

كتاب
القصيدة المثلثة وَالنِّجْل

تصنيف
الأمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسى الطاهري
المتوفى ٤٥٦ هـ

دربها منه
كتاب المثلثة وَالنِّجْل

للأمام أبي الفتح عبد الكرييم الشهير ستانى
المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا شَاكِرِينَ بِجَمِيعِ
 عَمَادِهِ كَلَّاهَا عَلَى جَمِيعِ نَعَائِهِ كَلَّاهَا
 حَمْدًا كَثِيرًا طَيْبًا مَبَارِكًا كَمَا هُوَ
 أَهْلَهُ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمَصْطَفِيِّ
 رَسُولَ الرَّحْمَةِ خَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَعَلَى
 آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ صَلَاتَةً دَائِمَةً
 بِرَبِّكُهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ كَمَا صَلَى
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَعْدَ فَلَمَّا وَفَقَنَ اللَّهُ
 تَعَالَى لِمَطَاعَةِ مَقَالَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 مِنْ أَرْبَابِ الْدِيَانَاتِ وَالْمَلَلِ * وَاهْلِ
 الْأَهْوَاءِ وَالنَّحْلِ * وَالْوَقْفِ عَلَى
 مَصَادِرِهَا وَمَوَارِدِهَا * وَاقْتِنَاصِ
 أَوْانِسِهَا وَشَوَارِدِهَا * ارْدَتْ أَنْ اجْمَعَ
 ذَلِكَ فِي مُخْتَصِرٍ يَحْوي جَمِيعَ مَانِدِيْنَ *
 بِهِ الْمُتَدِينُونَ * وَاتَّحَلَّهُ الْمُتَخَلِّنُونَ *
 عَبْرَةً لِمَنْ اسْتَبَرَ * وَاسْتَبَرَ أَنْ
 اعْتَبَرَ * وَقَبْلَ الْحَوْضِ فِيهَا وَالْغَرْبَضُ
 لَا بدَّ مِنْ أَنْ اقْدَمَ خَمْسَ مَقَدَّمَاتٍ
 (الْمُقدَّمةُ الْأُولَى) فِي يَبْيَانِ أَقْسَامِ
 أَهْلِ الْعَالَمِ جَمِيلَةٍ مَرْسَلَةٍ (الْمُقدَّمةُ
 الثَّانِيَةُ) فِي تَعْبِينِ قَانُونٍ يَتَنَبَّئُ عَلَيْهِ
 تَعْدِيلَ الْفَرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ (الْمُقدَّمةُ
 الثَّالِثَةُ) فِي يَبْيَانِ أَوْلَى شَبَهَةٍ وَقَعَتْ
 فِي الْخَلِيقَةِ وَمَنْ مَصْدِرُهَا وَمَنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم رضي الله عنه
 الحمد لله كثيراً وصلى الله على محمد عبده رسوله خاتم انبائه بكره وأصيلاً
 وسلم تسليماً (اما بعد) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في
 دياناتهم ومقالاتهم كتاباً كثيرة جداً فبعض أطال وأسهب وأكثر
 وهجر واستعمل الأغالط والشعب فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً
 دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوى
 معارضات أصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان
 يرضى لها بالعنين في الابانة وظالمآ لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه وبخساً
 حق من قرأ كتابه اذ لم يغنه عن غيره وكلام الاحلة القسم عقد كلامه
 تعقيداً يتعدى فهمه على كثير من أهل الفهم وحلق على المعاني من بعد
 حتى صار ينسى آخر كلامه أو له وأكثر هذا منهم ستائر دون فساد
 معانيهم فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله
 (قال أبو محمد رضي الله عنه) فمعنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عزَّ
 وجلَّ في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية
 أو الراجعة الى الحس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا
 تخون أصلاً مخرجها الى ما أخرجه له وان لا يصح منه الا ما صححت
 البراهين المذكورة فقط اذ ايس الحق الا ذلك وبالغنا في بيان اللفظ وترك
 التعقيد راجين من الله تعالى على ذلك الاجر الجليل وهو تعالى ولی من
 تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوکيل

مظهرها (المقدمة الرابعة) في بيان اول شبيه وقعت في الملة الاسلامية وكيف اشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها (المقدمة الخامسة) في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب

﴿المقدمة الاولى﴾

في بيان تقييم اهل العالم جملة مرسلة * من الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى اهل كل اقليم حظه من اختلاف الطابع والنفس التي تدل عليها الالوان والالسن * ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة التي هي الشرق والغرب والجنوب والشمال وفرعلى كل قطر حفته من اختلاف الطابع وتبين الشرائع * ومنهم من قسمهم بحسب الام فقال كبار الامم اربعة العرب والجم والروم والمند ثم زاوج بين امة وامة فذكر ان العرب والمند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق واستعمال الامور الروحانية والروم والجم يتقاربان على مذهب واحد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فنقول وبالله التوفيق (رؤس) الفرق المخالفة لدين الاسلام ست ثم تفرق كل فرقة من هذه الفرق السست على فرق وسأذكر جماهيرها ان شاء الله عز وجل فالفرق السست التي ذكرناها على مراتتها في البعد عننا (اولها) مبطلو الحقائق وهم الذين يسمون التكلمون السوفسطائية (ثُمَّ) القائلون باثبات الحقائق الا انهم قالوا ان العالم لم يزل وانه لا يحدث له ولا مدبر (ثُمَّ) القائلون باثبات الحقائق وان العالم لم يزل وان له مدبرا لم يزل (ثُمَّ) القائلون باثبات الحقائق فبعضهم قال ان العالم لم يزل وبعضهم قال هو محدث وافقوا على ان له مدبرين لم يزالوا وانهم اكثرا من واحد وأختلفوا في عددهم (ثُمَّ) القائلون باثبات الحقائق وان العالم محدث وان له خالقاً واحداً لم يزل وابطروا النبوات كلها (ثُمَّ) القائلون باثبات الحقائق وان العالم محدث وان له خالقاً واحداً لم يزل واثبتو النبوات الا انهم خالفوا في بعضها فاقروا بعض الانبياء عليهم السلام وانكروا بعضهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد تحدث في خلال هذه الاقوال اراء هي منتجة من هذه الرؤس مرکبة منها فتنها ما قد قالت به طوائف من الناس * مثل ما ذهبت اليه فرق من الامم من القول بتناصح الارواح او القول بتواتر النبوات في كل وقت او ان في كل نوع من انواع الحيوان انبياء * ومثل ما قد ذهب اليه جماعة من القائلين به ونظرتهم عليه من القول بأن العالم محدث وان له مدبرا لم يزل الا ان النفس والمكان المطلق وهو الخلاة والزمان المطلق لم يزل معه

(قال ابو محمد) وهذا قول قد نظرني عليه عبد الله بن خلف ابن مروان الانصاري وعبد الله بن محمد السلي الكاتب ومحمد بن علي بن ابي الحسين الاصبهي الطيب وهو قول يؤثر عن محمد بن زكريالرازي الطيب ولنا عليه فيه كتاب مفرد في نقض كتابه في ذلك وهو المعروف بالعلم الالهي * ومثل ما ذهب اليه قوم من ان الفلك لم يزل وانه غير الله تعالى وانه هو المدير للعالم الفاعل له اجلالاً بزعمهم لله عن ان يوصف بأنه

فعل شيئاً من الأشياء وقد كنى بعضهم عن ذلك بالعرش (ومنها) ما لا نعلم ان احداً قال به الا انه ما لا يؤمن ان يقول به قائل من المخالفين عند تضييق الحجج عليهم فليجئون اليها فلا بد ان شاء الله تعالى من ذكر ما يقتضيه مساق الكلام منها وذلك مثل القول بان العالم محدث ولا حديث له فلا بد بمحول الله تعالى من اثبات الحديث بعد الكلام في اثبات الحدوث وبالله تعالى التوفيق والعون لا اله الا هو

واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الأشياء والحكم بالحكم الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية * ومنهم من قسمهم بحسب الاراء والمذاهب وذلك غرضنا في تأليف هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات والملل واهل الاهواء والنحل

فارباب الديانات «مطلقاً مثل المحسوس واليهود والنصارى وال المسلمين «واهل الاهواء» والآراء مثل الفلاسفة والدهريّة والصائبه وعبدة الكواكب وال璇ثان والبراهمة ويفترق كل منهم فرقاً # فأهل الاهواء ليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم * واهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها فافتقرت المحسوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وال المسلمين على ثلاثة وسبعين فرقة والناجية ابداً من الفرق واحدة اذ الحق من القسيطين المتقابلين في واحدة ولا يجوز أن يكون قسيطان

* باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصولة الى معرفة الحق في كل ما اختلف فيه الناس وكيفية اقامتها
 (قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا باب قد احکمناه في كتابنا الموسوم بالتقريب في حدود الكلام ونقصينا هنالك غایة النقصي والحمد لله رب العالمين الا اننا نذكر هنا جملة كافية فيه لتكون مقدمة لما يأتي بعده مما اختلف الناس فيه يرجع اليها ان شاء الله تعالى
 فنقول وبالله التوفيق ان الانسان يخرج الى هذا العالم ونفسه قد ذهب ذكرها جملة في قول من يقول انها كانت قبل ذلك ذاكراً او لا ذكر لها البتة في قول من يقول انها حديث حديث او انها مزاج عرض الا انه قد حصل انه لاذكر للطفل حين ولادته ولا تمييز الا ما سائر الحيوان من الحس والحركة الارادية فقط فتراه يقبض رجليه ويمدهما ويقلب اعضاءه حسب طاقتة ويا لم اذا احس البرد او الحر او الجوع واذا ضرب او فر من وله سوى ذلك مما يشاركه فيه الحيوان والنواحي ما ليس حيواناً من طلب الغذاء لبقاء جسمه على ما هو عليه ولنائه فيأخذ الثدي ويتغذى بطبيعة من سائر الاعضاء بقمعه دون سائر اعضائه كما تأخذ عروق الشجر والنبات رطوبات الارض والماء لبقاء اجسامها على ما هي عليه ولنائها فاذا قويت النفس على قول من يقول انها مزاج او انها حديث حديث او اخذت يعاودها ذكرها وتغييرها في قول من يقول انها كانت ذاكراً قبل ذلك وانها

متافقتان متقابلتان على شرائع
القابل الا وان نقتضا الصدق
والكذب فيكون الحق في احدهما
دون الاخرى ومن الحال الحكم
على المتخاصلين المتضادين في
أصول المقولات بانهما محققتان
صادقان واذا كان الحق في كل
مسألة عقلية واحداً فالحق في جميع
السائل يجب ان يكون مع فرقة
واحدة

وافتا عرفا هذا بالسمع * وعن
اخبر التنزيل في قوله عزوجل ومن
خلقناه يهدون بالحق وبه يعذلون
* وَاخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتَفَرَّقُ
أَمْتَى عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً
النَّاجِيَةُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ وَالباقُونَ هُنَّ
«قَبْلٌ» وَمَنْ النَّاجِيَةُ «قَالَ» أَهْلُ
السَّنَةِ وَالجَمَاعَةِ «قَبْلٌ» وَمَنْ أَهْلُ
السَّنَةِ وَالجَمَاعَةِ «قَالَ» مَا أَنَا عَلَيْهِ
الْيَوْمِ وَاصْحَابِي * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا تَرَال طائفة من امي ظاهرين
على الحق الى يوم القيمة وقال عليه
السلام لا تجتمع امي على الضلاله
﴿المقدمة الثانية﴾ في تعين
قانون يبني عليه تعدد الفرق
الاسلامية (اعلم) ان لاصحاب

كل مفيق من مرض «فأول» ما يحدث لها من التمييز الذي ينفرد به الناطق
من الحيوان فهم ما ادركت بحواسها الحمس * كملها ان الرائحة الطيبة مقبولة من طبعها
والرائحة الرديئة منافرة لطبعها * وكملاها ان الاحمر مختلف للاخضر والاصفر
والابيض والاسود * وكالفرق بين الحشن والاملس المكتنزع والمتهليل واللزج
والحار والبارد والدافي * وكالفرق بين الحلو والحامض والمر والمالح والمعفص
والزاعق والتنه العذب والحريف * وكالفرق بين الصوت الحاد والغليظ
والقيق والمطرب والمفزع

(قال ابو محمد) فهذه ادرا كات الحواس لحسواتها والادراك السادس عليها
بالبيهيات * فلن ذلك عليهما ان الجزة اقل من الكل فان الصبي الصغير في اول
تمييزه اذا اعطيته تمرين بكى واذا زدتة ثلاثة سروهذا علم منه بأن الكل أكثر
من الجزء وان كان لا ينتبه تحديد ما يعرف من ذلك ومن ذلك عليهما ان لا
يجمع المتضادان فما ذاك اذا وفته قسراً بكى ونزع الى القعود لما منه بأنه لا يكون
قائماً قاعداً معاً * ومن ذلك عليهما ان لا يكون جسم واحد في مكانين فانه اذا
اراد الذهاب الى مكان ما فامسكته قسراً بكى وقال كلاماً معناه دعني اذهب
عانيا منه بأنه لا يكون في المكان الذي يريدان يذهب اليه مادام في مكان واحد *
ومن ذلك عليهما انه لا يكون الجسمان في مكان واحد فانك تراه ينazu على
المكان الذي يريد ان يقعد فيه عانيا منه بأنه لا يسعه ذلك المكان مع ما فيه
فيدفع من في ذلك المكان الذي يريد ان يقعد فيه اذ يعلم ان ما دام في
المكان ما يشغله فانه لا يسعه وهو فيه * واذا قلت له ناوي ما في هذا
الحائط وكان لا يدركه قال لست ادركه وهذا علم منه بأن الطويل زائد
على مقدار ما هو اقصر منه وتراه يشى الى الشيء الذي يريد ليصل اليه
وهذا علم منه بأن ذا النهاية يحصر ويقطع بالعدو وان لم يحسن العبارة
بتتحديد ما يدرك من ذلك * ومنها عليه بأنه لا يعلم الغيب احد وذلك انه
اذا سأله عن شيء لا يعرفه انكر ذلك وقال لا ادركي * ومنها فرقه بين
الحق والباطل فانه اذا اخبر بمحابر تجده في بعض الاوقات لا يصدقه حتى

اذا تظاهر عنده بخبر آخر وآخر صدقه وسكن الى ذلك * ومنها عليه بانه لا يكون شيء الا في زمان فانك اذا ذكرت له امرًا ما قال متى كان واذا قلت له لم تفعل كذا وکذا قال ما كنت افعله وهذا علم منه بانه لا يكون شيء مما في العالم الا في زمان * ويعرف ان للأشياء طبائع ومامية تقف عندها ولا تتجاوزها فتراء اذا رأى شيئاً لا يعرفه قال اي شيء هذا فادا شرح له سكت * ومنها علمه بانه لا يكون فعل الالفاظل فانه اذا رأى شيئاً قال من عمل هذا ولا يقنع البة بانه انعمل دون عامل واذا رأى بيد آخر شيئاً قال من اعطيك هذا * ومنها معرفته بأن في الخبر صدقاً وكذباً فتراء يكتتب بعض ما يخبر به ويصدق بعضه ويتوقف في بعضه هذا كل مشاهد من جميع الناس في مبدأ نشأتهم

(قال ابو محمد) فهذه اوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل و وهنها ايضاً اشياء غير ما ذكرنا اذا فتشت وجدت و ميزها كل ذي عقل من نفسه ومن غيره وليس يدرى احد كيف وقع العلم بهذه الاشياء كلهما بوجه من الوجوه ولا يشك ذو تمييز صحيح في ان هذه الاشياء كلها صحيحة لا امتراء فيها واما يشك فيها بعد صحة عليه بها من دخلت عقله آفة وفسد تمييزه او مال الى بعض الآراء الفاسدة فكان ذلك ايضاً آفة دخلت على تمييزه * كالآفة الداخلة على من به هيجان الصفراء فيجد العسل مرًا * ومن في عينه ابتداء نزول الماء فيرى خيالات لاحقيقة لها * وكسائر الآفات الدخالة على الحواس (قال ابو محمد) فهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحيحة التي لا يشك فيها ولا سيل الى ان يطلب عليها دليلاً الا مجنون او جاهل لا يعلم حقائق الاشياء ومن الطفل اهدى منه * وهذا امر يستوي في الاقرار به كبار جميع بني آدم وصفارهم في اقطار الارض الا من غالط حسه وکابر عقله فيلحق بالجانيين لأن الاستدلال على الشيء لا يكون الا في زمان ولا بد ضرورة يعلم ذلك باول العقل لانه قد علم بضرورة العقل انه لا يكون شيء مما في العالم الا في وقت وليس بين اول اوقات تمييز النفس في هذا العالم وبين

المقالات طرقاً في تعريف الفرق الاسلامية لاعلى قانون مستند الى نص ولا على قاعدة معتبرة عن الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعريف الفرق

ومن العلوم الذي لامره فيه ان ليس كل من تميز عن غيره بمقالة مافي مسألة ما عد صاحب مقالة والا فتكتاب تخرج المقالات عن حد المحصر والمعد ويكون من افرد بمسألة في احكام الجوهر مثلاً معدوداً في عدد اصحاب المقالات

فلا بد اذا من ضابط في مسائل هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً يعتبر مقالة و يعد صاحبه صاحب مقالة وما وجدت لا حدم من ارباب المقالات عن اية بتقريره هذا الضابط الا انهم استسلوا في ابراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد لاعلى قانون مستقر واصل مستمر

فاجتهدت على ما يسر من التقدير وتقدر من التيسير حتى

حضرته اربع قواعدهي الاصول
 البارِ القاعدة الاولى * الصفات
 والتوحيد فيها وهي تشتمل على
 مسائل الصفات الازلية اثباتاً عند
 جماعة ونفياً عند جماعة وبيان صفات
 الذات وصفات الفعل وما يجب
 لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحب
 وفيها الخلاف بين الاشعرية
 والكرامية والمجسمة والمعزلة
 * القاعدة الثانية * القدر والعدل
 وهي تشتمل على مسائل القصاص
 والقدر والجبر والكسب في ارادة
 الخبر والشروع والمقدور والمعلوم اثباتاً
 عند جماعة ونفياً عند جماعة وفيها
 الخلاف بين القدرة والنجارية
 والجربية والاشعرية والكرامية
 * القاعدة الثالثة * الوعد والوعيد
 والاساء والاحكام وهي تشتمل على
 مسائل الابيان والتوبه والوعيد
 والارجاء والتکفیر والتضليل اثباتاً
 على وجه عند جماعة ونفياً عند
 جماعة وفيها الخلاف بين المرجئة
 والوعيدين والمعزلة والاشعرية
 والكرامية * القاعدة الرابعة *
 السمع والعقل والرسالة والامانة
 وهي تشتمل على مسائل التحسين

ادراكاً كـ كل ما ذكرنا مهلة البتة لا دقة ولا جلية ولا سبيل على ذلك
 فصـ انها ضرورات اوقعها الله في النفس ولا سبـ الى الاستدلال البتة
 الا من هذه المقدمـ ولا يصح شيء الا بالرد اليـ ما شهدـ له مـ مـ
 من هذه المقدمـ بالـ صـحة فهو صـحـ مـ تـيقـنـ وما لم تـشهدـ له بالـ صـحةـ فـ هـ
 باطل سـاقـطـ * الا ان الرجـوعـ اليـ ما قد يكونـ من قـربـ ومن بـعـدـ ما كانـ
 من قـربـ فهو اظـهـرـ الىـ كلـ نـفـسـ وـامـكـنـ لـفـهـ وـكـلـاـ بـعـدـ المـقـدـمـاتـ
 المـذـكـورـةـ صـعـبـ العـمـلـ فـيـ الـاستـدـلـالـ حـتـىـ يـقـعـ فـيـ ذـلـكـ الغـلطـ الـأـلـفـهـ
 الـقوـيـ الـفـهـ وـالـمـيـزـ * وـلـيـسـ ذـلـكـ مـاـ يـقـدـحـ فـيـ اـنـ مـاـ رـاجـعـ الـمـقـدـمـةـ
 مـنـ المـقـدـمـاتـ الـتـيـ ذـكـرـناـ حـقـ كـاـنـ تـلـكـ المـقـدـمـةـ حـقـ لـاـ فـرـقـ بـيـنـهـماـ
 فـيـ اـنـهـاـ حـقـ وـهـذـاـ مـثـلـ الـاـعـدـادـ فـكـلـاـ قـلـتـ الـاـعـدـادـ سـهـلـ جـمـعـهاـ وـلـمـ يـقـعـ
 فـيـهـ غـلـطـ حـتـىـ اـذـاـ كـثـرـ الـاـعـدـادـ وـكـثـرـ الـعـمـلـ فـيـ جـمـعـهاـ صـعـبـ ذـلـكـ
 حـتـىـ يـقـعـ فـيـهـ الغـلطـ الـامـعـ الـحـاسـبـ الـكـافـيـ الـجـيدـ وـكـلـاـ قـرـبـ مـنـ ذـلـكـ وـبـعـدـ
 فـوـ كـهـ حـقـ وـلـاـ تـقـاـضـلـ فـيـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ وـلـاـ تـعـارـضـ مـقـدـمـةـ مـاـ ذـكـرـناـ
 مـقـدـمـةـ اـخـرـىـ مـنـهـاـ وـلـاـ يـعـارـضـ مـاـ يـرـجـعـ فـيـ مـقـدـمـةـ اـخـرـىـ مـنـهـاـ رـجـوـعـاـ
 صـحـيـحاـ وـهـذـاـ كـلـهـ يـعـلـمـ بـالـضـرـورةـ * وـمـنـ عـلـمـ النـفـسـ بـأـنـ عـلـمـ الـغـيـبـ لـاـ يـعـارـضـ
 صـحـ ضـرـورـةـ اـنـ لـاـ يـكـنـ اـنـ يـمـكـيـ اـحـدـ خـبـراـ كـذـبـاـ طـوـيـلاـ فـيـأـتـيـ مـنـ لـمـ يـسـمـعـهـ
 فـيـمـكـيـ ذـلـكـ الـحـبـ بـعـيـهـ كـاـهـوـ لـاـ يـزـيدـ فـيـهـ وـلـاـ يـنـقـصـ اـذـلـكـ وـلـمـ اـمـكـنـ ذـلـكـ
 لـكـانـ الـحـاـكـيـ لـمـذـلـ ذـلـكـ الـحـبـ عـالـاـ بـالـغـيـبـ لـاـنـ هـذـاـ هـوـ عـلـمـ الـغـيـبـ نـفـسـهـ
 وـهـوـ الـاـخـبـارـ عـاـمـاـ لـاـ يـعـلـمـ الـمـخـبـرـعـنـهـ بـاـ هـوـ عـلـيـهـ وـذـلـكـ كـذـلـكـ بـلـاـشـكـ فـكـلـ ماـ
 نـقـلـهـ مـنـ الـاـخـبـارـ اـثـانـ فـصـادـاـ مـفـرـقـانـ قـدـ اـيـقـنـاـ اـنـهـاـ لـمـ يـجـتـمـعـاـ وـلـاـ تـشـاعـرـاـ
 فـلـمـ يـخـتـلـفـ فـيـهـ فـيـ الـضـرـورـةـ يـعـلـمـ اـنـ هـذـاـ هـوـ عـلـمـ الـغـيـبـ وـهـذـاـ عـلـنـاـ
 صـحـةـ مـوـتـ مـنـ مـاتـ وـلـادـةـ مـنـ وـلـدـ وـعـزـلـ مـنـ عـزـلـ وـلـادـةـ مـنـ وـلـيـ وـمـرـضـ
 مـنـ مـرـضـ وـافـاقـ مـنـ اـفـاقـ وـنـكـبةـ مـنـ نـكـبـ وـالـبـلـادـ الـفـانـيـةـ عـنـاـ وـالـقـائـمـ وـالـمـلـوكـ
 وـالـاـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـدـيـانـاتـهـمـ وـالـعـلـمـاءـ وـأـقـوـافـهـ وـالـفـلـاسـفـةـ وـحـكـمـهـمـ لـاـشـكـ عـنـدـ
 اـحـدـ يـوـقـيـ عـقـلـهـ حـقـهـ فـيـ شـيـءـ مـاـ نـقـلـ مـنـ ذـلـكـ كـذـكـرـناـ وـبـالـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ

* باب الكلام على اهل القسم الاول *

(وم مبطلو الحقائق وهم السوفطائية)

(قال ابو محمد) ذكر من سلف من المتكلمين انهم ثلاثة اصناف * فصنف منهم نبى الحقائق جملة * وصنف منهم شكوا فيها * وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل وعده ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف الحواس في المحسوسات كادرالبصر من بعد عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً وكجود من به حمى صفراء حلوا الطعام مرأً وما يرى في الروياما لا يشك فيه رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

(قال ابو محمد) وكل هذا لا معنى له لأن الخطاب وتعاطي المعرفة إنما يكون مع اهل المعرفة وحس العقل شاهد بالفرق بين ما يخلي الى التائم وبين ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرويا من استعمال الجري على الحدود المستقرة في الاشياء المعروفة وكونها ابداً على صفة واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس ايضاً بأن تبدل المحسوس عن صفتة الازمة لم تحت الحس انا هو لآفة في حس الحاس له لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا تتحول وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان لا يقضى ذلك وجود موجودات لا نهاية لها ووجود اشياء لا نهاية لها محال لا سبيل اليه على ما سينتهي ان شاء الله تعالى والذي يطلب على البرهان برهاناً فهو ناطق بالمحال لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فإذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الادعاء له فان كان لا يثبت برهاناً فلا وجه لطلبه ما لا يثبته لو وجده والقول بنبي الحقائق مكابرة للعقل والحس * ويكتفى من الردع لهم ان يقال لهم قولكم انه لا حقيقة للأشياء حق هو ام باطل فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس هو حقاً اقرروا ببطلان قولهم وكفوا خصمهم امرهم * ويقال * للشكاك منهم وبالله تعالى التوفيق أشككم موجود صحيح منكم

والنقيب والصلاح والصلاح
واللطف والعصبة في النبوة
وشرأط الامامة نصاً عند جماعة
واجهاً عند جماعة وكيفية انتقاماً
على مذهب من قال بالنص
وكيفية اثباتها على مذهب من
قال بالاجاع والخلاف فيها بين
الشيعة والخوارج والمعتنزة
والكرامية والاشعرية .

فإذا وجدنا انفراد واحد من ائمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا
مقالاته مذهبآً وجماعته فرقه وان
وجدنا واحداً افرد بمسألة فلا
نجعل مقالاته مذهبآً وجماعته فرقه
بل نجعله مندرجآً تحت واحد
من وافق سواها مقالاته ورودنا
باقي مقالاته الى الفروع التي لا تعد
مذهبآً مفرد افلانذهب المقالات
إلى غير النهاية

وإذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبيّنت اقسام الفرق
وانحصرت كبارها في اربع بعدها
تدخل بعضها في بعض * كبار
الفرق الاسلامية اربع القدرة
الصفاتية الخوارج الشيعة ثم
يتراكب بعضها مع بعض ويتشعب

عن كل فرقه اصناف فتصل
الى ثلث وسبعين فرقه
ولاصحاب كتب المقالات
طريقان في الترتيب * احدهما انهم
وضعوا المسائل اصولاً ثم اوردوا
في كل مسئلة مذهب طائفة طائفة
وفرقه فرقه * والثانى انهم وضعوا
الرجال واصحاب المقالات اصولاً
ثم اوردوا مذاهبهم في مسئلة
مسئلة .

وترتيب هذا المختصر على
الطريقة الاخيره لاني وجدتها
اضبط للقسام واليق بباب
الحساب وشرطني على نفسي ان
اورد مذهب كل فرقه على ما
وجدتها في كتبهم من غير
تعصب لهم ولا كسر عليهم دون
از ابين صحيحة من فاسده واعين
حقه من باطله وان كان لا ينفي
على الافهام الذكية في مدارج
الدلائل العقلية لمحات الحق
ونفحات الباطل

* المقدمة الثالثة * في بيان
اول شبهه وقفت في الخلقة
ومن مصدرها في الاول ومن
مظاهرها في الآخر (اعلم) ان

ام غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو موجود صحيح منا أثبتوا ايضاً حقيقة
ما وان قالوا هو غير موجود فهو الشك دا بطلوه وفي ابطال الشك اثبات الحقائق
او القطع على ابطالها وقد قدمنا بعون الله تعالى ابطال قول من ابطالها فلم
يبق الا اثبات

ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي
باطل عند من هي عنده باطل ان الشيء لا يكون حقاً باعتقاد من اعتقاد
انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقاد انه باطل وإنما يكون الشيء حقاً
بكونه موجوداً ثابتاً سواءً اعتقاد أنه حق او اعتقاد انه باطل ولو كان غير
هذا لكان الشيء معذوماً موجوداً في حال واحدة في ذاته وهذا عين
المحال واذا اقرروا بأن الاشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك
الاشياء التي تعتقد أنها حق عند من يعتقد ان الاشياء حق بطلان قول
من قال ان الحقائق باطل وهم قد اقرروا ان الاشياء حق عند من هي عنده
حق وبطلان قولهم من جملة تلك الاشياء فقد اقرروا بأن بطلان قولهم حق
مع ان هذه الاقوال لا سبيل الى ان يعتقدوها ذو عقل البتة اذ حسنه يشهد
بنخلافها وإنما يمكن ان يلغاً اليها بعض المنقطعين على سبيل الشغب وبالله
تعالى التوفيق

* باب الكلام على من قال بأن العالم لم يزل وانه لا مدبر له *

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لا يخلو العالم من احد وجهين اما ان يكون لم
يزل او ان يكون محدثاً لم يكن ثم كان فذهب طائفة الى انه لم يزل وهم
الدهريه وذهب سائر الناس الى انه محدث فبتدئي بحول الله تعالى وقوته
بایراد كل حجة شجب بها القائلون بأن العالم لم يزل وتوفيقه اعتراضهم بها ثم
نبين بحوله تعالى نقضها وفسادها فإذا بطل القول بأن العالم لم يزل وجب
القول بالحدوث وصح اذا لا سبيل الى وجه ثالث لكننا لا نقنع بذلك حتى
نأتي بالبراهين الظاهرة والتباين الموجبة والقضايا الضرورية على اثبات
حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(فما اعترضوا به) أن قالوا لم نر شيئاً حدث الآ من شيء، وفي شيء فلنادع غير ذلك فقدادعي ما لا يشاهد ولم يشاهد (وقالوا أيضاً) لا يخلو محدث الأجرام الجوهر والأعراض وهي كل ما في العالم ان كان العالم محدثاً من ان يكون احدثه لانه (١) او احدثه لعنة * فان كان لانه فالعالم لم ينزل لان محدثه لم ينزل واذا هو علة خلقه فالعلة لا تفارق المعلول وما لم يفارق من لم ينزل فهو ايضاً لم ينزل اذا هو مثله بلا شك فالعالم لم ينزل * وان كان احدثه لعنة ف تلك العلة لا تخلي من احد وجهين اما ان تكون لم تزل واما ان تكون محدثة فان كانت لم تزل فعلوها لم ينزل فالعالم لم ينزل وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث سائر الاشياء من انه احدثها لانه او لعنة فان كان لعنة لزم ذلك ايضاً في علة العلة وهكذا ابداً وهذا يوجب وجود محدثات لا اوائل لها قالوا وهذا قولنا قالوا وان كان احدثها لانه فهذا يوجب ان العلة لم تزل كما يبنا آنفاً (وقالوا ايضاً) ان كان للاجرام محدث لم يدخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه واما ان يكون خلافها من جميع الوجوه واما ان يكون مثلها من بعض الوجوه وخلافها من بعض الوجوه * قالوا فان كان مثلها من الوجوه لزم ان يكون محدثاً مثلها وهكذا في محدثه ايضاً ابداً * وان كان مثلها في بعض الوجوه لزمه ايضاً من مماثلتها في ذلك البعض ما يلزمها من مماثلته لها في جميع الوجوه من الحدوث اذ الحدوث اللازم للبعض كثرومه للكل ولا فرق * وان كان خلافها من جميع الوجوه فحال ان يفعلها لأن هذا هو حقيقة الصد والمنافق اذ لا سبيل الى ان يفعل الشيء خلافه من جميع الوجوه كما لا تفعل النار التبريد (وقالوا ايضاً) لا يخلو ان كان للعالم فاعل من ان يكون فعله لاحراز منفعة او لدفع مضره او طباعاً او لا شيء من

(٢) قوله احدثه لانه اخْ هكذا في الاصل بدون خبر ان وقد تكرر في مواضع فلا يتحمل الغلط وضيئر لانه يعود للباري وخبر ان محدثون يفهمون بما بعده والتقدير احدث الباري العالم لانه اي الباري علة العالم او احدثه لعنة اخرى اه مصحح

اول شبهة وقعت في الخليقة
شبهة ابليس لعن الله ومصدره
استبداده بالرأي في مقابلة النص
واختياره أهوى في معارضة الامر
واستكباره باللادة التي خلق
منها وهي النار على مادة آدم
عليه السلام وهي الطين
وانتسبت من هذه الشبهة
سبع شبّهات وسارت في
ال الخليقة وسرت في اذهان
الناس حتى صارت مذاهب بدعة
وضلال وتلك الشبهات مسطورة
في شرح الانجيل الاربعة انجليل
لوفا وما رقوس ويوحنا ومتى
ومذكورة في التوراة متفرقة على
شكل مناظرة بينه وبين الملائكة
بعد الامر بالسجود والامتناع منه
قال كما نقل عنه اني سلبت انى
الباري تعالى امي واله الخلق عالم
قادرو لا يسأل عن قدرته ومشيئته
فان منها اراد شيئاً قال له كن
فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه
على مساق حكمته اسئلة قالت
الملائكة ما هي وكيف قال لعن الله
سبع (الاول) منها انه عالم قبل خلقي
اي شيء يصدرعني ويحصل مني

فلم خلقي اولاً وما الحكمة في خلقه اي اي (والثاني) اذ خلقي على مقتضى ارادته ومسيئته فلم كلفني بمعرفة وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية (والثالث) ادخلوني وكلفي فالالتزام تكليفي بالمعرفة والطاعة فعرفت واطع فلم كلفني بطاعة آدم والسبود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي (والرابع) اذ خلقي وكلفي على الاطلاق وكلفي بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنني واجري من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قوله لا اسجد الا لك (والخامس) اذ خلقي وكلفي مطلقاً وخصوصاً فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانية وغررت به بوسوسي فاكمل من الشجرة المنهي عنها واجرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك بعد ان لم يمنعني من دخول الجنة لاستراح مني آدم وبقي خالدا فيها (والسادس) اذ خلقي وكلفي عموماً وخصوصاً

ذلك قالوا فان كان فعله لاحراز منفعة او لدفع مضره فهو عمل للنافع والمضار وهذه صفة المحدثات عندكم فهو محدث مثلها قالوا وان كان فعله طباعاً فالطباع موجبة لما حدث بها ففعله لم ينزل معه قالوا وان كان فعله لا شيء من ذلك فهذا لا يعقل وما خرج عن المعمول فحال (وقالوا ايضاً) لو كانت الاجسام محدثة لكان محدثها قبل ان يحدثها فاعلاً لتركها قالوا وتركها لا يخلو من ان يكون جسماً او عرضاً وهذا يوجب ان الاجسام والاعراض لم تزل موجودة

(قالوا ابو محمد رضي الله عنه) بهذه المشاغب المحس هي كل ما عول عليه القائلون بالدهر قد نقصيناها لهم ونحن ان شاء الله نبدأ بحول الله وقوته في مناظرهم فتنقضها واحداً واحداً

﴿ افساد الاعتراض الاول ﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال وبالله التوفيق والعون لم قال لم نرشينا حدث الا من شيء او في شيء هل تدرك حقيقة شيء عندكم من غير طريق الرؤية والمشاهدة اولاً يدرك شيء من الحقائق الا من طريق الرؤية فقط فان قالوا انه قد تدرك الحقائق من غير طريق الرؤية والمشاهدة تركوا استدلالهم وافسدوه اذ قد اوجبوا وجود اشياء من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد نفوا ذلك قبل هذا فاذا صاروا الى الاستدلال نظروا في ذلك الا ان دليهم هذا على كل حال قد بطل بحمد الله تعالى * فان قالوا لا بل لا يدرك شيء الا من طريق المشاهدة قبل لهم فهل شاهدتم شيئاً قط لم ينزل فلا بد من نعم او لا فان قالوا لا صدقوا وابطلو استدلالهم وان قالوا نعم كابرنا وادعوا مالا سبيل الى مشاهدته اذ مشاهدة قائل هذا القول للأشياء هي ذات اول بلا شك وذو الاول هو غير الذي لم ينزل لان الذي لم ينزل هو الذي لا اول له ولا سبيل الى ان يشاهد ما له اول ما لا اول له مشاهدة متصلة ببطل هذا الاستدلال على كل وجه والحمد لله رب العالمين

﴿ افساد الاعتراض الثاني ﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال من قال

لا يخلو من ان يفعل لانه او لعلة هذه قسمة ناقصة وينقص منها القسم الثالث وهو لانه فعل لا لانه ولا لعلة اصلا لكن كما شاء لأن كلا القسمين المذكورين اولاً وها انه فعل لانه او لعلة قد بطل بما قدمنا هنالك اذ العلة توجب اما الفعل او الترك وهو تعالى يفعل ولا يفعل فصح بذلك انه لا علة لفعله اصلا ولا لتركه البينة فبطل هذا الشعب والحمد لله رب العالمين * فان قالوا ان ترك الباري تعالى في الازل فعل منه للترك ففعله الذي هو الترك لم ينزل قمنا وبأنه تعالى التوفيق ان ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلا اصلا على مانين في فساد الاعتراض الخامس ان شاء الله تعالى

﴿﴿افساد الاعتراض الثالث﴾﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه يقال لمن قال لو كان للاجسام محدث لم يدخل من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او من بعض الوجوه لا من كلها او خلافها من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم بل هو تعالى خلافها من جميع الوجوه وادخالكم على هذا الوجه أنه حقيقة الصد والنقيض والصد لا يفعل صده كما لا يفعل النار التبريد ادخال فاسد لأن الباري تعالى لا يوصف بأنه ضد لخلقه لأن الضدهوما حمل حمل التضاد والتضاد هو افتسام الشيئين طرفي البعض تحت جنس واحد فإذا وقع احد الصدين ارتفع الآخر وهذا الوصف بعيد عن الباري تعالى وإنما التضاد كالخضرة والبياض اللذين يجمعهما اللون او القضيلة والرذيلة اللتين يجمعهما الكيفية والخلق ولا يكون الصدان الا عرضين تحت جنس واحد ولا بد وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل فبطل بالضرورة ان يكون عز وجل ضدًا لخلقه * وايضاً فان قوله لو كان خلافاً لخلقه من جميع الوجوه لكان ضدًا لهم قول فاسد اذ ليس كل خلاف ضدًا فالجوهر خلاف العرض من كل وجه حاشا الحدوث فقط وليس ضدًا له (ويقال) ايضاً لمن قال هذا القول هل ثبت فاعلاً وفعلاً على وجه من الوجوه او ثني ان يوجد فاعل وفعل البينة فان ثني الفاعل

ولعني ثم طرقني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني وتوثر فيهم سوسي ولا يُؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد أن لوحظهم على الفطرة دون من يعتادهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة (والسابع) سلت هذا كله خلقني وكفني مطلقاً ومقيداً واذ لم اطع لعني وطردني واذ اردت دخول الجنة مكتنني وطريقي واذ عملت عملي اخرجني ثم سلطني علىبني آدم فلم اذ استهله امهلني فقلت انظرني الى يوم بعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد أن لواهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شر ما في العالمليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر * قال بهذه حجتي على ما ادعنته في كل مسئلة قال شارح الانجيل فأوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قالوا له

انك في تسلیمک الاول اني الهاك
واله الخلق غير صادق ولا
محنصل اذ لو صدقـت اني اله
العالمين ما احتمـكت عـلـيَ بـلـم فـاـنـاـ الهـ
الـذـيـ لـاـ الهـ الاـ اـنـاـ لـاـ اـسـأـلـ
عـاـفـعـلـ وـالـخـلـقـ مـسـؤـلـونـ هـذـاـ
الـذـيـ ذـكـرـتـهـ مـذـكـورـ فـيـ التـوـرـةـ
وـمـسـطـوـرـ فـيـ الـاـنـجـيـلـ عـلـىـ الـوـجـهـ
الـذـيـ ذـكـرـتـهـ وـكـنـتـ بـرـهـةـ منـ
الـزـمـانـ اـنـفـكـرـ وـأـقـولـ انـ مـنـ الـعـلـومـ
الـذـيـ لـاـ مـرـاءـ فـيـهـ انـ كـلـ شـبـهـ
وـقـعـتـ لـبـنـيـ آـدـمـ فـاـنـاـ وـقـعـتـ مـنـ
اـضـلـالـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ وـوـاسـوـسـهـ
نـشـأـتـ مـنـ شـبـهـاتـ وـاـذـ كـانـتـ
الـشـبـهـاتـ مـحـصـورـةـ فـيـ سـبـعـ عـادـتـ
كـبـارـ الـبـدـعـ وـالـضـلـالـاتـ الـىـ
سـبـعـ وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ تـدـوـ شـبـهـاتـ
فـرـقـ الزـيـغـ وـالـكـفـرـ هـذـهـ الشـبـهـاتـ
وـاـنـ اـخـتـلـفـ الـعـبـارـاتـ وـتـبـاـيـنـ
الـطـرـقـ فـاـنـهـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ اـنـوـاعـ
الـضـلـالـاتـ كـالـبـذـورـ وـبـرـجـعـ جـلـتـهاـ
إـلـىـ اـنـكـارـ الـاـمـرـ بـعـدـ الـاعـتـارـافـ
بـالـحـقـ وـالـجـنـوحـ إـلـىـ الـمـوـىـ
فـيـ مـقـابـلـةـ النـصـ هـذـاـ وـمـنـ جـادـلـ
نـوـحـاـ وـهـوـدـاـ وـصـالـحـاـ وـابـرـاهـيمـ
وـلـوـطـاـ وـشـعـيـبـاـ وـمـوسـىـ وـعـيـسـىـ

وـالـفـعـلـ الـبـتـةـ كـاـبـرـ الـعـيـانـ لـاـنـكـارـهـ الـمـاشـيـ وـالـقـاعـدـ وـالـمـتـحـركـ وـالـسـاـكـنـ
وـمـنـ دـفـعـ بـهـذـاـ كـانـ فـيـ نـصـابـ مـنـ لـاـ يـكـمـمـ وـاـنـ اـثـبـتـ الـفـعـلـ وـالـفـاعـلـ فـيـهـ
يـدـنـتـاـ قـيـلـ لـهـ هـلـ يـفـعـلـ الـجـسـمـ الـاـ حـرـكـةـ وـالـسـكـونـ فـلـاـ بـدـ مـنـ نـعـمـ وـالـحـرـكـةـ
وـالـسـكـونـ خـلـافـ الـجـسـمـ وـلـيـسـ ضـدـاـ لـهـ اـذـ لـيـسـ مـعـهـ تـحـتـ جـنـسـ وـاـحـدـ
اـصـلـاـ وـلـاـ يـجـمـعـهـاـ وـاـيـاهـ الـحـدـوـثـ فـقـطـ فـلـوـ كـانـ كـلـ خـلـافـ ضـدـاـ لـكـانـ
الـجـسـمـ فـاعـلاـ لـضـدـهـ وـهـوـ الـحـرـكـةـ اوـ الـسـكـونـ وـهـذـاـ هـوـ نـفـسـ مـاـ اـبـطـلـوـاـ فـصـعـ
بـالـضـرـورـةـ اـنـ لـيـسـ كـلـ خـلـافـ ضـدـاـ وـصـعـ اـنـ الـفـاعـلـ يـفـعـلـ خـلـافـهـ وـلـاـ بـدـ
مـنـ ذـلـكـ فـبـطـلـ اـعـتـرـاضـهـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

* افساد الاعتراض الرابع * قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال له قال
لا يخلو من ان يكون محمد ث الا جسام احدثها لاحراز منفعة او لدفع مضره
او طباعاً او لشيء من ذلك الى انقضائه كلامهم * أما الفعل لاحراز منفعة
او لدفع مضره فاما يوصف به المخلوقون المختارون * وأما فعل الطابع فاما
يوصف به المخلوقون غير المختارين وكل صفات المخلوقين فهي منفية عن
الله تعالى الذي هو الخالق لكل مادونه * وأما القسم الثاني وهو انه فعل لشيء من
ذلك فهذا هو قوله ثم نقول له ان الفعل لا لشيء من ذلك امر غير معقول
ما ذا تعني بقولك غير معقول اتر يد انه لا يعقل حسا او مشاهدة ام نقول
انه لا يعقل استدلالاً (فان قلت) انه لا يعقل حسا و مشاهدة (قلنا) لك صدقت
كما ان ازيله الاشياء لا تعقل حسا و مشاهدة (وان قلت) انه لا يعقل استدلالاً
(كان) ذلك دعوى منك مفتقرة الى دليل والدعوى اذا كانت هكذا فهي
ساقطة فالاستدلال بها ساقط فكيف والفعل لا لشيء من ذلك متوجه
ممكن غير داخل في المتنع وما كان هكذا فالمانع منه مبطل والقول به
يعلم فسقط هذا الاعتراض (ثم نقول) لما كان الباري تعالى بالبراهين
الضرورية خلافاً لجميع خلقه من جميع الوجوه كان فعله خلافاً لجميع
افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا تعلم الاطباء او لا يجلاب
منفعة او لدفع مضره فوجب ان يكون فعله تعالى بخلاف ذلك وبذلك التوفيق

﴿افساد الاعتراض الخامس﴾ قال ابو محمد رضي الله عنه ويقال له ان قال ان ترك الفاعل ان يفعل الاجسام لا يخلو من ان يكون جسما او عرضا الى متنهى كلامهم ان هذه قسمة فاسدة بينة العوار وذلك ان الجسم هو الطويل العريض العميق وترك الفعل ليس طويلا ولا عريضا ولا عميقا فترك الفعل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسما والعرض هو المحمول في الجسم وترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس ممولاً فليس عرضا فترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس هو جسما ولا عرضا وإنما هو عدم والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً وترك الله تعالى للفعل ليس فعلاً البة بخلاف صفة خلقه لأن الترك من المخلوق للفعل فعل (برهان ذلك) ان ترك المخلوق للفعل لا يكون الا بفعل آخر منه ضرورة كترك الحركة لا يكون الا بفعل السكون وترك الأكل لا يكون الا باستعمال الآلات الأكل في مقاربة بعضها بعضاً او في مباعدة بعضها بعضاً وتعويض الماء وغيره من الشيء المأكول وترك القيام لا يكون الا باشتغاله بفعل آخر من قعود او غيره فصح ان فعل الباري تعالى بخلاف فعل خلقه وان تركه للفعل ليس فعلاً اصلاً فبطل استدلالهم وبالله التوفيق
 (قال ابو محمد رضي الله عنه فاذ قد بطل جميع ما تعلقا به ولم يبق لهم شغب اصلاً بعون الله وتأيده فخن مبتداون بتأنيد عزوجل في ابراد البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد أن لم يكن وتحقيق ان له محدثا لم يزل لا الله الا هو

(برهان اول) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيق ان كل شخص في العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناهذ او اول شاهد ذلك حسا وعياناً لأن تناهي الشخص ظاهر بمساحته باول جرمها وآخره واياها بزمان وجوده وتناهي العرض المحمول ظاهر بين بتناهي الشخص الحامل له وتناهي الزمان موجود باستئناف ما يأتي منه بعد الماضي وفنا كل وقت بعد وجوده واستئناف آخر يأتي بعده اذ كل زمان فنرايه

ومحمد صلوات الله عليهما اجمعين كفهم نسبوا على منوال العين الاول في اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم ومحمد اصحاب الشرائع والتکاليف باسرهم اذ لا فرق بين قوله ابشر به دوننا وبين قوله أنسجد لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز الاقران كما هو في قوله تعالى وما من الناس ان يؤمّنوا اذ جاءهم المدى الا ان قالوا اعث الله بشراً رسولـاً فيـن ان المانع من الایـان هوـهـذا المعـنى كما قال في الاول ما منـكـ انـ لاـتسـجـدـ اـذـ اـمـرـتـكـ قالـ اـناـ خـيـرـ مـنـهـ وقالـ المـاـخـرـ منـ ذـرـيـتهـ كما قالـ المـقـدـمـ اـناـ خـيـرـ مـنـ هـذـاـ الـذـيـ هـوـ مـهـبـ *

وكذلك اـنـتـ اـحـوـالـ المـقـدـمـينـ منهمـ وـجـدـنـاـهاـ مـطـابـقـةـ لـاقـوالـ المـاـخـرـينـ كذلكـ قالـ الـذـينـ منـ قبلـهـمـ مثلـ قولـهـ تـشـاهـتـ قـلـوبـهـمـ فـاـ كانواـ الـيـوـمـ مـنـواـ ماـ كـذـبـواـ بهـ منـ قبلـ فالـلـعـينـ الـاـولـ لـماـ انـ حـكـمـ العـقـلـ عـلـىـ مـنـ لـاـ يـعـنـكـ عـلـىـهـ العـقـلـ

لزمه ان يجري حكم الخالق في
الخلق او حكم المخلق في الخالق
والاول غلو والثاني تقدير فنارمن
الشبهة الاولى مذاهب الحلولية
والتناسخية والمشبهة والغلاة من
الروافض حيث غالوا في حق
شخص من الاشخاص حتى وصفوه
بصفات الجنل وثار من الشبهة
الثانية مذاهب القدرة والجبرية
والمحسنة حيث قصرها في وصفه
تعالى بصفات المخلوقين فالمعتزلة
مشبهة الاعمال والمشبهة حلولية
الصفات وكل واحد منهم اعور
بالي عينيه شاء* فان من قال انا
يحسن منه ما يحسن منا ويقبح
منه ما يقبح منا فقد شبَّهَ الخالق
 بالخلق * ومن قال يوسف الباري
 تعالى بما يوصف به الخلق او
 يوصف الخلق بما يوصف به الباري
 تعالى عز اسمه فقد اعتزل عن
 الحق * وسُنْخَ القدرة طلب العلة
 في كل شيء وذاك من سُنْخَ اللعين
 الاول اذ طلب العلة في الخلق
 اولا والحكمة في التكليف ثانيا
 والفائدة في تكليف السجود لآدم
 عليه السلام ثالثا وعنه نشاً مذهب

الآن وهو حد الزمانين فهو نهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا
أبدا يفني زمان ويتبدئ آخر وكل جملة من جمل الزمان فهي من كبة من
ازمنة متناهية ذات اوائل كما قدمنا وكل جملة اشخاص فهي من كبة من
اجزاء متناهية بعدها وذوات اوائل كما قدمنا وكل مركب من اجزاء
 متناهية ذات اوائل فليس هو شيئاً غير اجزائه اذ الكل ليس هو شيئاً
 غير الاجزاء التي ينحل اليها واجزاؤه متناهية كما بينا ذات اوائل فاجمل
 كلها بلا شك متناهية ذات اوائل العالم كله انا هو اشخاصه ومكانه
 وازمانها ومحمولاتها ليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا واسخاصه ومكانه
 وازمانها ومحمولاتها ذات اوائل كما ذكرنا فالعالم كله متنه ذو اول ولا
 بد فان كانت اجزاؤه كلها متناهية ذات اول بالمشاهدة والحس وكان هو
 غير ذي اول وقد اثبتنا بالضرورة والعقل والحس انه ليس هو شيئاً غير
 اجزائه فهو ذو اول لا ذو اول وهذا عين الحال ويجب من ذلك ايضاً ان
 لا جزاء اوائل محسوسة واجزاؤه ليست غيره وهو غير ذي اول فاجزاؤه
 اذن لها اول ليس لها اول وهذا محال وتخلط فصح بالضرورة ان للعالم اولا
 اذ كل اجزائه لها اول وليس هو شيئاً غير اجزائه وبالله تعالى التوفيق
(برهان ثان) قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول كل موجود بالفعل فقد
 حصره العدد واحصته طبيعته ومعنى الطبيعة وحدها هو أن نقول الطبيعة
 هي القوة التي في الشيء فتحري بها كيفيات ذلك الشيء على ما يعي عليه
 وان اوجزت قلت هي قوة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه وحصر العدد
 واحصاء الطبيعة نهاية صحيحة اذ ما لا نهاية له فلا احصاء له ولا حصر له
 اذ ليس معنى الحصر والاحصاء الاضم ما بين طرف المقصي المحصور
 والعالم موجود بالفعل وكل محصور بالعدد مقصى بالطبيعة فهو ذو نهاية فالعالم
 كلة ذو نهاية وسواء في ذلك ما وجد في مدة واحدة او مدد كثيرة اذ
 ليست تلك المدد الا مدة محسنة الى جنب مدة محسنة فهي من كبة من
 مدد محسنة وكل مركب من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها فهي كلها

مدد مخصاة كما قدمنا في الدليل الاول فصح من كل ذلك ان ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده بالفعل وما لم يوجد الا بعد ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده ابداً الا ان وقوع البعدية فيه هو وجود نهاية له وما لا نهاية له فلا بعد له فعلى هذا لا يوجد شيء بعد شيء ابداً الا بد والأشياء كلها موجودة بعضها بعد بعض فالأشياء كلها ذات نهاية وهذا الدليلان قد نبه الله تعالى عليهما وحصرها بمحاجته البالغة اذ يقول وكل شيء عنده عقدار (برهان ثالث) قال ابو محمد رضي الله عنه مالا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة فيه اذ معنى الزيادة انا هوان تضييف الى ذي النهاية شيئاً من جنسه يزيد ذلك في عدده او في مساحته فان كان الزمان لا اول له يكون به متناهياً في عدده الا ان فاذن كل ما زاد فيه ويزيد ما يأتي من الازمنة منه فانه لا يزيد ذلك في عدد الزمان شيئاً وفي شهادة الحسن ان كل ما وجد من الاعوام على الابد الى زماننا هذا الذي هو وقت ولاية هشام العائد بالله هو اكثراً من كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن هذا صحيحاً فيجب اذن انه اذا دار زحل دورة واحدة في كل ثلاثين سنة وزحل لم يزل يدور دار الفلك الا كبر في تلك الثلاثين سنة احدى عشرة الف دورة غير خمسين دورة والفقيل لم يزل يدور واحدى عشرة الف غير خمسين دورة اكثراً من دورة واحدة بلا شك فاذن ما لا نهاية له اكثراً ما لا نهاية له بخواحدى عشرة الف مرة وهذا محال لما قدمنا ولأن ما لا نهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عدد اكثراً منه بوجه من الوجوه فوجبت في الزمان من قبل ابداته ضرورة ولا مخلص منها * ويجب ايضاً من ذلك ان الحسن يجب ضرورة ان اشخاص الانس مضافة الى اشخاص الخيل اكثراً من اشخاص الانس مفردة عن اشخاص الخيل ولو كانت الاشخاص لانهاية لها لوجب ان ما لا نهاية لها اكثراً ما لا نهاية لها وهذا محال متنع لا يتشكل في العقل ولا يمكن وايضاً فلما شك في ان الزمان مذ كان الى وقت المجرة جزءاً للزمان مذ كان الى وقتها هذا

الخوارج اذ لا فرق بين قوله لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال وبين قوله لا أسبعد الا لك أسبعد لبشر خلقته من صلصال وبالجملة كلا ظرف في قصد الامور ذميم فالمعتزلة غالوا في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهة قصرت حتى وصفوا الحاق بصفات الاجسام والروافض غالوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الملول والخوارج قصرت حيث نفوا تحكيم الرجال * وانت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبكات العين الاول وتلك في الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها واليه اشار التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين * وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الام السالفة فقال القدرة مجوس هذه الامة وقال المشبهة بهود هذه الامة والرافضة نصاراها وقال عليه الاصلاة والسلام جملة لتسليكن سبل الام قبلكم حذو

القدرة بالقدرة^(١) والنمل بالنمل حتى لو دخلوا أحجر ضب لدخلتهم و المقدمة الرابعة في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية وكيف ان شهاباً ومن مصدراً هما من مظاهرها وكما قررنا أن الشبهات التي في آخر الزمان هي بمعينها تلخص الشبهات التي وقعت في أول الزمان كذلك أن يقرر في زمان كل نبي و دور كل صاحب ملة و شريعة ان شبهات امهاته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خصومه أول زمانه من السكماء والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذلك في الام السالفة لم ت ADVI المان فلم يخف في هذه الامة ان شبهات ها نشأت كلها من شبهات منافق زمن النبي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهي وشرعوا فيما لا سرّح للفكر فيه ولا مسرى وسائلوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل

(١) قوله القاعدة بضم القاف وتشديد الدال المعجمة ريشة السهم كافي نهاية ابن الانباري مصحح

فبلا شك أيضاً في ان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا كل للزمان مذ كان ان وقت الهجرة وما بعده الى وقتنا هذا فلا يخلو الحكم في هذه القضية من أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها اما ان يكون الزمان مذ كان موجوداً الى وقتنا هذا أكثر من الزمان مذ كان الى عصر الهجرة واما ان يكون أقل منه واما ان يكون مساوياً له فان كان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا أقل من الزمان مذ كان الى وقت الهجرة فالكل أقل من الجزء والجزء أكثر من الكل وهذا هو الاختلاط وعین الحال اذا لايغيب على أحد ان الكل أكثر من الجزء وهذا ما لا شك فيه ببدئية العقل وضرورة الحس وان كان مساوياً له فالكل مساو للجزء وهذا عین الحال والتخلص وان كان أكثر منه وهذا هو الذي لا شك فيه فالزمان مذ كان الى وقت الهجرة ذو نهاية ومعنى الجزء انما هو ابعاض الشيء ومعنى الكل انما هو جملة ابعاض فالكل والجزء واقمان في كل ذي ابعاض والالم ذو ابعاض مكتذا بوجده حاملاته ومحولاته وازمامه افالعالم كل لابعاضه وابعاضه أجزاء له وال نهاية كما قدمتنا الازمة الكل ذي كل وذى اجزاء والزمان انما هو مدة بقاء الجرم ساكن او متجركا ولو فارقه لم يكن الجرم موجوداً ولا كان الزمان ايضاً موجوداً والجرم والزمان موجودان فكلما هم يفارق صاحبه والزمان ذو اول والجرم ذو اول وهذا مما لا يفكك له البتة واما مالم يأت به من زمان او شخص او عرض فليس كل ذلك شيئاً فلابيقع على شيء من ذلك عدد ولا نهاية ولا يوصف بشيء اصلاً لانه لا وجود له بعد فاذا وجد لزمه حينئذ مالزم سائر ما قد وجد من اجناسه وأنواعه من النهاية والمعد وغير ذلك من الصفات * وأيضاً فلا شك في ان ما وقع من الزمان ووجد من الزمان الى يومنا هذا مساو للمن يومنا هذا الى ما وقع من الزمان ممسوساً وواجب فيه ازيدية بما يأني من الزمان والمساوی لا يقع الا في ذي نهاية فالزمان متنه ضرورة وقد أدرمت بعض المحدثين وهو ثابت بن محمد الجرجاني في هذا البرهان فاراد أن يعكسه على في بقاء الباري عن وج

(برهان رابع) قال أبو محمد رضي الله عنه إنَّ كَانَ الْعَالَمَ لِأَوْلَى لَهُ وَلَا تَنْهَا يَاهُ لَهُ فَلَا حَصَاءَ مِنَ الْهَبَّةِ وَالظَّبِيعَةِ إِلَى مَا لَازَمَ يَاهَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ الْعَالَمِ الْمَاضِيَّةِ مَحَالٌ لَا سَبِيلٌ إِلَيْهِ إِذْ لَوْ أَحْصَى ذَلِكَ كَمْ لَيْكَانَ لَهُ نَهَا يَاهُ ضَرُورَةً فَإِذَا لَا سَبِيلٌ إِلَيْهِ فَكَذَلِكَ أَيْضًا هُوَ مَحَالٌ أَنْ تَكُونَ الطَّبِيعَةُ وَالْمَدْ أَحْصِيَّا مَا لَازَمَ يَاهَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ الْعَالَمِ الْخَالِيَّةِ حَتَّى يَلْفَمَا إِلَيْنَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مَحَالًا فَالْمَدُ وَالظَّبِيعَةُ إِذَا لَمْ يَلْفَمَا إِلَيْنَا وَقَدْ تَيَقَّنَا وَقْعَ الْمَدُ وَالظَّبِيعَةِ فِي كُلِّ مَا خَلَّا مِنْ الْعَالَمِ حَتَّى يَلْفَمَا إِلَيْنَا بِلَا شَكٍ فَإِذَا قَدْ أَحْصَى الْمَدُ وَالظَّبِيعَةَ كُلَّ مَا خَلَّا مِنْ أَوَّلِ الْعَالَمِ إِلَى أَنْ يَلْفَمَا إِلَيْنَا فَكَذَلِكَ الْأَحْصَاءُ مِنَ الْأَوْلَيَّةِ الْعَالَمِ صَحِيحٌ وَجُودُ ضَرُورَةِ بِلَا شَكٍ وَإِذْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَعَمَ الْأَوْلَى ضَرُورَةً وَبِاللَّهِ تَهَالِي التَّوْفِيقُ (برهان خامس) قال أبو محمد لا سَبِيلٌ إِلَى وَجْهِ دُنَانِ الْأَبْدَأِ وَلَا إِلَى وَجْهِ دُنَانِ الْأَبْدَنَانِ وَهَكَذَا أَبْدَأَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِأَجْزَاءِ الْعَالَمِ أَوْلَى لَمْ يَكُنْ ثَانٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَانٌ لَمْ يَكُنْ ثَالِثٌ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا لَمْ يَكُنْ عَدْدٌ وَلَا مَدْدُودٌ وَفِي وَجْهِ دُنَانِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي الْعَالَمِ مَدْدُودَةٌ إِيجَابٌ أَنْهَا ثَالِثٌ بَدْنَانٌ وَثَانٌ بَدْمٌ وَفِي صَحَّةِ هَذَا وَجْبُ أَوْلَى ضَرُورَةٍ وَقَدْ نَبَهَ اللَّهُ تَهَالِي عَلَى هَذَا الدَّلِيلِ وَعَلَى

أنظم من لو يشاء الله أطعمه فهل ذلك الا تصر بـ بالجبر * واعتبر حال طافية أخرى حيث جادلوا في ذات الله تفكـر أنـ جـلالـهـ وـتصـرـفـاـ فيـ أـفـعـالـهـ حـتـىـ مـنـهـمـ وـخـوـفـهـمـ بـقـولـهـ تعالىـ وـيـرـسـلـ الصـوـاعـقـ فـيـصـبـ بـهـامـنـ يـشـاءـ وـهـمـ بـجـادـلـوـنـ فـالـهـ وـهـ شـدـيدـ الـحـالـ فـهـذـاـمـاـكـانـ فـيـ زـمـانـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ وـهـوـ عـلـىـ شـوـكـتـهـ وـقـوـتـهـ وـصـحـةـ بـدـنـهـ وـالـنـافـقـوـنـ يـخـادـعـونـ فـيـظـرـوـنـ الـاسـلامـ وـيـبـطـوـنـ النـاقـ وـأـنـيـاظـرـنـ فـنـاقـهـمـ فـيـ كـلـ وـقـتـ باـلـعـتـراـضـ عـلـىـ حـرـكـاتـ وـسـكـنـاتـهـ فـصـارـتـ الـاعـتـراـضـاتـ كـالـبـذـورـ وـظـرـرـ مـنـهـ الشـهـابـاتـ كـالـزـرـوعـ وـاـمـاـ الـاخـتـلاـفـاتـ الـواـقـعـةـ فـيـ حـالـ صـرـضـهـ وـبـدـ وـفـانـهـ بـيـنـ الصـحـابـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ فـهـيـ اختـلاـفـاتـ اـجـهـادـيـةـ كـاـقـيـلـ كانـ غـرـضـهـ مـنـ اـقـاـمـهـ مـرـاسـمـ الشـرـعـ وـادـامـةـ مـنـاهـجـ الدـينـ هـ فـاـوـلـ تـنـازـعـ هـ فـيـ صـرـضـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـهـارـوـاـهـ مـحـمـدـبـنـ اـمـهـاـعـيلـ الـبـخارـيـ باـسـنـادـهـ عـنـ عـبـدـالـلـهـبـنـ عـبـاسـ قـالـ لـمـ اـشـتـدـ بـالـبـنـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـرـضـهـ الذـيـ مـاتـ فـيـهـ قـالـ اـتـوـنـ

الـذـىـ قـبـلـهـ وـحـصـرـهـاـفـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـاحـصـىـ كـلـ شـىـ عـدـداـ (ـوـإـضاـ)ـ فـالـآـخـرـ وـالـأـوـلـ مـنـ بـابـ المـضـافـ فـالـآـخـرـ لـلـأـوـلـ وـالـأـوـلـ أـلـأـخـرـ وـلـوـمـ بـكـنـ أـوـلـ لـمـ يـكـنـ آـخـرـ وـيـوـمـنـاـ هـذـاـبـاـفـيـهـ آـخـرـ لـمـ كـلـ مـوـجـودـ قـبـلـهـ اـذـمـلـمـيـاتـ بـدـ فـلـاـيـسـ شـيـئـاـوـلـاـ وـقـعـ عـلـيـهـ بـعـدـ شـىـ مـنـ الـأـوـصـافـ فـلـهـ أـوـلـ ضـرـورـةـ (ـقـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ)ـ وـقـدـ أـخـبـرـنـيـ بـعـضـ أـصـدـقـاـنـاـ وـهـ مـحـمـدـبـنـ بـيـدـالـرـحـمـنـبـنـ عـقـبـهـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـهـ عـارـضـ بـهـذـاـبـرـهـاـنـ بـعـضـ الـمـاحـدـيـنـ وـهـوـ عـبـدـالـلـهـبـنـ عـبـدـالـلـهـبـنـ شـنـيفـ فـمـاـرـضـهـ الـمـاحـدـيـ فـقـوـلـهـ خـلـودـ الـجـنـةـ وـالـذـارـ وـأـهـمـاـ ماـ فـقـالـهـ اـبـنـ عـقـبـةـ أـنـاـ أـخـذـنـاـ خـلـودـ دـارـيـ الـجـزاـءـ وـخـلـودـ أـهـمـاـ ماـ بـلـاـ نـهاـيـةـ عـلـىـ غـيرـهـذـاـ الـوـجـهـ لـكـنـ عـلـىـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـنـشـيـهـ كـلـ ذـلـكـ بـقـاءـ مـحـدـودـ دـأـوـ حـرـكـاتـ حـادـثـةـ وـلـذـاتـ مـتـرـادـفـةـ بـدـأـ وـقـتـاـ بـعـدـوقـتـ الـأـلـاـزـمـ وـالـآـخـرـ جـارـيـانـ حـادـثـانـ فـكـلـ مـوـجـودـ مـنـ ذـلـكـ وـاـذـبـتـ الـأـوـلـ فـقـيـرـ بـمـمـتنـعـ تـادـيـ الزـمـانـ بـيـنـاـ بـدـ حـيـنـ أـبـدـأـ بـلـاـ نـهاـيـةـ وـهـذـاـ مـذـلـ الـمـدـدـفـانـهـ لـوـمـ يـكـنـ لـهـ أـوـلـ لـمـ يـقـدـرـ أـحـدـ عـلـىـ عـدـ أـىـ شـىـ أـبـدـأـ فـالـمـدـدـلـهـ أـوـلـ ضـرـورـةـ يـعـرـفـ ذـلـكـ بـالـحـسـ وـالـمـاـشـاهـدـهـ وـهـوـ فـوـلـاـنـ وـاـحـدـفـانـ هـذـاـمـبـاـ الـمـدـلـذـيـ لـأـعـدـ دـفـلـهـ ثـمـ الـأـعـدـ يـعـكـنـ فـيـهـ لـزـيـادـةـ أـبـدـاـ لـأـبـدـلـاـلـيـ غـايـةـ لـكـنـ كـلـاـخـرـ مـنـهـ جـزـءـاـلـيـ حـدـ الـوـجـودـ وـحدـ الـفـعـلـ فـلـهـنـاـيـهـ وـهـكـذـاـ أـبـدـأـ مـدـأـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ فـانـهـ طـعـ الشـنـيـقـ وـلـمـ يـكـنـ عـنـدـهـ الـاـشـفـبـ (ـقـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ)ـ وـقـدـ قـالـ بـعـضـ أـهـلـ الـاخـادـ فـيـ هـذـهـ الـبـرـاهـيـنـ اـتـيـ اوـجـبـنـاـ بـهـ اـسـتـحـالـةـ وـجـوـدـمـوـجـوـدـاتـ لـاـوـأـلـ لـهـ اـنـقـولـنـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـوـفـ أـهـلـ الـجـنـةـ مـاـوـعـدـمـ مـنـ ذـلـكـ *ـ فـاـنـ قـلـمـ اـنـهـ تـعـالـىـ يـوـفـهـمـ اـيـادـ دـخـلـ عـلـيـكـمـ كـلـ مـاـ اـدـخـلـهـ وـهـ عـلـيـنـاـفـ هـذـهـ الـبـرـاهـيـنـ وـلـأـفـرـقـ *ـ وـاـنـ قـاتـمـ اـنـهـ تـعـالـىـ لـاـيـوـفـهـمـ ذـلـكـ الـرـمـتـ وـهـ خـلـفـ الـوـعـدـ وـهـ كـفـرـعـنـدـكـ (ـقـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ)ـ هـذـهـ شـنـقـيـةـ قـدـ طـالـ اـحـذـرـنـاـمـ مـثـلـهـاـفـ كـتـبـنـاـ الـتـىـ جـمـعـنـاـهـ فـحـدـدـ الـمـنـطـقـ وـهـ مـنـفـسـخـةـ مـنـ وـجـهـيـنـ (ـأـحـدـهـاـ)ـ اـنـتـهـاـقـ الـرـءـ بـمـاـ يـقـولـ خـصـهـ ضـمـفـ وـاـنـمـاـ يـلـزـمـ الـرـءـ أـنـ يـخـلـصـ قـوـلـهـ بـجـرـدـ أـوـلـ

بدواه وقرطاس أكتب لكم
كتاباً لا تضروا بدمى فقال عمر
ان رسول الله قد غلبه الوجع
حسبنا كتاب الله وكثير القبط
فقال النبي عليه السلام قوموا
عن لainبغي عندى التنارع قال
ابن عباس الرزبة كل الرزبة ما
حال بيننا وبين كتاب رسول الله
فـالخلاف الثاني في مرضه
انه قال جزوا جيش اسامة امن
الله من تخلف عنها فـقال قـوم
يحب علينا امثال امره واسامة
قد بـرـزـ من المـدـيـنـةـ وقال قـيمـ قد
اشـتـدـ مـرـضـ الـذـيـ عـلـيـ السـلـامـ
فـلاـتـسـمـ قـلـوبـ نـافـارـقـةـ،ـ وـالـحـالـةـ هـذـهـ
فـتـصـبـ حـتـىـ نـبـصـ رـأـيـ شـيـ يـكـونـ
مـنـ اـمـرـهـ وـإـنـاـ أـرـدـتـ هـذـينـ
التـازـعـينـ لـاـنـ الـخـالـفـينـ رـبـاعـدـواـ
ذـلـكـ مـنـ الـخـالـفـاتـ الـمـؤـرـةـ فـيـ اـمـرـ
الـدـيـنـ وـهـوـ كـذـلـكـ وـاـنـ كـانـ الـغـرـضـ
كـلـ اـقـامـةـ مـرـاسـمـ الشـرـعـ فـيـ حـالـ
تـزـلـلـ الـقـلـوبـ وـتـسـكـينـ نـائـرـ الـفـتـنـةـ
المـؤـرـةـ عـنـ دـقـابـ الـأـمـورـ
فـوـ الـخـالـفـ الثـالـثـ في موته عليه
الـسـلـامـ قال عمر بن الخطاب من
قال ان محمد امـاتـ فـلـمـ يـدـيـقـ هـذـاـ

أنـسوـةـ لـهـ فـتـأـفـضـ خـصـمهـ بـلـ اـمـلـ خـصـمهـ لـاـيـقـولـ ذـلـكـ (الـثـانـيـ) اـذـ الـمـؤـلـ
بـهـ اـنـ كـانـ جـهـهـ سـقطـ عـنـ هـذـاـ السـؤـالـ المـذـكـورـ *ـ وـأـمـانـخـنـ فـعـلـنـاـ بـحـولـ
الـلـهـ تـهـالـيـ بـيـانـ فـسـادـ هـذـاـ الـاعـتـراـضـ وـتـعـوـيـهـ فـتـوـلـ وـبـالـلـهـ التـوـفـقـ اـنـ مـنـ
شـفـبـ اـهـلـ السـفـسـطـةـ اـدـخـالـ كـلـهـ لـاـيـوـبـهـ لـهـ يـجـمـلـونـهاـ مـقـدـمـةـ وـهـيـ كـذـبـ
فـيـمـوـهـوـنـ بـهـ اـعـلـىـ الجـهـالـ وـمـاـيـدـنـوـنـ عـلـيـهـاـ وـهـذـاـ الـاعـتـراـضـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ
وـذـلـكـ اـنـهـمـ اـرـدـوـاـلـرـاـمـنـاـ بـاـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـعـدـ اـهـلـ الجـنـةـ اـنـ يـوـفـيـهـمـ
نـيـمـاـلـاـنـهـاـيـهـ لـهـ وـهـذـاـخـطـاـ وـكـذـبـ وـمـاـوـدـهـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـطـ بـاـنـ يـوـفـيـهـمـ
ذـلـكـ النـعـيمـ وـلـوـعـدـهـمـ بـذـلـكـ لـكـانـ ذـلـكـ النـعـيمـ اـذـ اـسـتـوـيـ بـطـلـ وـفـيـ
وـاـنـضـىـ وـاـنـفـىـ وـعـدـهـمـ تـعـالـىـ بـنـعـيمـ لـاـنـهـاـيـهـ لـهـ وـكـلـ مـاـظـهـرـ وـوـجـدـ مـنـ ذـلـكـ
الـنـعـيمـ فـهـوـ مـحـصـورـ ذـوـنـهـاـيـهـ وـمـاـلـمـ بـخـرـجـ اـلـىـ حـدـ الـفـعـلـ فـهـوـ عـدـمـ يـمـدـوـلـاـيـقـعـ
عـلـيـهـ عـدـدـوـلـاـ صـفـةـ وـهـكـذـاـ أـبـدـأـ فـهـذـ ظـهـرـ اـنـ اـنـفـظـةـ يـوـفـيـهـمـ هـيـ الشـفـيـةـ
الـهـاـسـدـةـ الـتـيـ وـهـوـاـ بـهـاـ فـاـذـاـ اـسـقـطـهـاـ الـمـعـرـضـ مـنـ كـلـامـهـ سـقطـ اـعـتـراـضـهـ
جـلـهـ وـصـحـتـ الـقـضـيـةـ وـبـالـلـهـ تـهـالـيـ التـوـفـيقـ (فـازـ قـالـ قـائـلـ) نـ اللـهـ تـهـالـيـ يـقـولـ
وـاـنـاـلـوـفـوـهـمـ نـصـيـبـهـمـ غـيرـمـنـفـوـضـ (قـيـاـ) هـذـاـلـاـيـخـلـوـاـ مـنـ اـحـدـ وـجـهـيـنـ
لـاـنـاثـ لـهـاـ اـمـاـنـ يـكـوـنـ اـرـادـ بـذـلـكـ نـصـيـبـهـمـ مـنـ الـجـزـاءـ اوـ يـكـوـنـ اـرـادـ
نـصـيـبـهـمـ مـنـ مـسـاحـةـ الـجـنـةـ *ـ فـاـنـ كـانـ عـنـ عـزـ وـجـلـ بـذـلـكـ نـصـيـبـهـمـ مـنـ الـجـزـاءـ
بـالـقـيـابـ وـالـنـعـيمـ فـهـوـ صـحـيـحـ لـاـنـ كـلـ مـاـخـرـجـ مـنـ ذـلـكـ اـلـىـ حـدـ الـوـجـودـ فـهـوـ
مـسـتـوـيـ بـيـقـيـنـ وـهـكـذـاـ أـبـدـأـ وـاـنـ كـانـ تـعـالـىـ عـنـ بـذـلـكـ نـصـيـبـ كـلـ وـاحـدـ
مـنـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ فـهـذـاـ صـحـيـحـ لـاـنـ كـلـ مـكـانـمـنـاـ مـنـاهـ مـنـ جـهـةـ الـمـسـاحـةـ وـاـنـاـ
نـقـيـبـاـ الـتـوـفـيـةـ الـتـيـ تـوـجـبـ الـاـنـفـضـاءـ بـلـ زـيـادـةـ فـيـهـ فـيـاـ وـقـدـ قـالـ عـزـ وـجـلـ فـاـمـاـ
الـذـيـ آـمـنـوـاـ وـعـلـمـوـاـ الصـالـحـاتـ فـيـوـفـيـهـمـ اـجـورـهـمـ وـيـزـيدـهـمـ مـنـ فـضـلـهـ وـقـالـ
تـعـالـىـ اـنـاـ يـوـفـيـ الصـابـرـوـنـ اـجـرـهـمـ بـغـيـرـ حـسـابـ وـهـاـنـاـ الـآـيـاتـ بـيـانـ اـنـ
الـاجـرـ الـمـتـوـفـيـ هوـ مـاـيـطـوـنـهـ .ـنـ سـاحـةـ الـجـنـةـ وـكـلـ مـاـخـرـجـ اـلـىـ الـوـجـودـ
مـنـ النـعـيمـ ثـمـ لـاـيـزـالـ تـعـالـىـ يـزـيدـهـمـ .ـنـ فـضـلـهـ كـاـقـالـ تـعـالـىـ بـغـيـرـ حـسـابـ فـهـذـاـ

وأنما ذُفْعَ الْسَّمَاءِ كَمَا رَفَعَ عِيسَى
ابن مُرْيَمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبُو
بَكْرُ الصَّدِيقِ مِنْ كَانَ يَمْبَدِ مُحَمَّداً
فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدَّمَتْ وَمِنْ كَانَ يَمْبَدِ
الْمُحَمَّدَ فَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمْوتُ وَقَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا مَحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ أَفَإِنَّ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْلِهِ وَقَالَ عَمَرٌ
كَأُنَّى مَا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى
قَرَأَهَا أَبُوبَكْرُ

﴿الخلاف الرابع﴾ في موضع
دفنه عليه السلام أراد أهل
مكة من المهاجرين رده إلى مكة
لأنها مسقط رأسه وأمساك نفسه
وموطنه قدمه وموطن أهله
وموقع رحله وأراد أهل المدينة
من الانصار دفنه بالمدينة لأنها دار
هجرته ومدار نصرته وأرادت
جماعة نقله إلى بيت المقدس لاز
موضع دفن الانبياء ومنه معراجه
إلى السماء ثم اتفقهوا على دفنه بالمدينة
لما روى عنه عليه السلام الانبياء

يدفونون حيث يقولون

﴿الخلاف الخامس﴾ في الإمامة
واعظم خلاف بين الأمة خلاف

لا يستوفي أبداً لأن لا نهاية له ولا كل ولو استوفى لم يمكن أن تكون فيه
زيادة اذ بالضرورة يعلم أن ما يستوفي فلا زيادة فيه وما يمكن الزيادة فيه فلم
يستوف بعد والله تعالى قد نص على ان بعد تلك التوفية زيادة فصح انها
توفية اشي محدود متناه وان ما لا تنتهي له فلا يستوفي أبداً فقد ثبت بكل
ما ذكرنا ان العالم ذو أول * واذا كان ذو أول فلا بد ضرورة من أحد
ثلاثة أوجه لا رابع لها وهي اما ان يكون أحدث ذاته واما ان يكون حدث
بعير ان يحدنه غيره وبغير ان يحدث هو نفسه واما ان يكون أحدثه غيره
فإن كان هو أحدث ذاته فلا يخلو من أحد أربعة أوجه لا خامس لها وهي
اما ان يكون أحدث ذاته وهو معصوم وهي موجودة أو أحدث ذاته وهو
موجود وهي معروفة وأحدثها وكلها موجود أو أحدثها وكلها معروفة
وكل هذه الاربعة الاوجه محال ممتنع لاسبيل الى شئ منها الا الشيء
وذاته هي هو وهي وكل ما ذكرنا من الوجوه يجب ان يكون الشيء
غير ذاته وهذا محال وباطل بالمشاهدة والحس فهذا وجه قد بطل ثم يقول
وان كان خرج عن العدم الى الوجود بغير ان يخرج هو ذاته او يخرج
غيره فهو أيضاً محال لانه لا حال أولى بخروجه الى الوجود من حال اخر
ولا حال اصلاً هنا لك فاذاً لاسبيل الى خروجه وخروجه مشاهد متيقن
خلاف الخروج غير حال الالا خروج وحال الخروج هي علة كونه وهذا
لازم في تلك الحال اعني ان حال الخروج يلزم في حدوثها مثل مالازم في
حدوث العالم ان تكون اخرجت نفسها او اخرجها غيرها او اخرجت
بعير هذين الوجهين وهكذا في كل حال فان تمادي الكلام وجب بما
قدمناه الآية والانبياء في العالم من بدأ باطل ممتنع محال فاذاً قد
بطل ان يخرج العالم بنفسه وباطل ان يخرج دون ان يخرج غيره فهذا
ثبت الوجه الثالث ضرورة اذ لم يبق غيره البنية فلابد من صحته وهو ان
العالم اخرجه غيره من العدم الى الوجود وبالله تعالى التوفيق **﴿وأيضاً﴾**

فإن الفلك بكل مافيه ذو آثار محولة فيه من نقلة زمانية وحركة دورية في كون كل جزء من أجزاءه في مكان الذي يليه والاثر مع المؤثر من باب المضاف فان لم يكن أثر لم يكن مؤثراً وإن لم يكن مؤثراً لم يكن أثراً فوجب بذلك انه لا بد لهذه الآثار الظاهرة من مؤثراً ثرها ولا سبيل الى أن يكون الفلك أو شئ مما فيه هو المؤثر لانه يصير هو المؤثر والمؤثر مع ان المؤثر والثر من باب المضاف أيضاً ومني قولنا ان المؤثر والثر والمؤثر فيه من باب المضاف إنما هو ان الثر والمؤثر فيه يقتضيان مؤثراً ولا بد ولم يرد أن البارى تعالى يقع تحت الاشارة ولا بد ضرورة من مؤثر ليس مؤثراً فيه وليس هو شيئاً مما في العالم فهو بالضرورة اخلاق الاول الواحد تبارك وتمالي فصح بهذا ان العالم كله محدث وان له محدثاً هو غيره هذا الى ما زراه ويشاهد بالحواس من آثار الصنعة التي لا يشك فيها ذوعقل * ومن بعض ذلك تراكيب الافلاك وتدخلها او دوام دورانها على اختلاف مراكزها ثم افالاكم تدار على هوا الابون بين حركات الافلاك التدار على الافلاك الخاملة لها او دوران الافلاك كلها من غرب الى شرق ودوران الفلك النافع السكلي بخلاف ذلك من شرق الى غرب وادارته تجيم الافلاك مع نفسه كذلك خفت من ذلك حركة ان ممارضاته في حركة واحدة فبالضرورة نعلم ان لها حركات على هذه الوجوه المختلفة ثم تراكيب اعضاء الانسان والحيوان من ادخال المظالم المحذبة في المقرفة وتركيب المضل على تلك المداخل والشد على ذلك بالاصبع والمرفق صناعة ظاهرة لاشك فيها لايته صفات الاروية الصانع فتقط * ومن ذلك ما يظهر في الاصبع الموضوعة في جلود كثير من الحيوان وريشه ووبره وشعره وظفره وقشره على رتبة واحدة ووضع واحد لانما يختلف فيه كاص باغ الحجل والشفانين (البيام) والسمان والبزاوة وكثير من الطير والسلحفاة والخفارات والسمك لا يختلف تنفيذه البتة ولا تكون اصابعه موضوعة

الإمامية اذ مسائل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل مسائل على الإمامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الأول فاختلاف المهاجرين والأنصار فيما وقفت الأنصار من أمير ومنكم أمير وآفة واعلى رئيسهم سعد بن عبادة الانصارى فاستدركه أبو بكر وعمري الحال باه حضر السقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت أزور في نفسي كلاماً في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة أردت أن أتكلم فقال أبو بكر مه ياعمر فحمد الله وأتى عليه وذكر ما كنت أقدر في نفسي كائنة يخبر عن غيب فقبل أن يشغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبأيمته وبأيمه الناس وسكنت النائرة إلا أن بيضة أبي بكر كانت فلتة وفي الله شرها فلن عاد إلى منها فاقتلوه فاما رجل بایع رجال من غير مشورة من المسلمين فلما مات نفرة أنيقلا واما سكت الانصار عن دعوام لرواية أبي بكر عن النبي عليه السلام الاية من قريش وهذه البيعة هي التي

جرت في السقيفة ثم لم يعاد إلى

الاوضماً واحداً كاذناب الطواويس وفي السبك والجود الحشرات نوعاً
المسجد امثال الناس عليه وبایموه
واحداً كالذى يصوره المصور بيتنا منها ما يأتي مختلفاً كاصباغ الدجاج
عن رغبة سوى جماعة من بنى
هاشم وابى سفيان من بنى أمية
وامير المؤمنين على كرم الله وجهه
يُفْعَل ذلك كله كأشاء ويُحصى به احصاء لا يضطرب أبداً عما شاء
من ذلك وليس يمكن البتة في حسن المقال أن تكون هذه المخلفات المضبوطة
ضبطاً لاتفاقه فيه من فعل طبيعة ولا بد لها من صانع قاصد الى صنعته
كل ذلك ومن دري ما لطبيعة علم انها فوهة موضوعة في الشيء تجري بها
صناعة على ما هي عليه وفتط بالضرورة يعلم ان لها اضاما ومرتبها وصالها انها
لاما لا تقوم بنفسها او انها محولة على ذي الطبيعة ومنها ما زوى في ليف
والنخل والدومن النسيج المصنوع يقيناً بغير وسدى كالذى يصنعه النساج
ما نفعه صناعية الصانع فقط وليس هذا البتة من فعل طبيعة ولا بنسيج
نساج ولا بناء ولا صانع اصباغ مرتبة بل هو صناعة صانع مختار قاصد الى ذلك
غير ذى طبيعة لكنه قادر على ما يشاء هذا امر معلوم بضرورة المقال وأوله
يقيناً كما نعلم ان الثالثة كثيرة من الاثنين فصح انه خالق أول واحد حق لا يشبهه
 شيئاً من خلاته البتة لا الله الا هو الواحد الاول الخالق عن وجل

﴿وَالخِلَافُ السادس﴾
في أمر فدك والتوارث عن النبي
عليه السلام ودعوي فاطمة عليها
السلام ورائحة تارة وتميلها اخرى
حتى دفعت عن ذلك بالرواية
المشهورة عن النبي عليه السلام
نحو: ما شر الانبياء لأنور ث

ما تركته صدقة

﴿وَالخِلَافُ السَّابِع﴾
في قتال مانع ازكاة فقال قوم
لأنفاثهم قتال الكفرة وقال قوم
بل نفاثاتهم حتى قال أبو بكر لو
منهون عن الاما اعطوا امرسول
الله لقاتلهم عليه ومهى بنفسه
يلزم هذا من أقر بهذه المقدمة أعني ان للعالم علة واما نحن فانا نقول انه
لا علة لتكوين الله عن وجل كل ما كونه وانه لا شيء غير الخالق وخلفه
خلافته الى رد السباب والاموال

(قال أبو محمد رضي الله عنه) قد أفسدنا بحول الله وقوته بالبراهين التي قدمتنا
هذه المقالة ولكن بقى لهم اعتراض وجوب ايراده تقصباً للكتاب ما وهو به
(قال أبو محمد رضي الله عنه) اعتمد أهل هذه المقالة على ان قالوا ان علة
فعل الباري تعالى انما هو وجوده وحكمته وقدرته وهو تعالى لم ينزل جواباً
حكيها قادرأ فالعالم لم ينزل اذ علته لم تزل فهذا فاسد البتة بالدلالة التي
قدمنا التي تضطر الى المعرفة والتحقق بمحض ذات العالم (نعم نقول) انه انما

يلزم هذا من اقر بهذه المقدمة اعني ان للعالم علة واما نحن فانا نقول انه

لا علة لتكوين الله عن وجل كل ما كونه وانه لا شيء غير الخالق وخلفه

اليهم واطلاق المحبوبين منهم

﴿الخلاف الثامن﴾

في تنصيص أبي بكر على عمر
بالمخلافة وقت الوفاة فلن الناس من
قال قد وليت علينا فظاً غايضاً
وارتفع الخلاف بقول أبي بكر لو
سألني رب يوم القيمة أقتل وليت
عليهم خيراً لهم * وقد وقع في
زمانهم اختلافات كثيرة في
مسائل ميراث الجد والاخوة
والكلالة وفي عقد الاصابع
وديارات الاسنان وحدود بعض
الجرائم التي لم يرد فيها نص وإنما
أمورهم الاشتغال بقتال الروم
وغزو والمجم وفتح الله الفتوح على
المسلمين وكثرت السباب والغنة
وكانوا كلهم يصدون عن رأي عمر
وانتشرت الدعوة وظهر الكلمة
ودانت العرب ولانت المجمع
﴿الخلاف التاسع﴾

في أمر الشورى واختلاف الآراء
فيها واتفاقوا كلهم على بيعة عمran
رضي الله عنه وانتظم الملك
واستقرت الدعوة في زمانه
وكثرت الفتوح وامتلاك بيت
المال وعاشر الحاق على أحسن

٤٢٤

ثم نقول على علم هؤلاء قولًا كافيًا إن شاء الله تعالى وهو أن المفعول
هو المتنقل من المعدم إلى الوجود بمعنى من ليس إلى شيء فإذا هو المحدث
ومعنى الحديث هو ما يمكن ثم كان وهو يقولون أنه الذي لم ينزل وهذا هو
خلاف المعمول لأن الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي لم ينزل فالعالم إذا
هو غير نفسه وهذا عين الحال وبالله تعالى التوفيق (فإن قال) لانا قائل
لما كان الباري تعالى غير قادر على قوله ثم صار فاعلا فقد لحته استحالة
وتعالى الله عن ذلك (فإنما) له وبالله التوفيق هذا السؤال راجع عليكم إذ
صحجتموه فهو لكم لازم لأننا أذلم نصحجه وذلك أنه إن كان عندكم
الفعل منه بعد أن كان غير قادر يوجب الاستحالة على الفاعل تعالى فإن
فعله لما أحدثه من الأعراض عندكم بعده أن كان غير محدث لها وادعاته
ما أعدكم منها بعد أن كان غير معدم لها موجب عليه الاستحالة فاجبوا
عن سؤالكم الذي صححته وهو لا جواب لكم إلا بافساده * وما نحن فنقول
إن الاستحالة ليست ماذكرت وإنما معنى الاستحالة أنه حدوث شيء في
المستحبيل لم يكن فيه قبل ذلك صار به مستحيلاً عن صفتة الحوصلة عليه
إلى غيرها وهذا المعنى منفي عن الله تعالى أي أنه تعالى يجعل عن أن يكون
حاملاً لصفة عليه بل بذاته لم يفعل إن كان غير قادر وبذاته فعل إن فعل
ولا علة لما فعل ولا علة لما لم يفعل * وأيضاً فإن الذي لم ينزل هو الذي
لا فاعل له ولا يخرج له من عدم إلى وجود فلو كان العالم لم ينزل لكان لا يخرج
له ولا فاعل له وقد أفرأى أهل هذه المقالة بأن العالم لم ينزل وإن له فاعلاً
لم ينزل يفعل وهذا عين الحال والتخييط والفساد وبالله تعالى التوفيق

﴿باب الكلام على من قال إن الإمام خالقاً لم ينزل وإن النفس﴾

﴿والمكان المطلق هو الخلاء والزمان المطلق الذي هو المدة لم﴾

﴿تزل موجودة وإنما غير محدثة﴾

(قال أبو محمد رضي الله عنه) ﴿النفس﴾ عند هؤلاء جوهر قائم

خلق وعاليهم بابسط يد غير
ان اقاربه من بنى امية قد ركبا
نهاير فركبته وجروا في غير عليه
ووقد اختلافات كثيرة واخذوا
عليه احداثا كلها مخالفة على بنى
امية * منها رده الحكم بن امية
الى المدينة بعد ان طرد النبي
عليه السلام وكان يسمى طرید
رسول الله وبعد ان شفع الي ابي
بكر وعمر رضي الله عنهم ايا
خلافهما فما اجابا الى ذلك ونفاه
عمر من مقامه بالین اربعين فرسخا *
ومنها نفيه باذر الى الربذة *
وتزويجه مروان بن الحكم بنته
وتسليه خمس غائم افريقيه له
وقد بلغت مائتي الف دينار * ومنها
أيواؤه عبد الله بن سعد بن ابي
سرح بعد ان اهدر النبي عليه
السلام دمه وتوليته اياه مصر
باعها * وتوليته عبدالله بن عامر
البصرة حتى احدث فيها ماحدث
الى غير ذلك ما نقاوموا عليه * وكان
امراء جنوده معاوية بن ابي
سفيان عامل الشام وسعد بن ابي
وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد
ابن عقبة وعبد الله بن عامر عامل

بنفسه حامل لاعراضه لا متحرك ولا منقسم ولا متken اي لا في مكان *
وقد ناظرني قوم من اهل هذا الرأي ورأيتهم كالغالب على ملحدى اهل
زماننا فألزمتهم الزamas لم ينكروا منها أظهرت بطلان قولهم بعون الله تعالى
وقوته * ولم نر أحداً من تكلم قبلنا ذكر هذه الفرقa فجعالت ما ناظرهم به
واضفت اليه ما وجبت اضافته اليه ما فيه تزيف قولهم وما توفيقنا الا
بالله * وهذا الزمان والمكان * عندهمها غير المكان المعهود عندنا وغير
الزمان المعهود عندنا * لأن المكان المعهود عندنا هو المعيط بالمتken فيه من
جهاته أو من بعضها وهو ينقسم قسمين امامكان يتشكل المتken فيه بشكلاه كالبر
أو الماء في الحياة وما اشبه ذلك وما مكان يتشكل هو بشكلاه المتken فيه
كلما لاحظ فيه من الاجسام وما اشبهه * والزمان المعهود عندنا هو مدة وجود
الجسم ساكناً او متحركاً او مدة وجود العرض في الجسم ويعمه ان نقول هو
مدة وجود الفلك وما فيه من المؤامل والمحمولات * وهم يقولون ان الزمان
المطلق والمكان المطلق هما غير ما حدثنا آنفنا من الزمان والمكان ويقولون انهما
شيئان متغيران ولقد كان يكفي من بطلان قولهم اقرارهم بمكان غير ما يعهد
وزمان غير ما يعهد بلا دليل على ذلك ولكن لا بد من ايراد البراهين على ابطال
دعواهم في ذلك بحول الله وقوته (فيقال) لهم وبالله تعالى التوفيق اخبرونا عن
هذا الحال، الذي اثبتتم وقلتم انه كان موجوداً قبل حدوث الفلك وما فيه هل
بطل بحدوث الفلك ما كان منه في مكان الفلك قبل أن يحدث الفلك
او لم يبطل * فان قالوا لم يبطل وبذلك اجابني بعضهم فقال لهم فان كان
لم يبطل فهل انتقل عن ذلك المكان بحدث الفلك في ذلك المكان او لم
ينقل فان قالوا لم ينتقل وهو قوله قيل لهم فاذ لم يبطل ولا انتقل فain
حدث الفلك وقد كان في موضعه قبل حدوثه عندكم معنى ثابت فائم
بنفسة موجود وهل حدث الفلك في ذلك المكان المطلق الذي هو الحال
ام في غيره فان كان حدث في غيره فهو اذاماً مكان آخر غير الذي
سيحيوه خلا، وهو اماماً مع الذي ذكرت في حيز واحدام هو في حيز آخر

فإن كان معه في حيز واحد فالملك فيه حدث ضرورة وقد قلتم انه لم يحدث فيه فهو اذا احدث فيه غير حدث فيه وهذا تناقض ومحال^{*} وإن كان في حيز آخر فقد اثبتتم النهاية للحلا، اذا الحيز الآخر الذي حدث فيه الملك ليس هو في ذلك الحلا، وهذا ينطوي فيه بالضرورة نهاية الحلا الذي ذكرتم فهو متناه لامتناه وهذا تناقض وتخييط اذا بطل ان يكون غير متناه وثبت انه متناه فهو المكان المعهود المضاف الى الممكن فيه وهذا هو المكان الذي لا يعرف ذو عقل سواه^{*} وإن كان الملك حدث فيه والملك ملأ بلاشك ولم ينتقل الحلا، عندكم ولا بطل فالملك اذا خلا^{*} وملا^{*} معا في مكان واحد وهذا محال وتخييط^{*} فإن قالوا بطل حدوث الملك ما كان منه في موضع الملك قبل حدوث الملك او قالوا انتقل فقد اوجبوا لها النهاية ضرورة اما من طريق الوجود بالبطلان اذا لا يفسد ويبطل الا ما كان حادثا لا مالم ينزل واما من طريق المساحة بالنقلة اذا لم يجد ابن اتنقل لم تكن له نقلة اذا معنى النقلة انما هو تصير الجرم الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك او الى صفة لم يكن عليها قبل ذلك وجوده مكانا ينتقل اليه موجب انه لم يكن في ذلك المكان الذي انتقل اليه قبل انتقاله اليه وهذا هو اثبات النهاية ضرورة فهذا هو الذي ابطلوا^{*} ويلزمهم في ذلك ايضا ان يكون متحيزا ضرورة لأن الذي بطل منه هو غير الذي لم يبطل والذي انتقل هو غير الذي لم ينتقل وهو اذا كان ذلك فاما هو جسم ذو اجزاء واما هو محول في جسم فهو ينقسم بانقسام الجسم وقد اثبتنا النهاية للجسم في غير هذا المكان من كتابنا هذا^{*} فيه البيان الضوري والحمد لله رب العالمين^{*} وايضا^{*} فان كان لم يبطل فالذي كان منه في موضع الملك ثم لم يبطل ولا انتقل لحدوث الملك فيه فهو الملك اذا موجود ان في حيز واحد معا فهو اذا يليس مكانا لملك لأن المكان لا يكون مع الممكن فيه في مكان واحد وهذا يعرف باولية العقل ولو كان ذلك لكن المكان مكانا لنفسه ولما كان واحد منها اولى بان يكون مكانا للآخر من الآخر بذلك ولا كان احدها اولى

النصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عمل مصر وكاهن خذوه ورفضوه حتى قدره عليه وقتل مظيموا في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد

^{**} الخلاف العاشر^{*} في زمان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له^{*} فاوله خروج طلحه والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف بذلك بحرب الجمل والحق انها رجعوا وتابوا اذا ذكرها امر افتذكرا فاما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وأما طلحه فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض خرميما وأما عائشة فكانت محولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت^{*} والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفته اخوارج وحمله على الحكم ومحاصرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقاء الخلافة الى وقت

الوفاة مشهورٌ كذلك الخلاف بينه وبين الشرارة المارقين بالنهر وان عقد او قوله ونصب القنان معه فملاً ظاهراً معروفاً وبالمجملة كان على مع الحق والحق معه وظاهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود ابن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلاله وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنا عشر غال وبغضنه قال* وانتشرت الاختلافات بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بأن الامامة ثبتت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة ثبت بالنص والتعيين *فمن قال **ك** ان الامامة ثبتت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من الفقه عليه الامامة او جماعة معتبرة من الامة

ايضاً لأن يكون متكتناً في الآخر من الآخر فيه وكل هذا فاسد ومحال بالضرورة (و ايضاً) فان الحال عندهم مكان لا متكتن فيه والفقاك عندهم موجود في الحال، اذ لا نهاية للحال، عندهم من طريق المساحة فاذا كان الفلك متكتناً في الحال، عندهم والحال، عندهم مكان لا متكتن فيه فالحال، اذاً مكان فيه متكتن ليس فيه متكتن وهذا محال وتخلط وهذا بعينه لازم في قولهم ان ذلك الجزو من الحال، لم ينتقل لحدث الفلك فيه #فان قالوا انتقل فانا صار الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك خلا، ولا ملا، فقد ثبت عدم الحال، والملا، فيما فوق الفلك ضرورة وهذا خلاف قولهم #وان قالوا بصل لهم ايضاً انه قد عدته المدد ضرورة فاذا عدته المدد فقد تناهى من اوله بالبداً ضرورة فان قالوا بل لم يحدث الفلك في شيء من ذلك المكان الذي هو الحال، فقد اثبتوا حيزاً آخر ومتكتناً للفلك غير الحال الشامل عندهم واذا كان ذلك فقد تناهى كلام المكتنين من جهة تلاقيهما ضرورة واذا تناهيا من جهة تلاقيهما لم تمهلها المساحة ووجب تناهيا هالتناهى ذرعها ضرورة (ويسألون ايضاً) عن هذا الحال الذي هو عندهم مكان لا متكتن فيه هل له مبدأ متصل بصفحات الفلك الاعلى ام لا مبدأ له من هناك ولا بد من احد الامرين ضرورة فان قالوا لا مبدأ له وهو قولهم قيل لهم ان قول القائل مكان انا يفهم منه ما يتمثل في النفس من المقصود بهذه المفهوم وموضعها في اللغة لتكون عبارة للتتفاهم عن المراد بها انها ساحة ولا بد للساحة من الذرع ضرورة ولا بد للذرع من مبدأ لانه كمية والكمية اعداد مركبة من الاحاد فان لم يكن لمبدأ من واحد اثنين ثلاثة لم يكن عدد واذا لم يكن عدد لم يكن ذرع اصلاً وادم يكن ذرع لم تكن مساحة ولا افساح ولا مسافة وكل هذه الفاظ واقعه اماماً على ذرع المذروع واما على مذروع بالذرع ضرورة #فان قالوا له مبدأ من هناك وجبت له النهاية ضرورة لحصر العدد لمساحته بوجود المبدأ له (ويسألون ايضاً) ا manus هذا الفلك ام غير مماس وباء عنده غير باءن فان قالوا لاماس ولا باءن فهذا امر لا يعقل بالحس ولا

يتشكل في النفس ولا يقوم على صحته برهان ابدا الا في الاعراض المحمولة في الاجسام وهم لا يقولون ان الخلاء عرض محمول في جسم وكل دعوى لم يقم عليها دليل فهي باطلة مردودة وان اثبتو الماسة او المباينة وجب عليهم ضرورة اثبات النهاية له كما لزم باثبات المبدأ اذ النهاية منطوية في ذكر المبدأ والماسة والمباينة ضرورة لاشك فيه وبالله التوفيق (ويسألون) ايضاً عن هذا الخلاء الذي يذكرون والزمان الذي يثبتون اصحابهم هما ام حاملاً ام احدهما محمل والثاني حامل ام كلها لا حامل ولا محمل فايها اجابوا فيه فإنه حامل بلاشك في ان محوله غيره اذ لا يكون الشيء حاملاً لنفسه فله اذَا محمل لم ينزل وهو غير الزمان فان قالوا ذلك كانوا بها قدمنا قبل على اهل الدهر القائلين بازلية العالم* واياضافاً كان المكان حاملاً فلا يخلو ضرورة من احد وجهين اما ان يكون حاملاً لجرم متمن فيه وهذا يوجب النهاية له لوجوب نهاية الجرم المتمن فيه بالدلالة التي قدمنا في اثبات نهايات الاجرام وما ان يكون حاملاً لكيفياته فان كان حاملاً لكيفياته فهو مركب من هيولاه واعراضه وجنسه وفصوله وبالضرورة يعلم كل ذي حس سليم ان كل مركب فهو متناه بالجملة والزمان بالدلائل، التي قدمنا ولا سبيل الى حمل ثالث وايضاً قالوا فيه انه محمل فإنه يقتضي حاملاً ويعكس الدليل الذي ذكرنا آنفًا سواءً بسواءً وايضاً قالوا فيه انه حامل محول وجب كل ما ذكرنا فيه ايضاً بعكسه وايضاً قالوا فيه لا حامل ولا محول فلا يخلو من ان يكون باقياً او يكون بقاءً فان كان باقياً فهو مفتقر الى بقاءً وهو مدته اذ لا باقي الا بقاءً وان كان بقاءً فلا بد له من باق به وهو من باب الاضافة والمدة وهي البقاء اما هي محولة وناعمة للباقي بها ضرورة هذا الذي لا يقوم في العقل سواه ولا يقوم برهان الا عليه (ويسألون) ايضاً عن هذا الزمان الذي يذكرون هل زاد في مدة اتصاله مذ حدث الفلك الى يومنا هذا او لم يزد ذلك في امده فان قالوا لم يزد ذلك في امده كانت مكابرة لأنها مدة متصلة بها مضافة اليها وعدد

اما مطلقاً واما بشرط ان يكون قريشاً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً على مذهب قوم الى شرائط آخر كاسياً تي* ومن قال بالاول فقال بامامة معاوية واولاده* وبعدم بخلافة مروان واولاده* والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم والا خذلوه وخلعوه وزبما قتلوه * ومن قالوا ان الامامة ثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلام* فنهم من قال انا نص على ابنه محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكنسية ثم اختلفوا بعده* فنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيلاً الارض عدلاً* ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافتقر هؤلاء* فنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصيحة بعد وصيحة ومنهم من قال انتقلت الى غيره وانه اختلفوا في ذلك الغير* فنهم من قال هو بنان بن سمعان النهدي* ومنهم من قال هو علي بن عبدالله بن عباس*

ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندي * ومنهم من قال هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو لاء كلام يقولون ان الدين طاعة رجل و يتأنلون احكام الشرع كلاما على شخص معين كما سئلوا مذاهبيهم * وأما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية فقال بالنص على الحسن والحسين وقال الامامة في الاخرين الحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا * فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه الحسن ثم ابنه عبدالله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابراهيم الامامين وقد خرجا في ايام المنصور فقتلاني في ايامه * ومن هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام * ومنهم من اجرى الوصيبي في اولاد الحسين وقال بعده بامامة ابنه علي زين العابدين نصا عليه ثم اختلفوا بعده * فقالت الزبدية بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سني كان اماما واجب الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الى اولاد الحسن

زائد على عدد فان قالوا زاد ذلك في امده سئلوا متى كانت تلك المدة اطول اقبل الزيادة ام هي وهذه الزيادة معا فان قالوا هي والزيادة معها فقد اثبتوا النهاية ضرورة اذ ما لا نهاية له فلا يقع فيه زيادة ولا نقص ولا يكون شيء مساو ياله ولا أكثرا منه ولا انقص منه ولا يكون هو ايضا مفصلا اصلا فلا يكون مساو ينفسه كما هو ولا اكثرا من نفسه ولا اقل منها فان قالوا ليست هي والزيادة معها اطول منها قبل الزيادة فقد اثبتوا ان الشيء وغيره معه ليس اكثرا منه وحده وهذا باطل وهم يقولون ان الخلاة والزمان المطلق شيئاً متغيراً فيقال لهم فإذا ها كذلك فبأي شيء افصل بعضها من بعض فان قالوا افصل بشيء ما وذكروا في ذلك اي شيء ذكروه فقد اثبتوا لها التركيب من جنسها وفصلها وايضاً يجعلهم لها شبيئين ايقاع منهم للعدد عليها وكل عدد فهو متناه محصر وكل محصر فقد سلكته الطبيعة وكل ما سلكته الطبيعة فهو متناه ضرورة * فان ارادوا الزمان في الباري تعالى مثل ما الزمان في هذا السؤال فقالوا ايا ايا اكثرا الباري تعالى وحده ام الباري وخلقه معا فلنا هذا سؤال فاسد بالبرهان الضروري لأن هذا البرهان انا هو على وجوب حدوث الزمان وما لم ينفك من الزمان وعلى حدوث النومي وايضاً فان الباري تعالى ليس عدد اولا بعضاً عدد وليس هو ايضاً محدوداً ولا بعضاً محدود لان واحداً ليس عدد بالبرهان الذي نورده في الباب الذي يتلو هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا واحد على الحقيقة الا الله عز وجل فقط فهو الذي لا يتکثر البتة ولا ينضاف الى سواه اذ لا يجمعه مع شيء سواه عدد ولا صفة البتة لان كل ما وقع عليه اسم واحد مما دونه تعالى فاما هو مجاز لا حقيقة لانه اذا قسم استبان انه كان كثيراً لا واحداً فلذلك وقع العدد على الاجرام والاعداد المسماة احاداً في العالم واما الواحد في الحقيقة فهو الذي ليس كثيراً اصلاً ولا يتکثر بوجهه من الوجوه فلا يقع عليه عدد بوجهه من الوجوه لانه يكون حينئذ واحداً لا واحداً كثيراً لا كثيراً وهذا تخليط ومحال وممتنع لا سبيل اليه فلا يجوز انت

يضاف الواحد الاول الى شيءٍ ما دونه لا في عدد ولا كمية ولا في جنس ولا في صفة ولا في معنى من المعاني اصلاً وبالله تعالى التوفيق *فإن ذكر ذلك قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو ربهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم إنما كانوا فعنة قوله تعالى هو ربهم وهو سادسهم إنما هو فعل فعله فيهم وهو ان ربهم باحاطته بهم لا بذاته وسادسهم باحاطته لا بذاته او قد يربهم بهم يشرف عليهم ويسلّهم كذلك وبرهان هذا القول ان الله تبارك وتعالى إنما يعني بهذه الآية بلا خلاف بل بضرورة العقل من كل سامع انه لا تخفي عليه نجوماً وهذا نص الآية لأنها تعالى افتتحها بذلك نجوماً للنتائج وإنما اراد عز وجل عليه نجوماً لا انه معدود معهم بذاته الى ذواتهم حاشي الله من ذلك اذ من الحال المتنع الخارج عن رتبة الاعداد والمعدودين ان يكون الله عز وجل معدوداً بذاته مع ثلاثة بالمليون ومع ثلاثة بالسند ومع ثلاثة بالعراقي ومع ثلاثة بالصين في وقت واحد لانه لو كان ذلك لكان الذين هم ربهم بالمليون مع الثلاثة الذين هم ربهم بالصين ثانية كلهم لأنهم اربعة وأربعة بلا شك فكان تعالى حينئذ يكون اثنين وأكثر وهذا محل وكذلك اذا كان بذاته سادساً خمسة هبنا فيه ستة ورابعاً ثلاثة هنا ذلك فهو اربعة فهو كلام بلا شك عشرة فهو اذا اثنان وكذلك قوله تعالى في الآية نفسها الا هو معهم إنما كانوا إنما اضاف تعالى الآية لهم لا إلى نفسه تعالى معناه إنما كانوا فهو تعالى معهم باحاطته اذ محل ان يكون بذاته في مكانين فبطل اعتراضهم والحمد لله رب العالمين كثيراً وليس قول القائل الله ورسوله او الله وعمرو ما يعارض به علينا لأننا لم نمنع من ضم اسمه تعالى الى اسم غيره معه لان الاسم كلية مركبة من حروف الباء وإنما معنا من ان تعدد ذاته تعالى مع شيءٍ غيره اذ العدد إنما هو جمع شيءٍ الى غيره في قضية ما والله تعالى لا يجمعه وخلق شيءٍ اصلاً فصح انتفاء العدد عنه تعالى واذا صحت انتفاء العدد عنه صح انه ليس معدوداً

ومنهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي تفصيل مذاهبهم *واما الإمامية فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر ناصاً عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصية اليه ثم اختلفوا بعده في اولاده من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واسعيل وعبد الله وموسى وعلي *ومنهم من قال بامامة محمد وهم العاربة *ومنهم من قال بامامة اساعيل وانكر موتة في حياة ابيه وهم المباركة ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته *ومنهم من ساق الامامة في اولاده ناصاً بعد نص الى يومنا هذا وهم الاساعيلية *ومنهم من قال بامامة عبد الله الافطحي وقال برجعته بعد موتة لانه مات ولم يعقب *ومنهم من قال بامامة موسى ناصاً عليه اذ قال والده سابعكم قائمكم الاول هو سفي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فنهم من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال يس عليه وقال برجعته اذ في موتة وهم المطورة *ومنهم من

قطع بيته وساق الامامة الى ابنته علي بن موسى الرضي وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده * فالاثنا عشرية ساقوا الامامة من علي الرضي الى ابنته محمد ثم الى ابنته علي ثم الى ابنته الحسن ثم الى ابنته محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي ام بيت ويرجع فيلاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً* وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه او قالوا بالشك في حال محمد ولم يخط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب * * * واما الاختلافات في الاصول * * *

فحدثت في آخر ایام الصحابة بدعة معبد الجهنمي وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونفع على من وافقه واصل ابن عطاء الغزال وكان تأييز

البينة والحمد لله رب العالمين (ويسألون) ايضاً هذا الزمان والمكان اللذان يذكران أنها واقع تحت الاجناس والانواع ام لا وهل ها واقع تحت المقولات العشراً لافان قالوا لا فقد نفوها اصلاً وادعموها البينة اذا لا مقول من الموجودات الا هو واقع تحتها واقع تحت الاجناس والانواع حاشي الحق الاول الواحد الخالق عزوجل الذي علم بضرورة الدلائل ووجب بها خروجه عن الاجناس والانواع والمقولات وبالجملة شاؤا او ابو فالحلاء والزمان المطلق اللذان يذكران ان كانوا موجودين فيها واقع تحت جنس الکمية والعدد ضرورة فإذا كان ذلك كذلك فهذا الزمان الذي ندر به نحن وهم وذلك الزمان الذي يدعونه ها واقع تحت جنس متى وكذلك المكان الذي يدعونه واقع مع المكان الذي نعرفه نحن وهم تحت جنس این وبالضرورة يجب ان مالزم بعض ما تحت الجنس مما يوجبه له الجنس فانه لازم لكل ما تحت ذلك الجنس واذ لا شك في هذا فهذا مركبان والنتهاية فيها موجودة ضرورة اذ المقولات كلها كذلك * و ايضاً فان المكان لا بد له من مدة يوجد فيها ضرورة فتسألهم هل تلك المدة هي الزمان الذي يدعونه ام هي غيره فلن كانت هي هو فهو زمان لـ كان فهو محول في المكان فهو ككل زمان الذي الزمان فلا فرق وان كانت غيره فهنا اذن زمان ثالث غير مدة ذلك المكان وغير الزمان الذي ندر به نحن وهم وهذه وساوس لا يعجز عن ادعائها كل من لم يبال بما يقول ولا استحياناً من فضيحة ويقال لهم اذ ليس المكان الذي تدعونه والزمان الذي تدعونه واقعين مع المكان المعهود والزمان المعهود تحت جنس واحد واحد فلم سميت وهو مكاناً وزماناً وهلا سميت وهو باسمين مفردتين لها ليبعدا بذلك عن الاشكال والتلبيس والسفسطة بالخلط بالآخر المشتركة فان كانت اجمع الزمان والمكان المعهودين تحت حد واحد فقد يطلب دعواكم زماناً ومكاناً غير الزمان والمكان المعهودين بالضرورة وبالله تعالى التوفيق! ويسألون ايضًا عن هذا الزمان والمكان غير المعهودين اهنا داخل الفلك ام خارجه فان قالوا ها داخل الفلك فالحلاء اذا هو الملا

والمكان اذاً في المتمكن يعني في داخله وهذا محال والزمان اذن هو الذي لا يعرف غيره وان قالوا لها خارج الفلك او جبوا لها نهاية ابتداء ما شو خارج الفلك وان قالوا لا خارج ولا داخل فهذه دعوى مفترقة الى برهان ولا برهان على صحتها فهي باطل فان قالوا انتم تقولون هذا في الباري تعالى قلنا لهم نعم لان البرهان قد قام على وجوده فلما صرخ وجوده تعالى قام البرهان بوجوب خلافه لكل ما في العالم على انه لا داخل ولا خارج وانتم لم يصفع لكم برهان على وجود الخلاء والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم كله دعوى وبالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولم نجد لهم سوءا الا اصلا ولا اتوناقط بدليل فنورده عنهم ولا وجدنا لهم شيئاً يمكن الشعب به في ازلية الخلاء والمدة فنورده عنهم وان لم يتبعوا وانما هو رأي قلدوا فيه بعض قدماء المحدثين فقط وبالله التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وما يبطل به الخلاء الذي سموه مكاناً مطلقاً وذكروا انه لا ينافي وانه مكان لا متمكن فيه برهان ضروري لا انفكاك منه واطرف شيء انه برهانهم الذي موهوا به وشفعوا باياديه وارادوا به اثبات الخلاء وهو انتزى الارض والماء والاجسام الترابية من الصخور والرثائق ونحو ذلك طباعها السفل ابداً وطلب الوسط والمركز وانها لا تفارق هذا الطبع فتصعد الا بقسر يغلبها ويدخل عليها كرفتنا الماء والحجر قهراً فاذا رفعتها ارتفعا فاذا تركناها عادا الى طبعها بالرسوب ونجد النار والهواء طبعها الصعود وبعد عن المركز والوسط ولا يفارقان هذا الطبع الا بحركة قسرا تدخل عليها يرى ذلك عياناً كالزق المنفوخ والاناء الحجوف المصوب في الماء فاذا زالت تلك الحركة القسرية رجعا الى طبعها ثم نجد الاناء المسى سارقة الماء يبقى الماء فيها صعدا ولا ينسفك وتتجدد الزرافة ترفع التراب والرثائق والماء ونجد اذا حفرنا بئراً امتلاً هواء وسفل الهواء حينئذ ونجد المعجمة تنص الجسم الارضي الى نفسها فليس

الحسن البصري وتلذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمره من دعوة يزيد الناقص ايام بني امية ثم والي المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوماً فقال ثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو* والوعيدية من الخارج والمرجئة من الجبرية والقدرةية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة بين المترفين وسي هو واصحابه معززة وقد تلذ له زيد بن علي واخذ الاصول منه فلذاك صارت الزيدية كلهم معززة ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آبائه في الاصول وفي التبری والتولی وهم من اهل الكوفة و كانوا جماعة سميت رافضة* ثم طالع بعد ذلك شیوخ العزلة كتب الفلاسفة حين فسرت ايام المؤمن نفلطت منهاجها بناهج الكلام وافردها فننا من فنون العلم وسميتها باسم الكلام اما لان اظهر مسئلة تكلموا فيها ونقاتلوا عليها هي مسئلة الكلام فسي النوع باسمها واما

لما قاتهم الفلاسفة في تسييّتهم
فأمن فنون عليهم بالمنطق والمنطق
والكلام متراوّهان فكان أبو
المذيل العلاف شيخهم الأكبر
وافق الفلاسفة في أن الباري
تعالى عالم بعاليه وعلمه ذاته وكذلك
 قادر بقدره وقدرته ذاته وابدع
 بدعاً في الكلام والإرادة وافعال
 العباد والقول بالقدر والأجال
 والارزاق كما سيأتي في حكاية
 مذهبة وجرت بينه وبين هشام
 ابن الحكم مناظرات في أحكام
 التشبيه وأبو يعقوب الشحام
 والأديمي صاحباً أبي المذيل وافقاه
 في ذلك كله ثم إبراهيم بن سيار
 النظام في أيام المعتصم كان على
 في تقرير مذاهب الفلسفه
 وانفرد عن السلف يبدع في
 الرفض والقدر وعن أصحابه بسائل
 نذكرها ومن أصحابه محمد بن
 شبيب وأبو شمر وموسى بن عمران
 والفضل الحدي واحمد بن حايط
 وواقه الاسواري في جميع ما
 ذهب إليه من البدع وكذلك
 الاسكافية أصحاب أبي جعفر
 الاسكافي والجعفريه أصحاب

كل هذا الا لاح وجوهين لا ثالث لها اما عدم الخلاء جملة كما نقول نحن
 وأما لأن طبع الخلاء يجتذب هذه الأجسام الى نفسه كما يقول من يثبت
 الخلاء فنظرنا في قولم ان طبع الخلاء يجتذب هذه الأجسام الى نفسه كما
 يقول من يثبت الخلاء فوجدناه دعوى بلا دليل فسقط ثم تأملناه أخرى
 فوجدناه عائداً عليهم لانه اذا اجتذبت الأجسام ولا بد فقد صار
 ملاً فاما حاضر موجود والخلاء دعوى لا برهان عليها فسقطت وثبت
 عدم الخلاء * ثم نظرنا في قولنا فوجدناه يعلم بالمشاهدة وذلك اننا لم نجد
 لا بالحس ولا بتوم العقل بالامكان مكاناً يبق خالياً فقط دون ممكناً
 فصح الملا بالضرورة وبطل الخلاء اذ لم يقم عليه دليل ولا وجد فقط وبالله
 تعالى التوفيق * ثم نقول لم ان كان خارج الفلك خلا، على قولكم فلا يخلو
 من ان يكون من جنس هذا الخلا الذي تدعون انه يجتذب الأجسام
 بطبيعة او يكون من غير جنسه ولا بد من احد هذين الوجهين ضرورة ولا
 سبيل الى ثالث البتة فان قالوا هو من جنسه وهو قوله فقد اقروا بأن طبع
 هذا الخلا، الغالب بجميع الطبائع هو أن يجذب الممكناً الى نفسه فيتلي
 بها حتى انه يجعل قوى العناصر عن طباعها فوجب ان يكون ذلك الخلا
 الخارج عن الفلك لذلك ايضاً ضرورة لأن هذه صفة طبيعه وجنسه فوجب
 بذلك ضرورة ان يكون ممكناً فيه ولا بد واذا كان هذا وذلك الخلا
 عندهم لا نهاية له فالجسم المالي له ايضاً لا نهاية له وقد قدمنا البراهين
 الضروريه انه لا يجوز وجود جسم لا نهاية له فالخلا، باطل ولو كان ذلك
 ايضاً لكان ملاً لا خلا، وهذا خلاف قوله * فان قالوا بل ذلك الخلا، هو
 من غير جنس هذا الخلا، * يقال لهم فأي شيء عرفتموه وباستدلالكم عليه وكيف
 وجب أن تسموه خلا وهو ليس خلا، وهذا لا مخاص منه وبالله تعالى التوفيق
 وهم في هذا سواء ومن قال ان في مكان خارج من العالم ناسا لا يهدون
 بحمد الناس ولا هم كهولاء الناس او من قال ان في خارج الفلك ناراً غير
 معروفة ليست من جنس هذه النار وكل هذا حمق وهو من

﴿الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبره اكثرا من واحد﴾
 (قال ابو محمد رضي الله عنه) افترق القائلون بأن فاعل العالم اكثرا من واحد فرقا ثم ترجع هذه الفرق الى فريقين ﴿فاحدى الفرقتين﴾ تذهب الى ان العالم غير مدبريه وهم القائلون بتدبير الكواكب السبعة وازيلتها وهم الجوس فان التكليفين ذكرها عنهم انهم يقولون ان الباري عزوجل المطلالت وحدته استوحش فلما استوحش فكر فكرة سوء فتجسمت فاسخات ظلة خدث منها اهر من وهو ابليس فرام الباري تعالى اعاده عن نفسه فلم يستطع فتحز منه بخلق الخيرات وشرع اهر من في خلق الشر وهم في ذلك تخليط كثير

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا امر لا تعرفه الجوس بل قولهم الظاهر هو أن الباري تعالى وهو أورمن وابليس وهو اهر من وكم وهو الزمان وجام وهو المكان وهو الخلاء ايضاً ونوم وهو الجوهر وهو ايضاً الميولي وهو ايضاً الطينة والجمرة خمسة لم تزل وان اهر من هو فاعل الشرور وان اورمن فاعل الخير وان نوم هو المفعول فيه كل ذلك * وقد افردنا في نقض هذه المقالة كتابا جمعناه في نقض كلام محمد بن زكريالرازي الطيب في كتابه الموسوم بالعلم الالهي * والجوس يعظمون الانوار والنيران والمياه الا انهم يقرؤون بنبوة زرادشت ولم شرائع يضيفونها اليه ومنهم المزدقية وهم اصحاب مزدق الموبذ وهم القائلون بالمساواة في المكاسب والنساء والخمرية اصحاب بابل وهم فرقه من فرق المزدقية وهم ايضاً سر مذهب الاسماعيلية ومن كان على قول القراءطة وبني عبيد وعنصرهم * وقد يضاف الى جملة من قال ان مدبر العالم اكثرا من واحد الصائرون وهم يقولون بقدم الاصلين على ما قدمنا من نحو قول الجوس الا انهم يقولون بتعظيم الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر وصورونها في هياكلهم ويزبون الذبائح والدخن ولم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صلوات المسلمين ويصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلاتهم الكعبة اليت

الجعفررين جعفر بن مبشر وجعفر ابن حرب ثم ظهرت بعد بشر ابن المعتمر من القول بالتوledge والافرات فيه والميل الى الطبيعين من الفلاسفة والقول بأن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير ذلك مما فرده عن اصحابه وتلذله ابو موسى المزدار راهب المعتزلة وانفرد عنه ببطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثرا التشديدات على السلف لقولهم بقدم القرآن وتلذله الجعفران ابو زفر محمد ابن سويد صاحب المزدار وابو جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب الاشعري ومن بالغ في القول بالقدر هشام ابن عمرو الغوثي والاصم من اصحابه وقد حا في امامه على بقوهما ان الامامة لا تعمد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم والنوطى والاصم اتفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها ومنع كون المعدوم شيئاً وابو الحسن الحساظ واحد

ابن علي الشطوي صحبا عيسى الصوفي ثم لزما ابا مخايل وتلذ الكعبى لابى الحسن الحسياط ومذهبة بعينه مذهبة* واما عمر ابن عباد السلى وثامة بن اشتى التبرى وعمرو بن بحر المحافظ فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بسائل نذكرها والمتاخرون منهم ابو على الجبائى وابنه ابو هشام والقاضى عبد الجبار وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا عنهم بسائل كاسياتى* واما رونق علم الكلام فابتداوه من الخلفاء العباسية هارون والمؤمن والمعتصم والواشق والمتوكل وانتهاوه من الصاحب بن عباد وجماعة من الدليلة* وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين البخارى من المتأخرین خالفوا الشیوخ في مسائل ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر بن سیار واظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتلہ سالم ابن احوز المازني في آخر ملك

الحرام ويعظمون مكة والکعبۃ ويحرمون المیتة والدم ولحم الحنکر ويحرمون من القراءب ما يحرم على المسلمين وعلى نحو هذه الطاریقة تفعل المند بالبداءة في تصویرها على اسماء الكواكب وتعظیمها وهو كان اصل الاوثان في العرب والدقافرة في السودان حتى آل الامر مع طول الزمان الى عبادتهم ایها وكان الذي ينتجه الصابئون اقدم الادیان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث وبدلوا شرائعه بما ذكرنا فبعث الله عز وجل اليهم ابراهيم خليله صلی الله عليه وسلم بدین الاسلام الذي نحن عليه الان وتصحیح ما افسدوه بالخنیفة السمعة التي اتی بها محمد صلی الله عليه وسلم من عند الله تعالى فبن لم کا نص في القرآن بطلات ما احدثوه من تعظیم الكواكب وعبادتها وعبدة الاوثان فلقي منهم ما نصه الله في كتابه و كانوا في ذلك الزمان وبعدء يسمون الخنفاء ومنهم اليوم بقايا بحران وهم قليل جداً فهذه فرقة* ويدخل في هذه الفرقة من وحه وينخرج منها من وجه اخر النصارى فاما وجہ الذی یدخلون به فهو قولم بالشیث وان خالق الخلق ثلاثة واما وجہ الذی یخرجون به فهو ان لاصابئین شرائع یسندونها الى هرمس و يقولون انه ادریس والى قوم آخرين یذکرون انهم انبیاء کایلین و يقولون انه نوح عليه السلام واسقلانیوس صاحب المیکل الموصوف وعاظیون ویوداسف وغيرهم والنصارى لا یعرفون هؤلاء لكن یقرؤن بنبوة كل نبی تعرفه من بنی اسرائیل وابراهیم واسحاق ویعقوب عالیهم السلام ولا یعرفون بنبوة اسماعیل وصالح وهون وشعیب وینکرون بنبوة محمد صلی الله عليه وسلم وعلى اخوته الانبیاء عالیهم السلام والاصابئون لا یقرؤن بنبوة احد من ذکرنا اصلاً وكذاك المجوس لا یعرفون الا زرادشت فقط* واما الفرقة الثانية* فاما تذهب الى ان العالم هو مدبر ولا غيرهم البتة وهم الديسانیة والمزقونية والمنانیة القائلون بازلیة الطبائع الرابع بسائط غير ممتازجة ثم حدث الامتزاج فحدث العالم بامتزاجها (فاما المنانیة) فانهم يقولون ان اصلین لم یزالا وها نور وظلة

وَانَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ حِيَةٌ وَانَّ كَاهِنًا غَيْرَ مُتَنَاهٍ إِلَّا مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي لَاقَ مِنْهَا الْآخِرُ
 وَامَّا مِنْ جَهَانَهُ الْخَمْسُ فَغَيْرُ مُتَنَاهٍ وَانَّهُمْ جَرْمَانِ شَمْ لَهُمْ فِي وَصْفِ امْتِزاجِهِمَا
 أَشْيَاءٌ شَبِيهَةٌ بِالْحَرَافَاتِ وَهُمْ اسْحَابٌ مَانِيٌّ * وَقَالَ الْمُتَكَلِّمُونَ ان دِيَصَان
 كَانَ تَلِيدُ مَانِيًّا وَهَذَا خَطَأٌ بل كَانَ اقْدَمُ مِنْ مَانِي لَانَّ مَانِي ذَكْرَهُ فِي
 كِتَبِهِ وَرَدَ عَلَيْهِ وَهُمْ مُتَفَقَّانِ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْنَا إِلَّا أَنَّ الظُّلْمَةَ عِنْدَ مَانِي
 حِيَةٌ * وَقَالَ دِيَصَانٌ هِيَ مَوَاتٌ وَكَانَ مَانِي رَاهِبًا بِهِرَانٍ وَاحْدَثَ هَذَا
 الدِّينَ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الْمَلَكُ بِهِرَامُ بْنُ بِهِرَامٍ إِذْ نَاظَرَهُ بِحُضُورِهِ اذْرِبَادُ بْنُ
 مَارْكَسْفَنْدُ مُوبِذَمُو بِذَانٍ فِي مَسَأَةٍ قَطْعَ النُّسُلِ وَتَعْجِيلَ فِرَاغِ الْعَالَمِ فَقَالَ
 لَهُ الْمُوبِذَاتُ الَّذِي تَقُولُ بِتَحرِيمِ النِّكَاحِ لِيَسْتَعْجِلَ فَنَا، الْعَالَمُ وَرَجْوُ كُلِّ
 شَكْلٍ إِلَى شَكْلِهِ وَانَّ ذَلِكَ حَقٌّ وَاجِبٌ فَقَالَ لَهُ مَانِي وَاجِبٌ أَنْ يَعْنَى
 النُّورُ عَلَى خَلَاصِهِ بِقَطْعِ النُّسُلِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْامْتِزاجِ فَقَالَ لَهُ اذْرِبَادُ فَنَّ
 الْحَقُّ الْوَاجِبُ أَنْ يَعْجِلَ لَكَ هَذَا الْخَلَاصَ الَّذِي تَدْعُوا إِلَيْهِ وَتَعْنَى عَلَى
 ابْطَالِهِ هَذَا الْامْتِزاجِ الْمَذْمُومِ فَاقْطَعَ مَانِي فَامْرُ بِهِرَامٍ بِقَتْلِ مَانِي فَقُتِلَ هُوَ
 وَجَمَاعَةُ مِنْ اسْحَابِهِ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ الذَّبَائِحَ وَلَا إِلَامَ الْحَيَوانَ وَلَا يَعْرُفُونَ مِنْ
 الْأَنْبِيَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحْدَهُ وَهُمْ يَعْرُفُونَ بِنَبْوَةِ
 زَرَادَشْتِ وَيَقُولُونَ بِنَبْوَةِ مَانِي وَقَالَتِ الْمَزْقُونَيَّةُ أَيْضًا كَذَلِكَ إِلَّا إِنَّهُمْ قَالُوا
 نُورٌ وَظُلْمَةٌ لَمْ يَزِلا وَثَالِثٌ أَيْضًا يَدْعُهُمَا لَمْ يَزِلَّ إِلَّا أَنَّهُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مُتَفَقُونَ
 عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَلَ لَمْ تَحْدُثْ شَيْئًا هُوَ غَيْرُهَا لَكِنَّ حَدَثَ مِنْ امْتِزاجِهِمَا
 وَمِنْ ابْعَاضِهِمَا بِالْاسْتِحْجَالَةِ صُورُ الْعَالَمِ كَلِهُ فَهَذِهِ الْفَرْقُ كُلُّهُ مَطْبَقَةٌ عَلَى إِنْفَاعِهِ
 أَكْثَرُهُمْ وَاحِدٌ وَانَّ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْعَدْدِ وَالصَّفَةِ وَكَيْفِيَةِ الْفَعْلِ وَالِزَّامَاتِ
 الشَّرَائِعِ وَكَلَامُهُمْ هَذَا كَلَامُ اخْتِصَارٍ وَإِيجَازٍ وَقَصْدُهُ إِلَى اسْتِيعَابِ قَوَاعِدِ
 الْاسْتِدَالَالِ وَالْبَرَاهِينِ الضرُورِيَّةِ وَالْتَّنَائِعِ الواجبَةِ مِنَ الْمَقْدِمَاتِ الْأُولَى
 الصَّحِيحَةِ وَاضْرَابِ عَنِ الشَّفَقِ وَالتَّطْوِيلِ الَّذِي يَكْتُبُهُ بَغْيَرِهِ عَنْهُ فَلَمَّا
 وَكَدْنَا بِعُونَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ بَيْنَ الْبَرَاهِينِ الضرُورِيَّةِ إِنَّ الْفَاعِلَ وَاحِدٌ
 لَا كَثُرَالْبَتَةٌ وَبَيْنَ بَطْلَانِ إِنْ يَكُونَ أَكْثَرُهُمْ وَاحِدٌ كَمَا فَعَلْنَا بِأَيْدِيِ اللَّهِ

بْنِ امِيَّةِ بِهِرَوْ وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَزَلَةِ
 وَبَيْنَ السَّلْفِ فِي كُلِّ زَمَانٍ
 اخْتِلَافَاتٌ فِي الصَّفَاتِ وَكَانَتِ
 السَّلْفُ يَنَاظِرُهُمْ عَلَيْهَا لَا عَلَى
 قَانُونِ كَلَامِيِّ بل عَلَى قَوْلِ اقْنَاعِيِّ
 وَيَسِّمُونَ الصَّفَاتِيَّةَ فَنِّ مُثْبِتٌ
 صَفَاتَ الْبَارِيِّ تَعَالَى مَعَانِيِّ قَائِمَةً
 بِذَاهَتِهِ وَمِنْ مُشَبِّهِ صَفَاتِهِ بِصَفَاتِ
 الْحَلَقِ وَكُلُّهُمْ يَعْلَمُونَ بِظَوَاهِرِ
 الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَيَنَاضِلُونَ الْمَعَزَلَةَ
 فِي قَدْمِ الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ظَاهِرِ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدَ الْكَلَابِيَّ
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْقَلَانِسِيَّ وَالْحَارِثُ
 الْمَحَاسِيِّ اشْبَهُمْ أَنْقَانًا وَامْتَهِنُهُمْ
 كَلَامًا وَجَرَتْ مَنَاظِرَةٌ بَيْنَ أَبِيِّ
 الْمُحَسِّنِ عَلَيِّ بْنِ اسْمَاعِيلِ الْأَشْعَرِيِّ
 وَبَيْنَ اسْتَاذَهُ أَبِي عَلَيِّ الْجَبَائِيِّ
 فِي بَعْضِ مَسَائِلِ وَالِزَّمَهِ امْوَالَ لَمْ
 يَخْرُجْ عَنْهَا بِجُوابٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ
 وَانْحَازَ إِلَى طَائِفَةِ السَّلْفِ وَنَصَرَ
 مَذَهَبَهُمْ عَلَى قَاعِدَةِ كَلَامِيَّةِ فَصَارَ
 ذَلِكَ مَذَهَبًا مُنْفَرِدًا أَوْ قَرْرَ طَرِيقَتِهِ
 جَمَاعَةً مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مُثِلَّ الْقَاضِيِّ
 أَبِي بَكْرِ الْبَافَلَانِيِّ وَالْإِسْتَاذِ أَبِيِّ
 إِسْحَاقِ الْأَسْفَرِابِيِّ وَالْإِسْتَاذِ أَبِيِّ
 بَكْرِ بْنِ فُورَكِ وَلِيَسِ بْنِهِمْ كَثِيرٌ

اختلاف ونفع رجل متنفس بالزهد
من سجستان يقال له ابو عبد الله
ابن الكرام قليل العلم قد فَمَشَ من
كل مذهب ضغناً واثبته في
كتابه وروجه على اختتام عرجة
وغرور سواد بلا دخسان فانظهم
ناء وسه وصار ذلك مذهبًا قد
نصره محمود بن سبكتكين السلطان
وصب البلاء على اصحاب الحديث
والشيعة من جهتهم وهو اقرب
مذهب الى مذهب الخارج وهم
مجسمة وحاشاً غير محمد بن
الميضم فانه مقارب
المقدمة الخامسة في السبب
الذى اوجب ترتيب هذا الكتاب
على طريق الحساب وفيها الشارة الى
مناهج الحساب لما كان مبني
الحساب على الحصر والاختصار
وكان غرضي من تأليف هذا
الكتاب حصر المذاهب مع
الاختصار اخترت طريق
الاستيفاء، ترتيباً وقدرت اغراضي
على مناهجه تقسيماً وتبنياً واردت
ان ابين كيفية طرق هذا العلم
وكية اقسامه لئلا يظن بي اني
من حيث انا فقيه ومتكلم اجنبي

عزوجل اذينا بالبراهين الضرورية ان العالم محمد ث كان بعد ان لم يكن
وان له مخترعاً مدبراً لم يزل وسقطت خرافاتهم المضافة الى الاوائل الفاسدة
في وصفهم الفاعلين وكيفية افعالهم اذا لا تكون صفة الاموصوف فاذ ابطل
الموصوف بطلت الصفة التي وصفوه بها * واما الاستغال بأحكامهم
الشرعية فلسنا من ذلك في شيء لانه ليس من الشرائع العالمية شيء يوجبه
العقل ولا شيء يمنع منه العقل بل كلها من باب المكر، فاذا قامت البراهين
الضرورية على قول الامر بها ووجوب طاعته وجب قبول كل ما اتى به
كائناً ما كان من الاعمال ولو انه قتل انساناً وابناها وامهاها واذا لم
يصح قول الامر بها ولم يصح وجوب طاعته لا يلتفت الى ما يأتى من به اي
شيء كان من الاعمال وكل شريعة كانت على خلاف هذا فهي باطلة
فكلامنا مع الفرق التي ذكرنا في اثبات الفاعل الاول واحد لا أكثر
وابطال ان يكون اكثر من واحد وهو حاسم لكل شغب يأتون به بعد
ذلك وكاف من التكاليف لما قد كفته المرء ييسير من البيان وما توفيقنا الا
باليه تعالى * ونبداً بحول الله تعالى وقوته بغير اراد عمدة ما وهو به في
اثبات ان الفاعل اكثر من واحد ثم نقضه بحول الله تعالى وقوته بالبراهين
الواضحة ثم نشرع ان شاء الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد بلا سبيل
إلى ردده ولا اعتراض فيه كما فعلنا فيما خلا من كتابنا والحمد لله رب العالمين
فنقول وبالله تعالى التوفيق عمدة ما عول عليه القائلون بان الفاعل اكثر
من واحد استدلاً لان فاسدات **احدها** هو استدلال المزانية
والديصانية والجوس والصادمة والمزدقية ومن ذهب مذاهبيهم وهو أنهم قالوا
ووجدنا الحكيم لا يفعل الشر ولا يخلق خلقاً ثم يسلط عليه غيره وهذا
عيوب في العهد ووجدنا العالم كله ينقسم قسمين كل قسم منها ضد الآخر
كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والحياة والموت والصدق والكذب فعلمكما ان الحكيم
لا يفعل الا الخير وما يليق فعله به وعلينا ان الشرور لها فاعل غيره وهو شر
مثلها **والاستدلال الثاني** هو استدلال من قال بتدبر الكواكب السبعة

والاثني عشر برجاً ومن قال بالطابع الاربع وهو أن قالوا لا يفعل الفاعل افعالاً مختلفة الا باحد وجوه اربعة اما ان يكون ذا قوى مختلفة واما ان يفعل بالآلات مختلفة واما ان يفعل باستعماله واما ان يفعل في اشياء مختلفة قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها اذ لو قلنا انه يفعل بقوى مختلفة لحكمنا عليه بأنه مركب فكان يكون من احد المفهولات ولو قلنا انه يفعل باستعماله لوجب ان يكون منفعلاً لشيء الذي احاله فكان يدخل بذلك في جملة المفهولات ولو قلنا انه يفعل في اشياء مختلفة لوجب ان تكون تلك الاشياء معه وهو لم ينزل فتلك الاشياء لم تنزل فكان حيائنا لا يكون مختلفة لاماله ولا فاعلاً له قالوا فعملنا بذلك ان الفاعلين كثير وان كل واحد يفعل ما يشاء

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهذه عادة ما عول عليه من لم يقل بالتوحيد وكل هذين الاستدلالين خطأ فاحش على مانبيه ان شاء الله تعالى # فيقال وبالله تعالى التوفيق لمن احتاج بما احتجت به المنانية من انه لا يفعل الحكم الشر ولا العبث هل يخلو عليكم بأن هذا الشيء شر وعث من احد وجهين لا ثالث لهما اما ان تكونوا علتموه بسمع وردكم وخبر واما ان تكونوا علتموه بضرورة العقل # فان قاتم انكم علتموه من طريق السمع # قيل لكم هل معنى السمع الآتي غير أن مبدع الخلق ومرتبه سمي هذا الشيء شرّاً وامر باجتنابه وسمى هذا الشيء إلا خيراً وامر باتيانه فلا بد من نعم اذا هذا هو معنى اللازム عند كل من قال بالسمع # فيقال لهم فاما صار الشر شرّاً لنهي الواحد الاول عنه واما صار الخير خيراً لامر به فلا بد من نعم فاذا كان هذا فقد ثبت ان من لا مبدع ولا مذر له ولا آمر فوقه لا يكون شيء من فعله شرّاً اذ السبب في كون الشر شرّاً هو الاخبار بأنه شر ولا مخبر يلزم داعته الا الله تعالى (فان قال) فكيف يفعل هو شيئاً قد اخبر انه شر (قيل) له ليس يفعل الجسم فيما يشاهد غير الحركة والسكن والحركة كلها جنس واحد في انها نقلة مكانية وكذلك السكون جنس واحد كله فاما امرنا تعالى بفعل بعضها ونها عن فعل بعضها ولم يفعل هو الحركة قط على انه

النظر في مسائله ومراسمه اعمي القلم بمداركه ومعامله فأشرت من طريق الحساب احكامها واحسنتها واقت عليه من حجج البرهان او ضعها وامتنها وقدرتها على علم العدد وكان الواقع الاول منه استداد المدد فاقول مراتب الحساب بتباين من واحد وتنتهي الى سبع ولا تجاوزها البنة # المرتبة الاولى # صدر الحساب وهو الموضوع الاول الذي يرد عليه التقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار وجاهة يقبل التقسيم والتفصيل باعتبار فن حيث انه فرد فهو لا يستدعي اختتاً تساويه في صورة المدة ومن حيث وجاهة فهو قابل للتفصيل حتى ينقسم الى قسمين وصورة المدة يجب ان تكون من الطرف الى الطرف ويكتب تحتها حشوا بجملات التفاصيل ومرسلات النظائر والتقرير والقل والتخييل وكليات وجوه المجموع وحكايات الاخلاق والموضوع بارزا من الطرف الا يسر كليات مبالغ المجموع # المرتبة الثانية # منها الاصل

وشكلها محقق وهو التقسيم الاول الذي ورد على الجموع الاول وهو زوج ليس بفرد ويجب حصره في فسمين لا يعد وان الى ثالث وصورة المدة يجب ان يكون اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء اقل من الكل ويكتب تحتها حشو ما يخصها من التوجيه والتنبيه والتفصيل ولما اخذ تساويها في المدة وان لم يجب ان تساويها في المقدار *** المرتبة الثالثة *** من ذلك الاصل وشكله ايضاً متحقق وهو النقسم الثاني الذي ورد على الموضوع الاول والثاني وذلك لا يجوز ان يتقصى من قسمين ولا يجوز ان يزيد على اربعة اقسام ومن جاوز من اهل الصنعة فقد اخطأ وما علم وضع الحساب وسنذكر السبب فيه وصورة مده اقصر من مدة منها الاصل بقليل وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشو وبارزا *** المرتبة الرابعة *** منها المطموس وشكلها هكذا ط وذلك يجوز ان يجاوز الاربعة واحسن الطرق ان يقتصر على الاقل ومدتها

متحرك بها ولا السكون على انه ساكن به وانما فعلها على سبيل الابداع فتحركنا نحن بحركة نهيان عنها وسكوننا بسكون نهيان عنه هو الشر وغيره اصلاً وكذلك اعتقاد النفس ما نهيت عنه وهذا كله غير موصوف به الباري تعالى (وان قالوا) علمنا ذلك بيداه العقل (قيل) لهم وبالله التوفيق ليس العقل قوة من قوى النفس وداخلاً تحت الكيفية على الحقيقة او تحت الجوهر على قول من لا يحصل فلا بد من نعم (فيقال) لهم انتما يؤثر العقل ما هو من شكله في باب الكيفيات فيميز بين خطائهما وصوابها و يعرف احوالها ومراتبها واما فيما هو فوقه وفيما لم ينزل العقل معدوم وفي مخترع العقل ومرتبه كما هو فلا تأثير للعقل فيه اذ لو اثر فيه لكان محدثاً على ما قدمنا من ان الاثر من باب المضاف فهي تقتضي مؤثراً فكان يكون الباري تعالى منفعلاً للعقل وكان يكون العقل فاعلاً فيه تعالى وحالاته عليه جل الله عن ذلك * وقد يينا في كتابنا هذا ان الباري تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجه ولا يجري بجري خلقه في معنى ولا حكم وذكرنا ايضاً فيه ابطال قول من قال بسمية الباري حيا او حكيم او قادر او غير ذلك من سائر الصفات من جهة الاستدلال حاشي اربعة اسماء فقط وهي الاول الواحد الحق الخالق فقط وهذه الاسماء هي التي لا يستحقها شيء في العالم غيره فلا اول سواه البتة ولا واحد سواه البتة ولا خالق سواه البتة ولا حق سواه البتة على الاطلاق وكل ما دونه تعالى فاما هو حق بالباري تعالى ولو لا الباري تعالى ما كان شيء في العالم حقاً كل ما دونه تعالى فاما حقيقة بالإضافة ولو لا ان السمع قد ورد بسائر الاسماء التي ورد الخبر الصادق بها ما جاز ان يسمى الله عز وجل بشيء منها ولكن قد يينا في مكانه من هذا الكتاب على اي شيء تسميتها بما ورد السمع وان ذلك تسمية لا يراد بها غيره تعالى ولا يرجع منها الى شيء سواه البتة * و ايضاً فان دليлем فيما هو به الباري تعالى واجروه عليه افتاء شفهي وفيه تشبيه للخالق بخالقه وفي تشبيههم له بخالقه حكم عليه بالحمدوث وان يكون الفاعل مفعولاً وقد قدمنا ابطال

ذلك * ويقال لهم ان التزمتم ان يكون فاعل الشر فيما عندنا عابثاً فقررتم بذلك عن ان يكون فاعل العالم واحداً وقد عملنا فيما بيننا ان تارك الشيء لا يغيره وهو قادر على تغييره عابث ظالم ولا يخلو فاعل الحيرات عندكم من ان يكون قادرًا على تغييره والمنع منه ولم يغيره فقد صار عندكم عابثاً ضرورة فقد وقعت فيما عنه فررت ضرورة وان قاتم انه غير قادر على تغييره ولا المنع منه فهو بلاشك عاجز ضعيف وهذه صفة سوء عندكم فهلا تركتم القول بأنه اكثر من واحد لهذا الاستدلال فانه اصح على اصولكم ومقدماتكم واما نحن فقد مددتكم عندنا فاسدة بالبرهان الذي ذكرناه (قال ابو محمد رضي الله عنه) والمنانية تزعم ان النور كان في العلو الى ما لا نهاية له وان الظلمة في السفل الى ما لا نهاية له وان كل واحد منها متناء المساحة من الجهة التي لاقى منها لا آخر وغير متناء من جهاته الخمس وان اللذة للنور خاصة لا للظلمة وان الاذى للظلمة خاصة لا للنور

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاما بطلان هذا القول في عدم التناهي من الجهات الخمس فيفسد بما اوجبنا به تناهي جسم العالم وما قوله بالعلو والسفل ظاهر الفساد لان السفل لا يكون الا بالإضافة وكذلك العلو فكل علو فهو سفل لما فوقه حتى تنتهي الى الصفحة العليا التي لا صفحة فوقها وهم لا يرون بها وكل سفل فهو علو لما تحته حتى تنتهي الى المركز وهم لا يرون بها فصح ضرورة ان في الظلمة على قوله علوا وان في النور سفلًا * وما قوله في اللذة والاذى ففاسد جدا لان اللذة لا تكون الا بالإضافة وكذلك الاذى فان الانسان لا يتذبذب بالمار ويتاذى بما لا يتاذى به الا في فطل هو سهم يقين والحمد لله رب العالمين * سؤال على المنانية دامغ لقولهم بحول الله وقوته وهو أن يقال لهم ألم هذه الاجساد انفس ام لا فان قالوا لا قبل لهم فهذه الاجساد لا تخلو على اصولكم من ان يكون في كل جسد منها نور وظلمة او يكون بعض الاجساد نورا مغضبا وبعضها ظلة محضة فان قالوا في كل جسد نور وظلمة قبل لهم فهل يجوز من الظلمة فعل

افصر ماضي المرتبة الخامسة * من ذلك الصغير وشكله هكذا ص وذلك يجوز الى حيث ينتهي التقسيم والتبويب والمدة افصر ماضي المرتبة السادسة * منها الموج وشكله هكذا وذلك ايضاً يجوز الى حيث ينتهي التفصيل

* المرتبة السابعة * من ذلك المعد وشكله هكذا لال ولكن يمد من الطرف الى الطرف لا على انه اخت صدر الحساب بل من حيث انه النهاية التي تشكل البداية بهذه كيفية صورة الحساب نقشا ومية ابوها جملة ولكل قسم من الابواب اخت تقابلها وزوج يساويه في المدة لا يجوز اغفال ذلك بحال والحساب تاريخه وتوجيهه والآن نذكر مركبة هذه الصورة وانحصر الاقسام في سبع ولم صار الصدر الاول فرد الا زوج له في الصورة ولم انحصرت من الاصل في قسمين لا يبعد وان الى ثالث ولم انحصرت من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر عن

الحصر فاقول ان المقلاء الذين
تكلوا في علم المدد والحساب
اختلفوا في الواحد اهوم من العدد
ام هو بدم العدد وليس داخلاً
في العدد وهذا الاختلاف انا
ينشأ من اشتراك لفظ الواحد
فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب
منه العدد فان الاثنين لا معنى له
الواحد مكرراً أول تكريرو كذلك
الثلاثة والاربعة ويطلق ويراد
به ما يحصل منه العدد اي هو عاته
ولا يدخل في العدد اي لا يتركب
منه العدد وقد تلازم الواحدية
جميع الاعداد لاعلى أن العدد
ترکب منها بل كل موجود فهو
في جنسه او نوعه او شخصه واحد
يقال انسان واحد وشخص واحد
وفي العدد كذلك ذن الثلاثة
في اتها ثلاثة واحدة فالواحدة
بالمعنى الاول داخلة في العدد
وبالمعنى الثاني علة المدد وبالمعنى
الثالث ملازمة للعدد وليس من
الاقسام الثلاثة قسم يطلق على
الباري تعالى معناه فهو واحد
لا كالحاد اي هذه الوحدات
والكثرة منه وجدت ويسخيل

الخير فلا بد من لا لانه لوفعل الحير لا نقلت الى النور وكذلك لا يجوز
ان يفعل النور شرها لانه كان يصير ظلة* فيقال لهم فاي معنى لدعائكم الى
الخير ونهيك عن النكاح والقتل واخبرونا من تدعون الى كل ذلك فان
كنتم تدعون النور فهو طبعه وهو فاعل له بطبيعته قبل ان تدعوه اليه لا يمكنه
ان يتحول عنده فدعاؤكم له الى ما يفعله وامركم له بترك ما لا يفعله عبث من النور داع
الى الحال وهذا خلاف اصلكم وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عبث من النور
لما الى ذلك اذلا سبيل لها الى ترك طبعها * وكذلك يقال لهم سوا ان
قالوا ان من الا جسام ما هو نور محض ومنها ما هو ظلمة محضة وهكذا
يسئلون في الارواح ان اقرروا بها ثم يسئلون عن رأيه ينكح ويقتل ويظلم
ويكذب ثم يتوب عن كل ذلك من القائل الظالم اهو النور ام الظلمة ومن
التائب النور ام الظلمة فاي ذلك قالوا فهو هدم مذهبهم وقد جوزوا الاستحاله
(فان قالوا) معنى دعائنا الى ما ندعوا اليه من ذلك انما هو حض للنور على
المنع للظلمة من ذلك قيل لهم ا كان النور قادرًا على منعها قبل دعائكم
ام لا فان قالوا كان قادرًا قبل لهم فقد ظلم بتركه ايها ظلم وهو يقدر على
منعها قبل دعائكم وان قلت لم يذكر حتى نبه (قيل لهم) فهذا نقص منه
وجهل وصفات شر لا تليق بالنور على قولكم وهذا مالا افتكاك لهم منه
و ايضاً فيقال لهم ان الداعي منكم الى دينه لا يقول له كف عن ظلمه كف غيرك
عن ظلمه انما يقول له كف عن ظلمك وارجع عن ضلالك ولقد احسنت
في رجوعك عن الباطل الى الحق فان كنتم تأمرنون بأن يخاطب بذلك الظلمة
فالامر بذلك كاذب امر بالكذب وان كنتم تأمرنون بأن يخاطب بذلك
النور فالامر بذلك ايضاً كاذب امر بالكذب (فان قالوا) فاي معنى لدعائكم
الى الخير وقد سبق علم الله تعالى فيمن يعلم ومن لا يعلمه (قيل لهم) جواب بعضنا في
هذا هو ان كل من يدعى الى الخير فممكن وقوعه منه ومنك ايضاً فعل الشر
منه ومتوجه كل ذلك منه فوجه دعائنا له معروف وليس علم الله تعالى اجبارا
وانما هو انه تعالى علم ما يختاره العبد* وجواب بعضنا في ذلك هو ان فاعل

كل ما يبدّي في العالم فعمل خلقه وإبداعه فهو الله عز وجل لا يتعقب عليه فهو خالق دعائنا من ندعوه فاذ ذلك كذلك فلا يجوز سؤال الحالات لما شاء، بل فعلت وهذا هو الجواب الذي نختاره (ويقال لم ايضاً) اخبرونا عن مانى وال المسيح وزرادشت وانتم تعظموهم أفيهم ظلة ام كانوا انواراً محضة فن قولهم ولا بد ان فيهم ظلة لأنهم يتغوطون ويجزعون ويأملون فيقال لهم عجز النور الذي فيكم عن... مثل ذلك فان قالوا لقلته قبل لهم فكان يجب ان يأتي من المعزات ولو ييسير على قدره وهذا ما لا مخلص لهم منه اصلاً * ويقال لهم ايضاً ان العجائب الزامكم ترك النكاح لتعجلوا قطع النسل فهذا قدرتم على ذلك فكيف تصنعن في الوحش والطير وسائر الحيوان البري والحيشرات وحيوان المياه والبحار التي تقتل بعضها ببعض اشد من قتل بعض الناس بعض واكثر فكيف السبيل الى قطع تسللها وفراغ امتزاجها وهذا ما لا سبيل لكم اليه اصلاً فان كان النور عاجزاً عن قطعها فلا سبيل له الى خلاص اجزائه ابداً الا بد وان كات على ذلك قادر افلم يجعل خلاص اجزائه ولم يتذكرها تردد في الظلمات واعجب شيء منعهم من القتل وهذا عون منهم علىبقاء المزاج وعلى مع الخلاص وتاخره وكان القتل ابلغ شيء في تمام مرادهم وبغيتهم من تعجيل الخلاص واستنقاذ النور وقطع المزاج وهذا تناقض ظاهر منهم لاخفاً به وبالله تعالى تبارك و وكل ما قدمنا من البراهين على حدوث العالم وابحاب النهاية في جرمها واصحاصه وازمانه فهو لازم الاصلين النور والظلمة على اصول المنانية وعلى كل من يقول بـهـنـ الفـاعـلـ اـكـثـرـ مـنـ وـاحـدـ وـاـنـهـ لـمـ يـزـلـ مـعـ الفـاعـلـ غيرـهـ لـزـومـ ضـرـورـةـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ * وـاـمـاـ الـاسـتـدـلـالـ الثـانـيـ * الذي عـولـواـ فـيهـ عـلـىـ اـقـاسـمـ مـيـفـعـلـ اـفـعـالـ مـخـتـلـفـةـ فـهـوـ اـسـتـدـلـالـ فـاسـدـ اـيـضاـ لـاـنـهـ اـنـ عـوـنـافـيهـ عـلـىـ الـاـقـاسـمـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـقـدـ قـدـمـ مـنـ الـبرـاهـينـ الـضـرـورـيـةـ عـلـىـ حدـوثـ الـعـالـمـ وـعـلـىـ انـ مـعـدـتـهـ لـاـ يـشـهـدـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الاـشـيـاءـ فـلـاـ سـبـيلـ اـلـىـ انـ يـدـخـلـ عـلـىـ الـاـقـاسـمـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـقـدـ قـدـمـ مـنـ الـبرـاهـينـ الـضـرـورـيـةـ عـلـىـ حدـوثـ الـعـالـمـ وـعـلـىـ شـيـءـ مـيـفـعـلـ اـفـعـالـ مـخـتـلـفـةـ وـاـشـيـاءـ مـتـفـقـةـ تـحـتـ شـيـءـ مـنـ اـقـاسـمـ الـعـالـمـ لـكـهـ تـعـالـيـ يـفـعـلـ الاـشـيـاءـ الـمـخـتـلـفـةـ وـاـشـيـاءـ مـتـفـقـةـ

عليه الانقسام بوجه من وجوه
القسمة واكثر اصحاب المدد
على ان الواحد لا يدخل في العدد
فالعدد مصدره الاول اثنان وهو
ينقسم الى زوج وفرد فالفرد الاول
ثلاثة والزوج الاول اربعة وما
وراء الاربعة فهو مكرر كالخمسة
فانها مركبة من عدد وفرد ويسمى
العدد الدائير والستة مركبة من
فردين ويسمى العدد التام والسبعين
مركبة من فرد وزوج ويسمى العدد
الكامل والثانية مركبة من زوجين
وهي بداية اخرى وليس ذلك
من غرضنا فصدر الحساب في مقابلة
الواحد الذي هو عامة العدد وليس
يدخل فيه بذلك هو فرد لا اخت
له ولما كان العدد مصدره من
اثنين صار منها الحق معصورا في
قسمين ولما كان العدد من قسمين
الي فرد وزوج صار من ذلك
الاصل معصورا في اربعة فان الفرد
الاول ثلاثة والزوج الاول اربعة
وهي النهاية وما عداها مكرر منها
فكان البساط العامة الكلية
في العدد واحد واثنان وثلاثة
واربعة وهي الكمال وما زاد عليها

فركبات كلها ولا حصر لما فعل ذلك
لا تحصر الابواب الاخر في عدد
معلوم بل تنتاهي بما ينتهي به
الحساب ثم تركيب العدد على
المعدود ونقدر بالبساطة على المركب
فمن علم آخر وسنذكر ذلك عند
ذكرنا مذاهب قدماء الفلاسفة
فاذا نجت المقدمات على اوفى
لتقرير واحسن تحير بشرعننا في ذكر
مقالات اهل العالم من لدن آدم
عليه السلام الى يومنا هذا لعله
لا يشذعن اقسامها مذهب
ونكتب تحت كل باب وقسم
ما يليق به ذكرها حتى يعرف لم
وضع ذلك اللفظ لذلك الباب
ونكتب تحت ذكر الفرق
المذكورة ما يعم اصنافها مذهبها
واعتقادها وتحت كل صنف ما
خصمه وانفرد به عن اصحابه ونستوفي
اقسام الفرق الاسلامية ثلاثة
وسبعين فرقاً ونقتصر في اقسام
الفرق الخارجة عن الملة الخبيثة
على ما هو اشهر واعرف اصلاً
وقاعدة فنقدم ما هو اولى بال تقديم
ونؤخر ما هو اجدد بالتأخير وشرط
الصناعة الحسابية ان يكتب بازا

مختاراً اكل ذلك وحين شاء لا علة لشيء من ذلك اذ قدمنا لأن ما حضرته
الطبيعة فهو متناه والمتناهى محدث على ما قدمنا من ان يكون ذا قوى او فاعلا
بالآلات او فاعلاً باستحالة او فاعلاً في اشياء، لأن هذا كله يعني ان يكون
محمدناً تعالى الله عن ذلك وهو لم يزل فقد وجوب ضرورة ان يكون الباري
تعالى يفعل ما يشاء من مختلف ومتافق مختاراً دون علة موجبة عليه شيئاً من
ذلك ولا بقوة هي غيره وبالله تعالى التوفيق * وكل ما الزمان من يقول ان
العالم لم يزل من البراهين الضرورية فهو لازم للبنانية والديصانية والمزقونية
والقائلين بأزلية الطبائع والهيلولي لأن العالم عند هؤلاء ليس هو شيئاً غير
تلك الاصول التي لم تزل عندهم واما حدثت فيهم عندهم الصورة فقط
ويدخل ايضاً عليهم القول بنا هي الاصلين لأنهما عندهم جسمان والجسم
متناه ضرورة لبرهانين نوردها ان شاء الله تعالى (وذلك) اتنا نقول لا يخلو
كل جرم من الاجرام من ان يكون متحركاً او ساكناً فان كان متحركاً
فقد علمنا ان المسافة التي لا تنتهي لا نقطع اصلاً في زمان متناه ولا في
زمان غير متناه ثم لا تخلو حركته من ان تكون اما باستدارة واما الى
جهة من الجهات ولا ثالث لهذين الوجهين * فان كان متحركاً باستدارة وهو
غير متناه فهذا محال لأن الخطرين الخارجين من الوسط الى الشرق والى
الغرب غير متناهين اذن فكان يجب ان يكون الجزء الذي في سمت الشرق
منه لا يبلغه الى العلو الذي هو سمت الرأس منه ابداً فقد بطلت الحركة
على هذا اذن متحرك لا متحرك وهذا محال مع مشاهدة العيان لقطع
كل جزء من الفلك الكلي جميع مسافاته ورجوعه الى حيث ابتدأ من في
كل اربع وعشرين ساعة * وان كان متحركاً الى جهة من الجهات فهذا
ايضاً محال لأن الحركة نقلة من مكان الى مكان فإذا وجد هذا الجسم مكاناً
ينتقل اليه لم يكن فيه قبل ذلك فقد ثبتت النهاية له ضرورة لان
وجوده غير كائن في المكان الذي انتقل اليه موجب لانقطاعه قبله وان
كان لم يزل في المكان الذي انتقل اليه وهكذا فيما بعده من الامكنة فلم

نزل غير منتقل وقد قلتم انه لم ينزل منتقل فهو اذن متحرك لا متحرك وهذا محال* وان قلتم ساكن فلنا لكم اقطعوا من هذا الجرم قطعة بالوهم فإذا توهوا ذلك سألهم متى كان هذا الجرم اعظم اقبل ان نقطع منه هذه القطعة او بعد ان قطعه فـ يـا مـا قـالـوا او ان قالـوا اـنـه مـاـنـفـسـهـ فـقـبـلـ انـ نـقـطـعـ مـنـهـ هـذـهـ قـطـعـةـ فـقـدـ اـثـبـتوـ النـهـاـيـةـ اـذـلاـ نـقـعـ الـكـثـرـةـ وـالـقـلـةـ وـالـتـساـويـ الاـ فيـ ذـيـ نـهـاـيـةـ* وـاـيـضـاـ فـيـ المـكـانـ وـالـجـرـمـ مـاـ يـقـعـ نـحـتـ العـدـ كـوـقـعـ الزـمـانـ نـحـتـ العـدـ فـكـلـ ماـ اـدـخـلـاهـ فـيـهاـ خـلـاـ منـ تـنـاهـيـ الزـمـانـ مـنـ طـرـيقـ العـدـ فـهـوـ لـازـمـ فـيـ تـنـاهـيـ المـكـانـ وـالـجـرـمـ مـنـ طـرـيقـ العـدـ بـالـمـسـاحـةـ وـبـالـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ

* قال ابو محمد رضي الله عنه * وكل ما الزمان من يقول بأن الاجسام لم تزل فهو لازم بعينه لمن يقول ان السبعة الكواكب والاثني عشر برجا لم تزل لأنها اجسام جارية تحت اقسام الفلك وحركته فانظر هنالك ما الزمان من حدوث الاجسام وازمامها فهو لازم لهؤلاء وتركنا ما الزمان في حدوث الاجسام في فروع اقوالهم كقولهم في المزاج والخلال وصفات النور والظلمة اذا قصدنا اجياث اصول المذاهب الفاسدة في ان الفاعل اكثر من واحد واعتمدنا البيان في ايات الواحد فقط فاذ قد ثبت ذلك يبراهين ضروريه بطل كل ما فروعه من هذا الاصل الفاسد اذا افأقصدنا ماندفع اليه الصورة من الاستيعاب لما بدأ منه بايهاز بحول الله تعالى وقوته وأما من جعل الفاعل اكثر من واحد الا انهم جعلوهم غير العالم كالجوس والصابئين والمزدقية ومن قال بالثالث من النصارى فإنه يدخل عليهم من الدلائل الشرورية بحول الله وقوته ما نحن موردوه ان شاء الله تعالى (فقول) وبالله تعالى التوفيق ان ما كان اكثر من واحد فهو واقع تحت جنس العدد وما كان واقعا تحت جنس العدد فهو نوع من انواع العدد وما كان نوعا فهو مركب من جنسه العام له ولغيره ومن فصل خصه ليس في غيره فله موضوع وهو الجنس القابل لصورته وصورة غيره من انواع ذلك الجنس

الممدود من الخطوط ما يكتب
حشا وشرط الصناعة الكتابية
ان يترك الحواشى على الرسم
المعهود عفوا فراعيت شرط
الصناعيين ومددت الابواب
على شرط الحساب وترك
الحواشى على رسم الكتاب وبالله
استعين وعليه اتوكل وهو حسنا
ونعم الوكيل (مذاهب) اهل العالم
من ارباب الديانات والملل واهل
الاهواء والنحل من الفرق
الاسلامية وغيرهم من له كتاب
منزل محقق مثل اليهود والنصارى
وممن له شبهة كتاب مثل المجوس
والمانوية وممن له حدود واحكام
دون كتاب مثل الصابئة الاولى
وممن ليس له كتاب ولا حدود
واحكام شرعية مثل الفلاسفة
الاولى والدهريه وعبدة الكواكب
والاوثان والبراهمة نذكر اربابها
واصحابها ونقل ما آخذها ومصادرها
عن كتب طائفة طائفة على
موجب اصطلاحها بعد الوقوف
على مناهجها والفحص الشديد
عن مبادئها وعواقبها ثم ان
القسم الصحيح الدائر بين النفي

والآيات هو قولنا ان اهل العالم
انقسموا من حيث المذاهب الى
أهل الديانات والى اهل الاهواء
فإن الإنسان اذا اعتقد عقلاً
او قال فولاً فاما ان
يكون فيه مستفيداً من غيره او
مبتدأ برأيه فالمستفيد من غيره
مسلم مطاع والمدين هو الطاعة
والتسليم والمطاع هو المدين
والمبتدأ برأيه محمد متبدع
وفي الخبر عن النبي عليه السلام
ما شقي أمرؤ عن مشورة ولا سعد
باشتداد برأي وربما يكون
المستفيد من غيره مقلداً قد وجد
منه شيئاً ينافي بأن كان أبوه او
معيه على اعتقاد باطل في تقادمه منه
دون ان يتذكر في حقه وباطله
وصواب القول فيه وخطئه خيند
لا يكون مستفيداً لانه ما حصل
على فائدة وعام ولا اتبع الاستاذ
على بصيرة ويقين الا من شهد
بالحق وهم يملون شرط عظيم
فليعتبر وربما يكون المستبد برأيه
مستبطة ما استفاده على شرط
ان يعلم موضع الاستنباط وكيفيته
فيئن لا تكون مستبدًا حقيقة

وله محول وهو الصورة التي خصته دون غيره فهو ذو موضوع ذو محول
فهو مركب من جنسه وفصله والمركب من المركب من باب المضاف الذي
لابد لكل واحد منها من الآخر فاما المركب فاما يقتضي وجود المركب
من وقت تركه وحينئذ يسمى مركباً لا قبل ذلك واما الواحد فليس عددا
لما سنبته ان شاء الله تعالى فقد اقضى الكلام في هذا الباب وبالله تعالى
ال توفيق # ومن البرهان على ان فاعل العالم ليس واحداً أن العالم لو كان مخلوقاً
لاثين فصاعداً لم يدخل من ان يكونا لم يزالا مشتبهين او مختلفين فأياماً
قالوا فقد اثبتوا معنى فيها أو في احد هماه اشتبهوا به اختلافاً فان نفوا ذلك
فقد نفوا الاختلاف والاشتباه معاً ولا يجوز ارتقاءها معاً اصلاً لأن ذلك
محال ووجب للعدم لأن وجود شيئاً لا يشتبهان في شيء ولا يختلفان
بوجه من الوجوه محال اذ في ذلك عدمها لأن هذه الصفة معدومة خاملاً
معدوم وهم قد اثبتوا وجودها فيلزمهم القول بوجود معدوم في وقت واحد
من وجه واحد وهذا محال وهم اذا اثبتوها موجودين لم يزالا فقد اثبتوا
لها معاني قد اشتبها فيها وهي كونها مشتبهين في الوجود مشتبهين في الفعل
مشتبهين في أن لم يزالا ولا يجوز أن تكون هذه الاشياء ليست غيرها الائنة
صفات عندها اعني اشتباهها في المعاني المذكورة فان كان اشتباهها هو
ها فها شيء واحد وكمان اياً يلزم في كونها مختلفين في ان كل واحد
منها غير صاحبه فان كان هذا الاختلاف فيها هو غيرها فهو ثالث
وهكذا ايضاً ابداً # وسند ذكر ما يدخل في هذا ان شاء الله تعالى # وان كان
التفاير هما والاشتباه هما فالتفاير هو الاشتباه وهذا هو عين الحال
لانه لا بد من معنى موجود في التفاير ليس اشتباهه لانه لا يجوز
ان يكون شيئاً مشتبهين بالتفاير فاذ قد ثبت ما ذكرنا ولم يكن بذلك
اشتباه او اختلاف هو معنى غيرها فقد ثبت ثالث واذا ثبت ثالث لزم فيهم
ثلاثتهم مثل ما لزم في الاثنين من السؤال وهكذا ابداً وهذا يوجب
ضرورة ان كل واحد منها او احدها مركب من ذاته ومن المعنى الذي

بان به عن الآخر او به أشبه الآخر فان اثبتو ذلك لها جيماً وكلها
 مركب والمركب محدث فها عقولان لغيرها ولا بد وان اثبتو ذلك
 لاحدهما فقط كان مركباً وكان الآخر هو انفعال له فقد عاد الامر الى واحد
 غير مركب ولا بد ضرورة* ويوجب ايضاً ان تنادوا على ما الزمانهم من
 وجود مغنى به بان كل من الآخر وجود قدماً لم يزالوا وجود فاعلين
 آلة اكثراً من المألوهين وهذا الحال لانه لا سبيل الى وجود اعداد قائلة
 ظاهرة في وقت واحد لا نهاية لها لانه ان كان لها عدد فقد حصرها ذلك
 العدد على ما قدمنا وكل ما حصر فهو متنه وقد اوجبنا عليهم القول بأنها
 غير متناهية فلزمهم القول باعداد متناهية لا متناهية وهذا من اعظم الحال
 فان لم يكن لها عدد فليست موجودة لأن كل موجود فيه عدد وكل ذي
 عدد متنه كما قدمنا (فأن قال أقائل في شيء افصل الخالق عن الخلق
 وبأي شيء افصل الخلق بعضه من بعض واراد أن يلزمها في ذلك مثل
 الذي الزمانه في الادلة المقدمة (قيل له) وبالله التوفيق للخالق كله حامل
 ومحول فكل حامل فهو منفصل من خالقه ومن غيره من الحاملين بمحموله
 من فصوله وانواعه وجنسه وخصوصه واعراضه في مكانه وسائل كيفياته وكل
 محول فهو منفصل من خالقه ومن غيره من المحمولات بحامله وبما هو عليه
 مما باين فيه سائر المحمولات من نوعه وجنسه وفصله والباري تعالى غير
 موصوف بشيء من ذلك كله وبالله تعالى التوفيق (وقد) ذكرنا في باب
 الكلام في بقاء الجنة والنار وبقاء الاجسام فيها بلا نهاية وفيما خلا من
 كتابنا الانفصال من اراد ان يلزمها هنالك ما الزمانهم نحن هنالك من
 الاعداد التي لا تنتهي الا اننا نذكر هنا من ذلك ان شاء الله تعالى طرقاً
 كافياً وبالله تعالى التوفيق وبه نستعين (فنقول) ان الفرق بين المسئلين
 المذكورتين انا لم نوجب نحن في الجنة والنار وجود اعداد لا تنتهي بل
 قولنا ان اعدادهم متناهية لا تزيد ولا تنقص وان مساحة النار والجنة
 محدودة متناهية لا تزيد ولا تنقص وان كل ما ظهر من حركاتهم ومدتهم

لأنه حصل العلم بقوه تلك الفائدة
 لعله الذين يستبطونه منهم ركن
 عظيم فلا تعقل فالمستبدون بالرأي
 مطلقاً هم المكررون للنبوات مثل
 الفلاسفة والصادقة والبراهمة وهم
 لا يقولون بشرائع واحكام امرية
 بل يضعون حدوداً عقلية حتى
 يمكنهم التعايش عليها والمستفيدون
 هم القائلون بالنبوات ومن قال
 بالاحكام الشرعية فقد قال
 بالحدود العقلية ولا يعكس
 ارباب الديانات والمملل من المسلمين
 واهل الكتاب ومن له شبهة
 كتاب (تتكلم ها هنا) في معنى
 الدين والملة والشريعة والمنهج
 والاسلام والخديفة والسنة
 والجماعة فانها عبارات وردت في
 التنزيل واكل واحدة منها معنى
 يخصها وحقيقة توافقها لغة
 واصطلاحاً* وقد يتناهى معنى الدين
 انه الطاعة والانقياد وقد قال
 تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وقد يرد بمعنى الجزاء يقال كما
 تدين تدان وقد يرد بمعنى الحساب
 يوم المعاشر والتناد قال تعالى ذلك
 الدين القيم فالمتدين هو المسلم

المطاع المقرب بالجزء والحساب يوم
النفاد والمعاد قال الله تعالى
ورضيت لكم الاسلام ديننا ولما
كان نوع الانسان محتاجا الى
اجتماع مع آخر منبني جنسه في
اقامة معاشه والاستعداد لمعاده
وذلك الاجتماع يجب ان يكون
على شكل يحصل به التماسك والتعاون
حتى يحفظ بالتماسك ما هو له
ويحصل بالتعاون ما ليس له
فصورة الاجتماع على هذه الهيئة
هي * الملة والطريق الخاص الذي
يوصل الى هذه الهيئة هو * المنهج
والشريعة والسنۃ والاتفاق على
تلك السنۃ هي * الجماعة قال الله
تعالی لکل جعلنا منکم شرعة
ومنهاجاً وان يتصور وضع الملة
وشرع الشريعة الا بواضع شارع
يكون مخصوصاً من عند الله بآيات
تدل على صدقه وربما تكون
الآلية مضمنة في نفس الدعوى
وربما تكون ملازمة وربما تكون
متاخرة (ثم اعلم) ان الملة الكبرى
هي ملة ابراهيم عليه السلام وهي
الخيفية التي تقابل الصبوة: تقابل
التضاد وسند كر كافية ذلك ان

فيها فمحصورة متناهية وانما نفينا عنها النهاية بالقوة يعني ان الباري تعالى
محمد لم في كلتا الدارين بقاء ومدداً ونعيها وعذاباً ابداً لا الى غاية وليس
ما ظهر من ذلك بعضاً لما لم يظهر فليلزمها ان يكون اسم كل ما يقع على
الموجود والمعدوم لأن الموجود لا يكون بعضاً للمعدوم وانما هو بعض الموجود
مثله هذا يعلم بالحس لأن الاسم انما يقع على معاناتها ومعنى الوجود انما هو
ما كان قائماً في وقت من الاوقات ماض من الاوقات او حال منها ثالماً
يكن هكذا فليس موجوداً وباعضاً الموجودات كلها موجودة فكلها موجود
وكلها كان موجوداً فليس الموجود بعضاً للمعدوم والمعدم هو ابطال الوجود
ونفيه ولا سبيل الى ان تكون ابعاض الشيء التي يلزمها اسمه الذي لا اسم
له سوا ببطل بعضها بعضاً وقد يمكن ان شغب مشغب في هذا المكان فيقول
قد وجدنا ابعاص لا يقع عليها اسم كلها كاليد والرجل والرأس وسائر
الاعضاء ليس شيء منها يسمى انساناً فإذا اجتمع وقع عليها اسم انسان
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا شغب لأننا انما تكلينا على البعض
المتساوية التي كل بعض منها يقع عليه اسم الكل كلماه الذي كل بعض منه ماء
وكله ماء وليس الجزء من هذا الباب وكل بعض من البعض الموجود فانه
يقع عليه اسم موجود (وقد يمكن ان يشغب ايضاً مشغب في قولنا ان
البعض لا تتنافي فيقول ان الحضر لا تتنافي البياض وكلها بعض للون
الكلي فهذا ايضاً ليس مما اردناه في شيء لان قولنا موجود ليس جنساً فيقع
على انواع المتضادات وانما هو اخبار عن وجودنا اشياء قد تساوي كلها في
وجودنا ايها حقاً فهو يعم بعضها كما يعم كلها واياها فان الحضر لا تتصاد
البياض في ان هذا اللون بل يجتمعان في هذا المعنى اجتماعاً واحداً لا
يختلفان فيه وانما اختلافاً يعني آخر وكذلك لا يخالف موجود موجوداً
في انه موجود والموجود يخالف المعدوم في هذا المعنى نفسه وليس بعضاً
لمعدوم والمعدوم ليس شيئاً ولا له معنى حتى يوجد فإذا وجد كان حينئذ
شيئاً موجوداً وقد تخلصنا ايضاً في باب التجزى وكلامنا فيه في هذا

الديوان من مثل هذا الازام هنا المك

* الكلام على النصارى *

(قال ابو محمد رضي الله عنه) النصارى وان كانوا اهل كتاب ويقرون بنبوة بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وفرقهم لا يقرنون بالتوحيد مجردًا بل يقولون بالشیاث فهذا مكان الكلام عليهم والبعوس ايضاً وان كانوا اهل كتاب لا يقرنون ببعض الانبياء، ولكننا ادخلناهم في هذا المكان لقولهم بفاعلين لم يزالا فالنصارى احق بالادخال هنالا انهم يقولون بثلاثة لم يزالوا والنصارى فرق منهم اصحاب اريوس وكان قسيساً بالاسكيندرية ومن قوله التوحيد المجرد وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق وانه كلام الله تعالى التي بها خلق السموات والارض وكانت في زمن قسطنطين الاول باني القسطنطينية واول من نصر من ملوك الروم وكان على مذهب اريوس هذا # وهم اصحاب بواس الشهساطي وكان بطريركاً بانطاكية قبل ظهور النصرانية وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح وان عيسى عبد الله ورسوله ك احد الانبياء عليهم السلام خلقه الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر وانه انسان لا الهية فيه وكان يقول لا ادري ما الكلمة ولا روح القدس # وكان منهم اصحاب مقدونيوس وكانت بطريركاً في القسطنطينية بعد ظهور النصرانية ايام قسطنطين بن قسطنطين باني القسطنطينية وكان هذا الملك اريوسياً كاتبه وكان من قول مقدونيوس هذا التوحيد المجرد وان عيسى عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء عليهم السلام وان عيسى هو روح القدس وكلة الله عزوجل وان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذلك # وهم البربرانية وهم يقولون ان عيسى واماها من دون الله عزوجل وهذه الفرقة قد بادت وعمدتهم اليوم ثلاثة فرق باعظمها (فرقة الملائكة) وهي مذهب جميع ملوك النصارى حيث كانوا حاشي الحاشية والنوبة ومذهب جميع نصارى افريقية وصقلية والاندلس

شا الله تعالى قال الله تعالى ملة ايمان ابراهيم والشريعة ابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث واجريس عليهم السلام وختت الشرائع والملل والمناجع والسنن بما كلها وانها حسنة وجمالاً بمحمد عليه السلام قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا وقد قيل خص آدم بالاسماء وخص نوح بمعانى تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينها ثم خص موسى بالنذيل وخص عيسى بالتأويل وخص المصطفى بالجمع بينها على ملة ايمان ابراهيم ثم كيفية القرير الاول والتكميل بالقرير الثاني بمحبته يكون مصدقاً كل واحد ما بين يديه من الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديرًا للامر على الخلق وتوفيقًا للدين على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لا يشاركون فيها غيرهم وقد قيل ان الله عزوجل اسس

دينه على مثال خلقه ليُستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته (المسلون) فقد كرنا معنى الاسلام وفرق هنا بينه وبين اليمان والاحسان وبين ما البدأ وما الوسط وما الكمال والخبر المعروف في دعوة جبريل عليه السلام حيث جاء على صورة اعرابي وجلس حتى الصدق ركبته بركرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله * ما الاسلام فقال ان تشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سيلما قال صدقت * ثم قال ما اليمان قال عليه السلام أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت * ثم قال ما الاحسان قال عليه السلام أن تبعد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت * ثم قال متى الساعة قال عليه السلام ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثم قام وخرج فقال النبي عليه

وجه ورالشام وقولهم ان الله تعالى عبارة عن قولهم ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس كلها مـنزل وان عيسى عليه السلام الـه تامـ كله وانسان تامـ كله ليس احد هـم غيرـ الاخرـوان الانسان منه هوـالـذـي صـلـبـ وـقـتـلـ وـانـ الـاـلـهـ مـنـهـ لمـ يـنـلـهـ شـيـءـ منـ ذـلـكـ وـانـ مـرـيمـ ولـدتـ الـاـلـهـ وـالـاـنـسـانـ وـانـهـ مـاـشـيـ وـاـحـدـ اـبـ اللهـ تـعـالـىـ اللهـ عـنـ كـفـرـهـ (وقـالتـ النـسـطـوـرـيـةـ) مـثـلـ ذـلـكـ سـوـاءـ بـسـوـاءـ الـاـنـهـ قالـواـ انـ مـرـيمـ لمـ تـلـدـ الـاـلـهـ وـاـنـاـ وـلـدـتـ الـاـنـسـانـ وـارـتـدـ اللهـ تـعـالـىـ لمـ يـلـدـ الـاـنـسـانـ وـاـنـاـ وـلـدـ الـاـلـهـ تـعـالـىـ اللهـ عـنـ كـفـرـهـ وـهـذـهـ الـفـرـقـةـ غالـبـةـ عـلـىـ المـوـصـلـ والـعـرـاقـ وـفـارـسـ وـخـرـاسـانـ وـهـمـ مـنـسـوـبـونـ إـلـىـ نـسـطـوـرـ وـكـانـ بـطـرـيرـ كـاـ باـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ (وقـالتـ الـيـعقوـيـةـ) انـ مـسـيـحـ هوـ اللهـ تـعـالـىـ نـفـسـهـ وـانـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـ عـظـيمـ كـفـرـهـ مـاتـ وـصـلـبـ وـقـتـلـ وـانـ الـعـالـمـ بـقـىـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ بلاـ مـدـبـرـ وـالـفـلـكـ بلاـ مـدـبـرـ شـمـ قـامـ وـرـجـعـ كـاـ كـانـ وـانـ اللهـ تـعـالـىـ عـادـ مـعـدـثـاـ وـانـ الـمـدـحـثـ عـادـقـدـيـاـ وـانـهـ تـعـالـىـ هـوـ كـانـ فـيـ بـطـنـ مـرـيمـ مـحـمـولـ بـهـ وـهـمـ فـيـ اـعـمـالـ مصرـ وـجـمـيعـ التـوـبـةـ وـجـمـيعـ الـحـبـشـةـ وـمـلـوـكـ الـاـمـتـيـنـ المـذـكـورـيـنـ (قالـ اـبـوـ مـحـمـدـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ) وـلـوـلاـ انـ اللهـ تـعـالـىـ وـصـفـ قـوـلـمـ فـيـ كـتـابـهـ اـذـ يـقـولـ تـعـالـىـ لـقـدـ كـفـرـ الـذـيـنـ قـالـواـ انـ اللهـ هـوـ مـسـيـحـ اـبـنـ مـرـيمـ وـاـذـ يـقـولـ تـعـالـىـ حـاـكـيـاـ عـنـهـمـ انـ اللهـ ثـالـثـ ثـلـاثـةـ وـاـذـ يـقـولـ تـعـالـىـ أـنـتـ قـلـتـ لـلـنـاسـ اـخـذـنـوـيـ وـاـيـ الـمـيـنـ مـنـ دـوـنـ اللهـ لـمـ اـنـطـلـقـ لـسـانـ مـؤـمـنـ بـحـكـيـاـهـ هـذـاـ القـوـلـ الـعـظـيمـ الشـيـعـ السـمـعـ السـخـيـفـ وـتـالـلـهـ لـوـلاـ اـنـاـ شـاهـدـنـاـ النـصـارـىـ مـاـ صـدـقـنـاـ اـنـ فـيـ الـعـالـمـ عـقـلاـ يـسـعـ هـذـاـ الجـنـونـ وـنـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الـخـذـلـاتـ (فـاماـ الـيـعقوـيـةـ) فـاـنـهـ يـنـسـبـونـ إـلـىـ يـعقوـبـ الـبـرـزـعـانـيـ وـكـانـ رـاهـباـ باـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـهـمـ فـرـقـةـ نـافـتـ الـعـقـلـ وـالـحـسـ مـنـافـةـ وـحـشـةـ تـامـةـ لـاـنـ الـاسـخـالـةـ نـقـلـةـ وـالـنـقـلـةـ وـالـاسـخـالـةـ لـاـ يـوـصـفـ بـهـمـاـ الـاـوـلـ الـذـيـ لـمـ يـزـلـ تـعـالـىـ عـنـ ذـلـكـ عـلـواـ كـيـراـ وـلـوـ كـانـ كـذـلـكـ لـكـانـ مـخـلـوقـاـ وـالـمـدـحـثـ يـقـتضـيـ مـحـدـثـاـ خـالـقاـهـ وـيـكـيـنـ مـنـ بـطـلـانـ هـذـاـ القـوـلـ دـخـولـهـ فـيـ بـابـ الـمـحـالـ وـالـمـتـنـعـ الـذـيـ قـدـ اوـجـبـ الـعـقـلـ وـالـحـسـ بـطـلـانـهـ وـلـيـسـ فـيـ بـابـ الـمـحـالـ اـعـظـمـ مـنـ اـنـ

يكون الذي لم يزل يعود معدّاً ثم يكن ثم كان وان يصير غير المؤلّف مؤلّفاً
ويلزم هوّلاء القوم ان يعرفونا من دبر السموات والارض وأدار الفلك
هذه الثلاثة الايام التي كان فيها ميتاً تعالى الله عن ذلك علوّاً كيراً ثم
يقال للقائلين بأنّ الباري تعالى ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس
اخبرونا اذ هذه الاشياء لم تزل كلها وانها مع ذلك شيء واحد ان كان
ذلك كذا ذكرت فبأيّ معنى استحق ان يكون احدها يسمى اباً والثاني اباً
وانتم تقولون ان الثلاثة واحد وان كل واحد منها هو الآخر فالاب هو
الابن والابن هو الاب وهذا هو عين التخلط واجبهم يبطل هذا
بعولهم فيه ساقعده عن يمين ابي وبعولهم فيه ان القيمة لا يعلها الا الاب
وحده وان الاب لا يعلمها فهذا يوجب ان الاب ليس هو الاب وإن كانت
الثلاثة متغيرة وهم لا يقولون بهذا فليلزمهم ان يكون في الاب معنى من
الضعف او من الحدوث او من النقص به وجب ان ينحط عن درجة الاب
والنقص ليس من صفة الذي لم يزل مع ما يدخل على من قال بهذا من
وجوب ان تكون محدثة لحصر المدد وجرى طبيعة النقص والزيادة فيها
على حسب ما قدمناه في حدوث العالم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد لفق بعضهم اشياء قالوا انها لا معنى
لها الا اننا نبه عليها ليتبين هجنة قولهم وضعيّه بحول الله تعالى وقوته
وذلك ان بعضهم قال لما وجب ان يكون الباري تعالى حياً عالماً وجب ان تكون
له حياة وعلم فحياته هي التي تسمى روح القدس وعلمه هو الذي يسمى الاب
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغث ما يكون من الاحتجاج
لانا قد فدمنا ان الباري تعالى لا يوصف بشيء من هذا من طريق
الاستدلال لكن من طريق السمع خاصة ولا يصح لم دليل لا من انجليلهم
ولا من غيره من الكتب ان العلم يسمى اباً ولا في كتبهم ان علم الله
هو ابنه وقد ادعى بعضهم ان هذا تقتضيه اللغة اللاتينية من ان علم العالم
يقال فيه انه ابنه

السلام هذا جبريل جاءكم يعلمكم
دينكم ففرق في التفسير بين الاسلام
والايام * اذا الاسلام قد يرد
بعن الاستسلام ظاهراً او يشتراك
فيه المؤمن والمنافق قال الله تعالى
قالت الاعراب آمنا فل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسينا ففرق التنزيل
بينهما فكان الاسلام يعني التسليم
والانتقاد ظاهراً موضع الاشتراك
 فهو المبدأ ثم اذا كان الاخلاص
معه بأن يصدق بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر ويفتر
عقداً بأن القدر خيره وشره من
الله تعالى يعني ان ما اصابه لم
يكن لينحطه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه كان مؤمناً حقاً ثم اذا
جمع بين الاسلام والتصديق وقرن
المجايدة بالمشاهدة وصار غبيه
شهادة فهو الكمال فكان الاسلام
مبدأً والايام وسطاً والاحسان
كما لا على هذا شمل لفظ المسلمين
الناجي والمالك وقد يرد الاسلام
وقرينه الاحسان قال الله تعالى
بالي من اسلم وجهه لله وهو محسن
وعليه يحمل قوله تعالى ورخصت
للمسلم ديناً وقوله ان الدين

عند الله الاسلام وقوله اذ قال له رب اسلم قال است لرب العالمين وقواه فلا تؤن الا وانت مسلمون وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة الناجية (اهل الاصول) المغلقون في التوحيد والعدل وال وعدوا بعهد والسمع والعقل نتكلم هنا في معنى الاصول والفروع وسائر الكلمات قال بعض المتكلمين * الاصول معرفة الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل بآياتهم وبياناتهم وبالجملة كل سئلة يتعين الحق فيها بين المخاطبين فهي من الاصول ومن المعلوم ان الدين اذا كان منقسم الى معرفة وطاعة والمعرفة اصل والطاعة فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فروعيا والاصول هي موضوع علم الكلام والفروع هي موضوع علم الفقه وقال بعض المقلة كل ما هو معقول ويتوصل اليه بالنظر والاستدلال فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل اليه بالقياس والاجتياز فهو من الفروع * واما التوحيد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا باطل ظاهر الكذب لأن الانجيل الذي كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس لا يختلف احد من الناس في انه انا نقل عن اللغة العبرانية الى السريانية وغيرها فعبر عن تلك الالفاظ العبرانية وبها كان فيه ذكر الاب والابن وروح القدس وليس في اللغة العبرانية شيء مما ذكر وادعى وان كانوا من يقولون بسمية الباري عزوجل من طريق الاستدلال فقد اسقطوا صفة القدرة ادلليس الاستدلال على كونه عالماً باصح ولا اولى من الاستدلال على كونه قادر االسمايع قول بواس وهو عندهم فوق الانبياء ان المسيح قدرة الله عليه تعالى (قال) هذا النص في رسالته الاولى الى اهل قريته فليضيفوا الى هذه الثلاث صفة رابعة وهي القدرة واخرى وهي السمع وأخرى وهي البصر واخرى وهي الكلام واخرى وهي العقل واخرى وهي الحكمة واخرى وهي الجود * فان قالوا القدرة هي الحياة قيل لهم والعلم هو الحياة * فان قالوا ليس العلم الحياة لانه قد يكون حي ليس عالماً كالجنون قيل لهم قد يكون حي ليس قادرًا كالمغشى عليه ونحو ذلك فالقدرة ليست الحياة وايضاً فان كان ابن الابن هو العلم وروح القدس هو الحياة فما بال اصحابهم المسيح عليه السلام في انه الابن وروح القدس اترى المسيح هو حياة الله وعلمه وما بال قول بعضهم ان مريم ولدت ابن الله اتارها ولدت علم الله ايكون في الخلط اكثر من هذا وهل حظ المسيح عليه السلام من علم الله وحياته الا حظ غيره ولا فرق وهذا لا مخاص منه وبالله التوفيق (وقال بعضهم) لما وجدنا الاشياء قسمين حيَا ولا حيَا وجب ان يكون الباري عزوجل حيَا ولما وجدنا الحي ينقسم قسمين ناطقاً وغير ناطق وجب ان يكون الباري تعالى ناطقاً

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الكلام في غاية الكلال لوجهين (احدهما) ان هذه القسمة قسمة طبيعية واقعة تحت جنس لانه اذا كان بسمية الباري تعالى حيَا انا هو من هذا الوجه فهو اذا يقع مع سائر الاحياء تحت جنس الحي ويمد بحد الحي وبعد الناطق وادا كان كذلك فهو مركب من جنسه

وفصله وكل ما كان محدوداً فهو متنه وكل ما كان مركباً فهو محدث (والوجه الثاني) ان هذه القسمة التي قسموا منقوضة وهي لانه يلزمهم ان يبدوا باول القسمة الذي هو اقرب الى الطبيعة فيقولوا وجدنا الاشياء جوهر ولا جوهر اثم يدخلوه تحت اي القسمتين شاؤا وهم انما يدخلونه تحت الجوهر فادا دخلوه تحت الجوهر فقدوجب ضرورة ان يحدوه بمحاجوهر فادا كان ذلك وجب ان يكون محدوداً اذ كل محدود فهو محدث كاقد يتباه ثم نفترضهم في قسمتهم من قبل ان يبلغوا الى الحقيقة الناطقة وعلى بعض القسم قبله يقع الثاني وهذه كاها مخلوقات فلو كان الباري تعالى بعضها او كانت هذه الصفات واقعة عليه من طريق وجوب وقوعها علينا لكان مخلوقاً تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً (وقال بعضهم) لما كانت الثلاثة تجمع الزوج والفرد وهذا اكمل الاعداد وجب ان يكون الباري تعالى كذلك لانه غاية الكمال

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا من اغث الكلام لوجوه ضرورة (احدها) ان الباري تعالى لا يوصف بكامل ولا نام لان الكمال والنام من باب الاضافة لان النام والكمال لا يقعان البتة الا فيما فيه النقص لان معنها انما هو اضافة شيء الى شيء به كملت صفاتة ولو لا لكان ناقصاً لا معنى للتام والكمال الا هذان فقط (والوجه الثاني) ان كل عدد بعد الثلاثة فهو أتم من الثلاثة لانه يجمع اما زوجاً وزوجاً واما زوجاً وزوجاً وفرداً واما أكثر من ذلك وبالضرورة يعلم ان ماجع اكثر من زوج فهو أتم واكمل مما يجمع الزوجاً وفرداً فقط فيلزم ان يقول ان ربه اعداد لا تنتهي او انه أكثر الاعداد وهذا ايضاً ممتنع محال لو قاله وكفى فساداً بقول يؤدي الى الحال (والوجه الثالث) ان هذا الاستدلال مضاد لقولهم ان الثلاثة واحد والواحد ثلاثة لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد هي غير الثلاثة التي هي عندكم واحد بلا شك لان الثلاثة التي تجمع الزوج والفرد ليست الفرد الذي هو فيها وهي جامدة له ولغيره بل ولا هي بعض فالكل ليس هو الجزء والجزء ليس هو

فقد قال اهل السنة وجميع الصفاتية ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسم له واحد في صفاتة الازلية لا نظير له واحد في افعاله لاشريك له* وقال اهل العدل ان الله تعالى واحد في ذاته لا قسم ولا صفة له واحد في افعاله لاشريك له فلا قديم غير ذاته ولا قسم له في افعاله ومحال وجود قددين ومقدور بين قادرين وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب اهل السنة ان الله تعالى عدل في افعاله بمعنى انه متصرف في ملكه وملائكة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالعدل وضع الشيء، موضعه وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة والعلم والظلم بضده فلا يتصور منه جور في الحكم وظلم في التصرف* وعلى مذهب اهل الاعتزال العدل ما يقتضيه العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة* واما الوعد والوعيد فقال اهل السنة الوعد والوعيد كلامه الازل وعد على ما امر وأوعد على ما نهى فكل من نجا واستوجب

الثواب فهو عده وكل من هلك واستوجب العقاب فهو عده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل *وقال أهل العدل لا كلام في الأزل وإنما أمر ونهي ووعد وأ وعد بكلام محدث فمن نجا بفعله استحق الثواب ومن خسر بفعله استوجب العقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك * وأما السمع والعقل فقال أهل السنة الواجبات كلها بالسمع والمعارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب والسمع لا يعرف إلّا يوجد المعرفة بل بوجب *وقال أهل العدل المعرف كلها معقوله بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر المعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيان للحسن والقبح فهذه القواعد هي المسائل التي تكلم فيها أهل الأصول وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلاً إن شاء الله تعالى ولكل علم موضوع ومسائل قد ذكرناها بأقصى الامكان *المعزولة وغيرهم من الجبرية والصفاتية

الكل والفرد جزء الثلاثة والثلاثة كل لفرد ول الزوج معه فالفرد غير الثلاثة والثلاثة غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد واحد كذلك واحد كذلك إلى نهاية العدد المنطوق به فالعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد مركب من الآحاد التي هي الأفراد وهكذا كل مركب من أجزاء ذلك المركب ليس هو جزء من إجرائه ككلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبّر عنه فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام (والوجه الرابع) إن هذا المعنى السعيف الذي قصده هذا الجاهل نجده في الاثنين لأن الاثنين عدد يجمع فرداً وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثنين الزوج والفرد فيلزمه أن يجعل ربه اثنين (والوجه الخامس) إن كل عدد فهو محدث وكذلك كل معدود يقع عليه عدد فهو أيضاً محدث على ما قد بينا فيما خلا من كتابنا هذا والمعدود لم يوجد فقط إلا ذا عدد والعدد لم يوجد فقط إلا في معدود والواحد ليس عدداً على مаниيه بعد هذا إن شاء الله تعالى وبه يتم الكلام في التوحيد بحول الله وقوته

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهم يقولون إن الآلهة تتحد مع الإنسان بمعنى أنها صارت شيئاً واحداً (فقالت اليمقوبية) كانتحاد الماء يلتقي في الماء فيصيران شيئاً واحداً (وقالت النسطورية) كانتحاد الماء يلتقي في الزيت فكل واحد منها باق حسبه (وقالت الملكية) كانتحاد النار في الصفيحة العمامة

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وكل هذا في غاية الفساد (أول ذلك) أنها دعا و لا يجوز عن مثلها متحامق وليس في انجليلهم شيء من هذه الاقسام (والثاني) أنها كلها معال لأن قول الملائكة في تمثيلهم بما مثلوا إنما هو عرض في جوهر ولا يتوجه غير ذلك فالآلهة على قولهم عرض والأنسان جوهر وهذا في غاية الفساد وقول اليمقوبية أفسد لأننا نقول لهم إن كان استعمال الآلهة إنساناً فالمسيح إنسان وليس الماء وإن كان الإنسان استعمال

لما فالمسيح آله وليس بانسان وان كان كلها لم يستعمل واحد منها الى الاخر فهذا هو قول النسطورية لا قويم وان كان كل واحد منها استعمال الى الاخر فقد صار الآله انسانا لا اهلا وصار الانسان آمما لا انسانا وحصلوا بعدها الحق على قول النسطورية ولا مزيد وان كانوا استحالا الى عبر الانسان والآله فالمسيح لا آله ولا انسان وكل هذا خلاف قوله * وما النسطورية فلم يزيد واعلى ان قالوا ان الانسان انسان والآله آله وهكذا كل فاضل وفاسق في العالم هو انسان والآله آله فالمسيح وغيره من الناس سواء * واياضًا فان ما قالوه محال لأن الذي لم يزل لا يستحيل الى طبيعة الانسان الحدث ولا يستحيل الحدث آمال يزول وهذا محال بذاته ممتنع لا يتشكك وكذلك الانسان لا يجاور الآله مجاورة مكانية لانه محال ايضاً وكذا لا يتوم ولا يمكن ان يكون الآله عرضًا يحمله جوهر الانسان ولا يمكن ايضاً ان يكون الانسان عرضًا يحمله الآله في ذاته كما تدعى الملائكة في تشبيه ذلك الاتحاد بضم الشمس في البيت وبالنار في الحديد المحماء فقد صع ان كل ما قالوا محال وباطل وسخيف لا يقبله الا مخذول ولا يمكنهم ادعا وجود شئ من هذا في كتب الانبياء، أصلًا واياضًا منهم يضيفون الى ذكرهم الأب والابن وروح القدس شيئاً رابعاً وهو الكلمة وهي المحمدة عندهم بالانسان المتحممة به في مشيئة مريم عليهما السلام فان امانتهم التي الفقوا عليها كلهم هي كما نورده هنا نؤمن بالله الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بكر الخلاق كلها وليس بمحض ايمان روح القدس وصار انساناً ولد من مريم البتوء وألم وصلب ايام قيطوش بلاطش ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن بين الاب وهو مستعد للجعي، تارة اخرى لقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو

والمحملة منهم الفرقان من المعتلة والصفاتية مقابلان تقابل التضاد وكذلك القدرية والجبرية والمرجئة والوعيدية والشيعة والخارج وهذا التضاد بين كل فريق وفريق كان حاصلا في كل زمان ولكل فرقة مقالة على حيالها وكتب صنفوها ودولة عاونهم وصولة طاوونهم (المتنزلة) ويسمون اصحاب العدل والتوجيه يلقبون بالقدرة وهم قد جعلوا لفظ القدرة مشتركا وقالوا لفظ القدرة يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازا عن وصمة اللقب اذ كان الذم به متفع عليهم لقول النبي عليه السلام القدرة مجوس هذه الامة وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق على ان الجبرية والقدرة مقابلان تقابل التضاد فكيف يطلق لفظ الضر على الضد وقد قال النبي عليه السلام القدرة خصها الله في القدر والخصوصية في القدر واقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكيل واحدة

الاحوال كلها على القدر المعلوم والحكم المعموم *فالذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد القول بأن الله تعالى قديم والقدم اخص وصف ذاته ونفوا الصفات القدية اصلاً فقالوا هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا بعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعان قائمة به لانه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو اخص الوصف لشاركته في الالهية واتفقوا على ان كلامه محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوت كتيب امثاله في المصايف حكايات عنه فاما وجد في المعل عرض فقد فني في الحال واتفقوا على ان الارادة والسمع والبصر ليست معانى قائمة بذاته لكن اختلقوافي وجودها ومعامل معاناتها كما سيأتي واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار ونفي التشبيه عنه من كل وجه جهة ومكانا وصورة وجسم او تحيز او انتقالا وزوالا وتفيرا وتاثراً واجروا تاويل الآيات المتشابهة فيها وسموا هذا النط توحيداً واتفقوا على ان العبد قادر

مشتق من ايه روح محبة وبمحبودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية سليعية جاثلية وبقيامة ابداانا وبالحياة الدائمة الى ابد الابدين (وقال) في اول انجيل يوحنا التلميذ في البدء كانت الكلمة والكلمة عند الله والله كان الكلمة

(قال ابو محمد رضي الله عنده) فهذه اقوال اذا انما لها ذو عقل علم انها وساوس او جنون ملقى من الشيطان لا يتحقق به الا مخدول مشهود له ببراءة الله تعالى منه * ويقال لهم الكلمة هي او الاب الابن او روح القدس ام شى رابع * فان قالوا شى رابع فقد خرجوا عن التسلسل الى التربع * وان قالوا اهنا احد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذا الدعوى لا يعجز عنها احد * ثم يقال لهم الاب هو الاب ام هو غيره * فان قالوا هو غيره * سئلوا ايضا من الملجم في مشيئة مريم المتهد مع طبيعة المسيح الاب ام الابن * فان قالوا الابن * فقد بطل ان يكون هو الاب وخالفوا يوحنا اذا يقول في اول انجيله ان الكلمة هي الله فاذا كانت هي الله والكلمة التهمت في مشيئة مريم فالله تعالى هو نفسه التهم في مشيئة مريم وفي امامتهم ان الاب هو الذي التهم في مشيئة مريم وهذه وساوس لا نظير لها * ويقال لهم ايضا هل معنى التهم الا اصار لها وهذا غير قول النسطورية والملكية * وان قالوا بل الاب * فقد بطل ان يكون هو الاب وخالفوا يوحنا والامانة * وان قالوا هو الاب وهو الاب * تركوا قولهم ان الاب يقعد عن بين ايديه وان الاب يعلم وقت القيمة والاب لا يعلمها وقولهم في انجيل يوحنا الاب فوض الامر الى ابنه والاب اكبر من الاب فهذه نصوص على ان الاب غير الاب اذا لا يقعد المرء عن بين نفسه ولا يفوض الاسر الى نفسه ولا يجعل ما يعلم وهذا كله يبطل قولهم ان الاب هو العلم والقدرة او غير ذلك لان هذه الصفات لا تبعد عن بين حاملها ولا يفوض اليها شيء * وان قالوا لا هو هو والا هو غيره دخل عليهم من الجنون ما يدخل على من ادعى ان الصفات لا هي الموصوف

ولا هي غيره* وان قالوا الاب هو الاب وهو غيره لم يكن ذلك يبدع من سخافاتهم وخروجه عن المعمول ولزهم ان الاب ابن لنفسه واب لنفسه وان الاب اب لنفسه واب لنفسه وليس في الحق والموس اكثراً من هذا ولا متعلق لهم بشيء مما في الزبور ولا في كتاب شعاء وغيره لانه ليس في شيء منها ان المراد بما ذكر هنالك هو عيسى بن مريم عليهما السلام (وقد) قال لوقا في آخر انجيله انه كان نبياً مقدراً عبداً لله وهذا كله بين عظيم مناقضتهم وما توفيقنا الا بالله * فان تعلقوا بما في الانجيل من ذكر المسيح انه ابن الله * قيل لهم في الانجيل ايضاً ابى واياكم الله المي والمكم وامرهم اذا دعوا ان يقولوا يا ابانا السماوي فله من ذلك كذلك لهم ولا فرق * فان قالوا انه اتى بالعجبات* قيل لهم والحواريون ايضاً عندكم اتوا بالعجبات وموسى قبله وبالیاس وسائر الانبياء قد اتوا بهم ما اتى به من احياء الموتى وغيره فاي فرق بينه وبينهم على انه ليس في شيء من الانجيل نص الامانة التي لا يصح اليمان عندهم الا بها من ذكر اب وابن وروح القدس معها وسائر ما فيها وانما هي تقليد لأسلافهم من الاساقفة ونفعوا بالله من الخذلان* واما نعمتهم التي ذكروا انهم متفقون عليها موجبة ان الاب هو الذي نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انساناً وقتل وصلب * فيقال لهم هذا الاب الذي في ايمانكم انه نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انساناً اخبرونا قبل ان ينزل من السماء مخلوقاً كان او غير مخلوق بل كان لم ينزل* فان قالوا كان مخلوقاً * فقد تركوا قولهم لا سيما ان قالوا ليس هو غير الاب بل يصير الاب وروح القدس مخلوقين * وان قالوا كان قبل انة ينزل غير مخلوق * قيل لهم فقد صار مخلوقاً انساناً وهذا محال وتناقض * وایضاً فقد لزم من هذا ان الاب مخلوق وروح القدس مخلوق اذ صار انساناً ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا الاب الذي اخبرتم عنه بما لم تخبروا عن الاب والذي يقدر عن بين الرب ثم ينزل لفصل القضاة

خالق لافعاله خيراً وشرها مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة والرب تعالى متذر انت يضاف اليه شر وظلم و فعل هو كفر ومعصية لانه لو خلق الظلم كان ظالماً كما لو خلق العدل كان عادلاً * واتفقا على ان الحكيم لا يفعل الا الصلاح والخير و يجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد * واما الاصلح واللطيف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النط عدلاً * واتفقا على ان المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتبة استحق الثواب والمعوض والنفضل * معنى آخر وراء الثواب وذاخر من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الحلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار وسموا هذا النط وعداً وعيداً * واتفقا على ان اصول المعرفة وشكراً النعمة واجب قبل ورود السمع والحسن والقيمة يجب معرفتها بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك وورود التكاليف الطاف للباري تعالى ارسلها الى العباد بتوسط الانبياء

عليهم السلام امتحاناً واختياراً ليهلك من هلك عن يينه ويحيى من حي عن يينه واحتلقو في الإمامة والقول فيها نصاً واختاراً كما سيأتي عند مقالة كل طائفة والآن نذكر ما يختص بطائفة طائفة من المقالة التي تبزت بها عن أصحابها (الواصليّة) أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال كان تليذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والأخبار وكان في أيام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الآن منهم شرذمة قليلة في بلد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم الواصليّة واعتزلتهم يدور على أربع قواعد (القاعدة الأولى) القول بنفي صفات الباري تعالى من العلم والقدرة والإرادة والحياة وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجية وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود آلهين قدبيين ازليين قال ومن ثبت معنى وصفة قدية فقد ثبت آلهين وإنما شرعت

آله علم وحياة ام لا علم له ولا حياة فان قالوا الا علم له ولا حياة فارقوا اجماعهم ولزهم ضرورة ان قالوا مع ذلك انه غير الاب الذي له حياة وعلم اذما لا علم له هو بلا شك غير الذي له علم والذى لا حياة له هو بلا شك غير الذي له حياة وهذا ترك منهم للنصرانية وان قالوا بل له علم وحياة لزهم ان الاذليين خمسة الاب وعلمه وحياته والابن الذي هو علم الاب وعلمه وحياته وهكذا يسألون ايضاً عن روح القدس ولا فرق (وقد) قال يوحنا في اول انجيله فمن تقبله منهم وامن به أعطاهم سلطاناً ان يكونوا اولاد الله اوئل المؤمنون باسمه الذين لم يتوالدوا من دم ولا شهوة اللحم ولا باه رجل ولكن تواند وامن الله فصح بهذا ان اكل نصراي من ولادة الله والازلية والكون من جوهر الاب كالذى للمسيح سواء بسواء ولا فرق والاقعد كذب يوحنا العين قائل هذا الكفر واهل الكذب هو وهذا ما لا انفكاك منه وهذا يلزم الاشعرية الذين يقولون بأن علم الله تعالى وقدرته هما غير الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً (وما) يعرض به علينا اليهود والنصارى ومن ذهب الى اسقاط الكوافر من سائر المحدثين ان قال قائلهم قد نقلت اليهود والنصارى ان المسيح عليه السلام قد صلب وقتل وجاء القرآن بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يصلب فقولوا لنا كيف كان هذا فان جوزتم على هذه الكوافر العظام المختلفة الاهواء والاديان والازمان والبلدان والاجناس نقل الباطل فليس بذلك اولى من كافتكم التي نقلت اعلام نبيكم وشرائعه وكتابه فان قلت اشتبه عليهم فلم يتمدد وانقل الباطل فقد حوزتم التلبيس على الكوافر فعمل كافتكم ايضاً ملتبس عليها فليس سائر الكوافر اولى بذلك من كافتكم وقولوا لنا كيف فرض الاقرار بصلب المسيح عندكم قبل ورود الخبر عليكم بطلان صابوه وقتلهم فان قلت كان الفرض على الناس الاقرار بصلبه «وجب من قولكم الاقرار ان الله تعالى فرض على الناس الاقرار بالباطل وان الله تعالى فرض على الناس تصديق الباطل والتدين به وفي

هذا اما فيه* وان فلتَّم كان الفرض عليكم الانكار لصلبه* فقد اوجبتم ان الله تعالى فرض على الناس تكذيب الكوافر وفي هذا ابطال قول كافتكم بل ابطال جميع الشرائع بل ابطال كل خبر كان في العالم عن كل بلد وملك ونبي وفلاسوف وعالم ووعلمت وفي هذا ما فيه (قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه الازمات كلها فاسدة في غاية الحوالة والاضحلال بمحمد الله تعالى ونحن مينون ذلك بالبراهين الضرورية يائنا لا يخفى على من له ادنى فهم بحول الله تعالى وقوته* فنقول وبالله التوفيق ان صلب المسيح عليه السلام لم يقله قط كافة ولا صد بالخبر فقط لأن الكافة التي يلزم قبول نقلها هي اما الجماعة التي يومن أنها لم تتواءل لتباذل طرقهم وعدم القائمين وامتناع اتفاق خواطيرهم على الخبر الذي يقلوه عن مشاهدة او رجع الى مشاهدة ولو كانوا اثنين فصاعداً داماً ان يكون عدد كثير يبتعد منه الاتفاق في الطبيعة على التهادي على سُنن ما تواتروا عليه فاخبروا يخبر شاهدوه ولم يختلفوا فيه ما نقله احد اهل هاتين الصفتين عن مثل احداثها وهكذا حتى يبلغ الى مشاهدة بهذه صفة الكافة التي يلزم قبول نقلها ويضطر خبرها سامعوا الى تصديقه وسواء كانوا عدوا او فساقاً او كفاراً ولا يقطع على صحته الا يرهان فلما صد ذلك نظرنا فيمن نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجدناه كوف عظيم صادفة بلا شك في نقلها جيلا بعد جيل الى الذين ادعوا مشاهدة صلبه فان هنا ذلك تبدل الصفة ورجعت الى شرط ما امر بن مجتمعين مضمون منهم الكذب وقبول الرشوة على قول الباطل والنصارى مقررون بأنهم لم يقدموا على اخذها نهاراً خوف العامة واما اخذوه ليلاً عند افتراق الناس عن الفصح وانه لم يبق في الخشبة الا ست ساعات من النهار وانه انزل اثر ذلك وانه لم يصلب الا في مكان نازح عن المدينة في بستان نثار متملك للخمار ليس موضعاً مروفاً يصلب من يصلب ولا موقعاً لذلك وانه بعد هذا كله رسى الشرط على ان يقولوا ان اصحابه سرقوه ففعلوا ذلك وان مريم المجد لاذنة وهي امرأة من العاملة

اصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلسفه وانتهى نظرهم فيها الى رد جميع الصفات الى كونه عالم قادر ا ثم الحكم بانهما صفتان ذاتيتان هما اعتباران للذات القديمة كفاله الجبائي او حاتمان كما قال ابو هاشم وميل ابو الحسين البصري الى ردهما الى صفة واحدة وهي العالمين وذلك عين مذهب الفلسفه وسند ذكر تفصيل ذلك وكان السلف يخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في الكتاب والسنة (القاعدة الثانية) القول بالقدر وانا سلك في ذلك مسلك معد الجبني وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة ا كثراً ما كان يقرر قاعدة الصنفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز ان يربى من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئاً ثم يجاز بهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والامان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله والرب تعالى اقدره على ذلك كله وافعال العباد

محصورة في الحركات والسكنات
والاعتمادات والنظر والعلم قائل
ويستحيل ان يخاطب العبد با فعل
وهو لا يمكنه ان يفعل وهو يحس
من نفسه الاقتدار والفعل ومن
انكره فقد انكر الضرورة
واستدل بآيات على هذه الكلمات
ورأيت رسالة نسبت الى الحسن
البصري كتبها الى عبد الملك
ابن مروان وقد سأله عن القول
بالقدر والجبر فاجابه بما يوافق
مذهب القدرية واستدل فيها
بآيات من الكتاب ودلائل من
العقل ولعلها لواصل بن عطاء
فا كان الحسن من يخالف السلف
في ان القدر خيره وشره من الله
تعالى فان هذه الكلمة كالمجمع عليها
عندهم والعجب انه حمل هذا اللفظ
الوارد في الخبر على البلاء والعاافية
والشدة والراحة والمرض والشفاء
والموت والحياة الى غير الى ذلك
من افعال الله تعالى دون الخير
والشر والحسن والقبيح الصادر بين
من اكتساب العباد وكذلك
اورده جماعة المعتزلة في المقالات
من اصحابهم (القاعدة الثالثة)

تقديم على حضور موضع صلبه بل كانت واقفة على بعد تنظر هذا كله في
نص الانجيل عندهم فبطل ان يكون صلبه منقولاً بكلمة بل بخبر يشهد
ظاهره على انه مكتوم متواتراً عليه وما كان الحواريون ليتلذذون بنص الانجيل
الا خائفين على انفسهم غيّباً عن ذلك المشهد هاربين بارواهم مستترین
وان شمعون الصفاغر دخل دار قيagan الكاهن ايضاً بضوء النهار فقال له
انت من اصحابه فانتف وحمد وخرج هارباً عن الدار فبطل ان ينقل خبر
صلبه احد تطبيب النفس عليه على ان نظن به الصدق فكيف ان ينقله
كافةً (وهذا) معنى قوله تعالى ولكن شبه لهم انا عنى تعالى ان اولئك
الفساق الذين دبروا هذا الباطل وتوطئوا عليه هم شهروا على من قلدهم
فأخبروهم انهم صلبوه وقتلوا وهم كاذبون في ذلك عالمون انهم كذبة ولو
امكن ان يشبه ذلك على ذي حاسة سليمة لبطلت النبوات كلها اذ لعلها
 شببت على الحواس السليمة ولو امكن ذلك لبطلت الحقائق كلها ولا مكمن
ان يكون كل واحد منا يشبه عليه فيما يأكُل ويلبس وفيمن يجالس وفي
حيث هو فلعله نائم او مشبه على حواسه وفي هذا خروج الى السخف وقول
السوفساتائية والحمامة وقد شاهدنا نحن مثل ذلك وذلك انا اندرنا للجبل
لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر فرأيت انا وغيري نعشنا فيه
شخص مكفن وقد شاهد غسله شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين
ومن عدول القضاة في بيت وخارج البيت ابي رحمة الله وجماعة عظاماء
البلد ثم صلينا في الوف من الناس عليه ثم لم يلبث الا شهوراً نحو السبعة
حتى ظهر حياً وبويع بعد ذلك بالخلافة ودخلت عليه انا وغيري وجاست
بین يديه ورأيته وبقي ثلاثة اعوام غير شهرین وايام

«قال ابو محمد رضي الله عنه» واما قوله قد جوزتم التويه على الكافية فقد
يتبنا انها لم تكن كافية فقط وحتى لو صحي انها كافية فكيف لا يجوز ذلك
في كل آية تحيل الطائع والحسوس فهو ضرورة لا يحصل على المكانت فلو
صح انها كانت كافية لكان خبر الله تعالى انه شبه لهم حاكماً على حواسهم

ومحلا لها نكروج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة هاجر بحضوره مائة رجل من فريش وقد حجب الله سبحانه ابصارهم عنه فلم يروه * وأما ما لم يأت خبر عن الله عز وجل بأنه شبه على الكافرة فلا يجوز ان يقال ذلك لانه قطع على الحال وحاله طبيعة وحاله الطبائع لا تدخل في الممكن الا ان يأتي بذلك يقين عن الله عز وجل فيلزم قبوله * واما التشبيه على الواحد والاثنين ونحو ذلك فإنه جائز و كذلك فقد العقل والخواص يجوز ذلك على الواحد والاثنين ونحو ذلك ولا يجوز على الجماعة كلها * قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم انا هو اخبار عن الذين يقولون تقليدا لاسلافهم من النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهو لا شبه لهم القول اي ادخلوا في شبهة منه و كان المشبهون لهم شيخ السوء في ذلك الوقت وشرطهم المدعون انهم قتلوا وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانا اخذوا من امكنتهم قتلوا وصلبوه في استئثار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفونوه تمويه على العامة التي شبه الخبر لها * ثم تقول لليهود والنصارى بعد ان يتنا بحول الله وقوته بيان ما شنعوا في هذه المسألة ان كوانكم قد نقلت عن بعض انبيائكم فسوفا ووطاء اماما وهو حرام عندكم وعن هارون عليه السلام انه هو الذي عمل العجل لبني اسرائيل وامرهم بعبادته والرقص امامه وقد نزه الله تعالى الانبياء عليهم السلام عن عبادة غيره وعن الامر بذلك وعن كل معصية وردية فإذا جوزوا لكم هذا على انبياء منهم موسى عليه السلام وسائر انبيائهم كان كل ما امرتهم به من جنس عمل العجل والرقص والامر بعبادته ومن جنس وطء الاماء وسائر ما نسبوه الى داود وسلميان عليهما السلام وسائر انبيائهم لا سيما وهم يقررون بأن العجل كان يخور بطشه * واما نحن فربما في هذا كله بأن ليس شيء منه نقل كافة ولكن نقل آحاد كذبوا فيه واما خوار العجل فنانا هو على ما روينا عن ابن عباس رضي الله عنه من انه انا كان صغير الريح تدخل من فيه وتخرج من دبره لا انه خار بطبعه فقط وحتى لو صع انه خار بطبعه لكان ذلك من اجل

القول بالمنزلة بين المترفين والسبب فيه انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا مام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم بعيدة الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا يضر مع الایان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الایان ولا يضر مع الایان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرحلة الامه فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا فتفكير الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المترفين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتنزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال ان الایان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سعي

المرء مؤمناً وهو اسم مدح والفاقد لم يستجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسخى مؤمناً وليس هو بكافر مطاق أيضاً لأن الشهادة وسائر اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لأنكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبته فهو من اهل النار خالداً فيها اذليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه ينفع عنده العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو ابن عبيد بعد ان كان موافقاً له في القدر وانكار الصفات (القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين ان احدهما مختلط لا يعينه وكذلك قوله في عثمان وقاتلاته وخاذليه ان احد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد المتلاعنين فاسق لا يعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل درجات الفريقين انه لان قبل شهادتهما كما لان قبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز قبول شهادة علي وطلحة والزبير على بافة

القوة التي كانت في القبضة التي قبضها السامری من اثر جبريل عليه السلام والذي يعتمد عليه فهو قول ابن عباس رضي الله عنه الذي ذكرناه وبالله تعالى التوفيق * واما قوله كيف كان الترض قبل ورود النص بيطلاق صلبه الاقرار بصلبه ام الانكار له فهذه قسمة فاسدة شغبية قد حذر منها الاولئ كثيراً ونبه عليها اهل المعرفة بمحدود الكلام وذلك انهم اوجبوا فرضاً ثم قسموه على قسمين اما فرض بانكار واما فرض باقرار وأضرروا عن القسم الصحيح فلم يذكروه وهذا لا يرضى به لنفسه الا جاهل او سخيف مغالط غابن لنفسه غاش لمن اغتر به وإنما الحقيقة هنا ان يقول هل يلزم الناس قبل ورود القرآن فرض بالاقرار بصلب المسيح او بانكار صلبه او لم يلزمهم فرض بشيء من ذلك فهذه هي القسمة الصحيحة والسؤال الصحيح وحق الجواب انه لم يلزم الناس فقط قبل ورود القرآن فرض بشيء من ذلك لا باقرار ولا بانكار وإنما كان خبراً لا يقطع العذر ولا يوجب العلم الضروري ممكناً صدق قائله فقد قتل انباءه كثيرة وممكن ان يكون ناقله كاذب في ذلك وهو بمنزلة شيء مغيب في دار فيقال لهذا المعرض بهذه السؤال الفاسد ما الفرض على الناس فيما في هذه الدار الاقرار بأن فيها رجل ام الانكار لذلك فهذا كله لا يلزم منه شيء * ولم ينزل الله عز وجل كتاباً قبل القرآن بفرض اقرار بصلب المسيح صلى الله عليه وسلم ولا بانكاره وإنما الزم الفرض بعد نزول القرآن بتكييف الخبر بصلبه * فان قالوا قد نقل الحواريون صلبه وهم انباء وعدول * قيل لهم وبالله التوفيق الناقلون لبوتهم واعلامهم ولقولهم بصلبه عليه السلام هم الناقلون عنهم الكذب في نسبة والقول بالاثبات الذي من قال به فهو كاذب على الله تعالى مفتر عليه كافر به فان كان الناقل لذلك عذراً صادقاً او كانوا كافة فما كان يوحنا ومتى وبولس الا كفارة كاذبين وما كانوا فقط من صالح الحواريين وان كان ناقل ما ذكرنا عنهم كاذباً فالكافر لا يقوم بقوله حجة فبطل التمويه المقدم والحمد لله رب العالمين * وقال متکلامون ان الاتحاد المذكور انا هو تقليد للإنجيل ولم يكن نقلة ولا حرفة ولا فارق

الباري ولا العلم ما كانا عليه ولا انتقالاً فيقال لهم هذا ابطال للاتحاد وقول منكم بأن حظه وحظه غيره في ذلك سواء وخلاف لاماتكم التي فيها ان الابن نزل من السماء وتجسد ولد وقتل ودفن * وقال طائفة منهم المسيح حجاب الله خاطبه الله تعالى منه فيقال لهم انت تقولون ان المسيح رب معبود والله خالق والحجاب عندكم مخلوق والمسيح عند بعضكم طبيعة واحدة وعند بعضكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية فاخبرونا اعبدون الطبيعتين معًا اللاهوتية والناسوتية ام تبعدون احداهما دون الاخر * فان قالوا نعبدهما جميعاً افروا بهم يبعدون انساناً وحجباً مخلوقاً مع الله تعالى وهذا افعى ما يكون من الشرك * وان قالوا بل نعبد اللاهوت وحده قيل لهم فاما تبعدون نصف المسيح لا كله لانه طبيعتان ولست تبعدون الا احداهما دون الاخر * وكذلك يسألون عن موت المسيح وصلبه فمن قول الملائكة والسلطورية ان الموت والصلب انما وقع على النascot خاصة * فيقال لهم فانتم في قولكم مات المسيح وصلب كاذبون لانه انما نصفه وصلب نصفه فقط لان اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والنascot كليهما معًا لا على احدها دون الاخر وكل من قال من العقوبة الانسان والآله شيء واحد فانه يلزمته ان يعبد انساناً لانه اذا عبد الآله والآله هو الانسان فقد عبد انساناً وربه انسان مخلوق * وكل من قال منهم الآله غير الانسان فقد ابطل الاتحاد * وهكذا يقال لهم في الحجاب من الله تعالى سواء بسواء ويلزمهم جميعهم اذ قد افروا بعبادة المسيح هكذا جملة وانه رب خالق وفي الانجيل انه جاء وأكل الخبز والحيتان وعرق وضرب ان ربهم أكل وجاع وان الآله ضرب ولطم وصلب وكفى بهذا ردالة وخش قول وبيان بطلان * ويقال للملائكة والعقوبة القائلين بأن المسيح ابن الله وابن مریم قد افروتم ان المسيح انسان والله فالانسان هو ابن الله وابن مریم والآله هو ابن مریم وهذه غایة الشناعة * فان قالوا ما تقولون فيما في كتابكم وما كان ابشر أن يكله الله الا وجهاً او من وزراً حجاب وانه

قبل وجوه أن يكون عثمان وعلي على الخطأ هذا قول رئيس المعتزلة وبديلاً الطريقة في اعلام الصحابة وائمة العترة وواقفه عمرو بن عبيد على مذهبها وزاد عليه في تفسير أحد الفريقين لا يعنيه بأن قال لو شهد رجال من أحد الفريقين مثل على ورجل من عسكرها او طلحه والزبير لم تقبل شهادتها وفيه تفسير الفريقين وكونهما من اهل النار وكانت عمرو من رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل مشهوراً بالفضل والأدب عندهم (المذليلة) اصحاب أبي المذليل حمان بن أبي المذليل العلاف شيخ المعتزلة ومقدم الطائفة ومقرر الطريقة والمناظر عليها اخذ اعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ويقال اخذ واصل عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ويقال اخذه عن الحسن بن أبي الحسن البصري ولما انفرد عن اصحابه بعشرون عاماً (الاولى) ان الباري تعالى علم لهم عليه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته حي

بحياة وحياته ذاته وإنما افليس هذا الرأي من الفلاسفة الذين اعتقدو ان ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه وإنما الصفات ليست وراء الذات معاني قائلة بذلك بل هي ذاته وترجع إلى السلوب والالوازم كراسياً ^{*} والفرق بين قول القائل عالم بذلك لا يعلم وبين قول القائل عالم بعلم هو ذاته، إن الأول نفي الصفة والثانية أثبت ذات هو بعينه صفة، أو أثبت صفة هي بعينها ذاته وأذ أثبت أبو المديبل هذه الصفات وجوهاً للذات فهي بعينها أقانيم النصارى أو أحوال أبي هاشم (الثانية) إنها ثبتت ارادات لا محل لها يكون الباري تعالى مریداً بها وهو أول من أحدث هذه المقالة وتابعه عليها المتأخرون (الثالثة) قال في كلام الباري تعالى إن بعضه لا في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستغفار وكان أمر التكوير عنده غير أمر التكليف (الرابعة) قوله في القدر مثل ما قاله أصحابه إلا انه قدري [ُ] الأولى

تعالى كلام موسى من جانب الطور من الشجرة من شاطئه الوادي * قلنا التكليم فعل الله تعالى مخلوق والمحاجب إنما هو لاتكليم والتكميل هو الذي حدث في الشجرة وشاطئ الوادي وجائب الطور وكل ذلك مخلوق محدث وكذلك تحول جبريل عليه السلام في صورة دحية إنما هو أن الله تعالى جعل للملائكة والجن قوة يتحولون بها فيما شاؤوا من الصور وكلهم مخلوق تعاقب عليهم الأعراض بخلاف الله تعالى في ذلك (قال ابو محمد رضي الله عنه) وما يعارض به على النصارى وإن كان ليس برهاناً ضروريَاً على جميعهم لكنه برهان ضروري على كل من تقلد منهم الشرائع التي يعمل بها الملكيون والنمساطرة واليعاقبة والممارقة قاطعاً لهم وهي مسألة جرت لذمهم بعضهم وذلك إنهم لا يخلون من أحد وجهين أما إن يكونوا يقولون ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام وأما إن يقولوا بأمكانها بعده عليه السلام * فان قالوا بامكان النبوة بعده عليه السلام * لزمهم الأفراد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم إذ ثبت نقل اعلام بالكاف التي بثلها نقلت اعلام عيسى وغيره عليهم الصلاة والسلام * وإن قالوا ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام * لزمهم ترك جميع شرائعهم من صلاتهم وتنظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللحم ومن حكمهم واعيادهم واستباحتهم الخنزير والميتة والدم وترك الحنطة وتحريم النكاح على أهل المراكب في دينهم إذ كل ما ذكرنا ليس منه في انجيلهم الاربعة شيء الميتة بل انجيلهم مبطلة لكل ما هم عليه اليوم إذ فيها انه عليه السلام قال لم آت لأغير شيئاً من شرائع التوراة وأنه كان يتلزم هو واصحابه بعده السبت واعياد اليهود من الفصح وغيرها بخلاف كل ما هم عليه اليوم فإذا منعوا من وجود النبوة بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ إلا عن الانبياء عليهم السلام والا فإن شارعها عن غير الانبياء عليهم السلام حاكم على الله تعالى وهذا اعظم ما يكون من الشرك والكذب والسفه فشرائعهم التي هي دينهم غير مأخذة عن نبي أصلًا فهي معاصر مفترات على الله عزوجل يقين لا شك فيه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا حين نبدأ بعون الله وتوفيقه وتأيده ان شاء الله لا اله الا هو في تبيين ان الواحد ليس عدداً فنقول وبالله تعالى التوفيق ان خاصة العدد هو أن يوجد عدد آخر مساوٍ له وعدد آخر ليس مساوياً له هذا شيء لا يخلو منه عدد اصلاً والمساواة هي ان تكون ابعاضه كالمتساوية له اذا جزئت الا ترى ان الفرد والفرد متساويان للاثنين وان الزوج والفرد ليس متساوياً لازوج الذي هو الاثنان والخمسة متساوية للاثنين والثلاثة غير متساوية للثلاثة وهذا كل عدد في العالم فهذا معنى قولنا ان المتساوي وغير المتساوي هو خاصة العدد وهذه المتساوية اردننا لا غيرها فلو كان ل الواحد ابعاض متساوية له لكنه كثيراً بلا شك لأن الواحد المطلق على الحقيقة هو الذي ليس كثيراً هذا ما لا شك فيه عند كل ذي حس سليم* وكل ما كان له ابعاض فهو كثير بلا شك فهو اذا بالضرورة ليس واحدا فالواحد ضرورة هو الذي لا ابعاض له فاذ لا شك فيه فالواحد الذي لا ابعاض له متساوية ليس عدداً وهو الذي اردننا ان نبين وايضاً فان الحس وضرورة العقل يشهدان بوجود الواحد اذ لو لم يكن الواحد موجوداً لم يقدر على عدد اصلاً اذ الواحد مبدأ العدد والممدوح الذي لا يصل الى عدد ولا محدود الا بعد وجوده ولو لم يوجد الواحد لما يوجد في العالم عدد ولا محدود اصلاً والعالم كله اعداد ومحدودات موجودة فالواحد موجود ضرورة فما نظرنا في العالم كله نظراً طبيعياً ضروريالى نجد فيه واحداً على الحقيقة البتة بوجه من الوجوه لأن كل جرم من العالم فنقسم محتملاً للتجزئة متكرر بالانقسام أبداً بلا نهاية وكل حركة فهي ايضاً منقسمة بانقسام المتحرك بها والزمان حركة الفلك فهو منقسم بانقسام الفلك فكل مدة منقسمة ايضاً بانقسام المتحرك بها الذي هو المدة وكذلك كل مقول من جنس او نوع او فصل وكذلك كل عرض محمول في جرم فإنه منقسم بانقسام حامله هذا امر يعلم بضرورة العقل والمشاهدة وليس العالم كله شيئاً غير ما ذكرنا فصع ضرورة

جبرى الآخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلدين في الآخرة انها كلها ضرورية لا قدرة العباد عليها وكالمتعلقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة للعباد لكنها مكاففين بها (الخامسة) قوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع وانهم يصلون الى سكون دائم خوداً وتحجّم المذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتحجّم الآلام في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهنم اذ حكم بناء الجنة والنار ولما التزم ابوالمذيل هذا المذهب لانه لما الزم في مسألة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا اخر لها اذ كل واحدة لا تنتهي قال اني لا اقول بحركات لا تنتهي اخراً كما لا اقول بحركات لا تنتهي اولاً بل يصلون الى سكون دائم وكتنه ظن ان ما زمه في الحركة لا يلزم في السكون (السادسة) قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السالمة والصححة وفرق بين افعال القلوب

وافعال الجوارح فقال لا يصح وجود افعال القلوب منه مع عدم القدرة والاستطاعة معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال الجوارح وقال بثقدمها في فعل بها في الحال الاولى وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير حال فعل ثم ما تولد من فعل العبد فهو فعله غير اللون والطعم والرائحة وكل ما لا يعرف كيفيته وقال في الادراك والعلم الحادثين في غيره عند استماعه وتعاليمه ان الله تعالى يدعها فيه وليس من افعال العباد (السابعة) قوله في الفكر قبل ورود السمع انه يجب عليه أن يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابداً ويعلم ايضاً حسن الحسن وقبح القبح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبح كالكذب والجور وقال ايضاً بطاعات لا يراد بها الله تعالى ولا يقصد بها التقرب اليه كالقصد الى النظر الاول والنظر الاول فانه لم يعرف

انه ليس في العالم واحد البتة وقد قدمنا ببرهان ضروري آنفاً انه لا بد من وجود الواحد فإذا لا بد من وجوده وليس هو في شيء من العالم البتة فهو اذاً بالضرورة شيء غير العالم فإذا كذلك كذلك فالضرورة التي لا محيد عنها فهو الواحد الاول الخالق للعالم اذاً ليس يوجد بالعقل البتة شيء غير العالم الاخالقه فهو الواحد الاول الله لا اله الا هو الذي لا يكثر البتة اصلاً لا بعد ولا صفة ولا وجاه من الوجه لا واحد سواه البتة ولا اول غيره اصلاً ولا مخترع فاعلاً خالقاً الا هو وحده لاشريك له * وإنما قلنا في كل فرد في العالم وهو الذي يسمى في اللغة عند العد واحداً على المجاز انه كثير يعني انه يتحتمل ان يقسم وان له مساحة كثيرة الاجزاء فإذاً قسم ظهرت الكثرة فيه واما ما لم يقسم فهو يعد فردًّا حقيقياً وقد ذكرنا ببرهان وجوب احتمال الانقسام لكل جزء في العالم في آخر كتابنا هذا ببراهين ضرورية لا محيد عنها وبالله تعالى التوفيق (فان قال) قائل ما تقول في الباء والتاء وسائر حروف الباءليس كل واحد منها واحداً لا ينقسم (قيل) الله وبالله التوفيق ان هذا شعب ينبغي ان تحفظ من مثله لأن الحرف انما هو هواء يندفع من مخرج ذلك الحرف بعصر بعض آلات الصوت له من الرئة وانما ي Bip الصدر والحلق والحنك والnasan والاسنان والشفتين فاذ لا شك في هذا فذلك الماء المندفع جسم طويلاً عريضاً عميق فهو محتمل الانقسام ضرورة فذلك الهواء هو الحرف فالحرف هو جسم متحتمل للقسمة ضرورة وبالله تعالى التوفيق

* الكلام على من يقول ان الباري خلق العالم جملة كما هو في جميع احواله بلا زمان *

(قال ابو محمد رضي الله عنه) رأينا من يقر بالخالق تعالى ولا يقر بالنبوة ومن يذهب الى ذلك وناظرناه على ذلك فقلت ان الذي تقول ممكن في قوة الله تعالى والذي تقول نحن من انه تعالى خلق من النوع الانساني ذكرَ واحداً واثني واحداً نناسل الناس كلهم منها ممكناً ايضاً فلن اين ملت الى تلك الحقيقة دون هذه فتردد ساعدة فلما لم يجد دليلاً قال فمن اين ملت انت

ايضاً الى هذه الحقيقة دون تلك فقلت ابراهيم ضرورة توجب ما قلنا ونفي ما قلتم (منها) انه لو كان ما قلت لكان كل من اخرجه الله تعالى حينئذ من العدم الى الوجود من الشبان والشيخوخ يعلمون ذلك ويحسونه من انفسهم ويوفدون انهم الان به حدثوا وانهم لم يكونوا قبل ذلك لكن حدثوا الان في حال توليهم لصناعاتهم وتجارتهم واعمالهم من حرث وحصاد وسowing وخياطة وخبز وطبع وغير ذلك ولو كان هذا انقوله الى اولادهم نفلا يقتضي لهم العلم الضروري بذلك ولا بد كما يقتضي العلم الضروري كل نقل جاء بأقل من هذا المعنى مما كان قبلها من الملوك والدول والواقع ولبلغ الامر اليانا كذلك ولعيه جميع الناس على ضرورة الان شيئاً ينقله جميع اهل الارض عن مشاهدتهم له لا يمكن التشكيك فيه ابداً كما نقل طلوع الشمس وغروبها والموت والولاد وغير ذلك ونحن نجد الامر بخلاف هذا لانا نجد جميع اهل الارض قاطبة لا يعرفون هذا بل لا يدرى به احد منهم واما قلته انت ومن وافقتك او من وافقك برأي وظن لا يخبر ونقل اصلاً هذا ما لا تختلفنا فيه انت ولا احد من الناس فمن الحال الممتنع ان يكون خبرنا به جميع سكان العالم اولم عن آخرهم الى كل من حدث بعدهم عن ما شاهدوه يخفي حتى لا يعرفه احد من سكان الارض هذا امرٌ يعرف كذبه باول العقل وبديهته * فقال والذى تحكمونه انت ايضاً قد وجدنا جماعات ينكروننه فينبغي أن يبطل بما عارضتنا به * فقلت بين القلين فرق لا خفاء به لأن نقلنا نحن لما قلناه انا يرجع الى خبر رجل واحد وامرأة واحدة فقط وهما اول من احدثهم الله تعالى من النوع الانساني وما كان هكذا فانه لا يوجب العلم الضروري اذ التواطؤ ممكن في ذلك ولو لا ان الانبياء والذين جاؤا بالمعجزات أخبروا بتصحيح ذلك ما اصعد قولنا من جهة النقل وحده بل كان مكتنا ان يكون الله تعالى ابداً خالق جماعة تناслед الخلق منهم لكن لما اخبر من صحيحت المعجزة قوله بأن الله تعالى لم يتتدى من النوع الانساني الا رجلاً واحداً وامرأة واحدة وجب تصديق قوله (وبرهان آخر) وهو انكم قد اثبتتم

الله تعالى بعد الفعل عبادة وقال في المكره اذا لم يعرف التعرية والتورىة فيها اكره عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعاً عنه (الثانية) قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر او ينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى من الامور المستفعت بها يجوز ان يقال خلقها رزقاً للعباد فعل هذا من قال ان احداً اكل وانتفع بما لم يخلق الله رزقاً فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقها الله والثانى ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما احل منها فهو رزق وما حرم فليس رزقاً اي ليس مأموراً بتناوله (الثالثة) حكى الكعبى عنه انه قال اراده الله غير المراد فارادته لما خلق هي خلقه له وخلقه للشىء عندك غير الشىء بل الخلق عندك قول لا في محل وقال انه تعالى لم ينزل سمعاً بصيراً يعني سيسمع وسيبصر وكذلك لم يزل غفوراً رحيمًا محسناً خالقاً رازقاً مثيماً معافياً مواليها

معادياً أَمْ أَنْهَايَاً بمعنى ان ذلك سيكون (العاشرة) حكى عنه جماعة انه قال الحجة لا تقوم فيها غاب الا بجبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة او اكثروا لاتخلوا الارض عن جماعة هم اولياء الله معصومين لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لا التواتر اذ يجوز أن يكذب جماعة من لا يحصون عدداً اذا لم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا المذيل ابو يعقوب الشحام والادمي وها على مقالته وكان سنه مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين **النظمية** اصحاب ابراهيم ابن سيار بن هاني النظام قد طالع كثير امن كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بسائل (الاولى) منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منها وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليس هي مقدورة للباري تعالى خلافاً لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها

ضرورة صحة قولنا من ان الله ابتدأ النوع الانساني بأن خلق ذكرًا واثني ثم ادعitem زيادة أن الله تعالى خلق سواها جماعات ولم تأتوا على ذلك برهان اصلاً ولا بد اليل افتراضي فضلاً عن برهاني وقد صحت البراهين التي قدمتنا قيل انه لا بد من مبدأ ضرورة فوجب ولا بد حدوث ذكر واثني وكان من ادعى حدوث اكثراً من ذلك مدعياً ما لا دليل له عليه اصلاً وما كان هكذا فهو باطل يقين لا مروءة فيه وكل ما ذكرت عنه نبوة في الهند والمجوس والصابئين واليهود والنصارى والمسلمين فلم يختلفوا في ان الله تعالى انا احدث الناس من ذكر واثني وما جاء هذا المجيء فلا يجوز الاعتراض عليه بالدعوى واما اختلاف عنهم في الاسماء فقط وليس في هذا معارض لانه قد يكون للمرء اسماء كثيرة فلم يمنع من هذا مانع وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فلم نجد عندهم في ذلك معارضة اصلاً وما علينا احد امن المتكلمين ذكر هذه الفرق اصلاً وقلت له في خلال كلامي معه انتي العالم اذا خرج دفعه اخرج فيه الموامل يطلقن والطباكون قعوداً على اطباقهم ببعون التين والسرقين فضحك وعلم اني سلكت به مسلك السخرية في قوله لفساده وقال لي نعم فقلت ينبغي ان يكونوا كلهم انباء يوحى اليهم اولم عن آخرهم بما هم عليه من العلوم والصناعات او يلهمون ذلك وفي هذا من بطلان الدعوى مالا خفاء به وكان مما اعترض به ان ذكر الجزائر المنقطعة في البخار وانه يوجد فيها النمل والحسيرات وكثير من الطير وكثير من حشرات الارض فقلت ان كل ذلك لا ينكر ذو حس دخوله في جملة رحالات المسافرين الداخلين الى تلك البلاد فقد شاهدنا دخول الفيران في جملة الرحل كذلك وليس في ذلك ما يوجب ما ذكرت اصلاً مع ان الحيوان نوعان * نوع متولد يخلقه الله تعالى من عفونات الابدان وعفونات الارض فهذا لا ينكر تولده باحداث الله تعالى له في كل حين * وقسم آخر

متوالاً قد رتب الله تعالى في بنية العالم انه لا يخلقه الاً عن مني ذكر واثني فهذا هو الذي صار في تلك الجزائر عن دخول اليها بلا شك وبالله تعالى التوفيق* وما تذكر في كل نوع ماعدا الانسان ان يخلق الله منه اكثراً من اثنين فهذا ممکن في قدرة الله تعالى ولم يأت خبر صادق بخلافه لان الله تعالى قد قال في امر نوح عليه السلام وسفنه حين الطوفان واحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الاً من سبق عليه القول ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليه السلام مأموراً بأن يحمل من كل زوجين اثنين ولا يمنع ذلك منبقاء بعض انواع نبات الماء وحيوانه في غير السفينة والله اعلم واما نقول فيما لا يخرج العقل الى الوجوب والامتناع بما جاءت به النبوة فقط (وبرهان آخر) وهو انه لو كان اخراج الله تعالى لكل ما في العالم من المعلوم والعلم بها والصناعات والصانعين لها دفعه واحدة لكان ذلك بضرورة العقل واوله لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لها اما ان يكون ذلك بوجي اعلام وتوفيق منه تعالى واما بطبع مركب فيهم يقتضي لهم ماعلوا من ذلك وما صنعوا فان كان بوجي اعلام وتوفيق فقد صحت النبوة لجميعهم اذ ليست النبوة معنى غير هذا وهذه دعوى من قال بهذا القول بلا دليل وما لا دليل عليه فهو باطل لا يجوز القول به لا سيما والقائلون بها متذمرون النبوة فلا حثاً ثناقض قولهم وان كان كل ذلك عن طبيعة يقتضي لهم كونهم عالمين بالعلوم متكلمين باللغة متصرفين في الصناعات بلا تعليم ولا توفيق وهذا محال ضرورة ومتى في العقل وفي الطبيعة اذ لو كان ذلك لوجودها ابداً كذلك اذ الطبيعة واحدة لا تختلف وبالضرورة ندري انه لا يوجد احد ابداً في شيء من الازمان ولا في مكان اصلاً يأتي بعلم من العلوم لم يعلمه ايها احد ولا يتكلم بلغة لم يعلمه ايها احد ولا بصناعة من الصناعات لم يوقفه عليها احد* وبرهان ذلك ما قدمنا قبل من ان البلاد التي ليست فيها العلوم وكثيراً الصناعات كارض الصقالبة والسودان والبواطي التي في خلال المدن ليس يوجد فيها ابداً احدي دري شيئاً من العلوم ولا من الصناعات

فيجده ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة ذاتية للقبيح وهو المانع من الاضافة اليه فعلاً في تجويز وقوع القبيح منه قبح ايضاً فيجب ان يكون مانعاً لفاعل العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم وزاد ايضاً على هذا الاختيار فقال انا يقدر على فعل ما يعلم انت فيه صلاحاً لعباده ولا يقدر على ان يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق بأمور الدنيا واما امور الآخرة فقال لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئاً ولا على ان ينقص منه شيئاً وكذلك لا ينقص من نعم اهل الجنة ولا ان يخرج احداً من اهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعاً مجبوراً على ما يفعله فان القادر على الحقيقة من يغير بين الفعل والترك فاجاب ان الذي الزمتوني في القدرة يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحب ان يفعله وان كان مقدوراً فلا فرق واما اخذ

هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواب لا يجوز ان يدخل شيئاً لا يفله فما ابدعه واجده هو المقدور ولو كان في علمه ومقدوره ما هو احسن وأكل مما ابدعه نظاماً وترتيباً وصلاحاً لفعل (الثانية) قوله في الارادة ان الباري تعالى ليس موصوفاً بها على الحقيقة فإذا وصف بها شرعاً في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشئها على حسب ماعم وادا وصف بكونه من يد افعال العباد فمعنى به انه امر بها ونها عنها وعنده اخذ الكعبى مذهبه في الارادة (الثالثة) قوله ان افعال العباد كلها حركات فحسب والسكنون حركة اعتماد والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وإنما الحركة عنده مبدأ تغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات حركات في الكيف والكم والوضع والابن والتي الى احوالها (الرابعة) ووافقتهم ايضاً في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آيتها وقال بها وهذه يعنينا مقاولة الفلاسفة غير انه

حتى يعلمه ذلك معلم وانه لا ينطق احد حتى يعلمه معلم فظاهر فساد هذا القول ببرهان قبل البرهان ينطويه من البرهان

* الكلام على من ينكر النبوة والملاك *

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ذهبت الراحمة وهم قبيلة بالمند فيهم اشراف أهل المند ويقولون انهم من ولد برهى ملك من ملوكهم قديم ولم يعلم علامه ينفردون بهاؤه خيوطاً ملونة بحمرة وصفرة ينقلدونها فقل السيف وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا الا انهم انكروا النبوات* وعمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لما صحو ان الله عزوجل حكيم وكان من بعث رسولاً الى من يدرى انه لا يصدقه فلا شك في انه متعمت عابت فوجب نفي بعث الرسل عن الله عزوجل لنفي العبر والتغت عنه* وقالوا ايضاً ان كان الله تعالى ابا بعث الرسل الى الناس ليخرجهم بهم من الضلال الى الاعيان فقد كان اولى به في حكمته واتم لمراده ان يضطر العقول الى الاعيان به* قالوا فيبطل ارسال الرسل على هذا الوجه ايضاً ومحى الرسل عندهم من باب المتنع # واما نحن فنقول ان محى الرسل قبل ان يعثهم الله تعالى واقع في باب الامكان وأما بعد ان يعثهم الله عزوجل في حد الوجوب ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي بعده فقد جد الامتناع ولسنا نحتاج الى تكاليف ذكر قول من قال من المسلمين ان محى الرسل من باب الواجب واعتلامهم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذ ليس هذا القول صحيحَا واما ما قيلنا الذي يبناه في غير موضع انه تعالى لا يفعل شيئاً لعلة وانه تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعله فهو عدل وحكمة اي شيء كان* فيقال وبالله التوفيق لمن احتاج بالحججة الاولى من ان الحكمة تضاد بعثة الرسل وان الحكيم لا يبعث الرسل الى من يدرى انه يعصيه انكم اضطركم هذا الاصل الفاسد الحاكم بذلك الى موافقة المنانية على اصولها في ان الحكيم لا يخلق من يعصيه ولا من يكفر به ويقتل اولياته وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ليعلمهم بهم على نفسه * ويقال لهم قد علمنا وعلمت ان في الناس كثيراً يجحدون الروبية والوحدانية

فقولوا انه ليس حكماً من خلق دلائل لمن يدرى انه لا يستدل بها* فان قالوا انه قد استدل بها كثير * قيل لهم وقد صدق الرسل ايضاً كثير * فان قالوا انه خلق الخلق كما شاء* قيل لهم وكذلك بعث الرسل ايضاً كما شاء فبعثته تعالى الرسل هي بعض دلائله التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده* ويقال لمن احتاج بالحججة الثانية من ان الاولى به انه كان يضطر القول الى اليمان به ان هذا قول مردود عيكم في قوله ان الله عز وجل خلق الخلق ليدهم بهم نفسه ووحدانيته فيلزمكم على ذلك الاصل القاسد انه كان الاولى اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال وقد علم أن فيهم من لا يستدل وأن فيهم من يغض عليه الاستدلال فكان الاولى في الحكمة ان يضطر عقولهم الى اليمان به ولا يكفهم موئنه الاستدلال وأن يلطف بهم الطافاً بختار جميعهم معهم اليمان كما فعل بالملائكة (قال ابو محمد رضي الله عنه) وملك هذا كله ما قد قلناه في غيره موضع من ان الخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الاعلة ووجب بالبراهين الضرورية ان البارئ تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات وجب ان يكون فعله لاعلة بخلاف افعال جميع الخلق وانه لا يقال في شيء من افعاله تعالى انه فعل كذا اعلمه ولا اذ جاء الانسان بالنطق وحرمه سائر الحيوان وخلق بعض الحيوان صائدًا وبعده مصيداً وبابن بين جميع مفعولاته كما شاء، فليس لاحد ان يقول لم خلق الانسان ناطقاً وحرم المخار النطق وجعل الحجر جامداً لا حياة له ولا نطق وهذا اصل قد وافقناها البراهمة عليه وسائر من خالقنا من تفريع هذا المعنى من يقول بالتوحيد وهكذا اذا بعث تعالى الانبياء ليس لاحد ان يقول لم بعثهم او لم بعث هذا الرجل ولم بعث هذا الاخ ولا لم بعثهم في هذا الزمان دون غيره من الا زمان ولا لم بعثهم في هذا المكان دون غيره من الامكنة كلام لا يقال لم جاء بالسعادة في الدنيا دون غيره وهكذا كل ما في العالم اذا نظر فيه تعالى الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

لنا صرعن ادراك مذهبهم قال الى قول الطبيعية منهم ان الروح جسم اطيف مشابك للبدن مداخل القلب باجزائه مداخلة المائة في الوردو الدهنية في السهم والسمينة في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة ومشيئة وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل (الخامسة) حكى الكعب عن انه قال ان كل ما جاوز محل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى بانجذاب الحقيقة اي ان الله تعالى طبع الحجر طبعاً وخلقه خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع مبالغها عاد الحبیر الى مكانه طبعاً وله في الجوهر واحكامها خطط مذهب يخالف المتكلمين والفلسفه (السادسة) وافق الفلسفه في الجزء الذي لا يخزي واحدث القول بالاطفارة لما ازم مشى نملة على صغرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا يتناهى وكيف يقطع ما يتناهى مالا يتناهى قال يقطع بعضها بالمشي وبعضاً بالاطفارة وشبه ذلك بمحب شد على خشبة معرضة وسط

البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق وجبل طوله خمسون ذراعاً على علوه عليه معلق فبحريه الجبل المتوسط فان الدلو يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع بجبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاماً معاذية لمسافة فالالزام لا يندفع عنه وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان وبطئه (السابعة) قال ان الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت ووافق هشام ابن الحكيم في قوله ان الالوان والطعمون والروائح اجسام فتارة يقضي بكون الاجسام اعراضاً وتارة يقضي بكون الاعراض اجساماً (الثانية) من مذهبها ان الله تعالى خلق الموجودات دفعه واحدة على ما هي عليها الان معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً ولم ينعدم خلق آدم عليه السلام خلق اولاده غير ان الله تعالى امكن بعضها في بعض فالنقدم والثانية خر انا يقع في ظهورها من مكامنها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واذ قد نقضنا شفهيهم بحول الله تعالى وتأييده فلنقول الان بعون الله تعالى وتأييده في اثبات النبوة اذا وجدت قولنا بيتنا وبالله تعالى التوفيق قد قدمنا فيما خلا اثبات حدوث الاشياء وان لما محدثاً لم ينزل واحداً لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مدبرسوه ولا خالق غيره فاذ قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانت ولا مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الخلق يكون ذلك الحكم لغيره تعالى فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشا وفعل اذ شاء كما شاء فيزيد ما شاء وينقص ما شاء فكل منطوق به مما يتشكك في النفس او لا يتشكك فهو داخل له تعالى في باب الامكان على ما بيتنا في غير هذا المكان الا اتنا نذكر هنا طرفاً ان شاء الله عز وجل فتقول وبالله تعالى تأييد ان الممكن ليس واقعاً في العالم وقوءاً واحداً الا اترى ان نبات الحبة للرجال ما بين الثمان عشرة الى عشرين سنة ممكن وهو في حدود الاشرعة عشر سنة الى العامين ممتنع وان فاك الاشكالات العويصة واستخراج المعاني الغامضة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائقة ممكن لدى الذهن اللطيف والذكاء النافذ وغير ممكن من ذي البلادة الشديدة والغباء المفرطة فعلى هذا ما كان ممتنعاً بيتنا اذ ليس في بنيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عادتنا فهو غير ممتنع على الذي لا بدنه له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة لفعله فاذا قد صح هذا فقد صح انه لا نهاية لما يقوى عليه تعالى فصح ان النبوة في الامكان وهي بعثة قوم قد خصمهم الله تعالى بالفضيلة لا اعلمه الا انه شاء ذلك فعلمهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا نقل في مراته ولا طلب له ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الروايات فيخرج صحيححاً وما هو من باب تقدم المعرفة فاذا قد اثبتنا ان النبوة قبل مجيء الابياء عليهم السلام واقعة في حد الامكان فلنقول الان بحول الله تعالى وقوته على وجوها اذا وقعت ولا بد فنقول اذا قد صح ان الله تعالى ابتدأ العالم ولم يكن

موجوداً حتى خلقه الله تعالى فيقيين ندرى ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان يهتدي احد اليها بطبيعة فيها ينتن دون تعلم كاطب ومعرفة الطبائع والامراض وسببها على كثرة اخلاقها وجود العلاج لها بالعفاير التي لا سبيل الى تجربتها كلها ابداً وكيف يجرب كل عقار في كل علة ومتى يتهيأ هذا ولا سبيل له الا في عشرة آلاف من السنين ومشاهدة كل مريض في العالم وهذا يقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد منه من امر المعاش وذهب الدول وسائر العوائق وكل النجوم ومعرفة دورانها وقطرها ووعودها الى افلاؤها كما ما لا يتم الا في عشرة آلاف من السنين ولا بد من ان يقطع دون ضبط ذلك العائق التي قلنا وكالغة التي لا يصح ترجمة ولا عيش ولا تصرف الا بها ولا سبيل الى الانفاق عليها الا باغة اخرى ولا بد فتح انه لا بد من مبدأ لغة ما و كالحرث والمحصاد والدراس والطحن والآلة والعن والطبخ والخلب وحراسة الماشي وتخاذل الانسال منها والعرس واستخراج الادهان ودق الكتان والقنب والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطته وبشهه والآلات كل ذلك والآلات الحرش والارحاء والسفن وتدبیرها في القطع بها للبحار والدواليب وحفر الآبار وترية التحل ودود الحز واستخراج المعادن وعمل الابنية منها ومن الحشب والخخار وكل هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعلم فوجب بالضرورة ولا بد انه لا بد من انسان واحد فاكتثر عليهم الله تعالى ابتداء كل هذا دون معلم لكن بوحي حقيقه عنده وهذه صفة النبوة فاذ لا بد من نبي او انباء ضرورة فقد صم وجود النبوة والنبي في العالم بلا شك* ومن البرهان على ما ذكرنا اذ نجد كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة كذلك يولد وهو اصم فانه لا يمكن له البتة الاهتداء الى الكلام ولا الى مخارج الحروف وكالبلاد التي ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم المذكورة كبلاد السودان والصقالبة واكثر الامم وسكن البوادي نعم والحواضر لا يمكن البتة منذ اول العالم الى وقتنا هذا ولا الى انقضائه اهتداء

دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب الكون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعين منهم دون الالميين (الحادية عشرة) قوله في انجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتجهيزاً حتى لو خلائم كانوا قادرین على ان يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظمها (العاشرة) قوله في الاجاع انه ليس بمحنة في الشروع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة وإنما الحجة في قول الامام الموصوم (الحادية عشرة) ميله الى الرفض ووقعته في كبار الصحابة قال اولا لا امامية الا بالنص والتعيين ظاهر امكشوفاً وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على عليَّ كرم الله وجهه في مواضع واظهره اظهاراً لم يستبه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر رضي الله عنه ما يوم

السفيفة ونسبة ابن الشك يوم
المهديّة في سؤاله عن الرسول عليه
السلام حين قال السنّا على الحق
اليسوا على الباطل قال نعم قال عمر فلم
نعطي الدّينيّة في ذيئنا قال هذا شك
في الدين ووجد ان خرج في الفساد
ما قضى وحكم وزاد في القرابة فقال
ان عمر خرب بطن فاطمة عليها
السلام يوم البيعة حتى القت
المحسن من بطنها وكان يصبح
احرقوها بن فيها وما كان في
الدار غير على وفاطمة والحسين
والحسين وقال تعرّبه نصر بن
المجاج من المدينة إلى البصرة
وابدأه التراويخ ونهاه عن متنة
الحج وبصادرته العمال كل ذلك
احداث ثم وقع في عثمان رضي
الله عنه وذكر احداثه من رده
الحكم بن امية إلى المدينة وهو
طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ونفيه ابازد وهو صديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقله الوليد بن عتبة الكوفة
وهو من افسد الناس ومعاوية
الشام وعبد الله بن عامر البصرة
وتزوجه مروان بن الحكم ابنته
وهم افسدوا عليه امره وضررته

عبد الله بن مسعود على احضار

احد منهم الى علم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل الى تهديهم
اليها البتة حتى يعلوها ولو كان ممكناً في الطبيعة التهدي اليها دون تعلم
لوجود من ذلك في العالم على سعته وعلى مرور الا زمان من يهدي اليها ولو
واحداً وهذا امر يقطع على انه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم
ولا فرق ولسنا نعني بهذا ابتداء جمهـا في الكتب لأن هذا امر لا مؤنة فيه
انما هو كتاب ما معه الكاتب واحصاؤه فقط كالكتب المؤلفة في المنطق
وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو واللغة والشعر والعروض
انما نعني ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلماً فابتداء
اشخاص الامراض وانواعها وقوءـ المقاير والمعاناة بها وابتداء معرفة
الصناعات فصح بذلك انه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ايضاً برهان ضروري على حدوث
العالم وان له محدثاً مختاراً ولا بد (اذ لا بقاء) للعالم البتة الا بنشأة وعاش
ولا نشأة ولا معاش الا بهذه الاعمال والصناعات والآلات ولا يمكن
وجود شيء من هذه كلامها الا بتعليم الباري تعالى فصح ان العالم لم يكن
موجوداً اذ لا سبيل الى بقائه الا باذ كونا ثم وجد عملاً مدبراً مبتدئاً
بتعليه على ما ذكرنا و بالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واذ قد تكلينا على انه لا بد من نبوة وصح
ذلك ضرورة فلتتكلم على براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذ وقعت
فتقول انه قد صح ان الباري تعالى هو قادر كل شيء ظهر وانه قادر على
اظهار كل متوجه لم يظهر وعلينا بكل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب
التي في العالم وبحريها على طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا قادر
على الحقيقة غيره تعالى (ثم) رأينا خلافاً لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت
ووجدنا طبائع قد احيلت واثبـا، في حد المتن قد وجـت ووجدـت
كمـخـرة انقلبـت عن نـاقـة وعصـى انـقـابت حـيـة وـمـيـت اـحـيـاه اـنـسـان وـمـيـنـ

من اـنـاسـ روـوا وـتـوـضـوا كـاـلـهـمـ منـ مـاءـ يـسـيرـ فيـ قـدـحـ صـغـيرـ يـضـيقـ عـنـ بـسـطـ

اليد فيه لا مادة له (فعلمـا) ان محل هذه الطبائع وفاعل هذه المعجزات هو الاول الذي احدث كل شيء ووجدنا هذه القوى قد اصبحـا الله تعالى رجالـا يدعونـا اليه ويدـكرونـا انه تعالى ارسـلـهم الى الناس و يستشهدـونـ به تعالى فيـشـهدـ لهم بهذه المـعـجزـاتـ المـحـدـثـةـ منهـ تعالىـ فيـ عـيـنـ رـغـبةـ هـوـلاـهـ القومـ اليـهـ فـيهـ وـضـرـاعـتـهـ اليـهـ فيـ تـصـدـيقـهـمـ بـهـاـ (فـعلـمـاـ) عـلـماـ ضـرـورـيـاـ لـاـ مـجـالـ لـلـشـكـ فـيهـ اـنـهـ مـبـعـوثـونـ منـ قـبـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـاـنـهـمـ صـادـقـونـ فـيهـ اـخـبـرـواـ بـهـ عـنـهـ تـعـالـىـ اـذـ لـاـ سـبـيلـ فـيـ طـبـاعـهـ مـخـلـوقـ فـيـ عـالـمـ الـلـهـ عـلـىـ الـبـارـئـ وـلـاـ عـلـىـ طـبـاعـ خـلـقـهـ بـهـلـ هـذـاـ وـجـوـبـ النـبـوـةـ اـذـ ظـهـرـ عـلـىـ مـدـعـيـهـ مـعـجزـةـ مـنـ اـحـالـةـ طـبـاعـ الـخـالـفـةـ لـمـاـ بـنـيـ عـلـىـ عـالـمـ وـقـدـ تـكـلـنـاـ فـيـ غـيـرـ هـذـاـ الـمـكـانـ عـلـىـ اـنـ هـذـهـ اـشـيـاءـ لـاـ طـرـقـ تـوـصـلـ فـيـ صـحـةـ الـيـقـيـنـ بـهـاـ عـنـدـ مـنـ لـمـ يـشـاهـدـهـاـ كـصـحـتـهـاـ عـنـدـ مـنـ شـاهـدـهـاـ وـلـاـ فـرـقـ وـهـيـ نـقـلـ الـكـافـةـ الـتـيـ قـدـ اـسـتـشـعـرـتـ الـعـقـولـ بـيـدـاـيـتـهـ وـالـنـفـوسـ بـأـوـلـ مـعـارـفـهـ اـنـهـ لـاـ سـبـيلـ فـيـ جـوـازـ الـكـذـبـ وـلـاـ الـوـهـمـ عـلـيـهـ وـاـنـ دـلـكـ مـبـتـنـيـ فـيـهـاـ فـمـنـ تـجـاهـلـ وـاجـازـ ذـلـكـ عـلـيـهـ خـرـجـ عـنـ كـلـ مـعـقـولـ وـلـزـمـهـ اـنـ لـاـ يـصـدـقـ اـنـ مـنـ غـابـ عـنـ بـصـرـهـ مـنـ اـلـاـنـسـ بـاـنـهـمـ اـحـيـاءـ نـاطـقـوـنـ كـمـ شـاهـدـوـأـنـ صـورـهـ عـلـىـ حـسـبـ الصـورـةـ الـتـيـ عـاـيـنـ وـلـزـمـ اـنـ يـكـوـنـ عـنـدـهـ مـمـكـنـاـ فـيـ بـعـضـ مـنـ غـابـ عـنـ بـصـرـهـ مـنـ النـاسـ اـنـ يـكـوـنـواـ بـخـلـافـ مـاـ عـهـدـ مـنـ الصـورـةـ اـذـ لـاـ يـعـرـفـ اـحـدـ اـنـ كـلـ مـنـ غـابـ عـنـ حـسـهـ فـاـنـهـ فـيـ مـثـلـ كـيـفـيـةـ ماـ شـاهـدـ مـنـ نـوـعـةـ الـاـبـنـقـلـ الـكـوـافـ ذـلـكـ كـاـنـ نـقـلـتـ اـنـ بـعـضـهـمـ بـخـلـافـ ذـلـكـ فـيـ بـعـضـ الـكـيـفـيـاتـ فـوـجـبـ تـصـدـيقـ ذـلـكـ ضـرـورةـ كـبـلـادـ السـوـدـانـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ وـلـزـمـ مـنـ لـمـ يـمـدـقـ خـبرـ الـكـافـةـ وـيـجـيزـ فـيـهـ الـكـذـبـ وـالـوـهـمـ اـنـ لـاـ يـصـدـقـ ضـرـورةـ بـاـنـ اـحـدـ اـنـ كـانـ قـبـلـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـلـاـ اـنـ فـيـ الدـنـيـاـ اـحـدـ اـلـاـ مـنـ شـاهـدـ بـحـسـهـ فـاـنـ جـوـزـ هـذـاـ عـرـفـ بـقـلـبـهـ اـنـ كـاذـبـ وـخـرـجـ عـنـ حدـودـ مـنـ يـتـكـلـمـ مـعـهـ لـانـ هـذـاـ الشـيـ لـاـ يـعـرـفـ الـبـتـةـ اـلـاـ مـنـ طـرـيقـ الـخـبـرـ لـاـ غـيـرـ فـاـنـ نـفـرـ عـنـ هـذـاـ وـأـفـرـ بـاـنـهـ قـدـ كـانـ قـبـلـهـ مـلـوـكـ وـعـلـامـ وـقـائـمـ وـامـ وـاـيـقـنـ بـذـلـكـ وـلـمـ بـكـنـ فـيـ كـثـيرـهـ شـكـ

المـصـحـفـ وـعـلـىـ القـوـلـ الـذـيـ شـافـهـ بـهـ كـلـ ذـلـكـ اـحـدـاـتـهـ ثـمـ زـادـ عـلـىـ خـرـبـهـ ذـلـكـ بـأـنـ عـابـ عـلـيـاـ وـعـبـدـ اللهـ اـبـنـ مـسـعـودـ اـقـولـهـاـ اـقـولـ فـيـهـ بـرـايـهـ وـكـذـبـ اـبـنـ مـسـعـودـ فـيـ روـاـيـتـهـ السـعـيدـ مـنـ سـعـدـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ وـالـشـقـيـ مـنـ شـقـيـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ وـفـيـ روـاـيـتـهـ اـنـشـقـاقـ الـقـمـرـ وـفـيـ تـشـابـهـ الـجـنـ بـالـبـطـ وـقـدـ اـنـكـرـ الـجـنـ رـأـيـاـ اـلـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـوـقـيـعـةـ الـفـاحـشـةـ فـيـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ اـجـمـعـينـ (الـثـانـيـةـ عـشـرـ) فـوـلـهـ فـيـ الـمـفـكـرـ قـبـلـ وـرـوـدـ السـمـعـ اـنـهـ اـذـ كـانـ عـاقـلاـ مـتـكـنـاـ مـنـ النـظـرـ يـجـبـ عـلـيـهـ تـحـصـيلـ مـعـرـفـةـ الـبـارـيـ تـعـالـىـ بـالـنظـرـ وـالـاـسـتـدـلـالـ وـقـالـ بـتـحـسـينـ الـعـقـلـ وـتـقـيـمـهـ فـيـ جـيـيـهـ مـاـيـتـصـرـفـ فـيـ مـنـ اـفـعـالـهـ وـقـالـ لـاـ بـدـ مـنـ خـاطـرـيـنـ اـحـدـهـاـ يـاـمـرـ بـالـاـقـدـامـ وـالـاـخـرـ بـالـكـفـ لـيـصـحـ الـاـخـتـيـارـ (الـثـالـثـةـ عـشـرـ) تـكـلـمـ فـيـ مـسـائـلـ الـوـعـدـ وـالـوـعـدـ وـزـعـمـ اـنـ مـنـ خـانـ فـيـ مـائـةـ وـتـوـسـعـةـ وـتـسـعـيـنـ درـهاـ بـالـسـرـقةـ اوـ الـاظـلـمـ لـمـ يـفـسـقـ بـذـلـكـ حـتـىـ تـبـلـغـ خـيـانـهـ نـصـابـ الـزـكـاـةـ وـهـوـ مـاـتـاـ درـهـ فـصـاعـداـ خـيـثـيـذـ يـفـسـقـ وـكـذـلـكـ

في سائر نصب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كلفضل على الہائمه ووافقه الاسواري في جميع ماذبه اليه وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ماعلم انه لا يفعله ولا على ما اخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لان قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن اي هب وان اخبر رب تعالى بأنه سيصلى نارا ذات هب ووافقه ابو جعفر الاسکاف واصحابه من المعزلة وزاد عليه بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وإنما يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفر ان جعفر ابن بشير وجعفر بن حرب وافقاه وما زاد عليه الا ان جعمر بن بشير قال في فساق الامة من هو شرمن الزنادقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في

بل هي شنده في الصحة كما شاهد ولا فرق سهل من اين عرفت ذلك وكيف صع عندك فلا سبيل له اصلا الى ان يصح ذلك عنده الا بخبر منقول نقل كافة وبالله تعالى التوفيق فنقول له حينئذ فرق بين ما نقل اليك من كل ذلك وبين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء ولا سبيل له الى الفرق بين شيء من ذلك اصلا فان قال الفرق بينها وبينها انه لا يذكر احد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء، قيل له وبالله تعالى التوفيق ان كثيرا من الناس لا يعرفون كثيرا مما صع عندك من الاخبار العارضة لمن كان في بلادك قبلها فليس جعلهم بها ودفعهم لها لو حدثوا بها مخرجأ لها عن الصحة وكذلك جمد من جمد اعلام الانبياء ليس مخرجأ لها عن الوجوب والصحة فان قال انه ليس نجد الناس على الكذب فيها كان قبلنا من الاخبار ما نجدهم على الكذب في اعلام النبوة قيل له وبالله التوفيق هذا كذب بل الامر ان سوا لا فرق بينها ومن الملوك من يستد عليهم وصف اسلامهم بالجور والظلم والقبح ويحيى هذا الباب بالسيف فما دونه مما انفعوا بذلك في كتمان الحق قد نقل ذلك كله وعرف كما نقلت فضائل من ينقض ملوك الزمان من مدحه كفضائل علي رضي الله عنه ما قدر قط ملوكبني مروان على ستزها وطهرا وقد رام المأمون والمعتصم والواشق على سعة ملكهم لاقطار الارض قطع القول بان القرآن غير مخلوق فما قدروا على ذلك وكلنبي فله عدو من الملوك والامم يكذبونهم فما قدروا قط على طي اعلامهم ولا على تحقيق ما زادوا على ذلك لمن يغضب له من لا دين له فصح ان الامر بين سوا وان الحق حق فان قال قائل فلعمل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظفر بطبيعة وخاصة قدر عهها على اظهار ما اظهر قيل له وبالله التوفيق ان المخلوقات قد علمت ووجهه الحيل قد احکمت وليس في شيء منها عمل يحدث عنه اختراع جسم لم يكن كنحو ما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة نوع الى نوع آخر دفعه على الحقيقة ولا جنس الى جنس آخر دفعه على

الحقيقة وهذا كله قد ظهر على ايدي الانبياء عليهم السلام فصح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة فيه ونحن نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما يقدر عليه بالسحر وبين حيل العبادين فنقول وبالله تعالى التوفيق ان العالم كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى فاما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فمتنع غير ممكن البتة لاحد دون الله تعالى مبتدى العالم ومحترعه فمن ظهر عليه اختراع جسم كلامه النابع من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضور الجيش فهي معجزة شاهدة من الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غير ذلك اصلاً ولذلك احالة الاعراض التي هي جوهريات ذاتيات وهي الفضول التي تؤخذ من الاجناس وذلك كقلب العصاية وحبين الجذع واحياء الموتى الذين رموا وصاروا عظاماً والبقاء في النار ساعات لا تؤديه وما اشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا بفساد حاملها كالنفس والرزوقي ونحو ذلك فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجه واما احالة الاعراض من الغيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر ومنه طلسمات كتغبير بعض الحيوان عن مكان ما فلا يقربه اصلاً وكابعاد البرد بعض الصناعات وما اشبه هذا وقد يزيد الامر ويفشو العلم بعض هذا النوع حتى يحسبه اكثرا الناس كالطير والاصباغ وما اشبه هذا واما التخييل نوع من الخدعة كسكنين مثقوبة النصاب تدخل فيها السكين ويفزن من رأها انها دخلت في جسد المضروب بها في حيل غير هذه من حيل ارباب العجائب والحلالج واسبابه فامر يقدر عليه من تعلمه وتعلمه ممكن لكل من اراده فالذي يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف المواس على طبائعها كمن اراك ما لا يراه غيرك او مسع يده على مريض فافق او سقاء ما يضر علةه فبرئ او اخبر عن الغيب في الجزميات عن غير تعديل ولا فكرة فهذه

الحدود النص والتوقف وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق مخلع عن اليمان وكان محمد بن شبيب وابو شهر وموسى بن عمران من اصحاب النظام الا انهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المترتبين وقالوا صاحب الكبيرة لا يخرج من اليمان بمجرد ارتکاب الكبيرة وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع وسائل اصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي واحمد بن حافظ قال بن الرواندي انهم كانوا يزعمون ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو انس بن معاذ عليه السلام لقوله تعالى اذ تخلق من الطين كهيئه الطين و كذلك الكعب في رواية الحدثي خاصة لحسن اعتقاده فيه الحافظ اصحاب احمد ابن حافظ وكذلك الحدثي اصحاب فضل بن الحدثي كان من اصحاب الظالم وطالعا كتب الفلاسفة ايضاً وضما الى مذهب النظام

ثلاث بدع (الاولى) اثبات حكم من احكام الالهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم ان المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفاً صفاً وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو المعنى بقوله تعالى او يأتي ربك وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وبقوله يضع الجبار قدمه في النار وزعم أَحْمَدُ بْنُ حَائِطَ أَنَّ الْمَسِيحَ تدرع بالجسد الجساني وهو الكلمة القدية المتجسدة كما قال النصارى (الثانية) القول بالتساس زعموا ان الله تعالى ابدع خلقه اصحاب سالمين عقلاً بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته والعلم به واسمع عليهم نعمه ولا يجوز ان يكون اول ما يخلقهم الا عاقلاً ناظراً معتبراً فابداهم بتکلیف شکرہ فاطاعه بعضهم في جميع ما امرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه

كلها احالة الذاتيات وما ثبتت اذ ثباتها لا يكون الا لنبي فاذ قد تكلنا على مكان النبوة قبل مجئها ووجوها حين وجودها فلتتكلم الان بحول الله وقوته على امتناعها بعد ذلك فنقول وبالله تعالى التوفيق اذ قد صحت كل ما ذكرنا من المعجزات الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم يصدق بها اقوالهم فقد وجب علينا الاتقىاد لما اتوا به ولزمه تأييدهن كل ما قالوا وقد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكوافر التي نقلت نبواته واعلامه وكتابه انه اخبر انه لا نبي بعده الا ما جاءت الاخبار الصلاح من نزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة وصح ان وجود النبوة بهذه عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا يبطل ايضاً قول من قال بتواتر الرسل ووجوب ذلك ابداً وبكل ما قدمناه مما ابطلنا به قوله لا يجوز في حكمته ان يترك عباده هملاً دون انذار

(قال ابو محمد) رضي الله عنه وقد احکمنا بحول الله تعالى وقوته قبل هذا ان الله تعالى لا شرط عليه ولا علة موجبة عليه ان يفعل شيئاً ولا ان لا يفعله وانه تعالى لو اهمل الناس لكان حقاً وحسناً لو خلقهم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمهم شريعة ولا خطر عليه شيء وانه تعالى لو واتر الرسل والندارة ابداً لكان حقاً وحسناً لما فعل بالملائكة الذين هم حملة وحيه ورسله ابداً وانه تعالى لو خلق الخلق كفاراً كلهم لكان ذلك منه حقاً وحسناً او لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقاً وحسناً كما ان الذي فعل تعالى من كل ذلك حق وحسن وانه لا يقع شيء الا من مأمور منه قد اقدمت الاوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للأشياء كونه وامامن سبق كل ذلك فله ان يفعل ما يشاء، ويترك ما يشاء، لامعقاب لحكمه واما الملائكة فكل من له معرفة ببنية العالم والافلاك والعناصر فانه يعلم ان الارض وعمقها اقرب الى الفساد من سائر العناصر ومن سائر الاجرام العلوية وانها

مواتية كلها وان الحياة انها في الفوس المذلة قسراً الى مجاورة اجساد التراوية او اوانية من جميع الحيوان فقد ثبت يقيننا بضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعصرها ومعدتها ووضعها انما هو هنالك من حيث جاءت النفوس الحية النافقة بما في طبعها من مجاورة هذه الاجساد وثبت بها عن كمال ما اخص بالحياة الدائمة ولم يشن ولا نقص فضلها وصفاؤه مجاورة الاجساد الكدرة المملوءة آفات ودرنا وعيوبها ف Finch ان الملو الصافي هو محل الاحياء الفاصلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد المحبوبي بكل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم السلام وضع بهذا ان على قدر سعة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من اهله وعقاره وانه لا نسبة لما في هذا محل الضيق والنقطة الكدراء وما هنالك كالانسبة لقدر هذا المكان من ذلك وبهذا اصحت الرواية وهكذا الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجوب ان يكونوا هم الرسل والوسائط بين الاول تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم وبين اقاذ النفوس من الملائكة (الكلام على من قال ان في البهائم رسلاً)

(قال ابو محمد) رضى الله عنه ذهب احمد بن حابط وكان من اهل البصرة من تلاميذ ابراهيم النظام يظهر الاعتزاز وما زاه الاكفار لا مؤمناً ولما استغرتنا اخراجه عن الاسلام لان اصحابه حكوا عنه وجوهها من الكفر منها النسخ والطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنکاح وكان من قوله ان الله عز وجل نبأ انبئاء من كل نوع من انواع الحيوان حتى البق والبراغيث والقمل وحجه في ذلك قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجنابه الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ذكر قوله تعالى وان من امة الا خلافيها نذير (قال ابو محمد) رضى الله عنه وهذا لا حجة لم فيه لان الله عز وجل يقول لثلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وانا يخاطب الله تعالى بالحججة من يعقلها قال الله تعالى يا اولى الالباب وقد علمنا بضرورة الحسن ان الله تعالى انما خص بالنطق الذي

في الكل اقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجه من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى دار الدنيا فالبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالأساء والضراء والشدة والرخاء والآلام والذات على صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته احسن والآلام اقل ومن كانت ذنبها اكثرب كانت صورتها اقبح والآلام اكثرب ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد كرة وصورة بعدها مادامت معه ذنبه وطاعاته وهذا عين القول بالتناسخ وكان في زمانه شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مانوس وهو ايضاً من تلاميذه النظام قال مثل ماقال احمد بن حافظ في التنساخ وخلق البرية دفقة واحدة الا انه قال متى ما صارت النوبة الى البهيمة ارتفعت التكاليف ومتى ما صارت النوبة الى رتبة النبوة والملك

ارتفعت التكاليف ايضاً وصارت
النوبات عالم الجناء ومن مذهبها
ان الديار خمس داران للثواب
(احداها) فيها اكل وشرب وبعال
وجنات وانهار (والثانية) دار فوق
هذه الدار ليس فيها اكل وشرب
وبعال * بل ملاد روحانية وروح
وريحان غير جسمانية (والثالثة) دار
العقاب الحض وهي نار جهنم ليس
فيها ترب بل هي على خط التساوي
(والرابعة) دار الابداء وهي التي
خلق الخلق فيها قبل ان تهبط
الى الدنيا وهي الجنة الاولى
(والخامسة) دار الابداء وهي التي
كلف الخلق فيها بامداد انجذبوا
في الاولى وهذا التكون والتكرير
لا يزال في الدنيا حتى ينتهي المكالان
مكيال الحيدر ومكيال الشر
فإذا امتلاء مكيال الحيدر صار
العمل كله طاعة والمطاع خيراً
خالصاً فينقل الى الجنة ولم يلبث
ظرفة عين فان بطل الغنى ظلم
وفي الخبر اعطوا الاجير اجره
قبل ان يجف عرقه واذا امتلاء
مكيال الشر صار العمل كلها معصية
والعاصي شريراً محضاً فينقل الى

هو التصرف في العلوم ومعرفة الاشياء على ما هي عليه والتصرف في
الصناعات على اختلافها الانسان خاصة واضفنا اليهم بالخبر الصادق مجرد
الجن واضافنا اليهم بالخبر الصادق وبراهين ايضاً ضرورة الملائكة ولما
شارك من ذكر ناسائر الحيوان في الحياة خاصة وهي الحس والحركة الارادية
فعينا بضرورة المقل ان الله تعالى لا يناسب بالشروع الامن يعقلها ويعرف
المراد بها وبقوله تعالى لا يكفي الله نفساً الا وسعها ووجدنا جميع الحيوان
حاشا الناس يجري على رتبة واحدة في تصرفها في معايشها وتسللها لا
يكتسب منها واحد شيئاً بفعله غيره هذا الذي يدرك حسافها يعيش الناس
في منازلهم من الموشي والخيل والبغال والحمير والطيور وغير ذلك وليس
الناس في احوالهم كذلك ف Finch ان البهائم غير مخاطبة بالشروع وبطل قول
ابن حابط وصح ان معنى قول الله تعالى ام امثالكم اي انواع امثالكم اذ كل
نوع يسي امة وان معنى قوله تعالى وان من امة الا خلافها نذير انا عنى
تعالى الام من الناس وهم القبائل والطوائف ومن الجن الصحة وجوب
العبادة عليهم فان قال فائل ما يدريك لعل سائر الحيوان له نطق وتمييز
قيل له وبالله التوفيق بقضية المقول وبديهما عرفا الاشياء على ما هي عليه
وبيها عرفا الله تعالى وصحة النبوة وهي التي لا يصح شيء الا بوجه اما عرف
بالعقل فهو واجب فيما يتنازعنا فيه في الوجود في العالم وما عرف بالعقل انه
محال فهو محال في العالم وما وجد بالعقل امكانه فائز ان يوجد وجائز ان
لا يوجد بضرورة العقل والحس علينا كل واقعين تحت جنس فان ذلك الجنس
يعطى ما انته وحده عطا، مستوفياً كلما كان جنس الحي يجمعه معه سائر الحيوان
استوينا معها كلها استواء لا تفاصيل فيه فيما اقتضاه اسم الحياة من
الحس والحركة الارادية وهذه المعنيان هما الحياة لا حياة غيرها اصلاً
ولمن اذا ذلك بالمشاهدة لانتارأينا الحيوان يأكل بالضرب والتفس ويدخل لها من
الصوت والقلق ما يحقق لها كلها فنعلم نحن ولا فرق ولذلك لما شاركنا
والحيوان جميع الشجر والنبات في النها استوى جميع الحيوان فيما اقتضاه اسم

النحو من طلب الغذا، واستعماله في المبذى به الى نوعه ومن طلب بقاء النوع مع جميع الشجر والنبات استواءً واحداً لا تفاضل فيه ولا شاركنا وجميع الحيوان والشجر والنبات وسائر الجمادات في ان كل ذلك اجسام طويلة عريضة عميقه جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما افضاه له اسم الجسمية في ذلك استواءً لا تفاضل فيه ولم يدخل ما لم يشارك شيئاً ما ذكرنا في الصفة التي افرد بها عنه هذا كله يعلم ضرورة من وقف عليه من له حس سليم فما كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد خصنا دون سائر الحيوان وجب ضرورة ان لا يشاركتنا شيء من الحيوان في شيء منه اذ لو كان فيه شيء منه لما كان احق بكله من سائر الحيوان كما ان انساب الحياة احق منها ولا بالنحو ولا بالحركة ولا بالجسمية ففتح بهذا انه لا نطق لما اصلاً فان قال قائل لعل نطقها بخلاف نطقنا قيل له وبالله التوفيق لا يتشكل في المقول البتة حياة على غير صفة الحياة عندنا ولانما على غير صفة النماء عندنا ولا حمرة على غير الحمرة عندنا ولا جسم على خلاف الاجسام عندنا وهكذا في كل شيء ولو كان شيء بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلاً وكان من سمي الماء ناراً او العسل حبراً وهذا هو الحق والتلبيط بالضرورة وجب ان كل صفة هي بخلاف نطقنا فليس نظماً والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة الاشياء على ما هي عليه فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا المكان ليس معرفة للأشياء على ما هي عليه ولا تصرفها في العلوم والصناعات فهو اذاً ليس نظماً فبطل هذا الشغب السخيف والحمد لله رب العالمين ع فان انترض معترض بفعل التحل ونسج العنكبوت قبل له وبالله التوفيق ان هذه طبيعة ضرورية لان العنكبوت لا يتصرف في غير تلك الصفة من النسج ولا توجد ابداً الا ذلك واما الانسان فانه يتصرف في عمل الدباج وانواعي والقباطي وانواع الاصباغ والدباتج والخرط والنقش وسائر الصناعات من الحرف والخصاد والطعن والطبع والبناء والتجارات وفي انواع العلوم من الجيوم ومن الاغاني والطب والقبل والجبر

النار ولم يثبت طرفة عين وذلك قوله تعالى فادا جاء اجههم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿البدعة الثالثة﴾ حملها كل ما ورد في الخبر من رؤية البارئ تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر لا تضامون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تقىض الصور على الموجودات واياه عنى النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فاذهب فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك بك اعز وبك اذل وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيمة ويترفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة القدر فاما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبه الا مبدع بيبدع وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات اهتملي حيا ما لقوله تعالى ولا طائر يطير بمناحيه الام امثالكم وفي كل

امة رسول من نوعه لقوله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير
ولها طريقة اخرى في التناصح
وكأنهما مزجا كلام التناصحة
والفلسفه والمعزلة بعضها ببعض
البشرية اصحاب بشر بن
المعتمر كان من افضل علماء
المعزلة وهو الذي احدث القول
بالنولد وافتقر فيه وانفرد عن
اصحابه بسائل ست (الاولى) منها
أنه زعم أن اللون والطعم والرائحة
والادراكات كلها من السمع والرؤية
يجوز ان تحصل متولدة من فعل
الغير في الغير اذا كانت اسبابها
من فعله وانما اخذ هذا من
الطبعيين الا انهم لا يفرقون
بين المأول والمتأثر بالقدرة وربما
لا يثبتون القدرة على منهاج
المتكلمين وقوة الفعل وقوة
الانفعال غير القدرة التي يثبتها
المنكلم: الثانية ا قوله ان الاستطاعة
هي سلامة البنية وصحوة الجوارح
وتخليتها من الآفات وقال لا اقول
يفعل بها في الحالة الاولى ولا في
الحالة الثانية لكنني اقول الانسان
يفعل والفعل لا يكون الا في

والعبارة والعبادة وغير ذلك ولا سبيل لشيء من الحيوان الى التصرف في
غير الشيء الذي افضاه انه طبعه ولا الى مفارقة تلك الكيفية فان اعتراض
معترض بقول الله تعالى علمنا منطق الطير وبما ذكر الله تعالى من قول الملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقصة المدهد قيل له وبات الله تعالى التوفيق
لم ندفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناة ما تفضيه له الحياة من طلب
الغذا، وعند الالم وعند المضاربة وطلب السفاد ودعاء اولادها وما اشبه
ذلك فهذا هو الذي عليه الله تعالى سليمان رسوله عليه السلام وهذا الذي
يوجد في اكتر الحيوان وليس هذا من تميز دقائق العلوم والكلام فيها ولا
من عمل وجوه الصناعات كلها في شيء وإنما عن الله تعالى بمنطق الطير
اصواتها التي ذكرنا لا تميز العلوم والتصرف في الصناعات الذي من ادعاه لها
أ كذلك العيان والله تعالى لا يقول الا الحق واما قصة النمل والمدهد فهما
معجزتان خاصتان لذلك النمل وكذلك المدهد وآياتان سليمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلام النزاع وحنين الجذع وتبسيج الطعام لمحمد
صلى الله عليه وسلم آيات لنبوته عليه السلام وكذلك حياة عصا موسى
عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام لأن هذا النطق شامل
لانواع هذه الاشياء

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد قاد السخف والضعف والجهل من يقدر في
نفسه انه عالم وهو المعروف بخوز منداد المالكي الى ان جمل للجذادات تميزا
« قال ابو محمد رضي الله عنه ولعل معترضاً يعترض بقول الله تعالى وان
من شيء الا يسبح بهمده وبحقوله تعالى الم تزال الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض الآية وبقوله تعالى انا عرفنا ما الا انة على السموات
والارض والجبال فايدين ان يحملنها واسقفن منها وحملها الانسان الآية
وبقوله تعالى حاكيماً انه قال للسموات والارض ائتها طوعاً او كرهها قالنا
ايننا طائعين وبحقول رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم يختص لشاة الجما، من
الشاة القرنا، فهذا كله حق ولا حجة لهم فيه والحمد لله رب العالمين لأن

القرآن واجب ان يحمل على ظاهره كذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خالف ذلك كان عاصيًّا لله عزوجل مبدلاً لكلماته ما لم يأت نص في احدها او اجماع متيقن او ضرورة حس على خلاف ظاهره فيوقف عند ذلك ويكون من حمله على ظاهره حينئذ ناسباً الكذب الى الله عزوجل أو كاذباً عليه وعلى نبيه عليه السلام نعوذ بالله من كلا الوجهين واذ قد بينما قبل بالبراهين الضرورية ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق له تعني انه لا تصرف له في العلوم والصناعات وكان هذا القول مشاهداً بالحس معلوماً بالضرورة لا ينكره الواقع مكتبراً لحسه وبينما ان كل ما كان بخلاف التمييز المعهود عندنا فانه ليس تميزاً وكان هذا ايضاً يعلم بالضرورة والعيان والمشاهدة فوجب انه بخلاف ما يسمى في الشريعة واللغة نطقاً وقولاً وتسبحاً وسبحاً فقد وجب انها اسماء مشتركة لفاظها واما معانيها فختلافة لا يجعل لاحد ان يحملها على غير هذا الانه ان فعل كان مخبراً ان الله تعالى قال ما يبطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولو لا ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافراً امشركاً ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد اذاً كذب شاهده عليه اذاً لو لا العقل لم يعرف الله عزوجل احداً الا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا ينكر على النصارى ما يأتون به من خلاف العقول ولا على الدهريه ولا على السوفسطائية ما يخالفون به العقول لكننا نقول ان اللفظ مشترك والمعنى هو ما قام الدليل عليه كما فعلنا في النزول وفي الوجه واليدين والاعين وحملنا كل ذلك على انه حق بخلاف ما يقع عليه اسم ينزل عندنا واسم يدعى عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الجوارح والنقلة وهذا منفي عن الله تعالى فاذ لا شك في هذا فلنقل الان على معاني الآيات التي ذكرنا انه ربما اعترض بها من لا يعن النظر بحول الله وقوته فنقول وبالله تعالى التوفيق اما تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا اما هو قول سبحان الله وبحمده وبالضرورة نعم أن الحجارة والخشب

الثانية (الثالثة) قوله ان الله تعالى قادر على تهذيب الطفل ولو فعل كان ظالماً اياه الا انه لا يستحسن ان يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل بالغ افالاعاصي بما صرحت بها مستحقاً للعقاب وهذا كلام متناقض (الرابعة) حكي الکمعي عنه انه قال اراده الله تعالى فعل من افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو جل وعز لم يزل مریداً بجمع افعاله وبجمع طاعات عباده وانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكم صلاحاً وخيراً ولا يریده واما صفة الفعل فان اراد بها فعل نفسه في حال احداثه فهي خلق له وهي قبل الخلق لأن ما به يكون الشيء لا يجوز ان يكون معه وان اراد بها فعل عباده فهو الامر به (الخامسة) قال ان عند الله تعالى اطفأً لرأي بي لا من جمیع من في الارض ایماناً يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لوامنوا من غير وجوده واکثر منه وليس على الله تعالى ان يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الاصلح لانه

لاغية لما يقدر عليه من الصلاح
ما من اصلح الا وفوقه اصلح وانما
عليه ان يمكن العبد بالقدرة
والاستطاعة وزيج العامل بالدعوة
والرسالة والمفكر قبل ورود السمع
يعلم الباري تعالى بالنظر والاستدلال
واما كان مختاراً في فمه فيستغنى
عن الحاطرين فان الحاطرين
لا يكونان من قبل الله تعالى وانما
هما من قبل الشيطان والمفكر
الاول لم ينقدمه شيطان يخطر
الشك بيده ولو نقدم فالكلام في
الشيطان كالكلام فيه (السادسة)
قال من تاب عن كبيرة ثم راجعها
عاد استحقاقه العقوبة الاولى فانه
قبل توبته بشرط ان لا يعود
(المعمرية) صحابه مير بن عباد
السامي وهو من اعظم القدريات مرتبة
في تدقير القول بنفي الصفات ونفي
القدر خيراً وشره من الله والكافير
والتضليل على ذلك وانفرد عن
اصحابه بسائل (منها) انه قال ان
الله تعالى لم يخلق شيئاً غير
الاجسام فاما الاعراض فانها من
اختراعات الاجسام اما طبعاً
كالنار التي تحدث الاحراق

والهوام والحضرات والالوان لا تقول سبحان الله بالسین والباء والفاء والاف
والنون واللام والماء هذا ما لا يشك فيه من له مسكة عقل فاذ لا شك
في هذا فالبيتين علينا ان التسبیح الذي ذكره الله تعالى هو حق وهو معنى
غير تسبیحنا نحن بلا شك فاذ لا شك في هذا فان التسبیح في اصل اللغة
هو تنزیه الله تعالى عن السوء فاذ قد صرحت هذا فان كل شيء في العالم
بلا شك منه الله تعالى عن السوء الذي هو صفة المحدث وليس في العالم
شيء الا وهو دال بما فيه من دلائل الصنعة واقتضائه صانعاً لا يشبه على ان
الله تعالى منه عن كل سوء ونقص وهذا هو الذي لا يفهمه ولا يفقهه
كثير من الناس كما قال تعالى ولكن لا نفهون تسبیحهم فهذا هو تسبیح
كل شيء بحمد الله تعالى بلا شك وهذا المعنى حق لا ينكره موحد فان
كان قولنا هذا متفقاً على صحته وكانت الضرورة توجب انه ليس هو
التسبیح المعهود عندنا فقد ثبت قولنا وانتهى قول من خالقنا بظنه
الكاذب وأيضاً فان الله تعالى يقول وان من شيء الا يسبح بمحمه ولكن
لا نفهون تسبیحهم والكافر الدهري شيء لا يشك في انه شيء ودو
لا يسبح بحمد الله تعالى أبداً فصح ضرورة ان الكافر يسبح اذا هو من جملة
الأشياء التي تسبح بحمد الله تعالى وأن تسبیحه ليس هو قوله سبحان الله وبحمده
بلا شك ولكنه تنزیه الله تعالى بدلائل خلقه وتركيبة عن ان يكون
الخالق مشبهاً لشيء مما خلق وهذا يقين بلا شك فيه فصح بما ذكرنا ان
لغلة التسبیح هي من الاسماء المشتركة وهي التي تقع على نوعين فصاعداً
واما السجدة الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله والله يسجد من في السموات
والارض طوعاً وكراهاً فقد علينا ان السجدة المعهود عندنا في الشريعة واللغة
هو وضع الجبهة واليدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بذمة
النحر بذلك الى الله تعالى هذا ما لا يشك فيه مسلم وكذلك نعلم ضرورة
بلا شك فيها ان الحمير والهوام والخشى والخشيش والكافر لا تفعل ذلك
لا سيما من ليس له هذه الاعضاء وقد نص تعالى على صحة ما قلنا وخبر

تعالى ان في الناس من لا يسجد له السجود المعهود عندنا بقوله تعالى واسجدوا
لله الذي خلقن ايه كنتم ايه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربكم
يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يأسرون فاخبر تعالى ان في الناس من
يستكبر عن السجدة له فلا يسعد وقال تعالى والله يسعد من في السموات
والارض طوعاً وكرها وبين تعالى ان السجود كرها غير السجود بالطوع
الذي هو السجود المعهود عندنا واذا قد اخبر الله تعالى بهذا وصح ايضاً
باليبيان فقد علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يسجمه له
من في السموات والارض هو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعاً
ويستكبر عنه بعض الناس ويتنعنه اكثراً الخلق هذا مما لا يشك
فيه مسلم فاذ هذا كذلك بلا شك فواجب علينا ان نطلب معنى هذا
السجود ما هو ففعلنا فوجدناه مبيناً بلا اشكال في آياتين من كتاب الله
وهما قوله تعالى وظلامهم بالغدو والاصال وقوله تعالى او لم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤ ظلامه عن اليمين والشمائيل سجداً لله وعمداً آخرين فيبين تعالى
في هاتين الآيتين بياناً لا اشكال فيه ان ميل اليه والظل بالغمدوات
والعشيات من كل ذي ظل هو معنى السجود المذكور في الآية لا السجود
المعهود عندنا وصح بهذا ان لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع
على نوعين فاكثر واما قوله تعالى قالنا اتينا طائعين فقد علمنا بالضرورة
والشاهد ان القول في اللغة التي نزل بها القرآن انما هو دفع آلات الكلام
من اثني عشر الصدر والحلق والحنك واللسان والشفتين والاضراس بهواد
 يصل الى اذن السامع فيفهم به مرادات القائل فاذلا شك في هذا فكل
من لا لسان له ولا شفتين ولا اضراس ولا حنك ولا حلق فلا يكون منه
القول المعهود منا هذا مما لا يشك فيه ذو عقل فاذ هذا هكذا كما قلنا
باليبيان فكل قول ورد به نص ولفظ مغير به عمن ليست هذه صفتة فانه
ليس هو القول المعهود عندنا لكنه معنى آخر فاذ هذا كما ذكرنا بالضرورة
قد صح ان معنى قوله تعالى قالنا اتينا طائعين انما هو على نفاذ حكمه عز

والشمس الحرارة والقمر التلوين
وما اختياراً كالحيوان يحدث
الحركة والسكوت والاجماع
والافتراق ومن العجب ان حدوث
الجسم وفناه عند عرض فكيف
يقول انما من فعل الاجسام وادا
لم يحدث الباري تعالى عرض افلم
يحدث الجسم وفناه فان الحدوث
عرض فيلزمها ان لا يكون لله تعالى
فعل اصل ثم الزمان كلام الباري
تعالى اما عرض او جسم فان قال
هو عرض فقد أحدثه الباري فان
المتكلم على اصله من فعل الكلام
او يلزمها ان لا يكون لله تعالى
كلام هو عرض وان قال هو جسم
فقد ابطل قوله انه احدثه في محل
فان الجسم لا يقوم بالجسم فاذا
لم يقل هو باثبات الصفات الازلية
ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون
لله تعالى كلام يتكلم به على مقتضى
مذهبة وادا لم يكن له كلام لم
يكن امراً ناهياً وادا لم يكن امر
ونهى لم تكن شريعة اصلاً فادى
مذهبة الى خزي عظيم (ومنها) ان
قال الاعراض لانتهائى في كل
نوع وقال كل عرض قام بمحل

فانها يقوم به لمعنى اوجب القيام وذلك يؤدي الى التسلسل ومن هذه المسألة سبى هو واصحابه اصحاب المعاني وزاد على ذلك فقال الحركة انا خالفة السكون بمعنى اوجب المخالفه لا بذاتها وكذلك مغایرة المثل وما ثلته وتضاد الفضد كل ذلك عنده لمعنى (ومنها) ما حکي الكعبی عنه ان الارادة من الله تعالى للشيء غير الله وغير خلقه للشيء وغير الامر والاحبار والحكم فاشار الي امر مجهول لا يعرف وقال ليس للانسان فعل سوى الارادة مباشرة كانت او تؤيداً وفعاله التكلينية من القيام والقعود والحركة والسكن في الخير والشر كما مستندة الى ارادته لاعلى طريق المباشرة ولا على التوبيخ وهذا عجب غير انه انما بناء على مذهبه في حقيقة الانسان وعنه الانسان معنى او جوهر غير الجسد وهو عالم قادر مختار حكيم ليس بمحرك ولا ساكن ولا متلون ولا متمكن ولا يرى ولا ياس ولا يحس ولا يجس ولا يحمل موضع دون

وجل فيها ونصريفه لها واما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض والجبال واباية كل واحد منها فلسنا نعلم نحن ولا احد من الناس كيفية ذلك وهذا نص قوله تعالى ما شهدتم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم فمن تكلف او كاف غيره معرفة ابداء الخلق وان له مبدنا لا يشبهه البتة فاراد معرفة كيف كان فقد دخل في قوله تعالى وقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هذينا وهو عند الله عظيم الا اننا نوقن انه تعالى لم يعرض على السموات والارض والجبال الامانة الا وقد جعل فيها تميزاً لما عرض عليها وقوه تفهم بها الامانة فيما عرض عليها فلما ابتها وافتقت منها سلبها ذلك التمييز وتلك القوة وسقط عنها تكليف الامانة هذا ما يقدضيه كلامه عز وجل ولا من يد عندنا على ذلك واما ما كان بعد ابداء الخلق فمعروف الكيفيات قال تعالى وقت كل ترتك صدق او عدلاً لمبدل الكلاته فصح انه لا تبدل لما رتبه الله تعالى ما اجري عليه خلائقه حاشا ما احال فيه الرتب والطبايع للانبياء عليهم السلام فان اعترضوا ايضاً بقول الله تعالى يصف الحجارة وان من الحجارة لما يتغير منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله فقد علينا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشرعية ولا بعقل ولا بعث اليهانبي قال تعالى وما كنا معدين حتى نبعث رسولاً فاذ لا شك في هذا فان القول منه تعالى يخرج على احد ثلاثة اوجه احدها ان يكون الضمير في قوله تعالى وان منها لما يهبط راجع الى القلوب المذكورة في اول الآية في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الآية فذكر تعالى ان من تلك القلوب القاسية ما يقبل الاعيان يوماً ما فيهبط عن القسوة الى ال الدين من خشية الله تعالى وهذا امر يشاهد بالعيان فقد تلين القلوب القاسية باطفال الله تعالى وينخشى العاصي وقد اخبر عز وجل ان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليها وما ازال اليهم وكما اخبر تعالى ان من الاعراب من يؤمن بالله من بعد ان اخبر تعالى ان الاعراب اشد كفرًا ونفاقاً واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فهذا وجه

ظاهر متى قن الصحة * والوجه الثاني أن الحشية المذكورة في الآية أنها هي التصرف بحكم الله تعالى وجري ادبار، كما قلنا في قوله تعالى عز وجل حاكيًا عن السماء والارض قالنا اتنا اتينا طائعين وقد بين جل وعز ذلك موصولاً بهذا الفظ فقال جل وعز ففظاهن سبع سموات في يومين واوحي في كل ممأة امرها فيین الله تعالى ييانا رفع كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض انا هي تصرفة لها وقضاؤه تعالى اياهن سبع سموات ووحيه في كل سماء امرها فصح قوله ناصجليا بيان الله تعالى لذلك والحمد لله رب العالمين وضع بهذا ان إباده السموات والارض والجبال من قبول الامانة انا هوما دركها الله تعالى عليه من الجاديه وعدم التمييز وقد علم كل ذي عقل امتناع قبول ما هذه صفتة للشرياع والاوامر والنواهي وقد ذم الله تعالى من ينعن بما لا يسمع الادعاء ونداء ولا يحل لسلم ان ينسب الى الله تعالى فعلاً ذمه * والوجه الثالث ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله الجبل الذي صار دكاً اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله كلامه عليه السلام الروية بذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة وقد هبط عن مكانه من خشية الله تعالى وهذه معجزة وآية واحالة طبيعية في ذلك الجبل خاصة ويكون يهبط بمعنى هبط كما قال الله عز وجل واذ يذكر لك الذين كفروا ومنه بلا شك واذ مكر وبين قوله تعالى مصدقًا ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم في انكاره على ايهه عبادة الحجارة لم تبعد مالا يسمع ولا يبصر وبقوله تعالى وانخدعوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فصح بهذا صحة لامجال للشك فيها ان الحجارة لا تعقل لأنها هي التي كانوا يعبدون مما لا يعقل واما سائر ما كانوا يعبدون من الملائكة والمسيح وامه عليها السلام ومن الجن فكل هؤلاء عاقلون مميزون فلم يبق الا الحجارة فصح بالنص انها لا تعقل واذ تيقن ذلك بالنص وبالضرورة وبالشاهد فقد اتفق عنها النطق والتمييز

موضع ولا يحويه مكان ولا يحصره زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته مع الجسد علاقة التدبير والتصرف وإنما اخذ هذا القول من الفلاسفة حيث قضوا باثبات النفس الانساني امراً ما هو جوهر قائم بنفسه ولا متميز ولا ممكناً وابتداوا من جنس ذلك موجودات عقلية مثل المقول المفارقة ثم لما كان ميل عمر بن عباد إلى مذهب الفلاسفة ميز بين افعال النفس التي سماها انساناً وبين القابل الذي هو جسمه فقال فعل النفس هو الارادة خسب والنفس انسان ففعل الانسان هو الارادة وما سوى ذلك من الحركات والسكنات والاعتمادات فهي من فعل الجسد (ومنها) انه يبحكي عنه انه كان يذكر القول بان الله تعالى قد يرمي القديم اخذ من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه ما قدم وما حدث وقال ايضاً هو يشعر بالقادم الزماني وجود الباري تعالى ليس زماني ويبحكي عنه انه قال الخلق

غير المخلوق والاحاديث غير المحدث
وعن أبي جعفر بن حرب عنه انه قال ان الله تعالى محال ان يعلم نفسه لانه يؤدي الى ان يكون العالم والمعلوم واحدا و الحال ان يعلم غيره كما يقال محال ان يقدر على الموجود من حيث هو موجود وامل هذا النقل فيه خلل فان عاقلاً ما لا يتکلم به مثل هذا الكلام الغير المقول لميري لما كان الرجل يليل الى الفلاسفة ومن مذهبهم انه ليس علم الباري تعالى علما افعالياً اي تابعاً للعلوم بل علمه علم فعلى فهو من حيث هو فاعل عالم وعلمه هو الذي اوجب الفعل وانما يتعلق بالوجود حال حدوثه لا محاله ولا يجوز تعلقه بالمدعوم على استمرار عدمه وانه علم وعقل وكوته عقلاً وعاقلاً ومعقولاً شيء واحد فقال ابن عباد لا يقال يعلم نفسه لانه يؤدي الى تمييز بين العالم والمعلوم ولا يعلم غيره لانه يؤدي الى ان يكون علمه من غيره تحصل فاما ان لا يصح النقل واما ان يحمل على مثل هذا العمل ولستنا من

والخشية المعهود كل ذلك عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين *
واما الاحاديث المأثورة في ان الخبر له لسان وشفتان والكمبة كذلك وان الجبال تطلوات وخشن جبل كذا خرافات موضوعة نقلها كل كذاب وضعيف لا يصح شيء منها من طريق الاسناد اصلاً ويكتفى من التطويل في ذلك انه لم يدخل شيئاً منها من اندب من الآئمة لتصنيف الصحيح من الحديث أو ما يستجاز روايته مما يقارب الصحة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل من يخالفنا في هذا فإنه اذا اقر لنا ان القول المذكور في الآيات التي تلونا والسبعين والتسبيع والخشية ليس شيء منه على الصفة المعهودة يتناقض وافقنا احب او كره وهم كاهم مقررون بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب

شكى الي جيلي طول السرى
وقال آخر فقلت له العينان سمعا وطاعة
وقال الراعي قلق القuros اذا اردن نصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى جداراً يريد ان ينقض وهذا بلا شك غير الارادة المعهودة من الحيوان فصح قولنا بالنص والضرورة والحمد لله رب العالمين وما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقتضى الشاة الجماء من الشاة القرنا، فقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجنابه الا امكتمل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحش حشرت فصح انها تحشر بلا شك ويسلط الله تعالى ما يشاء من خلقه على ما يشاء فإذا سلط القرنا على الجماء في الدنيا فله تعالى ان يسلط الجماء على القرنا في الآخرة يوم القيمة ولم يأت نص ولا اجماع ولا دليل عقل ولا دليل خبر على ان الماشي متعددة بشرىء وهذا مما نقرب به ونقول يفعل الله ما يشاء ولا علم الا ما علينا وبالله تعالى التوفيق

* الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام ليسوا انباء اليوم
* ولا الرسل اذى يوم رسلا *

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حديث فرقة مبتدعة تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليها الاشرعيه واخبرني سليمان بن خلف الباجي وهو من مقدميهم اليوم ان محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني على هذه المسئلة قتله بالسم محمود ابن سبكتكين صاحب ما دون وراء النهر من خراسان رحمه الله
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه مقالة خبيثة مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اجمع عليه جميع اهل الاسلام مذ كان الاسلام الى يوم القيمة وانما حملهم على هذا قولهم الفاسد ان الروح عرض والعرض يفني ابداً ويحدث ولا يبقى وقين فروح النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قد فنيت وبطلت ولا روح له الان عند الله تعالى وأما جسده في قبره موات بطلت نبوته بذلك ورسالته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونحوه بالله من هذا القول فانه كفر صراح لا ترداد فيه ويكتفي من بطلان هذا القول الفاحش الفظيع انه مختلف لما امر الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم وافق عليه جميع اهل الاسلام من كل فرقه وكل نحله من الاذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قريه من شرق الارض الى غربها باعلى اصواتهم قد قرنه الله تعالى بذلك اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله فعلى قول هؤلاء الموكلين الى انفسهم يكون الاذان كذباً ويكون من امر به كاذباً وانما كان يجب ان يكون الاذان على قولهم اشهد ان محمد كان رسول الله والا من اخبر عن شيء كان وبطل انه كائن الان فهو كاذب فالاذان كذب على قولهم وهذا كفر ب مجرد وكذلك ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام بلا خلاف من احد منهم من تلقين موتهاهم لا اله الا الله محمد

رجال ابن عباد فطلب لكلامه
منه (المزارية) اصحاب عيسى
ابن صبيح المكنى بابي موسي
الملقب بالمزار و قد تلاه بشير
المعتمر واخذ العالم منه وتزهد
ويسمى راهب المعتزلة وانما الفرد
عن اصحابه بسائل (الاولى) منها
قوله في القدر ان الله تعالى يقدر
على ان يكذب ويظلم ولو كذب
وظلم كان اهما كاذباً ظلاماً تعالى الله
عن قوله (الثانية) قوله في التولد
مثل قوله استاذه وزاد عليه بان
جوز وفروع فعل واحد من فاعلين
على سبيل التولد (الثالثة) قوله في
القرآن ان الناس قادرون على
مثل القرآن فصاحة ونظم وبلغة
وهو الذي بالغ في القول بخلق
القرآن وكفر من قال بقدره فانه
قد اثبت قدرين وكفر ايضاً من
لابس السلطان وزعم انه لا يرى
ولا يورث وكفر من قال ان
اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن
قال انه يرى بالابصار وغلام في
التكفير حتى قال لهم كافرون في
قولهم لا اله الا الله وقد سأله
ابراهيم بن السندي مررة عن اهل

الارض جيماً فكم فرهم فا قبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا انت وثلاثة وافقوك فخزى ولم يجد جواباً وقد تذمته الجعفران وابو زفر ومحمد بن سويد وصعب ابا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسي بن الميم وجمير بن حرب الاشع وحكي الكعبي عن الجعفريين انه ماقالوا ان الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ لا يجوز ان يتقدل ويستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة وما نقرؤه فهو حكاية عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك فعلنا وخلافنا قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة في القرآن وقالا في تحسين العقل ونبيجه ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه شفوبة دائمة فاثبت التحليد واجبا بالعقل **(الثانية)** اصحاب ثانية بن اشرس التميمي كان

رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء و كذلك ما اعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قتاله الامة وامره عن الله عز وجل بان يعملا به بعده ابداً وأجمع على القول به والعمل جميع اهل الاسلام من اول الاسلام الى آخره ومن شرق الارض الى غربها انهم واجههم بيقين مقطوع به دون مخالف فيما تخرج به الداما من التحليل الى التحرير او الى الحقن بالجزية من ان يعرض على اهل الكفر ان يقولوا الا الله الا الله محمد رسول الله فيجب على قول هؤلاء المحروميين ان هذا باطل وكذب واما كان يجب ان يكفلوا ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى ورسلاً قد قصصنا ع عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكذلك قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا الجبتم وقوله تعالى وحي، بالنيين والشهداء، فسماهم الله رسلاً وقد ماتوا وسماهم نبيين ورسلاً وهم في القيامة وكذلك ما اجمع الناس عليه وجاء به النص من قول كل مصل فرضياً او نافلة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلو لم يكن روحه عليه السلام موجوداً فاما ان كان السلام على العدم هدرًا^{*} فان قالوا كيف يكون ميتاً رسول الله واما الرسول هو الذي ينطاطب عن الله بالرسالة فليل لهم نعم يكون من ارسله الله تعالى مررة واحدة فقط رسول الله تعالى ابداً لانه حاصل على مرتبة جلاله لا يحيطه عنها شيء ابداً ولا يسقط عنه هذا الاسم ابداً ولو كان ما قالت لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله الى اهل الين في حياته لانه لم يكلهم ولا شافهم ويلزم ايضاً ان لا يكون رسول الله إلا ما دام يكلم الناس فاذا سكت او اكل او نام او جامع لم يكن رسول الله وهذا حمق مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن ونحو ذلك من الخذلان وايضاً فان خبر الاسراء الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وهو منقول نقل التواتر واحد اعلام النبوة ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الانبياء عليهم السلام في سماء سماء فهل رأى الا ارواحهم التي هي انفسهم ومن كذب بهذا او بعضه فقد انسخ عن الاسلام بلا شك ونحو ذلك

نَبَّأَ اللَّهُ مِنَ الْمُذْلَانِ وَهَذِهِ بِرَاهِينَ لَا يَحِدُّهُنَا وَفَدَ صَحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً يَلْغُوْنَهُ مِنَ السَّلَامِ وَأَنَّ رَأَاهُ فِي
النَّوْمِ فَقَدْ رَأَاهُ حَقًا وَلَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ امْهَاتَ الْمُؤْمِنِينَ
رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ أَسْنَ الْأَنَّ امْهَاتَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُنْهُنَّ كُنْ امْهَاتَ الْمُؤْمِنِينَ
(قَالَ أَبُو مُحَمَّد) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا خَلَالٌ بَحْثٌ وَحْمَافَةٌ مُعْضَةٌ وَلَوْ كَانَ
هَذَا لَوْجَبٌ أَنْ لَا تَكُونَ امْمَارَهُ الْمَرْهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ وَابْوَهُ الَّذِي وَلَدَهُ أَبَاهُ وَلَا إِمَهَهُ
إِلَّا فِي حِينِ الْوِلَادَةِ وَالْمُحْلَلِ مِنَ الْأَمْ فَقَطْ وَفِي حِينِ الْإِنْزَالِ مِنَ الْأَبِ
فَقَطْ لَا بَعْدَ ذَلِكَ وَهَذَا مِنَ السُّخْفِ الَّذِي لَا يَرْضِي بِهِ نَفْسَهُ ذُو مُسْكَنٍ
فَإِنْ قَالُوا أَنْقُولُونَ أَنْ عَمْرَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ أَوْ عُثْمَانَ إِيْضًا كَذَلِكَ فَإِنَّا لَمْ
لَا وَهَذَا اجْمَاعٌ لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ امِيرَ الْأَمْ الْأَنْتَارِلَامَرَهُ وَاجِبٌ وَلَيْسَ هَذَا
لَاحِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا لَنْبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ خَلِيفَةَ
طَوْلِ حَيَاتِهِ فَقَطْ فَبَطْلٌ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مُتَعْلِقٌ

﴿الكلام على من قال بتناست الأرواح﴾

(قَالَ أَبُو مُحَمَّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) افْتَرَقَ الْقَائِلُونَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ عَلَى فَرْقَتَيْنِ
فَذَهَبَتِ الْفَرْقَةُ الْوَاحِدَةُ إِلَى أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلَ بَعْدَ مُفَارِقَتِهَا إِلَى الْجَسَادِ إِلَى
جَسَادٍ أُخْرَى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَوْعِ الْجَسَادِ الَّتِي فَارَقَتْ وَهَذَا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ
حَابِطٍ وَأَحْمَدَ بْنَ نَانُوسَ تَلَيِّنَهُ وَابْنِ مُسْلِمِ الْخَرَاسَانِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ زَكْرِيَاِ
الرَّازِيِّ الطَّيِّبِ صَرَحَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُوسُومِ بِالْعِلْمِ الْأَلْمِيِّ وَهُوَ قَوْلُ
الْقَرَامَطَةِ وَقَالَ الرَّازِيُّ فِي بَعْضِ كِتَبِهِ لَوْلَا إِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى تَخْلِيقِ
الْأَرْوَاحِ عَنِ الْجَسَادِ الْمُتَصُورَةِ بِالصُّورِ الْبَيِّنَةِ إِلَى الْجَسَادِ الْمُتَصُورَةِ
بِصُورِ الْأَنْسَانِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالْدِجْعِ لَا جَازَ ذِبْحُ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَّوَانِ أَبْتَهِ

(قَالَ أَبُو مُحَمَّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَهَذِهِ كَلَّا تَرِي دُعاوِي وَخَرَافَاتِ بلا دَلِيلٍ
وَذَهَبَ هُؤُلَاءِ إِلَى أَنَّ التَّنَاسُخَ إِنَّا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْعِقَابِ وَالْتَّوَابِ قَالُوا فَالْفَاسِقُ
الْمُسِيءُ الْأَعْمَالُ تَنْتَقِلُ رُوحَهُ إِلَى الْجَسَادِ الْبَهَائِمِ الْحَيَّةِ الْمُرْتَضَمَةِ فِي الْأَقْدَارِ
وَالْمُسْخَرَةِ الْمُؤْلَمَةِ الْمُمْتَنَنَةِ بِالْدِجْعِ وَأَخْتَلُفُوا فِي الَّذِي كَانَ أَفْاعِيلَهُ كَلَّا شَرِّا لِآخِرِ

جَامِعًا بَيْنَ سَخَافَةِ الْمُدِينِ وَخَلَاعَةِ
النَّفْسِ مَعَ اعْتِقَادِهِ بِإِنَّ الْفَاسِقَ
مَغْلُدٌ فِي النَّارِ إِذَا مَاتَ عَلَى فَسْقَهُ
مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ وَهُوَ فِي حَالٍ
حَيَاَتِهِ فِي مَنْزَلَةِ بَيْنَ الْمُنْزَلَيْنِ
وَانْفَرَدَ عَنِ اصْحَابِهِ بِمَسَائِلِ (مِنْهَا)
قَوْلِهِ إِنَّ الْأَفْعَالَ الْمُتَوَلَّةَ لِأَفْاعَلٍ
لَمْ يَمْكُنْهُ إِضَافَتِهَا إِلَى فَاعِلٍ
إِسْبَابِهَا حَتَّى يَلْزَمَ إِنْ يَضِيفَ
الْقَوْلُ مِنْ إِنْ مِثْلُ مَا إِذَا فَعَلَ
الْأَسْبَابُ وَمَاتَ وَوَجَدَ الْمُتَوَلِّ بَعْدَهُ
وَلَمْ يَمْكُنْهُ إِضَافَتِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
لَأَنَّهُ يُؤْدِي إِلَى فَعْلِ الْقَبِيحِ
وَذَلِكَ مَوَالٌ فَتَحِيرُ فِيهِ وَقَالَ
الْمُتَوَلَّاتُ أَفْعَالٌ لِفَاعِلٍ لَمَّا وَمَنْهَا
قَوْلُهُ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُجْوَسِ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْزَنَادِقَةِ
يَصِيرُونَ فِي الْقِيَامَةِ تَرَابًا وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ وَالْأَطْيُورِ وَالْأَطْفَالِ
الْمُؤْمِنِينَ (وَمِنْهَا) قَوْلُهُ الْإِسْتِطَاعَةُ
فِي السَّلَامَةِ وَصَحَّةِ الْجَوَارِحِ
وَتَخْلِيَّتِهِنَّ الْأَفَاتِ وَهِيَ قَبْلُ
الْفَعْلِ (وَمِنْهَا) قَوْلُهُ إِنَّ الْمُرْتَلَةَ
مِنَ النَّظَرِ وَهُوَ فَعْلٌ لَا فَاعِلٌ لَهُ
كُسَائِرُ الْمُتَوَلَّاتِ (وَمِنْهَا) قَوْلُهُ
فِي تَحْسِينِ الْعُقْلِ وَتَقْيِيمِهِ

وأيُّجاب المعرفة قبل ورود السمع
مثل أصحابه غير أنه زاد عليهم
فقال من الكفار من لا يعلم خالقه
وهو معدور وقال إن المعرف
كلها ضرورة وإن من لم يضرع
إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر
للعباد كالحيوان (ومنها) قوله
لما فعل للإنسان إلا الإرادة وما
عدها فهو حديث لا محدث له
(وحكى ابن الرومي عنه) انه
قال العالم فعل الله تعالى بطبعه
ولعله أراد بذلك ما تريده
الفلسفه من الإيجاب بالذات
دون الإبعاد على مقتضى الإرادة
لكن لا يلزم على اعتقاده ذلك
ما زم الفلسفه من القول بقدم
العالم إذ الموجب لا ينفك عن
الموجب وكان ثامة في أيام
الآمدون وعنه بـ^{المشامية}
اصحاب هشام بن عرو الفوطسي
ومبالغته في القدر اشد وأكثر
من مبالغة أصحابه وكان
يتتبع من اطلاق اضافات افعال
الباري تعالى وإن ورد بها
التزييل (منها قوله) إن الله لا يؤلف
بين قلوب المؤمنون بل هم

فيها فقال بعضهم أرواح هذه الطائفة هي الشياطين
وقال أحمد بن حبطة أنها تنتقل إلى جهنم فتعذب بالذارابد الأبد واختلفوا
في الذي كانت أفاعيله كلها خيرا لاشتر فيها فقال بعضهم أرواح هذه الطائفة
هي الملائكة وقال أحمد بن حبطة إنها لا شرك لها تنتقل إلى الجنة فتنعم فيهم الأبد الأبد
واجتربت هذه الطائفة المرسمة بالاسلام أعني أحمد بن حبطة وأحمد بن
نانوس بقول الله تعالى يا إيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فسوالك فعلك في أي صورة ما شاء ربك وبقوله تعالى جعل لكم
من انفسكم أزواجا ومن الانعام ازواجا يذرونكم فيه واجترب من هذه الطائفة
من لا يقول بالاسلام بـ^{أن قالوا ان النفس لا تنتهي والعالم لا ينتهي لأمد}
فالنفس متنقلة أبداً وليس انقاها إلى نوعها بأولى من انقاها إلى غير نوعها
(قال أبو محمد) رضي الله عنه وذهب الفرقه الثانية إلى أن منعت من
الانتقال الارواح إلى غير انواع اجسادها التي فارقت وليس من هذه الفرقه
احد يقول بشيء من الشرائع وهم من الدهرية ومحتمهم هي حجة الطائفة التي
ذكرنا قبلها القائلة انه لا تنتهي للعالم فوجب ان تردد النفس في الاجساد
ابداً قالوا ولا يجوز ان تنتقل إلى غير النوع الذي اوجب لها طبعها
الاشراف عليه وتعلقها به

(قال أبو محمد رضي الله عنه) أما الفرقه المرسمة باسم الاسلام فيكفي من
الرد عليهم اجماع جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان من قال بقولهم
فانه على غير الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم انت بغير هذا وبما
المسلمون يجمعون عليه من ان الجزا لا يقع الا بعد فراق الاجساد للارواح
بالنكر او التنعيم قبل يوم القيمة ثم بالجنة او بالنار في موقف الحشر فقط
اذا جمعت اجسادها مع ارواحها التي كانت فيها وأما احتجاجهم بالآياتين
فكفي من بطلان قولهم ايضاً ما ذكرناه من الاجماع وان الامة كلها يجمعون
بلا خلاف على ان المراد بهما الآياتين غير ما ذكر هو لاء المحتدون وان
المراد بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ربك انها الصورة التي رتب الانسان

عليها ان طول او قصر او حسن او قبح او بياض او سوادوما اشبه ذلك واما الآية
الاخرى فان معناها ان الله تعالى امتن علينا اي ان خلق لامن انفسنا ازواجاً تولد
منها ثم امتن علينا بابان خلق لامن الانعام ثانية ازواجاً ثم اخبر تعالى انه يذرونا
في هذه الازواج يعني التي هي من انسنة في بين ذئب يا اظاهراً الاخفا به ان
الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان الازواج المخلوقة لنا انا هي من
انفسنا ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا سبيل الى ان يكون لها ازواج
تولد فيها من غير انفسنا ويكفي من هذا ان قوله انا هو دعوى بلا برهان
وانما رتبوه على اصلهم في العدل فاخرجوا هذا الوجه لما شاهدو من ايلام
الحيوان وكل قول لم يوجد به برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول فقط عن
احد من الانبياء وهو لاء، القوم مقررون بالانبياء عليهم السلام فلا حرج يقيناً
فساد قوله * واما الفرقه الثانية الفائلة بالدهر فاما نقول وبالله التوفيق * انه
يكفي من فساد قوله هذا انه دعوى بلا برهان لا عقلي ولا حسي وما كان
هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه لكننا لا نقنع بهذا بل نبين عليهم بياناً
لائحاً ضرورياً بحول الله تعالى وقوته فنقول وبالله تعالى نستعين ان الله تعالى
خلق الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت الاجناس وفصل كل نوع من
النوع الآخر بفصله الخاص له الذي لا يشاركه فيه غيره وهذه الفصول
المذكورة لانواع الحيوان انا هي لانفسها التي هي ارواحها فنفس الانسان
حياة ناطقة ونفس الحيوان حية غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس وجوهرها
الذى لا يمكن استعماله عنه فلا سبيل الى ان يصير غير الناطق ناطقاً ولا
الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطل المشاهدات وما وجده الحس وبديهية
العقل والضرورة لانقسام الاشياء على حدودها * واما الفرقه الثالثة * التي
قالت ان الارواح تنتقل الى اجراء نوعها فيبطل قوله بحول الله تعالى
وقوته بطلاً انا ضروري بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم ووجوب
الابتداء له والنتيجة من اوله وبما كتبناه في اثبات النبوة وان جميع النبوات
وردت بخلاف قوله وبرهان ضروري عليه وهو انه ليس في العالم كله

المؤلفون باختيارهم وقد ورد في
التنزيل ما افت بين قلوبهم ولكن
الله األف بينهم (ومنها) قوله ان الله
تعالى لا يحب اليمان الى المؤمنون
ولا يزكيه في قلوبهم وقد قال
تعالى حبكم اليمان وزكيه
في قلوبكم ومباليقته في اضافة
الطبع والختم والسد وامثالها اشد
واصعب وقد ورد جميعها في
التنزيل قال الله تعالى ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وقال بل طبع
الله عليها بكفرهم وقال وجعلنا
من بين ايديهم سداً ومن خلفهم
سداً وايت شعري ما يعتقد
الرجل من انكار الفاظ التنزيل
وحى من الله تعالى فيكون تصريراً
بالكفر او انكار ظواهرها من
نسبتها الى الباري تعالى ووجوب
تاويلها وذلك غير مذهب اصحابه
(ومن بدعته) في الدلاله على الباري
تعالى قوله ان الاعراض لا تدل
على كونه خالقاً ولا تصلح
الاعراض دلالات بل الاجسام
تدل على كونه خالقاً وهذا ايضاً
عجب (ومن بدعة) في الامامة
قوله انها لا تعتقد في ايام الفتنة

واختلاف الناس وانما يجوز تقدّها في حالة الانفاق والسلامة وكذلك ابو بكر الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لانه مقد الا باجماع الامة عن بكرة ابיהם وانما اراد بذلك الطعن في امامية علي رضي الله عنه اذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير الفاق من جميع الصحابة اذ يقى في كل طرف طائفة على خلافه (ومن بدعاه) ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الان اذ لا فائدة في وجودها وها جيئا خاليتان من ينتفع ويضرر بهما وبقيت هذه المسألة منه اعتقادا للمعزلة وكان يقول بالموافقة وان اليمان هو الذي يوافي الموت وقول من اطلع الله جميع عمره وقد علم انه يأتي بما يحيط اعماله ولو بكبيرة لم يكن مستحضاً للوعد وكذلك على العكس وصاحب عباد من المعزلة وكان يتنعم من اطلاق انقول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفروانسان والله لا يخلق الكفر وقال النبوة جزاء على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا وحكي الاشعري عن عباد انه

شيآن يشتبه ان بجميع اعراضها اشتباهاً تماماً من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور واختلاف الميّات وتبان الاخلاق واما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى ان ذلك في اكثرا حواها لافي كلها ولوم يكن ما قلنا ما فرق احد بينها البتة وقد علمنا بالمشاهدة ان كل من يتذكر عاليه ذلك الشيآن المشتبه ان تكرراً كثيراً متصلأً انه لا بد ان يفصل بينها وان يميز احدها من الثاني وان يجد في كل واحد منها شيئاً بان بها عن الاخر لا يشبه فيها فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين يتفقان في اخلاقها كلها حتى لا يكون بينها فرق في شيء منها وقد علمنا بيقين ان الاخلاق محولة في النفس فصح بهذا ان نفس كل ذي نفس من الاجساد من اي نوع كانت غير النفس التي في غيره من الاجساد كلها ضرورة وقال ايضاً بعض من ذهب الى التنازع من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذ هو كذلك فحال ان يعذب من لا ذنب له قال فلما وجدناه تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لا ذنب لهم بالجلدي والقرود ويأمر بذبح بعض الحيوان الذي لا ذنب له وبطنه واكله ويسلط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله ولا ذنب له علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة للعقاب بحسب هذه الاجساد تعذب فيها

(قال ابو محمد رضي الله تعالى عنه وقد تكلنا على ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا المكان في باب الكلام على الابراهيم في كتابنا هذا بما يكتفي وقد ردنا الكلام ايضاً في بيان بطلانه في غير ما موضع من كتابنا وفي باب الكلام على من ابطل القدر من المعزلة في كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين * ويكتفي من بطلان هذا الاصل الفاسد ان يقال لهم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل ما تكررتم ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم على اصلكم لا يخلق من يعرضه للعصبية حتى يحتاج الى افساده بالعذاب بعد اصلاحه وقد كان قادرآ على ان يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها الطائف في صاحبها

بها حتى تتحقق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك ينقص شيئاً من ملوكه فان كان عاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها ان يكون من اجل نقصه محدثاً مخلفوا فان طردوها هذا الاصل خرجوا الى قول المانوية في ان للأشياء فاعلين وقد نقدم ابطاناً لقولهم وبالله تعالى التوفيق وبيننا ان الذي لا آخر فوقه ولا مرتب عليه فان كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فهم الشريعة ان كل قول لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كذب وفريضة فاذ لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح فقد صار قوله به خرافة وكذباً وباطلاً وبالله تعالى التوفيق

* فصل في الكلام على من انكر الشرائع من المتعين الى الفلسفة
برزغمهم وهو ابعد الناس عن العلم بها جملة *

(قال ابو محمد رضي الله عنه) نبين في هذا الفصل بمحول الله تعالى وقوته وجوب صحة الشرائع على ما توجهه اصول الفلسفه على الحقيقة او لهم عن آخرهم على اختلاف اقوالهم في غير ذلك ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) الفلسفة على الحقيقة اما معناها وثتها والفرض المقصود نحوه بتعالى اليه هو شيئاً غير اصلاح النفس بان تستعمل في دنياهما الفضائل وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاشرة وحسن السياسة للمنزل والرعاية وهذا نفسه لاغيره هو الغرض في الشرعية هذا مالا خلاف فيه بين احد من العلماء بالفلسفة ولا بين احد من العلماء بالشرعية فيقال لمن انتى الى الفلسفة بزعمه وهو ينكر الشرعية بجهله على الحقيقة بمعانى الفلسفة وبعد عن الوقوف على غرضها ومعناها أليس الفلسفة باجماع من الفلسفه مبنية للفضائل من الرذائل موقفة على البراهين المفرقة بين الحق والباطل فلا بد من نعم ضرورة فيقال له اليه الفلسفة كلهم قد قالوا صلاح العالم بشيئين احدهما باطن والاخر ظاهر فالباطن هو استعمال النفس للشرعية الزاجرة عن تظلم الناس وعن القبائح والظاهر هو التحسين بالاسوار والتغاذ

زعم انه لا يقال ان الله لم ينزل فائلاً ولا غير قائل ووافقه الاسكافي على ذلك فاما ولا يسمى متكلماً وكان الفوطي يقول ان الاشياء قبل كونها معدودة ليست اشياء وهي بعد ان تعدد عن وجود تسمى اشياء ولماذا المعنى كان يمنع القول بأن الله تعالى قد كان لم ينزل عالماً بالاشياء قبل كونها فانها لا تسمى اشياء قال وكان يجوز القتل والغيبة على المخالفين لمذهبها واخذ اموالهم غصباً وسرقة لاعقاده كفرهم واستباحة دمائهم (الجاحظية) اصحاب عمرو بن يحيى المحافظ كان من فضلاء، المعتزلة والمصنف لهم وقاد طالع كثيراً من كتب الفلسفه وخلاطه وروج بعياراته البليغة وحسن براعته الطيبة وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل (منها) قوله ان المعرف كالمعرف ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس لعباد كسب سوى الارادة ويحصل افعاله منه طباعاً كما قال ثانية ونقل عنه اياضه انه

انكر اصل الارادة وكونها جنساً من الاعراض فقال اذا انتهى السهو عن الفاعل وكان عالماً بما يفعله فهو المريد على الحقيقة واما الارادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات الطبائع للاجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة وثبت لها افعالاً مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجوهر فالاعراض تتبدل والجوهر لا يجوز ان يغنى (ومنها) قوله في اهل النار انهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار تجذب اهلها الى نفسها دون ان يدخل احد فيها ومذهب مذهب الفلسفه في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة (وحكى الكعبي) عنه في نفي الصفات انه قال يوصف الباري تعالى بأنه مرید يعني انه لا يصح عليه السهو في افعاله ولا الجهل ولا يجوز ان يغلب ويصر وقال ان الحلق كلام من العقلاه عالمون بان الله تعالى خالقهم وعارضون باهتم محتاجون

السلاح لدفع العدو الذي يريد ظلم الناس والافساد ثم اضافوا الى اصلاح النفوس بما ذكرنا اصلاح الاجساد بالطب فلا بد من نم ضرورة فيقال لم فهل صلاح العالم وانكفا الناس عن القتل الذي فيه فناه الحلق وعن الزنا الذي فيه فساد النسل وخراب المواريث وعن الظلم الذي فيهضر على الانفس والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من البغي والحسد والكذب والجبن والبغى والنميمة والغش والخيانة وسائر الرذائل الا بشرائط زاجرة للناس عن كل ذلك فلا بد من نعم ضرورة والواجب الامال الذي فيه فساد كل ما ذكرنا فإذا لا بد من ذلك ولو لا ذلك لفسد العالم كله ولفسدت العلوم كلها ولكن الانسان قد بطلت فضيلة الفهم والنطق والعقل الذي فيه وصار كالبهائم فلا تخليو تلك الشرائع من احد وجهين اما ان تكون صحاحاً من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومديره كما يقول اصحاب الشرائع واما ان تكون موضوعة بالاتفاق من افضل الحكماء لسياسة الناس بها وكمفهم عن التظام والرذائل فان كانت موضوعة كما يقول هؤلاء المخاذيل فقد تيقنا ان ما زموا الناس من ذلك كذب لا اصل له وزور مغتلىق واجباب ملا يحب وباطل لا حقيقة له ووعيد ووعد كلها كذب فان كان ذلك كذلك فقد صار الكذب الذي هو ارذل الرذائل واعظم الشر لا يتم صلاح العالم الذي هو الغرض من طلب الفضائل الابه واذا ذلك كذلك فقد صار الحق باطل والصدق رذيلة وصار الباطل حقاً وصدق والكذب فضيلة وصار لا قوام للعالم اصلاً الا بالباطل وصار الكذب نتيجة الحق وصار الباطل ثمرة الصدق وصار الفرور والغش والخدع ففضائل ونصيحة وهذا اعظم ما يكون من الحال والممتنع والخلف الذي لا مدخل له في العقل فان قالوا انه لو كشف السري في ذلك اى العامة لم ترغب في الفضائل فوجب لذلك ان يؤتي بما ترهبه وتنبهه فاضطر في ذلك الى الكذب لهم كما يفعل بالصبيان وكما ابجحتم انت في شرائكم كذب الرجل لامر اته ليستصلحها بذلك وفي دفاع الطالب على سبيل التقية وفي الحرب كذلك

فيلزمكم في هذا ما أذنتموه إيانا من إن الكذب صار حفناً وفضيلةً
 (قال أبو محمد رضي الله عنه) فيقال لهم وبالله التوفيق أما نحن فقوانا
 انه ليس كما ذكرتكم قيحاً اذا اباحه الله عزوجل الذي لا حسن الا ما حسن
 وما امر به ولا قبيح الامر بمحابي عنه ولا أمر فوقه فلا يلزمكما اردتم
 الزاماً ايها ثم ايضاً على اصولكم فانه ليس ماذكرتم معارضة ولا ما شبهتم به
 مشبه لما شبهتموه به لانا انا اجينا الكذب في الوجه التي ذكرتكم لضرورة
 الدافعه الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كما جاز بالنص عند الضرورة
 دفع القتل عن النفس بقتل المربيدها ولو امكتنا كف الصبي والمرأة
 بغير ذلك لما جاز الكذب اصلاً فإذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع
 الى استعمال الصدق على كل حال وإنما النص لم نبع شيئاً من ذلك
 ولا حرمناه وانت فيما تدعونه من مداراة الناس كلهم مبتدؤن لاختيار
 الكذب دون ان يأمركم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته فانت لا اعذر لكم
 على خلاف حكمنا في ذلك ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لها
 اما ان تطروا هذا السرعن كل احد فتصيرون الى ما الزمانكم من ان قطع
 الصدق جملة فضيلة وان الكذب على الجملة حق واجب وهذا هو الذي
 الزمانكم ضرورة واما ان تبوا بذلك من وثقم به فهذا ان فلتكم به يوجب
 ضرورة كشف سركم في ذلك لانه لا يجوز البتة ان ينكتم اهل على كثرة
 المارفين به هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا كثر المارفون به فالضرورة
 لا بد من انتشاره فان كفتكم يقولون ان طيه واجب الاعتنى يوثق به
 وفي كشفه الى من يوثق به ما يوجب انتشاره الى من لا يوثق به فقدر جمع
 الى وجوب كشفه لان كشفه البتة هو نتيجة كشفه الى خاص دون عام
 وفي كشفه بطلان ما درتهموه صلاحاً فقد بطل حكمكم بالضرورة لاسباب
 والمقائلون بهذا القول مجذون في كشف سرهم هذا الى الخاص والعام فقد
 ابطلوا عليهم جملة وتناقضوا اقيعاً ناقضاً وعلى كل ذلك فقد صار الباطل
 والكذب لا يتم الخير والفضائل البتة في شيءٍ من الاشياء الابهاء وهذا خلاف

الي النبي وهم محجوجون بعرفتهم
 ثم هم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل
 به فاجاهيل معدورو العالم محجوج
 ومن انحفل دين الاسلام فان
 اعتقاد ان الله تعالى ليس بسم
 ولا صورة ولا يرى بالابصار
 وهو عدل لا يجوز ولا يزيد
 العاصي وبعد الاعتقاد والتدين
 اقر بذلك كله فهو مسلم حفناً وان
 عرف بذلك كنه ثم جحده وانكره
 اودان بالتشبيه والجبر فهو
 مشرك كفر حفناً وان لم ينظر
 في شيءٍ من ذلك واعتقد ان الله
 ربها وان محمدًا رسول الله فهو
 مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف
 عليه غير ذلك (وحيى ابن
 الرواندي عنه) ان القرآن جسد
 يجوز ان يقلب مرّة رجلاً ومرة
 حيواناً وهذا مثل ما يجيئك عن أبي
 بكر الاصم انه زعم ان القرآن
 جسمٌ مخلوقٌ وانكر الاعراض
 اصلاً وانكر صفات الباري تعالى
 ومذهب الماحظ هو بعينه
 مذهب الفلسفه الا ان الميل
 منه ومن اصحابه الى الطبيعين
 منهم اكثراً منه الى الالهين

(الجياطية) اصحاب ابي الحسين ابن ابي عمرو الجياط استاذ ابي القاسم ابن محمد الكعبي وها من معزلة بغداد على مذهب واحد الا ان الجياط غال في اثبات المدوم شيئاً وقال الشيء ما يعلم وينبئ عنه والجوهر جوهر في القدم والعرض عرض وكذلك اطلق جميع اسماء الاجناس والاصناف حتى قال السواد سواد في القدم فلم يبق الا صفة الوجود والصفات التي تلتزم الوجود والمحدث واطلق على المدعوم افظ الثبوت وقال في نفي صفات الباري مثل ما قاله اصحابه وكذلك القول في القدر والسمع والعقل وانفرد الكعبي عن استاذه بمسائل (منها) قوله ان ارادة الباري تعالى ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته حادثة في محل اولا في محل بل اذا اطلق عليه انه مريد فعنده انه عالم قادر غير مكره في فعله ولا كاره ثم اذا قيل انه مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه واذا قيل هو مريد لافعال عباده فالمراد

الفلسفة جملة وايضاً فان كانت الشرائع موضوعة فليس ما وضعه واضح ما بأحق بان يتبع مما وضعه واضح آخر هذا امر يعلم بالضرورة وقد علمنا بوجوب العقل وضرورته ان الحق لا يكون من الاقوال المختلفة والمتناقضه الا في واحد وسائرها باطل فاذ لا شك في هذا فاي تلك الاوضاعات هو الحق ام ايتها هو الباطل ولا سبيل الى ان يأتوا بما يحقق منها شيئاً دون سائرها اصلاً فاذ لا دليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كلها باطلة اذ مالا دليل على صحته فهو باطل وليس لاحد ان يأخذ بقول ويترك غيره بلا دليل فبطل بهذا بطلاناً ضرورياً كل ما تعلقا به والحمد لله رب العالمين* وبطل بهذا البرهان الضروري ما توصلوا به والحمد لله رب العالمين وصح يقيناً ان الشرائع صحاح من عند منشئ العالم ومدبره الذي يريد بقائه الى الوقت الذي سبق في علمه تعالى انه يقيمه اليه كما هو واذ ذلك كذلك ضرورة لا يخلو الحكم في ذلك من أحد وجهين لاثالث لهاماً ان تكون الشرائع كلها حقاً

(قال ابو محمد رضى الله عنه) وقد رأيت منهم من يذهب الى هذا واما ان يكون بعضها حقاً وبعضها باطلأً لابد من احد هذين الوجهين ضرورة فان كانت كلها حقاً فهذا محال لا سبيل اليه لانه لا شريعة منها الا وهي تكذب سائرها وتختبر بها باطل وكفر وضلالة والحادي فوجدنا هذا المخذول الذي اراد بزعمه موافقة جميع الشرائع قد حصل على خلاف جميعها او ما عن آخرها وحصل على تكذيب جميع الشرائع له كلها بلا خلاف وعلى تكذيبه هو بجميعها ما كان هكذا وهو يقول انها كلها حق وهي كلها مكذبة له وهو مصدق لها كلها فقد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله وصح باليقين انه كاذب فيه وايضاً فان كل شريعة فهي مضادة في احكامها لغيرها تحرم هذه ما تحمل هذه وتوجب هذه ما تسقط هذه ومن الحال الفاسد ان يكون الشيء وضده حقاً معاً في وقت واحد حراماً حلالاً في حين واحد على انسان واحد ووجه واحد واجباً غير واجب كذلك

وهذا امر يعلمه باطلا كل ذي حس سليم وليس في العقل تحرير شيء مما جاء فيها تحريره ولا ايجاب شيء مما جاء، فيها ايجابه ببطل ان يرجع بما في العقل اذ كل ذلك في حد الممكن في العقل فاذ قد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجبت صحة الوجه الآخر ضرورة وهو ان في الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل وان سائر الشرائع كلاما باطل فاذ ذلك كذلك ففرض على كل ذي حس طلب تلك الشريعة واطرح كل شريعة دون ذلك وان جلت حتى يوقف عليها بالبراهين الصحاح اذ بها يكون صلاح النفس في الابد وبجملها يكون هلاك النفس في الابد فالحمد لله الذي وفقنا لتلك الشريعة ووقفنا عليها وهذا الى طريقها وعرفناها حمدآ كثيراً طيباً كما هو اهلها ونحن نسأله تعالى ان يثبتنا عليها حتى نقاء ونحن من اهلها وحملتها امين رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليماً كثيراً فمن نازعنا في هذا القول وادعاءه لنفسه فنحن في ميدان النظر وحمل الاقوال على السير بالبراهين فسنزييف الباطل والدعوى التي لا دليل عليها حيثما كانت ويد من كانت ويلوح الحق ثابتًا حيثما كان ويد من كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث من النصارى *

(مذهب الصابئين وعلى من افربنبوة زرادشت من)

«المجوس وانكر من سواهم الانبياء عليهم السلام»

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ان اهل هذه الملة يعني اليهود واهل هذه الملة يعني من انكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ثم بالنبوة وبآيات الانبياء عليهم السلام وبنزول الكتب من عند الله عز وجل الا انهم فارقونا في بعض الانبياء عليهم السلام دون بعض وكذلك وافقنا الصابئية والمجوس على الاقرار ببعض الانبياء، فاما اليهود فانهم قد افتقروا على حس فرق وهي (السامريّة) وهم يقولون ان مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه

به انه آمر بها راض عنها وقوله في كونه سميعاً بصيراً راجع الى ذلك ايضاً فهو سميع يعني انه عالم بالسمواعات وبصیر يعني انه عالم بالمبصرات وقوله في الرواية كقول اصحابه نفياً واحالة غير ان اصحابه قالوا يرى الباري تعالى ذاته ويرى المرئيات وكونه مدركاً لذلك زايد على كونه عالماً وقد انكر الكعبى ذلك قال معنى قولنا يرى ذاته ويرى المرئيات انه عالم بها فقط (الجباية والبهشمية) اصحاب ابى علي محمد بن عبد الوهاب الجبائى وابنه ابى هاشم عبد السلام وها من معتزلة البصرة انفردا عن اصحابها بسائل وانفرد احدها عن صاحبه بسائل اما المسائل التي انفردا بها عن اصحابها فنها انها اثبتنا ارادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى موصوفاً مریداً وتعظيمها لا في محل اذا اراد ان يعظم ذاته وفناً لا في محل اذا اراد ان يغنى العالم واخص اوصاف هذه الصفات يرجح اليه بن حيث انه تعالى ايضاً لا في محل واثبات

وجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لا محل لها كثبات موجودات هي اعراض او في حكم الاعراض لا محل لها كثبات موجودات هي جواهراً في حكم الجواهر لاماكن لها وذلك قريب من مذهب الفلسفه حيث اثبتوا عقلاً هو جوهر لا في محل ولا في مكان وكذلك النفس الكلية والعقول المفارقة ومنها انها حكماً بكونه تعالى متکلاً بكلام يخالقه في محل وحقيقة الكلام عندها اصوات، قطمة وحرائق منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام الا ان الجبائي خالف اصحابه خصوصاً بقوله يجده الله تعالى عند قراءة كل قاري كلاماً لنفسه في محل القراء وذلك حين النزول ان الذي يقرأه القاري ليس بكلام الله والسموع منه ليس بكلام الله فالالتزام بهذا المعال من اثبات امر غير معقول ولا سموع وهو اثبات كلامين في محل واحد والنقا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول باثبات الفعل

ولهم توراة غير التوراة التي يأيدي سائر اليهود ويطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد بوش علية السلام فيكذبون بنبوة شموئون وداود وسليمان وشعيباً واليسوع والياس وعاص وحبيق وذكر يا وارميا وغيرهم ولا يقررون بالبعث أبداً وهم باشام لا يستحملون الخروج عنها (والصادقة) ونسبوا الى رجل يقال له صدوق وهم يقولون من بيت سائر اليهود ان العزيز هو ابن الله تعالى الله عن ذلك وكانوا يجهة العين (والعنانية) وهم اصحاب عنان الداودي اليهودي وتسميمهم اليهود العراس والمس وقوفهم انهم لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ويتبرون من قول الاخبار ويكذبونهم وهذه الفرقة بالعراق ومصر والشام وهم من الاندلس بطيطله وطليبره (والربانية) وهم الاشعيه وهم القائلون باقوال الاخبار ومذاهفهم وهم جهور اليهود (والعيسوية) وهم اصحاب أبي عيسى الاصبهاني رجل من اليهود كان باصبهان وبلغني ان اسمه كان محمد بن عيسى وهم يقولون بنبوة عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون ان عيسى بعنه الله عز وجل الى بني اسرائيل على ما جاء في الانجيل وانه احد انباء، بني اسرائيل ويقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم نبي ارسله الله تعالى بشرائع القرآن الى بني اسماعيل عليهم السلام والى سائر العرب كما كان ايوب نبياً في بني عيسى وكما كان بعام نبياً في بني مواب باقرار من جميع فرق اليهود (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولقد نقيت من ينحو الى هذا المذهب من خواص اليهود كثيراً وقرأت في تاريخ لم جمعه رجل هاروني كان قد يأدياً فيهم ومن كبارهم وائتهم ومن عصبت به ثلث بلدتهم وثلث حروفهم وثلث جيوشهم أيام حرب طيطوس وخراب البيت وكان له في تلك الحروب آثار عظيمة وكان قد ادرك امر المسيح عليه السلام واسميه يوسف ابن هارون فذكر ملوكهم وحربهم الى ان وصل الى قتل يحيى بن زكرياء عليه السلام فذكره أجمل ذكر وعظم شأنه وانه قتل ظلماً لقوله الحق وذكر امر العمودية ذكر احسناً لم يذكرها ولا ابطلها ثم قال في ذكره

لذلك الملك هردوس بن هردوس وقبل هذا الملك من حكمه بني اسرائيل وخيارهم وعلمائهم جماعة ولم يذكر من شأن المسجع عيسى بن مريم عليهما السلام أكثر من هذا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وانما ذكرت هذا الكلام لأرى ان هذا المذهب كان فيهم ظاهراً فاشياً في ائتمام من حينئذ الى الان ثم انقسم اليهود جملة على قسمين فقسم ابطل النسخ ولم يجعلوه مكناً والقسم الثاني اجازوه الا انهم قالوا لم يقع عمدة حجة من ابطل النسخ ان قالوا ان الله عز وجل يستحيل منه ان يأمر بالامر ثم ينهي عنه ولو كان كذلك لعاد الحق باطل والطاعة معصية والباطل حقاً ومعصية طاعة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لا نعلم لهم حجة غير هذه وهي من اضعف ما يكون من التمويه الذي لا يقوم على ساق لان من تدبر افعال الله كلها وجميع احكامه وآثاره تعالى في هذا العالم يتقن بطلان قولهم هذا لان الله تعالى يحيى ثم يحيي ثم يحيى ويقول الدولة من قوم اعزه فيذلهم الى قوم اذلة فيعزهم وينفع من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقبيحة لا يسأل عما يفعل وهم يستلئون ثم يقول لهم وبالله التوفيق ما يقولون فيمن كان قبلكم من الامم المقبول دخولها فيكم اذا غزوكم ليس دمائهم لكم حلالاً وقتلهم حقاً وفرضياً وطاعة ولا بد من نعم فنقول لهم فان دخلوا في شريعتكمليس قد حرمت دمائهم وصار عندكم قتلهم حراماً باطلة ومعصية بعد ان كان فرضياً وحقاً وطاعة فلا بد من نعم ثم ان عدوا في السبت وعملوا اليهس قد عاد قتلهم فرضياً بعد ان كان حراماً فلا بد من نعم فهذا افوار ظاهر منهم بطلان قولهم واثبات منهم لما انكروه من ان الحق يعود باطلة والامر يعود نهائاً وان الطاعة تعود معصية وهكذا القول في جميع شرائعهم لانها ائمها هي اوامر في وقت محدود بعمل محدود فإذا خرج ذلك الوقت عاد ذلك الامر منها عنه كالمعلم هو عندهم مباح في الجمعة محروم يوم السبت ثم يعود مباحاً يوم الاحد وكالصوم والقرابين وسائر الشرائع كلها وهذا يعنيه هو

للعبد خلقاً وابداعاً واضافة الخبر والشر والطاعة والمعصية اليه استقلالاً واستبداداً وان الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحمة الجواح واثبنا البنية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط في ثبوتها الحجوة والتفاعلي ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقيبيح واجبات عقلية واثبنا شريعة عقلية ورد الشريعة النبوية الى مقدرات الاحكام ومؤنات الطاعات التي لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدى اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة يجب على الحكم ثواب المطیع وعقاب العاصي الا ان النافث والتخليد فيه يعرف بالسمع والاعيان عندها اسم مدح وهو عبارة عن خصال الخير اذا استجمعت في المخللي بها مؤمناً ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال يسمى فاسقاً لا مؤمناً ولا كافراً وان لم يتب ومات عليها فهو مخلد في النار وافتقا على ان الله تعالى لم يدخل عن عباده شيئاً مما علم انه اذا فعل بهم أتوا

بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلح واللطيف لانه قادر عالم جواد حكيم لا يعجزه الاعطاء ولا ينقص من خزانته ولا يزيد في ملكه الا دخار وليس هو الاصلح هو الا لذ بل هو الاجود في العاقبة والاصوب في العاجل وان كان ذلك ملماً مكره او هاؤذلك كالنجامة والقصد وشرب الادوية ولا يقال انه تعالى يقدر على شيء هو اصلاح مما فعله بعده والتكليف كلها الطاف وبعثة الانبياء عليهم السلام وشرع الشرائع وتمهيد الاحكام والتنبيه على الطريق الاصوب كلها الطاف (وما تختلفوا فيه)اما في صفات الباري تعالى فقال الجبائي عالم لذاته قادر حي لذاته ومعنى قوله لذاته أي لا يقتضي كونه عالماً صفة هي حال علم او حال يجب كونه عالماً وعندابي هاشم هو عالم لذاته يعني انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتاً موجوداً وانما يعلم الصفة على الذات لا بافرادها فثبت احوالاً هي صفات لا معلومة ولا معهولة

نسخ الشرائع الذي ابوه وامتنعوا منه اذ ليس معنى النسخ الا ان يأمر الله عزوجل بان يعمل عمل ما مدة ما ثم ينهي عنه بعد اقصاء تلك المدة ولا فرق في شيء من العقول بين ان يعرف الله تعالى ويخبر عباده بما يريد ان يأمرهم به قبل ان يأمرهم به ثم بأنه سينهي عنه بعد ذلك وبين ان لا يعرفهم به اذ ليس عليه تعالى شرط ان يعرف عباده بما يريد ان يأمرهم قبل ان يأتي الوقت الذي يريد الزامهم فيه الشريعة واياضاً فان جميعهم مقرب بان شريعة يعقوب عليه السلام كانت غير شريعة موسى عليه السلام وان يعقوب تزوج ليأ وراحيل ابنتي لابان وجمعها معاً وهذا حرام في شريعة موسى عليه السلام هذا مع قوله ان موسى عليه السلام كانت عمدة ايه اخت جده وهي يوحاندا بنت لاوي وهذا في شريعة موسى حرام ولا فرق في العقول بين شيء احله الله تعالى ثم حرم وبين شيء حرمه الله ثم احله والمفرق بين هذين مكابر للعيان مجاهر بالتحمة ولو قلب عليه قالب كلامه ما كان ينتها فرق وفي توراتهم ان الله تعالى افترض عليهم بالوحى الى موسى عليه السلام وامرهم موسى بذلك في نص توراتهم ان لا يتركوا من الام السبعة الذين كانوا سكاناً في فلسطين والاردن احداً اصلاً الا قتلوا ثم انه لما اخذتهم الامة التي يقال لها عبادون وهي احدى تلك الامم التي افترض عليهم قتلهم واستئصالهم فتغسلوا عليهم واظهروا لهم انهم اتوا من بلاد بعيدة حتى عاهدوهم فلما عرفوا بعد ذلك انهم من السكان في الارض التي امرروا بقتل اهلها حرم الله عزوجل عليهم قتلهم على لسان يوشع النبي بنص كتاب يوشع عندهم فابقوهم ينقلون الماء والخطب الى مكان القدس وهذا هو النسخ الذي انكروا بلا كلفة . وفي توراتهم البداء الذي هو اشد من النسخ وذلك ان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام سأهلك هذه الامة واقدمك على امة اخرى عظيمة فلم يزل موسى يرغب الى الله تعالى في ازالا يفعل ذلك حتى اجابه وامسك عنهم وهذا هو البداء بعينه والكذب المفician عن الله تعالى لانه ذكر ان الله تعالى اخبر انه سيهلكهم ويقدمه

على غيره ثم لم يفعل فهذا هو الكذب بعينه تعالى الله عنه وفي سفر اشعياء ان الله تعالى سيرتب في آخر الزمان من الفرس خداماً ليته (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو النسخ بعينه لأن التوراة موجبة ان لا يخدم في البيت المقدس احد غيربني لاوي بن يعقوب على حسب مراتبهم في الخدمة فعلى اي وجه انزلوا هذا القول من اشعياء فهو نسخ لما في التوراة على كل حال واما في الحقيقة فهو انذار بالملة الاسلامية التي صار فيها الفرس والعرب وسائر الاجناس في المساجد بيت المقدس وغيره التي هي بيت الله تعالى

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما الطائفة التي اجازت النسخ الا انها اخبرت انه لم يكن فانه يقال لهم وبالله تعالى التوفيق باي شيء علمتم صحة نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته فلا سبيل الى ان يأتوا بشيء غير اعلامه وبراهينه واعلامه الظاهرة فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق اذا وجب تصدق موسى والطاعة لامره لما ظهر من احالة الطبايع على ما يبيئه في باب الكلام في بيان اثبات النبوات فلا فرق بينه وبين من اتي بمعجزات غيرها وباحالة لطبايع اخر وبضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما اوجبه لنوع فانه واجب لا جزائه كله اذا كانت احالة الطبايع موجبة صديق من ظهرت عليه فوجوب تصديق موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واجب وجود بما مستوي ولا فرق بين شيء منه بالضرورة ويقال لهم ما الفرق بينكم في تصدقكم بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكتذبكم بعضهم وبين من صدق من كذبتم وكذب من صدقتكم كالجبروس المصدقين بنبوة زرادشت المكذبين بنبوة موسى وسائر انبائهم او المانوية المصدقة بنبوة عيسى وزرادشت المكذبة بنبوة موسى او الصابئين المكذبين بنبوة ابراهيم عليه السلام فمن دونه المصدقين بنبوة ادريس وغيره وكل هذه الفرق والملل نقول في موسى عليه السلام وفي سائر انبائهم اكثراً مما تقولون انتم في عيسى ومحمد عليهمما السلام ننطق بذلك، تواريختهم وكتبهم وهي موجودة مشهورة واقرب ذلك السامرية

اي هي على حيالها لا تعرف كذلك بل مع الذات قال والعقل يدرك فرقاً ضروريَاً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة فليس من عرف الذات عرف كونه عالماً ولا من عرف الجوهر عرف كونه متميزاً قابلاً للعرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية واقتراقها في قضية وبالضرورة نعلم ان ما اشتراك فيه غير ما افترق به وهذه القضايا المقلوبة لا ينكرها اعقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات فانه يؤدي الى قيام المرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال تكون العالم عالماً حال هي صفة وراء كونه ذاتاً اي المفهوم منها غير المفهوم من الذات وكذلك كونه قادر احيا ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وحالاته والده وسائر منكري الاحوال وردوا الاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست الاحوال تشتراك في كونها

أحوالاً وتفرق في خصائص كذلك نقول في الصفات والا فيؤدي الى اثبات الحال للحال ويفضي الى التسلسل بل هي راجعة اما الى مجرد الافتراض اذا وضعت في الاصل على وجه يشترك فيها الكبير لا ان مفهومها معنى او صفة ثابتة في الذات على وجه يشمل اشياء ويشترك فيها الكبير فان ذلك مستخلي او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة من قضايا الاشتراك والافراق وتلك الوجوه كالنسب والإضافات والقرب والبعد وغير ذلك ما لا يعد صفات بالاتفاق وهذا هو اختيار ابي الحسين البصري وأبي الحسن الاشعري وبنوا على هذه المسألة المدعوم شيء فلنثبت كونه شيئاً كما نقلنا عن جماعة العزلة فلا يبقى من صفات الثبوت الا كونه موجوداً فعلى ذلك لا يثبت للقدرة في ايجادها اثر ما سوى الوجود والوجود على مذهب نفاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب

الذين ينكرون نبوة كلنبي لكم بعد موسى عليه السلام ولا سبيل الى ان تأتوا على جميع من ذكرنا بفرق الا انكم بثلكم ولا تدعوا عليهم دعوى الا ادعوا عليكم بثلكم ولا ان تطعنوا في نقلهم بشيء الا اروكم في نقلكم مثله سواء بسواء وقد نبه الله تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل علينا وانزل اليكم ولهمنا والهمكم واحد فنص تعالى على ان طريق الاعيان بما آمنوا به من النبوة وطريق ما آمننا به نحن منها واحد وانه لا فرق بين شيء من ذلك وان الاعيان بالآله الاباعث لموسى هو الاعيان بالآله الاباعث لمحمد صلى الله عليه ما وصل وان طريق كل ذلك طريق واحدة لا فرق فيه او بالله التوفيق وما شغب من شغب منهم باننا نؤمن بموسى وهم لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو شغب ضعيف بارد لانهم لا يخلون من ان يكونوا انما صدقوا بنبوة موسى من اجل تصدقنا نحن ولو لا ذلك لم يصدقو به ويكون انما صدقوا به لما اظهر من البرهان فقط فان كانوا انما صدقوا به من اجل تصدقنا نحن فواجب عليهم ان يصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل تصدقنا نحن به والا فقد نناقضوا وان كان انما صدقوا به لما اظهر من الآيات فلا معنى لتصديق من صدقه ولا لتكذيب من كذبه والحق حق صدقه الناس او كذبوا والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوا ولا يزيد الحق درجة في انه حق اطباق الناس كلهم على تصديقها ولا يزيد مرتبة في انه باطل تكذيب الناس كلهم له ولا يظن ظان اننا في مناظرتنا من نناظره من اهل ملةنا الخالفين لنا في بعض اقوالنا بالاجماع وقد نقضنا كلامنا في هذا المكان فليعلم اننا لم ننقضه لأن الاجماع حجة قد قام البرهان على صحتها في الفتيا في دين الاسلام وما قام على صحته البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه وعلى من وافقه واما ان ننتحج على مخالفنا بأنه موافق لنا في بعض ما مختلف فيه فليس حجة علينا فان وجد لنا يوماً من الایام فاما من يخاطب به جاهلاً نستكشف تخاطبه بذلك او نذكره لنرى هل ينفيه فقط وايضاً فانا انما آمننا

بنبوة موسى الذي انذر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبالتوراة التي فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ونسبه وصفة اصحابه رضي الله عنهم وهكذا نقول في عيسى والانجيل حرفًا لا بنبوة من لم ينذر بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا نؤمن بموسى وعيسى ولا نؤمن بتوراة ولا انجيل ليس فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه بل نكفر بكل ذلك ونبأً منهم فلم نوافهم فقط على ما يدعونه ببطل شغفهم الضعيف وبالله تعالى التوفيق وجملة القول في هذا ان نقل اليهود والنصارى فاسد لما ذكرنا ونذكر ان شاء الله تعالى من عظيم الداخلة في كتبهم المدينة انها مفتعلة وفساد نقلهم فاما صدقنا بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام لان محمدًا صلى الله عليه وسلم صدقها وخبرنا عنها وعن اعلامها ولو لذاك لما صدقنا بها ولكانا عندنا بمنزلة الياس واليسوع وبونس ولوط في ذلك كما انا لا نقطع بصحة بنبوة سموال وحقاي وحقوق وسائر الانبياء الذين عندهم موسى وسائر من ذكرنا ولا فرق ولكن نقول آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان المذكورون انبياء فنحن نؤمن بهم وان لم يكونوا انبياء فلا ندخل في انبياء الله تعالى من ليس منهم بخبر اليهود والنصارى الكاذبة التي لا اصل لها الراجحة الى قوم كفار كاذبين وبالله تعالى نتأيد وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال تعالى في الرسل منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فنحن نؤمن بالانبياء جملة ولا نسي منهم الا من يسي

محمد صلى الله عليه وسلم فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ويقال لسائر فرق اليهود حاشا السامريه ما الفرق بينكم وبين السامريه الذين كذبوا بنبوة كلنبي صدقتم انتم به بعد يوشع بمثل ما كذبتم انتم به عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما لا انفكاك منه بوجه من الوجوه فان ادعوا ان عيسى و محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يأتيا بالمعجزات بان كذبهم ومجاهرتهم اذ قد نقلت الكواف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سقى العسكر في تبوك وهم اوف كثيرة من قدح

متبني الاحوال هو حالة لا يوصف بالوجود والعدم وهذا كما ترى من النقاد والاستحالات ومن نفأة الاحوال من يثبته شيئاً ولا يسميه بصفات الاجناس وعند الجبائي اخص وصف الباري تعالى هو القدم والاشتراك في الاختصاص يوجب الاشتراك في الاعم وليت شعرى كيف يمكنه اثبات الاشتراك والاقتران والعموم واصحوص حقيقة وهو من نفأة الاحوال فاما على مذهب ابن هاشم فلعمري هو مطرد غير ان القدم اذا بحث عن حقيقته رجع الى نفي الاولوية والنفي يستحيل ان يكون اخص وصف واختلافاً في كونه سمي بما بصيرا ف قال الجبائي معنى كونه سمي بما بصيرا انه حي لا افة به وخالقه ابنته وسائر اصحابه اما ابنته فصار الى ان كونه سمي ما حال وكونه بصيرا حال بصيرا وكونه سوى كونه عالمًا لاختلاف العصيبيين والمفهومين والمعتقدات والاشرين وقال غيره من اصحابه معناه كونه مدركا للبصرات مدركا

للسنوات واحتلوا ايضاً في بعض مسائل اللطف فقال الجبائي فلن يعلم الباري تعالى من حاله انه لو امن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو امن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته انه لا يحسن منه ان يكاده الامع اللطف ويسمى بيته وبين المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة على كل وجه الامع اللطف ويقول انه لو كافه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسراً حاله غير مزج لعلته ويناله ابو هاشم في بعض الموضع في هذه المسألة قال يحسن منه تعالى ان يكافه اليمان على استواء الوجهين بلا لطف واحتلوا في فعل الام للعرض فقال الجبائي يجوز ذلك ابتدأ لاجل العرض وعليه الم اطفال وقال ابنه انا نحسن ذلك بشرط العرض والاعتبار جميماً وتفصيل مذهب الجبائي في الاعواض على وجهين احدهما انه يقول التفضل بمثل الاعواض غير انه تعالى علم انه لا ينفعه عرض الامر على الم منقدم

صغير نعم فيه الماء من بين اصابعه عليه السلام وفعل أيضاً مثل ذلك بالحدبية وانه اطعم عليه السلام في منزل ابي طحة اهل الخندق حتى شبعوا وفي منزل جابر ايضاً ورمي هوازن في جيش فعمت عيون جميعهم بتراب يده وفيها أنزل الله تعالى وما رميته اذ رميتك ولكن الله رمى وشق القمر اذ سأله قومه آية فاذن الله تعالى في ذلك اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستر وكمذبوا وابعوا أهواهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وكذلك حين الجذع الذي سمعه كل من حضره من الصحابة رضوان الله عنهم ومن ابهر ذلك واعظممه قوله لليهود الذين كانوا معه في وقته وهم زيادة على الف بلا شك ولعلمهم كانوا ألواناً لهم بنو قريطة وبنو النضير وبنو اهدل وبنو قينقاع ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في تكذيبهم نبوته واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك اصلاً فمحجزوا عن ذلك اي عن تمني الموت وحيل بينهم وبين النطق بذلك وهذه قصة منصوصة في صورة الجمعة يقرأها كل يوم الجمعة في جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وقد كان اسهل الامور عليهم ان يكذبوا بان يتمنوا الموت لواستطاعوا وهم يسمعونه يقول فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت ايديهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا امر لا يدفعه الواقع جاهل مكابر للعيان لأن القرون والاعصار نقلت هذه الآيات جيلاً جيلاً يخاطبون بها فكل أذعن واقر ولم يكن احداً دفعه ودعاه عليه السلام من حين مبعثه العرب كلام على فصاحة السنن وكثرة استعماله لأنواع البلاغة من الاطالة والايجاز والتصرف في افانيين البلاغة والافاظ المراكبة على وجوه المعاني الى ان يأتوا به مثل هذا القرآن ثم ردتهم الى سورة فمحجزوا كلام عن ذلك على سمة بلادهم طولاً وعرضًا وانه صلى الله عليه وسلم اقام بين اظهرهم ثلاثة وعشرين عاماً يستشهدون قتاله وال تعرض لسفك دمائهم واسترقاق ذرائهم وقد اضرروا بما دعاهم اليه من المعارضة للقرآن جملة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا لا ينفي على من له افل فهم انه انا
حماهم على ذلك العجز عما كلفهم من ذلك وارتفاع قوتهم عنه وانه قد حيل
بيتهم وبين ذلك ثم عم الدنيا من البلاغ ، الذين يخالون بالسنته تخلل الناقد
ويطبلون في المعنى التافه اظهاراً لاقتنادهم على الكلام جماعات لا بصار
 لهم في دين الاسلام منذ اربعين عام وعشرين عاماً فاما منهم احد يتكلف
معارضته إلا افتضحك وسقط وصار مهزأة ومعيرة يتاجن به وبما اتي به
ويتطايب عليه منهم مسلية بن حبيب الحنفي لما رام ذلك لم ينطق لسانه
 الا بما يصحح الشكلي وقد تعاطي بعضهم ذلك يوماً في كلام جري يعني
ويبينه فقالت له اتق الله على نفسك فان الله تعالى قد منحك من البيان
والبلاغة نعمة سبقت بها والله ائن تمرضت لهذا الباب باشارة ليس بمن
الله هذه النعمة ولجعلتك فضيحة وشهرة ومسخرة وضحكه كما فعل ابن
رام هذا من قبلك فقال لي صدقت والله واظهر الندم والاقرار بقبحه
(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الذي ذكرنا مشاهده هي آية باقية الى
اليوم والى انقضاء الدنيا وسائر آيات الانبياء عليهم السلام قد فيت
بغنائهم فلم يبق منها الا الخبر عنها فقط

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد ظنَّ قوم ان عجز العرب ومن
تلهم من سائر البلاغ عن معارضة القرآن انا هو لكون القرآن في اعلا
طبقات البلاغة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) عنه وهذا خطأ شديد ولو كان ذلك وقد ابى
الله عزَّ وجلَّ ان يكون لما كان حيائنةً معجزة لان هذه صفة كل باسق في
طبقته وانشىء الذي هو كذلك وان كان قد سبق في وقت ما فلا يؤمن
ان يأتى في غد ما يقاربه بل ما يفوقه ولكن الاعجاز في ذلك انا هو ان الله
عزَّ وجلَّ حال بين العباد وبين ان يأتوا بهم ورفع عنهم القوة في ذلك
جنة وهذا مثل لو قال قائل اني امشي اليوم في هذه الطريق ثم لا يمكن
احداً بمدي ان يشي فيها وهو ليس باقوى من سائر الناس واما لو كان

ا) والوجه الثاني انه انا يحسن ذلك
لان العرض مستحق والتفضل
غير مستحق والثواب عندهم)
ينفضل على التفضل بأمر من
احدها تعظيم واجلال المثاب
يقترن بالنعيم والثاني قدر زائد
على التفضل فام يجب اذا اجري
العرض مجرى الثواب لانه لا
يتعيز عن التفضل بزيادة مقدار
ولا بزيادة صفة وقال ابنه يحسن
الابتداء بمثل العرض ففضلاً
والعرض منقطع غير دائم وقال
الجبائي بجواز ان يقع الانتصاف
من الله تعالى للظلم من الظالم
باعواض يتفضل بها عليه اذا لم
يكن على الله في عرض شيء ضرر
به و Zum ابو هاشم ان التفضل لا
يقع به انتصاف لان التفضل ليس
يجب فعله وقال الجبائي وابنه لا
يجب على الله شيء اعباده في الدنيا
اذا لم يكلفهم عقلاً وشرعًا فاما
اذا كلفهم فعل الواجب في عقولهم
واجتناب القبائح وخلق فيهم
الشهوة للقبح والنفور من الحسن
وركب فيهم الاخلاق الズمية فانه
يجب عليه عند هذا التكليف

أكال العقل ونصب الأدلة
والفقدة والاستطاعة وتهيئة الآلة
حيث يكون مزيجاً لمالهم فيما أمرهم
ويجب عليه ان يفعل بهم ادعى
الامور الى فعل ما كففهم به
وازجر الاشياء لهم عن فعل القبيح
الذى نهانهم عنه ولم في مسائل
هذا الباب خط طويل واما كلام
جميع المعتزلة في النبوات والامامة
فيخالف كلام البصريين فانـ نـ
شيوخهم من يميل الى الروافض
ومنهم من يميل الى الخوارج
والجباري وابوهاشم قد وافقا اهل
السنة في الامامة وانما بالاختيار
وان الصحابة متربون في
الفضل ترتيبهم في الامامة
غير انهم منكروت الكرامات
اصلا الاولى من الصحابة وغيرهم
ويبالغون في عصمة الانبياء عن
الذنوب كبارها وصغرها حتى
يمنع الجباري القصد الى الذنب
الاعلى نأوبل والتأخرون من
المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار
وغيره انتهوا طريقة ابي هاشم
وخلاله في ذلك ابو الحسن
البصري وتصفح ادلة الشيخ

العجز عن المشى لصعوبة الطريق وقوه هذا الماشي لما كانت آية ولا معجزة
وقد بینا في غير هذا المكان ان القرآن ليس من نوع بلاغة الناس لأن
فيه الاقسام التي في أوائل السور والحرف المقطرة التي لا يعرف احد
معناها وليس هذا من نوع بلاغة الناس المعهودة وقد رويتنا عن ابي
احي ابي ذر الغفارى رضي الله عنها انه سمع القرآن فقال لقد وضعت هذا
الكلام على السنة البلغا، والسنة الشمراء فلم أجده يوفق ذلك او كلاماً
هذا معناه فصح بهذا ما قلناه من أن القرآن خارج عن نوع بلاغة
الخلوقين وانه على رتبة قد منع الله تعالى جميع الخلق عن أن يأتوا بهاته ولانا
في هذا رسالة مستقصاة كتبنا بها الى ابي عامر احمد بن عبد الملك ابن
شهيد وسنذكر منها هنا ان شاء الله تعالى ما فيه كفاية في كلامنا مع
المعتزلة والاشعرية في خلق القرآن من ديوانا هذا اولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فان قال فائق انه منععارضون حينئذ
من المعارضة او عارضوا فستر ذلك قيل له وبالله التوفيق لو امكن ما تقول
لامكن لغيرك ان يدعي في آيات موسى عليه السلام مثل ذلك بل كان
يكون اقرب الى التلليس لأن في توراتهم ان السورة عملوا مثل ما عمل موسى
عليه السلام حاشا البعض خاصة فانهم لم يطيفوه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا هو الباطل والتبدل الظاهر لأن
السورة لا يحيل علينا ولا يقاومها ولا يحيل طبيعة اما هو حيل قد بینا الكلام
فيها بعون الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب وفي غيره

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا الاعتراض هو على سبيل ابطال
الکوف لا سبيل من اقر بشيء منها ثم يقال كل من ولي الامر بعده
عليه السلام معروف ليس منهم احد الا وله اعداء يخربون من عداونه
الى بعد الغایات من المحن والغيظ فابو بكر وعمرو رضي الله عنهم تعاديهما
الرافضة وتباغ في عداوتهما وتکفيرها اقصى الغایات وما قال قط احده ومن

ولا كافر عدو لها ولا ولی ان احداً منها اجبر احداً على الاقرار بآيات محمد صلى الله عليه وسلم ولا على ستر شيء، عورض به ولا قدر ان يقول هذا ايضاً يهودي ولا نصراوی وكذلك عثمان ايضاً وعلى نماديهما الخوارج وتخرج في عداوتها وتكلفها الى بعد الغایات ما قال فقط قائل في احدها شيئاً من هذا وحتى لو رام احد من الملوك ذلك لما قدر عليه لانه لا يملك ايدي الناس ولا السبب يصنعون في منازلهم ما احبو ويشرونه عند من يثقوون به حتى ينتشر وهذا امر لا يقدر على ضبطه والمنع منه احد لا سيما مع انفراق الدنيا وسعة اقطارها من اقصى السندي الى اقصى الاندلس فلو امكنت معارضته ما تأخر عن ذلك من له ادنى حظ من استطاعة عند نفسه على ذلك من لا بصيرة له في الاسلام في شرق الارض وغربها فان قال قائل من اليهود ان موسى عليه السلام قال لهم في التوراة لا تقبلوا مننبي أناكم بغير هذه الشرعية

(قال ابو محمد رضي الله عنه) قلنا له وبالله تعالى التوفيق لا سبيل الى ان يقول موسى عليه السلام هذا بوجه من الوجه لانه نوقال ذلك لكان مبطلاً لنبوة نفسه وهذا كلام ينبغي ان يتذمر بذلك انه لو قال لم لا تصدقوا من دعائكم الى غير شريعي وان جاء بآيات فانه يلزمهم اذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره اذا اتى بها في شيء دعاء اليه فهي غير موجبة تصدق موسى عليه السلام فيما اتى به اذا لا فرق بين معجزاته ومعجزات غيره اذا بالآيات صحت الشرائع ولم تصح الآيات بالشرع لأن تصدق الشرعية موجبة للآية والآية موجبة تصدق الشرعية ومن قال خلاف هذا من يد ابن بشريعة وبنبوة فهو عظيم المعاهرة بالباطل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وايضاً فان هذا اقول المنسوب الى موسى عليه السلام كذب موضوع ليس في التوراة شيء منه وانما فيها من اتاكم يدعى نبوة وهو كاذب فلا تصدقوه فان قلت من اين نعلم كذبه من صدقه فانظروا فإذا قال عن الله شيئاً ولم يكن كما قال فهو كاذب هذا نص ما في

واعترض على ذلك بالتزيف والباطل وانفرد عنهم بسائل منها نفي الحال ومنها نفي المعدوم شيئاً ونها نفي الاكوان اغراضها ومنها قوله ان الموجودات تمايز باعيانها وذلك من توابع نفي الحال ومنها رده الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالماً قادرًا مدركاً وله ميل الى مذهب هشام بن الحكم ان الاشياء لا تعلم قبل كونها والرجل فلسفي المذهب الـ انه روج كلامه على المعتزله فراج عليهم لفظة معرفتهم بـ المذاهب الجبرية الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية اصناف فالجبرية الحاكمة هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل اصلاً والجبرية المتوسطة ان يثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من اثبت للقدرة الحادثة اثراً ما في الفعل وهي ذلك كسباً فليس بجبرى والمعزلة يسمون من لم يثبت لقدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلالاً جبرياً ويلزمه ان يسموا من قال

من اصحابهم بان المولدات افعال لافاعل لما جبرياً اذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة في اثرها والمحضون في المقالات عدوا التجاريه والضراريه من الجبريه وكذلك جماعة الكلامية من الصفاته والاشعرية سهومهم تارة حشويه وتارة جبريه ونخن سمعنا اقرارهم على اصحابهم من التجاريه والضراريه فعددهم من الجبريه ولم نسمع اقرارهم على غيرهم فعدددهم من الصفاته ***الجهنمية*** اصحاب جهنم بن صفوان وهو من الجبريه الحالشه ظهرت بدعته بترمذ وقتلها سالم بن احوز المارني بروفي آخر ملكبني امية وافق العزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشيه منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيهاً فتفى كونه حياً عالماً واثبت كونه قادرًا فاعلاً خالقاً لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة وال فعل والخلق ومنها اثباته علوماً حادثة للباري تعالى لافي محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو

التوراة فصح بهذا انه اذا اخبر عن الله تعالى بشيء فكان كما قال فهو صادق وقد وجدنا كلما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في غابة الروم على كسرى وانذاره بقتل الكذاب العنسى ويوم ذي قار وبلغ كل سرى وبغير ذلك فان قالوا ان في التوراة ان هذه الشريعة لازمة لكم في الابد فلنا هذا محال في التأويل لانه كذلك ايضاً فيها ان هذه البلاد يسكنونها ابداً وقد رأيناهم بالعيان خرجوا عنها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فان قال قائل فقد قال لكم محمد صلى الله عليه وسلم لاني بعدى قيل لهم وبالله تعالى نتأيد ليس هذا الكلام مما ادعيته على موسى عليه السلام لانا قد علمنا من اخباره عليه السلام انه لا سبيل الى ان يظهر احد آية بعده ابداً ولو جاز ظهورها لوجب تصديق من اظهرها ولكننا قد ايقنا انه لا يظهر آية على احد بعده عليه السلام بوجه من الوجوه فان قال قائل وكيف يقولون في الدجال وانت ترون انه يظهر له عجائب فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان المسلمين فيه على اقسام فاما ضرار ابن عمرو وسائر الخوارج فانهم ينفون ان يكون الدجال جملة فكيف ان يكون لها آية واما سائر فرق المسلمين فلا ينفون ذلك والعجائب المذكورة عنه انما جاءت بنقل الاحد وقال بعض اصحاب الكلام ان الدجال انما يدعى الربوبية ومدعى الربوبية في نفس قوله بيان كذبه قالوا فظاهر الآية عليه ليس موجباً لضلال من له عقل واما مدعى النبوة فلا سبيل الى ظهور الآيات عليه لانه كان يكون ضلالاً لكل ذي عقل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واما قولنا في هذا فهو ان العجائب الظاهرة من الدجال انما هي حيل من نحو ما صنع سحرة فرعون ومن باب اعمال الملائكة واصحاب العجائب يدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبة اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان معه نهر ماء ونهر خيز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث حدثنا احمد بن عبد الرحيم حدثنا محمد بن عبد السلام الحشني حدثنا

محمد بن بشار بن دارحدثا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام بن حسان الفردوسي حدثنا حميد بن هلال عن أبي الدها، عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع من امتي الدجال فلينأ عنه فإن الرجل يأتيه وهو يحسبه مؤمن فيتبعه مما يرى من الشبهات

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فصح بالنص انه صاحب شبهات (قال أبو محمد رضي الله عنه) وبهذا تألف الاحاديث وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان ما يظهر الدجال من نهر ماء ونار وقتل انسان واحيائه ان ذلك حيل ولكل ذلك وجوه اذا طلبت وجدت فقد تخيل بعض الاجسام المعدنية اذا اذيب انه ما، وتخيل بالنفط الكاذب انه نار ويقتل انسان ويفطى وآخر بعد مخبوا فيظهر ليرى انه قتل ثم احيى كما فعل الحسين بن منصور الخلاج في الجدي الابلق وكما فعل الشرعي والتميري بالبغلة وكما فعل زبن بالزرزور وانا ادرى من يطعم الدجاج الزرنيج فتقدر ولا يشك في موتها ثم يصب في حلوقها الزيت فلتقوم صحاحاً وانا كانت تكون معجزة لواحى عظالماً قد ارمته فيظهر نبات اللعم عليها فهذه كانت تكون معجزة ظاهرة لا شك فيها ولا يقدر غيربني عليها البتة وقد رأينا الدبر يلقي في الماء حتى لا يشك احد انها ميتة ثم كنا نضعها للشمس فلا تثبت ان تقوم وتطير وقد بلغنا مثل ذلك في الذباب المسترخي في الماء اذا ذر عليه سحق الاجر الجديد وآيات الانبياء عليهم السلام لا تكون من وراء حائط ولا في مكان بعيد ولا من تحت ستارة ولا تكون الا بادية مكشوفة وقد فضحت انا حيلة ابي محمد المعروف بالعرق في الكلام المسنون بحضوره ولا يرى المتكلم وسمت بعض اصحابه ان يسمعني ذلك في مكان آخر او بحيث الفضاء دون بيان فامتعم من ذلك ظهرت الحيلة وانا هي قصبة مشقوبة توضع وراء الحائط على شق خفي ويتكلم الذي طرف القصبة على فيه على حين غفلة من في المسجد كلمات يسيرة الكلتين والثلاث لا كثرا من ذلك فلا يشك من في البيت مع العرق

علم ثم خلق أفقني عليه على ما كان او لم يبق فان بقى فهو جهل فان العلم بان يوجد غير العلم بان قد وجد وان لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم كما تقرر قال واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته تعالى وذلك يؤدي الى التغيير في ذاته وان يكون معللاً للحوادث واما ان يحدث في محل فيكون الحل موصوفاً به لا الباري تعالى فتعين انه لا محل له فابتدا علموا حادثة بعد المعلومات الموجودة ومنها قوله في القدرة الحادثة ان الانسان ليس يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجنادات وينسب اليه الأفعال مجازاً كما ينسب الى الجنادات كما يقال اثمرت الشجرة وجري الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت وتغيبت السماء مطرت وازهرت الارض وانبت

إلى غير ذلك وانتهاب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر قال وإذا ثبت الجبر فالنكارة ايضاً كان جبراً ومنها قوله ان حركات اهل الخالدين ينقطع والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلها فيها وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتلذذ اهل النار بجحيمها اذاً لا يتصور حركات لا تنتهي آخرًا كما لا يتصور حركات لا تنتهي اولاً وحمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة والتأنّ كيدون الحقيقة في التلذذ كما يقال خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربكم فالآية اشتملت على شرطية واستثناء، والخلود والتأنّ يد لا شرط فيه ولا استثناء، ومنها قوله من اتي بالمعروفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بمحده لان العلم والمعرفة لا تزول بالجحود فهو من قال والايام لا يتعصب ي لا يقسم الى عقد وقول وعمل قال ولا يتفاصل اهلها فيه فما كان الانبياء وايان الامة على نحط واحد اذ المعرف لا تتفاصل وكان السلف

الممعون في ان الكلام اندفع بحضورهم وكان المتكلم في ذلك محمد بن عبد الله الكاتب صاحبه فان اعتراض معترض بقول الله تعالى وما مننا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قيل له وبأثره تعالى التوفيق هذا يخرج على وجهين احدهما ان معنى قوله تعالى وما مننا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون اما هو على معنى التبكيت لمن قال ذلك واورد تعالى كلامهم وحذف الف الاستفهام وهذا موجود في كلام العرب كثيراً والثاني انه اما عنى تعالى بذلك الآيات المشترطة في الرقا الى السماء وان يكون معه ملك وما اشبه هذا وليس على الله تعالى شرط لحاد (قال ابو محمد رضي الله عنه) والقول الاول هو جوابنا لان الله تعالى لا شيء يمنعه عنها يريد وكذلك ان اعتراض معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء الا من قد اوتى ما على مثله آمن البشر واما كان الذي اوتته وحيها اوحي الى واني لا رجوان اكون اكثراهم تبعاً يوم القيمة قبل لهم وبأثره التوفيق امامعني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول آية الكبرى الثابتة الباقيه ابداً لا بد التي هي اول معجزته حين بعث وهي القرآن لبقاء هذه الآية على الاباد واما جعلها عليه السلام بخلاف سائر آيات الانبياء عليهم السلام لان تلك الآيات يستوى في معرفة امجازها العالم والمجاهل وما امجاز القرآن فاما يعرفه العلما بلغة العرب ثم يعرفه سائر الناس بأخبار العلما لهم بذلك مع ما في التوراة من الإنذار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فيها سأقيم ابني اسرائيل نبياً من اخوتهم اجعل على اساته كلامي فمن عصاه انتهت منه (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولم تكن هذه الصفة لغير محمد صلى الله عليه وسلم واحنة بني اسرائيل هم بنوا ساعيل وقوله في السفر الخامس منها جاء الله من سيننا واثرق من ساعير واستعمل من جبال فاران

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اوسينا هو موضع بعث موسى عليه السلام بلا شك وساعير هو موضع بعث عيسى عليه السلام وفاران بلا شك هي

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا غاية البيان لمن عقل لان المسيح عليه السلام علم انه سيفلوا قومه فيه فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله في ان يبعث الذي يبين للناس انه ليس اهلا ولا ابن الله وانا هو انسان من ولد امرأة من البشر فهل اتي بعده نبي يبين هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا يحيل بيانه على ذي حس سليم واصف وسائل الله ايزاع الشكر على ما وفق له من الهدى (فان قال قائل) فان المحسون تصدق بنبوة زرادشت وقوم من اليهود بنبوة ابي عيسى الاصبهاني وقوم من كفرة الفالية يصدرون بنبوة يزع الحائط والمغيثة بن سعيد وبنان بن سمعان التميمي

كلاهم من اشد الرادين عليه
ونسبته الى التعطيل المحس و هو
ايضاً موافق لمعتزلة في نفي الروية
وابيات خلق الكلام و ايجاب
المعارف بالعقل قبل ورود الشرع
(النجارية) اصحاب الحسين بن محمد
النجار واكثر معتزلة الري
وحواليها على مذهبه وعم وان
اختلفوا اصنافاً الا انهم لم يختلفوا
في المسائل التي عدّناها اصولاً
وهم مرغوثية وزعفرانية ومستدركة
وافقوا المعتزلة في نفي الصفات
من العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية
في خلق الاعمال قال النجار الباري
تعالى مرید لنفسه كما هو عالم
لنفسه فالزم عموم التعلق فالالتزام
وقال هو مرید الخير والشر والنعم
والضر وقال ايضاً معنى كونه
مریداً انه غير مستكره ولا مغلوب
وقال هو خالق اعمال العباد خيرها
وشرها حسنها وقيحها والعبد
مكتسب لما اثبت تأثيراً للقدرة
الحادية وسمى ذلك كسباً على
حسب ما يثبته الاشعري وافقه
ايضاً في ان الاستطاعة من الفعل

واما في مسئلة الرواية فأنكر رؤية الله تعالى بالابصار واحالها غير انه قال يجوز ان يقول الله تعالى القوة التي في اقل من المعرفة الى العين فيعرف الله بها ويكون ذلك رؤية وقال بمدحوث الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة باشيه منها قوله ان كلام الباري تعالى اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم ومن العجب ان الزعفرانية قالت كلام الله غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومع ذلك قالت كل من قال القرآن مخلوق فهو كافر ولهم اذا رأوا بذلك الاختلاف والافتراض ظاهر و المستدركة منهم زعموا ان كلامه غيره وهو مخلوق لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام الله غير مخلوق والسلف اجمعوا على هذه العبارة فوافقناهم وحملنا قولهم غير مخلوق اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها وهذه حكاية عنها (وحكى الكعبي عن النجار انه قال الباري تعالى بكل مكان ذاتاً وجوداً

وغيرهم من كلاب الغالية فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان ابا عيسى وبنان و زبادا وسائر من تدعى له الغالية بنبوة او الهمية من خيار الناس وشارهم لم تظهر لواحد منهم آية بوجه من الوجوه والآيات لا تصح الا بنقل الكواف وكل هؤلاء كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الذي جاءت البراهين بصدقه صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده فقد صر البرهان بطلان ما ادعى هؤلاء من النبوة واما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صحت عنه معجزة قال الله عز وجل وان من امة الاخلا فيها نذير وقال عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقالوا ان الذي ينسب اليه المجروس من الاكذوبات باطل مفترى منهم وبرهان ذلك ان المناية تنسب اليه مقالتهم واقوال هؤلاء كلام متضادة لا سبيل الى ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد وكذا المسيح عليه السلام ينسب اليه الملائكة قولهم في الشليث وتنسب اليه النسطورية قولهم ايضاً وكذلك اليعقوبة وتنسب اليه المناية ايضاً قولهم وكذلك المزقون وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليها بلا شك وقد رامت الغالية مثل هذا في القرآن ولكن قد تولى الله حفظه وبالجملة فكل كتاب وشريعة كانوا مقصودين على رجال من اهلها وكانت محظورين على من سواها فالتبديل والتحريف مضمون فيها وكتاب المجروس وشريعتهم انما كان طول مدة دولتهم عند الموئذ وعند ثلاثة وعشرين هر بذا الكل هرب ذ سفر قد افرد به وحده لا يشاركه فيه غيره من المراقبة ولا من غيرهم ولا يباح بشيء من ذلك لاحد سواهم ثم دخل فيه الخرم باحرق الاسكندر لكتابهم ايام غلبه لدارابن دارا وهم مقرون بلا خلاف منهم انه ذهب منه مقدار الثالث ذكر ذلك بشير الناسك وغيره من علمائهم وكذلك التوراه انما كانت طول مدة ملك بنى اسرائيل عند الكومن

الاكبر الماروني وحده لا ينكر ذلك منهم الاكذاب معاهر وكذلك الانجيل انما هي كتب اربعة مختلفة من تأليف اربعة رجال فامكن في كل ذلك التبديل وقد نقلت كواف الموس الآيات المعجزات عن زرادشت كاصغر الذي افرغ وهو مذاب على صدره فلم يضره وقوائم الفرس التي غاصت في بطنها فاخرجها وغير ذلك ومن قال ان الموس اهل كتاب على ابن ابي طالب وحزينة رضي الله عنها وسعيد بن المسيب وقناة وابو ثور وجمهور اصحاب اهل الظاهر وقد بتنا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتابنا المسمى الاصحال في كتاب الجماد منه وفي كتاب الذبائح منه وفي كتاب النكاح منه والحمد لله رب العالمين ويكتفى من ذلك صحة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم وقد حرم الله عزوجل في نص القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي براءة ان تؤخذ الجزية من غير كتابي (قال ابو محمد رضي الله عنه) واما العيساوية من اليهود فإنه يقال لهم اذا صدقتم الكافية في نقل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الاقياد لما في القرآن من انه عليه السلام بعث الى الناس كافة بقوله تعالى فيه امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول يا ايها الناس اني رسول الله لكم جميعاً وقوله تعالى ومن يبغى الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله تعالى فيه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما فيه من دعا اليهود الى ترك ما هم عليه والرجوع الى شريعته عليه السلام وهذا ما لا مخلص منه فان اعترضوا بما في القرآن مما حرم عليهم يعني اليهود وحضارهم على التزام السبت فاما هو بتكيت لهم فيما سلف من اسلافهم الذين فرواهم اثارهم بين هذا نص القرآن في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل ليجعل لهم بعض الذي حرم عليهم وهذا نص جلي على نسخ شريعتهم وبطلا منها ثم ما لم ينكره احد من مؤمن ولا كافر من انه عليه السلام حارب يهودبني

لا على معنى العلم والقدرة والزمه
معالات على ذلك* وقال في المفتر
قبل ورود السمع مثل ما قال
المعزلة انه يجب عليه تحصيل
المعرفة بالنظر والاستدلال وقال
في الاعيان انه عبارة عن التصديق
ومن ارتكب كبيرة ومات عليها
من غير توبة عوقب على ذلك
ويجب ان يخرج من النار فليس
من العدل التسوية بينه وبين
الكافار في الخلود ومحمد بن عيسى
الملقب بيرغوث وبشر بن غيث
المريسي والحسين البخاري مقاalon
في المذهب وكلاهم اثبتوا كونه
تعالى مریداً لم يزل لكل ما علم
انه سيحدث من خير وشر وایمان
وكفر وطاعة ومعصية وعامة
المعزلة يأبون ذلك (الضرارية)
اصحاب ضرار بن عمر ومحض
الفرد واتفاقها في التعطيل انها
قالا الباري تعالى عالم قادر على
معنى ايه ليس بجهال ولا عاجز
وابتها لله تعالى ماهية لا يعلها
الا هو وقال ان هذه المقالة محكمة
عن ابي حنيفة رحمه الله وجاءة
من اصحابه وارادا بذلك انه يعلم

نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر
ونحن نعلم بدليل وخبر واثبنا
حاسة سادسة للانسان يرى بها
الباري تعالى يوم الثواب في الجنة
وقالا افعال العباد مخلوقة للباري
تعالى حقيقة والعبد يكتسبها
حقيقة وجوزوا حصول فعل بين
فاعلين وقالا يجوز ان يقلب الله
الاعراض اجساماً والاستطاعة عجزاً
والعجز بعض الجسم والجسم
لا معالة يبقى زمانين وقالا الحجة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاجماع فقط فما ينقل عنه
في احكام الدين من اخبار الاحداد
غير مقبول (ويحكي عن ضرار)
انه كان ينكر حرف عبد الله بن
مسعود وحرف ابي بن كعب
ويقطع باع الله تعالى لم ينزله
* وقال في المذكر قبل ورود السمع
انه لا يجب عليه شيء يعقله حتى
يأتيه الرسول فیأمره وينهيه
ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم
العقل وزعم ضراراً ايضاً ان الامامة
تصلح في غير قريش حتى اذا
اجتمع قريش ونبي قدمانا النبطي
اذ هو اقل عدداً واسعف وسيلة

اسرائيل من بني فريطة والنضير وهذل وبني قينقاع وقتلهم وسباهم والرمهم
الجزية وسامم كفاراً اذ لم يرجعوا الى الاسلام وقبل الاسلام من اسلم منهم
فلوم يكن نسخ دينهم ما حل له اجرارهم على تركه او الجزية والصغار ولا جاز
له قبول ترك ما ترك منهم بدین بني اسرائيل ومن الحال الممتنع ان يكون
عند العيسوبين رسولاً صادقاً نبياً ثم يجوز ويطالع وبديل د. بن الحق فوضع
فساد قوله وثناقه يقين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وهكذا
يقال لمن اقر بنبوة بعض الانبياء عليهم السلام من فرق الصابئين كادريس
وغيره من لا يؤمن بصحة قوله فيه كما دمون واسقلابيوس وايلون وغيرهم
والمجوس المقتربين على زرادشت فقط اخبرونا باي شيء صحت نبوة من
تدعون له النبوة فليس هنا الا صحة ما اتوا به من المجزات فيقال لهم
فإن النقل الى محمد صلى الله عليه وسلم في معاشراته اقرب عهداً واظهر صحة
واكثر عدد اناقلين ودخل في الضرورة ولا فرق ولا مخلص لهم من هذا
اصلاً لانه نقل ونقل الا ان نقلنا افشي واظهر واقوى انتشاراً ومبدأ هذا
مع ذهاب دين الصابئين وانقطاعهم ورجوع نقلهم الى من لا يقوم بهم
حجۃ لقلتهم ولعلمهم اليوم في جميع الارض لا يبلغون اربعين وما المجوس
فانهم معرفون مقررون بان كتابهم الذي فيه دينهم احرقه الاسكندر اذ
قتل دارا بن دارا وانه ذهب منه الثالثان وكثروا انه لم يبق منه الا اقل
من الثالث وان الشرائع كانت فيما ذهب فاذ هذا صفة دينهم فقد بطل
القول به حجة لذهب جهوره وان الله تعالى لا يكفي احداً مالا يتکفل
بحفظه حتى يبلغ اليه وفي كتاب لهم اسمه خذایي بأنه يعظمونه جداً
ان انوشروان الملك منع من ان يتعلم دينهم في شيء من البلاد الا في
آزادشيرخة وفشا من دأتجبر فقط وكان قبله لا يتعلم الا باصطخر فقط
وكان لا يباح الا لقوم خصائص وكتابهم الذي يبقى بعد ما احرق الاسكندر
ثلاثة وعشرون سفراً فا لهم ثلاثة وعشرون هر بذ الكل هرباً سفراً لا يتعداه
الى غيره وموبد موبد ان يشرف على جميع تلك الاسفار وما كان هكذا

فمضمون تبديله وتحريفه وكل نقل هكذا فهو فاسد لا يوجب القطع بصحته هذا الى ما في كتبهم التي لا يصح دينهم الا بالاعيان بها من الكذب الظاهر كقولهم ان جرم الملك كان يركب الميس حيث شاء وان مبدأ الناس من بقلة الرياس وهي الشرالية ومن ولادة بيروان سياوش بن كيماوشبني مدينة كندر بين السماء والارض واسكنها مائتين الف راجل من اهل البيوتات هم فيها الى اليوم فإذا ظهر هرام هاوند على البقرة ليد ملوكهم نزلت تلك المدينة الى الارض ونصروه وردوا دينهم وملوكهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) وكل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عزوجل فظهر من فساد دين المجوس كالذى ظهر من فساد دين اليهود والنصارى سواء سواء والحمد لله رب العالمين

* فصل في منافعات ظاهرة وتكلذيب وافتخار في الكتاب الذي يسميه اليهود التوراة وفي سائر كتبهم وفي الانجيل الاربعة يتيقن بذلك تحريرها وتبديليها وانها غير الذي انزل الله عزوجل *

(قال ابو محمد رضي الله عنه) نذكر ان شاء الله تعالى ما في الكتاب المذكورة من الكذب الذي لا يشك كل ذي مسكة تبييزفي انه كذب على الله تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبار اوردوها لا يخفى الكذب فيها على احد كما لا يخفى ضوء النهار على ذي بصر وقد كان يعجب من اطريق النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفى فسادها على احد به روى الى ان وقفنا على ما بایدی اليهود فرأینا ان سبیلهم وسبیل النصارى واحدة كشق الانتماء وثبت بذلك عند كل منصف من المخالفین صحة قولنا ان كل من خالف دین الاسلام ونحلة السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف بضلالة ما هم عليه الا انهم بمخذلان الله تعالى ایا هم مکابرین لعقولهم مغایبون لا هوا هم وظنو هم على يقینهم تقليد الاسلام لهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيوية وهكذا وجدنا اکثر من شاهدناه من رؤسائهم فحمد الله كثيراً على ما هدانا له من الاسلام ونحلة السنة واتباع

فيكتنا خلمه اذا خالف الشريعة والمعزلة وان جوزوا الامامة في غير قريش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي (الصفاتية) اعلم ان جماعة كبيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والمجود والانعام والعزوة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً وكذلك يثبتون صفات جبرية مثل البدن والجلين ولا يقولون ذلك الا انهم يقولون بتسفيتها صفات جبرية * ولما كانت المعزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعزلة معطلة فلغ بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات ذات الافعال عليها وما ورد الخبر فافترقوا فيه فرقتين منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل

الآثار الثابتة ونسائله ثبينا على ذلك وان يجعلنا من الدعاء اليه حتى يدعونا الى رحمته ورضوانه عند لقائه آمين

١ قال ابو محمد رضي الله عنه) وايعلم كل من قرأ كتابا هذاما لمخرج من المكتب المذكورة شيئاً يمكن ان يخرج على وجهه ما وان دق وبعد فالاعتراض بمثل هذا الامعنى له وكذلك ايضا لمخرج منه كلاماً لا يفهم معناه وان كان ذلك موجوداً فيها لان لاقائل ان يقول قد اصاب الله به ما اراد ولما اخرجنا مالا حيلة فيه ولا وجه اصلاً الا الداعاوي الكاذبة التي لا دليل عليها اصلاً لا محتملاً ولا خفيأَ **﴿فصل﴾**

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اول ذلك ان بابي السامرية توراة غير التوراة التي بابي سائر اليهود يزعمون انها المازلة ويقطعون ان التي ببابي اليهود معرفة مبدلة وسائر اليهود يتولون ان التي ببابي السامرية معرفة مبدلة ولم الى آخره ولم يقع اليها توراة السامرية لانهم لا يستخليون بالخروج عن فلسطين والاردن اصلاً الا اننا قد اتيتنا ببرهان ضروري على ان التوراة التي ببابي السامرية ايضاً معرفة مبدلة عند ما ذكرنا في آخر هذه الفصول اسماء ملوك بنى اسرائيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **﴿فصل﴾** في اول ورقة من توراة اليهود التي عند ربانيهم وعانياهم وعيسيوهم حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام ان يزيد فيها لفظة او ينقص أخرى لافتضيع عند جميعهم مبالغة ذلك الى احجارهم الذين كانوا ايام ملك المارونية لهم قبل الخراب الثاني بدهر يذكرون انها مبالغة ذلك من اولئك الى عذراء الوراق الماروني في صدرها قال الله تعالى اصنع بنا، آدم كصورتنا كشبيهنا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولو لم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك والخلق كما نقول هذا عمل الله ونقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله اي

وقال عرفنا بعنةضي المعقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبه شيء منها وقطعنا بذلك الا ان لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خاتمة يديه ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك واسنا مكلفين بمعرفة نفس غير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه بيقيننا ثم ان جماعة من المتأخرین زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف ولقد كان التشبيه صرفاً خالصاً في اليهود لغتهم الله لا في كلهم بل في القراءين منهم اذ وجدوا في التوراة الفاظاً كثيرة تدل على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في غلو

تصویر الله والصفة التي انفرد بها ولكلها وخلقها لكن قوله كثيرون ادعوا التأويلات
وسد المخارج وقطع السبيل واوجب شبهة آدم الله عزوجل ولا بد ضرورة
وهذا يعلم بطلانه بديهيّة العقل اذ الشبه والمثل معاها واحد وحاشى الله
ان يكون له مثل او شبهه **﴿فصل﴾** وبعد ذلك قال ونهر يخرج من عدن
فيسي الجنان ومن ثم يفارق فيصير اربعة رؤس * اسماً احدها النيل وهو
محبطة بجميع بلاد زواله الذي به الذهب وذهب ذلك البلد جيد وبها
الاواد وحجارة البلور **﴿واسم الثاني جيحان وهو محبطة بجميع بلاد الحبشة﴾**
﴿واسم الثالث الدجلة وهو السائر شرق الموصل﴾ **﴿واسم الرابع الفرات﴾** وأخذ
الله ادم ووضعه في جنات عدن

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة
فاطمة بآئتها من توليد كذاب مستهزءاً أول ذلك اخباره ان هذه الاربعة
تفترق من النهر الذي يخرج من جنات عدن التي أسكن الله فيها ادم
اذ خلقه ثم اخرجه منها إذا كل من الشجرة التي نهاده الله تعالى عن اكلها
وكل من له ادنى معرفة بالميثة وبنصبة الربع المعمور من الارض الذي هو
في سماك الارض او من مشي الى مصر والشام والموصلي يدرى ان هذا
كله كذب فاصحوان مخرج النيل من عين الجنوب من خارج المعمور ومصبه
قبالة تنيس وقبالة الاسكندرية في آخر اعمال مصر في البحر الشامي وان
مخرج الدجلة والفرات وجيحان من الشمال * فاما جيحان فيخرج من بلاد
الروم وير ما بين المصيصة وربضها المسى كفرينا حتى يصب في البحر
الشامي على اربعة اميال من المصيصة واما دجلة فمخرجها من اعين بقرب
خلاء من عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر وتصب مياهها في
البطانع المشهورة بقرب البصرة في ارض العراق متاخمة ارض العرب * واما
الفرات فمخرجها من بلاد الروم على يوم من قال قلا قرب ارمينية ثم يخرج
إلى ملطبيه ثم يأخذ على اعمال الرقة إلى العراق وينقسم إلى قسمين كلاهما
يقع في دجلة وهذه كذبة شنيعة كبيرة لا مخلص منها والله تعالى لا يكذب

ولقصير اما الغلو فتشبيه بعض
المتهم بالله تعالى الله ولقدس
اما القصير فتشبيه الله بواحد
من الخلق وما ظهرت المعتزلة
والتكلمون من السلف رجمت
بعض الروافض عن الغلو والتقصير
ووقعت في الاعتزاز وتخطت
جماعة من السلف الى التفسير
الظاهر فوقعت في التشبيه أما
السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل
ولا تهدفوا للتشبيه فهم مالك
ابن انس رضي الله عنه اذ قال
الاستواء معلوم والكيفية مجهولة
والاعيان به واجب والسؤال عنه
بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان
وداود الاصفهاني ومن تابعهم
حتى انتهى الزمان الى عبد الله
بن سعيد الكلابي وابي العباس
القلانسي والحرث بن اسد المحاسبي
وهو لا، كانوا من جملة السلف
الا انهم باشروا علم الكلام وايدوا
عقائد السلف بحجج كلامية
وبراهين اصولية وصنف بعضهم
ودرس بعض حتى جرى بين
ابي الحسن الاشعري وبين استاذة
مناظرة في مسألة من مسائل

الصلاح والاصطعل فنخاصها وانماز
الاشعري الى هذه الطائفه فايد
مقالاتهم بناء على كلامه وصار ذلك
مذهباً لاهل السنة والجماعة
وانتقلت سنه الصفاتيه الى
الاشعريه ولما كانت المشبهه
والكراميه من مثبي الصفات
عدد نائم فرقتين من حملة الصفاتيه
(الاشعريه) اصحاب ابى الحسن
علي بن اسحاق اشعيال الاشعري المتنسب
إلى ابى موسى الاشعري رضي الله
عنها وسمعت من عجيب الاتفاقيات
ان ابا موسى الاشعري كان يقرر
بعينيه ما يقرره الاشعري في مذهبها
* وقد جرت مناظرة بين عمرو بن
ال العاص وبينه فقال عمرو ان اجد
احدا اخاخص اليه ربى فقال ابو
موسى انا ذاك المخاكم اليه قال
عمرو أقدر على شيئاً ثم يعذبني
عليه قال نعم قال عمرو ولم قال
لأنه لا يظلمك فسكت عمرو ولم
يحرجواباً قال الاشعري الانسان
اذا فكر في خلقته من اي شيء
ابداً وكيف دار في اطوار الخلقه
طوراً بعد طور حتى وصل الى
كمال الخلقة وعرف يقينا انه بذاته

واخرى وهي قوله ان النيل محيط ببلد زويلة وجيحان محيط ببلد الحبشة
وهذه كذبة شديدة فاحشة ما في جميع ارض السودان الحبشة وغير الحبشة
نهر غير النيل اصلاً ويتفرع سبعة فروع كلها مخرج واحد ثم يجتمع فوق
بلاد النوبة وكذبة ثالثة وهي قوله ان بلد زويلة الالوؤ الجيد وهذا
كذب ما لالوؤ بها مكان اصلاً اما الالوؤ في مفاصلاته في بحر فارس وبحر
المند وانهار بالمند والصين وهذه فضائح لا خفاء بها لم يقلها الله تعالى قط
ولا انسان يهاب الكذب * فان قال قائل فقد صح عن نبيكم صلي الله عليه
 وسلم انه قال النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة فلنا نعم هذا
حق لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تأويلاً اصلاً وهي اسماء
لانهار الجنة كالكوثر والسلسليه * فان قيل قد صح عنه عليه اسلام انه قال
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروي عنه مقبرى ومنبري
روضة من رياض الجنة * فلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته لانه انذر بمكان
قبره فكان كما قال وذلك المكان افضله وفضل الصلة فيه يؤدي العمل
فيه الى دخول الجنة فهي روضة من رياضها وباب من أبوابها ومعهود
اللغة ان كل شيء فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة وتقول لمن بشروا
بنخبر حسن هذا من الجنة وقال الشاعر روانج الجنة في الشباب وليس كذلك
هذا الذي في توراة اليهود لان واسعها لم يدعها في ليس من كذبه بل بين
انه عنى النيل المحيط بارض زويلة بلد الذهب الجيد ودجلة التي بشرق
الموصل وجيحان المحيط ببلاد الحبشة التي لم تخلق بعد فلم يدع اطالب تأويلاً
كلامه حيلة ولا مخرججاً وايضاً فانهم لا يمكنهم البقاء تخرج ما في توراتهم المكذوبة
على ما وصفنا نحن الان في نص توراتهم ان الجنة التي اخرج منها آدم لا يمكنه من
الشجرة التي فيها المغافهي شرق عدن في الارض لا في السماء كما نقول نحن فثبتت
الكذبة لا مخرج منها اصلاً ولو لم يكن في توراتهم الا هذه الكذبة وحدها
لکفت في بيان انها موضوعة لم يأت بها موسى قط ولا هي من عند الله تعالى

فكيف وما نظائر ونظائر ونظائر * فاز قيل في القرآن ذكر سد يأجوج
ومأجوج ولا يدرى مكانه ولا مكانهم فلنا مكانه معروف في أقصى الشمال
في آخر المعمور منه* وقد ذكر أمر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي
يؤمنون بها ويؤمنون بها النصارى وقد ذكر يأجوج ومأجوج والسد
ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان عند كلامه على الغرانيق وقد ذكر سد
يأجوج ومأجوج بطریموس في كتابه المسمى جغرافیا* وذكر طول بلادهم
وعرضها وقد بعث اليه الواشق امير المؤمنین سلام الترجمان في جماعة معه
حتى وقفوا عليه ذكر ذلك احمد بن الطیب السرخسی وغيره وقد ذكره
قدامة بن جعفر والناس فهیمات خبر من خبر حتى لو خفى مكان يأجوج
ومأجوج والسد فلم يعرف في شيء من المعمور مكانه لما ذكر ذلك خبرنا شيئاً لانه كان
يكون مكانه حيث ذكر ذلك خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس ورجوعها
وبعدها كما هو في الجهة الشمالية بحيث تكون الافق كبعض آفاقنا
المسلكونة والهوا كهوا بعض البلاد التي يوجد فيها النبات والتسلل * واعلوا
ان كل ما كان في عنصر الامكان فادخله مدخل في عنصر الامتناع بلا
برهان فهو كاذب مبطل جاهل او مجاهل لا سيما اذا اخبر به من قد قام
البرهان على صدق خبره واما الشأن في الحال الممتنع التي تکذبه الحواس
والعيان او بدبيبة العقل فمن جاء بهذه فاتما جاء ببرهان قاطع على انه كاذب
متى ونعود بالله من البلاء* ففصل ثم قال وقال الله هذا ادم قد صار
کواحد منا في معرفة الخير والشر والآن کيلا يد يده ويأخذ من شجرة
الحياة ویأكل ویحيى الى الدهر فطرده الله من جنات عدن
(قال ابو محمد رضي الله عنه) حکایتهم عن الله تعالى انه قال هذا ادم قد
صار کواحد منا مصيبة من مصاب الدهر ووجب ضرورة انهم آلة
اكثر من واحد وقد أدى هذا القول الحیث المفتری كثيراً من خواص
اليهود الى الاعتقاد ان الذي خلق ادم لم يكن الا خلقاً خلقه الله تعالى
قبل ادم واكل من الشجرة التي اكل منها ادم فعرف الخير والشر ثم

لم يكن ليذر خلقة وبلغه من
درجة الى درجة ويرقيه من
نقص الى كمال عرف بالضرورة
ان له صانعاً قادرًا عالماً مریداً
لا يتصور صدور هذه الافعال
الحكمة من طبع الظهور اثار الاختيار
في الفطرة وتبيين آثار الاحکام
والايمان في الخلقة فله صفات
دلت افعاله عليهلا يمكن جعلها
وكذا دلت الافعال على كونه عالماً
قادراً امریداً دلت على العلم والقدرة
والارادة لات وجه الدلاله
لا يختلف شاهداً وغايتاً واياضاً
لا معنى لعالم حقيقة الا انه ذو
علم ولا لل قادر الا انه ذو قدرة
ولا للمرید الا انه ذو اراده فيحصل
بالعلم الاحکام والاتفاق وبحصل
بالقدرة الواقع والحدث وبحصل
بالارادة التخصيص بوقت دون
وقت وقد دون قدر وشكل
دون شكل وهذه الصفات ان
يتصور ان يوصف بها الذات الا
وان يكون الذات حباً حبیة الدليل
الذی ذکرناه والزیم منکرو
الصفات الزیماً لا محض لهم عنه
وهو انکم وافتقوه اذ قام الدليل

على كونه عالماً قادرًا فلا يخلو اما ان يكون المفهومان من الصفتين واحداً او زائداً فان كان واحداً فيجب ان يعلم بقدرته ويقدر بعلمه ويكون من علم الذات مطلقاً على كونه عالماً قادرًا وليس الامر كذلك فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما ان يرجع الاختلاف الى معنى اللفظ او الى الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم اللفاظ رأساً مالرتاب فيما يصوّره وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك معال فتعين الرجوع الى صفة فائمة بالذات وذلك مذهبة* على ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قد رد قوله في اثبات الحال ونفيها ويقر رأيه على الاثبات ومع ذلك اثبتت الصفات معاني قائلة لا احوالاً وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم هو الذي يسميه صفة

أ كل من شجرة الحياة فصار الماء من جملة الـآلة نعوذ بالله من هذا الكفر الأحق ونحمده اذ هدانا لليلة الزهراء الواضحة التي تشهد سلامتها من كل دخل بانها من عند الله تعالى
 ❁ فصل ❁ وبعد ذلك وأسكن في شرقى جنة عدن الكروبيم ولبيب سيف متقلب بحرارة شجرة الحياة ورأيت في نسخة أخرى منها وكل بالجنان المشتهر اسراويل ونصب بين يديه رمحًا نارياً ليحفظ طريق شجرة الحياة
 (قال ابو محمد رضي الله عنه) ان لم يكن احدها خطأ من المترجم والا فلا ادري كيف هذا ❁ فصل ❁ وبعد ذلك قال الله تعالى كل من قتل قايل نفاديه الى السبعة ولا تأكل بين جميعهم في ان لامك بن متواشيل بن محبوب ابايل ابن عيراد بن حنوك بن قاين هو الذي قتل قاين جد ايه وانه لم يقل به فنسبوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يفديه الى السبعة ولم يفده وايضاً فان ذكر السبعة هنا حمق لان لامك الذي قتله هو الخامس من ولد قاين وقاين هو الخامس من اباء لامك فلا مدخل للسبعة هنا
 ❁ فصل ❁ وقبل هذا ذكر هابيل بن آدم وانه راعي غنم ثم قال قبل ذلك بنحو ورقتين ان لامك المذكور آنفاً اخذ امراً تين اسم احدها عادة والثانية صلة وولدت عادة يابال وهو أول من سكن الاخيبة وملك الماشية وهاتان قضيتان تكذب احدهما الأخرى ولا بد
 ❁ فصل ❁ وبعد ذلك قال فلما ابتدأ الناس يكترون على ظهر الارض وولد لهم البنات فلما رأى اولاد الله بنات آدم اهن حسان اخذوا منه نساء وقال بعد ذلك كان يدخل بنو الله الى بنات آدم ويولد لهم حراماً وهم الجبارية الذين على الدهر لهم اسماً وهذه حمق ناهيك به وكذب عظيم اذ جعل الله اولاداً ينكحون بنات آدم وهذه مصادر تعلى الله عنها حتى ان بعض اسلافهم قال انماعني بذلك الملائكة وهذه كذبة الا انها دون الكذب في ظاهر اللفظ
 ❁ فصل ❁ وفي خلال هذا قال لا يدين روحي في الانسان الى الدهر اذ هم منتشرون لزيفانه هو بشرف تكون اعمارهم مائة وعشرين سنة وهذا كذب فاحش ومصيبة

الأبدلانه ذكر بعد هذا القول ان سام بن نوح عاش بعد ذلك ستةائمه سنة وارغشاذ ابن سام عاش أربعاءئه وخمساً وستين سنة وشالخ بن ارنغشاذ عاش اربعاءئه سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وعارض بن شالخ عاش اربعاءئه سنة واربعاً وستين سنة وفالع بن عار عاش مائتي سنة وسبعاً وتلثاين سنة رعو بن فالع عاش مائتي سنة وتسعاً وعشرين سنة وسروغ بن رعو عاش مائتي سنة وتلثاين سنة وناحور بن سروغ عاش مائة وثمان واربعين سنة وتارج بن ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة وابراهيم بن تارج عاش مائة سنة وخمساً وسبعين سنة واسحاق بن ابراهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة واسعاعيل ابن ابراهيم عاش مائة سنة وسبعاً وتلثاين سنة ويعقوب بن اسحاق عاش مائة سنة وسبعاً وأربعين سنة ولاوى بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعاً وتلثاين سنة وعمران بن فهث عاش كذلك ايضاً وفهث بن لاوى عاش مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وان سارح بنت اشر ومريم بنت عمران وهارون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين سنة بنسنיהם فانجبووا لهذه الفضائح ولقول ثابت على التصديق والتدبر بمثل هذا الافك الذي لا خفاء به

﴿فصل﴾ وبعد ذلك ذكر ان متواشلح بن حنوك بن مارد عاش تسعائمه سنة وتسعاً وستين سنة وانه ولده لامك وهو ابن مائة سنة وسبعين وثمانين سنة وان لامك المذكور اذ بلغ مائة سنة واثنين وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا شك من ان متواشلح كان اذ ولد له نوح بن ثلاثةائمه سنة وتسعاً وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان نوح عليه السلام كان ابن ستةائمه سنة اذ مات متواشلح فاضبطوا هذا ثم قال ان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستةائمه من عمر نوح اندرفت المياه بالطوفان ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين يوماً من الشهر الثاني من ستة احدى وستةائمه لنوح خرج نوح من النايبوت يعني السفينة هو ومن كان معه فوجب من هذا ضرورة لا محيد عنها ان متواشلح بن حنوك دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بشهرين غير ثلاثة ايام

خصوصاً اذا ثبتت حالة اوجبت تلك الصفات * قال ابو الحسن الباري تعالى عالم علم قادر بقدرة حي بحياة مرید بارادة متكلم بكلام سمع بسمع بصير بصير له في البقاء اختلاف رأي قال وهذه صفات أزلية قائمة بذاته لا يقال هي هرولة غيره ولا لاهو ولا لا غير والدليل على انه متكلم بكلام قديم ومرید بارادة قديمة قال قام الدليل على انه تعالى ملك وملك من له الامر والنهي فهو مرناه فلا يخلو اما ان يكون آمراً بامر قديم او بامر محدث فان كان محمد ثافلا يخلو اما ان يحيى ذاته في ذاته اوفي محل ولا في محل يستحيل ان يحيى ذاته في ذاته لانه يؤدي الى ان يكون محل للحوادث وذلك محال ويستحيل ان يكون في محل لانه يجب ان يكون محل به موصفاً ويستحيل ان يحيى ذاته لا في محل لان ذلك غير معقول فتعين انه قديم قائم به صفة له وكذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر قال عليه واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجائز

وأنا جب والوجود والمدوم
وقدرتها واحدة تتعلق بجميع ما يصح
وجوده من المجازات وارادته
واحدة تتعلق بجميع ما يقبل
الصفات وكلامه واحد هو أمر
ونهي وخبر واستخبار ووعده وعيد
وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات
في كلامه لا الى عدد في نفس
الكلام والعبارات اذ للالفاظ
المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء
عليهم السلام دلالات على الكلام
الاولي والدلالة مخلوقة محدثة
والدلول قديم ازلي والفرق بين
القراءة والقراء والتألdea والمتلو
كالفرق بين الذكر والذكر
فالذكر محدث والذكر قديم
وخالف الاشعري بهذا التدقير
جماعة من الحشويه اذ قضوا بكون
الحروف والكلمات قديمة والكلام
عند الاشعري معنى قائم بالنفس
سوى العبادة بل العبادة دلالة
عليه من الانسان فالمتكلم عنده
من قام به الكلام وعند المنزلة
من فعل الكلام غير ان العبادة
كلام اما بالمجاز ااما باشتراك
الافتراض قال وارادته واحدة قديمة

وقد قطع فيها و بت على انه لم يدخل التابوت احد من الناس الانوح و بنوه
الثلاثة و امرأة نوح و ثلاثة نساء لاولاده وقد قطع فيها و بت على انه لم
ينج من الغرق انسى اصلاً ولا حيوان في غير التابوت وهذه كذبات
فواضح نعوذ بالله من مثلها لأن في نصوص توراتهم كما اوردنا ان متواشلح
لم يغرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفقة ستة عشر سنة ل Noah وفي
نها انه استوفاها وايضاً فانه عندهم محمود مدوح لم يستحق الملائكة فقط
وابطلا ان يكون دخل التابوت اذ قطعوا بانه لم يدخلها انسى الانوح وبنوه
الثلاثة ونسائهم وابطلا ان ينجو في غير التابوت بقطفهم انه لم ينج
انس ولا حيوان في غير التابوت ولا بد متواشلح من احد هذه الوجوه
الثلاثة فلا حرج الكذب البحث في نقل توراتهم ضرورة وتبين كل ذي عقل
انها غير منزلة من الله تعالى ولا جاء بها نبي اصلاً لأن الله تعالى لا يكذب
والانبياء لا تأتي بالكذب فصح يقيناً أنها من عمل زنديق جاهل أو مستخف
متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقامهم وفي هذا الفصل كفاية فكيف
ومعه امثاله كثيرة

﴿فصل﴾ وبعد ذلك ان نوحاً اذ بلغه فعل ابنه حام اي كنعان قال
ملعون ابو كنعان عبد العميد يكون لاخوته مستعبد ایكون لاخوه *بارك الله له
ساماً و يكون ابو كنعان عبداً لهم *احسان الله ليا ثم ويسكن في أخيبة سام
ويكون ابو كنعان عبداً لهم ثم نسي نفسه المعرف او تعاطم استخفافاً بهم
فلم يطل لكنه بعد ستة اسطر قال اذ ذكر اولاد حام فقال بنو حام كوش
ومصرام وفواحاً وكنعان وبنو كوش وصبان وزوجة ورغاعة ورعمه وسفنغا
وبنور عمدة السندي و الهند و كوش ولد نزود الذي ابتدأ يكون جباراً في
الارض الذي كان جبار صيد بين يدي الله عز وجل وكان اول ملكته
بابل خصل من هذا الخبر تكذيب نوح في خبره وهو باقرارهم نبي معظم
جداً واد وصف ان ولد ابي كنعان صاروا ملوكاً على اخوة بني كنعان وعلى
بنيهم ثم العجب كله ان على ما توجهه توراتهم كان ملك نزود بن كوش بن

كعنان بن حام على جميع الأرض ونوح حي وسام بن نوح حي لأن في نص توراتهم أن نوحاً عاش إلى أن بلغ إبراهيم بن تارح عليه السلام ثمانية وخمسين عاماً وإن سام بن نوح عاش إلى أن بلغ يعقوب وعيصاً ابنه اسحق بن إبراهيم عليهما السلام خمساً واربعين سنة على ما ذكره من مواليدهم أباً فأباً فالآباء نرى خبر نوح موكوسافان قالوا إن السودان تملّكواليوم قلنا وفي السودان ملك عظيم جداً وملك شقيقاً له والجيش والتوبة والمندوب والتبت والامر يليهم سواه يكون طوائف من بني سام كـملك بنوسام طوائف منهم وحاش لله أن يكذب النبي

﴿فَصَلَ﴾ وقال توراتهم إن نوحاً لما بلغ خمسة سنّة ولده يافت وسام وحام ثم ذكر أن نوحاً اذ بلغ ستة سنّة كان الطوفان ولسام يومئذ مائة سنّة وقال بعد ذلك أن سام بن نوح لما كان ابن مائة سنّة ولد ارقوشادستين بعد الطوفان وهذا كذب فاحش وتلون سمع وجهل مظلم لأنها إذا كان نوح اذ ولد له سام ابن خمسة سنّة وبعد مائة سنّة كان الطوفان فسام حينئذ ابن مائة سنّة وأذ ولد له بعد الطوفان بستين ارخشاذا فسام كان اذ ولد له ارخشاذا ابن مائة سنّة وستين وفي نص توراتهم أنه كان ابن مائة سنّة وهذا كذب لاففاء به حاش لله من مثله

﴿فَصَلَ﴾ وبعد ذلك أن الله تعالى قال لا إبراهيم أعلم علماً أنه سيكون نسلاً غريباً في بلد ليس له ويستبعدونهم ويعذبونهم أربعين سنّة وأيضاً القوم الذين يعذبونهم يحكم لهم وبعد ذلك بشرح عظيم وانت تسير لا بأملك بسلام وتتدفق بشيء صالحة والجبل الرابع من البنين يرجعون إلى هنـا (قال أبو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل على قوله كذبة تـان فـاحشتـان شـينـعتـان منـسوـبـتـان إلـى اللهـ تـعـالـي وـحـاشـ للـهـ مـنـ الـكـذـبـ وـالـخـطاـ فـاحـدـهـ أـقـولـهـ وـالـجـيلـ الـرـابـعـ منـ الـبـنـينـ يـرـجـعـونـ إـلـىـ هـنـاـ وـهـنـاـ كـذـبـ لـأـخـفـاءـ بـهـ لـأـنـ الـجـيلـ الـأـوـلـ مـنـ بـنـيـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـمـ اـسـحـاقـ وـأـخـوـتـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـالـجـيلـ الـثـانـيـ هـمـ يـعـقـوبـ وـعـيـصـاـ وـبـنـوـ اـعـمـاـهـ وـالـجـيلـ الـثـالـثـ أـوـلـادـ يـعـقـوبـ لـصـلـبـهـ وـهـمـ دـوـ بـاـنـ وـشـعـونـ وـيـهـوـذـاـ وـلـاـوـيـ وـسـاخـارـ وـزـابـلـونـ وـيـوـسـفـ وـبـنـيـاـمـينـ وـدـاـيـ وـهـبـادـ وـعـاذـ وـاـشـادـ وـأـلـادـ

ازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث أنها مخلوقة لام حيث أنها مكتسبة لهم فمن هذا قال اراد الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم اراد من العباد ماعلم وأمر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل وخلاف المعلوم مقدور الجنس محال الواقع وتکلیف ملا يطاق جائز على مذهبه لعلة التي ذكرناها لأن الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبق زمانين في حال التکلیف لا يكون المکلف فقط قادر أو لأن المکلف لن يقدر على احداث ما أمر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لاقدرة له اصلاً على الفعل فمحال وان وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه قال والعبد قادر على افعال العباد اذا الانسان يجد من نفسه ترقـة ضرورة بين حركات الرعدة والرعشة وبين حركات الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان الحركات الاختيارية

حاصلة بحيث ان القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فعن هذا قال المكتتب هو المقدور بالقدرة الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم على اصل ابي الحسن لا تأثير للقدرة الحادثة في الاحداث لأن جهة الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر والعرض فلو أثرت في قضية الحدوث لاثرت في قضية حدوث كل محدث حتى نصلح لاحادث الالوان والطعوم والروائح وتصلح لاحادث الجواهر والاجسام فيؤدي الى ثبوتي وقوع السماء على الارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها ومعها الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له وسي هذا الفعل كسباً فيكون خاتماً من الله تعالى ابداً واحداً ثاو كسباً من العبد بعملاً تحت قدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني تخطي عن هنا القدر قليلاً فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح للإيجاد لكن ليست تصر

عيضاً ومن كان في تعدادها من سائر عقب ابراهيم والجيل الرابع هم اولاد هولا، المذكورين وهم والجيل الثالث اباءهم ويعقوب جدهم هم الداخلون مصر لا الخارجون منها بنص توراتهم واجماعهم كلهم بلا خلاف من أحد منهم وإنما رجع الى الشام بنص توراتهم واجماعهم كلهم الجيل السادس من ابناء ابراهيم وهم اولاد الجيل الرابع المذكور وما رجع من الجيل الرابع ولا من الجيل الخامس ولا واحد الى الشام وحاشى الله من ان يكذب في خبره #فان قيل انا تعد الاجيال من الجيل العذب قلنا هذا خلاف نص توراتهم لأن نصها الجيل الرابع من الابناء وأيضاً فانه لم يعذب احد من اولاد يعقوب بل كانوا مبرورين وهم الجيل الثالث بنص توراتهم حرفآ حرفاً على ما نورد بعد هذان شاء الله تعالى فاما ابتدأ التعذيب في ابناء يعقوب وهم الداخلون مع ابائهم وهم الجيل الرابع فعد من حيث شئت لست تخرج من شرك الكذب الفاسد وفي هذا كفایة والكذبة الثانية طامة من الطبات وهي قوله لا ابراهيم ان نسلك سيكون غريباً في بلد ليس له ويستبعدونهم ويعذبونهم اربعين سنة وبعد ذلك يخرجون بهذه سوءة وعارض الدهر لانه اذا عذب الاربعين سنة من وقت بداً بتعذيببني اسرائيل ببصر فاما ذلك بعد موت يوسف عليه السلام الى ان خرج بهم موسى عليه السلام نصاً اذ في سياق توراتهم ولما مات يوسف وجاء اخوه وذلك الجيل كله كثربنوا اسرائيل وتکثروا وتفقروا فلکوا الارض وولى عند ذلك ببصر ملك جديداً لم يعرف يوسف فقال لاهل مملكته ان بني اسرائيل قد كثروا وصاروا اقوى منا فاذ دلهم يبنينا نعا لثلا يزدادوا كثرة ويكونوا علينا من رام محاورتنا فقدم عليهم اصحاب صناعته لسريرتهم هذا نص توراتهم شاهدة بما قلنا وقد ذكر في توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب من ولده وولده ان فاہث بن لاوی بن يعقوب والد عمران بن فاہث ووجد موسى عليه السلام وكان من ولد بالشام ودخل مصر مع ایه لاوی وجده يعقوب وذكر فيها ايضاً ان جميع عمر فاہاث المذكور

ابن لاوي كان مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وإن جمع عمران بن فاهات المذكور كان مائة سنة وسبعاً وثلاثين سنة وذكر فيها نصاً أن موسى عليه السلام كان أذ خرج ببني إسرائيل من مصر ابن مائين سنة هكذا كله نص توراتهم حرفياً بحرف بامع منهم اولم عن آخرهم فربك أن فاهات كان أذ دخلها ابن اقل من شهر وإن عمران ولد له سنة موته وإن موسى ولد لعمراً سنتين موته فالجتمع من هذا العدد كله ثلاثة مائة سنة وخمسون سنة وهذه كانت مدتهم بصر من يوم دخولها إلى أن خرجوا عنها على هذا الحساب فain الاربعاء سنة فكيف ولا بد ان يسقط سن فاهات أذ دخل مصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران لفاهات إلى موته فاهات والمدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام إلى موته ابن عمران وفي كتب اليهود أن فاهات دخل مصر وله ثلاثة سنتين وأنه كان أذ ولد له عمران ابن سنتين سنة وإن عمران كان أذ ولد له موسى عليه السلام ابن مائين سنة فعلى هذا لم يكن بقاء بني إسرائيل بصر مذ دخلوها مع يعقوب إلى أن خرجوا منها مع موسى إلا مائة عام وسبعة عشر عاماً فain الاربعاء عام فكيف ولا بد ان يسقط من هذا العدد الاخير مدة حياة يوسف مذ دخل اخوته وابوهم وبنوهم مصر إلى ان مات يوسف عليه السلام فطول هذا الامد لم يكونوا مستخدمين ولا معدبين ولا مستعبدين بل كانوا اعزاء مكرمين وفي نص توراتهم ان يوسف عليه السلام كان أذ دخل على فرعون ابن ثلاثين سنة ثم كانت سنوا الخطب سبع سنين وبدأت سنوا الجوع ودخل يعقوب ونسله مصر بعد سنتين من سنى الجوع فلي يوسف حيث ذكرت تسع وثلاثون سنة وفي نص توراتهم ان يوسف كان أذ مات ابن مائة سنة وعشرين سنين فصح ان مدتهم مذ دخلوا مصر إلى ان مات يوسف عليه السلام كانت احدى وسبعين سنة فقط ولا بد فالباقي مائة سنة وست واربعون سنة يسقط منها ولا بد بنص توراتهم مدة بقاء من بقى من اخوة يوسف بعده ولم نجد من ذلك الا عمر لاوي فقط فإنه على نص التوراة كان يزيد

صفات الفعل او وجوده واعتباراته على جهة الحدوث فقط بل هنا وجوه اخر رواة الحدوث من كون الجوهر متغيراً قابلاً للعرض ومن كون العرض عرضاً ولواناً وسوداداً وغير ذلك وهذه احوال عند مثبتي الاحوال قال في جهة كون الفعل حاصلاً بالقدرة الحادثة او تحيتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسباً وذلك هو اثر القدرة الحادثة قال فإذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة او القادرية القدية في حال هو الحدوث والوجود او في وجهه من وجوده الفعل فلم لا يجوز ان يكون تأثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحادث او في وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلاً على هيئة مخصوصة وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقاً ومن العرض مطلقاً غير المفهوم من من القيام والعقود غيرها حالات متمايزاتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياماً ومن المعلوم ان الانسان يفرق فرقاً ضروريأ بين قولهنا اوجدو بين قولنا اصل وقام

وقد وقعت وقام وكما لا يجوز ان يضاف الى الباري تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى الباري تعالى فثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل، وتلك الجهة هي المتعينة لأن تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصاً على اصل المعنونة فان جهة الحسن والقبح هي التي تقابل بالجزاء والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بمحسن ولا قبيح قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان جازلي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة فینا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش هي ومثناها كيف هي ثم ان امام الحرمين بالمعالي الجوياني قدس الله روحه تخاطي عن هذا

على يوسف ثلاثة اعوام او اربعة فعاش بعد يوسف ثلاثة وعشرين عاماً فقط ولا بد من هذا العدد فالباقي ماية سنة وثلاث وعشرون سنة هذه مدة عذابهم واستخدامهم واستعبادهم على ابعد الاعداد وقد تكون اقل فain يوسف مصر مستعبداً مستخدماً معدباً ثم مسجوناً فاعلم انه لا يزيد على المائتي عام وسبعين عشر عاماً التي ذكرنا قبل الا اثنين وعشرين عاماً فقط فذلك مائتا عام وتسعة وثلاثون عاماً فain الاربعاء سنة ظهر الكذب، المفصول الذي لا يدرى كيف خفي عليهم جيلاً بعد جيل ورأيت لزلل منهم مقالة ظريفة وهي انه ذكر هذه القصة وقال انما ينبغي ان تعد هذه الاربعاء سنة من حين خطاب الله عزوجل ابراهيم بهذا الكلام (قال ابو محمد رضي الله عنه) وارد هذا الساقط الخروج من مزبلة فوقع في كنيف عذرة لانه جاهر بالباطل وتجعل الفضيحة ونسبة الكذب الى الله تعالى اذ نص ما حکوه عن الله تعالى انه قال لا ابراهيم ان نسلك يستعبد اربعاء سنة ولم يقل له قط من الان الى انقضاء استخدامهم اربعاء سنة واياضاً فان نص توراتهم ان الله تعالى انما قال هذا الكلام لا ابراهيم قبل ولادة اسماعيل هذا ايضاً فكان ابراهيم حينئذ ابن اقل من ستة وثمانين عاماً ثم عاش بعد ذلك اربعة عشر عاماً وولده اسحاق وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة ومات اسحاق ويعقوب ماية وعشرون سنة ودخل يعقوب مصر وله ماية وثلاثون سنة كل هذا نصوص توراتهم بلا اختلاف منهم هات اسحاق قبل دخول يعقوب مصر بعشرين اعواماً فن حين ادعوا ان الله تعالى قال هذا الكلام لا ابراهيم الى دخول يعقوب مصر مائتا عام واربعة اعواماً ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى عنها كما ذكرنا مائة عام وسبعين عشر عاماً خصلنا على اربعاء عام واربعة وعشرين عاماً فلا منجا من الكذب اما بزيادة او نقصان وحاش الله ان يكذب في حساب بدقة فكيف باعوام والله خالق الحساب وعلمه عباده ومعاذ الله ان يكذب

موسى عليه السلام او ينخطي فيما اوحى الله تعالى اليه فوضع يقيناً لكل من له ادنى فهم يقيناً كـا ان امس قبل اليوم انها ليست من عند الله تعالى ولا من اخبارني ولا من تأليف عالم ينفي الكذب ولا من عمل من يحسن الحساب ولا ينخطي، فيما لا ينخطي فيه صبي يحسن الجمع والطرح والقسمة والتسمية ولكنها بلا شك من عمل كافر مستخف ماجن سخر لهم وتطايب منهم وكتاب لهم ما سخن الله به وجوههم عاجلا في الدنيا بالفضيحة وآجلا في الآخرة بالذار والخلود فيها او من عمل تيس ارعن تكـف املا، ما لم يقدم بحفظه جاهل مع ذلك ظلم الجهل بالميـة وصفة الأرض وبالحساب وبالله تعالى وبرسـله صـلـى الله عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـامـلـىـ ماـخـرـجـ إـلـىـ فـهـمـهـ مـنـ خـيـثـ وـطـيـبـ وـلـقـدـ كـانـ فـيـ هـذـاـ فـصـلـ كـفـاـيـةـ لـمـ نـصـ نـفـسـهـ لـوـمـ يـكـنـ غـيـرـهـ فـكـيـفـ

ومعه عجائب جمة ونحمد الله تعالى على نعمة الاسلام كثيرا

* فصل * وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى قال لا براهم لـهـ مـلـكـ اـعـطـيـ هـذـاـ الـبـلـدـ من نهر مصر النهر الكبير الى نهر الفرات وهذا كذب وشهرة من الشهر لـانـهـ انـكانـ عـنـيـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ وهـكـذاـ يـزـعـمـونـ فـاـمـلـكـواـ قـطـ من نهر مصر ولا على نحو عشرة ايام منه شبرا ما فوقه وذلك من موقع النيل الى قرب بيت المقدس وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة الممتدة والحضار ثم دفع وغزة وعسقلان وجبال الشراه التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم وتذيقهم الامرين الى انتصار دولتهم ولا ملكوا قط من الفرات ولا على عشرة ايام منه بل بين آخر حوز بني اسرائيل الى اقرب مكان من الفرات اليهم نحو تسعين فرسناً فيها قنسرين ومحص التي لم يقربوا منها قط ثم دمشق وصور وصبداء التي لم يزل اهلها يحاربونهم ويسمونهم الحسف طول مدة دولتهم بغير اهم وخصوص كتبهم وحاش الله عزوجل ان يخالف وعده في قدر دقيقة من سراية فكيف في تسعين فرسناً في الشمال ونحوها في الجنوب ثم قوله النهر الكبير وما في بلادهم التي ملكوا نهر يذكر الا الأردن وحده وما هو بغير اتساع مسافة مجراه من بحيرة الاردن الى مسقطه في الجية المتنعة نحو ستين

البيان قليلاً قال أما نفي القدرة والاستطاعة مما يباه العقل والحس واما ثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهي كـنـيـ الـقـدـرـةـ اـصـلـ وـاماـ اـثـبـاتـ تـأـثـيرـ فيـ حـالـةـ لاـ تـقـلـ كـنـيـ التـأـثـيرـ خـصـوصـاـ وـالـاحـوالـ علىـ اـصـلـهـ لـاـ توـصـفـ بـالـوـجـوـدـ والـعـدـمـ فـلـاـ بـدـ اـذـامـ نـسـبـةـ فـعـلـ العـبـدـ اـلـىـ قـدـرـتـهـ حـقـيـقـةـ لـاـعـلـىـ وـجـهـ الـاـحـدـاثـ وـالـحـلـاقـ فـانـ الـحـلـقـ يـشـعـرـ بـاسـتـقـلـالـ اـيـجادـهـ مـنـ الـعـدـمـ وـالـاـنـسـانـ كـاـ بـحـسـ مـنـ نـفـسـهـ الـاـقـدـارـ بـحـسـ مـنـ نـفـسـهـ اـيـضاـ عدمـ الـاـسـتـقـلـالـ فـالـفـعـلـ يـسـتـنـدـ وـجـوـدـاـ اـلـىـ الـقـدـرـةـ وـالـقـدـرـةـ تـسـتـنـدـ وـجـوـدـاـ اـلـىـ سـبـبـ آـخـرـيـ كـوـنـ نسبةـ الـقـدـرـةـ اـلـىـ ذـلـكـ السـبـبـ كـنـسـبـةـ الـفـعـلـ اـلـىـ الـقـدـرـةـ وـكـذـلـكـ يـسـتـنـدـ سـبـبـ اـلـىـ سـبـبـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ اـلـىـ مـسـبـبـ الـاـسـابـ فـهـوـ الـحـالـقـ لـلـاـسـبـابـ وـمـسـبـبـاتـهـ الـمـسـتـغـنـيـ عـلـىـ الـاطـلاقـ فـانـ كـلـ سـبـبـ مـسـتـغـنـ عنـ وـجـهـ مـحـتـاجـ مـنـ وـجـهـ وـالـبـارـيـ تعالىـ هوـ الغـنـيـ المـطـلـقـ الـذـيـ لـاـ حاجـةـ لـهـ وـلـاـ فـقـرـ وـهـذـاـ الرـأـيـ اـنـاـ اـخـذـهـ مـنـ الـحـكـمـ الـأـمـيـنـ وـأـبـرـزـ

في معرض الكلام وليس يختص نسبة السبب الى المسبب على اصلهم بالفعل والقدرة بل كل ما يوجد من الحوادث فذلك حكمه وحياته يلزم القول بالطبع وتأثر الاجسام في الاجسام ايجاداً واثراً يثير الطائع في الطائع احداً ثم ليس ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققيين من الحكم ان الجسم لا يؤثر في ايجاد الجسم قالوا الجسم لا يجوز ان يصدر عن جسم ولا عن قوة ما في جسم فان الجسم مركب من مادة وصورة فلو اثر لا اثر من جهته اعني بادته وصورته والمادة لها طبيعة عدمية فلو اثرت لاثرت بمشاركة العدم والثاني معال فالمقدم اذا محال فنقضيه حق وهو ان الجسم وقوة ما في جسم لا يجوز ان يؤثر في جسم وتخطى من هو اشد تحققَا واغوص نفكاراً عن الجسم وقوته في الجسم الى كل ما هو جائز بذاته فقال كل ما هو جائز بذاته لا يجوز ان يحدث شيئاً ما فانه لو احدث لحدث بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة

ميلاً فقط فان قال قائل انا يعني الله بهذا الوعد بنى اسماعيل عليه السلام قلنا وهذا ايضاً خطأ لأن هذا القدر المذكور هنا من الارض اقل من جزء من مائة جزء مما ملك الله عزوجل بنى اسماعيل عليه السلام وain يقع ما بين مصب النيل عند تيس وبين الفرات من آخر الانداس على ساحل البحر المتوسط وببلاد البربر كذلك الى آخر السندي وكابيل مما يلي بلاد الهند ومن ساحل اليمن الى ثغور ارمينية واذر بيجان فما بين ذلك والحمد لله رب العالمين فكيف وهذه الدعوى باطلة لأن ذلك الكلام بعضه مطوف على بعض فالموعودون بذلك البلد هم المتوعدون بأنهم يتملكون ويعذبون في البلد الآخر وقد أكرم الله تعالى بنى اسماعيل وصانهم عن ذلك فوضع الكذب الفاحش في الاخبار المذكورة وصح انه ليس من عند الله عزوجل ولا من كلام نبي اصلاً بل من تبديل وغد جاهـل كالحمار بلادة او متلاعب بالدين وفاسد المعتقد ونحوذ بالله من الخذلان (فصل) ومنها ان الله تعالى قال لا يبراهيم انا الله الذي اخرجتك من اتون الكردانيين لاعطيك هذا البلد حوراً قال له ابراهيم يا رب بماذا اعرف اني ارث هذا البلد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) حاشي الله ان يقول ابراهيم صلي الله عليه وسلم لربه هذا الكلام فهذا كلام من لم يتحقق بخبر الله عزوجل حتى طلب على ذلك برهاناً فان قال قائل جاهل في القرآن انه قال رب ارني كيف تخفي الموئي وان ذكر يا قال الله تعالى اذ وعده بابن يسمى يحيى رب اجمل لي آية قلنابين المراجعات المذكورة فرق كابين المشرق والمغرب اما طلب ابراهيم عليه السلام رؤية احياء الموئي فاما طلب ذلك ليطمئن قلبه المنازع له الى رؤية الكيفية في ذلك فقط * بيان ذلك قوله تعالى له اول تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فوضع ان ابراهيم لم يطلب ذلك برهاناً على شك ازاله عن نفسه لكن ليرى الميبة فقط واما ذكر يا عليه السلام فاما طلب آية تكون له عند الناس لثلا يكتذبوه هذا نص كلامه والذي ذكره عن ابراهيم

عليه السلام كلام شاك يطلب برهاناً يعرف به صحة وعد ربه له تعالى الله عن ذلك وحاشى لابراهيم منه (فصل) وبعد ذلك قال وتحبلى الله لا براهيم عند باوطات ممراً وهو جالس عند باب الحباء عند حي النمار ورفع عينيه ونظر فإذا ثلاثة نفروقوفاً ماماً فنظر وركض لاستقباله عند باب الحباء وبعد على الأرض وقال يا سيدني ان كنت قد وجدت نعمة في عينك فلا تتجاوز عبدي ليؤخذ قليل من ما، واغسلوا أرجلكم واستندوا تحت الشجرة واقدم لكم كسرة من الخبز تشتد بها قلوبكم وبعد ذلك تتضون فلن أجل ذلك مررت على عبدكم فقالوا اصنع كما قلت واسرع ابراهيم الى الحباء الى سارة وقال لها اصنعني ثلاثة صيعان من دقيق سميداعنفيه واصنعني خبز ملة وحضر ابراهيم الى البقر واخذ عجلارخصاً سهيناً ودفعه للغلام واستجعل باصلاحه واخذ سهيناً ولبناً والعمل الذي صنعوه وقدم بين ايديهم وهو واقف عليهم تحت الشجرة وقال كأوا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل آيات من الblade شنيعة نوذ بالله من قليل الضلال وكثيره فاول ذلك اخباره ان الله تعالى تحبلى لا براهيم وانه رأى الثلاثة النفر فاسرع اليهم ومسجد وخطفهم بالعبودية فان كان اوئل الثلاثة هم الله وهذا هو التشكيث يعني بلا كافية بل هو اشد من التشكيث لانه اخبار بشخص ثلاثة والنصارى يهربون من التشخيص وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتياج بهذه القضية في اثبات التشكيث وهذا كما ترى في غاية الفضيحة فان كان اوئل الثلاثة ملائكة وهكذا يقولون فعلهم في ذلك ايضاً فضائح عظيمة وكذب فاحش من وجوه اولئك من الحال والكذب ان يخبر بان الله تعالى تحبلى له وانما تحبلى له ثلاثة من الملائكة وثانيها ان يخاطب اوئل ثلاثة الملائكة بخطاب الواحد وهذا مما يزيد في ضلال النصارى في هذا الفصل وهذا ايضاً محال في الخطاب وثالثها سجوده للملائكة فان من الباطل ان يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله لغير الله تعالى ولغلوق مثله فهذه كذبة وان قالوا بل الله

عدمية فلو خل الجائز وذاته كان عندما فلو اثر المجاز بمشاركة العدم لادى الى ان يؤثر العدم في الوجود وذلك معنى فاذا لا يوجد على الحقيقة الا واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب معدات لقبول الوجوه لا محدثات لحقيقة الوجود ولهذا شرح سند ذكره فمن العجب ان مأخذ كلام الامام ابي المعالي اذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى الاسباب حقيقة هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال ابو الحسن الاشعري اذا كان الحال على الحقيقة هو الباري تعالى لا يشارك في الخلق غيره فاخص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال وهذا هو نفس سير اسمه تعالى الله وقال ابو اسحاق الاسفرايني اخص وصفه وهو كون يوجب تمييزه على الا كوان كلها وقال بعضهم نعم يقينا ان ما من موجود الا و يتميز عن غيره باسم ما والا فيقتضي ان تكون الموجودات كلها مشتركة متساوية والباري

تمالى موجود فيجب ان يتميز عن سائر الموجودات باخص وصف الا ان العقل لا ينتهي الى معرفة ذلك الاخص ولم يرد به سمع فيتوقف ثم هل يجوز ان يدركه العقل ففيه خلاف ايضا وهذا قريب من مذهب خوارغiran ضرارا اطلاق لفظ الماهية وهو من حيث العبارة منكر ومن مذهب الاشوري ان كل موجود فيصع ان يرى فان المصح للروية انا هو الوجود والباري تعالى موجود فيصع ان يرى وقد ورد في السمع ان المؤمنين يرونـه في الاخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ نافرة الى ربها ناظرة الى غير ذلك من الآيات والاخبار قال ولا يجوز ان يتعارك به الروية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل انتباع فان ذلك مستحيل وله قوله في ماهية الروية احدها انه عالم مخصوص ويمني بالخصوص انه يتعارك بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم لا يقتضي تأثيرا في المدركة ولا تأثيرا

سجد بهذه كذبة ولا بد او يكون الله عندهم هم الثلاثة المخلون لا بدمـن احداها وعادت البـلية أشد ما كانت ورآها خصـابـه لهم بأنه عبدـهم فـانـ كانـ المخـاطـبـ بذلكـ هوـ اللهـ تعالـىـ وهوـ المـجـلـيـ لهـ فقدـ عـادـتـ البـلـيـةـ وـانـ كانـ المـخـاطـبـ بذلكـ المـلـائـكـةـ خـاشـ اللهـ انـ يـخـاطـبـ اـبـراـهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـالـعـبـودـيـةـ غيرـ اللهـ تعالـىـ وـمـغـلـوـقاـ مـثـلـهـ معـ انـ مـنـ الـمـعـالـ انـ يـخـاطـبـ ثـلـاثـةـ بـخـاطـبـ وـاحـدـ وـخـامـسـهـ قـولـهـ يـؤـخـذـ قـلـيلـ مـنـ مـاءـ وـيـغـسلـ اـرـجـلـكـ وـاقـدـ كـسـرـةـ مـنـ الخـبـزـ تـشـتـدـ بـهـ قـلـوبـكـ فـهـذـهـ الـحـالـةـ لـئـنـ كـانـ خـاطـبـ بـهـذـاـ الـخـطـابـ اللهـ تعالـىـ فـهـيـ الـتـيـ لـاـ سـوـيـ لـاـ وـلـاـ بـقـيـةـ بـعـدـهـاـ وـالـتـيـ تـلـاـ الفـمـ وـانـ كـانـ خـاطـبـ بذلكـ المـلـائـكـةـ فـهـذـاـ اـكـذـبـ لـانـ اـبـراـهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـاـ يـبـهـلـ اـنـ المـلـائـكـةـ لـاـ تـشـتـدـ قـلـوبـهـمـ بـاـكـلـ كـسـرـ الخـبـزـ فـهـذـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ كـذـبـ بـارـدـةـ سـجـدةـ فـانـ قـالـواـ ظـنـهـمـ نـاسـاـ قـلـنـاـ هـذـاـ اـكـذـبـ لـانـ فـيـ اـوـلـ الـحـبـرـ يـغـبـرـ اـنـ اللهـ تـجـلـيـ لـهـ وـكـيفـ يـسـجـدـ اـبـراـهـيمـ وـيـتـبـعـدـ لـخـاطـرـ طـرـيقـ حـاشـ لـهـ مـنـ هـذـاـ الضـلـالـ وـسـادـسـهـ اـخـبـارـهـ اـنـهـمـ اـكـوـاـ الـخـبـزـ وـالـشـوـىـ وـالـسـمـنـ وـالـلـبـنـ وـحـائـىـ لـهـ اـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ خـبـرـ اـنـ اللهـ تعالـىـ لـاـ وـلـاـ عـنـ الـمـلـائـكـةـ اـيـنـ هـذـاـ الـكـذـبـ الـبـارـدـ الـفـاضـعـ الـذـيـ يـشـبـهـ عـقـولـ الـيـهـودـ الـمـصـدـقـيـنـ بـهـمـ الـحـقـ الـمـنـيـرـ الـوـاضـعـ عـلـيـهـ ضـيـاءـ الـيـقـيـنـ مـنـ قـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ هـذـهـ الـقـصـةـ نـفـسـهـ وـلـقـدـ جـاءـتـ رـسـلـنـاـ اـبـراـهـيمـ بـالـبـشـرـىـ قـالـواـ سـلـامـ قـالـ سـلامـ فـاـبـثـ اـنـ جـاءـ بـعـلـ حـنـيدـ فـلـاـ رـأـىـ اـيـدـيـهـمـ لـاـ تـصـلـ اـلـيـهـ نـكـرـهـ وـاوـجـسـ مـنـهـمـ خـيـفـةـ قـالـواـ لـاـ تـخـفـ اـنـ اـرـسـلـنـاـ الـقـومـ لـوـطـ الـآـيـاتـ هـيـهـاتـ نـورـ الـحـقـ مـنـ ظـلـامـاتـ الـكـذـبـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ كـثـيرـاـ وـفـيـهـاـ اـيـضاـ وـجـهـ سـابـعـ لـيـسـ كـهـذـهـ الـوجـوهـ فـيـ الشـنـاعـةـ وـهـوـ اـقـرـارـهـ بـاـنـ اـبـراـهـيمـ اـطـعـ الـمـلـائـكـةـ الـعـمـ وـالـلـبـنـ وـالـسـمـنـ مـعـاـ وـالـرـبـانـيـوـنـ مـنـهـمـ يـحـرـمـونـ هـذـاـ الـيـوـمـ فـاـقـلـ مـاـ فـيـهـ النـسـخـ عـلـىـ اـنـ يـكـوـنـ سـلامـتـهـ مـنـ اـطـعـ الدـوـاهـيـ وـالـسـلاـمـةـ وـالـلـهـ مـنـهـمـ بـعـيـدةـ

﴿فـصـلـ﴾ شـمـ قـالـ مـتـصـلـ بـهـذـاـ الـفـصـلـ وـقـالـ الـلـهـيـنـ سـارـةـ زـوـجـتـكـ فـقـالـ هـاـيـ ذـهـ فيـ الـحـبـاـقـ قـالـ سـأـرـجـعـ الـيـكـ مـثـلـ هـذـاـ الـوقـتـ مـنـ قـابـلـ وـيـكـوـنـ لـهـاـيـنـ وـسـارـةـ تـسـمـعـ فـيـ

الخباً وهو وراءها وكان ابراهيم وسارة شيخين قد طعنوا في السن وانتهى لسارة ان لا يكون لها عادة كالنساء فضحكت سارة في نفسها قائلة ابعد ان نليت يصير لي ذا وسيدي شيخ قال الله لا براهم لماذا ضحكت سارة قائلة هل لي ان الد وانا عجوز وهل يخفى عن الله امر ي في هذا الوقت اذ قال عزم فائل يكون لسارة ابن فجحدت سارة وقالت لم اخمحك لانها خافت وقال السيد ليس كما تقولين بل قد ضحكت فقام القوم من ثم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) عاد الخبر بين سارة وابراهيم وبين الله عزوجل وعاد الحديث الماضي ثم في هذا ز يادة ان الله تعالى قال ان سارة ضحكت وقالت سارة لم اخمحك فقال الله بلى قد ضحكت بهذه مراجعة الخصوم وتعارض الاكفاء وحاش لسارة الفاضلة المبارأة من الله عزوجل بالبشارة من اذ تكذب الله عزوجل فيما يقول وتکذب هي في ذلك فتجدد ما فعلت فتجمع بين سوانين احدهما كبيرة من الكبائر قد نزع الله عزوجل الصالحين عنها فكيف الانبياء والاخري ادھي وامر وهي التي لا يفعلاها مؤمن ولو انه افسق اهل الارض لانهما كفر ونوعذ بالله من الضلال ﴿فَصَلَّ﴾ وبعد ذلك وصف ان الملائكة باتنا عند لوط واكلنا عنده الحبز الفطير وان لوطا سجد لها على وجه الارض وتبعد لها وقد مضى مثل هذا وانه كذب وان الملائكة لا تأكل فطيرا ولا مختمرا وان الانبياء عليهم السلام لا يسبدون لغير الله تعالى ولا يتبعدون لسواء ﴿فَصَلَّ﴾ وذكر ان ابراهيم عليه السلام قال لله عزوجل اذ ذكر له هلاك قوم لوط في كلام كثير انت معاذ من ان تصنع هذا الامر لانقتل الصالح مع الطالح فانت معاذ يا حاكم جميع العالم من هذا ولم ينكر الله تعالى عليه هذا القول وقال بعد ذلك ان الملائكة قالا لا لوط انظر من لك هنا من صهر بنيك وبناتك وكل مالك في القرية اخرجهم من هذا الموضع لانا مهلكون هذا الموضع وقال بعد ذلك ان لوطا كلام اصحابه المتزوجين بناته وقال لهم اخرجوا من هذا الموضع فان الله مهلكهم وانه صار عندهم كاللاعب ثم قال بعد ذلك ان الملائكة

عنه وثبت السمع والبصر للbari تعالى صفتين هما ادراكان وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود وثبت اليدين والوجه صفات جبرية فقول ورد بذلك السمع فيحب الاقرار به كما ورد ووصفوه الى طريقة السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول ايضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل مخالف للمعزلة من كل وجه قال الایمان هو التصديق بالقلب واما القول بالسان والعمل على الاركان ففروعه فمن صدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسل تصدق بما لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صحيحا ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الامان الا مانكار شيء من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبه يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال

شفاعتي لأهل الكبائر من امتي
واما ان يعذبه بقدر جرمـه ثم
يدخله الجنة برحمـته ولا يجوز
ان يخالـفي النار مع الكفار ما وردـه
السمع من اخـرـاجـهـ منـ كانـ فيـ
قلـبهـ ذـرـةـ منـ الـإـيمـانـ قالـ وـأـتـابـ
لا اقولـ باـنـهـ يـجـبـ عـلـيـ اللهـ قـبـولـ
توـبـتـهـ بـحـكـمـ العـقـلـ اـذـهـوـ المـوـجـبـ
فـلـاـ يـجـبـ عـلـيـ شـيـءـ بلـ وـرـدـ
الـسـمـعـ بـقـبـولـ تـوـبـةـ التـائـبـينـ وـاجـبـةـ
دـعـوـةـ المـضـطـرـينـ وـهـوـ الـمـالـكـ فـيـ
خـلـقـهـ يـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ وـيـحـكـمـ مـاـ يـرـيدـ
فـلـوـ اـدـخـلـ الـخـلـائـقـ باـجـعـهمـ الـجـنـةـ
لـمـ يـكـنـ حـيـفـاـ وـلـوـ اـدـخـلـهـ النـارـ لـمـ
يـكـنـ جـوـرـاـ اـذـ الـظـلـمـ هوـ التـصـرـفـ
فيـاـ لـيـلـكـهـ المـتـصـرـفـ اوـ وـضـعـ
الـشـئـ،ـ فـيـ غـيرـ مـوـضـعـهـ وـهـوـ الـمـالـكـ
الـمـطـلـقـ فـلـاـ يـتـصـورـ مـنـ ظـلـمـ وـلـاـ
يـنـسـبـ اـلـيـهـ جـوـرـ قـالـ وـالـوـاجـبـاتـ
كـلـهاـ سـمـعـيـةـ وـالـعـقـلـ لـيـسـ يـوـجـبـ
شـيـئـاـ وـلـاـ يـقـضـيـ تـحـسـيـنـاـ وـتـقـيـحاـ
فـعـرـفـةـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـعـقـلـ تـحـصـلـ
وـبـالـسـمـعـ تـجـبـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ وـمـاـ
كـنـاـ مـعـذـيـنـ حـتـىـ نـبـعـثـ
رسـوـلاـ وـكـذـلـكـ شـكـرـ المـعـ
وـاثـابـةـ المـطـيعـ وـعـقـابـ الـعـاصـيـ

امـسـكـواـ بـيـدـ لـوـطـ وـبـيـدـ زـوـجـتـهـ وـابـنـيـهـ لـشـفـقـةـ اللهـ عـلـيـهـمـ وـاـخـرـجـوـهـ خـارـجـ
الـقـرـيـةـ ثـمـ ذـكـرـ هـلـاكـ الـقـرـيـةـ بـكـلـ مـاـ فـيـهاـ
(قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ) لـاـ تـخـلـوـ أـصـهـارـ لـوـطـ وـبـنـوـ وـبـنـاتـهـ النـاكـاتـ
مـنـ أـنـ يـكـونـواـ صـالـحـيـنـ أـوـ طـالـحـيـنـ فـانـ كـانـواـ صـالـحـيـنـ فـقـدـ هـلـكـواـ مـعـ الطـالـحـيـنـ
وـبـطـلـ عـقـدـ اللهـ تـعـالـىـ مـعـ اـبـراهـيمـ فـيـ ذـلـكـ وـحـاشـيـهـ لـهـ مـنـ هـذـاـ وـانـ كـانـواـ
طـالـحـيـنـ فـكـيـفـ تـأـمـرـ المـلـائـكـةـ بـاـخـرـاجـ الطـالـحـيـنـ وـهـمـ كـانـواـ مـبـعـوثـيـنـ لـمـلـاـ كـهـمـ
فـلـاـ بـدـ مـنـ الـكـذـبـ فـيـ اـحـدـ الـوـجـهـيـنـ وـبـالـجـمـلـةـ فـاـخـبـارـهـ مـعـفـوـنـةـ جـدـاـ (فصلـ)
وـبـعـدـ ذـلـكـ قـالـ وـاقـامـ لـوـطـ فـيـ الـمـغـارـةـ هـوـ وـابـنـاهـ فـقـاتـ الـكـبـرـيـ لـلـصـغـرـيـ
ابـوـناـ شـيـخـ وـلـيـسـ فـيـ الـأـرـضـ اـحـدـ يـأـتـيـنـاـ كـسـبـيلـ النـاسـ تـعـالـىـ نـسـقـ اـبـانـاـ اـخـلـأـ
وـنـضـاجـعـهـ وـنـسـتـبـقـ مـنـهـ نـسـلـاـ فـسـقـتـاـ اـبـاهـاـ خـمـرـاـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ فـاتـ الـكـبـرـيـ
فـضـاجـعـتـ اـبـاهـاـ وـلـمـ يـعـلـمـ بـنـوـهـاـ وـلـاـ بـقـيـامـهـاـ فـلـاـ كـانـ مـنـ الـغـدـفـاتـ الـكـبـرـيـ
لـلـصـغـرـيـ قـدـ ضـاجـعـتـ اـبـيـ اـمـسـ تـعـالـىـ نـسـقـيـهـ اـلـخـمـرـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ وـضـاجـعـيـهـ اـنـتـ
وـنـسـتـبـقـ مـنـ اـيـنـاـ نـسـلـاـ فـسـقـتـاهـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ خـمـرـاـ وـالـتـ الصـغـرـيـ فـضـاجـعـتـهـ
وـلـمـ يـعـلـمـ بـنـوـهـاـ وـلـاـ بـقـيـامـهـاـ وـجـلـتـ اـبـنـتـاـ لـوـطـ مـنـ اـبـيهـاـ فـوـلـدـتـ الـكـبـرـيـ اـبـنـاـ
وـسـيـتـهـ مـوـابـ وـهـوـ اـبـوـ الـمـاوـيـنـ الـىـ الـيـوـمـ وـوـلـدـتـ الصـغـيـرـةـ اـبـنـاـ سـمـيـهـ اـبـنـ عـمـيـ
وـهـوـ اـبـوـ الـعـمـوـنـيـنـ الـىـ الـيـوـمـ وـفـيـ السـفـرـ الـخـامـسـ مـنـ الـتـوـرـةـ بـزـعـمـهـ اـنـ مـوـسـىـ
قـالـ لـبـنـيـ اـسـرـائـيلـ اـنـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ لـمـ اـنـتـمـنـاـ الـىـ صـعـرـاءـ بـنـيـ مـوـابـ قـالـ لـيـ
لـاـ تـحـارـبـ بـنـيـ مـوـابـ وـلـاـ نـقـاـنـهـمـ فـانـيـ لـمـ اـجـعـلـ لـكـ فـيـاـ تـحـتـ اـيـدـيـهـمـ سـهـاـ
لـانـيـ قـدـ وـرـثـتـ بـنـيـ لـوـطـ اـدـوـ وـجـلـمـتـهـ مـسـكـنـاـ لـهـ ثـمـ ذـكـرـ اـنـ مـوـسـىـ قـالـ لـهـ
اـنـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ لـهـ اـيـضاـ اـنـ تـحـافـ اـلـيـوـمـ حـوـزـ بـنـيـ مـوـابـ الـمـدـيـنـةـ الـيـ تـدـعـيـ
عـادـ وـنـازـلـ فـيـ حـوـزـ بـنـيـ عـمـونـ فـلـاـ تـحـارـبـهـمـ وـلـاـ نـقـاـلـ اـحـدـ مـنـهـمـ فـانـيـ لـمـ
اـجـعـلـ لـكـ تـحـتـ اـيـدـيـهـمـ سـهـاـ لـاـنـهـمـ مـنـ بـنـيـ لـوـطـ وـقـدـ وـرـثـتـهـ تـلـكـ الـأـرـضـ
(قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ) فـيـ هـذـهـ الـفـصـولـ فـضـائـحـ وـسـوـاتـ
لـقـشـعـرـ مـنـ سـمـاعـهـ جـلـودـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ الـعـارـفـيـنـ حـقـوقـ الـأـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ
الـسـلـامـ فـأـوـلـاـمـاـ ذـكـرـعـنـ بـنـتـيـ لـوـطـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ قـوـلـهـاـ لـيـسـ اـحـدـ فـيـ

الارض يأتينا كسبيل النساء تعالى نسن ابانا خمراً ونضاجعه ونستيق منه نسلاً فهذا كلام احمق في غاية الكذب والبرد أترى كان انقطع نسل ولد آدم كله حتى لم يبق في الارض أحد يضاجعها ان هذا العجب فكيف والموضع معروف الى اليوم ليس بين تلك المغارة التي كان فيها الوط عليه السلام مع بنته وبين قرية سكني ابراهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا يزيد وهو ثلاثة اميال فقط وهذه سوأة والثانية اطلاق الكذاب الواضع لهذه الخرافه لعن الله هذه الطومه على الله عزوجل من انه اطلق نبيه ورسوله صلي الله عليه وسلم على هذه الفاحشة العظيمه من وطء ابنته واحدة بعد اخرى فان قالوا لا ملامه عليه في ذلك لانه فعل ذلك وهو سكران وهو لا يعلم من هما فقلنا فكيف عمل اذ رأها حاملين واد راها قد ولدت ولدين اغير رشدة واذراها ترييان اولاد الزنا هذه فضائح الابد وتوليد الزنادقة المبالغين في الاستخفاف بالله تعالى وبرسله عليهم السلام والثالثة اطلاقهم على الله تعالى انه نسب اولاد ذينك الزنادق فرخي الزنا الى ولادة لوط عليه السلام حتى ورثها بلدين كما ورث بنى اسرائيل وبني عيسو ابني اسحاق سواء سواء تعالى الله عن هذا علوها كبيراً فان قالوا كان مباحاً حينئذ قلنا فقد صع النسخ الذي نذكرونه بلا كفارة وقال قبل هذا ان ابراهيم اذ أمره الله تعالى بالمسير من حران الى ارض كنعان اخذ مع نفسه امراته سارة وابن أخيه لوط بن هاران وذكروا في بعض توراتهم انه كنته الملائكة وان الله تعالى ارسلهم اليه فصح باقرارهم انه نبي الله عزوجل وهم يقولون انه يبقى في تلك المغارة شريداً طريراً فقيراً لا شيء له يرجع اليه فكيف يدخل في عقل من له اقل ايمان ان ابراهيم عليه السلام يترك ابن أخيه الذي تغرب معه وامن به ثم ثبناً مثله يضيع ويسكن في مغارة مع ابنته فقيراً هالكا وهو على ثلاثة اميال منه وابراهيم على ما ذكر في التوراة عظيم المال مفرط الغنى كثيراً يسار من الذهب والفضة والعبيد والاماء والجمال والبقر والغنم والخيول ويقولون في توراتهم انه ركب في ثلاثة مقائل

يجب بالسمع دون العقل لا يجب على الله تعالى شيء، مما بالعقل لا الصلاح ولا الصلاح ولا الاطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي تقديره من وجه آخر وواصل التكليف لم يكن واجباً على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع ولا اندفع به عنه ضر وهو قادر على مجازة العبيد ثواباً وعقاباً وقدر على الافضال عليهم ابتداء تكرماً وتفضلاً والثواب والفضل والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب كله عدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وابعاث الرسل من القضايا الجائزه لا الواجبة ولا المستحبه ولكن بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات وعممتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق لاستمع يسلكه فيعرف به صدق المدعى ولا بد من ازاحة العلل فلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضه فينزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة وهو منقسم الى خرق

المقاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للاؤلية حق وهي من وجه تصديق للانباء وتأكيد للعجزات والایان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه تيسير اسباب الخير هو التوفيق وبعده الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها على ظاهرها والایمان بها كما جاءت اذ لا استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن الامور المستقبلة في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان والحساب والصراط وانقسام الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب الاعتراف به واجراوها على ظاهرها اذ لا استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير العرب بين السيف وبين

وثمانية عشر مقاتلا لحرب الذين سبوا الوطا وماله حتى استنقذوه وماله فكيف يضيئه بعد ذلك هذا التضييع ليست هذه صفات الانبياء ولا كرامة ولا صفات من فيه شيء من الحير لكن صفات الكلاب الذين وضعوا لهم هذه الخرافات الباردة التي لا فائدة فيها ولا موعظة ولا عبرة حتى ضلوا بها ونعوا بالله من الخذلان **﴿فصل﴾** وفي موضعين من توراتهم المبدلة ان سارة امراة ابراهيم عليه السلام اخذها فرعون ملك مصر واخذها ملك الحلاص ابو مالك مرة ثانية وان الله سبحانه وتعالى ارى الملائكة في منامها ما اوجب ردها الى ابراهيم عليه السلام وذكر ان سن ابراهيم عليه السلام اذا نحدر من حران خمسة وسبعون عاما وان اسحاق ولد له وهو ابن مائة سنة وسارة اذ ولدت سبعون عاما فصح انه كان يزيد عليها عشر سنين وذكر ان ملك الحلاص اخذها بعد ان ولدت اسحاق وهي عجوز منة باقرارها بلسانها اذ بشرت باسحاق فكيف بعد ان ولدته وقد جاوزت سبعين عاما ومن المعال ان تكون في هذا السن نفقة ملكا وان ابراهيم قال في كلتا المرتين هي اختي وذكر عن ابراهيم انه قال للملك هي اختي بنت ابي لكن ليست من امي فصارت لي زوجة فنسبوا في نص توراتهم الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته وقد وقفت على هذا الكلام من بعض من شاهدناه منهم وهو اسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن الغزالى فقال لي ان نص اللفظة في التوراة اخت وهي لفظة تقع في العبرانية على الاخت وعلى القرية قلت يمنع من صرف هذه اللفظة الى القرية هنا قوله لكن ليست من امي وانما هي بنت ابي فوجب انه اراد الاخت بنت الأب وأقل ما في هذا اثبات النسخ الذي تفرون منه خطأ ولم يأت بشيء

﴿فصل﴾ ثم ذكر موت سارة وقال تزوج ابراهيم عليه السلام امراة اسمها قطورة وولدت له زمان ويشان ومدان ومديان ويشبق وشوحاء واعطى ابراهيم جميع ما له لاسحاق واعطى بنى الاماء عطايا وابعدهم عن اسحاق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا نص الكلام كله مثاباً مأمر تباً ولم يذكر له زوجة في حياة سارة ولا امة لها ولد الا هاجر أم اسماعيل عليه السلام ولا ذكر له بعد سارة زوجة ولا امة ولا ولداً غير قطورة وباينها وفي كتبهم ان قطورة هذه بنت ملك الربذو وهو موضع عان اليوم بقرب البلقا وهذه اخبار يكذب بعضها بعضاً

* فصل * ثم ذكر ان رفمة بنت بتؤيل بن تارخ زوجة اسحاق عليه السلام كانت عاقراً قال فشققه الله وحملت وازدحم الولدان في بطئها وقالت لو علمت ان الامر هكذا كان يكون ما طلبته ومضت لتلتمس على من الله عز وجل فقال لها الله في بطنك أمتان وحزبان يفترقان منه احدها اكبر من الآخر والكبير يخدم الصغير فلما كانت ايام الولادة اذا بتؤمنين في بطئها وخرج الاول احمر كله كفروة من شعر فسي عيسو وبعد ذلك خرج اخوه ويده ممسكة بعقب عيسو فسماه يعقوب

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لا مؤنة على هؤلاء السفلة في ان ينسبوا الكذب الى الله عز وجل وحاش لله ان يكذب ولا خلاف بينهم في ان عيسو لم يخدم قط يعقوب وانبني عيسو لم تخدم قطبني يعقوب بل في التوراة نصاً ان يعقوب سجد على الارض سبع مرات لعيسو اذراه وان يعقوب لم يخاطب عيسو الا بالعبودية والتذلل المفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشا بني امرين الذي لم يكن ولد بعد لهم سجدوا لعيسو وان يعقوب اهدى لعيسو مداراة له خمسة رأس وخمسين رأساً من ابل وبر وحير وضأن ومزوان يعقوب رآها منة عظيمة اذ قبلها منه وانبني عيسو لم تزل ايديهم على افقاء بني اسرائيل من اول دولتهم الى انقطاعها فيما يتملكون عليهم او يكونون على السواء معهم وانبني اسرائيل لم يعلموا قط ايام دولتهم بني عيسو فاعجبوا بهذه الفضائح ايها المسلمين واحدوا الله على السلامة مما ابتنى به غيركم من الضلال والمعى

هكذا في التوراة التي ابتدأها وان كان المشهور على الالسنة بالصاد بدون واؤه مصحح

المعارضة فاختاروا اشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة ومن اصحابه من اعتقاد ان الاعجاز في القرآن من جهة صرف الدواعي وهو النع من المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامامة ثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي والدواعي توفر على نقله واتفقوا في سقيفة بني ساعدة على ابي بكر رضي الله عنه ثم اتفقوا على عمر بعد تعيين ابي بكر رضي الله عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضي الله عنه واتفقوا بعده على علي رضي الله عنه وهم متربون في الفضل ترتيبهم في الامامة وقال لا نقول في عائشة وطلحة والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا نقول في معاوية وعمرو ابن العاص الا انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة اهل النبي وما اهل التره فهم الشرة المارقة عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان علي عاصي السلام على الحق

في جميع احواله يدور الحق معه حيث دار (التشبهة) ان السلف من اصحاب الحديث لما روا توغل المترنزة في علم الله ومخالفة السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين ونصرهم جماعة من بني امية على قولهم بأن قدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم ببني الصفات وخلق القرآن تعبروا في نفري بمذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب وأخبار النبي صلوات الله عليه وسلم فأماماً احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من ائمة السلف فبرروا على منهج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وسلكوا طريق السلام فقالوا نعم بما ورد به الكتاب والسنة ولا نعرض للتاويل بعد ان نعلم قطعاً ان الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات وان كل ما تتمثل في الوهم فإنه خالقه ومقدره وكانوا يحتزون عن التشبيه الى غاية ان قالوا من حرکت يده عند فراشه

﴿ فصل ثم ذكر ان اسحاق قال لابنه عيسو يا بني قد شئت ولا اعلم يوم موتي فاخروني وصدق لي صدقاً واصنع لي منه طماماً كما احب واثني به لا كله كي تباركك نفسي قبل ان اموت وان رفقة ام عيسو ويعقوب امرت بعقوب ابنها ان يأخذ جديرين وتصنع هي منها طعاماً ويأتي بعقوب الى اسحاق ايها ليا كله وبارك عليه وان بعقوب قال لامه انت عيسو اخي اشعر وانا اجرد لعل ابي ان يحس بي واكون عنده كاللاعب واجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له امه علي استدفعه لعنتك وان بعقوب فعل ما امرته به امه فأخذت هي ثياب عيسو ابنها الاكبر وبالبسهها بعقوب وجعلت جلود الجديرين على يديه وعلى حلقه واعطته الطعام وجاء به الى ايه فقال له يا ابي فقال له اسحاق من انت يا ولدي قال بعقوب انا ابنك عيسو بكرك صنعت جميع ما قلت لي فاجس وتأكل من صيدك لبارك علي وان اسحاق قال بعقوب تقدم حتى اجسك يا بني هل انت ابني عيسو ام لا فتقدم بفسه اسحاق وقال الصوت صوت بعقوب واليدان يدا عيسو وقال هل انت هو ابني عيسو فقال انا فبارك عليه وقال له في بركته تلك * تخدمك الام وتختضن لك الشعوب وتكون مولي اخوتك وتجدد لك بذوا امك ثم ذكر ان عيسو اتى بالصيد الى اسحاق فلما عرف اسحاق القصة قال لعيسو عن بعقوب قد صيرته سلطاناً وجعلت جميع اخواته عبيدآ فرغب اليه عيسو في ان يباركه ايضاً ففعل وقال في بركته هؤلا بلا دسم الأرض يكون مسكنك وبلا ندى السماء من فوق وبسيفك تعيش ولا يحييك تستعبد ولكن يكون حينما تجتمع ائمتك تكسر زياره عن عنفك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي هذا الفصل فضائح واكذوبةات واشیاء تشبيه الحرافات (فأول) ذلك اطلاقهم على نبي الله بعقوب عليه السلام انه خدع آباء وغشء وهذا مبعد عن فيه خير من ابناء الناس مع الكفار والاعداء فكيف من نبي مع ايه نبي ايضاً هذه سوات مضاعفات اين ظلمة هذا

الكذب من نور الصدق في قول الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم (وثانية) وهي اخبارهم ان بركة يعقوب انا كانت مسروقة مأخوذة بعش وخدعه وتعذيب وحاش للانبياء عليهم السلام من هذا ولعمري انها الطريقة اليهود فما تلقى منهم الا الحديث المخادع الا الشاذ (وثانية) وهي اخبارهم ان الله تعالى اجرى حكمه واعطى نعمته على طريق العش والخدعه وحاش الله من هذا (ورابعة) وهي التي لا يشك احد في ان اسماعيل عليه السلام اذ بارك يعقوب اذ خدعا بزعم النذل الذي كتب لهم هذا الموس انا قصد بذلك البركة عيسو وله دعا لا يعقوب فاي منفعة للخدعه هنا لو كان لم عقل وما اشبه هذه القضية الاجماع الفالية من الرافضة القائلين ان الله تعالى بعث جبريل الى علي فاختلط جبريل واتي الى محمد وهكذا بارك اسماعيل على عيسو فاختلطت البركة ومضت الى يعقوب فعلى كلام الطائفتين لعنة الله فهذه وجوه الخبث والغش في هذه القضية * واما وجوه الكذب فكثيرة جداً من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام وهونبي الله تعالى ورسوله في اربعة مواضع (اولاً) قوله لا يه اسماعيل اباك عيسو وبكره فهذه كذبات في نسق لانه لم يكن ابا عيسو ولا كان بكره (وثانية) قوله لا يه صنعت جميع ما قات لي فاجلس وكل من صيدهي وهذه كذبات في نسق لانه لم يكن قال له شيئاً ولا اطعمه من صيده وکذبات اخر وهي بطلان بركة اسماعيل اذ قال له تخدمك الام وتتخض الشعوب وتكون مولى اخونك وليس لك بنوا امك وقوله عيسو ولا يحيك تستعبد وهذه كذبات متواتيات والله ما خدمت الام فقط يعقوب ولا يحيه بعده ولا خضعت لهم الشعوب ولا كانوا مولى اخوتهم ولا سجد لهم ولا له بنوا امه بل بنوا بني اسرائيل خدموا الام في كل بلدة وفي كل امة وهم خضوا الشعوب قديماً وحديثاً في أيام دولتهم وبعدها فان قالوا سيكون هذا قناناً لهم

قد حصلتم على الصغار يقيناً والأمانى بضائع السفقاء

خلفت بيدي أو اشار باصبعه عند روايته قلب المؤمن بين اصابع من اصابع الرحمن وجب قطع يده وقطع اصبعه وقالوا لها توقفنا في تفسير الآية وناوبلها لامرین (احدهما) المنع الوارد في التزيل في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتلاء الفتنة وابتلاه تاويمه وما يعلم تاويمه الا الله والراشدون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فنحن نخترز من الزيف (والثاني) انت التاوبل امر مظنون بالاتفاق والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير جائز فربما اولنا الآية على غير مراد الباري تعالى فوقعنا في الزيف بل قوله كما قال الراشدون في العلم كل من عند ربنا امنا بظاهره وصدقنا بباطنه ووكنا عليه الى الله تعالى ولسنا مكاففين بمعونة ذلك اذ ليس من شرائط الاعيان واركانه واحتاط بعضهم اكثر احتياط حتى لم يفسر اليه بالفارسية ولا الوجه ولا الاستواء ولا ما

﴿ مهيات ﴾

ورد من جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الى عبارة عبر عنها بما ورد لفظاً بذلك فهذا هو طريق السلامة وليس هو من التشبيه في شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجاءة من اصحاب الحديث الخشوية صرحو بالتشبيه مثل المشاهيين من الشيعة ومثل نصر وكمش واحمد المجيحي وغيرهم من اهل التشيعة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وباعض اما روحانية او جسمانية يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار . والتمكين فاما مشبهة الشيعة فستأفي مقالاتهم في باب الغلبة واما مشبهة الخشوية فذكر الاشعري عن محمد بن عيسى انه حكى عن نصر وكمش واحمد المجيحي انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصالحة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتمام الحض (وحكى الكعبي) عن بعضه انه كان يجوز الرواية في الدنيا

ترجح دين ربيع اأن تحب صغارها بخیر وقد أحبها ربيعاً كبارها لا سيما مع تفضی جميع الاماد التي كانوا يبنون بها لا تفضی حتى برجم اسرهم واعلماوا ان كل أمة أذربت فانهم يتظرون من العودة ويزبون انفسهم من الرجمة بمثل ما تلقى به بنوا اسرائيل انفسها ويدركون في ذلك مواعيد كمواعيدهم فأملٌ كاملٌ ولا فرق كانت ظار بمحوس الفرس بهرام هاوند راكب البقرة وانتظار الروافض، للمهدى وانتظار النصارى الذين يتظرون في السعاب وانتظار الصائبين ايضاً لقصة أخرى وانتظار غيرهم للسفاني تمنٌ يلذ المستهams بهاته * وان كان لا يغرن في بلا ولا يجدى وغيظ على الايام كلناري الحشا * ولكن غيظ الاسير على الجد وما قوله تكون مولي اخوتك ويسعد لك بنوا املك فلموري لقد صع ضد ذلك جهاراً اذ في نوراتهم ان يعقوب كان راعي ابن عمه لابان (١) ابن ناحور بن لامك وخادمه عشرين سنة وانه بعد ذلك سعد هو وجميع ولده حاشا من لم يكن خالق منهم بعد لأخيه عيسو مراراً كثيرة وما سجد عيسو قط ليعقوب فقط ولا ملك قط احد منبني يعقوب بني عيسو وان يعقوب تبعه عيسو في جميع خطابه له وما تبعه فقط عيسو ليعقوب وسألته عيسو عن اولاده فقال له يعقوب هم اصغر من الله بهم على عبدك وان يعقوب طلب رضاه عيسو وقال له اني نظرت الى وجهك كمن نظر الى بهجة الله فارض عنى واقبل ما اهديت اليك وان عيسو بالحراء قبل هدية يعقوب حينئذ فانى عيسو وبنيه الاموالى يعقوب وبنيه وكذلك ملك بنوا عيسو باقرار نوراتهم ميراثهم لساعير وهي جبال الشراة وبنوا لوط ميراثهم بباب وعاص قبل ان يملك بنوا اسرائيل ميراثهم بفلسطين والاردن بدهر طويل ثم لم يزالوا يتغلبون على بني اسرائيل او يساوونهم طول دولة بني اسرائيل بافراز كتبهم وما

(١) في التوراة التي يزيدنا لا بان بن ناحور بدون واسطة

ملك بنوا اسرائيل فقط بني عيسو ولا بني لوط ولا بني اسماعيل بافراهم ولقد بني بنوا عيسو وبنوا لوط باقرار كتبهم في ميراثهم بساعير ومواب وعمان بعد هلاك دولة بني اسرائيل واخر دجهم عن ميراثهم ثم ملکهم بنوا اسماعيل الى اليوم فنا نرى تلك البركة كانت الا معكوسه ونحوذ بالله من الحدلان ولكن حق البركة المسروقة الماخوذة بالخبط في زعمهم ان تخرج معكوسه منكوه

* فصل * ثم ذكر ان يعقوب اذ مضي الى خانه لا بان بن ثموال خطب اليه ابنته راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل ابنته الصغرى فقال له لا بان ان اعطيك ايها احسن من ان اعطيها رجلاً اخرَا اقم عندي وخدم يعقوب في راحيل سبع سنين وصارت عنده اياماً يسيرة في محبتها لها وقال يعقوب للابان اعطي زوجتي اذ قد كملت ايامي فادخلها وجمع لابان جميع اهل الموضع وصنع ولپته فلما كان بالعشى اخذ ليثة ابنته وزفها اليه ودخل بها فلما كان بالغد ورأى ابنتها ليثة قال للابان ماذا صنعت أليس في راحيل خدمتك فلم يخدعني فقال لابان لا نصنع هكذا في موضعنا ان زوج الصغرى قبل الكبرى اكل اسبوع هذ، واعطيك ايضاً هذه بخدمة تخدمها سبع سنين اخرى وصنع يعقوب كذلك وأكل اسبوع ليثة واعطى راحيل ابنته تكون له زوجة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل (١) آبداً الدهر وهي افراهم ان يعقوب عليه السلام تزوج راحيل فادخلت عليه غيرها فحصلت ليثة الى جنبه بلا نكاح وبدل لها منه ستة ذكور وابنة وهذا هو الزنا بعينه اخذ امرأة لم يتزوجها بخديعة وقد اعاد الله نبيه من هذه السورة واعاد انبياءه عليهم السلام وموسى وهارون وداود وسليمان من ان يكونوا من مثل هذه الولادة وهذا يشهد ضرورة ابنتها من توليد زنديق متلاعب بالدينات * فان قالوا لا بد انه قد تزوجها اذ علم انها ليست التي تزوج # فلنا فعلي ان نسمع

(١) في القاموس الابدة الدائمة التي تبقى ابداً اه مصحح

بزوروه ويزورهم وحكى عن داود الحواري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبودهم جسم ولم دم وله جوارح واعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعيين واذين ومع ذلك جسم لا كالاجسام ولم لا كالعلوم ودم لا كالدماء، وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبه شيء وحكى انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وان له وفرة سواده وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من الاستروا والوجه واليدين والجنب والمعي، والاتيان والفوقيه وغير ذلك فاجرواها على ظاهرها اعني ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام * خلق آدم على صورة الرحمن * وقوله حتى يضع الجبار قدمه في النار * وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن * وقوله خمر طينة آدم بيده اربعين صباحاً * وقوله

وضع يده او كفه على كففي *
وقوله حتى وجدت برد انامله في
صدرى الى غير ذلك اجروها على
ما يتعارف في صفات الاجسام
وزادوا في الاخبار اكذيب
وصعوها ونسبوها الى النبي عليه
الصلوة والسلام واكثرها
مقبسة من اليهود فان التشبيه
فيهم طباع حتى قالوا اشتكى
عيناه فعادته الملائكة وبكي على
طوفان نوح حتى رمدت عيناه
وان العرش ليأط من تحته
كاطيط الرجل الجديد وانه
ليفضل من كل جانب اربعة
اصابع وروى المشبهة عن النبي
عليه الصلاة والسلام انه قال
لقمي ربى فصافني وكاخفي
ووضع يده بين كتفتي حتى
ووجدت برد انامله وزادوا على
التشبيه قوله في القرآن ان
الحرف والاصوات والرقوم
المكتوبة قدية ازلية وقالوا لا يعقل
كلام ليس بحرف ولا كلام
واستدلوا فيه بأخبار (منها) ماروي
عن النبي عليه الصلاة والسلام
ينادي الله تعالى يوم القيمة

لهم بهذا فالنسخ ثابت ولا بد لان نكاح اخرين معًا حرام في توراتكم وقد
قال لي بعضهم في هذا لم تكن الشرائع نازلة من الله تعالى قبل موسى فقلت
هذا كذب اليك في نص توراتكم ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام كل
ديب حي يكون لكم أكله نخضراء العشب اعطيتكم لكن اللحم بدمه لا
تأكلوه واما دماؤكم في انفسكم فساطلهم فهذه شريعة اباحة وتحريم قبل
موسى عليه السلام

* فصل * وبعد ذلك ذكر ان يعقوب رجع من عند خاله لا بان
نسائه واولاده قال ولما اصبح اجاز امرأته وجاريته واحد عشر من ولده
المخاضة وبقي وحده وصار عمه رجل الى الصبح فلما عجز عنه ضرب حق نفذه فانخلع
حق نفذ يعقوب في مصارعته معه وقال له خاني لانه قد طلع الغبر قال است
ادعك حتى تبارك عليَّ فقال له كيف املك قال يعقوب قال له است تدعى
من اليوم يعقوب بل اسرائيل من اجل انك كنت قوي على الله فكيف على
الناس فقال له يعقوب عرقني باسمك فقال له لم تسااني عن اسي وبارك عليه
في ذلك الموضع فسي يعقوب ذلك الموضع فنيثيل وقال رأيت الله تعالى
مواجهة وسلت نفسي وبلغت له الشمس بعد ان جاوز فنيثيل وهو يرجع
من رجله ولهذا لا يأكل بنو اسرائيل العقب الذي على حق المخذلالي اليوم
لانه ضرب حق نفذ يعقوب لمس الله وانقباضه

(قال ابو محمد) في هذا الفصل شنعة عفت على كل ما سلف يقشعر منها
جلود أهل المقول وبالله المظيم لولا ان الله عز وجل قص علينا كفراهم
بقولهم يد الله مغلولة وبقوتهم ان الله فقير ونحن اغنياء ما نطقنا السنّة
بحكمة هذه العظام لكننا نحيكهم منكرٍ لهم كما نتلوه فيما نصه عز وجل لنا
تحذيرًا من افکهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر في هذا المكان ان يعقوب صارع الله
عز وجل تعالى الله عن ذلك وعن كل شبه لحلقه فكيف عن لعب الصراع
الذي لا يفعله الا اهل البطالة واما اهل المقول فلا لغير ضرورة ثم لم يكتفوا

بهذه الشهرة حتى قالوا ان الله عز وجل عجز عن ان يصرع يعقوب بنص
كلام توراتهم وحقق ذلك قولهم عن الله تعالى انه قال كنت قوياً على
الله تعالى فكيف على الناس ولقد اخبرني بعض اهل البصر بالمبرأة انه
لذلك سماه اسمائيل وابيل باغتهم هو اسم الله تعالى بلا شك ولا
خلاف فعنده اسر الله تذكرأ بذلك الضبط الذي كان بعد المصارعة
اذ قال له دعني فقال له يعقوب لا ادعك حتى تبارك عليٌ ولقد ضربت
بهذا الفصل وجوه المترضين منهم للجدال في كل محفل فثبتوا على ان نص
النوراة ان يعقوب صارع الوهم وقال ان لفظ الوهم يعبر بها عن الملك
فاما صارع ملكاً من الملائكة فقلت لهم سياق الكلام يبطل ما تقولون
ضرورة فيه كثت قوياً على الله فكيف على الناس وفيه ان يعقوب قال
رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامته نفسه
اذ رأى الملك ولا يبلغ من سلطنة الملك ما نص يعقوب ان يحرم علىبني
اسرائيل اكل عروق اللحد في الابد من اجل ذلك وفيه انه سيالوضع بذلك
فيبيئل لانه قابل فيه ابيل وهو الله عز وجل بلا اختلال عندكم ثم لو كان
ملكاك كما تدعون عند المعاشرة لكن ايضاً من الخطأ تصاريح النبي وملك
لغير معنى بهذه صفة المتحدين في العنصر لا صفة الملائكة والأنبياء (فإن
قيل) ا قد روitem ان نبيكم صارع ركانة بن عبد يزيد (قلنا نعم) لأن ركانة
كان من القوة بحيث لا يجد احداً يقاومه في جزيرة العرب ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم موصوفاً بالقوة الزائدة فدعاه إلى الإسلام
فقال له ان صرعتني آمنت بك ورأى ان هذا من العبرات فامر عليه
السلام بتأهيل لذلك ثم صرעה لاؤقت وأسلم ركانة بعد مدة فين
الاصر بن فرق كا بين العقل والحق ولكن لكل مقام مقال ولكن اذا اكل
الملائكة عندكم كسور الخبز حتى تستد بها فلو بهم والشاي واللبن والسمن
والقطاير فما ينكر بعضهم للصراع مع الناس في الطرقات وهذه مصائب
شاهدت بضلائم وخذلانهم وصمة اليقين بان توراتهم مبدلة

بصوت يسمعه الاولون والآخرون
ورددوا ان موسي عليه السلام
كان يسمع كلام الله كبر
السلاسن وقالوا اجمعوا السلف
على ان القرآن كلام الله غير
خلوق ومن قال هو مخلوق فهو
كافر بالله ولا نعرف من القرآن
الا ما هو بين اظہرنا فبصره
وسمعه ونقرأه ونكتبه والمخالفون
لنا كالمترنلة وافقونا على ان هذا
الذى في ايدينا كلام الله وخالفونا
في القدم وهم محجوجون ايضاً
باجماع الامة واما الاشعرية
فوافقونا على ان القرآن قديم
وخالفونا في ان الذي في ايدينا
ليس في الحقيقة كلام الله وهم
محجوجون ايضاً باجماع الامة ان
المشار اليه هو كلام الله فاما
اثبات كلام هو صفة قائمة بذات
الباري تعالى لا نصرها ولا
نكتبها ولا نقرأها ولا نسمعها
 فهو مخالفة الاجماع من كل وجه
فمن نعتقد ان ما بين الدفتين
كلام الله ازيجه على لسان جبريل
عليه السلام فهو المكتوب في
المصاحف وهو في اللوح المحفوظ

وهو الذي يسمع المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قوله من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى اني أنا الله رب العالمين ونماجاته من غير واسطة حين قال وقام الله موسى تكياً قال واي اصطفيت على الناس برسالاتي وبكلامي ودروي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال انت الله تعالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده وفيه التزييل وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وفضيلة لكل شيء قالوا فتحن لا نريد من انفسنا شيئاً ولا نتدارك بقولنا امر ما يتعرض له السلف قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك واستشهدوا عليه بقوله تعالى وان أحد من المشركيين استخارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ما سمع الا هذا الذي نفراه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكتوب لا يمسه الا المطهرون تزييل من رب العالمين

﴿فصل﴾ وفي الفصل المذكور ان الله تعالى قال ليعقوب انت تدعى من اليوم بعقوب لكن اسرائيل ثم في السفر الثاني من توراتهم قال الله تعالى قل لآل بعقوب وعرف بني اسرائيل فقد ساء بعد ذلك بعقوب وهذه نسبة الكذب الى الله تعالى

﴿فصل﴾ ثم قال وابنا اسرائيل بذلك الموضع ضاجع رأوا بين ابن لية سرية ابيه بلة وهي ام دان ونقشالي وها اخوه وابنا بعقوب تم اكدهذا بان ذكر في قرب اخر السفر الاول ذكر موت بعقوب عليه السلام ومخاطبته لبنيه ابا ابنا اأن بعقوب قال لروءين ابنه انت صعدت على سرير ابيك ووسخت فراشه وليس مما ابتدلت فراشي تخلص بعد ان ذكر في توراتهم ان شكيم بن حمور الحوى اخذ دينة بنت بعقوب عليه السلام واضطجع معها واذ لما شتم بعد ذلك خطبها الى بعقوب ابها الى ان ذكر قتل لاوي وشمعون لمور وشكيم ابها وجميع اهل مدینته وانكار بعقوب على ابها قتلها لهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) معاذ الله ان يخذل الله نبيه ولا يعصمه في حرمة امراته وابنته من هذه الفضائح ثم لا ينكر ذلك باكثر من التعزير الضعيف فقط

﴿فصل﴾ وبعد ذلك قال واولاد بعقوب اثنا عشر فاولاد لية روءين بكر بعقوب وشمعون ولاوي ويهودا ويساكر وزبولون وابنه راحيل يوسف وبنiamين وابنا بلة امة راحيل دان ونقشالي وابنا زلفة امة لية جاد واشير هولاء بنو بعقوب الذين ولدوا له بفدان ارام

﴿قال ابو محمد رضي الله عنه بعدها كذب ظاهر لانه ذكر قبل انت بنiamين لم يولد بعقوب الا باقرارها بقرب بيت خم على اربعة اميال من بيت المقدس بعد رحيله من فدان ارام بدهر والله تعالى لا ينعدم الكذب ولا ينسى هذا النسيان

﴿فصل﴾ وبعد ذلك قال وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولد له في شيخوخته

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذه الملة توجب حجۃ بنایمین لانه ولد له بعد يوسف باز يد من ست سنین بنص توراتهم وتوجب مشارکة يساکر وزبیلون في الحجۃ ایوسف لانه ذکر قبل هذا ان یعقوب قال للابان خاله خدمتك عشرین سنۃ من ذلك اربع عشرۃ سنۃ لابنیك وست سنین لا دواتك وذکر ان بعد سنین اعطاه لیئۃ وبعد سبعة ایام اعطاه راحیل لم يكن بينها الا سبعة ایام وهو اسبوع لیئۃ فقط وان لیئۃ ولدت له روایین ثم سدرن ثم لا ولد ثم یہودا ثم قعدت عن الولد وان راحیل اعطت بعد ذلك یعقوب امتهما بالہ فتزوجها فولدت له دانیم نفتالی ثم اعطت لیئۃ امتهما زلفہ یعقوب فتزوجها فولدت له جادا ثم اشیر ثم اطلقته راحیل مماسۃ لیئۃ في لفاح اخذتها منه فولدت له راحیل يوسف ثم بعد ولادة يوسف ابتدأ یعقوب بمعاملة خاله لابان على اجرة ذکرها لرعایة غنمہ فرعاها له ست سنین هذا کله نص توراتهم فصح ان يوسف كان له عند تمام السنین ست سنین فقط بلا شک وان جميع اولاد یعقوب حاشابنایمین فاما ولدوا ولا بد في السبع سنین التي كانت قبل السنین المذکورة بلا شک والاولاد سبعة في كل عشرة اشهر ولدت ولد لا يمكن افل من هذا فلا شک في ان زبیلون لا يزيد على يوسف الا سنۃ واحدة فقط ولا يزيد عليه يساکر الا سنتین فقط وافق هذا على ان تافی المدة التي ذکرنا ان لیئۃ قعدت فيها عن الولد والمدة التي اعتزلها فيها یعقوب ولا بد ان لها مقداراً ما فعلی هذا نزابیون ویوسف ولدا معماً والمدة تضيق عن هذه القسمة في هذا الخبر كذب مقطوع به ضرورة ولا بد ولا یجوز قلیل الكذب ولا کثیره على الله تعالى ولا على نبی من الانبیاء، فصح انها مفتعلة مبدلة ولو كان لهذا الخبر وجه وان غمض ومخراج وان بعد او امکنت فيه حيلة او ساعغ فيه تأویل ما ذکرناه ونسأله العافية . وفي توراتهم عند ذکر اولاد عیسیو خیال شدید وتخلط في الاسراء والوالدات الا انه ربها خرج على وجوه بعيدة ضعيفة فلم نعن بايراده لذلك ولكن نبنا عاید فالاظهر الاغلب فيه الكذب وانه ایزاد جاہل بتلك القضية بلا شک

المظہرون تنزیل من رب العالمین
وقال في صحف مکرمة مرفوعة
مطہرة بایدی سفرة کرام بررة
وقال انا انزلناه في ایلۃ القدر وقال
شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن الى غير ذلك من الآيات
ومن المشبهة من مال الى مذهب
الخلویة . وقال یجوز ان یظهر
الباری تعالی بصورة شخص کما
کان جبریل عليه السلام ینزل
في صورة اعرابی وقد تقتل لمريم
عليها السلام بشراً سویاً وعلیه
حمل قول النبي صلی الله علیه
وسلم لقیت ربی في أحسن
صورة وفي التوراة عن موسی
عليه السلام شافت الله تعالی
فقال لي کذا والغلة من الشیعة
مذهبهم الحلول ثم الحلول قد
یكون بجزء، وقد یكون بكل على
ما سبأته تفصیل مذهبهم ان
شاه الله تعالی (الکرامیة) اصحاب
ابی عبد الله محمد بن کرام واغا
مدنه من الصفاتیة فانه کان
من ثبتت الصفات الائمه ینتهي
فيها الى التجسم والتسلیه وقد
ذکرنا كيفية خروجه وانتسابه

إلى أهل السنة وهي طوائف يبلغ عددهم إلى اثنى عشر فرقة وأصولها ستة العابدية والنونية والزيرينية والاسحاقية والواحدية واقر بهم الميساوية ولكل واحد منهم رأي إلا أنه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء اغترام جاهلين فلم نفردها مذهبنا أو ردنا مذهب صاحب المقالة واثرنا إلى ما يتفرع منه نص أبو عبد الله على أن معبوده على العرش استقرار وعلى أنه بجهة فوق ذاتنا واطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر أنه أحدي الذات أحدي الجوهر وأنه مماس للعرش من الصفحة العليا وجواز الانتقال والتجلول والتزول ومنهم من قال أنه على بعض أجزاء العرش وقال بعضهم امتلاً العرش به وصار المتأخرون منهم إلى أنه تعالى بجهة فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا فقال العابدية أن بينه وبين العرش من بعد المسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصل به وقال محمد بن الميسن أن بينه

فصل ثم ذكر بيع أخوة يوسف وإن اختوه كانوا مجتمعين حيث نذيرون أذواه ثم قال وفي ذلك الزمان اعتزل يهودا عن إخوته وكان معه من أهل عدلاً يدعى اسمه حيرة فبصر في ذلك الموضع بابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها وضاجعها فحملت ولدت ولداً اسمه عيرا ثم حملت ووضعت ثانية وسماه أونان ثم حملت ووضعت وسمتها شيلة ثم أمسكت عن الولد فزوج يهودا عيرا بكر ولده امرأة وكان عيرا يهودا مذنبًا بين يدي السيد ولذلك قتل فقال يهودا لا ابنه أونان دخل إلى امرأة أخيك وضاجعها لتعي نسله فلما علم أنه لا ينسب إليه من ولده منها دخل إلى امرأة أخيه وكان يعزل عنها ثلاثة يولد لأخيه منه ولذلك أهلكه السيد للفاحشة التي اطلع عليها منه فعند ذلك قال يهودا أنا ماركيني كوني ارملا في بيت أخيك إلى أن يكبر ابني شيلة وكان يتوقع أن يصيبه من الموت ما أصاب أخيه إن ضاجعها فسكنت في بيت أخيها وبعد أيام كثيرة توفيت بنت شوع امرأة يهودا فتصبر يهودا وتسلى عنه حزنها وتوجه إلى جزار غمامه مع حيرة صديقه العدلاً مي إلى تمنة وقيل لثamaran ختنك صاعد إلى تمنة ليحزن غمامه فالقت عن نفسها ثياب الأرامل وتنعمت وقعدت في مجمع الطرق المسلوكة إلى تمنة فعلت ذلك مذكور شيلة ولم تزوج منه فلما رأها يهودا ظنها زانية وكانت غطت وجهها ثلاثة تعرف فقال إليها وقال ائذني لي في مضاجعتك وكان يجهل أنها كرين فقال له ماذا تعطيوني إن امكنتك من مضاجعي قال لها ابعث إليك جديا من الغنم قالت نعم أن أعطيتني رهنا إلى أن تبعث ما وعدت فقال لها يهودا وما أرهنه لك قالت أرهن لي خاتمك وحزامك والعصا التي يدرك خبلت من مضاجعة واحدة ثم انطلقت والقت الشكل التي كانت فيه وعادت إلى شكل الأرامل وبعث يهودا الجدي مع صديقه العدلاً مي ليأخذ من المرأة الرهن الذي وضعه عندها فسأل عنها إذا لم يجدها من سكان ذلك الموضع فقال ابن المرأة القاعدة في مجمع الطرق فقالوا له لم تكن في هذا الموضع زانية

فانصرف الى يهودا فقال له لم اجدها وقال لي سكان ذلك الموضع لم تكن هنا زانية فقال له يهودا تأخذ ما عندها مخافة ان تكون ضحكة فاني قد ارسلت الجدي اليها وانت تقول لم اجدها وبعد ثلاثة اشهر قيل ليهودا ان كنّتك ثامار قد زنت وقد بدا بطنها يظهر فقال يهودا اخرجوها لترعرق فلما اخرجت بعثت الى يهودا انا حبت من الذي له هذا فاعرف هذا المخاتم والزنار والعصا فلما عرف قال هي اعدل مني اذ منعتها شيلة ولدي ولم يضاجعها بعد ذلك فلما ادركتها الولادة ظهر فيها توّمات في وقت خروجها بدر احدها واخرج يده فربطت القابلة في يده خططا ارجوانا وقالت هذا يخرج اولاً فادخل يده الى نفسه واخرج الولد الآخر فقالت له القابلة لم (١) افترضت اخاك فسي فارسا وبعده خرج الذي ربط في يده الخطط الارجوان وسي زارح ثم الفصل

(قال ابو محمد رضى الله عنه) ثم بعد فصول وقصص ذكر اولاد يعقوب المولودين بالشام الذين دخلوا معه مصر اذ بعث يوسف عليه السلام فيهم كلهم فذكر يهودا وبنيه الثلاثة الاحياء شيلة وفارس وزارح وذكر لفارص هذا نفسه اثنين وها حصرون وحامول ابا فارص بن يهودا المذكور (قال ابو محمد رضى الله عنه) في هذا الكلام عار وفضيحة مكذوبة وكذب فاحش مفرط القبح فاما العار فالذي ذكر عن يهودا من طلبه الزنا بأمرأة لقيها في الطريق على ان يعطيها جدياً ثم جوره في الحكم عليها بالحرق فلما علم انه صاحب الخصلة اسقط الحكم عن نفسه وعنها ثم شنعة اخرى وهي قوله ان اونان بن يهودا لما عرف انه لا ينسب اليه من يولد له من امرأته التي تزوجها بعد موته اخيه جعل يعزل عنها وهذا عجب جداً ان تلد امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه لكن الى غيره من قد مات قبل ان يتزوجهها هذا فعل فيهم الان ولادات وانساب في كتبهم مثل هذه فهذه

(١) قوله افترضت اخاك بالصاد لا بالضاد اذ في كتب اللغة الفرصة النهزة يقال وجد فلان فرصة وانتهز فلان الفرصة اغتنمها وفاز بها وافتقرتها اغتنمها او مصححه

وبين العرش بعد الایتناهى وانه مابين للعالم يبنونة ازلية ونبي التحيز والمحاذاة وابت الفوقية والمباعدة واطلق اكثراهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا يعني بكونه جسماً انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم وبنوا على هذا ان من حكم على القائمين بانفسها ان يكونوا متعاروين ومتباينين فقضى بعضهم بالتجاويم العرش وحكم بعضهم بالتباهي وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما بمحنة الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والباري تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشر فيها جهة فوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا رؤى رؤى من تلك الجهة ثم لم اختلاف في النهاية فمن المحسنة من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولم في معنى المظمة خلاف فقال

بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء العرش والعرش تخته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته انه يلقي مع وحدته من جهة واحدة اكثر من واحد وهو يلقي جميع اجزاء العرش وهو على العظيم ومن مذهبهم جميعاً قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى * ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته انما يحدث بقدرته وما يحدث مبيناً لذاته فاما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الاجداد والاعدام الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون بالحدث ما باین ذاته من الجوادر والاعراض فيفرقون بين الخلق والخليق والاجداد والموجود والموجود وكذلك بين الاعدام والمعدوم فالخليق انما يقع بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوماً بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية

والله امور سمعة ثم دع يهودا فليس نبياً ولا ينكر من ليس نبياً مثل هذا انما الشأن كله والعجب في انهم مطبقون باجمعهم قطعاً على ان سليمان بن داود عليهما السلام بن اشمي بن عونين بن يوغز بن بشاي بن مخسون ابن عميناذاذ بن نورام بن حصرون بن فارص المذكورين يهودا جعلوا المسلمين الفاضلين مولودين من تلك الولادة الحبيبة راجعين الى ولادة الزنا ثم اصبح ما يكون من الزنا رجل مع امرأة ولده حاش الله من هذا الافك المفtri ولقد قال لي بعضهم اذ قررته على هذا الفصل ان هذا كان مباحاً حينئذ فقلت له فلم امتنع من مصالحتها بعد ذلك وكيف يكون مباحاً وهي لم تعرفه بنفسها ولا عرفها عند تلك المعاملة الحبيبة بالجدي المسخوط والرهن الملعون وإنما وطئها على انها زانية اذ اغتم اليها لا على انها امرأة الميت ولده الا ان قلت ان الزنا الجملة كان مباحاً حينئذ فقد قدرت عيونكم فسكت خزيان كالحاء وتالله ما رأيت أمة نفر بالنبوة وتنسب الى الانبياء ما ينسب لهم هؤلاء الكفرة فتارة ينسبون الى ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اسحق عليها السلام ثم ينسبون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة فدست اليه اخرى ليست امرأته فولدت له اولاداً منهم انتسل موسى وهارون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينسبون الى روبان بن يعقوب انه زنى بربنته زوج النبي ايه وام اخويه ثم ينسبون الى نبيه يعقوب عليه السلام انه فسق بها كرهاً وافتضاها غلبة ثم ينسبون الى يهودا ما ذكرنا من زناه بأمرأة ولديه خبلت وولدت من الزنا ولداً منه انتسل داود وسليمان عليها السلام ثم ينسبون الى يوش بن نون انه تزوج رحب الزانية المشهورة الموقفة نفسها للزنا لكل من دب، وهب في مدينة أريحا ثم ينسبون الى عمران ابن فهث بن لاوي انه تزوج عمنه اخت والده واسمها يوحانند ولدت لجده بمصر فولد له منها هارون وموسى عليها السلام هكذا ذكر نسبة في قرب آخر السفر الرابع ثم ينسبون الى داود عليه السلام انه زنى جهاراً بأمرأة رجل من جنده محصنة وزوجها حي وانها ولدت منه من ذلك الزنا ابنـا

ذَكَرَ أَثْمَ ماتَ ذَلِكَ الْفَرَخُ الطَّيْبُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ امْ سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤُودَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ يَنْسِبُونَ إِلَى امْثُونَ بْنَ دَاؤُودَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهُ فَسَقٌ بِسَرَارِيِّ أَيْهُ عَلَانِيَّةً أَمَّا النَّاسُ ثُمَّ يَنْسِبُونَ إِلَى سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوْنَهُ تَزَوَّجُ نِسَاءً لَا يَحْلُّ لَهُ زَوْجُهُنَّ وَإِنَّهُ بْنَ هَنَّ بْنَ يَوْتَ الْأَوْثَانَ وَقَرْبُهُ لَهُنَّ الْقَرَائِينَ لِلْأَوْثَانِ مَعَ مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ وَنَذَكَرْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَسْبَتِهِمُ الْكَذْبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَكِنَّ أَيْنَ هَذَا مَا فِي تَوْرَاتِهِمْ مِنْ نَسْبَتِهِمْ لِعَبِ الْصَّرَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ يَعْقُوبَ وَالْكَذْبُ الْمُفْضُوحُ فِيهِ وَقَدْهُ وَأَخْبَرَهُ فَعَلَى مِنْ يَصْدِقُ بِشَيْءٍ مِنْ كُلِّ هَذَا الْأَفَكِ لِعْنَةِ اللَّهِ وَغَضْبِهِ فَأَعْجَبُوهُ لِعَظِيمِ كُفْرِهِؤُلَّاَ، الْقَوْمُ وَمَا افْتَرَاهُ الْكُفَّرُ إِسْلَافُهُمُ الْأَتَانُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ حَقَّ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَعَلَى كَابِيَّةِ لِعْنَةِ اللَّهِ وَغَضْبِهِ عَدْدُ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ مَعَاشِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هَدَاهُمْ كَمْ لَهُ مِنَ الْمَلَةِ الزَّهْرَاءِ الَّتِي لَمْ يُشْهِبَا بِتَبْدِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(قَالَ أَبُو مُحَمَّدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَأَمَا الْكَذْبُ الْفَاحِشَةُ الْمُفْضُوحَةُ الَّتِي هِيَ مِنَ الْمُحَالِ الْمُحْضِ وَالْأَقْتَرَاءِ، الْجَرْدُ فَهُوَ مَا اذْكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَأْمُلُوهُ تَرْوَاهُ عَجَباً ذَكْرِي فِي تَوْرَاتِهِمْ نَصَانِ يَهُودَا بْنَ يَعْقُوبَ كَانَ مَعَ أَخْوَتِهِ يَرْعَوْنَ اذْوَادِهِمْ اذْبَاعُوا إِخْرَاهِمَ يَوْسُفَ وَانِ يَهُودَا اشَارَ عَلَيْهِمْ بِيَبْعَهُ وَأَخْرَاجَهُ مِنَ الْجَبِ لِيَخَلِصَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنِ يَهُودَا اعْتَزلَ عَنِ اخْوَتِهِ وَصَارَ مِعَ حِينَةِ الْعَدْلَامِيِّ وَرَأَى ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعَانِيَّ اسْمَهُ شَوْعٌ فَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَ اسْمَهُ عِيرَشَمْ وَلَدَ آخَرَ اسْمَهُ اُونَانَ ثُمَّ وَلَدَ آخَرَ اسْمَهُ شِيلَةً كَمَا ذَكَرَنَا آفَّا حِرْفَأَ حِرْفَأَ وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنِ عِيرَ تَزَوَّجَ امْرَأَ اسْمَهَا ثَامَارَ وَدَخَلَ بِهَا وَكَانَ مَذْبَأَ وَلَذِكَ قَتَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَزَوَّجَهَا مِنْ أَخِيهِ اُونَانَ فَكَانَ يَعْزِلُ عَنْهَا مَاتَ ذَلِكَ وَبَقِيتِ ارْمَلَةً لِيَكْبُرَ شِيلَةً وَتَزَوَّجَ مِنْهُ وَانِ شِيلَةَ كَبِرَوْلَمْ تَزَوَّجَ مِنْهُ وَقَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ يَهُودَا اذْ قَالَ هِيَ اعْدَلُ مِنِي اذْمَنْتُهَا شِيلَةَ ابْنِي وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهَا تَحْيَلَتْ حَتَّى زَنَتْ بِيَهُودَا نَفْسَهُ

وَالآيَةُ وَالْكِتَابُ الْمَنْزَلَةُ عَلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْفَصَصُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَالْحُكْمُ وَمِنْ ذَلِكَ التَّسْمَعَاتُ وَالْتَّبَصَرَاتُ فِيهَا يَحْبُزُ أَنْ يَسْمَعُ وَيَبْصُرُ الْإِيمَادُ وَالْأَعْدَامُ هُوَ القَوْلُ وَالْأَرَادَةُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ كَنْ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرِيدُ كُونَهُ وَارَادَتِهِ لِوَجْهِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ لِلشَّيْءِ كَنْ صُورَتَانِ وَفَسَرَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمَيْضِ الْإِيمَادُ وَالْأَعْدَامُ بِالْأَرَادَةِ وَالْإِيَثَارِ قَالَ وَذَلِكَ مُشْرُوطٌ بِالْقَوْلِ شَرْعًا إِذْ وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ *أَنْمَاقُونَالشَّيْءِ إِذَا الرَّدَنَاهُ اَنْ تَقُولَ لَهُ كَنْ فِيَكُونُ *وَقَوْلُهُ اَنَّمَا اَمْرُهُ اَذْ اَرَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كَنْ فِيَكُونُ *وَعَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِيْنِ مِنْهُمُ الْخَلْقِ عِبَارَةُ عَنِ الْقَوْلِ وَالْأَرَادَةِ ثُمَّ اَخْتَلَفُوا فِي التَّفْصِيلِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَكُلِّ مَوْجُودِ إِيمَادٍ وَلَكُلِّ مَعْدُومِ اَعْدَامٍ *وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِيمَادٍ وَاحِدٌ يَصْلُحُ لِمَوْجَدِينِ اِذَا كَانَا مِنْ جِنْسِ وَاحِدٍ وَإِذَا اَخْتَلَفَ الْجِنْسُ تَعَدُّ الْإِيمَادُ وَالْأَنْمَمُ بَعْضُهُمْ لَوْا فَنَقَرَ كُلِّ مَوْجَدٍ او كُلِّ جِنْسٍ إِلَى إِيمَادٍ فَلَيَفْنِقُ كُلِّ إِيمَادٍ إِلَى قَدْرَةِ فَالْتَّزَمَ تَعَدُّ

القدرة تعدد الاجحاد وقال بعضهم ايضاً بتعدد القدرة بتعدد الاجناس المحدثات واكثره على انها تتعدد بتعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاتهن الكاف وانون والارادة والتسمع والتبصر وهي خمسة اجناس ومهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر اولاً والتسممات والبصرات هي اضافة المدركات اليها وقد اثبتو الله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته واثبتو ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تعالى وصفاً ولا هي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسممات والبصرات ولا يصير بها قائلًا ولا مریدًا ولا سيمىًا ولا بصيراً ولا يصير بخلاق هذه الحوادث محدثًا ولا خالقاً وانما هو قائل بقائليته وخالق بخلاقيته ومريد بمریدته وذلك

والد زوجها وحملت منه وولدت منه توأمبن فارص وزارح كما ذكرنا قبل ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب وأولاد اولاده المولودين بالشام ودخلوا معه مصر فذ كرفهيم حصرون وحامول ابني فارص بن يهودا فاضبطوا هذا وذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام اذ بلغ ست عشرة سنة كان يرعى ذوداً مع اخونه عند ابيه وانهم باعوه فصح انه كان ابن سبع عشرة سنة اذ باعوه وهكذا ذكر في توراتهم ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون وفسر له رؤياه في البقرات والسنابل وولاه امر مصر ابن ثلاثة سنين ثم ذكر في توراتهم ان يوسف عليه السلام كان اذ دخل ابواه مصر مع جميع اهله ابن سبع وثلاثين سنة هذا منصوص فيها بلا خلاف من احد منهم فصح يقيناً انه لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصر وبين بيع يوسف الا اثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة زائدة لا اقل ولا اكثر هذا حساب ظاهر لا ينافي على جاهل ولا علم وقد ذكر في توراتهم ان في هذه المدة تزوج يهودا بنت شوع وولدت له ولداً ثم ثانية ثم ثالثاً وان الاكبر بلغ فزوج زوجة ثم مات بعد دخوله بها فزوجت بعده من أخيه فكان يعزل عنها فمات وبقيت مدة حتى كبر الثالث ولم تزوج منه فزنت بيهودا والد زوجها فولد له منها توأمان ثم ولد لاحظ ذيتك التومين ابنان وهذا محال ممتنع لا خفاء به لا يمكن البتة في طبيعة بشر ولا سيل اليه في الجبلة والبنية بوجه من الوجوه هبك ان يهودا اعتزل عن اخوه وتزوج بنت شوع باثريع يوسف يوم وحملت زوجته وولدت لها ولد الاكبر في عامها الثاني ثم الثاني في عام آخر ثم الثالث في عام ثالث وهبك ان الاكبر زوج وله اثنا عشر عاماً من جملة اثنين وعشرين عاماً وبقي معهما بقى ثم زوجت من الثاني وله اثنا عشر عاماً فتقى يعزل عنها لئلا ينسب الى أخيه من يولد له منها ثم مات وبقيت منتظر ان يكبر شيلة وتزوج منه حتى طال عليها ورأته انه قد كبر ولم تزوج منه وهذا لا يكون البتة في اقل من عام وهذه اربعة عشر عاماً ثم زنت بيهودا

فلم فلت فهذا عام او اقل يسير فلم يبق من الاثنين وعشرين عاماً الا سبعة اعوام الى ثانية اعوام لا اكثربتها فن الحال الممتنع في العقل ان يوجد لرجل ابن ثمان سنين او سبع سنين ولدان ما رأيت اجهل بالحساب من الذي عمل لهم التوراة وحات الله ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى او عن موسى عليه السلام ولا عن انسان يعقل ما يقول ويستحي من تعمد الكذب الفاضح ونأس الله العافية * فصل * وبعد ذلك ذكر عدد بني يعقوب المولودين بالشام عند خاله لا بان الداخلين معه مصر فذ كرالذين ولدت له لائته وهم ست ذكور وابنة واحدة وذكر اولاده لاء ستة وسبعين فذ كر لاء وبين اربعة ذكور وثمانون ستة ذكور وثلاثي ثلاثة ذكور وليهذا ثلاثة ذكور وابني ابن له فهم خمسة وليس اخر اربعة ذكور ولا يابلون ثلاثة ذكور المجتمع من بني لائته في نص توارتهم يعقب تسميتهم * هؤلاء بنو لائته وعد اولادها وبناتها ثلاثة وثلاثون هكذا نص توارتهم وهذا خطأ في الحساب تعالى الله عن ان يخطئ في الحساب او ان يخطئ فيه موسى عليه السلام فصح انها من نوبلد جاهل غث او من عابث سخريهم وكشف سواتهم * فصل * ثم ذكر بعد هذا اولاد راحيل فذكر يوسف وبنيامين وبنيها قال وهم اربعة عشر ذكرًا اولاد زلفي عدوا شار وبنوها قال وهم ستة عشر وذكر اولاد بلية دان وفتالي وبنوها قال وهم سبعة ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب الذين دخلوا معه مصر سوين نساء اولاده ستة وستون وابنا يوسف اللذان ولدا له بصراثنان فجميع الداخلين الى مصر سبعون

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا خطأ فاحش لأن المجتمع من الاعداد المذكورة تسعة وستون فإذا سقطت منهم ولدي يوسف اللذان ولدا له بصربي سبعة وستون وهو يقول ستة وستون وهذه كذبة ثم قال فجميع الداخلين معه الى مصر سبعون وهذه كذبة ثانية وقد قدمنا ان الذي عمل لهم التوراة كان ضعيف البصرة بالحساب وليس هذه صفة الله عزوجل

قدرته على هذه الاشياء * ومن اصلهم ان الحوادث التي يجدها في ذاته واجة القامة حتى يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم تعاقب على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية وايضاً فلو قدر عدمها فلا يخلواماً ان يقدر عدمها بالقدرة واما بادام يخلقه في ذاته ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه يؤدي الى ثبوت المدعوم في ذاته وشرط الموجد والمعدم ان يكونا متبادرتين لذاته ولو جاز وقوع معدم في ذاته بالقدرة من غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر المدعومات ثم يجب طرد ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فتسلاسل فارتکبوا لهذا الحكم استحاله عدم ما يحدث في ذاته * ومن اصلهم ان الحدث انما يحدث في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل ولا اثر للاحداث في حال بقائه * ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من

الامر فنقسم الى امر التكوين وهو فعل يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهى التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ولا يقع تحتها مفعولات هذا هو تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث* وقد اجتهد ابن الهيثم في ارمام مقالة ابي عبد الله في كل مسئلة حتى ردها من الحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقول مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القائم بالذات ومثل الفوقيه فانه حملها على العلو وثبت اليقونة الغير المتأدية وذلك الخلاء الذي اثبته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء فانه نفي المجاورة والماسة والتken بالذات غير مسئلة محل الحوادث فانها ما قبلت المرمة فالالتزامها كما ذكرنا وهي من اشنع الحالات عقلآً وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في ذاته اكثراً من عدد المحدثات عوالم من الحوادث وذلك محال وشنيع وما اجمعوا عليه من اثبات

ولا صفة من معنة مسكة عقل تردعه عن الكذب وتمده على الله تعالى وعن تكلف ما لا يحسن ولا يقوم به وذكر في هذا الفصل قصة أخرى فيها الاختراض الا انها تخرج على وجه ما فلاناك لم نفردها فصلاً وهي انه ذكر اولاد بنيامين فقال بالع وبا كروا شبيل وجير ونعمان واجي وروش ومفيم وحفيم وارد ثم ذكر في السفر الرابع من توراتهم فذكر بالع واشيل واجر وحفيم فقط ثم قال وابناه بالع ازد ونعمان ابني بالع فان لم يكن هذا علي انه لم ينسى من أولئك العشرة الا خمسة الذين ذكرهم في الرابع وان ازد ونعمان ابني بالع هما غير ازد ونعمان ابني بنيامين والا فهي كذبة وقد قلنا ان كل ما يمكن تخرجه بوجهه وان بعد فلستنا تخرجه في فضائح كتابهم المكتوب ﴿ فصل ﴾ ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى على رأس افرايم بن يوسف واليسرى على رأس منسي بن يوسف وان ذلك شق على يوسف عليه السلام وقال لا يحسن هذا يا ابت لان هذا بكر ولدي فاجعل يمينك على رأسه يعني منسي فكره ذلك يعقوب وقال علمت يا بني علمت وستكثرون ذريته هذا وتعظم ولكن اخوه الاصغر يكون اكثراً منه نسلاً وعدد ا يعني ان افرايم يكون عدد نسله اكثراً من عدد نسل منسي ثم ذكر في مصحف يوشع ان بني منسي كانوا اذ دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وخمسين الف مقاتل وسبعينا وان بني افرايم كانوا حينئذ اثنين وثلاثين الفاً وخمسة وذكر في كتاب لهم معظم عندهم اسمه سقطيم انه ذكر بني اسرائيل قبل داود عليه السلام اربعة من ملوك بني منسي واربعة من بني افرايم وان من جملة بني منسي المذكورين رجلاً اسمه مفتاح بن علفاذ قتل من بني افرايم اثنين واربعين الف مقاتل حتى كاد يستأصلهم وفي كتاب لهم آخر معظم عندهم ايضاً اسمه ملاخييم انه ملك عشرة اساطير من بني اسرائيل بعد سليمان عليه السلام الى ان ذهب الاساطير المذكورون وسبوا من بني افرايم ملوكين كانت مدتهما جميعاً ستة وعشرين سنة فقط وها باريام وابنه باباط

ولهم من بني منسي خمسة ملوك واتصلت دولتهم مائة عام وعماين وما زحر بابن بار يعام بن نواس بن نهر باحار بن بهوكاهم ملك بن ملك بن ملك بن ملك ولهذا ملك الاسباط العشرة اقوى ملكاً من هؤلاء المنسانيين وهذا ضد قول يعقوب الذي حكوه عنه وحاش الله ان يكذبنبي فيما ينذر به من الله عز وجل فان قالوا ان يوشع بن نون وربرانس وملحي المورشى النبي كلهم كان من بني افرايم وكان بنوا افرايم اذ اخرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخمسة مائة مقاتل ومائتي مقاتل وكان ببني منسي يومئذ اثنتين وثلاثين الف مقاتل ومائتي مقاتل قلنا لم تذكروا ان يعقوب قال يكون الشرف في نسل افرايم انا حكيم انه قال ان افرايم يكون اكثرنسلاءً وعدداً من منسي على التأييد والعموم وايصال البركة لا على وقت خاص قليل ثم يعود الامر بخلاف ذلك فتبطل البركة ويصير المبارك مدبراً والمدبر مباركاً في الابد

* فصل * ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال لرأوبين في ذلك الوقت انت اول المواهب مفضل في الشرف مفضل في العزولا تفضل منهملة ما (قال ابو محمد رضي الله عنه هذا كلام يكذب اوله آخره)

* فصل * ثم ذكر انه عليه السلام قال ليهودا حيث لا تقطع من يهودا المخصرة ولا من نسله قائد حتى يأتيي المبعوث الذي هورجاء الام (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا كذب قد انقطعت من ولد يهودا المخصرة وانقطعت من نسله القواد ولم يأتي المبعوث الذي هو رجاهم وكان انقطاع الملك من ولد يهودا من عهد بخت نصر مذازيد من الف عام وخمسة مائة عام الامدة يسيرة وهي مدة زربائيل بن صلاثائيل فقط وقد قررت على هذا الفصل اعلمهم واجدهم وهو اشموال بن يوسف اللاوي الكاتب المعروف بابن الفرات في سنة اربع واربعمائة فقال لي لم تنزل رؤس الجواليت ينتسلون من ولد داود وهم من بني يهودا وهي قيادة وملك ورياسة فقلت هذا خطأ لأن رأس الجالوت لا ينفذ امره على احد من

الصفات قوله الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة شاه بمشيئة وجميع هذه الصفات قدية ازلية قائمة بذاته وربما زادوا السمع والبصر كما اثبته الاشعري وربما زادوا اليدين والوجه صفات قائمة به وقالوا له يد لا كالايدي وجه لا كالوجوه واثبتو جواز روئيته من جهة فوق دون سائر الجهات * وزعم ابن الهيثم ان الذي اطلقه المشبه على الله عز وجل من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصالحة والمعانقة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما اطلقه الكرامية من انه خلق آدم بيده وانه استوى على عرشه وانه يحيى يوم القيمة لخاتمة الخلق وذلك انا لا نعتقد من ذلك شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين تفسيراً للدين ولا مطابقة المكان واستقلال العرش بالرحن تفسيراً للاستواء ولا ترددًا في الاماكن التي تحبها به تفسيراً للجعي وانما ذهبتنا في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه وما

لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه
كما اطلقه سائر المشبهة والمجسمة
وقال الباري تعالى عالم في الازل
بما سيكون على الوجه الذي سيكون
وشاء لتنفيذ عليه في معلوماته فلا
ينقلب علمه جهلاً ومرد لما يخلق
في الوقت الذي يخلق بارادة
حادثة وسائل لكل ما يحدث
بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق
بين الاحداث والحدث والخلق
والخليق * وقال نحن ثبتت القدر
خيره وشره من الله تعالى وانه
اراد الكائنات كلها خيرها وشرها
وخلق الموجودات كلها حسناها
وسيجها وثبتت للعبد فعلا بالقدرة
الحادثة تسمى ذلك كسباً والقدرة
الحادثة مؤثرة في اثبات فائدة
زائدة على كونه مفعولاً مغلقاً
للباري تعالى تلك الفائدة هي
مورد التكليف والمورد هو المقابل
بالثواب والعقاب واتفقوا على ان
العقل يحسن ويقبح قبل الشرع
ونجح معرفة الله تعالى بالعقل كما
قالت المعنزة الا انهم لم يثبتوا
رعاية الصلاح والاصلح واللطف
عقلأً كما قالت المعنزة وقالوا

اليهود ولا من غيرهم وانما هي تسمية لا حقيقة لها ولا له قيادة ولا يده
محضرة فكيف وبعد احرب بابن برام لم يكن من بني يهودا وال اصلا
مدة من ستة اعوام ثم بعده نشأ الملقب صديقا بن يوشيا لم يكن منهم
لأحد له معين ولا من يملك على أحد اثنين وسبعين عاماً متصلة حتى ولـ
زر بابل ثم انقطع الولادة منهم جملة لا رأس جاولت ولا غيره مدة ولات
الهارونيين ملكاً ملوكاً مئين من السنين ليس لأحد من يهودا في ذلك
امر الى دولة المسلمين او قبلها ي sisir فأوقعوا اسم رأس الجاولت على رجل
من بني داود الى اليوم الا ان بعض المؤرخين القدماء ذكران هردوس
وابنه وابن ابيه اعريفاس بن اعريفاس كانوا من بني يهودا والاظهر انهم
من الروم عند كل مؤرخ ظهر كذب هؤلاء الانزال يقين وحاش الله
ان يكذب بني

* فصل * ثم ذكران يعقوب عليه السلام قال للاوي وشمعون سأبدهما
في يعقوب وأفرادها في اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) اما الاوي فكان نسله مبددا في بني اسرائيل كما ذكر واما بنوا شمعون فلا بل كانوا مجتمعين في البلد الذي وقع لهم كسائر الاسباء والفرق وليس انذار النبوة مما يكذب في قصة وصدق في اخرى هذه صفات انذارات الحساب القاعدية على الطرق للنساء ولمن لا عقل له * فصل * وقال في السفر الثاني من توراتهم ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لفرعون السيد يقول الأسرائيل بكر ولدي ويقول لك اذن لولدي ليخدمني وان كرهت الان ساهلاك بكر ولدك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا عجب ناهيك به ليت شعرى ما ذا ينكرون على النصارى بعد هذا وهل طرق النصارى سبيل الكفر في ان يجعلوا الله ولدأ ونهج لهم طريق التلبيث على ما ذكرنا قبل هذا الا هذه الكتب الملعونة المبدلة الا ان النصارى لم يدعوا بنوة الله تعالى الا واحد اى بمعجزات عظيمة واما هذه الكتب السخيفة وكل من تدين بها فانهم ينسبون

بِنْوَةَ اللَّهِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ أَوْسَعُ الْأَمْ وَارْذَلُهُمْ وَكَفْرُهُمْ أَوْحَشُ
وَجَهْلُهُمْ أَخْشَى فَصْلَ ثُمَّ ذَكْرُهُ هَارُونَ الَّتِي أَعْصَاهُنَّ يَدِي فَرْعَوْنَ
وَعَيْدِهِ فَصَارَتْ حَيَّةً فَدَعَى فَرْعَوْنَ بِالْعَلَمَ وَالسُّحْرَةِ وَفَعَلُوا بِالرَّقِّ الْمَصْرِيِّ
مُثْلَ ذَلِكَ وَلَكِنْ عَصَيَ مُوسَى أَزْدَرَتْ عَصِيَّهُمْ ثُمَّ ذَكْرُهُ مُوسَى وَهَارُونَ
فَعَلَا مَا أَمْرَهَا السَّيِّدُ فَرَفِعَ الْعَصَاصَ وَضَرَبَ بِهَا مَاءَ النَّهْرِ بَيْنَ يَدِي فَرْعَوْنَ
وَعَيْدِهِ فَعَادَ دَمًا وَمَاتَ كُلُّ حَوْتٍ فِيهِ وَنَنَ النَّهْرِ وَلَمْ يَجِدِ الْمُصْرِبُونَ سَبِيلًا
إِلَى الشَّرْبِ مِنْهُ وَصَارَ الْمَاءُ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مَصْرِ دَمًا فَعَلَ مُثْلَ ذَلِكَ سَعْرَةً
مَصْرِ بِرْ قَاهِمْ ثُمَّ ذَكْرُهُ هَارُونَ مَدِيَّهُ عَلَى مِيَاهِ مَصْرِ وَخَرَجَتِ الصَّفَادِعُ
مِنْهَا وَغَطَتِ أَرْضَ مَصْرِ فَعَلَ السُّحْرَةُ بِرْ قَاهِمْ مُثْلَ ذَلِكَ وَاقْبَلُوا بِالصَّفَادِعِ
عَلَى أَرْضِ مَصْرِ ثُمَّ ذَكْرُهُ هَارُونَ مَدِيَّهُ بِالْعَصَاصِ وَضَرَبَ بِهَا غَبَارَ الْأَرْضِ
فَخَلَقَ مِنْهَا بَعْضٌ فِي الْأَدْمِيَّنَ وَالْأَنْعَامَ وَعَادَ جَمِيعُ الْفَارَّ بِبَعْضِهِ فِي جَمِيعِ
أَرْضِ مَصْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ السُّحْرَةُ مُثْلَ ذَلِكَ بِرْ قَاهِمْ وَرَاهُوا اخْتِرَاعَ الْبَعْضِ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ السُّحْرَةُ لِفَرْعَوْنَ هَذَا صَنْعُ اللَّهِ

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه الآية (١) المُصْنَّةُ وَالصَّيْلُ المُطْبَقَةُ
ولو صَحَّ هَذَا الْبَطْلَتُ نَبْوَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَنَبْوَةِ كَلْبِي وَلَوْقَدِ السُّحْرَةُ
عَلَى شَيْءٍ مِّنْ جِنْسِ مَا يَأْتِيُ بِهِ النَّبِيُّ لَكَانَ بَابُ السِّجْرَةِ وَبَابُ مَدْعِيِ
النَّبْوَةِ وَاحْدَادًا وَلَا انتْفَعَ مُوسَى بِاَزْدَرَاهُ عَصَاهُ لِعَصِيَّهُمْ وَلَا بِعَزْزَهُمْ عَنِ
الْبَعْضِ وَقَدْ قَدَرُوا عَلَى قَلْبِ الْعَصَيِّ حَيَّاتَ وَعَلَى اِعْدَادِ الْمَاءِ دَمًا وَعَلَى
الْمُجَيِّسِيِّ بِالصَّفَادِعِ وَلَمَّا كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ بِنَبْوَتِهِ كَثُرَ مِنْهُ
اعْلَمَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ مِنْهُمْ فَقَطْ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ هُؤُلَاءِ الْكَذَابُونَ الْمَلْعُونُونَ
لَكَانَ فَرْعَوْنَ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَيْكُمُ السِّجْرُ وَلَا مَنْفَعَ لَمْ
فِي قَوْلِ السِّجْرَةِ فِي الْبَعْضِ هَذَا صَنْعُ اللَّهِ لَأَنَّهُ يَقَالُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَعَلَى

(١) فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْأَبَدَةِ الدَّاهِيَّةِ يَقِنُ ذَكْرَهَا أَبْدًا وَأَمْهَالًا اَمْمَلَالًا اَشْتَدَّ
وَالْمُصْنَّةُ الدَّاهِيَّةُ وَالصَّاِمِلُ وَالصَّمْعِيلُ الْيَابِسُ وَالصَّيْلُ الْأَسْرُ الشَّدِيدُ وَالْدَّاهِيَّةُ وَوَقْعَةُ
صَيْلَةٍ مُسْتَأْصلَةٍ اَهْمَمْحَمْ

الإِيَّانُ هُوَ الْأَفْرَارُ بِاللِّسَانِ فَقْطَ
دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَابِ وَدُونَ
سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَفَرَفَوْا بَيْنَ تَهْمَةِ
الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنًا فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْحُكْمِ
الظَّاهِرِ وَالْتَّكْلِيفِ وَفِيمَا يَرْجِعُ
إِلَى الْحُكْمِ الْآخِرَةِ وَالْجَزَاءِ فَالْمَنَافِقُ
عِنْهُمْ مُؤْمِنٌ فِي الدِّينِ حَقِيقَةً
مُسْتَحْقَقٌ لِلْعِقَابِ الْأَبْدِيِّ فِي الْآخِرَةِ
* وَقَالَ الْوَافِيُّ الْأَمَامَةُ إِنَّهَا تَبَثُّ بِاجْمَاعِ
الْأَمَمَةِ دُونَ النَّصْ وَالْتَّعْيِينِ كَمَا
قَالَ أَهْلُ السَّنَةِ إِلَّا إِنَّهُمْ قَالُوا
يَحْوزُ عَقْدُ الْبَيْعَةِ لِإِمَامِينِ فِي
قَطْرَيْنِ وَغَرْضَهُمْ إِثْبَاتُ اِثْبَاتِ اِمَامَةِ
مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ بِالْفَاقِقِ جَمَاعَةَ مِنِ
الصَّحَابَةِ وَإِثْبَاتُ اِمَامَةِ اِمَّيْرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بِالْمَدِينَةِ وَالْعَرَاقِيَّينِ
بِالْفَاقِقِ جَمَاعَةَ مِنِ الصَّحَابَةِ وَرَأَوْا
تَصْوِيبَ مَعَاوِيَةَ فِيمَا اسْتَبَدَ بِهِ
مِنِ الْحُكْمِ الشَّرِعِيِّ فَتَالَّا عَلَى
طَلْبِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَاسْتَقْلَالًا بِسَالِيْتِ بَيْتِ الْمَالِ
وَمَذْهَبِهِمُ الْأَصْلِيُّ اِتْهَامُ عَلَيْهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّبَرِ عَلَى مَا
حَرَبَ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَالسُّكُوتِ عَنْهُ وَذَلِكَ عَرَقُ
نَزْعُ * الْخَوارِجُ * مِنْ ذَلِكَ

والمرجئة والوعدية كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه بسم خارجيًا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدم على التابعين بمحاسن والائمة في كل زمان* والمرجئة صنف آخر تكلوا في الایمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالامامة * والوعدية داخلة في الخوارج وهم القاتلون بتکفير صاحب الكبيرة وتکليله في النار فذكروا مذاهبهم في اثناء مذاهب الخوارج * الخوارج * اعلم ان اول من خرج على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه جماعة من كان معه في حرب صفين واشدهم خروجاً عليه ومروراً من الدين الاشت بن قيس ومصعب بن فدكي التميمي وزيد ابن حبيب الطائي حين قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال انا اعلم بما في كتاب الله انفروا الى بقية الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله

موجب قول السحرة لم يكن من صنع الله قلب العصا حية والماء دماً والمعي بالصفادع بل من غير صنع الله وهذه عظيمة لقشعر منها الجلود أَيْنَ هُذَا الْأَفْكَرُ الْمُفْتَرِي الْبَارِدُ مِنْ نُورِ الْحَقِّ الْبَاهِرِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ (إِنَّا صَنَعْنَا كِيدَ سَاحِرٍ) وَإِذْ يَقُولُ تَعَالَى (وَجَاءَ السَّحْرُ فَرَعُونَ قَالُوا إِنَّنَا لَا جَرَا إِنْ كَانُنَا نَحْنُ الْفَالِيْلُ) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمَنْ الْمُقْرِبِيْتُ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا إِنْ تَلْقَى وَإِنَّا إِنْ نَكُونُ نَحْنُ الْمُقْرِبِيْنَ قَالَ الْقَوْلُ فَلَمَّا قَوَّلُوا سَحْرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوا هُمْ وَجَاؤُ الْسَّحْرُ عَظِيمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ مُوسَى إِنَّ الْقَوْصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفَ مَا يَأْفِكُونَ فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطْلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلَبُوا هَنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِيْنَ وَالْيَقِيْنُ السَّحْرُ سَاجِدِيْنَ قَالُوا آمَنَا بِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) وَإِذْ يَقُولُ تَعَالَى (فَإِذَا حَبَّلُمْ وَعَصَيْهِمْ يَخْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سَحْرِهِمْ إِنَّهَا تَسْعَى إِذَا خَبَرَ عَزَّ وَجَلَ إِنَّ الَّذِي عَمِلَ مُوسَى حَقٌّ وَإِنْ عَصَاهُ صَارَتْ ثَعَبَانًا عَلَى الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِذَا هِيَ ثَعَبَانٌ مَبِينٌ) فَصَحَّ أَنَّهُ تَبَيَّنَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ رَأَهُ يَقِيْنًا وَأَخْبَرَ إِنَّ الَّذِي عَمِلَ السَّحْرَ إِنَّهَا هُوَ أَفْكَرُ وَتَخْيِيلٌ وَكِيدُوهُذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي تَشَهِّدُ بِهِ الْمَقْوِلُ لَا فِي الْكِتَابِ الْمُبَدِّلِ الْمُحَرَّفِ * فَصَحَّ أَنَّ فَعْلَ السَّحْرِ حِيلَةٌ مُوْهَةٌ لَا حَقِيقَةٌ لَا وَهْذَا الَّذِي يَصْحِحُهُ الْبَرهَانُ إِذَا لَا يَحْيِلُ الطَّبَائِعَ إِلَّا خَالِقُهَا شَهَادَةُ رَسُولِهِ وَأَنْيَائِهِ وَفَرْقَا بَيْنَ الصَّدْقِ وَالْكَذْبِ لَا قَوْلُمْ عَمَلَ السَّحْرَ مُثْلِ مَا عَمِلَ مُوسَى فِي وَقْتٍ تَكْلِيفِهِ بِرَهَانٌ عَلَى صَدْقَ قَوْلِهِ وَعِنْدَ تَحْدِيَهِ لَهُمْ عَلَى إِنْ يَأْتُوا بِمَثْلِهِ إِنَّ كَانُوا صَادِقِينَ وَهُوَ كَاذِبٌ فَأَتَوْبَلَهُ فَانْظَرُوا النَّتْيَجَةَ يَرْحِمُكُمُ اللَّهُ * هَذِهِ سُوءَةٌ تَشَهِّدُ شَهَادَةً فَاطِمَةً صَادِقَةً بِأَنَّ صَانِعَ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْمُلْعُونُ الْمَكْذُوبُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ (الْحَمَاسُ) وَيَدْعُونَ إِنَّهُ تُورَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا كَانَ زَنْدِيَّا مُسْتَخْفَى بِالْبَارِيِّ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَكِتَبُهُ وَحَاشَ لِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ وَانْهُمْ إِلَى الْآَنِ يَزْعُمُونَ أَنَّ احَالَةَ الطَّبَائِعَ وَقَلْبَ الْأَجْنَاسِ عَنْ صَفَاتِهَا الْذَّاتِيَّةِ إِلَى الْأَجْنَاسِ أُخْرَى وَاخْتِرَاعُ الْأَمْرُورِ الْمُجَزَّاتِ فِي الْبَنِيَّةِ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ بِالرَّقِّ وَالصَّنَاعَاتِ * وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَدَقَ بِهِذَا مُبْطَلٌ لِلنَّبُوَةِ بِلَا مُرِيَّةٍ إِذَا لَا فَرْقٌ بَيْنَ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَابِ فَإِذَا أَمْكَنَ لِغَيْرِ النَّبِيِّ فَلَمْ يَقِ

الادعى لا برهان عليها ونوعذ بالله من الضلال * وقد شاهدناهم متفقين الى اليوم على ان رجالاً من علمائهم ببغداد دخل من بغداد الى قريطة في يوم واحد وابت قرنين في رأس رجل من بنى الاسكندراني كان ساكناً بقرب دار اليهود عند فندق الحرقه كان يؤذى يهود تلك الجهة ويُسخر منهم وهذه كذبة وفضيحة لا نظير لها والموضع مشهور عندنا بقرطبة داخل المدينة وبنو عبد الواحد بن يزيد الاسكندرى من بيته رفيعة مشهورة ادر كانوا آخرهم كانت فيهم وزارة وعالة ليس فيهم مغمور ولا خفي الى ان بادوا ما عرف فقط احد منهم هذه الاحقيقة المختلفة * والقوم بالجملة اكذب البرية اسلافهم واحلف لهم وعلى كثرة ما شاهدنا منهم ما رأيت فيهم قط مخرياً لصدق الارجلاين فقط ﴿فصل﴾

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي قصة قلب الماء دما فضيحة اخرى ظاهرة الكذب وهي ان في نص الكلام الذي يزعمونه التوراة ثم قال السيد موسى قل هارون مدליך بالصاعلى مياه مصر وانها رهوا واديتها ومروجه وجنتها لتعود دما وتصير ما في آنية التراب والخشب دما ففعل موسى وهارون كما اسرها به السيد الى قوله وصار الماء في جميع ارض مصر دما ففعل مثل ذلك سحرة مصر برقاهم واستد قلب فرعون ولم يسمع لها على حال ثم انصرف فرعون ودخل بيته ولم يوجه قلبه الى هذا ايضاً وحفر جميع المصريين حوالي النهر ليصبوا الماء منها لانهم لا يقدرون على شرب الماء من النهر

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا نص كتابهم فاخبر ان كل ما كان يصر في انهارها واديتها ومروجه وجنتها واواني الخشب والتراب والماء كله في جميع ارض مصر صار دما فاي ماء بقي حتى تقلبه السحرة دما كما فعل موسى وهارون ابي الله الا فضيحة الكذابين وخزيهم فان قالوا قلروا ماء الابار التي حفروا المصريون حول النهر قلنا لهم فكيف عاش الناس بلا ماء اصلاًليس هذه فضائح مرددة وهل ينفي ان هذا من توبيخ ضعيف

وانتم نقولون صدق الله ورسوله قالوا لترجعن الاشترا عن قتال المسلمين والا لنفعن بك كما فعلنا عثمان فاضطر الى رد الاشترا بعد ان هزم الجماعة ولو لا مدبرين وما بقي منهم الا شرذمة قليلة فيهم حشاشة قوة فامثل الاشترا امره وكان من امر الحكيم ان الخوارج حملوه على التحكيم اولاً وكان يريد ان يبعث عبد الله ابن عباس فعارض الخوارج بذلك وقالوا هومنك خملوه على بعث ابن موسى الاشعري على ان يحكى بكتاب الله تعالى فجرى الامر على خلاف ما رضي به فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا م حكمت الرجال لا حكم الا لله * وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهر وان وکبار فرق الخوارج سنة الا زارقة والنجدات والصغرية والعجارة والاباضية والشمالية والباقيون فروعهم ويجعلهم القول بالثوري عن عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكفات الا على ذلك ويكررون اصحاب

الكبار و يرون الخروج على الامام
اذا خالف السنة حقاً واجباً
(المحكمة الاولى) هم الذين خرجنوا
على امير المؤمنين علي عليه
السلام حين جرى امر الحكيمين
و اجتمعوا بحوروا، من ناحية الكوفة
ورئيسمهم عبدالله بن الكوا و اعتاب
ابن الاعور و عبد الله بن وهب
الراسي و عروة بن جرير و يزيد
ابن عاصم الحاربي و حرفوش بن
زهير المعروف بذى الثديه و كانوا
يومئذ في اثنى عشر الف رجل اهل
صيام و صلاة اعني يوم النهروان
فيهم قال النبي صلي الله عليه
و سلم *تحقر صلاة احدكم في جنب
صلاتهم وصوم احدكم في جنب
صيامهم ولكن لا يجاوز ايمانهم
ترافقهم * وهم المارقة الذين قال فيهم
سيخرج من ضئبي هذا الرجل قوم
يمرون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية وهم الذين اولم ذوا
الخويصة و آخرهم ذو الثديه واما
خروجهم في الزمن الاول على
امرين احدهما بدعتهم في الامامة
اذ جوزوا ان تكون الامامة في
غير قريش وكل من يتضبوه

العقل او زنديق مستخف لا يبالي بما اُتى به من الكذب ونعود بالله من الضلال
﴿فصل﴾ وبعد ذلك ذكر ان الله تعالى امر موسى ان يقول لفرعون
ستكون يدي على مكسيك الذى لك في الخوض وخيلك وحميرك وجمالك
وبقرك واغنمك برباه شديد ويظهر السيد هذا في الارض ففعل السيد
ذلك في يوم آخر وماتت جميع دواب مصر بين ولم يمت لبني اسرائيل دابة
فاشتد قلب فرعون ولم يأذن لهم ثم ذكر بعد ذلك امر الله تعالى موسى
بان يأخذ ما حملت الكف من رماد الكانون ويلقيه الى السماء بين يدي
فرعون ليصير غباراً في جميع ارض مصر فيكون في الادميين والانعام
خراجات ونفاطات فاخذ رماداً من كانون ووقف بين يدي فرعون ورمي
موسى الى السماء وصارت منه نفاطات في الادميين والانعام ولم تقدر
السورة على الوقوف عند موسى لما كان اصابهم من ألم النفاطات وكان مثل
ذلك في جميع ارض مصر والسورة فشدّ الله قلب فرعون ولم يسمع لهما على
حال ما عهد السيد الى موسى * وبعد ذلك قال ان الله امر موسى ان يقول
لفرعون غداً هذا الوقت امطر برداً كثيراً جداً لم ينزل مثله على مصر من
اليوم الذي أُستـت فيه الى هذا الوقت فابعث واجمع اعمامك وكل من تملكه
في الفدان فكل ما ادركه البرد في الفدان ولم يدخل البيوت فمن خاف
وعيد السيد من عبيده فرعون ادخل عبيده وانعامه في البيوت ومن
استهان بوعيد السيد ابقي عبيده وانعامه في الفدان * وقال السيد موسى مد
يدك الى السماء لينزل البرد في جميع ارض مصر فدموسى يده بالعصا فأُتى
السيد بالرعد والبرد المختلف على الارض ثم امطر السيد البرد في جميع
ارض مصر مخلوطاً بنار ولم ينزل بعظامة في تلك الارض من حين سكن
ذلك الجنس فاهلك البرد في جميع ارض مصر كلما ظهر به في الفدادين
من الادميين والانعام وجميع عشبها وكسر جميع شجرها ولم ينزل منه
شيء في ارض قوم (١) حيث كان بنو اسرائيل

(١) نسخة التوراة التي بآيدينا أرض جasan اه مصححه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) تأملوا هذا الكذب الهجين اللامع * ذكر اولا ان موسى اتى بالوباء واحذر عن الله تعالى انه قال لفرعون ساهلك مكسيك الذي في الفحوص وخيلك وحميرك وجمالك وبقرك واغنامك فعم جميع الناس ما دخل في البيوت وما لم يدخل يعم جميع الحيوان صنفاص ثم اخبر ان جميع دواب المصريين ماتت ولم تمت لبني اسرائيل ولا دابة ثم ذكر امر النفايات ثم ذكر امر البرد وان موسى انذر فرعون من الله تعالى وامره بدخول ائعامه في البيوت وان ما ادرك البرد منها في الشخص يهلك فليت شعري اي دابة بقيت لفرعون واهل مصر وقد ذكر ان الوباء اهلك جميعها وبين الابل والحمير والخيل والغنم والبقر ليس هذا عجبا وليس يمكن ان يقول ان دواب بني اسرائيل هلكت اخرا اذ سلت اولا لانه قد بين انه لم يقع من البرد شيء في ارض قوس حيث سكني بني اسرائيل ولم يكن بين آية وآية باقرارهم وقت يمكن فيه جلب ائعام اليهم من بلد آخر لانه لم يكن بين الآية والآية الا يوم او يومان او قريب من ذلك ومصر واسعة الاعمال ولا تتصل بشيء من العاير بل بين جميع انتهاء اقطارها من كل جهة وبين اقرب العاير اليها مسيرة ايام كثيرة كالشام وبلاد الغرب وارض التوبة والسودان وافريقيا فظهر كذب من عمل ذلك الكتاب المبدل المحرف المفترى الذي يزعمونه التوراة وحاش الله من ذلك والحمد لله على السلامة من مثل عملهم وضلالهم كثيرا

* فصل *** وبعد ذلك قال وكان مسكن بني اسرائيل بمصر اربع مائة وثلاثين سنة فلما انقضت هذه السنون خرج ذلك اليوم معسكر السيد من ارض مصر.

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه فضيحة الدهر وشهرة الابد وقاصمة الظاهر يقول هنا ان مسكن بني اسرائيل بمصر اربع مائة سنة وثلاثون سنة وقد ذكر قبل ان فاهات بني لاوي دخل مصر مع جده يعقوب ومع ايه لاوي ومع سائر ائعامه وبني ائعامه وان عمر فاهات بن لاوي المذكور

برأيهem وعاشر الناس على ما مثلاوا له من العدل واجتناب الجور كان اماما ومن خرج عليه يجب نصب القتال معه وان غير السيرة وعدل عن الحق وجب عزله او قتله وهم اشد الناس قولـاـ بالقياس وجوزوا ان لا يكون في العالم امام اصلاـ وان احتبـعـ اليـهـ فيـعـوزـ انـيـكـونـ عـبدـ او حـرـاـ اوـ بـطـيـاـ اوـ قـرـشـياـ * والبدعة الثانية انـهـ قالـواـ الخطـاطـعـيـ فيـ التـحـكـيمـ اـذـ حـكـمـ الرـجـالـ لـاـ حـكـمـ الـرـجـالـ لـهـ تـعـالـىـ وـقـدـ كـذـبـواـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ وـجـهـيـنـ اـحـدـهـ بـفـيـ التـحـكـيمـ اـنـ حـكـمـ الرـجـالـ وـلـيـسـ ذـكـرـ صـدـقاـ لـاـنـهـ هـمـ الـدـيـنـ حـمـلوـهـ عـلـىـ التـحـكـيمـ * والثـانـيـ اـنـ تـحـكـيمـ الرـجـالـ جـائزـ فـانـ الـقـومـ هـمـ الـحـاـكـوـنـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـئـلـةـ وـعـمـ رـجـالـ وـلـذـاـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ * كـلـيـهـ حـقـ اـرـيدـ بـهـ بـاـطـلـ * وـتـخـطـئـوـاـ عـنـ التـخـطـئـةـ إـلـيـ التـكـفـرـ وـاعـنـوـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ قـاتـلـ النـاكـثـيـنـ وـالـقـاسـطـيـنـ وـالـمـارـقـيـنـ فـقـاتـلـ النـاكـثـيـنـ وـمـاـغـتـمـ اـمـوـالـهـ وـلـاـ سـيـ زـارـهـ بـهـ وـنـسـاءـهـ وـقـاتـلـ مـقـاتـلـ الـقـاسـطـيـنـ وـمـاـغـتـمـ اـمـوـالـهـ

ولاسي ثم رضي بالحكم وقاتل
مقاتلة المارقين وما اغتنم اموالهم
وسي ذرار لهم وطعنوا في عثمان
للاحداث التي عدوها عليه
وطعنوا في اصحاب الجمل واصحاب
صفين فقاتلهم على علي السلام
بالنهر وان مقاتلة شديدة ما افلت
منهم الا اقل من عشرة وما قتل
من المسلمين الا اقل من عشرة
فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان
الى كرمان واثنان الى سجستان
واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل
مورون باليمن وظهرت دع
الخوارج في هذه الموضع منهم
وبقيت الى اليوم واول من بويح
بالامامة من الخوارج عبدالله
بن وهب الراسبي في منزل زيد
ابن حصين بايعه عبدالله بن
الكوا وعروه بن جرير ويزيد
ابن عاصم المخاربي وجاءة معهم
وكان يتبني عليهم تحرجاً ويستقبلهم
و يوماً إلى غيرهم نحرزاً فلم يقمعوا
الآباء وكان يوصف برأي ونجدة
فتبرأً من الحكميين ومن رصي
بقولهما وصوب أمرها وكفروا

كان مائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة وان عمران بن فاهات بن لاوي
المذكور كان عمره مائة سنة وسبعيناً وثلاثين سنة وان موسى بن عمران بن
فاهات بن لاوي المذكور كان اذ خرجبني اسرائيل من مصر مع نفسه
ابن ثمانين سنة هذا كله منصوص كما نذكره في الكتاب الذي يزعمون انه
التوراة فهو ان فاهات دخل مصر ابن شهر أو اقل وان عمران ابنه ولد
بعد موته وان موسى بن عمران ولد بعد موته ابيه ليس مجتمع من كل ذلك
الا ثلاثة عام وخمسون عاماً فقط فاين الثمانون عاماً الباقيه من جملة
اربع مائة سنة وثلاثين سنة*فان قالوا نضيف الى ذلك مدة بقاء يوسف
بمصر قبل دخول ابيه واحمرته فلنا قد بين في التوراة انه كان اذ دخله
ابن سبع عشرة سنة وانه كان اذ دخلها ابوه واحمرته ابن تسع وثلاثين سنها
فاما كان مقامه بمصر قبل ابيه واحمرته اثنين وعشرين سنة ضمها الى
ثلاثية سنة وخمسين سنة يقوم من الجميع بلا شك ثلاثة واثنان وسبعون
سنة اين الثنائي والخمسون الباقيه من اربعمائة وثلاثين سنة هذه شهرة لا
نظير لها وكذب لا يخفى على احد وباطل يقطع بأنه لا يمكن البتة ان يتقدمه
احد في رأسه شيء من دماغ صحيح لانه لا يمكن ان يكذب الله تعالى في
دقique ولا ان يكذب رسوله صلى الله عليه وسلم عاماً ولا مخططاً في دقيقة
فيقره الله تعالى على ذلك فكيف ولا بد ان يسقط من هذه المدة سن
فاهات اذ ولد له عمران وسن عمران اذ ولد له موسى عليه السلام وال الصحيح
الذي يخرج على نصوص كتبهم ان مدة بنى اسرائيل مدخل يعقوب وبنوه
وبنوه مصر الى ان خرجوا منها مع موسى عليه السلام لم تكن الا مائتي
عام وسبعة عشر عاماً فهذه كذبة في مائتي عام وثلاثة عشر عام ولو لم يكن في
توراتهم الا هذه الكذبة وحدها الكفت في انها موضوعة مبدلة من حمار في جهنم
او مستخف سخر بهم ولا بد
﴿ فصل ﴾ وبعد ذلك قال وعند ذلك مجد موسى وبنوا اسرائيل بهذه السورة
وقالوا مجد بنا السيد فانه يعظم ويشرف واغرق في البحر الفراس وراكمه

فوتى ومديحى لالسيد وقد صار خلاصي هذا المي اعجده واله ابى اعظمه السيد
قاتل كالرجل القادر وفي السفر الخامس اعلموا ان السيد الحكم الذى هو
نار ^أ كول

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذه سوّة من السوات لتشبيه الله عزوجل
بالرجل القادر ويخبر بانه نار^{*} هذه مصيبة لا تخبر وقد قال بعضهم اليه
الله تعالى يقول عندكم (الله نور السموات والارض) قلت نعم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سأله ابو ذر^{*} هل رأيت ربك فقال نور^{*} انى^{*} اراه^{*}
وهذا بين ظاهر انه لم يعن النور المرئي لكن نور لا يرى^{*} فلا حان معنى
نور السموات والارض اذ ثبت انه ليس هو النور المرئ الملون انه الهادي
لا هلهلا فقط وان النور اسم من اسماء الله تعالى فقط واما قوله تعالى
(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى قوله ولو لم تمسسه
نار) فانه شبه نوره الذي يهدى به اوليا^{*} بالمصباح الذي ذكر فانه شبه
مخلوقاً بخليوق^{*} وبيان ذلك قوله تعالى متصلأ بالكلام المذكور في الآية
نفسها (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) فصح ما قلناه يقيناً من انه
تعالى انتاعني بنوره هداه لامؤمنين فقط وهذا اصح تشبيه يكون لأن نور
هداه في ظلة الكفر كالمصباح في ظلة الدليل

﴿فصل﴾ ثم وصف المن^{*} النازل عليهم من السماء قال وكان ايض
شبيهاً بزرعة الكبر ومذاقه كالسميد المعل ثم قال في السفر الرابع كان
المن شبيهاً بزرعة الكبر ولونه الى الصفرة وكان طعمه كطعم الحبز
المجون بالزيت

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا ناقض في الصفة واللون والطعم
واحدى الصفتين تكذب الاخرى بلا شك

﴿فصل﴾ وبعد ذلك قال ان الله عزوجل قال لبني اسرائيل لقد رأيتوني
كلكم من السماء فلا تخذلوا معي آلة الفضة ثم قال بعد ذلك ثم صعد موسى
وهارون وناداب واييه وسبعون رجلاً من الشايخ ونظروا الى الله اسرائيل

امير المؤمنين عليا عليه السلام
وقالوا انه ترك حكم الله وحكم
الرجال وقبل ان اول من تلفظ
بهذا رجل منبني سعد بن زيد
ابن مناة بن تميم يقال له الحاج
ابن عبد الله بلقب بالبرك وهو
الذي ضرب معاوية على آلته
لما سمع بذكر الحكمين وقال
الحكم في دين الله لا حكم الا لله
تحكم بما حكم القرآن به فسمعها
رجل فقال طعن والله فانفذ فسموا
المعكمة بذلك^{*} ولا سمع امير
المؤمنين على^{*} عليه السلام هذه
الكلمة قال كلة عدل يراد بها جور
انما يقولون لا امراة ولا بد من
امارة ولا بد من اماراة برة او فاجرة
ويقال ان اول سيف سل من
الخوارج سيف عروة بن اذينة
وذلك انه اقبل على الاشت^{*} فقال ما
هذه الدنيا يا اشت^{*} وما هذا الحكم
أشترط او ثق من شرط الله تعالى
ثم شهر السيف والاشت^{*} تولى
ضرب به عجز البغلة فثبت
البغلة فنفت اليابانية فلما رأى
ذلك الاخفف مشي هو واصحابه
الي الاشت^{*} فـ الـ وـ الصـ فـ فعل

وعروة بن اذينة نجا بعد ذلك من حرب النهروان ويقى الى ایام معاویة ثم اتى الى زیاد بن ایه ومعه مولی له فساله زیاد عن ابی بکر و عمر فقال فيهما خيرا و ساله عن عثمان فقال كنت اتوالی عثمان على احواله في خلافه ستة سنین ثم تبرأت منه بعد ذلك للاحداث التي احدثها وشهد عليه بالکفر فساله عن امیر المؤمنین علي کرم الله وجهه فقال اتوالاه الى ان حکم ثم اتبراً منه بعد ذلك وشهد عليه بالکفر فسأله عن معاویة فسبه سبا قبیحا ثم ساله عن نفسه فقال اولک لزینة و آخرک لدعوة وانت فيما بينهما بعد عاص ربك فامر زیاد بضرب عنقه ثم دعا مولاہ وقال له صف لی امره واصدق فقال اطیب ام اختصر فقال بل اختصر فقال ما ایته بطعم في نهار فقط ولا فرشت له فراشا بليل فقط هذه معاملته واجتهاده وذلك خبیثه و اعتقاده (الازارقة) اصحاب ابی راشد نافع ابن الازرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز

وتحت رجلیه كلبة من زمرد فیروزی و کسماء صافية ولم يمد الرب يده الى خیار بني اسرائیل الذين نظروا الى الله واكلوا وشربوا وقال بقربة منز ذلك وكان منظر عظمۃ السيد کنارا کله في قرن الحیل يراه جماعة من بني اسرائیل

(قال ابو محمد رضی الله عنه) هذا تجسیم لا شك فيه وتشییه لاخفاء به وليس هذا کقول الله تعالی (وجار بك والملك صفا صفا) ولا کقوله تعالی (الا ان يأتیهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) ولا کقول رسول الله صلی الله عليه وسلم * ينزل الله تبارك وتعالی كل ليلة في ثلث الليل الباقي الى سماء الدنيا* لأن هذا کله على ظاهره بلا تکلف تأویل انا هي افعال يفعلها الله عز وجل تسمی میتانا واتیانا وتزلزاً ولا ممثل قوله تعالی (يد الله فوق ایدیهم) (وبقی وجه ربک) وسائل مای القرآن من مثل هذا فکله ليس يعني الجارحة لكن على وجوه ظاهرة في اللغة قد يتناهی غير هذا المکان عمدها ان كل ذلك خبر عن الله تعالی لا يرجع بشيء من ذلك الى سواء اصلاً ثم كيف يجتمع ما ذكرنا عن توراتهم مع قوله في السفر الخامس کلکم الله من وسط الیهوب فسمعتم صوته ولم تروا له شخصاً وهاتان قضيتان تکذب كل واحدة منها الاخرى ولا بد

* فصل *** وبعد ذلك قال فلما أطال موسى المقام اجتمع بنوا اسرائیل الى هارون وقالوا قم واعمل لنا ما ينقدمنا فاننا لا ندری ما اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال لهم هارون اقلعوا اقراط الذهب عن اذان نسائمكم و اولادكم و بناتكم و ائتونی بها ففعلا ما امرتم به وانته بالاقرات فلما قبضها هارون افرغها و عمل لهم منها جلاً وقال هذا الحكم يا بني اسرائیل الذي اخرجكم من مصر فلما بصر بها هارون بني مذبحا بين يدي العجل وبحر مُسْعِعاً غداً عيد السيد فلما قاموا صباحاً قربوا له قربانا واهدوا له هدايا وقدت العامة تأكل و تشرب وقاموا للعب * ثم ذکر اقبال موسى وانه لما تداني من المعسکر بصر بالعجل وجماعات تُتغنى وبعد ذلك ذکر انه قال هارون ماذا فعلت بك هذه الامة اذا جعلتم تذنبون ذنبنا عظیماً فقال له

هارون لا انقضب سيدى فاذلك تعرف رأى هذه الامة في الشر قالوا لي
اعمل لنا لها ينقدمنا لانا نجهل ما اصاب موسى الذي اخرجنا من مصر
فقلت لهم من كان عنده منكم ذهب فليقبل به اليه والقيته في النار وخرج
لهم منه هذا العجل فلما رأى موسى القوم قد ترروا وكان هارون قد عراهم
بجهالة قلبه وصيرهم بين يدي اعدائهم عراة

(قال ابو محمد رضى الله عنه) هذا الفصل عفا على ما قبله وطم عليه ان
يكون هارون وهو نبي مرسل يتعمد ان يعمل لقومه لها يبعدونه من دون
الله عزوجل وينادي عليه غالباً عيد السيد وبيني للعجل مذبحاً وياسعدهم
على تقريب القرابان للعجل ثم يجردهم ويكشف استاهيم للرقص وللفناء امام
العجل الا ان تكون احق استاه كشفت ان هذا لعب نبي مرسل كافر مشرك
يعمل لقومه لها من دون الله او يكون العجل ظهر من غير ان يتعمد هارون
عمله بهذه والله معجزة معجزات موسى ولا فرق الا ان هذا هو الضلال
والتأليس والاشكال والتدايس المبعد عن الله تعالى اذ لو كان هذا لما كان
موسى اولى بالتصديق من عابد العجل الملعون ارى بعد استخفاف النذل
الذي عمل لهم هذه الخرافية بالانبياء عليهم السلام استخفافاً حاش الله من
هذا او ترون بعد حق من يؤمن بان هذا من عند موسى رسول الله وكليه
عن الله تعالى حفظاً نحمد الله على العافية ابن هذا الموس البارد والكذب
المفترى من نور الحق الذي يشهد له العقل بالصحة الذي جاء به محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الله عزوجل حقاً اذ يقول في هذه القصة
نفسها ما لا يكفي سواه (وأخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلاً جسداً
له خوارٌ لم يروا انه لا يكلهم ولا يهدئهم سبلاً أخذوه و كانوا خالدين)
وقوله عزوجل (فكذلك التي السامري فاخذ لهم عجلاً جسداً له خوارٌ
فقالوا هذا الحكم والله موسى فتنى افلا يرون ان لا يرجع اليهم فولاً ولا
يملك لهم ضراً ولا نفعاً ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انا فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى

فغلبوا عايها وعلى كورها وما
وراء هامن بلدان فارس وكرمان
في ايام عبدالله بن الزبير وقتلوا
عاله بهذه النواحي وكان مع نافع
من امراء الخوارج عطية بن
الاسود الحنفي وعبد الله بن
ماخون واخوه عثمان والزبير وعمر
ابن عمير العبرى وقطري بن
النجاء المازني وعبيدة بن هلال
اليشكري واخوه معز بن هلال
وصخر بن حنبه التميمي وصالح
ابن مخراق العبدى وعبد ربه
الكبير وعبد ربه الصغير في زهاء
ثلاثين الف فارس ممن يربى
رأيهم وينخرط في سلكهم فانفذ
إليه عبيد الله بن الحرت بن نوفل
النوفلى بصاحب جيشه مسلم بن
عنبس بن كويز بن حبيب فقتلهم
الخوارج وهن موا اصحابه فاخذ
اليهم ايضاً عثمان بن عبد الله بن
معمر التميمي فهزمهوا فاخذ اليهم
حارثة بن بدر العتابي في جيش
كثير فهزمهوا وخشي اهل البصرة
علي انفسهم وبلدهم من الخوارج
فاخذ اليهم المطلب بن ابي
صفرة فبني في حرب الازارقة

تسع عشرسنة الي ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الازارقة وبايعوا بعده قطري بن الفجاءة وسموه امير المؤمنين (ويدع الازارقة ثمانية) احداها انه كفر عليا عليه السلام وقال ان الله انزل في شأنه * ومن الناس من يعجب قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو وهو الدالخصام * وصوب عبدالله بن ملجم اعنه الله وقال ان الله انزل الله في شأنه ومن الناس من يشري نفسه ابتهاء مرضات الله وقال عمران بن حسان وهو مفتى الخوارج وزاهدها وشاعرها الاكبر في تصويبه بن ملجم لعنه الله * ياضربة من منيبي ما زاد بها الى اليلغ من ذي العرش رضوانا * اني لاذكره يوما فاحسبه * او في البرية عند الله ميزانا * وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم وتخليلهم في النار والثانية انه كفر

يرجع البنا موسى قال يا هارون ما منعك اذا رأيتهم ضلوا ان لا تُتبعن فأوصيت امري قال يا ابن ام لا تأخذ بمحبتي ولا برؤسي اني خشيت ان تقول فرقتن بينبني اسرائيل ولم ترتفب قولي) وقوله (يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني) فهذا هو الصدق حقا انا عمل لهم العجل الكافر الضال السامری واما هارون فنهاه عن جهده وانهم عصوه وكادوا يقتلونه وقد بين الصحيح لذى عينين واضح صدق قوله تعالى من كذب الافكين * وما الخوارق قد صح عن ابن عباس ما لا يجوز سواه وانه اما كان دوى الريح تدخل من قبله وتخرج من دبره وهذا هو الحق لانه تعالى اخبر انه لا يكلهم ولو خار من عند نفسه لكان ضربا من الكلام ول كانت حياة فيه وهو حال اذ لا تكون محبزة ولا احالة لغيربني اصلا وبالله تعالى التوفيق * فصل * وفي خلال هذه الفصول ذكر ان الله عز وجل قال لموسى دعني اغضب عليهم واهلکهم واقدمك على امة عظيمة وان موسى رغب اليه وقال له تذكر ابراهيم واسرائيل واسحاق عبيدك الذين خلقتهم يدك وقلت لهم سا كثر ذريتك حتى يكونوا كنجوم السماء وارسلتهم جميع هذه الارض التي وعدتم بها ويلكونها خن السيدولم يتم ما كان اراد انزاله من المکروه بامته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل عجائب * احدها اخباره بان الله تعالى لم يتم ما اراد انزاله من المکروه بهم وكيف يجوز ان يزيد الله عز وجل اهلاك قوم قد تقدم وعده لهم بامور ولم يتها لهم بعد وحاش الله من ان يزيد اخلاف وعده قيريد الكذب * وثانية نسبتهم البداء الى الله عز وجل وحاش الله من ذلك والعجب من انكار من هم النسخ بعد هذا ولا نكرة في النسخ لانه فعل من افعال الله اتبعه بفعل اخر من افعاله مما قد سبق في علمه كونه كذلك وهذه صفة كل ما في العالم من افعاله تعالى واما البداء فمن صفات من بهم بالشيء ثم يبدوا له غيره وهذه صفة المخلوقين لا صفة من لم ينزل لا ينفع عليه شيء يفعله في المستأنف * وثالثها

قوله فيها ويلكونها وهذا كذب ظاهر ما ملکوها الامدة ثم خرجواعنها الى
الابد والله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده
﴿فَصَلَ﴾ وبعد هذا ذكر ان الله تعالى قال لمومي اذهب واصعدمن هذا
الموضع انت وامتك التي اخرجت من مصر الى الارض التي وعدت بها
مقسما ابراهيم واسحاق ويعقوب لاورثها نسلهم وابعث بين يديك ملكا
لاخراج الكنعانيين والاموريين والحيثيين والقرزبيين والحوبيين واليبوسين
تدخل في ارض تفيض لبنا وعلساً لست انزل معكم لانكم امة قساة الرقاب لئلا
تهلك بالطريق فلما سمعت العامة هذا الوعيد الشديد عجبت ولم تأخذ
زيتها فقال السيد موسى قل لبني اسرائيل انت امة قد قشت رقابكم
سأنزل عليكم مرة واهلكم فضعوا زينتكم لاعلم ما افعل بكم وبعد ذلك
بحصول قال ان موسى قال الله تعالى ان كنت سيدى عنى راضيا فأنا
ارحب اليك ان تذهب معنا وبعد ذلك ان الله تعالى قال موسى سأخرج
بنفسي بين يديك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل كذبات وتشيه محققا اما
الكذبات فاحدها قوله انه سيعيث بين يدي موسى ملكا لاخراج الاعداء
اما هو تعالى فليس ينزل معهم ثم نزل معهم وهذا كذب لامخلص منه
تعالى الله عن هذا وحاش له من ان يقول ما افعل ثم لا يفعل وان يقول
لا افعل ثم يفعل * والثانية قوله اني سأنزل اليكم مرة وأهلكم ثم لم يفعل
حاش الله من هذا واما التشيه المحقق فامتناعه من ان ينزل بنفسه واقتضائه
على ان يبعث ملكا لنصرتهم ثم اجاب الى النزول معهم وهذا ما لا يسوغ
فيه ما يسوغ فمن حديث التنزيل من انه فعل بفعله تعالى لانه لو كان هذا
لكان ارسال الملك اقوى ما يوجد في العالم فاذ قد بطل فقد صع انه نزول
نقطة ولا بد

﴿فَصَلَ﴾ وفي خلال هذه الفصول قال وكان السيد يكلم موسى مواجهة فـ
بـمـ كـا يـكـلـمـ الرـءـ صـدـيقـهـ وـانـ مـوـسـيـ رـغـبـ الىـ اللهـ تـعـالـيـ انـ يـرـاهـ وـانـ اللهـ

القعدة وهو اول ما اظهر البراءة
من القعدة على القتال وان كان
موافقا على دينه وكفر من لم
يهاجر اليه والثالثة اباحثه قتل
اطفال المخالفين والنسوان والرابعة
اسقاطه الرجم عن الزاني اذليس
في القرآن ذكره واسقاطه حد
القذف عن قذف المحسنين من
الرجال مع وجوب الحد على قاذف
المحسنات من النساء الخامسة
حكمه باع اطفال المشركيين في
النار مع اباءهم السادسة ان التقبية
غير جائزه في قول ولا عمل السابعة
تجويزه ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه
يُكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل
البعثة والكبائر والصفائر اذا كانت
بثابة عنده وهي كفر وفي الامة من
جوز الكبائر والصفائر على الانبياء
عليهم السلام فهي كفر الثامنة
اجتمعت الاذارقة على ان من
ارتکب كبيرة من الكبائر كفر
كفر ملة خرج به عن الاسلام
جملة ويكون مخددا في النار مع
سائر الكفار واستدلوا بکفر
البيس لعن الله وقالوا ما ارتکب الا
كبيرة حيث امر بالسجود لا دم

فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى (النجدات العاذرية) اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان من شانه انه خرج من اليهودة مع عسكره يريد الخروج بالازارة فاستقبله ابو فديك واعطيه بن الاسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الاذرق فاخذوه بما احدثه نافع من الخلاف بتکفير القعدة عنه وسائر الاحداث والبدع وبایعوا نجدة وسموه امير المؤمنین ثم اختلفوا على نجدة فاکفره قوم منهم لامر نعموه عليه منها انه بعث ابنه مع جيش الى اهل القطييف فقتلوا وسبوا نسائهم وقوها على انفسهم وقالوا ان صارت قيمهن في حضتنا فذاك والا رددنا الفضل ونکوون قبل القسمة واکلوا من الغنيمة قبل القسمة فلما رجعوا الى نجدة وخبروه بذلك قال فلم يسمعكم ما فعلتم قالوا لم نعلم ان ذلك لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بعد ذلك فنهم من وافقه وعذر بالجملة في الحكم الاجتهادي

تعالى قال له سأدخلك في حجر وأحفظك بيدي حتى اجنائز ثم أرفع يدي وتبصر ورأي لأنك لا تقدر ان ترى وجهي ففي هذين الفصلين تشبيه شنيع قبيح جداً من اثبات آخر بخلاف الوجه وهذا مالا مخرج منه فصل وفي السفر الثالث ان الباري تعالى قال له من ضاجع امرأة عمه او خالها او كشف عوره بنته فحملان جميعاً ذنو بهما ويتوان من غير اولاد (قال ابو محمد رضي الله عنه كنا ذكرنا اذنا لا نخرج عليهم من توراتهم كلاماً لا يفهم معناه اذ للسائل ان يقول قد اصاب الله به ما أراد لكن هذا المكان لم يختلف فيه وعدنا لانها شريعة مكلفة ملزمة ومن الحال ان يکلف الله الناس عملاً لا يفهمونه ولا يعقلون معنى الامر به فصل وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بنی اسرائيل الخارجين من مصر القادرین على القتال خاصة من كان ابن عشرين سنة فصاعداً كانوا سبعمائة الف مقاتل وثلاثة آلاف مقاتل وخمسين مقاتل وخمسين مقاتل وانه لا يدخل في هذا العدد من كان له اقل من عشرين ولا من لا يطيق القتال ولا النساء جملة وان عددهم اذ دخلوا الارض المقدسة ست مائة الف رجل والالف رجل وسبعين رجلاً لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وان على هؤلاء قسمت الارض المفرومة وعلى النساء وعلى من كان دون العشرين ايضاً * وفي كتبهم ان داود عليه السلام احصى في ايامه بنی اسرائيل فوجد بنی هودا خاصة خمسينية الف مقاتل ووجد التسع الاساطيل الباقية حاش بنی لاوى وبنی بنیامين فلم يحصها الف الف مقاتل غير ثلاثين الفاً سوی النساء وسوی من لا يقدر على القتال من صبي او شيخ او معذور وكل هؤلاء انما كانوا في فلسطين والاردن وبعض عمل الغور فقط والبلد المذكور بمحالته كما كان لم يزد بالاتساع ولا تقص وفی كتبهم ايضاً ان ابا ابن رباع بن سليمان بن داود قتل من العشرة الاساطيل من بنی اسرائيل خمس مائة الف رجل وان ابا قتل اثنين وخمسين الف مقاتل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) البلد المذكور باق لم ينقض ولا صفرت ارضه وحده باقرارهم في الجنوب غزة وعسقلان ورجع وطرق من جبال الشراة بلد عيسو ولا خلاف بينهم في انهم لم يملكون فقط قرية فما فوقها من هذه البلاد وانهم لم يزالوا من اول دولتهم الى آخرها محاربين مرة لبني اسرائيل ومراراً عليهم وحد ذلك البلد في القرب البحر الشامي وحده في الشمال صور وصيدا واعمال دمشق التي لا يختلفون في انهم لم يملكون فقط منها مضرب وتدوا انهم لم يزالوا من اول دولتهم الى آخرها محاربين لهم فرة عليهم ومرة لهم وفي اكثر ذلك يملكون بني اسرائيل ويسمونهم سو، العذاب ومرة يخرج بنوا اسرائيل عن ملوكهم فقط وحد البلد المذكور في الشرق بلاد مواب وعمون وقطعة من صحراء العرب التي هي الفلات والرمال* ولا خلاف بينهم في ان نص توراتهم ان الله تعالى قال لموسى وبني اسرائيل الى هنا لا تحاربوا بني عيسو ولا بني مواب ولا بني عمون فاني لم اورثكم من بلادهم وطأة قدم فما فوقها لاني قد ورثت بين عيسو وبني لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي وعدتهم بها وانهم لم يزالوا من اول دولتهم الى اخرها يحاربونهم فرة يملكون بنو عمون وبنو مواب ومرة يخرجون عن رقمهم فقط وطول بلاد بني اسرائيل المذكورة بمساحة الحلفاء المحققة من عقبة انيق وهي على اربعة وخمسين ميلاً من دمشق الى طبرية ثانية اميال وهي جبل افرايم الى الطور الثاني عشر ميلاً والى البحون الثاني عشر ميلاً الى علين عندها يتقطع عمل الاردن ومبدأ عمل فلسطين ميل واحد الى الرملة نحو اربعين ميلاً الى عسقلان ثانية عشر ميلاً وموقع الرملة هو كان آخر عمل بني اسرائيل فذلك ثلاثة وسبعون ميلاً وعرضه من البحر الشامي الى اول عمل جبل الشراة واول عمل مواب واول عمل عان نحو ذلك ايضاً وعمل صغير شرق الاردن يسمى الغور فيه مدينة يسان تكون اقل من ثلاثين ميلاً في ثلاثين ميلاً ولا يزيد وكان هذا العمل الذي بشري الاردن بزعمهم وقع لبني روابين وبني جادو نصف

وقاتوا الدين امر ان احد هم امعنفة الله تعالى ومعرفة رسالته عليهم السلام وتحريم دماء المسلمين يعنون مواقفهم والاقدار بما جاء من عند الله جلة فهذا اعجب على الجميع والجهل به لا يذر فيه والثاني ما سوي ذلك فالناس معدورون فيه الى ان تقوم عليهم العجة في الحلال والحرام قالوا ومن خاف العذاب على المحتهد المخطئ في الاحكام قبل قيام الحجة عليه فهو كافر واستخل نجدة بن عامر دماء اهل العهد والذمه واما المهم في دار التقى وحكم بالبراءة من حرمها قال واصحاب الحدود من مواقفهم اعلم الله تعالى يغفوا عنهم وان عذبهم في غير النار ثم يدخلهم الجنة فلا يجوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك ومن زنا وشرب وسرق غير مصر عليه فهو غير مشرك وغاظ على الناس في حد المطر تفليطا شديدا ولما كاتب عبد الملك بن مروان واعطاه الرضا نعم عليه اصحابه

فيه فاستابوه فأظهر التوبة فتركوا
النسمة عليه والتعرض له وندمت
طائفة على هذه الاستتابة وقالوا
أخطأنا وما كان لنا أن نستتب
الإمام وما كان له أن يستتب
باستتابتنا آياتاً فتابوا عن ذلك
واظهروا الخطأ وقالوا له تب عن
لوبتك والا ناذنك فتباً من
توبته وفارقته أبو فديك وعطيته
ووتب عليه أبو فديك فقتله
ثم بري أبو فديك من عطيته
وعطيته من أبي فديك وانفذ
عبد الملك بن مروان معمر بن
عبد الله بن معمر إلى حرب أبي
فديك خاربه أيامًا فقتلها ولحق
عطيته بارض سجستان ويقال
لاصحابه العطوية ومن اصحابه
عبد الكريم ابن عجرد زعيم
العجارة وإنما قيل النجدات
العاذرية لأنهم عذروا بالجهالات
في أحكام الفروع وحكي الكعبى
عن النجدات أن التقبة جائزة
في القول والعمل كلها وإن كان
في قتل النفس قال وأجمع
النجدات على أنه لا حاجة للناس
إمام فقط وإنما عليهم أن

بني منسي بن يوسف عليه السلام لأنه كان يصلح لوعي الماشي وكان هؤلاء
اصحاب بقر وغنم فاعجبوا لهذا الكذب المفضوح وهذا الحال المترافق
 تكون المسافة المذكورة لفترة ارضها على عدد يكون ابناء العشرين منهم
قصادعاً خاصة ازيد من ستمائة الف فاين من دون العشرين واين النساء
والكل بزعمهم اخذ سهمه من الارض المذكورة ليعيش من زرعها وثمارها
واعلموا انه لا يمكن البتة ان يكون في المساحة المذكورة على ان تكون
مساحة كل قرية ميلاً في ميل مزارعها ومساحتها الا ستة الاف قرية
ومائتا قرية هذا على ان يكون جميع العمل المذكور عمراناً متصللاً لامرج
فيه ولا شجر ولا ارض محجرة لا تعمر ولا ارض مرملة كذلك ولا سبخة
ملح كذلك وهذا الحال ان يكون فعلي هذا يقع لكل قرية من الرجال
المذكورين مائة رجل او نحو ذلك سوى من هودون العشرين بينهم
وسوى النساء ولا سبيل البتة على هذا ان يدركوا فيها المعاش وهذا كذب
لاخفاء به لا سيما اذ بلعوا الف الف مقاتل وخمس مائة مقاتل سوى من
لا يقاتل سوى النساء اين هذا الكذب البارد من الحق الواضح في قول
الله تعالى حاكياً عن فرعون انه قال اذ تبعبني اسرائيل اذ هؤلاء لشريدة
قليلون) هذا الذي لا يجوز غيره ولا يمكن سواه اصلاح كذبة اخرى وهي
انهم ذكرموا في كتاب يوشع ان البلد المذكور كان فيه من المدن في
سهم بني يهودا مائة مدينة واربعة مدن وفي سهم بني شمعون سبع عشرة
مدينة وفي سهم بني امرين ثمان وعشرون مدينة وفي سهم بني زبولون اثنتي عشر
مدينة وفي سهم بني نفتالي تسعة عشرة مدينة وفي سهم بني دان ثمان عشرة
مدينة فذلك مائتا مدينة واثنتان وستة وثلاثون مدينة قال في الكتاب
المذكور سوي قراها لا يخصيها الا الله عز وجل وذكر فيه انه وقع لنصف
بني منسي بن يوسف بشرق الأردن باشان وعملها وان مداشرهم المحصنة
ستون مدينة سوى قراها لا يخصيها الا الله فالمجتمع من هذه المدن المذكورة
ثلاث مائة مدينة غير اربع مدن ولم يذكر عدد مداشر بنى روابين ولا

عدد مداين بنى عاد ولا عدد مداين نصف بنى منسي الذي بغرب الاردن ولا مداين بنى افرايم وهذه الاسباط التي لم تذكر مدتها لتفع على ما توجهه توراتهم في الرابع من جميع بنى اسرائيل يقع لهم على هذا الحساب نحو مائة مدينة اذا ضمت الى العدد الذي ذكرنا فتام الجميع نحو اربعين مدينة فاعجبوا بهذه الشهادة ان تكون البقعة التي قد ذكرنا مساحتها على قاتها ونفاهتها تكون فيها هذه المدن وقد ذكر ان نصف سبط بنى منسي الذين وقعوا بشرق الاردن وقع في خطهم ستون مدينة كانوا سنة وعشرين ألف رجل مقابلين كلهم ليس فيهم ابن افلى من عشرين سنة والعمل باق الى اليوم لعله اثنى عشر ميلاً في مثلها ما رأيت اقل حجا من الذي كتب لهم تلك الكتب المارذولة وسمح بها وجوههم ونحو ذلك من الضلال

* فصل * ويتصل بهذا الفصل فصل آخر هو اشتعامه في شهرة الكذب وشنعة الحال وظهور التوليد وبشاعة الافعال ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بنى اسرائيل عن مصر مع موسى عليه السلام ان الله تعالى امر موسى ان يعد بنى اسرائيل بعد خروجهم من مصر سنة واحدة وشهر واحد فقط فعد جميع قبائلهم فقال هو لا اكابر اليوت في قبائلهم حنوك وفلو وحصرون وكرمي وهم بنور وابين بكر ولد اسرائيل هذه قبائل روابين * وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمتهم كان اليصور بن شديور وان عدمهم كان سنة واربعين الف رجل (١) لم يعد منهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وبنو شمعون يوئيل ويامين وأوهدو ياكين وصوحر وشاول بن الكنعانية هذه قبائل شمعون * وذكر في اول السفر الرابع ان مقدمتهم كان شلومييشيل بن صوري شدائي وان عدمهم كان تاسعة وخمسين الف رجل (٢) لم يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة ولا من لا يطبق الحرب * وقال في صدر السفر الثاني هذه تسمية بنى

يتناصفوا فيما بينهم فان رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام يحملهم عليه فاقاموه جاز ثم افترقوا بعد نجدة الى عطويه وفديكية وبريء كل واحد منها عن صاحبه بعد قتل نجدة وصارت الدار لابي فديك الا من تولى نجدة واهل سجستان وخراسان وکرمان وقمستان من الخارج على مذهب عطية وقيل كان نجدة بن عامر ونافع بن الازرق قد اجتمعا بهما مع الخارج على ابن الزيار ثم تفرقا عنه فاختلف نافع ونجدة فصار نافع الى البصرة ونجدة الى اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعا قال النقاية لا تحمل والقعود عن القتال كفر واحتاج بقول الله تعالى اذا فريق منهم يخشون الناس كخشبة الله وبقوله تعالى يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وخالفه نجدة وقال النقاية جائزة واحتاج بقوله تعالى الا ان تقاوا منهم ثقاقة وبقوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال القعود جائز والجهاد اذا امكنه افضل

(١) في التوراة التي بابدتنا زباده خمساينه رجل اه مصححه

(٢) في التوراة التي بابدتنا زباده ثلاثة مائة اه مصححه

(وَفَضْلُ اللَّهِ الْجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ اجْرًا عَظِيمًا) وقال نافع هذ في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين كانوا مقهورين وأما في غيرهم مع الامكان فالقاعدة كفر لقوله تعالى: (وَقَدِ الظِّنْ كَذِبُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) (البيهقي) اصحاب ابي بيهس الهيضم بن جابر وهو احمد بن سعد بن خبيعة وقد كان الحجاج طلبه ايمان الوليد فهرب الى المدينة فطابه بها عثمان بن جبان المزني فظفر به وحبسه وكان يسامره الى ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس ابراهيم ومبون في اختلافها في بيع الامة وكذلك كفر الواقفية وزعم انه لا يسلم احد حتى يقر بمعارف الله تعالى ومعرفة رسنه وعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والولاية لا ولية الله تعالى والبراءة من ماعداته فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله وجاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه ولنفسه والاحتراز عنه ومنه ما ينبغي ان يعرفه باسمه

لاوي في قبائلهم جرشن وقهات ومراري وابنا جرشن لبني وسمعي في قبائلها وبنو قهات عمرام ويصها روجبرون وعزيزيل وابنا مراري معلى وموشي هذه انساب بني لاوي في قبائلهم فتزوج عمران يوكابد عمته فولدت له موسى وهارون وبنوا يصهار قورح ونافع وذكري وبنو فورح اسير والقانة وايساف وبنو عزيزيل ميشائيل والصفان وستري فتزوج هارون الى اليشبع بنت عميناداب اخت حشون فولدت له ناداب وابيه والمازار وايثamar فتزوج العازار بن هارون في بنات بني فوطبييل فولدت بخناس وقال في صدر السفر الرابع فكلم السيد موسى في مغارينا وقال له عد بني لاوي في بيوت اباءهم واهاليهم فكل ذكر ابن شهر فصاعدا حسبهم موسى كما عهد اليه السيد فوجد ولد لاوي على اسمائهم مسرين جرشن وقهات ومراري وولد جرشن لبني وسمعي وولد قهات عمرام ويصهار وعزيزيل وولد مراري معلى وموشي وانه عد عامة ذكور بني جرشن ابن شهر فصاعدا فكانوا (١) سنة لاف وخمس مائة كانوا في ساقية القبة في الغرب تحت ايدي الياساف بن لايل وبعد ذلك ذكر انه حسب الفي رجل وستمائة رجل وثلاثين رجلاً ثم قال هذه نسبة قهات خرج منه رهط عمرام ويصهار وحبرون وعزيزيل خسب من كان منهم ذكرا ابن شهر فصاعدا فوجدهم ثمانية آلاف رجل وستمائة ذكر مقدمهم ليصفان بن عزيزيل المذكور وامرهم ان يكونوا في جنوب القبة حاشا موسى وهارون ولوادها فانهم يكونون امام القبة في الشرق وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثة سنة الى ابن خمسين سنة فقط فوجدهم الفي رجل وسبعيناً وسبعين رجلاً وذكر انه حسب بني مراري معلى وموشي بني مراري ومن كان منهم ابن شهر فصاعدا من الذكور فوجدهم ستة آلاف ومائتين مقدمهم صورييل ابن أبيحائيل وامرهم ان يكونوا في شمال القبة وانه حسب من كان منهم ابن ثلاثة سنة فصاعدا الى خمسين سنة فوجدهم ثلاثة آلاف رجل ومائتي رجل

(١) في التوراة التي باید بنا سبعة آلاف وخمسمائة اه مصححة

وبعد ان ذكر من كان من بني لاوي ابن شهر فصاعدا من الذي ذكره كما اوردنا قال
فجميع اللاوايين الذين حسب موسى وهارون من كل ذكر من ابن شهر فصاعدا
اثنان وعشرون الفاً وان السيداوي الى موسى الحسب بذكره ذكور ولاد اسرائيل
المذكور من ابن شهر فصاعداً وتأخذ لي اللاوايون عن بكور جميع ولد اسرائيل
فعد موسى بذكور ولادبني اسرائيل المذكور من ابن فصاعداً فوجدهم اثنين وعشرين
الفاً ومائتين وثلاثة وسبعين فقال السيد موسى خذبني لاوي عن بذكور ذكور
ولد اسرائيل ليكون بن لاوي لي وعن المائتين والثلاثة والسبعين الزائد من
عن عدد بني لاوي تأخذ عن كل واحد خمسة اثقال بوزن الهيكل فأخذ
موسى دراع الزائد من فبلغت الفاً وثلاثمائة وخمسة وستين ثقلاً واعطاهما
لهارون ولولده على ما عهد عليه السيد ثم ذكر في سفر يوشع ان العازار بن
هارون بنفسه اتى الى يوشع بن نون اذ فتحت الارض المقدسة وكله في ان
يعطي بني لاوي مدائن لاسكنت ففعل وانه وقع لبني هارون خاصة ثلاثة
عشرة مدينة من مدائن بني هودا وبنiamين وشمون وانه وقع لسائر بني
فاهات بن لاوي عشر مدائن بني دان وبني افرايم ونصف سبط منسي
الذين مع سائر الاسباط وانه وقع لبني جرشون بن لاوي ثلاثة عشرة
مدينة من مدائن يساخار واشير وفتالي ونصف سبط منسي الذي بشريقي
الأردن وانه وقع لبني مراري بن لاوي ثنتي عشرة مدينة من مدائن بني زابلون
وبني روابين وجاد بن يعقوب بشريقي الأردن فذلك لبني لاوي مائة واربعون
مدينة وذكر في السفر الرابع انه احصى ايضاً بني جاد بن يعقوب الرجال خاصة
من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارزين للحرب فوجدهم خمسة واربعين
الف رجل (١) وخمسين رجلاً مقدمهم الياساف بن رعييل وانه احصى بني
هودا الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارزين للحرب خاصة
فوجدهم اربعين الفاً وستمائة رجل وقد ذكر قبل وبعد ان هذا العدد كله
انما هم ولد شيلة وفارص وزارح بني هودا فقط مقدمهم نحشون بن عميناداب

(١) في التوراة التي بابدنا زبادة ستائة رجل اه مصححة

ولا يضر ان لا يعرفه بتفسير حتى
يتلي به وعليه ان يقف عند مالا
يعلم ولا يأتني بشيء الا علم وبريء
ابو بيهس عن الواقعية لقولهانا
نقف فين واقع الحرام وهو لا
يعلم احلال واقع ام حرام قال
كان من حقه ان يعلم ذلك
والإيمان هو ان يعلم كل حق من
باطل وان الإيمان هو العلم بالقلب
دون القول والعمل ويحيي عنه
انه قال الإيمان هو الأفوار والعلم
وليس هو احد الامرين دون
الآخر وعامة البيهسية على ان
العلم والأفوار والعمل كلها ايمان
وذهب قوم منهم الى ان ما يحرم
سوى ما في قوله تعالى (قل لا اجد
فيما ارجى الى محاما على طاعم
بطعمه) وما سوى ذلك فكله
حلال ومن البيهسية قوم يقال
 لهم العونية وهم فرقتان فرقه يقول
 من رجع الى دار الهجرة الى
 القعود بئنا منه وفرقه يقول بل
 تولاهم لأنهم رجموا الى امر كان
 حلالاً لهم والفرقتان اجتمعنا على
 ان الامام اذ كفر كفرت الرعية
 الغائب منهم والشاهد ومن

البيهسيّة صنف يقال لهم اصحاب التفسير زعموا ان من شهد من المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها وصنف يقال لهم اصحاب السؤال قالوا ان الرجل يكون مسلماً اذا شهد الشهادتين وتبرأ وتولى وامن بما جاء من عند الله جملة وان لم يعلم فيسائل ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى ياتي به فيسائل وان واقع حراماً لم يعلم تحريره فقد كفر و قالوا في الاطفال بقول الشعلية ان اطفال المؤمنين مؤمنون و اطفال الكافرين كافرون وافقوا القدرية في القدر وقالوا ان الله تعالى فوض الى العباد فليس الله في اعمال العباد مشيئة فبرئت منهم عامة البيهسيّة وقال بعض البيهسيّة ان واقع الرجل حراماً لم يحكم بكفره حتى يرفع امره الى الامام والوالى ويحده وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور و قال بعضهم ان السكر اذا كان من شراب حلال فلا يؤخذ صاحبه بما قال فيه و فعل وقالت العونية السكر كفر ولا يشهدون انه كفر ما لم ينضم

ابن ارام بن حصرون ابن فارص بن يهودا بن اسرائيل وانه احصى بني إسرايل الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارز بن للحرب خاصة فوجدهم اربعه وخمسين الف رجل واربعاً وسبعيناً مقدمهم نثائيل بن صوغرو وانه احصى بني زبلون الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارز بن للحرب خاصة فوجدهم سبعة وخمسين الف رجل واربعاً وسبعيناً مقدمهم الياب بن حيلون وانه حسب بني يوسف عليه السلام الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعداً المبارز بن للحرب خاصة فوجدهم اثنين وسبعين الف رجل وسبعيناً مقدمهم من ولد افرايم بن يوسف اربعون الف رجل وخمسيناً مقدمهم اليشع بن عميهود ومن ولد مسي بن يوسف اثنان وثلاثون الف رجل وما ترا رجل مقدمهم جليليل بن فدهصور وانه حسب بني بناء الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين سنة فصاعداً المبارز بن للحرب خاصة فكانوا خمسة وثلاثين الف رجل واربعاً وسبعيناً مقدمهم ايدين بن جدعوني وانه حسب بني دان الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعداً من المبارز بن للحرب خاصة فكانوا اثنين وستين الف رجل وسبعيناً مقدمهم اخيزر بن عميشدائي وكاهم من ولد حوشيم بن دان وانه حسب بني اشير الذي ذكر خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعداً من المبارز بن للحرب خاصة فوجدهم واحد واربعين الف رجل وخمسيناً مقدمهم جعيشيل ابن عكرن وانه حسب بني نفتالي من كان منهم من الذي ذكر خاصة ابن عشرين فصاعداً المبارز بن للحرب خاصة فوجدهم ثلاثة وخمسين الف رجل واربعاً وسبعيناً مقدمهم اخبرع ابن عين وان هذا الحساب كان بعد عام واحد وشهر واحد من خروجهم من مصر حاشا قسمة المدائن المذكورة وانها بعد دخولهم فلسطين والاردن فليتأمل كل ذي تميز صحيح من الخاصة والعامة هذا الكذب الفاحش الذي لا خفاء به وال الحال المتنع والجهل المفرط الموجب كل ذلك ضرورة انها كتب معرفة مبدلة من تحريف فاسق سخر بهم وانها لا تكن البتة ان

تكون من عند الله ولا من عند نبي ولا من عمل صادق الالهجة* فن ذلك اخباره بان رجال بنى دان كانوا اذ خرجوا من مصر اثنين وسبعين الفا وسبعيناً رجل لم يعد فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين سنة ولا من لا يطيق الدروز للعرب ولا النساء، وانهم كلهم راجعون الى حوشيم بن دان وحده ولم يكن لدان باقرارهم ولد غير حوشيم مع قرب انسابهم من حوشيم لأن في نص توراتهم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام فاضبطوا هذا يظهر لكم الكذب علانية لاخفاء به وان بنى يهودا كانوا اربعين وسبعين الفا وستمائة رجل ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجعون كما ذكرنا الى ثلاثة اولاد ليهودا لم يعقب له غيرهم وفي الحياة يومئذ رئيسهم نحشون بن عمينا داب بن ارام ابن حضرور بن، فارص بن يهودا وان بنى يوسف عليه السلام كانوا اثنين وسبعين الف رجل وسبعيناً رجل ليس يعد فيهم من له اقل من عشرين سنة وكلهم راجع الى افرايم ومنسي لم يعقب ليوسف غيرها وفيهم يومئذ في الحياة صلفحاد بن حافر بن جاماد بن منسي بن يوسف عليه السلام وقد ذكر ايضاً في توراتهم اولاد افرايم فلم يجعل له الا ثلاثة ذكور ولم يجعل لمنسي الا ولدين وذكر اولاد جاماد المذكور بن منسي ولم يجعل له الا ستة ذكور فقط* فاجعلوا لمنسي وافرايم اقصى ما يمكن ان يكون للرجل من الاولاد ثم لخلفاء واحوته وبني عمته مثل ذلك ثم حافر وطبقته مثل ذلك وانظروا هل يمكن ان يبلغ ذلك ثلث هذا العدد والامر في ولد دان اخش من سائر ما في ولد اخوته وان كان الكذب في كل ذلك فاحشالاً لان البعض والسبعين الف رجل وزيادة لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة يرجعون الى ثلاثة من ولد يهودا واثنين من ولد يوسف واما الاثنان وستون الف رجل ونيف لا يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يكن لدان غيره بلا خلاف منهم فكيف اذا اضيف الى هذا العدد من له اقل من عشرين

اليه كبيرة اخرى من ترك الصلاة او قذف المعصي* ومن الحوارج اصحاب صالح بن مسراح ولم يبلغنا عنه انه احدث قوله تمايز به عن صحابه خرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر بن الحارث بن عميرة او الاشت بن عميرة المداني انفذه الحجاج لقتاله فاصابت صالح جراحة في قصر حلولاً فاستخلف مكانه شبيب بن زيد الشيباني ويكنى ابا الصفاري وهو الذي غالب على الكوفة وقتل من جيش الحجاج ربعة وعشرين اميرًا امراء الجيوش ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وذكر اليهان ان الشيبة يسمون مرجة الحوارج لما ذهبوا اليه من الوقف في امر صالح ويعتبر عنده انه بري منه وفارقته ثم خرج يدعى الامامة لنفسه ومذهب شبيب ما ذكرناه من مذهب البهيسية الا ان شوكته وقوته ومقاماته مع المخالفين مما لم يكن لخارج من الحوارج وقصته مذكورة في التواريخ (الgearde) اصحاب عبد

الكريم بن عجر وافق النجادات في
بادعهم # ويقال انه كان من اصحاب
ابي بيسوس ثم خالفه وتفرد بقوله
نجب البراءة عن الطفل حتى
يدعى الى الاسلام ويجب دعاه
اذا بلغ واطفال شرکين في
الدار مع آباءهم ولا يرى المال
فيما حتى يقتل صاحبه وهم يتولون
القعدة اذا عرفوههم بالديانة ويرون
المجرة فضيلة لا فرضاً يكفرون
بالكباور # ويحکي عنهم انهم ينكرون
كون سورة يوسف من القرآن
ويزعمون انها قصة من القصص
قالوا ولا يجوز ان تكون قصة
العشق من القرآن # ثم ان العباردة
افترقت اصنافاً ولكل صنف
مذهب على حياله الا انهم لما
كانوا من جملة العباردة اوردناهم
على حكم التفصيل في لجدول
والضلوع # (الصلةية) صحاب عثمان
ابن ابي الصلت والصلت ابن
ابي الصلت تفردوا عن العباردة
بان الرجال اذا سلم توليناه وتهراها
من اطفاله حتى يدركوا فيقبلوا
الاسلام # ويحکي عن جماعة
منهم انهم قالوا ليس لاطفال

سنة من الرجال والغلب انهم قرب من عدد التجاوزين عشرين سنة
او اقل يسيراً وجميع النساء والغلب انهن في عدد الرجال او قريباً من
ذلك فيجتمع من ولد حوشيم بن دان وحده في مدة ما تي دام وسبعة عشر
عاماً نحو مائة الف وستين الف انسان هذا الحال المتنع الذي لم يكن قط في
العالم على حسب بيته وتراثه ويجتمع من ولد يوسف عليه السلام على هذا ارجع
من مائتي الف انسان ومن ولد هروداً نحو ذلك وليس يمكنهم ان يقولوا ان الطبقات
من الولادات كانت كثيرة جداً الوجه هنا احدها قوله في توراتهم ان الجيل
الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام والثاني ان الذي ذكر انساهم من بني
لاوي وبني هودا وبني يوسف وبني راؤ وبنين كانوا متقاربين في التعدد
كوسى وهارون ومريم بني عمران بن فاهات بن لاوي بن اسرائيل والي صافان بن
عزيزيل بن فاهات بن لاوي بن اسرائيل وفوح واخوته بنو يصهار بن فاهات بن
لاوي بن اسرائيل ونمثون وآخوه بن عمدين اداب بن ارام بن حصرور بن فارص
بن هودا بن اسرائيل واحار بن كرمي بن سيد اي بن شيلة بن هودا بن
اسرائيل ودبان وابرايم ابنا الباب بن ملوكن بن روبان بن اسرائيل وآخوتهم
واولادهم واولاد اولادهم هذا انص ذكر انساهم في توراتهم فوضع ان الامر
متقارب في تعددهم وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد التي
ذكروا ولا يمكنهم البتة ان يقولوا انه كان لا اسرائيل غير من سمعينا من الاولاد
الاثني عشر ولا انه كان لا اولاد اسرائيل المذكورين غير من سمعينا من
الاولاد ونعددهم احد وخمسون رجلاً فقط لبنيامين عشرة ولجاد سبعة
ولشمون ستة ولروثين واشير وليس اكبر ونهائي لكل واحد منهم اربعة
اربعة وليهودا وللاوي وزبلون لكل واحد منهم ثلاثة ثلاثة وليوسف
اثنان ولدان واحد فيما الناس كيف يمكن ان يناسب من ولادة واحد
وخمسين رجلاً فقط في مدة ما تي عام وسبعة عشر عاماً فقط ازيد من
الفي الف انسان هذا ثانية الحال المتنع لانه نص في توراتهم انه انتسل
نهم سنتي عشرة الف وثلاثة الاف رجال كلهم لم يعذ فيهم ابن اقل من عشرين

سنة واعل من دون العشرين عاماً منهم يقاربون هذا العدد ثم النساء ولهمن نحو هذا العدد فاجبوا لهذه الفضائح وقد رام بعض من صكت وجهه من علمائهم بهذه الفضيحة ان يلود بهذا السبب فقلت دع عنك هذا التوبيه فقد سدت عليك توراتك كل المذاهب لأن فيها علوك حيث ذكر خروجهم من مصر وحيث ذكر دخولهم الى الشام وحيث ذكر فسحة الارض عليهم في سفر يوش ذكر انفاذ قبائلهم وتسمية اساطتهم اسماءاً فلم يزد على من سمعنا ولا واحداً فلو كان ما نقول لكان ايضاً قد كذبت في هذا الموضع اذ ذكرت بزعمك هذه فسحة الارض ورتبة الجيوش واعداد الاساطير بخلاف ما تزعم فلا بد فيها من الكذب المتيقن كيما تصرفت الحال فسكت خاسئاً فان قيل الم يقل يعقوب اذ عرض عليه يوسف ابنه افرايم ومنسي فقال له يعقوب افرايم ومنسي يكونان لي وينسبان اليه ومن ولد لك بعدهما ينسبان اليك فلن لا يخلو يوسف عليه السلام من ان لا يكون له ولد غيرها من اعقب خاصة كما نقول نحن وتشهد به نصوص توراتكم وجميع كتبكم او يكون لي يوسف ولد اعقب غير افرايم ومنسي فلو كان ذلك فكتبكم كلها كاذبة او لما عن آخرها من التوراة فما وراثا لانه في كل مكان ذكر فيه رتبة معسكر الاساطير سبطاً سبطاً وعددهم اذ خرجوا من مصر وعددهم اذ دخلوا الشام وعددهم اذ أهدوا الكباش والمجوهر وحقق الذهب وعددهم اذ وقفوا على الجبلين للبركة واللعنة وعددهم اذ نقشت اسماؤهم في الفصوص المرتبة على صدر هارون في ازيد من الف موضع في سائر كتبهم ولم يذكر لي يوسف الاسطرين فقط سبط منسي وسبط افرايم فبطل الاعتراض بذلك الكلام المذكور وبالله التوفيق وقد علم كل من ييز من الرجال والنساء ان الكثرة الخارجية من الاولاد لم توجد في العالم لصعوبة الامر في تربية اطفال الناس ولكن الاسقاط في الحوامل ولا بطا، حمل المرأة بين بطنه وبطنه ولكرة الموت في الاطفال فهذه اربع عوارض قواطع دون الكثرة الخارجية في الاولاد للناس ثم

المشركون والمسلمين ولاية ولا عداوة حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقرروا او ينكروا * (الحزبية) اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية في انقدر وفي سائر بدعها الا في اطفال مخالفتهم والمشركون * فانهم قالوا هؤلاء كلهم في النار وكان حمزة من اصحاب الحصين بن الرقاد * الذي خرج بحسبان من اهل اوق وخالقه خلف الخارجي في القول بالقدر واستحقاق الرئاسة فبريء كل واحد منها عن صاحبه * وجوز حمزة امامين في مصر واحد مالم يجتمع الكلمة ولا يقهر الاعد الخليفة اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالقو الحزبية في القول بالقدر واخافوا انقدر خيره وشره الى الله تعالى وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحزبية ناقضوا حيث قالوا الى عذب الله العباد على افعال قدرها عليهم او على مالم يفعلوه كان ظالماً وقضوا بان اطفال المشركون في النار ولا عمل لهم ولا شرك فهذا من اعجب ما يعتقد من الناقض (الشعيبة)

اصحاب شعيب بن محمد و كان مع
ميون من جملة العجارة الا انه
برئ منه حين اظهر القول بالقدر
قال شعيب ان الله خالق اعمال
العباد والعبد مكتسب لما قدره
وارادة مسئول عنها خيراً و شرّاً
مجازي عايهها ثواباً و عقاباً ولا يكمن
شيء في الوجود الا بمشيئة الله
تعالى وهو على بدع الخارج في
الامامة والوعيد على بدع العجارة
في حكم الاطفال وحكم القعدة
والتولي والتبرير

(الميونية) اصحاب ميون بن خالد
كان من جملة العجارة الا انه
تفرد عنهم باثبات القدر خبره
و شره من العبد واثبات الفعل
للعبد خالقاً وابداعاً واثبات
الاستطاعة قبل الفعل والقول
بان الله تعالى بريد الخير دون
الشر وليس له مشيئة في معاصي
العباد * وذكر الحسين الكرايسبي
في كتابه الذي حكي فيه مقالات
الخارج ان الميونية يحيزنون نكاح
بنات البنات وبنات اولاد الاخوة
والاخوات وقال ان الله حرم نكاح
البنات وبنات الاخوة والاخوات

كون الاناث في الولادات ايضاً ولو طلبنا ان نعد من عاش له عشرون
ولدة فصاعداً من الذكور وبلغوا الحلم فما وجدناهم الا في الندرة ثم في القليل
من الملوك وذوي اليسار المفترط الذين نطلق عليهم ايمانهم عن الكثير من النساء
والاما، ثم على الحدام اللواتي هن العون على التربية والكمفأة وعلى كثرة
المال الذي لا يكمن المعاش الا به واما من لا يجد الا الكتاب وفوقه مما
لا يصلح الا كثار من الوفر ولا يقدر الا على امرأة ومرأتين ونحو ذلك
فلا يوجد هذا فيهم البتة بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك اصلاً لمن لم
ذكرنا آنفأا من القواطع المowan و قد شاهدنا الناس وبلغتنا اخبار اهل البلاد
البعيدة وكثير بحثنا عما غاب عنا منا ووصلت اليانا التواريخ الكثيرة المجموعه
في اخبار من سلف من عرب وعمجم في كثير من الامم فما وجدنا في ذلك
المعروف من عدد اولاد الذكور في المكثرين الذين يتحدث بهم عند
كثرة الولد الا من اربعة عشر ذكرآ فأقل واما ما زاد الى العشرين
فنادر جداً هذه الحال في جميع بلاد اهل الاسلام والذي بلغنا عن مالك
النصاري الى ارض الروم وهو الملك الصقالية والترك والهندي والسودان قد ياماً
وحدثنا واما الثلاثون فما كثر فما بلغنا ذلك الا عن نفر يسير عن سلف
* منهم انس بن مالك الانصاري وخليفة بن ابي السعدي وابو بكرة فان
هؤلاء لم يتوتوا حتى مشي بين يدي كل واحد منهم مائة ذكر من ولده
وعمر بن عبد الملك فانه كان يركب معه ستون رجلاً من ولده وعمر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فانه داش له اربعون ذكرآ من
ولده سوى ابنائهم عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن
معاوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكرآ عاش منهم نيف وثلاثون وموسى
ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب فانه بلغ له منهم مبلغ الرجال واحد وثلاثون اباً ذكوراً كاهم وكان
ابوه اميرآ على المدين مرة قائماً ومرة والياً للامون ووصيف مولي المعتصم
التركي كان له خمسة وخمسون ذكرآ بالغون من ولده الادرين وتأمرت

ولي بني مناد صاحب طراباس فانه كان يركب ومه مثانيون ذكرًا من اولاده الادنين الا ان هذا كان يغتصب كل امرأة اعجوبة من امة او حرة وبولدها ورجل من ملوك البربر من بني دمرمة تزلي كان يركب معه ماذا فارس من ولده وولد ولد وشيم بن زيد بن بزيد بن علي بن محمد العرنبي فانه باغنا انه كان له نيف وخمسون ذكرًا بالغون وكان ملك بني نفر من ملك بلادا عظيمة وابو البهار بن زيري ابن منداد فكان يركب معه ثالثون ذكرًا من اولاده الادنين ومرزوق بن اشكرين الشنري بجودة لارده فكان يركب معه ثالثون فارساً من اولاده الادنين وبلغنا عن ملك من ملوك الهند انه كان له مثانيون ولدًا ذكورًا بالغون *وتذكر اليهود في تواريخهم ان رئيساً كان يدبر امرهم كاهن يسمى جدعون ابن بواس من بني مديي بن يوسف عليه السلام كان له سبعون ولدًا ذكورًا وان آخر منهم ايضاً من سبط منسى يسمى باين بن جلعاد كان له اثنان وثلاثون ولدًا ذكوراً وآخر من مدبرهم اسمه عبدون بن هلال من بني افرايم بن يوسف كان له اربعون ابناً ذكورًا بالغون وآخر من مدبرهم من سبط يهودا اسمه اوصان من سكان بيت لم كان له ثالثون زوجة وثلاثون ابناً ذكورًا وثلاثون بنتاً وتزعم الفرس ان جودرز الملك على كرمان كان له تسعون ابناً ذكورًا بالغون فاذا كانت هذه الصفة لم ينجد لها منذ نحو ثلاثة آلاف عام الا في اقل من عشر بن انساناً في مشارق الارض ومحاربها في الام السالفة والحالة من علت حاله وامتده عمره وكثرت امواله وعياله فكيف يتائق من هذا العدد ما لم يسمع به مثله قط في الدهر لا في نادر ولا في شاذ لبني اسرائيل كافة بصر وحالم فيها معروفة مشهورة لا يقدر احد على انكارها وهي انهم كانوا في حياة يوسف عليه السلام في كفاف من العيش اصحاب غنم فقط ولم يكونوا في يسار فائض ثم كانوا بعد موت يوسف واخوه عليه السلام في فاقة عظيبة وعذاب ونصب وسخرة متصلة وذل رابت وبلاء دائم وتعب زاهق يكاد يقطع

ولم يحرم نكاح بنات اولاده ولا ويذكر الكجي والاشعرى عن الميونية انكار كوف سورة يوسف من القرآن وقالوا بوجوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمه فاما من انكره فلا يجوز قتاله الا اذا ادان عليه او طعن في دين الخوارج او صار دليل الاساطير واطفال الكفار عندهم في الجنة (لاطراوية) فرقه على مذهب حمزه في القول بالقدر الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك مالم يعرفوه من اشريعة اذ انو بما يعرف لزومه من طريق العقل واثبتو واجبات عقابية كما قالت القدرة ورئيسهم غالب بن شاذل من س Hustan وحالفهم عبد الله السرنوري وترأ منهم ومنهم الحمدية اصحاب محمد بن زرق وكن، من اصحاب الحصين ثم برئ منه (الحازمية) اصحاب حازم بن علي على قول شعيب في ان الله تعالى خالق اعمال العباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء، وقالوا بالموافقة وان الله تعالى ائماً يتولى العباد على معلم

انهم صارون اليه في آخر امرهم من الامان ويتبرأ منهم على ما عالم انهم صارون اليه في آخر امرهم من الكفر وانه سبحانه لم يزل محبًا لا ولائه مبغضًا لاعدائه ويحيى عنهم اهم بتوقفون في امر على عليه السلام ولا يصرحون بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة في حق غيره

(الشاعية) من ذلك اصحاب ثعلبة بن عامر كان مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا في امر الطفل فقال ثعلبة انا على ولايتم صغرا وكبرا حتى نرى منهم انكارا للحق ورضي بالجور فتبرأت العباردة من ثعلبة * نقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة حتى يدركون ويدعوا فان قبلوا بذلك وان انكروا كفروا وكان اخذ الزكوات من عبدهم وقال اني لا ابرا منه بذلك ولا ادع اجتهادى في خلافه وجوزان يصير سهام الصدقة سهما واحدا في حال النية (الرشيدية) اصحاب الطوسي ويقال لهم العشري

عن الشيء فكيف عن الاتساع في العمال والأشر في الاستكثار من الولد هذه كذبة عظيمة مطبقة فاضحة * وثانية وهي ان في توراتهم انهم كانوا ساكنين في ارض قوس فقط وان معاشهم كان من الماشي فقط * وذكر في توراتهم انهم اذ خرجوا من مصر خرجوا جميع معاشهم * فاعجبوا بها السامعون وتفكروا ما الذي يكفي ستة الف وثلاثة آلاف لم يعد فيهם ابن اقل من عشرين سنة سوى النساء للقوت والكسوة من الماشي ثم اعلموا يقيناً ان ارض مصر كلها تضيق عن مسرح هذا المقدار من الماشي فكيف ارض قوس وحدها وهم يقولون في توراتهم ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام لم يحمل كثرة معاشهم ارض واحدة ولا امكنها ان يسكنها معاً فكيف بواسطتهم بازيد من الف الف وخمسة الف انسان لقد كان الذي عمل لهم هذه الكتب الملعونة المكذوبة ضعيف العقل قليل الفكرة فيها يطلق به قوله وهذه كذبة فاحشة ثانية عظيمة جداً * وثالثة انه ذكر في توراتهم انهم كانوا كلهم يستغرون في عمل الطوب وتالله ان ستة الف طواب لكثير جداً لاسيما في قوس وحدها وليس يمكنهم ان يقولوا انهم كانوا متفرقين فان توراتهم تقول غير هذا وتخبر انهم كانوا مجتمعين ذكر ذلك في مواضع جمة منها حيث امرهم بذبح الحرفان ومس العنب بالدم ومنها حيث اباح لهم فرعون الخروج مع موسى عليه السلام فكانوا كلهم مجتمعين بمواسitem يوم خروجهم وهذه كذبة عظيمة ثالثة لا خفاء بها * والرابعة انه ذكربني لاوي ثلاثة رجال فقط قهات وجرشون ومراري وان ذكور نسل هؤلاء الثلاثة فقط كانوا اثنين وعشرين الفاً من الذكور خاصة من ابن شهر فصاعدًا من جلتهم ثانية آلاف رجل وخمسة رجال وثمانون رجالاً ليس فيهما ابن اقل من ثلاثين سنة ولا ابن اكبر من خمسين سنة ثم ذكر اولاد مراري فلم يذكر له الا ولدين محنبي وموشي فقط وذكر اولاد جرشون بن لاوي فلم يذكر له الا ولدين لبني وسمعي وذكر اولاد قهات بن لاوي فلم يذكر الا اربعة فقط عمram ويصهار وحبرون وعزى شيل فرجع نسل لاوي كله الى هؤلاء

الثانية فقط ثم لم يحملوا توجيه النأوبل في كذبهم ساغاً بل عدد أولاد عمram
بأنهم موسى وهارون عليهما السلام فقط والمازار وفرصوم ابني موسى عليه
السلام وكانا صغيرين حيائذ جداً واربعة أولاد همارون عليه السلام وعد
أولاد يصهار فذكر قورح واخوه وثلاثة أولاد لقورح وبقي سائر العدد
المذكور من الألوف وهي ثانية ألف رجل وستمائة رجل لا يعد فيهم ابن
أقل من شهر من بنى قهات خاصة راجحاً إلى أولاد حارون وعزيل واخوي
قورح فقط هذا والصادفان بن عزيل حي مقدم طبقته سوى النساء ولعل
عدهن كعدد الرجال وهذا من الحق الذي لا نظير له ومن قلة الحياة في
الدرجة العليا ومن الكذب البحث في المقدمة ومن المعال في المثل الأقصى وجار
بعري الحرفات التي لقال عند اسمر بالليل ولم يرجي لو ضل بتصديق هذا
الموس الفاجر واحد واثنان لكان عجباً فكيف ان يضل به عالم عظيم وجبل
بعد جبل مذ ازيد من ألف وخمسمائة عام مذ كتب لهم عزر الوراق هذا
السخام الذي اضلهم به ونحمد الله على عظيم نعمته علينا كثيراً وسائل العصمة
في باقي اعمارنا مما امتحن به من شاء ضلالاً هامين امين* والخامسة قوله في سفر
بوشع انه وقع لبني هارون ثلاثة عشر مدينة والعازارين هارون حي قائم
في الناس اي الحال اكثير من ان يدخل في عقل احد ان نسل هارون بعد
موته بسنة واشهر يبلغ عدد الايسعه لاسكني الا ثلاثة عشرة مدينة هل لهذا
الحق دواء الا الغل والقيد والمجمعة وما يتبع ذلك من الكي والسوط ونحوه
بالله من الخذلان* وكذبة سادسة ظريفة جداً وهي انه ذكر في توراتهم ان عدد
ذكور بني جرشون بن لاوي من ابن شهر فصاعد ا كانوا (١) ستة آلاف وخمسمائة
وان عدد ذكور بني مراري بن لاوي من ابن شهر فصاعد ا كانوا ثانية ألف
وستمائة وان عدد ذكور بني مراري بن لاوي من ابن شهر فصاعد ا كانوا ستة
ألف ومائتين ثم قال جميع الذكور من بنى لاوي من ابن شهر فصاعد ا
اثنان وعشرون ألفاً فكان هذا ظريفاً جداً وشياندي منه الاباط وهل يجهل

(١) في التوراة التي بآيدينا سبعة آلاف وخمسمائة اهـ مصححة

واصلهم ان الشعالية كانوا يوجبون
فيها سق بالانهار والقنى نصف
العشر فاخبرهم زياد بن عبد
الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز
البراءة من قال فيها نصف العشر
قبل هذا فقال الرشيد ان لم يجز
البراءة منهم فانا نعمل بما عملوا
فاقتصر في ذلك فرقتين (الشيبانية)
اصحاب شيبان بن سلية الخارج
في ايام ابي مسلم وهو المعين له
ولعل بن الکرماني على نصر بن
شيبار و كان من الشعالية فلما عانها
برئت منه الخارج فلما قتل شيبان
ذكر قوم توبته فقالت الشعالية لا
يصح توبته لانه قتل المواقفين لنا
في المذهب واخذ اموالهم ولا يقبل
توبه من قتل مسلاً واخذ ماله
الابان يقص من نفسه ويرد
الاموال او تهرب له ذلك ومن
مذهب شيبان انه قال بالجبر
ووافق جهم بن صفوان في مذهبه
إلى الجبر ونفي القدرة الحادثة
* وينقل عن زياد بن عبد الرحمن
الشيباني ابي خالد انه قال ان الله
شاعي لم يعلم حتى خلق لنفسه علماً
وان الاشياء ائماً تصير معلومة له

عند حدوثها ووجودها وتقل عنده تبراً من شيبان وكفره حين نصر الرجلين فو قعْت عامة الشيابانية برجان وناساً ورميَّة والذى يَتَولى شيبان وقال بتوبته عطية الجرجاني واصحابه (المكرمية) اصحاب مكرم بن عبد الله الععلى من جملة الشاعبة وقرد عنهم بان قال تارك الصلاة كافر لا من اجل ترك الصلاة ولكن لجهله بالله تعالى وطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها الانسان وقال انما يكفر لجهله والله تعالى وذلك ان العارف بالله تعالى وانه المطلع على سره وعلاناته المجازى على طاعته ومعصيته لن يتصور منه الاقدام على المعصية والاجتراء على الخالفة ما لم يغفل عن هذه المعرفة ولا يبالى بالتكليف فيه * وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الرانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن * الخبر وخالفوا الشاعبة في هذا القول وقالوا بایمان الموافاة والحكم بان الله تعالى انما يوالى عباده ويعاديهم على ما هم صائرون

احد ان الاعداد المذكورة انما هي يجتمع منها واحد وعشرون الفا وثلاثمائة * هذا امر لا ندرى كيف وقع اتراه باع المسمى الوجه الذي كتب له هذا الكتاب الاحق من الجهل بالحساب هذا المبلغ ان هذا العجب ولقد كان الثور اهدى منه والمار انبه منه بلا شك اترى لم يأت بعده من اليهود مزيد من الف عام وخمسة مائة عام من تبين له ان هذا خطأ وباطل ولا يمكن ان يدعى هنا غلط من الكتاب ولا وهم من الناس في بعض النسخ لانه لم يدعنا في ليس من ذلك ولا في شك من فساد ما اتي به بل اكذب ذلك وبينه وفضحه واوضحه بان قال ان بكور ذكور بني اسرائيل كانوا اثنين وعشرين الفا ومائتين وثلاثة وسبعين وان الله تعالى امر موسى ان يأخذ بني لاوي الذكور عن بكور ذكور بني اسرائيل وان يأخذ عن المائتين والثلاثة والسبعين الرائدین من بكور ذكور بني اسرائيل عن الاثنين وعشرين الفا من بني لاوي عن كل رأس خمسة اشقال فضه فاجتمع من ذلك الف شقل وثمانية شقل وخمسة وستون شقلاً فارفع الاشكال جملة وبالله التوفيق * وتالله ما سمعنا فاطب باخت طيبة ولا افسد جلة من كتب لهم هذا الضلال الامن اتبعه وصدق بضلاله وهذه ست كذبات في نسق لم يكن في توراتهم منها الا واحدة لكان برهاناً قاطعاً وجباراً للعيين بانها كتاب موضوع بلا شك بمبدل معرف صغير مذوب فكيف يجمع ما اوردنا من ذلك ونورد ان شاء الله ونعود بالله من الخذلان ويتوهذا كذبة شائعة بشيعة شنيعة وهي انهم لا يختلفون في ان داود عليه السلام هو ابن ابي شبابي بن عونيد بن بوعز بن اشلومون بن نحشون بن عميناداب بن ارام بن حصرون لا يختلفون في ان عونيد المذكور جد داود ابا ايه كانت امه روث العمونية التي لها كتاب مفرد من كتب النبوة ولا يختلفون في ان من خروجهم من مصر الى ولاده داود عليه السلام كانت ستمائة سنة وست وستين * وفي نص التوراة عندهم وبالخلاف منهم ان مقدمهم بني يهودا اذ خرجوا من مصر كان نحشون بن عميناداب المذكور وانه اخواه اهارون عليه السلام * وفي نص توراتهم انهم قالوا قال الله تعالى انه لا يدخل الارض

المقدسة من خرج من مصر وله عشرون سنة فصاعداً لا يهوشع بن نون الافرامي وكالب بن يفنة اليهوداني فصح ضرورة ان نخشون مات في التيه وان الداخل في ارض الشام هو ابنه سلومان فاسموا الان ستة وستين على اربع ولادات فقط وهذه ولادة بوعز بن شلومون الداخل ثم ولادة عونيد بن بوعز بن روث العمونية ثم ولادة ابشاير بن عونيد ثم ولادة داود عليه السلام ثم ابشاير ثم لا تختلف كتبهم في ان داود عليه السلام مولى وله ثلاث وثلاثون سنة عند تمام السبعين سنة وست وستين فينبغي ان تسقط سنو داود اذولي من العدد المذكور يكون الباقى خمسة عشر سنة وثلاثة وسبعين سنة لثلاث ولادات وهي ولادة ابشاير وولادة عونيد وولادة بوعز فتاملوا بن كم كان واحد منهم اذ ولد له ابنه المذكور تعلموا انه كذب مستحيل في نسبة ذلك من اعمرهم يومئذ لأن في كتبهم نصا انه لم يعش احد بعد موسى عليه السلام في بني اسرائيل مائة وثلاثين سنة الا وهو بارع الكوهن الماروني وحده بالضرورة يجب ان كل واحد من ذكرنا كان له ازيد من مائة ونيف واربعين اذ ولد له ابنه المذكور وهذه اقوال يكذب بعضها بعضاً فصح ضرورة لا محيد عنها انها كالها مبدلة مستعملة معرفة مكذوبة ملعونة وثبت ان دياتهم المأخوذة من هذه الكتاب ديانة فاسدة مكذوبة من عمل الفساق ضرورة كالشىء المدركون بالعيان والامس ونحمد الله على الاسلامة

﴿ فصل ﴾ ثم وصف قيام بني اسرائيل على موسى عليه السلام وطلبهم منه العلم للآكل وذروا اشوافهم الى القرع والقثاء والبصل والكراث والثوم الذي تشبه رائحته في الروائح تقول لهم في المقول وذروا ضجرهم من الماء والله عز وجل قال موسى عليه السلام تقول للعامة نقدسوا غداً كلوا اللحم ها انا اسمكم قائلين من ذا يطعننا اكل اللحم قد كنا نخرب بصر ليعطيكم السيد اللهم فتاً كلون ليس يوماً واحداً ولا يومين ولا خمسة ولا عشرة حتى تكمل ایام الشهر حتى يخرج على منا خركم ويصيكم التنم لما نخليتكم عن السيد الذي هو في وسطكم ويكون قدامه قائلين لماذا اخرجنا من مصر فقال موسى الله

اليمن موافاة الموت لاعلى اعمالم التي هم فيها فافت ذلك ليس بمحظوظ به اصرارا عليه مالم يصل المرء الى آخر عمره ونهاية اجله خلئت ان يبقى على ما يعتقده فذلك هو اليمان فيواله وان لم يبق فيعاديه وكذلك في حق الله تعالى حكم الموالاة والمعاداة على ماعلم منه حال الموافاة المعلومة والمحظوظ كانوا في الاصل حازمية الا ان المعلومة قالت من لم يعرف الله تعالى بجمع اسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصدر عالماً بجميع ذلك فيكون مؤمناً وقالت الاستطاعة مع الفعل والفعل مغلوق العبد ببرئتهم منهم الحازمية وما المحظوظة قالت من علم بعض اسمائه تعالى وصفاته وجهل ببعضها فقد عرف الله تعالى وقالت افعال العباد معلوقة لله تعالى (الاباضية) اصحاب عبد الله ابن اباض الذي خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله ابن محمد بن عطية فقاتله بتالية وقيل ان عبد الله بن يحيى الاباضي كان رفيقاً له في جميع احواله واقواله وقال

ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ومتناكتهم جائزة ومواريثهم حلال وغنية اموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام وحرام قتلهم وسباهم في السر غيلة الا بعد نصب القتال واقامة الحجۃ وقالوا ان دار مخالفتهم من اهل الاسلام دار توحید الا معسکر السلطان فانه دار بني واجزوا شهادة مخالفتهم على اولياتهم وقالوا في مرتکب الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون * وحيي الكبی عنهم ان الاستطاعة عرص من الاعراض وهي قبل الفعل بها يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله تعالى احداثاً او بداعاً او مكتسبة للعبد حقيقة لا عجازاً ولا يسمعون امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا العالم يفني كله اذا فني اهل التکايف قال واجعوا على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا في اطفال المشركين وجوزوا تعدیهم على سبيل الانتقام واجزوا ان يدخلوا الجنة نفضلا

تعالى هم ستمائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اللعوم شهر اطعما اترى تکثر بذبائح البقر والغنم فيقاتون بها ام نجمع حيثان البحر معاللتشبعهم فقال له رب اترى يدالسيد عاجزة سترى ان يوافيك كلامي ام لا ثم ذكر ان الله تعالى ارسل رجحافات بالسماني من خلف البحر الى بنی اسرائیل فأ كانواها ودخل اللحم بين اضراسهم واصابتهم التخم واخذهم وباء شديد مات منهم به كثیر وان هذا كان في الشهر الثاني من خروجهم من مصر (قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل آيات من الله رب العالمين وما تأقی له طامة الاتکاد تنسی ما قبلها فاول ذلك اخبار اللعن المبدل للتوراة بان الله تعالى اذ قال موسى غدا تكون اللحم الى قام الشهر قال لموسى هم ستمائة الف رجل وانت تقول انا اعطيهم اللعوم طعاماً شهرياً اترى تکثر بذبائح البقر والغنم يقاتون بها او نجتمع حيثان البحر معاللتشبعهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) حاش الله ان يراجع رجل له من العقل مسكة ربه عزوجل هذه المراجعة وان يشك في قوله على ذلك رعلى ما هو اعظم منه فكيف رسول نبی اترى موسى عليه السلام دخله قط شك في ان الله تعالى قادر على ان يکثر بذبائح البقر والغنم حتى يشبعهم او على ان يأتیهم من حيثان البحر بما يشبعهم منه حاش الله من ذلك اتراه خفي على موسى عليه السلام ان الله تعالى هو الذي يرزق جميع بنی آدم في شرق الارض وغربها اللحم وغيرها للحم وانه تعالى رازق سائر الحيوانات كاها من الطائر وال葦ائ وال manus والماشي على رجلين واربع واکثر حتى يستذكر ان يشبع شرذمة فليلة لا قدر لها من اللحم حاش له من ذلك فكيف يقول موسى عليه السلام هذا الكلام الاحق حاش له من ذلك وقبل ذلك بعام وشهر وبعض آخر طلبوا اللحم فأنماهم بالسماني والمن وأ كانوا ذلك بنص توراتهم اتراه نسي ذلك في هذه المادة البسيطة او يظن انه قدر على الاولى ويعزز عن الثانية حاش له من هذا الموسى * ثم زيادة في بيان هذا الكذب ان في توراتهم ان بنی اسرائیل اذ خرجوا من مصر مع موسى خرجوا بجميع مواشيهم من البقر والغنم وان اهل بيت منهم

ذبحوا جدياً او خروفاً في تلك الليلة * وذكر في مواضع منها انهم اهدوا الكباش والنيوس والخرفان والجديان والبقر والجحول الى قبة العهد * وذكروا في آخرها ان بني راوين وبني جاد ونصف سبط بني منسى كان منهم غنم كثيرون من البقر عدد لا يحصى في حين ابتداء قتالهم وفتحهم لارض الشام فاي عبرة في اشباعهم من اللحم واللحم حاضر معهم كثيراً لقليل ثلاثة من الغنم كانت تكفي الواحد منهم شهراً كاماً وثور واحد كان يكفي اربعة منهم شهراً كاماً على ان يأكلوا اللحم قوتاً حتى يشعروا بلا خبر فكيف اذا تدموا به فاي عجب في اشباعهم باللحم حتى يراجع موسى ربہ تعالیٰ بانكار ذلك من قوته ربہ عزوجل فهل في العالم احق من كتب هذه الكذبة الشنيعة الباردة السخيفية المزوجة بالكفر الالهي لك الحمد على تسلیک لناماً امتحنتم به ؟ فان قالوا ان في كتابكم ان الله تعالیٰ قال لزکریا (انا نبشرك بغلام اسمه زکریا) الاية وان زکریا قال لربه تعالیٰ (اني يكون لي غلام وكانت امرأتي بحی) الاية وان زکریا قال لربه تعالیٰ (انی يكون لي غلام و كانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيماً) قال كذلك قال ربک هو علی هین الاية (قال رب اجعل لي آية قال آيتها ان لانكلم الناس ثلاث ليال سوياً) * وفي كتابكم ايضاً ان الملك قال لمریم (انا رسول ربک لاهب لك غلاماً زکریا) قالت رب اني يكون لي غلام) الاية (قال كذلك قال ربک هو علی هین) الاية * فلنا ليس في جواب زکریا ومریم عليهما السلام اعتراض على بشري الباري عزوجل لها كما في كتابكم عن موسى عليه السلام ولا في كلام زکریا ومریم عليهما السلام انكار على ان يعطيها ولدین وها عقیم وبکر انما سالا ان يعرفا الوجه الذي منه يكون الولد فقط لأن اني في اللغة العربية التي بها نزل القرآن بلا خلاف ان معناها من ابن فصح ماقلنا من انها سالا ان يعرفها الله تعالیٰ من ان يكون لها الولدان او من اي جهة ابنة زکریا الا صرفة اخرى ام نكاح رجل لمریم ام من اختراعه تعالیٰ وقدرتها فلما سأله زکریا الاية ليظهر صدقه عند قومه ولئلا يظن انها اخذها وادعياها هذا هو ظاهر الاياتين اللتين ذكرنا من القرآن دون

وحکی الكعبی عنهم انهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالیٰ كما قال ابو المذیل ثم اختلفوا في النفاق ایسی شرکاً ام لا قالوا ان المنافقین في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا موحدین الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا في الكبيرة لا بالشرك وقالوا كل شيء امر الله تعالیٰ به فهو عام ليس بخاص وقد امر به المؤمن والكافر وليس في القرآن خصوص وقالوا لا يخلق الله تعالیٰ شيئاً دليلاً على وحدانيته ولا بد ان يدل به واحداً * وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تعالیٰ رسول بلا دليل ويکلف العباد بما يوحى اليه ولا يحب عليه اظهار المعجزة ولا يحب على الله تعالیٰ ذلك الى ان يظهر دليلاً وينخلق معجزة وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق الاتباعية والمعارضة (المحضية) منهم اصحاب حفص بن ابي المقدام تيز عنهم بان قال ان بين الشرک والابیان خصلة واحدة وهي معرفة الله تعالیٰ وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول او كتاب او

قيادة او جنة او نار اوارتكب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه برىء من الشرك (الحارثية) اصحاب الحارت الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة وفي الاستطاعة قبل الفعل وفي اثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى (البيزيدية) اصحاب يزيد بن نيسة الذي قال يتولى المحكمة الاولى قبل الاذارة وتبرأ من بعدهم الاباضية فانه يتول لهم ووزعم ان الله تعالى سيعيث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً قد كتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن وليس هي الصابئة الموجودة بجران وواسط وتولى يزيد من شهد المصطفى عليه السلام من اهل الكتاب بالنية وان لم يدخل في دينه وقال انت اصحاب الحدود من موافقه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنب صغير او كبير فهو شرك (الصغرية)

تكلف تأويل نقل لفظ او زيادة او حذف بخلاف ما حكتم عن موسى من الكلام الذي لا يتحمل الا التكذيب فقط (فصل وبعد ذلك ذكر قيام مريم وهارون اخو موسى عليه السلام معاندين لموسى من اجل امرأته الحبسنة ١١) (قال ابو محمد رضي الله عنه) وكيف تكون حاشية وقد قال في اول توراتهم بنت يثرون المدياني وهو بلا شك من ولد مدين بن ابراهيم عليه السلام فاحد هذين القولين يكذب الآخر

﴿فصل﴾ ذكر كما ذكرنا ان في الشهرين الثاني من السنة الثانية من خروجهم من مصر كان طلبهم للحم كذا ذكرنا وانه بعد ذلك وفم هارون ومريم الشعب مع موسى اخيها عليه السلام كذا ذكرنا وان مريم مرضت واخرجت من المعسورة سبعة ايام حتى برئت ثم رجعت وان بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الاثني عشر رجلاً الذين كان من جماتهم هوشع ابن نون الافرامي وكلب بن يفنة اليهودي ليروا الارض المقدسة وذكر انهم طافوها في اربعين يوماً ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائيل حاشا كالب وهوشع وان الله تعالى سخط عليهم واهلتهم واوحى الى موسى اما جيفكم فستكون ملاقاة في المفاز و يكون اولادكم ساجدين في المفاز اربعين سنة على عدد الاربعين يوماً التي دوخت فيها البلدة اجعل لكم كل يوم سنة وتكلفون اربعين سنة بمحطاتي لكم وانهم بقوا في التيه اربعين سنة فلما اتواها امرهم الله عز وجل بالحركة فتحر كواشم ماتت مريم اخت موسى عليها السلام ثم مات هارون عليه السلام ثم حارب موسى عوج وسعنون الماكين واخذ بلادها واعطى بلادها لبني راو وبنى جاد ونصف سبط منسى ثم حارب المدينيين وقتل ملو كهما ثم انه عليه السلام مات وله مائة سنة وعشرون سنة وفي صدر توراتهم انه عليه السلام اذ خرج عن مصر كان له ثمانون سنة هذا كله نص توراتهم حرفاً حرفاً

(١) في التوراة التي بایدینا المکشیه او مصححه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كذب فاحশن وقد فلنا ان الذي عمل لهم التوراة التي بآيديهم كان قليل العلم بالحساب ثقيل اليد فيه جداً او عياراً ماجنا مستخفاً لا دين له سخر منهم بامثال التيوس والمير لانه اذا خرج وله ثمانون سنة وبقى بعد خروجه سنة او شهر ثم تاهوا اربعين سنة ثم قاتلوا ملوكاً عدة وقتلتهم واخذوا بلادهم واموالهم فقد اجتمع من ذلك ضرورة زيادة على المائة وعشرين سنة اكثراً من سنة ولا بد والغلب انها ستة زائدتان فكذب ولا بد في سن موسى اذ مات او كذب الوعد الذي اخبر عن الله تعالى بتיהם او بعین سنة حاشا للباري تعالى ان يكذب او ان يغلط في دقيقة او اقل وحاشا لنبيه صلي الله عليه وسلم من مثل ذلك وصح انها مولدة موضوعة

* فصل * ثم ذكر في السفر الخامس فقال ان طلع فيكم نبي وادعى انه رأى رؤيا واتاكم بخبر ما يكون وكان ما وصفه ثم قال لكم بعد ذلك اتبعوا ابناء امة الانجنس فلا تسمعوا له

(قال ابو محمد رضي الله عنه) في هذا الفصل شنعة من اشنع الدهر وتدعیس كافر مبطل للنبوات كلها لانه اثبت النبوة بقوله ان طلع فيكم نبي ويصدقه في الاخبار بما يكون ثم امرهم بعصيته اذ ادعائهم الى اتباع الملة الانجنس وهذا ثناقض فاحش ولئن جاز ان يكون نبي يصدق فيما ينذر به يدعو الى الباطل والكفر فلعل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما الذي يؤمننا من ذلك وهل هاهنا شيء يوجب تصديقه واتباعه وبينه من الكاذبين الا ما صحيح نبوته من العجزات فلما لزمنت معصيته اذ امر بياطلا فان معصية موسى لازمة وغير جائزه في شيء مما امر به اذ لعله امر بياطلا اذ كان في الممكن ان يكون نبي يأتي بالعجزات يأمر بياطلا وحاش الله من ان يقول موسى عليه السلام هذا الكلام والله ما قاله فقط وقد كذب عليه الكذب المبدل للتوراة وكذلك حاش الله ان يظهر آية على يدي من يمكن ان يكذب او يأمر بياطلا هذا هو التليس من الله على عباده

الزيادية اصحاب زياد ابن الاصغر
غالوا الازارة والخداء
والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين
والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين
وتکفیرهم وتخلدتهم وقالوا التقبة
جائزه في القول دون العمل وقالوا
ما كان من الاعمال عليه حد
واقع فلا يتعدى باهله الاسم
الذي لزمه به الحد كالزن والسرقة
والقذف فيسمى زانياً سارقاً فاذفا
لا كافراً مشركاً ومن كان من
الكبار مماليق فيه حد لعظم
قدرها مثل ترك الصلاة فإنه يكفر
 بذلك ونقل عن الضحاك منهم
 انه جوز تزويج المسلمات من
 كفار قومهم في دار التقبة دون
 دار العلانية ورأى زياد بن
 الاصغر جميع الصدقات سها
 واحداً في حال التقبة وبحكم عنه
 انه قال نحن مؤمنون عند افسنا
 ولا ندرى لعلنا حرجنا من الایمان
 عند الله و قال الشرك شركان شرك
 هو طاعة الشيطان وشرك هو عبادة

الاوثان والكفر كفران كفر بالنعمة و كفر بانكار الربوبية والبراءة براءة تان براءة من اهل الحدود سنة وبراءة من اهل الجحود فريضة * ولنخت المذاهب بذلك رجال الخوارج من المتقدمين عكرمة وابو هارون العبدى وابو الشعثاء واسعاعيل بن سمعون والمتاخرين اليهان بن رباب ثعلبي ثم بيسي وعبد الله بن يزيد و محمد ابن حرب و يحيى بن كامل ابا يحيى (ومن شعرائهم) عمران بن حصان و حبيب بن حدرة صاحب الضحاك ابن قيس والذين اعززوا الى جانب فلم يكونوا مع علي رضي الله عنه في حربه ولا مع خصومه وقالوا لا يدخل في غارة الفتنة من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن عمر و سعد بن ابي و قاص و محمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد بن حارثة الكابي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قيس بن ابي حازم كنت مع علي رضي الله عنه في جميع احواله و حربه حتى قال يوم صفين انفروا الى بقية الاحزاب

ومزج الحق بالباطل وخلطها حتى لا يقوم برهان على تحقيق حق ولا ابطال باطل * واعلموا ان هذا الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه ان المخرجة عملوا مثل بعض ما اعمل موسى عليه السلام فانهم مبطلان على اليهود المصدقين بها نبوة كلنبي يقرؤن له بنبوة قطعاً لانه لا فرق فيها بين موسى وسائر انبائهم وبين الكاذبين والمحاجة وحاش لله من هذا وبه تعالى نعوذ من الحذلان * هذامع قوله بعد ذلك و ايمانبي احدث فيكم من ذاته نبوة مما لم نأمر به ولم اعهد اليه به او نتباهى فيكم يدعوه للإلاهية والاوثان فاقتلوا فان قلت في انفسكم من اين يعلم انه من عند الله او من ذاته فهذا عليه فيكم اذا انا بشيء ولم يكن فاعلموا انه من ذاته

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذى قبله من انه ينبي بالشيء فيكون كما قال وهو مع ذلك يدعو الى عبادة غير الله والقوم مخدولون نقلوا دينهم عن زنادقة مستخفين لا مؤونة عليهم ان ينسبوا الى الانبياء عليهم السلام الكفر والضلالة والكذب والعمد كالذى ذكرنا قبل و كنسبتهم الى هارون عليه السلام انه هو الذى عمل العجل لبني اسرائيل و بنى له مذبحاً وقرب له القربان وجرد استاه قومه للرقص والغنا، قدام العجل عراة وكما نسبوا الى سليمان عليه السلام انه قرب القرابين الاوثان على الكدي و انه قتل يواب بن صوري صبراً وهو نبي مثله وكما نسبوا الى شاول وهو نبي عندهم يوحى اليه قتل النفوس ظلماً و نسبوا الى بلعام بن باعورا وهو نبي عندهم يوحى الله تعالى اليه مع الملائكة العون على الكفر وان موسى وجيشه قتلوا ثم نسبوا النبوة الى منسى بن حرزيا الملوك وهو باقارهم كافر ملعون يعبد الاوثان ويقتل الانبياء و ينسبون المعبادات الى شمسون الدابي وهو عندهم فاسق مشهور بالفسق متعشقاً للفواسد ملهم بن و ينسبون المعبادات الى السحرية فاعجبوا لعظمي بليتهم واحددوا الله على السلامه و اسألواه العافية لا اله الا هو

* فصل * ثم قال في آخر توراتهم فتوفي موسى عبد الله بذلك الموضع

في ارض مواب مقابل ييت فغور ولم يعرف آدمي موضع قبره الى اليوم وكان موسي يوم توفي ابن مائة وعشرين سنة لم ينفع بصره ولا تحرك اسنانه فتعاه بنو اسرائيل في اوطنه مواب ثلاثين يوماً واكلوا نعيه ثم ان يشوع ابن نون امتلاً من روح الله اذ جعل موسى بيده عليه وسمع له بنو اسرائيل وفعلوا ما امر الله به موسى ولم يخاف موسى في بنى اسرائيل نبي مثله ولامن بكلمة الله مواجهة في جميع عجائبها التي فعل على يديه بارض مصر في فرعون مع عبده وجميع اهل مملكته ولا من صنع ما صنع موسى في جماعة بنى اسرائيل

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا آخر توراتهم وقاموا وهذا الفصل شاهد عدل وبرهان تام ودليل قاطع ومحضة صادقة في ان توراتهم مبدلة وانها تاریخ مؤلف كتبه لهم من تحرض بجهله او تمد بفکره وانها غير متزلة من عند الله تعالى اذ لا يمكن ان يكون هذا الفصل متزلاً على موسى في حياته فكان يمكن اخباراً عنهم يكن بمساق ما قد كان وهذا هو محض الكذب تعالى الله عن ذلك وقوله لم يعرف قبره اديمي الى اليوم بيان لما ذكرنا كاف وانه تاریخ ألف بعد دهر طویل ولا بد

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هنا انتهي ما وجدنا من التوراة لليهود التي اتفق عليها الربانيون والمعانين واليسوبيون والصدوقيون منهم مع النصارى ايضاً بلا خلاف منهم فيها من الكذب الظاهر في الاخبار وفيما يخبر به عن الله تعالى ثم عن ملائكته ثم عن رسوله عليهم السلام من المنافضات الظاهرة والفواحش المضافة الى الانبياء عليهم السلام ولو لم يكن فيها الا فصل واحد من الفصول التي ذكرنا لكان موجباً ولا بد لكونها موضوعة معرفة مبدلة مكذوبة فكيف وهي سبعة وخمسون فصلاً من جملتها فصول تجمم الفصل الواحد منها سبع كذبات او منافضات فأقل سوى ثانية عشر فصلاً لتکاذب فيها نص توراة اليهود مع نص تلك الاخبار باعیانها عند النصارى والکذب لائق ولا بد في احدى الحکایین فاظنكم

انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله فعرفت ايش كان يعتقد في الجماعة فاعتزلت عنه (المرجئة) الارجأ على معنيين * احمدها التاخير قالوا الارجأ واحاخ اي امهله وآخره * والثاني اعطى الرجا، * اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا تضر مع اليمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقبل الارجأ، تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيامة فلا يقضى عليه حكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والعبدية فرقان متقابلان وقبل الارجأ، تأخير علي رضي الله تعالى عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعل هذا المرجئة والشيعة فرقان متقابلان * والمرجئة اصناف اربعة مرحلة الخارج ومرحلة القدرة ومرحلة الجبرية والمرجئة الخالصة وعمد. بن شيب والصالحي والخالدي من مرحلة القدرة ونحن ائما نعد مقالات المرجئة

الخالصة (الرونسية) اصحاب يonus
السمري زعم ان الایمان هو المعرفة
بالله والخضوع له وترك الاستكبار
عليه والمحبة بالقلب فن اجتمع
فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما
سوى المعرفة من الطاعة فليس
من الایمان ولا يضر تركها حقيقة
الایمان ولا يعذب على ذلك اذا
كان الایمان خالصاً واليقين صادقاً
وزعم ان ابابليس لعن الله كان عارفاً
بالله وحده غير انه كفر باستكباره
عليه ابي واستكبار وكان من
الكافرين * قال ومن تمكن في قلبه
الخضوع لله والمحبة له على خلوص
ويقين لم يخالفه في معصية وان
صدرت منه معصية فلا يضر
يقينه وخلاصه والمؤمن اما
يدخل الجنة بخلاصه ومحبته
لا بعلمه وظاعته (العيديه) اصحاب
عبيد المكتب حكي عنه انه قال
ما دون الشرك مغفور لا محالة
وان العبد اذا مات على توحيده
لم يضره ما اقترف من الآثام
واجترح من السينات وحكي اليه
عن عبيد المكتب واصحابه انهم
قالوا ان علم الله تعالى لم ينزل شيء

بمثل هذا العدد من الكذب والمناقضة في مقدار توراتهم وانما هي مقدار
مائة ورقة وعشرة أوراق في كل صفحة منها من ثلاثة وعشرين سطراً الى
نحو ذلك بخط هو الى الانفساح اقرب يكون في السطر بضم عشرة كلام
(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونحن نصف ان شاء الله تعالى حال كون
التوراة عندبني اسرائيل من اول دولتهم اثرموت موسى عليه السلام الى انفراض
دولتهم الى رجوعهم الى بيت المقدس الى ان كتبها لهم عزرا الوراق باجماع
من كتبهم واتفاق من علمائهم دون خلاف يوجد من احد منهم في ذلك
وما اختلفوا فيه من ذلك نهنا عليه ليتiquen كل ذي فهم انها معرفة مبدلة
وبالله تعالى نستعين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) دخل بنو اسرائيل الاردن وفلسطين والغور
مع يوش بن نون مدبر ارمهم عليه السلام اثرموت موسى عليه السلام ومع
يوشع العازار بن هارون عليه السلام صاحب السرادر بما فيه وعنده التوراة
لا عند احد غيره باقرارهم فدبر يوش عليه السلام ارمهم في استقامة والزمهم
للدين احدى وثلاثين سنة مذ مات موسى عليه السلام الى ان مات
يوشع ثم دبرهم فيخاس بن العازار بن هارون وهو صاحب السرادر والكون
الاكبر والتوراة عنده لا عند احد غيره خمساً وعشرين سنة في استقامة
والالتزام للدين ثم مات وطاقة منهم عظيمة يزعمون انه حي الى اليوم وثلاثة
نفس اليه وهم الياس النبي الماروني عليه السلام وملك صيدن بن فالج
بن عابر بن ارنخاذ بن سام بن نوح عليه السلام والعبد الذي بعثه ابراهيم
عليه السلام ليزوج اسحاق عليه السلام رفقة بنت بتؤيل بن ناخور اخي
ابراهيم عليه السلام فلما انقضت المدة المذكورة لفيخاس بن العازار كفر بنو
اسرائيل وارتدوا كلهم وعبدوا الاوثان علانية فلكلهم كذلك ملك صور
وصيدا مدة ثانية اعوام على الكفر ثم دبر ارمهم عسال بن كنار بن اخي
كابل بن يفتة بن يهودا اربعين سنة على الایمان ثم مات فكفر بنو
اسرائيل كلهم وارتدوا الاوثان علانية فلكلهم كذلك عقلون ملك

بني مواب ثمان عشرة سنة على الكفر ثم دبر امرهم اهواز بن فاراقيل انهم من سبط افرايم وقيل من سبط بنيامين واختلف ايضاً في مدة رئاسته فقيل ثالون سنة وقيل وخمس وخمسون سنة على الایمان الى ان مات ثم دبرهم معان بن غاث بن سبط اشار خمساً وعشرين سنة على الایمان ثم مات فكفر بنوا اسرائيل كاهم وعبدوا الاوثان جهاراً فلكلهم كذلك مراش الكنعاني عشرين سنة على الكفر ثم دبرت امرهم دبورا النبيتية من سبط يهودا وكان زوجها رجلاً يسمى السدوث من سبط افرايم الى ان مات وهم على الایمان فكان مدة تدبيرها لهم اربعون سنة فلما ماتت كفر بنوا اسرائيل كاهم وارتدوا وعبدوا الاوثان جهاراً فلكلهم عوزيب وزاب ملك بني مدین سبع سنين على الكفر ثم دبر امرهم جدعون بن بواس من سبط افرايم وقيل بل من سبط منسي وهم يصفون انه كان نبياً وكان له واحد وسبعون ابناً ذكوراً فلكلهم على الایمان اربعين سنة ثم مات وولي ابنه ابو ملائكة ابن جدعون وكان فاسقاً خيّث السيرة فارتدى جميع بني اسرائيل وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً واعانه اخواهه من اهل نابلس من بني اسرائيل من سبط يوسف بتسعين ديراً من بيت ماعل الصنم ومضوا معه فقتل جميع اخوهه حاشا واحداً منهم أفلت وبقي كذلك ثلاث سنين الى ان قتل ودبرهم بعده موع بن قوا من سبط يساخر ولم يجد يياناً هل كان على الایمان او على الكفر خمساً وعشرين سنة ثم مات ثم دبر امرهم بعده بابين بن جلعاد من سبط مسي اثنين وعشرين عاماً على الایمان الى ان مات وكان له اثنان وثلاثون ولداً ذكوراً قد ولـي كل واحد منهم مدينة من مدائن بني اسرائيل فارتدى بنوا اسرائيل كلهم بعد موته وعبدوا الاوثان جهاراً فلكلهم بنوا عمون ثلاثة عشرة سنة متصلة على الكفر ثم قام فيهم رجل من سبط منسي اسمه هيلع بن جلامادولا يختلفون في انه كان ابن زانية وكان فاسقاً خيّث السيرة نذران اظفـره الله بعده ان يقرب الله سبحانه اول من يلقاه من مازله فاول من لقيه ابنته ولم يكن له ولد غيرها فوفي

غيره وان كلامه لم ينزل شيء غيره وكذلك دين الله لم ينزل شيء غيره وزعم ان الله تعالى عن قوله على صورة انسان وحمل عليه آدم على صورة الرحمن (الفسانية) اصحاب غسان الكوفي زعم ان الایمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار بما انزل الله به مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والایمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قائلأً لو قال اعلم ان الله قد حرم اكل الحنـزير ولا ادرى هل الحنـزير الذي حرمـه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمناً ولو قال اعلم ان الله قد فرض الحجـ الى الكعبة غير اني لا ادرى اين الكعبة ولعلها بالمنـد كان مؤمناً ومقصوده ان امثال هذه الاعتقادات امور وراء الایمان لا انه شائـكاً في هذه الامور فانه عاقلاً لا يستجير من عقـله ان يشك في ان الكـعبـة الى اية جهة هي وان الفرق بين الحنـزير والشاة ظاهر* ومن العجب ان غسان كان يبكـ عن ابي حنيفة رجمه الله

مثل مذهبها ويعده من المرجئة ولعله كذب ولعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب المقالات من مجلة المرجئة واعل السبب فيه انهما كان يقول الایمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يوخر العمل عن الایمان والرجل مع تحرجة في العمل كيف ينفي ترك العمل وله سبب آخر وهو انه كان يخالف القدرة والمعزلة الدين ظهروا في الصدر الاول والمعزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئاً وكذلك الوعيدية من الخارج فلا بعدهان القلب انما لزمه من فريق المعتزلة والخارج والله اعلم (الثوبانية) اصحاب ابي ثوبان المرجئي الذين زعموا ان الایمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الایمان وأخر العمل كله من الایمان ومن القائلين بمقاله ابو مروان غيلان بن مروان الدمشقي

بندره وذبحها قرباناً وكان في عصره نبي فلم يلتفت اليه وانه قتل من بنى افرايم اثنين واربعين الف رجل فلكلهم ست سنين ثم مات فولتهم بعده اफصات من سبط يهودا من سكان بيت لم و كان له ثلاثة ابناء ذكوراً فولتهم سبع سنين وقبل ست سنين ثم مات والا ظهر من حاله على متوجبه اخبارهم الاسنة امامه فولتهم بعده ايلون من سبط زبلون عشر سنين الى ان مات * ولدي بعده عبدون بن هلال بن سبط افرايم ثالثي سنين على الایمان وكان له اربعون ولداً ذكوراً فلما مات ارتد بنو اسرائيل كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان جهاراً فلكلهم الفلسطينيون وهم الكنعانيون وغيرهم اربعين سنة على الكفر ثم دبرهم شمرون ابن مانوح من سبط داني وكان مذكوراً عندهم بالفسق وتابع الزواني فدبرهم عشرين سنة وينسبون اليه المعجزات ثم اسر ومات فدير بنو اسرائيل بعضهم بعضاً في سلامه وايمان اربعين سنة بلا رئيس يجمعهم ثم دبرهم الكاهن الماروني على الایمان عشر بن سنة الى ان مات ثم دبرهم شموال بن فتان النبي من سبط افرايم قيل عشرين سنة وقيل اربعين سنة كل ذلك في كتبهم على الایمان وذكروا انه كان له ابناء قوهال ويايجوران في الحكم ويظلان الناس عند ذلك رغبوا الى شمال ان يجعل لهم ملكاً فولى عليهم شاول الدباغ بن قيش بن انيل بن شارون بن بورات بن آسيا بن خس من سبط بنiamين وهو طالوت فولتهم عشرين سنة وهو اول ملك كان لهم ويصفونه بالتباه وبالفسق والظلم والمعاصي معاً وانه قتل منبني هارون نيفاً وثمانين انساناً وقتل نسائهم واطفالهم لأنهم اطعموا داود عليه السلام خبزاً فقط فاعملوا الان انه كان مذخلوا الارض المقدسة اثرموت موسى عليه السلام الى ولاية اول ملك لهم وهو شاول المذكور سبع رِدَّات فارقوا فيها الایمان واعلنوا بعبادة الاصنام فاولها بقوا فيها ثانية اعوام والثانية ثانية عشر عاماً والثالثة عشر سنين عاماً والرابعة سبعة اعوام والخامسة ثلاثة اعوام وربما اكثر والسادسة ثانية عشر عاماً والسادسة اربعين عاماً * فتأملوا اي كتاب يبقى مع تمادي الكفر ورفض الایمان هذه

المدد الطوال في بلد صغير مقدار ثلاثة أيام في مثلها فقط ليس على دينهم واباع كتابهم احد على ظهر الارض غيرهم ثم مات شاول المذكور مقتولاً وولي امرهم داود عليه السلام وهم ينسبون اليه الزنا علانية باسم سليمان عليه السلام وانها ولدت منه من الزنا ابناً مات قبل ولادة سليمان فعلى من يضيف هذا الى الانبياء عليهم السلام الف الف لعنة وينسبون اليه انه قتل جميع اولاد شاول لذنب ابيهم حاشا صغيراً مقعداً كان فيهم فقط وكانت مدة امه عليه السلام اربعين سنة ثم ولد سليمان عليه السلام وقد وصفوه بما ذكرنا قبل وذكروا عنه ان نفقة فرضها على الاسباط لكل بيت شهر من السنة وان جنده كانوا اثني عشر الف فارس على الخيل واربعين ألفاً على الرمك خلافاً لما في التوراة ان لا يكثروا من الخيل وهو بني الهيكل في بيت المقدس وجعل فيه السرادق والمذبح والمنارة الان والقربان والتوراة والتابت وسكتنة بني هارون فكانت ولايته اربعين سنة ثم مات عليه السلام فافترق امر بني اسرائيل فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان بن داود عليه السلام في بيت المقدس وصار ملك الاسباط العشرة الباقية الى ملك آخر منهم يسكن ببابل على ثمانية عشر ميلاً من بيت المقدس وبقوا كذلك الى ابتداء ادب امرهم على ما بين ان شاء الله تعالى فنذكر بحول الله تعالى وقوته اسماً ملوك بني سليمان عليه السلام واديانهم ثم نذكر ملوك الاسباط العشرة وبالله عز وجل تأيد ليرى كل واحد كيف كانت حال التوراة والديانة في ايام دولتهم (قال ابو محمد رضي الله عنه) ولد اشرموت سليمان بن داود عليه السلام ابنه رجيعان بن سليمان وله ست عشرة سنة وكانت ولايته سبعة عشر عاماً فاعلن الكفر طول ولايته وعبد الاوثان جهاراً هو وجميع رعيته وجنده بلا خلاف منهم ويقولون ان جنده كانوا مائة الف وعشرين ألفاً مقاتلاً وفي ايامه غزى ملك مصر في سبعة آلاف فارس وخمسة عشر الف رجل الى بيت المقدس فاخذوها عنوة بالسيف وهرب رجيعان واتهاب ملك مصر

وابو شمر ويونس بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد بن شبيب والعتابي وصالح أخيه وكان غilan يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح لغير قريش وكل من كان قاتلاً بالكتاب والسنّة كان مستحقاً لها وانها لا تثبت الاباجع الامة والعجب ان الامة اجتمعت على انها تصلح لنغير قريش وبهذا دفعت الانصار عن دعوامها من امير ومنكم امير قد جمع غilan خمساً ثلاثة القدر والارجا، والخروج والجماعة التي عذرناهم انفقوا على أن الله تعالى لوعنا عن عاصٍ في القيمة عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله وان اخرج من النار واحداً اخرج من هو في مثل حاله ومن العجب انهم لم يجزموا القول بان المؤمنين من اهل التوحيد يخرجون لا محالة من النار * ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المصيبة لا تضر صاحب التوحيد والبيان وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من القول عنه ان المؤمن العاصي يذهب يوم القيمة على

الصراط وهو على من جهنم يصيده لعن النار ولهمها فيتاً لم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك بالجنة على المقلة المؤججة بالنار ونقل عن بشر بن غيث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سينحرجون عنها بعد ان عذبوا بذنوبهم واما التخليل فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما اخر العمل عن اليمان كما قالت المرجنة واليونسية والعبيدية لكنه حكم بان صاحب الكبيرة لا يكفر اذا الطاعات وترك العاصي ليست من اصل اليمان حتى يزول اليمان بزوالها (التومنية) اصحاب ابي معاذ التومي الذي زعم ان اليمان هو ماعصم من الكفر وهو اسد لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان وكل معصية

المدينة والقصر والميدكل واحد كل ما فيها ورجع الى مصر سالما غالباً ثم مات رجيعاً على الكفر فولى مكانه ابنه اياوله ثمان عشرة سنة فبقي على الكفر هو وجنته ورعايته وعلى عبادة الاوثان علانية وكانت ولايته ست سنين ويقولون قتل من الاسباط العشرة في حربه معهم خمسة الف انسان ثم ولد مولته ابنه اشا بن اياوله عشر سنين وكان مؤمناً بهم بيت الاوثان واظهر اليمان وبقي في ولايته احدى واربعين سنة على اليمان وذكروا ان جنته كانوا ثلاثة الف مقابل من بني يهودا واثنين وخمسين الفاً من بني بنiamين ومات وولى بعده ابنه يهوشافاط بن اشا وهو ابن خمس وثلاثين سنة فكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وذكروا عنه انه كان على اليمان الى ان مات فولى ابنه يهورام بن يهوشافاط ولم يجد امر سيرته ودينه الا انه كان مؤلفاً العبادة الاوثان من ملوك سائر الاسبط وولى ولهاشان وثلاثون سنة وكانت ولايته ثانية اعوام ومات فولى مكانه ابنه اخزيما وله اثاث وعشرون سنة فاظهر الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيته وكانت ولايته سنة وقتل فوليت امه عثليا بنت عمري ملك العشرة الاسبط فتبردت على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان وقتل الاطفال وامر باعلان الزنا في البيت المقدس وجميع عملها وعهدت ان لا تمنع امرأة من اراد الزنا معها وعهدت ان لا يذكر ذلك احد فبقيت كذلك ست سنين الى ان قتلت فولى ابن ابنتها يواش بن اخزيما وله سبع سنين فاتصلت ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان وقتل زكريا النبي عليه السلام بالحجارة ثم قتلها غلامه فولى بعده ابنه امصيا بن يواش وله خمس وعشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته فبقي كذلك الى ان قتل وهو على الكفر وكانت ولايته تسع وعشرين سنة وفي ايامه انتبه ملك الاسبط العشرة اليت المقدس واغاروا على كل ما فيه مرتين ثم ولد بعده عزيماً بن امصيا وله ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى ان مات وكانت ولايته اثنين وخمسين سنة

وهو قتل عاموص النبي عليه السلام الداودي فولى بعده ابنه يوثام بن عزيماً وله خمس وعشرون سنة ولم يجد له سيرة وكانت ولادته ست عشرة سنة مات فولى مكانه ابنه احاز بن يوثام وله عشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان وكانت ولادته ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات فولى بعده ابنه حزقيا بن احاز وله خمس وعشرون سنة وكانت ولادته تسع وعشرين سنة فاظهر الایمان وهدم بيت الاوثان وقتل خدمتها وبيت على الایمان الى ان مات هو وجميع رعيته وفي السنة السابعة من ولادته انقطع ملك العشرة الاسباط من بني اسرائيل وغلب عليهم سليمان الاعسر ملك الموصل وسباهم ونظامهم الى امد وبلاد الجزيرة وسكن في بلاد الاسباط العشرة اهل امد والجزيرة فاظهروا دين السامرة الذين هناك الىاليوم ثم مات حزقيا وولى بعده ابنه منسى بن حزقيا وله ثنتا عشرة سنة في السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفر وبني بيت الاوثان واظهر عبادتها هو وجميع اهل مملكته وقتل شعيبا النبي قيل نشره بالمشاركة من راسه الى مخرجته وقيل قتلها بالحجارة وحرقه بالنار والعجب كله انهم يصفون في بعض كتبهم بان الله اوحى اليه مع ملك من الملائكة وان ملك بابل كان اسره وحمله الى بلده وادخله في ثور نحاس واوقد النار تحته فدعوا الله فارسل اليه ملكاً فاخبرجه من الثور ورده الى بيت المقدس وانه تمادي مع ذلك كله على كفره حتى مات وكانت ولادته خمساً وخمسين سنة فقولوا يا عشر الساعين بلد تعلن فيه عبادة الاوثان وتبني لها كهلاً ويقتل من وجد فيه من الانبياء كيف يجوز ان يبني فيه كتاب الله سلاماً ام كيف يمكن هذا فلما مات منسى ولي مكانه ابنه امون بن منسى وهو ابن اثيف وعشرين عاماً فكانت ولادته سنتين على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات فولى مكانه ابنه يوشيا بن امون وهو ابن ثمان سنتين في السنة الثالثة من ملكه اعلن الایمان وكسر الصابان وحرقها واستأصل هيكلها وقتل خدامها ولم يزل على الایمان الى ان قتل ملك مصر وفي ايامه اخذ ارميا النبي

صغيرة او كبيرة لم تجتمع عليها مسلموت بانها كفر لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق وعصى وقال تلك الحصال هي المعرفة والصدق والمحبة والاخلاص والافرار بما جاء به الرسول قال ومن ترك الصلاة والصوم مستخلاً كفروان تركهما على نية القضاء لم يكفر ومن قتل نبياً او لطمه كفر لا من اجل القتل واللطم ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبعض والى هذا المذهب ميل ابن الرواندي وبشر المرسي قال الايمان هو التصديق بالقلب والاسان جميعاً والكفر هو الجحود والانكار والتجوز للشمس والقمر والصنم ليس بکفر في نفسه ولكنه علامة الكفر (الصالحة) اصحاب صالح بن عمرو الصالحي ومحمد بن شبيب وابو شمر وغيلان اب حرش و محمد بن التميمي كاهن جعوا بين القدر والارجاء ونحن وان شرعنا ان نورد مذاهب المرجئة الحاصلة الا انه بدالنا في هؤلاء لانفرد اهم عن المرجئة ماشاء فاما الصالحي فقال الایمان

هو المعرفة بالله تعالى على الاطلاق
وهو ان العالم صانعاً فقط والكفر
هر الجهل به على الاطلاق قال
وقول القائل ثالث ثلاثة ليس
بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر
وزعم ان معرفة الله تعالى هو المحبة
والخضوع له ويصح ذلك مع
مجده الرسول ويصح في العقل ان
يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله غير
ان الرسول عليه السلام قد قال
من لا يؤمن بي فليس بمؤمن بالله
تعالى وزعم ان الصلاة ليست
بعبادة لله تعالى وانه لا عبادة الا
الایان به وهو معرفته وهو خصلة
واحدة لا يزيد ولا ينقص
وكذلك الكفر خصلة واحدة
لا يزيد ولا ينقص واما ابو شمر
المرجي، القدربي فانه زعم ان الایان
هو المعرفة بالله عز وجل والمحبة
والخضوع له بالقلب والاقرار به
انه واحد ليس كمثله شيء ما لم
يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام
فادا قامت الحجة فالاقرار بهم
وتصديقهم من الایان والمعرفة
والاقرار بما جاؤا به من عند الله
غير داخل في الایان الاصلي

السرادق والتابوت والنار واحفاتها حيث لا يدرى احد لعله بفوت ذهب امرهم ثم ولى بعده ابنه يهوخار بن يوشيا وهو ابن ثلات وعشرين سنة فرد الكفر واعلن الى عبادة الاوثان واخذ التوراة من الakahen الماروني ونشر منها اسماء الله حيث وجدتها وكانت ولايته ثلاثة أشهر واسره ملك مصر فولى مكانه الياقيم بن يوشيا اخوه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاعلن الكفر وبني بيوت الاوثان هو وجميع اهل مملكته وقطع الدين جملة واخذ التوراة من الماروني فاحرقها بالنار وقطع اثرها وكانت ولايته احدى عشرة سنة ومات فولى مكانه ابنه يهوذاكين بن الياقيم وتلقب نخيما وهو ابن ثمان عشرة سنة فقام على الكفر واعلن عبادة الاوثان وكانت ولايته ثلاثة أشهر واسره بخت نصر فولى مكانه عممه متينا بن يوشيا وتلقب صدقيا وهو ابن احدى وعشرين سنة فثبتت على الكفر واعلن عبادة الاوثان هو وجميع اهل مملكته وكانت ولايته احدى عشر سنة واسره بخت نصر وهم البيت والمدينة واستأصل جميع بني اسرائيل واخلي البلد منهم وحملهم مسبعين الى بلاد بابل وهو آخر ملوك بني اسرائيل وبني سليمان جملة فهذه كانت صفة ملوك بني سليمان بن داود عليها السلام * فاعلموا الان ان التوراة لم تكن من اول دولتهم الى اقضائها الا عند الماروني الكوهن الاكبر وحده في الميكل فقط واما ملوك الاسبط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد فما فوقه بل كانوا كلهم معلمون بعبادة الاوثان مخففين للانبياء مانعين القصد الى بيت المقدس لم يكن فيهم النبي فقط الا مقتولا او هاربا مخافا * فان قيل اليك قد قتل الياس جميع انبياء بابل لاجل الوثن الذي كان يعبد الملاك والتخلة التي كانت تعبدوها بني اسرائيل وهم ثمانمائة وثمانون رجلا * قلنا اما كان ذلك باقراركم في مشهد واحد ثم هرب من وقته وطلبته امرأة الملك لقتله وما بصره احد فأول ملوك الاسبط العشرة يربعم بن ناباط الافراسي ولهم اثر موت سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فعل من حينه عجلين من ذهب وقال هذان الاهاكم

اللذان خلساكم من صر وبني لها هيكلين وجعل لها سدنة من غيربني
لاوي وعدها هو وجميع اهل مملكته ومنهم من المسير الى بيت المقدس
وهو كان شريعتهم لا شريعة لهم غير القصد اليه والقربان فيه فملك اربعا
وعشرين سنة ثم مات وولى ابنه ناداب بن يرباع على الكفر المعلن سنتين
ثم قتل هو وجميع اهل بيته وولى بعشا بن ايله من بني يساكر على عبادة
الاوثان علانية اربع وعشرين سنة وولى ولده ايله بن بعشا على الكفر
وعبادة الاوثان سنتين الى ان قام عليه رجل من قواه اسمه زمرى فقتله
وجميع اهل بيته وولى زمرى سبعة ايام فقتل واحرق عليه داره وافترق
امرهم على رجلين احدهما يسمى تبني بن جينة والآخر عمري فبقيا كذلك
اثنتي عشرة عاماً ثم مات تبني وانفرد بكلهم عمري فبقي كذلك ثانية اعوام
على الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات وولى بعده ابنه اخاب بن عمري
على اشد ما يكون من الكفر وعبادة الاوثان احدي وعشرين سنة وفي
ايامه كان الياس النبي عليه السلام هارباً عنه في الغلوت وعن امرأته
بنت ملك صيدا وها يطلبانه للقتل ثم مات اخاب وولى ابنه اخزيا بن
اخاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلاثة سنتين ثم مات وولى مكانه اخوه
يهورام ابن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة الى ان قتل
هو وجميع اهل بيته وفي ايامه كان الياس عليه السلام وولى مكانه ياهوبن
نمسي من سبط منسي فكان افلاهم كفرا هدم هيا كل ما على الوشن وقتل
سدنته الا انه لم ينقص قطع عبادة الاوثان بل ترك الناس عليها ولم يظهر
الايام فولى كذلك ثانية وعشرين سنة ومات وولى مكانه ابنه يهوا حاز
بن ياهو سبع عشرة سنة فبني بيوت الاوثان واعلن عبادتها هو ورعيته
الى ان مات وفي كتبهم ان امر الاسباط العشرة ضعف في ايامه حتى لم يكن
معه من الجن الا خمسون فارساً وعشرة الاف رجل فقط لان ملك دمشق
غلب عليهم وقتلهم وولى مكانه ابنه يواش بن يهوا حاز ست عشرة سنة
على اشد من كفر ايده واخذ في عبادة الاوثان وهو الذي غزا بيت المقدس

ليس كل خصلة من خصال
الإيمان إيماناً ولا بعض إيمان وادا
اجتمعت كانت كلها إيماناً وشرط
في خصال الإيمان معرفة العدل
يريد به القدر خيره وشره من
العبد من غير أن يضاف إلى
الباري تعالى منه شيء، وأما غيلان
ابن مروان من القدرية
ذاع ان الإيمان هو المعرفة الثابتة
باليه والمحبة والخضوع له والاقرار
بما جاء به الرسول وبما جاء من
عند الله والمعرفة الأولى فطرية
ضرورية فالمعرفة على اصله نوعان
فطرية وهو عليه بان للعالم صانعاً
ولنفسه خالقاً وهذه المعرفة لا
تسمى إيماناً إنما الإيمان هو المعرفة
الثانية المكتسبة (ثمة) رجال المرجئة
كما نقل الحسن بن محمد بن علي
ابن أبي طالب وسعيد بن جبیر
وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة
ومعقارب بن دثار ومقاتل بن
سلیمان وذر وعمرو بن ذر وحماد
ابن أبي سليمان وابوحنيفة وابو
يوسف ومحمد بن الحسن وقد يرد
ابن جعفر وهو لاء، كلامهم أئمة
الحديث لم يكفرروا اصحاب الكبائر

بالمكرونة وهم يحكمون بمخابئهم في
النار خلافاً للخوارج والقدرية
(الشيعة) ثم الذين شارعوا عليهم
السلام على الخصوص وقاوا
بامانته وخلافته نصاً ووصاية اما
جلياً او اخفياً واعتقدوا ان الامامة
لانخرج من اولاده وان خرجت
فبظلم يكون من غيره او بنقية من
عنه قالوا وليس الامامة قضية
مصلحة ناط باختيار العامة
ويتنصب الامام بنصبهم بل هي
قضية اصولية هو ركن الدين لا
يجوز للرسول عليه السلام اغفاله
واهله ولا تفویضه الى العامة
وارساله ويجمعهم القول بوجوب
التعيين والتنصيص وثبت عصمة
الائمة وجواب عن الكبائر والصفائر
والقول بالتولى والتبرى قوله
وفعلاً عقداً الا في حال التقىة
ويمخالفهم بعض الرذيدية في ذلك
ولهم في تعددية الامامة كلام وخلاف
كثير وعند كل تعددية وتوقف
مقالة ومذهب وخطب وهم خمس
فرق كيسانية وزيدية ومامية
وغلاة واسمعيلية وبعضهم يميل في
الاصول الى الاعتزال وبعضهم

وانغار عليه وعلي الهيكل وأخذ كل ما فيه وهدم من سور المدينة اربعمائة
ذراع وهرب عنه ملك يهودا ثم مات وولي مكانه ابنه بار نعام بن يواش
حسناً واربعين سنة على مثل كفر ايه وعبادة الاوثان وغزا ايضاً بيت
القدس وهرب امامه ملكها الداودي فأتباه فقتله ثم مات وولي مكانه
ابنه زخريا بن بارنعام بن يواش بن ياهو بن نسي ستة اشهر
على الكفر وعبادة الاوثان الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولي مكانه
شلوم ابن نامس من سبط فنتالي فملك شهراماً واحد على الكفر وعبادة
الاوثر ثم قتل وولي بعده مياخيم بن قارا من سبط يساكرعشرين سنة
على عبادة الاوثان والكافر ومات وولي مكانه ابنه محيا بن مياخيم على الكفر
وعبادة الاوثان ستين الى ان قتل هو وجميع اهل بيته وولي مكانه ناجع
بن مليام من سبط داني فملك ثانياً وعشرين سنة على الكفر وعبادة الاوثان
 الى ان قتل هو وجميع اهل بيته * وفي ايامه أجي تباشر ملك الجزيرة بني
 روابين وبني جاد ونصف سبط منسي من بلادهم بالغور وحملهم الى بلاده
 وسكن بلادهم قوماً من بلادهم ثم ول مكانه هو سيع بن ايلا من سبط
 جاد على الكفر وعبادة الاوثان سبع سبعين الى ان اسره كما ذكرنا سليمان
 الا عسر ملك الموصل وحمله والسعنة الاسباط ونصف سبط منسي الى
 بلاده اسرى وسكن بلادهم قوماً من اهل بلده وهم السامريون الى اليوم وهو سيع
 هذا آخر ملوك الاسباط العشرة وانقضى أمرهم فبقاء المنشقون من
 امد والجزيرة الى بلاد بني اسرائيل هم الذين ينكرون التوراة جملة وعندهم
 تبرأة أخرى غير هذه التي عند اليهود ولا يؤمنون بنبي بعد موسى عليه
 السلام ولا يقولون بفضل بيت المقدس ولا يعرفونه ويقولون ان المدينة
 المقدسة هي نابلس فأمر توراة أولئك أضعف من توراة هولاء لأنهم لا
 يرجعون فيها الى نبي اصلاً ولا كانوا هنالك ايام دولة بني اسرائيل واما
 عملها لهم روؤسهم أيضاً فقد صع يقيناً ان جميع اساطير بني اسرائيل حاشا
 سبط يهودا وبنيامين ومن كان يليهم من بني هارون بعد سليمان عليه السلام

مدة مائة عام وواحد وسبعين عاماً لم يظهر فيهم قط إيمان ولا يوماً واحداً ما فوقه وإنما كانوا عباد أوثان ولم يكن قط فيهمنبي إلا مخاف ولا كان للتوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا أثر ولا كان عندهم شيء من شرائعها أصلاً مضى على ذلك جميع عامتهم وبجميع ملوكهم وهي عشرون ملكاً قد سبّن لهم إلى أن أوجلوا ودخلوا في الام وتدينوا بدين الصابئين الذين كانوا بينهم متذكرين وانقطع رسم رميمهم إلى الأبد فلا يعرف منهم عين أحد وظهر يقيناً أن بني يهودا وبني بنiamين كانت مدة ملوكهم بعد موته سليمان عليه السلام أربعين سنة على اعوام على اختلاف من كتبهم في ذلك في بضعة عشر عاماً وقد قلنا أنها كتب مدحولة فاسدة ملك هذين السبطين في هذه المدة من بني سليمان بن داود عليها السلام تسعه عشر رجالاً ومن غيرهم امرأة توا بها عشر بن ملكاً قد سبّن لهم كاهم إنما كانوا كفاراً معلمين بعبادة الاوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد لهم اش ابن آساولي احدى واربعين سنة وابنه يهوشا فاط بن اشاولي خمساً وعشرين سنة وهذه ستة وستون اتصل فيهم الكفر ظاهراً وعبادة الاوثان ثم ثانية اعوام ليورام بن يهوشا فاط لم نجد له حقيقة دين فحملناه على الإيمان لسبب ايها ثم اتصل الكفر ظاهراً وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام وستين عاماً مع كفر سائر اباطئهم فعمهم الكفر وعبادة الاوثان في اولهم وأخرهم فأي كتاب او أي دين يبقى مع هذا ثم ولـي حزقايا المؤمن تسع وعشرين سنة ثم اتصل الكفر بعد في عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان سبعاً وخمسين سنة ثم ولـي يوشـا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين سنة ثم لم يـل بعده الا كافر معلن بعبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاماً وستة أشهر منهم من نشر اسماء الله من التوراة و منهم من احرقهـا وقطع اثرها ولم نجد بعد هؤلاء ظهر فيهم إيمان الا الكفر وقتل الانبياء عليهم السلام الى ان انقطع امرهم جملة بعارة بخت نصر وسبوا كلهم وهدم الـيت واستأصل أثره الى غارة كانت على مدينة يـرت المقدس وهي كلها الذي لم يكن التوراة عند احد الـافـيه لم يـترك

الى نسبة وبعضهم الى التشبيه (الكيانية) اصحاب كيسان مولي امير المؤمنين علي عليه السلام وقيل تلميذ لـاـسيد محمد بن الحنفية يعتقدون فيه اعتقاداً بالـاما من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين الاسرار بـجعلتها من علم التأويل والباطن وعلم الافق والنفس ويجمعهم القول بـان الدين طاعة رجل حتى حـلـهم ذلك على تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكـاة والـحجـ وغيرـها على رجالـ فـحملـ بعضـهم على تركـ القضايا الشرعـية بعد الوصول الى طاعةـ الرجلـ وـحملـ بعضـهم على ضـعـفـ الاعـقادـ بالـقيـامـةـ وـحملـ بعضـهم على القـولـ بالـتـناسـعـ وـالـحلـولـ وـالـرجـعةـ بـعدـ الموـتـ فـنـ مـقـنـصـ عـلـيـ واحدـ مـعـقـدـ انهـ لاـ يـمـوتـ وـلاـ يـجـوزـ انـ يـمـوتـ حتىـ اـ يـرـجـعـ وـمـنـ مـعـ حـقـيقـةـ الـامـامـ الـغـيرـهـ ثـمـ مـتـحـسـرـ عـلـيـهـ مـتـغـيرـ فـيـهـ وـمـنـ يـدـعـ حـكـمـ الـامـامـ فـلـيـسـ منـ الـحـيـرةـ وـكـلـهـ جـارـيـ منـ قـطـعـونـ وـمـنـ اـعـقـدـ انـ الـدـينـ طـاعـةـ رـجـلـ وـلاـ رـجـلـ لـهـ فـلـادـينـ

له ونعود بالله من الحيرة والجور
بعد الكور (الختارية) اصحاب الختار
بن أبي عبيد كان خارجيًّا ثم صار
زبيريًّا ثم صار شيعياً وكيسانياً
قال بامامة محمد بن الحنفية بعد
امير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنهما وقيل لا بل بعد الحسن والحسين وكان يدعو الناس اليه
ويظهر انه من رجاله ودعاته
ويذكر علوماً مزخرفة ينوطها به
ولما وقف محمد بن الحنفية على
ذلك تبرأ منه خاصة واظهر
لاصحابه عند العامة برأه ليصرف
الناس عنه ليشي امره على امارة
الحسين ويجتمع امر ذين العابدين
على اداء اهل الدين وانه
انما يثبت على الخلق ذلك ليتشنى
امرها ويجمع الناس عليه وانما
انتظم له ما انتظم بامر ابن احدهما
انتسابه الى محمد بن الحنفية علماً
ودعوة والثاني قيامه بشار الحسين
عليه السلام واستغفاله ليلًا ونهارًا
بقتل الفطمة الذين اجتمعوا على
قتل الحسين فمن مذهب الختار
انه يجوز البداع على الله تعالى والبداع
له معان البداع في الفلم وهو ان

فيها شي مرة اغار عليهم صاحب مصر ايام رجيعام بن سليمان ومرتبين في
ايام اوصيال الملك من قبل صاحب العشرة الاسباط الى ان املأها عليهم
من حفظه عزرا الوراق الماروني وهم مقررون انه وجدها عندهم وفيها خلل
كثير فاصلحه وهذا يكفي وكان كتابة عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين
سنة من خراب بيت المقدس وكتبهم تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم
ويصلحها الا بعد نحو بعين عاماً من رجوعهم الى البيت بعد السبعين
عاماً التي كانوا فيها خالبين ولم يكن فيهم خيند نبي اصلاً ولا القبة ولا
التابوت واختلف في النار كانت عندهم ام لا ومن ذلك الوقت انتشرت
التوراة ونسخت وظهرت ظهوراً ضعيفاً ايضاً ولم تزل تتدوا لها الايدي
مع ذلك الى ان جعل انتاكوس الملك الذي بني انتاكية وثنا للعبادة في
بيت المقدس واخذبني اسرائيل بعبادته وقرب الخنازير على مذبح البيت
ثم تولى امرهم قوم منبني هارون بعد مئين من السنين وانقطعت القرابين
خيند انتشرت نسخ التوراة التي بآيديهم اليوم واحدث لهم احبارهم صلوات
لم تكن عندهم جعلوها بدلاً من القرابين وعملوا لهم ديناً جديداً ورتبوا لهم
الكنائس في كل قرية بخلاف حالم طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم
بازيد من اربعين عام واحدثوا لهم اجتماعاً في كل سبت على ما هم عليه اليوم
بخلاف ما كانوا طول دولتهم فانه لم يكن لهم في شيءٍ من بلادهم بيت عبادة
ولا يجمع ذكر وعلم ولا مكان قربان قربة البتة الا بيت المقدس وحده
وموضع السرادق قبل بناء بيت المقدس فقط وبرهان هذا ان في سفر
يوشع بن نون باقرارهم انبني راوين وبني جاد ونصف سبط منسي اذ
رجعوا بعد فتح بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم بشرق الاردن بناوا مذبحاً
فهم يوشع بن نون وسائربني اسرائيل بغزوهم من اجل ذلك حتى ارسلوا
الىه انا نفعه لا لقربان ولا لقدس اصلاً ومعاذ الله ان تتخاذل موضع
لقدس غير المجتمع عليه الذي في السرادق وبيت الله خيند كف عنهم
في دون هذا كفاية لمن عقل في انها كتاب مبدل مكذوب موضوع

ودين معمول خلاف الدين الذي يقررون ان موسى عليه السلام اتاعهم به وما يزید الشیطان منهم اکثر من هذا ولا في الضلال فوق هذا ونعود بالله من الحذلان وايضاً فان في انوراة التي ترجمها السبعون شیخاً بطليموس الملك بعد ظهور التوراة وفسوھا هي مخالفۃ لاتی كتبها لهم عزرا الوراق وتدعی النصاری ان تلك التي ترجم السبعون شیخاً في اختلاف اسنان الآباء بين آدم ونوح عليها السلام التي من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ اليهود وتاريخ النصاری زیادة الف عام ونیف على ما نذر کر بعد هذا ان شاء الله تعالى فان كان هو كذلك فقد وضع اليقین وكذب السبعين شیخاً ونعدهم لنقل الباطل وهم الذين عنهم اخذوا دینهم وأفِ لدین اخذ عن متيقن كذبه* وايضاً فان في السفر الخامس من اسفار التوراة الذي يسمونه التکرار ان الله تعالى قال لموسی اصنع لوحین على حال الاولین واصعد الى الجبل واعمل تابوتاً من خشب لا کتب في اللوحین العشر کلات التي اسمعكم السيد في الجبل من وسط الاهیب عند اجتماعکم اليه وبری بها اليَ فانصرفت من الجبل وجعلتها في التابوت وها فيه الى اليوم وفي السفر المذکور ايضاً بعد هذا الفصل قال ومن بعد ان كتب موسی هذه العهود في مصحف واستوعبها امربني لاوي حاملي تابوت عهد الرب وقال لهم خذوا هذا المصحف واجعلوه في المذبح واجعلوا عليه تابوت عهد الرب المکم ليكون عليکم شاهداً وقال قبل ذلك في السفر المذکور ايضاً اذا استجعتم على تقديم مالک عليکم على حال ملوك الاجناس فلا تقدموا الا من ارضيه الرب من عدد اخوتکم ولا تقدموا اجنبياً على انفسکم الى ان قال فاداً قعد على سریر ملکه فلیکتب من هذا التکرار في مصحف ما يعطيه الكوہن المنقدم من بنی لاوي بما يشاكله ويكون ذلك معه فيقرأه كل يوم طول ولایته ليخاف الرب المہ و يذکر كتابه وعهده فهذا کله بيان واضح بصعیة ما قلنا من ان العشر کلات ومصحف التوراة انا کان في ادبکل فقط تحت تابوت العهد وفي التابوت فقط عند الكوہن الکبر

يغہر له حلف ماعله ولا اظن عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد والبدأ في الارادة وهو ان يظهر له صواب على خلاف ما اراد وحكم والبدأ في الامر وهو ان يأمر بشيء ثم يأمر بعده بخلاف ذلك ومن لم يجوز النسخ ظر ان الاوامر المختلفة في الاوقات المختلفة متناسخة وإنما صار المختار الى اختيار القول بالبداء لانه .كان يدشى علم ما يحدث من الاحوال اما بوجي يوحني اليه واما برسالة من قبل الامام فكان اذا وعد اصحابه بكون شيء وحدوث حادثة فان وافق كونه قوله جعله دليلاً على صدق دعواه وان لم يوافق قال قد بدأ لربکم وكان لا يفرق بين النسخ والبداء قال اذا جاز النسخ في الاحکام جاز البداء في الاخبار وقد قبل ان السيد محمد بن الحنفية تبراً من المختار حين وصل اليه انه قد لبس على الناس انه من دعااته ورجاله وتبراً من الصلالات التي ابتدعها المختار من التأویلات الفاسدة والمخاريق المسوقة* فمن مخاريقه انه کان عنده

كرسي قديم قد غشاه بالديار
وزينه بانواع الزينة وقال هذا
من ذخائر امير المؤمنين علي عليه
السلام وهو عندنا بمنزلة التابوت
لبني اسرائيل فكان اذا حارب
خصومه يضعه في براح الصدف
ويقول قاتلوا و لكم الفخر والنصرة
وهذا الكرسي محله فيكم محل
التابوت في بني اسرائيل وفيه
السکينة والبقاء والملائكة من
فوقكم ينزلون مدد لكم * وحديث
الحمامات البيض التي ظهرت في
الموا وقد اخبرهم قبل ذلك بان
الملائكة تنزل على صورة الحمامات
البيض معروفة والاسجاع التي
ألفها ابرد تأليف مشهور واما
حمله على الانساب الى محمد بن
الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه
واملاه القلوب بجهه والسيد
كان كثير العلم غزير المعرفة
وقاد الفكر مصيبة الخاطر في
العواقب قد اخبره امير المؤمنين
عن احوال الملائم واطلمه على
مدارج المعلم قد اختار العزلة واثر
الدخول على الشهرة وقد قيل انه
كان مستودعا علم الامامة حتى

وحيده لانه باجماعهم لم يكن يصل الى ذلك الموضع احد سواه وفيه ايضاً
انه امران يكتب الكohen المذكور من السفر الخامس فقط شيئاً يمكن ان
يقرأه الملك كل يوم ومثل هذا لا يكون الا يسيراً جداً ورقه او نحو ذلك
مع انهم لا يختلفون في انه لم يلتفت الى ذلك البتة بعد سليمان عليه السلام
احد من ملوكهم الا اربعة او خمسة كما قدمنا فقط من جملة اربعين ملكاً
وايضاً فانه قال في السفر المذكور ثم كتب موسى هذا الكتاب وبرى به
الي الكهنة من بني لاوي الذين كانوا يحسنون عهد الرب وقال لهم موسى
اذا اجتمعتم للتقديس يain يدي الرب الحكم في الموضع الذي تخيبه الرب
فاقرؤا ما في هذا المصحف في جماعة بني اسرائيل عند اجتماعهم فقط
يسمعوا ما يلزمهم

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي نص توراتهم انهم كانوا لا يلزمهم الحجيء
الى بيت المقدس الا ثلاثة مرات في كل سنة فقط فانا امر بنص التوراة كما
اوردنا ان يقرأها عليهم الكohen الماروني عند اجتماعهم فقط ثبتت انها لم
تكن الا في الميدان فقط عند الكohen الماروني فقط لا عند احد سواه وقد
اوضحنا قبل ان العشرة الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس منهم احد بعد
موت سليمان عليه السلام الى ان انقطعوا وان بني هارون وبنiamين لم يجتمعوا
الىه الا في عهد الملك الخمسة المؤمنين فقط ظاهر بهذا كلاماً قلنا وصح تبديلاً
يُقْنَى ولا شك في ان تلك المدة الطويلة التي هي اربعائة سنة غير شيء
قد كان في الكهنة المارونيين ما كان في غيرهم في الكفر والفسق وعبادة
الاوثان كذلك الذي يذكرون عن ابني علي الماروني وغيرهم من يقرؤون في كتبهم
انهم خدمو الاوثان ويتوتها من بني هارون وبني لاوي ومن هذه صفتهم
فلا يؤمنون عليه تغيير ما ينفرد به وهذه كلها براهين اضوء من الشمس على
صحوة تبديل توراتهم وتحري بها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) الا سورة واحدة ذكر في توراتهم ان موسى
عليه السلام امر بان تكتب وتعلم جميع بني اسرائيل لحفظوها و يقوموا بها

ولا ينتع احد من اسلام من حفظها وهذا نصها حرفاً بحرف اسمى باسموات
فولي وسمع الارض كلامي يكثر بالمطر وبل كالرذاذ كلامي ويكون بالمطر
على العشب وكالرذاذ على الخصب لاني نادى باسم الرب فيعظمه الرب
الهنا الذي اكل خلقته واعتدلت احكامه الله الامين الذي لا يجوز العدل
القيوم اذنب لديه غير اولياته ومحن الامة العاصية المستحيلة وهذا شكر
للرب يا امة جاهلة فية اما هو ابوكم الذي خلقكم ومليكم فتذكروا القديم
وفكروا في الانجنس وسلوا آباكم فيعلمونكم واكابركم فيعرفونكم اذا كان يقسم
العلی الانجنس ويميز بين يدي ادم جمل قسمة الانجنس على حساببني
اسرائيل فهم الرب امته ويعقوب قسمته وجده في الارض المغفرة وفي
موقع قبيح غير مسلوك فاطلقه واقبل به وحفظه كحفظ الشعر للعين
واطراهم كما يستطير العقاب بفراخها وتحوم عاليها وتبسط جناحها حفظا لها
فأقبل بهم وحملهم على منكبيه فالرب وحده كان قائدتهم ولم يكن معه الله غيره
فعاهم في اشرف ارضه ليأكلوا اخزتها وصيروا عسل محارتها وزيت جنادها
وسمن مواسيها ولبن ضانها وشحوم خرفانها وكباشبني بلسان ولحوم التيوس
لبيان البرودم العنبر وتعاصوا سمنوا ودبوا وشعوا ثم تخلوا من الله خالقهم
وكفروا بالله مسلهم فالجوه لعبادتهم الاوثان الى ان سخط عاليهم وسبودهم
لاشيطان لا الله ولسبودهم لامه بالانجنس كانوا يجهلنهما ولم يعدها قبلهم
اباؤهم فتخلوا من الله الذي ولدهم فنسبوا الرب خالقهم ببصر الرب بهذا
وغضب له اذ تحلى بنوه وبناته فقال اخي وجهي عنهم حتى اعلم اخر
امرهم فأنها امة كافرة عاصية وقد اخبطوني بعبادة من ليس الله وأغضبوه
بفواحشهم وساغيرهم على يدي امة ضعيفة واحف بهم على يدي امة
جائحة ويتقدم غضبي نار تحرق الى المواء فنأتي على الارض بمعاسته
وتذهب اصول الجبال فاجمع عليهم بأسى واثقبهم بنبل واهلكهم جوعاً
واعياهم طعاً للطير واسلط عليهم اثواب السابع واعصب عليهم الحياة فان
برزوا اهلكتهم رماحاً وان تخصنوا اهلاكت الشاب منهم والمدار والطفل

سلم الامانة الى اهابها وما فارق
الدنيا حتى اقرها في مستقرها
وكان السيد الحميري وكثير
الشاعر من شيعته قال كثير فيه
الان الائمة من قريش
ولاة الحق اربعة سوا
علي والثلاثة من بنيه
هم الاساط ليس لهم خفاء
فسبط سبط ایمان وبر
وسبط غوثه كربلا
وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الحيل يقدمه اللواء
بغيب ولا يرى فيهم زماناً
برضوى عنده عسل وماء
وكان السيد الحميري ايضاً يعتقد
انه لم يمت وانه في جبل رضوى
بين اسد وقربي حفظاته وعند
عينان نضاختان تجريان بماء
وعسل ويعود بعد الغيبة فنيلاً
العالم عدلاً كما ملئت جوراً وهذا
هو الاول حكم بالغيبة والعود
بعد الغيبة حكم بالشيعة وجرى
ذلك في بعض الجماعة حتى
اعتقدوه ديناً وركناً من اركان
التشيع ثم اختلف الكيسانية
بعد انتقال محمد بن الحنفية في

سوق الامامة وصار كل اختلاف
مذهبًا (الهاشمية) اتباع أبي هاشم
ابن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال
محمد بن الحنفية إلى رحمة الله
ورضوانه وانتقال الامامة منه إلى
ابنه أبي هاشم قالوا فانه افضى
إليه أسرار العلوم واطلعمه على مناجع
تطبيق الآفاق على الانفس وتقدير
التزيل على التأويل وتصوير
الظاهر على الباطن قالوا ان لكل
ظاهر باطنًا ولكل شخص روحاً
ولكل تزيل تأويلاً ولكل
مثال في هذا العالم حقيقة في
ذلك العالم والمنشر في الآفاق
من الحكم والأسرار مجتمع في
الشخص الإنساني وهو العلم الذي
استأثر على عليه السلام به ابنه
محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك
السر إلى ابنه أبي هاشم وكل من
اجتمع فيه هذا العلم فهو الإمام حقاً
* واختلف بعد أبي هاشم شيعته
خمس فرق * قالت فرقه ان إبا هاشم
مات منصرفاً من الشأم بارض
الشراه وأوصى إلى محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وانجزت في
أولاده الوصية حتى صارت

والشيخ رعيا حتى افول اين هم فاقطع من الأرض ذكرهم لكتبي رفعت عنهم
لشدة حرد اعدائهم لثلا يزهوا ويقولوا ايدينا القوة فعلت لا الرب بهذه
الامة لا ارى لها ولا تميز فليتها عرفت وفهمت وابصرت ما يدركتها في
آخر امرها كيف يتبع واحد منهم الفاً ويفرع عن اثنين عشرة ألف اما هذا
بات ربهم اسمهم وربهم اعلم فيهم ليس هنا مثل المتهם وصار حكم
كرهم من كرم سدوله وعنا قيدهم من ارباض عامورا فعننا قيدهم عناقيد
المراة وشرابهم مرارة الشعابين ومن السم الذي لا دواء له اما هذا في علي
ومعروف في خزانى لي الانتقام وانا اكافى ثني وفتحه فترهق ارجلكم فكان
قد حان وقت خرابهم والى ذلك تسرع الازمة سيمحكم الرب على امته
وبيرحم عبيده اذا ابصرهم قد ضعفوا واغلق عليهم وذهبوا وذهبوا اواخرهم
وقال اين المتهם التي يتقوون ويأكلون من قربائهم ويشربون منه فليقوموا
وليفي لهم في وقت حاجتهم * فتبصروا تبصروا انا وحدى ولا اله غيري انا اميته
وانا احيي وانا امرض وانا ابرى ولا ينخاص شي من يدي فارفع الى السماء
يدي واقول بحياتي الدائمة لئن حددت رمحى كاصاعقه وابتدايات يبني بالحكم
كافاني اعدائي واهل السنان ولا سكرن نبني دمائنا قطعن برمحى خوماً فامدحوا يا
معشر الاجناس امة فانه سيا خذب بما عبيده وينقم من اعدائهم ويرحم ارضهم
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه السورة التي ایتحت لهم وامرها بحفظها
وكتابتها لا ما سواها بنص توراتهم بزعمهم وقد بينما قبل انهم لم يستغلوا
بعد موت سليمان عليه السلام لا بهذه السورة ولا بغيرها الا مدة الملوك
الخمسة فقط لقادتهم عبدوا كلهم الاوثان وقتلوا الانبياء وآخافوهم وشردوهم
هذا ما لا يشك فيه كافر ولا مؤمن * على ان هذه في السورة من الفضائح
مala يجوز ان ينسب الى الله عز وجل مثل قوله ان الله تعالى هو ابوهم الذي
ولدهم وانهم بنوه وبناته حاش الله من هذا وهل طرق النصارى وسهل
عليهم ان يجعلوا الله ولدا الا ما وجدوا في هذه الكتب الملعونة المكذوبة
المبدلة بابدي اليهود وليس في العجب أكثر من ان يجعلهم افسهم اولاد

الله تعالى وكل من عرفهم يعرف انهم او (١) اخسر الام بذلة وابردهم طلعة واغاثهم
مخالفون لهم خبئاً واكثرون غشياً واجهتهم نفوساً واسدهم مهانة واكذبوا لهم
لهمة واصفعهم همة وارعنهم شمائل بل حاش الله من هذا الاختيار الفاسد
* ومثل قوله في هذه السورة انه تعالى حملهم على منكبيه * ومثل قوله انه قد
قسم الاجناس من بني آدم وجعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل
وجعلهم سهمه فهذا كذب ظاهر حاش الله منه لان اولاد بني اسرائيل
ثنتا عشر فعلى هذا يجب ان يكون اجناس بني آدم اثنى عشر وليس الامر
كذلك فان كان عني من تنازل من بني اسرائيل فكذب حينئذ اشنع
وابشع لان عددهم لا يستقر على قدر واحد بل كل يوم يزيدون وينقصون
بالولادة والموت هذا مالا شك فيه فكل هذه براهين واضحة باتها معرفة
مببدلة مكذوبة فان هي كذلك فلا يجوز البتة في عقل احد ان يشهد في
تصحیح شریعة ولا في نقل معجزة ولا في اثبات نبوة بنقل مكذوب مفترى
موضوع هذا مالا شك فيه وقد قلنا او نقول ان نقل اليهود فاسد مدخلو
لانه راجع الى قوم اتبعوا من اخر جهم من الذل والبلاء والسخوة
والخدمة في عمل الطوب وذبح اولادهم عند الولادة وحال لا يصبر عليها
كلب مطلق ولا حمار مسيب الى العز والراحة والعاافية والتملك للاموال
وان يكونوا آمرین مخدومين آمنين على اولادهم وانفسهم ولا ينكر في مثل
هذا الحال ان يشهد الخالص للخلاص بكل ما يريد منه ومع هذا كله فان
اتبعهم موسى عليه السلام الذي اخرجهم من تلك الحالة الى هذه الاخرى
وطاعته له كانت مدخلة ضعيفة مضطربة * وقد ذكر في نص توراتهم اذ
عملوا العجل نادوا هذا الله موسى الذي يخلصهم من مصرومرة اخرى ارادوا
قتله وتصايحو قدم على انفسنا قائدَا ونرجع الى مصر ومع هذا كله قوله
ان السورة عملوا مثل كثير مما عمل موسى وان كل ذلك بيان ممكن بصناعة
معروفة وفي هذا كفاية وهم مقررون بلا خلاف من احد منهم انه لم يتبع

الخلافة الى ابي العباس فاقروا ولم
في الخلافة حق لانصال النسب
وقد توفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعمه العباس اولى بالوراثة*
 وفرقة قالت ان الامامة بعد موت
 ابي هاشم لابن أخيه الحسن بن
 علي بن محمد بن الحنفية وفرقة
 قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى
 الى أخيه علي بن محمد وعلي اوصى
 الى ابنه الحسن فالامامة عندهم
 في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم
 * وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى
 الى عبد الله بن عمرو بن حرب
 الكندي وان الامامة خرجت
 من بني هاشم الى عبد الله وتحوطت
 روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان
 يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض
 القوم على حياته وكذبه فاعرضوا
 عنه وقالوا باسمة عبد الله بن
 معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
 ابي طالب وكان من مذهب عبد
 الله ان الارواح لتناستر من شخص
 الى شخص وان الشواب والمقاب
 في هذه الاشخاص اما اشخاص
 بني آدم واما اشخاص الحيوانات
 قال وروح الله نناشت حتى

وصلت اليه وحلت فيه وادعى
الالوهية والنبوة معاً وانه يعلم الغيب
فبده شيعته الحق وكفروا
بالقيامة لاعتقادهم ان الناسخ
يكون في الدنيا والثواب والعقاب
في هذه الاشخاص وتاؤل قوله
تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيها طعموا الآية
على ان من وصل الى الامام
وعرفه ارتفع عنه الحرج في جميع
ما يطعم ووصل الى الكمال والبلغ
وعنه نشأت الخرمية والمزدكية
بالعراق وهلك عبد الله بن حراسان
واقترفت اصحابه فنهم من قال
انه بعد حي لم يمت ويرجم ومنهم
من قال بل مات وتحولت روحه
الى اسحاق بن زيد بن الحارث
الانصاري وهم الحارثية الذين
يبيرون المحرمات ويعيشون عيش
من لا تكليف عليه وبين اصحاب
عبد الله بن معاوية وبين اصحاب
محمد بن علي خلاف شديد في
الامامة فان كل واحد منها
يدعي الوصية من ابي هاشم اليه
ولم يثبت الوصية على قاعدة تعمد
(البنائية) اتباع بنان بن سمعان

موسى امة سواهم ولا نقلت لهم معجزة طائفة غيرهم واما النصارى فعنهم
أخذوا نبوة موسى ومعجزاته واما سائر الامم والملل كالجوس والفرس والصابئين
والمربيانين والمانانية والسمنية والبراهمة والهند والصين والترك فلا اصلاً
ولا على اديم الارض مصدق بنبوة موسى وبالتوراة التي بایدیہم الا هم ومن
هو شعبة منهم كالنصارى^{*} واما نحن المسلمين فاما قبلنا نبوة موسى وهارون
وداود وسلمان والياس واليسع عليهم السلام وصدقنا بذلك وأمنا بهم وان
موسى الذي انذر بمحنة صلی الله علیه وسلم لأخبار رسول الله صلی الله علیه وسلم
عليه وسلم بصحبة نبوتهم ومعجزاتهم فقط ولو لا اخباره عليه السلام بذلك
ما كانوا عندنا الا كشمواه وايراث وحداث وحقاي وحبقون وعدوا
وبوال وعاموص وعوبيدا ومسينا وناحوم وصفينا وملادي وسائر من
نقو اليهود بنبوته كافراهم بنبوة موسى سواء بسواء ولا فرق بين طرق
نقلهم لنبوة جميعهم ونحن لا نصدق نقل اليهود في شيء من ذلك بل نقول
انه قد كان الله تعالى انباء في بي اسرائيل اخبر بذلك الله تعالى في كتابه
المنزل على نبيه الصادق المرسل فنحن نقطع بنبوة من سي لنا منهم ونقول
في هؤلاء الذين لم يسم لنا محمد صلی الله علیه وسلم اسماءهم^{*} الله عز وجل
اعلم ان كانوا انباء فنحن نؤمن بهم وان لم يكونوا انباء فلسنا نؤمن بهم
^{*} امنا بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه^{*} وهكذا نقر بنبوة صالح
يهود وشعيب واساعيل وبانهم رسول الله يقيناً ولا نبالي بانكار اليهود
لنبوتهم ولا يجهله بهم لأن الصادق عليه السلام شهد برسلتهم واما
التوراة فما وافقنا قط عليها لانا نحن نقر بتوراة حق انزلها الله تعالى على موسى
عليه السلام واصحابه لانه تعالى أخبرنا بذلك في كتابه الناطق على لسان رسول
الله صلی الله علیه وسلم الصادق ونقطع على انها ليست بهذه التي بایدیہم
بنصها بل حرف كثير منهم وبدل وهم يقرون بهذه التي بایدیہم ولا يعرفون
التي نؤمن بها وكذلك لا نصدق بشرعيتهم التي هم عليها الان بل
نقطع بها معرفة مكذوبة وهم لا يؤمنون بموسى الذي بشر بمحنة صلی

الله عليه وسلم وبرسالته وباصحابه * فاعملوا انتم نوافقهم فقط على التصديق بشيء من دينهم ولا مالهم عليه ولا مما بايد بهم من الكتاب ولا بالنبي الذي يذكرون له ما قد اوضخناه من فساد نقلهم ووضوح الكذب فيه وعموم الدوائل فيه

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونذكر ان شاء الله تعالى طرقاً مما في سائر الكتب التي عندهم التي يضيفونها الى الانبياء عليهم السلام من الفساد كالذى ذكرنا في توراتهم ولا خلاف في ان (١) اهتبلهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف مضاعفة من اهتبلهم بسائر كتب الانبياء * اما كتاب يوشع فان فيه براهين قاطعة بأنه ايضاً تاريخ افسه لم يعلم بعض متاخرتهم يقين وان يوشع لم يكتبه فقط ولا عرفه ولا انزل عليه * فمن ذلك ان فيه نصاً فلما انتهى ذلك الى دوسراق ملك يسوس التي بني فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعل امراً ذكره

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ومن الحال الممتنع ان يخبر يوشع ان سليمان بن يات المقدس ويوشع قبل سليمان بحوستمائة سنة ولم يأت هذا النص في كتاب يوشع المذكور على سبيل الانذار اصلاً اما مساقه بلا خلاف منهم مساق الاخبار عنها قد مضوا * وفيه قصة بشيعة جداً وهي ان عمار بن كرمي بن سذان بن شيلة بن يهودا بن يعقوب عليه السلام غل من المغمي خيطاً ارجواناً وحق ذهب فيه خمسون مثقالاً وما تادرهم فضة فامر يوشع برجه ورجم بنيه ورجم بناته حتى يوتوا كلهم بالحجارة وامر باحراف مواشيه كلها وحاش الله ان يحكم نبي بهذا الحكم فيعاقب بأغليظ العقوبة من لادنب له من ذرية لم تجن شيئاً بخيانة ابיהם مع ان نص التوراة لا يقتل الاب بذنب الابن ولا الاب بذنب الاب * فلا بد ضرورة من ان يقولوا نسخ يوشع هذا الحكم فيثبتوا النسخ من نبي لشريعة نبي قبله وفي شريعة موسى

(١) في كتب اللغة الابيال الكاسب المثال والصاد والهبل كابل الضخم المسن . ونابال والنعام واهبىل كذب كثيراً واهبىل امرع اد متحوجه

النبي قالوا بانتقال الامامة من ابى هاشم اليه وهو من الغلة القائلين بالمية امير المؤمنين علي عليه السلام قال حل في عاً جزء المي وانحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا اخبر عن الملائكة وصح الخبر به كان يحارب الکفار وله النصرة والظفر و به قلع باب خير وعن هذا قال والله ما قلعت باب خير بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة ملكوية بنور بها مضيئة فالقوة الملكية في نفسه كالمصاح في المشكاة والنور الالمي كالنور في المصاح قال وربما يظهر علي في بعض الازمان وقال في تفسير قوله تعالى (هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلل من العام) اراد به علياً فهو الذي يأتي في ظلل والرعد صوته والبرق تسممه ثم ادعى بنان انه قد انتقل اليه الجزء الالمي بنوع من الشناسع ولذلك استحق ان يكون اماماً وخليفة وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم سجدة الملائكة وزعم ان عبوده على صورة انسان عضواً

فهضوا جزوًّا بجزءٍ وقال يهلك
كله الا ووجهه اقوامه تعالى (كل
شيء هالك الا وجهه) ونعم هذا
الخزي الفاحش كتب الى محمد
ابن علي بن الحسين الباقر ودعاهم
الى نفسه وفي كتابه اسلم تسلم
وترثي من سلم فانك لا تدرى
حيث يجعل الله النبوة فأمر بالاقر
ان يأكل كل الرسول قرطاسه الذي
جاء به فاكله فمات في الحال
وكان اسم الرسول عمر بن ابي
عفيف وقد اجتمعت طائفة على
بنان بن سمعان ودانوا بمذبه
فقتلهم خالد بن عبد الله القسري
على ذلك (الرأزامية) اتباع رزام
ساقووا الامامة من علي الى ابنته محمد
ثم الى ابنته ابي هاشم ثم منه الى
علي بن عبد الله بن عباس بالوصية
ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى
محمد الى ابنه ابراهيم الامام وهو
صاحب ابي مسلم الذي دعاهم اليه
وقال بمامته وهو لؤلؤ ظهر وا
بغasan في ايام ابي مسلم
حتى قيل ان ابا مسلم كان على
هذا المذهب لانهم ساقوا الامامة
إلى ابي مسلم فقالوا له حظ في

ايضاً او ينسبوا الظلم وخلاف امر الله الى يوشع فيجعلوه ظالماً عاصياً لله
بدلأ لاحكامه وما فيها حظ لمحاتار منهم وبالله تعالى التوفيق * وفيه ان
كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة فانهم كانوا مختونين وفيه
ابناء تسعه وخمسين عاماً واقل وان موسى عليه السلام لم يختن من ولد
بعد خروجه من مصر احداً هذا مع اقرارهم ان الله تعالى شدد في الختان
وقال من لم يختن في يوم اربعين ولا دته فلتنتف نفسه من امهاته يعني فليقتل
فكيف يضيع موسى هذه الشريعة الوكيدة حتى يختنهم كلهم يوشع بعد
موت موسى بدهر * وان قد فضحت بهذا وجه بعض علمائهم فقال لي كانوا في
التبه في حل وارتحال فقلت لهم فكان ماذا فكيف وليس كما تقولون بل
كانوا يبقون المدة الطويلة في مكان واحد * وفي نص كتاب يوشع بزعمكم
أنه لما ختنهم اذ جازوا الاردن قبل الشروع في الحرب وفي اضيق وقت
وختنهم كلهم حيائذ وهم رجال كهول وشبان وتركوا الختان اذ لا مؤنة
في ختاتهم اطفالاً ت Culمه امه مختونا كما تحمله غير مختون ولا فرق فسكت
منقطعاً واما الكتاب الذي يسمونه الزبور في المزמור الاول منه قال لي
الرب انت ابن اليوم ولدتك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فاي شيء لا يذكرون على النصارى في هذا
الباب ما اشبه الليلة بالبارحة * وفيه ايضاً انت بنو الله وبنو العلي كلكم
ووهذه اطم من التي قبلها ومثل ما عند النصارى او انتن * وفيه في المزמור الرابع
واربعين منه عرشك يا الله في العالم وفي الابد قضيت العدل قضيت ملوك احبيت
الصلاح واغضت المكره و كذلك دهنك الملك بزيت القرح بين اشرافكم
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه سوأة الابد ومضيمة الدهر وفاصمة
الظهور واثبات الله آخر على الله تعالى دنه بالزيت اكرام الله ومجازاة على
محبته الصلاح واثبات اثر رايك الله تعالى وهذا دين النصارى بلا مؤنة ولكن
اثبات الله دون الله وقد ظهر عند اليهود هذا علانية على ما ذكر بعد ان
شاء الله تعالى وبعد انه ييسير يخاطب الله تعالى وفت زوجتك عن

يَبْنِكَ وَعَقَاصَهَا مِنْ ذَهْبِ اِيْتَهَا الْابْنَةِ اِنْمَعِي وَمُبْلِي بَادْنِيكَ وَابْصَرِي
وَانْسِي عَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ اِيْكَ فِيهَاكَ الْمَلَكُ وَهُوَ الرَّبُّ وَاللهُ فَاسْجُدْي
لَهُ طَوْعًا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ما شاء الله كان انكرنا الاولاد فاتونا بالزوجة
والاختنان تبارك الله فما نرى لهم على الصارى فضلاً اصلاً ونعود بالله من
الخذلان* وفي المزمور الموفي مائة وسبعين قال رب لرب اعد على يبني
حتى اجعل اعداك كorsi قدميك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا كالذى فبله في الجنون والكافر رب
فوق رب ورب يبعد عن يمين رب ورب يحكم على رب ونعود بالله من
الخذلان* وفي المزمور السادس وثمانين منه يقول روح القدس لصهيون
يقال رجل ورجل ولد فيها وهو الذي اسسها رب العلي الذي خلقها عند
مكتته الامة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا دين النصارى الذي يشنعون به عليهم
من ان الله ولد صهيون لو انهدمت الجبال من هذا ما كان عيناً* وفيه في
المزمور السابع وسبعين منه الراب قام كالمتبه من نومه كالجبار الذي يقربه
اثر الخمار كما يقوم الجيش وفيه القواربكم الذي قوته كقوة الجيش
(قال ابو محمد رضي الله عنه) ما يسمى في الحق اللثيف ولا في الكفر السفيه
بمثل هذا الفعل مرة يشبه قيام الله تعالى بالمتبه من نومه وقد علمنا انه لا
يكون المرأة أكسل ولا احوج الى التمد ولا اقل حرقة منه حين قيامه
منه ومرة يشبهه بجبار مثل وما عهد للمرأة وقت يكون فيه انكد ولا القل
عينين ولا اخبت نفساً ولا آلم صداعاً ولا اضعف عويلاً منه في حان
الخمار ومرة يمثله بالجيش وما الجيش والله ما هو الا ثور من الثيران بقرن
في وسط رأسه حاش الله من هذه النحوس التي حق من يؤمن بها السوط
حتى يعتدل دماغه او يعمق بانكل ويقذف الناس بالحجارة ويسقط عنه
الخطاب ونعود بالله من البلاء* وفيه من المزمور الحادي وثمانين قام الله في

الامامة وادعوا حلول روح الـآله
فيه ولهذا ايده على بنى امية حتى
قتلهم عن بكرة ابיהם وقالوا
بناسخ الارواح والمفعع الذي ادعى
الايمـة لنفسه على مخاريق اخرجها
كان في الاول على هذا المذهب
وتبعه ميضة ما اوراه النـزـرـوـهـلـهـ
صنعة من الخرمـة دانوا بتـركـهـ
الـفـرـائـضـ وقالـوـ الدـيـنـ مـعـرـفـةـ
الـاـمـاـمـ فـقـطـ * وـمـنـهـ مـنـ قـالـ الدـيـنـ
اـمـرـاـنـ مـعـرـفـةـ الـاـمـاـمـ وـادـاءـ الـاـمـاـنـةـ
وـمـنـ حـصـلـ لـهـ الـاـمـرـاـنـ فـقـدـ وـصـلـ
إـلـىـ حـالـ الـكـبـالـ وـارـتفـعـ عـنـهـ
التـكـاـيـفـ وـمـنـ هـوـلـاـ،ـ مـنـ سـافـ
الـاـمـاـمـةـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـ
الـلـهـ بـنـ عـبـاسـ مـنـ اـبـيـ هـاشـمـ اـبـنـ
مـحـمـدـ بـنـ الـحـنـفـيـ وـصـيـةـ اـلـيـهـ لـاـ مـنـ
طـرـيـقـ آـخـرـ وـكـانـ اـبـوـ مـسـلـ
صـاحـبـ الـدـوـلـةـ عـلـىـ مـذـهـبـ
الـكـبـاسـيـةـ فـيـ الـاـوـلـ وـاقـبـاسـ مـنـ
دـعـاـتـهـ الـعـلـمـ اـتـيـ اـخـتـصـواـ بـهـ
وـاحـسـ مـنـهـ اـنـ هـذـهـ الـعـلـمـ
مـسـودـعـةـ فـيـهـ وـكـانـ يـطـلـبـ
الـمـسـتـقـرـ فـيـهـ فـنـذـ اـلـ صـادـقـ
جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ اـنـيـ قـدـ اـظـهـرـتـ
الـكـلـةـ وـدـعـوـةـ النـاسـ عـنـ مـوـالـةـ

بني امبه الى موالاة اهل البيت
 فان رغبت فلا مزيد عليك
 فكتب اليه الصادق ما انت من
 رجالي ولا الزمان زمانى خاد الى
 ابي العباس بن محمد وفده الخليفة
 وكذلك كتب اليه ابوبسم فاحرق
 كتابه (الزيدية) اتابع زيد بن علي
 بن الحسين بن علي عليه السلام
 ساقوا الامامة في اولاد فاطمة
 عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت
 امامية في غيرهم الا انهم جوزوا
 ان يكون كل فاطمي عالم زاهد
 شجاع سخي خرج بالامامة يكون
 اماماً واجب الطاعة سواء كان
 من اولاد الحسن او من اولاد
 الحسين وعن هذاقالت طائفتهم
 بامامة محمد وابراهيم الامامين
 ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين
 الذين خرجا في ايام المنصورة
 وقتلوا على ذلك وجوزوا خروج
 امامين في قطرين يستجتمعان هذه
 الحال ويكون كل واحد منها
 واجب الطاعة وزيد بن علي لما
 كان مذهبها هذا المذهب اراد
 ان يحصل الاصول والفروع حتى
 يتحلى بالعلم فتلتذ في الاصول او

مجتمع الالهة وقف آله العزة في وسطهم وهذه حماقة مزوجة بکفر سخ
 مجتمع الالهة وقيام الله بينهم ووقفه في وسط اصحابه ما شاء الله كان الا
 ان هذا اثبت من قول النصارى لان الالهة عند النصارى من ثلاثة وهم
 عند هؤلاء السفلة الا رذال جماعة ونفعوا بالله من الخذلان * وفيه في المزمور
 الثامن والثانين من ذا يكون مثل الله في جميع بني الله * وبعده يقول ان
 داود يدعوني والدا وانا جعلته بكر بني * وبعد ان عرش داود بقي ملكه
 سرمنا ابدا

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذه كاتي قبلها صارت الالهة قبيلة وبنوا اب
 وكان فيهم واحد هو سيدهم ليس فيهم مثله والا آخرون فيهم نقص بلا شك
 تعالى الله عن ذلك ونحمده كثيراً على نعمه الاسلام ملة التوحيد الصادقة
 التي تشهد العقول بصحتها وصحتها كل ما فيها من كذب ال وعد في بقاء ملك
 داود سرمنا * وفيها ما يوافق قول المعدين الدهريين الناس كالعشب اذا خرجت
 ارواحهم نسوا ولا يملون مكانهم ولا يفهمون بعد ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وان دين اليهود لم يليل الى هذا ميلاً شديداً
 لانه ليس في توراتهم ذكر معاد اصلاً ولا لجزءاً بعد الموت وهذا
 مذهب الدهريية بلا كلفة فقد جمعوا الدهريية والشك والتشبيه
 وكل حزن في العالم على ان فيه بما لم يطلقهم الله على نبذه واباه حجة لنا
 عليهم ومحنة لنبينا صلى الله عليه وسلم * وفي المزمور الحادي وستين منه ان
 العرب وبني سبأ يؤدون اليه المال ويتبعونه وان الدم يكون له عنده ثمن وهذه
 صفة الدية التي ليست الا في ديننا وفيه ايضاً ويظهر من المدينة هكذا
 نصاً وهذا انذار يُدين برسول الله صلى الله عليه وسلم واما الكتب التي يضيفونها
 الى سليمان عليه السلام فهي ثلاثة واحدتها يسمى شاره سير ثم معناه شعر
 الاشعار وهو على الحقيقة هوس الاهواس لانه كلام أحمق لا يعقل ولا
 يدرى أحد منهم مراده اما هو مرة يتغزل به ذكر ومرة يتغزل به وثالث
 ومرة يأتي منه بلغم لزج بجازة ما يأتي به المتصدوع والذي فسد دماغه وقد

رأيت بعضهم يذهب الى انه رموز على الكيميا وهذا سواس آخر ظريف
والثاني يسمى مثلاً معناه الامثال فيه مواعظ وفيه ان قال قبل ان يخلق
الله شيئاً في البدء من الابد انا صرت ومن القديم قبل ان تكون الارض
وقبل ان تكون النجوم انا قد كنت استثنى وقد كنت ولدت وليس كان
خلق الارض بعد ولا الانهار واد خلق الله السموات قد كنت حاضراً
واذ كان يجعل للنجوم حدّاً صحيحاً ويدق بها و كان يوثق السموات في العلو
ويقدر عيون المياه واذ كان يدق على البحر لتجمعه ويجعل للمياه نهي لثلا
تجاور زوجها واذ كان يعلق اسasات الارض انا معه كنت مهيئاً للجميع
(قال ابو محمد رضي الله عنه) فهل في المخنة اكثـر من هذا وهـل يضاف
هـذا المـحق الى رـجل مـعتـدل فـكيف الى بـني اـسـرـائـيل وهـل هـذا الإـشـراك
صـحـيحـ وـحـاشـ للـهـ انـ يـقـولـ سـلـيـانـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـذـاـ الـكـلـامـ تـالـلـهـ ماـ عـبـطـ
اهـلـ الـاخـلـادـ بـالـحـادـهـ الاـ هـذـاـ وـمـثـلـهـ وـرـأـيـتـ بـعـضـهـ يـخـرـجـ هـذـاـ عـلـيـ اـنـ اـنـماـ
أـرـادـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ولا يعز من لا حياله عن ان يقلب كل
كلام الى ما شتهي بلا برهان ووصف الكلام عن موضعه ومعناه الى معنى
آخر لا يجوز الا بدليل صحيح غير متنع المرادي اللغة والثالث يسمى فوهـلـثـ
معناه الجـوـامـعـ فـيهـ انـ قـالـ مـغـاطـيـاـ اللـهـ تـعـالـىـ اـخـرـنـيـ اـمـيرـ الـامـتـكـ وـحـاـ كـاـ
عـلـيـ بـنـيـ وـبـنـاتـكـ وـهـذـاـ كـالـذـيـ سـلـفـ وـحـاشـ اللـهـ انـ يـكـونـ لـهـ بـنـاتـ وـبـنـونـ
لـاـ سـيـماـ مـشـلـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ فـيـ كـفـرـهـمـ فـيـ دـيـنـهـمـ وـضـعـفـهـمـ فـيـ دـيـنـهـمـ وـرـذـالـهـمـ
فـيـ اـحـوـلـمـ اـنـفـسـيـةـ وـالـجـسـدـيـةـ * وـفـيـ كـتـابـ حـزـقـيـاـ يـقـولـ السـيـدـ سـامـدـيـدـيـ عـلـيـ
بـنـيـ عـيـسـوـ وـادـهـ بـعـنـ اـرـضـهـ الـادـمـيـنـ وـالـانـعـامـ وـافـقـهـمـ وـانتـقـمـ مـنـهـمـ عـلـيـ
يـدـيـ اـمـتـيـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا ميعاد قد ظهر كذبه يقيناً لأن بني
اسـرـائـيلـ قـدـ بـادـرـاـ جـمـلةـ وـبـنـوـ عـيـسـوـ باـقـونـ فـيـ بـلـادـهـمـ بـنـصـ كـتـبـهـمـ ثـمـ بـعـدـ
ذـلـكـ بـادـ بـنـوـ عـيـسـوـ فـماـ عـلـيـ اـدـمـ الـارـضـ مـنـهـمـ اـحـدـ يـعـرـفـ اـنـ مـنـهـمـ وـصـارـتـ

اـصـلـ بـنـ عـطـاءـ الغـزالـ رـأـسـ
المـعـتـزـلـةـ مـعـ اـعـتـقـادـ وـاصـلـ بـانـ
جـدهـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ فـيـ حـرـوبـهـ
اـتـيـ جـرـتـ يـدـهـ وـبـيـنـ اـصـحـابـ
اـجـمـلـ وـاصـحـابـ الشـامـ مـاـ كـانـ
عـلـىـ يـقـيـنـ مـنـ الصـوابـ وـانـ اـحـدـ
فـرـيقـيـنـ مـنـهـمـ كـانـ عـلـىـ الـحـطـاءـ
لـاـ بـعـينـهـ فـاقـبـسـ مـنـهـ الـاعـتـزـالـ
وـصـارـتـ اـصـحـابـهـ كـلـهـمـ مـعـتـزـلـةـ وـكـانـ
مـنـ مـذـهـبـهـ جـوـازـ اـمـامـةـ المـفـضـولـ
مـعـ قـيـامـ الـافـضـلـ فـقـالـ كـانـ عـلـىـ
ابـنـ اـبـيـ طـالـبـ اـفـضـلـ الصـاحـابـةـ الـ
اـنـ الـخـلـافـةـ فـوـضـتـ اـلـىـ اـبـيـ بـكـرـ
نـصـلـعـةـ رـأـوـهـاـ وـقـاعـدـةـ دـيـنـهـ رـاعـوـهـاـ
مـنـ تـسـكـيـنـ ثـائـرـةـ الـفـتـنـةـ وـتـطـيـبـ
قـلـوبـ الـعـامـةـ فـاـنـ عـهـدـ الـخـرـوبـ
اـلـتـيـ جـرـتـ فـيـ اـيـامـ الـبـوـةـ كـانـ
قـرـبـاـ وـسـيفـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ
عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـ دـمـاـهـ الـمـشـرـكـينـ
مـنـ قـرـيـشـ لـمـ يـجـفـ بـعـدـ الـضـغـائـنـ
فـيـ صـدـورـ الـقـوـمـ مـنـ طـلـبـ التـارـ
كـاـ هيـ فـاـ كـانـ القـلـوبـ تـبـيلـ
اـلـيـهـ كـلـ الـمـيلـ وـلـاـ تـقـادـ لـهـ الرـقـابـ
كـلـ الـاـنـقـادـ وـكـانـ الـمـصلـحـةـ
اـنـ يـكـونـ الـقـيـامـ بـهـذـاـ الشـائـنـ مـنـ
عـرـفـوـهـ بـالـلـاـيـنـ وـالـتـوـدـ وـالـنـقـدـ

بالسن والسبق في الاسلام والقرب من رسول الله صلى الله وسلم الا ترى انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه نقله الامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه زعم الناس وقالوا لقد وليت علينا فظا غليظا فما كانوا يرضون بامير المؤمنين عمر لشدة وصلابة وغضاظة له في الدين وفظاظة على الاعداء حتى سكنتهم ابو بكر رضي الله عنه وكذلك يجوز ان يكون المفضل اماما والافضل قائم فيرجع اليه في الاحكام ويحكم بحكمه في القضايا ولا سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا انه لا يتبرأ عن الشیخین رفضه حتى اتي قدره عليه فسميت رافضة وجرت بينه وبين ابيه محمد الباقر مناظرة لا من هذا الوجه بل من حيث كان يتلذذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم من يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين والقاسطين ومن يتكلم في القدر على غير ما ذهب اليه اهل البيت ومن حيث انه كان يشرط الخروج شرطا في كون الامام

بلادهم لل المسلمين وسكانها لثم وغيرهم من العرب وبطل بذلك ان يدعوا ان هذا يكون في المستأنف وفي كتاب لاشعيا انه رأى الله عزوجل شيئاً ايض الرأس واللحية وهذا تشبيه حاشا لنبي ان يقوله وفيه قال رب من سمع مثل هذا انا اعطي غيري ان يلد ولا ألد أنا وأنا الذي ارزق غيري افأكون أنا بلا ابن

(قال ابو محمد رضي الله عنه هذا اطماعاً سمع به ان يقيس الله عزوجل نفسه في كون النبيين على خلقه وكل هذا أشنع من قول النصارى في اضافة الشرك والولد والزوجة الى الله تعالى ونعت بالله من الخذلان

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لم نكتب بما في الكتب التي يضيفونها الى الانبياء عليهم السلام الا طرقاً يسيراً دالاً على فضيحتها ايضاً وتبدلها وقد قلنا انهم كانوا في بلد صغير محاط به ثم لا ندري كيف يمكنهم اتصال شيء من ذلك الى النبي من انبيائهم لا سيما من لم يكن الا في أيام كفرهم مغافلاً ومقطولاً فصح بلا شك انها من توليد من عمل لهم الصلوات التي هم عليها والشرائع التي يقررون انها من عمل احبارهم الثابتة اذ ظهر دينهم وانتشرت بيوت عبادتهم فصارت لهم مجتمع يتعلمون فيها دينهم وعلماء يعلوّونهم في كل بلد بخلاف ما اوضحنا انهم كانوا عليه ايام دولتهم الاولى من كونهم كلام كفاراً اميين من السنين وكونهم لا مسجد لهم اصلا الا بيت المقدس ولا يجمع بعلم لهم اصلاً ولا عملاً يعلمون بوجه من الوجوه ولا جامع لشيء من كتبهم والحمد لله رب العالمين ولو نقصينا ما في كتب انبيائهم من المناقضات والكذب لكثير ذلك جداً وفيما اوردناه كفاية

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وقد اعرض بعضهم فيما كان يدعى عليهم من تبديل التوراة وكتبهم والمصادفة الى الانبياء قبل ان يبين لهم اعيان ما فيها من الكذب الجلت فقال قد كان في مدة دولتهم انبياء وبعد دولتهم ومن الحال ان يقر اولئك الانبياء على تبدلها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) فجواب هذا القول ان يقال ان كان يهودياً

اما ما حتى قال له يوماً على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصل قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمع عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه بأنه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر كما اخبر وقد فوض الامر بعده الى محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ومضى ابراهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهم فقتلوا ايضاً واصبحوا اخبارهم الصادق بجميع ماتم عليهم وعرفتهم ان اباهم عليهم السلام اخبروه بذلك بذلك كله وانبني امية يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليهم يستشعرون بغض اهل البيت ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى ياذن الله تعالى بزوال ملتهم وكان يشير الى ابي العباس وابي جعفر ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس انا لا نخوض في الامر

كذبت ما في شيء من كتبكم انه رجع الى البيت مع زرائيل بن صيلال بن صديقاً الملك نبني اصلا ولا كان معه في البيت نبي باقر لهم اصلاً وكان ذلك قبل ان يكتبه لهم عزرا الوراق بدهر قبل رجوعهم الى البيت مع زرائيل مات دانياً اخر الانبياء في ارض ابابل واما الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل بعد سليمان فكلهم كما بينا اما مقتول باشنع القتل او مخاف مطرود مني لا يسمع منهم كلمة الاخفة حاشا مدة الملوك المؤمنين الخمسة في بني ههذا او بني بنiamin خاصة وذلك قليل تلاه ظهور الكفر وحرف التوراة وقتل الانبياء وهو كان خاتمة الامر وعلى هذا الحال وافاهم افراض دولتهم واياضاً فليس كل نبي يبعث بتصحیح كتاب من قبله فبطل اعتراضهم بكون الانبياء فيهم جملة* وان كان نصراينا يقرب بالسيح وزكريا ويعيي عليهم السلام قيل له ان المسيح بلا شك كانت عنده التوراة المنزلة كما انزلها الله تعالى وكان عنده الانجيل المنزل قال الله تعالى (ويعلمون التوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل) الا انه عرض في النقل عنه بعد رفعه عارض اشد واخش من العارض في النقل الى موسى عليه السلام فلا كافية في العالم متصلة الى المسيح عليه السلام اصلاً والنفل اليه راجع الى خمسة فقط وهم متى وباطره بن نونا ويونا ابن سباعي ويعقوب ويهودا ابناء يوسف فقط ثم لم ينقل عن هؤلاء الاثلة فقط وهو لوقا الطيب الانكاكى ومارقس الماروني وبولس البنiamini وهؤلاء كلهم كذابون قد وضع عليهم الكذب جهارا على ما نوضحه بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل هؤلاء مع ما صنع من كذبهم وتديليتهم في الدين فلما كانوا منتشرين باظهار دين اليهود ولزوم السبت بنص كتبهم ويدعون الى التثلث سراً و كانوا مع ذلك مطلوبين حيث ما ظفروا بواحد منهم ظاهر اقتل فبطل الانجيل والتوراة برفع المسيح عليه السلام بطلاناً كلّاً وهذا الجواب انا كان يحتاج اليه قبل ان يظهر من كذب توراتهم وكتبهم ما قد اظهرنا واما بعد ما اوضحنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه فاعتراضهم ساقط لأن يقين

حتى يتلاعب بها هذا وأولاده
إشارة إلى المنصور فريد بن علي
قتل بكتامة الكوفة قتله هشام
بن عبد الملك ويحيى بن زيد
قتل بجوزجان خراسان قتله أميرها
ومحمد الإمام قتله بلدينة عيسى
ابن ماهان وإبراهيم الإمام قتل
بالمصورة أمر بقتلها المنصور ولم
ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى
ظهر بخراسان ناصر الأطروش
فطلب مكانه ليقتل فاختفى
واعتنى إلى بلاد الديلم والجليل
لم يخلوا بدين الإسلام بعد قدومي
الناس دعوة إلى الإسلام على
مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك
ونشأوا عليه وبقيت الزيدية في
تلك البلاد ظاهرين وكان يخرج
واحد بعد واحد من الأئمة وibli
أمرهم وخالفوابني اعمامهم من
الموسوية في مسائل الأصول
ومالت أكثر الزيدية بعد ذلك
عن القول بامامة المفضول وطعنت
في الصحابة طعن الإمامية وهم
اصناف ثلاثة جارودية وسلمانية
وبترية والصالحية منهم والتيرية
على مذهب واحد (الجارودية)

الباطل لا يصححه شيء أصلاً كأن يقين الحق لا يفسد شيء بأبداً فاعملوا
الآن أن ما عورض به الحق المتيقن ليبطل به أو عورض به دون الكذب
المتيقن ليصحح به فاما هو سيف وقويه وإيهام وتخيل وتحيل فاسد بلا شك
لان يقين لا يمكن البتة في البنية ان يتعارضاً ابداً وبالله تعالى التوفيق *فإن
قيل فانكم تقرؤون بالتوراة والإنجيل وتشهدون على اليهود والنصاري بما فيها
من ذكر صفات نبيكم وقد استشهدتم نبيكم عليهم بتصها في قصة الراجم للزاني
المحصن *وروى أن عبد الله بن سلام ضرب يد عبد الله بن صوريما اذ
وضعها على آية الرجم *وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ التوراة وقال
آمنت بما فيك *وفي كتابكم (يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقروا
التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) *وفيها أيضاً (قل فاتوا بالتوراة
فأقولوا ان كنتم صادقين) وفيه أيضاً (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكأنوا عليه شهداء) وفيه (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل
الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) وفيه (ولو انهم
اقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لا كلهم فوقهم ومن
تحت ارجلهم) وفيه (يا أيها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم)
*قلنا بالله التوفيق كل هذا حق حاشا قوله عليه السلام آمنت بما فيك
فإنه باطل لم يصح فقط وكله موافق لقولنا في التوراة والإنجيل بتبدلها وليس
شيء منه حجة لمن ادعى انها بآيدي اليهود والنصاري كما انزلنا على مانين
الآن ان شاء الله تعالى بالبرهان الواضح

(قال ابو محمد رضي الله عنه) أما اقرارنا بالتوراة والإنجيل فنعم واي معنى
لتتوهكم بهذا ونحن لم ننكرها فقط بل ننكر من انكرها انا قلنا ان الله
تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام حقاً وانزل الزبور على داود عليه
السلام حقاً وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام حقاً وانزل الصحف
على ابراهيم وموسى عليهما السلام حقاً وانزل كتاباً لم يسم لنا على انباء لم

يسموا لنا حقاً نؤمن بكل ذلك قال تعالى (صحف ابراهيم وموسى) وقال تعالى (وانه لفي زبر الاولين) وقلنا ونقول ان كفاربني اسرائيل بدلاً التوراة والزبور فزادوا ونفزوا وابق الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (لا معقب لحكمه) وبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فزادوا ونفزوا وابق الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون* فدرس ما بدلاً من الكتاب المذكورة ورفعه الله تعالى كما درست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهذا هو الذي قلنا وقد اوضحنا البرهان على صحة ما اوردنا من التبدل والكذب في التوراة والزبور ونورد ان شاء الله تعالى في الانجيل وبالله تعالى نتأيد* فظهور فساد توراتهم بانيا نقر بالتوراة والانجيل والزبور ولم ينتفعوا بذلك في تصحيح ما بأيديهم من الكتاب المكتوبة المبدلة والحمد لله رب العالمين* واما استشهادنا على اليهود والنصارى بما فيهما من الانذار بنبينا صلي الله عليه وسلم خلق وقد قلنا آنفاً ان الله تعالى اطاعهم على تبدل ما شاء رفعه من ذينك الكتابيين كما اطلق ايديهم على قتل من اراد كرامته بذلك من الانبياء الذين قتلواهم بانواع المثل وكيف ايديهم عما شاء ابقاءه من ذينك الكتابيين حجة عليهم كما كف ايديهم الله تعالى عن اراد ايضاً كرامته بالنصر من انبئائهم الذين حال بين الناس وبين اذاعم* وقد أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم فرعون نكلاً لهم وأغرق آخرين شهادة لهم واملي لقوم ليزدادوا اثماً واملي لقوم آخرين ليزدادوا فضلاً* هذاماً لا ينكره احد من اهل الاديان جملة وكان ما ذكرنا زبادة في اعلام النبي صلي الله عليه وسلم الواضحة وبراهينه اللائحة والحمد لله رب العالمين* فبطل اعتراضهم علينا باستشهادنا عليهم بما في كتابهم المحرفة من ذكر نبينا صلي الله عليه وسلم* واما استشهاد رسول الله صلي الله عليه وسلم بالتوراة في امر رجم الزاني المحسن وضرب بن سلام رضي الله عنه يد ابن صوري اذا جعلها على آية الرجم خلق وهو مما قلنا آنفاً ان الله تعالى ابقاءه خزيًّا لهم وحجية عليهم ولما يحتاج عليهم بهذا كله بعد اثبات

صحابي الجارود زعموا ان النبي صلي الله عليه وسلم نص على علي عليه السلام بالوصف دون التسمية والامام بعده علي والناس فصرروا حيث لم يتعرفوا على الوصف ولم يطلبوا الموصوف ولما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكروا بذلك وقد خالف ابو الجارود في هذه المقالة امامية زيد بن علي فانه لم يعتقد بهذه الاعتقاد واختلفت الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامة من علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين زين العابدين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقلنا بامامته وكان ابو حنيفة رحمة الله على بيته ومن جملة شيعته حتى رفع الامر الى المنصور خبيثه حبس الابداً حتى مات في الحبس وقيل انه اتى بابع محمد بن عبد الله الامم في ايام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة بقي الامام ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقدوا لاده اهل البيت فرغم حاله الى المنصور فتم

عليه ما تم والذين قالوا بامامة محمد
الامام اختلفوا فنهم من قال انه
لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج
فيلاً الارض عدلاً ومنهم من
اقربوه وساق الامامة الى
محمد بن القاسم بن علي بن الحسين
بن علي بن صاحب الطالقان وقد
اسرق في ایام المعتصم وحمل اليه
بغضه في داره حتى مات وهم
من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب
الكوفة نخرج ودعا الناس واجتمع
عليه خلق كثير وقتل في ایام
المستعين وحمل رأسه الى محمد
بن عبد الله بن ظاهر حتى قال
فيه بعض العلوية

قَنَاتِ اعْزَمْ رَكْبَ الْمَطَايَا
وَجَئِلَكَ ابْتَلِينِكَ فِي الْكَلَامِ
وَعَزَّ عَلَيْ اَنْ الْقَالَ الْا
وَفِيهَا يَتَّسِعُ حَدَّ الْحَسَامِ
وَهُوَ يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ
الْحَسَينِ زَيْدَ بْنِ عَلَى وَأَمَا أَبُو
الْجَارُودَ فَكَانَ يُسَمَّى سَرْحُوبَ
سَمَاهَ بِذَلِكَ أَبُو جَمْفُرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى
الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَرْحُوبَ
شَيْطَانَ اُعْمَى يُسَكِّنَ الْبَحْرَ قَالَهُ
الْبَاقِرُ نَسِيَّاً مِّنْ اَصْحَابِ اِبِي

رسالته صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواضحة الباهرة بالنقل القاطع للعذر على ما قد يتنا ونبين ان شاء الله تعالى ثم نورد ما أبقاه الله تعالى في كتبهم المحرفة من ذكره عليه السلام اخزاء لم وتبكيتا وفضيحة اضلالهم لا الحاجة منا الى ذلك اصلاً واحمد الله رب العالمين * واما الخبر بان النبي عليه السلام اخذ التوراة وقال آمنت بما فيك * خبر مكذوب موضوع لم يأت فقط من طرق فيها خيرا واسنا نسخل الكلام في الباطل لو صع فهو من التكاليف الذي نهينا عنه كما لا يحل توهين الحق ولا الاعتراض فيه * واما قول الله عز وجل (يا اهل الكتاب استم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) خلق لا مرية فيه وهكذا نقول ولا سبيل لهم الى اقامتها ابداً لرفع ما اسقطوا منها فليسوا على شيء الا بالايان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حبيثذ مقيمين للتوراة والانجيل كلام بؤمن حبيثذ بما انزل الله منها وجدوا عدم ويكتذبون بما بدل فيها مما لم ينزله الله تعالى فيهم او هذه هي اقامتها ما حفظ فلا حرج صدق قولنا موافقاً لنص الآية بلا تأويل والحمد لله رب العالمين * واما قوله تعالى (قل فأنت بالتوراة فاتلواها ان كثتم صادقين) فنعم اما هو في كذب كذب ونسبة الى التوراة على جاري عادتهم زائد على الكذب الذي وضعه اسلافهم في توراتهم فبكتابهم عليه السلام في ذلك الكذب الحديث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم * وكم عرضنا هذا مع علمائهم في مناظراتنا لهم قبل ان نقف على نصوص التوراة فالقوم لا مؤنة عليهم من الكذب حتى الان اذا طمعوا بالخالص من مجلسهم لا يكون ذلك إلا بالكذب وهذا خلق خسيس وعار لا يرضى به مصحح ونحوه بالله من مثل هذا * واما قوله تعالى (انا ازلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلوا المذين هازوا والربانيون والاخباراء بالاستفهام وامن كتاب الله افهم هذا حق على ظاهره كما هو وقد قلنا ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها النبيون الذين اسلوا كموسى وهارون وداود وسليمان ومن كان بينهم من الانبياء عليهم السلام ومن كان في ازمانهم من الربانيين والاخباراء الذين لم

يكونوا انباء بل كانوا حكاماً من قبل الانبياء عليهما السلام ومن كان في ازمانه من الربانيين والاحبار قبل حدوث التبدل*هذا نص قولنا وليس في هذه الآية انها لم تبدل بعد ذلك اصلاً لا بنص ولا بدليل*واما من ظن لجهله من المسلمين ان هذه الآية نزلت في رجم النبي صلى الله عليه وسلم لليهوديين اللذين زينا وها محسنان فقد ظن الباطل وقال بالكذب وتأول الحال وخالف القرآن لأن الله تعالى قد نهى نبينا عليه السلام عن ذلك نصاً بقوله(وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهماً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عاجلاً) من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله جعلكم امة واحدة) وقال عزوجل (ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتوك عن بعض ما انزل الله اليك)

(قال ابو محمد رضي الله عنه)فهذا نص كلام الله العزوجل الذي ماحالقه فهو باطل*واما قوله تعالى (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) فرق على ظاهره لأن الله تعالى انزل فيه الایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباع دينه لا يكونون ابداً حاكين بما انزل الله تعالى فيه الاباتباعهم دين محمد صلى الله عليه وسلم فاما مرمهم الله تعالى بالحكم بما انزل في الانجيل الذي ينتون اليه فهم اهل ولم يأمرهم قط تعالى بما يسمى انجيلاً وليس بانجيل ولا انزل الله تعالى كما هو فقط والآية موافقة لقولنا وليس فيها ان الانجيل لم يبدل لا بنص ولا بدليل ابداً فيه الزام النصارى الذين يتسمون باهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه وهم على خلاف ذلك*واما قوله تعالى (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاَ كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) فرق كما ذكرناه قبل ولا سبيل لهم الى اقامة التوراة والانجيل المزدوجين بعد تبدلها الا بالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل حقاً لا يأبهم بالمنزل فيما وحدهم ما لم ينزل فيما وهذه هي اقامتها حقاً *واما قوله تعالى (يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم) فعم

الماردود فضيل الرسان وابو خالد الواسطي وهم مختلفون في الاحكام والسير فزعم بعضهم ان علم ولد الحسن والحسين عليهما السلام كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل لهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة وبعضهم يزعم ان العلم مشترك فيهم وفي غيرهم وجائز ان يؤخذ عنهم وعن غيرهم من العامة (السلیمانية) اصحاب سليمان بن جرير وكان يقول ان الامامة شوري فيما بين الخلق ويصح ان ينعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وانها تصح في المفضول مع وجود الافضل وثبتت امامية ابي بكر وعمر حقاً باختيار الامة حقاً اجتهادياً وربما كان يقول ان الامة اخطأ في البيعة لها مع وجود على خطأ لا يبلغ درجة الفسق وذلك الخطأ خطأ اجتهادي غير انه طعن في عثمان بلاحداث التي احدثها وكفره لذلك وكفر عائشة والزبير وطلحة باقدامهم على قتال علي ثم انه طعن في الراضة فقال ان ائمة الراضة قد وضعوا مقابلتين

لشيعتهم لا يظهر احد فقط عليهم احدهما القول بالبدء فإذا اظهروا قوله انه سيكون لهم قوة وشوكه وظهور ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بذا الله تعالى في ذلك والثانية النفي وكل ما ارادوا تكلموا به فإذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظاهر لهم البطلان قالوا انما قلناه نفيه و فعلناه نفيه وتابعه على القول بجواز امامية المفضول مع قيام الافضل قوم من المعنزة منهم جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وكثير النوى وهو من اصحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة الله تعالى وبتوجيهه فان ذلك حاصل بالعقل لكنها يحتاج اليها لاقامة الحدود والقضاء بين المخاكيين وولاية الياتي والايامى وحفظ البيضة واعلاء الكلمة ونصب القتال مع اعداء الدين وحتى يكون للمسلمين جماعة ولا يكون الامر فوضى بين العامة فلا يستلزم فيها ان يكون الامام افضل الامة علماً واقتضى رأياً

هذا عموم قام البرهان على انه مخصوص وانه تعالى انما اراد مصدقاً لما معكم من الحق لا يمكن غير هذا انتانا بالضرورة ندرى ان معهم حقاً وباطلاً ولا يجوز تصديق الباطل أبداً فصح انه انما ازله تعالى مصدقاً لما معهم من الحق وقد قلنا ان الله تعالى ابقى في التوراة والانجيل حقاً ليكون حجة عليهم وزائد في خزيهم وبذاته تعالى التوفيق فبطل تعلقهم بشيء مما ذكرنا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بان التوراة والانجيل اللذين بایدی اليهود والنصارى محرفان وانما حملهم على هذا فلة اهتالمهم بنصوص القرآن والسنة اترى هؤلاء ما سمعوا قول الله تعالى (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ونكسمون الحق وانتم تعلمون) وقوله تعالى (وان فريقاً منهم ليكتسمون الحق وهم يعلمون) وقوله تعالى (وان منهم لفريقياً يلعون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هوم من عند الله وما هو من عند الله الى آخر الآية وقوله تعالى (يعرفون الكلم عن مواضعه) ومثل هذا في القرآن كثير جداً * ونقول من قال من المسلمين ان نقلهم نقل تواتري يوجب العلم ونقوم به الحجة لا شك في انهم لا يختلفون في ان ما نقلوه من ذلك عن موسى وعيسى عليهما السلام لاذكر فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم اصلاً ولا انذار بنبوته فان صدقهم هؤلاء القائلون في بعض نقلهم فواجب ان يصدقهم في سائره احبوا ام كرهوا وان كذبوا في بعض نقلهم وصدقهم في بعض فقد تناقضوا وظهرت مكابرتهم ومن الباطل ان يكون نقل واحد جاء مجيناً واحداً بعضه حق وبعضه باطل فقد تناقضوا وما ندرى كيف يستحل مسلم انكار تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل (محمد رسول الله) والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركاماً سجداً يتغدون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاً فازره فاستغلظ فاستوى على سوجه

يُعجب الزراع لغفظ بهم الكفار) أو ليس شيء من هذا فيما بآيدي اليهود والنصارى ما يدعون أنه التوراة والإنجيل فلا بد لمؤلءاً الجمال من تصديق ربهم جل وعز ان اليهود والنصارى بدلوا التوراة والإنجيل فيرجعون الى الحق ويكتذبوا ربهم جل وعز ويصدقوا اليهود والنصارى فيلعنوا بهم ويكون السؤال عليهم كلهم حينئذ واحداً فيها او ضحناه من تبدل الكتابين وما اوردناه مما فيهما من الكذب المشاهد علينا ما لم يأت نص بهم بدلها لعلنا بتبدلها يقيناً كما نعلم ما نشهد بمحاسنا مالا نص فيه* وقد اجتمع المشاهدة والنص* حدثنا ابو سعيد الجعفري* حدثنا ابو بكر الارفوبي محمد بن علي المصري* ثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النخاس* ثنا احمد بن شعيب عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر* ثنا علي هو ابن المبارك* ثنا الحسيني بن ابي كثير عن سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال* كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام بالعربيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبواهم وقولوا امنا بالذي انزل علينا وانزل اليكم ولهم ما حكم واحد (قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين* ما نزل القرآن والسنة عن النبي صلي الله عليه وسلم بتصديق صدقنا به * وما نزل النص بتكذبته او ظهر كذبها كذبنا به* وما لم ينزل نص بتصديقه او تكذبته وامكن ان يكون حقاً او كذباً لم نصدقهم ولم نكذبهم وقلنا ما امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نقوله كما قلنا في نبوة من لم يأتنا باسمه نص والحمد لله رب العالمين* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد* حدثنا ابراهيم بن احمد البخاري* ثنا العزيزي* حدثنا البخاري* ثالث ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف* انا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود قال ابن عباس* كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل على رسوله صلي الله عليه وسلم حدث نقوته محضأ لم يثبت وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله تعالى وغيره وكتبوا

وحكمة اذ الحاجة تنسد بقيام المفضل مع وجود الفاضل والافضل ومالت جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون الامام غير مجتهد ولا خير بواقع الاجتهد ولكن يجب ان يكون معه من يكون من اهل الاجتهد فيراجنه في الاحكام ويستفتى منه في الحلال والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا رأي متدين وبصر في الحوادث نافذ (الصالحة) اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبرية اصحاب كثير النوى الا بتروها متفقان في المذهب وقولهم في الامامة كقول السليمانية الا انهم توافقوا في امر عثمان اهو مؤمن ام كافر قالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرین بالجنة قلنا يجب ان يحكم بصحة اسلامه وایمانه وكونه من اهل الجنة واداراً بنا الاحداث التي احدثها من استهتاره ببريةبني امية وبني مروان واستبداده بأمور لم تتوافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان يحكم بکفره فتخبرنا في

امره وتوقفنا في حاله ووكناته الى
احكم الحاكمين * واما علي فهو
افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واولامم بالامامة
لكنه سلم الامر لهم راضياً وفوض
الامر اليهم طائعاً وترك حقه
راغباً فنحن راضون بمارضي
مسلمون لما سلم لا يجعل لنا غير
ذلك ولو لم يرض علي بذلك
لكان ابو بكر هانكا وهم الذين
جوزوا امامه المفضول وتا خير
الفضل والافضل اذا كان
الافضل راضياً بذلك وقالوا من
شهر سيفه من اولاد الحسن
والحسين وكان عالماً زاهداً شجاعاً
 فهو الامام وشرط بعضهم صباحة
الوجه ولم يخطب عظيم في امامين
ووجد فيما هذه الشرائط وشهراً
سيفها ينظر الى الافضل والازهد
وان تساويها ينظر الى الامتن
رأياً والا حزم امراً وان تساوا
لتقابلما فيقلب الامر عليهم كلا
ويعود الطلب جدعاً والامام
ما موماً والامير ما موراً ولو كان
في قطرتين انفرد كل واحد منها
بقطره ويكون واجب الطاعة في

باليديهم الكتاب وقد قالوا هومن عند الله ليشتروا به ثنا قليلاً
(قال ابو محمد رضي الله عنه) هذا أصح اسناد عن ابن عباس رضي الله عنه
عنه وهو نفس قولنا وما له في ذلك من الصحابة مخالف * وقد روينا ايضاً عن
عمر رضي الله عنه أنه اتاه كعب الحبر بسفر وقال له هذه التوراة افأقرؤها
فقال له عمر بن الخطاب ان كنت تعلم أنها التي انزل الله على موسى فاقرأها
آنا الليل والنهار فهذا عمر لم يتحققها

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ونحن ان شاء الله تعالى نذكر طرقاً يسيراً
من كثير جداً من كلام احبارهم الذين عنهم اخذوا كتابهم ودينهم واليهم
يرجعون في نقلهم لتراثهم وكتب الانبياء وجمع شرائعهم ليرى كل ذي
فهم مقدارهم من الفسق والكذب فيلوح انهم له كانوا كذابين مستخفين
باليدين وبالله تعالى التوفيق * ولقد كان يكفي من هذا اقرارهم بأنهم عملوا
لهم هذه الصلوات عوضاً مما امر الله تعالى به من القرابين وهذا تبديل
الدين جهاراً

(قال ابو محمد رضي الله عنه) ذكر احبارهم وهو في كتابهم مشهور
لا ينكروننه عند من يعرف كتابهم ان اخوة يوسف اذ باعوا اخاهم طرحوا
اللعنة على كل من بلغ الى ابيهم حياة ابنه يوسف ولذلك لم يخبره الله عز
وجل بذلك ولا احد من الملائكة * فاذ عجبوا لجنون امة تعتقد ان الله خاف
ان يقع عليه لعنة قوم باعوا النبي اباهم اشد العقوق وكذبوا
اعظم الكذب فوالله لو لم يكن في كتابهم الا هذا الكذب وهذا الحق وهذا
الكفر لكانوا به احمق الامم واكفرون واكذبون فكيف ولم ما قد ذكرنا
ونذكر ان شاء الله تعالى * وفي بعض كتابهم ان هارون عليه السلام قال
لله تعالى اذ اراد ان يسقط علىبني اسرائيل يارب لا نفعل فلنا عليك
ذمام وحق لأن أخي وانا اقنا لك مملكة عظيمة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه طامة اخرى حاشا لهاون عليه السلام
ان يقول هذا الجنون أين هذا الموس وهذه الرعونة من الحق النيراذ يقول

تعالى (يبنون عليك ان اسلوا قل لا تبنوا على اسلامكم بل الله ين عليكم ان هداكم لا ياء ان ان كنتم صادقين) وفي بعض كتبهم ان الصورتين اللتين امر الله تعالى موسى ان يصورها على النابوت خلف الحجلة في السرادق انا كانتا صورة الله وصورة موسى عليه السلام معه تعالى الله عن كفرهم علوًّا كبيرًا* وفي بعض كتبهم ان الله تعالى قال لبني اسرائيل من تعرض لكم فقد تعرض حدقة عيني* وفي بعض كتبهم ان علة تردد بني اسرائيل مع موسى في اتجاهه اربعين سنة حتى ماتوا كاهم انا كانت لان فرعون كان بنى على طريق مصر الى الشام صنناً سماه باعل صفون وجعله طسماً لكل من هرب من مصر يحييه ولا يقدر على النفاد* فاعجبوه من يحيي ان يكون طلسم فرعون يغلب الله تعالى ويحيي بيته موسى ومن معه حتى يوتوا فاين كان فرعون عن هذه القوة اذ غرق في البحر* وفي بعض كتبهم ان دينة بنت يعقوب عليها السلام اذ غصبها شكيم بن حمور وزنا بها حملت وولدت ابنة وان عقاباً خطف تلك الفرحة الزنا وحملها الى مصر ووقيعت في حجر يوسف فرباها وتزوجها وهذه تشبه المخرافات التي يتحدث بها النساء بالليل اذا غزلن * وفي بعض كتبهم ان يعقوب انا قال في ابنه نفتال ايل مطلق لانه قطع من قريه ابراهيم عليه السلام التي يقرب بيت المقدس الى منف التي يبصر ورجع الى قريه الخليل في ساعة من النهار لشدة سرعة لا لان الارض طويت له ومقدار ذلك مسيرة نيف وعشرين يوماً* وفي بعض كتبهم مما لا يختلفون في صحته ان السحرة يحبون الموتى على الحقيقة وان هنا اسماء الله تعالى ودعاؤه وكلامآ ومن عرفه من صالح او فاسق احال الطبائع واتي بالمعجزات واحي الموتى وان عجوزاً ساحرة احيت لشاول الملك وهو طالوت شمئوال النبي بعد موته فليت شعرى اذا كان هذا حقاً فما يؤمّنهم ان موسى وسائر من يقرؤن بنبوته كانوا من اهل هذه الصفة ولا سبيل الى فرق بين شيء من هذا ابداً* وفي بعض كتبهم ان بعض اخبارهم المظ溟ين عندهم ذكر لهم انه رأى طائراً يطير في الماء وانه باض بيضة وقعت على ثلات عشرة

فومه ولو افتي احدها بخلاف ما يفتى الآخر كان كل واحد منها مصيباً وان افتي باستحلال دم الامام الآخر* واكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون الى رأي واجتهاد اما في الاصول فيرون رأي المعتزلة حذو القذة بالقذة ويعظموه ائمة الاعتزال اكثراً من تعظيمهم ائمة اهل البيت* وما في الفروع فهم على مذهب ابي حنيفة الافي مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي رحمة الله (والشيعة) رجال الزيدية ابو الحارود زياد بن المنذر العبدى جعفر بن محمد والحسن بن صالح ومقاتل بن سليمان والداعي ناصر الحق الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمرو بن الحسين ابن علي والداعي الآخر صاحب طبرستان الحسين بن زيد بن محمد ابن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي ومحمد بن نصر (الإمامية) هم القائلون باسمة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصاً ظاهراً وبقينا صادقاً من غير تعریض بالوصف

بل اشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام امرأهم من تعين الامام حتى تكون مفارقتها الدنيا على فراغ قلب من امر الامة فانه اذا بعث لرفع الخلاف ونفي الرؤوف فلا يجوز ان يفارق الامة ويتركهم هم لا يرى كل واحد منهم رأياً ويسلك كل واحد طريقاً لا يوفقه في ذلك غيره بل يجب ان يعين شخصاً هو المرجوع اليه وينص على واحد هو المؤتوق به والمغول عليه وقد عين علياً عليه السلام في مواضع تعرضاً وفي مواضع تصرحاً^{*} اما تعرضاً منه فمثل ان بعث ابا بكر ليقرأ سورة البراءة على الناس في المشهد وبعث بعده علياً ليكون هو القارئ عليهم والبالغ عنه اليهم وقال نزل علي جبريل فقال يبلغه رجل منك او قال من قومك وهو يدل على تقديمه علياً عليه السلام ومثل ما كان يوماً على ابي بكر و عمر غيرها من الصحابة في البعث وقد أمر عليها عمرو بن العاص في بعث واسامة بن زيد في بعث

مدينة فهم منها كلها وفي بعض كتبهم ان المرأة المدنية التي ذكر في التوراة التي ذكر بها زمري بن خالو من سبط شمعون طعنها فخناس بن العزار بن هارون برمته فنفذت تحته ثم رفعها في رمحه الى السماء كأنها طائران في سفود وقال هكذا فعل بن عاصي قال كيرمن احبارهم معظم عنده انه كان تكسير عجز تلك المرأة مقدار مزرعة مدي خردل وفي كتبهم ان طول لحيه فرعون كان سبعاً ية ذراع وهذه والله مضحكة تسلى الشكلي وترد الاحزان (قال ابو محمد رضي الله عنه) عن مثل هؤلاء فلينقل الدين وبنالقوم اخذوا كتبهم ودينهم عن مثل هذا الواقع الكذاب واشباهه^{*} وفي بعض كتبهم المعلمة ان جباه سليمان عليه السلام في كل سنة كانت ستة الف قنطار وستة وثلاثين الف قنطار من ذهب وهم مقررون انه لم يملك فقط الا فلسطين والاردن والغور فقط وانه لم يملك فقط رفح ولا غزة ولا عسقلان ولا صور ولا صيدا ولا دمشق ولا عمان ولا الباقا ولا مواب ولا جبال الشارة وهذه الجباه التي لوجع كل الذهب الذي يابدي الناس لم يبلغها من اين خرجت وقد قلنا ان الاخبار الذين عملوا لهم هذه الخرافات كانوا ثقلاً في الحساب وكان الحياة في وجوههم قليلاً جداً^{*} وذكروا انه كان لماندة سليمان عليه السلام في كل سنة احدى عشر الف ثور وخمسة ثور وز يادة وستة وثلاثين الف شاة سوى الابل والصيد فانظروا ماذا يكفي لحوم من ذكرنا من الخبز وقد ذكروا عددًا مبلغه ستة آلاف مدي في العام لماندته خاصة واعلموا ان بلادبني اسرائيل تضيق عن هذه النفقات وهذا مع قوله انه عليه السلام كان يهدي كل سنة ثلثي هذا العدد من بز^{*} ومثله من زيت الى ملك صور فليت شعري لاي شيء كان يهاديه بذلك هل ذلك الا لانه كفوه ونظيره في الملك وهذه كبات كذبات ورعونة لا خفاء بها واخبار متناقضه^{*} وذكروا انه كانت تتوضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائدة ذهب على كل مائدة مائة صفحة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثة كاس ذهب فانجعوا بهذه الكذبات

الباردة* واعلموا ان الذي عملها كانت ثقيل الذهن في الحساب مقصراً في علم المساحة لانه لا يمكن ان يكون قطر دائرة الصفحة اقل من شبر وان لم تكون كذلك فهى صوفية لا صحة لها طعام ملك فوجب ضرورة ان تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة اشبار في مثلها لا اقل سوى حاشيتها وارجلها* واعلموا ان مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن البتة ان يحر كها الا فيل لان الذهب ارزن الاجسام وانقلها ولا يمكن البتة ان يكون في كل مائدة من تلك الموائد اقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب فلن يعرفها ومن يضعها ومن يفسلها ومن يمسها ومن يديرها فهذا الذهب كله وهذا الاطلاق من اين* فان قيل انت تصدقون بان الله تعالى اناه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وان الله سخر له الريح والجبن والطير وعلمه منطق الطير والنمل وان الريح كانت تجري بامره وان الجبن كانوا يعلنون له المغاريب والتماثيل والجفان والقدور* فقلنا نعم ونكفر من لم يؤمن بذلك وبين الامرين فرق واضح وهو ان الذي ذكرت ما نصدق به نحن هو من المحبات التي تأتي بثقلها الانبياء عليهم السلام داخل كله تحت الممکن في بنية العالم والذي ذكروه هو خارج عن هذا الباب داخل في حد الكذب والامتناع في بنية العالم* وفي بعض كتبهم المخطمة عندهم ان زارح ملك السودان غزا بيت المقدس في الف الف مقاتل وان اس ابن ابا الملك خرج اليه في ثلاثة الف مقاتل من بين يهودا وخمسين الف مقاتل من بني بنيامين فهزم السودان* وهذا كذب فاحش ممتنع لان من اقرب موضع من بلد السودان وهم التوبة الى مسقط النيل في البحر نحو مسيرة ثلاثين يوماً* ومن مسقط النيل الى بيت المقدس نحو عشرة ايام صحاري ومحاوز الف الف مقاتل لا تحملهم الا البلاد المعمرة الواسعة واما الصحاري الجرد فلا ثم في مصر جميع اعمال مصر فكيف يخضوها الى بيت المقدس هذا ممتنع في رتبة الجيوش وسيرة الملك ومن بعيد ان يكون عند ملك السودان حيث يتسع بلدتهم ويكثر عددهم اسم بيت المقدس فكيف ان يتکافوا غزوها بعد ذلك البلاد

وما امر على عليٰ احداً فقط* واما تصريحاته فمثل ما جرى في نأة الاسلام حين قال من الذي يباعني على ماله فباعته جماعة ثم قال من الذي يباعني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم يباعه احد حتى مد امير المؤمنين عليٰ عليه السلام يده اليه فباعه على روحه ووفى بذلك حتى كانت قريش تغير ابا طالب انه امر عليك ابنك (ومثل) ماجرى في كمال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِذْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعُلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ فَلَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَدَيرِ خَمْ أَمَرَ بِالدَّرَجَاتِ فَقَمَ وَنَادَاهُ الصلوة جامعاً ثم قال عليه السلام وهو على الرحال* من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والا وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار الاهل بلقت ثلاثة* فادعت الامامية ان هذا نص صحيح فانا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولى له وباي

معنى فتطرد ذلك في حق على وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل علينا طوبى لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة* قالوا وقول النبي عليه السلام اقضكم على نص في الإمامة فان الإمامة لا معنى لها الا ان يكون افضى القضاة في كل حادثة الحكم على المخالفين في كل واقعة وهو معنى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاولوا الامر من اليه القضاة والحكم حتى في مسألة الخلافة لما تخاصمت المهاجرن والانصار كان القاضي في ذلك هو امير المؤمنين علي دون غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم كما حكم لكل واحد من الصحابة باختصار وصف له فقال افترضكم زيد افراكم أبي اعرفكم بالحلال والحرام معاذ كذلك حكم لعلى باختصار وصف وهو قوله اقضكم على والقضايا يستدعي كل علم وليس كل علم يستدعي القضاة ثم ان الإمامية تخطت عن هذه الدرجة

عن النوبة واما بلد النوبة والجباة والجباة فصغر الحنطة قليل المدد وانا هي خرافات مكذوبة باردة وفي كتاب لم يسمى شعر توما من كتاب التلوز والتلوز هو معلوم وعندتهم في فقههم واحكام دينهم وشريعتهم وهو من اقوال احبارهم بلا خلاف من احد منهم في الكتاب المذكور ان تكسير جبهة خالقهم من اعلاها الى انه خمسة الاف ذراع حاش الله من الصور والمساحات والحدود والنهايات* وفي كتاب آخر من التلوز يقال له سادرتاشيم ومعناه تفسير احكام الحيض ان في رأس خالقهم تاجا فيه الف قطار من ذهب وفي اصبعه خاتم تصي منه الشمس والكون وان الملك الذي يخدم ذلك التاج اسمه صندوقوت تعالى الله عن هذه الحماقات* وما اجمع عليه احبارهم لعنهم الله ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يؤدب ومن شتم الاخبار اي يقتل فاجبوا لهذا واعملوا انتم ملحدون لا دين لهم يفضلون انفسهم على الانبياء عليهم السلام وعلى الله عز وجل ومن الاخبار فعلهم ما يخرج من اسفائهم وفيما سمعنا علامهم يذكرونه ولا يتناكرونه معنى ان احبارهم الذين اخذوا عنهم دينهم والتوراة وكتب الانبياء عليهم السلام انفقو على ان رشا بواس البنية يبني لعنهم الله وامرهم بااظهار دين عيسى عليه السلام وان يضل اتباعهم ويدخلهم الى القول بالاهيته وقالوا له نحن نتحمل ائتك في هذا فعل وبلغ من ذلك حيث قد ظهر واعملوا يقينا ان هذا عمل لا يستسهله ذو دين اصلاً ولا يخلو اتباع المسيح عليه السلام عند اولئك الاحبار لعنهم الله من ان يكونوا على حق او على باطل لا بد من احد هما* فان كانوا عندهم على حق فكيف استحلوا ضلال قوم محقدين وآخرتهم عن المهد والمدين الى الضلال المبين هذا والله لا يفعله مؤمن بالله تعالى اصلاً* وان كانوا عندهم على ضلال وكفر خسبيهم ذلك منهم وانما يسمى المؤمن ليهدي الكافر والضال واما ان يقوى بصيرته في الكفر ويقنع له فيه ابواباً شدو وأخش ما هو عليه فهذا لا يفعله ايضاً من يؤمن بالله تعالى قطعاً ولا يفعله الا ملحد يريد يسخر بن سواه فمن هؤلاء اخذوا دينهم وكتب انبيائهم

باقرارهم فاعجبوا لهذا وهذا امر لا ينبع عنهم لانهم قد راموا ذلك فيما
وفي ديننا وبعد عليهم بلوغ اربهم من ذلك وذلك باسلام عبد الله بن سبا
المعروف بابن السوء اليهودي الحميري لعنه الله ليصل من امكانه من المسلمين
فتعذر لطائفة رذلة كانوا يتسبّعون في علي رضي الله عنه ان يقولوا بالمية على
ونهج بولس لاتباع المسيح عليه السلام من ان يقولوا بالميته ومـ
الباطنية والغالية الى اليوم واخفهم كفرا الامامية على جميعهم لاعن الله
تترى واشنع من هذا كله نقلهم الذي لا تمانع بينهم فيه عن كثير من
اخبارهم المتقدمين الذين عنهم اخذوا دينهم ونقل توراتهم وكتب الانبياء
بأن رجالاً اسمها اسماعيل كان إثر خراب البيت المقدس سمع الله تعالى يئنُ كـ
تئنُ الحمامـة ويـكـي وهو يقول الوـيل لـمن اخـربـيـته وـضـعـضـعـهـ رـكـنـهـ وـهـدـمـ قـصـرـهـ
وـمـوـضـعـ سـكـيـنـتـهـ وـهـلـيـ عـلـىـ ماـ اـخـرـبـتـ مـنـ بـيـتـ وـهـلـيـ عـلـىـ مـاـ فـرـقـتـ مـنـ بـيـ
وـبـنـاتـيـ فـامـتـيـ مـنـكـسـةـ حـتـىـ اـبـنـيـ بـيـتـيـ وـارـدـدـ اـلـهـ بـيـتـيـ وـبـنـاتـيـ *ـ قـالـ هـذـاـ
الـذـلـ الـمـوـسـعـ اـبـنـ الـانـذـالـ اـسـمـاعـيلـ فـاخـذـ اللهـ تـعـالـيـ بـيـاـبـيـ وـقـالـ لـيـ اـسـمـعـتـيـ
يـاـبـنـيـ يـاـ اـسـمـاعـيلـ قـلـتـ لـاـ يـاـ رـبـ فـقـالـ لـيـ يـاـ بـنـيـ يـاـ اـسـمـاعـيلـ بـارـكـ عـلـيـ *ـ قـالـ
الـجـيـفـةـ الـمـنـتـنـةـ فـبـارـكـ عـلـيـهـ وـمـضـيـتـ

(قال ابو محمد رضي الله عنه) لقد هان من بالي عليه العمالب والله ما في
الموجودات ارذل ولا انتن من احتاج الى بركة هذا الكتاب الوضر فاعجبوا
لعظيم ما اشتمت هذه القصة عليه من وجوه الكفر الشنيع *فهنا اخباره
عن الله تعالى ان يدعوا على نفسه بالويل مرة بعد مرة الويل حقا على من
يصدق بهذه القصة وعلى الملاعون الذي اتى بها * ومنها وصفه الله تعالى بالندامة
على ما فعل وما الذي دعا الى الندامة اتراء كان عاجزاً هذا عجب آخر
واذا كان نادما على ذلك فلم تأدى على تبديدهم والقاء الجس عليهم حتى
بلغ ذلك الى القاء الحكمة في أدبارهم كما نص في آخر توراتهم ما في العالم
صفة احق من صفة من يتأدى على من يندم عليه هذه الندامة * ومنها
وصفة الله تعالى بالبكاء والانين * ومنها وصفه لربه تعالى بأنه لم يدر هل سمعه

الى الواقعـةـ فـكـارـ الصـحـابةـ طـعـنـاـ
وـتـكـفـيرـاـ وـاقـلـهـ ظـلـماـ وـعـدـوـاـنـاـ وـقـدـ
شـهـدـتـ نـصـوصـ الـقـرـآنـ عـلـىـ
عـدـالـتـهـ وـالـرـضـاـعـنـ جـلـتـهـ قـالـ
الـهـ تـعـالـيـ (لـقـدـ رـضـيـ اللهـ عـنـ
الـمـؤـمـنـيـنـ اـذـ يـاـيـعـونـكـ تـحـتـ
الـشـجـرـةـ) وـكـانـوـاـذـاكـالـفـأـوارـ بـعـائـةـ
*ـ وـقـالـ تـعـالـيـ ثـاءـ عـلـىـ الـمـهـاجـرـينـ
وـالـاـنـصـارـ (وـالـذـيـنـ اـتـعـوـهـ بـاـحـسـانـ)
(وـالـسـابـقـوـنـ الـاـولـوـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ)
وـالـاـنـصـارـ وـالـذـيـنـ اـتـعـوـهـ بـاـحـسـانـ
رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ وـرـضـواـعـنـهـ) وـقـالـ
(لـقـدـ تـابـ اللـهـ عـلـىـ النـبـيـ وـالـمـهـاجـرـينـ
وـالـاـنـصـارـ الـذـيـنـ اـتـعـوـهـ فـيـ سـاعـةـ
الـعـسـرـةـ) وـقـالـ (وـعـدـ اللهـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ
مـنـكـمـ وـعـمـلـواـ الصـالـحـاتـ لـيـسـتـخـلـفـنـهـمـ
فـيـ الـاـرـضـ) وـفـيـ ذـلـكـ دـلـيلـ عـلـىـ
عـظـمـ قـدـرـهـ عـنـدـ اللهـ وـكـرامـهـ
وـدـرـجـهـ عـنـدـ الرـسـوـلـ فـلـيـتـ
شـعـريـ كـيـفـ يـسـتـجـيـزـ ذـوـ دـيـنـ
الـطـعـنـ فـيـهـمـ وـنـسـبـةـ الـكـفـرـ يـهـمـ
وـقـدـ قـالـ الـبـيـ عـلـىـهـ السـلـامـ (عـشـرـةـ
فـيـ الـجـنـةـ) اـبـوـبـكـرـ وـعـمـرـ وـعـثـمـانـ وـعـلـيـ
وـطـلـحـةـ وـالـزـبـيرـ وـسـعـدـ وـسـعـيدـ بـنـ
زـيـدـ وـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ وـابـوـ
عـبـيـدـةـ بـنـ الـجـرـاحـ (الـيـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ

الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت هنا من بعضهم فليتذرر القل فان اكاذيب الروافض كثيرة (ثم ان الامامية) لم يثبتوا في تعين الائمة بعد الحسن والحسين وعلى بن الحسين علي رأى واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفاً وسبعين فرقة من الفرق المذكورة في الخبر هي في الشيعة خاصة ومن عدتهم فهم خارجون عن الامة وهم متفرقون في سوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق مختلفون في المخصوص عليه بعده من اولاده اذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحاق وعبد الله وموسى واسماعيل وعلي ومن ادعى منهم النص والتعيين محمد وعبد الله وموسى واسماعيل وعلي (ثم منهم) من مات واعقب و منهم من لم يعقب و منهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة و منهم من قال بالسوق والتعدية كما سيأتي اختلافاتهم عند ذكر طائفه طائفه وكانوا في الاول على

ام لا حتى سأله عن ذلك ثم اظرف شيء اخباره عن نفسه بأنه اجاب بالكذب وان الله تعالى فعل بكتابه وجاز عنده ولم يدر انه كاذب * ومنها كونه بين الخرب وهي ما في المخابئ من الناس وخسas الحيوان كالثعالب والقطط البرية ونحوها * ومنها وصفه الله تعالى بتنكيس القامة * ومنها طلبه البركة من ذلك المتن ابن المتن والمتزن وبالله الذي لا اله الا هو ما بلغ قط ملحد ولا مستخف هذه المبالغ الذي يبلغها هذا المعنون ومن يعظمه وبالله تعالى تأيد ولو لا ما وصفه الله تعالى من كفرهم وقولهم يد الله مغلولة والله فقير ونحن اغبياء ما انطلق لنا لسان بشيء اوردا ولكن سهل علينا حكاية كفرهم ما ذكره الله تعالى لنا من ذلك ولا اعجب من اخبار هذا الكاذب لعنه الله عن نفسه بهذا الخبر فان اليهود كلهم يعني الربانيين منهم يمعنون على الفضب على الله وعلى تعليمه وتهوين امره عز وجل فانهم يقولون ليلاً عيد الكبور وهي العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يقوم الميطردون ومعنى هذه اللحظة عندهم الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم قال ويقول وهو قائم ينتف شعره ويبكي قليلاً قليلاً ويلى اذ خربت بيتي وأيتت بيتي وبنائي فامتي منكسة لا ارفعها حتى ابني بيتي واردد اليه بنبي وبنائي ويردد هذا الكلام * واعلموا انهم افردوا عشرة ايام من اول اكتوبر يبعدون فيه ربما آخر غير الله عز وجل خصلوا على الشرك المجرد * واعلموا ان الرب الصغير الذي افردوا له الايام المذكورة يبعدونه فيها من دون الله عز وجل هو عندهم صندلوفون الملك خادم الناج الذي في رأس معبدوم وهذا اعظم من شرك النصارى * ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال لي ميطردون ملك من الملائكة *

فقلت وكيف يقول ذلك الملك ويلى على ما خربت من بيتي وفرقت بيتي وبنائي وهل فعل هذا الا الله عز وجل * فان قالوا تولى ذلك الملك ذلك الفعل بامر الله تعالى * قلنافن الحال الممتنع ندامه الملك على ما فعله بامر الله تعالى هذا كفر من الملك لو فعله فكيف ان يحمد ذلك منه وكل هذا انا هو تحبل منهم عند صك وجوهم بذلك * والا فهم فيه فسحان * قسم يقول

انه الله تعالى نفسه في صغر وله ويحقرون به ويعيرون به وقسم يقول انه رب آخر دون الله تعالى * واعلموا ان اليهود يقumen في كنائسهم اربعين ليلة متصلة من ايلول وتشرين الاول وهاستبر واكتوبر في صبحون ويولون بصلائب * منها قولهم لاي شيء تسلنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والاثر الاول لم يالله تتصمم عما وانت تسمع وتمي وانت مبصر هذا جزا من نقدم الى عبوديتك وبدرا الى الاقرار بك لم يالله لاتقاوب من يكفر النعم ولا نجاري بالاحسان ثم نحسنا حظنا وتسلنا كل معتد وتقول ان احكامك عدلة * فانجبووا لوعادة هؤلاء الا وباش ولرذالة هؤلاء الانذال المتنزبين على ربهم عز وجل المستخفين به وبلانكته وبرسله وتأله ما يخربهم ربهم حظهم وما حقهم الا الخزي في الدنيا والخلود في النار في الآخرة وهو تعالى موفهم نصي لهم غير منقوص واحمدوا الله على عظيم منته علينا بالاسلام الامة الزهراء التي صححتها العقول وبالكتاب المنزل من عنده تعالى بالنور المبين والحقائق الباهرة نسأل الله تثبيتنا على ما منحنا من ذلك به الى ان نلقاه مؤمنين غير مغضوب علينا ولا ضالين

(قال ابو محمد رضي الله عنه) هنا انتهى ما اخرجناه من توراة اليهود وكتابهم من الكذب الظاهر والمناقضات اللاحقة التي لا شك معه في انها كتب مبدلة محرفة مكذوبة وشريرة موضوعة مستعملة من اكابرهم ولم يبق بايديهم بعد هذا شيء اصلاً ولا بقى في فساد دينهم شبهة بوجه من الوجوه والحمد لله رب العالمين * واياكم ان يجوز عليكم تويه من يعارضكم بخرافات او كذبة فانتا لا نصدق في ديننا بشيء اصلاً الاما جاء في القرآن او ما صمع باسناد الثقات ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وما عدا هذا فنحن نشهد انه باطل واعلموا انتم نكتب من فضائحهم الا قليلاً من كثير ولكن فيما كتبنا كفاية فاطمة في بيان فساد كل ما هم عليه وبالله تعالى التوفيق تم الجزء الاول من فصل الملل ويليه الجزء الثاني اوله قال ابو محمد رضي الله عنه واما الانجيل وكتب النصارى فنحن ان شاء الله الى آخره

مذهب ائتهم في الاصول ثم لما اختلفت الروايات عن ائتهم وقادى الزمان اختار كل فرقة طريقة وصارت الامامية بعضها معزلة اما بعيدة واما تفضيلية وبعضها اخبارية اما مشبهة واما سلفية ومن ضل الطريق وتاب لم يبال الله به في اي وادهلك (الباقرية) والجعفريه الواقفة اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق قالوا باسمهما وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم من توقف على واحد منهما وما ساق الامامة الى اولادها ومنهم من ساق وانما ميزنا هذه فرقه دون الاصناف المتشيعة التي نذكرها لأن من الشيعة من توقف على الباقر وقال برجمته كما توقف القائلون باسمة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وهو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة يفید الشیعة المتنین اليه وینیض علی الموالین له اسرار

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب الفصل في الملل والاهواه والتحل للإمام
ابن حزم الظاهري ﴾

صحيفة	صحيفة
يزل وله مع ذلك فاعل	خطبة الكتاب
باب الكلام على من قال ان العالم خالفًا غير ان النفس والمكانت	٢ الكلام على رؤس الفرق المخالفة لدين الاسلام
والزمات قدیمات	٣ الكلام من انه تحدث في خلان
الكلام على من قال ان فاعل العالم اكثر من واحد	٣ هذه الافوال اراه مركبة منها ذكر مناظرت جرت بين المؤلف
على النصارى وهم فرق	٤ وبين من ادعى قدم بعض الاشياء باب مختصر جامع في ماهية
اصحاب ادريوس	٤ البراهين الجامدة الموصولة الى الحق
اصحاب بولس الشمطاوي	٤ باب الكلام على من ابطل الحقائق
اصحاب مقدونيوس	٨ وهم السوفسطائية
فرقة المكانية	٩ باب الكلام على من قال ان العالم
النسطورية	٩ قد ي ليس له مدبر
البعقوية	١٠ الكلام علي حصر شبههم في خمس اعتراضات
وما يعتريه على النصارى	١١ افساد الاعتراض الاول
الكلام على من يقول ان الباري	١١ افساد الثاني
خلق العالم جملة كاملا ويجميغ احواله	١٢ افساد الثالث
الكلام على من يذكر النبوة والملائكة	١٣ افساد الرابع
القول في اثبات النبوة	١٤ افساد الخامس
الكلام على من قال ان في	الكلام عن ايراد البراهين على حدوث العالم
البهائم رسلا	١٤ البرهان الاول
الكلام مع من جعل للجادات تميزها	١٥ البرهان الثاني
الردد على من زعم ان الانبياء عليهم	١٦ البرهان الثالث
السلام ليسوا انباء اليوم وكذا	١٨ البرهان الرابع
الرسل	١٨ البرهان الخامس
الكلام على من قال بتنازع الارواح	٢٣ باب الكلام على من قال العالم لم
فصل في الكلام على من انكر	
الشرائع من المتيقين الى الفلسفة	
وبيان حقيقتها على مقتضى اصولهم	

صحيحة	صحيحة
١٨٠ في وصف قيام بني اسرائيل على موسى اثـ	٩٨ الكلام على اليهود وعلى من انكر الشريـت من النصارى ومذهب
١٨٦ في الكلام على ما ذكره من فصول الدورة التي هي سبعة وخمسون فصلـاً وما فيها من التحريرات	الصابئـين ومن افر بنيـة زرادـشت من المحسـوس وانـكـر ما سـواه
١٩٩ الكلام على ان التوراة لم تكن وجودـة الـاـفـيـهـيـكـلـعـنـدـالـكـوـهـنـ	١١٦ فـصـلـ فيـ مـنـافـضـاتـ ظـاهـرـةـ فيـ التـورـاةـ والـانـجـيلـ يـتبـيـنـ بـهـاـ تـحـريـفـهـاـ
٢٠٤ الكلام في ذكر طرفـهـاـ فيـ سـائـرـالـكـتـبـ الـتـيـ عـنـدـهـمـ	١٧٧ فـصـلـ فيـ انـ السـامـرـاءـ بـاـيـدـهـمـ تـورـاةـ غـيرـ التـورـاةـ الـتـيـ معـ سـائـرـ اليـهـودـ
٢٠٩ الكلام في بيان ما اعتـرضـ بهـ بعـضـهـمـ وـالـجـوابـ عـنـهـ	١٥٣ الكلام في ان النصارـى ما قالـتـ مـقـالـهـاـ الاـ تـبـعـاـ لـماـ قـالـهـ اليـهـودـ فيـ بعـضـ اـسـفارـهـاـ
٢١١ الكلام في بيان افـارـنـابـ التـورـاةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ كـتـبـ الـانـبـيـاءـ	١٥٨ الكلام في بيان فـسـادـ فـولـ اليـهـودـ انـ مـسـكـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ بـصـرـ
٢١٥ الكلام في بيان خطـاـ منـ انـكـرـانـ التـورـاةـ وـالـانـجـيلـ غـيرـ مـعـرـفـينـ	١٥٩ اـرـ بـعـائـةـ وـثـلـاثـةـ سـنـةـ
٢١٧ الكلام في ذـكـرـيـهـ منـ كـلـامـ اـحـبـارـهـ	١٦٨ فـصـلـ الـكـلامـ عـلـىـ مـاـ هـوـ اـشـنـعـ فيـ شـهـرـةـ الـكـذـبـ وـشـنـعـةـ الـخـالـ الخـ

* * * فهرست الجزء الاول الملل والنحل لشهرستاني الذي بالماهش *

صحيحة	صحيحة
الخطبة الكتاب	٢
المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل	٣
العالم جملة مرسلة	
المقدمة الثانية من تعين قانون	٥
بني عليه تعدد الفرق الاسلامية	٦
المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة	٩
وافت في الخليفة ومن مصدرها	
ومن مظاهرها	
المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة	١٧
وافت في الملة الاسلامية اخ	
المقدمة الخامسة في السبب الذي	٣٧
اوجب ترتيب هذا الكتاب على	
طريق الحساب	
ارباب البيانات والملل من	٤٤
المسلمين واهل الكتاب ومن له	
شبهة كتاب	٤٤
المسلمون	٤٩
أهل الاصول المختلفين في التوحيد	
والوعد والوعيد	
المعزلة	٥٣
الواصليه اصحاب ابو حذيفه	٥٧
المذيلية	٦٢
النظمية	٦٧
الحايطية	٦٦
البشرية	٨١
العمرية	٨٣
المزدارية	٨٨
الثانية اصحاب ثامة ابن اشرس	٨٩
المشامية اصحاب هشامة كان لا	
يقول بان الله خلق الكافر	٩١
الحادية اصحاب الجاحظ كان	
في ايمان المعتصم يقول بان القرآن	
جسد يقلب نارة رجالاً ونارة	
امرأة	
٩٧ الخاطية	
٩٨ الجوانية والمشنية	
١٠٨ الجبرية هي التي لا ثبت للعبد فعلها	
١٠٩ الجهمية اصحاب جهم بن صفوان	
١١٢ الجمارية	
١١٤ الضرارية اصحاب ضرار ابن عمرو	
١١٦ الصفانية	
١١٩ الاشعرية	
١٢٧ المشبهة يجعلون الله اعضاء ويقولون	
انه جسدolle يدعون	
١٤٤ الكرامية من الصفانية	
١٥٤ الخوارج والمرجئية والوعيدية	
١٥٧ المعكمة الاولى	
١٦١ الاذارفة	
١٦٥ النجدات العاذرة	
١٦٩ العباردة	
١٧٣ الصلتية	
١٧٤ الحمزية «والخلبية والشعيبة»	
١٧٥ المجنونة	
١٧٦ الاضرافية «والحازمية»	
١٧٧ التعالية «والرشيدية»	
١٧٨ الشيبانية	
١٧٩ المكرمية	
١٨٠ انفلومية والمجهولية «والاباضية»	
١٨٢ الحفصية	
١٨٣ الحارثية «واليزيدية والصفوية»	

صحيحة		صحيحة	
١٩٧	الخناربة	١٨٥	رجال الموارج
٢٠١	المائمية	١٨٦	المرجةة
٢٠٣	البنانية	١٨٧	اليونية «والعبيدية»
٢٠٥	الرزامية	١٨٨	الفسانية
٢٠٧	الزبدية	١٨٩	الثوبانية
٢١١	الجارودية	١٩١	التومنية
٢١٤	السلمانية	١٩٢	الصالحية ورجال المرجةة
٢١٦	الصالحية	١٩٤	نفة رجال المرجةة
٢١٨	الامامية	١٩٥	الشيعة
٢٢٤	البافربة والجعفرية	١٩٦	الكبانية



كتاب

الْفَضْلُ الْمُتَلِّكُ هُوَ النَّحْلُ

تصنيف

الأمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسى الظاهري

المتوفى ٤٥٧ هجرية

ربها منه

كَابِ المِلَّ وَالنِّحْل

للأمام أبي الفتح عبد الكريم الشهري ستانى

المتوفى سنة ٥٤٨

الجزء الثاني

العلوم ثم دخل المراق وقام بها
مدة ما تعرض للإمامية فقط ولا نازع
أحداً في الخلافة ومن غرق في بحر
المعرفة لم يطمع في شط ومن تملّى
إلى ذرورة الحقيقة لم يخف من خط
و قبل من آنس بالله توخش عن
الناس ومن استأنس بغدر الله ثراه
الواس وهي من جانب الاب
ينسب إلى شجرة البوه ومن جانب
الام بنسب إلى أبي بكر رضي الله
عنه وقد تبرأ عما كان ينسب بعده
الغلاة إليه وتبرأ عنه ولعنهم وبرأ
من خصائص مذاهب الرافضة
وحمقائهم من القول بالغيبة والرجمة
والبدأ والتناسخ والحلول والتشبيه لكن
الشيعة بعده افترقوا وانتحد كل
واحد منهم مذهبًا واراد ان يروجه
على أصحابه ونبيه إليه وربطه به
والسيد برأ من ذلك ومن الانعزاز
والقدر أبضاً هذا قوله في الإرادة
ان الله تعالى اراد بنا شيئاً واراد
منا شيئاً فما اراده بنا طواه عنا وما
اراده منها اظهره لنا فما بالنا نشغل
بها اراده بنا عما اراده منها وهذا قوله
في القدر هو امر بين امر بين لا جبار
ولا نوابض وكان يقول في الدعاء
اللهم لك الحمد ان اطعنك ولا
الحجنة ان عصبتك لا صنع لي ولا
لغيري في احسان ولا حسنة لي ولا
لغيري في اساءة فذذكر الاصناف
الذين اختلقوا فيه وبعد ما على انهم
من نفاصيل اشياعه بل على انهم
منتسبون إلى اصل تجربته وذروع
اولاده الناوية اتباع رجل يقال له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو محمد واما الانجيل وكتب النصارى فمحن ان شاء الله تعالى
وردون من الكذب المنصور في الانجيل لهم ومن التناقض الذي فيها امراً
لا يشك كل من رأه في انهم لا عقول لهم وانهم مخدولون جملة واما فساد
دينهم فلا اشكال فيه على من له مسكة عقل واستدنا لحتاج الى تكاف برهان
في ان الانجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله عزوجل ولا
من عند المسيح عليه السلام كما احتجنا الى ذلك في التوراة والكتب المنسوبة
الى الانبياء عليهم السلام التي عند اليهود لأن جهود اليهود يزعمون ان
التوراة التي بايدتهم منزلة من عند الله عزوجل على موسى عليه السلام
فاحتجنا الى افامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك واما النصارى فقد
كفونا هذه المؤنة كلها لأنهم لا يدعون ان الانجيل منزلة من عند الله
على المسيح ولا ان المسيح اتاهم بها بل كلهم اولهم عن آخرهم اي يوسيمهم وملكيهم
ونسطوريهم ويعقوبهم ومارونيهم وبولقانيهم لا يختلفون من انها اربعة
تواريخ الفها اربعة رجال معروفون في ازمان مختلفة فاولها تواريخ الفه متى
اللاوا في تليذ المسيح بعد تسعم سنتين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه
بالعبرانية في بلد يهودا بالشام يكون نحو ثمان وعشرين ورقة بخط متوسط
والآخر تاريخ الفه مارقوش الماروني تليذ سبعون الصفا بن توما المسني باطرا
بعد اثنين وعشرين عاماً من رفع المسيح عليه السلام وكتبه باليونانية في
بلد انطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو الفه ثم عي ائمه

ذاؤس ويل نسبوا الى قريۃ ناویا
قالت ای الصادق حی بعد ولن
یموت - نی بنلہر فیظیر امره وهو
القائم المدی ورووا عنه انه قال لو
رأیتم رأیی یدهدہ علیکم من الجبل
فلا تصدقوا فانی صاحبکم صاحب
السیف وحکی ابو حامد الزوزنی
ان الماء میہ زعمت ان علیکا مات
وین الارض عنہ بیم القيامة
فیا عدلا (الاعظمیة) فاللوا
باتھل لاماۃ من الصادق الی ابہ
عنه الانفع وهو آخو اساعیل
من بیه وامہ وامها فاطمة بنت
الحسین بن الحسن بن علی وکان
اسن اولاد الصادق زعموا انه قال
الاماۃ فی اکبر اولاد الامام وقال
الامام من یجلس عجلی وعو الذی
جاس بمحاسه والامام لا بفسله ولا
یصلی علیہ ولا یأخذ خانہ ولا یواری
لام و هو الذی تولی ذلك کله
ورغم الصادق ودیمة الی بعض اصحابه
وامہ ان یدفعها الی من یطلبها منه
وان یتعدھا مادما وما یطلبها منه
احد لا عبد الله و مع ذلك ما
عللت بعد ایهه الاسبعین يوماً مات
ولم یعقب ملدا ذکر (الشیطیة) اتباع
یحییی ابن ابی شمیط قالوا ان جعفر
قال ان صاحبکم اسم نبیکم و قد
قال له والدہ ان ودلاک
ولد فسمیته باعی فهو امام فالامام
بعد ابہ محمد (الموسیہ او المفضلیة)
خرفة واحدة فالت باماۃ مومنی بن
جعفر صاحبا علیہ بالام حبیث قال
الصادق سابعکم فائٹکم وفیل صاحبکم

من اوله وانسبه الى تلميذه ما رفقش يكون اربعا وعشماً بن ورقة بخط متوسط
وشهون المذكور تلميذ المسيح * والثالث تاريخ الفه نوقا الطيب الانطاكي
تلميذ شمعون باطراة ايضاً كتبه باليونانية في بلد افایة بعد تأليف مارقس
المذكور يكون من قدر انجيل متى * والرابع تاريخ الفه يوحنا ابن سيداي
من تلميذ المسيح بعد رفع المسيح يوضع وسرين سنة وكتبه باليونانية في بلد
اشينية يكون اربعا وعشرين ورقة بخط متوسط ويوحنا هذا نفسه هو
ترجم انجيل متى صاحبه من العبرانية الى اليونانية ثم ليس للنصاري كتاب
قد يضمونه بعد الاناجيل الاربعة الا الافركسيس وهو كتاب الفه لوقا
الطيب المذكور في اخبار الحواريين واخبار صاحبه بوس البنياميني
وسيرهم وقتهم يكون نحو خمسين ورقة بخط مجموع وكتاب الوحي والاعلان
الفه يوحنا ابن سيداي المذكور وهو كتاب في غاية السخف والرکاكة
ذكر فيه ما رأه في الاحلام واذ أسرى به وخرافات باردة والوسائل القانونية
وهي سبع رسائل فقط منها ثلاثة رسائل ليوحنا ابن سيداي المذكور
ورسائلان لباطراة شمعون المذكور ورسالة واحدة ليعقوب ابن يوسف التجار
والآخر لأخيه هودا ابن يوسف تكون كل رسالة من ورقة الى ورتين
في غاية البرد والفتاعة ورسائل بوس تلميذ شمعون باطراة وهي خمس عشرة
رسالة تكون كلها نحو اربعين ورقة مملوءة حقاً ورعونة وكفراء ثم كل كتاب
لهم بعد ذلك فلا خلاف بينهم في انه من تأليف المتأخرین من اساقفهم
وبطارقهم كمجامع البطارقة والاساقفة الكبار السيدة وسائر مجامعتهم الصغار
وفقاً لهم في احكامهم الذي عمله (١) ركيد الملك وبه يحمل نصارى الاندلس
ثم اسائر النصارى احكام ايضاً عملها لهم من شاء الله ان يعملها من اساقفهم
لاني تلفون في هذا كله انه كما قلنا ثم اخبار شهدائهم فقط جميع نقل النصارى
اوله عن آخره حيث كانوا فهو راجع الى الثلاثة الذي نحنينا فقط وهم بوس
ومارقس ولوقا وهؤلاء الثلاثة لا ينقولون الا عن خمسة فقط وهم باطراة
ومتي ويوحنا ويعقوب ويهودا ولا مزيد وكل هؤلاء فاما كذب البرية

فأئمكم الا وهو مسي صاحب النورة
واخبيتهم على مانين بذلك انشاء الله تعالى على ان بولس حكى في الافرسيس
وفي احدى رسائله انه لم يبق مع باطورة الا خمسة عشر يوما ثم لقيه مرة
اخري بقى معه ايضا يسير ثم لقيه الثالثة فأخذها جميعا وصلبا الى لعنة الله
الا ان الانجيل الاربعه والكتاب التي ذكرنا ان عليها معندهم فانها عند
جميع فرق النصارى في شرق الارض وغربها على نسخة واحدة ورتبة واحدة
لا يمكن احد ان يزید فيها كليه واحدة ولا ينقص منها اخرى الا افضع
عند جميع النصارى مبلغة كا هي الى مارقش ولوقا وبونينا الان يوحنا هو
الذى نقل الانجيل متى عن متى ورسائل بولس مبلغة كذلك الى بولس واتيا
ان امر النصارى اضعف من امر اليهود بكثير لأن اليهود كانت لهم مملكة
وجمع عظيم مع موسى عليه السلام وبعد وفاته وكان فيهم انبية كثير ظاهرون
أمرؤن مطاعون كموسى ويوشع وشمואل وداود وساميام عليهم السلام ولما
دخلت الداخلة في التوراة بعد سليمان عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر
وعبادة الاوثان وقتل الانبياء وحرق التوراة ونهب البيت مرة بعد مرة
فاصطل كفر جمיהם الى ان تلفت دولتهم على ذلك واما النصارى فلا خلاف
بين احد منهم ولا من غيرهم في انه لم يؤمن بال المسيح في حياته الامانة
وعشرون رجلا فقط هكذا في الافرسيس ونسوة منهم امرأة وكيل
هردوس (١) وغيرها كن ينفقن عليه اموالهن هكذا في نص انجليلهم وان كل
من آمن به فانهم كانوا مستترین مخافين في حياتهم وادمه يدعون الى دينه
سرًا ولا يكشف احد منهم وجهه الى الدعاة الى ملته ولا يظهر دينه وكل
من ظهر به منهم قتل اما الحجاجة كما قتل يعقوب ابن يوسف التجار
واشطين الذي يسمونه بكر الشهداء وغيره واما صلب كما صلب باطورة
واندر ياس اخوه وشمعون اخوه يوسف التجار وفليش وبولس وغيرها او
قتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخوه يوحنا وطومار وبرنلوما ويهودا بن
يوسف التجار ومتي او بالسم كما قتل يوحنا ابن سيدا فبغوا على هذه
الحالة لا يظرون البتة ولا لهم مكان يامنون فيه مدة ثلاثة أيام سنة بعد

فأئمكم الا وهو مسي صاحب النورة
ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق
على ثرق فلن ميت في حال حياة
ايده لم يعقب ومن مختلف في موته
ومن قائم بعد موته مدة بسيرة ميت
غير معقب وكان موته هو الذي
تولى الامر وقام به بعد موته ايده
رجعوا اليه واجتنموا عليه مثل المفضل
ابن عمر وزرارة بن اعين وعارة
السباطي وروت المسوية عن الصادق
عليه السلام انه قال لبعض اصحابه
عد الايام فعدوها من الاحد حتى
بلغ السبت فقال له كم عدلت فقال
سبعة فقال جعفر سبت السبعة وسبعين
الدهور ونور الشهور من لا يابه ولا
يعلم وهو سابعكم فائئمكم هذا وأشار
الى موسى وقال فيه ابضا انه شبيه
بعيسى ثم ان موسى لما خرج واظهر
الامامة حمله هارون الرشيد من
المدينة خبيه عند عبيدي ابن
جعفر ثم اشتبه الى بغداد خبيه
عند السندي ابن شاهك وفي ان
يعيى ابن خالد بن برمك سمه في
رطب قتله وهو في الحبس ثم اخرج
ووفى مقابر فريش بغداد
واختلف الشيعة بعده ف薨 من
توقف في موته وقال لا ندرى امات
ام لم يمت ويكال لهم المسطورة وسهام
 بذلك على ابن اساعيل فقال ما انت
الكلاب مطورة ومنهم من قطع
حياته ويكال لهم القطعية ومنهم من
توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج
بعد الغيبة ويكال لهم الواقفية اسامي
الائمة الاثنا عشر عند الامامية

المرتفى والمعتى والثــهــيد والبعاد
والبــافــرــوــالــاصــادــقــوــالــكــاظــمــوــالــرــضــىــوــالــتــقــىــوــالــنــقــىــوــالــزــكــىــوــالــحــجــةــوــالــقــائــمــوــالــأــنــتــظــرــ(ــالــاســاعــيــلــيــةــالــوــاقــيــةــ)ــفــالــلــاــنــالــإــامــ
بعد جعفر اساعيل نصاً عليه باتفاق
من اولاده الا انهما اختلفوا في وفاته
في حال حياة ابيه فنهم من قال
لم يمت الا انه اظهر موته نقية من
خلفاءبني العباس وعــقــدــ تــحــضــراــ
واشهدــ عــلــيــهــ عــاــمــ الــنــصــورــ بــالــمــدــيــنــةــ
وــنــهــمــ مــنــ قــالــ الــمــوــتــ صــحــعــ وــالــنــصــ
لا يرجعــ فــقــرــيــ وــالــفــائــدــ فــيــ النــصــ
بقاءــ الــإــامــةــ فــيــ اــوــلــاــدــ الــمــصــوــصــ عــلــيــهــ
دونــ غــيرــهــ فــالــإــامــ بــعــدــ اــســعــيــلــ
محمدــ بــنــ اــســعــيــلــ وــمــوــلــاــ يــقــالــ لــمــ
المــبــارــكــةــ ثــمــ نــهــمــ مــنــ وــفــ علىــ مــحــدــ
ابــنــ اــســعــيــلــ وــقــالــ بــرــجــعــتــهــ بــعــدــ غــيــرــهــ
وــنــهــمــ مــنــ ســاقــ الــإــامــةــ فــيــ الــمــســتــوــرــ بــينــ
مــنــهــمــ ثــمــ فــيــ الــظــاهــرــيــنــ الــقــائــمــيــنــ مــنــ
بــعــدــهــوــمــ (ــالــبــاطــيــةــ)ــ وــســذــكــرــ مــذــهــبــهــ
عــلــيــ الــانــفــرــادــ وــاــنــاــ هــذــهــ فــرــقــةــ الــوقـــفــ
عــلــيــ اــســعــيــلــ بــنــ جــعــفــرــ وــمــحــدــ بــنــ
اســعــيــلــ وــالــاســاعــيــلــيــةــ المشــهــورــةــ فــيــ
الــفــرــقــ هــمــ الــبــاطــيــةــ التــعــلــيمــةــ الــذــينــ
لــمــ مــقــاــلــةــ مــفــرــدــةــ (ــالــاثــنــاــعــشــرــيــةــ)ــ انــ
الــذــينــ قــطــعــوــاــ بــوــتــ مــوــســيــ بــنــ جــعــفــرــ
الــكــاظــمــ وــســمــوــاــ فــطــعــيــةــ ســافــوــ الــإــامــةــ
بــعــدــهــ فــيــ اــوــلــاــدــ فــقــالــ الــإــامــ بــعــدــ
موــســيــ عــلــيــ الرــضاــ وــمــشــدــهــ بــطــوــســ ثــمــ
بــعــدــهــ مــحــدــ التــقــيــ وــهــوــ فــقــاــبــرــ فــرــيــشــ
ثــمــ بــعــدــهــ عــلــيــ بــنــ مــحــدــ التــقــيــ وــمــشــدــهــ
بــقــ وــبــعــدــهــ الــحــســنــ الــمــســكــرــيــ الــرــكــيــ
وــبــعــدــهــ اــبــهــ الــقــائــمــ الــمــتــنــظــرــ الــذــيــ هــوــ
وــأــوــهــمــ اــنــ هــوــ قــدــ آــمــ بــهــ حــتــىــ ظــافــرــ يــجــمــعــ اــصــحــابــ فــصــلــ بــمــاــيــ وــصــالــبــ كــاــهــمــ كــاــهــمــ

رفع المسيح عليه السلام وفي خلال ذلك ذهب الانجيل المازل من عند الله عز وجل الا فصولاً يسيرة ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخزاهم فكانوا كعاده الى ان تصر قبطنطين الملك فنحيائنه ظهر النصاري وكشفوا دينهم واجتهموا و او كان سبب تصره ان امه هلافي كانت بنت انصاراني فمشقتها ابوه وتزوجها فولدت له قسطنطين فربته على الصراية سراج افلامات ابوه وهي هو اظهر الصراية بعد اعوام كثيرة من ولادته ومع ذلك قادر على اظهارها حتى رحل عن رومية مسيرة شهراً الى القسطنطينية وبناتها ومع ذلك فاما كان اريوسياً هو وابنه بعده يقولان ان المسيح عبد مخلوق نبي الله تعالى فقط وكل دين كان هكذا فحال ان يصح فيه نقل متصل لكثرة الدواخل الواقعه فيما لا يؤخذ الا مرأة تحت السيف لا يقدر اهلها على حمايتها ولا على المنع من تبديله ثم لما ظهر دينهم تنصر قبطنطين كما ذكرنا فشا فيهم دخول المانيا بفتحه وكان فيهم غير مانياة مدارسون عاليهم فامكنتهم بهذا ان يدخلوهم من الفلال فيما احبوا ولا تذكرنا البتة ان ينقل احد عن شمرون باطراة ولا عن بوحنا ولا عن متى ولا عن مارقوش ولا عن لوفا ولا عن بواس آية ظاهرة ولا معجزة باهزة لما ذكرنا من انهم كانوا مسترين مختلفين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وغيره طول حياتهم الى ان ظهر بهم فكتلوا فكتلوا نصيفه النصاري الى هؤلاء من المعجزات فاكذبوه بات موضوعة لا يتعذر عن ادعاه مثلاً احد كالذي تدعى اليهود لاحبارهم ورؤس مثانيهم وكالذى تدعى المانيا ملاني سوا، بسواء، وكالذى تدعى الروافض لمن يختلفون وكالذى تدعى طوائف من المسلمين اقوم صالحين كابراهيم ابن ادم وابي مسلم الحلواني وشيبان الراعي وغيرهم وكل هذا كذب وافك وتوارد لان كل من ذكرنا فاما نقله راجع الى من لا يدرى ولا يقوم بكلامه حجة ولا صح برها ان سعي ولا عقلي بصدقه وهكذا كان اصحاب ماني مع ماني الا انه ظهر نحو ثلاثة اشهر اذ مكر به بهرام بنت بهرام الملك وادعوه انه قد آمن به حتى ظهر يجتمع اصحابه فصلب ماني وصلبهم كاهم

الى ائمه الله فكل معجزة لم تُنقل قطلاً يوجب العلم الضروري كافية عن كافة حتى يبلغ الى المشاهدة فالحججة لا يقوم بها على احد ولا يعجز عن توليدها من لا يقوم له * قال ابو محمد معتمد النصاري كله الذي لا معتمد لهم غيره من قوله بالثلث وان المسيح آله وابن الله واتحاد اللاهوية بالذاتية والتحامه به افما هو كله على الانجيل لهم وعلى الفاظ تعلقوا بها في كتب اليهود كالزبور وكتاب اشعيا وكتاب ارميا وكتاب سيرة من التوراة وكتاب سليمان وكتاب زخر ناقد نازعتهم اليهود في تأويتها خصلت دعوى مقابلة سليمان وما كان هكذا فهو باطل وهو باطل وموهوا بان التوراة وكتاب الانبياء بآيديهم وبآيدي اليهود سواء لا يختلفون فيها ليصححوا نقل اليهود لسوان ذلك الكتاب ثم يجعلوا تلك الالفاظ التي فيها الحججة لهم في دعوائهم وتأويلهم ليس بآيديهم حجة غير هذا اصلاً ولا جملة سوى هذه وقد اوضحنا بحول الله تعالى وقوته فساد اعيان تلك الكتب وأوضحنا انها مفتلة مبدلة لكثرة ما فيها من الكذب وأوضحنا ايضاً فساد نقلها وانقطاع الطريق منهم الى من نسب اليه تلك الكتب بالا يمكن احداً دفعه ابنته بوجه من الوجوه وبيننا آنفنا بحول الله تعالى وقوته فساد نقل النصاري جملة واقرارهم بان الانجيلهم ليست منزلة ولكنها كتب مؤلفة لرجال الفوها ببطل كل تعلق لهم والحمد لله رب العالمين ثم نورد انشاء الله تعالى تكذيبهم في دعوائهم ان التوراة عند اليهود وعندهم سواء ونورد ما يخالفون فيه نفس التوراة التي بآيدي اليهود حتى يلوح لكل احد كذب دعواعم الظاهرة من تصديقهم لتصووص التوراة التي عند اليهود ونرى تكذيبهم لتصووصها فيبطل بذلك تعاقفهم بما فيها وبما في نقل اليهود اذ لا يصح لاحد الاحتجاج بتضليل ما يكذب ثم نذكر بعون الله عز وجل مناقضات الانجيل والكذب الفاحش المفضوح الموجود في جميعها وبالله تعالى التوفيق فيرفع الاشكال في ذلك جملة ويستوي في معرفة بطلان كل ما بآيدي الطائفتين كل من اغتر بكثائهم لما فضّلناه منا و منهم من الخاصة وال العامة ومن سائر الملل ايضاً

هوضريح الانماشرية في زماننا الا ان الاختلافات التي وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الانبياء عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني اعمامهم وجب ذكرها لولا يشذ عنها مذهب لم تذكره ومقالة لم تورد لها فاعلم ان من الشيعة من قال بامامة احمد بن موسى بن جعفر دون أخيه علي الرضا ومن قال بعلي شرفاً او لا في محمد بن علي اذ مات ابوه وهو صغير غير متحقق الامامة ولا علم عنده بتباينها فثبت قوم على امامته واختلفوا بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة علي بن محمد و يقولون هو العسكري واختلفوا بعد موته ايضاً فقال قوم بامامة جعفر بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاحن وكان من اهل الكلام فوى اسباب جعفر بن علي وامال الناس اليه واعانه فارس ابن حاتم بن ماهور وذلك ان محمداً قد مات وخاف الحسن العسكري قالوا امتينا الحسن ولم يجد عنده علاماً ولقبوا من قال بامامة الحسن الحاربة وفروا امر جعفر بعد موت الحسن واحتبعوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته لانه لم يعقب والامام لا يكون الا ويكون له خلف وعقب وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوى اداءه عليه انه فعل ذلك من حبل فين جواريه وغبره وانكشف امره عند السلطان والزعيم وخواص الناس

وعواهم ونشتت كلة من قال بامامة الحسن ونفرقا اصنافاً كثيرة ثبت هذه الفرقة على امامية جعفر ورجع اليهم كثير من قال بامامة الحسن منهم الحسن ابن علي بن فضال وهو من اجل اصحابهم وفقيههم كثير الفقه والحدب ثم قالوا بعد جعفر على بن جعفر وفاطمة بنت علي اخت جعفر وقال قوم بامامة علي ابن حسمر دون فاطمة السيدة ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافاً كثيراً وغلا ببعضهم في الامامة غلو إلى الخطاب الاسدي وأما الذين قالوا بامامة الحسن اتفقوا بعد موته احدى عشرة فرقة ولم يستلم القاتب مشهورة ولكننا نذكر اقاو باسم الفرقه الأولى قالت ان الحسن لم يمت وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لأن الأرض لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر و يعرف ثم يغيب غيبة أخرى * الثانية قالت ان الحسن مات لكنه يجيء وهو القائم لأنها رأينا ان معنى القائم هو القيام بعد الموت فقطع بحث الحسن لا شرك فيه ولا ولد له فيجب ان يجيء بعد الموت * الثالثة قالت ان الحسن قد مات وآوى الى جعفر اخيه ورجعت امامية جعفر * الرابعة قالت ان الحسن قد مات والامام جعمر وانا كذا سخطين في الانتماء به اذم يكن اماماً فما مات ولا عتب له تبيينا ان جعفرًا كان عقلياً في دعوه والحسن مبطلاً * الخامسة قالت ان

ويصح عند كل من طالع كلامنا هذا ان الذين كتبوا الاناجيل والفوها كانوا كذابين معاشر بن بالكذب لتكاذبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا مستخفين مهلكين لن اغتر بهم والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام السالم من كل غش الاردي من كل توليد الوارد من عند الله عز وجل لا من عند احد دونه (ذكر ما ثبته النصارى بخلاف نص التوراة وتكتذبهم لتصوّرها التي بايدي اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا في ذلك على التوراة التي ترجمها السبعون شيخاً بطليموس لا على كتب عزرا الوراق واليهود مؤمنون بكل شيء النسبتين والخلاف عند النصارى موجود فيها) قال ابو محمد في توراة اليهود التي لا اختلاف فيها بين الربانية والمعانوية والمعيسوية منهم لما عاش آدم ثلاثة سنين ومائة سنة ولد له ولد كشهبه وجنسه وسماه شيث وعند النصارى بلا اختلاف بين احد منهم ولا من جميع فرقهم لما اتى على آدم مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس سنين ومائة سنة ولد انيوش وعند النصارى كلامهم لما عاش شيث ما يحيى سنة وخمس سنين ولد انيوش وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان انيوش لما عاش تسعين سنة ولد قينان وعند النصارى كلامهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة وما يزيد على مائة سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش سبعين سنة ولد مهلال وعند النصارى كلامهم ان قينان لما عاش مائة سنة وسبعين سنة ولد مهلال وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال لما بلغ خمساً وستين سنة ولد يارد وعند النصارى كلامهم ان مهلال لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين سنة ولد يارد والفتاة الطائفتان في عمر يارد اذ ولد له خنوح وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان خنوح لما بلغ خمساً وستين سنة ولد متواشغ وان جميع عمر خنوح كان ثلاثة مائة سنة وخمساً وستين سنة وعند النصارى كلامهم ان خنوح لما بلغ مائة سنة وخمساً وستين سنة

سنة ولد متوشألاع وان جميع عمر خنوح كان خمس مائة سنة وخمساً وستين سنة ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما سن خنوح اذ ولد له متوشألاع والثانية كمية عمر خنوح وافتقت الطائفتان على عمر متوشألاع اذ ولد لها لاع وعلي عمر لاع اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ ولد له سام وحام ويافت وعلى عمر سام اذ ولد له ارخشاذ وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان ارخشاذ لما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولد له شألاع وان عمر ارخشاذ كان اربعين سنة وخمساً وثلاثين سنة وعند النصارى كلام ان ارخشاذ ارخشاذ لما بلغ مائة سنة وخمساً وثلاثين سنة ولد له قينان وان عمر ارخشاذ كان اربعين سنة وخمساً وستين سنة وان قينان لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له شألاع في بين الطائفتين في هذا الفصل وحده اختلاف في ثلاثة مواضع احدهما عمر ارخشاذ جملة والثاني سن ارخشاذ اذ ولد له ولده والثالث زيادة النصارى بين ارخشاذ وشألاع قينان واسقاط اليهود له وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شألاع لما بلغ ثلثين سنة ولد له عابر وان عمر شألاع كان اربعين سنة وثلاثين سنة وعند النصارى كلام ان شألاع لما بلغ مائة وثلاثين سنة ولد له عابر وان عمر شألاع كله كان اربعين سنة وستين سنة في هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما سن شألاع اذ ولد له عابر والثانية كمية عمر شألاع وعند اليهود كما ذكرنا في التوراة ان فالغ اذ بلغ ثلثين سنة ولد له (١) راغوا وفي توراة اليهود كما ذكرنا ان راغوا لما بلغ مائة سنة وثلاثين سنة ولد له راغوا وفي توراة اليهود كما ذكرنا ان راغوا لما بلغ اثنين وثلاثين سنة ولد له شاروع وعند النصارى كلام ان راغوا لما بلغ مائة سنة واثنين وثلاثين سنة ولد له شاروع وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شاروع اذ بلغ ثلثين سنة ولد له ناحور وكان عمر شاروع كله مائتي عام وثلاثين عاماً وعند النصارى كلام ان شاروع اذ بلغ ثلثين سنة ومائة سنة ولد له ناحور وان عمر شاروع كله كان ثلاثة مائة سنة وثلاثين سنة في هذا الفصل بين الطائفتين تكاذب في موضعين احدهما عمر شاروع جملة

الحسن قد مات وكنا نخطئ في القول به وان الامام كان محمد بن علي اخوه الحسن وعمره وما ظهر له فرق جعفر واعلانه به وعذاب الحسن كان على مثل حاله الا انه كان يتذكرنا انها لم يكنوا امامين فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقباً وعرفنا انه كان هو الامام دون اخوه * السادسة قالت ان للحسن اباً وليس الامر على ما ذكرها انهم امهات ولم يعقب ولد قبل وفاة ابيه بستين فاستنزل خوفاً من جعفر وغيره من الاعداء واسمها محمد وهو الامام الفائز المنتظر * السابعة قالت ان له اباً ولكن ولد بعد موته بشريان شهر وقول من ادعى انه مات ولد ابن باطل لأن ذلك لم يخف ولا يجوز مكابرة العيان * الثامنة قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له وبطل ما ادعى من الجبل في سربة له وثبتت ان لا امام بعد الحسن وهو جائز في المعقول ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض لعاصيهم وهي فترة وزمان لا امام فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * التاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندرى كيف هو ولا نشك انه قد ولد له ابن ولا ندرى قبل موته او بعد موته الاانا نعلم بقيينا ان الارض لا تخلوا عن حجة وهو الخلف الغائب فنحن نتوالاه وننفك باسمه حتى يظهر بصورته العاشرة قالت نعم ان الحسن قد مات ولا بد للناس من امام ولا يخلوا

الارض من جهة ولا تدرى من ولده او
من غيره * الحادية عشر والثانية عشر
فرقة توفقت في هذه المخابط وقالت لا
تدرى على القطع حقيقة الحال لكننا
نقطع في الرضا ونقول بامانة وفي كل
موضع اختلت الشيعة فيه فتحن من
الواقفية في ذلك الى ان يظهر الله
المحة وينظر بصورته فلا يشك في
امانة من ابصره ولا يحتاج الى
معجزة وكرامة ويائسة بل ميزة
اتباع الناس باسمهم اباء من غير
منازعة ومدافعة * فهذه جملة فرق
الاثنا عشر بقطعوا على واحد واحد
منهم ثم قطعوا على كل باسمهم *
ونحن العجب انهم قالوا الفيبة قد
امتدت مائتين وسبعين وخمسين سنة
وصاحبنا قال ان خرج القائم وند
طعن في الاربعين فليس بصاحبكم
ولستا ندري كيف ينتهي مابتان
وخمسون سنة في اربعين سنة واذا
سئل القوم عن مدة الفيبة كيف
يتصور قالوا ليس المفتر واليس
عليها السلام يعيشان في الدنيا من
آلاف سنة لا يجاجان الى طعام
وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد
من اهل البيت قبل لهم ومع اختلامكم
هذا كيف يصح لكم دعوى الفيبة
ثم الخضر عليه السلام مكفاراً بضماء
جماعة والامام عندكم ضامن مكلف
بالمداية والمدل والجاعة مكفرون
بالاقداء به والاستئنان بسنته ومن
لا يرى كيف يقتدى به فلهذا
صارت الامامية منكرين بالدلالة
في الاصول والمشبهة في الصفات

والثاني من شارع اذ ولد له ناحور وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان ناحور لما بلغ تسعماً وعشرين سنة ولد له تاريخ وان عمر ناحور كله كان مائة سنة وثمانين واربعين سنة وعند النصارى كلام ان ناحور لما بلغ تسعماً وسبعين سنة ولد له تاريخ وان عمر ناحور كله كان مائتي عام وثمانية اعوام ففي هذا الفصل تكاذب بين الطائفتين في موضعين احدهما عمر ناحور كله والثاني سن ناحور اذ ولد له تاريخ وفي التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تاريخ كان عمره كله مائتي عام وخمسة اعوام وعند النصارى كلام ان تاريخ كان عمره كله مائتي عام وثمانية اعوام (قال ابو محمد) فتولد من الاختلاف المذكور بين الطائفتين زيادة عن الف عام وثلاثمائة عام وخمسة وسبعين عاماً عند النصارى في تاريخ الدنيا على ما هو عند اليهود في تاريخها وهي تسعة عشر موضعًا كما اوردنا فوضح اختلاف التوراة عندهم ومثل هذا من التكاذب لا يجوز ان يكون من عند الله عزوجل اصلاً ولا من قول نبي البنّة ولا من قول صادق عالم من عرض الناس فبطل بهذا بلا شك ان تكون التوراة ونالك الكتب منقوله نقلًا يوجب صحة العلم لكن نقلًا فاسدًا مدخولًا مضطربًا ولا بد للنصارى ضرورة من احد خمسة او جهلاً مخرج لم عن احدها اما ان يصدقوا نقل اليهود للتوراة وانها صحيحة عن موسى عن الله تعالى ولكتابهم وهذه طريقة تم في الحجاج والمناظرة فان فعلوا فقد أقرروا على انفسهم وعلى اسلامهم الذين نقلوا عنهم دينهم بالكذب اذ خالقو فقول الله تعالى وقول موسى عليه السلام او يكذبوا موسى عليه السلام فيما نقل عن الله عزوجل وهم لا يعلمون هذا او يكذبوا نقل اليهود للتوراة ولكتابهم فيبطل نقلهم بما في تلك الكتب مما يقولون انه انذار بالمسع عليه السلام اذ لا يجوز ل احد ان يجتمع بما لا يصح نقله او يقولوا كافال بضمهم انهم انما اقولوا فيما عندهم على ترجمة السبعين شيخاً الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام ابطليموس فان قالوا هذا فائهم لا يخلون ضرورة من احد وجهين اما ان يكونوا صادقين في ذلك او يكونوا كاذبين في ذلك فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط امرهم والحمد لله رب

العلمين اذ لم يرجعوا الا الى المجاهرة بالكذب وان كانوا صادقين في ذلك فقد حصلت توراتان متخالفتان متکاذبان متعارضتان توراة السبعين شيئاً وتوراة عزرا، ومن الباطل الممتنع كونهما جيئاً حقاً من عند الله واليهود والنصارى كلام مصدق مؤمن به اثنين التوراتين معًا سوى توراة السامرية ولا بد ضرورة من ان تكون احداهما حقاً والاخرى مكذوبة فايهمما كانت المكذوبة فقد حصلت الطائفتان على الایمان بالباطل ضرورة ولا خير في امة تومن بيقين الباطل وان كانت توراة السبعين شيئاً هي المكذوبة فلقد كانوا شيوخ سو، كذا بين ملعونين اذ حرفوا كلام الله تعالى وبدلوا ومن هذه صفتـه فلا يحمل اخذ الدين عنه ولا قبول نقله وان كانت توراة عزرا، هي المكذوبة فقد كان كذايا اذ حرف كلام الله تعالى ولا يحمل اخذ شيء من الدين عن كذاب ولا بد من احد الامرين او يكون كلامها كذباً وهذا هو الحق اليقين الذي لا شك فيه لما قدمنا ما فيها من الكذب الفاضح الموجب للقطع بانها مبدلة معرفة وسقطت الطائفتان معًا وبطل دينهم الذي اثما مرجمه الى تلك الكتب المكذوبة ونحوه بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ فـأـمـلـوـاـ هـذـاـ الفـصـلـ وـحـدـهـ فـقـيـهـ كـفـاـيـةـ فيـ تـقـنـ بـطـلـانـ دـيـنـ الطـائـفـيـنـ فـكـيفـ بـسـائـرـ ماـ اـوـرـدـنـاـ اـذـ اـسـتـضـافـ اـلـيـهـ وـفـيـ تـورـاـةـ عـنـدـ اليـهـودـ وـعـنـدـ النـصـارـىـ اـخـنـافـ آـخـرـ اـكـتـفـيـنـاـ مـنـهـ بـذـاـ الـقـدـرـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ اـشـهـدـ لـهـ الـمـقـولـ بـالـصـحـةـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

(ذكر مناقصات الانجيل الاربعة والكذب الظاهر الموضوع فيها)

﴿ قال ابو محمد ﴾ اول ذلك مبدأ الخافق مبدأ انجيل متى اللاواني الذي هو اول الانجيل بالنأليف والربنة مصحف نسبة يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم وابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واحمرته ويهوذا ولد من ثامان فارض وتاريخ ثم ان فارض ولد حضرروم وحضرروم ولد

محبر بن ناثير وبين الاخبار به مهم والكلامية سـفـهـ وـنـكـفـيرـ وكذلك بين النفضالية والوعيدية قـتـالـ وـنـقـصـلـ اـعـاذـنـ اللـهـ مـنـ الـحـيـرـةـ +ـ وـمـنـ الـحـجـبـ اـنـ الـقـائـلـينـ يـامـاـهـةـ المتـنـظـرـ مـعـ هـذـاـ الـاخـلـافـ الـعـظـيمـ لـاـ يـسـخـيـونـ فـيـ دـعـوـنـ فـيـ هـذـاـ اـحـكـامـ الـاـلـهـيـةـ وـبـتـأـ وـلـونـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـقـلـ اـعـمـلـوـاـ فـسـيـرـىـ اللـهـ عـلـمـكـ وـرـسـوـلـهـ وـالـمـؤـمـنـوـنـ وـسـتـرـدـوـنـ إـلـىـ عـالـمـ الـفـيـبـ وـالـشـاهـدـةـ فـاـلـوـاـهـوـ الـاـمـامـ الـمـتـنـظـرـ الـذـيـ يـرـدـ إـلـيـهـ عـلـمـ الـسـاعـةـ وـيـدـعـوـنـ فـيـهـ اـنـ لـاـ يـقـيـبـ عـنـاـوـ يـخـبـرـنـاـ بـاـحـوـالـنـاجـينـ يـحـاـسـبـ الـخـلـقـ الـىـ تـحـكـمـاتـ بـارـدـةـ وـكـهـاـ عـنـ الـمـقـولـ رـدـةـ شـعـرـ

لقد طفت في تلك المعالم كلها
وسيرت طرق في بين تلك المعالم
فلم ار الا واصفاً كف حائر

على ذفن او فارعاً سـنـ نـادـمـ *ـ الفـالـيـهـ هـمـ الـذـيـ غـلـوـاـ فـيـ حـقـ اـئـمـهـ حـقـ اـخـرـجـوـمـ مـنـ حدـودـ الـخـلـقـ وـحـكـمـوـ فـيـهـ بـاـحـكـامـ الـاـلـهـيـةـ فـرـبـاـ شـبـهـوـ وـاحـدـاـ مـنـ الـاـئـمـةـ بـالـاـلـهـ وـرـبـاـ شـبـهـوـ الـاـلـهـ بـالـخـلـقـ وـهـمـ عـلـىـ طـرـيـقـ الـغـلـوـ وـالـقـصـيرـ وـانـاـ نـاشـتـ شـبـهـيـمـ مـنـ مـذـاهـبـ الـخـلـوبـةـ وـمـذـاهـبـ الـتـاسـيـخـ وـمـذـاهـبـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ اـذـ الـيـهـودـ شـبـهـتـ الـخـالـقـ بـالـخـلـقـ وـالـنـصـارـىـ شـبـهـةـ الـخـلـقـ بـالـخـالـقـ فـسـرـتـ هـذـهـ الشـبـهـاتـ فـيـ اـذـهـانـ الشـيـعـةـ الـفـلـاـةـ حـنـ حـكـمـتـ بـاـحـكـامـ الـمـيـةـ فـيـ حـقـ بـعـضـ الـاـئـمـةـ وـكـانـ الشـبـهـيـهـ بـالـاـصـلـ وـالـوـضـعـ فـيـ الشـيـعـةـ وـانـاـ عـادـتـ الـمـقـنـ اـهـلـ الـسـنـةـ بـعـدـ ذـلـكـ وـتـكـنـ

الاعزل فيهم ناراً وان ذلك اقرب
إلى المقول وبعد من التشبيه والحلول
وبعد الفلاة مخصوصة في اربع التشبيه
والبدأ والرجمة والتناسخ ولم القاب
وبكل بلد لقب يقال لم باصفهان
الخرممية والكردية وبالري المزدكية
والسبادية وبادر بيجان الدقوباء
ويوضع الحمرة وبها وراء النهر
الميضة * السباية اصحاب عبد الله
بن سبا الذي قال اعلى عليه السلام
انت انت يعني انت الاله فنفاه
إلى المداين وزعموا انه كان يهودياً
فاصلم وكان في اليهودية يقول في
يوشع بن نون وصى موسي مثل ما قال
في علي عليه السلام وهو اول من
اظهر القول بالغرض بامامة علي ومه
اشعبت اصناف الفلاة وزعموا ان
علياً حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي
ولا يجوز ان يستولى عليه وهو الذي
يجيئ في السحاب والرعد صونه والبرق
سوطه وانه سينزل بعد ذلك الى
الارض فهل الارض عدلاً كما كملت
جوراً وإنما اظهر ابن سلامة هذه المقالة
بعد انتقال علي عليه السلام واستمرت
عليه جماعة وهم اول فرقه فالت بالتوقف
والغيبة والرجمة وفاثت بنناسخ الجزء
الالهي في الائمة بعد علي وهذا المعن
ما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على
خلاف مراده هذا عمر رضي الله
عنه كان يقول فيه حين فقاً عين
واحد في الحرم ورفقت القصمة اليه ماذا
افول في بد الله ففاقت عيناً في حرم
الله فاطلق عمر امام الالهية عليه لما
عرف منه ذلك الكمالية اصحاب أبي

آرام وأرام ولد عمينا ذاب وعمينا ذاب ولد بخشون الخارج من مصر اخوه
زوجة هارون وبخشون ولد اشلومون وشلومون ولد له من راحاب بوعز
وبوعز ولد له من روث عوبيد وعوبيد ولد له ايشاي وايشاي ولد له داود
الملك وولد داود الملك اشلومون وشلومون ولد رجيمام ورجيمام ولد البيوت
والبيوت ولد اشا وشاواه يهوشافاوط ويهوشافاوط ولد يهورام ويهورام ولد
احزيماهو واحزيماهو ولد يوئام ويئام ولد احاز واحاز ولد احزيماهو واحزيماهو ولد
منشا ومنشا ولدامون دامون ولد يوشياهو ووشياهو ولد نختنيا واخوته وقت
الرحالة الى بابل وبعد ذلك ولد نختنيا صليبيايل وصلبيايل ولد رو بايل ورو بايل
ولد ايبوت ايبوت ولد ايحيم ولد ايحيم ولد ازور وازور ولد صدقوق وصدقوق
ولد احيم واحيم ولد ايبوت ايبوت ولد المزارو المزار ولد مثان وثمان ولد يعقوب
ويعقوب ولديوسف خطيب مرريم التي ولدت يسوع الذي يدعى مسيحاً فصار
من ابراهيم الى داود اربعة عشر اباً ومن داود الى وفت الرحالة اربعة عشر اباً
ومن وقت الرحالة الى المسيح اربعة عشر اباً فجميع المواليد من ابراهيم الى المسيح
اثنان واربعون مولوداً (قال ابو محمد رضي الله عنه) وفي هذا الفصل خلاف لما في
التوراة وكتب اليهود التي هي عندهم في النقل كالتوراة وها كتاب ملامي
وكتاب براهاميم (١) فقال هنا تارخ بن يهودا في التوراة زاره بن يهودا
وهذا اختلاف في الاسم وكذب من احد الخبرين والانياء لا يكذبون
وقال هنا احزيما هو بن هورام وفي كتب اليهود احزيما بن يورام وهذا
اختلاف في الاسم ووحى الله تعالى لا يحتمل هذا فاحد النقلين كاذب
بلا شك وقال هنا يوئام بن احزيما هو وفي كتب اليهود المذكورة يوئام
ابن عزريا بن امسيا بن اش بن احزيما فاسقط ثلاثة آباء مما في كتب
اليهود وهذا عظيم جداً فان صدقوا كتب اليهود وهم مصدقون بها فقد
كذب متى وجهل وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لا بد من
احد ذلك فقد حصلوا على التصديق بالشيء وضده معًا وقال هنا احزيماهو
بن احاز بن يوئام وفي كتب اليهود المذكورة حزقيا بن احاز بن يوئام وهذا

(١) وفي نسخة وهرابيام

اختلاف في الاسم والوحي لا يتحمل هذا فاحد النقلين كاذب بلا شك
وفال هامنا نحليا بن يوشيا هو بن امون وفي كتاب اليهود التي ذكرنا
نحنيا بن اليافيم بن موسى بن اموز فاسقط متى اليافيم وخالف في اسم
يوشيا بن امون وهذا عظيم وكاقدمنا من كذبهم ولا بد اذ صدقون بالشيء والضد
له مما وهم لا يختلفون في ان متى رسول مخصوص اجل عبد الله من موسى
ومن سائر الانبياء كلهم وهو قد قال في اول كتبة من انجيله مصحف نسبة
المسيح بن داود بن ابراهيم ثم لم يات الا بحسب يوسف النجار زوج مریم
الذي عندهم هو رب المهم زوج امه فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم
يأتي بنسبة يوسف النجار والمسيح عند هذا التبس البوال ليس هو ولد يوسف
اصلاً فقد كذب هذا القذر كذباً لا خفاء به ولا مدخل للسبع في هذا
النسب اصلاً بوجه من الوجه الا ان يجعلوه ولد يوسف النجار وهم لا يقولون
هذا ولا نحن ولا جماعة اليهود امامهم فيقولون انه ابن الله من مریم وانه آله
وابن آله وامرأة تعالى الله عن هذا واما نحن فنقول والمبسوبة من اليهود
معنا والاربوبية والبولفانية والمقدونية من النصارى انه عبد ادي خلفه
الله تعالى في بطنه مریم عليها السلام من غير ذكر واما جهور اليهود لعنهم الله
فيقولون انه ابن يوسف النجار وما روى من الا شاهداً لقولهم ومحفظاً له والا
فكيف ببدأ بأنه يذكر نسب المسيح الى داود ثم لا يذكر الا يوسف النجار
الى داود ولو انه ذكر نسب امه مریم لكن لقوله مخرج ظاهر لكنه لم يذكر
نسب مریم اصلاً ثم لم يستحي النذل من ان يتحقق ما ابتدأ به فبمد ان اتم
نسب يوسف النجار قيل من الرحمة الى المسيح اربعة عشر اباً جمجمة المواليد
من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولوداً فاذا كد هذا الملعون كذبه
وان المسيح ولد يوسف ولا بد ضرورة من احدها والا فكيف يكون من
الرحمة الى المسيح اربعة عشر اباً والسبعين ليس هو ابنا لاحدهم ولا هم اباء له
فكيف يكون من ابراهيم الى المسيح اثنان واربعون مولوداً اولاً مدخل للسبعين في

كامل اكبر جميع الصحابة بتركها
سعة ما في عليه السلام وطن في علي
ابضاً بتركه طلب حمة، ولم يمذره في
المقود قال وكان عليه انت يخرج
وبطهر الحق على انه غلا في حمة، وكان
يقول الامامة نور بتنازع من شخص
الي شخص وذلك التور في شخص
بكون نبوة وفي شخص يكون اماماً
وريماً بتنازع الامامة فنصير نبوة وقال
بتنازع الارواح وقت الموت والفلة
على اصنافها كالمتفقون على التنازع
والحلول ولقد كان التنازع مقالة لفرقة
في كل امة ناقوها من الجوس المزدكية
والمند البرهمية وبن الالاسنة والصبية
ومذهبهم ان الله تعالى فائم بكل
مكان ناطق بكل اــان ظاهر الشخص
من اشخاص البشر وذلك معنی الحلول
وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون
بكل اــالحلول بجزء هو كاملاً
الشمس في كوة او كثراها على البدر
اما الحلول بالكل فهو كظهور ملائكة
شخص او كشيطان بجيوان ومرائب
التنازع اربعة النزع والمسخ والفسخ
والرسع وسيأتي شرح ذلك عند ذكر
ورفهم من الجوس على التفصيل واعلى
المراتب مرتبة الملكية او النبرة واسفل
المراتب الشيطانية والجنية وهذا ابو
كامل كان يقول بالتنازع ظاهراً من
غير تفصيل مذهبهم العالية اصحاب
العليا بن ذراع الدرمي وقال فوم
هو الاسد وكن يفضل علياً على
النبي صلي الله عليه وسلم وزعم انه
الذى بعــت محمد امهــه هــما وكان
يقول بدم محمد زعم انه بعــث لبدعوا

الى على ندعى الى الماء وابعونه
المرقة الدمية ومنهم من قال بالطيهما
جيمماً ويقدمون عاها في احكام
الاطية ويسعونهم العينية ومنهم من
قال بالطيهما جيمماً ويقدمون محمد
في الامية ويسعنهم العينية ومنهم من
قال بالمية خمسة اشخاص اصحاب
الكـاـمـاـ مـعـدـ وـعـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـحـسـنـ
والحسين وقالوا خستهم شيء واحد
والروح حالة فيهم بالسوية لا يحمل
واحد على الآخر وكهوا ان يقولوا
فاطمة بالتأثيث بل قالوا فاطمة وفي
ذلك يقول بعض شعرائهم شعر
توليت بعد الله في الدين حسنة
بـيـاـ وـسـبـطـيـهـ وـشـخـاـ وـدـهـلـاـ
المغيرة اصحاب المغيرة بن سعيد
الاعبلي ادعى ان الامام بعد محمد ابن
علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن
الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه سمي
لم يمت وكان المغيرة مولى الخالد بن
عبد الله القسري وادعى الامامة
لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك
ادعى البوه ل نفسه وغلب في حق على
عليه السلام غلو لا يعتقد عاقل
وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال ان
الله تعالى صورة وجسم ذو اعضاء على
حرروف الشباء وصورته صورة رجل
من بور على رأسه ناج من دور
وله قلب ينبع منه الحكمة وزعم ان
الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم
بالاسم الاعظم فطار فونع على رأسه
تاجاً قال وذلك قوله سمع امام ربك
الاعلى الذي خلق سمـوـيـ ثم اـتـلـمـ علىـ
اعـالـ اـعـبـادـ وقد كـتـبـهاـ عـلـىـ كـمـهـ

تلك الولادات الا كدخله في ولادات اهل الصين واهل الهند واهل طاعة
وسفر وسفرال ولا فرق * هذه فضائح الدهر وما لا يأتي به الا انفس البرية
ونعوذ بالله من الخذلان ثم كذب آخر وجهل زايد وها قوله في ابن ابراهيم
الى داود اربعة عشر ابا

﴿فَقَالُوا مُحَمَّدٌ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا كَذَبٌ إِنَّا هُمْ عَلَىٰ مَا ذَكَرَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ
إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَمْرُوبَ وَيَهُوْذَا وَزَارِحَ وَحَضْرُومَ وَأَرَامَ وَعَبْنَاصَ ذَابَ
وَبَخْشُونَ وَالشَّلُومُونَ وَبَوْعَزَ وَعَوْيَدَ وَإِيشَائِيَّ فَهُوَ لَا، ثَلَاثَةٌ عَشْرَ اباً شَمَ دَادَ
وَلَا يَجُوزُ الْبَيْنَةَ أَنْ يَعْدَ دَادَ فِي آبَاءِنَفْسِهِ فَيَجْعَلُ آبَاءِنَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْمَحْكَمَةِ ثُمَّ قَالَ
وَمِنْ دَادَ إِلَى الرَّوْحَلَةِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ اباً وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَآنَ نَحْنُنَا هُوَ الرَّاحِلُ بَنْصَ
قَوْلِ مَنِي وَانَّهُ لَمْ يُولَدْ لَهُ عَلَىٰ قَوْلِهِ صَلَتِيَابِيلُ الْأَبَدُ الرَّوْحَلَةُ فَهُمْ الشَّلُومُونَ
وَرَجِيَعَامَ وَابِيَوتَ وَاشَا وَيَهُوشَافَاظَ وَيَهُورَامَ وَاحْزِيَاهُوَ وَبَوْثَامَ وَاحَازَ
وَاحْزِيَاهُوَ وَمِيشَا وَامُونَ وَيَوْشَاهُوَ وَنَحْنُنَا وَقَدْ عَدَ دَادَ قَبْلَ فَازَ عَدَهُ
هَنْتَا فَقَدْ حَقَقُوا الْكَذَبَ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ وَانْ عَدَهُ هَنَاكَ فَقَدْ
كَذَبُوا فِي هَذَا الْعَدَدِ الثَّانِي أَوْ جَعَلُوا نَحْنُنَا آبَاءِنَفْسِهِ وَهَذَا هُوَ شَمَ قَالَ
وَمِنْ الرَّوْحَلَةِ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ اباً وَهَذَا فَصْلُ جَمْعِ كَذَبِتِينَ عَظِيمَتِينَ
اَحْدَاهُمَا أَنَّهُ إِذَا عَدَ صَلَتِيَابِيلَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْسِفَ النَّجَارِ فَلَيْسَ وَالْأَثَنِيَّ
عَشْرَ رِجَلًاً فَقَطْ وَهُمْ صَلَتِيَابِيلَ وَرُوْبَابِيلَ وَابِيَوتَ وَالْيَاخِيمَ وَازُورَ وَصَدُوقَ
وَاجِيمَ وَالْيَوْثَ وَالْمَازَارَ وَمَاثَانَ وَيَمْرُوبَ وَيَوْسِفَ فَانْ عَدَ فِيهِمْ نَحْنُنَا كَانُوا
ثَلَاثَةٌ عَشْرَ وَهُوَ يَقُولُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ فَأَعْجَبُوا لِهَذَا الْحَقِّ وَهَذَا الْأَضَالَلُ وَاعْجَبُوا
لِرَعْوَةَ مِنْ جَازَ هَذَا عَلَيْهِ وَاعْنَقَهُ دِيَنَا ثُمَّ أَنَّ كَانَ عَنِّي أَنَّهُمْ آبَاءِ الْمَسِيحِ
فِي يَوْسِفِ وَالْمَسِيحِ وَكَفَيْ بِهِ هَذَا عَنْهُمْ كَفَرَ أَفَقَدَ كَفَرَ مَنِي أَوْ كَذَبَ
وَجَهَلَ لَا بَدَ مِنْ اَحَدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَوْلِهِ فَنَّ اِبْرَاهِيمَ إِلَى الْمَسِيحِ اثْنَانَ وَارْبَعَونَ
مَوْلُودًا فَهَذَا كَذَبٌ فَاحْشِ وَجَهَلٌ مُفْرَطٌ لَانَّهُ إِذَا عَدَ اِبْرَاهِيمَ وَمِنْ بَعْدِهِ
إِلَى يَوْسِفِ وَعَدَ يَوْسِفَ أَيْضًا فَانَّهُمْ اَرْبَعَونَ فَقَطْ فَانْ عَدَ الْمَسِيحِ وَجَمِيلَهُ
وَلَدَ يَوْسِفَ لَمْ يَكُونُوا إِيْضًا إِلَّا وَاحِدٌ وَارْبَعَينَ فَقَطْ فَأَعْجَبُوا مِنْ يَدِنَ اللَّهِ

تعالى بهذا الحق واجدوه على السلامه هذا الى الكذب المفوض الذي في
نسب داود عليه السلام الى بخشون بن عمينا ذاب لان بخشون بنص
توراتهم هو الخارج من مصر وهو مقدمبني يهودا ولم يدخل بنص التوراة
ارض القدس لان كل من خرج من مصر ابن عشرين سنة فصاعد امانوا
كالم في النبه بنص التوراة فإذا عدت الولادات من اسلومون ابن بخشون
الذي دخل ارض القدس الى داود عليه السلام وجدوا اربعة فقط وهم
داود بن اشاي ابن عوبيد بن بوعر بن اسلون الداخل مصر المذكور ولا
يختلفون يعني اليهود والنصارى معان من دخول اسلون المذكور مع يوشع
وبني اسرائيل الارض المقدسة الى مولد داود عليه السلام خمسين سنة
وثلثا وسبعين سنة فيجب على هذا ان يقول ان اسلومون لم يدخل الارض
المقدسة الا وهو اول من سنه وانه لم يولد اكمل واحد منهم ولده المذكور
الا وله مائة سنة ونيف واربعون سنة وكتبهم تشهد ككتاب ملايخ
وبراهيم وغيرهما ونقطع انه لم يعش احد من بني اسرائيل بعد موسى
عليه السلام مائة سنة وثلاثين سنة الا يهوداع الكohen الماروني وحده فكم
هذا الكذب وهذا الاذهن فيه وهذه الشهرة المظبية لا يمكنون من كذبة
الا الى اخرى ومن سوء الا الى سوء ونعود بالله من البلا فاعجبو لما
افتتح به هذا الكذب كتابه وتأليفه ماذا جمع هذا الفصل على صفره وانه
اسطار يسيرة من الكذب والجهل

واحسن ما في خالد وجهه فقس على الفائب بالشاهد

ثم ذكر لوقا الطيب في الباب الثالث منه نسب المسيح عليه السلام فقال
انه كان يظن انه ابن يوسف البخاري المنسوب الى علي الى ماثان الى لاوي
الى مليكي الى يهتاف الى يوسف الى متاتيا الى حاموص الى ماحوم الى اشلا
الى اخنا الى فاهاث الى منيشا الى صمني الى مصادق الى يهندع الى يوحنا
الى دشا الى رو بابل الى صليبي الى بادي الى مليكي الى مر الى اربع الى
قرصان الى البران الى هار الى يشوع الى لونا الى الياخيم الى ملكا ياز الى يهتاف

لعرف من المعاشر فعرف فاجتمع من
عرقه بجران احد هما الجوال الآخر عدب
والمالح ظلم والمذب نير فاطلخ في
البحر النير فابصر ظله فانتزع عين ظله
خلق منها الشمس والقمر وانى باقي
ظله وقال لا ينبغي ان يكون معي
الله غيري قال ثم خلق الخلق كله من
البحرين خلق المؤمنين من البحر النير
والكافر من البحر المظلم وخلق ظلال
الناس واول ما خلق هو ظل محمد
وعلی قبل ظلال الكل ثم عرض على
السموات والارض والجبال ان يجعلن
الامانة وهي ان يمنع علي بن ابي
طالب من الامامة فابين ذلك ثم
عرض على الناس فامر عمرو بن الخطاب
ابا بكر ان يتحمل منه من ذلك
وضمن ان بعثه على الغدر به على
شرط ان يجعل الخليفة له من بعده
فقبل منه وادعما على المنع منظوريين
ذلك قوله وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا و Zum انه نزل في عمر
قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال
للإنسان اكفر فلما كفر قال اني برىء
منك ولما قتل المغيرة اختلف اصحابه
ففهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم
من قال بانتظار امامه محمد كما كان يقول
هو بانتظاره وقد قال المغيرة لاما به
انتظره فإنه يرجع وجبربيل وبيكائيل
يباعنه بين الركن والمقام المتصور به
اصحاب ابي مصهور العجلي وهو الذي
عراقة بين ابي جعفر محمد بن علي
الباقي في الاول فلما تبرأ عنه الباقي
وطردء زعم انه هو الامام ودعا الناس
الى قته ولما توفي الباقي قال اذقت

الامامة الى جماعة منهم بالكوفة في بنى كندة حتى وقف يوسف بن عمر النقفي والى العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وثبت دعوته فاخذه وصلبه زعم العجلي ان عليا عليه السلام هو الكسف السافط من السماء وربما قال الكسف السافط من السماء هو الله عزوجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به الى السماء ورأى معبوده فسح يده رأسه وقال له يا بنى انزل فبلغ عنى ثم ابعطه الى الارض فهو الكسف السافط من السماء وزعم اياض انت الرسل لا تقطع ابدا والرسالة لا تقطع وزعم ان الجنة رجل امرنا بـوالاته وهو امام الوقت وان النار رجل امرنا بـمعاداته وهو خصم الامام وتناول المحرمات كلها وتناول الفرائض على اساء رجال امرنا بـوالاته واصحابه فنل خالفتهم واخذ اموالهم واصحلاهم وهم صنف من الخزمية وانما مقصودهم بن حمل الفرائض والمحرمات على اساء رجال هو انت من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه الخطاب اذ وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال واما ابديع العجلي ان قال اول ما خلق الله هو عيسى، بن مریم ثم علي بن ابي طالب ثم الحطاطية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زینب الاسدي الاجدع وهو الذي عزا نفسه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فلا ولد

الى منانا الى ناثان الى داود النبي صلى الله عاليه وسلم ثم ذكر نسب داود كما ذكره متى حرفا حرفا

قال ابو محمد رضي الله عنه فاعجبوا لهذه المصيبة الحالة بهم ما اخشها واحشها واقذرها واوضروا وارذلها وانذلها متى الكذاب ينسب المسيح الى يوسف التجار ثم ينسب يوسف الى الملوك من ولد سليمان بن داود عليهما السلام ابا فابا ولوفا ينسب يوسف التجار الى اباء غير الذي ذكر متى حتى يخرجه الى ناثان بن داود اخي سليمان بن داود ولا بد ضرورة من ان يكون احد النسبين كذبا فيكذب متى او لوفا او لا بد ان يكون كلا النسبين كذبا فيكذب الملعونات جميعا ولا يمكن البتة ان يكون كلا النسبتين حقا ولوفا عندهم لوق الله صورهم والاق وجوههم واقاهم البلاء والق عليهم الدمار واللعنة في الجلابة فوق جميع الانبياء عليهم السلام بهذه صفة اناجيهم فاصحدوا الله تعالى ايهما المؤمنون على السلامة والعصمة وقال بعض اكابر من سلف منهم من مصلحهم ان احد هذين النسبين هو نسب الولادة والنسب الآخر نسب الى انسان تبناه على ما قدر كان في قديم زمان بني امرائييل من ان من مات ولا ولد له وتزوج آخر امرأته نسب الى الميت من ولدت من هذا الحي فقلنا من عارضنا منهم بهذا الموس من ذلك بهذا وابن وجدته لوفا او ابني والداعوى لا يعجز عنها احد وهي باطلة الا ان يعتصدها برهان وبعد هذا فاي النسبين هو اسب الولادة وایهمما هو نسب الاضافة للحقيقة فايها قال قاب عليه قوله وفيه قيل له هذه دعوى بلا برهان فان قال ان لوقا لم يقل ان فلانا ولد فلانا كما قاله متى اكن قال المنسوب الى علي فقلنا وهكذا قال في اباء على ابا فابا الى داود ثم الى ابراهيم ثم الى نوح ثم الى ادم سواه في اسم بعد باسم وفي اب بعد اب ولا فرق افترى نسب داود الى ابراهيم وابراهيم الى نوح ونوح الى ادم كان ايضا على الاضافة لا على الحقيقة كما قلت في نسب يوسف الى علي هذا عجب فاذ لا سبيل الى تصحيح هذه الدعوى فهي كذب ووضح الكذب في احد النسبين ضرورة

عياناً والحمد لله رب العالمين* فصل وفي الباب الثالث من الجبل متى فلعم
بسوع يعني المسيح بالمفاز وساقه الروح الى هناك ولبث فيه يقيس ابليس
نفسه فيه فلما ان مضي اربعين يوماً بلياليها جاءع فوقف اليه الجساد وقال
له ان كنت ولد الله فامر هذه الجنادل تصير لك خبزاً فقال يسوع قد صار
مكتوبَاً بان عيش المريض بالخبز وحده ولكن في كل كلة تخرج من فم الله تعالى
وبعد هذا اقبل ابليس في المدينة المقدسة وهو واقف في أعلى بنيانها
وقال له ان كنت ولد الله فترام من فوق فانه قد صار مكتوبَاً بانه سيعث
ملائكة يرددونك ويدفعون عنك حتى لا يصيب قدمك مكروره فاجابه
بسوع وقال له قد صار مكتوبَاً ايضاً ان لا يقيس احد العبيد الله ثم عاد اليه
ابليس وهو في أعلى جبل منيف فاظهر له زينة جميع الدنيا وشرفها وقال له اني
سأملك كل ما ترى ان سجدة لي فقال له يسوع اذهب يا منافق مقهقرأ
فقد كتب ان لا يعبد احد غير السيد الله ولا يخدم سواه فتأيس عنه ابليس
عند ذلك وتخى عنه واقتلت الملائكة ونوات خدمته* وفي الباب الرابع من
الجبل لوقا فانصرف يسوع من الاردن مشوشًا من روح القدس وقاده الروح الى
القفار ومكث فيه اربعين يوماً وفاسمه ابليس فيه ولم يأكل شيئاً في تلك
الاربعين يوماً فلما كلها جاءع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فما مر هذا الحجر ان
يصير خبزاً فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبَاً انه ليس عيش الآدمي في
الخبز وحده الا في كل كلة الله ثم قاده ابليس الى جبل منيف عال وعرض
عليه ملك جميع الدنيا من وقته وقال له سأملكك هذا السلطان
واذ ذلك عظمه لاني قد ملكته وانا اعطيه من وافقني فان سجدت لي كان
لكل اجمع فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبَاً ان تبعد السيد الملك
وخدمته وحده ثم سقه الى بشارة وصعده ووقفه على صخرة اليت في
اعلاه وقال له ان كنت ولد الله فتبسب من هنا لانه مكتوب ان يبعث
ملائكة لحرزك وحملك في الاكف حتى لا تتعثر بقدمك في حجر ولا
يصيبك مكروره فاجابه يسوع وقال له قد كتب ايضاً ان لا يقيس السيد الملك

الصادق على علوه الباطل في حقه نبرا
منه ولمنه واحذر اصحابه بالبراء منه
منه وشدد القول في ذلك وبالغ في
التبرير عنه والامن عليه فلما اعزز
منه ادعى الامر لنفسه زعم ابو
الخطاب ان الائمة انباء ثم الملة وقال
بالمية جعفر بن محمد والمية ابانه وم
ابناء الله واحباؤه والالمية نور في
النبرة والنبوة نور في الامامة ولا يخلو
العالم من هذه الاثار والانوار وزعم
ان جعفرا هو الله في زمانه وليس
هو المحسوس الذي يرونوه ولكن لما نزل
الى هذا العالم ليس تلك الصورة فرأاه
الناس فيها ولما وقف عيسى بن موسى
صاحب النصور على خبث دعوه
قتله بسجنة الكوفة وافتربت الخطابية
بعد فرقاً فزعمت فرقة ان الامام بعد
ابي الخطاب رجل يقال له معمود ودانوا
به كما دانوا بابي الخطاب وزعموا ان
الديبا لا تتفق وان الجنة هي التي
اصيب الناس من خير ونعة وعانية
وان النار هي التي تصبب الناس من
شر وشقاء وبلية واستحلوا الخمر والزنا
وسائر المحرمات ودانوا بذلك الصلاة
والقرائض وتسمى هذه الفرقة معمورة
وزعمت طائفتها ان الامام بعد ابي
الخطاب بزينة وكان يزعم ان جعفرا
هو الله اي ظهر الله بصورة للخلق
وزعم ان كل مؤمن بوسعي اليه وناول
نقول الله تعالى وما كان لنفس ان
غوت الا باذن الله اي بوسعي من
الله اليه وكذلك قوله تعالى واوحي
ربك الى اهل وزعم ان في اصحابه
من هو افضل من جباريل ومبكائيل

وزعم ان الاسنان اذا بلغ الكمال لا يقال انه مات لكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية فيبل رفع الى الملائكة وادعوا لهم معابنة امواتهم وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشياً وسمى هذه الطائفة * البز بغية وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب عمير ابن بنان الجبلي وقالوا كفالت الطائفة الاولى الا انهم اعتذروا بأنهم يوتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكتامة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق فرفع خبرهم الى زيد بن عمر بن حبيرة فأخذ عميراً وصلبه في كنافة الكوفة وسمى هذه الطائفة * العجائبة وزعمت طائفة ان الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول بربوية جمفر دون نبوته ورسالته وتبرأ من هؤلاء كلهم جمفر بن محمد الصادق وطردهم واعتبرهم فان القوم كلهم حيارى ضالوْن جاهلون بحال الائمة ثم وُن * الكيالية اتباع احمد بن الكمال وكان من دعاء واحد من اهل البيت بعد جعفر ابن محمد الصادق واظنه من الائمة المنسورين واعلمه سمع كلام علمية نقلطها برأسه الفائل وفكرة العاطل وابدع مقالة في كل باب على قاعدة غير مسموعة ولا معقوله وربما عاند الحسن في بعض الموضع ولا وقفوا على بدعته تبرؤا منه ولمزوه وامر واشيعتهم بمناذنه وترك تحالفاته ولما عرف الكيل ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامة او لامه ادعى انه القائمة ثانية وكان من مذهبة ان

* قال ابو محمد رضي الله عنه في هذا الفصل عجائب لم يتم باظم منها او لها افوار الصادق عندهم بان ابليس قاد المسيح مرة الى جبل منيف وانقاد له ومضي معه وقاده مرة اخرى الى اعلى صخرة في بيت المقدس فما نراه الانقاد لا بليس حيث قاده ولا يخلو من ان يكون قاده فانقاد له مطيناً ساماً فما زراه الا من صرفا تحت حكم الشيطان وهذه والله منزلة رذيلة جداً او يكون قاده كرهاً فهذه منزلة المتصرون الذين يخبطهم الشيطان من المس حاشى للانبياء من كلتا الصفتين فكيف اله وابن اله بزعهم وما سمع فقط باحق من هذا الموس ونحمد الله على عظيم منته شم الطامة الاخرى كيف يطعم ابليس عند هؤلاء النوكي في ان يسجد له خالقه وفي ان يعبده ربها وفي ان يخضمه له من فيه روح الالاهوت ام كيف يدعو ابليس رب والمه الى ان يعبده والله اني لا قطع ان كفر ابليس وحده لم يبلغ فقط هذا المبلغ وهذه آبدة الدهر شعيب آخر كيف يبني ابليس رب الدنيا وحالقها وماكلها ومالها واهله في ان يملأ زينة الدنيا بهذه كما اقول عاتتنا اعطيه من خبره كسيرة ما هذه الوساوس التي لا ينطلق بها الاسنان من حقه سكني المارستان او عيارات كافر مستخف بقوم نوي يوردهم ولا يصدرهم ما شاء الله كان فان قالوا انا دعا الناسوت وحده واياه عنى ابليس وحده فلنا فان الالاهوت والناسوت عندكم متعد ان بهم اى اهلا صارا شيئاً واحداً والمسيح عندكم الله معبد و قد قلت هاهنا ان ابليس قاد المسيح فانقاد له المسيح و دعاه ابليس الى عبادته و السجود له ومناه ابليس بملك الدنيا وقال المسيح وقال له المسيح او قال ليسوع وقال له يسوع وعلى قولكم انه انا خاطب الناسوت انا دعا نصف المسيح ونصف يسوع وانا مني بزينة الدنيا نصف المسيح فقد كذب لوقا و متى على كل حال واهل الكذب هما فكيف ونص كلامها جزت اسئلتها في لغى ينعم من هذا ويوجب ان ابليس ادا دعا الالاهوت لانه قال له ان كنت ابن الله فاقول كذا ولو لم يكن من هذا في الانجيل الا هذا الفصل الاجنر وحده الكفى فكيف وله فيها نظائر جمة

وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ

﴿فَصَلَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذُكْرُهُ فِي الْفَصْلِ الَّذِي تَكَلَّمَنَا عَلَيْهِ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَشَى مِنْ رُوحِ الْقَدْسِ وَفِي أَوَّلِ بَابٍ مِنْ الْأَنجِيلِ لَوْفًا إِنْ يَحْيَى بْنُ ذَكْرِيَا احْتَشَى مِنْ رُوحِ الْقَدْسِ فِي بَطْنِ أَمِهِ وَإِنْ أَمْ يَحْيَى احْتَشَتْ أَيْضًا مِنْ رُوحِ الْقَدْسِ فَمَا نَرَى لِمُسِيحٍ مِنْ رُوحِ الْقَدْسِ إِلَّا كَالَّذِي يَحْيَى وَلَمْ يَحْيَ مِنْ رُوحِ الْقَدْسِ وَلَا فَرْقٌ فَإِنِّي فَضَلَّ لَهُ عَلَيْهَا﴾
 ﴿فَصَلَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الْبَابِ الْثَالِثِ مِنْ الْأَنجِيلِ مَتَّ فَلَمَّا بَلَّغَهُ حِبْسَ يَحْيَى بْنَ ذَكْرِيَا نَهَى إِلَى جَلْجَالٍ وَتَخَلَّى مِنْ مَدِينَةِ نَاصِرَةٍ وَرَحَلَ وَسَكَنَ فِي كَفْرِ نَاحُومَ عَلَى السَّاحِلِ فِي رَابِلُونَ وَنَفَاثَيِّلِ إِنْ قَوْلَ شَعْبَانَ النَّبِيِّ حِيثُ قَالَ أَرْضَ رَابِلُونَ وَنَفَاثَيِّلِ وَطَرِيقَ الْبَحْرِ خَلْفَ الْأَرْدَنِ وَجَلْجَالَ الْاجْنَاسِ وَكُلَّ مِنْ كَانَ بِهَا فِي خَلْيَةٍ يَبْصُرُونَ نُورًا عَظِيمًا وَمِنْ كَانَ سَاكِنًا فِي ظَلَّ الْمَوْتِ هَا يَطْلُمُ النُّورَ عَلَيْهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ بِالْوَصِيَّةِ وَقَالَ تُوبَا فَقَدْ هَدَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يَنْهَا هُوَ يَشَى عَلَى دِيرِ الْبَحْرِ بِجَلْجَالٍ أَذْبَصَ رَبُّهُ يَنْهَا هُوَ يَدْعُ شَعْبَانَ شَبَّاكَهَا فِي الْبَحْرِ وَكَانَا صَيَادِيْنَ فَقَالَ لَهَا اتَّبِعْنِي أَجْعَلُكُمَا صَيَادِيَ الْأَدْمِيَّنَ فَخَلَلَاهَا وَقَتَّهَا ذَلِكَ مِنْ شَبَّاكَهَا وَاتَّبَاعَهَا ثُمَّ تَحْرَكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَبَصَرَ رَبُّهُ يَدْعُهَا فَإِنَّهَا يَعْقُوبُ وَيَوْحَنَانَ بْنَ سِيدَنَى فِي مَرْكَبٍ مَعَ ابِيهِمْ وَمَتَّاعَهَا وَهَا يَدْخُلَانَ شَبَّاكَهَا فَدَعَاهَا يَدْعُ شَعْبَانَ الْمَسِيَّ بِأَطْرَةِ وَالْآخِرِ أَنْدَرِيَّاسَ وَهَا يَدْخُلَانَ شَبَّاكَهَا كَلَامَ مَتَّى فِي الْأَنجِيلِ حِرْفَأَحْرَفَأَوْفِيَ أَوْلَى بَابِيْنَ الْأَنجِيلِ مَارْقَشَ قَالَ فَبَعْدَهُ بَلَى يَحْيَى أَفْبَلَ يَسُوعَ إِلَى جَلْجَالٍ مَلِكَ اللَّهِ وَقَالَ أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَمَّ وَتَدَانَى مَلِكُ اللَّهِ فَتَوَبَا وَتَقْبِلُوا إِلَيْنَا الْأَنجِيلَ فَلَمَّا خَطَرَ جَوَارِ بِجَلْجَالٍ نَظَرَ إِلَى شَعْبَانَ وَأَنْدَرِيَّاسَ وَهَا يَدْخُلَانَ شَبَّاكَهَا فِي الْبَحْرِ وَكَانَا صَيَادِيْنَ فَقَالَ لَمَّا يَسُوعُ اتَّبَعَهَا أَجْعَلَهَا صَيَادِيْنَ لِلْأَدْمِيَّنَ فَتَرَكَ ذَلِكَ الْوَقْتَ الشَّبَّاكَهَا وَاتَّبَاعَهَا ثُمَّ تَادَى قَلِيلًا فَابْصَرَ يَعْقُوبَ بْنَ سِيدَنَى وَأَخَاهُ يَوْحَنَانَ وَهَا فِي الْمَرْكَبِ يَهْنَدَمَانَ شَبَّاكَهَا فَدَعَاهَا فَتَرَكَ وَالَّذِهَامَ مَعَ الْمَالِيَّنَ بِأَجْرَةِ فِي الْمَرْكَبِ وَاتَّبَاعَهَا هَذَا نَصُّ كَلَامِ

كُلِّ مِنْ فَدَرِ الْأَفَاقِ عَلَى الْأَنْسِ وَمَكِّنَهُ إِنْ يَبْيَنَ مَا يَعْنِي الْعَالَمُونَ أَعْنِي عَالَمَ الْأَفَاقِ وَهُوَ الْعَالَمُ الْعُلُوِّ وَعَالَمُ الْأَنْسِ وَهُوَ الْعَالَمُ السُّفْلَى كَانَ هُوَ الْأَمَامُ وَإِنْ مَنْ قَرَرَ الْأَكْلَ فِي ذَانِهِ وَمَكِّنَهُ إِنْ يَبْيَنَ كُلِّ كُلِّ فِي شَخْصِهِ الْمَعْنَى الْمُجَزَّبِيِّ كَانَ هُوَ الْفَائِمَةُ قَالَ وَلِمَ يَوْجُدُ فِي زَمِنِ مِنَ الْأَزْمَانِ أَحَدٌ يَقْرُرُ هَذَا التَّفْرِيرَ إِلَيْهِ الْأَكْبَالُ فَكَانَ هُوَ الْفَائِمَةُ وَلَمَّا قَبَلَهُ مِنْ أَنْتِي إِلَيْهِ أَوْلَى عَلَى بَدْعَتِهِ ذَلِكَ أَنَّهُ الْأَمَامُ ثُمَّ الْقَائِمُ وَبَقِيَتْ مِنْ مَقَاتِلِهِ فِي الْعَالَمِ تَصَانِيفُ عَرِبِيَّةٍ وَعَجَمِيَّةٍ كَمَا مَزَخَرَفَهُ مَرْدُودَةً شَرِعًا وَعَقْلًا قَالَ الْكَيَالُ الْعَالَمُ ثَلَاثَةُ الْعَالَمُ الْأَعْلَى وَالْعَالَمُ الْأَدْنَى وَالْعَالَمُ الْأَنْسِيُّ وَاتَّبَعَتِ فِي الْعَالَمِ الْأَعْلَى خَمْسَةُ أَمَا كَنَّ الْأَوَّلَ مَكَانَ الْأَمَامَ كَنَّ وَهُوَ مَكَانٌ فَارِغٌ لَا يَسْكُنُهُ مَوْجُودٌ وَلَا يَدْبُرُهُ رَوْحَانِيٌّ وَهُوَ مَعْبُطٌ بِالْأَكْلِ قَالَ وَالْعَرْشُ الْوَارِدُ فِي الشَّرِعِ عَبَارَةُ عَنْهُ وَدَوْنَهُ مَكَانُ النَّفْسِ الْأَعْلَى وَدَوْنَهُ مَكَانُ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ وَدَوْنَهُ مَكَانُ النَّفْسِ الْحَيْوَانِيَّةِ وَدَوْنَهُ مَكَانُ النَّفْسِ الْأَنْسَانِيَّةِ الصَّعُودُ إِلَى عَالَمِ النَّفْسِ الْأَعْلَى فَصَمَدَتْ وَخَرَفَتْ الْمَكَانِيْنَ أَعْنِي الْحَيْوَانِيَّةِ وَالنَّاطِقَيَّةِ فَلَا فَرِبَتْ مِنَ الْوَضُولِ إِلَى عَالَمِ النَّفْسِ الْأَعْلَى كَتَ وَانْحَسَرَ وَتَحْبَرَتْ وَنَفَقَتْ وَاسْتَحَالَتْ أَجْزَاءُهَا فَأَمْبَطَتْ إِلَى عَالَمِ السُّفْلَى وَمَفَسَّتْ عَلَيْهَا أَكْوَارَ وَادْوَارَ وَهِيَ فِي تَلْكَ الْحَالَةِ مِنَ الْعَفْوَةِ وَالْأَسْهَالَةِ ثُمَّ سَاحَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ الْأَعْلَى وَفَاضَتْ عَلَيْهِمَا أَنْوَارُهَا حَرَّاً فَحَدَثَتِ النَّرَاكِبُ فِي هَذَا الْعَالَمِ

وحدثت اسمونات والارض والمركيبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان ووقفت في البابا هذا التراكيب تارة مسروراً وتارة غلأ وتارة فرحاً وتارة ترحاً وطوراً سلامه وعافية وطوراً بالية ومحنة حتى يظهر القائم ويردها الى حال النكال وتخل التراكيب وتبطل التضادات ويظهر الروحاني على الجسماني وما ذلك القائم الا احمد الكمال ثم دل على تعين ذاته باضعفت ما يتصوروا وهي ما يقدر وهو ان امم احمد مطابق لعالم الاربعة فالآلاف من اسمه في مقابلة النفس الاعلى والماه في مقابلة النفس الناطقة والميم في مقابلة النفس الحيوانية والدال في مقابلة النفس الانسانية قال فالعالم الاربعة هي البايدى والبساطن واما مكان الاماكن فلا وجود فيه البايد ثم انتهت في مقابلة العالم العلوية العالم السفلي الجسماني قال فالسماء خالية وهي في مقابلة مكان الاماكن دونها النار دونها الماء ودونها الارض ودونها الاه وهذه الاربعة في مقابلة العالم الاربعة ثم قال الانسان في مقابلة النار والطائر في مقابلة الماء والحيوان في مقابلة الارض والحوت في مقابلة الماء بخجل مركز الماء اسفل المراکز والحوت احسن المركيبات ثم قابل العالم الانساني الذي هو احد ثلاثة وهو عالم الانفس مع آفاق العالمين الاوليين الروحاني والجسماني قال الحواس المركبة فيه خمس فالسمع في مقابلة مكان الاماكن اذ هو فارغ وفي مقابلة الساء والبصر

مارقش في الجليل حرفاً حرفاً وقال في الباب الرابع من الجليل لوقا وبينما الجماعات يوماً تزدحم عليه رغبة في استماع كلام الله وكان في ذلك الوقت واقفاً على ريف بحيرة بشيرات اذ بصر بركبين في البحيرة قد نزل عنها اصحابها لنسيل شباكهم فدخل يسوع احدها الذي كان اشمون وساله ان يتبحى به عن الريف فلليلة قعد في المركب وجعل يوصي الجماعات منه فلما امسك عن الوصية قال اشمون لحج ولقوا جرافاتكم الصيد فقال لهم اشمون يا معلم قد عينا طول الليل ولم نصب شيئاً واكتناسنا في الجرافاة بامر لك وقولك فلما افراها قبضت على حيئان كثيرة جليلة فكادت تقطع الجرافاة من كثريتها فاستعنوا باصحاب المركب الثاني وسالوهم ان يعينوهم على اخراجهم لها فاجتمعوا عليهم وشنعوا منها المركيبين حتى كادوا ان يغرقا فلما بصر بذلك شمعون الذي يدعى باطرا سجد ليسوع وقال اخرج عنى يا سيد لا في انسان مذنب و كان قد حار وكل من كان معه لكثره ما اصابوا من الحياة وحار يعقوب ويوحنا ابن سيداي فقال يسوع اشمون لا تحف فانك ستصطاد من اليوم الآدميين نحرجو الى الريف الآخر مركبهم وتخلوا من جميع ما كان لهم وابعوه هذا نص كلام لوقا في الجليل حرفاً حرفاً وفي اول باب من الجليل يوحنا بن سيداي قال وفي يوم آخر كان يحيى بن زكرييا المعمد وافقاً ومه تلميذان من تلاميذه فبصر يسوع ماشيماً فقال هذا خروف الله فسمع ذلك منه التلميذان واتبعهما يسوع فالتقت اليها يسوع اذ رأها يتباهي وقال لها ما الذي طلبتما قالا له يا معلم اين مسكنك فقال لها اقبلوا فابصرافتوها معه وروا يا مسكنه وبانا عنده ذلك اليوم وكان في الساعة العاشرة وكان احد التلميذين اللذين اتبعاه اندر ياش اخوه شمعون المتن باطراه احد الاثني عشر فلق اخاه شمعون وهو احد اللذين سمعوا من يحيى واتبعاه اذ نظر اليه وقال له وجدنا المسيح ثم اقبل اليه به فلما بصر به المسيح قال له انت شمعون بن يوثا وانت تسيّي كيما وترجمته الحجر وهذا نص كلام يوحنا في الجليل حرفاً حرفاً قال ابو محمد رضي الله عنه فاجبوا لهذه الفضائح وتأملوها الفق متي

ومارفتش على ان اول ما كانت صحبة شمدون باطره و أخيه اندر ياش ابني
يوثا للمسيح فانها كانت بعد ان سجن يحيى بن زكرييا اذ وجدتها المسيح وها
يدخلان شبكتها في البحر للصيد وقال لوقا انه وجدتها اول ما صحباه اذ
ووجدتها قد نزلا من المركب لغسل شبا كهما وانهما كانا قد تعبا طول
الليل ولم يصيدوا شيئاً وقال يوحنا ان اول ما صحباه اذ رأه اندر ياش اخوه
شمدون باطره وهو واقف مع يحيى بن زكرييا وانه كان تلذداً ليحيى وان يحيى حينئذ
كان يعمد للناس فلما سمع اندر ياش قوله يحيى اذ رأى المسيح هذا خروف
الله ترك يحيى وصعب المسيح وذلك في الساعة العاشرة وبات عنده تلك
الليلة ثم مضى الى أخيه شمدون باطره وخبره واتي به الى المسيح فصحبه
وهي اول صحبته له فبعضهم يقول اول صحبة باطره و أخيه اندر ياش للمسيح
كانت بعد سجن يحيى بن زكرييا وهو قوله متى ومارفتش وبعضهم يقول ان
اول صحبة شمدون باطره واندر ياش للمسيح كانت قبل ان يسجن يحيى وهو
قول يوحنا وبعضهم يقول اول صحبة باطرة واندر ياش للمسيح كانت اذ وجدتها
يدخلان شبكتها للصيد جميعاً فتركها وصحابه من حينئذ وهو قوله متى
ومارفتش وبعضهم يقول ان اول صحبة باطره واندر ياش للمسيح كانت اذ رأه
اندر ياش وهو واقف مع يحيى وهو تلذذ يحيى يومئذ فرأى المسيح مائياً
فقال يحيى هذا خروف الله فترك اندر ياش يحيى وصعب المسيح من حينئذ
ثم مضى الى أخيه شمدون وعرفه انه قد وجد المسيح واتي به فصحبه
من حينئذ وهو قوله يوحنا وهذه اربع كذبات في نسق احداثها في الوقت
الذى كان ابتدأ صحبتها للمسيح فيه والآخر فى الموضع الذى كانت
اول صحبتها للمسيح فيه والثالثة فى رتبة صحبتها للمسيح امعاً او احدهما
قبل الثاني والرابعة فى صفة الحال التي وجدتها عليهما اول ما صحباه
وبالضرورة ندرى ان احد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلا شك
ومثل هذا لا يمكن أبداً ان يكون من عند الله عزوجل ولا من عند نبي
ولا من عند صادق بل من كذاب عيار لا يالي بما حدث واغرب شيء

في مقابله الداعي من الروحاني وفي
مقابله الشارع من الجساني وفيه انسان
المدين لأن الانسان مخصوص بالدار
والشئ في مقابله الناطقي من الروحاني
والهداه من الجساني لأن الشئ من
الهداه بذروج وبنسم والذوق في مقابله
الحيوانى من الروحاني والارض من
الجساني والحيوان مخصوص بالارض
والطعم بالحيوان والمس في مقابله
الانسانى من الروحاني والهداه من
الجساني والحوت مخصوص بالماء والمس
بالحوت وربما عبر عن الامس بالكونيات
تم قال احمد الف وجاه وميم ودال
وهو في مقابله العالمين امامي في مقابله
العالم الملوى الروحاني فقد ذكرنا واما
في مقابله العالم السفلي الجساني فالالاف
يبدل على الانسان والحادي على الحيوان
والميم على العذار والدال على الحوت
الالاف من حيث استقامة القامة
كالاسان والحادي كالحيوان لانه
موج منكس ولأن الحاء من ابتداء
امم الحيوان والميم يشبه رأس الطير
والدال يشبه ذنب الحوت ثم قال ان
البارى تعالى اذن خلق الانسان على
شكل امم احمد فالقامة مثل الالاف
والبدان مثل الدال تم من العجب
والرجلان مثل الدال تم من العجب
انه قال الانبياء هم قادة اهل التقليد
واهل التقليد عميان والقائم فائد
اهل البصيرة واهل البصيرة اولوا
الالباب واما يخصون البصائر بمقابله
الآفاق والانفس والمقابله كما سمعتها
من احسن المقالات واوهي المقابلات
حيث لا يستعجز عاقل ان يسمعها

فكيف يرمي ان يعتقدوا واجب من هذا كله نأى ببلاده الفاسدة ومقابلاً له بين الفرائض الشرعية والاسكال البدنية وبين موجودات عالمي الآفاق والانس وادعاؤه انه متفرد بها وكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من اهل العلم بنفيه ذلك لا على الوجه المزيف الذي فرره الكباب وحمله الميزان على العالمين والصراط على نفسه والجنة على الوصول الى علمه من البصائر والنار على الوصول الى ما يضاهده ولا كانت اصول علمه ما ذكرناه فاظفر كيف يكون حال الفروع* المشامية اصحاب المشامين هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه وهشام بن سالم الجوالطي الذي سمع على منواله في التشبيه وكان هشام بن الحكم من متکلمي الشيعة وجرت بينه وبين ابو المذيل مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه ومنها في تعلق علم الباري تعالى حتى ابن الرواندي عن هشام انه قال ان بين معبوده وبين الاجسام تشابها ما يوجبه من الوجوه ولو لذاك لما دلت عليه حكم الكببي عنه انه قال هو جسم ذو ابعاض له فدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشهد شيء، ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله وليس من مكان الى مكان وقال هو متناء بالذات غير متناء بالقدرة وحكي عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى حماه امرسه لا بفضل منه شيء،

في ذلك قوله لهم ان يوحنا بن سيداوي هو ترجم النجيل متى من العبرانية الى اليونانية فاذا رأى هذه القصص في النجيل متى بخلاف ما عنده فلا بد ضرورة من ان يكون عرف ان قول متى كذب او عرف انه حق لا بد من احدها ضرورة فان كان قول متى كذباً فقد استجاز يوحنا ان يورد الكذب عن صاحبه المقدس الذي هو عندهم اكبر من موته ومن سائر الانبياء وان كان قول متى حقاً فقد قصد يوحنا لا يراد الكذب فيما اخبر هو به في النجيله لا بد من احدها ولقد كانت هذه وحدتها تكشف في بيان ان الاناجيل من عمل كذا بين ملعونين شاهت وجوههم وحافظت بهم اعنة الله ***فصل*** وفي الباب الرابع من النجيل متى ان المسيح قال للاميذه لا تحسروا انني جئت لنقض التوراة وكتب الانبياء اغاً اتيت لاغاثة اميدين اقول لكم الى ان تبليد السماء والارض لا تبليد باه واحدة ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم الجميع فلن حلل عهداً من هذه العهود الصغيرة وحمل الناس على تحمله فسيدعى في ملكوت السموات صهراً ومن امه وحضر الناس على اقامته وسيدعى في ملكوت السموات عظيمها وفي الباب السادس عشر من النجيل متى ستحمول السموات والارض ولا يحمل كلامي

قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه نصوص نقضي التأييد وقمع من النسخ جملة ثم لم يمض بعد الفصل الاول المذكور الا اسطوار يسيرة حتى ذكر متى انه قال لهم المسيح قد قيل من فارق امرأته فليركت لها كتاب طلاق قال وانا اقول لكم من فارق امرأته الا لزنا فقد جعل لها سبيلاً الى الزنا ومن تزوج مطلقة فهو فاسق وهذا نقض حكم التوراة الذي ذكر انه لم يأت انتقامها لكن لانتقامها ثم يحكون عن بواس الملعون انه نهى عن الختان وهو من او كدشرايع التوراة وعن شمعون باطرا المسوغة انه اباح اكل الحازير وكل حيوان وطعم حرمته التوراة ثم قد نقضوا شرائع التوراة كلها او لها عن آخرها من السبت واعياد اليهود وغير ذلك وهم مع هذا العمل لا يختلفون في ان المسيح وجميع تلاميذه بهذه لم يزالوا يتلزمون السبت واعياد اليهود

وفضحهم الى ان ماتوا على ذلك وان المسيح انا اخذ ليله الفصح وهو ي Finch
على سنة اليهود وشرعيتهم فكيف هذا فلا بد لم من ان يضيروا الكذب
الى المسيح جهاراً اذا اخبر انه لم يأت انقضى التوراة ثم نقضها فصح انه اتي
لما اخبر انه لم يأت له من نقضها وهذا كذب لا مدخل عنه ولا بد لم من
ان يقر وامن ان المسيح مسخوط يدعى في ملكوت السموات صغيراً لا عظيمياً
لانه هكذا اخبر هو عن حال عهده اصغرياً من عهودها وهو قد حل عهوداً
كباراً من عهودها اذ حرم الطلاق وقد اباحه التوراة ونهى عن الفحاص
الذى جاءت به التوراة فقل قد قيل العين بالعين والسن بالسن وانا اقول
لا تكافئوا أحداً بسيئة ولكن من اطم خدك الain فانصب له الايسر
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا بُدْ هُمْ مِنْ إِنْ شَهَدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ
أَوْلَمْ عَنْ أَخْرَهِمْ وَسَافَهُمْ عَنْ خَالِفِهِمْ بِعَصْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُغَافَلَةِ الْمَسِيحِ وَأَنْهُمْ
يَدْعُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ صَغِيرًا إِذْ نَقَضُوا حُكْمَ التَّوْرَاةِ أَوْلَمَا عَنْ أَخْرَهَا
وَلَا يَكْنِمُهُنَّا دُعْوَى النَّسْخِ الْبَيْنَةِ لَأَنَّهُمْ حَكَوْكَاهَا أَوْرَدُنَا عَنِ الْمَسِيحِ
قَالَ أَقُولُ أَكْمَمُ إِلَيْهِ أَنْ تَبِيدَ السَّمَا وَالْأَرْضُ لَا تَبِيدَ بَاهَ وَاحِدَةٌ وَلَا حَرْفٌ
وَاحِدٌ مِنَ التَّوْرَاةِ حَتَّى يَتَمَّ الْجَمِيعُ فَنِعْمَ مِنَ النَّسْخِ جَمِيلٌ وَانِّي فِي هَذَا الْعَجَيْبِ
لَا نَظِيرٌ لَهُ وَحْقًا وَضَلَالًا مَا كَيْنَا نَصَدِقُ بِإِنْ أَحَدًا يَدْعُنَّ بِهِ لَوْلَا إِنَّا شَاهَدْنَا نَاهِمَ
وَنَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ عَشْرَ مِنَ الْنَّجْيلِ مَتَى إِنِّي
قَالَ لِلْعَوَادِ بَيْنَ الْأَنْثَيْنِ عَشْرَ بِأَجْمِيعِهِمْ وَمِنْ جَمِيلِهِمْ هَوْذَا الْأَشْكَرُ يُوَطَّا الَّذِي
دَلَّ عَلَيْهِ الْيَهُودُ بِرِشْوَةِ ثَلَاثِينَ دَرَهَمًا كُلُّ أَحْرَمْتُوهُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ محْرَمًا
فِي السَّمَا وَكُلُّ مَا حَلَّتْهُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلَلًا فِي السَّمَا، وَفِي الْبَابِ السَّادِسِ
عَشْرَ مِنَ الْنَّجْيلِ مَتَى إِنِّي قَالَ هَذَا القَوْلُ لِبَاطِرِهِ وَحْدَهُ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا تَنَاقُضٌ عَظِيمٌ كَيْفَ يَكُونُ
الْتَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ لِلْعَوَادِ بَيْنَ أَوْلَيْهِ وَآخِرِهِ مَعَ قَوْلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِتَبْدِيلِ التَّوْرَاةِ
أَكْنِي لَأَنَّهَا وَانِّي مِنْ نَاقِضِ مِنْ عَهْوَدِهَا عَهْدًا صَغِيرًا دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ صَغِيرًا وَانِّي سَمَاءُ وَالْأَرْضُ تَبِيدُنَّ قَبْلَ أَنْ تَبِيدَ مِنَ التَّوْرَاةِ

من العرش ولا يحصل عن العرش
شيء منه ومن مذهب هشام انه لم
يزل عالماً بنفسه ويعلم الاشياء بعد
كونها علم لا يقال فيه تحدث او
قد يعلم لانه صفة والصفة لا توصف
ولا يقال فيه هو هو او غيره او بعضه
وليس قوله في اقدرة والحياة كقوله
في العلم لانه لا يقول بمقدوره ما قال
ويزيد الاشياء واراده حركة است
غير الله ولا هي عينه وقال في كلام
الباري تعالى انه صفة الله تعالى لا
يعجز ان يقال هو مخلوق ولا غير
مخلوق وقال الاعراض لا تصلح دلالة
على الله تعالى لان منها ما يثبت
استدللاً وما يستدل به على الباري
تعالى يجب ان يكون ضروري
الوجود وقال الاستطاعة كل ما لا
يكون الفعل الا به كالآلات والجوارح
والوقت والمكان وقال هشام بن سالم
انه تعالى على صورة انسان اعلاه
معوف واسفله مصمت وهو نور ساطع
يتلألأً وله حواس خمس ويد ورجل
وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء
وهو نور اسود لكنه ليس بعلم ولا
دم وقال هشام الاستطاعة بعض
المستطاع وقد نقل عنه انه اجاز
المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة
الأنبياء وبفرق بينها بان النبي يوحى
الله فينبه على وجاه الخطأ في توبته
والامام لا يوحى الله فينجب عصمه
وغلا هشام بن الحكم في حق علي حتى
قال انه آله واجب الطاعة وهذا
هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول
لا يجوز ان يغفل عن الرامانه على

باء واحده او حرف واحد ولئن كان صدق في هذا فان في نص التوراة
ان الله تعالى قد لعن من صلب في خشبة وهم يقولون انه صلب في خشبة
ولا شئ في ان باطراة شمعون اخا يوسف واندر ياش اخو باطراة وفليش
وبولس صلبو في الخشب فعلى قول المسيح لا يبيد شيء من التوراة حتى
يتم جميعها فكل هؤلاء ملعونون بلعنة الله تعالى فاعجبوا اضلال هذه الفرقه
المخذولة فما سمع باطن من هذه الفضائح ابداً

﴿ فصل ١٧ ﴾ وفي الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح قال لهم انا اقول لكم كل من
سفط على اخيه بلا سبب فقد استوجب القتل وان اخرت اليك عينك
اليمني فاقتهاها واذهبها عن نفسك فذها بها عنك احسن من ادخال
جسدك الجحيم وان اخرت اليك يدك اليمني فابرأ منها فذها بها منك
احسن من ادخال جسدك النار

﴿ قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه شرائع يقررون ان المسجع عليه
السلام امرهم بها وكفهم عنها بلا خلاف بين احد منهم ولا يرون القضاء
 بشيء منها فهم على مخالفة المسيح باقرارهم لهم لا يرون الخيان والخيان
كان ملة المسيح وكان مختوناً والمسيح ونلاميذه لم يزالوا الى ان ماتوا وهم
يصومون صوم اليهود ويقصون فصعمهم ويلتزمون السبت الى ان ماتوا وهم
قد بدلوها هذا كله وجعلوا مكان السبت الاحد واحدثوا صوماً آخر بعد
ازيد من مائة عام بعد رفع المسيح فكفى بهذا كله ضلالاً وكفراً وليس
منهم احد يقدر على انكار شيء من هذا فان قالوا ان المسيح امرهم باتباع
اكابرهم قلت لا عليكم ارأيتم لو انت بطارق تكم اليوم اجمعوا على ابطال
ما احدثه بطارق تكم بعد مائة عام من رفع المسيح واحدثوا لكم صياماً
آخر ويوماً آخر غير يوم الاحد وفصعاً آخر وردوكم الى ما كان
عليه المسيح من تعظيم السبت وصوم اليهود وقصعمهم اكان يلزمكم
اتباعهم فان قالوا لا قلنا ولم وانى فرق بين اتباع اولئك وقد خالفوا
ما انعن عليه المسيح والخواريون وبين اتباع هؤلاء فيما احدثوه آنفنا

فإن قالوا إن أولئك لعنوا ومنعوا من تبديل ما شرعوا علينا لهم وابي لمن وأي منع اعظم من منع المسيح من تبديل شيء من عهود التوراة ثم قد بدله من اطعموه في تبديله له فقد صار منع من بعد المسيح أقوى من منع المسيح وإن قالوا نعم كنا نتبعهم أفرروا أن دينهم لا حقيقة له وأنه إنما هو اتباع ما شرع أكابرهم من تبديل ما كانوا عليه ويقال لهم أرأيتم ان احدث بعض بطارقتكم شرائع واحدث الآخرون منهم آخر ولعنت كل طائفتهم منهم من عمل بغير ما شرعت فكيف يكون الحال فأنى دين أوسع وأفضل وأفسد من دين من هذه صفتة وقد كان لهم فيها اوردنامن هذا الفصل كفاية في بطلان كل ما هم عليه لو كان لهم مسكة عقل وحق لكل دين مرجعه إلى متى الشرطي وبحوه المستخف وما رافق المترد ولو فما زنديق وباطره اللعين وبولس الموسوس الأضلال لهم في دينهم أن تكون هذه صفتة والحمد لله على عظيم نعمته علينا فصل * وفي الباب الخامس من الانجيل متى ان المسيح قال لهم ليكن دعاؤكم على ما اصطف لكم أبانا الساوي تقدس اسمكم ثم قال بعد ذلك وقد علم ابوكم انكم ستحتاجون الى جميع هذا وفي آخر الانجيل انه قال لهم اننا داهب الى أبي وايكم هي والمكم فما نرى للمسبيح من البنوة لله تعالى الا ما سائر الناس ولا فرق فمن ابن حصره بأنه ابن الله عز وجل دون سائرهم كلهم إلا ان كذبوا في هذا القول فليخذلوا احد الامرين ولا بد شئ من ابن خصوا كل من سوى المسيح بان الله تعالى الم هو ولم يقولوا ان الله الم المسيح كما قال هو بالسانه فلا بد ضرورة من الاقرار بان الله هو الله المسيح وان سائر الناس ابناء الله تعالى او يكذبوا المسيح في نصف كلامه وحسبك بهذا فساداً وضلالاً تعالى الله عن ان يكون ابا الاحد او ان يكون له ابن لا المسيح ولا غيره بل هو تعالى الله المسيح والله كل من هو غير المسيح ايضاً ففصل * وكثير ما يحكون في جميع الانجيل في غير ما موضع انه اذا اخبر المسيح عن نفسه يعني نفسه ابن الانسان ومن الحال والحق ان يكون الاله ابن انسان او ان يكون ابن الله وبين انسان معاً وان يلد انسان الماء مائي الحق والحال والكفر

صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر وبمحكي عن مقاتل بن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك بمحكي عن داود الجواري ونعم ابن حماد المصري وغيرها من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاً وبمحكي عن داود انه قال اعغوني عن الفرج واللعبة واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك وقد صنف ابن العمان كتاباً جمة للشيعة منها افضل لم فعلت ومنها افضل لا نفعل ويدرك فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعلامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعan انهما امسكا عن الكلام في الله ورويا عن بوجبان تصدقه انه سئل عن قول الله وان الى ربك المتعنى قال اذا بلغ الكلام الى الله فامسكتها فامسكت عن القول في الله والتفكير فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق ومن جملة الشيعة * البوسيبة اصحاب بوس بن عبد الرحمن القمي مولى آل بقطنين زعم ان الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى اذ فد ورد في الخبر ان الملائكة نشط احياناً من وطأة عظمة الله تعالى على العرش وهو من مشبهة الشيعة وقد صنف لهم كتاباً في ذلك * التصيرية والاصحافية من غلاة الشيعة ولم جماعة ينصرون مذهبهم وينبئون عن اصحاب مقالاتهم وينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهة على الائمة من اهل

البيت قالوا ظهور الروحاني بالجسد
الجسماني امر لا ينكره عاقل اما في
جانب الخير كظهور جبريل عليه
السلام بعض الاشخاص والتصور
بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر
اما في جانب الشر كظهور الشيطان
بصورة الانسان حتى عمل الشر
اصورته وظهور الجن بصورة بشر حتى
يتكلم باسمه فلذلك نقول ان الله
تعالى ظهر بصورة اشخاص ولا لم
يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شخص افضل من علي عليه
السلام وبعد اولاده المخصوصون
هم خير البرية فظهر الحق بصورة لهم
ونطق باسمهم واخذ بأيديهم فمن
هذا اطلقنا امم الahlية عليهم وانما
اثبتنا هذا الاختصاص اولى دون
غيره لانه كان مخصوصاً بما يبد من
عند الله تعالى ما يتعلق بباطن
الامرار قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر
وعن هذا كان فتال المشركين الى
النبي صلى الله عليه وسلم وفتال
المافقين الى علي وعن هذا شبهه
يعسى بن مريم وقال لولا ان يقول
الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن
مريم والا لقتلت فيك مقالاً وربما
اثبتوها له شركة في الرسالة اذ قال
فيكم من يقاتل على تأوهاته كافئات
علي ناز به الا وهو خاص النعل
فعلم الاولى وفتال المافقين
ومكالمة الجن وقلع باب خير لا بقوة
جسمانية من ادل الدليل على ان
فيه جزءاً آلهياً وقوة ربانية او يكون

اكثر من هذا ونحو ذلك من الضلال فصل وفي الباب التاسع من
النجيل متى (فيينا يسوع يقول هذا اذا قبل اليه احد اشراف ذلك الموضع
وقال له ان ابني توفيت وانا ارغب اليك ان تذهب اليها وتقسمها بيديك لتحيي)
ثم ذكر انه (ما دخل بيت القائد وابصر بالتوابع والبواكي قال لهن اسكنتن
فان الجارية لم تمت ولكنها رافدة فاستهزأوا الجماعة به وما خرجت الجماعة
عنها دخل عليها واخذ بيدها ثم اقامها حية) وذكر هذه القصة نفسها في
الباب السابع من النجيل لوقا الا انه قال فيها (ان اباها قال له قد اشرف
على الموت وانه نمض معه فلقبه رسول يخبره بان الجارية قد ماتت فلا
تعنيه) وان المسيح قال لا يبيها لا تخف وامن فتحي فلما بلغها بيت لم يدخل
مع نفسه في البيت الاباطرة وبونتا ويعقوب وابو الجارية وكانت الجماعة
تبكي وتلتدم فقام لهم لا تبكيوا فانها راجدة ولديت ميّة فاستهزأوا به معرفة
بيتها فأخذ بيدها ودعاه وقال يا جاربة قومي فانصرف عنها زوجها وقامت
من وقتها وامر ان تطعم طماماً وجاء ابوها وامرها ان لا يعلم احداً بما فعل
وذكر مثل هذا في الباب الخامس من النجيل مارقس

قال ابو محمد في هذا الفصل مصابيح جمة احردها كان يكتب في انه
النجيل موضوع مكذوب اولها حكاياتهم عن المسيح انه كذب جهاراً اذ قال
لهم لم تمت اغا هي حية راقفة ليست ميّة فان كان صادقاً في انها ليست ميّة
فلم يأت باية لا بعثية وحاشى الله ان يكذب نبي فكيف الله وليس لهم ان
يقولوا ان الآية هي ابراؤها من الاغاء لأن في نص النجيل لهم انه قال لا يبيها
امن فتحي انتاك فلا بد من الكذب في احد القولين والثانية ان متى ذكر ان
اباها جاء الى المسيح وهي مريبة لم تمت واتي به ليبريها بعد وان الرسول
ان اباها اتى الى المسيح وهي مريبة لم تمت واتي به ليبريها بعد وان الرسول
لقيه في الطريق وقال له لا تدعه فقد ماتت فاحذر النذلين كاذب بالاشك
فملئها امامين الله وسخطه فلا يجوز اخذ الدين عن كذاب والثانية انفراد
المسيح عن الناس عند مجئه بهذه الآية حاشى ابوها وثلاثة من اصحابه

ش استكناه ايام ذلك والآيات لا تطلب لها الحلوات ولا تستار عن الناس وفي الانجيل من هذا كثير من انه لم يقدر في بعض الاوقات على آية مرة بحضوره بلاطس ومرة بحضور اليهود وانه قال لمن طلب منه آية انكم لا ترون آية الا آية يوئس اذ بي في بطن الحوت ثلاثة وما كان هكذا فاما هي اخبار مسأرابة وكذبات مفتعلة ونقل عن لاخبر فيه وبالله تعالى التوفيق **فصل** وفي الباب العاشر من الانجيل متى ان المسيح جمع الى نفسه اثنى عشر رجلاً من تلاميذه واعطاهم سلطاناً على الارواح الجستة ان ينفوها وان يبرؤا من كل مرض وهذه امما وهم اثمون المسمى بياطرة واندر ياش اخوه ويعقوب ابن سيداي ويوحنا اخوه وفيلاس وبرنلوما وطوما ومتى الجابي ويعقوب ويهودا اخوه وشهون الكباني ويهودا الا شكر يوطا الذي دل عليه بعد ذلك فبعث يسوع هو لام اثنى عشر وقال لهم (لا تسلكوا في سبيل الاجناس ولا تدخلوا في مدارس السامريين ولكن احذروا الى الصان الثالثة منبني اسرائيل) في هذا الفصل طامتان احداها قوله انه اعطي اولئك الاثني عشر وسماهم باسمائهم كلام سلطاناً على الارواح الجستة وان يبرؤا من كل مرض وسي فيهم يهودا ولم يدع الالتكال وجهًا بل صرح بأنه هو الذي دل عليه بعد ذلك اليهود حتى اخذوه وصلبوه بزعهم وضربوه بالسياط والطموه واستهزوا به وقد كذبوا عليهم الله فكيف يجوز ان يقرب الله تعالى ويعطي السلطان على الجن والابراة من كل مرض من يدري انه هو الذي يدل عليه ويکفر بعد ذلك هذا مع قول بوحنا في الانجيل انه يهودا المذكور كان سارقاً وانه كان يخطف كل ما كان يهدى الى المسيح ويذهب به فلا بد ضرورة من احد وجدهن بلا ثالث اصلاً اما ان يكون المسيح اطلع على ما اطلع عليه بوحنا من سرقة يهودا وحيث باطنه واعطاه مع ذلك الآيات والمعجزات وجعله واسطة بينه وبين الناس وجعله ان يحرم ويحمل فيكون ما حرم وحال معه ما وعده في السهوات فهذه مصيبة وتوقيع بالكافار وتقديم من لا يستحق وسفريمة بالدين وليس هذه

هو الذي خير الاله بصورته وخلق **السهوات**
بيده وامر بلسنه وعن هذا قالوا كان هو موجود قبل خلق السهوات
والارض قال كثيرون اذلة على يمين العرش فسبينا فسبت الملائكة
باتسبيتنا فنالك الفلال وذلك الصور العربية عن الظلال هي حقيقة وهي مشرفة بنور رب تعالى اشرفها
بنفصلي عنها سواه كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال انا من احمد كالضوء من الضوء يعني لا فرق بين التورى والا ان احدها اسبق والثانى لا حق به قال له وهذا يدل على نوع شركة فالصيرية اميل الى تقرير الجزء الالمي والاصحافية اميل الى تقرير الشركة في النبوة
وعلم اخلاقيات اخر لم نذكرها وقد نجحت الفرق الاسلامية وما بقى الا فرقه الباطنية وقد اوردتهم اصحاب النهايف في كتب المقالات اما خارجة عن الفرق واما داخلة فيها وبالجملة هم قوم يخالفون اثنين وسبعين فرقه رجال الشيعة ومصنفوها كتبهم من الزيدية ابوا خالد الواسطي ومنصور ابن الاسود وماريون بن سعيد العملي ووكيع بن المراح ويحيى بن آدم وعبد الله ابن موسى وعلي بن صالح والنفل بن دكين من الجارودية وابو حنيفة بذرية وخرج محمد بن عجلان مع الامام وخرج ابراهيم بن عباد بن عوام ويزيد بن هارون والملائكة بن راشد وهشيم بن بشر والعلوم بن حوشب وسلم بن سعيد مع ابراهيم الامام من الامامية

صفة الاله ولا من فيه خير او يكون خفي على المسيح من خبرت نية يهودا ما عرف غيره فهذه عظيمة ان يكون الاله يجهل ما خلق فهو سمع فقط باحمق من هذه الفحص ومن يعتقدها حقاً والثانية قوله (لا تسلكوا في سبيل الاجناس ولا تدخلوا مدارين السامريين واحضروا الى الصأن المبددة التالفة من نسل بي اسرائيل) وانه لم يبعث الا الى الصأن النالفة منبني اسرائيل وهذا لما امرهم بان يكلموه بعد رفعه باقرارهم كلام انه طول كونه في الارض لم يفارقه احد منهم ولا نهضوا داعين الى بلد آخر البتة فـ^{قد} خالفوه وعصوه لانهم لم يذهبوا الا الى الاجناس فهم عصاة الله عزوجل فُساق باقرارهم ^{﴿فَصَلَ﴾} وفي هذا الباب نفسه باقرارهم ان المسيح قال لتلاميذه (واذا طلبتم في هذه المدينة فاهرموا الى اخرى امرين اقول لكم لا تستوعبون مدارين بني اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان) يعني رجوعهم الى الدنيا ظاهراً بعد رفعه الى جميع الناس وفي الباب السابع من الانجيل مارقش وفي اول الباب التاسع من الانجيل لوقا ان المسيح قال لهم (ان من هو لا، الوقوف بعض قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ملك الله مقبلاً بقدرة)

^{﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾} وكذب هذا المقاول قد ظهر علانية فقد استوعبوا مدارين بني اسرائيل وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه بالقدرة علانية قبل ان يوت كل من بحضرته يومئذ وحاش لله ان يكذب نبي فكيف اله في هذا الفصل وحده كفاية لو كان ثم عاول في ان الذين كتبوا هذه الانجيل كانوا كذا بين قوم سو، فان قالوا فان في صحيح حديثكم ان نبيكم صلي الله عليه وسلم قال وأشار الى غلام بحضرته من بني الجبار ان استكمل هذا عمره ادرث الساعات ثمان ذلك الغلام في حد الصبا وانه كان يقول للاعراب اذا سأله متى نقوم الساعة فيشير الى اصغرهم ويقول ان يستكمل هذا عمره لم يأته الموت حتى نقوم الساعة فانا هذا افظ غاطط فيه قنادة ومعبد ابن هلال خدثا به عن انس على ما توهاه من معنى الحديث ورواه ثابت ابن اسلم البناي عن انس كما قاله رسول الله صلي الله عليه وسلم بلمنظمه

فقال فامت عليكم ساعتكم وهكذا رواه الثقة ايضاً عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم كما رواه ثابت عن انس وقال انه عليه السلام قال ان هذا لا يستوفي عمره حتى تقوم عليه ساعتكم يعني وفاة اوابك الخاطبين له وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا خلاف في ان ثابتا البناني اثقف لالفاظ الاخبار من قنادة ومعبد فكيف وفدي واقته ام المؤمنين ونحن لا نذكر غلط الرواية اذا قام عليه البرهان انه خطأ وقد صح في القرآن والاخبار الثابتة من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وغيرهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه لا يدرى متى تقوم الساعة احد الا الله ولو قال النصارى واليهود مثل هذا في نقلة كتبهم ما عنفناهم ولا انكرنا عليهم وجود الغلط في تفاههم ولما نذكر عليهم ان ينسبوا يعني اليهود والنصارى الى الله تعالى الكذب البهت ويقطعون انه من عند الله تعالى ونذكر على النصارى ان يجعلوا من صح عنه الكذب مخصوصاً يأخذون عنه دينهم وان يجعلوا كل خبر متناقض وكل قضية يكذب ببعضها ببعض ونوزع بالله من الحذلان فصل وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لهم (لا تحيسوا اني جئت لادخل بين اهل الارض الصلح لا السيف وانما قدمت لافرق بين المرء وابنه وبين الابنة واما وابن الكنة وختانتها وان يعادي المرء اهل خاصته) وفي الباب الثاني عشر من الجليل لوقا ان المسيح قال لهم (انما قدمت لالقى في الارض ناراً واما اراد لي اشعالها والله طش فيها جسمها وانا بذلك منتسب الى هامة انظرون اني اتيت لاصلح بين اهل الارض لا ولكن لافرق بينهم فيكون خمسة مفترقين في بيت ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة والختنة على الكنة والكنة على الختنة) فهذا فصلان كما ترى وفي الباب التاسع من الجليل لوقا ان المسيح قال لهم (لم يبعث ائل الالغس لكن لسلامتها) وفي الباب العاشر من الجليل يوحنا ان المسيح قال (من سمع كلامي ولم يحفظه فاستحكم انا عليه

على الابهام والجهالة ومنهم من قال انه لم يبي لكن اظهر موته نقية عليه حتى لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان مهدياً كان صغيراً وهو اخوه لامه مهنى الى السرير الذي كان اسماعيل نائماً عليه ورفع الملاة فابصره وهو قد ففع عينه وعدا الى ايه مفرعاً وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان اولاد الرسول كذا يكون حالم في الآخرة فالواوما السبب في الاشهاد على موته وكتب الغضر عليه ولم يبعد مبتداً بجمل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسماعيل ابن جعفر رأى بالبصرة مر على مقعد فدعى فبرىء باذن الله بعث المنصور الى الصادق ان اسماعيل في الاحياء وانه رأى بالبصرة انفذ السجل اليه وعليه شهادة عامله بالمدينة * قالوا وبعد اسماعيل محمد بن اسماعيل السابع النام وانما دور السبعة به ثم ابتدأ منه بالائمة المستور بن الدين كانوا يسيرون في البلاد و يظهرون الدعاء جهراً فالواولن يخلو الارض قط من امام حتى فاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان الامام ظاهراً يجوز ان يكون جنته مستورة واذا كان الامام مستوراً فلا بد ان يكون جنته ودعائه ظاهر بن وقالوا انا الائمه ندور احكامهم على سبعة ك أيام الاسبوع والسموات السبع والكونكب السبع والتقباء ندور احكامهم على اثني عشر قالوا وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث فرروا عدد

البقاء للآية تم بعد الأئمة المستورين
كان ظاهر المهدى والقائم يامر الله
وأولادهم نصاً بعد نص على امام بعد
امام ومن ذهبهم ان من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميته جاهلية وكذلك من
مات ولم يكن في عنته بيعة امام مات
ميته جاهلية وكانت لهم دعوة في
كل زمان ومقالة جديدة بكل زمان
فذكر مقالاتهم القديمة وذكر بعدها
دعوه صاحب الدعوه الجديدة ونشر
القاهم الباطنية * وأغا لزمهم هذا اللقب
لحكهم بان لكل ظاهر باطنًا وكل
ثنزيل تاو يلا ولم القاب كثيرة
سوى هذه على اسانت قوم فوم
في العراق يستمعون الباطنية والقرامطة
والاردكية ويخراسان التعليمية والملحدة
وهم يقولون نحن اساساً عيلية لانا نميزنا
عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا
الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد
خاطلوا كلهم بعض كلام الفلسفه
وصنعوا كتبهم على ذلك النهج
فقالوا في الباري تعالى انا لا نقول
هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا
جامل ولا قادر ولا عاجز وكذلك
في جميع الصفات فان الآيات الحقيقي
يقنضي شركة بيته وبين سائر
الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه
وذلك تشبهه فلم يكن الحكم بالآيات
المطلق والنفي المطلق بل هو الله
المنقابلين وخالق الخصميين والحاكم
بين المنضادين وبقولها في هذا ايضاً
عن محمد ابن علي الباقي انه قال لما
وحب العلم للعلميين قبله هو عالم ولا
وحب القدرة للقادر بن ذيل هون قادر

فاني لم آت لأحكم على الدنيا واعفها لكن الى تبلغ اهل الدنيا)
﴿ قال ابو محمد ﴿ هذان الفصل ضد الفصلين الذين قبلها وكل واحد
من المعنيين يكذب الآخر صراحة فان قيل انه اذا اراد انه لم يبعث للف
النفس التي آمنت به قلنا قد عم ولم يخص وبرهان بطلان تأوي لكم هذا
من انه انا يعني انه لم يبعث لنفس المؤمنة به انا وهو نص هذا الفصل
في الباب التاسع من الجبل لوفا هو كما نورده ان شاء الله تعالى قال عن
المسيح انه بعث بين يديه رسلاً وحملوا طریقہم على السامريۃ ليعدوا له
بها فلم يقبلوه اتجهوا الى برسلام فلما رأى ذلك يوسف قال له
يا سیدنا ایواقنك ان تدعوه فتنزل عليهم ناراً من السماء وتحرق عامتهم
كما فعل الياس فرجع اليهم وانهراهم وقال (الذي انت له ارواح لم يبعث
الانسان لنفس الانفس لكن اسلامتها ثم توجهوا الى حصن آخر

﴿ قال ابو محمد ﴿ فارتفع الاشكال وصح انه لم يعن بالانفس التي بعث
اسلامتها بعض النفوس دون بعض ولكن عني كل نفس كافرة به ومؤمنة
به لا كما يسمون انا قال ذلك اذ اراد اصحابه هلاك الذين لم يقبلوه
فظهور تكاذب الكلام الاول وحاشى الله ان يكذب الرسول المسيح عليه
السلام لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين كتبوا تلك
الانجيل المحرفة المبدلة ثم في هذا الفصل نص جلي على انه معمول بأمور
فضح انه نبي كايقول اهل الحق ان كانوا صدقوا في هذا الفصل وبالله تعالى
التوافق ﴿ فصل ﴿ وفي الباب المذكور نفسه ان المسيح قال (من قبل نبياً على
اسم نبي فانه يكافي بمثل اجر النبي)

﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا كذب ومعال لانه لافت افضل للناس عند الله تعالى
في الآخرة الا باجورهم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا شيء آخر أصل
فمن كان اجره فوق اجر غيره فهو بالضرورة افضل منه والآخر بلا شك
دونه ومن كان اجره مثل اجر آخر فهما بلا شك سواء في المفضل هذا
يعلم ضرورة بالحس فلو كان كل من اتم نبياً له مثل اجر النبي اكان اهل

الإيان كفهم في الآخرة سواه لا فضل لاحد على احده عند الله تعالى وهذا يعلم انه كذب ومعال بالغروره ولو كان هذا الوجب ان يكون اجر كل من النصارى مثل اجر باطورة واللاميذه وبولس وما رافقه ولو قالوا ليس منهم احد يقول بهذا ولا يدخله في الممكن فكماهم متفق على ان المهم كذب وحائى الله من ان يكذب نبي من انبئائه او رجل صادق من اهل الإيان وبالله تعالى التوفيق **﴿وَفِي الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْجُبْلِ مَتَّى إِنْسَانٌ قَالَ وَقَدْ ذَكَرْتِي يَهُوَ زَكْرِيَاً (أَنَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ نَبِيٍّ وَهُوَ الَّذِي قُيلَ فِيهِ وَإِنَا بَاعْثَ مَلَكًا يَدِيكُمْ لِعِدْلَكُ طَرِيقَكُ)﴾**

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ في هذا الفصل كذب في موضوعين احدهما قوله في يحيى انه اكثرا من نبي وهذا معال لانه لا يخلو يحيى وغير يحيى من الناس من ان يكون اوحى اليه او لم يوحى اليه ولا سبيل الى قسم ثالث فان كان اوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود اكثرا من نبي في الناس الا ان يكون رسولاً نبياً ويحيى رسول الله باجماعهم وان كان لم يوح اليه فهو مخلص يستوي فيها الكافر والمؤمن ولا يجوز ان يكون من لا يوح الله اليه مثل من اختلاصه الله عز وجل بالوحى اليه فكيف ان يكون اكثرا منه والكذبة الثانية قوله ان يحيى هو الذي قيل فيه وانا باعث ملكا بين يديك لان يحيى على هذا القول ملك وهذا كذب بحسب لانه انسان ابن رجل وامرأة عاش الى ان قتل وليس هذه صفة الملوك ويحيى لم يكن ملكاً وفي هذا الفصل لكن بعد هذا انه قال ان يحيى آدمي فهذا القول كذب على كل حال وحشا الله ان يكذب نبي لا ولا رجل فاضل وصح ان متي الشرطي النذر هو الذي كذب فعليه ما على الكاذبين امثاله **﴿وَفِي الْبَابِ الْمُذَكُورِ إِنَّ مُسَيْحَ قَالَ لَهُمْ (أَمِينٌ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّمَا يُولَدُ مِنَ الْأَدْمَيْنِ أَحَدٌ أَشْرَفٌ مِنْ يَحِيَّ الْعَمَدِ وَلَكُمْ مِنْ كَانَ صَفِيرًا فِي الْمَكْوَتِ السَّمَاءِ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ)﴾**

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ تأملوا هذا الفصل تروا مصداقية الدهر فيهم وقرة عيون

فهو عالم وقدر يعني انه وهب العلم والقدرة لا يؤمن انه قام به العالم والقدرة او وصف بالعلم والقدرة فقيل فيهم اتهم نفأة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا و كذلك قول في القدم انه ليس بقديم ولا شعdest بل القدم امره وكيفه والحدث خلقه ونظريه ابدع بالامر العقل لا اول الذي هو تام بالتعل ثم بتواتره ابدع النفس الثاني الذي هو غير تام ونسبة النفس الى العقل بما نسبته النطفة الى تمام الاخلاقة والبيض الى الطير واما نسبة الاول الى الولد والنبيجة الى المنتج واما نسبة الثاني الى الذكر والزوج الى الزوج فالوا ونا اشتافت النفس الى كل العقل احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحرارة الى الله الحرارة خدشت الافلاك السوية وتحركت حرقة دورية بتذبذب النفس وخدشت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حرقة استقامات بتدبر النفس ايضاً تربكت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصالات النفوس الجرودية بالابدان وكان نوع الانسان متغيرا عن اثر الموجودات بالاستعداد الخاص لنبيض تلك الانوار وكان عليه في مقابلة العالم كله وفي العالم المعنوي عقل ونفس كي وجب ان يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ويتكونه الناطق وهو النبي ونفس مستحبة هو كل ايضاً وحكمه احكم الطفل ان نفس التوجيه الى الكمال او حكم النطفة المتوجبة

الاعداء وهو لا يمكن ان يقوله ولا ينطق به صي يرجي فلا حبه ولا امة وكماء الا ان تكون مدخلة العقل اثبت انه لم يولد في الادميين اشرف من يحيى واذا كان كما زعم ان الصغير في ملكوت السماه اكبر من يحيى فكل من يدخل ملكوت السماه ضرورة فهو اكبر من يحيى فوجب من هذا ان كل مؤمن من بنى آدم فهو افضل من يحيى وان يحيى ارذل واصغر من كل مؤمن فما هـذا الموس وما هذا الكذب وما هذه الغباوة السمجحة في الدين وكم هذا التناقض والله ما قال المسيح فقط شيئاً من هذه الرعونة وما قاما الا الكذاب متى ونظراؤه عليهم لعنة الله ولقد كانوا في غاية الوفاحة والاستخفاف بالدين ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم (كل كتاب ونبوة فان منتهاها الى يحيى)

﴿ قال ابو محمد رضي الله عنه وفي هـذا الفصل على صفره كذبة ان احداها قوله قيل ان يحيى اكبر من نبي مع ما في الانجيل من ان يحيى سهل فقبل له اني انت قال لا و قال هنا ان كل نبوة فان منتهاها الى يحيى فرة ليس هو نبياً ومرة هو نبي آخر الانبياء ومرة هو اكبر من نبي تبارك الله كـم هذا التحليط والكذب الفاحش والاخرى قوله فيه ان كل نبوة هـفتهاها الى يحيى وليس بعد النهاية شيء فهو على هـذا آخر الانبياء ﴿ وفي الباب الرابع عشر من الانجيل متى ان المسيح قال لهم (اني باعث اليكم انبياء وعلماء سيفتنون منهم وتصلبون) فقد كذب القول بان يحيى آخر الانبياء ومنتهي النبوة اليه والنصارى مقررون بأنه قد كان بعده انبياء وان نبياً اتى الى بواس فانذرته بأنه سيصاب ذكر ذلك لوقا في الافراد كـيس فقد حصلوا على تكذيب المسيح في قوله وفي بعض هذا كفـافية ﴿ فصل ﴾ وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم (انا لكم يحيى وهو لا يـا كل ولا يشرب فـقامت هو مجذون ثم انا لكم ابن الانسان يعني نفسه يـا كل و يشرب فـقامت هذا خوف شروب للغم خلـيم صديق المستخرجين والمذنبين)

﴿ قال ابو محمد رضي الله عنه في هـذا الفصل كذب وخلاف لقول النصارى

الى ال تمام او حـكم الـانـثـي المـازـدـوج بالـذـكـر وـبـسـمـونـه الـاسـاس وـبـوـالـصـيـ فالـواـوـكـاـ تـحـركـ الـأـفـلاـكـ بـتـحـربـكـ الـفـسـ وـبـالـقـلـ وـبـالـطـبـائـعـ كـذـكـ تـحـركـ الـنـفـوسـ وـبـالـأـشـخـاصـ بـالـشـرـائـعـ بـتـحـربـكـ الـنـبـيـ وـبـالـصـوـيـ فـيـ كـلـ زـمـانـ دـائـرـاـ عـلـىـ سـبـعـةـ سـبـعـةـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ الـدـورـ الـأـخـيـرـ وـيـدـخـلـ زـمـانـ الـقـيـامـةـ وـتـرـقـعـ الـتـكـلـيـفـ وـتـخـمـلـ الـسـنـ وـالـشـرـائـعـ وـاـنـاـ هـذـهـ الـحـرـكـاتـ الـفـلـكـيـةـ وـالـسـنـ الشـرـعـيـةـ لـتـبـلـغـ الـنـفـسـ إـلـىـ حـالـ كـلـاـمـاـ وـكـلـاـمـاـ بـلـوـغـهـ إـلـىـ درـجـةـ الـقـلـ وـالـتـحـادـهـ بـهـ وـوـصـوـلـهـ إـلـىـ مرـتبـةـ فـعـلـاـ وـذـكـرـ هـوـ الـقـيـامـةـ الـكـبـرـيـ فـتـخـلـ تـرـاـ كـيـبـ الـأـفـلاـكـ وـالـمـنـاـصـرـ وـالـمـارـكـيـاتـ وـيـنـشـقـ الـسـمـاءـ وـتـنـتـاثـرـ الـكـوـاـكـبـ وـتـبـدـلـ الـأـرـضـ غـيـرـ الـأـرـضـ وـنـطـوـيـ الـسـمـوـاتـ كـلـيـ الـسـجـلـ لـأـكـنـاـبـ الـمـرـقـومـ فـيـهـ وـيـحـاسـبـ الـخـالـقـ وـيـتـبـيـزـ الـخـبـرـ عنـ الـشـرـ وـالـمـاطـيـعـ عـنـ الـعـامـيـ وـيـتـصـلـ جـزـءـيـاتـ الـحـقـ بـالـنـفـسـ الـكـلـيـ وـجـزـءـيـاتـ الـبـاطـلـ بـالـشـيـطـانـ الـمـبـطـلـ فـنـ وـقـتـ الـحـرـكـةـ إـلـىـ السـكـونـ هـوـ الـمـبـداـ وـمـنـ وـقـتـ السـكـونـ إـلـىـ مـاـ لـاـ نـهـاـيـهـ لـهـ هـوـ الـكـلـاـلـ ثـمـ قـالـواـ مـاـ فـرـيـضـةـ وـسـنـةـ وـحـكـمـ مـنـ اـحـكـامـ الشـرـعـ مـنـ بـعـدـ وـاجـازـةـ وـهـبـةـ وـنـكـاحـ وـطـلـاقـ وـجـراـحـ وـفـصـاصـ وـدـيـةـ الـأـوـلـهـ وـزـانـ مـنـ الـعـالـمـ عـدـدـاـ فـيـ مـقـاـبـلـةـ عـدـدـ وـحـكـمـاـ فـيـ مـطـابـقـةـ حـكـمـ فـانـ الـشـرـائـعـ عـوـلـمـ روـحـانـيـةـ اـمـرـيـةـ وـالـعـوـلـمـ شـرـائـعـ جـمـاهـيـةـ خـلـقـيـةـ وـكـذـكـ الزـرـكـيـاتـ فـيـ الـحـرـوفـ وـالـسـكـلـاتـ عـلـىـ وـزـانـ تـرـكـيـاتـ الـصـورـ وـالـأـجـسـامـ وـالـحـرـوفـ الـمـفـرـدةـ نـسـبـهـاـ

اما الكذب فانه قال هنـا ان يحيـي كان لا يـأكـل ولا يـشرـب حتى فيـلـ فيه انه عـجـونـ من اـجـلـ ذـلـكـ وـفـيـ الـبـابـ الـاـولـ منـ اـنـجـيلـ مـارـقـشـ انـ يـحـيـيـ ابنـ زـكـرـ يـاـ هـذـاـ كـانـ طـعـامـهـ الجـرـادـ وـالـمـسـلـ الصـحـراـويـ وـهـذـاـ شـافـضـ وـاحـدـ الحـبـرـيـنـ كـذـبـ بـلـاشـكـ وـاـمـاـ خـلـافـ قولـ النـصـارـىـ فـاـنـ ذـكـرـ اـنـ يـحـيـيـ كانـ لاـ يـأـكـلـ ولاـ يـشـرـبـ وـاـنـ مـسـيـحـ كـانـ يـأـكـلـ وـيـشـرـبـ وـبـلـاشـكـ اـنـ مـنـ اـغـذـاهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عنـ الاـكـلـ وـالـشـرـبـ مـنـ النـاسـ فـقـدـ اـبـاـنـهـ وـرـفـعـ درـجـةـ عـمـنـ لـمـ يـغـنـهـ عـنـ الاـكـلـ وـالـشـرـبـ مـنـهـ فـيـحـيـيـ اـفـضـلـ مـنـ مـسـيـحـ بـلـاشـكـ عـلـىـ هـذـاـ وـقـصـةـ ثـالـثـةـ وـهـيـ اـعـتـارـافـ مـسـيـحـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـاـهـ يـأـكـلـ وـيـشـرـبـ وـهـوـ عـنـدـهـ اللـهـ فـكـيـفـ يـأـكـلـ الـاـلـهـ وـيـشـرـبـ مـاـفـيـ الـهـوـمـ اـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ فـاـنـ قـالـوـ اـنـ النـاسـوـتـ مـنـهـ هـوـ الـذـيـ كـانـ يـأـكـلـ وـيـشـرـبـ قـلـنـاـ وـهـذـاـ كـذـبـ مـنـكـ عـلـىـ كـلـ حـالـ لـاـهـ اـذـاـ كـانـ مـسـيـحـ عـنـدـكـمـ لـاـهـوـنـاـ وـنـاسـوـنـاـ مـعـاـ فـهـوـ شـيـئـاـنـ فـاـنـ كـانـ اـنـاـ يـأـكـلـ النـاسـوـتـ وـحـدـهـ فـاـنـاـ اـكـلـ اـشـيـءـ الـواـحـدـ مـنـ جـمـلـةـ الشـيـئـيـنـ وـلـمـ يـأـكـلـ الـآـخـرـ فـوـلـاـ اـذـاـ اـكـلـ نـصـفـ مـسـيـحـ وـشـرـبـ نـصـفـ مـسـيـحـ وـالـاـ فـقـدـ كـذـبـتـمـ بـكـلـ حـالـ وـكـذـبـ اـسـلـافـكـمـ فـيـ قـوـلـمـ اـكـلـ مـسـيـحـ وـنـسـبـتـمـ الـ مـسـيـحـ كـذـبـ بـخـبرـهـ عـنـ نـفـسـهـ اـهـ يـأـكـلـ وـاـنـاـ يـأـكـلـ نـصـفـهـ لـاـ كـاهـ وـالـقـومـ اـنـذـالـ بـالـجـلـمـةـ ﴿فـصـلـ﴾ وـفـيـ الـبـابـ الـمـذـكـورـ اـنـ مـسـيـحـ قـالـ (ـلـاـ يـعـلـمـ الـوـلـدـ غـيـرـ الـاـبـ وـلـاـ يـعـلـمـ الـاـبـ غـيـرـ الـوـلـدـ)

﴿قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ﴾ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ هـذـاـ عـجـبـ جـدـاـ اـنـ مـسـيـحـ عـنـدـهـ اـبـنـ اللـهـ بـلـ خـلـافـ بـيـنـهـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ عـنـ كـفـرـهـمـ هـوـ الـمـسـيـحـ وـاـبـوـ وـهـكـذـاـ يـطـلـقـ الـذـلـ بـاطـرـةـ فـيـ رـسـائـلـهـ الـمـنـتـهـىـ مـتـىـ ذـكـرـ اللـهـ فـاـنـماـ يـقـولـ قـالـ اللـهـ وـالـدـرـبـنـاـ مـسـيـحـ اـمـرـ اـكـذـاـ وـكـذـاـشـمـ هـاـهـنـاـ قـالـ اـنـ مـسـيـحـ قـالـ اـهـ لـاـ يـعـلـمـ الـاـبـ الاـ اـبـنـ وـلـاـ يـعـلـمـ الـاـبـ الاـ اـبـنـ فـقـدـ وـجـبـ ضـرـورـةـ اـنـ النـلـامـيـذـوـسـائـرـ النـصـارـىـ لـاـ يـعـلـمـونـ اللـهـ تـعـالـىـ اـصـلـاـ وـلـاـ يـعـرـفـونـ مـسـيـحـ الـبـتـةـ فـهـمـ جـهـلـاـ،ـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـبـالـبـنـ وـمـنـ جـهـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـمـ يـعـرـفـهـ فـهـوـ كـافـرـهـمـ كـفـارـكـاهـمـ اـسـلـافـهـمـ وـاـخـلـافـهـمـ اوـ كـذـبـ مـسـيـحـ فـيـ هـذـاـ كـلـامـ اوـ كـذـبـ الـذـلـ مـتـىـ لـاـبـ وـالـلـهـ

الـمـرـكـباتـ كـاـبـسـائـطـ الـمـجـرـدةـ الـمـرـكـباتـ مـنـ الـاجـامـ وـلـكـلـ حـرـفـ وـزـانـ فـيـ الـاـعـالمـ وـطـبـيـعـةـ يـخـصـهـ وـتـأـثـيرـهـ مـنـ حـيـثـ نـلـكـ الـخـاصـيـةـ فـيـ النـفـوسـ فـعـنـ هـذـاـ صـارـتـ الـعـلـومـ الـمـسـنـفـادـةـ مـنـ الـسـكـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ غـزـاءـ لـالـنـفـوسـ كـاـ صـارـتـ الـاـغـذـيـةـ الـمـسـنـفـادـةـ مـنـ الطـبـائـعـ الـخـافـيـةـ غـزـاءـ الـاـبـدـانـ وـفـدـ قـدـرـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـكـونـ غـزـاءـ كـلـ مـوـجـودـ مـاـ خـلـقـهـ مـنـهـ فـقـمـلـيـ هـذـهـ الـوـزـانـ صـارـوـاـ مـاـذـكـرـ اـعـدـادـ الـسـكـاتـ مـاـلـآـيـاتـ وـاـنـ الـتـعـيـيـةـ مـرـكـبةـ مـنـ سـبـعةـ وـاـثـنـيـ عشرـ وـاـنـ التـهـاـيلـ مـرـكـبـ مـنـ اـرـبـعـ كـلـاتـ فـيـ اـحـدـىـ الشـهـادـتـينـ وـثـلـاثـ كـلـاتـ فـيـ الشـهـادـةـ الـثـانـيـةـ وـسـبـعـ قـطـعـ فـيـ الـاـولـ وـسـتـ فـيـ الـثـانـيـةـ وـاـثـنـاـ عـشـرـ حـرـفـ فـيـ الـثـانـيـةـ وـكـذـلـكـ فـيـ كـلـ آـيـةـ اـمـكـنـهـمـ اـسـتـخـرـاجـ ذـلـكـ مـاـ لـاـ يـعـمـلـ الـعـاقـلـ فـكـرـتـهـ فـيـهـ الـ بـضـدـهـ وـهـذـهـ الـمـقـابـلـاتـ كـانـتـ طـرـيقـ اـسـلـافـهـمـ فـدـ صـنـفـوـاـ فـيـهـاـ كـنـبـاـ وـدـعـواـ الـنـاسـ اـلـىـ اـمـامـ فـيـ،ـ كـلـ زـمـانـ يـعـرـفـ مـاـزـنـاتـ هـذـهـ الـعـلـومـ وـبـهـتـدـىـ الـ مـدـارـجـ هـذـهـ الـاوـضـاعـ وـالـرـسـومـ ثـمـ اـصـحـابـ الـدـعـوـةـ الـجـدـبـدـةـ تـنـكـبـوـ هـذـهـ الـطـرـيقـةـ حـيـنـ اـظـهـرـ الـحـسـنـ بـنـ الصـابـاحـ دـعـونـهـ وـفـصـرـ عـنـ الـاـلـزـامـاتـ كـلـيـهـ وـاـسـتـظـهـرـ بـالـرـجـالـ وـتـحـصـنـ بـالـفـلـاعـ وـكـانـ بـدـؤـ صـورـهـ مـاـلـةـ الـمـوتـ فـيـ شـمـيـانـ مـدـنـهـ مـلـاـثـ وـمـلـاـنـ وـارـيـهـانـ وـذـلـكـ بـعـدـ اـنـ هـاجـرـ الـىـ بـلـادـ اـمـامـهـ وـنـاقـيـهـ مـنـهـ كـيـنـيـةـ الـدـعـوـةـ لـاـبـنـ،ـ زـمـانـهـ فـعـادـ وـدـعـاـ الـنـاسـ اـوـلـ دـعـوـةـ الـتـعـيـيـنـ

امام صادق فائز في كل زمات
وتحيز الفرقه الناجية من سائر الفرق
بهذه البكتة وهو ان لمم اماماً وليس
لغيرهم امام وانما يعود خلاصه كلامه
بعد تزديده القول فيه عوداً على بدء
بالعربية والجعفية الى هذا الحرف
ونحن ننقل ما كتبه بالجعفية الى
العربة ولا معايب على الناقل والمؤلف من
اتبع الحق واجتنب الباطل والله الموفق
والمعين ≠ فنبدأ بالفصل الرابع
التي ابتدأ الدعوة بها وكتبتها عجمية
فعربتها ≠ قال المفتى في معرفة البارى
تعالى احد قولين اما ان يقول اعرف
البارى تعالى بغير العقل والنظر
من غير احتياج الى تعليم معلم واما
ان يقول لا طريق الى المعرفة مع
العقل والنظر الا بتعليم معلم صادق
قال ومن افتي بالاول فيليس له
الانكار على عقل غيره ونظره فانه متى
انكر فقد علم والانكار تعليم ودليل
على ان المنكر عليه يحتاج الى غيره
قال والقسمان خروريان فان الانسان
اذا افتي بفتوى او قال فولاً فاما
ان يقول من نفسه او من غيره وكذلك
اذا اعتقد عقداً فاما ان يعتقد من
نفسه او من غيره هذاه الفصل الاول
وهو كسر على اصحاب الرأي والعقل
وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت
الاحتياج الى معلم افيصالح كل معلم
على الاطلاق ام لا بد من معلم
صادق قال ومن قال انه يصلح كل
معلم ما ساعده الانكار على معلم
حجه واذا انكر فقد سلم به لا بد
من معلم بعد صدق في وهد

من احدها وقد اعاذ الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فبقيت
الاثنان وهما والذى يملك السهام حق ان النصارى جهال بالله تعالى
وان الشرطى متى لافق جاهل فعلى جميعهم ما يستحقون من الله نعم وفي هذا
القول المعلوم الذى اصافوه الى المسيح عليه السلام القاطع بان الملائكة
والانبياء السالفين كلامهم ليس منهم احد يعرف الله تعالى فاعجبوا لعظيم فسق
هذا الامميين وعظم حماقة من قلبه في دينه ونحمد الله على الاسلامه كثيراً
﴿فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَابِ مَا ذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ النُّورَةِ وَبَنْ قَالَ لِمَسِيحٍ يَا مَعْلُومٍ
أَنَا نَرِيدُ أَنْ تَأْتِنَا بِآيَةً فَقَالَ لَهُمْ مَسِيحٌ (يَانِسُ السُّوْدُوْنِي) يَانِسُ الْزَّنَانِيَّةُ
آيَةً وَلَا تَرَوْنَ مِنْهَا آيَةً غَيْرَ آيَةً يَوْنِسُ النَّبِيُّ فـ كـا ان يـونـسـ النـبـيـ كانـ فيـ
بـطـنـ الـحـوتـ ثـلـاثـةـ ايـامـ وـثـلـاثـ لـيـالـ كـذـلـكـ يـكـونـ اـبـنـ الـاـنـسـانـ فيـ جـوـفـ
الـارـضـ ثـلـاثـةـ ايـامـ بـلـيـاهـاـ)

مَنْيَ الْمَسِيحَ قَالَ يَشَّبَّهُ مَلْكُوتَ السَّمَا، بَحْبَةً خَرْدَلَ الْقَاهِرِ رَجُلًا فِي فَدَانِهِ
وَهِيَ أَدْقَ الزَّرَادِيَعَ كَلَمَاهَا فَإِذَا نَبَتَ اسْتَعْلَتْ عَلَى جَمِيعِ الْبَقْوَلِ وَالْزَرَادِيَعِ
حَتَّى يَنْزَلَ فِي أَغْصَانِهَا طَيرَ السَّمَا، وَيَسْكُنَ إِلَيْهَا

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ حَاتَّيَ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْكَلَامُ لَكَنَّ
النَّذْلَ الَّذِي قَالَهُ كَانَ قَابِلَ الْبَصَارَةِ بِالْفَلَاحَةِ وَقَدْ رَأَيْنَا بَنَاتَ الْخَرْدَلِ وَرَأَيْنَا
مِنْ رَأْيِهِ فِي الْبَلَادِ الْبَعِيدَةِ ثَمَّ رَأَيْنَا قَطْ وَلَا أَخْبَرَنَا مَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْهُ يُكَنِّ
أَنْ يَقْفَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسَاعِدَاتِ لَا تَقْعُمْ لَبِيَ اصْلًا فَكَيْفَ لَهُ عَزَّ
وَجَلَ ﴿فَوْصَل﴾ وَفِي آخِرِ الْبَابِ الَّذِي كُوْنَرَ أَنَّ الْمَسِيحَ رَجَعَ إِلَى بَلَادِهِ وَجَمِيلَ
يُوصِي جَمَاعَتِهِمْ بِوَصَايَا يَعْبُونَ مِنْهَا وَكَانُوا يَقُولُونَ مِنْ أَنْ أَوْتَيْ هَذِهِ الْعِلُومَ
وَهَذِهِ الْقَدْرَةِ أَمَاهَا إِبْنَ الْحَدَادِ وَأَمَهَ مُرِيمَ وَأَخْوَتِهِ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَشَهْمُونَ
وَيَهُودَا وَأَخْوَاتِهِ أَمَّا هُؤُلَاءِ كَلَمَاهُمْ عِنْدَنَا فَمَنْ أَوْتَيْ هَذَا وَكَانُوا يَشْكُونُ
فِيهِ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَلَيْسَ يَعْدِمُ النَّبِيُّ حِرْمَتَهُ الْأَلَا فِي بَيْتِهِ وَبَلَادِهِ وَالْمَشَكِّهِمْ
وَكَفَرُهُمْ لَمْ يَطْلَعُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَجَابٌ كَثِيرٌ وَفِي الْبَابِ الْخَامِسِ مِنْ
الْخَجَيلِ مَارِقَشْ قَالَ وَكَانَتِ الْجَمَاعَةُ تَسْمَعُ مِنْهُ وَتَعْجَبُ مِنْهُ الْعَجَبُ الشَّدِيدُ
مِنْ وَصِيَّتِهِ وَيَقُولُونَ مِنْ أَنْ أَوْتَيْ هَذَا وَمَا هَذِهِ الْحَكْمَةُ الَّتِي رُزِقْهَا وَمِنْ
أَنْ أَنْ هَذِهِ الْأَعْجَزِيبُ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِيهِ أَلِيَسْ هُوَ إِبْنُ الْحَدَادِ وَإِبْنُ مُرِيمِ
أَخْوَيْ يَوْسُفَ وَيَعْقُوبَ وَشَهْمُونَ وَيَهُودَا أَلِيَسْ أَخْوَانَهُ هُنْ هُنْهَا مَعْنَا وَكَانَ
يَقُولُ لَهُمْ يَسُوعُ (أَلِيَسْ يَكُونُ نَبِيًّا يَغْبُرُ حِرْمَةً الْأَلَا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ عَشِيرَتِهِ وَفِي
أَهْلِ بَيْتِهِ) أَلِيَسْ كَانَ يَقُولُ أَنْ يَفْعُلُ هَنَالِكَ آيَةً لَكَنْ وَضَمْ يَدِيهِ عَلَى مَرْضِيِّ
قَلِيلٌ فَابْرَأُهُمْ وَفِي الْبَابِ الْثَّامِنِ مِنْ الْخَجَيلِ لَوْقَا (فَلَمَّا دَخَلَ وَالْمَسِيحُ الْبَيْتَ)
وَبَعْدَهُذَا يَاسِيرَ قَالَ (فَكَانَ يَعْجَبُ مِنْهُ أَبُودَوَامَهُ) وَبَعْدَهُ يَاسِيرَ قَوْلُ مُرِيمَ أَمَهُ
لَهُ فَقَدْ (طَابِكَ أَبُوكَ وَأَنَا مَهُ) وَفِي الْبَابِ السَّابِعِ مِنْهُ اقْبَلَتِ الْيَدِيَّةُ وَأَخْوَتُهُ
وَفِي الْبَابِ الْثَّامِنِ عَشَرِ مِنْ الْخَجَيلِ بِوَحْنَا وَبَعْدَهُذَا نَزَلَ إِلَى فَقْرَنَاحُومُ وَمَعَهُ أَمَهُ
وَأَخْوَتُهُ وَتَلَامِيذهُ وَفِي الْبَابِ السَّابِعِ مِنْ الْخَجَيلِ يَوْحَنَا وَكَانَ أَخْوَتُهُ لَا يَوْمَنُونَ بِهِ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ فِي هَذِهِ الْفَصْوَلِ ثَلَاثَ طَوَامَ نَذْكُرُهَا طَامَةً أَنَّ

كَسْرَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَدْبُثِ وَذَكْرُ فِي
الْفَصْلِ الثَّالِثِ أَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ الْأَحْتِيَاجُ إِلَى مَعْلُومٍ صَادِقٍ أَفْلَأَ بَدْمَنْ مَعْرِفَةَ
الْمَعْلُومِ أَوْلًا وَالظَّفَرُ بِهِ ثُمَّ التَّعْلُمُ مِنْهُ
أَمْ جَازَ الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ مَعْلُومٍ مِنْ غَيْرِ
تَعْبِينَ شَخْصَهُ وَتَبِيَّنَ صَدَقَهُ وَالثَّانِي
رَجُوعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْهُ سَلُوكُ
الْطَّرِيقِ الْأَبْقَدِمْ وَرَفِيقُهُ فَالْفَيْقِ ثُمَّ
الْطَّرِيقِ وَهُوَ كَسْرُ عَلَى الشَّيْعَةِ وَذَكْرُ
فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ أَنَّ النَّاسَ فَرَقَانَ
فَرَقَةً قَالَتْ يَحْتَاجُ فِي مَعْرِفَةِ الْبَارِيِّ
تَعْمَلَ إِلَى مَعْلُومٍ صَادِقٍ وَيَجِبُ تَعْبِينَهُ
وَتَشْفِصُهُ أَوْلًا ثُمَّ التَّعْلُمُ مِنْهُ وَفَرَقَةً
اَخْدَتْ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِنْ مَعْلُومٍ وَغَيْرِهِ مَعْلُومٍ
وَقَدْ تَبَيَّنَ بِالْأَقْدَمَاتِ الْأَسَبِقَةَ أَنَّ الْحَقَّ
فِي الْفَرَقَةِ الْأُولَى فَرَأَيْهُمْ يَجِبُ إِنْ
بَكُونَ رَأْسَ الْمُحَقَّقِينَ وَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّ
الْبَاطِلَ مَعَ الْفَرَقَةِ الْثَّانِيَةِ فَرَوْسَاهُمْ
يَجِبُ إِنْ يَكُونُوا رَوْسَاهُ الْبَطَلِيَّنَ فَالْ
وَهَذِهِ الْطَّرِيقَةُ الَّتِي عَرَفْنَا لَهُ مَعْلُوقَ الْحَقِّ
مَعْرِفَةً بِجَمِيلِهِ ثُمَّ نَرَفَ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَقِّ
بِالْحَقِّ مَعْرِفَةً مُفْصَلَةً حَتَّى لَا يَلْزَمُ دُورَانَ
الْمَسَائِلِ وَأَنَّـا عَنِ الْحَقِّ هَا هَا
الْأَحْتِيَاجُ وَالْمَعْقُلُ الْمُعْتَاجُ إِلَيْهِ وَفَالْ
بِالْأَحْتِيَاجِ عَرَفْنَا الْأَمَامَ وَبِالْأَمَامِ
عَرَفْنَا مَقَادِيرَ الْأَحْتِيَاجِ كَمَا بِالْجَوَازِ
عَرَفْنَا الْوِجُوبَ أَيْ وَاجِبَ الْوِجُوبِ وَبِهِ
عَرَفْنَا مَقَادِيرَ الْجَوَازِ فِي الْجَائِزَاتِ فَالْ
وَطَرِيقُ إِلَى التَّوْحِيدِ وَكَذَلِكَ حَذْوُ
الْقَدْنَةِ بِالْقَدْنَةِ ثُمَّ ذَكْرُهُمْ وَلَا فِي نَقْرَبِ
مَذْهَبِهِ أَمَا تَبَيَّدَـا وَأَمَا كَسْرَـا عَلَى
الْمَذَاهِبِ وَأَكْثَرَهُـا كَسْرُ وَالْإِمَامُ
وَاسْتَدَلَلَ بِالْأَخْتِلَافِ عَلَى الْبَطَلَانِ
وَبِالْأَنْفَاقِ عَلَى الْحَقِّ * مِنْهَا فَصَلِّ

الحق والباطل والصغير والكبير يذكر ان في العالم حقاً وباطلاً ثم يذكر ان علام الحق هي الوحيدة وعلامة الباطل هي الكثرة وان الوحيدة مع النعيم والكثرة مع الرأي والتعلم مع الجماعة والجماعة مع الامام والرأي مع الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم وجعل الحق والباطل والتشابه ينبعها من وجه والتباين بينها من وجه التضاد في الطرفين والترب في احد الطرفين ميزاناً يزن به جميع ما يتكلم فيه * قال وإنما انشأت هذا الميزان من كلمة الشهادة وتركبها من النبي والآيات او النبي والاستثناء قال فما هو مستحقة النفي باتفاق وما هو مستحقة الآيات حق وزن بذلك الخير والشر والصدق والكذب وسائر المنضادات ونكتبه ان يرجع في كل مقالة وكلمة الى آيات المعلم وان التوحيد هو التوحيد والتبرئة مما يحيى يكون توحيداً وان النبوة هي النبوة والامامة مما يحيى يكون نبوة وهذا هو منتعي كلامه وقد منع العوام عن الخوض في المعلوم وكذلك المحسوس عن مطاعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية الحال في كل كتاب ودرجة الرجال في كل علم ولم ينعد باصحابه في الامليات عن قوله ان المتنا الله محمد * قال انا وانت تقولون المتنا الله المقول اي ما هدى اليه عقل كل عاقل فان قيل لواحد منهم ما تقول في الباري تعالى وانه هل هو وانه واحد ام كثير عالم قادر ام لام يجب الا بهذا القدر ان المني المحمد

شاء الله تعالى اولها انفاق الانجيل الاربعة على انه كان له والد مروف من الناس واخوة واحوات سمي الاخوة باسمائهم وهم اربعة رجال سوى الاخوات ولا يغول في ذلك الا على افقار امهه بان له والداً طلبه مما وهو يوسف الحداد او التجار فاما امه فقد اتفقنا نحن واليهود وجهم ورجال النصارى على انها حملت به حمل النساء وولدهه كما ثلث النساء اولادهن الا طافية من النصارى وقالت لم تحمل به ولكن دخل من اذتها وخرج من فرجها في الوقت كلامه في الميزاب ولكن بقي علينا ان نعرف كيف نقول امه عليهما السلام عن التجار او الحداد انه ابوه ولدته فان قالوا ان زوج الام يسمى في الالفية ابا قلنا هبكم ان هذا كذلك كيف العمل في هؤلاء الذين انفقوا الانجيل على انهم اخوه واحواتهم اولاد يوسف التجار او الحداد وما وجد فقط في الالفية المبرانية ان ولد الريبيب من غير الام يسمى اخاً الا ان يقولوا ان مریم ولدتهم من التجار فقد قال هذا طائفه من قدماهم منهم بليان مطران طبلطالة ونحن نبدأ الى الله تعالى بما يقول هؤلاء الكفرة ان يكون لأهله معبود ام او خاله او ابن خالة او رب اخ او اخت وتبأ امقوال يدخل هذا فيها من ان الله تعالى ربها هو زوج امه وليس يكفيه ان يقولوا انما اراد كتاب الانجيل انهم اخوه في الاعان والدين لأن يوحنا قد رفع الاشكال في ذلك وقال ومهما اخوه وتلاميذه خعلهم طبقتين وقال ايضاً ان اخوه كانوا لا يومنون به وتألة لولا اننا شاهدنا النصارى ما صدقنا ان من يلعب بقدرها وما يخرج من سفله يصدق بشيء من هذا الحق ولكن تبارك من ارنا بهذه انه لا ينفع احد يبصره ولا يسمعه ولا يتميشه الا ان يهديه خالق الهدى والضلال نسأل الله الذي هدانا ملة الاسلام البيضاء الواضحة السائية من كل ما ينافره المقل ان لا يضلنا بعد اذ هدانا حتى نلقاه على ملة الحق ونحمله الحق ومذهب الحق ناجين من خلل الكفر ونحمل الضلال ومذاهب الخطاء وفي كل ما اوردنا بيان واضح في ان الذين الغوا الانجيل كانوا عبادين مستخفين بمن اضلوا متلاعبين بالدين والطامة

الثانية افراهم بان المسيح لم يكن يقوى في ذلك المكان على آية ولو كان لم
عقل اعلموا ان هذه ليست صفة الله يفعل ما يشاء بل صفة عبد مخلوق
مدبر لا يملك من امره شيئاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم *قول انت
الآيات عند الله *والثالثة افراهم ان المسيح سمعهم ينسبونه الى ولادة الحداد
وانه ابوه ولم ينكر ذلك عليهم فقد حفظوا عليه احد شيوخن لاث ثلها البتة
اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره وفي هذا ما فيه من خلاف قول جملة
واما انه سمع الباطل والكذب فافر عاليه ولم ينكره وهذه صفة سوء
وتبييس في الدين

* قال ابو محمد * وفي هذه الفضول مما لم يطلق الله تعالى ايمانهم على
تبديله من الحق قوله لا بعدم النبي حرمه لا في وطنه واهلي بيته فما يقول
الاطفال ويا ادمية الاوز لوعقلتم اما كان يكفيكم ان تقولوا فيه ما قال
في نفسه وما شهد العيان بصدقه وصحته فيه وتركوا الرعونة التي لم تقدرها
منذ الف عام (١) على بيان ما تقدونه منها بقولكم ولا قدرتكم على العبادة عنها
بالستكم وكما رأتم وجهاً من وجوه النوك افتني عليكم باب السادس عشر
لكم به ونحوه بالله من الضلال * ففصل * وفي الباب السادس عشر
من انجيل متى ان المسيح قال لباطرة (التي ابرأ بفتح السموات فكل ما
حرمه في الارض يكون حرمها في السموات وكل ما احلته على الارض
يكون حلالاً في السموات) وبعد هذا الكلام باربعة اسطر ان المسيح قال
لباطرة نفسه متصل بالكلام المذكور (ابعني يا مخالف ولا تعارضني فانك
جاهل برضاء الله وانا ندري برضاء الادبين)

* قال ابو محمد * في هذا الفصل على قوله وانه قليل ومنهن كبعض
ما يشهده ما نكره ذكره سوء ننان عظيمه: ان احدهما انه بريء الى باطنة النذر
بفتح السموات بولاه خطة الاهية التي لا تتجاوز لغير الله تعالى وحده
لا شريك له من ان كل ما حرم في الارض كان حراماً في السموات وكل
ما حمله في الارض كان حلالاً في السموات والثالثة انه اثر براته اليه

وهو الذي ارسل رسوله بالمددى
والرسول هو المادي اليه وكم فدنا نظرت
القوم على اقدمات المذكورة فلهم
ينبغطوا عن فوقي الحاج اليك او
نسمع هذا ملك او نعمان عنك وكم
قد ساهمت القوم في الاحتياج وفوات
ابن الحاج اليه وايش يقدر لي في
الاهليات وماذا يرسم في المقولات
اذ العلم لا يعني لعيده وإنما يعني
لعلم وقد سدد تم باب العلم وفتح
باب التسليم والتقاليد وليس يرضى
عاقل بان يعتقد مذهباً على غير بصيرة
وان يسلوك طريقاً من غير بينة
ذلكت مبادي الكلام تحكميات
وعوافتها تسليات فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما
قضيت ويسألوا تسليماً * اهل الفروع
المختلفون في الاحكام الشرعية والمائل
الاجتهادية * اعلم ان اصول الاجتهاد
واركانه اربعة تعود الى اثنتين
الكتاب والسنّة والاجماع والقياس
وانما ناقوا صحة هذه الاركان
واعصارها من اجماع الصحابة وتلقوا
اصل الاجتهاد والقياس وجوازه منهم
 ايضاً فان العلم بالتواء فد حصل
انهم اذا وفعت لهم حادثة شرعية من
حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد
وابتدوا بكتاب الله تعالى فافت
ووجدوا فيه نصاً ظاهراً تمسكوا به
واجرعوا حكم الحادثة على مقتضاه وان
لم يوجدوا فيه نصاً وزعوا الى السنّة فان
روي لهم في ذلك خبر اخذوا به
ونزلوا على حكمه وان لم يوجدوا الخبر

فزعوا الى الاجتهد فكانت الاركان
الاجتمادية عندم اثنين او ثلاثة
ولذا بعدم اربعة اذا وجب علينا
الأخذ بقى اجماعهم واتفاقهم
والجري على مناخ اجتهاده وربما كان
اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهادا
وربما كان اجماعا مطافيا لم يصرح فيه
بالاجتهاد على وجهين جميما لاجماع
جمة شرعية لاجماعهم على التشك
بالاجماع ونحن نعلم ان الصعوبة الدين
هم الائمة الراشدون لا يجتمعون على
ضلال وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم (لا تجتمع امتى على الضلال)
ولكن الاجماع لا يخلو عن نص خفي
او جلي قد اختصه لنا على القطع
نعلم ان الصدر الاول لا يجمعون
على امر الا عن ثبت وتوقيف فاما
ان يكون ذلك النص في نفس
الحادية قد اتفقا على حكمها من غير
بيان ما يستند اليه حكمها واما ان
يكون النص في ان الاجماع جمدة
ومنها الاجماع بدعة وبالجملة مستند
الاجماع نص خفي او جلي لا معالة
والا فيودي الى اثبات الاحكام
المرسلة ومستند الاجتهد والقياس
هو الاجماع وهو ابضاً مستند الى نص
مخصوص في جواز الاجتهد فرجعت
الاصول الاربعة في الحقيقة الى اثنين
وربما يرجع الى واحد وهو قول الله
تعالى # وبالجملة نعلم قطعا وبقينا ان
الحوادث والوقائع في العبادات
والنصرفات مما لا يقبل الحصر والعد
ونعلم قطعا ابضا انه لم يرد في كل
حادثة نص ولا يتصور ذلك ايضا

بفaticح السموات وتوليته خطبة الربوبية اما شريكا الله الى في الخريم
والخليل واما منفرد ا دونه عزوجل بهذه الصفة قال له في الوقت انه مخالف
معارض له جاهل بمرضات الله عزوجل لا يدرى الا مرضات الادميين فوالله
لأن كان صدق في الآخرة لقد حرق في الاولى اذا ولی ما لا ينفع الا الله
تعالى جاهلا برضاء الله تعالى له لا يدرى الارضا الناس وان هذه اسوأ
الابد اذا من هذه صفتة لا يصلح ان يبرا اليه بفaticح كنيف او بيت زبل
ولأن كان صدق واصاب في الاولى اقد كذب في الثانية ووالله ما قال المسيح
قط شيئاً ما ذكروا عنه في الاولى لأنها مقالة كافر شر خلق الله عزوجل وما
بعد انه قال له الكلام الثاني فهو والله كلام حق يشهد المافق على المعين به
باطرة شاه وجهه وعليه سخط الله وغضبه ثم عجب ثالث انا قد ذكرنا قبل
ان في انباب الثاني عشر من النجيل متى ان المسيح اشترك مع باطرا في هذه الخطبة
التي افرده بها هنا سائر الاشني عشر تلميذآ وفي جملتهم السارق الكافر
الذى دل عليه اليهود برشوة ثلاثة درها اخذها منهم وانه قال بمجدهم
(ما حرمتوه في الارض كان حراما في السموات وما حلتكموه في الارض كان
حلالا في السموات) فياليت شعري كيف يكون الحال ان اختلفوا فيما لا لهم
من ذلك فاحل بعضهم شيئاً وحرمه آخر منهم كيف يكون الحال في السموات
وفي الارض لقدرها مع هؤلاء السفلة في شغل وفي حرمته وحل
معا فان قبل لا يجوز ان يختلفوا فلما سجن الله واي خلاف اعظم من
تحليل يهود اسلامه الى اليهود واخذه ثلاثة درها رشوة على ذلك الان
كان عزله عن خطبة الاممية بعد ان ولاه ايها فلم يمرى ان من قرر ان يوليهما
انه لقدر على العزل عنهم اوامر لقدر ذات هذه المازلة عندهم ولا اردا حفظا
اذ يليهما السراق ومن لا خبر فيه ثم يمزلون عنها بلا موتة تعالى الله والله
لودكت الجبال والارض دكا وخرت السموات على وصعى بكل ذي
روح عند سماع كفر هو لا، الحساس لما كان ذلك بكثير وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا يخلو هذا القول من احد وجهين لا ثالث لها اما انه اراد

ان باطراة والتلاميذ المؤلين هـذه الخطة لا يحملون شيئاً ولا يحرمون الا
بوجي من الله عن وجل فان كان هذا فقد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل
ان كل نبوة فنتهاها الى يحيى بن زكر يا الان هو لاء انبيةا على هذا القول
واما انه اراد انه قد جمل باطراة واصحابه ابتداء الحكم في التحرير والتحليل
من عند انفسهم بلا وحي من الله تعالى فيجب على هذا انهم متى حرموا
 شيئاً حرمهم الله تعالى اتباعاً للحرر لهم ومتى حالوا شيئاً حلاله الله تعالى اتباعاً
لتحليلهم فان كان هكذا فانها الخطة خسفة ونرى باطراة النذل واصحابه
الاوغاد قد صاروا حكاماً على الله تعالى ولقد صار عز وجل تابعاً لهم وحاشى
الله تعالى من هذا كله وما نرى باطراة المتن واصحابه الورثة حصلوا من
مفاسد السموات ومن خطة الاممية الا على حلق الاعي بالتنف وعلى ضرب
الظهور بالسياط والصلب اما باطراة فدببره الى فوق وراسه الى اسفل والحمد
للله رب العالمين

قال ابو محمد يعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم الانصارى
وينزمون انهم كانوا حواريin ليس بيح عليه السلام كباطرة ومتى الشرطى
ويوحنا يعقوب ويهودا الاخاء لم يكونوا قط مؤمنين فكيف حواريin
بل كانوا كذلك متحفظين بالله تعالى اما مقرئin بالاهية المسيح عليه
السلام معتقدين لذلك غالبا في كفلوا السبانية وسائر فرق الغالية في
علي رضي الله عنه وكيف قول الخطابية بالاهية ابي الخطاب واصحاب
الحلاج بالهية الحلاج وسائر كفار الباطنية عليهم الامنة من الله والغضب
واما مدسوسين من قبل اليهود كما تزعم اليهود لا فساد دين اتباع المسيح
عليه السلام واصلالهم كان تصاحب عبد الله بن سبا الحبرى والمحنار بن ابي
عبد وأبي عبد الله العجاني وأبي ذكرى الخياط وعلى النجار وعائى بن
الفضل الجندى وسائر دعوة الفرامطة والمشاركة لاضلال شيعة على رضي
الله عنه فوصلوا من ذلك الى حيث عرف وسلم الله من ذلك من لم يكن
من الشيعة واما الحواريون الذين اثني الله عليهم فاوائل اولىاء الله حقا

والخصوص اذا كانت مبنية على الواقف
غير مبنية وما لا ينافي لا يضطه
ما ينافي علم قطعاً ان الاجتهاد
والقياس واجب الاعتبار حتى يكون
بصدق كل حادثة اجتهاد ثم لا يجوز
ان يكون الاجتهاد مرسلأ خارجاً
عن ضبط الشرع فان القياس المرسل
شرع آخر واثبات حكم من غير مستند
وضع اخر والشارع هو الواضع للاحكام
فيجب على المجهود ان لا يدعوا في
اجتهاده عن هذه الاركان وشرائط
الاجتهاد خمسة معرفة صدر صالح من
اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب
والتبييز بين الالفاظ الوضعية والمتعارة
والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق
والمقيد والجمل والمنصّل وخواص
الخطاب ومفهوم الكلام وما يدل على
مفهومه بالموافقة وما يدل بالتشخيص
وما يدل بالاستبعاد فان هذه المعرفة
كالالة التي بها يحصل الشيء ومن لم
يحصل الالة والاداة لم يصل الى نتائج
الصنعة ثم معرفة تفسير القرآن خصوصاً
ما يتعلق بالاحكام وما ورد من
الاخبار في معاني الآيات وما روى
من الصحابة المتبررين كيف سنكون
منا هجها واي معنى فهموا من مدارجها
ولو جهلوا تفسير سائر الآيات التي
تتعلق بالمواعظ والقصص قبل ام
يفره ذلك في الاجتهاد فان من
الصحابة من كان لا يدرى تلك
المواعظ ولا يتعلم بعد جمع القرآن
وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة
الاخبار بعنوانها واسانيدها والاحاطة
باحوال النقلة والرواية عددها وثباتها

ومطعونها او مردودها والاحاطة بالوقائع
الخاصة فيها وما هو عام ورد في حادثة
خاصة وما هو خاص عم في الكل
حكمة ثم الفرق بين الواجب والنذب
والاباحة والمحظوظ والكراء حتى لا
يشذ عنك وجه من هذه الوجوه ولا
يختلط عليه باب باب ثم معرفة واقع
اجماع الصحابة والتلاميذ من السلف
الصالحين حتى لا يقع اجتهاده في
نخالفة الاجماع ثم التهدي الى مواضع
الافسدة وكيفية النظر والتردد فيها من
طاب اصل ولا ثم طاب معنى مخيبل
يستنبط منه فيتعلق الحكم عليه او شبهه
منقلب على القول فتحقق الحكم به فهذه
حمس شرائط لا بد من اتباعها حتى
يكون المحتمد مجتهدًا واجب الاتباع
والتقليد في حق العمى والا فكل
حكم لم يستند الى قياس واجتهاد
مثل ما ذكرنا فهو مرسل مهمل فالوا
فاذا حصل المحتجد بهذه المعرفة ساع
له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى
إليه اجتهاد سائغاً في الشرع ووجب
على العمى تقلده والأخذ بفتواه
وقد استثنى اضن الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه لما بعث معاذًا الى
اليمن قال يا معاذ هب تحكم قال
بكتاب الله قال فان لم تجد قال
فبسنة رسول الله قال فان لم تجد
قال اجتهد رأى قال النبي صلى الله
عليه وسلم احمد الذي وفق رسول
رسوله لما يرضاه وفدي روى عن امير
المؤمنين على بن ابي طالب عليه
السلام انه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاضياً الى اليمن قلت

الذين الله عز وجل بمحبهم ولا ندرى اسماءهم لأن الله تعالى لم يسمهم لنا الا
اننا نبتُ ونونقمع بان باطنة الكذاب ومتى الشرطي ويوحنا المستخف
ويهودا ويعقوب النذارين ومارقس الفاسق ولوقا الفاجر وبواس الجاهل
ما كانوا فقط من الحوار بين اكشن من الطائفية التي قال الله فيها #وكفرت
طائفه #وبالله تعالى التوفيق #ففصل #وفي آخر الباب السادس عشر
من الجليل متى (وأعام يسوع من ذلك الوقت تلاميذه بما ينفي له ان
يفعله من دخول برشلام وحمل العذاب من اكبر اهلاها وعلمائهم وفناهم
له وفياته في الثالث خلا به باطنة وقال له تعنى عن هذا يا سيدى ولا
يصيبك منه شيء) وفي الباب السابع عشر من الجليل متى (ان المسيح قال
للاميذه سيبيل ابن الانسان في ايدي انسان ويفتن ويمسي في الثالث)
يعنى نفسه خزنوا لدلك حزنًا شديدًا وفي اول الباب الثامن من الجليل
مارقس ان المسيح قال للاميذه (ان ابن الانسان يلي به في ايدي
الادميين فيه تكونه فإذا قتل يقوم في اليوم الثالث) وانهم لم يفهموا مراده
بهذا الكلام وفي قرب آخر الباب الثامن من الجليل لوقا ان المسيح قال
للثانية عشر تلميذًا (اذا متصلد الى برشلام ونكل كل ما نبأ به الانبياء
عن ابن الانسان ويسيرون به الى الاجناس يستردون به ويجلوونه
ويصقون فيه وبعد جلدهم اياه يقتلونه ويمسي في اليوم الثالث) فما يفهموا
عنهم ما اقي اليهم شيئاً وكان هذا عندهم معمراً لا يفهمونه
قال ابو محمد # رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاثة كذبات من طوام
الكذب احداتها الغافق الانجلي المذكورة كما اوردنا على ان المسج اخبرهم
عن نفسه انه يقتل وجميع الانجليس الاربعة منفقة عند ذكرهم لصلبه على
انه مات على الحشبة حتى انه لم يقتل اصلاً الا ان في بعضها انه طعن
بعد موته احد الشرط برصع في جنبه خرج من الطعنedom وما وفي هذا اثبات
الكذب على المسج لانفاظهم كما اوردنا على انه اخبرهم بأنه يقتل والغافق
كانهم على انه لم يقتل وهذه سوءة جداً وحاشى الله ان يكذب نبي او ينذر

يباطل هذه علامة الكذابين لا علامة اهل الصدق وثانيها انفاق الاناجيل
المذكورة كما اوردنا على انه قال وبقى في الثالث ثم الفقه الاناجيل كلاما
على انه لم يحيي ولا قام الا في الليلة الثانية فانه دفن في آخر يوم الجمعة مع
دخول ليلة السبت وحسبك انهم ذكروا انه لم يحي قبل استبعالاً لاما تدخل
عليهم ليلة السبت وانه قام ليلة الاحد قبل النجاح وهذه كذبة فاحشة نسبوها
الي المسيح وحاشى له من مثلها وكذبة ثالثة وهي اخبار متى انهم فهموا مراده
بهذا القول وانهم حزنوا حزناً شديداً لذلك وان باطراة قال له تعني عن هذا
يا سيدى ولا يصيبك منه شيء وان خبر مارقوس ولوفا انهم لم يفهموا مراده
بهذا الكلام وهذا نكاذب فاحش لا يجوز ان يقع من صادقين فكيف من
مخصوصين فلاح يقيناً عظيم الكذب من الذين وضعوا هذه الاناجيل وانهم
كانوا فسافاً لا خير فيهم وبالله تعالى التوفيق ففصل في الباب السابع
عشر من انجيل متى ان المسيح قال لתלמידيه (اين كان لكم ايمان على قدر حبه
الحردل لتفوان للجبل ارحل من هنا فيرحل ولا يتخاصي عليكم شيء) وقبله
متصلاً به ان تلاميذه عجزوا عن ابرا، رجل به جن وان المسيح ابرأه وان
تلاميذه قالوا له لم عجزنا نحن عن برائته قال لتشككم وفي الباب الحادي عشر
من انجيل متى ان المسيح دعا على شجرة زين خضراء فيبست من وقتها فعجب
التلاميذه فقال لهم المسيح (امين اقول لكم ائن آمنتم ولم تشکوا ليس تفعلون
هذا في البينة وحدها لكن متى فلتتم لهذا الجبل انفلام وانظر في البحر تم
اكم) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال لتلاميذه
(من آمن بي سيفعل الافاعيل التي افعلاها انا وسيفعل اعظم منها)
قال ابو محمد رضي الله عنه في هذه الفصول ثلاثة طوام من الكذب
عظيمة لا تخليو التلاميذه المذكورون ثم هؤلاء الاشقياء بعدهم الى اليوم من
ان يكونوا مؤمنين بالسبعين او غير مؤمنين ولا سبيل الى قسم ثالث فان
كانوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيها وعدهم به في هذه الفصول جهاراً
وحاشى له من الكذب وما منهم احد فقط قدر ان تأثر له ورقة فكيف على

با رسول الله كيف بين انفقي بين
الناس وانا حديث السن فقرب
رسول الله بيده صدرى وقال اللهم
اهد قلبي وثبت ايمانه فما شكت
بعد ذلك في قضا، بين اثنين ثم
اخالف اهل الاصول في تصويب
المجتدين في الاصول والفروع فعامة
أهل الاصول على انة الناظر في
السائل الاصولية والاحكام العقلية
اليقينية القطعية يجب ان يكون
معين الاصابة فال慈悲 فيها واحد
بعينه ولا يجوز ان يختلف المخالفان
في حكم عقلي حقيقة الاختلاف
بالمعنى والاثبات على شرط التقابل
المذكور بحسب بنى احدهما ما يتبنته
الآخر بعينه من الوجه الذي يتبنته في
الوقت الذي يتبنته الاولى يقتسمها
الصدق والكذب والحق والباطل
سواء كان الاختلاف بين اهل
الاصول في الاسلام او بين اهل
المال والنحل الخارج عن الاسلام
فإن المخالف فيه لا يحمل توارد
الصدق والكذب والصواب والخطأ
عليه في حالة واحدة وهو مثل قول
احد الخبرين زيد في هذه الدار في
هذه الساعة قوله الثاني ليس زيد في
هذه الدار في هذه الساعة فاما نعلم
قطعاً ان احد الخبرين صادق والثاني
كاذب لأن المخبر عنه لا يحمل
اجماع المخالفين فيه مما فيكون زيد
في الدار ولا يكون في الدار لموري
قد يختلف المخالفان في مسألة ويكون
عمل الاختلاف مشتركاً وشرط تقابل
القضيتين فانه اذا خلص بذلك ان

قلع جبل والقائه في البحر وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقراهم هذا كفار ولا خير في كافر ولا يجوز ان يصدق كافر ولا ان يؤخذ الدين عن كافر ولا بد لهم من ان يجربوا اذا سأناهم افي قلوبكم مقدار حبة خردل من ايمان ام لا ومؤمنون بال المسيح ام لا فان قالوا نعم نحن مؤمنون به والاعيان في قلوبنا اقناها كذب المسيح يقيناً فيها اخبر به من ان من في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان يامر الجبل بان يتقلع فينقطل والله ما منكم احد يقدر على تبييس شجرة بدعاته ولا على قلع جبل من موضعه وان قالوا ليس في قلوبنا قد رحبة خردل من ايمان ولا نحن مؤمنون به اقناها صدقتم والله حقاً وشهدوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون * صدق الله عز وجل وانبياؤه و كذب متى وباطرة ويوحنا ومارقس ولوقا وسائر النصارى الكاذبون واقد قلت هذا البعض علمائهم فقال لي انا عني بشجرة الخردل التي تعلو على جميع الزياد حتى يسكن الطير فيها فقلت له لم يقل في الاناجيل مثل شجرة الخردل انا قال مثل حبة الخردل وقد وصفها المسيح باقراهم بانها ادق الزياد ايضاً فانه ليس الا مؤمن او كافر واما الشاك فانه متى دخل الايمان شك بطل وحصل صاحبه في الكفر فكيف ولم يدعنا المسيح باقراهم في شك من هذا التاو بل الفاسد بل زعموا انه قال لهم لتشككم لئن كان لكم ايمان قد رحبة الخردل لتقوان للجبل وقال في الانجيل يوحنا كما اوردنا لئن آمنتتم ولم تشكوا فانما اراد يقين بهذه النصوص التصديق الذي هو خلاف الشك لا غاية العمل الصالح وقال كما اوردنا في الانجيل يوحنا من آمن بي سيفعل الافاعيل التي افعل انافعن هذا الاعيان به سالناكم افي قلوبكم هو ام لا فقولوا ما بداركم قال او محمد ﷺ وأما أنا فلم سمعت هذا القول من يدعى النبوة لما ترددت في اليقين بأنه كذاب ووالله ما قالها المسيح فقط ولا اخترع هذا الكذب الا اوئلث السفلة متى ويوحنا وامثالهم والعجب كله اقرار متى في الفصل المذكور كما اوردنا ان المسيح قال له ولا صوابه انهم انا عجزوا عن ابراء المجنون شکهم فشهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان لم يعجزوا عن ذلك فلا

يخلو المسيح عليه السلام فيما حكوا عنه من الكذب ان يكون كاذباً او صادقاً فان كان كاذباً فهذه صفة سوء والكاذب لا يكون نبياً فكيف الماء وان كان صادقاً فان الذين اخذوا عنهم دينهم ويسمونهم تلاميذ وانهم فوق الانبياء كفار شراك فكيف يأخذون دينهم عن كفار شراك لا مخرج لهم من احداها ولوم تكون الا هذه في انجيلهم كلها لكيت في ابطالها وابطال جميع ما عالم عليه من دينهم المتن ثم الموجب كله كيف يشهد عليهم بالشك وهم يحكون انه قد ولاهم خطة الالهية وولهم رتبة الروبية في ان كلما حرموه في الارض كان حراماً في السموات وكما حملوه في الارض كان حلالاً في السموات فكيف يجتمع هذا مع هذا وهل يأتي بهذا التناقض من دماغه سالم او فيه آفة يسيرة بل هذا والله توايد افلاك كاذب واختراع عيار منلاعب ونعود بالله عزوجل من الخذلان * فصل * في قرب آخر الباب الثامن عشر من الجليل متى ان المسيح قال للاميذه (اذا اجتمع اثنان منكم على امر فليس يسألان شيئاً على الارض الا اجا بهم اليه ابي السماوي وحيث اجتمع اثنان او ثلاثة على اسمي فانا متوضطهم)

* قال ابو محمد * هذا الفصل ظريف جداً وكذب لا يطلي ظهوره ولا يخلو ان يكون عني بهذه المخاطبة للاميذه خاصة او كل من امن به وای الامر بن كان فهو كذب ظاهر وما يشك احد في ان تلاميذه سأله ان يجيبهم من دعوه الى ما دعوه اليه من دينهم وان يخلص من فتن من اصحابه فما اعطيتهم شيئاً من ذلك الذي سماه ابا السماوي * فان قبل لم يسألون فقط شيئاً من ذلك فلما هذه طامة اخرى ائن كان هذا فهم غاشون للناس غير مریدين لاصلاحهم بل ساعون في هلا كهم هيبات هذه منزلة ما اعطاه الله تعالى قط احداً من خلقه صدق الله ورسوله صل الله عليه وسلم اذ اخبرنا اب ربه تعالى قال له * سَوَّا إِلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ * واحبنا عليه الاسلام انه دعا ان لا يجعل بأسنا يبتنا بعده فلم يحبه الله تعالى الى ذلك هذهو الحق الذي لا مزيد فيه والقول الذي

الا ان المصووص والاجماع صدنه عن تصويب كل ناظر وصدق كل فائل وللاصواتين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع فطمهم بان المصب واحد بعينه لان التكفير حكم شرعى والتصويب حكم عقلى فمن مبالغ متعمق لدعه كفر وضلل مخالفه ومن متساهل متافق لم يكفر ومن كفر فرب كل مذهب ومقالة بقائة واحد من اهل الاهواء والملل كغير بقى القدرة بالمعوس وتقريب المشبهة باليهود والرافضة بالنصارى فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبحة ومن سائل ولم يكفر ففي بالفضل وحكم بانهم هلك في في الآخرة واختلفوا في اللعن على حسب اخلاقائهم في التكfer والتضليل وكذلك من خرج على الامام الحق بغياً وعدواناً فان كان صدر خروجه عن تاوبل واجتهاد سعي باغياناً غلطنا ثم البغي هل بوجب اللعن فعد اهل السنة اذا لم يخرج بالبغي عن اليمان لم يستوجب اللعن وعند العتزة يتحقق اللعن بحكم فسقه والفالق خارج عن اليمان وان كان صدر خروجه عن البغي والحسد والمرءوق عن اجماع المسلمين استحق اللعن بالاسنان والقتل بالسيف والسناف واما المجنهدون في الفروع فاختلقوا في الاحكام الشرعية من الحلال والحرام ومواقيع الاختلاف مطران غلبات الغلبات بحيث يمكن تصويب كل معتبر فيها وانما يتبين ذلك على اصل وهو انا نبحث هل الله تعالى

حكم في كل حادثة ام لا فتن
الاصوليين من صار الى ان لا حكم
له في الواقع المجتهد فيها حكماً بعيته
قبل الاجتهد من جواز وحظر بل
وفي كل حركة يتحرك بها الانسان
حكم تكاليف من تحليل وتحريم وانما
يرتاده المجتهد بالطلب والاجتهد اذا
الطلب لا بد له من مطلوب والاجتهد
يجب ان يكون في شيئاً الى شيء
فالطلب المرسل لا بعقل ولهذا يتردد
المجتهد بين النصوص والظواهر
والعمومات وبين الماءل الجمع عليها
فيطلب الرابطة المعنوية او التقرير
من حيث الاحكام والصور حتى يثبت
في المجتهد فيه مثل ما تلقاه في لدنق
عليه ولو لم يكن له مطلوب معتبر
كيف يصح منه الطلب على هذا
الوجه فعلى هذا المذهب المصيب
واحد المجتهدین في الحكم المطلوب
وان كان الثاني معذوراً نوع عذر
اذ لم يقصر في الاجتهد ثم هل يتعمى
المصيبة او لا فاكثرهم على انه لا
يتعمى فاما مصيبة واحد لا بعيته ومن
الاصوليين من فصل الامر فيه فقال
ينظر في المجتهد فيه ان كان خالفة
النص ظاهرة في احد المجتهدین فهو
المخطيء بعيته خطأ لا يبلغ نضليلاً
والمتسك بالخبر الصحيح والنعنة الظاهر
مصيبة بعيته وان لم يكن خالفة النص
ظاهرة فلم يكن مخطئاً بعيته بل كل
واحد منها مصيبة في اجتهاده
واحدها مصيبة في الحكم لا بعيته
هذه جملة كافية في احكام المجتهدین
في الاصول والفروع والمسئلة والقضية

صبه الصدق والحمد لله رب العالمين لم يغفر بما لم يهبط ولا انزل نفسه فوق
قدرها صلی الله عليه وسلم فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال
لهم (ان اسماء اليك اخوك المؤمن فاقبها وحدك فيما يذكر ويعينه فان سمع
ذلك فقد ربحته وان لم يسمع نفذ الى نفسك رجالاً او رجالين لكما ثبتت
كل كثرة بشهادة شاهدين او ثلاثة فان لم يسمع فاعلم بمحابه الجماعة فان
سمع الجماعة فليكن عندك بنزلة المجموع والمستخرج (ثم بعده باسطار يسيرة
قال (وعند ذلك تداني اليه باطراة وقال له يا سيدى فان اسماء اليك اخي انا مني
ان اغفر له بما فقل له يسوع است اقول لك سبعاً ولكن سبعين في سبعة)
قال ابو محمد هذا ضد قوله في الثالثة فليكن عندك بنزلة المجموع
والمستخرج ولا سبيل الى الجمع بينهما فصل وفي الباب الموفي عشر بن
من انجيل متى (ان ام ابني سيداً اتيت اليه مع ولديها اخذت ورغبت
اليه فقال لها ما تريدين فقالت له احب ان تقدم ابني هذين احداهما عن
عيتك والاخر عن شمالك في ملكك فقال يسوع تجهيزاً السؤال ايصبران
على شرب الكأس التي اشرب فقالا نصبر فقال لها سترشان بكاسي وليس
الى تخليسكما عن عيتي وشمالي الامن وهب ذلك الى ابي)
قال ابو محمد ففي هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامر شيء وانه
غير الاب كما يقولون بخلاف دينهم فاذا هو غير الاب وكلها الله فهم المان
اثان متغايران احدها قوي والآخر ضعيف لانه باقراره ليس له قدرة على
تقريب احد الامن وهب له ذلك الذي يسمونه ابا ولدت شعرى كيف
يمتحنون اليه هنـا من الاعتراف بأنه ليس بيده ان يجلس احداً
عن عيتي ولا عن شمالي وانا هو بيد الله تعالى مع ما ينسبون اليه من انه قادر
على اعطاء مفاتيح السموات والارض لانه من وجد وهو باطراة وانه يفعل
كل ما يفعله الاب وان الله تعالى قد تبرأ اليه من الحكم وان الله تعالى
ليس يحكم بعد على أحد وسائر تلك الفضائح المثلثة مع تكاذبها وتدافعها
وشهادتها بأنها ليست من عند الله ولا من عند نبى اصلاً لكن توليد

كذاب كافر ونحوه بالله تعالى ففصل وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى (فلما تداني المسيح من برشلام وكان في موضع يقال له تغفيا جوار جبل الزيتون بعث رجلين من تلاميذه وقال لها امضوا الى الحصن الذي يقابلكم واستجدان فيه حماره مربوطة بفلوها خلا عنهم واقبلا الى بعدها فان تعرضكم احد فقولا ان السيد يربدهما فيدعكم من وقته وكان ذلك ليتم به قول النبي القائل لابنه صهيون سباتيك ملوك متواضع على حماره وابن انان فتوجه التلميذان وفملا كما امرها به واقبلا بالحماره وفلوها والقوا ثيابهم عليها واجلسوه من فوقها) وفي الباب التاسع من آخر انجيل مارقس (فلما بلغ المسيح تغفيلا الى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه وقال لها اذهبوا الى الحصن الذي بحريا لكم اذا دخلتم سجدان فلو امر بظالم برركه بعد احد من الادميين خلاه واقبلا به اليه فان قال لكم احد ما هذا الذي تفعلان فقولا له ان السيد يحتاج اليه فدخل عليه لكم فانطلقا ووجدا الفلور مربوطا قبالة رحبة الباب في زقاقين خلاه فقال لها بعض الوقوف هناك ما لكم تخلان الفلور فقلال له كالذي امرها يسوع فتركوه لها وساق الفلور الى يسوع خملوا عليه ثيابهم وركب من فوق)

* قال ابو محمد * فهاتان قضيتان كل واحدة منها تكذب الاخرى متى يقول ركب حماره ومارقس يقول ركب فلو والعجب كلهم استشهادهم بذلك بقول النبي يأتيك ملوك راكبا على حماره وابن انان وما كان المسيح فقط ملك برشلام فهذه كذبة اخرى واظرف شيء استشهادهم لصحة امره برکوبه حماره اتراء لم يدخل فقط برشلام انسان على حماره سواه هذه والله مضحكة من مضاحك السخنة ولقد اخبرني الحسين بن بقي صاحبنا نور الله وجهه انه وقف عالياً من علمائهم على هذا الفصل قال فقال انا هذا رمز والحمارة هي التوراة قال فاضحكني قوله وقتلت له فالنجيل هو الفلور قال فسكت وعلم انه اتي بما يوجب السخرية منه ففصل وفي الباب الثالث عشر من النجيل متى ان يسوع قال لهم (اذا فات الناس لا يتزوجون ولا يتناكون

وصلة تم الاجتهاد من فرض الامميات لامن فرض الاعيان حتى اذا استقل بتحصيله واحد سقط النرض عن الجميع وان فصرنيه اهل عصر عصوا بنزكه واشرفتوا على خطر عظيم فان الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الاحكام عاطلة والآراء كلها فائلة فلا بد اذ من مجتمدو اذا اجتهاد المجتهدان وادى اجتهاد كل واحد منها الى خلاف ما ادى اليه اجتهاد الآخر فلا يجوز لاحدهما تقليد الآخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادى اجتهاده الى جواز او حظر ثم حدثت تلك الحادثة بعينها في وقت آخر فلا يجوز له ان يأخذ باجتهاده الاول اذ يجوز ان يبدوا له في الاجتهاد الثاني ما اغفله في الاول واما العامي فيجيب عليه تقليد المجتهد واما مذهبها فيما يسأله مذهب من يسأل عنه هذا هو الاصل الا ان عليه الفرقين لم يجوزوا ان يأخذ العامي الحنفي الا بذهب ابي حنيفة والعامي الشافعوي الا بذهب الشافعاني لان الحكم بان لا مذهب للعامي وان مذهب مذهب المتنى يؤدي الى خلط وخطب فلهذا لم يجوزوا ذلك وادى كان مجتهدان في بلد اجتهاد العامي فيما حتى يختار الافضل والاروع وياخذ بفتواه وادى افتى المتنى على مذهب وحكم به فاض من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاة اذا اتصل بالفتوى الزم الحكم

كالبعض مثلاً اذا اتصل بالعقد ثم العاى باى شي يعرف ان العالم قد وصل الي حد الاجتهاد وكذلك الجنه نفسه متى يعرف انه قد استكل شرائط الاجتهاد فيه نظر ومن اصحاب الظاهر مثل داود الاصفهاني وغيره من لم يجوز القياس والاجتهاد في الاحکام وقال الاصل هو الكتاب والسنۃ والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس اصلاً من الاصل وقال اول من فاس ابليس وظن ان القياس امر خارج عن مضمون الكتاب والسنۃ ولم يدر انه طلب حكم الشرع من مناهج الشرع ولم ينضبط فقط شريعة من الشرائع الا بافتراض الاجتهاد به لأن من ضرورة الاتشار في العالم الحكم بان الاجتهاد معتبر وقد رأينا الصحابة كيف اجتهدوا وكيف قاسوا خصوصاً في مسائل الميراث من تورث الاخوة مع الجد وكيفية توريث الكلالة وذلك مما لا يخفى على المتذمرين لاحوالهم ثم الجتهدون من ائمة الامة مخصوصون في صفين لا بعد وان الى ثالث اصحاب الحديث واصحاب الرأي اصحاب الحديث وم اهل المجازم اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد ابن ادريس الشافعي واصحاب سفيان التوسي واصحاب احمد ابن حنبل واصحاب داود ابن علي بن محمد الاصفهاني واما بعدها اصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء الاحکام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والمحقق ما وجدوا

لکنهم يكونون كامثال ملائكة الله في السماء، وفي الباب السادس عشر من انجيل متى وابضاً في الباب الثاني عشر من انجيل مارقس ان المسيح قال لملائمه ليلة اخذه (لاشربت بعدها من نسل الزرجون حتى اشربها معكم جديدة في ملکوت الله) وفي الباب الرابع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال للعواري بن الثاني عشر (انتم الذين صبرتم معي في جميع مصائبی فاني الحص لكم الوصیة على ما لخصها لي ابی لتطعموا وشربوا على ما مائدى في الملک وتبخلسوا على عروش حاکمین على اثنی عشر سبطاً منبني اسرائیل)

قال ابو محمد في الفصل الاول ان الناس في الآخرة لا يتناحون وفي العصول الثلاثة بعده ان في الجنة اكلاؤ وشربوا لخبز وانתר على الموائد والنصارى ينكرون كل هذا ولا موئنة عليهم في تكذيبهم للمسيح مع اقرارهم بعبادتهم له وانه ربهم لا سيما وفي الفصل الاول ان الناس في الجنة كالملائكة وفي التوراة التي يصدقون بها ان الملائكة اكلت عند لوط وعبد ابراهيم الفطاير واللحم واللبن والسمن واذا كانت الملائكة ياً كانوا والناس في الجنة مثلهم فالناس في الجنة يا كانوا ويشربون بلا شك بموجب التوراة والانجيل ولا سيما وقد اخبروا ان المسيح بعد ان مات ورجع الى الدنيا واقي تلاميذه طلب منهم ما ياً كل فانوه بجوت مشوي فاكل معهم وشرب شراب عسل بعد موته فاذا كان الله ياً كل الحيتان المشوية ويشرب عليها العسل فاي فكرة في شرب الناس واكلهم في الجنة واذا كان الله تعالى عندهم اخذ ولداً من امرأة اصطفاها فاي عجب في اتخاذ الناس النساء في الجنة وهذا هو طبعهم الذي بناه الله عليه الا ان في رعنونة هؤلاء النويكي اعذرة لمن اعتذر والحمد لله رب العالمين وعجب آخر وهو وعده الاثني عشر تلميذه يا لهم يقدعون على عروش حاكمين على الاثني عشر سبطاً منبني اسرائیل فوجب ضرورة كونه بهذه الا شكر يوطا فيهم ولا يجوز ان يخاطب بهذه اصحابه دونه لانه قد اوضع ائمهم اثنا عشر على اثنی عشر سبطاً منبني اسرائیل فوجب ضرورة كونه فيهم وهو الذي دل عليه

اليهود برشوة ثلاثة درهماً فلابد من انه لم يذنب في ذلك وهذا كذب لا انه قد قال في مكان آخر ويل لذلك الانسان الذي كان أحب اليه لوم يخاف او كذب المسيح في هذا الوعد المذكور لا بد من احدهما **فصل**
 وفي الباب الثالث والعشرين من انجيل متى (ان المسيح كاشف علهم بنبي اسرائيل وقال ما يقولون في المسيح وابن من هو قالوا هو ابن داود فقال لهم كيف يسميه داود بالروح الاها حيث كتبت قال الله لا له ائمه على يبني حتى اجمل من اعدائك كرسياً لقدميك فان كان داود يدعوه الاها
 كيف هو ولده فلم يقدر منهم احد على مراجعته)

قال ابو محمد هذا هو الحق من قول المسيح عليه السلام وقد انكر عليه السلام المنكر حقاً والعجب ان هؤلاء الانذال المتنين الى اتباعه عليه السلام لا يخفون في الاحتياج بهذا الفصل المذكور وهو عليه السلام قد انكر ان يكون المسيح ابن داود وهم يسمونه في الانجيل كلها بأنه ابن داود فاعجبوا **فصل** وفي الباب المذكور ان المسيح قال لتلاميذه (انت اخوان ولا تنسبوا الى اب على الارض فان اباكم السماوي واحد)

قال ابو محمد في هذا الفصل فضيحتان عظيمتان احدهما اخباره ان الله تعالى هو ابو التلاميذ فتراه مثله سواء بسواء فلم خصه النصارى بان يقولوا انه ابن الله دون ان يقولوا عن تلاميذه متى ذكروه انهم ابناء الله تعالى الله عن هذا الكفر وعن ان يكون ابا او اباً والاخري قوله لم لا تنسبو الى اب على الارض والنصارى والانجيل يطلقون ان شمعون بن يوحنان ويعقوب ويوحنا ابنا سيدنا ويهودا ويعقوب ابنا يوسف فقد افروا بشباتهم على معصية المسيح اذ نهائهم ان يتسبوا الى اب على الارض وهم ابداً ملزمون خلافة امره في ذلك متذمرون به صيانه **فصل** وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى ان المسيح انذر تلاميذه بما يكون في آخر الزمان من الزلازل والبلاء، وقال لهم (فادعوا ان لا يكون هرو بكم في شبابكم ولا في سباتكم) **قال ابو محمد** هذا بيان واضح بذاتهم حفظ السبات الى انقضائه، امرهم

خبراً او اتراماً وقد قال الشافعى رضي الله عنه اذا وجدتم لي مذهبكم ووجدتم خبراً على خلاف مذهبكم فاعملوا ان مذهبى ذلك الخبر ومن اصحابه ابو ابراهيم اميماعيل ابن مجى المازنى والربيع بن سليمان الحبزى وحرمةه ابن مجى النجاشى والربيع المرادي وابو يعقوب البو بطى والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم المصرى وابو ثور ابراهيم بن خالد الككى وهم لا يزبدون على اجتهاده اجتهاداً بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهه او استنباطاً وبصدره عن رايه جملة ولا يخالفونه بتاتاً اصحاب الرأى وهم اهل العراق هم اصحاب ابي حنيفة الدمان ابن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن محمد القاضى ووزير ابن هزيل والحسن بن زيد الاول ولهم ابن معاذ وعافية القاضى وابو طبيع البلخي وبشر المرادي وابنها سهوا اصحاب الرأى لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء المحوادث عليها وربما يقدرون القياس الجلى على احاديث الاخبار وقد قال ابو حنيفة رحمه الله علينا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن ذكر على غير ذلك فله ما رأى ولذا ما رايته وهو لا ربانا يزبدون على اجتهاده اجتهاداً ومخالفونه في الحكم الاجتهادى والمسائل التي خالفوه فيها معروفة وبين الفرقين اختلافات كثيرة في الفروع ولم فيها تنصيف واعتبارها مناظرات وقد بافت النهاية

في مناخي الظنوں حتى كانوا اشرفوا على القطع واليقين وليس بلم بذلك تکفیر ولا نصلیل بل كل مجتهد مصيب كاذب کرنا #الخارجون عن الملة الخفيفية والشريعة الاسلامية من يقول بشرعية واحکام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الى من له کتاب محقق مثل التوراة والانجیل وعن هذا يخاطبهم التنزيل يا اهل الكتاب والى من له شبهة کتاب مثل المجموع والمأنيۃ فان الحکم الذي انزلت علی ابراهيم عليه السلام قد رفت الى السماه لاحدات احدھما المجموع ولھذا یجوز عقد العہد والذمام معهم ونحو یہم نحو اليهود والنصاری اذ هم من اهل الكتاب ولكن لا یجوز منا کفیرهم ولا اکل ذبائحهم فان الكتاب قد رفع عنهم فخن نقدم ذکر اهل الكتاب لنقدمهم بالكتاب ونؤخر ذکر من له شبهة کتاب #أهل الكتاب الفرقان المقابلتان قبل المبعث م اهل الكتاب والاميون والامي من لا یعرف الكتابة فكانت اليهود والنصاری بالمدینة والاميون بکے واهل الكتاب كانوا ینصرون دین الامباط ویذهبون مذهب بنی اسرائیل والاميون كانوا ینصرون دین القبائل ویذهبون مذهب بنی اساعیل ولما اشتبه التور الوارد من ادم عليه السلام الى ابراهيم ثم الصادر عنه على شعبین شعب في بنی اسرائیل وشعب في بنی اساعیل وكان الدور المختدر منه الى بنی اسرائیل ظاهرًا والدور المختدر منه الى بنی

ماه و خبر و نحو ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك و صع ايضاً عنه عليه السلام ان الدجال صاحب شبه وبالله التوفيق فصل وفي الباب المذكور ان المسيح (قال فن ذلك اليوم وذلك الوقت لا يدرى احد ما بعده لا الملائكة ولا احد غير الاب وحده) وفي الباب الحادي عشر من الجيل مارقوش ان المسيح قال (السموات والارض تذهب وكلامي لا بيهد ابداً ومن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يدرى احد ما بعده ولا الملائكة في السماء ولا ابن الانسان ماعدا الاب)
 قال ابو محمد هذا الفصل يوجب ضرورة ان المسيح هو غير الله تعالى لانه اخبرنا شيئاً يعلمه الله تعالى ولا يعلمه هو و اذا كان بنص الجيل لهم الابن لا يعلم متى الساعة والاب يعلم متى هي وبالضرورة القاطعة نعلم ان الاب غير الاب و اذا كان كذلك فهم اثنان متبايران احدهما يجهل ما لا يجهله الاخر وهذا الشرك الذي عليه يحومون وهذا ما يبطله العقل ان يكون المahan احدها ناقص فصح ضرورة ان من هو غير الله تعالى فهو مختلف من بوب وبطل هو سبهم وتخليطهم والحمد لله رب العالمين او يكذبوا المسيح في هذا الفصل ولا بد فصل وفي الباب السادس والعشرين من الجيل متى ان المسيح قال لباطرة ليلة اخذ (امين اقول لكم ستجدوني هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلثاً فقال باطرا لا يكون هذا ولو بافت القتل) وفي الباب الثاني عشر من الجيل مارقوش ان المسيح قال لباطرة (امين اقول لك انك انت الاب في هذه الليلة قبل ان يرفع الديك صوته من زين ستجدوني ثلثاً) فكان باطرا يعيد القول حتى لو امكنني ان اموت ممك لست احمدك وفي الباب التاسع عشر من الجيل لوقا ان المسيح قال لباطرة (انا اعلمك انه لا يصرخ الديك هذه الليلة حتى تجدهني ثلثاً و انك لم تعرفي) وفي الباب الحادي عشر من الجيل يوحنا ان المسيح قال امين (اقول لك لا يصرخ الديك حتى تجدهني ثلثاً فاتفق متى ولوقا و يوحنا على انه قال له انك تجدهني ثلث مرات قبل ان يصرخ الديك وهكذا اوصف كل واحد منهم عن

امهاعيل مخفياً كان يستدل على النور الظاهر بظهور الاشخاص واختفاء البوة في شخص شخص ويستدل على النور الغبي بابانة المنساك واللامات وسر الحال في الاشخاص وقبلة الفرقه الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقه الثانية بيت الله الحرام وشربعة الاولى ظواهر الاحکام وشربعة الثانية رعاية المشاعر الحرام وخصوص الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وخصاه الفريق الثاني المشركون مثل عبدة الاصنام والوثان مقابل الفريقين وصح التقسيم بين المتقابلين * اليهود والنصارى * هما ناز الامتنان من كبار ام اهل الكتاب والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت ملوكى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدین بذلك مكفيين بالالتزام احكام التوراة والنجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص احكاماً ولا استنبط حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال وهو اعظم وزاجر وما سواها من الشرائع والاحکام بحاله على التوراة كاسندين فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لبعضى عليه السلام وادعوا عليه انه كان ماموراً بتباعية موسى ومواقة التوراة فغير وبدل وعدوا عليه تلك التغيرات منها تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها الختان والفصل وغير ذلك المسلمين قد يبنوا ان الامتنان قد بدلو وحرموا والا فبعضى كان مقرراً لما جاء به موسى عليه السلام

وكلاها ببشران يقدم ببنياني الرحمة
صلوات الله عليهم جميعين وقد اغمر
ائتهم وابياؤهم وكتابهم بذلك واما
بني اسلافهم المحتفظ والقلاع
بقرب المدينة لمصرة رسول آخر
الزمان فامرهم هاجرية او طامنهم
باليام الى تلك القلاع والبقاء حتى
اذا ظهر وعلن الحق بعد ان هاجروا
الى يثرب هجروه وتركوا نصره وذلك
نوله تعالى * وكانوا من قبل يستخفون
على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفا
كفروا به فاعنة الله على الكافرين *
وانما الخلاف بين اليهود والنصارى
ما كان يرتفع الا بمحنة اذ كانت
اليهود يقول * ایست النصارى على
شيء وكانت النصارى يقول ليست
اليهود على شيء وهم يبنون الكتاب *
وكان النبي عليه السلام يقول * انت
على شيء حق تقيوا التوراة والنجيل *
وما كان يمكنهم اقامتها الا باقامة
القرآن وتحكيم بي الرحمة رسول
آخر الزمان فلما ابوا ذلك * خربت
عليهم الذلة والمسكينة وباوها بغضب
من الله ذلك بأنهم كانوا ينكرون
بابات الله * اليهود خلاصة هاد الرجل
اي رجم وتاب وانا لزهم هذا الاسم
اقول وموى عليه السلام انا هدنا
اليك اي رجمنا وتنفرعننا ونم امة
موسى وكتابهم التوراة وهو اول
كتاب نزل من السماء اعني ان ما
كان نزل على ابراهيم وغيره من
الانبياء ما كان يسمى كتابا بل
صفقا وند ورد في الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى

باطرة انه هكذا فعل اذمرين الفلام والامة والقوم الذين كانوا يصلطون على
النار وقال مارقوش انه قال له قبل ان يصرخ الديك مرتين تجحدني ثلاث
مرات وهكذا وصف مارقوش عن باطرة وانه فعل ليتمنى فان خادمة الكوohen
قالت له انت من اصحاب يسوع فجحد ثم صرخ الديك ثم قالت للغادمين
الواقفين هنا ذلك هذامن او لمك فجحد ثانية ثم قال له الواقفون هنا ذلك
حقا انت منهم فجحد ثالثة ايضا ثم صرخ الديك ثانية فلمي قول مارقوش
كذب متى ولوفا ويونا لان الديك صرخ قبل ان يجدهه ثلاث مرات
او كذب المسيح في اخباره بذلك ان كان هولا صدوا لا بد من احدهما
وعلى قول متى ولوفا ويونا كذب مارقوش ايضا كذلك لان الديك صرخ
قبل ان يجدهه ثلاث مرات او كذب المسيح ولا بد من احدهما والكذب
واقع في احد الخبرين فلا بد ثم طامة اخرى وهي اتفاق متى ومارقوش على ان
المسيح اخبر باطرة بأنه سيجدهه تلك الليلة وان باطرة رد خبره وقال له لا
يكون هذا فلولا ان المسيح كان عند باطرة من يكذب في خبره ما كذبه
مواجهة مرة بعد مرة او كفر باطرة اذ كذب ربه او نبيا لا بد من احدهما
فإن كان كفر باطرة فكيف يعطي مفاتيح السموات لمرتد كافر مكذب لله
تعالى او النبي من الانبياء جهاراً أم كيف تولي مرتبة التحرير والتحليل من
يکذب الله تعالى او نبيه او كيف يؤخذ الدين عن كذب ربه او كذب
خبرنبي عن الله تعالى جهاراً في آخر ساعة كان فيها معه وختم بذلك عمله
ما سمعنا باوسع عقولاً من امة هذه صفة دينهم وكتابهم وائتمام ونوعذ بالله
من الخذلان وفي الباب الثامن والعشرین من انجيل متى (ان الخشبة
التي صلب عليها المسيح اخذ حملها سفراً سيمون) وفي الباب الثامن عشر من
انجيل مارقوش (ان تلك الخشبة التي صلب عليها يسوع اخذ حملها سيمون
القبروني والد الاسكندر وورقه) وفي الباب الموفي عشر بن من انجيل لوقا
(انه سخر حمل تلك الخشبة شمعون القبروني) وفي الباب الرابع عشر من انجيل
يوحنا (ان يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الخشبة التي صلب فيها) وهذا

خلاف ما حكى أصحابه وقد قررت بعض علمائهم على هذا فقال لي كانت طوبية جداً فحملها هو وشمعون المذكور فقلت له ومن ابن لك هذا وابن وجدته وسياق أخبار مؤلفي الانجيل لا تدل على هذا ولو قلت انه ممكن ان يسخر كل واحد منها لحملها بعض الطريق لكان ادخل في سياق الخبر فصل **٢٣** وفي الباب الثامن والعشرين من الانجيل متى (انه صلب معه اصان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وكان يشتمانه وينتاولاه محركين رؤوسهما ويقولان يا من هدم البيت وبنيه في ثلاثة سلم نفسك ان كنت ابن الله فاذل عن الصلب) وفي الباب الثالث عشر من الانجيل مارقس (انه صلب معه اصان احدهما عن يمينه والاخر عن شماليه والذان صلباهما كانا يستغزانه) وفي الباب الموفي عشرين من الانجيل لوقا (وكان أحد الاصحين المصلوبين معه يسبه ويقول ان كنت انت المسيح فسلم نفسك وسلمنا فاجابه الآخر وكشر عليه وقال اما تخاف الله وانت في اخر عمرك وفي هذه المقوبة اما نحن فنكوفنا بما استوجبنا وهذا لا ذنب له ثم قال ليسوع يا سيدى اذكريني اذا نلت ملائكة فقال له ليسوع امين اقول لك اليوم تكون معي في الجنة) **٢٤** قال ابو محمد **٢٥** احدى القضيتين كذب بلا شك لأن متى ومارقس اخبرا بان الاصحين جيئاً كانوا يسبانه ولو قايخبر بان احدهما كان يسبه والاخر كان يذكر على الذي يسبه ويؤمن به والصادق لا يكذب في مثل هذا وليس يمكن هاهنا ان يدعى ان احد الاصحين سبه في وقت وآمن به في آخر لأن سياق خبر لوقا يمنع من ذلك ويخبر انه انكر على صاحبه سبه انكارا من لم يساعدته فقط على ذلك وكماهم متافق على ان كلام الاصحين وهم ثلاثة منهم لبون على الخشب فوجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبره او ان متى كذب وكذب مارقس او الذي اخبره ولا بد **٢٦** فصل **٢٣** وفي اخر الانجيل متى بعد أن ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الارمazi العريف ودفنه في قبر جديد محفور في صخرة وغطاه بصغرة عظيمة وفي آخر انجيل مارقس بعد ان ذكر صلب المسيح وانزاله برغبة يوسف الارمazi

حق آدم يده وخلق جنة عدن
يده وكتب التوراة يده فابتلاه
اختصاراً أخر سوى سائر الكتب وقد
استعمل ذلك على اسفار فيذكر مبنداً
الخلق في السفر الأول ثم يذكر
الاحكام والحدود والاحوال والقصص
والمواعظ والاذكار في سفر سفر
وانزل عليه ايضاً الالوح على شبه
نخصر ما في التوراة يشتمل على الاقسام
المحلية والمحلية فالعزيز ذكره * وكتبنا
له في الالوح من كل شيء موعظة *
إشارة الى تمام القسم العلوي وتفصيلاً
 بكل شيء اشارة الى تمام القسم العملي
فالوا كان موسى قد افهى بسرار
الدورة والالوح الى يوشع بن نون
وصيحة من بعده لينفعى الى اولاد
هارون لان الامر كان مشتركاً بينه
وبين اخيه هارون اذ قال واشرك
في امرى وكان هو الوصي فلما مات
هارون في حال حياته انتقلت الوصاية
إلى يوشع بن نون ودبعة فليوصلها
إلى شبيه وشير ابني هارون فرار
وذالك ان الوصية والامامة بعضها مستقر
وبعضها متوجع * واليمود تدعى ان
الشريعة لا تكون الا واحدة وهي
ابتدأت بيوسى وانت به ولم يكن قبله
شيء الا حدود عقلية واحكام
مصلحة ولم يجزوا النفع اصلاً فالوا
فلا يكون بعده شريعة اخرى لان
الشريعة في الامر بدأ ولا يجوز البداء
على الله وما ائمه ندور على جواز
الشريعة ومنعه وعلى التشبيه ونفيه والقول
بالقدر والخبر ونحو بز الرجمة وحالتها
اما النسخ نكرا ذكرنا واما التشبيه

للانهم وجدوا التوراة مليء من المشابهات مثل الصورة والمشائخ والنكلم جبرأ والذوزول عند طور سيناء انتقالاً والاستواء على العرش استقراراً وجواز الرؤبة فوقاً وغير ذلك وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفرقين في الاسلام فالربانيون منهم كما نزلة فيها والقراون كالمعيرة والمشبهة وأما جواز الرجعة فاما ففع لهم من امر بن احدهما حدث عن يبراذ ما ان الله مات حدث ثم بعده والباقي حدث هارون عليه السلام اذ مات في الشيه وقد نسبوا موسى الى قتله قالوا حسنه لان اليهود كانت اليه اميل منهم الى موسى واختلفوا في حال وته فنهم من قال مات وسيرجع ومنهم من قال غاب وسيرجع واعلم ان التوراة قد اشارت باسرها على دلالات وايات تدل على كون شرعة الماصطفى عليه السلام حقاً وكون صاحب الشرعية صادقاً بناءً ما حروفه وغيرها وبدلوه اما تحريراً من حيث الكتابة والصورة وأما تحريراً من حيث التفسير والتداو إلى واظبها ذكره ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل ودعاؤه في حقه وفي ذريته واجابه رب تعالى اياه اني باركت على اسماعيل وأولاده وجعلت فيهم الخير كله وسائلهم على الام كلها * وساً بعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم اياتي * واليهود مختلفون بهذه القصة الا انهم يقولون اجابه بالملك دون النبوة والرسالة وقد الزتمهم ان الملك الذي سلم اهوم لـ

الريف ودفنه في قبر عشي الجمعة والسبت داخل وفي آخر الجليل لوقاً بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي اتي اول الليل وغب فيه فاجابه بلاطش الى ازاله فأنزله وجعله في قبر جديد وفي آخر الجليل يوحنا بعد أن ذكر صلب المسيح وان يوسف الارمازي رغب فيه وانزله ودفنه في قبر في بستان ثم قال متى وعد عشاء ايله السبت التي تصبح في يوم الاحد اقبلت مريم المجد لانية ومريم الاخرى لعاينة القبر فنزلت بهما الموضع زلزلة عظيمة ثم نزل ملك السيد من السماء واقبل ورفع الصغرة وقدم عليها وكان منظره كمطر البرق وثيابه انضج يايا من الثلج فمن خوفه صعق الحرس وصاروا كالاموات فقال الملك للرأبین لا تخافا قد علمت انكما اردتا يسوع المصلوب ليس هو هاهنا قد حي وقد نقدمكم الى جهنمال كما قال فانظروا الى الموضع الذي جعل فيه السيد وانه ضا الى تلاميذه وقولا لهم انه قد حي وفيها ترونوه فنهضتا مسرعين بفرح عظيم واقبلا الى التلاميذ واخبرتاهم الخبر فلما هما يسوع وقال السلام عليكما فوقفتا وترامتا الى رجليه وسجدتا له فقال لها يسوع لا تخافا واذهبا اعلم اخوانى ليتوجهوا الى جاججال وفيها يروى فاقبل بعض الحرس الى المدينة واعلم فواد القسيسين بما اصابهم فرثوهم بال عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه طرقوهم لبلا وسرقوه وذهبوا به وهم رقود ففعلوا وانتشر الخبر في اليهود الى اليوم وتوجه الاحد عشر تلميذآ الى جاججال الى الجبل الذي كان دلهم عليه يسوع فلما بصروا به خبعوا له وبعضهم شكوا فيه وقال مارقش فلما خلا يوم السبت اشتهرت مريم المجد لانية ومريم ام يعقوب وشلوما حنوطا لرأبین به ويدهنه فاقبلن يوم الاحد بكرة جداً الى القبور وبلغن هنالك وقد طلعت الشمس وهن يقلن من يحول لنا الحجر عن القبر فنظرت فإذا بالحجر قد حول فدخلن في القبر فابصرن فتى جالساً عن اليدين متقططاً بشوب ايض فقام لهن لا تفزعن فان يسوع الناصري المطلوب قد قام وليس هوها هنا فانطلقن وقلن تلاميذه ولباطرة انه قد حي وقد نقدمكم الى جاججال وهذا المك تلقونه

فقام بكرة يوم الاحد وتراءى لمريم المجدلانية فمضت واعلمت الذين كانوا معه فلم يصدقواها وبعد هذا تظاهر لاثنين منهم وهما مسافران الى قرية في صفة اخرى فاخبرا سارفهم فلم يصدقوا ايضاً وآخر الامر بينما الاحد عشر تميذَا متكلمين اذ نظاهرا لهم وفتح كفرهم وفسمة قلوبهم وقال لوفقاً لما انفسهم الصبح يوم الاحد بكرة جداً قبل النسوة الى القبر يحملن حنوطاً فوجدن الحجر مقلوعاً عن القبر فدخلن فيه فلم يجدن السيد فيه فتحيرن فوقف اليهن رجالان في ثياب بيض فقالا لهم لا تطلبن شيئاً بين اموات قد قام ليس هو هاهنا فانصرفن وانطشوا الاحد عشر تميذَا ومن كان معهم فلم يصدقوا هن فقام باطراة مسرعاً الى القبر فرأى الكفن وحده فعمب وانصرف ثم تراءى المسيح لرجلين منهم كانوا ناهضين الى حصن يقال له اماوس على سبعـة اميال ونصف من اوراشام فلما يعرفاه حتى ارتفع عنهم وغاب فانصرفوا في الوقت الى اوراشام ووجد الاحد عشر تميذَا مجتمعين من اصحابهم فاخبراهما بالخبر فيما هم يخوضون في هذا وقف يسوع في وسطهم فقال السلام عليكم انا هو فلا تخافوا فجزعوا وظنوه شيطاناً فـقال لهم لم فزعتم ابصروا قديمي وبدني انا هو فـان الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال اعندكم شيء، يـوكلـ فـاتـوهـ بـقـدـمةـ حـوتـ مشـوـيـ وـشـرـبةـ عـسلـ فـاـ كلـ وـبـرـىـ اليـهمـ بـالـبـقـيـةـ شـمـ أـوصـاهـمـ وـارـتفـعـ عـنـهـمـ وـقـالـ يـوـحـنـاـ فـيـ يـوـمـ الاـحدـ اـفـقـلـ مـرـيمـ صـباـحاـ وـالـظـلـمـاتـ لـمـ تـجـلـ بـعـدـ الـقـبـرـ فـرـأـتـ الصـغـرـةـ مـقـلـوـعـةـ عـنـ القـبـرـ فـرـجمـتـ إـلـيـ شـمـوـنـ بـاطـرـةـ وـإـلـيـ التـلـمـيـذـ الآـخـرـ يـعـنـيـ يـوـحـنـاـ بـهـذاـ فـنـسـهـ وـقـالـ لـهـ نـزـعـ سـيـدـيـ مـنـ القـبـرـ وـلـاـ اـدـرـيـ اـيـ وـضـعـهـ فـنـهـضـ بـاطـرـةـ وـالتـلـمـيـذـ الآـخـرـ إـلـيـ القـبـرـ فـوـجـدـ إـلـاـ كـفـانـ مـوـضـعـةـ شـمـ رـجـعـواـ فـوـقـتـ مـرـيمـ بـاـكـةـ إـلـيـ القـبـرـ فـرـأـتـ مـلـكـيـنـ مـتـصـبـيـنـ فـقـالـ لـهـ مـاـ مـنـ تـرـبـيـنـ فـظـانـتـ اـنـ الـحـسـانـ فـقـالـ لـهـ سـيـدـيـ اـنـ كـنـتـ اـنـ اـخـذـهـ فـقـلـ لـيـ اـيـ وـضـعـهـ فـقـالـ لـهـ يـاـ مـرـيمـ فـالـفـتـتـ وـقـالـ مـعـمـيـ فـقـالـ لـهـ يـسـوـعـ لـاـ تـسـيـنـيـ لـمـ اـصـدـ بـعـدـ اـلـيـ اـذـهـيـ إـلـيـ اـخـوـيـ وـقـولـيـ لـمـ اـنـيـ صـاعـدـ إـلـيـ اـيـ وـاـيـكـمـ اـهـيـ وـلـمـ كـمـ قـالـ فـاـخـبـرـتـ جـمـيعـهـ

بعد وحق ام لا فـانـ لمـ يـكـنـ بعدـ
وـحقـ فـكـيفـ يـنـ علىـ اـبـراـيمـ مـالـكـ
ـفيـ اوـلـادـ هـوـ جـورـ وـظـلـمـ وـانـ سـلـمـ
ـالـدـلـ وـالـصـدـقـ مـنـ حـيـثـ المـالـكـ
ـفـالـمـالـكـ يـجـبـ اـنـ يـكـونـ صـادـقـاـ عـلـىـ اللهـ
ـتـعـالـىـ فـيـهـ بـدـعـهـ وـيـقـولـهـ وـكـيفـ
ـيـكـونـ الـكـاذـبـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ صـاحـبـ
ـعـدـلـ وـحـقـ اـذـ لـاـ ظـلـمـ اـشـدـ مـنـ
ـالـكـذـبـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ تـكـذـبـهـ
ـتـحـوـيـزـهـ وـفـيـ التـجـيـهـ بـرـفـعـ الـلـهـ بـالـعـمـةـ
ـوـذـلـكـ خـالـفـ وـمـنـ الـحـجـبـ اـنـ فيـ
ـالـتـوـرـاـةـ اـنـ اـلـاسـبـاطـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ
ـكـانـواـ بـرـاجـهـوـنـ القـبـائلـ مـنـ بـنـيـ اـسـعـيـلـ
ـوـبـعـلـوـنـ اـنـ فـيـ ذـلـكـ الشـعـبـ عـلـىـ
ـلـدـنـيـاـ لـمـ يـشـقـلـ الـتـوـرـاـةـ عـلـىـهـ وـوـرـدـ فـيـ
ـالـتـوـرـاـتـ يـخـيـرـ اـنـ اـوـلـادـ اـسـعـيـلـ كـانـواـ
ـيـسـمـونـ آـلـ اللهـ وـاهـلـ اللهـ وـاـوـلـادـ
ـاـسـرـائـيلـ آـلـ يـعـقوـبـ وـآـلـ مـوسـىـ وـالـ
ـهـارـونـ وـذـلـكـ كـسـرـ عـظـيمـ وـفـدـ وـرـدـ
ـفـيـ الـتـوـرـاـةـ اـنـ اللهـ تـعـالـىـ جـاءـ مـنـ
ـطـورـ سـيـناـ، وـظـمـرـ بـسـاعـيـرـ وـعـلـنـ بـفـارـانـ
ـوـسـاعـيـرـ جـبـالـ بـيـتـ المـقـدـسـ الـذـيـ
ـكـانـ مـظـهـرـ عـبـدـيـ عـلـىـهـ السـلـامـ
ـوـفـارـانـ جـبـالـ مـكـةـ الـذـيـ كـانـ مـظـهـرـ
ـالـمـسـطـفـ عـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـاـ كـانـ
ـالـاسـرـارـ الـاـلـمـيـةـ وـالـاـنـوـارـ الـرـبـانـيـةـ فـيـ
ـالـوـحـىـ وـالـتـنـزـيلـ وـالـمـنـاجـاـةـ وـالـتـنـزـيلـ
ـعـلـىـ مـرـاتـ ثـلـاثـ مـبـداـ وـوـسـطـ وـكـلـ
ـوـلـجـيـ، اـشـهـ بـالمـبـداـ وـالـظـهـورـ
ـبـالـوـسـطـ وـالـاعـلـانـ بـالـكـلـ عـلـىـ الـتـوـرـاـةـ
ـعـنـ طـلـوعـ صـبـحـ الشـرـبـعـةـ وـالـتـنـزـيلـ
ـبـالـغـيـ، عـلـىـ طـورـ سـيـناـ وـعـنـ طـلـوعـ
ـالـشـمـسـ بـالـفـهـوـنـ عـلـىـ سـاعـيـرـ وـعـنـ
ـالـبـلـوـعـ اـلـىـ دـرـجـةـ الـكـلـ وـالـاسـنـواـ

بالاعلان على فاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح والمصطفى عليها السلام وقد قال المسيح في الانجيل ما جئت لا بطل النوراة بل جئت لا كلاما قال صاحب النوراة النفس بالنفس والعيف بالعiven والانف بالانف والاذن بالاذن والجلد فصاص وافول اذا لطرك اخوك على خذك الاين فضع له خذك الابسر والشربعة الاخيرة وردت بالادرين جميعاً اما القصاص ففي قوله تعالى كتب عليكم القصاص واما العفو ففي قوله تعالى وان تغوا اقرب المقوى ففي النوراة احكام السياسة الظاهره العامة وفي الانجيل احكام السياسة الباطنه الخاصة وفي القران احكام السياستين جميعاً ولهم في القصاص حياة اشاره الى تحقيق السياسة الظاهره خذلهم وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين اشاره الى تحقيق السياسة الباطنه الخاصة وقد قال عليه السلام هوان تغوا عنهم ظلك وتعطي من حرمك ونصل من فطنك ومن العجب ان مز راي غيره يصدق ماعنته وبكله ويرقيه من درجة الى درجة كيف يسوع له تكديبه والنفي في الحقيقة ليس ابطالاً بل هو تكيل وفي النوراة احكام عامة واحكام مخصوصة اما باشخاص واما بازمان واما انتهى الزمان لم يبق ذلك لا محالة ولا يقال انه ابطال او بدأ كذلك هناؤاما السبت فلو ان اليهود عرروا لم ورد التكليف بلازمة السبتو يوم اي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية

بينما التلاميذ مجتمعون اقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر ان طوما احد الاثني عشر تلميذ الم يكن حاضرا فيهم في هذا الظهور فلما اتي واخبروه فقال لئن لم ابصر في يديه الصاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير في جنبي لامتن فما كان بعد ثانية ايات اجتمعوا كلهم والابواب مغلقة فاقبل يسوع ووقف وسطهم وقال لطوما ادخل اصبعك وابصر كفي وهات يدك وادخالها الى جنبي ولا تكون كافراً بل كن مؤمناً فقال له طوما سيدني والهي ثم تراءى عند بحيرة الطبرية شهون باطورة وطوما وبنها لي وابني سيدايم واثنين من التلاميذ سواهم وهم يصيدون في مركب في البحر

قال ابو محمد فاعجبوا بهذه القصة وما فيها من الكذب والشمع يقول متى ان مريم ومریم اتنا الى القبر عشاء ايلة السبت التي تصبيع في يوم الأحد فوجدهما قد قدم و يقول مارقش ان مريم ومریم وغيرها اتنا الى القبر بعد طلوع الشمس من يوم الأحد فوجدهما قد قدم والظلمة لم تجعل بعد فهذه كذبات منهم في وقت بلوغهن الى القبر وفدين جاء الى القبر امریم وحدها ام مريم ومریم اخرى معها ام كاتتها ومهما نسوا اخر ويقول متى ان مريم ومریم رأتا الملك اذ نزل من السماء ورفع الصخرة بحضورها بزلزلة عظيمة وصعق الحرس وقال الملك للمرأتين لا تخافا انه قد قدم ويقول مارقش ان النسوة وجدن الصخرة قد فلت بعد وانه وقف اليهن رجالان مبيضان فاخبراهن بقيامه ويقول يوحنا ان مريم وحدها انت ووجدت الصخرة قد فللت ولم تز احداً ورجعت حائرة فاخبرت شهون ويوحنا حاكى القصة فنهضوا معاً الى القبر فلم يجدا فيه احداً وانصرفوا فالتفتت هي فإذا بالمسبح نفسه واقفاً وسلم عليها وخبرها بقيامه فهذا كذب آخر في وقت فلت الصخرة وهل وجد عند القبر ملك واحد او ملائكة اثنان ام لم يوجد فيه احد اصلاً ويقول متى ان المرأةين اتياهن بوصيته فصدقواها وانهم نهضوا كاهم الى جلجال وهناك اجتمعوا معه ويقول مارقش انه تراءى لمريم وخبرتهم

ولم يصدقوها ثم تراءى لاثين فأخبراهم فلم يصدقوها ثم نزل عليهم كلهم
ويقول لوفا انهم لم يصدقوا النساء وان باطرا نهض الى القبر ولم يجد شيئاً
ولا رأى احداً وانه نزل بينهم باوراشلم فرأوه حبيثي وأكل معهم الحوت
المشوي وهذه صفة من لم يقصده اليهم الا الجوع وطلب الأكل ويقول
يوحنا انه تراءى لعشرة منهم حانيا طوما ثم تراءى لهم ولطوما
﴿ قال ابو محمد ﴾ ومثل هذا الاختلاف في قصة واحدة عن مقام واحد
كذب لا شك فيه لا يمكن ان يقع من معمومين ففع انهم كذابون
لا يتجررون الصدق فيها حدثوا به وما كتبوا ثم في هذه القصة قول مارقش
عن المسيح انه بعد موته فتح كفر تلاميذه وفسوة قلوبهم فإذا شهد المسيح
على تلاميذه بعد روفه بالكفر وفسوة القلوب فكيف يجوز اخذ الدين عنهم
ام كيف يجوز ان يعطي الاله مفاسد السموات ويولي مازلة التحرير والتحليل
كافرا قاسي القاب فكل هذا برهان واضح على ان انجيلهم كتب مفترات
من عمل كذابين كفار ثم في القصة ان مويم والتلاميذه كلهم كانوا يتزمون
بعد المسيح صيانته السبت وتعظيمه وترك العمل فيه وكذلك آخر حمل الخنوط
الىه حين دخل يوم الاحد فقدم صبح يقيناً ان هؤلاء المخاذيل ليسوا على دين
المسيح ولا على ما مضى عليه تلاميذه بل على دين آخر فسخقا لهم وبعداً والحمد
للله رب العالمين على عظيم نعمته علينا عشر الاسلام ﴿ فصل ﴾ وفي الثامن
من النجيل مارقش ان المسيح عليه السلام قال لبتلاميذه ان دخول الجهنم
في سبع الخطاط ايسرا من دخول المثير في ملوكوت الله
﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا قطع من كلامه بان كل غني فانه لا يدخل الجنة
ابداً وفي اتباعه اغبياء كثيرة وما رأينا فقط امة احرص على جمع المال من
الدراما وغير ذلك وادخاره ومنعه دون ان ينتفعوا منه بشيء ولا ان
يتصدقوا منه بشيء من الاساقفة والقسيسين والرهبان في كل دير وكل
كنيسة في كل بلد وكل وقت فعلى موجب كلام الا هم انهم لا يدخلون
الجنة حتى يخرجوا الجهنم في سبع الخطاط هذا والله حق وانا على ذلك من الشاهدين

حالة وجزء اي زمان عراؤ ان
الشربة الاخيرة حق وانها جاءت
انفر بر السبت لا لابطاله وهو الدين
عدوا في السبت حق سخوا فردة
حاسدين وهم يعترون بانه وسی عليه
السلام بني بيبيا وصور فيه صوراً
وأشخاصاً وبين مرائب الاصور وأشار
إلى تلك الرموز ولكن لما قدروا الباب
باب حطة ولم يمكنهم التصور على
سن الاصوص تخبروا زائرين وناهوا
غيرين وانختلفوا فيما وسبعين فرقة
وتخن نذكر منها شهرها واشهرها
عندم وترك الباقي هملاً (العناية)
نسبوا الى رجل يقال له هنان بن
داود رأس الجالوت يحالون سائر
اليهود في السبت والاعياد وبقائهم
على اكل الطمير والظبا والسمك
وبذبحون الحيوان على الفقا وبصداقون
عيسي عليه السلام في مواعظه
واشاراته ويقولون انه لم يخالف النوراة
البته بل فرقها ودعا الناس اليها
وهو من بني اسرائيل المتبعين
بالنوراة ومن المستحبفين لوسی عليه
السلام الا انهم لا يقولون بنبوته
ورسالته ومن هؤلاء من يقول ان
عيسي عليه السلام لم يدع انهنبي
مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة
لشريعة وسی عليه السلام بل هو
من اولياء الله المخلصين المارقين احكام
النوراة والنجيل ليس كتاباً منزلة
عليه ووجهاً من الله تعالى بل هو
جمع احواله من مبدئه الى كماله واغما
جمعه اربعة من اصحابه المواري بين
فکف بكون كتاباً منزلة قالوا

﴿ فصل ٢﴾ وفي الثامن من الانجيل مارقس ان باطرا قال ليسوع المسيح ها نحن قد خلينا الجميع واتبعناك فاجابه يسوع وقال له امين (اقول لكم ليس من احد تركيتا او اخوه وآخوات او الداو والدة او اولادا لأجل الانجيل الا ويعطي ما تأهله ضعف مثله الان في هذا الزمان من البيوت والاخوة والأخوات والامهات والأولاد والقدادين مع التبعات وفي العالم الكائن الحياة الدائمة)

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا موعد كاذب مضمون لا يمكن الوفاء به وهكذا يخرجون هذا على انه يعوض هذا من أهل دينه اولادا وآخوه وآخوات وامهات كيف الحيلة في وعده من آمن به وترك ما له ان يعوض عن الفدان الذي يتركه مائة فدان وعن البيت مائة بيت الان عاجلا في الدنيا سوى ما له في الآخرة وهذا كما ترى ﴿ فصل ٣﴾ وفي الباب الثامن من انجليل مارقس ان رجلاً قال للسيء (إيها المعلم الصالح فقال له المسيح لم تقول لي صاح الله هو الصالح وحده) وفي التاسع من انجليل يوحنا ان المسيح (قال انا الراعي الصالح) فرقة ينكران يكون صالحها وان لا صالح الا الله ومرة يقول انه صالح وكل هذا كذب عليه من توليد هؤلاء الانذال ﴿ فصل ٤﴾ وفي آخر انجليل مارقس ان المسيح قال اتلاميذه راذهبوا الى جميع الدنيا وبشرروا جميع الملائكة بالانجيل فمن امن يكون سالما ومن لم يؤمن بعاصف وهذه الآيات تصعب الذين يؤمنون وهي سهام على اسمى بنفسون الجن وبنكلون باللغات الجديدة ويلقون النعماين وان شربوا شربة فدالة لم تضرهم وبضمون ايديهم على المرضى فينقذون

﴿ قال ابو محمد ﴾ في هذا الفصل اعجبو بنا من الكذب احداها قوله بشروا بالانجيل فدل هذا على انجليل اتهم به المسيح وليس هو عندهم الان واما عندهم انجليل اربعة متفايرة من تأليف اربعة رجال معروفين ليس منها انجليل الا الف بعد رفع المسيح عليه السلام باعوام كثيرة ودهر طويل فصح ان ذلك الانجليل الذي اخبر المسيح بأنه اتهم به وامرهم بالدعاء اليه قد

ذهب عنهم لأنهم لا يعرفونه أصلًاً هذا ما لا يمكن سواه والفصل الثاني
فولهم انه وعد كل من آمن بدعاه التلاميذ فانهم يتكلون بلغات لم يعرفوها
وانهم ينفون الجن عن المجانين وانهم يضعون ايديهم على المرضى فينفعون
وانهم يقلعون الشعابين وان شر باشربة قتالة لا تضرهم

﴿قال ابو محمد﴾ هذا شرك احق رب يقبض ان هذا العجب ورب مجلس
عن يمين الله هذان ربان والهان الواحد اجل من الثاني لأن المعمود عن يمينه
اسني مرتبة من المقدم على اليدين بلا شك ونحوذ بالله من الخزلان ﴿فصل﴾
وفي اول النجيل لوقا ان نفرا قبلنا راموا وصف الاشياء التي مكلت فيما
كالذى دانت عليه عشر الذين عاينوا الامر وكانوا حملة الحديث فرأيت ان
اففو آثارهم من اوله على التجويد واكتبه لك ايها الكريم لأن تفهم حق
الكلام الذي علّته واطلمت عليه وانت به ماهر هذا بيبين ان الاناجيل
نوار يحيى مؤلفة كما ترى بنص كلام لوقا ﴿فصل﴾ وفي اول النجيل لوقا
الذى هو تارىخه المؤلف في اخبار المسيح قال لوقا (كان بعد هردوس والي
باليهود) كohen يدعى زكريا من دولة ايمحا وزوجته من بنات هارون تسمى
اليشبات ثم ذكر كلاماً فيه مجيء جبرائيل الملك عليه السلام الى مريم عليها
السلام ام المسيح عليه السلام وانه قال لها في جملة كلام كثير وقد حبت
اليشبات قر يذنث على قدمها وعقرها فاخبر ان اليشبات هارونية وانها فرنسية

يوجب تصديق المسج ويعظم دعوة الداعي وزعم ان الداعي ايضاً هو المسج وحرم في كتابه النباشر كليها ونفي عن اكل ذي روح على الاطلاق ط-برأا كان او بهيمة واجب عشر صلوات وامر الصحابة باقامتها وذكرو اوقاتها وخالف اليهود في كثير من احكام الشريعة الكبيرة المذكورة في التوراة * المقاربة واليوزعانية) نسبوا الى يوذعان رجال من همدان وفيل كان اسمه يهودا بحيث على الرعد وكتير الصلاة وينهى عن الجموم والابندة وفنا نقل عنه نظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتوراة ظاهر وباطن وتنزيلاً ونوايا خالق بناؤ بلاته عامـة اليهود وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك ومنهم (الموشكانية) اصحاب موشكا على مذهب يوذعان غير انه كان بوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال منهم خرج في تسعه عشر رجلاً قاتل بناحية ق وذكر عن جماعة من الموشكانية انهـ لم يتبوا بذوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرقه من (المقاربة) ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطه ذلك اختياره وقدمه على جميع الحالات واستخفافه عاليـم قالواـ بكل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله عز وجل فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف الماري

تمالى بوصف قالوا فان الذي كم
موسي عليه السلام تكليناً هو ذلك
الملك والشجرة المذكورة في التوراة
هو ذلك الملك وينتظره رب تعالى
عن ان يكلم بشراً تكليماً وحمل جميع
ما ورد في التوراة من طلب الرؤية
وشفاء الله وجاه الله وطلع الله في
الحساب وكتب التوراة يده واستوى
على العرش فراراً ولهم صورة آدم وشعر
قطط ووفرة سوداء وانه يكى على
طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه
شعاع الجبار حتى بدت نواجذه الى
غير ذلك على ذلك الملك قال ويحيوز
في الماداة ان يبعث ملكاً واحداً من
جملة خواصه ويطلق عليه اسمه ويقول
هذا هو رسولي ومكانته فيكم مكانتي
وقوله واسمه قولي وامرني وظهوره
عليكم ظهوري كذلك يكون حال ذلك
الملك وفيه ان اريوس قال في المسيح
انه هو الله وانه صفوة العالم اخذ قوله
من هؤلاء وهم كانوا قبل اريوس
باربعمائة سنة وهم اصحاب زهد ونفث
وقبل صاحب هذه المقالة هو بنiamin
التهاوندي فرر لهم هذا المذهب واعلمهم
ان الآيات المشابهة في التوراة كاما
رسوله وانه تعالى لا يوصف باوصاف
البشر ولا يشبه شيئاً من المخلوقات
ولا يشبه شيء منها وإنما المراد بهذه
الكلمات الواردة في التوراة ذلك
الملك المعلم وهذا كما يحمل في
الفتاوى المعتبرة والآئيان على انبان
ملك من الملائكة وهو كما قال في حق
مرريم عليها السلام وتغشا فيها من روحنا
وفي مواضع اخر فنفعنا فيه من روحنا

لريم فعلى هذا فريم ايضاً هارونية والنصارى كلهم متتفقون على ما في جميع الاناجيل من أن المسيح هو ابن داود من نسل داود عليه السلام وفي موضع كثيرة منها يورثه الله ملك ابيه داود وان العمى والمباطين والمرضى والجائعين والجن كانوا يقولون له يا ابن داود فلا ينكر ذلك عليهم ولا يختلف النصارى واليهود في أن المسعى المنتظر هو من ولد داود والمسيح مع هذا كلهم قد انكروا في الباب الثالث عتير من الجليل متى كما اوردنا قبل ان يكون المسيح من ولد داود فكيف هذا الاختلاط والتلوّن؟ ومع هذا كلهم فلا نرى على ما ذكرنا تشبه النصارى الا الى انه ولد يوسف التجار الداودي الذي يزعمون انه كان زوج مريم وهذه طامة وسوأة لا يدرى لها وجه ان ينسبوه الى رجل لم يلده واقل ما في هذا الكذب الذي هو في الدنيا عار وبرهان على الضلال وفي الآخرة نار ونموذج بالله من الخذلان ﴿فَصَلَ﴾ وفي الباب الثاني من الجليل لوقا (فِلَمَا دَخَلَ أَبُو الْمَسِيحِ بَهُ الْبَيْتَ لِيَقُرَأَ عَنْهُ مَا أَمْرَاهُ بِهِ أَخْذَهُ شَمَوْنٌ فِي يَدِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ وَكَانَ أَبُواهُ مُخْتَلِفِينَ إِلَى بُورْشَلَامِ كُلَّ سَنَةٍ أَيَامَ الْفَصْحَ فَلَا يَلْعُغُ ثَقَبِي عَشْرَةَ سَنَةً وَصَدَعَا إِلَى بُورْشَلَامَ طَلَبًا حَالَ سَنَتَهَا فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَهُبْطَا عَنْهُ افْقَادَهُ بَقِيَ يَسْوَعُ فِي بُورْشَلَامِ وَجَهْلِ ذَلِكَ أَبُواهُ وَظَنَاهُ فِي الطَّرِيقِ مُقْبِلًا فَسَارَا يَوْمَهُمْ وَهَا يَطْلَبُانَهُ بُورْشَلَامَ وَجَهْلِ ذَلِكَ أَبُواهُ وَظَنَاهُ فِي الطَّرِيقِ مُقْبِلًا فَسَارَا يَوْمَهُمْ وَهَا يَطْلَبُانَهُ عَنْدَ الْأَقْارِبِ وَالْأَخْوَانِ فَلَمَا لَمْ يَجِدَاهُ انْصَرَفَا إِلَى بُورْشَلَامَ طَالِبِيْنَ لَهُ فَوْجَدَاهُ فِي الثَّالِثَ قَاعِدًا مَعَ الْعُلَمَاءِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ يَسْمَعُ مِنْهُمْ وَيَكَاشِفُهُمْ فَكَانَ يُحِبُّ مِنْهُ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ وَمَنْ يَرَاهُ مِنْ حَسْنِ حَدِيثِهِ وَحَسْنِ مَرَاجِعِهِ فَقَالَتْ لَهُ امَهُ لَمْ أَشْخَصْنَا يَا بْنِي وَقَدْ طَلَبْتَكَ أَبُوكَ وَإِنَا مَهُ مَعْزُونِينَ فَقَالَ لَهَا لَمْ طَلَبْتَنِي أَتَهْلَكَنَاهُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلَى مَلَازِمِهِ أَمْ رَأَى فَلَمْ يَفْهَمَا عَنْهُ جَوَاهِيْرَهُ فَانْطَلَقَ مَعْهَا إِلَى نَاصِرَةِ وَكَانَ بَطْوَعَهُ لَهَا

* قال ابو محمد * كيف يطلق لوفا وهو عندهم اجل من موسى عليه السلام
ان يوسف النجار والد المسيح في غير ما موضع وبكرد ذلك كانه يحدث
بحديث معهود ام كيف انقول مريم لابنها طلبت ابوثت امني زوجها بزعمكم

وَكَيْفَ يَكُونُ أَبَاهُ وَلَا أَبَ لَهُ وَإِنَّمَا يُطْلَقُ هَذَا الْأَطْلَاقُ فِي الرِّبَابِ فَيَنْعَزُ
يَعْرُفُ أَبُوهُ فَيُقَالُ لَهُ أَبُوكَ عَنْ رِبَّيْهِ بِعْنَى كَافَلَهُ لَانَّهُ لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَإِنَّمَا
لَا أَبَ لَهُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَاطْلَاقُ الْأَبُوَةِ فِيهِ عَلَى زَوْجِ امْهَا إِشْكَالٌ وَتَلِيسُ
وَنَطْرِيقُ إِلَى الْبَلَاءِ إِمَّا كَيْفَ تَبَقَّى مَرِيمُ الْمُعْذَرَاءِ مَعَ زَوْجِهِ بِزَعْمِهِ فَضَلَّ اللَّهُ
أَفْوَاهُهُمْ أَزِيدُ مِنْ ثَلَاثَ عَشَرَةِ سَنَةً كَمَا يَبْقَى الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَهُ يَغْلَقُهُنَّ عَلَيْهِمَا
بَابَيْهَا وَاحِدَّاً إِمَّا كَيْفَ يَصْحُّ مَعَهُمْ هَذَا عِنْدَهُؤُلَاءِ إِنَّمَا مُولُودٌ مِنْ غَيْرِ ذَكْرٍ إِنَّمَا
هَذَا الزُّورُ الْمُفْتَرِي مِنَ النُّورِ الْمُقْتَنِي قَوْلُ اللَّهِ حَقًا فِي وَحْيِهِ النَّاطِقِ إِلَى
رَسُولِهِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ حَيْثُ
قَالَ * فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمْثَلَ لَهَا بَشَرًا سُوِّيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ
إِنْ كُنْتَ لِقَيَا قَالَ إِنَّمَا إِنَّمَا رَسُولُ رَبِّكَ لَا يُهْبِطُ إِلَيْكَ غَلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ إِنِّي
يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَسْسُنِي بِشَرْوَمِ إِلَكَ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَيْهِ
هَيْنَ وَلَيَحْمِلْهُ أَيْهَةُ النَّاسِ وَرَحْمَةً مِنْهُ وَكَانَ امْرَأً مَقْضِيًّا خَمْلَانَهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا فَأُجَاءَهَا الْمُغَاضِبَاتِ إِلَى جَذْعِ الْخَلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مَتَ قَبْلَ هَذَا
وَكَفَتْ نَسِيًّا مَنْسِيًّا * إِلَى قَوْلِهِ * فَأَتَتْ بِهِ قَوْمُهَا تَحْمِلُهُ فَالْأَوَّلُ يَأْمُرُ بِمَا أَقْدَ جَهَتْ
شَيْئًا فَرِيًّا يَا اخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ إِمَرَأً سُوِّيًّا وَمَا كَانَتْ إِمَكَ بَغِيًّا
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ كَيْفَ نَكَلْمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
أَتَأْنِي الْكِتَابُ وَجَعْلَنِي نَبِيًّا وَجَعْلَنِي مَبَارِكًا إِنَّمَا كَنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالرِّزْكَاهُ مَا دَمْتُ حَيَا *

* قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ * هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْوَاضِعُ الَّذِي يَصْدِقُ بِعْضُهُ بِعْضًا
لَا الْكَذْبُ اسْتَنْاقِضُ وَهَذَا الَّذِي لَا يَكُونُ سَوَاهُ لَانَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ لَمْ يَنْكُرْ
إِحْدَادَ لَادَتِهَا وَلَوْ لَمْ يَقُمْ بِرَهَانِ بِكَلَامِهِ فِي الْمَهْدِ لَا جَازَ عَنْدَنَا وَلَا عِنْدَ أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ إِنَّمَا حَلَّتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ وَالْمَكَانُ ذَلِكَ دَعْوَى كَاذِبَةٍ لَا يَجُوزُ
إِنْ يَصْدِقُهَا إِحْدَادُ لَا سِيَّما مَعَ زَعْمِهِمْ إِنَّهَا سَكِينَتٌ مَعَ زَوْجِهِ إِزِيدُ مِنْ ثَلَاثَةِ
عَشَرَ عَامًا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يَهُدِيَانِ عِنْدَ لَادَتِهِ مَا يَهُدِي إِلَيْهِنَّ مِنَ الْيَهُودِ
يَحْكُمُ التُّورَاةَ عَنْ أَبْنِيهِمَا وَنَقُولُ لَهُمْ هَذَا أَبُوكَ وَفَمْلُ أَبُوكَ ثُمَّ أَطْمَمْ مِنْ

وَإِذَا النَّاسُ جَبَرُوا لَهُنَّ مَذْلُولُوا بَشِّرًا
وَبِهَا اِبْرَاهِيمَ لِمَا بَلَّمَهُ زَكِيًّا (السَّامِرَةُ)
هُوَلَاءُ، قَوْمٌ يَسْكُنُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
وَقَرَابَاً مِنْ أَعْمَالِ مَصْرُونَ يَنْقَشُفُونَ فِي
الظَّهَارَةِ أَكْثَرُ مِنْ تَقْشُفِ سَائِرِ
الْيَهُودِ يَأْتِيُونَ بِنُوبَةٍ مُوْسِيٍّ وَهَارُونَ وَيُوشَعُ
إِنْ نُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَانْكَرُوا بِنُوبَةِ
مِنْ بَعْدِ رَأْسِ الْأَبْنِيَاءِ وَاحِدًا وَقَالُوا
الْتُّورَاةُ مَا بَشَرَتِ إِلَيْهِمْ إِنَّمَا يَأْتِي
مِنْ بَعْدِ مُوسِيٍّ بِصَدْقَ مَا بَيْنِ يَدِيهِ
مِنَ التُّورَاةِ وَيَحْكُمُ بِمَحْكَمَاهَا وَلَا يَخْالِفُهَا
بِالْبَيْنَةِ وَظَهَرَ فِي السَّامِرَةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ
الْأَلْفَانُ ادْعُوا النُّوبَةَ وَزَعْمَهُوَ الَّذِي
يَشَرُّ بِهِ مُوسِيٌّ وَإِنَّهُ هُوَ الْكَوْكَبُ الَّذِي
وَرَدَ فِي التُّورَاةِ إِنَّهُ يَضِيءُ ضُوءَ الْقَمَرِ
وَكَانَ ظَهُورُهُ قَبْلَ الْمُسِيْحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقَرْبِ مِنْ مَائَةِ سَنَةٍ وَأَنْتَرَفَ السَّامِرَةُ
إِلَى دُوْسَتَانِيَّةٍ وَهُمُ الْأَلْفَانِيَّةُ وَالْكُوسَانِيَّةُ
وَالْدُوْسَتَانِيَّةُ مَعْنَاهَا الْفَرْقَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ
الْأَكَاذِبَةُ وَالْكُوسَانِيَّةُ مَعْنَاهَا الْجَمَاعَةُ
الصَّادَافَةُ وَهُمُ بَقِرُونُ بِالْآخِرَةِ وَالثَّوَابُ
وَالْعَقَابُ فِيهَا وَالْدُوْسَتَانِيَّةُ نَزَعَ إِنَّ
الثَّوَابُ وَالْعَقَابُ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ
الْفَرَقَيْنِ اخْتَلَافٌ فِي الْاِحْكَامِ
وَالشَّرَائِمِ وَفَبِلَةِ السَّامِرَةِ جَبَلٌ يَقَالُ لَهُ
غَرِيمٌ بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَنَابِلِسِ فَالْأَوَّلُ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ دَاؤِدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنْ يَأْتِي بِيَتِ الْمَقْدِسِ بِجَبَلٍ
نَابِلِسِ وَهُوَ الطُّورُ الَّذِي كَلَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
مُوسِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحُولَ دَاؤِدُ الْأَمْرِ
أَبْلِيَا وَبَنِي الْبَيْتِ ثَمَّ وَخَالَفَ الْأَمْرِ
وَظَلَمَ وَالسَّامِرَةُ نَوْجَهُوا إِلَى تَلْكَ الْقِبَلَةِ
دُونَ سَانِرِ الْيَهُودِ وَلَنْتَهُمْ غَيْرَ لِغَةِ
الْيَهُودِ وَزَعْمُوا إِنَّ التُّورَاةَ كَانَتْ مَا سَانَهُمْ

وهي فرية من العبرانية ونقلت الى السريانية بهذه اربع فرق هم الكبار وانشعت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقاً وهم باسمهم اجمعوا على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسي واغا افراهم اما في نعدين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحد ذكر المشيخا واثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد في آخر الزمان وهو الكوكب المعني الذي تشرق الارض بنوره ايضاً متفق عليه واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمت اليهود على ان الله تعالى لا فرع من خلق السموات استوى على عرشه مستلقياً على قفاه واضماءً احدى رجله على الاخرى فقال فرقاً منهم ان السنة الابام هي سنة الايف سنة فان يوماً عند الله كاف سنة مما بعد بالسير القمرى وذلك هو ما مفعى من لدن ادم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر ومن ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امراً كان ومضي بل هو في المستقبل اذا عدنا الايام بالالوف **و** الصارى **هـ** امة المسيح عيسى ابن مریم عليه السلام وهو المعموث حقاً بعد موسي عليه السلام المبشر به في التوراة وكانت له آيات ظاهرة وينبات زاهراً مثل احياء الموتى وابراء الاكمة والابرص ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدفة وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعلم سالف وجميع

هذا اقرارهم بات له اربعة اخوة ذكور شمعون ويهودا وبعقوب ويوسف واخوات ثم لا يذكرون للنجار امرأة غير مريم تكون هؤلا، الاولاد للنجار من تلك المرأة وهذه فضيحة الدهر وفاصحة الظاهر ومطلق السنة القائلين انها اتت به من زوج او من عهر وحاشا لله من ذلك تصريح هذا كله انهم مدسوسون من عند اليهود لافساد مذاهبهم ونحوذ بالله من الحذلان **هـ** فصل **هـ** وفي الباب الرابع من النجيل لوقا (وكانت العامة تشهد له وتعجب اقوله وما كان يوسف به وكانت تقول اما هذا ابن يوسف النجار فقال لهم نعم قد عاشرتم انكم ستفوزون لي يا طيب داو نفسك وافعل في موضعك كما باغنا انك فعلته بقفرناحوم امين اقول لكم انه لا يقبل احد من الانبياء في موضعه) **هـ** قال ابو محمد **هـ** في هذا الفصل ثلاث عظام احدها قوله له اما هذا ابن يوسف فقال نعم فهذا تتحققني انه ولد النجار وحاشي الله من ذلك والثانية اعتراضه واتفاقهم على انه لم يأت بما يحضره الجمعة واما ذكر انه اتى بالآيات في القفار والذلة وهي الحق قوله لهم انهنبي وهذا الذي افلت من تبديلهم وابقاء الله عز وجل حجة عليهم والحمد لله رب العالمين **هـ** فصل **هـ** وفي الباب الثاني عشر من النجيل لوقا ان المسيح قال (من قال شيئاً في ابن الانسان يغفر له ومن سب روح القدس لا يغفر له) **هـ**

هـ قال ابو محمد **هـ** هذا ابطال نقولهم كاف لأن ابن الانسان عند هؤلاء هو روح القدس نفسه ونص كلام المسيح هاهنا بين انما شيئاً متغيراً احدهما يغفر له سبه والآخر لا يغفر له سبه وهذا بيان رافع للشكال جملة فان كان المسيح هو ابن الانسان فليس هو روح القدس اصلاً بتص كلامه وان كان هو روح القدس فليس هو ابن الانسان كذلك ايضاً ولأن كان ابن الانسان هو روح القدس فقد كذب المسيح اذ فرق بينهما بجعل احدهما يغفر له سبه والآخر لا يغفر له سبه وفي هذا كفاية **هـ** فصل **هـ** وفي الباب الموفي عتبين من النجيل لوقا (فلا بلغوا الى الموضع الذي يدعى الاجرد صلبوه فيه وصلبوا معه السارقين العابثين عن يمينه وشماليه فقال

الابباء بلاغ وحيهم اربعون سنة
وقد اوصى اليه اقطاعي في المهد واوصى
اليه ابلاغاً عند الثلاثين وكانت مدة
دعونه ثلاثة سنين وثلاثة اشهر
وثلاثة ايام فلا رفع الى السماء
اختلف المؤاريبون وغيرهم فيه وإنما
اختلافاتهم تعود الى امررين احدهما
كيفية نزوله واتصاله باسمه وتحسبه
الحكمة والثاني كيفية صعوده واتصاله
بالملائكة وتوحد الكلمة اما الاول
ففضوا بتجسد الكلمة ولم في كيفية
الاتخاذ والتجسد كلام فنهم من قال
اشرق على الجسد اشرف النور على
الجسم الشف ومنهم من قال انطبع
فيه انطباع النعش في الشمعة ومنهم
من قال ظهر به ظهور الروحاني بالجمانبي
ومنهم من قال تدرع الاهوت
بالناؤوت ونبهم من قال ما زجت
الكلمة جسد المسيح عما زجة الدين الماء
وابثتوا الله تعالى افانيم ثلاثة قالوا
الباري تعالى جوهر واحد يعنيون به
القائم بالنفس لا التحيز والمحمية
 فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالاقويمية
ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود
والحياة والعلم والادب والابن وروح
القدس وإنما العلم تدرع وتجسد دون
سائر الاقانيم وقالوا في الصعود أنه
قتل وصلب فله اليهود حسداً وبغيها
وانكار النبوته ودرجته ولكن القتل
ما ورد على الجزء الالاهوي وإنما ورد
على الجزء الناسوني قالوا وكال
الشخص الانساني في ثلاثة انباء
نبيوة واماومة وملكة وغيره من الانبياء
كانوا موصوفين بهذه الحال الثلاث

او ببعضها والمسجع عليه السلام درجهه
فوق ذلك لانه الابن الوحيد فلا
نظير له ولا فیاس له الى غيره من
الانبياء وهو الذي به غفر زلة ادم
عليه السلام وهو الذي يحاسب الخلق
وعلم في النزول خلاف فنهن من يقول
بنزل قبل يوم القيمة كما قال اهل
الاسلام ومنهم من يقول لا نزول له
الا يوم الحساب وهو بعد ان نزل
وصلب نزل ورای شخصه شمعون الصنا
في كلها واوصى اليه ثم فارق الدنيا
وصعد الى السماء وكان وصية شمعون
الصفا وهو افضل الحواريين علماً
وزهدًا وادباً غير ان فلوس شوش
أمره وصير نفسه شريكاً له وغير
او ضاع علمه وخلطه بكلام الفلاسفة
ووسوس خاطره ورأيت رسالة
أنفولوس كتبتها الى اليونانيين انكم
تظنون ان مكان عيسى عليه السلام
كمكان سائر الانبياء وليس كذلك
بل انما مثله مثل ملكيزداق وهو
ملك السلام الذي كان ابراهيم عليه
السلام يعطي اليه العشور فكان
بارك على ابراهيم ويسع رأسه ومن
المحجب انه نقل في الاناجيل ان
الرب تعالى قال انك انت الابن
الوحيد ومن كان وحيداً كيف يمثل
بوحد من البشر ثم ان اربعة من
الحواريين اجمعوا وجمع كل واحد
منهم جمماً للاغيbil وهم مقاومون
وممارقوس وبونها وخاتمة الغيbil من
انه قال اني ارسلكم الى الام كا
ارسلني ابى اليكم فاذهبا وادعوا
الام باسم الرب والابن وروح

اما كان هذا واجباً ان يلقاه المسيح وبعد ذلك يبلغ الى عظمته)
﴿ قال ابو محمد فهولا اصحابه يقولون انه كان نبياً عند الله وعند الناس
وهو يسمع بزعمهم ولا ينكر ذلك فهلا قالوا فيه هكذا لقر طمس الشيطان
ابصار قلوبهم ولو في السنتهم عن ان يقولوا ذلك ولا مرأة في الدهر بل
يكذبونه اشد التكذيب وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ فصل ﴿ وفي انجيل
متى ومارقس ولوفا انه قبل اخذه (سجد ودعا وقال يا ايي كل شيء عندك
يمكن فاعفني من هذه الكاس لكن لا اسأل ارادتي لكن ارادتك) زاد لوقا
في انجيله قال (فترى له ملاك السيد معز بالله فأطال صلاته حتى سال
العرق منه وتساقطت نقطه كتساقط نقط الدم اذا انسكب في الارض)
وفي انجيل متى ومارقس (انه صاح باعلى صوته وهو مصلوب المي المي لم
اسليتنى ثم فاضت نفسه)

﴿فَإِنَّمَا يُحَذِّرُكُمْ فِي الْأَنْبَاءِ أَنَّهُ مَوْهِلٌ بِعِزَّتِهِ
وَمَنْ يَدْعُ إِلَهًا فِي إِنْسَانٍ إِلَّا هُوَ كَافِرٌ بِمَا
عِنْدَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَصْنَعُونَ﴾
وَهُوَ الْمَوْهِلُ بِعِزَّتِهِ
وَمَنْ يَدْعُ إِلَهًا فِي إِنْسَانٍ إِلَّا هُوَ كَافِرٌ بِمَا
عِنْدَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَصْنَعُونَ

* قال ابو محمد فهل مع بأعظم سخفاً واتم نفاقاً من هذا الكلام كيف تكون الكلمة هي الله وتكون عند الله فالله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان

الذي خلق بالكلمة هو حياة فيها فعلى هذا حياة الله مغلقة فروح القدس على نص كلام هذا الرجل مغلق لأن روح القدس عند جميعهم هو حياة الله وهذا خلاف قول جميع النصارى لأن الحياة التي في الكلمة مغلقة بنص كلام يوحنا والله بنص كلام يوحنا هو الكلمة وهذا هدم ملة النصارى من قرب ثم اطم من هذا كله اذ كانت حياة الكلمة مغلقة والكلمة هي الله فالله حامل لاعراض مغلقة فيه فاعجبوا ثم اعجبوا وبعد هذا الفصل على ما نورد ان شاء الله تعالى والكلمة كانت بشرا مع قوله الكلمة هي الله فالله ابشر على نص كلام هذا التذلل يوحنا عليه من الله الامان المواترة * فصل * وبعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا وبه خافت الدنيا ولم يعرفه اهل الدنيا **فقال ابو محمد** * هذا من الحق المزور كيف يكون في الدنيا وبه خافت الدنيا التي كان لها كما يقولون فهو خلق الدنيا ولا يجوز ان تخلق به اون كان انا به خافت الدنيا ولم يخلقها هو فليس هو الاها ولا خالقا وانا هو الله من الالات خافت الدنيا به وحاشي الله ان يخلق بالله لكن كما قال في وحيه الناطق الى رسوله الصادق الذي لا يتناقض كلامه ولا يتمارض اخباره * انا امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون * وابن يحيى قوله هاهنا ان به خافت الدنيا مع الكذب الذي يضيفونه الى المسيح من انه قال بزعمهم انا اخلاق وابي يخلق وان لم اعمل كما يعلم اي فلا تصدقوني حاشي الله من ان يقول نبي هذا الكذب وهذا الحق اذا كان يكونان المير متغيرين اثنين كل واحد منها غير الآخر وكل واحد منها يخلق كما يخلق الآخر ثم مرة هو الله يخلق ومرة هو الله يخلق به الا هذا هو الضلال المبين واخيال المبين * فصل * وبعد ذلك قال (فن يقبله منهم وآمن باسمه اعطاه سلطانا ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون به الذين لم يتوادوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا بامة رجل لكن توادوا من الله فالتحمت الكلمة والكلمة كانت بشرا وسكتت فينا ورأينا عظمتها كعظامه ولد الله) **فقال ابو محمد** * وفي هذا الفصل من الكفر ما لو انهدمت الجبال منه

القدس وداخله الانجيل يوحنا على القديم الازلي فد كانت الكلمة وهو ذا الكلمة كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكل كان بيده ثم افترقت النصاري اثنين وسبعين فرقه وكبار فرقهم ثلاثة الملائكة والنسطورية والبعقوية وانشبت منها الاليانية والبليارسية والمقدانوسية والسيالية والبوطينوسية والبولية الى سائر الفرق (الملائكة) اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها و معظم الروم ملائكة فالوا ان الكلمة اتجدت بحسب المسing وتدرعت بناسونه ويعانون بالكلمة اقوام العلم ويعانون بروح القدس اقوام الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه به ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر البن او الماء اللبن وصرحت الملائكة بان الجوهر غير الاقام وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحو باثبات الشهادة وخبر عنهم القرآن * لعد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * وقالت الملائكة المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي من قديم ازلي واقد ولدت مريم عليهما السلام الما ازليا والقتل والصلب وفع على الناسوت واللاهوت واطافوا لعظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح ما وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث قال شمعون الصفا انك ابن الله حقا ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا

ولطلاب الآخرة ابناء الآخرة وقد قال المسيح للحواريين (انا اقول لكم احبوا اعداءكم وبرکوا على لاعظيمكم واحسنو الى مبغضيكم وصلوا على من يبغضكم اكي تكونوا ابناء ايكم الذي في السماء الذي نشرق شمسه على الصالحين والغيرة وبنزل فطره على الابرار والاثمة وتكونوا تامين كا ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا صدقانكم فلا تقطووها قدام الناس تراوهم فلا يكون لكم اجر عند ايكم الذي في السماء وقال حين كان يصلب اذهب الى ابي وايكم) ولما قال اربوس القديم هو الله والمسيح مخلوق اجتمع البطارقة والمطرانة والاساقفة في بلد قسطنطينية يحضر من ملوكهم وكانتوا ثمانمائة وثلاثمائة عشر رجلاً واتفقوا على هذه الكلمة اعنيه اداداً ودعوة وذلك قوله نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد بشوع المسيح ابن الله الواحد بكر الملائقي كاهما وليس بمصنوع الله حق من الله حق من جوهر ايه الذي يده المفتت العالم وكل شيء الذي اجادنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ولد من مريم البنوت وصلب ایام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ايه وهو مستمد لمجيء نارة اخرى للاقضاة بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ايه وبمحبوبته

لكان غير نكير نسأل الله المغافلة ايتها الناس فتأملوا قول هذا النذل ان المؤمنين بالمسيح هم اولاد الله فالنصاري اذا كلهم اولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذا هو ولد الله وهم اولاد الله ثم اعجبوا القول هذا المستهزئ؟ بالسفرة الذين قلدوا دينهم مثله ان المؤمنين بالمسيح لم يتولدوا من دم ولا من شهوة اللحم ولا باهـة الرجل نكن توالدوا من الله هكذا هم هكذا فكيف تولد يوحنا من سيدنـي واما اـنه الاحياء ما هذا الامـن عظيم المـاجاهـرة بالباطـل والكـذـب فـان قالـوا هـذا مـجاز فـانـما مـجازـ في ماـذا بلـ هوـ الكـذـبـ الـجـهـتـ الـبارـدـ والـحـقـ وـهـذاـ نـفـسـهـ قـلـتـ عـنـ المـسـيـحـ ذـاـ فـرقـ بـيـنـ الـقـوـلـيـنـ وـأـمـلـ ذـلـكـ اـيـضاـ مـجازـ كـهـوـ مـجازـ ماـ رـأـيـناـ قـطـ اـحـقـ مـنـ هـؤـلـاءـ وـلـ اوـقـعـ مـنـ خـدـودـهـ ثـمـ اـعـجـبـواـ القـوـلـهـ فـالـتـحـمـتـ الـكـلـةـ وـسـكـنـتـ فـيـنـماـ فـكـيـفـ تـصـبـرـ الـكـلـةـ ثـمـ وـقـدـ قـالـ اـنـهـ هـيـ اللـهـ اـذـاـ صـارـ لـهـ وـدـمـاـ وـسـكـنـ فـيـ اـوـلـكـ الـاقـدـارـ حـسـبـنـ اللـهـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ هـوـ فـصـلـ هـيـ ثـمـ قـالـ اـشـرـ هـذـاـ اـنـ اللـهـ لـمـ يـرـهـ اـحـدـ قـطـ مـاعـداـ مـاـ وـصـفـ عـنـهـ الـوـلـدـ الـذـيـ هـوـ فـيـ حـجـرـ اـيـهـ)

﴿ قال ابو محمد ﴾ هـذاـ عـجـبـ اـخـرـ قـدـ قـالـ آـنـفـاـ انـ الـكـلـةـ هـيـ اللـهـ وـانـهاـ التـحـمـتـ وـصـارـ لـهـ وـسـكـنـتـ فـيـهـمـ فـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ قـوـلـهـ صـارـ لـهـ وـسـكـنـ فـيـهـمـ فـكـيـفـ لـمـ بـرـهـ اـحـدـ ثـمـ قـوـلـهـ الاـ مـاـ وـصـفـ عـنـهـ الـوـلـدـ الـفـرـدـ الـذـيـ هـوـ فـيـ حـجـرـ اـيـهـ فـوـجـبـ مـنـ هـذـاـ اـنـ الـوـلـدـ هـوـ غـيـرـ الـاـبـ لـاـنـ مـنـ الـمـاـلـ الـمـمـتـنـعـ اـنـ يـكـوـنـ اللـهـ فـيـ حـجـرـ نـفـسـهـ فـصـحـ ذـرـوـرـةـ اـنـ الـاـبـ عـنـدـهـمـ عـلـىـ اـنـصـوـصـ الـاـنـجـيـلـ هـوـ غـيـرـ الـاـبـ وـهـمـ لـاـ يـثـبـتوـنـ عـلـىـ هـذـاـ بـلـ مـرـةـ هـوـ الـاـبـ عـنـدـهـمـ شـيـ وـاـحـدـ وـكـلـ هـذـاـ نـصـوـصـ فـيـ اـنـجـيـلـهـمـ وـكـلـ فـصـيـةـ مـنـهـاـ تـكـذـبـ الـاـخـرـىـ فـكـلـهاـ كـذـبـ بـلـ شـكـ وـنـمـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الـضـلـالـ ﴿ فـصـلـ ﴾ وـفـيـ الـبـابـ الـاـوـلـ مـنـ الـنـجـيـلـ يـوـحـنـاـ اـذـ ذـكـرـ شـهـادـةـ يـحـيـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ اـذـ بـعـثـ اـيـهـ الـيـهـودـ مـنـ بـرـشـلـامـ الـكـهـنـةـ وـالـلـاـوـاـيـهـ وـكـاـشـفـوـهـ عـنـ نـفـسـهـ فـاقـرـ وـلـمـ يـجـعـدـ وـقـالـ لـهـ اـسـتـ اـنـ الـمـسـيـحـ قـالـ لـاـ فـالـوـلـاـ فـانتـ نـبـيـ قـالـ لـاـ

﴿ قال ابو محمد ﴾ كـيفـ يـكـوـنـ هـذـاـ مـعـ قـوـلـ الـمـسـيـحـ فـيـ الـنـجـيـلـ مـتـيـ وـمـارـقـشـ

كما اوردنا قبل أن كل نبوة وكل كتاب فنتهاها الى يحيى وقوله فيه انه اكثرا من النبي فرة هونبي وانتهت اليه كل نبوة ومرة هو اكثرا من النبي ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس نبيا فلابد ضرورة من الكذب في احدى هذه الاقوال وحاشى الله ان يكذب المسيح ويحيى عليهما السلام لكن كذب والله النذلان مت الشرطي ويوحنا العيار فصل وبعده في الباب نفسه قال (و يوما آخر رأى يحيى المسيح مقبلًا إليه فقال هذا صار خروف الله) قال ابو محمد هذه طامة اخرى بينما كان كلية الله و ابن الله واله ما يخلق صار خروف الله وحاشى الله ان يضاف اليه خروف الا على سبيل الخلق والملك انما يضاف الخروف الى من يتخذه للاكل او الذبح او لمن يربيه للعجلة او اصبه يلعب به وبصفته بالحناء وتعالي الله عن وجل عن كل هذا فصح انها من عمل عبار مسخف ونحوذ بالله من الضلال فصل وبعده ييسير في الباب نفسه (ان يحيى بن زكريا قال عن عيسى شهدت بان هذا سلیل الله)

قال ابو محمد شهدت انا بنفسي وعلقي وجسدي بشهادة الله التامة ان هذه كذبة كذبها الامين يوحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بن زكريا وان الله تعالى وجل عن ان يكون له سليل واعجب شيء نسبتهم الى يحيى عليه السلام انه قال في المسيح هذا خروف الله هذا سليل الله وانما الخروف سليل النعمة والكبش اللهم عن هولا الاتان فما سمعنا باعظم استخفافاً بالله تعالى وبرسله عليهم السلام منهم فصل وفي الباب الثالث من انجيل يوحنا (ان يحيى عليه السلام قال عن المسيح فدرضي الاب عن الولد وبرى اليه بجميع الاشياء) وفي الباب الخامس من انجيل يوحنا ايضاً (ولمذا كانت اليهود تريده قتله لانه ليس كان يفسخ عليهم سنة السبت فقط لكنه كان يدعى الله اباً ويسوي نفسه به) وبعده ييسير ان المسيح قال (كما يحيى الاب الموثق وبقيهم كذلك يحيى الاب من وافقه وما يحكم الاب على احد لانه يرد الحكم الى سلیله)

واحدة لغرات الخطابا وجماعه واحدة فدسيه مسيهية جاثليقه وبقيام ابدانا وبالحياة الدائمه ابر الابدين هذا هو الانفاق الاول على هذه الكلمات وفيه اشاره الى حشر الابدان وفي الدساري من قال بحشر الارواح دون الابدان وقال ان عاقبة الاشرار في القيمة غم وحزن الجهل وعاقبة الاخيار سرور وفرح العلم وانكرروا ان يكون في الجنة نكاح واكل وشرب وقال مار اصحاب منهم ان الله تعالى وعد الملعين وتوعد العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكرام لكن يخالف الوعيد فلا يغدو المصاة ويرجع الخلق الى سرور سعادة وعمم هذا في الكل اذ العقاب الابدي لا يليق بالجواد الحق (النسطوريه) اصحاب نسخه الحكم الذي ظهر في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل بمحكم رايه واضافه اليهم اضافة المعنزة الى هذه الشريعة قال ان الله تعالى واحد ذو افانيم ثلاثة الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو وانحدرت الكلمة يحيى عيسى عليه السلام لا على طريق الامتناع كما فالكملانية ولا على طريق الطهوريه كما فالبتعوية ولكن كالشراق الشمس في كوة او على بلوار او كظهور النقش في الخاتم وانبه المذاهب بهذه نسخه في الاقانيم احوال الـ هاشم من المعنزة فانه بثت خواص مختلفة لنبي واحد

و يعني به قوله هو واحد بالجوهر اي ليس مركباً من جنس بل هو بسيط واحد و يعني بالحياة والعلم افnomين جوهر بين اي اصلين مبدأ بين العالم ثم فسر العلم بالعلق والحكمة ويرجع متنهي كلامه الى اثبات كونه تعالى موجوداً حياً ناطقاً كما تقوله الفلاسفة في حد الانسان الا ان هذه المعايير تناقض في الانسان لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب وبعضهم يثبت لله تعالى صفات اخر بنزلة القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها افانيم كما جعلوا الحياة والعلم افnomين ومنهم من اطلق القول بان كل واحد من الافانيم الثلاثة هي ناطق الله و Zum الافون ان اسم الله لا ينطلق على كل واحد من الافانيم وزعموا ان الابن لم ينزل متولاً من الاب واما نجس وانحد بحسب المسيح حين ولد والحمدوت راجع الى الجسد والناسوت فهو آله وانسان اخداً واما جوهران افnomان علبيعتان جوهر قديم وجوهر محذث الله نام وانسان نام ولم يبطل الا تحداد قدم القديم ولا حدوث المحذث لكنهما صارا مسهما واحداً مشبهة واحدة وربما بدلوا العبارة فوضعوا امكان الجوهر الطبيعية ومكان الافنوم شخصاً واما قوله في القتل والاصاب فيخالف قول الملكائية واليمقونية فالواحد القتل وفع على المسيح من جهة ناسوتنه لا من جهة لا هو انه لأن الله لا تحله الالم وبوطينوس دبولي الشهاطي يقولان ان الله واحد وان المسيح ابتدأ من سرير عالها الاسلام وانه ضد

قال ابو محمد ﴿ هذه الطامة انت كل طامة سلفت ولا حول ولا قوة الا بالله كيف ينطلق لسان احد بهذا الكفر الفاحش الفظيع من ان الله تعالى قد اعتزل الحكم فلا يحكم على احد لا انه بريء بالحكم وبجميع الاشياء الى ولده حاشي الله من هذا ابناءه هنا هذا من فعل الملوك اذا شاخوا وضفوا وارادوا الانفراد لراحاتهم ولذاتهم وترتيب الامر لاولادهم لشلا ينماز عنهم الامر بعدم غيرهم خيند يسلون الامر اليهم في الظاهر واما في الباطن فلا هذا كفر ما قد رنا أحداً ينطلق به لسانه حتى سمعناه من قبل هذا الكافر يوحنا امنه الله والحمد لله على عظيم نعمته علينا كثيراً ﴿ فصل ﴾ وبعدة يسيرة في الباب الخامس من الجليل يوحنا ان المسيح (قال فكما احتوى الاب الحياة في ذاته كذلك ملك ولده الاحتواه على الحياة في ذاته واعطاه سلطاناً وملكه الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان)

قال ابو محمد ﴿ فهل هم فقط باسفاف من هذه المقالة اذا اخبر ان من اجل ان المسيح هو ابن الانسان سواه الله بنفسه وهذا كلامه يوجب انه غير الله ولا بد لان المعطي الملك هو غير المعطي الملك بلا شك ﴿ فصل ﴾ وبعدة يسيرة في الباب نفسه ان المسيح قال (ولا اقوى ان افعل من ذاتي شيئاً لكن احكم بما اسمع وحكي عدل لاني انت انفذ ارادتي الا اراده ابي الذي بعثني فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي) وفي الباب السادس من الجليل يوحنا ايضاً ان المسيح (قال انا نزلت من السماء لاتم اراده ابي الذي بعثني لا ارادتي) وفي الباب السابع عن الجليل يوحنا انه قال المسيح (ليس علي لي لكن للذي بعثني) وفي الباب الحادي عشر من الجليل يوحنا ايضاً ان المسيح (قال لم لا واحبته مني لفرحمتني يسيري الى الاب لان الاب اكبر مني)

قال ابو محمد فهل في العبودية والتذلل بالحق الله تعالى أكثر من هذا وكيف يجتمع هذا الكلام مع الذي قبليه باسطار من انه مساو لله وان الله لا يحكم بعد على احد لكن برأ بالحَقْم كله الى ولده أما في هذه المناقضات

السخفة عبارة عن اعتقاد ثم عجب آخر قوله لها هنا (ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة) ثم قال في آخر الباب السابع من انجيل يوحنا ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق فاعجبوا لهذا الاختلاط وهكذا ذكر في الباب السادس من انجيل يوحنا ان جماعة من تلاميذه لما سمعوا هذه الاقوال الخلطة ارتدوا وفارقوه كأنذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى فصل وفي الباب السادس من انجيل يوحنا (انه لما اطعم الخمسة الاف انسان من خمس خبز وحوتين وفضل من شبعهم اثنتا عشرة سلة من خبز قال الجماعة هذا النبي حقا) فبالطبع هلا فالروا فيه مثل هذا القول ولومرة واحدة فصل ثم ذكر في السادس المذكور انه اتى بكلام كثير لا يعقل من جملته انه قال لهم (امين اقول لكم انتم لم تأكلوا لحم ابن الانسان وتشربوا دمه ان ثالوا الحياة الدائمة فيكم فلن اكل لحمي وشرب دمي بحال الحياة الدائمة وانا اقيم يوم القيمة فلم يهوي هو طعام مSadق ودمي شراب صادق فلن اكل لحمي وشرب دمي كان في كنت فيه ثم ذكر يوحنا انه قال جماعة من التلاميذ هذا كلام شاق ومن اجل ذلك ارتد جماعة من التلاميذ وذهبوا عنه فـ قال ابو محمد وهذا الكلام وسواس صحيح لا يقوله الا مخاطط وقد اعاد الله نبيه منه فصل وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (ان اخوة يسوع قالوا اذهب الى بلد يهودا واخرج من هنا هنا تعاين تلاميذك عبادتك التي تعلم فليس يختفي احد بفعل يزيد ان يطلع عليه فاذا كنت ت يريد هذا فاطام على نفسك اهل الدنيا كانوا اخوه لا يؤمنون) قال ابو محمد في هذا انه كان يعني بمحاجاته كما ترى فصل وفي الباب السابع من انجيل يوحنا (انه اتى الى المسيح باصارة قد زرت فلم يوجب عليها شيئا واطلقها) قال ابو محمد وهم على خلاف هذا فقد زوروا المسيح وجوروه او فليشهدوا على انفسهم بالجحود والظلم فصل وفي آخر الباب السابع من انجيل يوحنا (ان المسيح قال انما احكم على احد وان حكمت خفي عدل

صالح مخلوق الا ان الله تعالى تبره وكرمه لطاعته واما ابنا على النبي لا على الولادة والاتحاد ومن النسطورية قوم يقال لهم الصليبي قالوا في المسيح مثل ما قال اسطور الا انهم قالوا اذا اجهد الرجل في العبادة وترك التندى باللحم والدم ورفض الشهوات الفسانية الحيوانية بصفة جوهره حتى يبلغ ملكوت السموات ويرى الله تعالى جهرا وينكشف له ما في الغيب فلا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ومن النسطورية من ينفي التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد كما قالالتقديرية (اليعقوبية) اصحاب بعقوب فالوابالاقانيم الثلاثة كاذبون الا انهم قالوا اقلبت الكلبة لها ودما فصار الله هو المسيح وهو الظاهر يحيى بل هو هو وعنهم اخبرنا القرآن الكريم # افأكفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم # فنهم من قال المسيح هو الله ومنهم من قال ظهر الالهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظاهر الحق لاعلى طريق حلول جزء فيه ولا على سبيل انجاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو بهذا كما بقال ظهر الملك بصورة الانسان او ظهر الشيطان بصورة جبوان وكما اخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام # قتله هابشة اسوياما # وزعم اكثر اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد افنوم واحد الا انه من جوهر بن وربها قالوا طيبة واحدة من طبيعتين فهو الله القديم وجوهر الانسان المحدث زكيما كما تركت النفس والبدن فصارا

جوهراً واحداً اذواماً واحداً وهو انسان كله والله كله يقال الانسان صار الماء ولا ينعكس فلا يقال الله صار انساناً كالنحمة نطرح في النار فيقال صارت النحمة ناراً ولا يقال صارت النار نحمة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا نحمة مطلقة بل هي جمرة وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلبي وربما عبروا عن الاتخاد بالامتزاج والادراج والحلول ككول صورة الانسان في المرأة الجملة واجمع اصحاب التثليث كلام على ان القديم لا يجوز ان يخوض بالحدث الا ان الاذن الذي هو الكلمة اتحدت دون ساز الاقام واجموا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم عليها السلام وقتل وصلب ثم اختلقو في كيفية ذلك فقلت الماكانية واليعقوبية ان الذي ولدت مریم هو الله فالملكيانية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي ازلي قالوا ان مریم انسان جزئي والجزئي لا بد الكلبي واغدا ولده الاذن القديم واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرین وهو الله وهو المولود قالوا ان مریم ولدت الما تعالی الله عن قوله علوها كباراً وكذلك قالوا في القذر وقع على الجوهر الذي هو من جوهرین قالوا ولو وقع على احدها لبطل الاتخاد وزعم بعضهم انا ثبت وجهن للجوهر القديم فاليس المسيح قد يمن وجه محدث من وجده وزعم قوم من اليعقوبيه ان الكلمة لم تأخذ من مریم شيئاً لكنها مرت بها كلاماً في الميزاب

لاني است وحيداً ولكنني انا واي الذي يعنيني وقبل في تورانكم ان شهادة رجلين مقبولة فاني اوْ دyi الشهادة عن نفسي وبشهدي الذي يعنيني)
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ لَّمْ يَرِي كَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَا الْفَصْلُ مَعَ الَّذِي أَوْرَدْنَا فِي الْبَابِ الْثَّالِثِ مِنَ الْمَجِيلِ يَوْحِنَاهَا إِيْضًا مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَحْكُمُ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ لَّا نَهَى فَدَبَرَهُ الْحَكْمُ كَمَا إِلَيْهِ وَلَدَهُ الْمَسِيحُ﴾ فصل
 وفي الباب الثامن من المجليل يوحنا ايضاً من ان الله تعالى لا يحكم بعد على احد لانه قد برأ بالحكم كله الى ولده المسيح)
 ﴿قَالَ لَهُمْ إِنَّا رَجُلٌ أَدْبَتُ إِلَيْكُمُ الْحَقَّ الَّذِي يَعْمَلُهُ عَنِ اللَّهِ إِنَّهُ أَفْرَارُهُ بَأْنَهُ رَجُلٌ يَوْدِي مَا يَعْمَلُ فَقَطَّ مَعَ اسْتَشْهَادِهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْمَجِيلِ مَقِيْ بِقُولِ شَعِيَّا النَّبِيِّ فِي الْمَسِيحِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِيهِ هَذَا غَلَامٌ مُصْطَفَى وَحَبِيبُهُ الَّذِي تَخْبِرُنَاهُ فَصَحَّ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ﴾ فصل
 وفي الباب التاسع من المجليل يوحنا ان اليهود قالوا للمسيح (اسنا نترجمك لعمل صالح الا لاشتيبة ولا دعائكم الربوبية وانت انسان فقال لهم المسيح اما فدكتب في كتابكم الزبور حيث يقول اما قاتم انت آلة وبنو العبي كل لكم فان كان سمي الله الذي كلهم آلة ولا سبيل الى تحريف الكتاب وتبدلاته فلم يقولون فيمن بارك الله عليه وبعثه الى الدنيا انه شتم اذا قلت اني ابن الله ان كنت لا افعل افعال ابي فلا تصدقوني الى قوله اتعلموا اني في الاب والاب في اوفي الباب الحادي عشر من المجليل يوحنا ان بش الحواري قال للمسيح (يا سيدنا ارنا الاب ويكفيننا فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم ولم تعرفوني يا بش من رأني فقد راي الاب فكيف لاقول انت ارنا الاب اليس تؤمن اني انا في الاب وان الاب هو في اني فكيف هذا مع قول يوحنا الذي ذكرنا في اول المجليل ان الاب لم يره احد فقط)
 وفي الباب الحادي عشر من المجليل يوحنا المذكور ان المسيح قال للاميذه (ا) في ابي وانتم في وانا فيكم)
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ إِذَا كَانَ هُوَ فِي الْأَبِ وَالْأَبُ فِيهِ هُوَ فِي التَّلَامِيذِ وَالْأَلَمِيذِ فِيهِ فَالْأَبُ فِي التَّلَامِيذِ وَالْأَلَمِيذِ فِي الْأَبِ ضُرُورَةٌ فَإِنَّ مَرْيَمَ شَبَّيَتْ لَكُمْ بِهَا كَلَامًا فِي الْمِيزَابِ

له عليهم وهل هو وهم الا سواه في كونه وكوئهم في الله وكون الله فيهم وفيه ثم هذا الكلام لا يعقل ولا يفهم منه الا الاستخفاف والكفر فقط لانه ان كان فيه بذاته فقد صاروا له مكاناً وصار تعالى محدوداً وهذه صفة المحدث وان كان فيه بتدييره فهكذا يدبر في كل حي ويميت وكل جماد وكل عرض ولا فرق ولا فضيلة في هذا اصلاً فصل ﴿ وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا ان المسيح (قال لهم استسيمكم بعد عبودي الان العبد لا يدرى ما يصنع سيده قد سميتكم اخوانا) وفي آخر الباب المذكور أن المسيح (قال انا من الله خرجت ومن الاب انتيق) في احد هذين الفصلين ان التلاميذ قد انتيقوا من عبودية الباري وانهم اخوانه وهو خرج من الله ومنه انتيق فهم كذلك ايضاً فاي مزية له عليهم مع سخف هذا الكلام وانه لا يدرى لهذا الانتيق معنى اصلاً والانتيق لا يكون الا من الاجسام ضرورة فصل ﴿ وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح (قال رافعاً عينيه الى السماء يا ابنياه قد آن الوقت فشرف واشك اكيما يشرفك ولدك وبعدمه يسبر ان المسيح قال لله انا شرفتك على الارض)

﴿ قال ابو محمد ﴿ هذه مصيبة الدهر لم يقنعوا للسيح بنوة الله حتى وصفوه بساواته الله تعالى ثم لم يقنعوا بساواته الله تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد نزل له عن الحكم وليس يحكم على احد وانه قد برئ بالملك والحكم كله الى المسيح ثم لم يقنعوا له بالعزلة والتمول حتى جعلوا المسيح يشرف الله تعالى بالناس هل سمعتم باعظم من هذا الكفر والله والله فطاماً ما قال هذا الكلام قط مؤمن بالله اصلاً وما كانوا الا دهريه مستخفين دفعاه فعلهم اضعاف كل لعنة امنها الله تعالى من سواهم من الكفرا

﴿ قال ابو محمد ﴿ وفي انجيل يوحنا ان المسيح (قال انا اميته نفسي وانا احبيها) فلبيت شعرى كيف يمكن ان يحبني نفسه وهو ميت

﴿ قال ابو محمد ﴿ بهذه سبعون فصلاً في انجليلهم من كذب بمح

وما ذهل من شخص المسيح عليه السلام في الاهين وكم الليل والنهار في المرأة والا اذا كان جسمها محسماً كشيئنا في الحقيقة وكذلك القتل والصلب اغا ونم على اخيال والحسبان وهو لاه وقال لم الاليانية وم قوم بالشام واليمن والارمنية فلروا وانا صلب الاله من اجلنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكبة كانت تداخل جسم المسيح عليه السلام احياناً فتصدر عنه الآيات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونقارنه في بعض الاوقات فترد عليه الالام والوجاع ومنهم بليارس واصحابه وحكى عنه انه كان يقول اذا صارت الناس الى الملوك الاعلى اكلوا الف سنة وشربوا وناكحوا ثم صاروا الى النعيم الذي وعدم اربوس كهذا لذة ومرور وراحة وجبور لا اكل فيها ولا شرب ولا نكاح وزعم مقدانيوس ان الجحور القديم اقتوهان حسب اب وابن والروح مخلوق وزعم سباليوس ان القديم جحور واحد افnom واحد له ثلاثة خواص وانحد بكلبيته بجده عيسى ابن مریم عليها السلام وزعم اربوس ان الله واحد مياه ابا وان المسيح كله الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق قبل خلق العالم وهو خالق الاشياء وزعم ان الله تعالى روحانا مخلوقه اكبر من مازر الارواح وانها واحدة بين الاب والابن تؤدي اليه الوجه وزعم ان المسيح ابناً جحوراً طيبناً روحانياً خالصاً غير مركب ولا مزوج

بشيء من العباءع واما تدرع
بالطباءع الاربع عند الاختاد بالجسم
المأخذ من مرئ وهذا اربوس قبل
الفرق الثلاث فغيرا منه المخالفتهم
اباه في المذهب من له شبهة كتاب
قد يتناكفيه تحقيق الكتاب وميزنا
بين حقيقة الكتاب وشبهة الكتاب
وان الصحف التي كانت لا براهم عليه
السلام كانت شبهة كتاب وفيها
منهاج عليه ومسالك عملية اما
العمليات فتقرير كيفية الخلق والابداع
وتسوية الخلافات على نسبة نظام
وقام تحصل منها حكمته الازلية
ونتفذ فيها مشيئته السرمدية ثم تقرير
القدر والمدایة عليها ليتقدر كل
نوع وصنف بقدرة الحكم المخوم
وبقبل هدايته السارية في العالم
بقدر استعداده المعلوم والعلم كل
العلم لا يعدوا هذين النوعين وذلك
قوله تعالى *سُبْعَ اَمْرٍ رَبِّكَ الْاعُلَى
الذِّي خَلَقَ فُسُوْىٰ وَالَّذِي فَدَرَ فَهْدَىٰ *
وفال عز وجل خبراً عن ابراهيم
عليه السلام *الذِّي خَلَقَنِي فَوْهِيَ دِينِ
وخبراً عن موسى عليه السلام *الذِّي
اعطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ *وَامَا
العمليات فنزكية النقوس عن درن
الشهادات وذكر الله تعالى باقامة
العبادات ورفض الشهوات الدنيا
وايات السعادات الاخروية ولن
يجعل البلوغ الى كمال الماد الا
باقامة هذين الركبتين اعني الطهارة
والشمامدة والعمل كل العمل لا بعدوا
هذين النوعين وذلك قوله تعالى *
قد افلح من نزك وذكر اسم رب

ومنافضة لا حيلة فيها ومنها فصول يجمع الفصل منها ثلاثة كذبات فاقول
على قوله مقدار اناجيلهم وجملة امرهم في المسيح عليه السلام انه مرة بنص
اناجيلهم ابن الله ومرة هو ابن يوسف وابن داود وابن الانسان ومرة هو
الله يخلق ويرزق ومرة هو خروف الله ومرة هو في الله والله فيه ومرة هو
في تلاميذه وتلاميذه فيه ومرة هو علم الله وقدره ومرة لا يحكم على احد
ولا ينفذ ارادته ومرة هو نبي وغلام الله ومرة اسلم الله الى اعدائه ومرة قد
انعزل الله له عن الملك وتولاه هو وصار يشرف الله تعالى وبعطي مفاتيح
السموات لباطرة ويولى اصحابه خطة الخرم والتحليل في السموات والارض
ومرة يجوع ويطلب ما يأكُل ويعطش ويشرب ويمرق من الحوف ويلعن
الشجرة اذا لم يجد فيها تيناً يأكله ويفشل فيركب حماره ويؤخذ ويلطم
وجهه ويضرب رأسه بالقصبة ويزق في وجهه ويضرب ظهره بالسياط
ويبيته الشرط ويتهكمون به ويسقي الحبل في الخنطل ويصلب بين سارقين
ويسمر يداه ومات في الساعة ودفن ثم يحيى بعد الموت ولم يكن له هم اذ
حيي بعد الموت واجتمع باصحابه الا طلب ما يأكُل فاطعوه الخبز والحوت
المشوكي وسقوه العسل ثم انطلق الى شغله هذا كله نص اناجيلهم وهم قد
اقتصروا في دينهم من هذا كله على انه الله معبود فقط وهم ينفون من الله مع
الله واناجيلهم واماناتهم توجب ان المسيح الله آخر غير الله بل يقعد عن مين
الله وانه اكبر منه وهو يخاف كا يخلق ويجي كا يحيى الله والضرورة توجب
انهم قاتلون بالهين ولا بد متغيرين ونعود بالله من الخذلان
﴿ ذكر بعض ما في كتبهم غير الاناجيل من
الكذب والكفر والموسو ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ قال بوحنا بن سيداي في احدى رسائله الثالث يا اخي اي
نحن الان اولاد الله ولم يظهر بعد ما نحن كائنون وقد نعلم انه اذا ظهر
سيكون امثالاً له لانا نراه كا هو

﴿ قال ابو محمد ﴾ أفي الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد الله

وأنهم سيكونون مثل الله اذا ظهر وقال هذا اللعين في كتاب الوحي والاعلان انه رأى الله عن وجل شيخاً ايض الرأس واللحية ورجله من لاطون والمسجع بقراً بين يديه في كتاب من ذهب والملائكة يقولون هذا خروف الوب والاسواق فائمه بين يديه القمع كذا وكذا قفيزاً بدینار والخمر كذا وكذا فسطاً بدینار والزيت كذا وكذا فسطاً بدینار فهل هذا الاهزل وعيارة وفاجن ونطایب وقال شمعون في احدى رسائله يومئذ يا رب كجي: الاصل فلم يعمري لقد شبّه ربه تشبّهياً هو اولى به ولا مُؤنة على هذين الكلبين وعلى يهودا ويعقوب اللعينين في رسائلهم الفارغة من كل خبر الباردة الممدوحة من كل كفر وهوس ان يقولوا قال الله والد ربنا المسيح وفعل الله والله سيدنا المسيح كأنهم والله افأ يخبرون عن نسب من الانساب وولادة من الولادات وقال بولس اللعين في احدى رسائله وهي التي الى اهل غلاربه في الباب السادس نشهد لكل انسان يخزن انه يلزمته ان يحفظ شرائع التوراة كلها وقال ايضاً قبل ذلك ان اختتنتم فان المسيح لا ينفعكم فاعجبوا المذاواع اعلموا انه قد الزهم دينين اما من كان مختنوا فان شرائع التوراة كاها نلزمها ولا ينفعه المسيح واما من كان غير مختنون فاليسوع ينفعه ولا يلزمها شرائع التوراة وهو وسائل التلاميذ كانوا باجماع من النصارى مختنون كلهم فوجب ان المسيح لا ينفعهم وان شرائع اليهود كاها لهم لازمة واكثر من بين اظهر المسلمين منهم اليوم مختنون وان كان بولس صادقاً فان المسيح لا ينفعهم وان شرائع التوراة كلهم لم لازمة وان كان بولس كاذباً في ذلك فكيف يأخذون دينهم عن الكذاب ولا بد من احدهما وقال ايضاً في احدى رسائله ان يوحنا بن سيداوي ويعقوب بن يوسف التجار وباطرة امرؤه ان يكون هو يدعوا الى ترك الختان ويكونون هم يدعون الى الختان

* قال ابو محمد هذا غير طريق التحقيق في الدعاء الى الدين وانا هي دعوة حيلة واضلال مبنية لا حقيقة لها وقال بولس ان يعقوب ابن يوسف التجار كان مرتاحاً يحفظ من مداخلة الاجناس بحضور اليهود وان بولس واجهه

عمل بل نورت الحياة الدنيا والآخرة حبر وابق * تم قال عز من قائل * ان هذا لي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى * فبين ان الذي استعمل عليه الصحف هو ما استعمل عليه هذه السورة وبالحقيقة هذا هو الاعجاز المنوي (المحوس والصحاب الاثنين والملائكة وسائر فرقهم المحوسية) وقال لم الدين الاكبر وللة العظيم اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن في العموم كالدھوة الخلبلية ولم يثبت لها من القوة والشوكه والملك والسيف مثل للة الحنيفة اذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من العايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان ملوكهم مرجع هو موبذ موبذان اعلم العلاه وافقهم الحكماء بصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رأيه وبعظمونه تعظيم السلاطين خلقهما الوقت وكانت دعوةبني اسرائيل اكثراها في بلاد الشام وما ورها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق في زمان ابراهيم الخلبل راجمة الى صفين احدهما الصابئة والثانوية الحنفية فالصابئة كانت تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته واوامره واحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانياً لا جسمانياً وذلك لزكاء الروحانيات وظهورها وفربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا باكل

ما نأكل ويشرب كما شرب يائثنا
المادة والصورة فالواه* واثن اطعم بشراً
مثلكم انكم اذا خامرون* والخلفاء
كانت قلنا انا نحتاج في المعرفة والطاعة
الى متوسط من جنس البشر يكون
درجته في الطمارة والعممة والتآيد
والحكمة فوق الروحانيات يائثنا
من حيث البشرية وما يزننا من حيث
الروحانية يتلقى الوحي بطرف الروحانية
وبباقي الى نوع الانسان بطرف البشرية
وذلك قوله تعالى *قل انما انا بشر مثلكم
بوعي اليَّ * وقال جل ذكره * قل سجان
رببي هل كنت الا بشراً رسولاً * ثم
لما لم ينطرق للصباة الاقتصار على
الروحانيات الجهة والقرب اليها
باعيابها والتلقى منها بذواتها فزعت
جماعة الى هياكلها وهي السيارات
السبع وبعض الثوابت فصباة الروم
مفزعها السيارات وصباة المند مزعها
الثوابت وستذكر مذاهيمهم على التفصيل
ان شاه الله تعالى وربها نزلوا عن
المياكل الى الاشخاص التي لا تسمع
ولا تبصر ولا تفني عن الانسان شيئاً
والفرقة الاولى هي عبدة الكواكب
والثانية هي عبدة الاصنام وكانت
الخليل مكافئاً بكسر المذهبين على
الفرقين ونقربر الحنفية السجدة
السهله احتفع على عبدة الاصنام فولاً
ونعلاً كسرأ من حيث القول وكسرأ
من حيث الفعل فقال لايها آذر * يابت
لم تعبد مالاً يسمع ولا يبصر ولا يغنى
عنك شيئاً * الآيات حتى جعلهم جداً
الا كباراً لهم وذلك الزام من حيث
الفعل والقيام من حيث الكفر فنزع

بذلك في انطاكية وعنه على ذلك افيجوز اخذ الدين عن مراء مدارس
وقال هذا المعين بولس ايضاً في احدى رسائله (ان يسوع يلينا كان في صورة
الله لم يفتتن ان يكون مساوياً لله بل اذل نفسه ولبس صورة عبد)

قال ابو محمد ﷺ فهل سمع فقط باوحش من هذا الكفر واحق من هذا
الكلام او اسف من هذا الاختيار وهل يتذلل الانسان ويحمل كل بلاه
في الدنيا الا يصل الى رضى الله تعالى فقط فليت شعري هل بعد الوصول
الى مساواة الله تعالى عند هؤلاء الاقدار منزلة بتتفى فيرفضها المسيح اينال
اعلى منها اللهم قد ذكرنا تلك المنزلة وهي التي وصفها بولس المعين في انجيله
من ان الله تعالى عن كفرهم اعتزل عن الملك والحكم وولاهما المسيح وتبرأ
البه بكل شيء ثم ان المسيح شرفه الله تعالى عن ذلك اللهم عن عقوله
يجوز فيها هذا الحق وقال هذا النذل في بعض رسائله اني كنت اتفنى ان
اكون محروماً من المسيح

قال ابو محمد ﷺ ايت شعري من ضبطه وما المانع له من ان يكفر بال المسيح
فيبلغ منه ويسير محروماً منه والله انه معروف منه بلا شك وقال هذا النذل
بواس ايضاً في بعض رسائله الحسبيسة اليهود يطلبون الآيات واليونانيون
يطلبون الحكمة ونحن نشرع ان المسيح صلب وهذا القول عند اليهود فتنية
وعند الاجناس جهل ونقص وعند المختفين من اليهود واليونانيين ان المسيح
علم الله وقدره لان ما كان جهلاً عند الله هو حكم ما يكون عند الناس
وما هو ضعيف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس

قال ابو محمد ﷺ فهل في بيان حفة هذا النذل وسفريه لمن اتباهه وتحقيق
ما ندعوه اليهود من ان اسلامهم دعوا هذا الرذل بولس لاصلال اتباع
المسيح عليه السلام اكثر من هذا القول في ابطاله الآيات والحكم وقوله إن
احكم ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله فمحصول هذا الكلام اتر كوا
المقال ووجهه واطلبو الحق وتدبروا به نعوذ بالله ما ابتلتم به وقال بولس
ايضاً في بعض رسائله انه لا ترق دعوة كاذبة في الدين اكثر من ثلاثين سنة

قال ابو محمد **هو عزهم لهن** الله أصدق من موسى بن عمران عليه السلام فان كان صادقاً ما يحتاج معهم الى برهان في صحة دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى هذا فان هذه الدعوى ارجعها عاماً ونيفاً وخمسين عاماً ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجموا الى الحق او يكذبون بواسطتهم وقول بعض من يظمونه من اسلافهم وهو يوحنا في الذهاب بطر يارك القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشجرة التي أكل منها آدم وبسبها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله تعالى انزل تلك الشجرة بعينها الى الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيستاذ طلب فيها تيننا يا كله فلم يجد وفي نفسه الحشبة التي صلب عليها قال وبرهان ذلك انك لا تجده غارا الا وعلى فمه شجرة تين نابتة فاعجبوا لهذا المنزل والعبرة والعون والبرهان البديع واعلوا انهم باجمعهم متافقون على ان يصوروها في كائناتهم صورة يقولون هي صورة الباري عزوجل وعلاوة على اخرى صورة المسيح واخرى صورة صريم وصورة باطورة وصورة بواس والصلب وصورة جبرائيل وبيكائيل وصورة اسرافيل ثم يسوع دون لصور سجد وعبادة ويصومون لها تدبرنا وهذا هو عبادة الاوثان بلا شك والشرك المحض وهم يتذكرون عبادة الاوثان ثم يعبدونها علانية ومحجتها في هذا حجة عبادة نفسها وهي انهم يتقربون بذلك الى اصحاب تلك الصور لا الى الصور باعيانها واعلوا انهم لم يزالوا بعد المسيح بازيد من مائة عام يصومون في شهر كانون الاخر اثر عبد الحجيج اربعين يوماً متصلة ثم يفطرون ثم يعيدون الفصح مع اليهود اقتداء بال المسيح الى ان ابطل ذلك عليهم خمسة من الطاركة اجمعوا على ذلك ونقلوا صباحهم وفصحهم الى مام عليه اليوم فكيف تكون هذا الدين ولعب اهله به وحكمهم بان ما مضى عليه المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يختلفون اصلاً في ان شرائهم كلها اثنا هن من عمل اساقفهم وملوكهم علانية فهل تطيب نفس من به مسكنة عقل على ان يبقى ساعة على دين هذه صفات فكيف ان يلقى الله تعالى على دينه يفتر بلسانه

كلها تدور على قاعدتين احداهما بيان سبب امتناع النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتناع مبدأ وخلاص معادا (المجوس) اثبتوا اصلين كما ذكرنا الا ان المجوس الاصلية زعموا ان الاصلين لا يجوز ان يكونا قد يدين ازليين بل النور ازلي والظلمة محدثة ثم لم اختلاف في سبب حدوثها من النور حدثت والنور لا يحدث شرّا جزئياً فكيف يحدث اصل الشر امشي، آخر ولاشي، يشتراك النور في الاحداث والقدم وبهذا يظهر خطط المجوس وهو لاء بقولون المبدأ الاول من الاشخاص كيورث وربما يقولون ذروان الكبير والنبي الآخر زرادشت والكيوبوريث يقولون كيو مرث هو آدم عليه السلام وفده ورد في تواريخ الهند والنعم كيورث آدم وبنائهم سار اصحاب التواريخ (الكيوبوريث) اصحاب المقدمة الاول كيورث اثبتوا اصلين يزدان واهرمن وقالوا يزدان ازلي فديم واهرمن محمد مغلوق قالوا ان يزدان فكري في نفسه انه لو كان لي منازع كيف يكون وهذه الفكرة رد به غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلم من هذه الفكرة وسي اهرمن وكان مطبوعاً على الشر والفتنة والفساد والضرر والاضرار خرج على النور وخالفه طبيعة وفلاً وجرت مقاربة بين عسکر النور وعسکر الظلمة ثم ان الملائكة نوسيطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصاً لاه من وذكرها سبب حدوثه وهو لاء فالوا

و يعلم بقلبه انه ليس من عند الله تعالى ولا بما اتي بهنبي ونحوه بالله من الحذلان ومن عظيم هو سهم قوله لهم ان المسيح اتي ليأخذ بحرابته الاما و بكلومه ذنو بنا وهذا كلام في غاية السخف ايت شعرى اي الماخذ بحرابته ام كيف توخذ ذنوب الناس بكلوم المسيح ما نراهم الا يأمون ويذنبون كما يألف غيرهم ولا فرق ومن فضائحهم دعوهم ان هلاني والدة قسطنطين اول من تنصر من ملوك الروم وذلك بعد ازيد من ثلاثة اعوام من رفع المسيح وجدت الخشبة التي صلب فيها المسيح والشوك الذي جعل على رأسه والدم الذي طار من جنبه والمساميير التي ضربت في يده فلقيت شعرى اين وجدوا هذا الس GAM كله واهل ذلك الدين كلهم مطرودون مقتولون حيث وجدوا والمدينة خالية ازيد من مائة عام لا انيس بها ثم من لم يانها تلك واين يبقى اثر الدم ومساميير وشوك وخشبته تلك المدة العظيمة في البلاد الخالية المقفرة ولا شك في انه اذا صلب كما يقولون كان اصحابه مختلفين واعداوه لا يلتقطون الى امره ايكون في السخف اعظم من هذا وما عقوله الا كقول من يصدق بالعنقاء وبكل ما لا يمكن واعلموا ان كل ما يدعونه لباطرة ويوجهنا ومارقش وبواس من المعجزات فانها اكذوبة موضوعة لان هو لاء الاربعة لم يكونوا من رفع المسيح عليه السلام ومذ ننصر بواس الا مطلوبين مشردين مشردو بين كالزنادقة مستشارين وقد ذكر بواس عن نفسه ان اليهود ضربوه خمس مرات بالقضبان كل مرّة تsuma وتلاثين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وندلى من سود دمشق في قفة خوف القتل وعذ ذلك ظاهروا بدين اليهود الى ان صلبو وقتلوا الى لعنة الله ولا يجوز ان تصفع مجذعة الابن قبل كافة عن مثلها من شاهد ذلك ظاهراً ولكن دعوى النصارى ذلك لمن ذكرنا ولغيرهم من اسلافهم مجذعة كدعوى المزانية لمن سواه فإنه لم ينزل مستشاراً الا شهرًا يسيرة اذ اختدعه بهرام بن بهرام الملك حتى ظفر به وباصحابه فقتلهم كلهم وكدعوى اليهود لاحيائهم السالفين ولوؤس السبت المعجزات بالصناعات وكدعوى

اصحاب الحلاج للعلاج وكدعوى طوائف من المسلمين مثل ذلك من العجزات لبيان الراعي ولا براهم بن ادhem ولا بى مسلم الحولاني ولعبد الله ابن المبارك رحمة الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب ونؤيد من لا خير فيه والله على اشياء مفيدة لا يعز عن اداء مثلها احد وكل طائفة من ذكرنا تعارض دعواها بدعوى سائر الطوائف ولا سبيل الى الفرق بين شيء من هذه الدعاوى وقد قلنا لا يمكن البتة وجود مجذة الا لبني فقط ثم لا تصح الابنال يقطع المذر وبوجب العلم للكافر والمؤمن الا من كابر حسه وغالط نفسه وقال هذا سعر فقط وكذلك ما اغتر به كثير من جهالهم مهاراً وامن عظم اجتهاد رهبانهم اصحاب الصوامع والديارات والمطوس عليهم ابواب البيوت فليعلموا انه ليس عندهم من الاجتهد في العبادة الا جزء من اجزاء كثيرة ماعند المتنانية وشدة اجتهادهم والذى عند الصابرين من ذلك اعظم فانه يبلغ الامر بهم الى ان يخضى الواحد نفسه ويسهل عيني نفسه اجتهاداً في العبادة والذى عند المتنود أكثر من هذا كله فانهم لا يزالون يحرقون أنفسهم في النار نقرباً الى البد ولا يزالون يرمون انفسهم من اعلى الجبال كذلك فاين اجتهاد من اجتهاد وعباد المتند لا يشون الا عراة ولا ياتسون من الدنيا بشىء اصلاً فابن هذا من هذا لو عقلوا ولم يرقط اشد جريمة من جاهم مقلداً لسيما اذا اتفق ان يكون سوداوياً ضعيفاً وان شئت فتأمل اساقفة النصارى وفسيسهم وجنتالاتهم تتجدد جفنة افسق الخلق وزناهم واجمعهم للحال لا سبيل الى ان تجد منهم واحد اختلف هذا وكذلك ان اغتروا بصر اوائلهم للقتل على دينهم حتى عملوا لهم الشائنات الى اليوم فان ذلك لا ينجوا من صبر المتنانية على القتل في الثبات على دينهم ومن صبر دعاه القرامطة على القتل ايضاً وكل هذا لا يتمثل به الا جاهم سخيف مقلداً مثلاً وانما الحق فيما اوجبهه براهين العقول التي وضعها الله تعالى فيما تميز الحق من الباطل ونبأ بها عن اليهابين فقط ثم في الاعنة والاقصارات على ماجا، صاحب به الشريعة التي قام البرهان بصحتها

سبعة الاف سنة تم يخلع العالم و ساده الى النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح ابادم واهلكهم ثم بدأ برجل يقال له كيورث وحيوان يقال له ثور فقتلها فدببت من مسقط ذلك الرجل ربياس وخرج من اصل ربياس رجل يسى مبشر وامرأة اسمها مبشرة وها ابو البشر وبنت من مسقط الثور الانعام وسائر الحيوانات وزعموا ان النور خير الناس وم ارواح بلا اجساد بين ان يرفهم عن مواضع اهمن وبين ان تلبسهم الاجساد فيهاربون اهمن فاختاروا ابس الاجساد ومحاربة اهمن على ان يكون لهم لم النصرة من عند النور والظفرة بجنود اهمن وحسن العافية وعند النظر به واهلاك جنوده يكون القيامة بذلك سبب الامتناج وهذا سبب الملائكة (الزوروانية) قالوا ان النور ابدع اشخاصاً من نور كاهسا روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان شك في شيء من الاشياء خذ اهمن الشيطان من ذلك الشك وقال بعضهم لا بل ان زروان الكبير قام فرمي نسمة الآف وتسعاية وتسعماً وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن ثم حدث نفسه وفكروا وقال لعل هذا العالم ليس بيده خذ اهمن من ذلك المم الواحد وحدث هرمون من ذلك العلم بكتانا جيئاً في بطنه واحد وكانت هرمون اقرب من باب اخروج فاحتلال اهمن الشيطان حتى شق بطنه امه سرج قمله واخذ الدنيا وفيله لما

عن الله عز وجل وجماع ذلك ما جرى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده عليه السلام

﴿ قال ابو محمد ﴾ وبقى لها اعتراضان نذكرها ان شاء الله تعالى احدها ان قالوا قال الله عز وجل في كتابكم حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفه من بنى اسرائيل وكفترت طائفه * فابن الدين منوا على عدوهم فاصبعوا ظاهر بن * وقال تعالى ايضا مخاطبا للمسيح عليه السلام * اني متوفيك ورافعك الى ومطمرك من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة * قلنا نعم هذا خبر حق ووعد صدق واما اخبر تعالى عن المؤمنين ولم يسمهم ولا شك في ان من ثبت عليه الكذب من باطورة ويوحناومي ويهودا ويعقوب ليسوا منهم لكنهم من الكفار المدعين له الروبيه كذبا وكفرا واما الموعودون بالنصر الى يوم القيمة المؤمنون بالمسيح عليه السلام فهم نحن المسلمين المؤمنون به حقاً بنيته ورسالته لا من كفر به وقال انه كذاب وقال انه الله او ابن الله تعالى الله عن ذلك والثاني ان قالوا ان في كتابكم * وجاء ربكم والملائكة صفاتاصفاً * وفيه هل ينظرون الا ان يأنفهم الله في ظالل من الغام والملائكة وفدي الامر * فهل قاتم فيما في التوراة والانجيل كما يقولون فيما في كتابكم قنابين الامر بن فرق بين كابين قطبي الفلكs وذلك ان الذي في القرآن ظاهر لا يحتاج فيه الى تأويل اغا معنى وجاء ربكم ويأنفهم الله هو امر معلوم في اللغة التي بها نزل القرآن مشهود فيها نقول جاء الملك وانا الملك واما الملك واما اتي جيشه وسطوهه وامر فليس فيما نلوم امر ينكر وليس كذلك ما كتبنا في نوراتكم وانا جيلكم من التكاذب والتناقض والحمد لله رب العالمين

مثل هؤلء يدي رروان فابصره ورأى ما فيه من الخبث والشرارة والفساد ابغضه فلعنده وطرده ففي واستوى على الدنيا واما هرمز ففي زمان لا بد له عليه وهو الذي اخذه فوم ربا وعبدوه ﴿ وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق وزعم بعض الزروانية انه لم ينزل كان مع الله شيء اما فكرة ردية واما عنونه ردية وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت سليمة من الشرور والافات والفتن وكان اهاما في خير بعض وعييم خالص فلما حدث اهمن حدثت الشرور والافات والفتن وكان يعزل من السماء فاحتلال حتى خرق السماء وصعد وقال بعضهم كان هو في السماء والارض خالية عنه فاحتلال حتى خرق السماء وتزل الى الارض بجوده كلها فهرب الدور بلا كيد وابعه الشيطان حتى حاصره في جنته وحار به ثلاثة الاف سنة لا صل الشيطان الى رب تعالى ثم توسلت الملائكة وتصالحا على ان ابليس وجندوه في فرار الضوء سمعة الاف سنة بالثلاثة الاف التي قال لهم فيما تم بخرج الى موشه ورأى رب تعالى عن قوله الصلاح في احتفال انكرهه من ابليس وجندوه ولا ينقص الشر حتى لتفقي مدة الصلح فالناس في البلايا والفنن والحزايا والعن الى انقاضه المدة ثم يعود الى النعيم الاول وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء يفتها ويطلقه في اعمال ردية پياشرها فلما فرغ من الشرط اشدها

﴿ قال ابو محمد ﴾ واعترضوا ايضاً بان قالوا كيف تتحققون نقلكم لكتابكم وانتم مختلفون اشد الاختلاف في قراء تکلمه وبعضكم يزيد حروفها كثيرة وبعضكم يسقطها فهذا باب وايضاً فانكم ترون بأسابيد عذركم في غاية

الصحة ان طوائف من صحاب نبيكم عليه السلام ومن تابعيهم الذين تمظملون وتأخذون دينكم عنهم فروا القرآن بالفاظ زائدة ومبدلة لا تستحملون انت القراءة بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وايضاً فان طوائف من علمانيكم الذين تمظملون وتأخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان ابن عفان ابطل قرارات كثيرة صحيحة واسقطها اذ كتب المصحف الذي جمعكم عليه وعلى حرف واحد من الاحرف السبعة التي انزل بها القرآن عندكم وايضاً فان الروافض يزعمون ان اصحاب نبيكم بدلوا القرآن واسقطوا منه وزادوا فيه

﴿ قال ابو محمد كل هذا لا متعاق لهم بشىء منه على ما نبین بما لا اشكال
فيه على احد من الناس و بالله تعالى التوفيق ﴾

اما قولهم انا مختلفون في قراءة كتابنا فبعضنا يزيد حروفاً وبعضنا ينقصها
فيليس هذا اختلافاً بل هو اتفاق منا صحيح لأن تلك الحروف وتلك القراءات
كلها مبلغ بنقل الكوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها نزلت كلها عليه
فإي تلك القراءاتقرأ نافهي صحبيحة وهي مخصوصة كلها مضمبوطة معلومة لاز يادة
فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذه الفصل والله تعالى الحمد واما قولهم انه قد
روى باسانيد صحاح عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
التابعين الذي نظمه وناخذ ديننا عنهم انهم قرأوا في القرآن القراءات لاستحمل
نحن القراءة بها فهذا حق ونحن وان بلغنا الفایة في تعظيم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم ونقر بنا الى الله عز وجل بمحبتهم
فلسننا وبعد عنهم الوهم والخطأ ولا نقلد هم في شيء ما قالوه انا نأخذ عنهم
ما اخبرونا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو عندهم بالمشاهدة
والسماع لما ثبت من عدالتهم وشفقتهم وصدقهم واما عصمتهم من الخطأ فيما
قالوه برائي وبظن فلا نقول بذلك ولو انكم اتم فعلمتم كذلك باحباركم
واساقتهم الذين بينكم وبين الانبياء عليهم السلام ما عنفنا قبل كتم
علي صواب وهدى متبعين للحق المنزل مجانبين للخطاء المهمل لكن لم نعملوا

تنيجه سدين ورددها سيفيه البه
وقالا ه من نكت وافتلاه بهذا
السيف وانت اظن عاشه بعندك
رأي القاتل وبرى هذا الاعنة
المضحول الباطل ولمله كان رمزآ الى
ما يتصور في المقل ومن عرف الله
سجاهه وتعالي بجلاله وكيرانه لم
يسعد بهذه الترهات عقله ولم يسمع
هذه الخرافات سمعه وافرب من هذا
ما حكاه ابو حامد الزوز في ان المحبوس
زعمت ان ابليس كان لم يزل في
الظلمة والجو والخلاء بمعز عن سلطان
الله ثم لم يزل يزحف ويقرب مجيبة
حتى رأى النور فوثب و بت فصار
في سلطان الله في النور وادخل منه
هذه الافتات والشروع خلق الله
سجاهه وتعالي هذا العالم شبكه له فوق
ذاتها وصار متعلقا بها لا يمكنه الرجوع
الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم
مضطرب في الحبس يرى بالافتات
والمحن والفتان الى خلق الله فمن احياء
الله رممه بالموت ومن اصحمه رممه بالسم
ومن سره رممه بالحزن فلا يزال كذلك
الى يوم القيمة وكل يوم ينقص
سلطانه حتى لا يبقى له فوة فإذا كانت
القيمة ذهب سلطانه وحمدت ايرانه
وزالت قوته واشحوات فدراته بسيطرته
في الجو والجو ظلمة ليس له حد ولا
هيئه ثم يجمع الله سجاهه وتعالي اهل
الاديان فبحاسهم ويحياز بهم على طاعة
الشيطان وعصيائه (وما المسخة) فقالت
ازن النور كان وحده يورا حضرا ثم
انسخ بعضه فصار ظلة وكذلك
الخرمدينية قالوا باصابين ولم يمل الى

الناتج والخلول وهم لا يقولون باحكام
وحلال وحرام ولقد كان في كل امة
من الام فوم مثل الاباحية والمذكورة
والزناذقة والقراءة كان تشوين ذلك
الدين منهم وفتنة الناس مقصورة عليهم
(الزراذيبة) اصحاب زرادشت بن
بورشب الذي ظهر في زمان كشناصف
بن هراسب الملك وابوه كانت من
اذريجان وامه من الري واسمها دغد
وزعموا ان لهم انباء وملوكاً اولهم
كيورث وكان اول من ملك الارض
وكان مقامه باصطنخ وبعده او شخخ
ابن فراول وتزل ارض الهند وكانت
له دعوة ثانية وبعد ذلك ظهرت
الصائفة في اول سنة من ملكه وبعد ذلك
اخوه جم الملك ثم بعده انباء وملوك منهم
منوجير وتزل بابل واقام بها وزعموا
ان موسي عليه السلام ظهر في زمانه
حتى انتهى الملك الى كشناصف ابن
هراسب وظهر في زمانه زرادشت
الحكيم زعموا ان الله عز وجل
خلق من وقت ما في الصحف الاولى
والكتاب الاعلى من ملكته خلقاً
روحانياً فلما مضت ثلاثة الاف
سنة انقض مشيئته في صورة من
نور مثلاً على تركيب صورة
الانسان واحد به سبعين من
الملائكة المقربين وخلق الشمس
والقمر والكوكب والارض وبني آدم
غير مفتركة ثلاثة الاف سنة ثم عمل
روح زرادشت في شجرة اشأها
في أعلى علبين وغرسها في قلة جبل
من جبال اذريجان يعرف باسمه يذ
خرم، ماذج تبع زرادشت بلبن

هكذا بل فلديهم في كل ما شرعوه لكم فهمكم في الدنيا والآخرة وذلك
القراءات التي ذكرتم انما هي موقوفة على الصاحب او التابع فهي ضرورة وهم
من الصاحب والوهم لا يعرى منه احد بعد الانبياء عليهم السلام او وهم
من دونه في ذلك واما قوله ان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفنا
فباطل وكذب وافك مصحف عبد الله بن مسعود انا فيه قراءته بلا شك
وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع اهل الاسلام في شرق الدنيا
وغربها نقرأ بها كما ذكرنا وبنحوها مما قد صرحت انه كلام منزل من عند الله
تعالى فبطل تعلقهم بهذا والحمد لله رب العالمين واما قوله ان طائفتنا من علمائنا
الذين اخذنا عنهم ديننا ذكرها ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذ كتب
المصحف الذي جمع الناس عليه اسقط ستة احرف من الاحرف المنزلة
واقتصر على حرف منها فهو ما قلنا وهو ظنه ذلك القائل اخطأ فيه
وليس كما قال بل كل هذا باطل برهان كائنا من المسلمين والمصاحف والمساجد
عنـه لم يك الا وجزيرة العرب كلامها مملوء بالمساجد والمصاحف
والقراءـاء يعلمون الصبيان والنساء وكل من دب وهب واليـن كلها وهي في ايامه
مدن وقرى والبحرين كذلك وعنـه كذلك وهي بلاد واسعة مدن وقرى
ومملكتها عظيمـة ومكة والطائف والمدينة والشام كلامها كذلك والجزيرة كذلك
ومصر كلامها كذلك والكونـة والبصرة كذلك في كل هذه البلاد من المصاحف
والقراءـاء مالا يحصي عددهم الا الله تعالى وحده فلو دام عثمان ما ذكر وما قادر
على ذلك اصلاً واما قوله انه جمع الناس على مصحف باطل ما كان يقدر
على ذلك لما ذكرنا ولا ذهب عثمان فقط الى جمع الناس على مصحف كتبه
انما خشي رضي الله عنه ان يأتي فاسق يسعى في كيد الدين او ان يهم واهم
من اهل الخير فيبدل شيئاً من المصحف يفعل ذلك عمداً وهذا وها في يكون
اختلاف يؤدي الى الضلال فكتاب مصاحف مجتمعـاً عليهـا وبعثـا الى كل
افق مصحفاً لكي ان وهم واهم او بدلـ بدلـ رجع الى المصحف المجتمعـ عليهـا
فانكشف الحقـ وبطلـ الكـيدـ والـوـهمـ فقطـ واما قولـ من قالـ باطلـ الـاحـرفـ

الستة فقد كذب من قال ذلك ولو فعل عثمان ذلك او اراده الخروج عن الاسلام ولا مطل صاعة بل الاحرف السبعة كلها موجودة عندنا فاما كذا كانت مشبوحة في القراءات المشهورة المأثورة والحمد لله رب العالمين واما قوله في دعوى الروافض تبديل القراءات فان الروافض ليسوا من المسلمين انما هي فرق حديثوها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر سنة وكان مبدأها احتجابه من خذله الله تعالى لدعوه من كاد الاسلام وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر وهي طوائف اشدتهم غلوا يقولون بالحقيقة علي بن ابي طالب والا هيبة جماعة معه واقفهم غلوا يقولون ان الشهرين رددت على علي بن ابي طالب مرتين فقوم هذا اقل من اتهم في الكذب يستشنون منهم كذب يأتون به وكل من لم يزجره عن الكذب ديانة او نزاهة نفس امكنه ان يكذب ما شاء وكل دعوى بلا برهان فليس يستدل بها عاقل سواء كانت لها او عليه ونحن ان شاء الله تعالى نأتي بالبرهان الواضح الفاضح لکذب الروافض فيما افتعلوه من ذلك

قال ابو محمد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام فدانشر وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع البحر المعروف ببحر القلزم مارا الى سواحل اليمن كاها الى بحر فارس الى منقطته مارا الى الفرات ثم على ضفة الفرات الى منقطع الشام الى بحر القلزم وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كاليمين والبحرين وعمان ونجد وجبل طيء وببلاد مصر وريمة وفضاعة والطاييف ومكة كلهم قد اسلم وبنوا المساجد ليس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لاعراب الا قد فرآ فيها القرآن في الصلوات وعلمه الصيانت والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسليون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء اصلاً بل كلهم امة واحدة ودين واحد ومقالة واحدة ثم ولي ابو بكر ستين وستة اشهر فغزى فارس والروم وفتح اليمامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كابي عمر وعثمان وعلي وزيد وابي زيد وابن مسعود

بلغة فشر بها بوزرادشت مصارطة ثم مضفت في رحم امه فقصد الشيطان وغيرها فسمعت امه نداء من السماء فيه دلالات على بروتها فبرأت ثم لما ولد سخلك ضعكة تبيينا من حضر واحتالوا على زرادشت حتى وضعوه بين مدرجة البقر ومدرجة النيل ومدرجة الذئب وكان ينتهي كل واحد منهم بمجاشه من جنسه ونشأ بعد ذلك الى ان بعث ثلاثين سنة فبعث الله نبياً ورسولاً الى الخلق لدعوا كشناسف الملك فاجابه الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخباث وقال النور والظلمة اصلاح متضادان وكذلك يزدان واهرمن وما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من امزاجها وحدثت الصور من التراكيب المختلفة والباري تعالى خالق الدور والظلمة ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة كما فاتت الازوانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث اما حصلت من امزاج النور والظلمة ولم ينزعجا لما كان وجود العالم وما بقاومان ويتغاليان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتغلب الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص والباري تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة رأها في التركيب وربما جعل النور اسلاماً وقال وجوده وجود خقيق

واما الغلطة فتتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس موجود حقيقة فابعد النور وحصل الظلام تبعاً لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كذا كرنا في الشخص والظل وله كتاب قد صنفه وقبل انزل ذلك عليه وهو زندومتنا يقسم العالم قسمين مبينه وكيف يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق الى عالمين يقول ان ما في العالم ينقسم قسمين بخشش وكنش يزيد به التقدير والنعل وكل واحد مقدر على الثاني ثم بكلام في موارد التكليف وهي حركات الانسان في قسمها ثلاثة اقسام منش وكؤس وكنش يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل وبالثلاث يتم التكريم فاذا فصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة و اذا جرى في هذه الحركات على مقتضى الامر والشريرة فاز الفوز الاكبر وتدعي الزرادشية له محبذات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاف في بطنه وكان زرادشت في المبس فاطلق فانطلق قوائم الفرس ومنها انه مر على اعمى بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم واعصروا ما ها في عينيه فانه يبصر فتعلوا غابر الاعمى وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة وليس من المحبذات في شيء (ومن المحبس الزرادشية) صنف بقال لهم السبسانية والبهار بدبة رئيسهم رجل من رستاق نيسابور

وسائل الناس في البلاد فلم يبق بلد الا وفيه المصحف ثم مات رضي الله عنه والمسلون كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء اصلاً امة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول خلافة ابي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود المنسي في جهة صنعا ومسيلة في اليمامة يدعى النبوة وها في ذلك مقران بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم معلنان بذلك ومن انقسام العرب ومن بالدين من غيرهم اربعة اقسام اثر موته عليه السلام فطاقة ثبتت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئاً ولزمت طاعة ابي بكر وهم الجمورو الاكثر وطاقة بقيت على الاسلام ايضاً الا انهم قالوا نقيم الصلاة وشرائع الاسلام الا اننا لا نؤدي الزكاة الى ابي بكر ولا نعطي طاعة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو لا اخرين دون من ثبتت على الطاعة ويبين هذا قول الحطيبة العباسى

اطمننا رسول الله اذ كان يبنتنا * في المفنا ما بال دين ابى بكر
أيوش ابكر اذا مات بعده * فنلاك اعمر والله فاصحة الظهر
وات التي طالبتم فنعتم * لكاتمر او احلى لدى من التمر
يعنى الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة فقال
فباتت بني سعد واسناه طي * وباست بني دودان حاشى بني النضر
قال ابو محمد لكن والله باستاه بني نصر وباست الحطيبة حل الدائرة
والحمد لله رب العالمين وطاقة ثالثة اعلنت بالكافر والردة كاصحاب طلحية
وسباح وسائل من ارتدواهم فليل بالاضافة الى من ذكرنا الان في كل قبيلة
من المؤمنين من يقاوم المرتدین فقد كان باليمامة ثامة بن اثال الحنفي في
طوابق من المسلمين محار بين مسيحيه وفي قوم الاسود ايضاً كذلك وفي بني
قيم وبنى اسد الجمورو من المسلمين وطاقة راجمة توافت فلم تدخل في احد
من الطوائف المذكورة وبقاء يتربصون لمن تكون الغلبة كالت بن نويرة
وغيره فخرج اليهم ابو بكر البعوث فقتل مسيحه وقد كان فيروز وذادوية

الفارسیان الفاضل ان رضی الله عنہما قتلا الاسود العنسي فلم يمض عام واحد حتى راجع الجميع الاسلام اولهم عن آخرهم واستملت سجاح وطلحة وغيرهم وانما كانت زرعة من الشيطان كنیاراشتمات فاطفهاها الله لاؤقت ثم مات ابو بکر وولي عمر ففتحت بلاد الفرس طولاً وعرضأ وفتحت الشام كلها والجزرية ومصر كلها ولم يبق بلد الا وبنى فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف وقرأ الائمه القرآن وعليه الصبيان في المكاتب شرقاً وغرباً وبقي كذلك عشرة اعوام وشهرأ المؤمنون كلهم لا اختلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ومقالة واحدة وان لم يكن عند المسلمين اذ مات عمر مائة الف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك فلم يكن اقل ثم ولی عثمان فزادت الفتوح واتسع الامر فلورام احد اصحابه مصاحف اهل الاسلام ما قدر وبقى كذلك اثنى عشر عاماً حتى مات وبوته حصل الاختلاف وابتداء امر الروافض واعلموا انه لورام اليوم احد ان بن زيد في شعر النابفة او شعر زهير كلة او ينقص اخرى ما قدر لانه كان يفتضي الوقت وتختلفه النسخ المشبوبة فكيف القرآن في المصاحف وهي من اخر الاندلس وببلاد البربر وببلاد السودان الى اخر السنند وكابل وخراسان والترك والصقالبة وببلاد المندفأ بين ذلك ظهر حرق الرافضة ومعاشرتهم بالكذب وهم يبينون كذب الروافض في ذلك ان علي بن ابي طالب الذي هو عند اكثريهم الله خالق وعند بعضهمنبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروضة طاعته ولي الامر وملك فبقي خمسة اعوام وتسعة اشهر خليفة مطاءاً ظاهر الامر ساكنة بالكونفة مالكة للدنيا حاشى الشام ومصر الى الفرات والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان وهو يوم الناس به والمصاحف معه وبين يديه فلورأى فيه تبديلاً كما نقول الرافضة اكان يقرهم على ذلك ثم الى ابنه الحسن وهو عندم كايه خرى على ذلك فكيف يسوغ هؤلاء النوي ان يقولوا ان في المصحف حرفاً زايداً او ناقصاً او مبدلأ مع هذا وقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الاسلام او كذب عليه من قتال اهل الشام الذين انما خالفوه في رأي يسب

يقال له خواق خرج ايام ابو سلم صاحب الدولة وكان زميلاً في الاصل بعد الدهران ثم ترك ذلك ودع المحبوس الى ترك الزمرة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم فيه بارصال الشعور وحرم الامهات والبنات والاخوان وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجدة على ركبة واحدة وهم يخذلون الرباطات ويتبذلون الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حف هرم وهم اعدى خلق الله للمحبوس الزمارمة ثم ان مو بذ المحبوس رفعه الى ابي سلم فقتل على باب الجامع بنيساً بور وقال اصحابه انه صمد الى السماء على برذون اصفر وانه مينزل على البرذون فينتقم من اعدائه وهو لاه قد افروا بنبرة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وما الخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيدر يكأ ومعناه الرجل العالم بيز بن العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بزيارة فيوقيع الافة في امره وملكه عشر بن سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيدر يكأ على اهل العالم ويحيي العدل وبيت الجور ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها الاول وينقاد له الملوك وينبئ له الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن والله اعلم (الثانوية) هؤلاء اصحاب الاندين الازليين يزعمون ان الدور والظلمة ازليان فديات بخلاف المحبوس فانهم قالوا بمقدورات الغلام

بتسا و بها في القدم و اختلافها في
الجهر والطبع والفعل والحيز والمكان
والاجناس والابدان والارواح
(المانوية) اصحاب ماني بن فانك
الحكيم الذي ظهر في زمان شابور
ابن ازدشیر وقتل هiram بن هرمز بن
شابور وذلك بعد عيسى عليه السلام
اخذ ديننا بين المحبوبة والنصرانية
وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام
ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام
حتى محمد بن هارون المعروف بابي
عيسى الوراق وكان في الاصل محبوبية
عارفاً بذماب القوم ان الحكيم ماني
زعزع ان العالم مصنوع موّكب من
اصلين قد يدين احدها نور والآخر
ظلمة وانها ازلية لم يزالا ولن يزالا
وأنكروا وجود شئ لا من اصل قديم
وزعم انهم لم يزالا فوتبن حساسين
سمعيين بصيرين وما مع ذلك في
النفس والصورة والفعل والتدبر
متضادان وفي الحيز متضاديان تجاذب
الشخص والظل وإنما يتبين جواهرها
وافلامها في هذا الجدول

النور الجهر

(جوهره حسن فاضل كريم صاف
نقي طيب الربيع حسن المنظر)
الظلمة الجهر
جوهرها فجع نافع لئيم كدر خبيث
من ثم الربيع نبيع المنظر
النفس
نفسه خيرة كريمة حكمة نافعة عامه
النفس
نفسها شريرة لثيمة سفيهه ضارة
جاهملة

رأوه ورأي خلافه فقط فلا حَكْمُ الرافضة ببرهان لا محيد عنه والحمد
لله رب العالمين

﴿ قال ابو محمد ﴾ ونحن ان شاء الله تعالى نذكر صفة وجوه النقل الذي
عند المسلمين لكننا بهم ودينه ثم لما نقلوه عن ائتهم حتى يقف عليه المؤمن
والكافر والعلم والجاهل عياناً ان شاء الله تعالى فيعرفون اين نقل سائر
الاديان من نقلهم فنقول وبالله تعالى التوفيق ان نقل المسلمين لكل ما
ذكرنا ينقسم اقساماً ستة او لها شيء ينقله اهل المشرق والمغرب عن امثالهم
جيلاً جيلاً لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر منصف غير معاند للشاهد
وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الارض وغربها لا يشكون
ولا يختلفون في ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتي به واعبران الله
عزوجل اوحى به اليه وان من اتباهه اخذه عنه كذلك ثم اخذ عن اولئك
حتى بلغ الينا ومن ذلك الصلوات الخمس فإنه لا يختلف مؤمن ولا كافر
ولا يشك احد أنه صلاها باصحابه كل يوم وليلة في اوقاتها المعمودة
وصلاها كذلك كل من اتباه على دينه حيث كانوا كل يوم هكذا الى
اليوم لا يشك احد في ان اهل السنن يصلونها كما يصلوها اهل الاندلس
وان اهل ارمينية يصلونها كما يصلوها اهل الامن وكصيام شهر رمضان فإنه
لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا يشك احد في أنه صامه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتباه في كل بلد كل عام ثم كذلك
جيلاً جيلاً الى يومنا هذا وكم الحرج فإنه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا
يشك احد في أنه عليه السلام حج مع اصحابه وقام المناسك ثم حج المسلمين
من كل افق من الافق كل عام في شهر واحد معروف الى اليوم وبجملة
الزكاة وسائر الشرائع التي في القرآن من تحريم القرائب والميتة والخنزير
وسائر شرائع الاسلام وكما ياته من شق القمر ودعاء اليهود التي تتنى الموت
وسائر ما هو في نص القرآن مقرؤ ومتناقل وليس عن اليهود ولا عند
النصارى في هذا النقل شيء اصلاً لأن نقاوم لشريعة السبت وسائر

شراهم انما يرجعون فيها الى التوراة ويقطع نقل ذلك ونقل التوراة اطريقهم على ان اوائلهم كفروا بآجعهم وبرؤا من دين موسى وعبدوا الاوثان علانية دهراً طوالاً ومن الحال ان يكون ملك كافر بايد اوثان هو وامته كلها ^{٤٠٠} كذلك يقتلون الانبياء ويختفونهم ويقتلون من دعي الى الله تعالى بشتغلون بسبت او بشريبة مضافة الى الله سبحانه تعالى عن هذا الكذب الذي لا شك فيه ويقطع بالنصارى عن مثل هذا عدم تعلم الاعن خمسة رجال فقط وقد وضع الكذب عليهم الى ما اوضعنـا من الكذب الذي في التوراة والانجيل القاضي بتبدلهم بلا شك والثاني شيء نقلته الكافة عن مثـلـها حتى يبلغ الامر كذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثـيرـ من آياته ومعجزاته التي ظهرت يوم الخندق وفي تبوك بحضور الجيش وكثـيرـ من مناسك الحج وذكرـةـةـ المـرـ والـبـرـ والـشـعـيرـ والـوـرـقـ والـأـبـلـ والـدـهـبـ والـبـقـرـ والـفـنـ وـمـعـاـمـلـهـ اـهـلـ خـيـرـ وـغـيـرـ ذـلـكـ كـثـيرـ ماـ يـخـفـيـ عـلـىـ الـعـامـةـ وـإـنـماـ يـعـرـفـهـ كـرافـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـقـطـ وـلـيـسـ عـنـدـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ مـنـ هـذـاـ الـقـلـ شيـ اـصـلـ لـاـنـهـ يـقـطـعـ بـهـمـ دـوـنـ النـقـلـ الذـيـ ذـكـرـناـ قـبـلـ من اطريقـهمـ علىـ الكـفـرـ الـدـهـرـ الطـوـالـ وـدـعـمـ اـيـصالـ الـكـافـةـ اـلـيـ عـيـسـىـ عـلـيـ السـلـامـ وـالـثـالـثـ ماـ نـقـلـهـ الشـفـةـ عـنـ الشـفـةـ كـذـلـكـ حتـىـ يـلـغـ الىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـخـبـرـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ بـاسـمـ الذـيـ اـخـبـرـهـ وـنـسـبـهـ وـكـلـهـ مـعـرـفـ الـحـالـ وـالـعـيـنـ وـالـعـدـالـةـ وـالـزـمـانـ وـالـمـكـانـ عـلـىـ اـنـ اـكـثـرـ ماـ جـاءـ هـذـاـ الـمـبـيـ فـاـنـهـ مـنـقـولـ نـقـلـ الـكـوـافـ اـمـاـ اـلـيـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـامـ مـنـ طـرـقـ جـمـاعـةـ مـنـ الصـحـابـةـ رـغـيـ اللهـ عـنـهـمـ وـاـمـاـ اـلـيـ الصـاحـبـ وـاـمـاـ اـلـيـ اـلـابـعـ وـاـمـاـلـيـ اـمـامـ اـخـذـ عـنـ التـابـعـ يـعـرـفـ ذـلـكـ مـنـ كـانـ مـنـ اـهـلـ الـعـرـفـ بـهـذـاـ الشـافـ وـالـحمدـ لـهـ ربـ الـعـالـمـينـ وـهـذـاـ نـقـلـ خـصـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـ الـمـسـلـمـينـ دـوـنـ سـائـرـ اـهـلـ الـمـلـلـ كـلـهـ وـاـبـقـاهـ عـنـهـمـ غـصـاـ جـدـيدـاـ عـلـىـ قـدـيمـ الـدـهـرـ مـذـ اـرـبـاهـةـ عـامـ وـخـسـيـنـ عـامـاـ فـيـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـربـ وـالـجـنـوبـ وـالـشـمـالـ يـرـحلـ فـيـ طـلـبـهـ مـنـ لـاـ يـحـصـيـ عـدـدـ الـاـخـلـقـهـمـ اـلـاـ خـالـقـهـمـ اـلـاـ اـلـفـقـهـ وـبـوـاطـبـ عـلـىـ تـقيـيـدـهـ

ال فعل
فعله الخبر والصلاح والنفع
والسرور والتربيب والنظام والاتفاق
الفعل
فعلها الشر والفساد والضر والنفع
والتشوش والتغيير والاختلاف
الحيز
جهة فوق واكثرم على انه
مرئى من ناحية الشمال وزعم بعضهم
انه يتجنب الظلمة
الحيز
جهة تحت واكثرم على انه مخططة
من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انه
يتجنب النور

اجناسه
خمسة اربعه منها ابدان والخامس
روحها فالابدان هي النار والنور
والريح والسم وروحها النسم وهي
تتحرك في هذه الابدان
اجناسها
خمسة اربعه منها ابدان والخامس روحها
فالابدان هي الحر يرقى والظلمة والسموم
والقباب وروحها الدخان وهي تندهي
الماء وهي تتحرك في هذه الابدان
الصفات

حيـةـ طـاـهـرـةـ خـيـرـةـ زـكـيـةـ وـقـالـ بـعـضـهـمـ
كـوـنـ النـورـ لـمـ يـزـلـ عـلـىـ مـيـالـ هـذـاـ
الـعـالـمـ لـهـ اـرـضـ وـجـوـ وـارـضـ النـورـ لـمـ
نـزـلـ لـطـيـةـ عـلـىـ غـيـرـ صـورـهـذـهـ الـأـرـضـ
بلـ هـيـ عـلـىـ صـورـةـ جـرـمـ الشـمـسـ
وـشـعـاعـهـ كـشعـاعـ الشـمـسـ وـرـاخـتهاـ
طـيـةـ اـطـيـبـ رـانـعـةـ وـلـاـنـهاـ الـأـوـانـ
فـوـسـ فـرـحـ وـقـالـ بـعـضـهـمـ وـلـاـ شـيـءـ
الـأـحـسـ وـالـأـجـامـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ انـوـاعـ

ارض الدور وهي خمسة ومناك جسم آخر الطاف منه وهو الجلو وهو نفس النور وجسم آخر وهو الطف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وأئمة وأولياء ليس على سبيل المذاكرة بل كما تولد الحكمة من الحكم والطريق والطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه وبجمع علمه الخير والحمد والنور
الصفات

خيثة شربة بخسة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو فارض الظلمة لم تزل كثيافة على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب ورائحتها كر به انن الواقع والوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلمة وهي آخر اظلم منه وهو السوم قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين ارا كنة وعفار بت لا على سبيل المذاكرة بل كما تولد الحشرات من الغونات القذرة وقال ملك ذلك العالم هو روحه وبجمع علمه الشر والذمية والغلبة

ثم اختارت المانوية في المزاج وصبه والخلاص وسببه وقال بعضهم ان النور والظلام امتنج بالطبع والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال اكثرم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بغض التساغل فنظرت الى الروح فرأيت النور فبعث الا بد ان على هازجة النور فاجابها لامراعها الى الشر فلما رأى ذلك

من كان الناقد قريباً منه قد نولى الله تعالى حفظه عليهم والحمد لله رب العالمين فلا نفوتهم ذلة في كلة فما فوقها في شيء من النقل ان وقعت لاحدهم ولا يمكن فاسقاً ان يقحم فيه كلة موضوعة والله تعالى الشكر وهذه الافساد الثلاثة التي نأخذ ديننا منها ولا نتعداها الى غيرها والحمد لله رب العالمين والرابع شيء نقله اهل المشرق والمغرب او الكافة او الواحد الثقة عن امثالهم الى ان يصلح من ليس بيته وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا واحد فاكثر فسكت ذلك المبلغ اليه عمن اخبره بذلك الشريعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف من هو فهذا نوع يأخذ به كثير من المسلمين واسنا نأخذ به البنت ولا نضيقه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم نعرف من حديث به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون غير ثقة ويعلم منه غير الذي روی عنه مالم يعرف منه الذي روی عنه ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود بل هو اعلى ما عندم الا انهم لا يقربون فيه من موسى كفرانا فيه من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون ولا بد حيث بينهم وبين موسى عليه السلام ازيد من ثلاثين عصرًا في ازيد من ألف وخمسمائة عام واما بلفون بالنقل الى هلال وشمامي وشمعون ومرعيبيا وامثلهم واظن ان لم مسألة واحدة فقط بروونها عن حبر من اصحابهم عن النبي من متاخر اليهود اخذها عنه مشافية في نكاح الرجل ابنته اذا مات عنها اخوه واما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحرير الطلاق وحده فقط على ان مخرجها من كذاب قد صع كذبه والخامس شيء نقل كاذب كرنا اما بنقل اهل المشرق والمغرب او كافة عن كافة او ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الطريق رجل امبروح حايذكب او غفلة او محظوظ الحال وهذا ابضاً يقول به بعض المسلمين ولا يحمل عندهما القول به ولا تصديقه ولا الاخذ بشيء منه وهذه صفة نقل اليهود والنصارى فيما اضافوه الى انبائهم لانه يقطع بهم كفار بلا شك ولا صريحة والسادس نقل نقل واحد الوجوه التي قدمنا اما بنقل من بين المشرق والمغرب او بالكافية او بالثقة عن

الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب او تابع او امام دونها انه قال كذا او حكم بكذا غير مضارف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل ابي بكر في سبي اهل الودة و كصلاة الجماعة صدر النهار وكضرب عمر الخراج واضعافه القيمة على رفيق حاطب وغير ذلك كثير جداً من المسلمين من يأخذ بهذا ومنهم من لا يأخذ به ونحن لا نأخذ به اصلاً لانه لا حجة في فعل احد دون من امرنا الله تعالى باتباعه وارسله اليانا بيان دينه ولا يخلو فاضل من وهم ولا حجة فيهم ولا يأتي الوحي ببيان وهم وهذا الصنف من النقل هو صفة جميع نقل اليهود اشرائهم التي هم عليها الان ما ليس في التوراة وهو صفة جميع نقل النصارى حاشي نحر يرم الطلاق الا ان اليهود لا يكتنفهم ان يلغوا في ذلك الى صاحب نبي اصلاً ولا الى تابع له واعلى من يقف عنده النصارى شمعون ثم بولس ثم اساقفهم عصراً عصراً هذا امر لا يقدر احد منهم على انكاره ولا انكار شيء منه الا ان يدعى احد منهم كذباً عند من يطبع في نحو يزه عليه من يظن به جهلاً بما عنده فقط واما اذا فرهم على ذلك من يدرؤن انه يعرف كتبهم فلا سبيل لهم الى انكاره اصلاً

﴿ قال ابو محمد ﴾ ونقل القرآن وما فيه من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم كالاذار بالغروب وشق القمر ودعاء اليهود الى تبني الموت والنصارى الى المباهمة وجميع العرب الى المعي، بمثل القرآن وبنو يخthem بالعجز عنه وبنو يبح اليهود بهم لا ينتون الموت وقصة الطير الابايل ورميها اصحاب الفيل بمحاجة من سعيل وكثير من الشرائع وكثير من السنن فانه نقل كل ذلك اليهاني والمصرى والريسي والقضاعى وكاهم اعداء متابيون مثاربون يقتل بعضهم بعضاً ليس هناك شيء يدعونهم الى المساعدة في نقلهم له ثم نقله عن هؤلاء من بين المشرق والمغرب وكانت العرب بلا خلاف قوماً فاحماها لا يملكون احد كضرور يوماً ويا دوقضاعة او ملوكاً في بلادهم يتوارثون الملك كابر اعن كابر كلوك العين وعمان وشهر بن بارام ملك صفا والمنذر بن ساوي ملك البحرین والنحاشي ملك الحبشة وجيفر وعياذ ابى الجندى ملك عمان

ملك النور وجه اليه ملكاً من ملائكته في خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية خفالط الدخان النسم ولها الحياة والروح في هذا العالم من النسم والملائكة والآفات من الدخان وخالف الطريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور وما فيه من مفسدة وفساد وشرف اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكاً من ملائكته بخلق هذا العالم على هذه المبنية لتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة ولها سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة فالشخص تستصفى النور الذي امتزج بشياطين المرو والقمر يستصفى النور الذي امتزج بشياطين البرد والنسم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها وكذلك جميع اجزاء النور ابداً في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابداً في النزول والانسفل حتى تخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتتحل التراكيب و يصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد وقال وما يعين في التخلص والتغيير ورفع اجزاء النور التسبيع والتقدير والكلام الطيب واعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء النورية في اعمال عمود الصبح الى تلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف فيستليه فيصير بدرًا ثم

يُودي إلى الشمس لي آخر النهر
فتندفع الشمس إلى نور فوقها فيسري
في ذلك العالم إلى أن يصل إلى النور
ال أعلى الحالص ولا يزال يفعل ذلك
حتى لا يبق من إجزاء النور شيءٌ في
هذا العالم الأقدر يسير معتقداً لانقدر
الشمس والقدر على استصفائه فعند
ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الأرض
وبدع الملك الذي يجتذب السموات
فيقطع الأعلى على الأسفل ثم تولد
نار حتى يضطرم الأعلى والأسفل
ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيها
من النور ويكون مدة الاضطرام
الآنوار بعائنة وثمان وستين سنة وذكر
الحكيم ماني في باب الآف من الجلية
وفي أول الشابرفة أن ملك عالم
النور في كل أرضه لا يخلو منه شيءٌ
وانه ظاهر باطن وانه لا نهاية له الا
من حيث تناهى أرضه إلى أرض
عدوه وقال أيضاً أن ملك عالم النور
في سرة أرضه وذكر ان المزاج القديم
هو امْزاج الحرارة والبرودة والرطوبة
والبيروسة والمزاج المحدث الخير والشر
وفد فرض ماني علي اصحابه العشة
في الاموال والصلوات الاربع في
اليوم والليلة والدعاء الى الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والرثا والجليل
والسحر وعبادة الاوثان وان يأتم على
ذي روح ما يكره ان يؤتني اليه بمهله
وعنقاده في الشرائع والأنبياء ان
اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم
ابو البشر ثم شيئاً بعده ثم نوحًا بعده
ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ثم
بعث بالبددة إلى ارض المندوز زادشت

فانقادوا كلهم لفظور الحق و بهوره و امنوا به صلى الله عليه وسلم طوعاً و هم الآف
الاف و صاروا اخوة كبني اب و ام و انحصار كل من امكنه الانحلال عن ملوكه
منهم الى رسليه طوعاً بلا خوف غزو ولا اعطاء مال ولا بطمع في عزيل كلهم
اقوى جيشاً من جيشه واكثر مالاً و سلاحاً منه و اوسع بلد امن بلده كذبي
الكلابع وكان ملكاً متوجاً ابن ملوك متوجين تسجد له جميع رعيته يركب امامه
الف عبد من عبيده سوي بني عميه من حمير و ذي زود و ذي
مران و ذي عمرو وغيرهم كلهم ملوك متوجون في بلادهم هذا كله امر
لا يجهله احد من حملة الاخبار بل هو منقول كتفل كون بلادهم في مواضعها
وهكذا كان اسلام جميع العرب اولهم كالاوسي والخزرج ثم سائرهم قبيلة
قبيلة لما ثبت عندهم من اياته و بهرهم من معجزاته وما اتبعه الاول والخزرج
الا وهو فريد طريد قد نابذه قومه حسدآ له اذ كان فقيراً لا مال له يتبايناً
لا اب له ولا اخ ولا ابن اخ ولا ولد اميلاً لا يقرأ ولا يكتب شيئاً في بلاد
الجهنم يرعى عنهم قومه باجرة ينقوط بها فعلم الله تعالى الحكمة دون معلم
وعصمه من كل من اراده بلا حرس ولا حاجب ولا بواب ولا قصر يتنعم
فيه على كثرة من اراد قتله من شعuan العرب وفنا كهم كعاص بن الطفيلي
واربد بن جزء وغورث بن الحارث وغيرهم مع اقرار اعدائهم بنبوته كسيلمة
و سجاح و طلحة والاسود وهو مكذب لهم فهل بعد هذا برهان او بعد هذه
الكافية من الله تعالى كفاية وهو لا يجيء دنيا ولا يحيى بها من اتبعه بل
انذر الانصار بالاثرة عليهم بعده وتابعوه على الصبر على ذلك قام له اصحابه
على قدم قدمائهم و انكر ذلك عليهم واعلمهم ان القيام لله تعالى لا لخلقه ورضاها
بالسجود له فاستعظم ذلك و انكره الا الله وحده ولا شك في ان هذه ليست
صفة طالب دنيا فقط اصلاً ولا صفة راغب في غلبة ولا بعد صوت بل
هذه حقيقة النبوة الخالصة لمن كان له ادفنفهم فهذا هو الحق لا مانع فيه
النصارى من الكذب المحت في ان الملوك دخلوا دينهم طوعاً وقد كذبوا
في ذلك لان اول ملك نصر قسطنطين باني القدس طلبنيه بدخوله ثلاثة ائمه

عام من رفع المسيح عليه السلام فاي معجزة صحت عنده بعد هذه المدة وإنما نصرته امه لأنها كانت نصرانية بنت نصراني تشققها ابوه فتزوجها هذا امر لا تناكر بين النصارى فيه والشأة لا خفاء بما توثره في الانسان واما من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوه اذ بلغهم خبره في حياته عليه السلام للآيات التي كانت له بحضوره جميع اصحابه كاعجاز القرآن وانشقاق القمر ودعاه اليهود الى تبني الموت واخبارهم بغيرهم عن ذلك وانهم لا يتنونه اصلاً والانذار بالغيوب ونبئان عين تبوك فهي كذلك الى اليوم ونبئان الماء من بين اصابعه بحضوره العسكري واطعامه النفر الكبير من طعام يسير مراراً جمة بحضوره الجموع واخباره با كل الارض كل ما في الصحيفة المكتوبة على بنى هاشم وبني المطلب حاشي اسماء الله تعالى فقط وانظاره بتصارع اهل بدر بحضوره الجيش موضعاً موضعاً وبالدور الواقع في سوط الطفيلي بن عمرو الدوسي وحيثين الجذع بحضوره جمיהם ودفع اربد عنه وقضاء غرماً جابر من قر ايسيار مشي بجنبه وتزويج عمرو اربعائة راكب من قر ايسيار بقى بجنبه ورميه هو اذن بتراب عم عيونهم وخروجه بحضوره مائة من قريش وهم لا يرونها ودخول الغار وهم عليه لا يرونها وفتح الباب في مجر صد في جنب الغار لم يكن فيه فقط ولو كان هناك يومئذ لما امكنه الاختفاء فيه لانه ليس بين البابين الا اقل من ثانية اذرع وهو ظاهر الى اليوم كل عام وكل حين يزوره اهل الارض من المسلمين ولو دام فتح الباب الثاني في ذلك الحجر اهل الارض ما قدوا على ازاحته سالماً عن مكانه ولو كان ذلك الباب هناك يومئذ لراه الطالبون له بلا مؤونة لانهم لم يكونوا الا جموع قريش لعلمهم ميسون كثيرة وآثار رأسه المقدس في ذلك الحجر وآثار كثيفه ومعصمه وظاهر يده باق الى اليوم فعل الله تعالى منقول نقل الكواف جيلاً عن جيل ورمي الجمار الذي ترميه مالا يحصيه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد حجمه في ذلك الموضع ورمي الله تعالى جيش ابرهة صاحب الفيل اذ غزا مكة عام مولده صلى الله عليه وسلم بالحجارة المنكرة بابدي طير منكرة

الى ارض فارس والمجيء كفة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب وفتواس بعد المجيء اليهم ثم يأتي خاتم النبفين الى ارض العرب وزعموا ابو سعيد المانوي رئيس من رؤسائهم ان الذي مفعى من المزاج الى الوقت الذي وله وهو سنة احدى وسبعين وما بين من المجزرة احد عشر الفاً وسبعين سنة وان الذي بقى الى وقت الخلاص ثلاثة سنة وعلى مذهبة مدة المزاج اثنى عشر الف سنة فيكون قد بقى من المدة خمسون سنة من زماننا هذا وهو احدى وعشرون وخمسماية هجرية فعن في آخر المزاج وبدو الخلاص فالي الخلاص الكلي والخلاص الزراكيب خمسون سنة والله اعلم (المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في ابام قباد والد انو شروان ودعا قباد الى مذهبة فاجابه واظلم انو شروان على خربه واقتله نظليبه فوجده فقتله حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في المكونات والاصدرين الا ان مزدك كان يقول ان التور يفعل بالقصد والاختبار والظلمة تتعلى على الخبط والانفاق والتور عالم حساس والظلمام جاهل اعمى وان المزاج كان على الانفاق والخطب لا بالقصد والاختبار وكذلك الخلاص اما يقع بالانفاق دون الاختبار وكان مزدك بنعي الناس عن المخالفة والبالغة والقتال ولا كان اكثر ذلك اما يقع بسبب النساء والاموال فاحل النساء واباح الاموال وجعل الناس شركاً فيها كاشترا كهم

في الماء والنار والكلأ وحيث انه اسر
بتقل الانفس ليخلصها من الشر ومزاج
الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان
انها ثلاثة الماء والنار والارض وما
اختلطت حدث عنها مدبوا الخير ومدبوا
الشر فما كان من صفوها مدبر الخير
وما كان من كدرها فهو مدبر الشر
وروى عنه ان معبوده قادر على
كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود
خسرو في العالم الاسفل وبين يديه
اربع قوي قوة التمييز والفهم والحفظ
والسرور كما بين يديه خسر واربعة
الأشخاص موبدان وبهذا مرد الاكبر
والاصبهيد والرامشكر وتلك الاربع
يبدرون امر العالمين بسبعين من
وزرائهم سالار ويشكار وبالون
وبروان وكارдан ودستور وكوكد
وهذه السبعة تدور في اثنى
عشرين وحانين حواننده دهنده ستانده
برند خورنده دونده خيزنده كشنه
زنده كشنه آينده شونده باينده
وكل انسان اجتمع له هذه القوى
الاربع والسبعين والاثنى عشر صار
ربانيا في العالم السفلي وارتفع عن
التكليف فال وان خسرو بالعالم
الاعلى اغا بدبر بالحروف التي جموعها
الاسم الاعظم ومن نصور من تلك
الحرف شيئاً اتفتح له السر الاكبر
ومن حرم ذلك بقى في عنى الجهل
والنسيان والبلاد والغم في مقابله
القوى الاربع الروحانية وم لمى
الكرذكية وابو مسلمة والماهينة
والاسيد جامكية والكوذكية بنواحي
الاهواز وفارس وشهر زور والآخر

ونزات في ذلك سورة من القرآن متلوة الى اليوم وكان ذلك يدركته عليه
السلام وانذاراته وشکوى البعير اليه وابراه عيني على من الرمد بمحضه
الجماعات في ساعه وسوخ فوائم فرس سرافه اذ تبعه ودور الشاة التي لا يابن
لها مراضاً وتبسيج الطعام وكلام الذئب وعيشه وقوله للحكم اذ حكى مشيته كن
كذلك فلم ينزل برتعش الى ان مات وداعاً له لاظر فاتي للاوقت وفي الصحو
فانجلبي للاوقت وظهور جبريل عليه السلام مرتين مرة في صورة دحية ثم اني
دحية بمحضه الناس واخرى في صورة رجل لم يعرفه احد ولا رؤي بعدها
وقوله اذ خطب بنت الحارث ابن عوف بن ابي حارثة المازني فقال له ابوها
ان بها يا ابا ف قال لتكن كذلك فبرصت في الوقت وهي ام شبيب بن البرصاء
الشاعر المشهور وغيره اذا كثير جداً مع ما ذكرنا من ان اول من تنصر
من الملوك قسطنطين بعد نحو ثلاثة سنين من رفع المسيح قوله ما قدر
على اظهار النصرانية حتى رحل عن رومية مسيرة شهر وبني برنيطية وهي
قسطنطينية ثم اجبر الناس على النصرانية بالسيف والمعطاه وكان من عهوده
المحفوظة ان لا يولي ولاية الا من تنصر والاس سراع الى الدنيا نافرون عن
الادنى وكان مع هذا كلهم على مذهب اريوس لا على التثليث ولكن هذا
من دعوى النصارى وكذبهم مضاد الى ما يدعونه من انهم بعد هذه المدة
الطويلة وبعد خراب بيت المقدس مرة بعد اخرى وبقاياه خراباً لاساً كن
فيه نحو مائتي عام وسبعين عاماً وجدوا الشوك الذي وضع على رأس المسيح
بزعهم والسامير التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جنبه والخشبة
التي صلب عليها فلا ادرى من العجب امن اخترع مثل هذه الكذبة الفثرة
المفضوحة ام من قبلها وصدق بها ودان باعتقادها وصلب وجهه للحدث
بها بيت شعرى ابن بني ذلك الشوك وذلك الدم سالمين وتلك المسامير
وتلك الخشبة طول تلك المدة واهل ذلك الدين مطرودون مقتولون كقتل
من تسر بالزندقة اليوم وتلك المدينة خراب الدهور الطوال لا يسكنها
احد الا السباع والوحش وقد شاهدنا ملوكاً جلت لهم الانتاج والولاد

والشيع والاقارب صلباً فما مضت مدة يسيرة حتى لم يبق ل تلك الحشيش افر فكيف امر لا طالب له وبدول قد انقطعت وبلاد قد افقرت وخلت ونسقت اخبارها وهذه البردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم والقصمة والسيف على ان الدولة متصلة لم تغنم منذ حينئذ والحمد لله رب العالمين قد دخلت الداخلة في القصمة والسيف حتى لا يقين عندها منها اليوم ولولا تداول الخلافاء للباس البردة ابداً بادىء بدقائق امرها جيلاً بعد جيل والمنبر كذلك لما قطعنا عليها ولكن التداول لها امة بعد امة وها قائمان ظاهراً ان الناس هو اوجب اليقين بها ورفع الشك فيها وكذلك كل ما جرى هذا العجرى ثم لم يثبت دين النصارى ان مات قسطنطين اول من تنصر من ملوك الدنيا ثم مات ابنه قسطنطين وولي ملك ترك النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان الى ان مات ثم ولي رجل من اقارب قسطنطين فرجع الى النصرانية واما ديانة اليهود فما صفت فيها نيات بنى اسرائيل وموسى عليه السلام حي بين اظهارهم وما زالوا مائتين الى اظهار عبادة الاوثان ثم تكذب بهم كلهم بالشر بعده التي اناهم بها بعد موته عليه الاسلام طبقة بعد طبقة الى اقطاع دولتهم فكيف ان يتبعه غيرهم

قال ابو محمد **﴿** وبرهان ضروري لمن تدبره حسي لا محمد عنه وهو انه لا خلاف بين احد من اليهود والنصارى وسائر الملل في ان بنى اسرائيل كانوا بضربي اشد عذاب يمكن ان يكون من ذبح اولادهم وتسميمهم في عمل الطوب بالضرب العظيم والذل الذي لا يصبر عليه كاب مطلق فانهم موسى عليه الاسلام يدعون الى فراق هذا الاسر الذي قتل النفس اخف منه والى الحرية والملك والغلبة والامان ومضمون من هو في اقل من تلك الحال ان يسارع الى كل من يطعم على يديه بالفرج وان يستجيب له الى كل ما دعا به وان اكثر من في هذا البلاء يستجير عبادة من اخرجه منه لا سيما الى العز والحرمة وكانوا ابضاً اهل عسكر مجتمع وبني عمر يمكنهم التواطؤ ثم كانوا اهل بلد صغير جداً قد تكون لهم الاعداء من كل جانب

بنوا حي سعد عرقند والشاس وايلاق (الديسانية) اصحاب دبسان اثبتو اصلين نوراً وظلاماً فالنور بفعل الخير فصدّاً واختياراً والظلم بفعل الشر طبعاً واضطراراً فما كان من خير ونعم وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ونزن وقبح فمن الظلم وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلم بيت جاهل عاجز جاد جواد لا فعل ولا تميز وزعموا ان الشر يقع منه طياعاً وحزقاً وزعموا ان النور جنس واحد وكذلك الظلم جنس واحد وان ادراك النور ادراك متفق وان سمعه وبصره وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره وبصره هو حواسه وانما قبل سماع بصدر لاختلاف التركيب لا لانهما في نفسهما شيئاً مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الجesse وانما وجده لوناً لان الظلمة خالطته ضرباً من المخالطة وبوجهه طبعاً لأنها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها وزعموا ان النور ياض كله لم ينزل بلقي الظلمة باسفل صفحاته منه وان الظلمة لم تزل تلقاءه باعلى صفحاته منها واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة تلقاء يخشونة وغليظ فنادى بها واحب ان يردها او يلبيها ثم يخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما ان المشار جنسه حديد وصفته لينة واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة

في الظلمة وها جنس واحد فلطف النور بلينه حتى يدخل تلك الفرج فما امكنته الا بتلك الخشونه فلا يتصور الوصول الى كمال وجود الابلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احتال حتى تثبت بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتفاصل منه ويدفعها عن نفسه فاعتد عليه فلنج فيه وذلک بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وفع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد لجوجا فيه فاحتاج النور الى زماناً ليعالج المخلص منه والفرد بعده وقال بعضهم ان النور اىما دخل الظلام اختياراً ليصلحها ويخرج منها اجزاء صالحة لعله فلما دخل نثبت به زماناً فصار يفعل الجود والقبيح اضطراراً الاختياراً ولو افرد في عالم ما كان يمكن منه الا اختيار المحسن والحسن البحث وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري (المرؤوب) اثبوا ذميين اصلدن متصادين احدها الدور والآخر الظلمة واثبتو اصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتأذفين انتصارات لا يتجزءن الا بجماع وقالوا الجامع دون الدور في الريبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج اىما حصل بين الظلمة والمعدل اذ هو فرب منهما فامتزج به ايتسلب به وياتذ علاذه فبعث النور الى العالم الممزوج روحًا مسيحية وهو روح الله وابنه تحقينا على المعدل السليم الواقع في شبكة الظلام الرجم حتى يخلصه

واما عيسى عليه السلام فما اتباه الا نحو اثنى عشر رجلاً معروفين ونساء قليل عدد لا يبلغ جمיהם وفي جملتهم الا ثنا عشر امامه وعشرين فقط هكذا في نص انجيلهم وكانوا مشردين مطرودين غير ظاهرين ولا يقوم بهن هؤلاء ضرورة يقين العلم واما محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف احد في مشرق الارض وغربها انه عليه السلام أتى الى قوم لقاح لا يقررون بملك ولا يطمعون لاحد ولا يقادون لرئيس نشأ على هذا اباهم واجدادهم واسلافهم منذ الوف من الاعوام قد سرى الغدر والعز والخوة والكبر والظلم والانفة في طبائعهم وهم اعداد عظيمة قد ملؤوا جزءاً من العرب وهي نحو شهرين في شهر بن قد صارت طبائعهم طباع السابع وهم الوف الالوف قبائل وعشائر يتصف بعضهم ببعض ابداً فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل خذله قومه الى ان ينحطوا من ذلك العز الى غرم الزكام ومن الحرية والظلم الى جري الاحكام عليهم ومن طول الابدي بقتل من احبوا وأخذ مال من احبوا الى القصاص من النفس ومن قطع الاعضاء ومن الظلمة من اجل من فيهـ لاقل عجز غريب دخل فيهم والى اسقاط الانفة والغدر الى ضرب الظهور بالسياط او بالذعال ان شربوا حمراً او قذفوا انساناً الى الضرب بالسوط والرجم بالحجارة الى ان يوتوا ان زنوا فانقاد اكثراهم لكل ذلك طوعاً بلا طمع ولا غبة ولا خوف ما منهم احد اخذ بقلبة الا مكة وخيبر فقط وما غزا فقط غزوة يقاتل فيها الا تسع غزوات بعضاها عليه وبعضاها له فصح ضرورة انهم اىما آمنوا به طوعاً لا كرهاً ونبذات طبائعهم بقدرة الله تعالى من الظلم الى المعدل ومن الجهل الى العلم ومن الفسق والقسوة الى المعدل المظيم الذي لم يبلغه اكبر الفلسفه واسقطوا كاهم اولم عن آخرهم طلب الشار وصحاب الرجل منهم قاتل ابنه وايه وادى الناس له صحبة الاخوة المتخاين دون خوف يجتمعون ولا رياسة ينفردون بها دون من اسلم من غيرهم ولا مال يتغبلونه فقد علم الناس كيف كانت سيرة ابي بكر و عمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعة العرب لها بلا رزق ولا عطا ولا غابة فهل هذا الا بقلبة من الله تعالى

على نفوسهم وفسره عزوجل لطبعهم كما قال تعالى *لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف ينهم ثم بقى عليه السلام كذلك بين اظهارهم بلا حارس ولا ديوان جند ولا بيت مال محروساً معمصوماً وهكذا نقلت ايته ومعجزاته فايها يصح من اعلام الانبياء المذكورين ما نقل عنه عليه السلام بصحبة الطريق اليه وارتفاع دواعي الكذب والمعصية جملة عن اتباعه فيه جمهورهم غرباء من غير قومه لم ينهم بدنيا ولا وعدهم بذلك وهذا لا ينكره احد من الناس واياضاً فان سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لم تدبرها نفطي تصدقه ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً فلولم تكون له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكفى بذلك انه عليه السلام نشأ كمن قلنا في بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ولا خرج عن تلك البلاد فقط الا خرجتىن احدهما الى الشام وهو صبي مع عممه الى اول ارض الشام ورجع والاخرى ايضاً الى اول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فارق قومه فقط ثم اوطأه الله تعالى رقاب العرب كلها فلم تتغير نفسه ولا حالات سيرته الى ان مات ودرعه مرهونة في شعير لقوت اهله اصوات عيشه بالكثيرة ولم يبت قط في ملكه دينار ولا درهم وكان يأكل على الارض ما وجد ويخصف نعله بيده ويرفع ثوبه ويؤثر على نفسه وقتل رجل من افضل اصحابه مثل فقدمه يهد عسكراً قتل بين اظهر اعدائه من اليهود فلم يتسبب الى اذى اعدائهم بذلك اذ لم يوجب الله تعالى له ذلك ولا توصل بذلك الى دمائهم ولا الى ذم واحد منهم ولا الى اموالهم بل فداء من عند نفسه بائنة نافقة وهو في تلك الحال يحتاج الى بغير واحد ينتقى به وهذا امر لا تسمع به نفس ملك من ملوك الارض واهل الدنيا من اصحاب بيوت الاموال بوجه من الوجوه ولا يقتضي هذا ايضاً ظاهر السيرة والسياسة فصح يقيناً بلا شك انه انا كان متبعاً ما امر به رباه عزوجل كان ذلك مضرراً به في دنياه غاية الاضرار او كان غير مضر به وهذا عجب لمن تدبره ثم حضرته المنية وایقن بالموت وله عم اخواه هو احباب الناس اليه وابن

من جحائل الشياطين فمن اتبعه فلا يلام النساء ولم يقرب الزهوات اقلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك فالوا واما اثبنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه عالطة الشيطان واياضاً فان الصدرين يتنافران طبعاً وينتفعان ذاتاً ونفساً فكيف يجوز اجتماعها وامتناجها فلا بد من معدل يكون منزلته دون النور وفوق الظلم فيقع المزاج معه وهذا على خلاف ما قاله المانوية وان كان ديان اقدم واما اخذ ماني منه مذهبة وخالقه في المعدل وهو ايضاً خلاف ما قال زرادشت فإنه يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم على النصمين الجامع بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبعه وجوهه من احد الصدرين وهو الله عزوجل الذي لا ضده ولا ندْ وحيكي محمد بن شبيب عن الديانة انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك اذ هو ليس بدور محسن ولا ظلام محسن وحيكي عنهم انهم يرون المعاشرة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراماً ويجترزون عن ذبح الحيوان لما فيه من الالم وحيكي عن قوم من الشاوية ان النور والظلمة لم يزالا حيين الا ان النور - اس عالم والظلم جاهل اعمى والنور يحرك حركة مستوى والظلم بتحرك حركة عجزية خرقاً معوجة فيينا كذلك اذ هجم بعض هامات الظلم على حاشية من حوانبي النور وابتلع النور منه فطمة على الجمل لاعلى القصد والعلم وذلك كالعقل

الذي لا يفصل بين المفهوم والتجزء وكان ذلك سبب المزاج ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص فبني هذا العالم استغاثص ما امتنع به من النور ولم يكن له استغاثة الا بهذا التدبير (الكينوبية والصيامية) واصحاب التناصح منهم حكي جماعة من الحكماء ان الكينوبية زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض والماء وإنما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين الذين اتبثها الشنوية فالوا والثمار بطبعها خيرية نورانية والماء ضدها في الطبع فرأيت من خبر في هذا العالم فمن النار وما كان من شر من الماء والارض متوسطة وهو لاه يتبعون من النار شدبداً من حيث انها علوية نورانية لطيفة لا وجود لها بها ولا بقاء الا بامدادها والماء يخاللها في الطبع فيخاللها في الفعل والارض متوسطة بينها فيتركب العالم من هذه الاصول (والصيامية) منهم من امسكوا عن طيبات الرزق وتحردو العبادة الله وتوجهوا في عبادتهم الى النيران تعظيمها لها وامسکوا ايضاً عن النكاح والذبائح (والتناضح) منهم فالوا بتناصح الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلقى من الراحة والانزع والدعة والنصب فرتب على ما اسلفه قبل وهو في بلد آخر حزا على ذلك والانسان ابدأ في احد امر بن اما في فعل واما في جراء وما هو فيه فاما مكافأة على عمل قدمه واما عمل بنتظر المكافأة عليه والجنة والنار في هذه الابدان وعلى عليين

عُمْ هُو مِن أَخْص النَّاس بِهِ وَهُوَ يَضْرِبُ زَوْج ابْنَتِهِ الَّتِي لَا ولَدَ لَهُ غَيْرُهَا وَلِهِ
مِنْهَا ابْنَان ذَكْرَانْ وَكَلَّا الرَّجُلَيْنِ الْمذَكُورَيْنِ عَمَهُ وَابْنُ عَمِهِ عِنْدَهُ مِنَ الْفَضْلِ
وَالدِّينِ وَالسِّيَاسَةِ فِي الدِّنِيَا وَالْبَأْسِ وَالْحَلْمِ وَخَلْلِ الْخَيْرِ مَا كَانَ كُلَّا وَاحِدًا
مِنْهَا حَقِيقَةً بِسِيَاسَةِ الْعَالَمِ كَلَّهُ فَلَمْ يَجِدْهَا وَهُنَّا مِنْ قَدْمَاهَا لَهَا فِي الْفَضْلِ وَانْ
كَانَا بَعِيدَتِ النَّسْبِ مِنْهُ بَلْ فَوْضُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فَاقْصَدَهُ إِلَى مَرْحَقِ الْحَقِيقَةِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمْرَ
بِهِ وَلَمْ يُورِثْ وَرَثَتْهُ ابْنَتِهِ وَنِسَاءُهُ وَعَمِهِ فَلَمْ يَسْأَدْهَا فَوْقَهُ وَهُمْ كَلَّاهُمْ أَحْبَالِ النَّاسِ
إِلَيْهِ وَاطَّوْعَهُمْ لَهُ وَهَذِهِ أَمْرُ لَمْ يَنْتَهِ كَافِيَةً مُغْنِيَةً فِي أَنَّهَا تَصْرُفَ بِاَمْرِ
اللهِ تَعَالَى لَهُ لَا بِسِيَاسَةٍ وَلَا بِهُوَيْ فَوْضُجَ بِهَا ذَكْرُنَا وَاللهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا أَنْ نَبُوَّةَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ وَانْ شَرِيعَتُهُ الَّتِي أَنْبَاهِي إِلَيْهَا الَّتِي وَضَحَّتْ
بِرَاهِينُهَا وَاضْطَرَّتْ دَلَائِلُهَا إِلَى تَصْدِيقِهَا وَالْفَقْطُ عَلَى أَنَّهَا الْحَقُّ الَّذِي لَا حَقٌّ
سَوَاهُ وَانْهَا دِينُ اللهِ تَعَالَى الَّذِي لَا دِينَ لَهُ فِي الْعَالَمِ غَيْرُهُ وَالْحَمْدُ لِللهِ رَبِّ
الْعَالَمِيْنِ عَدْدُ خَلْقِهِ وَرَضَا، نَفْسُهُ وَزَنَّهُ عَرْشُهُ وَمَدَادُ كَلَّاهُ عَلَى مَا وَفَقَنَا مِنْ
الْمَلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ثُمَّ عَلَى مَا يَسْرُنَا عَلَيْهِ مِنَ التَّحْلِلِ الْجَمَاعِيَّةِ السَّنِيَّةِ ثُمَّ عَلَى مَا
هَدَانَا لَهُ مِنَ التَّدِيْنِ وَالْأَعْمَلِ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبِظَاهِرِ السَّنَنِ الثَّابِتَةِ عَنْهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَاعِثِهِ عَزْ وَجْلَهُ وَلَمْ يَجْعَلْنَا هُنَّ يَقْلُدُ اسْلَافَهُ وَاحْجَارَهُ دُونَ
بِرَهَانِ قَاطِعِ وَحْجَةِ قَاهِرَةٍ وَلَا مِنْ يَتَبَعُ الْأَهْوَاءِ الْمُضَلَّةِ الْمُخَالَفَةِ لِقَوْلِهِ وَقَوْلِ
نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا هُنْ يَحْكُمُ بِرَأْيِهِ وَظَنِّهِ دُونَ هُدَى مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ
اللَّهُمَّ كَمَا ابْتَدَأْنَا بِهِنَّذِهِ النِّعَمَةِ الْجَلَيلَةِ فَاعْهُدْنَا عَلَيْنَا وَاصْحَّبْنَا إِيَّاهَا وَلَا تَخَالَفْ
بِهَا عَنِّا حَتَّى تَقْبِضَنَا إِلَيْكَ وَمَنْ مُتَسْكُونْ بِهَا فَلَقِفَاكَ بِهَا غَيْرُ مُبَدِّلِينَ وَلَا
مُغَيِّرِينَ اللَّهُمَّ امِينَ رَبِّ الْعَالَمِيْنِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَبَرِّهِ وَرَسُولِكَ
وَخَلِيلِكَ وَخَاتَمِ انبِيائِكَ خَاصَّةً وَعَلَى انبِيائِكَ عَامَّةً وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ كَافِةً
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

* ذكر فضول يعترض بها جمهلة المحدثين على صحة المسألة
* قال أبو محمد أنا لما تدبرنا أمر طائفتين من شاهدنا في زماننا هذا

ووجود ناها فـنـقـافـ الدـاءـ بـهـاـ فـاـمـاـ اـحـدـاـهـاـ فـقـدـ جـاتـ المـصـيـبـةـ فـيـهاـ وـهـاـ وـهـ قـوـمـ اـفـتـنـخـواـ عـنـ فـوـازـ فـهـمـ وـابـتـدـأـ دـخـولـهـمـ إـلـىـ الـعـارـفـ بـطـلـبـ عـلـمـ الـعـدـ وـبـرـوـاتـهـ وـطـبـائـهـ ثـمـ تـدـرـجـواـ إـلـىـ تـعـدـيلـ الـكـوـاكـبـ وـهـيـشـةـ الـأـفـلـاكـ وـكـيـفـيـةـ قـطـعـ الـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـدـارـارـيـ الـخـمـسـةـ وـنـقـاطـعـ فـلـكـيـ النـيـرـ بـنـ وـالـكـلـامـ فـيـ الـأـجـرـامـ الـمـلـوـيـةـ وـفـيـ الـكـوـاكـبـ الـثـابـتـةـ وـانـقـاـلـهـاـ وـابـعـادـ كـلـ ذـلـكـ وـاعـظـامـهـ وـفـيـ دـوـنـ ذـلـكـ مـنـ الـطـبـيـعـيـاتـ وـعـوـارـضـ الـجـوـ وـمـطـالـعـةـ شـيـءـ مـنـ كـتـبـ الـأـوـالـيـ

وـحـدـودـهـاـ الـتـيـ نـصـبـتـ فـيـ الـكـلـامـ وـمـاـمـازـجـ بـعـضـ مـاـذـكـرـنـاـ مـنـ اـرـاءـ الـفـلـاسـفـةـ فـيـ الـقـضـاـءـ بـالـجـوـمـ وـانـهـ نـاطـقـةـ مـدـبـرـةـ وـكـذـلـكـ الـفـلـكـ فـاـشـرـفـتـ هـذـهـ الـطـائـفـةـ مـنـ أـكـثـرـ مـاـ ظـالـعـتـ مـاـذـكـرـنـاـ عـلـىـ اـشـيـاـ صـحـاحـ بـرـاهـيـنـاـ ضـرـورـيـةـ لـأـنـهـ وـلـمـ يـكـنـ مـعـهـ مـنـ قـوـةـ الـمـنـةـ وـجـوـدـ الـقـرـيـحـةـ وـصـفـاـ.ـ النـظـرـ مـاـ تـعـلـمـ بـهـ اـنـ مـنـ اـصـابـ

فـيـ عـشـرـةـ الـأـلـافـ مـسـأـلـةـ مـثـلـاـ بـغـائـزـانـ يـخـطـيـ.ـ فـيـ مـسـئـلـةـ وـاحـدـةـ اـعـلـمـ اـهـلـ

مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ اـصـابـ فـيـهـاـ فـلـمـ فـرـقـ هـذـهـ الـطـائـفـةـ بـيـنـ مـاـ صـحـ مـاـ طـلـعـوهـ بـجـجـةـ بـرـهـانـيـةـ وـيـانـ مـاـ فـيـ اـثـاءـ ذـلـكـ وـتـضـاعـيـفـهـ مـاـلـمـ يـأـتـ عـلـيـهـ مـنـ ذـكـرـهـ مـنـ الـأـوـالـيـ الـلـاـ باـقـنـاعـ اوـ بـشـفـبـ وـرـبـاـ بـنـقـلـيـدـ لـيـسـ مـعـهـ شـيـءـ،ـ مـاـذـكـرـنـاـ خـلـمـلـوـاـ

كـلـ مـاـ اـشـرـفـوـاـ عـلـيـهـ مـحـمـلاـ وـاحـدـاـ وـقـبـلـوـ فـبـولـاـ مـسـتـوـيـاـ فـسـتـرـىـ فـيـهـمـ الـعـجـبـ وـتـدـاخـلـهـمـ الزـهـ وـظـلـنـاـهـمـ قـدـ حـصـلـوـاـ عـلـىـ مـيـانـيـةـ الـعـالـمـ فـيـ ذـلـكـ وـلـلـشـيـطـانـ مـوـالـجـ خـفـيـةـ وـمـدـاـخـلـ اـطـيـفـةـ كـاـفـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ يـحـرـيـ مـنـ اـبـنـ آـدـمـ مـجـرـيـ الـدـمـ فـتـوـصـلـ اـلـيـهـمـ مـنـ بـابـ غـامـضـ نـوـذـ بـالـلـهـمـهـ وـهـوـ اـنـهـ كـاـذـكـرـنـاـ اـصـفـارـ مـنـ كـلـ شـيـءـ مـنـ عـلـومـ الـدـيـانـةـ الـتـيـ هـيـ الغـرـضـ الـمـقـصـودـ مـنـ كـلـ ذـيـ اـبـ وـالـتـيـ هـيـ نـتـيـجـةـ الـعـلـومـ الـتـيـ طـالـعـوـاـ وـعـقـلـوـاـ سـبـلـهـ وـمـقـاصـدـهـ فـلـمـ يـعـبـوـاـ بـآـيـةـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ عـلـيـهـ وـهـوـ جـامـعـ عـلـومـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ وـالـذـيـ لـمـ يـفـرـطـ فـيـهـ مـنـ شـيـءـ وـالـذـيـ مـنـ فـهـمـ كـفـاهـ وـلـاـ بـسـنةـ مـنـ سـاـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـتـيـ هـيـ بـيـانـ الـحـقـ وـنـورـ الـإـلـاـبـ وـلـمـ تـأـقـ هـذـهـ الـطـائـفـةـ الـمـذـكـورـةـ مـنـ حـمـلـةـ الـدـيـنـ الـأـقـوـامـ الـأـعـنـيـةـ عـنـدـهـ بـشـيـءـ،ـ مـاـ قـدـمـنـاـهـ وـأـنـاـ عـنـيـتـ مـنـ الشـرـيـعـةـ بـاـحـدـ ثـلـاثـةـ اوـجـهـاـ مـاـ بـالـفـاظـيـنـقـلـونـ

دـرـجـهـ الـثـيـوـهـ وـاسـفـ الـسـاقـيـنـ دـرـكـهـ

الـحـيـةـ فـلـاـ وـجـودـ عـلـىـ مـنـ درـجـهـ الرـسـالةـ

وـلـاـ وـجـودـ اـسـفـ مـنـ درـجـهـ الـحـيـةـ

وـمـنـهـمـ مـنـ بـقـولـ المـدـرـجـ الـأـعـلـىـ درـجـهـ

الـمـلـائـكـهـ وـالـأـسـفـ دـرـكـهـ الشـيـطـانـيـةـ

وـيـخـالـفـونـ بـهـذـاـ الـمـذـهـبـ سـاـئـرـ الشـوـرـيـةـ

فـاـنـهـمـ بـعـونـ بـاـيـامـ الـخـلـاـصـ رـجـوعـ

أـجزـاءـ الـنـورـ إـلـىـ عـالـمـ الشـرـيفـ الـمـهـيدـ

وـبـقـاءـ أـجزـاءـ الـطـلـامـ فـيـ عـالـمـ الـخـسـبـ

الـذـمـيمـ وـاـمـاـ بـيـوتـ النـيـرـ بـلـلـعـبـوسـ

فـاـوـلـ بـيـتـ بـنـاءـ اـفـرـيـدـونـ بـيـتـ نـارـ بـطـوـسـ

وـاـخـرـ بـعـدـيـنـةـ بـخـارـاـ هوـ تـرـدـوـسـ

وـاـخـنـدـ بـهـمـ بـيـتـاـ بـسـجـنـتـانـ بـدـعـيـ كـرـكـراـ

وـلـمـ بـيـتـ نـارـ فـيـ نـوـاحـيـ بـخـارـاـ بـدـعـاـ

نـبـاذـانـ وـبـيـتـ نـارـ يـسـعـيـ كـوـيـسـهـ بـيـنـ

فـارـسـ وـاـصـيـهـانـ بـنـاءـ كـيـخـسـرـوـ وـاـخـرـ

بـقـومـ بـسـعـيـ جـرـبـرـ وـبـيـتـ نـارـ يـسـعـيـ

كـنـكـدـزـ بـنـاءـ سـيـاـوشـ فـيـ مـشـرقـ

الـصـيـنـ وـاـخـرـ بـارـجـانـ مـنـ فـارـسـ اـخـنـدـهـ

ارـجـانـ جـدـ كـشـتـاسـفـ وـهـذـهـ الـبـيـوتـ

كـانـتـ قـبـلـ زـرـادـشـتـ ثـمـ جـدـ

زـرـادـشـتـ بـيـتـ نـارـ بـنـيـسـاـبـورـ وـاـخـرـ

بـسـاـ وـاـمـرـ كـشـتـاسـفـ اـنـ يـطـلـبـ نـارـاـ

كـانـ بـعـظـمـهـ جـمـ فـوـجـدـوـهـاـ بـعـدـيـنـةـ

حـوـارـذـمـ بـنـقـلـهـاـ إـلـىـ دـاـلـاـيـمـجـرـدـ وـبـسـعـيـ

أـذـرـخـواـ وـلـلـعـبـوسـ بـعـظـمـوـهـاـ أـكـثـرـهـنـ

غـيرـهـاـ وـكـيـخـسـرـوـ لـاـ خـرـجـ إـلـىـ غـزوـ

اـفـرـاسـيـابـ عـظـمـهـاـ وـسـبـعـدـ لـاـ وـيـقـالـ اـنـ

اـلوـشـرـوـافـ هـوـ الـذـيـ نـقـلـهـاـ إـلـىـ

الـكـارـمـانـ فـزـكـوـاـ بـعـضـهـاـ وـحـلـوـاـ بـعـضـهـاـ

لـيـ سـاـوـ فـيـ بـلـادـ الـرـوـمـ عـلـىـ بـابـ

فـسـطـنـطـيـيـةـ بـيـتـ نـارـ اـخـنـدـهـ شـابـورـ

اـبـنـ اـذـشـيـرـ فـلـ بـزـلـ كـذـلـكـ إـلـىـ

اـيـامـ الـمـهـديـ وـبـيـتـ نـارـ بـاسـفـيـهـاـ عـلـىـ

قرب مدینة السلم انوران بنت كسرى
و كذلك بالمند والصين بیوت نیران
(واما البوانيون) فكان لم ثلاثة ایات
ليست فيها نار وذكر ناراً والمعوس اغا
يعظمون النار لمان منها أنها جوهر
شريف علوی ومنها أنها ما احرقت
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
ومنها ظنهم ان العظيم ينجيهم في
الماء عن عذاب النار وبالجملة هي
قبلاً لهم ووسيلة وإشارة أهل الاهواء
والخلل وهو لا يقاربون أرباب
الديانات فما ينادي المضاد كما ذكرنا
واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل
الكامل والذهن الصافي فلن معطل
بطال لا يرد عليه فكره برادة ولا
يهده عقله ونظره الى اعتقاد ولا
يرشد فكره وذهنه الى معاذ قد
الف المحسوس ورکن اليه وظن انه
لا عالم سوى ما هو فيه من مطعم
شهي ومنظر بعيدي ولا عالم وراء عالم
المحسوس وهو لا هم الطبيعيون
الدهريون لا يثبتون معقولاً ومن
محصل نوع تحصيل قد ترق عن
المحسوس واثبت المقول لكنه لا
يقول بحسبه واحکام وشربعة
واسلام ويطعن انه اذا حصل المقول
واثبت للعالم مبدأ وعماداً وصل الى
الكمال المطلوب من جنسه ف تكون
سعادة على قدر احاطته وعلمه
وشقاوته يقدر سفاهته وجهله وعقله
هو المستبد بتحصيل هذه السعادة
ووضعه هو المستعد لقبول تلك الشقاوة
وهو لا هم الفلسفه الالهيون قالوا
والشرايع واصحابها امور مصلحية

ظاهرها ولا يعرفون معانها ولا يهتمون بفهمها واما بسائل من الاحکام لا
يشتغلون بدلاليها ونبغيها واما حسنه منـها ما اقاموا به جاههم وحالهم
وابا خرافات منقوله عن كل ضعيف وكذاب وساقط لم یهتموا فقط بعرفة
صحيح منها من سقیم ولا مرسى من مستند ولا ما نقل عن النبي صلی الله
عليه وسلم ما نقل عن كعب الاخبار او وهب بن منبه عن اهل الكتاب
فنظرت الطائفة الاولى من هذه الآخرة بعين الاستهجان والاحتقار
والاستجهال فتکن الشيطان منهم وحل فيهم حيث احب فهموا وضلوا
واعتقدوا ان دین الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوم عليه دليل فاعتقدوا
اكثرهم الاحاد والتعطيل وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والاهال
واطراح نقل الشرائع واستعمال الفرائض والعبادات وآثروا الراحات وركوب
اللذات من انواع الفواحش المحرمات من الخمور والزنا واللواثة والبغاء وترك
الصلوات والصوم والزكاة والحج والمسىء وقصدوا كسب المال كيف تيسّر
وظلم العباد واستعمال الاهوال وترك الجد والتحقيق وتدین الاقل منهم
بنفعهم الكواكب فأفسدت نفس المسلم الناصح لهذه الملة واهلا على هلاك
هؤلاء المساكين وخرجوهم عن جملة المؤمنين بعد ان غذوا ببلدان الاسلام
ونشوء في جحور اهله نسأل الله العصمة من الضلال لنا ولابنائنا ولكل
اخواننا من المسلمين ونسأله تدارك من زلت قدمه و هو تو نقله انه على كل
شيء قد يرى واما الطائفة الثانية فهم قوم ابتدوا الطالب لحديث النبي صلی
الله علیه وسلم فلم يزيدوا على طلب علو الاسناد وجمع الغرائب دون ان
يتحققوا بشيء ما كتبوا او يعلوا به واما تحملوه حلا لا يزدلون على فراءه
دون تدبّر معانه ودون ان يعلموا انهم المخاطبون به وانه لم يأت هملا ولا
قاله رسول الله صلی الله علیه وسلم عثباً بل امرنا بالتفقه فيه والعمل به بل
اكثر هذه الطائفة لا يعمل عندهم الا ما جاء من طريق مقابل بن سليمان
والضحاك بن مزاحم ونفسير الكابي وتلك الطبقة وكتب البذى التي انسـها
في خرافات موضوعات واكتذوبات مفتعلات ولدها الزنادقة تدليساً على

الاسلام واهله فاطلت هذه الطائفة كل اختلاط لا يصح من أن الارض على حوت والحوت على قرن ثور والثور على الصخرة والصخرة على عائق ملك والملك على الظلمة والظلمة على ما لا يعلمه الا الله عزوجل وهذا يوجب ان جرم العالم غير متناه وهذا هو الكفر بعينه فنافرت هذه الطبقة التي ذكرنا كل برهان ولم يكن عندها أكثر من قوله نهينا عن الجدال فليت شعري من نهاهم عنه والله عزوجل يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم * وجادلهم بما هي احسن * واخبر تعالى عن قوم نوح انهم قالوا * يا نوح قد جادلتنا فما كثرت جدالنا * وقد نص تعالى في غير موضع من كتابه على اصول الابراهين وقد نبهنا عليهما في غير ما موضع من كتابنا هذا وحض تعالى على التفكير في خلق السموات والارض ولا يصح الاعتقاد في خلقها الا بعرفة هيا تهم وانتقال الكواكب في افلاتها وخلاف حركاتها في التغريب والتشريق وافلاتك تدايرها وتعارض تلك الدوار على رتبة واحدة وكذلك معرفة الدوائر والمنطقة والميل والاستواء وكذلك معرفة الطبائع وامتزاج العناصر الاربعة وعوارضها وتركيب اعضاء الحيوان من عصبه وعضله وعظامه وعروقه وشرابته واتصال اعضائه بعضها ببعض وقوافل المركبة فمن اشرف على ذلك وعليه رأي ضئيم القدرة وتيقن ان كل ذلك صنعة ظاهرة وارادة خالق مختار لان اختلاف تلك الحركات يضطر الى المعرفة بان شيئاً منها لا يقوم بنفسه دون مدرك لا الله الا هو ولا خالق سواه ولا مدرك حاشاه ولا فاعل مخترع الا هو ثم زاد قوم منهم فاتوا بالافيكه التي نقشع منها الذواب وهي ان اطلقوا ان الدين لا يُؤخذ بمحاجة فاقروا عيون المحدثين وشدوا ان الدين لا يثبت الا بالدعوي والغلبة وهذا اختلاف قوله عزوجل * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وقوله تعالى * فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان * هذا قول الله عزوجل وما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الكفاية والقناه عن قول كل فائل بعده وقد حاج ابن عباس الخوارج وما علنا احداً من الصحابة رضي الله عنهم نهي

عامه والحدود والاحكام والخلال والحرام امور وصبية والثرانع لمارجال لم حكم عليه وربما يؤيدون من عند واهب الصور باثبات احكام وضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعارة للبلاد وما يخبرون عنه من الامور الكائنة في الحال من احوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسي واللوح والقلم فاما هي امور معمولة فمقد عبروا عنها بصور خالية جسمانية وكذلك ما يخبرون من احوال المعد من الجنه والنار ثم فصور وانهار وطبيور وثار في الجنة فترغيبات للعوام بما يليل اليه طباعهم وسلامل واغلال وخزي ونكال في النار فترهيبات للعوام مما يتزرع عنه طباعهم والافق العالم العلوى لا يتمصور اشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا احسن ما يعتقدونه في الانبياء است اعني بهم الذين اخذوا عليهم من مشكاة النبوة وانما اعني بهؤلاء الذين كانوا في الزمن الاول دهرية وحيثية وطبيعية والمبة قد اغتروا بحكمهم واستقلوا باهواهم وبدعهم ثم يتلهم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود احكام عقلية وربما اخذوا اصولها وفوانينها مؤيد بالوحى الا انهم انصرروا على الاول منهم وما تعدوا الى الآخر وهو لاءهم الصابحة الاولى الذين قالوا بماذبوب وهرمس وهما ثبت وادرس ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء والنقسيم الضابط ان يقول من الناس من لا يقول بمحروس ولا معقول وم الشرفطائية ومنهم من

عن الاحتياج فلا معنى لرأي من جاء بعدهم فكان كلام هذه الطائفة مغرياً
للتطرف الأولى بكفرها ومغبطاً لهم لشرفهم اذ لم يروا في خصوصهم في
الغلب إلا من هذه صفتة ثم زادت هذه الطائفة الثانية غلواً في الجنون
فما يروا كتبنا لا علم بهما ولا طالعوها ولا رأوا منها كلمة ولا قرؤها ولا
أخبرهم عنها فيها شقة كاكتتب التي فيها هيبة الأفلان ومعارى النجوم
والكتاب التي جمعها اسططاها ليس في حدود الكلام

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذه الكتاب كلها كتاب سالمة مفيدة دالة على توحيد
الله عز وجل وقدرته عظيمة المنفعة في إنقاذ جميع الملة وعظم منفعة الكتاب
التي ذكرنا في الحدود في مسائل الأحكام الشرعية بها يتعرف كيف
التوصل إلى الاستنباط وكيف تؤخذ الأقوال على مقتضاه وكيف يعرف
الخاص من العام والعمل من المفسر وبناء الأقوال بعضها على بعض وكيف
تقديم المقدمات وانتاج النتائج وما يصح من ذلك صحة ضرورة ابداً وما
يصح مرة وما يبطل أخرى وما لا يصح البتة وضرر الحدود التي من شد
عنها كان خارجاً عن اصله ودليل الخطاب ودليل الاستقراء وغير ذلك مما
لا غنا بالفقير المجتمد لنفسه ولا هل منه عنه

﴿ قال ابو محمد ﴾ فلما رأينا عظيم الحسنة فيما تولد في الطائفتين اللتين ذكرنا
رأينا من عظيم الاجر وأفضل العمل بيان هذا الباب المشكل بحول الله
تعالى وقدرته وتأييده فنقول له عز وجل تأييد ونسبيين ان كل ما صح
ببرهان اي شيء كان فهو في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم من صوص
مسطور عليه كل من احكام النظر وايده الله تعالى بهم واما كل ما اعد لذلك
ما لا يصح ببرهان وإنما هو افتاء او شجب فالقرآن وكلام النبي صلى الله
عليه وسلم منه خاليان والحمد لله رب العالمين

﴿ قال ابو محمد ﴾ ومعاذ الله ان يأتني كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه
صلى الله عليه وسلم بما يبطله عيان او برهان إنما ينسب هذا الى القرآن والسنة
من لا يؤمن بها ويسعى في ابطالها * و يأتي الله الا ان يتم نوره ولو كره

يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول
وهي الطبيعية ومنهم من يقول
بالمحسوس والمعقول ولا يقول بمحدود
وأحكامهم هم الفلاسفة الدهريون ومنهم
من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود
والأحكام ولا يقول بالشريعة
والإسلام وهم الصابئة ومنهم من
يقول بهذه كلها وبشريعة ما واسلاهم
ولا يقول بشرعية المصطفى صلى الله
عليه وسلم وهم اليهود والنصارى
ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمين
ونحن قد فرغنا عن نقول بالشريائع
والآداب فننكلم الآن فيمن لا يقول
بها ويستبدل برأيه وهو في مقابلتهم
(الصابئة) قد ذكرنا ان الصبوة في
مقابلة الحنفية وفي اللغة صبا الرجل
اذا مال وزاغ فحيث ميل هو لا وادع عن
سنن الحق وزيغ عن نهج الانبياء
فيما لهم الصابئة وقد بقال صبا الرجل
اذا اشق و هو ويقولون الصبوة
هو الانحلال عن نيد الرجال وإنما
مدار مذهبهم على التعمق للروحانيين
كما ان مدار مذهب الحنفاة هو
التعصب للبشر الجمائيين والصابئة
تدعى ان مذهبها هو الاكتساب
والحنفاة تدعى ان مذهبها هو الفطرة
فذهبة الصابئة الى الاكتساب
ودعوة الحنفاة الى الفطرة (اصحاب
الروحانيات) وفي العبارات لفنان روحاني
بالضم من الروح وروحاني بالفتح من
الروح والروح والروح متقاربان فكان
الروح جزءاً والروح حاليه الخاصة
به ومذهب هو لا ان للعلم صانعاً
فاطراً حكماً مقدساً من مهات

الكافرون* ولسننا من نفسيـر الكـابيـ الكـذابـ وـمن جـريـ مـعـراهـ فيـ شـيـ وـلـانـخـ منـ نـقـلـ المـتـهمـينـ فـيـ شـأـنـ اـنـماـ نـحـتـجـ بـاـ نـقـلـهـ الـأـئـمـةـ النـقـاهـ الـأـثـبـاتـ مـنـ رـؤـسـاءـ المـحـدـثـيـنـ مـسـنـدـاـ فـنـ قـتـشـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ وـجـدـ فـيـ كـلـ مـاقـلـنـاـ وـالـحمدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـإـنـماـ الـبـاطـلـ مـاـ اـدـعـتـهـ الـطـائـفـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ نـطـقـ الـكـواـكـبـ وـتـدـبـرـهـاـ وـهـذـاـ كـفـرـ لـأـ حـجـةـ عـنـدـهـمـ عـلـىـ مـاـ قـالـوهـ مـنـهـ أـكـثـرـمـنـ اـنـ الـمـحـتـجـ لـمـ قـالـ لـمـ كـنـاـ نـقـلـ وـكـانـ الـكـواـكـبـ تـدـبـرـنـاـ كـانـتـ اـولـىـ بـالـقـلـلـ مـنـاـ وـهـذـاـ الـذـيـ ذـكـرـوـهـ لـيـسـ بـشـيـ ؟ـ لـاـنـ الـكـواـكـبـ وـاـنـ كـانـ لـهـ تـأـثـيرـ فـيـ الـعـالـمـ ظـاهـرـ فـلـبـسـ تـأـثـيرـهـاـ تـأـثـيرـ مـلـكـ وـاـخـتـيـارـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـقـدـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ كـتـابـنـاـ هـذـاـ مـنـ الدـلـائـلـ عـلـىـ اـنـ الـكـواـكـبـ مـضـطـرـةـ لـاـ مـخـتـارـةـ وـإـنـ تـأـثـيرـهـاـ كـتـأـثـيرـ النـارـ بـالـاحـرـاقـ وـاـلـمـاءـ بـالـتـبـرـ يـدـ وـالـسـمـ بـاـفـسـادـ الـمـزـاجـ وـالـطـعـامـ بـالـتـغـذـيـةـ وـالـفـلـفـلـ بـمـحـدـوـ الـاسـانـ وـالـاـهـلـيـجـ بـالـقـبـضـ لـلـفـمـ وـمـاـ جـرـىـ هـكـذـاـ مـنـ سـائـرـمـاـ فـيـ الـعـالـمـ وـكـلـ ذـلـكـ غـيرـ نـاطـقـ وـالـكـواـكـبـ وـالـاـفـلـاكـ جـارـيـهـ هـذـاـ الـمـحـرـىـ لـاـنـ تـأـثـيرـهـاـ تـأـثـيرـ وـاـحـدـ لـاـ يـخـتـلـفـ وـحـرـ كـتـهـاـ حـرـكـةـ وـاـحـدـةـ لـاـ تـخـتـلـفـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ الـمـخـتـارـةـ وـلـقـدـ قـالـ لـيـ بـعـضـهـمـ وـقـدـ عـارـضـتـهـ بـهـذـاـ اـنـ الـمـخـتـارـ اـفـاضـلـ يـلـزـمـ اـفـضلـ الـحـرـكـاتـ فـلـاـ يـتـعـدـاـهـاـ وـتـلـكـ الـحـرـكـةـ الدـورـيـهـ هـيـ اـفـضلـ الـحـرـكـاتـ فـقـاتـ لـهـ وـمـادـلـيـكـ عـلـىـ اـنـ تـلـكـ الـحـرـكـةـ اـفـضلـ الـحـرـكـاتـ وـمـنـ اـبـنـ صـارـتـ الـحـرـكـةـ مـنـ شـرقـ اـلـىـ غـربـ اوـ مـنـ غـربـ اـلـىـ شـرقـ اـفـضلـ مـنـ الـحـرـكـةـ مـنـ جـنـوبـ اـلـىـ شـمالـ اوـ مـنـ شـمالـ اـلـىـ جـنـوبـ وـكـيـفـ يـكـونـ عـنـدـكـ اـفـضلـ الـحـرـكـاتـ وـالـاـفـلـاكـ الـثـانـيـةـ تـنـتـقـلـ مـنـ غـربـ اـلـىـ شـرقـ وـاـنـتـاسـعـ مـنـ شـرقـ اـلـىـ غـربـ فـايـ هـايـنـيـنـ الـحـرـكـيـتـيـنـ قـلـتـ اـنـهـاـ اـفـضلـ عـنـدـكـ وـقـدـ اـخـتـارـ الـآـخـرـ الـحـرـكـةـ اـلـيـلـيـسـ اـفـضلـ فـظـهـرـ فـسـادـهـذـاـ القـوـلـ بـيـقـيـنـ وـهـذـهـ دـعـاوـيـ مـعـرـدـةـ بـلـ بـرهـانـ وـمـاـ كـانـ هـكـذـاـ فـقـدـ سـقطـ وـلـاـ فـرـقـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ مـنـ قـالـ بـلـ الـحـرـكـةـ عـلـوـ اـفـضلـ اوـ عـلـىـ خـطـ مـسـتـقـيمـ سـائـرـةـ وـرـاجـمـةـ وـنـخـنـ نـجـدـ تـلـكـ الـاـجـرـامـ تـسـفلـ فـيـ بـعـضـ مـمـراـتـهاـ وـتـشـرـفـ فـيـ بـعـضـ وـتـسـقـطـ فـيـ بـعـضـ عـلـىـ قـوـلـكـ وـتـوـافـقـ بـزـعـمـكـ بـرـوحـ نـحـسـ مـظـلـةـ وـاـخـرـىـ نـيـرـةـ سـعـيـدـةـ وـبـعـضـ الـاـفـلـاكـ يـقـطـعـ مـنـ غـربـ اـلـشـرقـ وـهـوـ

الـمـدـنـانـ وـالـوـاجـبـ عـلـيـنـاـ مـعـرـفـةـ الـعـزـزـ عنـ الـوـصـولـ مـاـ جـلـالـهـ وـاـنـماـ يـتـقـرـبـ إـلـيـهـ بـالـمـوـسـطـاتـ الـمـقـرـبـيـنـ لـدـيـهـ وـهـمـ الـزـوـحـانـيـوـنـ الـمـطـهـرـوـنـ الـمـقـدـسـوـنـ جـوـهـرـاـ وـفـعـلاـ وـحـالـةـ اـمـاـ الـجـوـهـرـ فـهـمـ الـمـقـدـسـوـنـ عـنـ الـمـوـادـ الـجـمـاهـيـةـ الـمـبـرـوـنـ عـنـ الـقـوـىـ الـجـسـدـاـنـيـةـ الـمـنـزـهـوـنـ عـنـ الـحـرـكـاتـ الـمـكـانـيـةـ وـالـتـغـيـرـاتـ الـزـمـانـيـةـ فـدـ جـبـلـوـ عـلـىـ الـطـهـارـةـ وـفـطـرـوـاـ عـلـىـ الـتـقـدـيسـ وـالـتـسـبـيـعـ لـاـ يـعـصـونـ اللـهـ مـاـ اـمـرـهـ وـيـفـعـلـوـنـ مـاـ يـؤـمـرـوـنـ وـإـنـماـ اـرـشـدـنـاـ إـلـىـ هـذـاـ مـعـلـيـنـاـ الـأـوـلـ عـاذـبـيـوـنـ وـهـرـمـسـ فـنـحـنـ تـقـرـبـ إـلـيـهـمـ وـتـوـكـلـ عـلـيـهـمـ فـهـمـ اـرـبـابـنـاـ وـآـهـنـتـنـاـ وـمـائـاـنـاـ وـشـفـاعـاـنـاـ عـنـدـ اللـهـ وـهـوـ رـبـ الـاـرـبـابـ وـالـهـ الـأـلـمـةـ فـالـوـاجـبـ عـلـيـنـاـ انـ نـطـهـرـ نـوـسـنـاـ عـنـ دـنـشـ الـشـهـوـاتـ الـطـبـيـعـيـةـ وـنـهـذـبـ اـخـلـافـنـاـ عـنـ عـلـائقـ الـقـوـىـ الـشـهـوـانـيـةـ وـالـفـضـيـبـةـ حـقـ يـحـصـلـ مـنـاسـبـةـ مـاـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ الـرـوـحـانـيـاتـ فـنـسـأـلـ حـاجـاتـنـاـ مـنـهـمـ وـنـعـرـضـ اـحـوـالـنـاـ عـلـيـهـمـ وـنـصـبـوـنـ فـيـ جـيـعـ اـمـوـرـنـاـ الـيـهـمـ فـيـشـفـعـوـنـ اـنـاـ اـلـىـ خـالـقـاـ وـخـالـقـهـمـ وـرـازـقـنـاـ وـرـازـقـهـمـ وـهـذـاـ التـطـهـرـ وـالتـهـذـبـ لـبـسـ يـحـصـلـ الاـ بـاـكـتـابـنـاـ وـرـبـاسـنـاـ وـفـطـامـنـاـ اـنـقـدـنـاـ عـنـ دـنـيـاتـ الـشـهـوـاتـ اـسـتـدـادـ مـنـ جـهـةـ الـرـوـحـانـيـاتـ وـالـاسـتـدـادـ هـوـ التـنـفـرـ وـالـاـبـتـهـالـ بـالـدـعـوـاتـ وـاـفـأـمـةـ الـصـلـوـاتـ وـبـذـلـ الـرـكـوـاتـ وـالـصـيـامـ عـنـ الـمـطـهـرـاتـ وـالـمـشـرـوـباتـ وـلـقـرـيبـ الـقـرـابـيـنـ وـالـذـبـانـيـ وـتـبـحـيرـ الـهـبـورـاتـ وـتـعـيـيـبـ الـزـائـمـ يـحـصـلـ اـنـفـوـسـنـاـ اـسـتـدـادـ وـاسـتـدـادـ مـنـ غـيرـ وـاسـطـلـةـ

بل يكون حكمنا وحكم من يدعى الولي على وزيرة واحدة قالوا والأنبياء امثالنا في النوع واشكالنا في الصورة يشاركوننا في المادة يا كلون ما نا كل ويشربون ما نشرب ويساهمونا في الصورة اناس بشر مثلنا فمن اين لنا ظاعتهم وبأية مزية لم نزم متابعتهم * واثن اطعم بشرًا مسلماً انكم اذاً خاسرون * مقالتهم واما الفعل فقالوا الروحانيات هم الاسباب المتوسطون في الاختراع والاجداد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبدأ الى كمال يستندون القوة من الحضرة الالهية القدسية ويفسرون الفيض على الموجودات السفلية فنهامدبرات الكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي هيكلها وكل روحي هيكل وكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك هيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو رب ومدبره ومديره وكانوا يسمون المياكل او باباًور يا يسمونها آباء والعناصر امهات فنعمل الروحانيات تحريراً لها على فدر مخصوص ليحصل من حركاتها النعمات في الطبائع والعنابر فيحصل من ذلك ترکيبات وامتزاجات في المركبات فينبئها قوي جسمانية ويركب عليها نقوس روحانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التأثيرات كلية صادرة عن روحي كلبي وقد تكون جزئية صادرة عن روحي جزئي فع جنس المطر ملك دم كل فطرة ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الفاهرة في

حركة جميعها الا الاعلى منها فانه يجربك من شرق الى غرب فليس هذه افضل الحركات بطل قوم والحمد لله رب العالمين

* قال ابو محمد * وكذلك ما ذكره من ذكر ذلك منهم من الكروور عند انتهاء الاف من الاعوام ذكروها وانتساب الكواكب الثابتة على نصب ما من قطعها لملكتها فهذا ايضاً كذب مجرد ودعوى ساقطة لا دليل عليها ولا يعجز عن مثلها احد ولم يأتوا على شيء من ذلك بشفب ولا باقناع فكيف يبرهان وانما هو تقليد لبعض قدماء الصائبين مثل هذه الحفافات والخرافات هي الذي دفعته الشريعة الاسلامية وابطئته واما ما قامت عليه البراهين فهو في القرآن والسنة موجود نصاً واستدللاً ضروريَا والحمد لله رب العالمين *

مطلب بيان كروية الأرض *

* قال ابو محمد * وهذا حين نأخذ ان شاء الله تعالى في ذكر بعض ما اعترضوا به وذلك انهم قالوا ان البراهين قد صحت بان الأرض كروية والمامة تقول غير ذلك وجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان احد امن امة المسلمين المستحبين لاسم الامامة بالعلم رضي الله عنهم لم ينكروا تكوير الأرض ولا يحفظ لاحد منهم في دفعه كلة بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتوكيرها قال الله عز وجل * يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل * وهذا اوضح بيان في تكوير بعضها على بعض ما خواذ من كور المامة وهو ادارتها وهذا نص على تكوير الأرض ودوران الشمس كذلك وهي التي منها يكون ضوء النهار باشراقها وظلمة الليل بغيبها وهي آية النهار بنص القرآن قال تعالى * وجعلنا آية النهار بمصرة * فيقال لمن انكر ما جعل من ذلك من المامة ليس انا افترض الله عز وجل علينا ان نصلب الظهر اذا زالت الشمس فلا بد من نعم فيسألون عن معنى زوال الشمس فلا بد من انه انما هو انتقال الشمس عن مقابلة من قابل بوجهه القرص واستقبل بوجهه وانه وسط المسافة التي بين موضع طلوع الشمس وبين موضع غروبها في كل زمان وكل مكان وانذهها الى جهة حاجبه الذي يلي موضع غروب الشمس وذلك انا هو

في اول النصف الثاني من النهار وقد علمنا ان المداين من معمور الارض
اخذة على اديها من شرق الى غرب ومن جنوب الى شمال فلين من قال
ان الارض منتصبة الاعلى غير مكورة اون كل من كان ساكناً في اول
الشرق ان يصلى الظهر في اول النهار ضرورة ولا بد اصلحة الصبح ييسير
لان الشمس بلا شك تزول عن مقابلة ما بين حاجي كل واحد منهم في
اول النهار ضرورة ولا بد ان كان الامر على ما يقولون ولا يحمل لسلم ان
يقول ان صلاة الظهر تجوز ان تصلي قبل نصف النهار ويلزمهم ايضاً ان
من كان ساكناً في آخر المغرب ان الشمس لا تزول عن مقابلة ما بين
حاجي كل واحد منهم الا في آخر النهار فلا يصلون الظهر الا في وقت
لا يتسم اصلة العصر حتى تغرب الشمس وهذا خارج عن حكم دين
الاسلام واما من قال بتکويرها فان كل من على ظهر الارض لا يصلى
الظهر الا اثر انتصاف نهاره ابداً اعلى كل حال وفي كل زمان وفي كل مكان
وهذا بين لاخفاء بل وقال عزوجل *سبع سموات طباقاً *وقال تعالى *ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق *وهدى فاما البرهان من قبل كوف الشمس
والقمر بعض الدرازي لعرض على انها سبع سماءات وعلى انها طرائق وقوله
تعالى طرائق يقنهبي متطرقاً فيه وقال تعالى *وسم كرسيه السموات والارض *
وهذا نص ما قام عليه البرهان من انطابق بعضها على بعض واحاطة الكرسي
بالسموات السبع وبالارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأموا
الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن
وقال تعالى *الرحمن على العرش استوى *واخبر هذان النصان بان ما على العرش
هو منتهى الخلق ونهاية العالم وقال تعالى *انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وحفظاً من كل شيطان مارد *وهذا هو نص ما قام البرهان عليه من ان
الكواكب المرئي بها هي دون سماء الدنيا لانها لو كانت في السماء لكان
الشياطين يصلون الى السماء او كانت هي تخرج عن السماء والافتکات تلك
الشب لا تصل اليهم الا بذلك وقد صع انهم هنوعون من السماء بالرجوم

الجو بما يبعد من الارض وينزل مثل
الامطار والثلوج والبرد والرياح وما
ينزل من السماء مثل الصواعق والثunder
وما يحدث في الجو من الرعد والبرق
والسحاب والضباب وفوس فرح وذوات
الاذناب والهالة وال مجرة وما يحدث في
الارض من الزلازل والمياه والابخرة
الي غير ذلك ومنها من متوسطات القوى
الساربة في جميع الموجودات ومدبرات
المداية الشائعة في جميع الكائنات
حق لا نرى موجوداً ما خالياً عن
فوة وهداية اذا كان قابلاً لها فالوا
واما الحالة فاحوال الروحانيات من
الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة
والبهجة والسرور في جوار رب
الارباب كيف يجني ثم طعامهم
وشرابهم التسبیح والتقديس والتجدد
والتهليل وان لهم بذكر الله تعالى
وطاعته فن قائم ومن راكع ومن
ساجد ومن قاعد لا تبدل حاله لما
هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع
لصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض
ومن ساكن لا يحرك ومن مفترك لا
بسكن ومن كروبي في عالم القبض ومن
روحاني في عالم البسط لا به صون
الله ما امرم ويعلمون ما يؤمرون
وفد جرت ماناظرات ومعاورات
بين الصابئة والحنفية في المماطلة
بين الروحاني المغض وبين البشرية
الذبوية ونحن اردنا ان نوردها على
شكل سؤال وجواب وفيها فوائد لا
تُحصى قال الصابئة الروحانيات
ابعدت ابداعاً لا من شيء لا مادة
ولا هبولي وهي كلها حوره واحد على

سخن وجوهها انوار محفوظ لا طلام
فيها وهي من شدة ضيائها لا بدرها
الحسن ولا بنالها البصر ومن غابة
لطائفها يحار فما العقل ولا يجعل فيها
الخيال نوع الانسان مرکب من
العناصر الاربعة ومؤلف من مادة
وصورة والعناصر مضادة ومزدوجة
يعطى بها اثنان منها مزدوجان واثنان
منها متنافران ومن التضاد يصدر
الاختلاف والمرج ومن الازدواج
يمحصل الفساد والمرج فما هو مبدع
لا من شيء لا يكون كمحترف من
شيء والمادة والمبولى سخن الشر ونبع
الفساد فالمركب منها ومن الصورة
كيف يكون كمحض الصورة والظلام
كيف يساوي النور والحتاج الى
الازدواج والمفترض في هوة الاختلاف
كيف يرقى الى درجة المسبق عنها
اجابت الحنيفة بـ عرفت معاشر الصابحة
وجود هذه الروحانيات والحسن ماد لكم
عليه والدليل ما ارشدكم اليه قالوا
عرفنا وجودها وتعرفنا احوالها من
عاديون وهرمس وثبتت وادريس
عليها الاسلام قالت الحنيفة فقد انضتم
وضع مذهبكم وان غرضكم في ترجيع
الروحاني على الجماني نهى الموسى
البشرى فصار نفيكم اثباتاً وادانة انكارة
افراراً ثم من الذي يسلم ان المبدع
لا من شيء اشرف من المخزع عن
شيء بن وجائب الروحاني امر واحد
وجائب الجماني امران احددها نفسه
وروحه والثانية حسه وجسمه فهو
من حيث الروح مبدع باسم الباري
تعالى ومن حيث الجسد محترف بخلافه

فصح ان الرجم دون السماء وايضاً فان تلك الرجموم ليست نجوماً معروفة
اصلاً وإنما هي شب ونيلك من نار تكوّن كوب وتشتعل وتطفو لأنار في السموات
اصلاً فلم نجد الاختلاف الا في الاسماء لاختلاف اللغات وقد اعترض
القاضي منذر بن سعيد في هذا جمل الافلاك غير السموات

* قال ابو محمد * ولا برهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات هي
فوق الارض فلو كانت السموات محبيطة بالارض لكان بعض السموات
تحت الارض وهذا ليس بشيء لا تخت والفوق من باب الاضافة
لا يقال في شيء تحت الا وهو فوق شيء آخر حاشي صر کذا الارض فانه
تحت مطلق لا تحت له الابية وكذلك كل ما قبل فيه انه فوق وهو ايضاً
تحت شيء آخر حاشي الصفحة العليا من الفلك الاعلى المقسم بخمسة
البروج فهي فوق لا فوق لها الابية فالارض على هذا البرهان الشاهد
هي مكان التخت للسموات صورة فمن حيث كانت السماء فهي فوق الارض
ومن حيث قابلتها الارض فهي تحت السماء ولا بد وحيث ما كان ابن
ادم فرأسه الى السماء ورجلاته الى الارض وقد قال الله عز وجل * الم
يروا كيف خلق الله سبع سموات طبقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعل
الشمس سراجاً * وقال تعالى * جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً
وقمراً مبيناً * فاخبر الله تعالى اخباراً لا يرده الا كافر بان القمر في
السماء وان الشمس ايضاً في السماء ثم قد قام البرهان الضروري المشاهد
بالعيان على دورانها حول الارض من مشرق الى مغرب ثم من مغرب الى
مشرق فلو كان على ما يظن اهل الجهل لكان الشمس والقمر اذا دارا
بالارض وصارا فيما يقابل صفة الارض التي لستا عليهما قد خرجا عن
السماء وهذا تكذيب الله تعالى فصح بهذا انه لا يجوز ان يفارق الشمس
والقمر السموات ولا ان يخرج عنها لانهما كيف دارا فهما في السموات
فصح ضرورة ان السموات مطابقة طبقاً على الارض وايضاً فقد نص تعالى
كما ذكرنا على ان الشمس والقمر والنجوم في السموات ثم قال تعالى * وكل

أهـ اـنـ زـانـ اـمـ رـيـ وـ حـلـقـيـ وـ قـوـلـيـ وـ لـفـلـيـ
 أـسـاـوـيـ الرـوـحـانـيـ بـجـهـةـ وـ فـضـلـهـ بـجـهـةـ
 خـصـوـصـاـ اـذـاـ كـانـ جـهـتـهـ الـخـاتـمـةـ مـاـ
 نـقـصـتـ الجـهـةـ الـآخـرـىـ بـلـ مـكـلـتـ وـ ظـهـرـتـ
 وـاـمـاـ الخـطـأـ عـرـضـ لـكـمـ مـنـ وجـهـيـ
 أـحـدـهـاـ أـنـكـ فـاصـلـتـ بـيـنـ الرـوـحـانـيـ الـمـبـرـدـ
 وـالـجـمـانـيـ الـمـبـرـدـ فـكـتـمـ بـاـنـ النـفـلـ
 لـلـرـوـحـانـيـ وـصـدـقـتـ لـكـنـ المـفـاضـلـ بـيـنـ
 الرـوـحـانـيـ الـمـبـرـدـ وـالـجـمـانـيـ وـالـرـوـحـانـيـ
 الـجـمـعـيـ وـلـاـ يـحـكـمـ عـاقـلـ بـاـنـ الـفـضـلـ
 لـلـرـوـحـانـيـ الـمـبـرـدـ فـاـنـهـ بـطـرـفـ سـاـواـهـ
 وـبـطـرـفـ سـبـقـهـ وـالـغـرـضـ فـيـاـ اـذـاـ لـمـ
 يـدـنـسـ بـادـةـ وـلـوـزـمـهـاـ وـلـمـ بـوـثـرـ فـيـهـ
 اـحـكـامـ التـضـادـ وـالـاـزـدـوـاجـ بـلـ كـانـ
 مـسـتـخـدـمـاـ لـهـ بـجـيـثـ لـاـ بـنـازـعـهـ فـيـ شـيـءـ،
 يـرـبـدـهـ وـبـرـضـاهـ بـلـ صـارـتـ مـعـيـنـاتـ
 لـهـ عـلـىـ الـغـرـضـ الـذـىـ لـاجـلـهـ حـصـلـ
 التـرـكـيـبـ وـعـطـلـةـ الـوـحـدـةـ وـالـبـاسـاطـةـ
 وـذـلـكـ تـحـبـيـصـ الـنـفـوـسـ الـيـ تـنـدـسـتـ
 بـالـمـادـةـ وـلـوـزـمـهـاـ وـصـارـتـ الـلـائـقـ
 عـوـانـقـ وـلـيـتـ شـعـرـيـ مـاـذـاـ بـشـيـنـ
 الـلـبـاسـ الـلـثـنـشـ الـشـخـصـ الـجـيـلـ وـكـيـفـ
 يـزـرـىـ الـلـفـظـ الـرـائـقـ بـالـمـعـنـيـ الـمـسـتـقـيمـ
 وـنـعـمـ مـاـقـيلـ *

اـذـاـ الـمـرـهـ لـمـ يـدـسـ مـنـ الـلـوـمـ عـرـضـهـ
 نـكـلـ رـدـاءـ بـرـنـدـيـهـ جـيـلـ
 وـنـ هـوـ لـمـ يـحـمـلـ عـلـىـ الـنـفـسـ ضـيـهـاـ
 فـلـبـلـ الـحـنـ الشـاءـ سـبـيلـ
 هـذـاـ كـنـ خـاـبـرـ بـيـنـ الـلـفـظـ الـمـبـرـدـ
 وـالـمـعـنـيـ الـمـبـرـدـ اـخـتـارـ الـمـعـنـيـ قـبـلـ لـهـ بـلـ
 خـاـبـرـ بـيـنـ الـمـعـنـيـ الـمـبـرـدـ وـالـعـبـارـةـ وـالـمـعـنـيـ
 حـقـ لـاـ يـشـكـ اـنـ الـمـعـنـيـ الـلـطـيفـ فـيـ
 الـعـبـارـةـ الرـشـيقـ اـشـرـفـ مـنـ الـمـعـنـيـ الـمـبـرـدـ
 وـاـمـاـ الـوـحـدـ الـثـانـيـ اـنـكـ مـاـ اـنـصـورـتـهـ مـنـ

في فلك يسبحون * وبالضرورة علينا انه لا يمكن ان يكون جرم في وقت واحد
 في مكانين فهو كانت السموات غير الافلاك وكانت الشمس والقمر بمنص
 القرآن في السموات وفي الفلك لكنها في مكانين في وقت غير متداخلين
 واحد وهذا حال ممتنع ولا يناسب القول بالحال الى الله عزوجل الا اعمى
 القلب فصح ان الشمس في مكان واحد وهو سماء وهو فلك وهذا القول
 في القمر وفي النجوم وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون نص جلي على الاستدارة
 لانه اخبر تعالى أن الشمس والقمر والنجوم سائحة في الفلك ولم يخبر تعالى
 ان لها سكونا فلو لم تستدر كانت على اباد الدور بل في الايام اليسبورة
 تقيب عنا حتى لا نراها ابداً لو مشت على طريقه واحد وخط واحد
 مستقيم او مموج غير مستدير لكنها امامها ابداً وهذا باطل فصح بما نراه من
 كرورها من شرق الى غرب وغرب الى شرق انها دائرة ضرورة وكذلك
 قال رسول الله صلى عليه وسلم اذ سئل عن قول الله تعالى *والشمس تجري
 لمستقر لها * فقال عليه السلام مستقرها تحت العرش وصدق صلى الله عليه
 وسلم لانها ابداً تحت العرش الى يوم القيمة وقد علينا ان مستقر الشيء
 هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وان مثى فيه من جانب الى
 جانب (حدثنا) احمد بن عمر بن انس العذري ثنا عبد الله ابن احمد
 المروي حدثنا عبد الله بن احمد بن جويه السرخسي حدثنا ابراهيم بن
 خزيم ثنا عبد بن حميد حدثني سليمان بن حرب الواسطي ثنا حماد بن سلمة
 عن اياسى بن معاوية المزني قال السماه مقيبة هكذا على الارض وبه الى
 عبد بن حميد ثنا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن جمفر هو ابن ابي
 وخشية عن سعيد بن جبیر قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارأيت
 قول الله عزوجل * سبع سموات ومن الارض مثلهن * قال ابن عباس هن
 ملتويات بعضهن على بعض حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي ثنا محمد بن معاوية
 القرشي حدثنا ابو يحيى ذكرها ابن يحيى الساجي البصري قال ابنا عبد
 الاعلى ومحمد بن المثنى وسلمة بن شبيب قالوا لكم ثنا وهب بن جرير بن

من النبوة الا كمالاً واما خسب ولم يقع بصركم على انها كمال هو مكمل غيره ففاضت بين كمالين مطلقاً وما حكمت الا بالتساوي وترجع جانب الروحاني ونحن نقول ما ذكركم في كمالين احدهما كمال والثاني كمال ومكمل عالم ايها اشرف قالت الصابئة نوع الانسان ليس يخلو من فوق الشهوة والغضب وهذا ينزعان الى الهميمية والشيعية وينزعان النفس الانسانية الى طباعها فيثور من الشهوية المحرض والامل ومن الفضيحة الكبر والحسد الى غيرها من الاخلاق الذميمة وكيف يائش من هذه صفات نوع الملائكة المطهرين عندها وعن لوازمهما ولو احتمالها صافية او ضاعهم عن النوازع الحيوانية كما خالية طباعهم عن القواطع البشرية باسرها لم يمحهم الغضب على حب الجاه ولا حمائم الشهوة على حب المال بل طباعهم محبولة على الحبة والموافقة وجواهرهم مقطورة على الالفة والاتحاد اجابت الخففاء بان هذه المغالطة مثل الاولى حذو النعل بالتعل فان في طرف البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوانان قوة الغضب وقوة الشهوة وت نفس انسانية لها قوانان قوة علية وذمة عملية وبنية القوتين لها ان تجتمع وتتنعم وبهاتين القوتين لها ان تنقسم الامور ونفصل الاحوال ثم تعرض الانساجن على العقل فيختار العقل الذي هو كالبصر النافذ له من العقائد الحق دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الانفعال الخبيرون

حازم قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبار بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضائع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق الله انا نذكر الحديث بطوله وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي ويحلث تدربي ما الله ان عرشه على سمواته وارضه هكذا وقال باصابعه مثل القبة ووصف لهم ابن جرير بيده وامال كفه واصابعه اليمنى وقال هكذا حدثنا محمد بن سعيد بن ثبات ثنا احمد بن عون الله واحمد بن عبد البصیر قالا جيمعا انبأنا قاسم بن اصبع ثنا محمد بن عبد السلام الحشني ثنا محمد بن بشار بن دار ثنا عبد الصمد بن عبد الوارد التتوري ثنا شعبة عن الاعمش هو سليمان بن مسلم البطاين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل في فلك يسبحون فلك كفلك المغزل

﴿ قال ابو محمد ﴾ وذكروا ايضا قول الله عز وجل عن ذي القرنيين « وجدتها تتراء في عين حمية وفري ، ايضا حامية »

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا هو الحق بلا شك وذو القرنيين هو كان في العين الحمية الحامية حمية من حماتها حامية من استمرارها كما نقول رأيت في السهر تزيد انك اذ رأيته كنت انت في البحر وبرهان هذا ان مغرب الشمس لا يجعل مقدار عظيم مساحته الا جاهم ومقدار ما يضر اول مغربها الشتوي اذا كانت من آخر راس الجدي الى آخر مغربها الصيفي اذا كانت من رأس السرطان مرئي مشاهد ومقداره ثمان واربعون درجة من الفلك وهو يوازي من الارض كلها بالبرهان الهندسي اقل من مقدار السادس يكون من الاميال نحو ثلاثة آلاف ميل ونصف وهذه المساحة لا يقع عليها في اللغة اسم عين البتة لا سيما ان تكون عينا حمية حامية وباللغة العربية خططنا فيما تيقنا انها عين بأخبار الله عز وجل الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه علمنا يقينا ان ذي القرنيين انتهي

به السير في الجهة التي مثى فيها من المغارب إلى العين المذكورة وانقطع له إمكان المشي بعدها لاعتراض البحار له هناك وقد علينا بالضرورة أن ذا القرنين وغيره من الناس ليس يشغل من الأرض إلا مقدار مساحة جسمه فقط فاماً أو فاعداً أو مضطهماً ومن هذه صفتة فلا يجوز ان يحيط بصره من الأرض بقدر مكان المغارب كلامه لو كان مغيّبها في عين من الأرض كما يظن اهل الجهل ولا بد من ان يلقي خط بصره من حدبة الأرض او من شتر من انشازها ما يبع الخلط من التمادي الى ان يقول قائل ان تلك العين هي البحر فلا يجوز ان يسمى البحر في اللغة عيناً حمة ولا حامية وقد اخبر الله عزوجل ان الشمس تسبح في الفلك وانها انما هي من الفلك سراج وقول الله تعالى هو الصدق الذي لا يجوز ان يختلف ولا يتناقض فلو غابت في عين في الأرض كما يظن اهل الجهل او في البحر لكان الشمس قد زالت عن السماء وخرجت عن الفلك وهذا هو الباطل المخالف ل الكلام الله عزوجل حقاً نعمد بالله من ذلك فصح يقيناً بلا شك ان ذا القرنين كان هو في العين الحمية الحامية حين انتهى الى آخر البر في المغارب وبالله التوفيق لا سيما مع ما قام البرهان عليه من ان جرم الشمس اكبر من جرم الأرض وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر قاطع وهو قول الله عزوجل * وجدها تغرب في عين حامة * وفري حمة * ووجدها قوماً فصح ضرورة انه وجد القوم عند العين لا عند الشمس وقال الله عزوجل * جنة عرضها السموات والارض * وقد صح الاجماع والنصل على ان ارواح الانبياء صلوات الله عليهم في الجنة الا في قول من لا يعد من جملة اهل الاسلام من يقول بغيرها الا زواج وانها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى لهم ليلة ابرى به في السموات مائة سماءً آدم في سماء الدنيا وعيسى ويجي في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله على جميعهم وسلم فصح ضرورة ان السموات هي الجنة وقد قال عليه السلام

الشهر و يختار بآتونه العملية من وازم القوة الفضبية الشدة والشجاعة والجivity دون الذل والجبن والندالة و يختار بها ايضاً من لوازم القوة الشجاعة والتآلف والتآزر والتآذلة دون الشره والمهانة والحسنة فيكون من اشد الناس حبّة على حصمه وعدوه ومن ارحم الناس تذلاً وتواضعه لوليه وصدقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الحمير ثم يتزلف منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النعوس عن العلائق واطلاقها عن فيد الشهوة والغضب وابلاغها الى حال الكل والكل ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية وهذه حالم لا تكون كنفس لا تنازعها فوة اخرى على خلاف طباعها وحكم العذين الماجز في امتئاعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون حكم المتصون الزاهد المترن في امساك عن فضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضرء اجز والثاني عذاري قادر حسن الاحتياج جيد التصرف وليس الكل والشرف في فقدان القوتين وانما الكل كله في استخدام القوتين نفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضماً وبذلك الوجه وقفت الشركة وفضلها ونقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخدمه واستعملها في جانب الحمير والنظام فلم تستعمله وهو الكل فالت الصابحة الروحانيات صور شجرة عن المواد وان قدر لها اصحاب تعلق بها تعرفقاً وتدبرها لا بازجة ومقابلة فان شخصها نوعانية او

هياكل كما ذكرنا والفرض أنها اذا كانت صورا مجردة كانت موجودات بالفعل لا بالقوة نافضة لا كاملة والمتوسط يجب ان يكون كاملاً حتى يكمل غيره واما الموجودات البشرية صور في مواد وان قدر لها نفوس ففوسها اما مزاجية واما خارجة عن المزاج والفرض أنها اذا كانت صوراً في مواد كانت موجودات بالقوة لا بالفعل نافضة لا كاملة والمخرج من القوة الى الفعل يجب ان يكون امرا بالفعل ويجب ان يكون غير ذات ما يحتاج الي الخروج فان ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها حتى تخرج الجسمانيات الى الفعل والمحتاج اليه كيف يساوي المحتاج اجابت الحسنة هذا الحكم الذي ذكرته وهو كون الروحانيات موجودات بالفعل غير مسلم على الاطلاق لأن من الروحانيات ما وجوده بالقوة او ما فيه وجود بالقوة ويحتاج الي ما وجوده بالفعل حتى يخرجه من القوة الى الفعل فان النفس لها استعداد القبول من العقل عندكم والعقل له اعداد لكل شيء ونفيض على كل شيء واحدتها بالقوة والآخر بالفعل وهذا ضرورة الترتيب في الموجودات الملعوبة فان من لم يثبت الترتيب فيها لم يتحقق له فاعادة عقلية اصلاً واداثة الترتيب فقد ثبت الحال في جانب والنقصان في جانب فليس كل روحاني كاملاً من كل وجه ولا كل جسماني نافضاً من كل وجه من

ان ارواح الشهداء طير اخضر تعلق في ثمار الجننة ومن الحال الممتنع الذي لا يظنه مسلم ان تكون ارواح الشهداء طيور حضر في الجننة وارواح الانبياء في غير الجننة اذ هم اولى بكل فضل ولا مكان افضل من الجننة حدثنا احمد بن عمر بن انس العذري حدثنا ابو ذر المروي انا احمد بن عبد الله الحافظ البساصوري بالاهواز انا محمد بن سهل المقربي حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري مؤلف الصحيح انا ابو عاصم النبيل انا عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد انا محمد بن جبير عن صفوان بن يعلي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر من جهنم احاط به سرادقها حدثنا يونس بن عبد الله بن مغيث انا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن خالد انا محمد بن عبد السلام الحشني حدثنا محمد ابن بشار حدثنا مجبي بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المسجور يسجّر فيكون جهنم حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي انا عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي انا احمد بن خالد حدثنا علي بن عبد العزى ز انا الحجاج بن المنهال السلي انا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله ابن ابي يعقوب الصبي عن بشره وابن سعاف قال كنا مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقال وان الجننة في السماء والنار في الارض وذكر كلاماً كثيراً و به الى الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن سعيد بن المسيب انا علي بن ابي طالب قال ليهودي اين جهنم قال في البحر قال علي بن ابي طالب ما اظنه الا قد صدق حدثنا المطلب الاسدي حدثنا ابن ميسان حدثنا بن مسعود حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا عبد الله ابن وهب عن شبيب بن سعيد عن المنهال عن شقيق بن سلمة عن بن مسعود قال الارض كلها يومئذ نار والجننة من وراءها وآولها الله في ظل عرش الله تعالى

* قال ابو محمد * وقال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار * فيبين تعالى ان الشمس ابطأ من القمر وهكذا قام البرهان

بالرصد ان الشمس لقطع السماء في سنة والقمر يقطعها في ثمانة وعشرين يوماً ثم نص تعالى على ان الليل لا يسبق النهار فين تعالى بهذا حكم الحركة الثانية التي للفلك الكلي وهي التي تتم في كل يوم وليلة دورة وتساوي فيها جميع الدراري والشمس والقمر والنجوم وقال تعالى * فضرب لهم بسور لمباب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب * واخبر تعالى ان ارواح الكافر بن لا لفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فصح أن من فتحت له ابواب السماء دخل الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فتح جهنم وان لها نفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف وان ذلك اشد ما ينجد من الحر والبرد وان نارنا هذه ابرد من نار جهنم بتسع وستين درجة وهكذا نشاهد من فعل الصواعق فانها تبلغ من الاحراق والاذى في مقدار الجنة مالا تبلغه نارنا في المدد الطوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر اهل الجنة دخولاً فيها بعد خروجه من النار يعطي مثل الدنيا عشر مرات روينا من طريق أبي سعد الخدراني مسنداً وصح ايضاً مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا في الآخرة كاصبع في اليم ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ۖ وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِي نَسْبَةِ الْمَسَافَةِ لَا فِي نَسْبَةِ الْمَدَةِ لَا مَدَةُ الْآخِرَةِ لَا نَهَايَةُ لَا وَمَا لَا نَهَايَةَ لَهُ فَلَا يَنْسَبُ مِنْهُ شَيْءٌ ۚ الْبَتْرَةُ بِوْجَهِهِ مِنَ الْأَوْجَهِ وَلَا هُوَ إِيْضًا نَسْبَةً مِنَ السُّرُورِ وَاللَّذَّةِ وَلَا مِنَ الْحَزَنِ وَالْبَلَاءِ فَان سُرُورُ الدُّنْيَا مَشْوُبٌ بِالْمَوْتِ وَمَتْنَاهُ وَحْزَنُهَا مَتْنَاهُ مَنْفَضٌ وَسُرُورُ الْآخِرَةِ وَحْزَنُهَا خَالِصَانٌ غَيْرٌ مَتَّنَاهِيَّنٌ وَهَذَا قَامَ الْبَرَهَانُ مِنْ قَبْلِ رَوْيَنَا لِتَصْبِيبِ السَّمَاءِ، ابْدَأَ عَلَى اَنَّهُ لَا نَسْبَةُ الْأَرْضِ عَنِ السَّمَاءِ وَلَا قَدْرُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ * جَنَّةٌ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ * وَقَالَ تَعَالَى * جَنَّةٌ عَرَضُهَا كَرْضُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَقَالَ تَعَالَى * وَجْنِيَ الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ * وَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان لِلْجَنَّةِ ثَانِيَّةً ابْوَابٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْفَرْدُوسُ الْأَعْلَى فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْفَوْ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ فَصَحَّ يَقِينَنَا اَنَّهَا جَنَّتَانِ اَحَدُهُمَا عَرَضَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضَ وَالْأُخْرَى عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى * وَلَنْ خَافْ مَقَامُ رَبِّهِ

الجسمانيات ايضاً ما موجوده كامل بالفعل وسائر النفوس ايضاً محتاجة اليه وذلك ايضاً لضرورة الترتيب في الموجودات السفلية وان من لم يثبت الترتيب لم يستمر له قاعدة عقلية اصلاً واذا ثبت الترتيب فقد ثبت المكال في جانب والقصان في جانب قليس كل جسماني ناقصاً من كل وجه فالت اذا سلمنا لها ان هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني وإنما يختلفان من حيث ان ما في هذا العالم من الاعيان فهو آثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعلماني متقابلان كالشخص والظل واذا اثبتتم في ذلك العالم موجوداً ما بالفعل كاملاً تماماً ويصدر عنه سائر الموجودات وجوداً ووصولاً الى المكال فيجب ان تثبتوا في هذا العالم ايضاً موجود اما بالفعل كاملاً تماماً حتى يصدر عنه سائر الموجودات تماماً ووصولاً الى المكال فالوا وإنما طرينا الى التعصب للرجال ونبأة الرسل في الصورة البشرية طريقكم في اثبات الارباب عندكم وفي الروحانيات السمو به وذلك احتياج كل مربوب الى رب يدربه ثم احتياج الارباب الى رب الارباب ومن العجب ان عند الصابئة اكثر الروحانيات قابلة منفعة وإنما الفاعل الكامل واحد وعن هذا صار بعضهم الى ان الملائكة ائن وفدياً اخبر النزيل عنهم بذلك واذا كان الفاعل الكامل المطلقاً واحداً فما سواه فابل

عنانج الى مخرج يخرج ما فيه بالقوة الى الفعل فذلك نقول في الموجودات السفانية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج الى مخرج ما فيها بالقوة الى الفعل والمخرج هو الذي والرسول وما يخرج الشيء من القوة الى الفعل لا يجوز ان يكون امراً بالقدرة محتاجاً فان ما لم يتم تحقق بالفعل وجود الا يخرج غيره من القوة الى الفعل فالبيض لا يخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض وهذا الجواب يخالف الجواب الاول من وجه فيه فائدة اخرى من وجه آخر وهي ان عند اخفاء المقول لا يكون معقولاً حتى ثبت له مثال في المحسوس كان مثيلاً موهوماً والمحسوس لا يكون محسوساً حتى ثبت له مثال في المقول والا كان سراً مما معدوماً وادى ثبت هذه القاعدة فن اثبت عالماً روحانياً واثبت فيه مدبرًّا كاماً من جنسه وجرده بالفعل وفعله اخراج الموجودات من القوة الى الفعل بغير الصور عليها على قدر الاستحقاق وسيجي المدبر في ذلك العالم الروح الاول على مذهب الصابئة والمدبر في هذا العالم الرسول والروح مناسبة وملافات عقلية فيكون الروح الاول مصدراً والرسول مظهر او يكون بين الرسول وسائر البشر مناسبة وملافة حسية فيكون الرسول مودياً والبشر فانياً فالت الصابئة الجهمانية مركبة من مادة وصورة والمادة لها طبيعة عدمية وادى بعثنا عن اسباب الشر والفساد والسفه

جنتان* انا هو خبر عن الجميع ان لهم هاتين الجنتين فالي عرضها السموات والارض هي السموات السبع لان عرض الشيء منه بلا شك وكل جرم كرسي فان جميع ابعاده عروض فقط وذكرت الارض هنا لدخولها في جملة مساحة السموات ولا حاطة السموات بها والتي عرضها كعرض السماوات والارض هي الكرسي المحيط بالسموات والارض قال الله تعالى* وسع كرسيه السموات والارض* ف Finch ان عرضه كعرض السموات والارض مضافاً بعض ذلك الى بعض ف Finch ان لها ثانية ابواب في كل سماء باب وفي الكرسي بباب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو محل الملائكة ووضعها ليس من الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى* الذين يحملون العرش ومن حوله* بيان جليٌّ بأن على العرش جرماً آخر فيه الملائكة وقد ذكر ان البرهان يقوم بذلك من أحکم النظري المبين وهذه نصوص ظاهرة جلية دون تكاليف أو يل قال ابو محمد* وقوله تعالى كعرض السماه ذكر لجنس السموات لأن السموات اسم للجنس يدل عليه قوله تعالى* وسع كرسيه السموات والارض* قال ابو محمد* ومثل هذا كثير ما اذا تدبره المتذير دل على صحة ما قلناه من ان كل ما ثبت برهان فهو منصوص في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم

* مطلب بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عددًا معلوماً*

قال ابو محمد* واما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة آلاف سنة ونيف والنصارى يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن فلا نقطعم على عدد معروف عندنا واما من ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة او اكثر او اقل فقد كذب وقال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صحي عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امر الا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى* ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم* وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت في الْأَمْ قبْلَكُمْ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْيَضِاءَ فِي الثُّورِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ

السوداء في الثور الا يرض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا يقول الا عين الحق ولا يسامع بشيء من الباطل وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بآيديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا عددا لا يحصيه الا الله الخالق تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا وال الساعة كهاتين وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى وقد جاء النص بان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عزوجل لا احد سواه فصح انه عليه السلام انا عن شدة القرب لا فضل طول الوسطى على السبابة اذ لو اراد فضل ذلك لأخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وايضاً فكان تكون نسبة عليه السلام ايانا الى من قبلنا بانه كالشعرة في الثور كذباً ومعاذ الله من ذلك فصح انه عليه السلام انا والاراد شدة القرب وله عليه السلام مذ بعث اربعمائة عام ونبف والله اعلم بقدر ما بقي من عمر الدنيا فاذا كان هذا المدد المظيم لا نسبة له عند ما سلف لقوله ونفاهته بالإضافة الى ما مضى فهذا الذي قاله عليه اسلام من انا فيين مضى كالشعرة في الثور او الرقة في ذراع الحمار

قال ابو محمد **﴿** وقد رأيت بخط الامير ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الناصري رحمه الله قال حدثي محمد بن معاوية القرشي انه رأى بالمند بده اثنان وسبعون الف سنة وقد وجد محمود بن سبك تكون بالمند مدينة يورخون بار بعماهه **﴾** قال ابو محمد **﴿** الا ان اكل ذلك اولاً ومبدأ ولا بد من نهاية لم يكن شيء من العالم موجوداً قبلها والله الامر من قبل ومن بعد وما اعترض به بعضهم ان قال انتم تقولون ان اهل الجنة يأكلون ويسربون ويلبسون ويطأون النساء وان هنالك جواري ابكاراً خلقن لهم وذلك المكان لافساد فيه ولا استغالة ولا مزاج وهذه اشياء كواهن فواسد فكيف الامر

﴿ قال ابو محمد **﴿** ان هنا ثلاثة اجروبة احدها برها ضروري **﴾**

والجمل لم نجد لها سبباً سوى المادة والمعدن وها منيما الشر والروحانيات غير مرتبطة من المادة والصورة بل هي صورة مجردة والصورة لها طابعية وجودية واذا بحثنا عن اسباب الخير والصلاح والحكمة والعلم لم نجد لها سبباً سوى الصورة وهي منبع الخير فقول ما فيه اصل الخبر او ما هو اصل الخبر كيف يائل ما فيه اصل الشرا جابت الحنفاء بان ما ذكرت في المادة انها سبب الشر فغير مسلم فان من الموارد ما هو سبب الصور كلها عند فوم وذلك هو المبولي الاولى والعنصر الاول حتى صار كثير من قدماء الفلاسفة الى ان وجودها قبل وجود العقل ثم ان سلم فالمركب من المادة والصورة كالمركب من الوجوب والجواز عندكم فان الجواز له طبيعة عدمية وما من وجود سوى وجود الباري تعالى الا وجوده جائز بذاته واجب بغيره فيجب ان يلزمكم اصل الشر فالوا وان سلم لكم ايضاً تلك المقدمة ابضاً فعندنا صور البقوس البشرية وخصوصاً صور التفوس البوية كانت موجودة قبل وجود الموارد وهي المبادي الاول حتى صار كثير من الحكماء الى اثبات اناس مرمدبين وهي الصور المجردة التي كانت موجودة كالظلال حول العرش بمحبت محمد ربهم وكانت هي اصل الخبر ومبدأ الوجود لكن لما ابست الصور البشرية لباس المادة تثبتت بالطبيعة وصارت المادة شبكة لها فساح عليها الاول فبعث اليها واحد من عالمه

والبـه لباس المـادة ليختـص الصـور عن الشـبـكة لا يـكون هو المـثبت بـها المنـغـس فـيهـا المـتوـسـخ باـوضـارـهـاـالـمـتـدـنـسـ باـثـارـهـاـوـالـهـذـهـالـمـنـيـ اـشـارتـ حـكـاهـ المـنـدـ رـمـزاـ بالـحـامـةـ الـمـطـوـفـةـ وـالـحـامـاتـ الـأـفـافـةـ فـيـ الشـبـكـةـ ثـمـ قـالـواـ مـعـاـشـرـ الصـابـةـ أـبـدـ اـشـعـونـ عـلـيـنـاـ بـالـمـادـةـ وـلـازـمـهـاـ وـمـاـ لمـ يـفـصلـ القـولـ فـيهـاـ لـمـ يـجـبـ مـنـ تـشـيـعـكـمـ فـقـولـ النـفـوسـ الـبـشـرـيـةـ وـخـصـوـصـ الـبـوـبـةـ مـنـ جـىـثـ انـهـاـ نـفـوسـ فـيـ مـفـارـقـةـ لـمـادـةـ مـشـارـكـةـ لـنـكـ النـفـوسـ الـرـوـحـانـيـةـ اـمـاـ مـشـارـكـةـ فـيـ النـوـعـ بـحـيـتـ يـكـونـ التـيـزـيـ بـالـاعـرـاضـ وـالـاـمـوـرـ الـعـرـضـيـةـ وـاماـ مـشـارـكـةـ فـيـ الـجـنـسـ بـحـيـتـ يـكـونـ الـفـضـلـ بـالـاـمـوـرـ الـذـاتـيـةـ ثـمـ زـادـتـ عـلـىـ تـلـكـ النـفـوسـ باـقـرـانـهـاـ بـالـجـسـدـ اوـ بـالـمـادـةـ وـالـجـسـدـ لـمـ يـنـقـضـ مـنـهـاـ بـلـ كـلـتـ هـيـ لـواـزـمـ الـجـسـدـ وـكـلـتـ هـاـ حيثـ استـفادـتـ مـنـ الـاـمـوـرـ الـجـسـدـانـيـةـ ماـ تـجـسـدـتـ بـهـاـ فـيـ ذـلـكـ الـعـالـمـ مـنـ الـعـلـومـ الـجـزـئـيـةـ وـالـاعـالـمـ الـخـلـقـيـةـ وـالـرـوـحـانـيـةـ فـقـدـتـ هـذـهـ الـاـبـدـانـ لـفـقـدانـ هـذـهـ الـاـفـرـانـ فـكـانـ الـاقـرـانـ خـيرـ الـاـشـرـفـيـةـ وـصـلـاحـاـ لـفـسـادـ مـعـهـ وـنـظـالـمـاـ لـاـ تـبـعـ لـهـ فـكـيفـ لـزـنـاـ ماـ ذـكـرـتـهـوـ فـالـتـصـابـةـ الـرـوـحـانـيـاتـ نـورـانـيـةـ عـلـوـيـةـ لـطـيـفـةـ وـالـجـمـانـيـاتـ ظـلـانـيـةـ كـثـيـفـةـ فـكـيفـ يـتـساـيـانـ وـالـاعـتـارـ فـيـ الـشـرـفـ وـالـنـفـضـلـةـ بـذـوـاتـ الـاـشـيـاءـ وـصـفـتـهـاـ وـمـراـكـزـهـاـ وـعـالـاـ فـعـالـمـ الـرـوـحـانـيـاتـ الـعـلوـ لـغاـيـةـ الـنـورـ وـالـلـطـافـةـ وـعـالـمـ الـجـسـدـانـيـاتـ السـفـلـ لـغاـيـةـ الـكـثـافـةـ وـالـظـلـامـ وـالـمـلـائـكـ

والـثـانـيـ بـرهـانـ نـظـريـ مشـاهـدـ وـالـثـالـثـ اـقـنـاعـ خـارـجـ عـلـىـ اـصـولـ الـمـعـارـضـ لـنـاـ فـالـاـولـ وـهـوـ الـذـيـ يـعـتمـدـ عـلـيـهـ وـهـوـ اـنـ الـبرـهـانـ الـفـرـضـيـ قـدـ قـدـمـنـاهـ عـلـىـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ خـلـقـ الـاـشـيـاءـ وـابـتـدـعـهـاـ مـغـرـبـاـ لـهـ لـاـ مـنـ شـيـءـ وـلـاـ عـلـىـ اـصـلـ مـنـقـدمـ وـاـذـ لـاـ شـكـ فـيـ هـذـاـ فـلـيـسـ شـيـءـ مـتـوـهمـ اوـ مـسـئـولـ يـتـعـذرـ مـنـ قـدـرـةـ الـخـالـقـ عـزـ وـجـلـ اـذـ كـلـ مـاـ شـاءـ كـوـنـهـ كـوـنـهـ وـلـاـ فـرـقـ بـيـنـ خـلـقـهـ عـزـ وـجـلـ كـلـ ذـلـكـ فـيـ هـذـهـ الدـارـ وـبـيـنـ خـلـقـهـ كـذـلـكـ فـيـ الدـارـ الـآخـرـةـ وـقدـ اـخـبـرـنـاـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـذـيـ قـامـ الـبـرـاهـيـنـ الـفـرـضـيـةـ عـلـىـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـعـثـهـ اـلـيـنـاـ وـوـسـطـهـ لـتـبـلـيـغـ عـنـهـ وـعـلـىـ صـدـقـهـ فـيـ اـخـبـرـهـ اـنـ الـاـكـلـ وـالـشـرـبـ وـالـلـبـاسـ وـالـوـطـيـ اـنـهـ ذـلـكـ وـكـانـ هـذـاـ الـحـبـرـ الـذـيـ اـخـبـرـنـاـ بـهـ اـنـصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ دـاخـلـاـ فـيـ حـدـ المـمـكـنـ لـاـ فـيـ الـمـمـتـعـ ثـمـ مـاـ اـخـبـرـنـاـ اللهـ تـعـالـيـ بـهـ عـلـىـ اـسـانـ رـسـولـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـعـ عـلـيـنـاـ بـهـ ضـرـورـةـ فـيـ بـانـ اـهـ فـيـ حـدـ الـوـاجـبـ وـاـمـاـ الـجـوـاـبـ الـثـانـيـ فـهـوـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ خـلـقـ اـنـفـسـنـاـ وـرـتـبـ جـوـاهـرـهـ وـطـبـاعـهـاـ الـذـاتـيـةـ رـتـبـةـ لـاـ سـتـحـيلـ الـبـيـةـ عـلـىـ التـذـاذـ الـمـطـاعـ وـالـمـشـارـبـ وـالـرـوـانـيـةـ الـطـيـبـةـ وـالـمـنـاظـرـ الـحـسـنـةـ وـالـاـصـوـاتـ الـمـطـرـيـةـ وـالـلـبـاسـ الـمـعـبـدةـ عـلـىـ حـسـبـ موـافـقـةـ كـلـ ذـلـكـ جـوـهـرـ اـنـفـسـنـاـ هـذـاـ مـاـ لـاـ مـدـفعـ فـيـهـ وـلـاـ شـكـ فـيـ انـ النـفـوسـ هـيـ الـمـانـذـةـ بـكـلـ مـاـ ذـكـرـنـاـ وـانـ الـحـوـاسـ الـجـسـدـيـةـ هـيـ الـمـنـافـذـ الـمـوـصـلـةـ لـهـذـهـ الـمـلـاـذـ إـلـىـ النـفـوسـ وـكـذـلـكـ الـمـكـارـهـ كـلـهـاـ وـاماـ الـجـسـدـ فـلـاـ حـسـ لـهـ الـبـيـةـ فـهـذـهـ طـيـبـةـ جـوـهـرـ اـنـفـسـنـاـ الـتـيـ لـاـ سـبـيلـ إـلـىـ وـجـودـهـاـ دـوـنـهـاـ اـذـ جـمـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـيـنـ اـنـفـسـنـاـ وـبـيـنـ الـاجـسـادـ الـمـارـكـةـ لـهـاـ وـعـادـتـ كـانـتـ جـوـزـيـتـ هـذـالـكـ وـأـمـتـ بـلـادـهـاـ وـبـاـ تـسـتـدـعـهـ طـبـاعـهـاـ الـتـيـ لـمـ تـوـجـدـ قـطـ الـذـلـكـ وـلـاـ هـذـالـذـةـ سـوـاـهـاـ إـلـاـ انـ الـطـعـامـ الـذـيـ هـذـالـكـ غـيـرـ مـعـافـ بـنـارـ وـلـاـ ذـوـأـفـاتـ وـلـاـ سـتـحـيلـ قـذـرـاـ وـدـمـاـ وـلـاـ ذـبـحـ هـذـالـكـ وـلـاـ آلـامـ وـلـاـ تـغـيرـ وـلـاـ مـوـتـ وـلـاـ فـسـادـ وـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ «لـاـ يـصـدـعـونـ عـنـهـاـ وـلـاـ يـنـزـفـونـ» وـتـلـكـ الـلـبـاسـ غـيـرـ مـعـوـكـهـ بـنـسـجـ وـلـاـ فـانـيـةـ وـلـاـ مـتـفـرـيـةـ وـلـاـ تـقـبـلـ الـبـلـاءـ وـتـلـكـ الـاـجـسـادـ لـاـ كـدرـ فـيـهـاـ وـلـاـ خـلـطـ وـلـاـ دـمـ وـلـاـ اـذـىـ وـتـلـكـ النـفـوسـ لـاـ رـذـيـلـةـ

فِيهَا مِنْ غَلْ وَلَا حَسْدٌ وَلَا حِرْصٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * وَنَزَعْنَا مَا فِي صَدْرِهِ
مِنْ غَلِّ إخْوَانًا * وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُغْرَبِينَ مِنَ النَّارِ
إِنَّهُمْ يَطْرَحُونَ فِي نَهَرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا نَفَوا وَهَذَبُوا هَذَا نَصْ لِفَظِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَعْدَ التَّقْيِيَةِ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ
حِينَئِذٍ يَصِيرُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فَصَحَّ أَنَّ الْمَلَادَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَالْمَتَالِيلَاتِ
تَصُلُّ إِلَى النُّفُوسِ هَذِهِكَلَّا كَمْ عَسِبَ اخْتِلَافُ وَجْهَ النَّفْسِ لَمَا وَتَعَاَيَرْ
أَنْوَاعُ النَّذَادِهَا بِهَا وَأَوْفَمْتُ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءَ لَوْفَهَامَنَا الْمَعْنَى الْمَرَادُ وَقَدْ رَوَيْنَا
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْعُودٍ حَدَّثَنَا قَاسِمٌ بْنُ
أَصْبَحَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ حَدَّثَنَا وَكِيعَ بْنَ الْجَرَاحِ أَبْنَانَا
الْأَعْمَشَ عَنْ أَبِي ظَبِيَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي الدُّنْيَا
إِلَّا أَسْمَاءً وَهَذَا سَنْدٌ فِي غَيْرِهِ الصَّحِيحَةُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ فِي قُطْطَةٍ وَكِيعُ الْمَشْهُورَةُ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَمَا الْوَطَيْ ﴿ فَهُوَ هَذِهِكَلَّا كَمْ هُنَّا هُنَّا لَمَّا لَيْسَ
فِي مَوْنَةٍ وَلَا إِسْتِحْلَالَ وَأَنَّهُ هُوَ النَّذَادُ لِلنَّفْسِ بِمَا دَخَلَهُ بَعْضُ الْجَسَدِ الْمُضَافِ
إِلَيْهَا لِجَسَدٍ أَخْرَى فَقُطْطَةٌ وَمَا الْجَوَابُ ثَالِثُ الْأَقْنَاعِ وَهُوَ مَوْافِقُ لِأَصْوَلِهِ
وَلَسْنِنَا فَعْتَدْنَا عَلَيْهِ فَهُوَ قَدْمَاءُ الْمَنْدَدِ قَدْ ذَكَرُوا فِي كَلَامِهِمْ فِي الْأَفْلَاكِ وَالْبَرُوجِ
وَجُوْجُهُ الْمَطَالِعِ أَنَّهُ يَطْلُعُ مَعَ كُلِّ وَجْهٍ مِنْ جُوْجُهِ الْبَرُوجِ صُورٌ وَصَفْوَهَا
وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ الْأَدْفَعِ صُورَةً إِلَّا وَهِيَ فِي الْعَالَمِ الْأَعْلَى
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَهَذَا إِيجَابٌ مِنْهُمْ أَنَّ هَذِهِكَلَّا مَلَابِسٌ وَمَشَارِبٌ وَمَطَاعِمٌ
وَوَطَنًا وَانْهَارًا وَأشْجَارًا وَغَيْرَ ذَلِكَ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَعَارَضَنِي يَوْمًا بِصَرَانِي كَانَ قَاصِبًا عَلَى نَصَارَى قُرْطَبَةِ فِي
هَذَا وَكَانَ يَتَكَرَّرُ عَلَى مَجْلِسِي فَقَلَّتْ لَهُ أَوْلِيَّ فِيمَا عَنْدَكُمْ فِي الْأَنْجِيلِ أَنَّ
الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِتَلَامِيذهِ لَيْلَةً أَكْلَ مَعَهُمْ الْفَصِيرَ وَفِيهَا الْخَذْبَرُ عَمَّا
وَقَدْ سَقَاهُ كَاسًا مِنْ حَمْرٍ وَقَالَ أَنِّي لَا أَشْرِبُهَا مَعْكُمْ أَبْدًا حَتَّى أَشْرِبُهَا مَعَيِّ
فِي الْمَلْكُوتِ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ فِي قَصَّةِ الْفَقِيرِ الْمَسِيَّ الْمَاذِرَ الَّذِي كَانَ
مَطْرَحًا عَلَى بَابِ الْفَنِيِّ لِلْجَسَدِ الْكَلَابُ جَرَاحُ فَرْوَحَهُ وَانِّ ذَلِكَ الْفَنِيُّ نَظَرُ

الروحانية من ذوات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واما قولكم ان الشرف للعلماء عنتم به علو الجهة فلا شرف فيه فكم من عال جهة سافل رتبة وعلم وذاتا وطبيعة وكم من سافل جهة عال على الاشياء كلها رتبة وفضيلة وذاتا وطبيعة واما قولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الانبياء وصفاتهم او عمالها او مراكمها وليس بمحق وهو مذهب العدين الاول حيث نظرلي اذ انه وذات آدم عليه السلام ففضل ذاته اذ هي مختلفة من النار وهي علوية نورانية على ذات آدم وهو خلوق من الطين وهو سفل ظلامي بل عندنا الاعتبار في الشرف بالامر وقوله فن كان اقبل لامره واطيع لحكمه وارضي بقدره فهو اشرف ومن كان على خلاف ذلك فهو ابعد واحسن واخترت فامر الباري تعالى هو الذي يعطي الروح قل الروح من امر ربى وبالروح يحيى الانسان الحياة الحقيقة وبالحياة يستعد لاعقل الغربي و بالعقل يكتسب النظائر و يختبر من الذائل ومن لم يقبل امر الباري تعالى فلا روح له ولا حياة له ولا عقل له ولا فضيلة ولا شرف عنده فاخت الصائبة الروحانيات فضل الجمانيات بقوى العلم والعمل اما العلم فلا ينكر احاطتهم بغيريات الا دور عننا واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولأن علومهم كلية وعلوم الجمانيات جزئية وعلومهم فرعية وعلوم الجمانيات الفرعية وعلومهم فطرية وعلوم الجمانيات

اليه في الجنة متكتئاً في حجر ابراهيم عليه السلام فناداه الغني وهو في النار يا ابي يا ابراهيم ابعث الى العاذار بشيء من ماء بيل به لسانى وهذا نص على ان في الجنة شراباً من ماء وخر فسكت النصراني وانقطع واما التوراة التي بابيدي اليهود فليس ذكر تعميم الآخرة اصلاً ولا لجزء بعد الموت البتة **﴿فَوَالْأَبْوَابُ مُبَشِّرٌ وَكَذَلِكَ الْجَوَابُ فِي أَكْلِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرْبِهِمْ سَوَاءٌ بِسَوَاءٌ كَمَا ذَكَرْنَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ﴾**

﴿فَوَالْأَرْضُ إِلَيْهِ سَبْعَ طَبَاقَاتٍ مُنْتَبَقَةٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَطَبَاقِ السَّمَاوَاتِ لِأَخْبَارِ خَالِقَنَا بِذَلِكَ وَلَيْسَ ذَلِكَ قَبْلَ الْخَبْرِ فِي حِدَّ الْمُتَنَعِّبِ بَلْ فِي حِدَّ الْمُمْكِنِ وَذَكَرْ قَوْمٌ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى * يَوْمَ تَبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ * فَقُلْنَا قَوْلُ اللَّهِ هَذَا حَقًا وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * وَفَتَحَتِ السَّمَاوَاتُ فَكَانَ أَبْوَابًا * وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ يَوْمَ * نَكُونُ السَّمَاوَاتُ كَالْمَهْلِ وَنَكُونُ الْجَبَالُ كَالْمَهْنِ *

وقال تعالى * وحملت الأرض والجبال فدكتها دكة واحدة في يومئذ وقفت الواقعه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها * وقال تعالى اذا السماء انشقت * وقال تعالى * و اذا الأرض مدته واقت ما فيها وتحلت وادنت لربها وحقت * وقال تعالى * اذا السماء انفطرت و اذا الكواكب انتشرت و اذا البحار بخرت * وقال تعالى * اذا الشمس كورت و اذا النجوم اندرت و اذا الجبال سيدرت * وقال تعالى * ان السموات والارض كانت ارنفقة فنها * وقال تعالى * كما بدأنا اول خلق نعيده وعند اعلينا انا كنا فاعلينا * وقال تعالى وذكر اهل الجنة * خالد بن فهيم ما دامت السموات والارض الامانة، ربك عطاية غير مجدوذ * فكل كلامه تعالى حق لا يجوز الاقتصر على بعضه دون بعض فصح يقيننا ان تبدل السموات والارض انما هو تبدل احوالها لا اعادتها لكن اخلاوها من الشمس والقمر والكواكب والنجوم وتفريحها ابوبآبا وكونها كالمهمل وتشققها او وعيها او انفطارها او تدككها الارض والجبال وكونها كالمهمن المنفوش وتسييرها وتعبير البحار فقط وبهذا اثار الايات كلها ولا يجوز عن هذا اصلاً ومن افترى على آية التبدل كذب كل ما ذكرنا وهذا كفر من

فمهما ومن جمعها كلها فقد أمن بجمعيها وصدق الله تعالى في كل ماقال وهذا يوجب ما قلنا ضرورة وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد قد أكلنا والحمد لله كثيراً الكلام على المال المخالفة لدين الاسلام الذي هو دين الله تعالى على عباده الذي لا دين له في الارض غيره الى يوم القيمة واوضخنا بعون الله تعالى ونأبيده البراهين الضرورية على اثبات الاشياء وجودها ثم على حدوثها كلها جواهرها واعراضها بعد ان لم تكن ثم على ان لها معدداً واحداً مختاراً لم يزل وحده لا شيء منه وانه فعل لا اعلمه وترك لا اعلمه بل كلاشاه لا الله الا هو ثم على صحة النبوات ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وان ملته هي الحق وكل ملة سواها باطل وانه آخر الانبياء ومملته آخر الملائكة فلنبدأ الان بعون الله تعالى ونأبيده في ذكر نخل المسلمين وافتراقهم فيها وبيان الحق في كل وبالله نستعين

كبشة فمن هذه الوجوه نتحقق لها الشرف على الجسمانيات وما العمل فلا بنكر ايضاً عقوفهم على العبادة ودواهم على الطاعة يسبون البليل والنهرار لا يغرون لا يلعنون كلال ولا سامة ولا يرهقون دلال وللاندامة نتحقق لها الشرف ايضاً بهذا الطريق وكان امر الجسمانيات بالخلاف من ذلك اجابت الحفاء عن هذا بمحابين احدهما التسوية بين الطرفين واثبات زيادة في جانب الانبياء والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل # اما الاول قالوا علوم الانبياء كلية وجزئية وفعالية وانفعالية وفطريبة وكشة فمن حيث يلاحظ عقوفهم عالم الفيسب منصرف عن عالم الشهادة الانبياء يحصل لهم العلوم الكلية فطراً دفعه واحدة ثم اذا لاحظوا عالم الشهادة حصلت لهم العلوم الجزئية اكتساباً بالحسوس على ترتيب وتدریج فنكمان الانسان علوماً فطرية هي المعقولات وعلوماً حاصلة بالحسوس عن المحسوسات فعلم المعقولات بالنسبة الى الانبياء كعلم المحسوسات بالنسبة الى سائر الناس فنظر بانتها فطرية لهم ونظر بانتها لانصل اليها فضل بل ومحسوساتنا مكتسبة لهم ولانا بكوننا اخواج جوارح الحواس فامزجة الانبياء عليهم السلام امرجة تسانية وتفوسم نفوس عقلية وعقولهم عقول امرية فطرية ولو وقع حجاب في بعض الاوقات فذاك لموافقتنا ومتاركتنا كي تركي هذه العقول وتصني هذه الاذهان والذنوس والا فدرجاتهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وراه ما يقدر: الثاني انهم قالو من العجب
انهم لا يحبون بهذه العلوم بل
ويؤثرون التسلیم على البصيرة والمعبر
على القدرة والتبری من المحو والقوة
على الاستقلال والفتیر على الاكتساب
ولا ادری ما يفعل بي ولا بكم على ائنا
اوبيته على علم عندي ويعلمون ان
الملائكة والروحانيات يامروا وان
عيلت الى غابة فوة نظرها وادرا كها
ما احاطت بها احاط به علم البادي
تعالى بل لكل منهم مطرح نظر
ومسرح فکر و مجال عقل و منتهي امل
ومطاردهم وخيال وانهم الى الحد
الذی انتهي نظرهم اليه مستبصرون
ومن ذلك الحسد الى ما وراه ما لا
ينتهي مسلون مصدقون واغما كالم
في التسلیم لا يعلون والتصدق لما
يجهلون ونحن نسب بحمدك ونقدس
لك ليس كال حالم بل سجانك لا
علم لنا الا ما علتنا هو الكمال فمن ابن
لکم معاشر الصابئـة ان الكمال والشرف
في العلم والعمل لافي التسلیم والتوكـل
واذا كانت غابة العلوم هذه الدرجة
جعلت منها قيادة الملائكة والروحانيـن
بداية افدام الساكـين من الانبياء
والمسـلين # فـل لا يعلم من في السـموات
والارض الغـيب الا الله * فـعالـم
الروحانيـات بالنسبة اليـهم شـهادـة وبالـنسبة
اليـنـغـيـب وـعالـمـ البشرـ الجـمـيـانـياتـ بالـنـسـبةـ
الـيـناـ شـهـادـةـ وـبـالـنـسـبةـ اليـهمـ غـيـبـ وـالـلهـ
سـجـانـهـ وـتعـالـىـ هوـ الـذـيـ يـعـلـمـ السـرـ
وـاخـفـيـ فـالـتـحـفـاءـ مـنـ عـلـمـ اـنـ لـاـ بـلـعـمـ
فـقـدـ اـحـاطـ بـكـلـ عـلـمـ وـمـنـ اـعـزـ
بـالـعـزـ عـنـ اـدـاهـ الشـكـرـ فـقـدـ اـدـىـ كـلـ

* قال الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضي الله عنه اذا قد اكمينا
بعون الله الكلام في الملل فانبدأ بحول الله عزوجل في ذكر نحل اهل
الاسلام وافتراقهم فيها وايراد ما شفب به من شفب منهم فيها غلط فيه
من نخلته وايراد البراهين الضرورية على اياض نحله الحق من تلك الخل
كما فعانا في الملل والحمد لله رب العالمين كثيراً ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم *

* قال ابو محمد فرق المقربين ببلة الاسلام خمسة وهم اهل السنة والمعتزلة
والمرجئية والشيعة والخوارج ثم افترقت كل فرقـةـ منـ هـذـهـ عـلـىـ ثـرـقـ وـاـكـثـرـ
افراقـ اـهـلـ السـنـةـ فـيـ الـفـتـيـاـ وـبـنـذـ يـسـيـرـةـ مـنـ الـاعـقـادـاتـ سـنـبـهـ عـلـيـهـ اـنـ شـاءـ
الـلـهـ تـعـالـىـ ثـمـ سـائـرـ الـفـرـقـ الـاـرـبـعـةـ الـتـيـ ذـكـرـنـاـ فـيـهـ ماـ يـخـالـفـ اـهـلـ السـنـةـ
الـخـلـافـ الـبـعـيدـ وـفـيـهـ مـاـ يـخـالـفـهـ الـحـلـافـ الـقـرـيـبـ فـاقـرـبـ فـرقـ المرجئـيةـ الـىـ
اهـلـ السـنـةـ مـنـ ذـهـبـ مـذـهـبـ اـبـيـ حـنـيفـةـ الـفـقـيـهـ الـىـ اـنـ الـاـيـانـ هـوـ التـصـدـيقـ
بـالـاـيـانـ وـالـقـلـابـ مـاـ وـاـنـ الـاعـمـالـ اـنـمـاـ هـيـ شـرـائـعـ الـاـيـانـ وـفـرـأـضـهـ فـقـطـ وـابـعـدـهـ
اصـحـابـ جـهـوـنـ بنـ صـفـوانـ وـالـاشـعـريـ وـمـحـمـدـ بنـ كـرـامـ الـجـسـتـانـيـ فـانـ جـهـاـ
وـالـاشـعـريـ يـقـولـونـ اـنـ الـاـيـانـ عـقـدـ بـالـقـلـابـ فـقـطـ (1) وـاـنـ اـظـهـرـ الـكـفـرـ وـالـشـلـيـلـ

(1) قوله وان اظـهـرـ اـلـىـ هـذـاـ لاـ يـقـولـ بـهـ الـاشـعـريـ لـاـنـهـ يـقـولـ لـاـ يـحـقـقـ الـاـيـانـ
بـدـونـ الـاسـلـامـ وـكـذـاـ الـمـكـسـ فـيـ تـوـقـفـ تـحـقـقـ الـاـيـانـ عـلـىـ وـجـودـ الـاسـلـامـ الـذـيـ
مـنـهـ عـدـمـ الـمـنـافـيـ لـاـ يـأـتـيـ اـنـ قـوـلـ اـنـ آـمـنـ بـقـلـابـهـ وـاـطـهـرـ الـكـفـرـ بـاـنـهـ مـوـمـ لـاـنـهـ
اـنـقـدـ مـنـ الـاـلـامـ الـذـيـ هـوـ تـرـطـ لـتـحـقـقـ الـاـيـانـ وـعـذـرـ الـمـوـلـفـ اـنـ اـنـدـلـيـ منـ اـفـصـىـ
الـمـغـربـ وـالـاشـعـريـ بـصـرـيـ مـنـ الـمـشـرـقـ وـالـاـزـمـةـ مـتـقـارـبـةـ فـلـمـ تـقـلـ تـحـقـيقـاتـ مـذـهـبـ

بساته وعبد الصليب في دار الاسلام بلا نقية و محمد بن كرام يقول هو القول بالسان وان اعتنقد الكفر بقلبه واقرب فرق المعتزلة الى اهل السنة اصحاب الحسين بن محمد التجار و بشر بن غياث المريسي ثم اصحاب ضرار ابن عمرو وابعدهم اصحاب ابي المزيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتهون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمزاني الفقيه القائلون بان الامامة في ولد علي رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمة الله هو قوله ان الامامة في جميع قریش وتولى جميع الصعابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل علياً على جميعهم وابعدهم الامامية واقرب فرق الخارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاروي الكوفي وابعدهم الاذارقة واما اصحاب احمد بن حابط واحمد بن مالوس والفضل الحراني والغالبة من الروافض والمنصوفة والبطيحية اصحاب ابي اسحاق البطيعي ومن فارق الاجماع من العجارة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونحو ذلك من الجدلان (ذكر ما اعتمد عليه كل فرقة من هذه الفرق مما اختصت به)

قال ابو محمد **﴿**اما المرجئية فهم دمهم التي يتسلكون بها الكلام في اليمان والكفر ما ها والتسمية بها والوعيد واختلفوا فيما بعد ذلك كما اختلفت غيرهم واما المعتزلة فهم دمهم التي يتسلكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق او اليمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جوم بن صفوان ومقابل بن سليمان والاشعري وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطلاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهو لاه كلام شيعة

الاشعري الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل مذهبة اجمالاً مع نقل مذهب الفرق فنراه يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المأمور منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات مامعنده ان ابن جزم لا يحقق مذهب الاشعري فلا يفتر الواقع باعتراضه على الاشعري امام اهل السنة والجماعة مصححه

الشكر فالاصابة الروحانية لم فوهة تصر بف الاجرام وتقليل الاجرام والقوية التي لم يلت من جنس القوى المزاجية حتى يعرض لها كلام ولغوب فتخسر ولكن القوى الروحانية بالخصوص الجسمانية اشبه وانك ترى الخامدة اللطيفة من النبات فيبدو نعوها تتفق الحجر وتشق الصخر وما ذلك الا قوة بنائية فاختلت عليهم القوى السماوية ولو كانت هي قوى مزاجية لما بلغت الى هذا المتنع فالروحانية هي التي تصرف في الاجسام تقليلها ونصريفها لا ينفلهم حمل التقليل ولا يستخفهم تحريك الحفيف فالرياح تهب بغير يكها والسحب تعرض وتزول بنصريفها وكذلك الزلزال تقع في الجبال بسبب من جهتها وكل هذه وارث استندت الى اسباب جزئية فانها تستند في الآخرة الى اسباب من جهتها ومثل هذه القوة عدم الوجود في الجسمانية اجاب الحفقاء وقالوا منا يقتبس تفصيل القوى وتجسيدها فان القوى تنقسم الى قوى معدنية وقوى بنائية وقوى حيوانية وقوى انسانية وقوى ملکية روحانية وقوى نبوية ربانية فالانسان يجمع القوى بجملتها والانسانية النبوية يفضلها بقوى ربانية ومعان المية فنذكر اولاً وجه تركيب الانسان ووجه ترتيب القوى فيه ثم نذكر تركيب البشرية النبوية وترتيب القوى فيها ثم نخابر بين الوضعين الروحاني منها والجسماني واليك الاختيار اما شخص

الا اننا اختصصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة حاشا هو لا المذكورين من المرجحية والشيعة فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة واما الشيعة فهمدة كلامهم في الامامة والفضائلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما الجواز فهمدة مذهبهم الكلام في الابيان والكفر ماها والشمية بها والوعد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم واما خصوصنا هذه الطوائف بهذه المعانى لان من قال ان اعمال الجسد ايمان فان الابيان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر بشيء من اعمال الذنوب وان مؤمنا يقبله ويلسانه يخلد في النار فليس مرجحيا ومن وافقهم على افواهمها هنا وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمين فيه فهو مرجح ومن خالق المعتزلة في خلق الفرات والروية والتشبيه والقدر وان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر اكمن فاسق فليس منهم ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالقهم فيما سوى ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمين ومن وافق الشيعة في ان عليا رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وافقهم بالامامة وولده من بعده فهو شيعي وان خالقهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمين فان خالقهم فيما ذكرنا فليس شيعيا ومن وافق الجواز من انكار التحكيم وتکفیر اصحاب الكبائر والقول بالخروج على ائمة الجور وان اصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الامامة جائزه في غير قريش فهو خارجي وان خالقهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمين خالقهم فيما ذكرنا فليس خارجيا **﴿**قال ابو محمد **﴾** واهل السنة الذين نذكرهم اهل الحق ومن عدتهم فأهل البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك هرجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً بجيلاً الى يومنا هذا ومن اقتنى بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله علیهم

قال ابو محمد وقد تسمى باسم الاسلام من اجمع جميع فرق الاسلام على انه ليس مسلماً مثل طوائف من الخارج غلوا فقالوا ان الصلاة ركمة بالقداء ورکمة بالعشی فقط آخرون استحلوا نکاح بنات البنین وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن آخرون منهم قالوا يحد الزانی والسارق ثم يستتابون من الكفر فانتابوا والا قتلوا وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا بتنازع الارواح آخرون منهم قالوا ان شحم الحنزير ودماغه حلال وطوائف من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله قط النظرة ولا اقر بان خلقه من نار وخلق آدم من تراب آخرون قالوا ان النبوة تكتسب بالعمل الصالح وآخرون كانوا من اهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو افضل من الانبياء ومن الملائكة عليهم السلام وان من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنهم الاعمال والشرائع وقال بعضهم بحملول الباري تعالى في اجسام خلقه كالملائكة وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالاية على بن ابي طالب عليه السلام والامامة بعده ومنهم من قال بنبوته وبتنازع الارواح كالسيد الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بالاية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولى ابي اسد وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن ابي سعيد مولى بنى بجلة وبنبوة ابي منصور العجلي وبريزع الحایك ويابن ابن سمعان التميمي وغيرهم وقال آخرون منهم بترجمة على الى الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهره تأويلات فهنها ان قالوا السماه محمد والارض اصحابه وان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة انها هي فلانة يعني ام المؤمنين رضي الله عنها وقالوا العدل والاحسان هو علي والخبث والطاغوت فلان وفلان يعني ابا بكر وعم رضي الله عنها وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والزكاة هي ما يعطي الامام والمحى القصد الى الامام وفيهم خناقون ورضاخون وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجۃ اصلاً وليس بایدیهم الا دعوى الامام والقحة والمجاهدة بالکذب

الترکیب فان فيها جميع آثار العالم الجساني والروحاني وتركيب القوى فيه اكل التراکیب فهو يجمع آثار الكونيين والعالميين فكل ما هو في العالم منتشر فيه مجتمع وكل ما هو فيه من خواص الاجتماع فليس للعلم البتة لأن الاجتماع والتركيب خاصة لا توجد في حال الافتراق والانحراف واعتبر فيه حال السكر والخل والحال السکنیین وكذلك الحكم في كل مزاج هذا وجه تركيب البدن وترتيب القوى الخاصة به اما وجه اتصال النفس به وترتيب الصفة الخاصة بها بما يلي هذا العالم وما يلي ذلك العالم فاعلم ان النفس الانسانية جوهر هو اصل القوى الحركة والمدركة والحافظة لزاج تحرك الشخص بالازادة لا في جهات ميله الطبيعي ويتصرف في اجزائه ثم في جملته ويخفظ مزاجه عن الانحراف ويدرك بالشاعر المركوز فيه وهي المواس المس بالقوة الباصرة بدرك الاوليات والاشكال وبالقوة السامعة بدرك الاصوات والكلمات وبالقوة الشامة بدرك الروائح وبالقوة الدائقة بدرك المعلومات وبالقوة اللامستية بدرك المدوسات وله فروع من قوى متباينة في اعضاء البدن حتى اذا حس بشيء من اعضائه او تخيل او توم او اشتهى او غضب التي العلاقة التي بينه وبين تلك الفروع هيئة فيه حق بفعل وله ادراك وقوة تجربتك اما الادراك فهو ان يكون مثال حقيقة المدرك مثلاً مترساً في ذات

المدرك غير مباین له ثم المثال قد يكون مثال صورة الشيء وقد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشيء هو ما يكون محسوساً فيرسم في القوة الباصرة وقد غشيتها غواص غريبة عن ماهيتها لو أزيلت عنه لم تؤثر في كنه ما هيته مثل ابن وكيف ووضع وكيف معينة لتوهم بدهما غيرها لم تؤثر في ماهية ذلك المدرك والحس يناله من حيث هو مفهوم في هذه العوارض التي تلعقه بسبب المادة لا يجردها عنه ولا يناله إلا العلاقة وضعية بين حسه ومادته ثم الحال الباطني فيختليه مع تلك العوارض التي لا يقدر على تجربته المطلق عنها لكنه يجرده عن ذلك العلاقة الوضعية التي تلعق بها الحس وهو يمثل صورة مع غيبوبة حاملها وعند هذه مثال العوارض لأنفس العوارض ثم التكر المقللي يجرده عن تلك العوارض فيعرض ما هيته وحقيقةه على العقل فيرسم فيه مثال حقيقته حتى كانه عمل بالمحسوس عملاً جعله معمولاً وأماماً هو بريء في ذاته عن الشوائب المادية منه عن العوارض الغريبة فهو معمول لذاته ليس يحتاج إلى عمل يعمل فيه فيعقله مامن شأنه أن يعقله وذلك بلا مثال له يتحقق في العقل ولا ماهية له فيتجبر له ولاؤصول إليه بالاحتاطة وال فكرة الا برهان بذلك عليه ويرشدنا إليه ولربما يلاحظ العقل الانساني عالم العقل الفعال فيرسم فيه من الصور الجردة المقوله ارتساماً بربما عن العلائق المادية والعوارض

ولا ينتفعون الى مناظرة ويكتفي من الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى انه المعلم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا وايضاً ان جميع فرق الاسلام متبرئون منهم مكفرة لهم بمجموعهم على انهم على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان

* قال ابو محمد * والاصل في اكثرا خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وعلوايد على جميع الامم وجلاة الخطير في انفسهم حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابنا، وكانوا يعدون صغار الناس عبيداً لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب اقل الامم عند الفرس خطراً لقائهم لهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالخواربة في اوقات شتى في كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم سبقادة واستاسيس والمفعم وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وابو سلم السراج فرأوا ان كيده على الحيلة انفع فاظهر قوم منهم الاسلام واستهلاوا اهل التشيع باطهار محبة اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضي الله عنه ثم سلکوا بهم مسلك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام فقوم منهم ادخلوهم الى القول بان رجلاً ينادي المهدى عنده حقيقة الدين اذا لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقام خرجوا الى نبوة من ادعوا لها النبوة وقام سلکوا بهم المسلط الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون نلاعبوا فاوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحارث الكندي قبل ان يصير خارجياً صغيراً وقد سلک هذا المسلط ايضاً عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه اعنده الله اظهر الاسلام لكيده اهله فهو كان اصل اثاره الناس على عثمان رضي الله عنه واحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالايمان ومن

هذه الاصول الملمونة حدثت الاصناف العلية والفراء مطهوة لها طائفتان مجاهرتان
بتترك الاسلام جملة فائنان بالمحسوسة المحسنة ثم مذهب مردك الموبذ الذي
كان على عهد انشروان ابن قياد ملاك الفرس وكان يقول بوجوب تأميم
الناس في النساء والاموال

﴿ قال ابو محمد ﴾ اذا بلغ الناس الى هذين الشعدين اخرجوه عن الاسلام
كيف شاؤا اذا هذا هو غرضهم فقط فالله الله عباد الله انعوا الله في انفسكم
ولا يغرنكم اهل الكفر واللحاد ومن موء كلامه بغير برهان لكن بقويات
وعوظ على خلاف ما انا لكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه
وسلم فلا خير فيها سواها واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجه
لا سر منه كله برهان لا مسامة فيه واتهوا كل من يدعوا ان يتبع بلا
برهان وكل من ادعى للديانة سراً او باطناً فهي دعاوى ومخالف واعلموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من الشرعية كلة فما فوقها ولا اطلع
اخص الناس به من زوجة او ابنة او عم او ابن عم او صاحب على شيء
من الشرعية كنه عن الامر والاسود ورقة الغنم ولا كان عنده عليه
السلام سراً ولا رمز ولا باطن غير ما دعي الناس كلام اليه ولو كفهم شيئاً
ما باع كما امر ومن قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم بين سبileه ولا
وضع دليله ولا توجحاً عنها مضى عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد اوضحتنا شئع جميع هذه الفرق في كتاب لتأطيف
اصناف النجدة من الفضائح المخزية والقبائح المردية من اقوال اهل
البدع من الفرق الاربع المعتزلة والمرجانية والخوارج والشيعة ثم اصنفناه الى
آخر كلامنا في التحمل من كتابنا هذا وجملة الخير كله ان تلزموا ما نص
عليكم زعمكم تعالى في القرآن بسان عربي مبين لم يفرط فيه من شيء تبياناً
لكل شيء وما صع عن نبيكم صلى الله عليه وسلم برواية الثقة من ائمة
اصحاب الحديث رضي الله عنهم مسند اليه عليه السلام فهم طريقتان

المرتبة فيیندر الحال الى ذلك فيجعله
في صورة خالية مما يناسب علم الحسن
فينحدر الى الحسن المشتركة ذلك
المثال فبصيره كانه براء معابداً مشاهداً
بناجيه ويشاهده حتى كان العقل
عمل بالعقل عملاً جعله محسوساً
وذلك اما يكون عبد اشتغال الحواس
كلها عن اشتغالها وسكن الماشاعر عن
حركتها في اليوم جماعة وفي البقظة
الابرار باغيا كل العجب من تركيب
على هذا النط من اين لغيرة مثله
ونعود الى ترتيب القوى وتعيين محالها
اما القوى المتعلقة بالبدن التي ذكرناها
الآن ومشاعر للجومر الانساني فالاولى
منها الحسن المشتركة المعروفة بذاتها
الذى هو جمع الحواس وورد المحسوسات
وانته الروح المصبوب في مبادي عصب
الحسن لا سيما في مقدم الدماغ
والثانوية الخباب والمصورة وآنه الروح
المصبوب في البطن المقدم من
الدماغ لا سيما في الجانب الاخير
والثالثة الوهم الذى هو اكثير من
الحيوانات وهو ما به تدرك الشاة
معي في المذهب فتنفرد منه وبه تدرك
معي في النوع فتدرك اليه وتزدوجه به
واليه الدماغ كله اكن الاحسن
وهو هو التقويف الاوسط والرابعة
المفكرة وهي ثورة لها انت ترك
وتفصل ما يليها من الصور الماخوذة
عن الحسن المشتركة والمافي الوهمية
تدركه بالوهم ثنارة تجمع وثنارة
تهصل وثنارة تلاحظ العقل فتعرض
عليه وثنارة تلاحظ الحسن فتاخذه
وسلطانها في الجزء الاول من وسط

يوصلانكم الى رضى ربكم عز وجل ونحن نبتدى من هنا ان شاء الله تعالى في المعانى التي هي عمدة ما افرق المسلمين عليه وهي التوحيد والقدر والإيمان والوعيد والامامة والمحاضلة ثم اشياء تسميتها المتكون الاطائف ونورده كل ما احتجوا به ونبين بالبراهين الضرورية ان شاء الله تعالى وجه الحق من كل ذلك كاف علينا فيما خل عن الله تعالى لنا وتأبهده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاول ذلك (الكلام في التوحيد ونبي التشبيه)

قال ابو محمد ذهبت طائفة الى القول بان الله تعالى جسم وحيثهم في ذلك انه لا يقوم في المقول الا جسم او عرض فلما بطل ان يكون تعالى عرضا ثبت انه جسم وقالوا ان الفعل لا يصح الا من جسم والباري تعالى فاعل فوجب انه جسم واحتسبوا بآيات من القرآن فيها ذكر اليدين واليدي والعين والوجه والجنب وبقوله تعالى وجاء ربك ويا تهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتجليه تعالى وباحاديث للجبل فيها ذكر القدم واليدين والرجل والاصابع والتسلل

قال ابو محمد وجمع هذه النصوص وجوه ظاهرة ينتهي خارجة على خلاف ما اظنوه وتألوه

قال ابو محمد وهذا الاستدلالان فاسدان اما قوله انه لا يقوم في المقول الا جسم او عرض فانها قسمة ناقصة واما الصواب انه لا يوجد في العالم الا جسم او عرض وكلها يقتضي بطبيعته وجود محدث له فالضرورة تعلم انه لو كان محدثها جسما او عرضا لكان يقتضي فاعلا فمه ولا بد فوجب بالضرورة ان فاعل الجسم والعرض ليس جسما ولا عرضا وهذا برهان يضطر اليه كل ذي حس بضرورة المقل ولا بد وايضا فلو كان الباري تعالى عن الحادهم جسما لاقتضى ذلك ضرورة ان يكون له زمان ومكان هما غيره وهذا ابطال التوحيد واجحات الشرك معه تعالى لشئين سواه واجحات اشياء معه غير مخلوقة وهذا كفر وقد نقدم افسادنا لهذا القول وايضا فانه لا يعقل البتة جسم الا مؤلف طويلا عريضا عميق ونظارهم لا يقولون بهذا فان

الدماغ وكانتها قوة ما لا وهم ويشوهد يوم المael والخامسة القوة الحافظة وهي التي كانت راية لهذه المدركات الحسية والوهمية والخيالية دون المقلية المعرفة فان المقول البحث لا يرتبه في جسم ولا في قوة في جسم والحافظة قوة في جسم وآلتها الروح المصوب في اول البطن المؤخر من الدماغ والسادسة القوة الذاكرة وهي التي تستعرض ما في الحزانة على جانب العقل او على الجبال والوهم وآلتها الروح المصوب في آخر البطن المؤخر وما المقول الصرف المبرأ عن الشوائب المادبة فلا يحل في قوة جسمانية والله جسدانية حق يقال ينقسم بانقسامها ويتحقق لها وضع ومثال ولهذا لم تكن القوة الحافظة خزانة لما بدل المصدر الاول الذي افاض عليهم تلك الصورة صار خازنا للباحث ما طالعته النفس الانسانية بقوتها العقلية المناسبة لواهب الصور نوعا من المناسبة فاضت منه عليها تلك الصورة المستحبطة له حتى كانه ذكرها بعد ما اسي ووجدها بعد ما ضلت وغريزة النفس الصافية تتنزى لى جانب القدس في نذكار الامور الفائبة عن حضرة العقل نزاما طبيعيا فاستحضر ما غاب عنها ولهذا السر اخبر الكتاب الالهي * واذكر ربك اذا سبب وقل عسى ان يهدين زبدي لاقرب من هذا رشدنا * حق صار كثير من العلماء الى ان العلوم كلها نذكار وذلك ان النّفوس كانت في

قالوه لزهم ان له مؤلفاً جاماً مخترعاً فاعلاً فان منعوا من ذلك لزهم ان لا يوجدوا لما في العالم من التأليف لامؤلفاً ولا جاماً اذ المؤلف كله كيفوا جد ية: ضي مؤلفاً ضرورة فان قالوا هو جسم غير مؤلف قبل لم هذا هو الذي لا يعقل حقاً ولا يتشكل في النفس البتة فان قالوا لا فرق بين قولنا شيء وبين قولنا جسم قبل لم هذه دعوى كاذبة على اللغة التي بها يتكلمون واياضاً فهو باطل لأن الحقيقة انه لو كان الشيء والجسم بمعنى واحد لكن العرض جسماً لانه شيء وهذا باطل يتعارض والحقيقة هي انه لا فرق بين قولنا شيء وقولنا موجود وحق وحقيقة ومثبت بهذه كلها اسماء متراوحة على معنى واحد لا يختلف وليس منها اسم يقتضي صفة اكثراً من ان المسمى بذلك حق ولا مز يدواماً لفظة جسم فانها في اللغة عبارة عن الطول يليل العرض العميق المختتم للقسمة ذي الجهات الست التي هي فوق وتحت ووراء وامام وعین وشمال وربما عدم واحدة منها وهي الفوق هذا حكم هذه الاسماء في اللغة التي هذه الاسماء منها من اراد ان يوضع شيئاً منها على غير موضوعها في اللغة فهو مجنون وفاح وهو من اراد ان يسمى الحق باطلًا وبالباطل حقاً واراد ان يسمى الذهب خشبًا وهذا غاية الجهل والسفالة الا ان يأتي نص بنقل امم منها عن موضوعه الى معنى آخر فيوقف عنده والا فلا وانما يلزم كل مناظر يرى يد معرفة الحقائق او التعرى بها ان يتحقق المعانى التي يقع عليها الامر ثم يخبر بعد بها او عنها بالواجب واما مزج الاشياء وقلبه عن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل السوفس طائفة الوخاء الجمال الغابتين لمقولم وانفسهم فان قالوا لنا انكم تقولون ان الله عز وجل حي لا كالاحياء وعلیم لا كالعلماء وقد لا كالقادر بين وشي لا كالاشياء فلم منعكم القول بالجسم لا كالجسم قيل لم وبالله تعالى التوفيق لولا النص الوارد بتنسيمه تعالى بأنه حي وقد يرى وعلیم ما سنبته بشيء من ذلك لكن الوقوف عند النص فرض ولم يأت نص بتنسيمه تعالى جسماً ولا قام البرهان بتنسيمه جسماً بل البرهان مانع من تسميته بذلك تعالى ولو انانا نص بنسحبته تعالى جسماً لوجب علينا القول بذلك

البد وال الاول في عالم الذكر ثم هبطت الى عالم النسيان فاحتاجت الى مذكرات لما قد نسبت معيادات الى ما كانت قد ابتدأت * وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين * وذكر بایام الله ثم للنفس الانسانية فوى عقلية لا جسمانية وكالات نفسانية روحانية لاجسدانية فن فواها ما لها بحسب حاجتها الى تدبیر البدن وهي القوة التي تختص باسم العقل العملي وذلك ان يستتبط الواجب فيها بحسب ان يفعل ولا يفعل ومن فواها ما لها بحسب حاجتها الى تکبيل جوهرها عقلآً بالفعل وإنما يخرج من القوة الى الفعل بمخرج غير ذاتها لاحالة فيجب ان يكون لها فوه استعدادية تسمى عقلآً هي ولانياً حتى يقبل من غيرها ما به يخرجها من الاستعداد الى الکمال فاول خروج لها الى الفعل حصول فوة اخرى من واب الصور يحصل لها عند استحضار المقولات الاول فيتهاً بها لاكتساب الثوابي اما بالتفكير او بالحدس فيتدرج قليلاً قليلاً الى ان يحصل لها ما قدر عليها من المقولات ولكل نفس استعداد الى حد ما لا يتجاوزه ولكل عقل حد ما لا يتجاوزه فيبلغ الى کامله المقدر له وبقتصر على فوته المركوزة فيه ولا يبين ما هنا وجود التضاد بين النسوس والقول ووجوب الترتب فيها وإنما يعرف مقدار العقول ومراتب النسوس الانبياء والمرسلون الذين اطلقوا على الموجودات كلها روحانيات وجمانياتها مقولاتها

ومحسوساتها كلياتها وجزئياتها على يائها وسفلياتها فعرفوا مقاديرها وعينوا موازيتها ومعابرها وكل ما ذكرناه من القوى الإنسانية فهي حاصلة لهم مرتكبة فيهم من صرفة كلها عن جانب الغرور إلى جانب القدس مستديمة لشروع نور الحق فيها حق كان كل فوة من القوى الجسدانية والنفسانية ملك روحاني وكل بمحظ ما وجه إليه واستئثار ما رشح له بل وبمجموع جسده ونفسه بجمع أثارات العالمين من الروحانيات والجسانيات وزيادة امرئين أحدهما ما حصل له من فائدة الترکيب والترتيب كلياتناه من مثل السكر والخل والباقي ما اشترق عليه من الانوار القدسية وحياة الاما ما ومناجاة واكراماً فابن للروحاني هذه الدرجة الرفيعة والمقام المحمود والكمال الموجود بل ومن ابن للروحانيات كلها هذا الترکيب الذي خص نوع الإنسان به وما تعلقا به من القوة البالغة على تحريك الأجسام ونصريف الأجرام فليس يقتضي شرقاً فان ما ثبت شيئاً وثبتت أضدته مثله لم يتضمن شرقاً ومن المعلوم ان الجن والشياطين قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة الشاملة ما يعجز كثيراً من الموجودات عن ذلك وليس ذلك بما يوجب شرقاً وكلاً وإنما الشرف في استعمال كل قوة فيها خلقت له وامرته به ولدرت عليه قالت الصابحة الروحانيات لها اختيارات صادرة من الامر متوجهة إلى الخير مقصورة عن نظام العالم وفؤام الكل لا بشوبها البتة شائبة

بذلك وكنا حينئذ نقول انه لا كالاجسام كما قلنا في عليم وقد يروحي ولا فرق واما لفظة شيء فالنص ايضاً جاء بها البرهان او جبه على ما ذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى . وقالت طائفة منهم انه تعالى نور واحتجو بقوله تعالى * الله نور السموات والارض *

* قال ابو محمد * ولا يخلو النور من احد وجهين اما ان يكون جسماً واما ان يكون عرضاً واهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسماً ولا عرضاً اواما قوله تعالى * الله نور السموات والارض * فاما معناه هدى الله بنفسه الى نور الله تعالى في السموات والارض وبرهان ذلك ان الله عز وجل ادخل الارض في جملة ما اخبرناه نور له فلو كان الامر على انه النور المصنى المعهود لما خبأ الضباء ساعة من ليل او نهار البتة فلما رأينا الامر بخلاف ذلك علنا انه بخلاف ما ظنوه

* قال ابو محمد * وبطل قول من وصف الله تعالى بأنه جسم وقول من وصفه بحركة تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب ان كل متحرك فذو حركة وان الحركة لتحركها وهذا من باب الاضافة والصورة في المتصور لمتصور وهذا ايضاً من باب الاضافة فلو كان كل مصور متصوراً وكل محرك متحركاً لوجب وجود افعال لا اوائل لها وهذا قد ابطئناه فيما خلا من كياننا بعون الله تعالى لنا وتأبيده ايانا فوجب ضرورة وجود محرك ليس متحركاً ومصور ليس متصوراً ضرورة ولا بد وهو الباري تعالى متحرك المتحرکات ومصور المصورات لا الله الا هو وكل جسم فهو ذو صورة وكل ذي حركة فهو ذو عرض محول فيه فصح انه تعالى ليس جسماً ولا متحركاً وبالله تعالى التوفيق . وابضاً فقد قدمنا ان الحركة والسكن مددة والمدة زمان وقد يدنا فيها خلا من كياننا ان الزمان محدث فالحركة محدثة وكذلك السكون والباري تعالى لا يتحققه الحدث اذ لتحققه محدثاً يقتضي محدثاً فالباري تعالى غير متحرك ولا ساكن وابضاً فان الجسم اما يفعل آثاراً في الجسم فقط ولا يفعل الاجسام فالباري اذن تعالى على قول المحسنة اذا

هو فاعل آثاراً في الأجسام فقط لا فاعل أجسام العالم تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً . فإن قالوا فأنكم تسمونه فاعلاً و تسمون انفسكم فاعلين وهذا تشبيه قلنا له وبالله تعالى التوفيق . لا يوجب ذلك تشبيهاً لأن التشبيه إنما يكون بالمعنى الموجود في كلام المشتبهين لا بالأساء ، وهذه التسمية إنما هي اشتراك في العبارة فقط لات الفاعل من متحرك باختيار او باضطرار او عارف او شاك او مرید او كان باختيار او ضمير او اضطرار كذلك فكل فاعل من افتعاله ذو ضمير وكل متحرك فهو حركة تحركه واعراض الضمائر افعالات فكل متحرك فهو منفعل وكل من فعل فعل فلفاعل ضرورة واما الباري تعالى ففاعل باختيار واحتراز لا بحركة ولا بضمير فهذا اختلاف لا اشتباه وبالله تعالى التوفيق . وكذلك العرض ليس جسماً والجسم ليس عرضاً والباري تعالى ليس جسماً ولا عرضاً فهذا الحد كان لا يوجد بين اشتباهاً اصلاً بل هذا عين الاختلاف لكن الاشتباه إنما يكون باثبات معنى في المشتبهين به اشتباهاً ولو اوجب ما ذكرنا اشتباهاً لوجب ان يكون اشبه الجسم في الجسمية لانه ليس عرضاً وان يكون اشبه العرض في الغرضية لانه ليس جسماً فكان يكون جسماً لا جسماً عرضاً لا عرضاً مما وهذا محال فنحص ان بالنفي لا يجب الاشتباه اصلاً وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن قال ان الله تعالى جسم لا كالاجسام فليس مشتبهاً لكنه الحد في اسماء الله تعالى اذ سماه عزوجل بما لم يسم به نفسه واما من قال انه تعالى كالاجسام فهو ملحد في اسمائه تعالى ومشبه مع ذلك

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما اطلاق لفظ الصفات لله تعالى عزوجل فمحال لا يجوز لأن الله تعالى لم ينص فقط في كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا على لفظ الصفة ولا حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى صفة او صفات نعم ولا جاء فقط ذلك عن احد من الصحابة رضي الله عنهم ولابن احد من خيار التابعين ولا عن احد من خيار تابعي التابعين ومن كان هكذا فلا يحل لاحد ان ينطق به ولو قلنا ان الاجماع قد تيقن على ترك هذه

الثـر وشـابة المـسـاد بـخـلـاف اـختـيـار
الـشـر فـاهـ مـنـزـدـبـين طـرـفـي الـخـيـر والـشـر
وـلـلا رـحـمـة اللهـ فـي حقـ الـبـعـضـ والـاـ
دوـصـ اـخـتـيـارـمـ كـانـ يـنـزعـ إـلـى جـانـبـ
الـشـرـ وـالـخـيـرـ اـدـاـذـ كـانـ الشـهـوـةـ وـالـغـضـبـ
الـمـرـكـوزـةـ لـيـهـمـ بـحـرـ اـنـهـمـ اـنـ جـانـبـهـمـاـ
وـاـمـاـ الرـوـحـانـيـاتـ فـلـاـ يـنـازـعـ اـخـتـيـارـمـ
اـلـلـاتـوـجـهـ إـلـى وـجـهـ اللهـ نـعـالـىـ وـطـلـبـ
رـصـاهـ وـاـمـتـشـالـ اـمـرـهـ فـلـاـ جـرمـ كـلـ
اخـتـيـارـهـ مـدـاـ حـالـهـ لـاـ يـتـمـدـرـ عـلـيـهـ ماـ
يـخـتـارـهـ فـكـاـ اـرـادـ وـاـخـتـارـ وـجـدـ المـرـادـ
وـحـصـلـ الـخـتـارـ وـكـلـ اـخـتـيـارـ ذـلـكـ حـالـهـ
مـدـرـ عـلـيـهـ مـاـ يـخـتـارـهـ فـلـاـ يـوـجـدـ الـمـرـادـ
وـلـاـ يـحـصـلـ الـخـتـارـ اـجـابـ الـحـفـاءـ
يـحـوـبـيـنـ اـحـدـهـمـ نـيـاـبـهـ عـنـ جـنـسـ الـبـشـرـ
وـالـثـانـيـ نـيـاـبـهـ عـنـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ الـصـلـاـةـ
وـالـسـلـامـ اـمـاـ (ـالـأـوـلـ)ـ فـالـوـاـ اـخـتـيـارـ
الـرـوـحـانـيـاتـ اـذـ كـانـ مـقـصـورـاـ عـلـىـ اـحـدـ
الـطـرـفـيـنـ مـحـصـورـاـ كـانـ فـيـ وـضـعـهـ
مـجـبـورـاـ وـلـاـ شـرـفـ فـيـ الـجـيـرـ وـاـخـتـارـ
الـإـشـرـ تـرـدـ بـيـنـ طـرـفـيـ الـخـيـرـ وـالـشـرـ
فـنـ جـانـبـ بـرـىـ اـيـاتـ الـرـحـمـنـ وـمـنـ
طـرـفـ بـسـعـ وـسـاوـسـ الـشـيـطـانـ بـيـمـيلـ
هـ نـارـةـ دـعـوـةـ الـحـقـ إـلـىـ اـمـتـشـالـ الـأـمـرـ
وـبـيـمـيلـ بـهـ طـوـرـاـ دـاعـيـةـ الـبـهـوـةـ إـلـىـ
اتـبـاعـ الـمـوـىـ فـاـذـاـ اـفـرـ طـوـعـاـ وـطـيـعـاـ
بـوـاحـدـاـيـةـ اللهـ سـجـانـهـ وـتـعـالـىـ وـاـخـتـارـ
مـنـ غـيرـ جـبـزـاـ كـرـاهـ طـاعـنـهـ وـصـيرـ
اـخـتـيـارـهـ المـازـدـدـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ مـجـبـورـاـ
بـيـنـ اـمـرـهـ نـعـالـىـ بـاـخـتـيـارـ مـنـ جـهـتـهـ
مـنـ غـيرـ اـجـبـارـ صـارـ هـذـاـ اـخـتـيـارـ
اـفـضـلـ وـاـشـرـفـ مـنـ اـخـتـيـارـ الـجـبـورـ
بـطـرـةـ كـالـمـكـرـهـ فـعـلـهـ كـسـبـاـ الـمـنـعـ هـاـ
لـاـ يـجـبـ جـبـرـاـ وـمـنـ لـاـ شـهـوـةـ لـهـ مـاـ

يُعَلِّمُ إِلَى الْمُشْتَهِي كَيْفَ يُمَدِّحُ عَلَيْهِ وَأَنَّا
الْمَدْحُ كُلُّ الْمَدْحِ لِمَنْ زَيَّنَ الْمُشْتَهِي
فَنَعَيَ النَّفْسُ عَنِ الْمُوْيِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ
إِخْتِيَارَ الْبَشَرِ أَنْفَلُ مِنْ إِخْتِيَارِ
الرُّوحَانِيَّاتِ وَأَمَا الثَّانِي نَوْلُ أَنَّ
إِخْتِيَارَ الْأَبْيَاءِ مَعَاهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ
إِخْتِيَارِ الْبَشَرِ مِنْ وَجْهٍ فَهُوَ مُتَوَجِّهٌ
إِلَى مَقْصُورٍ عَلَى الصَّالِحِ الَّذِي بِهِ نَظَامُ
الْعَالَمِ وَفَوْمُ الْكُلِّ صَادِرٌ عَنِ الْأَمْرِ
صَارَ إِلَى الْأَمْرِ لَا يَنْطَرِقُ إِلَى
إِخْتِيَارِهِمْ بِمِيلِ الْفَسَادِ بِلَوْدِ رَجْتَهِمْ
فَوْقَ مَا يَتَدَرَّجُ إِلَى الْأَوْهَامِ فَإِنَّ الْعَالَمَ
لَا يَرِيدُ امْرَ الْأَجْلِ السَّافَلِ مِنْ حِيثِ
هُوَ سَافَلُ بَلْ إِنَّا يَنْبَغِيَ مَا يَنْخَارُ نَظَامُ
كَيْ وَأَمَرَ أَعْلَى مِنَ الْجَزِئِ ثُمَّ يَتَضَمَّنُ
ذَلِكَ حَصْولُ نَظَامٍ فِي الْجَزِئِ تَبَعًا
لَا مَقْصُودًا وَهُنَّا إِخْتِيَارُ الْأَرَادَةِ
عَلَى جَهَةِ سَنَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِخْتِيَارِهِ
وَمُشَيْتَهِ لِلْكَائِنَاتِ لَمَّا مُشَيَّتَهُ تَعَالَى
كُلِّيَّةً مُتَعَلِّقَةً بِنَظَامِ الْكُلِّ غَيْرُ مَعَالَةٍ
بَعْلَةٌ حَتَّى لَا يَقُولُ إِنَّا إِخْتَارَهُمْ ذَلِكَ
وَإِنَّا فَعَلَهُمْ هَذَا لَكُمْ فَالْكُلُّ شَيْءٌ عَلَيْهِ
وَلَا عَلَةٌ أَسْعَنَهُمْ تَعَالَى بَلْ لَا يَرِيدُ الْأَ
كَاعِمُ وَذَلِكَ إِيَّاً لِبِسْ بِتَعْلِيلِ كُمَّهِ
بِيَانِ أَرَادَتِهِ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَنْتَهَى
شَيْءٌ لِعَلَمِ دُونِهَا وَالْأَكَانُ ذَلِكَ
الشَّيْءُ حَامِلًا لَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَخَالِقُ
الْعَلَلِ وَالْمَلَوِّلَاتِ لَا يَكُونُ مَعْلُولاً عَلَى
شَيْءٍ فَإِخْتِيَارُهُ لَا يَكُونُ مَعْلَلاً شَيْءٍ
وَإِخْتِيَارُ الرَّسُولِ الْمَبْعُوثِ مِنْ جَهَتِهِ
يَنْوِبُ عَنِ إِخْتِيَارِهِ كَمَا أَمْرَهُ يَنْوِبُ
عَنْ أَمْرِهِ فَبِسَلَكِ سَبِيلِ رَبِّهِ ذَلِكَ
ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ فَضْيَةِ إِخْتِيَارِهِ نَظَامُ حَالِ
وَفَوْمِ امْرَ مُغَنِّفَ الْوَاهِ فِي شَفَاهِ

الْفَاظَةِ اصْدَقَنَا فَلَا يَجُوزُ القَوْلُ بِلِفْظِ الصَّفَاتِ وَلَا إِعْتِقادُهُ بِلِهِ بَدْعَةٌ
مُنْكَرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * إِنَّهُ أَسْمَاءٌ سَمِّيَّتُوهُمْ أَنْتُمْ وَابْنُوكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا
مِنْ سَاطِنَ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوِي الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْمَهْدِيُّ *
* قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ * وَإِنَّا أَخْتَرَعْ لِفْظَ الصَّفَاتِ الْمُعَذَّلَةَ وَهَشَامَ وَنَظَرَوْهُ مِنْ
رُؤْسَاءِ الْرَّافِضَةِ وَسَالِكِ سَبِيلِهِمْ قَوْمٌ مِنْ اصْحَابِ الْكَلَامِ سَلَكُوا غَيْرَ مَسَالِكِ
السَّلَفِ الصَّالِحِ لِيُسَمِّيَّهُمْ أَسْوَةً وَلَا فَدْوَةً وَحَسِبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ * وَمِنْ
يَتَعَدَّ حَدَّدَ اللَّهُ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ * وَرَبِّ الْأَطْلَاقِ هَذِهِ الْفَاظَةُ مِنْ مَتَّخِرِي الْأَئِمَّةِ
مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ لَمْ يَحْقِقْ النَّظرَ فِيهَا فَهِيَ وَهَلْهُ مِنْ فَاضِلٍ وَذَلِكَ عَالِمُونَا الْحَقِّ
فِي الدِّينِ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى نَصَّاً أَوْ عَنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ
أَوْ صَعْبَاجَعَ الْأَمَّةِ كَاهِهِ عَلَيْهِ وَمَا عَدَهُمْ هَذِهِ فَضْلَالٌ وَكُلُّ مُعَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ فَإِنَّ
اعْتَرَضُوا بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُمَرِ
ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ أَمَّهُ عُمَرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ قَلْهُ وَهُوَ
الَّهُ أَحَدٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَعَ سُورَةِ أُخْرَى وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمْرٌ أَنْ يُسَأَلُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هُنَّا صَفَةُ الرَّحْمَنِ فَإِنَّا أَحْبَبْهُ فَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَالْجَوَابُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ إِنَّ هَذِهِ الْفَاظَةَ افْرَدَهَا
سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ وَلَيْسَ بِالْقَوْيِ فَمَذَكُورٌ بِالْمُخْلِطِ يُحِبُّهُ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَيلُ
وَإِيَّاهُ فَإِنَّ احْتِجاجَ خَصْوَمَنَا بِهِذَا لَا يَسْوَغُ عَلَى اصْوَلَمِ لَاهُ خَبْرٌ وَاحِدٌ لَا
يُوجَبُ عَنْهُمُ الْعِلْمُ وَإِيَّاهُ فَلَوْصَ مَا كَانَ مُخَالِفًا لِقَوْنَا لَاهُ إِنَّا انْكَرْنَا قَوْلَ
مِنْ قَالَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مُشَتَّتَةٌ مِنْ صَفَاتِ ذَاهِهِ فَاطَّلَقَ لَذَلِكَ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْقَدْرَةِ وَالْفَوْةِ وَالْكَلَامِ إِنَّهَا صَفَاتٌ وَعَلَى مِنْ اطْلَاقِ ارَادَةِ وَسِعَةِ وَبَصَرِّ
وَحِيَاةِ وَاطْلَاقِ اِنْهَا صَفَاتٌ فَهَذَا الَّذِي انْكَرْنَاهُ غَايَةُ الْانْكَارِ وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ
الْمَذَكُورُ وَلَا فِي غَيْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ اِصْلَالًا وَإِنَّا فِيهِ أَنْ قَلْهُ وَهُوَ أَحَدٌ
خَاصَّةً صَفَةُ الرَّحْمَنِ وَلَمْ نُنْكِرْهُ هَذَا نَحْنُ بَلْ هُوَ خَلَفُ اَفْوَلَمْ وَجْهَ عَالِيهِمْ
لَا نَهُمْ لَا يَنْخُصُونَ قَلْهُ وَهُوَ أَحَدٌ بِذَلِكَ دُونَ سَائِرِ الْفُرَآنِ وَدُونَ الْكَلَامِ

والعلم وغير ذلك وفي هذا الخبر تخصيص لقوله قل هو الله احد وحدها بذلك
وقل هو الله احد خبر عن الله تعالى بما هو الحق فنحن نقول فيها هي صفة
الرحمن لمعنى انها خبر عنه تعالى حق فظاهر ان هذا الخبر حسنة عليهم لنا
وايضاً فمن العجب الباطل ان يجتمع بهذا الخبر فيما ليس فيه منه شيء من
يخالفه ويعصيه في الحكم الذي ورد فيه من استحسان فراءة قل هو الله
احد في كل ركعة مع سورة اخرى فلهذه الفضائح فلتتعجب اهل المقول
واما الصفة التي يطلقون هم فاما هي في اللغة واقمة على عرض في جوهر لا
على غير ذلك اصلاً وقد قال تعالى *سبحان رب رب العزة عما يصفون*
فإنكر تعالى اطلاق الصفات جملة ببطل توبه من موه بالحديث المذكور
ليستخل بذلك ما لا يحمل من اطلاق لفظة الصفات حيث لم يأت باطلاوه
فيه نص ولا اجماع اصلاً ولا اثر عن السلف والعجب من افتراضهم على
لفظة الصفات ومنهم من القول بأنها نعوت وسمات ولا فرق بين هذه
الافتاظ لافي امة ولا في معنى ولا في نص ولا في اجماع
القول في المكان والاستواء

قال ابو محمد ذهب المعتزلة الى ان الله سبحانه وتعالي في كل مكان
واحتجوا بقول الله تعالى * ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم * وقوله
تعالي * ونحن اقرب اليه من حبل الوريد * وقوله تعالى * ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون *

قال ابو محمد قول الله تعالى يجب حمله على ظاهره ما لم ينبع من حمله
على ظاهره نص آخر او اجماع او ضرورة حس وقد علينا ان كل ما كان
في مكان فانه شاغل لذلك المكان ومالي له ومتناكل بشكل المكان او المكان
متناكل بشكله ولا بد من احد الامر بين ضرورة وعلينا ان ما كان في مكان
فانه متناه بتناهي مكانه وهو ذو جهات ست او خمس متناهية في مكانه
وهذه كاهما صفات الجسم فلما صلح ما ذكرنا علينا ان قوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم وقوله تعالى ما يكون من نجوى

الناس من اين لاروحانيات هذه
المزلة وكيف يصنون الى هذه الدرجة
كيف وكل ما يذكرونه فهوهم وكل
ما يذكره متحقق مشاهدة وعياناً بل
وكل ما يمكن عن الروحانيات من كمال
عليهم وفقاً لهم وتفوز اختبارهم
واسطاعتهم فاما الخبرنا بذلك الانبياء
والرسلين والافاعي دليل ارشدنا الى
ذلك ونحن لم نشاهد لهم نتبدل
بفعل من انعدام على صفاتهم واحوالهم
قالت الصابئة الروحانيون مخصوصون
بالمبالغ العلوية مثل زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد
والقمر وهذه السيارات كالابدان
والأشخاص بالنسبة اليها وكل ما يحدث
من الموجودات وعرض من الحوادث
نكتها مسببات هذه الابواب وآثار
هذه العلوبات فينيض على هذه
العلوبات من الروحانيات نصريفات
وتحربكاث الى جهات الخير والنظام
ويحصل من حركاتها واصماماتها كثبات
وناليفات في هذا العالم ويحدث في
المركبات احوال ومناسبات فهم
الابواب الاول والكل مسبباتها
والسبب لا يساوي السبب والجسمانيون
ما شخصون بالأشخاص السفلية
والشخص كيف يمثل غير الشخص
وانما يجب على الأشخاص في انعدامهم
وحركاتهم افتقاء آثار الروحانيات
في انعامها وحركتها حتى يراعي احوال
المياكل وحركات افالاكمـا زمانـا
ومكانـا وجوهرـا وهيئةـا ولباسـا وبحورـا
ونزعـا ونجـا ودعـا وحاجـة خاصة
بكل مـيكل فـيكون اقربـا الى المـيكل

لقرباً إلى الروحاني الخامس به فيكون
لقرباً إلى رب الارباب وسبب
الاسباب حتى يقف حاجته ويتم
مسنته وسيأتي تفصيل ما اجلوه من
امر المياكل عند ذكر اصحابها ان
شاء الله تعالى اجابت الحنفاة بان
قالوا الان نلزم عن نهاية الروحانيات
الصرفة الى نهاية هيا كلها وتركتم
مذهب الصبوة الصرفة فان المياكل
اشخاص الروحانيين والأشخاص هيكل
الربانيين غير انكم اثبتم لكل روحاني
هيكلًا خاصًا له فعل خاص لا يشار�ه
فيه غيره ونحن ثبتت اشخاصاً رملأ
كراماً يقع اوضاعهم واشخاصهم في
مقابلة كل الكون الروحاني منهم في
مقابلة الروحاني منها والأشخاص منهم
في مقابلة المياكل منها وحركاتهم
في مقابلة حرارات جميع المكواكب
والافلاك وشرائط مراءاة حركات
استندت الى تأييد الاهي روحي
مهاوي موزونة بيزان العدل مقدرة
على مقادير الكتاب الاول ليقوم
الناس بالقسط ليست مخترجة
بالاراء المظلة ولا مستنبطه بالظنون
الكافية ان طبقتها على المقولات
تطابقا واقعها بالحسوسات توافقنا
كيف ونحن ندعى ان الدين الاهي
هو الموجود الاول والكافية انقدرنا
عليه وان المناهج التقديرية في الاصد
ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية
توجهت اليها والله تعالى سنتان في
خلقه وامره والستة الامرية اقدم
واسبق من السنة الخلقية وقد اطاع
خواص عباده من البشر على السنين

ثلاثة الا هو رابعهم اما هو التذير لذلک والاحاطة به فقط ضرورة لانفاسه
ما عدا ذلك وايضاً فان قوله في كل مكان خطأ لانه يلزم بوجوب هذا
القول انه يلاً الاماكن كلاماً وان يكون ما في الاماكن فيه الله تعالى الله
عن ذلك وهذا الحال «فان قالوا هو فيها بخلاف كون المتن في المكان
قبل لهم هذا لا يعقل ولا يقوم عليه دليل وقد قلنا انه لا يجوز اطلاق اسم
على غير موضوعه في اللغة الا ان يأتني به نص فيتفق عنده وندرى حينئذ
انه منقول الى ذلك المعنى الآخر والا فلا فاد قد صع ما قد ذكرنا فلابد
ان يطلق القول بان الله تعالى في كل مكان لا على تأويل ولا غيره لانه
حكم بأنه تعالى في الامكان لكن يطلق القول بأنه تعالى معنا في كل مكان
ويكون قوله حينئذ في كل مكان اما هو من صلة الصمير الذي هو النون
والالف اللدان في معنا لا ما يخبر به عن الله تعالى وهذا هو معنى قوله وهو
معهم اينما كانوا وهو معكم اينما كنتم وذهب قوم الى ان الله تعالى في مكان
دون مكان وقولهم هذا يفسد بما ذكرنا آنفاً ولا فرق واحتاج هو لا، بقوله
تعالى * الرحمن على العرش استوى *

* قال ابو محمد * وقد تأول المسلمون في هذه الآية تأويلاً يلات اربعه
احدها قول الجسمة وقد اينا بحول الله فساده والآخر قاله المعتزلة وهو
ان معناه استوى وانشدوا وقد استوى بشرط على العراق

* قال ابو محمد * وهذا امساك لانه لو كان ذلك لما كان العرش اولى بالاستيلاء
عليه من سائر المخلوقات ولجاز لنا ان نقول الرحمن على الارض استوى لانه
تعالى مستولٍ عليها وعلى كل ما خلق وهذا لا يقال احد فصار هذا القول
دعوى مجردة بلا دليل فسقط وقال بعض اصحاب بن الكلاب ان الاستواء
صفة ذات ومعناه في الاعوجاج

* قال ابو محمد * وهذا القول في غاية الفساد لوجوده احدها انه تعالى لم
يسم نفسه مستواً ولا يجعل لاحده ان يسم الله تعالى بما لم يسم به نفسه لان
من فعل ذلك فقد الحد في اسهامه حدود الله اي مال عن الحق وقد حد

الله تعالى في تسميتها حدوداً فقال تعالى * ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه * وثانياً إن الامة مجده على أنه لا يدعوا أحد يقول يا مستوي ارجعني ولا يحيي ابنه عبد المستوي وثالثاً أنه ليس كل ماتني عن الله عزوجل وجب أن يوسم عليه ضده لأننا نفي عن الله تعالى السكون ولا يجعل أن يسم الله متخركاً ونفي عنه الحركة ولا يجوز أن يحيي ساكناً ونفي عنه الجسم ولا يجوز أن يحيي مماماً ونفي عنه النوم ولا يجوز أن يحيي بقطاناً ولا منتهاها ولا أن يحيي لبني الانسانه عنه مسنتها وكذلك كل صفة لم يأت بها النص فكذلك الاستواء والاعوجاج منفيان عنه مما سماه تعالى وتعالى الله عن ذلك لأن كل ذلك من صفات الاجسام ومن جملة الاعراض والله قد تعالى عن الاعراض ورائهم انه يلزم من قال به هذا القول الفاسد ان يكون العرش لم ينزل تعالى الله عن ذلك لانه تعالى على الاستواء بالعرش فلو كان الاستواء لم ينزل لكن العرش لم ينزل وهذا كفر وخامسها انه لو كان الاستواء هنأني الاعوجاج لم يكن لاضافة ذلك الى العرش معنى ولكن كلاماً فاسداً لا وجه له فان اعتارضوا فقالوا انكم تسمونه سميماً بصيراً وانه لم ينزل كذلك فيلزمكم على هذا ان المسموعات والمبصرات لم تنزل قلباً لهم وبالله تعالى ثباتاً يد هذا لا يلزمنا لانا لا نسمى الله عزوجل الا بما سمى به نفسه فنقول قال الله تعالى السميع البصير فقلنا بذلك انه لم ينزل وهو السميع البصير بذلك كما هو ولا نقول لا يسمع ولا يبصر فازيد على ما اتي به النص شيئاً ونحن نقول أنه تعالى لم ينزل سميماً للمسموعات والمبصرات بصيراً بالبصرات يرى المرئيات ويسمع المسموعات ومعنى هذا كله انه عالم بكل ذلك كما قال تعالى * اني معاً اسمع واري * وهذا كله معنى العلم الذي لا يغتصب وجود الملعونات لم تنزل لكن يعلم ما يكون انه سيكون على حقيقته ويعلم ما هو كما هو ويعلم ما قد كان كما قد كان وهذا نجده حسناً ومشاهدة وضرورة لانا فيما يتناقضنعلم ان زيداً سميماً وموتهم يقع بعد وليس هكذا قولهم في الاستواء لانه مرتبط بالعرش فإن قالوا لنا فاذن معنى سميع بصير هو

ولن نجد اسنة الله تحويا بلا هذا من جهة الخلق وان نجد اسنة الله نبدلاً هذا من جهة الامر فالآباء عليهم الصلاة والسلام متوضطون في نقرير سنة الخلق والامر اشرف من متوضط الخلق فالآباء افضل من الملائكة وهذا عجب حيث سارت الروحانيات الامرية متوضطان في الخلق وصارت الاشخاص الخلقية متوضطين بف لأبر اعلم ان الشرف والكمال في التركيب لا في البساطة واليد للجسماني لا لروحاني والتوجه الى التراب اولى من التوجه الى السماء والسبود لادم عليه السلام افضل من التسيب والتمهيل والتقديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في تعبيين المياء كل والظلال وانهم هم الاخرون وجود السابعون فضلاً وان اخر العمل اول الفكرة وان الفطرة لمن له الخمرة وان المخالوق يبدوه لا يكون كالمكون بحر فيه قال سبحانه وتعالى فوعرقى وجلا لي لا اجمل من خلقته يبدى كمن فلت له كمن فكان فالت الصابئة الروحانيات مبادي الموجودات وعلمه ساد الا روح والمبادي اشرف ذاتاً واسبق وجوداً وأعلى رتبة ودرجة من صفات الموجودات التي حصلت بتوضطها وكذلك عالمها عالم المقادير والمعاد كل فعالها عالم الكمال فالمبدأ منها والمعاد اليها والمصدر عنها والمرجع اليها بخلاف الحسمانيات وايضاً فان الا روح انا نزوات من عالمها حتى اتصات بالابدان فتوسعت باوضار

الاجسام ثم تطورت عنها بالاخلاق الزكية والاعمال المرضية حتى اتفصل عنها فاصعدت الى عالم الاول فالنزوء هو النساء الاولى والصعود هو النساء الاخرى فعرف انهم اصحاب الكمال لا لشخاص الرجال اجابت الخفاف من اين تسلتم هذا التسليم ان المبادي هي الروحانيات واي برهان اقتنم وقد نقل عن كثير من قدماء الحكماء ان المبادي هي الجسمانيات على اختلاف منهم في الاول منها نار او هواء او ماء او ارض واختلاف آخر أنه مركب او بسيط واختلاف آخر أنه انسان او غيره حتى صارت جماعة الى اثبات اناس سرمديين ثم منهم من يقول انهم كانوا كاظلال حول العرش وبئر من يقول ان الآخر وجوداً من حيث الشخص في هذا العالم هو الاول وجوداً من حيث الروح في ذلك العالم وعلىه خرج ان اول الموجودات نور محمد عليه الصلاة والسلام فاذَا كان شخصه هو الآخر من جملة الاشخاص البونية فروحه هو الاول من جملة الارواح الروابية وانما حضر هذا العالم لتخانص الارواح الدنسة بالاوطار الطبيعية فيعيدها الى مبداؤها وانما اذا كان هو المبدأ فهو المعاد ايضاً فهو النسمة وهو التعميم وهو الرحمة وهو الرحمن فاللوا ونحن اذا اثبتنا ان الكمال في التركيب لا في البساطة والتحليل فيجب ان يكون الماء بالاشخاص والاجساد لا بالنفس والارواح والمعاد كمال لا محالة غير ان الفرق بين المبدأ والماء

معنى عالم فقولوا انه تعالى يبصر المسموعات ويسمع المرئيات فانا وبالله تعالى التوفيق ما يمنع من هذا ولا نكره بل هو صحيح لأن الله تعالى لما قال انه مع واري فهذا اطلاق له على كل شيء على عمومه وبالله تعالى التوفيق والقول الرابع في معنى الاستواء هو ان معنى قوله تعالى على العرش استوى انه فعل فعله في العرش وهو انتهاء خلقه اليه فليس بعد العرش شيء وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنات وقال فاسأوا الله الفردوس الاعلى فانه وسط الجنات واعلى الجنات فوق ذلك عرش الرحمن فصح انه ليس وراء العرش خلق وانه نهاية جرم المخلوقات الذي ليس خلفه خلاء ولا ملا، ومن انكر ان يكون للعالم نهاية من المساحة والزمان والمكان فقد لحق بقول الدهريات وفارق الاسلام والاستواء في اللغة يقع على الانتهاء قال الله تعالى # فلم يبلغ اشدده واستوى آيتها حكمًا وعلماً # اي فلما انتهى الى القوة والخبر وقال تعالى # ثم استوى الى السماء وهي دخان # اي ان خلقه وفعله انتهى الى السماء بعد ان رتب الارض على ما هي عليه وبالله تعالى التوفيق وهذا هو الحق وبه يقول الحجة البرهان به وبطلان ما عداه فاما القول الثالث في المكان فهو ان الله تعالى لا في مكان ولا في زمان اصلاً وهو قول الجبرور من اهل السنة وبه نقول وهو الذي لا يجوز غيره بطلان كل ما عداه ولقوله تعالى # الا انه بكل شيء محيط # فهذا يوجب ضرورة انه تعالى لا في مكان اذ لو كان في المكان اكان المكان محيطاً به من جهة ما اؤمن به ولهذا يختلف عن الباري تعالى بنص الآية المذكورة والمكان شيء بلا شك فلا يجوز ان يكون شيء في مكان ويكون هو محيطاً بكانه # هذا محال في العقل يعلم انتفاء ضرورة وبالله تعالى التوفيق وايضاً فانه لا يكون في مكان الا ما كان جسماً او عرضة في جسم # هذا الذي لا يجوز سواه ولا يتشكل في العقل والوهم غيره البتة وانما انتفي ان يكون الله عزوجل جسماً او عرضة فقد انتفي ان يكون في مكان اصلاً وبالله تعالى تأيد واما قوله تعالى # ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثانية # فقوله الحق نؤمن به يقيناً والله اعلم براده

في هذا القول ولعله عني عز وجل السموات السبع والكرسي فهذه ثمانية اجرام هي يومئذ والآن يبينا وبين العرش ولعلمهم ايضاً ثانية ملائكة والله اعلم نقول ما قال ربنا تعالى ونقطع انه حق يقين على ظاهره وهو اعلم بعنهاء ومراده وما المخارات فلسنا منها في شيء ولا يصح في هذا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكننا نقول هذه غيبة لا دليل لنا على المراد بها لكننا نقول *آمنا به كل من عند ربنا وكل ما قاله الله تعالى حقيقة ليس منه شيء منافية للعمقى بل هو كله قبل ان يخبرنا به تعالى في حد الامكان عندنا ثم اذا اخبر به عز وجل صار واجباً حقيقة يقيناً وقد قال تعالى *الذين يحملون العرش ومن حوله فصح يقيناً ان للعرش حلة وهم الملائكة المتقدون لامر ربه تعالى كما نقول اذا احتمل هذا الامر اي اقوم به واتولاه وقد قال تعالى انهم يفعلون ما يأمرون *وانهم يتذلون بالامر واما الحامل لا يكل والمسك لا يكل فهو الله عز وجل قال الله تعالى *ان الله يسرك السموات والارض ان تزولا واثن زالت ان امسكها من احد من بعده *

﴿ الكلام في العلم ﴾

قال الله عز وجل * انزله بعلمه * فاخبر تعالى انه لم يعلم ثم اختلف الناس في علم الله تعالى فقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله عز وجل انما هو مجاز لا حقيقة واما منناه انه تعالى لا يجهل وقال سائر الناس ان الله تعالى علام حقيقة لا مجاز ثم اختلف هؤلاء فقال جهم بن صفوان وهشام بن الحجاج ومحمد بن عبد الله ابن سيرة واصحابهم ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو محدث مغلوق سمعنا ذلك من جالسيناه منهم وناظرناهم عليه وقالت طوائف من اهل السنة علم الله تعالى غير مخلوق لم ينزل وليس هو الله ولا هو غير الله وقال الاشعري في احد قوله لا يقال هو الله ولا هو غير الله وقال في قول له اخر وافقه عليه البافلاني وجمهور اصحابه ان علم الله تعالى هو غير الله وخلاف الله وانه مع ذلك غير مخلوق لم ينزل وقال ابو المديبل الملاطف واصحابه علم الله لم ينزل وهو الله وفاث طوائف من اهل السنة علم الله لم ينزل وهو

هو ان الارواح في المبدأ مستورة بالاجداد واحکام الاجداد غالبة واحوالها ظاهرة للحس والاجداد في المعاد معروفة بالارواح واحکام النسوس غالبة واحوالها ظاهرة للعقل والا نلوكانت الاجداد تبطل رأساً وتضليل اصلاً ونعود الارواح الى مبدأها الاول ما كان الانصار بالابدان والعمل بالمشاركة فائدة ولبطل تدبر الثواب والعقاب على فعل العباد ومن الدليل القاطع على ذلك ان النسوس الانسانية في حال انصافها بالبدن اكتسبت اخلاقاً نفسانية صارت هيأت مفكرة فيها تذكر الملكات حق قبيل انها نزلت منزلة الفضول اللازم الذي عيزها عن غيرها ولولاها لبطل التقييز وتلك الميئات اما حصان بشاركت من القوى الجمعبانية بحيث ان يتصور وجودها الا مع تلك المشاركة و تلك القوى لن يتصور الا في اجسام مزاجية فاذما كانت النسوس لن يتصور الا معها وهي المعينة المخصصة وتلك ان يتصور الا مع الاجسام فلا بد من حشر الاجسام والمعاد بالاجسام فالصافية طربنا في التوصل الى حضرة القدس ظاهرة وشرعننا معقول فان قدمنا من الزمان الاول لما ارادوا الوسيلة عملاً بالخاصّ في مقابلة الميائل العلوية على اسباب واضافات راعوا فيها جوهر او صورة وعلى اوفات واحوال وهيئات اوجبوا على من يتقرب بها الى ما يقابلها من المعلومات تختلاً واباساً وتغزوا ودعاء وتعزياً فتقربوا

غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا نقول هو الله وكان هشام بن عمر القوطي أحد شيوخ المعتزلة لا يطلق الفول بان الله لم يزل عالما بالأشياء قبل كونها ليس لانه لا يعلم ما يكون قبل ان يكون بل كان يقول ان الله تعالى لم يزل عالما بأنه ستكون الاشياء اذا كانت

قال ابو محمد فاما من انكر ان يكون الله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو
لو كان الله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو هو فان كاز غيره فلا
يخلو من ان يكون مخلوقا اولم يزل واي الامر بن كان فهو فاسد فان كان هو
الله فالمعلم وهذا فاسد

ايضاً من رأى ان علم الله تعالى لم ينزل وانه مع ذلك غير الله تعالى وانه غير قدرته ايضاً واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تعالى *ولنبلونكم حتى نعلم المجاهد بن منكم والصابر بن * ومثل هذه

قال ابو محمد من قال بحدوث العلم فانه قول عظيم جداً انه نص بان الله تعالى لم يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علماً واذثبت ان الله تعالى يعلم الان الاشياء فقد اتفق عنه الجهل بها يقيناً فلو كان يوماً من الدهر لا يعلم شيئاً مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة واثبات الجهل لله تعالى كفر بلا خلاف لانه وصفه تعالى بالتفصي ووصفه بتفصي له الحدوث ولا بد وهذا باطل بما قدمنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليس هذا من باب نفي الصدرين عنه كثفينا عه تعالى الحركة والسكنون لأن نفي جميع الصدرين موجود عما ليس فيه احدهما ولا كلها وما اذا ثبت للموصوف بعض نوع من الصفات واتفق عنه بعض ذلك النوع فلا بد هنا ضرورة من اثبات صدقه مثل ذلك الحجر اتفق عنه العالم والجمل واما الانسان اذا ثبت له العلم بشيء واتفق عنه العلم بشيء آخر فقد وجب ضرورة اثبات الجهل له بما لم يعلمه وهذا في كل شيء فإذا قد صبيع هذا فالواجب النظر في افساد احتجاجهم فاما قوله لو كان علم الله منزل وهو غير الله تعالى اكان ذلك شركاً فهو قول صحيح(١) او اعتراض لا يرد واما قوله لو كان هو الله اكان الله عالياً فهذا لا يلزم على ما نبين بعد هذا ان شاء الله وجعله ذلك اتنا لا نسي الله عز وجل الا ما نسي به نفسه ولم يسم نفسه علماً ولا قدرة فلا يحمل لاحد ان يسميه بذلك واما قوله هل يفهم من قوله القائل الله كذلك الذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم معنى

(١) قوله واعتراض المخ هذا لا يلزمه الشرك الا لو كان العلم غيره منكما واما اذا كان غيراً ليس منكما فلا يلزمه شرك لان الشرك في اثبات ذات واجهة الوجود واما في اثبات صفة لذات لا تتفق عنها كما يقوله الاشمرى فلا فائدة له مصححه

الازام تعرضاً لابطال مذهبكم والثانى الحججه تعرضاً لاثبات مذهبنا اما الازام قالوا انكم ناقضتم مذهبكم حيث قلتم بتوسيط عاذبون وهرمس واخذتم طر بقلمكم منها ومن اثبت المتوسط في انكار المتوسط فقد ناقض كلامه وتختلف مراره وزادوا على هذا انقريراً بانك معاشر الصابئة ايفاماً وتوسيطون بحتاج اليكم في اثبات مذهبكم اذ من المعلوم ان كل من دبر ودرج منكم ليس يعرف طر بقلمكم ولا يقف على صفتكم من علم وعمل اما العلم فالاحاطة بمحركات الكواكب والافلاك وكيفية تصرف الروحانيات فيها واما اعمل فصنمة الاشخاص في مقابلة المياكل على النسب بل قوم مخصوصون او واحد في كل زمان بحسب ذلك علماً وتبصر له عملاً فقد اثبتم متوسطاً عالماً من جنس البشر فقد ناقض آخر كلامكم اوله وزادوا لهذا انقريراً آخر بالازام الشرك عليهم اما الشركة في افعال الباري تعالى واما الشركة في اوامره اما الشراك في الاعمال هو اثبات ناثيرات المياكل والافلاك فان عدم الابداع الخاص بالرب تعالى هو اختراع الروحانيات ثم تورط بعض امور العالم العلوى اليها والفعل الخاص بالروحانيات هو خبرتك المياكل ثم تورط بعض العالم السفلي اليها كمن يبني معملة وبنصب اركاناً للعمل من الفاعل والمادة والآلية والصورة وبنوstrict العمل الى التلامذة فهو لا يعتقدوا ان الروحانيات آلة والمياكل ارباب والاصنام في مقابلة الكل بالخاذ

وتصنعن من كتبهم وعلمهم فالم أصحاب
الاصنام انكم تكتفون كل التكيف
حتى توقموا احجاراً جاداً في مقابله يكل
وما بالفت صنتكم الى احداث حياة فيه
وسمع وبصر وانطق وكلام * افتمبدون
من دون الله ما لا يتفهم شيئاً ولا
ولا يضركم اف لكم ولا تبعدون من دون
الله افالا تقلدون * او ليست اوضاعكم
العطالية واشخاصكم الخلقية افضل
منها واميرف او ليست النسب والاحات
النجومية المرعية في خلقكم اشرف
واكمل ما راعتكموها في صنتكم *
افتمبدون ما تختون والله خافقكم وما
تعملون * او لست محتاجون الى المتوسط
المعمول لقضاء حاجة اما جلب قمع
او دفع ضر هذا العالم الصانع اقدر اذ
فيه ان القوة العلمية ما يستعمل بها
الميكيل العلوي وبستخدم الروحاني
نهلا ادعى لنفسه ما يثبت بفعله في
جihad ولهذا الازام تعطن الامين
فرعون حيث ادعى الالمية والربوبية
لنفسه وكان في الاول على مذهب
الصابة فصبا عن ذلك وادعى الى
نفسه اناركم الاعلى ما عملت لكم من
الله غيري اذ رأى في نفسه فوة
الاستعمال والاستغلال دام واستطهر
بوزيره هامان وكان صاحب الصنعة
فقال يا هامان ابنى صرحاً على ايان
الاسباب اسباب المعدون فاطماع الى
الله موسي و كان يرى ان يبني صرحاً
مثل الرصد فيبلغ به الى حرکات
الافالا و ان كانوا كث و كثينة تركيبها
و هيئتها وكثية ادوارها و اكورها تدرجاً
بطعلم على سر التقدير في الصنعة وما

غير ما يفهم من قوله الله بقوابنا وبالله تعالى نتأيد اننا لا نفهم من قولنا
قد يرى وعلم اذا اردنا بذلك الله تعالى الاما نفهم من قولنا انه فقط لأن كل
ذلك ايماء اعلام لا مشتقة (١) من صفة اصلاً لكن اذا قلنا هو الله تعالى بكل
شيء عاليم ويعلم الغيب فاما يفهم من كل ذلك ان هناله تعالى معلومات
وانه لا يخفى عليه شيء ولا يفهم منه البتة ان له علماً هو غيره وهكذا نقول
في يقدر وفي غير ذلك كله واما قوله اننا نقول انه تعالى عالم بنفسه ولا نقول
انه قادر على نفسه فقد كذب من قال ذلك واذا ذلك بل كل ذلك سواء وهو
تعالى قادر على نفسه كما هو عالم بها ولا فرق (٢) اين ذلك وقد سقط عن هذا
السؤال جملة وقد تكتناعي تفصيل هذا السؤال بعد هذا ويلزمه ضرورة
اذ قالوا انه تعالى غير قادر على نفسه انه عاجز عن نفسه واطلاق هذا كفر
صريح واما قوله انه قد يعلم الله تعالى قادرًا من لا يعلمه عالماً وبعلمه عالماً من
لا يعلمه قادرًا فلا حجة في ذلك لأن جهل من جهل الحق ليس بحججة على
الحق وقد نجد من يعلم الله عزوجل ويعتقد فيه انه عزوجل جسم فليست
الظنة حجة في ابطال حق ولا في تحقيق باطل فصح ان علم الله تعالى حق
وفدرته حق وقوته حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى ولا العلم غير
القدرة ولا القدرة غير العلم اذ لم يأت دليل بغير هذا لا من عقل ولا من
سمع وبالله تعالى التوفيق وجهم بن صفوان سهرقندى يكنى ابا معز مولى
ابني راسب من الاذدوكان كتاباً للحارث بن شريح التميمي ایام قيامه
بحرسان وظفر مسلم بن احوز التميمي بجهنم في تلك الايام فضرب عنقه

(١) قوله لا مشتقة هذا مما لا تساعد اللغة العربية التي بها انزل القرآن
وخطب الله به اهلها فانه لا يفهم من عالم وعلم قادر وقد يرى الا ذات انصفت بصفة
والتاويل لا يسوغ الا اذا اوجبه دليل عقلي او نفلي وليس ذلك موجود حقيقة فلا
برد هذا نقض المذهب الاشعري في الصفات نامل

(٢) قوله ولا فرق هذه زلة فان المقدور يمكن والمعلوم لا يلزم ان يكون ممكناً
فلو قلنا الله قادر على نفسه والمقدور لا بد ان يكون منفلاً لل قادر اikan الله منفلاً
لنفسه وهذا عين الامكان الحال مختلف ما لو قلنا عالم بنفسه لأن العالمية ليست
صفة ناتير فاي فرق بينها نامل

فَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَمِنْ كُلِّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنِ الْآيَاتِ الَّتِي ذُكِرُوا
هُوَ مَا نَبَيَّنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي مَا أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَوْرَدُوا لِمَادُوا لِمَانْهُوا عَنْهُ وَأَخْبَرَنَا عَزَّ وَجَلَّ بِإِنَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفَوَّقُونَ
السَّاعَةَ وَأَخْبَرَنَا بِمَا تَفَوَّقُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ قَبْلَ إِنْ يَقُولُوا وَسَائِرُ مَا فِي
الْقُرْآنِ مِنِ الْأَخْبَارِ الصَّادِقَةِ عَمَّا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ عِلْمِنَا بِذَلِكَ إِنْ عِلْمَهُ تَعَالَى بِالْأَشْيَاءِ
كَلَّا هُمْ تَقْدِيمُ لِوُجُودِهَا وَلِكُونِهَا ضَرُورَةٍ وَعِلْمُنَا إِنْ كَلَّا هُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْهَا قُضَى
وَلَا يَتَدَافَعُ وَانَّ الْمَرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى نَعْلَمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَسَائِرِ مَا فِي
الْقُرْآنِ مِنْ مَثَلٍ هَذَا إِنَّهُ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ دُونَ نِكَافَةٍ ثُمَّ أَوْ بِلَ بَلْ عَلَى الْمَهْوُدِ
وَبَيْنَا كَفَوْلَهُ تَعَالَى *فَقُولَا لَهُ قُولَا لَبِنَا لِعِلْمِهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى* اغْنَاهُو كَلَّهُ عَلَى
حَسْبِ ادْرَاكِ الْمُخَاطِبِ وَمِنْعِنِي ذَلِكَ أَيْ حَتَّى نَعْلَمُ مِنْ يَجَاهِدُ مِنْكُمْ مُجَاهِدًا
وَنَعْلَمُ مِنْ يَصِيرُ مِنْكُمْ صَابِرًا وَهـ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حِينِ جَهَادِهِمْ وَحِينِ
صَابِرِهِمْ وَامَّا قَبْلَ إِنْ يَجَاهُوهُمْ وَيَصْبِرُوهُمْ فَإِنَّهَا عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُجَاهِدِينَ وَغَيْرِ
صَابِرِهِنَّ وَانْهُمْ سَيَجَاهُوهُنَّ وَيَصْبِرُوهُنَّ فَإِذَا جَاهُوهُنَّ عَلَيْهِمْ حِيَانَتُهُمْ مُجَاهِدِينَ
وَإِنَّا الزَّمَانَ فِي كُلِّ هَذَا الْمَعْلُومِ وَإِنَّا عَلَيْهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ زَمَانٍ وَلَيْسَ هُنَّا بَدِيلٌ
عَلَمْ وَلَمْ يَتَبَدَّلْ الْمَعْلُومُ فَقَطْ وَالْعَلَمُ بِكُلِّ ذَلِكَ لَمْ يَزُلْ غَيْرُ مُتَبَدِّلٍ فَإِنْ قَالَوَا
مَتَى عَلِمَ اللَّهُ زِيدًا أَمْ بَيْنَمَا فَانِ قَلَمَتْ لَمْ يَزُلْ يَعْلَمُهُ مِنْتَأَ وَجَبَ أَنْ زِيدًا لَمْ يَزُلْ
مِنْتَأَ وَهَذَا مَعْلَى وَانَّ قَلَمَتْ لَمْ يَعْلَمُهُ مِنْتَأَ حَتَّى مَاتَ فَهَذَا قَوْلُنَا لَا قَوْلُكُمْ فَالْجَوابُ
عَنِ هَذَا إِنَّا لَا نَقُولُ شَيْئًا مَا ذَكَرْ وَلَكَنَّا نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزُلْ
يَعْلَمُ إِنَّهُ سَيَخَافِرُ زِيدًا وَانَّهُ سَيَعِيشُ كَذَا وَكَذَا وَانَّهُ سَيَمُوتُ فِي وَقْتٍ
كَذَا فَهَلْمَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ ذَلِكَ وَاحِدٌ لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَسْخَبِلُ وَلَا زَادَ فِيهِ
تَبَدِيلٌ إِلَّا حَوْالَ الْأَيْمَانِ الْمَعْلُومِ شَيْئًا وَلَا نَفْصُ مِنْهُ عَدْمُهَا شَيْئًا وَلَا احْدَثَ لَهُ
حَدْوَثَ ذَلِكَ عَلَمٌ يَكُنْ وَإِنَّا نَقَابِرُ الْمَعْلُومَاتِ لَا الْعِلْمُ وَلَا الْعَلَمُ وَلَا الْقَدْرَةُ
وَلَا الْقَدْرَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ القَوْلِ مَتَى عَلِمَ اللَّهُ زِيدًا مِنْتَأَ وَبَيْنَ القَوْلِ مَتَى
عَلِمَتْ زِيدًا مِنْتَأَ فَرْقٌ بَيْنَ وَهُوَ إِنْ عَلَيْهِ بَانِ زِيدًا مَاتَ هُوَ عَرْضٌ
حَدَثَ فِي النَّفْسِ بِحَدْوَثِ مَوْتِ زِيدٍ وَهُوَ غَيْرُ عَلَيِّ بَانِ زِيدًا حَيٌّ وَانَّهُ

اـهـ اـبـتـ فـيـ الـاـشـخـاـصـ ماـ يـقـنـىـ بـهـ حـاجـةـ الـخـلـقـ فـقـدـ عـادـ بـالـقـدـيرـ إـلـىـ صـنـعـهـ وـوـفـقـ الشـدـيـرـ عـلـىـ مـعـامـلـهـ فـكـانـ الـاـمـرـ بـاـنـ هـذـاـ الـفـعـلـ وـاجـبـ الـاـقـدـامـ عـلـيـهـ وـهـذـاـ وـاجـبـ الـاـجـحـامـ عـنـهـ اـمـرـ فـيـ مـقـاـبـلـهـ اـمـرـ الـبـارـيـ تـعـالـىـ وـالـمـوـسـطـ فـيـهـ مـنـوـسـطـ الـاـمـرـ فـكـانـ شـرـكـاـ اـذـمـ يـنـزـلـ اللـهـ بـهـ سـلـطـاـنـاـ وـ!ـ اـقـامـ عـلـيـهـ جـبـةـ وـبـرـهـاـنـاـ كـيفـ وـماـ يـقـنـىـ بـهـ مـنـ الـاـحـکـامـ مـرـتـبـةـ عـلـىـ هـيـاتـ فـلـکـیـةـ لـمـ تـبـلـغـ قـوـةـ الـبـشـرـ قـطـ الـىـ مـرـعـاـتـهـ وـلـاـ يـشـكـ اـنـ الـفـلـکـ كـاهـ بـتـغـيـرـ لـحـظـةـ فـلـحـظـةـ بـتـغـيـرـ جـزـءـ مـنـ اـجـزـائـهـ تـفـيـرـ الـوـضـعـ وـالـهـيـثـةـ بـتـجـيـثـ لـمـ بـكـنـ عـلـىـ تـاـكـ الـهـيـثـةـ فـيـاـ سـبـقـ وـلـاـ يـرـجـعـ إـلـىـ تـاـكـ الـحـالـةـ فـيـاـ يـسـقـبـلـ وـمـقـ بـقـفـ الـحـکـامـ عـلـىـ تـغـيـرـاتـ الـاوـضـاعـ حـتـىـ يـكـونـ صـنـعـهـ فـيـ الـاـشـخـاـصـ وـالـاـصـنـامـ مـسـتـقـيـمةـ وـاـذـاـ لـمـ يـسـتـقـمـ الصـنـعـةـ فـكـيفـ نـكـونـ الـحـاجـةـ مـقـضـيةـ فـقـدـ رـفـعـ الـحـاجـةـ إـلـىـ مـنـ لـاـ يـرـفعـ الـحـواـجـيـنـ إـلـيـهـ فـقـدـ اـشـرـكـ كـلـ الـشـرـكـ وـاـمـاـ الـطـرـيقـ الثـانـيـ فـاقـامـ الـحـجـةـ عـلـىـ اـثـبـاتـ الـمـذـهـبـ وـلـتـكـامـ الـهـنـاءـ فـيـ مـسـلـكـ اـحـدـهـاـ اـنـ يـسـلـكـ الـطـرـيقـ نـزـلـاـ مـنـ اـمـرـ الـبـارـيـ تـعـالـىـ الـمـسـدـ حـاجـاتـ الـخـلـقـ وـالـثـانـيـ اـنـ يـسـلـكـ الـطـرـيقـ صـعـودـاـ مـنـ حـاجـاتـ الـخـلـقـ مـلـاـ اـثـبـاتـ اـمـرـ الـبـارـيـ تـعـالـىـ ثـمـ يـخـرـجـ الـاشـكـالـاتـ عـلـيـهـ اـمـاـ الـاـولـ فـالـ مـتـكـمـ الـحـنـيفـ فـدـقـاـمـ الـحـجـةـ عـلـىـ انـ الـبـارـيـ تـعـالـىـ خـالـقـ الـخـلـانـقـ وـرـازـقـ الـعـبـادـ وـاـنـ الـمـالـكـ الـذـيـ لـهـ الـمـلـكـ وـالـمـالـ وـالـمـالـكـ هـوـ اـنـ يـكـونـ لـهـ عـلـىـ عـبـادـ اـمـرـ

سـيـوـتـ لـاـنـ عـلـىـ بـاـنـ زـيـداـ سـيـوـتـ اـنـاـ هـوـ عـلـمـ بـاـنـ سـتـحـدـثـ حـالـ مـقـضـيـةـ لـمـوـنـهـ يـوـمـاـ مـاـ لـاـ عـلـىـ بـوـجـودـ الـمـوـتـ وـعـلـىـ بـاـنـ زـيـداـ اـمـيـتـ عـلـمـ بـوـجـودـ الـمـوـتـ فـهـوـ غـيـرـ الـعـلـمـ الـاـولـ وـكـلـاـهـاـ عـرـضـ مـخـلـقـ فـيـ الـنـفـسـ وـعـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ يـلـسـ كـذـلـكـ لـاـنـهـ لـيـسـ هـوـ شـيـئـاـ غـيـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـوـ كـانـ عـلـمـ اللـهـ مـحـدـثـاـ لـوـجـبـ ضـرـورـةـ اـنـ يـكـونـ عـلـىـ حـكـمـ سـائـرـ الـمـحـدـثـاتـ وـبـضـرـورـةـ الـعـقـلـ نـعـلـمـ اـنـ الـعـلـمـ كـيـفـيـةـ عـرـضـ وـالـعـرـضـ لـاـ يـقـومـ الـبـيـتـةـ الـاـ فـيـ جـسـمـ وـمـحـالـ اـنـ يـكـونـ الـعـلـمـ مـحـمـولاـ فـيـ غـيـرـ الـعـالـمـ بـهـ فـكـانـ يـجـبـ مـنـ هـذـاـ القـوـلـ بـالـتـجـيـسـ وـهـذـاـ قـوـلـ قـدـ بـطـلـ بـاـقـدـمـنـاـ مـنـ الـبـرـاهـيـنـ عـلـىـ وـجـوبـ حـدـوـثـ كـلـ جـسـمـ وـعـرـضـ فـاـنـ قـالـ قـائـلـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ عـرـضـ حـادـتـ فـيـ الـمـلـوـمـ قـائـمـ بـهـ لـاـ بـالـبـارـيـ عـزـ وـجـلـ وـلـاـ بـنـفـسـهـ قـلـنـالـهـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيـقـ بـنـصـ الـقـرـآنـ عـلـىـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـنـهـ عـلـمـ السـاعـةـ وـعـلـمـ مـاـ لـاـ يـكـونـ اـبـداـ اـنـ لـوـ كـانـ كـيـفـ كـانـ يـكـونـ اـذـ يـقـولـ تـعـالـىـ «ـوـلـوـ رـدـوـاـ لـمـ اـنـوـ وـاعـنـهـ»ـ وـاـقـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـوـخـ عـلـيـهـ السـلاـمـ اـنـهـ لـنـ يـؤـمـنـ مـنـ قـوـمـكـ الـاـمـنـ قـدـ آمـنـ *ـ وـاـخـبـرـ تـعـالـىـ اـنـهـمـ مـغـرـفـونـ فـلـوـ كـانـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ عـرـضاـ قـائـمـاـ فـيـ الـمـلـوـمـ وـالـمـلـوـمـ الـذـيـ هـوـ السـاعـةـ غـيـرـ مـوـجـودـ بـعـدـ وـالـعـلـمـ مـوـجـودـ بـيـقـيـنـ فـلـاـ بـدـ ضـرـورـةـ مـنـ اـحـدـ اـمـرـيـنـ لـاـ ثـالـثـ لـهـ اـمـاـ اـنـ يـكـونـ الـمـلـوـمـ مـوـجـودـ اـلـوـجـودـ الـعـالـمـ بـهـ وـهـذـاـ باـطـلـ بـضـرـورـةـ الـحـسـ لـاـنـ الـمـلـوـمـ الـذـيـ ذـكـرـنـاـ مـعـدـوـمـ فـيـكـونـ مـعـدـوـمـ مـوـجـودـاـ فـيـ حـيـنـ وـاـحـدـ مـنـ جـهـةـ وـاـحـدـةـ اوـ يـكـونـ الـعـلـمـ الـمـوـجـودـ قـائـمـاـ بـعـلـومـ مـعـدـوـمـ فـيـكـونـ عـرـضـ مـوـجـودـ مـحـمـولاـ فـيـ حـاـمـلـ مـعـدـوـمـ وـهـذـاـ تـخـلـيـطـ وـمـحـالـ فـاـسـدـ الـبـيـتـةـ وـاـفـاـ كـلـاـمـنـاـ هـذـاـ مـعـ اـهـلـ مـلـتـبـاـ المـقـرـيـنـ بـالـقـرـآنـ وـاـمـاـ سـائـرـ الـمـالـ فـلـيـسـ تـكـلـمـهـ فـيـ هـذـاـ لـاـنـهـ نـتـيـجـةـ مـقـدـمـاتـ سـوـالـ وـلـاـ يـجـوزـ الـكـلـامـ فـيـ النـتـيـجـةـ الـاـ بـعـدـ اـثـبـاتـ الـمـقـدـمـاتـ فـاـنـ ثـبـتـ الـمـقـدـمـاتـ ثـبـتـ النـتـيـجـةـ وـالـبـرـهـانـ لـاـ يـعـارـضـهـ بـرـهـانـ فـيـكـلـ مـاـ ثـبـتـ بـرـهـانـ فـعـوـرـضـ بـشـيـءـ فـاـنـاـ هـوـ شـفـقـ بـلـاـ شـكـ وـاـنـ لـمـ تـصـمـ الـمـقـدـمـاتـ فـاـنـتـيـجـةـ باـطـلـةـ دـوـنـ تـكـافـ دـاـيـلـ وـمـقـدـمـاتـ مـاـذـكـرـنـاـ هـيـ اـثـبـاتـ التـوـحـيدـ وـحـدـوـثـ الـعـالـمـ وـنـقـلـ الـكـوـافـ اـنـبـوـةـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـقـرـآنـ فـاـنـ ذـكـرـوـاـ الـاـيـاتـ

التي في القرآن مثل * لعله يتذكرا وينجشى لكم تؤمنون لهم نشكرون
 لكم ذكركم * ونحو ذلك فاما هي كلها بمعنى لام العاقبة اي يتذكرا
 ولزومنا وليشكروا ولتذكروا وليغشى على ظاهر الامر عندنا من امكان
 كل ذلك مما كا قال عزوجل * ليبلوكم ايكم احسن عملاً * وقال عزوجل
 ثم ان تكونوا شيوخاً فهذا ايضاً على الامكان من عاش الاول على الممكن من
 الناس عند الخطاب والدعاة الى الله تعالى وكذلك كل ما جاء في القرآن
 بلفظة او فاما هو على احد وجهين اما على الشك من المغاطبين لا من الله
 تعالى واما بمعنى الخبر في الكل كقول القائل جالس الحسن او ابن سيرين
 برهان ذلك ورود النص بأنه تعالى لا يفضل ولا ينسى وانه قد عالم ان
 فرعون لا يؤمن حتى يرى العذاب وكما قال تعالى انه لن يؤمن من قومك
 الا من قدماءن وبهذا تألف النصوص كلها فلم يبق لاهل القول بجدوثر
 العالم الا ان يقولوا انه تعالى خلق شيئاً ما كان حاملاً اعلم بالساعة

* قال ابو محمد وهذا من السخف ما هو من العلم لان علم العالم لا يقوى
 بغيره ولا يحمله سواه هذا امر يعلم بالضرورة والحس فن ادعى دعوى لا
 يأتى عليها بدلائل فهي باطلة فكيف اذا ابطلها الحس وضرورة العقل
 وبين ما قلنا نصا قوله تعالى حاكيا عن نبيه موسى عليه السلام انه قال
 لبني اسرائيل * عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
 كيف تعلمون * هذا مع قوله تعالى * وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
 انفسدن في الارض مرتين ولنعملن علواً كبيراً فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا
 عليكم عبادانا اولى بأس شديد خاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً
 ثم ردتنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً
 ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا
 وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تقبيراً عسى
 ربكم ان يرحمكم وان عذتم عذتم فهذا نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون
 وخبر بذلك ثم مع هذا اخرج الخطاب بالمعهود عندنا بلفظ عسى وفي النظر

ونصر بيف وذلك ان حركات العباد
 قد اقتضت الى اختبارية وغير
 اختبارية فما كان منها باختيار من
 جهتهم فيليب ان يكون للالك ذيها حكم
 وامر وما كان منها بلا اختيار فيليب
 ان يكون له فيها نصريفة وتقدير
 ومن المعلوم ان ليس كل احد يعرف
 حكم الباري تعالى وامرها فلا بد اذا
 من واحد يستأنثه بنصريفة حكمه
 وامر في عباده وذلك الواحد يجب
 ان يكون من جنس البشر حتى يعرفهم
 احكامه واوامره ويجب ان يكون
 مخصوصاً من عند الله بآيات خلقيته
 هي حركات نصريفية وتقديرية يجريها
 على يده عند التحدي بما يدعوه تدل
 تلك الابات على صدقه نازلة منزلة
 الصدق بالقول ثم اذا ثبت صدقه
 وجب اتباعه في جميع ما يقول وبفعل
 وليس يجب الوفوف على كل ما يأمر
 به وينهي عنه اذا ليس كل علم يبلغ
 اليه كل قوة بشرية ثم الوجه من عند
 الله العزيز يزيد حركاته التكربة والقوية
 والعملية بالحق في الانكار والصدق
 في الافوال والخير في الافعال بطرف
 يمثل البشر وهو طرف الصواب بطرف
 بوجي اليه وهو طرف المعنى والحقيقة
 * قل سبحان رب هل كنت الا بشراً
 رمولاً * بطرف بشارة نوع الانسان
 وبطرف يمثل نوع الملائكة ويحيى وعهما
 يفضل النوعين حتى يكون بشريه
 فوق بشريه النوع مزاجاً واستعداداً
 وملكيه فوق ملکية النوع الآخر قبولها
 واراه فلا يفضل ولا يغوى بطرف
 البشرية ولا يزيف ولا يطغى بطرف

الروحانية فقد تقرر ان امر الباري تعالى واحد لا كثرة فيه ولا انقسام له وما امرنا الا واحدة غير انه يليس تارة عبارة العرب وتارة عبارة المقربة فالمصدر يكون واحدا او المظاهر متعددة والوحى القاء الشيء الى الشيء بسرعة فباق الروح الامرى به دفعة واحدة بلا زمان كلام البصر فيتصور في نفسه الصافية صورة المطلق كائنة في المرأة الجلوبة صورة المقابل فيعبر عنه اما بعبارة فد افترى بنفس التصور وذلك هو ايات الكتاب واما بعبارة نفسه وذلكر هو اخبار النبوة وهذا كله بطرفة الروحاني وقد يمثل الملك الروحاني له بمثال صورة البشر تمثل المعنى الواحد بالعبارات المخملة او تمثل الصورة الواحدة في المرأة المتعددة او الظلال المتكررة الشخص الواحد في كلها مكالمة حية ويشاهده مشاهدة عينية ويكون ذلك بطرفة الجسماني وان انقطع الوحي عنه لم يتقطع عنه التأييد والصلة حتى يعود في انكاره ويسده في اقواله وبروفته في الفعلة ولا تستبعدوا معاشر الصابحة نلق الوحي على الرجم المذكور وزرول الملك على النسق المقود وعندكم ان هرمن العظيم صمد الى العام الروحاني فانخرط في سلككم فاذ تصور صعود البشر فلم لا يصعدون زرول الملك واذا تحقق انه خل عن اباس البشرية فلم لا يجوز ان يليس الملك لباس البشرية فالحبانية اثبتت الكمال في هذا لباس اعني لباس

﴿ قال ابو محمد ﴾ فاذ قد صع ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة ان قول القائل متى علم الله زيدا ميتا سوال فاسد بالضرورة لان متى سوال عن زمان وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلا لانه ليس هو غير الله تعالى وقد مضى البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان واما الزمان والمكان المعلوم فقط بما يدنا وبالله تعالى التوفيق فان اعتراض معارض بقول الله عز وجل ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ﴾ فقال ان من للتبعيض ولا يتبعض الا محدث مخلوق ولا يحيط الا بمخلوق محدث وقد نص الله تعالى انه يحيط بما شاء من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه يحيط ببعضه وهو متبعض فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحمل على ظاهره ولا يحال عن ظاهره البتة الا ان يأتي نص او اجماع او ضرورة حس على ان شيئا منه ليس على ظاهره وانه قد نقل عن ظاهره الى معنى آخر فالانقياد واجب علينا لما ورد به ذلك النص والاجماع او الضرورة لان كلام الله تعالى واخباره واوامره لا تختلف والاجماع لا يأتي الاعتقاد والله تعالى لا يقول الا الحق وكل ما ابطله برهان ضروري فليس بحق فاذ هذا كما قلنا وقد ثبت ضرورة ان علم الله تعالى ليس عرضا ولا جسما اصلا لا يحول فيه ولا في غيره ولا هو شيء غير الباري عز وجل فالضرورة نعم ان معنى قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه ان المراد العلم المخلوق الذي اعطاه عباده وهو عرض في العالمين بمثول فيهم وهو مضاد الى الله عز وجاه يعني الملك وهذا لا شك فيه لانه لا علم انا الا ما علمنا قال الله عز وجل ﴿ وما وابتكم من العلم الا فليل ﴾ يزيد تعالى ما خلق من العلوم وبهافي عباده كما قال الحضر لموسى عليهما السلام اني على علم من علم الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله لا اعلم انا وما نقص علي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا المصفور من البحر

﴿ قال ابو محمد ﴾ بهذه اضافة الملك وكما قال تعالى في عيسى انه روح الله وهذا كلها اضافة الملك فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه

الاباشاء وفدى نبي الله تعالى الاحاطة من الحلق به فقال عز وجل ولا يحيطون به علما

قال ابو محمد * وينخرج ايضاً على ظاهره احسن خروج دون تاو بل ولا تكفي ف تكون معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من عليه الا باشاء اي من العلم بالله تعالى وهذا حق لا شك فيه لاننا لا نحيط من العلم به تعالى الا بما علمنا فقط قال تعالى ولا يحيطون به علماً فيكون معنى من عليه اي من معرفته فان قالوا هنَا معنى دعائكم الله في الرحمة والمغفرة وهل يخلو ان يكون سبق عليه بالرحمة فاي معنى للدعاة فيما لا بد منه وهل هو الا كمن دعى في طلوع الشمس غدا او في ان يجعل انسانا انسانا او في ان تكون الارض ارضاً وان كان سبق في علمه تعالى خلاف ذلك فاي معنى في الدعاة فيما لا يكون وهل هو الا كمن دعى في ان لا تقوم الساعة او في ان لا يكون الناس ناساً فيقال لهم وبالله التوفيق الدعاة عمل امرنا الله تعالى به لا على انه يرد قدرأ ولا انه يكون من اجله مالا يكون لكن الله تعالى قد جعل في سابق عليه الدعا الذي سبق في علمه قوله يكون سبباً لما سبق في علمه كونه كاجعل في سابق عليه الفدا بالاطعام والشراب سبباً لبلوغ الاجل الذي سبق في علمه البلوغ اليه وكذلك مسابر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم آجال العباد قال تعالى * فاذا جاء اجلهم لابسته اخرون ساعة ولا يستقدمون * ومع ذلك فقد جعل تعالى الاكل والشرب سبباً الى استيفاء ذلك المقدار وكل ذلك سابق في علمه عز وجل والدعا هكذا وكذلك التداوى على سبيل الطبع ولا فرق وقد اخبرنا تعالى انه يصلب على نبيه صلي الله عليه وسلم وامرنا مع ذلك بالدعا بالصلوة عليه وقال تعالى قل رب احكم بالحق فامرنا بالدعا بذلك وقد علمنا انه تعالى لا يحكم الا بالحق ففع ما فعلنا من ان الدعا عمل امرنا به فنحن نعمله حيث امرنا عز وجل به ولا نعمله حيث لم نؤمر به والحمد لله رب العالمين فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتأيده قوله من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فانتكم بعون الله

الناس والصبوة اثبات الكلام في حلم كل لباس ثم لا ينطرق ذلك لهم حتى يبدوا لباس الميا كل اولاً ثم لباس الاشخاص والاوئـات ثانياً وقد قال رأس الحنفاء متبرياً عن الميا كل والاشخاص ابي بري، مما تشركون اني وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين * واما الثاني وهو الصعود من حاجة الناس الى اثبات امر الباري تعالى قال المتكلم الخليف لما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع على نظام وذلك الاجتماع لن يتحقق الا بمحدود واحكام في حركاته وعملاً له بصف كل منهم عند حده المقدر له لا يتعداه وجب ان يكون بين الناس شرع يفرضه شارع بين فيه احكام الله تعالى في الحركات وحدوده في المهاملات فترتفع به الاخلاص والقرنة ويحصل بها الاجتماع والاتفاق وهذا الاحتياج لما كان لازماً لنوع الانسان ضرورة يجب ان يكون المحتاج اليه فائماً ضرورة بحيث يكون نسبة اليهم نسبة الفنى والقبر والمعطى والسائل والملك والرغبة فان الناس لو كانوا كلهم مسلوكاً لم يكن ملكاً اصلاً كما لو كانوا كلهم رعاباً لم يكن رعية ثم لا يبقى ذلك الشخص ببقاء الزمان وعمره لا يساوي عمر العالم فينوب مثابة علماً امته ويرث علمه امناء شربعته فيبقى سنته ومنهاجه وبقي على البرية مدا الدبر سراجه والعلم بالتوارث ولبس النبوة بالنوارث والشرعية نرقة الانبياء

والعلماء ورثة الانبياء قالت الصابحة
الناس مماثلة في حقيقة الانسانية
والبشرية ويشملهم حدّاً واحداً وهو
الحيوان الناطق المائت والغافوس
والعقل متساوية في الجوهرية نجد
النفس بالمعنى الذي يشترك فيه
الانسان والحيوان والنبات انه كمال
جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة
و بالمعنى الذي يشترك فيه نوع الانسان
والملائكة انه جوهر غير جسم هو
كامل الجسم محرك له بالاختيار عن
مبداً نطقي ابى عقل بالعقل
او بالقدرة فالذى بالفعل هو خاصة
النفس الملكية والذي بالقدرة هو فصل
النفس الانسانية واما العقل قهوة او
هيئه لهذه النفس مستعدة لقبول
ماهيات الاشياء مجرد عن المواد
والناس في ذلك على استواء من القدم
واما الاختلاف يرجع الى احد امررين
احدهما اضطراري وذلك من حيث
المزاج المستعد لقبول النفس والثانى
اختياري وذلك من حيث الاجتهاد
المؤثر في رفع الحجب المادية وتحصيل
النفس عن الصدمة المانعة لارتسام
الصور المعقولة حتى لو بلغ الاجتهاد
إلى غاية الكمال تساوت الاقدام
وتشابهت الاحكام فلا ينفصل بشر
على بشر بالتبوية ولا يتحقق احد على
احد بالاستناد اجابت الحففاء بان
السائل والنشابه في الصور البشرية
والانسانية فسلم الامر به فيه وإنما
التنازع بيننا في النفس والعقل قائم
فإن عندنا الغافوس والقول على النضاد
والترتيب وعابينا بيان ذلك على مساق

تعالى وتأبى به على قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه
وانه لم ينزل مع الله تعالى

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا قول لا يحتاج في رده الى اكثير من انه شرك
مجرد وابطال للتوحيد لانه اذا كان مع الله تعالى شيء غيره لم ينزل معه فقد
بطل ان يكون الله تعالى كان وحده بل قد صار له شريك في انه لم ينزل
وهذا كفر (١) مجرد ونصرانية موضعية من انها دعوى ساقطة بلا دليل اصلاً وما
قال بهذا احدث خط من اهل الاسلام قبل هذه الفرقه المحدثه بعد الثالثة مایة
عام فهو خروج عن الاسلام وترك للجماع المتيقن وقد قلت لهم اذ
فأنتم انه لم ينزل مع الله تعالى شيء آخر هو غيره وخلافه ولم ينزل معه فلما ذاك
انكرتم على النصارى في قولهما ان الله ثالث ثلاثة فقال لي مصريحا ما انكرنا (٢)
على النصارى الا اختصارهم على الثلاثة فقط ولم يجعلوا معه تعالى اكثير من
ذلك فامسكت عنه ان صرحت بان قولهم ادخل في الشرك من قول النصارى
وقولهم هذا رد لقول الله عز وجل ذل هو الله أحد فلو كان مع الله غير الله
لم يكن الله أحد

﴿ قال ابو محمد ﴾ وما كنا نصدق من أن ينتي الى الاسلام يأتي بهذا
لولا انا شاهدناهم وناظرناهم ورأينا ذلك صراحًا في كتابهم ككتاب السنناني
فاضي الموصل في عصرنا هذا وهو من اكتاب ابراهيم وفي كتاب الموعاش لاشعرى
(٣) وفي كتاب لم اخر

(١) قوله وهذا كفر الخ هذا التشنيع في غير محله اذ لم يقل احد من هذه
الفرقه بان الله له شريك اذ الشريك ذات معايره الله اتصف بالالوهية معه وهم لم
يقولوا بذلك بل نزهوا الله عن الشريك وانما قالوا الاله ذات متصفه بصفات وصفاته
لبست شريكًا له فكيف نسبة من يقول بذلك الى النصرانية نعوذ بالله من الزلل اه

(٢) قوله ما انكرنا الخ هذا الذي قاله المصنف لم يقل به الاشاعرة ولا غيره
وما انكرنا على النصارى اثباتهم من يتصف بالالوهية معه جل شأنه وحاشي ان
يقول هذا احد من اهل الاسلام اه .

(٣) قوله وفي كتاب الخان كان الذي في الكتاب هو ما صرحت به المناضل فهو

قال ابو محمد الجداوي والجعوب مع هذا كله تصریح الباقلاني وابن فورك في
كتبها في الاصول وغيرها بان علم الله تعالى واقع مع علمنا تحت حد واحد
(١) وهذه حافة مزوجة بهوس اذ جعلوا مالم يزل محدوداً بمنزلة المحدثات
وكل ما ادخلناه على المذانیة والنصاری ومن يبطل التوحید فهو داخل على
هذه الفرقة حرفاً بحرف. فاغنانا ان نخیل على ذلك عن تکراره ونعموز
بالله من الخذلان

قال ابو محمد هذا مع قوله ان التغایر لا يكون الا فيما جاز ان يوجد
احدها دون الاخر

قال أبو محمد وهذا غاية السخافة لانه دعوى بلا برهان عليها لامن
قرآن ولا سنة ولا معقول ولا لغة اصلاً وما كان هكذا فهو باطل ويلزمه
على هذا ان الخلق ليسوا غير الخالق تعالى لانه لا يجوز ان يوجد الخلق
دون الخالق فان قالوا جائز ان يوجد الخالق دون الخلق فلنا نعم فمن اين
لهم ان احد التفاير هو انه لا يجوز ان يوجد احد هما ايهما كان دون الآخر
وهذا مالا سبيل لهم اليه ويلزمه لزوماً لا ينفكون عنه ان الاعراض ليست
غير الجواهر لانه لا يجوز البتة ولا يمكن ولا يتوجه وجود احد هما دون الآخر
جملة وننوعذ بالله من الخذلان

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهُدَى التَّغَيِّيرِ الصَّحِيحِ هُوَ مَا شَهِدَتْ لَهُ الْأَلْفَةُ وَضُرُورَةُ الْحَسْنَى وَالْعَقْلُ وَهُوَ أَنْ كُلَّ مُسْمَيْنَ جَازَ أَنْ يَخْبُرَ عَنْ أَحَدِهَا بِخَبْرِ مَا لَا يَخْبُرُ بِهِ عَنِ الْآخِرِ فَهُنَّا غَيْرُ أَنْ لَابْدَ مِنْ هَذَا وَبِالْجَمِيلَةِ مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ الشَّيْءِ نَفْسِهِ﴾

كذب على الأشعري لأن كتبه وكتب أصحابه ناطقة بخلاف ذلك وإن كان اثبات صفات الله زائدة عن ذاته فهو ظاهر القرآن ولا يقتضي شركاً ولا شيئاً إلا فالله فليكن الناظر على بصيرة ولا يجهله لهذا الخطأ

(١) قوله ثنت حد واحد الع هذا لا ي قوله هذان الامامان فان عندهما علم الله قدیم وعیانا حداث فکیف یشترک القدیم مع الحادث في عذر فاعل لها کلاما لم یفهمه فتخیل منه ذلك او افتری علیها هذا النقل ومذهب الاشعری واصحابه معلوم ولا یوحنز من کلام ابن حزم اه

حدودكم ومذاق اصولنا فقولكم ان
النفس جوهر غير جسم هو كمال
الجسم معك له بالاختيار وذلك اذا
اطلق النفس على الانسان والملك
وهو كمال جسم طبيعي آلى ذى حياة
بالغة اذا اطلق على الانسان والحيوان
فقد جعلتم لفظ النفس من الاصناف
المشتركه وميزتم بين النفس الحيواني
والنفس الانسانى والنفس الملكي فهلا
زدتم فيه قسماً ثالثاً وهو النفس النبوى
حق يميز عن الملكي كما يميز الملكي عن
الانسانى فان عندكم المبدأ النطقي
للانسانى بالقوة والمبادئ العقلية للملك
بالفعل فقد تغيرا من هذا الوجه
ومن حيث ان الموت الطبيعي بطراً
على الانسان ولا بطراً على الملك
وذلك يميز آخر فليكن في النفس
النبوى مثل هذا النوع واما الكمال
الذى تعرضتم له انما يكون كمالاً
للبصيم اذا كان اختيار المحرك محموداً
فاذا كان اختياره مذموماً من كل
وجه صار الكمال نقصاناً وحيثنى بقع
التضاد بين النفس الخيرة والنفس
الشريرة حتى يكون احدهما في جانب
الملكية والثانية في جانب الشيطانية
فيحصل التضاد المذكور كما حصل
النزع المذكور فان الاختلاف
باليقنة والفعل اختلاف بالترتب
والاختلاف بالكم والنقص والخير
والشر اختلاف بالتضاد فيبطل القائل
ولا يظنن ان الاختلاف بين
النفسين الخيرة والشريرة اختلاف
بعالعارض فان الاختلاف بين النفس
الملكية والشيطانية بالنوع كمان

الاختلاف بين النفس الانسانية والملائكة بال النوع وكيف لا يكون كذلك والاختلاف هامنا بالقوة والفعل والاختلاف ثم بالخير والشر وهذا السر وهو ان الخير غريزة هيئه متكونة في النفس باصل الفطرة وكذلك الشر طبيعة غريزية لست اقول فعل الخير وفعل الشر فان الغريزة غير والفعل المترتب عليها غير فتحتني ان هامنا نفساً محركة تبدين اختياراً نحو الخير عن مبدأ عقلي اما بالقوة او بالفعل وهو تقصي للجسم وليس بجسم ولا ينون طبعك عن امثال ما يورد عليك المتكلم الحنيف واما يعترفه من بجز وليس يخفيه من صخر فلربما لا يساعدك على ان الانسان نوع الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللازم بل يثبت في النقوص الانسانية اختلافاً جوهرياً فيفضل بعضها عن بعض بالفضل الذاتية لا بالواريز العرضية فكما ان الاختلاف بالقوة والفعل في النفس الانسانية والملائكة اختلاف جوهري اوجب اختلاف النوع والنوع وان شملها اسم النفس الناطقة والفصل الذي هو القوة والفعل وكذلك تقول في نفس لها قوة علم خاص وقوة عمل خاص وقوة خير وقوة شر وكل مطلق هو اصل الخير وتقتصر مطلق هو اصل الشر واما ما ذكره المتكلم الصابي من حد العقل انه قوة او هيئه للنفس مستعدة لقبول ما هيئه الاشياء بعيدة عن المواد فغير شامل جميع القول عنده ولا عند الحنيف بل

هو غيره وما لم يكن غير الشيء فهو نفسه وبالله تعالى التوفيق
 قال ابو محمد (١) فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتأييده قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله ثم جعله مخلوقاً او جعله لم ينزل فلننقل سائر الاقوال في هذه المسألة ان شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي المظيم
 قال ابو محمد (٢) من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكن صفة ذات لم ينزل فكلام فاسد محال متناقض ببطل بعضه بعضاً لأنهم اذا قالوا عالم الله تعالى ليس هو الله فقد اوجروا بهذا القول ضرورة انه غيره ثم اذا قالوا ولا هو غيره فقد ابطلوا الغيرية واجروا بهذا القول ضرورة انه هو فصح انه سواء قول القائل لا هو ولا غيره وقول القائل هو وهو غيره فان معنى هاتين القضيةتين واحد لا يختلف (٣) وكل العبارتين باطل مناقض لا يعقل نفي واثبات معه وهذا تخليط المرور بن نعوذ بالله من الحذلان والعجب من احتجاج بعضهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره

قال ابو محمد (٤) وهذا من اطم ما يكون من الجهل والماكرة اذا لا يدرى هذا القائل ان الطويل جوهرجسم قائم بنفسه حامل اطواله وسائر اعراضه وان الطول عرض من الاعراض محول في الطويل غير قائم بنفسه فمن جهل ان المحمول غير الحامل وان القائم بنفسه هو غير ما لا يقوم بنفسه فهو عديم حس وينبغي له ان يعلم قبل ان يهدى ونحن نرى الطين الطويل يدور فيذهب الطول والتربع و يأتي التدوير والذى كان طويلاً بحسبه فهل يخفى على سالم المميز ان الذاهب غير الآتي وان القاني غير الباقى فيما ضرورة نعلم ان الطول غير الطويل ثم نقول من تعلق بهذه العبارة الفاسدة اخبرونا هل يخلو كل اسمى متفايرين من احد وجهين ضرورة لاثالث لها البتة اما

(١) قوله وكل العبارتين ابلغ مذهب الاشعرى ان صفات الله ليست هو ولا غيره غيراً من ذلك يعني ان صفاته العلية لا تفك عن ذاته وتعدم مع انها ليست عين الذات فاي تخليط في ذلك اما التخليط عندما لم يفهم مذهبة وشنع من غير فهم نعوذ بالله من النعوب

ان يكون الامان واقعين معاً على شيء واحد يعبر بذلك الامرين على ذلك الشيء الذي علق عليه واما ان يكون الامان واقعين على شيئين اثنين يعبر بكل اسم منها على حدته عن الشيء الذي علق عليه ذلك الاسم هذان وجهان لا بد من احدهما ضرورة لكل امين واي هذين كان فهو مبطل لخليط من قال لا هو ولا غيره وقد زاد بهضم في الشعوذة والسفطة وافساد الحقائق فاتى بدعوى فاسدة وذلك ان قال لا يكون الشيء غير

الشيء الا اذا امكن ان ينفرد احدها عن الآخر

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذه دعوى مجردة بلا دليل فلوم يكن الا هذا السقط هذا التوبيه فكيف وهي قضية فاسدة لانها توجب ان كلية الاعراض ليست غير كلية الجوادر لانه لا سبيل الى انفراد الجوادر عن الاعراض ولا انفراد الاعراض عن الجوادر فكفى فساداً بكل هذيان ادى الى مثل هذا الخلط

﴿ قال ابو محمد ﴾ حد النغابر في الغيرين هو ان كل شيء اخبر عنه بمخبر ما لا يكون ذلك الخبر في ذلك الوقت خبراً عن الشيء الآخر فهو بالضرورة غير ما لا يشاركه في ذلك الخبر وليس في كل ما يعلم ويوجد شيئاً يخلوان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضى لفظة الغير في اللغة وبالله تعالى التوفيق مع ان هذا امر يعلم بضرورة الحس والعقل وحد المويه وان كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه اذ ليس بين المويه والغيريه وسيطة يقللها احد البنيه ثم خرج عن احدها دخل في الآخر ولا بد واياها فكل امين مختلفين لا يخبر عن مسمى احدها بشيء الا كان ذلك الخبر خبراً عن مسمى الاسم الآخر ولا بد ابداً فمسماها واحد بلا شك فاذ قد صع فساد هذا القول فلنقول بعون الله تعالى في عبارة الاشعري الاخرى وهو قوله هو ولا يقال هو غيره فنقول انهم يزدفي هذه العبارة على ان قال لا يقال في هذا شيء

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين

هو نعرض للعقل المبولا في فقط فابن المقل النظري وحده انه قوة للنفس قبل ما هي مهارات الامور الكلية من جهة ما هي كلية واين العقل العملي وحده انه قوة للنفس هي مبدأ الفريد للقوة الشافية الى ما يختار من الجزيئات لاجل غاية منظومة واين العقل بالملائكة وهو استكمال القوة المبولا في حق تصير فريضة من العمل وابن العقل بالفعل وهو استكمال النفس بصورة ما او صورة معقولة حتى مفي ما شاهد عقلها واحضرها بالفعل وابن العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة مرتبطة في النفس على سبيل الحصول من خارج وابن العقول المفارقة وابنها ما هي مجازة عن المادة وابن العقل الفعال فانه من جهة ما هو عقل فانه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا تغير بغيرها عن المادة وعن علائق المادة وهي ماهية كل موجود ومن جهة ما هو فعال فانه جوهر بالصلة المذكورة من شأنه ان يخرج العقل المبولا في من القوة الى العمل باشرافه عليه فقد تعرض لنوع واحد من العقول ولا خلاف ان هذه العقول قد اختلفت حدودها ونبأيتها فصوبها كما سمعت فاخبرني اباها المنكلم الحكيم من اي عدد تعد عقلك اولاً وهل ترقى ان يقال لك تساوت الاعداد في العقول حتى تكون عقلات بالفعل والافادة كعقل غيرك بانفوه والاستعداد بـ واستعداد عقلك لقبول المقولات كاسنعداد غوي لا بـ عليه الفكر برادة ولا بـ فك الخيال عن

عقله كما لا ينفك الحس عن خياله
وإذا كانت الأقدام متساوية فما ذكر
الترتب في الأقسام وإذا ثبت ترتيباً
في المقول فالضرورة أن يرتفع في
الصعود إلى درجة الاستقلال والافتادة
وبنزل في المبوط إلى درجة
الاستعداد والاستفادة ثم هل في
نوعه ما هو عذر الاستعداد أصلاً
حتى يشبه أن يكون عقلاً وليس
عقلاً وأما الداع الذي يثبت لشياطين
 فهو من عداد ما ذكرنا أعلاه خارج من
ذلك فأنك إذا ذكرت حد الملائكة
جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقل
غير مائت هو واسطة بين الباري
تعالى وال أجسام المهاوية والارضية
وعدد أقسامه أن هذه ما هو عقلني
ومنه ما هو نفسي ومنه ما هو حسي
فيلزمك من حيث التضاد أن تذكر
حد الشيطان على الفد ما ذكرته من
حد الملائكة وتعد أقسامه وأنواعه أيضاً
يلزمك من حيث الترتيب أن تذكر
حد الإنسان على الفد ما ذكرته من
حد الملائكة وتعد أقسامه وأنواعه كذلك
حيث يكون من الإنسان ما هو معوس
فقط ومنه ما هو مع كونه محسوساً
روحاني نفساني عقلي وذلك هو درجة
النبوة فمن عقل عمل من حس ومن
حس عمل من عقل ومن نفس مزاحي
ومن مزاج نفساني ومن روح جسماني
ومن جسم روحاني دع كلام العامة
ولا فظان هذه طامة قالت الصابحة
حضرتمونا ببطلان تساوي المقول
والنفوس واثبات الترتيب والتضاد فيها
ولا شك أن من سلم الترتيب فقد لازمه

فسقط هذا القول أيضاً إذ ليس فيه بيان الحقيقة وأما قول أبي المذيل أن
علم الله هو الله فإنه تسمية منه للباري تعالى باستدلال ولا يجوز أن يخبر عن
الله تعالى ولا أن يسمى باستدلال البتة لانه بخلاف كل ما خلق فلا دليل
بوجب تسميته بشيء من الاسماء التي يسمى بها شيء من خلقه ولا ان
يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه ولا ان يخبر عنه بما يخبر به عن
شيء من خلقه الا ان يأتني نص بشيء من ذلك فيتوقف عنده فلن وصفه
تعالى بصفة يوصف بها شيء من خلقه او سأله باسم يسمى به شيء
من خلقه استدلاً على ذلك بما وجد في خلقه فقد شبهه تعالى
بنخلقه وأخذ في اسمائه واقترب الكذب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى ولا
ان يخبر عنه الا بما سمي به نفسه او اخبر به عن نفسه في كتابه او على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم او صبح به اجماع جميع اهل الاسلام
المتيقن ولا مزيد وحتى كان المعنى صحيحاً فلا يجوز ان يطلق عليه
تعالى اللفظ وقد علينا يقيناً ان الله عز وجل بنى السماء قال تعالى * والسماء
بنيناها بآيات ولا يجوز ان يسمى بناءً وانه تعالى خلق اصياغ النبات والحيوان
وانه تعالى قال * صبغة الله * ولا يجوز ان يسمى صياغاً وهكذا كل شيء لم
يسم به نفسه وليس يجب ان يسم الله تعالى بانه هو علمه وان صبح يقيناً
ان له علمآليس هو غيره لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق وقد صبح ان ذات
الله تعالى ليست غيره وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان
هذه الاسماء لا يعبر بها الا عنده تعالى لا عن شيء غيره تعالى البتة ولا
يجوز ان يقال انه تعالى ذات ولا انه وجه ولا انه نفس ولا انه علم ولا انه
قدرة ولا انه قوة لما ذكرنا من امتناع ان يسم عالم به نفسه عن
رجل واما علم المخلوقين فهو شيء غيرهم بلا شك لانه يذهب وبعاقبه جهنم
والباري تعالى لا يشبه غيره في شيء من هذه الاشياء البتة بل هو تعالى
خلاف خلقه في كل وجه فوجب ان علمه تعالى ليس غيره وقال تعالى
ليس كمثله شيء

* قال أبو محمد * فان قال لنا فما أذاع العلم عندكم أليس هو غير الله تعالى وان فدرته ليست غيره وان قوله ليس غيره تعالى فانتم اذاً تعبدون العلم والقدرة والقوة خواصنا في ذلك وبالله تعالى التوفيق انا نعبد الله تعالى بالعمل الذي امرنا به لا باسواه ولا ندعوه الا كما امرنا تعالى قال عز وجل * والله الاء الحسبي فادعوه بها او ذرل الذين يخدعون في اسمائه * وقال تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مغاصين له الدين * فنحن لا نعبد الا الله كما امرنا ولا نقول انا نعبد العلم لأن الله تعالى لم يطلق لنا انطلاقاً لهذا اللفظ ولا ان نعتقد شئ نسامحه عنها سألونك عنه عينيه فنقول لهم انتم تقرؤون ان وجه الله وعين الله ويد الله ونفس الله ليس شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عندكم هو الله وانتم اذاً تعبدون الوجه واليد والعين والذات فان قالوا نعم فلنا لهم فقولوا في دعائكم يا الله ارجوتنا ويا عين الله ارضي عنا ويا ذات الله اغفرى لنا فايما ذكرت نعبد وقولوا نحن خلق وجه الله وعبد عين الله فان جسروا على ذلك فنحن لا نميز الاقدام على ما لم ياذن به الله ولا نمدى حدوده فان شهدوا فلا نشهد عليهم * ومن يمدد حدود الله فقد ظلم نفسه * والذي الزمونا من هذا فهو لازم لهم لانه سؤال رضوه وصححوه ومن رضي شيئاً لزمه ونحن لم نرض هذا السؤال ولا صححناه فلا يلزمونا وبالله تعالى التوفيق

* الكلام في سمع بصير وفي قديم *

* قال أبو محمد * واجم المسلمين على القول بما جاء به نص القرآن من ان الله تعالى سمع بصير ثم اختلفوا فقالت طائفه من اهل السنة والاشعرية وجعلها بن حرب من المعتزلة وهشام بن الحكم وبطبيعة الجسمة تقطع ان الله سمع بسمع بصير ببصر وذهب طوائف من اهل السنة منهم الشافعي ودادود ابن علي وعبد العزيز بن مسلم الكذافي رضي الله عنهم وغيرهم الى ان الله تعالى سمع بصير ولا نقول بسمع ولا بصر لان الله تعالى لم يقله ولكن سمع بذااته وبصير بذااته

* قال أبو محمد * وبهذا نقول ولا يجوز اطلاق سمع ولا بصر حيث لم

الاباع واحدرواها . ا زتبة الانبياء بالنسبة الى نوع الاسان وما رتبتهم بالإضافة الى الملك والجنت وسائر الموجودات ثم ما مرتبة النبي عند الباري تعالى فان عندنا الروحانيات اعلى مرتبة من جميع الموجودات رغم المقربون في الحضرۃ الالمية والمنكرون لديه وزراكم تارة يقولون ان النبي يعلم من الروحاني وزراكم تارة يقولون ان الروحاني يتعلم من النبي اجابه الحفناه بان الكلمة في المراتب صعب ومن لم يصل الى مرتبة من المراتب كيف يمكنه ان يتوفى انسانيا لكننا نعرف ان ربناه بالنسبة اليها ربنا بالنسبة الى من هو دونها في الجنس من الحيوانات فكما ان نعرف انساني الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون خواص الانبياء وحقائقها ومتناها ومضارها ووجوه المصالح في الحركات وحدودها واسهامها ونحن لا نعرفها وكما ان نوع الانسان ملك الحيوان بالسخير فالانبياء ملوك الناس بالدبر وكما ان حركات الناس محبذات الحيوانات كذلك حركات الانبياء محبذات الناس لأن الحيوانات لا يمكنها ان تبلغ الى الحركات الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ولا ان تبلغ الى الحركات الفولية حتى تميز الحير من الشر ولا تميز المغلي لما بالوجود ولا مثل هذه الحركات لها بالفعل وكذلك حركات الانبياء لأن منتفع فكرم لا غابة له وحركات

أفكارهم في عالم القدس مما يعجز عنها قوة البشر حتى يعلم لهم لي مع الله وفت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسى وكذلك حركاتهم القولية والفعالية لا يبلغ إلى غاية انتظامها وجربها على سنن الفطرة حركة كل البشر وهم في الرتبة العليا والدرجة الأولى من درجات الموجودات كلها فقد احاطوا علمًا بما اطلعوا عليه رب تعالى على ذلك دون غيرهم من الملائكة والروحانيين ففي الأول يكون حاله حال التعلم عليه شديد القوى وفي الأخير حاله حال التعليم وذلك في حق آدم عليه السلام إنهم يشاهدهم حين كان الأمر على بدء الظهور والاكتشاف فكيف يكون الحال في نهاية الظهور وما أضافتهم إلى جناب القدس فالعبودية الخاصة قول ان كان للرحمن ولد فانا اول العبادين * قوله انا عباد من بوبين وقولوا في فضانا ما شئتم احق الاساء لهم واخص الاحوال بهم عبد الله رسوله لاجرم كان اخص التعريفات بجلاله تعالى بالشخصيات الله ابراهيم الاسماءيل والصحابي موسى وهارون الله عيسى الله محمد عليهم الصلاة والسلام فكما ان من العبودية ما هو عام الا ضافة ومنها ما هو خاص الا ضافة كذلك التعرف الى الحق بالا神性 والربوية والتجليل للعباد بالخصوصية منه العلوم رب العالمين ومنها ما له خصوص رب موسى وهارون فهو بهذه مذهبى الصادقة والحقائق وفي المضمار الف حرت بين الف بقين فوابد لا تعمى

يأت به نص لما ذكرنا آنفًا من انه لا يجوز ان يخبر عنه تعالى ما لم يخبر عن نفسه واحتى من اطلق على الله تعالى السمع والبصر بان قال لا يعقل السمع الا يسمع ولا يعقل البصر الا يبصر ولا يجوز ان يسمى بصيرًا الامن له بصر ولا يسمى سماعًا الا من له سمع واحتى ايضاً في هذا وما ذهبوا اليه من ان الصفات متغيرة بانه لا يجوز ان يقال انه تعالى يسمع المبصرات ولا انه يبصر المسموعات من الا صوات وقالوا هذا لا يعقل

قال ابو محمد وكل هذين الدليلين شفي فاسد اما قوله لا يعقل السمع الا يسمع ولا يعقل البصر الا يبصر فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق اما فيما يتنا فهم وكذلك اصلًا لم نجد فقط في شيء من العالم الذي نحن فيه سماعًا الا يسمع ولا وجد فيه بصير الا يبصر فانه لم يوجد فقط ايضاً فيه سماع الا بخارحة يسمع بها ولا وجد فقط فيه عالم الا بضمير فلزمهم ان يجروا على الله تعالى هذه الاوصاف وتعالي الله عن ذلك علوًا كبيرًا وهم لا يقولون هذا ولا يستحيزونه واما الجسمة فانهم اطلقوا هذا جوزوه وقد مضى نقض قوله بعون الله وتأديبه ويلزم الطائفتين كليتهما اذا قطعوا بان الله تعالى سماعا وبصراً لانه سماع بصير ولا يمكن ان يكون سماع بصير الا اذا سمع وبصر لا سمعاً وقد صع النص بان له تعالى عيناً واعيناً ان يقولوا انه ذو حرفة وناظر وطباق في العين وذو اشفار واهداف لاننا نشاهد في العالم ولا يمكن البتة ان تكون عين الذي عين يرى بها وبصراً الا هكذا والا فهي عين ذات عاهة او كهيبون بعض الحيوان التي لا يطعها وكذلك لا يمكن في المعهود ولا يمكن البتة ان يكون سماع في العالم الا باذن ذات صنان فيلزمهم ان يتذتوا هذا كله والا فقد ابطلوا استدلالهم وزودوا استشهادهم بالمهود والمعقول فان اطلقوا هذا كله تركوا مذهبهم وخرجوا الى اقبح قول الجسمة ما لا يرضى به أكثر الجسمة وقد ذكرنا فساد قوله قبل والحمد لله رب العالمين فادا جوزوا ان يكون الباري تعالى سماعًا بصيرًا بغير جارحة وهذا خلاف ما عهدوا في العالم وجوزوا ان يكون له تعالى عين بلا حرفة

وَلَا نَاظِرٌ وَلَا طَبَاقٌ وَلَا اهْدَابٌ وَلَا اشْفَارٌ وَهَذَا إِيْضًا خَلَافٌ مَا عَهْدُوا فِي
 الْعَالَمِ فَلَا يَنْكِرُوا قَوْلَ مَنْ قَالَ أَنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَسْمَعُ بَصِيرٌ لَا يَبْصِرُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
 خَلَافٌ مَا عَهْدُوا فِي الْعَالَمِ عَلَى أَنَّ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فُرْقًا وَاضْحَى وَهُوَ أَنَّا نَحْنُ لَمْ
 نَلَزِمْ أَنْ نَخْلُمْ تَسْمِيَتَهُ عَزْ وَجْلَ قِيَاسًا عَلَى مَا عَهْدَنَا بَلْ ذَلِكَ حَرَامٌ لَا يَجِدُ
 وَلَا يَجِدُ لَأَنَّهُ لَيْسُ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ يَشْبَهُهُ عَزْ وَجْلَ فِي قَاسِ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ
 وَتَعَالَى * إِيْسَى كَتَلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * فَقُلْنَا نَعَمْ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لَا كَشِيٌّ،
 مِنَ الْبَصَرِ، وَلَا السَّمَاعِينِ مَا فِي الْعَالَمِ وَكُلُّ سَمِيعٍ وَبَصِيرٍ فِي الْعَالَمِ فَهُوَ ذُو
 سَمْعٍ وَبَصَرٍ فَاللَّهُ تَعَالَى بِخَلَافِ ذَلِكَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ فَوْسَمِيعٌ كَفَالٌ لَا يَسْمَعُ
 كَالسَّامِعِينَ وَبَصِيرٌ كَالْبَصَرِينَ لَا يُسَمِّي رَبُّنَا تَعَالَى الْأَعْبَادَ
 سَمِيعٌ بِهِ نَفْسُهُ وَلَا يَنْخَبِرُ عَنْهُ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَطْ كَمَا قَالَ تَعَالَى هُوَ
 السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَقُلْنَا نَعَمْ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَلَمْ يَقُلْ تَعَالَى أَنَّهُ سَمِعَ وَبَصَرَ
 فَلَا يَجِدُ لَأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ سَمِعَ وَبَصَرَ فَيَكُونُ قَائِلًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِلَا
 عِلْمٍ وَهَذَا لَا يَجِدُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى نَعْتَصِمُ وَأَمَّا خُصُومُنَا فَإِنَّهُمْ اطْلَقُوا أَنَّهُ لَا يَكُونُ
 إِلَّا كَمَا عَهْدُوا مِنْ كُلِّ سَمِيعٍ وَبَصِيرٍ فِي أَنَّهُ ذُو سَمْعٍ وَبَصَرٍ فِي لَزْمِهِمْ ضَرُورَةٌ أَنَّ
 لَا يَكُونُ إِلَّا كَمَا عَهْدُوا مِنْ كُلِّ سَمِيعٍ وَبَصِيرٍ فِي أَنَّهُ ذُو جَارَةٍ يَسْمَعُ بِهَا
 وَيَبْصُرُ بِهَا وَلَا بَدْ وَلَوْ لَا تَلِكَ الْجَارَةُ مَا سَمِيَ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِ سَمِيعًا وَلَا
 بَصِيرًا وَلَا يَبْصُرُ أَحَدٌ شَيْئًا فَانْ دَكَرُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى * لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
 بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَبْصُرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذْنَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْ إِنَّكَ كَلَانِعٌ بَلْ
 هُمْ أَضْلَلُ أَوْ إِنَّكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * فَإِنَّهُمْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ هَذِهِ الْآيَةُ أَعْظَمُ حِجَةٍ
 عَلَيْكُمْ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَّ فِيهَا عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرُوُهُمْ مَا يَرَوُنَ بِهِ وَلَا
 سَمَعُوا بِمَا يَذَّهَّبُونَ مِنَ الْمُدَى فَلِمَ كَانَتِ الْعَيْنُ وَلَا أَذْنٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا
 اسْتَحْقَ الدَّمْ وَالنَّكَالُ فَلَوْلَا إِنَّ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ بِهَا يَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ضَرُورَةٌ
 وَلَا بَدْلًا بِشَيْءٍ وَدُونَهُمَا مَا اسْتَحْقَ الدَّمْ مِنْ رِزْقٍ أَذْنَانَا وَعَيْنَانَا مَا تَنَاهَى
 بِهَا وَيَبْصُرُ مَا يَهْتَدِيُ بِهِ بِعِنْدِ اللَّهِ عَزْ وَجْلَهُ وَمَا كَانَ يَكُونُ مَعْنَى لِذَكْرِ
 اللَّهِ عَزْ وَجْلَهُ إِنَّ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ بِهَا لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونُ سَمِعٌ

وَكَانَ فِي الْخَاطِرِ بَعْدَ زَوَابِاً نَرِيدَ
 غَلِيْلَهَا وَفِي الْقَلْبِ خَفَابِاً إِكَادَ اخْفَيْهَا
 فَعَدَلَتْ مِنْهَا إِلَى ذَكْرِ حُكْمِ هَرْمَسِ
 الْعَظِيمِ لَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ جَمْلَةِ فَرَقِ
 الصَّابِثَةِ حَانَاهُ بَلْ عَلَى أَنْ حَكَمَهُ مَا
 يَدْلِلُ عَلَى ثَقْرِبِ مَذَهَبِ الْمُنَفَّاهِ فِي
 أَثْبَاتِ الْكَلَالِ فِي الْأَشْخَاصِ الْبَشَرِيَّةِ
 وَإِيجَابِ القَوْلِ بِاتِّبَاعِ النَّوَامِيسِ الْأَطْهَرِ
 عَلَى خَلَافِ مَذَاهِبِ الصَّابِثَةِ حُكْمِ
 هَرْمَسِ الْعَظِيمِ الْمَحْمُودِ آثَارَهُ الْمَرْنِيِّ
 أَفَوَالِهِ الَّذِي بَعْدَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْكَبَارِ
 وَبِقَالِهِ وَأَدْرِبِنِي عَلَيْهِ السَّلَامِ
 وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ اسْمَانِ الْبَرْوَجِ
 وَالْكَوَاكِبِ السَّيَارَةِ وَرَتِيْهَا فِي بَيْونِهَا
 وَاثْبَتَهُ لَهُ الْشَّرْفُ وَالْوَبَالُ وَالْأَوْجُ
 وَالْمُخْبِضُ وَالْمَذَنْ—اَنْظُرْ بِالْتَّثْلِيثِ
 وَالْنَّسْدِيْسِ وَالْتَّرْبِيعِ وَالْمَاقَابَةِ وَالْمَقَارِبَةِ
 وَالرَّجْعَةِ وَالْاَسْنَقَامَةِ وَبَيْنِ تَعْدِيلِ
 الْكَوَاكِبِ وَنَقْوِيْهِـا وَأَمَّا الْحَكَامِ
 الْمُنْسُوبَةِ إِلَى هَذِهِ الْاِتَّصَالَاتِ فَفَيْدِ
 مَدِرِهِنْ عَلَيْهِمْ أَعْنَدَ الْجَمِيعِ وَلَا يَهْنِدُ وَالْعَرَبَ
 طَرِيقَةً أَخْرَى فِي الْاَحْكَامِ اَخْدُوهُمَا
 مِنْ خَوَاصِ الْكَوَاكِبِ لَأَمِنَ طَبَانِهَا
 وَرَتِبُوهُمَا عَلَى الْثَّوَابِ لَا عَلَى السَّيَارَاتِ
 وَبِقَالِهِ أَنَّ عَادِيْمِونَ وَهَرْمَسِ هَاشِبَتِ
 وَأَدْرِبِنِي عَلَيْهِ السَّلَامِ وَنَفَاتِ الْفَلَاسِفَةِ
 عَنْ عَادِيْمِونَ أَنَّهُ قَالَ الْمَبَادِيِّ الْأَوَّلِ
 خَمْسَةَ الْبَارِيِّ تَعَالَى وَالْعُقَلُ وَالنُّفُسُ
 وَالْمَكَانُ وَالْخَلَالُ وَبَعْدَهَا وَجْدُ الْمَرْكَبَاتِ
 وَلَمْ نَقْلِ مَذَا عَنْ هَرْمَسِ قَالَ هَرْمَسِ
 أَوْلَى مَا يَجِدُ عَلَى الْمَرْدِ الْفَاضِلِ بِطَبَاعَهِ
 الْمَحْمُودِ بِسُخْنِهِ الْمَرْضِيِّ فِي عَادِيْمِهِ الْمَرْجُوِّ
 فِي عَانِيَةِ تَعْظِيمِ اللَّهِ عَزْ وَجْلَهُ وَشَكْرِهِ
 عَلَى مَرْفَتِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ فَلَلَانَامُوسِ عَلَيْهِ

حق الطاعة له والاعتراف بمنزلته
والسلطان عليه حق المذاصلة والانتقاد
ولنفسه عليه حق الاجتهاد والرأب في
فتح باب السعادة وخلاصاته عليه حق
الخليل لهم بالولد والتزارع عليهم بالبذل
فإذا حكم هذه الأسس لم يبق عليه
الا كف الاذى عن العامة وحسن
المعاشرة بسهولة الخلق انظروا معاشر
الصادقة كيف عظم امر الرسالة حتى قرن
طاعة الرسول الذي عبر عنه بالناموس
بمعرفة الله عز وجل ولم يذكر هاهنا
تعظيم الروحانيات ولا تعرض لها وان
كانت هي من الواجبات ومثل ما إذا
يحسن رأى الناس في الانسان قال
بان يكون لقاوه لهم اقامه جميلاً
ومعاملته ايام معاملة حسنة وفال
مودة الاخوان ان لا يكون لرجاء
منفعة او لدفع مضره ولكن لصلاح
فيه وطبع له وقال افضل ما فيه
الانسان من الخير العقل واجدر
الأشياء ان لا ينعد عليه صاحبة
العمل الصالح وافضل ما يحتاج اليه
في تدبیر الامور الاجتهاد والظلم
الظلمات الجهل وابقاء الاشياء الحرص
وقال من افضل البر ثلاثة الصدق
في الغضب والجود في الشرة والعنو
عند المقدرة وقال من لم يعرف
عيوب نفسه فلا فدر لنفسه عنده
وقال الفصل بين العاقل والجاهل ان
العقل منطقة له والجاهل منطقة عليه
وقال لا ينبغي للعامل ان يستخف
بثلاثة افواه السلطان والعلماء
والاخوان فان من استخف بالسلطان
او سد عليه عيشه ومن استخف بالعلماء

وبصر دونهـما فـي بـطـل قولـم بالـقـرـآن ضـرـورـة وـبـالـحـسـ وـبـدـيـة الـعـقـل وـالـحـمـدـلـهـ ربـ الـعـالـمـينـ وأـمـا مـا مـوـهـوا بـهـ منـ قولـم انهـ لـولا انـ لهـ سـمـمـا وـبـصـراـ جـازـ انـ يـقـالـ انهـ تـعـالـى يـسـمـعـ الـأـلـوـانـ وـيـرـىـ الـأـصـوـاتـ فـهـذـاـ كـلـامـ لاـ يـطـلـقـ فـيـ كلـ شـيـ عـلـىـ عـمـومـهـ لـأـنـاـ خـوـطـبـنـاـ بـافـةـ الـمـرـبـ فـلـاـ يـجـوزـ انـ نـسـتـعـملـ غـيـرـهـ فـيـمـاـ خـوـطـبـنـاـ بـهـ وـالـذـيـ ذـكـرـتـمـ مـنـ روـيـةـ الـأـصـوـاتـ وـسـمـاعـ الـأـلـوـانـ لـاـ يـطـلـقـ فـيـ الـلـغـةـ الـتـيـ خـوـطـبـنـاـ فـيـمـاـ يـدـنـيـنـاـ فـلـيـسـ لـنـاـ انـ نـدـخـلـ فـيـ الـلـغـةـ مـاـلـيـسـ فـيـهـاـ الاـ انـ يـأـتـيـ بـذـلـكـ نـصـ فـنـقـلـبـهـ عـلـىـ الـلـغـةـ شـمـ نـقـولـ انهـ لـوـفـالـ قـائـلـ انهـ تـعـالـىـ سـمـيـعـ لـلـأـلـوـانـ بـصـيرـ بـالـأـصـوـاتـ بـعـنـيـ عـالـمـ بـهـاـ اـكـانـ ذـلـكـ جـائزـاـ وـلـاـ منـعـ مـنـ ذـلـكـ بـرـهـانـ فـنـجـنـ نـقـولـ سـمـعـتـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـرـأـيـنـاـ اللهـ تـعـالـىـ يـقـولـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـبـأـمـرـ بـكـذـاـ وـيـفـعـلـ كـذـاـ بـعـنـيـ عـلـمـنـاـ فـهـذـاـ لـاـ يـنـكـرـهـ اـحـدـ وـلـاـ فـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ وـبـيـنـ مـاـسـأـلـوـاـ عـنـهـ وـايـضاـ فـانـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ * اوـلـمـ يـرـوـاـ الـطـيـرـ فـوـقـهـ صـفـاتـ وـيـقـبـضـنـ مـاـيـسـكـهـنـ الـرـحـمـنـ اـنـهـ بـكـلـ شـيـ بـصـيرـ * وـهـذـاـ عـمـومـ اـكـلـ شـيـ كـمـ قـلـنـاـ فـلـاـ يـجـوزـ انـ يـنـحـصـ بـهـ شـيـ،ـ دـوـنـ شـيـ،ـ الـاـ بـنـصـ آـخـرـ اوـ اـجـمـاعـ اوـ ضـرـورـةـ وـلـاـ سـبـيلـ الـشـيـ مـنـ هـذـاـ فـصـحـ مـاـقـلـنـاهـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ وـقـالـ تـعـالـىـ * يـعـلـمـ السـرـ وـاـخـفـ * فـصـحـ اـنـ بـصـيرـاـ وـسـمـيـعـاـ وـعـلـيـاـ بـعـنـيـ وـاحـدـ شـمـ نـقـولـ لـهـمـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ اـنـ تـعـالـىـ بـاجـمـاعـ مـنـاـوـنـكـمـ هـوـ السـمـيـعـ الـبـصـيرـ وـهـوـ اـحـدـ غـيـرـ مـتـكـثـرـ وـلـاـ نـقـولـ اـنـ السـمـيـعـ لـلـأـلـوـانـ الـبـصـيرـ بـالـأـصـوـاتـ الـاـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـذـيـقـلـنـاـ وـلـيـسـ ذـلـكـ يـوـجـبـ اـنـ السـمـيـعـ غـيـرـ الـبـصـيرـ فـالـذـيـ اـرـدـتـمـ الزـامـهـ سـاقـطـهـ وـاـنـاـ اـخـتـلـفـ مـعـلـومـاتـهـ وـاـنـاـ هـوـ تـعـالـىـ وـاـحـدـ وـعـلـمـ بـهـاـ كـلـهاـوـاـحـدـ بـعـلـمـهاـ كـلـهاـ بـذـاتهـ لـاـ يـعـلـمـ هـوـ غـيـرـهـ الـبـتـةـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ فـانـ قـالـ قـائـلـ الـقـولـونـ اـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـمـ يـرـزـلـ سـمـيـعـاـ بـصـيرـاـ فـلـنـاـ نـعـمـ لـمـ يـرـزـلـ اللهـ تـعـالـىـ سـمـيـعـاـ بـصـيرـاـ عـفـوـاـ غـفـورـاـ عـزـيزـاـ قـدـيرـاـ رـحـيمـاـ وـهـذـاـ كـلـ ماـ جـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ بـكـانـ اللهـ كـاـ جـاءـ كـانـ اللهـ سـمـيـعـاـ بـصـيرـاـ وـنـحـوـذـلـكـ لـاـنـ قـولـهـ كـانـ اـخـبـارـعـنـاـ لـمـ يـرـزـلـ اـذـاـ اـخـبـرـ بـذـلـكـ عـنـ نـفـسـهـ لـاـ عـمـ سـوـاهـ فـانـ قـالـوـاـ الـقـولـونـ لـمـ يـرـزـلـ اللهـ خـالـقـاـ خـلـاـقـاـ رـازـفـاـ قـلـنـاـ لـاـ نـقـولـ

هذا لأن الله تعالى لم ينص على أنه كان خالقاً لآدم رازفاً لكننا نقول لم ينزل
الخلق الرزاق ولم ينزل الله تعالى لا يخلق ولا يرزق ثم خلق ورزق من
خلق وهذا بوجوب ضرورة أنه أسماء أعلام لا مشتقه (١) لانه لو كان خالقاً
ورازقاً مشتقين من خلق ورزق لكن لم ينزل ذا خلق بخلقه ويرزقه فان قبل
فان السميع والبصير والرحمن والرحيم والمغفور والملاك كل ذلك يقتضي
مسموعاً وبصراً ومرحوماً مغفوراً له ومعفو عنه وهم لو كانوا فانا المعنى في سميع
وبصير عن الله تعالى هو المعنى في عالم ولا فرق وليس ما يظن اهل العلم ان
له تعالى سمعاً وبصر امتحن بين المسموع والمبصر تشبهها بخلقه سوى علمه لأن
الله تعالى لم ينص على ذلك فيلزمنا ان نقوله ولا يجوز ان يخبر عن الله بغير
ما اخبر عن نفسه لأن الله تعالى يقول *ليس كمثله شيء وهو السميع البصير* فصح
انه تعالى سمع ليس كمثله شيء من الساعدين بصير لا كمثل شيء من البصراء
فإن قال قائل إن القولون إن الله عز وجل لم ينزل يسمع ويزرى ويدرك فلئن تعم
لأن الله عز وجل قال *أني معكمَا اسمع وارى* وقال تعالى * وهو يدرك
الابصار* وقال تعالى *والله يسمع تحاوركمَا* وصح الاجماع بقول سمع الله من
حمده وصح النص فـما اذن الله اشيء اذنه لبني حسن الصوت يتغنى
بالقرآن فنقول ان يسمع ويزرى واسمع وارى ويدرك كل ذلك يعني
واحد وهو معنى يعلم ولا فرق واما الاذن لبني حسن الصوت فهي من
الاذن يعني القبول كما يأذن الحاجب لما ذكر له في الدخول وليس من
الاذن التي هي الجارحة ولو كان كما تظنين لكن بصره للبصرات وسمعيه
للسسوارات محدثاً ولكن غير سميع حتى سمع وغير بصير حتى ابصر ولم
يدرك حتى ادرك وحاشا له تعالى من هذا فكل هذا يعني العلم ولا مزيد
فإن قيل فإن الله تعالى يقول *وربك يخلق ما يشاء ويختار* فلئن نعم وخلق
الله تعالى فعل له محدث له واختياره تعالى هو خلقه لا غيره وليس هذمان

(١) قوله لانه لو كان المذهب غير لازم لأن الخلق والرزق من تعلقات القدرة
التجيزية والتعلقات التجيزية حادثة فلم يلزم من اتصافه بالخالقية التي هي من تعلقات
قدرتة ان يكون ذا خلق في الازل نأمل اه مصححه

أفسد عليه دينه ومن استخف بالاخوان
أفسد عليه مرؤونه وقال الاستخفاف
بالموت هو احد فضائل النفس وقال
المرء حقيق ان يطلب الحكمة ويشتتها
في نفسه اولاً انلا يخرج من المصائب
التي تعم الاخيار ولا باخذه الكبر
فيها يبلغه من الشرف ولا يعبر احداً
بما هو فيه ولا بغيره الغباء والسلطان
وان يعدل بين بيته و قوله حق لا
يتفاوت ويكون سنته مala عيب فيه
ودينه مala يختلف فيه وجنته والا
ينقض وقال اتفع الامور للناس
القناة والرضي واخرها الشره والسطح
واغاً يكون كل السرور بالقناة
والرضي وكل الحزن بالشهه والسطح *
ويحيى عنه فيما كتبه ان اصل الفضلال
والملائكة لاهله ان يهد ما في العالم
من الخير من عطية الله عز وجل
ومواهبه ولا بعد ما فيه من الشر
والهـاد من عمل الشيطان ومكابده
ومن اذرى على أخيه فربة لم يجاهض
من تبعتها حتى يجازى بها فكيف
يخلص من اعظم الفرية على الله عز
وجل ان جمله سبباً للشروع وهو
معدن الخبر وقال الخير والشر
واصلان الى اهلهما لا محالة فطوبى
والوبل لمن جرى وصوّلها الى من
وصلا اليه وعلى بيده وقال الاخاء
ال دائم الذي لا يقطعه شيء اثنان
احداهما شبة الاره نفسه في آخر معاده
وتهذبه ايها في العلم الصحيح والسلسل
الصالح والآخر موذنه لا أخيه في دين
الحق فان ذلك مصاحب اخاه في
الدنيا بجسده وفي الآخرة بروحه وقال

الغضب سلطان النظاظة والمرصن
سلطان افافه وما منشأ كل سبعة
ومفسدا كل جسد ومهلكا كل روح
وقال كل شيء يطاق تغبيه
الا الطياع وكل شيء يقدر
على اصلاحه غير الخلق السوء وكل
شيء يستطاع دفعه الا القضاء وقال
الجهل والمحق للنفس بنزلة الجوع
والمعطش للبدن لان هذين خلا
النفس وهذين خلا البدن وقال
احمد الاشياء عند اهل الدباء
والارض لسان صادق ناطق بالعدل
والحكمة والحق في الجماعة وقال ادحض
الناس حجوة من شهد على نفسه
بدحوض حجته * وقال من كان دينه
السلامة والرحمة والكف عن الاذى
فدينه دين الله عزوجل وخصمه له
شاهد بفاجح الحجوة ومن كان دينه
الاملاك والنظام والادى فدينه
دين الشيطان وهو بدحوض حجته
شاهد على نفسه وقال الملك تحمل
الاشيا كله الا ثلاثة فدح في الملك
وافشاء لسر وتعرض للحرمة وقال
لاتكون ايها الانسان كالصبي اذا جاء
صفى ولا كالعبد اذا شبع طنى ولا
كالجاهل اذا ملك بني وقال لا اثيرون
علي عدو ولا صديق الا بالصيحة
اما الصديق فيقضي بذلك من واجبه
اما العدو فانه اذا عرف نصيحتك
ايها هابك وحسدك وان صع عقله
استحي منك وراجعتك وقال بدل على
غريبة الجود السماحة عند العسرة
وعلى غريبة الورع الصدق عند الشره
وعلى غريبة الحلم المفو عند الغضب

يسمع وبصر ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى العلم سواء
ولا يجوز ان يكون معنى يتحقق ويختبار معنى العلم واما المفو والقفور والرحيم
والحايم والملك فلا يقتضي شيء من هذا وجود مرحوم معه ولا معنو عنه
مففور له معه ولا مملوك معلوم عنه معه بل هو تعالى رحيم بذاته عفو بذاته
غفور بذاته ملك بذاته مع النص الوارد بأنه تعالى كان كذلك وهي اسهام
اعلام له عزوجل فان ذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بينهم وبين ان يروه الارداء الكبار ياء على وجهه لو كشفه لاحرق
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره في هذا الخبر ابطال لقولهم لان فيه ان
البصر منه ذو نهاية وكل ذي نهاية محدود وكل محدود محدث وهم لا يقولون
هذا لكن معناه ان البصر قد يستعمل في اللغة بمعنى الحفظ قال النابغة
رأيتك ترعاني بين بصيره وتبعد حراسا علي وناظرا
فمعنى هذا الخبر لو كشف تعالى الستر الذي جعل دون سطوه لاحرق
عظمته ما انتهى اليه حفظه ورعايته من خلقه وكذلك قول عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سماعه الا صوات اهنا هو بمعنى
ان عليه وسع كل ذلك يعلم السر واخفى ثم تريديانا بعون الله تعالى فنقول
ان قوله لا يعقل سميع الا يسمع ولا يصير الا يصر فان كان هذا صحيحـا
يوجب ان يقال ان الله سمعاً وبيضاً فانه لا يعقل من له مكر الا وهو ما كر
ولما من كان من الماكرين الا وهو ما كر ولا يعقل احد مما يستهزـي الا
وهو مستهزـي ولا يعقل احد من يكيد الا وهو كيـاد ولا يعقل من له
كيـيد ومكر الا وهو كيـاد ومكار ولا يكون خادعاً يسمى الخداع وذو
خدائم ولا يعقل من نبي الا وهو ناسٍ وذو نسيان هذا هو الذي لا سبيل
الى ان يوجد في العالم خلافه وقد قال تعالى *واكيد كيداً* وقال تعالى *الله
يستهزـي بهم* وقال تعالى *وهو خادعهم* وقال تعالى *اـفـأـمـنـوا مـكـرـالـلـهـ* وقال
تعالى *ومـكـروا وـمـكـرـالـلـهـ وـالـلـهـ خـيـرـاـ ماـكـرـينـ* وقال تعالى *قـلـ اللـهـ تـعـالـىـ الـمـكـرـ
جـيـعـاـ* وقال تعالى *نـسـواـ اللـهـ فـنـسـيـهـمـ* وقال تعالى *سـفـرـالـلـهـ مـنـهـمـ* فـيـلـزـمـهـمـ اذا

”هموا ربهم تعالى ووصفو من طريق استدلالهم قياسهم وما شاهدوه في الحاضر عندهم ان يسموه ما كراً فيقولوا يا ما كرا ارجحنا ويسموا بینهم عبد الما كرا وكذا القول في الكيد والمستهزئ والخداع والنائم والساخر والا فقد تناقضوا وتلاعبوا بصفات ربهم تعالى وبدينهم فان قالوا ان هذه الصفات ذمٌّ وعيوب وإنما نصفه عز وجل بصفات المدح لربهم مصيبةتان عظيمتان احداهما اطلاقهم ان الله عز وجل اخبر عن نفسه في هذه الآيات بصفات الدهم والعيب وهذا كفر والثانية ان يصفوا ربهم بكل صفة مدح وحمد فيما بينهم وان لم يأت بها نص ولا فقد تناقضوا وفصرروا فيصفوه بازه عاقل وانه شجاع جلد سفي حسن الاخلاق نزيف النفس تام المرؤة كامل الفضائل ذويهينة نبيل نعم المرأة ويقولوا انه تيه فیأساً على انه تعالى جبار متكبر ويقولوا انه مستكبر فهو والمتكبر في اللغة سواء وذو نيه وعجب وذهو ولا فرق بين هذا وبين المكر والكدرية فيما ينتنا فان فعلوا هذا خرجوا عن الاسلام بالاجماع الا ان يذروا بشدة الجهل وظلمه وعاه وان يغروا عن ذلك ترکوا ما قد دانوا به من تسمية الله تعالى ووصفه بان له سمعاً وبصرأً وسائر ما وصفوه تعالى به بارائهم الفاسدة مما لم يأت به نصٌّ كقولهم قديم ومتكم ومريد وان له اراده لم تزل وسائر ما اجترؤوا عليه بغير برهان من الله عز وجل واياضاً فان هذه الصفات التي منموا منها لانها بزعمهم صفات ذم فان السمع والبصر والحياة ايضاً صفات نقص لانها اعراض دالة على الحدوث فيمن هي فيه فان قالوا ليست الله تعالى كذلك قيل لهم ولا تلك الصفات ايضاً اذا اطلقتموها عليه ايضاً صفات ذم ولا فرق ولقد قال لي بعضهم انما فاتنا ان الله تعالى يكيد ويستهزئ ويذكر وينسى وهو خادعهم على معنى انه تعالى يقارضهم على هذه الافعال منهم بجزء يسمى باسمائها فقلت لهم نعم هكذا نقول ولم ننزعك في هذا فتسريج اليه بل فلتنا لكم سمه نعم مستهزئاً وكيداً وخداعاً وما كراً وناسـياً وساخرـاً على معنى انه مقارض لهم على هذه الافعال منهم بجزء يسمى باسمائها

وقال من سره مودة الناس له وموئتهم اباء وحسن القول منهم فيه حقوق بان يكون مثل ذلك لهم وقال لا يستطبع احد ان يجوز الخير والحكمة ولا ان يخلص نفسه من العذاب الا ان يكون له ثلاثة اشياء وزير وولي وصديق نوزيره عقله وولي عفته وصديق عمله الصالح وقال كل انسان موكل باصلاح فدر باع من الارض فانه اذا اصلح قدر ذلك الباع صحت له اموره كلها واذا اضاعه اضاع الجميع وقدر ذلك نفسه وقال لا يصح بكل العقل من لا بكل عفته ولا بكل العمل من لا يكمل عقله وقال من افضل اعمال العلاء ثلاثة اشياء ان يبدوا العدو صديقاً والجاهل عالماً والفاجر برا و قال الصالح من خيره خير لكل احد ومن بعد خير كل احد لنفسه خيراً وقال ليس بحكمة ما لم يعاد الجهل ولا بنور ما لم يتحقق الظلة ولا بطيب ما لم يدفع النتن ولا بصدق ما لم يدحض الكذب ولا بصالح ما لم يخالف الطالع اصحاب الميأكل والأشخاص وهو لا من فرق الصائنة وقد ادرجنا مقالتهم في المناظرات جملة ونذكرها هنا لفصيلاً اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا انت لا بد للانسان من متوسط ولا بد للتوسط من ان يرى فينوجه اليه وينقرب به و يستفاد منه فزعوا الى الميأكل التي هي السيارات السبع نعرفوا اولاً بيونها ومنازلها وثانياً مطالعها ومغاربها وثالثاً اتصالاتها على اشكال الموافقة والمخالفة صرتبة على طبقتها ورابعاً تقسم الابا

والبيالي وال ساعات عليها و خمساً نقد بر الصور والأشخاص والأفالم والأمسار عليها فهمنوا أخوانيم وتعلموا العزائم والدعوات وعيتوا يوم زحل مثلاً يوم السبت ورعاوا فيه ساعته الأولى وتخمنوا بختامه المعمول على صورته وهيئته وصنعته ولبسوا اللباس الخاص به وبخروا ببخاره الخاص ودعوا بدعاته الخاصة وسألوا حاجتهم منه الحاجة التي تستدعي من زحل من افعاله وأثاره الخاصة به فكان يقظى حاجتهم ويجعل في الأكثـر صرامـهم وكذلك رفع الحاجة التي تخمن بالمشتري في يومه و ساعته و جميع الاضافـات التي ذكرـنا اليـه وكذلك سائر الحاجـات الى الكـواكب و كانوا يسمونـها اـربـابـ اللهـةـ والـلهـ تـعـالـيـ هو ربـ الـأـرـبـابـ والـلهـ الـأـلـمـةـ وـهـمـ منـ جـعـلـ الشـمـسـ الـأـلـهـ وـرـبـ الـأـرـبـابـ فـكـانـواـ يـقـرـبـونـ الىـ المـيـاـكـلـ نـقـرـبـاـ الىـ الـرـوـحـانـيـاتـ وـيـقـرـبـونـ الىـ الـرـوـحـانـيـاتـ نـقـرـبـاـ الىـ الـبـارـيـ تـعـالـيـ لـاعـقـادـهـ بـاـنـ المـيـاـكـلـ اـبـداـنـ الـرـوـحـانـيـاتـ وـنـسـبـتـهاـ الىـ الـرـوـحـانـيـاتـ نـسـبـةـ اـجـسـادـنـاـ الىـ اـرـواـحـنـاـ فـهـمـ الـاحـيـاءـ النـاطـقـونـ بـجـيـةـ الـرـوـحـانـيـاتـ وـهـيـ لـتـصـرـفـ فـيـ اـبـداـنـاـ تـدـبـيـراـ وـنـصـرـيـقاـ وـنـخـرـبـكـاـ كـاـ يـتـصـرـفـ فـيـ اـبـداـنـاـ وـلـاـ شـكـ انـ مـنـ نـقـرـبـ الـخـصـ فقدـ نـقـرـبـ الـرـوـحـهـ ثـمـ اـسـتـخـرـجـواـ منـ عـجـائبـ الـجـيـلـ الـمـرـبـةـ عـلـىـ عـلـمـ الـكـواـكـبـ ماـ كـانـ يـقـضـيـ مـنـ الـعـجـبـ وـهـذـهـ الطـلـبـاتـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ الـكـتـبـ وـالـسـحـرـ وـالـكـهـانـةـ وـالـخـنـيمـ وـالـتـزـيمـ وـالـخـوـانـيمـ

كـاـ قـلـمـ فـيـ يـكـيدـ وـيـسـتـزـيـ وـيـنـسـيـ وـهـوـ خـادـعـهـمـ سـوـاهـ بـسـوـاهـ وـلـاـ فـرـقـ وـقـدـ قـلـمـ انـ الـأـفـمـالـ تـوـجـبـ لـفـاعـلـهـ اـسـهـاءـ فـعـلـهـ فـسـكـتـ خـاسـيـاـ وـهـذـاـ مـاـ اـفـكـاـكـ مـنـهـ وـبـهـذـاـ وـبـهـذـاـ ذـكـرـنـاـ يـعـارـضـ كـلـ مـنـ قـالـ اـنـ اـسـمـيـنـاـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـمـاـ لـنـفـيـ الـجـهـلـ وـقـادـرـ لـنـفـيـ الـعـزـ وـمـتـكـلـاـ لـنـفـيـ الـخـرـسـ وـجـيـاـ لـنـفـيـ الـمـوـتـ فـانـهـمـ لـاـ يـنـفـكـونـ مـنـ هـذـاـ بـيـتـةـ وـاـمـاـ نـحـنـ فـلـوـلـاـ النـصـ الـوـارـدـ بـعـلـيـمـ وـقـدـ يـرـ وـعـالـمـ الـفـيـبـ وـالـشـهـادـةـ وـقـادـرـ عـلـیـ اـنـ يـنـخـافـ مـثـلـهـمـ وـالـحـيـ لـمـ جـازـ اـنـ يـسـمـيـ اللـهـ تـعـالـيـ بـشـيـءـ مـنـ هـذـاـ اـصـلـاـ وـلـاـ يـجـوزـ اـنـ يـقـالـ حـيـ بـجـيـةـ الـبـيـتـ فـاـنـ فـالـوـاـ كـيـفـ يـكـونـ حـيـ بـلـاـ حـيـةـ فـلـنـاـ لـمـ وـكـيـفـ يـكـونـ حـيـ غـيـرـ حـسـاسـ وـلـاـ مـخـرـكـ بـارـادـةـ وـلـاـ سـاـكـنـ بـارـادـةـ هـذـاـ مـاـ لـيـقـلـ الـبـيـتـ وـلـاـ يـعـرـفـ وـلـاـ يـتـوـمـ وـهـمـ يـمـرـونـ عـلـيـهـ تـعـالـيـ الـحـسـ وـلـاـ الـحـرـكـةـ وـلـاـ السـكـونـ فـاـنـ فـالـوـاـ اـنـ تـسـمـيـنـاـ اـيـاهـ حـكـيـمـاـ يـغـنـيـ عـنـ عـاـفـلـ وـكـرـيـمـاـ يـغـنـيـ عـنـ سـنـغـيـ وـجـبارـاـ مـتـكـبـرـاـ يـغـنـيـ عـنـ مـتـجـبـرـ وـمـسـتـكـبـرـ وـتـيـاهـ وـزـاهـ وـقـوـيـاـ يـغـنـيـ عـنـ شـجـاعـ وـجـلـدـ فـلـنـاـ هـذـاـ تـرـكـ مـنـكـمـ لـمـ اـصـلـوـهـ مـنـ اـطـلـاقـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـحـيـةـ وـالـاـرـادـةـ وـاـنـهـ مـنـكـمـ وـاـحـتـاجـكـمـ بـاـنـ مـنـ كـانـ سـمـيـعـاـ فـلـاـ بـدـلـهـ مـنـ سـمـعـ وـمـنـ كـانـ بـصـيرـاـ فـلـاـ بـدـلـهـ مـنـ بـصـرـ وـمـنـ كـانـ حـيـاـ فـلـاـ بـدـلـهـ مـنـ حـيـةـ وـمـنـ كـانـ مـرـيـداـ فـلـاـ بـدـلـهـ مـنـ اـرـادـةـ وـمـنـ كـانـ لـهـ كـلـامـ فـهـوـ مـتـكـلـمـ فـاـطـلـقـتـمـ كـلـ هـذـاـ عـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـلـاـ بـرهـانـ فـاـنـ نـابـعـهـ مـاـ وـرـدـ بـهـ النـصـ مـنـ حـكـيـمـ وـقـوـيـ وـكـرـيـمـ وـمـتـكـبـرـ وـجـبارـ عنـ عـاـفـلـ وـشـجـاعـ وـسـنـغـيـ وـمـتـجـبـرـ وـمـسـتـكـبـرـ وـتـيـاهـ وـزـاهـ فـلـمـ تـجـبـزـوـاـ اـنـ تـسـمـوـاـ الـبـارـيـ عـزـ وـجـلـ بـشـيـءـ مـنـ هـذـاـ فـكـذـلـكـ فـقـولـوـاـ كـاـ فـلـنـاـ نـحـنـ اـنـ سـمـيـعـاـ وـبـصـيرـاـ وـحـيـاـ وـلـهـ كـلـامـ وـيـرـدـ يـغـنـيـ عـنـ تـجـوـيـزـ ذـكـرـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـاـرـادـةـ وـمـتـكـلـمـ وـلـاـ فـرـقـ هـذـاـ عـلـيـ اـنـ قـوـلـكـمـ اـنـ قـوـيـاـ يـغـنـيـ عـنـ شـجـاعـ خـطاـ فـرـبـ قـوـيـ غـيـرـ شـجـاعـ وـشـجـاعـ غـيـرـ قـوـيـ وـكـذـلـكـ اـيـضاـ كـانـ الرـجـنـ يـغـنـيـ عـنـ رـحـيمـ وـالـخـالـقـ يـغـنـيـ عـنـ الـبـارـيـ وـعـنـ الـمـصـورـ فـاـنـ فـالـوـاـ لـاـ يـجـوزـ الـاـقـتـصـارـ عـلـىـ بـعـضـ مـاـ اـتـيـ بـهـ النـصـ وـلـاـ يـجـوزـ التـعـديـ اـلـىـ مـاـ لـمـ يـأـتـ بـهـ النـصـ فـلـنـاـ لـمـ قـدـ اـهـنـدـيـتـ وـوـقـقـتـ لـوـشـدـكـمـ وـلـقـيـتـ رـبـكـمـ تـعـالـيـ بـجـيـةـ ظـاهـرـةـ فـيـ اـنـكـمـ لـمـ تـعـدـوـاـ حـدـودـهـ

وَلَا حَدَّتْمِ فِي أَسْهَنَهُ وَلَا خَالَفْتُمْ مَا أَمْرَكُمْ بِهِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ مَعَ الَّذِي
الرَّمَنَاهُ هُوَ الْزَّمْ لَمْ مَا التَّزَمُوهُ لَأَنَّ بِالصَّرُورَةِ نَعْلَمُ نَحْنُ وَهُمُ الْفَعْلُ لَا يَقْوِمُ
بِنَفْسِهِ وَلَا بَدْ لَهُ ضَرُورَةٌ مَّا إِنْ يَضَافُ إِلَى فَاعْلَمْ فَلَا بَدْ إِيْضًا مَّا إِنْ اضَافَ
الْفَاعِلُ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى وَصْفِهِ إِنَّ فَعْلَهُ هَذَا مَا لَا يَقْوِمُ فِي الْمَقْلُ وَجُودُ شَيْءٍ
فِي الْعَالَمِ بِخَلَافِ هَذِهِ الرِّبَّةِ وَقَدْ وَجَدْنَا فِي الْعَالَمِ أَشْيَاءً كَثِيرَةً لَا تَحْتَاجُ
إِلَى وَصْفِهَا بِصَفَةٍ لَتَنْفِي عَنْهَا خَدْ تِلْكَ الصَّفَةَ كَالْسَّهَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَجُوزُ
أَنْ يَوْصِفَ مِنْهَا شَيْءٍ بِالْبَصَرِ لَنْفِي الْعَيْنِ وَلَا بِالْعَيْنِ لَنْفِي الْبَصَرِ فَإِذَا لَمْ يَنْظُرْ
إِلَى ذَلِكَ فِي وَصْفِ الْأَشْيَاءِ فِيهَا يَبْذَنُوا بِطْلِ قِيَاسِهِمُ الْبَارِيِّ تَعَالَى عَلَى بَعْضِ
مَا فِي الْعَالَمِ وَكَانَ اطْلَاقُ شَيْءٍ مِّنْ جَمِيعِ الصَّفَاتِ عَلَى خَالِقِ الصَّفَاتِ
وَالْمَوْصُوفِينَ أَبْعَدَ وَأَشَدَّ امْتِنَاعًا إِلَيْهَا سَعَى بِهِ نَفْسُهُ فَنَقَرَ بِذَلِكَ وَنَدَرَيَ أَنَّهُ
حَقٌّ وَلَا تَعْدَاهُ إِلَى مَا سَوَاهُ إِفْلَا يَسْتَعْجِي مِنْ التَّزَمِ إِذَا وَجَدَ أَشْيَاءَ مِنْ
الْعَالَمِ تَوْصِفُ بِالْحَيَاةِ لَنْفِي الْمَوْتِ وَبِالْبَصَرِ لَنْفِي الْعَيْنِ وَلَمْ يَجُرْ عَلَى قِيَاسِهِ
هَذَا الْفَاسِدُ مِنْ أَنْ يَأْتِي بِتَسْمِيَتِهِ مِسْتَهْزِئًا وَكَبَادًا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى أَنَّهُ
يَسْتَهْزِئُ وَيَكْدِ فَلَا إِذْ وَفَقَهَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَمْسَاكِ عَنْ تَصْرِيفِ الْفَعْلِ
هَا هَذَا جَرِيَ عَلَى ذَلِكَ التَّوْفِيقِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى نَصِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَمِيعٍ وَبَصَارٍ
وَحِيٍّ شَيْءًا اصْلَاحًا وَلَكِنَّ التَّنَافِضَ سَهْلٌ مِّنْ لَمْ يَعْتَصِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَسَنَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَلَ رَأْيَهُ وَقِيَاسَهُ فِي دِينِهِ وَفِيهَا
يَجْرِيَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى نَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَضَالِلِ وَالْحَذَلَانِ وَبِهَذَا يُبْطَلُ الزَّامِ
مِنْ أَرَادَ مِنَ الْمُعْتَلَةِ الزَّانِيَةِ أَنْ نَسْمِيَ اللَّهُ تَعَالَى مَسِيَّاهَ خَلْقَهُ السَّيِّئَاتِ
وَشَرِّبِ الشَّرُورِ لَخْلَقِهِ

* قال أبو محمد * وقد شفَّبَ بعضاً فِيمَا ادعوه من أَنَّ كُلَّ صَفَةٍ اضَافَهَا
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ غَيْرُ مَاعِرٍ صَفَاتَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ نَفْسَهُ
وَلَا يَوْصِفُ بِالْقَدْرَةِ عَلَى نَفْسِهِ قَالُوا فَلَوْ كَانَ الْعِلْمُ وَالْقَدْرَةُ وَاحِدًا لَجَرِيَّا فِي
الْأَطْلَاقِ مَجْرِيَ وَاحِدًا

* قال أبو محمد * وقد يَبْلُغُ هَذَا فِي كَلَامِنَا قَبْلَ بَعْونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَالصُّورَ كُلُّهَا مِنْ عَلَوْهُمْ وَأَمَّا اصْحَابُ
الْأَشْخَاصِ فَقَالُوا إِذَا كَانَ لَا بَدْ مِنْ
مَوْسِطٍ يَنْوَسِلُ بِهِ وَشَفَعَ بِنَشْفَعٍ إِلَيْهِ
وَالرُّوحَانِيَّاتِ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ الْوَسَائِلُ
لَكُنَّا أَنَا لَمْ نَرَهَا بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَخْاطِبُهُمْ
بِالْأَلْسُونِ لَمْ يَتَحَقَّقُ التَّقْرِبُ إِلَيْهَا إِلَّا
بِهَا كَلَّها وَلَكِنَّ الْمَيَاكَلَ فَدَ تَرَى
فِي وَقْتٍ وَلَا تَرَى فِي وَقْتٍ لَمَّا هَذَا
طَلْوَعًا وَأَفْوَلًا وَظَهُورًا بِاللَّيْلِ وَخَفَاءَ
بِالنَّهَارِ فَلَمْ يَصِفْ لَنَا التَّقْرِبُ بِهَا وَالنَّوْجَهُ
إِلَيْهَا فَلَا بَدْ لَنَا مِنْ صُورَ وَالْأَشْخَاصِ
مَوْجُودَةٌ فَائِتَةٌ مَنْصُوبَةٌ نَصْبَ اعْيُنَا
فَنَعْكَفُ عَلَيْهَا وَنَنْوَسِلُ بِهَا إِلَى الْمَيَاكَلَ
فَنَتَنْتَربُ بِهَا إِلَى الرُّوحَانِيَّاتِ وَنَتَنْتَربُ
بِالرُّوحَانِيَّاتِ إِلَى اللَّهِ سَبَعَانَهُ وَتَعَالَى
فَنَعْبُدُهُمْ لِيَرْبُونَا إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ فَنَتَخَذِّلُ وَ
أَصْنَامًا أَشْخَاصًا عَلَى مَثَلِ الْمَيَاكَلَ
الْسَّبْعَةِ كُلُّ شَخْصٍ فِي مَقْبَلَةِ هِيَكْلٍ
وَرَاعُوا فِي ذَلِكَ جَوْهَرَ الْهِيَكْلِ اعْنَيَ
الْجَوْهَرِ الْخَاصِ بِهِ مِنَ الْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ
وَصُورَهُ بِصُورَتِهِ عَلَى الْمَيَاهِيَّةِ الَّتِي تَصْدُرُ
أَعْوَالَهُ عَنْهُ وَرَاعُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
وَالْوَفْتُ وَالسَّاعَةُ وَالْدَرْجَةُ وَالْدَفِقَةُ
وَجَمِيعُ الْأَضَافَاتِ النَّجُومِيَّةُ مِنْ اتِّصالِ
مُحَمَّدٍ يَوْمَ ثُرُّ في نَجَاحِ الْمَطَالِبِ الَّتِي
تَسْتَدِعُهُ مِنْهُ فَنَقَرُوا إِلَيْهِ فِي يَوْمِهِ
وَسَاعِتِهِ وَبَثَرُوا بِالْبَخُورِ الْخَاصِ بِهِ
وَنَجْتَمُوا بِجَانَّتِهِ وَلَبَسُوا نِيَابَهُ وَنَتَرْسُعُوا
بِدُعَائِهِ وَعَرَمُوا بِعِزَائِهِ وَسَالُوا حَاجَتِهِمْ
مِنْهُ فَيَقُولُونَ كَانَ يَقْضِي حَوَاجِبَهُمْ بَعْدَ
رَعَايَةِ هَذِهِ الْأَضَافَاتِ كُلُّهَا وَذَلِكَ هُوَ
الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ بِلَعْنَتِهِمْ بِأَنَّهُمْ عَبْدَهُ
الْكَوَاكِبِ إِذْ قَالُوا بِآمِنَتِهَا كَمَا شَرَحَنَا
وَاصْحَابُ الْأَشْخَاصِ مِمَّ عَبْدَهُ الْأَوْثَانِ

اذ سمعوها آلة في مقابلة الآلة السماوية
و قالوا هو لاء شفاعةنا عند الله وقد
نظر الخليل عليه الصلاة والسلام
هؤلاء الفربقين فابتدا بكسر مذاهب
اصحاب الاشخاص وذلك قوله تعالى
* و ذلك حجته آتيناها ابراهيم على قوله
نفع درجات من نشاء ان ربكم حكم
علم * و ذلك الحجة ان كسرهم قوله
بع قوله * انعبدون ما نبتون والله خلقكم
وما تعملون * ولا كان ابوه ازره اعلم
القوم بعمل الاشخاص والاصنام
ورعاية الاضافات التنجومية فيها حق
الرعبانى ولذلك كانوا يشترون منه
الاصنام لامن غيره كان اكثر
الحجج معه واقوى الالزامات عليه
اذ قال لا يه آزر * انخذ اصناما آلة
في اراك و قومك في ضلال مبين *
وقال * يا ابْتَ لِمْ تُبَدِّلْ مَا لَا يُسْمَعُ وَلَا
يُبَصِّرُ وَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئاً * لِأَنَّكَ
جَهَدْتَ كُلَّ الْجَهَدِ وَاسْتَعْمَلْتَ كُلَّ
الْعِلْمِ حَتَّى عَمِلْتَ اصْنَاماً فِي مَقَابِلَةِ
الْإِعْرَاجِ السَّمَاوِيَّةِ فَاَبْلَغْتَ قَوْنَكَ
الْعَلِمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ إِلَى أَنْ تَخْدُثَ فِيهَا
سَعْيًا وَبَصَرًا وَأَنْ تَغْنِي عَنْكَ وَتَنْضِرَ
وَتَنْفَعَ وَأَنْكَ بِفَطْرَتِكَ وَخَلْقَتِكَ اشْرَفَ
دَرْجَةً مِنْهَا لَأَنَّكَ خَلَقْتَ سَعْيًا بَصِيرًا
ضَارًا نَافِعًا وَالآثارُ السَّمَاوِيَّةُ فِيْكَ
اظْهَرَتْ مِنْهَا فِي هَذَا الْخَذْنَ تَكَافَأَ الْمَعْوَلُ
تَصْنَعًا فِيْهَا مِنْ حِيَةٍ اذ صَارَ الْمَصْنَوعُ
بِيْدِكَ مَعْبُودًا لَكَ وَالصَّانِعُ اشْرَفَ
مِنَ الْمَصْنَوعِ * يَا ابْتَ لَا تَبْدِلُ الشَّيْطَانَ
أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِرَحْمَنَ عَصِيًّا يَا ابْتَ
أَنْ يَخْافَ أَنَّ يَسْكُنَ عَذَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ *
ثُمَّ دُعَاهُ إِلَى الْحَسِيفَةِ الْحَقَّةِ * يَا آبَتِي

وَنَزِيدُ بِعِونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا آتَآ فَنَقُولُ وَبِهِ تَأْيِيدُ التَّغَيِّيرِ إِنَّا يَقُولُ فِي الْمَعْلُومَاتِ
وَالْمَقْدُورَاتِ لَا فِي الْقَادِرِ وَلَا فِي الْعَالَمِ وَلَا شَكٌ عِنْدَنَا وَعِنْهُمْ فِي إِنَّ الْعَلِيمَ
وَالْقَدِيرَ وَاحِدٌ وَهُوَ تَعْالَى عَلَيْهِ عِنْسُهُ وَلَا يَقُولُ عِنْهُمْ قَدِيرٌ عَلَى نَفْسِهِ فَإِذَا
لَمْ يَوْجُبْ هَذَا الْحَكْمَ إِنْ يَكُونَ الْقَدِيرُ غَيْرُ الْعَلِيمِ فَهُوَ غَيْرُ مَوْجِبٍ إِنْ يَكُونَ
الْعِلْمُ غَيْرُ الْقَدْرَةِ بِلَا شَكٍ ثُمَّ نَقُولُ لَمْ يَخْبُرُنَا عَنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِجَيَّاهَ زَيْدَ
قَبْلَ مَوْتِهِ وَبِإِيمَانِهِ قَبْلَ كُفَّرَهُ هُلْ هُوَ الْعِلْمُ بِكُفَّرَهُ وَمَوْتِهِ أَوْ هُوَ غَيْرُ الْعِلْمِ
بِذَلِكَ فَانْ قَالُوا إِنَّ الْعِلْمَ يَمْوتُ زَيْدٌ هُوَ غَيْرُ الْعِلْمِ بِجَيَّاهَ زَيْدَ وَعَلَيْهِ بِإِيمَانِهِ هُوَ غَيْرُ
عِلْمِهِ بِكُفَّرَهُ لِزَمْهَمْ تَغَيِّيرُ الْعِلْمِ وَالْقَوْلُ بِجَدْوَهُ وَهُمْ لَا يَقُولُونَ هَذَا وَانْ قَالُوا
عَلَيْهِ تَعْالَى بِإِيمَانِ زَيْدٍ هُوَ عَلَيْهِ بِكُفَّرَهُ وَعَلَيْهِ بِجَيَّاهَ زَيْدٌ هُوَ عَلَيْهِ يَمْوتُ قَبْلَ
فَإِذَا تَغَيِّرَ الْمَعْلُومُ تَحْتَ الْعِلْمِ لَا يَوْجُبْ تَغَيِّيرُ الْعِلْمِ فِي ذَاهِهِ عِنْدَكُمْ فَمِنْ أَيْنَ
أَوْحَيْتُمْ أَنْ تَغَيِّرَ الْمَعْلُومَ وَالْمَقْدُورَ مَوْجِبٌ لِتَغَيِّيرِ الْعِلْمِ وَالْقَدْرَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ اصْلَالًا إِلَّا الْحَالَقُ تَعْالَى وَخَلْقُهُ وَانْ كُلَّ مَا لَمْ يَنْصُ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ وَصْفَهُ لِنَفْسِهِ وَمِنْ اسْمَائِهِ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْبُرَ عَنْهُ
تَعْالَى وَانْ كُلَّ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ اسْمَائِهِ وَمَا أَخْبَرَ بِهِ تَعْالَى عَنْ
نَفْسِهِ فَهُوَ حَقُّ نَدِينَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَقْرَارِ بِهِ وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَادَ بِكُلِّ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنَّهَا كُلُّهَا اسْمَاءُ يَعْبُرُ بِهَا عَنْهُ تَعْالَى وَلَا يَرْجِعُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَى
غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَيْنَةُ تَعْالَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ أَخْرَى غَيْرُهُ وَاقِرٌ بِعِظَمِهِ
بِخَضْرَقِي أَنَّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى سَبْعَةُ عَشَرَ شَيْئًا مُتَغَيِّرَةً كُلُّهَا قَدِيمٌ لَمْ تَزُلْ وَكُلُّهَا
غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَأَيْتُ فِي كِتَابٍ لِبَعْضِهِمْ إِنَّهَا خَمْسَةُ عَشَرَ تَعْالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
عَلَوْا كَبِيرًا وَذَكَرُوا أَنَّ تَلَكَ الْأَشْيَاءِ هِيَ السَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَيْدِي وَالْوَجْهُ
وَالْكَلَامُ وَالْعِلْمُ وَالْقَدْرَةُ وَالْأَرْادَةُ وَالْمَزَادَةُ وَالرَّجْهَةُ وَالْأَمْرُ وَالْعَدْلُ وَالْحَيَاةُ وَالصَّدْقَةُ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ لَقَدْ قَصَرُوا مِنْ طَرِيقِ النَّصِّ وَمِنْ طَرِيقِ الْعُقْلِ إِيْضًا
عَنْ اصْوَلِمْ فَإِنَّهُمْ عَنِ النَّفْسِ وَالْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ
وَالْأَيْدِيَنِ وَالْأَعْيُنِ وَالْأَعْصَمِ وَالْقَدْمِ وَالْحَمْدُ وَالْقُوَّةُ فَهُنْذِهِ كُلُّهَا مَنْصُوصٌ عَلَيْهَا
كَاملٌ وَالْقَدْرَةُ وَإِنَّهُمْ عَنِ الْحَلْمِ مِنْ حَلِيمٍ وَالْكَرْمِ مِنْ كَرِيمٍ وَالْعَظَمَةُ مِنْ

عظيم والتوبة من تواب والهبة من وهاب والقرب من قرب واللطف من لطيف والسعنة من واسع والشکر من شاکر والمجد من مجبد والود من ودود والقيام من قيوم وهذا كثير جداً ويتجاوز اضعاف الاعداد التي اقتصرت عليها بتحكيمهم بالضلال والأخذ في اسمائه عزوجل وقد زاد بعضهم فيما ادعوه من صفات الذات الاستثنائية والتكليم والقدم والبقاء ورأيت للأشعرى في كتابه المعروف بالموجع ان الله تعالى اذ قال انك باعيننا انما اراد عينين وبالجملة فكل من لم يخف الله عزوجل فيما يقول ولم يستحي من الباطل لم يبال بما يقول وقد قلنا انه لم يأت نص بلغة الصفة فقط بوجهه من الوجه لكن الله تعالى اخبرنا بان له علماً وقوه وكلاماً وقدرة فقلنا هذا كله حق لا يرجع منه الى شيء غير الله تعالى اصلاً وبه تعالى تأيد

قال ابو محمد ويقال لمن قال انا سمي الله تعالى علينا لانه له علماً وحكيماً لان له حكمة وهكذا في سائر اسمائه وادعى ان الضرورة توجب انه لا يسمى علماً الا من له علم وهكذا في سائر الصفات اذا قسم الفائز بزعمكم تريدون الله عزوجل على الحاضر منكم فالضرورة ندرى انه لا علم عندنا الا ما كان في ضمير ذي خواطر وفکر تعرف به الاشياء على ما هي عليه فان وصفتم ربكم تعالى بذلك الخدمت ولا خلاف في هذا من احد وتركتم اقوالكم وان منعمت من ذلك تركتم اصلاحكم في استفهام اسمائه تعالى من صفات فيه واياضاً فان علينا وحكيماً ورحيناً وقديرًا وسائر ما جرى هذا الجرى لا يسمى في اللغة الا نعوتاً او صافاً ولا تسمى اسماء البتة واما اذا سمي الانسان حليناً او حكيماً او رحيناً او حيناً وكان ذلك اسمها له فهو حبيبه اسمها اعلام غير مشتبه بلا خلاف من احد وكل هذه فلانها هي الله عزوجل اسمها بنص القرآن ونص السنة والاجماع من جميع اهل الاسلام قال الله تعالى *ولله الاسماء الحسنى فادعوه به او ذروا الذين يلمدون في اسمائهم سجزون ما كانوا يعملون *وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الامماء الحسنى *وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس

لقد جاء في من العلم مالم ياتك فانبغي اهلك صراطاً سوياً قال ارغب انت عن آلمني يا ابراهيم *فلم يقبل حجته التولية فعدل عليه الاسلام الى الكسر بالفعل *فعليهم جزاد الاكبیر المم * فقالوا من فعل هذا يا آذننا قال بل فعله كبيرهم هذا فاسأله ان كانوا بنطقون فرجعوا الى اتفهم فقالوا انكم انت الظالمون *ثم نكروا على رؤسهم لقد علمت ما هو لاء بنطقون *فاغضهم بالفعل حيث احال الفعل على كبيرهم كما اغضهم بالقول حيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الازام عليهم والا فما كان ظليل كاذباً فقط ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الميائل وكما اراه الله سبحانه وتعالى الحجة على قوله قال * وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ولیكون من المؤمنين *فاظله على ملكوت الكوئين والمالبنت نشر يقلاه على الروحانيات وهي كاهوا وترجحها مذهب الحنفاء على مذهب الصابئة وقرر رأيا ان الكمال في الرجال فاذبل على ابطال مذهب اصحاب الميائل كل *فلا مجن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربِّي * على ميزان الزامة على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فما كان الخليل عليه الاسلام كاذباً في هذا القول ولا مشركاً في تلك الاشارة ثم استدل بالاقول والروايات والتغير والانتقال بانه لا يصلح ان يكون رب ابداً فان الآله القديم لا يتغير واذا تغير فاحتاج الى مغير وهذا لو اعتقاد تمه رب قد ياماً ازلياً ولو

لو اعتقاده واسطة وقبلة وشفاعةً
ووسيلة فالقول والروايات والآيات يندرجها
عن النكال وعن هذا ما استدل عليهم
بالطريق وإن كان الطلوع أقرب إلى
الحدث من الأفول فانهم إنما انتقلوا
إلى عمل الأشخاص لما عرّام من
التغير بالأفول فاتح لهم الخليل عليه
السلام من حيث تخبرهم فاستدل
عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك باللغة
في الاحتجاج * ثم لمارأى القمر
بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال
لئن لم يهدني ربى لا تكون من القوم
الظالين * فيأعجباً من لا يعرف ربها
كيف يقول لئن لم يهدني ربى
لا تكون من القوم الظالين رؤبة
المداية من الربي تعالى غاية التوحيد
ونهاية المعرفة والواصل إلى
الغاية والنهاية كيف يكون في مدارج
البداية دع هذا كله خلف فان
وارجع بنا إلى ما هو شاف كاف فان
المواقة في العبارة على طريق الازام
على الخصم من بالغ الحجج وأوضح
المناهج وعن هذا قال * لمارأى الشمس
بازغاً قال هذا ربى هذا أكبر *
لاعتقد القوم ان الشمس ملك الفلك
وهو رب الارباب الذين يقتبسون
منه الانوار ويقلدون منه الآثار * فلما
افتلت قال يا قوم اني ربى مما تشركون
اني وجهت وجهي للذى نظر السموات
والارض حينما انا من المشركون *
فورد مذهب الحنفية وبطل مذهب
الصابئية وبين ان النظرية هي الحقيقة
وان الطهارة فيها وان الشهادة بالتوجيه
مقصودة عليها والا لتجاهلا والخلاص

السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
الباري، المصور له الاسماء الحسنى * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تسعة وتسعين اسماء الا واحداً من ا�名ها دخل الجنة انه وترحب
الوتر ولم يختلف احد من اهل الاسلام في انها اسماء الله تعالى ولا في انها
لا يقال انها نوت له عزوجل ولا اوصاف الله ولو وجد في المتأخرین من
يقول ذلك لكنه فولاً باطلًا ومخالفة لقول الله تعالى ولا حجة في احد في
في الدین دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ لا شك فيما قلنا فليست
مشتبهه من صفة اصلاً ويقال لهم اذا قلتم انها مشتبهه فقولوا اينا من اشتغلها
فان قالوا ان الله تعالى اشتغلها لنفسه قلنا لهم هذا هو القول على الله تعالى
بالكذب الذي لم يخبر به عن نفسه وفقوتم في ذلك ما لم يأتكم به علم وان
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتغلها قلنا كذبتم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد سئى الله بها نفسه قبل ان يخلق رسوله صلى
الله عليه وسلم او حى بها اليه فقط فصح يقيناً ان القول بانها مشتبهه فريه
على الله تعالى وكذب عليه ونحوه بالله من ذلك وصح بهذه البرهان
الواضح انه لا يدل حينئذ علی علم ولا قدر على قدرة ولا حي على
حياة وهكذا في سائر ذلك وانما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعز بنصوص
آخر يجب الطاعة لها والقول بها ووجدنا المتأخرین من الاشعرية كالباقلاني
وابن فورك وغيرهما قالوا ان هذه الاسماء ليست اسماء الله تعالى واكثنه
تسميات لهوانه ليس الله الاسم واحد لكنه قول الحاد ومعارضة الله عزوجل
بالنكتذيب بالآيات التي تلونا ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نص عليه
من عدد الاسماء وهتك لاجماع اهل الاسلام عامهم وخواصهم قبل ان تحدث
هذه الفرقة (١) وما احدثه اهل الاسلام في اسماء الله عزوجل القديم
﴿قال ابو محمد ﴿ وهذا لا يجوز البتة لانه لم يصح به نص البتة ولا يجوز

(١) قوله وما احدثه الخ في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن القديم في
النسمة والتسعين فلم يطلع على هذه الرواية فقال ما قال اه

ان يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه وقد قال تعالى *والقمر قد زناه منازل
حتى عاد كالمرجون القديم *فصحح ان القديم من صفات المخلوقين فلا يجوز
ان يسمى الله تعالى بذلك ولما يعرف القديم في اللغة من القدمية الزمانية
اي ان هذا الشيء اقدم من هذا بعدة مخصوصة وهذا منفي عن الله عز وجل
وقد اغنى الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظة اول فهذا هو الاسم الذي
لا يشاركه تعالى فيه غيره وهو معنى انه لم يزل وقد قلنا بالبرهان ان الله تعالى
لا يجوز ان يسمى بالاستدلال ولا فرق بين من قال انه يسمى رب به جسماً
اثباتاً للوجود ونفياً للعدم وبين من سأله قد ياماً اثباتاً لانه لم يزل ونفياً للعدوث
لان كلاماً اللفظين لم يأت به نص فان قال من سأله جسماً ألمد لأن يجعله
كالاجسام فليل له ومن سأله قد ياماً فقل ألمد في اسمائه لأن يجعله كالقدماء فان
قال ليس في العالم قدماء أكذبه القرآن بما ذكرنا وأكذبته اللغة التي بها نزل
القرآن اذ يقول كل فائق في اللغة هذا الشيء اقدم من هذه وهذا امر قد يهم
وزمان قد يهم وشيخ قد يهم وبناء قد يهم وهكذا في كل شيء واما نفي خلق الاعيان
فهذا اعجب ما اتوا به وهل الاعيان الافضل المؤمن الظاهر منه يزيد وينقص
ويذهب البينة وهو خافق الله تعالى وهذه صفات الحدوث نفسها فان قالوا
ان الله هو المؤمن فلنا لم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فاسماوه بذلك
اعلام لا مشتبهه من صفات محولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك الا ما
كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كاخلاق والمصور فان قلت في
هذا ايضاً انها صفات لم تزل لزمكم انه تعالى المصور بتصوير لم يزل وهذا
قول اهل الدهر المارد وبالله تعالى التوفيق

﴿فَالْأَبُوْ مُحَمَّد﴾ وَقَالَ بعْضُهُمْ أَنْ قَوْلَنَا سَمِيعٌ بِسَمْعٍ بَصِيرٌ بِصَرٍ حِي بِحَيَاةٍ
لَا يُوجِبُ تَشَابِهًَا وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ شَبَهًا لِلشَّيْءِ، إِلَّا إِذَا نَابَ مَنَابَةً وَسَدَ مَسْدَهُ
﴿فَالْأَبُوْ مُحَمَّد﴾ وَهَذَا كَلَامٌ فِي غَايَةِ السُّخْنَافَةِ لَأَنَّهُ دَعْوَى بِلَا بَرْهَانٍ لَا
مِنْ شَرِيعَةٍ وَلَا مِنْ طَبِيعَةٍ وَمَا اخْتَلَفَتْ فَطْلَاقَاتُ الْجَمَاعِ وَالظَّبَائِعِ وَالآمِمِ فِي أَنَّ
النَّسْبَةَ بَيْنَ الْمَشَبِهَاتِ إِنَّهَا هُوَ بِصَفَاتِهَا فِي الْأَجْسَامِ وَبِذَوَاتِهَا فِي الْأَعْرَاضِ

معونة لنفريها وتقديرها ذات الفائدة والمبادرة والكمال منوطه بتلخيصها وتغريها ذلك الدين القيم والصراط المستقيم والمنهج الواضح والسلوك اللازم قال الله سبحانه وتعالى لنبه المصطفى صلى الله عليه وسلم فاتأ وجهك للدين حينما فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون متباهين اليه وافتوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقو دينهم وكانوا شيئاً كل حزب بما لديهم فرحوْن (الهزابية) وهم جماعة من الصابئة قالوا الصانع المعبود واحد كثيراً ما الواحد في الذات والأول والاصل والازل وأما الكثير فلانه يتكلّم بالأشخاص في رأي العين وهي المديرات السبع والأشخاص الارضية الخيرة العالمية الفاضلة فانه يظهر بها وبشخص باشخاصها ولا يبطل وحدهه في ذاته وقالوا هو ابدع المخلوقات وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الاباء والعناسير امهات والمركبات مواليدهم الاباء احياء ناطقون بودون الآثار الى المناسير فتقبلها العناصر في ارحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوهادون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستمرار فيشخص الله به في العالم ثم ان طبيعة الكل تحدث في كل افليم من الافالم المكونة على راس كل ستة وثلاثين الف سنة واربعمائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع

من اجناس الحيوانات ذكرها واثني من الانسان وغيره فيبيق ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انقضى الدور بناءه انقطعت الانواع نسلها ونولدها فيتدنى دور آخر ويحدث فلن آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا وهذه هي القيمة الموعودة على انسان الانبياء والا فلا دارسوى هذه الدار وما يهلكنا الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث من في القبور ايدكم انكم اذا متم وكنتم ترباً وعظاماً انكم مخربون هيبات هيبات ما نوعدون وهم الذين اخبر التنزيل عنهم بهذه المقالة واما نشأصل النتائج والحلول من هؤلاء القوم فان النتائج موان بتذكر الا كوار والادوار الى ما لا نهاية لها ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول والثواب والعقاب في هذه الدار لافي دار اخر لا عمل فيها والاعمال التي يحيى فيها اما هي اجزية على اعمال سلفتنا في الا دور الماضية والراحة والسرور والفرح والدعة التي ينجدها هي مرتبة على اعمال البر التي سلفت منها والغم والحزن والضنك والكافنة التي ينجدها هي مرتبة على اعمال الفجر التي سبقت منها وكذا كان في الاول وكذا يكون في الآخر والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم واما الحلول فهو الشخص الذي ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول ذاته وربما يكون بحلول جزء من ذاته على قدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا اما تشخص بالطريق كل السماوية بكلها

وقد قال الله تعالى * وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم * فللت شعري هل قال ذو مسكة من عقل ان الحمير والكلاب والخفافس تنب عن ابنها او تسدنا وقال تعالى حاكيا عن الانبياء عليهم السلام انهم قالوا * ان نحن الا بشر مثالكم * فهل قال فقط مسلم ان الكفار ينبوون عن الانبياء او يسدون مسدتهم وقال تعالى * كأنهن الياقوت والمرجان * فهل قال ذو مسكة من عقل ان الياقوت ينبو مناب الحور العين ويسد مسدتهن ومثل هذا في القرآن كثير جدا وفي كلام كل امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهذه العظيمة نسوا انفسهم فعملوا التشابه في بعض الاحوال يوجب شرع الشرائع قياساً وهذا دين لم ياذن به الله تعالى فهم ابدا في الشيء وضده والبناء والهدم ونحوذ بالله من الخذلان

* قال ابو محمد * وحقيقة التمايل والتشابه هو ان كل جسمين اشتباها فانما يشتباها بصفة محولة فيها او بصفات فيها وكل عرضين فاما يشتباها بوقوعها تحت نوع واحد كالحمرة والحمرة او الحمرة والحضره وهذا امر يدرك بالعيان واول الحس والعقل وبالله التوفيق

* الكلام في الحياة *

* قال ابو محمد * وقالوا ألم الدليل اوجب أن الباري تعالى حي لان افعال الحكمة لا تقع الا من الحي وايضاً فانه لا يعقل الا حي او ميت قلنا امكان وقوع الفعل من الميت صحي وفوعه من الحي ولا بد ثم انقسم هؤلاء قسمين فطاينة فقالت هو تعالى حي لا بحياة وطاينة قالت بل هو تعالى حي بحياة واحتاجت انه لا يعقل احد حيَا الا بحياة ولم يكن الحي حيَا الا لان له حياة ولو لا ذلك لم يكن حيَا قالوا لو جاز ان يكون حي لا بحياة لجاز ان يكون حيَا لا بحيي وقلت الطائفة الاولى لم يكن الحي حيَا لان له حياة لكن لانه فاعل فقط عالم قادر ولا يكون العالم القادر الفاعل الاحيَا

* قال ابو محمد * وكل القولين في غاية الفساد لاتفاق الطائفتين على ان

سوا ربهم تعالى حيًّا من طريق الاستدلال اما النبي الموت والجحادية عنه
واما لانه فاعل قادر عالم ولا يكون الفاعل القادر العالم الا حيًّا يلزمهم ان
يطردو استدلالهم هذا والا فهم متافقون واذا طردو استدلالهم هذا لورهم
ولا بد ان يقولوا انه تعالى جسم لانهم لم يعقولوا فقط فاعلاً ولا حكيمًا ولا
عاليًا ولا قادرًا الا جسمًا فإذا لم يكن هذا دليلاً على انه جسم فليس دليلاً
على انه حيٌّ وابنًا فان النقاوم على ما ذكرنا موجب على الطائفية الاولى ان
يطردو ايضاً استدلالهم والا فهو فاسد فنقول انه لا يكون القادر العالم فيما
يذكروا الا اذا حياة ولا يكون حيًّا الا بحياة لا بعقل غير هذا اصلاً ويقال
لهم ما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم فقال اذا كان الحي لا يجب ان
يقال ان له حياة من اجل انه حيٌّ ولا انه اذا كان حيًّا وجب ان يكون
له حياة ولا انه سمي الحي حيًّا لان له حياة فكذلك لم يجب ان يكون الفاعل
فاعلاً لانه حي امك لان له فعلاً فقط ولا وجوب ان يكون الفاعل فاعلاً
لانه عالم قادر لكن لان له فعلاً وكذلك المؤلف لم يسم مؤلفاً لان فيه
تأثيراً ولا سمي الحكيم حكيمًا لاحكامه الفعل ولا وجوب المؤلف ان يكون
محمدًا للتأليف الذي فيه على ان من قال بعذر هذه القضايا فهو اصح قولًا
من قال ان كون الحي حيًّا لا يقتضي بذلك الاستدلال ان يكون له حياة
لأننا لم نجد فقط حيًّا الا بحياة ولا توهمنا ذلك الا بالعقل ولا باشكال في
العقل البة ولا يدخل في الممكن بدليل وفده وجدنا المنكبوت والخل
والخطاف تحكم افعالها وبناءً بالطين وبالشمع مسدساً على رتبة واحدة
وبالنسج ثم لا يجوز ان يسمى شيء منها حكيمًا فان قال انما اقول انه حيٌّ
استدللاً بأنه لا يموت والحيٌّ هو الذي لا يموت فقط كان قد اتي باستخفف
قول وذلك يلزمهم ان يقول اننا انسنا احياء لاننا نموت وانه لا حيٌّ في العالم
لان من قول هذا القائل ان الملائكة تموت فليس في العالم حيٌّ على قوله
وقد اتي بعضهم بهذيان ظريفاً فقال قد وجدنا شيئاً فيه حياة وليس حيًّا
وهو يد الانسان ورجله

وهو واحد وإنما يظهر فيه في واحد
واحد وقدر آثاره فيه وتشخصه به
فكان أهبا كل السبعة فاعضاً وهم السبعة
وكان اعضاؤنا السبعة هيا كل السبعة
فيها يظهر فينطق بساننا ويهصر
باعيننا ويسمع باذاننا وبقى بعض
ويحيط بابدتنا ويجهي وينذهب
بارجلنا ويفعل بجوارحنا وزعموا ان
الله تعالى اجل من ان يخلق الشرور
والقبائع والاقذار والخناص والحيات
والقارب بل هي كثيرة وافية ضرورة
اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة
واجيئات العناصر صفة وكمورة فما
كان من سعد وخبر وصفوة فهو
امتصاص من الفطرة فينسب الى الباري
سبحانه وتعالى وما كان من نحوسة
شر وکدر فهو الواقع ضرورة فلا
ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات
وضروريات واما مستندة الى اصل
الشرور والانصال المذموم (والخرابية)
ينسبون مقالتهم الى عاذبون وهرمس
وعيناً واوزي اربعة من الانبياء
ومنهم من ينسب الى سولون جد
افلاطون لامة ويزعم انه كان نبياً
وزعموا ان اوادي حرم عليهم البصل
والحرث والبابلي والصابيون كهم
يصلون ثلاثة صلوات وبفاتسون
من الجنابة ومن مس الميت وحرموا
اكل الخنزير والجزور والكتاب
ومن الطير كل ما له مخالب والحمام وزعموا
عن السكر في الشراب وعن الاختناق
وامرروا بالتزويج بولي وتهود ولا
يمجزون الطلاق الا بحكم المحاكم ولا
يجمعون بين امرأتين واما المباكل

التي بناها الصابحة على اسماء الجوادر
العقلية الروحانية وشكل الكواكب
السماء وفهمها هيكل العلة الاولى ودونها
هيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل
الضرورة وهيكل النفس مدورات
الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل
المشترى مثلث وهيكل المربع مربع
مستطيل وهيكل الشمس مربع
وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع
وهيكل عطارد مثلث في جوفه مربع
مستطيل وهيكل القمر متن (الفلاسفة)
الفلسفة باليونانية معبة الحكمة
والفيلسوف هو فيلاوسوفا وفيلا هو
المحب وسوفا هو الحكمة اي هو محب
الحكمة والحكمة فوليفة فوليفية اما الحكمة
القولية وهي العقدية ايضاً كل ما
يعلمها العاقل بالحد وما يجري عجراً
مثل الرسم وبالبرهان وما يجري عجراً
مثل الاستقراء فيبر عنده بهما واما
الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم
لغاية كمالية فالاول الازلي لما كان
هو الغاية والكمال فلا يفعل فعلاً
لغاية دون ذاته ولا فيكون الغاية
والكمال هو الحامل والاول محول
وذلك معال فالحكمة في فعله وقعت
تبعاً لكمال ذاته وذلك هو الكمال
المطلق في الحكمة وفي فعل غيره من
المتوسطات وقعت مقصوداً للكمال
المطلوب وكذلك في افعالنا ثم ان
الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القولية
العقدية اختلفاً لا يحصى كثرة
والمتأخرون منهم خالفوا الاولى في
اكثر المسائل وكانت مسائل الاولين
محضرة في الطبيعيات والامميات وذلك

قال ابو محمد **﴿** ولقد كان ينبغي لمن هذا مقداره من الجهل ان يتعلم
قبل ان يتكلم اما علم الجاهل ان الحياة اما هي للنفس لا للجسد وان الحب
اما هي النفس لا الجسد اما سمع قوله عز وجل **﴿** فانها لا تعمي الا بصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور **﴾** ولبس شعرى لو عكس عليه هذا
السخف فقيل له بل بد الانسان حية ولا حياة فيها باذَا كان ينفصل من
هذا الجنون المطابق لجنونه ثم اذ قد بطل قول هؤلاء فتفعل بجهول الله
تعالى وقوته لطائفته الاخرى التي قاتل انه تعالى حي بحياة امس **﴿** تدللا
باشهاد ما الفرق بينكم وبين من قال هو تعالى جسم لأن الاعمال لانعم
الا من جسم فائز على اصولكم لا يعقل الا جسم وعرض فما بطل امكان
الفعل من العرض صحة وقوعه من الجسم فقط ولا بد ولما صح ان العالم لا
يكون الا جسمما ذا ضمير صحي انه تعالى جسم ذو ضمير ولما صحي انه قادر
والقادر لا يكون الاجسام صحي انه جسم فبائي شيء رأمو الانفصال به عكس
عليهم مثله سواه بسواء في استدلالهم وما التزموه لزمه فان قالوا انه تعالى
اخبر انه حي ولم يخبر انه جسم فلناتهم وبالله التوفيق وان الله تعالى لم يخبر
بان له حياة فان قالوا ان الحي يقتضي ان له حياة فلناتهم والحي يقتضي انه جسم
وهكذا ابداً فان قالوا انه تعالى قال **﴿** وتوكل على الحي الذي لا يموت **﴾** فوجب
ان يكون حياً بحياة قليل لهم وان وجوب هذا فقال تعالى **﴿** لاتأخذ هذه سنة ولا
نوم **﴾** فقولوا انه تعالى يقطن فان قالوا لم ينص تعالى على انه يقطن قليل لهم ولا
نص تعالى على ان له حياة فان قالوا المثل يقتضي حياة قليل لهم ومن ليس
نائماً ولا وسنان فهو يقطن ولا فرق ويقال لهم اخبرونا ما ذا نفيت عنه
تعالى بمحاجب الحياة له انفيت عنه بذلك الموت المعهود والمواتية المعهودة ام
عونا غير معهود ومواتية غير معهودة ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا نفيينا
عنہ الموت المعهود والمواتية المعهودة فلناتهم ان الموت المعهود والمواتية
المعهودة لا ينتفيان البتة الابالحياة المعهودة التي هي الحس والحركة والسكنون
الاراديان وهذا خلاف قولكم ولو قلتموه لا بطلنا قولكم بما ابطلنا به قول

المجسمة وان قالوا ما نفيانا عنه تعالى الا موناً غير معهود وموانة غير معهودة فلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا لا يعقل ولا يتوجه ولا قام به دليل ولا يجوز ان ينتهي ما ذكرتم بحياة يقتضيها اسم الحي المعمول وهكذا نقول في قولهم سفيناه تعالى ^{سمينا} لبني الصنم وبصيراً لبني المعن ومتكلماً لبني الحرس فنسألكم هل نفتيكم بذلك كله الحرس المعهود والصنم المعهود والمعنى المعهود ام صنماً لا يعبد وعنى غير المعهود وخرساً غير المعهود فان قالوا نفيانا المعهود من كل ذلك فلنا ان الصنم المعهود لا ينتهي الا بالسمع المعهود الذي هو باذن سالمة والمعنى المعهود لا ينتهي الا بالبصر المعهود الذي هو حديقة سالمة والحرس المعهود لا ينتهي الا بالكلام المعهود الذي هو صوت من اسان وحنك وشفتين فان قالوا بل نفيانا من كل من ذلك غير المعهود فلنا هذا لا يعقل ولا يتوجه ولا يصح به دليل ولا ينفي بما اردتم نفيه به وايضاً فان الباري تعالى لو كان حياً بحياة لم ينزل وهي غيره لوجب ضرورة ان يكون تعالى مولانا من ربنا من ذاته وحياته وسائر صفاتة واكان كثيراً لا واحداً وهذا بطل الاسلام ونحوه والله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما قولهم انا خاطبنا الله بما نعقل ودعواهم ان في بيته العقول ان الفاعل لا يكون الا عالماً بعلم هو غيره حياً بحياة هي غيره قادرها هي غيره متكلماً بكلام هو غيره ^{سمينا} بسمع هو غيره بصيراً ببصر هو غيره فانا نقول وبالله تعالى تأيد ان هذه القضية كما ذكرها مالم يتم برهان على خلاف ذلك ثم نسألهم هل عقلتم فقط او توهمتم ناراً محقرة تثبت في الشعر المثير وهذه صفة جهنم التي ان انكرتوها كفروتم وهل عقلتم فقط طيراً حياً ^{بو} كل دون ان يموت او يعياني بنار وهذه صفة الجنة التي ان انكرتوها كفروتم ومثل هذا كثير وانما الحق ان لا نخرج عما عهدناه وما عقلناه الا ان يأتي برهان فان قنعوا بهذا القدر من الدعوى فليقنعوا بعثله هذا من المحسنة اذ قالوا انا خاطبنا الله تعالى بما نفهم ونعقل لا بالايقى وقد اخبرنا تعالى ان له عيناً ويداً ووجهاً وانه ينزل ويجيء في ظلل من الغمام قالوا

هو الكلام في الباري والعالم ثم ذادوا فيها الرياضيات وقالوا العلم ينقسم الى ثلاثة اقسام علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب فيه الاشياء هو العلم الرياضي سواء كانت الكتب مجرد عن المادة او كانت مخالطة فاحدث بعدم ارسطو طاليس الحكم علم المنطق وساه تعليمات واغدا هو جردة عن كلام القديماه والا فلم تخال الحكمة عن فوانين المنطق فقط وربما عدها آلة العلوم فقال الموضوع في العلم الالهي هو الوجود المطلق ومسئلة البحث عن احوال الوجود وال موضوع في العلم الطبيعي هو الجسم ومسئلة البحث عن احوال الجسم من حيث هو جسم وال موضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير وبالجملة الكافية من حيث انها مجرد عن المادة ومسئلة البحث عن احوال الكافية من حيث هي الكافية وال موضوع في العلم المنطقي هي المعايير التي في ذهن الانسان من حيث ينادي بها الى غيرها من العلوم ومسئلة البحث عن احوال تلك المعايير من حيث هي كذلك فالت فلاسفة ولا كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها وانما يكدرح الانسان لينتها والوصول اليها وهي لا تزال الا بالحكمة فالحكمة تطلب اما ليعمل بها واما لينعلم فقط فانقسمت الحكمة الى فسيدين على وعملی ثم منه من قدم العملية على

العلمي ومنهم من اخر كما سبّاتي فالقسم العلمي هو عمل الخير والقسم العلمي هو عالم الحق فالواه وهمدان القسمان هما يوصل اليه بالعقل الكامل والرأي الراجح غير ان الاستعانتة بالقسم العلمي منه بغيره اكثرا والابناء ابدوا بامداد روحانية لتغيير القسم العلمي وبطرف ما من القسم العلمي والحكمة تعرضا لامداد عقلية تقريرا للقسم العلمي وبطرف ما من القسم العلمي فظاعة الحكم هو ان يتعجل اعقله كل الكون وينشه بالله الحق تعالى بغایة الامکان وغاية النبي ان يتعجل له نظام الكون فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم وينظم مصالح العباد وذلك لا يتأتى الا بتزغيب وتزهيب وتشكيل وتخيل فكل ما وردت به اصحاب الشراب والملال مقدر على ما ذكرناه عند الفلسفة الا من اخذ عليه من مشكاة النبوة فانه ربما بلغ الى حد التعلم لم وحسن الاعتقاد في كل درجتهم فرن الفلسفه حكماء الهند من البراهمة لا يقولون بالنبوات اصلاً ومنهم حكماء العرب وم شرذمة قليلة لان اكثرا حكمهم فلنات الطبيع وخطرات الفكر وربما قالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم وم منقسمون الى القدماء الذين هم اساطير الحكمة والى ائمـاً اخرين منهم وهم مثـاـون واصحـاـب الرـاـقـ واصـحـاـبـ اـرـسـطـوـطـالـيـسـ والـىـ فـلـاسـفـةـ الـاسـلـامـ الذين هـمـ حـكـمـاءـ الـجـمـجـ وـالـفـلـمـ بـنـقـلـ عـنـ الـعـبـعـ قـبـلـ الـاسـلـامـ مـقـالـةـ فـيـ الـفـلـاسـفـةـ

فكل هذا محول على ما عقلنا من أنها جوارح وحركات وإنها جسم واقنعوا به منهم ايضاً اذ قالوا أبداً يديه العقل واوله عرفنا ووجب انه لا يكون الفاعل الا جسمـاـ فيـ مـكـانـ وـبـضـرـورـةـ العـقـلـ عـلـنـاـ اـنـ لـاشـيـ الـاجـسـمـ اوـ عـرـضـ وـمـ لـمـ يـكـنـ كـذـلـكـ فـوـ عـدـمـ وـاـنـ مـاـ لـمـ يـكـنـ عـرـضـاـ فـوـ جـسـمـ وـالـبـارـيـ نـعـالـيـ لـيـسـ عـرـضـاـ فـوـ جـسـمـ وـلـاـ بـدـ وـاقـنـعـاـ بـشـلـ هـذـاـ مـنـ الـمـعـتـزـلـةـ اـذـ قـالـواـ فـيـ اـبـطـالـ الـوـرـيـةـ بـضـرـورـةـ العـقـلـ عـرـفـنـاـ اـنـ لـاـ يـرـىـ الـاـجـسـمـ مـلـونـ وـمـ كـانـ فـيـ حـيـزـ وـاـذـ قـالـواـ بـضـرـورـتـهـ وـبـدـيـهـتـهـ عـلـنـاـ اـنـ كـلـ مـنـ فـعـلـ شـيـئـاـ فـاـيـاـ بـوـصـفـ بـهـ وـيـنـسـبـ اـلـيـهـ فـلـوـاـنـهـ تـعـالـيـ خـلـقـ الشـرـ وـالـظـلـمـ لـنـسـبـ اـلـيـهـ وـوـصـفـ بـهـماـ وـاقـنـعـاـ بـهـذـاـ مـنـ الـدـهـرـ يـةـ اـذـ قـالـواـ بـضـرـورـةـ العـقـلـ عـلـنـاـ اـنـ لـاـ يـكـنـ شـيـئـاـ الـامـنـ شـيـيـ وـقـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ فـكـلـ طـائـفـةـ مـنـ هـذـهـ الطـوـافـتـ تـدـعـىـ الـبـاطـلـ عـلـىـ الـعـقـولـ وـالـحـقـيقـةـ فـيـ هـذـاـ هـوـ اـنـ كـلـ مـنـ اـدـعـىـ فـيـ شـيـيـ مـاـ اـنـ يـعـرـفـ يـدـيـهـ الـعـقـلـ وـضـرـورـتـهـ وـاـولـهـ اـنـ يـنـظـرـ فـيـ تـلـكـ الدـعـوـيـ فـاـنـ كـانـ مـاـ تـرـجـمـ اـلـحـوـاسـ اـلـشـاهـدـةـ فـيـ دـعـوـيـ كـاذـبـةـ فـاسـدـةـ لـاـنـ الـمـقـولـ تـوـجـبـ اـشـيـاءـ لـاـ تـشـكـلـ فـيـ الـحـوـاسـ كـالـلـوـانـ الـتـيـ لـاـ يـوـهـمـهـ الـاعـيـ وـلـاـ يـتـشـكـلـهـ بـجـاـسـةـ وـهـوـ مـوـقـنـ بـهـاـ بـضـرـورـةـ عـقـلـهـ اـصـحـةـ الـحـبـرـ وـنـوـاتـرـهـ عـلـيـهـ بـوـجـودـهـ وـكـالـصـوتـ الـذـيـ لـاـ يـتـوـهـمـ الـبـتـةـ وـلـاـ يـشـكـلـهـ مـنـ وـلـدـ اـسـمـ اـصـلـعـ وـهـوـ مـوـقـنـ بـعـقـلـهـ بـصـحـةـ الـاـصـوـاتـ لـتوـاتـرـ الـحـبـرـ عـلـيـهـ بـصـحـتـهـ وـاـنـ كـانـ تـلـكـ الدـعـوـيـ تـرـجـمـ اـلـعـرـدـ الـعـقـلـ دـوـنـ تـوـسـطـ الـحـوـاسـ فـيـ دـعـوـيـ صـادـقـةـ وـهـذـهـ الدـعـاوـيـ الـتـيـ ذـكـرـنـاـ عـنـ الـاـشـعـرـيـةـ وـالـمـجـسـمـةـ وـالـمـعـتـزـلـةـ وـالـدـهـرـيـةـ فـاـنـاـ غـاطـسـوـاـ فـيـهـ الـاـنـتـهـاـ نـسـبـوـاـ اـلـوـلـ مـاـ اـدـرـكـ بـجـوـسـهـ وـقـدـ فـانـاـ اـنـ الـعـقـلـ يـوـجـبـ وـلـاـ بـدـ مـعـرـفـةـ اـشـيـاءـ لـاـ تـدـرـكـ بـالـحـوـاسـ وـلـاـ سـيـاـ دـعـوـيـ الـدـهـرـيـةـ فـانـهاـ تـعـارـضـ بـشـلـهـ مـنـ اـنـ بـضـرـورـةـ الـعـقـلـ وـاـولـهـ عـلـنـاـ اـنـ لـاـ يـكـنـ وـجـودـ جـسـمـ وـعـرـضـ فـيـ زـمـانـ لـاـ اـوـلـ لهـ وـهـذـاـ هـوـ الـحـقـ لـاـ دـعـوـاـمـ الـتـيـ عـولـواـ فـيـهاـ عـلـىـ مـاـ شـاهـدـواـ بـجـوـسـهـمـ فـقـطـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ وـاـيـضـاـ فـيـقـالـ لـهـ مـاـ دـاـسـمـيـتـهـ حـيـاـ لـنـفـيـ الـمـوـتـ وـالـمـوـاتـهـ عـنـهـ تـعـالـيـ وـقـادـرـاـ لـنـفـيـ الـعـبـزـ وـعـالـاـ لـنـفـيـ الـجـهـلـ فـيـلـزـمـكـمـ وـلـاـ بـدـ اـنـ تـسـمـهـ

حسناً لشيء لا يحيط به وسماها لشيء لا يحيط به ومتى ما لشيء لا يحيط به السكون والجمادية عنه وعاقلاً لشيء لا يحيط به وشجاعاً لشيء لا يحيط به فان امتناعه من ذلك كانوا قد نافضوا في استدلالهم في تسميتهم ايام حياماً عالماً قادرًا جوادًا فان فالوا انه لا يجوز ان يسمى بشيء ما ذكرنا لانه لم يأت به نص فيل لهم وكذلك لم يأت نص بان له تعالى حياة ولا بانه ائم سمى حياماً عالماً قادرًا لشيء لا يحيط به هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه تعالى يسمى الحي العالم القدير سميته بذلك ولو لا النص ما جاز لاحده ان يسمى الله تعالى بشيء من ذلك لانه كان يمكن مشبهاته بخلافه لا سيما ولنفحة الحقيقة تقع في اللغة على العالم المميز بالحقائق قال تعالى *لينذر من كان حياً ويتحقق القول على الكافر بن *فاراد بالحبي هاهنا العالم المميز بالإيمان المقربه وايضاً فانهم يدعون انهم ينكرون التشبيه ثم يركبونه اتم ركوب فيقولون لما يكتن الفعال عندنا الا حياماً عالماً قادرًا وجب ان يكون الباري الفاعل للأشياء حياماً عالماً قادرًا وهذا نص قياسهم له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القائلين بالقياس ان يقاس الشيء الا على نظيره واما ان يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى ما لا يشبهه في شيء البتة فهذا مالا يجوز اصلاً عند احد فكيف والقياس كله باطل لا يجوز وايضاً فان الحياة التي لا يعرف احد بالعقل حياة غيرها ائم هي الحس والبركة الارادية ولا يعرف احد الحبي الا بالحساس المتحرك بارادة وهذا امر يعرف بالضرورة فمن انكر ذلك فقد انكر الحس والمشاهدة والضرورة وخرج عن ان يمكن فان قال قائل منهم ان الموات قد يتحرك فلم يزد على ان اباها عن قوة جهله لانه ائم فاننا الحركة الارادية فإذا لم يفرق هذا الجاهل بين الحركة الارادية والاضطرارية فيتبين له ان يتعلم قبل ان يتكلم وكل حركة ظهرت من غير حي فليست حركة ارادية له لكنها تحريك الحرك لهاما الباري تعالى واما من دونه وما يبطل قوله ضرورة انه ائم سمى تعالى حياماً لانه عالم قادر وجودنا احياء كثيرة ليسوا عالماً ولا قادر بن كالاطفال حين ولادتهم

اذ حكمهم كلها كانت مبنية على
النبوات اما من الملة القديمة واما من
سائر الملل غير ان الصابئة كانوا
يختلطون الحكمة بالصوفية فنحن نذكر
من اذهب الحكمة القدماء من الروم
واليونانيين في الترتيب الذي نقل في
كتبهم ونعقب ذلك بذكر سائر
الحكماء فان الاصل في الفلسفة
والمبادئ في الحكمة للروم وغيرهم كالعلماء
لهم الحكماء السبعة الذين هم اساطير
الحكمة من الملطية وسامياً واثينية
وهي بلادهم وما نسبتهم فناليس الملطي
وانكينا غورس وانكيمانس وانبذ كالس
وفيتاغورس وسقراط وافلاطون
وبعهم جماعة من الحكماء مثل
فلوطيغليس وبقراط وديقراطيس
والشعراء والنساك واما بدور كلامهم
في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري
تعالى واحاطته علماً بالكتابات كيف
هي وفي الابداع ونكون العالم وان
المبادي الاول ما هي وكم هي وان
المعد ما هو ومتى هو وربما ينكوا في
الباري عز وعلا بنوع حرفة وسكنون
وقد اغفل المتأخرون من فلاسفة
الاسلام ذكرهم وذكر مقاولتهم رأساً
الانكحة شاذة نادرة ربما اعتزت على
ابصار افكارهم اشاروا اليها تزييناً
ونحن نتبعناها نقلأً ونعتقبناها نقداً
والقبنا زمام الاختيار اليك في المطالعة
والنظر بين كلام الاوائل والاخرين
رأى تالبس وهو اول من تفسف في
الملطية قال ان العالم مبدعاً لا ندرك
صفة المقول من جهة جوهريته واما
بدرك من جهة اثاره وهو الذي لا

يُعرف أسمه فضلاً من هو بيته الا، إن
نحو أفاعيله وابداعه ونكتوبه الاشياء
فأمسنا ندرك له أسماءً من نحو ذاته
بل من نحو ذاتنا ثم قال ان القول
الذي لا مرد له هو ان المبدع ولا
شيء مبدع فابدع الذي ابدع ولا
صورة له عنده في الذات لأن قبل
الابداع اما هو فقط اذا كان هو
فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة
حتى يكون هو صورة او حبطة وحيث
الحالة تناهى هذين الوجهين
والابداع هو تأسيس ما ليس بأليس
واذا كان هو مؤسس الآيسيات
فالآيس لا من شيء منه قادم فهو ليس
الاشياء لا يحتاج الى ان يكون عنده
صورة الآيس بالآيسة والا فقد لزمه
ان كانت الصورة عنده ان يكون
منفردًا عن الصورة التي عنده
فيكون هو صورة وقد يتناهيا انه قبل
الابداع اما هو فقط وايضاً فالو كانت
الصورة عنده لكيانت مطابقة للوجود
الخارج ام غير مطابقة فان كانت
مطابقة فليتعدد الصورة بعدد
الموجودات ولتكن كلياتها مطابقة
للسككيات وجزئياتها مطابقة للجزئيات
وليتغير بتغيرها كما تذكرت بتذكرها
وكل ذلك محال لانه بنافي الوحدة
الحالة وان لم يطابق الموجود الخارج
فليست اذا صورة عنه واما هو شئ
آخر قال لكنه ابدع المنصر الذي
فيه صور الموجودات والمعلومات كاما
فانبعثت من كل صورة موجوداً في
العالم العقلي على المثال الذي بني

وكالنائم المستيقظ والمخدور من المجانين وكضماف الدود والصوداب وما لا
ينتفع عن محله كالوصل وغيره وكالمريض من سائر الحيوان فهذه كلها احياء
ليس شيء منها عالمًا ولا قادرًا فصح ضرورة انه لا معنى للحياة بترتبط بالعلم
والقدرة لكن الحق في ذلك ان بعض الاحياء عالم قادر وليس كل حي عالمًا
 قادرًا ولا سبيل الى وجود حي غير حساس ولا متحرك بارادة فان ذكروا
المعنى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس عالمًا ولا قادرًا واما الحس ففيه
بالضرورة ولو جش جشًا قويًا اتألم ولا يخبر بذلك عند انتباذه وكذلك
الحس والحركة الارادية باقيان لا بد في بعض اعضاء المخدور والمعنى عليه
ولا بد وفدينا الواجب في هذا وهو انه لا يسمى الله عزوجل ولا يخبر
عنده من طريق الاستدلال باسم يشاركه فيه شيء من خلقه ولا يخبر
يشاركه فيه شيء من خلقه ولكننا نقول انه تعالى لا يجعل شيئاً اصلاً
وهذه صفة لا يستحقها احد دونه تعالى ونقول لا يغفل البتة ولا يضل ولا
يسهو ولا ينام ولا يتحير ولا ينخل ولا يخفى عليه متوهم ولا يعجز عن مسئول
عنده ولا ينسى وكل هذا فلا يستحقه مخلوق دونه تعالى اصلاً ثم نقر بما جاء
به القرآن والسنة كما جاء لا تزيد ولا تنقص منه ولا تخيله فنؤمن به وندرى حقيقة
بعنف المعمود فيها يقع عليه ذلك اللفظ من خلقه واما لفظ الصفة في اللغة
العربية وفي جميع اللغات فانما هو عبارة عن معنى محول في الموصوف بها
لا معنى لصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة
الا ان يأتي نص بشيء اخبر الله تعالى به عن نفسه فنؤمن به وندرى حقيقة
انه اسم علم لا مشتق من صفة اصلاً وانه خبر عنده تعالى لا يراد به غيره
عزوجل ولا يرجع منه الى سواه البتة والعجب كل العجب انهم يسمون الله
حياناً لانهم لم يجدوا الفعل يقع الا من حي ثم يقولون انه لا كالاحياء فمادوا
الي دليلهم فافسدوا لانهم اذا اوجبوا وفوع الفعل من حي ليس كالاحياء
الذين لا تقع الافعال الا منهم فقد ابطلوا ان يكون ظهور الافعال دليلاً
على انها من حي كما عهدوه وقد علمنا بذلك ان القدرة من كل قادر في العالم

فإنما هي عرض فيه وان الحياة في الحي الممهد بضرورة العقل عرض فيه ايضاً وان العلم في كل عالم في العالم كذلك وقد وافقنا على ان الباري تعالى بخلاف ذلك فاذ قد بطل ان يكون هذا موصوفاً بصفة القادر فيما ينتنا والعالم منا التي نولاه لم يكن العالم عالماً والقادر قادرًا فان الفعل فيما ينتنا لا يقع الا من اهل تلك الصفة فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري تعالى باسم قادر او عالم او حي استدلاً بان الفعل فيما ينتنا لا يقع الا من عالم قادر واذ قد جوزوا وجود علم ليس عرضاً وحياة ليست عرضاً وهذا امر غير معقول اصلاً فلا يتذكروا وجود حي لا بجهاة وسمع لا اسمع وبصيرة لا يصر وكل هذا خروج عن الممهد ولا فرق واما يستجاز الخروج عن الممهد اذا جاء به نص من الحال عزوجل او قام به برهان ضروري والا فلا ولم يأت نص فقط بل فقط الحياة ولا الارادة ولا السمع ولا البصر واضح بعضهم في معارضه من قال ان الحي لا يكون الا حساساً متغيراً بارادة لاتنا لم نشاهد فقط حياً الا حساساً متغيراً بارادة فقال هذا المعارض ان من اتفق له ان لا يرى نباتاً الا اخضر ولا اخضر الا نباتاً فقطع بان كل اخضر فهو نبات فقد اخطأ

قال ابو محمد فاول ما يقال له قل هذا لنفسك في استدلالك بانك لم ترقط فـما الا حياً عالماً قادراً ولا فرق ثم نعود بعون الله تعالى الى بيان ما شفبوا به مما لا يعرفون الفرق بينه وبين ما يقع عليه فنقول وبالله تعالى التوفيق أن الاعراض تنقسم الى قسمين احدهما ذاتي لا يتوجه بطلانه الا يطلاح حامله كالحس والحركة الارادية للحي وكذلك احتمال الموت للانسان مع امكان التمييز للعلوم والتصرف في الصناعات وما اشبه هذا ومن هذه الاعراض تقوم فصول الاشياء وحدودها التي تفرق بينها وبين غيرها من الانواع التي تقع معها تحت جنس واحد فهذا القسم مقطوع على وجوده في كل ما وقع اسم حامله عليه والقسم الثاني غيري وهو ما يتوجه بطلانه ولا يبطل بذلك ما هو فيه كاجترار البعير وحلوة المسل وسوداد

المنصر الاول فحل الصورة ونبع الموجودات كلها هو ذات المنصر وما من موجود في العالم العقل والعالم الحسي الا وفي ذات المنصر صورته ومثال عنه قال ومن كان ذات الاول الحق انه ابدع مثل هذا المنصر فما يتصوره العامة في ذاته تعالى ان فيها صور يعني صور المعلومات فهو في مبدعه ويعتملي بوحدانيته وهو بش عن ان يوسف بما يوصف به مبدعه ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع الاول هو الماء قال الماء قابل لكل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينها وهو علة كل مبدع وعلة كل مركب من المنصر الجساني فذكر ان من جمود الماء تكونت الارض ومن اخلاله تكون الماء ومن صفة الماء تكونت النار ومن الدخان والابخرة تكونت السماء ومن الاشتعال الحاصل من الاثير تكونت الكواكب فدارت حول المذكرة دوران المسبب على سبيبه بالشوق الحاصل فيها اليه قال والماء ذكر والارض انتي وما يكونان سفلا والزار ذكر والمواء انتي وما يكونان علواً وكان يقول ان هذا المنصر الذي هو اول وآخر اي هو المبدأ والكلـ هو عنصر الجساميات والجرميات لا انه عنصر الروحانيات البسيطة ثم ان هذا المنصر له صفو وكدر فما كان من صفوه لانه يكون جسماً وما كان من قدره فانه يكون جرماً فالجسم يدثر والجسم لا يدثر والجسم كثيف ظاهر والجسم لطيف

باطن وفي النشأة الثانية بظهور الجسم ويدثر الجرم ويكون الجسم اللطيف ظاهراً والجسم الكثيف داثراً وكان يقول ان فوق السماء عوام مبدعة لا يقدر المنطق ان يصف تلك الانوار ولا يقدر العقل على ادراك ذلك الحسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا يبصر نوره والمنطق والنفس والطبيعة تحيته ودونه وهو الامر المخفى من بني آخره لامن خواله واليه شتاق القول والانفس وهو الذي سينهاد الدعومة والسرمد والبقاء في حد النشأة الثانية وظاهر بهذه الاشارات اما اراد بقوله الماء هو المبدع الاول اي هو مبدأ المركبات الجسمانية لا المبدأ الاول في الموجودات الطلوبية لكنه لما اعتقاد ان العنصر الاول هو قابل كل صورة اي منبع الصور كلها فابتذلت في العالم الجسماني له مثلاً بواز به في قبول الصور كلها ولم يجد عنصراً على هذا النسب مثل الماء فجعله المبدع الاول في المركبات وانشاً منه الاجسام والاجرام السماوية والارضية وفي التوراة في السفر الاول مبدأ الخلق هو حومر خلقه الله تعالى ثم نظر اليه نظر الميبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فغلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساماً بالجبال وكان تاليس المطلع اما تلقي مذهبة من هذه المشكاة السوية والذى اثبتته من العنصر الاول الذي هو

الغراب فان وجد عسل من وقد وجدناه لم يبطل بذلك ان يكون عسل وكذلك لو وجد غراب ايض وقد وجد لم يبطل بذلك ان يكون غرابة فمثل هذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابداً فهذا الفرق بين ما شفب به من النبات لانه ان توهم النبات احمر او اصفر لم يبطل ان يسمى بنباتاً ولكنه ان توهم ان يكون النبات غير نام من الارض ولا متغذب ربو باتها من جذباً بجر الماء ورطوبته فانه لا يكون بنباتاً اصلاً وايضاً فقد قال بعضهم انه قد يعرف الباري حياً من لا يعرفه حساماً متخركاً بارادة قيل له وقد يعرفه حياً من لا يعرف ان له حياة وقد يعرفه جسماً من لا يعرفه مؤلفاً ولا محدثاً وليس توهم الجمال لما توهمه من الحماقات حمجة على اهل العقول والعلوم والحمد لله رب العالمين

﴿ قال ابو محمد ﴾ وبرهان ضروري وهو ان كل صفة في العالم فهي ضرورة ولا بد عرض بين الطرفين او احد ذينك الطرفين واما ذات ضد خاملها بالضرورة قابل للاضداد فلا عالم في العالم الا والجهل منه متوه و لا قادر في العالم الا والجهل منه متوه ولا حي في العالم الا والسكون والحركة والحس والحدر متوهات كلها منه وقد علينا ان الله تعالى ارحم الراحمين حقاً لا مجازاً من انكر هذا فهو كافر حلال دمه وماله وهو تعالى يبتلي الاطفال بالجدرى واوا كل والجن والذبحة والاووجاع حتى يموتا وبالجوع حتى يموتا كذلك وينفع الاباء بالابناء وكذلك الامهات والاحياء ببعضهم بعض حتى يملكون شكلها ووجد اوكذلك الطير باولادها وليس هذه صفة الرحمة يبتليها فصح يقيناً انها اسماء الله سبی الله تعالى بها نفسه غير مستقة من صفة محولة فيه تعالى وحاشا له من ذلك فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول الرحيم يخالف هذا فقبل لهم صدقتم وهذا ابطال منكم لاستدلالكم بالشاهد يبنكم على تسمية الباري وصفاته

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما وصفنا الباري تعالى بأنه الواحد الاول الحق الخالق من طريق الاستدلال فإنه لا يلزمنا في ذلك شيء مما الزمان خصومنا لانه

قد قام البرهان بأنه خالق ما سواه وليس في العالم خالق البتة بوجه من الوجه
وقد قام البرهان على أنه تعالى واحد لا واحد في العالم غيره البتة بوجه من الوجه
وكل ما في العالم فنذكر باختصار القسمة والتحري وقد قام البرهان
على أنه تعالى الاول والاول في العالم البتة بوجه من الوجه وكل ما في العالم
يتألف الاول وقام البرهان بأنه تعالى الحق بذاته وان كل ما في العالم فنا فهو
محقق له تعالى وإنما كان حفظاً بالباري جل وعز ولولاه لم يكن حفظاً فهذا هو
البرهان الصريح الثابت الذي لا يعارض برهان البتة وهذا هو نفي التشبيه
ثم إنما نفي عن الباري تعالى جميع صفات العالم فنقول انه تعالى لا يجهل
اصلاً ولا يغفل البتة ولا يسهو ولا ينام ولا يحس ولا يخفي عليه متوجه ولا
يجهز عن مسئول عنه لأننا قد ديننا فيما خلا من كتابنا هذا ان الله تعالى
يختلف خلقه من كل وجه فإذا ذلك كذلك فواجب نفي كل ما يوصف
به شيء مما في العالم عنه تعالى على العموم وأما اثبات الوصف أو التسمية له
تعالى فلا يجوز إلا بنص وخبر عنه تعالى بافعاله عزوجل فنقول انه تعالى
معي الموى وحيث الاحياء الا ان لا يثبت اجماع في اباحة شيء من ذلك
ولولا اجماع على اباحة اطلاق بعض ذلك ما هنا اجزئناه ونقول انه تعالى
بكل شيء علیم لم ينزل كذلك والمعنى في هذا انه لم ينزل بعلم انه سيخلق
الأشياء على حسب هيئة كل مخلوق منها لا على ان الاشياء لم تنزل موجودة
في علمه معاذ الله من هذا ولكن نقول لم ينزل تعالى بعلم انه سيحدث كل
ما يكون شيئاً اذا احدثه على ما يكون عليه اذا كان وباقه تعالى التوفيق
﴿قال ابو محمد﴾ ونجمع ان شاء الله تعالى ما هنا بيان الرد على من اقدم
ان يسمى الله تعالى بغير نص لكن بما دله عليه عقله وظنه انه حسن ومدح
او استدلالاً بما يسمى به تعالى نفسه او نصرياناً من ذلك او قياساً على ما شاهد
من خلقه فنقول وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى سمي نفسه الرحمن الرحيم
فسمه انت الرفيق من رقة النفس التي هي الرحة فان قال الرحيم يعني عن
ذلك قبل له نقضت اصلك لأن الحقيقة على هذا عن ان يقال ان له

منع الصور شديد الشبه باللوحة
المحفوظ المذكور في الكتب الاليمة
اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور
الموجودات والخبر عن الكائنات والماه
على القول الثاني شديد الشبه بالماه
الذي عليه العرش وكان عرشه على
الماه رأى (انكماشون) وهو ايضًا مكن
المطلبة رأى في الوحدانية مثل ما
رأى نالبيس وخالقه في المبدأ الاول
فالان مبدأ الموجودات هو متشابه
الجزء وهي اجزاء اطيفنة لا يدركها
الحس ولا بينما العقل منها كون
الكون كله العلوى منه والسفلي لان
المركبات مسبوقة بالبساط والمخالفات
ايضاً مسبوقة بالتشابهات البست
المركبات كها اما امتنجت وتركبت
من العناصر وهي بسانطه متشابهة الاجزاء
وليس الحيوان والنبات وكل ما يقتضى
من اجزاء متشابهة او غير متشابهة
تفتてしま في المعدة فتصير متشابهة ثم
تخرج في العروق والشرباتات
فتتحول اجزاء مختلفة مثل الدم
والاعن والعظم وحكي عنه ايضاً انه
وانق صائر الحركات في المبدأ الاول
انه العقل الفعال غير انه خالقهم في
نوله ان الاول الحق ساكن غير
متحرك ومتدرج القول في السكون
والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في
ذلك وحكي (فوفوريوس) عنه انه قال
ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع
الكل لا نهاية له ولم بين ما ذلك
الجسم اهو من العناصر ام خارج من
ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام
والقوى الجسمانية والانواع والاسراف

وهو اول من قال بالكون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنة في الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعاً وصيغة ومقداراً وشكلاً وتكانها تخلخلة كما تظهر النسبة من الحبة الواحدة والتخلل الباسقة من النواة الصغيرة والانسان الكامل الصورة من النطفة المبينة والطير من البيض وكل ذلك ظهور عن كون و فعل عن فوة وصورة عن استعداد اماده وانما الابداع واحد ولم يكن لشيء آخر سوى ذلك الجسم الاول وحكي عنه انه قال كانت الاشياء ساكنة ثم ان العقل ربها ترتيباً على حسن نظام فوضعها مواضعها من عال ومن سافل ومن متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر ومن افلاك مخراكة على الدوران ومن عناصر متراكمة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مظاهرات ما في الجسم الاول من الموجودات ويجري عنه ان المرتب هو الطبيعة وربما يقول المرتب هو الباري تعالى واذا كان المبدأ الاول عنده ذلك الجسم ففتخفي مذهبه ان يكون الماء الى ذلك الجسم واذا كانت الشأة الاولى هي الظهور فيقتضي ان تكون الشأة الثانية هي الكون وذلك فريب من مذهب من يقول بالميولي الاولى التي حدثت فيها الصور الا انه اثبت جسماً غير متناه بالفعل هو متشابه الاجزاء واصحاب الميولي لا يثبتون جسماً بالفعل وند ردت عليه الحكمة

حياة وايضاً فان الرحمن يغنى عن الرحيم فان قال قد ورد النص به قوله صدق ولا تبعد ما جاء به النص وامن ما سواه وسمى نفسه العليم فسمه الداري الخبر الفهم الزكي المارف النبيل فكل هذا مدح ومعناه في اللغة بمعنى عالم ولا فرق وسمى نفسه الكريم فسمه الناقد العاقل وسمى نفسه العظيم فسمه الفغم الضخم وسمى نفسه الحكيم فسمه المختتم المتأني الصابر الصبور الصبار وخبر انه قريب فسمه الداني المجاور الميامر وسمى نفسه الواسع فسمه الرحيم العريض وسمى نفسه العزيز فسمه الرئيس وخبر انه شاكر وشكور فسمه الحامد الحاد وسمى نفسه القهار فسمه الظاهر وسمى نفسه الآخر فسمه الثاني والتالي والاخاتم وسمى نفسه الظاهر فسمه العارف والداري وسمى نفسه الكبير فسمه الرئيس والمنقدم وسمى نفسه القدير فسمه المظيق والمستطيع وسمى نفسه العلي فسمه العلي والرفع والسامي وسمى نفسه البصير فسمه المعاين وسمى نفسه الجبار فسمه المتغير الراهي الياه وسمى نفسه المتذكر فسمه المستذكر المتعاظم المتنحي وسمى نفسه البر فسمه الزكي المواصل وسمى نفسه المتعال فسمه المتعظم المترفع وسمى نفسه الغني فسمه الموسى الملي المكثر الواقر وسمى نفسه الولي فسمه الصديق المصادق الولي الحبيب وسمى نفسه القوي فسمه الجلد البجد الشجاع الجليد الشديد الباطش وسمى نفسه الحبي وخبر ان له نفساً فسمه المتحرك الحسام واقطع بان له روحآ بمعنى النفس وسمى نفسه السجين البصير فسمه الشمام النداق وسمى نفسه الحميد فسمه الشريف الماجد وسمى نفسه الحميد فسمه الحمد الحمود المدح وسمى نفسه الودود فسمه الواد الحب الحبيب الوديد وسمى نفسه الصمد فسمه المصمد وسمى نفسه الحق فسمه الصحيح الثابت وسمى نفسه اللطيف فسمه الخفيف وذكر تعالى ان له مكرآ وكيدا فقل ان له دهاء ونكرا وحسناً وتحيلاً وخداعاً فهذا كله في اللغة وفيها يتنا سواه وسمى نفسه المتبين فسمه الواضح اليين اللاشع البادي وسمى نفسه المؤمن فسمه المسلم المصدق وسمى نفسه الباطن فسمه الخفي الغائب المتغيب

وسمى نفسه الملك والملك فـ... السلطان وضع بالسنة انه يسمى جيلاً
فـ... الصبيح الحسن

قال ابو محمد **فَإِنَّ أَبِي مِنْ كُلِّ هَذَا نَقْضٍ أَصْلُهُ وَكَذَّلُكُمْ** ان قال ان
بعض ذلك يعني عن بعض لزمه اسقاط الحياة لأن الحي يعني عن ذكر
الحياة على هذا الاصل ولزمه ان لا يقول انه متكلم لأن الكلام مفن عن
ذلك ولزمه ايضاً اسقاط الاسم والبصر لأن استغنى بالسميع والبصير ولزمه
ايضاً اسقاط ما جاء به النص اذا كان بعضه يعني عن بعض والملك يعني
عن ملك واحد يعني عن واحد وجبار يعني عن متكبر وخلق يعني عن
الباري وهذا في سائر الاسماء فلم يبق الا الرجوع الى النصوص فقط فاذ
قد صع هذا ييننا فلا يجعل ان يسم الله عزوجل القديم ولا الخنان ولا المنان
ولا الفرد ولا الدائم ولاباقي ولا الخالد ولا العالم ولا الداني ولا الرائي ولا
السامع ولا المعنلي ولا المالي ولا المبارك ولا الطالب ولا الغائب ولا الضار
ولا النافع ولا المدرك ولا المبدى ولا المعيد ولا الناطق ولا القادر ولا
الوارث ولا الاباعث ولا القاهر ولا الجليل ولا المعني ولا المنم ولا المحسن
ولا الحكم ولا الحكم ولا الواهب ولا الغفار ولا المفضل ولا المادي ولا
العدل ولا الرضى ولا الصادق ولا المتطلول ولا المتفضل ولا المان ولا
الخير ولا الحافظ ولا البديع ولا الله ولا العجل ولا الحي ولا الميت
ولا المصنف ولا بشيء لم يسم به نفسه اصلاً وان كان في غاية المدح عندنا
او كان متصرفاً من افعاله تعالى الا ان نخبر عنه بكل هذا الذي ذكرنا
بالاضافة الى ما نذكر مع الوصف حيثذا والاخبار عن فعله تعالى فهذا
جاوز حيزه فيجوز ان يقال عالم الحفيات عالم بكل شيء عالم الفيسبوك والشهادة
غالب على امره غالباً على كل من طفى او نحو هذا القادر على ما يشاء القاهر
للملوك وارث الارض ومن عليها المعني لكل ما بآيدينا الواهب لنا كل ما
عندنا المنعم على خلقه المحسن الى اولياته الحكم بالحق المبدى لخلقه المعيد
له المفضل لاعدائه المادي لا اولياته العدل في حكمه الصادق في قوله الراضي

الماخرون في اثنائه جسماً مطافقاً لم
يعين لها صورة ساوية او عنصرية
وفي نبأه النهاية عنه وفي قوله بالكون
والظهور وفي بيانه سبب الترتيب
وتنمية المرتب واما عقبت مذهبه
برأي تالبس لانهما من اهل ملطية
متقاربون في اثبات المنصر الاول
والصور فيه ممثلة والجسم الاول
وال موجودات فيه كامنة وحيث
ارسطوطاليس عنه ان الجسم الذي
تكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال
واومن الى ان الكثرة جاءت من قبل
الباري تعالى (رأى انكسيهانس) وهو من
المطبيين المعروف بالحكمة المذكور بالظاهر
عندهم قال ان الباري تعالى اذلي لا اول
له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بد
وله هو المدرك من خاتمة انه هو فقط
وانه لا هو بتشبيه وكل هو بفبعدة
منه هو الواحد ليس واحد الاعداد
لان واحد الاعداد ينكر وهو لا
ينكر وكل مبدع ظهرت صورته في حد
الابداع فقد كانت صورته في عليه
الاول والصور عنده بلا نهاية قال
ولا يجوز في الرأي الا احد قولين اما
ان نقول انه ابدع ما في علمه واما
نقول اما ابدع اشياء لا يعلمها وهذا
وهذا من القول المستبعش وان قلنا
ابدع ما في علمه فالصورة ازائية بازليته
وليس ينكر ذاته بتكثير المعلومات
ولا يتغير بتغييرها قال ابدع بوحدانيته
صورة المتعثر ثم صورة العقل ابنته
عنه ابدعه الباري تعالى فرتب المنصر
في العقل الا ان الصور على قدر ما فيها
من طبقات الانوار واصناف الانوار

وصار تلك الطبقات صوراً كثيرة دفعه واحدة كأن حدث الصور في المرأة الصغيرة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض غير أن المivoال لا يتحمل القبول دفعه واحدة الا بترتيب ورمان فحدث تلك الصور فيما على الترتيب ولم يزل في العالم بعد العالم على قدر طبقات العالم حتى فلت انوار العور في المivoال وفلت المivoال وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكثيفة التي لم تقبل تفساً روحانية ولأنساحيوانية ولا نباتية وكل ما هو على قبول حياة وحس فهو بعدي آثار تلك الانوار وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم من اجل انه سفل تلك العالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة الاب الى القشر والقشر يرمي قال ونماذج هذا العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم والا لما ثبت طرفة عين وبقي ثباته الى ان يصدق العقل جزءه المترافق به والى ان يصدق النفس جزءها المختلط فيه فإذا اصدق الجزوan عنه دثرت اجزاءه هذا العالم وفسدت وبقيت مظلمة قد عدلت ذلك التعليل من من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة الخبيثة في هذه الظلمة بلا نور ولا سكون ولا سلوة ونقل عنه ابضاً ان اول الاولى من المبدعات هو المواه ومهما يكون جميع ما في العالم من الاجرام العلوية والسفلى فالما تكون من صفو المواه المخصن لطيف روحاني لا بدثرا ولا بدخل عليه الفساد ولا يقبل الدنس والخبث وما تكون من

عمن اطاعه الغضبان على من عصاه الساخط على اعدائه الكاره لما نهى عنه بدين السموات والارض الله الخلاق نحيي الاحياء والموتى ميت الاحياء والموتى المنصف من ظلم باني الدنيا وداحيها ومسوئها ونحوهذا لان كل هذا اخبار عن فعله تعالى وهذا مباح لنا باجماع وهو من تعظيمه تعالى ومن دعائه عز وجل وليس لذا ان نسميه الابنض وكذلك نقول ان الله تعالى كيداً ومكرأً وكربلاً وليس هذا من المدح فيما يبننا بل هو فيما يبننا ذم ولا يحل ان نقول ان الله تعالى عقاً وشجاعة وعفة ودهاء وفهاً وذكاء وهذا غاية المدح فيما يبننا فبطل ان يبرأ فيما يخبر به عن الله تعالى ما هو مدح عندنا او ما هو ذم عندنا بل النص فقط وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعه وتسعين اسمها مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة فلو كانت هذه الاسماء التي منعنا منها اجازة ان نطلق لكان اسم الله تعالى اكثر من مائة ونيف وهذا باطل لان قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة غير واحد مانع من ان يكون له اكثر من ذلك ولو جاز ذلك لكان قوله عليه السلام (١) كذلك وهذا كفر من اجازة وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاسماؤه بلا شك كما هي داخلة فيما علمه آدم عليه السلام وتحصيص كلامه عليه السلام لا يحل فاذ ذلك كذلك فلن هو الذي اشتقها من الصفات فان قالوا هو اشتقها كذلك بوعلى الله تعالى جهاراً اذا اخبر واعنه بما لم يخبر به تعالى عن نفسه وهذا عظيم نعوذ بالله منه وهذه كلها براهين كافية لمن عقل وبالله تعالى التوفيق والحمد لله رب العالمين

(١) قوله كذلك لا يلزم الكذب لجواز ان المدد لخصوصية التي هي دخول الجنة فيكون معنى الحديث ان الله مائة امم من بين اسمائه من احصاها دخل الجنة ولا يلزم ان لا يكون له غير هذه الاسماء وبرهان ذلك انك لو تبنت روايات هذا الحديث لو جدت الاسماء تزيد عن مائة فضلاً عن الاحاديث الاخر فلا يلزم ما هو اهل به فاقابل ذلك اه مصححه

* الكلام في الوجه واليد والعين والجنب والقدم والتنزل والعزة والرجمة
والامر والنفس والذات والقوة والقدرة والاصابع *

* قال ابو محمد * قال الله عز وجل * وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام *
فذهبت المosome الى الاحتجاج بهذا في مذهبهم وقال الاخرون وجه الله
تعالى انا يراد به الله عز وجل

* قال ابو محمد * وهذا هو الحق الذي قام البرهان بصحبه ما قدمنا من
ابطال القول بالتجسيم وقال ابو المذيل وجه الله هو الله

* قال ابو محمد * وهذا لا ينبغي ان يطلق لانه تسمية وتسمية الله تعالى
لا تجوز الا بتص و لكننا نقول وجه الله ليس هو غير الله تعالى ولا نترجم
منه الى شيء سوى الله تعالى برهان ذلك قول الله تعالى حاكيَا عن رضي
قوله * انا نطعمكم لوجه الله * فصح يقينا انهم لم يقصدوا غير الله تعالى و قوله
عز وجل * اينا تولوا فثم وجه الله * اينا معناه فثم الله تعالى بعلمه وقبوله لمن توجه
اليه وقال تعالى * يد الله فوق ايديها * وقال تعالى * لما خلقت بيدي * وقال تعالى
* مما عملت ايدينا انعاما * وقال * بل يداه بسوطنان * وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عيين الرحمن وكانت ايديه عينين فذهب المosome الى ما ذكرناه
قد سلف من بطلان قولهم فيه وذهب المعنزة الى ان اليدين النعمه وهو ايضا
لا معنى له لانها دعوى بلا برهان وقال الاشعري ان المراد بقول الله تعالى
ايدينا انا معناه اليدان وان ذكر الاعين انا معناه عينان وهذا باطل مدخل
في قول المosome بل نقول ان هذا اخبار عن الله تعالى لا يرجع من ذكر
اليد الى شيء سواه تعالى ونقر ان الله تعالى كما قال يداً ويدين وايدي وعيون
واعيننا كما قال عز وجل * واصنعن على عيني * وقال تعالى * فانك باعيننا * ولا يجوز
ل احد ان يصف الله عز وجل بان له عينين لأن النص لم يأت بذلك ونقول
ان المراد بكل ما ذكرنا الله عز وجل لا شيء غيره وقال تعالى حاكيَا عن
قول قائل * قال يا حسرة تعلى ما فرطت في جنب الله * وهذا معناه فيما يقصد به
الى الله عز وجل وفي جنب عبادته وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كدر الماء كثيف جساني يدتر
و يدخله الفساد و يقبل الدنس والجثة
فما فوق الماء من العالم فهو من صفوه
وذلك عالم الروحانيات وما دون
الماء من العالم فهو من كدره و ذلك
عالم الجسمانيات كثير الاوساخ
والاوپاد يتسبّب به من سكن اليه
يمنعه من ان يرتفع علواً و يخلص منه
من لم يسكن اليه فصل الى عالم
كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل
الماء اول الاوائل لوجودات العالم
الجسماني كما جعل العنصر اول الاوائل
لموجودات العالم الروحاني وهو على مثل
مذهب نابيس اذا ثبت العنصر والماء
في مقابلته وهو قد ثبت العنصر
و الماء في مقابلته و تزل العنصر منزلة
العلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل
ل نقش الصور و رتب الموجودات على
ذلك الترتيب وهو ايضاً من مشكلة
الذبابة انتيس وبعبارات القوم النبوس
(رأى ابن دفلس) وهو من الكبار عند
الجماعة دقيق النظر في العلوم دقيق
الحال في الاعمال وكان في زمن داود
النبي عليه السلام مرضي اليه وتلقى
منه و اختلف الى لقائه الحكيم واقتبس
منه الحكمة ثم عاد الى بونان و افاد
قال ان الباري تعالى لم ينزل هوية
فقط وهو العلم المغض وهو الارادة
المحضة وهو الجود والعزة والقدرة والعدل
والخير والحق لا ان هناك قوى مسماة
بهذه الاسماء بل هي هو وهذه كلها
مبدع فقط لا انه ابدع من شيء ولا
ان شيئاً كان معه فابدع الشيء البسيط
الذي هو اول البسيط المقول وهو

النصر الاول ثم كثرا الشباء المسوطة من ذلك النوع البسيط الواحد الاول ثم كون المركبات من المسوطات وهو مبدع الشيء والاشيء، العقل والفكري والاهمي ابيه مبدع التضادات والمقابلات المقوولة والخيالية والحسبية وقال ان الباري تعالى ابدع النور لا بنوع اراده مستناده بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة فإذا كان المبدع اغا ابدع الصور بنوع انه علة فاعلة ولا معلول والا فالمعلول مع العلة معية بالذات فان جاز ان يقال ان معلولاً مع العلة فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة وان يكون المعلول نيس او لبكونه معلولاً من العلة ولا العلة بكونها معلولاً او ل من المعلول فالمعلول اذا ثفت العلة وبعدها والعلة علة العال كلها اي علة كل معلول تختتها فلا محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من الجهات البنتة والا فقد بطل ايم العلة والمعلول فالمعلول الاول هو النصر والمعلول الثاني بتوسطه العقل والثالث بتوصيتها النفس وهذه بسائط ومسقطات وبعدها مركبات وذكر ان المنطق لا يعبر عن المقل لات العقل اكبر من المنطق من اجل انه بسيط والمنطق مركب والمنطق بجزئي والعقل يهد ويحدد فيهم المتربيات فليس للمنطق اذا ان بصف الباري تعالى الا صفة واحدة وذلك انه هو ولا شيء من هذه العالم بسيط ولا مركب فإذا قال هو ولا شيء فقد

وكانت يديه عين وعن بين الرحمن فهو مثل قوله * وما ملكت ايمانكم * يريد وما ملكتكم ولما كانت اليدين في لفء العرب يراد بها الحظ للفضل كما قال الشيخ اذا مارا يقرفت لمحمد * نقلاها عرباه باليمين

يريد انه يتلقاها بالسعي الاعلى كان قوله وكانت يديه عين اي كل ما يكون منه تعالى من الفضل فهو الاعلى وكذلك صع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان جهنم لا تنتلي حتى يضع فيها قدمه وضع ايضاً في الحديث حتى يضع فيها رجله ومنعني هذا ما قد ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر صحيح اخبر فيه ان الله تعالى بعد يوم القيمة يخلق خلقاً يدخلهم الجنة وانه تعالى يقول للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فعنى القدم في الحديث المذكور انا هو كما قال تعالى * ان لم قدم صدق عند ربهم * يريد سالف صدق فعناء الامة التي تقدم في عالمه تعالى انه يلاز بها جهنم ومنعني رجله نحو ذلك لأن الرجل الجماعة في اللغة اي يضم فيها الجماعة التي قد سبق في عليه تعالى انه يلاز جهنم بها كذلك الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله عزوجل اي بين تدبرين ونعتين من تدبر الله عزوجل ونعمه اما كفاية تسره واما بلاه يأجره عليه والاصبع في اللغة الثمرة وقلب كل احد بين توفيق الله وجلاله وكلها حكمه عزوجل واحذر عليه السلام ان الله يبدوا للمؤمن يوم القيمة في غير الصورة التي عرفوها وهذا ظاهر بين وهي انهم يرون صورة الحال من المول والمخافة غير التي يظنون في الدنيا وبرهان صحة هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور غير الذي عرفوه بها وبالضرورة نعلم اتنا لم نعلم الله عزوجل في الدنيا صورة اصلاً فصح ما ذكرناه بقينا وكذلك القول في الحديث الثابت خلق الله آدم على صورته ففي هذه اضافة ملك يريد الصورة التي تخبرها الله سبحانه وتعالى ليكون آدم مصور عليها وكل فاضل في طبقته فانه ينسب الى الله عزوجل كما تقول بيت الله عن الكعبة والبيوت كلها بيت الله تعالى ولكن

لا يطلق على شيء منها هذا الاسم كما يطلق على المسجد الحرام وكما تقول في جبريل وعبيده عليهما السلام روح الله والروح كلام الله عزوجل ملك له وكما تقول في نافع صالح عليه السلام نافع الله والنون كلها الله عزوجل فعلى هنا المعنى قيل على صورة الرحمن والصور كلها الله تعالى هي ملك له وخلق له وقد رأى ابن فورك وغيره من الشعرية في الكلام في هذا الحديث انهم قالوا في معنى قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته انا هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والافتخار واجتماع صفات الكمال فيه واسجد له ملائكته كما اسجد لهم نفسه وجعل له الامر والنفي على ذريته كما كان

له كل ذلك

قال ابو محمد هذا نص كلام ابي جعفر السمعاني عن شيوخه حرقاً حرقاً وهذا كفر مجرد لا مرية فيه لانه سوى (١) بين الله عزوجل وآدم في الحياة والعلم والافتخار واجتماع صفات الكمال فيما والله يقول ليس كثاً شي، ثم لم يقنعوا بها حتى جعلوا سجود الملائكة لآدم كسجودهم الله عزوجل ولا خلاف بين أحد من اهل الاسلام في ان سجودهم الله تعالى سجود عبادة ولا آدم سجود نحبة واكرام ومن قال ان الملائكة عبدت آدم كما عبدت الله عزوجل فقد اشرك ثم زاد في الامر والنفي لآدم على ذريته كما هو الله تعالى وهذا شرك لا خفاء به ولو ددنا ان نعرف ما هي صفات الكمال التي ذكرها هذا الانسان انها اجتمعت في آدم كما اجتمعت في الله عزوجل ان هذا الاحد والاستخفاف بالله تعالى لا ندرى كيف تكلم وانطق اسانه من يعرف ان الله تعالى لم يكن له كفواً احد والله ان صفات الكمال في الملائكة لا كثر منها في آدم وان صفات الاثنين التي

(١) قوله لانه سوى الخ لا يلزم من ان يكون خلقه على صورته من كونه فيه حياة وعلم وقدرة ان تكون تلك الصفات مساوية لصفاته تعالى كيف والله وصفاته قد يعمر والانسان وصفاته حدث انا ارادوا بهذا الكلام ان في الانسان انواعاً من الكمال يصلح به ان يكون خليفة في الارض ويعلم به كمال خلقه لا انهم متساوون من كل الوجوه حق بل تم الكفر الذي قاله فتأمل انتهى مصححه

كان الشيء واللاتي مبدعين ثم قال ابندلس المنصر الاول بسيط من فهو ذات المقل الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً مطلقاً اي واحد ايجنا من فهو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب تركيباً عقلياً او حسياً فالمنصر في ذاته مركب من المحبة والقلبة وعنهما ابدع الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والقلبة صفتين او صورتين لمنصر مبدأين لجميع الموجودات فانطبقت الروحانيات كلها على المحبة والقلبة والحسانيات كلها على القلب والمركبات منها على طبيعتي المحبة والقلبة والازدواج والتضاد وبقدارهما في المركبات يعرف مقادير الروحانيات في الحسانيات قال وهذا المعنى اختلفت الموجودات بعضها ببعض نوعاً ونوعاً وصنفاً بصنف واختلفت المتضادات فتتفرق بعضها عن بعض نوعاً عن نوع وصنفاً عن صنف فما كان فيها من الاختلاف والمحبة يجتمعان في نفس واحدة باضافتين مختلفتين وربما اضاف المحبة الى المشترى والزهرة والقلبة الى زحل والمریخ وكأنهما تشخصا بالسعدتين والحسينين ولكلام ابندلس مساق آخر قال ان النفس النامية فشر النفس النطفية والطفمية قشر المقلية وكل ما هو اسفل فهو فشر لا هو اعلى والاعلى له وربما يعبر عن القشر والب بالجسد والروح فيجمل النفس النامية جسداً للنفس الحيوانية وهذه روحها له وعلى ذلك حق بنهاي الى

العقل وقال لما صور العنصر الأول في العقل ما عنده من الصور المقوله الروحانيه صور العقل في النفس ما استفاد من العنصر صورت النفس الكلية في الطبيعة الكلية ما استفادت من العقل خصلت فشور في الطبيعة لا تشبهها ولا هي شبهة بالعقل الروحاني اللطيف فلما نظر العقل اليها وابصر الارواح واللبوس في الاجسام والتشوش ما صور عليهم الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس الماشا كلة للصور العقلية اللطيفه الروحانية حق بذيرها و يتصرف فيها بالتمييز بين القشور واللبوس فيصل باللبوس الى عالمها وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشخص المشرفة على منافذ البيت والطبيعة الكلية معلولة للنفس وفرق بين الجزء وبين المعلول فالجزء غير والمعلول ثم قال وخاصية النفس الكلية الحبة لانها لما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب وافق عاشق لمشوقة فطلبت الانحاد به وتحركت خده وخاصية الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وحدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتحبها وتعشقها بل انها من اقوى متنضادة اما في بساطتها فتضادات الاركان واما في مرتكباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعة والبنائية والحيوانية فرددت عليها بعدها عن كلتها وطاوتها الاجزاء النفاسية مفترضة بعلمه الفرار فركنت الى لذات حسبيه من مطعم مرى ومشرب هني وملبس

شاركتها آدم عليه السلام كصفات الجن ولا فرق بين الحياة والعلم والقوة والتناسل وغير ذلك فالكل على هذا على صورة الله تعالى هذا القول الملعون قائله ونعود بالله من الصلال وكذلك ما صع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيمة ان الله عز وجل يكشف عن ساق فيخرون سجداً فهذا كما قال الله عز وجل في القرآن * يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود* وانا هو اخبار عن شدة الامر وهو الموقف كما تقول العرب قد شمرت الحرب عن ساقها قال جرير

الادب سامي الطرف من آل مازن * اذا شمرت عن ساقها الحرب شبرا والمحب من ينكر هذه الاخبار الصلاح وانا جاءت بما جاء به القرآن نصاً ولكن من ضاق علمه انكر ما لا علم له وقد عاب الله هذا فقال * بل كذبوا بهم يحيطوا بهم ولما يأتهم نأوي بهم* واختلف الناس في الامر والوجه والمنة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم يزل الله تعالى الله العزيز الرحمن الرحيم بذاته واما الرحة والامر فخلوقان

قال ابو محمد * والرجوع عند الاختلاف اما هو الى القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى * فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر * ففعلنا فوجدنا الله تعالى يقول * وكان امر الله مفعولا * والمفعول مخلوق بلا خلاف وقال الله تعالى والله غالب على امره * وبلا شك في ان المغلوب عليه مخلوق وانه غير الغالب عليه وقال تعالى * لا ندرى اهل الله يحدث بعد ذلك امراً * وهذا بيان جلي لا اشكال فيه على ان الامر محدث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما شاء فصح يقين ان امر الله تعالى محدث مخلوق وقال الاشعرية لم يزل الله تعالى امراً لكل من امره بما يأمره به اذا وجد

قال ابو محمد * وهذا باطل متيقن لانه لو كان كذلك لكان الله تعالى لم ينزل امراً لنا بالصلة الى بيت المقدس لم ينزل امراً لنا بان لا نصل الي

الى بيت المقدس لكن الى الكعبة فيكون آمراً بالفعل للشيء والترك له مما وهذا تخليل جل الله تعالى عنه وايضاً فانه يلزمهم في نهي الله تعالى عما نهى عنه انه لم ينزل لانه لا فرق بين امره تعالى وبين نهيه فان قالوا بليل نهيه حدث وامر قدیم فلن اعلم ما قولكم فین عکس علیکم فقال بل نهیهم بذل واما امره فحدث وكلا القولين تخليل وايضاً فانهم مقررون بان القديم لا يتغير ولا يبطل وقد صع امره تعالى لنا بالصلوة الى بيت المقدس ثم قد يبطل الامر بذلك وعدم وانقطع فلو كان امره تعالى لم ينزل لوجب ان لا يبطل ولا يعدم وهذا كفر مجرد من اجازه وان قالوا ان امره تعالى لنا بالصلوة الى بيت المقدس باق ابداً لم يسقط ولا انسخ ولا يبطل ولا احاله تعالى بامر آخر كفروا بلا خلاف والذي يدخل على هذا القول الفاسد اكثراً من هذا وقال تعالى *قل الروح من امر ربي* فلو كان الامر غير مخلوق ولم ينزل لكان الروح كذلك لانه منه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين المسلمين في ان ارواحهم مغلولة وكيف لا يكون كذلك وهي مذهبة في النار او منعمة في الجنة وقال * يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً * وصح عن رسول صلى عليه وسلم سبوج قدوس رب الملائكة والروح

* قال ابو محمد * والمر بوب مخلوق بلا شك فان اعتراض معتبر بقول الله عز وجل * الاله الخالق والامر * وoram بهذا اثبات ان الخلق غير الامر فلا حجة له في هذا لان الله عز وجل قال * يا أيها الانسان ماغرك بر بك الکريم الذي خلقك فسواك فمدلك في اي صورة ما شاء ركبك * فقد فرق الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بين الخلق والتسموية والتعميد والتصوير ولا خلاف في ان كل هذا خلق مخلوق وقال تعالى * خلقكم ثم رزقكم ثم بيتك ثم يحييكم * فعطاف تعالى الرزق والامامة والاحياء على الخلق بل نظرة ثم فلو كان عطف الامر على الخلق دليلاً على ان الامر غير الخلق لوجب ولا بد ان يكون الرزق والامامة والاحياء والتتصوير كلها غير الخلق وغير

طري ومنظر بهي ومنكع شعبي ونسبت الى المذهب عليه من ذلك البهاء والحسن والنكال الروحاني النفسي المقتل فلا رأت النفس الكلية غردها واغزارها اميطت اليها جزوها من اجزائها هو اذكى والطف واشرف من هابن النسبين البهيمية والنباتية ومن تلك النفوس المغيرة بها نكسر النفس عن تمردها وتخبب الى النفوس المغيرة عالياً وتذكرها ما قد نسب وتعلما ما جهلت ونطيرها ما تدبست فيه وتركيها عما ثبتت به وذلك الجزاوه الشريف هو النبي المبعث في كل دور من الا دوراني في على سفن العقل والمنصر الاول من رعاية الحبة والقلبة فبنائف بعض النفوس بالحكمة والمعونة الحسنة ويشدد على بعضها بالقهر والقلبة وزيارة يدعو باللسان من جهة الحبة لطناً وزيارة يدعو بالسب من جهة القلبة عننا ليخلاص النفوس الجزاوية الشريرة التي اغترت تقويات النسبين المزاجيين عن التوبه الباطل والتسويف الزايل وربما يكسوا النسبين السالفتين كسوة النفس الشريرة فتنقلب صفة الشهوية الى الحبة محنة الخبر والحق والصدق وتنقلب صفة الغضبة الى القلبة فيقلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفس الجزاوية الشريرة الى عالم الروحانيين بما جيماً نكونان جداً لما في ذلك العالم كما كانتا جداً في هذا العالم وقد قبل ان كانت الدولة والحمد لاحد اجه

اشكاله يقبل بعثتهم له اصداده
وما نقل من ابن زيد نلس انه قال المام
مركب من الاسطقات الاربع
فانه ليس وراها شيء ابسط منها وان
الأشياء كامة بعضها في بعض وابطل
الكون والاموال والفساد والنحو
وقال المواه لا يتحقق نارا ولا الماء
هواء ولكن ذلك بتكافئ وتخلل
وبحكم وظهور وزرك وتخلل واما
التركيب في المركبات بالمحبة يكون
والتحلل في التخللات بالغلبة يكون
وما نقل عنه اياً انه تكلم في الباري
تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه
متحرك بنوع سكون لأن القل
والعنصر متحركان بنوع سكون وهو
مبدعا ولا حالة المبدع اكبر لأنه
عملة كل متحرك وساكن وشاعره على
هذا الرأي فيتاغرس ومن بعده
من الحكماء الى افلاطون واما زيتون
الاكبر وذيقراط والشاعر بورن
فصاروا الى انه تعالى متحرك وقدس
القل عن انكاساغرس انه قال هو
ساكن لا يتحرك لأن الحركة لا
تكون الا محدثة ثم قال الا ان يقولوا
ان تلك الحركة فوق هذه الحركة
كما ان ذلك السكون فوق هذا
السكون وهو لا ما عنوا بالحركة
والسكون النقلة عن مكان والبلت
في مكان ولا بالحركة التغير والاموال
والسكون ثبات الجمود والدوار
على حالة واحدة فان الازلية والقدم
بنافي هذه المانع كلها ومن ينجز
ذلك الاحتراز عن النكارة نكيف
يجازف هذه المجازفة في التغير فاما

مخلفات وهذا لا يقوله مسلم فبطل استدلالهم على ان الامر غير مخلوق
لمطفه على الخلق وقد عطف تعالى جبريل على الملائكة فليس المطف على
الشيء مخرجاً له عنه اذا قام برهان على انه داخل فيه وقد قام برهان النص
بان امر الله تعالى مخلوق وانه قدر مقدور معمول واما اذا لم يأت برهان يدخل
المطف في المطف عليه فهو غيره بلا شك هذا حكم اللغة وبالله تعالى
ال توفيق واما العزة فقد قال الله تعالى *سبحان رب رب العزة عما يصفون *
قال ابو محمد رض والمربوب مخلوق بلا شك وليس قوله تعالى *فَلَهُ الْعِزَّةُ
جَمِيعاً * بوجب ان العزة لم تنزل لانه تعالى قال *فَلَهُ الْمَكْرُ جَمِيعاً * وقال تعالى
*قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً * وليس هذان النصان بلا خلاف موجبين ان الشفاعة
غير مخلوق الا ان هنا عزة ليست غير الله تعالى فهي غير مخلوقة وهي التي
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حلف بها فقال
وعزتك في حديث خلق الجنة والنار

هذا قال ابو محمد رض ومن الباطل ان يحلف جبريل بغير الله عز وجل واما
الرحمة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فقسم
في عباده رحمة واحدة فيها يتراحمون ورفع التسعة والتسعين ليوم القيمة برحمة
بها عباده او كما قال عليه السلام وهذا رفع للأشكال جملة في ان الرحمة
مخلوقة ولا خلاف بين احد من الامة في ان ادخال الله عز وجل الجنة من
ادخله فيها برحمته تعالى وان بعثته مهداناً صلى الله عليه وسلم رحمة لم آمن
به وكل ذلك مخلوق بلا شك واما القدرة والقوه فقد قال عز وجل *الميروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منههم قوه * وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
خالد المدائى حدثنا ابراهيم بن احمد البلاخي حدثنا الفربرى حدثنا محمد
ابن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا من بن عيسى حدثنا عبد الرحمن
ابن ابي الموال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن قال اخبرني
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخاره
فذكر الحديث وفيه اللهم اني استغیرك بعلك واسألك درك بقدرتك واسألك

من فضلك

﴿ قال ابو محمد ﴾ والقول في القدرة والقوة كالقول في العلم سواء بسواء في اختلاف الناس على تلك الاقوال وتلك الحجاج ولا فرق وقولنا في هذا هو ما قلناه هنا ذلك من ان القدرة والقوة لله تعالى حقاً وليس غير الله تعالى ولا يقال لها الله تعالى وقال تعالى * كتب على نفسه الرحمة * وقال تعالى * ويحذركم الله نفسه * فنفس الله تعالى اخبار عن لا عن شيء غيره اصلاً فان ذكر ذاكر قول الله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقول لربه تعالى * تعلم ما في نفسك ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الفيوب * قلنا هذا على ظاهره وعلى الحقيقة لأن كل غيب فهو معلوم في علم الله العليم بكل شيء بغير الكلام على ما يخاطب به الناس مما لا يتوصلون إلى العبارة عما يدون لا به وهذا معهود من القول ان يقول القائل نفس الشيء وحقيقة براد بذلك الشيء لا ما سواء وكذلك القول في الذات ولا فرق قوله عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك انا معناه بلاشك ولا اعلم ما عندك وما في عينك وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان الله تعالى ينزل كل يلة اذا بقي ثلث الليل الى سماء الدنيا

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا اماهو فعل يفعله الله تعالى في سماء الدنيا من الفتح لقبول الدعاء وان تلك الساعة من مظان القبول والاجابة والمغفرة للمجتهدين والمستغرين والثائرين وهذا معهود في اللغة تقول تزل فلان عن حقه يعني وله لي وتطول به علي ومن البرهان على انه صفة فعل لاصفة ذات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق التنزل المذكور بوقت محدود فصح انه فعل حدث في ذلك الوقت مفعول حيثذا وقد علنا ان مالم ينزل فليس متعلقاً بزمان البتة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الفاظ الحديث المذكور ما ذلك الفعل وهو انه ذكر عليه السلام ان الله يأمر ملكاً ينادي في ذلك الوقت بذلك وأيضاً فان ثلث الليل مختلف في البلاد باختلاف المطاعم والمغارب يعلم ذلك ضرورة من بحث عنه فصح ضرورة

الحركة والسكن في القتل والنفس فاما عنوا به القتل والانفعال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل فالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة بصير بها فاعلاً والنفس لما كانت نافقة متوجهة الى الكمال فالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم فالوا العقل ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل منخرج للنفس من القوة الى السكون والفعل نوع حركة في سكون والكمال نوع سكون في حركة اي هو كامل ومكمل غيره فعل هذا المفهوم يجوز على فضية مذهبهم اضافة الحركة والسكن الى الباري تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في اد باب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومسنو على مكان وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يجيء وبذنب وبنزل وبصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صح لائق بجناب القدس حقيق بجلال الحق وما نقل عن ابن دفلس في امر الماء قال يبق هذا العالم على الوجه الذي عقدناه من النفوس التي نسبت بالطيان والارواح تعلقت بالشباك حتى تستفيث في آخر الامر الى النفس الكبة التي هي كلها تتضرع النفس الى العقل ويتضرع العقل الى الباري تعالى فسيج الباري الى العقل وسيج العقل على النفس وسيج النفس على هذا العالم بكل نور هافتستفي الانفس الجروية وتشرق الارض والعالم بنور

ر بما حق بعماين المجزئيات كلها فيفضل عن
من الشبكة فيحصل بكلياتها وتنسر
في عالمها مسروقة محبوره ومن لم يجعل
الله له نوراً فالم من نور راي
(فيشاغورس ابن منشارخس) من اهل
سامياً وكان في زمن سليمان عليه
السلام قد أخذ الحكمة من معدن
النبوة وهو الحكم الفاضل ذو الرأي
الثمين والعقل الرصين يدعى انه
شاهد العالم مجده وحده وبلغ في
الربابة الى ان صع حفيظ الفلك
ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت
 شيئاً فقط الله من حركاتها ولا رأيت
شيئاً ابعى من صورها وهيئتها وقوله
في الاهيات ان الباري سبحانه وتعالى
واحد كالاحد ولا يدخل في العدد
ولا يدرك من جهة العقل ولا من
جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه
ولا المنطق النفسي يصفه فهو فوق
الصفات الروحانية غير مدركه من نحو
ذاته وإنما يدرك اثاره وصنائعه
وافعاله وكل عالم من العالم يدركه
بقدر الاثار التي تظهر فيه فینتهي
وبصفه بذلك القدر الذي خصه
من صنعه فالموجودات في العالم
الروحاني قد خصت باثار خاصه
روحانية فینتهي من حيث تلك الاثار
ولا شك ان هداية الحيوان مقدرة
على الاثار التي جبل الحيوان عليها
وهداية الانسان مقدرة على الاثار التي
قطط الانسان عليها وكل صفة من خواصه
ويقدسه عن خصائص صفاته ثم قال
الوحدة تنتسب الى وحدة غير مستناده
من الغير وهي وحدة الباري تعالى وحدة

انه فعل يفعله ربنا تعالى في ذلك الوقت لاهل كل اقواف واما من جعل ذلك
نقلاً فقد قدمتنا بطلان قوله في ابطال القول بالجسم بعون الله وتأييده ولو
انقل تعالى لكان محدوداً مخلوقاً مؤلفاً شاغلاً لمكان وهذه صفة المخلوقين
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقد حمد الله ابراهيم خليله ورسوله وعبده
صلى الله عليه وسلم اذ بين لقومه بنقلة القمر انه ليس رباً فقال *فلا افل قال
لا احب الآفلين * وكل منتقل عن مكان فهو افل عنه تعالى الله عن هذا
وكذلك القول في قوله تعالى *وجاء ربكم والملك صفا صفا * وقوله تعالى *هل
ينظرون الا ان يأنهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر * فهذا
كله على ما يبينا من ان المحب والاتيان يوم القيمة فعل يفعله الله تعالى في
ذلك اليوم يسمى ذلك الفعل مجيناً واتياناً وقد روينا عن احمد بن حنبل
رحمه الله انه قال وجاء ربكم اما معناه وجاء امر ربكم
*** قال ابو محمد *** لا تعقل الصفة والصفات في اللغة التي بها نزل القرآن
وفي سائر اللغات وفي وجود العقل وفي ضرورة الحسن الا اعتراضات محملة في
الموصوفين فادا جوزوها غير اعراض مختلف المعمود فقد تحكموا بلا دليل
اذ انما يصار الى مثل هذا فيما ورد به نص ولم يرد فقط نص بل يلفظ الصفات
ولا بل يلفظ الصفة فمن الحال ان يؤتي بل يلفظ لا نص فيه يعبر به عن خلاف
المعمود وقال تعالى *للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى
وهو العزيز الحكيم * ثم قال تعالى * فلا تضرروا والله الامثال ان الله يعلم وانت
لاتعلمون * فلود ذكروا الامثال مكان الصفات لذكر الله تعالى لفظة المثل لكان
اولى ثم قد بين الله تعالى غاية البيان فقال فلا تضرروا والله الامثال وقد اخبر
الله تعالى بان له المثل الاعلى فصح ضرورة انه لا يضرب له مثل الا ما اخبر
به تعالى فقط ولا يحمل ان يزيد على ذلك شيء اصلاً وبالله تعالى التوفيق
*** الكلام في المائة ***
*** قال ابو محمد *** ذهب طائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لا مائة
له وذهب اهل السنة وضرار بن عمر والى ان الله تعالى مائة قال ضرار

لا يعلمها غيره

* قال ابو محمد * والذى نقول به وبالله تعالى التوفيق ان له مائة هي اينه نفسه وانه لا جواب لمن سأله ما هو الباري الا ما اجاب به موسى عليه السلام اذ سأله فرعون وما رب العالمين ونقول انه لا جواب هاهنا لا في علم الله تعالى ولا عندنا الا ما اجاب به موسى عليه السلام لأن الله تعالى حمد ذلك منه وصدق فيه ولم يكن جواباً صحيحاً تاماً لا نفس فيه لما حمده الله واحتى من انكر المائة بان قال لا تخلي المائة من ان تكون هي الله او تكون غيره فان كانت غيره والمائة لم تزل فلما ينزل مع الله تعالى غيره وهذا شرك وكفر قالوا وان كانت هي وكنا لا نعلمها فقد صرنا لا نعلم الله عز وجل وهذا اقرار باننا نجهله والجهل بالله تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان تكون له مائة لكان له كيفية

* قال ابو محمد * وهذا من جملتهم بمحدود الكلام وبمواقع الاسماء على المسمايات اذ مائة الشيء، انا هي الجواب في سؤال السائل بما هو وهذا سؤال عن حقيقة الشيء وذاته فمن ابطل المائة فقد ابطل حقيقة الشيء المسؤول عنه بما هو لكن اول مراتب الايثاث فيما ينتهي الي الانية وهي اثبات وجود الشيء فقط وهذا امر قد علمناه واحظنا به ولا يتبعض العلم بذلك فيعلم بعضه ويجهل بعضه ثم يتلو الانية التي هي جواب السائل بجمل فيما ينتهي السؤال بما هو واما في الباري تعالى فالسؤال بما هو هو السؤال بجمل هو والجواب في كلها واحد فنقول هو حق واحد اول خالق لا يشبه شيء من خلقه وانما اختلفت الانية والمائة في غير الله تعالى لاختلاف الاعراض في المسؤول عنه وليس الله تعالى كذلك ولا هو حامل اعراض اصلاً هاهنا نقف ولا نعلم اكثراً ولا هاهنا ايضاً شيء غير هذا الا ما علمنا ربنا تعالى من سائر اسمائه كالعلم والقدرة والمؤمن والمهين وسائر اسمائه وقد اخبر تعالى على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان له تسعة وتسعين اسماء مائة غير واحد قال تعالى ولا يحيطون به علماً

الاصحاط بكل شيء وحدة الحركة على كل شيء وحدة تصدر عنه الاصحاد الموجودات والكثرة فيها والى وحدة مستفادة وذلك وحدة المخلوقات وربها يقول الوحدة على الاطلاق تقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر ووحدة قبل الزمان ووحدة مع الزمان فالوحدة التي قبل الدهر ووحدة الباري تعالى والوحدة التي هي مع الدهر ووحدة العقل الاول والوحدة التي هي بعد الدهر ووحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربها بقسم الوحدة قسمة اخرى فيقول الوحدة تقسم الى وحدة بالذات والى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات ليست الا بمعنى الكل الذي تصدر منه الوحدانية في العدد والمحدود والوحدة بالعرض تقسم الى ما هو مبدأ العدد وليس داخلاً في العدد والى ما هو مبدأ للعدد وهو داخل فيه والى كمالوحدة للعقل الفعال لانه لا يدخل في العدد والمحدود والنافي ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء له فان الاثنين انا عموم كمن واحددين وكذلك كل عدد فركب من احاداد الاعدلة وحيث ما ارتقا العدد الى اكثير نزل نسبة الوحدة اليه الى اقل والى ما يدخل فيه كاللازم له لا كالجزء فيه وذلك لأن كل عدد محدود لن يخلو فطعن وحدة ملزمة فان الاثنين والثلاثة في كونهما اثنين وثلاثة واحد وكذلك المحدودات من المركبات والسلطات واحدة اما في الجنس او في النوع او

في الشخص كالجواهر في انه جوهر على الاطلاق والانسان في انه انسان والشخص المعين مثل زيد في انه ذلك الشخص بيته واحد فلم تتفق الوحيدة من الموجودات قط وهذه وحدة مبنية من وحدة الباري تعالى ومن الموجودات كلها وان كانت في ذواهها متکثرة وإنما شرف كل موجود بعلبة الوحدة فيه وكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف وأكمل ثم ان لغير اغورس وايا في العدد والمحدود قد خالف فيها جميع الحكماه قبله وخالقه فيها من بعده وهو انه جرد العدد عن المحدود تجربه الصورة عن المادة وتصوره موجوداً مخفقاً وجود الصورة وتحققها او قال مبتداً الموجودات هو العدد وهو اول مبدع ابدع الباري فاول العدد هو الواحد وله اختلاف رأي في انه هل يدخل في العدد كما سبق وميله اكترا الى انه لا يدخل في العدد في ينبع العدد من الاثنين ويقول هو منقسم الى زوج وفرد فالعدد البسيط الاول اثنان والزوج البسيط اربعة وهو لمنقسم بينهما وبين ولم يجعل الاثنين زوجاً فانه لو انقسم الى واحدين كان الواحد داخلاً في العدد ونحن ابتدأنا في العدد من اثنين والزوج قسم من اقسامه فكيف يكون نفسه والفرد البسيط الاول ثلاثة قال وتنقسم بذلك وماوراء فهو قسمة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال وعن هنا كان يقسم بالرابعة لا وحق الرابعة التي هي مدبر انفسنا التي هي اصل

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منفي عن الله عز وجل وواجب في غيره لوفوع العدد المعاط به في اعراض كل ما دونه تعالى ولا يحيط بما لا حدود له ولا عدد له فصح يقينا اننا نعلم الله عز وجل حقاً ولا نحيط به علماً كما قال تعالى ﴿ قال ابو محمد ﴾ فالآية في الله تعالى هي المائة التي انكرها اهل الجهل بحقائق الامور وبالقرآن وبالسنن نحمد الله عز وجل على ما من به علينا من نيسيرنا لاتباع كتابه وتدبره وطلب سنن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوقوف عندها ومعرفتنا بان المقل لا يحكم به على خالقه لكن يفهم به اوامره تعالى ويزبه حقائق ما خلق فقط وما توفيقنا الا بالله واما قولهم لو كانت له مائة اكانت له كيفية فكلام فوم جهال بالحقائق وقد يدنا وبان اكمل ذي عقل ان السؤال بما هو الشيء غير السؤال بكيف هو الشيء وان المسئول عنه باحدى اللفظتين المذكورتين غير المسئول عنه بالاخرى وان الجواب عن احداهما غير الجواب عن الاخرى وبيان ذلك ان السؤال بما هو انتا هو سؤال عن ذاته واسمه وان السؤال بكيف هو انتا هو سؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز ان يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهراً وبالله تعالى التوفيق

﴿ سائل في السخط والرضا والمعدل والصدق والملك والخلق والجود والإرادة والسعادة والكرم وما يخبر عنه تعالى بالقدرة عليه وكيف يصح السؤال في ذلك كله ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ نقول لم يزل الله تعالى عالماً بانه سيسخط على الكفار وسيرضي على المؤمنين وسيعذب بالنار من عصاه وسيذم بالجنة من اطاعه وسيعدل اذا حكم وسيصدق اذا اخبر ولم يزل عالماً بانه سيخلق ما يخلق وانه رب ما يخلق من العالمين ومالك كل شيء يوم الدين وأن له ملوك كل ما يخلق لان كل ما ذكرنا يقتضي وجود كل ما علق به وكل ما عاقب به محدث لم يكن ثم كان ولم يزل تعالى علينا بكل ذلك وانه سيكون كل

ما يكون على ما هو كائن عليه اذا كونه واما الارادة فقد اثبتها قوم من صفات الذات وقالوا لم تزل الارادة ولم يزل الله تعالى

قال ابو محمد **وعما خطأ البرهانين ضرور بين احدها ان الله تعالى لم ينص على انه مريد ولا على ان له ارادة وقد قدمنا البرهان فيما سلف من كتابنا على انه لا يجوز ان يشتق الله اسماء ولا صفات واوردنا من ذلك انه لا يقال انه تعالى مبارك ويقال تبارك الله ولا بقال انه مستهزئ **ويقال الله يستهزئ بهم ولا انه عاقل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى باق ولا دائم ولا ثابت ولا سني ولا جواد لانه تعالى لم يسم به نفسه لكن يقال هو المتعال كما قال تعالى ويقال هو الکريم الغنی ولا يقال الموسر ويقال هو القوي ولا يقال الجلد ويقال لم يزل ولا زال هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الخفي ولا الغائب ولا البارز ولا المشتهر ويقال هو الغالب على امره ولا يقال هو الظافر والمعنى في كل ما ذكرنا من الاقفه واحد فن اطلق عليه تعالى بعض هذه الصفات والاسماء ومنع من بعضها فقد ألمد في اسمائه عزوجل وأقدم اقداماً عظيماً نعوذ بالله من ذلك **وايضاً** فان الارادة من الله تعالى (١) لو كانت لم تزل لكان المراد لم يزل بنص القرآن لأن الله عزوجل قال ***انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون*** فاخبر تعالى انه اذا اراد الشيء كان واجب المسلمين على تصويب قول من من قال ما شاء الله كان والمشيئة هي الارادة فصحب بما ذكرنا صحة لاشك فيها ان الواجب ان يقال اراد الله كما قال تعالى اذا اراد شيئاً **ونقول انه تعالى يزيد ما اراد ولا يزيد مالم يرد كما قال تعالى *بريد الله بكم اليسر ولا يزيد بكم العسر*** وقال تعالى ***اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم** **واذا اراد الله بقوم سوءاً** ***وقال تعالى *****من يرد الله ان يهدى به يشرح صدره للإسلام******

الكل وما وراء ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج وزوج الزوج والفرد ويسمى الحسنة عدداً دائرياً فانها اذا ضربتها في نفسها ابداً عادت الحسنة من رأس ويسمى السنة عدداً تاماً فان اجزاها مساوية بجمعها والسبعين عدداً كاملاً فانها مجموع الفرد والزوج وهي نهاية والثانية مبتداً **ة** مرتبة من زوجين والتاسعة من ثلاثة افراد والعشرة وهي نهاية اخرى من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فالعدد اربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرين ثم يعود الى الواحد فنقول احد عشر ونعد والتركيبيات فيما وراء الاربعة على اخناء شتي فالحسنة على مذهب من لا يرى الواحد في العدد فهي مرتبة من عدد وفرد وعلى مذهب من يرى ذلك فعي مرتبة من فرد وزوجين وكذلك السنة على الاول فركبة من فردین او عدد وزوج وعلى الثاني فركبة من ثلاثة ازواج والسبعين على الاول فركبة من فرد وزوج وعلى الثاني من فرد وثلاثة ازواج والثانية على الاول فركبة من زوجين وعلى الثاني فركبة من اربعة ازواج والتاسعة على الاول فركبة من ثلاثة افراد وعلى الثاني من فرد واربعة ازواج والعاشرة على الاول فركبة من عدد وزوجين او زوج وفردین وعلى الثاني **فما يحسب** من الواحد الى الاربعة وهو النهاية والكل ثم الاعداد **الآخر** فقياسها هذا القياس قال وهذه هي اصول الموجودات ثم انه ركب العدد على

(١) قوله لو كانت لم تزل الحقيقة لا يلزم من وجود الارادة في الاصل ان يكون المراد ازلياً لأن وجود المراد تابع لتعلقها به لا لوجودها كما ان المقدور تابع لتعلق القدرة لا لوجودها فلا يلزم من القول بالارادة خلافة للقرآن او الاجماع ولم يبق غير البحث للغطى وم لا يغيرون الاعتقاد مع ورود الماده في القرآن والسنة فتأمل ذلك اه

المعدود والمقدار على المقدر فقال
المعدود الذي فيه اثنين وهو اصل
المعدودات وببدأها العقل باعتبار
ان فيه اعتبار بن اعتبار من حيث ذاته
وانه يمكن الموجود بذاته واعتبار من
حيث مبدئه واجب الوجود به فقا به
الاثنان والمعدود الذي فيه تثنية هو
النفس اذ ذاد على الاعتبار بن اعتبارا
ثالثاً والمعدود الذي فيه اربعة هو
الطبيعة اذ ذاد على الثلاثة ربها ثم
النهاية يعني نهاية المبادي وما بعده
المركبات فامن وجود مركب الاول فيه
من العناصر والنفس والعقل شيء، اما
عين او اثر حتى ينتهي الى السبع بقدر
المعدودات على ذلك وينتهي الى
العشرة وبعد العقل والنفوس النسمة
بافالاً كهما التي هي ابدانهما وعقولهما
المفارقة وكالجواهر وتنسمة اعراض
وابالجملة انا بتعرف حال الموجودات
من العدد والمقدار الاول وبقول
الباري تعالى عالم بجميع المعلومات
على طريق الاحاطة بالاسباب التي
هي الاعداد والمقادير وهي لا تختلف
فعليه لا تختلف وربما يقول المقابل
للواحد هو العنصر الاول كما قال
(انكسمهانيسير) ويسميه المبولي
الاولى وذلك هو الواحد المتناقض لان
الواحد الذي هولا كالآحاد وهو واحد
بصدر عنه كل كثرة وتنفيه
الكثرة منه الوحدة التي تلازم
الموجودات فلا يوجد موجود الاول فيه
من وحدته حظ على قدر استعداده
ثم من مدعاية العقل حظ على قدر
قبوله ثم من فوة النفس حظ على قدر

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً فنحن نقول كما قال الله تعالى
اراد ويريد ولم يرد ولا يريد ولا نقول ان له ارادة ولا انه مرید لانه لم
يأت نص من الله تعالى بذلك ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا جاءه
ذلك فقط من احد من السلف رضي الله عنهم وانا اطلق هذا الاطلاق
الفاشش قوم من الخواالف المسمىين بالمتكللين الخوف عليهم اقوى من رجاء
السلامة لهم لا قدم صدق لهم في الاسلام ولا في الورع ولا في الاجتماد
في الحير ولا في العلم بالقرآن ولا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
بما اجمع عليه المسلمون ولا بما اختلفوا فيه ولا باقوال الصحابة والتبعين
رضي الله عنهم اجمعين ولا بمحدود الكلام وحقائق مائيات المغلوفات
وكيفياتها فهم يتبعون ما ترأى لهم ويتقحمون المهالك بلا هدى من الله
عز وجل نوزد بالله من ذلك وقد قال تعالى * ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم اعلمه الذين يستبطونه منهم * فنصل على ان من لم يردهما
اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجماع
العلماء من الصحابة والتبعين رضي الله عنهم اجمعين ولا من سلك سبيلهم
بعدهم فلم يعلم ما استبطله بظنه ورأيه وليس نذكر الحاجة على القصد الى
تبين الحق وتبيينه بل هذا هو العمل الفاضل الحسن وانا نذكر الاقدام في
الدين بغير برهان من قرآن او سنة او اجماع بعد ان اوجبه برهان الحس
واول بدایة العقل والنتائج الثابتة من مقدماته الصحيحة من صحة التوحيد
والنبوة فاذا ثبتنا بما ذكرنا فضرورة العقل توجب الوقوف عند جميع ما قاله
انا الرسول الذي بعثه الله تعالى اليها وامرنا بطاعته وان لا يتعص علية
بالظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والقيادات السخيفة والتقليد المهلك فان
قال قائل وما الذي يمنع من ان يقول لم ينزل الله مریداً لما اراد كونه اذا
كونه قلنا و بالله تعالى التوفيق يمنع من ذلك ان الله عز وجل اخبر نصا
بانه اذا اراد شيئاً كونه فكان فلو كان تعالى لم ينزل مریداً اكان لم ينزل ما
يريد وهذا الحاد ويقال لهم ايضاً وما الفرق بينكم وبين من عكس قولكم

فقال لم يزل الله تعالى غير مرید لأن يخلق حتى خلق وهذا لا انفك كثمنه
 قال ابو محمد **﴿** ولو ان قائلًا يقول ان الخلق هو المراد كونه من الله تعالى
 فهو مراد الله تعالى وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق لما انكرنا
 ذلك وانما نذكر قول من يجعل الارادة صفة ذات لم تزل لانه يصف الله
 تعالى بما لم يصف الله تعالى به نفسه وقول من يجعلها صفة فعل وانما غير
 الخلق لانه يلزمها ان تلك الارادة اما مراده مخلوقة او ما غير مراده ولا
 مخلوقة فان قال هي مراده مخلوقة قيل له اهي مراده بارادة هي غيرها ومخلوقة
 بخلق هو غيرها ام لا بارادة ولا بخلق فان قال هي مراده بلا ارادة اى
 بالحال الذي يبطله المقل ولم يأت به نص فيلزمها الوقوف عنده وكذلك
 قوله مخلوقة بغير خلق وان قال هي مراده بارادة هي غيرها ومخلوقة بخلق
 هو غيرها لزمه في ارادة الارادة وخلق خلقها ما الزمان في الارادة وفي خلقها
 وهكذا ابداً وهذا يوجب وجود محدثات لا نهاية امدادها وهذا هو قول
 الدهري الذي ابطله الله تعالى بضرورة المقل والنحص على ما يتنا في صدر
 كتابنا وبالله تعالى التوفيق فان قال ان الارادة ليست مراده ولا مخلوقة
 اى بقول يبطله ضرورة المقل لان القول بارادة غير مراده عمال غير موجود
 لا بحسن فيها يتنا ولا بدليل فيها غاب عن فهو قول مجرد الدعوى فهو باطل
 ضرورة وكذلك يلزمها ان قال انها محدثة غير مخلوقة ما يلزم من قال ان
 العالم محدث لا محدث له وقد نعم بطلان هذا القول بالبراهين الضرورية
 وبالله تعالى التوفيق واما تسمية الله عز وجل جوداً سخياً او صفتة تعالى
 بان له تعالى جوداً وسخاء فلا يحل ذلك البتة ولو ان العازلة المقدمين على
 تسمية ربهم جوداً يكون لهم علم بلغة المrob او بحقيقة الامماء ووقوعها
 على المسئيات او بمعانى الاسماء والصفات ما افدموا على هذه العظيمة ولا
 وفروا في الانساد بالكافر القائلين ان علة خلق الله تعالى لما خلق اى ما هي
 جودة حتى اوقعهم ذلك في القول بان العالم لم يزل ولكن المعتزلة معدوزون

تهدوه وعلى ذلك آثار المبادي في
 المركبات فان كل مركب لن يخلو عن
 مزاج ما وكل مزاج لا يعرى عن اعتدال
 ما وكل اعتدال عن كمال او قوة كمال
 اما طبيعى الى هو بدأ الحركة واما
 عن كمال نفساني هو بدأ الحس فإذا
 بلغ المزاج الانساني الى حد قبول
 هذا الكمال افاض عليه الفنصر وحدته
 والعقل هدايته والنفس نطقه وحكمته
 قال ولما كانت النطافات المندسية
 مرتبة على المعدلات المعددية عدد ناما
 ايضاً من المبادي فصارت طائفة من
 الفيشارغورسيين الى ان المبادي هي
 النطافات المندسية على مناسبات
 عدديه ولهذا اشارت المحرّكات السموية
 ذات حركات متناسبة لحينة هي
 اشرف الحركات والطف النطافات
 ثم تعدوا من ذلك الى الاول حتي
 صارت طائفة منهم الى ان المبادي
 هي الحروف المجردة عن المادة واقروا
 الالف في مقابلة الواحد والباء في
 مقابلة الاثنين الى غير ذلك من
 المقابلات ولست ادرى قد روه على
 اي ا DAN ولغة فان الان تحذف
 باختلاف الامصار والمدن او على اي
 وجده من التركيب فان التركيبات ايضاً
 مختلفة فالبائط من الحروف مختلف
 فيها والمركبات كذلك ولا كذلك عدد
 فانه لا يختلف اصلاً وصارت جماعة
 منهم ايضاً الى ان بدأ الجسم و
 البعد الثلاثة والجسم مركب عليها
 ولون النقطة في مقابلة الواحد والخط
 في مقابلة الاثنين والسطح في مقابلة
 الثلاثة والجسم في مقابلة الاربع

وراعوا هذه المقابلات في نزاكب
الاجـام وتضاعيف الاعداد وما
بنقل عن فيثاغورس ان الطابع
اربعة والذئوس التي فينا ايضاً اربعة
العقل والرأي والعلم والحواس ثم
ركب فيه العدد على المعدود والروحاني
على الجسماني قال ابو علي بن سينا
وامثل ما يحمل عليه هذا القول
ان يقال كون الشيء واحداً غير
كونه موجوداً او انساناً وهو في ذاته
اقدم منهما فالحيوان الواحد لا يحصل
واحد الا وقد تقدمه معنى الوحدة
التي صار بها واحداً ولو لاه لم يصح
وجوده فاذا هو الاشرف الابسط
الاول وهذه صورة العقل فالعقل
يجب ان يكون الواحد من هذه الجهة
والعلم دون ذلك في الرتبة لانه
بالعقل ومن العقل فهو الاثنان الذي
يتفرد الى الواحد وبصدر منه كذلك
العلم يؤول الى العقل ومعنى الظن
والرأي عدد السطح والحس عدد
المبعث ان السطح لكونه ذا ثلاثة
جهات هو طبيعة الظن الذي هو اعم
من العلم مرتبة وذلك لان العلم
يتعلق بعلوم معيّن والظن والرأي
يتجذب الى الشيء ونقشه والحس
اعم من الظن فهو المبعث اي جنم له
اربع جهات وما نقل عن فيثاغورس
ان العالم اما الف من الحيون البسيطة
الروحانية ويدرك ان الاعداد
الروحانية غير منقطعة بل اعداد
مخده تتجزئ من نحو العقل ولا تتجزئ
من نحو الحواس وعد عوالم كثيرة
فهذه عالم هو مرور محض في اصل

بالمجمل عذرًا بعدم عن الكفر ولا يخرجهم عن الامان لا عذرًا يسقط
عنهم الملامة لأن التعليم لم معروض ممكن ولكن لا هادي لمن اضل الله
تعالى ونحوه بالله من الحذلان

* (قال ابو محمد) * والمأني من ذلك وجهان احدهما انه تعالى لم يسم بذلك
نفسه ولا وصف به نفسه ولا يجعل لا احد ان يتعدى حدود الله لاسمها فيما
لا دليل فيه الا النص فقط والوجه الثاني ان الجمود والمسخاء في لغة العرب
التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تفهم مرادنا انها لفظان واقعان على بذلك
الفضل عن الحاجة لا يعبر بالنظر الجمود والمسخاء الا عن هذا المعنى وهذا
المعنى وبعد عن الله عز وجل لانه تعالى لا يحتاج الى شيء، فيكون له فضل
بذلكه فيسمى بذلك له سخياً وجواباً ويوصف من اجل بذلك يجود ومسخاء
او يكون بهمه بخيلاً او شجاعاً او موصوفاً بخلي او شجاع

* (قال ابو محمد) * ولا يختلف اثنان من كل من في العالم في ان امر الله
ماه عذب حاضر لا يحتاج اليه وطعم عظيم فاضل لا حاجة به اليه ورائى
رجالاً من عرض الناس او عباداً من عبيده يوت جوعاً وعطشاً فلم يسقه
ولا اطعمه فانه في غاية البخل والشجع والقسوة والظلم والله تعالى يرى كثيراً
من عباده واطفالاً من اطفالهم لا ذنب لهم وهم يوتون جوعاً وعطشاً عنده
مخاذع السموات وخزانات الارض ولا يرحمهم بحقيقة ماه ولا لقمة طمام حتى
يتوتا كذلك ولا يوصف من اجل ذلك بشجاع ولا بخلي ولا ظلم ولا قسوة
بل هو ارحم الراحمين والرحيم الکريم الذي لا يظلم ولا يجرور كما سمي نفسه
فيظل قيسهم الفاسد في الصفات الفائئ عندهم على الشاهد وبطل ان
يوصف الله عز وجل بشيء من ذلك وليس لا احد ان يجعل الاسماء اللغوية
عن موضعها في اللفة الا ان يأتي نص باحالة شيء من ذلك فيوقف عنده
ومن تعدد هذا الحكم فانه مبطل للتفهم كله نعم وللحقيقة باشرها الا انه
لا يعجز احد عن ان يسمى الباطل حقاً والحق باطلًا وان يجعل الاسماء كلها
عن مواضعها وهذا خروج عن الشرائع والمعقول ولكننا نقول انه کريم كما

قال تعالى ولا يبعد عنك ان تسمى نعم الله على عباده كرمًا وان الله تعالى كريماً
استحسن اطلاق ذلك وسميتها ايضاً فضلاً * قال الله تعالى * ذلك فضل الله *
وقد ثبت النص بان له تعالى كرمًا وحدثنا عبد الرحمن بن خالد
انا ابراهيم بن احمد ابا انا الفرزنجي ابا البخاري قال لي خايفة بن خياط انا
يزيد بن زريع انا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك وعن معتمر بن سليمان
سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال ياتي فيها ونقول هل من مزيد حتى يتضمن فيها رب العالمين
قدمه فينزو ببعضها الى بعض ونقول قد فد بعذتك وكرنك

* قال ابو محمد * وقد اضطرب الناس في السؤال عن اشياء ذكروها
وسألا هل يقدر الله تعالى عليها ام لا واضطربوا ايضاً في الجواب عن ذلك
* قال ابو محمد * ونحن مبينون بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن
ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تخليط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
المظيم فنقول وبالله تعالى التوفيق ان السؤال اذا حرق بالفطنة يفهم السائل
منه مراد نفسه ويفهم المسؤول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب
عنه لازم ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه محال فاما هو جاهل
بالجواب منقطع متسلل عنه واما السؤال الذي يفسد ببعضه ببعضًا وينقض
آخره اوله فهو سؤال فاسد لم يتحقق بعد وما لم يتحقق السؤال عنه فلم يسأل
عنه وما لم يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على مثله فهنانن قضيتان جامعتان
وکافيتان في هذا المعنى لا يشذ عنها شيء منه الا انه لا بد من جواب
بيان حوالته لاعلى تحقيقه ولا على تشكيكه ولا على توهيه وبالله تعالى التوفيق
ثم نجد المسؤول عن هذه المسألة ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى وقوته في درفع
الاشكال في هذه المسألة ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى التوفيق
وبه نتأيد ان الثبي المسؤول عن هذه المسألة في هذا الباب ان كان انا سألا السائل
عن القدرة على احداث فعل مبتدأ او على اعدام فعل مبتدأ فالمسؤول عن
مقدور عليه ولا تخاخي شيئاً والسؤال صحيح والجواب عنه بنعم لازم وان

الابداع وابتهاج وروح في وضع
الفطرة ومنه عالم هو دونه ومنطقها
ليس مثل منطق العالم العالية فان
المنطق قد يكون باللحون الروحانية
البسيط وقد يكون باللحون الروحانية
المركبة والاول يكون مرورها دائمة
غير منقطع ومن اللحون ما هو بعد
نافع في التركيب لأن المنطق بعد
لم يخرج الى الفعل فلا يكون السرور
بغاية الكمال لأن المعرف ليس
بغاية الانفاق وكل عالم هو دون
الاول بالنسبة وبتفاضل العالم بالحسن
والبهاء والزينة والآخر تقل العالم
وثقاها وسفلها وكذلك لم تجتمع كل
الاجماع ولم تجده الصورة بالمادة كل
الاجماع وجاز على كل جزء منه
الانفكاك عن الجزء الآخر الا
ان فيه نوراً فليلاً من النور الاول
فيذلك النور وجد فيه نوع ثبات
ولولا ذلك لم يثبت طرفة عين وذلك
الدور القليل جسم النفس والعقل
الحامل لها في هذا العالم وذكر ان
الانسان بحكم الفطرة واقع في مقابلة
العالم كله وهو عالم صغير والعالم
اسان كبير ولذلك صار حظه من
النفس والعقل اوفر فمن احسن تقويم
نفسه وتهذيب اخلاقها وتنزيكه
احواله امكنه ان يصل الى معرفة
العالم وكيفية تأليفه ومن ضيق نفسه
ولم يتم بصالحها من التهذيب والتقويم
خرج من عداد العدد والمحدود والخل
عن رباط القدر والمقدور وصار ضياعاً
ملاً وربما يقول النفس الاسانية
تاليفات عديدة او لحنية ولمذا ناسب

النفس مناسبات الاخوان والذئب
بساعها وطاشت وتواجدت بساعها
وجاشت وقد كانت قبل اتصالها
بالابدان قد ابدعت من تلك
التأليفات العددية الاولى ثم انصلت
بالابدان فان كانت التهذيبات
الخلقية على تناسب النظرية وتجزدت
النفوس عن المناسبات الخارجية
انصلت بعاليها وانخرطت في سلوكها
على هيئة اجل واكل من الاول
فإن التأليفات الاولى فد كانت نافذة
من وجه حيث كانت بالقوفة وبالرياضية
والجهاد في هذا العالم بلغت الى
حد المجال خارجة من حد القوة الى
حد الفعل قال والشريان التي وردت
بنقادير الصلاة والزكاة وسائر العبادات
انما هي لابقان هذه المناسبات في
مقابلة تلك التأليفات الروحانية وربما
يبالغ في تقرير التأليف حتى يكاد
يقول ليس في العالم سوى التأليف
والاجسام والاعراض تأليفات والنفوس
والعقل تأليفات ويعسر كل المسر
تقرير ذلك نعم تقدير التأليف على
المؤلف والقدر على المقدر امر
يهتم به ويعول عليه وكانت
(خر بنوس وزينون الشاعر) امباطرين
اثياغورس على رأيه في المبدع
والمبدع الا انها قال الباري تعالى
ابدع النفس والعقل دفعه واحدة
ثم ابدع جميع ما تحتمها بتوسيتها
وفي بدء ما ابدعها لا يرونان ولا
يجوز عليها الدثور والفتنه وذكر ان
النفس اذا كانت ظاهرة زكية من
كل دنس صارت في العالم الاعلى

كان المسؤول عنه ما لا ابتدأ له فالسؤال عن ثغيره او احداثه او اعدامه
سؤال متفاسد لا يمكن السائل عنه فهم معنى سؤاله ولا تحقيق سؤاله وما
كان هكذا لا يلزم الجواب عنه على تحقيقه ولا على تشكيله لأن الجواب
عن التشكيل لا يكون الا عن سؤال وليس هنا سؤال اضلا ثم نقول
وبالله تعالى نتأيد ان من الواجب ان نبين بحول الله تعالى وقوته ما الحال
وعلى اي معنى تقع هذه اللفظة وعما ذا يعبر بها عنه فان من قام بشيء ولم
يعرف تحقيق معناه فهو في غمرات من الجهل فنقول وبالله تعالى نتأيد ان
المعال ينقسم اربعة اقسام لا خامس لها احدها معال بالإضافة والثاني معال
في الوجود والثالث معال فيما يبتني في بنية العقل عندنا والرابع معال مطلق
المعال بالإضافة مثل نبات اللعنة لابن ثلث سنين واحبه امرأة وكلام
الابله الغبي في دقائق المنطق وصوغه الشعر العجيب وما اشبهه هذا فهو
المعاني موجودة في العالم من هي ممكنة منه ممتنعة من غيرهم وأما الحال في
الوجود فـ كـ انـ قـ لـ اـ بـ الجـ اـ حـ يـ وـ اـ حـ اـ جـ اـ اوـ حـ يـ وـ اـ حـ اـ آـ خـ وـ كـ نـ طـ
الحجر واحتراز الاجسام وما اشبهه هذا فان هذا كله ليس ممكناً عندنا البتة
ولا موجوداً ولكن مفهوم في العقل متشكل في النفس كيف كان يكون
لو كان بهذه القدرة تأتي الانبياء عليهم السلام في معجزاتهم الدالة على
صدقهم في النبوة وأما الحال فيما يبتني في بنية العقل فكون المرء قائماً قاعدة
مما في حين واحد وـ كـ سـؤـالـ السـائلـ هلـ يـقـدرـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ انـ يـجـعـلـ المرـءـ
قـاعـدـاـ لـ قـاعـدـاـ مـعـاـ مـسـائـرـ مـاـ لـ يـتـشـكـلـ فـيـ الـعـقـلـ فـيـ ماـ يـقـعـ فـيـ التـأـثـيرـ لـ
امـكـنـ فـيـ ماـ دـوـنـ الـبـارـيـ عـزـ وـ جـلـ فـهـذـ الـوـجـوهـ الـثـلـاثـةـ مـنـ سـأـلـ عـنـ هـاـ يـقـدـرـ
الـلـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ فـهـوـ سـؤـالـ صـحـيـحـ مـفـهـومـ مـعـرـفـ وجـهـ يـلـزمـ الجـوابـ عـنـهـ
بـعـمـ انـ اللـهـ قـادـرـ عـلـىـ ذـلـكـ كـلـهـ الاـ انـ المعـالـ فـيـ بنـيـةـ الـعـقـلـ فـيـ ماـ يـبـنـيـنـاـ لـاـ يـكـونـ
الـبـيـتـةـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ لـاـ مـعـزـةـ لـنـبـيـ ولاـ بـغـيـرـ ذـلـكـ الـبـيـتـ هـذـاـ وـاقـعـ فـيـ الـنـفـسـ
بـالـغـرـورـ وـلـاـ يـبـعـدـ انـ يـكـونـ اللـهـ تـعـالـىـ يـفـعـلـ هـذـاـ فـيـ عـالـمـ لـهـ اـخـرـ وـاـمـاـ الـحـالـ
الـمـطـلـقـ فـهـوـ كـلـ سـؤـالـ اوـ جـبـ عـلـىـ ذـاتـ الـبـارـيـ ثـغـيـرـاـ فـهـذـاـ هـوـ الـحـالـ اـعـيـنـهـ

الذي ينقض بعضه بعضاً ويفسداً آخره اوله وهذا النوع لم يزل محالاً في علم الله تعالى ولا هو يمكن فهمه لاحد وما كان هكذا فليس سواه ولا سائل سائله عن معنى اصلاً واداماً يسأل فلا يقتضي جواباً على تحقيقه او توهمه لكن يقتضي جواباً بنعم او لا امثلة ينسب بذلك الى وصفه تعالى بعدم القدرة الذي هو العجز بوجه اصلاً وان كنا موقفين بضرورة المقل بان الله تعالى لم يفعله فقط ولا يفعله ابداً وهذا مثل من سائل ايقدر الله تعالى على نفسه او على أن يجعل او على ان يعجز او على ان يحدث مثله او على احداث مالا اول له فهذه سؤالات نفسي بعضها بعضاً تشبه كلام المزورين والمخانيق وكلام من لا يفهم وهذا النوع لم يزل الله تعالى يعلم محالاً مبتنياً باطلأ قبل حدوث المقل وبعد حدوثه ابداً واما الحال في المقل وهو القسم الثالث الذي ذكرنا قبله فان المقل مخلوق محمد خلقه الله تعالى بعد ان لم يكن وانا هو قوة من قوى النفس عرض محمول فيها احدثه الله تعالى وحدث رتبه على ما هي عليه مختاراً لذلك تعالى وبضرورة المقل نعلم ان من اخترع شيئاً لم يكن فقط لا على مثال سلف ولا عن ضرورة اوجبت عليه اختراعه لكن اختيار ان يفعله فاته قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره منه او خلافه ولا فرق بين قدرته على بعض ذلك وبين قدرته على سائره فكل ما خلقه الله تعالى محالاً في المقل فقط فاما كان محالاً مذ جمله الله تعالى محالاً وحين احدث صورة المقل لا قبل ذلك فلو شاء تعالى ان لا يجعله محالاً لما كان محالاً وكذلك من سائل هل يقدر الله تعالى على ان يجعل شيئاً موجوداً معدوماً معانياً في وقت واحد او جسماً في مكانين او جسمين في مكان وكل ما اشبه هذا فهو سؤال صحيح والله تعالى قادر على كل ذلك لو شاء ان يكونه لكونه ومن البرهان على ذلك ما زراه في منامنا مما لا شك انه محال في حال اليقظة مبين يقيناً وزراه في منامنا هكذا محسوساً مرئياً يبصر النفس مسؤعاً اسمعها وبالضرورة يدرى كل ذي حس ان الذي جعل الحال هكذا في النوم كان قادرًا على ان يوجد هكذا في اليقظة وكذلك

الي مسكنها الذي يشاكلها ويحيطها و كان الجسم الذي هو من النار والمواء جسمها في ذلك العالم مهدباً من كل ثقل وكدر فاما الجرم الذي من الماء والارض فان ذلك يدثر وبقى لانه غير مشاكل للجسم الساوي لأن الجسم الساوي لطيف لا وزن له ولا يلمس فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه اشد روحانية وهذا العالم لا يشاكل الجسم بل الجرم يشاكله وكل ما هو مركب والاجزاء التاربة والموائمة عليه اغلب كانت الجسمية اغلب وهو مركب والاجزاء المائية والارضية عليه اغلب كانت الجرمية اغلب وهذا العالم عالم الجرم وذلك العالم عالم الجسم فالنفس في ذلك العالم تخسر في بدن جساني لا جرماني دائمًا لا يجوز عليه الفنا والدثار ولذاته تكون دائمة لا يلها الطياع والغفوس وفيه لبياغورس لم فلت بابطال العالم قال لانه يبلغ العلة التي من اجلها كان فإذا بلغها سكت حركته وأكثر اللذات العلوية هي التأليفات الغنية وذلك كما يقال التسبيع والتقديس غذاء الروحانيين وغذاء كل موجود هو ما خلق منه ذلك الموجود واما (ايرافليطس وبابيس) كانوا من البياغوريين وقالوا ان مبدأ الموجودات هو النار فما تكافئ منها وتحجر فهو الارض وما تخلل من الارض بالنار صار ماء وما تحمل من الماء بالنار صار هواء فالنار مبدأ وبعدها الارض وبعدها الماء وبعدها

من ابراء مربض او خلق شيء او تحريك شيء سأكون فانه قدر وصفه بالقدرة على احالة عليه وتكذيب حكمه وهذا هو الحال فقد قال بقولنا ولا بد او بقول الاسواري ولا بد واما كل سؤال ادى الى القول في ذاته عز وجل فاننا نقول ان كل ما سأله عنه سائل لا تخافي شيئاً فان الله تعالى قادر عليه غير عاجز عنه الا ان من السؤالات سؤالات لا يستحمل سماعها ولا يستحمل النطق بها ولا يتحمل الجلوس حيث يلفظ بها وهي كل ما فيها كفر بالباري تعالى واستخفاف به او بني من انبئائه او بملك من ملائكته او بآية من آياته عز وجل قال عز وجل *أَنَا أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ* آيات الله يُكَفِّرُ بِهَا ويسْتَهِنُ بِهَا فَلَا تَقْدِمُوا مَعْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ أَنْكُمْ أَذْهَلُهُمْ *وقال عز وجل *قُلْ أَبِلَّهُ وَآيَةُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُ لَا تَقْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيَّانِكُمْ *

*قال ابو محمد * ولو ان سائلنا سأله هل الله قادر على ان يسمع هذا الكافر قرداً او كلباً فقلنا نعم ولو انه اراد ان يسألنا هذا السؤال فين يلزمنا تعظيمه من ملك او نبي او صاحب نبي او مسلم فاضل لم يجعل لنا الاستماع اليه ولكننا قد اجبناه جواباً كافياً بان الله تعالى قادر على كل ما يسأل عنه لا تخافي شيئاً فن نادى بعدها الجواب الكافي فاما غرضه التشنيع فقط والتوجيه وهذا من دلائل العجز عن المراقبة والانقطاع والحمد لله رب العالمين

*قال ابو محمد والناس في هذا الباب على اقسام فبدؤها من الطرف قول من قال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على غير ما يفعل وهو قول على الاسواري احد شيوخ المعتزلة واعلموا انه لا بد لكل من منع من ان يقدر الله تعالى على معال او على شيء مما يسأل عنه السائل فلا بد ضرورة من المصير الى هذا القول او ظهور ناقصه ونقاصه قوله وخروجه الى المعال

البحث الذي فرق عنه بزعمه على ما نبيته بعد هذا ان شاء الله تعالى

*قال ابو محمد وقد قالت طافية بمعنى هذا القول الا انها استثنىت عبارة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأله

العالم العلوية بالحس بعد الرياحنة البالغة وارتفعت عن عالم الطائع الى عالم النفس وعالم المقل فنظرت الى ما فيها من الصور المجردة وما لها من الحسن والبهاء والنور وسمعت ما لها من الحسون الشريف والاصوات الشجية الروحانية وقال ان ما في هذا العالم يشمل على مقدار يسير من الحسن لكونه معلول الطبيعة وما فوقه من الدوام ابعي واشرف واحسن الى ان يدخل الوصف الى عالم النفس والمقل فيقف فلا يمكن المنطق وصفه ما فيها من الشرف والكرم والحسن والبهاء فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال بذلك العالم حتى يكون بقاومكم ودوامكم طوبلاً بعد ما لكم من الفساد والدثور وتصيرون الى عالم هو حسن كله وبهاء كله ومرور كله وعز وحق كله ويكون سروركم ولذتم دائمة غير منقطعة قال ومن كانت الوسائل يابنه وبين مولاهم اكثر فهو في رتبة العبودية انفس وان كان البدن مفتقرًا في مصالحة الى تدبیر الطبيعة مفتقرة في تأدبة افعالها الى تدبیر النفس وكانت النفس مفتقرة في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل ولم يكن فوق العقل فاتح الامدادية الالمية فالحربي ان يكون المستعين بصرىع العقل في كافة المصارف مشهوداً له بفتحه الاكتفاء بولاه وان يكون التابع لشهوة البدن المقاصد لداعي الطبيعة والوانها لموى النفس بمبدأ من مولاها نافذاً في ربته

(رأى سقراط ابن فرنسيوس)
الحكيم الفاضل الراهد من أثينية
وكان قد اقتبس الحكمة من
فيثاغورس وارسله وانصر من
اصنافها على الاهيات والاخلاقيات
واشتعل بالزهد ورباطه النفس
ونهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ
الدنيا واعتزل الى الجبل وافت في
غاربه ونهي الرؤساء الذين كانوا
في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان
فتوروا عليه الغاعة واجدوا الملائكة
قتله خبشه الملك ثم سقاوه السم
ووصته معروفة قال سقراط ان الباري
تعالى لم ينزل هو بيته فقط وهو جهر
فقط واذا رجعنا الى حقيقة الوصف
والقول فيه وجدنا النطق والنقل
فاصرأ عن اجتنابه وصفه وتحقيقه
وسميه وادركه لان الحقائق
كلها من تلقاء جوهه فهو المدرك
حقا والواصف لكل شيء وصفنا
والسمى بكل موجود اسمه فكيف
يقدر السمي ان يسميه اسمه وكيف
يقدر المخاطط ان يحيط به وصفه فيرجع
فيصفه من جهة اثاره وافعاله وهي
اسمه وصفات الا انه ليست من
الاساء الواقعة على الجوهر المغير عن
حقيقةه وذلك مثل قولنا انه اي
واضع كل شيء وخلق اي مقدر
كل شيء وعزيز اي مبتاع ان بضم
وحكم اي يحكم افهم الله على النظام
وكذلك سائر الصفات وقال ان عمه
وفدرته وجوده وحكمته بلا نهاية ولا

سائل فقال ايقدر الله تعالى على امر كذا مع نقدم عليه بأنه لا يكون قالوا
فالجواب انه تعالى لا يوصف بالقدرة على ذلك

قال ابو محمد وهذا الاخفاء لأنهم اوجبوا قدرته وادعموها على شيء واحد وهو الباطل بلا خفاء وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلح مما فعل بعباده وهو قول جمهور المعتزلة وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل الا انه لا يقدر على الظلم ولا على الجور ولا على اتخاذ الولد ولا على اظهار معجزة على يد كذاب ولا على شيء من الحال ولا على سخن التوحيد وهذا قول النظام واصحابه والاشعرية وان كانوا مختلفين في مائة الظلم وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما فعل وعلى الجور والظلم والكذب الا انه لا يقدر على الحال مثل ان يجعل الشيء معدوما موجودا معا وقائما قاعداما معينا او في مكانين معينا وهذا قول البلخي وطوائف من المعتزلة

قال ابو محمد والذي عليه اهل الاسلام كلاما ومن سلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم قبل ان تحدث هذه الضلالات وهذا الاقدام الشنيع الذي لو لا ضلال من ضل به ما انطلقت السنتنا به ولا سمعت ايدينا بكتاباته ولكننا نحكيه حكاية الله ضلال من ضل فقال المسيح ابن الله والعزيز ابن الله ويد الله مغلولة والله فقير ونحن اغنياء واذ قال للانسان اكفر وكما انذر رسوله صلى الله عليه وسلم بان الناس لا يزالون يتسمعون فيما بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فقول اهل الاسلام عامتهم وخاصتهم قبل ما ذكرنا هو ان الله تعالى فعال لما يشاء وعلى كل شيء قدير وبهذا جاء القرآن وكل مسئول عنه وان بلغ الغاية من الحال فهم او لم يفهم فالله تعالى قادر عليه

قال ابو محمد وقال لي بغضهم ان القرآن انا جاء بان الله تعالى يفعل ما يشاء ونجن لا ننكر هذا واما نفع من ان يوحي الله تعالى بالقدرة على مالا يشاء وبالقدرة على ما ليس بشيء فقلت له قد قال الله تعالى يرزق من

يشهو يقدر فم عزوجل ولم يخض فلا يحل لاحد تخصيص قدرته تعالى
اصلاً وقال تعالى * قل ان الله قادر على ان ينزل آية * وقال تعالى * ولو يقول
عليها بعض الاقوايل لاخذنا منه باليعن ثم لقطعنا منه الوتين * وقال تعالى
* انا القادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلوون * وقال تعالى * ولو لان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا من يكفر بالرجمن ليروهم سقفاً من فضة
ومعراج عليهم يظرون * وقال تعالى * او ليس الذي خلق السموات والارض يقدر
على ان يخلق مثلهم بلي * وقال تعالى عن نوح النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال * استغفروا ربكم انه كان غفارا برسول السماء عليكم مدراراً ويدركم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها را مع قوله تعالى * انه ان
يؤمن من قومك الا من فد آمن * وقال تعالى * قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم * وقال تعالى * عسى ربكم
لطفقكم ان يبدلها ازواجاً خيراً منكم * فهذا نص على ان يفعل خلاف ما سبق
في علمه من هدى من عام انه لا يهدى ومن تذبذب من علم انه لا يذهب
ابداً وبدل ازواج قد علم انه لا يبدلها ابداً وكل هذا نص على قدرته على
ابطال علم الذي لم يزل وعلى تذبذب قوله الذي لا يكذب ابداً ومثل هذا
في القرآن كثير فمن العجب قوله اولاً واتم ضلاله من يوجب قوله ان الله تعالى
كذب وانه تعالى مع ذلك غير قادر على الكذب مع قوله تعالى * عند مليك
مقتدر * وقال تعالى * هو العليم القدير * وقوله تعالى * وكان الله علماً قد يرى * فاطلاق
تعالى لنفسه القدرة وعم ولم يخض فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجه
* قال ابو محمد * قال قال فائل ثنا يؤمنكم اذ هو تعالى قادر على الظلم
والكذب والمال من ان يكون قد فعله او اعلم سيفعله فتبطل الحقائق كلها
ولا نصح ويكون كما اخبرنا به كذباً

* قال ابو محمد * وجوابنا في هذا هو ان الذي امتنا من ذلك ضرورة
المعرفة التي قد وصفها الله تعالى في نصوصنا كمعرفتنا ان ثلاثة اكثرا من اثنين
ان الميز مميز والاحق احق وان التخل لا يحمل زيتونا وان الحمير لا تحمل

بيان العقل ان يصفها ولو وصفها
ل كانت متنامية فالزم عليك انك
تقول انها بلا نهاية ولا غاية وند
نرى الموجودات متنامية فقال اما
تنهيها بحسب اختلال القوابل لا
بحسب القدرة والحكمة والوجود ولا
كانت المادة ام تحتمل صورا بلا نهاية
فتنتام الصور لا من جهة بخل في
الواهب بل لقصور في المادة وعن
هذا افاقت الحكمة الالهية انها وان
نهاست ذاتنا وصورة وحيزاً ومكانتها الا
انها لا تنهي زماناً في آخرها الا
من نحو اولها وان لم يتصور بقاء شخص
فافنته الحكمة استيفاء الاشخاص
ببقاء الانواع وذلك تجدد امثالها
يسعفه الشخص ببقاء النوع واستبقى
النوع بجدد الاشخاص فلا يبلغ
القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة
تفف على غاية ثم من مذهب سقراط
ان احسن ما يوصف به الباري تعالى
هو كونه حياً فيما لان العلم والقدرة
والجود والحكمة تدرج تحت كونه
حيَا والحياة صفة جامعة للكل والبقاء
والسرمد والدائم تدرج تحت كونه
فيما والقيوية صفة جامعة للكل
وربما يقول هو حي ناطق من جوهره
اي من ذاته وحياناً ونطقنا لا من
جوهرنا ولمنا ينطرق الى حياناً
ونطقنا العدم والدثار والفساد ولا
ينطرق ذلك الى حياته ونطقه تعالى
ونقدس وحكي (فلو طرخس) عنه في
المبادي انه قال اصول الاشياء ثلاثة
هي العلة الفاعلة والعنصر والاسرة
فالله تعالى هو الفاعل والعنصر هو

الموضوع الاول للسكون والفساد
والصورة جوهر لا كون وقال الطبيعة
امة للنفوس والنفس امة للعقل والعقل
امة للمبدع الاول من اجل ان اول
مبدع ابدعه المبدع الاول صورة
العقل وقال المبدع لا غاية له ولا
نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص
وصورة وقال الامامية في سائر
الموجودات لو تيقنت لكان لها صورة
وافعة ووضع وترتيب وما تيقن له
صورة ووضع وترتيب صار متناماً
فال الموجودات ليست بلا نهاية والمبدع
الاول ليس بذي نهاية ليس على انه
ذاهب في الجهات بلا نهاية كما يخليه
الخلال والوهم بل لا يرثى اليه الخلال
حق يصفه بنهائية ولا نهاية فلا نهاية
له من جهة العقل اذ ليس يمده ولا
من جهة الحس فليس يمده فهو ليس
له نهاية فليس له شخص وصورة
خيالية او وجودية حسية او عقلية
ناعي ونقدس ومن مذهب (سرطان)
ان النفوس الانسانية كانت موجودة
قبل وجود الابدان على نحو من انحاء
اما مصلة بكاهما او مشاربة بذواتهما
وخواصها فانصات بالابدان استكلا
واستدامة والابدان فوالبها والانها
ذبطل الابدان وترجع النفوس الى
كيتها عن هذا كان يخوب بالملك الذي
جسده انه يربده قلبه قال ان سقراط
في حب والملك لا يقدر الا على كسر
الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى
البحر وسقراط افأويل في المسائل
الحكمة والعلمية والعملية وما اختلف
فيه فشاغرس وسقراط ان الحكمة

يؤمنكم من ان تكونوا بهذه الصفة ونقول لمن يؤمن بالله العظيم منهم اقدر الله تعالى على ان يجعل حواسك كما فعل بصاحب الصفرا، الذي يجد العسل مرآة كالعلم وصاحب ابتداء الماء النازل في عينيه فيرى خيلات لاحقيقة لها وكن في سمعها فهـ هو يسمع طيننا لا حقيقة له ام لا يقدر فان قالوا يقدر قيل له فما يؤمنك من انك بهذه الصفة فان قال ان كل من يحضرني يخبرني بأن انت من اهل هذه الصفة قيل له وهـ كذا يظن ذلك الموسوس ولا فرق فانه لا بد ان يقول اني اري اني بخلاف هذه الصفة ضرورة وعلـاـ يقيناـ قاتـاـ له بـثـلـ هـذـاـ سـوـاـ بـسـوـاـ اـمـنـاـ انـ يـكـونـ اللـهـ يـظـلـ اوـ يـكـذـبـ اوـ يـحـيـلـ طـبـيـةـ لـغـيـرـ نـبـيـ يـفـعـلـ المـحـالـ مـعـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـلـاـ فـرـقـ

* قال ابو محمد * ويقال لجعيم هذه الفرق حاشا من قال بقول علي الاسواري هل شنعتم على علي الاسواري لانه اذا وصف الله تعالى بأنه لا يقدر على غير ما فعل فقد وصفه تعالى بالعجز ولا بد فلا بد من نعم فيقال لهم فان هذا نفسه لازم لكم في قولكم بأنه لا يقدر على الظلم والكذب ولا على الحال ولا على نفسه اولاً اصلح مما فعل بعباده ضرورة لا ينفكون من ذلك فان قلت ان هذا لا يلزمـناـ قـيـلـ اـكـمـ وـلـاـ يـعـزـ عـلـىـ الاسـوـارـيـ عـنـ اـنـ يـقـولـ اـيـضـاـ انـ هـذـاـ لاـ يـلـمـنـيـ وـهـذـاـ لـاـ اـنـفـكـاـكـ مـنـهـ وـيـقـالـ لـهـ اـذـاـ اـخـبـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ سـيـقـمـ السـاعـةـ وـسـيـمـتـ زـيـداـ يـوـمـ كـذـاـ اـيـقـدـرـ اـنـ لـاـ يـيـتـهـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـعـلـىـ اـنـ يـيـتـهـ قبل ذلك اليوم ام لا فان قالوا لا لحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقرروا انه يقدر على تكذيب قوله وهذا هو القدرة على الكذب التي ابطلوا ونسأله ايضاً اذ امرنا الله تعالى بالدعاء ومنه ما قد علم انه لا يحب الداعي به هل امرنا بالدعاء من ذلك فيما لا يستطيع ولا يقدر عليه ام فيما يقدر عليه فان قالوا فيما لا يقدر عليه لحقوا بالاسواري واجروا على الله تعالى القول بالحال اذ ذهبوا انه امرنا بان نرعب اليه في ان يفعل ما لا يقدر عليه تعالى الله عن ذلك وان قالوا بل فيما يقدر عليه اقرروا انه يقدر على ابطال عـلـهـ وـالـذـيـ يـدـخـلـ هذاـ الذـيـ هـوـ الـكـفـرـ المـعـرـدـ مـنـ اـبـطـالـ دـلـائـلـ التـوـحـيدـ وـابـطـالـ حدـوـثـ الـعـالـمـ

قبل الحق ام الحق قبل الحكمة داوضع القول فيه بـانـ الحقـ اعمـ منـ الحـكـمةـ الاـ اـنـهـ فـدـ يـكـونـ جـلـيـاـ وـقـدـ يـكـونـ خـنـيـاـ وـاماـ الحـكـمةـ فـهيـ اـخـصـ منـ الحقـ الاـ اـنـهاـ لـاـ تـكـونـ الاـ جـلـيـةـ فـاـذـاـ الحقـ بـمـبـسـطـ فـيـ الـعـالـمـ وـالـحـكـمةـ وـضـعـهـ لـحـقـ الـمـبـسـطـ فـيـ الـعـالـمـ وـالـحـقـ ماـ بـهـ الشـيـءـ وـالـحـكـمةـ مـاـ لـاـ جـلـهـ الشـيـءـ وـاسـقـرـاطـ الفـازـ وـرـمـوزـ القـاهـاـ الـىـ تـلـيـذـهـ اـزـخـانـ وـحـاـلـاـ فـيـ كـتـابـ فـاذـنـ وـنـخـنـ نـورـدـهـ مـرـسـلـةـ مـعـقـوـدـةـ مـنـهـ اـوـاهـ عـنـدـ ماـ فـقـشـتـ عـلـىـ الـحـيـاةـ الـقـيـمـ الـمـوـتـ وـعـنـدـ ماـ وـجـدـتـ الـمـوـتـ الـقـيـمـ الـحـيـاةـ الدـائـرـةـ وـمـنـهـ اـسـكـتـ عـنـ الضـوـاءـ الـذـيـ فـيـ الـهـوـاءـ وـتـكـامـ بالـلـيـالـيـ حـبـثـ لـاـ يـكـونـ اـعـشـاشـ الـحـفـانـيـشـ وـاسـدـ الـمـنـسـ الـكـوـيـ لـيـفـيـ، مـسـكـنـ الـعـلـةـ وـاـمـلـاـ الـوـنـاـ طـيـيـاـ وـافـرـغـ عـلـىـ الـمـلـثـ مـنـ الـقـلـاعـ الـفـارـغـ وـاجـلـسـ عـلـىـ بـابـ الـكـلـامـ وـامـسـكـمـعـ الـحـذـرـ الـجـامـ الرـخـوـيـلـاـ يـصـعـبـ فـتـرـيـ نظامـ الـكـوـاـكـبـ وـلـاـ نـاـكـلـ الـاـسـوـدـ الـذـئـبـ وـلـاـ تـجـاـوـزـ الـمـيزـانـ وـلـاـ تـسـتوـحـنـ النـارـ بـالـسـكـبـنـ وـلـاـ تـجـلـسـ عـلـىـ الـمـكـبـالـ وـلـاـ تـشـمـ النـفـاحـةـ وـامـتـ الـحـيـ بـحـيـيـهـ وـكـنـ فـانـهـ بـالـسـكـبـيـنـ الـمـرـبـنـ اوـ غـيـرـ الـمـرـبـنـ وـاحـذـرـ الـاـسـوـدـ ذـاـ اـلـارـبـ وـمـنـ جـهـةـ الـعـلـةـ كـنـ اـرـبـنـاـ وـعـنـدـ الـمـوـتـ لـاـ نـكـنـ هـنـهـ وـعـنـدـ ماـ يـذـكـرـ دـوـرـانـ الـحـيـاةـ اـمـتـ الـبـيـتـ لـيـكـونـ ذـاـ كـرـأـ وـكـنـ مـقـضـيـاـ وـلـاـ تـكـنـ ضـدـيـقـ شـرـابـطـيـ وـلـاـ تـكـنـ مـعـ اـصـدـائـكـ فـوـماـ وـلـاـ تـعـسـ عـلـىـ بـابـ اـعـدائـكـ وـاتـبـتـ عـلـىـ

بنبوع واحد متكتئاً على يمينك و ينبعي
ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة
يفقد فيه زمان الريع والغص عن
ثلث سبل فاذًا لم تجدها فارض
بان تمام ما نوم المستغرق واضرب
الاترجة بالرمانة واقتصر العقرب بالصوم
وان احبيت ان تكون ملكاً فكن
حمار وحش ولست التسعة باكل من
الواحد وبالاثني عشر اثني عشر
وازرع بالاسود واحصد بالايض
ولا تس-bin الا كليل ولا تهتكه ولا
تفعن راضياً بعدمك للخبر وانت موجود
ذلك لك في اربعة وعشرين مكاناً
وان سالك سائل ان تعطيه من هذا
الغذاء ففيه وان كان مستحقاً للغذاء
المري فاعطه وان احتاج الى غذاء
ينبئك فاصنعه لان اللون الذي يطلب
ذلك من كمال الغذاء فهو للبالغين
وقال بكفي من تاجع النار نورها وقال
له رجل من ابن لي هذا المشار اليه
واحد فقال لاني اعلم ان الواحد بالاطلاق
غير محتاج الى الثاني فتى فرضته
قربياً للواحد كنته كواضع ما لا
يحتاج اليه البنة الى جانب ما لا يدمنه
البنة وقال الانسان له مرتبة واحدة
من جهة واحدة وثلاث مراتب من
جهة هيئته وقال للقب افتان الغم
والغم فالغم يعرض منه النوم والهم
يعرض منه السهر وقال الحكمة اذا
اقبلت خدمت الشهوات العقول وإذا
ادبرت خدمت العقول الشهوات
وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم
فأنهم مختلفون لزمان غير زمانكم وقال
ينبئي ان اتفق بالحياة وتفرح بالموت

وخلال الاجماع غير قليل فان قال على الاسواري لا يلزمني اثبات العجز
بنفي القدرة بل انفي عنه الامر بن جميـعاً كما قلتم انت ان نفيكم عنه تعالى
الحركة لا يلزم السكون ونفي السكون لا يلزم الحركة كما تفرون عنهما الضدين
جمـعاً من الشجاعة والجبن وسائر الصفات التي نفيتها واصدادرها
﴿قال ابو محمد﴾ فنقول وبالله التوفيق ان هذا توبيه ضعيف لأننا نحن
في نفي هذه الصفات عنه تعالى جارون على سنن واحد في نفي جميع صفات
المغلوقين عنه كلهـا وانت قد اثبتـم له قدرة على اشيـاء ونفيـتم عنه قدرة على
غيرـها فوجب ضرورة اثبات العجز عنه في الاشيـاء التي وصفـتموه بعدم القدرة
عليـها واما نحن فلو وصفـناه بالشجاعة في شيء او بالحركة في وجه ما او وصفـناه
بالعقل في شيء ما ثم نفيـنا عنه هذه الصفـات في وجه آخر لازمـنا حيث
وصفـناه بشـيء منها نـفي ضـدها وللزـمنـا حيث نـفيـنا عنه ضـدهـا ان ثـبتـنا له
ولا بدـكـا فـعلـناـ فيـ الرـحـمةـ وـالـسـخـنـ فـانـذاـ اـذـاـ وـصـفـناـهـ بـالـرـحـمةـ لـابـيـ بـكـالـصـدـيقـ
فـقدـ نـفيـناـ عـنـهـ عـزـ وـجـلـ السـخـنـ عـلـيـهـ وـاـذـ نـفيـناـ عـنـهـ لـابـيـ جـهـلـ فـقدـ اـثـبـتـناـ لهـ
بـذـلـكـ السـخـنـ عـلـيـهـ وـهـذـاـ بـرـهـانـ ضـرـوريـ فـانـ مـوـهـمـهـ فـقـالـ أـسـتـمـ لـقـولـونـ
انـ اللهـ تـعـالـيـ لـاـ يـعـلـمـ حـيـ مـيـتاـ فـهـلـ ثـبـتوـنـ لـهـ بـنـيـ الـعـلـمـ هـاهـنـاـ الجـهـلـ قـلـناـ لـهـ
وـهـذـاـ اـيـضاـ توـبـيهـ اـخـرـ بـلـ اوـجـبـناـ لـهـ بـذـلـكـ الـعـلـمـ حـقـاـ لـاـنـاـ اـذـ نـفيـناـ عـنـهـ الـعـلـمـ
بـخـلـافـ ماـ الاـشـيـاءـ فـقـدـ اـثـبـتـناـ لـهـ تـعـالـيـ الـعـلـمـ بـحـقـيـقـةـ ماـ الاـشـيـاءـ وـهـلـ هـاهـنـاـ
شـيـ يـجـهـلـ اـصـلـاـ وـاـجـهـلـ بـشـيءـ حقـ الجـاهـلـ بـهـ فـقـطـ
﴿قال ابو محمد﴾ وقد فـعلـناـ مـنـ نـاظـرـناـ مـنـهـمـ انـكـمـ تـنسـبـونـ لـهـ تـعـالـيـ عـلـامـ لـمـ
يـزـلـ فـاخـبـرـونـاـ هـلـ يـقـدـرـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـيـ اـنـ يـبـيـتـ الـيـوـمـ مـنـ عـلـمـ اـنـهـ لـاـ يـبـيـتـهـ
الـاـ غـداـ وـهـلـ يـقـدـرـ رـبـكـمـ عـلـيـ اـنـ يـزـلـ الـاـنـ بـنـيـةـ عـنـ مـكـانـ قـدـ عـلـمـ اـنـهـ
لـاـ تـزـوـلـ عـنـهـ الـاـ غـداـ وـعـلـىـ رـحـمـةـ مـنـ مـاتـ مـشـرـكـاـ مـعـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـهـ لـاـ
يـرـجـهـ اـصـلـاـ اـمـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـ ذـلـكـ فـقـالـ لـنـاـ مـنـهـمـ قـائـلـ اـنـ اللهـ تـعـالـيـ قـادـرـ
عـلـىـ ذـلـكـ فـقـلـناـ لـهـ قـدـ اـقـرـتـمـ اـنـهـ يـقـدـرـ عـلـىـ اـحـالـةـ عـلـيـهـ الذـيـ لـمـ يـزـلـ وـعـلـىـ
تـكـذـيـبـ كـلـامـهـ وـهـذـاـ اـبـطـالـ قـوـلـكـمـ صـرـاحـاـ وـقـالـ مـنـهـمـ قـائـلـونـ اـنـ تـعـالـيـ قـادـرـ

على ذلك ولو فعله لكان قد سبق في علمه انه سيكون كما فعل فقلنا لهم لم نسألكم الا هل يقدر على ذلك مع اقدم عليه انه لا يكون فضروا ها هنا وانقطعوا وجلأ بعضهم الى القطع بقول على الاسواري في انه لا يقدر على ذلك فقلنا لهم اذا كان تعالى لا يقدر على شيء غير مافعل ولا على نقل بذلك عن موضعه فهو اذا مضطر محيراً وذو طبيعة جارية على سنن واحد نعم ويلزم الاسواري ومن قال بقوله ان استطاعة الله ليست قبل فعله البتة وانا هي مع فعله ولا بد لانه لو كان مستطيعاً قبل الفعل لكان قادرًا على ان يفعل في الوقت الذي علم انه لا يفعل فيه وهذا خلاف قوله نصاً وهو يقول ان الانسان مستطيع قبل الفعل فهو اتم طاقة وقدرة من الله تعالى ويلزم منه ايضاً القول بمحدوث قدرة الله تعالى ولا بد اذا لو كانت قدرته لم ينزل لكان قادرًا على الفعل قبل ان يفعل ولا بد وهذا خلاف قوله وهذا كفر مجرد اذا يقول ان الانسان قادر على غير ما علم الله تعالى ان يفعله والله تعالى لا يقدر على ذلك فان هو لا جعوا الى تحيز ربهم القول بهم اقوى منه وهذا على اشد ما يكون من الكفر والشرك والجحود

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكماهم يقول بهذا المعنى لان جههم يقول ان كل مغلوق فهو قادر على كل ما يفعله من اتخاذ ولد وحركة وسكون وغير ذلك وان الباري تعالى لا يقدر على شيء من ذلك وهذا كفر وحش جداً
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ وسائلناهم ايضاً فقلنا لهم ان القرون ان الله تعالى لم ينزل قادرًا على ان يخلق ام اقولون انه لم ينزل غير قادر على ان يخلق ثم قدر فقول كل من اقينا منهم وقول جميع اهل الاسلام ان الله عزوجل لم ينزل قادرًا على ان يخلق

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهم جميع اهل الاسلام منكرون على من قال من اهل الاخلاق ان الله تعالى لم ينزل خالقاً قاطعون بان لم ينزل يخلق محال متفاسد
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ صدقوا في ذلك الا انهم اذا افروا ان قول من قال انه لم ينزل يخلق معوال واقروا انه لم ينزل قادرًا على ذلك فقد افروا بصحة قولنا

لانا نحيي الموت وغوث الموت وقال قلوب المترفين في المعرفة الحفائق مذاجر الملائكة وبطون الملائكة بالشهوات قبور الحيوانات الماكدة وقال للحياة حدان احدهما العمل والثانى الاجل فالاول بقاوها وبالآخر فناها وقال النفس الناطقة جوهر بسيط ذو سبع قوى يحركها خركرة مفردة وحركات مختلفه فاما حركتها المفردة فاذا تحركت نحو ذاتها و نحو العقل واما حركتها المختلفة فاذا تحركت نحو الحواس الخمس واليونانيون بنوا ثلاثة ايات على طوال مقبولة احدها بيت بانطاكيه على جبلها كانوا يعظونه و يقربون القرابين فيه وقد خرب والثانى من جملة الاهرام التي بصر بيت كانت فيه اصنام تعبد وهي التي نهاد سقاط عن عبادتها والثالث بيت المقدس الذي بناه داود وابنه سليمان و يقال ان سليمان هو الذي بناه والمجوس يقول ان الصخور بناه وقد عظمتهم اليونانيون تعظيم اهل الكتاب (رأى افلاطون الالمي ابن ارسطن بن ارسطوقليس) من آثينية وهو اخر المقدمين الاولى الاساطير معروف بالتوحيد والحكمة ولد في رمان ازدشير ابن دارا في سنة ست عشر من ملكه كان حدثاً منعماً ينزل سقراط ولا اغتيل سقراط السم ومات قام مقامه وجلس على كرسيه قد اخذ العلم من سقراط وطهراوس والغربيين غريب آثينية وعرب الناطقون وضم اليه العلوم الطبيعية

والريانية حكى عنه يومئذ شاهد،
وذلك له مثل ارسطو، غوباس وصيروس
وأوفسطوس انه قال ان للعالم محدثاً
مبعداً ازلياً وجائياً بذلك عاماً يحيط به جميع
معلوماته على بعثة الاصب الكافية
كان في الاول ولم يكن في الوجود
رسم ولا طبل الامثال عبد الباري
وربما يعبر عنه بالعنصر والذري والعلمه
يشير الى صور المعلومات في علمه ذات
فابداع العقل الاول وبتوسطه النفس
الكلية فدأبعت عن العقل اندعات
الصورة في المرأة وبتوسطها العنصر
(ويجيئ) عنه انت اليه ولبي التي هي
موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر
ويحيط عنه انه ادرج الزمان في
المبادي وهو الدهر وابتدا كل موجود
مشخص في العالم الحسي مثلاً موجوداً
غير مشخص في العالم العقلي يسعى
ذلك المثل الأفلاطونية فالمبادي
الاول بسائقه والمشل بمسوطاته
والأشخاص مركبات فالانسان
المركب المحسوس جره، ي ذلك الانسان
المبسط المعمول وكذلك كل نوع
من الحيوان والنبات والمعادن قال
الموجودات في هذا العالم آثار
الموجودات في ذلك العالم ولا بد
لكل اثر من مؤثر يشاشه نوعاً من
المتشابهة قال وما كان العقل الانساني
من ذلك العالم ادرك من المحسوس
مثلاً متزناً من المادة معقولاً
يطابق المثال الذي في عالم العقل
بكائيه ويطابق الموجود الذي في
عالم الحسن يحيط به وولا ذلك لما
كان لا يدركه العقل مطابقاً مقابلاً

وانه تعالى قادر على المعال ولا بد من هذا او الكفر والقول باه على لم
يزل غير قادر والحمد لله على هداه لنا الى الحق

قال ابو محمد ثم سألناهم ايضاً فقلنا لهم هل يجوز عندكم ان يدعى الله
تعالى في ان يفعل ما لا يقدر على سوانح او في ان لا يفعل ما لا يقدر على
فعلمهم فان قالوا نعم اتوا بالمعال وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فقد امرنا الله
تعالى ان ندعوه فنقول رب احكيم بالحق ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وهو
عندكم لا يقدر على الحكم بغير الحق ولا ان يحملنا مالا طاقة لنا به

قال ابو محمد ومن عجائب الدنيا انهم يستمعون الله تعالى يقول وقال
اليهود عزيز بن الله وفاث النصارى المسيح بن الله وان الله ثالث ثلاثة
وان الله هو المسيح بن مریم والله فقیر ونحن اغنياء ويد الله مفلولة ومکشل
الشیطان اذ قال للانسان اکفر ولا يشك مسلم في ان هذا كله كذب
فاي حماقة اشنع من قول من قال ان الله قادر على ان يقول كل ذلك
حاکماً ولا يقدر ان يقوله من غير ان يقول ما في هذه الاقوال من اضافتها
الى غيره وهذا قول يعني ذكره وسخافته عن تکاف الرد عليه

قال ابو محمد ثم سألناهم فقلنا لهم من اين علمتم ان الله تعالى لا يقدر
على الكذب او المعال او الظلم او غير ما فعل فلم تكن لهم حجة اصلاً الا ان
قالوا لو قدر على شيء من ذلك ما امنا ان يكون فعله او عمله سيفعله فقلنا
لهم ومن اين امتنتم ان يكون قد فعله او عمله سيفعله فلم تكن لهم حجة اصلاً
الا ان قالوا لانه لا يقدر على فعله

قال ابو محمد خصل من هذا ان حجتهم انه تعالى لا يقدر على الظلم
والكذب والمعال وغير ما فعل انه لا يقدر على شيء من ذلك فاستدلوا
على قوله بذلك القول نفسه وهذه سفسطة تامة وحماقة ظاهرة وجهل
قوي لا يرى به لنفسه الا سخيف العقل ضعيف الدين فلا بد حسروة
من ان يرجعوا الى قولنا في انه بالضرورة عالمنا انه تعالى لا يفعل شيئاً من ذلك
كما عينا ان زراعة العنبر لا يخرج منها الجوز وان ما الفرس لا يتولد منها جل

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما نحن فان برهاننا على صحة قولنا ان البرهان قد قام على انه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الاشياء والخلق عاجزون عن كثيرون من الامور والعجز من صفة المخلوقين فهو منفي عن الله عزوجل جملة وليس في الخلق قادر بذلك على كل مسئول عنه فوجب ان الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب يقيناً انها منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي امنا من أن يظلم او يكذب او يفعل غير ما علم انه يفعله وان كان تعالى قادرًا على ذلك وقلنا لهم ايضاً اذا كان عزوجل لا يوصف بالقدرة على ابطال علمه فـكان لا يوصف بالقدرة على امامته اليوم من علم انه لا يبينه الا غداً لانه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف بها فادا جاءه غد فامااته فله قدرة على امامته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا يوجب ان قدرته تعالى حادثة (١) وهذا خلاف قولم

﴿ قال ابو محمد ﴾ وفي هذا ايضاً معال آخر وهو انه اذا حدثت له قدرة بعد ان لم تكن فـنـ اـحـدـهـ الـهـ اـهـوـ اـحـدـهـ الـنـفـسـهـ اـمـ غـيرـهـ اـحـدـهـ الـهـ اـمـ حدثت بلا محدث فـانـ قـالـواـ هـوـ اـحـدـهـ الـنـفـسـهـ سـئـلـوـاـ اـبـلـاـ قـدـرـةـ اـحـدـهـ الـقـدـرـةـ اـمـ بـقـدـرـةـ اـخـرـىـ فـانـ قـالـواـ اـحـدـهـ لـنـفـسـهـ قـدـرـةـ بـلـاـ قـدـرـةـ اـتـوـ بـالـمـحـالـ وـانـ قـالـواـ بـلـ بـقـدـرـةـ اـثـبـتوـاـ قـدـرـةـ لـمـ تـزـلـ بـخـلـافـ قـوـلـمـ وـانـ قـالـواـ غـيرـهـ اـحـدـهـ الـهـ

(١) قوله حادثة اى لابد ذلك على قولهم فـانـهمـ يـقـولـونـ انـ الـقـدـرـةـ الـقـدـيـةـ هـاـ تـعـلـقـ حـادـثـةـ وـلـاـ يـلـبـمـ مـنـ حدـوثـ التـعـلـقـاتـ حدـوثـ الـقـدـرـةـ وـقـدـ اـطـالـ المـوـافـ فيـ هـذـاـ الـمـجـبـ اـطـالـةـ لـاـ تـجـدـيـ فـانـهـ لـوـ قـلـنـاـ انـ الـقـدـرـةـ تـعـلـقـ بـالـسـخـيلـاتـ اوـ بـالـوـاجـبـاتـ لـلـزـمـ قـلـبـ الـحـقـائـقـ اـذـ بـصـيرـ الـوـاجـبـ وـالـسـخـيـلـ جـائزـ اوـ يـلـبـمـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـ لـمـ يـدـخـلـ تـحـتـ حـصـرـ اـذـ لـوـ جـازـ تـعـلـقـ الـقـدـرـةـ بـالـوـاجـبـ جـازـ اـنـ تـعـلـقـ باـعـدـاهـ تـعـالـيـهـ وـمـاـ جـازـ عـدـمـهـ لـاـ يـكـونـ وـاجـبـ الـوـجـوبـ بلـ مـمـكـنـاـ فـقـدـ اـدـىـ ذـلـكـ اـلـمـكـانـهـ وـلـاـ بـنـفـعـهـ فـيـ التـخـلـصـ عـدـمـ التـعـلـقـ بـالـفـعـلـ بـلـ جـواـزـ التـعـلـقـ يـؤـديـ اـلـىـ هـذـاـ وـهـكـذـاـ القـوـلـ فيـ الشـرـبـ فـكـانـ القـوـلـ بـذـلـكـ مـؤـدـيـاـ لـلـمـسـتـجـيلـ وـمـاـ اـدـىـ لـلـمـسـتـجـيلـ باـطـلـ فـلـاـ يـنـفـتـ لـمـ اـنـطاـلـ بـهـ الـمـؤـلـفـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـبـ اـنـهـ مـصـحـحـهـ

من خارج فـاـ بـكـونـ مـدـرـكـاـ لـشـيـهـ بـوـافـقـ اـدـرـاـ كـهـ حـقـيـقـةـ الـمـدـرـكـ فـالـ وـالـعـالـمـ عـالـمـ اـعـلـمـ الـقـلـ وـفـيـهـ الـمـثـلـ العـقـلـةـ وـالـصـورـ الـرـوـحـانـيـةـ وـعـالـمـ الـحـسـ وـفـيـهـ الـاـشـعـاصـ الـحـسـيـةـ وـالـصـورـ الـجـسـمانـيـةـ كـالـمـرـأـةـ الـجـلـوـلـةـ الـقـيـمـيـةـ تـنـطـيـعـ فـيـهـ صـورـ الـمـحـسـوـسـاتـ فـاـنـ الصـورـ فـيـهـاـ مـثـلـ الـاـشـعـاصـ كـذـلـكـ الـعـنـصـرـ فـيـ ذـلـكـ الـعـالـمـ مـرـأـةـ تـجـمـعـ صـورـ هـذـاـ الـعـالـمـ بـتـنـيـلـ فـيـهـ جـمـيعـ الصـورـ غـيـرـانـ الفـرقـ انـ الـنـطـيـعـ فـيـ الـمـرـأـةـ الـحـسـيـةـ صـورـ خـيـالـيـةـ يـرـىـ اـنـهـ مـوـجـودـ بـخـرـكـ بـحـرـ كـهـ الـعـشـصـ وـلـيـسـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ كـذـلـكـ فـانـ الـمـتـنـيـلـ فـيـ الـمـرـأـةـ الـعـقـلـيـةـ صـورـ حـقـيـقـيـةـ رـوـحـانـيـةـ هـيـ مـوـجـودـ بـالـفـعـلـ تـحـركـ الـاـشـعـاصـ وـلـاـ تـخـرـكـ فـسـبـةـ الـاـشـعـاصـ إـلـيـهـاـ نـسـبةـ الصـورـ فـيـ الـمـرـأـةـ إـلـىـ الـاـشـعـاصـ فـلـهـ الـوـجـودـ الدـائـمـ وـلـهـ الثـبـاثـ الـقـائـمـ وـهـيـ يـتـبـاعـيـزـ فـيـ حـقـيـقـهـ تـبـاعـيـزـ الـاـشـعـاصـ فـيـ ذـوـانـهـ فـالـ وـاـنـاـ كـانـ هـذـاـ الصـورـ مـوـجـودـ كـاـيـةـ بـاـفـيـةـ دـائـيـةـ لـاـنـ كـلـ مـبـدـعـ ظـهـرـتـ صـورـتـهـ فـيـ حـدـ الـاـبـدـاعـ فـقـدـ كـانـ صـوـزـتـهـ فـيـ عـلـمـ الـاـوـلـ الـحـقـ وـالـصـورـ عـنـدـهـ بـلـ نـهـاـيـةـ وـلـوـ تـكـنـ الصـورـ مـعـهـ فـيـ اـرـلـيـتـهـ فـيـ عـلـمـ لـمـ تـكـنـ لـبـقـيـ وـلـمـ تـكـنـ دـائـيـةـ دـوـاـنـهـ اـنـكـانتـ تـدـشـرـ بـدـثـورـ الـمـيـوـلـ وـلـوـ كـانـ تـدـشـرـ مـعـ دـثـورـ الـمـيـوـلـ لـمـ اـكـانـ رـجـاءـ وـلـاـ خـوفـ وـلـكـنـ لـمـ اـصـارـتـ الصـورـ الـحـسـيـةـ عـلـىـ رـجـاءـ وـخـوفـ اـسـتـدـلـ عـلـىـ بـقـائـهـ وـلـاـنـ تـبـقـيـ اـذـ كـانـ هـاـ صـورـ عـقـلـيـةـ فـيـ ذـلـكـ الـعـالـمـ تـرـجـوـ الـحـقـ بـهـاـ تـخـافـ اـخـلـفـ فـالـ وـاـنـاـ نـفـتـ الـعـقـلـاـهـ اـنـ حـسـاـ وـمـحـسـوـسـاـ وـعـقـلـاـ وـمـقـلـاـ وـشـاهـدـهـاـ

بالحس جميع المحسوسات وهي محددة
بعصورة بالزمان والمكان فيجب ان
يشاهد بالعقل جميع المعقولات وهي غير
محدودة وبصورة بالزمان والمكان فيكون
مثلاً عقلية ما يثبتها افلاطون موجودات
تحققة بهذا النقيض قال انما يخال النفس
تدرك امور البساطة والمركبات ومن
المركبات انواعها واصنافها ومن
البساطة ما هي هيولانية وهي التي
نرى عن الموضوع وهي رسوم
الجزءيات مثل النقطة والخط والسطح
والجسم التمايزي قال وهذه اشياء
موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم
مفردة مثل الحركة والزمان والمكان
والاشكال فانا شخصها باذهان بساطة
مرة وركرة اخرى ولها حقيقة في
ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات
ومن البساطة ما ليست هي هيولانية
مثل الوجود والوحدة والجور والعقل
يدرك القسمين جميماً متطابقين
علميين متقابلين عالم العقل وفيه الحال
العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية
وعالم الحس وفيه المثلثات الحسية التي
تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك
العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم
آثار في ذلك العالم وعليه وضع النطرة
والقدر ولماذا الفصل شرح وتفريغ
وجماعة المتابعين وارسطوطالبيس
لا يخالفونه في هذا المعنى
الكلي الا انهم يقولون هو مبني في
العقل موجود في الذهن والكلي من
حيث هو كلي لا وجود له في الخارج
عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون
شيء واحد ينطبق على زيد وعلى

او حدث بلا محدث لحمة بقول الدهريه وكفروا وفي قولهم هذا من خلاف
المقول وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنين
والحمد لله على معافاته لنا ما ابتلاهم به وقالوا لو فعل تعالى كل ذلك كيف
كان يسمى فقلنا هذا سؤال سخيف عما لا يكون ابداً وهو مكن سائل لو طار
الانسان كم ريشة كانت تكون له وما اشبه هذا من الحماقة المأمون كونها
ونسمة الباري تعالى اليه لا اليها وبالله تعالى التوفيق وقال ابو المذيل
العلاف ان لما يقدر الله تعالى عليه كلاماً آخر اكله اول فلو خرج آخره الى
العمل ولا يخرج لم يكن الله تعالى قادرًا على شيء اصلاً ولا على فعل شيء بوجه
من الوجوه وقال عبد الله ابن احمد بن محمود الكعبي ما نعلم احداً يعتقد
هذا اليوم الا يحيى بن بشير الارجاني وادعى ان ابا المذيل ناب عن هذا القول
قال ابو محمد ﴿ وهذا كفر مجرد لا خفاء به لانه يجوز على ربه تعالى
الكون في صفة الجماد او المغير المفلوج مع صحة الاجماع على خلاف هذا
القول الفاسد مع خلافه للقرآن ولو جب المقل وبدئته كذا عنده واظنه
لقد شببه تعالى بالمخلوقين

﴿ قال ابو محمد ﴿ واما الاسواري فعمل ربه تعالى مضطراً بمنزلة الجماد ولا
فرق لا قدرة له على غير ما فعل وهذه حال دون حال البرق والبراغيث
واما ابو المذيل فعمل قدرة ربه تعالى متناهية بمنزلة المختارين من خلقه
وهذا هو التشبيه حقاً واما النظم والاشعرية فكذلك ايضاً وجعلوا قدرة
ربهم تعالى متناهية يقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة اهل
النقص واما سائر المعتزلة فوصفوه تعالى بأنه لامهانية لما يقدر عليه من الشر
وان قدرته على الخير متناهية وهذه صفة شر وطبعه خبيثة جداً نموذج بالله
منها الا بشير بن المعتز ف قوله في هذا كقول اهل الحق وهو ان لا لتناهي
قدرته اصلاً والحمد لله رب العالمين

﴿ تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث انشاء الله اوله الكلام في الرواية ﴾

فهرست الجزء الثاني من كتاب الفصل في الملل والآهوا، والنحل

الإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري

صحيحة	صحيحة
٩٦ مطلب بيان كروية الأرض	٢ الكلام في الانجيل وكتب
١٠٥ مطلب بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عدداً معلوماً	النصارى وما فيه من التناقض
٧ ذكر ما ثبته النصارى بخلاف	
١١١ الكلام في بيان النحل وذكر فرق أهل الإسلام	أنص التوراة التي يайдي اليهود
١٠ ذكر مناقضات الانجيل الأربع	
١٢ الكلام في المرجئة وما اتسكون به في الإيمان والكفر	ومناقضات الكذب وفيه فصول
٣٨ الكلام في بيان ما يسمون به	الكلام في بيان ان ما يسمون به
١١٥ الكلام في بيان خروج أكثر	النصارى بالحوار بينهم غير
هذه الفرق عن دين الإسلام والسبب في ذلك	الحرار بين المتصوّس عليهم
٦٩ ذكر بعض ما في كتبهم غير	في القرآن
١٢٢ القول في المكان والاستواء	الأنجيل من الكذب
١٢٦ الكلام في العلم	الكلام في بعض اعترافات النصارى
١٤٠ الكلام في سماع وبصره وفي قدره	على الماءين وبيان فرادها
١٥٣ الكلام في الحياة	الكلام في إبطال ما تمسكت
١٦٦ الكلام في الوجه واليد والعين والجنب والقدم والتزهـ والمزة والرحمة والامر والنفس والذات والقوـة والقدرة والاصـابع	بهـ النصارى من بعض اقوال لـلرافضة وبيان بطلانـها
٨١ الكلام في بيان صفة وجوهـ النـقـل	الكلام في بيان صفة وجوهـ النـقـل
١٧٣ الكلام في المائـة	الـذـي عـنـدـ الـمـسـلـيـنـ اـكـتـابـهـ
١٧٥ مـائـلـ فيـ السـخـطـ وـالـرـضاـ وـالـعـدـلـ وـالـصـدـقـ وـالـمـالـكـ وـالـاخـلاقـ وـالـجـوـدـ وـالـاـرـادـةـ وـالـسـعـاءـ وـالـكـرـمـ وـكـيفـ بـصـعـ الـسـؤـالـ فـذـلـكـ كـلـهـ	وـدـيـنـهـ وـمـاـ يـنـقـلـونـهـ عـنـ اـئـمـةـهـ
٩١ ذـكـرـ فـصـولـ يـمـتـرـضـ بـهـ جـمـلةـ	المـؤـدـيـنـ عـلـىـ ضـعـفـةـ الـمـسـلـيـنـ

فهرست الجزء الثاني من الملل والنحل للشهرستاني

صحيفة	صحيفة
الاجتهادية	٢ الناوسية
٤٥ اصحاب الحديث وهم اهل الجاز	٣ الافطحية والشمعية والموسية
٤٦ اصحاب الرأي وهم اهل العراق	٤ اسامي الآئمة الاثني عشر عند الامامية
٤٧ الخارجون عن الملة الحنفية والشريعة الاسلامية	٥ الاساعيلية والباطنية والاثني عشرية
٤٨ اليهود والنصارى	٦ الفالية
٥٤ العناينية	٧ السبانية والكاملية
٥٥ العيساوية	٨ العليائية
٥٦ المقارية واليوزعانية والموشكانية	٩ المغيرة
٥٨ السامرية	١٠ المنصورية
٥٩ النصارى امة المسيح	١١ الخطابية
٦٢ المكائنة	١٢ الكبيالية
٦٤ القسطنطينية	١٣ المهاشمية
٦٦ اليعقوبية	١٤ النعانية
٧٠ الجبوس واصحاب الاثنين والمانوية وسائر فرقهم الجبوسيه	١٥ اليونسية والنصيرية والاسحاقية
٧٣ الجبوس اثبتو اصلين الح	١٧ الاساعيلية
٧٣ الكيومرية	٢٩ الباطنية
	٣٦ اهل الفروع المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل

صحيحة	صحيحة
الصائبية والحنفية الخ وهي من اهم ماقى هذا الكتاب	٧٤ الزروانية
١٤٢ حكم هرمس	٧٦ واما المسمى
١٤٦ اصحاب الميكل والاشخاص	٧٧ الزرادشتيه
١٥٥ الفلاسفة	٨٠ التقويه
١٥٨ الحكماء السبعة (رأي تاليس)	٨١ المانويه
١٦٢ رأي انكشاروس	٨٦ المزدكيه
١٦٤ رأي انكسانس	٨٨ الديسانيه
١٦٦ رأي ابندقلس	٨٩ المرونيه
١٧٣ رأي فيشااغورس	٩١ الكينويه والصيامية
١٨٥ رأي سقراط	٩٢ والتداخيه
١٩٠ رأي أفلاطون	٩٣ اهل الاهواء والنحل
	٩٥ الصائبية
	٩٥ اصحاب الروحانيات
	٩٨ مناظرات ومحاورات بين

(تمت)

كتاب
القصد بالليل وهو النحل

تصنيف

الأمام أبي محمد علي بن خزيم الأندلسى الظاهري

المتوفى ٤٥٦ هـ

وبهamese

كتاب الميلل والنحل

للأمام أبي الفتح عبد الكريم الشهري ستانى

المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الكلام في الرواية﴾

﴿قال ابو محمد﴾ ذهب المعتزلة وجمهم بن صفوان الى ان الله تعالى لا يرى في الآخرة وقد روينا هذا القول عن مجاهد وعذرها في ذلك ان الخبر لم يبلغ اليه وروينا هذا القول ايضاً عن الحسن البصري وعكرمة وقد روى عن عكرمة والحسن ايجاب الرواية له تعالى وذهب الجسمة الى ان الله تعالى يرى في الدنيا والآخرة وذهب جهور اهل السنة والمرجئة وضرار ابن عمرو من المعتزلة الى ان الله تعالى يرى في الآخرة ولا يرى في الدنيا اصلاً وقال الحسن بن محمد البخاري هو جائز ولم يقطع به

﴿قال ابو محمد﴾ اما قول الجسمة ففاسد بما نقدم من كلامنا في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وعمدة من انكر ان الرواية المعهودة عندنا لانه لا ينفع الا على الالوان لا على ما عادها البتة وهذا مبعد عن الباري عز وجل وقد احتج من انكر الرواية علينا بهذه الحجة بعدها وهذا سوء وضع منهم لأننا لم نقل قط بتجويز هذه الرواية على الباري عز وجل وإنما قلنا انه تعالى يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الموضوعة في العين الآن لكن بقوه موهوبه من الله تعالى وقد سماها بعض الفائلين بهذا القول الخاصة السادسة وبيان ذلك اننا نعلم الله عز وجل بقولنا على صحيحاً هذا ما لا شك فيه في بعض الله تعالى في الابصار قوة تشاهد بها الله وترى بها كاتي وضع في الدنيا في القلب وكاتي وضعها الله عز وجل في اذن موسى صلي الله عليه وسلم حتى شاهد الله وسمعه مكتلاً له واحتاجت المعتزلة بقول الله عز وجل لا تدركه الابصار

﴿قال ابو محمد﴾ هذا لا حرج له فيه لأن الله تعالى إنما نهى الادراك

عمرو وهو في نفسه واحد وأفلاطون يقول ذلك المعنى الذي اثبته في العقل يجب ان يكون له شيء يطابقه في الخارج فينطبق عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض اذ نصور وجوده لا في موضوع وهو من قدم على الاشخاص الجرؤية تقدم العقل على الحس و هو تقدم ذاتي وشرفي معاً وتلك المثل مبادي الموجودات الحسية منها بدأ وعليها تعودو يتفرع على ذلك ان النقوس الانسانية هي متصلة بالابدان اتصال تدبر وتصرف وكانت هي موجودة قبل وجود الابدان وكان لها نحو من اخاء الوجود العقلي وتباين بعضها عن بعض تباين الصور المجردة عن المواد بعضها عن بعض وخلافه في ذلك تلميذه ارساطوطاليس ومن بعده من الحكماء وقالت ان النقوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام ارساطوطاليس كما يأتى في حكماته انه ربما ينزل الى مذهب افلاطون في كون النقوس موجودة قبل وجود الابدان الا ان نقل ما اخرین ما قدمه: اذ كرم وخلافه ابداً في حدوث العالم فان افلاطون ينحى وجود حادث لا اول لها لانه اذا قالت حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد وفي ثبات لكل واحد

ثبات للكل و قال ان صورها لا بد وان تكون حادثة لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فافتتحت عنصر اقبل وجودها فظن بعض العقلاه انه حكم عليه بالازلية والقدم وهو اذا اثبت واجب الوجود لذاته واطلق لفظ

الابداع على العنصر فقد اخرجه عن الاذلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كسائر المبادي التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمانى فالبسائط حدوثها ابداعي غير زمانى والمركبات حدوثها بوسائل البساط حدوث زمانى وقال ان العالم لا يفسد فسادا كلها ويحکى عنه في سؤاله عن طباقوس ما الشيء لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس بيacy وما الشيء الموجود بالفعل وهو ابدا يحيى واحد وبها يعني بالاول وجود الباري وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا ثبتت على حالتها واحدة وبالثالث وجود المبادي والبسائط التي لا يتغير ومن اسواته ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له يعني بالاول الحركة المكانية والزمان لانه لم يوهد له لاسم الوجود وبمعنى الثاني الجواهر المقلية التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذها السرمهد والبقاء والدهر ويحکى عنه انه قال الاستحقاقات لم تنزل لتحرك حركة مشوهه مضطربة غير ذات نظم وان الباري تعالى نظمها وربنها وكان هذا العالم وربما عبر عن الاستحقاقات بالاجزاء اللطيفة وفيه انه يعني بها المبولي الاذلية العارية عن الصور حق اتصات الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النقوص كانت في عالم الذكر مغيبة مبتجدة بعلتها و MAVIE

والادراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية وهو معنى الاحاطة ليس هذا المعنى في النظر والرؤية فالادراك منفي عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والا خرة برهان ذلك قول الله عز وجل *فلم يترأى الجمآن قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربى سيمدين * ففرق الله عز وجل بين الادراك والرؤية فرقا جليا لانه تعالى اثبت الرؤية بقوله فلم يترأى الجمآن واخبر تعالى انه رأى بعضهم بعضا فصحت منهم الرؤية لبني اسرائيل ونفي الله الادراك بقول موسى عليه السلام لم كلاما ان معي ربى سيمدين واخبر تعالى انه رأى اصحاب فرعون بني اسرائيل ولم يدركهم ولا شك في ان ما نفاه الله تعالى عز وجل فهو غير الذي اثبته فالادراك غير الرؤية والحقيقة لقولنا هو قول الله تعالى * وجده يومئذ ناضرة الى ربه ناظرة * واعتراض بعض المعتزلة وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الحبائي فقال ان الى هنا ليست حرف جر لكنها اسم وهي واحدة الالام وهي النعم فهي في موضع مفعول ومعناه نعم ربه منتظرة

* قال ابو محمد وهذا بعيد لوجهين احدهما ان الله تعالى اخبر ان تلك الوجوه قد حصلت لها النضرة وهي النعمة والنعمة نعمة فاذا حصلت لها النعمة فتعين ان يتضرر ما قد حصل لها واما ينتظرا ما لم يقع بعد والثاني توادر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان ان الماء بالنظر هو الرؤية لا ما تأوه الماء ولو و قال بعضهم ان معناها الى ثواب ربه اي متنظر ناظرة * قال ابو محمد هذا فاسد جدا لانه لا يقال في اللغة نظرت الى فلان يعني انتظرتنه

* قال ابو محمد وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعليه الا نص او اجماع لان من فعل غير ذلك افسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمعقول كله فان قال قائل ان حمل اللفظ على المعهود اولى من حمله على غير المعهود قيل له الاولى في ذلك حمل الامور على معهودها في اللغة ما لم ينبع من ذلك نص او اجماع او ضرورة ولم يأت نص ولا

اجماع ولا خبرة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر وقد وافقتنا المعنزة على انه لا عالم عندنا الا بضمير وانه لافعال الا بمعاناة ولا رحيم الا برقة قلب ثم اجمعوا معنا على ان الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا خبر وأنه عز وجل فعال بلا معاناة ورحيم بلا رقة فاي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رؤية ونظر ابقة غير القوة المعهودة لو لا الخذلان ومخالفة القرآن والسنن نعوذ بالله من ذلك وقد قال بعض المعنزة اخبرونا اذا رأى الباري اكله يرى ام بعضه

* قال ابو محمد وهذا سؤال تعلوه من المحدثين اذ سألونا نحن والعنزة فقالوا اذا علمتم الباري تعالى اكله تعلمونه ام بعضه

* قال ابو محمد وهذا سؤال فاسد مغالط به لانهم اثبتو اكلاً وبعضاً حيث لا كل ولا بعض والكل والبعض لا يقعن الا في ذي نهاية والباري تعالى خالق النهاية والمتناهى فهو عز وجل لا متناه ولا نهاية فلا كل له ولا بعض

* قال ابو محمد والآية المذكورة والاحاديث الصحاح المأثورة في رؤية الله تعالى يوم القيمة موجبة القبول لظهورها وتباعد ديار الناقلين لها ورؤبة الله عز وجل يوم القيمة كرامة للمؤمنين لاحرمونا الله ذلك بفضله ومحال ان تكون هذه الرؤية رؤية القلب لأن جميع العارفين به تعالى يرونها في الدنيا بقولهم وكذلك الكفار في الآخرة بلا شك فان قال قائل انما اخبر تعالى بالرؤية عن الوجه قيل وبالله تعالى التوفيق معروف في اللغة التي بها خطوبنا ان تنسب الرؤية الى الوجه والمراد بها العين قال بعض الاعرب

انا نفس من ناجاك مقدار لفظة وتعتاد نفسي ان نأت عنك معينها كما وانت وجوهها يصطحبن بنظرة اليك الحسود عليك عيونها

* الكلام في القرآن وهو القول في كلام الله تعالى

* قال ابو محمد واختلفوا في كلام الله عز وجل بعد ان اجمع اهل الاسلام

من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجروبات وتستفيد ما ليس لها بدايتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياستها فبل المبوط واهبطت حتى يستوي ريشها وتطير الى عالمها بايجنة مستفادة من هذا العالم وحكي (ارسطوطاليس) عنه انه اثبت المبادي خمسة اجناس الجوهر والانفاق والاختلاف والحركة والسكنون ثم فسر كلامه فقال اما الجوهر فيعني به الوجود واما الانفاق فلان الاشياء متفقة بانها من الله تعالى واما الاختلاف فلاتها مختلفة في صورها واما الحركة فان اكل شيء من الاشياء فعلاً خاصاً وذلك نوع من الحركة لا حرارة القلة وذا نحركت نحو الفعل وفعل فله سكون بعد ذلك لا محالة قال واثبت الجثت ايضاً سادساً وهو نطق عقلي وناموس الطبيعة اكمل وقال جرجيس انه قوة روحاًانية مدبرة للكل وبعض الناس يسميه جداً وزعم الرواقيون انه نظام اعمل الاشياء والأشياء المعلولة وزعم بعضهم ان علل الاشياء ثلاثة المشترى والطبيعة والجثت وقال افلاطون ان في العالم طبيعة عامة تجمع الكل وفي كل واحد من المركبات طبيعة خاصة وحد الطبيعة بانها مبدأ الحركة والسكنون في الاشياء اي مبدأ التغير وهو قوة سارية في اموجادات كلها تكون السكتات والحركات بها طبيعة الكل عحركة الكل والمحرك الاول يجب ان يكون ساكناً والا نسلسل القول فيه

إلى ما لا نهاية له وهي اسطوطاليس في مقالة الافت الكبri من كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان مختلفاً في حادثته الى افراطوسن ذكى عنه ما روى عن ارسطوس ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم اختلف بعده الى سقراط وكان من مذهبة طلب المحدود دون النظر في طبائع المحسوسة وغيرها فلن افلاطون ان نظر سقراط في غير الاشياء المحسوسة لان المحدود ليست للمحسوسة لانها ابداً تقع على اشياء دائمة كثيرة اعني الاجسام والانواع فعند ذلك ما سمي افلاطون الاشياء الكلية صوراً لانها واحدة ورأى ان المحسوسة لا تكون الا بشاركة الصور اذ كانت الصور رشوماً ومثالات لها متقدمة عليها واما وضع سقراط المحدود مطلقاً لا باعتبار المحسوسة وغير المحسوسة وأفلاطون فلن الله وضمنه المغير المحسوسة فاثبها مثلاً عاماً وقال افلاطون في كتاب التواميس ان اشياء لا يبنيها الانسان ان يجعلها منها ان له صانعاً وان صانعه يعلم افالله وذكر ان الله تعالى ابداً يعرف بالسلب اي لا شيء له ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظام الى نظام وان كل مركب فهو للانحراف وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شيء ثم ان الاولئ اختلفوا في الابداع والمبدع هل هما عبارة عن معبير واحد ام الابداع نسبة الى المبدع ونسبة الى المبدع وكذلك

كلهم ان الله تعالى كلاماً وعلى ان الله تعالى كلام موسى عليه السلام وكذلك سائر الكتب المنزلة كالتورات والانجيل والزبور والصحف فكل هذا لا اختلاف فيه بين احد من اهل الاسلام ثم قالت المعنزة ان كلام الله تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا ان الله عزوجل كلام موسى بكلام احده في الشجرة وقال اهل السنة ان كلام الله عزوجل هو علم لم ينزل وانه غير مخلوق وهو قول الامام احمد بن حنبل وغيره رحمهم الله وقالت الاشعرية كلام الله تعالى صفة ذات لم تنزل غير مخلوقة وهو غير الله تعالى وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله تعالى وانه ليس الله تعالى الا كلام واحد قال ابو محمد واحتج اهل السنة بجمع من اقوالها ان قالوا ان كلام الله تعالى لو كان غير الله لكان لا يخلو من ان يكون جسماً او عرضاً فلو كان جسماً لكان في مكان واحد ولو كان كذلك لكوننا لم يبلغ اليانا كلام الله عزوجل ولا كان يكون جموعاً عندنا في كل بلد كذلك وهذا كفر ولو كان عرضاً لافتراضي حاملاً ولكن كلام الله تعالى الذي هو عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال ولكن ابضاً يغنى بفناء حامله وهذا لا يقولونه وبالله تعالى التوفيق قالوا ولو سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله تعالى لما كان له عليه السلام في ذلك فضل علينا لاننا نسمع كلام الله عزوجل من غيره فصحح ان موسى عليه السلام مزية على من سواه وهو انه عليه السلام سمع كلام الله بخلاف من سواه واياها فقد قامت الدلائل على ان الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجه ولا يمعنى من المعنى فاما كان كلامنا غيرنا وكان مخلوقاً وجب ضرورة ان يكون كلام الله تعالى ليس مخلوقاً وليس غير الله تعالى كما قلنا في العلم سواه قال ابو محمد واما الاشعرية فيلزمهم في قولهم ان كلام الله غير الله ما الزمانهم في العلم وفي القدرة سواء سواء مما قد نقصيناها قبل هذا والحمد لله رب العالمين واما قولهم ليس الله تعالى الا كلام واحد خلاف مجرد الله تعالى وبجميع اهل الاسلام لأن الله عزوجل يقول قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفذ

البحر قبل ان تنفذ كمات ربِّيْ و يقول تعالى * ولو ان ما في الارض من شجرة افلام والبحر يده من بعده سبعة البحر ما نفذت كمات الله *
 قال ابو محمد * ولا ضلال اضل ولا حياء اعدم ولا مواجهة اطم ولا تكذيب الله اعظم من سمع هذا الكلام الذي لا يشك مسلم انه خبر الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان الله كمات لا تنفذ ثم يقول هو من رأيه الحسيس انه ليس الله تعالى الا كلام واحد (١) فان ادعوا انهم فروا من ان يكثروا مع الله اكتنفهم قوله ان ها هنا خمسة عشر شيئاً كلها متفايرة وكلها غير الله وخلاف الله وكلها لم تزل مع الله تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرا

قال ابو محمد * وقالت ايضاً هذه الطائفة المتميزة الى الاشعرية ان كلام الله تعالى عز وجل لم ينزل به جبارٍ يلٍ عليه السلام على قلب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانا نزل عليه بشيء آخر هو عبارة عن كلام الله تعالى وان الذي نقرأ في المصاحف ويكتب فيها ليس شيء منها كلام الله وان كلام الله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل ل احد ان يقول انما قلنا ان الله تعالى لا يزال الباريء ولا يقوم بغيره ولا يحل في الاماكن ولا يتقبل ولا هو حروف موصلة ولا بعضه خير من بعض ولا افضل ولا اعظم من بعض وقالوا لم ينزل الله تعالى قائلًا لجهنم هل امتلأت وفائلًا للكفار اخسوا فيها ولا تكلون ولم يرُل تعالى قائلًا لكل ما اراد تكويته كن
 قال ابو محمد * وهذا كفر مجرد بلا تأويل وذلك اننا نسلم عن القرآن اهو كلام الله ام لا فان قالوا ليس هو كلام الله كفروا باجماع الامة وان قالوا بل هو كلام الله سأنا نعلم عن القرآن اهو الذي يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور ام لا فان قالوا لا كفروا باجماع الامة وان

(١) قوله الا كلام واحد الح هذا الرجل ان ذهب الى ان الكلام هو العلم كيف يجعله متکثراً وهو يقول علم الله ليس غيره وان ذهب الى ان كلام الله غير العلم نكيف ينكر على من بطاقه على صفة تكون امراً ونهياً وغير ذلك من سائر معاني الكلام هذا ما لا يظهر له معنى

في الارادة انها المراد والمريد على حسب اختلاف منكمي الاسلام في الخالق والمخلوق والارادة انها خالق ام مخلوقة ام صفة في الخالق قال انكما غورس بذهب فلוטر خبس ان الارادة ليست هي غير المراد ولا غير المراد وكذلك الفعل لأنها لا صورة لها ذاتية واغا بقومات بغيرها فالارادة مرة مستبطة في المريد ومرة ظاهرة في المراد وكذلك الفعل واما افلاتن وارسطوطاليس فلا يقبلون هذا القول وفالا ان صورة الارادة وصورة الفعل فائنان وهذا ابسط من صورة المراد كالقاطع للشيء هو المؤثر واثره في الشيء والمقطوع هو المؤثر فيه القابل للاثر ليس هو المؤثر ولا المؤثر فيه والا انعكس حتى يكون المؤثر هو الاثر والمؤثر فيه هو الاثر وهو محال فصورة المبدع فاعلة وصورة المبدع مفعولة وصورة الابداع متوسطة بين الفاعل والمحمول فالفعل صورة واثر فصورته من جهة المبدع واثره من جهة المبدع والصورة من جهة المبدع في حق الباري تعالى لبنت زائدة على ذاته حتى يقال صورة ارادة وصورة تأثير مفترفان بل هما حقيقة واحدة واما برميدس الاصغر فقد اجاز قوله في الارادة ولم يجز في الفعل وقال ان الارادة يكون بلا توسط من الباري تعالى بخايز ما وضعه الله واما الفعل فيكون بتوسط منه وليس ما هو بلا توسط كالذي يكون بتوسط بل الفعل فقط لن يتحقق الا بتوسط

الارادة ولا ينبع من فاما الاولون مثل ثالبيس وابن قلس فالوا ارادة من جهة المبدع هي المبدع ومن جهة المبدع هي المبدع وفسروا هذا بان الارادة من جهة الصورة هي المبدع ومن جهة الاثر هي المبدع ولا يجوز ان يقال انها من جهة الصورة هي المبدع لان صورة الارادة عند المبدع قبل ان يبدع فغير جائز ان يكون ذات صورة الشيء الفاعل هي المفعول بل من جهة اثر ذات الصورة هي المفعول ومذهب افلاطون وارسطوطايس هذا يعني وفي الفصل إنفاق الحسکاء الاصول الذين مـن القدماء لا اثارـيا لم يجد لهم رأيـا في المسائل المذكورة غير حكم مرسلة عملية اوردنـاها لـثلا تـشد مـذاهـبـهم عن القـسيـمة ولا يخلوـ الكتابـ عنـ تلكـ الفـوـائدـ فـنـهمـ الشـعـراءـ الـذـينـ يـسـتـدـلـونـ بـشـعـرـهـمـ وـلـيـسـ شـعـرـهـ عـلـىـ وزـنـ وـقـافـيـةـ وـلـاـ الـوزـنـ وـالـقـافـيـةـ رـكـنـ فيـ الشـعـرـ عـنـدـهـمـ بـلـ الرـكـنـ فيـ الشـعـرـ اـبـرـادـ المـقـدـمـاتـ الـخـيـلـةـ خـيـبـ ثمـ يـكـونـ الـوزـنـ وـالـقـافـيـةـ بـعـيـنـينـ فـيـ التـجـيلـ فـانـ كـاـبـتـ المـقـدـمـةـ الـقـيـ يـورـدـهاـ بـفـيـ الـقـيـاسـ الشـعـريـ بـخـيـلـةـ فـقـطـ تـحـضـرـ الـقـيـاسـ شـعـرـيـاـ وـانـ انـفـمـ الـهـيـاـ قولـ اـفـنـاعـيـ تـرـكـتـ المـقـدـمـةـ منـ بـعـيـنـينـ شـعـريـ وـافـنـاعـيـ وـانـ كانـ الـفـحـيمـ الـهـيـاـ فـوـلاـ بـقـيـنـاـ تـرـكـتـ المـقـدـمـةـ منـ شـعـريـ وـبـرـهـانـيـ وـمـنـهـمـ السـاكـ وـنـسـكـمـ وـعـبـادـهـمـ عـقـلـيةـ لـاشـرـعـيةـ وـبـقـنـصـرـ ذـلـكـ عـلـىـ تـهـذـيبـ النـفـسـ عـنـ الـإـغـلـاقـ الـذـمـيـةـ وـسـيـاسـةـ الـمـدـيـنـةـ الـقـيـ

قالوا نـعـمـ تـرـكـوا قـوـلـمـ الـفـاسـدـ وـاقـرـوا انـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ الـمـصـاحـفـ وـمـسمـوـعـ منـ الـقـرـاءـ وـمـحـفـوظـ فـيـ الـصـدـورـ كـاـيـقـولـ جـمـيعـ اـهـلـ الـاسـلامـ

* قال ابو محمد * وقال قـوـمـ فـيـ الـلـفـظـ بـالـقـرـآنـ وـنـسـبـواـ اـلـىـ اـهـلـ الـسـنـةـ انـهـمـ يـقـولـونـ انـ الصـوتـ غـيـرـ مـخـلـوقـ وـالـخـطـ غـيـرـ مـخـلـوقـ

* قال ابو محمد * وهذا باطل وما قال قـطـ مـسـلـمـ انـ الصـوتـ الـذـيـ هوـ الـمـوـاءـ غـيـرـ مـخـلـوقـ وـانـ الـخـطـ غـيـرـ مـخـلـوقـ

* قال ابو محمد * والـذـيـ نـقـولـ بـهـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ هـوـ مـاـ قـالـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـبـيـنـاـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ نـزـيدـ عـلـىـ ذـلـكـ شـيـئـاـ وـهـوـ اـنـ قـوـلـ

الـقـائـلـ الـقـرـآنـ وـقـوـلـهـ كـلـامـ اللـهـ كـلـاهـمـ مـعـنـيـ وـاـحـدـ وـالـفـاظـ مـخـلـفـانـ وـالـقـرـآنـ هـوـ كـلـامـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ بـلـ مـجـازـ وـنـكـفـرـ مـنـ لـمـ يـقـلـ ذـلـكـ وـنـقـولـ

اـنـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـرـلـ بـالـقـرـآنـ الـذـيـ هـوـ كـلـامـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ عـلـىـ قـلـبـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـاـيـقـولـ تـعـالـيـ * نـزـلـ بـهـ الـرـوـحـ الـاـمـيـنـ عـلـىـ قـلـبـكـ لـتـكـوـنـ مـنـ الـمـنـذـرـيـنـ * ثـمـ نـقـولـ اـنـ قـوـلـنـاـ الـقـرـآنـ وـقـوـلـنـاـ كـلـامـ اللـهـ لـفـظـ

مـشـتـرـكـ يـعـبـرـ بـهـ عـنـ خـمـسـةـ اـشـيـاءـ فـنـسـيـ الـصـوتـ الـسـمـوـعـ الـمـلـفـوظـ بـهـ قـرـآنـ

وـنـقـولـ اـنـهـ كـلـامـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـبـرـهـانـ ذـلـكـ هـوـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ *

وـاـنـ اـحـدـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ اـسـتـجـارـكـ فـاجـرـهـ حـتـىـ يـسـمـعـ كـلـامـ اللـهـ * وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ * وـقـدـ

كـانـ فـرـيقـ مـنـهـمـ يـسـمـعـونـ كـلـامـ اللـهـ ثـمـ يـحـرـفـونـهـ مـنـ بـعـدـ مـاـ عـقـلـوـهـ * وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ *

فـاقـرـؤـاـ ماـ تـيـسـرـ مـنـ الـقـرـآنـ * وـانـكـرـ عـلـىـ الـكـفـارـ وـصـدـقـ مـؤـمـنـيـ الـجـنـ فـيـ قـوـلـمـ

* اـنـ اـسـمـعـنـاـ قـرـآنـاـ عـجـيـباـ يـهـدـيـ اـلـىـ الرـشـدـ * فـصـحـ اـنـ الـسـمـوـعـ وـهـوـ الـصـوتـ الـمـلـفـوظـ

بـهـ هـوـ الـقـرـآنـ حـقـيـقـةـ وـهـوـ كـلـامـ اللـهـ تـعـالـيـ حـقـيـقـةـ مـنـ خـالـفـ هـذـاـ فـقـدـ عـانـدـ

الـقـرـآنـ وـيـسـيـ الـمـفـهـومـ مـنـ ذـلـكـ الـصـوتـ قـرـآنـاـ وـكـلـامـ اللـهـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ فـاـذـاـ

فـسـرـنـاـ الزـكـاـةـ الـمـذـكـوـرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـاصـلـةـ وـالـحـجـ وـغـيـرـ ذـلـكـ قـلـنـاـ فـيـ كـلـ هـذـاـ

كـلـامـ اللـهـ وـهـوـ الـقـرـآنـ وـنـسـيـ الـمـصـحـفـ كـلـهـ قـرـآنـاـ وـكـلـامـ اللـهـ وـبـرـهـانـاـ عـلـىـ ذـلـكـ

قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ * اـنـهـ لـقـرـآنـ كـرـيمـ فـيـ كـتـابـ مـكـنـونـ * وـقـوـلـ رـسـوـلـ

الـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ نـهـيـ اـنـ يـسـافـرـ بـالـقـرـآنـ اـلـىـ اـرـضـ الـحـزـبـ اـلـثـلـاثـيـنـ الـلـهـ

هي الجنة الإنسانية وربما وجدها البعض رأياً في بعض المسائل المذكورة عن المبدع والابداع وانه علم وان اول ما ابدعه ماذا وان المبادي كم هي وان المعاد كيف تكون وصاحب الرأي موافق للادوائل المذكورين او ردنا اسمه وذكر ناعماته وان كانت كالمرارة وبنبدي بهم ونعمل فلوطرخيس مبدأ اخر رأي (فلوطرخيس) فيله اول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة نافس بمصر ثم سار الى ملطية واقام بها وقد يهد من الاساطين قال ان الباري تعالى لم ينزل بالازلية التي هي ازلية الازليات وهو مبدع فقط وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته عندئي اي كانت معلومة له والصور عنده بلا نهاية قال ولو لم تكن المعلومات بلا نهاية قال ولو لم تكن الصور عنده ومعه لما كان ابداع ولا بقاء للبدع ولوم نكن باقية فائمة اكانت تدثر بظهور الميولي ولو كان كذلك لارتفع الرجاء والخلوف ولكن لما كانت الصور باقية دائمة ولها الرجاء والخلوف كان دليلاً على انها لا تدثر ولا عدل عنها الدثار ولم يكن له قوة عليها كان ذلك دليلاً على ان الصور ازلية في عليه تعالى قال ولا وجه الا القول بأحد الأقوال اما انت يقال الباري تعالى لا يعلم شيئاً بتة وهذا من الحال الشنيع واما ان يقال يعلم بعض الصور دون بعض وهذا من القصص الذي لا يليق بكل الجلال واما ان يقال بعلم جميس

الذي سلف بما ينفذه ويقضيه

﴿ قال ابو محمد ﴾ فهذه خمسة معان يعبر عن كل معنى منها با انه قران وانه كلام الله ويخبر عن كل واحد منها اخباراً صحيحاً با انه القرآن وانه كلام الله تعالى بنص القرآن والسنة للذين اجمع عليهم جميع الامة واما الصوت فهو هواء مندفع من الحلق والصدر والحنك والاسنان والاسنان والشفتين الى اذان السامعين وهو حروف المجامه والهوا وحروف المجامه والهوا كل ذلك

الصور والمعلومات وهذا هو الرأي
الصحيح ثم قال ان اجل المركبات
هو الماء فاذا تخالل صانياً وجد النار
واذا تخالل وفيه بعض التقليل صار
هواء و اذا تكاثف تكاثفاً مبسوطاً
صار ارضًا وهي فلورطريخيس انت
ابرقليطس زعم ان الاشياء اما انظمت
باباخت وجوهر البخت هو نطق
عقلبي ينفذ في الجوهر الكنكي (رأى
اسكتنوفانس) كان يقول ان المبدع
الاول هو آية ازلية دائمة ديمومية
القدم لا ندرك نوع صفة منطقية
ولا غعلية مبدع كل صفة وكل نعمت
نطقي وعقلبي فاذا كان هذا هكذا
فقولنا ان صورنا في هذا العالم المبدع
لم نكن عنده او كانت او كيف ابدع
محال فان العقل مبدع والمسبوق
المبدع والمسبوق لا يدرك السابق
ابداً فلا يجوز ان بصف المسبوق
السابق بل يقول ان المبدع ابدع
كيف ما احب وكيف ما شاء فهو
هو ولا شيء معه وهذه الكلمة اعني
هو ولا شيء بسيط لا مر كب معه
وهو يجمع كل ما بطلبهم من العلم لأنك
اذا قات ولا شيء معه فقد ثقفت عنه
ازلية الصورة والميولي وكل مبدع
من صورة وهبولي وكل مبدع من
صورة فقط ومن قال ان الصور ازلية
مع ابنته فليس هو فقط بل هو
واشياء كثيرة فليس هو مبدع للصور
بل كل صورة اما ظهرت ذاتها فعند
اظهارها ذاتها ظهرت هذه العوام
وهذا اشتمع ما يكون من القول وكان

ذلك مغلوق بلا خلاف قال الله عز وجل # وما ارسلنا من رسول الا بسان
قومه ليبين لهم # وقال تعالى * بسان عربي مبين * والسان العربي ولسان كل
 القوم هي لغتهم والاسان واللغات كل ذلك مغلوق بلا شك والمعاني المعبو
عنه بالكلام المؤلف من الحروف المؤلفة اما هي الله تعالى والملائكة والبيرون
وسمات وارضون وما فيها من الاشياء وصلوة وزكاة وذكر ام خالية
والجنة والنار وسائر الطاعات وسائر اعمال الدين وكل ذلك مغلوق حاش الله
واحدة لا شريك له خالق كلادونه واما المصحف فاما هو ورق من جلد الحيوان
ومركب منها ومن مداد مؤلف من صمغ وزجاج وغض وماء وكل ذلك مغلوق
وكذلك حركة اليد في خطه وحركة اللسان في قراءته واستقرار كل ذلك
في التقوس هذه كاكها اعراض مخلوقة وكذلك عيسى عليه السلام هو كلام
الله وهو مخلوق بلا شك قال الله تعالى * بكلمة منه اسمه المسيح * واما علم الله
تعالى فلم ينزل وهو كلام الله تعالى وهو القرآن وهو غير مخلوق وليس هو غير
الله تعالى اصلاً ومن قال ان شيئاً غير الله تعالى لم ينزل مع الله عز وجل
فقد جعل الله عز وجل شريكاً ونقول ان الله عز وجل كلاماً حقيقة وانه
تعالى كلام موسى ومن كلام من الآباء والملائكة عليهم السلام تكليماً
حقيقة لا يجاوزها ولا يجوز ان يقال بتة أن الله تعالى متتكلم لانه لم يتم
بذلك نفسه ومن قال أن الله تعالى متكلم موسى لم تذكره لانه يخبر عن فعله
تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يجعل لاحد ان يقول اما قلنا ان الله تعالى
كلاماً لبني الحرس عنه لما ذكرنا قبل من أنه ان كان يعني الحرس المعهود
فانه لا ينتهي الا بالكلام المعهود الذي هو حركة اللسان والشهفتين وان
كان اما ينفي خرساً غير معهود فهذا لا يعقل اصلاً ولا يفهم واياضاً فيزمه
ان يستحبه تعالى شماماً لبني الحشم عنه ومحركاً لبني الحذر وهذا كله الحاد
في اسمائه عز وجل لكن لما قال الله تعالى ان له كلاماً قلناه واقررنا به ولو
لم يقله عز وجل لم يحصل لاحد ان يقوله وبالله تعالى التوفيق
* قال ابو محمد # ولما كان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء وقواعده مستوياصححاً

من اربعة مخلوقه واحد غير مخلوق لم يجز البتة لاحذان يقول ان القرآن مخلوق ولا
ان يقال ان كلام الله مخلوق لأن قائل هذا كاذب اذا وقعت صفة الخلق على ما لا
يقع عليه مما يقع عليه اسم القرآن واسم كلام الله عز وجل ووجب ضرورة
ان يقال أن القرآن لا خالق له ولا مخلوق وإن كلام الله تعالى لا خالق ولا
مخلوق لأن الاربعة المسميات منه ليست خالقة ولا يجوز ان تطلق على
القرآن ولا على كلام الله تعالى اسم خالق ولأن المعنى الخامس غير مخلوق
ولا يجوز ان توضع صفة البعض على الكل الذي لأنعمه تلك الصفة بل
واجب ان يطلق نفي تلك الصفة التي للبعض على الكل وكذلك لو قال
فائل ان الاشياء كلها مغلوبة او قال للحق مخلوق او قال كل موجود مخلوق
اقال الباطل لأن الله تعالى شيء موجود حق ليس مغلوفاً لكن اذا قال الله
تعالى خالق كل شيء، جاز ذلك لانه قد اخرج بذكر الله تعالى ان المخلوق في
كلامه الاشكال ومثال ذلك فيما ينتنا ان ثيابا خمسة الاربعة منها حمراء
والخامس غير احمر وكان من قال هذه الثياب حمراء كاذباً ولكن من قال
هذه الثياب ليست حمراء صادقاً وكذلك من قال الانسان طيب يعني كل
انسان كان كاذباً ولو قال ليس الانسان طيباً يعني كل انسان كان
صادقاً وكذلك لا يجوز ان يطلق ان الحق مخلوق ولا ان العلم مخلوق لأن
اسم الحق يقع على الله تعالى وعلى كل موجود واسم العلم يقع على كل علم
وعلى علم الله عز وجل وهو غير مخلوق لكن يقال الحق غير مخلوق والعلم
غير مخلوق هكذا جملة فادا بين فقييل كل حق دون الله تعالى فهو مخلوق وكل
علم دون الله تعالى فهو مخلوق فهو كلام صحيح وهكذا لا يجوز ان يقال ان كلام
الله مخلوق ولا أن القرآن مخلوق ولكن يقال علم الله غير مخلوق وكلام الله
غير مخلوق والقرآن غير مخلوق ولو أن قائلآ قال أن الله مخلوق وهو
يعني صوته المسنوع او الالف واللام والمهام او الخبر التي كتبت بهذه
الكلمة به وكان في ظاهر قوله عند جميع الامة كافراً ما لم يبين فيقول صوفي
او هذا الخط مخلوق

هر میں وعاذیون یقول لیست اوائل
البته ولا معقول قبل المحسوس بمحال
بل مثل بدعة الاشیاء مثل الذي
یفوج من ذاته بلا حدث ولا فعل
ظہر فلا يزال بخرجہ من القوۃ الى
الفعل حتی یوجد فیکم فیحسمه
ویدرك وایس شیء معقول البته
والعالم دائم لا یزول ولا یفنی فان
المبدع لا یخواز ان یفعل فعلاً یدثر
الا وهو داثر مع دثار فعله وذلك
معمال (رای زینون الا کبر) کان
یقول ان المبدع الاول کان في عالم
صورة ابداع کل جوهر وصورة دثار
کل جوهر فان عالم غیر متماثل والصور
الی فیه من حد الابداع غير
متناهیة وكذلك صور الدثار غیر
متناهیة فالموالیم في کل حين ودهر
فما کان منها مشا کلاً لنا ادرکنا
خلود وجوده ودثاره بالحواس والعقل
وما کان غیر مشا کل لنا لم ندرك
الا انه ذکر وجه التجدد فقال ان
الموجودات باقیة دائرة فاما بقاویها
فتجدد صورها واما دثارها فبدثار
الصورة الاولی عند تجدد الاخری
وذكر ان الدثار قد یلزم الصور
والمبولی وقال ايضاً ان الشمس والقمر
والکواکب يستند القوۃ من جوهر
السماء فاذ تغيرت السماء تغيرت النجوم
ایضاً ثم هذه الصور كلها بقاویها
ودثارها في علم الباری تعالى والعلم
یقتضی بقاویها دائمًا وكذلك الحکمة
تقتضی ذلك لان بقاویها على هذا
الحال افضل والباری تعالى قادر على
ان یفني الموالیم يوماً ما ان اراد وهذا

الراي فد مال اليه الحكماء المنيعة دون والجلديوت . ذو الاميين وحكي فلوضرخيس ان زينون كان يزعم ان الاصل هو الله تعالى والمنصر فقط فالله تعالى هو العلة الفاعلة والعنصر هو المنصر حكمه قال اذروا من الاخوان فان بقاء النفس يبقاء الاخوان كان شفاعة الابدان بالادوية وقول رأى زينون في علي شاهري البهر معزوناً يعلق على الدنيا فقال له يا في ما يلهمك على الدنيا لو كنت في غاية الفن وانت راكب في الجة البحر فد انكسرت السفينه واشرفت على الغرق كانت غاية مطلا بك الماء ويفوت كل ما في يديك قال نعم قال لو كنت ملكاً على الدنيا واحاطتك من يربك فذلك كان امرادك الماء من بهذه قال نعم قال فانت الفن وانت الملك الان فسللي الفن وقال ليهذا كن يا باق من الخير مسحوراً و بما يجتنب من الشر عبوراً وقول له اي الملوك افضل ملك الـيونانون ام ملك الفرس قال من ملك شهوته وغضبه وسئل بعد ان هرم ما جالك قال اميز الصوت قليلاً قليلاً على مهل وقيل له اذا مت من بذلك قال من يوذبه ذئن جيفتي وسئل ما الذي هرم قال الغضب والحسد وابع منها الغم وقال الفلك تحت تدبيري ونعي اليه ابنته فقال ما ذهب ذلك على اها ولدت ولذا يموت وما ولدت ولذا لا يموت وقال لا تخاف موت البدن وقال ولكن يجب عليك ان تخاف موت النفس فقيل له لم قلت خف موت النفس

قال ابو محمد في هذه حقيقة البيان في هذه المسألة الذي لم تتمد فيه ما قاله الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة كلاماً على جملته واجبته الضرورة والحمد لله رب العالمين فان سأله سائل عن اللفظ بالقرآن فقلنا له سؤالك هذا يقتضي ان اللفظ المسموع هو غير القرآن وهذا باطل بل اللفظ المسموع هو القرآن نفسه وهو كلام الله عز وجل نفسه كما قال تعالى حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى غير مخلوق لما ذكرنا واما من افرد السؤال عن الصوت وحروف الماجا والخبر فكل ذلك مخلوق بلاشك قال ابو محمد ونقول ان الله تعالى قد قال ما اخبرنا انه قال وانه تعالى لم يقل بعد ما اخبرنا انه سيقول في المستأنف ولكن سيقوله ومن تدعى هذا فقد اذنب الله جهلاً واما من قال ان الله تعالى لم يزل فائلاً لكن اكل ما كونه او يريد تكونيه فان هذا قول فاحش موجب ان العالم لم يزل لان الله تعالى اخبرنا انه تعالى اذا اراد شيئاً فانما امره ان يقول له كن فيكون فصح ان كل مكون فهو كائن اثر قول الله تعالى له كن بلا ملة فلو كان الله تعالى لم يزل فائلاً كن لكان كل مكون لم ينزل وهذا قول من قال ان العالم لم ينزل وله مدبر خالق لم ينزل وهكذا كفر مجرد نهود بالله منه وقول الله تعالى هو غير تكيمه لان تكيم الله تعالى من كلام فضيلة عظيمة

قال ابو محمد قال الله تعالى منهم من كلام الله واما قوله فقد يكون تخططاً قال تعالى انه قال لا هل الناز اخسوا فيها ولا تکلون وقال لا بليس مامنفك ان تسجد لاخلاقت يديه قال اخرج منها ولا يجوز ان يقول ابليس كلام الله ولا ان اهل النار كلام الله يقول الله عز وجل صدث بالنعن وبرهان ذلك ايضاً قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله واعيائهم ثنا قليلاً اولئك لا اخلق لهم في الآخرة ولا يكلهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولم عذاب اليم ثم قال تعالى انه قال لهم اخسوا فيها ولا تکلون وقال تعالى انهم قالوا ربنا هو لا اضلنا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار قال بكل ضعف ولكن لا تعلمون فنص تعالى على انه لا يكلهم وانه يقول لهم

فثبت يقيناً ان قول الله تعالى هو غير كلامه وغير تكاليمه لكن يقول كل
 كلام وتكاليم فها قول وليس كل قول منه تعالى كلاماً ولا تكاليم بمعنى
 القرآن ثم نقول وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى اخبرنا انه كلام موسى وكلم
 الملائكة عليهم السلام وثبت يقيناً انه كلام محمد صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاصحاء وقال تعالى * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله *
 شخص تعالى بتكليمه بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى * وما كان البشر
 ان يكامله الله الا وحياناً او من وراء حجاب او يرسل رسول رحيم فيوجي باذنه
 ما يشاء * ففي هذه الآيات الحمد لله اكبر نص على تصحيح كل ما فلتنا في
 هذه المسألة وما توفيقنا الا بالله وخبرنا تعالى في هذه الآية انه لا يكتم
 بشراً الا بأحد هذه الوجوه الثلاثة فقط فننظرنا فيها فوجدناه تعالى قد سمي
 ما تأثينا به الرسل عليهم السلام تكاليم انتقل منه للبشر فصح بذلك ان
 الذي اتنا به رسله عليهم السلام هو كلام الله وانه تعالى قد كلام الله بروحه
 هو القرآن الموحى الى النبي بلا شك والحمد لله رب العالمين ووجدناه تعالى
 قد سمي وحيه الى انباته عليهم السلام تكاليم لم ووجدناه عز وجل قد
 ذكر وجهآ ثالثاً وهو التكاليم الذي يكون من وراء حجاب وهو الذي فضل
 به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكاليم الله عز وجل دون
 صلة كما كلام موسى عليه السلام * من شاطئ الوادي الاین في البقعة
 المباركة من الشجرة * واما القسمان الاولان فانما يطلق عليهما تكاليم الله
 عز وجل بصلة لا مجرد افتخار كلام الله جميع الانبياء بالوحى اليهم ونقول
 في القسم الثاني كلنا الله تعالى في القرآن على اسان نبيه عليه السلام بروحه
 اليه ونقول قال لنا الله عز وجل * اقيموا الصلاة واتو الزكاة * ونقول
 اخبرنا الله تعالى عن موسى وعيسى وعن الجنة والنار في القرآن وفيها اوصى
 الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو قال قائل حدثنا الله تعالى عن الام
 السالفة وعن الجنة والنار في القرآن على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم

والنفس الناطقة عندك لا تموت فقال
 اذا انتهت النفس الناطقة من حد
 النطق الى حد البهيمة دان كان
 جوهرها لا يبطل فقد ماتت من
 العيش المقلبي وقال اعط الحق من
 نفسك فان الحق يخصلك ان لم
 نعطه حقه وقال حبة المال وند الشر
 لان سائر الافتات يتعلق بها وحبة
 الشر وند العيوب لان سائر العيوب
 متعلقة بها وقال احسن بعاورة النعم
 فتحم ولا تسيء لها فتسيء بك وقال
 اذا ادركك الدنيا المارب منها
 جرحته واذا ادركك الطالب لها
 فذلت وقبل له وكان لا يقتني الاقوت
 يومه ان الملك يغضبك فقال وكيف
 يحب الملك من هو اغنى منه وسئل
 باى شئ تختلف الناس في هذا
 الزمان البهائم قال بالشرارة قال وما
 رأينا العقل فقط الا خادماً للجهل وفي
 رواية للسجعى الا خادماً للبعد والفرق
 بينها ظاهر فان الطبيعة ولوازها اذا
 كانت مسؤولة على العقل استخدمه
 الجهل واذا كان ما قسم للإنسان من
 الخير والشر فوق تدبره المقلبي كان
 الجلد مستخدماً للعقل ويمضي جد
 الانسان بالعقل وليس يعظم العقل
 بالجلد ولماذا خيف على صاحب الجلد
 ما لم يخف على صاحب العقل والجلد
 اصم اخرس لا يفقه ولا ينفعه واما
 هو رب نسب وبرق بنع ونار نلوح
 وسحور برض وحلم ينبع وهذا اللفظ
 اولى فانه عمم الحسكم فقال ما رأينا
 العقل فقط وقد يعرض العقل ان يرى
 ولا يستخدمه الجهل وذل الشعور الا كثي

وقال زينون في الجزاده خلقة سبعة
جيابرية رأسها رأس فرس وعنقه
عنق ثور وصدرها صدر اسد وجناحاها
جناحا نسر ورجلها رجل جمل وذنبها
ذنب حية (رأى ذيقرطيس وشيمته)
فأنه كان يقول في المبدع الاول انه
ليس هو العنصر فقط ولا العقل فقط
بل الاختلاط الاربع وهي الاستحسان
اوائل الموجودات كلها دفعة واحدة
واما البركية فانها كانت دائمة دائرة
الا ان ديمومتها بنوع دثورها بنوع ثم
ان العالم يحملته باق غير دائرة لانه
ذكر ان هذا العالم متصل بذلك العالم
الاعلى كما ان عناصر هذه الاشياء
متصلة بطريق ارواحها السائكة فيها
والعناصر وان كانت تدثر في الظاهر
فإن صفوها من الروح البسيط الذي
فيها فإذا كان كذلك فليس يدثر الا
من جهة الحواس فاما من يحيى العقل
فأنه ليس بثر فلا يدثر هذا العالم
إذا كان صفوها فيه وصفوه متصل
بالعالم البسيطه وانما شئ عليه الحكماء
من جهة قوله ان اول مبدع هو
العنصر وبعدها ايدعت البساطط
الروحانية فهو يرقى من الاسفل الى
الاعلى ومن الا كدر الى الا اصنف ومن
شيئته (فلوخوس) الا انه خالقه في
المبدع الاول وقال بقول سائر الحكماء
غير انه قال ان المبدع الاول هو
مبدع الصور فقط دون المبوبى فانها
لم تنزل مع المبدع فانكرها عليه وقالوا
ان المبوبى لو كانت ازلية قدية لما
قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى
حال ولا قبلت فعل غيرها ماذ الا زلي

لكان قوله صحيحا لا مدفع له لأن الله تعالى يقول * ومن اصدق من
الله حديثا * وكذلك يقول فص الله علينا اخبار الام في القرآن قال تعالى
* نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن * ونقول سمعنا
كلام الله تعالى في القرآن على التحقيق لا مجازا وفضل علينا الملائكة
والأنبياء عليهم السلام في هذا بالوجه الثاني الذي هو تكليمهم بالوحى اليهم
في النوم واليقظة دون وسيطة وبتوسط الملك ايضا وفضل جميع الملائكة
وي بعض الرسل على جميعهم عليهم السلام بالوجه الثالث الذي هو تكليم في اليقظة
من وراء حجاب دون وسيطة ملك لكن بكلام مسموع بالاذان معلوم بالقلب
ذاته على الوحي الذي هو معلوم بالقلب فقط او مسموع من الملائكة عن الله
تعالى وهذا هو الوجه الذي خص به موسى عليه السلام من الشجرة وحمد
على الله عليه وسلم ليلة الامراء من المستوا الذي سمع فيه صریف الانلام
وسائر من كلم الله تعالى كذلك من النبيين والملائكة عليهم السلام قال
تعالى * تلك الرسل فضلنا بعصمهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضه
درجات * وقال تعالى * واذا قال ربكم للملائكة اني جاعل * ولا يجوز ان يكون
شيء من هذا بصوت اصلا لانه كان يكون حيئذ بسيطة مكلم غير الله
تعالى وكان ذلك الصوت بمنزلة الرعد الحادث في الجو والقزع الحادث في
الاجسام والوحى اعلى من هذه منزلة والتکليم من وراء حجاب اعلى من
سائر الوحي بتصن القرآن لأن الله تعالى سمي بذلك نفضيلا كما تلونا وكل
ما ذكرنا وان كان يسمى تکليما فالتكليم المطلق اعلى في الفضيلة من التکليم
الموصول كما ان كل روح فهو روح الله تعالى على الملائكة لكن اذا قلنا روح
الله على الاطلاق يعني بذلك جبريل او عيسى عليهم السلام كان ذلك
فضيلة عظيمة لها

(قال ابو محمد) اذا فرأتنا القرآن قلنا كلامنا هذا هو كلام الله تعالى
بحقيقة لا مجازا ولا يحل حيئذ لاحذر ان يقول ليس كلامي هذا كلام
الله تعالى وقد انكر الله عز وجل هذا على من قاله اذ يقول تعالى * سارقه
الله تعالى

صَمُودًا إِنَّهُ فَكَرْ وَقَدْرَ فَقَتَلْ كَيْفَ قَدْرَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَالْ *إِنْ هَذَا إِلَّا سُورَ
بُوْشَرَ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ سَاصِلِيَهُ سَقَرَ *

*قَالَ أَبُو مُحَمَّدَ *وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَحَدُنَا دِينِي دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَإِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَوْجَبَتْهُ سَنَةً قَالَ عَمِلِي هَذَا عَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَلَا يَحْلُ لَأَحَدٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولَ دِينِي غَيْرُ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ قَالَ ذَلِكَ لَوْجَبَ قَتْلَهُ بِالرَّدَدَةِ وَكَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
إِذَا عَمِلَ عَمَلاً جَاءَتْ بِهِ السَّنَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا غَيْرُ
عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ قَالَهُ لَأَدَبٌ وَلَكَانَ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ
يَقُولُ أَحَدُنَا دِينِي هُوَ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرِيدُ الدِّيْنِيْ أَمْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ
قَالَ دِينِي غَيْرُ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْجَبَ قَتْلَهُ بِالرَّدَدَةِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ إِذَا حَدَثَ
أَحَدُنَا حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحًا كَلَامِي هَذَا هُوَ
نَفْسِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ قَالَ أَنْ كَلَامِي هَذَا هُوَ غَيْرُ كَلَامِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَانَ كَاذِبًا وَهَذِهِ اسْمَاءُ أَوْجَبَتْهَا مَلَكُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَاجْعَمَ عَلَيْهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَخْفِ عَلَيْنَا وَلَا عَلَى مَنْ سَلَّفَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ أَنْ حَرَكَةَ اسْمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ حَرَكَةِ اسْمَانِ
وَكَذَلِكَ حَرَكَةُ اجْسَامِنَا فِي الْعَمَلِ وَكَذَلِكَ مَا تُوصَفُ بِهِ النَّفُوسُ مِنَ الْعِلْمِ
وَلَكِنَ التَّسْمِيَةُ فِي الشَّرِيعَةِ لَيْسَتِ اسْمَانِيْ أَنَّمَا هِيَ لَهُ تَعَالَى وَلَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَنَ خَالِفُ هَذَا كَانَ كَمْ قَالَ فَرْعَوْنُ وَأَبُو جَهَلُ مُؤْمِنَانِ وَمُوسَى وَمُحَمَّدُ
كَافِرَانِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ أَوْ لَيْسَ أَبُو جَهَلُ وَفَرْعَوْنُ مُؤْمِنَانِ
بِالْكَفَرِ وَمُحَمَّدُ وَمُوسَى كَافِرَانِ بِالطَّاغُوتِ فَهَذَا وَانْ كَانَ كَلَامِهِ مُخْرَجٌ فَهُوَ
عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَافِرٌ لِتَعْدِيهِ مَا أَوْجَبَتْهُ الشَّرِيعَةُ مِنَ التَّسْمِيَةِ وَقَدْ شَهَدَتْ
الْمَقْوُلُ بِوْجُوبِ الْوَقْوفِ عِنْدَ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي دِينِهِ فَنَ عَدَ عِنْ ذَلِكَ
وَزَعَمَ أَنَّهُ اتَّبَعَ دَلِيلَ عَقْلِهِ فِي خَلَافَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لَمَّا فَارَقَ قَضِيَةَ الْعُقْلِ
الصَّادِقَةَ الْمُوجَبَةَ الْمُوْقُوفَةَ عِنْدَ حِكْمَ الشَّرِيعَةِ وَخَالِفَ الْمُؤْمِنِينَ وَاتَّبَعَ غَيْرَ
سَبِيلِهِمْ قَالَ تَعَالَى *وَمَنْ يَشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبَعَ غَيْرَ

لَا يَنْغِيرُ وَهَذَا الرَّأْيُ مَا كَانَ يَعْزِي
إِلَى اَذْلَاطُونَ الْآمِيَّ وَالرَّأْيُ فِي نَفْسِهِ
مِنْ يَفِ وَالْمَزْوَةِ إِلَيْهِ غَيْرُ صَحِيقَةٍ وَمِنْ
نَقْلِ عَنْ (ذِي قَرَاطِيسْ وَزِيْنُونَ الْأَكْبَرِ
وَفِي شَاغُورِسْ) اَنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ أَنْ
الْبَارِيَ تَعَالَى مُخْرِكُ بِحَرْكَةٍ فَوْقَ هَذِهِ
الْحَرَكَةِ الزَّمَانِيَّةِ وَقَدْ اَشَرَّنَا إِلَى الْمَذَهَبِيْنَ
وَبَيْنَا اَنَّ الْمَرَادَ بِاِضَافَةِ الْحَرَكَةِ
وَالسَّكُونِ إِلَيْهِ تَعَالَى وَزَبَدَهُ شَرْحًا
مِنْ اِحْتِيجَاجٍ كُلَّ فَرِيقٍ عَلَى صَاحِبِهِ
فَالْاصْحَابُ السَّكُونُ اَنَّ الْحَرَكَةَ اَبْدَأَ
لَا تَكُونُ اَخْدَدُ السَّكُونِ وَالْحَرَكَةِ
لَا تَكُونُ اَبْنَوْعُ زَمَانٍ اَمَا مَاضِ وَاما
مُسْتَقْبِلَ وَالْحَرَكَةُ لَا تَكُونُ اَمْكَانِيَّةٍ
مِنْ تَقْلِيَةٍ وَاما مَسْتَوِيَّةٍ وَمِنْ الْمَسْتَوِيَّةِ
يَكُونُ الْحَرَكَةُ اَسْتَقِيمَةٍ وَالْمَفْرَجَةُ
وَالْمَكَانِيَّةُ تَكُونُ مَعَ الزَّمَانِ فَلَوْ كَانَ
الْبَارِيَ تَعَالَى مُخْرِكًا لَكَانَ دَاخِلًا
فِي الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ فَالْاصْحَابُ الْحَرَكَةَ
اَنْ حَرَكَتْهُ اَعْلَى مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُوهُ
وَهُوَ مُبْدِعُ الدَّهْرِ وَالْمَكَانِ وَابْدَاعُهُ
ذَلِكُ هُوَ الْذِي يَعْنِي بِالْحَرَكَةِ وَاللَّهُ
اَعْلَمُ (رَأْيُ فَلَاسِفَةِ اَفَادَازِمِيَا) فَانْهُمْ
كَانُوا يَقُولُونَ اَنَّ كُلَّ مَرْكَبٍ يَنْحُلُّ
وَلَا يَبْجُوزُ اَنْ يَكُونَ مَرْكَبًا مِنْ جُوْهَرِ بَنِ
مُتَفَقِّيْنِ فِي جَمِيعِ الْجَهَاتِ وَالْمَفْلِبِ
يَرْكَبُ فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكُذا فَلَا
مَحَالَةَ اَنَّ اَنْجُلَ الْمَرْكَبِ دَخَلَ كُلَّ
جُوْهَرٍ فَاتَّصَلَ بِالاَصْلِ الَّذِي مَنَهُ
كَانَ فَإِذَا كَانَ مِنْهَا بِسِيطًا رُوحَانِيَّا لَحِقَ
بِعَالِمِ الْرُّوحَانِيِّ الْبَسيِطِ وَالْعَالَمِ الْرُّوحَانِيِّ
بَاقِيَ غَيْرَ دَائِرَوْمَا كَانَ مِنْهَا جَاسِيَّا
غَلِيظًا لَحِقَ بِعَالِمِهِ اِيْضًا وَكُلَّ جَاسِيَّيِّ
اَذَا اَنْجُلَ فَانِّا يَرْجِعُ حَقَّ بِصَلَ الْ

الطف من كل لطيف فإذا لم يبق
من اللطافة شيء، التجد باللطيف
الأول المحمد به فيكونان مخددين إلى
الابد وإذا احتجت الآخر بالأوائل
وكان الابدع هو أول مبدع ليس
يبينه وبين مبدعه جواهر آخر متواتط
فلا محالة ان ذلك المبدع الأول
متخلق بنور مبدعه فيبقى خالد ذهراً
الدهور وهذا الفصل قد نقل وهو
يتعلق بالمعاد لا بالمبدأ وهو لا يسمون
مشائين أفاداً ماماً (المشاؤون) ا
المطاق هم أهل لوقين وكان أفلاطون
يلقن الحكمة ما شبراً تعظيمها لها وتابعه
علي ذلك ارسطوطاليس فسيمي هو
واصحابه المشائين واصحاب الرواق
هم أهل الظلال وكان لافلاطون
تعلماً من أحد هما تعلم كلبيس وهو
الروحاني الذي لا يدرك بالبصر ولكن
بالنكرة اللطيفة وتعلم كلبيس وهو
الهيولانيات (رأى هرقلـ الحكيم) وأنه
كان يقول ان أول الأوائل الدور
الحق لا يدرك من جهة عقوانا لأنها
ابدعت من ذلك التور الأولى الحق
وهو الله حقاً وهو اسم الله باليونانية
إذا بدل على انه مبدع الكل وهذا
الاسم عندهم شريف جداً وكان
يقول ان بدو الخلق وأول شيء ابدع
والذى هو اول لهذه العالم هو الحبة
والمنازعة ووافق في هذا الرأى انبذ
قلس حيث قال الاول الذي ابدع
هو الحبة والثانية وقال هرقل السماء
محركة من ذاتها والارض مستدركة
ساكنتها جامدة بذاتها والسماء حملت
كل ما فيها من الرطوبة فاجتمع

سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسأله مصيرنا نعوذ بالله من ذلك
﴿قال ابو محمد﴾ قال بعضهم فإذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عليه السلام فاي فرق بينه وبيننا قلنا اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اذا امره ان يقرأ عليه القرآن فقال لها ابن مسعود يا رسول الله اقرأ عليه وعليلك أنزل قال اني احبك ان اسمعك من غيري فصح بقينما ان القرآن الذي انزله الله تعالى نفسه فسمعه من غيره وقالوا في الكلام الله تعالى اذا يحمل فينا قلنا هذا هو بل بارد ونعم اذا سمع الله تعالى كلامنا اذا قرأتنا كلاما له تعالى فنحن نقول بذلك ونقول ان كلام الله في صدورنا وجار على السنتنا ومستقر في مصاحفنا ونبرأ من انكر ذلك بقوله الفاسد المخرج له عن الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان
﴿الكلام في اعجاز القرآن﴾

﴿قال ابو محمد﴾ قد ذكرنا قيام البرهان عن ان القرآن معجز قد اعجز الله عن مثل نظمه جميع العرب وغيرهم من الانس والجن بتعجيز رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من ذكرنا عن ان يأتوا به شهادة وتبكيتهم بذلك في محافلهم وهذا امر لا ينكره احد مؤمن ولا كافر واجم المسلمون على ذلك ثم اختلف اهل الكلام في خمسة اتجاه من هذه المسألة فالنحو الاول قول روى عن الاشعري وهو ان المعجز الذي تحدى الناس بالمجيء به شهادة هو الذي لم ينزل مع الله تعالى ولم يفارقه قط ولا نزل علينا ولا سمعناه وهذا كلام في غاية النقصان والبطلان اذ من الحال ان يكافف احد ان يحيي ، بيشل لما لم يعرفه قط ولا سمعه وايضاً فيلزمه ولا بد بل هو نفس قوله انه اذا لم يكن المعجز الا ذلك فان المسموع المتيلو عندنا ليس معجزاً بل مقدوراً على مثله وهذا كفر مجرد لا خلاف فيه لا حد فانه خلاف للقرآن لأن الله تعالى الزهر بشورة او عشر سور منه وذلك الكلام الذي هو عند الاشعري هو المعجز ليس له سوراً ولا كثيراً بل هو واحد فقط هذا القول والحمد لله رب العالمين

وله قول اخر كقول جميع المسلمين ان هذا المثلوه المعجز والخواصي هل الاعجاز
متى ام قد ارتفع ب تمام قيام الحجۃ به في حياة رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم فقال بعض اهل الكلام ان الحجۃ قد قامت بعجز جميع العرب عن
معارضته ولو عورض الان لم تبطل بذلك الحجۃ التي قد صحت كما ان عصی
موسى اذ قامت حجۃه بانقلابها حیة لم يضره ولا اسقط حجۃه عودها عصی
كما كانت وكذلك خروج يده بعصی من جبيه ثم عودها كما كانت وكذلك
سائر الآيات وقال جمهور اهل الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيمة والآية
بذلك باقية ابداً كما كانت

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا هو الحق الذي لا يحمل القول بغيره لانه نص قول
الله تعالى اذ يقول * قل لئن اجتمع الناس والجنة على ان يأتوا بشئ هذى
القرآن لا يأتيون به مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً * ﴿ حذف حذف حذف حذف حذف
﴿ قال ابو محمد ﴾ فهذا نص جرى على انه لا يأتيون به مثله بالغط الاستقبال
فصح يقيناً ان ذلك على النأيد وفي المستأنف ابداً ومن ادعى ان المراد
بذلك الماضي فقد كذب لانه لا يجوز ان تحال اللغة فينقل لغط المستقبل
إلى معنى الماضي الا بنص آخر جلي وارد بذلك او باجماع متيقن ان المراد
به غير ظاهره او ضرورة ولا سبيل في هذه المسألة الى شيء من هذه
الوجوه وكذلك قوله تعالى * قل لئن اجتمع الناس والجنة على ان يأتوا عموم
كل انس وجن ابداً لا يجوز تخصيص شيء من ذلك اصلاً بغير ضرورة
ولا اجماع

﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن قال بالوقف وانه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر
فلا حجۃ هنا تقوم له على الطائفة المذكورة فصح ان اعجاز القرآن باق الى
يوم القيمة والحمد لله رب العالمين والخواصي ما المعجز منه انظلمه ام في
نصه من الانذار بالغيوب فقال بعض اهل الكلام ان نظمه ليس معجزاً او أنها
اعجازه ما فيه من الاخبار بالغيوب وقال سائر اهل الاسلام بل كلام الامر بن
معجز نظمه وما فيه من الاخبار بالغيوب وهذا هو الحق الذي ما خالفه فهو

فارس البحر والذي حجرت الشمس
ونفذت فيه حتى لم تذر فيه شيئاً من
الرطوبة صار منه الحصى والحجارة
والجبل وما لم ينفذ فيه الشمس
أكثر ولم ينزع عنه الرطوبة كله فهو
الزراب وكان يقول ان السماء في
النشأة الاخرى تصير بلا كواكب
لان الكواكب تهبط سفلأً حتى
تحيط بالارض وتنتهي في صير من صلا
بعضها ببعض حتى تكون الدائرة حول
الارض وإنما هبط منها ما كان من
اجزائها ناراً محضة ويقصد ما كان
نوراً محضاً فتبقى النقوس الشريرة
الذئنة الخبيثة في هذا العالم الذي
احاطت به النار الى الابد في عقاب
السرمد وتصعد النقوس الشريرة
الخالصة الطيبة الى العالم الذي يحيض
نوراً ويهأء وحنا في ثواب السرمد
وهي تلك الصور الحسان لذات البصر
والاحان الشجنة لذات السمع ولانها
ابدعت بلا توسط مادة وتركت
استلاقات وهي جواهر شريرة روحانية
نورانية وقال ان الباري يسع ناك
النفس في كل دهر مسحة فيتجلى لها
حتى تنظر الى نوره المغض الخارج
من جوهره الحق فيختفي يسْتَلِد
عشقها وشوقها ومجدها فلا يزال ذلك
دائماً ابداً الابد (رأى ايقورس) خالف
الاوائل في الاولى قال المبادي
اثنان الخلاء والصور واما الخلاء فكان
فارق واما الصور فهي فوق المكان
والخلاء ومنها ابدعت الموجودات
وكل ما يكون منها فإنه يدخل اليها
فمنها المبدأ واليها الماء وربما يقول

الكل يفسد وليس بعد الفراق حساب ولا قضا، ولا مكافأة وجزاء بل كلها تضليل وتدليل والانسان كالحيوان مرسل مهملا في هذا العالم والحالات التي تردد على الانفس في هذا العالم كلها من تلقاها على قدر حركتها وأفاعيلها فان عالم خيرا وحسناً فيرد عليها سرور وفرح وان فمات شرا وقبضاً فيرد عليها حزن ونوح وإنما سرور كل نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها مع الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من أفاعيلها وتبعه جماعة من التباخية على هذا الرأي (حكم سولون الشاعر) وكان عند الملاسفة من الانبياء العظام بعد هرمس وقبل سocrates وأجمعوا على تقاديمه والقول بفضائله قال سولون لتلميذه تزود من الخير وأنت مقبل خيرك من ان تزود وأنت مدبر وقال من فعل خيرا فليجتنب ماخالفه والا دعي شريرا وقال ان امور الدنيا حق وقضاء فمن أسلف فلقيه ضر ومن قضى فقد وفي وقال اذا عرضت لك فكرة سوء فادفعها عن نفسك ولا ترجع باللامنة على غيرك البارئ رأيك بما أحدث عليك وقال ان فعل الجاهل في خطائه أن يندم غيره وفعل طالب الادب أن يندم نفسه وفعل الاديب أن لا يندم نفسه

ضلal وبرهان ذلك قول الله تعالى *فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ فَقُصُّ تَعَالَى عَلَى إِنْهُمْ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ سُورَةٍ وَأَكْثَرُ سُورَه لِيُسْ فِيهَا أَخْبَارٌ بَغِيبٍ فَكَانَ مِنْ جَمْعِ الْمَجْزُ الْأَخْبَارِ الَّذِي فِيهِ بِالْغَيْوَبِ مُخَالَفًا لِمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ مَعْجَزٌ مِّنَ الْقُرْآنِ فَسَهَّلَتْ هَذِهِ الْأَقْوَابُ لِلْفَاسِدَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَالنِّحْوُ الرَّابِعُ مَا وَجَهَ اعْجَازُهُ فَقَاتَ طَائِفَةٌ وَجَهَ اعْجَازَهُ كَوْنَهُ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الْبَلَاغَةِ وَقَاتَ طَوَافَنَ اِنَّمَا وَجَهَ اعْجَازَهُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَنْهُمْ مُّنْعِنَ الْخَلْقَ مِنَ الْقَدْرَةِ عَلَى مَعَارِضَتِهِ فَقَطْ فَإِنَّمَا الطَّائِفَةَ الَّتِي قَاتَتْ اِنَّمَا اعْجَازَهُ لَأَنَّهُ فِي أَعْلَى درَجَ الْبَلَاغَةِ فَأَنَّهُمْ شَبَّوْا فِي ذَلِكَ بَانَ ذَكْرُوا آيَاتٍ مِّنْهُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى * وَإِنَّمَا فِي الْتَّصَاصِ حِيَاةٌ وَنَحْوُ هَذَا وَمَوْهُ بَعْضُهُمْ بَانَ قَالَ لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْعَ مِنْ مَارِضَتِهِ فَقَطْ لَوْجَبَ أَنَّ يَكُونَ أَغْثَ مَا يَمْكُنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَلَامِ فَكَانَتْ تَكُونُ الْحِجَةُ بِذَلِكَ أَبْلَغَ

هـ قال أبو محمد ع ما نعلم لهم شيئاً غير هذين وكلها لا حجة لهم فيه اما قولهم لو كان كما قلنا لوجب ان يكون أغث ما يمكن ان يكون من الكلام فكانت تكون الحاجة أبلغ فهذا هو الكلام الثالث حتى لوجه أحددها انه قول بلا برهان لأنه يعكس عليه قوله بنفسه فيقال له بل لو كان اعجزه لكونه في أعلى درج البلاغة لكان لا حجة فيه لأن هذا يكون في كل من كان في أعلى درجة وأما آيات الأنبياءخارجة عن المعمود فهذا أقوى من شغبهم وثانيها انه لا يسأل الله تعالى عمما يفعل ولا يقال له لم عجزت بهذا النظم دون غيره ولم ارسلت هذا الرسول دون غيره ولم قلبت عصا موسى حية دون ان تقلبه أسدآ وهذا كله حرق من جاء به لم يوجبه قط عقل وحسب الآية ان تكون خارجة عن المعمود فقط وثالثها انهم حين طردوا سؤالهم ربهم بهذا السؤال التقادس لزمهم ان يقولوا هلا كان هذا الاعجز في كلام بجمع المفات

فليستوى في معرفة اعجازه العرب والجم لان العجم لا يعرفون اعجاز القرآن الا باخبار العرب فقط فبطل هذا الشجب الفت والحمد لله رب العالمين
 قال أبو محمد واما ذكرهم ولهم في القصاص حياة وما كان نحوها من الآيات فلا حجة لهم فيها ويقال لهم ان كان كما تقولون ومعاذ الله من ذلك فاما المعجز منه على قولكم هذه الآيات خاصة واما سائره فلا وهذا كفر لا يقوله مسلم فان قالوا جميع القرآن مثل هذه الآيات في الاعجاز قيل لهم فلم خصمتم بالذكر هذه الآيات دون غيرها اذا وهل هذا منكم الا ايهام لأهل الجهل ان من القرآن معجزاً وغير معجز ثم نقول لهم قول الله تعالى واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسلميان وأتينا داود زبوراً معجز هو على شرطكم في كونه في أعلى درج البلاغة أم ليس معجزاً فان قالوا ليس معجزاً كفروا وان قالوا انه معجز ضد قولوا هل على شرطكم في أعلى درج البلاغة فان قالوا نعم كابروا وكفوا مؤتمنم لأنها أسماء رجال فقط ليس على شرطهم في البلاغة وأيضاً فلو كان اعجاز القرآن لانه في أعلى درج البلاغة لكان منزلة كلام الحسن وسهم بن هرون والجاحظ وشعر امرئ القيس ومعاذ الله من هذا الان كل ما يسبق في طبقته لم يؤمن ان يأتي من يماثله ضرورة فلا بد لهم من هذه الخطة او من المصير الى قولنا ان الله تعالى منع من معارضته فقط وأيضاً فلو كان اعجازه من انه في أعلى درج البلاغة المهددة لوجب ان يكون ذلك الآية ولما هو اقل من آية وهذا ينقض قولهم ان المعجز منه ثلاث آيات لا اقل فان قالوا فقولوا انتم هل القرآن موصوف بأنه في أعلى درج البلاغة ام لا قلنا وبالله تعالى التوفيق ان كنتم تريدون ان الله قد بلغ به ما اراد فنعم هو في هذا المعنى في الغاية التي لا شيء بلغ منها وان كنتم تريدون هل هو في أعلى درج البلاغة في كلام

ولا غيره وقال اذا انصب الدهن وأريق الشراب وانكسر الاناء فلا تغنم بل قال كما ان الارباح لا يكون الا فيما يباع ويشرب كذلك الخسران لا يكون الا في الموجودات فانف الغم والخسارة عنك فان لكل ثمناً وليس يجيء بالجانب وسئل ابا أحد في الصبا الحياة أم الخوف قال الحياة لات الحياة يدل على العقل والخوف يدل على الملة والشهوة وقال لابنه دع المزاح فان المزاح لقاح الضفافن وسئل رجل قال هل ترى أن اتزوج أو ادع قال أي الامر بين فملت ندمت عليه وسئل أي شيء أصعب على الانسان قال أن لا يعرف عيب نفسه وأن يدرك عملاً ينبي أن يتكلم به ورأى رجلاً عذراً فقال له تمثُر برجلك خير من ان تتعثر بسانك وسئل ما الكرم فقال النزاعة عن المساوي وقيل له ما الحياة قال التمسك بأمر الله تعالى وسئل ما النوم فقال النوم موته خفينة الموت نومة طويلة وقال ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان أنفعهم وقال أنفع العلم ما أصابته الفكرة وأفأله نفما ماقلته بسانك وقال ينبي أن يكون المرء حسن الشكل في صغره وعفيفاً عند ادراره وعدلاً في شبابه وذا رأي في كوناته

وحافظاً للسانٍ عند الفنا، حتى لا يلقيه الندامة وقال ينبعي للشاب أن يمتنع لشيوخته مثل ما يستمدّ الإنسان للشتاء من البرد الذي يهجم عليهٌ وقال يابني احفظ الامانة تحفظك وصنه حتى تصان وقال جوعوا الى الحكمة واعطشو الى عبادة الله تعالى قبل أن يأتيكم المانع منها وقل لاله مذته لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم ولا تصلوا بالاشراف فتمدوا فيهم ولا تعمدوا الغنى ان كنتم تلامذة الصدق ولا تهموا من أنفسكم في أيامكم ولما يكم ولا تستخفوا بالمساكين في جميع أوقاتكم وكتب اليه بعض الحكماء يستوصفه أمر عالمي العقل والحس فقال اما عالم العقل فدار ببات وثواب وأما عالم الحس فدار بوار وغرور وسئل ما فضل علمك على علم غيرك قال معرفتي بأن علي قلبي وقال أخلاق محمودة وجدها في الناس الا أنها اغناها تجده في قليل صديق يحب صديقه غائباً كمحبته حاضر أو كريم يكرم الفقراء كما يكرم الأغنياء وقرر بيوبه اذا ذكر وذا كر يوم نعيه في يوم بوئس و يوم بوئسه في يوم نعيه وحافظاً لسانه عند غضبه (حكم أوميرس الشاعر) وهو من القديماء الكبار الذي يحيي به أفلاطون وارسطوطاليس في أعلى

المخلوقين فلا لانه ليس من نوع كلام المخلوقين لا من اعلاه ولا من ادناه ولا من اواسطه وبرهان هذا ان انساناً لو ادخل في رسالة له او خطبة او تأليف او موعضة حروف المجام المقطعة لكان خارجاً عن البلاغة المعهودة جملة بلا شك فصح انه ليس من نوع بلاغة الناس اصلاً وان الله تعالى منع الخلق من مثله وكتابه الاعجاز وسابيه جميع كلام الخلق برهان ذلك ان الله حكى عن قوم من اهل النار انهم يقولون اذا سئلوا عن دخولهم النار * لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب يوم الدين حتى اتانا اليقين * وحكي تعالى عن كافر قال ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا القول البشر * وحكي عن آخرين انهم قالوا * لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خلامها تغيراً او تتباطط السماء كما زعمت علينا كسفَا او تأتي بالله والملائكة قبلاً او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقتك حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه * فكان هذا كله اذا قاله غير الله عز وجل غير معجز بلا خلاف اذ لم يقل احد من اهل الاسلام ان كلام غير الله تعالى معجز ولكن لما قاله الله تعالى وجعله كلاماً له اصاره معجزاً ومنع من مماتته وهذا برهان كافي لا يحتاج الى غيره والحمد لله * والنحو الخامس ما مقدار المعجز منه فقالت الاشعرية ومن وافقهم ان المعجز انما هو مقدار اقل سورة منه وهو انا اعطيتك الكوثر فصاعداً وان ما دون ذلك ليس معجزاً او احتجوا في ذلك بقول الله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله قالوا ولم يتحدد تعالى باقل من ذلك وذهب سائر اهل الاسلام الى ان القرآن كله قلبه وكثيره معجز وهذا هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا حجة لهم في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله لانه تعالى لم يقل ان ما دون السورة ليس معجزاً بل قد قال تعالى على ان يأتوا به مثل هذا القرآن

ولا يختلف اثنان في ان كل شيء من القرآن قرآن وكل شيء عذم من القرآن معجز ثم تعارضهم في تحديدهم المعجز بسورة فصاعدا فنقول أخبرونا ماذا تعنون بقولكم ان المعجز مقدار سورة أسوة كاملا لا أقل ام مقدار الكوثر في الآيات ام مقدارها في الكلمات ام مقدارها في الحروف ولا سيل الى وجه خامس فان قالوا المعجز سورة تامة لا أقل لزمه ان سورة البقرة حاشا آية واحدة او كلمة واحدة من آخرها او من أولها ليست معجزة وهكذا كل سورة وهذا كفر بحد لا خفاء به إذ جعلوا كل سورة في القرآن سوى كلمة من أولها او من وسطها او من آخرها فقد ذور على مثلها وان قالوا بل مقدارها من الآيات لزمه ان آية الدين ليست معجزة لأنها ليست ثلاثة آيات ولزمه مع ذلك ان والفجز وايال عشر والشفع والوتر معجز **كآية الكريسي** وآياتان إليها لأنها ثلاثة آيات وهذا غير قولهم ومكابرة أيضاً ان تكون هذه الكلمات معجزة حاشا كله غير معجزة لزمه ايضًا ان والضجى والنجر والعصر هذه الكلمات الثلاث فقط معجزات لأنهن ثلاثة آيات فان قالوا هن متفرقات غير متصلات لزمه استقطاع الاعجاز عن الف آية متفرقة وامكان المجيء بمثلها ومن جعل هذا ممكنا فقد كابر العيان وخرج عن الاسلام وبطل الاعجاز عن القرآن وفي هذا كفاية لمن نصح نفسه لزمه ايضًا ان ولهم في القصاص حياة ليس معجزاً وهذا تقضي لقولهم في انه في أعلى درج البلاغة وكذلك كل ثلاثة آيات غير كلمة وهذا خروج عن الاسلام وعن المعمول وان قالوا بل في عدد الكلمات او قالوا عدد الحروف لزمه شيشان مسقطان لقولهم احدها ابطال احتجاجهم بقوله تعالى بسورة من مثله لأنهم جعلوا معجزاً ما ليس سورة ولم يقل تعالى بعمر سورة فلاح تغويهم والثاني ان صورة الكوثر عشر كلمات اثنان واربعون حرفاً وقد قال تعالى *وأوحينا إلى إبراهيم

المراتب ويستدل بشعره لما كان يجمع فيه من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي وجزالة اللفظ فن ذلك قوله لا خير في كثرة الرؤساء وهذه كلمة وجيبة تحتها معان شريفة لما في كثرة الرؤساء من الاختلاف الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالابطال ويستدل بها في التوحيد ايضاً لما في كثرة الآلهة من المخالفات التي تذكر على حقيقة الآلهية بالافساد وبالجملة لو كان أهل بلد كاهم رؤساً ما كان رئيس ألبنة ولو كان أهل بلد كاهم رعية لما كان رعية ألبنة ومن حكمه قال اني لاعجب من الناس اذ كان يكتنهم الاقداء بالله فيدعون بذلك الى الاقداء بالبهائم ثم قال له تلينه لعل هذا اما يكون لأنهم قد رأوا انهم يرون كما يرى البهائم فقال له بهذا السبب يكثر تعجبي منهم من قبل انهم يحسبون بأنهم لا يسون بدنًا ميتاً ولا يحسبون ان في ذلك البدن نفساً غير ميتة وقال من يعلم ان الحياة لنا مستعبدة والموت معتق مطلق آخر الموت على الحياة وقال العقل نخوان طبيعي وتجربتي وها مثل الماء والارض وكما ان النار تذيب كل صامت وتخاصه وتمكن من العمل فيه كذلك المقل يذيب الامور ويخاصها ويفصلها

ويعدها العمل ومن لم يكن لهذين
النحوين فيه موضع فان خير أمره
له قصر العمر وقال ان الانسان
الخير أفضل من جميع ما على
الارض والانسان الشرير أحسن
وأوضح من الجميع ما على الارض
وقال لن تقبل واحلم تعز ولا تكون
معجبا فتمتن واقبر شهورتك فان
القير من الخط الى شهوراته وقال
الدنيا دار تجارة والوابيل من تزوّد
عنها الخسارة وقال الامراض ثلاثة
أشياء الزيادة والتقصان في الطبائع
الاربع وما يهيجه الاحزان وشفاء
الزائد والناقص في الطبائع الادوية
وشفاء ما يهيجه الاحزان كلام
الحكمة والاخوان وقال المعي خير
من الجهل لأن أصعب ما يخاف من
المعنى التغور في بشر ينهى منه الجسد
والجهل يتوجه منه هلاك الابد وقال
مقدمة المحمودات الحياة ومقيدة
المذمومات الفحة وقال برقيطس
ان اميرس الشاعر لما رأى تضاد
الموجودات دون فلك القمر قال
باتيه هلاك التضاد من هذا العالم
ومن الناس والسعادة يعني الغبوم
واختلاف طبائعها وأراد بذلك
أن يبطل التضاد والاختلاف حتى
يكون هذا العالم المترک المتقل
داخلا في العالم الساكن التائب
ال دائم ومن مذهبة أن بهرام واقع

واسعاعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعدينى وأيوب ويونس وهارون
وسليمان اثنتا عشرة كلة انان وسبعون حرفًا وان اقتصرنا على الاسماء
فقط كانت عشر كلامات اثنين وستين حرفاً فهذا اكثرا كلامات وحرفاً
من سورة الكوثر فينبغي ان يكون هذا معجزاً عندكم ويكون لكم
في القصاص حياة غير معجز فان قالوا ان هذا غير معجز تركوا قولهم
في اعجاز مقدار اقل سورة في عدد الكلمات وعدد الحروف وان
قالوا بل هو معجز تركوا قولهم في انه في أعلى درج البلاغة ويلزمهم
 ايضاً اننا ان استقطعنا من هذه الاسماء اسمين ومن سورة الكوثر كلامات
ان لا يكون شيء من ذلك معجزاً فظهر سقوط كلامهم وتخلصه وفساده
وايضاً فاذا كانت الآية منه او الآياتان غير معجزة وكانت مقدوراً على
مثلها وادا كان ذلك فكله مقدر على مثله وهذا كفر فان قالوا اذا
اجتmetت ثلاث آيات صارت غير مقدرة عليها قيل لهم هذا غير قولكم
ان اعجازه انما هو من طريق البلاغة لان طريق البلاغة في الآية فهو
في الثالث ولا فرق والحق من هذا هو ما قاله الله تعالى قل لئن اجتمع
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وان كل كلمة
قائمة المعنى يعلم اذا تليت انها من القرآن فانها معجزة لا يقدر احد على
المحبي بعلها ابداً لان الله تعالى حال بين الناس وبين ذلك من قال ان
آية البررة ان الله تعالى يطلقني على المشي في هذه الطريق الواضحة ثم
لا يشي فيها احد غيري ابداً او مدة يسميتها فهذا اعظم ما يكون من
الآيات وان الكلمة المذكورة انها متى ذكرت في خبر على انها ليست
قراناً فهي غير معجزة وهذا هو الذي جاء به النص والذي عجز عنه
أهل الأرض مذاربها عاصي واربعين عاماً ونحن نجد في القرآن ادخال
معنى بين معنين ليس بينهما كقوله تعالى وما تنزل إلا بأمر ربك له
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وليس هذا من بلاغة الناس في ورد

و لا في صدر و مثل هذا في القرآن كثير والحمد لله رب العالمين

الكلام في القدر

قال أبو محمد اختلاف الناس في هذا الباب فذهب طائفة إلى أن الإنسان يعبر على إفعاله وإن لا استطاعة له أصلاً وهو قول جهم بن صفوان و طائفة من الأزارة و ذهب طائفة أخرى إلى أن الإنسان ليس محيياً وأثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما اختار فعله ثم افترق هذه الطائفة على فريقين فهاتا أحداهما الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون إلا مع الفعل ولا يتقدمه البتة وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن واقفهم كالنجار والأشعري ومحمد بن عيسى برعوت الكاتب وبشر بن غياث الرئيسي وابي عبد الرحمن العطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير واصحابها وقالت الأخرى أن الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي قبل الفعل موجودة في الإنسان وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شبيه ومؤنس بن عمران وصالحة والناسي وجماعة من الخوارج والشيعة ثم افترق هؤلاء على فرق فقالت طائفة أن الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتز البندادي وضراء بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان وعمير بن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعتزلة وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدي البصري العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون إلا قبله ولا بد وتفني مع أول وجود الفعل وقال أبو سحق بن إبراهيم بن شيار النظام وعلى الإسواري وابو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع وكذلك أيضاً قالوا في العجز أنه ليس شيئاً غير العاجز إلا النظام فإنه قال هو آفة دخلت على المستطيع

قال أبو محمد فيما من قال بالإجبار فلنهم احتجوا فقالوا لما كان الله

الزهرة فولدت من بينها طيبة هذا العالم وقال إن الزهرة هي علة التوحد والاجتماع وبرام علة التفرق والاختلاف والتوحد ضد التفرق فلذلك صارت الطبيعة ضد اتركيب ونقض وتوحد وتفرق وقال الخط شيء أظهره العقل بوساطة القلم فلما قابل النفس عشقته بالعنصر هذه حكمه وأما مقطمات أشعاره قال ينبغي للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية . ان الأدب للإنسان ذخر لا يسلب . ادفع من عمرك ما يجريك . ان أمور العالم تعلمك العلم . ان كنت ميتاً فلا تحقر عداوة من لا يموت . كل ما يختار في وقته يفرح به . ان الزمان بين الحق وبينه . اذكر نفسك أبداً انك انسان . ان كنت انساناً فافهم كيف تضبط غضبك . اذا زلت مضررة فاعلم انك كنت أهلاً . اطلب رضي كل أحد لارضي نفسك فقط . ان الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء . ان الأرض تلد كل شيء ثم تسترده . ان الرأي من الجبان . انتقم من الاعداء قمة لانتزرك . كن مع حسن الجرأة ولا تكون متهدراً . ان كنت ميتاً فلا تذهب مذهب من لا يموت . ان أردت أن تخبي فلا تعمل عملاً يوجب الموت . ان الطبيعة كونت الاشياء بارادة

الرب تعالى . من لا يفعل شيئاً من الشر فهو المهي . آمن بالله فانك توقف في أمرك . ان مساعدة الاشرار على أفعالهم كفر بالله . ان المغلوب من قاتل الله والجنت . أعرف الله والامور الإنسانية . اذا أراد الله خلاصك عبرت البصر على الباذية . ان العقل الذي ينطئ الله لشريف . ان قوام السنة بالرئيس . ان لفيف الناس وأن كانت لهم قوة فليس لهم عقل . ان السنة توجب كرامة الوالدين . مثل كرامة الله . رأى ان والديك آلة لك ان الاب من هو ربى لامن ولد . ان الكلام في غير وقته يفسد العمر كلها . اذا حضر الجنة قمت الامور . ان سنن الطبيعة لا يعلم . ان اليدين سل اليه والاصبع الاصبع . ول يكن فرحاً بها تدخله لنفسك دون ما تدخله لغيرك . يعني بالمعنى لنفسه العلم والحكمة والمدخر لغيره المال والكرم يحمل ثلاثة عناء . الشيء خير امور العالم الحسي أو سلطتها وخيرة امور العالم العقلي افضلها وقيل ان وجود الشعر في امة اليونان كان قبل الفلسفة ونها ابده او ميرس وثاليس كان بعده ثلاثة واثنين منهم في سنة تسعين وعشرين واحدى وثمانين من وفاة موسى عليه السلام

تعالى فعالاً وكان لا يشبه شيء من خلقه وجوب ان لا يكون احد فعالاً غيره وقالوا ايضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان انما هو كما يقول مات زيد وانما اماته الله تعالى وقام البناء وانما اقامه الله تعالى
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ خطأ هذه المقالة ظاهر بالحس والنصل وباللغة التي بها خطأنا الله تعالى وبها نتفاهم فاما النصل فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن *جزاء بما كنتم تعملون لم تقولون مالا تفعلون وعملوا الصالحات * فنص تعالى على انا نعمل ونفعل ونصنع واما الحسن فان بالحس والنصل وبضرورة العقل وببديهة علمتنا يقيناً عملاً لا يخالف فيه الشك ان بين الصحيح الجواز وبين من لا صحة بجوازه فقل لا تحيطوا بجوازه لأن الصحيح الجواز يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مختاراً لها دون مانع والذي لا صحة بجوازه لو رام ذلك جهده لم يفعله اصلاً ولا ایان این من هذا الفرق والجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده فاما من وقع فعله باختياره وقصده فلا يسمى في اللغة بجبراً واجماع الامة كلها على لا حول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجردة ووجب ان لنا حولاً وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى ولو كان ما ذهب اليه الجهمية لكان القول لا حول ولا قوة الا بالله لا معنى له وكذلك قوله تعالى * من شاء منكم ان يستقيم وما تشاون الا ان يشاء الله رب العالمين * فنص تعالى على ان انا مشيئة الاله لا تكون منها الا ان يشاء الله كونها وهذا نص قوله والحمد لله رب العالمين
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن عرف عناصر الاشياء من الواجب والممتنع والممكن ایقн بالفرق بين صحيح الجواز وغير صحيحها لأن الحركة الاختيارية باول الحسن هي غير الاضطرارية وان الفعل الاختياري من ذي الجواز المؤوفة ممتنع وهو من ذي الجواز الصحيحة ممكناً واننا بالضرورة نعلم ان المقصود لو رام القيام جهده لما امكنته وقطع يقيناً

انه لا يقوم وان الصحيح الجواح لا يندرى اذا رأيناه قاعداً يقوم ام
يتكىء ام يتادى على قواده وكل ذلك منه ممكن واما من طريق اللغة
فأن الاجبار والاكراه والاضطرار والغلبة أسماء متراوحة وكلها واقع على
منه واحد لا يختلف وقوع الفعل من لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوجه
منه خلاذه البتة واما من آخر ما يظهر منه من الحركات والاعتقادات ويختاره
ويغيل عليه هواه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل
منه صرداً متعدد مقصود ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة
العربية التي نتفاهم بها فان قال قائل فلم ابيتم هاهنا من اطلاق لفظة
الاضطرار واطلقوها في المعرف فقلتم انها باضطرار وكل ذلك عندكم
خلق الله تعالى في الانسان فالجواب ان بين الامرين فرقاً بيناً وهو ان
الفاعل متوجه منه ترك فعله وممكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يعيينا
يبرهان لأنه لا يتوجه أبداً اصراده عنه ولا يمكنه ذلك اصلاً فوضح انه
مضطرب اليها واياضاً فقد أثني الله عز وجل على قوم دعوه فقالوا *ولا تتحملا
مالم طاقة لنا به * وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والتوة في
اللغة العربية الفاظ متراوحة كلها واقع على معنا واحد وهذه صفة من
يمكن عنه الفعل باختياره او تركه باختياره ولاشك في ان هؤلاء القوم
الذين دعوا هذا الدعاء قد كلفوا شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب
المعاصي فلو لا ان هاهنا اشياء لهم بها طاقة لكان هذا الدعاء حفالاً لهم
كانوا يصيرون داعين الله عز وجل في ان لا يكفهم مالم طاقة لهم به
وهم لا طاقة لهم بشيء من الاشياء فيصيرون دعاؤهم في ان لا يكفيون ما قد
كلفوه وهذا محال من الكلام والله تعالى لا يبني على المحال فوضح
بهذا ان هاهنا طاقة موجودة على الافعال وبالله تعالى التوفيق * واما
احتتجاجهم بان الله تعالى لما كان فعالاً وجب ان لا يكون فعال غيره
نقطاً من القول لوجوه احدهما ان النص قد ورد بان للانسان افالاً

وهذا ماخبر به كورفس في كتابه
وذكر فروفوريوس ان ثاليس ظهر
في سنة ثلاثة وعشرين ومائة من
ملك بنتنصر حكم (بقراط) واضح
الطب الذي قال بفضله الاوائل
والآخر كان اكثراً حكمه في
الطب وشهرته به بلغ خبره اليمن
ابن اسنديار بن كشتايف وكتب
الى فيلاطس ملك قوة وهو بلد
من بلاد اليونانيين يأمر بتوجيهه
بقراط اليه وأمر له بقتاطير من الذهب
فأبى ذلك وتلماً عن الخروج اليه
ضنا بوطنه وقومه وكان لا يأخذ على
المالجة أجرة من القراء وأوسائل
الناس وقد شرط أن يأخذ من
الاغنياء أحد ثلاثة أشياء طوقاً أو
اكيلاً أو سواراً من ذهب فمن
حكمه ان قال استهينا بالموت فان
ماراته في خوفه وقيل له اي المعيش
خير قال الامن مع الفقر خير من
الفن مع الحرف وقال الحيطان
والبروج لا تحفظ المدن ولكن
يمحفظها آراء الرجال وتدبر الحكماء
وقال يداوي كل عليل بعقارب
أرضه فان الطبيعة متطلبة الى هواها
ونازعة الى غذائها ولم احضرته
الوفاة قال خذوا جامع العلم مني
من كثرة نومه ولانت طيبة ونديت
جلدته طال عمره وقال الاقل
من الضار خير من الاكتئار من

النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء يضادها فيرض ودخل على عيل فقال له أنا وانت والملة ثلاثة فان اعنتي عليها بالقبول لما تسمع مني صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلبوا وسائل ما بال الانسان اثر ما يكون بهذه اذا شرب الدواء قال مثل ذلك مثل البيت اكثر ما يكون غبارا اذا كنس وحديث ابن الملك اذا عشق جارية من حظايا ابا فرنك بطنه واشتدت عليه فاخضر بقراط فحسن بنده ونظر الى نفسه فلم ير اثر علة فذا كره حديث العشق فرأه يهش بذلك ويطرد فاستخبر الحال من خاصته فلم يكن عندها خبر وقالت ما خرج قط من الدار فقال بقراط الملك مردئيس الحصيان بطاعتي فامرته بذلك فقال اخرج على النساء فخرجن وبقراط واضح أصبعه على بعض الفتى فلما خرجت الخطيبة اضطرب عرقه وطار قلبه وجاء طبعه فلم يترأط انها المية لها فسار الى الملك فقال ابن الملك قد عشق من الوصول اليها صعب قال الملك ومن ذلك قال هو يحب حبائطي قال انزل عنها ولك عنها بدل فخازن بقراط ووجه وقال

واعمالا قال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبس ما كانوا يفعلون فانيت الله لهم الفعل وكذلك يقول ان الانسان يصنع لان النص قد جاء بذلك ولو لا النص ما اطلقتنا شيئا من هذا وكذلك لما قال الله تعالى وفا كفه مما يخربون علمنا ان للانسان اختيارا لان اهل الدنيا واهل الجنة سواء في انه تعالى خالق اعمال الجميع على ان الله تبارك وتتعالى قال وربك يخلق ماشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فعلمـنا ان الاختيار الذي هو فعل الله تعالى وهو منق عن سواء هو غير الاختيار الذي اضافه الى خلقـه ووصفـهم به ووجدـنا هذا ايضا احسـا لـان الاختيار الذي توحد الله تعالى به هو ان يفعل ماشاء كيف شاء واداشـه وليست هذه صفة شيء من خلقـه واما الاختيار الذي اضافه الله تعالى الى خلقـه فهو ما ياخـقـ فيـهم من المـيل الى شيء ما والا يشارـه على غيره فقط وهذا غـایـةـ البـیـانـ وبالله تعالى التـوفـیـقـ ومنـهاـ انـ الاـشـتـراـکـ فـیـ الاـسـماءـ لـاقـعـ منـ اـجلـهـ التـشـابـهـ الاـ تـرـىـ اـنـكـ تـقـولـ اللهـ الـحـیـ وـالـانـسـانـ حـیـ وـالـانـسـانـ حـلـیـمـ کـرـیـمـ عـلـیـمـ وـالـلـهـ تـعـالـیـ حـلـیـمـ کـرـیـمـ عـلـیـمـ فـلـیـسـ هـذـاـ يـوـجـبـ اـشـتـابـهـاـ بلاـ خـلـافـ وـاـنـماـ يـقـعـ الاـشـتـابـهـ بـالـصـفـاتـ الـمـوـجـودـةـ فـیـ الـمـوـصـفـینـ وـاـنـفـرـقـ بـینـ الـفـعـلـ الـوـاقـعـ فـیـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـفـعـلـ الـوـاقـعـ مـنـاـ هـوـ انـ اللـهـ تـعـالـیـ اـخـتـرـعـهـ وـجـعـلـهـ بـصـنـعـاـ اوـ عـرـضاـ اوـ حـرـکـةـ اوـ سـکـونـاـ اوـ مـعـرـفـةـ اوـ اـرـادـةـ اوـ کـرـاهـیـةـ وـفـعـلـ عـزـ وـجـلـ کـلـ ذـلـكـ فـیـنـاـ بـغـیرـ مـعـانـةـ مـنـهـ وـفـعـلـ تـعـالـیـ لـنـیـرـ عـلـةـ وـاـنـماـنـحنـ فـاـنـماـ کـانـ فـعـلـاـنـاـ لـانـهـ عـزـ وـجـلـ خـلـقـهـ فـیـنـاـ وـخـلـقـ اـخـتـیـارـنـاـ لـهـ وـاـظـهـرـهـ عـزـ وـجـلـ فـیـنـاـ تـحـمـلـاـ لـاـ کـتـسـابـ مـنـفـعـةـ اوـ لـدـفـعـ مـضـرـةـ وـلـمـ نـخـتـرـعـهـ نـحـنـ وـاـمـاـ مـنـ قـالـ بـالـاسـتـطـاعـةـ قـبـلـ الـفـعـلـ فـمـدـدـةـ حـجـبـهـمـ انـ قـالـواـ لـاـ يـخـلـوـ الـکـافـرـ مـنـ اـحـدـ اـمـوـيـنـ اـمـاـ اـنـ يـکـونـ مـأـمـورـ بـالـیـمانـ اوـ لـاـ يـکـونـ مـأـمـورـ بـهـ فـاـنـ قـلـمـ اـنـهـ غـیرـ مـأـمـورـ بـالـیـمانـ فـهـذـاـ کـفـرـ بـعـرـدـ وـخـلـافـ للـقـرـآنـ وـالـاجـمـاعـ وـاـنـ قـلـمـ هـوـ مـأـمـورـ بـالـیـمانـ وـهـکـذاـ تـقـولـونـ فـلـاـ يـخـلـوـ

من أحد وجهين إما أن يكون أمر وهو يستطيع ما أمر به فهذا قوله
لا قولكم أو يكون أمر وهو لا يستطيع ما أمر به فقد نسبتم إلى الله
عن وجل تكليف مالا يستطيع ولزمكم أن تجيزوا تكليف الاعمى إن يرى
المقدى ان يجري او يطمع الى السماء وهذا كله جور وظلم والجور والظلم
منفيان عن الله عز وجل وقالوا اذا لا يفعل المرء فعل الا باستطاعة
موهوبة من الله عز وجل ولا تخلو تلك الاستطاعة من ان يكون المرء
اعطيها والفعل موجود او اعطيها والفعل غير موجود فان كان اعطيها
والفعل موجود فلا حاجة به اليها اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج
إلى الاستطاعة ليكون ذلك الفعل بها وان كان اعطيها والفعل غير موجود
فهذا قولنا ان الاستطاعة قبل الفعل قالوا والله تعالى يقول *ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * قالوا فلهم تقدم الاستطاعة
الفعل لكان الحج لا يلزم احدا قبل ان يحج وقال تعالى * وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسکين * وقال تعالى * فن لم يستطع فاطعما ستين
مسكينا فلو كانت الاستطاعة للصوم لا تقدم الصوم مالزمت أحدا
الكافرة به وقال تعالى * يخلفون بالله لو استطعنا خرجنا معكم يهلكون
أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون * فصح ان استطاعة الخروج موجودة
مع عدم الخروج وقال تعالى * فاتقوا الله ما المستطعم * ولم ياضي في خلق
الافعال اعتراض نذكره ان شاء الله تعالى وبإله التوفيق والحمد لله
رب العالمين

باب ما الاستطاعة

قال ابو محمد ان الكلام على حكم لغة قبل تحقيق معناها ومعرفة
المراد بها وعن اي شيء يعبر بذلك طمس الوقف على تحقيقتها
فينبغي اولا ان نوقف على معنى الاستطاعة فإذا تكلمنا عليه وقررتاه

هل رأيت أحداً كلف أحداً
طلاق امر أنه لا سيما الملك في عده
ونصفه يأمرني بممارقة حاليتي
وممارقتها ممارقة روجي قال الملك
انى اوثر ولدي عليك وأعوضك من
هو أحسن منها فامتنع حتى باغ
الامر الى التهديد بالسيف قال
بقراط ان الملك لا يسمى عدلا حتى
ينصف من نفسه ما ينتصف من
غيره أرأيت لو كانت العشيرة
حظية الملك قال يا بقراط عذلك أنت
من معرفتك فنزل عنها لابنه
وبري الفتى وقال بقراط ان
تأكل ما تستري وما لا تستري
فانه يأكلك وقيل لبقراط لم ثقل
الميت قال لانه كان اثنين احدهما
خفيف رافع والآخر ثقيل واضح
فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف
رافع ثقل الثقل الواضح وقال
الجسد يبالغ جملة على خمسة اضراب
ما في الرأس بالغرفة وما في المدة
بالقى وما في البدن باسهال البطن
رما بين الجلدتين بالمرق وما في
العمق وداخل العرق بارسال الدم
وقال الصفراء ييتها المارة وسلطانها
في الكبد والبلغم ييتها المعدة وسلطانه
في الصدر والسوداء يتها الطحال
وسلطانها في القلب والدم يتها القلب
وسلطانه في الرأس وقال للمزيد له
ل يكن أفضل وسياتك الى الناس

محبتك لم ولل فقد لا موزهم ومعرفة حالمم واصطناع المعروف اليهسم ويحكي عن بقراط قوله المعروف العمر قصير والصناعة طوله والزمان جديـد والتجربـة خـطـر والقضاء عـسر وقال لـلامـيـنهـ أـقـسـمـواـ الـلـيلـ والنـهـار ثـلـاثـةـ أـقـسـمـ فـاطـلـبـواـ فـيـ القـسـمـ الـأـوـلـ القـلـ الفـاضـلـ وـاـعـلـمـواـ فـيـ القـسـمـ الـثـانـيـ بـاـأـحـزـمـ مـنـ ذـلـكـ القـلـ ثـمـ عـاـمـلـواـ فـيـ القـسـمـ الـثـالـثـ مـنـ لاـ عـقـلـ لهـ وـاـنـهـزـواـ مـنـ الشـرـمـ الـاسـطـعـمـ وـكـانـ لـهـ اـبـنـ لـاـ يـقـبـلـ الـادـبـ فـقـاتـ اـمـرـأـتـهـ اـنـ اـبـنـكـ هـوـ اـمـنـكـ فـادـهـ فـقـالـ لـهـ ماـ هـوـ مـنـ طـبـاـ وـمـنـ غـيرـيـ نـفـاـ فـأـصـنـعـ بـهـ وـقـالـ مـاـ كـانـ كـثـيرـاـ فـهـوـ ضـادـاـ لـالـطـبـيـعـةـ فـلـيـكـ الـاطـعـمـةـ وـالـاشـرـبـةـ وـالـنـوـمـ وـالـجـمـاعـ وـالـتـعبـ قـصـدـاـ وـقـلـ انـ صـحـةـ الـبـدـنـ اـذـاـ كـانـ فيـ الغـابـةـ كـانـ أـشـدـ خـطـرـاـ وـقـالـ انـ الطـبـ هـوـ حـفـظـ الصـحـةـ بـاـيـوـافـقـ الـاصـحـاـ وـدـفـعـ الـارـضـ بـاـيـضـادـهـ وـقـالـ منـ سـقـيـ السـمـ مـنـ الـاـطـبـاءـ وـالـخـنـينـ وـمـنـ الـحـبـلـ وـاجـتـراـ عـلـىـ الـمـرـىـضـ فـلـيـسـ مـنـ شـيـمـتـيـ وـلـهـ اـيـانـ مـعـروـفةـ عـلـىـ هـذـهـ الشـرـائـطـ وـكـتـبـهـ كـثـيرـاـ فـيـ الطـبـ وـقـلـ فـيـ الطـبـيـعـةـ أـنـهـ الـقـوـةـ الـتـيـ تـدـبـرـ جـسـمـ الـاـنـسـانـ فـتـصـوـرـهـ مـنـ النـطـفـةـ إـلـىـ قـامـ الـخـلـةـ خـدـمـةـ للـنـفـسـ فـيـ اـتـامـ هـيـكـاـ وـلـاـ يـرـازـالـ هـوـ المـدـبـلـهـ غـذـاءـ مـنـ الثـدـيـ وـبـعـدـ هـماـ

بـحـولـ اللـهـ تـعـالـىـ وـقـوـتهـ سـهـلـ الـاـشـرـافـ عـلـىـ صـوـابـ هـذـهـ الـاقـوـالـ مـنـ خـطـمـ بـاعـونـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـأـيـدـهـ فـنـقـولـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ تـأـيـدـاـنـ مـنـ قـالـ اـنـ الـاسـتـطـاعـةـ هـيـ الـمـسـتـطـيعـ قـوـلـ فـيـ غـايـةـ الـفـسـادـ وـلـوـ كـانـ لـقـائـهـ اـقـلـ عـلـمـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ثـمـ بـحـقـائـقـ الـاسـمـ وـالـمـسـمـيـاتـ ثـمـ بـمـاهـيـةـ الـجـوـاهـرـ وـالـاعـرـاضـ لـمـ يـقـلـ هـذـاـ السـخـفـ اـمـاـ الـلـغـةـ فـاـنـ الـاسـتـطـاعـةـ اـنـاـهـيـ مـصـدـرـ اـسـتـطـاعـ فـيـسـتـطـاعـةـ وـالـمـصـدـرـ هـوـ فـعـلـ الـفـاعـلـ وـصـفـتـهـ كـاـلـ ضـرـبـ الـذـيـ هـوـ فـعـلـ الـضـارـبـ وـالـحـمـرـةـ الـتـيـ هـيـ صـفـةـ الـاحـمـرـ وـالـاحـمـارـ الـذـيـ هـوـ صـفـةـ الـحـمـرـ وـمـاـ اـشـبـهـ هـذـاـ وـالـصـفـةـ وـالـفـعـلـ عـرـضـانـ بـلـاـشـكـ فـيـ الـفـاعـلـ مـنـاوـيـ فـيـ الـمـوـصـوفـ وـالـمـصـادـرـ هـيـ اـجـدـاتـ الـمـسـمـيـنـ بـالـاسـمـاءـ بـاـجـمـاعـ مـنـ اـهـلـ كـلـ لـسـانـ فـاـذـاـ كـانـ الـاسـتـطـاعـةـ فـيـ الـلـغـةـ الـتـيـ بـهـ اـشـكـمـ نـحـنـ وـهـ اـنـاـ هـيـ صـفـةـ فـيـ الـمـسـتـطـاعـ فـبـالـضـرـورةـ نـعـلـمـ اـنـ الـصـفـةـ هـيـ غـيـرـ الـمـوـصـوفـ لـاـنـ الـصـفـاتـ تـعـاقـبـ عـلـيـهـ فـتـمـضـيـ صـفـهـ وـتـأـيـدـيـ اـخـرـىـ فـلـوـ كـانـ الـصـفـةـ هـيـ الـمـوـصـوفـ لـكـانـ الـمـاضـيـ مـنـ هـذـهـ الـصـفـاتـ هـوـ الـمـوـصـوفـ الـبـاـقـيـ وـلـاـ سـبـيلـ اـلـغـيـرـ هـذـاـ الـبـتـةـ فـاـذـاـ لـاـشـكـ فـيـ اـنـ الـمـاضـيـ هـوـ غـيـرـ الـبـاـقـيـ فـالـصـفـاتـ هـيـ غـيـرـ الـمـوـصـوفـ بـهـ وـمـاعـداـ هـذـاـ فـهـوـ مـنـ الـمـحـالـ وـالـتـخـاـيـطـ فـاـنـ قـالـوـاـ اـنـ الـاسـتـطـاعـةـ لـيـسـ مـصـدـرـ اـسـتـطـاعـةـ وـلـاـ صـفـةـ مـسـتـطـاعـ كـاـبـرـوـاـ وـأـتـواـ بـلـغـةـ جـدـيدـةـ غـيـرـ الـلـغـةـ الـذـيـ نـزـلـ بـهـ الـقـرـآنـ وـالـتـيـ لـفـظـةـ الـاسـتـطـاعـةـ الـتـيـ فـيـهـاـ تـنـتـارـعـ اـنـاـ هـيـ كـلـةـ مـنـ تـلـكـ الـلـغـةـ وـمـنـ اـحـالـ شـيـئـاـ مـنـ الـاـلفـاظـ الـلـغـوـيـةـ عـنـ مـوـضـوعـهاـ فـيـ الـلـغـةـ بـلـيـرـ نـصـ مـحـيلـ لـهـ وـلـاـ بـاـجـمـاعـ مـنـ اـهـلـ الشـرـيـعـةـ فـقـدـ فـارـقـ بـحـكـمـ اـهـلـ الـمـقـولـ وـالـحـيـاءـ وـصـارـ فـيـ نـصـابـ مـنـ لـاـ يـتـكـلمـ مـعـهـ وـلـاـ يـعـجزـ اـحـدـ اـنـ يـقـوـلـ الـصـلـةـ لـيـسـ مـاـ تـعـنـونـ بـهـ وـاـنـاـ هـيـ اـسـرـ كـذـاـ وـالـمـاءـ هـوـ اـلـخـرـ وـفـيـ هـذـاـ بـطـلـانـ الـحـقـائقـ كـلـهاـ وـأـيـضاـ فـاـنـاـ نـجـدـ الـمـرـءـ مـسـتـطـيـعـاـ ثـمـ زـرـاـهـ غـيـرـ مـسـتـطـيعـ خـلـدـرـ عـرـضـ فـيـ اـعـضـائـهـ اوـ اـتـكـيـفـ وـضـبـطـ اوـ لـاغـمـاـ وـهـوـ بـعـيـهـ قـائـمـ لـمـ يـتـقـصـ مـنـهـ شـيـءـ فـصـحـ بـالـضـرـورةـ اـنـ الـذـيـ عـدـمـ مـنـ

الاستطاعة هو غير المستطيع الذي كان ولم يعدم هذا أمر يعرف بالمشاهدة والحس وبهذا أيقنا أن الاستطاعة عرض من الأعراض قبل الأشد والأضف فنقول استطاعة أشد من استطاعة واستطاعة أضعف من استطاعة وأيضاً فان الاستطاعة لها ضد وهو العجز والاضداد لا تكون إلا أعراضًا تقسم طرف في البعد كالخضرة والبياض والعلم والجهل والذكر والنسيان وما أشبه هذا وهذا كله أمر يعرف بالمشاهدة ولا ينكره إلا أعمى القلب والحواسى ومعاند مكابر للضرورة والمستطيع جوهر والجوهر لا ضد له فصح بالضرورة أن الاستطاعة هي غير المستطيع بالاشك وأيضاً فلو كانت الاستطاعة هي المستطيع لكان العجز أيضاً هو العاجز والعاجز هو المستطيع بالامس فعلى هذا يجب أن العجز هو المستطيع فان تمادوا على هذا لزمه ان العجز عن الامر هو الاستطاعة عليه وهذا الحال ظاهر فان قالوا ان العجز غير المستطيع وهو آفة دخلت على المستطيع سلوا عن الفرق الذي من اجله قالوا ان الاستطاعة هي المستطيع ومنعوا ان يكون العجز هو العاجز ولا سبيل الى وجود فرق في ذلك وبهذا نفسه يبطل قول من قال ان الاستطاعة هي بعض المستطيع سواء بسواء لأن المرض لا يكون بعضاً للجسم وأما من قال ان الاستطاعة كل ما توصل به الى الفعل كالابرة والدلو والجبل وما أشبه ذلك فقوله فاسد بطله المشاهدة لانه قد توجد هذه الآلات وتعدم صحة الجوارح فلا يمكن الفعل فان قالوا قد تعدد هذه الآلات وتوجد صحة الجوارح ولا يمكن الفعل قلنا صدقتم وبوجود هذه الآلات تم الفعل الا ان لفظة الاستطاعة التي في معناها نتازع هي لفظة قد وضعت في اللغة التي بها تفاصيم ونعبر عن مرادنا على عرض في المستطيع فليس لأحد أن يصرف هذه اللفظة عن موضوعها في اللغة برأيه من غير نص ولا اجماع ولو جاز هذا بطلت الحقائق ولم يصح تفاصيم ابداً وقد علمنا

به قوامه من الأغذية ولها ثلاثة قوى المولدة والمربيّة والحافظة ويخدم الثلاث أربع قوى الحاذبة والمسكّة والهادفة والدافمة (حكم ديقرطيس) وكانت من الحكماء المعتبرين في زمان بهمن ابن اسفنديار وهو بقراط كان في زمان واحد قبل أفلاطون وله آراء في الفلسفة وخصوصاً في مباديء الكون والفساد وكان أرسطوطليس يؤثر قوله على قول أستاذه أفلاطون الالمي وما أنصف قال ديقرطيس ان المجال الظاهر يشبه به المتصورون بالاصباغ ولكن المجال الباطن لا يشبه به الا من هو له بالحقيقة وهو مخترعه ونشأة وقال ليس ينبغي ان تدع نفسك من الناس مادام النيظ يفسد رأيك ويتبع شهوتك وقال ليس ينبغي ان تخن الناس في وقت ذلتهم بل في وقت عزتهم وتكلّمك وكمان الكبير يتخن به الذهب كذلك الملك يتخن به الانسان فيتبين خيرة من شره وقل ينبغي ان تأخذ في المعلوم بعد أن تتقى نفسك عن الميوب وتنوّدها الفضائل فانك ان لم تفعل هذه لم تتفن شيئاً من المعلوم وقال من أعطى أخيه المال فقد أعطاه خزانته ومن أعطاه علمه ونصيحته فقد وهب له نفسه وقال لا ينبغي ان تدع النفع

الذي فيه الفرر العظيم نفعاً ولا
الضرر الذي فيه النفع العظيم ضرراً
ولا الحياة التي لا تحمد ان تعبد
حياة وقال مثل من قنع بالاسم
كثيل من قنع عن الطعام بالرائحة
وقال عالم معاذ خير من جاهل
منصف وقال ثمرة العزة التوانى وثمرة
التوانى الشقاء وثمرة الشقاء ظهور
البطالة وثمرة البطالة السفة والعنف
والندامة والحزن وقال يجب على
الانسان أن يظهر قلبه من المكر
والخداع كما يظهر بدنه من أنواع
الجثث وقال لا تطمع أحداً أن يطأ
عقبك الا يوم فيطاوك غداً و قال لا تكن
حلواً جداً لثلاً تبلع ولا مرأً جداً
لثلاثة فقط وقال ذنب الكلب يكسب
له الطعام وفه يكسب الضرب
وكان بأئنة نقاش غير حاذق فأنى
ديقرطيس وقال جحص بيتك
فأصوره قال صوره أولاً حتى
أجصصه وقال مثل العلم مع من
لا يقبل وإن قبل لا يعلم كمثل دواء
مع سقيم وهو لا يداوي به وقيل
له لا تنظر فمض عينيه قيل له لا تكلم
وضع يده على شفتيه قيل له لا تعلم
قال لا أقدر اغافاً أراد به ان البواطن
لا تدرج تحت الاختيار فأشار الى
ضرورة السر واختيار الظاهر ولا
كان الانسان مضطر المحدث

يقيّناً أن لفظة الاستطاعة قعّ قط في اللغة التي بها تقاض على جبل ولا على
مهازن ولا على ابرة فان قالوا قد صح عن ائمة اللسان كابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهم ان الاستطاعة زاد وراحلة قيل لهم نعم قد صح هذا ولا
خلاف بين احد له فهم باللغة أنها عنينا بذلك القوة على وجود زاد وراحلة
وبرهان ذلك ان الزاد والراحلة كثير في العالم وليس كونها في العالم موجباً
عندما فرض الحجج على ما لا يجدها فصح ضرورة أنها عنينا بذلك القوة
على احضار زاد وراحلة القوة على ذلك عرض كما قلنا وبالله تعالى التوفيق
وهكذا القول ايضاً ان ذكرنا قول الله عز وجل *واعدوا لهم ما تستطعتم
من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به العدو والله وعدكم *لان هذا هو نص
قولنا ان القوة عرض ورباط الخيل عرض فسقط هذا القول والحمد لله رب العالمين فاذ قد سقطت هذه الاقوال كلها وصح ان الاستطاعة
عرض من الاعراض فواجب علينا معرفة ما تلك الاعراض فنظراً
ذلك بعون الله عز وجل وتأييده فوجدنا بالضرورة الفعل لا يقع باختيار
الامن صحيح الجواز التي يكون بها ذلك الفعل فصح يقيّناً ان سلامه
الجواز وارتفاع المowanع استطاعة ثم نظرنا سالم الجواز لا يفعل
مخنثاً الا حتى يستضيف الى ذلك ارادة الفعل فلعلنا ان الارادة ايضاً
محركه للاستطاعة ولا نقول ان الارادة استطاعة لأن كل عاجز عن الحركة
 فهو مريض لها وهو غير مستطيع وقد علمنا ضرورة ان العاجز عن الفعل
فليس في استطاعة للفعل لأنها ضдан والضدان لا يجتمعان معًا ولا
يمكن ايضاً ان تكون الارادة بعض الاستطاعة لأنها كان يلزم من ذلك
ان في تعجز المزيد استطاعة ما لأن بعض الاستطاعة استطاعة وبعض
العجز عجز وحال ان يكون في العاجز عن الفعل استطاعة له البتة فالاستطاعة
ليست عجزاً فنستطيع على شيء وعجز عن أكثر منه ففيه استطاعة على
ما يستطيع عليه هي غير الاستطاعة التي فيه على ما يستطيع عليه وبالله

تعالى التوفيق ثم نظرنا فوجدنا السالم الجوارح المرید للفعل قد يعترضه دون الفعل مانع لا يقدر معه على الفعل اصلا فلعلنا ان هاهنا شيئاً آخر به تم الاستطاعة ولا بد وبه يوجد الفعل فلعلنا ضرورة ان هذا الشيء اذ هو قائم الاستطاعة ولا تصح الاستطاعة الا به فهو باليقين قوة اذ الاستطاعة قوة وأن ذلك الشيء قوة بلا شك فقد علمنا انه ما اتي به من عند الله تعالى لانه تعالى مؤتي القوى اذ لا يمكن ذلك لاحد دونه عن وجل فصح ضرورة ان الاستطاعة صحة الجوارح مع ارتفاع المowanع وهذا الوجهان قبل الفعل وقوة اخرى من عند الله عز وجل وهذا الوجه مع الفعل باجتماعها يكون الفعل وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على صحة هذا القول اجماع الامة كلها على سؤال الله تعالى التوفيق والاستعادة به من الخذلان فالقوة التي ترد من الله تعالى على العبد فيفعل بها الخير تسمى بالاجماع توفيقاً وعصمة وتأييداً والقوة التي ترد من الله تعالى فيفعل العبد بها الشر تسمى بالاجماع خذلاناً والقوة التي ترد من الله تعالى على العبد فيفعل بها ما ليس طاعة ولا معصية تسمى عوناً او قوة او حولاً وتبيان من صحة هذا صحة قول المسامين لا حول ولا قوة الا بالله والقوة لا تكون لاحد بتة فعل الا بها فصح انه لا حول ولا قوة لاحد الا بالله العلي العظيم وكذلك يسمى تيسيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقد وافقنا جميع المترتبة على ان الاستطاعة فعل الله عن وجل وانه لا يفعل احد خيراً ولا شراً الا بقوته اعطاء الله تعالى ايها الانبياء قالوا يصلح بها الخير والشر مما قال ابو محمد رحمه الله بجملة القول في هذا بان عناصر الاخبار ثلاثة وهو ممتنع او واجب او يمكن بينها هذا أمر بضرورة الحسن والتمييز فاما الامر كذلك فان عدمت صحة الجوارح كان له مانع الى الفعل واما الصحيح الجوارح المرتفع المowanع فقد يكون منه الفعل وقد لا يكون

كان معزول الولاية عن قلبه وهو بقلبه أكثر منه بسائر جوارحه فلهذا ما لم يستطع ان يتصرف في أصله لاستحالة أن يكون فاعل أصله وهذا الكلام شرح آخر وهو انه أراد التمييز بين المقل والحسن فان الادراك المعقلي لا يتصور الانفكك عنه واذا حصل ان يتصور نسيانه بالاختيار والاعراض عنه بخلاف الادراك الحسي وهذا يدل على ان العقل ليس من جنس الحسن ولا النعم من حيز البدن وقد قيل ان الاختيار في الانسان مركب من انفعالين أحدهما انفعال تقيبة والثاني انفعال تكميل وهو الى الانفعال الاول أميل بحكم الطبيعة والمزاج والآخر ضعيف فيه الا اذا وصل اليه مدد من جهة المقل والتمييز والنطق فيشيء الرأي الثاقب ويحدث الحزم الصائب فيحب الحق ويكره الباطل ففي وقف هذا المندد من القوة الاختيارية كانت الفبلة للانفعال الآخر ولو لا يركب الاختيار عن هذين الانفعالين وانقسامه الى هذين الوجهين لتأتي للانسان جميع ما يقصده بالاختيار بلا مهلة ولا ترجح ولا هنية ولا تردد ولا استشارة ولا استخبار وهذا الرأي الذي رآه هذا الحكم لم أجده أحداً أبدله ولا عذر عليه أو حكم

بـه وأوـي إلـيـه (حـكـمـ أـقـيـدـسـ) وـهـوـ أولـ منـ تـكـلـمـ فـيـ الـرـيـاضـيـاتـ وـأـفـرـادـهـ عـلـمـاـ نـافـعـاـ فـيـ الـعـلـمـ مـنـقـاـ للـخـاطـرـ مـلـقاـ لـلـفـكـرـ وـكـتـابـهـ مـعـرـوفـ بـاسـمـهـ وـذـاكـ حـكـمـهـ وـقـدـ وـجـدـنـاـهـ حـكـماـ مـتـفـرـقـةـ قـاـوـرـدـنـاـهـ عـلـىـ سـوقـ مـرـامـنـاـ وـطـرـدـ كـلـامـنـاـ فـيـ ذـاكـ قـوـلـهـ الحـطـ هـنـدـسـةـ روـحـانـيـةـ ظـهـرـتـ بـالـةـ جـسـانـيـةـ وـقـالـ لـهـ رـجـلـ يـهـدـدـهـ أـنـ لـآـلـواـ جـهـدـاـ فـيـ أـنـ أـفـقـدـكـ حـيـاتـكـ قـالـ أـقـيـدـسـ وـاـنـاـ لـآـلـواـ جـهـدـاـ فـيـ أـنـ أـفـقـدـكـ خـضـبـكـ وـقـالـ كـلـ أـمـرـ تـصـرـفـنـاـ فـيـ وـكـانـ النـفـسـ النـاطـقةـ هيـ المـنـدـرـةـ لـهـ وـهـ دـاـخـلـ فـيـ الـأـفـعـالـ الـإـنـسـانـيـةـ وـمـاـ نـتـدـرـهـ النـفـسـ النـاطـقةـ فـهـ دـاـخـلـ فـيـ الـأـفـعـالـ الـبـهـيـمـيـةـ قـالـ وـمـنـ أـرـادـأـنـ يـكـونـ مـحـبـوـهـ مـحـبـوـهـ بـكـ وـأـفـكـ عـلـىـ مـاـ يـحـبـ فـاـذـاـ اـنـفـتـمـاعـ مـحـبـوـهـ وـاـحـدـ صـرـقـاـ إـلـىـ الـإـنـقـاثـ وـقـلـ اـفـزـعـ إـلـىـ مـاـ يـشـبـهـ الرـأـيـ السـامـ التـسـدـيـرـيـ العـقـليـ وـاـنـهـ مـاـ سـوـاءـ وـقـالـ مـاـ أـسـتـطـعـ عـلـىـ خـلـعـهـ وـلـمـ يـضـطـرـ إـلـىـ لـزـومـ الـمـرـءـ فـلـمـ الـإـقـامـةـ عـلـىـ مـكـروـهـ وـقـالـ الـأـمـرـ جـنـسـانـ أـحـدـهـاـ يـسـطـاعـ خـلـعـهـ وـالـمـصـيرـ إـلـىـ غـيـرـهـ وـالـآـخـرـ تـوـجـهـ الـفـرـرـوـرـةـ فـلـاـ يـسـطـاعـ الـإـتـتـالـ عـنـهـ وـالـاخـتـامـ وـالـأـسـفـ عـلـىـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ أـغـيرـ سـائـنـ فـيـ الرـأـيـ وـقـالـ أـنـ كـانـ أـنـكـلـاثـاتـ مـنـ الـضـطـرـةـ فـاـلـهـمـ

فـهـذـهـ هـيـ الـإـسـتـطـاعـةـ الـمـوـجـودـةـ قـبـلـ الـفـعـلـ بـرـهـانـ ذـلـكـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ حـكـمـةـ عـنـ الـقـائـلـينـ *ـ لـوـ اـسـتـطـعـنـاـ خـلـجـنـاـ مـعـكـمـ يـهـ لـكـونـ اـنـفـسـهـمـ وـالـهـ يـعـلـمـ أـنـهـمـ لـكـاذـبـونـ *ـ فـاـ كـذـبـهـمـ اللهـ فـيـ انـكـارـهـ اـسـتـطـاعـةـ اـخـرـوجـ قـبـلـ الـخـرـوجـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ وـلـهـ عـلـىـ النـاسـ حـجـجـ الـبـيـتـ مـنـ اـسـتـطـاعـ اـلـيـهـ سـيـلاـ *ـ فـلـوـ لـمـ تـكـنـ هـنـاـ اـسـتـطـاعـةـ قـبـلـ فـعـلـ الـمـرـءـ الـحـجـ لـمـ اـذـمـ الـحـجـ الاـ مـنـ حـجـجـ فـقـطـ وـلـمـ اـكـانـ اـحـدـ عـاصـيـاـ بـتـرـكـ الـحـجـ لـانـهـ اـنـ لـمـ يـكـنـ مـسـتـطـيـعـاـ لـلـحـجـ حـتـىـ يـحـجـ فـلـاـ حـجـ عـلـيـهـ وـلـاـ هـوـ مـخـاطـبـ بـالـحـجـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ فـنـ لمـ يـجـدـ فـصـيـامـ شـهـرـيـنـ مـشـابـعـيـنـ فـنـ لمـ يـسـتـطـعـ فـاطـعـامـ سـتـيـنـ مـسـكـيـنـاـ *ـ فـلـوـ لـمـ يـكـنـ عـلـىـ الـمـفـاهـيمـ الـعـادـيـةـ لـقـوـلـهـ اـسـتـطـاعـتـهـ عـلـىـ الصـيـامـ قـبـلـ اـنـ يـصـومـ لـمـ اـكـانـ مـخـاطـبـاـ بـوـجـوـبـ الصـومـ عـلـيـهـ اـذـاـ لـمـ يـجـدـ الرـقـبـةـ اـصـلـاـ وـلـكـانـ حـكـمـهـ مـعـ عـدـمـ الرـقـبـةـ وـجـوـبـ الـطـعـامـ قـفـطـ وـهـذـاـ باـطـلـ وـقـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـأـيـعـهـ فـنـ لمـ يـسـتـطـعـ فـقـاعـدـاـ فـنـ لمـ يـسـتـطـعـ فـعـلـ جـنـبـ وـهـذـاـ اـجـاعـ مـتـيقـنـ لـاـ شـكـ فـيـهـ فـلـوـ لـمـ يـكـنـ النـاسـ مـسـتـطـيـعـيـنـ لـلـقـيـامـ قـبـلـ الـقـيـامـ لـمـ اـكـانـ اـحـدـ مـأـمـورـاـ بـالـصـلـةـ قـبـلـ اـنـ يـصـلـيـهـاـ كـذـلـكـ وـلـكـانـ مـعـذـورـاـ اـنـ صـلـىـ قـاعـدـاـ وـعـلـىـ جـنـبـ بـكـلـ وـجـهـ لـانـهـ اـذـاـ صـلـىـ كـذـلـكـ لـمـ يـكـنـ مـسـتـطـيـعـاـ لـلـقـيـامـ وـهـذـاـ باـطـلـ وـقـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ اـصـرـتـمـ بـشـئـ فـأـتـوـاـ بـهـ مـاـ مـسـتـطـعـتـمـ فـلـوـ لـمـ يـكـنـ هـاـهـنـاـ اـسـتـطـاعـةـ لـشـئـ عـمـاـ اـمـرـتـاـ بـهـ اـنـ نـفـعـلـهـ لـمـ اـلـزـمـنـاـ شـئـ عـمـاـ اـمـرـنـاـ بـهـ مـمـاـ نـفـعـهـ وـلـكـنـاـ غـيـرـ عـصـاةـ بـالـتـرـكـ لـاـنـنـاـ لـمـ نـكـافـ بـالـنـصـ اـلـاـ مـاـ اـسـتـطـعـنـاـ وـقـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ اـصـرـتـمـ بـشـئـ فـأـتـوـاـ بـهـ مـاـ مـسـتـطـعـتـمـ قـالـ فـلـوـ لـمـ يـكـنـ اـحـدـ مـسـتـطـيـعـاـ لـلـصـومـ اـلـاـ حـتـىـ يـصـومـ لـكـانـ هـذـاـ السـؤـالـ مـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـحـالـاـ وـحـاشـالـهـ مـنـ ذـلـكـ وـمـاـ يـتـبـيـنـ صـحـةـ هـذـاـ وـاـنـ الـمـرـادـ فـيـ كـلـ مـاـ ذـكـرـ نـاصـحةـ الـجـوـارـحـ وـاـرـتـفـاعـ الـمـوـانـعـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ *ـ وـيـدـعـونـ اـلـىـ السـجـودـ فـلـاـ يـسـتـطـعـونـ خـاشـعـةـ اـبـصـارـهـ تـرـهـقـهـ ذـلـكـ وـقـدـ كـانـوـاـ يـدـعـونـ اـلـىـ السـجـودـ وـهـمـ سـالـمـونـ *ـ فـنـصـ تـعـالـىـ عـلـىـ اـنـ فـيـ عـدـمـ السـلـامـ بـعـلـانـ اـسـتـطـاعـهـ وـاـنـ وـجـوـدـ السـلـامـ

بخلاف ذلك فصح أن سلامة الجوارح استطاعة وإذا صح هذا فيهين
ندرى أن سلامة الجوارح يكون بها الفعل وضدها العمل وتركه والعادة
والعصية لأن كل هذا يكون بصحبة الجوارح فان قال قائل فان سلامة
الجوارح عرض والعرض لا يبقى وقتين قيل له هذه دعوى بلا برهان
والآيات المذكورة مبطلة لهذه الدعوى ووجبة ان هذه الاستطاعة من
سلامة الجوارح وارتفاع المowanع موجودة قبل الفعل ثم لو كان ما ذكر تم
ما كان فيه دفع لما قاله عز وجل من ذلك ثم وجدنا الله تعالى قد قال *
وكانوا لا يستطيعون سمعا * وقال تعالى حكيا قول الخضر لموسى عليه
السلام * انك لن تستطيع معي صبرا * وقال * ذلك تاویل مالم تستطع عليه
صبرا * وعلمنا ان كلام الله تعالى لا يتعارض ولا يختلف قال الله تعالى * ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فيقينا ان الاستطاعة
التي اثبتها الله تعالى قبل الفعل هي غير الاستطاعة التي نفها مع الفعل
ولا يجوز غير ذلك البتة فاذ ذلك كذلك فالاستطاعة كما قلنا شيئا
احدها قبل الفعل وهو سلامة الجوارح وارتفاع المowanع والثاني لا يكون
الا مع الفعل وهو القوة الواردة من الله تعالى بالعون والخذلان وهو
خلق الله تعالى لل فعل فيمن ظهر منه وسى من اجل ذلك فاعلاما ظهر
منه اذ لا سبيل الى وجود معنى غير هذا البتة فهذا هو حقيقة الكلام في
الاستطاعة بما جاءت به نصوص القرآن والسنة والاجماع وضرورة
الحس وبديهة العقل فعلى هذا التقسيم بيننا الكلام في هذا الباب فاذا ثقنا
وجود الاستطاعة قبل الفعل فاتما نفي بذلك الاستطاعة التي بها يقع الفعل
ويوجد واجبا ولا بد وهى خلق الله تعالى لل فعل في فاعله وإذا اثبتنا
الاستطاعة قبل الفعل فانما نفي بها صحة الجوارح وارتفاع المowanع التي يكون
الفعل بها ممكنا متوجه لا واجبا ولا ممتنعا وبها يكون المرء مخاطبا مكلفا
مامورا منها وبعد مدهما يسقط عنه الختاب والتکليف ويصير الفعل منه

بالضطر اذا لا بد منه وان كانت
غير مضطرة فامنهم فيها يجوز الانتقال
عنہ وقال الصواب اذا كان عاميا
كان افضل لان الخاص يتع
بالتحري وتلقاء أمر ما وقال العمل
على الانصاف نرك الاقامة على
المکروه وقال اذا لم يضطرك الى
الاقامة عليه شيء فان أقت رجمت
باللامعة عليك وقال الحزم هو العمل
على ان لا ثق بالا، ور التي في
الامكان عسيرها ويسيرها وقال
كل فائت وجدت في الامور
منه عوضاً وأمكنا اكتسابه مثله
فما الاسف على فوته وان لم يكن
منه عوض ولا يصادف له مثله
الاسف على ما لا سبيل الى مثله
ولا امكان في دفعه وقال لما علم
العقل انه لا ثقة بشيء من أمر
الدنيا الق منها ما منه بد واقتصر
على ما لا بد منه وعمل بما يوثق به
بأنفع ما قدر عليه وقال اذا كان
الامر ممكنا فيه التصرف فوق
بمحال ما تحب فاعتدبه بمحاب وقع
بمحال ما تكره فلا تحزن فانك قد
عملت فيه علي غير ثقة بوقوعه على
ما تحب وقال لم أرى أحد الاذاما
للدنيا وأمرها اذ هي على ما هي
من التغير والتبدل فالمستكثر منها
يلحقه أن يكون أشد اتصالا بما
يذم واما يذم الانسان ما يكره

والستقل مستقل مما يكره وإذا استقل مما يكره كان ذلك أقرب إلى ما يجب وقال أسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقال الجميع بين شررين والإعدام يخرجه إلى التسفه والجدة تخرجه إلى الشر وقال لا تعن أخاك على أخيك في خصومه فانهما يصطلحان على قليل وتنسب المذمة (حكم بطليوس) وهو صاحب الجسطي الذي تكلم في هيئة الفلك وأخرج علم الهندسة من القوة إلى الفعل فمن حكمه انه قال ما أحسن بالانسان أن يصبر عمما يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي إلى ما ينفي وقال الحكم الذي اذا صدق صبر لا الذي اذا قذف كظم وقال لم يغرن الناس ويسأل أشبه بالملوك من يستنقى بغيره ويسأل وقال لأن يستنقى الانسان عن الملك اكرم له من أن يستنقى به وقال موضع الحكمة من قلوب الجهل كموقع الذهب من ظهر الحمار وسمع جماعة من أصحابه وهم حول سرادقه يقرون فيه ويتلبونه فهز رمحا كان بين يديه ليعلموا انه يسمع منهم وأن يتبعدوا عنه قيد رمح ثم يقولوا ما أحبوا قال العلم في موطنك كالذهب في معدنه لا يستبني إلا بالدروب والتعب والكد والنصب

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ فاذ قد تبين ما الاستطاعة فقول بعون الله عن وجل ربيما اعترضت به المعتزلة الموجبة للاستطاعة جملة قبل الفعل ولا بد فقول وبالله تعالى التوفيق انهم قالوا الخبر وناعن الكافر المأمور بالاعيان فهو مأمور بما لا يستطيع ام بما يستطيع بخوابنا وبالله تعالى نتأيد انا قد بينا آنفما ان صحة الجواز وارتفاع المowanع استطاعة وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله من هذا الوجه وغير مستطيع مالم يفعل الله عز وجل فيه ما به يكون قمام استطاعته وجود الفعل فهو مستطيع من وجه غير مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص القرآن كما اوردنا فهو ايضاً مشاهد كالبناء الحميد فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفته بالبناء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد البناء الا بها وهكذا في جميع الاعمال واياها فقد يكون المرء عاصيا لله تعالى في وجه مطاعمه في آخر مؤمنا بالله كفرا بالطاغوت فان قالوا فقد نسبتم لله تكليف ما لا يستطيع فلتا هذا باطل ما نسبنا اليه تعالى الا ما اخبر به عن نفسه انه لا يكفي أحدا الا ما يستطيع بسلامة جوارحه وقد يكانه مالا يستطيع في علم الله تعالى لأن الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست فيه بمد ولا يجوز ان يطلق على الله تعالى أحد القسمين دون الآخر وما قوله ان هذا تكليف المقد الجرى او الاعمى النظر وادراك الالوان والارتفاع الى السماء فان هذا باطل لأن هؤلاء ليس فيهم شيء من قدر الاستطاعة فلا استطاعة لهم اصلا واما الصحيح الجواز فقيه احد قسم الاستطاعة وهو سلامه الجواز ولو لا ان الله عز وجل آمنتنا بقوله تعالى * ماجعل عليكم في الدين من حرج * لكان غير منكر ان يكفي الله تعالى الاعمى ادراك الالوان والمقد الجرى والطابع الى السماء ثم يعذبهم عند عدم ذلك منهم والله تعالى ان يعذب من شاء دون ان يكلفه وان يتم من شاء

دون أن يكلفه كارزق من شاء العقل وحرمه الجماد والمحارة وسائر
الحيوان وجعل عيسى بن مريم نبياً في المهد حين ولادته وشد على قلب
فرعون فلم يؤمن قال تعالى * لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * وليس في
بداية العقول حسن ولا قبيح لعينه أبنته وقالت المعتزلة متى أعطى الانسان
الاستطاعة قبل وجود الفعل فان كان قبل وجود الفعل قالوا فهذا قولنا
وان كان حين وجود الفعل فما حاجتنا اليها بخوابنا وبالله تعالى التوفيق ان
الاستطاعة قسمان كا قلنا فاحدها قبل الفعل وهو سلامه الجوارح وارتفاع
الموانع والثاني مع الفعل وهو خلق الله لل فعل في فاعله ولو لا هام يقع الفعل
كما قال الله عز وجل ولو كانت الاستطاعة لا تكون الا قبل الفعل ولا
بدولا تكون مع الفعل اصلاً كما زعم ابو المذيل لكان الفاعل اذا فعل
عديم الاستطاعة وفاعلاً فعلاً لا استطاعة له على فعله حين افعله واذا لا
استطاعة له عليه فهو عاجز عنده فهو فاعل عاجز عما يفعل امعاً وهذا
تناقض ومحال ظاهر

﴿ قال ابو محمد ﴾ ولهن الزامت سخيفه هي لازمة لهم كما تلزم غيرهم
سواء بسواء منها قولهم متى احرقت النار العود افي حال سلامته ام
وهو غير محترق فان كانت احرقته في حال سلامته فهو اذا محرق غير
محرق وان كانت احرقته وهو محرق فما الذي فعلت فيه وكسيؤ لهم متى
كسر المرء العود اكسره وهو صحيح فهو اذا مكسور صحيح او كسره
وهو مكسور فما الذي احدث فيه وكسيؤ لهم متى اعتق المرء عبده افي
حال رقه فهو حر عبد معا او في حال عتقه فاي معنى لعتقد اياده ومتى طلاق
المرء زوجها طلاقها وهي غير مطلقة فهي مطلقة لا مطلقة معاً ام طلاقها وهي
مطلقة فما الذي اثر فيها طلاقه ومتى مات المرء في حياته مات ام وهو
ميت ومثل هذا كثير

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكل هذه سفسطة وسؤالات سخيفه مموجة والحق

ثم يجب تخليصه بالفکر كما يخالص
الذهب بالنار وقال بطليوس دلالة
القرن في الايام اقوى دلالة
الشمس والزهرة في الشهور اقوى
دلالة المشتري وزحل في السنين
اقوى وما ينقل عنه انه قال نحن
كاثنون في الزمن الذي يأتي بعد
هذا زمان الى العاد اذ الكوت
والوجود الحقيقي ذلك الكون
والوجود في ذلك العالم (حكماء اهل
المطال وهم خروسيس وزينون) قولهما
الخلاص ان الباري الاول واحد
محض هو هوان فقط أبدع العقل
والنفس دفعه واحدة ثم أبدع جميع
ما تجدها بتوسطها وفي بدء ما أبدعها
أبدعها جوهر بين لا يجوز عليهما
الدور والفناء وذكروا أن للنفس
جرم من النار والهوا وجرم
من الماء والارض فالنفس متحدة
بالcrime الذي من النار والهوا
والcrime الذي من النار والهوا متحدة
بالcrime الذي من الماء والارض
فالنفس تظهر أفعالها في ذلك crime
وذلك crime ليس له طول ولا
عرض ولا قدر مكاني وباصطلاحنا
سميناه جسماً وأفأعلم النفس فيها
نيرة بهبة ومن الجسم الى crime
ينحدر النور والحسن والبهاء ولا
ظهورت أفعال النفس عندنا بتوصيات سلطين
كانت أظلم ولم يكن لها نور شديد

وذكروا ان النفس اذا كانت طاهرة زكية استصحبت الاجزاء النارية والموائية وهي جسم في ذلك العالم جسماً روحانياً نورانياً علوياً ظاهراً مهدياً من كل ثقل وذكر وأما الجرم الذي من الماء والارض فيدثر ويفنى لانه غير مشاكل للجسم السماوي لان ذلك الجسم خفيف اطيب لا وزن له ولا تمس وانما يدرك من البصر فقط كم يدرك الاشياء الروحانية من المقل فألاطف ما يدرك الحس البصري من الجواهر الفنسانية وألاطف ما يدرك من ابداع الباري تعالى الا ناز التي عند المقل وذكروا ان النفس انما هي مستطيبة ماحلاها الباري تعالى ان تفعل وادا ربها فليست بمستطيبة كالحيوان الذي اذا خلاه مدبره اعني الانسان كان مستطيباً في كل مادعا اليه وتحرك اليه وادا ربها لم يقدر حينئذ ان يكون مستطيباً وذكروا ان دنس النفس وأوساخ الجسد انما تكون لازمة للانسان من جهة الاجزاء وأما التطهير والتهدیب فن جهة الكل لانه اذا انفصلت النفس الكلية من النفس الجزئية والعقل الجرئي من العقلي الكلي غلظت وصارت من حيز اجرم لانما كلما سفلت انحدرت بالجرم

فيها ان تفرق النار اجزاء ما عملت فيه هو المسمى احرقا وليس للاحرق شيء غير ذلك فمظلهم هل احرقت وهو محرق تخليط لان فيه ايها ما ان الاحرق غير الاحرق وهذه سخافة وكذلك كسر المودعه اهواه اخر اجهة عن حال الصحة والكسر نفسه هو حال المودعه كذلك اخراج العبد من الوق الى عتقه هو عتقه ولا مزيد ليست له حال اخر وكذلك خروج المرأة من الزوجية الى الطلاق هو تطليقها نفسه وكذلك فراق الروح للجسده وهو الامانة والموت نفسه ولا مزيد ليست لها هنا حال اخرى وقع الفعل فيها وبالله تعالى التوفيق

﴿الكلام في ان اقسام الاستطاعة لا يكون الا مع الفعل لا قبله﴾
 ﴿قال ابو محمد﴾ يقال لمن قال ان الاستطاعة كلها ليست الا قبل الفعل وانما قبل الفعل تمامها وتكون أيضاً مع الفعل اخبرونا عن الكافر هل يقدر قبل ان يؤمن في حال كفره على اليمان قدرة تامة ام لا وعن تارك الصلاة هل يقدر قدرة تامة على الصلاة في حال تركه وعن الزاني هل يقدر في حال زناه على ترك الزنا باذ لا يكون منه زنا اصلاً ام لا وبالجملة فالاوامر كلها انما هي امر بمحرك او امر بسكن او امر باعتقاد اثبات شيء ما وهذا كله يجمعه فعل او ترك فاخير وناهل يقدر الساكن المأمور بالحركة على الحركة حال السكون او يقدر المتحرك المأمور بالسكن على السكون في حال الحركة وعن معتقد ابطال شيء ما وهو مأمور باعتقاد اثباته هل يقدر في حال اعتقاده ابطاله على اثبات شيء ما وهو مأمور باعتقاد اثباته ام لا وعن معتقد اثباته هل يقدر في حال اعتقاده اثباته على اعتقاد ابطاله ام لا وعن المأمور بالترك وهو فاعل ما امر بتركه أيقدر على تركه في حال فعله فيكون فاعلاً لشيء تاركاً لذلك الشيء معاً ام لا فان قالوا نعم هو قادر على ذلك كابروا العيان وخالفوا المقول والحسن واجزوا كل طامة

من كون المرء قاعداً فاماً معاً، وَمَنَا بِاللهِ كافراً بِهِ مَا وَهُدَى اعْلَمُ مَا يَكُونُ
 من الحال الممتنع وان قالوا انه لا يقدر قدرة تامة يكون بها الفاعل شيء
 هو فاعل خلافه قالوا الحق ورجعوا الى انه لا يستطيع احد استطاعة
 تامة يقع بها الفعل الا حتى يفعله وكل جواب اجابوا به هاهنا فانتا هو
 ايهم ولو اذ و مدعاة بالراح لانه الزام ضروري حسي متيقن لا يحيى
 عنه وبالله تعالى التوفيق فان قالوا لسنا نقول انه يقدر على ان يجمع بين
 الفعلين المتضادين معاً لكتنا قلنا انه قادر على ان يترك ما هو فيه ويفعل
 ما امر به قيل لهم هذا هو نفسه الذي اردنا منكم وهو انه لا يقدر
 قدرة تامة ولا يستطيع استطاعة تامة على فعل ما دام فاعلاً لما يعانيه فاذا
 ترك كل ذلك وشرع فيما امر به فيئذ تمت قدرته واستطاعته لابد
 من ذلك وهذا هو نفس ما موتوا به في سؤالهم لنا هل امر الله تعالى
 العبد بما يستطيع قبل ان يفعله ام بما لا يستطيع حتى يفعله وهذا لهم لازم
 لانهم شنعواه وعظموه وانكروه ونحن لا ننكره ولا نرى ذلك الزاماً
 صحيحاً فتبجه عائد عليهم وانما يلزم الشيء من يصححه وبالله تعالى التوفيق
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وقد اجاب في هذه المسألة عبد الله بن احمد الكعبي
 البلخي احد رؤساء الصلح من المعتزلة بان قال انت لا تختلف في ان الله
 عز وجل قادر على تسكين المتحرك وتحريك الساكن وليس يوصف
 بالقدرة على ان يجعله ساكناً متغيراً معاً

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وليس كما قال الجاهل المحدث فيما وصف الله تعالى به
 بل الله تعالى قادر على ان يجعل الشيء ساكناً متغيراً معاً في وقت واحد
 من وجه واحد ولكن كلام البلخي هذا لازم لمن الزم هذه الكفرة
 الصليعاء^(١) من ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الحال ويقال لهم لم لا

^(١) قوله الكفرة الم تقدم له هذا الكلام مراراً وتقديم لذان هذه مقالة
 الاشعرية وانهم قالوها فراراً من الحال لكل لو تعلقت القدرة بكل شيء حتى

من حيز الماء والارض وها ثنيان
 يذهبان سفلاً وكلما اتصات النفس
 الجزئية بالنفس الكلية والعقل الجنزي
 بالعقل الكلي ذهبت علواً لانهما
 تخد بالجسم من حيز النار والهواء
 وكلها اطيفان يذهبان علواً وذهان
 الجرمان مركان وكل واحد منها
 من جوهر بن واجتاع هذين الجرميين
 يوجب الاتحاد شيئاً واحداً عند
 الحسن البصري فاما عند الحواس
 الباطنة وعند العقل فليست شيئاً
 واحداً في هذا العالم مستبطن في
 الجرم لانه أشد روحانية ولا ان هذا
 العالم ليس مشاكلاً ولا مجانساً
 والجسم مشاكلاً ومجانساً لهذا العالم
 فصار الجسم ظاهر من الجسم لجانسة
 هذا العالم وتركيبة وصار الجسم
 مستبطناً في الجسم لأن هذا العالم
 غير مشاكلاً له وغير مجانساً فاما
 في ذلك العالم فالجسم ظاهر على
 الجسم لأن ذلك العالم عالم الجسم
 لانه مجانساً ومشاكلاً له ويكون
 لطيف الجسم الذي من لطيف الماء
 والارض المشاكلاً لجوهر النار
 والهواء مستبطناً في الجسم كما كان
 الجسم مستبطناً في هذا العالم في
 الجرم فاذا كان هذا فيها ذكروا
 مكذا كان ذلك الجسم باقياً دائماً
 لا يجوز عليه الدثور والفناء ولذاته
 دائمة لانهما النقوس ولا المقول

ولا ينفي ذلك السرور والجبرور
وتقروا عن أفالاطون أستاذهم لما
كان واحد لا بد له صار نهاية
كل متناه وإنما صار الواحدلا نهاية
له لانه لا بد له لا لانه لانها يله
وقال ينبغي للمرء أن ينظر كل يوم
إلى وجهه في المرأة فان كان قبيحا
لم يفعل قبيحا فيجمع بين قبحين
وان كان حسنا لم يشنفه بقبيح وقال
انك لن تجد الناس الا رجلين اما
مؤخرا في نفسه قد يدهره حظه أو مقدم
في نفسه اخره دهره فارض بما
أنت فيه اختيارة والارضية
اضطراها الحكام الذين تلوم في
الزمان وخالفتهم في الرأي مثل
ارسطوطاليس ومن تابعه على رأيه
مثل الاسكندر الرومي والشيخ
اليوناني وديوجانس الكلبي وغيرهم
وكلام على رأي ارسطوطاليس في
المسائل التي نوردها عن القدماء
ونحن نذكر من آوانه ما يتعلق
بغرضتنا من المسائل التي شرعت
فيها الاوائل وخلفهم المتأخرون
وخصوها في ستة عشر مسألة رأى
(ارسطوطاليس) بن نيوما خوس من
أهل اسطاخوا وهو المقدم المشهور
والعلم الاول والحكيم المطلق عندم
واما ولد في أول سنة من ملك
ازدشیر بن دارا فلما أتت عليه سبعة
عشرين سنة أسلمه ابوه الى أفالاطون

يوصف بالقدرة على ذلك لأن له قدرة على ذلك ولا يوصف بها ام لانه
لاقدرة له على ذلك ولا يحيى لهم عن هذا وهذه طائفة جعلت
قدرة الله تعالى متناهية بل قطعوا قطعاً بانه تعالى لا يقدر على الشيء حتى
يفعل وهذا كفر مجرد لاخفاء به ونؤمن بالله من الخذلان

قال أبو محمد ويقال للمعتزلة ايضاً انتم تقررون ايضاً معنا بان الله
تعالى لم ينزل علينا كل كائن فانه سيكون على ما هو عليه اذا كان ولم
ينزل الله تعالى يعلم ان فلانا سيطأه فلانة في وقت كذا فتحمل منه بولد
خلقته الله تعالى من منها اخارج منها عند جماعه ايها وانه يعيش ثمانين
سنة ويمثل ويفعل ويصنع فاذا قلت ان ذلك الفلان يقدر قدرة تامة على
ترك ذلك الوطأ الذي لم ينزل الله تعالى يعلم انه سيكون وانه يخلق ذلك
الولد منه فقد قطعتم بأنه قادر على ان يمنع الله من خلق ما قد علم انه
سيخاته وانه قادر قدرة تامة على ابطال علم الله عز وجل وهذا كفر
من اجازه فان قال فائق فانكم انت تقولون ان المرأة مستطيع قبل الفعل
لصحة جوارحة فهذا يلزمكم قلنا هذا لا يلزم منا لأنتم نطلق ان له قدرة
تامة على ذلك اصلاً بل قلنا انه لا يقدر على ذلك قدرة تامة البتة ومعنى
قولنا انه مستطيع بصحبة جوارحة اي انه متوجه منه ذلك لو كان ونحن
لم نطلق الاستطاعة الا على هذا الوجه حيث اطلقها الله عز وجل فان
قالوا ان الله تعالى قادر على كل ذلك ولا يوصف بالقدرة على فسخ
علمه الذي لم ينزل قلنا وهذا ايضاً مما تکلمنا فيه آثنا بل الله تعالى قادر
على كل ذلك بخلاف خلقه على ما قد مضى كلامنا فيه وبالله تعالى التوفيق
قال أبو محمد وقد نص الله تعالى على ما قلنا بقوله عز وجل

الواجب والتحليل لكان الواجب ممكناً لأن من دخل تحت القدرة لا بد ان
يكون ممكناً حتى تغير القدرة من حال إلى حال وكذا شريك الباري لا يكون
مستحيلاً بل ممكناً وهذا من أشنع المقالات فلينأمل اه مصححه

سيحلفون بالله لو استطعنا خرجنَا معاكِ يلْكُون أنفسهم والله يعلم انهم
 لـ كاذبون * الى قوله * ولو ارادوا الخروج لـ اعدوا العدة ولكن كـ رـ الله
 انبعاثهم قـ بـ طـ هـمـ وـ قـ يـ لـ اـ قـ دـ دـ اـ مـ عـ الـ قـ اـ عـ دـ يـنـ * فـ اـ كـ ذـ بـ هـمـ اللهـ تـ عـالـيـ فيـ نـفـيـهـمـ
 عنـ اـ نـفـسـهـمـ الـ اـسـتـطـاعـةـ الـ تـيـ هيـ صـحـةـ الـ جـوـارـحـ وـ اـرـتـفـاعـ الـ مـوـانـعـ ثـمـ نـصـ
 تـ عـالـيـ عـلـىـ اـنـهـ قـالـ اـقـدـ دـ دـ اـ مـ عـ الـ قـ اـ عـ دـ يـنـ وـ هـذـاـ اـمـرـ تـكـوـنـ لـ اـمـرـ
 بـ الـ قـ عـودـ لـ اـنـهـ تـ عـالـيـ سـاخـطـ عـلـيـهـمـ لـ قـعـودـهـمـ وـ قـدـ نـصـ تـ عـالـيـ عـلـىـ اـنـهـ * اـنـاـ
 اـمـرـهـ اـذـاـ اـرـادـ شـيـئـاـنـ يـقـولـ لـهـ كـنـ فـيـكـوـنـ * فـقـدـ ثـبـتـ يـقـيـنـاـ اـنـهـ مـسـطـيـعـونـ
 بـ غـاـهـ الـ اـمـرـ بـ الصـحـةـ فـيـ الـ جـوـارـحـ وـ اـرـتـفـاعـ الـ مـوـانـعـ وـ انـ اللهـ تـ عـالـيـ كـوـنـ
 فـيـهـمـ قـعـودـهـمـ فـبـطـلـ اـنـ يـتـمـ اـسـتـطـاعـهـمـ خـلـافـ فـعـلـهـمـ الـذـيـ ظـهـرـ مـنـهـمـ وـقـالـ
 عـزـ وـجـلـ * مـنـ يـهـدـ اللهـ فـهـوـ الـمـهـدـ وـمـنـ يـضـلـلـ فـلـنـ تـجـدـ لـهـ وـلـيـاـ مـرـشـداـ *
 فـبـيـنـ عـزـ وـجـلـ بـيـانـاـ جـلـيـاـ اـنـ مـنـ اـعـطـاهـ الـهـدـىـ اـهـتـدـىـ وـمـنـ اـضـلـهـ فـلـاـ
 يـهـتـدـىـ فـصـحـ يـقـيـنـاـ اـنـ بـوـقـعـ الـهـدـىـ لـهـ مـنـ اللهـ تـ عـالـيـ وـهـوـ التـوـقـيـ فـيـعـلـ
 الـعـبـدـ مـاـيـكـوـنـ بـهـ مـهـتـدـيـاـ وـاـنـ بـوـقـعـ الـاـضـلـالـ مـنـ اللهـ تـ عـالـيـ وـهـوـ الـخـلـالـانـ
 وـخـلـقـ ضـلـالـ الـعـبـدـ يـفـعـلـ الـمـرـءـ مـاـيـكـوـنـ بـهـ ضـالـاـ فـاـنـ قـالـ قـائـلـ مـعـنـ
 هـذـاـ مـنـ سـاءـ اللهـ مـهـتـدـيـاـ وـمـنـ سـاءـ ضـالـاـ قـيلـ لـهـ هـذـاـ باـطـلـ لـاـنـ اللهـ
 تـ عـالـيـ نـصـ عـلـىـ اـنـ مـنـ اـضـلـهـ اللهـ فـلـنـ تـجـدـ لـهـ وـلـيـاـ مـرـشـداـ فـلـوـ اـرـادـ اللهـ
 تـسـمـيـتـهـ كـاـرـزـعـتـمـ لـكـانـ هـذـاـ القـوـلـ مـنـهـ عـزـ وـجـلـ كـذـبـ لـاـنـ كـلـ ضـالـ فـلـهـ
 اوـلـيـاـمـ عـلـىـ ضـلـالـهـ يـسـمـونـهـ مـهـتـدـيـاـ وـرـاـشـداـ وـحـاشـاـ اللهـ مـنـ الـكـذـبـ فـبـطـلـ
 تـأـوـيـلـهـمـ الـفـاسـدـ وـصـحـ قـولـنـاـ وـالـحمدـ لـهـ ربـ الـعـالـمـينـ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وـ قـالـ اللهـ تـ عـالـيـ مـخـبـراـ عـنـ الـخـضـرـ الـذـيـ آتـاهـ اللهـ تـ عـالـيـ
 الـعـلـمـ وـالـحـكـمـ وـالـنـبـوـةـ حـاـكـيـاـ عـنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـفـتـاهـ * فـوـجـدـ عـبـدـاـ
 مـنـ عـبـادـنـ آتـيـنـاهـ رـحـمـةـ مـنـ عـنـدـنـاـ وـعـلـدـنـاهـ مـنـ لـدـنـاـ عـلـمـاـ * وـقـالـ تـ عـالـيـ مـخـبـراـ
 عـنـهـ وـمـصـدـقاـ عـنـهـ وـمـاـفـاتـهـ عـنـ أـمـرـيـ فـصـحـ اـنـ كـلـ مـاـقـالـ الـخـضـرـ عـلـيـهـ
 السـلـامـ فـنـ وـحـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ثـمـ أـخـبـرـ عـزـ وـجـلـ بـاـنـ الـخـضـرـ قـالـ مـوـسـىـ

فـكـثـتـ عـنـهـ نـيـفاـ وـعـشـرـ بـنـ سـنـةـ
 وـانـماـ سـمـوهـ بـالـمـلـمـ الـاـولـ لـاـنـ وـاضـعـ
 الـتـالـيـ المـنـطـقـيـ وـمـخـرـجـهـ مـنـ الـقـوـةـ
 إـلـىـ الـفـعـلـ وـحـكـمـهـ حـكـمـ وـاضـعـ الـنـحوـ
 وـوـاضـعـ الـعـرـوـضـ فـاـنـ نـسـبـةـ الـمـنـطـقـ
 إـلـىـ الـمـعـانـيـ الـتـيـ فـيـ الـذـهـنـ نـسـبـةـ
 الـنـحـوـ إـلـىـ الـكـلـامـ وـالـعـرـوـضـ إـلـىـ
 الـشـعـرـ وـهـوـ وـاضـعـ لـاـبـعـيـ اـنـهـ مـيـكـنـ
 الـمـعـانـيـ مـقـوـمـةـ بـالـمـنـطـقـ قـبـلـهـ فـقـومـهـ
 بـلـ بـعـيـ اـنـهـ جـرـ آلـهـ عـنـ الـمـاـذـةـ
 فـقـومـهـ تـقـرـيـاـ إـلـىـ اـذـهـانـ الـتـعـلـمـيـنـ
 حـقـ يـكـوـنـ كـالـمـيـزـانـ عـنـدـمـ يـرـجـعـونـ
 إـلـيـهـ عـنـدـ اـشـنـاءـ الـصـوـابـ بـالـحـطـاـ
 وـالـحـقـ بـالـبـاطـلـ إـلـاـ اـنـهـ أـجـلـ القـوـلـ
 اـجـالـ الـمـهـدـيـنـ وـفـضـلـهـ الـمـاـذـلـوـنـ
 تـفـصـيلـ الشـارـحـيـنـ وـلـهـ حـقـ السـبـقـ
 وـفـضـيـلـةـ الـتـهـيـيدـ وـكـتـبـهـ فـيـ الـطـبـيـعـيـاتـ
 وـالـاـهـمـيـاتـ وـالـاـخـلـاقـ مـعـرـوفـةـ وـهـاـ
 شـرـوـحـ كـثـيرـةـ وـخـنـ اـخـتـرـنـاـ فـيـ قـلـ
 مـذـهـبـهـ شـرـحـ ثـامـسـطـيـوسـ الـذـيـ
 اـشـتـدـهـ مـقـدـمـ الـمـاـذـلـوـنـ وـرـئـيـسـهـمـ
 أـبـوـعـلـىـ بـنـ سـيـنـاـ وـأـورـدـنـاـ نـكـتـاـ مـنـ
 كـلـامـهـ فـيـ الـاـهـمـيـاتـ وـأـحـلـاـنـ بـاـقـ
 مـقـالـاتـهـ فـيـ الـمـسـائـلـ عـلـىـ تـقـلـ
 الـمـاـذـلـوـنـ اـذـلـمـ يـخـالـفـهـ فـيـ رـأـيـ
 وـلـاـ نـازـعـهـ فـيـ حـكـمـ الـمـلـقـدـلـيـنـ لـهـ
 الـمـتـهـاـكـيـنـ عـلـيـهـ وـلـيـسـ الـاـمـرـ عـلـىـ
 مـاـمـالـتـ اـلـيـهـ ظـنـوـنـهـ * الـمـسـلـةـ الـاـولـ
 فـيـ اـثـبـاتـ وـاجـبـ الـوـجـودـ الـذـيـ هـوـ
 الـمـرـكـبـ الـاـولـ وـقـالـ فـيـ كـتـابـ

اثلوجيا من حرف اللام ان الجوهر
يقال على ثلاثة أضرب اثنان
طبييان وواحد غير متحرك قال انا
وجدنا المحرّكات على اثراً اختلف
جهاتها وأوضاعها ولا بد لكل متحرك
من محرك فاما ان المحرك يكون
متراكماً في تتسلل القول ولا ينحصر
والا فيستند الى محرك غير متحرك
ولا يجوز أن يكون فيه شيء ما
بالقوة فإنه يحتاج الى شيء آخر
يمخرجه من القوة الى الفعل فال فعل
اذَا اقْدَمَ عَلَى مَا بِالْقُوَّةِ وَكُلُّ جَائزٍ
ووجوده في طبيعته معنى ما بالقوة
وهو الامكان والجواز فيحتاج الى
واجب به يجب وكذلك كل متحرك
فيحتاج الى محركه فواجب الوجود
بذاته ذات وجودها غير مستفاد
من وجود غيره وكل موجود
فوجوده مستفاد عنه بالفعل وجائز
الوجود له في نفسه وذاته الامكان
وذلك اذا أخذته بشرط علته فله
الوجوب واذا أخذته بشرط لاعلته
الامتناع \Rightarrow المسألة الثانية في ان
واجب الوجود واحداً اخذ
ارسطوطاليس بضم المبدأ الاول
واحد من حيث ان العالم واحد
ويقول ان الكثرة بعد الاتفاق في
الحد ليس هي كثرة العنصر وأما
ما هو بالآنية الاولى فليس له عنصر
لانه قائم قائم بالفعل لا يخالط القوة

عليه السلام* انك لن تستطيع مع صبراً* فلم يذكر الله تعالى كلامه بذلك
ولا انكره موسى عليه السلام لكن أجابه بقوله* ستجدني ان شاء الله
صبراً ولا أعصي لك أمراً* فلم يقل له موسى عليه السلام اني مستطيع
للاصبر بل صدق قوله في ذلك اذ أقره وتم يذكره وربما ان يجدد الله له
استطاعة على الصبر فيصبر ولم يوجده موسى عليه السلام أيضاً لنفسه الا
أن يشاء الله تعالى ثم كرر عليه الخضر بعد ذلك مرات انه غير مستطيع
للاصبر اذ لم يصبر فلم يذكر ذلك موسى عليه السلام فهذه شهادة ثلاثة
انبياء محمد وموسى والخضر صلى الله عليه وسلم وابراهيم من شهادتهم
شهادة الله عز وجل بتصديقهم في ذلك اذ قد نصه الله تعالى علينا غير
منذكر له بل مصدق لهم وهذا لا يردها لا مخدول وقال عز وجل* وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضاً الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
وكانوا لا يستطيعون شيئاً * فنص تعالى نصاً جلياً على انهم كانوا لا
يستطيعون السمع الذي أمروا به وانهم مع ذلك كانت اعينهم في غطاء
عن ذكر الله عز وجل ومنع ذلك استحقوا على ذلك جهنم وكانوا في
ظاهر الامر مستطيعين بصحة جوارحهم وهذا نص قولنا بلا تكلف
والحمد لله رب العالمين على هداه لنا و توفيقه ايانا لا اله الا هو وقال
تعالى* اذ يقول الطالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سيدلاً* فنفي الله عز وجل عنهم استطاعة
شيء من السبيل غير سهل الضلال وحده وفي هذا كفاية لمن عقل وقال
تعالى* وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله* فنص تعالى على إن من لم
يأذن له في الإيمان لم يؤمن وان من أذن له في الإيمان آمن وهذا
الاذن هو التوفيق الذي ذكرنا فيكون به الإيمان ولا بد من عدم الأذن
هو الخذلان الذي ذكرنا نعوذ بالله منه وقال تعالى حاكياً عن يوسف
عليه السلام ومصدقاً له اذ يقول* والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن

وا كن من الجاهلين فاستجنب له ربه فصرف عنه كيدهن* فنص تعالى على ان رسوله صلي الله عليه وسلم ان لم يعنده بصرف الكيد عنه صبا وجعل وانه تعالى صرف الكيد عنه فسلم وهذا نص جلي على انه اذا وفاته اعتصم واهتدى وقال تعالى حا كيا عن ابراهيم خليله ورسوله صلي الله عليه وسلم ومصدقا له* لئن لم يهدني رب لا تكون من القوم الضالين* فهذا نص على ان من اعطاه الله عز وجل قوة الامان آمن واهتدى وان من منعه تلك القوة كان من الضالين وهذا نص قوانينا والحمد لله رب العالمين وقال تعالى * واصبر وما صبرك الا بالله * فنص تعالى على انه أمره بالصبر ثم أخبره انه لا صبر له الا بعون الله تعالى فاذ أعانه بالصبر صبر وقال تعالى * ان تحرص على هدم فان الله لا يهدى من يضل* وهذا نص جلي على ان من أصله الله تعالى بالذلة لازمه فلا يكون مهتمدياً وقال تعالى * واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمرون بالآخرة حجاً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفهوه وفي آذانهم وقراءً* وهذا نص لا اشكال فيه على ان الله عز وجل منعهم ان يفهوه فان قال قائل انما قال تعالى انه يفعل ذلك بالذين لا يؤمرون ولذلك قال تعالى * وما يضل به الا الفاسقين* وكذلك يطبع الله على قلوب الكافرين* قيل له وبالله تعالى التوفيق لو صحي لك هذا التأويل لكن حجة عليك لانه تعالى قد منعهم للتوفيق وسلط عليهم الخذلان وأضاعهم وطبع على قلوبهم فاجعله كيف شئت فكيف وليس ذلك على ماتأولت ولكن الآيات ظواهرها وعلى ما يقتضيه لفظها دون تكافف هو ان الله تعالى لما أصلهم صاروا ضالين فاسقين حين أضاعهم لا قبل ان يضلهم وكذلك انما صاروا لا يؤمرون حين جعل بينهم وبينه حجاً وحين جعل على قلوبهم أكنة وفي آذانهم الورق لا قبل ذلك وانما صاروا كافرين حين طبع على قلوبهم لا قبل ذلك وقال تعالى * ولو لا ان بتناك لقد

ف اذا الحرك الاول واحد بالكلمة والمد ابي الاسم والذات قال فحرك العالم واحد لان العالم واحد هذا نقل نامسطيوس وأخذ من نصر مذهبة يوضح ان المبدأ الاول واحد من حيث انه واجب الوجود لذاته قال ولو كان كثير الحال واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواتر فيشملاها جنسا ويفصل أحدهما عن الآخر نوعا فيتركب ذاته من جنس وفصل فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات فلا يكون واجبا بذاته ولا له لم يكن هو بعينه لذاته لا شيء عينه بل أمر خارج عينه فكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج فلم يكن واجبا بذاته هذا خلف * المسألة الثالثة في ان واجب الوجود لذاته عقل لذاته وعاقل ومقول لذاته عقل من غيره أعلم يعقل اما انه عقل فلانه مجرد عن المادة منه عن اللوازم المادية فلا يحتجب ذاته عن ذاته واما انه عقل لذاته فلانه مجرد لذاته واما انه مقول لذاته فلانه غير محظوظ عن ذاته بذاته او بغيره قال الاول يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شيء فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتعدد من معقول الى معقول وانه ليس

يُعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه فيعقلها منه كذا لا عند المحسوسات بل يعقلها من ذاته وليس كونه عاقلاً وعقولاً بسبب وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عقلاً بل الامر بالعكس اي عقله للأشياء جعلها موجودة وليس الاول شيء يكله فهو لا كمال لذاته المكمل لغيره فلا يستفيد وجوده من وجود كلاماً وأيضاً فانه لو كان يعقل الاشياء من الاشياء تكون وجودها متقدماً على وجوده ويكون جوهره في نفسه في قوله وطبعه ان يقبل معتقدات الاشياء فيكون في ظباعه بالقوة من حيث يكل باهوا خارج عنه حتى يقال لو لا ما هو خارج عنه لم يكن له ذلك المعنى وكان فيه عدمها فيكون الذي له في طباع نفسه وباعتبار نفسه من غير اضافة الى غيره ان يكون عادماً للمعتقدات ومن شأنه أن يكون له ذلك فيكون باعتبار نفسه مخالطاً للامكان والقدرة واذا فرضنا انه لم يزل ولا يزال موجوداً بالفعل فيجب أن يكون له من ذاته الامر الاكم الافضل لا من غيره قال اذا عقل ذاته عقل ما يلزمها لذاتها بالفعل وعقل كونه مبدأ وعقل كل ما يصدر عنه على ترتيب الصدور عنه والا فلم يعقل ذاته بكتابها قال وان كان

كدت ترکن اليهم شيئاً قليلاً* فنص تعالى على انه لو لا ان ثبت نبيه صلى الله عليه وسلم بال توفيق لرکن اليهم فاما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ثبته الله عن وجہ لا قبل ذلك ولو لم يعطه التثبت وخذله لكن اليهم وضل واستحق العذاب على ذلك ضعف الحياة وضعف الممات فتبأ لکل مخدول يظن في نفسه الخيسة انه مستغن عنما افتقر اليه محمد صلى الله عليه وسلم من توفيق الله وثبتته وانه قد استوفى من المهدى مالا مزيد عليه وانه ليس عند ربہ أفضلاً مما اعطاه بعد ولا أکثرو قد امرنا عز وجہ ان نقول* إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المضوب عليهم ولا الضالين* فنص تعالى على امرنا بطلب العون منه وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين ولو لم يكن لها هنا عون خاص من آثاره الله إياه أهتدى ومن حرمته إياه وخذله ضل لما كان لهذا الدعاء معنى لان الناس كلهم كانوا يكرنون معانين منعاً عليهم مهدىين وهذا بخلاف النص المذكور وقال تعالى* ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة ولم عذاب عظيم* فنص تعالى على انه ختم على قلوب الكافرين وان على سمعهم وابصارهم غشاوة حائلة بينهم وبين قول الحق فن هو الجاعل هذه الغشاوة على سمعهم وعلى ابصارهم الا الذي ختم على قلوبهم عز وجہ وهذا هو المخلدان الذي ذكرنا ونعود بالله منه وهذا نص على انهم لا يستطيعون اليمان مادام ذلك اختم على قلوبهم والغشاوة على ابصارهم واسمعهم فلو ازالها تعالى لا انما الا ان يعجزوا ربهم عز وجہ عن ازالت ذلك فهذا خروج عن الاسلام وقال تعالى* ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعم الشيطان الا قليلاً* فنص تعالى كما ترى على انه من لم يتفضل عليه ولم يرحمه اتبع الشيطان ضرورة فصح ابن التوفيق به يكون اليمان وان المخلدان به يكون الكفر والعصيان وهو اتباع الشيطان ومعنى قوله

تعالى الا قليلا على ظاهره وهو استثناء من النعم عليهم المرحومين الذين لم يتبعوا الشيطان برحمه الله تعالى لهم اي لاتباعم الشيطان الا قليلا لم يرحمهم الله فاتبعوا الشيطان اذ رحكم اتم فلم تبعوه وهذا نص قولنا والله تعالى الحمد و قال تعالى *ما لكم في المافقين فشين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سيدلا* وهذا نص ما قلنا ان من اضل الله تعالى لا سيدل له الى المهدى وان الضلال وقع مع الاضلال من الله تعالى للكافر والفاشق وقال تعالى *ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده* فاخبر تعالى ان عنده هدى يهدي به من يشاء من عباده فيكون مهديا وهذا التخصيص ظاهر كما ترى وقال تعالى *فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كما ياصعد في السماء* فهذا نص ما قلنا وان الله تعالى قد نص قائلانا من اراد هداه شرح صدره للإسلام فامن بلا شك وان من اراد ضلاله ولم يرد هداه ضيق صدره واجره حتى يكون كريد الصعود الى السماء فهذا لا يؤئمن بالبتة ولا يستطيع وهو في ظاهره مستطيع بصحبة جوارحة

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ إِنَّ الضَّالَّ لِمَنْ ضَلَّ بَعْدَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ النَّصْوصِ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ تَوْيِلاً وَمِنْ شَهَادَةِ خَمْسَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَيُوسُفَ وَالْخَضْرُ وَمُحَمَّدٌ عَيْهِمُ السَّلَامُ بَنْهُمْ لَا يُسْتَطِعُونَ فَعَلَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَمْ يَوْقِنُوهُمْ صَلَوةً جَمِيعَمْ مَا أُورَدَنَاهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ الضروريَّةِ الْمُرْوَفَةِ بِالْحُسْنِ وَبِدِيهَةِ الْعُقْلِ ﴾

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَمَنْ عَرَفَ تَرَكِيبَ الْأَخْلَاقِ الْحَمُودَةِ وَالْمَذْمُومَةِ عَلَمَ أَنَّهُ لَا يُسْتَطِعُ أَحَدٌ غَيْرُهُ مَا يَفْعَلُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَتَجَدُ الْحَافِظُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَأْخِيرِ الْحَفْظِ وَالْبَلِيدُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَفْظِ وَالْفَرِيمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْفَيَاوَةِ وَالْغَبِيُّ لَا يُسْتَطِعُ ذَكَاءَ الْفَهْمِ وَالْحَسُودُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ الْحَسْدِ

ليس يقل بالفعل فالشيء الْكَرِيمُ لَهُ
وهو الْكَوْنُ النَّاقِصُ كَمَا فِي كُونِ حَانَ
كَحَالِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ يَقْلُ الْأَشْيَا
مِنَ الْأَشْيَا فَتَكُونُ الْأَشْيَا مَنْقَدِمَةً
عَلَيْهِ تَقْوِيمُ بِمَا يَمْقُلُهُ ذَاتَهُ وَإِنْ كَانَ
يَقْلُ الْأَشْيَا مِنْ ذَاتَهُ فَهُوَ الْمَرَادُ
وَالْمَطَلُوبُ وَقَدْ يَمْبَرُ عَنْ هَذَا الْغَرْضِ
بِعَبَارَةِ أُخْرَى تَوْدِي قَرِيبًا مِنْ
هَذَا الْمَعْنَى فَيَقُولُ إِنْ كَانَ جَوْهَرَهُ
الْعُقْلُ وَإِنْ يَمْقُلُ فَأَمَا إِنْ يَمْقُلُ ذَاتَهُ
أَوْ غَيْرَهُ فَإِنْ كَانَ يَمْقُلُ شَيْئًا آخَرَ
فَهُوَ فِي حَدِّ ذَاتَهُ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَيْهِ
مَا يَمْقُلُهُ وَهُلْ هَذَا الْمُعْتَبَرُ بِنَفْسِهِ
فَضْلًا وَجَلَالًا مُنْسَبٌ لَانْ يَمْقُلُ
بِأَنْ يَكُونُ بَعْضُ الْأَحْوَالِ إِنْ يَمْقُلُ
لَهُ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ لَا يَمْقُلُ وَبِأَنْ
لَا يَمْقُلُ يَكُونُ لَهُ أَفْضَلُ مِنْ إِنْ
يَمْقُلُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ الْقَسْمُ الْآخَرُ
وَهُوَ إِنْ يَكُونُ يَمْقُلُ الشَّيْءَ الْآخَرَ
أَفْضَلُ مِنَ الْذِي لَهُ فِي ذَاتَهُ مِنْ
حِيثُ هُوَ فِي ذَاتَهُ شَيْءٌ يَلْزِمُهُ إِنْ
يَمْقُلُ فَيَكُونُ فَضْلَهُ وَكَلَّهُ بِغَيْرِهِ وَهَذَا
مُحَالٌ مُمْسَلَةُ الرَّابِعَةِ فِي إِنْ
وَاجِبُ الْوِجْدَلِ لَا يَعْتَرِفُهُ تَغْيِيرٌ وَتَأْثِيرٌ
مِنْ غَيْرِهِ بِأَنْ يَدْعُ أَوْ يَمْقُلُ قَالَ
الْبَارِي تَعَالَى عَظِيمُ الرَّتَبَةِ جَدًا غَيْرُ
مُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا مُتَغَيِّرٌ بِسَبَبِ
مِنْ غَيْرِهِ سَوَاءً كَانَ التَّغْيِيرُ زَمَانِيًّا
أَوْ كَانَ تَغْيِيرًا بِأَنْ ذَاتَهُ يَقْبَلُ مِنْ
غَيْرِهِ أَثْرًا وَإِنْ كَانَ دَائِمًا فِي الزَّمَانِ

وأنا لا يجوز له أن يتغير كف ما كان لأن انتقامه إنما يكون إلى الشر لا إلى الخير لأن كل رتبة غير رتبته فهو دون رتبته وكل شيء يناله وبصفته فهو دون نفسه ويكون أيضًا شيئاً مناسباً للحركةخصوصاً أن كانت بعديه زمانية وهذا معنى قوله إن التغير إلى الشيء الذي هو شر وقد ألم على كلامه أنه إذا كان العقل الأول يعقل أبداً ذاته فإنه يتعب ويكل ويتغير وينثر وأجاب نامسطيوس عن هذا بأنه إنما لا يتعب لأنه يعقل ذاته وكذا لا يتعب من أن يجب فإنه لا يتعب من أن يعقل ذاته قال أبو علي بن سينا ليست العلة أنه لذاته يعقل أول ذاته يجب بل لأنه ليس مضاد الشيء في جوهر العاقل فإن التعب هو أذى يعرض لسبب خروج عن الطبيعة وإنما يكون ذلك إذا كانت الحركات التي يتولى مضادة لمغلوب الطبيعة فاما الشيء الملازم والذيد الحمض ليس منافاة بوجه فلم يجب أن يكون تكرره متبعاً المسألة الخامسة في أن واجب الوجود هي ذاته باق بذاته أي كامل في أن يكون بالفعل مدركاً لكل شيء نافذ الأمر في كل شيء وقال أن الحياة التي عندنا يقرن بها من ادراكه خسيس وتحريك

والنزيه النفس لا يقدر على الحسد والحسد لا يقدر على ترك الحرص والبخيل لا يقدر على البخل والجبان لا يقدر على الشجاعة والكذاب لا يقدر على ضبط نفسه عن الكذب كذلك يوجدون من طفو لهم والشيء الخلق لا يقدر على الحلم والخيال لا يقدر على القحة والواقع لا يقدر على الحياء والعي لا يقدر على البيان والظيوش لا يقدر على الصبر والفضوب لا يقدر على الحلم والصبور لا يقدر على الطيش والخاتم لا يقدر على الغضب والعزيز النفس لا يقدر على المهانة والمهين لا يقدر على عزة النفس وهكذا في كل شيء فصح أنه لا يقدر أحد إلا على ما يفعل بما يعلم الله تعالى فيهم القوة على فعله وإن كان خلاف ذلك متواها منهم بصحبة البناء وعدم المانع

﴿ قال أبو محمد ﴾ والملايكه والحوار العين والجن وجميع الحيوان كله في الاستطاعة سواء كذا ذكرنا ولا فرق بين شيء في ذلك كله وكلهم قد خلق الله عز وجل فيهم الاستطاعة الفاحشه بصحبة الجوارح ولا يكون منهم فعل إلا بعون وارد من الله تعالى اذا ورد كان الفعل معه ولا بد قد خلق الله عز وجل فيهم اختياراً وارادة وحرارة وسكنها هم افعالهم على غيرها والملايكه وحور العين معصومون لم يخلق الله تعالى فيهم معصية اصلاً لاطاعة ولا معصية واما الذي يقدر على كل ما يفعل وما لا يفعل ولم يزل قادراً على كل ما يخطر بالقلب فهو واحد لا شريك له وهو الله عز وجل ليس كمثله شيء ولم يكن له كفواً احد وبالله تعالى التوفيق

﴿ الكلام في المدى والتوفيق ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴾ احتجت المعتزلة بقول الله عز وجل * واما ثواب فهديناهم فلست بحسباً على المدى * وبقوله تعالى * انا خلقنا الانسان من نطفة امساك بنتيه بفنائه سيماماً بصيراً انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً انا أعتقد ذلك كافرين سلاسل وأغلالاً وسميراً *

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا حَقٌّ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى * وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا إِنَّا أَعْبَدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الظَّاغُوتَ فَهُمْ مِنْ هُدَى اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ * فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ هُدُوا بَعْضُ النَّاسِ لَا كَلَّاهُمْ وَقَالَ تَعَالَى * أَنْ تَحْرُصَ عَلَى هَدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضْلِلُ * وَهِيَ قِرَاءَةً مُشَهُورَةً عَنْ عَاصِمِ بَفْتَحِ الْيَاءِ مِنْ يَهْدِي وَكَسْرِ الدَّالِ فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ لَمْ يُهْدِهِ وَقَالَ تَعَالَى * مَنْ يَضْلِلُ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ * فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ اضْلَلُوكُمْ فَلَمْ يَهْدِهُمْ وَقَالَ تَعَالَى * فَنِيرَدَ اللَّهُ أَنْ كَيْهُدِيهِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدَ أَنْ يَضْلِلَ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقَةً حَرْجًا كَأَنَّمَا يَصْمَدُ فِي السَّمَاءِ * فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ هُدُوا غَيْرَ الَّذِي أَضْلَلُوكُمْ كَثِيرٌ وَكُلُّ ذَلِكَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّهُ حَقٌّ لَا يَتَعَارَضُ وَلَا يَبْطِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَوْ كَانَ مَنْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا * فَضَحَّ يَقِينًا أَنَّ كُلَّ مَا أُورِدَنَا مِنَ الْآيَاتِ فَكُلُّهُ مُتَقَوِّلٌ لَا مُخْتَلِفٌ فَنَظَرَنَا فِي الْآيَاتِ الْمُذَكُورَةِ فَوَجَدْنَاهَا ظَاهِرَةً لَا لَهُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ هُدَى ثُمَّ قَدْرَهُ فَلَمْ يَهْتَدُوا وَهُدَى النَّاسُ كُلُّهُمْ السَّلِيلُ ثُمَّ هُمْ بَعْدَ امْا شَكَرْ وَاما كَفُورْ وَأَخْبَرَ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ الْآخِرَةِ أَنَّهُ هُدَى قَوْمًا فَاهْتَدُوا وَلَمْ يَهُدِ آخَرِينَ فَلَمْ يَهْتَدُوا فَعَلَيْنَا ضَرُورَةُ أَنَّ الْمَهْدِيَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ النَّاسِ هُوَ غَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ بَعْضَهُمْ وَمَنْعَهُ بَعْضَهُمْ فَلَمْ يَعْطِهِمْ إِيَاهُ هَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ بِضَرُورَةِ الْعُقْلِ وَبِذِيْهِ فَإِذَا لَا شَكَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ لَاحَ الْأَمْرُ وَهُوَ أَنَّ الْمَهْدِيَ فِي الْلُّغَةِ الْأَرِبِيلِيَّةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشَتَّرَكَةِ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ الْإِسْمُ مِنْهَا عَلَى مُسَيِّنِي مُخْتَلِفِينَ بِنَوْعِهَا فَصَاعِدًا فَالْمَهْدِيَ يَكُونُ بِمَعْنَى الْدَّلَالَةِ تَقُولُ هَدِيتَ فَلَانَا الْطَّرِيقُ بِمَعْنَى أَرِيَتَهُ إِيَاهُ وَوَقَتَهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْتَهُ إِيَاهُ سَوَاءً سَلَكَهُ أَوْ تَرَكَهُ وَتَقُولُ فَلَانَ هَادِ بِالْطَّرِيقِ أَيْ دَلِيلٌ فِيهِ فَهُذَا الْمَهْدِيُ الَّذِي هَدَاهُ اللَّهُ ثُمَّ وَجَيَّعَ الْجَنَّ وَالْمَلَائِكَهُ وَجَيَّعَ الْأَنْسَ كَافِرَهُمْ وَمُؤْمِنَهُمْ لَانَهُ تَعَالَى دَلَمَ عَلَى الطَّاعَاتِ

خَيْسَ فَامَا هَنَاكَ المَشَارُ إِلَيْهِ بِلِفْظِ الْحَيَاةِ وَهُوَ كُونُ الْمَعْلُولِ التَّامِ بِالْفَعْلِ الَّذِي يَنْعَقِلُ مِنْ ذَاتِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ بَاقِي الدَّهْرِ ازْلِي فَهُوَ حِيٌّ بِذَاتِهِ بَاقِي بِذَاتِهِ عَالِمٌ بِذَاتِهِ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ جَمِيعَ صَفَاتِهِ إِلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِ تَكْثِيرٍ وَلَا تَقْرِيرٍ فِي ذَاتِهِ * الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ فِي أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ عَنِ الْوَاحِدِ الْأَوَّلِ وَالْأَصَادِرُ الْأَوَّلُ هُوَ الْعُقْلُ الْفَعَالُ لَا نَحْرَكَاتٍ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً وَلَكُلِّ مُتَحْرِكٍ مُعْرِكٍ فَيُجِبُ أَنْ يَكُونَ عَدْدُ الْحَرْكَاتِ بِمُسَبِّبِ عَدْدِ الْحَرْكَاتِ فَلَوْ كَانَتْ الْحَرْكَاتُ وَالْمُحَرَّكَاتُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ لَا عَلَى تَرْتِيبٍ أَوْلَ وَثَانِي بلْ جَمِيعَ وَاحِدَةً لِتَكْثِيرِتِ جَهَاتِ ذَاتِهِ إِلَيْهِ مُعْرِكٍ مُتَحْرِكٍ فَتَكْثِيرُ ذَاتِهِ وَقَدْ أَقْنَا الْبَرْهَانَ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَلَنْ يَصْدُرُ عَنِ الْوَاحِدِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ الْعُقْلُ الْفَعَالُ وَلَهُ فِي ذَاتِهِ وَبِاعتِبَارِ ذَاتِهِ امْكَانُ الْوِجُودِ وَبِاعْتِبَارِ عَلَيْهِ وَجُوبُ الْوِجُودِ فَتَكْثِيرُ ذَاتِهِ لَا مِنْ جَهَةِ عَلَيْهِ فَيَصْدُرُ عَنْهِ شَيْئًا ثُمَّ يَزِيدُ التَّكْثِيرُ فِي الْأَسْبَابِ فَتَكْثِيرُ الْمِبَابَاتِ وَالْأَكْلِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ فِي عَدْدِ الْمَفَارِقَاتِ قَالَ إِذَا كَانَ عَدْدُ الْحَرْكَاتِ مُتَرْتِبًا مَعَ عَدْدِ الْمُعْرِكَاتِ فَيَكُونُ الْجَوَاهِرُ الْمَفَارِقَةُ كَثِيرَةٌ عَلَى تَرْتِيبٍ أَوْلَ وَثَانِي

فلكل كمة متحركة محرك مفارق غير
متاهي القوة يحرك كما يحرك المشتري
المشوق ومحرك آخر مزاول للحركة
فيكون صورة للعلم المساوي فالاول
عقل مفارق واثاني نفس مزاول
فالحركات المفارقة تحرك على أنها
مشتبهه مشوقة والحركات المزاولة
تحرك على أنها مشتبهه عاشقة ثم
يطلب عدد الحركات من عدد
حركات الـ اـ كـ رـ وـ ذـ كـ شـ لمـ يـ كـنـ
ظـ اـ هـ رـ فـ زـ مـ اـ نـ وـ اـ فـ اـ ظـ اـ بـ رـ بـ دـ وـ الـ اـ كـ
تـ سـ عـ لـ اـ دـ الرـ صـ عـ لـ يـ هـ اـ فـ اـ عـ قـ عـ لـ
المفارقة عشرة منها مدبرات التفوس
التسعة المزاولة وواحد هو العقل
الفعال * المسئلة الثامنة في ان الاول
مشتبه بذاته قال ارسطوطاليس
اللذة في الحسوات هو الشعور
بالملازم وفي المقولات الشعور
بالكمال واصل اليه من حيث يشعر
به فالاول مقتطع بذاته متلذذ بها
لانه يعقل ذاته على كمال حقيقتها
وشرفها وان جل عن ان يتسب
اليه اللذة انفعالية بل يجب أن يسمى
ذلك بـ هـ جـ هـ وـ عـ لـ اـ وـ بـ هـ كـ يـ هـ
ونحن نلذ بـ اـ دـ رـ اـ لـ حـ قـ وـ نـ حـ
مـ صـ رـ وـ فـ وـ عـ هـ مـ رـ ذـ دـ وـ دـ وـ فـ
حـاجـاتـ خـارـجـةـ عـمـاـ يـاسـبـ حـقـيـقـتـناـ
الـتـىـ نـخـنـ بـهـاـ نـاـ وـذـكـ لـضـعـ
عـقـولـنـاـ وـقـصـورـنـاـ فـيـ المـقـولـاتـ
وـانـفـاسـنـاـ فـيـ الطـبـيـعـةـ الـهـدـيـةـ كـنـاـ

والعاشي وغرهـم ما يـسـخـطـ مـاـ يـرضـيـ فـهـذـاـ مـعـنـيـ وـيـكـونـ الـهـدـيـ بـعـنـيـ
التـوـفـيقـ وـالـعـوـنـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـالـتـيـسـيرـ لـهـ وـخـلـقـهـ لـقـبـولـ الـخـيـرـ فـيـ الـنـفـوسـ فـهـذـاـ
هـوـ الـذـيـ اـعـطـاهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ الـمـلـائـكـةـ كـلـهـ وـالـمـهـتـدـينـ مـنـ الـأـنـسـ وـالـجـنـ
وـمـنـعـهـ الـكـفـارـ مـنـ الـطـافـقـيـنـ وـالـفـاسـقـيـنـ فـيـاـ فـسـقـوـاـ فـيـهـ وـلـوـ اـعـطـاهـ اـيـاهـ
تعـالـىـ لـمـاـ كـفـرـوـاـ وـلـاـ فـسـقـوـاـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ وـمـاـ يـبـيـنـ هـذـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ
فـيـ الـآـيـاتـ المـذـكـورـةـ *ـ اـنـاـ هـدـنـاهـ السـيـلـ *ـ فـبـيـنـ تـعـالـىـ اـنـ الـذـيـ هـدـاـهـ لـهـ
فـهـوـ الـطـرـيـقـ فـقـطـ وـكـذـلـكـ اـيـضاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ الـمـنـجـلـ لـهـ عـيـنـيـنـ وـلـسانـاـ
وـشـفـتـيـنـ وـهـدـنـيـاـهـ النـجـدـيـنـ *ـ فـهـذـاـ نـصـ قـوـلـاـنـاـ وـالـحمدـلـلـهـ ربـ الـعـالـمـيـنـ وـكـذـلـكـ
قـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ وـلـوـ شـئـنـاـ لـآـتـيـنـاـ كـلـ نـفـسـ هـدـاـهـ وـلـكـنـ حـقـ القـوـلـ مـنـيـ
لـأـمـلـأـنـ جـهـنـمـ مـنـ الـجـنـةـ وـالـنـاسـ اـجـمـعـيـنـ *ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ وـلـوـ شـاءـ اللـهـ لـجـعـهـمـ
عـلـىـ الـهـدـيـ *ـ وـهـذـاـ بـلـاشـكـ غـيـرـ مـاـ هـدـيـ جـيـعـهـمـ عـلـيـهـ مـنـ الدـلـالـةـ وـالـتـبـيـنـ
الـحـقـ مـنـ الـبـاطـلـ

﴿ قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ *ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ الـذـيـ كـفـرـوـاـ وـظـلـمـوـاـ لـمـ يـكـنـ اللـهـ لـيـغـفـرـ
لـهـمـ وـلـاـ لـيـهـيـمـ طـرـيـقاًـ الـطـرـيـقـ جـهـنـمـ *ـ قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ *ـ فـهـذـاـ نـصـ جـلـيـ عـلـىـ مـاـ قـلـنـاـ وـبـيـانـ اـنـ الدـلـالـةـ لـهـمـ عـلـىـ
طـرـيـقـ جـهـنـمـ يـحـمـلـوـنـ فـيـهـ اـلـيـهـ هـدـيـ لـهـمـ اـلـىـ تـلـكـ الطـرـيـقـ وـنـفـيـ عـنـهـمـ
تعـالـىـ فـيـ الـآـخـرـةـ كـلـ هـدـيـ اـلـىـ شـيـءـ مـنـ الـطـرـقـ الـطـرـيـقـ جـهـنـمـ وـنـوـذـ
بـالـلـهـ مـنـ الـضـلـالـ *ـ

﴿ قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ *ـ وـقـالـ بـعـضـ مـنـ يـتـعـسـفـ القـوـلـ بـلـ اـعـلـمـ اـنـ قـوـلـ اللـهـ
عـزـ وـجـلـ *ـ وـأـمـاـ ثـمـودـ فـهـدـنـيـاـمـ فـاـسـتـجـبـوـاـ عـلـىـ الـهـدـيـ *ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ
اـنـاـ هـدـنـيـاـهـ السـيـلـ *ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ وـهـدـنـيـاـهـ النـجـدـيـنـ *ـ اـنـاـ أـرـادـ تـعـالـىـ
بـكـلـ ذـكـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ خـاصـةـ *ـ

﴿ قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ *ـ وـهـذـاـ بـاطـلـ لـوـجـهـيـنـ اـحـدـهـاـ تـخـصـيـصـ الـآـيـاتـ بـلاـ
بـرـهـانـ وـمـاـ كـانـ هـكـذـاـ فـهـوـ بـاطـلـ وـالـثـانـيـ اـنـ نـصـ الـآـيـاتـ يـتـعـنـ مـنـ

اتخسيص ولا بد وهو ان الله تعالى قال *وَمَا ثُمُودٍ هِيَنَاهُمْ فَاسْتَجِبُوا
العى على المدى * فرد تعالى الضمير في فاستجبوا العى على المدى
إلى المددين أنفسهم فصح ان الذين هدوا لم يهتدوا واياضًا فان الله تعالى
قال لرسوله صلى الله عليه وسلم * ليس عليك هداهم ولكن الله يدي
من يشاء * وقال له تعالى * وانك اتهدي الى صراط مستقيم * فصح
يقيناً ان المدى الواجب على النبي صلى الله عليه وسلم هو الدلاله وتليم
الدين وهو غير المدى الذي ليس هو عليه وانما هو لله تعالى وحده
فان ذكر ذاكر قول الله عز وجل * او علم الله فيهم خيراً لا أسمعهم
ولو أسمعهم لتوروا لهم معرضون * فليس هذا على ما ظنه من لا ينعم
النظر من ان الله وحده لو أسمعهم لم يسمعوا بذلك بل ظاهر الآية
وبطل لهذا الغلط لانه تعالى قال ولو علم الله فيهم خيراً لا أسمعهم فصح
يقيناً ان من علم الله تعالى فيه خيراً اسمعه وثبت ان فيه خيراً ثم قال
تعالي * ولو أسمعهم لتوروا لهم معرضون * فصح يقيناً انه اراد بلاشك
انه لو أسمعهم لتوروا عن الكفر وهم معرضون عنه لا يجوز غير هذا
اصلا لانه تعالى قد نص على أن اسماعه لا يكون الا من علم فيه خيراً
ومن الحال الباطل ان يكون من علم الله تعالى فيه خيراً يتولى عن الخير
ويعرض عنه ببطل ما حرفوه بظنونهم من كلام الله عز وجل وكذلك
قوله تعالى * انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً * فانه تعالى
قسم من هدى السبيل قسمين كفوراً وشاكراً فصح ان الكفور أيضًا
هدى السبيل ببطل ما توهموه من الباطل والله تعالى الحمد وصح ما قلنا
— ﴿الكلام في الاضلال﴾ —

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد تلونا من كلام الله تعالى في الباب الذي قبل هذا
والباب الذي قبله متصل به نصوصاً كثيرة بأن الله تعالى اضل من شاء
من خلقه وجعل صدورهم ضيقه حرجة فان اعترضوا بقول الله تعالى عن

توصيل اليها على سبيل الاختلاس
فيظهر لنا اتصال بالحق الاول
فيكون كسامدة عجيبة في زمان قليل
جدًا وهذه الحالة له أبدًا وهو لنا
غير ممكن لأننا مدينون ولا يمكننا
نشم تلك البارقة الا خطفة وخلسة
* المسئلة التاسعة في صدور نظام
الكل وترتيبه منه قال قد يتنا ان
الجوهر على ثلاثة أضرب اثنان
طبيعتان وواحد غير متحرك وقد يتنا
القول في الواحد الفير المتحرك وأما
الاثنان الطبيعتان فهما الهيولي
والصورة أو المنصر والصورة وما
مبدأ الاجسام الطبيعية وأما المعدم
فبعد من المبادي بالعرض لا بالذات
فالهيولي جوهـر قابل للصورة
والصورة معنى ما يقترن بالجوهر
فيصير به نوعاً كالجزء المقوم له
لا كالعرض الحال فيه والمعدم
ما يقابل الصورة فانا مقى توهمنا
الصورة لم تكن فيجب ان يكون في
الهيولي عدم الصورة والمعدم المطلق
مقابل للصورة المطلقة والمعدم الخاص
مقابل للصورة الخاصة قال وأول
الصورة التي تسبق الى الهيولي هي
الابعاد الثلاثة فيصير جرمًا ذات اطول
وعرض وعمق وهو الهيولي الثانية
وليس بذات كافية ثم تتحققها
الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة الفاعلتان والرطوبة

والبيوسنة المفعولتان فيصير الاركان
والاستقصات الاربعة التي هي النار
والهواء والماء والارض وهي الميولي
الثالثة ثم يتكون منها المركبات التي
يلحقها الاعراض والكون والفساد
ويكون بعضها هيولي بمعنى قال وانما
ربنا هذا الترتيب في العقل والوهم
 خاصة دون الحس وذلك ان الميولي
عندنا لم تكن نعراة عن الصورة
قط فلم يقدر في الوجود جوهراً
مطلاً قابلاً للابعاد ثم لحقها الابعاد
ولا جسماً عارياً عن هذه الكيفيات
ثم عرض لها ذلك وانما هو عند
نظرنا فيها هو أقدم بالطبع وأبسط
في الوهم والعقل ثم أثبتت طبيعته
خامسة وراء هذه الطبائع لا تقبل
الكون ولا الفساد ولا يطرأ عليها
الاستحالة والتغير وهي طبيعة السماء
وليدن يعني بالخامسة طبيعة من
جنس هذه الطبائع بل معنى ذلك
ان طبائعها خارجة عن هذه ثم هي
على تركيبات يختص كل تركيب
خاص بطبيعة خاصة ويتحرك
بحركة خاصة وكل متحرك محرك
مزائل ومحرك مفارق والتحركات
أحياء ناطقون والحيوانية والناطقية
لها معنى آخر وانما يحمل ذلك عليها
وعلى الانسان بالاشتراك فترتـب
العالم كله علوية وسفلى على نظام
واحد وصار النظام في الكل محفوظاً

الكافر انهم قالوا وما اضلنا الا مجرمون فلا حجة لهم في هذه الوجوه
احدها انه قول كفار قد قالوا الكذب وحتى الله تعالى حينئذ والله
وابننا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون فان ابو الا الاججاج يقول الكافر فليجعلوه الى جنب قول
ابليس رب بما اغويتني لازين لهم في الارض والوجه الثاني انا لا ننكر
ضلال المجرمين واصلال ابليس لهم ولكنكنا اصلال آخر ليس اصلال
الله تعالى لهم والثالث انه لا عذر لاحد في ان الله تعالى اضلهم ولا لوم
على اخلاق تعالى في ذلك واما من اضل آخر من دون الله تعالى فهو ملوم
وقد فسر الله تعالى اصلاله من يضل كيف هو وفسر تعالى ذلك الا اضلال
تسيراً اغنانا به عن تفسير الخلق العيارين كالنظام والعالاف وثانية
وبشير بن المعتمر والجاحظ والناثي وما هنالك من الاحزاب ومن تعجب
من الجمال فيبين تعالى في نص القرآن أن اصلاله من اضل من عباده انما
هو ان يتضيق صدره عن قبول اليمان وأن يحرجه حتى لا يرغب في
تفهمه والجنوح اليه ولا يصبر عليه ويوعز عليه الرجوع الى الحق حتى
يكون كأنه يتتكلف في ذلك الصعود الى السماء وفسر ذلك ايضاً عن وجـلـ
في آية اخرى قد تلونها آنفـاـ بـاـنـهـ يـجـعـلـ اـكـنـةـ عـلـىـ قـلـوـبـ الـكـافـرـينـ
يـحـوـلـ بـيـنـ قـلـوـبـهـمـ وـبـيـنـ تـفـهـمـ الـقـرـآنـ وـالـاصـاخـةـ اـبـيـانـهـ وـهـدـاهـ وـانـ يـفـقـهـوـهـ
وـانـهـ جـعـلـ تـعـالـىـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ قـوـلـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـجـباـ مـابـعـاـ
لـهـمـ مـنـ الـمـهـدـيـ وـفـسـرـهـ اـيـضاـ تـعـالـىـ بـاـنـهـ خـتـمـ عـلـىـ قـلـوـبـهـمـ وـطـابـعـ عـلـيـهـاـ فـامـتـنـعـواـ
بـذـكـرـكـمـ مـنـ اـوـصـلـ الـمـهـدـيـ إـلـيـهـ وـفـسـرـ تـعـالـىـ اـسـلـالـ مـنـ دـوـنـهـ فـقـالـ تـعـالـىـ
اـنـهـ جـعـلـهـ اـمـةـ يـدـعـونـ اـلـىـ النـارـ وـفـسـرـ تـعـالـىـ اـيـضاـ القـوـةـ اـلـتـيـ اـعـطـاـهـ الـمـؤـمـنـينـ
وـحـرـمـهـ الـكـافـرـينـ بـاـنـهـ تـبـيـتـ عـلـىـ قـبـولـ الـحـقـ وـاـنـهـ تـعـالـىـ يـشـرـحـ صـدـورـهـ
لـفـهـمـ الـحـقـ وـاعـتـقـادـهـ وـالـعـمـلـ بـهـ وـاـنـهـ صـرـفـ لـكـيدـ الشـيـطـانـ وـلـهـبـتـهـ عـنـهـمـ
نـسـائـ الـلـهـ اـنـ يـعـدـنـاـ بـهـذـهـ الـعـطـيـةـ وـاـنـ يـصـرـفـ عـنـاـ اـلـاضـلـالـ بـعـنـهـ وـاـنـ لـاـ يـكـانـاـ

الى انفسنا فقد خاب وخسر من ظن في نفسه انه قد استكمل القوى حتى استغنى عن ان يزيده الله تعالى توفيقا وعصمة ولم يحتاج الى خالقه في ان يصرف عنه فتنته ولا كيده لا سيما من جعل نفسه اقوى على ذلك من خالقه تعالى ولم يجعل عند خالقه قوة يصرف بها عنه كيد الشيطان نعوذ بالله مما امتحنهم به ونبأ الى الله خالقنا تعالى من الحول والقوه كلها الا ما اتنا منها متفضلا علينا وأما كل ما جاء في القرآن من اضلال الشياطين للناس وانسائهم ايام ذكر الله تعالى وتزيينهم لهم ووسمتهم وفعل بعض الناس ذلك ببعض فصحيح كما جاء في القرآن دون تكليف وهذا كله القاء لما ذكرنا في قلوب الناس وهو من الله تعالى خلق لكل ذلك في القلوب وخلق لافعال هؤلاء المضلين من الجن والانس وكذلك قوله تعالى حسدا من عند انفسهم لانه فعل اضيف الى النفس لظهوره منها وهو خلق الله تعالى فيها فان ذكرها قول الله تعالى * وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقوون * فهو كما قال الله عز وجل وهو حجة على المعتزلة لأن الله تعالى اخبر انه لا يضل قوما حتى يبين لهم ما يتقوون وما يلزمهم وصدق الله عز وجل لأن المرء قبل ان يأتيه خبر الرسول غير ضال بشيء مما يفعل اصلا فاما سبب الله تعالى فعله في العبد اصلا لا بعد بلوغ البيان اليه لا قبل ذلك وبالله التوفيق فصح بهذه الآية انه تعالى يتضليلم بعد ان يبين لهم وقد فسر بعضهم الاضلال بأنه منع اللطف الذي يقع به اليمان فقط

قال ابو محمد ونصوص القرآن تزيد على هذا المعنى زيادة لا شك فيها وتوجب ان الاضلال معنى زايد اعطاء الله للكفار والعصابة وهو ما ذكرنا من تصريح الصدور وتحريجها والختم على القلوب والطبع عليها وakanها عن ان يفهوا الحق فان قالوا ان هذا فعل النفوس كلها ان لم يدها الله تعالى بتوفيق قلنا لهم من خلقها هذه الخلة المفسدة ان لم يؤيدوها

بغاية المبدأ الاول على احسن ترتيب وأحكم قوام متوجها الى الخير وترتيب الموجودات كلها في طباع الكل على نوع نوع ليس على ترتيب المساواة فليس حال السابع كحال الطائر ولا حماها كحال النبات ولا حال النبات كحال الحيوان وليس مع هذا التفاوت منقطعا بمضها عن بعض بحيث لا ينسب ببعضها الى بعض بل هناك مع الاختلاف اتصال واضافة جامدة للكل يجمع الكل الى الاصل الاول الذي هو المبدأ فيض الجود والنظام في الوجود على ما يمكن في طباع الكل ان يترتب عنه قال وترتيب الطباع في الكل كترتيب المنزل الواحد من الارباب والاحرار والعيبد والبهائم والسباع فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا ليس قد أطلق لهم ان يعملوا ما شاؤا وأحبوا فان ذلك يوحي الى تشويش النظام فهم وان اختلفوا في مراتبهم وانفصل بعضهم عن بعض باشكالهم وصورهم منتبون الى مبدأ واحد صادرون عن رأيه وأمره مصروفون تحت حكمه وقدره فكذلك يجري الحال في العالم بأن يكون هناك أجزاء اول مفردة مقدمة لها أفعال مخصوصة مثل

السموات وخر كاتها ومدبراتها وما قبلها من العقل الفعال وأجزاها، مركبة متاخرة تجري أكثر أمورها على الاتفاق المخلوط بالطبع والارادة والجبر المزوج بالاختيار ثم ينسب الكل إلى عنایة الباري جلت عظمته، المسئلة العاشرة في أن النظام في الكل متوجه إلى الخير والشر واقع في القدر بالمرض وقال لما اقتضت الحكمة الالهية نظام العالم على أحسن إحكام وإن كانت للأرادة وقدر في السافل حتى يفيض مثلاً على السافل فيضاً بل لا من أعلى من ذلك وهو أن ذاته أبدع ما أبدع ذاته لا لعلة ولا لفرض فوجدت الموجودات كالأوزام والواحد ثم توجهت إلى الخير لأنها صادرة عن أصل الخير وكان المصير في كل حال رأس واحد ثم ربما يقع شر وفساد من مصادمات في الأسباب الساقطة دون العالية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يختنق إلا خيراً ونظاماً للعالم فيتفق أن يخرب به بيت عجوز كان ذلك واقعاً بالمرض لا بالذات وبأن لا يقع شر جزئي في العالم لا يقتضي الحكمة أن يوجد خير كلي فان فقدان المطر أصلاً شر كلي وتخريب

بالتوفيق فان قالوا الله تعالى هو خلقها كذلك أقرروا بان الله تعالى اعطاهها بهذه البلية وركب فيها هذه الصفة المهمكة فان فروا إلى قول معر والجاحظ ان هذا كله فعل الطبيعة لم يخلصوا من سؤالنا وقلنا لهم فن خلق النفس وخلق فيها هذه الطبيعة الموجبة لهذه الافاعيل فان قالوا الله سبحانه وتعالى اقرروا بان الله تعالى اعطاهها هذه الصفة المهمكة لها إن لم يدها بلطف وتوفيق وكذلك ان قالوا ان النفس هي فعلت الطبيعة الموجبة لهذه المهمكة كانوا مع خروجهم من الاسلام بهذا القول محيلين أيضاً حالاً ظاهراً لأن النفس لو فعالت هي طبيعتها لكان امتحنارة لفعلها وأما مضطربة الى فعلها على ما هي عليها فان كانت مختارة فقد يجب ان تقع طبيعتها مراراً بخلاف ما لا توجد الا عليه وإن كانت مضطربة فن خلقها مضطربة الى هذا الفعل فلا بد من انه الله تعالى فرجعه وضرورة الى أن الله تعالى هو الذي اعطاهها هذه الصفة المهمكة التي بها وكانت المعصية مع انه لم يقل احد من المسلمين ان النفس احدثت طبيعتها مع انه ايضاً قوله يبيه الحسن والمشاهدة وضرورة الفعل
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ واما العائدون بالاصلاح من المترسلة فانهم انقطعوا عنها وقالوا الاندراني ما معنى الاضلال ولا معنى الختم على قلوبهم ولا لطبع عليها وقال بعضهم يعني ذلك ان الله تعالى سماهم ضالين وحكم انهم ضالون وقال بعضهم معنى اضلهم اتلفهم كما يقول خلات بيري وهذه كلام دعاوى بلا برهان
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ لم نجد لهم تأويلاً اصلاً في قول الله عز وجل حكاية عن موسي عليه السلام انه قال *ان هي الا فتنك تضل بها من شاء *
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وهذا هو الاضلال حقاً وهو ان يحملهم المجاج والعنى في لزوم اصل اقد ظهر فساده وتقييد من لا خير فيه من اسلامهم على ان يدعوا انهم لا يعرفون ما معنى الاضلال والختم والطبع والاكتنة على القلوب وقد فسر الله كل ذلك تفسيراً جلياً وايضاً فانما الفاظ عربية

معروفة المعاني في اللغة التي بها نزل القرآن فلا يحل لأحد صرف لفظة
معروفة المعنى في اللغة عن معناها الذي وضعت له في اللغة التي بها
خاطبنا الله تعالى في القرآن إلى معنى غير ما وضعت له إلا أن يأتي نص
قرآن أو كلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجماع من علماء الأمة
كلها على أنها مصروفة عن ذلك المعنى إلى غيره أو يوجب صرفها ضرورة
حس أو بديهة عقل فتوقف حينئذ عند ما جاء من ذلك ولم يأت في
هذه اللفاظ التي أضلهم الله تعالى فيها وخيرهم الشيطان عن فهمها نص
ولا اجماع ولا ضرورة بأنها مصروفة عن موضعها في اللغة بل قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له في بين عليه السلام
أن المدى والتوفيق هو تيسير الله تعالى المؤمن للخير الذي له خلقه وإن
الخذلان تيسيره الفاسق للشر الذي له خلقه وهذا موافق للغة والقرآن
والبراهين الضرورية العقلية ولما عليه الفقهاء والآئمة المحدثون من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم وعامة المسلمين حاشا من أضلهم الله على علم من أتباع
العيارين الخلقاء كالنظام وثباته والعلاف والجاحظ

قال أبو محمد ونبين هذا أيضًا بياناً طبيعياً ضروريًا لافتقاء به بلوغ
الله تعالى وتأييده على من له أدنى بصر بالنفس وآخلاقها وقدرة الله
تعالى في اختراعها فنقول وبإله تعالى التوفيق إن الله عز وجل خلق نفس
الإنسان ميزة عاقلة عارفة بالأشياء على ما هي عليه فهمة بما تناطبه به
وجعلها مأمورة منهية فعالة منعمة معدبة ملتذة آلة حساسة وخلق فيها
قوتين متضادتين في التأثير وهما التمييز والهوى كل واحدة
منهما تريد الغلبة على آثار النفس فالمتميّز هو الذي خص به نفس الإنسان
والجن والملائكة دون الحيوان الذي لا يكلف والذي ليس ناطقاً والهوى
هو الذي يشاركا فيه نفوس الجن والحيوان الذي ليس ناطقاً من حب
الذات والغلبة

يت بمحور شر جزئي والعالم للنظام
الأخلي لا للعزيز فالشرع إذا وقع في
القدر بالعرض وقال إن المبوبي
قد لبس الصورة على درجات
ومراتب وإنما يكون لكل درجة
ما يحتمله في نفسها دون أن يكون
في الفيض أعلى امساك عن بعض
وأفاضة على بعض فالدرجة الأولى
احتلما على نحو أفضل والثانية دون
ذلك والذي عندنا من المناصر
دون الجميع لأن كل ماهية من
ماهيات هذه الأشياء إنما تتحتمل
ما يستطيع أن يلبس من الفيض
على نحو الذي كفى له ولذلك
يقع العاهات والتشوهات في البرن
لما يلزم من صورة المادة الناقصة
التي لا تقبل الصورة على كلها
الأول والثاني قال أنا إن لم يجر
الأمر على هذا المنهاج الجائز
الضرورة إلى أن تقع في حالات
وهي فيها من قبلنا كالثنوية وغيرهم
المسلطة الحادية عشر في كون
الحركات سرمدية وإن الحوادث
لم تزل قال إن صدور الفعل عن
الحق الأول إنما يتأخر لا بزم بل
بحسب الذات والفعل ليس مسبوقاً
بعدم بل هو مسبوق بذات الفاعل
ولكن القدماء لما أرادوا أن يعبروا
عن العلية افتقروا إلى ذكر القبلية
والقبيلية في اللفظ ثناول الزمان

وكذلك في المعنى عند من لم يتدرب وأوهت عباراتهم ان فعل الاول الحق فعل زماني وان تقدمه تقدم زماني وقال ونحن أثبتنا ان الحركات تحتاج الى محرك غير متحرك ثم يقول الحركات لا تخلو اما أن تكون لم تزل او تكون قد حدثت بعد ان لم يكن وقد كان المحرك موجوداً لها بالفعل قادرًاليس ينفعه مانع من أن يكون عنه ولا حدث حادث في حال ما أحدها فرغبه وحمله على الفعل اذ كان جميع ما يحدث اما يحدث عنه وليس شيء غيره يعوقه او يرغبه ولا يمكن أن يقال قد كان لا يقدر أن يكون عنه فقد أعلم برد فأراد أعلم يعلم فعلم فان ذلك كلّه يوجب الاستحالة ويوجب أن يكون شيء آخر غيره هو الذي أحاله وان قلنا انه منه مانع يلزم أن يكون السبب المانع أقوى والاستحالة والتغيير عن المانع حركة أخرى استدعت محرّكًا وبالجملة كل سبب ينسب اليه الحادث في زمان حدوثه بعد جوازه في زمان قبله وبعده فاما ذلك السبب جزئي خاص أوجب حدوث تلك الحادثة التي لم تكن قبل ذلك والأفلازادة الكلية والقدرة الشاملة والعلم الواسع العام ليس يخصص بزمان دون زمان بل نسبة الى

قال ابو محمد ﷺ وهذه القوة في كل الحيوان حاشا الملائكة فاما فيها قوة التمييز فقط ولذلك لم يقع منها معصية اصلاً بوجه من الوجوه فإذا غضب الله النفس غاب التمييز بقوة من عنده هي له مدد وعون بفرت افعال النفس على مراتب الله عز وجل في تميزها من فعل العادات وهذا هو الذي يسمى العقل واذا خذل جل وعز النفس امد الموى بقوة هي الاصلال بفرت افعال النفس على ما رتب الله عز وجل في هواها من الشهوات وحب النبلة والحرمن والبني والحسد وسائر الاخلاق الرذلة والمماضي وقد قالت البراهين على ان النفس مخلوقة وكذلك جميع قواها المنتسبة عن قوتها الاولتين التمييز والهوى كل ذلك مخلوق مركب في النفس مرتب على ما هو عليه فيها كل جار على حاليته المخلوقة لجري كفياته بها على ما هي عليه فاذ قد صرحت ان كل ذلك خلق الله تعالى فلا مغلب لبعض ذلك على بعض الا خالق الكل وحده لا شريك له وقد نص الله تعالى على ذم النفس جملة الا من رحمها الله تعالى وعصها قال جل وعز * ان النفس لامارة بالسوء الا ما رجم ربِّي * فاخبر عز وجل ببعض ما قلنا فصح ان المرحومة المستثناء لا تأمر بسوء وبالله تعالى التوفيق قال الله تعالى * وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى * ودم الله تعالى الموى في غير ماموضع من كتابه وهذا نص ما قلنا وحسبنا الله ونعم الوكيل

الكلام في القضاء والقدر

قال ابو محمد ﷺ ذهب بعض الناس لكترة استعمال المسلمين هاتين الفظتين الى ان ظنوا ان فيها معنى الكره والاجبار وليس كما ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها خاطبنا الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وبها تناطيب وتقاهم صرداً انه الحكم فقط ولذلك يقولون القاضي يعني الحكم وقضى الله عز وجل بكلنا اي حكم به ويكون أيضًا

معنى امر قال تعالى * وقضى ربكم ألا تعبدوا إلا إيمانه * إنما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن لا تعبدوا إلا إيمانه ويكون أيضاً يعني أخبر قال الله تعالى * وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصيحيين * يعني اخبرناه ان دابرهم مقطوع بالصباح وقال تعالى * وقضينا الىبني اسرائيل في الكتاب لفسدنا في الارض مرتين ولتعلن علوها كبراءاً * أي اخبرناهم بذلك ويكون أيضاً يعني أراد وهو قريب من معنى الحكم قال الله تعالى * اذا قضى أمراناً فانما يقول له كن فيكون * ومعنى ذلك حكم يكونه فكونه ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي يتبعه اليه الشيء تقول قدرت البناء تقديرأ اذا رتبته وحددهه قال تعالى * وقدر فيها اقواتها * يعني رتب اقواتها وحددها وقال تعالى * أنا كل شيء خلقناه بقدر * يريد تعالى برتبة وحد فمعنى قضى وقدر حكم ورتب ومعنى القضاء والقدر حكم الله تعالى في شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا والى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق

الكلام في البطل

قال ابو محمد رحمه الله قال بعض القائلين بالاستطاعة مع الفعل اذا سئل هل يستطيع الكافر ما أمر به من الاعمال لا يستطيعه فاجاب ان الكافر مستطيع للإيمان على البطل يعني ان لا يتمادي في الكفر لكن يقطعه ويبدل منه الاعمال

قال ابو محمد رحمه الله والذي يجب أن يحذبه هو الجواب الذي ينصح به بحول الله تعالى وقوته في الكلام في الاستطاعة وهو ان يقول هو مستطيع في ظاهر الامر بسلامة جوارحه وارتفاع مواده غير مستطيع للجمع بين الاعمال والكفر ما دام كافراً وما دام لا يؤتى به الله جل وعز العون فإذا آتاه ايامه تمت استطاعته وفعل ولا بد فان قيل فهو مكلف مأمور فلنا نعم فان قيل فهو عاجز عما هو مأمور به ومكافف ان يفبله قلنا وبالله

الزمان كلها نسبة واحدة فلا بد لكل حادث من سبب حادث ويعتلي عنه الواحد الحق الذي لا يجوز عليه التغير والاستحاله قال واذ لا بد من محرك للحركات ومن حامل الحركات وبين ان المحرك سرمدي فالحركات سرمدية فالحركات سرمدية ولو قيل ان حامل الحركة وهو الجسم لم يحدث لكنه تحرك عن سكون وجب ان تغير على السبب الذي يغير من السكون الى الحركة فان قلنا ان ذلك الجسم حدث تقدم حدوث الجسم حدوث الحركة فقد باع ان الحركة والمحرك والزمان الذي هو عاد الى الحركة زلية سرمدية والحركات اما مستقرة او مسدية والاتصال لا يكون الا للمستدية لان المستقيم ينقطع والاتصال أمر ضروري للأشياء الازلية فان الذي يسكن ليس بأذلي والزمان متصل لانه لا يمكن ان يكون من ذلك قطع مبتورة فيجب من ذلك ان تكون الحركة متصلة وكانت المستدية هي وحدتها متصلة فيجب ان تكون هي ازلية فيجب أن يكون محرك هذه الحركة المستدية أيضاً اذلياً اذ لا يكون ما هو أحسن علة لما هو أفضل ولا فائدة في محركات ساكنة غير معروفة كالصور الافتراضية فلا

ينفي ان يضم هذه الطبيعة بلا فعل فتكون متعلقة غير قادرة ان تتحرك وتخيل هـ المسألة الثانية عشر في كيفية ترك العناصر حـيـ (فـورـيوـسـ) عنهـ انهـ قالـ كلـ موجودـ فـعـلـهـ مـثـلـ طـبـيـعـتـهـ فـاـ كـانـتـ طـبـيـعـتـهـ بـسـيـطـةـ فـعـلـهـ بـسـيـطـ فـعـلـ اللهـ تـعـالـى واحدـبـيـطـ وـكـذـاكـ فـعـلـهـ الاـجـنـابـ الىـ الـوـجـودـ فـاـنـهـ مـوـجـودـ اـكـنـ الجـوـهـرـ لـمـاـكـانـ وـجـوـدـهـ بـالـحـرـكـةـ كـانـ بـقـائـهـ أـيـضـاـ بـالـحـرـكـةـ وـذـاكـ اـنـ لـيـسـ لـلـجـوـهـرـ أـنـ يـكـونـ مـوـجـودـ اـمـ منـ ذـاتـهـ بـمـزـلـةـ الـوـجـودـ الـأـوـلـ الـحـقـ لـكـنـ مـنـ التـشـبـهـ بـذـاكـ الـأـوـلـ الـحـقـ وـكـلـ حـرـكـةـ يـكـونـ اـمـ مـسـتـقـيمـةـ اوـ مـسـتـدـيرـةـ فـالـحـرـكـةـ الـمـسـتـقـيمـةـ يـجـبـ انـ تـكـونـ مـتـاهـيـةـ فـالـجـوـهـرـ يـتـحـركـ فيـ الـاقـطـارـ الـشـلـانـةـ الـتـيـ هيـ الـطـولـ وـالـغـرـضـ وـالـعـقـمـ عـلـىـ خـطـوـتـ مـسـتـقـيمـةـ حـرـكـةـ مـتـاهـيـةـ فـيـصـيـرـ بـذـاكـ جـسـماـ وـبـقـيـ عـلـيـهـ اـنـ يـتـحـركـ بالـاسـتـدـارـةـ عـلـىـ الجـهـةـ الـتـيـ يـكـنـ فـيـهاـ حـرـكـةـ بـلـاـهـيـةـ وـلـاـ يـسـكـنـ فـيـ وـقـتـ منـ الـاـوـقـاتـ الاـ اـنـهـ لـيـسـ يـكـنـ اـنـ يـقـرـئـ بـأـجـمـعـهـ حـرـكـةـ عـلـىـ الـاسـتـدـارـةـ وـذـاكـ اـنـ الدـائـرـ يـحـتـاجـ اـلـشـيـءـ سـاـكـنـ فـيـ وـسـطـ مـنـهـ كـالـقـطـةـ فـاـنـقـسـمـ الجـوـهـرـ فـتـحـرـكـ بـعـضـهـ عـلـىـ الـاسـتـدـارـةـ وـهـوـ الـفـلـكـ وـسـكـنـ بـعـضـهـ فـيـ الـوـسـطـ قـالـ وـكـلـ جـسـمـ يـتـحـركـ فـيـاسـ جـسـماـ

التـوـفـيقـ هوـ غـيرـ عـاجـزـ بـظـاهـرـ بـنـيـتـهـ لـسـلاـمـةـ جـوـارـحـهـ وـارـتـفاعـ المـوـانـعـ وـهـوـ عـاجـزـ عـنـ الجـمـعـ بـيـنـ الفـعـلـ وـضـدـهـ مـاـلـمـ يـنـزـلـ اللهـ تـعـالـىـ لـهـ الـعـوـنـ فـيـتـمـ اـرـتـفاعـ الـعـجـزـ عـنـهـ وـيـوـجـدـ الفـعـلـ وـلـاـ بـدـ وـتـقـولـ اـنـ الـعـجـزـ فـيـ الـلـغـةـ اـنـاـ يـقـعـ عـلـىـ الـمـنـوـعـ بـآـفـةـ عـلـىـ الـجـوـارـحـ اوـ بـمـانـعـ ظـاهـرـ اـلـىـ الـحـوـاسـ وـالـمـأـمـورـ بـالـفـعـلـ لـيـسـ فـيـ ظـاهـرـ اـمـرـهـ عـاجـزاـ اـذـ لـاـ آـفـةـ فـيـ جـوـارـحـهـ وـلـاـ مـانـعـ لـهـ ظـاهـراـ وـهـوـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ عـاجـزـ عـنـ الجـمـعـ بـيـنـ الفـعـلـ وـضـدـهـ وـبـيـنـ الفـعـلـ وـتـرـكـهـ وـعـنـ فـعـلـ مـاـلـمـ يـؤـتـهـ اللهـ تـعـالـىـ عـوـنـاـ عـلـيـهـ وـعـنـ تـكـذـيـبـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ الـذـيـ لـمـ يـنـزـلـ بـاـنـهـ لـاـ يـفـعـلـ اـلـاـ مـاـسـبـقـ عـلـمـهـ تـعـالـىـ فـيـهـ هـذـهـ حـقـيـقـةـ الـجـوابـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ فـاـنـ قـيـلـ فـيـ هـوـ مـخـتـارـ لـمـ يـفـعـلـ قـلـنـاـ نـعـمـ اـخـتـيـارـاـ صـحـيـحاـ لـاـ مـيـازـاـ لـاـنـهـ مـرـيدـ لـكـونـهـ مـنـهـ مـحـبـ لـهـ مـؤـثرـ عـلـىـ تـرـكـهـ وـهـذـاـ مـعـنـىـ لـفـظـةـ الـاـخـتـيـارـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ وـلـيـسـ مـضـطـرـاـ وـلـاـ عـجـيـراـ وـلـاـ مـكـرـوـهـاـ لـاـنـ هـذـهـ الـفـاظـ فـيـ الـلـغـةـ لـاـ تـقـعـ اـلـاـعـلـىـ الـكـارـهـ لـمـ يـكـونـ مـنـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ وـقـدـ يـكـونـ الـرـءـ مـضـطـرـاـ مـخـتـارـاـ مـكـرـهـاـ فـيـ حـالـةـ وـاحـدـةـ كـانـسـانـ فـيـ رـجـلـهـ اـكـلـهـ لـاـ دـوـاءـهـ لـاـ بـقـطـعـهـ فـيـ اـمـرـهـ اـعـوـانـهـ مـخـتـارـاـ لـاـمـرـهـ اـيـاـمـ بـقـطـعـهـ وـبـحـسـبـهـ بـالـنـارـ بـعـدـ القـطـعـ وـيـأـمـرـهـ بـامـساـكـ وـضـبـطـهـ وـانـ لـاـ يـلـتـقـتوـاـ اـلـىـ صـيـاحـهـ وـلـاـ اـلـىـ اـمـرـهـ لـمـ يـتـرـكـهـ اـذـ اـحـسـ الـأـلـمـ وـيـتـوـعـدـهـ عـلـىـ التـقـصـيرـ فـيـ ذـاكـ بـالـضـربـ وـالـتـكـالـ الشـدـيـدـ فـيـفـعـلـوـنـ بـهـ ذـاكـ فـيـ هـوـ مـخـتـارـ لـقـطـعـ رـجـلـهـ اـذـ لـوـ كـرـهـ ذـاكـ كـرـاهـةـ تـامـةـ لـمـ يـكـرـهـ اـحـدـ عـلـىـ ذـاكـ وـهـوـ بـلـاشـكـ كـارـهـ لـقـطـعـهـ مـضـطـرـهـ اـلـيـهـ اـذـ لـوـ وـجـدـ سـيـلاـ بـوـجـهـ مـنـ الـوـجـوهـ دـوـنـ الـمـوـتـ اـلـىـ تـرـكـ قـطـعـهـاـ لـمـ يـقـطـعـهـاـ وـهـوـ عـجـيـرـ مـكـرـهـ بـالـضـبـطـ مـنـ اـعـوـانـهـ حـتـىـ يـتـمـ القـطـعـ وـالـحـسـمـ اـذـ لـوـ لـمـ يـضـبـطـهـ وـيـعـسـرـهـ وـيـقـهـرـهـ وـيـكـرـهـهـ وـيـجـبـهـهـ لـمـ يـكـنـ مـنـ قـطـعـهـ اـلـبـةـ وـاـنـاـ اـتـيـنـاـ بـهـذـاـ لـثـلـاـ يـنـكـرـ الـجـاهـلـوـنـ اـنـ يـكـونـ اـحـدـ يـوـجـدـ مـخـتـارـاـ مـنـ وـجـهـ مـكـرـهـاـ مـنـ وـجـهـ آـخـرـ عـاجـزاـ اـمـ وـجـهـ مـسـتـطـيعـ مـنـ آـخـرـ قـادـرـ مـنـ وـجـهـ مـنـوـعـاـ مـنـ

سأكنا وفي طبيعته قبول التأثير منه أحدث مخونه فيه وإذا سenn لطف وانخل وجف فكان طبيعة النار التي الفلك المتحرك والجسم الذي يلي النار بعد عن الفلك ويتحرك بحركة النار فتكون حركته أقل فلا يتحرك بأجمعه لكن جزءه منه فيسكن دون سخونة النار وهو الهواء والجسم الذي يلي الهواء لا يتحرك بعده عن المحرك له فهو بارد بسكنه ورطب بجاورة الهواء الحار الرطب وكذلك انخل قليلا والجسم الذي في الوسط فلانه بعد في الغاية عن الفلك ولم يستفند من حركته شيئاً ولا قبل منه تأثيراً فسكن وبرد وهو الأرض وإذا كانت هذه الأجسام قبل التأثير بعضها من بعض وتحتاط يتولد عنها أجسام مركبة وهي المركبات المحسوسة التي هي المعادن والنبات والحيوان والانسان ثم يختص بكل نوع طبيعة خاصة قبل فيضاً خاصاً على ما قدره الباري جلت قدرته المسئلة اثنتة عشر في الآثار الملوية قال ارسسطوطاليس الذي يتصاعد من الأجسام السفلية إلى الجو ينقسم قسمين أحدهما نارية أسمان الشمس وغيرها والثاني أبخرة مائة فتصعد إلى الجو وقد صحبتها أجزاء أرضية فشكاف وتحتمع بسبب ريح أو

آخر وبالله تعالى نتاید

الكلام في خلق الله عز وجل لافعال خلقه
 قال ابو محمد اختلوا في خلق الله تعالى لافعال عباده فيذهب اهل السنة كلهم وكل من قال بالاستطاعة مع الفعل كالمريسي وابن عون والنجارية والاشورية والجمالية وطائف من الخوارج والمرجئة والشيعة الى ان جميع افعال العباد مخلوقة خلقها الله عز وجل في الفاعلين لها وافقهم على هذا موافقة صحيحة من المعتزلة ضرار بن عمرو وصاحبها ابو الحسن حفص الفرد وذهب سائر المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة الى ان افعال العباد محدثة فعلمها فاعلوا هاولم يخلقها الله عز وجل على تخليط منهم في مائة افعال النفس الا بشربن المعتبر عطف فقال الا انه ليس شيء من افعال العباد الا والله تعالى فيه فعل من طريق الاسم والحكم يريد بذلك انه ليس للناس فعل الا والله تعالى فيه حكم بأنه صواب او خطأ وتبسيمه بأنه حسن او قبيح طاعة او معصية
 قال ابو محمد وقد ادى هذا القول الفاحش الملعون رجال من كبار المعتزلة وهو عباد بن سليمان تلميذ هشام بن عمرو الفوطي الى ان قال الله تعالى لم يخلق الكفار لأنهم ناس وكفر معاً لكن خلق أجسامهم دون كفرهم
 قال ابو محمد ويلزمه مثل هذا نفسه في المؤمنين وفي جميع الملائكة والجن لانه ليس الا مؤمن وكافر والمؤمن انسان و ايامه او ملك و ايامه او جن و ايامه وكفره فلي قول هذا البائس السخيف لا يجوز ان يقول ان الله تعالى خلق من الناس ولا الجن ولا الملائكة سعيد بل يكون القول بهذا كذباً وحسبك بهذا القول خلاذاً للقرآن وللسليمان وقال معمراً والجاحظ ان افعال العباد كلها فعل لهم فيها وانما نسب اليهم مجازاً لظهورها منهم وانها فعل الطبيعة حاشا الارادة ففيه لا فعل للانسان غيرها البتة

غيرها في صيرضباباً أو سحاباً في صادفها
برودة فتعصر ماءً وثلجاً وبرداً فينزل
إلى مركز الماء ذلك لاستحالة
الاركان بعضها إلى بعض فكما ان
الماء يستحيل هواءً فيصعد كذلك
الهواء يستحيل ماءً فينزل ثم الرياح
والادخنة اذا احتجنت في خلال
السحاب واندفعت ببرة سمع لها
صوت وهو الرعد ويلع من
اصطكاكاً كثراً وشدة صدمتها ضباء
وهو البرق وقد يكون من الادخنة
ما تكون الدهنية على مادتها أغلب
فيتشتعل في صيرشرها بأثاقباً وهي الشهب
منها ما يمتحن في الهواء فيختبر
فينزل حديداً وحجراً ومنها ما يمتحن
ناراً فيدفعها دافع فينزل صاعقة
ومن المشتملات ما يبقى فيه الاشتغال
ووقف تحت كوكب ودارت به
النار الدائرة بدوران الفلك فكلان
ذنبأ له وربما كان عريضاً فرأى
كأنه لحية كوكب وربما وقع على
صقيل الظاهر من السحاب صور
الثيران وأضواؤها كما يقع على
المرأى والجدران الصقلية فيرى
ذلك على ألوان مختلفة بحسب
اختلاف بعدها من النير وقربها
وصفاتها وكدورتها فيرى هالت وقوس
قزح وشموس وشهب وال مجرة وذكر
أسباب كل واحد من هذه في
كتابه المعروف بالآثار الملوية

﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن تدبر هذا القول علم انه أقبح من قول جهنم
وجميع الحبرة لأنهم جعلوا افعال العباد طبيعة اضطرارية كفعل النار
للاحرق بطبعها و فعل الثلوج للتبريد بطبعه و فعل السقمونيا في احدارها
الصفراء بطبعها وهذه صفة الاموات لا صفة الاحياء المختارين واذا لم
يقي على قول هذين الرجلين للانسان فعل الا الارادة فقد وجدنا
الارادة لا يقدر الانسان على صرفها ولا احالتها ولا على تبديلها بوجه
من الوجه وانا يظهر من المرء تبدل حركاته وسكنه واما ارادته فلا
حيلة له فيها ونحن نجد كل قوي الآلة من الرجال يحب وطيء كل جميلة
يستمع بها ولو لا التقوى ويحب النوم عن الصلاة فياليالي القارة والهواجر
الحاره ويحب الا كل في ايام الصوم ويحب امساك ماله عن الزكاة وانا
يأتي خلاف ما يريد مغالبة لارادته وقهرا لها واما صرفا لها فلا سبيل
له عليه فقد تم الاخبار صحيحاعلى قول هذين الرجلين وحسينا الله ونعم الوكيل
﴿ قال ابو محمد ﴾ والبرهان على صحة قول من قال ان الله تعالى خلق
اعمال العباد كلها نصوص من القرآن وبراهين ضرورية متنبطة من بديمه
العقل والحسن لا يغيب عنها الا جاهل وبالله تعالى التوفيق فمن النصوص
قول الله عن وجل * هل من خالق غير الله *

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا كاف لمن عقل واتق الله وقد قال لي بعضهم
اما انكر الله تعالى ان يكون ها هنا خالق غيره يرزننا كما في نص الآية
﴿ قال ابو محمد ﴾ وجواب هذا انه ليس كما ظن هذا القائل بل القضية
قد تمت في قوله غير الله ثم ابتدأ عز وجل بتعميد نعمه علينا فاخبرنا انه
يرزقنا من السماء والارض وقال تعالى *فَاقْرُبْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطَرَهُ
اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ خَلْقَ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ * وهذا برهان
جي على ان الدين مخلوق لله عز وجل وقال تعالى *والذين تدعون من دون
الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرأً ولا نفأً

* ولا يلْكُون موتاً ولا حيَاةً ولا نشوراً

قال ابو محمد و مِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُ الْمسيحَ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ وَصَدَقُوا بِالْكَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ فَصَرَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَبَدَهُو مِنْهُمْ الْمسيحُ وَالْجِنُّ لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَلَا يُعْلِمُونَ لَا نَفْسٌ هُمْ ضَرٌّ وَلَا نَفْعًا فَقَبَّتْ يَقِينًا أَنَّهُمْ مُصْرِفُونَ مُدِيرُونَ وَأَنَّ افْعَالَهُمْ مُخْلُوقَةٌ لِغَيْرِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى * افْنِيْ يُخْلِقُ لَكُمْ لَا يُخْلِقُ افْلَأْ تَذَكَّرُونَ *

قال ابو محمد وهذا نص جلي على ابطال ان يخلق احد دون الله تعالى شيئاً لانه لو كان هاهنا احد غيره تعالى يخلق لكن من يخلق موجوداً جنساً في حيز ومن لا يخلق جنساً آخر و كان الشبه بين من يخلق موجوداً وكان من لا يخلق لا يشبه من يخلق وهذا الحاد عظيم فصل بunsch هذه الآية ان الله تعالى هو يخلق وحده وكل من عداه لا يخلق شيئاً فليس احد مثله تعالى فليس من يخلق وهو الله تعالى لكن لا يخلق وهو كل من سواه وقال تعالى * ولكل وجهة هو مولها * وهذا النص جلي من كذبه كفر وقد علمنا انه تعالى لم يأمر بتلك الوجهات كلها بل فيها كفر قد نهى الله عن وجل عنه فلم يبق اذ هو مولي كل وجهة الا انه خالق كل وجهة لا احداً من الناس وهذا كاف لمن عقل ونصح نفسه ومنها قول الله عز وجل * هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه * وهذا ايجاب لأن الله تعالى خلق كل مافي العالم وان كل من دونه لا يخلق شيئاً اصلاً ولو كان هنا خالق شيء من الاشياء غير الله تعالى لكان جواب هؤلاء المقربين جواباً قاطعاً ولقالوا له نعم نريك افعالنا خلقها من دونك ونم هاهنا خالقون كثير وهم نحن لا فانا وقوله عز وجل * ألم جعلوا الله شركاء خلقو نحْلَمَه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهذا بيان واضح لاخفاء به لان الخلق كلهم جواهرواعراض ولاشك في انه لا يفعل الجوهر احد دون الله تعالى وانما يفعله الله عز وجل

والسماء والعالم وغيرها * المسألة
الرابعة عشر في النفس الإنسانية
الناطقة واتصالها بالبدن قال النفس
الإنسانية ليست بجسم ولا قوة في
جسم وله في اثباتها مأخذ منها
الاستدلال على وجودها بالحركات
ال اختيارية ومنها الاستدلال عليها
بالصورات العلمية أما الاول فقال
لا يشك ان الحيوان يتحرك الى الجهات
مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت
حركاته طبيعية او قسرية لتحركت
الي جهة واحدة لا تختلف البتة فلما
تحركت الى الجهات متضادة علم ان
حركاته اختيارية والإنسان مع انه
يختار في حركاته كالحيوان الا انه
يتتحرك لمصلحة عقبية يراها في عاقبة
كل امر فلا يصدر عنه حركة
الى غرض وكل وهو معرفته
في عاقبة كل حال والحيوان ليست
حركاته بطبيعة على هذا النهج فيجب
ان يتميز الإنسان بنفس خاص كما
تميز الحيوان عن سائر الموجودات
بنفس خاص واما الثاني وهو المقول
عليه قال لانشك ان انقل ونتصور
اما معمولا صرفا مثل المتصور
من الانسان انه انسان كلي يم
جميع اشخاص النوع وجعل هذا
المقول جوه ليس بجسم ولا قوة
في جسم او صورة الجسم فته ان
كان جسما فاما ان يكون محل

الصورة المقوله طرقاً منه لا ينقسم او جلته المنقسمة وبطل أن يكون طرقاً منه غير منقسم فانه لو كان كذلك لكان الحال كالنقطة التي لا تقيس لها في الوضع عن الخط فان الطرف نهاية الخط والنهاية لا يكون لها نهاية أخرى ولا تسلسل القول فيه فيكون النقطة متشافعة ولكن نهاية وذلك محال وان كان محل المقول من الجسم شيء منقسم فيجب أن ينقسم العقول بانقسام محله ومن المعلومات مالا ينقسم البتة فان ما ينقسم يجب أن يكون شيئاً كالشكل أو المقدار والأنسالية الكلية المصورة في الذهن ليس كشكل قابل للقطع ولا مقدار قابل للفصل فبين ان النفس ليست بجسم ولا صورة ولا قوّة في جسم * المسئلة الخامسة عشر في وقت اتصالها بالبدن ووجه اتصالها قال اذا تتحقق انها ليست بجسم لم تصل بالبدن اتصال اطباع فيه ولا خلو فيه بل اتصلت به اتصال تدبير وتصرف واما حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده قال لانها لو كانت موجودة قبل وجود الابدان ل كانت امامتكثرة بذواتها او مخددة وبطل الاول فان المتکثر اما أن يكون بالماهية والصورة وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف

وحده فلم تبق الا الاعراض فلو كان الله عزوجل خالقاً لبعض الاعراض ويكون الناس خالقين بعضها كانوا شركاء في الخلق ولكنوا قد دخلوا لحلكم خلق اعراضاً وخلقوا اعراضاً وهذا تكذيب لله تعالى ورد للقرآن مجرد فصح انه لا يخلق شيئاً غير الله عزوجل وحده وانه هو الا ختار فالله اخترع افعالنا كسائر الاعراض ولا فرق فان نفوا خلق الله تعالى لم يجع الاعراض لهم ان يقولوا انها افعال غير فاعل او انها فعل لمن ظهرت منه من الاجرام الجمادية وغيرها فان قالوا هي افعال غير فاعل فهذا قول اهل الدهر نصاً ويکامون حينئذ بما يكلم به اهل الدهر وان قالوا انها افعال الاجرام كانوا قد جعلوا الجمادات فاعلة مخترعة وهذا باطل محال وهو ايضاً غير قولهم فالطبيعة لا تفعل شيئاً مخترعة له وانا الفاعل لما ظهر منها خالق الطبيعة المظاهر منها ما ظهر فهو خالق الكل ولا بد والله الحميد ومنها قوله تعالى *اتعبدون ما تحيتون والله خلقكم وما تعلمون *وهذا نص جلي على انه تعالى خالق اعماناً وقد فسر بعضهم قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون انه خلقنا وخلق اليدان والمعادن التي تعمل منها الاوثان

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ۝ وَهَذَا كَلَامٌ سَخِيفٌ دَلَّ عَلَىْ جَهَلِ قَائِلِهِ وَعَنَادِهِ وَانْقِطَاعِهِ لَأَنَّهُ لَا يَقُولُ أَحَدٌ فِي الْلُّغَةِ الَّتِي بِهَا خَوْطَنَا فِي الْقُرْآنِ وَبِهَا نَتَفَاهِمُ فِيهَا بَيْنَنَا إِنَّ الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ الْعُودَ أَوَ الْحَجْرَ هَذَا مَا لَا يَجُوزُ فِي الْلُّغَةِ أَصْلًا وَلَا فِي الْمَعْقُولِ وَإِنَّمَا يَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ مَوْصِلًا فَنَقُولُ رَعِمْلَتْ هَذَا الْعُودَ صَنْنَا وَهَذَا الْحَجْرُ وَثَنَانًا فَإِنَّمَا يَعْلَمُ تَعَالَى خَلْقَهُ الصَّنْنَيَةَ الَّتِي هِي شَكْلُ الصَّنْنَمْ وَنَصْ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى اَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فَإِنَّمَا عَمَلْنَا النَّحْتَ بِنَصْ الْآيَةِ وَبِضُرُورَةِ الْمَشَاهِدَةِ فِيهِ الَّتِي عَمَلْنَا وَهِيَ الَّتِي أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ خَلَقَهَا

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ۝ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ كَبِيرِهِمْ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْكَانِي

انه كان يقول ان الله تعالى لم يخلق العيدان ولا الطناير ولا المزامير ولقد
يلزم المعزلة ان توافقه على هذا الان الخشبة لا تسمى عوداً ولا طنبوراً
ولو حلف انسان لا يشتري طنبوراً فاشترى خشباً لم يحيط وكذلك لو
حلف ان لا يشتري خشباً فاشترى طنبوراً لم يحيط ولا يقع في الغيبة
على الطنبور اسم خشبة وقال تعالى * خلق السموات والارض * فهي مخلوقة
بنص القرآن وقد قال بعضهم انما قال تعالى * خلق السموات والارض وما
بینها في ستة ايام * فكانت اعمال الناس مخلوقة في تلك الايام ستة ايام
﴿ قال أبو محمد ﴿ لم ينف الله عن وجل ان يخلق شيئاً بعد الستة ايام بل
قد قال عن وجل * يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق * وقال تعالى *
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة خلقنا العلقة مضمة خلقنا المضمة عظاماً فكسوتنا
العقلاء لـأـنـاـمـاـنـاـهـاـخـلـقـاـآـخـرـ فـتـارـكـ اللـهـأـحـسـنـاـخـالـقـيـنـ * فـكـانـ هـذـاـ
كلـهـ فيـغـيـرـ تـلـكـ السـتـةـ الاـيـامـ فـاذـ قـدـ جاءـ النـصـ بـأـنـ اللهـ تـعـالـيـ يـخـلـقـ بـعـدـ
تلـكـ الاـيـامـ أـبـداـ وـلـاـ يـخـلـقـ بـعـدـ نـاشـةـ الدـنـيـاـ ثـمـ لـاـ يـخـلـقـ نـعـيمـ أـهـلـ
الـجـنـةـ وـعـذـابـ أـهـلـ النـارـ أـبـداـ بـلـاـ نـهـاـيـةـ إـلـاـ انـ عـمـومـ خـلـقـهـ تـعـالـيـ لـلـسـمـوـاتـ
وـالـارـضـ وـمـاـ بـيـنـهـماـ باـقـ عـلـىـ كـلـ مـوـجـوـدـ قـالـ بـعـضـهـ لـاـ تـقـولـ بـأـنـ اـعـمـانـاـ
بـيـنـ السـمـاءـ وـالـارـضـ لـاـنـهـ غـيـرـ مـمـاسـةـ لـلـسـمـاءـ وـالـارـضـ : اصـحـاحـ كـلـمـةـ كـلـمـةـ
﴿ قال أبو محمد ﴿ وهذا عين التخليط لأن الله تعالى لم يشترط المساسة في
ذلك وقد قال تعالى * والسحاب المسخر بين السماء والارض * فصح أن
السحاب ليست ممساة للسماء ولا للارض فهي اذاً على قول هذا الجاهل
غير مخلوقة ويلزمه أيضاً ان يقول بقول معمر والجاحظ في أن الله تعالى
لم يخلق الالوان ولا الطعم ولا الروائح ولا الموت ولا الحياة لان كلـهـ
هـذـاـ غـيـرـ مـاسـ لـلـسـمـاءـ وـلـاـ لـلـارـضـ بـلـ كـلـهـ
﴿ قال أبو محمد ﴿ وأما قول معمر والجاحظ ان كلـهـ فعل الطبيعة

فيـهـ فـلاـ تـكـثـرـ وـلـاـ تـاـبـرـ وـاـمـاـنـ
تـكـوـنـ مـتـكـثـرـةـ مـنـ جـهـةـ النـسـبـةـ إـلـىـ
الـفـنـسـرـ وـالـمـادـةـ الـمـتـكـثـرـةـ بـالـأـمـكـنـةـ
وـالـازـمـةـ وـهـذـاـ مـحـالـ أـيـضاـ فـاـنـاـ إـذـاـ
فـرـضـنـاـهـاـ قـبـلـ الـبـدـنـ مـاهـيـةـ مـجـرـدـةـ
لـاـنـسـبـةـ لـهـاـ إـلـىـ مـادـةـ دـوـنـ مـادـةـ
وـيـ مـنـ حـيـثـ إـنـاـ مـاهـيـةـ لـاـخـلـافـ
فـيـهـاـ وـاـنـ الـأـشـيـاـ الـتـيـ ذـوـاتـهاـ مـعـانـ
فـكـثـرـ نـوـعـاتـهاـ بـالـحـوـالـمـ وـالـقـوـابـلـ
وـالـمـنـفـعـاتـ عـنـهـاـ وـإـذـاـ كـانـ مـجـرـدـةـ
فـحـالـ أـنـ يـكـوـنـ بـيـنـهـاـ مـغـاـيـرـةـ
وـمـكـاثـرـةـ وـلـمـرـيـ إـنـاـ تـبـقـيـ بـعـدـ
الـبـدـنـ مـتـكـثـرـةـ فـاـنـ الـأـنـفـسـ قـدـوـجـدـ
كـلـ مـنـهـاـ ذـاـتـاـ مـنـفـرـدـةـ بـاـخـلـافـ
مـوـادـهـاـ الـتـيـ كـانـتـ وـبـاـخـلـافـ
أـزـمـةـ حـدـوـثـهاـ وـبـاـخـلـافـ هـيـنـاتـ
وـمـلـكـاتـ حـصـلـتـ عـنـدـ الـاتـصالـ
بـالـبـدـنـ فـيـ حـادـثـةـ مـعـ حدـوثـ
الـبـدـنـ يـصـبـرـهـ نـوـعـاـ كـسـائـرـ الـفـصـولـ
الـذـاـتـيـةـ وـبـاـقـيـةـ بـعـدـ مـفـارـقـةـ الـبـدـنـ
بـعـوـارـضـ مـعـيـنـةـ لـهـ لـمـ تـوـجـدـ تـلـكـ
الـوـارـضـ قـبـلـ اـتـصـالـهـ بـالـبـدـنـ
وـبـهـذـاـ الـدـلـيلـ فـارـقـ أـسـنـادـهـ وـفـارـقـ
قـدـمـاؤـهـ وـأـمـاـ وـجـدـ فـيـ أـثـنـاءـ كـلـامـهـ
مـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـهـ كـانـ يـعـنـقـدـ أـنـ
الـنـفـسـ كـانـ مـوـجـوـدـةـ قـبـلـ وـجـودـ
الـأـبـدـانـ فـحـمـلـ بـعـضـ مـفـسـرـيـ
كـلـامـهـ قـوـلـهـ ذـلـكـ عـلـىـ أـنـ أـرـادـ
بـهـ الفـيـضـ وـالـصـورـ الـمـوـجـوـدـةـ بـالـقـوـةـ
فـيـ وـاهـبـ الصـورـ كـمـاـ يـقـالـ أـنـ النـارـ

موجودة في الخشب أو الانسان موجود في المطفة والخلة موجودة في التواه والضياء موجود في الشمس ومنهم من أجراه على ظاهره وحكم بالتمييز بين النقوش بالخواص التي لها وقال اختصت كل نفس انسانية بخاصة لم يشاركها فيه غيرها فليست متفقة بالنوع أعني النوع الآخر وهم من حكم بالتمييز بالعوارض التي هي مهيأة لخواها وكأنها تميز بعد الاتصال بالبدن بأنها كانت متباينة في المادة كذلك تمايز بأنها ستكون متباينة بالابدان والصناعات والافعال واستعداد كل نفس لصنعة خاصة وعلم خاص فتنضم هذه فضولا ذاتية أو عوارض لازمة لوجودها المسألة السادسة عشر في بقائها بعد البدن وسعادة في العالم المقللي قال إن النقوش الإنسانية اذا استكملت قوتها العلم والعمل تشبهت بالله تعالى ووصلت الى كلها واما هذا التشبه بقدرة الطاقة يكون اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد فإذا فارق البدن اتصل بالروحانيين والخريط في سلك الملائكة المقربين ويتم له الالتصاذ والابتهاج وليس كل لذة فهي جسمانية فان تلك الذات لذات نفسانية عقلية وهذه اللذة الجسمانية تنتهي الى حد ويعرض للمنتداة

فنبأة شديدة وجهل بالطبيعة ومعنى لفظ الطبيعة انما هي قوة الشيء تجري بها كفياته على ما هي عليه وبالضرورة نعلم ان تلك القوة عرض لا يعقل وكل ما كان مما لا اختيار له من جسم أو عرض كالحجارة وسائر الجمادات فمن نسب الى ما يظهر منها أنها أفعالها مترعة لها فهو في غاية الجهل وبالضرورة نعلم ان تلك الافعال خالق غيرها فيها ولا خالق لها هنا الا خالق الكل وهو الله لا اله الا هو

﴿قال أبو محمد﴾ ومن يبلغ هنافقد كفانا الله تعالى شأنه لمجاهذه بالجهل العظيم والكفر المجرد في موافقته أهل الدهر وتذكره القرآن اذ يقول الله تبارك وتعالى * الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أياكم أحسن عملا * وقوله تعالى * تصدق ببناء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل * فاخبر تعالى ان تقاضلها في الطعوم من فعله عز وجل نعمه بالله مما يتسلم به وأصحابه فيه وقال معن مقن قوله تعالى * خلق الموت والحياة * انما معناه الامانة والاحياء

﴿قال أبو محمد﴾ فلما زاد على انه أبدى تمام جهله بوجهين بينين أحدهما حالته النص من كلام ربه تعالى بلا دليل والثاني انه لم يزل عمما زرمها لأن الموت والحياة هما الامانة والاحياء بلا شك لأن الحياة والاحياء هو جمع النفس مع الجسد المركب الارضي الموت والامانة شيء واحد وهو التفريق بين النفس والجسد المذكور فقط فإذا كان جمع النفس والجسد وتفريقها مخلوقين لله تعالى فقد صبح ان الموت والحياة مخلوقان له تعالى يقيناً وبطل تمويه هذا المجنون

﴿قال أبو محمد﴾ ومن النصوص القاطعة في هذا قول الله تعالى * أنا كل شيء خلقناه بقدر * فلنجعل بعضهم إلى ذعوى الخصوص وذكر قول الله تعالى * تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم * وقوله تعالى * وأوتيت من كل شيء * وقوله * ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا

وكذلك وضعف وقصور ان تعمي عن الحد المحدد بخلاف المذات العقلية فانها حيث ما ازدادت ازداد الشوق والحرس والعنق اليها وكذلك القول في الالام النفسية فانها تقع بالضد مما ذكرنا ولم يتحقق المعاد الا للنفس ولم يثبت حشرًا ولا نشرًا ولا اخلاقاً لهذا الرباط المحسوس من العالم ولا ابطالا لنظراته كما ذكره القديما فهذه نكتة كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها من شرح ثامسيطيوس والشيخ أبي علي بن سينا الذي ينتمي له وينصر مذهب ولا يقول من القدماء الا به وسنذكر طريقة ابن سينا عند ذكر فلاسفة الاسلام ونحن الان ننقل كلام جمكية لا صاحب ارسسطوطاليس ومن نسخ على منواله بعده دون الآراء العلمية اذ لا خلاف بينهم في الآراء والعقائد ووجدت فصوصا وكلمات للكريم ارسسطوطاليس من كتب متفرقة فنقلتها على الوجه وان كان في بعضها ما يدل على ان رأيه على خلاف ما قوله ثامسيطيوس ولشتمه ابن سينا منها في حديث العالم قال الاشياء الحمواة أعني الصور المتضادة فليس يكون أحد هما من صاحبه بل يجب أن يكون بعد صاحبه في عاقبتان على المادة فقد با

فرحوا بما اوتوا

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَكُلُّ هَذَا لَا حِجَةٌ لَهُمْ فِيهِ لَانْ قَوْلَهُ تَعَالَى تَدْمِيرٌ كُلُّ
شَيْءٍ بِاسْرِ رَبِّهَا بِيَانِ جَلِيلٍ عَلَى أَنَّهَا إِنَّمَا دَمِرَتْ كُلُّ شَيْءٍ أَمْرَهَا اللَّهُ تَعَالَى
بِتَدْمِيرِهِ لَا مَا لَمْ يَأْمُرْهَا فَهُوَ عَمُومٌ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهَا بِهِ وَقَوْلَهُ تَعَالَى
وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَنِنْ لِلتَّعْبِيْضِ فَنِنْ أَتَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقَبِدَ
أَتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَأَنَّهُ قَدْ أَتَاهُ بِعَضُّ الْأَشْيَاءِ وَأَمَّا قَوْلَهُ تَعَالَى فَفَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ فَقَرَأُنَا وَنَحْنُ لَا نَدْرِي كَيْفِيَةَ ذَلِكَ الْفَتْحِ إِنَّا
نَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَإِنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَتَاهُمْ بِعَضَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
فَتَحَّلَّ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا إِنْ لَوْ صَحَّ بِرَهَانٍ فِي بَعْضِ هَذَا الْعَمُومِ إِنْ لَيَسْ عَلَى
ظَاهِرِهِ وَإِنَّمَا أَرِيدُ بِهِ الْخُصُوصَ لِمَا وَجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ عَوْمٍ
عَلَى خَلَافِ ظَاهِرِهِ بِلَ كُلُّ عَمُومٍ فَعَلَى ظَاهِرِهِ حَتَّى يَقُولَ بِرَهَانٍ بِأَنَّهُ
مُخْصُوصٌ أَوْ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ فَيُوقَفُ عَنْهُ وَلَا يَتَعَدَّ بِالتَّخْصِيصِ وَبِالْمَنْسُوخِ
إِلَى مَا لَمْ يَقُولْ بِرَهَانٍ بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ أَوْ مُخْصُوصٌ وَلَوْ كَانَ غَيْرُ هَذَا الْمَاضِيَّ
حَقِيقَةً فِي شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا نَصَحَّتْ شَرِيعَةُ أَبْدًا لَأَنَّهُ لَا يَنْجِزُ
أَحَدٌ فِي أَمْرٍ مِنْ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كُلِّ خَبْرٍ مِنْ أَخْبَارِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ
يَحْمِلَهُ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهِ وَعَلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ غَمُومُهُ وَهَذَا عِنْ السَّفَسْطَةِ
وَالْكُفُرِ وَالْحَمَافَةِ وَنَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَذْلَانِ وَلَمْ يَقُولْ بِرَهَانٍ عَلَى تَخْصِيصِ
قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَا بِقَدْرِهِ بِقَدْرِهِ بِقَدْرِهِ بِقَدْرِهِ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى * مَا أَصَابَ مِنْ مَصِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
لَكِيلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا عَلَى آتَاكُمْ * بِإِنْهَا إِنْهَا إِنْهَا إِنْهَا
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ فَيَصُرُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَرَأِي الْمَصَابَ كُلُّهَا فَهُوَ بَارِئٌ لَهَا
وَالْبَارِئُ هُوَ الْخَالقُ نَفْسِهِ بِالْأَشْكَنَ فَصَحَّ يَقِينُنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالقُ كُلِّ
شَيْءٍ إِذْ هُوَ خَالقُ كُلِّ مَا أَصَابَ فِي الْأَرْضِ وَفِي النَّفُوسِ ثُمَّ زَادَ تَعَالَى

ان الصور تبطل وتدثر فإذا دُثر
معنى واجب أن يكون له بدوا لأن
الدُّثُر غَايَةٌ وهو أحد الحاشيتين
مادل على ان جايها جاءه فقد صح
أن الكون حادث لامن شيءٍ وإن
الحامِل لها غير ممتنع الذات من قبُوها
وحمله ايها وهي ذات بدو وغايةٍ
يدل على ان حامله ذو بدو وغايةٍ
وانه حادث لامن شيءٍ ويدل على
محدث لا بد له ولا غَايَة لان
الدُّثُر آخر والأخْرِيَا كَانَ له أَوْلَى
فَلَوْ كَانَ الْجَوَاهِرُ وَالصُّورُ لَمْ يَرِزَّ الْأَدَمَ
فَغَيْرُ جَائِزٍ اسْتِحْالُهَا لَأَنَّ الْاسْتِحْالَةَ
دُثُرُ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ بِهَا الشَّيْءُ
وَخَرْجُ الشَّيْءِ مِنْ حَدَّ الْحِدَادِ
وَمِنْ حَالِ الْحَالِ يُوجِبُ دُثُرَ
الْكِيفَةِ وَتَرْدِدُ الْمُسْتَحِيلِ فِي الْكُوْنِ
وَالْفَسَادِ يَدِلُ عَلَى دُثُورِهِ وَحَدَوثِ
أَحْوَالِهِ يَدِلُ عَلَى ابْتِدَائِهِ وَابْتِدَاءِ
جُزِّهِ يَدِلُ عَلَى بَدْوِ كُلِّهِ وَوَاجِبٌ
أَنْ قَبْلَ بَعْضِ مَاقِي الْعَالَمِ الْكُوْنِ
وَالْفَسَادِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ الْعَالَمِ قَابِلًا لِهِ
وَكَانَ لَهُ بَدْوٌ يَقْبِلُ الْفَسَادَ وَآخِرٌ
يَسْتَحِيلُ إِلَى كَوْنٍ فَالْبَدْوُ وَالْغَايَةُ
يَدْلَانِ إِلَى مَبْدَعِهِ وَقَدْ سَالَ بَعْضُ
الدَّهْرِيَّةِ ارْسَطُوطَالِيَّسُ وَقَالَ إِذَا
كَانَ لَمْ يَرِزِّ لَوْلَا شَيْءٌ غَيْرُهُ ثُمَّ
أَحْدَثَ الْعَالَمَ فَلَمْ أَحْدَثْهُ قَالَ لَهُ
لَمْ يَغْيِرْ جَائِزَةً عَلَيْهِ لَأَنَّ لَمْ يَقْضِي عَلَيْهِ
وَالْمَلَةَ مَحْوَةٌ فِيهَا هِيَ عَلَةٌ

بِيَانِهِ بِرْفَعِ الْأَشْكَالِ جَمِلَهُ بِقُولِهِ تَعَالَى لَكِيَّا لَتَأْسُوا عَلَى مَا فَاتُوكُمْ وَلَا تَفْرِحُوا
بِمَا أَنْتُمْ كَفِيْنَ تَعَالَى أَنْ مَا أَصَابَ الْأَمْوَالَ وَالنَّفَوْسَ مِنَ الْمُصَابِ فَهُوَ
خَالِقُهُ وَقَدْ تَكُونُ تِلْكَ الْمُصَابُ اِفْعَالَ الظَّالِمِينَ بِاتْلَافِ الْأَمْوَالِ وَأَذْيَ
النَّفَوْسَ فَنِصْلَى تَعَالَى عَلَى أَنْ كُلَّ ذَلِكَ خَلْقُهُ تَعَالَى وَبِهِ عَزْ وَجْلُ التَّوْفِيقِ
وَأَمَّا مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ فَإِنَّ الْحَرْكَةَ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَكَلَّما يُقَالُ عَلَى جَمِلَةِ النَّوْعِ
فَهُوَ يُقَالُ مَقْوِلٌ عَلَى إِشْبَاعِ ذَلِكَ النَّوْعِ وَلَا بَدْ فَإِنْ كَانَ النَّوْعُ مُخْلُوقًا
فَإِشْبَاعُهُ مُخْلُوقٌ وَإِيْضًا فَلَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ غَيْرُ مُخْلُوقٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لَكَانَ مِنْ قَالَ الْعَالَمُ مُخْلُوقٌ وَالْأَشْيَاءُ مُخْلُوقَةٌ وَمَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى مُخْلُوقٌ
لَكَذِبٌ لَأَنَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مَا لَيْسَ بِمُخْلُوقٍ وَلَكَانَ مِنْ قَالَ الْعَالَمُ
غَيْرُ مُخْلُوقٍ وَلَمْ يَخْلُقْ اللَّهُ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ صَادِقًا وَنَعْوَذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ
قَوْلٍ أَدَى إِلَى هَذَا وَنَسَأْلُهُمْ هَلْ اللَّهُ تَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ إِمَّا لَهُ
فَانْ قَالُوا إِنَّمَ سَئَلُوا عَمَّا أَعْمَمُوا أَوْ خَصُوصَانِ فَقَالُوا إِنَّمَاءِ صَادِقُوا وَلَرَمَّمُهُمْ
تَرَكُ قَوْلَهُمْ إِذَا مِنَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى الْهَمَّا لَمْ يَخْلُقْ وَإِنْ قَالُوا بِلَ
خَصُوصَانِ تَلِّيْلُهُمْ فِي الْعَالَمِ إِذَا مَا لَيْسَ اللَّهُ الْهَمَّا لَهُ وَمَا لَرَبُّهُ وَإِنْ
كَانَ هَذَا فَإِنْ مِنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ كاذِبٌ وَكَانَ مِنْ قَالَ
لَيْسَ اللَّهُ الْهَمَّا لِلْعَالَمِينَ وَلَا بَرُّ الْعَالَمِينَ صَادِقًا وَهَذَا خَرْجٌ عَنِ الْإِسْلَامِ
وَتَكْذِيبُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قُولِهِ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ وَفَقُونَا
عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى خَالِقُ حَرْكَاتِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ سَائرِ الْحَيَاةِ غَيْرِ الْمَلَائِكَةِ
وَالْأَنْسِ وَالْجَنِّ وَبِالْفَرْوَرَةِ نَدْرِي الْحَرْكَاتِ الْأَخْتِيَارِيَّةِ كُلُّهَا نَوْعٌ
وَاحِدٌ فِي الْحَالِ الْبَاطِلِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ النَّوْعِ مُخْلُوقًا وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُخْلُوقٍ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وَاعْتَرَضُوا بِشَيْءِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَهِيَ أَنْهُمْ قَالُوا قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ * فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتَبُونَ السَّكَّةَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
عِنْدَ اللَّهِ لَيَشْتَرُوا بِهِ ثُمَّا قَلِيلًا * وَقَالَ تَعَالَى * لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ * وَقَالَ تَعَالَى

*فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ *وَقَوْلُهُ تَعَالَى *وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا *وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 *صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَنَّ كُلَّ شَيْءٍ *وَقَوْلُهُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ *وَقَوْلُهُ
 مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوتٍ *وَاعْتَرَضُوا بِشَيْءٍ مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ
 وَهِيَ أَنْ قَالُوا إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِقُ اعْمَالِ الْعَبَادِ فَهُوَ اذَاً يَنْضُبُ مِنْهُ
 خَالِقٌ وَيَكْرِهُ مَا فَعَلَ وَيُسْخِطُ فَعْلَهُ وَلَا يَرْضِي مَا فَعَلَ وَلَا مَا دَبَرُو وَقَالُوا
 أَيْضًا كُلُّ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا فَهُوَ مُسَمٍّ بِهِ وَمَنْسُوبٌ إِلَيْهِ لَا يَعْقُلُ غَيْرُ ذَلِكَ
 فَلَوْلَا خَالِقُ اللَّهِ الْأَخْطَاءِ وَالْكَذْبِ وَالظُّلْمِ وَالْكُفْرِ لَنْسِبَ كُلُّ ذَلِكَ إِلَيْهِ تَعَالَى
 اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا أَيْضًا لَا يَعْقُلُ فَعْلَهُ وَاحِدٌ مِنْ فَاعِلِينَ هَذَا فَعْلَهُ كَلِمَةٍ
 أَوْ هَذَا فَعْلَهُ كَلِمَةٍ وَقَالُوا أَيْضًا أَتَمْ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ الْفَعْلِ وَإِنَّ
 الْعَبْدَ أَكْتَسَبَهُ فَأَخْبِرُوكُمْ أَنَّ هَذَا إِلَّا كَتْسَابٌ الَّذِي افْرَدَ بِهِ الْعَبْدُ أَهُوَ
 خَالِقٌ أَمْ هُوَ غَيْرُهُ فَإِنْ قَلَمْ هُوَ خَالِقُ اللَّهِ لَزَمَكُمْ أَنَّهُ تَعَالَى أَكْتَسَبَهُ وَإِنَّهُ
 مَكْتَسِبٌ لَهُ أَذْكُرُهُ هُوَ إِنْخَلْقٌ وَإِنْ قَلَمْ أَنَّ الْكَسْبَ هُوَ غَيْرُهُ
 إِنْخَلْقٌ وَلَيْسَ خَلْقًا اللَّهُ تَعَالَى تَرَكُكُمْ قَوْلَكُمْ وَرَجُمْتُمُ إِلَى قَوْلِنَا وَقَالُوا أَيْضًا
 إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُكُمْ مَخْلُوقَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّمْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّكُمْ مُسْتَطِيعُونَ عَلَى
 فَعْلَاهَا وَعَلَى تَرْكِهَا فَقَدْ أَوْجَبْتُمْ إِنَّكُمْ مُسْتَطِيعُونَ عَلَى إِنْ لَا يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى
 بَعْضَ خَلْقَهُ وَقَالُوا أَيْضًا إِذَا كَانَ فَعْلَكُمْ خَلْقًا اللَّهُ تَعَالَى وَعَذَبْكُمْ عَلَى
 فَعْلَكُمْ فَقَدْ عَذَبْكُمْ عَلَى مَا خَلَقَ وَقَالُوا أَيْضًا قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا الرِّضَا
 بِمَا خَلَقَ فَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ وَالْكُفْرُ وَالْكَذْبُ مَا خَلَقَ فَرَضَ عَلَيْنَا الرِّضَا
 بِالْكُفْرِ وَالظُّلْمِ وَالْكَذْبِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ هَذِهِ عُدْدَةٌ اعْتَرَاضَتْهُمُ الَّتِي لَا يَشَدُّ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْ
 تَقْرِيَّاتِهِمْ وَكُلُّ مَا ذَكَرُوا الْحِجَةُ لَهُمْ فِيهِ عَلَى مَا نَمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِعُونَهُ وَتَأْيِيدهُ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى
 نَسْتَعِينُ أَمَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى *وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ *فَلَا حِجَةُ لَهُمْ فِي هَذَا لَأَنَّ اولَ الْآيَةِ فِي قَوْمٍ كَتَبُوا كِتَابًا وَقَالُوا

لَهُ مِنْ مَعْلُوفٍ فَلَا عِلْمٌ فَوْقَهُ وَلِيُسَمِّ
 بِمَرْكَبٍ فَتَعْلِيَّلُ ذَاتِهِ الْمَعْلُوفُ فَلَمْ يَعْلِمْ
 مَنْفَعَةً فَإِنَّمَا فَعَلَ مَا فَعَلَ لَأَنَّهُ جَوَادٌ
 فَقِيلَ فَيَحِبُّ إِنْ يَكُونَ فَاعِلًا لَمْ
 يَرِزِّلْ لَأَنَّهُ جَوَادٌ لَمْ يَرِزِّلْ قَالَ مَعْنَى
 لَمْ يَرِزِّلْ إِنْ لَا أَوْلَى وَفَعْلٍ يَقْتَضِي
 أَوْلَى وَاجْتِنَاعٌ إِنْ يَكُونَ مَا لَا أَوْلَى
 لَهُ وَذُو أَوْلَى فِي الْقَوْلِ وَالذَّاتِ مُعَالٌ
 مُتَنَاقِضٌ قَيلَ لَهُ فَعَلَ بِيَطْلُعُ هَذَا الْعَالَمُ
 قَالَ نَعَمْ قَيلَ فَإِذَا أَبْطَلَهُ بِطْلَ الْجَوَادِ
 قَالَ بِيَطْلُهُ لِصُوَّرِهِ الصِّيَغَةُ الَّتِي
 لَا تَحْتَمِلُ الْفَسَادَ لَأَنَّ هَذِهِ الصِّيَغَةُ
 تَحْتَمِلُ الْفَسَادَ تِمَّ كَلَامَهُ وَيَعْزِي
 هَذِهِ الْفَصْلَ إِلَى سَقْرَاطِيسَ قَالَهُ
 لِقَرَاطِيسَ وَهُوَ بِكَلَامِ الْقَدِيمَاءِ أَشْبَهَ
 وَمَا نَقَلَ عَنْ أَرْسَطَوْ طَالِيسَ تَحْدِيدَهُ
 الْعَنَاصِرُ الْأَرْبَعَةَ قَالَ الْحَارِ مَا خَلَطَ
 بَعْضَ ذَوَاتِ الْجِنْسِ بِعْضَ وَفَرْقَ
 بَيْنَ بَعْضِ ذَاتِ الْجِنْسِ مِنْ بَعْضِ
 وَقَالَ الْبَارِدُ مَا جَمَعَ بَيْنَ ذَوَاتِ
 الْجِنْسِ وَغَيْرِ ذَوَاتِ الْجِنْسِ لَأَنَّ
 الْبَرُودَةَ إِذَا جَمَدَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ
 جَلِيدًا اشْتَقَلَتْ عَلَى الْأَجْنَاسِ الْمُخْلَفَةِ
 مِنْ الْمَاءِ وَالْبَرَّاتِ وَغَيْرَهَا قَالَ
 وَالْوَطْبُ الْمُسِيرُ الْأَنْحَصَارُ مِنْ نَفْسِهِ
 الْمُسِيرُ الْأَنْحَصَارُ مِنْ ذَاتِهِ غَيْرُهُ
 وَالْيَابِسُ الْمُسِيرُ الْأَنْحَصَارُ مِنْ ذَاتِهِ
 الْمُسِيرُ الْأَنْحَصَارُ مِنْ غَيْرِهِ وَالْمَدَانُ
 الْأَوْلَانُ يَدْلَانُ عَلَى الْفَعْلِ
 وَالآخِرَانُ يَدْلَانُ عَلَى الْأَنْفَعَالِ

ونقل أرسطو طاليس عن جماعة من الفلاسفة ان مباديء الاشياء هي الغاضر الاربعة وعن بعضهم ان المبدأ الاول هو ظلة وهاوية وفسره بفضاء وخلاء وعماية وقد أثبتت قوم من النصارى تلك الظلمة وسموها الظلمة الخارجية وما خالف أرسطو طاليس أستاذة أفلاطن ان قال «أفلاطون من الناس من يكون طبعه مهيناً لشيء لا يتعداه خالقه وقال اذا كان الطبع سليماً صلح لكل شيء وكان أفلاطون يعتقد ان النفوس الإنسانية أنواع يهيا كل نوع شيء عملاً يتعداه وأرسطو طاليس يعتقد ان النفوس الإنسانية نوع واحد و اذا تهيا صفت لشيء تهيا له كل النوع (حكم الاسكندر الرومي) وهو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور في القرآن بل هو ابن فيلوفوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الأكبر سمه أبوه الى أرسطو طاليس الحكيم القديم بمدينة اينيانس فاقام عنده خمس سنتين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ وقال من الفلسفة ما لم ينزله سائر تلاميذه فاسترده والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له وأقبل عليه واستولت العلة فتوفي منها

هذا من عند الله فاكتذبهم الله تعالى في ذلك واحبر انه ليس منزلة من عنده ولا مما اسر به عن وجہ ولم يقل هؤلاء القوم انت هذا الكتاب مخلوق فاكتذبهم الله تعالى في ذلك وقال تعالى ان ذلك الكتاب ليس مخلوقاً لله تعالى فبطل تعلقهم بهذه الآية جملة ولا شک عند المعتزلة وعندنا في ان ذلك الكتاب مخلوق لله تعالى لانه قرطاس او اديم ومداد وكل ذلك مخلوق بلا شک واما قوله * تبارك وتعالى الله احسن الخالقين * فقد علمنا ان كلام الله تعالى لا يتعارض ولا يتدافع * وقال تعالى * ولو كان من عند غير الله لوجدو فيه اختلافاً كثيراً * فاذ لا شک في هذا فقد وجدناه تعالى انكر على الكافرين * فقال تعالى * ام جملوا الله شركاء خلقوا خلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القيار * فهذه الآية بيّنت ما تعلق به المعتزلة وذلك ان قوله ما جملوا الله شركاء خلقوا خلقه فجعلوه خالقين فانكر والله تعالى ذلك فعلى هذا خرج * قوله تعالى * تبارك الله احسن الخالقين * كما قال تعالى * يكيدون كيداً وكيداً * وقال * ومكر وامكر الله * ويبيّن بطلان ظنون المعتزلة في هذه الآية قول الله تعالى * ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذنك ما منا من شهيد * أفيكون مسلماً من اوجب الله تعالى شركاء من اجل قول الله تعالى للكفار الذين جعلوا الله شركاء أين شركائي ولا شک في ان هذا الخطاب انما خرج جواباً عن ايجابهم له الشركاء تعالى الله عن ذلك وكذلك قوله تعالى * ذق انك انت العزيز الكريم * وقد علمنا ان كلام الله تعالى كله هو على حكم ذلك المعذب لنفسه في الدنيا انه العزيز الكريم وقد علمنا بضرورة العقل والنص انه ليس لله تعالى شركاء وانه لا خالق غيره عز وجل وانه خالق كل شيء في العالم من عرض او جوهر وبهذا خرج قوله تعالى * احسن الخالقين * مع * قوله تعالى * افن يخلق كمن لا يخلق * فلوامكن ان يكون في العالم خالق غير الله تعالى يخلق شيئاً لما

انكر ذلك عز وجل اذ هو عز وجل لا ينكر وجود الموجودات وانما ينكرو
الباطل فصح ضرورة لاشك فيها انه لا خالق غير الله تعالى فاذ لاشك في هذا
فليس في قول الله تعالى احسن الخلقين اثبات لان في العالم خالقاً غير
الله تعالى يخلق شيئاً وبالله تعالى التوفيق واما قوله وتخلقون افتكاً وقوله
تعالى عن المسيح عليه السلام انه قال *اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير* وقول زهير بن ابي سلمى المزنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وجعلهم
وأراك تخلق ما فررت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
فقد قلنا ان كلام الله تعالى لا يختلف وقد قال تعالى *أفن يخلق كمن
لا يخلق * وقال تعالى *ام اتخذوا من دون الله آلة لا يخلقون شيئاً وهم
يخلقون* وبيت المقدس كل ذي عقل ان من جملة اولئك الالهة الذين اتخذهم
الكافار الملائكة والجن والمسيح عليه السلام قال تعالى *لقد كفروا الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم * وقال الله تعالى حاكياً عن الملائكة انهم
قالوا عن الكفار * بل كانوا يعبدون الجن * فقد صح يقيناً بنص هذه الآية
ان الملائكة والجن والمسيح عليه السلام لا يخلقون شيئاً اصلاً ولا يختلف
انسان في ان جميع الانس في فعلهم كمن ذكرنا ان كانوا هؤلاء يخلقون
افعالم فسائر الناس يخلقون افعالهم وان كان هؤلاء لا يخلقون شيئاً من
افعالم فسائر الناس لا يخلقون شيئاً من افعالهم فان ذلك كذلك وكلام
الله عز وجل لا يختلف فاذ لاشك في هذا فاذ اخلق الذي انبته الله
عن وجل للمسيح عليه السلام في الطير وللكافار في الاشك فه هو غير الخلق
الذى نفاه عنهم وعن جميع الخلق لا يجوز البتة غير هذا فاذ هذا هو الحق
بيت المقدس الذي اوجبه الله تعالى لنفسه ونفاه عن غيره هو الا ختار
والابداع واحداث الشيء من لا شيء بمعنى من عدم الى وجود وأما
الخلق الذي اوجبه الله تعالى فاما هو ظهور الفعل منهم فقط وانفرادهم
به والله تعالى خالقه فيهم وبرهان ذلك ان العرب تسمى الكذب اختلاقاً

واسْقَلِ الاسْكَنْدَرَ بِأَعْبَاءِ الْمَلْكِ فَنَحْكَمَهُ أَنْ سَأَلَهُ مَعْلَمَهُ وَهُوَ فِي الْمَكْتَبِ
أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ هَذَا الْأَمْرِ يَوْمَ أَيْنِ
تَضَعُنِي قُلْ حَيْثُ تَضَعُنِكَ طَاعَتْكَ
ذَلِكَ الْوَقْتُ وَقِيلَ لَهُ أَنَّكَ تَعْظِمُ
مَوْدِبَكَ أَكْبَرُ مِنْ تَعْظِيمِكَ وَالدَّكَ
قَالَ لَانَ أَبِي كَانَ سَبِبُ حِيَاتِي
الْفَانِيَةِ وَمَوْدِبِي سَبِبُ حِيَاتِي الْبَاقِيَةِ
وَفِي رِوَايَةِ لَانَ أَبِي كَانَ سَبِبُ كُونِي
وَمَوْدِبِي سَبِبُ تَجْوِيدِ حِيَاتِي وَفِي
رِوَايَةِ لَانَ أَبِي كَانَ سَبِبُ كُونِي
وَمَوْدِبِي كَانَ سَبِبُ نَطْقِي وَقَالَ أَبُو
زَكْرِيَا الصَّمَدِي لَوْ قِيلَ إِلَيْهِ هَذَا
لَقْلَتْ وَطَرَأَ بِالْطَّبِيعَةِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ
بِالْكَوْنِ وَالْفَسَادِ وَمَوْدِبِي أَفَادَنِي
الْقُلُّ الَّذِي بِهِ انْطَلَقْتُ إِلَى مَالِيسِ
فِي الْأَكْوَنِ وَالْفَسَادِ وَجَلَسَ الْاسْكَنْدَرُ
بِوَمَا فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ حَاجَتْهُ فَقَالَ
لَا صِحَّابَهُ وَاللَّهُ مَا أَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ
أَيَّامِ عُمْرِي فِي مَلْكِي قِيلَ وَلَمْ أَهْمِ
الْمَلْكَ قَالَ لَانَ الْمَلْكُ لَا يَوْجِدُ
الْتَّلَذِذُ بِهِ إِلَّا عَلَى السَّائِلِ بِالْجُهُودِ
وَاغْتَاثِ الْمُلْسُوفِ وَمَكَافَأَةِ الْمُحْسِنِ
وَالَا بِانَالَّهِ الرَّاغِبِ وَاسْعَافِ الطَّالِبِ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَرْسَطْوَظَالِيسِ فِي كَلَامِ
طَوْيَلِ أَجْمَعِ فِي سِيَاستِكَ بَيْنِ بَدَارِ
لَا حَدَّةَ فِيهِ وَرِبَتْ لَا غَفَلَةَ مَعَهِ
وَامْرَأَجَ كُلَّ شَيْءٍ بِشَكْلِهِ حَتَّى تَزَدَادَ
قُوَّةً وَعِزَّةً عَنْ ضَدِّهِ حَتَّى يَتَيَّزَ لَكَ
بِصُورَتِهِ وَمِنْ وَعْدَكَ مِنَ الْجَلْفِ فَإِنَّ

شين وشب وعيديك بالمفوقاته زين
وكن عبداً للحق فان عبد الحق
حرر وليكن ودك لالحسان الى
جميع الخلق ومن الاحسان وضع
الاساءة في موضعها واظهر لاهلك
انك منهم ولاصحابك انك بهم
ولريبك انك لهم وتشاور الحكام
في أن يسجدوا له اجلالاً وتعظيمها
قال لا سجود لنغير بارئ الكل بل
يتحقق له السجود على من كساه بهجة
الفضائل وأغاظله رجل من أهل
ثانية ققام اليه بعض قواده ليقابلهم
بالواجب فقال له الاسكندر دعه
لأنخط الى دناءته ولكن ارفعه الى
شرفه وقال من كنت تحب الحياة
لاجله فلا تستعظم الموت بسببيه
وقيل له ان روشنك امرأتك ابنة
دارا الملك وهي من أجمل النساء
فلو قربتها الى نفسك قال اكره
أن يقال غلب الاسكندر دارا
وغلبت روشنك الاسكندر وقال
من الواجب على أهل الحكمة
أن يسرعوا الى قبول اعتذار
المذنبين وان يطلبوا عن المقوبة
وقال سلطان العقل على باطن العاقل
أشد تحكم من سلطان السيف
على ظاهر الحق وقال ليس الموت
بالم النفس بل للجسد وقال الذي
يريد أن ينظر الى أفعال الله مجردة
فليمسك عن الشهوات وقال إن نظم

والقول الكاذب بختلقاً وذلك القول بلا شك إنما هو لفظ ومعنى
واللفظ من كث من حروف المجاء وقد كان كل ذلك موجود النوع
قبل وجود اشخاص هؤلاء الخلقين وهذا قوله عز وجل * أفرأيت
ما تصر ثوناً أنت تزرعه ألم نحن الزارعون * وكقوله تعالى * فلم تقتلوهم
ولكن الله قاتهم وما رميته أذ رمي ولتكن الله رمى * فيبيقين يدرى
كل ذي حسٍ يؤمن بالله تعالى وبالقرآن ان الزرع والقتل والرمي الذي
نفاه عن الناس وعن المؤمنين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
غير الزرع والقتل والرمي الذي اضافه اليهم لا يمكنه البتة غير ذلك لأنه
تعالى لا يقول الا الحق فاذ ذلك كذلك فان الذي نفاه عنمن ذكرناه
خلق كل شيء واختراعه وابداعه وتكوينه وآخر اوجهه من عدم الى وجود
والذي اوجب لهم منه ظهوره فيهم ونسبة ذلك كله اليهم كذلك فقط
وبالله تعالى التوفيق وتقول زهير واراكم خلق ما فرط لا يشك من له
اقل فهم بالمريبة انه لم يعن الابداع ولا اخراج الخلق من عدم الى وجود
وانما اراد النفاذ في الامور فقط فقد وضح ان لفظة الخلق مشتركة تقع
على معنيين احدهما لله تعالى لا لاحد دونه وهو الابداع من عدم الى
وجود والثاني الكذب فيما لم يكن او ظهور فعل لم يتقدم لنغيره او نفاذ
فيما حاول وهذا كله موجود من الحيوان والله تعالى خالق كل ذلك
وبالله تعالى التوفيق وبهذا تألف النصوص كلها واما قوله تعالى * صنع
الله الذي اتقن كل شيء فهو عليهم لا لهم لأن الله تعالى اخبر ان بصنمه
اتقناً كل شيء وهذا على عمومه وظاهره فالله تعالى صانع كل شيء واتقانه
له ان خلقه جواهرأً أو عرضًا جاريين على رتبة واحدة ابداً وهذا عين
الاتقان واما قوله تعالى * احسن كل شيء خلقه * فانها فرق آثار مشهورتان
من قرأت المسلمين احدهما احسن كل شيء خلقه باسكان اللام فيكون
خاتمه بدلاً من كل شيء بدل البيان بهذه القراءة حجة عليهم لأن معناها

ان الله تعالى احسن خلقه لـكل شيء وصدق الله عزوجل وهكذا تقول
 ان خلق الله تعالى لـكل شيء حسن والله تعالى محسن في كل شيء والقراءة
 الأخرى خلقه بفتح اللام وهذه ايضا لا حجة لهم فيها لأنه ليس فيها
 اي حجاب لأن ها هنا شيئاً لم يخلق الله عزوجل ومن ادعى ان هذا في انتضانه
 الآية فقد كذب وانما يقتضي لفظة الآية ان كل شيء فالله خلقه كافي سائر
 الآيات والله تعالى احسنها اذ خلقه وهذا قولنا وكذا تقول ان الانسان لا
 يفعل شيئاً الا الحركة او السكون والاعتقاد والارادة والتفكير وكل هذه
 كيفيات واعراض حسن خلقها من الله عزوجل قد احسن ربها وايقاعها
 في النقوس والاجساد وانما قبح ما قبح من ذلك من الانسان لأن الله تعالى
 سمي وقوع ذلك او بعضها من وقعت منه قبيحة او سمي بعض ذلك حسناً كما
 كانت الصلاة الى بيت المقدس حرفة حسنة ايماناً ثم منهاها تعالى قبيحة
 كفرًا وهذه تلك الحركة نفسها فصح انه ليس في العالم شيء حسن لعينه
 ولا شيء قبيح لعينه لكن ما سماه الله تعالى حسناً فهو حسن وفاعله
 حسن قال الله تعالى * ان احسنتم احسنتم لانفسكم * وقال تعالى * اهل
 جزاء الاحسان الا الاحسان * وما سماه الله تعالى قبيحاً فهو حرفة
 قبيحة وقد سمي الله تعالى خلقه لـكل شيء في العالم حسناً فهو كله من
 الله تعالى حسن وسمى ما وقع من ذلك من عباده كما شاء فبعض ذلك
 قبيحه فهو قبيح وبعض ذلك حسنة فهو حسن وبعض ذلك قبحه ثم
 حسنة فكان قبيحاً ثم حسن وبعض ذلك حسنة ثم قبحه فكان
 حسناً ثم قبح كما صارت الصلاة الى الكعبة حسنة بعد ان كانت قبيحة
 وكذلك جميع افعال الناس التي خلقها الله تعالى فيهم كالوطء قبل النكاح
 وبعد وكسبي من نقض النذمة وسائر الشريعة كلها وقد اتفقت المعتزلة
 معنا على ان خلق الله تعالى للخمر والخنازير والحجارة المعبودة من دونه
 حسن بلا شك وهو سماه قبائحه وارجاساً وحراماً ونجساً وسيئاً وخبيثاً

جميع ما في الارض شيء بالنظم
 السماوي لأنها أمثل له بحق وقال
 العقل لا يتألم في طلب معرفة الاشياء
 بل الجسد يتألم ويأسأم وقال النظر
 في المرأة يرى رسم الوجه وفي
 أقاويل الحكمة يرى رسم النفس
 ووُجِدَت في عضده صحيحة فيها قوله
 الاسترسال الى الدنيا أسلم والاتكال
 على القدر أروح وعند حسن الطن
 ثقر العين ولا ينفع مما هو واقع
 التوقي وأخذ يوماً تقاحة فقال
 ما ألطف قبول هذه المهيولي
 الشخصية اصواتها وانفع لها لما تؤثر
 الطبيعة فيها من الاصبات الروحانية
 من تركيب بسيط وبسيط مركب
 حسب تمثيل العقل لها كل ذلك
 دليل على ابداع مبدع الكل واله
 الكل ولو قيل ألطف منها قبول
 هذه النفس الإنسانية لصورتها العقلية
 وانفع لها لما تؤثر النفس الكلية فيها
 من العلوم الروحانية من تركيب
 بسيط وبسيط مركب حسب تمثيل
 العقل لها كل ذلك دليل على ابداع
 مبدع الكل وصاله اطوسايس
 الكلبي أن يعطيه ثلاثة جبات
 فقال الاسكندر ليس هذه عطية
 ملك فقال الكلبي اعطيه مائة رطل
 من الذهب فقال ولا هذا مسئلة
 كلامي وقال بعضهم كما عند شبر
 التجم اذا وصل اليه انتهاء الملك

وأقامنا في جوف الابل وأدخلنا
بستاننا ليرينا النجوم فهل شبر يشير
إليها يده ويسير حتى سقط في بئر
فقال من تعاطى علم مأفوته لي يجعل
ما تختنه وقال السعيد من لا يعرفنا
ولا نعرفه لانا اذا عرفناه أطلنا يومه
وأنظرا نومه وقال استقل كلثيم
ما تعطي واستكثر قليل ما تأخذ
فإن قرة عين الكريم فيما يعطي
ومسحة اللثيم فيما يأخذ ولا تجعل
الشجاع أمينا ولا الكذاب صحيحاً
فانه لاغفة مع شح ولا أمانة مع كذب
وقال الظفر بالحزن والحزن بالجلالة
الرأي وجالة الرأي بتحصيف
السرار ولما توف الاسكندر بروميه
المدائن وضعوه في قابوت من ذهب
وحلوه إلى الاسكندرية وكان قد
عاش اثنين وثلاثين سنة وملك
اثنتي عشرة سنة وندبه جماعة من
الحكام الندبة فقال يا يوش هذا
يوم عظيم العدة أقبل من شهره
ما كان مدبراً وأدبر من خيره
ما كان مقللاً فلن كان باكي على
من قد زال ملكه فليشكه وقال
ميلاطوس خرجنا إلى الدنيا جاهلين
وأقنا فيها غافلين وفارقناها كارهين
وقال زينون الأصغر ياعظيم الشأن
ما كنت إلا ظل سحاب اضمرل فلما
أضل فانحسر للملك أثرا ولا
نعرف له خبراً وقال أفلاطون الثاني

وهكذا القول في خلقه للأعراض في عباده ولا فرق وكذلك وافقنا
اكثرهم على انه تعالى خاق فساد الدماغ والجنون المتولد منه والجذام والعنى
والصم والفالج والحدبة والادرة وكل هذا من خلق الله تعالى له حسن
وكله فيما بيننا قبيح رديء جداً يستعاذ بالله منه وقد أصل الله تعالى على
انه خاق المصائب كلها فقال عن وجل ما أصاب من صبية في الأرض
ولافي انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير *
فنصل تعالى على انه برا المصائب كلها وبرا هو خاق بلا خلاف من
احد ولا فرق بين الزمامهم ايانا ان الله تعالى احسن الكفر والظلم والجور
والكذب والقبح اذ خاق كل ذلك وبين اقرارهم مما ان الله تعالى تد
احسن المكر والخنازير والدم والميتة والمذرة وابليس وكل ما قال انا الله
من دون الله تعالى والاواني المبودة من دون الله تعالى والمصائب كلها
والامراض والاعاهات اذ خاق كل ذلك فاي شيء قوله في هذه
الأشياء فهو قولنا في خاق الله تعالى للكفر به والظلم والكذب
ولا فرق كل ذلك قد احسن الله خلقه اذخر كه او سكونا او ضميرأ في
النفس وسي ظهره من العبد قبيحاً موصفاً به الانسان وأما قوله
تعالى *ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت* فلا حجة لهم في هذا ايضاً لأن
التفاوت الممدوح هو ما نافر النقوس او خرج عن المعمود فنحن نسيي
الصورة المضطربة بان فيها تفاوتاً فليس هذا التفاوت الذي شاهد الله
تعالى عن خلقه فاذ ليس هو هذا الذي يسميه الناس تفاوتاً فلم يبق الا
ان التفاوت الذي شاهد الله تعالى عما خلق هو شيء غير موجود فيه
البنة لانه لو وجد في خلق الله تعالى تفاوت لکذب قول الله عن وجل ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولا يكذب الله تعالى الا كافر فبطل
ظن المترأة ان الكفر والظلم والكذب والجور تفاوت لأن كل ذلك
موجود في خلق الله عن وجل صرفي فيه مشاهد بالعيان فيه قبطان

أيها الساعي المنصب جئت مأخذك
ما تولى عنك فلزمتك أوزاره وعاد
على غيرك منهاه وغارة وقال فوتس
الأنجذبوا من لم يعظنا اختيارا حتى
وعظنا بنفسه اضطرارا وقال مطرور
وزكنا بالامس نقدر على الاستماع
ولا نقدر على النول واليوم نقدر
على النول فهل نقدر على الاستماع
وقال ظون انظروا الى حلم النائم
كيف انقضى والي ظل الغمام كيف
انجل وقال سوسن كم قد أمات
هذا الشخص لثلاثيات فات
فكيف لم يدفع الموت عن نفسه
بالموت وقال حكيم طوى الأرض
المربيضة فلم يقمع حتى طوى منها
في ذراعين وقال آخر ما سافر
الاسكندر سفرا بلا اعون ولا آلة
ولا عدة الا سفره هذا وقال آخر
ما أرغبنا فيها فارقت وأغفلنا عما
عاينت وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه
كم أدبنا بسكنه وقال آخر من يرى
هذا الشخص فليتق وليعلم ان الديون
هكذا قضاها وقال آخر قد كان
بالامس طلعته علينا حياة واليوم
النظر اليه ستم وقال آخر قد كان
يسأل عما قبله ولا يسأل عما بعده
وقال آخر من شدة حرمه على
الارتفاع اخبط كله وقال آخر الان
يضطرب الاقاليم لأن مسكنها قد
سكن (حكم ديجانس الكلبي) وكان

احتاجهم والحمد لله رب العالمين فان قال قائل ما هذا التفاوت الذي
اخبر الله عن وجـلـ انه لا يرى في خلقـهـ قـيلـ لهمـ نـعمـ وبـالـلهـ التـوفـيقـ هوـ
اسم لا يقع على مسمى موجود في العالم اصلا بل هو معذوم جملة اذـ لوـ
كان شيئاً موجودـاـ فيـ العـالـمـ لـوـجـدـ التـفـاوـتـ فيـ خـلـقـ اللـهـ تـعـالـيـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ
قدـ اـكـذـبـ هـذـاـ وـاـخـبـرـ اـنـهـ لاـ يـرـىـ فيـ خـلـقـهـ ثـمـ تـقـوـلـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ
انـ العـالـمـ كـلـهـ مـاـ دـوـنـ اللـهـ تـعـالـيـ وـهـوـ كـلـهـ مـخـلـوقـ اللـهـ تـعـالـيـ اـجـسـامـهـ وـاعـراضـهـ
كـلـهـ لـاـ نـحـاشـيـ شـيـئـاـ مـنـهـ اـنـ اـذـ نـظـرـ النـاظـرـ فـيـ تـقـسـيمـ اـنـوـاعـ اـعـراضـهـ
وـاـنـوـاعـ اـجـسـامـهـ جـرـتـ القـسـمـةـ جـرـيـاـ مـسـتـوـيـاـ فـيـ تـقـصـيـلـ اـجـنـاسـهـ وـاـنـوـاعـهـ
بـحدـودـهـ المـيـزةـ لـهـ وـفـصـوـلـهـ الـمـفـرـقـةـ بـيـنـهـاـ عـلـىـ رـتـبـةـ وـاحـدـةـ وـهـيـةـ
واـحـدـةـ اـلـىـ اـنـ يـلـغـ اـلـىـ اـلـاـشـخـاصـ اـلـتـىـ تـلـىـ اـنـوـاعـ اـنـوـاعـ لـاـنـفـاوـتـ فـيـ
شـيـئـ مـنـ ذـلـكـ الـبـتـةـ بـوـجـهـ مـنـ الـوـجـوهـ وـلـاـ تـخـالـفـ فـيـ شـيـئـ مـنـهـ اـصـلـاـوـمـنـ
وقفـ عـلـىـ هـذـاـ عـلـمـ اـنـ الصـورـةـ الـمـسـتـقـبـحةـ عـنـدـنـاـ وـالـصـورـةـ الـمـسـتـجـسـنـةـ عـنـدـنـاـ
وـاقـعـتـانـ مـمـاـ تـحـتـ نوعـ الشـكـلـ وـالـتـخـطـيـطـ ثـمـ تـحـتـ نوعـ الـكـيـفـيـةـ ثـمـ تـحـتـ
اـسـمـ العـرـضـ وـقـوـعـاـمـسـتـوـيـاـ لـاـنـفـاضـلـ فـيـهـ وـلـاـ تـفـاوـتـ فـيـهـ بـوـجـهـ مـنـ التـقـسـيمـ
وـكـذـلـكـ اـيـضـاـ نـعـلـمـ اـنـ الـكـفـرـ وـالـإـيمـانـ بـالـقـلـبـ وـاقـعـتـانـ تـحـتـ نوعـ الـاعـقـادـ
ثـمـ تـحـتـ فـعـلـ النـفـسـ ثـمـ تـحـتـ الـكـيـفـيـةـ وـالـعـرـضـ وـقـوـعـاـمـسـتـوـيـاـ لـاـنـفـاضـلـ فـيـهـ وـلـاـ
تفـاوـتـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ مـنـ التـقـسـيمـ وـكـذـلـكـ اـيـضـاـ نـعـلـمـ اـنـ الـإـيمـانـ وـالـكـفـرـ
بـالـلـسـانـ وـاقـعـتـانـ تـحـتـ نوعـ فـرـعـ الـهـوـاءـ بـآـلـاتـ الـكـلـامـ ثـمـ تـحـتـ نوعـ الـحـرـكـةـ
وـتـحـتـ نوعـ الـكـيـفـيـةـ وـتـحـتـ اـسـمـ الـعـرـضـ وـقـوـعـاـ حـقـاـ مـسـتـوـيـاـ لـاـنـفـاضـلـ
فـيـهـ وـلـاـ اـخـلـافـ وـهـكـذـاـ القـولـ فـيـ الـظـلـمـ وـالـاـنـصـافـ وـفـيـ الـعـدـلـ وـالـجـوـرـ
وـفـيـ الـصـدـقـ وـالـكـذـبـ وـفـيـ الزـنـاـ وـالـوـطـءـ الـحـلـالـ وـكـذـلـكـ كـلـ مـاـ فـيـ الـعـالـمـ
حتـيـ يـرـجـعـ جـمـيعـ الـمـوـجـودـاتـ إـلـىـ الرـؤـسـ الـأـوـلـىـ الـتـىـ لـيـسـ فـوـقـهـ رـأـيـنـ
يـجـمـعـهـاـ إـلـىـ كـوـنـهـاـ مـخـلـوقـةـ اللـهـ تـعـالـيـ وـهـيـ إـلـجـوـهـرـ وـالـكـمـ وـالـكـيـفـ
وـالـاـضـافـةـ عـلـىـ مـاـبـيـنـاـ فـيـ كـتـابـ التـقـرـيبـ وـالـحـمـدـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ فـاتـيـ

حَكِيمًا فَاضْلًا مُتَقْسِفًا لَا يَقْتَنِي شَيْئًا
وَلَا يَأْوِي إِلَى مَنْزِلٍ وَكَانَ مِنْ قَدْرِيَّةِ
الْفَلَاسِفَةِ لَمَا يُوجَدْ فِي مَدَارِجِ كَلَامِهِ
مِنَ الْمَيْلِ إِلَى الْقَدْرِ قَالَ لِيْسَ اللَّهُ
عَلَةَ الشَّرُورِ بَلْ اللَّهُ عَلَةُ الْخَيْرَاتِ
وَالْفَضَائِلِ وَالْجَحْودِ وَالْعُقْلِ جَمِيلٌ بَيْنَ
خَلْقِهِ فَنِ كَسْبِهَا وَتَمْسِكُ بِهَا نَالَهَا
لَا هُنْ لَا يَدْرِكُ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِهَا سَأَلَهُ
الْإِسْكَنْدَرُ يَوْمًا فَقَالَ بِأَيِّ شَيْءٍ
يَكْتَسِبُ الْثَّوَابَ قَالَ بِأَفْوَالِ
الْخَيْرَاتِ وَأَنْكَ تَقْدِيرُ أَيْمَانِ الْمَلَكِ
أَنْ تَكْتَسِبَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا يَقْدِيرُ
عَلَيْهِ الرَّعِيَّةِ أَنْ تَكْتَسِبَ فِي ذَهْرِهِ
وَسَأَلَهُ عَصْبَةً مِنْ أَهْلِ الْجَهَلِ
مَاعِدَاؤُكَ قَالَ مَا عَفْتُمْ يَعْنِي الْحَكْمَةِ
قَالُوا فَمَا عَفْتُمْ قَالَ مَا اسْتَطَبْتُمْ يَعْنِي
الْجَهَلِ قَالُوا كُمْ عَبْدُكَ قَالَ أَرْبَابُكُمْ
يَعْنِي النَّضْبُ وَالشَّهْوَةُ وَالْأَخْلَاقُ
الرَّدِيَّةُ النَّاثِثَةُ مِنْهَا قَالُوا فَمَا أَقْبَعَ
صُورَتِكَ قَالَ أَمْ أَمْلَكَ الْخَلْقَةَ
الذَّمِيَّةَ فَأَلَامَ عَلَيْهَا لَا مُلْكُكُمُ الْخَلْقَةَ
الْحَسَنَةَ فَتَحْمِلُوا عَلَيْهَا وَأَمَا مَا مَاصَرَ
فِي مَلْكِي وَأَتَى عَلَيْهِ تَدْبِيرِي فَقَدْ
اسْتَكْمَلَتْ تَرْتِيَّبِهِ وَتَحْسِينِهِ بِغَايَةِ
الْطَّوقِ وَقَاصِيَّةِ الْجَهَدِ وَاسْتَكْمَلَتْ
شَيْئَيْنِ مَا فِي مَلْكِكُمْ قَالُوا فَمَا الَّذِي
فِي الْمَلَكِ مِنَ التَّزِينِ وَالْتَّهْجِيبِ
قَالَ أَمَا التَّزِينُ فَعِمَارَةُ الْذَّهَنِ
بِالْحَكْمَةِ وَجَلَّا الْعُقْلُ بِالْأَدْبِ وَقَعَ
الْشَّهْوَةُ بِالْعَفَافِ وَرَدَعَ النَّضْبُ

الْتَّفَاوْتُ عَنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَادَتِ الْآيَةُ الْمَذَكُورَةُ حَجَةً عَلَى
الْمُتَزَلِّهِ ضَرُورَةً لَا مُنْفِكَ لَهُمْ عَنْهَا وَهِيَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ وَجْدُ الْكُفَرِ
وَالْكَذْبِ وَالظُّلْمِ تَفَاوْتًا كَمَا زَعَمُوا لِكَانَ التَّفَاوْتُ مُوجَدًا فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ
وَقَدْ كَذَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَنَفِيَ أَنْ يَرَى فِي خَلْقِهِ تَفَاوْتًا وَمَا اعْتَرَضَهُمْ
مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ بَانَ قَالُوا إِنَّهُ تَعَالَى أَنْ كَانَ خَلْقُ الْكُفَرِ وَالْمُعَاصِي فَهُوَ
أَذَّى يَغْضِبُ مَا فَعَلَ وَيَغْضِبُ مَا خَلَقَ وَلَا يَرْضِي مَا صَنَعَ وَيُسْخَطُ مَا فَعَلَ
وَيُنَكِّرُهُ مَا يَفْعَلُ وَانَّهُ يَغْضِبُ وَيُسْخَطُ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ فَهُوَذَا تَمْوِيهٌ
ضَعِيفٌ وَنَحْنُ لَا نُبَكِّرُ ذَلِكَ أَذْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ بِذَلِكَ وَهُوَ تَعَالَى
قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ يُسْخَطُ الْكُفَرُ وَالظُّلْمُ وَالْكَذْبُ وَلَا يَرْضَاهُ وَانَّهُ يُنَكِّرُهُ
كُلَّ ذَلِكَ وَيَغْضِبُ مِنْهُ فَلَيْسَ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى نَعَمْ نَعْكُسُ
عَلَيْهِمْ هَذَا السُّؤَالُ نَفْسَهُ فَنَقُولُ لَهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ خَلَقَ الْبَلِيسَ وَفَرْعَوْنَ
وَالْجَنْ وَالْكُفَارَ فَلَا بُدَّ مِنْ نَعَمْ فَنَقُولُ لَهُمْ أَلَيْرُضِي عَزَّ وَجَلَ عَنْ هُؤُلَاءِ
كَلِّهِمْ أَمْ هُوَ سَاخِطٌ لَهُمْ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ سَاخِطٌ لَهُمْ كَارِهٌ لَهُمْ غَضِبَانٌ
عَلَيْهِمْ غَيْرَ رَاضٍ عَنْهُمْ فَنَقُولُ لَهُمْ هَذَا نَفْسٌ بِمَا نُكَرْتُمُ مِنْ إِنَّهُ تَعَالَى
سَاخِطٌ تَدْبِيرِهِ وَغَضِبٌ مِنْ فَعْلِهِ وَكَرِهٌ مَا خَلَقَ وَلَعْنَهُ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَمْ
يُنَكِّرُهُ عَيْنُ الْكَافِرِ وَلَا سَاخِطٌ شَخْصٌ الْبَلِيسِ وَلَا كَرِهٌ عَيْنُ الْجَنِّ لَمْ نُسْلِمْ
لَهُمْ ذَلِكَ لَا إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَعْنَ الْبَلِيسِ وَالْكُفَارِ وَانَّهُمْ
مَسْحُوتُهُنَّ مَلْعُونُونَ مَكْرُوهُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَكَذَا
الْجَنُّ وَالْأَوْنَانُ وَقَالَ * إِنَّا الْجَنُّ وَالْمَلِيسُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجَسٌ
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنَبُوهُ * وَقَالَ تَعَالَى * وَلَمْ خَنِزِرْ فَانَهُ رِجَسٌ * وَقَدْ
سَنَى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ ذَلِكَ رِجَسًا ثُمَّ أَمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِاجْتِنَابِهِ وَأَضَافَ
كُلَّ ذَلِكَ إِلَى عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَلَا خَلَفٌ فِي أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَ خَالِقُ كُلِّ ذَلِكَ
فَهُوَ خَالِقُ الرِّجَسِ بِالنَّصِّ وَلَا فَرْقٌ فِي الْمَقْوُلِ بَيْنَ خَالِقِ الرِّجَسِ
وَخَالِقِ الْكُفَرِ وَالظُّلْمِ وَالْكَذْبِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى * وَنَفْسٌ وَمَا سُواهَا فَالْمُهْمَمُ

بجورها وقوتها فعلى قول هؤلاء المخاذيل انه تعالى يغضب بما اهتم
ويكره والهامة فعله بلا شك ضرورة فقد صر عليهم ما شنعوا به من
انه يغضب من فعله أيضاً فيقال لهم هل الله تعالى قادر على منع الظالم
من المظلوم وعلى منع الذين قالوا رسول الله صلى الله عليهم وسلم وعلي
ان يحول بين الكافر وكفره وان يمتهن قبل ان يبلغ وبين الزاني وزناه
باضعاف جارحته او بشيء يشغلها به او تيسير انسان يطال عاليها ام هو
عجز عن ذلك كله قادر على شيء منه ولا سبيل الى قسم ثالث فان
قالوا هو غير قادر على شيء من ذلك عجزوا درهم وكفروا وبطش ادتهم
على احداث العالم اذا ضمروا قدرته عن هذا اليسيير السهل وان قالوا بالله
هو قادر على ذلك كله فقد أقرروا ايضاً على انه تعالى رأى المنكر والكفر
والزنا والظلم فاقره ولم يغيره وأطلق ايدي الكفار على قتل رسلاه وضررهم
ومع اقراره لـ كل ذلك فلم يكتفي بكل ذلك الا حتى قواهم بحوار حهم والآلام
وكف كل مانع وهذا على قوله انه رضا منه تعالى بالكفر واختياراً
منه تعالى لـ كل ذلك وهذا كفر مجرد وأما انه يغضب بما اقول ويستخط
ما أuan عليه ويكره ما فعل من اقرارهم على كل ذلك وهذا هو الذي
شنعوا به لا بد من احد الوجهين ضرورة وكلها خلاف قوله الان
هذا لازم لهم على اصولهم ولا يلزمنا نحن شيء منه لاننا لا نقيح الام
ما قيح الله تعالى ولا نحسن الا ما حسن الله تعالى فان قالوا انما اقره ليتقم
منه وانما يكون سفهاً وعيهاً لو اقره ابداً قيل لهم اي فرق بين اقراره
تعالى الكفر والظلم والكذب ساعة وبين ابقاءه اياه ساعة بعد ساعة
وهكذا ابداً بلا نهاية او بنهائية في الحسن والقبح والافرقة نون الامد
الذى يكون اقرار الكفر والكذب والظلم اليه حكمه وحيستاً واداً تجاوزه
صار عيناً وعيهاً وسفهاً فان تكونوا ائن يحدوا في ذلك جداً اتوا بالجنون
والسخاف والكذب والدهوی التي لا يعجز عنها احد وان قالوا الاندرى

بالحمل وقطع الحرص بالقنوع واما انه
الحسد بالزهد وتذليل المرح بالسكون
وريادة النفس حتى تصير مطية
قد ارتضت فصرفت حيث صرفها
فأرسلها في طلب العليات وهجر
الدنيات ومن التهيجين تعطيل الذهن
من الحكمة وتوسيع العقل بضياع
الادب واثارة الشهوة باتباع الهوى
واضرام الغضب بالانتقام وامداد
الحرص بالطلب وقدم اليه رجل
طعاماً وقال له استكثر منه فقال
عليك بتقديم الاكل وعليينا باستعمال
العدل وقال زمام العافية بيد البلا
ورأس السلامة تحت جناح العطوب
وباب الامن مستور بالخوف فلا
تكون في حال من هذه الثلاث
غير متوقع لضدها وقيل له مالك
لاتغضب قال أما غضب الانسانية
فقد أغضبه وأما غضب الهميمية فاني
تركته لترك الشهوة الهميمية
واسندعاه الملك اسكندر الى مجاسمه
يوماً فقال للرسول قل له ان الذي
منعك من المصير اليانا منعنا من
المصير اليك منعك عن استئثارك
بسلطانك ومنعك عنك استغاثتي
بقناعي وعاتبته ذاته اليونانية بقبح
الوجه وذمامة الصورة فقال منظر
الرجل بعد الخبر وغبر النساء بعد
المظر فجلت وتابت ووقف عليه
اسكندر يوماً فقال له ما تختلفني

قال أنت خير أم شر يد قال خبر
 قال فما في الحقيقة من الحين معنى بل
 يجب على رجاؤه وكان لا هم مدينة
 من ثونان صاحب جيش جبان
 وطبيب لم يعالج أحدا إلا قتله فظهر
 عليهم عدو ففرعوا إليه وقالوا اجعلوا
 طبيكم صاحب لقاء العدو واجعلوا
 صاحب جيشكم طبيكم وقال أعلم
 بأنك ميت لا محالة فاجهد أن تكون
 حيًّا بعد موتك لثلا يكون ليتنبك
 ميئة ثانية وقال كما ان الأجسام
 تعظم في العين يوم الضباب كذلك
 تعظم الذنب عند الإنسان في حال
 الفضي وسائل عن العشق فقال سوء
 اختيار صادف نفسها فارغة ورأى
 غلاماً معه سراج فقال له تعلم من
 أين تجيء هذه النار قال له الغلام
 إن أخبرتني إلى أين تذهب
 أخبارك من أين تجيء وأخفة
 بعد أن لم يكن يقوى عليه أحد
 ورأى امرأة قد حملها الماء فقال على
 هذا المعنى جرى المثل دع الشر
 يغسله الشر ورأى امرأة تحمل
 ناراً فقال نار على نار وحامل شر
 من عمول ورأى امرأة متزينة في
 ملعب فقال لم تخرب لنرى ولكن
 لنرى ورأى نساء ينشاورون فقال
 هذا جرى المثل وهذا الشعبان
 يستقرض من الأفاعي سماً ورأى
 جارية تعلم الكتابة فقال يسقي هذا

وردوا الأمر في ذلك إلى الله عز وجل صدقوا وهذا هو قولنا أن كل
 ما فعله الله تعالى من تكليف ما لا يطاق وتعذيبه عليها وخلقه الكفر والظلم
 في الكافر والظالم واقراره كل ذلك ثم تعذيبها عليه وخلقه الكفر
 وغضبه منه وسخطه أيه كل ذلك من الله تعالى حكمة وعدل وحق ومن
 دونه تعالى سفه وظلم وباطل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأما قوله
 أن من فعل شيئاً وجب أن ينسب إليه ويسمى به نفسه وأنه لا يعقل
 ولا يوجد غير هذا واجبهم بهذا الاستدلال انه يسمى الله تعالى ظالماً
 لأنه خلق الظلم وكذلك من الكفر والكذب فهذا يتقدّم عليهم من
 وجهين أحدهما أن هذا تشبيه بمحض لأنهم يريدون أن يحكموا على
 الباري تعالى بالحكم الموجود الجاري على خلقه ويقال لهم اذ لم تجدوا
 فاعلا في الشاهد إلا جسماً ولا علماً إلا بعلم هو غيره ولا حيا إلا بحياة
 هي عرض فيه ولا مخبراً عنه إلا جسماً أو عرضاً وما لم يكن كذلك فهو
 معدوم ولا يتوهم ولا يعقل ثم رأيت الباري تعالى بخلاف ذلك كله ولم
 ت الحكموا عليه بالحكم فيما وجدتم فقد وجب ضرورة أن لا يحكم عليه
 تعالى بالحكم علينا في أن يسمى من افعاله ولا في أن ينسب إليه كما ينسب
 علينا بلا خلاف ذلك بالبرهان الضروري وهو أن الله عز وجل خلق
 كل ما خلق من ذلك مخترعاً له كيفية مركبة في غيره فهكذا هو فعل
 الله تعالى فيما خلق وأما فعل عباده لما فعلوا فأنما معناه أنه ظهر ذلك
 الفعل عرضاً محولاً في فاعله لأنه أما حركة في متجرك وأما سكون في
 ساكن أو اعتقاد في معتقد أو فكر في متذكر أو ارادة في مريد ولا
 مزيد في الأمرين بون بائن لا يخفى على من له أقل فهم وأما المدح
 والنقم واستيقاع اسم الفاعل من فعله فليس كما ظنوا لكن الحق هو أنه
 لا يستحق أحد مدحا ولا ذمماً إلا من مدحه الله تعالى أو ذمه وقد
 أمرنا الله تعالى بحمده والثناء عليه فهو عز وجل محمود على كل ما فعله

محبوب لذلك وأما من دونه تعالى فنحمد الله تعالى فعلاً الذي أظهره فيه فهو مدحوم محمود ومن ذم عز وجل فعله الذي اظهره فيه فهو مذموم ولا مزيد وبرهان هذا اجماع أهل الإسلام على أنه لا يستحق الحمد والدح إلا من اطاع الله عز وجل ولا يستحق النعم الامن عصاه وقد يكون المرء مطیعاً مموداً اليوم ممدوحاً بفعله ان فعله اليوم وكافراً مذموماً به ان فعله غداً كالحج في شهر الحج وفي غير شهر الحج ولصوم يوم الفطر والاضحى وصوم رمضان وكالصلة في الوقت وقبل الوقت وبعد الوقت وكسر الشرائع كلها وقد وجدنا فاعلاً للكذب قاتلاً له وفاعلاً للكفر قاتلاً به وهذا غير مذمومين ولا يسمى واحد منها كاذباً ولا كافراً وها الحاكي والمكره فبطل ما ظنت العزلة من انه كل من فعل الكذب فهو كاذب ومن فعل الكفر فهو كافر ومن فعل الظلم فهو ظالم وصح انه لا يكون كاذباً ولا كافراً ولا ظالماً إلا من سماه الله تعالى كافراً وكاذباً وظالماً وأنه لا كفر ولا ظلم ولا كذب إلا ما سماه الله كفراً وكذباً وظالماً وصح بالضرورة التي لا تحيى عنها انه ليس في في العالم شيء محمود مدح عينه ولا مذموم لعينه ولا كفر لعينه ولا ظلم لعينه وأما مالا يقع عليه اسم طاعة ولا معصية ولا حكمها وهو الله تعالى فلا يجوز ان يقع عليه مدح ولا حمد ولا ذم الا بنص من قبله فنحمده كما امرنا ان نقول الحمد لله رب العالمين وأما من دونه من لا طاعة تلزمها ولا معصية كالحيوان من غير الملائكة وكالحور العين والأنس والجن وكاجادات فلا يستحق مدح ولا ذم لأن الله لم يأمر بذلك فيها فان وجد له تعالى امر ب مدح شيء منها او ذمه وجب الوقوف عند امره تعالى كامرته تعالى بعدح الكعبة والمدينة والحجر الاسود وشهر رمضان والصلة وغير ذلك وكامرته تعالى بذم الخنزير والخنزير والميالة والكنيسة والكفر والكذب وما أشبه ذلك وأما ما اعدنا هذين القسمين فلا حمد ولا

السهم سهلاً ليجري به يوماً (حكم الشيخ اليوناني) به رموز وأمثال منها قوله ان أمك روم لكنها قبرة رعناء وان أباك لحدث لكنه جواد مقدر يعني بالام الهيولي وبالاب الصورة وبالروم اقيادها وبالفقر احتياجاها الى الصورة وبالرعونة قلة ثباتها على مانحصل عليه وأما حداثة الصورة أي هي منشرة لك بلا بة الهيولي وأما جودها أي المقص لا يعترها من قبل ذاتها فانها جواد لكن من قبل الهيولي فانها افأ قبل على تقديرهذا ما فسر به رمزه ولغزه وحمل الام على الهيولي صحيح مطابق للمعنى وليس حل الاب على الصورة بذلك الوضوح بل يحملها على العزل الفعال الجود الواهب للصور على قدر استعدادات التوابيل أظهر وقال لك نسبان نسب الى أبيك ونسب الى أمك أنت بأحد هما أشرف وبالآخر أوضع فانتسب في ظاهرك وباطنك الى من أنت به أشرف وتبرأ في باطنك وظاهرك من أنت به أوضع فان الولد الفشل يحب أمها أكثر مما يحب أبوه وذلك دليل على انه دخل العرق والفساد الحتد قيل أراد بذلك الهيولي والصورة أو البدن والنفس أو الهيولي والعقل الفعال وقال قد ارتفع اليك خصمك منك يتنازع عن بك أحد هما

حق والآخر مبطل فاحذر أن
تفضي بينها بغیر الحق فتهلك أنت
الخصمان أحدهما المقل واثناني
الطبيعة قوله كان البدن الحالى
من النفس يفوح منه تن الحيفة
كذلك النفس الحالية من الأدب
يجس نقصها بالكلام والافعال
وقال الغائب المطلوب في طي
الشاهد الحاضر قوله أبو سليمان
السنجري مفهوم هذا الإطلاق ان
كل ما هو عندنا بالحس بين فهو
بالعقل لنا هناك الا ان الذي عندنا
ظل ذلك ولا نشأنه كذا
يريك الشيء الذي هو ظلمة مرأة
فاضلا على ما هو عليه ومرة ناقصا
عما هو به ومرة على قوله عرض
الحسban والتوجه وصاروا مزاحمين
للبين والتحقق فينبغي أن يكون
عنائنا طلب البقاء الابدي والوجود
السريري أم تم وأظهر وأبقى وأبان
في الحق ما كان الغائب في طي
الشاهد وبتصفح هذا الشاهد يضم
ذلك الغائب قوله الشيخ اليوناني
النفس جوهر كريم شريف يشهي
دائرة قد دارت على مر كرزا غير
نها دائرة لا يهد لها عمر كرزا المقل
وكذلك للمقل دائرة استدارت على
مر كرزا وهو الخير الاول الحض
غير ان النفس والمقل ان كانوا
دائرين لكن دائرة المقل لا تتحرك

ذم وأما استيقاً اسم الفاعل من فعله فكذلك أيضاً ولا فرق وليس لأحد
إنه يسمى شيئاً إلا بما أباحه الله تعالى في الشريعة أو في اللعنة التي أمرنا
بالتحاصل بها وقد وجدناه تعالى أخبرنا بان له كذا وكذا ويذكر ويؤكد
ويستهزئ ويذم من نسيه وهذا لا تدفعه المتنزلة ولو دفعته الكفرت
لردها نص القرآن وهم مجمعون معنا على أنه لا يسمى باسم مشق من ذلك
فلا يقال ما كذا من أجل أن له مكرأ ولا أنه كياد من أجل أنه يكيد وان
له كيادأ ولا يسمى مستهزئاً من أجل أنه يستهزئ بهم فقد ابطل ما
اصلوه من أن كل فعل فعلاً فإنه يسمى منه وينسب إليه ولا يشتبه هنا
مشتبه مع من لا يحسن المناورة فيقول إنما قلنا أنه يكيد ويستهزئ
ويذكر ويذم على المعارضة بذلك فانا نقول له صدقتم ولم تخالفكم في
هذا لكن الزمان لا ان تسبيه تعالى كيادأ وما كرأ ومستهزئاً وناسياً على
معنى المعارضه كما تقول فان أبي من ذلك وقل ان الله تعالى لم يسم
بشيء من ذلك نفسه فتقدر رجع الى الحق ووافتكم في ان الله تعالى لا يسمى
ظالماً ولا كافراً ولا كاذباً من أجل خلقة القلم والكفر والكذب لانه
تعالى لم يسم بذلك نفسه وان اذكر ذلك تنافقه وظهور بطلان مذهبها
﴿قال ابو محمد﴾ وقد وافقونا على ان الله تعالى خالق الجن وحجل النساء
ولايجوز بان يسمى بخماراً ولا محلاً وانه تعالى خلق اصبعاً ملقماً
والمداهد والججل وسائر الالوان ولا يسمى صباغاً وانه تعالى بنى السماء
والارض ولا يسمى بناء وانه تعالى سقاناً الغيث ومياه الارض ولا يسمى
بسقاء ولا برافقاً وانه تعالى خالق الجن والخواريز وباليس ومردة الشياطين
وكذلك كل اسوء وسيء وخبيث ورجس وشر ولا يسمى من أجل ذلك
مسيناً ولا شريراً فاي فرق بين هذا كله وبين ان يخلق الشر والقلم
والكفر والكذب ومعاصي عباده ولا يسمى بذلك مسيناً ولا ظالماً
ولا كافراً ولا كاذباً ولا شريراً ولا فاحشاً والحمد لله على ما من به من

المهدى والتوفيق وهو المستزاد من فضله لا يهلاه ويقال لهم ايضاً
 انتم تقرؤن بأنه خلق القوة التي بها يكون الكفر والظلم والكذب وهياها
 لعباده ولا يسمونه من أجل ذلك فهو يأعلى الكفر ولا معينًا لكافر في كفره
 ولا مسيباً للكفر ولا واهيأ للكفر وهذا بمعنه هو الذي عبدهم وأنكرتهم
 ويقال لهم ايضاً اخبرونا عن تعذيبه اهل جهنم في النيران أحسن هو
 بذلك اليهم أم مسيء فان قالوا بل محسن اليهم قالوا الباطل وخالفوا
 اصلهم وسألناهم ان يسألوا الله عز وجل لأنفسهم ذلك الاحسان نفسه
 وان قالوا انه مسيء اليهم كفروا به وان قالوا ليس مسيئاً اليهم فلنا لهم
 فهم في اساءة او في احسان فان قالوا ليسوا في اساءة كابروا العيان وان
 قالوا بل هم في اساءة فلنا لهم هذا الذي انكرتم ان يكون منه تعالى اليهم
 حال هي غاية الاعنة ولا يسمى بذلك مسيئاً واما نحن فقول لهم انهم
 في غاية المساوة والاساءة والسخط اليهم عليهم وليس السخط احساناً
 الى المسخط عليه وكذلك اللعنة للملعون وانه تعالى محسن على الاطلاق
 ولا نقول انه مسيء اصلاً وبالله تعالى التوفيق والاصل في ذلك ما قلناه
 من انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى الا بما سمي به نفسه ولا يخبر عنه
 الا بما اخبر به عن نفسه ولا من زيد فان قالوا اذا جوزتم ان يفعل الله
 تعالى فعلاً ما هو ظلم بيننا ولا يكون بذلك ظلاماً فوزنا ان نخبر بالشيء
 على خلاف ما هو ولا يكون بذلك كاذباً وان لا يعلم ما يكون ولا
 يكون بذلك جاهلاً وان لا يقدر على شيء ولا يكون بذلك عاجزاً
 قيل لهم وبالله تعالى التوفيق هذا محال من وجوه احدهما انت قد
 اوضحتنا انه ليس في العالم ظلم لعينه ولا بذاته البتة واما الظلم بالإضافة
 فيكون قتل زيد اذا نهى الله عنه ظلاً وقتلها اذا امر الله بقتله عدلاً واما
 الكذب فهو كذب لعينه وبذاته فكل من اخبر بخلاف ما هو
 فهو كاذب الا انه لا يكون ذلك اثما ولا مذموما الا حيث اوجبه الله

أبداً بل هي ساكنة دائمة شبيهة
 بمركزها وأما دائرة النفس فانها
 تترك على مركزها وهو المقل حركة
 الاستكشاف وعلى ان دائرة المقل
 وان كانت دائرة شبيهة بمركزها
 لكنها تترك حركة الاشتياق لأنها
 تشتق الى مركزها وهو الخير
 الاول وأما دائرة العالم السفلي فانها
 دائرة تدور حول النفس واليهما
 تشتق واما تترك بهذه الحركة
 الذاتية شوقاً الى النفس كشوق
 النفس الى العقل وشوق العقل الى
 الحير الحض الاول ولأن دائرة
 هذا العالم جرم والجسم يشقق الى
 الشيء الخارج منه ويمرص الى
 أن يصير اليه فيما تفقه فلذلك تترك
 الجرم الاوسع الشريف حركة
 مستديرة لأنها يطاب النفس من
 جميع النواحي لينتها فيستريح اليها
 ويسكن عندها وقال ليس للبدع
 الاول تعالى صورة ولا حلية مثل
 صور الاشياء العالية ولا مثل صور
 الاشياء السافلة ولا فوهة مثل قواها
 لكنه فوق كل صورة وحلية وفوهة
 لأنه مدعها بتوسط العقل وقال
 المبدع الحق ليس شيئاً من الاشياء
 وهو جميع الاشياء لأن الاشياء
 منه وقد صدق الافضل الاولى
 في قوله مالك الاشياء كلها الاشياء
 كلها اذ هو علة كونها بأنه فقط وعلة

شوقها اليه وهو خلاف الاشياء كاها
وليس فيه شيء مما أبده ولا
يشبه شيئا منه ولو كان
ذلك لما كان علة الاشياء كاها او اذا
كان العقل واحدا من الاشياء
فليس فيه عقل ولا صورة ولا حلية
ابدعا الاشياء بأنه فقط وبأنه يعلمها
ويحفظها ويدبرها لا بصفة من
الصفات واغا وصفنا بالحسنات
والفضائل لانه علتها وان الذي جعلها
في الصور وهو مبدعها وقال اما
تفاضلت الجواهر العالية الفعلية
لا اختلاف قبولاها من النور الاول
فالذك صارت ذوات مراتب شتى
فمنها ما هو أول في المزتبة ومنها
ما هو ثانى ومنها ما هو ثالث
فاختلفت الاشياء بالمراتب والفصول
لا بالوضع والا ما كن و كذلك
الحوالس تختلف بما كنها على أن
القوى الحادة فانها معالا يفترق
بفارق الآلة وقال المبدع ليس متنه
لا كأنه جثة بسيطة واما عظم
جوهره بالقوة والقدرة لا بالكمية
والمقدار فليس لل الأول صورة ولا
حلية ولا شكل فالذك صار محبوبيا
معشوقا يشتاقه الصور العالية والسفالة
واما اشتاقت اليه صور جميع الاشياء
لانه مبدعها وكما هامن جوده حلية
الوجود وهو قديم دائم على حاله
لا يتغير والعاشق يحرص على أن

تعالى فيه الاسم والنون فقط وكذلك القول في الجهل والعجز انها جمل
لينه وعجز لينه فكل من لم يعلم شيئا فهو جاهل به ولا بد وكل من لم
يقدر على شيء فهو عاجز عنه ولا بد والوجه الثاني ان بالضرورة التي
بها علمنا من نوأ الشر لا يخرج منها زينة وان الفرس لا ينتج جمالا
بها عرفنا ان الله تعالى لا يكذب ولا يعجز ولا يجهل لان كل هذه من
صفات الخلقين عنه تعالى من جهة الا ما جاء نص باه يطلق الاسم خاصة
من اسمها عليه تعالى فيقف عنده واياضاً فان اكثر المعتزلة يحقق قدرة
الباري تعالى على الغلام والكذب ولا يحيرون وقوتها منه تعالى وليس
وصفهم اياده عز وجل بالقدرة على ذلك بوجب امكان وقوعه منه تعالى
فلا ينكروا علينا ان نقول ان الله عز وجل فعل افعالا هي منه تعالى عدل
وحكمة وهي منا ظلم وعيث وايس يلزمها مع ذلك ان نقول انه يقول
الكذب ويحمل بفعل هذا الازام والحمد لله رب العالمين واياضاً فاننا لم نقل
انه تعالى يظلم ولا يكون ظالما ولا قلنا انه يكفر ولا يسمى كافرا ولا قلنا
انه يكذب ولا يسمى كاذبا فلما ما ارادوا والزاما اياده وانما قلنا انه
خلق الظلم والكذب والكفر والشر والحركة والطول والعرض والسكن
اعراضي خلقه فوجب ان يسمى خالقا لـ كل ذلك كما خلق الجميع والمعظم
والشبع والري والسمن والهزال واللغات ولم يجز ان يسمى ظالما ولا
كاذبا ولا كافرا ولا شريرا كما لم يجز عندهم ان يسمى من اجل
خلقه لـ كل ما ذكرناه متجركا ولا ساكنا ولا طويلا ولا عريضا ولا
عطشان ولا ريان ولا جائما ولا شابعا ولا سمينا ولا هزيلا ولا لغويما
وهكذا كل ما خلق الله تبارك وتعالى فاما يخبر عنه بأنه تعالى خالق له
فقط ولا يوصف بشيء مما ذكرنا الا من خلقه الله تعالى عرضيا فيه
اما قولهم لا يفعل فعل من فاعلين هذا فعله كله وهذا فعله فان هذا
تحكم ونقصان من القسوة او قفهم فيها جهمهم وتناقضهم وقولهم انما

يسدل بالشاهد على الغائب وهذا قول قد أفسدناه في كتابنا في الأحكام
في أصول الأحكام بحمد الله تعالى ونبين هنا فساده بمحاجز فقول
وبالله تعالى التوفيق انه ليس عن العقل الذي هو التمييز شيء غائب
أصلاً وإنما ينفي بعض الأشياء من الحواس وكل ما في العالم فهو مشاهده
في العقل المذكور لأن العالم كله جوهر حامل وعرض محمول فيه وكلها
يقتضي خالقاً أولاً واحداً لا يشبه شيء من خلقه في وجه من الوجوه
فإن كانوا يعنون بالغائب الباري عز وجل فقد لرمه تشبيهه بخلقه إذ
حكموا بتشبيه الغائب بالحاضر وفي هذا كفاية بل ما دل الشاهد كله إلا
أن الله تعالى بخلاف كل من خلق من خلقه جميع الوجوه وحشا الله أن
يكون جل وعز غائباً عنا بل هو شاهد بالعقل كما نشاهد بالحواس كل
حاضر ولا فرق بين صحة معرفتنا به عز وجل بما شاهدته بضرورة
العقل وبين صحة معرفتنا لسائر ما شاهدته ثم نرجع إنشاء الله تعالى إلى
انكارهم فعلوا واحداً من فاعلين فنقول وبالله تعالى التوفيق إنما امتنع
ذلك فيما بيننا في الأكثري لاعلى العموم لما شاهدناه من أنه لا تكون
حركة واحدة في الإغلب لم تحركين ولا اعتقاد واحد لمعتقدين ولا
إرادة واحدة لم يردين ولا فكرة واحدة لم تكررين ولكن لو أخذنا ذلك سيفاً
واحداً أو رحمة واحدة فضررها به إنساناً فقطعاه أو طعناه به الساكت
حركة واحدة غير منقسمة لم تحركين بها فعلاً واحداً غير منقسم لفاعلين
هذا أمر يشاهد بالحس والضرورة وهذا منصوص في القرآن من انكره
كفر وهو أن القراءة المشهورة عند المسلمين *إنما أنا رسول ربكم لا هب
لك غلاماً زكيَا* وليركب لك غلاماً زكيَا كل القراءتين بنقل الكواف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم فإذا قرئت
بالهمز فهو أخبار جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح الأمين
إنه هو الواهب لها عيسى عليه السلام وإذا قرئت بالياء فهو من أخبار

يصير اليه ويكون معه والمشوق الاول
عشاق كثيرون وقد يفيض عليهم كلهم
من نوره من غير أن ينقص منه شيء
لأنه ثبت قائم بذاته لا يتحرك وأما
المنطق الجزوئي فانه لا يعرف
الشيء الا معرفة جزئية وشوق
العقل الاول الى المبدع الاول
أشد من شوق سائر الاشياء لأن
الاشياء كلها تحته وإذا اشتاق اليه
العقل لم يقل العقل لمصرت مشتاقاً
إلى الاول اذ العشق لا علة له فاما
المنطق الذي يختص بالنفس
فيفحص عن ذلك ويقول ان
الاول هو المبدع الحق وهو الذي
لا صورة له وهو مبدع الصور
فالصور كلها تحتاج اليه فتشتاق
إليه وذلك ان كل صورة تتطلب
مصورها وتحن اليه وقال ان الفاعل
الاول أبدع الاشياء كلها بغاية
الحكمة لا يقدر أحد ان ينال علل
كونها ولم كانت على الحال التي
هي الآن عليها ولا ان يعرفها كنه
معرفتها ولم صارت الارض في
الوسط ولم كانت مستديرة ولم
تكن مستطيلة ولا منحرفة الا ان
يقول ان الباري صيرها كذلك
وانما كانت بغاية الحكمة الواسعة
لكل حكمة وكل فاعل يفعل ببرؤية
وفكرة لا باينته فقط بل يفصل
منه فلذلك يكون فعله لا بغاية

الثقافة والاحكام والفاعل الاول لا يحتاج في ابداع الاشياء الى رؤية وفكرة وذلك انه ينال العمل بلا قياس بل بيدع الاشياء ويعم علليا قبل الرواية والذكر والعمل والبهتان والعلم والقوع وسائر ما اشبه ذلك اما كانت اجزاء وهو الذي ابدعها وكيف يستعين بها هي لم تكن بعد (حكم ثاوفرسطيس) كان الرجل من تلامذة ارشسطوطاليس وكبار أصحابه واستخلفه على كرسى حكمته بعد وفاته وكانت المتنفسة مختلف اليه وثقتين منه قوله ترکيب الشروح الكثيرة والنصائح المعتبرة وبالخصوص في الموسيقى فما يوثق عنه انه قال الاملية لاتحرك ومعناه لا تغير ولاتبدل لا في الذات ولا في شبه الافعال وقال السهام مسكن الكواكب والارض مسكن الناس على انهم مثل وشبه لما في السماء فهم الاباء والمدبرون ولم نفوس وعقول مميزة وليس لها انسف نباتية فذلك لا تقبل الزيادة والقصان وقال القناء فضيلة في المنطق اشكلت على النفس وقصرت عن تبيين كنهها فابرزتها لحونا وأثارت بها شجونا وأصم في عرضها فنونا وفتنا وقال القناء شيء يخص النفس دون الجسم فيشغلها عن مصالحها كما ان لذة المأكول والمشروب

جبريل عن الله عز وجل بان الله تعالى هو الواهب لها عيسى عليه السلام فهذا فعل من فاعلين نسب الى الله عز وجل المبة لانه تعالى هو الخالق لتلك المبة ونسبت المبة ايضا الى جبريل لانه منه ظهرت اذانتي بها وكذلك قوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي *فأخبر تعالى انه رمي وان نبيه رمي فثبت تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الرمي ونفاه عنه معَا وبالضرورة ندرى ان كلام الله عز وجل لا يتناقض فعلمنا ان الرمي الذي نفاه الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم هو غير الرمي الذي اثبته له لا يظن غير هذا مسلم البتة فصح ضرورة ان نسبة الرمي الى الله عز وجل لانه خلقه وهو تعالى خالق الحركة التي هي الرمي وممضى الرمية وخلق مسير الرمي وهذا هو المنفي عن الرامي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وصح ان الرمي للذي اثبته الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم هو ظهور حركة الرمي منه فقط وهذا هو نص قولنا دون تكلف وكذلك قوله تعالى *فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم *والقول في هذا كالقول في الرمي ولا فرق وكذلك قوله تعالى * زينا لكل امة عملهم *وقوله تعالى *فزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون *ضرورة ان تزين الله لكل امة عملها انا هو خلقه لحبة اعمالهم في نفوسهم وان تزين الشيطان لهم اعمالهم انا هو بظهور الدعاء اليها وببوسته وقال تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام انه قال * اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفع فيه فيكون طيرا باذن الله وابرىء الاكه والابرص واحي الموتى باذن الله *افليس هذا فعلا من فاعلين من الله تعالى ومن المسيح عليه السلام بمنص الآية وهل خالق الطير ومبرئ الاكه والابرص الا الله وقد اخبر عيسى اذ يخلق ويرى فهو فعل من فاعلين بلاشك وقال عز وجل مخبرا عن نفسه انه يحيي ويميت وقال عيسى عليه السلام عن نفسه واحي الموتى باذن الله وبالضرورة نعلم ان الميت

الذى أحياه عليه السلام والآيات الذى خلق بنص القرآن فان الله تعالى
أحياء وخلقه وعيسى عليه الصلاة والسلام أحياء وخلقه بنص القرآن
فهذا كله فعل من فاعلين بلا شك وبالله تعالى التوفيق وهكذا القول
في قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البارجهنم* وقد علمنا يقينا ان الله تعالى
هو الذي أحياهم فيها بلا شك لكن ما ظهر منهم السبب الذي جلوا
به دار البارجنهيف ذاك اليهم كما قل تعالى عن ابليس* كما اخرج ابو يحيى
من الجنة* وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو اخر جها واخرج ابليس معهما
لكن ما ظهر من ابليس السبب في خروجهما اضيف ذاك اليه وكما قال تعالى*
انتخرج الناس من الغيمات الى النور* فنقول ان محمد صلى الله عليه وسلم
اخرجننا من الغيمات الى النور وقد علمنا ان المخرج له عليه السلام وانا هو
الله تعالى لكن ما ظهر السبب في ذلك منه عليه السلام اضيف الفعل اليه فهذا
كله لا يوجب الشركه بينهم وبين الله تعالى كما تمهل العزلة وكل هذا فعل
من فاعلين وكذلك سائر الافعال الغايرة من الناس ولا فرق وقال تعالى*
انما نحي لهم ايزدادوا اثما* وقال تعالى* واملي لهم ان كيدي متين* وقال
تعالى* الشيطان سول لهم وامي لهم* فلمنا ضرورة ان املاء الله تعالى انما
هو تركه ايهم دون تعجيل عقاب بل بسط لهم من الدنيا ومدد لهم من
العدر ما كان لهم عوناً على الكفر والمعاصي وعلمنا ان املاء الشيطان
انما هو بالوسوء وانساء العقاب والخض لهم على العاصي وقال تعالى
* افرأيت ما تحرثون أتم ترعنون ألم نحن الزارعون* فهذا فعل من
فاعلين ضرورة نسب الى الله تعالى لانه اخترعه وخلقه وأنماه ونسب
الى لانا تحركتنا في زرعه فظهرت الحركة المخلوقة فيما فهذه كلها افعال
خلقتها الله تعالى واظهرها في عباده فقط وبالله تعالى تأيد
قال ابو محمد* وتحقيق هذا القول في الافعال هو ان الله سبحانه
وتعالى خلق كل ما خلق قسمين فقط جوهراً حاماً وعرضاً محولاً

شيء يخص الجسم دون النفس
وقال ان النفوس الى المحسون
اذا كانت معجية اشد اصفاء
منها الى ما قد تبين لها وظاهر
معناه عندها وقال العقل نحوان
احدها مطبوع والآخر مسحوب
فالطبوع منها كالارض والمسحوب
كابندر والماء فلا ينخالن لامقل
المطبوع عمل دون ان يرد عليه
المقل المسحوب فيه من نوعه ويقطنه
من وثاقه ويقلقه من مكانه كما
يستخرج البذر والما، ما في قعر الارض
وقال الحكمة غنى النفس والمال غنى
البدن وطلب غنى النفس أولى لأنها
اذا غدت بقيت والبدن اذا غني
في وغنا النفس ممدود وغنى البدن
محدود وقال ينبغي للماقبل أن يداري
الزمان مداراة رجل لا يصح في الماء
الحادي اذا وقع وقال لا تفطن
بسلطان من غير عدل ولا بغير من
غير حسن تدبير ولا ببلاغة في غير
صدق منطق ولا بجود في غير
اصابة موضع ولا بأدب في غير
اصابة رأي ولا بحسن عمل في غير
حسنة (شبـبر قلس) في قدم العالم ان
القول في قدم العالم وأزياته الحركات
بعد اثبات الصانع والقول بالعملة
الاولى انما ظهر بعد ارسسطوطايس
لانه خالف القدماء صريحاً وأبدع
هذه المقالة على قياسات ظنها حجة

وبرهاناً فتبسح على منواله من كان
من تلامذته وصرحوا القول فيه
مثل الاسكندر الافروديسي
واثامسيوس وفروفوريوس وصنف
برقان المنتسب الى افلاطون
في هذه المسئلة كثاً بما ورد فيه
هذه الشبه والـ *فالقدما*، اما
أبدوا فيه ما نقلناه سابقاً * الشبهة
الاولى قال الباري تعالى جواد بذاته
وعلة وجود العالم جوده وجوده
قديم لم يزل فلازم أن يكون وجود
العالم قدعاً لم يزل ولا يجوز أن
يكون مرة جواداً ومرة غير جواد
فإنه يوجب التغير في ذاته فهو جواد
لذاته لم يزل قال ولا مانع من فيض
جواده اذ لو كان مانع لما كان من
من ذاته بل من غيره وليس لواجب
الوجود لذاته حامل على شيء ولا
مانع من شيء * الشبهة الثانية قال ليس
يمخلو الصانع من أن يكون لم يزل
صانعاً بالفعل أو لم يزل صانعاً بالقوّة
بأن يقدراً أن يفعل ولا يفعل فان
كان الاول فالمحض معقول لم
يزل وان كان الثاني فما بالقوّة
لامخرج الى الفعل الابخراج وخرج
الشيء من القوّة الى الفعل غير ذات
الشيء فيجب أن يكون له بخرج
من خارج مؤثر فيه فلذلك ينافي
كونه صانعاً مطلقاً لا يتغير ولا يتاثر
* الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز

ناظتهاً وغير ناطق فغير الحي هو الجماد كله والناطق هو الملائكة وحور
العين والجن والانسان فقط وغير الناطق هو كل ما عدا ذلك من الحيوان
ثم خلق تعالى في الجمادات وفي الحي غير الناطق وفي الحي الناطق حركه
وسيكوناً وتأثيراً قد ذكرناه آنفاً فالفلك يتحرك والجبل ينزل والوادي
يسيل والجبل يسكن والنار تحرق والشجر يبرد وهكذا في كل شيء بهذا
 جاء القرآن وجميع اللغات قال تعالى *تفتح وجههم النار* وقال تعالى فسالت
اوديه بقدرها فاحتمل السيل زبداً رأياً *وقال تعالى *فاما الزيد فيذهب
جناء وأما ما ينفع الناس فينكث في الأرض* وقال تعالى *والفلك تجري
في البحر باصره والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس* ومثل هذا كثير
 جداً وبهذا جاءت اللغات في نسبة الافعال الظاهرة في الجمادات اليها
ظهورها فيها فقط لا يختلف لغة في ذلك وقال تعالى حاكياً عن ابراهيم
عليه السلام انه قال * اجنبني ونبي ان نعبد الاصنام رب انهن اضلان
كثيراً من الناس* فاخبر ابا الصنام تضل وقال تعالى *تذروه الرياح
وهذا اكتر من ان يمحى والاعراض ايضاً تفعل كما ذكرنا قال عزوجل *
والعمل الصالح يرفعه وذلك ظنك الذي ظنتم بربكم اردامك* فالغان يردى
والعمل يرفع ولم يختلف أمة في صحة القول اعجبني عمل فلان وسرني خلق
فلان ومثل هذا كثير جداً وقد وجدنا الحري محل ويصعد والبرد يجمد
ومثل هذا كثير جداً وقد بيناه والكل خلق الله عزوجل واما حركة الحي
غير الناطق والحي الناطق وسكنونها وتأثيرها ففناها ايضاً ثم خلق سبحانه
وتعالي في الحي غير الناطق وفي الحي الناطق فصدأً ومشيه لم يخلق ذلك
في الجماد كارادة الحيوان الرعي وتركه والمشي وتركه والأكل وتركه
وما اشبه هذا ثم خلق تعالى في الحي الناطق تميزاً لم يخلق في الحي غير
الناطق ولا في الجماد وهو التصرف في العلوم والمعارف هذا كله امر
مشاهد وكل ذلك خلق الله تعالى فيما خلقه فيه ونسب الفعل في كل

ذلك الى من اظهره الله تعالى منه فقط خلق تعالى كما ذكرنا في الحقيقة الناطق الفعل والاختيار والتمييز وخلق في الحقيقة غير الناطق الفعل والاختيار فقط وخلق في الجماد الفعل فقط وهو الحركة والبسكون والتأثير كما ذكرنا وبالجملة فلا فرق بين من كابر وجاهر فانك فعل المأبوع لا بعده وقال ليس هو فعله بل هو فعل الله تعالى فيه فقط وبين آخر جاهر وكابر فانك فعل اختيار بال اختيار وقال ليس هو فعله بل هو فعل الله تعالى فيه فقط وكل الامرين محسوس بالحس معلوم باول العقل وضرورته انه فعل لما ظهر منه ومعلوم كل ذلك بالبرهان الضروري انه خلق الله تعالى في المطبوع وفي اختيار فان فروا الى القول بان الله تعالى لم يخلق فعل اختيار وانه فعل اختيار فقط فلنا قد بينما بطلان هذا قبل ولكن نعارضكم هنا بان منكم من يقول بان الله تعالى ايضا لم يخلق فعل المطبوع وانه فعل المأبوع فقط كغيره من كبار المعتزلة فان قالوا اخطأ من قال هذا وکفر فلنا لهم وارطا ايضا وکفر من قال ان افعال اختيار لم يخلوها الله تعالى ولا فرق فان قالوا ان الله تعالى هو اخلاق الطبيعة والمأبوع الذين ينسبون الفعل اليها فهو خالق ذلك الفعل فلنا لهم والله عز وجل ايضا هو خالق اختيار وخالق اختياره وخالق قوله لهم الذين ينسبون الفعل اليهم فهو عز وجل خالق ذلك الفعل ولا فرق قال ابو محمد وهذا الذي ذكرنا من اضافة التأثير وجميع الافعال الى كل من ظهرت منه انجاد او عرض او حجي او ناطق او غير ناطق فهو الذي تشهد به الشريعة وبه جاء القرآن والسنة كلها وبه تشهد البينة لانه امر محسوس مشاهد وبه تشهد جميع اللغات من جميع اهل الارض باطمة لانقول لغة العرب فقط بل كل لغة لا ينحاشي شيئا منها وما كان هكذا فلا شيء اصح منه فان قالوا تسمون الجماد والعرض كاسبا فلنا لا لانا لا نتعدي ما جاءت به اللغة من أحوال اللغة التي بها نزل القرآن برائيه

عليها التبرير والاستحالة فاما يكون على من جهة ذاته لام من جهة الانتقال من غير فعل الى فعل وكل عمل من جهة ذاتها من جهة ذاته فملوها من جهة ذاتها واذا كانت ذاتها تنزل فملوها بذل الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الامم الفلك ولا الفلك الامم الزمان لأن الزمان هو العاد لحركات الفلك ثم لا يجائز ان يقال متى وقبل الا حين يكون الزمان موجوداً ومتى وقبل ابدي فازمان ابدي فحركات الملك ابدية فالزمان ابدي **الشبهة الخامسة** قال ان العالم حسن النظام كامل القوم وصانه جواد خير ولا ينقض الحيد الحسن الا شرير وصانه ليس بشر يزيد وليس يقدر على تقضيه غيره فليس ينقض مبدأ ولا ينقض مبدأ كان سردا **الشبهة السادسة** قال لما كان الكائن لا يفند الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم خارجا منه يجوز أن يتعرض فيفسد ثبت اهلا يفسدو لا ينطرق اليه الفساد لا ينطرق اليه الکرن والحدوث فان كل كائن فاسد **الشبهة السابعة** قال ان الاشياء التي هي في الكائن الطبيعي لا تغير ولا تتكون ولا تفسد وغايتها تغير وت تكون وتفسد اذا كانت في أماكن غريبة فتجاذب الى أماكنها كالنار التي

في أجسادنا نحاول الانفصال الى
مركزها فينخل الرباط فيفسد فإذا
الكون والفساد إنما ينطرق إلى
المركيات لا إلى البساط التي هي
الاركان في أماكنها ولكنها هي
بجالة واحدة وما هو بحال واحد
 فهو أزيز الشهادة الثامنة قال
العقل والنفس والأفلاك تتحرك
على الاستدارة والطبائع تتحرك اما
على الوسط واما الى الوسط على
الاستقامة واذا كان كذلك كان
التفاسيد في العناصر اما هو انتضاد
حر كائنها والحركة الدورية لا ضد لها
فلم يقع فيها فساد قال وكيليات
العناصر اما تتحرك على استدارة
وان كانت الاجزاء منها تتحرك على
الاستقامة فالذالك وكيليات العناصر
لا تفسد اذا لم يجز ان يفسد العالم
لم يجز ان يتكون وهذه الشهادات
هي التي يمكن أن يقال فتنقض وفي
كل واحدة منها نوع مغالطة واكثرها
تحكمات وقد أفردت لها كتاباً
وأوردت فيه شهادات أرسطوطاليس
وهذه تقريرات أبي علي بن سينا
ونقضتها على قوانين منطقية فلطلب
ذلك ومن المتعصبين لبرقلس من
مهد عذرنا في ذكر هذه الشهادات
وقال انه كان يناظر الناس منطبقين
أحددهما روحاني بسيط والآخر
جماني مركب وكان أهل زمانه

فقد دخل في جملة من قال الله تعالى فيه * يحرفون الكلام عن مواضعه *
ولحق بالسوء فسطائية في ابطالهم التفاصي ولو جاءت اللغة بذلك لقلناه كما
نقول ان الله عز وجل فاعل ذلك ولا نسميه كاسباً فان قيل اتفولون
ان الجمادات والعرض عامل قلنا نعم لأن اللغة جاءت بذلك وبه يقول
الحديد يعمل والحر يعمل في الاجسام وهكذا في غير ذلك فان قيل
اتفولون للجهاد والعرض استطاعة وقوه وطاقة وقدرة قلنا اما نتبع
اللغة فقط فنقول ان الجمادات والاعراض قوى يظهر بها ما خلق الله
تعالى فيها من الافعال وفيها طاقة لها ولا نقول فيها قدرة ولا نخمن من
ان نقول فيها طاقة قال الله تعالى * وإن لنا الحديد فيه بأس شديد * فنقول
الحديد ذو بأس شديد ذو قوة عظيمة ذو طاقة وقد قلنا لكم لا
نستعد في التسمية والعبارة جملة ما جاءت به اللغة ولا نتعدي في تسمية الله
تعالى والخبر عنه ما جاء به القرآن ونص عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا هو الذي صاح به البرهان وما عداه فباطل وضلال وبه
تعالى التوفيق واما اعتراضهم بـ هل الخلق هو الكسب او غيره فنسم
الكسبنا لما ظهر منا وطن وكل صنعتنا وجميع اعمالنا وافدانا لذلك هـ و
خلق الله عز وجل فيما كذا ذكرنا لأن كل ذلك شيء وقال تعالى * انا كل
شيء خلقناه بقدر * ولكننا لا نتعدي باسم الكسب حيث اوقعه الله تعالى
خبرانا بما بالتنا نجزى بما كسبت ايدينا وبما كسبنا في غير موضع من كتابه
ولا يحل ان يقال انه كسب الله تعالى لأن الله تعالى لم يقله ولا اذن في
قوله ولا يحل ان يقال انها خلق لنا لأن الله تعالى لم يقله ولا اذن في
في قوله لكن نقول هي خلق الله كما نص على انه خالق كل شيء ونقول
هي كسب لنا كما قال تعالى * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ولانسميه
في الشرعية ولا فيما يخبر به عن الله عز وجل لأن الله خالق الالسنة
الناطقة بالاسماء ويخالق الاسماء وخالق المسميات حاشاه تعالى وخالق

المواء الذي ينقسم على حروف المجامعة فتركت منها الأسماء فإذا كانت الأسماء مخلوقة لله والسميات دونه تعالى مخلوقة لله عز وجل والمسماون الناطقون بالآيات مخلوقين لله عز وجل وليس لاجدا يقانع اسم على مسحى لم يوقعه الله تعالى عليه في الشرعية او اباح ايقاعه عليه . باختصار الكلام باللهة التي امرنا الله عز وجل بالتفاهم بها وبأن نسلم بها ديننا ونعلم بها وقد نص تعالى على هذا القول وقال مذكراً على قوم اوقعوا أسماء على سميات لم يأذن الله تعالى بهاؤلا بايقاعها عليهم * ان هي الاسماء سميت وهذا انتم واباؤكم ما انزل الله بهم من سلطان ان يتبعون الا لظنكم وما تهوى الانفس ولقد جاءكم من ربكم المهدى ام للانسان ما تمنى * فالخبر عن وجل ان من اوقع اسماء على مسحى لم يأت به نص بایجابه او بالاذن فيه بالشرعية او بجملة اللغة فاما يتبع الظن والظن اكذب الحديث واما يتبع هواه وقد حرم الله تعالى اتباع الهوى واخبر تعالى ان المهدى قد جاء من عند الله وقال تعالى * وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة * فليس لاجد ان يتعدى القرآن والسنّة الذين هما هدى الله عز وجل وبه التوفيق فصح ضرورة انه ليس لاحد ان يقول ان افعالنا خلق لنا ولا انها كسب لله عز وجل ولكن الحق الذي لا يجوز خلافه هو انها خلق لله تعالى كسب لنا كما جاء في هدى الله الذي هو القرآن وقد بينا ايضاً ان الخلق هو الابداع والاختراع وليس هذا اصلاً فافعالنا ليست خلقاً لنا والكسب انا هو استضافة الشيء الى جاعله او جامعه بمشيئة له وليس يوصف الله تعالى بهذا في افعالنا فلا يجوز ان يقال هي كسب له تعالى وبه شفاعة ايضاً فقد وافقون كلهم على تسمية الباري تعالى بأنه خالق الالاجسام وكلهم حاشا معمراً وعمرو بن بحر الجاحظ موافقون لنا على تسمية الباري تعالى بأنه خالق للاعراض كلها حاشا افعال المختارين وكلهم ومهما ولاحظ ايضاً موافقون لنا على تسمية الباري تعالى

الذين يناظرون جسمانيين وانقادوا الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم ايام فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لأن من الواجب على حكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة ينصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويسقط منها بحسب فكره واستمداده فلا يجدوا على قوله مسألاً ولا يصدقوه مقالاً ولا مطمناً لأن برقلس لما كان يقول بدهر هذا العالم وأنه باق لا يدثر وضع كتاباً في هذا المعنى فطالمه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جهادية قوله دون روحانية فتضوه على مذهب الدهريه وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها بعض وحدثت الفتوح والوصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت لبوب فاقشور دائرة واللبوب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لأنها بسيطة وحيدة القوى فانقسم العالم الى عالمين عالم الصفة واللب وعالم الكدوة والفسر فاتصل بعضه بعض وكان آخر هذا العالم من بدء ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم دثراً اذا كان متصلاً بالليس يدثر ومن وجه ثبت القشور وزالت الكدوة وكيف تكون القشور غير دائرة

ولا مضمحة وما لم تزل الشور
باقية كانت الابوب خافية وأيضاً
فإن هذا العالم مركب والعالم
الاعلى بسيط وكل مركب ينخل حتى
يرجع الى البسيط الذي ترك منه
وكل بسيط باق داء غير مضمحل ولا
متغير قال الذي يذهب عن بر قاس
هذا الذي نقل عنه هو المقبول
عن مثله بل الذي اضاف اليه هذا
القول الاول لا يخلو من احد امررين
اما ان لم يقف على مرآمه للصلة
التي ذكرنا فيما سلف واما ان كان
محسوداً عند اهل زمانه لكونه
بسيط الفكر وسريع النظر سائر القوى
وكانوا أولئك أصحاب أوهام
وخيالت فانه يقول في موضع
من كتابه ان الاولى منها تكونت
العالم وهي باقية لا تذر ولا تضمر
وهي لازمة الدهر ماسكة له الا
انها من اول واحد لا يوسع بصفة
ولا يدرك بنعت ونطق لأن صور
الأشياء كلها منه وتحتها وهو الغاية
والمعنى التي ليس فوقها جوه
هو أعظم منها الا الاول الواحد وهو
الذي قوته أخرجت هذه الاولى
وقدرته أبدعت هذه المبادىء
وقال أيضاً الحق لا يحتاج الى أن
يعرف ذاته لانه حق حق بلا حق
وكل حق حقاً فهو تحته اما هو حق
حقاً اذ حقيقه الموجب له الحق

بانه خالق الاماته والاحياء وكلهم موافقون لنا على انه تعالى انما سعى
خالقاً كل ما خلق لابداعه اياه وكم يكن قبل ذلك فإذا ثبت بالبرهان
اختراعه تعالى لسائر الاعراض التي خالفونا فيها وجب ان يسمى خلقاً
له عن وجہ ويسعى هو تعالى خالقاً لها واما اعتراضهم بانه اذا كانت
افعالنا خلقاً لله تعالى وكان متوفها منا ومستطاعا عليه في ظاهر امرنا
بسلامة جوارحتنا ان لا تكون تلك الافعال فقد ادعينا اننا مستطيمون
في ظاهر الامر بسلامة الجوارح وانه متوف منا منع الله من ان يخالقها
وهذا كفر مجرد من اجازه فلا ينفعه عذر الارتكاب
قال ابو محمد وهذا الازم للمعذلة على الحقيقة لاننا لانهم القائلون
انهم يقدرون ويستطيعون على الحقيقة على ترك افعالهم وعلى ترك الوطء
الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يخلق منه الولد وعلى ترك
الضرب الذى قد علم الله انه لا بد ان يكون وان يكون منه الموت
وانقضاء الاجل المسمى عنده وعلى ترك الحرج والزرع الذى قد علم
الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يكون منه النبات الذى تكون منه
الاقوات والمعاش فيلزمهم ولا بد انهم قادرؤن على منع الله تعالى مما قد
علم وقال انه سيفعل
قال ابو محمد ومن بلغ هنا فلا بد ان يرجع اما تائباً محسناً الى
نفسه او خاسعاً غاوياً مقلداً منقطعاً او يتمادى على طرد قوله فيكفر ولا
يدع خلافه لضرورة الحسن والمشاهدة وضرورة العقل والقرآن وبالله
تعالى التوفيق وأما نحن بقوابنا ها هنا اننا لم نستطع قط على فعل ما لم يعلم
الله اننا نستفعله ولا على ترك ما اعلم انا نفعله ولا على فسخ علم الله تعالى
أصلاً ولا على تكذيبه عن وجہ في فعل ما أمر تعالى به وان كنا في
ظاهر الامر نتعلق بما اطلق الله تعالى من الامتناعة التي لا يكون بها
الاما علم الله تعالى انه يكون ولا ازيدو هي استطاعة باضافة لاستطاعة

على الاحراق لكن نقول هو مستطاع بصحبة جوازه اي انه متوفهم
كون الفعل منه فقط فان قالوا افأمركم الله تعالى بان تكذبوا قوله
وتبطلوا علمه اذا أمركم بفعل ما اعلم انه لا تفعلونه فلنأخذ تحقيق الامر
فان امره عن وجل من علم انه لا يفعل ما امر به امر تحييز كقوله *
قل كونوا حجارة او حديداً * وكقوله * من كان يظن ان ينضره
الله في الدنيا والآخرة فليمدد بباب السماء ثم ليقطع فاينظر هل
يذهب كده ما يعيظ
﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد تحيزت المترفة هاهنا حتى قال بعضهم لوم يقتل
زيد لماش وقال ابو المدى لوم يقتل ملات وشعب القائلون بأنه لوم يقتل
لماش بقول الله عز وجل * وما يعمر من عمر ولا يتقص من عمره الا
في كتاب * وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسا
في اجله فليصل رحمه
﴿ قال أبو محمد ﴾ وكل هذا لا حجة له فيه بل هو بظاهره حجة عليهم
لان القصص في اللغة التي بها نزل القرآن اناها هو من باب الاضافة
وبالضرورة عالمنا ان من عمر مائة عام وعمر آخر ثمانين سنة فان الذي
عمر ثمانين نقص من عدد عمر الآخر عشرتين عاماً فهذا هو ظاهر الآية
ومقتضها على الحقيقة لا ما يظنه من لا عقل له من ان الله تعالى جاز
تحت احكام عباده ان ضربوا زيداً اماته وان لم يضربوه لم يتمته ومن ان
علمه غير محقق فربما اعاش زيداً مائة سنة وربما اعاشه اقل وهذا هو
البداء بعينه ومعاذ الله تعالى من هذا القول بل الخلق كلهم متصرف تحت
امر الله عز وجل وعلمه فلا يقدر احد على تمعيبي ما اعلم الله تعالى انه
يكون ولا يكون البتة الا ما سبق في علمه ان يكون والتقتل نوع من
أنواع الموت فن سأله عن القتول لوم يقتل لكان يومت او يومت
فسؤاله سخيف لانه انا اسأله لوم يومت هذا الميت اكان يومت او كان

فالحق هو الجوهر المدد الطابع
الحياة والبقاء وهو أفاد هذا العالم
بدأ وبقاء بد دثور قشوره وزكي
البسيط الباطن من الدنس الذي
كان فيه قد عان به وقال ان هذا
العالم اذا اغمحلت قشوره وذهب
دنسه صار بسيطاً روحانياً بقي باقيه
من الجوهر الصافية الوراثية في حد
المراتب الروحانية مثل العالم
الملوحة التي بلا نهاية وكان هذا
واحدا منها وبقي جواهر كل قشر
ودنس وحيث ويكون له أهل يلبسه
لانه غير جائز ان تكون الانفس
الظاهرة التي تلبس الاذناس والقشور
مع الانفس الكثيرة القصور
في عالم واحد وما يذهب من هذا
العالم ما ليس من جهة المتوسطات
الروحانية وما كان القشر والدنس
عليه اغلب وأما ما كان من الباري
بلا متوسط أو كان من متوسط
بلا قشر فانه لا يضمحل قال وإنما
يدخل القشر على شيء من غير
المتوسطات فيدخل عليه بالعرض
لا بالذات وذلك اذا كثرت
المتوسطات وبعد الشيء عن البداع
الاول لانه حيث ماقت المتوسطات
في الشيء كان نوراً وقل قشوراً
ودنساً وكلما قلت القشور والدنس
كانت الجوهر أصفى والأشياء
باقي وما ينقل عن برقس انه قال

ان الباري عالم بالاشيء كلها
أجناسها وأنواعها وأشخاصها وخالف
 بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم
 أجناسها وأنواعها دون أشخاصها
 الكائنة الفاسدة فان علمه يتعلق
 بالكليات دون الجزوئيات كما
 ذكرنا واما ينقل عنه في قدم العالم
 قوله لن يتوجه حدوث العالم الا بعد
 ان لم يكن فابدءه الباري وفي الحالة
 التي لم يكن لم يخلو من حالات
 ثلاثة اما ان الباري لم يكن قادرًا
 فصار قادرًا او ذلك محال لانه قادر
 لم ينزل واما انه لم يرد فاراد بذلك
 محال أيضًا لان الوجود أشرف
 من العدم على الاطلاق فاذا بطلت
 هذه الجهات الثلاث تشاہرًا في
 الصفة الخاصة وهي القديم على اصل
 المتكلم أو كان القدم بالذات
 له دون غيره وان كان معافي الوجود
 والله الموفق (رأى ثامسطيوس)
 وهو الشارح ل الكلام ارسطوطاليس
 واما يعتمد شرحه اذ كان اهدى
 القوم الى اشاراته ورموزه وهو على
 رأى ارسطوطاليس في جميع
 ما ذكرنا من اثبات العلة الاولى
 واختار من المذاهب في المبادىء
 قول من قال ان المبادىء ثلاثة
 الصورة والمعنى والبعد وفرق

لا ينوت وهذه حماقة جداً لأن القتل علة الموت المقتول كما ان الجني القاتلة
 والبطن القاتل وسائل امراض القاتلة على الموت الحادث عنها ولا فرق
 واما قول رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره ان ينساً في أجله فليصل
 زوجه فصحيح موافق للقرآن ولما توجيه المشاهدة واما معناه ان الله عز
 وجل لم ينزل يعلم ان زيداً سيصل رحمه وان ذلك سبب الى أن يبلغ من
 العمر كذا وكذا وكل حي في الدنيا لأن من علم الله تعالى ان سيعمره
 كذا وسيحذا من الدهر فانه تعالى قد علم وقدر انه سيتغدى بالطعام
 والشراب ويتنفس بالهواء ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة التي لابد
 من استيفاؤها والسبب والسبب كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل
 به كما هو لا يبدل قال تعالى * ما يبدل القول لدى * ولو كان على غير هذا
 لوجب البداء ضرورة ولكن غير عليم بما يكون متسلكًا فيه لا يكون
 ائم لا يكون وجاهلا به جملة وهذه صفة المخلوقين لا صفة اخلاق
 كفر التمن قال به وهم لا يقولون بهذا

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ ونص القرآن يشهد بصحة ما قلنا قال الله تعالى عز وجل
 * لو كنتم في بيوتكم لبرز الدين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم * وقال
 تعالى * قل لمن ينفعكم الفرار ان فررت من الموت او القتل * وقال تعالى
 * اينما تكونوا لا تدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة * وقال تعالى
 لمنكرا القول قوم جرت المعزلة في ميادينهم * الذين قالوا لا اخوانهم وقدموا
 لوالا اطاعونا ما تقلعوا افل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين * وقال
 تعالى * يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لا اخوانهم اذا
 ضربوا في الارض او كانوا اغزا لوكانت عندهم ما ماتوا وما قاتلوا يجعل الله
 بذلك حسرة في قلوبهم والله يحيى ويميت * وقال تعالى * وما كان لنفس ان
 تحيى الا باذن الله كتاباً مؤجلاً *

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وهذه نصوص لا يبعد من ردها بعد ان سمعها عن

الكفر نعوذ بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وموه بعضهم بان ذكر قول الله تعالى * ثم قضى اجل
واجل مسمى عنده *

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذه الآية حجة عليهم لانه تعالى نص على انه
قضى اجل ولم يقل شيء دون شيء لكن على الجملة ثم قال تعالى *
واجل مسمى عنده * فهذا الاجل المسمى عنده هو الذي قضى بلا
شك اذ لو كان غيره لكان احدها ليس اجل اذا انك انك التقصير
عنه او مجاوزته ولكان الباري تعالى مبطلا اذ سماه اجل وهذا كفر
لا يقوله مسلم واجل الشيء هو ميعاده الذي لا يتعداه والا فليس يسمى
اجلا البتة ولم يقل تعالى ان الاجل المسمى عنده هو غير الاجل الذي
قضى فاجل كل شيء منقضى امره بالضرورة نعلم ذلك ويبين ذلك قوله
تعالى * فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * وقال * ولن
يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها * وقد اخبرنا تعالى بذلك ايضاً فقال * وما

كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً * فظهورت الآيات
كلها بالحق الذي هو قوله و بتکذیب من قال غير ذلك وبأن الله تعالى
التوفیق واما الارزاق فان الله تعالى اخبرنا فقال * الله الذي خلقكم ثم
رزقكم عیتکم بمحییکم * وقال تعالى * وخلقناكم ازواجاً * فكل مال حلال
فاما نقول انه تعالى رزقنا ايها و كل امرأة حلال فانا نقول ان الله تعالى زوجنا
ايها او ملکتنا ايها واما من اخذ مالا بغير حق او امرأة بغير حق فلا يجوز
ان يقول انه تعالى رزقنا ايها ولا ان الله تعالى ملکنا ايها ولا ان الله
اعطانا ايها ولا ان الله تعالى زوجنا ايها ولا ان الله تعالى ملکنا ايها ولا
انكحنا ايها الا ان الله تعالى لم يطلق لنا ان نقول ذلك وقد قلنا ان الله تعالى له
السمیة لانا لكن نقول ان الله ابتلانا بهذا المال وبهذه المرأة وامتحنا بهما
واضلنا بهما وخلقنا ملکتنا ايها وزناها لنا واستمهانا ايها ولا نقول

بين العدم المطلق والمعدم الخاص
فإن عدم صورة بعينها عن مادة
نقبلها مثل عدم السفينة عن الحديد
ليس كعدم السفينة عن الصوف
فإن هذه المادة لا تقبل هذه
الصورة أيضاً وقال ان الافلاك
حصلت من الناصر الاربعة لأن
الناصر حصلت من الافلاك ففيها
نارية وهوائية ومائية وأرضية لأن
الذالب على الافلاك النارية كما ان
الفالب على المركبات السفلية هو
الارضية والكونكب نيران مشتعلات
حصلت تراكيتها على وجه لا
ينطرق اليها الانحراف لأنها لا تقبل
الكون والفساد والتغير والاستهلاك
والافتباخ واحدة والفرق يرجع
إلى ما ذكرنا ونقل ثامسطوس
عن ارسطوطايس وافلاطون
وثاؤفرستطيس وفرفيوس
وقلوطريخيس وهو رأيه في ان العالم
اجمع طبيعة واحدة عامه وكل نوع
من أنواع النبات والحيوان مختص
بطبيعة خاصة وحدوا الطبيعة العامة
انها مبدأ الحركة في الاشياء والسكون
فيها على الامر الاول من ذاتها
وهي علة الحركة في المحرّكات وعلة
السكون في الساكنات زعموا ان
الطبيعة هي التي تدبب الاشياء كلها
في العالم حياته ومواته تدبر طبيعياً
ولبسست هي حبة ولا قادرة ولا

لنه أطعمنا الحرام ولا اباح لنا الحرام ولا وهم لنا الحرام
كما ذكرنا من التسمية وبالله تعالى التوفيق

نختاره ولكن لا نعمل الا حكمة
وصواباً وعلى قام صعب وترتيب
بعكم قال ثايمس طيوس قال
ارسطو طاليس في مقالة اللام ان
الطبيعة تفعل ما تقبل من الحكمة
والصواب وان لم يكن خيوانا الا
انها ألمت من سبب هو أكرم
منها وأوهي الى ان السبب هو الله
وقال أيضاً ان الطبيعة طبيعتان
طبيعة مستعملة على الكون والفساد
بكليتها وجزويتها يعني الفلك
والنيرات وطبيعة يلحق جزؤيتها
الكون والفساد لا كليتها يربد
بالجزويات الاشخاص وبالكليات
الاستقصات (رأى الاسكندر
الافروديسي) وهو من كبار الحكماء
رأياً وعلمأً وكلامه أمن ومقاتله
أرضن وافق ارسطو طاليس في جميع
آرائه وزاد عليه في الاحتجاج على
أن الباري عالم بالأشياء كلها كلياتها
وجزوتها على نسب واحد وهو
عالم بما كان وبما سيكون ولا يتغير
علمه بتغير المعلوم ولا يتذكر بتكرره
ومما انفرد به ان قال كل كوكب
ذو نفس وطبع وحرارة من جهة نفسه
وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره
أصلاً بل إنما يحرك بطريقه و اختياره
الآن حر كاته لا تختلف لأنها
دورية وقال لما كان الفلك محاطاً
بـ دونه وكان الزمان جارياً عليه

﴿ قال ابو محمد ﴿ وأما قولهم أليس اذا كانت افعالكم لكم والله تعالى
فقد وجبت انكم شركاؤه فيها فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان هذا من
ابد ما موهوا به وهو عابد عليهم لأنهم يقولون انهم يخترعون افعالهم
ويخلقوها ويخترعنها فهذا هو عين الاشتراك والتتشيه في حقيقة المعنى وهو
الاختلاف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وأمانحن فلا يلزم منا ايجاب
الشركة لله تعالى فيما قلنا لان الاشتراك لا يجب بين المشترين
باتفاقهما فيما اشتراك فيه وبرهان ذلك أن أبوانا ملك لنا وملائكة عن
وجل بجماعه ملائكة و ليس بذلك بموجب أن تكون شركاؤه فيها
لاختلاف جهات الملك لأن الله تعالى أنا هو مالك لها لأنها مخلوقاته له
تعالى وهو مصدرنا فيها ونأكلها عننا ونأكلنا عنها كيف شاء الله تعالى وهي
ملائكة لأنها كسب لنا ومتزمنون احكاماها واباح لنا التصرف فيها
بالوجه التي اباحها الله تعالى لنا وايضاً فنحن عالمون بـ اباً محمد رسول
الله تعالى عالم بذلك وليس ذلك موجباً لأن تكون شركاء في
ذلك العلم لاختلاف الامر في ذلك لأن علمنا عرض محمول علينا وهو
غيرنا وعلم الله تعالى ايس هو غيره ومثل هذا كثير جداً لا يحصى في
دهر طويـل بل لا يحصيه مفضلاً الا الله وحده لا شريك له فكيف
لم يجب الاشتراك البتة بين الله تعالى وبيننا عندهم في هذه الوجه كلها ووجب
ان يكون شركاء في شيء ليس للاشتراك البتة فيه مدخل وهو خلقه
تعالى لا فعال انا هو فاعل لها يعني يخترع لها ونحن فاعلون لها يعني
ظهورها محولة علينا وهذا خلاف فعل الله تعالى لها وقد قال بعض
اصحابنا بـ اباً الفضل الله تعالى من جهة الخلق وهي لنا من جهة الالكتـب

قال ابو محمد **وقد تذاكرت هذا مع شيخ طرابلسي يكنى ابا الحسن**
معزلي فقال لي وللأفعال جهات وزاد بعضهم فقال او لم يمت اعراضا
والعرض لا يحمل العرض والصفة لا تحمل الصفة
قال ابو محمد **وهذا جهل من قائله وقضية فاسدة من اهذار**
التكلمين ومشاغبهم وقول يرده القرآن والمعقول والاجماع من جميع
اللغات المشاهدة فاما القرآن فان الله تعالى يقول *عذاب عظيم وعذاب
اليم ولئن يقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر * وقال تعالى
وانتها بناها حسنا * وقال تعالى ان كيد الشيطان كان ضيما * وقال تعالى
ومكروا مكراء كبارا * وقال تعالى ان كيد كن عظيم * وقال تعالى وجاؤا
بسحر عظيم * وقال تعالى صفراء فاقع لونها * وقال تعالى قد بدلت البغضاء
من افواهم * وقال تعالى اليه يصعد الكلام العجيب والعمل الصالح يرفعه وقال
تعالى * وذلكم ظلمكم الذي ظلمتم بكمارداكم * وقال تعالى اتبعوا ما اسخط
الله * وقال تعالى فلما اضاءت ما حوله * وقال تعالى تفتح وجوههم النار
وقال تعالى فاخذتم الصاعقة * وقال تعالى مما تنبت الارض * وقال تعالى
لما يتفجر منه الانهار * وقال تعالى فيخرج منه الماء * وقال تعالى فيسألت
اوديه بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فاما الزبد فيذهب جفاء
ولاما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال تعالى والقلك تجري في
البحر بما ينفع الناس *
قال ابو محمد **فوصف الله تعالى العذاب بالعظم وبالايلام وبان فيه**
اكبر وادنى ووصف النبات بالحسن وكيد الشيطان بالضعف وكيد النساء
بالعظم وال默ك بالكبير والسحر بالعظيم واللون بالفقوع وذكر ان البغضاء
تبعد وان الكلام الطيب يصعد اليه تعالى وان الاعمال الصالحة ترفع
الكلام العجيب وان الضن يردى وان العمل الردي يسخر الله تعالى
ومثل هذا في القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرا من

لأن الزمان هو العاد للحركات أو
هو عند الحركات ولما لم يكن يحيط
بالذلك شيء آخر ولا كان الزمان
جارياً عليه لم يجز أن يفسد ذلك
ويكون فلم يكن قابلاً
للكون والفساد وما لم يقبل الكون
والفساد كان قدماً أزلياً وقال في
كتابه في النفس إن الصناعة تقبل
الطبيعة والطبيعة لا تقبل الصناعة
وقال للطبيعة لطف وقوة وإن فهمها
تفوق في البراعة والاطف كل أحجوبة
يتلطف فيها بصناعة من الصناعات
وقال في ذلك الكتاب لا فعل
لنفس دون مشاركة البدن حتى
التصور بالعقل فإنه مشترك بينها
وأوصى إلى أنه لا يبقى للنفس بعد
مفارقتها قوة أصلحتي القوة العقلية
وخالف استاذه ارسطوطليس
فإنه قال الذي يبقى مع النفس من
جميع ما لها من القوى هي القوة
العقلية فقط ولذتها في ذلك العالم
مقصورة على الأذان العقلية فقط
إذ لا قوة لها دون ذلك فتحس
وتلذ وآخرون يثبتون بقاؤها
على هيأت أخلاقية استفادتها من
مشاركة البدن فتستمد بها القبول
المهارات الملكية في ذلك العالم (رأى
فرفوريوس) وهو أيضاً على رأى
ارسطوطليس ووافقه في جميع ما
ذهب إليه ويدعى أن الذي يحيط

عن أفلاطون من القول بحدث العالم غير صحيح قال في رسالته إلى أنا باز وأماماً فرق به أفلاطون عنكم من أنه يضع لام الم ابتداء زمانياً فدعوى كاذبة وذلك أن أفلاطون ليس رأى ان للعالم ابتداء زمانياً لكن ابتداء على جهة الملة ويرى ان علة كونه ابتداؤه وقد رأى ان التوهم عليه في قوله ان العالم مخلوق وأنه حدث لا من شيء وأنه خرج من لا نظام الى نظام فتند أخطأ وغلط وذلك انه لا يصح دائماً ان كل عدم أقدم من الوجود فيما علة وجوده شيء آخر غيره ولا كل سوء نظام أقدم من النظام وإنما يعني أفلاطون ان الخالق أظهر العالم من العدم الى الوجود ان وجد انه لم يكن من ذاته لكن سبب وجوده من الخالق وقال في الميوبي إنها أمر قابل للصور وهي كبيرة وصغيرة وهذا في الموضوع والحد واحد ولم بين العدم كذا ذكره اور يستطوالليس الا انه قال الميوبي لا صورة له فقد علم ان عدم الصورة في الميوبي وقال ان المكونات كلها إنما تكون بالصور على قبول التغير وتفسد بخلو الصور عنها وزعم فرفور يوس ان من الاصول الثلاثة التي هي الميوبي والصور والعدم ان كل جسم اما ساكن واما متحرك وهما شيئاً

ان يجمع الا في جزء ضخم فكيف يساعد اصرأ مسلماً اسانه على انكار شيء من هذا بعد شهادة الله عز وجل بما ذكرنا واما اجماع اللغات فكل لغة لا ينكر احد فيها القول بصورة حسنة وضورة قبيحة وحرة مشرقة وحرة مضيئة وحرة كدرة ولا يختلف احد من اهل الارض في ان يقول صفت لي عمل فلان وهذا عمل بموصوف وصفة عمل كذلك وكذا وهذا هو الذي انكروا بعینه وهو اكثر من ان يحصي واما الحس والعقل والمعقول فيقيئ يدرى كل ذي فهم ان الكيفيات قبل الاشد والاضعف وهذه خاصة الكيفية التي توجد في غيرها وكل هذا عرض يحمل عرضاً وصفة تحمل صفة

﴿قال أبو محمد﴾ وقد عارضني بعضهم في هذا فقال لو أن المرض يحمل العرض فمن ذلك العرض عرضاً آخر وهكذا أبداً وهذا يجب وجود أعراض لانهاية لها وهذا باطل

﴿قال أبو محمد﴾ فقلت ان المشاهدات لا تدفع بهذه الدعوى الفاسدة وهذا الذي ذكرت لا يتلزم لانا لم نقل ان كل عرض فواجع ان يحمل أبداً لكننا نقول ان من الاعراض ما يحمل الاعراض كالذى ذكرنا و منها ما لا يحمل الاعراض وكل ذلك جار على مراتبه الله عز وجل وعلى ما خلته وكل ذلك له نهاية تقف عندها ولا يزيد ونحن اذا وجد فيما بيننا جسم يزيد على جسم آخر زيادة ما في طوله او عرضه فليس يجنب من ذلك ان الزيادة موجودة الى ما لا نهاية له لكن تنتهي الزيادة الى حيث ربها الله عز وجل وتقف وإنما العلم كلها معرفة الاشياء على ما هي عليه فقط ونقول لهم أتخالف حرة التفاحة حرة الخوخة أم لا فلا بد لهم من أن يقرروا بأنها قد تخالفها في صفة ما لأن ينكروا العيان فنقول لهم أتخالف الحرة الصفرة أم لا فلا بد أيضاً من نعم فنقول لهم أخلاف الحرة لاحرة للصفرة أم لا فلا بد من لا

يكون ما يتكون ويحرك الاجسام وكل ما كان واحداً بسيطاً ففمه واحد بسيط وما كان كثيراً امر كثافاته كثيرة مركبة وكل موجود فعله مثل طبيعته ففعل الله بذاته فعل واحد بسيط وما في افعاله يعملاها بتوسط فرك وقال كل ما كان موجوداً فعله فعل من افعاله مطابق لطبيعته ولما كان الباري تعالى موجوداً ففعله الخاص هو الاجتالب الى الوجود ففعل فعلا واحداً وحرك حركة واحدة وهو الاجتالب الى شبهه يعني الوجود ثم اما ان يقال كان المفهوم معدوماً يمكن ان يوجد وذلك هو طبيعة المبولي بعينها فنجد ان يسبق الوجود طبيعة ما قابلة للوجود واما ان يقال لم يكن معدوماً يمكن ان يوجد باوجده عن لاشيء وبعد وجوده من غير تهم شيء نسبة وهو ما يقوله الموحدون قال فأول فعل ذله هو الجوهر الا ان كونه جوهر اوقع بالحركة فوجب ان يكون بقاوه جوهرا بالحركة وذلك انه ليس للجوهر ان يكون بذاته بنزدة الوجود الاول لكن من التشبه بذلك الاول وكل حركة تكون فاما على خط مستقيم واما على الاستدارة فتحرك الجوهر بهاتين الحركتين ولما كان وجود الجوهر

٤٩٠

ولو قالوا ان لهم ان الصفة هي الحركة اذ كانت الصفة لامتحالها الحركة الابعاد متحالفة فيه الحركة الحركة الاخرى والحضره فإذا في الحركة والصفة صفتان بها متحالفتان غير الصفة التي بها متحالفة الحركة الحركة الاخرى والحضره فقد صح يقيناً ان الصفة قد تحمل الصفة وان العرض قد يحمل العرض بضرورة المشاهدة على حسب مارتبه الله تعالى وكل ذلك ذو نهاية ولا بد وتحقيق الكلام في هذه المعاني وتناهيه هو ان العالم كله جوهر حامل وعرض محمول ولا مزيد والجوهر الجنائس وأنواع العرض الجناس وأنواع الجناس مخصوصة بغيرها قد ذكرناها في كتاب التقريب عدتها ان الجناس أقل عدداً من الانواع المنقسمة تجتمعا بلا شك والأنواع اكثراً عدداً من الجناس اذ لا بد من أن يكون تجتمع كل جنس نوعان او أكثر من نوعين والكثرة والقلة لا يتعان ضرورة الا في ذي نهاية من مبدأه ومنتهاه لأن مالا نهاية له فلا يمكن ان يكون شيئاً اكثراً منه ولا أقل منه ولا مساوياً له لأن هذا يجب النهاية ولا بد فالعالم اذاً ذو نهاية لأنه ليس شيئاً غير الجناس والأنواع التي للجوهر والاعراض فقط والمماني انما هي للاشياء المعتبر عنها بالالفاظ فقط فإذا ذكرنا فاما نقيس الاشياء بصفاتها التي تقوم منها حدودها مثل ان نقول ما الانسان فنقول جسم ملون ونفس فيه تمكن ان تكون متضمنة في العلوم والصناعات يقبل الحياة والموت فيقال ما الجسم وما النفس وما المارن وما الصناعات وما العلوم وما الحياة وما الموت فإذا فسرت جميع هذه الالفاظ ورسمت كل ما يقع عليه وفعلت كذلك في جميع الجناس والأنواع فقد انتهت المعاني وانقطعت ولا سبيل الى التهادي بلا نهاية أصلاً لأن كل ما ينطق به او يعقل فإنه لا يهدى الجناس والأنواع أبلته والأنواع الجناس مخصوصة كما بينا وكل ما خرج من الاشخاص الى حد الفعل فقد حضره العدد لانه ذو مبدأ وكل ما حصره

بالحركة وجب أن يتحرك الجوهر في جميع الجهات التي يكن فيها الحركة فيتحرك جميع الجوهر في جميع الجهات حركة مستقيمة على جميع الخطوط وهي ثلاثة العاول والعرض والعمق إلا أنه لم يكن أن يتحرك على هذه الخطوط بل نهاية اذ ليس يكن فيما هو بالفعل أن يكون بل نهاية فيتحرك الجوهر في هذه الأقطار ثلاثة تحركة متناهية على خطوط مستقيمة وصار بذلك جسمًا و بي عليه أن يتحرك بلا استدارة على الجهة التي يكن فيه أن يتحرك بل نهاية ولا يسكن وقتا من الأوقات إلا أنه ليس يكن أن يتحرك باجماعه حركة على الاستدارة لأن الدائرة يحتاج إلى شيء ساكن في وسطه فمنذ ذلك انقسم الجوهر فيتحرك بعضه على الاستدارة وسكن ببعضه في الوسط وقال كل جسم يتحرك فيما جسمًا ساكناً في طيّاته قبول التأثير منه حركة معه وإذا حركة سخن وإذا سخن لطف والنحل وخف فكانت النار تل الفلك والجسم الذي يلي النار يبعد عن الفلك ويتحرك بحركة النار فيكون حركته أقل فلا يتحرك لذلك اجمعه لكن جزء منه فيسخن دون سخونة النار وهو الهواء والجسم الذي يلي الهواء لا يتحرك بعده عن المحرك فهو بارد لسكونه وحار

العدد فتاه ضرورة في جميع المياني من الاعراض وغيرها محصورة بما ذكرنا من البرهان الصحيح الذي ذكرنا ان كل ما في العالم مما خرج إلى الوجود في الدهر مذ كان العالم من جنس او عرض فهو كله محصور عدده متناهٍ أمد़ه ذو غاية في ذاته في مبدأه ومتناهٍ وعدده وبالله التوفيق وقد نجح نحن عن عدم شعر اجسامنا ونونق انها ذات عدد متناهٍ بلا شك فليس فصور قولنا عن احصاء عدد ما في العالم بمعرض على وجوب وجود النهاية في جميع اشخاص جواهره واعراضه وبالله تعالى التوفيق
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ واما قوله اذا كان فعلنا خلقاً لله عز وجل ثم عذبنا عليه فانما عذبنا على خلقه فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان هذا الایلزم ولو لزمتنا للزمه اذا كان تعالى يعذبنا على ارادتنا وحركنا الواقعتين منها ان يعذبنا على كل حركة انا او على كل ارادة انا بل على كل حركة في العالم وعلى كل ارادة فان قالوا لا يعذبنا الا على حركتنا وارادتنا الواقعين منا بخلاف امره عز وجل وكذلك نقول نحن انه لا يعذبنا الا على خلقه فيما الذي هو ظاهر منا بخلاف امره وهو منسوب اينا ومكتسب لنا لا يثارنا ايها المخلوق فيما فقط لا على كل ما خلق فيما او في غيرنا ولا فرق ولو اخبرنا تعالى انه يعذبنا على ما خلق في غير ناقتنا به ولصدقناه كما نقر انه يعذب اقواماً على ما يفعلوه فقط ولا أمروا به لكن على ما يفعله غيرهم من جاء بعدهم بألف عام لأن أولئك كانوا أول من فعل مثل ذلك الفعل قال الله تعالى *وليحملن أثقالهم وأثقالاً ماثقاً لهم* وقال تعالى *حَا كِيَاعَنْ أَحَدَابِنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ إِنِّي أَرِيدُ إِذْ أَنْ تَبُوءُ
 بِأَنْفِي وَأَثْقَلَكُ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ* وَقَالَ تَعَالَى *لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الدِّينِ يَضْلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ* وليس هذا معارضًا لقوله تعالى *وما يحملونه من خطاياهم من شيء* بل كلا الآيتين متفقة مع الاخر لان الخطايا التي نهى الله عز وجل أن يحملها

أحد عن أحد هي بمعنى أن يحيط حمل هذا لها من عذاب العامل بها شيئاً فهذا لا يكون لأن الله عز وجل تفاه وأما الجمل لمثل عقاب العامل لخطيئة مضاعفاً زائداً إلى عقابه غير حاط من عقاب الآخر شيئاً فهو واجب موجود وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من سنت شئنا في الإسلام سيئة كان عليه مثل وزر من عمل بها ابداً لا يحيط بذلك من أوزار العاملين لها شيئاً ولو أن الله تعالى أخبرنا أنه يعذبنا على فعل غيرتنا دون أن نسته وانه يعذبنا على غير فعل فعلناه أو على الطاعة لكن كل ذلك حقاً وعدلاً ولو جب التسليم له ولكن الله تعالى ولله الحمد قد آمننا من ذلك بقوله تعالى * لا يضركم من ضل اذا اهتدتم * وحكمة تعالى اننا لا نجزي الا بما عملنا او كنا مبتدئين له فأمننا ذلك والله تعالى الحمد وقد ايقنا أيضاً انه تعالى يأجرنا على ما خلق فيما من المرض والصائب وعلى فعل غيرنا الذي لا اثر لنا فيه كضرب غيرنا لنا ظلاماً وتعذيبنا وعلى قتل القاتل لمن قتل ظلاماً ويس هاهنا من المسؤول صبر ولا عمل أصلاً فاما أجر على فعل غيره مجرد اذا احده فيه وكذلك من أخذ غيره ماله والمؤخذ ماله لا يعلم بذلك الى ان مات فائي فرق بين أن يأجرنا على فعل غيرنا وعلى فعله تعالى في احرق مال من لم يعلم باحتراق ماله وبين أن يعذبنا على ذلك لوشاء عز وجل وأما قوله فرض الله عز وجل الرضا بما قضى وبما خلق فان كان الكفر والزنا والظلم مما خلق ففرض علينا الرضا بذلك فهو بنا ان الله عز وجل لم يلزمها فقط الرضا بما خلق وقضى بكل ما ذكر بل فرض الرضا بما قضى علينا من مصيبة في نفس أو في مال مظہر توبيهم بهذه الشبهة

قال ابو محمد فان اجتبوها يقول الله عز وجل * ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك * فالجواب ان يقال لهم وبالله تعالى التوفيق ان هذه الآية اعظم حجة على اصحاب الاصلاح وهم

حرارة دورة نجاورة الماء وكذلك الخل قليلاً وأما الجسم الذي في الوسط فلا به بد في الغاية عن الفلك ولم يستند من حركته شيئاً ولا قبل منه تأثيراً سكن وبرد وهذه هي الأرض وإذا كانت هذه الأجسام قبل التأثير بعضها من بعض اخناعط وتولد عنها أجسام مركبة وهذه هي الأجسام المحسوسة وقال الطبيبة تفعل بغير فكر ولا عقل ولا اراده ولكنها ليست تفعل بالجث واتفاق والخطيط بل لا يفعل إلا ما له ظلم وترتيب وحكة وقد يفعل شيئاً من أجل شيء كما يفعل البر لغذاء الإنسان وبهيه، أعضاؤه لما يصلح له وقسم فروفور بوس مقالة أرسطاطالبيس في الطبيبة خـة أقسام أحدها النصر والثاني الصورة والثالث المجتمع منها كالإنسان والرابع الحركة الحادحة في الشيء بمنزلة حركة النار الكائنة الموجودة فيها إلى فوق والخامس الطبيبة العامة للكل لأن الجزيئات لا يتحقق وجودها الا عن كل بشيء ثم اختلعوا في مركزها فمن الحكمة من صار الى انها فوق الكل وقال آخرون أنها دون الفلك قالوا وأما الدليل على وجودها أفعالها وقوتها المتثبتة في العالم الموجة للحركات والأفعال كذلك

النار والهوا الى فوق وذهب الماء
والارض الى تحت فعلم يقيناً لولا
قوى فيها أوجبت تلك الحركات
كانت ابداً لها لم توجد فيها كذلك
ما يوجد في النبات والحيوان من قوة
الذرة وقوة النمو والنشوء المتأخر عن
من فلاسفة الاسلام مثل يعقوب
ابن ربيح الكوفي وحنين بن
اسحاق ويحيى التميمي وأبي الفرج
المفسر وأبي سليمان السجيري وأبي
سليمان محمد المقدسي وأبي بكر ثابت
ابن قرة وأبي قتام يوسف بن محمد
اليسابوري وأبي زيد أحمد بن سهل
البلخي وأبي محارب الحسن بن سهل
ابن محارب القمي وأحمد بن الطيب
السرخسي وطلحة بن محمد النسفي
وأبي حامد أحمد بن محمد الاسفرايني
وعيسى بن علي الوزير وأبي علي
أحمد بن مسكونة وأبي ذكري يحيى
ابن عدي الصميري وأبي الحسن
العامري وأبي نصر محمد بن محمد بن
طريخان الفارابي وغيرهم واعلامة
القوم أبو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا قد سلکوا كلام طريقة
أرشطا طاليس في جميع ما ذهب
إليه وانفرد به سوى كتاب دیسیر
ریشاردا في هارأي أفلاطون والمقدمین
ولما كانت طریقة ابن سینا أدق
عند الجماعة ونظره في الحقائق
أغوصن اخترت تقل طریقته من

لجمهوؤ العزلة في ثلاثة اوجه وهي حجة على جميع العزلة في وجهين
لأين في هذه الآية ان ما اصاب الانسان من حسنة فن الله وما اصابه
من سيئة فمن نفسه وهم كلهم لا يفرقون بين الامرين بل الحسن والقبيح
من افعال المرأة كل ذلك عندهم من نفس المرأة لا خلق الله تعالى في شيء
من فعله لا حسنة ولا قبيحة فهذه الآية مبطلة لقول جمیعهم في هذا
الباب والوجه الثاني انهم كلهم قائلون انه لا يفعل المرأة حسناً ولا قبيحاً
البنت لا بقوه موهو به من الله تعالى مكتنة بها من فعل الخير والشر
والطاعة والمعصية تمكيناً مسليماً وهي الاستطاعة على اختلافهم فيها
فهم متفقون على ان الباري تعالى خالتها وواهباً كانت نفس المستطاع
او بعضها او غرضها وفي هذه الآية فرق بين الحسن والسيئة كما ترى
واما الوجه الثالث الذي خالف فيه القائلون بالاصلح خاصة هذه الآية
فأليهم يقولون ان الله تعالى لم يؤيد فاعل الحسنة بشيء من عنده تعالى
لم يؤيد به فاعل السيئة والآية مخبرة بخلاف ذلك فصارت الآية حجة
عليهم ظاهرة مبطلة لقولهم واما قولنا نحن فيها فهو ما قاله الله عز وجل
اذ يقول متصل بهذه الآية دون فصل *قل كل من عند الله فما لهؤلاء
ال القوم لا يكادون يفهون حديثاً ما اصابك من حسنة فن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك *ثم قال تعالى بأثر ذلك بعد كلام يسیر *فلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافاً كثيراً فصح
بما ذكرنا ان كل هذا الكلام متفق لا مختلف فقدم الله تعالى ان كل
شيء من عنده فصح بالنص انه تعالى خالق الخير والشر وخلق كل
ما اصاب الانسان ثم اخبر تعالى ان ما اصابنا من حسنة فن عنده وهذا
هو الحق لانه لا يجب لنا تعالى عليه شيء فالحسنات الواقعة منا فضل
مجرد شيء لنا فيه واحسان منه اليانا لن تستحقه قط عليه وخبر
عز وجل ان ما اصابنا من معصية فمن افسنا بعد ان قال ان الكل من

عند الله تعالى فصح أننا مستحقون بالشكل الظاهر السيدة منها واننا
عاصور بذلك كأن حكم علينا تعالى فيكم الحق والعدل ولازيد
وبالله تعالى التوفيق فان قالوا فإذا كان الله خالقكم وخلق افعالكم فاتم
والجمادات سواء قلنا كلا لأن الله تعالى خلق فينا علما تعرف به
انفسنا الاشياء على ما هي عليه وخلق فيما مشيئة لكل ما خلق فيما مما
يسرى فعلاً لما خلق فيه استحسان ما يستحسن واسرتباخ ما يستحبه
وخلق تصرفاً في الصناعات والعلوم ولم يخلق في الجمادات شيئاً من ذلك
فنجن مختارون قاصدون مريذون مستحبون أو كارهون متصررون
علم بخلاف الجمادات فان قيل فأنت ما تكون لاموركم مفوض ايكم
أعمالكم مخترعون لافعالكم ثلنا لالان الملك والاختراع ليس هو لاحد
غير الله تعالى اذ الكل بما في العالم مخترع له وملك له عزوجل والتقويض
فيه معنى من الاستغناء ولا غني باحد عن الله عز وجل وبه نتاید
قال ابو محمد فاذ قد ابطننا بحول الله تعالى وقوته كل ما شفبه
المعتزلة في ان افعال البداد غير مخلوقة لله تعالى فليأت برهان ضروري
ان شاء الله تعالى على صحة القول بانها مخلوقة لله تعالى فنقول وبه عن
وجل نتاید ان العالم كله ما دون الله تعالى ينقسم قسمين جوهر واعرض
لأنماط لها ثم ينقسم الجوهر الى اجنس وانواع وكل نوع منها ففصل
يتميز به مما سواه من الانواع التي يجمعها واياه جنس واحد وبالضرورة
نعلم ان مالزم الجنس الا على لزم كل ما تحته اذ محال ان تكون نار غير
حرارة او هواء راسب بطبيعة او انسان ضرال بطبيعة وما اشبه هذا ثم
بالضرورة نعلم ان الانسان لا يفعل شيئاً الا الحركة والسكن والتفكير
والارادة وهذه كلها كيفيات يجمعها مع اللوز والطعم والمحنة والاشكل
جنس الكيفية فن الحال المتنع ان يكون بعض ما تحت النوع الواحد
والجنس الواحد مخلوقاً وبعضه غير مخلوق وهذا امر يعلمه باطلاقاً من له

كتبه على ايجاز و اختصار لانها
عيون كلامه و متون مراره وأعرضت
عن نقل طرق الباقيين وكل الصيد
في جوف الفرا كلامه في المنطق
(قال أبو علي بن عبد الله بن سينا) العلم
اما تصور واما تصدق فالتصور
هو العلم الاول وهو ان تدرك امراً
سادجاً من غير ان تحكم عليه ببني
او اثبات مثل تصورنا ماهية
الانسان والصدق هو ان تدرك
اماً وأمكانك ان تحكم عليه ببني
او اثبات مثل تصدقنا بأن لكل
مبدأ وكل واحد من القسمين منه
ما هو أول ومنه ما هو مكتسب
فالتصور المكتسب اما يحصل بالحد
وما يجري مجرراً والصدق المكتسب
اما يحصل بالقياس وما يجري
معراه فالحد والقياس آلان بهما
تحصل المعلومات التي لم تكن حاصلة
فتصير معلومة بالرؤبة وكل واحد
منها منه ما هو حقيقي ومنه ما هو
دون الحقيقة ولكنها نافع منفعة بحسبه
ومنه ما هو باطل مشبه بالحقيقة
والفطرة الانانية غير كافية في التمييز
بين هذه الاصناف الا ان تكون
مؤيدة من عند الله فلا بد اذَا
للناظر من آلة قانونية تعتمد مراجعتها
عن ان يصل في فكره وذلك هو
الغرض في المنطق ثم ان كل واحد
من الحد والقياس مؤلف من معانٍ

مقولة بتأليف محدود فيكون لها مادة منها الفت وصورة بها التأليف والفناد قد يعرض من احدى الجهاتين وقد يعرض من جهة هما فالمطلب هو الذي انه من أي المواد والصور يكون الحذا الصحيح والقياس السادس الذي يوقع يقيناً ومن ايتها ما يوقع بقدر شبهاً باليقين ومن ايتها ما يوقع ظناً غالباً ومن ايتها ما يقع مغالطة وجهاً وهذه فائدة المطلب ثم لما كانت المخاطبات النظرية بالفاظ مسموحة والافكار العقلية بأقوال عقلية فذلك المعاني التي في الذهن من حيث يتأقى بها الى غيرها كانت موضوعات المطلب ومعرفة احوال تلك المعاني مسائل علم المنطق فكان المطلب بالنسبة الى المقولات على مثل النحو بالنسبة الى الكلام والعرض الى الشعر فوجب على المنطقي أن يتكلم في الانفاظ أيضاً من حيث تدل على المعنى واللفظ يدل على المعنى من ثلاثة أوجه أحدها بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالث بالالتزام وهو ينقسم الى مفرد ومركب فالمرد ما يدل على معنى وجزء من اجزاءه لا يدل على جزء من اجزاء ذلك المعنى بالذات أي حين هو جزء له والمركب هو الذي يدل على معنى وله اجزاء منها بلئام مسموحة ومن

ادنى علم بحدود العالم وانقسامه وحركتنا وسكننا يجمع كل ذلك مع كل حركة في العالم وكل سكون في العالم نوع من الحركة ونوع من السكون ثم ينقسم كل ذلك فسرين ولا مزيد حركة اضطرارية وحركة اختيارية وسكننا اختيارياً وسكننا اضطرارياً وكل ذلك حركة تحد بحد الحركة وسكنون يحد بحد السكون ومن الحال ان يكون بعض الحركات مخلوقاً لله تعالى وبعضها غير مخلوق وكذلك السكون ايضاً فان جلوساً الى قول معمن في ان هذه الاعراض كلها فعل ما ظهرت فيه بطبع ذلك الشيء سهل اصرهم بعون الله تعالى وذلك انهم اذا اقرروا ان الله تعالى خلق المطبوقات ومرتب الطبيعة على ما هي عليه فهو تعالى خالق ما ذاهر منها لا به تعالى هو رتب كونه وظهوره على ما هو عليه رتبة لا يوجد بخلافها وهذا هو الخلق بينه ولكنهم قوم لا يعلمون كالمتكسر في الظلمات وكما قال تعالى *كلا اضاء لهم مشو فيه واذا اظلم عليهم قاموا* نعوذ بالله من الخذلان وايضاً فان نوع الحركات موجود قبل خلق الناس فمن الحال اليين ان يخلق المرء ما قد كان نوعه موجوداً قبله وايضاً فان عمدتهم في الاحتياج على القائلين بان العالم ينزل انماهي مقارنة الاعراض للجواهر وظهور الحركات ملزمة للمتحرك بها فاذا كان ذلك دليلاً باهراً على حدوث الجواهر وان الله تعالى خلقها فاما المانع من ان يكون ذلك دليلاً باهراً ايضاً على حدوث الاعراض وان الله تعالى خلق الولادة ضعف عقول القدرة وقلة علمهم نعوذ بالله مما امتحنهم به ونسأله التوفيق لا الله الا هو وايضاً فان الله تعالى قال *اذا اذهب كل الله بخلق* فثبت تعالى ان من خلق شيئاً فهو له الله فيلزمهم بالضرورة انهم لم يهتموا لفعلهم التي خلقوها وهذا كفر مجرد ان طردوه والا لزمهم الانقطاع وترك قوله الفاسد وايضاً فان من خلق شيئاً لم يعن غيره عليه لكن انفرد بخلقها وبالضرورة يعلم انه يصرف ما خلق كما يفعله اذا شاء ويركه اذا شاء ويفعله حسناً

اذا شاء وقبح اذا شاء فاذهم خلقوا احركتهم وارادتهم منفردین بخاتمتها
 فايظهر وها الى ابصارنا حتى نراها او نلمسها او ليزيدوا في قدرها
 وليخالفوها عن رتبتها فان قالوا لا تقدر على ذلك فايميلون انهم كاذبون
 في دعائهم خلتها لانفسهم فان قالوا انت نفعها كما قوانا الله على افعالها
 فايميلون ان الله تعالى اذا هو القوي على فعل الخير والشر فان به عزوجل
 كان الخير والشر واذ لا هو لم يكن خيرا ولا شر وبه كانوا فهو كونهما
 واعان عليهم ما واظبوا واحتربوا وهذا معنى خلقه تعالى لهم وبالله تعالى
 التوفيق ومن البرهان ان الله تعالى خالق افعال خلقه قوله تعالى حماكم
 عن سحرة فرعون مصدقا لهم ومشينا عليهم في قلوبهم *ربنا افرغ علينا
 صبرا * فصح انه خالق ما يفرغه من الصبر الذي لو لم يفرغه على الصابر
 لم يكن له صبر وايضاً فان جنس الحركات كلها والسكنون كلهم والمعارف
 كلها جنس واحد وكل ما قيل على الكل قيل على جميع اجزائه وعلى
 كل بعض من ابعاضه فنصلهم عن حركات الحيوان غير الناطق
 وسكنونه ومعرفته بما يعرف من مضاره ومنافيه في اكله وشربه واغيرها
 ذلك اكل ذلك مخلوق لله تعالى ام هو غير مخلوق فان قالوا كل ذلك
 مخلوق كانوا قد نقضوا هذه المقدمات التي يشهد العقل والحس بتصديقها
 وظاهر فساد قوله في الفريق بين معرفتنا ومعرفة سائر الحيوان تباع ذهون بين
 حركاتنا وبين حركات سائر الحيوان وبين سكوننا وسكنونه وهذه مكابرة
 ظاهرة ودعوى بلا برهان وان قالوا بل كل ذلك غير مخلوق أقول نماهم مثل
 ذلك في سائر الاعضا كلها فان تناقضوا كفونا انفسهم وان تمام وثباتهم انه
 تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض وهذا احادي ظاهر وبطل للعقل وكفى بهذا
 اخلالاً ونحو ذلك من اخذلان ويکفي من هذا ان الاعراض تجري
 على صفات الفاعل ونحن نجد الحكيم لا يقدر على العيش والبقاء وان
 الطياش البديع لا يقدر على الحياة وال歇息 والديع الخلق لا يقدر على

معانها يلائم معنى الجملة والمفرد
 ينقسم الى كلي والجزوي فالكلي
 هو الذي يدل على كثيرين بمعنى
 واحد متفق ولا يمنع نفس مفهومه
 عن الشركة فيه والجزوي هو ما يمنع
 نفس مفهومه ذلك ثم الكلي ينقسم
 الى ذاتي وعرضي والذاتي هو الذي
 يقوم ماهية ما يقال عليه والعرضي
 هو الذي لا يقوم ماهيته سواء كان
 مفارق في الوجود والوهم وبين
 الوجود له ثم الذاتي ينقسم الى ما
 هو مقول في جواب ما هو وهو
 اللفظ المفرد الذي يتضمن جميع
 المعاني الذاتية التي يقوم الشيء بها
 وفرق بين المقول في جواب ما هو
 وبين الداخلي في جواب ما هو
 وابي ما هو مقول في جواب أي
 شيء هو وهو الذي يدل على معنى
 يتميز به أشياء مشتركة في معنى واحداً
 تميزاً ذاتياً واما العرضي فقد يكون
 ملازماً في الوجود والوهم وبه يقع
 تميزاً أيضاً لذاتياً وقد يكون مفارقًا
 وفرق بين العرضي والعرضي هو
 الذي قسم الجوهر واما رسوم
 الالفاظ الخمسة التي هي الجنس
 والنوع والفصل والخاصية والعرض
 العام فالجنس يرسم بأنه المقول على
 كثيرين مختلفين بالحقائق الذاتية
 في جواب ما هو والنوع يرسم بأنه
 المقول على كثيرين مختلفين بالعدد

في جواب ما هو اذا كان نوع الانواع اذا كان نوعاً متوسطاً فهو المقول على كثرين مختلفين في جواب ما هو ويقال عليه قول آخر في جواب ما هو بالشركة وينتهي الارتفاء الى جنس لا جنس فوقه وان قدر فوق الجنس أمر اعم منه فيكون العموم بالتشكك والنزول الى نوع لانواع تحته وان قدر دون النوع صنف احسن فيكون الخصوص بالعوارض ويرسم الفصل بأنه الكلي الذي الذي يقال به على نوع تحت جنسه بأنه أي شيء هو ويرسم الخاصة بأنه هو الكلي الذي الذي الدال على نوع واحد في جواب أي شيء هو لا بالذات ويرسم العرض العام بأنه الكلي المفرد النير الذي ويشترك في معناه كثيرون ووقوع العرض على هذا وعلى الذي هو قسم الجوهر وقوع بمنبين مختلفين في المركبات الشيء اما عين موجودة واما صورة مأخوذة عنه في الذهن ولا يختلفان في النواحي والام واما لفظة تدل على الصورة التي في الذهن واما كتابة دالة على اللفظ ويختلفان في الام والكتابه دالة على اللفظ واللفظ دال على الصورة في الذهن وتلك الصورة دالة على الاعيان الموجودة ومبادي القول والكلام

الحلم والاحلم لا يقدر على النزق والسيخي لا يقدر على المنع والشحيخ لا يقدر على الجود وقال تعالى * ومن يوق شج نفسه فاولئك هم المفلحون * فصح ان من الناس موق شج نفسه مفلحاً وغيره موق لامفاخ وكذلك الرؤي لا يقدر على البلادة والبلد لا يقدر على الركا والحافظ لا يقدر على النسيان والنسيء لا يقدر على ثبات الحفظ والشجاع لا يقدر على الجبن والجبان لا يقدر على الشجاعة هكذا في جميع الاخلاق التي عنها تكون الافعال فصح ان ذلك خلق الله تعالى لا يقدر المرء على احالة شيء من ذلك أصلاً حتى ان منخرج صوت احدنا وصفة كلامه لا يقدر البتة على صرفه كما خلق عليه من الجمارة والخلفاء أو العايب والسماحة وكذلك خطه لا يمكنه صرفه عما رتبه الله تعالى عليه ولو جيد وهكذا جميع حركات المرء حتى وقع قدميه ومشيه فلو كان هو خالق كل ذلك لصراته كما يشاء فإذا ليس فيه قوة على صرف شيء من ذلك عن هيئته فقد ثبت ضرورة انه خلق الله تعالى فيمن نسب في اللغة الى انه فاعله وبالله تعالى انتوفيق

هـ قال أبو محمد **هـ** واكثرت المعتزلة في التولد وتحيرت فيه حيرة شديدة فقالت طائفة ما يتولد عن فعل المرء مثل القتل والآلام المتولد عن دني السبب وما اشبه ذلك فانه فعل الله عن وجہ وقال بعضهم بل هو فعل الطبيعة وقال بعضهم بل هو فعل الذي فعل الفعل الذي عنه تولد وقال بعضهم هو فعل لا فاعل له وقال جميع اهل الحق انه فعل الله عزوجل وخليه فالبرهان في ذلك هو البرهان الذي ذكرنا في خلق الافعال من ان الله تعالى خالق كل شيء وبالله تعالى انتوفيق

هـ **هـ** الكلام في التمديل والتجوير

هـ قال أبو محمد **هـ** رحمه الله هذا الباب هو اصل ضلال المعتزلة نموذج بالله من ذلك على اننا رأينا منهم من لا يرضى عن قولهم فيه

اما اسم واما كملة واما اداة فالاسم لفظ مفرد يدل على معنى من غير أن يدل على زمان وجود ذلك المعنى والكلمة لفظ مفرد يدل على معنى وعلى الزمان الذي فيه ذلك المعنى ل موضوع ما غير معين والا داة لفظ مفرد اما يدل على معنى بضم أن يوضع أو يحمل بعد ان يتقرر باسم أو كلامه واذا ركبت اللفاظ تركيئاً يؤدي معنى فينتدلي بقولا ووجوه التركيبات مختلفة واما يحتاج المنطقي الى تركيب خاص وهو أن يكون بحيث ينطبق الي التصديق أو التكذيب فالقضية هي كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب والحملة منها كل قضية فيها النسبة المذكورة بين شيئين ليس في كل واحد منها هذه النسبة إلا بحيث يكن أن يدل على كل واحد منها بألفاظ مفرد والشرطية منها كل قضية فيها هذه النسبة بين شيئين فيها هذه النسبة من حيث هي منفصلة والمتصلة من الشرطية هي التي توجب أو تسليط زرم قضية لا خرى من القضايا الشرطية والمنفصلة منها ما توجب أو تسليط عناد قضية لا خرى من القضايا الشرطية والابياب هو ايقاع هذه النسبة واجدادها وفي الجملة هو الحكم

﴿ قال أبو محمد ﴿ وذلك ان جهورهم قالوا وجدنا من فعل الجور في الشاهد كان جائراً ومن فعل الفحش كان ظالماً ومن أعن فاعلا على فعله ثم عاقبه عليه كان جائراً عابثاً قالوا والعدل من صفات الله تعالى والظلم والجور منفيان عنه قال تعالى * وما ربك بظلام للعيدي * وقال تعالى * وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * وقال تعالى * فما كان الله ليظلمهم * وقال تعالى * لا ظلم اليوم * ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴿ وقد علم المسلمون ان الله تعالى عدل لا يجوز ولا يظلم ومن وصفه عز وجل بالظلم والجور فهو كافر ولكن ليس هذا على ما ظنه الجهل من ان عقوتهم حاكمة على الله تعالى في ان لا يحسن منه الا ما حسنت عقوتهم وانه يقع منه تعالى ما قبحت عقوتهم وهذا هو تشبيه مجرد الله تعالى بخلقه اذ حکموا عليه بأنه تعالى يحسن منه ما يحسن مما ويقع منه ما قبح مما ويحكم عليه في العقل بما يحكم علينا ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴿ وهذا مذهب يلزم كل من قال لما كان الحق في الشاهد لا يكون الا بحياة وجب أن يكون الباري تعالى حياً بحياة وليس بين القولين فرق وكلها لازم لمن التزم احدهما وكلها ضلال وخطأ وانما الحق هو ان كل ما فعله الله عز وجل اي شيء كان فهو منه عز وجل حق وعدل وحكمة وان كان بعض ذلك من جهوداً وسنها وكل ما لم يفعله الله عز وجل فهو الظلم والباطل والعبث والتفاوت واما جرأة الحكم على الباري تعالى بمثل ما يحكم به بعضاً على بعض فضلال بين قوله سبق له اصل عند الدهريه وعند المتألهه وعند البراهيم وهو ان الدهريه قالت لما وجدنا الحليم فيما بيننا لا يفعل الا لاجتلاف منفعة او لدفع مضره ووجدنا من فعله ما لا فائدة فيه فهو عابث هذا الذي لا يعقل غيره قالوا ولما وجدنا في العالم ضراً وشرأً وعيباً واقتداراً ودوداً ودبباً ومفسدين اتفى بذلك ان يكون له قاعل حكيم وقالت طائفه منهم

بوجود ممолов لموضع والسلب هو رفع هذه النسبة الوجودية وبالجملة هو الحكم بلا وجود ممолов لموضع والمحمول هو المحكوم به والموضع هو المحكوم عليه والخصوصية قضية حملية موضوعها شيء جزئي والمهملة قضية حملية موضوعها كلي ولكن لم يبين ان الحكم في كله أو في بعضه ولا بد انه في البعض وشك انه في الكل فحكم الحكم الجزئي والمحصورة هي التي حكمها كلي والحكم عليه مبين بأنه في كله أو ببعضه وقد تكون موجبة أو سالبة والisor هو الافظ الذي يدل على مقدار الحصر ككل ولا واحد وبعضاً ولا كلي وتناقضان المقابلتان هما التائن والقضيتان المقابلتان هما التالت تختلفان بالسلب والإيجاب وموضوعها ممولاً واحداً في المعنى والاضافة والقوءة والفعل والجزء والكل والزمان والمكان والشرط والتناقض هو التقابل بين قضيتين في الإيجاب والسلب ثقابلاً يحب عنه لذاته أن يقتسمها الصدق والكذب ويجب أن يراعى فيه الشر اثني المذكورة القضية البسيطة هي التي موضوعها أو ممولاً لها اسم محصل والمدعولة هي التي موضوعها أو ممولاً لها غير محصل كقولنا زيد غير بصير العدمية هي التي ممولاً لها أحسن المقابلين أي دل على عدم

مثل هذا سواء بسواء الا انهم زادوا فقالوا علمنا بذلك ان للعالم فاعلاً سفيهاً غير الباري تعالى وهو النفس وان الباري الحكيم خلاها تفعل ذلك ليريها فساد ما تخيلته فإذا استبان ذلك لها افسد الباري الحكيم تعالى حينئذ وباطله ولم تعد النفس الى فعل شيء بعدها
 قال ابو محمد رحمه الله وابطال هذا القول يثبت بما يبطل به قول المعتزلة سواء بسواء ولا فرق وقالت المنانية بمثل ما قالت به الدهرية سواء بسواء الا انها قالت ومن خلق خلقاً ثم خلق من يصل ذلك الخلق فهو ظالم عابث ومن خلق خلقاً ثم سلط بعضهم على بعض واغرى بين طائع خلقه فهو ظالم عابث قالوا فعلمنا ان خالق الشر وفاعله هو غير خالق الخير
 قال ابو محمد رحمه الله وهذا نص قول المعتزلة الا انها زادت قبحاً بان قالت ان الله تعالى لم يخلق من افعال العباد لا خيراً ولا شراً وان خالق الافعال الحسنة والقبيحة هو غير الله تعالى لكن كل احد يخلق فعل نفسه ثم زادت تناقضاً فقلت ان خالق عنصر الشر هو ابليس ومردة الشياطين وفعله كل شر وخالق طباعهم على تضادها هو الله تعالى وقالت البراهمة ان من العبث وخلاف الحكمة ومن الجور البين ان يعرض الله تعالى عباده لما يعلم انهم يعطبوه عنده ويستحقون العذاب ان وقعوا فيه يريدون بذلك ابطال الرسالة والنبوات كلها

قال ابو محمد رحمه الله وبالضرورة نعلم انه لا فرق بين خلق الشر وبين خلق القوة التي لا يكون الشر الابها ولا بين ذلك وبين خلق من علم الله عز وجل انه لا يفعل الا الشر وبين خلق ابليس وانتظاره الى يوم القيمة وتسايطه على اغواء العباد واضلالهم وتقويته على ذلك وتركه يضلهم الا من عصم الله منهم فان قالوا ان خلق الله تعالى ابليس وقوى الشر وفاعل الشر خير وعدل وحسن صدقوا وتركوا اصلهم الفاسد ولزمهم الرجوع الى الحق في ان خلقه تعالى للشر والخير وجميع افعال عباده

وتعذيبه من شاء منهم ممن لم يهدى وأضلاته من أضل ودها من هدى كل ذلك حق وعدل وحسن وإن حكم من غير جارية عليه لكن حكماته جارية علينا وهذا هو الحق الذي لا يخفي الأعلى من أصله الله تعالى نموذج بالله من أضلاته لنا ولا فرق بين شيء ماذ كرناه في العقل البة وبرهان ضروري **﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾** يقال لمن قال لا يجوز أن يفعل الله تعالى إلا ما هو حسن في العقل منا ولا أن يخلق ويفعل ما هو قبيح في العقل فيما بینا امنا ياهؤلاء انكم اخذتم الامر من عند انفسكم ثم عكستموه فعظم غلطكم واغروا الواجب اذا تم مقرن بان الله تعالى لم يزل واحداً وحده ليس معه خلق اصلاً ولا شيء موجود لا جسم ولا عرض ولا جوهر ولا عقل ولا معقول ولا سفة ولا غير ذلك ثم اقررت بلا خلاف منكم انه خلق النقوش واحدتها بعد ان لم تكن وخلق لها العقول وركبها في النقوش بعد ان لم تكن العقول البة ان لا تحدثوا على الباري تعالى حكماً لازماً له من قبل بعض خلقه فليس في الجنون أخش من هذا البتة ثم اخبرونا اذا كان الله وحده لا شيء موجود معه ففي أي شيء كانت صورة الحسن حسنة وصورة القبيح قبيحة وليس هناك عقل اصلاً يكون فيه الحسن حسناً والقبيح قبيحاً ولا كانت هناك نفس عاقلة أو غير عاقلة فيقيبح عندها القبيح ويحسن الحسن فإذا شيء قام تحسين الحسن وتقبيل القبيح وهو عرضان لا بد لهما من حامل ولا حامل أصلاً ولا محظوظ ولا شيء يحسن ولا شيء قبيح حتى احدث الله تعالى النقوش وركب فيها العقول المخلوقة وقبح فيها على قولكم ما قبح وحسن فيها على قولكم ما حسن فاذ لا سيل الى أن يكون مع الباري تعالى في الاذل شيء موجود اصلاً قبيح ولا حسن ولا عقل يقبح فيه شيء او يحسن فقد وجب يقيناً ان لا يتمتع من قدرة الله تعالى و فعله شيء يحدده لقبح فيه ووجب ان لا يلزمته تعالى شيء لحسنها اذا لا قبح ولا حسن البتة فيما لم يزل فالضرورة وجب ان ما هو

شيء من شأنه أن يكون الشيء أو نوعه أو لجنته مثل قولنا زيد جائز مادة القضية هي حالة للعمول بالقياس الى الموضوع يجب بها لاحالة أن يكون له دائمًا في كل وقت في ايجاب أو سلب أو غير دائم له في ايجاب ولا سلب وجهات القضية ثلاثة واجب وبدل على دوام الوجود وممتنع وبدل على دوام العدم ومكان وبدل على لا دوام وجود ولا عدم والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظ مصرح بها يدل على أحد هذه المعاني والمادة حالة للقضية بذاتها غير مصرح بها وربما تختلف كقولك زيد يمكن أن يكون حيواناً فالمادة واجبة والجهة ممكنة والممكن يطلق على ممتنع أحدهما مالييس بممتنع وعلى هذا الشيء اما ممكن واما ممتنع وهو المكن العامي والثاني مالييس بضروري في الحالين أعني الوجود والعدم وعلى هذا الشيء اما واجب واما ممتنع واما ممكناً وهو المكن الخاصي ثم الواجب والممتنع بينهما غاية لخلاف مع اتفاقها في معنى الفضورية فان الواجب ضروري الوجود بحيث لو قدر عدمه لزم منه محال والممتنع ضروري العدم بحيث لو قدر وجوده لزم منه محال والمكن الخاصي هو مالييس ضروري الوجود والعدم

والحمل الفروري على أوجه ستة تشتراك كلها في الدوام . الاول أن يكون الحمل دائماً لم يزل ولا يزال . والثاني أن يكون الحمل ماداماً ذات الموضوع موجودة لم تفسد وهذا هما المستعملان والمرادان اذا قيل ايجاب أو سلب ضروري . والثالث أن يكون الحمل ماداماً ذات الموضوع موصوفة بالصفة التي جعلت موضوعه منها . والرابع أن يكون الحمل موجوداً وليس ضرورة بلا هذا الشرط . والخامس أن يكون الضرورة وقتاً ما معيناً لا بد منه . والسادس أن يكون الضرورة وقتاً مغيراً معيناً ثم ان ذوات الجهة قد تتلازم طرداً وعكساً وقد لا تتلازم فواجب أن يوجد يلزم منه متنع أن لا يوجد وليس يكن بالمعنى العام أن لا يوجد ونقياض هذه متماكسة وقسن عليهسائر الطبقات وكل قضية فاما ضرورية واما ممكنته واما مطلقة فالضرورة مثل قولنا كل اب بالضرورة أي كل واحد واحد مما يوصف بأنه بدانما أو غير دانم فذلك الشيء دانماً مادامت عين ذاته موجودة يوصف بأنه أو الممكنة فهو الذي حكمه من ايجاب أو سلب غير ضروري والمطلقة فيها رأيان أحدهما أنها التي لم يذكر فيها جهة ضرورة للحكم ولا امكان

الآن عندنا قبيح فإنه لم يقع بلا اول بل كان لتبصره اول لم يكن موجوداً قبله فكيف ان يكون قبيحاً قبله وكذلك القول في الحسن ولا فرق ومن الحال المترتبة ان يكون ممكناً ان يفعل الباري تعالى حينئذ شيئاً ثم يمتنع منه فعله بعد ذلك لان هذا يوجب اما تبدل طبيعة والله تعالى منزه عن ذلك واما حدوث حكم عليه فيكون تعالى متبعداً وهذا هو الكفر السخيف نموذج بالله منه فان قالوا لم ينزل القبيح في علم الله عزوجل ولم ينزل الحسن حسناً في علمه تعالى قليلاً لهم هبكم ان هذا كما قلت فعليكم في هذا حكمان مبطلان لقولكم الفاسد احدهما انكم جعلتم الحكم في ذلك بما في العقول لا لما سبق في علم الله عن وجع فلم يجعلوا المنع من فعل ما هو قبيح عندكم الا لأن العقول قبحته فاختلطتم في هذا والثاني انه تعالى أيضاً لم ينزل يعلم ان الذي يموت مؤمناً فانه لا يكفر ولم ينزل تعالى يعلم ان الذي يموت كافراً لا يؤمن فلم جوزتم قدرته على احالة ما علم من ذلك وتبدلاته ولم تجروا قدرته تعالى على احالة ما علم حسناً الى القبح والاحالة ما علم قبيحاً الى الحسن ولا فرق بين الامرين اصلاً فإذا ثبت ضرورة انه لا قبح لعينه ولا حسن لعينه البتة وانه لا قبيح الا ما حكم الله تعالى بأنه قبيح ولا حسن الا ما حكم بأنه حسن ولا من يدوس أيضاً فان دعواكم ان القبيح لم ينزل قبيحاً في علم الله تعالى ما دليلكم على هذا بل لعله تعالى لم ينزل علياً بان امر كذلك يكون حسناً برهة من الدهر ثم يتبخره فتصير قبيحاً اذا قبحه لا قبل ذلك كما فعل تعالى بجميع الملل المنسوخة وهذا أصح من قولكم لظهور براهين هذا القول وبالله التوفيق ولم ينزل سبحانه وتعالى علينا ان عقد الكفر والقول به قبيح من العبد اذا فعلها معتقداً لها لان الله قبحها لانهما حرمت او عرض في النفس وهذا هو الحق لظهور براهين هذا أيضاً لان ذلك قبيح لعينه ويقال لهم أيضاً أخبرونا من حسن الحسن في العقول ومن قبح القبيح في العقول

فان قالوا الله عز وجل قلنا لهم أَفْكَانَ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى عَكْسِ تَلْكَ الْوَرْتَةِ إِذْ رَبَّهَا عَلَى أَنْ يَرْتَبِهَا بِخَلَافِ مَا رَتَبَهَا عَلَيْهِ فَيُحْسِنُ فِيهَا الْقِبْطَى
ويقبح فيها الحسن فان قالوا نعم اوجبوا انه لم يقبح شيء الا بعد ان حكم الله تعالى بحسنه
حكم الله تعالى بقيمه ولم يحسن شيء الا بعد ان حكم الله تعالى بحسنه
وانه كان له تعالى ان يفعل بخلاف ما فعل وله ذلك الان وابدا وبطل
ان يكون تعالى متبعداً لنفسه ومحجا عليه ما يكون ظالماً مذموماً ان
خالفه وان قالوا لا يوصف تعالى بالقدرة على ذلك عجزوا ربهم تعالى
ولزهم القول بمثل قول علي الاسواري من انه تعالى لا يقدر على غير
ما فعل فحكم هذا الردي الدين والعقل بأنه أقدر من ربه تعالى وأقوى
لأنه عند نفسه الخصيصة يقدر على ما فعل وعلى ما لم يفعل وربه تعالى
لا يقدر الا على ما فعل ولو علم المجنون انه جعل ربه من الجمادات
المضطرة الى ما يبدونها ولا يمكن ان يظهر منها غير ما يظهر السخونة
عيته ولطال عويله على عظيم مصيبة نعوذ بالله من الخذلان ومن عظم
ما ساحل بالقدرة المتنطعين بالجهل والعمي والحمد لله على توفيقه ايانا حمدنا
كثيراً كما هو اهلنا

﴿قال أبو محمد﴾ ويقال لهم هبكم شنعتم في القبيح بأنه قبيح فلم نفيكم عن الله عز وجل خلق الخير كله وخلق الحسن كله فقلتم لم يخلق الله تعالى الايمان ولا الاسلام ولا الصلاة ولا الزكاة ولا النية الحسنة ولا اعتقاد الخير ولا إيتاء الزكاة ولا الصدقة ولا البر لأن خلق هذا هبناه قبيح ألم كيف الامر فبان تعويكم بذكر خلق الشر وأنتم قد استوی عندكم الخير والشر في أن الله تعالى لم يخلق شيئاً من ذلك كله فدعوا التمويه والضعف ﴿قال أبو محمد﴾ وقرأت في مسائل لأبي هاشم عبد السلام ابن أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي رئيس المعتزلة وإبن رئيسهم كلاماً له ردده فيه كثيراً دون حياءً ولا رقبة يجح على الله أن يفعل كذا كأنه

بل أطلق اطلاقاً والثاني ما يكون
الحكم فيها موجرداً لا دائماً بل
وقتاً ما وذلك الوقت اما مادام
الموضوع موصفاً بما يوصف به
او مادام المحمول معمكما به اوفي
وقت معين ضروري او في وقت
ضروري غير معين واما عكسه وهو
تضير الموضوع محولاً والمحمول
موضوعاً مع بقاء السلب والايجاب
بحاله والصدق والكذب بحاله
والسالبة الكلية تتعكس مثل نفسها
والسالبة الجزئية لا تتعكس والموجهة
الكلية تعكس موجة جزئية
والموجهة الجزئية تعكس مثل نفسها
في القياس ومبادئه وأشكاله
ونتائجها المقدمة قول بوجب شيئاً
شيئاً او يسلب شيئاً عن شيئاً
جعلت جزء قياس والحمد ما ينبع
إلي المقدمة من جهة ماهي مقدمة
والقياس هو قول مؤلف من أقوال
إذا وضمت لزم عنها بذاتها قول
آخر غيرها اضراراً وإذا كان بتنا
لزومه يسمى قياساً كاملاً وإذا احتاج
إلى بيان فهو غير كاملاً والقياس
ينقسم إلى اقتراني وإلى استثنائي
والاقتراني أن يكون ما يلزم له ليس
هو ولا تقديره مقولاً فيه بالفعل بوجه
والاستثنائي أن يكون ما يلزم له هو
أو تقديره مقولاً فيه بالفعل
والاقتراني إنما يكون عن مقدتين

يشتركان في حد ويفترقان في حد بين فتكون الحدود ثلاثة ومن شأن المشترك فيه أن يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الآخرين فيكون ذلك هو اللازم وسيعني نتيجة المكرر يسمى حداً أو سط والباقيان طرفين والنبي يريد أن يصير محول اللازم يسمى الطرف الأكبر والذي يريد أن يكون موضع اللازم يسمى الطرف الأصغر والقدمة التي فيها الطرف الأكبر يسمى الكبري والتي فيها الطرف الأصغر يسمى الصغرى وتتألف الصغرى والكبري يسمى قرينة وهيئة الاقتران يسمى شكلًا والقرينة التي يلزم عنها لذاتها فولا آخر يسمى قياساً واللازم مادام لم يلزم بعد بل يساق إليه القياس يسمى مطلوباً فإذا لم يلزم يسمى نتيجة والحد الأوسط إن كان ممولاً في مقدمة موضوعاً في الأخرى يسمى ذلك الاقتران شكلًا أولاً وإن كان ممولاً فيها يسمى شكلًا ثانياً وإن كان موضعًا فيها يسمى شكلًا ثالثًا ويشترك الاشكال كلها في أنه لا قياس عن جزئين ويشترك مأخلا الكائنة عن المكنات في أنه لا قياس عن سالبتين ولا عن صغرى سابلة كبراهما جزئية والنتيجة تبع أحسن المقدمتين في المك وكيف

المجنون يخبر عن نفسه أو عن رجل من عرض الناس فليت شعري أما مكان له عقل أو حسن يسائل به نفسه فيقول ليت شعري من أوجب على الله تعالى هذا الذي قضى بوجوبه عليه ولا بد لكل وجوب وإيجاب من موجب ضرورة وإلا كان يكون فعلاً لا فاعل له وهذا اكفر مما أجازه فمن هذا الموجب على الله تعالى حكمًا ما وهذا لا يخلو ضرورة من أحد وجهين لأنك لها إما أن يكون أوجبه تعالى عليه بعض خلقه داماً العقل وأما العاقل فان كان هذا فقد رفع القلم عنه وأفي لكل عقل يقوم فيه انه حاكم على خلقه ومحدثه بعد أن لم يكن ومرتبه على ما هو عليه ومصرفه على ما يشاء وأما ان يكون تعالى أوجب ذلك على نفسه وبعد ان لم يغول غير موجب له على نفسه فان قال بهذا قيل له فقد كان غير أوجب عليه حتى أوجبه فاذ هو كذلك فقد كان مباحا له ان يغذب من لم يقدره على ترك ما عذبه عليه وعلى خلاف سائر ما ذكرت انه أوجبه على نفسه واذا أوجب ذلك على نفسه بعد ان لم يكن واجبا عليه فذلك له ان يسقط ذلك الوجوب عن نفسه وأما ان يكون تعالى لم ينزل موجباً بذلك على نفسه فان قال بهذا زلت عظيمتان مخرجنات له عن الإسلام وعن جميع الشرائع وهم ان الباري تعالى لم ينزل فاعلا ولم ينزل فعله معه لأن الإيجاب فعل ومن لم ينزل موجباً فلم ينزل فاعلا وهذا قول اهل الدهر نفسه

قال أبو محمد ولا يمانع بين جميع المعزلة في اطلاق هذا الجنون من انه يجب على الله ان يفعل كذا ويلزمه ان يفعل كذا فاعجبوا له هذا الكفر الحض وبهذا يلوح بطلان ما يتاؤونه في قول الله تعالى وكان حقنا علينا نصر المؤمنين * وقوله تعالى * كتب على نفسه الرحمة * وقوله عليه السلام حق العباد على الله ان لا يذهبهم يعني اذا قالوا لا إله إلا الله وحق على الله ان يسوقه من طينة الخبال يعني عن شارب الخمر وان

كل هذا إنما هو أن الله تعالى قضى بذلك وجعله حتماً واجباً وكونه حتماً فوجب ذلك منه تعالى لا عليه فابدلت من من على وحروف الجر يبدل بعضها من بعض ثم تقول لهم من خلق أليس ومردة الشياطين والخمر والخنازير والحجارة المعبودة والميسر والإصنام والازلام وما أهل لغير الله به وما ذبح على النصب فمن قولهم وقول كل مسلم أن الله تعالى خالق هذا كله فلنستأهم أشيء جسن هو كل ذلك أم رجس وقيبح وشر فان قالوا بل رجس وقيبح ونجس وشر وفسيق صدقوا وأقرروا الله تعالى خلق الأنجلوس والرجس والشر والفسق وما ليس حسناً فان قالوا بل هي حسان في اضافة خلقها الى الله تعالى وهي رجس ونجس وشر وفسق تسمية الله تعالى لها بذلك قلنا صدقتم وهكذا نقول ان الكفر والمعاصي هي في انها اعراض وحركات خلق الله تعالى حسن من خلق الله تعالى كل ذلك وهي من العصاة باضافتها اليهم قبائح ورجس وقل عز وجل *إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان* وقال تعالى *ولم يخزير凡ه رجس* فليخبرونا بأي ذنب كان من هذه الاشياء وجب ان يسخطها الله تعالى وان يرجسها ويجعل غيرها طيبات هل هامنا الا انه تعالى فعل ما يشاء واي فرق بين ان يسخط ما يشاء فيلعنه بما لا يعقل ويرضى عما شاء من ذلك فيعطي قدره ويأمر بتعذيبه كناقة صالح والبيت الحرام وبين ان يفعل ذلك أيضاً فيمن يعقل فيقرب بعضًا كما شاء ويبعد ببعضًا كما شاء وهذا ما لا سيل الى وجود الفرق فيه أبداً ثم نسألهم هل حabi الله تعالى من خلقه في ارض الاسلام بحيث لا يلني الا داعياً الى الدين ومحسناً له على من خلقه في ارض الزنج والصين والروم بحيث لا يسمع الا زاماً لدين المسلمين مبطلاً له وصناداً عنه وهل رأوا فظ وسعوا بن خرج من هذه البلاد طالباً لصحة البرهان على الدين فن انكر هذا كابر العيان والحس ومن اذعن لها ترك قول المعتزلة القاسدة

وشرطة الشكل الاول أن يكون
كبراً كاية وصغراء موجبة وشرطة
الشكل الثاني أن يكون الكبري في
كاية واحدى المقدمتين مخالفة
للآخر في الكيف ولا ينتفع اذا
كانت المقدمتان ممكتتين أو
مطافتين الاطلاق الذي لا ينعكس
على نفسه كايتها وشرطة الشكل
الثالث أن يكون الصغرى موجبة
لابد من كلية في كل شكل وليرجع
في اختلطات الى تصانيفه وأما
القياسات الشرطية وقضاياها اعلم
ان الاجاب والسلب ليس يختص
بالحالات بل وفي الاتصال
والانفصال فانه كما ان الدلالة على
وجود الحال ايجاد الحال كذلك
الدلالة على وجود الاتصال ايجاب
في المتصل والدلالة على وجوب
الانفصال ايجاب في المنفصل
وكذلك السلب وكل سلب هو
ابطال الاجاب ورفمه وكذلك
ينجري فيها الحصر والاهمال وقد
تكون القضايا كثيرة والمقدمة
واحدة والاقتران من المتصلات
أن يجعل مقدم أحد هما تالي الآخر
فيشتراك في التالي أو يشتراك في
المقدم وذلك على قياس الاشكال
الحيوية والشرطيات فيها واحدة وانتهية
شرطية يحصل من اجتماع المقدم

وال التالي اللذين هما كالطرفين والاقترانيات من المنفصلات فلا يكون في جزء تام بل يكون في جزء غير تام وهو جزء تال أو مقدم والاستثنائية مؤلفة من مقدمتين احداهما شرطية والاخرى وضعي أو رفع لاحدى جزأيهما ويجوز أن تكون حملية وشرطية وبمعنى المستثناء والمستثنة من قياس شرطية متصل اما أن يكون من المقدم فيجب أن يكون عين المقدم ينتفع عين التالي وان كان من التالي فيجب أن يكون تقىضه ينتفع تقىض المقدم واستثناء تقىض المقدموعين التالي لا ينتفع شيئاً وأما اذا كانت الشرطية منفصلة فان كانت ذات جزئين فقط موجبتين فايها استثنيت عينه أنتخ تقىض الباقى وأيضاً استثنيت تقىضه أنتخ عين الباقى وأما القياسات المركبة ما اذا حللت الى افرادها كان ما ينتفع كل واحد منها شيئاً آخر الا أن تنتفع بعضها مقدمات بعض وكل نتيجة فانها تستتبع عكسها وعكس تقىضها وجزئها وعكس جزأيها ان كان لها عكس والمقدمات الصادقة تنتفع نتيجة صادقة ولا ينبع عكس فقد ينتفع المقدمات الكاذبة نتيجة صادقة والدوران فأخذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين فبنتج المقدمة

قال ابو محمد رحمه الله والقول الصحيح هو ان العقل الصحيح يعرف بصحته ضرورة ان الله تعالى حاكم على كل ما دونه وانه تعالى غير محكوم عليه وإن كل ما سواه تعالى فخليوق له عن وجع سواء كان جوهرآ حاما او عرضآ محولا لا خالق سواه وانه يذهب من يشاء ان يعذبه ويرجم من يشاء ان يرحمه وانه لا يلزم احداً الا ما ألزمته الله عن وجع ولا قبيح الا ما قبح الله ولا حسن الا ما حسن الله وانه لا يلزم لأحد على الله تعالى حق ولا حجة والله تعالى على كل من دونه وما دونه الحق الواجب والحججة البالغة لو عذب الملعين والملائكة والأنبياء في النار مخلدين لكان ذلك له ولكان عدلاً وحقاً منه ولو نعم باليس والكفار في الجنة مخلدين كان ذلك له وكان حقاً وعدلاً منه وإن كل ذلك اذ أباه الله تعالى وخبر انه لا يفعله صار باطلأ وجوراً وظلاماً وانه لا يهتمي احد الا من هداه الله عن وجع ولا يضل احد الا اضل الله عن وجع ولا يكون في العالم الا ما اراد الله عن وجع كونه من خير او شر وغير ذلك وما لم يرد عن وجع كونه فلا يكون البة وبه الله تعالى اتو فيق ونحن نجد الحيوان لا يسمى عدوان بعضاها على بعض قبيحاً ولا ذلماً ولا يلام على ذلك ولا يلام على من ربى شيئاً منها على العدوان عليها فلو كان هذا النوع قبيحاً لعينه وظلام لعينه لقبح متى وجد فلما لم يكن كذلك صح انه لا يقبح شيء لعينه البة لكن اذا قبحه الله عن وجع فقط فاذ قد بطل قولهم بالبرهان الكلى الجامع لا صلهم الفاسد فلنقول بحول الله تعالى وقوته في ابطال اجزاء مسائلهم وبه الله تعالى نستعين فاول ذلك ان نسألهم فنقول عرفونا ما هذا القبيح في العقل أعلى الاطلاق فقال قائلون من زعمائهم منهم الحارث بن علي الوراق البغدادي وعبد الله ابن احمد بن محمود الكعبي البلخي وغيرها ان كل شيء حسن بوجه ما قلت يمتنع وقوع مثله من الله تعالى لأنه حينئذ يكون حسناً اذ ليس قبيحاً

الثانية وانه يمكن اذا كانت الحدود
 في المقدمات متساوية متساوية
 وعكس القياس هو أن تأخذ مقابلة
 النتيجة بالضد أو التقيير، وتضيف
 الى احدى المقدمتين فينتج مقابلة
 النتيجة الأخرى احتيالاً في الجدل
 وقياس الخلف هو الذي فيه المطلوب
 من جهة تكذيب تقديره فيكون
 بالحقيقة مرتكباً من قياس افتراضي
 وقياس استثنائي والمصادرة على
 المطلوب الاول هو أن يجعل المطلوب
 نفسه مقدمة في قياس يراد فيه
 اتاجه وربما يكون في قياس واحد
 وربما يبين في قياسات وحيث ما كان
 أبعد كان من القبول أقرب
 والاستقرار هو حكم على كلي لوجود
 ذلك الحكم في جزئيات ذلك
 الكلي اما كلها اواما اكثراها واما
 التبديل هو الحكم على الشيء المعين
 لوجود ذلك الحكم في شيء آخر
 غير معين أو شيئاً على ان ذلك
 الحكم كلي على المتشابه فيكون
 محكماً عليه في المطلوب ومنقول
 منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه
 فيه هو الجامع وحكم الرأي مقدمة
 محمودة كافية في ان كذا كان او
 غير كائن صواب أم خطأ الدليل
 قياس اضماري حده الوسط شيء
 اذا وجد للصغر تبعه وجود شيء
 آخر للإصراف دائماً كيف كان ذلك

البة على كل حال واما ما كان قبيحاً على كل حال فلا يحسن البة فهذا
 ينفي عن الله عن وجل ابداً قالوا ومن القبيح على كل حال ان تفعل
 بغيرك ما لا ت يريد ان يفعل بك وتکلیف مالا يطاق ثم التعذيب عليه
 قال ابو محمد وظن هؤلاء المبطلون اذا تواه بهذه الحماقة انهم اغربوا
 وقرضوا لهم بالحقيقة قد هذوا وهدروا وهذا عين الخطاء وانما قبح
 بعض هذا النوع اذا قبح الله عن وجل وحسن بعضه اذا حسن الله
 عز وجل والعجب من مباحثتهم في دعواهم ان المحاباة فيما بيننا ظلم ولا
 ندرى في اي شريعة ام في اي عقل وجدوا ان المحاباة ظلم وان الله
 تعالى قد اباحها الا حيث شاء وذلك ان للرجل ان ينكح اصواتين
 وثلاثة واربعة من الزوجات وذلك له مباح حسن وان يطأ من امهاته
 اي عدد احب وذلك لمباح حسن ولا يدخل للمرأة ان تنكح غير واحد
 ولا يكون عبدها وهذا منه حسن وبالضرورة ندرى ان في قلوبهن
 من الغيرة كما في قلوبنا وهذا محظوظ في شريعة غيرنا والنقار منه موجود
 في بعض الحيوان بالطبع واخر المسلم ملكه ان يستعبد اخاه المسلم والعلم
 عند الله تعالى خير من سيده في دينه وفي اخلاقه وقوته وبيعته ويمبه
 ويستخدمه ولا يجوز ان يستعبده هو احد لاعبده ذلك ولا غيره وهذا
 منه حسن وقد احب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه المقدسة ما
 اكرمه الله تعالى به من ان لا ينكح احد من بعده من نساء امهاتنا
 رضوان الله عليهم واحب هو عليه السلام نكاح من نكح من النساء
 بعد ازواجهن وكل ذلك حسن جميل صواب ولو احب ذلك غيره كان
 مخطئاً الارادة فبيحا ظالماً ومثل هذا ان تتبع كثير جداً اذ هو فاش
 في العالم وفي اكبر الشرعية فبطل هذا القول الفاسد منهم وقد نص الله
 تعالى على اباحة ما ليس عدلاً عند المعتزلة بل على الاطلاق وعلى المحاباة
 حيث شاء وكل ذلك عدل منه قال عز وجل *ولن تستطيعوا ان تعدلوا

التبع والقياس الفراسي شبه بالدليل من وجهه، وبالتمثيل من وجهه في مقدمات القياس من جهة ذاتها وشرط البرهان المحسوسات هي أموراً أوقع التصديق بها الحس المغربات هي أموراً أوقع التصديق بها الحس بشركة من القياس المقبولات آراء أوقع التصديق بها قول من يثق بصدقه فيما يقول أما لامر سماوي يختص به أو لرأي وفكرة تيز به الوهميات آراء أوجب اعتقادها قوّة الوهم النابعة للحس الزائرات آراء مشهورة محبودة أوجب التصديق بها شهادة الكل المظنونات آراء يقع التصديق بها لا على اثبات بل يخطر امكان تقديرها بالبال ولكن الذهن يكون اليها أميل المخيلات هي مقدمات ليست ثقلاً ليصدق بها بل ينطلي شيئاً على انه شيء آخر على سبيل المعاكاة الاولية هي قضايا تحدث في الانسان من جهة قوته المقلية من غير سبب أوجب التصديق بها البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقيني واليقينيات اما أوليات وما جمع منها واما تجربيات واما محسوسات وبرهان لمى هو الذي يعطيك علة اجتماع طرف النتيجة في الوجود وفي الذهن جديماً وبرهان انى هو الذي يعطيك علة اجتماع طرف النتيجة عند الذهن والتتصديق

لابين النساء وان حرصتم فلا تميلوا كل الميل * وقال تعالى فان خفتم ان لا
تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم * فاباح تعالى لنا ان لا نعدل بين ما
ملكنا ايمانا واباح لنا محابة من شئنا منهن فصح ان لا عدل الا ما
سماه الله عدلا فقط وان كل شيء فعله الله فهو العدل فقط لا عدل سوى
ذلك وكذلك وجدنا الله تعالى قد اعطى الابن الذكر من الميراث حظين
وان كان غنيا مكتسبا واعطى البنت حظا واحدا وان كانت صغيرة فقيرة
فبطل قول المعتزلة وصح ان الله تعالى يحابي من يشاء وينع من يشاء
وان هذا هو العدل لا ما تظنه المعتزلة عدلا بجهلها وضعف عقولها واما
رتكيلف ما لا يطاق والتدبب عليه فانما قبح ذلك فيما بيننا لأن الله تعالى
بحرم ذلك علينا فقط وقد علمت المعتزلة كثرة عدد من يخالفهم في ان
هذا لا يقبح من الله تعالى الذي لا امر فوقه ولا يلزم حكم عقولنا
وما دعوا هم على خلافهم في هذه المسألة انهم خالفوا قضية العقل ببدئته
الا كدعوى الجسم عليهم انهم خالفوا قضية العقل ببدئته اذ اجازوا
وجود الفعل من ليس جسما وادجازوا حيا بلا حياة وعالما بلا اعلم
* قال ابو محمد و كلنا الدعويين على العقول كاذبة وقد بينما فيما سلف
من كتابنا هذا غلط من ادعى في العقل ما ليس فيه وبينا ان العقل لا
يتحكم به على الله الذي خلق العقل ورتبه على ما هو به ولا مزيد وبالله
تعالى التوفيق وقال بعض المعتزلة ان من القبيح بكل حال والمحظور في
العقل بكل وجه كفر نعمة النعم وعقوق الاب

* قال ابو محمد وهذا غاية الخطأ لأن العاقل المميز بالامور اذا تدبرها
علم يقينا انه لا منعم على احد الا الله وحده لا شريك له الذي اوجده
من عدم ثم جعل له الحواس والتميز وسخر له ما في الارض وكثيرا
اما في السمااء وخلوه المال وان كل منعم دون الله عز وجل فان كان
منعم بالحال فانما اعطى من مال الله عز وجل فالنعمه لله عز وجل دونه

وان كان مرضًا او معتقدًا او خائفاً من مكره فانما صرف في ذلك كلها وله الله عز وجل من الكلام والقوة والحواس والاعضاء، وإنما صرف بكل ذلك في ملك الله عز وجل وفيما هو تعالى أولى به منه فإن نعم الله عز وجل دونه فالله تعالى هو أولى كل نعمة فاذ لا شك في ذلك فلامن الآمن سهان الله تعالى منعماً ولا يجب شكر منعم إلا بعد ان يوجب الله تعالى شكره حينئذ يجب والا فلا ويكون حينئذ من لم يشكراه عاصيًا فاسقاً انى كثيرة خلاف امر الله تعالى بذلك فقط ولا فرق لين تولى منا من مني ابوبنا وبين تولى من التراب الارضي ولا خلاف في انه لا يلزمنا بر التراب ولا له علينا حق ليس ذلك الا لأن الله تعالى لم يجعل له علينا حقاً وقد يرخص الصغير شاة فلا يجب لها عليه حق لأن الله تعالى لم يجعل لها وجعله للأبوبين وان كانوا كافرين مجنونين ولم يتوليا تربتنا بل أشتغلنا عننا بذلك هما ليس هنا الا امر الله تعالى فقط وبرهان آخر ان امرأ لوزني بامرأة عالماً بحريم ذلك او غير عالم الا انه من لا يلحق به الولد المخلوق من نطفته النازلة من ذلك الوظيفة فان بره لا يلزم ذلك الولد اصلاً ويلزمها بر امه لأن الله تعالى امره بذلك لها ولم يأمره بذلك في الذي تولى من نطفته فقط ولا فرق في العقل بين الرجل والمرأة في ذلك ولا فرق في المعمول وفي الولادة تولى الجين من نطفة الواطئ لامه بين اولاد الزنا واولاد الرشدة لكن لما الزم الله تعالى اولاد الرشدة المتولدين عن عقد نكاح او ملك مين فاسدين او ضحكيين برأ آباءهم وشكراهم وجعل عقوتهم من الكباور لزمان ذلك ولما لم يلزم ذلك اولاد الزينة لم يلزمهم وقد علمنا نحن وهم يقيناً ان رجلاً مسلماً لو خرج في سفر فاغار احدها على قرية من قرى دار الحرب فقتل كل رجل بالقرية وأخذ جميع اموالهم وسي ذرائهم ثم حسن ذلك بحكم الامام العدل ووقع في حظه اطفال قد تولى هو قتل اباءهم وسي امهاتهم ووقع

به والمطالب هل مطابقاً هو تعرف حال الشيء في الوجود أو المعدم مطلقاً وهل يقيد او هو تعرف وجود الشيء على حال ما أو ليس ما يعرف النصور وهو اما بحسب الاسم أي ما المراد باسم كذلك وهو يتقدم كل مطلب وأما بحسب الذات أي ما الشيء في وجوده وهو يعرفحقيقة الذات ويتقدمه المطلق لم يعرف الملة بجواب هل وهو اما علة التصديق فقط وأما علة نفس الوجود وأي فهو بالقول داخل في المثل المركب المقيد وإنما يطلب التبييز اما بالصفات الذاتية وأما بالخواص والأمور التي يلتزم منها أمر البراهين ثلاثة موضوعات وسائل ومقدمات فالموضوعات يبرهن فيها والسائل يبرهن عليها والمقدمات يبرهن بها ويجب أن تكون صادقة يقينية فاتحة وينتهي الى مقدمات أولية مقوله على الكل كافية وقد تكون ضرورية الاعلى الامور المتغيرة التي هي في الاكثر على حكم ما فتكون أكثرية وتكون علاوة لوجود النتيجة ف تكون مناسبة الحكم الذاتي يقال على وجهين أحدهما أن يكون المحمول مأخذًا في حد الموضوع والثاني أن يكون الموضوع مأخذًا في حد المحمول المقدمة الاولية على وجهين أحدهما

ان التصديق بها حاصل في أول
العقل والثاني من جهة ان الاجياب
والسلب لا يقال على ما هو اعم من
الموضوع قوله كلياً المناسب هو ان
لاتكون المقدمات فيه من علم
غريب الموضوعات هي التي توضع
في العلوم فيبرهن على اعتراضها
الذاتية المسائل هي القضايا الخاصة
يعلم علم المشكوك فيها المطلوب
برهاناً والبرهان يعطي حكم اليقين
الدائم وليس في شيء من الفاسدات
عقد دائم فلا برهان عليها ولا برهان
أيضاً على الحد بأنه لا بد حينئذ
من عقد وسط مساو لطرفين لأن
الحد والمحدود متباينان وذلك
الاوسيط لا يخلو اما أن يكون
حداً آخرً ورسماً وخاصة فاما الحد
الآخر فان السؤال في اكتسابه
ثبتت فان اكتسب بحد ثالث
فالامر ذاهب الى غير نهاية وان
اكتسب بالحد الاول بذلك دور
وان اكتسب بوجه آخر غير
البرهان فلم لا يكتسب به هذا الحد
وعلى انه لا يجوز أن يكون شيء
واحد حدان تامان على ما يوضع
وان كانت الواسطة غير حد
فكيف صار ما ليس بحد اعرف
وجوداً للمحدود من الامر الذاتي
المقصود له وهو الحد وأيضاً فان الحد
لا يكتسب بالقسمة فان القسمة

ايضاً بالقسمة الصحيحة في حصته فنكترون وصرف اولادهن في كنس
حشوشه وخدمة دوابه وحرثه وحضاره ولم يكلفهم من ذلك الا ما
يما يقون وكساهم وانفق عليهم بالمعروف كما امر الله تعالى فان حقه واجب
عليهم بلا خلاف ولو اعتقادهم فإنه منهم عليهم وشکرہ فرض عليهم وكذلك
لو فعل ذلك بن اشتراه وهو مسلم بعد واغار الثاني على قرية المسلمين
فاخذ صبياناً من صبيانهم فاسترقهم فقط ولم يقتل احداً ولا سب لهم
حرمة فربى الصبيان احسن تربية وكانوا في قرية شقاء وجهد وتعب
وشظف عيش وسوء حال فرفه معايشهم وعلمهم العلم والاسلام وخلوهم
المال ثم اعتقادهم فلا خلاف في انه لا حق لهم عليهم وان ذمته وعداؤه فرض
عليهم وانه او وطئ امرأة منه وهو محسن وكان احدهم قد ول حكماً
للزمرة شيخ رأسه بالحجارة حتى يموت افلا يتدين بكل ذي عقل من
أهل الاسلام انه لا محسن ولا منع الا الله تعالى وحده لا شريك له
الآمن سعاد الله تعالى محسناً او منعاً ولا شكر لازماً لاحد على احد
الا من أررمه الله تعالى شكرة ولا حق لاحد على احد الا من جعل
الله تعالى له حقاً فيجب كل ذلك اذ اوجبه الله تعالى والا فلا وقد اجمعوا
معنا على اذ من افاض احسان الدنيا على انسان افاضه بوجه حرمه الله
تعالى فإنه لا يلزم شكرة وان من احسن الى آخر غاية الاحسان
فتشکرہ بيان اعانته في دنياه بما لا يجوز في الدين فإنه ميء اليه ظالم فصح
يقييناً انه لا يجب شيء ولا يحسن شيء ولا يقبح شيء الا ما اوجبه الله
تعالى في الدين او جسنه الله في الدين او قبحه الله في الدين فقط وبالله
تعالى نتأيد وقال بعضهم الكذب قبيح على كل حال
وقال ابو محمد يعني وهذا كالاول وقد اجمعوا معنا على بطلان هذا القول
وعلى تحسين الكذب في مواضع خمسة اذ حسن الله تعالى وذلك نحو
انسان مسلم مستتر من امام ظالم يظلمه ويطلبها فسائل ذلك العالم هذا

الذى استقر عنده المطلوب وسائل أيضاً كل من عنده خبره وعن ماله فلا خلاف بين أحد من المسلمين في انه ان صدقه ودله على موضعه وعلى ماله فانه عاص لله عز وجل فاسق ظالم فاعل فعلاً قبيحاً وانه لو كذبه وقال له لا ادرى مكانه ولا مكان ماله فانه بأجور محسن فاعل فعلاً حسناً وكذلك كذب الرجل لأمرأته فيما يستجر به ودتها وحسن صحبتها والكذب في حرب المشركين فيما يوجد به السبيل إلى اهلاكم وتخلص المسلمين منهم فصح انه انما قبح الكذب حيث قبح الله عز وجل ولو لا ذلك ما كان قبيحاً بالعقل اصلاً اذ ما وجب بضرورة العقل فحال ان يستحيل في هذا العالم البتة عمارته الله عز وجل في وجود العقل اي انه كذلك فصح كذبهم على العقول وقال بعضهم الظلم قبح

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كالاول ونبأ لهم ما معنى الظلم فلا يجدون الا ان يقولوا انه قتل الناس واخذ اموالهم واذاهم وقتل المرء نفسه او التشويه بها او اباحة حرمه لان الناس ينكحونهن وكل هذا فليس شيء منه قبيحاً ليه وقد اباح الله عز وجل اخذ اموال قوم بخراسان من اجل بن عمهم قتل بالاندلس رجلا خطأ لم يرد قتله لكن روى صيداً مباحاً له او زمي كافراً في الحرب فصادف المسلم السهم وهو خارج من خلف جبل فات ووجدناه تعالى قد اباح دم من زني وهو محسن ولم يطأ امرأة قط الا زوجة له عجوزاً شعرها سوداء وذهاباً مرت ماتت ولا يجد من ان ينكح ولا من ان يتسرى وهو شاب يحتاج الى النساء وخرم دم شيخ زني وله مالية جارية كالنجوم حسناً الا انه لم يكن له قط زوجة واما قتل المرأة نفسه فقد حسن الله تعالى تعرية المرأة نفسه للقتل في سبيل الله عز وجل وصدمته الجموع التي يومن انه مقتول في فعله ذلك وقد امر عز وجل من قبلها بقتل نفسه قال تعالى * قتربوا الى بارئكم فاقتلوها انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم قاتل عليكم * ولو امرنا عز وجل بقتل ذلك

نفع أقساماً ولا تحمل من الاقسام شيئاً بعنه الا أن يوضع وضعاً من غير أن يكون للاقسمة فيه مدخل واما استثناء تقيض قسم ليقي القسم الداخل في الحد فهو الحد فهو ابانته الشيء باهوا مثل له أو أخفى منه فانك اذا قلت لكن ليس الانسان غير ناطق فهو اذا ناطق لم يكن احدث في الاستثناء شيئاً اعرف من النتيجة وأيضاً فان الحد لا يكتسب من حد الضد فليس لكل محدود ضد ولا ايضاً حد احد الضدين أول بذلك من حد الضد الآخر والاستقرار لا يفيض على كلها فكيف يفيض الحد لكن الحد يقتضى بالتركيز وذلك بأن تتمد الى الاشخاص التي لا تقسم وتتظر من أي جنس هي من العشرة فتأخذ جميع المஹولات المقومة لها التي في ذلك الجنس وتجمع العدة منها بعد ان تعرف أنها الاول وأيتها الثاني فإذا جمعنا هذه المஹولات ووجدنا منها شيئاً مساوياً للحد ودون وجهاً أحدهما المساواة في الحمل والثاني المساواة في المعنى وهو أن يكون دالاً على كمال حقيقة ذاته لا يشد منه شيء فان كثيراً مما تميز بالذات يكون قد أخل بعض الاجناس او بعض الفصوص فيكون

مساوياً في الحال ولا يكون مساوياً في المعنى وبالعكس ولا يلتفت في الحال الى أن يكون وجيزاً بل ينبغي أن يضم الجنس القريب باسمه أو بحده ثم يأتي بجميع الفصول الذاتية وانك اذا تركت بعض الفصول فقد نزرت بعض الذات والحمد عنوان الذات وبيان له فيجيب أن يقوم في النفس صورة معقولة متساوية للفكرة الموجودة بتمامها فيينند يعرض أن يتباين أيضاً المحدود ولا حد بالحقيقة لما لا وجود له وإنما ذلك بشرح الاسم فالحمد اذا قوله دال على الماهية والقسمة معينة في الحال خصوصاً إذا كانت الذاتيات ولا يجوز تعريف الشيء بما هو أخفى منه ولا بما هو عليه في الحال والخلفاء ولا بما لا يعرف الشيء إلا به في الأجناس الفشرة الجوهري كل ما وجود ذاته ليس في موضوع أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه في الفعل ولا بتقويمه الكم هو الذي يقبل لذاته المساواة وللامساواة والتجزي وهو اما أن يكون متصلاً اذ يوجد لاجزائه بالقوة حد مشترك يتلاقى عنده ويختد به كالنقطة للخط واما أن يكون منفصلاً لا يوجد لاجزائه ذلك لا بالقوة ولا بالفعل والمفصلة يكون اذا وضوء قد يكون عدم

لكان حسناً كـان حسناً أـمره عـز وجل بذلك بـني اسرائـيل وأـمـا التـشـويـه
بـالـنـفـسـ فـانـ الـخـتـانـ وـالـاحـرـامـ وـالـكـوـعـ وـالـسـجـودـ لـوـ لاـ أـمـرـ اللهـ تـعـالـى
بـذـلـكـ وـتـحـسـيـنـهـ آـيـاهـ لـكـانـ لـاـ مـعـنـىـ لـهـ وـلـكـانـ عـلـىـ اـصـولـمـ تـشـويـهـاـ وـدـاـيـلـ
ذـلـكـ أـنـ اـمـأـمـ النـاسـ لـوـ قـامـ ثـمـ وـضـعـ رـأـسـهـ فـيـ الـأـرـضـ فـيـ غـيـرـ صـلـاـةـ
بـخـضـرـةـ النـاسـ لـكـانـ عـابـتـاـ بـلـاشـكـ مـقـطـوـعـاـ عـاـيـهـ بـالـهـوـسـ وـكـذـلـكـ لـوـ
تـجـرـدـ الـمـرـءـ مـنـ ثـيـابـهـ اـمـامـ الـجـمـوعـ فـيـ غـيـرـ حـجـجـ وـلـاـ عـمـرـةـ وـكـشـفـ رـأـسـهـ
وـرـفـيـ بالـحـصـىـ وـطـافـ بـيـتـ مـهـرـوـلـاـ مـسـتـدـيرـاـ بـهـ لـكـانـ بـجـنـوـنـاـ بـلـاشـكـ
لـاـ سـيـاـ اـنـ اـمـتـنـعـ مـنـ قـتـلـ قـلـةـ وـمـنـ فـلـيـ رـأـسـهـ وـمـنـ قـصـ اـظـفـارـهـ وـشـارـبـهـ
لـكـنـ لـمـ اـمـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـمـاـ أـمـرـ بـهـ مـنـ ذـلـكـ كـانـ فـرـضاـ وـاجـباـ وـحسـناـ
وـكـانـ تـرـكـهـ قـيـحـاـ وـاـنـكـارـهـ كـفـراـ وـاـمـاـ اـبـاحـةـ الـمـرـءـ حـرـمـهـ لـنـكـاحـ فـهـذـاـ اـعـجـبـ
مـاـ اـتـواـ بـهـ اـمـاـ عـلـمـوـ اـنـ اللهـ تـعـالـى خـلـيـ بـيـنـ عـبـدـهـ وـأـمـائـهـ يـفـجـرـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ
وـهـوـ قـادـرـ عـلـىـ مـنـعـهـمـ مـنـ ذـلـكـ فـلـمـ يـفـعـلـ بـلـ قـوـىـ آـلـاـتـهـمـ وـقـوـىـ شـهـوـاتـهـ
عـلـىـ ذـلـكـ بـاقـرـارـ الـمـعـرـلـةـ فـهـذـاـ مـنـ اللهـ حـسـنـ وـمـنـ عـبـادـهـ قـيـحـ لـاـنـ اللهـ
قـبـحـهـ وـلـاـ مـزـيدـ وـلـوـ حـسـنـهـ تـعـالـى لـحـسـنـ أـمـاـ شـاهـدـوـاـ اـنـكـاحـ الرـجـالـ
بـنـاـتـهـمـ مـنـ رـجـالـ ثـمـ يـطـلـقـ الرـجـلـ مـنـهـمـ الـمـرـأـةـ فـنـ آـخـرـ ثـمـ آـخـرـ وـهـكـذـاـ مـاـ
أـمـكـنـهـمـ وـكـذـلـكـ أـنـ مـاتـ عـنـهـاـ فـايـ فـرقـ فـيـ الـعـقـولـ بـيـنـ اـبـاحـةـ وـصـهـاـ بـلـفـظـ
زـوـجـتـكـ اوـ اـنـكـحتـكـ وـبـيـنـ حـقـرـ وـطـهـاـ بـالـاطـلاقـ عـلـيـهـ بـلـفـظـةـ قـمـ فـطـاـهـاـ
فـهـلـ هـاـهـنـاـ قـيـحـ اـلـاـ مـاـ قـبـحـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اوـ حـسـنـ اـلـاـ مـاـ حـسـنـ اللهـ
عـزـ وـجـلـ وـقـالـ بـعـضـهـمـ الـفـكـرـ قـيـحـ عـلـىـ كـلـ حـالـ

قال ابو محمد وهذا كالاول وما قبح الكفر الا لان الله قبّه
ونهى عنه ولو لا ذلك ما قبح وقد اباح الله عز وجل كلة الكفر عند
التحقق واباح بها اليم في غير التقية ولو ان امراً اعتقد ان المحر حرام قبل
ان ينزل تحريمها لكان كافراً ولكان ذلك منه كفراً ان كان على الماء بايحة
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم صار ذلك الكفر اياماً وصار الان من

اعتقد تحليلها كافراً وصار اعتقاد تحليلها كنراً فصح ان لا كفر الا ما
سماه الله عز وجل كفراً ولا ايمان الا مسامه ايامناً وان الكفر لا يتحقق
الا بعد ان قبحه الله عز وجل ولا يحسن اليمان الا بعد ان حسنه الله
عز وجل فبطل كل ما قالوه في الجور والكفر والظلم وصح انه لاظلم
الا ما نهى الله عنه ولا جور الا ما كان كذلك ولا عدل الا ما امر الله
تعالى به او اباحه اي شيء كان وبالله تعالى التوفيق فاذ هنا كما ذكرنا
فقد صح انه لا ظلم في شيء من فعل الباري تعالى ولو انه تعالى عذب
من لم يقدره على ما امر به من طاعته لما كان ذلك ظلماً اذ لم يسمه تعالى
ظلماً وكذلك ليس ظلماً خلقه تعالى للافعال التي هي من عباده عز وجل
كفر وظلم وجور لانه لا امر عليه تعالى ولا نهيّأ بل الامر أمره والملك
ملكه و قالوا تكاليف مالا يطاق ثم التعذيب عليه قبيح في العقول جملة
لا يحسن بوجه من الوجوه فيما بيننا فلا يحسن من الباري تعالى أصلًا
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ نَّسِيْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ مَا لَا يَحْبَبُ إِنْ يَهْسِيْ وَيَقَالُ لَهُمْ
أَلَيْسَ قَوْلُ الْقَاتِلِ فِيمَا بَيْنَنَا أَعْبُدُونِي أَسْجُدُو إِلَيْيَ قَبْحًا لَا يَحْسُنُ بِوْجْهِهِمْ
الْوَجْهُ وَلَا عَلَى حَالٍ مِّن الْأَحْوَالِ فَلَا بدَّ مِنْ نَمْ فَيَقَالُ لَهُمْ أَوْ لَيْسَ
هَذَا الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَسَنًا وَحْقًا فَلَا بدَّ مِنْ نَمْ فَإِنْ قَالُوا إِنَّمَا قَبْحٌ
ذَلِكَ مِنْ أَنَّا لَا نَسْتَحْقِهُ قَيْلُ لَهُمْ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا قَبْحٌ مِّنْ تَكَالِيفِ مَا لَا يَطِقُ
وَالْتَّعَذِيبِ عَلَيْهِ لَانَّا لَا نَسْتَحْقِ هَذِهِ الصَّفَةَ وَايْ شَيْءٍ أَتَوْبَهُ مِنَ الْفَرْقِ
فَهُوَ رَاجِعٌ عَلَيْهِمْ فِي تَكَالِيفِ مَا لَا يَطِقُ وَلَا فَرْقٌ وَكَذَلِكَ الْمِنْتَنِ بِالْحَسَانِ
الْجَبَارِ الْمُتَكَبِّرِ ذُو الْكَبْرِيَاءِ قَبْحٌ فِيمَا بَيْنَنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
حَسَنٌ وَحْقٌ وَقَدْ سَعَى نَفْسُهُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ وَأَخْبَرَ أَنَّ لَهُ كَبْرِيَاءً وَهُوَ
تَعَالَى مِنْ بِالْحَسَانِ فَإِنْ قَالُوا حَسَنٌ ذَلِكَ مِنْهُ لَانَّ الْكُلُّ خَلْقُهُ قَيْلُ لَهُمْ
وَكَذَلِكَ حَسَنٌ مِّنْهُ تَكْلِيفٌ مِّنْ لَا يُسْتَطِعُ ثُمَّ تَعْذِيبٌ لَانَّ الْكُلُّ خَلْقٌ
وَكَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَا مِنْ عَذْبٍ حَيْوانًا بِالْتَّفْ وَالضَّرْبِ ثُمَّ أَحْسَنَ عَلَفَهُ وَرَفَهُ

الوضع وذو الوضع هو الذي يوجد
لأجزائه اتصال وثبات وامكان
أن يشار إلى كل واحد منها انه
أين هو من الآخر فلن ذلك ما
يقبل القسمة في جهة واحدة وهو
الخط ومنه ما يقبل في جهتين
متقاطتين على قوائم وهو السطح
ومنه ما يقبل في ثلاث جهات قام
بعضها على بعض وهو الجسم والمكان
أيضاً ذو وضع بأنه السطح الباطن
من الماء وأما الزمان فهو مقدار
للحركة الا انه ليس له وضع اذ لا
توجد أجزاء له معاً وان كانت
أجزاء متصلة اذ ماضية ومستقبلة
يتداهن بظرف الان واما العدد
 فهو بالحقيقة الكم المنفصل ومن
المقولات العشر الاضافة وهو المعنى
الذي وجوده بالقياس الى شيء
آخر وليس له وجود غيره مثل
الابوة بالقياس الى البنوة لا كالاب
فإن له وجوداً يخصه كالانسانية
واما الكيف فهو كل هيئة فارة
في جسم لا يجب اعتبار وجوده
في نسبة للجسم الى خارج ولا نسبة
واقعة في اجزائه ولا بالجملة يكون
به ذا جزءاً مثل البياض والسوداد
وهو اما أن يكون مختصاً بالكم من
جهة ما هو كالتربيع للسطح
والاستقامة بالخط والفردية بالمقدار
واما أن لا يكون مختصاً به وغير

المختص به اما ان يكون محسوساً ينفعل عنده الحواس ويوجد بانفعال المترizzات فالارسخ منه مثل صفرة الذهب وحلاوة العسل يسمى كيفيات انفعاليات وسرعه الزوال منه وان كان كيفية بالحقيقة فلا يسمى كيفية بل انفعاليات لسرعة استبدالها مثل حركة الخجل وصفرة الوجل ومنه ما لا يكون محسوساً اما ان يكون استعدادات اما يتصور في النفس بالنياس الى كلالات فان كان استعداداً لمقاومة واباء الانفعال سمي قوة طبيعية كالصحاحية والصلابة وان كان استعداد السرعة لاذعان والانفعال سمي لامة طبيعية مثل الممرارية واللين واما ان يكون في انفسها كلالات لا يتصور انها استعدادات اكلالات أخرى وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها فما كان منها ثابتًا يسمى ملكرة مثل العلم والصحة وما كان سريعاً الزوال سمي حالاً مثل غضب الحليم ومرض الصحاح وفرق بين الصحة والصحاحية فان الصحاح قد لا يكون صححًا والمرض قد يكون صححاً او من جملة العشرة الain وهو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه ككون زيد في السوق ومتى وهو كون الجوهر في الزمان الذي يكون فيه مثل كون هذا الامر أمس والوضع وهو كون

فهو قبيح على كل وجه وفاعله عابث وهم يقولون أن الباري تعالى أباح ذلك في الحيوان منأكلها وذبحها ثم يعوضها على ذلك وهذا منه عز وجل حسن الا ان يلحوظ الى أنه تعالى لا يقدر على تعويض الحيوان الا بعد ايامها وتعذيبها فهذا أفحى قول واينه كذباً أو ضحى نحبه وأئمه كفراً وأذمه للباري تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل فان قالوا ان ايام الحيوان قد يحسن فيما بيننا مثل ان يسوق الانسان من يحب ما ادوية الكريهة ويتجاهله ويكون له يوصله بذلك الى منافع اولاً هذا المكره لم يكن يصل اليها

قال أبو محمد **هـ** وهذا تقويه لم ينكروا به مما سألهم عنه اصحابنا في هذه المسألة ونحن لم نسألهم عنمن لا يقدر على نفعه الا بعد الاذى الذي هو اقل من النفع الذي يصل اليه بعد ذلك الاذى واما سأناهم عنمن يقدر على نفعه دون ان يتذبه بالاذى ثم لا ينفعه الا حتى يؤذيه

قال أبو محمد **هـ** وكذلك تكاليف من يدرى المرء انه لا يطيقه وانه اذا لم يطقه عذبه قبيح فيما بيننا فقال قائل قائل منهم ان هذا قد يحسن فيما بيننا وذلك ان يكون المرء يريد ان يقرر عند صديقه معصية عبده له فیأمره وهو يدرى انه لا يطيقه فان هميه له حسن

قال أبو محمد **هـ** وهذا كلاول ولا فرق ولم نسألهم عنمن لم يقدر على تعریف صديقه معصية غلامه له الا بتکاليفه امامه مالا يطیعه فيه ولا عنمن لا يقدر على منع العاصي له بأكثر من النهي واما سألهم عنمن لا منفعة له في ان يعلم زيد معصية غلامه له وعمن يقدر على ان يعرف زيداً بذلك ويقرره عنده بغير ان يأمر من لا يطیعه وعمن يقدر على منعه من المعصية فلا يفعل ذلك الا ان يعجزوا درهم كما ذكرنا فهذا مع أنه كفر فهو أيضاً كذب ظاهر لانه تعالى قد أخبر عن أهل النار انهم لوردو العادو للانزوا عنهم فتقرر هذا عندنا تقرراً لو رأينا ذلك عياناً ما

زادنا علماً بصحته وكذلك قد شاهدنا قوماً آخرين ارادوا ضرباً من المعاخي فقال الله تعالى بينهم وبينها بضروب من الحوائل وأطلق آخرين لم يحل بينهم وبينها بل قوي الدواعي لها ورفع الموانع عنها جملة حتى ارتكبواها فلاح كذب المعزلة وعظم اقدامهم على الافتراق على الله تعالى وشدة مكابرتهم العيان ومخالفتهم للمقحول وقوه جهلهم وتناقضهم نعم بالله من الخذلان ثم بعد هذا كله فأي منفعة لنا في تعريفنا أن فرعون يعصي ولا يؤمن وما الذي ضر الأطفال اذا ما توا قبل ان يعرفوا من اطاع ومن عصى ونأملهم أيضاً من أعطى آخر سيفاً وختاجر دواعلا للنقب وكل ذلك يصلح للجهاد ولقطع الطريق والتلصص وهو يدرizi انه لا يستعمل شيئاً من ذلك في الجهاد الا في قطع الطريق والتلصص وعمن مكن آخر من خمر وامرأة عاهرة وبغاء واخلي له منزلة مع كل ذلك أليس عابثاً ظالماً بلا خلاف فلا بد من نعم ونحن وهم نعلم أن الله عز وجل وهب الجميع الناس القوي التي بها عصوا وهو يدربي انهم يعصونه بها وخلق الخمر وبها بين ايديهم ولم يحل بينهم وبينها وليس ظالماً ولا عابثاً فان عجزوه تعالى عن المنع من ذلك بلغوا الغاية من الكفر فان من عجز نفسه منا عن منع الخمر من شاربها وهو يقدر على ذلك لبني غاية الضعف والمهانة او مرید لكون ذلك كاشاء لا معقب لحكمه وهذا قولنا لا قولهم

قال ابو محمد **هـ** فانقطعوا عند هذه ولم يكن لهم جواب الا آن بعضهم قال انا قبح ذلك منا لجهلنا بالمصالحة ولعجزنا عن التوعيض ولا ان ذلك محظور وهذا محظور علينا ولو ان امرأ الله منا عبيده وقد صفح عنده باخبر النبي عليه الصلاة والسلام انهم لا يؤمنون ابداً فان كسوتهم واطمامهم مباح له

قال ابو محمد **هـ** وهذا عليهم لا لهم واقرار منهم بأنه انا قبح ذلك

الجسم بحيث يكون لا جزائه ببعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازاة والجهات وأجزاء المكان ان كان في مكان مثل القيام والقعود وهو في المعنى غير الوضع المذكور في باب الكن والملك واستحصله ويشهه ان يكون كون الجوهر في جوهر يشمله وينتقل باتقاده مثل التسلس والتسلخ والفعل وهو نسبة الجوهر الى أمر موجود في غيره غير قار الذات بل لا يزال يتعدد وينصرم كالتسخين والتبريد والانفصال وهو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصفة مثل القطع والتفسخ والعلل أربعة يقال علة للفاعل وبدأ الحركة مثل النجار للكرسى ويقال علة للمادة وما يحتاج ان يكون حتى يكون ماهية الشيء مثل الخشب ويقال علة لالصورة كل شيء فإنه ما لم يقترن الصورة بالمادة لم يتكون ويقال علة للغاية والشيء الذي نحوه ولاجل الشيء مثل الكن لليت وكل واحدة من هذه اما قريبة واما بعيدة واما بالقوة واما بالفعل واما بالذات واما بالعرض واما خاصة واما عامة والمال الاربع قد تقع حدوداً وسطى في البراهين لاتاج قضايا محمولةتها اعراض ذاتية وأما العلة الفاعلية والقابلية فلا يجب من وضوها وضع المول

وانتاجه مالم يقترن بذلك ما يدل على ضرورتها علة بالفعل في تفسير الفاظ يحتاج اليها المنافق الظن الحق هو رأى في شيء اه كفنا ويمكن أن لا يكون كذلك العلم اعتقاداً بآأن الشيء كذلك وأنه لا يكون كذلك بواسطة توجيه والشيء كذلك في ذاته وقد يقال علم لتصور الماهية بتجدد العقل اعتقاد بآن الشيء كذلك وأنه لا يمكن أن لا يكون كذلك طبعاً بلا واسطة كاعتقاد المبادي الأول للبراهين وقد يقال عقل لتصور الماهية بذاته بلا تحديد لها كتصور المبادي الأول للخد والذهن قوة للنفس معدة نحو اكتساب العلم والذكاء قوة استعداد للحسن والحسن حركة النفس إلى اصابة الخد الأوسط اذا وضع المطلوب او اصابة الخد الأكبر اذا أصيب الأوسط وبالجملة سرعة انتقال من معلوم إلى مجهول والحس إنما يدركه الجزيئات الشخصية والذكر والخيال يحفظان ما يوديه الحس على شخصيته إنما الخيال فيحفظ الصورة وأما الذكر فيحفظ المعنى المأمور. وإذا شكرر الحس كان ذكرأ إذا تكرر الذكر كان تجربة والذكر حركة ذهن الإنسان نحو المبادي ليصير منها إلى المطالب والصناعة ملكرة نفسانية تصدر عنها أفعال ارادية

منا لأنه مجرم علينا وكذلك كسوة العبيد الذين يوفن انهم لا يؤمنون وإنما حسن ذلك لأننا مأموروون بالاحسان الى العبيد وإن كانوا كفاراً ولو فعلنا ذلك باهل دار الحرب لكننا عصاة لأننا نهينا عن ذلك ليس هاهنا شيء يتيح ولا يحسن الا ما أمر الله تعالى فقط وأما قوله ان ذلك قبح منا لجهلنا بالصالح فليقتفعوا بهذا فلن أجدهم بهذا بعينه في الفرق بين حسن تكليف الله تعالى ما لا يطاق وتعذيبه عليه منه وقبح ذلك منا وانه إنما قبح منا لجهلنا بالصالح

وقال أبو محمد رحمه الله وإنما نحن فكلا الجواين عندنا فاسد ولا مصلحة فيما أدى إلى النار والخلود فيها بلا نهاية ولكننا نقول قبح منا ما نهانا الله عنه وحسن إنما ما أمرنا به وكل ما فعله ربنا تعالى الذي لا أسر فوقه فهو عدل وحسن وبإله تعالى التوفيق وسألهم أصحابنا فقالوا إن المنهود بيتنا إن الحكيم لا يفعل إلا اجتلاف مفعة أو دفع مضره ومن فعل غير ذلك فهو سفيه والباري تعالى يفعل لنغير اجتلاف مفعة ولا لدفع مضره وهو حكيم افقالت طاغية من المغزالة إن الباري تعالى يفعل لاجتلاف المنافع إلى عباده ودفع المضار عنهم وقالت طاغية منهم لم يكن الحكيم فيما بيتنا حكيم لأنه يفعل لاجتلاف المنافع ودفع المضار لأنه قد يفعل ذلك كل ملتزم وكل متشفى وإن لم يكن حكيم وإنما سمي الحكيم حكيم لا حكم له

وقال أبو محمد رحمه الله وكل هذا ليس بأئم لان من الحيوان ما يحكم عله مثل الخراف والعنكبوت والنحل ودود الترث ولا يسمى شيء من ذلك حكيم ولكن إنما سمي الحكيم حكيم على الحقيقة لالتزامه الفضائل واجتنابه الرذائل فهذا هو العقل والحكمة الميسى فاعله حكيم عاقل وهذا هو في الشرعية لأن جميع الفضائل إنما هي طاعات الله عز وجل والذائل إنما هي معاصيه فلا حكيم إلا من اطاع الله عز وجل واجتنب

معاصيه وعمل ما امره رب عزوجل وليس من اجل هذا يسمى الباري حكيمها انما سمي حكيمها لانه سمي تفسه حكيمها فقط ولو لم يسمى تفسه حكيمها ماسيناه حكيمها كما لم نسمه عاقلا اذ لم يسم بذلك ثم نقول لهم واما قولكم انما سمي الله حكيمها لفعله الحكمة فانت مقررون انه اعطي الكفار قوة الكفر ولا يسمى مع ذلك مقويا على الكفر واما من قال منهم انه تعالى يفعل لاجتثاب المنافع الى عباده ودفع المضار عنهم فكلام فاسد اذا قيل على عمومه لان كل مستضر يفعله في دنياه واخراهم يصرف الله تعالى عنه تلك المضرة وقد كان قادرًا على صرفها عنه الا ان يعجزوه عن ذلك فيكروا وسائلهم اصحابنا فقالوا اذا كان الله عزوجل لا يفعل الا ما هو عدل بينما فلم يخلق من يدرى انه يكفر به وانه سيخلده بين اطباق النيران ابدا فاجابوا عن هذا باجوبته فن اظرفها ان كثيراً منهم قالوا لو لم يخلق من يكفر به ويخلده في نار جهنم لما استحق العذاب احد ولا دخل النار احد

قال ابو محمد وتكتفي من الدلاله على صدق عقل هذا الجاهل هذا الجواب ونقول له ذلك ما كنا نبني وهل اخير كله على ما بيننا الا ان لا يذهب احد بالنار وهل الحكمة المعرودة بيننا والمعدل الذي لا عدل عندنا سواه الانجاه الناس كلهم من الاذى واجتمعهم في النعم الدائم ولكن العزلة قوم لا يعقلون واجاب بعضهم في هذا بان قال لو كان هذا لسلم الجميع من اللوم ولكن لا شيء اوضع ولا احسن من العقل لأن الذي لا عقل له سالم من العذاب واللوم والامم كلها مجتمعة على فضل العقل

قال ابو محمد لو عرف هذا الجاهل معنى العقل لم يجب بهذا السخف لأن العقل على الحقيقة انما هو استعمال الطاعات واجتناب المعاصي وما عدا هذا فيليس عقلا بل هو سخف وحق قال الله عزوجل حكيمه

غير رؤية والحكمة خروج نفس الانسان الى كمال المسكن في جزءي العلم والعمل اما في جانب العلم فان يكون متصورا لل موجودات كـ هي ومصدقا لقضايا كـ هي وأما في جانب العمل فان يكون قد حصل له الخلق الذي يسمى العدالة والملائكة الفاضلة والفكر العقلي ينال الكلمات مجردة والحس والخيال والذكر ينال الجزوئيات فالحس يعرض على الخيال امورا مختلطة والخيال على العقل ثم العقل ي فعل التمييز ولكل واحد من هذه المعايير معونة في صوابها في قسم التصور والتصديق في الامثليات يجب ان يحصر المسائل التي تختص بهذه الاعمال في عشر مسائل الاولى منها في موضوع هذا العلم وجها ما ينظر فيه والتبسيط على الوجود ان لكل علم موضوعا ينظر فيه فيبحث عن احواله وموضوع العلم الالهي الوجود المطلق ولو احقة التي له ذاته ومبادئه وينتهي في التفصيل الى حيث ينتهي منه سائر العلوم وفيه بيان مبادئها وجملة ما ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو الواحد والكثير ولو احقيها والصلة والمعلول والقديم والحدث والثبات والناقص والفعل والقوة وتحقيق المقولات العشر ويشهي أن يكون اقسام الوجود الى المقولات اقساما بالفصل

وأقسامه الى الوحدة والكثرة وأخواتها أقساماً بالاعراض الوجود يشمل الكل شيء لا بالتشكيك لا بالتواطئ وهذا لا يصلح أن يكون جنساً فانه في بعضها أولى وأول وفي بعضها لا أول ولا أول وهو أشهر من يجد او يرسم ولا يمكن أن يشرح بغير الاسم لانه مبدٌ وأول لكل شيء فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء وينقسم نوعاً من القسمة الى واجب بذاته ومحكم بذاته والواجب بذاته ماذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممکن بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده واذا فرض غير موجود لم يلزم منه الحال ثم اذا عرض على القسمين عرض احلياً الواحد والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير أولى بالجازن وكذاك العلة والمعلول والتدمير والحادث والنام والناقص والفعل والقوة والفناء والقمر كان احسن الاسماء أولى بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة بوجه فلم يتطرق اليه التقسم بل يتوجه الى الممکن بذاته فانتسب الى جوهره وعرض وقد عرفناها برسيمها واما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه فكل ذات

عن الكفار انهم قالوا * لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير * ثم صدقهم الله عز وجل في هذا فقال * فاعترفوا بذنبهم فسجنا لاصحاب السعير * فصدق الله من عصاه انه لا يعقل ثم يقول لهم ثم لا منزلة احسن ولا اوضع ولا استقط من منزلة وموهبة ادت الى الخلود في النيران عقلنا كانت او غير عقل على قولكم في العقل لو كان كون الانسان حشرة او دودة او كلباً كان احظى له واسلم وافضل عاجلاً واجلاً واحب الى كل ذي عقل صحيح وتبين غير مدخول واذا كان عند هؤلاء القوم العقل الموهوب وبالا على صاحبه وسيما الى تكاليفه اموراً لم يأت بها فاستحق النار فلا شيك عند كل ذي حس سليم في ان عدمه خير من وجوده فان قالوا ان التكاليف لم يوجب عليه دخول النار فلنا نعم ولتكنه كان سيما الى ذلك ولو لا التكاليف لم يدخل النار اصلاً وقد شهد الله عز وجل بصحة هذا القول شهادة لا تخفي على مسلم وهي قوله تعالى * أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فما بين انت يحملها وآشفق منها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً * فحمد الله تعالى اباءة الجمادات من قبول التمييز الذي به وقع التكاليف وتحمل امانة الشرائع وذم عز وجل اختيار الانسان لتحملها وسمي ذلك منه ظلاماً وجهلاً وجوراً وهذا معروف في بنية العقل والتمييزان الاسلامية المضمنة لا يعدل بها التزير المؤدي الى الملائكة او الى الغنم وقال بعضهم خلق الله عز وجل من يكفر ومن يعلم انه يخلده في النار ليعظ بذلك الملائكة وحور العين

* قال ابو محمد * وهذا خطط لا عهد لنا بمثله وهذا غاية السخف والعبث والظلم فاما العبث فان في المقول منا ان من عذب واحداً ليعظ به آخر فغاية العبث والسخف وأما الجور فأي جور اعظم فيما بيتنا من ان يخلق قوماً قد علم انه يعتذبهم ليعظ بهم آخرين من خلته مخلدين في

النعيم فهلا عذب الملائكة وحور العين ليحظى بهم الجن والانسان وهل
 هذا على اصولهم الا غاية الحباوة والظلم والبيث تعالى الله عن ذلك يفعل ما
 يشاء لا معقب لحكمه وسائلهم اصحابنا عن ايام الله اعز وجل الصغار
 والحيوان واباحته تعالى ذبحها فوجز العند هذه وقال بضمهم لان الله
 تعالى يعوضهم على ذلك يُعْوِضُهُمْ بِعِصْمَانِهِ لِمَنْ يُعْذَبُ فِي الْمُطْرَأِ
 قال ابو محمد وَهَذَا غَايَةُ الْعِبَتِ فِيمَا يَتَنَاهُ شَيْءٌ أَتَمْ فِي الْعِبَتِ وَالْعَالَمِ
 من يذهب صغيراً يحسن بعد ذلك اليه فقالوا ان تؤديه بعد العذاب
 بالجدرى والامراض اتم والله من تعيشه دون قذيب كَمَا تُصْبِحُ
 قال ابو محمد وَفِي هَذَا عَلَيْهِمْ جُوابُنَا إِحْدَاهُمْ أَنْ يَقُولُ لِهُمْ إِنَّكُمْ أَكَانَ
اللهُ تَعَالَى قَادِرًا عَلَى أَنْ يُوْفِيَ الْأَعْنَافَ وَالْحَيْوَانَ ذَلِكَ النِّعِيمُ دُونَ إِيَامِ
أَوْ كَانَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَكَانَ غَيْرَ قَادِرٍ جَمِيعًا مَعَ الْكُفَّارِ الْجُنُونَ
لَا نَضْرُورَةَ الْقُلُونِ يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ إِذَا قَدِرَ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ بِمَقْدَارِ أَمْا مِنْ
النِّعِيمِ بَعْدَ إِيَامِ فَلَا شَكَّ فِي أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ الْمَتَادِرِ نَفْسَهُ دُونَ
إِيَامٍ يَتَقَدَّمُهُ إِيَّسٌ فِي الْعِقْلِ غَيْرُ هَذَا أَصْلًا إِذَا لَيْسَ هَاهُنَا مَذْلَةً زَائِدَةً
فِي الْقُدْرَةِ وَلَا فَيْلًا مُخْتَلِفَانِ وَإِنَّمَا هُوَ عَطَاءٌ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ وَالْجَدِيدُ فِي كُلِّ
الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ قَالُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ الْعِبَتُ عَلَى أَصْوَالِهِمْ
إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَعْطِيهِمْ دُونَ إِيَامٍ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُمُ الْأَبْعَدُ غَايَةُ
الْإِيَامِ وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنْ تُرِيَّهُمْ صَبِيَّانًا وَحَيْوَانًا إِمَامَهُمْ فِي خَيْرٍ دُونَ
إِيَامٍ وَهَذِهِ حِبَاوَةٌ وَذُلْمٌ لِلْدُّوْلَمِ مِنْهُمْ فَقَالُوا إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَزِدْ دَادِ فِي زَيْدِهِ
لَا جُلُّ إِيَامِهِ فَقَاتَاهُ لَهُمْ فَهَذِهِ حِبَاوَةٌ بِزِيَادَةِ النِّعِيمِ لِلْدُّوْلَمِ فَلَا مَمْجُونٌ لِيُسْتَوِيَ
بَيْنَهُمْ فِي النِّعِيمِ أَوْ هَلَاتِسْتَوِيَّ بَيْنَهُمْ فِي النِّعِيمِ إِنَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنْهُمْ أَجْدَأُهُمْ هَذَا
مَا لَا فَنَكِيرٌ مِنْهُ الْبَتَةُ وَقَالَ بِضَمْهُمْ فَمَلَّ ذَلِكَ لِيُظْهِرُهُمْ غَيْرَهُمْ لِلْبَعْلَمِ
 قال ابو محمد وَهَذَا غَايَةُ الْجُوَرِ يَتَنَاهُ لِلْعِبَتِ اعْتَدْمَ إِنَّهُ يَذْبَبُ
إِنْسَانًا لَا ذَنْبَ لَهُ لِيُوْضِعَ بِذَلِكَ آخْرَوْنَ مِنْذُوبُونَ وَغَيْرُ مِنْذُوبِينَ وَاللهُ تَعَالَى

لَمْ يَكُنْ فِي مَوْضِعٍ وَلَا قَوْمَهُ بِهِ
 فَهُوَ جَوْهَرٌ وَكُلُّ ذَاتٍ قَوْمَهُ فِي
 مَوْضِعٍ فَهُوَ عَرْضٌ وَقَدْ يَكُونُ
 الشَّيْءُ فِي الْمُحْلِ وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ
 جَوْهَرًا لَمْ يَكُونْ مَعَهُ مَقْوِمًا
 الْمُحْلُ الْقَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَقْوِمًا
 بِهِ لَيْسَ مَقْوِمًا بِذَلِكَ ثُمَّ مَقْوِمًا لَهُ
 وَسَبِيلٌ صُورَةٌ وَهُوَ فَرَقٌ بَيْنَهُمَا بَيْنَ
 الْعِرْضِ وَكُلُّ جَوْهَرٍ لَيْسَ فِي
 مَوْضِعٍ فَلَا يَخْلُو أَمَّا أَنْ لَا يَكُونَ
 فِي مُحْلٍ أَصْلًا أَوْ يَكُونَ فِي مُحْلٍ
 لَا يَسْتَفِي فِي الْقَوْمَ عَنِ ذَلِكَ الْمُحْلِ
 فَإِنْ كَانَ فِي مُحْلٍ بِهِذِهِ الصُّفَةِ فَإِنَّا
 سَبِيلٌ صُورَةٌ مَادِيَّةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي
 مُحْلٍ أَصْلًا فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مُحْلًا بِنَفْسِهِ
 لَا تَرْكِيبٌ فِيهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا فَإِنْ كَانَ
 مُحْلًا بِنَفْسِهِ فَإِنَّا سَبِيلٌ الْمَيْوَلِيَّ الْمَطْلَقَةِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَرْكَبًا
 مُشَكِّلًا أَجْسَامَنَا الرَّكْبَةَ مِنْ مَادَةٍ
 وَصُورَةً جَسَمِيَّةً وَإِنْ لَا يَكُونَ وَمَا لَيْسَ
 بِمَرْكَبٍ فَلَا يَخْلُو أَمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 تَعَاقٍ مَا بِالْأَجْسَامِ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُ تَعَلُّقٌ
 فَإِنَّهُ تَعَاقٌ سَبِيلٌ نَفْسًا وَمَا لَيْسَ لَهُ
 تَعَاقٍ فَتَسْبِيلٌ عَقْلًا وَأَمَّا أَقْسَامُ
 الْعِرْضِ فَقَدْ ذَكَرْنَا هُنَّا وَحَصْرُهُمَا
 بِالْقَسْمَةِ الضرُورِيَّةِ مُتَعَذِّرٌ هـ الْمَسْتَلَةُ
 الثَّانِيَّةُ فِي تَحْقِيقِ الْجَوْهَرِ الْجَسَمَانِيِّ
 وَمَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَانَّ الْمَادَةَ الْجَسَمَانِيَّةَ
 لَا تُنْتَرِي عَنِ الصُّورَةِ وَانَّ الصُّورَةَ
 مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْمَادَةِ فِي مَرْبَةِ الْوِجُودِ

قد انكر هذا بقوله تعالى * ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
وازرة وزر اخرى * فقد انتقى الله عز وجل عن هذا الظلم حقاً وامض
كان على اصولهم الفاسدة تعذيب الطفاة وايالمه البغاء ليعظ بذلك
غيرهم ادخل في العدل والحكمة من ان يوم طفلا او حيوانا لا ذنب
لهما يمظ بذلك آخرين بل لعل هذا الوجه قد صار سبباً الى كفر كثير
من الناس واجاب بعضهم في ذلك بان قال انا فعل ذلك عز وجل
بالاطفال ليؤجر آباءهم

﴿قال ابو محمد﴾ وهذا كالذي قبله في الجود بسواء ان يؤذى من
لا ذنب له لياجر بذلك مذنب او غير مذنب حاشا لله من هذا الا
ان في هذا مزيه من التناقض لان هذا التعليل يتفرض عليهم في
اولاد الكفار واولاد الزنا من قد مات امه وفي اليتامي من آباءهم
واما ماتهم ورب طفل قد قتل الكفار أو الفساق اباه وامه وترك هو
بدار مضيعة حتى مات هزا لا أواكلته السباع فليت شعري من وعظ
بهذا أو من اوجربه مع ان هذا مما لم يجدوه يحسن بينما البتة بوجه من
الوجه يعني ان يؤذى انسان لا ذنب له ليتفعم بذلك آخرون وهم يقولون
ان الله تعالى فعل هذا فكان حسناً وحكمة وجلأ بعضهم الى ان قال ان
الله عز وجل في هذا سراً من الحكمة والعدل يوقن به وان كنا لا نعلم
لما هو ولا كيف هو

﴿قال ابو محمد﴾ واذ قد بلغوا هاهنا فقد قرب امرهم بعون الله تعالى
وهو انه يلزمهم تصديق من يقول لهم والله تعالى في تكليف من لا يستطيع
ثم تعذيبه عليه سر من الحكمة يوقن به ولا نعلم

﴿قال ابو محمد﴾ واما نحن فلا نقول بهذا بل نقول انه لا سر هاهنا
اصلا بل كل ذلك كما هو عدل من الله عز وجل لامن غيره والله الحجة
البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَجَاءَتْ طَائِفَاتٌ مِنْهُمْ إِلَى أَمْرِيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُ بَكْرٍ بْنِ
 اخْتِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ فَانْهَ قَالَ إِنَّ الْأَطْفَالَ لَا يَأْلُمُونَ الْبَيْتَ ﴾
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَا نَدْرِي لِمَهُ يَقُولُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ ﴾
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا انْقِطَاعٌ سَمِيعٌ وَجَاجٌ فِي الْبَاطِلِ قَبِيحٌ وَدَفْعٌ لِلْبَيْانِ
 وَالْحَسْنَ وَكُلُّ أَحَدٍ مِنْهَا قَدْ كَانَ صَغِيرًا وَيُوقَنُ أَنَّا كَنَا ثَالِمَ الْأَلْمَ الشَّدِيدَ
 الَّذِي لَا طَاقَةَ لَنَا بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَالثَّانِيَةُ أَحْمَدُ بْنُ جَابِطَ الْبَصْرِيِّ وَالْفَضْلُ
 الْحَرَبِيُّ وَكُلَّاهُمَا مِنْ تَلَامِيْذِ النَّظَامِ فَانْهَا قَالَا إِنَّ ارْوَاحَ الْأَطْفَالِ وَارْوَاحَ
 الْحَيَاةِ كَانَتْ فِي اجْسَادِ قَوْمٍ عَصَاهُ فَعُوْقَبَتْ بِأَنَّ رَكِبَتْ فِي اجْسَادِ الْأَطْفَالِ
 وَالْحَيَاةِ لَتُؤْلِمَ عَقْوَبَةً لَهَا ﴾
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَمِنْ هَرْبِ عَنِ الْإِذْعَانِ لِلْحَقِّ أَوْ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْانْقِطَاعِ
 إِلَى الْكُفْرِ وَالْخُروجِ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَدْ بَلَغَ إِلَى حَالَةٍ مَا كَنَا نَرِيدُ أَنْ يَلْعَبُوا
 لَكُنْ إِذَا آتَرُ الْكُفْرَ فَالى لِعْنَةِ اللَّهِ وَحْرَسِعِيهِ وَنَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَدْلَانِ
 وَأَنَا كَلَمَنَا هَذَا مَعَ مَنْ يَتَقَبَّلُ مُخَالَفَةَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَهْلَ الْكُفْرَ فَقَدْ تَرَمَّ
 وَلَهُ الْحَمْدُ إِبْطَالُنَا لِقَوْلِهِمْ وَقَدْ إِبْطَالُنَا قَوْلُ أَصْحَابِ التَّنَاسُخِ فِي صُدُورِ كُتَابِنَا
 هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَاغْنَى عَنِ اعْدَتِهِ وَإِذَا بَلَغَ خَصْنَانَا إِلَى مُنْكَارَةِ الْحَسْنِ أَوْ
 إِلَى مُفَارَقَةِ الْإِسْلَامِ فَقَدْ انْقَطَعَ وَظَهَرَ بَاطِلُ قَوْلِهِ وَلَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ إِلَيْنَا
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَانْجَلَوْا إِلَى قَوْلِ مَعْرِ وَالْجَاحِظِ وَقَالُوا إِنَّ آلَامَ
 الْأَطْفَالِ هِيَ فَعْلُ الطَّيِّبَةِ لَا فَعْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَتَخلَّصُوا بِذَلِكَ مِنَ الْانْقِطَاعِ
 بَلْ نَقُولُ لَهُمْ هَلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ قَادِرٌ عَلَى مَعَارِضَتِهِ هَذِهِ الطَّبِيعَةُ الْمُقْطَعَةُ
 لَمْ هُنْ هَذَا الصَّبِيُّ بِالْجَدْرِيِّ وَالْآكْلَةِ وَالخَنَازِيرِ الْمُعَدِّيَّةِ لَهُ وَوَجْعُ الْحَصَاءِ
 وَاحْتِيَاصُ الْبَوْلِ أَوِ الْفَائِطِ أَوِ انْطِلَاقُ الْبَطْنِ حَتَّى يَمُوتَ وَالْعَدُوُ الْقَاسِيُّ
 الْقَلْبُ يَرْجِهِ وَيَقْطَعُ لَهُ لَعْظِيمٌ مَا يَرِيْدُ بِهِ مِنْ اتَّضُورِهِ وَالْوَجَاعِ بِقَوْقَنِ
 عَنْهُ تَعَالَى يَفْرُجُ بِهَا عَنْ هَذَا الطَّفْلِ الْمُسْكِنِ الْمُعَذِّبِ أَمْ هُوَ تَعَالَى غَيْرُ
 قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ فَانْقَالُوا هُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ فَهَا فِي الْعَالَمِ أَعْجَزُ مَنْ تَغْلِبَهُ

بِعِينِهَا قَابِلَةً لِلْانْفَسَالِ وَمِنَ الْمَلُومِ
 أَنْ قَابِلَ الاتِّصالِ وَالْانْفَسَالِ أَمْ
 وَرَاءَ الاتِّصالِ وَالْانْفَسَالِ فَانَّ القَابِلَ
 يَبْقَى بِطْرِيَانَ أَحَدُهُمَا وَالاتِّصالِ
 لَا يَبْقَى بَعْدَ طَرِيَانَ الْانْفَسَالِ
 وَظَاهِرٌ إِنَّهَا هَا جَوْهَرًا غَيْرَ الصُّورَةِ
 الْجَسْمِيَّةِ هِيَ الْمَيْوَلِيُّ الَّذِي يَمْرُضُ لِمَا
 الْانْفَسَالِ وَالاتِّصالِ مَا مَا هِيَ نَقَارَنِ
 الصُّورَةِ الْجَسْمِيَّةِ فِيَّ الَّتِي تَقْبِلُ
 الْاتِّحادِ بِالصُّورَةِ الْجَسْمِيَّةِ فَقَصِيرٌ
 جَسِيًّا وَاحِدًا بِمَا يَقُولُهَا وَذَلِكَ هُوَ
 الْمَيْوَلِيُّ وَالْمَادَةُ وَلَا يَمْبُوزُ أَنْ تَفَارِقَ
 الصُّورَةِ الْجَسْمِيَّةِ وَتَقْوِيمُ مَوْجَودَةٍ
 بِالْفَعْلِ وَالْدَّلِيلِ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِينِ
 أَحَدُهُمَا إِنَّا لَوْ وَرَنَا هَا مُجَرَّدَةً لَا وَضْعَ
 هَا وَلَا حِيزٌ وَلَا إِنَّهَا تَقْبِلُ الْانْفَسَالَ
 فَانَّ هَذِهِ كَلِمَةً صُورَةً ثُمَّ قَدْرَنَا إِنَّ
 الصُّورَةَ صَادَفَتْهَا فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ
 صَادَفَتْهَا دَفْعَةً أَعْنَى الْمَنْدَارِ
 الْمَحْصُلِ يَحْلِ فِيهَا دَفْعَةً لَا عَلَى
 تَدْرِجٍ أَوْ تَحْرِكٍ إِلَيْهَا الْمَقْدَارُ وَالْاتِّصالُ
 عَلَى تَدْرِجٍ فَانَّ حَلَ فِيهَا دَفْعَةً فِيَّ
 اتِّصالِ الْمَقْدَارِ بِهَا يَكُونُ قدْ صَادَفَهَا
 جَيْثَ اِنْصَافِ إِلَيْهَا فَيَكُونُ لَا مَحَالَةٍ
 صَادَفَهَا وَهُوَ الْحِيزُ الَّذِي هُوَ فِيَّ
 فَيَكُونُ ذَلِكَ الْجَوْهَرُ مُتَحِيزًا وَقَدْ
 فَرَضَ غَيْرَ مُتَحِيزِ الْبَيْتِ وَهَذَا خَافُ وَلَا
 يَمْبُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّحِيزَ قَدْ حَصَلَ لِهِ
 دَفْعَةً وَاحِدَةً مَعَ قَبْوِ الْمَقْدَارِ لَانَّ
 الْمَقْدَارِ يَوْفِيَ فِي حِيزٍ مُخْصُوصٍ

وان حل فيها المدار والاتصال على ابساط وتدرج وكل ما من شأنه ان ينبع فله جهات وكل ماله جهات فهو ذو وضع وقدفرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف قطعى ان المادة ان شعرى عن الصورة فقط وان الفصل بينها فصل بالعقل والدليل الثاني انا لو قدرنا المادة وجوداً خاصاً متقدماً غير ذي كم ولا جزء باعتبار نفسه ثم يعرض عليه الكم فيكون ما هو متقدماً بأنه لا جزء له ولا كم يعرض ان يظل عنه ما يتقدماً به بالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ المادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل فيكون بين الامرين شيء مشترك هو القابل للامرین من شأنه ان يصير مرة ليس في قوته ان يتقدماً ومرة في قوته ان يتقدماً ويفرض الان هذا الجوهر قد صار بالفعل شيئاً ثم صار شيئاً واحداً بأن خلما صورة الاثنين فلا يخلو اما ان اتحدا وكل واحد منها موجود فهما اثناان لا واحد وان اتحدا وأحد ما هما معدوم والا آخر موجود فالمدوم كيف يتصد بال موجود وان عدما جيماً بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهذا غير متحقق بل فاسدين وبينما وبينما

طبيعة هو خلقها وطبعها ووضاحتها فين هي فيه وربما غلبه طبيب ضعيف من خلقه بقار ضعيف من خلقه في الجنون والكفر أكثر من هذا القول ان يكون هو خلق الطبيعة ووضاحتها فين هي فيه ثم لا يقدر على كف عملها الذي هو وضعيتها وان قالوا بل هو قادر على صرف الطبيعة وكفها ولم يفعل دخل في نفس ما انكر واقر على ربه على اصلة الفاسد بالظلم والعبث وبالضرورة ندري ان من رأى طفلاً في نار أو ماء وهو قادر على استيقاده بلا مؤنة ولم يفعل فهو عابث ظالم ولكن الله تعالى يفعل ذلك وهو الحكم العدل في حكمه لا العابث ولا الظالم وهذا هو الذي اعظوا من ان يكون قادرآ على هدى الكفار ولا يفعل شيئاً بعضهم الى ان قال لو عاش هذا الطفل لكان طاغياً قلنا لهم لم نسئلكم بعد عن مات طفلاً اغاثناكم عن ايلامه قبل بلوغه ثم نجيئكم عن قولهم فين مات من الاطفال انه لو عاش لكان طاغياً فنقول لهم هذا أشد في الظلم ان يعذبه على مالم يفعل بعد

قال ابو محمد رحمه الله قد وجدنا الله عز وجل قد حرم ذبح بعض الحيوان وأكله واباح ذبح بعضه واوجب ذبح بعضه اذا نذر الناذر ذبحه قرباناً فنقول للمعتزلة اخبرونا ما كان ذنب الذي اباح ذبحه وسلخه وطابخه بالنار وأكله وما كان ذنب الذي حرم كل ذلك فيه حتى حرم العوض الذي تدعونه وما كان بخت الذي حرم ايلامه ووجدناه عز وجل قد اباح ذبح صغار الحيوان مع ما يحدث لاماتها من الخنين والوله كالابل والبقر فاي فرق بين ذبحنا لصالحتنا أو لتعوض هي وبين ما حرم من ذبح اطفالنا وصغار اولادنا لصالحتنا أو ليعوضوا فان طردوا دعواهم في الصلحه لربهم ان كل من له مصلحة في قتل غيره كان له قتله فان قالوا لا يجوز ذلك الا حيث اباحه الله عز وجل تركوا قولهم ووقفوا للحق

قال ابو محمد رحمه الله وجدناه تعالى قد حرم قتل قوم مشركين يحملون له

الصاجة والولد ويهد ومجوس اذا اعطونا ديناراً او اربعة دنانير في العام
وهم يكفرون بالله تعالى واباح قتل مسلم فاضل قد تاب واصلح لزنا
سلف منه وهو محسن ولم يبع لنا استبقاء مشركي العرب من اعياد
الاوئن الا بان يسلمو ولا بد فاي فرق بين هؤلاء الكفار وبين
الكافر الذين افترض علينا ابقوهم لذهب ناخذه منهم في العام
قال ابو محمد ^{هـ} وقالوا لنا هل في افعال الله تعالى عبث وضلالة ونقص
ومذموم بخوابنا وبالله تعالى التوفيق اما ان يكون في افعاله تعالى عبث
يوصف به او عيب مضارف اليه او ضلال يوصف به او نقص ينسب اليه
او جور منه او ظلم منه او مذموم منه فلا يكون ذلك اصلا بل كل افعاله
عدل وحكمة وخير وصواب وكلها حسن منه تعالى ومحمد منه ولكن
فيها عيب على من ظهر منه ذلك الفعل وعبث منه وضلالة منه وظلم منه
ومذموم منه ثم نسألهم فنقول لهم هل في افعاله تعالى سخف وجنون
وحق وفضائح ومصائب وقبح وسخام واقذار وانتان ونجس وسخنة
للغين وسود الوجه فان قالوا لا اكذبهم الله عز وجل بقوله تعالى * ما
اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبأها * وموت الانبياء وفرعون وابليس وكل ذلك مخلوق وان قالوا
ان الله تعالى خالق كل ذلك ولكن لا يضاف شيء منه الى الله عز وجل
على الوجه المذموم ولكن على الوجه الحمود فلنأخذ اقوالنا فيما سألتمنا
عنه ولا فرق فان قالوا اترضون بافعال الله عن وجل وقضائه فلنا نعم
يعني انا مسلمون لفعله وقضائه ومن الرضى بفعله وقضائه ان نكره ما
كره الينا قال تعالى * وكراه اليكم الكفر والفسق والعصيان * ثم
نأسأ لهم عن هذا بيته فنقول لهم اترضون بفعل الله تعالى وقضائه فان
قالوا نعم لزمهم الرضى بقتل من قتل من الانبياء وبالجحود والانصاب
والازلام وبايليس ويلزمهم ان يرضى منهم بالخلود في النار من خلدهم فيها

الثالث مادة مشتركة وكلامنا في
نفس المادة لا في شيء ذي مادة
فالمادة الجسمية لا توجد مقارنة
للصورة وانما تقام بالفعل بالصورة
ولايحوز أن يقال ان الصورة بنفسها
موجودة بالقوة وإنما تصير بالفعل
بالمادة لأن جوهر الصورة هو الفعل
وما بالقوة محله الصورة وإن
كانت لا تفارق الميولي فليست
تقوم بالميولي بل بالصلة المديدة
لما الميولي وكيف يتصور ان تقوم
الصورة بالميولي وقد أثبت أنها علتها
والصلة لا تقام بالفعل وفرق بين
الذي ينقوم به الشيء وبين الذي
لا يفارقه فان المعلول لا يفارق
الصلة وليس علة لها فما يقوم الصورة
أمر ملحوظ لها وهي الصورة فاول
الموجودات في استحقاق الوجود
الجوهر المفارق الفير الجسم الذي
يعطى صورة الجسم وصورة كل
موجود ثم الصورة ثم الجسم ثم
الميولي وهي وإن كانت سببا للجسم
فانها ليست بسبب يعطي الوجود
بل بسبب يقبل الوجود بأنه محل
ليل الوجود للجسم وجودها يادة
وجود الصورة فيه التي هي أصل
منها ثم العرض أولى بالوجود فان
أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر
ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب

في الوجود أيضاً المسألة الثالثة في
أقسام العمال وأحوالها وفي القوة
وال فعل واثبات الكيفيات في المكية
وان الكيفيات اعراض لا جواهر
وقد بنينا في المنطق ان العلل أربع
فتحقق وجودها ما هنا ان نقول
الميد والملة يقال بكل ما يكون قد
استمر له وجوده في نفسه ثم حصل
منه وجود شيء آخر يقوم به ثم لا
يخلو ذلك اما ان يكون كالجزء
لما هو معلول له وهذا على وجهين
اما ان يكون جزءاً ليس يجب عن
حصوله بالفعل ان يكون ما هو
معلول له موجوداً بالفعل وهذا
هو المنصر ومثاله الحش للسرير
فانك تفهم الحش موجوداً ولا
يلزم من وجوده وجده ان يحصل
السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه
بالقوة اما ان يكون جزءاً يجب
عن حصوله بالفعل وجود المعلول
له بالفعل وهذا هو الصورة ومثاله
الشكل والتأليف للسرير وان لم
يكن كالجزء لما هو معلول له فاما
ان يكون مبانياً أو ملائياً لذات
المعلول والملاقي فاما ان ينعت به
المعلول واما ان ينعت بالمعلول
وهذهان هما في حكم الصورة والمبولي
وان كان مبانياً فاما ان يكون الذي
منه الوجود وليس الوجود لاجله
وهو الفاعل اما ان لا يكون منه

وفي هذا ما فيه وبالله تعالى التوفيق
﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَسَأَلَ بَعْضَ اصحابِنَا بِهِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ قَالَ إِذَا كَانَ عِنْدَكُمْ
إِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْكُفَّارَ وَهُوَ يَعْلَمُ لَا يَؤْنُونَ وَإِنَّهُ سَيَمْذِبُهُمْ بَيْنَ
اطباقِ الْيَرَانِ إِبْدَأَ لِيَعْظِمُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَحُورِ الْعَيْنِ فَقَدْ كَانَ يَكْفِي مِنْ
ذَلِكَ خَلْقُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ الْمُعْتَزِلَةُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَحُورُ الْعَيْنِ وَجِيعُ مِنْ لَا عِذَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْفَالِ أَكْثَرُ مِنَ
الْكُفَّارِ بِكَثِيرٍ جَدًا

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِذَا الْجَوابِ مِمَّا زَمِنَهُ السَّائِلُ لِأَنَّ الْمَوْعِظَةَ
كَانَتْ تَبَيَّنُ بِخَلْقٍ وَاحِدٍ هَذَا لَوْ كَانَ يَخْلُقُ مِنْ يَعْذَبُ لِيَعْظِمَ بَهُ آخِرًا
وَجْهَ فِي الْحُكْمَةِ بَيْنَا وَإِيْضًا فَلَوْلَا ذَكْرُهُ الْمَلَائِكَةُ لَكَانَ كَاذِبًا فِي ظَنِّهِ
أَنَّ عَدْدَ الدَّاخِلِينَ فِي الْجَنَّةِ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِنَ الدَّاخِلِينَ النَّارَ لَا فَ
الْأَمْرُ بِخَلْفِ ذَلِكَ لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ * فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا *
وَقَالَ تَعَالَى * وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِهِمْ مُؤْمِنِينَ * وَقَالَ تَعَالَى * وَان
تَطْعَمْ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * وَقَالَ تَعَالَى * الْأَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ * فَلَيَتَ شَعْرِي فِي إِيْ حُكْمَةِ
وَجَدُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ أَوْ بَيْنَنَا أَوْ فِي إِيْ عَدْلٍ خَلَقَ مِنْ يَكُونُ أَكْثَرُهُمْ مُخْلِدِينَ
فِي جَهَنَّمَ عَلَى اصْوَلِ هُؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِ وَامَّا نَحْنُ فَانَّهُ لَوْ عَذَبَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ
لَهُمْ وَجِيعُ مِنْ عُمُرِ الْأَرْضِ لَكَانَ عَدْلًا مِنْهُ وَحْقَالَهُ وَحْكَمَةُ مِنْهُ وَلَوْ
لَمْ يَخْلُقْ النَّارَ وَادْخُلْ كُلَّ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ لَكَانَ حَقَّاً مِنْهُ وَعَدْلًا وَحْكَمَةً
مِنْهُ لَا عَدْلٌ وَلَا حْكَمَةٌ وَلَا حَقٌّ إِلَّا مَا فَعَلَ وَمَا أَصْرَبَهُ

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَبِلَّا قَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَعْلَمْ مِنْ
يَكْفُرُ وَلَا مِنْ يُؤْمِنُ وَاقْرَأُوا إِنَّهُ لَوْ عَلِمَ مِنْ يَعْوَتْ كَافِرًا لَكَانَ خَلْقَهُ لَهُ
جُورًا وَظُلْمًا

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهُؤُلَاءِ إِيْضًا مِعَ عَظِيمٍ مَا أَتَوْا بِهِ مِنَ الْكُفَّارِ فِي تَبْهِيلِ

ربهم تعالى فلم يخلصوا مما الزرهم اصحابنا لانه ليس من الحكمه خلق
من لا يدرى اي موت كافراً فيعبد به ام لا وهذا هو التغريب عن الخلق
وتعريفهم للحكمة على جهة لا وهذا ليس من الحكمه ولا من العدل فيما
يبيتنا من يمكنه أن لا يغرس وقد كان الباري تعالى قادرًا على أن لا يخلق كما
قد كان لم ينزل لا يخلق ثم خلق الا ان يلتجأ إلى انه تعالى لا يقدر على
ان لا يخلق فيجعلوه مضطراً إذا طبيعة غالبة وهذا كفر بجزء من حكمه
ونعوذ بالله من الخذلان

قال ابو محمد اذا أقرت المعتزلة ان اطفال بني آدم كلهم اولاد
الشركين واولاد المسلمين في الجنة دون عذاب ولا تغريب تكيف فقد
نسوا قولهم الفاسد ان العقل افضل من عدمه بل ما زرئ السلامه على
قولهم وضمانها والحصول على النعم الدائم في الآخرة بلا تغريب الا في
عدم العقل فكيف فارقا هذا الاستدلال وما يخنون فنتقول ان من
اسعده الله تعالى من الملائكة فلم يعرضهم شيء من الفتن أعلى حالاً من
كل خلق غيرهم ثم بعدهم الذين عصم الله تعالى من النبيين عليهم الصلاة
والسلام وأمنهم من المعاصي ثم من سبقت لهم من الله تعالى الحسنة من
مؤمني الجن والانس الذين لا يدخلون النار والجحور العين اللاطى خلقن
لأهل الجنة على ان لهؤلاء المذكورين حاشى الجحور العين حالة من الخوف
طول بقائهم في الدنيا ثم يوم الحشر في هول المطلع وشدة ذلك الموقف
الذي لا يرقى به شيء الا السلامه منه ولا يهنا بهم عيش حتى يخلص منه وقد
تنى كثير من الصالحين العقلاء الفضلاء ان لو كانوا نسياناً في الدنيا
ولا يعرضوا لما عرضوا له على انهم قد آمنوا بالضمير التام الذي لا يحسن
ولقد اصابوا في ذلك اذ السلامه لا يهد لها شيء الا عند عقول المعتزلة
القائلين بان التواب والنعيم بعد الضرب بالسياط والضفط بأنواع العذاب
والتعريض لكل بليله أطيب وأذ وأفضل من النعيم السالم من ان يتقدمه

الوجود بل لا جله الوجود وهو الغاية
والغاية تتأخر في حصول الموجود
وتقديم سائر العلل في الشبيهة والغاية
ما هو شيء فانها تقدم وهي علة
العلل في انها علة وبما هي موجودة
في الاعيان قد تأخر واذا لم تكون
العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل
متاخرًا في الشبيهة عن الغاية ويشبه
ان يكون الحاصل عند التأخير هو
ان الفاعل الاول والمحرك الاول
في كل شيء هو الغاية وان كانت
العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغني
عن تحريك الغاية فكان نفس ما
هو فاعل نفس ما هو محرك من
غير توسط وأما سائر العلل فان
الفاعل والقابل قد يتقدما من
المعلوم بالزمان وأما الصورة فلا
يتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة
والشرف لأن القابل أبداً مستفيد
والفاعل مفید وقد تكون العلة علة
لشيء بالذات وقد تكون بالعرض
وقد تكون علة قريبة وقد تكون
علة بعيدة وقد تكون علة لوجوده
الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده
ولد وأم ووجده فانه اذا احتاج الى
الفاعل لوجوده وفي حال وجوده
لا نعده السابق وفي حال عدمه
فيكون الموجد اما يكون موجود
الموجود والموجود هو الذي يوصف
بأنه موجود وكما انه في حال ما هو

موجود يوصف بأنه موجود كذلك الحال في كل حال فكل موجود يحتاج إلى موجود مقيم لوجوده لواه لعدم وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغير في آخر من حيث انه آخر وهو ما في المنفصل وهي القوة الانفعالية وأما في الفاعل وهي القوة الفعلية وقوة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحفظ وفي الشمع قوة عليها جيماماً وفي الميولي قوة الجميع ولكن بتوسط شيء دون شيء وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة النار على الاحتراق فقط وقد يكون على أشياء كثيرة كقوة الختارين وقد يكون في الشيء قوة على شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرها مما يستوي فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية اما تكون موجودة مع عدم الفعل وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه اما الذي بالارادة والاختيار ظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو اما أن يصدر عن

بلاء ثم الاطفال الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب ومن بلغ ولا تميز له ثم منزلة من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما فيها من البلاء نعوذ بالله منه وأما من يخلد في النار فكل ذي حس سليم توقين نفسه يقين ضرورة ان الكلب والدوود والقرد وجميع الحشرات احسن حالاً في الدنيا والآخرة منه وأعلى مرتبة وأتم سعداً وأفضل صفة واكرم عنایة من عند الباري تعالى منه ويكتفى من هذا اخبار الله تعالى اذ يقول * ويقول الكافر يالتي كنت تراباً * فنص تعالى على ان حال الجمادية احسن منه حالة فاعبجوا للمعتزلة القائلين ان الله تعالى اعطى من يكتفي يوم القيمة ان يكون تراباً افضل عطية عنده ولم يترك في قدرته اصلاح مما عمل به وان خلقه له كان خيراً له من ان لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لأنفسنا من ان نعمل بما نعمل بهم
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وَمِنْ عَجَابِهِمْ قَوْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لَا يَعْتَبِرْ بِهِ أَحَدٌ مِّنَ الْمَكْلُوفِينَ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ فَتَقُولُ لَمْ مَا دَلِيلُكُمْ عَلَى هَذَا وَقَدْ عَلِمْنَا بِضَرُورَةِ الْحُسْنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي قُمُورِ الْبَحَارِ وَأَعْمَاقِ الْأَرْضِ أَشْيَاءً كَثِيرَةً لَمْ يَرَهَا إِنْسَانٌ قَطْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَدْعُو عَوْضَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ فِي عُمْقِ الْجَبَلِ وَقَعْدَ الْبَحُورِ فَهُنْدَهُ دُعْوَى مُفْتَرَّةٍ إِلَى دَلِيلٍ وَالآفَهُمْ بِاطْلَةٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَ * قُلْ هَاتُوا بِرَهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَإِنْصَافًا فَمَا تَبْطِلُ بِهِ دُعْوَى هُؤُلَاءِ الْقَاتَلِينَ بَنِيرٌ عَلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا خَلَقَ زِيَادَا وَلِهِ مِنَ الطُّولِ كَذَا وَكَذَا فَانَّهُ لَوْ خَلَقَهُ عَلَى أَقْلَمِ مِنْ ذَلِكَ الطُّولِ بِاصْبَعٍ لَكَانَ الاعتِبَارُ بِخَلْقِهِ سَوَاءٌ كَمَا هُوَ الآنُ وَلَا مُزِيدٌ وَهَكُذا كُلُّ مَقْدَارٍ مِنَ الْمَقَادِيرِ فَإِنْ أَدْعُوا إِنَّ الْزيَادَةَ فِي الْعَدْدِ زِيَادَةٌ فِي الْعَبْرَةِ لِزَمْهُمْ إِنْ يَلْزَمُوا رَبَّهُمْ تَعَالَى إِنْ يَزِيدَ فِي مَقْدَارِ طُولِ كُلِّ مَا خَلَقَ لَانَّهُ كَانَ يَكُونُ زِيَادَةً فِي الاعتِبَارِ وَالآفَدَ قُصْرًا وَبِالْجَلَةِ فَهُوَ سُهْمٌ لَا يُحْصِيهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ نَعْوَذُ بِاللهِ مِمَّا أَبْلَاهُمْ بِهِ

فقال أبو محمد وهم مقرؤن ان المقول معطاة من عند الله عز وجل
 فنسألهم افضل بين عباده فيما اعطائهم من المقول أم لا فان قالوا لا يكابروا
 الحسن ولزهم مع ذلك ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم وتميزه وعقل
 عيسى وابراهيم وموسى وايوب وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وتميزهم وعقل مريم بنت عمران وتميزها بل تميزا جبريل وفيكائيل وساير
 الملائكة ثم تميز ابن بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب
 وعقولهم وتميز امهات المؤمنين وبنات النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله
 على جميع من ذكرنا وعقولهن ثم تميز سقراط وأفلاطون وارسطاطاليس
 وعقولهم ليس شيء من ذلك افضل من العقل والتمييز المعطين لهذا
 الحيث البناء الرقان ولهذا الزانية الخلقة التبرجة السحاقية ولهذا
 الشيخ الذي يلعب مع الصياغ بالكلمات في الخنانات ويجهلهم اذا قدر
 ومن بلغ هذا المبلغ وساوى بين من اعطي الله عز وجل كل من ذكرنا
 من العقل والتمييز فقد كفى خصمه مؤنته وان قالوا بل الله تعالى فاضل
 بين عباده فيما اعطائهم من العقل والتمييز قيل لهم صدقتم وهذا هو المحاجة
 والجور على اصولكم ولا محاجة على الحقيقة اكثر من هذا وهي عندنا
 حق وعدل منه تعالى لا يسأل عما يفعل ولعمري ان فيهم الحجبا اذا يقولون
 ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه الا ما اعطي سائرهم فهلا ان كانوا
 صادقين ساوي جميعهم ابراهيم النظام وابا المذيل العلاف وبشر بن
 المعتمر والجباري في دقة نظرهم وقوتهم على الجدال اذ لهم فيما منحهم
 الله عز وجل من ذلك سواء فاذ لاشك في عجزهم عن بلوغ ذلك فلا
 شك في ان كل احد لا يقدر ان يزيد فيما منحه الله تعالى به وليس
 يمكنهم اصلا ان يدعوا هاهنا انهم كلهم قادرؤن على ذكاء الذهن ووحدة
 النظر وقوة الفطنة وجودة الحفظ والبتة لدقائق الحجة وان لم يظهر ونكا
 ادعوا ذلك في الاعمال الصالحة فصحت المحاجة من الله تعالى يقيناً عياناً

ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في
 ذاته أو عن شيء مبين فان صدر
 عن ذاته بما هو جسم فيجب أن
 يشاركه سائر الاجسام واذا تميز
 عنها بتصور ذلك الفعل عنه فلمعنى
 في ذاته زائد على الجسمية وان صدر
 عن شيء مبين فلا يخلو اماماً أن
 يكون جسماً أو غير جسم فان كان
 جسماً فالفعل منه بغير لا محالة وقد
 فرض بلا قسر هذا خاف وان لم
 يكن جسماً فتأثير الجسم عن ذلك
 المفارق اما أن يكون بكونه جسماً
 أو لقوة فيه ولا يجوز ان يكون بكونه
 جسماً فتعين ان يكون لقوة فيه هي
 مبدواً صدور ذلك الفعل عنه وذلك
 هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي
 التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية
 من التحيزات الى امكانها
 والتشكيلات الطبيعية واذا خليت
 وطاعها لم يحيز ان يحدث منها زوايا
 مختلفة بل لا زاوية فيجب ان تكون
 كردة واذا مع وجود الكرة مع
 وجود الدائرة المسنة الرابطة في
 التقدم والتأخر والقدم والحدث
 واثبات المادة لكل متكون التقدم
 قد يقال بالطبع وهو ان يوجد
 الشيء وليس الآخر موجود ولا
 يوجد الآخر الا وهو موجود
 كالواحد والاثنين ويقال في
 الزمان كتقدم الاول على الابن

ويقال في المرتبة وهو الأقرب إلى
المبدأ الذي عين كالتقدم في الصدف
الاول أن يكون أقرب إلى الامام
ويقال في النكال والشرف كتقدم
العلم على الجاهل ويقال بالعلية لأن
للعلية استحقاقاً لوجود قبل المعلول
وهما بهما ذاتان ليس يلزم فيها
خاصية التقدم والتأخر ولا خاصة
المعنى ولكن بما هما متضادان وعلمه
ومعلول وإن أحدهما لم يستفاد
الوجود من الآخر والآخر استفاد
الوجود منه فلا محالة كان المفید
متقدماً والمستفید متاخراً بالذات
واذا رفعت العلة ارتفع المعلول
لا محالة وليس اذا ارتفع المعلول
ارتفع بارتفاعه العلة بل ان صرح
فقد كانت العلة ارتفعت أولاً لعلة
أخرى حتى ارتفع المعلول واعلم
ان الشيء كما يكون محدثاً بحسب
الزمان كذلك قد يكون محدثاً
بحسب الذات فان الشيء اذا كان
له في ذاته أن لا يجب له وجوده
بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود
مستقى المعدم لولا عليه والذي
بالذات يجب وجوده قبل الذي
من غير الذات فيكون لكل معلول
في ذاته أولاً انه ليس ثم عن العلة
وثانياً انه ليس فيكون كل معلول
محدثاً أي مستفید الوجود من غيره
وان كان مثلاً في جميع الزمان

لأنه يحيى عنه وبالله تعالى التوفيق فان قروا ان العقول والذكاء وقبول العلم
وذكاء اخاطر ودقة الفهم غير موهبة من الله تعالى عز وجل فلنا لهم
فنحن خلقها فان قالوا هي فعل الطبيعة فلنا لهم ومن خلق الطبيعة التي فعلت
العقل وكل ذلك بذاته متفاصلة فنقول لهم ان الله تعالى خلقها فيقال
لهم فهو موجب المحاباة اذ رتب الطبيعة رتبة المحاباة ولا بد وان قالوا لهم
نخاق الطبيعة ولا العقول لحقوا بالدهريه وصاروا الى ما لم يريد لهم المصير
فيه وهذا لا يخصن لهم منه اصلا وبالله تعالى التوفيق وبالضرورة ندرى
ان من كان تميزه اتم كان اهتداؤه واغتصامه اتم على اصولهم وهذا هو
المحاباة التي انكروها وسموها ظلاما وجورا

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وَمِنْهَا أَمْكَنُهُمْ مِنَ الدِّفَاعِ وَالْقِحَةِ فِي شَيْءٍ مَا فَانَهُ لَا
يُمْكِنُهُمْ اعْتَرَاضُ اصْلَافِ إِنْ فَضَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمَسِيحِ ابْنَ صَرِيمِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى يَحْيَى ابْنَ زَكْرِيَاً إِذْ جَعَلَ عِيسَى نَبِيًّا نَاطِقًا عَاقِلًا فِي
الْمَهْدِ رَسُولًا حِينَ سُقُوطِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَإِذْ أَتَى يَحْيَى الْحُكْمَ صَيَّابًا أَتَمْ
ذُوَاعِلًا وَأَكْثَرُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ وَلَدَ فِي أَفَاصِي بِلَادِ الْخَزَنَةِ وَالرَّبِيعِ حِيثُ
لَمْ يَسْمَعْ قَطُ ذَكْرَ مُحَمَّدٍ لِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَتَّبِعًا أَقْبَحَ الذِّكْرِ مِنَ التَّكْذِيبِ
وَإِنَّهُ كَانَ مُتَخِيلًا وَأَكْثَرُ مِنْ فَضْلِهِ بِلَا شَكٍ عَلَى فَرْعَوْنَ إِذْ دَعَا مُوسَى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ *رَبُّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فَرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبُّنَا إِيَّاُنَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبُّنَا أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدَّ
عَلَى قَلْوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أَجَبْتَ دُعَوْتَكُمَا *
﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ إِنَّ مَنْ ضَلَّ بَعْدَ هَذَا لِضَالٍ وَإِنَّمَا قَالَ إِنْ فَضَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَطَاهُ مُوسَى وَعِيسَى وَيَحْيَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَصَمَتْهُمْ كَفَضْلُهُ وَعَطَائُهُ عَلَى فَرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ وَعَصَمَتْهُمْ لَهُمُ الَّذِينَ نَصَّ
لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنْهُ شَدَّ عَلَى قَلْوبِهِمْ شَدَّا مِنْهُمْ الْإِيمَانَ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
فَلَا يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ لِضَعِيفِ الْعُقْلِ قَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ لَهُمُ الْإِيْقَنُ وَلَا بَيْانُ أَبِيهِمْ

أي من هذه الآية في تفضيل الله عز وجل ببعض خلقه على بعض واحتياط بعضهم بالهدى والرحمة دون بعض ومحاباته من شاء منهم وأصلاله من ضل منهم وأيضاً فائهم لا يستطيعون أن الله عز وجل فضل بي آدم على كثير من خلقه قال تعالى * تلك الرسل فضلنا ببعضهم على بعض منهم من كل كلام الله ورفع بعضهم درجات * وقال تعالى * ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * وقال تعالى * ولقد كرمنا بي آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً * وهي المحاباة بعينها التي هي عند المعتزلة جور وظلم فيقال لهم على أصلكم الفاسد هل لارزق الله العقل سائر الحيوان فيرضهم بذلك للمراتب السنية التي عرض لها بي آدم وهلا ساوي بين الحيوان وبيننا في أن لا يعز علينا كلنا لله عز وجل فهل هذا إلا محاباة مجردة و فعل لما يشاء لا معنى لحكمه إلا يسأل عما يفعل

* قال أبو محمد رحمه الله وقد ذكر بعضهم أن الله تعالى قبح في عقول بي آدم أكل ما يعطيهم وأكل أموال غيرهم ولم يقبح ذلك في عقول الحيوان

* قال أبو محمد رحمه الله فاقرر هذا الجاهل بأن الله تعالى هو المقبح والمحسن فإذا ذلك كذلك فلا قبح إلا ما يقبح الله ولا محسن إلا محسن وهذا قولنا لم يقبح الله تعالى قبح خلقه لما خلق وإنما قبح منا كون ذلك الذي خلق من المعاصي فيما فقط وبالله تعالى التوفيق وإن الأمر لا ينبع من ذلك ألم تروا إن الله خلق الحيوان بجعل بعضه أفضل من بعض بلا عمل أصلاً ففضل ناقة صالح عليه السلام على سائر النوق نعم وعلى نوق الإنبياء الذين هم أفضل من صالح وإنما اتينا بهذا ثلا يقولوا أنه تعالى إنما فضلها تفضيلاً لصالح عليه السلام وجعل تعالى الكلب مضرراً به المثل في الأخلاق والذلة وجعل القردة والخنازير معدباً بعض من عصاه بتصويره في صورتها فلو لا ان صورتها عذاب ونكل ما جعل القلب في صورتها أشد ما

موجوداً مستفيداً لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لأن وجوده من بعد لا وجوده بعديه بالذات وليس حدوثه إنما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله ولا يمكن أن يكون حادث بعد مالم يكن في زمان الا وقد تقدمت المادة فإنه قبل وجوده يمكن الوجود وأمكان الوجود أما أن يكون معنى معدوماً أو معنى موجوداً ومحال أن يكون معدوماً فأن المعدوم قبل والمعدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقبل المعدوم موجود مع وجوده فهو إذا معنى موجود وكل معنى موجود فاما قائم لافي موضوع أو قام في موضوع وكل ما هو قائم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب أن يكون به مضافاً وأمكان الوجود إنما هو ماهو بالإضافة إلى ماهو امكان وجود له فهو إذا معنى في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسميه قوة الوجود وسي حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً ومبينا ومادة وغير ذلك فإذا أكل حادث فقد تقدمت المادة كما تقدمت الزمان المسئلة الخامسة في الكلي والواحد ولو احتجها قال المعنى الكلي بما هو طبيعة ومعنى كالإنسان بما هو إنسان شيء وبما هو واحداً

وأكثر خاص أو عام شيء بل هذه الميائة عوارض تلزمه لا من حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج وإذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلي للإنسانية بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل في أشياء وهو المحمول على كل واحد لاعلي انه واحد بالذات ولا على انه كثير وقد يقال كلي للإنسانية بشرط انها مفولة على كثيرين وهو بهذا الاعتبار ليس موجودا بالفعل في لأشياء وبين ظاهر ان الانسان الذي اكتسبته الاعراض الشخصية لم يكتسبه اعراض شخص آخر حتى يكون ذلك يعنيه في شخص زيد وعمرو فلما كلي عام في الوجود بل الكلي العام بالفعل اغا هو في المعن وهي الصورة التي في العقل كنقش واحد ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال لما هو غير منقسم من الجهة التي قبل انه واحد ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه مالا ينقسم في النوع ومنه مالا ينقسم بالعرض العام كالغراب والتير في السواد ومنه مالا ينقسم بالنسبة كنسبة العقل الى النفس ومنه مالا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم في الحدو الواحد بالمقد اما ان يكون فيه كثرة بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع

يكون من عذاب الدنيا ونكلها وجعل بعض الحيوان متقربا الى الله عن وجل ذبيحه وبعضه محراً ذبيحه وبعضه مأواه الرياض والأشجار والخضر وبعضه مأواه الحشوش والرداع والدبر وبعضه قويآ وبعضه ضعيفآ وبعضه متتفقاً به في الاودية وبعضه سماً قاتلاً وبعضه قويآ على الاخلاص من اراد بطريقه وعدوه أو قوته وبعضه مهيناً لا مخلص عنده وبعضه خيلاً في نواصيه الخير يجاهد عليها العدو وبعضه سباعاً ضاربة مسلطة على سائر الحيوان ذاعرة لها قاتلة لها آكلة لها وجعل سائر الحيوان لا يقتصر منها وبعضها حيات عادية مهلكة وبعضه مأكولاً على كل حال فاي ذنب كان لبعضه حتى سلط عليه غيره فاكله وقتلها وایع ذبحه وقتلها وان لم يؤكل كالعمل والبراغيث والبق والوزغ وسائر المهوام ونهى عن قتل النحل وعن قتل الصيد في الحرمين والاحرام وأباحه في غير الحرمين والاجرام فان قالوا ان الله تعالى يعوض ما اباح ذبحه وقتلها منها قيل له فهلا أباح ذلك فيما حرم قتله ليعوضه أيضاً وهذه محابة لاشك فيه امعانه في المعهود من المعمول عين العبث الا ان يقولوا انه تعالى لا يقدر على نعيمها الا بتقديم الاذى فانهم لا ينكرون بهذا من المحابة لها على من لم يتعذر ذلك فيما من سائر الحيوان مع انه تعجز الله عن وجل ويكال لهم ما الذي عجزه عن ذلك واقدره على تقديم من تقدم له الاذى في الدنيا أطبيعة فيه جارية على بنيتها ام فوقه واهب له تلك القدرة ولا بد من احد هذين القولين وكلها كفر مجرد واياها فان قولهم يبطل بشيء الله عزوجل الاطفال الذين ولدوا احياء وما توا من وقتهم دون الم سلف لهم ولا تعذيب فهلا فعل بجميع الحيوان كذلك على اصولكم واياها فقد كان عن وجل قادر على ان يجعل غذاعنا في غير الحيوان لكن في النبات والثمار كعيش كثير من الناس في الدنيا لا يأكلون لها فاضره ذلك في عيشهم شيئاً فهلا هاهنا الا ان الله تعالى لا يجوز الحكم على افعاله

بما يحكم به علي افعالنا لاننا مأمورون منهون وهو تعالى أمرنا بالامور
ولا منهي فكل ما فعل فهو عدل وحكمة وحق وكل ما فعلناه فانه ان
وافق امره عز وجل كان عدلا وحقا وان خالف امره عز وجل كان
جوراً وظلا

قال ابو محمد واما الحيوان فان قوله فيه هو نص ما قاله الله عز
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ يقول عز وجل * وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بحاتره الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء ثم الى ربهم يحشرون * وقال عز وجل * اذا الوجوش
حضرت * فتحن موقنون ان الوجوش كلها وجميع الدواب والطير
تحشر كلها يوم القيمة كما شاء الله تعالى ولما شاء عز وجل واما نحن فلا
ندري لماذا والله اعلم بكل شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يقتضي يومئذ للشاة الجماء من الشاة القراء فتحن نقر بهذا او بانه يقتضي
يومئذ للشاة الجماء من الشاة القراء ولا ندري ما يفعل الله بها بعد ذلك
الا ان ندري يقيناً انها لا تمذب بالنار لان الله تعالى قال لا يصلها
الاشق الذي كذب وتولى * وبيقين ندري ان هذه الصفة ليست
الا في الجن والانس خاصة ولا علم لنا الا ما علمنا الله تعالى وقد ايقنا
ان سائر الحيوان الذي في هذا العالم ما عدا الملائكة والجنور والانس
والجن فانه غير متبعيد بشرعيته واما الجنة فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة والحيوان حاشى من ذكرنا لا
يقع عليهم اسم مسلمين لان المسلم هو المتبعيد بالاسلام والحيوان المذكور
غير متبعيد بشرع فان قال قائل انكم تقولون ان اطفال المسلمين واطفال
المشركين كلهم في الجنة فهل يقع على هؤلاء اسم مسلمين بخوبنا وبأنه
تعالى التوفيق ان تقول لهم مسلمون بلا شك لقول الله تعالى *
واخذ ربك من بي آدم من ظهورهم ذرياتهم وشهادتهم على انفسهم

واما ان لا يكون ولكن فيه كثرة
بالقوة فيكون واحدا بالاتصال وان
لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالمدد
على الاطلاق والكثير يكون على
الاطلاق وهو العدد الذي بازاء
الواحد كما ذكرنا والكثير بالإضافة
هو الذي يترب بازاءه القليل فاقل
العدد اثنان وأما لواحق الواحد
فالمتشابهة هو اتحاد في الكيفية
والمساواة هو اتحاد في الكيفية والمحانسة
الاتحاد في الجنس والمشاكلة الاتحاد
في النوع والموازاة الاتحاد في الاجزاء
والمطابقة الاتحاد في الاطراف والمو
هو حال بين اثنين جعلا اثنين في
الوضع يصير بهما اتحاد بنوع ما
وتقابل كل منها من باب الكثير
متقابل * المسألة السادسة في تعريف
واجب الوجود بذاته وانه لا يكون
بذاته وبغيره مما وانه لا كثرة في
ذاته بوجه وانه خير محض وحق
وانه واحد من وجوه شتى ولا يجوز
ان يكون اثنان واجي الوجود وفي
اثبات واجب الوجود بذاته قال
واجب الوجود معناه انه ضروري
الوجود وممكن الوجود معناه انه ليس
فيه ضرورة لا في وجوده ولا في
عدمه ثم ان واجب الوجود قد
يكون بذاته وقد لا يكون بذاته
والقسم الاول هو الذي وجوده
لذاته لا شيء آخر والثاني هو الذي

وجوده شيء آخر أي شيء مكان ولو وضع ذلك الشيء صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة الوجود لا بذاته ولكن عند وضع اثنين اثنين ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته بغيره مما فاته ان وفع ذلك الفير لم يخل اما ان يبقى وجوب وجوده أو لم يبق فان بقى فلا يكون واجباً بغيره وان لم يبق فلا يكون واجباً بذاته فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكناً الوجود بذاته فان وجوب وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما ان يكون مقتضاً لوجوب الوجود وقد أبطلناه واما ان يكون مقتضاً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره واما ان يكون مقتضاً لامكان الوجود وهو الباقى وذلك اما يجرب وجوده بغيره لانه ان لم يجرب كان يعد ممكناً الوجود لم يتزصح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الاولى فرق وان قيل تتجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز ان يكون لذاته مبادىء تختبئ في متى ومنها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حد سواء كانت كالمادة والصورة أو كانت على وجه آخر

الست ربكم قالوا بلى * وقوله تعالى * فاق وجمك للدين حنيفة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وروي على الملة فابو امه يهودانه او ينصرانها او يمجسانها او يشركانه وقوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاحتال لهم الشياطين عن دينهم فصح لهم كلهم اسم الاسلام والحمد لله رب العالمين وقد نص عليه الاسلام على انه رأى كل من مات طفلاً من اولاد المشركين وغيرهم في روضة من ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم واما الحانين ومن مات في الفترة ولم تبلغه دعوة النبي ومن ادركه الاسلام وقد هرم او اصم لا يسمع فقد صبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تبعث لهم يوم القيمة نار موقدة وبؤر مرون بدخولها فلن دخلها كانت عليه برداً ودخل الجنة او كلاماً هذا معناه فتحن نؤمن بهذا ونقر به ولا علم لنا الا ما علمتنا الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

هو قال ابو محمد رحمه الله واذا قد بلغ الكلام هاهنا فنصله ان شاء الله تعالى راغبين في الاجر من الله عز وجل على بيان الحق فنقول وبالله تعالى تأيد ان الله تعالى قد نص كما ذكرنا انه آخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وهذا نص جلي على انه عز وجل خلق انفسنا كلها من عهد آدم عليه السلام لان الاجساد حينئذ بلا شك كانت تراباً وماءاً وايضاً فان المكلف المخاطب انا هو النفس لا الجسد فصح يقيناً ان نفوس كل من يكون من بني آدم الى يوم القيمة كانت موجودة مخلوقة حين خلق آدم بلا شك ولم يقل الله عز وجل انه افانا بعد ذلك ونسن تعالى على انه خلق الارض والماء حينئذ بقوله تعالى * انه جعل من الماء كل شيء حي * وقوله تعالى * خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش * والخبر عز وجل انه خلقنا من طين والطين هن

التراب والماء وإنما خلق تعالى من ذلك أجسامنا فصبح إن عصراً جسمنا
 مخلوقاً منذ أول خلقه تعالى السموات وإن أرواحنا وهي أنفسنا مخلوقة
 منذ أخذ الله تعالى عليها العهد وهكذا قال تعالى * ولقد خلقناكم من
 صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * وثم توجب في اللغة التي بها
 نزل القرآن التعقيب بعهله ثم يصور الله تعالى من الطين أجسامنا من الماء
 والدم والظالم بان يحيى اعراض التراب والماء وصفاتها فتصير بناً وحياناً
 وثماراً يتغذى بها فتستحيل فينا حماماً وعظماماً ودماماً وعصباً وجلداً أو غضاريف
 وشعراماً ودماغاً ونخاعاً وعروفاً وعضلاً وشحاماً ومنيناً وإليناً فقط وكذلك
 تعود أجسامنا بعد الموت تراباً ولا بد وتصعد رطوباتها المائية وإنما تجتمع
 الله تعالى الانفس إلى الأجساد وهي الحياة الأولى بعد افراقها الذي
 هو الموت الأول فتبقى كذلك في عالم الدنيا الذي هو عالم الابتلاء ما
 شاء الله تعالى ثم ينتقلنا بالموت الثاني الذي هو فراق الانفس للأجساد
 ثانية إلى البرزخ الذي تقيم فيه الانفس إلى يوم القيمة وتعود أجسامنا
 تراباً كما قلنا ثم يجمع الله عز وجل يوم القيمة بين أنفسنا وأجيادنا التي
 كانت بعد ان يعيدها وينشرها من القبور وهي الموضع التي استقرت
 أجزاؤها فيها لا يعلمها غيره ولا يخصيها سواه عز وجل لا الله إلا هو
 فهو بهذه الحياة الثانية التي لا تبدي أبداً وبخلد الإنس والجن مؤمنهم في الجنة
 بلا نهاية وكافرهم في النار بلا نهاية وإنما الملائكة وحوار العين فكلهم في
 الجنة فيها خلقو من النور وفيها يبقون أبداً بلا نهاية ولم ينقولوا عنها قط
 ولا ينقولون هذا كله نص قول الله عز وجل أذ يقول *كيف تكفرون
 بالله وكتم امواتاً فاحياًكم ثم يحييكم * واذ يقول تعالى مصدقاً
 للقائلين *ربنا امتنا اثنين واحيتنا اثنين * فلا يشد عن هذا أحد إلا من
 أبانه الله تعالى بمعجزة ظهرت فيه كمن أحياء الله عز وجل آية النبي كالمسيح
 عليه السلام وكالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر روت فقال

بأن تكون أجزاء القول الشارح
 لمعنى اسمه يدل كل واحد منها على
 شيء هو في الوجود غير الآخر
 بذاته وذلك لأن كل ما هذ صفت
 فذات كل جزء منه ليس هو ذات
 الآخر ولا ذات المجتمع وقد وضع
 إن الأجزاء بالذات أقدم من الكل
 تكون العلة الموجبة للوجود علة
 للأجزاء ثم للكل ولا يكون شيء
 منها بواجب الوجود وليس يمكننا
 أن نقول إن الكل أقدم بالذات
 من الأجزاء فهو أما متأخر وأما معا
 فقد اتضحت إن واجب الوجود ليس
 بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة
 في جسم ولا مادة معقولة تقبل
 صورة معقولة ولا صورة معقولة في
 مادة معقولة ولا قسمة له لافي الكل
 ولا في المبادي ولا في القول فهو
 واجب الوجود من كل وجه فلا جهة
 أذ هو واحد من كل وجه فلا جهة
 وجهه وأيضاً فإن قدر بأن يكون
 وجهه من جهة ممكنة من جهة كان
 امكانه متعملاً بواجب فلم يكن
 واجب الوجود بذاته مطلقاً فيبني
 أن ينقطع من هذا إن واجب
 الوجود لا يتأخر عن وجوده
 وجود له متظاهر كل ما هو ممكن
 له فهو واجب له فلا له اراده منتظرة
 ولا علم منتظراً ولا طبيعة ولا صفة
 من الصفات التي تكون لذاته منتظرة

وهو خير مغض وكال مغض والخbir بالجملة هو ما ينشوه كل شيء ويتم به وجود كل شيء والشر لالذات له بل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خيرية وكال الوجود كال الخيرية والوجود الذي لا يقارنه عدم لا عدم جوهر ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل فهو خير مغض والممكن بذلك ليس خيراً مغضاً لأن ذاته يتحمل العدم وواجب الوجود هو حق مغض لأن حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الذي يثبت له فلا أحق اذا من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً فيما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقاً فلا أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد لوجوده صادقاً ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته لا لغيره وهو واحد مغض لأنه لا يجوز أن يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته لأن وجود نوعه له بعينه أما أن يقتضيه ذات نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه علة فإن كان وجود نوعه مقتضي ذات نوعه لم يوجد إلا له وإن كان لعلة فهو مخلوق فهو إذا تام في وحدانيته واحد من جهة تمامية وجوده واحد من جهة أنه لا ينقسم بالكم ولا بالمبادئ المقومة له ولا

لهم الله موتا ثم احياء فرثلاه والذى اماته الله مائة عام ثم احياء كلهم ماتوا ثلاث موات وحيوا ثلاث مرات وأما من ظن ان الصعقة التي تكون يوم القيمة موت فقد أخطأ بنص القرآن الذي ذكرنا لأنها كانت تكون حيثنى لـ كل أحد ثلاث موات وثلاث احياء آت وهذا كذب وباطل وخلاف للقرآن وقد بين عز وجل هذا نصاً فقال تعالى * ويوم ينفع في الصور فزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله * وبين تعالى أن تلك الصعقة إنما هي فزع لأموت وبين ذلك بقوله تعالى في سورة الزمر * ونفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ففع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون واشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء * الآية وبين تعالى أن تلك الصعقة ميلتنى منها من شاء الله عز وجل وفسر بها الآية التي ذكرناها قبل وبينت أنها فزع لأموت وكذلك فسرها النبي عليه الصلوة والسلام بأنه أول من يقوم فيروي موسى عليه السلام قائلاً فلا يدرى أكان من صدق فافق أم جوزي بصعقة الطور فسماها أفاقة ولو كانت موتة مأساها أفاقة بل احياء فكذلك كانت صعقة موسى عليه الصلوة والسلام يوم الطور فزع لأموت قال تعالى * وخر موسى صعقاً فلاماً أفاق قال سبحانك رببت اليك * هذا مالا خلاف فيه

قال أبو محمد فصح بما ذكرنا ان الدور سبع وهي عالمون كل عالم منها قائم بذاته فاوها دار الابتداء وعلمه وهو الذي خلق عز وجل فيه الانفس جملة واحدة وأخذ عليها العهد هكذا نص تعالى على انها الانفس بقوله عز وجل * وأشهدكم على انفسهم أنت ربكم * وهي دار واحدة لأنهم كلهم فيها مسلدون وهي دار طولية على آخر النقوص جداً الاعلى أول المخلوقين فهي قصيرة عليهم جداً وثانية وهي دار الابقاء وعلمه وهي التي نحن فيها وهي التي يرسل الله تعالى النقوص إليها من عالم الابتداء

فتقيم فيه في أجسادها متعددة ما اقامت حتى تفارقه جيلاً بعد جيل حتى تستوفي جميع الانفس المخلوقة بسكنها الموفق لها فيه ثم ينقضى هذا العالم وهي دار قصيرة جداً على كل نفس في ذاتها لأن مدة عمر الإنسان فيها قليل ولو عمر الف عام فكيف باعمار جمور الناس التي هي من ساعة الى حدود المائة عام ثم داران اثنتان للبرزخ وهما الثالث ترجع اليها الفوس عند خروجها من هذا العالم وفراها أجسادها وهذا عند سعاء الدنيا نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه رأى ليلة اسرى به عليه الصلاة والسلام آدم في سماء الدنيا عن يمينه أسوده وعن يساره أسوده فسأل عنها فأخبر انها نسم بنية وان الدين عن يمينه ارواح اهل السعادة والذين عن يساره ارواح اهل الشقا وقد نص الله تعالى على هذا نصاً فقال تعالى * وكتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشائمة ما أصحاب الميئنة والسابقون او تلك المقربون في جنات النعيم ثلاثة من الاولين وقليل من الآخرين * وقال تعالى * فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حيم وتصلية جحيم ان هذا هو الحق اليقين * وقال تعالى * ثم كان من الذين آمنوا وتوافدوا بالصبر وتوافدوا بالمرحمة او تلك أصحاب الميئنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشائمة عليهم نار مؤصلة * قال ابو محمد رضي الله عنه هكذا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ارواح الشهداء في الجنة وكذلك الانبياء بلا شك فمن الباطل ان يفوز الشهداء بفضل يحرمه الانبياء وهم المقربون الذين ذكر الله تعالى انهم في الجنة اذ يقول تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فباتان داران فما ان لم يدخل اهلها بعد لا جنة ولا ناراً بضم النون القرآن والسنة وقال تعالى * النار يرثون عليها غدوأ وعشيا

باجراء الحد واحد من جهة ان لكل شيء وحدة محضة وبها كمال حقيقته الذاتية واحد من جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذ ان يكون اثنان كل واحد منها واجب الوجود بذاته فيكون وجوب الوجود مشتركاً فيه على ان يكون جنساً او عارضاً ويقع الفصل بشيء آخر اذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منها بدل ولا تظن انه موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة الحيوان واللون مثلاً الجنسيين اللذين يحتاجان الى فصل وفصل حتى يتقدرا في وجودهما لأن الماء الطابع معلومة واما يحتاجان لا في نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في الوجود وها هنا فوجوب الوجود هو الماهية وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى فصل في ان يكون حيواناً بل في ان يكون موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا يشتراك في شيء ما كيف وها مشتركان في وجوب الوجود ومشتركان في البراءة عن الموضوع فان كان واجب الوجود يقال عليها بالاشتراك فكلامنا ليس في منع كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد هي معانى ذلك الاسم وان كان بالتواتري فقد حصل معنى

عام عيوم لازم أو عيوم جنس وقد بینا استحالة هذا وكيف يكون عيوم وجوب الوجود لشيئين على سبيل اللازم التي ت تعرض من خارج واللازم معلومة وأما اثبات واجب الوجود فليس يمكن إلا لبرهان ان وهو الاستدلال بالمعنى عن الواجب فنقول كل جملة من حيث انها جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية اذا كانت مركبة من ممكنتا فانها لا تخلو اما ان كانت واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكناً الوجود يكون واجب الوجود يتقويم بممكنتا الوجود هذا خاف وان كانت ممكنتا الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود الى مفید للوجود فاما ان يكون المفید خارجاً عنها او داخلاً فيها فان كان داخلاً فيها ويكون واحد منها واجب الوجود وكان كل واحد منها ممكناً الوجود هذا خاف فتعين ان المفید يجب ان يكون خارجاً عنها وذلك هو المطلوب المسألة السابعة في ان واجب الوجود عقل وعاقل ومعقول وانه يعقل ذاته والأشياء وصفاته الايجابية والسلبية لا توجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال العقل يقال على كل مجرد من

ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب * وقال تعالى حاكيا عن الكفار انهم يقولون يوم البعث يا ولينا من بعثنا من مرضانا فصح انهم لم يذهبوا في النار بعد وهكذا جاءت الاخبار كلها باذ الجميع يوم القيمة يصيرون الى الجنة والى النار لا قبل ذلك حاشي الانبياء والشهداء فقط ولا يذكر خروجهم من الجنة لحضور الحساب فقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ثم خرج عنها قال تعالى * وقد رأه زلة أخرى عند سارة المتهى عندها جنة المأوى * وها داران طویلتان على أول الفوس جداً حاشي آخر الخلوقين فهي قصيرة عليهم جداً وإنما استقصرها الكفار كما قال عن وجع في القرآن لأنهم انتقلوا عنها الى عذاب النار نعوذ بالله منها فاستقلوا تلك المدة وان كانت طويلة حتى ظهر بعضهم لشدة ما صاروا اليه يوماً أو بعض يوم وقال بعضهم ان ليشتم الا عشر ثم الدار الخامسة هي عالم البعث وهو يوم القيمة وهو عالم الحساب ومقداره خمسون ألف سنة قال تعالى * في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبراً جيلاً انهم يرونك بعيداً وزراه قريباً يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالهنون ولا يسأل حميم حمياً يصرفهم يوم المحشر لو يقتدي من عذاب يومئذ بنبيه * فصح انه يوم القيمة وبهذا أيضاً جاءت الاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الايام التي قال الله تعالى فيها ان اليوم منها الف سنة فهي آخر قال تعالى * يدبر الاصر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة بما تعودون * وقال تعالى * وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعودون * فهي أيام اخر بضم القرآن ولا يحل احالة نص عن ظاهره بغير نص آخر او جماع يقين أو ضرورة حس ثم الدار السادسة والسابعة داران للجزاء وهما الجنة والنار وها داران لا آخر لها ولا فناء لها ولا من فيها نعوذ بالله من سخطه الموجب للنار وسائله الرضى منه الموجب للجنة وما توفيقنا

الا بالله الرحيم الكريم وأما من قال ان قوله تعالى في يوم القيمة إنها هو مقدار خمسين الف سنة لو تولى ذلك الحساب غيره فهو مكذب لربه تعالى مخالف للقرآن ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في طول ذلك اليوم وبضرورة العقل ندري انه لو كلف جميع اهل الأرض محاسبة اهل حصر واحد فيما أضروا وفعلاه موازنة كل ذلك مما قاموا به في الف الف عام فبطل هذا القول الكاذب يقين لا شك فيه وبأنه تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ واذا قد بینا بطلان قول المعتزلة في تحكمهم على ربهم وايجابهم عليه ما اوجبوا بأدائهم السخيفه وتشبيهم اياديه بانفسهم فيما يحسن منهم ويقبح وتجویزهم اياديه فيما فعل وقضى وقدر فلذين بحول الله وقوته انهم المجرورون له على الحقيقة لا نحن ثم نذكر ما نص الله تعالى عليه مصدقاً لقولنا ومكذباً لقولهم وبأنه تعالى التوفيق فنقول وبأنه عز وجل نتایدان من الحال بين ان يقول المعتزلة انا نجور الله تعالى ونحن نقول انه لا نجور البتة ولا بجار قط وان كل ما نفعل او نعمل اي شيء كان فهو العدل والخلق والحكمة على الحقيقة لا شك في ذلك وانه لا جور الا ما سماه الله عز وجل جوراً وهو ما ظهر في عصاته عباده من الجن والانس بما خالف امره تعالى وهو خالقه فيهم كل شاء فكيف يكون نجور اليه عز وجل من هذه هي مقالته وانما المجرور لربه تعالى من يقول فيما اخبر الله عز وجل انه خلقه هذاجور وظالم فان قال من هذا القول لا يخلو ضرورة من احد وجهين لا ثالث لها اما انه مكذب لربه عز وجل في اخباره في القرآن انه برأ المصائب كلها وخلفها وانه تعالى خلقنا وما نعمل وانه خلق كل شيء بقدر حزف لكلام ربته تعالى الذي هو غایه البيان عن مواضعه مبدل له بعد ما سمعه وقد نص عليه تعالى فيمن يحرف الكلم عن مواضعه وبدل بم ما سمعه ما نص فهذا

المادة واذا كان مجرد ابداً ذاته فهو عقل لذاته وواجب الوجود مجرد ذاته عن المادة فهو عقل لذاته وبما يعتبر له ان هو مقول لذاته وبما يعتبر له ان ذاته له هو بة مجردة فهو عاقل لذاته وكونه عاقلاً ومقولاً لا يوجد ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار فانه ليس تحصيل الامرين الا انه له ماهية مجردة وانه ماهية مجردة ذاته له وهذا هنا تفصيم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاته هو نفس الذات واذا عقلنا شيئاً فلسنا نعقل ان نعقل بعقل اخرى لأن ذلك يؤدي الى التسلسل ثم لا لم يكن جمال وبهاء فوق ان يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محببة بريمة عن المواد وانحنا النقص واحدة من كل جهة ولم يسلم بذلك بكلمه الا واجب الوجود فهو الحال الحض والبهاء الحض وكل جمال وبهاء وملائمه وخيره ومحبوب مشوق وكل ما كان الادراك اشد اكتناها والمدرك أجمل ذاتاً حب القوة المدركة له وعشقه له والتذاذه به كان أشد وأكثر فهو أفضل مدرك لافضل مدرك وهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته

عشق من غيره أو لم يعشق وانت تعلم ان ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس لأن العقل اما يدرك الامر الباقى ويتجدد به و يتصرّف هو و يدركه بكتبه لا بظاهره ولا كذلك الحس والذة التي لنا بان يعقل فوق الذي بان نحسن لكنه قد يعرض ان يكون القوة الداركة لا تستثن بالملائمة لعارض كالمرور يستمر العسل لعارض واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء ولا فداته اما متنوّه بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك محال بل كما انه مبدئ كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدئ له وهو مبدئ للوجودات التامة باعيانها وال الموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا و بتوسط ذلك اشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها اتها موجودة غير معدومة وتارة لا اى معدومة غير موجودة ولكن واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحد من الصورتين يقي مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات بل واجب الوجود اما يعقل كل شيء على نحو فلي كلي و مع ذلك فلا يعذب عنه شيء شخصي فلا يعذب عنه

خطة كفران التزمها والثانية وهي تصديق الله عز وجل في اخباره بذلك وتجويزه في فعله لا بد له من ذلك وهذه ايضا خطة كفران التزمها او الانقطاع والتناقض والثبات على اعتقاد الباطل بلا حجة تقليداً للميارين الشططاً النساقي كالنظام والخلاف وبشر خناس الرقيق ومقدار المتهم عندم في دينه وعامة اخلع المشهور بالقبائح والماحوظ وهو من عرف هزلاً وعيارة وانهالاً وهذه اسلم الوجوه لهم ونعود بالله من مثلها ثم هم بعد هذا صنفان أصحاب الاصلاح واصحاب اللطف فاما أصحاب الاعاف فان أصحاب الاصلاح يصفونهم بأنهم مجبرون لله مجبرون له واصحاب الاصلاح يصفونهم اصحاب اللطف بأنهم معجزون لله تعالى مشهرون له بخلقه فا قبل بعضهم على بعض يتلاومون وقد نص الله تعالى على انه يفعل ما يشاء بخلاف ما قال المعتزلة فقال عز وجل * كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء * دوام رنا عز وجل ان ندعوه نقول * ربنا لا تواخذنا ان نسياناً أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرأً كاحلته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملينا ما لا طاقة لنا به * قال ابو محمد وهذا غاية البيان في انه عز وجل له ان يكلفنا ما لا طاقة لنا به وانه لو شاء ذلك لكان من حقه ولو لم يكن له ذلك لما امرنا بالدعاء في ان لا يحملنا ذلك ولكان الدعاء بذلك كالدعاء في ان يكون **الحا** **حال** **القا** على اصولهم ونص تعالى كما تلونا على انه قد حمل من كان قبلنا الاصر وهو التقل الذي لا يطاق وامننا ان ندعوه بان لا يحمل ذلك علينا و ايضاً فقد امرنا تعالى في هذه الآية ان ندعوه في ان لا يواخذنا ان نسياناً أو أخطأنا وهذا هو تكاليف مالا يطاق نفسه لان النسيان لا يقدر احد على الخلاص منه ولا يتوجه التحفظ منه ولا يمكن احداً دفعه عن نفسه فلو لا ان له تعالى ان يواخذ بالنسيان من شاء من عباده لما امرنا بالدعاء في النجاة منه وقد وجدنا الانبياء عليهم الصلاة

والسلام مواخذين بالنسیان منهم ابو نا آدم صلی الله علیه وسلم قال الله تعالیٰ * ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتنی * يريد نسیانه عداوة ابلیس له الذي حذرہ الله تعالیٰ منها ثم وآخذته على ذلك واخرجه من الجنة ثم تاب عليه وهذا كله على اصول المعتزلة جحود وظلم تعالیٰ الله عن ذلك وقال عز وجل * ولو شاء الله ما اشرکوا * ولو في اللغة التي بها نزل القرآن حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فصح يقيناً ان ترك الشرك من الشركين ممتنع لامتناع مشيئة الله تعالیٰ لتركه وقال تعالیٰ * وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله * ومشيئه الله هي تفسير اذن الله وقال تعالیٰ * ولو انا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحيثنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله * فهذا نص جلي على انه لا يمكن احداً ان يؤمن الا باذن الله عن عز وجل له في الاعيان فصح يقيناً ان كل من آمن فلم يؤمن الا باذن الله عز وجل وانه تعالیٰ شاء ان يؤمن وان كل من لم يؤمن فلم يأذن الله تعالیٰ له في الاعيان ولا شاء ان يكون منه الاعيان هذا نص الآيتين اللتين لا يحتملان تأويلاً غيره اصلاً وليس لاحد ان يقول انه تعالیٰ عن الاكراء على الاعيان لان نص الآيتين مانع من هذا التأويل الفاسد لانه تعالیٰ اخبر ان كل من آمن فانما آمن باذن الله عز وجل وان من لم يؤمن فان الله تعالیٰ لم يشاء ان يؤمن فيلزمه على هذا ان كل مؤمن في العالم فشکره على الاعيان وهذا شر من قول الجمیة واشد فان قالوا ان اذن الله تعالیٰ لها هنا انما هو امره لزمه ضرورة احد وجھین لابد منها اما ان يقولوا ان الله تعالیٰ لم يأمر الكفار بالاعيان لأن النص قد جاء بانه تعالیٰ لو اذن لهم لآمنوا واما ان يقولوا ان كل من في العالم فهم مؤمنون لأنهم عندم مأذون لهم في الاعيان اذا كان الاذن هو الامر وكلا القولین اکفراً مجرد و McKabira للعيان ونوعذ بالله من الضلال

مقابل ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدء كل موجود عقل اوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون واجباً بسيه ف تكون الاسباب بمصادمتها تؤدي الى ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول بعدها الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي اليه وما يينها من الازمنة وما لها من المودات فيكون مدركاً الامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات وان تختص بها شخصاً وبالاضافة الى زمان متشخص او حال متشخص ويعمل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبادرته وابداعه وابجاد ولا يستبعد هذا فان الصورة المعقولة التي تحدث فيها تصير سبيلاً للصورة الموجودة الصناعية ولو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكن المقول عندنا هو بمعنى الارادة والقدرة وهو العقل المقصي لوجوده فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته معايرة لعلمه لكن القدرة التي له هي كون ذاته اقلة اكل عقلاً هو مبدأ الكل

لا مأخذ عن الكل وببدأ بذاته لا متوقفاً على غرض وذلك فهو ارديه وجود بذاته وذلك هو بعينه قدرته وارادته وعلمه فالصفات منها ما هو بهذه الصفة انه موجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود مع سلب كمن لم يخاف عن اطلاق لفظ الجوهر لم يكن به الا هذا الوجود مع سلب الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب عنه القسمة بالكم أو القول والمسلوب عنه الشريك وهو عقل وعاقل ومعقول أي مسلوب عنه جواز مخالطة المادة وعلائقها مع اعتبار اضافة ما وهو أول أي مسلوب عنه الخدوث مع اضافة وجوده الى الكل وهو صرید أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجود أي هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا يجوز عرضاً لذاته فصفاته اما اضافية محضة واما مؤلفة من اضافة وسائل واما سلبية محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته قال واذا عرفت انه واجب الوجود وانه مبدأ الكل موجود فما يجوز ان يوجد عنه يجب ان يوجد وذلك لأن الجائز ان يوجد وان لا يوجد اذا تخصص بالوجود احتجاج الى مرجح لجانب الوجود والمرجح اذا كان على الحال الذي

قال أبو محمد ﷺ الاذن ساسنا ومشيئتنا بباب هؤلئك الله تعالى للإيمان فيمن آمن وتوله لا يعانيه كمن فيكون وعدم اذنه تعالى وعدم مشيئته للإيمان هو ان لا يخلق في المرء اليمان فلا يؤمن لا يجوز غير هذا البتة اذ قد صرحت ان الاذن لها نا ليس هو الامر وقال عز وجل * ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلاله * فاخبر تعالى انه هدى بعض دون بعض وهذا عند المعتزلة جور وقال تعالى * ولقد ذرأنا بجهنم كثيراً من من الجن والانس * فنص على انه خلقهم ليدخلهم النار نعوذ بالله من ذلك وقال تعالى * ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء * وامر تعالى ان ندعوه فنقول * ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا * فنص تعالى على بزينة قلوب من لم يهدى من الدين زاغوا اذ ازاغ الله قلوبهم وقال تعالى * كذلك حقت كلية ربك على الذين فسقوا لهم لا يؤمنون * فقطع تعالى على ان كلاته قد حقت على الفاسقين انهم لا يؤمنون فمن الذي حق عليهم ان لا يؤمنوا الا هو عز وجل وهذا جور عند المعتزلة

قال أبو محمد ﷺ وكل آية ذكرناها في باب الاستطاعة منهن حجة عليهم في هذا الباب وكل آية تتلوها ان شاء الله عز وجل في باب آيات ان الله عز وجل اراد كون الكفر والفسق بعد هذا الباب منهي ايضاً حجة عليهم في هذا الباب وكذلك كل آية تتلوها ان شاء الله عز وجل في ابطال قول من قال ليس عند الله تعالى شيء اصلاح مما اعطاه الله باجره وفرعون وابا هدب مما يستدعي الى اليمان فأنها حجة عليهم في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق قال أبو محمد ﷺ واحتاجت المعتزلة بقول الله تعالى * وما خلقنا السموات والارض وما بينها لا يعيش ما خلقناها الا بالحق * وبقوله تعالى * وما ربك بظلم للعبيد * وبقوله تعالى * وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم

يظلمون * وبقوله تعالى * وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * وبقوله
تعالى * وما ربك بظلام للعيid * وبقوله تعالى * ان شر الدواب عند الله
الضم الهمزة الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاستعهم ولو استعهم
لدولوا وهم معرضون *

* قال ابو محمد * وهذه حجة لنا عليهم لانه تعالى اخبر انه قادر على
ان يستعهم والاسمع لها هنا المدى بلا شك لأن آذانهم كانت صحاحاً
ومعنى قوله تعالى * ولو استعهم لدولوا وهم معرضون * انما معناه بلا
شك تولوا عن الكفر وهم معرضون عنه لا يجوز غير هذا لأنه محال
أن يهدى لهم الله وقد علم من قلوبهم خيراً فلما يهتدوا هذا تناقض فـ
تنزه كلامه عز وجل عنه فصح انه كما ذكرنا يقيناً *

* قال ابو محمد * وسائرها لا حجة لهم في شيء منه بل هو حجة لنا
عليهم وهو نص قولهانا انه خلق السموات والارض وما بينهما بالحق
وافعال العباد بين السماء والارض بلا شك فالله تعالى خلقها بالحق الذي
هو اختراع لها وكل ما فعل تعالى حق واضلاله من اصل حق له ومنه
تعالى وهداء من هذه حق منه تعالى ومحاباته من حبى بالتبورة وبالطاعة
حق منه ونحن نبرأ الى الله تعالى من كل من قال ان الله تعالى خلق
شيئاً بغير الحق او انه تعالى خلق شيئاً لاعباً او انه تعالى ظلم احداً بل
فعله عدل وصلاح ولقد ظهر لكل ذي فهم انا قailون بهذه الآيات
على نصها وظاهرها فاي حجة لهم علينا في هذه النصوص لو عقلوا اواما
المعتزلة فيقولون انه تعالى لم يخلق كثيراً مما بين السموات والارض
لا سيما عباد بن سليمان منهم تلميذ هشام بن عمرو الفوطى القائل ان الله
تعالى لم يخلق الجدب ولا الجموع ولا الامراض ولا الكفار ولا الفساق
ومحمد بن عبد الله الاسكافي تلميذ جعفر بن حرب القائل ان الله تعالى
لم يخلق العيadan ولا المزامير ولا الطنابير وكل ذلك ليس بالخلق من خلق

كان قبل الترجيح ولم يرض البناء
شيء فيه ولا مبادر عنده يقتضي
الترجح في هذا الوقت دون وقت
قبله أو بعده وكان الامر على ما كان
لم يكن مرجحاً اذا كان التعطل عن
الفعل والفعل عنده بثابة واحدة
فلا بد وان يعرض له شيء وذلك
لا يخلو ما ان يعرض في ذاته وذلك
يوجب التغير وقد قدمنا ان واجب
الوجود لا يتغير ولا يتذكر واما ان
يعرض مبادئنا عن ذاته والكلام في
ذلك المبادر كالكلام في سائر
الافعال قال والمعلم الصريح الذي
لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة
اذا كانت من جميع جهاتها واحدة
وهي كما كانت وكان لا يوجد عنها
شيء فيما قبل وهي الان كذلك
فالآن لا يوجد عنها شيء فإذا صار
الآن يوجد منها شيء فقد حدث
أمر لا محالة من قصد أو اراده أو
طبع أو قدرة أو تمكن أو غرض
ولأن الممكن ان يوجد وان لا يوجد
لا يخرج الى الفعل ولا يتراجع له
ان يوجد الا بسبب واذا كانت
هذه الذات موجودة ولا نرجع
ولا يجيء عنها الترجح ثم رجع
فلا بد من حادث موجب للترجح
في هذه الذات والا كانت نسبة
إلى ذلك الممكن على ما كان قبل
ولم تحدث لها نسبة أخرى فيكون

الامر بحاله ويكون المكان امكانا صرفا بحاله اذا حدثت لها نسبة فقد حدث أمر ولا بد من ان يحدث في ذاته او مبين عن ذاته وقد يتنا استخالة ذلك وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقمة لوجود كل حدث في ذاته او مبين عن ذاته ولا نسبة أصلاً فليتم ان لا يحدث شيء أصلاً وقد حدث فعلم انه اذا حدث بايجاب من ذاته وانه سببه لا بزمان ووقت ولا ثقدي زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الواجب لذاته وكل ممكن بذاته فهو محتاج الى الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان * المسئلة الثامنة في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود العقول والنفس والاجرام الملوية وان المركب القريب للسمويات نفس والمبدأ الا بعد عقل وحال تكون الاستقصات عن العلل اذا صع ان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته فلا يجوز ان يصدر عنه الا واحد ولو لم عنده شيئا متبادران بالذات والحقيقة لزوما معافا فاما يلزم عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهةان لا زمتين لذاته فالسؤال في لزومها ثابت حتى يكونا من

الله تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وهم يقولون ان الله عز وجل لو حابي احداً لكان ظالماً لغيره وقد صح ان الله تعالى حابي موسى وابراهيم ويحيى ومحمدأ صلوات الله عليهم دون غيرهم ودون ابي هلب وابي جهل وفرعون والذى حاج ابراهيم فيربه فعل قول المعتزلة يجب ان الله تعالى ظلم هؤلاء الذين حابي غيرهم عليهم وهذا ما لا مخلص لهم منه الا ترك قوله لهم الفاسد وما قوله تعالى * وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فهكذا نقول ما خلقتهم الله تعالى الا ليكونوا له عباداً مصرفين بحكمه فيهم منقادين لتدبره ايام وهذه حقيقة العبادة والطاعة أيضاً عبادة وقال تعالى حاكياً عن القائلين * انؤمن بشرين مثنا وقومهما لنا عابدون * وقد علم كل احد ان قوم موسى عليه السلام لم يعبدوا اقطاع فرعون عبادة تدين لكن عبوده عبادة تدلل فكانوا له عبیداً فهم له عابدون وكذلك قول الملائكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون الجن وقد علم كل احد انهم لم يعبدوا الجن عبادة تدين لكن عبودهم عبادة تصرف لأمرهم واغواهم فكانوا لهم بذلك عبیداً فصح القول بهم يعبدونهم وهذا يبين وقال بعض اصحابنا معنى هذه الآية انه تعالى خلقهم ليأمرهم بعبادته واستنادنا نقول بهذا لأن فيهم من لم يأمره الله تعالى قط بعبادته كالاطفال والجانين فصار تخصيصاً للآية بلا برهان والذى قلناه هو الحق الذي لا شيك فيه لان المشاهد المتيقن العام لكل واحد منهم وأما مذهب المعتزلة في هذه الآية فباطل يكتبه اجماعهم معنا ان الله تعالى لم ينزل عليهم ان كثيراً منهم لا يعبدونه فكيف يجوز ان يخبر انه خلقهم لامر قد علم انه لا يكون منهم الا ان يصيروا الى قول من يقول انه تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون فيهم كفر من جراء الى هذا ولا يخلصون بذلك من نسبة العبث الى الخالق تعالى اذ غرر من خلق فيما لا يدرى ايعطبوه فيه أم يفوزون وتحيرت المعتزلة القائلون بالاصلح وبباطل

المحاباة في وجه العدل في ستة عشر باباً وهي العدل في ادامة العذاب
 العدل في ايلام الحيوان العدل في تبليغ من في المعلوم انه يكفر العدل
 في المخلوق العدل في اعطاء الاستطاعة العدل في الارادة العدل في البديل
 العدل في الامر العدل في عذاب الاطفال العدل في استحقاق العذاب
 العدل في المعرفة العدل في اخلاق احوال المخلوقين العدل في اللطف
 العدل في الاصلاح العدل في نسخ الشرائع العدل في النبوة
 حكم الكلام في هل شاء الله عن وجل كون الكفر والفسق
 واراده تعالى من الكافر والفاشق امل ينشأ ذلك ولا اراد كونه
 قال ابو محمد قالت المعتزلة ان الله تعالى لم ينشأ ان يكفر الكافر
 ولا ان يفسق الفاسق ولا ان يشتم تعالى ولا ان يقتل الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام واحتجو بقول الله عن وجل ولا يرضي لعباده
 الكفر وبنقوله تعالى * اتبعوا ما أُنْهَىَ اللَّهُ وَكُرُّهُوا رضوانه فاحبطه
 اعملهم * وقالوا من فعل ما اراد الله فهو ماجور محسن فان كان الله تعالى
 اراد ان يكفر الكافر وان يفسق الفاسق فقد فعلا جيئاً ما اراد الله
 تعالى منها فها محسنان ماجوران وذهب اهل السنة ان لفظة (شاء)
 وأراد لفظة مشتركة تقع على معنيين احدهما الرضى والاستحسان فهذا
 منهي عن الله تعالى انه اراده او شاءه في كل ما نهى عنه والثاني ان يقال
 اراد وشاء يعني اراد كونه وشاء وجوده فهذا هو الذي نخبر به عن الله
 عن وجل في كل موجود في العالم من خير أو شر فسلكت المعتزلة سلسل
 السفسطة في التعلق باللفاظ المشتركة الواقعة على معنيين فصاعدا والتعميم
 الذي يتضمن اذا فتش ويقتضي اذا بحث عنه وهذه سلسلة الجمال
 الذين لا حيلة باليديهم الا الخروفة وقال اهل السنة ليس من فعل ما اراد
 الله تعالى وما شاء الله كان محسناً واما المحسن من فعل بما امره الله تعالى
 به ورضيه منه

ذاته تكون ذاته منقسمة بالمعنى
 وقد منعناه وبيننا فساده فتبين ان
 أول الموجودات عن الاول واحدة
 بالعدد وذاته وما هي واحدة لافي
 مادة وقد بينما ان كل ذات لا في
 مادة فهو عقل وانت تعلم ان في
 الموجودات أجساماً وكل جسم
 ممكن الوجود في حين نفسه وانه
 يجب بشيره وعلمت انه لا سبيل الى
 ان يكون عن الاول بغير واسطة
 وعلمت ان الواسطة واحدة
 فالحربي أن يكون عنها المبدعة
 الثانية والثالثة وغيرها بسبب الثنائية
 فيها ضرورة فالمطلوب الاول ممكن
 الوجود بذاته وواجب الوجود
 بالاول ووجوب وجوده بأنه عقل
 وهو يعقل ذاته ويمثل الاول
 ضرورة وليس هذه الكثرة له من
 الاول فان امكان وجوده له بذاته
 لا بسبب الاول بل له من الاول
 وجوب وجوده ثم كثرة انه يعقل
 الاول ويمثل ذاته كثرة لازمة
 لوجوب وجوده عن الاول وهذه
 كثرة اضافية ليست في اول
 وجوده وداخلة في مبدأ قوامه
 ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن
 ان يوجد منها الا واحدة ولكن
 يسلسل الوجود من وحدات فقط
 فما كان يوجد جسم فالعقل الاول
 يلزم عنه بما يعقل الاول وجود

قال ابو محمد ونسألهم فنتقول لهم اخبرونا كان الله تعالى قادرًا على منع الكافر من الكفر والفالسق من الفسق وعلى منع من شتمه من النطق به ومن أمراده على خاطره وعلى المنع من قتل من قتل من انيائه عليهم الصلاة والسلام أم كان عاجزاً عن المنع من ذلك فان قالوا لم يكن قادرًا على المنع من شيء من ذلك فقد اثبتوا له معنى العجز ضرورة وهذا كفر مجرد وابطل لا اهيته تعالى وقطع عليه بالضعف والتقص د وتباهي القوة وانقطاع القدرة مع التماض الفاحش لأنهم مقرؤن انه تعالى هو اعطائهم القوة التي بها كان الكفر والفسق وشتمه تعالى وقتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن الحال الحض ان يكون تعالى لا يقدر على ان لا يعطيهم الذي اعطائهم وهذه صفة المضرر الجير وان قالوا بل هو قادر على منعهم من كل ذلك اقرروا ضرورة انه يريد لبعضهم على الكفر وانه المبقي للكافر والكافر وحالف الزمان الذي امتد فيه الكافر على اكفره والفالسق على فسقه وهذا نفسه هو قولنا انه اراد كون الكافر والفسق والشتم له وقتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يرضى عن شيء من ذلك بل سخطه تعالى وغضبه على فاعله وقالت العزلة ان كان الله تعالى أراد كون كل ذلك فهو اذن يغضب مما اراد

عقل تحته وبما يعقل ذاته وجرد صورة الفلك وكاله وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصة له المندرجة فيما يعقله ذاته وجود جرمية الفلك الا على المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل و بما يختص ذاته على جهتيه الكرة الاولى يحيز فيها اعني المادة والصورة والمادة بتوسيط الصورة او مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذي يحيز صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى أن ينتهي الى العقل الفعال الذي يدبر أنفسنا وليس يجب أن يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقًا فإنه ان لم كثرة عن العقول قُبِّست الى المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فلتلزم كثرته هذه المعلولات ولا هذه العقول منفعة الانواع حتى يكون مقتضى معاناتها متفقاً ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون ابداً مبدوئها واحداً هو المعلول الاول ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جم متقدم منها علة

قال ابو محمد ونحن نقر انه تعالى يغضب على فاعل ما اراد كونه منه ثم نعكس عليهم هذا السؤال بعينه فنتقول لهم فاذ هذا عندكم منكر واتم مقرؤن بأنه قادر على المنع منه فهو عندكم يغضب مما اقر ويسخط ما يقره ولا يغيره ويثبت ما لا يرضي وهذا هو الذي شنعوا فيه ولا يقدرون على دفعه والشناعة عليهم راجحة لأنهم انكروا مالزمه وبالضرورة ندرى ان من قدر على المنع من شيء فلم يفعل ولا منع منه فقد اراد وجود كونه ولو لم يرد كونه لنغيره ولمنع منه ولما تركه يفعل فان قالوا انه حكيم وخلالهم دون منع لسر من الحكمة له في ذلك قيل

لهم فاقعوا بثقل هذا الجواب من قال لكم انه اراد كونه لانه حكيم
كريم عزيز وله في ذلك سر من الحكمة
قال ابو محمد واما نحن فنقول انه تعالى اراد كون كل ذلك ولا سرا
ها هنا وان كل ما فعل فهو حكمة وحق وان قولهم هذا هادم لمقدمتهم
الفاسدة انه يصبح من الباري تعالى ما يتبعانا وفيما يبتنا وما علم قط
ذو عقل ان عن خل منا عدوه منطلق اليد على ولية واحب الناس اليه
يعتله ويعذبه ويقطنه ويهينه ويتركه ينطلق على عبيده وامائه يفجر بهم
وبهن طوعاً وكرهاً والسيد حاضر يرى ويسمع وهو قادر على المنع من
ذلك فلا يفعل بل لا يقنع بتركهم الاختي يعطي عدوه القوة على كل
ذلك والآلات المعينة له ويعده بالقوى شيئاً بعد شيء فليس حكيم ولا
حليماً ولكننه عابث ظالم جائر فيلزمهم على اصلهم الفاسد ان يحكموا على
الله تعالى بكل هذا لأنهم معتبرون بانه تعالى فعل كل هذا وهذا لا
يلزمنا لأننا نقول ان الله تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعل عما ذكرنا
وغيره فهو كله منه تعالى حكمة وحق وعدل لا يسأل عمما يفعل وهم يسألون
فيظل بضرورة المشاهدة قولهم ان الله تعالى لم يرد كون الكفر أو
كون الفسق أو كون شتمه تعالى وقتل ابياته عليهم الصلاة والسلام
ولو لم يرد كونه لمنع من ذلك كما منع من كون كل ما لم يرد ان يكون
قال ابو محمد ويكتفي من هذا كله اجتماع الامة على قول ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن فهذا على عمومه موجب ان كل ما في العالم
كان او يكون اي شيء كان فقد شاء الله تعالى وكل ما لم يكن ولا ينكون
فلم يشأ الله تعالى وقد نص الله تعالى نصاً لا يختلف تأويلاً على انه تعالى
اراد كون كل ذلك فمن ذلك قوله تعالى * لمن شاء منكم ان يستقيم وما
تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين * فنص تعالى نصاً جلياً على انه لا
يشاء احد استقامة على طاعته تعالى الا ان شاء الله تعالى ان يستقيم فلو

للتأخر لأن الجرم باهو جرم مركب
من مادة وصورة فلو كان علة
لجرم لكن بمشاركة المادة والمادة
 لها طبيعة عدمية والعدم ليس مبدأ
 للوجود فلا يجوز أن يكون جرم
 مبدأ للوجود فلا يجوز أن
 يكون جرم مبدأ جرم ولا يجوز أن
 يكون مبدأ هاتوة نفسانية هي صورة
 الجرم وكالة اذ كل نفس لكل
 فلك فهو كالله وصورته ليس جوهراً
 مفارقًا والا كان عقلاً وأنفس
 الأفلاك انا يصدر عنها أفعالها في
 أجسام أخرى بواسطة أجسامها في
 مشاركتها وقد دينا ان الجسم من
 حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم
 ولا يكون متوسطاً بين نفس ونفس
 ولو أن نفس مبدأ النفس بغير توسط
 الجسم فلها انفراد قوام من دون
 الجسم وليس النفس الملائكة كذلك
 فلا تفعل شيئاً ولا تفعل جسماً فان
 النفس متقدمة على الجسم في المرتبة
 والكلال فتعين ان الأفلاك مبادي
 غير جرمانية وغير صور لل مجرم
 والجميع يشتراك في مبدأ واحد وهو
 الذي نسميه المدلول الاول والعقل
 المجرد وينحصر كل فلك بيداً خاص
 فيه فيلزم دائمًا عقل عن عقل حتى
 يتكون الأفلاك بأجرامها ونقوصها
 وعقولها وينتهي بالفلك الآخر
 ويفت حيث يمكن ان تحدث

الجوادر المقلية منقسمة متکثرة
بالعدد تکثر الاسباب فكل عقل
هو أعلى في المرتبة فانه يعنی فيه
وهو انه بما يعقل الاول يجب عنه
وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
ذاته يجب عنه فلك بنفسه فاما
جرم الفلك فن حيث انه يعقل
بذاته الممكن لذاته واما نفس
الفلك فن حيث ان يعقل ذاته
الواجب بغیره ويستبقي الجرم
بوسط النفس الفلكية فان كل
صورة هي علة لكون مادتها بالفعل
والمادة بنفسها لا قوام لها كما ان
الامكان نفسه لا وجود له واذا
استوفت الکرات السموية عددها
لزم بعدها وجود الاستقصات وما
كانت الاجرام الاستقصية كافية
 fasida وجب ان تكون مبادئها
متغيرة فلا يكون ما هو عقل شخص
وحده سبباً لوجودها ولما كانت لها
مادة مشتركة وصور مختلفة فيها
وجب ان يكون اختلاف صورها
ما تبين فيه اختلاف في أحوال
الافلاك وأبقاً ومادتها مما تبين فيه
اتفاق في أحوال الافلاك فالافلاك
لما اتفقت في طبيعة اقضى الحركة
المستديرة كما تبين كان مقتضاها
وجود المادة ولا اختلفت في أنواع
الحركات كان مقتضاها تهي المادة
للسور المختلفة ثم المقول المفارقة

صح قول المعزولة ان الله تعالى شاء ان يستقيم كل مکلف لكان بمن
القرآن كل مکلف مستقيم لأن الله تعالى عندهم قد شاء ذلك وهذا تکذيب
مجرد الله تعالى نموذج بالله من مثله فصح يقيناً لامدخل للشك في صحته
انه تعالى شاء خلاف الاستقامة منهم ولم يشاً أن يستقيموا بمن القرآن
وقال تعالى * وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عذابهم الا
فتنة للذين كفروا ليس تيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الدين آمنوا
ایماناً ولا يرتاتب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ول يقول الذين في قلوبهم
مراض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلاً كذلك يصل الله من يشاء
ويهدى من يشاء *

* قال ابو محمد وهو هذه الآية غاية في البيان في ان الله تعالى جعل عدة
ملائكة النار فتنة للذين كفروا ول يقولوا ماذا اراد الله بهذا مثلاً فاخبر
تعالى اراد ان يفتتن الذين كفروا وان يضلهم فيضلوا وانه تعالى قصد
اضلالهم وحكم بذلك كما قصد هدى المؤمنين واراده كذلك قال تعالى
* ولو جعلناه قرآننا اعجمياً لقالوا اولاً فصلت آياته أعمجى وعربي قل
هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذائهم وقر وهو
عليهم عمي

* قال ابو محمد فحسن تعالى على انه نزل القرآن هدى للمؤمنين وعنى
للكفار ويقين ندرى انه تعالى اذا نزل القرآن اراد ان يكون كما قال
تعالى عني للكفار وهدى للمؤمنين وقال تعالى * ولو شاءربك لا من
من في الارض كلهم جميعاً افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا
يعقولون * هكذا هي الآية كلها موصولة ببعضها بعض فحسن تعالى على
انه لو شاء لآمن الناس والجن وهم اهل الارض كلهم ولو في لغة
العرب التي بها خططنا الله عز وجل ليفهمنا حرف يدل على امتناع الشيء

لامتناع غيره فصح يقيناً ان الله تعالى لم ينشأ ان يؤمن كل من في الأرض
واذ لا شك في ذلك فال悒ين ندري انه شاء منهم خلاف اليمان وهو
الكفر والفسق لا بد ولو كان الله تعالى اذن للكافرين في اليمان
على قول المعتزلة لكان كل من في الأرض قد آمن لأن الله تعالى قد نص
علي أنه لا يؤمن احد الا باذنه وهذا امر من المعتزلة يكتبه العيان فصح
ان المعتزلة كذبت وان الله تعالى صدق وانه لم يأذنقطل من مات كافراً
في اليمان وان من عمي عن هذه لأعمى القلب وكيف لا يكون اعمى
القلب من اعمى الله قلبه عن المهدى وبالضرورة ندري ان قول الله
تعالى * وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله * حق وان من لم يأذن
الله تعالى له في اليمان فانه تعالى لم ينشأ ان يؤمن واذ لم ينشأ ان يؤمن
فلا شك انه تعالى شاء ان يكفر هذا ما لا انفكاك منه وقال تعالى * وندرم
في طغيائهم يعمرون ولو اتنا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وخشروا
عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله * فبين تعالى اتم
بيان على ان الآيات لا تغنى شيئاً ولا النذر وهم الرسل وانه لا يؤمن
شيء من ذلك الا من شاء الله عز وجل ان يؤمن فصح يقيناً انه لا يؤمن
الا من شاء الله ايمانه ولا يكفر الا من شاء الله كفره فقال تعالى حاكياً
عن يوسف عليه السلام انه قال * وان لا تصرف عنك يسدهن الصب
اليهن و akan من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه يسدهن
بالضرورة نعلم ان من صبا وجهل فان الله تعالى لم يصرف عنه الكيد
الذي صرفه برحمته عمن لم يصب ولم يجعل واذ صرفه تعالى عن بعض ولم
يصرفه عن بعض فقد اراد تعالى اضلal من صبا وجهل وقال تعالى
* وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهومون وفي آذانهم وقرآن * فليت شفري
اذ قال تعالى انه جعل قلوب الكافرين في اكنة ان يفهومون القرآن وجعل
الوقر في آذانهم اثراء اراد ان يفهومه او اراد ان لا يفهومه وكيف

بل آخرها الذي يلتنا هو الذي
يفيض عنه بمشاركة الحركات
السموية شيء فيه رسم صور العالم
الأسفل من جهة الانفعال كما ان
في ذلك العقل رسم الصور على
جهة الفعل ثم يفliest منه الصور
فيها بالتصنيع بمشاركة الاجرام
السموية فيكون اذا خصص هذا
الشيء تأثير من التأثيرات السموية
بلا واسطة جسم عنصري او بواسطة
تجعله على استعداد خاص به بعد
العام الذي كان في جوهره فاض
عن هذا المفارق صورة خاصة
وارتست في تلك المادة وانت
تعلم ان الواحد لا يختص الواحد
من حيث كل واحد منها واحد
بامر دون امر يكون له الا ان
يكون هناك مخصوصات مختلفة وهي
معدات المادة والمعد هو الذي
يحدث عنه في المستعد امر ما يصير
 المناسبة لشيء بينه أولى من مناسبته
لشيء آخر ويكون هذا الاعداد
مرجحاً لوجود ما هو أولى منه
من الاولى الواهية للصور ولو كانت
المادة على الترتيب الاول تشابهت
نسبتها الى الصدرين فلا يجب ان
يختص بصورة دون صورة قال
والاشبه ان يقال ان المادة التي
تحدث بالشركة يفliest اليها من
الاجرام السموية أما عن أربعة

أجرام أو عدة مخصرة في أربع أو عن جرم واحداً وله تكون نسب مختلفة اقساماً من الاسباب مخصرة في أربع فتحدث منها العناصر الأربع وانقسمت بالخلفة والقلقاً هو الخفيف المطلق فيه إلى الفوق وما هو التقليل المطلق فيه إلى الأسفل وما هو الخفيف والتقييماً بالإضافة فينهما أو ما يوجد المركبات من العناصر بتوسط الحركات السموية وسند كأقسامها ووابها وأما وجود الانفس الإنسانية التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تنسد فانها كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول الواحد بالذات فيه وهي متكررة بها تصدر عنه المقول والنفوس كما ذكرنا ولا يجوز ان تكون تلك المعناني متكررة متفقة النوع والحقائق حتى يصدر عنها كثرة متفقة النوع فانه يلزم أن تكون فيه مادة تشتراك فيها صورة تختلف وتشكر بل فيه معاني مختلفة الحقائق يتفق كل معنى شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم يلزم كل واحد منها ما يلزم الآخر فالنفوس الأرضية كائنة عن المعلول الاول بتوسط علة او علل أخرى وأسباب من الازمة والمواد وهي غاية ما ينتهي إليها الابداع وينتهي القول في الحركات وأسبابها ولو ازدها

يسوغ في عقل احد ان يخبر تعالى انه فعل عن وجل شيئاً لم يرد أن يفعله ولا أراد كونه ولا شاء ايجاده وهذا تناقض لا يتحقق في عقل كل ذي مسكة من عقل فصح يقيناً ان الله تعالى أراد كون الورق في آذانهم وكون الاكنة على قلوبهم وقال تعالى * ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء * فنصن تعالى على انه لم يرد ان يجعلنا امة واحدة ولكن شاء ان يضل قوماً ويهدى قوماً فصح يقيناً انه تعالى شاء اضلال من ضل وقال تعالى مثينا على قوم ومصداق لهم في قوله * قد افترينا على الله كذباً ان في ملتك بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا * فقال النبيون عليهم الصلاة والسلام واتباعهم قول الحق الذي شهد الله عز وجل بتصديقهم انهم اما خلصوا من الكفر بان الله تعالى نجاهم منه ولم ينج الكافرين منه وان الله تعالى ان شاء ان يعودوا في الكفر عادوا فيه فصح يقيناً انه تعالى شاء ذلك من عاد في الكفر وقد قالت المعتزلة في هذه الآية معنى هذا الا ان يأمرنا الله بتعظيم الاصنام كما امرنا بتعظيم الحجر الاسود والکعبه * وقال ابو محمد وهو في غاية الفساد لان الله تعالى لو امرنا بذلك لم يكن عوداً في ملة الكفر بل كان يكون ثباتاً على الاعياد وتزايداً فيه وقال تعالى * في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا * فليت شعري اذ زاد لهم الله مرضًا اتراه لم يشاً ولا اراد ما فعل من زيادة المرض في قلوبهم وهو الشك والكفر وكيف يفعل الله ما لا يريد ان يفعل وهل هذا الا الخاد مجرد من قاله وقال تعالى * ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم evidences ولكن اختلفوا فنهم من آمن ومنهم من اكره ولو شاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد * فنصن تعالى على ان ولو شاء لم يقتلوا فوجب ضرورة انه شاء واراد ان يقتلوا وفي اقتل المقتليين خلال بلا شك فقد شاء الله تعالى كون الضلال وجوده بنص

كَلَامُهُ تَعَالَى وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ * وَمَنْ يَرِدُ اللَّهَ فِتْنَةً فَلَنْ تَمْلِكْ لَهُ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا * فَنَصَ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ ارَادَ فِتْنَةَ الْمُفْتَنِينَ وَهُمُ الْكُفَّارُ وَكُفَّرُهُمُ الَّذِينَ
 لَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَهَذَا نَصٌّ عَلَى
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ارَادَ كُونَ الْكُفَّارَ مِنَ الْكُفَّارِ وَقَالَ تَعَالَى * أَوْلَئِكَ الَّذِينَ
 لَمْ يَرِدُ اللَّهَ أَنْ يَطْهُرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خَرَزٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ *
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَهَذَا غَايَةُ الْبَيَانِ فِي أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرِدْ أَنْ يَطْهُرْ قُلُوبَهُمْ
 وَبِالضَّرُورَةِ بَدَرَيَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَرِدُ اللَّهَ أَنْ يَطْهُرْ قُلُوبَهُ فَقَدْ ارَادَ فِسَادَ دِينِهِ
 الَّذِي هُوَ ضَدُّ طَهَارَةِ الْقَلْبِ وَقَالَ تَعَالَى * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ جَعَلَهُمْ عَلَى الْمَهْدِيِّ *
 وَهَذَا غَايَةُ الْبَيَانِ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرِدْ هَدِيَّ الْجَمِيعِ وَإِذَا لَمْ يَرِدْ هَذَا
 فَقَدْ ارَادَ كُونَ كُفَّرَهُمُ الَّذِي هُوَ ضَدُّ الْمَهْدِيِّ وَقَالَ تَعَالَى * وَلَوْ شَاءَنَا
 لَا يَتَنَاهُ كُلُّ نَفْسٍ هَدَاها وَلَكِنْ حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي الْأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَهَنَّمِ
 وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ *
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ هَذَا غَايَةُ الْبَيَانِ فِي أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَشَأْ هَدِيَّ الْكُفَّارِ
 لَكِنْ حَقُّ قَوْلِهِ بِإِنْهُمْ لَا بَدْ مِنْ أَنْ يَكْفُرُوا فَيَكُونُوا مِنْ أَهْلِ جَهَنَّمِ وَقَالَ
 تَعَالَى * مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يَضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَأْ جَعَلَهُ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ * فَأَخْبَرَ تَعَالَى
 أَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَضْلِلَ مِنْ أَصْلَهُ وَشَاءَ أَنْ يَهْدِي مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ
 وَهُمْ بِلَا شَكٍّ غَيْرُ الَّذِينَ لَمْ يَجْعَلُهُمْ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ وَأَرَادُ فِتْنَتِهِمْ وَأَنَّ
 لَا يَطْهُرْ قُلُوبَهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ نَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ
 تَعَالَى حَكِيَّاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ * لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي
 رَبِّي لَا كَوْنَنِ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَشَهَدَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ لَمْ
 يَهْدِهِ اللَّهُ تَعَالَى ضَلَّ وَصَحَّ أَنَّ مَنْ ضَلَّ فَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَمْ
 يَهْدِهِ اللَّهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى هَدَاهُ فَقَدْ ارَادَ ضَلَالَهُ وَاضْلَالَهُ وَلَمْ يَرِدْ هَذَا
 وَقَالَ تَعَالَى * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اشْرَكُوا * فَصَحَّ يَقِيْنًا لَا إِشْكَالٌ فِيهِنَّ اللَّهُ
 تَعَالَى شَاءَ أَنْ يُشْرِكُوا إِذْ نَصَ عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ لَا يُشْرِكُوا مَا اشْرَكُوا

اعْلَمُ أَنَّ الْحَرْكَةَ لَا تَكُونُ طَبِيعَةً
 لِلْبَصَمِ وَالْجَسَمِ عَلَى حَالِهِ الطَّبِيعَةِ
 وَكُلُّ حَالَةٍ بِالظَّبْعِ فَالْحَالَةُ مُنَارِقَةٌ
 لِلظَّبْعِ غَيْرِ طَبِيعَةٍ إِذَا لَوْ كَانَ شَيْءٌ
 مِنَ الْحَرْكَاتِ مُمْتَضِيًّا طَبِيعَةَ الشَّيْءِ
 لَا كَانَ بَاطِلُ الذَّاتِ مَعَ بَقَاءِ الطَّبِيعَةِ
 بِلِ الْحَرْكَةِ أَنَّمَا يَمْتَضِيَها الطَّبِيعَةُ
 لِوُجُودِ حَالٍ غَيْرِ طَبِيعَتِهِ أَمَا فِي
 الْكِفَّ وَأَمَا فِي الْكَمِ وَأَمَا فِي الْمَكَانِ
 وَأَمَا فِي الْوَضْعِ وَأَمَا مِقْوَلَةً أُخْرَى
 وَالْعَلَةُ فِي تَجَددِ حَرْكَةٍ بَعْدِ حَرْكَةٍ
 تَجَددُ الْحَالُ الْغَيْرُ الطَّبِيعَةُ وَتَقْدِيرُ
 الْبَعْدِ عَنِ الْأَيَّاهِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ
 كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ حَرْكَةٌ مُسْتَدِرَّةٌ
 عَنْ طَبِيعَةِ وَالْأَكَانَتِ عَنْ حَالٍ
 غَيْرِ طَبِيعَةٍ إِلَى حَالٍ طَبِيعَةٍ إِذَا
 وَصَلَتِ إِلَيْهَا سُكْنَةٌ وَلَمْ يَنْجِزْ أَنْ
 يَكُونَ فِيهَا بَيْنَهَا قَصْدٌ إِلَى تَلْكَ
 الْحَالَةِ الْغَيْرِ الطَّبِيعَةِ لَا نَعْلَمُ
 لِيَسْتَ تَفْعُلُ بِإِخْتِيَارٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ
 تَسْخِيرٍ وَإِنْ كَانَتِ الطَّبِيعَةُ تَحْرِكَ عَلَى
 الْأَسْتَدَارَةِ فَهِيَ تَحْرِكٌ لَا مُحَالَةٌ أَمَا
 عَنِ ابْنِ غَيْرِ طَبِيعِيِّ أَوْ وَضْعِ غَيْرِ
 طَبِيعِيِّ هَرَبًا طَبِيعَيَا عَنِهِ وَكُلُّ هَرَبٍ
 طَبِيعَيِّ عَنِ شَيْءٍ . فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ
 هُوَ بَيْنَهَا قَصْدًا طَبِيعَيَا إِلَيْهِ وَالْحَرْكَةُ
 الْمُسْنَدِرَةُ لَيَسْتَ تَهْرِبَ عَنِ شَيْءٍ
 إِلَّا وَتَقْصِدُهُ فَلَيَسْتَ إِذَا طَبِيعَةً
 إِلَّا أَنَّهَا قَدْ يَكُونُ بِالظَّبْعِ وَإِنْ مَمْكُنَ
 قَوْةً طَبِيعَةً كَانَ شَيْئًا بِالظَّبْعِ

واما تحرك بتوسط الميل الذي فيه
وقول ان الحركة معنى متعدد النسب
وكل شطر منه مختلف بنسبة وانه
لاثبات له ولا يجوز ان يكون عن
معنى ثابت البتة وحده ولو كان
فيجب ان يلحقه ضرب من مثل من
تبدل الاحوال والاثبات من جهة
ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت
فإن الارادة العقلية الواحدة لا
يوجب البتة حركة فانها مجردة عن
جميع أصناف التغير والقدرة العقلية
حاصرة المعقول دائمة ولا يفرض
فيها الانتقال من ممقوول إلى ممقوول
الا مشاركاً إلى التخيل والحس
فلا بد للحركة من مبدأ قریب
والحركة المستديرة مبدأها القريب
نفس في الفلك يتجدد تصوراتها
وارادتها وهي كالجسم الفلك
وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من
كل وجه وكانت عقلاً مخططاً لا يتغير
ولا ينتقل ولا يحيط بالطبيعة بل
نسبة إلى الفلك نسبة النفس
الحوانية التي لنا إلينا إلا أن لها ان
تعقل بوجه ما تعقداً مشوباً بال المادة
وبالجملة أوهاها أو ما يشبه الاوهام
صادقة وتخيلاتها حقيقة كالعقل
العلمي فيما والمحرك الاول لها غير
مادة أصلاً واما تحركت عن قوة
غير متناهية والقوة التي للنفس
متناهية لكنها بما يعقل الاول

وقال تعالى * يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء
ربك ما فعلوه * وهذا نص على انه تعالى شاء ان يفعلوه اذ اخبره
لو شاء ان لا يفعلوه ما فعلوه وقال تعالى * وكذلك زين لكثير من
الشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليروعهم وليبسوا عليهم دينهم ولو
شاء الله ما فعلوه * فنص تعالى على انه لم يشاء ان يوحى بعضهم
الى بعض زخرف القول غروراً ما اوحوه ولو شاء ان لا يلبس بعضهم
دين بعض وان لا يقتلو اولادهم ما يلبس عليهم دينهم ولا قتلو اولادهم
فضح ضرورة انه تعالى شاء ان يلبس دين من الدين دينه واراد كون
قتلهم اولادهم وان يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً وقال
تعالى * ولو شاء الله لسلطهم عليكم فصح يقيناً انه تعالى سلط ايدي
الكافار على من قتلوه من الانبياء والصالحين وقال تعالى * فن يريد
الله ان يريد به يشرح صدره للإسلام ومن يريد ان يجعل صدره
ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء * فنص على انه يريد هدى قوم
فيهدتهم ويشرح صدورهم للإيمان ويريد ضلال آخرين فيضلهم بان
يضيق صدورهم ويحرجها فكان لهم كلفو الصعود إلى السماء فيكروا
وقال تعالى * واصبر وما صبرك الا بالله * فنص تعالى على ان من صبر
فضبره ليس الا بالله فصح ان من صبر فان الله أتاهم الصبر ومن لم يصبر
فإن الله عز وجل لم يؤته الصبر وقال تعالى * ولا تنازعوا * فهانا عن
الاختلاف وقال تعالى * ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فنص تعالى انه خلقهم
للاختلاف الا من رحم الله منهم ولو شاء لم يختلفوا فصح يقيناً ان الله
خلقهم لمن هم عن الاختلاف واراد كون الاختلاف منهم وقال
عز وجل * تؤتي الملك من شاء وتزعزع الملك من شاء وتعز من شاء
وتذلل من شاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر * وقال تعالى * بعثنا

فيسريح عليه نوره دانما صارت قوتها
غير متناهية وكانت الحركات
المستديرة أيضا غير متناهية
والاجرام السموية المالم يبق في
جواهرها أمر ما بالقوة أعني في كها
وكيها تركب صورتها في مادتها
على وجه ولا يقبل التحليل ولكن
عرض لها في وضعها وainها اما بالقوة
اذا ليس شيء من اجزاء مدار الفلك
او كوكب أولى بأن يكون ملائيا
له او جزئه من جزء آخر ففي كان
في جزء الفعل فهو في جزء آخر
بالقوة والتشبه بالحيز الاقصى بوجب
البقاء على اكل كل ولم يكن هذا
ممكنا للبرم الشمالي بالعدد لحفظ
بالنوع والتعاقب فصارت الحركة
حافظة لما يكون من هذا الكمال
ومبدؤها الشوق الى التشبه بالحيز
الاقصى في البقاء على الكمال
ومبدأ الشوق هو ما يعقل منه نفس
الشوق الى التشبه بالاول من حيث
هو بالفعل تصدر عنه الحركة الفلكية
صدور الشيء عن النصور الموجب
له وان كان غير مقصود في ذاته
بالقصد الاول لأن ذلك تصوّر لما
بالفعل فيحدث عنه طلب ما بالفعل
ولا يمكن لما بالشخص فيكون
بالتعاقب ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث
لا المقصود الاول وتتبع تلك

عليكم عبادانا أولى بآمن شديد يخاسوا اخلال الديار وكان وعداً مفعولاً *
إلى قوله تعالى * وايدخوا المسجد كما دخلوه أول مرّة * فضل تعالى
على انه اغري الكفار وهم ينافسون المؤمنين في الملك وانه بعث اول ثلاثة الذين
دخلوا المسجد ودخلوه مسبح طه الله تعالى بلا شك فصح يقيناً انه تعالى
خلق كل ذلك واراد كونه وقال عن وجل * الم تراى الذي حاج ابراهيم
في ربه ان آتاه الله الملك * فهذا نص جلي على ان الله اتي الملك ذلك الكافر
فصح يقيناً ان الله تعالى فعل عليكم وملأكم على اهل اليمان ولا خلاف
يدين احد من الامة في ان ذلك يسخط الله عز وجل ويغضبه ولا يرضاه
وهو نفس الذي انكرته الميتلة وشتمت به
﴿ قال ابو محمد وناسهم عما مضت الدنيا عليه مذكانت من اولها الى
يومنا هذا من النصر النازل على ملوك اهل الشرك والملوث الجورة
والظلمة والغلبة المعاشه لهم على من ناواهم من اهل الاسلام واهل الفضل
واحترام من ارادهم بالموت او باضطراب الكلمة ويأتي النصر لهم يوم جهود
القفر الذي لا شيك في ان الله تعالى فاعله من امامه اعدائهم من اهل
الفضل وتأييدهم عليهم وهذا ما لا مخلص لهم في ان الله تعالى اراد كونه
وقال عز وجل * ولكن كره الله انبائهم فقطهم وقييل اقعدوا مع
القاعدرين * فنصن تعالى نصاً جلياً لا يحتمل تأويلاً على انه كره ان يخرجوا
في الجهاد الذي افترض عليهم الخروج فيه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد كره تعالى كون ما اراد ونصن على انه ينبطهم عن الخروج في
الجهاد ثم عندهم على التثبيط الذي اخبر تعالى انه فمه ونصن تعالى على
انه قال اقعدوا مع القاعدرين وهذا يقين ليس بأمر الزام لأن الله تعالى
لم يأمرهم بالقوعد عن الجهاد مع رسوله صلى الله عليه وسلم بل لبعضهم
وسخط عليهم اذا قيدوا فاذ لا شيك في هذا فهو ضرورة اامر تكون
فصح ان الله تعالى خلق قوادهم المنصب لهم الواجب لسماعهم واداعهم

النصورات الحركات المتنقل بها في الواقع وهي كأنها عبادة ملكية أو فلكلة وليس من شرط الحركة الارادية أن تكون مقصودة في نفسها بل إذا كانت القوة الشوائية يشتق نحو أمر يسع منها تأثير تحرك له الأعضاء قارة يتحرك على النحو الذي به يصل إلى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه وإذا باغ الالتجاذ ينعقل المبدأ الأول ربما يدرك منه على نحو عقلي أو نفساني شغل ذلك عن كل شيء ولكن ينبع منه ما هو أدون منه في المرتبة وهو الشوق إلى الأشبه به بقدر الامكان فقد عرفت إن الفلك متحرك بطبيعته ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية غير متناهية وتعزى عندك كل حركة عن صاحبها وعرفت أن المحرك الأول بجملة السماء واحد ولكل كمة من كرات السماء متحرك قريب يخصه ومتشوّق معشوق يخصه فأول المفارقات الخاصة محرك الكرة الأولى وهي على قول من تقدم بتعليقه كرت الثوابت وعلى قول بتعليقه كرة خارجة عنها محيطة بها غير مكونة وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي الأولى ولكل واحد مبدأ خاص ولكل مبدأ فلذلك تشتراك الأفلاك في دوام الحركة وفي الاستدارة

تعالى على أمر فلا اعتراض لأحد عليه وقال عز وجل * فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرون * وهذا نص جلي على أنه عز وجل اراد أن يمتووا وهم راكفون وانه تعالى اراد كفرهم والكافر من ترهق مفتوحة بلا خلاف من أحد من القراء معطوفة على ما اراد الله عز وجل من أن يعذبهم بها في الدنيا والواو تدخل المعطوف في حكم المعطوف عليه بلا خلاف من أحد في اللغة التي بها خطابنا الله تعالى

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ فَانْ قَالَ قَائِلَ فَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي الدِّينِ قَدْمَا عَنِ الْخَرْوَجِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * لَوْ خَرَجُوكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خَلَالَكُمْ يَغُونُكُمُ الْفَتْنَةُ وَفِيمَا سَمَاعُوكُمْ لَهُمْ * فَلَهُمْ ذَبَّطُوكُمْ قَلْنَالًا لَا عَلَيْكُمْ أَكَانُوا مَأْمُورِينَ بِالْخَرْوَجِ مَعَهُ السَّلَامُ امْتَوْدِينَ بِالنَّارِ إِنْ قَدْعُوكُمْ لِغَيْرِ عَذَّرَ إِنْ كَانُوكُمْ غَيْرَ مَأْمُورِينَ بِذَلِكَ فَإِذَا لَا شَكَ فِي أَنَّهُمْ كَانُوكُمْ مَأْمُورِينَ فَقَدْ ثَبَطْتُوكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا أَمْرَهُمْ بِهِ وَعَذَّبْتُوكُمْ عَلَى ذَلِكَ وَخَلَقْتُوكُمْ قَوْدُهُمْ عَمَّا أَمْرَهُمْ بِهِ ثُمَّ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ تَعَالَى قَادِرًا عَلَى أَنْ يَكْفِي عَنِ اهْلِ الْاسْلَامِ خَبَالَهُمْ وَفَتَنَهُمْ لَوْ خَرَجُوكُمْ مَعَهُمْ أَمْ لَا فَانْ قَالُوكُمْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ عَبْزُوكُوكُمْ رَبُّهُمْ تَعَالَى وَانْ قَالُوكُمْ أَنَّهُ تَعَالَى كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ رَجَعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَاقْرَأُوكُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ثَبَطَهُمْ وَكَرِهَ كَوْنَكُمْ مَا افْتَرَضْتُوكُمْ وَخَلَقْتُوكُمْ قَوْدُهُمْ الَّذِي عَذَّبْتُوكُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَمْهُمْ عَلَيْهِ كَمَا شَاءَ لَا مَعْقِبَ لَهُمْ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ فَإِذَا جَاءَتِ النَّصْوَصَ كَمَا ذَكَرْنَا مَظَاهِرَهُ لَا تَحْتَمِلُ تَأْوِيلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ارَادَ ضَلَالَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاءَ كَفَرَ مِنْ كَفَرَ فَقَدْ عَلِمْنَا ضَرُورَةَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَارَضُ نَهْلًا أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَا يَرْضِي لِعَبَادِهِ الْكُفَّارَ بِالْمُضْرُورَةِ عَلِمْنَا أَنَّ الَّذِي نَفَى عَزَّ وَجَلَّ هُوَ غَيْرُ الَّذِي أَبْتَتْ فَازَ لَا شَكَ فِي ذَلِكَ فَالَّذِي نَفَى تَعَالَى هُوَ الرَّضِيُّ بِالْكُفَّارِ

وَالذِّي أَبْتَهُ الْأَرَادَةُ لِكُونِهِ وَالْمُشَيْثَةُ لِوُجُودِهِ وَهُمَا مُعْنَيَا مُتَغَيِّرَا إِنْ بِنَصِ الْقُرْآنِ وَحْكَمُ اللِّغَةِ فَإِنْ أَبْتَهُ الْمُعْتَزِلَةُ مِنْ قَبْولِ كَلَامِ رَبِّهِمْ وَكَلَامِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامِ إِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وَشَعِيبَ وَسَانُورَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ وَأَبْتَهُ إِيَّاً مِّنْ قَبْولِ الْلِّغَةِ وَمَا أَوْجَبَتْهُ الْبَوَاهِينَ الْفَرْضِيَّةُ مَا شَهَدَتْ بِهِ الْحَوَاسُ وَالْعُقُولُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَوْلَمْ يَرِدَ كُونَ مَا هُوَ مُوْجُودٌ كَائِنٌ لَمْ يَنْعِ مِنْهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى * الَّذِينَ كَذَبُوا شَعِيبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ * فَشَهَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَكْذِيبِهِمْ وَاسْتَعْاضَتْهُ مِنْ ذَلِكَ بِالصُّولِ الْمَنْتَدِيَّةِ أَنَّ الْحَكِيمَ لَا يَرِدُ كُونَ الْغَلَمَ وَلَا يَخْلُقُهُ فَلَبِئْسٌ مَا شَرَا بِهِ أَنفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ جَاءَ بِعِصْمِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَعْنَى وَمَرِادًا لَا نَعْلَمُهُ * قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا تَجَاهِلٌ ظَاهِرٌ وَرَاجِعٌ لِنَا عَلَيْهِمْ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ فِي حَلَقِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ ثُمَّ يَعْذِبُهُمْ عَلَيْهَا وَلَا فَرْقٌ فَكِيفُ وَهَذَا كَلَهُ لَا مَعْنَى لَهُ بَلْ الْآيَاتُ كَلَهُ حَقٌّ عَلَى ظَاهِرِهَا لَا يَحْلِ ضَرْفَهَا عَنْهُ لَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ * إِنَّمَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ إِنَّمَا عَلَى قُلُوبِ اقْفَالِهِمْ * وَقَالَ تَعَالَى * إِنَّمَا يَعْلَمُ يَكْفُهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ يَتَلَقَّبُهُمْ * وَقَالَ تَعَالَى * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لَيَسِّنُ لَهُمْ * فَاقْبِرْتَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ تَبَيَّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُهُ أَحَدٌ وَإِنَّهُ لَيْسَ بِيَبْيَانٍ نَعْوَدُ بِاللَّهِ مِنْ مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَا فَرْقٌ بَيْنَ مَا تَوَلَّنَا مِنَ الْآيَاتِ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَاءَ كَوْنَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى * قَلِيلٌ الْمَلَكُ الْمَلِكُ تَوْقِي الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَعْزِيزُ مِنْ تَشَاءُ وَتَذْلِيلُ مِنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ * وَقَالَ تَعَالَى * يَجْتَبِي مِنْ رَسُلِهِ مِنْ يَشَاءُ * وَقَوْلُهُ * يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى *

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْءًا مِنْهَا إِلَّا
الْكَائِنَاتُ السَّالِفَةُ لَا قَصْدٌ حَرْكَةٌ وَلَا
قَصْدٌ جَهَةٌ حَرْكَةٌ وَلَا تَقْدِيرٌ سَرْعَةٌ
وَتَطْوِيلٌ وَلَا قَصْدٌ فَعْلَةٌ لَا جَاهِلَةٌ
وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَصْدٍ فِيْجِيْزُ أَنَّ
يَكُونَ أَنْقَصُ وَجُودًا مِنَ الْمَقْصُودِ
لَأَنَّ كُلَّ مَا لِأَجْلِهِ شَيْءٌ آخَرُ فَوْ
أَنْتَمْ وَجُودًا مِنَ الْآخَرِ وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَسْتَفِدَ الْوِجْدَادُ إِلَّا كُلُّ مِنَ
الشَّيْءِ الْأَخْسَى فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْبَيْنَةُ إِلَى مَعْلُومٍ قَصْدٌ صَادِقٌ وَالَّذِي
كَانَ الْقَصْدُ مَعْطِيًّا وَمَفِيدُ الْوِجْدَادِ
مَا هُوَ أَكْلٌ وَإِذَا يَقْصُدُ الْوَاجِبَ شَيْءٌ
يَكُونُ الْقَصْدُ مَهْبِطًا لَهُ وَمَفِيدُ وَجُودِهِ
شَيْءٌ آخَرُ وَكُلُّ قَصْدٍ لَيْسَ عَبْثًا
فَإِنَّهُ يَفْعِدُ كَلَّا مَا لِقَاصِدٍ لَوْلَا يَقْصُدُ
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَمالُ وَخَالَ أَنْ
يَكُونَ الْمُسْتَكْلِلُ وَجُودُهُ بِالْعَلَةِ يَفْعِدُ
الْعَلَةَ كَلَّا لَمْ يَكُنْ فَالْعَالَمُ إِذَا
لَا يَرِدُ أَمْرًا لِأَجْلِ السَّافِلِ وَأَغْاهُو
يَرِدُ لِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ وَهُوَ التَّشْبِيهُ
بِالْأَوَّلِ بَقْدَرِ الْإِمْكَانِ وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْفَرْضُ تَشْبِهً بِجَسْمٍ مِنَ
الْأَجْسَامِ السَّمُوَيَّةِ وَإِنْ كَانَ تَشْبِهُ
السَّافِلُ بِالْعَالَمِ إِذْلُوكَانَ كَذَلِكَ
لَكَانَتِ الْحَرْكَةُ مِنْ نُوْعِ حَرْكَةِ
ذَلِكَ الْجَسْمِ وَلَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا لَهُ
وَأَسْرَعُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوْاضِعِ وَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَرْضُ شَيْئًا يَوْصِلُ
إِلَيْهِ بِالْحَرْكَةِ بَلْ شَيْئًا مُبَايِنًا غَيْرِ

جوهراً الأفلاك من موادها وأنفسها وبقي أن يكون بكل واحد من الأفلاك شوق تشبه بجواهر عالي مفارق يخصه ويختلف الحركات وأفعالها وأحوالها اختلافاً الذي لما لاجل ذلك وان كنا لا نعرف كيفية أو كيتها وتكون الملة الأولى متشوق الجميع بالاشتراك وهذا يعني قول القدما، ان لا كل مجركا واحداً مشوقاً وإن كل كرمة مجركا ينبعها ومشوقاً ينبعها فيكون اذاً لكل ذلك نفس مجركة تنقل الخير لها بسبب الجسم تحويل أي تصور الجزئيات وارادة لها ثم يلزمها حركات مادونها لزوماً بالقصد الأول حتى ينتهي الى حرفة الفلك الذي يابنا ومدبرها المعلم الفعال ويزم الحركات السوية حرّكات الفناصر على ميل تناسب حرّكات الأفلاك وتم تلاي الحركات موادها القبول انفيس من المعلم الفعال فيعطيها صورها على قدر استعداداتها كما قررت فقد تبين ذلك أسباب الحركات ولو زمامها وستلم بواقعها في الطبيعتين المسألة التاسعة في العناية الازلية وبيان دخول الشر في القضاء قال العناية هي كون الاول عالماً لذاته بما عليه الوجود في نظام الخير وعلمه لذاته الخير وإنما بحسب الامكان وراضياً به على النحو المذكور في معلم

يختتم بترجمته من يشاء * وقوله تعالى * فعال لما يريد * فهذا المعموم جامع لمعاني هذه الآيات ونص القرآن واجماع الامة على أن الله عز وجل حكم بان من حلف فقال ان شاء الله او الا ان يشاء الله على أي شيء حلف فإنه ان فعل ما حلف عليه ان لا يفعله فلا حنى عليه ولا كفارة تلومه لأن الله تعالى لو شاء لانفذه وقال عز وجل * ولا تقولوا شيئاً ياني فاغل ذلك غداً الا أن يشاء الله *

قال أبو محمد عليه السلام فان اعتبرضوا بقول الله عز وجل و قالوا * لو شاء الرحمن ما عبد نعم ما لهم بذلك من علم انهم لا يخربون * فلا حجة لهم في هذه الآية لأن الله عز وجل لا يتناقض كلامه بل يصدق بعضه بعضاً وقد اخبر تعالى انه لو شاء امن يؤمنوا لا آمنوا وانه لو لم يشاء امن يشركوا ما اشركوا وانه شاء اضلهم وانه لا يريد ان يظهر قلوبهم فن الحال الممتنع ان يكذب الله عز وجل قوله الذي اخبر به وصدقه فاذ لا شك في هذا فان في الآية التي ذكرها بيان تضليل اعتبرضهم بها بأوضح برهان وهو أنه لم يقل تعالى انهم كذبوا في قوله * لو شاء الرحمن ما عبد نعم * فكان يكون لهم حينئذ في الآية متعلق واما الخبر تعالى انهم قالوا ذلك بغير علم عندهم لكن تخروا أليس في هذه الآية معنى غير هذا المقصود وهذا حق وهو قوله تعالى لم يذكر قط فيها ولا في غيرها معنى قوله لو شاء الرحمن ما عبد نعم بل صدقه في الآيات الاخر واما انك عز وجل ان قالوا ذلك بغير علم لكن بالتجسس وقد اكذب الله عز وجل من قال الحق الذي لا حق احق منه اذ قاله غير معتقد له قال عز وجل * اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون *

قال أبو محمد عليه السلام فلما قالوا أصدق الكلام وهو الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول غير معتقدين لذلك سماع الله تعالى كاذبين وهكذا

فعل عز وجل في قوله لو شاء الرحمن ما عبدهناعم مالهم بذلك من علم
قالوا هذا الكلام الذي هو الحق غير عالمين بصحته إنكم تعالي عليهم
ان يقولوه متخرصين وبرهان هذا قول الله تعالى أثر هذه الآية نفسها
* ام أتیناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون * يل قالوا انا وجذنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مهتدون * فيبين تعالى انهم قالوا ذلك بغير علم من
كتاب أنعام وان الذين قالوا معتقدين له انما هو انهم اهتدوا باتباع
آثار آباءهم فهذا هو الذي عقدوا عليه وهذا انكر تعالي عليهم الا قوله
لو شاء الرحمن ما عبدهناعم فبطل ان يكون لهم في الآية متعلق أصل
والحمد لله رب العالمين فان اعترضوا بقول الله عز وجل * وقال الذين
اشركوا لو شاء الله ما عبدهنام دونه من شيء نحن ولا آباءنا ولا حرمينا
من دونه من شيء كذلك فعمل الذين من قبلهم فهل على الرسول الا
البلاغ المبين *

قال ابو محمد فان سكتوا هاهنا لم ينفهم التمويه وفينا لهم صلوا
القراءة وأتموا معنى الآية فان بعده قوله تعالى فهل على الرسول الى البلاغ
المبين متصلابه * ولقد بثنا في كل امة رسولان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فهم من هدى الله ومنهم من حفت عليهم الصلاة *
قال ابو محمد فآخر هذه الآية يبين او لهاو ذلك ان الله تعالى ايضا
لم يكذبهم فيما قالوه من ذلك بل حكى عز وجل انهم قالوا * لو شاء الله
اما عبدنا من دونه من شيء تحيى ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء *
وام يكذبهم في ذلك اصلا بل حكى هذا القول عنهم كما حكى تعالى ايضا
قولهم * وائن سأله من خلق السموات والارض ليقولن الله * ولو
انكر عز وجل قولهم ذلك لا كذبهم فاذ لم يكذبهم فقد صدقهم في ذلك
والحمد لله رب العالمين

Digitized by srujanika@gmail.com

فتشوّهت الحقيقة واتضحت البذلة
للانسان الفاعل قد حرم بل لأن
المغفل لا يقبل وأما الإمام الطارئ
من خارج فأحد شبيث أما مانع
للمكال وأما مضاد ما حق المكال
مثال الأول وقوع سحب كثيرة
وتراكمها وأظلال جبال شاهقة يمنع
نافورة الشمس في الشمار على المكال
ومثال الثاني حس البرد للبيات
المصيب المكال وفي وقته حتى يفسد
الاستمداد الخاص ويقال شر
للأفعال المذمومة ويقال شر لمبادها
من الأخلاق مثال الأول الظلم
والزناء ومثل الثاني الحقد والحسد
ويقال شر للآلام والغموم ويقال
شر لقصاص كل شيء عن المكال
والضابط المكال أبا عدم وجود واما
عدم كان في قول الأمور إذا توهمت
موجودة فاما أن تختم أن يكون
الخيراً على الإطلاق أو شرعاً
على الإطلاق أو خيراً من وجه
وهذا القسم أمان يتساوى فيه الخير
والشر أو الغائب فيه أحدهما وأما
الخير المطلق الذي لا يشر فيه فقد
ووجد في الطياع والخلافة وأما الشر
المطلق الذي لا يخوب فيه أو الغائب
فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً
ففي ما في الغائب وجوده الخير وليس
يخلو عن شر فالآخر به أن يوجد
فإن لا تكونه أعظم شرًا من كونه

اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرب منا من دونه من شيء كذلك
كذب الذين من قبلكم حتى ذاقوا بأننا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الفتن وان انتم الاتخرون قل فللهم الحجة البالغة فلو
شاء لم يذكيكم اجمعين قل هل شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبعوا هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا والذين
لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يمدلون قل تعالوا اتيل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئاً *

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ إنما تلونا جميع الآيات على نسختها في القرآن واتصالها
خوفاً أن يعترضوا بالآية ويسكتوا عند قوله يخرون فنكثيراً ما احتجنا
إلي بيان مثل هذا من الاقتصاد على بعض الآية دون بعضها من تمويه

من لا يتيق الله عز وجل
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وهذه الآية من آياتهم حسنة على اقدرية لأنه تعالى لم
ينكر عليهم قوله ولو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرب منا من دونه
من شيء * وإن انكره لا يكذب فيه وإنما انكر تعالى قوله ذلك بغير علم
وان وافقوا الصدق والحق كما قدمنا آننا وقد بين تعالى أنه إنما انكر
عليهم ذلك بقوله عز وجل في الآية نفسها ان تتبعون الا انظن وان
انتم الاتخرون ثم لم يدعه تعالى في البن من ذلك بل واتبع ذلك نسبة
واحداً بـان قال * فللهم الحجة البالغة فلو شاء لم يذكي لجهين * فصدقهم
عز وجل في قوله انه لو شاء ما اشركوا ولا آباؤهم ولا حرب ما حرموا
واخبر تعالى انه لو شاء لهداهم فاهاهروا وبين تعالى ان له الحجة عليهم
في ذلك ولا حسنة لاحد عليه تعالى وإن انكر عز وجل ان اخرجوا ذلك
نخرج العذر لأنفسهم او نخرج الاحتجاج على الرسل عليهم السلام كما فعل
المتزلة ثم بين تعالى انه إنما انكر ايضاً كذبهم ربه بقوله تعالى كذلك
كذب الذين من قبلكم بالذال المشددة بلا خلاف من القراء ودعواهم

ان الله تعالى حرم ما ادعوا تحريره وهم كاذبون بقوله تعالى * قل هلم
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا * فوضع بكل ما ذكرنا
بطلاق قول المترفة الجمال وبيان صحة قوله ان الله تعالى شاء كون كل ما
في العالم من ايمان وشرك وهدى وضلال وان الله تعالى اراد كون ذلك
كله وكيف يمكن ان ينكر تعالى قوله لو شاء الله ما اشركنا وقد
خبرنا عز وجل بهذا انصافا في قوله في السورة نفسها * اتبع ما اوحى اليك
من ربك لا الله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا *
فلاح يقيناً صدق ما قلنا من انه تعالى لم يكن بهم في قوله لو شاء الله
ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء وهذا مثل ما ذكره
الله تعالى من قوله * انطعم من لو شاء الله اطعمه * فلم يورد الله عز
وجل قوله هذا تكذيباً بل صدقوا في ذلك بلا شك ولو شاء الله
لأطعم الفقراء والمحابيع وما أرى المترفة تنكر هذا وإنما اورد الله تعالى
قوله هذا لاحتاجهم به في الامتناع من الصدقة واطعام الجائع وبهذا
نفسه احتجت المترفة على ربها اذ قالت يكفينا ما لا يقدرنا عليه ثم يعذبنا
بعد ذلك على ما اراد كونه منا فسلكوا مسلك القائلين لم كلفنا الله عز
وجل اطعام هذا الجائع ولو اراد اطعامه لاطعمه جاء في شرطه
﴿قال أبو محمد﴾ تأمل عارض أمر ربه تعالى واحتج عليه بل لله الحجة
البالغة ولو شاء لاطعم من ألمانا اطعمه ولو شاء لهدى الكافرين فـا منوا
ولـكـنهـ تـعـالـيـ لمـ يـرـدـ ذـكـرـ بـلـ أـرـادـ اـنـ يـعـذـبـ مـنـ لـاـ يـطـعـ السـكـينـ وـمـنـ
أـضـلـهـ مـنـ السـكـافـرـينـ لـاـ يـسـأـلـ عـمـاـ يـفـعـلـ وـهـمـ يـسـأـلـونـ وـحـسـبـنـ اللهـ وـنـمـ
الـوـكـيلـ وـقـاتـلـ المـعـزـلـةـ مـعـنـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـلـوـ شـاءـ اللهـ جـمـعـهـ عـلـىـ الـمـهـدـيـ
وـلـآـمـنـ مـنـ فـيـ الـأـرـضـ وـسـأـرـ الـآـيـاتـ الـتـيـ تـلـوـهـمـ اـنـاـ هـوـ لـوـ شـاءـ غـزـ
وـجـلـ لـاـضـطـرـهـمـ إـلـيـ الـإـيمـانـ فـآـمـنـواـ مـضـطـرـينـ فـكـانـواـ لـاـ يـسـتـحقـونـ

الجزء بالجنة

فـواـجـبـ أـنـ يـفـيـضـ وـجـودـهـ مـنـ جـيـثـ
يـفـيـضـ مـنـ الـوـجـودـ لـلـلـاـيـفـوتـ الـخـيـرـ
الـكـلـيـ لـوـجـودـ الشـرـ الجـزـئـيـ وـأـيـضاـ
لـوـ اـمـتـعـ وـجـودـ ذـكـرـ الـخـيـرـ مـنـ الشـرـ
امـتـعـ وـجـودـ أـسـبـابـهـ الـتـيـ توـدـيـ
إـلـىـ الشـرـ بـالـعـرـضـ فـكـانـ فـيـ أـعـظـمـ
خـلـلـ فـيـ نـظـامـ الـخـيـرـ الـكـلـيـ بـلـ وـانـ
لـمـ يـشـبـهـ إـلـىـ ذـكـرـ وـصـيـرـنـاـ الـفـتـنـاـ
إـلـىـ مـاـ يـنـقـسمـ إـلـيـهـ الـامـكـانـ فـيـ
الـوـجـودـ مـنـ أـصـنـافـ الـمـوـجـودـاتـ
الـمـخـلـقـةـ فـيـ أـحـوـالـهـاـ وـكـانـ الـوـجـودـ
الـمـبـرـاهـ مـنـ الشـرـ مـنـ كـلـ وـجـهـ قـدـ
حـصـلـ وـبـقـيـ بـنـطـ مـنـ الـوـجـودـ مـاـ
يـكـوـنـ عـلـىـ سـبـيلـ اـنـ لـاـ يـوـجـدـ الـاـ
وـيـتـبـعـهـ ضـرـرـ وـشـرـ مـثـلـ النـارـ فـانـ
الـكـوـنـ اـنـاـ يـتـمـ بـاـنـ يـكـوـنـ فـيـ نـارـ
وـلـنـ يـتـصـورـ حـصـولـهـ مـاـ اـلـاـ عـلـىـ وـجـهـ
يـمـحـرـقـ وـيـسـخـنـ وـلـمـ يـكـنـ بـدـ مـنـ
الـمـصـادـمـاتـ الـحـادـثـةـ اـنـ تـصـادـفـ
الـنـارـ ثـوـبـ فـتـيـرـ نـاسـكـ فـيـتـرـقـ
وـالـاـمـرـ الدـائـمـ الـاـكـثـرـيـ حـصـولـ
الـخـيـرـ مـنـ النـارـ فـاـمـاـ الدـائـمـ فـلـانـ
أـنـوـاعـاـ كـثـيرـةـ لـاـ يـسـتـهـفـظـ عـلـىـ الدـوـامـ
اـلـاـ بـوـجـودـ النـارـ وـأـمـاـ الـاـكـثـرـ فـلـانـ
أـكـثـرـ أـشـخـاصـ الـأـنـوـاعـ فـيـ كـنـفـ
الـسـلـاـمـةـ مـنـ الـاـحـرـاقـ فـاـ كـانـ
يـنـحـسـنـ اـنـ يـرـكـ الـمـنـافـعـ الـاـكـثـرـيـةـ
وـالـمـدـائـنـةـ لـاـعـرـاضـ شـرـيـةـ اـقـلـيـةـ
فـارـيـدـتـ الـخـيـرـاتـ الـكـاثـةـ عـنـ
مـثـلـ هـذـهـ الـأـشـيـاـ اـرـادـةـ أـوـبـلـةـ عـلـىـ

الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى بريء الاشياء ويريد الشر أيضاً على الوجه الذي بالعرض فالخير مقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض وكل بقدر ما حاصل ان الكل انما تبنت فيه القوى الفعالة والمفعولة السموية والارضية الطبيعية والنفاسية بحيث ينادي الى النظام الكلي مع استحالته ان تكون هي على ما هي ولا يودي الى شرور فيلزم من احوال العالم بغضها باقياً من الى بعض ان يحدث في نفس صورة اعتقاد ردي او كفر او شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي ثبت فلم يعبأ ولم يلتفت الى اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة وقيل خافت هو لا للمر ولا ابالي وكل ميسن لما خلق له المسئلة العاشرة في المداد واثبات سعادات دائمة للفوس واشارة الى النبوة وكيفية الوحي والاهام ونقادم على الخوض فيها أصولاً ثلاثة لاصل الاول ان لكل قوة نفسانية لذة وخيراً يخصها واذى وشر يخصها وحيث ما كان المدرك أشد ادراكاً وأفضل ذاتاً والمدرك أكل وجوداً وأشرف ذاتاً وأدوم ثباتاً فالذلة أبلغ وأوفر

فقال أبو محمد **﴿ وَهُدَا تَأْوِيلُ جَمِيعِهِ بِلَا يَجْهَهُ أَوْلَاهُ أَنَّهُ قَوْلُ بِلَا بِرْهَانٍ وَدَعْوَى بِلَا دَلِيلٍ وَمَا كَانَ هَكُذا فَهُوَ سَاقِطٌ وَيَقُولُ لَهُمْ مَا صَفَةُ الْإِيمَانِ الْفَضْرُورِيُّ الَّذِي لَا يَسْتَحْقُ عَلَيْهِ التَّوَابُ عَنْكُمْ وَمَا صَفَةُ الْإِيمَانِ الْغَيْرِ الْفَضْرُورِيُّ الَّذِي يَسْتَحْقُ بِهِ التَّوَابُ عَنْكُمْ فَإِنَّمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى فَرْقِ أَصْلًا إِلَّا إِنْ يَقُولُوا هُوَ مِثْلُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ يَقُولُ تَعَالَى * يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانَهُمْ تَكَنَّ آتَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسْبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا * وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الظِّنُّ كَفَرُوا إِيمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ * وَمِثْلُ حَالَةِ الْمُخْتَسِرِ عَنِ الْمَعَايِنَ الَّتِي لَا يَقْبِلُ فِيهَا إِيمَانُهُ وَكَافِلُ الْفَرْعَوْنَ * آلَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ ***

فقال أبو محمد **﴿ فَيَقُولُ لَهُمْ كُلُّ هَذِهِ الْآيَاتِ حَقٌّ وَقَدْ شَاهَدَتِ الْمَلَائِكَةُ تِبْلِكَ الْآيَاتِ وَتِلْكَ الْأَحْوَالَ وَلَمْ يُبْطِلْ بِذَلِكَ قَبْولَ إِيمَانِهِمْ فَهَلَا عَلَى أَصْوَلِكَمْ صَارَ إِيمَانُهُمْ إِيمَانًا ضَطَّارًا لَا يَسْتَحْقُونَ عَلَيْهِ جَزَاءً فِي الْجَنَّةِ أَمَاصَارُ رِجَاؤُهُمْ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ جَزَاءِ كُلِّ مُؤْمِنٍ دُونَهُمْ وَهَذَا لَا يَخْلُصُ لَهُمْ مِنْهُ أَصْلَاثُمْ نَقُولُ لَهُمْ أَخْبَرُونَا عَنِ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ صَحَّ عَنْهُمْ صَدَقَ النَّبِيُّ بِعَشَاهَدَةِ الْمَمْجَزَاتِ مِنْ شَقِّ الْقَمَرِ وَاطْعَامِ النَّفَرِ الْكَثِيرِ مِنِ الطَّعَامِ الْبَسِيرِ وَبَشَاعَ الْمَاءُ الْغَزِيرُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَشَقِّ الْبَحْرِ وَاحِيَاءُ الْمَوْتَى وَأَوْضَحَ كُلُّ ذَلِكَ بِنَقْلِ التَّوَاتِرِ الَّذِي بِهِ صَحَّ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنِ الْوَقَائِعِ وَالْمَلَوِكُ وَغَيْرُ ذَلِكَ بِمَا يَصِيرُ فِيهِ مِنْ بَالِهِ لَكُنْ شَاهِدُهُ وَلَا فَرْقٌ فِي صَحَّةِ الْيَقِينِ لِكَوْنِهِ هُلْ إِيمَانُ الْآيَاتِ يَقِينٌ قَدْ صَحَّ عَنْهُمْ وَإِنْ حَقٌّ وَلَمْ يَخْلُجْهُمْ فِيهِ شَكٌ فَإِنْ عَلِمْتُمْ بِهِ كَعْلَمْتُمْ إِنْ ثَلَاثَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَثْنَيْنِ وَكَعْلَمْتُمْ مَا شَاهَدُوهُ بِحُواسِمِهِ فِي أَنَّهُ كَلَهُ حَقٌّ وَعَلِمْتُمُوهُ ضَرُورَةً إِمَانَهُمْ ذَلِكَ لَيْسَ لِيَقِينًا مَرْتَطًا عَلَى صَحَّةِ مَا آمَنُوا بِهِ عَنْهُمْ كَفَطَاهُمْ عَلَى صَحَّةِ مَا عَلِمْتُمُوهُ بِحُواسِمِهِ وَلَا سَيِّلَ إِلَى قَسْمِ ثَالِثٍ فَإِنْ قَالُوا إِنْ هُوَ الْآنَ يَقِينٌ قَدْ صَحَّ عَلِمْتُمْ**

بانه حق لا مدخل للشك فيه عندكم كتقنهم صحة ما عذوه بشهادة حواشم فلنا لهم نعم هذا هو الاعيان الاضطراري بينه والاقرروا وهذا الذي موهم بأنه لا يستحق عليه من الجزاء الذي يستحق على غيره وبكل توحيدكم بمحمد الله تعالى اذ قلتم ان معنى قوله تعالى جعلهم على المدى ولا من من في الارض انه كان يضطرهم الى الاعيان فان قالوا بل ليس ايمان المؤمنين هكذا ولا علمهم بصحة التوحيد والنبوة على يقين وضرورة قيل لهم قد اوجبتم ان المؤمنين على شيك في ايامهم وعلى عدم يقين في اعتقادهم وليس هذا ايماناً بل كفر مجرد من كان دينه هكذا فان كان هذا صفة ايمان المعتزلة فهم اعلم بأنفسهم ولما نحن فايامنا والله الحمد ايمان ضروري لا مدخل للشك فيه كعلمنا ان ثلاثة اكثروا من اثنين واذ كل بناء فبني وكل من اتي بمعجزة فحق في نبوته ولا ينالى ان كان ابتداء علمنا استدلالاً مدركاً بالحواس اذ كانت نتيجة كل ذلك سواء في تيقن صحة الشيء المعتقد وبالله تعالى التوفيق ثم نسألهم عن الذين يرون بعض آيات ربنا يوم لا ينفع نفساً ايمانها اكان الله تعالى قادرآ على ان ينفعهم بذلك الاعيان ويجزيهم عليه جزاءه لسائر المؤمنين ام هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا بل هو قادر على ذلك برجعوا الى الحق والتسليم لله عز وجل وانه تعالى منع من شاء وأعطى من شاء وانه تعالى ابطل ايمان بعض من آمن عند رؤية آية من آياته ولم يبطل ايمان من آمن عند رؤية آية اخرى وكلها سواء في باب الاعجاز وهذا هو الحبابة المحسنة والجحور البين عند المعتزلة فان عجزوا ربهم تعالى عن ذلك أحالوا وكفروا وجعلوه تعالى مضطراً مابوغاً محكوماً عليه تعالى الله عن ذلك

قال ابو محمد وندقل عز وجل * فلو لا كانت قريۃ آمنت فعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا وكثينا عنهم عذاب الخزي في الحياة

• الاصل الثاني انه قد يكون المزروع الى الفعل في كل ما بحيث يعلم ان المدرك لذاته ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يتحقق اليه ولم يفزع نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المتقين ببرطوبة اللحم وملاحة الوجه من غير شعور وتصور وادراك • الاصل الثالث ان الكل والامر الملائم قد يتسر لقوة الداركة وهناك مانع او شاغل للنفس فتدركه وتؤثر ضده وتكون القوة المديدة بضد ما هو كلامها فلا يحس به كالمريض والممرور فإذا زال العائق عاد الى واجبه في طبيعته فصدق شهوته واشتهر طبيعته وحصل له بكل الاذلة فتقول بعد تمييز الاصول ان النفس الماطفة كلامها الخاص بها ان يصير لها عقلياً مرتبها فيها صورة الكل والنظام المقول في الكل والخير المفاضل من واهب الصور على الكل مبداء من المبداء او سالكاً الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ثم الروحانية المتعانة نوءاما بالابدان ثم الاجسام الملوية بهبئانها واهماش كذلك حتى يستوفي نفسها هيئة الوجود كلها فيصير لها معقولاً موازاً بالعالم الموجود كل مشاهداً لما هو الحسن المطلق والخير والبهاء الحق ومتقدماً به ومنتقداً في

سلكه ومخترطاً بعث الله وصائرًا من جوهره فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات وجوداً ودوماً ولذة السعادة بل هذه اللذة أعلى من اللذات الحسية وأعلى من الكمالات الجسمانية بل لا مناسبة بينها في الشرف والكمال وهذه السعادة لا تتم له إلا باصلاح الخير والعمل من النفس ونهذيب الاخلاق والخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال ما بسوة من غير ثقد رؤية وذلك باستعمال المتوسط بين الحلقين المتضادين لا بان يفعل أفعال المتوسط بل بان يحصل ملكة التوسط فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الاذاعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعمال ومعلوم ان ملكة الافراط والتغريط مقتضياً لقوى الحيوانية فإذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسمت فيها من شأنها ان تجدها قوى العلاقة مع البدن والانصراف اليه وأما ملكت التوسط فهي من مقتضيات الناطقة وإذا قويت قطمت العلاقة من البدن فسمعت السعادة الكبرى ثم للغوس مرتب في اكتساب ما بين هاتين القوتين أعني العلمية والمملية والتقصير فيها فلم يبني اي حصل عند نفس الانسان من تصور المقولات والتخيل

الدنيا ومتناهها الى حين * فهؤلاء قوم يؤمن لما رأوا العذاب آمنوا قبل الله عز وجل منهم ايمانهم وآمن فرعون وسائر الامم المذنبة لما رأوا العذاب فلم يقبل الله عز وجل منهم ففعل الله تعالى ما شاء لا متقب الحكمة فظاهر فساد قولهم في ان الإيمان الاضطراري لا يستحق عليه جزاء جملة وصح ان الله تعالى يقبل ايمان من شاء ولا يقبل ايمان من شاء ولا ازيد ثم يقال لهم وبالله تعالى التوفيق هبكم لو صح لكم هذا الباطل الغث الذي هديتم به من ان معنى قوله تعالى جمعهم على المدى امثاله ولا يضرهم الى اليمان فاخبرونا لو كان ذلك في اي ضرر كان يكون في ذلك على الناس والجن بل كان يكون في ذلك اخير كله وما ذا ضر الاطفال اذ لم يكن لهم ايمان اختياري كما تزعمون وقد حصلوا على افضل الموارب من السلامة من النار بالجملة ومن هول المطلع وصعوبة الحساب وفظاعة تلك المواقف كلها ودخل الجنة جميعهم بسلام آمنين منعدين لم يروا فرعاً راه غيرهم وايضاً فان دعوتهم هذه التي كذبوا فيها على الله عز وجل اذ وصفوا عن صرada الله تعالى مالم يقله تعالى فقد خالقوها فيها القرآن واللغة لان اسم المدى واليمان لا يقعان البة على معنى غير المعنى المعهود في القرآن واللغة وهما طاعات الله عز وجل والعمل بها والقول بها والتصديق بجميعها الموجب كل ذلك ينص القرآن رضي الله عز وجل وجنته ولا يسمى الجماد والحيوان غير الناطق ولا الجنون ولا الطفل مؤمناً ولا مهتماً الا على معنى جرى احكام اليمان على الجنون والطفل خاصة ببرهان ما قلنا قول الله تعالى * ولو شيئاً لا تينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين * فصح ان المدى الذي لو اراد الله تعالى جمع الناس عليه هو المقدم من النار الذي لا يملأ جهنم من اهله وكذلك قوله تعالى * وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله * فصح ان اليمان جملة

شيء واحد وهو المندى من النار الموجب للجنة وابنًا فان الله عز وجل يقول * من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولدًا مرسداً * ويقول * انك لا تهدين من احببت ولكن الله يهدي من يشاء * ويقول تعالى * ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء * فهذه الآيات مبينة ان المهدى المذكور هو الاختياري عند المترفة لانه تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم * ولو شاء ربكم لآمن من في الارض كلهم جميعاً افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين * وقال تعالى * لا اكره في الدين * فصح يقيناً ان الله تعالى لم يرد قط بقوله جعلهم على المهدى ولا من من في الارض ايماناً فيه اكره فبطل هذرهم والحمد لله رب العالمين فان قالوا لنا اذا اراد الله تعالى كون الكفر والضلالة فأرينا ما اراد الله تعالى من ذلك قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق ليس لنا ان نفعل ما لم نؤمر به ولا يحل لنا ان نريد ما لم يأمرنا الله تعالى بارادته وانما علينا ما امرنا به فنكره ما امرنا بكراهيته ونحب ما امرنا بمحبته وزيرد ما امرنا بارادته ثم نسألهم هل اراد الله تعالى امر ارض النبي صلى الله عليه وسلم اذ امرضه وموته صلى الله عليه وسلم اذ امأته وموته ابراهيم ابنته اذ امأته اولم يرد الله تعالى شيئاً من ذلك فلا بد من انت الله تعالى اراد كون كل ذلك فيلزم ان يريدوا موت النبي صلى الله عليه وسلم ومرضه وموت ابنته ابراهيم لان الله تعالى اراد كل ذلك فان اجابوا الى ذلك أخذوا بلا خلاف وعصوا الله ورسوله وان أبويا من ذلك بطل ما ارادوا الزاماً اي انه لازم لهم على اصولهم الفاسدة لا لنا لأنهم صححوا هذه المسألة ونحن لم نصححها ومن صحيح شيئاً لزمه ثم نقول لهم وبالله تعالى التوفيق لسنا نذكر في حال ما يباح تنافيه اراده الكفر من بعض الناس فقد اثنى الله عز وجل على ابن آدم في قوله لاخيه * اني اريد ان تبوء باثني واثرك تكون من اصحاب النار وذلك

بالاخلاق الحسنة حتى تجاوز الحد الذي في ذلك له يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور وخلق بوجب له بالشقاوة المؤبد وأي تصور وخلق بوجب له الشقاوة المؤقت قال فالناس يكفي ان انص عليه الا بالتقريب ولية سكت عنه وقيل فدع عنك الكتابة است منها ولو سوّدت وجهك بالداد قال وأظن ذلك أن يتصور نفس الانسان المبادي المفارقة بصورة حقيقةً وتصدق بها تصديقاً يقيناً لوجودها عنده بالبرهان ويعرف العلل الفائبة للابور الواقعية في الحركات الكلية دون الجرئية التي لا تنهى ويقرر عنده هيئة الكل ونسب أجزائه بعضها الى بعض والنظام الآخر من المبدأ الاول الى اقصى الموجودات الواقعية في ترتيبه ويتصور العناية وكيفيتها ويتحقق ان الذات المقدمة للكل أي وجود يخضها وأية وحدة تخصها وانه كيف يعرف حتى لا يلحظها تكثير وتغير وجهه وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها وكلها ازداد استبعاداً ازداد لاماده استعداداً وكانه ليس بغير انسان عن هذا العالم وعلاقته الا ان يكون اكيد العلاقة مع ذلك العالم فـ اره شوق وعشق الى ما هناك يصده

عن الالتفات الى ما خلفه جلة
ثم ان النعوس والقوى الساذجة
التي لم تكتسب هذا الشوق ولا
تصورت هذه التصورات فان كانت
بقيت على ساذجيتها واستقرت فيها
هيئات صبيحة افجاعية وملائكة
حسنة خلقة سعدت بمحسب
ما اكتسبت اما اذا كان الامر
بالضد من ذلك او حصلت اولى
الملاك العصبية وحصل لها شوق قد
تبع رأيا مكتسبا الى كمال حالمها
فضدها عن ذلك عائق مضاد فقد
شق الشقاء الابدي وهو لاء اما
متصررون في السعي لتحصيل الكمال
الانساني واما معاندون متغيبون
لاراء فاسدة مضادة للاراء
الحقيقة والجاددون اسوأ حالا
والنعوس البليه أدنى من الخلاص
في فطانة تبرأ لكن النعوس اذا
فارقت وقد رسم فيها نحو من
الاعتقاد في العاقبة على مثل ما يخاطب
به العامة ولم يكن لهم معنى جاذب
إلى الجهة التي فوقهم لا كمال قيسى
ذلك السعادة ولا عدم كمال تشقيق
ذلك الشقاوة بل جميع هيئاتهم
النفسانية متوجهة نحو الاسفل متجذبة
إلى الأجسام ولا بد لها من تخيل
ولا بد لتخيل من أجسام قال فلا
بد لها من أجرام مساوية قوم بها
القوة المغيرة فتشاهد ما قيل لها في

جزء الظالمين * فهذا ابن آدم الفاضل قد أراد ان يكون أخوه من
اصحاب النار وان يبوء بائمه مع ائمته نفسه وقد صوب الله عز وجل قول
موسى وهارون عليهما السلام * ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يرثونوا حتى يرو المذاب الليم * قال قد احييت دعوتكم * فهذا موسى
وهرارون عليهما السلام قد ارادوا وأحبوا ان لا يؤم من فرعون وان يموت
كافرا الى النار وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعا على
عقبة بن أبي وقاص ان يموت كافرا الى النار فكان كذلك
قال ابو محمد * واصدق الله عز وجل أنا عن نفسي التي هو اعلم
بما فيها مني ان الله تعالى يعلم اني لاستموت عقبة بن أبي معيط كافرا
وكذلك أمرت أبي هب لا ذاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتم كلة
المذاب عليها وان المرء ليس بموت من استبع في اذاه ظلاما بان يموت
على افعى طريقة وقد روينا هذا عن بعض الصالحين في بعض الظلمة
ولا يخرج على من انسى بمحمد وبموسى وبأفضل ابني آدم صلى الله عليه
وسلم وللت شعرى اي فرق بين لعن الكافر والظالم والدعاء عليه بالذاب
في النار وبين الدعاء عليه بأن يموت غير متوب عليه والمسرة بكل
الامرين وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال عز وجل * ولو شاء الله لسلطهم
عليكم * وقال تعالى * وما النصر الا من عند الله * وقال تعالى * اذ م
فوم اذ يسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم * وقال تعالى * هو الذي
كشف ايديهم عنكم وايدكم عنهم بطن مكثه * فصح يقينا ان الله تعالى
سلط الكفار على من سلطهم عليهم من الانبياء وعلى اهل بيته موعنة
ويوم احده ونصرهم املأه لهم وابتلاه للمؤمنين والافيقال لمن انكر هذا
اتراه تعالى كان عاجزا عن منعهم فان قالوا نعم كفروا وناقضوا لأن الله
تعالى قد نص على انه كف ايدي الكفار عن المؤمنين اذ شاء وسلط
ايديهم على المؤمنين ولم يكنها اذ شاء

فقال ابو محمد رحمه الله وقال بعض شيوخ المعتزلة ان اسلام الله تعالى من اسلم من الانبياء الى اعدائه فقتلوهم وجرحوم واسلام من اسلم من الصياغ الى اعدائه يخضونهم وينبلوونهم على انفسهم بركوب الفاحشة اذا كان ليعوضهم افضل التواب فليس خذلانا فقلنا دعونا من لقطة الخذلان فلسنا نحيزها لان الله تعالى لم يذكرها في هذا الباب لكننا نقول لكم اذا كان قتل الانبياء عليهم الضلالة والسلام اعظم ما يكون من الكفر والعلم وكان الله عز وجل بقولكم قد اسلم انبياءه صلوات الله عليهم الى اعدائهم ليعوضهم اجل عوض فقد اقررتم بتعيمكم ان الله عز وجل اراد اسلامهم الى اعدائهم واذا اراد الله عز وجل ذلك باقراركم فقد اراد باقراركم كون اعظم ما يكون من الكفر وشاء وقوع اعظم الضلال ورضي ذلك لأنبياء عليهم السلام على الوجه الذي تقوتون كائنا ما كان وهذا مالا مخلص لهم منه وأيضاً فنقول لهذا القائل اذا كان اسلام الانبياء الى اعداء الله عز وجل يقتلونهم ليس ظلماً وعيباً على توجيهكم المنافقين لا صولكم في انه أدى الى أجزل الجزاء فليس خذلانا وكذلك اسلام المسلمين الى عدوه يخضنه ويرتكب فيه الفاحشة فهو على أصولكم خيراً وعدل فيلزمكم ان تبنوا بذلك وان تسرروا بما نيل من الانبياء عليهم السلام في ذلك وان تدعوا فيه الى الله تعالى وهذا خلاف قولكم وخلاف اجماع اهل الاسلام وهذا مالا مخلص لهم منه ولا يلزمنا عن ذلك لانا لانسرا لا بما امرنا الله تعالى بالسرور به ولا نتمنى الا ما قد اباح لنا تعالى ان ندعوه فيه وكل فعله عز وجل وان كان عدلاً منه وخيراً فقد افترض تعالى علينا ان ننكر من ذلك ما سماه من غيره ظلماً وان نبرأ منه ولا نتمناه لمسلم فاما نتبع ما جاءت به النصوص فقط وبالله تعالى التوفيق وقال قائل من المعتزلة اذا حلم قوله تعالى *والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمي * فما يدركم لعله عليكم عمي

الدنيا من أحوال القبر والبعث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الrediءة أيضاً تشاهد القاب المصور لم في الدنيا وتقاسيه فان الصورة الجبابرة ليست تتصف عن الحسيبة بل تزداد تأثيراً كما تشاهد في المذام وهذه هي السعادة والشقاوة بالقياس الى الانفس الحسيبة واما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتصل عن كلها بالذات وتتنفس في الذلة الحقيقة ولو كان بيقي فيها اثر من ذلك اعتقادي او خلقي تاذت به وتختلف عن درجة علبين الى ان ينفسن قال والدرجة الاعلى فيها ذكرناه من له النبوة اذ في قواه النسبانية خصائص ثلاث نذكرها في الطبيعيات فيها يسمع كلام الله ويرى ملائكته المقربين وقد تحولت على صورة يراها وكما ان الكائنات ابتدأت من الاشرف فالاشraf حتى ترقى في الصمود الى العقل الاول ونزلت في الانحطاط الى المسادة وهي الاخس كذلك ابتدأت من الاخس حتى بلغت النفس الناطقة وترقى الى درجة النبوة ومن المعلوم ان نوع الانسان يحتاج الى اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته مكفيها في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضاً مكفيها به ولا يتم تلك الشركه الا

بِعَامَةٍ وَمُعَارِضَةٍ يَجْرِي بَيْنَهَا يُفْزَعُ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ عَنْ مُهُمَّ
لَوْ تُولِّهِ بَنْفَسَهُ لَازِدَحْمٌ عَلَى الْواحدِ
كَثِيرٌ وَلَا بُدُّ فِي الْمُعَالَمةِ مِنْ سَنَةٍ
وَعَدْلٍ وَلَا بُدُّ مِنْ سَانَةٍ عَدْلٍ وَلَا
بُدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِحِيثِ يَخْاطِبُ
الْأَنْسَابَ وَيَلْزَمُهُمُ السَّنَةَ فَلَا بُدُّ مِنْ أَنْ
يَكُونَ إِنْسَانًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَرَكَ
الْأَنْسَابَ وَآرَائِهِمْ فِي ذَلِكَ فَيَخْتَلِفُونَ
وَيَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَالَهُ عَدْلًا
وَمَا عَلَيْهِ جُورًا وَظُلْمًا فَالْحَاجَةُ فِي
هَذَا الْإِنْسَانِ فِي أَنْ يَقْبِقُ نُوْعَ
الْإِنْسَانِ أَشَدُّ مِنْ الْحَاجَةِ إِلَى
ابْنَاتِ الشِّعْرِ عَلَى الْأَشْفَارِ وَالْحَاجِبِينَ
فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَعْنَى يَةُ الْأَوَّلِ
تَقْفِي أَمْثَالَ تَلْكَ الْمَنَافِعِ وَلَا تَقْتَضِي
هَذِهِ الْيَةُ هِيَ أَبْيَتُهَا وَلَا أَنْ يَكُونَ
الْمَبْدُأُ الْأَوَّلُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَهُ تَعْلَمُ
تَلْكَ وَلَا تَعْلَمُ هَذَا وَلَا أَنْ يَكُونَ
مَا يَعْلَمُهُ سَيِّفِي نَظَامِ الْأَمْرِ الْمُمْكِنِ
وَجُودُهُ الْفَرْوَرِي حَصْوَلَهُ لِتَهْيَدِ نَظَامِ
الْخَيْرِ لَا يَوْجَدُ بَلْ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ
لَا يَوْجَدُ وَمَا هُوَ مَتَعْلِقٌ بِجُودِهِ مَبْنِيٌّ
عَلَى وَجْهِهِ فَلَا بُدُّ إِذَا مِنْ نَيِّي
هُوَ إِنْسَانٌ مُتَمِيزٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ النَّاسِ
بَيَّنَاتٌ تَدَلُّ عَلَى إِنْهَا مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَيَنْهَا مِنْ
الشَّرِكِ وَيَسِّنُ لَهُمُ الشَّرِائِمُ وَالْأَحْكَامُ
وَيَحْشُمُهُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَا مِنْ
عَنِ التَّبَاغْضِ وَالْقَاسِدِ زَرِيرِ غَيْبِهِمْ فِي

وقال أبو محمد وفي هذا الكلام من الجنون ثلاثة اضرب أحدهما
انه كلام مبتدع لم يقبله احد قبل متأخرهم المسلمين من النمير جملة

والثاني انه لو وضح ما ذكروا لكان الشهادة في الحياة لا بالموت لأن الصبر على الجراح والعزم على التقدم لا يكونان الا في الحياة والشهادة في سبيل الله لا تكون بمعنى القرآن وصحيح الأخبار واجماع الامة الابالقتل والثالث ان الذي منه هربوا فيه وقعوا بعینه وهو ان الشهادة التي تغنى المسلمين بها ان كانت العزم على التقدم الى الحرب والصبر على الجراح المؤدية الى القتل فقد حصل تغنى قتل الكفار للمسلمين وتغنى أن يجرحوا المسلمين جرحاً تؤدي الى القتل وتغنى ثبات الكفار على الكفر حتى يجرحوا اهل الاسلام جرحاً قاتلة وحرب الكفار للمسلمين وثبتاهم لهم وجراهم ايام معاصر وكفر بلاشك فقد حصلوا على تغنى المعاصر وهو الذي به شنعوا وبالله تعالى التوفيق فبطل كل ما شنت به المعتزلة والحمد لله رب العالمين كثيراً

الكلام في اللطف والاصلاح

قال ابو محمد رحمه الله وضل جهور المعتزلة في فصل من القدر ضلالا بعيداً فقالوا باجمعهم حاشا ضرار بن عمرو وحفصا الفرزد وبشر بن المعتز ويسيراً من اتباعهم انه ليس عند الله تعالى شيء اصلاح مما اعطاه جميع الناس كافرهم ومؤمنهم ولا عنده هدى اهدى مما قد هدى به الكافر والمؤمن هذا مستويَا وانه ليس يقدر على شيء هو اصلاح مما فعل بالكافر والمؤمن ثم اختلف هؤلاء فقال جهورهم انه تعالى قادر على امثال ما فعل من الصلاح بلا نهاية وقال الاقل منهم وهم عباد ومن وافقه هذا باطل لانه لا يجوز ان يترك الله تعالى شيئاً يقدر عليه من الصلاح من اجل فعله لصلاح ما وحجهم في هذا الكفر الذي اتوا به انه لو كان عنده اصلاح او افضل مما فعل الناس ومنهم اياه لكان بخيلاً ذاتاً لهم ولو أعطى شيئاً من فضله بعض الناس دون بعض لكان محابياً ظالماً والمحاباة جور ولو كان عنده ما يؤمن به الكفار اذا أعمها

الآخرة وثوابها ويضرب لهم السعادة والشقاوة أمثلاً تسكن اليها فنومهم وأما الحق فلا يلوح لهم الا أمراً محلاً وهو ان ذلك شيء لا عين رأته ولا أذن سمعته ثم يكرر عليهم البadiات ليحصل لهم بعده تذكر المعبود بالتكبير والمذكريات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الى حركات فالحركات كالصلوات وما في معناها واعدام الحركات كالصيام ونحوه وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع ما دعam به مع اقراض قرن وينفعهم ذلك أيضاً في المعاذ من فمة عظيمة فان السعادة في الآخرة تبتر به النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات الفاسدة فيتقرر لها بذلك هيئة الانزعاج عن البدن وتحصل لها ملكة التسلط عليه فلا ينفع عنه ويستفيد به ملكة الانتفاث الى جهة الحق والاعراض عن الباطل ويصير شديد الاستهداF يخلص الى السعادة بعد المقارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمها في كل فعل ان يتذكر الله ويرسل عن غيره لكان جديراً ان يفوز من هذه الزكارة بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند

الله وبإرجال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله وان جميع ما منه فاما هو واجب من عند الله ان منه فإنه متىيز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومحاجات دلت على صدقه وبيان شرح ذلك في الطبيعتين لكنك تخدس مماسلك اذا ان الله كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر المخلوق مطيعة للنفوس الفلكية بل وللعقل الفعال بازالة صورة واثبات صورة وحيثما كانت النفس الإنسانية أشد مناسبة للنفوس الفلكية بل وللعقل الفعال كان تأثيرها في المخلوق أشد وأغرب وقد تصفو النفوس صفاء شديدة الاستعداد للاتصال بالمقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم مالا يصل اليه من هو في نوعه بالتفكير والقياس فالنفوة الأولى يتصرف في الاجرام بالتقليد والاحالات من حال الى حال وبالقوة الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون بالابنياء وحيانا وبالاولياء الاما ما نحن بنتدئ القول في الطبيعتين المفقولة عن أبي علي بن سينا في الطبيعتين قال أبو علي بن سينا ان العلم الطبيعي موضوعا ينظر فيه وفي لواحقه كائنات العلوم موضوعه الاجسام الموجودة بها هي واقعه في التغير وبها هي موصوفة بالنحو المركبات والسكنوات وأما

اياده ثم منفهم اياده لكان ظالما لهم غاية الفلم قالوا وقد علمنا ان انساناً لو ملك اموالاً عظيمة تفضل عنه ولا يحتاج اليها فقصده جار فغير له تحمل له الصدقة فسألته درهما يحيي به نفسه وهو يعلم فقره اليه ويعلم انه يتدارك به رمقه فنفعه لا المعنى فانه بخيلاً قالوا فلو علم انه اذا اعطاه الدرهم سهلت عليه افعاله كلفه ايادها فنفعه من ذلك اكان بخيلاً ظالماً علم انه لا يصل الى ما كلفه الا بذلك الدرهم فنفعه لكان بخيلاً ظالماً سفيهاً فهذا كل ما احتاجوا به لاجهة لم غير هذه البتة وذهب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وبشر بن المعتمر ومن واقعهم وهم قليل منهم الى ان عند الله عز وجل الطافاً كثيرة لانها لما لو اعطتها الكفار لآمنوا ايادنا اختيارياً يستحقون به الشواب بالجنة وقد أشار الى نحو هذا ولم يتحققه ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم وكان بشر بن المعتمر يكفر من قال بالاصلاح والمترفة اليوم تدعى ان بشراً تاب عن القول بالاطف ورجع الى القول بالاصلاح
هذا قال ابو محمد رحمه الله وجدة هؤلاء انه تعالى قد فعل بهم ما يؤمنون عنده لو شئوا فليس لهم غير ذلك ولا يلزمهم اكثراً من ذلك فعارضهم اصحاب الاصلاح بان قالوا ان الاختيار هو ما يمكن فعله ويمكن تركه فلو كان الكفار عند اتيان الله تعالى بتلك الاطاف يختارون الاعيان لا يمكن ان يفعلوه وان لا يفعلوه ايضاً فعادت الحال الى ما هي عليه الان يقولوا انهم كانوا يؤمنون ولا بد فهذا اضطرار من الله تعالى لهم الى الاعيان لا اختيار قالوا ونحن لا ننكر هذا بل الله تعالى قادر على ان يضطرهم الى الاعيان كما قال تعالى * يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايامها لم تكن آمنت من قبل * قالوا فالذى فعل تعالى بهم افضل وأصلح هذا قال ابو محمد رحمه الله هذا الازم لم يقل ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى زوماً لا ينفكون عنه واما نحن فلا يلزمنا واما سألام هل الله تعالى

يُبَدِّيُ هَذَا الْعِلْمُ فَقْلَ تَرْكِ الْأَجْسَامِ عَنِ الْمَادَةِ وَالصُّورَةِ وَالْقَوْلِ فِي حَقِيقَتِهَا وَنِسْبَتِهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهَا إِلَى اثَّرِيٍ فَقَدْ ذَكَرْنَا هَا فِي الْعِلْمِ الْأَلْمِيِّ وَالَّذِي يَخْتَصُّ مِنْ ذَلِكَ التَّرْكِ بِالْعِلْمِ الطَّبِيعِيِّ هُوَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْأَجْسَامَ الطَّبِيعِيَّةَ مِنْهَا أَجْسَامٌ مَرْكَبَةٌ مِّنْ أَجْسَامٍ امْا مِتَشَابِهَةَ الصُّورَةِ كَالْسَّرِيرِ وَامْخَاتِفَهَا كَبَدِنِ الْإِنْسَانِ وَمِنْهَا أَجْسَامٌ مَفْرَدَةٌ وَالْأَجْسَامُ الْمَرْكَبَةُ لَهَا أَجْزَاءٌ مَوْجُودَةٌ بِالْفَعْلِ مُتَنَاهِيَّةٌ وَهِيَ تِلْكُ الْأَجْسَامُ الْمَفْرَدَةُ الَّتِي مِنْهَا تَرَكَبُتْ اَوْ اَمَا الْأَجْسَامُ الْمَفْرَدَةُ فَلَيْسَ لَهَا فِي الْحَالِ جُزُءٌ بِالْفَعْلِ وَفِي قُوَّتِهَا أَنْ تَبْغِيَّأْ أَجْزَاءٌ غَيْرُ مُتَنَاهِيَّةٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهَا أَصْغَرُ مِنَ الْآخَرِ وَالتَّبْغِيَّ اَمَا بِتَغْرِيَقِ الاتِّصالِ وَامَا بِاَخْتَصَاصِ الْمَرْضِ بَعْضٌ مِّنْهُ وَامَا بِالْتَّوْهِمِ وَاَذَا لَمْ يَكُنْ اَحَدُ هَذِهِ الْتَّلَاثَةِ فَالْجَسْمُ الْمَفْرَدُ لاجْزَءٌ لَهُ بِالْفَعْلِ قَالَ وَمِنْ أَثْبَتِ الْجَسْمِ مَرْكَابَهُ اَجْزَاءٌ لَا تَبْغِيَّأْ بِالْفَعْلِ فَبَطَلَاهُ بِأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِّنْ جُزْءٍ قَدْ شَغَلَهُ بِالْمَسِّ وَكُلُّ مَا شَغَلَ شَبَيْهَ بِالْمَسِّ فَامَّا أَنْ يَدْعُ فَرَاغَأْ مِنْ شَغَلِهِ بِيَهْمَةٍ اُولًا يَدْعُ فَانَ تَرَكَ فَرَاغًأَ قَدْ تَبْغِيَّأْ الْمَسُوسِ وَانَ لَمْ يَتَرَكَ فَرَاغًأَ فَلَا يَتَنَقِّي أَنْ يَمْسِهَ آخَرَ غَيْرَ مَمْسِ الْأَوَّلِ وَقَدْ يَمْسِهَ آخَرَ هَذَا خَلْفٌ وَكَذَلِكَ فِي

قادر على ان يأتي الكفار بالعذاب يكون منهم اليمان عندها باختياره
ولا بد ويثبتم على ذلك أئم ثواب يثبيه عبداً من عباده أم لا فقالوا لا
قال أبو محمد كأن أصحاب الأصلاح غيب عن العالم أو كأنهم اذا
حضروا فيه سابت عقولهم وطمسوا حواسهم وصدق الله فقد نبه على
مثل هذا اذا يقول تعالى لهم قلوب لا يفهون بها ولم آذان لا يسمعون
بها اترى هؤلاء القوم ما شاهدوا وان الله عز وجل منع الاموال قوماً واعطاها
آخرين ونبأ قوماً وأرسلهم الى عباده وخلق قوماً آخرين في اراضي ارض
الزنج يبدون الا وثاز وأمات قوماً من أوليائه ومن اعدائهم عطشاً وعنه
مجادح السموات وسقى آخرين الماء العذب أما هذه حياة ظاهرة فان قالوا
ان كل ما فعل من ذلك فهو اصلاح بن فعله به سلطناهم عن اماماته تعالى
الكافر وهم يصيرون الى النار واعطاؤه تعالى قوماً ملاً ورياسة فبطروا
وهلکوا وكانوا مع القلة والخول صالحين وأفقر أقواماً فسرقوها وقتلوا
وكانوا في حال الغنى صالحين وأصبح أقواماً وجعل صورهم فكانت ذلك
سيماً ليكون العاصي منهم وتركوها إذ أنسوا وأمرض أقواماً فتركوا
الصلة عمداً وضجروا وثربوا وتكلموا بما هو الكدر او قريب منه
وكانوا في صحتهم شاكرين الله يصلون ويصومون لهذا الذي فعل الله
بهم كان اصلاح لهم فان قالوا نعم كابرنا المحسوس وان قالوا الزعاشو الزادوا
قلنا لهم فانما كان اصلاح لهم ان يخترهم الله عز وجل قبل البلوغ او ان
يطيل اعمارهم في الكفر ويملكهم الجيوش فيهلكوا بها ارض الاسلام
ويقوى اجسادهم وادهائهم فيفضل بهم جماعة كافل لسعید الفيومي اليهودي
وابار يطا اليعقوبي النصراوي والتحقين بالكلام من اليهود والنصارى
والمحوس والمنانية والدهريةاما كان اصلاح لهم ولمن ضل منهم ان يعيهم صغاراً
قال أبو محمد فانقطعوا زاجاً بعضهم الى أن قال لهم قد سبق في علم
الله تعالى أنه او امامهم صناراً لـ كفر خاق من المؤمنين

جزءٌ موضوع على جزءٍ متصل
وغيره من تركيب المربعات منها
المساواة الأقطار والأضلاع ومن
جهة مسامنات الظل والشمس دلائل
على أن الجزء الذي لا يتجزأ محال
وجوده فتكلم بعد هذه المقدمة في
مسائل هذا العلم ونصرها في
مقالات «المقالة الأولى في لواحق
الاجسام الطبيعية مثل الحركة
والسكون والزمان والمكان والخلا
والتناثي والجهات والتاس والاتصال
والاتصال والتناثي اما الحركة فيقال
على تبدل حال قارة في الجسم
يسيراً يسيراً على سبيل التجاه نحو
شيء والوصول اليه وبالقوة وبال فعل
فيجب من هذا أن تكون الحركة
مقارقة الحال ويجب أن يقبل الحال
التقص والتزيد ويكون باقياً غير
متشابه الحال في نفسه وذلك مثل
السوداد والبياض والحرارة والبرودة
والطول والقصر والقرب والبعد
وكبر الحجم وصغره فالجسم اذا كان
في مكان فحركه فقد حصل فيه كمال
وفعل أول به يتوصل به الى كمال
وفعل ثان له الوصول فهو في المكان
الأول بالفعل وفي المكان الثاني بالقوة
فالحركة كمال أول لما بالقوة من جهة
ما هو بالقوة ولا يكون وجودها الا
في زمان بين القوة المضادة والفعل
المضمض. وليست من الامور التي

قال أبو محمد رحمه الله وفي هذا الجواب من السخافة وجوه جهة أولها انه
دعوى بالدليل الثاني انهم لا يتفكرون بما الزمانهم وقول لهم كان
الله عزوجل قادرآ على اذ يعيتهم ولا يوجب موتهم كفر احد فان قالوا
لا يعبروا بهم تعالى وان قالوا بل كان قادرآ على ذلك أزمه الجوز
والظلم على اصولهم ولا بد من احد الامرين الثالث انه ما يسمع في
العالم باسفاف من قول من قال ان انساناً مؤمناً يكفر من أجل صغير
يات فهذا امر ما شوهد قط في العالم ولا توهم ولا يدخل في الامكان
ولا في العقل لكم طفل يموت كل يوم منذ خلق الله تعالى الدنيا الى يوم
القيمة فهل كفر احد قط من اجل موته ذلك الطفل وانما عدنا الناس
يكفرون عند ما يقع لهم من الغضب الذي يخلفه الله عزوجل في طبائعهم
وبالعصبية التي اتأهم الله عزوجل اسبابها وبالملك الذي اتأهم الله إياه اذا
عارضهم فيه عارض والرابع انه ليس في الجوز ولا في العث ولا في
الظلم ولا في المحاباة اعظم من ان يقى طفلاً حتى يكفر فيستحق الخلود
في النار ولا يحيته طفلاً فينجوا من النار من اجل صلاح قوم لولا كفر
هذا المنحوس لکفر أولئك وما في الغلام والمحاباة اتيج من هذا وهل
هذا الاكم وقف انساناً للقتل فأخذ هو آخر من عرض الطريق فقتله
مكانه فظهر قساد هذا القول السخيف الملعون

قال أبو محمد رحمه الله وقال بعضهم قد يخرج من صلبه مؤمنون
قال أبو محمد رحمه الله وقد يموت الكافر عن غير عقب وقد يلد الكافر
كفاراً اضر على الاسلام منه ومع هذا فكل ما ذكرنا يلزم ايضاً في هذا
الجواب السخيف وايضاً فقد يخرج من صلب المؤمن كافر ظاغ وظالم
يغايض الحرش والنسل ويثير الظلم ويعيit الحق ويؤسس القتالات
والمنكرات حتى يصل بها خلق كثير حتى يظنوا انها حق وستة فائي وجه
خلق هؤلاء على اصول المتبعة للضلال نعم واي معنى واي صلاح في

خلق ابليس ومردة الشياطين واعطائهم القوة على اضلال الناس من
 الحكمة المعمودة يبتنا وبالضرورة نعلم ان من نصب المصايد للناس في
 الطرقات وطرح الشوك في مسماهم فانه عاذب سفيه فيما يبتنا والله تعالى
 خلق كل ما ذكرنا باقرارهم وهو الحكيم العاليم وجدهنام تعالى قد شهد
 للذين بايعوا تحت الشجرة بأنه علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ثم
 أمات منهم من ولی منهم أمور المسلمين سريعاً وهن قوي بعضهم وملك
 عليهم زیاداً والحجاج وبغاة الخوارج فأی مصلحة في هذا للحجاج ولقطري
 او لسائر المسلمين لو عقلت المعتزلة ولكن الحق هو قولنا وهو ان كل
 ذلك عدل من الله وحق وحكمة وهلاك ودمار واضلال للحجاج المسلط
 ولقطري ونظائرها اراد الله تعالى بذلك هلاكم في الآخرة ونحو ذلك
 من الخذلان ثم نسألهم ماذا تقولون اذا أصر الله عز وجل بجلد الحرمة
 في الزنا مایة وبجلد الامة نصف ذلك أليس هذا حبابة للامة واذ خول
 الله عز وجل قوماً اموالاً جمة فعاثوا فيها وحرم آخرين اما هذا عن
 الحبابة والجحور على اصولهم الفاسد فيمن منع جارة الفقير الا ان يطردوا
 قولهم فيصيروا الى قول من ذكر ان الواجب يواسى الناس في الاموال
 والنماء على السوا وبالجملة فان القوم يدعون نفي التشبيه ويکفرون من
 شبه الله تعالى بخلقه ثم لانهم أحداً أشد تشبيهها لله تعالى بخلقه منه فيلزمونه
 الحكم ويحررون عليه الامر والنهي ويشبئونه بخلقه تعالى فيما يحسن منه
 ويصبح ثم نقضوا اصولهم اذ من قولهم ان ما صلح يبتنا بوجه من الوجوه
 فلسنا نبعده عن الباري تعالى ونحن نجد فيها يبتنا من يحابي أحد عباده
 على الآخر فيجعل احدهم مشرفاً على ماله وعياله وحاصناً لولدده ويرتضيه
 لذلك من صفره بان يعلمه الكتاب والحساب ويجعل الآخر رائضاً للدابة
 وجماعاً للزبل لبستانه ومنقياً لحشه ويرتضيه لذلك من صفره وكذلك
 الانماء فيجعل احداهن محل ازاره ومعالجاً لوالده ويحمل الثانية خادماً

تحصل بالفعل حصولاً قاراً مستكلاً
 وقد ظهر انها في كل أمر قبل
 التنفس والتزييد وليس شيء من
 الجوهر كذلك فإذا لا شيء من
 الحركات في الجوهر وكون الجوهر
 وفساده ليس بحركة بل هو أمر
 يكون دفعه وأما الأكية فإنها قبل
 التزييد والتنفس فنحيل أن يكون
 فيها حركة كالثبو والذبول والتخلخل
 والتکافث وأما الكيفية فما يقبل
 منها التنفس والتزييد والاشتداد
 كالتبيض والنسود فيوجد فيه
 الحركة وأما المضاف فأبداً عارض
 لقوله من الباقي في قبول التنفس
 والتزييد فإذا أضيف اليه حركة
 كذلك بالحقيقة تلك المقوله وأما
 الابن فان وجود الحركة فيه ظاهر
 وهو التقلة واما متى فان وجوده
 للجسم بتوسط الحركة فكيف يكون
 فيه الحركة ولو كان كذلك لكان
 متى متى وأما الوضع فان فيه حركة
 على رأينا خاصة بحركة الجسم
 المستدير على نفسه اذ لو قرم المكان
 المطيف به معدوماً لما امتنع كونه
 متغيراً ولو قدر ذلك في الحركة
 المكانية لا امتنع ومثاله في الموجودات
 الجرم الاقصى الذي ليس وراءه
 جسم والوضع يتقبل التنفس
 والاشتداد فيقال انصب وانكس
 وأما الملك فان ما تبدل الحال فيه

تبدل أولاً في الابن فإذا الحركة فيه بالعرض وأما ان يفعل فتبديل الحال فيه بالقوة او العزيمة أو الآلة فكلات الحركة في قوة الفاعل أو عزيمته أو آلة أو لا وفي الفعل بالعرض على ان الحركة ان كانت خروجاً عن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس شيء من الافعال كذلك فإذا لا حركة بالذات الا في الكم والكاف والайн والوضع وهو كون الشيء بمحض لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أينه وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده والسكن هو عدم هذه الصورة في مامن شأنه أن توجد فيه وهذا العدم له معنى ما يمكن أن يرسم وفرق بين عدم القرنين في الإنسان وهو السلب المطلق عقداً وقولاً وبين عدم الشيء له فهو حالة مقابلة للشيء عند ارتفاع علة المشي وهذه وجود ما ينحو من الانحاء وهذه علة ينحو والمشي علة بالعرض لذلك العدم فالمدوم مملول بالعرض فوجود بالعرض ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم فانما تجد لعلة بحركة اذا لو تحرك بذاته وبما هو جسم لكن كل جسم متحرك كما فيجب أن يكون الحركه معنى زائداً على هيولي الجسمية وصورتها ولا يخلو ابداً أن يكون ذلك المعنى في الجسم وأما

لهذه في الطبع والغسل وهذا عدل باجماع المسلمين كلام فلم انكروا ان يحيى الباري عز وجل من شاء من عباده بما احب من التفاصيل ووجدوا في الشاهد من يعطي المخواج من ماله فيعطي احدهم ما ينتبه ويخرجه عن الفقر وذلك نحو الف دينار ثم يعطي آخر مثله الف دينار ويزيده الف دينار فانه وان حبي فحسن غير ملوم فلم ينعوا ربهم من ذلك ويجوروه اذا فعله وهو تعالى بلا شك اعلم ملكاً لكل ما في العالم من أحذنا لما خوله عن وجل من الاملاك وتقضوا عليهم في ان ما حسن في الشاهد بوجه من الوجوه لم ينعوا وتوعده من الباري جل وعز ووجدوا في الشاهد من يدخل أموالاً عظيمة فيؤدي جميع الحقوق اللازمه له حتى لا يتحقق بمحض ربه محتاج ثم يمنع سائر ذلك فلا يسمى بمخيلاً فلائي شيء منعوا ربهم جل وعز من مثل ذلك ويجوروه وبخلوه اذا لم يعط افضل ما عنده وهذا كله بين لا اشكال فيه

﴿قال ابو محمد﴾ وناساً مِّمَّا عن قول لم عجيب وهو انهما اجازوا ان يخلق الله عز وجل اضعف الاشياء ثم لا يكون قادرآ على اضعف منه فهذا هو قادر فاعل اصلاح الاشياء ثم لا يكون قادرآ على اصلاح منه وعلى اصغر الاشياء وهو الجزء الذي لا يتجاوز ولا يقدر على اصغر منه ﴿قال ابو محمد﴾ هذا ايمانكم لتأهي قدرة الله عز وجل وتجيز لهم تناهى وایجاد خدوته وابطال الاهيته اذ التناهى في القوة صفة الحدث المخلوق لا صفة الخالق الذي لم يزل وهذا خلاف القرآن واجماع المسلمين وتشريع الله تعالى بخلقته في تناهى قدرتهم

﴿قال ابو محمد﴾ ولكن لازم لكل من قال بالجزء الذي لا يتجاوز وباقى اس لزوماً صحيحاً لا انفكاك لهم منه ونحو ذلك من هذه المثالات المهلكة بل نقول ان الله تعالى كل ما خلق شيئاً صغيراً أو ضيقاً أو كبيراً أو قوياً أو مصلحة فإنه ابداً بلا نهاية قادر على خلق أصغر منه وأضعف

أن لا يكون فان كان المحرك مفارقاً
فلا بد لمحركه من معنى في الاسم
قابل لجهة التحرير والتغير ثم التحرك
معنى في ذاته يسمى متحركاً لذاته
وذلك اما أن تكون العلة الموجودة
فيه يصح عنه أن يحرك تارة ولا
محرك آخر فيسمى متحركاً بالاختيار
اما أن لا يصح فيسمى متحركاً
بالطبع والمحرك بالطبع لا يجوز أن
يتحرك وهو على حالته الطبيعية لأن
كل ما اقتضاه طبيعة الشيء ذاته
ليس يمكن أن يفارق الطبيعة الا والطبيعة
قد فسدت وكل حركة يتبعها في
الجسم فإذا يمكن أن يفارق الطبيعة
لم تبطل لكن الطبيعة إنما تقتضي
الحركة للمود الى حالتها الطبيعية
فإذا عادت ارتفع الموجب للحركة
وامتنع أن يتحرك فيكون مقدار
الحركة على مقدار بعد من الحالة
الطبيعية وهذه الحركة ينبغي أن
تكون مستقيمة ان كانت في المكان
لأنها لا تكون إلا ملائلاً طبيعياً
وكل ميل طبيعياً فعل أقرب المسافة
وكل ماهو على أقرب المسافة فهو
على خط مستقيم فالحركة المكانية
المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة
الوضعية فان كل حركة طبيعية
فإنما تهرب عن حالة غير طبيعية
ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي
بالمود الى ما فارقه بالمرد اذا

وأقوى وأصلح

قال ابو محمد وناسهم يقدر الله تعالى على ماله فعمله لکفر الناس
كلهم فان قالوا لا حظوا بعل الاسواري وهم لا يقولون بهذا ولو قالوه
لا كذبهم الله تعالى اذ يقول ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الارض * وبقوله تعالى * ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة لجئنا
من يكفر بالرحمن ليروهم سقماً من فضة * وان قالوا لهم هؤلء قادر على
ذلك قلنا لهم فقد قطعتم بأنه تعالى يقدر على الشر ولا يقدر على الخير
هذه مصيبة على أصولهم وزورهم أيضاً فساد اصولهم في قوله ان من قدر
على شيء قدر على ضده لأنهم يقولون ان الله تعالى يقدر على ما يكتفي
الناس كلهم عنده ولا يقدر على ما يؤمّن جميعهم عنده

قال ابو محمد وسائل من قال منهم انه تعالى يقدر على مثل ما فعل
من الصلاح بلا نهاية لا على اكثراً من ذلك فنقول لهم ان على اصولكم
لم تنفكوا من تجوير الباري جل وعز لأن بضرورة الحسن ندري انه
اذا استضافت المصالحة بعضها الى بعض كانت اصلح من انفرد كل
مصلحة عن الاخر فاذ هو قادر عندكم على ذلك ولم يفعله بعباده فقد
لزمكم ما الزتموه لو كان قادرآ على اصلاح مما فعل ولم يفعله فقالوا هذا
كالدواء والطعام والشراب لـ كل ذلك مقدار يصلح به من اعطيه فإذا
استضافت اليه امثاله كان ضرراً قال علي رضي الله عنه ولم يقل قط ذو
عقل وعمره بحقائق الامور ان غمار كذا مصالحة جملة وعلى كل حال
ولا ان الاكل مصالحة ابداً وعلى الجملة ولا ان الشراب مصالحة بكل
وجه ابداً وإنما الحق ان مقداراً من الدواء مصالحة لعلة كذا فقط فان
زاد أو نقص أو تعدى به تلك العلة كان ضرراً وكذلك الطعام والشراب
هما مصالحة في حال ما وبقدر ما فازاد أو تعدى به وقته كان ضرراً أو ما
نقص عن الكفاية كان ضرراً ليس اطلاق اسم الصلاح في شيء من

الختيار لها وقد تحقق العود فهي اذا غير طيبة، فهي اذا عن اختيار او اراده ولو كانت عن قسر فلا بد أن ترجع الى الطبع او الاخبار وأما الحركات في نفسها فينطرق اليها الشدة والضعف فينطرق اليها المزعنة والبطء لا ينفل سكنت وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في مقوله واحدة او في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقوله وقد تكون واحدة بال النوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل تباع بالتباع وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد ووحدتها بوجود الاتصال فيها والحركات المتفقة في النوع لانضاد وما نطاقي الحركات فيعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها اسرع من بعض أو باطأ أو مساوا والاسرع هو الذي يقطع شيئاً مساواياً مما يقطعه الآخر في زمان أقصر وضده الابطاء والمساوي معلوم وقد يكون التطابق في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخيل وما انضاد الحركات فمن الصدرين ما اللذان ووضعهما واحد وهم ذاتان يستقبل

ذلك اولى من اطلاق اسم الضرر لأن كل الامرين موجود في ذلك كما ذكرنا وليس الصلاح من الله عز وجل للبد والمهدى له والخير من قبله عن عز وجل كذلك بل على الاطلاق والجملة وعلى كل حال بل كلما زاد الصلاح وكثرا وزاد المهدى وكبر وزاد الخير وكبر فهو افضل فان قالوا نجد الصلاة والصيام ائم في وقت ما واجرنا في آخر فلنا ما كان من هذا منهيا عنه فليس صلاحاً البتة ولا هو هدى ولا خير بل هو اثم وخذلان وضلالة وليس في هذا كلناكم لكن فيما هو صلاح حقيقة وهدى حقيقة وخير حقيقة وهذا مالا مخلص لهم منه
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وقال اصحاب الاصلح منهم ان من علم الله تعالى انه يوم من الانفال ان عاش او يسلم من الكفار ان عاش او يتوب من الفساق ان عاش فانه لا يجوز البتة ان يمتهن الله قبل ذلك فالوا وكذلك من علم الله تعالى انه ان عاش فعل خيراً فلا يجوز البتة ان يمتهن الله قبل فعله قالوا ولا يمتهن الله تعالى احداً لا وهو يدرى انه ان ابقاء طرفة عين فازداد فانه لا يفعل شيئاً من الخير أصلًا بل يكفر او يفسق ولا بد
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وهذا من طوامهم التي جمعت الكفر والسحر ولم ينكروا بها فلما روا عنه من تجوير الباري تعالى بزعمهم واما الكفر فانه يلزمهم ان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بلغ لكتف او فشق وليت شعري اذا هذا عندهم كازعموا فلم امات بعضهم اثر ولادته ثم آخر بعد ساعة ثم يوم ثم يومين وهكذا شهراً بعد شهر وعاماً بعد عام الى ان امات بعضهم قبل بلوغه بيسير وكلهم عندهم سواء في انهم لو عاشوا لكتفوا او فشقوا كلهم واذ عنى بهم هذه العناية فلم ابق من الانفال من ذرى انه يكفر ويفسق نعم وبيتهم القوى والتصديق في القسم كالفيومي سعيد بن يوسف والمعسن داود بن قزوان وابراهيم البغدادي وأبي اكثير الطبراني متكللي اليهود وأبي ربيطه اليعقوبي ومقرئيش

الملكي من متكمي النصاري وفردان بخت الثاني حتى أضلوا كثيراً
بشعهم وتمويهاتهم ومخالفتهم ولا سبيل الى وجود فرق أصلاً او هذا
محاباة وجور على اصولهم ثم نجده تعالى قد عذب بعض هؤلاء الاطفال
باليتم والقمل والعرى والبرد والجوع وسوء المرقد والعين والبطلان
والاوجاع حتى يموتا كذلك وبعدهم صرفه مخدوم منعم حتى يموت
كذلك ولعلها لاب وام وكذلك يلزمهم ان ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً
وسائر الصحابة رضي الله عنهم نم ومحمد صلى الله عليه وسلم وموسى
وعيسى وابراهيم وسائر الرسل عليهم الصلاوة والسلام ان كل واحد منهم
لو عاش طرفة عين على الوقت الذي مات فيه لکفر أو فسق ولزمه
مثل هذا في جبريل وميكائيل وحلة العرش عليهم السلام ان كانوا يقولون
بانهم يموتون فان تمادوا على هذا كفروا وقد صرّح بعض بذلك جهاراً
وان أبو تناقضوا ولزمهم ان الله تعالى يحيي من يدرى انه يزداد خيراً
ويبيّن من يدرى انه يكفر وهذا عندم على اصولهم عين الظلم والعبث
﴿ قال ابو محمد ﴿ وأجاب بعضهم في هذا السؤال بان قال ان النبي اصلى
الله عليه وسلم امتحنه الله عز وجل قبل موته بما بلغ ثوابه على ظاعته فيه
مبلغ ثوابه على كل طاعة تكون منه لو عاش الى يوم القيمة
﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا جنون ناهيك به لوجوه اولها انه محاباة مجردة
له عليه السلام على غيره وهلا فعل ذلك بنيره ويعجل راحتهم من الدنيا
ونذكرها وثانيها ان هذا القول كذب بحث وذلك ابر المحن في العالم
معروفة وهي اما في الجسم بالطلل واما في المال بالاتفاق واما في البنون
بالخوف والهوان والهم بالأهل والاحبة والقطع دون الامل لا مخنة في
العالم يخرج عن هذه الوجوه الا المحن في الدين فقط نعوذ بالله من ذلك
فاما المحن في الجسم فكذبوا وما مات عليه السلام الا سليم الاعضاء
سويها معافٍ من مثل محن ابيه عليه السلام وسائر اهل البلاء نعوذ

ان يجتمعوا فيه وينتهي اغاثة الخلاف
فتضاد الجبر كات ليس لتضاد
المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد
ما ينبع فيهم بالتضاد هما هو بتضاد
الاطراف والجهات فعلى هذا
لا تضاد بين الحركة المستقيمة
والحركة المستديرة المكالية لأنهما
لا يتضادان في الجهات بل المستديرة
لا جهة فيها بالفعل لأنها متصلة
واحد فالتضاد في الحركة المكالية
المستقيمة يتصور فالماء يเคลّع ضد الصاعدة
والمياه ضد المياه وآمال التقابل
بين الحركة والسكنون فهو كثفاف
العدم والملكة وقد يدنا أن ليس
كل عدم هو السكون بل هو عدم
ما من شأنه أن ينبع وينتشر
ذلك بالمكان الذي يتألق فيه الحركة
والسكنون في المكان المقابل إنما
يتقابل الحركة عنه لا الحركة إليه
بل إنما كان هذا السكون استكمالاً
لها فإذا عرفت ما ذكرناه سهل
عليك معرفة الزمان بأن تقول كل
حركة تفرض في مسافة على مقدار
من المسرعة وأخرى منها على
مقدارها وابتدأنا مما فانهيا بقطاع
المسافة مما وان ابتدأ أحد رها ولم
يبدأ الآخر ولكن ترک الحركة
مما ذكرناه يقطع دون
ما يقطعه الأول وان ابتدأ به بطئ
وانتفقا في الاخذ والترك وجد البطيء

قد قطع أقل والمربيع أكثر وكان بين أخذ السريع الأول وتركه إمكان قطع مسافة معينة بسرعة معينة وأقل منها يعطى معين وبين أخذ المربيع الثاني وتركه إمكان أقل من ذلك تلك السرعة المعينة يكون ذلك الإمكان طابق جزءاً من الأول ولم يطابق جزءاً مقتضياً أو كان من شأن هذا الإمكان التتفتي لانه لو ثبتت الحركات بحال واحدة لكان يقطع المتفقات في المسرعة أسيه وقت ابتدأه وترك مسافة واحدة بعینها ولما كان قبل إمكان أقل من إمكان فوجد في هذا الإمكان زيادة ونقصان يتعينان وكان ذا مقدار مطابق للحركة فإذا هاهنا مقدار للحركات مطابق لها وكل ما مطابق للحركات فهو متصل ويقتضي الاتصال متعدد وهو الذي نسميه الزمان ثم هو لا بد وان يكون في مادة ومادته الحركة فهو مقدار الحركة وإذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في العدم وكان هناك إمكانان مختلفان بل مقداران مختلفان وقد سبق ان الإمكان والمقدار لا يتصور الا في موضع فليس الزمان محدثاً حدوثاً زمانياً بحيث يسبقه زمان لأن كلامنا في ذلك الزمان يعنيه وإنما حدوثه

بالله منه وأما في المال فما شغله الله عز وجل منه بما يقتضي مختنه في فضوله ولا أحوجه إلى أحد بل اقامه على حد الغنى بالقوت ووفقه لتفيد الفضل فيما يقر به من ربها عز وجل وأما النفس فاي مختنه لمن قال الله عز وجل له # والله يخصك من الناس # ولم رفع له ذكره وضمن له اظهار دينه على الدين كله وأوكره أعداؤه وجعل شائئه الابترا واعزه بالنصر على كل عدو فاي خوف واي هوان يتوجه عليه السلام وأما اهله واحبته فاخترم بعضهم فأجره فيهم كابراهم ابنه وخديجة وحمزة وجعفر وزينب وأم كلثوم ورقية بناته رضي الله عنهم وافر عينه ببقاء بعضهم وصلاحه كمائنة وسائل أمهات المؤمنين وفاطمة بنته وهي والعباس والحسن والحسين وأولاد العباس وعبد الله بن جعفر وابي سفيان بن الحارث رضي الله عن جميعهم فاي مختنه هاهنا أليس قد اعاد الله تعالى من مثل مختنه حبيب بن عدي سميه أم عماد رضي الله عنهم أليس من قتل من الانبياء عليهم السلام ومن انشر بالمنشار واحرق بالنيران اعظم مختنه ومن خالقه قوله فلم يتبعه منهم الا اليتير وعدب الجهود كهد وصالح ولوط وشيمب وغيرهم اعظم مختنه وهل هذه الا مكابرة وحافة وقحة واي مختنه تكون لمن اوجب الله عز وجل على الجن والانسان طاعته واكرمه برسالته وأمنه من كل الناس واكب عدوه لوجهه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهل هذه الانعم وخصائص وفضائل وكرامات ومحاباة مجردة له على جميع الانس والجن وهل استحق عليه السلام هذا قط على ربه تعالى حتى ابتدأ بهذه النعمة الجليلة وقد تحدث قبله زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوبي وقيس بن ساعدة الابادي وغيرهما فما اكرموا بشيء من هذا ولكن نوك المعتزلة ليس عليه قياس

قال أبو محمد # وما سئلوا عنه ان قيل لهم أليس قد علم الله تعالى ان فرعون والكافر ان أعاشهم كفروا فمن قولهم نعم فيقال لهم فلم أباقهم

حتى كفروا واحتدم على قولكم من علم انه ان عاش كفر وهذا تناقض
لا يعقل ونقول لهم أيضاً ايماناً كان أصلح للجميع لا سيما لاهل النار
خاصة ان يختربنا الله تعالى كلنا في الجنة كما فعل بالملائكة وحور العين
أم ما فعل بنا من خاتمتنا في الدنيا والتعريض للبلاء فيها والخلود في النار
﴿قال أبو محمد﴾ فلحو عند هذه فقال بعضهم لم يخلق الجنة بعد فقلنا
لهم هبكم ان الامر كما قلتم فانما كان اصلح للجميع ان يجعل الله عزوجل
خلقها ثم يخلفنا فيها أو يؤخر خلقنا حتى يخلفها ثم يخلفنا منها أم خلقه لنا
حيث خلقنا فان عجزوا ربهم جعلوه ذا طبيعة متهاي القدرة ومشبه
خلقها وأبطلوا الاهيته وجعلوه محيزاً ضعيفاً وهذا كفر مجرد ونفي السؤال
أيضاً مع ذلك بحسبه في ان يجعلنا كالملائكة وان يجعلنا كلنا انباء كما فعل
بعيسى ويحيى عليهما السلام وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال
بعضهم ليس جعلنا بوجه المصلحة في ذلك مما يخرج هذا الامر عن
الحكمة فقلنا لهم فاقعوا بمثل هذا بعينه فن قال لكم ليس جعلنا بوجه
المصلحة والحكمة في خلق الله تعالى لا فعال عباده وفي تكليفه الكافر
والفاقد ما لا يطيق ثم يعذبها على ذلك مما يخرجها عن الحكمة وهذا الا
مخلاص لهم منه

﴿قال أبو محمد﴾ وأمانحن فلا زوجي بهذا بل ما جعلنا بذلك لكن نقطع
على أن كل ما فعله الله تعالى فهو عن الحكمة والعدل وان من أراد اجزاء
افعاله تعالى على الحكمة المعهودة بيننا والعدل المعهود بيننا فقد الخدوا
حظاً وضل وشبه الله عزوجل بخاته لأن الحكمة والعدل بيننا إنما هما
طاعة الله عزوجل فقط لا حكمة ولا عدل غير ذلك إلا ما امرنا به
اي شيء كان فقط واما الله تعالى فلا طاعة لأحد عليه فبطل ان تكون
افعاله جارية على احكام العبيد المأمورين المربوين المسؤولين بما يفعلون
لكن افعاله تعالى جارية على العزة والقدرة والجلبروت والكبرياء والتسلية

حدث ابداع لا يسبقه الابداع
وكذلك ما ينبع به الزمان ويطابقه
فالزمان متصل يتبعاً أن ينقسم
بالتوم اذا قسم ثبت منه انات
وانقسم الى الماضي والمستقبل
وكونهما فيه ككون اقسام العدد
في العدد وكون الان فيه كالوحدة
في العدد وكون المتركتات فيه
ككون المعدودات في العدد
والدهر هو المحيط بالزمان وأقسام
الزمان ما فصل منه بالتوم
كاساعات والايات والشهرات
والاعوام وأما المكان فيقال مكان
شيء يكون محيطاً بالجسم ويقال
شيء يعتمد عليه الجسم وال الأول
هو الذي يتكلم فيه الطبيعي وهو
حاو للتمكن مفارق له عند الحركة
ومساوله وليس في التمكن وكل
هيولي صورة فهو في التمكن فليس
المكان اذاً هيولي صورة وللبعاد
التي يدعى أنها مجردة عن المادة
قائمة بمكان الجسم المتمكن لام
امتناع خلوها كما يراه قوم ولا مانع
بجواز خلوها كما يظنه مثبتوا الخلاء
ونقول في نق الخلاء ان فرض خلاء
خالي فليس هو لأشياء مخصوصاً بل هو
ذات ماله كم لأن كل خلاء يفرض
فقد يوجد خلاء آخر أقل منه
أو أكثر ويقبل الجزئ في ذاته
والعدوم والا شيء ليس يوجد

مكنا فليس الخلاء لاشيء فهو ذوق وكل كاماتفصل واما منفصل والمنفصل لذاته عدم المدى المشترك بين اجزائه وقد تقرر في الخلاء حد مشترك فهو اذا متصل الاجزاء من خازها في جهات فهو اذا كم ذو وضع قبل الابعاد الا ثلاثة كالجسم الذي يطابقه وكأنه جسم تعلق مفارق للمادة فنقول الخلاء المقدر اما أن يكون موضوعاً لذلك المقدار او يكون الوضع والمقدار جزئين من الخلاء الاول باطل فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار فهو خلف وان يق مقدراً بنفسه فهو مقدار بنفسه لا لقدر حله وان كان الخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم فهو ملاً وأيضاً فان الخلاء يقبل الاتصال والانفصال وكل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة ونقول ان التائمه في محسوس بين الجسمين وليس التائمه هو من حيث المادة فان المادة من حيث انها مادة لا انحياز لها عن الآخر واغاً ينحاز الجسم عن الجسم لا يجل صورة البعد فطبع الابعاد يأتي السداخل ويوجب المقاومة او التنجي وأيضاً فان بعداً لو دخل بعداً فاما أن يكونا جسمـا

له وان لا يسأل عن ايفعل ولا مزيد كما قال تعالى وقد خاب من خالـف ما قال الله عز وجل ومع هذا كلـه فلم يخلصوا من وجـع وجـب التجـوير والعبـث على اصـولـهم على ربـهم تعالى عن ذلك وـقال مـتكلـموـهم لو خـلقـنا في الجـنة لم نـعلم مـقدـار النـعـمة عـلـيـنـا فيـ ذـلـك وـكـنـا ايـضاً نـكـون غـيرـمـسـتـحقـينـ لـذـلـك النـعـيم بـعـد اعـملـناه وـادـخـلـنا الجـنة بـعـد اسـتـحـقـاقـنا لـهـا اـتـمـ فيـ النـعـمةـ وـابـلـغـ فيـ الـلـذـةـ وـايـضاً فـلو خـلقـنا فيـ الجـنةـ لمـ يـكـنـ بـدـ منـ التـوـعـدـ عـلـىـ ماـ حـضـرـ عـلـيـنـاـ وـايـضاـتـ اـجـنةـ دـارـ توـعـدـ وـايـضاـ فـانـ اللهـ تـعـالـيـ قـدـ عـلـمـ اـنـ بـعـضـهـمـ كـانـ يـكـفـرـ فـيـجـبـ عـلـيـهـ اـخـرـوجـ مـنـ الجـنةـ

~~فـوـ قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ~~ ~~فـيـ هـذـاـ كـلـ ماـ قـدـرـواـ عـلـيـهـ مـنـ السـخـفـ~~ ~~وـهـذـاـ كـلـ~~
~~عـاـيـدـ عـلـيـهـمـ بـحـولـ اللهـ تـعـالـيـ وـقـوـتهـ وـعـونـهـ لـنـاـ فـقـولـ وـبـالـلهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ~~
~~اـمـاـ قـوـلـهـ لـوـ خـلقـنـاـ فيـ الجـنةـ لـمـ نـعـلـمـ مـقـدـارـ النـعـمةـ عـلـيـنـاـ فيـ ذـلـكـ فـانـاـ نـقـولـ~~
~~وـبـالـلهـ تـعـالـيـ تـنـأـيـدـ اـنـ كـانـ اللهـ تـعـالـيـ قـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـخـلـقـ فـيـنـاـ قـوـةـ~~
~~وـطـيـعـةـ نـعـلـمـ بـهـاـ قـدـرـ النـعـمةـ عـلـيـنـاـ فيـ ذـلـكـ اـكـثـرـ مـنـ عـلـمـنـاـ بـذـلـكـ بـعـدـ دـخـولـنـاـ~~
~~فـيـنـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اوـ كـلـمـنـاـ ذـلـكـ اـمـ كـانـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ ذـلـكـ فـانـ قـالـوـ اـكـانـ~~
~~غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ ذـلـكـ عـبـزـ وـارـبـهـ تـعـالـيـ وـجـمـلـوـ قـوـتهـ مـتـاهـيـةـ يـقـدرـ عـلـىـ اـسـرـنـاـ~~
~~وـلـاـ يـقـدرـ عـلـىـ غـيرـهـ وـهـذـاـ لـاـ يـكـونـ اـلـعـرـضـ دـاخـلـ اوـ لـبـنـيـةـ مـتـاهـيـةـ~~
~~الـقـوـةـ وـهـذـاـ كـفـرـ بـعـزـ وـانـ قـالـوـ اـكـانـ اللهـ قـادـرـ اـعـلـىـ ذـلـكـ اـقـرـواـ بـاـنـهـ عـزـ~~
~~وـجـلـ لـمـ يـفـعـلـ بـهـ اـصـلـحـ مـاـ عـنـدـهـ وـانـ عـنـدـهـ اـصـلـحـ مـاـ فـعـلـ بـهـ وـايـضاـ~~
~~فـانـ كـانـوـ اـرـادـوـ بـذـلـكـ اـنـ اللـذـةـ تـعـقـبـ الـبـلـاءـ وـالـتـعبـ اـشـدـ وـرـأـ اـبـلـغـ~~
~~لـزـمـهـمـ اـنـ يـطـلـوـنـاـ نـعـمـ الجـنةـ جـلـةـ لـاـنـهـ لـيـسـ نـعـيمـهـ اـبـتـةـ مـشـوـبـاـ بـالـمـ وـلـاـ تـعـبـ~~
~~وـكـلـ الـمـ بـعـدـ الـعـمـدـ بـهـ فـانـهـ يـنـسـيـ كـمـ قـالـ القـائلـ :~~

~~كـانـ النـقـيـ لمـ يـعـرـ يومـاـ اـذـاـ كـتـسـيـ وـلـمـ يـفـتـرـ يومـاـ اـذـاـ مـاتـعـلـاـ~~
~~فـلـزـمـ عـلـىـ هـذـاـ اـصـلـ اـنـ يـحـدـدـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـاـهـلـ الجـنةـ آـلـاـمـافـيـهاـ لـيـتـجـدـدـ لـهـ~~
~~بـذـلـكـ وـجـوـدـ الـلـذـةـ وـهـذـاـ خـرـوجـ عـنـ اـسـلـامـ وـلـزـمـهـمـ اـيـضاـ اـنـ يـدـخـلـ النـبـيـنـ~~

والصالحين النار ثم يخرجون منها إلى الجنة فقضاء عذاب اللذة والسرور أضعافاً
 بذلك ويقال لهم كنانة كمال الملائكة والحرور العين فان كانوا عالمين بعذاب
 ما هم فيه من ذميم ولذة فكنا نحن كذلك وإن كانوا غير عالمين مقدار ما هم فيه
 من اللذة والنعيم فهلا اعطيتم هذه المصالحة ولا ظى شيء منعهم هذه القضية
 التي اعطتها لنا وهم اهل صاعتها التي لم تشب بمعصية فان قالوا إن الملائكة وحرور
 العين قد شاهدوا عذاب الكفار في النار فقام لهم مقام الترهيب فلما
 لهم وهل المحاباة والجحود الان يعرض قول الملاعنة وبقيهم حتى يكتنروا
 فيدخلوا في النار ليو عظ بهم قوم آخرون خلقوها في الجنة والرفاهية
 سر مداراً أبداً لا بد وهل عين الظلم الا هذا فيما يتنازع على اصول المترفة
 وكن يقول من الطغاة قتل الثلث في صلاح الثلثين صلاح وهل في
 الشاهد عبث وسفه اعظم من عبث من يقول لا آخر هات اضر بك
 بالسياط وارتكب من جبل واصفع في قفالك وانت سبالك وامشيك في
 طريق ذات شوك دون راحة في ذلك ولا منفعة ولكن لا اعطيك
 بعد ذلك ملكاً عظيماً ولعلك في خلال ضربك ايادك ان تتغير رقتق في
 بئر منته لا يخرج منها ابداً فاي مصلحة عند ذي عقل في هذا الحال
 لاسيما وهو قادر على ان يعطيه ذلك الملك دون ان يعرضه لشيء غير من
 هذا البلاء فهذه صفة الله عز وجل هند المعزولة لا يستحقون من ان يصفوها
 انفسهم بان يصفوا الله تعالى بالعدل والحكمة

وقال ابو محمد رحمه الله وأما نحن فنقول لو ان الله تعالى اخبرنا انه يفعل هذه
 كلها بعينه ما انكرناه ولم نعلمها انه منه تعالى حق وعدل وحكمة

وقال ابو محمد رحمه الله ومن العجب ان يكون الله تعالى يخلقنا يوم القيمة
 خلقاً لا يجوع فيه ابداً ولا نعطب ولا نبول ولا غرض ولا نموت
 وينزع ما في صدورنا من غل ثم لا يقدر على ان يخلقنا فيها ولا على ان
 يخلقنا خلقاً نلتذ معه بابتدائنا فيها كالبذاذنا بدخولها بعد طول النكدة

موجودين أو معدومين أو أحدهما موجوداً والأخر معد وما فان و جداً
 جيماً فما أزيد من الواحد وكل
 ما هو عظيم وهو أزيد فهو أعظم
 وان عدماً جيماً او وجد أحد ما
 وعدم الآخر فليس مداخلة فإذا
 قيل جسم في خلاء فيكون بعد
 في بعد وذلك محال ويقول في نفي
 النهاية عن الجسم ان كل موجود
 الذات ذا وضع وترتيب فهو متنه
 اذ لو كان غير متنه فاما ان يكون
 غير متنه من الاطراف كلها أو غير
 متنه من طرف فان كان غير متنه
 من طرف المتراد مع ذلك الجزء
 شيئاً على حدة وباخراوه شيئاً على
 حدة ثم يطبق بين الطرفين المتواجهين
 في التوأم فلا يخال او ما ان يكون
 بحيث يتدار على معاً متطابقين في
 الامتداد فيكون الزائد والناقص
 متساوين وهذا محال واما ان لا يتمتد
 بل يتصرعنه فيكون متناهياً والفصل
 أيضاً كان متناهياً فيكون المجموع
 متناهياً فالاصل متنه واما اذا كان
 غير متنه من جميع الاطراف فلا
 يبعد ان يفرض ذا مقطع يتلاقى
 عليه الاجزاء ويكون طرفاً ونهاية
 ويكون الكلام في الاجزاء والجزئين
 كالمقال في الاول وبهذا يتأتى

البرهان على أن المد المرتب لذات الموجود بالفعل متناهٍ وان مالا ينتهي بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يختتم زيادة وتفصاناً وجب ان يلزم ذلك محال وأما اذا كانت أجزاء لا تنتهي وليست ممّا و كانت في الماء وفي المستقبل فغير ممتنع وجودها واحداً قبل آخر أو بعده لا ممّا أو كانت ذات عدد غير مرتب في الوضع ولا في الطبع فلامانع عن وجوده ممّا وذلك ان الارتباط له في الوضع او الطبع فان تختتم الانطباق وما لا وجود له ممّا فيه أبدى ويقول في ايات القويم الجسمانية ونفي النهاي عن القوى التير الجسمانية قال الاشياء التي يعيش فيها وجود التير المتناهي بالفعل فليس يعيش فيها من جميع الوجوه فان المدد لا ينتهي اي بالقوة وكذلك الحركات لا تنتهي بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل يعني ان الاعداد ينافي ان تزداد فلا يقتضي عند نهاية اخرية واعلم ان القوى تختلف في الزيادة وانتصان بالإضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يفهمر عنها او الى مدة بقاء الفعل وبينها فرقان بعيد فان كل ما يكون زائداً بنوع الشدة يكون ناقصاً بنوع المدة

فهل يفرق بين شيء من هذا الا من لا عقل له او مستخف بالباري تعالى وبالدين وأما قوله لو خلقنا الله تعالى في الجنة لكننا غير مستحقين لذلك النعيم فانا نقول لهم اخبرونا عن الاعمال التي استحققتم بها الجنة عند أنفسكم فأبضرورة العقل علمتم ان من عملها فقد استحق الجنة ديناً واجبياً على ربه تعالى ام لم تلموا بذلك ولا وجب ذلك الا حتى أعلمنا الله عز وجل انه يفعل وجعل الجنة جزاء على هذه الاعمال فان قالوا بالعقل على فنا استحقاق الجنة على هذه الاعمال كابروا وكذبوا على العقل وكفروا لأنهم بهذا القول يوجبون الاستغناء عن الرسل عليهم الصلاة والسلام والزعم ان الله تعالى لم يجعل الجنة جزاء على هذه الاعمال لكن وجب ذلك عليه حتماً لا باختياره ولا بانه لو شاء غير ذلك لكان له وهذا كفراً مجرداً وايضاً فان شريعة موسى عليه السلام في السبت وتحريم الشحوم وغير ذلك قد كان الجنة جزاء على العمل بها ثم صارت الآن جهنم جزاء على العمل بها فهل لها هنا الان الله تعالى اراد ذلك فقط ولو لم يرد ذلك لم يجب من ذلك شيء فان قالوا بل ما علمنا استحقاق الجنة بذلك الا بخبر الله تعالى انه حكم بذلك فقط قيل لهم فقد كان الله تعالى قادرآ على ان يخبرنا انه جعل الجنة حقاً لنا يخترعنها فيها كما فعل بالملائكة وحول العين وايضاً فقد كذبوا في دعواهم استحقاق الجنة باعمالهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يحييه عمله او يدخله الجنة عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله برجمة منه او كلاماً هنذا معناه وايضاً فأبضرورة العقل ندرى ان مازاد على المائة في الجزاء فيما بيننا فانه تفضل مجرداً في الاحسان وجور في اليسارة هذا الحكم المعمود في العقل فعل أصول المعتزلة يلزمهم ان بقاء احدهنا في الجنة او في النار اكثير من مثل مدة زمن احسانه او اساءته جزاء على ما سلف منه افضل مجرداً وعذاب زايد على مقدار الجرم وقد فعلاه الله

عز وجل بلا شك وهو عدل منه وحكمة وحق
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ واما قوله ان دخول الجنة على وجه الجزاء على العمل
 اعلى درجة واسنى رتبة من دخولها بالفضل المجرد فقول لهم وبالله
 تعالى التوفيق هذا خطأ مخصوص لأننا قد علمنا ان هذا الحكم انما يقع
 بين الاكفاء والمتاثلين واما الله تعالى فليس له كفواً احد ومن كان
 عبداً آخر فان اقبال السيد عليه بالفضل عليه المجرد والاختصاص
 والمحاباة اسنى له واعلى واشرف لرتبته وارفع لدرجته من ان لا يعطيه
 شيئاً بمقدار ما يستحقه خدمته ويستحبه اي انه هذا ما لا ينكره الا
 معاند فكيف وليس لاحد على الله حق وحينئذ كل ما وبه الله تعالى
 لاحد بين انباته وملائكته عليهم السلام وكل ما اخبر تعالى انه اوجبه
 وكتبه على نفسه وجعله حقاً لعباده فكل ذلك تفضل مجرد من الله
 عز وجل واحتياط مبتداً لم ينعم به عز وجل لم يجب عليه شيء منه
 لا يقول غير هذا الا مدخول الدين فاسعد العقل

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وهم يقرؤون ان الملائكة افضل من الانبياء عليهم
 جميعهم السلام وصدقوا في هذا ثم نقضوا اهذا الاصل باصلاحهم هذا السجيف
 من قوله ان من دخل الجنة بعد التعریض للباء فهو افضل من ابتداء
 النعمة والتقرب فنحن على قوله افضل من الملائكة على جميعهم السلام
 وقد قالوا ان الملائكة افضل من الانبياء فعلى هذا التعمیر يجب ان يكون
 نحن افضل من الملائكة بدرجة وافضل من النبيين بدرجتين وهذا
 كفر مجرد وتناقض ظاهر واما قوله اننا لو خلقنا في الجنة لم يكن بد
 من التوعيد والتحذر فانيا نقول لهم وبالله تعالى التوفيق حتى لو كان ما يقولون
 لما منع من ذلك ان يخلقوا في الجنة ثم يطعنوا منها فيروا النار ويعايشوا
 وحشتها وهو لها وقبحها ونقار النقوص عنها كالذى يعرض لينا عند الاطلاع
 على العبر ان العميقة المظلمة وان كنا قط لم نقع فيها ولا شاهدنا من وفع

وكل قوة حركتها أشد فدبة
 حركتها أقصر وعده حركتها أقصر
 ولا يجوز أن يكون قوة غير
 متناهية بحسب اعتبار الشدة لأن
 ما يظهر من الاحوال القابلة لها
 لا يخلو اما أن يقبل الزيادة على
 ما ظهر فيكون متناهية عليه زيادة
 فيما أخذته واما أن لا يقبل فهو
 في النهاية في الشدة ف تلك قوة
 جسمانية متجمزة ومتناهية وأما
 الكلام في الجهات فمن المعلوم اننا
 لوفضنا خلاً فقط أو ابعاداً أو
 جسماء غير متباينة فلا يمكن أن يكون
 للجهات المتباينة بال النوع وجود البتة
 فلا يكون فوق وسفل ويمين ويسار
 وقدام وخلف فالجهات انتها هي
 نتصور في أجسام متناهية فتكون
 الجهات أيضاً متناهية ولذلك يتحقق
 اليها اشارة ولذاتها اختصاص
 وإنفراد عن جهة أخرى وإذا كانت
 الأجسام كريهة فيكون تحديد الجهات
 على سبيل المحيط والمحيط والتضاد
 فيها على سبيل المركز والمحيط وإذا
 كان الجسم المحدد محيطاً كفى
 لتحديد الطرفين لأن الاجاهة
 ثبت المركز فثبتت غاية القرب
 منه وغاية البعد منه من غير حاجة
 الى جسم آخر واما ان فرض محااطاً
 لم يحدد به وحدة الجهات لأن
 القرب يحدد به والبعد منه يتحدد

بجسم آخر لأخلاه، وذلك لا ينتهي
لأنه إلى محيط و يجب أن يكون
ال أجسام المتنمية الحركة لا يتأثر
عنها وجود الجهات لامكنتها
و حركتها بل الجهات تحصل بحركتها
فيجب أن يكون الجسم الذي يحدد
الجهات إليه جسماً متقدماً عليها
وبكون أحدى الجهات بالطبع غاية
الغرب منه وهو النون و يقابلها غاية
البعد منه وهو السفل وهذا بالطبع
وسائل الجهات لأن تكون واجهة في
ال أجسام بما هي أجسام بل بما هي
حيوانات فيتبرع فيها جهة القدم
الذي إليه الحركة لا اختياريتها واليدين
الذي منه مبدأ القوة والفوق أما
بقياس فوق العالم وما الذي إليه
أول حركة الشور مقابلتها الحلف
واليسار والسفل: والفوق والسفل
محدودان بطرف البعد الذي الأولى
أن يسمى طولاً واليدين واليسار بما
ال الأولى أن يسمى عرضاً والقدم
والحلف بما الأولى أن يسمى عمداً
«المقالة الثانية» في الأمور الطبيعية
لل أجسام وغير الطبيعية ومن المعلوم
أن الأ جسام تقسم إلى بسيطة
ومركبة وان لكل جسم حيزاً ما
ضرورة فلا يخلو ابداً أن يكون كل
حيز له ظبيعاً أو منافياً لطبيعته أو لا
طبيعاً ولا منافياً أو بعضه طبيعاً
وبعضه منافياً وبطل أن يكون كل

فيها بل ذلك كان يكون أبلغ في التحذير من وصفها دون رؤية لكن
كما فعل بالملائكة وحرر العين فيكررون ذلك أدعى لهم إلى الشكر والحمد
والاعتزاز بهن واجتناب ما نهى عنه خوف مفارقة ما قد حصلوا عليه
ثم نقول لهم أيضاً قولوا هذا فهم بعد دخولهم الجنة أباح لهم الكفر
والشتم والضرب فيما بينهم أم محظوظ عليهم لزمهم تجاهي التوعيد والتحذير
هنا لك قلنا نكون لو اخترعنا فيها على الحال التي تكون فيها يوم القيمة
ولاء فرق وكان يكون أصلاح لم يعنى بلا شك فان قالوا قد شبقت الطاعة
في الدنيا قبل لهم وكذلك كانت تسقى منهم في الجنة كالملائكة سواء
بسواء وهم لا يقولون ان المعاصي والتضارب والتلامظ والترا كف و الشاتم
أباح لهم في الجنة ولا يقولون هذا أحد فيحتاج إلى كسر هذا القول
فإن جئوا إلى قول أبي الهذيل إن أهل الجنة مضطرون لا مختارون قبل
لهم وأكنا نكون فيها كذلك أيضاً كما نكون يوم القيمة فيها فهذا كان
صلاح للجميع بلا شك وهذا مالا أنه كذلك لهم منه
﴿قال أبو محمد﴾ وما قولهم إن الله علم أن بعضهم يكفر ولابد فيجب
عليه الخروج من الجنة قلنا لهم يقدر الله على خلاف ما علم ألم لا فان
قالوا نعم يقدر ولكن لا يفعل اقرروا انه فعل من ترك ابتدائنا في الجنة
امضأنا لما سبق في عليه غير ما كان أصلاح لنا بلا شك ورجعوا إلى الحق
الذي هو قوله لنا انه تعالى فعل ما سبق في علمه من تكليف ما لا يطاق
ومن خلقه تعالى الكفر والظلم وانعامه على من شاء وحده لا شريك
له وتركوا قولهم في الاصلاح وان قالوا لا يقدر على غير ما علم ان يفعله
جعلوه محيراً مضطراً عاجزاً متناهياً القوة ضعيف القدرة محدثاً في أسوأ
حالة منهم وهذا كفر وخلاف القرآن ولا جامع المسلمين نعوذ بالله من
المخذلان ﴿قال أبو محمد﴾ ونسألهم أي مصلحة للعشرات والكلاب والبق

والدود في خلقها حشرات ولم يخلقها ناساً مكفين معرضين للدخول الجنة
 فان قالوا لو جعلها ناساً لکفروا قيل لهم فقد جعل الکفار ناساً
 فکفروا فهلا نظر لهم كما نظر للدود والاحشرات بجعلهم حشرات لذا
 يکفروا فكان اصلح لهم على قولكم وهذا ما لا مخلص منه
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ ونسألهم فنقول لهم اذا قلتم ان الله تعالى لا يقدر على
 اطافل لو اتى به الکفار لا منوا ايماناً يستحقون معه الجنة لکنه قادر
 على ان لا يضطرهم الى الایمان اخربونا عن ايمانكم الذي تستحقون به
 الثواب هل يشوبه عندكم شك ام يمكن بوجه من الوجوه ان يكون
 عندكم باطلان فان قالوا نعم يشوبه شك ويمكن ان يكون باطلأ اقرباً على
 انفسهم بالکفر وكفونا مؤتهم وان قالوا لا يشوبه شك ولا يمكن
 البتة ان يكون باطلأ قلنا لهم هذا هو الا ضطرار بعينه ليست الضرورة
 في العلم شيئاً غير هذا ائماً هو معرفة لا يشوبها شك لا يمكن اختلاف
 ما عرف بها فهذا هو علم الضرورة نفسه وما عدا هذا فهو ظن الوشك
 فان قالوا ان الا ضطرار ما علم بالحواس أو باول العقل وما عداه فهو
 ما عرف بالاستدلال قلنا هذه دعوى فاسدة لانها بلا برهان وما كان
 هكذا فهو باطل وتقسيمناه والحق الذي يعرف ضرورة وبالله تعالى التوفيق
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ ونسألهم ايماناً كان اصلح للعلم ان يكون بريأ من السباع
 والافاعي والدوايب العادية او ان يكون فيه كما هي مسلطة على الناس
 وعلى سائر الحيوان وعلى الاطفال فان قالوا خلق الله الافاعي والساباع
 خلق الحفر والحرث ومجزرة للکفار
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا من طريف الجنون ولقد ضل بخلقتها جموع
 من المخدولين من جرى مجرى المعتزلة في ان يتبعوا على الله عز وجل
 فعله كالمنانية والمجوس الذين جعلوا اهالاً خالقاً غير الحكيم العبد ثم
 نقول للمعتزلة ان كانت كما تقولون مصلحة فكان الاستكثار من

حيز له طبيعياً لانه يلزم منه ان
 يكون مفارقة كل مكان له خارجاً
 عن طبيه أو التوجه الى كل مكان
 له ملائماً لطبيه وليس الامر كذلك
 فهو خلف وبطل أن يكون كل حيز
 منافياً لطبيه لانه يلزم منه ان لا
 يسكن جسم البتة بالطبع ولا
 يتحرك أيضاً وكيف يسكن او
 يتحرك بالطبع وكل مكان منافي
 لطبيه وبطل أن يكون كل مكان
 لا طبيعياً ولا منافياً لاما اذا اعتبرنا
 الجسم على حاته وقد ارتفع عنه
 العوارض فحينئذ لا بد له من حيز
 ينبعض به ويعتز اليه وذلك هو حيزه
 الطبيعي فلا يزول عنه الا بقسر
 قاسى ويتغير القسم الرابع ان
 بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير
 طبيعي وكذلك يقول في الشكل ان
 لكل جسم شكلان ما بالضرورة
 لثنائي حدوده وكل شكل فاما
 طبيعي له او بقسر قاصر واذ رفعت
 القوايس في التوهم واعتبرت الجسم
 من حيث هو جسم وكان في نفسه
 متشابه الاجزاء فلا بد أن يكون
 شكله كروي الا ان فعل الطبيعة في
 المادة واحد متشابه فلا يمكن ان
 يفعل في جزء زاوية وفي جزء خطأ
 مستقيماً او منحنياً فينبغي ان يتشابه
 الاجزاء فيجب ان يكون الشكل
 كرويا وأما المركبات فقد يكون

اشكالها غير كروية لاختلاف أجزائها فالاجسام السوية كلها كروية واذا تشابهت اجزاءها وقوها كان حيزها الطبيعي وجهاها واحدة فلا يتصور ارضان في وسطين في عالمين ولا ناران في افقين بل لا يتصور عالمان لانه قد ثبت ان العالم يبشره كروي الشكل فلو قدرنا كرويابن أحدهما يبيّن الآخر كان بينها خلاة ولا يتصلان الا بجزء واحد لا يتقسم وقد تقدم استحالة الخلاة واما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث هو جسم في حيز فهو اما ان يكون متحركا او اما ان يكون ساكنا وذلك ما نعنيه بالحركة الطبيعية والسكنون الطبيعي فيقول ان كان الجسم بسيطاً كانت اجزاءه متشابهة واجزاء ما يلاقيه واجزاء مكانه كذلك فلم يكن بعض الاجزاء اولى بأن يختص بعض اجزاء المكان من بعض فلم يجب ان يكون شيء منها له طبيعتها فلا ينتهي ان يكون على غير ذلك الطبع بل في طباعه ان ينزل عن ذلك الوضع او الain بالقوة وكل جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة عن سبب خارج بالضرورة في طباعه حركة ما اما لكله واما

المصلحة اصلاح وابلغ في الزجر والتحريف وكل هذه الدعاوى منهم حماقات ومكابرات بلا برهان ليست اجوبتهم فيها باصح من اجوبة المتنانية والمحبوس واصحاب التناصح بل كلها جارية في ميدان واحد من انها كلها دعوى فاسدة بلا برهان بل البرهان ينقضها وكلها راجعة الى اصل واحد وهو تعليل افعال الله عز وجل الذي لا علة لها اصلاً والحكم عليه بمثيل الحكم على خلقه فيم يحسن منه ويقبح تعالى الله عن ذلك ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ ويقال لاصحاب الاصلاح خاصة ما معنى دعائكم في المقصة واتم تقولون ان الله تعالى قد عصم الكفار كما عصم المؤمنين فلم يعصموا وما معنى دعائكم في الاداء من الخذلان وفي الرغبة في التوفيق واتم تقولون انه ليس عنده افضل مما قد اعطاكوه ولا في قدرته زيادة على ما قد فعله بكم واي معنى لدعائكم في التوبة واتم تقطعنون على انه لا يقدر على ان يعيشك في ذلك بمقدار شعرة زائدة على ما قد اعطيكم فهل دعائكم في ذلك الا ضلال وهزل وهزء من دعا الى الله ان يجعله من بني آدم او ان يجعل النبي نبياً والحجر حجر أو هل بين الامرين فرق فان قالوا ان الدعا عمل امرنا الله تعالى به فقيل لهم ان اوصافه تعالى من جملة افعاله بلا شك وافعاله عندكم تجري على ما يحسن في العقل ويقبح فيه في المعهود وفيما بيننا وعلى حكمه عندكم وقد علمنا انه لا يحسن في الشاهد بوجه من الوجوه أن يأمر احداً يرغب إليه فيما ليس بيده ولا فيما قد اعطاه إياه وكلا هذين الوجهين عبث وسفه وهم مقرؤن باجمعهم ان الله تعالى حكم بهذا وفعله وهو امره لهم بالدعاء إليه اما فيما لا يوصف عندهم بالقدرة عليه واما فيما قد اعطاه إياه وهو عندهم عدل وحكمة فنقضوا اصلهم الفاسد بلا شك واما نحن فاننا نقول ان الدعا عمل امرنا الله عز وجل به فيما يقدر عليه ثم ان شاء اعطانا ما سأله وان شاء منعنا إياه لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل

قال ابو محمد وان في ابتداء الله عز وجل كتابه المنزل اليها بقوله تعالى آمرأ لنا ان نقوله راضياً منا ان نقوله * إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المضوب عليهم ولا الضالين * ثم ختمه تعالى كتابه آمراً لنا ان نقوله راضياً بقوله * قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس * لا يbin بيان في تكذيب القائلين بانه ليس عند الله تعالى اصلاح مما فعل وانه غير قادر على كف وسوسه الشيطان ولا على هدى الكفار هدى يستحقون به الشواب ك وعد المحتدين لأنه عز وجل نص على انه هو المطلوب منه العون لنا والمهدى الى صراط من خصه بالنعمة عليه لا الى صراط من غضب عليه تعالى وضل فلولا انه تعالى قادر على المهدى المذكور وان عنده عوناً على ذلك لا يؤته الا من شاء دون من لم يشاً وانه تعالى انعم على قوم بالمهدى ولم يتم به على آخرين لما امرنا ان نسألة من ذلك ما ليس يقدر عليه او ما قد اعطاه ايها ونص تعالى على انه قادر على صرف وسوسه الشيطان فلولا انه تعالى يصرفها عنمن يشاء لما امرنا عز وجل ان نستعيذ بما لا يقدر على الاعادة منه او مما قد اعادنا بعد منه

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَلَا مُخْلِصٌ لَهُمْ مِنْ هَذَا اِصْلَامٌ نَسِأْلُهُمْ اِي مَصْلَحَةٍ
لِلْعِصَمَةِ فِي اَنْ جَمِلَ بِعِضٍ حِرْ كَاهِمْ وَسَكُونْهُمْ كَبَائِرٍ يَسْتَحْقُونَ عَلَيْهَا النَّارُ
وَجَعَلَ بِعِضٍ حِرْ كَاهِمْ وَسَكُونْهُمْ صَفَّاً مَغْفُورَةً وَلَقَدْ كَانَ اَصْلَحَ اَنْ
يَجْعَلُهَا كَلَّها صَفَّاً مَغْفُورَةً فَانْ قَالُوا هَذَا اَزْجَرُ عَنِ الْمَعَاصِي وَاصْلَحَ قَيلَ
لَهُمْ فَهَلَا اذْ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ جَعَلَهَا جَمِيعَهَا كَبَائِرٍ زَاجِرَةً فَهُوَ اَبْلَغُ فِي الزَّجَرِ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَقَدْ نَصَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ كَثِيرَةً لَا يَحْتَمِلُ
تَأْوِيلًا بِتَكْذِيبِ الْمَعْجزَيْنِ لِرَبِّهِمْ تَعَالَى وَلَيْسَ يَعْكُنُهُمْ وَجُودُ آيَةٍ وَلَا سَنَةٍ
يَتَعَلَّقُونَ بِهَا اَصْلَالًا فَتَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى * اَنْ هِيَ اَفْتَنَكَ تَضَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ

لأجزاءه حتى يكون متحرّكاً في الوضع بحركة الأجزاء فإذا صعّ ان كل قابل تحرير ففيه مبدؤ ميل ثم لا يخلو اما أن يكون على الاستقامة أو على الاستدارة والاجسام السوية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا استناد حركتها الى مهادها وأما الكيف فيقول أولاً ان الاجسام السوية ليست موادها مشتركة بل هي مختلفة بالطبع كان صورها مختلفة ومادة الواحدة منها لا يصلح أن يتصور بصورة الآخر ولو أمكن ذلك كذلك لقبات الحركة المستقيمة وهو الحال فلها طبيعة خامسة مختلفة بال النوع بخلاف طبائع العناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار رطب كالماء والى بارد رطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه أراضٍ فيها لا صور ويقبل الاستعمال بعضها الى بعض ويقبل النمو والذبول ويقبل الآثار من الاجسام السوية اما الكيفيات فالحرارة والبرودة فاعلتان فالحار هو الذي يغير جسم آخر بالتلليل والخلخلة بحيث يوم الحاس منه والبارد هو الذي يغير جسمه بالتعقيد والتکثير بحيث يوم الحاس منه

وأما الرطوبة واليبرة من فعلتان فالرطب هو سهل القبول للتفريق والجمع والتشكيل والدفع والابس هو عسر القبول لذلك فبساط الاجسام المركبة تختلف وتتأيز بهذه القوى الاربع ولا يوجد شيء منها عدي الواحدة من هذه وليس هذه صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا نزكت وطباعها ولم ينفعها مانع من خارج ظهر منها اما مسكن أو ميل او حركة فذلك قبيل قوة طبيعية وقيل النار حارة بالطبع والسماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياء الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات الطبيعية والكيفيات الطبيعية وعرفت ان اطلاق الطبيعية عليها بأي وجه فيقول بعد ذلك ان العناصر قبلة للاسخالة والتغير وبينها مادة مشتركة والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فان انتى الماء العذب انعقد حجرًا جلداً والحجر يكلس فيعود رماداً وتندام الحيلة حتى تصير ما في المادة مشتركة بين الماء والارض ونشاهد هواء صحوأ يغاظ دفعة فيستحيل اكثره أو كله ماء وبرداً وثلجاً وتضع الجد في كوز صفر وتجدد من الماء المجتمع على سطحه كالقطر ولا يمكن أن يكون ذلك بالرشيج لانه زجاجاً كان ذلك حيث لا يمسه الجد وكان

وتهدي من شاء * ألم يكن عنده أصلح من فتنة يصل بها بعض خلقه حاشى لله من هذا الكفر والتعجب وقال تعالى حاكياً عن الذين اثنى عليهم من مؤمني الجن انهم قالوا * وأنا لا ندرى اشرار يدبون في الارض أم اراد بهم ربهم رشدنا *

قال أبو محمد * وصدقهم الله عز وجل في ذلك اذ لو انكره لما اورده شيئاً عليهم بذلك وهذا في غاية البيان الذي قد هلك من خالقه وبطل به قول الضلال الملحدين القائلين ان الله تعالى اراد رشد فرعون والبيس وانه ليس عنده أصلح ولا يقدر لهم على هدى أصلح * وقال تعالى * ولقد ذرأنا لهم كثيراً من الجن والانس * فليت شعري اي مصلحة لهم في ان يذرأهم لهم نعوذ بالله من هذه المصاحة * وقال تعالى * وقدم السيدات ومن تق السيدات يومئذ فقد رحمته فصح انه تعالى هو الذي يرقى السيدات وان الذي رحمه هو الذي وقاهم السيدات لاب من لم يقه السيدات فلم يرحمه وبالشك ان من وقاهم السيدات فقد فعل به أصلح مما فعل من لم يقه ايها هذا مع قوله تعالى * ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها ولو شاء ربنا لا من من في الارض كلهم جيماً * ولا يشك من لدماغه اقل سلامه او في وجهه من برد الحياة شيء في ان هذا كان أصلح بالكافر من ادخالهم النار بان لا يؤتهم ذلك المهدى وان كانوا كما يقولون من دخولهم الجنة بغير استحقاق * وقال تعالى * وحب اليكم الاعيان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمته والله عالم حكيم * فليت شعري أين فعله تعالى بهؤلاء * نسأل الله ان يجعلنا منهم من فعله بالذين قال فيهم انه ختم على قلوبهم وزين لهم سوء اعمالهم وجعل صدورهم ضيقة حرجة ان من ساوي بين الامرين وقال ان الله تعالى لم يعط هؤلاء الا ما اعطى هؤلاء ولا اعطى من المهدى والاختصاص محمد وابراهيم وموسى

ويعسى ويحيى والملائكة عليهم السلام الا ما أعطى إبليس وفرعون وأبا جهل وأبا هلب والذي حاجَ ابراهيم في ربه واليهود والنصارى والمحوس والمتقين والشرط والبغائيين والعاهر وثعود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فـأَكثروا فيها الفساد بل سوى في التوفيق بين جميعهم ولم يقدر لهم على مزيد من الصلاح لقليل الحياة عديم الدين وما جوابه الا قوله تعالى *ان ربكم لـبـالـرـصـاد* وقال عز وجل *كان الناس امة واحدة فبعث الله النبـيـنـ مـبـشـرـينـ وـمـنـدـرـينـ* **﴿**قال أبو محمد **﴾** فأيما كان أصلح للـكـفـارـ الـخـلـدـينـ فيـ النـارـ انـ يـكـونـوا مع المؤمنين امة واحدة لا عذاب عليهم أـمـ بـعـثـةـ الرـسـلـ اليـهـمـ وهو عـزـ وـجـلـ يـدـريـ انـهـ لـاـ يـؤـمـنـونـ فـيـكـونـ ذـلـكـ سـيـّـاـ إـلـىـ تـخـلـيـدـهـمـ فـيـ جـهـنـمـ وـقـالـ تعالىـ *ـوـأـمـلـىـ لـهـمـ أـنـ كـيـدـيـ مـتـيـنـ*ـ وـقـالـ تـعـالـيـ *ـوـلـاـ يـحـسـبـنـ الـدـيـنـ كـفـرـواـ اـنـعـمـلـيـ لـهـمـ خـيـراـ لـاـنـفـسـهـمـ اـنـعـمـلـيـ لـهـمـ لـيـزـدـادـوـاـ إـنـمـاـ وـلـمـ عـذـابـ تـمـيـنـ*ـ وـقـالـ تـعـالـيـ *ـأـيـحـسـبـوـنـ اـنـعـمـدـهـ بـهـ مـاـ مـالـ وـبـنـيـ نـسـارـعـ لـهـمـ فـيـ الـخـيـرـاتـ بـلـ لـاـ يـشـرـوـنـ*ـ وـقـالـ تـعـالـيـ *ـسـنـسـتـرـجـهـمـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـعـلـمـوـنـ*ـ **﴿**قال أبو محمد **﴾** وهذا غاية البيان في ان الله عز وجل اراد بهم وفعل بهم ما فيه فساد اديانهم وهلا كهم الذي هو ضد الصلاح والا فاي مصلحة لهم في ان يستدرجو الى البلاد من حيث لا يعلمون وفي الاملاع لهم ليزدادوا ائمـاـ وـنـصـ تـعـالـيـ انـ كـلـ ذـلـكـ الـذـيـ فـعـلـهـ اـيـسـ مـسـارـعـهـ لـهـمـ فيـ الـخـيـرـ فـبـطـلـ قـوـلـ هـوـلـاءـ الـهـلـكـيـ جـمـلةـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـقـالـ تـعـالـيـ *ـوـاـذـاـ اـرـدـنـاـ اـنـ هـلـكـ قـرـيـةـ اـمـرـنـاـ مـتـرـفـيـهاـ فـقـسـقـوـاـ فـيـهاـ خـفـقـ عـاـيـهاـ القـوـلـ فـدـمـرـ نـاـهـاـ تـدـمـيـرـاـ*ـ فـهـلـ بـعـدـ هـذـاـ بـيـانـ فـيـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـرـادـ هـلاـ كـهـمـ وـدـمـارـهـ وـلـمـ يـرـدـ صـلـاحـهـمـ فـاـمـرـ مـتـرـفـيـهاـ بـاـوـاـمـرـ خـالـفـوـهـاـ فـقـسـقـوـاـ فـدـمـرـ وـاـتـدـمـيـرـاـ*ـ فـاـيـاـ كـاـنـ اـصـلـحـهـمـ اـنـ لـاـ يـؤـسـرـ وـاـفـسـلـمـوـاـ اوـانـ يـؤـضـرـوـاـ وـهـوـ تـعـالـيـ يـدـرـيـ اـنـهـمـ لـاـ يـأـتـرـوـنـ فـيـدـخـلـوـنـ النـارـ فـاـنـ قـالـوـاـ فـاـحـلـوـاـ قـوـلـهـ

فـوـقـ مـكـانـهـ شـمـ لـاـ تـجـدـمـثـلـهـ اـذـاـ كـانـ حـارـاـ وـالـكـوـزـ مـلـوـءـاـ وـيـجـتـمـعـ مـثـلـ ذـلـكـ دـاـخـلـ الـكـوـزـ حـيـثـ لـاـ يـعـاـسـهـ الجـدـ وـقـدـ يـدـفـنـ الـقـدـحـ فـيـ جـدـ مـحـفـورـ حـفـرـاـ مـهـنـدـمـاـ وـيـسـدـ رـأـسـهـ عـلـيـهـ فـيـجـتـمـعـ فـيـ ماـ كـثـيرـ وـاـنـ وـضـعـ فـيـ الـمـاءـ الـحـارـ الـذـيـ يـغـليـ مـدـدـ وـاـسـتـدـ رـأـسـهـ لـمـ يـجـتـمـعـ شـيـ ؟ـ وـلـيـسـ ذـلـكـ الـالـانـ الـمـوـاءـ الـخـارـجـ اوـ الـدـاخـلـ قـدـ اـسـتـحـالـ مـاءـ فـيـنـ المـاءـ وـالـمـوـاءـ مـادـةـ مـشـتـرـكـةـ وـقـدـ يـسـقـيـلـ الـمـوـاءـ نـارـاـ وـهـوـ مـاـ نـشـاهـدـ مـنـ آـلـاتـ حـاقـنـةـ مـعـ تـحـرـيـكـ شـدـيدـ عـلـىـ صـورـةـ الـمـنـافـعـ فـيـكـونـ ذـلـكـ الـمـوـاءـ بـجـيـثـ يـشـتـعـلـ فـيـ الـخـشـبـ وـغـيـرـهـ وـلـيـسـ ذـلـكـ عـلـىـ طـرـيـقـ الـانـجـذـابـ لـاـنـ الـنـارـ لـاـ تـحـرـكـ الـاـعـلـىـ الـاـسـتـقـامـةـ اـلـىـ الـمـلـوـ وـلـاـعـلـىـ طـرـيـقـ الـمـكـونـ اـذـ مـنـ الـمـسـتـحـيلـ اـنـ يـكـونـ فـيـ ذـلـكـ الـخـشـبـ مـنـ الـنـارـ الـكـامـنـةـ مـاـلـهـ ذـلـكـ الـقـدـرـ الـذـيـ فـيـ الـجـمـرـ وـلـاـ يـحـرـقـ وـالـمـكـونـ أـجـعـهـ مـاـ وـالـمـنـشـرـ أـضـفـ تـأـثـيـرـاـ مـنـ الـمـشـتـعـلـ فـتـعـيـنـ اـنـ هـوـ اـشـتـعـلـ نـارـاـ فـيـنـ الـنـارـ وـالـمـوـاءـ مـادـةـ مـشـتـرـكـةـ وـيـقـولـ اـنـ الـعـاـنـصـرـ قـائـمـةـ لـكـبـرـ وـالـصـغـرـ فـلـاـ مـادـةـ مـشـتـرـكـةـ اـذـ قـدـ تـحـقـقـ اـنـ الـقـدـارـ عـرـضـ فـيـ الـمـبـوليـ وـالـكـبـرـ وـالـصـغـرـ اـعـراضـ فـيـ الـكـيـاتـ وـقـدـ نـشـاهـدـ ذـلـكـ اـذـ اـغـلـىـ الـمـاءـ اـنـفـخـ وـتـخـلـخـلـ وـالـحـمـرـ يـنـتفـخـ

في الدين حتى يتضمنه عند الغلبة
وكذلك التمقية الصياغة وهي اذا
كانت مسدودة الرأس ملوبة بالماه
فأوقدت النار تحتها انكسرت
وتضمنت ولا سبب له الا ان الماء
صار اكبر مما كان ولا جائز ان
يقال ان النار طلبت جهة الفوق
طبعها فانه كان ينبغي ان ترفع
الانا وتطيره لا ان تكسره واذا
كان الاناء صلباً خفيناً كان رفعه
أسهل من كسره فتعين ان السبب
ابساط الماء في جميع الجوانب
ودفعه سطح الاناء الى الجوانب
فينفس الموضع الذي كان أضعف
وله أمثلة أخرى تدل على ان المقدار
يزيد وينقص ويقول ان المناصر
قابلة للتأثيرات السمية اما آثاراً
محسوسة مثل نضج الفواكه ومد
البخار وأظهرها الضوء والحرارة
بواسطة الضوء والقرينة الى فوق
بواسطة الحرارة والشمس ليست
بحارة ولا متحركة الى فوق واما
تأثيراتها معدات للنادة في قبول
الصورة من واهب الصور وقد
يكون القوى الفلكية تأثيرات خارجة
من المنصريات والا فكيف يبرد
الافون أقوى مما يبرد الماء والجزء
البارد فيه مغلوب بالتركيب مع
الارتفاع وكيف يقبل ضوء الشمس
في عيون الفشى والبنات بأدنى

تعالى امرنا مترافقها على ظاهره فلنا نعم هكذا نقول ولم يقل تعالى انه
امرهم بالفسق وانما قال تعالى امرناهم فقط وقد نص تعالى على انه
لا يأمر بالفحشاء فصح قولنا ايضاً وقال عز وجل * وان تتولوا يستبدل
قوماً غيركم لا يكونوا امثالكم * فصح تعالى على ان اصحاب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لو تولوا لا يبدل قوماً غيرهم لا يكونون امثالهم
وبالضرورة نعلم انه عز وجل انما اراد خيراً منهم فقد صح انه عز وجل
قادر على ان يخلق اصلاح منهم وقال تعالى * انا القادرون على ان نبدل خيراً
منهم * وفي هذا كفاية وقال تعالى * عسى ربنا ان طلقكن ان يبدل ازواجا
خيراً منكن * فهل في البيان في ان الله تعالى قادر على ان يفعل اصلاح بما
فعل وان عنده تعالى اصلاح مما اعطى خلقه اين او اوضح او اصح من
اخباره تعالى انه قادر على ان يبدل نبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو
احب الناس اليه خيراً من الازواج الالواتي اعطاه اللواتي هن خير
الناس بعد الانبياء عليهم السلام
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَبَطَلَ قَوْلُ الْبَقَرِ الشَّادِهُ أَصْحَابُ الْأَصْحَاحِ فِي أَنَّهُ تَعَالَى
لَا يَقْدِرُ عَلَى إِصْحَاحِ مَا فَعَلَ بَعِيَادَهُ﴾
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مَا أَبْتَلَاهُ بِهِ وَنَسَأَلَهُ الْمَدِيَّ الَّذِي
حَرَمَهُمْ إِيَاهُ وَكَانَ قَادِرًاً عَلَى أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ فَلَمْ يَرِدْ وَمَا تَوَفَّيْنَا إِلَّا
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ حَسِبُنَا وَنَعَمُ الْوَكِيلُ﴾
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ كُلُّ مَنْ مَنَعَ قَدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شَيْءٍ مَا ذَكَرْنَا
فَلَا شَكٌ فِي كُنْزِهِ لَأَنَّهُ عَزَّ رَبُّهُ تَعَالَى وَخَالِفُ جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ﴾
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقَالُوا إِذَا كَانَ عِنْدَهُ إِصْحَاحٌ مَا فَعَلَ بِنَا وَلَمْ يُؤْتَنَا إِيَاهُ
وَلَيْسَ بِخَيْلًا وَلَخَلَقَ أَفْعَالَ عَبِادَهُ وَعَذَّبَهُمْ عَلَيْهَا وَلَمْ يَكُنْ ظَالِمًا فَلَا تَشَكُّرْ وَ
عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّهُ جَسْمٌ وَلَا يَشْبَهُ خَلْقَهُ وَإِنَّهُ يَقُولُ غَيْرَ الْمَاقِ وَلَا يَكُونُ كَاذِبًا
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِخَوَابِنَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَنْهُ تَعَالَى لَمْ يَقُلْ أَنَّهُ جَسْمٌ

ولو قاله لقلناه ولم يكن ذلك تشبيهاً له بخلقه ولم يقل تعالى ان يقول غير الحق بل قد ابطل ذلك وقطع بان قوله الحق فن قال على الله اما لم يقله فهو ملحد كاذب على الله عز وجل وقد قال تعالى انه خلق كل شيء وخلقنا وما نعمل وانه لو شاء لمدى كل كافر وانه غير ظالم ولا بخيل ولا ممسك فقلنا ما قال من كل ذلك ولم نقل ما لم يقل وقلنا ما قام به البرهان العقلي من انه تعالى خالق كل موجود دونه وانه تعالى قادر على كل ما يسأل عنه وانه لا يوصف بشيء من صفات العباد لا ظلم ولا بخل ولا غير ذلك ولم نقل ما قد قام البرهان العقلي على انه باطل من انه جسم او انه يقول غير الحق وقال بعض اصحاب الاصلح وهو ابن بدد الفزال تلميذ محمد بن شبيب تلميذ النظام بلى ان عند الله الطافاً لو آتى بها الكفار لا آمنوا ايماناً يستحقون معه الثواب الا إن التواب الذي يستحقونه على ما فعل بهم اعظم واجل فلم ينفعهم ثلاث الاطاف
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ وَهَذَا تَمْوِيهٌ ضَعِيفٌ لَأَنَّا إِنَّا سَأَلْنَاهُمْ هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الطَّافَةِ إِذَا آتَى هُنَّا أَهْلَ الْكُفَّارِ آمَنُوا إِيمَانًا يُسْتَحْقُونَ بِهِ مَثَلُ هَذِهِ الْثَوَابِ الَّذِي يُؤْتَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ الْيَوْمَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ الْثَوَابِ فَلَا بدَ لَهُ مِنْ تَرْكِ قَوْلِهِ أَوْ يَعْجِزُ رَبَّهُ تَعَالَى هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ وَنَسَأَلْ جَمِيعَ اصحابِ الاصلح فَنَقُولُ لَهُمْ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ اخْبَرْنَا عَنْ كُلِّ مَنْ شَاهَدَ بِرَاهِينَ الْأَنْتِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَصَحَّتْ عَنْهُ بِنَقْلِ التَّوَاتِرِ هَلْ صَحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ صَحَّةً لَا يَجَالُ لِلشَّكِّ فِيهَا إِنَّهَا شَوَاهِدٌ مُوجَبَةٌ صَدِقَ نَبَوَتُهُمْ إِنَّمَا لَمْ يَصْحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِلَّا بِغَالِبِ الظَّنِّ وَبِصَفَةِ إِنَّهَا مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَخْبِيَلاً أَوْ سُحْراً أَوْ نَقْلَةً مَدْخُولاً أَوْ لَا بدَ مِنْ أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فَإِنْ قَالُوا بِالْحَلْقَةِ صَحَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ صَحَّةً لَا يَجَالُ لِلشَّكِّ فِيهَا وَبَثَتْ ذَلِكَ فِي عَقْوَلِهِمْ بِلَا شَكٍ فَلَمَّا هُنْ هَذَا هُوَ الاضطرار نَفْسَهُ الَّذِي لَا اضْطَرَارٌ فِي الْعَالَمِ غَيْرُهُ وَهَذِهِ صَفَةٌ كُلِّ مَنْ

تُخْيِنُ مَا لَا تَفْعَلُهُ النَّارُ بِالْمَسْخِينِ
 يَكُونُ فَوْقَهُ فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْعَنَاصِرَ كَيْفَ
 قَبَلَتِ الْاسْتِحْلَاثَ وَالتَّغْيِيرَ وَالْتَّأْثِيرَ
 وَتَبَيَّنَ مَا لَهَا بِالْعَنْصُرِ وَالْجَوَاهِرِ^ه الْمَقَالَةُ
 الْثَّالِثَةُ فِي الْمَرْكَبَاتِ وَالْأَثَارِ الْعُلوِيَّةِ^ه
 قَالَ أَبُنْ سَيْنَا أَنَّ الْعَنَاصِرَ الْأَرْبَعَةَ
 عَسَّاها لَا تَوْجِدُ كُلَّيْتَهَا صَرْفَةً بَلْ
 يَكُونُ فِيهَا اخْتِلَاطٌ وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونُ
 النَّارُ أَبْسُطُهَا فِي مَوْضِعِهَا ثُمَّ الْأَرْضُ
 أَمَا النَّارُ فَلَمَّا مَا يَخْتَلِطُهَا يَسْتَعْجِلُ
 إِلَيْهَا لَقْوَتُهَا وَأَمَا الْأَرْضُ فَلَمَّا نَفَوذُ
 قُويٌّ مَا يَجْعِلُهَا فِي كَائِنَتِهَا بِأَسْرِهَا
 كَالْقَلِيلِ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِاطْهَانَهَا
 الْقَرِيبُ مِنَ الْمَرْكَبِ يَقْرَبُ مِنَ الْبَسَاطَةِ
 ثُمَّ الْأَرْضُ عَلَى طَبَقَاتِ الْطَّبَقَةِ
 الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَرْكَبِ وَالثَّانِيَةِ الْطَّيْنِ
 وَالثَّالِثَةِ بَعْضِهِ مَا وَبَعْضِهِ طَيْنٌ جَفْنَهُ
 الشَّمْسُ وَهُوَ الْبَرُّ وَالسَّبِبُ فِي أَنَّ
 الْمَاءَ غَيْرَ مَجْعِلٍ بِالْأَرْضِ إِنَّ الْأَرْضَ
 يَنْقُلُ مَاءً فَتَحْصُلُ وَهَذِهِ الْمَاءُ
 يَسْتَعْجِلُ أَرْضًا فَتَحْصُلُ رِبْوَةً وَالْأَرْضُ
 صَلْبٌ وَلَيْسَ بِسَيَالٍ كَلَّمَاءً وَالْمَوَاءَ
 حَتَّى يَنْصَبُ بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى
 بَعْضٍ وَيَنْشَكُلُ بِالْأَسْتِدَارَةِ وَأَمَا
 الْمَوَاءُ فَهُوَ أَرْبَعُ طَبَقَاتِ طَبَقَةٌ يَلِي
 الْأَرْضَ فِيهَا مَائِيَةُ مِنَ الْبَخَاراتِ
 وَجَرَاءَةً لَا يَأْتِي الْأَرْضُ نَقْبَلُ الصَّوْءَ
 مِنَ الشَّمْسِ فَيَتَحَمِي فَيَتَعَدَّى لِلْحَرَارةَ
 إِلَى مَا يَجَاوِرُهَا وَطَبَقَةٌ لَا يَخْلُوُ عَنْ
 رِطْبَةٍ بِنَخَارِيَّةٍ وَلَكِنْ أَقْلَى حَرَارةً

وطبقة هي هواء صرف صافى وطبقة دخانية لأن الدخنة ترتفع الى الماء، وتقصد مركب النار فيكون كالمنشر في السطح الاعلى من الماء الى ان يتضمن فيتفرق وأما النار فانها طبقة واحدة ولا ضوء لها بل هي كالماء المشف الذي لاون له وان رأى لون النار فهي بما يخالفها من الدخان صارت ذات لون ثم فوق النار الاجرام العالية الفلكية والمعاصر بطبقاتها طوعها والكائنات الفاسدات تتولدت من تأثيراتها والفالك وان لم يكن حاراً ولا بارداً فإنه ينبعث منه في الاجرام السفلية حرارة وبرودة بقوى تفاص من إليها ونشاهد هذا من احرق شعاعه المنعكس عن المرايا ولو كان سبب الاحراق حرارة الشمس دون شعاعه لكان كل ما هو أقرب إلى الملو أسفن بل سبب الاحراق التفات شعاع الشمس المعنخن لما يلتفت به فيسخن الماء فالفالك اذا هميج باختناه للحرارة يخرج من الاجسام المائية ودخل من بين الاجسام الارضية واثار شيئاً بين الغبار والدخان من الاجسام المائية والارضية والجبار أقل مسافة صعود من الدخان لأن الماء اذا سخن صار حاراً ارطاً والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت كانت

نبت عنده شيء ثباتاً متيناً كن يتيقن بالخبر الموجب للعلم موت فلان وكون صفين والجل وكسائر ما لم يشاهدا المرء بحواسه فالكل على هذا مضطرون الى الاعيان لا يختارون له وان قالوا لم يصح عندهم شيء من ذلك هذه الصحة قلنا لهم فما قاموا عليهم حجة النبوة فقط ولا صحت لله تعالى عليهم حجة ومن كان هكذا فاختياره للاعيان انا ههـ استحباب وقليل واتياع لما مالت اليه نفسه وغلب في ظنه فقط وفي هذا بطلان جميع الشرائع وسقوط حجة الله تعالى وهذا كفر مجردة

الكلام في هل لله تعالى نعمة على الكفار أم لا

هـ قال ابو محمد رحمه الله اختلف المتكلمون في هذه المسألة فقال المعتزلة ان نعم الله تعالى على الكفار في الدين والدنيا كنعنه على المؤمنين ولا فرق وهذا قول فاسد قد نقضناه آنفاً والحمد لله وقالت طائفة أخرى ان الله تعالى لا نعمة له على كافر اصلاً لا في دين ولا الدنيا وقالت طائفة

الله تعالى عليهم نعم في الدنيا فاما في الدين فلا نعمة له عليهم فيه اصلاً

هـ قال ابو محمد رحمه الله قال الله عز وجل * فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله والحمد لله واليوم الآخر *

هـ قال ابو محمد رحمه الله فوجدنا الله عز وجل يقول * الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهر مبصراً ان الله الذي فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون * وقال تعالى * الذي جمل لكم الارض فراراً والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الغلييات ذلك الله ربكم *

هـ قال ابو محمد رحمه الله فهذا عموم بالخطاب بانعام الله تعالى على كل من خلق الله تعالى وعموم لمن يشكرون من الناس والكافار من جملة ما خلق الله تعالى بلا شك واما اهل الاسلام فنكلهم شاكرون لله تعالى بالاقرار به ثم يتغاضلون في الشكر وليس احد من الخلق يبلغ كل ما عليه من شكر الله تعالى فصح ان نعم الله تعالى في الدنيا على الكفار كهي على المؤمنين وربما

أكثر في بعضهم في بعض الأوقات قال تعالى * بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار * وهذا نص جلى على نعم الله تعالى على الكفار وانهم بذلك ها كفراً فلا يحمل لا أحد ان يعارض كلام ربها تعالى برأيه الفاسد واما نعمة الله في الدين فان الله تعالى ارسل اليهم الرسل هادين لهم الى ما يرضي الله تعالى وهذه نعمة عامة بلا شك فلما كفروا وجدوا نعم الله تعالى في ذلك اعقبهم البلاء وزوال النعمة كما قال عز وجل * ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم * وبالله تعالى نتائج وهو حسبنا ونعم الوكيل

كتاب اليمان

﴿ والكفر والطاعات والماعنوي والوعد والوعيد ﴾

قال ابو محمد رحمه الله اختلف الناس في ماهية اليمان فذهب قوم الى ان اليمان اغا هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط وان اظهر اليهودية والنصرانية وسائر انواع الكفر بلسانه وعبادته فاذا عرف الله تعالى بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول ابي محرز الجهمي بن صفوان وابي الحسن الاشعري البصري واصحابها وذهب قوم الى ان اليمان هو اقرار باللسان باليه تعالى وان اعتقاد الكفر بقلبه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن من اهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام السجستاني واصحابه وذهب قوم الى ان اليمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان معاً فاذا عرف المرء الدين بقلبه واقر بلسانه فهو مسلم كامل اليمان والاسلام وان الاعمال لاتسمى ايماناً ولكنها شرائع اليمان وهذا قول ابي حنيفة التممان بن ثابت الفقيه وجماعة من الفقهاء وذهب سائر الفقهاء واصحاب الحديث والمعتزلة والشيعة باليه وجميع الخوارج الى ان اليمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار باللسان والعمل بالخوارج وان كل طاعة وعمل خير فرضياً كان او نافلة

حرارة يابسة والحار الرطب أقرب الى طبيعة الماء والحار اليابس أقرب الى طبيعة النار والخار لا يجاوز مركز الماء بل اذا وافى منقطع تأثير الشعاع برد وكثف والدخان فإنه يتعدى حيز الماء حتى يوافي تخوم النار واذا احتبس فيه ما حدث كاثنات آخر فالدخان اذا وافى حيز النار اشتغل واذا اشتغل فربما سعى فيه الاشتعال فرأى كأنه كوكب يقذف به وربما احترق وثبت فيه الاحتراق فرأيت العلامات المائلة الحمر والسودور بما كان عليه ظاناً وثبت فيه الاشتعال ووقف تحت كوكب ودارت به النار بدواران الفلك وكان ذنبأ له وربما كان عريضاً فرأى كأنه لحية كوكب وربما حيث الدخنة في برد الماء للتعاقب المذكور فانضفت مشتعلة وان بقى شيء من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد صار ريحماً وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه صوت يسمى الرعد وان قوية حركة وتحريكه اشتغل من حرارة الحركة والماء والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق وان كان المشتعل كثيفاً ثقيلاً معرقاً اندفع بمصادمات الغيم الى جهة الارض فيسمى صاعنة وامكناها نار لطيفة تنفذ في الثياب والاشياء

الرخوة ويتصدم بالأشياء الصلبة كالذهب وال الحديد فتدبيه حتى يذيب الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير ولا يخلوا برق عن رعد لأنهما جيئاً عن الحركة ولكن البصر أحد فقد يرى البرق ولا يذهب الصوت إلى السمع وقد يرى متقدماً ويسمع متاخراً وأما البخار الصاعد فته ما يلطف ويرتفع جداً ويتراءكم ويكتثر مادته في أقصى الهواء عند منقطع الشماع فيبرد فيكشف فيقطر فيكون التكافف منه سحاباً والقاطر مطرًا أو منه ما يقتصر لقنه عن الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كابوافيه برد الليلية سريعاً قبل أن يتراءكم جد البخار وهذا هو الطعن وربما جد البخار المتراءكم في الأعلى أعني السحاب فنزل وكان ثلجاً وربما جد البخار الغير المتراءكم في الأعلى أعني مادة الطلل فنزل وكان صقيعاً وربما جد البخار بعد ما استحال قطرات ماء وكان بردًا وإنما يكون جوده في الشتاء وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل السحاب وذلك إذا سخن خارجه فبطنت البرودة إلى داخله فتكاثف داخله واستحال ماء وأجدده شدة البرودة وربما تكافف الهواء نفسه لشدة البرد فاستحال مطرًا ثم ربا

فهي إيمان وكل ما أزداد الإنسان خيراً أزداد إيمانه وكلما عصى نقص إيمانه وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي من آمن بالله عزوجل وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مؤمناً على الإطلاق ولا كافراً على الإطلاق ولكنك من مؤمن كافراً أمّا لانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر

﴿ قال أبو محمد ﴾ لحججة الجهمية والكرامية والأشعرية ومن ذهب مذهب أبي حنيفة حججة واحدة وهي انهم قالوا إنما انزل القرآن بلسان عربي مبين وبلغة العرب خاطبنا الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم والآيات في اللغة هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يسمى في اللغة تصديقًا فليس إيماناً قالوا والإيمان هو التوحيد والأعمال لا تسمى توحيداً فليست إيماناً قالوا ولو كانت الأعمال توحيداً وإيماناً لكان من ضيع شيئاً منها قد ضيع الإيمان وفارق الإيمان فوجب أن لا يكون مؤمناً قالوا وهذه الحججة إنما تلزم أصحاب الحديث خاصة لتأزم الخوارج ولا المبتلة لأنهم يقولون بذهب الإيمان جملة باضاعة الأعمال ﴿ قال أبو محمد ﴾ مالهم حججة غير ما ذكرنا وكل ما ذكرنا فلا حجية لهم فيه أصلاً لما نذكره أن شاء الله عزوجل

﴿ قال أبو محمد ﴾ إن الإيمان هو التصديق في اللغة فهذا حجة على الأشعرية والجمالية والكرامية مبطلة لا قواهم ابطالاً تماماً كافياً لا يحتاج معه إلى غيره وذلك قولهم إن الإيمان في اللغة التي بها نزل القرآن هو التصديق وليس كما قالوا على الإطلاق وما سمي فقط التصديق بالقلب دون التصديق باللسان إيماناً في لغة العرب وما قال قط عربي إن من صدق شيئاً قبله فأعلن التكذيب به بقبايه وبسانه فإنه يسمى مصدقاً به أصلاً ولا مؤمناً به البتة وكذلك ما سمي فقط التصديق باللسان دون التصديق بالقلب إيماناً في لغة العرب أصلاً على الإطلاق ولا يسمى

تصديقاً في لغة العرب ولا يدع أنا مطلقاً إلا من صدق بشيء يقلبه
ولسانه مما فطن تعلق الجمجمة والأشعرية باللغة جملة ثم يقول لم ذهب
مذهب أبي حنيفة في أن اليمان إنما هو التصديق باللسان والقلب معاً
وتعلق في ذلك باللغة أن تسلقكم باللغة لا حجة لكم فيه أصلاً لأن اللغة
يجب فيها ضرورة أن كل من صدق بشيء فإنه مؤمن به وأتمن
والأشعرية والجمجمة والكرامية كلكم توافقون اسم اليمان ولا تطلقونه
على كل من صدق بشيء ما ولا تطلقونه إلا على صفة محددة دون
سائر الصفات وهي من صدق بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه
وسلم وبكل ما جاء به القرآن والبعث والجنة والنار والصلوة والزكاة وغير
ذلك مما قد أجمعت الأمة على أنه لا يكون مؤمناً من لم يصدق به وهذا
خلاف اللغة مجرد فإن قالوا أن الشريعة أوجبت علينا هذا فلنا صدقت
فلا تتعلقوا باللغة حيث جاءت الشريعة بتنقل اسم منها عن موضوعه في
اللغة كما فعلتم آنفًا سوا بسواء ولا فرق

قال أبو محمد ولو كان ما قالوه صحيحًا لوجب أن يطلق اسم
اليمان لكل من صدق بشيء ما ولكان من صدق بالأهمية الحلاج
وبالأهمية المسيح وبالأهمية الاوثان مؤمنين لأنهم مصدقون بما صدقوا
به وهذا لا يقوله أحد من ينتسب إلى الإسلام بل قائله كافر عند جميعهم
ونص القرآن بـكفر من قال بهذا قال الله تعالى * ويريدون أن يفرقوا
بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن
يتخذوا بين ذلك سبيلاً أو تلك هم الكافرون حقاً * فهذا الله عز وجل
شهد بأن قوماً يؤمنون ببعض الرسل وبالله تعالى ويكتفرون ببعض فلم
يجز مع ذلك أن يطلق عليهم اسم اليمان أصلاً بل أوجب لهم اسم
الكافر بـنص القرآن

قال أبو محمد وقول محمد بن زياد الحريري لازم لهذه الطوائف

وُقُوعٌ على صفيل السحاب صور
النيرات وأوضاعها كما يقع في
المرأني والجدران الصقلية فيرى
ذلك على أحوال مختلفة بحسب
اختلاف بعدها من النير وقربها
وبعدها من الرائي وصفاتها
وكدورتها واستواها ورعنها وكثرتها
وقلتها فيرى هالة قوس قزح
وتشوش وشهب فالماء تحدث عن
انكماض البصر عن الرش المطيف
بالنير الى النير حيث يكون الفام
المتوسط لا يخفى النير فيرى دائرة
كأنه منطقة محورها الخط الواسع
بين الناظر وبين النير وما في داخلها
ينفذ عنه البصر الى النير وبه
غالباً على أجزاء الرش يحملها كأنها
غير موجودة وكان الغالب هناك
هو الشفاف وأما القوس فان الفام
يكون في خلاف جهة النير فينعكس
الزوايا عن الرش الى النير لا بين
الناظر والنير بل الناظر أقرب الى
النير منه الى المرأة فتفتح الدائرة
التي هي كالمنطقةبعد من الناظر
إلى النير فان كانت الشمس على
الافق كان الخط المار بالناظر على
بسط الأفق وهو المحور فيجب أن
يكون سطخ الأفق يقسم المنطقة
بنصفين فترى القوس نصف دائرة
فإن ارتفعت الشمس الخفاض الخط
المذكور فصار الظاهر من المنطقة

الموهومه أقل من نصف دائرة
واما تحصيل الالوان على الجهة
الشافية فان لم يستثن لي بعد السحب
ربما تفوقت وذابت وصارت ضباباً
وربما اندفعت بعد التاطف الى
أسفل فصارت رياحاً وربما هاجت
الرياح لاندفاع فضها من جانب
الجهة وربما هاج الانبساط الهواء
بتخلخل عند جهة واندفاعه الى
آخر واكثر ما يحتج لبرد الدخان
المتصاعد المجتمع الكثير وزواله فان
مبادي الرياح فوقانية وربما عطتها
مقاومة الحركة الدورية التي تشبع
الهواء العالى فانعطفت رياحاً
والسموم ما كان منها محترقاً وأما
الابخرة داخل الارض فتميل الى
جهة قبرد فستحمل ما فيه الى المد
فيخرج عيوناً وان لم يدعها المخونة
تبرد وكثرت وغليظت فلم ينفذ
في مجارىي مخصوصة فاجتمعت
واندفعت بشرى فزارات الارض
خسفت وقد تحدث الزلزلة من
تساقط اعلى ودهة في باطن الارض
فيوج بها الموارد المختفية وادا
احتسبت الابخرة في باطن الجبال
والكهوف فيتولد منها الجوادر اذا
وصل اليها من مخونه الشمس
وتثير اركواكب حظ وذلك بحسب
اختلاف الموضع والازمان والمود
فن الجوادر ما هو قابل للاذابة

كلها لا ينكرون عنه على مقتضى اللغة وموجها وهو قول لم مختلف
مسلمان في انه كفر مجرد وانه خلاف للقرآن كذا ذكرنا
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ فبطل تعلق هذه الطوائف باللغة جملة واما قوله انه
لو كان العمل يسمى إيماناً لكان من ضيع منه شيئاً فقد اضع الإيمان
ووجب ان لا يكون مؤمناً فاني قلت لبعضهم وقد ألمني هذا الأذى
كلام تقسيره وبسطه اتنا لانسي في الشريعة اسماء الا بأن يأمرنا الله
تعالى ان نسميه او يبيح لنا الله بالمعنى ان نسميه لاننا لا ندرى مراد
الله عز وجل منا الا بوجى وارد من عنده علينا ومع هذا فان الله عز
وجل يقول منكراً لمن سمع في الشريعة شيئاً غير إذنه عز وجل * ان هي
الاسماء استيتوها انتم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطان ان يتبعون
إلا الفتن وما هوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم المدى أم للإنسان
ما تمنى * ﴿وَقَالَ تَعَالَى﴾ وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبهوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمنا * فصح انه لا تسمية مباحة لملك ولا لأنسى دون الله تعالى ومن
خالف هذا فقد افترى على الله عز وجل الكذب وخالق القرآن
فححن لا نسمى مؤمناً الا من شاهد الله عز وجل مؤمناً ولا نسقط
الإيمان بعد وجوبه الا عن أسلقه الله عز وجل عنه ووجدنا بعض
الاعمال التي شاهدتها الله عز وجل اياناً لم يسقط الله عز وجل اسم الإيمان
عن تاركها فلم يجز لها ان يسقطه عنه لذلك لكن نقول انه ضيع بعض
الإيمان ولم يضيع كله كما جاء النص على ما نرين ان شاء الله تعالى

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ فاذا سقط كل ما موهبت به هذه الطوائف كلها ولم
يبق لهم حجة أصلاً فلنقل بعون الله عز وجل وتأييده في بسط حجة
القول الصحيح الذي هو قول جهور اهل الاسلام ومذهب الجماعة
وأهل السنة واصحاب الآثار من ان الإيمان عقد وقول وعمل وفي بسط

ما اجلناه مما نقدنا به قول المرجئة وبالله تعالى التوفيق
 قال ابو محمد اصل الاعيـان كـما قلنا في اللغة التصديق بالقلب وباللسان
 مـا باي شيء صدق المـصدق لا شيء دون شيء الـبتـة الا ان الله عـز وجل
 على لـسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اـوـقع لـفـظـة الـاعـيـان عـلـى العـقـدـ
 بالـقـلـبـ لـاـشـيـاءـ مـحـدـودـةـ مـخـصـوـصـةـ مـعـرـوـفـةـ لـاـعـلـىـ العـقـدـ لـكـلـ شـيـءـ وـاـوـقـعـهـ
 ايـضاـ تـعـالـىـ عـلـىـ الـاقـارـارـ بـالـلـسـانـ بـتـلـكـ الـاـشـيـاءـ خـاصـةـ لـاـعـاسـواـهـاـ اوـقـعـهـ
 ايـضاـ عـلـىـ اـعـمـالـ الـجـوارـحـ لـكـلـ ماـ هـوـ طـاعـةـ لـهـ تـعـالـىـ فـقـطـ فـلـاـ يـحـلـ
 لـاـحـدـ خـلـافـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ اـنـزـلـهـ وـحـكـمـ بـهـ وـهـوـ تـعـالـىـ خـالـقـ الـلـغـةـ وـاهـلـهاـ
 فـهـوـ أـمـلـكـ بـتـصـرـيفـهـ وـاـيـقـاعـ اـسـمـائـهـ عـلـىـ مـاـ يـشـاءـ وـلـاـ عـجـبـ اـعـجـبـ مـنـ اـنـ
 وـجـدـ لـاـمـرـيـ القـيـسـ اوـزـهـيرـ اوـجـرـيرـ اوـالـحـطـيـةـ اوـالـعـرـمـاحـ اوـالـعـرـابـيـ
 اـسـدـيـ اوـسـلـيـ اوـتـيـميـ اوـ منـ سـأـئـرـ اـبـنـاءـ الـعـرـبـ بـوـالـ عـلـىـ عـقـيـهـ الـفـاظـ
 فـيـ شـعـرـ اوـ تـشـرـ جـعلـهـ فـيـ الـلـغـةـ وـقـطـعـ بـهـ وـلـمـ يـعـرـضـ فـيـ شـمـ اـذـاـ وـجـدـ اللـهـ
 تـعـالـىـ خـالـقـ الـلـغـاتـ وـاهـلـهاـ كـلـامـاـ لـمـ يـلـفـتـ اـلـيـهـ وـلـاـ جـعلـهـ حـجـةـ وـجـبـلـ
 يـصـرـفـهـ عـنـ وـجـهـ وـيـحـرـقـهـ عـنـ مـوـاضـعـهـ وـيـتـحـيلـ فـيـ اـحـالـتـ عـمـاـ اوـقـعـهـ اللـهـ
 عـلـيـهـ وـاـذـاـ وـجـدـ لـرـسـولـ اللـهـ صلى الله عليه وسلم كـلـامـاـ فـعـلـ بـهـ مـثـلـ ذـلـكـ
 وـتـالـلـهـ لـقـدـ كـانـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـبـ بـنـ هـاشـمـ قـبـلـ اـنـ يـكـرـمـهـ
 اللـهـ تـعـالـىـ بـالـنـبـوـةـ وـاـيـامـ كـوـنـهـ فـتـيـ بـعـكـهـ بـلـ شـكـ عـنـدـ كـلـ ذـيـ مـسـكـةـ مـلـنـ
 عـقـلـ اـعـلـمـ بـلـغـةـ قـوـمـهـ وـاـفـصـحـ فـيـهـ وـاـوـلـيـ بـاـنـ يـكـونـ مـاـ نـاطـقـ بـهـ مـنـ ذـلـكـ
 حـجـةـ مـنـ كـلـ خـنـدـفـ وـقـيـسـ وـرـيـسـ وـأـيـادـيـ وـتـيـميـ وـقـضـاعـيـ وـجـمـيـريـ
 فـكـيـفـ بـعـدـ اـنـ اـخـتـصـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـلـنـذـارـةـ وـاجـتـبـاهـ لـلـوـسـاطـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ
 خـلـقـهـ وـاجـزـىـ عـلـىـ لـسـانـهـ كـلـامـهـ وـضـمـنـ حـفـظـهـ وـحـفـظـ مـاـ يـأـتـيـ بـهـ فـايـ
 ضـلـالـ اـضـلـ مـنـ يـسـعـ لـبـيـدـ بـنـ رـيـعـةـ بـنـ مـالـكـ بـنـ جـمـفـرـ بـنـ كـلـابـ يـقـولـ
 فـعـلـتـ فـرـوعـ الـاـيـقـانـ وـاـطـفـلتـ * جـلـمـتـيـنـ ظـبـاؤـهـاـ وـنـعـمـهـاـ
 بـفـعلـهـ حـجـةـ وـابـوـ زـيـادـ الـكـلـابـيـ يـقـولـ مـاـ عـرـفـتـ الـعـرـبـ قـطـ الـاـيـقـانـ وـاـنـعـاـ

والـطـرقـ كـالـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـيـكـونـ
 قـبـلـ اـنـ يـصـلـ زـيـقاـ وـنـفـطاـ
 وـاـنـظـراـقـاـ الـحـيـاةـ رـطـبـتـهاـ وـلـعـصـيـانـهاـ
 الـجـمـودـ الـتـامـ وـمـنـهاـ مـاـ لـيـقـبـلـ ذـلـكـ
 وـقـدـ يـتـكـوـنـ مـنـ الـعـنـاـصـرـ اـكـوـانـ
 اـيـضاـ بـسـبـبـ الـقـوـىـ الـفـلـكـيـةـ اـذـاـ
 اـمـتـزـجـتـ الـعـنـاـصـرـ اـمـتـزـاجـاـ اـكـثـرـ
 اـعـنـدـالـاـ مـنـ الـمـعـادـ فـيـحـصـلـ فـيـ
 الـمـرـكـبـ قـوـةـ غـاذـيـةـ وـقـوـةـ نـامـيـةـ وـقـوـةـ
 مـوـلـدـ وـهـذـهـ الـقـوـىـ مـتـاـبـزـةـ بـخـصـائـصـهـ
 * الـمـقـالـةـ الـرـابـعـةـ فـيـ الـنـفـوسـ وـقـوـاهـ*
 اـعـلـمـ اـنـ الـنـفـسـ كـجـسـنـ وـاحـدـ يـقـسـمـ
 ثـلـاثـةـ اـقـاسـ اـحـدـهـ الـنـبـاتـيـةـ وـهـيـ
 الـكـلـالـ الـاـولـ لـجـسـمـ طـبـيـعـيـ اـلـىـ مـنـ
 جـهـةـ مـاـ يـتـولـدـ وـيـرـبـوـ وـيـقـنـدـيـ وـاـنـذـاءـ
 جـسـمـ مـنـ شـائـهـ اـنـ يـشـتـبـهـ بـطـبـيـعـةـ
 الـجـسـمـ الـذـيـ قـيـلـ اـنـهـ غـذـاؤـهـ وـبـرـيدـ
 فـيـ مـقـدـارـ مـاـ يـتـحـلـ اوـ اـكـثـرـ اوـ
 اـقـلـ وـالـثـانـيـ الـنـفـسـ الـحـيـوـانـيـةـ وـهـيـ
 الـكـلـالـ الـاـولـ لـجـسـمـ طـبـيـعـيـ اـلـىـ مـنـ
 جـهـةـ مـاـ يـدـرـكـ الـجـزـيـاتـ وـيـحـركـ
 بـالـادـارـةـ وـالـثـالـثـ الـنـفـسـ الـاـنسـانـيـةـ
 وـهـيـ الـكـلـالـ الـاـولـ لـجـسـمـ طـبـيـعـيـ اـلـىـ
 مـنـ جـهـةـ مـاـ يـفـعـلـ الـاـفـعـالـ الـكـائـنـةـ
 بـالـاـخـيـارـ الـفـكـرـيـ وـالـاسـتـبـاطـ
 بـالـرـأـيـ مـنـ جـهـةـ مـاـ يـدـرـكـ الـاـمـورـ
 الـكـيـكـيـةـ وـالـنـفـسـ الـنـبـاتـيـةـ قـوـىـ ثـلـاثـ
 وـهـيـ الـفـاذـيـةـ الـقـوـةـ الـتـيـ تـحـيلـ جـسـمـ
 آخـرـ الـىـ مـاـشـاـكـهـ الـجـسـمـ الـذـيـ فـيـ
 فـيـلـصـقـهـ بـهـ مـاـ يـقـلـلـ مـاـ يـتـحـلـ عـنـهـ

والقوّة المنية وهي قوّة تزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة في أقطاره طولاً وعرضًا وعما بقدر ليمان به كماله في النسوة والقوّة المولدة وهي التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزءاً وهو شبيه الواجب له باقotope في فعل فيه باستمداد أجسام آخر تشبه به من التخليل والتزييق ما يصير شبيهاً به بالفعل فالنفس النباتية ثلاثة قوي والنفس الحيوانية قوتان محركة ومدركة والحركة على قسمين إما محركة بانياها باعثة وأما محركة بانياها فاعلة والباشرة هي القوّة النزوعية الشوّفقة وهي القوّة التي إذا ارتبطت في التخييل بعد صدوره مطلوبة أو مهرب عنها حملت القوّة التي تدركها على التحرير ولها شعبتان شعبتان تسمى شهوانيّة وهي قوّة تبorth على تحريرك يقرب به من الأشياء المتخيلة ضروريّة أو نافعة طلباً للذلة وشعبتها تسمى غضيّة وهي قوّة تبorth على تحريرك تدفع به الشيء المتخيل ضاراً أو مفسداً طلباً للغلبة وأما القوّة على أنها فاعلة فهي قوّة تبorth في الأعصاب والمضلاط من شأنها أن تشجع المضلاط فتجذب الأوتاد والرباطات إلى جهة المبدأ أو ترخيها أو تمددها طولاً فتصير الأوتاد والرباطات

هو الله بيت معروف ويسمع قول بن الحجر كناه نقاش عن ماموسة الحجر وعلمه الله يقولون انه لم يعرف قط لأحد من العرب انه سمعه الكلام مأموسة إلا ابن أخر في جمهه حجة ويحيى قول من قال من الاعراب هذا حجر من خرب وسأل الشواذ عن معنود اللغة مما يكتثر لو تكلينا ذكره ونحتاج بكل ذلك ثم يتبع من ايقاع ايات اليمان على ما أوقفه عليه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله القرشي المسترضع في بني سعد بن بكر ويكابر في ذلك بكل باطل وبكل حماقة وبكل دفع للمشاهدة ونحوذ بالله من الخذلان

قال أبو محمد فلن الآيات التي أقام الله تعالى فيها اسم اليمان على أعمال الديانة قوله عز وجل * هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم *

قال أبو محمد والتصديق بالشيء أي شيء كان لا يمكن البتة ان يقع فيه زيادة ولا نقص وكذلك التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن البتة ان يكون فيه زيادة ولا نقص لأنّه لا يخلو كل معتقد قبله او مقر بلسانه بأي شيء اقر أو أي شيء اعتقد من احد ثلاثة أوجه لا رابع لها اما ان يصدق بما اعتقد واقر واما ان يكذب بما اعتقد واما منزلة بينها وهي الشك فلن الحال ان يكون انسان مكذباً بما يصدق به ومن الحال ان يشك احد فيما يصدق به فلم يق الا انه مصدق بما اعتقد بلاشك ولا يجوز ان يكون تصديق واحد اكثرا من تصديق آخر لأن أحد التصدقيّن اذا دخلته داخلة فبالضرورة يدرى كل ذي حسن سليم انه قد خرج عن التصديق ولا بد وحصل في الشك لان معنى التصديق انها هو ان يقطع ويوقن بالصحة وجود ما صدق به ولا سبيل الى التفاضل في هذه الصفة فان لم يقطع ولا ايقن بصحته فقد شاك فيه فليس مصدقاً به واذا لم يكن مصدقاً به ذاتين مؤمناً به فصح ان الزيادة التي ذكر الله عز وجل في اليمان

ليست في التصديق أصلًا ولا في الاعتقاد البتة فهي ضرورة في غير التصديق وليس لها إلا الأعمال فقط فصح يقيناً أن أعمال البر ايمان بمنص القرآن وكذلك قول الله عز وجل * فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً * وقوله تعالى * الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فخشوه فزادهم ايماناً * فان قال قائل معنى زيادة الایمان لها انما هو لما نزلت تلك الآية صدقوا بها فزادهم بنزولها ايماناً تصدقها بشيء وارد لم يكن عندهم قبل نزول لهم وبالله تعالى التوفيق هذا الحال لأنه قد اعتقد المسلمين في أول اسلامهم انهم مصدقون بكل ما يأتيهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في المستأنف فلم يزد هم نزول الآية تصدقأً لم يكونوا اعتقدوا فصح ان الایمان الذي زادتهم الآيات انما هو العمل بها الذي لم يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط ولا كان جائز لهم ان يعتقدوا ويعلموا به بل كان فرضًا عليهم تركه والتذكير بوجوبه والزيادة لا تكون الا في كمية عدد لا في سواه ولا عدد للاعتقاد ولا كمية وانما الكمية العدد في الاعمال والاقوال فقط فان قالوا ان تلاوتهم لها زيادة ايمان قلنا صدقتم وهذا هو قوله تعالى والتلاوة عمل بمحارحة اللسان ليس اقراراً بالمعتقدول لكنه من نوع الذكر بالتسبيح والتهليل وقال تعالى * وما كان الله ليضيع ايمانكم * ولم يزل اهل الاسلام قبل الجبهة والاشعرية والكرامية وسائر المرجئة مجعفين على انه تعالى انما عنى بذلك صلاتهم الى بيت المقدس قبل ان ينسخ بالصلوة الى الكعبة وقال عن وجل *اليوم اكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا * وقال عز وجل * وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة * فنفس تعالى على ان عبادة الله تعالى في حال اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة وaitate الزكاة الواردتين في الشريعة كله دين القبة وقال تعالى * ان الدين عند الله الاسلام * وقال تعالى * ومن يبتغ غير

الخلاف المبدأ وأما القوة المدركة فتنقسم قسمين احداهما قوة تدرك من خارج وهي الحواس الخمس أو الثانية فنها البصر وهي قوة مرتبة في العصبة المحوفة تدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل الى سطوح الاجسام الصقيقة ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المترافق في سطح الصماخ تدرك صورة ما يتأنى اليه بموج الماء المضطط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطاً بعنف يحصل منه توج فاعل للصوت يتأنى الى الماء المحصور الرأكدي في تجويف الصماخ ويوجه بشكل نفسه وناس امواج تلك الحركة العصبية فيسمع ومنها الشم وهي قوة مرتبة في زائدقى مقدم الدماغ الشبيهتين بحملة الثدي تدرك ما يؤدي اليه من الماء المنتشق من الرائحة الخالطة لبحار الريح والمنطبع فيه بالاستخالة من جرم ذي رائحة ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في المصب المفروش على جرم الانسان تدرك الطعم المخللة من الاجسام الماسة الخالطة للرطوبة العذبة التي فيه فتحيله ومنها الملس وهي قوة منبطة في جلد البدن كله ولحمه فأشية فيه

والاعصاب تدرك ماتناشه وتوتر
فيه بالاصابة ويفربه في المزاج أو
المهنة ويشبه ان تكون هذه القوة
لأنواعاً بل جنساً لاربع قوى منبثة
معاً في الجلد كلها الواحدة حاكمة
التضاد الذي بين الحار والبارد
والثانية حاكمة في التضاد الذي بين
الصلب واللين والثالثة حاكمة في
التضاد الذي بين الرطب والجاف
والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين
الشن والاملس الا ان اجتماعها
معاً في آلة واحدة تؤمّن اتحادها في
الذات والمحسوسات كلها تؤدي الى
آلات الحسن فتتطبع فيها فتدركها
القوة الحاسنة والقسم الثاني تؤدي
لدرك من باطن فنهما ما يدرك صور
المحسوسات ومنها ما يدرك معانى
المحسوسات والفرق بين القسمين
هو ان الصورة هو الشيء الذي
تدركه النفس الناطقة والحسن
الظاهر لها ولكن الحسن يدركه أولاً
وبؤديه الى النفس مثل ادرك
الشاة صورة الذئب وأما المعنى
 فهو الذي تدركه من المحسوس من
غير أن يدركه الحسن أولاً مثل
ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب
الموجب لخوفها ايها وهو بها عنده
ومن المدركات الباطنة ما يدرك
ويغفل منها مالاً يدرك ولا يغفل
والفرق بين القسمين أن الفعل فيها

الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين * فنص
تعالى ان الدين هو الاسلام ونص قبل على ان العبادات كلها والصلوة
والزكاة هي الدين فاتيح ذلك يقيناً ان العبادات هي الدين والدين هو
الاسلام فالعبادات هن الاسلام وقال عز وجل * يهون عليك ان
سلموا كل لا ينتوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان ان
كنتم صادقين * وقال تعالى * فاخرجننا من كان فيها من المؤمنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين * فهذا نص جلي على ان الاسلام
هو اليمان وقد وجب قبل بما ذكرنا ان أعمال البر كلها هي الاسلام
والاسلام هو اليمان فاعمال البر كلها ايمان وهذا برهان ضروري لا
يحيى عنه وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى * فلا وارث لك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيها شجر ينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً *
فنص تعالي وأقيم بنفسه ان لا يكون مؤمناً إلا بحكم النبي صلى الله
عليه وسلم في كل ماغذر نعم يسلم بقلبه ولا يجده في نفسه حرجاً مما قضى
فصح ان الحكم شيء غير التسليم باللقب وانه هو اليمان الذي لا
يمان له لم يأت به فصح يقيناً ان اليمان اسم واقع على الاعمال في
كل ما في الشريعة وقال تعالى * ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يختذلوا بين ذلك سيلاماً أو لئلا هم الكافرون حقاً * فصح ان
لا يكون التصديق مطلقاً ايماناً الا حتى يستفيه فيه ما نص الله تعالى
عليه وما يتبين ان الكفر يكون بالكلام قول الله عز وجل * ودخل
جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن انني تبيه بهذه أبداً وما أظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربى لا جدن خيراً منها من قاباً قال له صاحبه وهو
محاوره أكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجالاً *
إلى قوله * يا يتيبي لم أشرك بربى أحداً * فثبتت الله الشرك والكفر مع
اقراره بربه تعالى اذ شاك في البعث وقال تعالى * أفوْ منون بعض الكتاب

وتكفرون ببعض * فصح ان من آمن ببعض الدين وكفري بشيء منه فهو كافر مع صحة تصديقه لما صدق من ذلك

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وَاكثرا الاسماء الشرعية فانها موضوعة من عند الله تعالى على مسميات لم يعرفها العرب قط هذا امر لا يجهله احد من اهل الارض من يدرى اللغة العربية ويدرى الاسماء الشرعية كالصلوة فان موضوع هذه اللفظة في لغة العرب الدعاء فقط فاوقتها الله عز وجل على حركات محدودة معدودة من قيام موضوع الى جهة موضوعة لا تتعدي ورکوع كذلك وسجود كذلك وقعود كذلك وقراءة كذلك وذكرة كذلك في اوقات محدودة وبطهارة محدودة ولباس محدود متى لم تكن على ذلك بطلت ولم تكن صلاة وما عرفت العرب قط شيئاً من هذا كله فضلاً عن ان تسميه حتى اتنا بهذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال بعضهم ان في الصلاة دعاء فلم يخرج الاسم بذلك عن موضوعه في اللغة

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وهذا باطل لانه لا خلاف بين أحد من الامة في ان من أتى بعد الركعات وقرأ آم القرآن وقرأ آياته في كل ركعة وأنى بعد الرکوع والسجود والجلوس والقيام والتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم بتسليتين فقد صلى كما أمر وان لم يدع بشيء أصلاً وفي الفقهاء من يقول ان من صلى خلف الإمام فلم يقرأ أصلاً ولا تشهد ولا دعا أصلاً فقد صلى كما أمر وأيضاً فان ذلك الدعاء في الصلاة لا يختلف أحد من الامة في انه ليس شيئاً ولا يسمى صلاة أصلاً عند أحد من اهل الاسلام فعلى كل قد اوقع الله عز وجل اسم الصلاة على اعمال غير الدعاء ولا بد وعلى دعاء محدود لم تعرفه العرب قط ولا عرفت ايقاع الصلاة على دعاء بيته دون سائر الدعاء ومنها الزكاة وهي موضوع في اللغة للنماء والزيادة فأوقيها الله تعالى على اعطاء مال محدود محدود من جملة اموال ما موضوعة محدودة معدودة معينة دون سائر

هو ان تركب الصور والمماي المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراكه وفعل أيضاً فيما ادرك والا ادراك لام الفعل هو أن تكون الصورة أو المعنى ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنية ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً والفرق بين القسمين أن الادراك الاول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والا ادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدى اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنياتي وهو الحس المشترك وهي قوة متربة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبقة في الحواس الحس متربة اليه ثم الحال والمصورة وهي قوة متربة في التجويف المقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويقع فيها بعد غيبة المحسوسات والقوة التي تبقى متربة بالقياس الى النفس الحيوانية وتنمى مفكرة بالقياس الى النفس الانسانية فهو قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تركب بعض ما في الحال مع

بعض . وتفصل بعضه عن بعض
بحسب الاختيار ثم القوة الوهمية
وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف
او سط من الدماغ تدرك المعاني
الغير المحسوسة الموجودة في
المحسosات الجزئية كالقوة الحاكمة
بأن الذئب مهزوب عنه وان الولد
معطوف عليه ثم القوة الحافظة
الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف
المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه
القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة
في المحسosات . ونسبة الحافظة
إلى الوهمية كنسبة الخيال إلى الحسن
المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا
في الصور فندها حسن قوى الحيوانية
وأما النفس الناطقة للإنسان فتقسم
قوها أيضاً إلى قوة عالمية وقوة
عالمية وكل واحد من القوتين يسمى
عقل باشتراك الاسم فالعالمية قوة
هي مبدأ محرك لبدن الإنسان
إلى الأفعال الجزئية الخاصة
بالروؤية على مقتضى آراء تخصها
اصطلاحية ولما اعتبار بالقياس
إلى القوة الحيوانية التزويعية
واعتبار بالقياس إلى القوة الجسدية
والمتوهمة واعتبار بالقياس إلى نفسها
وقياسها إلى التزويعية ان يحدث عنها
فيها هيئات تخص الإنسان يتبيّن
بها لسرعة فعل وافعال مثل الحجل
والحياة والضمحل والبكاء وقياسها

الاموال القوم محدودين في اوقات محدودة فان هو تعدى شيئاً من ذلك
لم يقع على فعله ذلك اسم زكاة ولم تعرف العرب قط هذه الصفات والصيام
في اللغة العربية الوقوف تقول صام النهار اذا طال حتى صار كأنه واقف
لطوله قال امرؤ العيسى اذا صام النهار وهجرنا . وقال آخر وهو
التابعة الذي يأوي كما في مقدمة الموسوعة
خيل صيام وخيل غير صائمة كما تحت العجاج وخيل تلك اللجماء
فاوْق الله تعالى اسم الصيام على الامتناع من الأكل والشرب والجماع
وتعد القيء من وقت محدود بين الفجر الثاني الى غروب الشمس في
أوقات من السنة محدودة فان تعدى ذلك لم يسم صياماً وهذا أمر لم
تعرفه العرب فقط ظهر فساد قول من قال ان النساء لا تنقل في الشريعة
عن موضوعها في اللغة وصح ان قولهم هذا بجاهرة سميحة قبيحة
وقال أبو محمد فاذ قد وضع وجود الزيادة في الإيمان بخلاف
قول من قال انه التصديق فبالضرورة ندري ان الزيادة تقتضي النقص
ضرورة ولا بد لأن معنى الزيادة اما هي عدد مضاد الى عدد . وإذا
كان ذلك فذلك العدد مضاد اليه هو يقين ناقص عند عدم الزيادة
فيه وقد جاء النصل بذكر النقص وهو قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المشهور المعمول نقل الكواكب انه قال للنساء مارأيت من ناقصات
عقل ودين أسلب للرجل الحازم متكن قلن يا رسول الله وما نقصان
دينا قال عليه السلام أليس تقيم المرأة العدد من الأيام والليالي لاتصوم
ولا تصلي فهذا نقصان دينها فلا ينفع
وقال أبو محمد ولو نقص من التصديق شيء بطل عن ان يكون
تصديقاً لأن التصديق لا يتبعض اصلاً ولصار شكا وبه الله تعالى التوفيق
وهم مقررون بأن امراً لو لم يصدق بأية من القرآن أو بسورة منه وصدق
بسائره بطل ايمانه فصح ان التصديق لا يتبعض اصلاً

قال ابو محمد عليه السلام وقد نص الله عز وجل على ان اليهود يعرفون النبي صل الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وانهم يجدونه مكتوبآ عندهم في التوراة والانجيل وقال تعالى * فانهم لا يكذبونك ولكن الطالمين بآيات الله يجدون * وخبر تعالى عن الكفار فقال * واثن سالتهم من خلقهم ليقولن الله * فأخبر تعالى انهم يعرفون صدقه ولا يكذبونه وهم اليهود والنصارى وهم كفار بلا خلاف من أحد من الامة ومن انكر كفرهم فلا خلاف من احد من الامة في كفره وخروجه عن الاسلام ونص تعالى عن ابليس انه عازف بالله تعالى وبملائكته وبرسله وبالبعث وانه قال * رب فاذانظري الى يوم يعيشون * وقال * لامكن لاسجد بشر خلقته من ضلال من حماه مسنون * وقال * خلقتني من نار وخلقته من طين * وكيف لا يكون مصدقا بكل ذلك وهو قد شاهد ابتداء خلق الله تعالى لآدم وخطابه الله تعالى خطاباً كثيراً وسأله ما منعك ان تسب واصره بالخروج من الجنة وخبره انه منظر الى يوم الدين وانه متوجع من اغواء من سبقت له المهدية وهو مع ذلك كلها كافر بلا خلاف اما بقوله عن آدم انا خير منه واما بامتناعه للسجود لا يشك احد في ذلك ولو كان اليمان هو بالتصديق والاقرار فقط لكان جميع المخلدين في النار من اليهود والنصارى وسائر الكفار ؟ ومين لانهم كلهم مصدقون بكل ما كذبوا به في الدنيا مقورون بكل ذلك ولكان ابليس واليهود والنصارى في الدنيا مؤمنين ضرورة وهذا كفر مجرد من اجازه وانما كفر اهل النار بمنهم من الاعمال قال تعالى * يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون *

قال ابو محمد عليه السلام فليجأ هؤلاء الخاذل الى اذ قالوا اذ اليهود والنصارى لم يعرفوا قط ان محمداً رسول الله ومعنى قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم أي انهم يعذون صورته ويعرفون ان هذا الرجل هو

الى الفحيلة وانتهية هو ان يستعملها في استنباط السوابير في الامور الكاذبة الفاسدة واستنباط الصناعات الإنسانية وقياسها الى نفسها ان فيها بينها وبين العقل النظري يتولد الاراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن وهي هذه القوى هي التي يجب ان تسلط على سائر قوى البدن على حسب ما توجهه احكام القوة المعاقة حتى لا ينفع عندها البتة بل تنفع عنده فلما يحدث فيها عن البدن هيئات اقتصادية مستفادة من الامور الطبيعية وهي التي تسمى أخلاقيات فيلة بل تحدث في القوى البدنية هيئات اقتصادية لها وتكون متعلقة عليها واما القوة العالية النظرية فهي قوة من شأنها ان تطبع بالصور الكلية المجردة من المادة فان كانت مجردة بذاتها فذاك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجریدها ايها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء ثم لها الى هذه الصور نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئاً قد يكون بالقوة قابلاً له وقد يكون بالفعل والقوة على ثلاثة أوجه قوة مطلقة هيولانية وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كثرة الطفل على الكتابة وقوة تمسكها وهو استعداد مع فعل ما كثرة الطفل

بعد ما تم ببيان المعرفة وقوة
تسى ملکة وهي قوة هذا الاستعداد
اذا تم بالآلة ويكون له ان يفعل
متى شاء بلا حاجة الى اكتساب
فالقوة النظرية قد تكون نسبتها
الى الصور نسبة الاستعداد المطلق
وتسى عقلاً هيولانياً واذا حصل
فيها من المقولات الاولى التي يتوصل
بها الى المقولات الثانية التي تسى
عقلاً بالفعل واذا حصلت فيها
المقولات الثانية المكنسبة وصارت
محزونة له بالفعل متى شاء ظالها فان
كانت حاضرة عنده بالفعل تسى
عقلاً مستفاداً وان كانت محزونة
تسى عقلاً بالملکة وها هنا ينتهي
النوع الانسانية ويتشبه بالمبدىء
الاول بالوجود كله والثاني مراد
في هذا الاستعداد فقد يكون عقلاً
شدید الاستعداد حتى لا يحتاج في
ان يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء
من تخرج وتعلم حتى كأنه يعرف
كل شيء من نفسه لا تقليداً بل
بترتيب شتم على حدود وسطى
فيما امداده في زمان واحد واما
دفاتر في أزمنة شتى وهي القوة
القدسية التي تناسب روح القدس
فيبعض عليها من جميع المقولات
او ما يحتاج اليه في تكيل القوة
العلية فالدرجة العليا منها النبوة
وربما يفني علىها وعلى المقبلة من

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الماشي فقط وان معنى قوله تعالى
يمجدونه مكتوبَاً عندهم في التوراة والإنجيل انما هو انهم يجدون سواداً
في بياض لا يدرؤون ما هو ولا يفهمون معناه وان اليس لم يقل شيئاً
بما ذكر الله عز وجل عنه انه قال مجدًا بل قال هازلاً وقال هؤلاء أيضًا
انه ليس على ظهر الارض ولا كان قطَّ كافري يدرى ان الله حق وان
فرعون قط لم يتبن له ان موسى نبي بالآيات التي عمل
هـ قال ابو محمد ص و قالوا اذا كان الكافر يصدق ان الله حق والتصديق
ایمان في اللغة فهو مؤمن اذا اوفيه ايمان ليس به مؤمناً كلام القولين صالح
هـ قال ابو محمد ص هذه نصوص اقوالهم التي رأيناها في كتبهم وسمعنها
منهم وكان مما احتجروا به لهذا الكفر المجرد ان قالوا ان الله عز وجل
تسى كل من ذكرنا كفاراً ومشركين فدل ذلك على انه علم ان في قلوبهم
كفرًا وشركًا واجحداً وقال هؤلاء ان شتم الله عز وجل وشتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس كفرًا لكنه دليل على ان في قلبه كفراً
هـ قال ابو محمد ص أما قولهم في اخبار الله تعالى عن اليهود انهم يعرفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وعن اليهود والنصارى
انهم يجدونه مكتوبَاً عندهم في التوراة والإنجيل فباطل بحث ومجاهرة
لابحياء معهم لانه لو كان كما ذكر والملائكة كان في ذلك حجة لله تعالى عليهم
ذائي معنى او ذي فائدة في ان يحيزوا صورته ويرفوا انه محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب فقط او في ان يجدوا كتاباً لا يفهون معناه فكيف
ونص الآية نفسها مكتبة لهم لانه تعالى يقول الذين آتيناهم الكتابة
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فيرقاً منهم يكتسون الحق وهم يعلمون
فضل تعالى انهم يعلمون الحق في نبوته وقال في الآية الاخرى *يجدونه
مكتوبَاً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمرور وينههم عن المنكر ويحمل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت

عليهم * وإنما أورد تعالى معرفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاجةً عليهم بذلك لا أنه أتي من ذلك بكلام لا فائدة فيه وما قوله في أليس فكلام داخل في الاستخفاف بالله عز وجل وبالقرآن لا وجه له غير هذا إذ من الحال الممتنع في العقل وفي الامكان غاية الامتناع ان يكون أليس يوافق في هزله عين الحقيقة في أن الله تعالى كرم آدم عليه السلام عليه وأنه تعالى أصره بالسجود فامتنع وفي أن الله تعالى خلق آدم من طين وخلقه من نار وفي أخباره آدم أن الله تعالى نهاه عن الشجرة وفي دخوله الجنة وخروجه عنها إذ اخرجه الله تعالى وفي سؤاله الله تعالى النظرة وفي ذكره يوم يبعث العباد وفي أخباره أن الله تعالى أغواه وفي تهديده ذرية آدم قبل أن يكونوا وقد شاهد الملائكة والجنة وابتداء خلق آدم ولا سبيل إلى موافقة هازل معنيين صحيحين لا يعلمها فكيف بهذه الأمور العظيمة وأخرى أن الله تعالى حاشى له من أن يجب هازل بما يقتضيه معنى هزله فإنه تعالى أصره بالسجود ثم سأله عما منعه من السجود ثم أجا به إلى النظرة التي سأله ثم اخرجه عن الجنة وخبره أنه يعصم منه من شاء من ذرية آدم وهذه كلها معان من دافعها خرج عن الإسلام لتکذيبه القرآن وفارق المعقول لتجویزه هذه الحالات ولحق بالمجانين الوجهة وأما قوله أن أخبار الله تعالى بان هؤلاء كلهم كفار دليلاً على أن في قلوبهم كفراً وأن شتم الله تعالى ليس كفر ولكنه دليل على أن في القلب كفراً وأن كان كفراً لم يعرف الله تعالى فقط فهذه منهم دعاوى كاذبة مفتراة لا دليل لهم عليها ولا برهان لا من نص ولا سنة صحيحة ولا سقية ولا من حجة عقل أصلاً ولا من اجماع ولا من قياس ولا من قول أحد من السلف قبل المعين جعفر بن صفوان وما كان هكذا فهو باطل وافاك وزور فسقط قوله هذامن قرب والله الحمد لله العاملين فكيف والبرهان قائم بباطل هذه الدعوى من القرآن والسنة والإجماع والمعقول والحسن

روح القدس معقول تحاكيه المختلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسموعة فيعبر عن هذه الصورة تلك في صورة رجل وعن الكلام بوجي في صورة عبارة * المقالة الخامسة في ان النفس الإنسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذاتها لا بالآلات وانها واحدة وقوتها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فنا البدن اما البرهان على ان النفس ليست بجسم هو ان انس من ذاتنا ادراكاً معمولاً مجرد اعن المواد وعوارضها اعني الامر والابن والموضع والان المدرك لذاته كذلك كالعلم بالوحدة والعلم بالوجود مطلاقاً واما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلاقاً فيجب ان ينظر في ذات هذه الصور المجردة كيف هي في تجربتها اما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه وأما بالقياس الى مجرد الاخذ ولا يشك انها بالقياس الى المأخوذ عنه ليست مجرد فبي انها مجرد عن الوضع والابن عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وابن وما لا وضع له لا يحمل ما له وضع وابن وهذه الطريقة اقوى الطرق فان الشيء المعقول الواحد الذات المجرد عن المادة

لا يخلو اما ان يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض فيجعل في جهة دون جهة حتى يكون متياماً او متيسراً بالنسبة الى المثل او تكون نسبة الى الكل نسبة واحدة او لا يكون لها نسبة الى ولا الى جميع الاجزاء فان ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحال في جملة الجسم او في جزء من اجزاءه وان تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع هذا خلف وبه تبين ان الصور المطبعة في المادة لا تكون الا شباهاً لامور جزئية منقسمة ولكل جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جزء منها وأيضاً فان الشيء المتكبر في اجزاء الحد له من جهة التام وحدة هو بها لا ينقسم فتلك الوحدة باهي وحدة كيف تترسم في منقسم وأيضاً من شأن القوة الناطقة ان تقل بالفعل واحداً واحداً من المقولات غير متناهية بالقوة ليس واحداً على من الآخر وقد صح انا ان الشيء الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون محله جسماً ولا قوة في جسم ومن الدليل القاطع على ان محل المقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم باقمة بالضرورة وما لا ينقسم لا يجعل المقسم

والشاهدية الضرورية فاما القرآن فان الله عزوجل يقول *ولئن سأله من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله *وقال تعالى *وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون *فأخبر تعالى بأنهم يصدقون بالله تعالى وهم مع ذلك مشركون وقال تعالى *وان الذين أوتوا الكتاب ايمانهم أنه الحق من ربهم *

قال ابو محمد **هـ** هذه شهادة من الله مكذبة لقول هؤلاء الضلال لا يردها مسلم أصلاً

قال ابو محمد **هـ** وبلقنا عن بعضهم انه قال في قول الله تعالى *يعرفونه كما يعرفون ابناءهم *ان هذا انكار من الله تعالى لصحة معرفتهم بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك لأن الرجال لا يعرفون صحة ابناءهم على الحقيقة وانما هو ظن منهم

قال ابو محمد **هـ** وهذا كفر وتجريف لكم عن مواضعه ويرد ماشت منه

قال ابو محمد **هـ** فأول ذلك ان هذا الخطاب من الله تعالى عموم للرجال والنساء من الذين أتو الكتاب لا يجوز ان يختص به الرجال دون النساء فيكون من فعل ذلك مفترياً على الله تعالى وبيقين يدرى كل مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء كما بعث الى الرجال والخطاب بلفظ الجمع المذكر يدخل فيه بلا خلاف من اهل اللغة النساء والرجال وقد علينا أن النساء يعرفن ابناءهن على الحقيقة بيقين والوجه الثاني هو أن الله تعالى لم يقل كما يعرفون من

خلقنا من نطفتهم فكان يسوعن لهذا الجاهل حينئذ هذا انتقامته البارد بالستكراه ايضاً وانما قال تعالى كما يعرفون ابناءهم فاضاف تعالى البنوة اليهم فلن يقل انهم ابناءهم بعد ان جعلهم الله ابناءهم فقد كذب الله تعالى وقد علمنا انه ليس كل من خلق من نطفة الرجل يكون ابنه قوله الزنا مخلوق من نطفة انسان ليس هو أباً في حكم الديانة اصلاً وانما

ابناؤنا من جعلهم الله ابناءنا فقط كما ان الله تعالى جعل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين منهن امهاتنا وان لم يلدنا ونحن ابناءهن وان لم نخرج من بطونهن فلن انكر هذا ففتح نصيحة لانه حينئذ ليس مؤمناً فلسن امهاته ولا هو ابنهن والوجه الثالث هو ان الله تعالى اتنا اورد الآية مبكراً للذين أتوا الكتاب لا متذراً عليهم لكن اخباراً بازدهم يعرفون صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بآياته وبما وجدوا في التوراة والانجيل معرفة قاطعة لا شك فيها كما يعرفون ابناءهم ثم اتبع ذلك تعالى بازدهم يكتسون الحق وهم عالمون به فبطل هذه هذا الجاهل المخدول والحمد لله رب العالمين وقال عز وجل * لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من النبي * فنصت تعالى على ان الرشد قد تبين من النبي عموماً وقال تعالى * ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له المهدى ويتبع غير سبييل المؤمنين قوله ما تولى * وقال تعالى * الذين كفروا وصدروا عن سبيل الله وشاقولا الرسول من بعد ما تبين لهم المهدى لن يضرروا الله شيئاً * وهذا نص جلي من خالقه كفر في أن الكفار قد تبين لهم الحق والمهدى في التوحيد والنبوة وقد تبين له الحق فيقيدين يذري كل ذي حس سليم انه مصدق بلا شك بقلبه وقال تعالى * فلما جاءتهم آياتنا وبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلماً وغواً * قال ابو محمد * وهذا ايضاً نص جلي لا يتحمل تأويلاً على ان الكفار يجحدوا بالسنتهما الآيات التي اتي بها الانبياء عليهم الصلوة والسلام واستيقنوا بذلك انها حق ولم يجحدوا فقط انها كانت واما بجحدوا انها من عند الله فصح ان الذي استيقنوا منها هو الذي يجحدوا وهذا يبطل قول من قال من هذه الطائفة انهم اثنا استيقنوا كونها وهي عندهم حيل لا حقيقة اذ لو كان ذلك لكان هذا القول من الله تعالى كذباً تعالى الله عن ذلك لأنهم لم يجحدوا كونها واما بجحدوا انها من عند الله وهذا

والمعنى غير منقسم فلا يحيل المقسم اما ان الجسم منقسم فقد دلتنا عليه واما ان المقصود المجرد لا منقسم فقد فرغنا عنه واما ان ما لا ينقسم لا يحيل منقسم فانا لو قسمنا الحال فلا يخلو اما ان يبطل الحال فيه وهذا كذب اولاً يبطل ولا يخلو اما ان بقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا الحال فانه يجب ان يكون حكم البعض حكم الكل واما ان ينقسم بانقسام محله وقد فرض غير منقسم ثم لو فرض اقسام الحال فيه فلا يخلو اما ان يكون اجزاؤه متشابهة كالشكل المعمول أو العدد وليس كل صورة معمولة بشكل وتكون الصورة المعمولة خالية لاعقلية صرفة وأنظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزاين هو، بعينه الكل في المعنى وان كانوا غير متشابهين مثل أجزاء الحد من الجنس والفصل فيلزم منه حالات منها ان كل جزو من الجسم يقبل القسمة أيضاً فيجب ان يكون الإجناس والفصوص غير متناهية وهذا باطل وأيضاً فانه ان وقع الجنس في جانب والفصل في جانب ثم لو قسمنا الجسم لكن يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال ثم ليس

أحد الجزوئين أولى لقبول الجنس منه لقبول الفصل وايضاً ليس كل مقول يمكن أن يقسم إلى مقولات أبسط فان هنا مقولات هي أبسط المقولات ومبادئ التركيات فيسائر المقولات ليس لها أجناس ولا فصول ولا انقسام في الكم ولا في المعنى فلا يتوجه فيها جزاء متشاركة فتبين بهذه الجملة ان محل المقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم فهو اذاً جوهر مقول علاقته مع البدن لا علاقة حلول ولا علاقة انتطاع بل علاقة التدبير والتصرف وعلاقته من جهة العلم الحواس الباطنة المذكورة وعلاقته من جهة العمل القوى الحيوانية المذكورة فيتصرف في البدن وهذه فعل خاص يستثنى به عن البدن وقوه فان من شأن هذا الجوهر أن يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا بينه وبين آلة آلة فان ادراك الشيء لا يكون إلا بمحض صورته فيه وما يقدر آلة من قلب أو دماغ لا يخلو اما أن تكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة واما ان صورة غيرها بالمقدار حاصلة وبالظل أن يكون صورة الآلة حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة أبداً فيجب أن يكون ادراك المقل لها

الذى جحدوا هو الذى استيقنوا بنص الآية وقال تعالى حاكيًا عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون * لقد عادت ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر * فن قال ان فرعون لم يعلم ان الله تعالى حق ولا علم ان معجزات موسى حق من عند الله تعالى فقد كذب ربه تعالى وهذا كفر مجرد وقد شجب بعضهم بان هذه الآية قرئت لقد علمت بضم الثناء

﴿وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ وَكُلَا الْقِرَاءَتِينَ حَقٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ أَنْ يَرُدَّ مِنْهَا شَيْءٌ فَقِيمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمٌ ذَلِكُ وَفَرْعَوْنُ عِلْمٌ ذَلِكُ فَهُذَا نُصُوصُ الْقُرْآنِ وَأَمَا مِنْ طَرِيقِ الْمَقْوُلِ وَالْمَشَاهِدَةِ وَالنَّظَرِ فَإِنَّا نَقُولُ لَهُمْ حِلٌّ قَامَتْ حِجَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْكُفَّارِ كَمَا قَامَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ بَرَاهِينِهِ عَزْ وَجْلَهُمْ إِنْ لَمْ تَقْمِ حِجَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قُطًّا إِذْلِمْ يَتَبَيَّنُ الْحَقُّ قُطًّا لِكُفَّارٍ فَإِنْ قَالُوا إِنَّ حِجَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ تَقْمِ قُطًّا عَلَى كَافِرٍ إِذْلِمْ يَتَبَيَّنُ الْحَقُّ لِلْكُفَّارِ كَفَرُوا بِلَا خَلَافٍ مِّنْ أَحَدٍ وَعَذَرُوا الْكُفَّارَ وَخَالَفُوا الْاجْمَاعَ وَإِنْ أَفْرَوْا إِنَّ حِجَةَ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ قَامَتْ عَلَى الْكُفَّارِ بِإِنَّهُمْ لَمْ صَدَقُوا وَرَجُمُوا إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى قَوْلِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَبِرْهَانِ آخِرٍ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِّنْ مَا مَذَّ عَقْلَنَا لَمْ نَزَلْ نَشَاهِدَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَإِنَّمَا سَمِعُوهُمْ أَحَدُ الْمُقْرِئِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِنَبْوَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَ عَلَى الْيَهُودِ الْعَمَلَ فِي السَّبْتِ وَالْتَّحُومِ فَنَّ الْبَاطِلُ أَنْ يَتَوَاظَّوْا كُلُّهُمْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا عَلَى اعْلَانِ مَا يَعْتَقِدُونَ خَلَافَهُ بِلَا سَبَبٍ دَاعٍ إِلَى ذَلِكَ وَبِرْهَانِ آخِرٍ وَهُوَ أَنَّا قَدْ شَاهَدْنَا مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ طَوَافَ لَا يَحْصَى عَدُدُهُمْ أَسْلَمُوا وَحَسْنَ اسْلَامِهِمْ وَكُلُّهُمْ أَوْلَهُمْ عَنْ آخِرٍ هُمْ يَخْبِرُونَ إِنْ سَتَخْبِرَهُمْ مَنْ يَقُولُوا إِنَّهُمْ فِي اسْلَامِهِمْ يَعْرُفُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقٌّ وَإِنْ نَبْوَةَ مُوسَى وَهَارُونَ حَقٌّ كَمَا كَانُوا يَعْرُفُونَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ كُفَّرَهُمْ وَلَا فَرَقٌ وَمَنْ انْكَرَ هَذَا فَقَدْ كَابَرَ عَقْلَهُ وَحِسْبَهُ وَلَحْقَهُ بَنْ لَا يَسْتَحْقُ أَنْ يَكُلَّمَ وَبِرْهَانِ آخِرٍ

وهو انهم لا يختلفون في ان نقل التواتر يوجب العلم الضروري فوجب من هذين الحكمين ان اليهود والنصارى الذين نقل اليهم ما أتى به عليه السلام من المعجزات نقل التواتر قد وقع لهم به العلم الضروري بصحبة نبوته من اجلها وهذا لا يحتج لهم عنه وبالله تعالى التوفيق واما قولهم ان شتم الله تعالى ليس كفراً وكذلك شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دعوى لأن الله تعالى قال * يخلدون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلة الكفر وكفروا بعد اسلامهم * فنص تعالى على أن من الكلام ما هو كفر وقال تعالى * اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويشرز بها فلا تقدروا عليهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم إذاً مثلهم * فنص تعالى ان من الكلام في آيات الله تعالى ما هو كفر بعينه مسموع وقال تعالى * قل أبا الله وأبايه ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نف عن طائفة منكم نعذب طائفة * فنص تعالى على ان الاستهزاء بالله تعالى او بآياته او برسول من رسله كفر خرج عن الاعياد ولم يفعل تعالى في ذلك اني علمت ان في قلوبكم كفراً بل جعلهم كفاراً بنفس الاستهزاء ومن ادعى غير هذا فقد قول الله تعالى ما لم يقل وكذب على الله تعالى وقال عز وجل * انما النسيء زيادة في الكفر يضليل به الذين كفروا يخلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليوطوا عدة ما حرم الله * **﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَبِحُكْمِ اللِّغَةِ الَّتِي بِهَا نَزَّلَ الْقُرْآنَ أَنَّ الْزِيادةَ فِي الشَّيْءِ لَا تَكُونُ الْبَتْهَ إِلَّا مِنْ غَيْرِهِ فَصَحَّ أَنَّ النَّسِيءَ كُفُرٌ وَهُوَ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ تَحْلِيلٌ مَا حَرَمَ اللَّهُ تَعَالَى فَنَّ أَحْلٌ مَا حَرَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ عَالِمٌ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِذَلِكَ الْفَعْلِ نَفْسَهُ وَكُلُّ مَنْ حَرَمَ مَا أَحْلَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ أَحْلَ مَا حَرَمَ اللَّهُ عز وجل لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْرِمُوا مَا أَحْلَ اللَّهُ وَأَمَا خَلَفُ الْاجْمَاعِ فَإِنْ جَمِيعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيمَنْ أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ جَمِيعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

حاصل أبداً وليس الامر كذلك
فأنه تارة يعقل وتارة يعرض عن
الادراك والاعراض عن الحاضر
محال ويجب أن يكون الصورة غير
الآلة بالعدد فأنها أما أن تحل في
نفس القوة من غير مشاركة الجسم
فيدل ذلك على أنها قائمة ب نفسها
وليست في الجسم واما بمشاركة
الجسم حتى لا تكون هذه الصورة
المعايرة في نفس القوة العقلية وفي
الجسم الذي هو الآلة فيؤدي الى
اجتاع صورتين متناقضتين في جسم
واحد وهو محال والمعايرة بين
أشياء تدخل في حد واحد اما
لاختلاف الموارد او الاختلاف ما بين
الكلي والجزئي وليس هذان
الوجهان ثبت انه لا يجوز أن يدرك
الدرك آلة هي آلة في الادراك
ولا يختص ذلك بالعقل فان الحسن
انما يحس شيئاً خارجاً ولا يحس ذاته
ولا آلة ولا احساس وكذلك
الخيال ولا يتخيل ذاته ولا فعله ولا
آلة وهذا أن القوى الداركة
بانطباع الصور في الآلات يعرض
لها الكلال من ادامنة العمل والامور
القوية المشaque الادراك توهتها وربما
تفسد لها كالضوء الشديد للبصر
والرعد القوي للسمع وكذلك عند
ادراك القوي لا يقوى على ادراك
الضيق والامر بالقوة العقلية

عليه وسلم فانه يحكم له بحكم الكفر قطعاً اما القتل واما أخذ الجزية
وسائر أحكام الكفر وما شئت فقط أحدى هنالك في باطن امرهم
مؤمنون ام لا ولا فكروا في هذا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا أحد من اصحابه ولا أحد من بعدهم وأما قولهم ان الكفار اذا كانوا
مقطوعين بالله تعالى وبنبيه صلى الله عليه وسلم بقولهم والتصديق في اللغة
التي بها نزل القرآن هو الاعياد قفيهم بلا شيك ايمان فالواجب ان يكونوا
باعيادهم ذلك مؤمنين او ان يكون فيهم ايمان ليسوا بكونهم فيه مؤمنين
ولابد من أحد الامرین ایمهانه بغيره ولا بد من أحد الامرین ایمهانه بغيره
قال ابو محمد وهذا تعويه فاسد لأن التسمية كما قدمنا الله تعالى
للاحد دونه وقد اوضحتنا البراهين على ان الله تعالى نقل اسم الاعياد
في الشرعية عن موضوعه في اللية الى معنى آخر وحرم في الديانة ايقاع
اسم الاعياد على التصديق المطلق ولو لا نقل الله تعالى للفظة الاعياد كما
ذكرنا الوجب ان يسمى كل كافر على وجه الارض مؤمناً وان يخبر
عهم بيان افيهم ايماناً لا انهم مؤمنون ولا بد باشياء كثيرة بما في العالم
يصدقون بها هذا لا يذكره ذو مسكنه من عقل فلما صلح اجماعنا واجتمعهم
وابجماع كل من ينتهي الى الاسلام على انهم وان صدقوا باشياء كثيرة
فانه لا يحل لا احد ان يسميهم مؤمنين على الاطلاق ولا ان يقول ان
لهم ايماناً مطلقاً اصلاً لم يجز لا احد ان يقول في الكافر المصدق بقلبه
ولسانه بان الله تعالى حق والمصدق بقلبه ان محمد رسول الله انه مؤمن
ولا ان فيه ايماناً اصلاً الا حتى يأتي بما نقل الله تعالى اسم الاعياد
من التصديق بقلبه ولسانه بان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان
كل ما جاء به حق وانه بريء من كل دين غير دينه ثم يتمادي باقراره
على ما لا يهم ايمان الا بالاقرار به حتى يموت لكننا نقول ان في الكافر
تصديقاً بالله تعالى هو به مصدق بالله تعالى وليس بذلك مؤمناً ولا فيه

على الاطلاق وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها صارفة لها عن فعلها وربما يصير الوسائل والاسباب غواصق قال والدليل على أن النفس الإنسانية حادثة مع حدوث البدن أنها مبنية في النوع والمعنى فان وجدت قبل البدن فاما أن تكون متكثرة الذوات أو تكون ذاتاً واحدة وحال أن يكون متكثرة الذوات فان تكثراً اما أن يكون من جهة الماهية والصورة وأما أن يكون من جهة النسبة إلى العنصر والمادة وبطل الاول لأن صورتها واحدة وهي مبنية في النوع والماهية لا تقبل اختلافاً ذاتياً وبطل الثاني لأن البدن والعنصر فرض غير موجود قال وحال أن تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيما نفسيان فاما أن يكونا قسماً تلك النفس الواحدة وهو حال لأن ما ليس له عظم وجسم لا يكون منقيساً واما أن تكون نفس الواحدة بالعدد في بدنين وهذا لا يحتاج الى كثير تكاليف في ابطاله قد صح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاستعمالها ياب ويكون البدن الحادث ملكته وآلة ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة مع بدن ماذاك البدن استعده نزاع ظبي

ایمان كما امرنا الله تعالى لا كما امر جهنم^(١) والاشعرى
 قال ابو محمد^{هـ} فيبطل هذا القول المتفق على تكثير قائله وقد نص على تكثيرهم ابو عبيد القاسم في كتابه المعروف برسالة الایمان وغيره ولنا كتاب كبير نقضنا فيه شبه اهل هذه المقالة الفاسدة كتبناه على رجل منهم يسمى عطاف بن دوناس من اهل قيروان افريقية وبالله تعالى التوفيق
 قال ابو محمد^{هـ} واما من قال ان الایمان ائمـا هو الاقرار باللسان فانهم احتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه رضي الله عنهم وكل من بعدهم قد صح اجماعهم على ان من اعلن بلسانه بشادة الاسلام فانه عندهم مسلم محکوم له بحكم الاسلام وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوداء اعتقدنا فانها مؤمنة وبقوله صلى الله عليه وسلم لعنه أبي طالب قل كلة اجاج لك بها عند الله عزوجل
 قال ابو محمد^{هـ} وكل هذا لا حجۃ لم فيه اما الاجاع المذكور فصحيف واما حکمتنا لهم بحكم الایمان في الظاهر ولم يقطع على انه عند الله تعالى مؤمن وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله الا الله ويؤمنوا بما ارسلت به فاذا فعلوا ذلك عصيوا مني دماءهم واموالهم الا يحبثها وحساهم على الله و قال عليه السلام من قال لا إله الا الله مخلصاً من قلبه واما قوله عليه السلام في السوداء انها مؤمنة فظاهر الامر كما قال عليه السلام اذ قال له خالد بن الوليد رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابعث

(١) قوله والاشعرى ائمـا لم يقل الاشعرى ان من في قلبه تصديق بشيء من العقائد يسمى مؤمناً لانه وان قال ان الایمان هو التصديق لكنه اشترط في تحقق الاسلام فلا يتحقق ايمان بدون اسلام ولا اسلام بدون ايمان هذا هو مذهب الاشتري فالخلاف بينه وبين ما قال ابن حزم لغطي لا معنوي حتى يلزم تكفيه تأمل او مصححة

إلى الاستقال به واستعماله والاهتمام
بأحواله والإنجذاب إليه ينحصه
ويصرفه عن كل الأجسام غيره
بالطبع أما بواسطة وأما بمنقاره
البدن فان الأنف قد وجد
كل واحد منها ذاتاً مفردة
باختلاف موادها التي كانت
وباختلاف أزمنة حدوثها واختلاف
هيئتها التي هي بحسب أبدانها
المختلفة لا محالة بأحوالها ولأنها لا
ترت بوت البدن لأن كل شيء
يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق
به نوعاً من التعاقق فاما ان يكون
تعلقه به تعلق المكافأة في الوجود
وكل واحد منها جوهر قائم بنفسه
فلا تؤثر المكافأة في الوجود في
فساد أحدهما بفساد الثاني لأنه
أمر اضافي وفساد أحدهما يبطل
الاضافة لا الذات وأما ان يكون
تعلقه به تعاقق المتأخر في الوجود
فالبدن علة للنفس والعمل اربع فلا
يمجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم
يا هو جسم لا يفعل شيئاً الا بقواه
والقوى الجسمانية اما اعراض او
صور مادية ف الحال ان يفيض أمر
قائم بالمادة وجود ذات قاعدة بنسبها
لا في مادة ولا يجوز ان يكون علة
قابلية فقد بینا ان النفس ليست
منطبعة في البدن ولا يجوز ان يكون
علة صورية او كالية فان الاولى

لا يشق عن قلوب الناس وأما قوله لعمه اساحج لك بها عند الله فنعم يحاج
بها على ظاهر الامر وحسبه على الله تعالى فبطل كل ما موهوا به ثم
ينين بطلان قوله ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى نتائجه انه يبين
بطلان قول هؤلاء قول الله عز وجل * ومن الناس من يقول آمنا بالله
وبيوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الآنسفهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا ولم يعذب
أليم بما كانوا يكذبون * وقوله عز وجل * يا أيها الرسول لا يحيزنك
الذين يسأعنون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم * وقوله * قالت الاعراب آمنا قبل لم تؤمنوا ولكن قلوا أسلمنا
ولم يدخل الإيمان في قلوبكم * وقال تعالى * إنما المؤمنون الذين إذا ذكر
الله وجلت قلوبهم وإذا تلقي عليهم آياته زادتهم إيماناً على ربهم توكلون
الذين يقيرون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً *
هو قال ابو محمد * فان قالوا إنما هذه الآية يعني ان هذه الافعال تدل
على ان في القلب إيماناً قلنا لهم لو كان ما قلتم لوجب ولا بد ان يكون
ترك من ترك شيئاً من هذه الافعال دليلاً على انه ليس في قلبه إيمان
وانتم لا تقولون هذا اصلاح مع ان هذا صرف للآية عن وجهاها وهذا
لا يجوز الا برهان وقولهم هذا دعوى بلا برهان وقال تعالى * إنما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وجاحدوا بما وهم وانفسهم في سبيل
الله أولئك مع الصادقون * وقال تعالى * والذين آمنوا ولم يهاجروا
باليكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا * فثبتت عز وجل لهم الإيمان
الذي هو التصديق ثم استقطع علينا ولايتهم اذ لم يهاجروا فبطل بذلك
إيمانهم المطلق ثم قال تعالى * والذين آمنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل
الله والذين آروا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً * فصح يقيناً ان هذه
الاعمال إيمان حق وعدتها ليس إيماناً وهذا غاية البيان وبالله تعالى التوفيق

وقال تعالى * اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسوله والله يشهد ان المنافقين لکاذبون * فنص عزوجل في هذه الآية على من آمن بلسانه ولم يعتقد الاعياد بقلبه فانه كافر ثم اخبرنا تعالى بالمؤمنين من هم وانهم الذين آمنوا وايقنوا بالسننهم وقلوبهم معاً وجاحدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم واحبر تعالى ان هؤلاء هم الصادقون ﴿ قال ابو محمد ﴾ ويلزمهم ان المنافقين مؤمنون لا فرار لهم بالاعياد بالسننهم وهذا قول مخرج عن الاسلام وقد قال تعالى * ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جحيمًا * وقال تعالى * اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسوله والله يشهدان المنافقين لکاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يتعلمون ذلك بايمانهم كفروا فطبع على قلوبهم * فقطع الله تعالى عليهم بالكفر كما ترى لانهم ابطروا الكفر ﴿ قال ابو محمد ﴾ وبرهان آخر وهو ان الاقرار باللسان دون عقد القلب لا حكم له عند الله عز وجل لان احدنا يلفظ بالكفر حاكياً وقارناً له في القرآن فلا يكون بذلك كافراً حتى يقر انه عقده ﴿ قال ابو محمد ﴾ قال احتاج بهذا اهل المقالة الاولى وقالوا هذا يشهد بان الاعلان بالكفر ليس كفراً قلنا له وبالله تعالى التوفيق قد قلنا ان التسمية ليست لنا وانما هي لله تعالى فلما اصرنا تعالى بتلاوة القرآن وقد حكى لنا فيه قول اهل الكفر وخبرنا تعالى انه لا يرضي لباده الكفر خرج القارئ للقرآن بذلك عن الكفر الى رضي الله عز وجل والاعياد بحكايتها ما نص الله تعالى باده الشهادة بالحق فقال تعالى * الا من شهد بالحق وهم يعلمون * خرج الشاهد الخبر عن الكافر بکفره عن ان يكون بذلك كافراً الى رضي الله عز وجل والاعياد ولما قال تعالى الا من اکره وقلبه مطمئن بالاعياد ولكن من شرح بالکفر صدرًا آخر بـ

ان يكون الامر بالعكس فاذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على انه علة ذاتية لها نعم البدن والمزاج علة بالعرض للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح ان يكون آلة للنفس وملائكة لها أحدثت العلل المفارقة النفس الجڑوية فان احداثها بلا سبب يخصص احداث واحد دون واحد يعن عن وقوع الكثرة فيها بالعدد ولأن كل كاين بعد ما لم يكن يستدعي ان يتقدمه مادة يكون فيها تهيوه قbole او تهيوه نسبته اليها كما تبين ولا انه لو كان يجوز ان يكون النفس الجڑوية تحدث ولم تحدث لها آلة بها تستكمل وتفعل اكانت مطلة الوجود ولا شيء مطل في الطبيعة ولكن اذا حدث التهيوه والاستعداد في الآلة حدث من العلل المفارقة شيء هو النفس وابس اذا وجب حدوث شيء من حدوث شيء وجب ان يبطل مع بطلانه وأما القسم الثالث مما ذكرنا وهو ان تماق النفس بالجسم تعلق التقدم فالمتقدم ان كان بالزمان فيسخبل ان يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان وان كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر بوجب عدم المتقدم على ان فساد البدن باسر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان

البدن لا يقتضي بطلان النفس وقول ان شيئاً آخر لا يفسد النفس أيضاً بل هي في ذاتها لا تقبل الفساد لأن كل شيء من شأنه ان يفسد بامر ما فيه قوة بان يفسد وقبل الفساد فيه فعل ان يبقى ومعال ان يكون من جهة واحدة في شيء واحد قوة ان يفسد وفعل ان يبقى فان تهويه للفساد شيء وفلمه للبقاء شيء آخر فالاشياء المركبة يجوز ان يجتمع فيها الامران لوجهين أما البسيطة فلا يجوز ان يجتمع فيها ومن الدليل على ذلك أيضاً ان كل شيء يبقى وله قوة ان يفسد فله قوة ان يبقى أيضاً لأن بقاءه ليس بواجب ضروري واذالم يكن واجباً كان ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فإذاً يكون له في جوهره قوة ان يبقى وفعل ان يبقى فيكون فعل ان يبقى منه أمراً يعرض الشيء الذي له قوة ان يبقى فذلك الشيء الذي له قوة على البقاء و فعل البقاء أمر مشترك له فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة فيكون مرتكباً من مادة وصورة وقد فرضنا واحداً فرداً فهو خلف فقد بان ان كل أمر بسيط فيغير مركب فيه قوة ان يبقى وفعل ان يبقى بل ليس فيه قوة ان يعدم باعتبار ذاته والفساد لا يتطرق الا الى المركبات واذا تقرر ان

من ثبت أ��اه عن ان يكون باظهار الكفر كافراً الى ارخصة الله تعالى والثبات على اليمان وبقى من اظهر الكفر لا قاريأ ولا شاهداً ولا حاكياً ولا مكرهاً على وجوب الكفر له باجماع الامة على الحكم له بحكم الكفر وبحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبنص القرآن على من قال كلام الكفر انه كافر وليس قول الله عن وجبل ولكن من شرح بالكافر صدرآ على ما ظنوه من اعتقاد الكفر فقط بل كل من نطق بالكلام الذي يحكم لقائله عند اهل الاسلام بحكم الكفر لا قاريأ ولا شاهداً ولا حاكياً ولا مكرهاً فقد شرح بالكافر صدرآ بمعنى انه شرح صدره لقبول الكفر المحرم على اهل الاسلام وعلى اهل الكفر ان يقولونه وسواء اعتقاده أو لم يعتقده لأن هذا العمل من اعلان الكفر على غير الوجه المباح في اراده وهو شرح الصدر به فبطل تعويذه بهذه الآية وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر وهو قول الله تعالى * انا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاحدوا بما وهم وانفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون * فنص الله تعالى على اليمان انه شيء قبل نفي الارتياب ونفي الارتياب لا يكون ضرورة الا بالقلب وحده فصح ان اليمان اذا هو قبل نفي الارتياب شيء آخر غير نفي الارتياب والذي قبل نفي الارتياب هو القول باللسان ثم التصديق بالقلب والجهاد مع ذلك بالبدن والنفس والمال فلا يتم اليمان بنص كلام الله اغزو وجبل الا بهذه الاقسام كلها فبطل بهذا النص قول من زعم ان اليمان هو التصديق بالقلب وحده او القول باللسان وحده او كلها فقط دون العمل بالبدن وبرها آخر وهو ان يقول لهم اخبرونا عن اهل النار الخلقين فيها الذين اموا على الكفر اهم حين كونهم في النار عارفون بقولهم صحة التوحيد والنبوة الذي يجدهم لكل ذلك ادخلوا النار وهم حينئذ مقررون بذلك بالسنتهم ام لا ولا بد من

البدن اذا تهيا واستعد استحق من
واهب الصور نفساً مدببة ولا يختفي
هذا بدن دون بدن بل كل بدن
حكمه كذلك فإذا استحق النفس
وقارنته في الوجود فلا يجوز ان
يتعلق به نفس اخرى لانه يودي
إلى ان يكون بدن واحد نفسان
وهو محال فالناسن ذا باطل * المقالة
ال السادسة * في وجه خروج العقل
النظري من القوة الى الفعل وأحوال
خاصة بالنفس الانسانية من الرؤيا
الصادقة والكاذبة وادرا كها -
الغيب ومشاهدتها صوراً لا وجود
لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى
النبوة والمعجزات وخصائصها التي تميز
بها عن المخاريق اما الاول قدبينا
ان النفس الانسانية لها قوة هيولانية
أي استعداد لقبول المقولات
بالفعل وكل ما خرج من القوة الى
ال فعل لا بد له من سبب يخرجه
إلى الفعل وذلك السبب يجب ان
يكون موجوداً بالفعل فانه لو كان
موجوداً بالقوة لاحتاج إلى مخرج
آخر فاما ان يتسلسل أو ينتهي
إلى مخرج هو موجود بالفعل لا
قدرة فيه فلا يجوز ان يكون ذلك
جسمان لأن الجسم مركب من مادة
وصورة والمادة أمر باقوة فهو اذا
جوهر مجرد عن المادة وهو العقل
الفعال وإن سمي فملا لان كل

احدها فان قالوا هم عارفون بكل ذلك مقررون به بالسنتهن وقلوبهم قلنا
أنهم مؤمنون أم غير مؤمنين فان قالوا هم غير مؤمنين قلنا قد تركتم
قولكم ان الإيمان هو المعرفة بالقلب او الاقرار باللسان فقط او كلامها
فقط فان قالوا هذا حكم الآخرة قلنا لهم فاذ جوزتم نقل الآيات عن
موضوعها في اللغة في الآخرة فمن اين منتم من ذلك في الدنيا ولم تجزووه
للله عز وجل فيها وليس في الحماقة اكثرا من هذا واذ قالوا بل هم مؤمنون
قلنا لهم فالنار اذن أعددت للمؤمنين لا للكافرين وهي دار المؤمنين وهذا
خلاف القرآن والسنة واجماع اهل الإسلام المتفقين وان قالوا بل هم غير
عارفين بالتوحيد ولا بصحة البيوة في حال كونهم في النار اكذبهم نصوص
القرآن وكذبوا ربهم عز وجل في اخباره انهم عارفون بكل ذلك هاتفون
به بالسنتهن راغبون في الرجمة والاقالة نادمون على ما سلف منهم
وكذبوا نصوص المعمول وجاهروا بالمحال اذ جعلوا من شاهده القيمة
والحساب والجزاء غير عارف بصححة ذلك فصح بهذا انه لا إيمان ولا
كفر الا ما سماه الله تعالى إيماناً أو كفراً وشركاً فقط ولا مؤمن ولا كافر
ولا مشرك الا من سماه الله تعالى بشيء من ذلك اما في القرآن واما على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو محمد * وأما من قال ان الإيمان هو العقد بالقلب والاقرار
باللسان دون العمل بالجوارح فلا نكفر من قال بهذه المقالة وان كانت
خطأ وبدعة واحتدوا بان قالوا اخبرونا عنمن قال لا والله الا الله محمد
رسول الله وبرئ من كل دين حاشا الاسلام وصدق بكل ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك بقلبه ومات اثر ذلك اممؤمن هو
أم لا فان جوابنا انه مؤمن بلا شك عند الله عز وجل وعندينا قالوا
فأخبرونا ان ناقص الإيمان هو أم كامل الإيمان قالوا فان قلتم انه كامل
الإيمان فهذا قولنا وان قلتم انه ناقص الإيمان سألكم ماذا نقصه من

المقول المبولاية منهملة وقد سبق
أثباته في الاميات من وجه آخر
وليس يخص قوله بالقول والنيوس
بل وكل صورة في العالم فاما هي
من فيضه العام فيعطي كل قابل
ما استعمل له من الصور واعلم ان
الجسم وقوه في جسم لا يوجد شيئاً
فان الجسم مركب من مادة وصورة
والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم
لا ثر عبارة المادة وهي عدم والعدم
لا يؤثر في الوجود فالعقل الفعال
هو المجرد عن المادة وعن كل قوة
 فهو بالفعل من كل وجده وأما
الثاني من الاجوال الخاصة بالنفس
النوم والرؤيا فالنوم غزو القوة
الظاهرة في أعماق البدن والخسائس
الارواح من الظاهر الى الباطن
ونعني بالارواح ما هنا أجساماً لطيفة
مركبة من بخار الاختلاط التي منبعها
القلب وهي مراكب القوى النفسانية
والحيوانية وهذا اذا وقعت سدة
في نجاريها من الاعصاب المؤدية
للسُّعْ بطل الحس وحصل الصرع
والسكتة فإذا ركبت الحواس
ورقدت بسبب من الاسباب بقيت
النفس فارغة عن شغل الحواس
لانها لا تزال مشغولة بالتفكير فيما
بورد الحواس عليها فإذا وجدت
فرصة الفراغ ورفع عنها المانع
واستعادت الابصار لgio اهر الروحانية

الشريعة المقلية التي فيها نقش الموجودات كأنها فانطع في النفس ما في تلك الجواهر من صور الأشياء لا سيما ما يناسب أغراض الرأي ويكون انتطاع تلك الصورة في النفس كانت طباع صورة في مرآة فان كانت الصور جزئية ووقدت من النفس في المضمة وحفظها الحافظة على وجهها من غير تصرف التخييلة صدقت الرؤيا ولا يحتاج إلى تعبيرها وإن وقعت في التخييلة حاكيت ما يناسبها من الصور المحسوسة وهذه تحتاج إلى تعبير وتأويل ولا لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة واختلفت باختلاف الأشخاص والاحوال اختلف التعبير وأذا تحركت التخييلة منصرفة عن علم العقل إلى علم الحس واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أصناف أحلام لا تعبر لها وكذلك لو غلت على المزاج احدى الكيفيات الأربع رأى في النمام أحوالا مختلطة وأما الثالث في ادراك علم الغيب في البقظة إن بعض النفوس يقوى قوة لات penetra الحواس ولا ينسع بالقوة للنظر إلى علم العقل والحس جميعاً فيطلع إلى علم الغيب فيظهر له بعض الأمور كابرق الحافظ وبقي المتصور المدرك في الحافظة بيشه وكان ذلك وجهاً صريحاً وإن وقع في التخييلة

عن موضوعها في اللغة يقين لا شك فيه وأنه لا يجوز ايقاع اسم اليمان المطلق على معنى التصديق بالي شيء صدق به المرء ولا يجوز ايقاع اسم الكفر على معنى التغطية لاي شيء غطاه المرء لكن على ما اوقع الله تعالى عليه اسم اليمان باسم الكفر ولا مزيد وبهذا يقيناً ان ما اعدناه هذا ضلالاً مخالف للقرآن وللسنة ولا جماع أهل الإسلام أو لهم عن آخرهم وبالله تعالى التوفيق وبقي حكم التصديق على حاله في اللغة لا مختلف في ذلك اذن ولا جني ولا كافر ولا مؤمن بكل من صدق بشيء فهو مصدق به فمن صدق بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يصدق بما لا يتم اليمان إلا به فهو مصدق بالله تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم وليس مؤمناً ولا مسلماً لكنه كافر مشرك لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله رب العالمين
اعترافات للمرجئة الطبقات الثلاث المذكورة

قال أبو محمد يعني ان قال قائلليس الكفر ضد اليمان قلنا وبالله تعالى التوفيق اطلاق هذا القول خطأ لأن اليمان اسم مشترك يقع على معانٍ شتى كما ذكرنا فلن تلك المعاني شيء يكون الكفر ضد الله ومنها ما يكون الفسق ضد الله لا الكفر ومنها ما يكون الترك ضد الله لا الكفر ولا الفسق فاما اليمان الذي يكون الكفر ضد الله فهو العقد بالقلب والإقرار بالسان فان الكفر ضد لهذا اليمان وأما اليمان الذي يكون الفسق ضد الله لا الكفر فهو ما كان من الاعمال فرضياً فان تركه ضد للعمل وهو فسق لا كفر وأما اليمان الذي يكون الترك له ضد فهو كل ما كان من الاعمال تطوعاً فان تركه ضد العمل به وليس فسقاً ولا كفراً برهان ذلك ما ذكرناه من ورود النصوص بتسمية الله العزوجل اعمال البر كلها ايماناً وتسميتها تعالى ما سمي كفراً وما سمي فسقاً وما

واشتغلت بطبيعة المعاكاة كان ذلك مقتراً إلى التأويل وأما الرابع في مشاهدة النفس صوراً محسوسة لا وجود لها وذلك ان النفس تدرك الأمور الغائبة ادراكاً قوياً فيقى عين ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً فيستولي عليه المخيلة وتحاكها بصورة محسوسة واستبانت الحس المشترك وانطبعت الصورة في الحس المشترك سراية إليه من المصورة والمخيلة والابصار هو وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان ذلك محسوساً فنه ما يكون من قوة النفس وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات وأما الخامس فالعجزات والكرامات قال خصائص العجزات والكرامات ثلاثة خاصية في قوة النفس وجوهرها ليؤثر في هيولا العالم بازالة صورة واجداد صورة وذلك ان الهيواني منقادة لتأثير النقوس الشريفة المفارقة مطية لقوتها السارية في العالم وقد تبلغ نفس انسانية في الشرف الى حد يناسب تلك النقوس فيعمل فعلها وتفوي على ما قوتها هي فتزيل جيلاً عن مكانه وتذيب جوهرًا فيستحيل ماً ويحمد

شيء معصية وما سمى اباحة لا معصية ولا كفراً ولا ايماناً وقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لأحد غيره فان قال فائل منهم اليه جهد الله عز وجل بالقلب فقط لا باللسان كفراً فلا بد من نعم قال فيجب على هذا ان يكون التصديق باللسان وحده ايماناً بقوابنا وبالله تعالى توفيق ان هذا كان يصح لكم لو كان التصديق بالقلب وحده او باللسان وحده ايماناً وقد اوضحتنا آنفاً انه ليس شيء من ذلك على افراده ايماناً وانه ليس ايماناً الا ما سماه الله عز وجل ايماناً وليس الكفر الا ما سماه الله عز وجل كفراً فقط فان قال فائل من اهل الطائفة الثالثةليس جيد الله تعالى بالقلب وباللسان هو الكفر كله فكذلك يجب ان يكون الاقرار بالله تعالى باللسان والقلب هو الاعيان كله فلنا وبالله تعالى شايده ليس شيء مما قلم بل الجهد شيء مما صاح البرهان انه لا ايمان الا بتصديق كفر والنطق بشيء من كل ما قام البرهان ان النطق به كفر كفر والعمل بشيء مما قام البرهان بأنه كفر كفر فالكفر يزيد وكلما زاد فيه فهو كفر والكفر يتقصى وكله مع ذلك ما بقي منه وما تقصى فكله كفر وبعض الكفر اعظم واشد وأشعن من بعض وكله كفر وقد اخبر تعالى عن بعض الكفر انه تکاد السموات يتقطرن منه وتشق الارض وتخرب الجبال هذا وقال عز وجل * هل تجزون الا ما كنتم تعملون * ثم قال * ان المافقين في الدرك الاسفل من النار * وقال تعالى * ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * فاخبر تعالى ان قوماً يضاعف لهم العذاب فاذ كل هذا قول الله عز وجل وقوله الحق فالجزاء على قدر الكفر بالنص وبعض الجزاء اشد من بعض بالنصوص ضرورة والاعيان ايضاً تتفاصل بنصوص صحاح وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجزاء عليه في الجنة يتتفاصل بلا خلاف فان قال من الطبقتين الاولتين اليه من قولكم من

جسماً مائلاً فيستحيل حمراً ونسبة هذه النفس إلى تلك النفوس كنسبة السراج إلى الشمس وكما أن الشمس تؤثر في الأشياء تسخيناً بالضوء كذلك السراج يؤثر بقدرها وأنت تعلم أن للنفس تأثيرات جزئية في البدن فانه إذا حدث في النفس صورة الغلبة والغضب حي المزاج واحمر الوجه وإذا حدثت صورة مشتهة فيها حدثت في أوعية المني حرارة مبخرة مهيجية للربيع حتى يمتليء به عروق آلة الواقع فتستعد له والمؤثر هنا مجرد التصور لا غير والخاصية الثانية أن تصفو النفس صفاءً يكون شديد الاستعداد للاتصال بالعقل الفعال حتى يفيض عليها العلوم فأننا قد ذكرنا حال القوة القدسية التي تحصل لبعض النفوس حتى تستغنى في أكثر أحواله عن التفكير والتعلم والشريف البالغ منه يكاد زيتها تفويتِ^١ ولم تمسسه نار نور على نور والخاصية الثالثة لقوة المتخلية بأن قوى النفس وتنصل في اليقظة بعالم الغيب كما سبق وتحاكي المتخلة ما أدرك النفس بصورة جميلة وأصوات منتظمة فبرى في البقينية وبسمع ف تكون الصورة المحاكية للجوهر الشريف صورة عجيبة في غابة الحسن وهو الملك الذي يراه النبي وتكون المعارف التي تنصل

عرف الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم واقربها بقلبه فقط إلا أنه منكر بلسانه بكل ذلك أو بعضه فإنه كافر وكذلك من قولكم أن من اقر بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم بلسانه فقط إلا أنه منكر بقلبه بكل ذلك أو بعضه فإنه كافر
 قال أبو محمد جواداً نعم هكذا تقول قالوا فقد وجب من قولكم إذا كان بما ذكرنا كافراً أن يكون فعله ذلك كفراً ولا بد إذا لا يكون كفراً إلا بکفره فيجب على قولكم أن الاقرار بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم باللقب كفر ولا بد ويكون الاقرار بالله تعالى أيضاً وبرسوله صلى الله عليه وسلم باللسان أيضاً كفر ولا بد وأنتم تقولون إنها إيمان فقد وجب على قولكم أن يكونوا كفراً إيماناً معاً وفاعلموا كفراً مؤمناً معاً وهذا كما ترون
 قال أبو محمد جواداً نعم هكذا شفيف ضعيف والزام كاذب سمه لأننا لم نقل فقط أن من اعتقاد وصدق بقلبه فقط بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وإنكر بلسانه ذلك أو بعضه فإن اعتقاده لتصديق ذلك كفر ولا أنه كان بذلك كافراً وإنما قلنا أنه كفر بترك اقراره بذلك بلسانه فهذا هو الكفر وبه صار كافراً وبه اباح الله تعالى دمه أو أخذ الجزية منه بجماعكم معنا واجماع جميع أهل الإسلام وكان تصديقه بقلبه فقط بكل ذلك لغواً محظياً لأنه لم يكن ليس إيماناً ولا كفراً ولا طاعة ولا معصية قال تعالى *لَئِنْ اشْرَكْتِ بِهِ بَطْنَ عَمَّلْتَ * وقال تعالى *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَبْهِرُوا إِلَيْهِ بِالْقَوْلِ كَمَّرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ تَحْمِطْ أَعْمَالَكُمْ وَإِنْ تَمْ لَا تَشْعُرُونَ* وبالضرورة يدرى كل مسلم أن من حبط عمله وبطل فقد سقط حكمه وتأثيره ولم يبق له دسم وكذلك لم نقل أن من اقر بلسانه وحده بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وجحد بقلبه ان اقراره بذلك بلسانه

بالنفس من اتصالها بالجواهر الشرفية
تتمثل بالكلام الحسن المنظوم الواقع
في الحسن المشترك فيكون مسحوباً قال
والنفوس وان اتفقت في النوع الا
انها تمايز بخواص وتحتفل فأغيلها
اختلافات بعيبة وفي الطبيعة أسرار
والاتصالات الملويات بالسفليات
عجبات وجل جناب الحق عن ان
يكون شريعة لكل وارد وان يرد
عليه الا واحد بعد واحد وبعد فما
يشتمل عليه هذا الفن ضحكه للعقل
عبرة للحصول فمن معه فاشمار عن
فليتهم نفسه فانها لا تناسبه وكل
ميسراً لما خلق له قمت الطبيعتين
بمحمد الله (آراء العرب في الجاهلية)
قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب
ان العرب والمند يتقربان على
مذهب واحد وأجلنا القول فيه
حيث كانت المقارنة بين الفريقين
والمقاربة بين الامتين مقصورة على
اعتبار خواص الاشياء والحكم
بأحكام الماهيات والفالب عليهم
الفطرة والطبع وان الروم والجم
يتقاربان على مذهب واحد حيث
كانت المقاربة مقصورة على اعتبار
كيفيات الاشياء والحكم بأحكام
الطبائع والفالب عليهم الاكتساب
والجهد والآن نذكر أقاويل العرب
في الجاهلية ونقبها بذكر أقاويل
ملن وقبل ان نشرع في مذاهبهم

كفر ولا انه كان به كافراً لكنه كان كافراً بمحضه بقلبه لما جحد من
ذلك وجحده لذلك هو الكفر وكان اقراره بكل ذلك بلسانه لغواً
محبطاً كما ذكرنا لا ايماناً ولا كفراً ولا طاعة ولا معصية وبالله تعالى
التوفيق فشطط هذا الایهام الفاسد فان قال قائل منهم اليأس بعض
الايمان اياماً وبعض الكفر كفراً وراد ان يلزمها من هذا ان العقد
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح اذا كان ذلك اياماً فابعاصه
اذا انفرد ايمان او ان يقول ان ابعاص الايمان ليست اياماً فيمود بهذه
فقال ابو محمد ج تقوينا وبالله تعالى التوفيق اننا نقول ونصرح انه
ليس بعض الايمان اياماً اصلاً بل الايمان مترك من اشياء اذا اجتمع
صارت اياماً كالبلق ليس السواد وحده بلقا ولا البياض وحده بلقا اذا
اجتمع صارا بلقا وكالباب ليس الخشب وحده ببابا ولا المساميرو وحدها
بابا اذا اجتمع على شكل سمي حينئذ ببابا كالصلة فان القيام وحده
ليس صلاة ولا الركوع وحده صلاة ولا الجلوس وحده صلاة ولا
القراءة وحدها صلاة ولا الذكر وحده صلاة ولا استقبال القبلة وحده
صلاة اصلاً اذا اجتمع كل ذلك سمي المجتمع حينئذ صلاة وكذلك
الصيام المقترض والمندوب اليه ليس صيام كل ساعة من النهار على انفرادها
صياماً اذا اجتمع صيامها كلها سمي صياماً وقد يقع في اليوم الا كل
والجماع والشراب سهواً فلا يمنع ذلك من ان يكون صيامه صحيحاً والتسمية
للله عن وجل كما قدمنا لا لاحد دونه بل من الايمان شيء اذا انفرد كان
كافراً كن قال مصدقاً بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا ايمان
فلا انفرد لا اله وسكت سكوت قطع كفر بلا خلاف من احد ثم
نسألهم فنقول لهم اذا انفرد صيامه او صلاته دون ايمان اهي طاعة فمن
قولهم لا فقد صاروا فيما ارادوا ان يموهوا به علينا من ان ابعاص
الطاعات اذا انفرد لم تكن طاعة بل كانت معصية واذا اجتمعت كانت طاعة

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَانْ قَالُوا إِذَا كَانَ النُّطُقُ بِاللِّسَانِ عِنْدَكُمْ إِيمَانًا فَيُجِبُ
 إِذَا دُمِّرَ الْأَنْتَهَى بِأَنْ يَسْكُنَ الْأَنْسَانُ بَعْدَ افْرَارِهِ إِنْ يَكُونَ سَكُونُهُ كُفَّارًا
 فَيَكُونُ بِسَكُونِهِ كُفَّارًا قَلَنَا أَنْ هَذَا يَلْزَمُنَا عِنْدَكُمْ فَإِنْ تَقُولُونَ إِنْ سَأَلْكُمْ
 أَصْحَابَ مُحَمَّدَ بْنَ كَرَامَ فَقَالُوا لَكُمْ إِذَا كَانَ الاعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ هُوَ الْإِيمَانُ
 عِنْدَكُمْ فَيُجِبُ إِذَا سَهَا عَنِ الاعْتِقَادِ وَاحْضَارِهِ ذِكْرُهُ إِمَامٌ فِي حَالٍ خَدِيقَةٍ
 مَعَ مَنْ يَخْدُثُ أَوْ فِي حَالٍ فَكُرَهُ أَوْ نُومُهُ إِنْ يَكُونَ كُفَّارًا وَإِنْ يَكُونَ
 ذَلِكَ السَّهْوُ كُفَّارًا جُوَابُهُمْ أَنَّهُ مُحْمُولٌ عَلَى مَاصِحٍ مِّنْهُ مِنَ الاقْرَارِ بِاللِّسَانِ
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَنَقُولُ لِلْجَهْمِيَّةِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ إِنْ جَحَدَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَشَتَّمَهُ وَجَحَدَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ كُلُّ ذَلِكَ
 بِاللِّسَانِ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُفَّارًا لَكُنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِنْ فِي الْقَلْبِ كُفَّارًا أَخْبَرُونَا
 عَنِ هَذَا الدَّلِيلِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ أَتَقْطَعُونَ بِهِ فَتَبَثُّوْنَهُ يَقِينًا وَلَا تَشْكُونَ فِي
 إِنْ فِي قَلْبِهِ جَحَدًا لِلرَّبُوبِيَّةِ وَالنَّبُوَّةِ أَمْ هُوَ دَلِيلٌ يُجُوزُ وَيُدْخِلُهُ الشَّكِّ
 وَيُعَكِّنُ إِنْ لَا يَكُونُ فِي قَلْبِهِ كُفَّرًا وَلَا بَدْ مِنْ أَحَدِهِمْ فَإِنْ قَالُوا إِنَّهُ دَلِيلٌ
 لَا قَطْعَ بِهِ قَطْعًا وَلَا نَبْتَهُ يَقِينًا قَلَنَا لَهُمْ فَإِنْ بِالْكُمْ تَحْجُونَ بِالظَّنِّ الَّذِي
 قَالَ تَعَالَى فِيهِ * إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا *
 وَاعْجَبٌ مِّنْ هَذَا أَنَّكُمْ أَنْتُمْ إِنْ أَعْلَانُ الْكُفَّرَ إِنَّمَا قَلَنَا إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِنْ
 فِي الْقَلْبِ كُفَّارًا لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَاهِمٌ كُفَّارًا فَلَا يَمْكُتُنَا رَدُّ شَهَادَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَعَادَ هَذَا الْبَلَاءُ عَلَيْكُمْ لَا نَكُمْ قَطْعَمُ إِنَّهَا شَهَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَمْ
 تَصْدِقُوا شَهَادَتَهُ وَلَا قَطْعَمُ بِهَا بَلْ شَدَّدْكُمْ فِيهَا وَهَذَا تَكْذِيبٌ مِّنْ لَا
 خَفَاءَ بِهِ وَأَمَانَنَّ فَعَاذَ اللَّهُ مِنْ إِنْ نَقُولُ أَوْ نَعْتَقِدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَهَدَ
 بِهِذَا قَطْ بَلْ مِنْ أَدْعَى إِنَّ اللَّهَ شَهَدَ بَانَ مِنْ أَعْلَانِ الْكُفَّرِ فَإِنَّهُ جَاهِدٌ
 بِقَلْبِهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَافْتَرَى عَلَيْهِ بِإِنْ هَذِهِ شَهَادَةُ الشَّيْطَانِ
 الَّتِي أَضَلَّ بِهَا أَوْ لَيَاهُ وَمَا شَهَدَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِضَدِّ هَذَا وَبِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ
 الْحَقَّ وَيَكْتُمُونَهُ وَيَعْرِفُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقٌّ وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

نَرِيدُ أَنْ نَذْكُرَ حَكْمَ الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ
 وَنَصْلُ بِذَلِكَ حَكْمَ الْبَيْتِ الْمُبَنِيَّ فِي
 الْعَالَمِ فَإِنَّ مِنْهَا مَا بَنَى عَلَى دِينِ الْحَقِّ
 قَبْلَةً لِلنَّاسِ وَمِنْهَا مَا بَنَى عَلَى الرَّأْيِ
 الْبَاطِلِ فَتَنَّةً لِلنَّاسِ وَقَدْ وَرَدَ فِي
 التَّازِيلِ إِنْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ
 الَّذِي يَسْكُنُهُ مَبَارِكًا وَهَدِيَ لِلْعَالَمِينَ *
 وَقَدْ اخْتَافَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَوْلَ
 مِنْ بَنَاهُ قَيْلَ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى
 الْأَرْضِ وَقَعَ إِلَى سَرْنَدِيبَ مِنْ
 أَرْضِ الْهَنْدِ وَكَانَ يَتَرَدَّدُ فِي
 الْأَرْضِ مُتَحِيرًا بَيْنَ فَنْدَانَ زَوْجَتِهِ
 وَوَجْدَانَ تَوْبَتَهُ حَتَّى وَافَ حَوَاءَ
 بِجَهْلِ الرَّحْمَةِ مِنْ عَرَفَاتِ وَعَرْفَاهَا
 وَصَارَ إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ وَدَعَا وَتَضَرَّعَ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَأْذِنَ لَهُ فِي بَنَاءِ
 بَيْتٍ يَكُونُ قَبْلَةً لِاصْلَاتِهِ وَمَطَافًا
 لِعَبَادَتِهِ كَمَا كَانَ قَدْ عَاهَدَ فِي السَّمَاءِ
 مِنْ الْبَيْتِ الْمُعَمَّورِ الَّذِي هُوَ مَطَافُ
 الْمَلَائِكَةِ وَمَزَارُ الرُّوحَانِيِّينَ فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مَثَالَ ذَلِكَ الْبَيْتِ عَلَى
 شَكْلِ مَرَادِقٍ مِّنْ نُورٍ فَوْضَعَهُ مَكَانَ
 الْبَيْتِ وَكَانَ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَيَطْوُفُ بِهِ
 ثُمَّ لَمْ يَتَوَفَّ تَوْلِيَ وَصَبَّهُ شَيْثُ بَنَاءِ
 الْبَيْتِ مِنَ الْحَجَرِ وَالْطَّينِ عَلَى الشَّكْلِ
 الْمَذْكُورِ حَذَرُ الْقَدْنَةَ بِالْقَدْنَةِ وَالنَّعْلِ
 بِالنَّعْلِ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ ذَلِكَ بَطْوَفَانَ
 نَوْحًا وَامْتَدَ الزَّمَانَ حَتَّى غَيَضَ الْمَاءُ
 وَقَضَى الْأَمْرُ وَانْتَهَتِ النَّبُوَّةُ إِلَى
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَجَهَ هَاجَرَ إِلَى الْمَوْضِعِ

المبارك ولادة اسماعيل هناك
ونشوه وتربيته ثبت وعود ابراهيم
الى واجتاعه بهفي بناء البيت وذلك
قوله تعالى « واديرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل » فرقا
قواعد البيت على مقتضى اشاره
الوحى مرعيا فيه جميع المناسبات
التي يدها وبين البيت المعمور وشرع
المناسب والمشاعر محفوظا فيها جميع
المناسبات التي بينها وبين الشرع
وتقرب الله ذلك منها وبق الشرف
والتعظيم الى زماننا والى يوم القيمة
دلالة على حسن القبول فاختلت
آراء العرب في ذلك وأول من
وضع فيه الاصنام عرب بن الحن لما
Sad قومه بكة واستولى على أمر
البيت ثم صار الى مدينة البلقا بشام
فرأى قوماً يعبدون الاصنام فسألهم
عنها فقالوا هذه أرباب اتخذناها على
شكل الها كل الملوية والاشخاص
البشرية نستنصر بها فانتصر ونس Vinci
بها فتنسقى فأعجبه ذلك وطلب منهم
صناناً من أصنامهم فدفقوها اليه هبل
فسار به الى مكة ووضعه في الكعبة
وكان معه أسف ونائلة على شكل
زوجين فدعى الناس الى تعظيمها
والاقرب اليهما والتوصل بهما الى
الله تعالى وكان ذلك في أول ملك
شابور ذي الاكتاف الى ان أظهر
الله الاسلام وأخرجت وأبطلت

الله عليه وسلم حقاً ويظرون بأستنهم يخالف ذلك وما سماهم الله عز وجل فقط كفاراً إلا بما ظهر منهم بالسنتهم وافعلهم كما فعل بالبيس وأهل الكتاب وغيرهم وإن قالوا بل يثبت بهذا الدليل وقطع به ونون ان وكل من أعلن بما يوجب اطلاق اسم الكفر عليه في الشريعة فإنه جاحد بقلبه قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا باطل من وجوه (أولها) انه دعوى بلا برهان (وثانيها) انه علم غيب لا يعلمه الا الله عز وجل والذي يصره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أبعث لاشق عن قلوب الناس فمدعى هذا مدعى علم غيب ومدعى علم الغيب كاذب (و الثالث) ان القرآن والسنة كما ذكرنا قد جاءت النصوص فيها بخلاف هذا كما تلونا قبل (ورابعها) ان كان الامر كما تقولون فمن اين اقتصرتم بالاعياد على عقد القلب فقط ولم تراعوا اقرار اللسان وكلاهما عندكم مرتبط بالآخر لا يمكن انفراهما وهذا يبطل قولكم انه اذا اعتقاد الایمان بقلبه لم يكن كافراً باعلانه الكفر فهو زتم ان يكون يعلن الكفر ومن يطن الاعياد فظهر تناقض مذهبهم وعظيم فساده (وخامسها) انه كان يلزمهم اذا كان اعلان الكفر باللسان دليلاً على الجحد بالقلب والكفر به ولا بد فان اعلان الاعياد باللسان يجب ايضاً ان يكون دليلاً قاطعاً باتاً ولا بد على ان في القلب ايماناً وتصديقاً لاشك فيه لأن الله تعالى سمي هؤلاء مؤمنين كما سمي ائتك كفاراً ولا فرق بين الشهادتين فان قالوا ان الله تعالى قد اخبر عن المنافقين المعنين بالاعياد البطرين للکفر والجحد قيل لهم وكذلك اعلمنا الله تعالى واخبرنا ان البيس وأهل الكتاب والكافر بالنبوة انهم يعلنون الكفر ويطبلون التصديق ويؤمنون بان الله تعالى حق وإن رسوله حق يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا فرق وكل ما موهتم به من الباطل والكذب في هؤلاء امكن للكرامية مثله سواء بسواء في المنافقين و قالوا لم يكروا

قط بابطالهم الكفر لكن لما سماهم الله بهم آمنوا ثم كفروا علمنا انهم
نطقوا بعد ذلك بالكفر والجحد بشهادة الله تعالى بذلك كما ادعيم انتم
شهادته تعالى على ما في نفوس الكفار ولا فرق

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكلنا الشهادتين من هاتين الطائفتين كذب على الله
عز وجل وما شهد الله عز وجل فقط على اليس واول الكتاب بالكفر
الا بما اعلنه من الاستخفاف بالنبوة وبآدم وبالنبي صلي الله عليه وسلم
فقط ولا شهد تعالى فقط على المذاقين بالكفر الا بما اعلنه من الكفر
فقط واما هذا فتحريف للكلام عن مواضعه وافق مقتري ونوعه
بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ ونظروا قولهم قالوا مثل هذا ان يقول رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يدخل هذه الدار اليوم الا كافر او يقول كل
من دخل هذه الدار اليوم فهو كافر قالوا فدخول تلك الدار دليل على
انه يعتقد الكفر لا أن دخول الدار كفر

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كذب وتجويه ضعيف بان دخول تلك الدار في
ذلك اليوم كفر محض مجرد وقد يمكن ان يكون الداخل فيها مصدقاً
بالله تعالى وبرسوله صلي الله عليه وسلم الا ان تصديقه ذلك قد جب
بدخوله الدار برهان ذلك انه لا يختلف اثنان من اهل الاسلام في ان
دخول تلك الدار لا يحل البتة لعائشة ولا لأبي بكر ولا علي ولا أحد
من أزواج النبي صلي الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه رضي الله عنهم
كما ان الله تعالى قد نص على انه علم ما في قلوبهم وأنزل السكينة عليهم
واذ ذلك كذلك فقد وجب ضرورة ان هؤلاء رضي الله عنهم لو دخلوا
تلك الدار لكانوا كفاراً بلا شك بنفس دخولهم فيها ولحيط ايامهم
فإن قالوا لو دخلها هؤلاء لم يكفروا و كانوا هم قد كفروا لأنهم بهذا القول
قاطعون بان كلامه صلي الله عليه وسلم كذب في قوله لا يدخلها الا كافر

وبهذا يعرف كذب من قال ان
بيت الله الحرام اغا هو بيت زحل
بناء الباني الاول على طوالم معلومة
واتصالات مقبولة وساه بيت زحل
ولهذا المعنى اقربن الدوام به بقاء
والمعظيم له لقاء لأن زحل يدل
على البقاء وطول العمر أكثر مما
يدل عليه سائر الكواكب وهذا
خطأ لأن البناء الاول كان مستند
إلى الوحي على يدي أصحاب الوحي
ثم اعلم ان البيوت تنقسم إلى بيوت
الاصنام وبيوت النيران وقد ذكرنا
مواضع التي كان بيتهن النيران في
مقالات المجموع فاما بيوت
الاصنام التي كانت للعرب والمهد
في البيوت السبعة المعروفة المبنية
على السبع الكواكب فمنها ما كانت
فيها أصنام خوات النيران ومنها
ما لم تحول ولقد كان بين أصحاب
الاصنام وبين أصحاب السيران
مخالفات كبيرة والامر دول فيها
بينهم وكان كل من استولى وقه
غير البيت الى مشاعر مذهب ودينه
ومنها بيت فارس على رأس جبل
باصفهان على ثلاث فراسخ كانت
فيه أصنام الى ان أخرجها كثناش
الملك لما نجس وجعلها بيت نار
ومنها بيت الذي بولنان من ارض
المهد فيه أصنام لم تغير ولم تبدل
ومنها بيت سدوسان من ارض

المندأضاً وفيه أصنام كثيرة العجب والمنجد يأتون البيتين في أوقات من السنة جماً وقصدًا إليها ومنها التور ببار الذي بناء منوجبر بمدينته بلغ على اسم القمر فلما ظهر الإسلام خربه أهل بلغ ومنها بيت غدان الذي بمدينته صنماء، اليه بناء الفحائك على اسم الزهرة وخربه شمآن ذو النورين ومنها بيت كاروسان بناء كاروس الملك بناء عجيبة على اسم الشمس بمدينته فرغانة وخربه المتocom واعلم ان العرب أصناف شقي فهم معطلة و منهم محصلة نوع تحصيل معطلة العرب وهي أصناف فصنف منهم انكروا الخالق والبعث والاغادة وقالوا بالطبع المحي والدهر المفني وهم الذين أخبر عنهم القرآن العجيد * وقالوا ما هي الاحيانا الدنيا غوت ونحي وما يهلكنا الا الدهر * اشارة إلى الطبائع المحسوسة وقسم الحياة والموت على تركيبها وتمثيلها فالجماع هو الطبيع والمثلث هو الدهر وما يهلكنا الا الدهر وماملم بذلك من هم انهم لا يظنوون فاستدل عليهم بضرورات فكرية وآيات قرآنية فطرية في كم آية وكم سورة فقال تعالى * أو لم ينفعكروا ما ب أصحابهم من جنة ان هو الا نذير مبين ألم ينظروا في ملوك السموات والارض * وقال * ألم

واحتاج بعضهم في هذا المكان بقول الاخطل النصراني لعن الله اذ يقول ان الكلام لفي المؤود واما لجعل اللسان على المؤود دليلاً « قال أبو محمد » فجوابنا على هذا الاحتجاج ان نقول ملعون ملعون قائل هذا البيت وملعون ملعون من جمل قول هذا النصراني حجة في دين الله عن وجى وليس هذا من باب اللغة التي يحتاج فيها بالعربي وإن كان كافراً وأنا هي قضية عقلية فالمعقل والحسن يكتذبان هذا البيت وقضية شرعيّة فالله عن وجى أصدق من النصراني اللعين اذ يقول عز وجى * يقولون بافوا لهم ما ليس في قلوبهم * فقد أخبر عز وجى بان من الناس من يقول بلسانه ما ليس في فؤاده بخلاف قول الاخطل اتفه الله ان الكلام لفي المؤود واللسان دليل على المؤود فاما نحن فصدق الله عز وجى ونكذب الاخطل ولمن الله من يجعل الاخطل حجة في دينه وحسينا الله ونعم الوكيل فان قالوا ان الله عن وجى قال * ولنفتر فهم في لحن القول * فانا لو لا ان الله عز وجى عرف بهم ودله عليهم بلحن القول ما كان لحن قوله دليلاً عليهم ولم يطلق الله تعالى هذا على كل احد بل على اولئك خاصة بل قد نص تعالى على آخرين بخلاف ذلك اذ يقول * ومن جولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم * فهو لا من اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق لم يعلمهم قط رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعنة قوله ولو ان الناس لم يضرروا بقط كلام ربهم تعالى بعضه بعض واخذوه كله على مقتضاه لا هتدوا لكن * من يهدى الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولدَا مرشدَا * وقد قال عز وجى * ان الذين ارتدوا على ادبائهم من بعد ما تین لهم المهدى الشيطان سول لهم وامي لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله سلطكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توقيتهم الملائكة يصررون وجوههم وادبائهم ذلك بأنهم اتبعوا ما اشخط

ينظروا الى ما خلق الله * وقال
* يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلفكم * فثبت الدلالة الضرورية
من الخلق على الخالق فإنه قادر
على الكمال ابراء واعادة وصف
مهم أقروا بالخالق وابتداه الخلق
والابداع وانكروا البعث والاعادة
وهم الذين أخبر عنهم القرآن * وضرب
لنا مثلاً ونسى خاتمه قال من
يحيى المظالم وهي رميم * فاستدل
عليهم بالنشأة الاولى اذا اعترفوا
بالخلق الاول فقال * قل يحييها الذي
أنشأها أول مرة * وقال * أفعينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق
جديده * وصف منهم أقرروا بالخالق
وابتدائه الخلق ونوع من الاعادة
وأنكروا الرسل وعبدوا الاصنام
وزعموا انهم شفاؤهم عند الله في
الآخرة وجوهها ونحوها لما
الهدايا وقربوا القرابين وقربوا
اليها بالمناسك والمشاعر وحلوا
وحرموا وهم الدهماء من العرب
الا شرذمة منهم نذكرهم وهم
الذين أخبر عنهم التنزيل * وقالوا
ما هذا الرسول يا كل الطعام ويعيش
في الاسواق * الى قوله ان تبعون
الارجلا مسخوراً فاستدل عليهم
بأن المسلمين كانوا كذلك قال الله
تمى وما أرسلنا قبلك من المسلمين الا
انهم يا كلون الطعام ويession في

الله وكرهوا رضوانه فاحبط أعمالهم * بجعلهم تعالى مرتدين كفاراً
بعد علمهم الحق وبعد أن تبين لهم المهدى بقوله للكافار ما قالوا فقط
واخبرنا تعالى انه يعرف اسرارهم ولم يقل تعالى أنها جحد او تصديق
بل قد صح ان في سرهم التصديق لأن المهدى قد تبين لهم ومن تبين له
شيء فلا يمكن البتة ان يتجدد بقبليه اصلاً واخبرنا تعالى انه قد أحبط
أعمالهم باتباعهم ما أبغضه وكراهيتهم رضوانه وقال تعالى * يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجحروا له بالقول كجرهم
بعضكم بعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون * فهذا نص جلى
وخطاب للمؤمنين بأن ايامهم يبطل جملة واعمالهم تحبط برق اصواتهم
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم دون جهد كان منهم اصلاً ولو
كان منهم جهد لشعروا له والله تعالى اخبرنا بأن ذلك يكون لهم لا
يشعرون فصح ان من اعمال الجسد ما يكون كفراً مبطلاً لا يعاد فاعله جملة
ومنه ما لا يكون كفراً لكن على ما حكم الله تعالى به في كل ذلك ولا مزيد
* قال ابو محمد * فان قال قائل من أين قلم ان التصديق لا يتضليل
ونحن نجد خضرة أشد من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة لا سيما
والشجاعة والتصديق كيفيات من صفات النفس متى فالجواب وبالله
تعالى التوفيق ان كل ما قبل من الكيفيات الاشد والاضف فاما
يقبلها بزاج يدخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين
ضده منها وسائل قد تمازج كل واحد من الضدين أو فيما جاز امتزاج
الضدين فيه كما نجد بين الخضرة والبياض وسائل من حمرة وصفرة
تمازجها فتولد حينئذ بالممازجة الشدة والضعف والصحة التي هي اعتدال
مزاج العضو فإذا مازج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب ما مازجه
في الشدة والضعف والشجاعة انا هي استسال النفس للثبات والاقدام
عند المعارضة في اللقاء فإذا ثبت الاثنان فاثبنا واحداً واقدما اقداماً

الأسواق وشبهات العرب. كانت مقصورة على هاتين الشهبتين أحذتها انكلار بعث بعث الاجساد والثانية جحد بعث الرسل فعلى الأولى قالوا أئننا متنا وكنا نراباً وعظاماً أئننا لبعوثون أو باونا الاولون إلى أمثالها من الآيات عبروا عن ذلك في اشعارهم فقال بعضهم: حياة ثم موت ثم نشر حديث خراقة أيام عمرو وبعضهم في مرثية أهل بيته المشركين فإذا بالقليب قليب بدر من الشيرى تتكلل بالسنام يخبرنا الرسول بأن شنجي وكيف حياة اصداء وهم ومن العرب من يعتقد التباسخ فيقول اذا مات الانسان أو قتل اجمع دم الدماغ وأجزاء بنيته فانتصب طيراً لهاماً فيرجع الى رأس القبر كل مائة سنة وهذا غلبهم الرسول فقال لا هامة ولا عدوى ولا صغر وأما على الشبهة الثانية كان انكارهم ببعث الرسول في الصورة البشرية قأشد واصرارهم على ذلك أبلغ وأخبر عنهم التزييل «ومامن الناس أن يؤمنوا أذجاهم المدى إلا أن قالوا أبى الله بشر رسولًا أبشركم دوننا» فنـ كان

مسليوياً لها في الشجاعة سواء وإذا ثبت أحدهما أو اقدم فوق ثبات الآخر وقادمه كان اشجع منه وكان الآخر قد مازج ثباته أو اقادمه جبن وإنما كان من الكيفيات لا يقبل للزاج أصلاً فلا سبيل الى وجود التفاضل فيه وكل ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل ذلك ولا يزيد كاللون فإنه لا سبيل الى أن يكون لون أشد دخولاً في انه لون من لون آخر اذلو مازج الصدق غيره اصار كذباً في الوقت ولو مازج التصديق شيء غيره اصار شكلاً في الوقت وبطل التصديق جملة وبالله تعالى التوفيق والآيمان قد فتنا انه ليس هو التصديق وحده بل اشياء من التصديق كثيرة فاما دخل التفاضل في كثرة تلك الاشياء وقلتها وفي كيفية ابرادها وبالله تعالى التوفيق وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرج من النار من في قلبه مثقال شعيرة من آيمان ثم من في قلبه مثقال برة من آيمان ثم من في قلبه مثقال ذرة من آيمان الى ادنى ادنى من ذلك انا أراد عليه السلام من قصد الى عمل شيء من الخير او هم به ولم يعمله بعد ان يكون مصدقاً قبله بالاسلام مقرأ بلسانه كما في الحديث المذكور من قال لا الله الا الله وفي قلبه مثقال كذا قال أبو محمد ومن النصوص على ان الاعمال آيمان قول الله تعالى فلا وزنك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فنص تعالي نصاً جلياً لا يتحمل تأويلاً وأقسم تعالي بنفسه انه لا يؤمن أحد الا من حكم رسوه صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينه وبين غيره ثم يسلم لما حكم به عليه السلام ولا يجد في نفسه حرجاً مما قضى وهذه كلها أعمال باللسان وبالجوارح غير التصديق بلا شك وفي هذا كفاية لمن عقل قال أبو محمد ومن العجب قوله ان الصلاة والصيام والزكاة ليست ايامنا لكنها شرائع الاغان

يَعْرُفُ بِالْمَلَائِكَةِ كَانَ يُرِيدُ أَنْ
يَأْتِي مَلِكٌ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَقَالُوا لَوْلَا
أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلِكٌ وَمَنْ كَانَ لَا يَعْرُفُ
بِهِمْ كَانَ يَقُولُ الشَّفِيعُ وَالْوَسِيلَةُ مَا
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمُ الْأَصْنَامُ الْمُنَصَّوْبَةُ
أَمَا الْأَمْرُ وَالشَّرِيعَةُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْنَا
فَهُوَ الْمُنَكَرُ فَيُعَيِّدُونَ الْأَصْنَامَ الَّتِي
هِيَ الْوَسَائِلُ وَدَارَ وَسَاعَةً وَيَغُوثُ
وَيَعْوِقُ وَنَسَرًا وَكَانَ وَدَ لِكَلْبٍ
وَهُوَ بِدُورِهِ الْجَنْدِلُ وَسَوْعَ الْمَزِيلُ
وَكَانُوا يَحْجُونَ إِلَيْهِ وَيَنْخُرُونَ لَهُ
وَيَغُوثُ لِمَذْجُ وَلِقَبَائِلِ مِنَ الْبَيْنِ
وَيَعْوِقُ لِهَمْدَانَ وَنَسَرَ لِذِي الْكَلَاعِ
بِأَرْضِ حَمِيرٍ وَأَمَا الْأَلَّاتِ فَكَانَتْ
لِثَقِيفِ الْطَّائِفِ وَالْعَرَى لِقَرِيشِ
وَجَمِيعِ بَنِي كَنَانَةِ وَقَوْمِ بَنِي سَلِيمِ
وَمِنَاهَا لِلْأَوْسِ وَالْخَرْجِ وَغَسَانِ
وَهَبْلِ أَعْظَمِ أَصْنَامِهَا عَنْهُمْ وَكَانَ
عَلَى ظَهَرِ الْكَبَّةِ وَأَسَافِ وَنَاثَةٍ عَلَى
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَضَعْهَا عُمَرُ بْنُ حَيَّ
وَكَانَ يَذْبَحُ عَلَيْهِ اتجاهَ الْكَبَّةِ وَزَعَمُوا
أَنَّهُمَا كَانَا مِنْ جَرْهِمْ أَسَافِ بْنِ عُمَرِ
وَنَاثَةِ بْنِ سَهْلٍ فَجَرَا فِي الْكَعْبَةِ
فَسَخَا حَبْرُ بْنِ وَقِيلِ لَابْنِ كَانَاصِينِ
جَاءَ بَهَا عُمَرُ وَبْنُ حَيَّ فَوَصَّلَهَا عَلَى
الصَّفَا وَكَانَ لِبَنِي مُلَكَانَ مِنْ كَنَانَةِ
ضَمْنٍ يَقَالُ لَهُ سَعْدٌ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ
فِيهِ قَائِلٌ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَاحِ
أَتَيْنَا إِلَيْهِ سَعْدًا لِيَجْمِعَ شَمَلَنَا
فَشَتَّنَا سَعْدًا فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ هَذِهِ تَسْمِيَةٌ لَمْ يَأْذِنَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَلَا رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِلَ الْإِسْلَامُ هُوَ الْإِيمَانُ
وَهُوَ الشَّرْأَنُ وَالشَّرْأَنُ هِيَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَأَخْلَقَ النَّاسَ فِي الدُّكْفُرِ وَالشَّرِكِ فَقَاتَتْ طَائِفَةٌ
هِيَ إِسْمَانٌ وَاقْعَانٌ عَلَى مَعْنَيَيْنِ وَانْ كُلُّ شَرِكٍ كُفُرٌ وَلَيْسَ كُلُّ كُفُرٍ
شَرِكًا وَقَالَ هَؤُلَاءِ لَا شَرِكٌ إِلَّا قُولُ مَنْ جَعَلَ اللَّهَ شَرِيكًا قَالَ هَؤُلَاءِ
إِلَيْهِمْ وَالنَّصَارَى كُفَّارًا لَا مُشْرِكُونَ وَسَأُلُّ الْمَلَلَ كُفَّارًا مُشْرِكُونَ وَهُوَ
قُولُ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِ وَقَالَ آخَرُونَ الْكُفُرُ وَالشَّرِكُ شَوَّاءٌ وَكُلُّ كَافِرٍ
هُوَ مُشْرِكٌ وَكُلُّ مُشْرِكٍ هُوَ كَافِرٌ وَهُوَ قُولُ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَاحْتَجَتِ الطَّائِفَةُ الْأَوَّلِيَّ بِقُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ كَيْنَيْنِ * قَالُوا فَقَرَقَ اللَّهُ تَعَالَى
بَيْنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَقَالُوا لِفَظَةُ الشَّرِكِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الشَّرِيكِ فَنَّ لَمْ
يَجْعَلْ اللَّهُ تَعَالَى شَرِيكًا فَلَيْسَ مُشْرِكًا
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ هَذِهِ عَمَدةُ حِجَّتِهِمْ مَا نَعْلَمُ لَهُمْ حِجَّةٌ غَيْرُ هَاتِينِ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ إِنَّمَا احْتِجَاجُهُمْ بِقُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ * فَلَوْلَمْ يَأْتِ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ
هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَذِهِ الْآيَةِ لَكَانَتْ حِجَّتُهُمْ ظَاهِرَةً لَكِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ
الْآيَةَ هُوَ الْقَاتِلُ * اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ
ابْنِ مُرْيَمَ وَمَا أَمْرَوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا * وَقَالَ تَعَالَى * يَا عِيسَى ابْنَ
مُرْيَمَ أَنْتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ أَخْدُونِي وَأَنِّي الْمَهِينُ مِنْ دُونِ اللَّهِ * وَقَالَ تَعَالَى
عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا أَنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَهَذَا كَلِمَةُ تَشْرِيكٍ ظَاهِرَةٌ لِأَخْفَائِهِ
فَإِذَا قَدْ صَحَ الشَّرِكُ وَالشَّرِيكُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِلَيْهِمْ وَالنَّصَارَى فَقَدْ
صَحَّ أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ وَانَّ الشَّرِكَ وَالْكُفُرَ إِسْمَانٌ لَمَنِي وَاحِدٌ وَقَدْ قَلَّا
أَنَّ التَّسْمِيَةَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا لَنَا ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ صَحَّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى *

وهل سعد الاخرفة بتنوفة
من الارض لا يدعونني ولا رشد
وكانت العرب اذا لبت وهلت
قالت ابيك الله لم يليك ابيك لاشريك
لك الا شريك هو لك تكلمك
ومالكك ومن العرب من كان ييل
الي اليهودية ومنهم من كان ييل
الي النصرانية ومنهم من يصبو الى
الاصابة ويعتقد في الانواء اعتقاد
النجمين في السيارات حتى لا يتحرك
ولا يسكن ولا يسافر ولا يقيم
الابناء من الانواء ويقول مطربنا
بنو كذا وبنو من يصبو الى
الملائكة فيبعدهم بل كانوا يبعدون
الجن ويعتقدون فيهم انهم بنات
الله . المحصلة من العرب اعلم ان
العرب في الجاهلية كانت علي ثلاثة
أنواع من المعلوم * أحددها علم
الانساب والتوارين والاديان
ويعدون نوعاً شريعاً خصوصاً معرفة
أنساب اجداد النبي عليه الصلاة
والسلام والاطلاع على ذلك النور
الوارد من صلب ابراهيم الى اسماعيل
وتواصله في ذريته الى ان ظهر بعض
الظهور في اسارت عبد المطلب سيد
الواحدى سفي الجد وسبع له الفيل
الاعظم وعليه قصة أصحاب الفيل
وببركة ذلك النور دفع الله تعالى
شر ابرهت وارسل عليهم طيراً
أبابيل وببركة ذلك النور رأى تلك

الذين كفروا من أهل الكتاب والشراكين كقوله تعالى * ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ولا خلاف بين احد من اهل الاسلام
في أن المنافقين كفار وكقوله تعالى * قل من كان عدواً لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين * ولا خلاف في ان
جبريل وميكائيل من جملة الملائكة وكقوله تعالى * فيها فاكهة ونخل
ورمان * والرمان الرمان من الفاكهة والقرآن نزل بلغة العزب والعرب
تعيد الشيء باسمه وان كانت قد اجلت ذكره تأكيداً لامره فبطل تعلق
من تعلق بتفريق الله تعالى بين الكفار والشراكين في اللفظ وبالله تعالى
التوافق واما احتجاجهم بان لفظ الشرك ما يخوذ من الشرك فقد قلنا
ان التسمية لله اعز وجل لا الاحد دونه وله تعالى ان يوقع اي اسم شاء
على اي مسحتي شاء برهان ذلك ان من اشرك بين عبدين له في عمل
ما او بين اثنين في هبة وهبها لها فانه لا يطلق عليه اسم شرك ولا
يحل ان يقال ان فلاناً اشرك ولا ان عمله شرك فصح انها لفظة منقولة
ايضاً عن موضوعها في اللغة كما ان الكفر لفظة منقولة ايضاً عن موضوعها
إلى ما اوقعها الله تعالى عليه والتعجب من اهل هذه المقالة وقولهم ان
النصارى ليسوا شراكين وشرکهم اظهر وأشهر من ان يجعله احد لهم
يقولون كلهم بعبادة الآب والابن وروح القدس وان المسيح الله حق
ثم يجعلون البراهيم شراكين وهم لا يقرؤن الا بالله وحده ولقد كان
يلزم اهل هذه المقالة ان لا يجعلوا كافراً الا من جحد الله تعالى فقط
فان قال قائل كيف اتخاذ اليهود والنصارى ارباباً من دون الله وهم يتذكرون
هذا قلنا وبالله تعالى التوفيق ان التسمية لله عز وجل فلما كان اليهود
والنصارى يحزمون ما حرم احرارهم ورباهم ويحلون ما احلوا كانت
هذه ربوبيه صحيحه وعبادة صحيحه قد دانوا بها وسمى الله تعالى هذا
العمل اتخاذ ارباب من دون الله وعبادة وهذا هو الشرك بلا خلاف

الرؤيا في تعریف موضع زرم
ووچدان الغزاله والسيوف التي
دفتها جرهم وبركة ذلك النور
أمم عبد المطلب النذر الذي نذر في
ذبح العاشر من أولاده وبه افخر
النبي عليه الصلاة والسلام حين قال
أنا ابن الذيبين أراد بالذبح الاول
اسعمايل وهو اول من انحدر اليه
النور فاختفى وبالذبح الثاني عبدالله
ابن عبد المطلب وهو آخر من
انحدر اليه النور فظهر كل الظهور
وبركة ذلك النور كان عبد المطلب
يأمر اولاده بترك الظلم والبغى
ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهياهم
عن دنيات الامور وبركة ذلك
النور قد سلم اليه النظر في حكومات
العرب والحكم في خصومات
المخاصبين فكان يوضع له وسادة
عند الملائم فيستند الى الكمية وينظر
في حكومات القوم وبركة ذلك
النور قال لا برهت ان لهذا البيت
رباً يذب عنه ويحفظه وفيه قال
وقد صعد جبل ابي قيس
لام ان المرء
مع حله فامنح حلالك
لا ينابين صليبيهم
ومحالم عدوا محالك
ان كنت تاركم وكه
بننا فامر ما بدالك
وببركة ذلك النور كان يقول في

وصايه ان لن يخرج من الدنيا
ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه
عقوبة الى أن هلك رجل ظلوم
حتف نفسه لم تصبه عقوبة فقيس
لعبد المطلب في ذلك ففكرا فقال
والله ان وراء هذه الدار دار بجزي
فيها الحسن باحسانه ولسيء بما قب
بأساته وما يدل على انباته المبدأ
والمعاد انه كان يضرب بالقداح
على ابنه عبد الله ويقول
يا رب أنت الملك الحمد

وأنت ربى المبدع والمعيد

من عندك الطارف والتليد
ومما يدل على معرفته بحال الرسالة
وشرف النبوة ان أهل مكة لما
أصابهم ذلك الجدب العظيم وأمسك
الصحاب عنهم سنتين أمر أبا طالب
ابنه ان يحضر المصطفى عليه الصلاة
والسلام وهو رضيع في قاطف وضعه
علي يديه واستقبل الكعبة ورمي
إلى السماء وقال يا رب بحق هذا
الغلام ورمي ثانية وثالثاً وكان
يقول بحق هذا الغلام استقنا غيضاً
مغيضاً دائمًا هاطلا فلم يلبث ساعة
ان طبق السحاب وجه السماء وأمطر
حتى خافوا على المسجد وأنشد أبو
طالب ذلك الشعر اللامي الذي
منه

وأيضاً يستسقى تمام بوجهه
ئال بيامي عصمة للارامل

وانه نبي فاقررنا بذلك وأسبة طبعاً عليهم ايمان فاسقطناه عنهم
ومن تعدى هذه الطريقة فقد كذب ربها تعالى وخالق القرآن وعائد
الرسول وخرق اجماع أهل الإسلام وكابر حسه وعقله مع ذلك وبالله
تعالى التوفيق وهكذا نقول فيمن كان مسلماً ثم أطلق واعتقد ما يجب
الخروج عن الإسلام كالقول بنبوة إنسان بعد النبي صلى الله عليه وسلم
أو تحليل الخمر أو غير ذلك فإنه مصدق بالله عن وجہ وبرسوله صلى الله
عليه وسلم موحد عالم بكل ذلك وليس مؤمناً مطلقاً ولا مؤمناً بالله تعالى
ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا باليوم الآخر لما ذكرنا آنفاً ولا
فرق لاجماع الأمة كلها على استحقاق اسم الكفر على من ذكرنا وبالله
تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آلـه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين
الكلام في تسمية المؤمن بالمسلم والمسلم بالمؤمن وهل الإيمان والإسلام
يسعن لمسمى واحد ومعنى واحد أو لسميين ومعنين

قال أبو محمد ذهب قوم إلى إن الإسلام والإيمان إيمان واقعان
على معنيين وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل *
قالت الاعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان
في قلوبكم * وبالحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال
له سعد هل لك يا رسول الله في فلان فإنه مؤمن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أو مسلم : وبالحديث المأثور عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم في صورة فتي غير
المعروف العين فسألها عن الإسلام فاجابه بشيء في جملتها اقام الصلاة
وأيتاه الزكاة وأعمال آخر مذكورة في ذلك الحديث وسألها عن الإيمان
فاجابه بشيء من جملتها ان تؤمن بالله وملائكته وب الحديث لا يصح من
ان المرأة يخرج عن الإيمان إلى الإسلام وذهب آخرون إلى إن الإيمان
والإسلام لقطان متراجدان على معنى واحد واحتجوا بقول الله عز وجل

* فاخر جنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين *
 وبقوله تعالى * يعنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
 يمن عليكم ان هداكم للإيمان ان كنتم صادقين *

هو قال ابو محمد وهو الذي نقول به وبالله تعالى التوفيق ان الإيمان اصله
 في اللغة التصديق على الصنة التي ذكرنا قبل ثم اوقعه الله عز وجل في
 الشريعة على جميع الطاعات واجتناب المعاصي اذا قصد بكل ذلك من
 عمل او ترك وجه الله عز وجل وان الاسلام اصله في اللغة التبرؤ يقول
 أسلمت امر كذا الى فلان اذا تبرأت منه اليه فسمى المسلم مسلما لأنه
 تبرأ من كل شيء الى الله عز وجل ثم نقل الله تعالى اسم الاسلام ايضاً
 الى جميع الطاعات وايضاً فان التبرؤ الى الله من كل شيء هو معنى التصديق
 لأنه لا يبرأ الى الله تعالى من كل شيء حتى يصدق به فإذا اريد بالاسلام
 المعنى الذي هو خلاف التكفر وخلاف الفسق فهو والإيمان شيء واحد
 كما قال تعالى * لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان *
 وقد يكون الاسلام ايضاً معنى الاستسلام اي انه استسلم للملة خوف
 القتل وهو غير معتقد لها فإذا اريد بالاسلام هذا المعنى فهو غير الإيمان
 وهو الذي اراد الله تعالى بقوله * لم تؤمنوا ولكن قولوا السلامنا ولما يدخل
 الإيمان في قولكم * وبهذا تتألف النصوص المذكورة من القرآن والسنة
 وقد قال تعالى * ومن يبتعد عن ديننا فلن يقبل منه * وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فهذا هو الاسلام
 الذي هو الإيمان فصح ان الاسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا وآمن البرهان
 على أنها لفظه منقوطة عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة هو
 التبرؤ فاي شيء تبرأ منه المرء فقد اسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كما ان
 من صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به ويقين لا شك فيه يدرى
 كل واحد ان كل كافر على وجه الارض فإنه مصدق باشیاء كثيرة

يطيف بالمالال من آل هاشم
 فهم عنده في نعمة وفواضل
 كذلك وبيت الله ببرى محمد
 ولا نطاعن دونه وتناضل
 ولا نسله حتى نصرع حوله
 ونذهب عن أبنائنا والخلاف
 وقال العباس بن عبد المطلب في
 النبي عليه الصلاة والسلام قمبدة
 منها

من قبلها طبت في الطلال وفي
 مستودع حين يخصف الورق
 ثم هبعت البلاد لابشر
 أنت ولا مضفة ولا علق
 بل نطفة ترك السفين وقد
 ألمج نسرا وأهل العرق
 تنقل من صلب الى رحم
 اذا مغى عالم بداطيق
 حق احتوى بيتك الم Bjn في
 خندق علياء بتحتها النطق
 وأنت لما ظهرت أشرقت ||
 ارض وضاءت بنورك الافق
 فحن في ذلك الضباء وفي ||
 نور وسبل الرشاد يخترق
 وأما النوع الثاني من المعلوم فهو
 الرؤيا وكان أبو بكر من يعبر الرؤيا
 في الجاهلية ويصيّب فيترجمون اليه
 ويسخرون عنه والثالث علم الانوار
 وذلك مما يتولاه الكهنة والقافة
 منهم وعن هذا قال عليه الصلاة
 والسلام من قال مطرانا بنو كذا

قد كفر بما أنزل الله على محمد
ومن العرب من كان يؤمن بالله
وال يوم الآخر وينتظر النبوة وكانت
لهم سنن وشرائع قد ذكرناها لأنها
نوع تحصيل فن كان يعرف النور
الظاهر والنسب الظاهر ويعتقد
الدين الحنيفي وينتظر المقدم النبوى
زيد بن عمرو بن نفيل كان يسند
ظهوره إلى الكعبة ويقول إليها الناس
هلووا إلى فإنه لم يبق على دين
ابراهيم أحد غبري وسمع أمية بن
أبي الصلت يوماً ينشد
كل دين يوم القيمة عند إلا
ال الدين الحنيفة زور

قال له صدقت وقال زيد أيضاً
فلن تكون لنفسي منك واقبة
يوم الحساب اذا ما يجمع البشر
ومن كان يعتقد التوحيد ويؤمن
ب يوم الحساب قسن بن ساعدة
الإيادي قال في مواعظه كلاماً ورب
الكعبة ليودعن ما باد ولأن ذهب
ليودعن يوماً وقال أيضاً
كلا بل هو الله الله واحد
ليس بعولد ولا والد
أعاد وأبدى

والله المآب غداً

وأنشأ في معنى الاعادة
ياباً كي الموت والأموات في جدت
عليهم من بقايا بزم خرق
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم

من أمور دنياه ومتربيه من أشياء كثيرة ولا يختلف أثنين من أهل
الإسلام في أنه لا يحل لأحد أن يطلق على الكافر من أجل ذلك أنه
مؤمن ولا أنه مسلم فصح يقيناً أن لفظة الإسلام والإيمان منقوله عن
موضوعها في اللغة إلى معان محدودة معروفة لم تعرفها العرب قط حتى
أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم أنه
من آتي بها استحق اسم الإيمان والإسلام وسيؤمناً مسلماً ومن لم
يأت بها لم يسم مؤمناً ولا مسلماً وإن صدق بكل شيء غيرها أو تبرأ من
كل شيء حاشى ما أوجبه الشريعة التبرأ منه وكذلك الكفر والشرك
لقطنان منقوتين عن موضوعها في اللغة لأن الكفر في اللغة التغطية
والشرك أن تشرك شيئاً مع آخر في أي معنى جمع بينها ولا خلاف بين
أحد من أهل التمييز في أن كل مؤمن في الأرض في أنه يغطي أشياء
كثيرة ولا خلاف بين أحد من أهل الإسلام في أنه لا يجوز انتساب
يطلق عليه من أجل ذلك الكفر ولا الشرك ولا ان يسم كافراً ولا
بشركاً وصح يقيناً أن الله تعالى نقل اسم الكفر والشرك إلى إنكار
أشياء لم تعرفها العرب وإلى أعمال لم تعرفها العرب قط كمن جحد الصلاة
أو صوم رمضان أو غير ذلك من الشرائع التي لم تعرفها العرب قط حتى
أنزل الله تعالى بها وحده أو كمن عبد وثنا فن آتي بشيء من تلك الأشياء
سي كافراً أو بشركاً ومن لم يأت بشيء من تلك الأشياء لم يسم كافراً
ولا بشركاً ومن خالف هذا فقد كابر الجس وجحد العيان وخالف
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم القرآن والسنة واجماع المسلمين
وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد واختلف الناس في قول المسلم أنا مؤمن فروينا عن ابن
مسعود وجماعة من أصحابه الأفضل ومن بعده من الفقهاء أنه كره ذلك
وكان يقول أنا مؤمن إن شاء الله وقال بعضهم آمنت بالله وملاشكته

كا ينبه من نوماته الصمع
 حتى يحيثوا بحال غير حالم
 خلق مضى ثم هذا بعد ذا خاتوا
 منهم عراة وموق في ثيابهم
 منها الجديد ومنها الازرق الخلق
 ومنهم عامر بن الظرب المدواني
 كان من حكام العرب وخطبائهم
 وله وصية طويلة يقول في آخرها
 اني ما رأيت شيئاً قط خلق نفسه
 ولا رأيت موضوعاً الا مصنوعاً
 ولا جائياً الا ذاهباً ولو كان يبيت
 الناس الداء لاجاهم الدواه ثم قال
 اني أرى أموراً شتى وحبي قيل له
 وما حتى قال حتى يرجع الميت
 حياً ويعود اللاشي شيئاً ولذلك
 خلقت السموات والارض فقولوا
 عنه ذاهبين وقال ويل أمها نصيحة
 لو كان من يقبلها وكان قد حرم
 الخمر على نفسه فيه حرم و قال
 فيه شعراً

ان اشرب الخمر اشربها للذتها
 وان ادعها فاني ماقت قال
 لولا الاذادة والقيان لم ارها
 ولارأني الامن مدى العالى
 سالت الفتى ما ليس في يده
 ذهابة بمقول القوم والمال
 مورث القوم اضغناها بلا احن
 ومرز ياما بالفتى ذي الجدة الحالى
 اقمت بالله اسقيها وأنشر بها
 حتى تمرق نرب الارض اوصالى

وكتبه ورسله وكأنوا يقولون من قال أنا مؤمن فليقل انه من اهل الجنة
 قال ابو محمد وهذا ابن مسعود واصحابه حجاج في اللغة فاين كجهال
 المرجئة المهوتون في نصر بدعهم نحو لسيف وحده يمس هذا كلام نسيف
 قال ابو محمد والقول عندنا في هذه المسئلة ان هذه صفة يعلمها
 المرء من نفسه فان كان يدرى انه مصدق بالله عز وجل وبمحمد صلى
 الله عليه وسلم وبكل ما اتي به عليه السلام وانه يقر بسانه بكل ذلك
 فواجب عليه ان يعترف بذلك كما امر تعالى اذ قال تعالى * واما بنعمت
 ربك خدث * ولا نعمة او كد ولا افضل ولا اولى بالشك من نعمة
 الاسلام فواجب عليه ان يقول انا مؤمن مسلم فظعاً عند الله تعالى في
 وقتى هذا ولا فرق بين قوله انا مؤمن مسلم وبين قوله انا اسود او انا
 ايض وهكذا سائر صفاته التي لا يشك فيها وليس هذا من باب الامتداح
 والعجب في شيء لانه فرض عليه ان يتحقق دمه بشهادة التوحيد قال
 تعالى * قولوا آمنا بالله وما أنزَلَ إلينا وما أُنْزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَاسْحَاقَ
 ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم
 لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون * قوله ابن مسعود عندنا
 صحيح لأن الاسلام والایمان ايمان منقول اعن موضوعها في اللغة الى
 جميع البر والطاعات فاما منع ابن مسعود من القول بأنه مسلم مؤمن على
 معنى انه مستوف لجميع الطاعات وهذا صحيح ومن ادعى لنفسه هذا
 فقد كذب بلا شك وما منع رضي الله عنه من ان يقول المرء اني مؤمن
 بمعنى مصدق كيف وهو يقول قل آمنت بالله ورسله اي صدقت واما
 من قال فقل انت في الجنة فالجواب انا نقول ان متنا على ما نحن عليه
 الان فلا بد لنا من الجنة بلا شك وبرهان ذلك انه قد صح من نصوص
 القرآن والسنة والاجماع ان من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 وبكل ما جاء به ولم يأت بما هو كفر فانه في الجنة الا انت لا اندرى ما

ومن كان قد حرم الحنف في
الجاهلية قيس بن عاصم التميمي
وصفوان بن أمية بن مثرب المكناني
وعنيف بن معدى كرب الكندي
وقالوا فيها وقال الإمام البالي
وقد حرم الزنا والحنف شرعاً
سالم قومي بعد طول مضاضة
والسلم أبقى في الامر وأعرف
وزرتك شرب الراح وهي أميرة
والموسسات وزرتك ذلك أشرف
وعفت عنه يا أمير تكرماً
وكذا يفعل ذو المحاجي المتغافل
ومن كان يؤمن بالخالق تعالى
ويخلق آدم عبد الطاجنة بن ثعلب
ابن وبرة من قضاعة قال فيه
أدعوك يا رب يا أنت أهل
دعا غريق قد تثبت بالعزم
لأنك أهل الحمد والخير كله
وإذما طول لم يجعل بمحض طول تلم
وأنت الذي لم يحيي الدهر ثانية
ولم يرب عبد منك في صالح وجم
وأنت القديم الأول الماجد الذي
تبدات حلقات الناس في أكم العدم
فأنت الذي أحلاطي غيب ظلة
إلى ظلة من صلب آدم في ظلم
ومن هؤلاء زهير بن أبي سلي كان
غير الفضة وقد أورقت بعد پبس
فيقول لولان تسبني العرب لا أمنت
بن أخيك بعد پبس سجي العظام
وهي رميم ثم آمن بعد ذلك وقال

يفعل بنا في الدنيا ولا نأمن مكر الله تعالى ولا اصلاحه ولا كيد الشيطان
ولازدربي ماذا نكتب غداً ونعود بالله من الخدلان
قال أبو محمد اختلاف الناس في تسمية الذنب من اهل متنا
فقالت المرجئة هو مؤمن كامل الإيمان وإن لم ي عمل خيراً قط ولا كف
عن شرّه قط وقال بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد هو كافر مشرك
كمابد الوثن باي ذنب كان منه صغيراً أو كبيراً ولو فعله على سبيل المزاح
وقالت الصفرية ان كان الذنب من الكبائر فهو مشرك كما بد الوثن وإن
كان الذنب صغيراً فليس كافراً وقالت الاباضية ان كان الذنب من
الكبائر فهو كافر نعمة تحمل موارنته ومنها حكته كل ذيخته وليس مؤمناً
ولا كافراً على الأطلاق وروى عن الحسن البصري وقتادة رضي الله
عنها ان صاحب الكبيرة منافق وقالت المعتزلة ان كان الذنب من
الكبائر فهو فاسق ليس مؤمناً ولا كافراً ولا منافقاً واجزوا منها حكته
وموارنته وكل ذيخته قالوا وإن كان من الصغار فهو مؤمن لا شيء
عليه فيها وذهب أهل السنة من أصحاب الحديث والفقهاء إلى انه مؤمن
فاسق نافع الآيتان وقالوا اليمان اسم معتقده واقراره وعمله الصالح
والفسق اسم عمله السيء الا ان بين السلف منهم واختلف اختلافاً في
تارك الصلاة عمداً حتى يخرج وقتها وتارك الصوم لومضي كذلك وتارك
الزكوة وتارك الحجج كذلك وفي قاتل المسلم عمداً وفي شارب الحنف وفي من
سب النبي من الآباء عليهم السلام وفيمن رد حدثنا قد صح عنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم فروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ
ابن جبل وابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن ابن
المبارك وأحمد بن جنبل وأسحاق بن راهوية رحمة الله عليهم وعن عام
سبعة عشر رجلاً من الصحابة والتبعين رضي الله عنهم ان من ترك صلاة
فرض عمداً ذاك حتى يخرج وقتها فإنه كافر مرتد وبهذا يقول عبد الله

في قصيده التي أولها

أمن أم أوفى يؤخر

فيوضع كتاب فيدر

ليوم الحساب أو يتعل فبنقم

ومنهم علاف بن شهاب التميمي

كان يؤمن بالله و يوم الحساب

وفي قال

لقد شهدت الخصم يوم رفاعة

فأخذت منه خطة المفتال

وعلت ان الله جاز عبيده

يوم الحساب بأحسن الاعمال

وكان بعض العرب اذا حضره

الموت يقول لولده ادفنوا معي

راحاني حتى أحشر عليها فان لم

تفعلوا حشرت على رجلي قال

جريدة بن الاشيم الاسدي في

الجاهلية وحضره الموت يوصي ابنه

سعدا

يا سعد اما اهلكن فاني

أوصيك ان أخي الوصاة الأقرب

لا تترك أباك يعثر راجلا

في الحشر يصرع للبدين وينكب

وأجمل أباك على بغير صالح

ونقي الخطية انه هو أقرب

ولعل لي مما تركت مطية

في القبر أركبها اذا قيل اركبوا

وقال عمرو بن زيد بن التميمي يوصي

ابنه عند موته شعرأ

ابني زودني اذا فارقني

في القبر راحلة برحل فائز

ابن الماجشون صاحب مالك وبه يقول عبد الملك بن حبيب الاندلسي
وغيره وروينا عن عمر رضي الله عنه مثل ذلك في تارك الحج وعن ابن
عباس وغيره مثل ذلك في تارك الزكاة والصيام وفي قاتل المسلم عمداً
وعن أبي موسى الاشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص في شارب الجوز
وعن اسحق بن راهويه ان من رد حديثاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر
﴿قال ابو محمد﴾ واحتج من كفر المذنبين بقول الله عزوجل * ومن لم
يحكم بما انزل الله فاوئنك هم الكافرون * وبقوله تعالى * فانذرتم ناراً
تلطف لا يصلها الا الاشق الذي كذب وتولى * فهو لا كلام من
كذب وتولى والمكذب المتولي كافر فهو لا كفاره كما في قوله تعالى
﴿قال ابو محمد﴾ والعجب ان المرجئة المنقطة لا وعيد جلة عن المسلمين
قد احتجوا بهذه الآية نفسها فقالوا قد اخبرنا ان الله عزوجل ان النار
لا يصلها الا الاشق الذي كذب وتولى فصح ان من لم يكن كذباً ولا
تولى لا يصلها قالوا وجدنا هؤلاء كلام لم يكن بوا ولا تولوا بل هم
مصدقون معترفون بالإيمان فصح انهم لا يصلونها وإن المراد بالوعيد
المذكور في الآيات المنصوصة إنما هو فعل تلك الأفاعيل من الكفار خاصة
﴿قال ابو محمد﴾ واحتج أيضاً من كفر من ذكرنا باحاديث كثيرة
منها سباب المسلمين فسوق وقتاله كفر ولا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن ولا ينهب ثانية ذات شر وحين ينهبها وهو
مؤمن وترك الصلاة وكفر ابكم ان ترغبو اعن آبائكم ومثل هذا كثير
﴿قال ابو محمد﴾ وما نعلم لمن قال هو منافق حجة أصلاً ولا مبن
قال انه كافر نعمة الا انهم نزعوا بقول الله عزوجل * المتر الى الذين
بدلوا نعم الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبنفس القرار

قال

لبعث أركبها اذا قيل اطعنوا
مستوفين معاً لحضر الماشر
من لا يوافيه على عثراته
فالخلق بين مدفوع أو عازر
وكانوا يربطون الناقة ممكشة
الرأس الى مؤخرها مما يليل ظهرها
أو ما يليل كل كلها بطنها ويأخذون
ولية فيشدون وسطها ويقلدونها
عنق الناقة ويتذكرونها كذلك حتى
تموت عند القبر ويسمون الناقة بلية
وقال بعضهم يشبه رجالاً في بلية
كالبلايا في أعناقها الوليا قال محمد
ابن السائب الكلبي كانت العرب
في جاهليتها تحرم أشياء نزل القرآن
بتخريها كانوا لا ينكحون الامهات
ولا البنات ولا الحالات ولا العمات
وكان أقبح ما يصنعون ان يجتمع
الرجل بين الاختين او يختلف على
امرأة أبيه وكانوا يسمون من فعل
ذلك الصيدين قال أبوس بن حجر
التميمي يعبر قوماً من بني قيس بن
ثعلبة تناوباً على امرأة أبيهم ثلاثة
واحداً بعد واحد

ينكبوها فكبيرة وامشو احوال قبنتها
فكلكم لا يه ضيizen سلف
وكان أول من جمع بين الاختين
من قريش أبو جبعة سعيد بن
العاص جمع بين هند وصفية ابنتي
المقدمة ابن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم قال وكل الرجل من العرب

قال أبو محمد وهذا لا حجة لهم فيه لأن كفر النعمة عمل يقع من
المؤمن والكافر وليس هو ملة ولا اسم دين فمن ادعى اسم دين وملة
غير الاعيان المطلق والكافر المطلق فقد أتي بما لا دليل عليه وأما من
قال هو فاسق لا مؤمن ولا كافر فما لهم حجة اصلاً الا انهم قالوا قد
صح الاجماع على انه فاسق لان الخوارج قالوا هو كافر فاسق وقال
غيرهم هو مؤمن فاسق فاتفقوا على الفسق فوجب القول بذلك ولم يتفقوا
على ايمانه ولا على كفره فلم يجز القول بذلك

قال أبو محمد وهذا خلاف لاجماع من ذكر لانه ليس منهم أحد
جعل الفسق اسم دينه وانما سموا بذلك عمله والاجماع والنصول
قد صح كل ذلك على انه لا دين الا الاسلام أو الكفر من خرج من
أندماه دخل في الآخر ولا بد اذ ليس بينهما وسيلة وكذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا السكافر المسلم وهذا
 الحديث قد أطبق جميع الفرق المتبعة الى الاسلام على صحته وعلى القول
به فلم يجعل عليه السلام ديننا غير الكفر والاسلام ولم يجعلها هنا دينا
ثالثاً أصلاً

قال أبو محمد واحتاجت المبتلة ايضاً باذن قالت قال الله تعالى * أفن
كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون *

قال أبو محمد وهذا لا حجة لهم فيه لأن الله تعالى قال * افتحوا
ال المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون * فصح ان هؤلاء الذين سماهم
الله تعالى مجرمين وفساقاً وآخرتهم عن المؤمنين نصاً فائهم ليسوا على
دين الاسلام واذا لم يكونوا على دين الاسلام فهم كفار بلا شك اذ
لا دين هاهنا غيرها اصلاً برهان هذا قوله تعالى * فانذرهم ناراً تلظى
لا يصلحها الا الشقي الذي كذب وتولى * وقد علمينا ضرورة انه لا دار
الاجنة او النار وان الجنة لا يدخلها الا المؤمنون المسلمين فقط ونص

الله تعالى على ان النار لا يدخلها الا المكذب المتولي والمتولي المكذب
 كافر بلا خلاف فلا يدخل في النار الا كافر ولا يدخل الجنة الا مؤمن
 فصح انه لا دين الا ايمان والكافر فقط واذا ذلك كذلك فهو لا الذي
 سماهم الله عز وجل مجرمين وفاسقين واخر جهنم عن المؤمنين فهم كفار
 مشركون لا يجوز غير ذلك وقال المؤمن محمود محسن ولي الله عز وجل
 والمذنب مذموم مسيء عدو الله قالوا ومن الحال ان يكون انسان واحد
 محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولها معاصي لعنة كما في الحديث
 قال ابو محمد وهذا الذي انكروه لا نكرة فيه بل هو امر موجود
 مشاهد فمن احسن من وجده واسأله من وجده آخر لكن صل لهم زنى فهو
 محسن محمود ولي الله فيما احسن فيه من صلاة وهو مسيء مذموم عدو
 لله فيما اساء فيه من الزنا قال عز وجل * وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
 عملا صالحاً وآخر سيئة * فبالضرورة ندرى ان العمل الذي شهد الله
 عز وجل انه سيء فان عامله فيه مذموم مسيء عاص لله تعالى ثم يقال
 لهم ما تقولون ان عارضتكم المرجحة بكلامكم نفسكم فقالوا من الحال ان يكون
 انسان واحد محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولها معاصي ارادوا
 تغليب الحمد والاحسان والولاية واسقاط الذم والاساءة والعداوة كاردم
 انتم بهذه القضية نفسها تغليب الذم والاساءة والعداوة واسقاط الحمد
 والاحسان والولاية بما ينفع صدور عنهم فان قالت المعتزلة ان الشرط في
 حمده واحسانه وولايته ان تجتنب الكبائر قلن لهم فان عارضتكم المرجحة
 فقالت ان الشرط في ذمه واساءته ولعنه وعداوته ترك شهادة التوحيد
 فان قالت المعتزلة ان الله قد ذم المعاشي وتوعد عليها قيل لهم فان المرجحة
 تقول لكم ان الله تعالى قد حدد الحسنات ووعد عليها واراد بذلك تغليب
 الحمد كما اردتم تغليب الذم فان ذكرتم آيات الوعيد ذكرروا آيات الرحمة
 قال ابو محمد وهذا مالا يخلص للمعتزلة منه ولا للمرجحة ايضا

اذا مات عن المرأة او طلقها قام
 اكبر بنيه فان كان له فيها حاجة
 طرح ثوبه عليها وان لم يكن له حاجة
 تزوجها بعض اخوته بغير جديد
 قال وكانوا يخطبون المرأة الى ابيها
 والى أخيه او عمها او بعض ن匪 عمها
 وكان يخطب الكفوء الى الكفوء
 فان كان أحدهما أشرف من الآخر
 في النسب رغب له في المال وان
 كان هجين خطب الى هجين فزوجه
 هجينه مثله ويقول الخطاب اذا
 اتاهم اتمموا صباحا ثم يقول نحن
 اكفاءكم ونظراؤكم فان زوجتمنا
 فقد أصبنا رغبة واصبتمونا وكينا
 نصركم حامدين وان ردتمونا لملة
 نعرفها رجمنا عاذرين فان كان
 قربت القرابة من قومه قال لها
 أبوها او أخوها اذا حملت اليه
 وأيسرت اذكرت ولا اشتغل
 الله منك عدد اوعز او خلدا احسني
 خلقك واكري زوجك وليكن
 طيبك الماء اذا زوجت في غربة
 قال لها لا ايسرت ولا اذكرت
 فانك تدين بالعداء او تلدين الاعداء
 احسني خلقك وتحلى الى احaintك
 فان لهم علينا ناظرة عليك واذنا
 سامة وليكن طيبك الماء وكانوا
 يطاقون ثلاثة على التفرقة قال عبد
 الله بن عباس أول من طلق ثلاثة
 اسماعيل بن ابراهيم بثلاث كرات

وكان العرب ن فعل ذلك فيطلقها واحدة وهو أحق الناس بها حتى إذا استوفى الثلاث انقطع السبيل عنها ومنه قول الاعشى حين نزوج امرأة فرغت بها عنه فأتاب قومها فندوه بالضرب أو يطلقها شرعاً أيا جاري يعني فانك طالفة كذلك أمور الناس دوطارقة قالوا ثانية قال ويني فان البن خير من العصا وأن لا تراني فوق رأسك بارقة قالوا ثالثة قال ويني حسان الفرج غير ذميمة ومومومة قد كفت فيها ووامقة قال وكان أمر الجاهلية في نكاح النساء على أربع يخطب فيزوج وامرأة يكون لها خليل يختلف إليها فان ولدت قالت هو لفلان فيتزوجهما بعد هذا وامرأة ذات رأبة مختلف إليها النفر وكلهم يوافها في طهرا واحد فإذا ولدت أزمنت الولد أحذهم ونفعه بدعى المقدمة قال وكأنوا يحجون البيت ويعترفون ويحرمون قال زهير

أوك بالقنان من محل ومحرم قال ويطوف بالبيت أسبوعاً ويسمون الحجر ويسمون بين الصفا والمروة قال أبو طالب وأشاروا بين المروتين إلى الصفا وما فيها من صورة وتخابيل

فوضح بهذا ان كل الطائفتين مخطئة وإن الحق هو جمع كل ما تعلقت به كلتا الطائفتين من النصوص التي في القرآن والسنة ويكرر من هذا قوله تعالى * إني لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أولئك * وقوله تعالى * اليوم تجزى كل نفس بما كسبت * وقوله تعالى * فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثلثاً مثقال ذرة شرًا يره * وقال تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها * وقال تعالى * ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثلثاً حسنة من خرداً أتيناها وكفى بنا حاسبين * فصح بهذا قوله انه لا يخرج عن اسم الإيمان لا الدكدر ولا يخرج عن اسم الكفر إلا الإيان وان الأعمال حسنة حسن إيمان وقيدها بقبح ليس إيماناً والموازنة تقضي على كل ذلك ولا يحيط الأعمال بالاشراك قال تعالى * لئن اشركت باليجتنب عملاً * وقلوا إذا أقررتكم ان اعمال البر كلها إيمان وان المعاصي ليسوا إيماناً فهو عندكم مؤمن غير مؤمن قلنا نعم ولا نذكره في ذلك وهو مؤمن بالعمل الصالح غير مؤمن بالعمل السيء كما يقول محسن بما أحسن فيه مسيئاً غير محسن مما بما أساء فيه وليس الإيمان عندنا التصديق وحده فيلزمنا التناقض وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الرائي حين يزني وهو مؤمن اي ليس مطيناً في زناه ذلك وهو مؤمن بسائر حسناته واحتجو بقول الله تعالى * وكذلك حققت كلام ربكم على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون * ففرق تعالى بين الفسق والإيمان

قال ابو محمد نعم وقد أوضحنا ان الإيمان هو كل عمل صالح فيقيئ نذرني ان الفسق ليس إيماناً فلن فلسق فلم يؤمن بذلك العمل الذي هو الفسق اول يقل عز وجل انه لا يؤمن في شيء من سائر اعماله وقد قال تعالى * إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم * فهؤلاء قد شهد الله تعالى لهم بالإيمان فإذا

وَقَعْ مِنْهُمْ فَسَقٌ لَيْسَ إِيمَانًا فِي الْمَحَالِ أَنْ يُبْطَلَ فَسَقَهُ إِيمَانَهُ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِ
وَإِنْ يُبْطَلَ إِيمَانَهُ فِي سَائِرِ الْأَعْمَالِ فَسَقَهُ بِلْ شَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْإِيمَانِ
فِي جَهَادِهِ حَقٌّ وَبَانَهُ لَمْ يُؤْمِنْ فِي فَسَقِهِ حَقٌّ أَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ قَالَ
* وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
الَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *
فَإِذْنُمُ الْمُعْتَزِلَةِ أَنْ يَصْرُحُوا بِكُفْرِ كُلِّ عَاصٍ وَظَالِمٍ وَفَاسِقٍ لَأَنَّ كُلَّ عَامِلٍ
بِالْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وَآمَانُنَا فَنَقُولُ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَفَرَ فَهُوَ فَاسِقٌ ظَالِمٌ
عَاصٍ وَلَيْسَ كُلَّ فَاسِقٌ ظَالِمٌ عَاصٍ كَافِرًا بِلْ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ تَعَالَى
الْتَّوْفِيقِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى * وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلَمِهِمْ *
فَبِعْضُ الظُّلُمِ مَغْفُورٌ بِنَصْ القُرْآنِ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وَقَالُوا قَدْ وَجَبَ لَعْنِ الْفَسَاقِ وَالظَّالِمِينَ وَقَالَ تَعَالَى
* أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * وَالْمُؤْمِنُ يَجْبَلُ وَلَا يَتَهَمَّ وَالْمُؤْمِنُ يَدْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَقَدْ
لَعِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّارِقَ وَمَنْ لَعِنَ أَبَاهُ وَمَنْ
غَيْرَ مَنَارِ الْأَرْضِ فَإِلَيْكُمْ أَنْ تَدْعُوا عَلَى الْمَرْأَةِ الْوَاحِدِ بِاللَّعْنَةِ وَالْمَغْفِرَةِ مَعًا
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ فَنَقُولُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْفَاسِقَ يَتَوَلَّ دِينَهُ وَمُتْهِهِ وَعَقْدَهُ
وَاقْرَارَهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي هُوَ فَسَقٌ وَالْبَرَاءَةُ وَالْوَلَايَةُ لَيْسَتْ مِنْ
عِنْ الْأَنْسَانِ بِحَرْدَةٍ فَقْطًا وَأَنَّمَا هِيَ لَهُ أَوْ مِنْهُ بِعْلَهُ الصَّالِحُ أَوْ الْفَاسِدُ
فَإِذْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبِقِيَنِ نَدْرِي أَنَّ الْمُحْسِنَ فِي بَعْضِ أَفْعَالِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
تَنْتَوِلَهُ مِنْ أَجْلِ مَا أَحْسَنَ فِيهِ وَنَبْرَأُ مِنْ عَمَلِهِ السَّيِّئِ فَقْطًا وَآمَانُ اللَّهِ تَعَالَى
فَإِنَّهُ يَتَوَلَّ عَمَلَهُ الصَّالِحِ عَنْهُ وَيَعْدِي عَمَلَهُ الْفَاسِدِ وَآمَانُ الدُّعَاءِ بِاللَّعْنَةِ وَالرَّحْمَةِ
مَعًا فَلَسْنَا نَسْكِرُهُ بِلْ هُوَ مَعْنَى صَحِيحٍ وَمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَطْ وَلَا عِنْ

وكانوا يلبون الا ان بعضهم كان
يشترى في تلبيته في قوله الاشريك
هو لك تملکه وما ملك ويفرون
المواقف كلاما قال العدوى
وأقسم بالبيت الذي جئت له
قرיש وموقف ذي الحجج على الال
وكانوا يهدون المدايا ويرمون الجمار
ويحرمون الاشهر الحرم فلا يغزون
ولا يقاتلون فيها الا طي وختم
وبعض بني الحارث بن كعب فانهم
كانوا لا يحجون ولا يعترون ولا
يحرمون الاشهر الحرم ولا البلد
الحرام ولما سميت قريش الحرب
التي كانت بينها وبين غيرها عام
الفسار وكانوا يكرهون الظلم في
الحرم وقالت امرأة منهم تنهي ابنها
من الظلم
ابني لا تظلم بـ ﴿لَا الصغير ولا الكبير﴾
ابني من يظلم بـ ﴿لَا يلق اطراف الشرور﴾
وكان منهم من ينسى الشهور
وكانوا يكتبون في كل عامين شهراً
وفي كل ثلاثة أعوام شهرًا وكانوا
اذا حجوا في شهر من هذه السنة
لم يخطبوا أن يحيوا يوم التروية
و يوم عرفة ويوم النحر كيئة ذلك
في شهر ذي الحجة حتى يكون يوم
النحر يوم العاشر من ذلك الشهر
ويقرون بمن فلا ينتهيون في يوم

عزة ولا في أيام مني وفيهم أزالت
 «إذا النسي زبادة في الكفر»
 وكانت اذا ذبحوا للاصنام اطخوها
 بعد المدايا يلتهمون بذلك الزبادة
 في اموالهم وكان قصي ابن كلاب
 ينهى عن عبادة غير الله من الاصنام
 وهو القائل
 أرباً واحداً أم الف رب
 أدين اذا تقسمت الامور
 تركت اللات والعزى جميعاً
 كذلك يفعل الرجل البصير
 وقيل هي لزيد بن عمرين فقيل وقيل
 للمتيس بن أمية المكاني يخطب العرب
 ببناء مكة أطبووني ترشدوا قالوا
 وماذاك قال انكم قد تفردتم بالله
 شتى واني لا علم ما الله راض به وان
 الله رب هذه الآلة وانه يحب ان
 يعبد وحده قال فترفقت عن العرب
 حين قال ذلك وتجنبت عنه طائفة
 وزعمت انه على دينبني تعم قال
 وكانت يغسلون من الجناية ويفسرون
 موتهما قال الا فهو الا زدي
 الا علاني فاعلموا انني غرر
 فاقتلت ينجيني الشقاوة ولا الحذر
 وما قلت يهدبني ثوابي اذا بدت
 مفاصل اوصالي وقد شخص البصر
 وجاذبها بارد يفسلوني
 فيالك من غسل ستبعه غير
 قال وكانوا يكتفون موتهما ويصلون
 عليهم وكانت صلاتهم اذمات الرجل

لوجب ان يحمد لله لذاته والسرقة واو العن لا حسن لاعنه ويعطي نصيبه من
 المفم ونقض زكاة ماله ونصلي عليه عند ذلك لقول الله *خذ من اموالهم
 صدقة تطهيرهم وتركهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم *وبقين
 ندري ان قد كان في اولئك الذين كان عليه السلام يتقيض صدقائهم
 ويصل علىهم مذنبون عصاة لا يمكن البتة ان يخلو جيم جزيرة العرب
 من عاصٍ وكذلك كل من مات في عصره عليه السلام وصل عليه هو
 عليه السلام والمسلمون معه وبعدئه فيقين ندري انه قد كان فيهم مذنب
 بلا شك وإذا صلي عليه ودعاه بالرحمة وان ذكر عمله القبيح لعن وذم
 «قال ابو محمد» ونعكس عليهم هذا السؤال نفسه في اصحاب الصغار
 الذين يقع عليهم المعتزلة اسم اليمان بهذه السؤالات كلها لازمة لهم
 اذ الصغار ذنوب ومعاصي بلا شك الا اننا لا نقع عليها اسم فسق
 ولا ظلم اذا اقررت عن الكبائر لأن الله تعالى ضمن غفرانها من اجتنب
 الكبائر ومن غفر له اذته من الحال ان يوقع عليه اسم فاسق او اسم
 ظالم لأن هذين اسمان يسقطان قبول الشهادة ومحتنب الكبائر وان تستر
 بالصغرى فشهادته مقبولة لانه لا ذنب له وبالله تعالى التوفيق
 «قال ابو محمد» ولنا على المعتزلة ازمامات أيضاً تعهم والخوارج المكفرة
 تنبه عليها عند نقضنا اقوال المكفرة ان شاء الله تعالى وبه تأيد
 «قال ابو محمد» ويقال من قال ان صاحب الكبرية كافر قال الله عز
 وجل * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر
 والعبد بالعبد والآتى فلن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف
 واداء إليه بحسان ذلك تخفيف من ربكم وترجمة فلن اعتدى بعد ذلك فله
 عذاب أليم * فابتدا الله عن وجع بخطاب اهل اليمان من كان فيهم من
 قاتل أو مقتول ونص تبالي على ان القاتل عمداً وولي المقتول اخوان
 وقد قال تعالى * إنما المؤمنون اخوة * فصح ان القاتل عمداً مؤمن بنص

القرآن وحكمه له باخوة اليمان ولا يكون للكافر مع المؤمن تلك الاخوة
وقال تعالى * وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا فاصلحوا بينها فان بنت
احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبني حتى تفيء الى أمر الله فان قاتلت
فاصلحوا بينها بالعدل واقسروا ان الله يحب المقطفين انما المؤمنون
إخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله * فهذه الآية رافعة لاشك جملة
في قوله تعالى ان الطائفة الباغية على الطائفة الاخرى من المؤمنين المأمور
سائر المؤمنين بقتالها حتى تفيء الى أمر الله تعالى اخوة للمؤمنين المقاتلين
وهذا أمر لا يصل عنده الا ضلال وهذه الآيات حجة قاطعة ايضاً على
المترددة أيضاً المسقطة اسم اليمان عن القاتل وعلى كل من اسبقه طعن
صاحب الكبائر اسم اليمان وليس لاحد ان يقول انه تعالى انا
جعلنا اخوانا اذا تابوا لان نص الآية انهم اخوان في حال البغي وتقبل
الفترة الى الحق

﴿ قال أبو محمد * وقال بعضهم ان هذا الاقتتال انما هو التضارب
﴿ قال أبو محمد * وهذا خطأ فاحش لوجهين احد هما انه دعوى بلابرهان
وتخسيص الآية بلا دليل وما كان هكذا فهو باطل بلاشك والثاني ان
ضرب المسلم للمسلم ظلماً وبنينا فسق ومعصية ووجه ثالث وهو ان الله
تعالى لو لم يرد القتال المعهود لما امرنا بقتال من لا يزيد على الملاطمة وقد
عم تعالى فيها باسم البغي فكل بني فهو داخل تحت هذا الحكم
﴿ قال أبو محمد * وقد ذكروا قول الله عز وجل * وما كان المؤمن ان
يقتل مؤمناً الا خطأ *

﴿ قال أبو محمد * فهذه الآية بظاهرها دون تأويل حجة لنا عليهم لانه
ليس فيها ان القاتل العادم ليس مؤمناً وانما فيها هي المؤمن على قتل
المؤمن عمداً فقط لانه تعالى قال * وما كان المؤمن ان يقتل مؤمناً وهكذا
نقول ليس للمؤمن قتل المؤمن عمداً ثم قال تعالى * الا خطأ * فاستثنى

وحل على سريره يوم وليه فيذكر
محاسنه كله او شيء عليه ثم يدفن ثم يقول
عليك رحمة الله وقال رجل من كبار
في الجاهلية لابن ابن له شعراً
أعمر وان هلكت وكانت حيَا
فاني مكثر لك في صلادي
وأجعل نصف ما لي لابن سام
حياتي ان حبيت وفي مماتي
قال وكانوا يداومون على طهارات
الفطرة التي ابتلى بها ابراهيم وهي
الكلمات العشر فأتمهن خمس في
الرأس وخمس في الجسد فاما اللواتي
في الرأس فالضمضة والاستنشاق
وغض الشارب والفرق والسوالك واما
اللواتي في الجسد فالاستنجاء وغسل
الاظفار وتف الابط وحلق العانية
والختان فلما جاء الاسلام قررها
سنة من السنن وكانوا يقطمون يد
السارق اليدين اذا سرق وكانت ملك
اليدين وملوك الحيرة يصلبون الرجل
اذا قطع الطريق وكانوا يوفون
بالعقوبة ويكرمون الجار والضيف
قال حاتم الطائي
المعلم ربى وربى المعلم
فاقتسمت لا أرسو ولا أتذر
لقد كان في اكثرا مالاً اس اسوة
كان لم يسبق جحش بغير ولا حجر
وكانوا أناساً موقنين بربهم
 بكل مكان فيهم عابد بكر
آراء الهند قد ذكرنا ان المندامة

كبيرة وملة عظيمة وأراهم مختلفه
فنهم البراهيم وهم المنكرون للنبوات
أصلاً و منهم من يميل الى الدهر
ومنهم من يميل الى الشفوية ويقولون
بلاه براهم عليه السلام واكرذهم
على مذهب الصابئية ومن اتهمها فلن
قائل بالروحانيات ومن قائل بالهبا كل
ومن قائل بالاصنام اذا انتم مخهبون
في شكل المساك التي ابتدعوها
وكيفية اشكال وضوها ونمطهم
حكا، على طريق الونايات كما علما
وعلاً فن كانت طريقة على مناهج
الدهرية والشفوية والصابئية فقدر
أغناها حكاية مذاهبيهم قبل عن
حكاية مذهب ومن افرد منهم بقاله
ورأى لهم خس فرق البراهيم
وأصحاب الروحانيات وأصحاب
المياكل وبعدة-الاصنام والحكا
ونحن نذكر مقالات هؤلاء بوجدنا في
كتبه المشهورة البراهيم من الناس
من بطن انهم سموا براهمة لانتسابهم
إلى براهم عليه السلام وذلك خطأ
فإن هؤلاء القوم هم المخصوصون
بني النبوات أصلاً وراساً فكذلك
يقولون بابراهيم والقوم الذين اعتنوا
بنبوة براهم من أهل الهند فهم
الشفوية منهم القائلون بالنور والظلم
على مذهب أصحاب الآثار وقد
ذكرنا مذاهبيهم الآثار هؤلاء
البراهيم انتسبوا إلى رجل منهم يقال

ع وجل الخطاء في القتل من جلة ما حرم من قتل المؤمن للمؤمن لأنه
لا يجوز النهي عما لا يمكن الانتهاء عنه ولا يقدر عليه لأن الله تعالى امتنانا
من ان يكلفنا ما لا طاقة لنا به وكل فعل خطأ فلم منه عنه بل قد قال
تعالى * ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
فبطل تعلقهم بهذه الآية وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاترجموا بعدى كفاراً يضر ببعضكم رقاب بعض فهو ايضاً على ظاهره
وانما في هذا المفظ النهي عن ان يرتدوا بعده الى الكفر فيقتلون في
ذلك فقط وليس في هذا المفظ ان القاتل كافر ولا فيه ايضاً النهي عن
القتل الجرداً صلاً وانما نهى عنه في نصوص اخر من القرآن والسنة كما ليس
في هذا المفظ ايضاً نهي عن الزنا ولا عن السرقة وليس في كل حديث
حكم كل شريعة ببطل تعلقهم بهذا الخبر وكذلك قوله عليه السلام شباب
المؤمن قسوق وقاتله كفر فهو ايضاً على عمومه لأن قوله عليه السلام
المسلم بها نهان عموم للجنس ولا خلاف في ان من نادى جميع المسلمين
وقاتلهم لاسلامهم فهو كافر برهان بهذا هو ما ذكرنا قبل من نص
القرآن في ان القاتل عمداً والقاتل مؤمناً وكلمة عليه السلام لا يتعارض
ولا يختلف وكذلك قوله عليه السلام لاترغبو عن آباءكم فانه كفر لكم
ان ترغبو عن آباءكم فانه عليه السلام لم يقل كفر منكم ولم يقل انه كفر
بالله تعالى ثم ونحن نتفق ان من رغب عن الله فقد كفر باليه وجحده
ويقال لهن قال اذ صاحب الكثيرة ليس مؤمناً ولكنها كافر أو فاسق ألم
يقل الله عز وجل * لو لا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا مة
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجيشكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
والعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجيشكم * وقال تعالى * فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحملون لهم *
وقال تعالى * ولا تمسكوا بعض الكوا足 * وقال تعالى * اليوم احل

له بraham قد مهد لهم نبی النبوات
أصلًا وقرر استخالله ذلك في العقول
بوجوه منها ان قال ان الذي يأتی
به الرسول لم يدخل من أحد أمرین
اما ان يكون معقولاً واما ان لا يكون
معقولاً فان كان معقولاً فقد كفانا
العقل التام بادراً که والوصول اليه
فأی حاجة لنا الى الرسول وان لم
يکون معقولاً فلا يکون معقولاً اذ
قبول ما ليس معقول خروج عن
حد الانسانية ودخول في حد
البهيمية ومنها ان قال قد دل العقل
على ان الله تعالى حکيم والحكيم
لا يتبع الخلق الا بما يدل عليه
عقولهم وقد دلت الدلائل العقلية
على ان للعالم صانعاً عالماً قادرًا
حکمها وانه أنم على عباده نعماً توجب
الشکر فتنظر في آيات خلقه بعقولنا
وتشکره بالانه علينا واذا عرفناه
وشکرنا له استوجبنا ثوابه واذا
انکرناه وكفرنا به استوجبنا عقابه
فا بالنا تتبع بشراً مثلاً فانه ان كان
يأمرنا بما ينکرناه من المعرفة والشکر
فقد استغنىنا عنه بعقولنا وان كان
يأمرنا بما يخالف ذلك كان قوله
دليلاً ظاهراً على كذبه ومنها ان قوله
قد دل العقل على ان للعالم صانعاً
حکيماً والحكيم لا يتبع الخلق بما
يتعجب في عقولهم وقد وردت أصحاب
الشرائع بستفيجات من حيث العقل

لکم الطیبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامکم حل لم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الدين اتوا الكتاب من قبلکم
اذا آتیتموهن اجرهن محسنين غير مساخفین * وفي سورة النساء
محصنات غير مساخفات فهذه آيات في غایة البيان في انه ليس في الارض
الا مؤمن او كافر او مؤمنة او كافرة ولا يوجد دين ثالث وان المؤمنة
حلال نكاحها للدؤمن وحرام نكاحها على النکافر وان الكتابية جلال
للمؤمن بالزواج وللنکافر خبرونا اذا زنت المرأة وهي غير محصنة او
وهي محصنة او إذا سرقت او شربت الخ او قذفت او اكلت مال
يتيم او تعبدت ترك الفسل حتى خرج وقت الصلاة وهي عالمه بذلك
او لم تخرج زکاة مالها فكانت عندکم بذلك کافرة او بريئة من الاسلام
خارجه عن الایمان وخارجه من جملة المؤمنين اي محل للدؤمن الفاضل
ابتداء نكاحها والبقاء منها على الزوجية ان كان قد تزوجها قبل ذلك او
يحرم على ابيها الفاضل او اخيها القرآن يکونوا لها ولبيئن في تزويجهما وخبرونا
اذا زنى الرجل او سرق او قذف او اكل مال يتيم او فر من الزحف
او سحر او ترك صلاة عدداً حتى خرج وقتها او لم يخرج زکاة ماله
فضار بذلك عندکم کافراً او بريء من الاسلام وخرج عن الایمان وعن
جملة المؤمنين اي حرم عليه ابتداء نكاح امرأة مؤمنة او وطءها بذلك
اليمن او حرم عليه امرأته المؤمنة التي في عصمتها فینفسخ نكاحها منه
او يحرم عليه ان يكون ولیاً لابنته المؤمنة او اخته المؤمنة في تزويجهما
وهل يحرم على التي ذكرنا والرجل الذي ذكرنا میراث ولیها المؤمن
او يحرم على ولیها المؤمن میراثها او يحرم اكل ذيخته لانه قد فارق
الاسلام في زعمک وخرج عن جملة المؤمنين فانهم كلهم لا يقولون بشيء
من هذا فمن الخلاف المجرد منهم لله تعالى ان يحرم الله تعالى المؤمنة
على من ليس بمؤمن فيحلونها هم ويحرم الله تعالى التي ليست مؤمنة

من التوجه الى بيت مخصوص في العبادة والطواف حوله والسعى ورمي الجمار والاحرام والتلبية وتفيل الحجر الاصم وكذلك ذبح الحيوان وتحرير ما يمكن أن يكون غذاء للانسان وتحليل ما يقتضى من بنائه وغير ذلك كل هذه الامور مخالفة لقضايا المقول ومنها ان قال ان اكبر الكبائر في الرسالة اثبات عرجل هو مثلك في الصورة والنفس والمفل يا كل ماما كل وشرب مما تشرب حتى تكون بالنسبة اليه سجدة يتصرف فيك رفما ووضعا او كحيوان يصرفاك اماما وخلفا او كعبد يتقدم اليك امرا ونهيا فبأي تميز له عليك وأية فضيلة اوجبت استخدامك وما دليله على صدق دعواه فان اغتصبتم بغير دقوله فلا تميز لغول على قول وان الخسرتم بمجده ومحجزته فمقدنا من خصال الصن الحواهر والاجسام مالا يحصى كثرة ومن المفترض عن مغيبات الامور من لا يساوي خبره قال لم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله بين على من يشاء من عباده فإذا اعترفتم بأن للعالم صانعا خالقا حكيمها فاعترفوا بأنه أمرنا ناو حاكم على خلقه ولهم في جميع ملائقي ونذر ونعلم ونفكروا حكم وأمر وليس كل عقل انساني على استعداد

على المؤمن الا ان تكون كتابة في محلونها هم ويقطع الله تعالى الولاية بين المؤمن ومن ليس مؤمنا فيقولونها هم في الانكاح ويحرم تعالى ذبائح من ليس مؤمنا الا ان يكون كتاباً في محلونها هم ويقطع عزوجل الموارنة بين المؤمن ومن ليس مؤمنا فيثبتونها هم ومن خالف القرآن وثبت على ذلك بعد قيام الحجة عليه فمحن نبرا الى الله تعالى منه ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وَأَكْثَرُ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي ذُكِرَتْنَا فَإِنَّهُ لَا خَلَفَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِيهَا وَلَا بَيْنَ فَرَقَةٍ مِّنَ الْفَرَقِ الْمُتَّنَاهِيَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَفِي بَعْضِهَا خَلَفَ نَشِيرُ إِلَيْهِ لَعْلَّا يَظْنُ ظَانُ أَنَّا أَغْفَلْنَاهُ فَنِّذْكُرُ أَنَّا أَخْلَافَ فِي الزَّانِي وَالْزَّانِيَّةِ فَإِنَّ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْسَحُ النِّكَاحَ قَبْلَ الدُّخُولِ بِوَقْعِهِ مِنْ أَحَدِهِمَا وَالْحَسْنَ الْبَصْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّلَفِ لَا يَجِدُونَ لِلَّازِنِي ابْتِداءً نِكَاحًا مَعَ مُسْلِمَةً أُبْتَهَتْ وَلَا لِلَّازِنِيَّةِ إِيْضًا إِلَّا أَنْ يَتُوبَا وَبِهَذَا نَقُولُ نَحْنُ لَيْسَ لَانَّهَا لَيْسَ مُسْلِمَيْنِ بَلْ هُمَا مُسْلِمَانِ وَلَسْكُنْهُمَا شَرِيعَةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَارْدَةٌ فِي الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ كَمَا يُحْرِمُ عَلَى الْمُحْرِمِ النِّكَاحَ مَا دَامَ حَرَمًا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى * الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الْزَّانِيَّةَ أَوْ مُشْرِكَهُ وَالْزَّانِيَّةَ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيَّهُ وَمُشْرِكَهُ وَحْرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِيْضًا نَصَ جَلَ عَلَى إِنَّ الْزَانِي وَالْزَّانِيَّةَ لَيْسَا مُشْرِكَيْنِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَقَ بَيْنَهُمَا فَرْقًا لَا يَحْتَمِلُ الْبَتْهَةَ إِنْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْتَّائِكِيدِ بَلْ عَلَى أَنَّهَا صَفَّاتٌ مُخْتَلِفَاتٌ وَإِذَا لَمْ يَكُونَا مُشْرِكَيْنِ فَهُمَا ضَرُورَةُ مُسْلِمَانِ لَمَا قَدْ بَيَّنَا قَبْلَ مَنْ أَنْ كُلَّ كَافِرٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَكُلُّ مُشْرِكٍ فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا مُشْرِكًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ إِذَا لَسْبِيلَ إِلَى دِينِ ثَالِثٍ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَمِنَ الْخَلَافَ فِي بَعْضِ مَا ذُكِرَنَا قَوْلُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْرَاهِيمَ التَّخْمِيِّ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا ارْتَدَ وَمُسْلِمًا إِذَا لَمْ يَسْلِمْ زَوْجَهَا فَهُيَ امْرَأَتَهُ كَمَا كَانَتِ إِلَّا إِنَّهُ لَا يَطْوِهَا وَرَوْى عَنْ عَمَرِ

ش

ما يعقل عنه أمره ولا كل نفس
بشرى بثابة من يقبل عنه حكمه
بل أوجبت منته ترتيباً في المقول
والغفوس واقتضت قسمته أن يرفع
بعضهم فوق بعض درجات امتحن
بعضهم بعضاً سخرياً ورجمة ربك
خير مما يعمون فرجحة الله الباري
هي النبوة والرسالة وذلك خير مما
يجمعون بعقوفهم المختال ثم إن البراهمة
نفرقوا أصنافاً فنهم أصحاب البدعة
ومنهم أصحاب الفكرة ومنهم أصحاب
الناسخ أصحاب البدعة ومعنى البدع
عندهم شخص في هذا العالم لم يولد
ولا ينفع ولا يعلم ولا يشرب ولا
يهر ولا يموت وأول بد ظهر في
العالم اسمه شا كين وتنسجه السيد
الشريف ومن وقت ظهوره إلى
وقت المجرة خمسة آلاف سنة
قالوا دون مرتبة البدعة البرديعية
ومعناه الإنسان الطالب سبيل الحق
وانما يصل إلى تلك المرتبة بالصبر
والعطاء وبالرغبة فيما يحب أن يرغب
فيه وبالامتناع والتخلي عن الدنيا
والعراض عن شهواتها ولذاتها والمعفة
عن محارتها والرحمة على جميع الخلق
والاجتناب عن الذنب العشرة
فدل كل ذي روح واستحلال
أموال الناس والزنا والكذب والنيمة
والبذاء والشتم وشناعة الالقاب
والسفه والجحود لجزاء الآخرة

ايضاً انها تغير في البقاء معه او فراقه وكل هذا لا حجة فيه ولا حجة الا
في نص القرآن او سنة واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿ قال ابو محمد ﴿ ايضاً فإن الله عز وجل قد امر بقتل المشركين جملة
ولم يستثن منهم احداً الا كثيراً يغرن الجريمة مع الصغار او رسولاً حتى
يؤدي رسالته ويرجع الى مأمه او مستجير ايسمع كلام الله تعالى ثم
يلغ الى مأمه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من بدل دينه
فهذا مسأل كل من قال بيان صاحب الكبيرة قد خرج من الإيمان وبطل
اسلامه وصار في دين آخر اما الكفر واما القسو اذا كان الزاني والقاتل
والسارق والشارب للخمر والقاذف والفار من الرمحف وآكل مال اليتيم
قد خرج عن الاسلام وترك دينه أيقتلونه كما امر رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم عن الله ام لا يقتلونه فيخالفون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم ومن قوله لهم خوارجهم ومتعنت لهم انهم لا يقتلونه واما في
بعض ذلك حدود معروفة من قطع يد او جلد مائة او مئتين وفي بعض
ذلك ادب فقط وأنه لا يحل الدم بشيء من ذلك وهذا اقطاع ظاهر
وبطلان لقولهم لاخفاء به
﴿ قال ابو محمد ﴿ وبعض شادة الخوارج جسر فقال تقام الحدود عليهم
ثم يستتابون فيقتلون

﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا خلاف الاجماع المتفق وخلاف للقرآن مجرد
لأن الله تعالى يقول * والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهاداء
فاجلدوهم مئتين جلدة ولا يقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون
الذين تابوا * فقد حرم الله تعالى قتلهم وافتراض استبقاءهم مع اصرارهم
ولم يجعل فيهم الارد شهادتهم فقط ولو جاز قتلهم فكيف كانوا يؤدون
شهادة لا تقبل بعد قتالهم

﴿ قال ابو محمد ﴿ وقال الله عز وجل * لا اكره في الدين قد تبين

الرشد من الغي فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها *

وباستكمال عشر خصال * احديها الجبود والكرم * الثاني المغوع عن المسى ودفع النصب بالحلم * الثالث التعرف عن الشهوات الدنيوية * الرابعة الفكرة في التخلص الى ذلك العالم الدائم الوجود من هذا العالم الفاني * الخامسة رياضة العقل بالعلم والادب وكثرة النظر الى عواف الامور * السادسة القوة على تصريف النفس في طلب العليا * السابعة لين القلب وطيب الكلام مع كل واحد * الثامنة حسن المعاشرة مع الاخوان بايصال اختيارهم على اختيار نفسه * التاسعة الاعراض عن الخلق بالكلية والتوجه الى الحق بالكلية * العاشرة بذل الروح شوقا الى الحق ووصولا الى جناب الحق وزعموا ان البددة اتوه على عدد نهر الكيل وأعطوهم العلوم وظروا لهم في أجناس وأشخاص شقي ولم يكونوا يظهرون الا في بيوت الملوك لشرف جواهرهم قلوا لم يكن بينهم اختلاف فيما ذكر عنهم من أزليات العالم وقولهم

* قال ابو محمد لا خلاف بيننا وبينهم ولا بين احد من الامة في ان من كفر بالطاغوت وآمن بالله واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فانه مؤمن مسلم فلو كان الفاسق غير مؤمن لكان كافراً ولا بد ولو كان كافراً لكان مرتدًا يجب قتله وبالله تعالى التوفيق قال الله عزوجل * ما يكأن للمشركيْن ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انسفهم بالكافر أولئك حبطت اعمالهم * وقال تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى الا الله فعن أولئك ان يكونوا من المترددين * فوجب يقيناً باصر الله عزوجل ان لا يترك يعمرنا مساجد الله بالصلاحة فيها الا المؤمنون وكلهم متفق معنا على ان الفاسق صاحب الكبائر مدعو ملزم عمارة المساجد بالصلاحة محير على ذلك وفي اجماع الامة كلها على ذلك وعلى تركهم يصلون معنا والزامهم اداء الزكاة وأخذها منهم والزامهم صيام رمضان وحج البيت برهان واضح لا اشكال فيه على انه لم يخرج عن دين المؤمنين وانه مسلم مؤمن وقال عزوجل * يا أيها الذين آمنوا لا تخلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا المهدى * الى قوله تعالى * اليوم يئس الذين كفروا من دينكم * نخاطب تعالى المؤمنين باليأس الكافرين عن دينهم ولا سبيل الى قسم ثالث وقال تعالى * ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه * فصح ان لا دين الا دين الاسلام وما عداه شيء غير مقبول وصاحب يوم القيمة خاسر وبالله تعالى التوفيق وقال عزوجل * المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض * وقال تعالى * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض وقال تعالى * ومن يتولهم منكم فانه منهم * وقال تعالى * هو الذي خلقكم فنككم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير * فصح يقيناً انه ليس

في الناس ولا في الجن المؤمن أو كافر فمن خرج عن أحد هؤلء دخل في الآخر فنسلهم عن رجل من المسلمين فاضلة لا يتها يكون هذا اختناق أحد هؤلء نصرانية والثانية مسلمة فاضلة لا يتها يكون هذا الفاسق ولیاً في السكاح ووارثاً وعن امرأة سرت وزنت ولها ابن عم أحد هؤلء يهودي والآخر مسلم فاضل أيهما يحل له نكاحها وهذا مالا خلاف فيه ولا خفاء به فصح ان صاحب الكبار مؤمن وقال الله تعالى * ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً * وقال تعالى * إنما يتقبل الله من المتقين * فاخبرونا أن أمرؤن الزاني والسارق والقاذف والقاتل بالصلوة وتؤدبونه ان لم يصل أم لا فنقول لهم نعم ولو قالوا الاخالفوا الاجماع المتيقن فنقول لهم اتفأمرؤن بما هو عليه أم بما ليس عليه يمكن ان يقبله الله تعالى أم بما يؤمن انه لا يقبله فان قالوا نؤمن بما ليس عليه ظهر تناقضهم اذ لا يجوز ان يلزم احد ما لا يلزم منه وان قالوا بل بما عليه قطعوا بأنه مؤمن لأن الله تعالى اخبر ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وان قالوا نأمره بما لا يمكن ان يقبل منه احالوا اذ من الحال ان يؤمر احد بعمل هو على يقين من انه لا يقبل منه وان قالوا بل نأمره بما نرجو أن يقبل منه فلنا صدقتم وقد صح بهذا ان الفاسق من المتقين فيما عمل من عمل صالح فقط ومن الفاسقين فيما عمل من العاصي ونسألهم أيهما من صاحب الكبيرة بتقيع المطامة ان طلقها أم لا فان قالوا نأمره بذلك لزمهم انه من الحسينين المتدينين لأن الله تعالى يقول في المسنة حفظاً على الحسينين وحقاً على المتقين فصح ان الفاسق محسن فيما عمل من صالح ومسيء فيما عمل من سيء فان قالوا ان الصلاة عليه كما هي عندكم على الكفار أجمعين فلنا لا سواء لانها وان كان الكافر وغير المتوضئ والجنب مأمورين بالصلاحة معذبين على تركها فلنا لا نترکهم يقيمواها أصلاً بل ننزعهم منها حتى يسلم الكافر ويتوضاً الحمد وينتسب الجنب

في الجزاء على ما ذكرنا واما اختصار ظهور البدعة بأرض الهند اكثرة ما فيها من خصائص البرية والإقليم ومن فيها من أهل الرياضة والاجتهاد وليس يشبه البد على ما وصفوه ان صدقوا في ذلك الا بالحضر الذي يثبته أهل الاسلام أصحاب الفكرة والوهم وهم العلماء منهم بالفلك والنجوم وأحكامها المنسوبة اليهم وللهند طريقة تختلف طريقة منجمي الروم وذلك انهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثواب دون السيارات وينشؤون الاحكام عن خصائص الكواكب دون طبائعها ويدون زحل السعد البارزة مكانه وعظم جرمها وهو الذي يعطي العطايا الحكيمية من السعادة والجزئية من الخلوة وكذلك سائر الكواكب لها طبائع وخصائص فالروم يحكمون من الطبائع والهندي يحكمون من الخواص وكذلك طبיהם فلنهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها والروم يخالفهم في ذلك وهؤلاء أصحاب الفكرة

يظموه امر الفكر ويقولون هو
المتوسط بين المحسوس والممقوط
فالصور من المحسوسات ترد عليه
والحقائق من المقولات ترد عليه
 ايضاً فهو مورد المعلمين من العالمين
فيجهدون كل الجهد حتى يعسرفوا
الوهم والفكر عن المحسوسات
بالياضة البلغة والاجتهادات
المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن
هذا العالم تحلي له ذلك العالم فربما
يخبر عن مغيبات الاحوال وربما
يتقوى على حبس الامطار وربما يوقع
الوهم على رجل حي فيقتله في الحال
ولا يستبعد ذلك فان للوهم اثراً
عنيباً في تصريف الاجسام والتصرف
في النفوسليس الاختلام في النوم
تصرف الوهم في الجسم ليس
اماية العين تصرف الوهم في
الشخص ليس الرجل يمشي على
جدار مرتفع فيسقط في الحال
ولا يأخذ من عرض المسافة في
خطواته سوئه ما اخذه على
الارض المستوية والوهم اذا تجرد
عمل اعمالاً عجيبة ولهذا كانت احمد

وَيَتَوَضَّأُ أَوْ يَتَبَرَّأُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْفَاسِقُ بَلْ نَجِدُه عَلَى إِقَامِهِ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا لَا خِلَافٌ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنَّ الْجَبَائِيَ الْمُعْتَزِلِي
وَمُحَمَّدَ بْنَ الطَّيِّبِ الْبَاقِلَانِيَ ذَهَبَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَمَةِ إِلَى أَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
ذَنْبٌ فَإِنَّمَا لَا تَقْبِلُ لَهُ تُوبَةٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى يَتُوبَ مِنْ الْجَمِيعِ وَابْعَدْهَا
عَلَى ذَلِكَ قَوْمٍ وَقَدْ نَاظَرَنَا بِعِصْمِهِمْ فِي ذَلِكَ وَالزَّمْنَنَا هُمْ أَنْ يَوْجِبُوا عَلَى كُلِّ
مِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَاحِدَةً أَنْ يَتَرَكَ الصَّلَاةَ الْفَرْضُ وَالزَّكَاةَ وَصُومُ رَمَضَانَ
وَالْجَمِيعُ وَالْحَجَّ وَالْجَهَادُ لَأَنَّ إِقَامَةَ كُلِّ ذَلِكَ تُوبَةٌ إِلَى اللَّهِ مَنْ تَرَكَهَا فَإِذَا
كَانَتْ تُوبَتُهُ لَا تَقْبِلُ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَتُوبَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ لَهُ فَإِنَّمَا لَا يَقْبِلُ
لَهُ تُوبَةٌ مِنْ تَرَكِ صَلَاةٍ وَلَا مِنْ تَرَكِ صُومٍ وَلَا مِنْ تَرَكِ زَكَاةَ الْأَحْيَى
يَتُوبَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ لَهُ وَهَذَا خَلَفُ جَمِيعِ الْأَمَةِ إِنْ قَالُوهُ أَوْ تَنَاقَضُ
إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ مَعَ أَنَّهُ قَوْلٌ لَا دَلِيلٌ لِمَمْ عَلَى تَصْحِيحِهِ أَصْلًا وَمَا كَانَ هَكَذَا
فَهُوَ باطِلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * قُلْ هَاتُوا بِرَهْنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَقَالَ
تَعَالَى * وَاشْهُدُوا ذُوِيُّ عَدْلٍ مِنْكُمْ * وَقَالَ تَعَالَى * وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ *
فَصَحَّ يَقِيْنًا بِهَذَا الْفَظْوَانِ فَإِنَّمَا غَيْرُ عَدْلٍ وَغَيْرُ صَالِحٍ وَهَامِنٌ وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْأَشْكَنَى وَقَالَ تَعَالَى * فَإِنْ تَابُوا * يَبْنِي مِنَ الشَّرْكِ * وَاقَمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ * وَهَذَا نَصْرٌ جَلِيلٌ عَلَى أَنْ مَنْ
صَلِّى مِنْ أَهْلِ شَهَادَةِ الْإِسْلَامِ وَزَكَّى فَهُوَ أَخْوَنُهُ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَقُلْ تَعَالَى
مَا لَمْ يَأْتِ بِكَبِيرَةٍ فَصَحَّ أَنَّهُ مَنَا وَانْتَيْ بالْكَبِيرَ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَإِنْ ذَكَرُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى * مَذْبُدَيْنِ بَيْنِ ذَلِكَ لَا
إِلَى هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ * وَقَوْلَهُ تَعَالَى * إِنَّمَا تَرَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ بِمِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ * وَرَأَمُوا بِذَلِكَ أَثْيَاتَ الْمُلَامِؤْمِنِ
وَلَا كَافِرٌ فَهَذَا لَا حَجَةٌ لَهُمْ فِيهِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنَّمَا وَصَفَ بِذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ
الْمُبْطِنِينَ لِلْكُفَّارِ الظَّاهِرِينَ لِلْإِسْلَامِ فَهُمْ لَا مُعْلِمُونَ لِلْكُفَّارِ وَلَا مِنْهُمْ وَلَا
عَلَيْهِمْ لَأَنَّ هُؤُلَاءِ يَظْهَرُونَ إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ وَأَوْلَئِكَ لَا يَظْهَرُونَ وَلَا هُمْ مُعْلِمُونَ

ال المسلمين ولا منهم ولا اليهم لابطانهم الكفر وليس في هاتين الآيتين
 انهم ليسوا كفاراً وقد قال عز وجل * ومن يتولهم منكم فانه منهم *
 فصح يقيناً انهم كفار لا مؤمنون اصلاً وبالله تعالى التوفيق ويقال لمن
 قال ان صاحب الكبيرة منافق ما معنى هذه الكلمة جوابهم الذي لا
 جواب لاحد في هذه المسألة غيره هو ان المنافق من كان النفاق صفتة
 ومعنى النفاق في الشريعة هو اظهار الاعياد وابطان الكفر فيقال له
 وبالله تعالى التوفيق لا يعلم ما في النفس الا الله تعالى ثم تلك النفس التي
 ذلك الشيء فيها فقط ولا يجوز ان يقطع على اعتقاد احد الكفر الا
 باقراره بلسانه بالكفر وبوجي من عند الله تعالى ومن تعاطى علم مافي
 النفوس فقد تعاطى علم الغيب وهذا خطأ متيقن يعلم بالضرورة وحسبك
 من القول سقوطاً ان يؤدي الى الحال المتيقن وقد قيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام
 اني لم ابعث لاشق عن قلوب الناس وقد ذكر الله تعالى المنافقين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن حوالكم من الاعراب منافقون
 لا تعلمهم نحن نعلمهم * فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف
 المنافقين وهم معه وهو يراهم ويشاهد افعالهم فن بعده اخرى ان لا
 يعلمهم ولقد كان الزناة على عهده صلى الله عليه وسلم والسرقة وشراب
 الخمر ومضيعوا فرض الصلاة في الجماعة والقاتلون عمداً والقذفة فاسى
 عليه السلام قط احداً منهم منافقين بل اقام الحدود في ذلك وتوعده
 بحرق المنازل وامر بالدية والغفو وابقاءه في جنة المؤمنين وأبقى عليهم حكم
 اليمان واسمها وقد قلنا ان التسمية في الشريعة لله عز وجل لا لاحد دونه ولم
 يأت قط عن الله عز وجل تسمية صاحب الكبيرة منافقاً فان قالوا اقصد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد ذكر خصالاً من كن فيه كان منافقاً خالصاً
 وان صام وصلى وقال اني مسلم وذكر عليه السلام تلك الخصال فنها اذا

تعمض عينها اياماً ثلاثة يشتعل
 الفكر والوهم بالمحسوسات ومع
 التجدد اذا اقترب به وهم آخر
 اشتراكاً في العمل خصوصاً
 اذا كانوا متوجهين غاية الاتفاق ولذا
 كانت عادتهم اذا دهمهم أمران
 يجتمع أربعون رجلاً من المذهبين
 الخالصين المتفقين على رأي واحد
 في الاصابة فيجعل لهم المهم الذي
 يهضمهم حمله ويندفع عنهم البلاء
 الملم الذي يكادم ثقله الگرنينية
 يعني المصددين بالحديد وستتهم
 حلق الرؤس واللحى وتعرية الاجساد
 ما خلا العورة وتصفید البدن من
 اوساطهم الى صدورهم لثلاثة تتشق
 بطونهم من كثرة العلم وشدة الوم
 وغلبة الفكر ولهم رأوا في الحديد
 خاصية تناسب الاوهام والفالحديد
 كيف ينم انشقاق البطن وكثرة
 العلم كيف يوجب ذلك (أصحاب
 النسخ) قد ذكرنا مذاهب الناسخية
 وما من ملة من الملل الا وتناسخ
 فيها قدم راسخ واما تختلف طرقمهم
 في تبرير ذلك فاما ناسخية المند

حدثَ كذبَ وَإِذَا وَعْدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أَتَنَ خَانَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا
خَاصَمَ بَغْرَ وَذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِنْ مَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةً مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ
خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعُهَا قَبْنَا لَهُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ صَدِقُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّ الْمَنَافِقَ هُوَ مِنْ أَظْهَرِ شَيْئًا وَأَبْطَنَ
خَلَافَهُ مَا خَوْذُ فِي اَصْلِ الْلِّغَةِ مِنْ نَافِقَاتِ الْيَرْبُوعِ وَهُوَ بَابٌ فِي جَانِبِ جَحْرِهِ
مَفْتُوحٌ قَدْ غَطَاهُ بَشَيْءٍ مِنْ تَرَابٍ وَهَذِهِ الْخَلَالُ كَلَّا إِنَّمَا ذَكَرَهَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا بَاطِنَ صَاحِبِهِ بِخَلَافِ مَا يَظْهَرُ فَهُوَ مَنَافِقٌ
هَذَا النَّوْعُ مِنَ النَّفَاقِ وَلَيْسُ هُوَ النَّفَاقُ الَّذِي يَطْنَبُ صَاحِبُهُ الْكُفُرُ بِاللَّهِ
بِرَهَانِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَ نَاهَ آنَفَا مِنْ اجْمَاعِ الْأَمَّةِ عَلَى أَخْذِ زَكَاةِ مَالِ كُلِّ
مِنْ وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَنَافِقِ وَعَلَى اِنْكَاحِهِ وَنِكَاحِهَا
إِنْ كَانَتْ اِنْصَارَةً وَمَوَارِثَةً وَأَكْلَ ذِيْحَتَهُ وَتَرْكَهُ يَصْلِي مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى
تَحْرِيمِ دَمِهِ وَمَالِهِ وَلَوْ تَيَقَّنَا أَنَّهُ يَبْطِنُ الْكُفُرَ لَوْجَبَ قُتْلَهُ وَحْرَمَ اِنْكَاحَهُ
وَنِكَاحَهَا وَمَوَارِثَهُ وَأَكْلَ ذِيْحَتَهُ وَلَمْ تَرْكَهُ يَصْلِي مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ
تَسْمِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَكَرِ مَنَافِقًا كَتْسِمِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
الْذِرَاعُ كَفَارًا أَذْ يَقُولُ تَعَالَى * كَتَلَ غَيْثَ أَعْجَبَ الْكُفَارَ نَبَاهَ * لَأَنَّ أَصْلَ
الْكُفُرِ فِي الْلِّغَةِ التَّنْطِيَةِ فَنَسْتَرَ شَيْئًا فَهُوَ كَافِرٌ لَهُ وَأَصْلُ النَّفَاقِ فِي الْلِّغَةِ
سَتَرَ شَيْءٍ وَأَظْهَارَ خَلَافَهُ فَنَسْتَرَ شَيْئًا وَأَظْهَرَ خَلَافَهُ فَهُوَ مَنَافِقٌ فِيهِ وَلَيْسَ
هَذَا مِنَ الْكُفُرِ الْدِينِيِّ وَلَا مِنَ النَّفَاقِ الشَّرِعِيِّ فِي شَيْءٍ وَبِهَذَا تَأَلَّفَ
الْإِيَّاتُ وَالْأَحَادِيثُ كَلَّا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ ثُمَّ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ بِهَذَا القَوْلِ
مَهْلِ أَتَيْتَ بِكَبِيرَةً قَطْ فَازَ قَالَ لَا قَيلَ لَهُ هَذَا القَوْلُ كَبِيرَةً لَأَنَّهُ تَرْكِيَةٌ
وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى * فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ * وَقَدْ عَلِمْنَا
أَنَّهُ لَا يَعْزِي أَحَدٌ مِنْ ذَنْبِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ
وَأَمَا مِنْ دُونِهِمْ فَغَيْرُ مَعِصُومٍ بَلْ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي عَصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ
وَالنَّبِيِّنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَإِنْ كَنَا قَاطِعِينَ عَلَى خَطَأٍ مِنْ جُوزٍ عَلَى

فَأَشَدَّ اِعْتِقَادًا فِي ذَلِكَ مَا عَانِيْنَا
مِنْ طَيْرٍ يَظْهُرُ فِي وَقْتِ مَعْلُومٍ فَيَقُولُ
عَلَى شَجَرَةٍ وَهُوَ أَبْدًا كَذَلِكَ فَيَدْبِسُ
وَيَفْرَخُ ثُمَّ إِذَا تَمَّ نُوْعَهُ بِفَرَاجِهِ حَتَّى
يَنْقَارَهُ وَيَخَالِهِ فَبَرِقَ مِنْهُ نَارٌ تَلْتَهِبُ
فَيَحْتَرِقُ الطَّيْرُ وَيُسْبِلُ دَمَهُ مِنْهُ دَهْنٌ
فَيَجْتَمِعُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ فِي مَغَارَةٍ
ثُمَّ إِذَا حَالَ الْحَوْلُ وَحَانَ وَقْتُ
ظَهُورِهِ الْخَلْقُ مِنْ هَذَا الْدَّهْنِ مِثْلَهُ
طَيْرٌ فَيَطِيرُ وَيَقْعُدُ عَلَى الشَّجَرَةِ وَهُوَ
أَبْدًا كَذَلِكَ قَالُوا فَمَا مُشَلِّ الدِّينِ
وَأَهْلُهَا فِي الْأَدَوارِ وَالْأَكْوَارِ الْأَ
كَذَلِكَ قَالُوا وَإِذَا كَانَ حَرَكَاتُ
الْأَفْلَاكِ دُورِيَّةً وَلَا مَحَالَةٌ يَصْلِي
رَأْسَ الْفَرَجَارَ إِلَى مَا بَدَا وَدَارَ دُورَة
ثَانِيَةً عَلَى الْخَطِّ الْأَوَّلِ أَفَادَ لَا مَحَالَةٌ
مَا أَفَادَ الدُّورُ الْأَوَّلُ إِذْ لَمْ يَكُنْ
اِخْتِلَافٌ بَيْنَ الدُّورَيْنِ حَتَّى يَتَصَوَّرُ
اِخْتِلَافٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فَإِنَّ الْمُؤْثِرَاتِ
عَادَتْ كَمَبَدَّاتٍ وَالنَّجُومُ وَالْأَفْلَاكُ
دَارَتْ عَلَى الْمَرْكَزِ الْأَوَّلِ وَمَا اِخْتَلَفَ
أَبْعَادُهَا وَاتِّصالُهَا وَمَنَاظِرُهَا
وَمَنَاسِبَاهَا بِوجْهٍ فَيَحْبُّ إِنْ لَا يَخْتَلِفُ
الْمُؤْثِرَاتُ الْبَادِيَاتُ مِنْهَا بِوجْهٍ وَهَذَا

أحد من الملائكة ذنباً صغيراً أو كيراً بعدها وخطاً على خطأ من جوز
على أحد من النبيين ذنباً بعد صغيراً أو كيراً لكنه أعلمنا أنه لم يتحقق
على ذلك فقط وإن قال بلي قد كان لي كبيرة قيل له هل كنت في حال
مواقعتك الكبيرة شاكا في الله عز وجل أو في رسوله صلى الله عليه وسلم
وسلم أو كافراً بها أم كنت موافقاً بالله تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم
وبما آتى به موافقاً بذلك مسيئاً مخطئاً في ذنبك فان قال كنت كافراً أو
شاكا فهو اعلم بنفسه ويلزمها ان يفارق امرأته وامته المسلمتين ولا يسرث
من مات له من المسلمين ثم بعد ذلك لا يجوز له ان يقطع على غيره من
المذنبين بمثل اعتقاده في الجهد ونحن نعلم بالضرورة كذب دعواه وندري
اننا في حين ما كان مناذن مؤمنون بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه
وسلم وإن قال بل كنت موافقاً بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم في
حال ذنبي قيل له هذا ابطال منك للقول بالنفاق والقطع به على المذنبين
﴿قال أبو محمد﴾ في اجماع الامة كلها دون مختلف من احد منهم على
ان صاحب الكبيرة مأمور بالصلوة مع المسلمين وبصوم شهر رمضان
والحج وبأخذ زكاة ماله واباحة مناشهه وموارثه وأكل ذيخته وبركه
يتزوج المرأة المسلمة الفاضلة ويبتاع الأمة المسلمة الفاضلة ويطلها وتحريم
دمه وماله وإن لا يؤخذ منه جزية ولا يصغر برهان صحيح على انه مسلم
مؤمن وفي اجماع الامة كلها دون مخالف على تحرير قبول شهادته وخبره
برهان على انه فاسق فصح يقيناً انه مؤمن فاسق ناقص الاعيان عن المؤمن
الذى ليس بفاسق قال تعالى *يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنينا فتبيئوا
ان تصيبوا قوماً بما يجهله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين *فاما من قال انه كافر
نسمة فالم حجة اصلاً الا ان بعضهم نزع بقول الله تعالى *الذين بدلاوا
نعم الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبيس القراء
﴿قال أبو محمد﴾ وهذا لا حجة لهم فيه لان نص الآية بطل القول لهم

هو تناصح الادوار والا كوار وفهم
اختلاف في الدورة الكبرى كم هي
من السنين واكثرهم على ثلاثين
الف سنة وبعضهم على ثلاثةمائة
الف سنة وستين الف سنة وانما
يعتبرون في تلك لادوار سير
الثواب لا السيارات وعند المند
أكثراً ان الفلك مركب من الماء
والنار والريح وان الكواكب فيه
نارية هوائية فلم يعد الموجودات
العلوية الا العنصر الارضي فقط
(اصحاب الروحانيات) ومن أهل المند
جاعة أثبتوا متوسطات روحانية
يأتونهم بالرسالة من عند الله عز
وجل في صورة البشر من غير
كتاب فیأمرهم بأشياء وينههم عن
أشياء ويسن لهم الشرائع ويبين
لهم الحدود وانما يعرفون صدقه
بتتزهه عن حطام الدنيا واستغناه
عن الاكل والشرب والبعال
وغيرها (الباسوية) زعموا ان رسولهم
ملك روحي نزل من السماء على
صورة بشر فأمرهم بتعظيم النار وان
يتقربوا اليها بالمعطر والطيب

لأن الله تعالى يقول متصل بقوله * وبئس القرار وجعلوا الله إنداً
ليضروا عن سبيله * فصح أن الآية في المشركين بلا شك . وايضاً فقد
يُكفر المرء نعمة الله ولا يكون كافراً بل مؤمناً بالله تعالى كافراً لا نعمة
بمعاصيه لا كافراً على الاطلاق وبالله تعالى التوفيق

الكلام فيمن يكفر ولا يُكفر

﴿ قال أبو محمد ﴾ اختلف الناس في هذا الباب فذهب طائفة إلى أن من
خالفهم في شيء من مسائل الاعتقاد أو في شيء من مسائل الفتيا فهو
كافر . وذهب طائفة إلى أنه كافر في بعض ذلك فاسق غير كافر في
بعضه على حسب ما أدتهم إليه عقولهم وظنيتهم وذهب طائفة إلى أن
من خالفهم في مسائل الاعتقاد فهو كافر وإن من خالفهم في مسائل
الأحكام والعبادات فليس كافراً ولا فاسقاً ولكن مجتهد ممذور أن
لخطأ مأجور بنيته وقالت طائفة بمثل هذا فيمن خالفهم في مسائل
العبادات وقالوا فيمن خالفهم في مسائل الاعتقادات إن كان الخلاف في
صفات الله عزوجل فهو كافر وإن كان فيمادون ذلك فهو فاسق وذهب
طائفة إلى أنه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا وإن
كل من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى أنه الحق فإنه مأجور على
كل حال إن أصاب الحق فاجر وإن أخطأ فاجر واحد وهذا قول بن
أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وداود بن على رضي الله
عن جميعهم وهو قول كل من عرفنا له قوله في هذه المسألة من الصحابة
رضي الله عنهم لازعلم منهم في ذلك خلافاً أصلاً إلا ما ذكرنا من
اختلافهم في تكبير من ترك صلاة متعمداً حتى خرج وقتها أو ترك
إداء الزكاة أو ترك الحجج أو ترك صيام رمضان أو شرب الماء واحتج
من كفر بالخلاف في الاعتقادات باشياء نوردها إن شاء الله عزوجل
﴿ قال أبو محمد ﴾ ذكروا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والادهان والذبائح ونهاهم عن القتل
والذبح الا ما كان للنار وسن لهم
ان يتوشحوا بنبط يعتقدونه من
منا كيدهم الا يامن الى تحت شمائهم
ونهاهم أيضاً عن الكذب وشرب الماء
وان لا يأكلوا من أطعمة غير ملتهم
ولا من ذيائهم وأباح لهم الزناثلا
ينقطع النسل وأمرهم ان يخذوا على
مثاله صنا ينقر بون اليه . ويعبدونه
ويطوفون حوله كل يوم ثلاث مرات
بالمعاذف والتخيير والغنا والرقص
وأمرهم بتعظيم البقر والسمبود لها
حيث رأوها ويفزعوا في التوبة إلى
التسريح بها وأمرهم ان لا يجوزوا
نهر الكمنك (الباهردية) زعموا ان
رسولهم ملك روحاني على صورة
بشر واسمها باهودية أتاهم وهو
راكب على ثور على رأسه أكيليل
مكال بضم المون من عظام الرؤوس
ومقلد من ذلك بقلادة باحدى
يديه قحف انسان وبالآخرى
مزراق ذو ثلاث شعب يأمرهم
بعبادة الخالق عزوجل وبعبادته
معته وان يخذوا على مثاله صنا

أن القدرة والمرجحية محبوس بهذه الأمة وحدث آخر يفترق هذه الأمة على بعض وبعدين فرقة كلها في النار حاشي واحدة فهى في الجنة لَا يُنْهَا

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذان حديثان لا يصحان اصلا من طريق الاستناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد فكيف من لا يقول به واحتجو بالخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا فيه يا كافر فقد باه بالكفر احدهما ﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا لا حجة لهم فيه لأن لفظه يقتضي أنه يأثم برميته للكافر ولم يقل عليه السلام أنه بذلك كافر

﴿ قال ابو محمد ﴾ والجمهور من المحتججين بهذا الخبر لا يكفرون من قال لمسلم يا كافر في مشائة تجري بينها وبهذا خالفوا الخبر الذي احتجو به

﴿ قال ابو محمد ﴾ الحق هو أن كل من ثبت له عقد الاسلام فإنه لا يزول عنه الا بنس او اجماع واما بالدعوى والاقراء فلا فوجب ان لا يكفر احد يقول قاله الا بأن يخالف ما قد صرح عنده إن الله تعالى قاله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فستحيى خلاف الله تعالى وخلاف رسوله عليه الصلاة والسلام وسواء كان ذلك في عقد الدين او في نحلة او في فتيا وسواء كان ما صرح من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منقولا لا نقل اجماع توادر او نقل آحاد الا ان من خالفة الاجماع المتقين المقطوع على صحته فهو أظهر في قطع حجتها ووجوب تكفيه لاتفاق الجميع على معرفة الاجماع وعلى تكفيه مخالفته ببرهان صحة قولنا قول الله تعالى * ومن يشاقق الرسول من بعد ما بين له المدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولي ونصله جهنم وساعت مصيرها

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذه الآية نص بتكفيه من فعل ذلك فان قال قائل ان من اتبع غير سبيل المؤمنين فليس من المؤمنين قلنا له وبالله تعالى التوفيق ليس كل من اتبع غير سبيل المؤمنين كافرا لأن الزنا وشرب الخمر وأكل اموال الناس بالباطل ليست من سبيل المؤمنين وقد علمنا

يعبدونه وان لا يعافوا شيئا وان تكون الاشياء كلها في الربوة واحدة لانها جميعا ماضنة الحال وان يتندوان من عظام الناس قلائد يتقدونها واكاليل يضعونها على رؤسهم وان يمسحوا اجسادهم ورؤسهم بالرماد وحرم عليهم الذبح وجمع الاموال وامرهم برفض الدنيا ولا معاش لهم فيها الا من الصدقة (الكافلية) زعموا ان رسولهم ملك روحاني يقال له شب اناهم في صورة بشر متتسح بالرماد على راسه قلنسوة من لبود أحمر طولها ثلاثة اشبار محيط عليه صفات من خف الناس متقلد قلادة من اعظم ما يكون ممتطى من ذلك بمنطقة متسور منها بسوار متحاصل منها بخال وهو عريان فأمرهم ان ياتي زينوا بزينة ويتزيوا بزيه وسن لهم شرائع وحدود (البهادوية) قالوا ان بهادون كان ملوكا عظيماء اتنا في صورة انسان عظيم وكان له اخوان قلة وعملا من جلدته الارض ومن عظامه الجبال ومن دمها الحمار وقيل هذا رمز والا خال صورة البشر لا تبلغ

ان من اتبعها فقد اتبع غير سبيل المؤمنين وليس مع ذلك كافراً ولكن البرهان في هذا قول الله عز وجل *فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً **﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾** فهذا هو النص الذي لا يتحمل تأويلاً ولا جاء نص يخرجه عن ظاهره اصلاً ولا جاء برهان بخصوصه في بعض وجوه الامان **﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾** واما ما لم تقم الحجة على المخالف للحق في اي شيء كان فلا يكون كافراً الا ان يأتي نص بتکفيره فيوقف عنده كمن بلغه وهو في افاصي الزنج ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقط فيمشك عن البحث عن خبره فانه كافر فان قال قائل فاتتهم لون فيمكن قال انا اشهد ان محمداً رسول الله ولا ادرى اهو قرشى ام تيمى ام فارسى ولا هل كان بالحجاز او بخراسان ولا ادرى احي هو او ميت ولا ادرى لعله هذا الرجل الحاضر ام غيره قيل له ان كان جاهلاً لا علم عنده بشيء من الاخبار والسير لم يضره ذلك شيئاً ووجب تعليمه فاذا علم وصح عنده الحق فان عاند فهو كافر حلال دمه وماله محظوظ عليه بحكم المرتد وقد علمنا ان كثيراً من يتبع الفتيا في دين الله عز وجل نعم وكثيراً من الصالحين لا يدرى كم لموت النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكر كثيرون في اي بلد كان ويکفيه من كل ذلك اقراره بقلبه ولسانه ان رجلاً اسمه محمد ارسله الله تعالى اليانا بهذا الدين **﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾** وكذلك من قال ان رب جسم فانه ان كان جاهلاً أو متاؤلاً فهو معدور لا شيء عليه و يجب تعليمه فاذا قامت عليه الحجة من القرآن والسنة خالفة ما فيها عناداً فهو كافر يحكم عليه بحكم المرتد واما من قال ان الله عز وجل هو فلان لانسان بعينه او ان الله تعالى يحل في جسم من اجسام خلقه او ان بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبياً غير عيسى بن مريم فانه لا يختلف اثنان في تکفيره لصحة قيام الحجة

بكل هذا على كل أحد ولو امكن ان يوجد احد يدين بهذا الامر بامنه قط خلافه لما وجب تكفيه حتى تقوم الحجة عليه

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ واما من كفر الناس بما تؤول اليه اقوالهم خطأ لانه كذب على الخصم وتفويض له ما لم يقل به وان لزمه فلم يحصل على غير التناقض فقط والتناقض ليس كفراً بل قد أحسن اذا فر من الكفر واياضًا فانه ليس للناس قول الا ومخالف ذلك القول يتلزم خصمها الكفر في فساد قوله وطرده فالمعتزلة تنسب اليها تجوير الله عز وجل وتشييهه بخلقه ونحن ننسب اليهم مثل ذلك سواء بسواء ونلزمهم أيضًا تعجيز الله عز وجل وانهم يزعمون انهم يختلفون بخلقه وان لهم شركاء في الخلق وانهم مستغنون عن الله عز وجل ومن اثبت الصفات يسمى من نفاهما باقية لانهم قالوا تبعدون غير الله تعالى لان الله تعالى له صفات واتهم تبعدون من لا صفة له ومن نفي الصفات يقول لمن اثبتها انتم تجعلون مع الله عز وجل اشياء لم تزل وتشركون به غيره وتبعدون غير الله لان الله تعالى لا أحد معه ولا شيء معه في الازل واتهم تبعدون شيئاً من جملة اشياء لم تزل وهكذا في كل ما اختلف فيه حتى في الكون والجزء وحتى في مسائل الاحكام والعبادات فاصحاب القياس يدعون علينا خلاف الاجماع واصحابنا يثبتون عليهم خلاف الاجماع واحداث شرائع لم ياذن الله عز وجل بها وكل فرقه فهي تنتفي بما تسميه بها الاخرى وتکفر من قال شيئاً من ذلك فصح انه لا يکفر احد الا بنفس قوله ونص معتقده ولا ينتفع أحد بان يعبر عن معتقده بل فقط يحسن به قبحه لكن المحکوم به هو مقتضى قوله فقط واما الاحاديث الواردة في ان ترك الصلاة شرك فلا تصح من طريق الاسناد واما الاخبار التي فيها من قال لا إله الا الله دخل الجنة فقد جاءت احاديث اخر بزيادة على هذه الخبر لا يجوز ترك تلك الزيادة وهي قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله

الى المياكل السموية دون قصر الروبوية والاهمية عليها عبدة الشمس زعموا ان الشمس ملك من الملائكة وما نفس وعقل ومنها نور الکواكب وضياء العالم وتكون الموجودات السفلية وهي ملك الفلك يستحق التعظيم والسبود والتجلير والدعاء وهو لا يسمون الدينية أي عباد الشمس ومن سنته ان اتخذوا الماء صننا بيده جوهر على لون النار وله بيت خاص بنوه باسمه ووقفوا عليه ضياء وقرايا وله سدنة وقام فيأتون البيت ويصلون ثلاث كرات ويأتيه أصحاب العمل والامراض فيصومون له ويصلون ويدعون ويستشفعون به (عبدة القمر) زعموا أن القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبر هذا العالم السفلي والامور الجزئية فيه ومنه نضج الاشياء المتكونة واتصالها الى كل ما او بزيادته ونظامها وهو لا يسمون الجندر بكتيبة اي عباد القمر ومن سنته ان اتخذوا صننا على صورة جوهر وبعد

واني رسول الله ويؤمنوا بما ارسلت به فهذا هو الذي لا يعنى لاحد بدؤنه
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ واحتىج بعض من يكفر من سب الصحابة رضي الله عنه
 عنهم يقول الله عز وجل * محمد رسول الله والذين معه اشداء على
 الكفار وحـاء بينـم * الى قوله * ليعنيـظ بهـم الـكـفـار * قال فـكلـ من
 اغـاظـهـ اـحـدـ منـ اـصـحـابـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـهـوـ كـافـرـ

﴿ قال ابو محمد ﴾ وقد أخطأ من حل الآية على هذا لأن الله عز وجل
 لم يقل فقط ان كل من غاظه واحد منهم فهو كافر وإنما أخبر تعالى انه
 يعنيـظ بهـم الـكـفـارـ فقطـ وـنـمـ هـذـاـ حقـ لـأـنـكـرـهـ مـسـلـمـ وـكـلـ مـسـلـمـ فـهـوـ
 يـعـنـيـظـ الـكـفـارـ وـأـيـضاـ فـانـهـ لـأـيـشـكـ اـحـدـ ذـوـ حـسـنـ سـلـيمـ فـيـ اـنـ عـلـيـأـدـ
 غـاظـ مـعـاوـيـةـ وـأـنـ مـعـاوـيـةـ وـعـمـرـ وـبـنـ العـاصـ غـاظـ اـعـلـىـ وـأـنـ عـمـارـ غـاظـ اـبـاـ
 العـادـيـةـ وـكـلـهـمـ اـصـحـابـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـدـ غـاظـ بـعـضـهـمـ
 بـعـضـاـ فيـلـزـمـ عـلـىـ هـذـاـ تـكـفـيرـ مـنـ ذـكـرـنـاـ وـحـاشـيـةـ للـهـ مـنـ هـذـاـ

﴿ قال ابو محمد ﴾ ونقول له كفر انساناً بنفس مقالته دون ان تقوم عليه
 الحجة فيعـاذـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـجـدـ فـيـ نـفـسـ الـحـرـجـ مـاـ أـتـىـ
 بـهـ اـخـبـرـنـاـ هـلـ تـرـكـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ شـيـئـاـ مـنـ الـاسـلـامـ الـذـيـ
 يـكـفـرـ مـنـ لـمـ يـقـلـ بـهـ الاـ وـقـدـ بـيـنهـ وـدـعـاـ اليـهـ النـاسـ كـافـةـ فـلـاـ بـدـ مـنـ نـمـ وـمـنـ
 انـكـرـ هـذـاـ فـهـوـ كـافـرـ بـلـ خـلـافـ فـاـذـاـ اـقـرـ بـذـلـكـ سـئـلـ هـلـ جـاءـ قـطـ عـنـ النـبـيـ
 صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ لـمـ يـقـلـ اـيـمـانـ اـهـلـ قـرـيـةـ اوـ اـهـلـ مـحـلـةـ اوـ اـنـسـانـ اـتـاهـ مـنـ
 حـرـ اوـ عـبـدـ اوـ اـمـرـأـ الـاحـتـيـ يـقـرـانـ الـاسـتـطـاعـةـ قـبـلـ الـفـعـلـ اوـ مـعـ الـفـعـلـ اوـ اـنـ
 الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ اوـ اـنـ اللهـ تـمـالـيـ يـرـىـ اوـ لـاـ يـرـىـ اوـ اـنـ اللهـ سـمـعـ اوـ بـصـراـ وـحـيـاةـ
 اوـ غـيرـ ذـكـرـ مـنـ فـضـولـ الـمـتـكـلـمـينـ الـتـيـ اوـ قـعـدـ الشـيـطـانـ بـيـنـهـ لـيـوـقـعـ بـيـنـهـ العـدـاؤـ
 وـبـالـفـضـاءـ فـاـنـ اـدـعـيـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـدـعـ اـحـدـاـ يـسـلـمـ الـاحـتـيـ
 يـوـقـدـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ كـانـ قدـ كـذـبـ بـاجـمـعـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ اـهـلـ الـارـضـ وـقـالـ ماـ
 يـدـرـيـ اـنـ فـيـهـ كـاذـبـ وـادـعـيـ اـنـ جـمـيعـ الصـحـابـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ تـوـاـصـوـاـ عـلـىـ

الـصـنـمـ جـوـهـرـ وـمـنـ دـيـنـهـ اـنـ يـسـجـدـواـ
 لـهـ وـيـمـبـدـوـهـ وـاـنـ يـصـوـمـواـ النـصـفـ
 مـنـ كـلـ شـهـرـ وـلـاـ يـفـطـرـوـنـ حـتـىـ يـطـلـعـ
 الـقـمـرـ ثـمـ يـرـغـبـونـ وـيـنـظـرـوـنـ الـىـ
 الـقـمـرـ وـيـسـأـلـونـهـ عـنـ حـوـائـجـهـ فـاـذـاـ
 اـسـتـهـلـ الـشـهـرـ عـلـىـ السـطـحـ وـأـيـقـنـواـ
 الدـخـنـ وـدـعـواـ عـنـدـ رـايـتـهـ وـرـغـبـواـ
 اـلـيـهـ ثـمـ تـرـزـلـوـاـ عـنـ السـطـوـحـ اـلـيـ الطـعـامـ
 وـالـشـرـابـ وـالـفـرـحـ وـالـسـرـورـ وـلـمـ
 يـنـظـرـوـاـ اليـهـ الاـ عـلـىـ وـجـوـهـ حـسـنةـ
 وـفـيـ نـصـفـ الـشـهـرـ اـذـاـ فـرـغـواـ مـنـ
 الـافـطـارـ اـخـذـواـ فـيـ الرـقـصـ وـالـلـعـبـ
 وـالـمـعـاـزـفـ بـيـنـ يـدـيـ الـصـنـمـ وـالـقـنـرـ
 (عبدـ الـاـصـنـامـ) اـعـلـمـ اـنـ الـاـصـنـافـ
 الـتـيـ ذـكـرـنـاـ مـذـاهـبـهـمـ يـرـجـعـونـ
 آخـرـ الـاـمـرـ اـلـىـ عـبـادـ الـاـصـنـامـ
 اـذـاـ كـانـ لـاـ يـسـتـرـ لـمـ طـرـيـقـةـ اـلـ
 بـشـخـصـ حـاضـرـ يـنـظـرـوـنـ اـلـيـهـ وـيـعـكـفـونـ
 عـلـيـهـ وـمـنـ هـذـاـ اـخـذـتـ اـصـحـابـ
 الـرـوـحـانـيـاتـ وـالـكـوـكـبـ اـصـنـامـ
 زـعـمـواـ اـنـهـ عـلـىـ صـورـهـاـ وـبـالـجـلـةـ وـضـعـ
 الـاـصـنـامـ حـيـثـاـ قـدـرـ اـنـهـ هـوـ عـلـىـ مـبـودـ
 عـلـيـهـ الـجـيـاـ غـائـبـ حـتـىـ يـكـونـ الـصـنـمـ

كمان ذلك من فعله عليه السلام وهذا حال ممتنع في الطبيعة ثم فيه نسبية
 الكفر اليهم اذ كتموا ما لا ينم اسلام احد الابه وان قالوا انه صلي الله
 عليه وسلم لم يدع قط احداً الى شيء من هذا ولكن موعده في القرآن
 وفي كلامه صلي الله عليه وسلم قيل له صدق وفدي صاحب بهذا ان المولى
 كان جهل شيء من هذا كله كفر ألمما ضيع رسول الله صلي الله عليه
 وسلم بيان ذلك للحر والعبد والحررة والامة ومن جوز هذا فقد قال
 ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يبلغ كما امر وهذا كفر مجرد ممن
 اجازه فصح ضرورة ان الجهل بكل ذلك لا يضر شيئاً وإنما يلزم الكلام
 منها اذا خاض فيها الناس فيلزم حينئذ بيان الحق من القرآن والستة لقوله
 الله عز وجل * كونوا قوامين للمشهداء بالقسط * ولقول الله عز وجل *
 تبينته للناس ولا تكتمونه * فن عند حينئذ بعد بيان الحق فهو كافرا
 لانه لم يحكم رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا سلم لما قضى به وقد فصح
 عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلاً لم يعمل خيراً فلما حضره
 الموت قال لاهله اذا مت فاحرقوني ثم ذروا رمادي في يوم راح نصفه
 في البحر ونصفه في البر فوالله لئن قدر الله تعالى على العذيب عذاباً لم
 يعذبه أحداً من خلقه وان الله عز وجل جمع رماده فاجياءه وسألته ما خلتك
 على ذلك قال خوفك يارب وان الله تعالى غفر له لهذا القول انه
 قال ابو محمد **﴿فَهَذَا إِنْسَانٌ جُهَّلٌ إِنْ ماتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْدُدُ**
 على جمع رماده واجيائه وقد غفر له لا قراره وخوفه وجده وقد قال
 بعض من يحرف الكلم عن مواضعه ان معنى لئن قدر الله على انما هو
 لئن ضيق الله على كما قال تعالى * واما اذا ما ابتلاء فقدر عليه رزقه *
 قال ابو محمد **﴿وَهَذَا تَأْوِيلٌ باطِلٌ لَا يَعْكِنُ لَانَّهُ كَانَ يَكُونُ مِنْهَا حِينَئِذٍ**
 لئن ضيق الله على ليضيقن على وايضاً فلو كان هذا لما كان لامرها بان يحرق
 وينذر رماده معنى ولاشك في انه انما امر بذلك ليفلت من عذاب الله تعالى

الممول على صورته وشكله وهيئته
 نائماً مثابة وقائماً مقامة والافعل قطعاً
 ان عاقلاً ما لا ينحت يده خشباً
 صورة ثم يعتقد انه الماء وحاله
 وحالى الكل اذ كان وجوده
 مسبوقاً بوجود صانعه وشكله محوث
 بصنة ناحته لكن القوم لما عكفوا
 على التوجيه اليها وربطاً حواتهم
 بها من غير اذن وجة وبرهان
 وسلطان من الله تعالى كان عكرفهم
 ذلك عبادة وطلابهم الحوائج منها
 اثبات الهبة لها وعن هذا كانوا
 يقولون * ما يبعدم الا يقربونا الى
 الله زلفاً * فلو كانوا مقتصرين على
 صورها في اعتقاد الروبية والالهية
 لما تعدوا عنها الى رب الارباب
 (المهاكبة) لهم ضم يدعى مما قال
 له أربع أيـدـ كثـيرـ شـعـرـ الرـأسـ سـبـطـهاـ
 وبـاحـدىـ يـدـيهـ ثـعبـانـ عـظـيمـ فـأـغـرـفـاهـ
 وـبـالـآخـرىـ عـصـاـ وـبـالـثـةـ رـأـسـ اـنـسانـ
 وـبـالـرـابـعـةـ كـأـنـهـ يـدـفـهـ وـفـيـ اـذـيـهـ
 حـيـثـانـ كـالـفـرـطـينـ وـعـلـىـ جـسـدـهـ
 ثـعبـانـ عـظـيـانـ قـدـ اـتـفـاـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ
 رـأـسـ اـكـبـلـ منـ عـظـامـ التـحـفيـ وـعـلـىـ

فقال أبو محمد ﷺ وابن من شئ في هذا قول الله تعالى * واذ قال الحواريون
ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء * الى
 قوله * ونعلم ان قد صدقنا * فهو لاء الحواريون الذين اثني الله عز وجل
عليهم اقد قالوا بالجملة ليعسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل
 علينا مائدة من السماء ولم يبطل بذلك ايمانهم وهذا ما لا مخلص منه وانما
 كانوا يكفرون لو قالوا ذلك بعد قيام الحجة وتبيينهم لها

فقال أبو محمد ﷺ وبرهان ضروري لا خلاف فيه وهو ان الامة مجده
 كلها بلا خلاف من أحد منهم وهو ان كل من بدل آية من القرآن
 عاملداً وهو يدرى أنها في المصاحف بخلاف ذلك واسقط كلة عمداً
 كذلك او زاد فيها كلة عاملداً فانه كافر بجماع الامة كلها ثم ان المزع
 يخفي في التلاوة فيزيد كلة وينقص اخرى وبدل كلامه جاهلاً مقدراً
 انه مصيب ويکابر في ذلك وينظر قبل ان يتبع له الحق ولا يكون
 بذلك عند أحد من الامة كافراً ولا فاسقاً ولا آثماً فاذا وقف على
 المصاحف او أخبره بذلك من القراء من تقوم الحجة بخبره فان تقادى
 على خطاه فهو عند الامة كلها كافر بذلك لا محالة وهذا هو الحكم
 الجارى في جميع الديانة ﴿ قال أبو محمد ﷺ واحتاج بعضهم بان قال الله
 تعالى * قل هل اتيكم بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
 وهم يحسرون انهم يحسنون صنعا *

فقال أبو محمد ﷺ وآخر هذه الآية بطل تأويلهم لأن الله عز وجل
 وصل قوله يحسرون صنعا بقوله * أولئك الذين كفروا بآيات ربهم
 وبقائهم خبطة اعمالهم فلا نعم لهم يوم القيمة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم
 واتخذوا آياتي ورسلي اهزاً * فهذا يبين ان اول الآية في الكفار المخالفين
 لديانة الاسلام جملة ثم نقول لهم لو نزلت هذه الآية في المتأولين من
 جملة اهل الاسلام كما تزعمون لدخل في جملتها كل متأول مخفي في تأويل

في فتيا لزمه تكفير جميع الصحابة رضي الله عنهم لأنهم قد اختلفوا وبيقين
ندرى ان كل امرء منهم فقد يصيب ويختلط بـ بل يلزمهم تكفير جميع الامة
لأنهم كلهم لا بد من أن يصيب كل امرئ منهم ويختلط بـ بل يلزمهم تكفير
نفسه لأنه لا بد لكل من تكلم في شيء من الديانة من ان يرجم عن قول
قاله الى قول آخر يتبين له انه اصح الا ان يكون مقلداً فهذه أسوأ لأن
التقليد خطأ كله لا يصح ومن بلغ الى هاهنا فقد لاح غواص قوله وبالله تعالى
التوافق وقد أقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يفهم آية الكalam فما كفره بذلك ولا فسقه ولا اخبره
انه آثم بذلك لكن أغفلت له في كثرة تكراره السوال عنها فقط وكذلك
اخطاً جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتيا بفauge عليه السلام ذلك فما كفر بذلك أحد منهم ولا
فسقه ولا جعله بذلك آثماً لأنه لم يمانعه عليه السلام أحد منهم وهذا
كفتيا ابى السنابل بن بعك في آخر الأجلين والذين افترو على الزاني
غير المحسن الرجم وقد تقصينا هذا في كتابنا المرسوم بكتاب الاحكام
في اصول الاحكام هذا وأيضاً فان الآية المذكورة لا تخرج على قول
احد من خالفنا الا بحذف وذلك انهم يقولون ان الدين في قوله تعالى
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا هو خبراً ابتداء مضمر ولا يكون ذلك
الا بحذف الابتداء كأنه قال هم الذين ولا يجوز لاحدان يقول في القرآن
حذفاً الا بنص آخر جلي يوجب ذلك او اجماع على ذلك او ضرورة
حسن بطل قوله وصار دعوى بلا دليل وأما نحن فان لفظة الدين عندنا
على موضوعها دون حذف وهو نعم للآخرين ويكون خبراً ابتداء
قوله تعالى أولئك الذين كفروا وكذلك قوله تعالى * ويحسبون انهم
على شيء الا انهم هم الكاذبون * فعم هذه صفة القوم الذين وصفتهم
الله تعالى بهذا في أول الآية ورد الضمير اليهم وهم الكفار بمن أول

موقع تبعدم ثم يأخذون ذلك
الصنم فإذا توافرت شجرة عظيمة من
تلك الشجرة فينقبون فيها موضعاً
يركبونه فيها فيكون سجودهم وطواهفهم
نحو تلك الشجرة (الدهكينة) من
ستتهم أن يأخذوا صناعاً على صورة
امرأة فوق رأسه تاج وله أيدي
كثيرة ولم يعبد في يوم من السنة
عند استواء الليل والنهر والشمس
والنمر ودخول الشمس في الميزان
فيختذلون في ذلك اليوم عريشاً
عظيماً بين يدي ذلك الصنم ويقربون
إليه القرابين من الغنم وغيرها ولا
يذبحونها ولكن يضربون اعتاقها
بين يديه بالسيوف ويقتلون من
أصابوا من الناس قر بانا بالغلية حتى
ينقضى عليهم وهم مسيئون عند عامة
أهل الهند بسبب الفيلة (الجلمية)
اي عباد الماء يزعمون ان الماء ملك
ومعه ملائكة وانه اصل كل شيء
وبه ولادة كل شيء وغلو ونشو
وبقاء وطهارة وعماره وما من عمل
في الدنيا الا ويحتاج الى الماء فاذا
أراد الرجل عبادته تجبره وستره

الآية وقال قائلهم أيضاً فإذا عذرتم للمجتهدين إذا أخطأوا فاعذروا اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل فانهم أيضاً مجتهدون فاصلدون الخير بقوابنا وبالله تعالى التوفيق إنما نعذر من عذرنا بأرائنا لا كفرنا من كفرونا بظننا وهمانا وهذه خطة لم يؤتها الله عزوجل أحداً دونه ولا يدخل الجنة والنار أحداً بل الله تعالى يدخلها من شاء فنحن لانسمى بالإيمان إلا من سماه الله تعالى به كل ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يختلف اثنان من أهل الأرض لانقول من المسلمين بل من كل ملة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع بالكفر على أهل كل ملة غير الإسلام الذين تبرأ أهله من كل ملة حاشي التي أتاه بهم عليه السلام فقط فوتفقنا عند ذلك ولا يختلف أيضاً اثنان في انه عليه السلام منع باسم الإيمان على كل من اتبه وصدق بكل ما جاء به وتبرأ من كل دين سوى ذلك فوتفقنا أيضاً عند ذلك ولا مزيد فن جاء نص في اخراجه عن الإسلام بعد حصول اسم الإسلام له اخرجناه منه سواء أجمع على خروجه منه او لم يجمع وكذلك من اجمع أهل الإسلام على خروجه عن الإسلام فواجب اتباع الاجماع في ذلك وما من لا نص في اخراجه عن الإسلام بعد حصول الإسلام له ولا اجماع في خروجه ايضاً عنه فلا يجوز اخراجه عمن قد صح يقيناً حصوله فيه وقد نص الله تعالى على ما قلنا فقال * ومن يبغى غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين * وقال تعالى * ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن بما يرضي ونكفر ببعضه ويريدون أن يخدعوا بين ذلك سيلان أو لئن هم الكافرون حقاً * وقال تعالى * قل أبا الله وأياته ورسله كنتم تشهدون لا تمتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم * فهو لا كلهم كفار بالضل وصح الاجماع على ان كل من جحد شيئاً صحيحاً عندنا بالاجماع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى به فقد كفر وصح بالنصر

عورته ثم دخل الماء حتى وصل إلى حلقه فيقيـم ساعـة أو ساعـتين أو أكثر ويأخذـه المـكنـه من الرـياـحين فقطـها صغارـاً يـلقـ فيـه بـعـضـه بـعـدـ بعضـه يـسـعـ ويـقـرـأـ فإذاـ اـرادـ الانـصـرافـ حرـكـ المـاءـ يـدـهـ ثمـ اـخذـ منهـ فيـقـطـ بـهـ رـأسـهـ وـوـجهـ وـسـائـرـ جـسـدهـ خـارـجاـ ثمـ سـجـدـ وـانـصـرفـ (الـاكـنـواـطـرـيـةـ) أيـ عـبـادـ النـارـ زـعـواـ انـ النـارـ أـعـظـمـ العـنـاصـرـ جـزـماـ وأـوـسـعـهاـ حـيـزاـ وأـعـلاـهاـ مـكاـناـ وأـشـرـفـهاـ جـوـهـراـ وأـنـورـهاـ ضـيـاءـ وأـشـرـاقـاـ وـالـطـفـلـهاـ جـسـماـ وـسـكـانـاـ وـالـاحـتـيـاجـ الـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ الـاحـتـيـاجـ إـلـىـ سـائـرـ الطـبـائـنـ وـلـاـ نـورـ فـيـ الـعـالـمـ إـلـاـ بـهـ وـلـاـ حـيـاةـ وـلـاـ نـفـوـ وـلـاـ اـنـقـادـ إـلـاـ بـمـاجـتـحـتهاـ وـلـاـ عـبـادـهـ لـهـ إـنـ يـغـرـبـواـ اـخـدـوـدـاـ مـرـبـماـ فـيـ الـأـرـضـ وـأـجـوـبـواـ النـارـ فـيـهـ ثـمـ لـاـ يـدـعـونـ طـمـاماـ لـذـيـذاـ وـلـاـ شـرـابـاـ طـيـفاـ وـلـاـ ثـوـبـاـ فـاـخـرـّـاـ وـلـاـ عـطـرـاـ فـائـحاـ وـلـاـ جـوـهـراـ فـيـسـاـ الاـ طـرـحـوـهاـ فـيـ تـقـرـبـاـ إـلـيـهاـ وـتـبـرـكـاـ بـهـاـ وـحـرـمـواـ إـلـقـامـ التـفـوسـ فـيـهـاـ وـاحـرـاقـ الـأـبـدـانـ بـهـاـ خـلـافـاـ جـمـاعـةـ

ان كل من استهزأ بالله تعالى او عمل من الملائكة او بني من الانبياء عليهم السلام او بآية من القرآن او بفريضة من فرائض الدين فهي كلها آيات الله تعالى بعد بلوغ الحجة اليه فهو كافر ومن قال بنبي بعد النبي عليه الصلاة والسلام او جحد شيئاً صحيحاً عنده بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو كافر لانه لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيما شجربينه وبين خصمه ﴿قال ابو محمد﴾ وقد شقق اصحاب الكلام فقالوا ما تقولون فيمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم قيل لا افعل او قال له النبي صلى الله عليه وسلم ناوي ذلك السيف ادفع به عن نفسي فقال له لا افعل ﴿قال ابو محمد﴾ وهذا امر قد كفوا وفوعه ولا فضول اعظم من فضول من استغل بشيء قد ايقن انه لا يكون ابداً ولكن الذي كان وقع فانا نتكلم فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿قال ابو محمد﴾ قد امر النبي صلى الله عليه وسلم افضل اهل الارض وهم اهل الحديثة بان يحلقوا ويحرروا فتوقفوا حتى اصر هم ثلاثة وغضبوا عليه السلام وشكوا ذلك الى ام سلمة فما كفروا بذلك ولكن كانت معصية تداركهم الله بالتوبه منها وما قال مسلم فقط انهم كفروا بذلك لأنهم لم يعندوه ولا كذبوه وقد قال سعد بن عبادة والله يا رسول الله لئن وجدت لکاع يتغذى رجل ادعها حتى آتني باربعه شهداه قال نعم قال اذن والله يقضى اربه والله لا تجللناها بالسيف فلم يكن بذلك كافراً اذ لم يكن عاتداً ولا مكذباً بل اقر انه يدرى ان الله تعالى امر بخلاف ذلك وسألوا ايضاً عنم قال انا ادرى ان الحج الى مكة فرض ولكن لا ادرى اهي بالحجاج ام بخراستان ام بالاندلس وأنا ادرى ان الخزينة حرام ولكن لا ادرى اهو هذا الموصوف الاقرن ام الذي يحرث به ﴿قال ابو محمد﴾ وجوابنا هو ان من قال هذا فان كان جاهلاً علم ولا شيء عليه فان المشتبئ لا يعرفون هذا اذا اسلمو حتى يعلموا وان كان عالماً

آخرى من زهاد المند على وهذا المذهب اكثر ملوك الهند وعظمائهم يعظمون النار لجوهرها تعظيمها بالغا ويقدمونها على الموجودات كلها ومنهم زهاد وعباد يجلسون حول النار صائمين يسدون منافسهم حتى لا يصل اليه امن افاسهم نفس صدر عن صدر محرم وسنتم الحث على الاخلاق الحسنة والمنع من اضدادها وهي الكذب والحسد والحقدوالجاج والبغى والحرص والبطر فاذا تجرد الانسان عنها قرب من النار وتقرب اليها (حكماء الهند) كان افيناً غورس الحكيم اليوناني تلميذ يدعى قلانوس قد تلقى الحكمة منه وتلمذ له ثم صار الى مدينة من مدائن الهند وأشار فيها رأي فيثاغورس وكان برجمون وجل جيد الذهن ناقد البصر صائب الفكر راغباً في معرفة العالم الابدية قد أخذ من قلانوس الحكيم حكمة واستفاد منه علمه وصنفته فلما توفى قلانوس ترأس برجمون على الهند كالم فرغم فرغ الناس في تلطيف الابدان وتهذيب الانفس وكان

فهو عاشر مسند روى بآيات الله تعالى فهو كافر صريحاً بحلال الدم والمال
ومن قذف عائشة رضي الله عنها فهو كافر لتكذيبه القرآن وقد قدفه ماسطح
وحمنة فلم يكفر لأنها لم يكونوا حينئذ مكذبين للله تعالى ولو قدفها بعد
نزول الآية لـ الكفر وأما من سب أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فـ
كان جاهلاً فـ مغدوـ رـ وـ اـنـ قـ اـمـتـ عـلـيـهـ الحـجـةـ فـ مـادـيـ غـيرـ معـانـدـ فـ هـوـ فـاسـقـ
أـكـنـ أـذـنـيـ وـ سـوقـ وـ اـنـ عـاـنـدـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ ذـلـكـ وـ رـوـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ
فـ هـوـ كـافـرـ وـ قـدـ قالـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـخـصـرـةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ عـنـ
خـاطـبـ وـ خـاطـبـ مـهـاجـرـ بـدـرـيـ دـعـنـيـ اـضـرـبـ عـنـقـ هـذـاـ الـنـاقـ فـاـ كـانـ
عـمـ بـتـكـفـيرـهـ خـاطـبـاـ كـافـرـاـ بـلـ كـانـ مـخـطـأـ مـاتـأـ لـاـ وـ قـدـ قالـ رـسـوـلـهـ صـلـيـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ آـيـةـ النـاقـ بـنـضـلـ الـأـنـصـارـ وـ قـالـ لـعـلـيـ لـاـ يـبغـضـكـ إـلـاـ مـنـاقـ
فـوـ قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ وـ مـنـ بـنـضـلـ الـأـنـصـارـ لـأـجـلـ نـصـرـهـمـ لـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـ سـلـمـ فـ هـوـ كـافـرـ لـأـنـهـ وـ جـدـ الـحـرـجـ فـيـ نـسـهـ مـاـ قـدـ قـضـيـ اللـهـ تـعـالـيـ
وـ رـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ مـنـ اـظـهـارـ الـإـيمـانـ بـاـيـدـهـمـ وـ مـنـ عـادـيـ عـلـيـاـ مـثـلـ
ذـلـكـ فـ هـوـ أـيـضاـ كـافـرـ وـ كـذـلـكـ مـنـ عـادـيـ مـنـ يـنـصـرـ الـاسـلـامـ لـأـجـلـ نـصـرـةـ
الـاسـلـامـ لـأـغـيـرـ ذـلـكـ وـ قـدـ فـرـقـ بـعـضـهـمـ بـيـنـ الـاخـتـلـافـ فـيـ الـفـتـيـاـ وـ الـاخـتـلـافـ
فـيـ الـاعـقـادـ بـاـنـ قـالـ قـدـ اـخـتـلـفـ اـصـحـابـ رـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ
فـيـ الـفـتـيـاـ فـ لمـ يـكـفـرـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ وـ لـاـ فـسـقـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ

فـوـ قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ وـ هـذـاـ لـيـسـ بـشـيـ فـقـدـ حـدـثـ اـنـكـارـ الـقـدـرـ فـيـ اـيـامـهـ فـاـ كـفـرـهـ
أـكـثـرـ الصـحـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـ قـدـ اـخـتـلـفـوـ فـيـ الـفـتـيـاـ وـ اـقـتـلـوـاـ عـلـىـ ذـلـكـ وـ سـفـكـتـ
الـدـمـاءـ كـاخـتـلـافـهـمـ فـيـ تـقـدـيمـ بـيـعـةـ عـلـيـ عـلـىـ النـظـرـ فـيـ قـتـلـةـ عـمـانـ رـضـيـ اللـهـ
عـنـهـمـ وـ قـدـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ شـاءـ بـاـهـلـهـ عـنـدـ الـحـجـرـ الـأـسـوـدـ
أـنـ الـذـيـ اـحـصـيـ رـمـلـ عـلـيـ لـمـ يـجـعـلـ فـيـ فـرـيـضـةـ وـاحـدـةـ نـصـفـاـ وـ نـصـفـاـ وـ ثـلـاثـاـ

فـوـ قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ وـ هـنـاـ اـقـوـالـ غـرـيـبـةـ جـدـاـ فـاسـيـدـةـ مـنـهـاـنـ اـقـوـاماـ مـنـ الـخـوارـجـ
قـالـوـ اـكـلـ مـعـصـيـةـ فـيـهـاـ حـدـفـيـسـتـ كـفـرـاـ وـ كـلـ مـعـصـيـةـ لـاـ حـدـفـيـهـ فـيـهـ كـفـرـ

قال ابو محمد **هـ** وهذا حكم بلا برهان ودعوى بلا دليل وما كان هكذا فهو باطل قال تعالى * قل هاتوا برهانكم ابْ كُنْتُمْ صادقين * فصح ان من لا برهان له على قوله فليس صادقا فيه

قال ابو محمد **هـ** فصح بما قلنا ان كل من كان على غير الاسلام وقد بلغه امر الاسلام فهو كافر ومن تأول من اهل الاسلام فاختطاً فان كان لم تقم عليه الحجة ولا تبين له الحق فهو معذور مأجور اجر ا واحدا لطبيه الحق وقصده اليه مغفور له خطوه اذ لم يتمده القول الله تعالى * وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم * وإن كان مصيبةً فله اجران اجر لاصابته واجر آخر لطلبها يا وان كان قد قدمت الحجة عليه وتبين له الحق فعند عن الحق غير معارض له تعالى ولا لرسوله صلى الله عليه وسلم فهو فاسق بجراءته على الله تعالى باصراره على الامر الحرام فان عند عن الحق معارض الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر صرتد حلال الدم والمال لا فرق في هذه الاحكام بين الخطأ في الاعتقاد في اي شيء كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في اي شيء كان على ما يبين قبل **هـ** قال ابو محمد **هـ** ونحن نختصرها هنا ان شاء الله تعالى ونوضح كل ما اطلنا فيه قال تعالى * وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا * وقال تعالى لاذركم به ومن بلغ * وقال تعالى * فلا وربك لا يؤمِنون حتى يحكموك فيما شجرون بهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً ما قضيت ويسلموا تسليماً * وهذه الآيات فيها بيان جميع هذا الباب فصح انه لا يكفر احد حتى يبلغه امر النبي صلى الله عليه وسلم فان بلغه فلم يؤمن به فهو كافر فان آمن به ثم اعتقاد ما شاء الله ان يعتقده في نحلة او فتيا او عمل ما شاء الله تعالى ان يعمله دون ان يبلغه في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بخلاف ما اعتقاد او ما قال او عمل فلا شيء عليه اصلا حتى يبلغه فان بلغه وصح عنده فان خالقه مجتهداً فيما لم يبين له وجه الحق في

اقرقو فرقين فرقة قالت ان التناسل في هذا العالم هو الخطأ الذي لا خطأ أبين منه اذ هو نتيجة المذلة الجسمانية وثرة النطفة الشهوانية فهو حرام وما يؤودي اليه من الطعام الذي والشراب الصافي وكل ما يبيح الشهوة والمذلة الحيوانية النطفة الشهوانية فهو حرام وما يؤودي اليه من الطعام الذي والشراب الصافي وكل ما يبيح الشهوة والمذلة الحيوانية وينشط الفسوس البنيمة خرام أيضاً فاكتفوا بالقليل من الفداء على قدر ما يثبت به أبدانهم ومنهم من كان لا يرى ذلك القليل أيضاً ليكون حلاقه بالعالم الاعلى أسرع ومنهم من اذا رأى

ذلك فهو مختلطٌ معدنورٌ مأجورٌ مرةً واحدةً كَا قال عليه السلام اذا
اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وان أخطأ فله أجر وكل معتقد او
قاتل او عامل فهو حاكم في ذلك الشيء وان خالقه بعمله معانداً للحق
معتقداً بخلاف ما عمل به فهو مؤمن فاسق وان خالقه معانداً بقوله او
قلبه فهو كافر مشرك سوآ ذلك في المعتقدات والفتيا للنصوص التي

عمره قد تدنس التي نفسه في النار
نزكية لنفسه وتطهير البدنه وتخلصها
لروحه ومنهم من يجتمع ملاذ الدنيا
من الطعام والشراب والكسوة
فيثلا نصب عينيه لكي يراها البصر
ويتحرك نفسه البهيمية إليها فتشتاها
ويشتتها فمتع نفسه عنها بقوه
النفس النطقية حتى يذبل البدن
وتضيق النفس وتفارق لضيف
الرباط الذي كان يربطها به وأما
الفريق الآخر فانهم كانوا يرون
التناسل والطعام والشراب وسائر
الذات بقدر الذي هو طريق الحق
حللاً وقليل منهم من يتبعى عن
الطريق ويطلب الزبادة وكان قوم
من الفريقين سلكوا مذهب

اورتنا وهو قول اسحاق بن راهوية وغيره وبه يقول وبالله تعالى التوفيق
نزلنا به ~~السلام~~ السلام في تبعد الملائكة ~~السماء~~
ن ~~وتبعد الجور العين والخاق المسئفين~~ وهل يمهي ملك ام لا
قال ابو محمد قد نص الله عز وجل على ان الملائكة متبعدون قال
تدعى * وي فعلون ما يؤمرون * ونص تعالى على انه امرهم بالسجود
لآدم وقال تعالى * و قالوا اخذن الرحمن ولدآ سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم باصره يعملون * الى قوله * ومن يقل منهم اني
الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين * وقال تعالى والله
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون
يختلفون ربهم من فوقيهم وي فعلون ما يؤمرون *

قال ابو محمد فنص الله تعالى على انهم مأمورون منهون متبعدون
مكرمون موعودون بايصال الكرامة ابداً مصروفون في كتاب الاعمال
وبغض الا رواح وادام الرسالة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتوكيل
بما في العالم الاعلى والادنى وغير ذلك كما خالقهم عز وجل به عليم وقوله
تعالى * انه لقول رسول كريم ذي فوة عند ذي العرش مكين مطاع
امين هنالك فصح ان هنالك اوامر وتدبر وامانات وطاعة ومراتب
وانص تعالى على انهم كلهم معصومون بقوله عز وجل * عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم باصره يعملون * وبقوله * ومن عنده لا يستكبرون

عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون * وقوله *
 فالذين عند ربكم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون * فنص تعالي
 على انهم كلهم لا يسأمون من العبادة ولا يفترون من التسبيح والطاعة
 لا ساعة ولا وقتاً ولا يستحسرون من ذلك وهذا خبر عن التأييد لا
 يستحيل ابداً ووجب انهم متعمدون بذلك مكرمون به مفضلون بتلك
 الحال وبالنذر لهم بذلك ونص تعالي على انهم كلهم معصومون قد حفت
 لهم ولایة ربهم عز وجل ابداً الا بد بلا نهاية فقال تعالي * من كان
 عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين *
 فكفر تعالي من عادى احداً منهم فان قال قائل كيف لا يصون الله
 تعالي يقول * ومن يقل منهم اني الله من دونه فذلك نجزيه بجهنم * فلنا
 نعم هم متوعدون على المعاصي كما توعده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ يقول له ربه عز وجل * لئن اشركت ليجبطن عملاك ولتكون من
 الخاسرين * وقد علم عز وجل انه عليه السلام لا يشرك ابداً وان
 الملائكة لا يقول احد منهم ابداً اني الله من دون الله وكذلك قوله تعالي *
 يا نساء النبي من يأت منكين بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين *
 وهو تعالي قد برأهن وعلم انه لا يأتي احد منهن بفاحشة ابداً بقوله
 تعالي * والطبيات للطبيين والطيبون للطيبات اوئلک مبرؤون مما يقولون *
 لكن الله تعالي يقول ما شاء ويسرع ما شاء ويفعل ما يشاء ولا معقب
 لحكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فاخبر عز وجل بحكم هذه
 الامور لو كانت وقد علم انها لا تكون كما قال تعالي * لو أردنا ان نخذ
 لهم الاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين * وكما قال * لو أراد الله ان يخذ ولداً
 لا صطفى مما يخلق ما يشاء * وكما قال تعالي * ولو زدوا العادوا لما نهوا عنه *
 وكما قال تعالي * قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطهتين لنزلنا
 عليهم من السماء ملائكة رسولاً * وكل هذا قد علم الله تعالي انه لا يكون

فيثاغورس من الحكم والعلم فتلطفوا
 حتى صاروا ينظرون على ما في أنفس
 أصحابهم من الخبر والشر وينغرسون
 بذلك فيزيدون بذلك حرصاً على
 رياضة الفكر وقهر النفس الامارة
 بالسوء والمحظى بما حق به أصحابهم
 ومنذهبهم في الباري تعالي انه نور
 مخصوص الا انه لا يلبس جسداً ما يستتر
 لثلاثة يراه الا من استأهل رؤيته
 واستحقها كالذى يلبس في هذا العالم
 جلد حيوان فاذا خلمه نظر اليه من
 وقع بصره عليه و اذا لم يلبسه لم
 يقدر أحد من النظر اليه ويزعمون
 انهم كالسبايا في هذا العالم فان
 من حارب النفس الشهوية حتى
 منها عن ملادها فهو الناجي

ابداً وبالله تعالى التوفيق فان قال قائل ان الملائكة مأمورون لا منهون
 فلنا هذا باطل لأن كل مأمور بشيء فهو منهي عن تركه و قوله تعالى *
 يخافون ربهم من فرقهم * يدل على أنهم منهون عن أشياء يخافون من
 فعلها وقال عزوجل * وما نزل الملائكة إلا لحق وما كانوا إلا ذن منظرين *
 قال أبو محمد وهذا مبطل ظن من ظن ان هاروت وماروت كانوا
 ملائكة فعصيا بشرب الخمر والزنار والقتل وقد أعاذه الله عزوجل الملائكة
 من مثل هذه الصفة بما ذكرنا آنفأا انهم لا يعصون الله ويغلوون ما
 يؤمرؤن وبأخباره تعالى انهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يستحررون
 عن طاعته عزوجل فوجب يقيناً انه ليس في الملائكة البتة عاصٌ لا
 يعذ ولا يحظأ ولا بنسيان وقال عزوجل * جاعل الملائكة رسلاً أولى
 أجمعية مني وثلاث ورباع * فكل الملائكة رسول الله عزوجل بمنص
 القرآن والرسول مخصوصون فصح ان هاروت وماروت المذكورين في
 القرآن لا يخلو امرهما من احد وجهين لا ثالث لهما اما ان يكونا جنين من
 احياء الجن كما رويت عن خالد بن ابي عمران وغيره وموضعاً جيني في
 الجنة بدل من الشياطين كأنه قال ولكن الشياطين كفروا هاروت وماروت
 ويكون الوقوف على قوله ما أنزل على الملائكة ببابل ويتم الكلام هنا واما
 ان يكونا ملائكة انزل الله عزوجل عليها شريعة حق ثم مسبحاً فصارت
 كفراً كما فعل بشريعة موسى وعنى بغيرها الصلاة والسلام فمادى
 الشياطين على تعليمها وهي بعد كفر كانه قال تعالى * ولكن الشياطين
 كفروا يعلمون الناس السحر والذي أنزل على الملائكة ببابل هاروت
 وماروت ثم ذكر عزوجل ما كان يفعله ذلك المكان فقال تعالى * وما يعلمان
 من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفترقون به
 بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما
 يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا من اشتراه ماله في الآخرة من خلاق *

قال ابو محمد **فقول الملکین انا نحن فتنة فلا تکفر قول صحيح ونھي عن المنشک واما الفتنة فقد تكون ضلالا و تكون هدى قال الله عزوجل حا کیا عن موسى عليه السلام انه قال لربه ***اَتَهْلَكُنَا بِعَافِلِ السَّفَهِاءِ مِنْا نَ** هي الا فتنتك تضل بها من شاء وتهدي من شاء ***فَصَدِقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** قوله وصح ان يهدى بالفتنة من شاء وينضل بها من شاء وقال تعالى انا اموالكم واولادكم فتنۃ * وليس كل احد يضل بالله وولده فقد كان النبي صلی الله علیہ وسلم اولاد ومال وكذلك الكثير من الرسل علیهم السلام وقال تعالى * وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عذابهم الا فتنۃ للذین کفروا یستیقین الذین اتو السکتاب ویزداد الذین آمنوا بیمانا * وقال تعالى * وان لو استقاموا على الطریقة لاسقیناهم ماء غدقان لنفثتهم فیه * فهذا سیما الماء التي هي جزاء على الاستقامة قد سماها الله تعالى فتنۃ فصح ان من الفتنة خیراً وهدى ومنها ضلالاً وكفراً والملکان المذکوران كذلك كانوا فتنۃ یهتدی من اتبع امرھما في ان لا یکفرون ويضل من عصاھما في ذلك وقوله تعالى * فیتعلمون منها ما یفرقون به بین المرء وزوجه * حق لان اتباع رسول الله علیمھم الصلاة والسلام بهذه صفتھم یؤمن الزوج فیفرق ایمانه بینه وبين امرأته التي لم تؤمن وتؤمن هي فیفرق ایمانها بینها وبين زوجها الذي لم یؤمن في الدنيا والآخرة وفي الولاية ثم رجع تعالى الى الخبر عن الشیاطین فقال عزوجل * ومما عبادین به من احد الا باذن الله * وهذا حق لان الشیاطین في تعليمھم ما قد یسخنه الله عزوجل وابطله ضارون من اذن الله تعالى باستضراره به وهکذا الى آخر الآیة وما قال عزوجل فقط ان هاروت وماروت علما سحرآ ولا کفرا ولا انھا عصیا وانما ذکر ذلك في خرافۃ موضوعة لا تصح من طریق الاسناد اصلا ولا هي ایضاً مع ذلك عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وانما هي موقوفة على من دونه علیه السلام فسقط**

الثقة التي في الماء الصافی فلما رأوا ذلك ندموا على فعلهم وأمسکوا عن الباقين وأما الفريق الثاني الذين زعموا ان لا خیر في التحاذ النساء والرغبة في النسل ولا في شيء من الشهوات الجسدانية كتبوا الى الاسکندر سکتابا مدحوه فيه على حب الحکمة وملائسته العلم وتعظیم أهل الرأی والعقل والتمسو منه حکیما یناظرهم فنفذ اليهم واحدا من الحکماء فضلوه بالنظر وفضلوا العمل فانصرف الاسکندر عنھم ووصلهم بجزائل سنیة وھدايا کریمة فقالوا اذا كانت الحکمة تفعل بالملوک هذا الفعل

التعلق بها وصح ما قلناه والحمد لله رب العالمين وهذا التفسير الاخير هو نص الآية دون تكليف تأويل ولا تقديم ولا تأخير ولا زيادة في الآية ولا نقص منها بل هو ظاهرها والحق المقطوع به عند الله تعالى يقينا وبالله تعالى التوفيق فان قيل كيف تصح هذه الترجمة والاخرى وانتم تقولون ان الملائكة لا يمكن ان يرام الانبياء وكذلك الشياطين ولا فرق فكيف

في هذا العالم فكيف اذا البسنانها على ما يجب لباسها واتصلت بمناسبة الاتصال ومناظر انهم مدكورة في كتب اسطوطاليس ومن سنتهم اذا نظروا للشمس قد أشرقت مجدوا لها وقالوا ما أحسنك من نور وما أبهاك وما أورك لا تقدر الابصار ان تلتف بالنظر اليك فان كنت انت النور الاول الذي لأنور فوقك فلا الحمد والتسبيح واياك نطلب وبالبك نسعي اندرك السكينة بقربك وننظر الى ابداعك الاعلى وان كان فوقك وأعلى منك نورا آخر انت معاول له فهذا التسبيح وهذا

علم الملائكة الناس او كيف تعلم الجن الناس قلنا وبالله تعالى التوفيق اما الملائكة فيعلمون من ارسلوا اليه من الانبياء خاصة وينزونهم عن الكفر كما نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الكفر في نص القرآن واما الشياطين فتعلم الناس بالوسوسة في الصدور وتربيء الباطل او يتضل في صورة انسان كما تضل يوم بدر في صورة سراقة بن مالك بن جعشن قال تعالى * واذ رأي لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني بجار لكم فلما رأت الفتتان نكصن على عقيبه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله * واما الحور العين فنسوان مكرمات مخلوقات في الجنة لا ولية الله عن وجى عافلات ميزات مطيات الله تعالى في النعيم خلقن فيه ويخلدن بلا نهاية لا يعصين البتة وأجلنة اذا دخلتها اهلها الخلدون فليس دار معصية وكذلك اهل الجنة لا يعصون فيها اصلابهن في نعيم وحمد الله تعالى وذكر له والتذاذ باكل وشرب ولباس ووطء لا يختلف في ذلك من اهل الاسلام اثنان وبذلك جاء القرآن والحمد لله رب العالمين واما الولدان الخلدون فهم اولاد الناس الذين ماتوا قبل البلوغ كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخلق خلقا يعلا الجنة بهم فعن نقر بهذا ولا ندري امتصدون مطيونون ام مبتدؤن في الجنة والله تعالى يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة واما الجن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بدين الاسلام هذا ما لا خلاف فيه بين احد من

الإمام فكفرهم في النار مع كافرنا وأما مؤمنهم فقد اختلف الناس فيما
فقال أبو حميدة لا ثواب لهم وقال ابن أبي لبلي وابو يوسف وبهرور
الناس انهم في الجنة وبهذا نقول لقول الله عز وجل * اعدت للمرتكبين *
وقوله تعالى حا كيما عنهم ومصدقًا لمن قال ذلك منهم * وانا لما سمعنا
المهدى آمنا به * وقوله تعالى حا كيما عنهم * قل أوحى الي انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنًا عجباً يهدي الى الرشد فآمنا به *
وقوله تعالى * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية تجزأوهم
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار * الى آخر السورة وهذه صفة
تهم الجن والانسان عموماً لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين فيكون
فاعلاً بذلك قاتلاً على الله ما لا يعلم وهذا حرام ومن الحال الممتنع ان يكون الله
تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريداً الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يعين ذلك لنا
هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله عز وجل لنا فكيف وقد نص عز وجل
على انهم آمنوا فوجب انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد
قال ابو محمد رضي الله عنه اذا الجن متبعدون فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل على الانبياء بست ذكر فيها انه عليه السلام بعث الى
الاجر والاسود وكان من قبله من الانبياء انا بعث الى قومه خاصة
وقد نص عليه السلام على انه بعث الى الجن وقال عز وجل * قل اوحى
الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنًا عجباً يهدي الى الرشد
فاما منا به * الى قوله تعالى * وانا من المسلمين ومن القاسطون فمن اسلم
فأولئك تحرروا زشداً واما القاطعون فكانوا جهنم حطباً * وادا الامر كما
ذكرنا فليبعث الى الجننبي من الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانه
ليس الجن من قوم النبي وباليقين ندري انهم قد انذروا فاصبح انهم جاءهم انباء
منهم قال تعالى * يا معاشر الجن والانسان اما ما تکرم دسل منكم * وبالله تعالى التوفيق
(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع اوله هل تعصي الانبياء)

الحمد لله واما سمعنا وتركتنا جميع
الذات هذا العالم لنصير مثلك ونلتحق
بمالك ونحصل بمساكنك اذا كان
المعلوم بهذا اليها والجلال فكيف
بالعلة يكون بها اوها وجلالها ومجدها
وكما لها حق لكل طالب ان يهجر
جميع الذات فيظفر بالجوار يقر به
ويدخل في عمار جنده وحزبه هذا
ما وجدته من مقالات اهل العالم
وقلت عليه ما وجدته فمن صادف
فيه خلل في النقل فأصلحه اصلح الله
عز وجل حاله وسدد اقواله وأفعاله
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآلـه وصحبه اجمعين

فهرست الجزء الثالث من الملل والنحل للشهرستاني

صحيفه	صحيفه
٨ رأي فلورطريخيس	مسائل
٩ رأي اسكنوفانس	٥٣ رأي فرفوريوس
١٠ رأي زينون الابكر	٦٣ حكم الاسكندر الرومي
١٣ رأي ذيقراطيس وشيعته	٧٢ حكم الشيخ اليوناني
١٤ رأي فلاسفه اقاداميا	٧٧ حكم ناوفرسطيس
١٥ رأي هرقل الحكيم	٧٨ شبه برقليس
١٦ رأي ايقورس	٨٥ رأي نامسطيوس
١٩ حكم قوميرس الشاعر	٨٧ رأي الاسكندر الافروديسي
٢٤ حكم بقراط واضح الطب	٨٨ رأي فرفوريوس
٢٨ حكم دي مقراطيس	٩٣ المتأخرن من فلاسفه
٣١ حكم اوقيانوس	٩٤ حكم الاسلام
٣٤ حكم بطليموس	٩٤ قال أبو علي بن عبدالله بن
خر وسيس وزينون	٩٤ حكم أهل المقال وهم
٣٧ رأي اسطاطاليس وفيه	تصديق الح
٣٨ مدعوه إلى مجلسه	٩٤

﴿ فَهِرْسَتُ الْجَزْءَ الْثَالِثَ مِنَ الْفَصْلِ فِي الْمَلْلِ وَالنَّحْلِ لِابْنِ حَرْمَ﴾

صَحِيفَةٌ

- ٤ الْكَلَامُ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ الْقَوْلُ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
- ١٥ الْكَلَامُ فِي اعْجَازِ الْقُرْآنِ
- ٢٢ الْكَلَامُ فِي الْقَدْرِ
- ٢٦ بَابُ مَا أَسْطَاعَهُ
- ٣٥ الْكَلَامُ فِي أَنَّ أَقْوَامًا أَسْطَاعُهُ لَا يَكُونُ الْأَمْمَانُ فَعْلًا لَّا قَبْلَهُ
- ٤٣ الْكَلَامُ فِي الْهَدَى وَالتَّوْفِيقِ
- ٤٦ الْكَلَامُ فِي الْأَضْلَالِ
- ٤٩ الْكَلَامُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
- ٥٢ الْكَلَامُ فِي الْبَدْلِ
- ٥٤ الْكَلَامُ فِي خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا فَعَالٌ لِخَلْقِهِ
- ٩٧ الْكَلَامُ فِي التَّعْدِيلِ وَالتَّجْوِيرِ
- ١٤٢ الْكَلَامُ فِي هَلْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَوْنَ الْكُفُرِ وَالْفَسْقِ وَأَرَادَهُ تَعَالَى مِنَ الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ أَمْ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ وَلَا أَرَادَ كَوْنَهُ
- ١٦٤ الْكَلَامُ فِي الْأَطْفَلِ وَالْأَصْلَحِ
- ١٨٧ الْكَلَامُ فِي هَلْ لَمْ تَعْلَمْ نِعْمَةً عَلَى الْكُفَّارِ أَمْ لَا يَعْلَمُونَ
- ١٨٨ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالْكُفُرِ وَالطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ
- اعْتِراضَاتٌ لِأَمْرِ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ الْثَلَاثِ المَذَكُورَةِ

كتاب
الفصل في الملك وهو النحل

تصنيف

الأمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسى الظاهري

المتوفى ٥٦٤ هـ

وبه منه

كتاب الملك والنحل

للأمام أبي الفتح عبد الكريم الشهير ستانى

المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

البعض الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هل تعصى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴿ اختلف الناس في هل تعصى الانبياء ، عليهم السلام ام لا فذهب طائفة الى ان رسول الله صلى الله عليهم وسلم يعصون الله في جميع الكبائر والصغراء عمداً حاشي الكذب في التبليغ فقط وهذا قول الكرامية من المرجئة وقول ابن الطيب الباقلاني من الاشعرية ومن اتباه وهو قول اليهود والنصارى وسمعت من يحكي عن بعض الكرامية انهم يجوزون على الرسل عليهم السلام الكذب في التبليغ ايضاً واما هذا الباقلاني فانا رأينا في كتاب صاحبه أبي جعفر السمناني قاضي الموصل انه كان يقول ان كل ذنب دق او جل فانه جائز على الرسل حاشي الكذب في التبليغ فقط قال وجائز عليهم ان يكفروا قال اذا نهى النبي عليه السلام عن شيء فله فليس ذلك دليلاً على ان ذلك النهي قد نسخ لانه قد يفعله عاصياً لله عز وجل قال وليس لاصحابه ان ينكروا ذلك عليه وجوز ان يكون في امة محمد عليه السلام من هو افضل من محمد عليه الصلاة والسلام مذ بعث الى ان مات ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا كلام كفر مجرد وشرك محض وردة عن الاسلام قاطمة للولاية مبيحة دم من دان بها وما له موجبة للبراءة منه في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وذهب طائفة الى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم كبيرة من الكبائر أصلاً وجوزوا عليهم الصغار بالعمد وهو قول ابن فورك الاشعري وذهبت جميع اهل الاسلام من اهل السنة والمعتزلة والتجاربة والخوارج والشيعة الا انه لا يجوز البتة ان يقع من النبي أصلاً معصية بعمد لا صغيرة ولا كبيرة وهو قول ابن مجاهد الاشعري شيخ ابن فورك والباقلاني المذكورين ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا قول الذي ندين الله تعالى به ولا يحل لأحد ان يدين بسواء وتقول انه يقع من الانبياء فهو عن غير قصد ويقع منهم ايضاً قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى ﴾

والقرب به منه. فيوافق خلاف مراد الله تعالى الا انه تعالى لا يقرهم على شيء من هذين الوجهين أصلًا بل ينبههم على ذلك ولا يدأب وقوعه منهم ويظهر عز وجل ذلك لعباده وبين لهم كما فعل نبيه صلى الله عليه وسلم في سلامه من اثنين، وقيامه من اثنين وربما عاشهم على ذلك بالكلام كما فعل به عليه السلام في أمر زيد أم المؤمنين وطلاق زيد لها رضي الله عنها وفي قصة ابن مكتوم رضي الله عنه وربما ينبع من المكروره في الدنيا كالذي اصاب آدم ويؤنس عليها الصلاة والسلام والآنياء عليهم السلام بخلافنا في هذا فاننا غير مؤاخدين بما سرهنا فيه ولا بما قصدنا به وجه الله عز وجل فلم يصادف مراده تعالى بل نحن مأجورون على هذا الوجه لأجرًا واحدًا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن بكل أحد شيطاناً وأن الله تعالى أعايه على شيطانه فاسلم فلا يأمره إلا بخير وأما الملائكة فبرأه من كل هذا لأنهم خلقوا من نور بعض لا شوب فيه والنور خير كله لا كدر فيه حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا أحمد بن فتح حدثنا عبد الوهاب بن عيسى حدثنا احمد بن علي حدثنا مسلم بن الحجاج عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهراني عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف
 قال أبو محمد واحتجت الطاففة الأولى بآيات من القرآن وأخبار وردت ونحن إن شاء الله عز وجل نذكرها ونبين غلطهم فيها بالبراهين الواضحه الضروريه وبالله تعالى التوفيق

الكلام في آدم عليه السلام

قال أبو محمد ما احتجوا به قول الله عز وجل * وعصى آدم ربها فقوى * وقوله تعالى * ولا تقربا بهذه الشجرة فتكونوا من الظالمين * قالوا فقربها آدم فكان من الظالمين وقد عصى وقوى وقال تعالى * كتاب عليه * والتاب لا يكون الا من ذنب وقال تعالى * فازلها الشيطان * وارلال الشيطان معصية وذكروا قول الله تعالى * فلما آتاهما صاحلًا جعل له شركاء فيما آتاهما * هذا كل ما ذكرنا في آدم عليه السلام

قال أبو محمد وهذا كله بخلاف ما ظنوا اما قوله تعالى وعصى آدم ربها فقوى فقد علمنا ان كل خلاف لأمر آخر فصورته صورة المعصية فيسمى معصية لذلك وغاية الا انه منه

ما يكون عن عمد وذكر هذه معصية على الحقيقة لأن فاعلها قاصد إلى المعصية وهو يدرى إنها معصية وهذا هو الذي تردها عنه الآباء عليهم السلام ومنه ما يكون عن قصد إلى خلاف ما أمن به وهو يتناول في ذلك الخير ولا يدرى أنه عاشر بذلك بل يظن أنه مطبع لله تعالى أو أن ذلك مباح له لأنه يتناول أن لامر الوارد عليه ليس على معنى الإيجاب ولا على التحريم لكن اما على الندب ان كان بلفظ الامر او الكراهة ان كان بلفظ النهي وهذا شيء يقع فيه العلماء والفقهاء والافتضال كثيراً وهذا هو الذي يقع من الآباء عليهم السلام ويؤاخذون به اذا وقع منهم وعلى هذا السبيل اكل آدم من الشجرة ومعنى قوله تعالى * فتكتونا من الطالبين * اي ظالمين لانفسكما والظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه فمن وضع الأمر او النهي في موضع الندب او الكراهة فقد وضع الشيء في غير موضعه وهذا الظلم من هذا النوع من الظلم الذي يقع بغير قصد وليس معصية لا الظلم الذي هو القصد إلى المعصية وهو يدرى إنها معصية وبرهان هذا ما قد نصه الله تعالى من ان آدم عليه السلام لم يأكل من الشجرة الا بعد ان اقسم له اليس ان نهى الله عن وجّل لها عن اكل الشجرة ليس على التحريم وانها لا يستحقان بذلك عقوبة اصلاً بل يستحقان بذلك الجزاء الحسن وفوز الابد قال تعالى حاكياً عن المليس انه * قال لها ما منها كما دربكمَا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملائكة او تكونا من الخلدين وفاسها ان ليكما لمن الناصحين فدلها بغيره * وقد قال عز وجل * ولقد همدا الى آدم من قبل فنسني ولم يجد له عزماً * فلا ينفع بعلمه فعن له فعن ادعه فعن لها
 هو قال ابو محمد فلا نسي آدم عليه السلام عهد الله اليه في أن اليس عدو له احسن الظن عنه
 قال ابو محمد فلا سلامه ولا براءة من القصد إلى المعصية ولا ابعد من الجراءة على
 الذنوب اعظم من حال من ظن ان احداً لا يخالف حانتاً وهكذا فعل آدم عليه السلام فإنه
 إنما اكل من الشجرة التي نهاه الله عنها ناسياً بنص القرآن ومتاؤلاً وقادداً إلى الخير لأنه قادر
 انه يزداد حظوة عند الله تعالى فيكون ملائكاً مقرباً او خالداً فيما هو فيه أبداً فلاده ذلك الى
 خلاف ما أمره الله عز وجل به وكان الواجب ان يحمل أمر ربه عز وجل على ظاهره لكن
 تأول وأراد الخير فلم يصبه ولو فعل هذا عالم من علماء المسلمين لكان ماجور ولكن آدم
 عليه السلام لما فعله ووجد به خراجة عن الجنة الى نجد الدنيا كان بذلك ظالماً لنفسه وقد

سمى الله عز وجل قاتل الخلط قاتلا كما سمي العامد والخطيء لم يتمدد معصية وجعل في الخطأ في ذلك أكفاره عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين لمن عجز عن الرقبة وهو لم يتمدد ذنبًا واما قوله عز وجل * ائن آتينا صاحبنا ان تكون من الشاكرين فلما آتاهنا صاحبنا جعلنا له شركاء فيما آتاهما * فهذا تكفير لا دم عليه السلام ومن نسب لا دم عليه السلام الشرك والكفر كفرًا بعذاباً بلا خلاف من احد من الامة ونحن نذكر على من كفر المسلمين العصاة العشارين القتالين والشرط الفاسقين فكيف من كفر الانبياء عليهم السلام وهذا الذي نسبوه الى آدم عليه السلام من انه سبى ابنته عبد الحارث خرافه موضعه مكذوبة من تأليف من لا دين له ولا حياة لم يصح سندها قط وانما نزلت في المشركين على ظاهرها وحتى لو وصلت انها نزلت في آدم وهذا لا يصح اصلا لما كانت فيه للمخالف حجة لانه كان يكون الشرك او الشركاء المذكورون في الآية حينئذ على غير الشرك الذي هو الكفر لكن تعنى انها جعلا مع توكلها شركاء من حفظه ومنها قال يعقوب عليه السلام * يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء اذ حكم الا الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث اصرهم ابوم ما كان يعني عنهم من الله من شيء الا حاجته في نفس يعقوب قضتها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثرا الناس لا يعلمون * فاخبرنا عز وجل ان يعقوب عليه السلام اصرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة اشفارا عليهم امام من اصابة العين وأما من تعرض عدوا او مستریب بجماعهم او بعض ما يخوضه عليهم وهو عليه السلام معترف ان فعل ذلك واصره ايامهم بما اصرهم به من ذلك لا يعني عنهم من الله شيئا يريد عز وجل بهم ولكن لما كانت طبيعة البشر جارية في يعقوب عليه السلام وفي سائر الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى حاكيا عن الرسل انهم قالوا * ان نحن الا بشر مثلكم * هلمهم ذلك على بعض النظر الخفف لحاجة النفس وزراعها وتوقفها الى سلامه من يحب وان كان ذلك لا يعني شيئا كما كان عليه السلام يحب الفال المحسن فكان يكون على هذا معنى الشرك والشركاء ان يكون عودة او تمسية او نحو هذا فكيف ولم تنزل الآية قط الا في الكفار لا في آدم عليه السلام

السلام في نوح عليه السلام -

ان تكون من الجاهلين *

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَهَذَا لِاحْجَةٌ لِهِمْ فِيهِ لَانْ نَوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْوِلُ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ يَخْلُصُهُ وَاهْلَهُ فَظْنَ ان ابْنَهُ مِنْ اهْلِهِ عَلَى ظَاهِرِ الْقِرَابَةِ وَهَذَا لَوْ فَعَلَهُ أَحَدٌ لَكَانَ مَأْجُورًا وَلَمْ يُسَأَلْ نَوْحٌ تَخْلِيَصٌ مِنْ يَقِنَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ اهْلِهِ فَتَفَرَّعَ عَلَى ذَلِكَ نَهْيٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَتَنَدَّمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَنَزَعَ وَلَيْسَ هَاهُنَا عَمَدٌ لِلْمُعْصِيَةِ الْبَتَّةِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ *

﴿ الْكَلَامُ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ذَكَرُوا مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبٌ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ وَانَّهُ قَالَ اذْ نَظَرَ فِي النَّجْوَمِ اني سَقِيمٌ وَبِقُولِهِ فِي الْكَوْكَبِ وَالشَّمْسِ وَالقَنْرِ هَذَا رَبِّي وَبِقُولِهِ فِي سَازَةِ هَذِهِ اخْتِيِّ وَبِقُولِهِ فِي الْاَصْنَامِ اذْ كَسَرَهَا بَلْ فَعَلَهُ كَيْرُومُ هَذَا وَبِطَلْبِهِ اذْ طَلَبَ رَؤْيَا احْيَا الْمَوْتَى قَالَ اولَمْ تَؤْمِنْ قَالَ بَلِي وَلَكِنَّ رَيْطَمَئِنَ قَلْبِي *

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَهَذَا كَلَمُهُ لَيْسَ عَلَى مَا ظَنَّوْهُ بَلْ هُوَ حَجَةٌ لِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اما الْحَدِيثُ انَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبٌ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فَلَيْسَ كُلُّ كَذَبٍ مُعْصِيَةً بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ طَاعَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرِضَّاً وَاجِبًا يَعْصِيَ مِنْ تَرْكِهِ صَحٌ انَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يَصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيُنْهَى خَيْرًا وَقَدْ ابَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُ الرَّجُلِ لِأَمْرِهِ فِيهَا يُسْتَجَبُ بِهِ مُوْدَتَهَا وَكَذَلِكَ الْكَذَبُ فِي الْحَرْبِ وَقَدْ اجْعَلَ اهْلَ إِلَاسْلَامَ عَلَى أَنْ انسَانًا لَوْ سَمِعَ مَظْلُومًا قَدْ ظَلَمَهُ سَلَاطَانٌ وَطَلَبَهُ لِيُقْتَلَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَأْخُذَ مَالَهُ غَصِيبًا فَاسْتَيْرَعَنَّهُ وَشَهَدَ يَدُعُو عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ قَاصِدًا بِذَلِكَ السَّلَاطَانِ فَسَأَلَ السَّلَاطَانُ ذَلِكَ السَّامِعُ بِمَا سَمِعَهُ مِنْهُ وَعَنْ مَوْضِعِهِ فَانَّهُ اَنَّ كَمَ مَا سَمِعَ وَانَّكَرَ اَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ اوَ انَّهُ يَمْرُفُ مَوْضِعَهِ اوَ مَوْضِعَ مَالِهِ فَانَّهُ مُحْسِنٌ مَأْجُورٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَانَّهُ اَنْ حَصَدَهُ فَاخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَهُ مِنْهُ وَبِمَوْضِعِهِ وَمَوْضِعِ مَالِهِ كَانَ فَاسِقًا عَاصِيًّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْلَمَ كَبِيرَةً مَذْمُومًا نَهَمًا وَقَدْ ابْسَحَ الْكَذَبُ فِي اَظْهَارِ الْكُفَّارِ فِي التَّقْيَةِ وَكُلُّ مَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَلْكَ الْكَذَبَاتِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الصَّفَةِ الْمُحْمُودَةِ لَا فِي الْكَذَبِ الَّذِي نَهَى عَنْهُ وَامَّا قُولُهُ عَنْ سَارَةِ هِيَ اخْتِيِّ فَصَدِقَتْ هِيَ اخْتِهِ مِنْ وَجْهِيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * اَنَا الْمُؤْمِنُونَ اخْوَةً * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَخْطُبُ احْدَكُمْ عَلَى خَوَابَةِ اخْيِيهِ وَالْوَجْهِ الثَّانِي الْقِرَابَةِ وَانَّهَا مِنْ قَوْمَهُ وَمِنْ مُسْتَجِيَّيْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * وَالَّذِي مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا *

فَنَعْدِي هَذَا كَذِبًا مَذْمُومًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِيُعْدِي كَذِبًا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَهَذَا كُفُرٌ بَحْرٌ فَصَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ سَارَةُ اخْتَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ * فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي
 النَّجُومِ فَقَالَ أَنِّي سَقِيمٌ * فَلَيُسَمِّي هَذَا كَذِبًا وَلَسْنًا نَكَرَ أَنْ تَكُونَ النَّجُومُ دَلَائِلٍ عَلَى الصَّحَّةِ
 وَالْمَرْضِ وَبَعْضِ مَا يَحْدُثُ فِي الدَّارِمَ كَدَلَالَةِ الْبَرْقِ عَلَى نَبُولِ الْبَحْرِ وَكَدَلَالَةِ الرَّعدِ عَلَى تَوْلِدِ الْكَمَاءِ
 وَكَتْوَلِدِ الْمَدِ وَالْجَزَرِ عَلَى طَلُوعِ الْقَمَرِ وَغَرْبَهُ وَاعْدَارِهِ وَارْتِفَاعِهِ وَامْتِلَاهُ وَنَقْصِهِ وَانْتَهِيَ الْمَنَكَرِ
 قَوْلُ مِنْ قَوْلِ إِنَّ الْكَوَاكِبَ هِيَ الْفَاعِلَةُ الْمُدَبِّرَةُ لِذَلِكَ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مُشَتَّرَكَهُ مَعَهُ فَهَذَا كُفُرٌ
 مِنْ قَائِلِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلْ فَلَمْ يَكُنْهُمْ هَذَا فَإِنَّهُمْ هُوَ تَقْرِيرٌ لَهُمْ وَتَوْبِيعٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 * ذَقْ أَنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَهَانٌ ذَلِيلٌ مَهِينٌ مَعْذُبٌ فِي النَّارِ فَكَلَّا
 الْقَوْلَيْنِ تَوْبِيعٌ لِمَنْ قَيَّلَهُ عَلَى ظَهِيرَتِهِ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَفْعَلُ الْخَيْرَ وَالشَّرِّ وَعَلَى ظَنِ الْمَذْبُحِ فِي
 نَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ عَزِيزٌ كَرِيمٌ وَلَمْ يَقُلْ إِبْرَاهِيمٌ هَذَا عَلَى أَنَّهُ مَحْقُوقٌ لَأَنَّ كَبِيرَهُمْ فَعَلَهُ أَذْكُرُ
 أَنَّمَا هُوَ الْأَخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِمُخَالَفَةِ مَا هُوَ عَلَيْهِ قَصْدًا إِلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَذْرَأَيَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَلِكَ مَحْقُوقًا أَوْ لَخْرُوجُهُ
 مِنَ الْفَارِسِ وَهَذَا خَرَافَةٌ مَوْخُوعَةٌ مَكْذُوبَةٌ ظَاهِرَةُ الْأَفْتَالِ وَمِنَ الْمَحَالِ الْمُمْتَنَعِ أَنْ يَلْبِسْ أَحَدٌ حَدَّ
 التَّبَيِّنَ وَالْكَلَامَ بِمِثْلِهِ هَذَا وَهُوَ لَمْ يَرُ قَطُ شَمْسًا وَلَا قَرَآً وَلَا كَوَكِبًا وَقَدْ أَكَذَبَ اللَّهُ هَذَا
 الظَّنُّ الْكاذِبُ بِقَوْلِهِ الصَّادِقُ * وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِشْدَهُ مِنْ قَبْلٍ وَكَنَا بِهِ عَالِمِينَ * فَجَاهَ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ أَتَاهُ اللَّهُ رِشْدَهُ مِنْ قَبْلٍ يَدْخُلُ فِي عَقْلِهِ أَنَّ الْكَوَاكِبَ رَبُّهُ أَوْ أَنَّ الشَّمْسَ رَبُّهُ
 مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَكْبَرُ قَرْصًا مِنَ الْقَمَرِ هَذَا مَا لَيْسَ بِهِ الْأَجْنَانُ الْعُقْلُ وَالصَّحِيفَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُوبِخًا لِقَوْمِهِ كَمَا قَالَ لَهُمْ نَحْوُ ذَلِكَ فِي الْكَبِيرِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَلَا فَوْقَ
 لَانَهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ الْأَصَابِينِ يَبْدُونَ الْكَوَاكِبَ وَيَصُورُونَ الْأَصْنَامَ عَلَى صُورِهَا وَاسْتَهْنَاهُمْ
 فِي هَيَاكَلَهُمْ وَيَعْيَدُونَ لَهُمُ الْأَعْيَادَ وَيَذْبَحُونَ لَهُمُ الذَّبَائِعَ وَيَقْرَبُونَ لَهُمُ الْقُرُبَ وَالْقَرَابَيْنَ وَالدَّخْنَ
 وَيَقُولُونَ أَنَّهَا تَعْقُلُ وَتَدْبِرُ وَتَضْرُ وَتَسْفُعُ وَيَقِيمُونَ لِكُلِّ كَوَكِبٍ مِنْهَا شَرِيعَةً مُحَدَّدةً فَوَبِحُمْمِ
 الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ وَسَخَرُ مِنْهُمْ وَجَعَلَ يَرِيهِمْ تَعْظِيمَ الشَّمْسِ لِكَبِيرِ جَرْمِهَا كَمَا قَالَ
 تَعَالَى * فَإِلَيْوْمِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * فَإِنَّهُمْ ضَعْفٌ عَمَّا لَهُمْ فِي تَعْظِيمِهِمْ لِهَذِهِ
 الْأَجْرَامِ الْمُسْخَرَةِ الْجَمَادِيَّةِ وَيَنْ هُمْ أَنَّهُمْ مُخْطَلُونَ وَانْهَا مُدَبِّرَةٌ تَتَنَقَّلُ فِي الْأَمَانِ وَمَعَادِ اللَّهِ

ان يكون الخليل عليه السلام اشرك قط بربه او شرك في ان القلak بكل ما فيه مخلوق وبرهان
 قولنا هذا ان الله تعالى لم يعاتبه على شيء مما ذكر ولا عنده على ذلك بل صدقه تعالى بقوله *
 وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قوله نرفع درجات من نشاء * فصح ان هذا بخلاف ما وقع
 لآدم وغيره بل وافق نزول الله عز وجل بما قال من ذلك وبما فعل وما قوله عليه السلام
 * رب أرنى كيف تحيي الموت قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * فلم يقر ربه
 عز وجل وهو يشك في ايمان ابراهيم عبده وخليله ورسوله عليه السلام تعالى الله عن ذلك
 ولكن تقرير اليمان في قلبه وان لم ير كافية احياء الموت فاخبر عليه السلام عن نفسه انه
 مؤمن مصدق وانما اراد ان يرى الكيفية فقط ويعتبر بذلك وما شرك ابراهيم عليه السلام
 في ان الله تعالى يحيي الموت وانما اراد ان يرى الهيئة كما اتنا لا نشك في صحة وجود الفيل
 والتمساح والكسوف وزيادة النهر والخليفة ثم يرغب من لم ير ذلك منها في ان يرى كل ذلك
 ولا يشك في انه حق لكن يرى العجب الذي يتثله ولم تقع عليه حسنة بصره فقط واما ما
 روی عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم فن ظن ان النبي صلى الله
 عليه وسلم شرك قط في قدرة رب عز وجل على احياء الموت فقد كفر وهذا الحديث احجة
 لنا على نفي الشك عن ابراهيم اي لو كان الكلام من ابراهيم عليه السلام شكا اليه من لم
 يشاهد من القدرة ما شاهد ابراهيم عليه السلام احق بالشك فاذا كان من لم يشاهد من
 القدرة ما شاهد ابراهيم غير شرك ابراهيم عليه السلام بعد من الشك
 قال ابو محمد ومن نسبها هنا الى الخليل عليه السلام الشك فقد نسب اليه الكفر ومن
 كفر نيا فقد كفر وايضاً فان ذلك شكا من ابراهيم عليه السلام وكنا نحن احق بالشك
 منه فنحن اذا شكنا كفار وهذا كلام نعلم والحمد لله بطلانه من انسنتا بل نحن
 والله الحمد مؤمنون مصدقون بالله تعالى وقدره على كل شيء يسأل عنه السائل وذكرها قول
 ابراهيم عليه السلام لأبيه واستغفاره له وهذا لا حجة لهم فيه لانهم لم يكن نهى عن ذلك
 قال تعالى *فَلَمَا تَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوَّهُ تَبَرَّأَ مِنْهُ * فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَصَحَّ أَنَّ إِسْتَغْفَارَ ابْرَاهِيمَ
 لَا يُبَيِّنُ أَنَّمَا كَانَ مَدْةَ حَيَاتِهِ رَاجِيًا إِيمَانَهُ فَلَمَّا مَاتَ كَافَرَ أَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ بَعْدَهَا تَمَّ الْكَلَامُ
 في ابراهيم عليه السلام

﴿الكلام في لوط عليه السلام﴾

﴿قال أبو محمد﴾ وذكروا قول الله تعالى في لوط عليه السلام انه قال * لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطاً لقد كان يأوي الى ركن شديد فظنوا ان هذا القول منه عليه السلام انكار على لوط عليه السلام ايضاً * هؤلاء بناتي هن اطهر لكم *

﴿قال أبو محمد﴾ وهذا لا حجة لهم فيه اما قوله عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد فليس مخالفًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطاً لقد كان يأوي الى ركن شديد بل كلا القولين منها عليهما السلام حق متفق عليه لأن لوطاً عليه السلام انما أراد منع عاجلة يمنع بها قومه بما هي عليه من الفواحش من قربة او عشيرة او اتباع مؤمنين وما جهل قط لوط عليه السلام انه يأوي من ربها تعالى الى امنع قوة واشد ركن ولا جناح على نوط عليه السلام في طلب قوة من الناس فقد قال تعالى * ولو لى دفع الله الناس بعضهم بعض لفسدت الأرض * فهذا الذي طلب لوط عليه السلام وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار والهارجيين منعه حتى يبلغ كلام ربها تعالى فكيف ينكر على لوط أمراً هو فعله عليه السلام تالله ما انكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اخبر عليه السلام ان لوطاً كان يأوي الى ركن شديد يعني من نصر الله له بالملائكة ولم يكن لوط علم بذلك ومن اعتقاد ان لوطاً كان يعتقد انه ليس له من الله ركن شديد فقد كفر اذا نسب الى النبي من الانبياء هذا الكفر وهذا ايضاً ظن سخيف اذا من الممتنع ان يظن برب اراه العجزات وهو دافئاً يدعوه اليه هذا الظن واما قوله عليه السلام هؤلاء بناتي هن فانما اراد التزويج والوطء في المكان المباح فصح ما قلنا اذا من الحال ان يدعوهم الى منكر وهو ينهاهم عن المنكر انقضى الكلام في لوط عليه السلام

﴿الكلام في اخوة يوسف عليهم السلام﴾

﴿قال أبو محمد﴾ واحتجو بفعل اخوة يوسف وبعدهم اخاه وكذبهم لا بهم وهذا لا حجة لهم فيه لأن اخوة يوسف عليه السلام لم يكونوا انياء ولا جاء قط في انهم انياء نص لامن قرآن ولا من سنة صحيحة ولا من اجماع ولا من قول احد من الصحابة رضي الله عنهم وأما

يوسف صلى الله عليه وسلم فرسول الله بنص القرآن قال عز وجل * وقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات فما زلت في شك مما جاءكم به * الى قوله من بعده رسولًا * وأما اخوته فافهموا
 تشهد انهم لم يكونوا متورعين عن العظيم فكيف ان يكونوا انياء ولكن الرسولين اباء
 واخاهم قد استغفرا لهم وأسفقا التزييب عليهم وبرهان ما ذكرنا من كذب من يزعم انهم كانوا
 انياء قول الله تعالى حَكِيَا عن الرسول اخيهم عليه السلام انه قال لهم * انتم شر مكاناً * ولا
 يجوز البتة ان يقولهنبي من الانبياء نعم ولا لقوم صالحين اذ توقير الانبياء فرض على جميع
 الناس لأن الصالحين ليسوا شر مكاناً وقد عق ابن نوح اباه باكثر مما عق به اخوه يوسف
 اباء الا ان اخوه يوسف لم يكفروا ولا يحل لمسلم ان يدخل في الانبياء من لم يأت نص ولا
 اجماع او نقل كافة بصححة نبوة ولا فرق بين التصديق بنبوة من ليس نبياً وبين التشكك بـ
 بنبوة من صحت نبوته فان ذكرها في ذلك ما روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
 وهو زيد بن ارميام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا نبي بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واولاد الانبياء انياء فهذه غفلة شديدة وزلة عالم من وجوه اوهامه
 دعوى لا دليل على صحتها وثانيها انه لو كان ما ذكر لا ممكن ان ينشأ ابراهيم في المهد كما نبأ
 عيسى عليه السلام وكما اوتى يحيى الحكم صديقاً فعلى هذا القول لعل ابراهيم كان نبياً وفتى عاش
 عامين غير شهرين وحاشا لله من هذا وثانيها ان ولد نوح كان كافراً بنص القرآن عمل عملاً
 غير صالح فلو كان اولاد الانبياء انياء لكان هذا الكافر المسخوط عليه نبياً وحاشا لله من
 هذا ورابعاً هو كان ذلك لوجب ولا بد ان تكون اليهود كلهم انياء الى اليوم بل جميع اهل
 الارض انياء لانه يلزم ان يكون الكل من ولد آدم لصلبه انياء لان اباءهمنبي واولاده اولاده
 انياء أيضاً لان آباءهم انياء وهم اولاد انياء وهكذا ابداً حتى يبلغ الامر اليانا وفي هذا من
 الكفر لمن قامت عليه الحجة وثبت عليه ما لا خفاء به وبالله تعالى التوفيق

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَلَعِلَّ مِنْ جَهَلٍ مَّا يَقُولُ عَنْهَا هَذِهِ يَنْكِرُ نَبْوَةَ إِخْرَوَةَ يَوْسُفَ وَيَثْبِتُ
 نَبْوَةَ نَبِيِّ الْمَجْوَسِ وَنَبْوَةَ أُمِّ مُوسَى وَامِّ عِيسَى وَامِّ اسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَنَحْنُ نَقُولُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى
 التَّوْفِيقُ وَبِهِ نَعْتَصِمُ لَسْنَا نَقُولُ نَبْوَةَ مَنْ لَمْ يَنْجِرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَبْوَتِهِ وَلَمْ يَنْصُرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَبْوَتِهِ وَلَا نَقُولُ الْكَوَافِرَ عَنْ امْثَالِهِمْ فَقَدْ مَتَّصَلًا مِنْهُ إِلَيْنَا مَعْجَنَاتُ النَّبْوَةِ

عنه من كان قبل ببعث النبي صلى الله عليه وسلم بل يدفع نبوة من قام البرهان على بطلان
 نبوة لازم تصدق نبوة من هذه صفتها افتاء على الله تعالى لا يقدم عليه مسلم ولا يدفع
 نبوة من جاء القرآن بان الله تعالى بناء فأمام أم موسى وام عيسى وأم اسحق فالقرآن قد جاء
 بمخاطبة الملائكة لبعضهن بالوحى والى بعض منهن عن الله عز وجل بالابناء بما يكون قبل
 ان يكون وهذه النبوة نفسها التي لا نبوة غيرها فصحت نبوتهن بنص القرآن وأمانى المحسوس
 فقد صحي انهم اهل كتاب بأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم ولم يبح الله تعالى
 له أخذ الجزية الا من اهل الكتاب فقط فمن نسب الى محمد صلى الله عليه وسلم انه اخذ
 الجزية من غير اهل الكتاب فقد نسب اليه انه خالف ربه تعالى واقدم على عظيمة تقشعر
 منها جلود المؤمنين فاذ نحن على يقين من انهم اهل كتاب فلا سيل البتة الى نزول كتاب
 من عند الله تعالى على غير نبي مرسى بتلبيع ذلك الكتاب فقد صحي بالبرهان الضروري انهم
 قد كان لهم نبي مرسى يقيناً بلا شك ومع هذا فقد نقلت عنه كواكب عظيمة معجزات الانبياء
 عليهم السلام وكل ما نقلته كافة على شرط عدم التواتر فواجب قبوله ولا فرق بين ما نقلته
 لـ كواكب الكافرين او كواكب المسلمين فيما شاهدته حواسهم ومن قال لا اصدق الا ما نقلته
 تـ كواكب المسلمين فانا نسألة بأي شيء صحي عنده موت امـلوك الروم ولم يحضرهم مسلم اصلاـ
 وانما نقلته اليـنا يـهود عن نـصارـى ومـثل هـذا كـثـير فـانـ كـذـب هـذا غـالـط نـفـسـه وـعـقـلـه وـكـابرـه
 حـسـه وـأيـضاـ فـانـ الـمـسـلـمـينـ انـماـ عـلـمـنـاـ انـهـمـ حـقـوـنـ لـتـحـقـيقـ نـقـلـ الـكـافـةـ لـصـحـةـ ماـ بـاـيـدـيـمـ فـبـنـقـلـ
 الـكـافـةـ عـلـمـنـاـ هـدـىـ الـمـسـلـمـينـ وـلـاـ نـعـلـمـ بـالـاسـلـامـ صـحـةـ نـقـلـ الـكـافـةـ بلـ هـوـ مـعـلـومـ بـالـيـنـةـ وـضـرـورـةـ
 الـعـقـلـ وـقـدـ اـخـبـرـ تـعـالـىـ اـنـ الـاـوـلـيـنـ زـبـرـ وـقـالـ تـعـالـىـ *ـ وـرـسـلـاـ قـدـ قـصـصـنـاـ عـلـيـكـ مـنـ قـبـلـ وـرـسـلـاـ
 لـمـ نـقـصـصـهـمـ عـلـيـكـ *ـ وـفـيـ هـذـاـ كـفـاـيـةـ وـوـالـهـ تـعـالـىـ التـوـقـيـقـ لـمـ يـقـدـمـ بـالـحـجـمـ
 وـذـكـرـاـ اـيـضاـ اـخـذـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـخـاهـ وـإـحـاشـهـ أـبـاهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـهـ وـانـ اـقـامـ مـدـةـ
 يـقـدـرـ فـيـهـ عـلـىـ اـنـ يـعـرـفـ اـبـاهـ خـبـرـهـ وـهـوـ يـعـلـمـ مـاـ يـقـاسـيـ بـهـ مـنـ الـوـجـدـ عـلـيـهـ فـلـ يـفـعـلـ وـلـيـسـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ
 الـاعـشـرـ لـيـالـ وـبـادـخـالـهـ صـوـاعـ الـمـلـكـ فـيـ وـعـاءـ اـخـيـهـ وـلـمـ يـعـلـمـ بـذـلـكـ سـلـرـ اـخـوـتـهـ ثـمـ أـصـرـ مـنـ هـتـفـ
 اـيـتـهـ الـعـيـرـ اـنـكـ لـسـارـقـونـ وـهـمـ لـمـ يـسـرـقـوـاـ شـيـئـاـ وـبـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ *ـ وـلـقـدـ هـمـ بـهـاـ الـوـلـاـنـ

رأى برهان ربه * وبخدمته لفرعون وبقوله للذى كان معه في السجن * اذ ذكرني عند ربك
 هـ قال ابو محمد هـ وكل هذا الاحجة لهم في شيء منه ونحن نبين ذلك بحول الله تعالى وقوته
 فنقول وبالله تعالى نتائىد اما اخذه أخاه واياحشه أباه منه فلا شك في ان ذلك ليوفق باخيه
 وليعود اخوه اليه ولهم لو مصوا باخيه لم يعودوا اليه وهم في مملكة اخرى وحيث لا طاعة
 ليوسف عليه السلام ولا لملك مصر هنالك ول يكون ذلك سبباً لاجماعه وجمع شمل جميعهم
 ولا سبيل الى أن يظن بررسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اوتى العلم والمعارف بتأويل الا
 احسن الوجوه وليس مع من خالقنا نص بخلاف ما ذكرنا ولا يحمل ان يظن برسلم فاضل
 عقوق ايه فكيف برسول الله صلى الله عليه واما ظنهم انه اقام مدة يقدر فيها على تعريف
 ابيه خبره ولم يفعل فهذا جهل شديد فمن ظن هذا لان يعقوب في ارض كنعان من عمل
 فلسطين في قوم رجالين خاصدين في لسان آخر وطاعة اخرى ودين آخر وأمة اخرى كالذى
 ينتننا اليوم وبين من يضافينا من بلاد النصارى كفاليش وغيرها او كصحراء البربر فلم يكن
 عند يوسف عليه السلام علم بعد فراقه اباه بما فعل ولا حي هو او ميت اركث من وعد الله
 تعالى بان ينتنهم بفعلهم به ولا وجد احد ايشق به فيرسل اليه للاختلاف الذي ذكرنا واما
 يستهل هذا اليوم من يرى ارض الشام ومصر لامير واحد وملة واحدة ويسانوا احداً وأمة
 واحدة والطريق سابل والتجار ذاهبون وراغبون والرفاق سائرة ومقبلة والبرد ناهضة
 وراجعة فظن كل يضاء شحمة ولم يكن الامر حيث ذكر ذلك ولكن كما قدمنا ودليل ذلك انه
 حين امكنه لم يتوخره واستجذب اباه وأهله اجمعين عند ضرورة الناس اليه وان يعادهم له للرجوع
 الذي كان عم الارض وامتيازهم من عنده فانتظر وعد ربه تعالى الذي وعده حين القوه في
 الجب فاتوه ضارعين راغبين كما وعده تعالى في رؤياه قبل ان يأتوه ورب رئيس جليل شاهدنا
 من ابناء البشاس وافرنج لو قدر على ان يستجذب ابويه لكان اشد الناس بداراً الى ذلك
 ولكن الامر تعدد عليهم تعذر آخر جهه عن الامكان الى الامتناع فهذا كان امر يوسف
 عليه السلام واما قول يوسف لاخوه انكم لساريون وهم لم يسرقو الصواعيل هو الذي كان
 قد ادخله في وعاء أخيه دونهم فقد صدق عليه السلام لأنهم سرقوا من أخيه وباعوه ولم يقل
 عليه السلام انكم سرقتم الصواعي واما قال فقد صواع الملك وهو في ذلك صادق لانه كان

غير واحد له فكان فاقداً له بلا شك واما خدمته عليه السلام لفرعون فاتما خدمه تقيمه وفي حق لاستنفاذ الله تعالى بحسن تدبيره ولعل الملك أو بعض خواصه قد آمن به الا ان خدمته له على كل حال حسنة وفعل خير وتوصيل الى الاجتماع بايه والى العدل والى حياة النقوص اذ لم يقدر على المغایبة ولا امكنته غير ذلك ولا صرية في ان ذلك كان مباحاً في شريعة يوسف عليه السلام بخلاف شريعتنا قال الله تعالى * لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً * واما سجود ابوية فليكن ذلك محظوراً في شريعتها بل كان فعلا حسناً وتحقيق رؤياه الصادق من الله تعالى ولعل ذلك السجود كان تحيّة كسجود الملائكة لا دم عليه السلام الا ان الذي لا شك فيه انه لم يكن سجود عبادة ولا تذليل وانما كان سجود كراامة فقط بلا شك واما قوله عليه السلام للذى كان معه في السجن اذكرني عند ربك فما علمنا الرغبة في الانطلاق من السجن محظورة على احد وليس في قوله ذلك دليل على انه أغلق الدعاء الى الله عز وجل لكنه راغب هذا الذي كان معه في السجن في فعل الخير وحشه عليه وهذا فرض من وجهين احدهما وجوب السعي في كف الظلم عنه والثاني دعاؤه الى الخير والحسينات واما قوله تعالى * فاسأله الشيطان ذكر ربِه * فالضمير الذي في انساه وهو الماء راجع الى الفتى الذي كان معه في السجن اي ان الشيطان انساه ان يذكر ربِه امر يوسف عليه السلام ويحتمل ايضاً ان يكون انساه الشيطان ذكر الله تعالى ولو ذكر الله عز وجل لذك حاجه يوسف عليه السلام وبرهان ذلك قول الله عز وجل * وادرك بعد أمة * فصح يقيناً ان المذكور بعد أمة هو الذي انساه الشيطان ذكر ربِه حتى تذكر وحتى لو صح ان الضمير من انساه راجع الى يوسف عليه السلام لما كان في ذلك نقص ولا ذنب اذ ما كان بالنسیان فلا يبعد عن الانبياء واما قوله * همت به وهم بها ولا ان رأى برهان ربِه * فليس كما ظن من لم يعن النظر حتى قال من المتأخرین من قال انه قعد منها مقعد الرجل من المرأة ومعاذ الله من هذا ان يظن برجل من صالح المسلمين او مستواد لهم فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل ان هذا قد روی عن ابن عباس رضي الله عنه من طريق حيدة الاسناد فلن نعم ولا حجة في قول احد الا فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط والوهم في تلك الرواية انما هي بلا شك عن دون ابن عباس او لعل ابن عباس لم يقطع بذلك اذ انما اخذه عنمن لا يدري من هو

ولا شك في انه شيء سمعه فذكره لانه رضي الله عنه لم يحضر ذلك ولا ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحال أن يقطع ابن عباس عالا علم له به لكن معنى الآية لا يبعدنا أحد وجهين اما انه هم بالايقاع بها وضربها كما قال تعالى *وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه* وكما يقول القائل لقد همت بذلك لكنه عليه السلام امتنع من ذلك برهان اراه الله اياه استغنى به عن ضربها وعلم ان الفرار اجدى عليه واظهر لبراءته على ما ظهر بعد ذلك من حكم الشاهد باصرارة من القبيص والوجه الثاني ان الكلام تم عند قوله ولقد همت به ثم ابتدأ تعالى خبرا آخر فقال لهم بها لو لا ان رأى برهان ربه وهذا ظاهر الآية بلا تكلف تأويل وبهذا نقول حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الطماني حدثنا ابن عون الله ابا ابراهيم بن احمد ابن فراس حدثنا احمد بن محمد بن سالم النسائي بورني انا اشمعت ابن راهويه ابا المومل بن اسمااعيل الحميري حدثنا احمد بن سلمة عن ثابت البناي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية * ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاتلوا يوسف عليه السلام قال لهم جبريل يا يوسف اذا ذكر همك فقال يوسف * وما يرى نفسى ان النفس لامارة بالسوء * فليس في هذا الحديث على معنى من المعانى تحقيق الهم بالفاحشة ولكن فيه انه هم ياصروا وهذا حق كما قلنا فسقط هذا الاعتراض وصح الوجه الاول والثانى مينا الا ان الهم بالفاحشة باطل مقطوع على كل حال وصح ان ذلك الهم ضرب سيدته وهي مخيانة سيدته اذا هم بضرب امرأته وبرهان ربه ها هنا هو النبوة وعصمة الله عن وجل اياته ولو لا البرهان لكان لهم بالفاحشة وهذا لا شك فيه ولعل من ينسب هذا الى النبي المقدم يوسف على ينzie نفسه الرذلة عن مثل هذا المقام فيهلك وقد خشى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة على من ظن به ذلك الظن اذ قال للانصار بين حين لقيها هذه صفة * قال ابو محمد * ومن الباطل المتنع ان يظن ظلن ان يوسف عليه السلام هم بالزنا وهو يسمع قول الله تعالى * كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء * فتسأله من خالفنا عن الهم بالزنا بسوء هو ام غير سوء فلا بد انه سوء ولو قال انه ليس بسوء اماند الاجماع فاذ هو سوء وقد صرف عنه السوء فقد صرف عنه الهم بيقين وايضاً فانها قالت * ماجزا من اراد باهلك سوءاً * وانكر هو ذلك فشهد الصادق المصدق * ان كان قيصه قد من در فكذبت وهو من

الصادقين * فصح انها كذبت بنص القرآن واذا كذبت بنص القرآن فما اراد بها فقط سوء فهـم بالزنا فقط ولو اراد بها الزنا لـكانت من الصادقين وهذا بين جداً وكذلك قوله تعالى عنه انه قال * والا تصرف عنـي كـيـدـهـنـ اـصـبـ اليـهـنـ وـاـ كـنـ منـ الـجـاهـلـيـنـ فـاسـتـجـابـ لـهـ رـبـهـ فـصـرـفـ عـنـهـ كـيـدـهـنـ * فـصـحـ عـنـهـ انهـ قـطـ لمـ يـصـبـ اليـهـنـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ تمـ الـكـلامـ فيـ يـوسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ

قال ابو محمد ذكرـوا قولـ اللهـ تـعـالـيـ * وأـصـبـ فـؤـادـ أـمـ مـوـسـىـ فـارـغـاـ انـ كـادـتـ لـتـبـدـيـ بـهـ لـأـنـ رـبـعـنـاـ عـلـىـ قـلـبـهـ * فـعـنـاهـ فـارـغـاـ مـنـ الـهـمـ بـعـونـيـ جـمـلةـ لـانـ اللهـ عـزـ وـجـلـ قـدـ وـعـدـهـ بـرـوـدـهـ اليـهـ اـذـ قـالـ لـهـ تـعـالـيـ * اـنـ اـرـادـوـهـ اليـكـ وـجـاعـلـوـهـ مـنـ الـمـسـلـيـنـ * فـنـ الـبـاطـلـ الـخـضـ انـ يـكـوـنـ الـلـهـ تـعـالـيـ ضـمـنـ لـهـ اـرـادـهـ اليـهـ اـنـ يـصـبـ قـلـبـهـ مـشـغـلـاـ بـالـهـمـ بـأـمـرـهـ هـذـاـ مـاـ لـاـ يـظـنـ بـنـيـ

الـفـضـلـ وـقـوـلـهـ لـاـ خـتـهـ قـصـيـهـ اـنـاـ هـوـ لـتـرـىـ اـخـتـهـ كـيـفـيـةـ قـدـرـةـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ تـخـلـيـصـهـ مـنـ بـيـدـيـ فـرـعـوـنـ عـدـوـهـ بـعـدـ وـقـوـعـهـ فـيـهـ وـاـيـمـ بـهـ ماـ وـعـدـهـ اللهـ تـعـالـيـ مـنـ رـدـهـ اليـهـ فـيـمـشـ اـخـتـهـ لـتـرـدـهـ

بـالـوـحـيـ وـذـكـرـواـ قـولـ اللهـ تـعـالـيـ عـنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـاـخـذـ بـرـأـسـ اـخـيـهـ يـجـرـهـ اليـهـ * قـالـ

يـاـ بـنـ اـنـ لـاـ تـأـخـذـ بـلـحـيـتـيـ وـلـاـ بـرـأـسـيـ * قـالـوـاـ وـهـدـهـ مـعـصـيـةـ اـنـ يـأـخـذـ بـلـحـيـةـ اـخـيـهـ وـشـعـرـهـ وـهـوـ

نـبـيـ اـمـتـهـ وـأـسـنـتـ مـنـهـ وـلـاـ ذـنـبـ لـهـ اـنـ لـهـ

قال ابو محمد وـهـذـاـ مـاـ كـاـنـ كـاـنـ ظـنـنـاـ وـهـ خـارـجـ عـلـىـ وـجـهـ اـحـدـهـ اـنـ اـخـدـهـ بـرـأـسـ اـخـيـهـ

يـقـبـلـ بـوـجـهـهـ عـلـيـهـ وـيـسـمـعـ عـنـتـابـهـ لـهـ اـذـ تـأـخـرـ عـنـ اـتـبـاعـهـ اـذـ رـآـهـ ضـلـلـاـ وـلـمـ يـأـخـذـ بـشـعـرـهـ اـخـيـهـ

قـطـ اـذـ لـيـسـ ذـلـكـ فـيـ الـآـيـةـ اـصـلـاـ وـمـنـ اـرـادـ ذـلـكـ فـيـهـ فـقـدـ كـذـبـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـيـ لـكـنـ هـارـوـنـ

عـلـىـ السـلـامـ خـشـيـ بـادـرـةـ مـنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـسـطـوـةـ اـذـ رـآـهـ قـدـ اـشـتـدـ غـضـبـهـ فـارـادـ توـقـيـفـهـ

بـهـذـاـ الـكـلامـ عـمـاـ تـخـوـفـهـ مـنـهـ وـلـيـسـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ مـاـ يـوـجـبـ غـيـرـ مـاـ قـلـنـاهـ وـلـاـ اـنـهـ مـدـيـدـهـ اـلـىـ

اـخـيـهـ اـصـلـاـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ وـالـثـانـيـ اـنـ يـكـوـنـ هـارـوـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـدـ يـكـوـنـ اـسـتـحـقـقـ فـيـ

نـظـرـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ التـكـيرـ لـتـأـخـيرـهـ عـنـ حـاقـهـ اـذـ رـآـهـ ضـلـلـاـ فـاـخـذـ بـرـأـسـهـ مـنـكـرـاـ عـلـيـهـ وـلـوـ

كـانـ هـذـاـ لـكـانـ اـنـاـ فـعـلـهـ مـوـمـيـ اـعـلـيـهـ السـلـامـ غـضـبـاـ لـرـبـهـ عـزـ وـجـلـ وـقـاصـدـاـ بـذـلـكـ رـحـمـاءـ اللـهـ

تـعـالـيـ وـلـسـنـاـ بـعـدـ هـذـاـ مـنـ الـأـنـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـانـاـ بـعـدـ القـصـدـ اـلـىـ الـمـعـصـيـةـ وـهـ يـعـلـمـونـ اـنـهـ

مِعْصِيَةٌ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى مَا ذُكِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ
 * وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 * لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ * انْتَمَا الْخَطِيئَةُ الْمَذْكُورَةُ وَالذُّنُوبُ الْمَغْفُورَةُ مَا وَقَعَ
 بِنَسِيَانٍ أَوْ بِقَصْدٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ارْادَةً أَخْيَرَ فَلَمْ يَوْافِ رَضَا اللَّهِ عَنْ وَجْلِ بِذَلِكَ قُطْطَةً وَذَكْرُوا
 قَوْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَضْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ * إِقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ * فَانْكَرَ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ الشَّيْءُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ وَقَدْ كَانَ اخْذَ عَلَيْهِ الْمَهْدَى إِذْ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَحْدُثَ لَهُ مِنْهُ ذَكْرًا
 فَهَذَا إِيْضًا لَاحِجَةٌ لَهُمْ فِيهِ لَآنَ ذَلِكَ كَانَ عَلَى سَبِيلِ النَّسِيَانِ وَقَدْ يَسِّرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ * لَا تُؤَاخِذنِي بِمَا نَسِيْتَ وَلَا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عَمْرًا * فَرَغَبَ إِلَيْهِ إِنْهَا لَرَأَوْا خَلْدَنَ بِنَسِيَانَهُ
 وَمَوْا خَدَةَ الْخَضْرِ لَهُ بِنَسِيَانَ دَلِيلٌ عَلَى صَحَّةِ مَا قَلَّنَا مِنْ أَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَوْا خَذَنُوا بِنَسِيَانَ وَبِعَا
 قَصْدَوْا بِهِ اللَّهُ عَنْ وَجْلِ فَلَمْ يَصَادِفُوهُ بِذَلِكَ مِنْزَادَ اللَّهِ عَنْ وَجْلِ وَتَكَلَّمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَقَدْرَ إِنَّ الْفَلَامَ زَكِيَّ إِذْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ ذَنْبًا وَكَانَ عِنْدَ الْخَضْرِ الْعِلْمُ الْجَلِيُّ بِكَفْرِ ذَلِكَ
 الْفَلَامُ وَاسْتِجْهَافُهُ الْقَتْلُ فَقَصَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامِهِ فِي ذَلِكَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّحْمَةِ
 وَانْكَارِ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَهُ وَذَكْرَوْا قَوْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ * فَعَلِمُهَا إِذَا وَانْتَمَنَ الصَّالِحَيْنِ * فَقَوْلُ
 صَحِيحٌ وَهُوَ حَالُهُ قَبْلَ النَّبُوَةِ فَإِنَّهُ كَانَ ضَالًا عَمَّا اهْتَدَى لَهُ بَعْدَ النَّبُوَةِ وَضَلَالُ الْغَيْبِ عَنِ الْعِلْمِ
 كَمَا تَقُولُ اَضْلَالُ بَعْرِي لَا ضَلَالُ الْقَصْدِ إِلَى الْأَشْمِ وَهَكُذا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ * وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى * إِي ضَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْقِيقُ وَذَكْرَوْا قَوْلَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا إِنَّا لَهُ بِرَجْهَةٍ فَاخْذُنَاهُمْ
 الصَّاعِدَةَ بِظُلْمِهِمْ * قَالُوا وَمُوسَى قَدْ سَأَلَ رَبَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقَالُ * رَبِّ ارْبَيْنِ اَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ إِنْ تَرَانِي *
 قَالُوا فَقَدْ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمْرًا عَوْقِبَ سَأَلَوْهُ فَبَلَهُ مَنْ يَرْجُهُ وَمَنْ يَسْأَلُهُ
 هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ * وَهَذَا لَاحِجَةٌ لَهُمْ فِيهِ لَآنَهُ خَارِجٌ عَلَى وَجْهِيْنِ إِحْدَهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 سَأَلَ ذَلِكَ قَبْلَ سَؤَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَوْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ إِنَّ سَوْالَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِنَّهُ ذَلِكَ
 لَا مَكْرُوهٌ فِيهِ لَآنَهُ سَأَلَ فَضْلَيْةً عَظِيمَةً أَرَادَ بِهَا عَلَوْ المَزْلَةَ عِنْ دَرْبِهِ تَعَالَى وَالثَّانِي إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 سَأَلُوا ذَلِكَ مَتْعِنَتِينَ وَشَكَا كَافِيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ وَمُوسَى سَأَلَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ الَّذِي
 ذَكَرْنَا آنَّا

الكلام على يونس عليه السلام

قال أبو محمد وذكر وأمر يونس عليه السلام وقول الله تعالى عنه * وذا التوان اذهب مغاضبًا فظن ان لن تقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا إله إلا انت سبحانك اني كفت من الظالمين * قوله تعالى * فلو لا انه كان من المسيحيين لابث في بطنه الى يوم يبعثون * قوله انبية عليه السلام * فاصبر لحكم ربك ولا تكون كصاحب الحوت اذ نادى وهو مظلوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنجد بالمراء وهو مذموم * قوله تعالى * فالتقى الحوت وهو مليم * قالوا ولا ذنب اعظم من المغاضبة لله عز وجل ومن اكبر ذنبًا ممن ظن ان الله لا يقدر عليه وقد اخبر الله تعالى انه استحق الذم لولا ان تداركه نعمة الله عز وجل وانه استحق الملامة وانه اقر على نفسه انه كان من الظالمين ونهى الله تعالى عنه ان يكون مثله

قال أبو محمد هذا كلام لا حججة لهم فيه بل هو حججة انا على صحة قولنا والحمد لله رب العالمين اما اخبار الله تعالى ان يونس ذهب مغاضبًا فلم يغاضب ربها فقط ولا قال الله تعالى انه غاضب ربها فمن زاد هذه الزيادة كان قائلًا على الله الكذب وزائداً في القرآن ما ليس فيه هذا لا يحل ولا يجوز ان يظن بن له ادنى مسكة من اعقل انه يغاضب ربها تعالى فكيف ان يفعل ذلكنبي من الانبياء فعلمباً يقيناً انه ابداً غاضب قومه ولم يوافق ذلك صرada الله عز وجل فعقوبة بذلك وان كانت يونس عليه السلام لم يقصد بذلك الارضاء الله عز وجل واما قوله تعالى * فظن ان لن تقدر عليه * فليس على ما ظنوه من الظن السخيف الذي لا يجوز ان يظن بضعفه من النساء او بضعفه من الرجال الا ان يكون قد بلغ الغاية من الجهل فكيف ببني مفضل على الناس في العلم ومن الحال المتيقن ان يكوننبي يظن ان الله تعالى الذي ارسله بذلك لا يقدر عليه وهو يرى ان آدميا مثله يقدر عليه ولا شك في ان من نسب هذا النبي صلى الله عليه وسلم الفاضل فانه يستد غضبه لو نسب ذلك اليه او الى ابنه فكيف الى يونس عليه السلام الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متي فقد بطل ظنهم بلا شك وصح ان معنى قوله * فظن ان لن تقدر عليه * اي لن نضيق عليه كما قال تعالى * واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه * اي ضيق عليه فظن يونس عليه السلام ان الله تعالى لا يضيق عليه في مغاضبته لقومه اذ ظن انه محسن في فنائه ذلك واما نهى الله عز

وَجْلُ الْحَمْدِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ فَنَعَمْ نَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُغَاضِبَتِهِ قَوْمَهُ وَأَمْرَهُ بِالصَّبَرِ عَلَى اذْهَامِ وَبِالْمَطَاوِلَةِ لَهُمْ وَآمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ أَسْتَعْجِلُ النَّاسَ وَالْمَلَائِمَةَ لَوْلَا النَّعْمَةَ الَّتِي تَدَارَكَهُ بِهَا لَابْتَعَثَ مَعَاقِبًا فِي بَطْنِ الْحَوْتِ فَهَذَا نَفْسٌ مَا قَلَنَاهُ مِنْ أَنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُؤَاخِذُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا فَعَلُوهُ مَا يَظْنُونَهُ خَيْرًا وَقَرْبَةً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَمْ يَوَافِقْ مَرَادَ رَبِّهِمْ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ افْرَغَ عَلَى نَفْسِهِ بَانَهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالظَّلِيمِ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَلَمَا وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغَاضِبَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَعْرَفَ فِي ذَلِكَ بِالظَّلِيمِ لَا عَلَى أَنَّهُ قَصْدَهُ وَهُوَ يَدْرِي أَنَّهُ ظَلَمَ أَنْقَضَ الْكَلَامَ فِي يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ

-
وَذَكَرُوا إِيْضًا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى حَمْكَيَا عَنْ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَهُلْ أَتَاكُنَّا بِأَنَّ الْخَصْمَ أَذْتَسُورَوا الْمَحْرَابَ أَذْ دَخَلُوا عَلَى دَاؤِدَ قَفْزَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخْفَ خَصْمَانَ * إِلَى قَوْلِهِ فَفَرَّ نَالَهُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَهَذَا قَوْلُ صَادِقٍ صَحِيحٍ لَا يَدْلِي عَلَى شَيْءٍ مِمَّا قَالَهُ الْمُسْتَهْزِئُونَ الْكَاذِبُونَ الْمُتَعَلِّقُونَ بِخَرَافَاتِ وَلَدَهَا الْيَهُودِ وَأَنَا كَانَ ذَلِكَ الْخَصْمُ تَوْمَأَ مِنْ بَنِي آدَمَ بِلَا شَكَّ مُخْتَصِمَيْنَ فِي نَعَاجِ مِنَ الْغَنْمِ عَلَى الْحَقِيقَةِ بَيْنَهُمْ بَنِي احْدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ عَلَى نَصِ الْآيَةِ وَمِنْ قَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَلَائِكَةً مَعْرَضِينَ بِأَنَّ النِّسَاءَ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ مَا لَمْ يَقُلْ وَزَادَ فِي الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَكَذَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَفْرَغَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَيْثَةَ أَنَّهُ كَذَبَ الْمَلَائِكَةَ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ * هُلْ أَتَاكُنَّا بِأَنَّ الْخَصْمَ * فَقَالَ هُوَ لَمْ يَكُونُوا فَطَّ خَصْمَيْنَ وَلَا بَنِي بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ وَلَا كَانَ قَطْ لَأَحَدِهِمَا تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وَلَا كَانَ الْآخَرُ نَمْجَةً وَاحِدَةً وَلَا قَالَ لَهُمْ كَفَلْنِيْهِمَا فَاعْجِبُوهُمْ وَلَا يَقْحِمُونَ فِيهِ أَهْلُ الْبَاطِلِ أَنفُسَهُمْ وَنَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَذْلَانِ ثُمَّ كَلَ ذَلِكَ بِلَا دَلِيلٍ بِلَا الدَّعْوَى الْمُجْرَدَةِ وَتَأْلِهَةَ أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْيَصُونَ نَفْسَهُ وَجَارُهُ الْمُسْتَوْرُ عَنْ أَنْ يَتَعْشِقَ امْرَأَةً جَارَهُ ثُمَّ يَعْرِضُ زَوْجَهَا لِلْقَتْلِ عَمَدًا لَيَزْوِجَهَا وَعَنْ أَنْ يَتَرَكَ صَلَاتَهُ لِطَائِرٍ يَرَاهُ هَذِهِ أَفْعَالُ السُّفَهَاءِ الْمُتَكَبِّرِوْ كَيْنَ الْفَسَاقَ الْمُتَرَدِّينَ لَا أَفْعَالُ أَهْلِ الْبَرِّ وَالْمُتَوَوِّلِ فَكَيْفَ بِرَسُولِ اللَّهِ دَاؤِدَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَوْجَيَ إِلَيْهِ كَتَابَهُ وَاجْرَى عَلَى لِسَانِهِ كَلَامَهُ لَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ هَذَا الْفَحْشَ بِالْأَلْهَامِ فَكَيْفَ أَنْ يَسْتَضِيفَ إِلَى افْعَالِهِ وَآمَّا اسْتَغْفَارُهُ وَخَرْوَرُهُ سَاجِدًا وَمَغْفِرَةً اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ الْكَرِيعَةِ وَالْأَسْتَغْفَارِ فَعْلَ خَيْرٍ لَا يَنْكِرُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا

من نبيٍّ ولا من مذنب ولا من غير مذنب فالنبي يسْتغْفِرُ اللَّهَ لِمَذْنِبِي أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةِ
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * وَيُسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبُّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفَرَ لِلَّذِينَ تَابُوا
وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَظَنَّ دَاوُدَ عَنْهُ
فَتَنَاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى * فَغَفَرَنَا لَهُ ذَلِكَ فَقَدْ ظَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْ يَكُونُ مَا أَتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ سُعَةِ الْمَلَكِ الْعَظِيمِ فَتَنَاهُ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَ فِي أَنْ يَثْبِتَ اللَّهُ قَلْبَهُ
عَلَى ذِيْنِهِ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا الظَّنِّ فَغَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ هَذَا الظَّنِّ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَا أَتَاهُ
الَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ فَتَنَاهُ

وَذَكَرُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَأَقْدَمْ فَتَنَاهُ سَلِيمَانَ وَأَقْبَلَنَا عَلَى كَرْسِيهِ
جَسَدًا نَمَّ اثْنَابَ *

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَلَا حِجَّةٌ لِمَنْ فِي هَذَا أَذْعَنَى قَوْلَهُ تَعَالَى فَتَنَاهُ سَلِيمَانَ أَيْ أَتَيْنَاهُ مِنَ الْمَلَكِ
مَا أَخْتَبَرْنَا بِهِ طَاعِتَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى مَصْدَقًا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى * أَنْ هِيَ إِلَّا فَتَنَكَ
تَضَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مِنْ تَشَاءُ * أَنْ مَنْ فَتَنَنَا مِنْ يَهُودِ اللَّهِ مِنْ يَشَاءُ * وَقَالَ تَعَالَى *
أَلَمْ أَحْسَبْ النَّاسَ أَنَّ يَقُولُوا آمَنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَاهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ
الَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ الْكَاذِبِينَ * فَهَذِهِ الْفَتَنَةُ هِيَ الْأَخْتِبَارُ حَتَّى يَظْهُرَ الْمُهَتَّدُونَ مِنَ الضَّالِّ
فَهَذِهِ فَتَنَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلِيمَانَ أَنَّهَا هِيَ الْأَخْتِبَارُ حَتَّى ظَهَرَ فَضْلُهُ فَقَطْ وَمَا عَادَ هَذَا نَفَرَاتٍ
وَلِدَهَا زَنَادِقُ الْيَهُودِ وَأَشْبَاهُهُمْ وَأَمَا الْجَسَدُ الْمَلِقُ عَلَى كَرْسِيهِ فَقَدْ أَصَابَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا أَرَادَ
نَوْمًا بِهِذَا كَمَا هُوَ وَنَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ مَنْ عَنْدَ اللَّهِ رَبِّنَا وَلَوْ جَاءَ نَصٌّ صَحِيفٌ في
الْقُرْآنِ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَفْسِيرِ هَذَا الْجَسَدِ مَا هُوَ لِقَانِا بِهِ فَإِذَا لَمْ يَأْتِ
بِتَفْسِيرِهِ مَا هُوَ نَصٌّ وَلَا خَبَرٌ صَحِيفٌ فَلَا يَحْلُ لِأَحَدٍ الْقُولُ بِالظَّنِّ الَّذِي هُوَ كَذَبُ الْحَدِيثِ
فِي ذَلِكَ فَيَكُونُ كَاذِبًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِنَّا لَا نُشَكُّ بِالْبَتْهَةِ فِي بَطْلَانِ قَوْلِ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَانَ
جَنِيَا تَصْوِيرٌ بِصُورَتِهِ بَلْ نُقْطَمُ عَلَى أَنَّهُ كَذَبٌ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَهْتَكُ سُرُّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَذَا الْمَهْتَكُ وَكَذَلِكَ ثُبَّعَ قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَانَ وَلَدَّا لَهُ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّحَابَ إِبْرَيْهِ فَسَلِيمَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَمُ مَنْ أَنْ يَرَبِّي أَبْنَهُ بِغَيْرِ مَا طَبِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَيَّةَ الْبَشَرِ عَلَيْهِ مِنَ الْبَنِينَ

والطعام وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح استنادها قط وذكروا أيضًا قول الله عز وجل عن سليمان عليه السلام * أني أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاغتراف * وتأولوا ذلك على ما قد نزعه الله عنه من له ادفن مسكة من عقل من أهل زماننا وغيره فكيف ببني معصوم مفضل في أنه قتل الخيل اذا شغل بها عن الصلاة لهم لا تدعه يحيى بن أبي حمزة العسقلاني

قال ابو محمد رحمه الله وهذه خرافة موضوعة مكذوبة سخيفة باردة قد جمعت افانين من القول والظاهر انها من اختراع زنديق بلا شك لأن فيها معاقبة خيل لا ذنب لها والتمثيل بها واتلاف مال منتفع به بلا معنى ونسبة تضييع الصلاة الى النبي امر سهل ثم يعاقب الخيل على ذنبه لا على ذنبها وهذا امر لا يستجيزه صبي ابن سبعين فكيف ببني مرسل ومعنى هذه الآية ظاهر بين وهو انه عليه السلام اخبر انه احب حب الخير من اجل ذكر ربى حتى توارت الشمس بالحجاب او حتى توارت تلك الصافتات الجياد بمحاجتها ثم امر ببردها فطفق مسحا بسوقها واعنقاها بيده برآها وراكمها هذا هو ظاهر الآية الذي لا يتحمل غيره وليس فيها اشارة اصلاً الى ما ذكروه من قتل الخيل وتعطيل الصلاة وكل هذا افاد قوله ثقات المسلمين فكيف ولا حجة في قول احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا ايضاً الحديث اليابت من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان عليه السلام قال لا طوفون الليله على كذا وكذا امرأة كل امرأة منهن تلد فارساً يقاتل في سيناء الله ولم يقل ان شاه الله

قال ابو محمد رحمه الله وهذا ما لا حجة لهم فيه فان من قصد تكثير المؤمنين المجاهدين في سيناء الله عز وجل فقد احسن ولا يجوز ان يظن به انه يحمل ان ذلك لا يكون الا ان يشاء الله عز وجل وقد جاء في نص الحديث المذكور انه اما ترك ان شاه الله نسياناً فأوخذ بالنسيان في ذلك وقد قصد اخيراً وهذا نص قوله والحمد لله رب العالمين تم الكلام في سليمان عليه الصلاة والسلام

وهو فضل رحمه الله وذكروا قوله تعالى * واتل عليهم بنا الذي أتیناه آياتنا فانسلخ منها فابتعد الشيطان فكان من الغاوين *

قال ابو محمد رحمه الله وهذا ما لا حجة لهم فيه لانه ليس في نص الآية ولا عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان هذا المذكور كان نبياً وقد يكون انباء الله تعالى لهذا المذكور آياته انه ارسل اليه رسولاً بآياته كما فعل بفرعون وغيره فأنسانخ منها بالتكذيب فكان من الغاوين واذا صاح ان نبياً لا يعصي الله عز وجل تعمداً فمن الحال ان يعاقبه الله تعالى على ما لا يفعل ولا عقوبة اعظم من الخط عن النبوة ولا يجوز ان يعاقب بذلكنبي البتة لانه لا يكون منه ما يستحق به هذا العقاب وبالله تعالى التوفيق فصح يقيناً ان هذا المنساخ لم يكن قط نبياً وذكر واقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما من أحد إلا من ألم بذنب أو كاد إلا يحيى بن زكريا أو كلاماً هذا معناه

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا صحيح وليس خلافاً لقولنا اذ قد بينا ان الانبياء عليهم السلام يقع منهم التنسان وقصد الشيء يظنه قربة الى الله تعالى فأخبر عليه السلام انه لم ينج من هذا احد الا يحيى ابن ازكريا عليها السلام فيقوم من هذا ان يحيى لم ينس شيئاً واجباً عليه فقط ولا فعل الا بما وافق فيه مراد ربها عز وجل

الكلام في محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ قال ابو محمد ﴾ وذكر واقول الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق لكم فيما اخذتم عذاباً عظيم * وقوله تعالى * عبس وتوى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكي او يذكر فتنفعه الذكري اما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك الا يزكي واما من جاءه يسعي وهو يخشى فانت عنه تلهي * وبالحديث الكاذب الذي لم يصح فقط في قراءته عليه السلام في والنجم اذا هوى وذكر وا تلك الزيادة المفترة التي تشبه من وضعها من قولهم وانها لهم الغرائب على وان شفاعتها للرجبي وذكر وا * قول الله تعالى * وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا ذلتني ألق الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته * وقوله تعالى * ولا تقولن لشيء اني فاعلن ذلك غداً الا ان يشاء الله * وان الوحي امتسك عنه عليه السلام لترك الاستثناء اذ سأله اليهود عن الروح وعن ذي القرنين واصحاب الكهف * ويعقوله تعالى * وتخفي في نفسك ما والله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه * و بما روى من قوله عليه السلام لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة اذ قبل الفداء وترك قتل الاسرى يذكر بما روى من قوله عليه السلام لو نزل عذاب مانجى منه الا عمر لأن عمر اشار

بقتلهم وذكروا انه عليه السلام مال الى رأى ابي بكر في الفدا والاستبقاء وقوله تعالى *ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * قالوا فان لم يكن له ذنب فاذًا غفر له وبأي شيء أمن الله عليه في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى ما دعى اليه يوسف لاجبت فاما هذا اذ دعى الى الخروج من السجن فلم يجب الى الخروج حتى قال للرسول *ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة الاتي قطعن أيديهن ان رب يبكيدهن علیم * فامسك عن الخروج من السجن وقد دعى الى الخروج عنه حتى اعترف النسوة بذنبهن وبراءته وتيقن بذلك ما كان شك فيه فأخبر محمد صلى الله عليه وسلم انه لو دعى الى الخروج من السجن لا جاب وهذا التفسير منصوص في الحديث نفسه كما ذكرنا من كلامه عليه السلام او ابىثت في السجن ما ابىث يوسف عليه السلام ثم دعيت لاجبت الداعي او كلاماً هذا معناه واما قول الله عز وجل *ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * فقد بينما ان ذنوب الانبياء عليهم السلام ليست الا ما وقع بنسيان او يقصد الى ما يظنون خيراً مما لا يوافقون مراد الله تعالى منهم فهذا الوجهان هما المذان غفر الله عز وجل اه واما قوله * لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم * فاما الخطاب في ذلك للمسلمين لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما كانت ذلك اذ تنازعوا في غنائم بدر فكانوا هم المذنبين بالمشتبئين عليه يبعين ذلك قوله تعالى * يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بيتكم * وقوله تعالى في هذه السورة نفسها النازلة في هذا المعنى * يجادلونك في الحق بعد ما تبين كائناً يساقون الى الموت وهو ينتظرون * وقوله تعالى قبل ذكره الوعيد بالعذاب الذي احتج به من خالقنا * تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة * فهذا نص القرآن وقد رد الله عز وجل الامر في الانفال المأخوذة يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الخبر المذكور الذي فيه لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة ولو نزل عذاب ما نجى منه الاعمر فهذا خبر لا يصح لان المفرد برواية عكرمة بن عمار اليماني وهو من قد صلح عليه وضع الحديث او سوء الحفظ او خطأ الذي لا يجوز منها الرواية عنه ثم اثبت الصحيح لكان القول فيه كما قلنا من انه قصد الخير بذلك واما قوله * عبس وتولى * الآيات فانه كان عليه السلام قد جلس اليه عظيم من علماء قريش ورجا اسلامه وعلم عليه السلام انه

لو أسلم لاسلم باسلامه ناس كثير واظهر الدين وعلم ان هذا الاعمى الذي يسأل الله عن اشياء من امور الدين لا يفوته وهو حاضر معه فاشتغل عنه عليه السلام بما خاف فوته من عظيم الخير عملا لا يخاف فوته وهذا غاية النظر للدين والاجتهد في نصرة القرآن في ظاهر الامر ونهاية التقرب الى الله الذي لو فعله اليوم منا فاعل لأجر فعاليه الله عز وجل على ذلك اذ كان الاولى عند الله تعالى ان يقبل على ذلك الاعمى الفاضل البر التقى وهذا نفس ما قلناه وكما سمعت عليه السلام من اثنين ومن ثلات وقام من اثنين ولا سيئ الى ان يفعل من ذلك شيئاً تعمداً اصلاً نعم ولا يفعل ذلك تعمداً انسان منا فيه خير واما الحديث الذي فيه وانهن الغرانيق العلي وان شفاعتها لترنجي فكذب بحث موضوع لانه لم يصح قط من طريق النقل ولا معنى للالشتغال به اذ وضع الكذب لا يجز عنه احد واما قوله تعالى * وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى التقى الشيطان في امنيته فنسخ الله ما يلقى الشيطان * الآية فلا حجة لهم فيها لان الامانى الواقعه في النفس لا مني لها وقد تمنى النبي صلى الله عليه وسلم اسلام عممه ابي طالب ولم يرد الله عز وجل كون ذلك فهذه الامانى التي ذكرها الله عز وجل لاسواها وحشاها ان يتمنى نبي معصية وبالله تعالى التوفيق وهذا الذي قلنا هو ظاهر الآية دون مزيد تكافف ولا يحمل خلاف الظاهر الا بظاهر آخر وبالله تعالى التوفيق واما قوله * ولا تقو ان شيئاً اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله وادرك ربك اذا نسيت * فقد كفى الله عز وجل الكلام في ذلك بيانه في اخر الآية ان ذلك كان نسياناً فعوب عليه السلام في ذلك واما قوله تعالى * وتخنق في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه * فقد اتفنا من ذلك اذ لم يكن فيه معصية اصلاً ولا خلاف فيما امره الله تعالى به وان ما كان اراده زواج مباح له فعله ومباح له تركه ومباح له طيه ومباح له اظهاره وانما خشي النبي صلى الله عليه وسلم الناس في ذلك خوف ان يقولوا قولوا وينظروا ظننا فيهم كانوا كما قال عليه السلام للانصار بين انها صفيه فاستعضا ذلك فاخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم انه اغا اخشى ان يلقي الشيطان في قلوبهما شيئاً وهذا الذي خشيته عليه السلام على الناس من هلاك اديانهم بظن يظنه به عليه السلام هو الذي يتحققه هؤلاء المخدولون المخالفون لنا في هذا الباب من سببهم الى النبي صلى الله عليه وسلم تعمد المعاصي فهل كانت اديانهم وضلوا ونحو ذلك بالله من

المخلوق وكان مراد الله عز وجل أن يبدي ما في نفسه لما كان سافر في عالمه من السعادة
 لأمنا زينب رضي الله عنها
 قال أبو محمد قال قائل إنكم تتحجرون كثيراً بقول الله عز وجل * وما ينطق عن
 الهوى أن هو إلا وحي يوحى * وبقوله * فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجروا
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسأموا تسليماً * وبقوله تعالى * ألم يكُن
 لكم في رسول الله أسوة جسمة لم كان يرجو الله واليوم الآخر وذكروا والله كثيراً * وبقوله
 عليه السلام أني لا أتقاكم الله وأعلمكم بما آتى وأدر وتقولون من أجل هذه النصوص إن كل
 قول قاله عليه السلام فهو حفيظ من الله قاله وكل عمل عمله فإذا ذكره يعلم أنه في باطن الأرض
 فأخبرونا عن سلامه صلى الله عليه وسلم من ركعتين ومن ثلاث وقائمة من اثنتين وصلاته
 الظاهر خسأ وخبره بأنه يحكم بالحق في الظاهر من لا يحلف له أخذها يعلم أنه في باطن الأرض
 بخلاف ما حكم له من ذلك أبو حبيبي من الله تعالى وبرضاه فعل كل ذلك أم كيف تقولون
 وهل يلزم الحكم عليه والحكم له الرضا بهم بذلك وهذا يعلم أن الامر بخلاف ذلك ام لا
 قال أبو محمد جوابنا وبالله تعالى التوفيق ان كل ما ذكر هنا فهو حفيظ من الله تعالى
 فعله وكل من قدر ولم يشك في انه قد أتم صلاته فالله تعالى امره بان يسلم فاذا علم بعد ذلك
 انه سهى فقد لزمته شريعة الاعام وسجود السهو برهان ذلك انه لو تمادي وام يسلم فاصدأ
 الى الزيادة في صلاته على تقديره انه قد أتم ابطلت صلاته كلها بلا شك باطنها وظاهرها
 ولا تستحق اسم الفسق والمعصية وكذلك من قدر انه لم يصل الارتكمة واحدة وانه لم يتم
 صلاته فان الله امره بالزيادة في صلاته يقيناً حتى لا يشك في الانعام وبيان يقون الى نائية
 عنده فتى علم بان الامر كان بخلاف ذلك فصلاته تامة ولو لم يتم حينئذ شريعة سجود السهو
 وبرهان ذلك انه لو تمد من واحدة عنده متعمداً مسحها او سلم من ثلاث عنده متعمداً
 لبطلت صلاته جملة ولا تستحق اسم الفسق والمعصية لانه فعل خلاف ما امره الله تعالى به
 وكذلك امره الله وامرنا بالحكم بالبينة العدلة عندنا وباليمين من النكر وبافرار المقر وافتراض
 كانت البينة عامدة للكذب في غير علمنا وكانت اليمين والأقرار كاذبين في باطنها وافتراض
 الله علينا بذلك سفك الدماء التي لو علمناها باطنها حرمت علينا وهكذا في القروج والأموال

برهان ذلك أن حاكماً لو شهد عنده بينة عدل عنده فلم يقض بها وقضى بالبين على المنسك الذي لا بينة عليه سلف ثم قضى عليه لكان القاضي فاسقاً بلا خلاف عاصياً لله عزوجل خلافه ما أمره الله سبحانه وتعالى به وإن وافق حقاً لم يكن علم به وفرض على المحكوم عليه والمحكوم له أن يرضي بالحكم بالبينة والبين وإن يضيرها في نفسها إلىحقيقة عدتها فيأخذ الحق وأعطائه وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال أبو محمد ﴾ وذكرروا قول الله تعالى * حتى إذا استیأْسَ الرَّسُولُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا جَاءُهُمْ نَصْرٌ نَا * بِخَفْيَفِ النَّازَلِ وَلَيْسَ هَذَا عَلَىٰ مَا يَظْنُهُ الْجَهَالُ وَإِنَّمَا مَنْعَاهُ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ظَنُوا بِمِنْ وَعْدِهِمْ أَنَّهُمْ كَذَبُوهُمْ فِيهَا وَعَدُوُهُمْ مِنْ أَنْصَرَهُمْ وَمِنْ الْمَحَالِ الْمِنْ اَنْ يَدْخُلُ فِي عَقْلِ مِنْ الْهَادِنِ رَمِقَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَكْذِبُ فَكَيْفَ بِصَفْوَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّهُمْ عَلَيْهَا وَأَعْرَفُوهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ نَسَبَ هَذَا إِلَىٰ نَبِيٍّ فَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ الْكُفَّارُ وَمَنْ أَجَازَ إِلَىٰ نَبِيٍّ الْكُفَّرُ فَهُوَ الْكَافِرُ الْمُرْتَدُ بِالْأَشْكَنِ وَالَّذِي قَلَنَا هُوَ ظَاهِرُ الْآيَةِ وَلَيْسَ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ كَذَبَهُمْ حَاشَ اللَّهُ مِنْ هَذَا وَذَكَرُوا إِيْسَاً قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَىٰ * فَإِنْ كَنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ * ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴾ إنما عهدنا هذا الاعتراض من أهل الكتاب وغيرهم وأما من يدعى أنه مسلم فلا ولا يمكن البتة أن يكون مسلماً يظن أن رسول الله صلى الله عليه السلام كان شاكراً في صحة الوحي إليه ولنا في هذه الآية رسالة مشهورة وجملة حل لهذا الشك أن إن في هذه الآية المذكورة بمعنى ما التي للجحود بمعنى * وما كنت في شك مما أنزلنا إليك * ثم أمره أن يسأل أهل الكتاب تقريراً لهم على أنهم يعلمون أنها نبأ مرسلاً مذكوراً عندهم في التوراة والإنجيل وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال أبو محمد ﴾ هذا كل ما هو فيه قد تقصيناه وبيناه وأرينا أنه موافق لقولنا ولا يشهد شيء منه لقولنا وبالله التوفيق ونحن الآن نأخذ بحول الله وقوته في الاتيان بالبراهين الضروريه الواضحه على صحة قولنا وبطلان قول مخالفنا قال الله تعالى * وما كان النبي إلَّا يُنَذِّلُ يَوْمَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَقَالَ ذَلِيلٌ * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابُ وَالْحُكْمُ وَالنَّبِيُّهُ شَيْءٌ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ * فَوَجَدْنَا اللَّهَ تَعَالَىٰ وَهُوَ أَصْدِقُ الْقَانِينِ

قد نفى عن الانبياء عليهم السلام الفلوول والكفر والتجرير ولا خلاف بين احد من الامة في ان حكم الفلوول حكم سائر الذنوب قد صرخ الاجماع بذلك وان من جوز على الانبياء عليهم السلام شيئاً من تعمد الذنوب جوز عليهم الفلوول ومن نفي عنهم الفلوول نفي عنهم سائر الذنوب وقد صرخ نفي الفلوول عنهم بكلام الله تعالى فوجب انتفاء تعمد الذنوب عنهم بصحبة الاجماع على انها سواء الفلوول وقال عز وجل * ام حسب الذين اجترحوا السينيات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون *

قال ابو محمد رحمه الله فلا يخلو مخالفنا الذي يحيى ان يكون الانبياء عليهم السلام قد اجترحوا السينيات من احد وجوهين لا ثالث لها اما ان يقول ان في سائر الناس من لم يعص ولا اجترح سينية قيل له فن هؤلاء الذين نفي الله عنهم ان يكون الذين اجترحوا السينيات مثلهم اذ كانوا غير موجودين في العالم فلا بد من ان يجعل كلام الله عز وجل هذا فارغا لامعنى له وهذا كفر من قاله او يقول عم الملائكة فان قال ذلك رد قوله هذا قول الله تعالى في الآية نفسها * سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون * ولا نص ولا اجماع على ان الملائكة تموت ولو جاء بذلك نص لقلنا به بل البرهان بوجب ان لا يموتون الا في الجنة دار لا موت فيها والملائكة سكان الجنان فيها خلقوا وفيها يخلدون ابداً وكذلك الحور العين وايضاً فان الموت اتفا هو فراق النفس للجسد المركب وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الملائكة خلقو من نور فليس فيهم شيء يفارق شيئاً فيسحي موتاً فان اعترض معترض بقوله * كل نفس ذاته الموت * لزمه ان جعل هذه الآية على عمومها ان الحور العين يحيى فيجعل الجنة دار موت وقد ابعد الله تعالى عنه قوله صلوات الله عليه * وان الدار الآخرة لمي الحيوان لو كانوا يعلمون * فعلمنا بهذا النص ان قوله تعالى * كل نفس ذاته الموت * اتفا عن به من كان في غير الجنة من الجن والانس وسائر الحيوان المركب الذي يفارق روحه جسده وبالله تعالى التوفيق ويرد ايضاً قوله ان قال بهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وقد ام او كاد الا يحيى بن ذكرياؤ يقول ان في الناس من لم يجترح سينية قط وان من اجترح السينيات لا يساويهم كما قال عز وجل فان قال ذلك فان الانبياء عليهم السلام عندهم يجترحون السينيات وفي سائر الناس من لا يجترحها فوجب ان يكون في الناس من هو افضل من الانبياء عليهم

السلام وهذا كفر وما قدرنا ان أحيداً من ينتهي الى اهل الاسلام ولا الى اهل الكتاب ينطلق لسانه بهذا حتى رأينا المعروف بابن البارقياني فيما ذكر عنه صاحبه ابو جعفر السمناني قاضي الموصل انه قد يكون في الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم من هو افضل من النبي صلى الله عليه وسلم من حين يبعث الى حين يموت ^(١) فاستعظمنا ذلك وهذا شرك مجرد وقدح في النبوة لاخفاء به وقد كنا نسمع عن قوم من الصوفية انهم يقولون ان الولي افضل من النبي وكنا لا نتحقق هذا على احد يدين بدين الاسلام الى ان وجدنا هذا الكلام كما اوردنا فنعود بالله من الارتداد

قال أبو محمد ^{رض} ولو ان هذا الضال المضل يدربي ما معنى لفظة افضل ويدري فضيلة النبوة لما انطلق لسانه بهذا الكفر وهذا التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول اني لاتقاكم الله واني لست كيئتم واني لست مثلكم فاذ قد صح بالنص ان في الناس من لم يجترح السيئة وان من اجترح السيئات لا يساوهم عند الله عز وجل فالآنياء عليهم السلام احق بهذه الدرجة وبكل فضيلة بلا خلاف من احد من اهل الاسلام بقول الله عز وجل * الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس * فأخبر تعالى ان الرسل صفوته من خلقه وقد اعترض علينا بعض الخالفين بان قال ما تقول فيمن بلغ فـا من وذكر الله مرات ومات اثر ذلك او في كافر اسلم وقاتل مجاهداً وقتل غواينا وبالله تعالى التوفيق ان تقول اما من كان كافراً ثم اسلم فقد اجترح من السيئات بکفره ما هو اعظم من السموات والارض وان كان قد غفر له بامانه ولكن قد حصل بلا شك من جملة من قد اجترح السيئات واما من بلغ فـا من وذكر الله تعالى ثم مات فقد كان هذا ممكنا في طبيعة العالم وفي بيته لولا قول الله عز وجل * ألم حسب الذين اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون * فان الله تعالى قطعاً لا يرده الا كافر بأنه لا يجعل من اجترح السيئات كمن لم يجترحها ونحن نؤمن ان الصحابة رضي الله عنهم وهم افضل الناس بعد الآنياء عليهم السلام ليس منهم أحد الا وقد اجترح سيئة فكان يلزم علي هذا ان يكون من اسلم اثر بلوغه ومات افضل من الصحابة رضي الله عنهم وهذا خلاف قول النبي صلى الله عليه وسلم انه لو كانت

^(١) هذا غير معروف عن البارقياني اصلاً فلعل الناقل حرف الاسم او سها المصنف اه مصححه

لاحدنا مثل احد ذهبا فانفقه لم يبلغ مدا حدهم ولا نصيغه فاذ هذا كما قلنا فقول الله عز وجل
 وقول رسوله صلى الله عليه وسلم أحق بالتصديق لا سيما مع قوله عليه السلام ما من
 احد الا ام بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا فنحن نقطع قطعا بما ذكرنا انه لا سبيل الى ان
 يبلغ احد حد التكليف الا ولا بد له من ان يجترح سينات الله اعلم بها وبالله التوفيق
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ ومن البرهان على انه لم يكن البتة ان يعصي النبي قوله صلى الله عليه وسلم ما
 كان لنبي ابن تكون له خائنة الا عين لما قال له الانصاري هلا او مأت الى في قصة عبد الله
 بن سعد بن ابي سرح فنفي عليه السلام عن جميع الانبياء عليهم السلام ان تكون لهم خائنة
 الا عين وهو اخف ما يكون من الذنب ومن خلاف الباطن للظاهر فدخل في هذا الجميع
 المعاصي صغيرها وكثيرها سرها ومجهرها
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ واياضاً فاننا مندوبون الى الاقتداء بالانبياء عليهم السلام والى الارتساء بهم
 في افعالهم كلها قال الله تعالى * لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
 واليوم الآخر * وقال تعالى * اولئك الذين هدى الله بهداهم اقتده * فصح يقينا انه لو جاز
 ان يقع من احد من الانبياء عليهم السلام ذنب تعمد صغيراً وكثيراً كان الله عز وجل قد
 حضنا على المعاصي وندنا الى الذنب وهذا كفر عريض من اجازه فقد صح يقيناً ان الجميع
 افعال الانبياء التي يقصدونها خير وحق
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ واياضاً فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عظيم انكاره على ذي الخلوصية
 لعنه الله ولعن امثاله اذ قال الكافر اعدل يا محمد ان هذه لقسيمة ما اريد بها وجه الله فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلك من يعدل اذا انا لم اعدل ايامني الله ولا تأمنوني وقوله
 عليه السلام لام سلمة ام المؤمنين اذ سأله عن الذي قبل امرأته في رمضان الا اخبرتها اني
 فعلت ذلك وغضب عليه السلام اذ قال له لست مثلك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبي
 وما تأخر فانكر عليه السلام اذ جعل له ذنباً بعد وان صغر وقال عليه السلام اني والله
 لا اعلمكم بالله واتقاكم الله او كلاماً هنا معناه فان قال قائل فهلا نفتيهم عنهم عليهم السلام
 السهو بدليل الندب الى الارتساء بهم عليهم السلام قلنا وبالله تعالى التوفيق انكار ما ثبت
 كاجازة ما لم يثبت سواء ولا فرق وال فهو منهم قد ثبت بعين واياضاً فان ندب الله تعالى

لنا الى الایتسام بهم عليهم السلام لا يمنع من وقوع السهو منهم لان الایتسام بالسهو لا يمكن الا بسهو منا ومن الحال ان نندب الى السهو او نكلف السهو لانا لو قصدنا اليه لم يكن حيثنة سهو او لا يجوز ايضاً ان تنهي عن السهو لان الاتهاء عن السهو ليس في بنيتنا ولا في وسعنا وقد قال تعالى * لا يكلف الله نفساً الا وسمها * ونقول ايضاً اتنا مأمورون اذا سهوا ان نفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سهوا واياضًا فان الله تعالى لا يقر الاتهاء عليهم السلام على السهو بل ينبههم في الوقت ولو لم يفعل ذلك تعالى لكان لم يبين لنا مراده منها في الدين وهذا تكذيب لله عز وجل اذا يقول تعالى *بياناً لكل شيء* واذا يقول

* اليوم اكمات لكم دينكم * وقوله تعالى * وقد فصل لكم ما حرم عليكم *
قال ابو محمد رحمه الله فسيقطع قول من نسب الى الاتهاء عليهم السلام شيئاً من الذنب بالعدم صغيرها وكثيرها اذا لم يبق لهم شبهة يوهون بها اصلاً واذا قد قامت البراهين على بطلانها ولحقوا بذوي الخلو بضررة

قال ابو محمد رحمه الله ولو جاز من الاتهاء عليهم السلام شيء من المعاصي وقد ندبنا الى الایتسام بهم وبافعلهم لكننا قد اباحت لنا المعاصي وكنا لا ندري لعل جميع ديننا ضلال وكفر ولعل كل ما عمله عليه السلام معاشر وقد قلت يوماً لبعضهم من كان يميز عليهم الصفاير بالعدم أليس من الصفاير تقبيل المرأة الاجنبية وقرصها فقال نعم قلت تجوز انه يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يقبل امرأة غيره متعيناً فقال معاذ الله من هذا ورجح الى الحق من حشه والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد رحمه الله قال الله تعالى * انا فتحنا لك فتحاً نبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتم نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيماً *

قال ابو محمد رحمه الله ومن الباطل الحال ان يتم الله نعمته على عبد ويعصى الله بما كبر وما صغر اذ لو كان ذلك لما كانت نعمة الله تعالى عليه تامة بل ناقصة اذ خذله فيما عصى فيه وقال تعالى * انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتومنوا بالله ورسوله وتمذروه وتوفروه * وقال الله

تعالى * قلن اباب الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذرؤا قد كفربتم بعد ايمانكم *

قال ابو محمد رحمه الله وما وقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ الغاية القصوى في الاستهزاء

برسول الله صلى الله عليه وسلم من جواز أن يكونوا سراقاً زناة ولا طه وبغائن والله ما نعلم
كفرًا أعظم من هذا ولا استهزاء بالله تعالى ورسله وبالدين اعظم من كفر اهل هذه المقالة
وليت شعري ما الذي أمنهم من كذبهم في التبليغ لانا لا ندرى لعلم بلغوا اليانا الكذب
عن الله تعالى

قال ابو محمد فنقول لهم ولهم افعاله التي ناتسي بها تبديل الدين ومعاصي الله عزوجل ولافرق
قال ابو محمد وما نعلم اهل قرية اشد سعياً في افساد الاسلام وكيفه من الرافضة واهل
هذه المقالة فان كلتا الطائفتين الملعونتين اجازتا تبديل الدين وتحريفه وصرحت بهذه الفئة
مع ما اطلقت على الانبياء من العاصي بان الله تعالى انما تبعدنا في دينه بغالب ضئولنا وانه لا
حكم لله الا ما يغلب عليه ظن المرء منا وان كان مختلفاً متناقضاً وما نعتبر في انهم ساعون في
افساد ائمـاء المسلمين المحسنين بهم الظن نعوذ بالله من الضلال
قال ابو محمد فان قال قائل انكم تقولون ان الانبياء عليهم السلام مؤاخذون بما اتوا على
سبيل السهو والقصد الى الخير اذا لم يوافق همـراـد الله تعالى فهلا اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسوءه في الصلاة قلنا له وبالله تعالى التوفيق قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وهذه فضيلة مما فضل به على جميع النبـيـن عليهم السلام وهكذا نص عليه السلام في الحديث
الشفاعة يوم القيمة ومصير الناس من نـبـيـ الى نـبـيـ فكل ذكر خطيبة او سكت فـلـما ذكرـوا
النبي صلى الله عليه وسلم قال قائلـهم عبد غـفـرـ الله له ما تـقـدـمـ من ذـنـبـهـ وما تـأـخـرـ بـفـطـلـ انـيـؤـاخـذـ
عـاـغـفـهـ اللهـ وبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ

قال ابو محمد * قال قائل ايجوز ان يكون نبي من الانبياء عليهم السلام يأتي معصية قبل ان يتباًقلنا لا يخلو من احد وجوهين لا ثالث لها اما ان يكون متبعاً بشريعة النبي اى قبله كما كان عيسى عليه السلام واما ان يكون قد نشأ في قوم قد درست شريعتهم وذررت ونسيت كما في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم في قوم قد نسوا شريعة اسماعيل وابراهيم عليها السلام قال تعالى * وَجَدَكُمْ ضَالِّاً فَهَدَى * وَقَالَ تَعَالَى * لَتَنذَرَ قَوْمًا مَا أَنذَرَ آبَائُهُمْ * فَإِنَّ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ مُتَبَعِّدًا بِشَرِيعَةٍ مَا فَقَدَ ابْطَلَنَا آتَفَا إِنْ يَكُونَ نَبِيٌّ يَعْصِي رَبَّهُ أَصْلَوْانَ كَانَ نَشَأَ فِي قَوْمٍ دَرَّتْ شَرِيعَتَهُمْ فَهُوَ غَيْرُ مُتَبَعِّدٍ وَلَا مَأْمُورٌ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ بَعْدِ فَلَيْسَ عَاصِيَ اللَّهِ تَعَالَى فِي

شي يفعله او يتركه الا اتنا ندري ان الله عن وجل قد طهر انياه وصانهم من كل ما يعاون به لان العيب اذى وقد حرم الله عن وجل ان يؤذى رسوله قال تعالى * ان الدين يؤذون الله ورسوله اعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهينا*

قال ابو محمد فبيقين ندري ان الله تعالى صان انياه عن ان يكونوا بالبغية او من اولاد بني او من بنايا بل بعثهم الله تعالى في حسب قومهم فاذ لا شك في هذا فبيقين ندري ان الله تعالى عصيهم قبل النبوة من كل ما يؤذون به بعد النبوة فدخل في ذلك السرقة والعدوان والقصوة والزنا واللباطحة والبني واذى الناس في حريمهم وامواهم وانفسهم وكل ما يعب به المرء ويشك منه و يؤذى بذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ما حدثه احمد بن محمد الطلميكي انا ابن فرج انا ابراهيم بن احمد فراس ابنا احمد بن محمد بن سالم التيسابوري انا اسحاق بن راهويه انا وهب بن جرير بن حازم انا ابي ابنا محمد بن اسحاق حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما همت بقيبح مما كان اهل الجاهلية يهون به الاصوات من الدهر كلها يعصي الله منها قلت لفتى كان معي من قريش باعلى مكانة في اغترام لها ترعى البصر لي غني حتى اسمى هذه الليلة بمكانة كما اسمى القتال قال نعم فلما خرجت بفت ادفي دار من دور مكانة سمعت غناء وصوت دفوف وزمير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش فهو فلحوت بذلك الفناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فما ايقظني الا ميل الشمس فرجمت الى صاحب فقل لي ما فعلت فأخبرته ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقبل نخرجت قسمت مثل ذلك فقيل لي مثل ما قيل لي فهو فلحوت بما سمعت حتى غلبتني عيني فما ايقظني الا ميل الشمس فرجمت الى صاحب فقل لي ما فعلت قلت ما فعلت شيئاً فو الله ما همت بعدها بسوء مما يعمل اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته

قال ابو محمد فصح انه عليه السلام لم يعص قط بكيرة ولا بصغرى لا قبل النبوة ولا بعدها ولا هم قط بعصية صرفت او كبرت لا قبل النبوة ولا بعدها الا مرتين بالسر حيث ربعاً كان بعض ما لم يكن نهى عنه بعدها هم حينئذ بالسر ليس هماً بزنا ولكنه بما يحذروا اليه طبع البرية من استحسان منظر حسن فقط وبالله تعالى التوفيق تم الكلام في الانیاء عليهم السلام

الكلام في الملائكة عليهم السلام

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلَ أَمْرِ هَارُوتِ وَمَارُوتِ وَزِيَادَهَا هُنَّا بِيَانًا فِي ذَلِكَ وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَنْ قَوْمًا نَسَبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ قُطًّا إِنْ يَجِدُ أَنْ يَشْتَفِلْ بِهِ وَإِنَّمَا هُوَ كَذَبٌ مُفْتَرٌ مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مُلْكَيْنِ وَهُمَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَإِنَّهُمَا عَصَيَا اللَّهَ تَعَالَى وَشَرَبَا الْخَمْرَ وَحَكَمَا بِالْأَزْوَاجِ وَقَتْلَا النُّفُوسَ وَزَنِيَا وَعَلَمَا زَانِيَةً اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَطَارَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَسُخِّنَتْ كَوْكَبًا وَهِيَ الْزَهْرَةُ وَإِنَّهُمَا عُذْبَا فِي غَارِ بَابِلٍ وَإِنَّهُمَا يَلْمَانُ النَّاسَ السُّحْرَ وَحَجَّتْهُمْ عَلَى مَا فِي هَذَا الْبَابِ خَبْرُ رَوِيَّاهُ مِنْ طَرِيقِ عَمِيرِ بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ عَجَولٌ مَرَّةٌ يُقَالُ لَهُ النَّخْنَى وَمَرَّةٌ يُقَالُ لَهُ الْحَنْنَى مَا نَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً إِلَّا هَذِهِ السَّكَنَةُ وَلَيَسْ إِيَّاهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكَنْهُ أَوْفَهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَبَةٌ أُخْرَى فِي أَنَّ حَدَّ الْخَمْرَ لِيَسْ سَنَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ فَعَلَوْهُ وَحَشَا لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ هَذَا ۝

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَمِنَ الْبَرَهَانِ عَلَى بَطَلَانِ هَذَا كَلَمُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى * الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَا نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ * فَقُطْعَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَنْزَلُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتَأُونَ لَا قَلْبَ النَّفْسِ الْمُحْرَمَةِ وَلَا تَعْلِمُ الْعَوَاهِرُ اسْمَاهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي يَرْتَفِعُ بِهَا إِلَى السَّمَاوَاتِ وَلَا السُّحْرُ مِنَ الْحَقِّ بَلْ كُلُّ مَنْ الْبَاطِلُ وَنَحْنُ نَشَهِدُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مَا نَزَّلَتْ قَطُّ بَشَّيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ وَالْبَاطِلِ وَإِذَا لَمْ تَنْزِلْ بِهِ فَقَدْ بَطَلَ إِنْ تَفْعَلْهُ لَأَنَّهَا لَوْ فَعَلَتْهُ فِي الْأَرْضِ لَنْزَالتْ بِهِ وَهَذَا بَاطِلٌ وَشَهَدَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ اَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ لَمَا نَظَرْنَا فَيَسْعَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ مَلَكٌ ظَاهِرٌ إِلَّا لِلنَّبِيِّ بِالْوَحْيِ فَقُطُّ وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ ۝

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى * وَلَوْ جَعَلْنَا مُلْكًا لِجَنْتَاهُ رِجَالًا * فَابْطَلَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يُمْكِنُ ظَهُورُ مَلَكٍ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى * وَلَوْ اَنْزَلْنَا مُلْكًا لِقَضِيِّ الْأَمْرِ ثُمَّ لَا يَنْظَرُونَ * فَكَذَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ مَنْ قَالَ إِنَّ مُلْكًا نَزَّلَ قَطُّ مِنْ السَّمَاوَاتِ ظَاهِرًا إِلَّا إِلَى الْأَنْيَاءِ بِالْحَقِّ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُطُّ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا اَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبِّنَا لَقَدْ اسْتَكَبْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ اعْتَوْ آكِبِرَا يَوْمَ يَرَوُنَ الْمَلَائِكَةَ لَا

لا يشرى يومئذ للمجرمين * الآية فرفع الله تعالى الاشكال بهذا النص في هذه المسألة وقرن
 عز وجل نزول الملائكة في الدنيا برؤيته عز وجل فيها فصح ضرورة ان نزولهم في الدنيا الى
 غير الانبياء ممتنع البتة لا يجوز وان من قال ذلك فقد قال حبراً محجوراً أي ممتنعاً وظهر بها
 كذب من ادعى ان ملائكة نزلوا الى الناس فعلمهم السحر وقد استعظم الله عز وجل ذلك من
 رغبة من رغب نزول الملائكة الى الناس وسمى هذا الفعل استكباراً وعتواً وأخبر عز وجل
 أننا لا نرى الملائكة ابداً الى يوم القيمة فقط وانه لا يشرى يومئذ للمجرمين فاذ لا شك
 في هذا كله فقد علمنا ضرورة انه لا يخلو من احد وجهين لاثالث لها كما قدمنا قبل اما ان
 هاروت وما روت لم يكونا ملائكة وان ما في قوله * وما انزل على الملائكة * نفي لات
 ينزل على الملائكة ويكون هاروت وما روت حيث بدلاً من الشياطين كأنه قال ولكن
 الشياطين هاروت وما روت ويكون هاروت وما روت قيلتان من قبائل الجن كانتا يعلمان
 الناس السحر وقد رويانا هذا القول عن خالد ابن أبي عمران وغيره وروي عن الحسن البصري
 أنه كان يقرأ على الملائكة بكسر اللام وكان يقول ان هاروت وما روت علاج من أهل
 بابل الا ان الذي لا شك فيه على هذا القول انها لم يكونا ملائكة وقد اعتراض بعض الجمالي
 فقال لي ابلغ من ورق الشيطان ان يقول للذي يتعلم السحر لا تكفر فقلت له هذا الاعتراض
 ينطلي من ثلاثة جهات أحدها ان تقول لك وما المانع من ان يقول الشيطان ذلك اما سخريأ
 واما لما شاء الله فلا سبيل لك الى دليل مانع من هذا والثاني انه قد نص الله عز وجل على ان
 الشيطان قال اني اخاف الله فقال تعالى * واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم
 اليوم من الناس واني جار لكم الى قوله تعالى * اني اخاف الله والله شديد العقاب * وقال
 تعالى * كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك اني اخاف الله
 رب العالمين * فقد امر الشيطان الانسان بالكفر ثم تبرأ منه واحبه انه يخاف الله وغره الكفار
 ثم تبرأ منهم وقال اني اخاف الله فاي فرق بين ان يقول الشيطان للانسان اكفر ويفره ثم
 يتبرأ منه ويقول اني اخاف الله وبين ان يعلمه السحر ويقول له لا تكفر والثالث ان معلم
 السحر بنفس الآية قد قال للذى يتعلم منه لا تكفر فسواء كان ملائكة او شيطاناً قد علمه على
 قوله ما لا يحتمل وقال له لا تكفر فلم تدرك هذا من الشيطان ولا تدرك بزعمك من الملك وانت

تُسْبِّه إِلَيْهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ السُّجُرَ الَّذِي عِنْدَكُ ضَلَالٌ وَكُفْرٌ وَأَمَا إِنْ يَكُونَ هَارُوتُ وَمَارُوتُ
 مُلْكَيْنِ نَزَلا بِشَرِيعَةِ حَقٍّ بَعْلَمَ مَا عَلَى اَنْبِيَاءِ فَعَلَاهُمُ الدِّينُ وَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكْفِرُوا نَهْيَاً عَنِ الْكُفْرِ
 بِحَقٍّ وَأَخْبَرَاهُمْ أَنَّهُمْ قَنْتَهُ يَضْلُّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَبِمَا أَنْبَيْتَهُمْ بِهَا مِنْ آمِنَّهُ
 قَالَ تَعَالَى عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَنْ هِيَ الْاَفْتَنْتِكَ تَضْلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مِنْ تَشَاءُ *
 وَكَمَا قَالَ تَعَالَى * الْمُأْحَسِبُ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * ثُمَّ نَسْخَ ذَلِكَ
 الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَصَارَ كَفَرَآ بَعْدَ أَنْ كَانَ اِيمَانَنَا كَمَا نَسْخَ تَعَالَى شَرَائِعَ التَّوْرَاةِ وَالْأَنْجِيلِ
 فَتَمَادَتِ الْجِنُّ عَلَى تَعْلِيمِ ذَلِكَ الْمَسْوِخِ وَبِالْجَمْلَةِ فَإِنِّي أَعْلَمُ مِنْ نَصٍّ وَلَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَكَيْنِ
 عَلِمَا السُّجُرَ وَأَنَّهُمْ هُوَ أَفْحَمُ بِالْكَذْبِ وَالْأَفْلَكِ بَلْ وَفِيهَا يَبَانُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَجَّرُوا
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى * وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السُّجُرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ إِلَيْا بَلْ * وَلَا
 يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ الْمَعْطُوفُ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَاحِدًا إِلَّا يَرْهَانَ مِنْ نَصٍّ أَوْ اِجْمَاعٍ أَوْ ضَرْوَرَةٍ
 وَالْأَفْلَكُ أَصْلًا وَإِيَّاضًا فَإِنْ بَابِلَ هِيَ الْكَوْفَةُ وَهِيَ بَلدٌ مَعْرُوفٌ بِقَرْبِهَا مَحْدُودَةٌ مَعْلُومَةٌ لِيُسْفِيَ فِيهَا
 غَارٌ فِيهِ مَلَكٌ فَصَحَّ أَنَّهُ خَرَافَةٌ مَوْضِعَهُ أَذْلُو كَانَ ذَلِكَ لَمَّا خَرَقَ مِكَانَهُمَا عَلَى أَهْمَلِ الْكَوْفَةِ
 فَبَطَلَ التَّعْلِقُ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ وَالْمَدْلُوْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَقَدْ أَدْعَى قَوْمٌ أَنَّ ابْلِيسَ كَانَ مَلَكًا فَعَصَى وَجَاهَنَّمَ مِنْ هَذَا لَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَكَذَّبَ هَذِهِ الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى * إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ * وَبِقَوْلِهِ * افْتَخِذُوهُنَّهُ وَذَرِيهِ أَوْ إِيَّاهُ مِنْ دُونِي * وَلَا ذَرِيَّةٌ لِلْمَلَائِكَةِ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى * أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنَ الْحَيَّاتِ
 لَا تَرَوْنَهُمْ * وَبِأَخْبَارِهِ أَنَّهُ خَلَقَ ابْلِيسَ مِنْ نَارٍ السَّمُومَ وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
 خَلَقْتِ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَالنُّورُ غَيْرُ النَّارِ بِلَا شَكٍ فَصَحَّ أَنَّ الْجِنَّ أَغْيَرُ الْمَلَائِكَةَ وَالْمَلَائِكَةَ كَلِمَ
 خِيَارٌ مَكْرُمُونَ بِنَصْنُونَ الْقُرْآنَ وَالْجِنَّ وَالْأَنْسُ فِيهِمَا مَذْمُومٌ وَمَحْمُودٌ فَإِنْ قَاتَلْتَ أَنْتَ اللَّهُ أَعْ
 وَجَلَ ذَكْرُ أَنَّهُمْ قَالُوا * أَنْجَعْلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفُكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِي
 لَكَ * وَهَذَا تَرْكِيَّةٌ لِنَفْسِهِمْ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى * وَلَا تَرَكُوا أَنْفُسَكُمْ * قَلَّا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ

مَدْحُ الرَّءُوفُ نَفْسُهُ يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا قَصَدَ بِهِ الرَّءُوفُ افْتِخَارًا بِنَيْاهُ وَأَنْتَاصًا أَنْيَاهُ فَهَذِهِ هِيَ
 التَّرْكِيَّةُ وَهُوَ مَذْمُومٌ جَدًا وَالآخَرُ مَا خَرَجَ مِنْ خَرْجِ الْأَخْبَارِ بِالْحَقِّ كَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدَ آدَمَ وَلَا نَفْرٌ وَفَضَّلَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَكَقَوْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِيَّ

قال ابو محمد ذهب محمد بن جرير الطبرى والاشعريه كلها حابها السمناني الى انه لا يكون مسلما الا من استدل والا فليس مسلما وقال الطبرى من بلغ الاحتلام او الاشعاع من الرجال والنساء او بلغ المحيض من النساء ولم يعرف الله عز وجل بجميع اسمائه وصفاته من طريق الاستدلال فهو كافر حلال الدم والمال وقال انه اذا بلغ الغلام او الجاريه سبع سنين وجب تسليمها وتدریبها على الاستدلال على ذلك وقالت الاشعريه لا يلزمها الاستدلال على ذلك الا بعد البلوغ

قال ابو محمد ﷺ وقال سائر اهل الاسلام كل من اعتقد بقلبه اعتقاداً لا يشك فيه وقال
ببساطة لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان كل ما جاء به حق وبرئ من كل دين سوى
دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك
قال ابو محمد ﷺ فاحتجت الطائفة الاولى بان قالت قد اتفق الجميع على ان التقليد مذموم
ومال م يكن يعرف باستدلال فاما هو تقليد لا واسطة بينها وذكرروا قول الله عز وجل * انا
ووجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون * وقال تعالى * قل اولو جشتكم باهدى مما وجدتم

عليه آباءكم * وقال تعالى ألو كان إبؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون * وقال تعالى * وقالوا
 ربنا إننا اطعمنا سادتنا وكبراءنا فاضل علينا السبيل * وقالوا فنعلم الله تعالى أتباع الآباء والرؤساء
 قالوا وبيقين ندرى أنه لا يعلم أحد أى الاصررين أهدى ولا هل يعلم الآباء شيئاً أولاً يسلمون
 إلا بالدليل وقالوا كل مالم يكن يصح بدليل فهو دعوى ولا فرق بين الصادق والكاذب
 بنفس قولهما لسكن بالدليل قال الله عز وجل * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * قالوا
 فن لا برهان له فليس صادقاً في قوله وقالوا مالم يكن علما فهو شك وظن والعلم هو اعتقاد
 الشيء على ما هو به عن ضرورة او استدلال قالوا والديانات لا يعرف صحة الصحيح منها من
 بطلان الباطل منها بالجواب اصلاً فصح انه لا يعلم ذلك الامن طريق الاستدلال فاذا لم يكن
 الاستدلال فليس المزع عالما بما لم يستدل عليه واذا لم يكن عالما فهو شاك ضال وذكر واقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة الملائكة في القبر ما تقول في هذا الرجل فاما المؤمن
 او الموقن فانه يقول هو محمد رسول الله قال وأما المنافق او المرتاب فانه يقول لا ادرى سمعت
 الناس يقولون شيئاً فقل لهم قالوا وقد ذكر الله عز وجل الاستدلال على الربوبية والنبوية في غير
 موضع من كتابه وامر به واجب العلم به والعلم لا يكون الا عن دليل كما قلنا حاجة
 ﴿قال ابو محمد﴾ هذا كلما موهوا به قد تقصينا لهم غاية التقصي وكل هذا لا حجة لهم في
 شيء منه على مانين بحول الله وقوته ان شاء الله تعالى لا اله الا هو بعد ان يقول قوله
 تصصح المشاهدة ان جمورو هذه الفرقة ابعد من كل من ينتهي الى البحث والاستدلال
 عن المعرفة بصحبة الدلائل فاعجبوا لهذا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين لهم
 ﴿قال ابو محمد﴾ اما قولهم قد اجمع الجميع على ان التقليد مذموم وان ما لا يعرف باستدلال
 فاما هو اخذ تقليداً اذلاً واسطة بينها فانهم شغبوا في هذا الامكان ووابوا فتركتوا التقسيم
 الصحيح ونعم ان التقليد لا يحل البتة واما التقليد اخذ المرء قول من دون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من لم يأمرنا الله عز وجل باتباعه قط ولا اخذ قوله بل حرم علينا ذلك ونها عن
 واما اخذ المرء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي افترض علينا طاعته والزمان اتباعه
 وتصديقه وحذرنا عن مخالفة امره وتوعدنا على ذلك اشد الوعيد فليس تقليداً بل هو ايمان
 وتصديق واتباع للحق وطاعة الله عز وجل واداء للمفترض فهو هؤلاء القوم بات اطلقوا

على الحق الذي هو اتباع الحق اسم التقليد الذي هو باطل وبرهان ما ذكرنا ان امرأً لو
 اتبع أحداً دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول قوله لأن فلانا قاله فقط واعتقد انه لو
 لم يقل ذلك الفلان ذلك القول لم يقل به هو ايضاً فان فاعل هذا القول مقلد بخطى عاصي الله
 تعالى ولو سوله ظالم آثم سواء كان قد وافق قوله ذلك الحق الذي قاله الله ورسوله او خالقه
 واما فسق لانه اتبع من لم يؤمر باتباعه وفعل غير ما امره الله عز وجل ان يفعله ولو ان
 امراء اتبع قول الله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان مطيناً حسناً جوراً
 غير مقلد سواء وافق الحق او وهم فاختطاً وانا ذكرنا هذا لنبين ان الذى امرنا به وافتراض
 علينا هو اتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وان الذى حرم علينا هو اتباع
 من دونه او اختراع قول لم ياذن به الله تعالى فقط وقد صح ان التقليد باطل لا يحمل فمن
 الباطل المتشنج ان يكون الحق باطلاً معاً والمحسن مسيئاً من وجه واحد معاً فاذ ذلك كذلك
 فتبين من امر الله تعالى باتباعه ليس مقلداً ولا فعله تقليداً واما المقلد من اتبع من لم يأمره
 الله تعالى باتباعه فسقط تمويههم بذم التقليد وصح انهم وضعوا في غير موضعه واوقعوا اسم
 التقليد على ما ليس تقليداً وبالله تعالى التوفيق واما احتجاجهم بذم الله تعالى اتباع الاباء
 والكبار فهو مما قلنا آنفاً سواء لان اتباع الاباء والكبار وكل من دون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهو من التقليد المحروم المذموم فاعله فقط قال الله عز وجل * اتبعوا ما
 انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياً * فهذا نص ما قلنا والله الحمد
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ واما احتجاجهم انه لا يعرف اي الامرين اهدى ولا هل يعلم الاباء شيئاً
 ام لا الا بالدلائل وان كل ما لم يصح به دليل فهو دعوى ولا فرق بين الصادق والكاذب
 بنفسه وقولهما وذكرهم قول الله تعالى * قل هاتوا برهانكم ان كتم صادقين * فان هذا ينقسم
 قسمين فن كان من الناس تنازعه نفسه الى البرهان ولا تستقر نفسه الى تصديق ما جاء به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع الدلائل فهذا فرض عليه طلب الدلائل لانه ان
 مات شاكا او بجاحداً قبل ان يسمع من البرهان ما يثبت صدره فقد مات كافراً وهو مخلد
 في النار وهو بعذلة من لم يؤمن من شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راي المعجزات
 فهذا ايضاً لو مات مات كافراً بلا خلاف من احد من اهل الاسلام واما اوجبنا على من هذه

صفتة طلب البرهان لأن فرضاً عليه طلب ما فيه نجاته من الكفر قال الله عز وجل * قوا
 انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة * فقد افترض الله عز وجل على كل احذان
 بي نفسه النار فهو لا ينفعهم وهو لا ينفع الناس والقسم الثاني من استقرت نفسه الى تصديق
 ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن قلبه الى الايمان ولم تنازعه نفسه الى طلب
 دليل توفيقاً من الله عز وجل له ويسيراً لما خلق له من الخبر والحسنى فهو لا يحتاجون
 الى برهان ولا الى تكليف استدلال وهو لا ينفعهم جهود الناس من العامة والنساء والتجار
 والصناع والأكره والعباد واصحاب الحديث الاعية الذين يذمون الكلام والجدل والمراء في الدين
 قال ابو محمد هم الذين قال لهم الله فيهم * ولكن حب اليكم الاعيان وزينه في قلوبكم وكرو
 اليكم الكفر والفسوق والعصيان او ائتك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله عليم حكيم *
 وقال تعالى * فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرداه يضلله يجعل صدره
 ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء *
 قال ابو محمد قد سمع الله عز وجل راشدين القوم الذين زين الاعيان في قلوبهم وحبب
 اليهم وكرو اليهم الكفر والمعاصي فضلا منه ونعمته وهذا هو خلق الله تعالى للاعيان في
 قلوبهم ابداً وعلى السننهم ولم يذكر الله تعالى في ذلك استدلالاً اصلاً وبالله تعالى التوفيق
 وايس هؤلاء مقلدين لا بايهم ولا لكبرائهم لأن هؤلاء مقررون بالسننهم محققوون في قلوبهم
 ان اباوهم ورؤسائهم لو كفروا لما كفروا هم بل كانوا يستحلون قتل اباوهم ورؤسائهم والبراءة
 منهم ويسعون من انفسهم النثار العظيم عن كل من سمعوا منه ما يخالف الشريعة ويررون ان
 حرقهم بالنار اخف عليهم من مخالفة الاسلام وهذا اصر قداعر فناه من انفسنا حسا شاهدناه
 في ذواتنا يقيناً فلقد بقينا سنين كثيرة ولا نعرف الاستدلال ولا وجوهه ونحن ولهم الحمد في
 غاية اليقين بدين الاسلام وكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نجد انفسنا في غاية السكون اليه
 وفي غاية النثار عن كل ما يعرض فيه بشك وان قد كانت تختطر في قلوبنا خطرات شوء في
 خلال ذلك ينبع منها الشيطان فنکاد لشدة ثراحتنا عنها ان نسمع خفقان قلوبنا واستبشراعاً لها
 كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن ذلك فقالوا له ان احدنا ليحدث نفسه

بالشيء مما أنه يقدم فتضرب عنقه أحب إليه من أن يتكلم به فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك محض الاعان واخبر أنه من وسوسه الشيطان وأمر صلى الله عليه وسلم في ذلك بما امر به من التعود والقراءة والتغل عن اليسار ثم تعلمنا طرق الاستدلال واحكمناها والله تعالى الحمد فما زادنا يقيناً على ما كنا بل عرفنا إننا كنا ميسرين للحق وصرنا مكن عرف وقد اقتن بان الفيل موجود بجماعاً ولم يره ثم رأه فلم يزدد يقيناً بصحة أدينته أصلاً لكن ارنا صحيح الاستدلال رفض بعض الاراء الفاسدة التي نشأنا عليها فقط كالقول في الدين بالقياس وعلمنا إننا كنا مقتدين بالخطأ في ذلك والله تعالى الحمد وان المخالفين لنا ليعرفون من انفسهم ما ذكرنا الا انهم يلزمهم ان يشهدوا على انفسهم بالكفر قبل استدلالهم ولا بد فصح بما قلنا ان كل من امحض اعتقاد الحق بقلبه وقاله بلسانه فهو مؤمنون محققون وليسوا مقلدين أصلاً وإنما كانوا مقلدين لو انهم قالوا واعتقدوا إننا ائماً نتبع في الدين اباءنا وكباراً عنا فقط ولو ان اباءنا وكبارنا تركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم لتركتناه فلو قالوا هذا واعتقدوه لكانوا مقلدين كفاراً غير مؤمنين لأنهم إنما اتبعوا اباءهم وكباراً هم الذين هروا عن اتباعهم ولم يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم الذين امرروا باتباعه وبالله تعالى التوفيق وإنما كلف الله تعالى الآيات بالبرهان ان كانوا صادقين يعني الكفار المخالفين لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هذا نص الآية ولم يكفي فقط المسلمين الآيات بالبراهين والاسقط اتباعهم حتى يأتوا بالبرهان والفرق بين الامرين واضح وهو ان كل من خالف النبي صلى الله عليه وسلم فلا برهان له اصلاً فكافك المجيء بالبرهان تبيكتاً وتعجيزاً ان كانوا صادقين وليسوا صادقين بلا برهان لهم وإنما من اتبع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتبع الحق الذي قامت البراهين وبصحته ودان بالصدق الذي قامت الحجة البالغة بوجوبه فسواء علم هو بذلك البرهان او لم يعلم حسيبه انه على الحق الذي صح بالبرهان ولا برهان على ما سواه فهو محق والحمد لله رب العالمين وما قولهم ما لم يكن علماً فهو شك وظن والعلم هو اعتقاد الشيء على ما هو به عن ضرورة او استدلال قالوا والبيانات لا تعرف صحتها الا بالاستدلال فان لم يستدل المرء فليس عالماً وذا لم يكن عالماً فهو جاهل شاك او ظان وذا كان لا يعلم الدين فهو كافر

فوقال أبو محمد وهذا ليس كما قالوا لأنهم قضوا قضية باطلة فاسدة بنوا عليها هذا الاستدلال

وهي اقحامهم في حد العلم قوله عن ضرورة او استدلال بهذه زيادة قافية لا انوار ففهم
عليها ولا جاء بصحبها قرآن ولا سنة ولا اجماع ولا ائمة ولا طيبة ولا قول صاحبها او حتى
العلم على الحقيقة انه اعتقاد الشيء على ما هو به فقط وكل من اعتقاد شيئاً على ما هوا به ولم
يتخالجه شك فيه فهو عالم به وسواء كان عن ضرورة حسن او عن بدئية عقل او عن البرهان
استدلال او عن تيسير الله عز وجل له وخلفه لذلك المعتقد في قابعه ولا مزيد ولا يجوز
البتة ان يكون محقق في اعتقاد شيء كما هو ذلك الشيء وهو غير عالم به وهذا تناقض وفساد
وتعارض وبالله تعالى التوفيق واما قوله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناعة
الملك فلا حجۃ لهم فيه بل هو حجۃ عليهم كما هو لمجرده لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنما قال فيه فاما المؤمن او المؤمنون فيقول هو رسول الله ولم يقل عليه الصلاة والسلام فاما
المستدل خسينا فوز المؤمن المؤمنون كيف كان إيمانه ويقينه وقال عليه الصلاة والسلام واما
المناقف او المرتاتب ولم يقل غير المستدل فيقول سمعت انياس يقولون شيئاً فقلت له فنهم هذا
قولاً لان المناقف والمرتاتب ليسا موقنين ولا مؤمنين وهذا صفة مقلدة لاناس لا يتحقق فظهور
ان هذا الخبر حجۃ عليهم كافية وبالله تعالى التوفيق واما قوله ان الله عز وجل قد ذكر
الاستدلال في غير موضع من كتابه وامر به واجب العلم به والعلم لا يكون الا عن استدلال
في هذه ايضاً زيادة اتفقاً عليها وهي قوله وامر به فهذا لا يجدونه ابداً ولكن الله تعالى ذكر
الاستدلال وحسن عليه ونحن لا ننكر الاستدلال بل هو فعل حسن ميندوب اليه محضوض
عليه كل من اطافه لاته ترود من الخير وهو فرض على كل من لم تسكن نفسه الى التصديق
نحو ذلك بالله عز وجل من البلا واما ننكر كونه فرضآ على كل احد لا يصح السلام احد دونه
هذا هو الباطل المحسن واما قوله ان الله تعالى اوجب العلم به فنعم واما قوله العلم
لا يكون الا عن استدلال فهذا هي الدعوى الكاذبة التي ابطلناها آنفاً وابلاناها انها
دعوى بلا برهان وبالله تعالى العزيز الحكيم نتائذ

قال ابو محمد هذا كلاماً شنعوا به قد نقضناه والحمد لله رب العالمين فسقط قوله اذ عرى
من البرهان وكان دعوى منهم مفترأة لم يأت بها نصٌّ قط ولا اجماعٌ وبالله التوفيق

قال ابو محمد ونحن الان ذاكرون بدعون الله وتوفيقه وتأييده البراهين على بطلان قوله

ولا تحول ولا تقوه الا بالله العلي العظيم

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ يَقُولُ لِمَنْ قَالَ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا إِلَّا مِنْ اسْتِدَالِي أَخْبَرْنَا مَنْ يُجَبِّ عَلَيْهِ فِرْضُ الْإِسْتِدَالِ إِذَا بَلَغَ الْأَوْلَادُ أَعْمَادَهُ وَلَا بَدْ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ فَإِنَّمَا الطَّبَرِيَّ فَانِهُ أَجَابَ بِأَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ قَبْلَ الْبَلوْغِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَهَذَا خَطَأٌ لَأَنَّ مَنْ يَلْفَعُ إِيمَانَ مَكْلَفًا وَلَا يُخَاطِبًا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِعَ الْقَلْمَ عنْ ثَلَاثَةَ فَذَكَرَ الصَّغِيرَةَ حَتَّى يَحْتَلِمَ فَبَطَلَ جَوابُ الطَّبَرِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ وَآمَّا الْأَشْعَرِيَّةُ فَانْتَهُمْ اتَّوْا بِعِمَالَ الْقَلْمِ وَتَقْشُرُ مِنْهَا جَلْوَدُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَتَصْدُعُ مِنْهُ الْمَسَاعِمُ وَيَقْطَعُ مَا بَيْنَ قَائِلَهَا وَمَا بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَا يَلْزَمُ طَلَبُ الْإِدْلِفَةِ إِذَا بَلَغُ الْأَوْلَادُ وَلَمْ يَقْنُوْ بِهِنَّهُ الْجَلَةَ حَتَّى كَفَوْنَا الْمَؤْنَةَ وَضَرَحُوا بِمَا كَنَا نَرِيدُ أَنْ تَلْزِمَهُمْ فَقَالُوا غَيْرُ مَسَارِينَ لَا يَصْحُ اِسْلَامُ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ بَعْدَ بَلوْغِهِ شَاكًا غَيْرَ مَصْدِقٍ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ مَا سَمِعْنَا قَطُّ فِي الْكُفَّارِ وَالْأَنْسَاخِ مِنَ الْإِسْلَامِ بَاشْنَعِ مِنْ قَوْلٍ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ أَحَدًا مُسْلِمًا حَتَّى يُشَكِّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي صَحَّةِ النَّبُوَّةِ وَفِي هَلِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَادِقٌ أَمْ كَاذِبٌ وَلَا سَمِعْ قَطُّ سَامِعٌ فِي الْهُوَسِ وَالْمَنَاقِضَةِ وَالْإِسْتِخْفَافِ بِالْحَقَّاقيْنِ بِأَبْقَيْحٍ مِنْ قَوْلِ هُؤُلَاءِ أَنَّهُ لَا يَصْحُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْكُفَّارِ وَلَا يَصْحُ التَّصْدِيقُ إِلَّا بِالْجَيْحَدِ وَلَا يَوْصِلُ إِلَى رِضَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالشَّكِّ فِيهِ وَإِنْ مَنْ اعْتَقَدَ مَوْقِنًا بِقُلْبِهِ وَإِسَانِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى رَبُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِنْ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ اللهِ الَّذِي لَا دِينَ غَيْرُهُ فَانِهُ كَافِرٌ مُشَرِّكٌ إِلَّاهٌ إِنَا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبْلَانِ فَوَاللهِ لَوْلَا خَدْلَانُ اللهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ مَا انْطَلَقَ إِسَانٌ ذِي مُسْكَنٍ بِهِنَّهُ الْمَظِيْمَةُ وَهَذَا يَكْفِي مِنْ تَكْلِيفِ النَّفْصِ لِهَذِهِ الْمَقَالَةِ الْمَلْمُونَةِ وَمَنْ يَلْفَعُ هَذِهِ الْمَلْمُونَةَ حَسَنُ السَّكُوتِ عَنْهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْضَّلَالِ ثُمَّ نَقُولُ لَهُمْ أَخْبَرْنَا وَنَأْنِيْعُنُهُمْ بِهِنَّهُ الَّذِي أَوْجَبْتُمْ عَلَيْهِ الشَّكَّ فِي فَرْضِهِ أَوْ الشَّكَّ فِي صَحَّةِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ كَمْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَدَةُ الَّتِي أَوْجَبْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْبَقِّ إِنَّمَا كَاسْتِدَالِيَا طَالِبًا لِلْدَّلَائِلِ وَكَيْفَ أَنْ لَمْ يَجِدْ فِي قَرِيْسَتِهِ أَوْ مَدِينَتِهِ وَلَا فِي أَقْلِيمِهِ مُحَسِّنًا لِلْدَّلَائِلِ فَرَجَلٌ طَالِبًا لِلْدَّلَائِلِ فَاعْتَرَضَتْهُ أَهْوَالٌ وَمَخَاوِفٌ وَتَعَذَّرَ مِنْ بَحْرٍ أَوْ مَرْسَى فَاتَّصَلَ لَهُ ذَلِكَ سَاعَاتٌ وَإِيَامٌ وَجَمِيعًا وَشَهُورٌ وَسَنِينٌ مَا قَوْلُكُمْ فِي ذَلِكَ فَانِهُمْ جَدُوا فِي الْمَدَةِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانُوا مَتْحَكِمِينَ بِلَا دَلِيلٍ

وقائين بلا هدي من الله تعالى ولم يعجز أحد عن أن يقول في تحديد تلك المدة بزيادة أو
 نقصان ومن بلغها هنا فقد ظهر فساد قوله وإن قالوا لا يحد في ذلك حدأً فلنا لهم فإن امتد
 كذلك حتى في عمره وما في مدة الاستدلال التي حددتم له وهو شاك في الله تعالى وفي
 النبوة إيموت مؤمناً و يجب له الجنة أم إيموت كافراً و يجب له النار فإن قالوا إيموت مؤمناً
 يجب له الجنة أتوا باعظام الطوام و جعلوا الشكاك في الله الذين هم عندهم شيكاش مؤمنين أمن
 أهل الجنة وهذا كفر محض و تناقض لأخفاء به وكانوا مع ذلك قد سمحوا في إن يبقى المرء
 دهره كله شاكاً في الله عز وجل وفي النبوة والرسالة فإن قالوا بل إيموت كافراً يجب له النار
 فلنا لهم لقد أصرت تجاهه بما فيه هلاكه وأوجبتم عليه ما فيه دماره وما يفعل الشيطان إلا هذان
 في أمره بما يؤدي إلى الخلود في النار وإن قالوا بل هو في حكم أهل الفترة فلنا لهم هذا
 باطل لأن أهل الفترة لم تأتهم النذارة ولا بهم خبر النبوة والنصلوة جاء في أهل الفترة
 ومن زاد في الخبر ما ليس فيه فقد كذب على الله عز وجل ثم نقول لهم وبالله تعالى التوفيق
 ما حدد الاستدلال الموجب لاسم الإيمان عندكم وقد يسمع دليلاً عليه اعتراض الجزية ذلك
 الدليل أم لا فإن قالوا لا يجزيه قلنا لهم ومن أين وجب أن يجزيه وهو ذليل معتبر ضئيل وليس
 هذه الصفة من الدلائل الخرجة عن الجملة إلى العلم بل هي مؤدية إلى الجملة الذي كان عليه
 قبل الاستدلال فإن قالوا بل لا يجزيه إلا حتى يوقن أنه قد وقع على دليل لا يمكن الاعتراض
 فيه تكافوا ما ليس في وسع أكثريهم وما لا يبلغه إلا قليل من الناس في طويول أمن الدهر
 وكثير من البحث ولقد درى الله تعالى أنهم أصنفار من العلم بذلك يعني أهل هذه المقالة
 الملعونة الخبيثة

هـ قال أبو محمد ومن البرهان الموضح للبطلان هذه المقالة الخبيثة أنه لا يشك أحد من
 يدرى شيئاً من السير من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والمانية والدهرية في أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مذبحت لم يزل يدعو الناس الجماء الفقير إلى الإيمان بالله تعالى وبعائذ
 به ويقاتل من أهل الأرض من يقاتله من عند ويستحل سفك دمائهم وسيسي نسائهم وأولادهم
 وأخذ أموالهم متقرباً إلى الله تعالى بذلك وأخذ الجزية وأصنفاره ويقبل من آمن به ويحرم
 ماله ودمه وأهله ولده ويحكم له بحكم الإسلام وفيهم المرأة البدوية والراعي والراعية والغلام

الصحراوي والوحشى والزنجي والمسى والزنجبية المخلوبة والرومى والروميه والاغاثى الجاھل
والضیيف في فھیم فما منهم احد ولا من غيرهم قال عليه السلام انى لا قبل اسلامك ولا يصح
لک دین الا حتی تستدل على صحة ما ادعوك اليه

﴿ قال ابو محمد ﴾ لستنا نقول انه لم يباينا انه عليه السلام قال ذلك لا احد بل نقطع نحن وجميع
اھل الارض قطعاً كقطعنا على ما شاهدناه انه عليه السلام لم يقل قط هذا لا احد ولا رد
اسلام احد حتى يستدل ثم جرى على هذه الطريقة جميع الصحابة رضي الله عنهم او لهم عن
آخرهم ولا يختلف احد في هذا الامر ثم جميع اھل الارض الى يومنا هذا ومن الحال المتنع
عند اھل الاسلام ان يكون عليه السلام يغفل ان ينرين الناس مالا يصح لا احد الاسلام الابه
ثم تتفق على اغفال ذلك او تعمد عدم ذكره جميع اھل الاسلام وتبينه لهم هؤلاء الاشقياء
ومن ظن انه وقع من الدين على ما لا يقع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر بلا
خلاف فصح ان هذه المقالة خلاف الاجاع وخلاف لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وجميع اھل الاسلام قاطبة فان قالوا فما كانت حاجة الناس الى الآيات العجذات والى احتجاج
الله عن وجل عليهم بالقرآن واعجازه به وبدعاء اليهود الى تبني الموت ودعاء النصارى الى
المباھلة وشق القمر قلنا وبالله تعالى التوفيق ان الناس قسمان قسم لم تسکن قلوبهم الى الاسلام
ولا دخلها التصديق فطلبوها منه عليه السلام البراهين فأراهم العجذات فانقسموا قسمين طائفة
آمنت وطائفة عندت وجاءرت فكفرت واهل هذه الصفة اليوم هم الذين يلزمهم طلب
الاستدلال فرضأ ولا بد كما قلنا وقسم آخر وفهم الله تعالى لتصديقه عليه السلام وخلق
عن وجل في نفوسهم اليمان كما قال تعالى * بل الله يمن عايك ان هداكم للإيungan ان كتم
صادقين * فهو لاءاً منوا به عليه السلام بلا تكليف

﴿ قال ابو محمد ﴾ ويلزم اھل هذه المقالة ان جميع اھل الارض كفار لا اقل وقد قال
بعضهم انهم مستدون

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذه بمحاره هو يدری انه فيها كاذب وكل من سمعه يدری انه فيها
كاذب لان اکثر العامة من حاضرة وباديه لا يدری ما معنى الاستدلال فكيف ان يستعمله
﴿ قال ابو محمد ﴾ ويلزم من قال بهذه المقالة ان لا يأكلي من اللحم الا ما ذبحه هو أو من

يدرى انه مستدل وان لا يطأ الا زوجة يدرى انها مستدلة ويلزم ان يشهد على نفسه بالكفر
 ضرورة قبل استدلاله ومدة استدلاله وأن يفارق امرأته التي تزوج في تلك المدة وان لا
 يرث أخاه ولا اباه ولا امه الا ان يكونوا مستدلين وان يعمل عمل الخوارج الذين يقتلون
 غلبة وعمل المغيرة المتصورة في ذبح كل من اسكنهم وقتلهم وان يستحلوا اموال اهل الارض
 بل لا يجعل لهم الكف عن شيء من هذا كله لأن جهاد الكفار فرض وهذا كله ان التزموا
 طرد اصولهم وكفروا انفسهم وان لم يقولوا بذلك تناقضوا فصح ان كل من اعتقاد الاسلام
 بقلبه ونطق به اسانه فهو مؤمن عند الله عز وجل ومن اهل الجنة سواء كان ذلك عن قبول
 او نشأة او عن استدلال وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فنقول لهم هل استدل من مخالفكم في
 اقوالكم التي تدينون بها أحداً لم يستدل فقط احد غيركم فلا بد من اقرارهم باذن مخالفهم
 أيضاً قد استدلوا وهم عندكم مخطئون لكن لم يستدل واثم عندكم أيضاً مخطئون فان قالوا ان
 الادلة امنتنا من ان نكون مخطئين فلنا لهم وهذا نفسه هو قول خصومكم فانهم يدعون ان
 ادلةهم على صواب قولهم وخطأ قولكم ولا فرق ما زالوا على هذه الدعوى مذكّر انهم يدعون ان
 هذا فازاكم حصلتم من استدلالكم الا على ما حصل عليه من لم يستدل سواء بسواء ولا
 فرق فان قالوا انا فعل قولكم هذا يبطل الاستدلال جملة ويبطل الدليل كافه فلنا معاذ الله
 من هذا لكن اريناك انه قد يستدل من يخطئ وقد يستدل من يصيّب بتوفيق الله تعالى
 فقط وقد لا يستدل من يخطئ وقد لا يستدل من يصيّب بتوفيق الله تعالى وكل ميسرة لها
 خلق له والبرهان والدلائل الصحاح غير الموهنة فمن وافق الحق الذي قامت عند غيره البراهين
 الصحاح بصفته فهو مصيبة محق مؤمن استدل او لم يستدل ومن يسر للباطل الذي قام
 بالبرهان عند غيره بطلانه فهو بطل مخطئ او كافر سواء استدل او لم يستدل وهذا هو
 الذي قام البرهان بصيغته والحمد لله رب العالمين وبالله تعالى التوفيق

الكلام في الوعد والوعيد

قال أبو محمد اختالف الناس في الوعد والوعيد فذهب كل طائفة لقول منهم من قال
 ان صاحب الكبيرة ليس مؤمناً ولكنها كافراً وفاسقاً وان كل من مات مصرراً على كبيرة
 من الكبائر فلم يمت مسلماً واما اذا لم يمت مسلماً فهو مخلد في النار ابداً وان من مات ولا كبيرة

له او اتاب عن كباره قبل موته فانه مومن من اهل الجنة لا يدخل النار اصلا ومهما من قال بأن كل ذنب صغير او كبير فهو مخرج عن الاعياد والاسلام فان مات عليه فهو غير مسلم وغير المسلم مخلد في النار وهذه مقالات اخوازج والميتلة الا ان بكر ابن اخت عبد الواحد ابن زيد قال في طلحة والزيير رضي الله عنها انها كافران من اهل الجنة لانها من اهل بدرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال لا هيل بدرا اعملا ما شئتم فقد غفرت لكم قال فأهل بدرا ان كفروا فغفور لهم لأنهم بخلاف غيرهم وقال بعض المرجئة لا تضر مع مع الاسلام سيدة كما لا ينفع مع الكفر حسنة قالوا فكل مسلم ولو بلغ على معصية فهو من اهل الجنة لا يرى نارا واما النار للكفار وكل هاتين الطائفتين تقربان احدا لا يدخل النار ثم يخرج عنها بل من دخل النار فهو مخلد فيها ابدا ومن كان من اهل الجنة فهو لا يدخل النار وقال اهل السنة والحسين النجار وأصحابه وبشر بن غياث المريسي وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن كيسان الأصم البصري وغيلان ابن مروان الدمشقي القدرى ومحمد بن شبيب ويونس بن عمران وأبو العباس الناشي والأشعري وأصحابه ومحمد بن كرام وأصحابه ان الكفار مخلدون في النار وان المؤمنين كلهم في الجنة وان كانوا اصحاب كبار ماتوا مصرين عليها وانهم طائفتان يدخلون النار ثم يخرجون منها اي من النار الى الجنة . وطائفة لا تدخل النار الا ان كل من ذكرنا قالوا الله عن وجىء ان يعذب من شاء من المؤمنين اصحاب الكبار بالنار ثم يدخلهم الجنة وله ان يغفر لهم ويدخلهم الجنة بدون ان يعذبهم . ثم افترقا وقالت طائفة منهم وهو محمد بن شبيب ويونس والناثي ان عذب الله تعالى واحدا من اصحاب الكبار عذب جميعهم ولا بد ثم ادخلهم الجنة . وان غفر لواحد منهم غفر لجميعهم ولا بد . وقالت طائفة بل يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وان كانت ذنوبهم كبيرة مستوية وقد يغفر لمن هو اعظم جرمآ ويعذب من هو اقل جرمآ . وقال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم يغفر لمن يشاء من اصحاب الكبار ويعذب من يشاء منهم الا القاتل عدآ فانه مخلد في النار ابدا . وقالت طائفة منهم من لقى الله عزوجل مسلما تائيا من كل كبيرة او لم يكن عمل كبيرة فقط فسيأته كلها مغفورة وهو من اهل الجنة لا يدخل النار ولو بلفت سباته ما شاء الله ان يبلغ ومن لقى الله عزوجل وله كبيرة لم يتبع منها فاكثرا فالحكم في ذلك الموازنة

فن رجحت حسنةه على كبائره وسبتها فان كبائره وسبتها كلها تستقطع وهو من اهل الجنة لا يدخل النار وان استوت حسناته مع كبائره وسبتها فهو لاء اهل الاعراف ولهم وقة ولا يدخلون النار ثم يدخلون الجنة ومن رجحت كبائره وسبتها بحسناته فهو لاء مجازون بقدر ما رجح لهم من الذنب فلن لفحة واحدة الىبقاء خمسين الف سنة في النار ثم يخرجون منها الى الجنة بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحمته تعالى وكل من ذكرنا يجازون في الجنة بعد ما فضل لهم من الحسنات واما من لم يفضل له حسنة من اهل الاعراف فن دونهم وكل من خرج من النار بالشفاعة وبرحمته تعالى فهم كلهم سوابق في الجنة من رجحت له حسنة فضاعداً

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ فَإِنَّمَا مَنْ قَالَ بِأَنَّ صَاحِبَ الْكِبِيرَةِ يَخْلُدُ وَصَاحِبَ الذَّنْبِ كَذَلِكَ فَانْجَهَتْهُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا يَخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُنُونَ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * مِنْ جَاهَةِ الْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَمِنْ نَجَاءِ الْسَّيِّئَةِ فَكَبُّكُّ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُهُنَّا سَيِّئَةٌ بَعْثَلَهُ وَتَرْهَقُهُنَّهُ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَانُوا اغْشِيَتْ وَجْهَهُمْ قَطْعًا مِنَ الْأَيْلِ مَظْلَمًا أَوْ أَثْنَكَ اسْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدُّ حَدَّوْدَهُ يَدْخُلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا * وَبِقَوْلُهُ تَعَالَى * وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا مَتَعَمِّدًا فَزَوْءَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضْبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَاعْدَلَهُ عِذَابًا عَظِيمًا * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * وَلَا يَرْزُونَ وَمَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ يَلْقَى أَنَّمَا يَضَعُفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * إِنَّ الدِّينَ يَا كَلَوْنَ امْوَالَ الْيَتَامَى ظَلَّمًا إِنَّمَا يَا كَلَوْنَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا وَسِيَصْلُونَ سَعِيرًا * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * إِنَّ الَّذِينَ يَرْأَمُونَ الْحُصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنَوْا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى * وَمَنْ يَوْلُهُمْ يَوْمَئِذٍ دَرْبُهُ الْأَمْتَحْنَى فَالْقَتَالُ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى قَثَةٍ فَقَدَ بِأَنْ يَغْضِبَ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَئْسُ الْمَصِيرُ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يَقْتَلُوْا أَوْ يُصْلِبُوْا * إِلَى قَوْلُهُ تَعَالَى * وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى * الَّذِينَ يَا كَلَوْنَ الرِّبَا * الْآيَةُ وَذَكَرُوا أَحَادِيثَ صَحَّتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَعِيدِ شَارِبِ الْحَمْرَ وَقَاتِلِ الْمَهْرَةِ وَمَنْ قُتِلَ نَفْسَهُ بِسَمِّ أَوْ حَدِيدًا أَوْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَانْهُ يَفْعُلُ ذَلِكَ بِهِ فِي جَهَنَّمُ خَالِدًا وَمَنْ قُتِلَ نَفْسَهُ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الجنة واجب له النار وذكروا ان الكبيرة تريل اسم اليمان وبعضاً منهم قال الى شرك وبعضاً منهم
 قال الى كفر نعمة وبعضاً منهم قال الى تفاق وبعضاً منهم قال الى فسق قالوا فاذ ليس مؤمناً فلا
 يدخل الجنة لانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون هذا كل ما احتجوا به ما نعلم لهم حجة اصلاً
 غير ما ذكرنا وأما من خص القاتل بالتخليد فائهم احتجوا بقوله تعالى * ومن يقتل مؤمناً
 متهماً ففقط وأما من قطع بأسقاط الوعيد عن كل مسلم فاحتجوا بقول الله تعالى لا يصلها
 الا الشقي الذي كذب وتوبي * قالوا وهذه الآية مثبتة ان كل من توعده الله عز وجل
 على قتل اوزانا او ربا او غير ذلك فاما هم الكفار خاصة لا غيرهم واحتجوا بقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله يخلاصاً من قلبه دخل الجنة وان سرق وان شرب
 المحرر على رغم انبابي ذر وقول الله عز وجل * ان رحمة الله قريب من الحسينين * قالوا
 ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد احسن فهو محسن فرحمة الله قريب منه ومن
 راحمه الله فلا يعذب وقالوا كما ان الكفر محبط ليكل حسنة فان اليمان يكفر كل سيئة والرحمة
 والعفو اولى بالله عز وجل

قال ابو محمد هـ هذا كل ما احتجوا به ما نعلم لهم حجة غير هذا اصلاً او يدخل فيما
 ذكرنا ولا يخرج عنه وبالله تعالى التوفيق وأما من قال ان الله تعالى يغفر لمن يشاء ويمضي
 من يشاء وقد يعذب من هو اقل ذنوباً من يغفر له فائهم احتجوا بقول الله عز وجل * ان
 الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وبعموم قوله تعالى * يغفر لمن يشاء
 ويمضي من يشاء * وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العبد
 من جاه بهن لم ينقص من حدودهن شيئاً كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت
 بهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له وجعلوا الآيتين اللتين ذكرنا
 قضيتين على جميع الآيات التي تعلقت بها سائر الطوائف وقالوا الله الامر كله لا معقب لحكمه
 فهو يفعل ما يشاء ما نعلم لهم حجة غير ما ذكرنا

قال ابو محمد هـ وأما من قال بمثل هذا الا انه قال الله تعالى ان عذب واحداً منهم عذب
 الجميع وان غفر لواحد منهم غفر للجميع فائهم قدرية جنحوا بهذا القول نحو العدل ورأوا
 ان المغفرة لواحد وتعذيب من له مثل ذنبه جور ومحاباة ولا يوصف الله عز وجل بذلك

واما من قال بالموازنۃ فانهم احتجوا فقالوا ان آیات الوعید واخبار الوعید التي احتج بها من ذهب مذهب المعتزلة والخوارج فانها لا يجوز ان تخص بالتعاقب بها دون آیات العفو واحادیث المفو التي احتج بها من اسقط الوعید وهي لا يجوز التعلق بها دون الآیات التي احتج بها من اثبّت الوعید بل الواجب جمع جميع تلك الآیات وتلك الاخبار وكلها حق وكلها من عند الله وكلها بجمل تفسيرها بآیات الموازنۃ واحادیث الشفاعة التي هي بيان لعدوم تلك الآیات وتلك الاخبار وكلها من عند الله قالوا ووجدنا الله عز وجل قد قال * يا ولیتنا ما لک هذا الكتاب لا ينادر صغیرة ولا کیرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربک احداً * وقال تعالى * ونضیع الموازنین القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان کان مشقال حبة من خردل * الآیة وقال تعالى * فن يعمل مشقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مشقال ذرة شرآ يره * وقال تعالى * وما کان الله ليضيع ایامكم * وقال تعالى * فاذا هم جميع لدينا محضرون فالیوم لا تظلم نفس شيئاً * الآیة وقل تعالى * ليجزي الله كل نفس ما کسبت ان الله سريع الحساب * وقال تعالى * وتوفي كل نفس ما کسبت وهم لا يظلمون * وقال تعالى ليجزی کل نفس بما تسعى * وقال تعالى * وان ليس للانسان الا ما سعى * الى قوله * الجزاء الاوفي * وقال تعالى * وان للذین ظلموا عندياً دون ذلك * وقال تعالى * ليجزی الذین اساؤا بما عاملوا الآیة وقال تعالى * هنالك تبلو کل نفس ما أسلفت * وقال تعالى * وان کلا لما يوفیهم ربک أعمالهم * وقال تعالى * وما تقدموا لأنفسکم من خير تجدهون عند الله * الآیة وقال تعالى * ليس بامانیک ولا امانی اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجده له * الآیة وقال تعالى * وما تفعلوا من خير فلن تکفروه * وقال تعالى * ان الله لا يظلم مشقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتی من لدنه اجرآ عظیماً * وقال تعالى * اني لا اضیع عمل عامل منک من ذکر او اثنی * وقال تعالى * وجاءت کل نفس معها سائق وشید * الى قوله تعالى * قال قریبہ ربنا ما اطئته ولكن كان في ضلال بعيد * الى قوله تعالى * وما أنا بظلام للمعید * وقال تعالى * فاما من شقت موازینه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازینه * الى آخر الشورۃ وقال تعالى * ان الحسنات يذهبن السیئات * وقال تعالى * ومن يرتد منک عن دینه فیمت وهو کافر فاولئک حبعت اعمالهم * وقال تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة

فلا يجزى الا مثلاً * وقال تعالى * الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسِبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ * هذانص
 كلامه يوم القيمة وهو القاضي على كل مجل قالوا فنص الله عز وجل انه يضع الموازين القسط
 وانه لا يظلم احدا شيئاً ولا مثقال حبة خردل ولا مثقال ذرة من خير ومن شر فصبح ان
 السيدة لا تحبط الحسنة وان الإيمان لا يسقط الكبائر ونص الله تعالى انه تجزى كل نفس
 بما كسبت وما عملت وما سمعت وانه ليس لأحد إلا ما سعى وانه سيجزى بذلك من أساء بما
 عمل ومن أحسن بالحسنى وانه تعالى وفي الناس أعمالهم فدخل في ذلك الخير والشر وانه تعالى
 يجازى بكل خير وبكل سوء وعمل وهذا كله يبطل قول من قال بالتحذيد ضرورة وقول من
 قال باستفاط الوعيد جملة لأن العزلة تقول ان الإيمان يضيع ويحيط وهذا خلاف قول الله
 تعالى انه لا يضيع إيماننا ولا عمل عامل منا وقلوا لهم ان الخير ساقط سيدة واحدة وقال تعالى *
 ان الحسنات يذهبن السيئات * فقلوا لهم ان السيئات يذهبن الحسنات وقد نص تعالى ان
 الأعمال لا يحيطها الا الشرك والموت عليه وقال تعالى * من جاء بالسيدة فلا يجزى الا مثلاً *
 فلو كانت كل سيدة او كبيرة توجب الخلود في جهنم وتحبط الاعمال الحسنة لكان كل سيدة
 او كل كبيرة كفراً ولتساوت السيئات كلها وهذا خلاف النصوص وعلمنا بما ذكرنا ان
 الذين قال الله تعالى فيهم * لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * هم الذين رجحت حسناتهم على
 سيئاتهم فسقط كل سيدة قدموها وصح ان قوله تعالى * ومن جاء بالسيدة فكبث وجوههم في
 النار * هو فيمن رجحت كبارهم حسناتهم وان السيدة الموجبة للخلود هي الكفر لأن النصوص
 جاءت بتقسيم السيئات فقال تعالى * ان تجتنبوا كبار ماتهنون عنه نكفر عنكم سياتكم * وهذه
 سيات مغفورة باجتناب الكبائر وقال تعالى * وجاء سيدة سيدة مثلاً * وقال تعالى * ومن
 يعمل مثقال ذرة شرًّا يره * فأخبر تعالى ان من السيئات المجازى لها ما هو مقدار ذرة ومهما
 ما هو أكبر ولا شك ان الكفر أكبر السيئات فلو كانت كل كبيرة جراءها الخلود ل كانت
 كلها كفراً ول كانت كلها سواء وليست كذلك بالنص واما وعيد الله بالخلود في القاتل وغيره
 فلو لم يأت الا هذه النصوص لوجب الوقوف عندها لكنه قد قال قد قال تعالى * لا يصلها الا
 الاشقا الذي كذب وتولى * وكلامه تعالى لا يختلف ولا يتناقض وقد صح ان القاتل ليس
 كفراً وان الزاني ليس كفراً وان أصحاب تلك الذنب الموعود عليها ليسوا كفاراً بما ذكرنا

قبل من انهم مباح لهم نكاح المسلمين وانهم مأمورون بالصلوات وان زكاة أموالهم مقبوسة
 وانهم لا يقتلون وانه ان عفى عن القاتل فقتله مسلم فانه يقتل به وانه يرث ويورث وتوكل
 ذيخته فاذ ليس كافراً فيقين ندري ان خلوده انا هو مقام مدة ما وان الصلي الذي نفاه الله
 تعالى عن كل من لم يكذب ولا تولى انا هو صلي الخلود لا يجوز البتة غير هذا وبهذا تألف
 النصوص وتتفق ومن المعروض في المخاطبة ان من وفد من بلد الى بلد خبيث فيه لامر اوجب
 اختباسه فيه مدة ما فانه ليس من اهل ذلك البلد الذي حبس فيه فن دخل في النار ثم اخرج
 منها فقد انقطع عنه صليها فليس من اهلها وانا اهلها وأهل صليها على الاطلاق والجملة هم
 الكفار المخدون فيها ابداً فهكذا جاء في الحديث الصحيح فقد ذكر عليه السلام فيه من يدخل
 النار بذنبه ثم يخرج منها ثم قال صلي الله عليه وسلم واما اهل النار الذين هم اهلها يعني الكفار
 المخدون فيها وقد قال عز وجل * وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقتضياً ثم نجبي
 الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً * فقد بين عليه السلام ذلك بقوله في الخبر الصحيح ثم
 يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وبالقرآن وكلام رسول الله صلي الله عليه وسلم صحيحاً ان
 مر الناس من محشرهم الى الجنة انا هو بخوضهم وسط جهنم وينجبي الله أولياءه من حرها
 وهم الذين لا كبار لهم او لهم كبار تابوا عنها ورجحت حسنانهم بكبائرهم او تساوت كبائرهم
 وسيئاتهم بحسنانهم وانه تعالى يمحض من رجحت كبائره وسيئاته بحسنانه ثم يخرجهم عنها
 الى الجنة بامانهم ويتحقق الكفار بخليدهم في النار كما قال تعالى * وليمحص الله الذين آمنوا
 ويتحقق الكافرين * وايضاً فان كل آية وعد وخبر وعد تعلق به من قال بخليد المذنبين فان
 المحتجين بتلك النصوص هم اول مخالف لها لانهم يقولون ان من اتى بذلك الكبار ثم تاب
 سقط عنه الوعيد فقد تكونوا ظاهراً تلك النصوص فان قالوا انا قلنا ذلك بنصوص اخر
 اوجبت ذلك قيل لهم نعم وكذلك فعلنا بنصوص اخر وهي آيات الموازنة وانه تعالى لا يضيع
 عمل عامل من خير او شر ولا فرق ويقال من اسقط آيات الوعيد جملة وقال انها كلها انا
 جاءت في الكفار ان هذا باطل لأن نص القرآن بالوعيد على القارئ من الزحف ليس الا على
 المؤمن بيقين بنص الآية في قوله تعالى * ومن يولهم يومئذ دربه * ولا يمكن ان يكون هذا
 في كافر اصلاً فسقط قول من قال بالتخليد وتقول من قال باسقاط الوعيد ولم يبق الا قول

من اجل جواز المغفرة وجوز العقاب

هـ قال أبو محمد رسول الله فوجدنا هذا القول بجثلا قد فسرته آيات الموازنـة وقوله تعالى الذي تعلقوا به بأن الله لا يغفر ان يشرك به ويففر ما دون ذلك لمن يشاء حق على ظاهرها وعلى عمومها وقد فسـرتـها باقرارـهم آيات اخـر لأنه لا يختلف في أن الله تعالى يغفر ان يشرك به لمن تاب من الشرك بلا شك وكذلك قوله تعالى * ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * فهـذا كله حق الا انه قد يـعنـ من هـم الذين شـاءـ ان يغـفـرـ لهم فـان صـرـتمـ الى بـيـانـ اللهـ تـعـالـىـ فهوـ الحقـ وـانـ اـيـتمـ الاـ ثـباتـ عـلـىـ الـاجـالـ فـاـخـبـرـوـنـاـ عـنـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ *ـ يـاـ عـبـادـيـ الـدـيـنـ أـسـرـفـواـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ لـاـ تـقـنـطـواـ مـنـ رـحـمـةـ اللهـ اـنـ اللهـ يـغـفـرـ الذـنـوبـ جـيـعاـ *ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ بـلـ اـنـتـمـ بـشـرـ مـنـ خـلـقـ يـغـفـرـ لـمـنـ يـشـاءـ وـيـعـذـبـ مـنـ يـشـاءـ *ـ اـتـرـونـ اـنـ هـذـاـ عـمـوـمـ تـقـولـوـنـ بـهـ فـتـجـيـزـوـنـ اـنـ يـغـفـرـ الـكـفـرـ لـاـنـهـ ذـنـبـ مـنـ الذـنـوبـ اـمـ لـاـ وـاـخـبـرـوـنـاـ عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ حـاـكـيـاـ عـنـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ يـقـولـ لـهـ تـعـالـىـ يـوـمـ الـقـيـمةـ *ـ يـاـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيمـ اـنـتـ قـلـتـ لـلـنـاسـ اـتـخـذـوـنـيـ وـاـيـ الـهـيـنـ مـنـ دـوـنـ اللهـ قـالـ سـبـحـانـكـ مـاـ يـكـوـنـ لـيـ اـنـ اـقـوـلـ مـاـ لـيـسـ لـيـ بـحـقـ اـنـ كـنـتـ قـلـتـهـ فـقـدـ عـلـمـهـ تـعـلـمـ مـاـ فـيـ نـفـسـكـ وـلـاـ اـعـلـمـ مـاـ فـيـ نـفـسـكـ *ـ اـلـىـ قـوـلـهـ *ـ وـاـنـتـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ شـهـيدـ *ـ اـلـىـ قـوـلـهـ تـجـزـيـ مـنـ تـحـتـهـ الـاـنـهـارـ أـيـدـخـلـ الـنـصـارـىـ الـدـيـنـ اـتـخـذـوـنـاـ عـيـسـىـ وـاـمـهـ الـهـيـنـ مـنـ دـوـنـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ جـواـزـ المـغـفـرـةـ

لـهـمـ لـصـدـقـ قولـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـاـ القـوـلـ مـنـ التـخـبـيرـ بـيـنـ المـغـفـرـةـ لـهـمـ اوـ تـعـذـيـبـهـمـ وـاـخـبـرـوـنـاـ عـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ قـالـ عـذـابـيـ اـصـيـبـ بـهـ مـنـ أـشـاءـ وـرـحـمـيـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ فـسـأـ كـتـبـهاـ لـلـدـيـنـ يـقـوـنـ وـيـؤـتـونـ الزـكـاـةـ *ـ فـنـ قـوـلـهـ اـنـ المـغـفـرـةـ لـاـ تـكـوـنـ الـبـتـةـ لـمـنـ كـفـرـ وـمـاتـ كـافـرـآـ وـاـنـهـ خـارـجـوـنـ مـنـ هـذـاـ عـمـوـمـ وـمـنـ هـذـهـ الـجـمـلةـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ اـنـ اللهـ لـاـ يـغـفـرـ انـ يـشـركـ بـهـ وـيـغـفـرـ مـاـ دـوـنـ ذلكـ لـمـنـ يـشـاءـ *ـ قـيـلـ لـهـ وـلـمـ خـصـصـتـ هـذـهـ الـجـمـلةـ بـهـذـاـ النـصـ وـلـمـ تـخـصـواـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ وـيـغـفـرـ مـاـ دـوـنـ ذلكـ لـمـنـ يـشـاءـ *ـ بـقـوـلـهـ *ـ فـاـمـاـ مـنـ ثـقـلتـ موـازـيـنـهـ فـهـوـ فـيـ عـيـشـةـ رـاضـيـةـ وـاـمـاـمـنـ خـفـتـ موـازـيـنـهـ فـاـمـهـ هـاوـيـةـ *ـ وـبـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ هـلـ تـجـزـوـنـ الـاـمـاـكـنـ تـعـلـمـونـ *ـ وـبـقـوـلـهـ تـعـالـىـ *ـ الـيـوـمـ تـجـزـىـ كـلـ نفسـ بـمـاـ كـسـبـتـ *ـ وـهـذـاـ خـبـرـ لـاـ نـسـخـ فـيـهـ فـاـنـ قـالـوـاـ نـمـ اـنـ يـشـاءـ اـنـ يـغـفـرـ لـهـ قـيـلـ لـهـ قـدـ اـخـبـرـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـهـ لـاـ يـشـاءـ ذلكـ بـاـخـبـارـهـ تـعـالـىـ اـنـهـ فيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ يـجـزـيـ كـلـ نفسـ مـاـ كـسـبـتـ وـلـاـ فـرقـ

هـ قالـ ابوـ محمدـ رسولـ اللهـ وـقـدـ اـخـبـرـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ الرـجـلـ يـأـتـيـ يـوـمـ الـقـيـمةـ وـلـهـ صـدـقةـ

وصيام وصلاة فيوجد قد سفك دم هذا وشم هذا فتوخذ حسناه كلها فيقتصر لهم منها فإذا لم يبق له حسنة قذف من سبئاً لهم عليه ورمى في النار وهكذا اخبر عليه السلام في قوم يخرجون من النار حتى إذا نفوا وهذبوا أدخلوا الجنة وقد ين علىه السلام ذلك بأنه يخرج من النار من في قلبه مثقال جبة شعير من خير ثم من في قلبه مثقال برة من خير ثم من في قلبه مثقال حبة من خردل ثم من في قلبه مثقال ذرة إلى أدنى أدنى من ذلك ثم من لم يعمل خيراً قط إلا شهادة الإسلام فوجب الوقوف عند هذه النصوص كلها المفسرة للنص المجمل ثم يقال أخبرونا عمن لم ي عمل شرًا قط إلا اللهم ومن هم بالشر فلم يفعله فمن قول أهل الحق أنه مغفور له جملة بقوله تعالى * إلا اللهم * وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لآمي بما حديث به أنفسها ما لم تخرجه بقول أو عمل

و قال أبو محمد وهذا ينقسم أقساماً أحدها من هم بسيئة أي شيء كانت من السيئات ثم تركها مختاراً لله تعالى فهذا تكتب له حسنة فأن تركها مغلوباً لا مختاراً لم تكتب له حسنة ولا سيئة تفضلاً من الله عن وجل ولو عملها كتبت لسيئة واحدة ولو عم بحسنة ولم ي عملها كتبت له حسنة واحدة فأن عملها كتبت له عشر حسنات وهذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظرت بعض النكرين لهذا فذهب إلى أن الهم بالسيئة اصراراً عليها فقلت له هذا خطأ لأن الاصرار لا يكون إلا على ما قد فعله المرء بعد تياد عليه أن يفعله وأما من هم بما لم يفعل بعد فليس اصراراً قال الله تعالى * ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * ثم نسألهم عن عمل بالسيئات حاشا الكبار عدداً عظيمها ولم يأت كبيرة قط ومات على ذلك أيجوزون أن يعذبه الله تعالى على ما عمل من السيئات أم يقولون أنها مغفورة له ولا بد فأن قالوا أنها مغفورة ولا بد صدقوا وكانوا قد خصوا قوله تعالى ويفتر ما دون ذلك لمن يشاء وتركوا حمل هذه الآية على عمومها فلا ينكروا ذلك على من خصها أيضاً بنص آخر وان قالوا بل جائز أن يعذبهم الله تعالى على ذلك اكتذبهم الله تعالى بقوله * ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سبئاً لكم وندخلكم مدخلنا كريماً * ونؤذ بالله من تكذيب الله عن وجل ثم نسألهم عن عمل من الكبار ومات عليها وعمل حسنات رجحت بكبائره عند الموازنة ايجوز أن يعذبه الله تعالى بما عمل من تلك الكبار أم هي مغفورة له ساقطة عنه فأن قالوا بل هي مغفورة

او ساقطة اغنه صدقوا و كانوا قد خصوا عموم قوله تعالى و ينفر ما دون ذلك لمن يشاء و جعلوا هؤلاء ممن شاء ولا بد ان ينفر لهم و ان قالوا بل بجاز ان يعذبهم اكتفهم الله تعالى بقوله * فاما من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية * وبقوله * ان الحسنات يذهبن السينيات *

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ و كذلك القول فيمن اساوت حسناته وكبائره وهم اهل الاعراف فلا يعذبون اصلا فقد صحي يقيناً ان هؤلاء الطبقات الأربع هم الذين شاء الله تعالى ان ينفر لهم بلا شك فبقي الذين لم يشاء الله تعالى ان ينفر لهم ولم يرق من الطبقات احد الا من رجحت كبائره في الموازنة على حسناته فهو الذين يتجاوزون بقدر ذنبهم ثم يخرجون من النار بالشفاعة و برحمه الله عن وجل فقالوا من هؤلاء من ينفر الله تعالى له و منهم من يعذبه قلنا لهم اعندكم بهذا البيان نص وهم لا يجدونها ابداً فظاهر تحكمهم بلا برهان وخلافهم جميع الآيات التي تعلقوا بها فانهم مقررون على انها ليست على عمومها بل هي مخصوصة لأن الله تعالى قال ان الله لا ينفر ان يشرك به و ينفر ما دون ذلك لمن يشاء و لا خلاف في انه تعالى ينفر الشرك لمن آمن فصح انها بجملة تفسيرها سائر الآيات والاخبار و كذلك حديث عبادة خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد من جاء بهن لم ينفع من حدودهن شيئاً كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء غفر له و ان شاء عذبه فانهم متفقون على ان من جاء بهن لم ينفع من حدودهن شيئاً الا أنه قتل وزنى وسرق فانه قد يعذب ويقولون ان الميائة بهن فانه لا يعذب على التأييد بل يعذب ثم يخرج عن النار

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ هذا ترك منهم ايضاً ظاهر هذا الخبر

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ ولا فرق بين قول الله تعالى * فاما من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية او بين قوله * واما من خفت موازينه فماهه هاوية * كلها خبران جاز ابطال احدهما جازا بطال الآخر و معاذ الله من هذا القول و كذلك قد منع الله تعالى من هذا القول بقوله تعالى * لا تختصوا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول الذي وما ان بظلم العبيد * ونحن نقول ان الله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وانه تعالى ينفر ما دون الشرك لمن يشاء وان كل الحد فهو في مشيئة الله تعالى الا اننا نقول انه تعالى قد بين من ينفر له ومن يعذب وان الموازين حق والموازن حق والشفاعة حق وبالله تعالى التوفيق حدثنا محمد بن سعيد بن

بيان حديثنا احمد بن عبد النصير حديثنا قاسم بن اصيغ حديثنا محمد بن عبد السلام الختى حديثنا
 محمد بن المثنى حديثنا وكيع بن الجراح حديثنا سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن مجاهدا عن
 ابن عباس في قول الله تعالى * وانا لموهوم نصيهم غير منقوص * قال ما وعدوا فيه من خير
 وشر وهذا هو نص قولنا وقد ادعى قوم ان خلاف الوعيد حسن عند الغرب وانشدوا
 واني وان واعده او وعدته * لخلف ايمادي ومنجز موعدى
 قال ابو محمد وهذا لا شيء قد جعل خر صبي أحق كافر حجة على الله تعالى والعرب
 تفخر بالظلم قال الراجز
 احياء ابا هاشم بن راحمه * روى الملوك حوله مغرب له
 يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له * وقد جعلت العرب لخلف الوعيد كاذبها التي
 قال الشاعر انشده ابو عبيدة معمر بن المثنى
 اتوغرني وراء بني رباح * كذبت لتعصرن يدك دوني
 فان قالوا خصوا وعيد الشرك بالموازنة قلنا لا يجوز لأن الله تعالى منع من ذلك قال تعالى *
 ومن يرتد منكم عن دينه فيتم وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم * فلن حبط عمله فلا خير له
 قال ابو محمد واهل النار متراضيون في عذاب النار فاقليم عذابا ابو طالب فانه توضع
 جهنمان من نار في اختصيه الى ان يبلغ الامر الى قوله تعالى * ادخلوا آل فرعون أشد
 العذاب * وقوله تعالى * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار * ولا يكون الاشد الالى
 جنب الا دون وقال تعالى * ولنذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاعلى *
 قال ابو محمد والكافار معذبون على المعاصي التي عملوا من غير الكفر برهان ذلك قوله
 الله سبحانه وتعالى * ماسلكم في سقر قالوا لم نزل من المصرين ولم نزل نظم المسكين وكنا
 نخوض مع الخائضين وكنا نكذب يوم الدين حتى اثنا ايلين * فنص تعالى على ان الكفار
 يعذبون على ترك الصلاة وعلى ترك الطعام للمسكين
 قال ابو محمد وأما من عمل منهم العتق والصدقة او نحو ذلك من اعمال البر غابط كل
 ذلك لأن الله عن وجل قال انه من مات وهو كافر حبط عمله لكن لا يعذب الله احدا الا
 على ما عمل لا على ما لم يعمل قال الله تعالى * هل تجزون الا ما كنتم تعملون * فلما كان من

لا يطع المسكين من الكفار يعذب على ذلك عذاباً أشدأً فالذى اطع المسكين مع كفره لا
 يعذب ذلك العذاب الأشد فهو أقل عذاباً لأنه لم يعلم من الشر ما عمل من هو أشد عذاباً
 لأنه عمل خيراً

هو قال أبو محمد و كل كافر عمل سخراً أو شرآئم اسلم فان كل ما عمل من خير مكتوب مجازى
 به في الجنة وأما ما عمل من شر فان تاب عنه مع توبته من الكفر سقط عنه وان تمادى
 عليه أخذ بما عمل في كفره وبما عمل في اسلامه برهان ذلك حديث حكيم بن حزام عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله اشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية من
 عتق و صدقة و صلة رحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من
 خير فأخبر انه خير وانه له اذا اسلم وقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ارأيت ابن
 جدعان فانه كان يصل الرحم ويقرى الضيف أينفع ذلك قال لا لأنه لم يقل يوماً رب اغفر
 لي خططي يوم الدين * فأخبر عليه السلام انه لم ينتفع بذلك لأنه لم يسلم فافتقت الاخبار كلها
 على انه لو اسلم لنفعه ذلك واما مؤاخذته بما عمل فحدثت ابن مسعود رضي الله عنه بنص ما
 قلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قلناه فان اعترض معتبر بقول الله تعالى * لئن
 اشركت ليجبن عملاك * قلنا انا هذا لمن مات مشركاً فقط برهان ذلك ان الله تعالى قال لئن
 اشركت ليجبن عملاك * ومن اسلم فليس من الخاسرين وقد بين ذلك بقوله * ومن يردد
 منكم عن دينه فيتمت وهو كافر فأولئك حبطة اعمالهم * وان اعترضوا فيما قلنا من المؤاخذة
 بما عمل في الكفر بقوله تعالى * قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف * قلنا لهم هذا
 حجة لنا لان من انتهى عن الكفر غفر له وان انتهى عن الزنا غفر له وان لم ينته عن الزنا لم
 يغفر له فاما يغفر له ما انتهى عنه ولم يغفر له ما لم ينته عنه ولم يقل تعالى ان ينتهوا عن الكفر
 يغفر لهم سائر ذنوبهم والزيادة على الاية كذب على الله تعالى وهي اعمال متغيرة كما ترى ليست
 التوبة عن بعضها توبة عن سائرها فكل واحد منها حكم فان ذكرها حديث عمرو بن العاص
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله فقد قلنا ان الاسلام اسم لجميع الطاعات فمن
 اصر على المعصية فليس فعله في المعصية التي يتمادي عليها اسلاماً ولا ايماناً كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فصح ان الاسلام والايمان هو جميع

الطاعات فاذا اسلم من الكفر وتاب من جميع معااصيه فهو الاسلام الذي يجب ما قبله . واذا لم يتب من معااصيه فلم يحسن في الاسلام فهو ما خود بالاول والآخر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا تفق الاحاديث وكذلك قوله عليه الاسلام والمigration يجب ما قبلها فقد صلح عنه عليه الاسلام ان المهاجر من هجر ما نهاد الله عنه فمن تاب من جميع المعااصي التي سلفت منه فقد هجر ما نهاد الله عنه فهذه هي المиграة التي يجب ما قبلها واما قوله عليه الاسلام والحج يجب ما قبله فقد جاء ان العمرة الى العمرة كفاره لما بينها والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فهذا على الموازنة التي ربنا عز وجل عالم بما تبها ومقدارها واما نتفق حيث وقفنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد واستدركنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قاتل نفسه حرم عليه الجنة واوجب له النار مع قوله من قال لا اله الا الله مخلصاً من قاتله حرم عليه النار واوجب له الجنة

قال ابو محمد قال الله تعالى * وما ينفع عن الموى ان هو الا وحي يوحى * فصح ان كلامه صلى الله عليه وسلم كله وخي من عند الله تعالى وقال عز وجل * ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً * فصح ان كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه قاتل نفسه على حسناته حرم الله عليه الجنة حتى يقتضي منه بالنار التي اوجبه الله تعالى جزاء عل فعله وبرهان هذا الحديث الذي اسلم وهو اجر مع عمرو بن الحجاج الذهبي ثم قتل نفسه لجراح جرح به فتألم به فقطع عروق يده فنزف حتى مات فرأه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في حال حسنة الا يدته وذكر انه قيل له لن يصلح منك ما افسدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر ليديه فاغفر وامعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً من قاتله حرم الله عليه النار واوجب له الجنة فهذا لا يختلف فيه مسلمان انه ليس على ظاهره مبنياً لكن يضمها الى غيره من الامانات لحمد صلي الله عليه وسلم والبراءة من كل دين عاشا دين الاسلام ومنناه حينئذ ان الله غر وجل اوجب الجنة ولا بد اما

بعد الاقتراض واما دون الاقتراض على ما توجبه الموارنة وحرم الله عليه ان يخله فيها ويكون من اهلها القاطنين فيها على ما بینا قبل من قوله تعالى * لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او انتي ومن يعمل سوءاً يجز به وما كان الله ليضيع ايمانكم وما تفعلوا من خير فلن تكفرون * وقوله تعالى * يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها * فنص الآية تناهى في الكفار لمكذا في نص الآية

قال ابو محمد رحمه الله واما الكفاره فان الله تعالى قال * ان تجتنبوا كبار ما تهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخل كربلاً *

قال ابو محمد رحمه الله ومن الحال ان يحرم الله تعالى علينا امراً ويفرق بين احكامه ويحمل بعضه مغفرة ابا جتتاب بعض ومؤاخذاته ان لم يجتنب البعض الآخر ثم لا يبين لنا الملوكات من غيرها فننظرنا في ذلك فوجدنا قوماً يقولون ان كل ذنب فهو كبيرة

قال ابو محمد رحمه الله وهذا خطأ لأن نص القرآن مفرق كا قلنا بين الكبار وغيرها وبالضرورة ندرى انه لا يقال كبيرة الا بالإضافة الى ما هو أصغر منها والكبائر ايضاً تقاضل فالشرك اكبر مما دونه والقتل اكبر من خيره وقد قال رسول الله صلى عليه وسلم انها ليذبان وما يذبان في كبر وانه لکبر اما احدها فكان لا يستبرى من قوله واما الآخر فكان يعشى بالنميمة فأخبر عليه السلام انها کبر وما ها بکبر وهذا بين لانها کبر ان بالإضافة الى الصغار المغفورة باجتناب الكبار وليس بکبرين بالإضافة الى الكفر والقتل

قال ابو محمد رحمه الله فبطل القول المذكور فننظرنا في ذلك فوجدنا معرفة الكبير من الذنوب مما ليس بکبر منها لا يعلم البتة الا بنص وارد فيها اذ هذا من احكام الله تعالى التي لا تعرف الا من عنده تعالى فبحثنا عن ذلك فوجدنا الله تعالى قد نص بالوعيد على ذنوب في القرآن وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ووجدنا ذنوباً اخر لم ينص عليها بوعيد فعلمنا يقيناً ان كل ما توعد الله تعالى عليه بالنار او توعد عليه رسوله صلى الله عليه وسلم بالنار فهو کبر وكل ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم باستظامه فهو کبر كقوله عليه السلام اتقوا السبع الموبقات الشرك والسحر والقتل والزنا وذكر الحديث وكقوله عليه السلام عقوق الوالدين من الكبار وكل ما لم يأت نص باستظامه ولا جاء فيه وعید بالنار فليس بکبر ولا

يمكن أن يكون الوعيد بالنار على الصغار على افرادها لانها مفورة باختناب الكبار فصح ما قلناه وبالله تعالى التوفيق

﴿الموافقة﴾

قال أبو محمد رحمه الله اختلاف المتكلمون في معنى عبوا عنه بلفظ الموافاة وهم انهم قالوا في انسان مؤمن صالح مجده في العبادة ثم مات مرتداً كافراً وآخر كافر متربداً أو فاسقاً ثم مات مسلماً تائباً كيف كان حكم كل واحد منها قبل ان ينتقل الى ما مات عليه عند الله تعالى فذهب هشام بن عمرو القوطي وجميع الاشعرية الى ان الله عز وجل لم يزل راضياً عن الذي مات مسلماً تائباً ولم يزل ساخطاً على الذي مات كافراً او فاسقاً واحتجوا في ذلك بان الله عز وجل لا يتغير علمه ولا يرضى ما سخط ولا يسخط ما رضي وقالت الاشعرية الرضا من الله عز وجل لا يتغير منه تعالى صفات الذات لain ولا ان ولا يتغير ان وذهب شاؤ المسلمين الى ان الله عز وجل كان ساخطاً على الكافر والفاشق ثم رضي الله عنها اذا أسلم الكافر وتاب الفاسق وانه كان تعالى راضياً عن المسلم وعن الصالح ثم سخط عليهما اذا كفر المسلم وفسق الصالح

قال أبو محمد رحمه الله احتجاج الاشعرية هاهنا هو احتجاج اليهود في ابطال النسخ ولا فرق ونحن ندين بطلاز احتجاجهم وبطلاز قولهم وبالله تعالى التوفيق فقول وبالله عز وجل نتأيد اما قولهم عن علم الله عز وجل لا يتغير فصحيح ولكن معلوماته تتغير ولم نقل ان علمه يتغير ومعاذ الله من هذا ولم يزل علمه تعالى واحداً يعلم كل شيء على تصرفه في جميع حالاته فلم ينزل يعلم ان زيداً سيكون صغيراً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم ميتاً ثم مبعوثاً ثم في الجنة أو في النار ولم ينزل يعلم انه سيؤمن ثم يكفر أو انه يكفر ثم يؤمن أو انه يكفر ولا يؤمن أو انه يؤمن ولا يكفر وكذلك القول في الفسق والصلاح ومعلوماته تعالى في ذلك متغيرة مختلفة ومن كابر هذا فقد كابر العيان والمشاهدات واما قولهم ان الله تعالى لا يسخط ما رضي ولا يرضى ما سخط بباطل وكذب بل قد امر الله تعالى اليهود بصيانة السبت وتحريم الشحوم ورضي لهم ذلك وسخط منهم خلافه وكذلك احل لنا الخنزير ولم يازمنا الصلاة ولا الصوم برهة من زمن الاسلام ورضي لنا شرب الخنزير واكل رمضان والبقاء بلا صلاة وسخط تعالى بلا شبك المبادرة بتحريم ذلك كما قال تعالى * ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك واحيه *

ثم فرض علينا الصلاة والصوم وحرم علينا الخمر فسخط لنا ترك الصلاة وأكل رمضان وشرب
 الخمر ورضي لنا خلاف ذلك وهذا لا ينكره مسلم ولم يزل الله تعالى علينا أنه سيحل ما كان
 أحل من ذلك مدة كذا وأنه سيرضى منه ثم أنه سيحرمه ويستخطه وأنه سيحرم ما حرم من
 ذلك ويستخطه مدة ثم أنه يحله ويرضاه كما علم عز وجل أنه سيحيى من أحياه مدة كذا وأنه
 يعز من أعزه مدة ثم يذله وهكذا جميع ما في العالم من آثار صنته عز وجل لا يخفي ذلك
 على من له أدنى حس وهم كذلك المؤمن يموت مرتدًا والكافر يموت مسلما فان الله تعالى لم يزل
 يعلم أنه سيستخطه فعل الكافر ما دام كافرًا ثم أنه يرضي عنه إذا أسلم وان الله تعالى لم يزل
 يعلم أنه يرضي عن افعال المسلم وافعال البر ثم أنه يستخط افعاله اذا ارتد أو فسق ونص القرآن
 يشهد بذلك قال تعالى * ولا يرضي لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم * فصح يقيناً ان
 الله تعالى يرضى الشكر من شكره فيما شكره ولا يرضى الكفر من كفر اذا كفر متى كفر
 كيف كان انتقال هذه الاحوال من الانسان الواحد وقوله تعالى * ومن يرتد منكم عن
 دينه فيست وهو كافر فاولئك جبطة اعمالهم * فالضرورة يدرى كل ذي حس سليم ان
 لا يمكن ان يحيط عمل الا وقد كان غير حابط ومن الحال ان يحيط عمل لم يكن محسوباً
 فصح ان عمل المؤمن الذي ارتد ثم مات كافراً انه كان محسوباً ثم حبط اذا ارتدو كذلك قال
 الله تعالى * يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنه ألم الكتاب * فصح انه لا يمحوا الا ما كان قد
 كتبه ومن الحال ان يمحى ما لم يكن مكتوب او هذا بطلان قوله يقيناً والله الحمد وكذلك نص
 قوله تعالى * اوئلئك يبدل الله سينياتهم حسنات * فهذا نص قوله وبطلان قوله لأن الله
 تعالى سبى افعالهم الماضية سينيات والسنيات مذومة عنده تعالى بلا شك ثم اخبر تعالى انه
 أحالها وبدها حسنات من رضية فمن انكر هذا فهو مكذب لله تعالى والله تعالى مكذب له وكذلك
 قال الله تعالى انه سخط اكل آدم من الشجرة وذهب يونس مفاضيًّا ثم اخبر عز وجل انه
 تاب عليها واجتبى يونس بعد ان لامه ولا يشك كل ذي عقل ان اللائمة غير الاجتباء
 وقال ابو محمد ثم نقول لهم افي الكافر كفر اذ كان كافراً قبل ان يؤمن وفي الفاسق فسق
 قبل ان يتوب وفي المؤمن ايمان قبل ان يرتد ام لا فان قالوا لا كابرنا وحالوا وان قالوا نعم
 قلنا لهم فهل يستخط الله الكفر والفسق او يرضي عنها فان قالوا بل يستخطها ترکوا قوله

وأن قالوا بل يرضي عن الكفر والفسق كفروا ونسأله عن قتل وحشى حمزة رضي الله عنه
 ارضاه كان الله تعالى فان قالوا نعم كفروا وان قالوا بل ما كان الا سخطاً سأله ابا اخذه الله
 تعالى به اذا اسلم فن قوله لا وهكذا في كل خسنة وسيئة فنهره فساد قوله وبالله تعالى
 التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الكلام في من لم تبلغه الدعوة ومن تاب عن ذنب او كفر ثم رجع فيها تاب عنه
 قال ابو محمد قال الله عز وجل لا نذركم به ومن بلغ وقال تعالى وما كنا نعذب بمن
 حتى نبعث رسوله فنص تعالى ذلك على ان النذارة لا تلزم الا من بلغته لا من لم تبلغه
 وانه تعالى لا يعذب احداً حتى يأتيه رسول من عند الله عز وجل فصح بذلك ان من لم
 يبلغ الاسلام اصلاً فانه لا عذاب عليه وهكذا جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه يؤتى يوم القيمة بالشيخ الخرف والاصلح الاصم ومن كان في الفترة والمحنون فيقول
 المحنون يا رب أتأتي الاسلام وأنا لا اعقل ويقول الخرف والاصم والذى في الفترة اشياء
 ذكرها في قد لهم نار ويقال لهم ادخلوها فن دخلها وجدها برداً وسلاماً وكذاك من لم يبلغه
 الباب من واجبات الدين فانه معذور لا ملامة عليه وقد كان جعفر بن ابي طالب واصحابه
 رضي الله عنهم بارض الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والقرآن ينزل والشرع
 تشرع فلا يبلغ الى جعفر واصحابه اصلاً لانقطاع الطريق جملة من المدينة الى ارض الحبشة
 وبقوا كذلك ست سنين فاضرهم ذلك في دينهم شيئاً اذ عملوا بالحرم وتركوا المفروض
 قال ابو محمد ورأيت قوماً يذهبون الى أن الشرائع لا تلزم من كان جاهلاً بها ولا من لم تبلغه
 قال ابو محمد وهذا باطل بل هي لازمة له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
 الانس كلهم والجن كلهم والى كل من لم يولد اذ بلغ بعد الولادة
 قال ابو محمد قال الله تعالى امر آن يقول اني رسول الله اليكم جميعاً وهذا عموم لا يجوز
 ان يخص منه احداً وقال تعالى أیحسب الانسان ان يترك سدى فابطل سبحانه ان يكون
 احد سدى والسدى هو المهل الذي لا يؤمر ولا ينهى فابطل عز وجل هذا الامر ولكنه
 معذور بجهله وغميشه عن المعرفة فقط وان من بلغه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ما كان
 من اقصى الارض ففرض عليه البحث عنه فاذ بلغته نذارته ففرض عليه التصديق به واتباعه

وطلب الدين اللازم له والخروج عن وطنه لذلك والا فقد استحق الكفر والخلود في النار والعقاب بغض القرآن وكل ما ذكرنا يبطل قول من قال من الخوارج ان في حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يلزم من في أقصى الأرض الإيمان به ومعرفة شرائمه فأن ماتوا في تلك الحال ماتوا كفاراً إلى النار ويظل هنالك قول الله عز وجل * لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وليس في وسع أحد علم الغيب فأن قالوا بهذه جنة الطائفية القائلة انه لا يلزم أحداً شيء من الشرائع حتى تبلغه فلن لا حجة لهم فيها لأن كل ما كلف الناس فهو في وسعهم واحتمال بنיהם الا أنهم معدورون بغير بذل ذلك عليهم ولم يكفووا ذلك تكليفاً يعذبون به ان لم يفعلوه وانما كفوه تكليف من لا يعذبون حتى يبلغهم ومن بلغه عن رسول الله صلى عليه وسلم ان له أمرآ من الحكم بمحلا ولم يبلغه نصه ففرض عليه اجتهد بنفسه في طلب ذلك الامر والا فهو عاص لله عز وجل قال الله تعالى * فاسأوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وبقوله تعالى * فلو لا نفر من كل فرقه منهم طائفه يتفرقوا في الدين وايندروا واقومهم اذا رجموا اليهم لعلهم يحذرون * واما من تاب عن ذنب او كفر ثم رجع الى ما تاب عنه فانه ان كان توبته تلك او هو معتقد بالمودة فهو عابث مستهزئ خادع لله تعالى قال الله تعالى * يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم * الى قوله * عذاب اليم بما كانوا يكذبون * واما من كانت توبته نصوحآ ثابت العزيمة في ان لا يعود فهي توبة صحيحة مقبولة بلا شك مسافة لكل ما تاب عنه بالنص قال عز وجل * واني لغافر لمن تاب وآمن وعمل صالحاً * فان عاد بعد ذلك الى الذنب الذي تاب منه فلا يعود عليه ذنب قد غفره الله له ابداً فان ارتد ومات كفراً فقد سقط عمله والتوبة عمل فقد حبطت فهذا يعود عليه ما اعمل خاصة واما من راجع الاسلام ومات عليه فقد سقط عنه الكفر وغيره

قال أبو محمد ولا تكون التوبة الا بالندم والاستغفار وترك المعاودة والعزيمة على ذلك والخروج من مظلمة ان تاب عنها الى صاحبها بتحلل او انصاف ورأيت لا بأس بذكر احد بن علي بن يعقوب المعروف بابن الاخشيد وهو أحد أركان العزلة وكان أبوه من أبناء ملوك فرغاته من الاتراك وله أبوه الثغر وكان هذا ابو بكر ابنه يتفقه للشافعي فرأيت له في بعض كتبه يقول ان التوبة هي الندم فقط وان لم ينفع بذلك ترك المراجعة لملك الكبيرة

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا أَشْنَعُ مَا يَكُونُ مِنْ قَوْلٍ مَرْجُحٌ لَأَنَّ كُلَّ مُعْتَدِلٍ إِلَّا سَلَّمَ أَفْبَلَ شَكٍّ
 نَدْرِي أَنَّهُ نَادَمَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ يَعْمَلُهُ عَالَمًا بِأَنَّهُ مُسِيءٌ فِيهِ مُسْتَغْرِفَةٌ مِنْهُ وَمَنْ كَانَ بِخَلْفِ هَذِهِ الصَّفَةِ
 لَكُنَّ مُسْتَحْسِنًا مَا فَعَلَ غَيْرَ نَادِمٍ عَلَيْهِ فَلَيْسَ مُسِلِّمًا فَكُلُّ صَاحِبٍ كَبِيرٌ فِيهِ فَهُوَ عَلَى قَوْلِ أَبْنِ
 الْأَخْشِيدِ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِهَا لَأَنَّهُ تَائِبٌ مِنْهَا وَهَذَا خَلَافُ الْوَعِيدِ فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ فَإِنَّكُمْ تَقْطَعُونَ
 عَلَى قَوْلِ أَيْمَانِ الْمُؤْمِنِ أَفْقَطُكُمْ عَلَى قَوْلِ تَوْبَةِ التَّائِبِ وَعَمَلِ الْعَامِلِ لِلْخَيْرِ أَنْ
 مَقْبُولٌ وَهُلْ تَقْطَعُونَ عَلَى الْمُكْثُرِ مِنِ السَّيِّئَاتِ أَنَّهُ فِي النَّارِ قَلَّنَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَنَّ الْأَعْمَالَ
 لَهَا شُرُوطٌ مِنْ تَوْفِيقِ النَّيةِ حَقَّهَا وَتَوْفِيقِ الْعَمَلِ حَقَّهُ فَلَوْ أَيْقَنَّا أَنَّ الْعَمَلَ وَقَعَ كَامِلًا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى لِقَطَعْنَا عَلَى قَبْوِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَآمَّا التَّوْبَةُ فَإِذَا وَقَعَتْ نَصْوَحًا فَنَجَنَّ بِقَبْوِهَا
 وَآمَّا الْقَطْعُ عَلَى مَظَاهِرِ الْخَيْرِ بِأَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلَى مَظَاهِرِ الشَّرِّ وَالْمُعَاصِي بِأَنَّهُ فِي النَّارِ فَهَذَا خَطَا
 لَأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا فِي النُّفُوسِ وَلَعِلَّ الْمَظَاهِرِ الْخَيْرِ مَبْطُونٌ لِلْكُفُرِ أَوْ مَبْطُونٌ عَلَى كَبَائِرِ لَا نَعْلَمُهَا فَوَاجِبٌ
 أَنْ لَا يَقْطَعَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ وَكَذَلِكَ الْمَعْلُونُ بِالْكَبَائِرِ فَإِنَّهُ يُكَفَّرُ أَنْ يَبْطُونَ الْكُفُرَ فِي
 بَاطِنِ امْرِهِ فَإِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَوْتِ آمِنًا فَاسْتَعْجَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَعِلَّهُ الْحَسَنَاتُ فِي بَاطِنِ امْرِهِ تَفْعَلُ
 عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَهُذَا وَجَبَ أَنْ لَا يَقْطَعَ عَلَى أَحَدٍ بَعْنَهُ بَجْنَةً وَلَا نَارًا حَاشِيَةً
 مِنْ جَاءَ النَّصِّ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَبِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَاهْلَ بَدْرٍ وَاهْلَ السَّوَابِقِ فَإِنَّا نَقْطَعُ عَلَى هُؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَلَى السَّانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاهِيَّةُ مَاتَ مَعْلُونًا لِلْكُفُرِ فَإِنَّا نَقْطَعُ عَلَيْهِ
 بِالنَّارِ وَنَقْفُ فِيمَنْ عَدَا هُؤُلَاءِ إِلَّا أَنَّا نَقْطَعُ عَلَى الصَّفَاتِ فَنَقُولُ مِنْ مَاتَ مَعْلُونًا لِلْكُفُرِ أَوْ
 مَبْطُونًا لَهُ فِي النَّارِ خَالِدًا فِيهَا وَمِنْ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى رَاجِعَ الْحَسَنَاتِ عَلَى السَّيِّئَاتِ وَالْكَبَائِرِ
 أَوْ مَتَسَاوِيَّهَا فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ وَمِنْ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى رَاجِعَ الْكَبَائِرِ عَلَى الْحَسَنَاتِ فِي
 النَّارِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَرَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْهَبُ إِلَى شَيْءٍ يُسَمِّيهُ شَاهِدُ الْحَالِ وَهُوَ أَنْ
 كَانَ مَظَاهِرُ الشَّيْءِ مِنَ الدِّيَانَاتِ مُتَحَمِلاً لِلأَذْنِ فِيهِ غَيْرُ مُسْتَجِلٍ بِمَا يَلْقَى مِنْ ذَلِكَ حَالًا فَإِنَّهُ
 مَقْطُوْعٌ عَلَى بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ قَطْعًا لَا شَكٌ فِيهِ كَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَالْجَسِنِ
 الْبَصْرِيِّ وَابْنِ سَيْرِينَ وَمَنْ جَرَى بِعِرَاعٍ مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ بَعْدِهِمْ فَإِنَّ هُؤُلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

رفضوا من الدنيا ما لو استعملوه لما حطمن وجاهم شيئاً واحتلوا من المضن ما لو خفوه عن أنفسهم لم يقدح ذلك فيهم عند أحد فهؤلاء مقطوع على اسلامهم عند الله عزوجل وعلى خيرهم وفضلهم وكذلك نقطع على ان عمر بن عبيد كان يدين بأبطال القدر بلا شك في باطن امره وان ابا حنيفة والشافعي رضي الله عنهمَا كانوا في باطن امرها يدينان الله تعالى بالقياس وان داود بن علي كان في باطن الامر يدين الله تعالى بابطال القياس بلا شك وان احمد بن حنبل رضي عنه كان يدين الله تعالى بالتدين بالحديث في باطن امره بلاشك وبان القرآن غير مخلوق بلاشك وهكذا كل من تناصرت أحواله وظهر جده في معتقد ما وترك المساحة فيه واحتمل الأذى والمضن من أجله

﴿ قال أبو محمد ﴿ وهذا قول صحيح لاشك فيه اذ لا يمكن البتة في بنية الطبائع ان يتحمل احد اذى ومشقة لغير فائدة يتجلها او يتاجلها وبالله تعالى التوفيق ولا بد لكل ذي عقد من ان تبين عليه شاهد عقده بما يبذو منه من مساحة فيه او صبر عليه واما من كان بغير هذه الصفة فلا نقطع على عقده وبالله تعالى التوفيق

﴿ الكلام في الشفاعة والميزان والخوض وعداب القبر والكتبة ﴾ -

﴿ قال أبو محمد ﴿ اختلف الناس في الشفاعة فأنكرها قوم وهم المعتزلة والخوارج وكل من تبع ان لا يخرج احد من النار بعد دخوله فيها وذهب أهل السنة والأشعرية والكرامية وبعض الرافضة الى القول بالشفاعة واحتج المانعون بقول الله عن وجل * فما تنفعهم شفاعة الشافعيين * وبقوله عز وجل * يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومئذ لله * وبقوله تعالى * قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً * وبقوله تعالى * واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة * وبقوله تعالى * من قبل ان يأتي يوم لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة * وبقوله تعالى * فما لنا من شافعين ولا صديق حيم * وبقوله تعالى * ولا يؤخذ منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون *

﴿ قال أبو محمد ﴿ من يؤمن بالشفاعة انه لا يجوز الاقتصار على بعض القرآن دون بعض ولا على بعض السنن دون بعض ولا على القرآن دون بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال له رباه عز وجل * لتبيان للناس ما أنزل اليهم * وقد نص الله تعالى على صحة الشفاعة في

القرآن فقال تعالى * لا يملكون الشفاعة الا من أخذ عنده الرحمن عهداً * فاوجب عز وجل
 الشفاعة الا من أخذ عنده عهداً بالشفاعة وصح بذلك الاخبار المتوترة المتناصرة بقوله
 الكوافر لها قال تعالى * يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قوله
 وقال تعالى * ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له * فتص تعلى على ان الشفاعة يوم القيمة
 تنفع عنده عز وجل من أذن له فيها ورضي قوله ولا أحد من الناس أولى بذلك من محمد
 صلى الله عليه وسلم لأنه أفضل ولد آدم عليه السلام وقال تعالى * من ذا الذي يشفع عنده إلا
 باذنه . وك من ملائكة السموات لا تنفي شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء
 ويرضي * وقال تعالى * ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهو
 يعلمون * وقال تعالى * ما من شفيع إلا من بعد اذنه * فقد صحت الشفاعة بنص القرآن
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه فصح يقيناً ان الشفاعة التي أبطلها الله عن
 عز وجل لمن أذن له وأخذ عنده عهداً ورضي قوله فاما هي لمذني أهل الاسلام وهكذا
 جاء الخبر الثابت

قال أبو محمد * وهذا شفاعتان احداهما الموقف ومسمعه الحال وهو المقام المحمود الذي جاء
 النص في القرآن به في قوله * عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً * وهكذا جاء الخبر الثابت نصاً
 والشفاعة الثانية في اخراج اهل الكبار من النار طبقة طبقة على ما صبح في ذلك الخبر واما
 قول الله تعالى * قل لا املك لكم ضراً ولا رشدًا ولا تملك نفسك شيئاً * فما خالفناع
 في هذا اصلاً وليس هذا من الشفاعة في شيء فنعم لا يملك لاحد تنفع ولا ضراً ولا رشدًا
 ولا هدى وانما الشفاعة رغبة الى الله تعالى وضراعة ودعا و قال بعض منكري الشفاعة ان
 الشفاعة ليست الا في المحسنين فقط واحتجوا بقوله تعالى * ولا يشفعون الا لمن ارتضى *

قال أبو محمد * وهذا لا حجة لهم فيه لأن من اذن الله في اخراجهم من النار وادخلهم الجنة
 واذن للشافع في الشفاعة له في ذلك فقد ارتضاه وهذا حق وفضل الله تعالى على من قد غفر

لـه ذنوبـ بـاـن رـجـحت حـسـنـاتـ عـلـيـ كـبـارـهـ اوـ بـاـن لـمـ تـكـنـ لـهـ كـبـيرـهـ اوـ بـاـن تـابـ عـنـهاـ فـهـوـ مـفـنـ
لـهـ اـعـنـ شـفـاعـهـ كـلـ شـافـعـ فـقـدـ حـصـلـتـ لـهـ الرـحـمـةـ وـالـذـوـرـ مـنـ اللهـ تـمـالـيـ وـأـمـرـ بـهـ إـلـىـ الـجـنـةـ فـقـيمـاـذاـ
يـشـفـعـ لـهـ وـأـنـماـ الـفـقـيرـ إـلـىـ الشـفـاعـةـ مـنـ غـلـبـتـ كـبـارـهـ حـسـنـاتـهـ فـادـخـلـ النـارـوـمـ يـأـذـنـ تـمـالـيـ بـاـخـرـاجـهـ
مـنـهـ إـلـاـ بـالـشـفـاعـةـ وـكـذـلـكـ الـخـلـقـ فـيـ كـوـنـهـ مـيـزـانـهـ مـاـيـضـاـ فـيـ مـقـامـ شـيـعـهـ فـهـمـ اـيـضاـ مـحـاجـونـ
إـلـىـ الـشـفـاعـةـ وـبـالـلـهـ تـمـالـيـ اـنـتـوـفـيـقـ وـبـاـصـحـتـ الـاـخـبـارـ مـنـ ذـلـكـ نـقـولـ
(وـلـمـاـ الـمـيزـانـ)ـ فـقـدـ انـكـرـهـ قـوـمـ خـالـفـواـ كـلـامـ اللـهـ تـمـالـيـ جـرـاءـهـ وـاـقـدـامـاـ وـتـنـطـعـ اـخـرـوـنـ فـقـالـوـ
هـوـ مـيـزـانـ بـكـفـتـيـنـ مـنـ ذـهـبـ وـهـذـاـ اـقـدـامـ آخـرـ لـاـ يـحـلـ قـالـ اللـهـ عـنـ وـجـلـ *ـ وـيـقـولـوـنـ بـاـفـوـاهـهـمـ
مـاـ لـيـسـ لـهـمـ بـعـلـمـ وـيـحـسـبـوـنـ هـيـنـاـ وـهـوـ عـنـ اللـهـ عـظـيمـ *ـ
هـوـ قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ وـأـمـوـرـ الـآخـرـةـ لـاـ تـلـمـ إـلـاـ بـمـاـ جـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ اوـ بـمـاـ جـاءـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـمـ يـأـتـ عـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ شـيـءـ يـصـحـ فـيـ صـفـةـ الـمـيـزـانـ وـلـوـ صـحـ عـنـهـ عـلـيـهـ الـبـلـامـ
فـيـ ذـلـكـ شـيـءـ لـقـلـنـاـ بـهـ فـاـذـ لـاـ يـصـحـ عـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ ذـلـكـ شـيـءـ فـلـاـ يـحـلـ لـاـ حـدـانـ يـقـولـ
عـلـىـ اللـهـ عـنـ وـجـلـ مـاـ لـمـ يـخـبـرـنـاـ بـهـ لـكـنـ نـقـولـ كـاـقـلـ اللـهـ عـنـ وـجـلـ *ـ وـنـضـعـ الـمـواـزـينـ الـقـيـسـطـاـلـيـوـمـ
الـقـيـاـمـةـ *ـ إـلـىـ قـوـلـهـ *ـ وـكـفـيـ بـنـاـ حـاسـبـيـنـ *ـ وـقـالـ تـمـالـيـ *ـ وـالـوـزـنـ يـوـمـذـاـحـيـ *ـ وـقـالـ تـمـالـيـ *ـ
فـاـمـاـ مـنـ ثـقـلـتـ مـواـزـيـنـهـ فـهـوـ فـيـ حـيـثـ رـاضـيـهـ وـاـمـاـ مـنـ خـفـتـ مـواـزـيـنـهـ فـاـمـهـ هـاوـيـهـ *ـ فـيـنـتـطـعـ
عـلـىـ اـنـ الـمـواـزـينـ توـضـعـ يـوـمـ الـقـيـاـمـةـ لـوـزـنـ اـعـمـالـ الـعـبـادـ قـالـ تـمـالـيـ عـنـ السـكـفـارـ *ـ فـلـاـ تـقـيمـ لـهـمـ
يـوـمـ الـقـيـمـةـ وـزـنـاـ *ـ وـيـعـنـ هـذـاـ عـلـىـ اـنـ لـاـ تـوـزـنـ اـعـمـالـهـ بـلـ تـوـزـنـ لـكـنـ اـعـمـالـهـمـ شـائـلـهـ وـمـواـزـيـنـهـمـ
خـفـافـ قـدـ نـضـ اللـهـ تـمـالـيـ عـلـىـ ذـلـكـ اـذـ يـقـولـ *ـ وـمـنـ خـفـتـ مـواـزـيـنـهـ فـاـوـاـئـكـ الـذـيـنـ اـخـسـرـوـاـ
لـنـفـيـهـمـ فـيـ جـهـنـمـ خـالـدـوـنـ *ـ إـلـىـ قـوـلـهـ *ـ فـكـنـتـ بـهـ تـكـذـبـوـنـ *ـ فـاـخـبـرـ عـنـ وـجـلـ اـنـ هـؤـلـاءـ الـمـكـذـيـنـ
بـاـيـاهـ خـفـتـ مـواـزـيـنـهـ وـالـمـكـذـبـوـنـ بـاـيـاتـ اللـهـ عـنـ وـجـلـ كـفـارـ بـلـاشـكـ اوـنـقـطـعـ عـلـىـ اـنـ ذـلـكـ
الـمـواـزـينـ اـشـيـاـمـ يـيـنـ اللـهـ عـنـ وـجـلـ بـهـ لـعـبـادـهـ مـقـادـيرـ اـعـمـالـهـمـ مـنـ خـيـرـ اوـ شـرـ مـنـ مـقـدـارـ الـذـرـةـ
الـتـيـ لـاـ تـنـحـسـ وـذـنـبـاـ فـيـ مـواـزـيـنـاـ أـصـلـاـ فـاـ زـادـ وـلـاـ نـدـريـ كـيـفـ ذـلـكـ الـمـواـزـينـ الـاـنـشـاـنـدـرـيـ
اـنـهـاـ بـخـلـافـ مـواـزـيـنـ الـذـيـاـ وـاـنـ مـيـزـانـ مـنـ تـصـدـقـ بـدـيـنـاـ اوـ بـأـوـاـفـهـ اـتـقـلـ مـنـ تـصـدـقـ بـكـذـآـهـ
وـلـيـبـنـ اـهـذـاـ وـزـنـاـ وـنـدـريـ اـنـ اـثـمـ القـاتـلـ اـعـظـمـ مـنـ اـثـمـ الـلـاطـمـ وـاـنـ مـيـزـانـ مـصـلـيـ الـفـرـيـضـةـ
اـعـظـمـ مـنـ مـيـزـانـ مـصـلـيـ الـتـطـوـعـ بـلـ بـعـضـ الـفـرـائـضـ اـعـظـمـ مـنـ بـعـضـ فـقـدـ صـحـ عـنـ الـبـيـ

صلى الله عليه وسلم ان من صلى الصبح في جماعة كمن قام ليلة ومن صلى العتمة في جماعة فكأنما قام نصف ليلة وكلها فرض وهكذا جميع الاعمال فاما يوزن عمل العبد خيره مع شره ولو نصح المعتزلة انفسهم لعلموا ان هذا عين العدل واما من قال بما لا يدرى ان ذلك الميزان ذو كفتين فاما قاله قياساً على موازين الدنيا وقد اخطأ في قياسه اذ في موازين الدنيا ما لا اكفة له كالقرسطون واما نحن فاما اتبنا النصوص الواردة في ذلك فقط ولا نقول الا بما جاء به قرآن او سنة صحيحة عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا ننكر الا مالم يأت فيها ولا ننكر الا بما فيها باتفاقه وبالله تعالى التوفيق

(وأما الحوض) فقد صحت الآثار فيه وهو كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليه من أمرته ولا نdryi لم ينكـره متعلقاً ولا يجوز مخالفة ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا وغيره وبالله تعالى التوفيق

(وأما الصراط) فقد ذكرناه في الباب الأول الذى قبل هذا وانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الصراط بين ظهراني جهنم وغير عليه الناس فخذلوج ونجاج ومبكر دس في نار جهنم وان الناس يمرؤن عليه على قدر أعمالهم كمن الطرف فما دون ذلك الى من يقع في النار وهو طريق أهل الجنة اليها من الحشر في الأرض الى السماء وهو معنى قول الله تعالى * وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقتضيَّا ثم نجحى الذين آتقوه وندبرن الظالمين فيها جثياً * واما كتاب الملائكة لاعبانا فحق قال الله تعالى * وان عليكم حافظين كراماً كاتبين * وقال تعالى * انا كنا ننسخ ما كنتم تعملون * وقال تعالى * وكل انسان ازمنة طارءة في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك * وقال تعالى * اذ يتلقى المتقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لدليه رقيب عتيد * **قال ابو محمد** وكل هذا ما لا خلاف فيه بين أحد من ينتهي الى الاسلام الا انه لا يعلم أحد من الناس كيفية ذلك الكتاب

(عذاب القبر) قال ابو محمد ذهب ضرار بن عمرو الفطافني أحد شيوخ المعتزلة الى انكار عذاب القبر وهو قول من لقينا من الخوارج وذهب أهل السنة وبشمر بن المعتذر والجباري وسائر المعتزلة الى القول به وبه يقول اصححة الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَقَدْ احْتَجَ مِنْ إِنْكَرِه بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى * رَبُّنَا أَمْتَنَا أَثْنَيْنِ وَأَحْبَبْنَا أَثْنَيْنِ *
 وَبِقَوْلِه تَعَالَى * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمُ الْآيَةُ *
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَهَذَا حَقٌ لَا يَدْفَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ لَا زَفْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ وَالْمَسَاءَةُ إِنَّمَا هِيَ
 الْرُّوحُ فَقَطْ بَعْدَ فَرَاقِه لِلْجَسْدِ أَثْرُ ذَلِكَ قَبْرًا أَوْ يَقْبَرُ بِرَهَانِ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى * وَلَوْ تَرَى
 أَذْعَانَ الْغَالِمُونَ فِي غُمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْهِمْ * الْآيَةُ وَهَذَا
 قَبْلَ الْقِيَامَةِ بِلَا شَكٍ وَأَثْرُ الْمَوْتِ وَهَذَا هُوَ عَذَابُ الْقَبْرِ وَقَالَ * إِنَّمَا تَوَفَّوْنَ أَجْوَرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ فَرْعَوْنَ * النَّارُ يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا غَدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ادْخُلُوا آلَ
 فَرْعَوْنَ أَشَدَّ الْمِذَابَ * فَهَذَا الْعَرْضُ الْمَذْكُورُ هُوَ عَذَابُ الْقَبْرِ وَإِنَّمَا قِيلَ عَذَابُ الْقَبْرِ فَاضِيفٌ
 إِلَى الْقَبْرِ لَا زَفْنَةَ الْمَعْهُودِ فِي أَكْثَرِ الْمَوْتَى إِنْهُمْ يَقْبِرُونَ وَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّ فِيهِمْ أَكْيَلَ السَّبْعِ وَالْغَرِيقَ
 تَأْكِلُهُ دَوَابُ الْبَحْرِ وَالْمَحْرَقُ وَالْمَصْلُوبُ وَالْمَعْلُوقُ فَلَوْ كَانَ عَلَىٰ مَا يَقْدِرُ مِنْ يَظْنُ أَنَّهُ لَا عَذَابٌ
 إِلَّا فِي الْقَبْرِ الْمَنْهُودِ لَمَّا كَانَ لَهُؤُلَاءِ فَتْنَةٌ وَلَا عَذَابٌ قَبْرٌ وَلَا مَسَاءَةٌ وَلَا نَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا بَلْ
 كُلَّ مِيتٍ فَلَا بَدْلَهُ مِنْ فَتْنَةٍ وَسُؤَالٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ سَرُورٌ أَوْ نَكْدَ الْيَوْمِ الْقِيمَةُ فِي وَفْوَنْ حِينَذِ
 أَجْوَرُهُمْ وَيَنْقُلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ وَأَيْضًا فَانِ جَسَدٌ كُلُّ انسَانٍ فَلَا بَدْ مِنْ الْمَوْدُ إِلَى التَّرَابِ
 يَوْمًا مَا يَكَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نَخْرُجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى * فَكُلُّ مِنْ
 ذَكَرَ نَامِنْ مَصْلُوبٌ أَوْ مَحْرَقٌ أَوْ أَكْيَلَ سَبْعٍ أَوْ دَابَةٌ فَانِ يَعُودُ رَمَادًا أَوْ رَجِيمًا أَوْ يَقْطَعُ
 فِي مَوْدِ الْأَرْضِ وَلَا بَدْ وَكُلُّ مَكَانٍ اسْتَقْرَرَتْ فِيهِ النَّفْسُ أَثْرُ خَرْوَجَهَا مِنَ الْجَسَدِ فَهُوَ قَبْرُهَا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا مِنْ ظَنِّ انَّ الْمِيتَ يَحْيَى فِي قَبْرِهِ خَطَأً لَا زَلَّ الْآيَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَا تَمْنَعُ مِنْ
 ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِكَانَ تَعَالَى قَدْ أَمَتَنَا ثَلَاثَةَ وَأَحْيَانَا ثَلَاثَةَ وَهَذَا باطِلٌ وَخَلَافُ الْقُرْآنِ الْأَ
 مِنْ أَحْيَاهِ اللَّهِ تَعَالَى آيَةُ لَبِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمُ الْأَوْلَى حَذَرُ الْمَوْتِ فَقَالَ
 لَمَّا أَتَاهُمُ مَوْتُهُمْ أَجْيَاعٌ * وَالَّذِي صَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عِرْوَشَهَا قَالَ أَنِي يَحْيَىٰ هَذِهِ
 الْأَيَّامُ بِمَدْمُوتَهَا فَامَّا اللَّهُ مِائَةُ عَامٍ ثُمَّ بَعْثَهُ * وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى * اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسُ حِينَ
 مَوْتُهَا * إِلَى قَوْلِهِ * إِلَى أَجْبَلِ مَسْعِيِّهِ * فَصَحَّ بِنَصِّ الْقُرْآنِ أَنَّ رُوحَ مَاتٍ لَا يَرْجِعُ إِلَى
 جَسَدِهِ إِلَّا إِلَى أَجْبَلِ مَسْعِيِّهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ
 رَأَى الْأَرْوَاحَ لِيَلَةَ اسْرَى بِهِ عَنْ دِنَارِيَّةِ الدُّنْيَا عَنِ يَمِينِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْوَاحُ أَهْلِ السَّعَادَةِ

وعن شهادة ارواح اهل الشقاء واخبر عليه السلام يوم بدر اذ خاطب القتلى وَاخْبِرُهُمْ وَجَدُوا
ما توعدهم به حقّاً قبل ان يكون لهم قبور فقال المسلمون يا رسول الله انا نخاطب قوماً قد جيءوا
فقال عليه السلام ما انتم بأسمع لاماقول منهم فلم يذكر عليه السلام على المسلمين قوله انهم قد
جيءوا واعلمهم انهم سائرون فصح ان ذلك لا رواح لهم فقط بلا شك واما الجيد فلا حس له
قال ابو محمد **وَلَمْ يَأْتِ قَطْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبْرٍ يَصِحُّ أَنْ يَرْوَاهُ**
الموتى ترد الى اجسادهم عند المسائلة ولو صحي ذلك عنه عليه السلام فقلنا به فاذ لا يصح فلا
يحل لأحد ان يقوله واما انفرد بهذه الزيادة من رد الارواح المنهال بن عمرو وحده وليس
بالقوى تركه شعبة وغيره وسائر الاخبار الثابتة على خلاف ذلك وهذا الذي قلناه هو الذي
صح ايضاً عن الصحابة رضي الله عنهم لم يصح عن احد منهم غير ما قلناه كاحديثنا محمد بن سعيد
بن بيان حدثنا اسماعيل بن اسحاق حدثنا عيسى بن حبيب حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن جده محمد بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن منصور
ابن صفية عن امه صفية بنت شيبة قالت دخل ابن عمر المسجد فاصر ابن الزابير مطروحا قبل
أن يصلب فقيل له هذه اسماء بنت ابي بكر الصديق قال اليها فعز لها وقال ان هذه الجثث
ليست بشيء وان الارواح عند الله فقالت اسماء وما يعنيني وقد اهدى رأسني يحيى ابن
زكريا الىبني من بقائهم بني اسرائيل وحدثنا محمد بن يان ثنا محمد بن عون الله حدثنا قاسم بن اصبغ
حدثنا محمد بن عبد السلام الحسيني ثنا ابو موسى محمد بن المثنى الزمن ثنا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق السعدي عن ابي الاجوص عن ابن مسعود في قول
الله عز وجل * دينا امتنا اثنتين واحببتنا اثنتين * قال ابن مسعود هي التي في البقرة * وكيف
امواتاً فاحياكم ثم يحييكم * فهذا ابن مسعود واسماء بنت ابي بكر الصديق والبن عمر
رضي الله عنهم ولا مخالف من الصحابة رضي الله عنهم تقطع اسماء وابن عمر على ان الارواح
باقية عند الله وان الجثث ليست بشيء ويقطع ابن مسعود بان الحياة مرتان والوفاة كذلك
وهذا قولنا وبالله التوفيق

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى موسي عليه السلام **قَاتِلًا**
في قبره يصلی ليلة الاسراء واخبر انه رأه في السماء السادسة او السابعة وبلا شك انما رأى

روحه واما جسده فوارى بالتراب بلا شرك فعلى هذا ان موضع كل روح يسجى قبلها
 فغمذب الا رواح حينه وتسأل حيث كانت وبالله تعالى التوفيق
 (مستقر الا رواح) قال ابو محمد اختلف الناس في مستقر الا رواح وقد ذكرنا بطلان قول
 اصحاب التاسع في صدر كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين فذهب قوم من الروافض الى
 ان ارواح الكفار بغيرها و هو بغير حضرة الموت وان ارواح المؤمنين بموضع آخر اظنه
 الجايه وهذا قول فاسد لانه لا دليل عليه اصلا و ما لا دليل عليه فهو ساقط ولا يعجز احد
 عن ان يدعى الا رواح مكانا آخر غير ما ادعاه هؤلاء وما كان هكذا فلا يدين به الا الخذول
 وبالله تعالى التوفيق وذهب عوام اصحاب الحديث الى ان الا رواح على افنيه قبورها وهذا
 قول لا حجة له اصلا تصححه الاخبار ضعيف لا يتحقق بعثله لانه في غاية السقوط لا يستقبل
 به أحد من علماء الحديث وما كان هكذا فهو ساقطا ايضا وذهب ابو المدين العلاف والاشعرية
 الى ان الا رواح أعراض تفني ولا تبقى وفتنه فإذا مات الميت فلا روح هنالك اصلا ومن
 تسببات اصحاب هذه المقالة الفاسدة قولهم ان روح الانسان الآن غير روحه قبل ذلك وانه
 لا ينفك تحدث له روح ثم تفني ثم روح ثم تفني وهكذا أبدا وان الانسان يبدل الف الف
 روح واكثر في مقدار اقل من ساعة زمانية وهذا يشبه تخلط من هاج به البرسام وزاد
 بهم فقال ان صحت الآثار في عذاب الا رواح فان الحياة ترد الى اقل جزء لا يحيز من
 راحيم فهو يعذب وهذا ايضا حمق آخر ودعاوي في غاية الفساد وبلغني عن بعضهم انه يزعم
 ان الحياة ترد الى عجب الذنب فهو يعذب او يتم وتعلق بالحديث الثابت عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب
 سهو قال ابو محمد وهذا الخبر صحيح الا انه لا حجة فيه لانه ليس فيه ان عجب الذنب يحيانا
 ولا انه يركب فيه حياة ولا انه يعذب ولا ينتقم وهذا كلام مفخم في كلام النبي صلى الله عليه
 وسلم وانما في الحديث ان عجب الذنب خاصة لا يأكله التراب فلما تحول ترابا وانه منه ابتدأ
 بخلق المرء ومنه يبتدا انشاؤه ثانية فقط وهذا خارج احسن خروج على ظاهره وان عجب
 الذنب خاصة تبتدأ اجزاءه وهي عظام تحسها لا تحول ترابا وان الله تعالى يبتدىء الائشة
 الثاني بجمعها ثم يركب تمام الخلق للإنسان عليه وانه اول ما خلق من جسم الانسان ثم ركب

عليه سأله واذ هذا ممكِّن لو لم يأت به نص خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالتصديق
 من كل خبر لانه عن الله عز وجل قال تعالى * هو اعلم بكم اذا نشأتم من الارض واذ انتم
 اجنة في بطون امهاتكم * وقال تعالى * ما اشهدتُم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم *
 وقال ابو بكر بن كيسان الاصم لا ادري ما الروح ولم يثبت شيء غير الجسد الحمد لله رب العالمين
 وقال ابو محمد رض وسنبين ان شاء الله تعالى فساد هاتين المقالتين في باب الكلام في الروح
 والنفس من كتابنا هذا بحول الله وقوته والذي يقول به في مستقر الارواح هو ما قاله الله
 تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم لا يتعداه فهو البرهان الواضح وهو ان الله تعالى قال * واذ
 اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم أنت برهم قالوا إبلى شهدنا
 ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين * وقال تعالى * ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
 قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فصح ان الله عز وجل خلق الارواح جملة وهي الانفس
 وكذلك اخبر عليه السلام ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اتفاف وما تناكر منها اختلف
 وقال ابو محمد رض وهي العاقلة الحساسة واخذ عز وجل عهدها وشهادتها وهي مخلوقة مصورة
 عاقلة قبل ان يأمر الملائكة بالسجود لآدم على جميعهم السلام وقبل ان يدخلها في الاجداد
 والاجساد يومئذ تراب وما ثم أقرها تعالى حيث شاء لان الله تعالى ذكر ذلك بلحظة ثم
 التي توجب التعميقات والملة ثم أقرها عز وجل حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع اليه عند
 الموت لا تزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفعها في الاجساد المتولدة من المني المنحدر من
 أصلاب الرجال وارحام النساء كما قال تعالى * ألم يك نطفة من مني ينْعَثْ ثم كان عاقلاً خلق
 فسوى * وقال عز وجل * ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
 ممكِّن ثم خلقنا النطفة علة خلقنا العلة معرفة خلقنا المضفة عظاماً * الآية وكذلك اخبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه يجمع خلق ابن آدم في بطن امه او بين يوباما ثم يكون علة مثل ذلك ثم
 يكون مضفة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفع فيه الروح وهذا نص قوله واصدقاً فييلوهم الله عز وجل
 في الدنيا كما شاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة اسرى به عند سماء الدنيا ارواح اهل السعادة عن عين آدم عليه الصلاة والسلام وأرواح
 اهل الشفاعة عن يساره عليه السلام وذلك عند منقطع الناصر وتعجل ارواح الانبياء عليهم

السلام وأرواح الشهداء إلى الجنة وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه انه ذكر هذا القول الذي قلنا بعنه وقال على هذا أجمع أهل العلم

﴿ قال أبو محمد ﴾ وهو قول جميع أهل الإسلام حتى خالف من ذكرنا وهذا هو قول الله عز وجل * وأصحاب اليمونة ما أصحاب الميئنة وأصحاب المشائمة ما أصحاب الشأمة والسابقون السابقون أو إلك المقربون في جنات النعيم * قوله تعالى * فاما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصليه جحيم ان هذا هو الحق اليقين * ولا تزال الارواح هنالك حتى يتم عدد الارواح كلها ب nefخها في أجسادها ثم برجوعها الى البرزخ المذكور فتقوم الساعة ويعيد عز وجل الارواح ثانية الى الاجساد وهي الحياة اثانية ويحاسب اخلق فريق في الجنة وفريق في السعير مخلدين ابداً

﴿ قال أبو محمد ﴾ قول بعض الاشعرية مني قوله صلى الله عليه وسلم في العبد المأخوذ في قول الله عز وجل * واد أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على أنفسهم * ان اذا هاهنا بمعنى اذا فقول في غاية الاستوطن لوجوه خمسة او لها انه دعوى بلا دليل والثانية ان اذا بمعنى اذا لا يعرف في اللغة وثالثها انه لو صحي له تأويل لهذا الفاسد وهو لا يصح لكان كلاماً لا يعقل ولا يفهم واما اورده عز وجل حججه علينا ولا يحتاج الله عز وجل الا بما يفهم لا بما لا يفهم لأن الله تعالى قد تطول علينا باسقاط الاصر عنا ولا اصر اعظم من تكليفنا فهم ما ليس في بيتنا فهمه ورابعها انه لو كان كما ادعى لما كان على ظهر الارض الا مؤمن والبيان يبطل هذا الاتنا شاهد كثيراً من الناس لم يقولوا قط ربنا الله من نشأ على الكفر ووله عليه الى ان مات ومن يقول بان العالم لم يزل ولا محدث له من الاول والمتاخرين وخامسها ان الله عز وجل انا اخبر بهذه الآية اعما فعل ودلنا بذلك على ان الذي يعود بعد فراق الروح للجسد كما كان قبل حلوله فيه لانه تعالى اخبرنا انه اقام علينا الحجة بذلك الاشهاد دليلاً كراهيته ان يقول يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين اي عن ذلك الاشهاد المذكور فصح ان ذلك الاشهاد قبل هذه الدار التي نحن فيها التي اخبرنا الله عز وجل فيها بذلك الخبر وقبل يوم القيمة ايضاً فبطل بذلك قول بعض الاشعرية وغيرها وصح ان قولنا هو نص الآية

والحمد لله رب العالمين

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَانْعَمْتِي الْمَخَانُونَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ عَقَدُوا عَلَى اَتْوَالٍ ثُمَّ رَأَمُوا رَدَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا وَهَذَا هُوَ الْبَاطِلُ الَّذِي لَا يَحْلُّ وَنَحْنُ وَلَهُ الْحَمْدُ إِنَّا أَتَيْنَا إِلَيْكَ مَا قَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَنَا بِهِ وَلَمْ نَحْكُمْ فِي ذَلِكَ بِطَرِيْقًا وَلَا هُوَ لَهُ رَدٌّ دَنَاهَا إِلَيْكَ قَوْلُ أَحَدٍ بَلْ رَدَنَا جَمِيعَ الْأَتْوَالِ إِلَى نَصْوَصِ الْقُرْآنِ

﴿ وَالسَّنَنِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَحْلُّ تَعْدِيهِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَأَمَّا أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمُ الْمُتَرَبُّونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَإِنَّهُمْ غَيْرُ أَصْحَابِ الْمَيْنِ وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ رَأَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ لِيَلَةً أُسْرَىٰ بِهِ فِي سَمَاءِ سَمَاءٍ وَكَذَلِكَ الشَّهَادَاءُ أَيْضًا هُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَوْلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَلَا تَحْسِنُ الدِّينَ قُتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ * وَهَذَا الرِّزْقُ الْأَرْوَاحُ بِلَا شَكٍ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ وَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ نَسْبَةً إِلَيْهِ مُؤْمِنًا طَأْرٌ يَعْلَقُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلِ تَحْتِ الْبَرْشَ وَرَوَيْنَا هَذَا الْحَدِيثَ مُبِينًا مِنْ طَرِيقِ أَبْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّهُمُ الشَّهَادَاءُ وَبِهَذَا تَأْكُلُ الْأَحَادِيثُ وَالآيَاتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ تَخْرُجُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالشَّهَادَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى حَضُورِ الْمَوْقَفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ لَسْنَا نَذِرُ شَهَادَةِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيفِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالْخُرُوجُ عَنْهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحْوَاءً ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا وَالْمَلَائِكَةُ فِي الْجَنَّةِ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا بِرسَالَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ إِلَى الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ نَصٌّ قُرْآنًا أَوْ سُنَّةً فَلَا يَنْكِرُهُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مَغْفِلٌ أَوْ رَدِيْعٌ الدِّينِ وَإِنَّمَا الَّذِي يَنْكِرُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَتْهَةُ خُرُوجُ رُوحٍ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فَالْمُنْعِنُ مِنْ هَذِهِ اجْمَاعٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ مَتِيقَنٌ مَقْطُوعٌ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ دُخُولِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزَاءً أَوْ تَفْضِيلًا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا سَبِيلَ إِلَى خُرُوجِهِ مِنْهَا إِبْدَأً بِالنَّصِّ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ

﴿ الْكَلَامُ عَلَى مَاتِ مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ قَبْلَ الْبَلوْغِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَكْمِ مَاتِ مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ذَكْرُهُمْ وَإِنَّهُمْ فَقَاتَتِ الْأَزَارَةُ مِنَ الْخُوارِجِ إِمَّا أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ فِي النَّيَارِ وَذَهَبَتْ طَافَةٌ إِلَيْهِ يَوْمَ لَمْ يَمِدْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارٌ وَيُؤْسِرُونَ بِاقْتِحَامِهَا فَمَنْ دَخَلَهَا مِنْهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا مِنْهُمْ

ادخل النار وذهب آخرون الى الوقوف فيهم وذهب جهور الناس الى انهم في الجنة وبه يقول
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَإِنَّمَا الْأَزَارَةَ فَاحْتَجُوا بِقُولِ اللَّهِ تَعَالَى حَكِيمًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالَ رَبُّ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرُهُمْ يَضْلُّوْا عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فَاجْرًا كُفَّارًا﴾ * ويقول روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت يا رسول الله اين اطفالك منك قال في الجنة قالت فاطفالي من غيرك قال في النار فاعادت عليه فقال لها ان شئت اسمعك تضاغهم وب الحديث آخر فيه الوائدة والمؤدية في النار وقالوا ان كانوا عندكم في الجنة فهم مؤمنون لانه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فان كانوا مؤمنين فيلزمكم ان تدفنوا اطفالكم مع المسلمين وان لا تتركوه يتلزم اذا بلغ دين ايه ف تكون ردة وخروجاً عن الاسلام والكفر وينبئ لكم ان ترثوه وتورثوه من اقاربه من المسلمين

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا كَلَّا احْتَجُوا بِهِ مَا يَعْلَمُ لَهُمْ حِجَةٌ غَيْرُ هَذَا أَصْلًا وَكَلَّا لَا حِجَةٌ لَهُمْ فِيهِ الْبَتْهَةُ إِنَّمَا قَوْلُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ كَافِرٍ بَلْ قَالَ ذَلِكَ عَلَى كُفَّارِ قَوْمِهِ خَاصَّةً لَانَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ * إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ مَنْ قَدْ آمَنَ * فَإِنَّ نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِهِذَا الْوَحْيِ إِنَّهُ لَا يَحْدُثُ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ إِبْدَأً وَإِنْ كُلُّ مَنْ وَلَدَهُ وَلَدُوهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَافِرًا وَلَا بَدْ وَهَذَا هُوَ نَصْ إِلَيْهِ لَانَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ قَالَ * رَبُّ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا * وَإِنَّمَا ارَادَ كُفَّارَ وَقَتْهُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْأَرْضِ حِينَئِذٍ فَقَطْ وَلَوْ كَانَ لِلْأَزَارَةِ إِدْنٌ عِلْمٌ وَقَتْهُ لَعْنُوا إِنَّهُمْ هُنَّ كَلَامُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسُ عَلَى كُلِّ كَافِرٍ لَكِنْ عَلَى قَوْمٍ نُوحٍ خَاصَّةً لَانَّ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَا أَبَوَاهُمَا كَافِرِينَ مُشَرِّكِينَ وَقَدْ وَلَدَا خَيْرَ الْأَنْسِ وَالْجَنِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَكْلَ النَّاسَ إِيَّاهُنَا وَلَكِنَّ الْأَزَارَةَ كَانُوا أَعْرَابًا جَهَالًا كَالْأَنْعَامِ بِلِمَ اهْنَلَ سَبِيلًا وَهَذَا صَحٌّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَرِيقِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعِ التَّمِيعِ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّ أَوْ لَيْسَ خَيْرَكُمْ أَوْ لَوْلَدَ الْمُشَرِّكِينَ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَلْ كَانَ أَفَاضُلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّهُمُ الْأَزَارَةَ كَانُوا بَنِي خَفَافَةَ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَخَدِيجَةَ امَّ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ الَّذِينَ أَوْلَادُ الْكُفَّارِ فَهُلْ وَلَدَ الْبَأْرُؤُمُ كَفَّارًا وَهَلْ وَلَدُوا إِلَّا أَهْلَ الْإِيمَانَ الصَّرِيحَ ثُمَّ آتَاهُمُ الْأَزَارَةَ أَنْفُسُهُمْ كَوَالِدَنَافِعِ الْبَنِينَ

الازرق وغيرهم من شيوخهم هل كانوا الا اولاد المشركين ولكن من يضل الله فلا هادي له واما حديث خديجة رضي الله عنها فساطط مطرح لم يروه قط من فيه خير واما حديث الواحدة فانه جاء كما ذكره حدثنا يوسف بن عبد البر انا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبع حدثنا بكر بن حماد حدثنا مسدد عن المعتمر بن سليمان التميمي قال سمعت داود بن ابي هند يحدث عن عاصم الشعبي عن علقة بن قيس عن سلمة بن ايزيد الجعفي قال اتيت انا واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له ان امنا ماتت في الجاهلية وكانت تقرى الغيف وتصل الرجم فهل ينفعها من عملها ذلك شيء قال لا قلتا فان امنا وادت اختانا في الجاهلية لم تبلغ الحنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤودة والواحدة في النار الا ان تدرك الواحدة الاسلام فسئل

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذِهِ الْفِظْلَةُ يَعْنِي لَمْ تَلْعَنْ الْحَنْتَ لَيْسَ بِلَا شَكٍ مِّنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّهَا مِنْ كَلَامِ سَلْمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ وَأَخِيهِ فَلَمَّا أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ مُؤْوَدَةً فِي النَّارِ كَانَ ذَلِكَ انْكَارًا وَابْطَالًا لِقَوْلِهِمْ أَنَّهُمْ تَلْعَنُ الْحَنْتَ وَتَصْبِحُهَا لَاهِيَّاً قَدْ كَانَتْ بِلْفَتِ الْحَنْتِ بِخَلَافِ ظَنِّهَا لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذَا القَوْلُ لَأَنَّ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَا يَتَاقْضِي وَلَا يَتَكَذِّبُ وَلَا يَخَالِفُ كَلَامَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَصْدِقُ بِعَضُّهُ وَيَوَافِقُ لِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاذُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكِ وَقَدْ صَحَّ أَخْبَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ اطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * وَإِذَا مُؤْوَدَةً سُلِّتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَ * فَنَصَّ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ لَا ذَنْبٌ لِمُؤْوَدَةٍ فَكَانَ هَذَا مِنْ لَأَنَّ أَخْبَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ بِلْفَتِ الْحَنْتِ بِخَلَافِ ظَنِّهَا وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ دَاؤِدَ بْنِ أَبِي هَنْدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَدَى وَلَيْسَ هُوَ دُونَ الْمُعْتَمِرِ وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ لَمْ تَلْعَنْ الْحَنْتُ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ دَاؤِدَ بْنِ أَبِي هَنْدِ عَيْدَةَ بْنِ جَيْدٍ فَلَمْ يُذَكَّرْ هَذِهِ الْفِظْلَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ مَا حَدِيثُ عَيْدَةَ بْنِ جَيْدٍ فَقَدْ كَانَتْ بِلْفَتِ الْحَنْتِ بِخَلَافِ ظَنِّهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَاحٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَيْدَةَ بْنِ جَيْدٍ عَنْ دَاؤِدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَتَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَخِي فَقَلَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَمْنَا كَانَتْ تَقْرَى الْفِيْفَ وَتَصْلِي الرَّجْمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُلْ يَنْفَعُهَا

ذلك شيئاً قال لا قال فانها وادت اختالنا في الجاهلية فهل ينفع ذلك اختنا شيئاً قال لا الوائدة والمؤودة في النار الا ان تدرك الاسلام فيعفوا الله عنها واما حديث ابن ابي عدي خدثناه احمد بن عمر بن انس العذري حدثنا ابو بدر عبد بن احمد المروي الانصاري حدثنا ابو سعيد الخليل بن احمد السجستاني حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا احمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن ابي عدي عن داود ابن ابي هند عن الشعبي عن علقة عن سلمة بن يزيد الجعفي قال انطلقت انا واخي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ملكك كانت نصل الرجم وتقرى الضيف وتفعل وتفعل هلكت في الجاهلية فهل ذلك نافتها شيئاً قال لا قال فانها وادت اختالنا في الجاهلية فهل ينفع اختها قال لا الوائدة والمؤودة في النار الا ان تدرك الوائدة الاسلام فيعفوا الله عنها

وقال ابو محمد هكذا روينا له بالماء على انها اخت الوائدة
 هو قال ابو محمد وهذا حديث قد روينا مختصرآ كما حدثنا عبد الله ابن ربيع التميمي حدثنا عمر ابن عبد الملك الخولاني حدثنا محمد ابن يكر الوراق البصري حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة حدثني ابي عن عاص الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والمؤودة في النار قال يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال ابي خدثني ابو سحق بن عاص حدثه بذلك عن علقة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هو قال ابو محمد وهذا مختصر وهو على ما ذكرنا انه عليه السلام انا عن بذلك التي بلغت لا يجوز غير هذا لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق واما احتجاجهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من آباءهم فانما قاله عليه السلام في الحكم لا في الدين والله تعالى ان يفرق بين احكام عباده وي فعل ما يشاء لا معقب لحكمه وايضاً فلا متعلق لهم بهذا اللفظ اصلاً لانه انا فيه انهم من آباءهم وهذا لا شك فيه انهم تواليوا من آباءهم ولم يقل عليه السلام انهم على دين آباءهم واما قوله يبني ان تصلو على اطفال المشركين وتوارثهم وترثهم وان لا تتركونهم يتلذموا دين آباءهم اذا بلغوا فانهاردة فليس لهم ان يمترضوا على الله تعالى فليس تركنا الصلاة عليهم يوجب انهم ليسوا مؤمنين فهو لا الشهادة وهم افضل المؤمنين لا يصلى عليهم واما القطاع المواريث بيننا وبينهم فلا حجة في ذلك على انهم ليسوا مؤمنين فان العبد مؤمن فاضل لا يرث ولا يورث وقد

يأخذ المسلم مال عبده الكافر اذا مات وكثير من الفقهاء يورثون الكافر مال العبد من عبيده
 يسلم ثم يموت قبل ان يباع عليه وكثير من الفقهاء يورثون المسلمين مال المرتد اذا مات كافراً
 مرتدًا او قتل على الردة وهذا معاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان ومسروق بن الاحدع
 وغيرهم من الائمة رضي الله عنهم يورثون المسلمين من اقاربهم الكفار اذا ماتوا والله تعالى
 ان يفرق بين احكام من شاء من عباده وانما توقف حيث اوقفنا النص ولا مزيد وكذلك دفتهم
 في مقابر آباءهم أيضًا وكذلك تركهم يخرجون الى اديان آباءهم اذا بلغوا فان الله تعالى أوجب
 علينا ان نتركهم وذلك ولا نعترض على احكام الله عن وجل ولا يسأل عما يفعل وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الله حتى يكون ابوه يهودانه وينصرانه
 ويحسنه ويشركانه

قال ابو محمد **ف**بطل ان يكون لهم في شيء مما ذكرنا متعلق وانما هو تشغيب موهوا به
 لان كل ما ذكرنا فانما هي احكام مجردة فقط وليس في شيء من هذه الاستدلالات نص
 على ان اطفال المشركين كفار ولا على انهم غير كفار وهذه النكتتان هما اللتان فصدقنا بالكلام
 فقط وبالله تعالى التوفيق واما من قال فيهم بالوقف فانهم احتجوا بقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ سئل عن الاطفال يموتون فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين وبقوله
 صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اذا مات صبي من ابناء الانصار فقالت
 عصفور من عصافير الجنة فقال لها عليه السلام وما يدريك يا عائشة ان الله خلق خلقاً للنار
 وهم في اصلاب آباءهم

قال ابو محمد **و**هذا الخبر ان لا حجة لهم في شيء منها الا انهم اخلاقهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه انهم في الجنة وقد قال تعالى آمر رسوله صلى الله عليه وسلم
 ان يقول *وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم* قبل ان يخبره الله عز وجل بأنه قد غفر له الله ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه
 وما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بي وكان هذا قبل ان يخبره الله عز وجل بأنه لا يدخل النار
 من شهد بدر او هو عليه السلام لا يقول الا ما جاء به الوحي كما امر الله عز وجل ان يقول
 *ان اتبع الا ما يوحى اليَِ * فحكم كل شيء من الدين لم يأت به الوحي ان يتوقف فيه المرء

فإذا جاء للبيان فلا يحل التوقف عن القول بما جاء به البعض وقد صح الاجماع على ان ماعلمت الأطفال قبل بلوغهم من قتل او وطى اجنبية او شرب حمر او قذف او تعطيل صلاة او صوم فائهم غير مؤاخذين في الآخرة بشيء من ذلك ما لم يبلغوا وكذلك لا خلاف في انه لا يؤاخذ الله عز وجل احداً بما لم يفعله بل قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فمن الحال المنفي ان يكون الله عز وجل يؤخذه الأطفال بما لم يعلموا بما لو عايشوا بعده لعمله وهم لا يؤخذهما ولا يختلف اثنان في ان انساناً بالغamas ولو عاش لزنا انه لا يؤخذه بالرزا الذي لم ي عمله وقد اكذب الله عز وجل من ظن هذا بقوله الصادق * اليوم تجزي كل نفس ما اعملت * وبقوله تعالى * هل تجزون الاما كتم تعملون *

فصح انه لا يجزي أحد بما لم ي عمل ولا بما لم يسن فصح ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين ليس فيهم انهم كفار ولا انهم في النار ولا انهم مؤاخذون بما لو عايشوا السكانوا عاملين به مما لم يعلمه بعد وفي هذا اختلفنا لا فيما عدناه وإنما فيه ان الله تعالى يعلم ما لم يكن وما لا يكون لو كان كيف كان يكون فقط ونم هذا حق لا يشك فيه مسلم فبطل ان يكون لاهل التوقف حجة في شيء من هذين الخبرين اذ لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة بيان واما من قال انهم يعذبون بعذاب آبائهم فباطل لأن الله تعالى يقول * ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأمامن قال انهم تقد لهم نار باطل لأن الآخر الذي فيه هذه القصة انما جاء في المجاين وفيمن لا يبلغه ذكر الاسلام من البالغين على ما نذر كر بعد هذا ان شاء الله تعالى

قال ابو محمد فلما بطلت هذه الاقاويل كلها وجب النظر فيها صح من النصوص من حكم هذه المسألة ففعلاً فوجدنا الله تعالى قد قال * فاقم وجهك للدين حنفأا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم * وقال عز وجل * قولوا آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط * الى قوله لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون * الى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون * فنص عز وجل على ان فطر الناس على الاعيان وان الاعيان هو صبغة الله تعالى وقال عز وجل * واذ أخذ ربك من بي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربيكم قالوا بلى *

فصح يقيناً ان كل نفس خلقها الله تعالى من نبي آدم ومن الجن والملائكة فؤمنون كلهم عتل
 ميزون فاذ ذلك كذلك فقد استحقوا كلام الجنة بغيرهم حاشا من بدل هذا العهد وهذه
 القطرة وهذه الصبغة وخرج عنها الى غيرها ومات على التبدل وبيقين ندري ان الاطفال
 لم ينيروا شيئاً من ذلك فهم من اهل الجنة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 كل مولود يولد على القطرة وروي عنه عليه السلام انه قال على الملة فلابد يهودانه وينصرانه
 ويحسانه ويشتر كأنه كما يتبع البهيمة بهيمة جماعاً وهل يجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انت
 الذي تجدعونها وهذا تفسير الآيات المذكورةات حدثنا عبد الله بن زريع حدثنا محمد بن اسحاق
 السكن حدثنا ابو سعيد بن الاعرابي حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا الحسن بن
 علي حدثنا الحجاج بن المنبار قال سمعت حماد بن سلمة يفسر حديث كل مولود يولد على
 القطرة فقال هذا عندنا حيث اخذ الله العهد عليهم في اصلاح آباءهم حيث قال * اللست برَبِّكم
 قالوا بلى * وقد صح أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق عياض بن حمار
 المجاشي قال عن الله تعالى انه قال خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالم الشياطين عن دينهم
 فصح يقيناً انه كل من مات قبل ان تجتاله الشياطين عن دينه فقد مات حنيفاً وهذا الحديث
 تدخل فيه الملائكة والجن والانسان عباد له عن وجل مخلوقين وأيضاً فان الله عن وجل أخبار
 يقول أليس له تعالى ان يغوي الناس فقال تعالى * ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن
 اتبعك من الغاوين * فصح يقيناً ان الغواية داخلة على اليمان وان الاصيل من كل واحد
 فهو اليمان وكل مؤمن في الجنة وأيضاً فان الله تعالى قال * فاندرتم ناراً تلظى لا يصلها
 الا الشقي الذي كذب وتولى * وليس هذه صفة الصياغ فصح انهم لا يدخلون النار ولا
 دار الا الجنة او النار فاذا لم يدخلوا النار فهم بلاشك في الجنة وقد صح عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الكبيرة التي رأها ابنته رأى ابراهيم عليه السلام في روضة خضراء
 مفتخر وفيها من كل نور ونسم وحواليه من احسن صياغ واكثرهم فسأل عليه السلام عنهم فأخبرها
 انهم من مات من اولاد الناس قبل ان يلعنوا فقيل له يا رسول الله واولاد المشركين قال
 واولاد المشركين فارتفع الاشكال وصح بالثابت من السنن وصححها ان جميع من لم يبلغ
 من اطفال المسلمين والمشركين في الجنة ولا يحل لاحد تعدى ما صح بالقرآن والسنة وبالله

تعالى التوفيق فان قال قائل اذا قلتم ان النار دار جزاء فالجنة كذلك ولا جزاء للصيام فلنا وبالله تعالى التوفيق اما نقف عند ما جاءت به النصوص في الشريعة قد جاء النص بان النار دار جزاء فقط وان الجنة دار جزاء وتفضل فهي لاصحاب الاعمال دار جزاء بقدر اعمالهم ولم لا عمل له دار تفضل من الله تعالى مجرد وقد قال قوم ان الصيام هم خدم اهل الجنة وقد ذكر الله تعالى الولدان المخلدين في غير موضع من كتابه وانهم خدم اهل الجنة فلعلمهم هؤلاء والله اعلم

قال ابو محمد رحمه الله واما المجانين الذين لا يعقلون حتى يموتون فانهم كما ذكرنا يولدون على الله حنفاء مؤمنين ولم يغروا ولا بدلوا فاتوا مؤمنين فهم في الجنة حدثنا احمد بن محمد الطلميقي بالشغرى قال حدثنا احمد بن يحيى بن المفرج القاضي حدثنا محمد بن ايوب السموط البرقي اباؤنا محمد بن عمر بن عبد الخالق البزار حدثنا محمد بن المتي ابو موسى الزمن حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي حدثنا ابي عن قتادة عن الاسود بن سريع التميمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض على الله الاسم الذي لا يسمع شيئاً والاحمق والهرم ورجل مات في الفترة فيقول رب جاء الاسلام وما اسمع شيئاً ويقول الاحمق جاء الاسلام وما اعقل شيئاً ويقول الذي مات في الفترة ما اتنا له من رسول قال البزار وذهب عني ما قال الرابع قال فياخذ ما وان لهم ليطيئنه فيرسل الله اليهم ادخلوا النار فوا الذي نسي بيده لو دخلوها لكان عليهم برداً وسلام

لـ ٢٠ الكلام في القيمة وتنير الاجساد

اتفق جميع اهل القبلة على تبني فرقهم على القول بالبعث في القيمة وعلى تكثير من انكر ذلك ومعنى هذا القول ان لم يكث الناس وتناسليهم في دار الابتلاء التي هي الدنيا ابداً يعلمه الله تعالى فاذا انتهى ذلك الامد مات كل من في الارض ثم يحيى الله عز وجل كل من مات منذ خلق الله عز وجل الحيوان الى انتهاء الامد المذكور ورد ارواهم التي كانت باعيانها وجعلهم في موقف واحد وحاسبهم عن جميع اعمالهم ووفاهم جزاً وهم فريق من الجن والانسان في الجنة وفريق في السعير وبهذا جاء القرآن والسنة قال تعالى *من يحيى العظام وهي رديم قل يحييها الذي انشأها اول مررة وهو بكل خلق عالم * وقال تعالى *وان الله يبعث من في

القبور * وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام انه قال * رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
 تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * الى آخر الآية وقال تعالى * المترالي الذين زخرجوا
 من ديارهم وهو الوف حذر الموت فقال لهم الله موتاً ثم احياءهم * وقال تعالى * فاما ما به
 عام ثم به قال كم لبثت قال لبثت يوماً او بعضاً يوم قال بل لبثت مائة عام * زال قوله
 * وانظر الى العظام كيف تنشزها ثم تكسوها لحماً * الآية وقال تعالى عن المسيح عليه السلام
 * واحي الموتى باذن الله * ولا يمكن البتة ان يكون الاحياء المذكور في جميع هذه الآيات
 الارد الروح الى الجسد ورجوع الحس والحركة الارادية التي بعد عدمها منه لم يكن غير
 هذا البتة الا ان ابا العاص حكيم بن المنذر بن سعيد القاضي اخبرني عن اسماعيل بن عبد الله
 الرعيني انه كان ينكر بث الاجساد ويقول ان النفس حال فراحتها الجسد تصير الى معادها
 في الجنة او النار ووافت على هذا القول بعض العارفين باسماعيل فذكر لي ثقافة منهم انهم
 سمعوه يقول ان الله تعالى يأخذ من الاجساد جزء الحياة منها

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَهَذَا تَلِيسُ مِنَ الْقَوْلِ لَمْ يَخْرُجْ بِهِ عَنْ مَا حَكِيَ لِي عَنْ حَكِيمٍ بْنِ الْمَنْذِرِ لَا هُنْ لِيْسُ فِي الْأَجْسَادِ جُزْءَ الْحَيَاةِ إِلَّا النَّفْسُ وَحْدَهَا * كَانَ لِمُؤْمِنٍ قِنَاعٍ *
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَلَمْ أَقْرَأْ إِسْمَاعِيلَ الرَّعِينِيْ قُطْ عَلَى أَنِّي قَدْ ادْرَكْتُهُ وَكَانَ سَارِكَنَامِيْ فِي مَدِينَةِ
 مَدِينَةِ الْأَنْدَلُسِ تَسْعَى نَجَاهَةً مَدَةً وَلَكِنَّهُ كَانَ مُخْتَفِيَاً وَكَانَ لَهُ اجْهَادٌ عَظِيمٌ وَنِسَكٌ وَعِبَادَةٌ
 وَصَلَوةٌ وَصِيَامٌ وَاللهُ أَعْلَمُ وَحَكِيمٌ بْنُ الْمَنْذِرِ ثَقَةٌ فِي قَوْلِهِ بِعِدَّةٍ مِنَ الْكَذْبِ وَتَبَرُّا مِنْهُ حَكِيمٌ بْنُ
 الْمَنْذِرِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجْمِعُهَا مَذْهَبُ بْنِ مَسْرَةَ فِي الْقَدْرِ وَتَبَرُّا مِنْهُ أَيْضًا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْأَرْيَوَانِيُّ وَكَانَ مِنْ رَوَاسِ الْمَرِيَّةِ وَتَبَرُّا مِنْهُ أَيْضًا صَهْرُهُ أَحْمَدُ الطَّبِيبُ وَجَمَاعَةُ مِنَ الْمَرِيَّةِ وَتَوْلِيهِ
 جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَبَلْغَيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجُ لِقَوْلِهِ هَذَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَفَ
 عَلَى مِيتٍ فَقَالَ أَمَا هَذَا فَقَدْ قَاتَ قِيَامَتَهُ وَبَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْأَعْرَابُ تَسْأَلُهُ عَنِ السَّاعَةِ
 فَيَنْظَرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُهُمْ أَنْهُ أَسْتَوْفِي عَنْهُمْ مَا يَعْلَمُونَ حَتَّى يَقُولُوا
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ * وَأَنَّمَا عَنِيْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهِذَا قِيَامُ الْمَوْتِ فَقَطْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ
 الْبَعْثَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ * نَعَمْ أَنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعَثُونَ * فَنَصَّ تَعَالَى عَلَى أَنَّ الْبَعْثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بَعْدَ الْمَوْتِ بِلَفْظَةٍ ثُمَّ أَنَّهُ هُوَ لِلْمَهْلَةِ وَهَكُذا أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَ عَنْ قَوْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * يَا وَيَلَانِمْ

بعتنا من مرقدنا هذا * وانه يوم مقداره خمسون الف سنة وانه يحيى العظام ويحيى من في القبور في مواضع كثيرة من القرآن وبرهان ضروري وهو ان الجنة والنار موضعاً ومكانان وكل موضع ومكان ومساحة متناهية بحدوده بابرهان الذي قدمنا على وجوب تناهى الاجسام وتناهى كل ما له عدد وبقول الله تعالى * جنة عرضها السموات والارض * ذلولم يكن التولد اخلاق نهاية لكانوا ابداً يحدوثون بلا آخر وقد علمنا ان صيرهم الجنة أو النار وحال يمنع غير يمكن ان يسع مالاً نهاية له فيما لا نهاية من الاماكن فوجب ضرورة ان للخلق نهاية فاذ ذلك واجب فقد وجب تناهى عالم النزول والتناسل ضرورة وانما كلامنا هذا مع من يؤمن بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وادعى الاسلام واما من انكر الاسلام فكلامنا معه على ما رتبناه في ديواناً هذا من التهض على اهل الاحمد حتى ثبتت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصححة ما جاء به فترجع اليه بعد التنازع وبالله تعالى التوفيق وقد نص الله تعالى على ان العظام يعيدها ويحييها كما كانت أول مرة واما الاجم فاما هو كسوة كما قال * ولقد خلقنا الانسان من سلالته من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * الى قوله * فكسونا العظام لسأتم انساناً خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين * فاخبر عن وجل ان عنصر الانسان اما هو العظام الذي انتقلت عن السلاله التي من عين الى النطفة الى البلة الى المضمة الى المظام وان الاجم كسوة العظام وهذا امر مشاهد لان الاجم يذهب بالمرض حتى لا يبق منه سالاً قدر له ثم ينكر عليه ثم آخر اذا خصب الجسم وكذلك اخبرنا عن وجل انه يبدل اخلاق في الآخرة فقال * كلما نضجت جلودهم بدنائهم جلوداً غيرها ليدوّنوا العذاب * وفي الآثار الثابتة ان جلود الكفار تغليظ حتى تكون نيفاً وسبعين ذراعاً وان ضرسه في النار كاحد وكذلك يجد الاجم الذي في جسد الانسان يتقدى به حيوان اخر فيستحيى ثم كذلك الحيوان اذ ينقلب دوداً فصح بنص القرآن ان العظام هي التي تحيى يوم القيمة ومن انكر ما جاء به القرآن فلا حظ له في الاسلام ونحو ذلك من الخذلان

الكلام في خلق الجنة والنار

ذهب طائفة من المترسلة والخوارج الى ان الجنة والنار لم يخلقتا بعداً وذهب جهور المسلمين الى انها قد خلقتا وما نعلم لمن قال انهم لم يخلقا بعد حجة أصلها كثراً من ان بعضهم قال قد

صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَذَكَرَ أَشْيَاءً مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِّ مِنْ عَمَلِهِ غَرَّشَ
لَهُ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا شَجَرَةً وَبِقُولِ اللَّهِ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ امْرَأَةِ فَرْعَوْنَ إِنَّهَا قَالَتْ * رَبِّ
ابْنِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ * قَالُوا وَلَوْ كَانَتْ مُخْلوقَةً لَمْ يَكُنْ فِي الدُّعَاءِ فِي اسْتِئْنَافِ الْبَنَاءِ وَالْفَرْسِ مَعْنَى
هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَإِنَّا قَلَّا إِنَّهُمْ مُخْلوقُتَانِ عَلَى الْجَمَّةِ كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ مُخْلوقَةٌ ثُمَّ يَحْدُثُ اللَّهُ تَعَالَى
فِيهَا مَا يَشَاءُ مِنَ الْبَنَاءِ

هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَالْبَرْهَانُ عَلَى إِنَّهُمْ مُخْلوقُتَانِ بَعْدَ اخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى
الْجَنَّةَ لِيَلَةَ الْإِسْرَاءِ وَأَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّهُ رَأَى سَدْرَةَ الْمَتَّهِي فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَقَالَ تَعَالَى * عَنْدَ
سَدْرَةِ الْمَتَّهِي عَنْهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * فَصَحَّ أَنَّ جَنَّةَ الْمَأْوَى هِيَ السَّمَاءُ السَّادِسَةُ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهَا الْجَنَّةُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ تَعَالَى * لَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نَزَّلَهُمْ
كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَيْسَ لَاحِدَ بَعْدَ هَذَا إِنْ يَقُولُ إِنَّهَا جَنَّةٌ غَيْرُ جَنَّةِ الْخَلِيلِ وَأَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ
أَنَّهُ رَأَى الْأَنْيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فِي السَّمَوَاتِ سَمَاءَ سَمَاءَ وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ أَرْوَاحَ الْأَنْيَاءِ عَلَيْهِمُ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ فَصَحَّ أَنَّ الْجَنَّاتِ هِيَ السَّمَوَاتُ وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ الْفَرْدَوْسَ
الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي أَمْرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَسْأَلَهُ إِيَّاهَا فَوَقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَالْعَرْشُ مُخْلوقٌ بَعْدَ
الْجَنَّةِ فَالْجَنَّةُ مُخْلوقَةٌ وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا فَاذْنُهَا بِنَفْسَيْنِ وَإِنَّ
ذَلِكَ أَشَدُّ مَا نَجَدَهُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَكَانَ الْقاضِي مُنْذُرُ بْنُ سَعِيدٍ يَذَهِبُ إِلَى أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ
مُخْلوقُتَانِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّهَا لَيْسَتِ الْتِي كَانَ فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرَأَتُهُ وَاحْتَجَ فِي ذَلِكَ
بِإِشْيَاءِ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ جَنَّةُ الْخَلِيلَ مَا كَلَّ مِنَ الشَّجَرَةِ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَالِدِينَ وَاحْتَجَ
أَيْضًا بِإِنَّ جَنَّةَ الْخَلِيلَ لَا كَذِبٌ فِيهَا إِلَّيْسَ وَقَالَ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا
وَآدَمُ وَأَمْرَأَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَا مِنْهَا

هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ كُلُّ هَذَا لَا دَلِيلٌ لَهُ فِيهِ إِيمَانٌ قُولَهُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ
رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَالِدِينَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ لَمْ يَكُنْ ظَنُّهُ فِيهِ صَوَابًا وَلَا أَكَلَهُ
لَهَا صَوَابًا وَإِنَّا كَانَ خَلَقْنَا وَلَا حِجَةٌ فِيهَا كَانَ هَذِهِ صَفَتُهُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَ لَمْ يَخْبُرْهُ بِأَنَّهُ مُخْلَدٌ فِي الْجَنَّةِ
بَلْ قَدْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْهَا فَأَكَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَجَاءَ الْخَلِيلُ الَّذِي
لَمْ يَضْمَنْ لَهُ وَلَا تَيقَنَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا قُولُهُ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا كَذِبٌ فِيهَا وَإِنَّ مَنْ دَخَلَهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا

وقد كذب فيها اليهود وقد خرج منها آدم وامرأنه فهذا لا حجة له فيه وإنما تكون كذلك
إذا كانت جزاء لاهلها كما أخبر عن وجل عنها حيث يقول * لا تسمع فيها لاغية * فانما هذا
على المستأنف لا على ماسلف ولا نص معه على ما ادعى ولا اجماع واحتاج أيضاً بقول الله
عز وجل لا آدم عليه السلام * انك لا تجتمع فيها ولا تلتزمي * قال وقد عذر في آدم عليه السلام
﴿قال أبو محمد﴾ وهذا لا حجة فيه بل هو حجة عليه لأن الله عز وجل وصف الجنة التي
اسكن فيها آدم بأنها لا يجتمع فيها ولا يمرى ولا يظلم فيها ولا يضحي وهذه صفة الجنة بلا
شك وليس في شيء مما دون السماء مكان هذه صفتة بلا شك بل كل موضع دون السماء
فانه لا بد ان يجتمع فيه ويمرى وينظم ولا يضحي ولا بد من ذلك ضرورة فصح انه اغا سكن
المكان الذي هذه صفتة وليس هذا غير الجنة البتة وإنما عزى آدم حين اكل من الشجرة
فاهبط عقوبة له وقال ايضاً قال الله عز وجل * لا يرون فيها شمساً ولا زهريراً * واحبر آدم
انه لا يضحي

﴿قال أبو محمد﴾ وهذا أعظم حجة عليه لأنه لو كان في المكان الذي هو فيه شمس لا يضحي
فيه ولا بد فصح ان الجنة التي اسكن فيها آدم كانت لا شمس فيها فهي جنة الخلد بلا شك
وأيضاً قال قوله عز وجل * السكن انت وزوجك الجنة * اشارة بالالف واللام ولا يكون
ذلك الا على معهود ولا تنطلق الجنة هكذا الاعلى جنة الخلد ولا ينطق هذا الاسم على غيرها
الابلاضافة وأيضاً فلو اسكن آدم عليه السلام جنة في الارض لما كان في اخراجه منها الى غيرها
من الارض عقوبة بل قد ينفعها انها ليست في الارض بقوله تعالى * اهبطوا منها جميعاً
بعضكم بعض عدوا ولهم في الارض مستقر ومتع الى حين * فصح يقيناً بالنص انه قد اهبط
من الجنة الى الارض فصح انها لم تكن في الارض البتة وبالله تعالى التوفيق

﴿الكلام في بقاء اهل الجنة والنار ابداً﴾
 ﴿قال أبو محمد﴾ اتفقت فرق الامة كلها على انه لا فناء للجنة ولا انقيتها ولا للنار ولا العذاب
الاجهم بن صفوان وابا المديلين العلاف وقوماً من الروافض فلما جهم فقال ان الجنة والنار
يفنيان ويفنى اهلها وقال ابو المديلين ان الجنة والنار لا يفنيان ولا يفنى اهلها الا ان حر كاهم
تفني ويبقون بمنزلة الجحاد لا يحركون وهم في ذلك احياء متلذذون او معدنون وقات تلاع طففة

من الروافض ان اهل الجنة يخرجون من الجنة وكذلك اهل النار الى حيث شاء الله
قال ابو محمد ^{هـ} اما هذه المقالة في غاية الغنائمة والتعري من شيء يشتبه به فكيف من اتفاع
او برهان وما كان هكذا فهو ساقط واما قول ابي الهذيل فانه لا حجة له الا انه قال كما
احصاء العدد فهو ذو نهاية ولابد والحركات ذات عدد فهي متناهية
قال ابو محمد ^{هـ} فظن ابو الهذيل بجمله بمحدود الكلام وطبع الموجودات أن مالم يخرج
الى الفعل فانه يقع عليه العدد وهذا خطأ فاحش لأن مالم يخرج الى الفعل فيليس شيئاً ولا
يجوز ان يقع العدد الا على شيء وانما يقع العدد على ما خرج الى الفعل من حركات اهل النار
والجنة متى ما خرج فهو محدود متناه وهكذا ابداً وقد احکمنا هذا المعنى في اول هذا الكتاب
في باب ايجاب حدوث العالم وتناهي الموجودات فاغنى عن اعاداته وبالله تعالى التوفيق فبطل
ما موه به ابو الهذيل والله الحمد ثم نقول ان قوله هذا خلاف الاجماع المتيقن وايضاً فان الذي
فر منه في الحركات فانه لازم له في مدد سكونهم وتشعّبهم وتألمهم لانه مقر باهتمم يعقوب
ساكتين متنعين متألين بالعذاب وبالضرورة ندرى ان للسكون والتعميم والعذاب مددًا بعد
كل ذلك كما تعدد الحركة ومددها ولا فرق وايضاً فلو كان ما قاله ابو الهذيل صحيحًا لكان
اهل الجنة في عذاب واصب وفي صفة المخدور والمفلوج ومن اخذته الكابوس ومن سقى
البنج وهذا غاية النكدة والشقاء ونعود بالله من هذا الحال واما جهنم بن صفوان فانها احتاج يقول
الله تعالى * واحدٌ عدداً * وبقوله تعالى * كل شيءٌ هالك الا وجهه * وقال كما الا
يجوز ان يوجد شيءٌ لم ينزل غير الله تعالى فكذلك لا يجوز ان يوجد شيءٌ لا يزال غير الله تعالى
قال ابو محمد ^{هـ} ما نعلم له حجة غير هذا اصلاً وكل هذا لا حجة له فيه اما قوله تعالى * كل
شيءٌ هالك الا وجهه * فاما عنى تعالى الاستحالة من شيءٍ الى شيءٍ ومن حال الى حال وهذا عام
لجميع المخلوقات دون الله تعالى وكذلك مدد النعيم في الجنة والعذاب في النار كلها فنيت مدة أحداث
الله عز وجل اخرى وهكذا ابداً بلا نهاية ولا آخر يدل على هذا ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى
من الدلائل على خلود الجنة والنار واهلاها واما قوله تعالى * واحدٌ عدداً * فان اسم
الشيء لا يقع الا على موجود والاحصاء لا يقع على ما ذكرنا الا على ما خرج الى الفعل ووجد بعد
وادا لم يخرج من الفعل فهو لاشيء بعد ولا يجوز ان يعد لاشيء وكل ما خرج الى الفعل من مدة

بقاء الجنة والنار واهلهما فمحضي بلا شك ثم يحدث الله تعالى لهم مددآ آخر وهكذا ابدا بلا نهاية ولا اخر وقالوا هل احاط الله تعالى علما بجميع مدة الجنة والنار ام لا فان قلت لا جھلتم الله وان قلت نعم جعلتم مدتها محاطا بها وهذا هو التناهي نفسه

قال ابو محمد رحمه الله ان الله تعالى انا يعلم بالأشياء على ما هي عليه لان من علم الشيء على خلاف ما هو عليه فهو جاهل به مخطئ في اعتقاده ظان للباطل وليس علما ولا حقا ولا هو عالم به وهذا مالا شك فيه وعلم الله عز وجل هو الحق اليقين على ما هي معلوماته عليه فكل ما كان ذاته فهوى في علم الله تعالى ذو نهاية ولا سبيل الى غيره هذا البتة وليس للجنة والنار مدد غير متناهية محاط بها وإنما لها مدد كل ما خرج منها الى الفعل فهو محضي محاط بعده ومالم يخرج الى الفعل وليس بمحضي لكن علم الله تعالى احاط انه بلا نهاية لها واما قوله كما لا يجوز ان يوجد شيء غير الله تعالى لا نهاية له لم ينزل فان هذه قضية فاسدة وقياس فاسد لا يصح والفرق بينها ان اشياء ذات عدد لا اول لها ولم تزل لا يمكن ان نتوم البتة ولا يشك بل هي محال في الوجود كما ذكرنا في الرد على من قال بان العالم لم ينزل فاغنى عن اعادته وليس كذلك قولنا لا يزال لأن احداث الله تعالى شيئاً بعد شيء ابداً بلا نهاية متوجه يمكن لا حواله فيه فقياس الممكن التوهم على الممتنع المستحيل الذي لا يتوجه باطل عند القائلين بالقياس فكيف عند من لا يقول به فان قال قائل ان كل ما ماله اول فله آخر قلنا له هذه قضية فاسدة ودعوى مجردة وما وجب هذا قط لا بقضية عقل ولا بخبر لان كون الموجودات لها أوائل معلوم بالضرورة لان ما وجد بعد فقد حصره عدد زمان وجوده وكل ما حصره عدد فلذلك العدد اول ضرورة وهو قولنا واحد ثم يتمادي العدد ابداً فيمكن الزيادة بلا نهاية وتمادي الموجود بخلاف المبدأ لانه اذا ابقى وقتاً جاز ان يبقى وقتين وهكذا ابدا بلا نهاية وكل ما خرج من مدد البقاء الى حد الفعل فذو نهاية بلا شك كذلك من العدد ايضاً ولم نقل ان بقاء الناس في هذه الدنيا له نهاية الا من طريق النص ولو اخبر الله تعالى بذلك لامكن وجاز ان تبقى الدنيا ابدا بلا نهاية ولكن الله تعالى قادر على ذلك ولكن النص لا يحمل خلافه وكذلك لو لا اخبار الله تعالى لحل احترامها وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد رحمه الله والبرهان على بقاء الجنة والنار بلا نهاية قول الله تعالى *خالدين فيها مادامت

السوات والارض الا ما شاء ربك عطاه غير محدود * وقوله تعالى في غير موضع من القرآن
* خالدين فيها ابداً * وقوله تعالى * لا يذوقون فيها الموت الا المرة الاولى * مع صحة الاجاع
 بذلك وبالله تعالى التوفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدْلٌ لِّلْقَوْمَ الْكَلَامُ فِي الْإِمَامَةِ وَالْمُفَاضَلَةِ)

قال الفقيه الإمام الأوحد أبو محمد علي بن أحمد بن حزم رضي الله عنه أتفق جميع أهل السنة وجميع المرجحة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة وإن الإمامة واجب عليها الانتياد لامام عادل يقيم فيهم أحكام الله ويسوهم باحكام الشريعة التي آتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشا النجدات من الخوارج فأنهم قالوا لا يلزم الناس فرض الإمامة وإنما عليهم أن يتبعوا الحق بينهم وهذه فرقه مانري بقى منهم أحد وهم المنسوبون إلى نجدة بن عمر الخني القائم باليمامة

هـ قال أبو محمد ^{رحمه الله} وقول هذه الفرقه ساقط يكفي من الرد عليه وباطله اجماع كل من ذكرنا على بطلانه والقرآن والسنة قد ورد بایجاب الامام من ذلك قول الله تعالى * اطیعو الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم مع احاديث كثيرة صحاح في طاعة الائمة وایجاب الإمامة وايضاً فان الله عز وجل يقول * لا يکلف الله نفساً الا وسعها * فوجب اليقين بأن الله تعالى لا يکلف الناس ما ليس في بيتهن واحتلتهم وقد علمنا بضرورة العقل وبديهته ان قيام الناس بما اوجبه الله تعالى من الاحکام عليهم في الاموال والجنایات والدماء والنکاح والطلاق وسائر الاحکام كلها ومنع الظالم وانصاف المظلوم وأخذ القصاص على تباعد اقطارهم وشواغلهم واختلاف آرائهم وامتناع من تحری في كل ذلك ممتنع غير ممکن اذ قد يريد واحد او جماعة ان يحكم عليهم انسان ويريد آخر او جماعة اخرى ان لا يحكم عليهم اما لانها ترى في اجتهادها خلاف ما رأى هؤلاء واما خلافاً مجرداً عليهم وهذا الذي لا بد منه ضرورة وهذا مشاهد في البلاد التي لا رئيس لها فانه لا يقام هناك حکم حق ولا حد حتى قد ذهب الدين في اکثرها فلا تصح اقامة الدين الا بالاسناد الى واحد او الى اکثر من واحد فاذ لا بد من احد هذين الوجهين فان الاثنين فصاعداً بينها او بينهم ما ذكرنا فلا يتم امر البة فلم يبق وجه تم به الامور الا الاسناد الى واحد فاضل عالم حسن السياسة قوي على الانفاذ الا انه وان كان بخلاف ما ذكرنا فالظلم والاهمال معه اتل منه مع الاثنين فصاعداً واذ ذلك كذلك ففرض لازم لكل الناس ان يکفوا من الظلم ما امکنهم ان قدروا على كف كلهم ذلك

والا فکف ما قدروا على كفه منه ولو قضية واحدة لا يجوز غير ذلك ثم اتفق من ذكرنا
من يرى فرض الامامة على انه لا يجوز كون امامين في وقت واحد في العالم ولا يجوز
الا امام واحد الا محمد بن كرام السجستاني وبا الصباح السرقدى واصحابها فانهم اجازوا
كون امامين في وقت واكثروا في وقت واحد واحتاج هؤلاء بقول الانصار او من قال منهم
يوم السقيفة للمهاجرين منا امير ومنكم امير واحتاجوا ايضاً باصر على والحسن مع معاوية رضي الله
عنهم

و قال ابو محمد وكل هذا لا حجة له فيه لان قول الانصار رضي الله عنهم ما ذكرنا لم
يكن صواباً بل كان خطأ اذا دادتم اليه الاجتہاد وخالدهم فيه المهاجرون ولا بد اذا اختلف
القائلان على تواليين متنافيين من ان يكون احدهما حقاً والآخر خطاً واذ كذلك كذلك فواجب
رد ما تنازعوا فيه الى ما افترض الله عز وجل الرد اليه عند التنازع اذا يقول تعالى * فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * فنظرنا في
ذلك فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال اذا بويع لاماين فاقبلوا الآخر منها و قال
تعالى * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا * وقال تعالى * ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحك * فحرم الله عز وجل التفرق والتنازع اذا كان امامان فقد حصل التفرق الحرم فوجده
التنازع ووقعت المعصية لله تعالى وقلنا ما لا يحل انا واما من طريق النظر والمصاححة فلو جاز
ان يكون في العالم امامان لجاز ان يكون فيه ثلاثة واربعة واكثر فان منع من ذلك مانع كان
متعدداً بلا برهان ومدعياً بلا دليل وهذا الباطل الذي لا يعجز عنه أحد وان جاز ذلك زاد
الامر حتى يكون في كل عالم امام او في كل مدينة امام او في كل قرية امام او يكون بكل
احد اماماً وخليفة في منزله وهذا هو الفساد الحضن وهلاك الدين والدنيا فصح ان قوله
الانصار رضي الله عنهم وهمة وخطأ رجعوا عنه الى الحق وعصمهم الله تعالى من التهادي عليه
واما امر علي و الحسن و معاوية فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انذر بخارية بخرج
من طائفتين من امة يقتلها اولي الطائفتين بالحق فكان قاتل تلك الطائفة علي رضي الله عنه
 فهو صاحب الحق بلا شك وكذلك انذر عليه السلام بان عمارة قتله الفتنة الباغية فصح ان
علياً هو صاحب الحق وكان علي السابق الى الامامة فصح بذلك انه صاحبها وان من نازعه

فيها فنطئه فعاویة راحم الله مخاطئه مأجور مرة لانه مجتهد ولا حجة في خطأ المخطئ فبطل قول هذه الطائفة وأيضاً فان قول الانصار رضي الله عنهم منا امير ومنكم امير يخرج على انهم انما ارادوا ان يلي وال منهم فاذا مات ولی من المهاجرين آخر وهكذا ابداً لا على ان يكون اماماً في وقت وهذا هو الظاهر من كلامهم واما علي وعاویة رضي الله عنها فاسلم فقط احدهما للآخر بل كل واحد منها يزعم انه الحق وكذلك كان الحسن رضي الله عنه الى ان اسلم الامر الى معاویة فاذ هذا كذلك فقد صاح الاجماع على بطلان قول ابن كرام وابي الصباح وبطل ان يكون لهم تعلق في شيء أصلاً وبالله تعالى التوفيق ثم اختلف القائلون بوجوب الامامة على قريش فذهب اهل السنة وجميع الشيعة وبعض المعتزلة وجمهور المرجئة الى ان الامامة لا تجوز الا في قريش خاصة من كان من ولد فهر بن مالك وانها لا تجوز فيمن كان أبوه من غير بني فهر بن مالك وان كانت امه من قريش ولا في حليف ولا في مولى وذهب اخوازج كلها وجمهور المعتزلة وبعض المرجئة الى انها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة قريشياً كان أو عربياً أو ابن عبد و قال ضرار بن عمرو النطافاني اذا اجتمع حبشي وقرشي كلامها قائم بالكتاب والسنة فالواجب ان يقدم الحبشي لانه أسهل خلمه اذا حاد عن الطريقة

وقال أبو محمد وهو بوجوب الامامة في ولد فهر بن مالك خاصة نقول بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الأئمة من قريش وعلى ان الامامة في قريش وهذه رواية جاءت بمعنى التواتر وروتها أنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعاویة وروي جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وعبادة بن الصامت معناها وما يدل على صحة ذلك اذعان الانصار رضي الله عنهم يوم السقيفة وهم أهل الدار والمنعة والعدة والمدد والسابقة في الاسلام رضي الله عنهم ومن الحال ان يترکوا اجتہادهم لاجتہاد غيرهم لو لا قيام الحجة عليهم بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحق لغيرهم في ذلك فان قال قائل ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة من قريش يدخل في ذلك الحليف والمولى وابن الاخت لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولي القوم منهم ومن أنفسهم وابن اخت القوم منهم فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان الاجماع قد تيقن وصح على ان حکم الحليف والمولى وابن الاخت حکم من ليس له حليف ولا مولى ولا ابن اخت فمن اجاز الامامة في غير هؤلاء جوزها في هؤلاء ومن

منها من غير قريش منها من الخليفة والمولى وابن الاخت فاذا صاح البرهان بان لا يكون الا في قريش لا فيمن ليس قريشاً صاح بالاجماع ان حليف قريش ومولام وابن اختهم حكم من ليس قريشاً وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد وقال قوم ان اسم الامامة قد يقع على الفقيه العالم وعلى متولى الصلاة بأهل مسجد ما قلنا نعم لا يقع على هؤلاء الا بالإضافة لا بالاطلاق فيقال فلان امام في الدين وامام بنى فلان فلا يطلق لاحدهم ائم الامامة بلا خلاف من احد من الأئمة الا على التولي لأمور اهل الاسلام فان قال قائل بان اسم الامارة واقع بلا خلاف على من ولی جهة من جهات المسلمين وقد سمي بالأئمارة كل من ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جهة من الجهات او سرية او جيشاً وهؤلاء مؤمنون فما المانع من ان يوضع على كل واحد اسم أمير المؤمنين بقوابنا وبالله تعالى التوفيق ان الكذب محظى بلا خلاف وكل ما ذكرنا فاما هو امين لبعض المؤمنين لا لكلهم فلو سمي أمير المؤمنين لكان مسيمه بذلك كاذبا لان هذه اللفظة تقتضي عموم جميع المؤمنين وهو ليس كذلك واما هو امير بعض المؤمنين فصح انه ليس يجوز البتة ان يوضع اسم الامامة مطلقا ولا اسم أمير المؤمنين الا على القرشي المتولي جميع امور المؤمنين كلهم او الواجب له ذلك وان عصاه كثير من المؤمنين وخرجوا عن الواجب عليهم من طاعته والمفترض عليهم من بيته فكانوا بذلك فتاة باغية حلالا قتالهم وحرفهم وكذلك اسم الخلافة بطلاق لا يجوز أيضا الا من هذه صفتة وبالله التوفيق واختلف القائلون بان الامامة لا تجوز الا في صلبة قريش فقالت طائفة هي جائزة في جميع ولد فهر بن مالك فقط وهذا قول اهل السنة وجمهور المرجحة وبعض المعتزلة وقالت طائفة لا تجوز الخلافة الا في ولد العباس بن عبد المطلب وهو قول الرواندية وقالت طائفة لا تجوز الخلافة الا في ولد على ابن ابي طالب ثم قصروا على عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وبقى عن بعض بنى الحارث بن عبد المطلب انه كان يقول لا تجوز الخلافة الا في بنى عبد المطلب خاصة ويراهما في جميع ولد عبد المطلب وهم ابو طالب وابو لمب والحارث والعباس وبقى عن رجل كان بالاردن يقول لا تجوز الخلافة الا في بنى أمية بن عبد شمس وكان له في ذلك تأليف مجموع دروسينا كتابا مؤلفا للرجل من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يختجج فيه بان الخلافة

لَا تَحْوِزُ اَلَّا لَوْلَدَ ابْنَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 هُوَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ فَأَمَّا هَذِهِ الْفَرْقُ الْأَرْبَعُ فَنَا وَجَدْنَا لَهُمْ شَبَهَةً يَسْتَحْقُقُ أَنْ يَشْتَغلَ بِهَا إِلَّا
 دُعَاوَى كَاذِبَةٌ لَا وَجْهٌ لَهَا وَأَنَّا الْكَلَامَ مِمَّا الَّذِينَ يَرَوْنَ الْأَمْرَ لَوْلَدَ الْعَبَاسَ أَوْ لَوْلَدَ عَلِيٍّ فَقَطْ
 لِكَثْرَةِ عَدْدِهِ

هُوَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ احْتَجَ مِنْ ذَهَبِهِ إِلَى أَنَّ الْخَلَاقَةَ لَا تَحْوِزُ إِلَّا فِي لَوْلَدِ الْعَبَاسِ فَقَطْ عَلَى أَنَّ
 الْخَلَاقَةَ مِنْ وَلَدِهِ وَكُلُّ مَنْ لَهُ حَظٌ مِنْ عِلْمٍ مِنْ غَيْرِ الْخَلَاقَةِ مِنْهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِهِذَا وَلَا يَقُولُونَ بِهِ
 لَكِنْ تَلَكَ الطَّائِفَةُ قَالَتْ كَانَ الْعَبَاسُ عَصْبٌ وَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَارِثٌ فَإِذَا كَانَ
 ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَرَثَ مَكَانَهُ

هُوَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لَا نَمِيرَاثُ الْعَبَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَامَ
 ذَلِكَ فِي الْمَالِ خَاصَّةً أَوْ أَمْا الْمَرْتَبَةَ فَمَا جَاءَ قَطْ فِي الدِّيَانَاتِ إِنَّمَا تَورَثُ فَبَطْلُ هَذَا التَّوْرِيهِ جَلَّ
 وَلَهُ الْحَمْدُ وَلَوْ جَازَ أَنْ تَورَثَ الْمَرَاتِبُ لَكَانَ مِنْ وَلَاهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانًا مَا
 إِذَا مَاتَ وَجَبَ أَنْ يَرِثَ تَلَكَ الْوَلَايَةَ عَاصِبَهُ وَوَارِثَهُ وَهَذَا مَا لَا يَقُولُونَهُ فَكَيْفَ وَقَدْ صَحَّ
 بِاجْمَاعِ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَبْلَةِ حَاشَا الرَّوَاْفَضَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورِثُ
 مَا تَرَكَنَا هِيَ صَدْقَةٌ فَإِنْ اعْتَرَضْتَ مُعْتَرِضًا بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * وَوَرَثَ سَلِيمَانَ دَاؤِدَ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى
 حَاكِيَا عَنْ زَكْرِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ * فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا يَرِثَنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ
 وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيَا *

هُوَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَهَذَا لَا حَجَةٌ فِيهِ لَا نَرَاهُ حَلَةً الْأَخْبَارِ وَجَمِيعَ التَّوَارِيْخِ الْقَدِيمَةِ كَلَّا
 وَكَوَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْقُلوْنَ بِلَا خَلَافٍ نَقْلًا يَوْجِبُ الْعِلْمَ أَنْ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ لَهُ بَنُونَ
 غَيْرَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَحَّ أَنَّهُ وَرَثَ النَّبُوَةَ وَبِرَهَانِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَلِيَ مَكَانٍ أَيْهَا السَّلَامُ وَلِيَسَ لَهُ إِلَّا أَنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَدَ دَاؤِدَ أَرْبَعَةَ وَعَشْرَوْنَ أَبْنَا
 كِبَارًاً وَصَنَافِرًاً وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي مَيْرَاثِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبِرَهَانِ ذَلِكَ مِنْ نَصِّ
 الْأَيْمَةِ نَفْسَهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ * يَرِثَنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ * وَهُمْ مَنْوَ الْوَفِيَّةِ يَرِثُونَهُ
 النَّبُوَةَ فَقَطْ وَإِيْضًا فِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَرْغِبَ زَكْرِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَلَدٍ يَحْجِبُ عَصْبَتَهُ عَنْ مَيْرَاثِ
 فَإِنَّمَا يَرْغِبُ فِي هَذِهِ الْحَتْكَةِ ذُو الْحَرْصِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَطَامَهَا وَقَدْ نَزَهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُرِيمَ عَلَيْهَا

السلام التي كانت في كفالته من المعجزات قال تعالى * كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَا الْمَحَرَابَ وَجَدَ
عَنْدَهَا رَزْقًا قَالَ يَا مُصْرِيمَ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مَنْ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ * إِلَى قَوْلِهِ * أَنْكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى دَعَا فَقَالَ * هَبْ لِي مِنْ لِدْنِكَ
وَلِيَا يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعقوبَ وَاجْعَلْهُ رَبْ رَضِيَا * وَامْمَانْ اغْتَرْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ * وَإِنِّي خَفَتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي * قِيلَ لَهُ بِطَلَانَ هَذَا الظَّنُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَعْطِهِ
وَلَدًا يَكُونُ لَهُ عَقْبٌ فَيَتَصَلُّ الْمِيرَاثُ لَهُمْ بِلِ اعْطَاهُ وَلَدًا حَصُورَا لَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ قَالَ تَعَالَى
* وَسِيدَا وَحَصُورَا وَنِيَا مِنَ الصَّالِحِينَ * فَصَحَّ ضَرُورَةُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا طَلَبَ وَلَدًا نِيَا
لَا وَلَدًا يَرِثُ الْمَالُ وَإِيَضًا فَلَمْ يَكُنْ الْعَبَاسُ مُحِيطًا بِعِرَاثَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا كَانَ
يَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَثْمَانَهُ فَقُطِّعَ وَأَمَّا مِيرَاثُ الْمَكَانَةِ فَقَدْ كَانَ الْعَبَاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيَا فَأَعْمَلَ أَذْمَانَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ادْعَى الْعَبَاسُ لِنَفْسِهِ قَطْ فِي ذَلِكَ حَقًا لَا حَيَّا إِنْدَ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ
وَجَاءَتِ الشُّورِيَّ فَأَذْكَرَ فِيهَا وَلَا إِنْكَرَ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ تَرَكَ ذَكْرَهُ فِيهَا فَصَحَّ أَنَّهُ رَأَى مُحَمَّدَ
فَاسِدَ لَا وَجْهٌ لِالاشْتِيقَانِ بِهِ وَالخَلْفَاءُ مِنْ وَلَدِهِ وَالْأَفَاضُلُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ الْخَلْفَاءِ لَا يَرُونَ لِنَفْسِهِمْ
بِهِذِهِ الدُّعَوَى تَرْفَعُ عَنْ سَقْوَطِهَا وَوَهِيَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ * وَأَمَّا الْقَائِمُونَ بِأَنَّ الْإِمَامَةَ لَا
تَكُونُ إِلَّا فِي وَلَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَّهُمْ انْقَسَمُوا قَسْمَيْنِ فَطَائِفَةً قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ وَإِنَّ الصَّحَابَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ الْبَلَامُ
أَفْقَوْا عَلَى ظُلْمِهِ وَعَلَى كَمَّانِ نَصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُؤُلَاءِ الْمُسِيَّونَ الرَّافِضُونَ
وَطَائِفَةً قَالَتْ لَمْ يَنْصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ لِكَنَّهُ كَانَ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْقَمُهُمْ بِالْأَسْرِ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْزِيَّدِيَّةُ نَسِبُوا إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ اخْتَلَفَتِ الْزِيَّدِيَّةُ فِرْقَيْنِ فَقَالَتِ طَائِفَةٌ أَنَّ الصَّحَابَةَ ظَلَمُوهُ وَكَفَرُوا مِنْ خَالِفِهِمْ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُمُ الْجَارِوَدِيَّةُ وَقَالَتِ أُخْرَى أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَظْلَمُوهُ لِكَنَّهُ طَابَتِ
نَفْسَهُ بِتَسْلِيمِ حَقَّهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّهَا إِمَامًا هَدِيَ وَوَقَفَ بَعْضُهُمْ فِي عَمَانِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَوَلَّهُ بَعْضُهُمْ وَذَكَرَتْ طَائِفَةٌ أَنَّهُمْ مِنْ ذِهَبِ الْفَقِيهِ الْحَسِينِ بْنِ صَالِحِ بْنِ
حَيِّ الْهَمَدَانِيِّ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَهَذَا خَطأً وَقَدْ رَأَيْتُ لَهْشَامَ بْنَ الْحَكْمَ الْأَفْضِيَ الْكَوْفِيَ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ

بالميزان وقد ذكر الحسن بن حي وأن مذهبه كان أن الإمامة في جميع ولد فهر بن مالك
 قال أبو محمد وهذا الذي لا يليق بالحسن بن حي غيره فإنه كان أحد أئمة الدين وهشام
 ابن الحكم أعلم به من نسب إليه غير ذلك لأن هشاماً كان جاره بالكوفة واعرف الناس به
 وأدركه وشاهده والحسن بن حي رحمة الله يحتاج بمعاوية رضي الله عنه وبابن الزبير رضي
 الله عنه وهذا مشهور عنه في كتبه وروايات من روى عنه وجميع الزيدية لا يختلفون في
 أن الإمامة في جميع ولد علي طالب من خرج منهم يدعوا إلى الكتاب والسنة وجوب
 سل السيف معه وقالت الروافض الإمامة في علي وحده بالنص عليه ثم في الحسين ثم في الحسين
 وادعوا نصاً آخر من النبي صلى الله عليه وسلم عليها بعد أبيها ثم علي بن الحسين لقول الله
 عز وجل * وأولو الأرحام بعضهم أولى بعض في كتاب الله * قالوا فولد الحسين أحق من
 أخيه ثم محمد بن علي بن الحسين ثم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وهذا مذهب جميع
 متكلميهم كهشام بن الحكم وهشام الجوني وداود الحواري وداود الرقي وعلي بن منصور
 وعلي بن هشيم وابي علي السكاك تلميذ هشام بن الحكم ومحمد بن جعفر بن النعمان شيطان
 الطاق وابي ملك الحضرمي وغيرهم ثم افترقت الرافضة بعد موت هؤلاء المذكورون وموت
 جعفر بن محمد فقالت طائفة بامامة ابنه اسماعيل بن جعفر وقالت طائفة بامامة ابنه محمد بن
 جعفر وهي قليل وقالت طائفة جعفر حي لم يمت وقال جهور الرافضة بامامة ابنه موسى بن
 جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي بن موسى ثم علي بن محمد بن علي بن موسى ثم الحسن
 بن علي ثم مات الحسن عن غير عقب فاقتربوا فرقاً وثبت جهودهم على أنه ولد للحسن بن علي
 ولد فاختفاه وقيل بل ولد له بعد موته من جارية له اسمها صقيل وهو الاشهر وقال بعضهم
 بل من جارية له اسمها نرجس وقال بعضهم بل من جارية له اسمها سوسن والا ظهران
 اسمها صقيل لأن صقيل هذه ادعت الحمل بعد الحسن بن علي سيدها فوقف ميراثه لذلك
 سبع سنين ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي وتعصب لها جماعة من أرباب الدولة وتتصبب
 بجعفر آخرون ثم انقض ذلك الحمل وبطل واخذ الميراث جعفر أخوه وكان موت الحسن هذا
 سنة ستين ومائتين وزادت فتنه الروافض بصفيل هذه ودعواها إلى أن جسراً المتضدد بعد
 نيف وعشرين سنة من موت سيدها وقد غير بها أنها في منزل الحسن بن جعفر النوخجي

الكاتب فوجدت فيه وحملت الى قصر العتيد فبقيت هناك الى ان مات في القصر في أيام المقدر لهم الى اليوم ينتظرون ضالة منذ مائة عام وثمانين عاماً وكانت طائفه قد يمتهنها قد بادت كان رئيسهم المختار بن ابي عبيده وكيسان ابا عميرة وغيرهما يذهبون الى ان الامام عبد الحسين محمد اخوه المعروف بابن الحنفية ومن هذه الطائفه كان السيد الحميري وكثير عزة الشاعر ان وكانوا يقولون ان محمد ابن الحنفية حى بجبل رضوي ولهم من التخليل ما تضيق عنه الصحف

﴿ قال ابو محمد ﴾ وعمدة هذه الطوائف كلها في الاحتجاج احاديث موضوعة مكذوبة لا يعجز عن توليد مثلها من لا دين له ولا حياء

﴿ قال ابو محمد ﴾ لا معنى لاحتجاجنا عليهم برواياتنا فهم لا يصدقونا ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم فنحن لا نصدقوا واما يجب ان يحتاج الخصوم بعضهم على بعض بما يصدقه الذي تقام عليه الحجة به سواء صدقه المحتج او لم يصدقه لان من صدق بشيء لزمه القول به او بما يوجبه العلم الضروري فيصير الخصم يومئذ مكابرًا ممنقطعاً ان ثبت على ما كان عليه الا ان بعض ما يشتبه به احاديث صحاح نوافقهم على صحتها منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا لا يوجب له فضلا على من سواه ولا استحقاق الامامة بعده عليه السلام لان هارون لم يل امر بني اسرائيل بعد موسى عليهما السلام وانا اولى الامر بعد موسى عليه السلام يوشم بن نون فتى موسى وصاحبته الذي سافر معه في طلب الخضراء عليهما السلام كما اولى الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه في الغار الذي سافر معه الى المدينة واذا لم يكن على نبياً كما كان هارون نبياً ولا كان هارون خليفة بعد موت موسى على بني اسرائيل فقد صرح ان كونه رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى انما هو في القرابة فقط وأيضاً فاما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول اذا استخلفه على المدينة في غزوه تبوك فقال المنافقون استقله خلفه فلحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى ذلك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى يريد عليه السلام انه استخلفه على المدينة مختاراً استخلافه كما استخلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام أيضاً مختاراً لاستخلافه ثم قد استخلف عليه

السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة في اسفاره رجالاً سوي على رضي الله عنه فصح
ان هذا الاستخلاف لا يوجب لعلى فضلاً على غيره ولا ولایة الامر بعده كما لم يوجب ذلك
لغيره من المستخلفين

هـ قال ابو محمد رحمه الله وعمدة ما احتجت به الامامية ان قالوا لا بد من ان يكون امام معصوم
عنه جميع علم الشريعة ترجم الناس اليه في احكام الدين ليكونوا بما تبعدوا به على يقين
هـ قال ابو محمد رحمه الله هذا الاشك فيه وذلك معروف ببراهينه الواضحه واعلامه المعجزة وآياته
الباهرة وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها تبيان دينه
الذى الزمان اياه صلى الله عليه وسلم فكان كلامه وعهوده وما بلغ من كلام الله تعالى حجة نافذة
معصومة من كل آفة الى من بحضرته والى من كان في حياته غالباً عن حضرته والى كل من
 يأتي بعد موته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة من جن وانس قال عز وجل * اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء * فهذا نص ما قلنا وابطال اتباع أحد دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا الحاجة الى فرض الامامة لتنفيذ الامام عهد الله تعالى
الواردة علينا من عند فقط لا لأن يأتي الناس ما لا يشاؤه في معرفته من الدين الذي اتاه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدنا علياً رضي الله عنه اذ دعي الى التحاكم الى القرآن
أجاب وأخبر ان التحاكم الى القرآن حق فان كان على اصحاب في ذلك فهو قولنا وان كان أجاب
الي الباطل فهذه غير صفتة رضي الله عنه ولو كان التحاكم الى القرآن لا يجوز بحضوره الامام
لقال على حينئذ كيف تطلبون تحكيم القرآن وانا الامام المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان قالوا اذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من امام يبلغ الدين قلنا هذا باطل
ودعوى بلا برهان وقول لا دليل على صحته واما الذي يحتاج اليه اهل الارض من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيانه وتبليغه فقط سواء في ذلك من كان بحضرته ومن غاب عنه ومن
جاء بعده اذ ليس في شخصه صلى الله عليه وسلم اذ لم يتكلم بيان عن شيء من الدين فالمراد
منه عليه السلام كلام باق ابداً مبلغ الى كل من في الارض وايضاً فلو كان ما قالوا من الحاجة الى
امام موجود ابداً لا نقض ذلك عليهم من كان غالباً عن حضرة الامام في اقطار الارض اذ لا
سييل الى ان يشاهد الامام جميع أهل الارض الذين في الشرق والمغرب من فقير وضعيف

وامرأة ومريض ومشغول بمعاشه الذي يضيع ان اغفله فلا بد من التبليغ عن الامام فالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بالاتباع من التبليغ عن هودونه وهذا مالا انفكوا لهم منه ﴿ قال ابو محمد ﴾ لا سيما وجميع أئتهم الذين يدعون بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ما اصرروا قط في غير منازل سكنائهم وما حكموا على قرية فما فوقها بحكم فما الحاجة اليهم لا سيما مذ مائة عام وثمانين عاماً فانهم يدعون اماماً ضالاً لم يخلق كعنقاء مغرب وهو اولو خشن وقحة وبهتان ودعوى كاذبة لم يعجز عن مثلها احد واياضًا فإن الامام المعصوم لا يعرف انه معصوم الا بمعجزة ظاهرة عليه او بنص تنقله العلامة عن النبي صلى الله عليه وسلم على كل ائم بعينه واسمه ونسبة والا فهي دعوى لا يعجز عن مثلها احد لنفسه او لمن شاء ولقد يلزم كل ذي عقل سليم ان يرحب بنفسه عن اعتقاد هذا الجهل الفتن البارد السخيف الذي ترتفع عقول الصبيان عنه وما توفيقنا الا بالله عز وجل وبرهان آخر ضروري وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وجمهور الصحابة رضي الله عنهم حاشا من كان منهم في النواحي اعلم الناس الدين فما منهم احد اشار الى علي بكلمة يذكر فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليه ولا ادعى ذلك على قط لا في ذلك الوقت ولا بعده ولا ادعاء له احد في ذلك الوقت ولا بعده ومن الحال المترتب الذي لا يمكن البتة ولا يجوز اتفاق اكثري من عشرين ألف انسان متباين المهم والنيات والانساب اكثراً منهم موتون في صاحبه في الدماء من الجاهلية على طي عهد عاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وما وجدنا قط رواية عن الحجابة بهذا النص المدعى الا رواية واحدة واهية عن مجھولين الى مجھول يذكر بالحرواء لا يعرف من هو في الخلق ووجدنا عليها رضي الله عنه تأخر عن البيعة ستة أشهر فما اكرهه ابو بكر على البيعة حتى يأيم طائعاً من اجمعآ غير مكره فكيف حل لعلي رضي الله عنه عند هؤلاء النواحي ان يبائع طائعاً رجلاً اما كفراً او ما فاسقاً جاحداً نص رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعينه على امره ويجالسه في مجالسه ويواليه الى ان مات ثم يبائع بعده عمر بن الخطاب مبادراً غير متعدد ساعة فما فوقها غير مكره بل طائعاً وصحابه واعانه على امره وانكجه من ابنته فاطمة رضي الله عنها ثم اقبل ادخاله في الشورى احد ستة رجال فكيف حل لعلي عنده هؤلاء الجمالة ان يشارك نفسه في شورى ضالة وكفر ويفس الامة هذا الغرور وهذا الامر ادي الى كمال

إلى تكبير علي بن أبي طالب رضي الله عنه لانه في زعمه اعان الكفار على كفرهم وايدم
 على كمان الديانة وعلى ما لا يتم الدين الا به
 وقال أبو محمد ولا يجوز ان يظن بلي رضي الله عنه انه أمسك عن ذكر النص عليه
 خوف الموت وهو الاسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نمرات ثم يوم الجمل وصفين فما الذي جنبه بين هاتين الحالتين وما الذي الف بين
 بصائر الناس على كمان حق علي ومنعه ما هو الحق به مذمات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى ان قتل عثمان رضي الله عنه ثم ما الذي جل بصائرهم في عونه اذ دعا الى نفسه فقامت
 معه طوائف من المسلمين عظيمة وبذلوا دماءهم دونه ورأوه حينئذ صاحب الامر الاولى
 بالحق من نازعه فما الذي منعه ومنعهم من الكلام واظهار النص الذي يدعوه الكاذبون اذ
 مات عمر رضي الله عنه وبقى الناس بلا رأس ثلاثة ايام او يوم السقيفة واطرف من هذا كله
 بقاوئه ممسكا عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه ستة اشهر فاستأثرها ولا اجبر عليها ولا كلها وهو
 متصرف بینهم في اموره فلولا انه رأى الحق فيها واستدرك أمره فبايع طالبا حظ نفسه في
 دينه راجعا الى الحق لما بايعد فان قال الرافض انه بعد ستة اشهر رأى الرجوع الى الباطل
 فهذا هو الباطل حقا لا ما فعل علي رضي الله عنه ثم ول علي رضي الله عنه فما غير حكم من
 احكام ابي بكر وعمر وعثمان ولا ابطل عهدا من عهودهم ولو كان ذلك عند باطلا لما كان في
 سعة من ان يغضي الباطل وينفذه وقد ارتفعت التقبية عنه واياضا فقد نازع الانصار رضي الله
 عنهم ابا بكر رضي الله عنه ودعوا الى بيعة سعد بن عبادة رضي الله عنه ودعا المهاجرين الى بيعة
 ابي بكر رضي الله عن جميعهم وقد على رضي الله عنه في بيته لالي هؤلاء ولا الى هؤلاء ليس
 معه احد غير الزبير بن العوام ثم استبان الحق للزبير رضي الله عنه فبايع سريعا وبقى على وحدة لا
 يرقب عليه ولا يمنع من لقاء الناس ولا يمنع احد من لقائه فلا يخلو رجوع الانصار كلهم الى
 بيعة ابي بكر من ان يكون عن غلبة او عن ظهور حقه اليهم فواجب ذلك الانقياد لبيعته او فعلوا
 ذلك مطارفة لغير معنى ولا سيل الى قسم رابع بوجه من الوجوه فان قالوا بایمه بغية كذبوا
 لأنهم يكن هنالك قتال ولا اتضارب ولا سباب ولا تهديد ولا وقت طويلا ينسحب للوعيد ولا
 سلاح مأخوذ ومحال ان يترك ازيد من التي فارس انجاد ابطال كلهم عشرة واحدة قد ظهر من

شجاعتهم مالا يرى وراءه وهو انهم بقوا ثانية اعوام متصلة محاربين جميع الرب في اقطار بلادهم موطنين على الموت متعرضين مع ذلك للحرب مع قيصر والروم بمؤنة وغيرها ولكسري والفرس بصرى من يخاطبهم يدعوه الى اتباعه وان يكون كاحد من بين يديه هذه صفة الانصار التي لا ينكرها الا رقيع مجاهر بالكذب فمن الحال الممتنع ان يرهبوا ابا بكر ورجلين اثيا معه فقط لا يرجع الى عشيرة كثيرة ولا الى موال ولا الى عصبة ولا مال فرجعوا اليه وهو عندهم مبطل وبایمود بلا تردد ولا تطويل وكذلك يبطل ان يرجعوا عن قولهم وما كانوا قد رأوه من ان الحق حفهم وعن بيعة ابن عمهم مطارفة بلا خوف ولا ظهور الحق فمن الحال اتفاق اهواه هذا العدد العظيم على ما يعرفون انه باطل دون خوف يضطرهم الى ذلك دون طمع يتجلونه من مال او جاه بل فيما فيه ترك العز والدنيا والرياسة وتسليم كل ذلك الى رجل لا عشيرة له ولا منعة ولا حاجب ولا حرس على بابه ولا قصر ممتنع فيه ولا موال ولا مال فain كان على وهو الذي لا نظير له في الشجاعة ومعه جماعة منبني هاشم وبني المطلب من قتل هذا الشیخ الذي لا دافع دونه لو كان عنده ظالمًا وعن منعة وزجره بل قد علم والله على رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه على الحق وان من خالفه على الباطل فاذعن للحق بعد ان عرضت له فيه كبوة كذلك الانصار رضي الله عنهم واذ قد بطل كل هذا فلم يبق الا ان عليهما والانصار رضي الله عنهم انما رجعوا الى بيعة ابي بكر رضي الله عنه لبرهان حق صلح عنهم عن النبي صلى الله عليه لا لاجتهد كاجتهدتم ولا لظن كظنونهم فاذ قد بطل ان يكون الامر في الانصار وزالت الرياسة عنهم فما الذي حل لهم كلهم أولئك عن آخرهم على ان يفقوا على جحد نص النبي صلى الله عليه وسلم على امامته علي ومن الحال ان تتفق آراؤهم كلهم على معاونة من ظلمهم وغضبهم حتى لا تدعى الروافض انهم كلهم اتفق لهم نسيان ذلك العهد بهذه أتعوبة من الحال غير ممكنة ثم لو أمكنت لجاز لكل أحد أن يدعي فيما شاء من الحال انه قد كان وان الناس كلهم نسوه وفي هذا ابطال الحقائق كلها وأيضاً فان كان جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا على جحد ذلك النص وكتمانه واتفقت طبائعهم كلهم على نسيانه فلن أين وقع الى الروافض أمره ومن باته اليهم وكل هذا عن هوس ومحال ببطل أمر النص على علي رضي الله عنه بيقين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين فان قال قائل

ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان قد قتل الاقارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنولده بذلك حقد في قلوب جماعة من الصحابة ولذلك انحرفوا عنه قيل له هذا تمويه ضعيف كاذب لانه ان ساغ لكم ذلك في بني عبد شمس وبني مخزوم وبني عبد الدار وبني عاصر لانه قتل من كل قبيلة من هذه القبائل رجالاً أو رجالاً فقتل من بني عاصر بن اوى رجالاً واحداً وهو عمرو بن دود قتل من بني مخزوم وبني عبد الدار رجالاً وقتل من بني عبد شمس الوليد بن عقبة والعاص بن سهل بن العاص بلا شك وشارك في قتل عتبة بن ربيعة وقيل قتل عقبة بن ابي معيظ وقيل قتل غيره وهو عاصم بن ثابت الانصاري ولازيد فقد علم كل من له أقل علم بالاخبار انه لم يكن لهذه القبائل ولا احد منها يوم السقيفة حل ولا عقد ولا رأي ولا أمر الله الا ان ابا سفيان بن حرب بن امية كان مائلاً الى على في ذلك الوقت عصبية للقرابة لا تدinya وكان ابنه يزيد و خالد بن سعيد بن العاص والحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومي مائلاً الى الانصار تدinya والانصار قتلوا ابا جهل بن هشام أخيه وقد كان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة شديد الميل الى على حين قصة عثمان وبعدها حتى قتله معاوية على ذلك فعنونا من قتل على من بني تم بن مرة او من بني عدي بن كعب حتى يظن اهل القحة انها حقداً عليهم اخبرونا من قتل من الانصار او من جرح منهم او من اذى منهم لم يكونوا معه في تلك المشاهد كلها بعضهم متقدم وبعضهم مساوا له وبعضهم متاخر عنه فائي حقد كان له في قلوب الانصار حتى يفقوه كلهم على جحد النص عليه وعلى ابطال حقه وعلى ترك ذكر اسمه جلة واياش سعد بن عبادة عليه ثم على اياش ابي بكر و عمر عليه والمسارعة الى بيعته بالخلافة دونه وهو معهم وبين اظهارهم يرونها غدوة وعشياً لا يحول بينهم وبينه أحد ثم اخبرونا من قتل على من اقارب اولاد الماجرين من العرب من مضر وربعة واليمين وقضاء حتى يصفقوا كلهم على كراهية ولايته ويتفقوا كلهم على جحد النص عليه ان هذه العجائب لا يمكن اتفاق مثلها في العالم أصلاً ولقد كان لطحة والزبير وسعد بن ابي وقاصل من القتل في الشركين كالذي كان لعلى فما الذي خصه باعتقاد الاحقاد له دونهم لو كان للرافض حياة او عقل ولقد كان لابي بكر رحمة الله ورضي عنه في مضادة قريش في الدعاء الى الاسلام ما لم يكن لعلى فما منهم ذلك من بيته وهو اسوأ الناس اثراً عند كفارهم ولقد

كان لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه في مغابلة كفار قريش وأعلانه الإسلام على زعمهم مالهم
يُكْنَى لعلى رضي الله عنه فلَيَتْ شعري ما الذي أوجب أن يُنْسَى آثار هؤلاء كلهم ويُعادوا علينا
من بينهم كلهم لو لا فلتحياء الروافض وصفاقه وجدهم حتى بلغ الامر بهم الى ان عدوا على
سعد بن ابي وقاص وابن عمر واسلمة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورافع بن
خديج الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري وزيد بن ثابت الانصاري وابي هريرة وأبي
الدرداء وجماعة غير هؤلاء من المهاجرين انهم لم يبايعوا علينا اذ ولـيـ الـخـلـافـةـ ثم بايموا معاوية
ويزيد ابـهـ منـ اـدـرـكـهـ وـادـعـواـ انـ تـلـكـ الـاـحـقـادـ حـلـتـمـ عـلـيـ ذـلـكـ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ هُوَ حَقُّ الرَّافِضَةِ وَشَدَّةُ ظَلَمَةِ جَهَنَّمِ وَقَلَّةُ حَيَاَتِهِمْ هُوَ رَهْبَانِ الدِّمَارِ وَالْبَوَارِ
وَالْمَارِ وَالنَّارِ وَقَلَّةُ الْمُبَالَةِ بِالْفَضَائِحِ وَلَيَتْ شَعْرِي أَيِّ حَمَاسَةٍ وَأَيِّ كَلَمَةٍ حَسَنَةٍ كَانَتْ يَنْعِلُ عَلَيْهِ
وَبَيْنَ هُؤُلَاءِ أَوْ أَحَدِ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا كَانَ هُؤُلَاءِ وَمِنْ جَرِيَّ مُجَاهِمْ لَا يَرَوْنَ بَيْعَةً فِي فِرْقَةٍ فَلَمَّا
أَصْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ مَا اصْفَقُوهُ عَلَيْهِ كَانُوا مِنْ كَانَ دَخَلُوا فِي الْجَمَاعَةِ وَهَذَا فَعْلُ مَنْ ادْرَكَهُ
مِنْ هُؤُلَاءِ ابْنِ الزَّيْرِ رضي الله عنه ومروان فانهم قعدوا عنـها فـلـما اـنـفـرـدـ عـبـدـ الـمـلـكـ بنـ
مروان باـيهـهـ مـنـ اـدـرـكـهـ مـنـهـ لـاـرـضـاعـهـ وـلاـ عـدـاوـهـ لـابـنـ الزـيـرـ وـلاـ تـقـضـيـلـاـ لـعـبـدـ الـمـلـكـ عـلـيـ
ابـنـ الزـيـرـ لـكـنـ لـمـ ذـكـرـنـاـ وـهـذـاـ كـانـ اـمـرـهـ فـيـ عـلـيـ وـمـعـاـوـيـةـ فـلـاحـتـ لـنـوـكـهـ هـؤـلـاءـ الـجـانـينـ
وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ هُوَ هَذَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ وَهَذَا الزَّيْرُ بْنُ
الْعَوَامِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَيْضًا عَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُتِلَ يَوْمَ قَذْفَلِ الْعَاصِ بْنِ
هَشَامِ بْنِ الْمُغَيرةِ فَهُلَا عَادُهُمْ أَهْلُ هُؤُلَاءِ الْمُقْتُولِينَ وَمَا الَّذِي خَصَّ عَلَيْهِمْ أَوْلَاهُمْ مِنْ قُتْلٍ دُونَ سَائِرِ
مِنْ قَلْنَا لَوْلَا جَنُونُ الرَّافِضَةِ وَعَدَمُ الْحَيَاةِ مِنْ وُجُوهِهِمْ ثُمَّ لَوْ كَانَ مَا ذُكِرَ وَهُنَّا كَافَافَا الَّذِي كَانَ دَعَا
عُمَرُ إِلَى ادْخالِهِ فِي الشَّوْرَى مِمَّا ادْخَلَهُ فِيهَا وَلَوْ أَخْرَجَهُ مِنْهَا كَمَا أَخْرَجَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدَ أَوْ
قَصْدَ الْمَالِ إِلَى رَجُلٍ غَيْرِهِ فَوْلَاهُ مَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ بِكَلْمَةٍ فَصَحَّ ضَرُورَةً بِكُلِّ مَا ذُكِرَ نَالَ
الْقَوْمَ اتْزَلُوهُ مِنْ لَهُ غَيْرُ عَالِيَّينَ وَلَا مُقْسِرِيَّينَ رضي الله عنـهمـ اـجـمـعـيـنـ وـاـهـمـ قـدـمـوـاـ الـاحـقـ فـالـاحـقـ
وـالـاحـقـ فـالـاحـقـ فـالـاحـقـ وـسـاـوـوـهـ جـنـظـرـاـهـ مـنـهـمـ ثـمـ اـوـضـحـ بـرـهـانـ وـاـيـنـ بـيـانـ فـيـ بـطـلـانـ اـكـاذـبـ الـاحـقـةـ
اـنـ عـلـيـاـ رـضـيـ اـهـهـ عـنـهـ مـاـ اـدـعـيـ اـلـىـ نـفـسـهـ بـعـدـ قـتـلـ عـنـانـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ سـارـعـتـ طـوـافـ المـهـاجـرـيـنـ

والانصار الى بيته فهل ذكر احد من الناس ان احدا منهم اعتذر اليه بما سلف من بيعتهم
 لابي بكر و عمر و عثمان او اهل نابع احدهم من جحده لاتص على امامته او قال احد منهم
 لقد ذكرت هذا النص الذي كنت انسنته في امر هذا الرجل ان عقولا خني عليها هذا
 الظاهر اللائخ لقول خندولة لم يرد الله ان يهدىها ثم مات عمر رضي الله عنه وترك الامر
 شورى بين ستة من الصحابة علي احدهم ولم يكن في تلك الايام ثلاثة سلطان يخاف ولا
 رئيس يتوقى ولا خافة من احد ولا جند معد للتغلب افترى لو كان علي رضي الله عنه
 حق ظاهر يختص به من نص عليه من رسول الله صلي الله عليه وسلم او من فضل باطن
 على من معه يفرد به عنهم اما كان الواجب على علي ان يقول ايها الناس كم هذا
 الظلم لي وكم هذا الكتمان بحقكم وكم هذا الجحود لنص رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وكم هذا الاعراض عن فضلي البائن على هؤلاء المقربين لي فاذلم يفعل لا يدري لماذا
 كان في بني هاشم احد له دين يقول هذا الكلام أما العباس عمه وجميع العالمين على توقيره
 وتعظيمه حتى ان عمر توصل به الى الله تعالى بحضورة الناس في الاستئقامه واما احد بنه واما
 عقيل اخوه واما احد بنى جعفر اخيه او غيرهم فاذلم يكن في بني هاشم احد بحق الله عزوجل
 ولا يأخذن في قول الحق مدائنة اما كان في جميع اهل الاسلام من المهاجرين والانصار
 وغيرهم واحد يقول يا معاشر المسلمين قد زالت الرقبة وهذا علي له حق واجب بالنص وله
 فضل باطن ظاهر لا يترى فيه فبایمه فامرناه بين ان اصفاق جميع الامة او لها عن آخرها من
 برقة الى اول خراسان ومن الجزيرة الى اقصى اليمن اذ بلغهم الخبر على السكوت عن حق هذا
 الرجل واتفاقهم على ظلمه ومنعه من حقه وليس هناك شيء يخافونه لاحدى عجائب الحال
 المتقى وفيهم الذين بایمه بعد ذلك اذ صار الحق حقه وتخلوا افسهم دونه فاين كانوا عن
 اظهار ما تنبت له الروافض الانذال ثم المجب اذ كان غبظهم عليه هذا النفيظ واتفاقهم على
 بمحده حقه هذا الاتفاق كيف تورعوا عن قتلهم ليسوا يحيوا منه ام كيف اكرموه وبروه
 وادخلوه في الشورى وقال هشام بن الحكم كيف يحسن الظن بالصحابه ان لا يكتدوا النص
 على علي وهم قد اقتلوا وقتل بعضهم بعضا فهل يحسن بهم الظن في هذا
 قال ابو محمد لو علم الفاسق ان هذا القول اعظم حجه عليه لم ينطق بهذا السخف لان

علي بن أبي طالب رضي الله عنه اول من قاتل حين افترق الناس فكل ما لحق المقتليين منهم من حسن الظن بهم او من سوء الظن بهم فهو لاحق لعلي في قتاله ولافرق بينه وبين سائر الصحابة في ذلك كله وبالله تعالى التوفيق فان خصمه متهم كان كمن خص غيره منهم متهم ولافرق واياضاً فان اقتلاهم رضي الله عنهم أو كد برهان على انهم لم يغروا على ماراؤه باطلا بل قاتل كل فريق منهم على ما رأوه حقاً ورضي بالموت دون الصبر على خلاف ماعنده وطالعه منهم قعدت اذ لم تر الحق في القتال فدل على انه لو كان عندهم نص على علي او عند واحد منهم لا ظهر وهم اولاً ظهروا ما رأوا ان يذلو افسفهم للقتال والموت دونه فان قالوا قد اقررتم انه لا بد من امام فبأي شيء يعرف الامام لا سيما وانتم خاصة بمصير اهل الظاهر لا بنص القرآن او بخبر صحيح وهذا ايضاً مما سأله عنده اصحاب القياس والرأي

قال ابو محمد جوادنا بكتاب الله عن وجبل فصح من هذه النصوص النص على صفة الامامة وانه لا يحمل بقاء ليلة دون بيعة وافتراض علينا بنص قوله الطاعة للقرشي اماماً واحداً لا ينزع اذا قادنا بكتاب الله عن وجبل فصح من هذه النصوص النص على صفة الامام الواجب طاعته كما صنع النص على صفة الشهود في الاحكام وصفة المساكين والفقراء الواجب لهم الزكاة وصفة من يوم في الصلاة وصفة من يجوز نكاحها من النساء وكذلك سائر الشريعة كلها ولا يحتاج الى ذكر النساء اذ لم يكلفنا الله عن وجبل ذلك فكل قرشى بالغ عاقل بادر اثر موت الامام الذي لم يهدى الى أحد فبأيمه واحد فصاعداً فهو الامام الواجب طاعته ما قادنا بكتاب الله تعالى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اسرى الكتاب باتباعها فان زاغ عن شيء منها منع من ذلك واقيم عليه الحد والحق فان لم يؤممن اذاه الا بخلمه خلم وولي غيره منهم فان قالوا قد اختلف الناس في تأويل القرآن والسنة ومنع من تأويلها بغير نص آخر فلانا ان التأويل الذي لم يتم عليه برهان تحريف الكلام عن مواضعه وقد جاء النص بالمنع من ذلك وليس الاختلاف حجة وانما الحجة في نص القرآن والسنة وما اقتضاه لغظتها العربي الذي خططنا به وبه ألزمتنا الشريعة

قال ابو محمد ثم نسألكم فنقول لكم انت عمدة احتجاجكم في ايجاب ايمانكم التي تدعى بها جميع فرقكم انا هي وجهان فقط احدهما النص عليه باسمه والثاني شدة الفاقة اليه في بيان

الشريعة اذ علمها عنده لا عند غيره ولا من يد فاخبروني بالي اشي صار محمد بن علي بن الحسين
 اولى بالامامة من اخوه زيد وعمرو وعبد الله وعلي والحسين فان ادعوا نصما من أبيه عليه او
 من النبي صلى الله عليه وسلم أنه الباقي لم يكن ذلك ببدع من كذبهم ولم يكونوا اولى بذلك الدعوى
 من الكيسانية في دعوام النص على ابن الحنفية وان ادعوا انه كان ما فضل من اخوه كانت
 أيضاً دعوى بلا برهان والفضل لا يقطع على ما عند الله عز وجل فيه بما يبدوا من الانسان
 فقد يكون باطنها خلاف ظاهره وكذلك يسألون ايضاً ما الذي جعل موسى بن جعفر اولى
 بالامامة من أخيه محمد أو اسحاق او علي فلا يجدون الى غير الدعوى سبيلاً وكذلك أيضاً
 يسألون ما الذي خص علي بن موسى بامامة دون اخوه وهو سبعة عشر ذكراً فلا يجدون
 شيئاً غير الدعوى وكذلك يسألون ما الذي جعل محمد بن علي بن موسى اولى بالامامة من
 أخيه علي وما الذي جعل علي بن محمد اولى بالامامة من أخيه موسى بن محمد وما
 الذي جعل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى احق بالامامة من أخيه جعفر بن علي
 فهل هنا شيء غير الدعوى الكاذبة الذي لا حياة لصاحبها والتي لو ادعى مثلها مدع للحسن
 بن الحسن او للبداله بن الحسن او لأخيه الحسن بن الحسن او لابن أخيه علي بن الحسن
 او لمحمد بن عبد الله القائم بالمدينة او لأخيه ابراهيم او لرجل من ولد الباس او من بني أمية
 او من اي قوم من الناس كان لساواهم في الجماعة ومثل هذا لا يشتبه به من له مسكنة من عقل
 او منحة من دين ولو قلت او رقعة من الحياة فبطل وجه النص واما وجه الحاجة اليه في بيان
 الشريعة فما ظهر فقط من اكثراً اتهم ببيان شيء مما اختلف فيه الناس وما يزيدهم من ذلك شيء
 الا دعوى مفتعلة قد اختلفوا ايضاً فيها كما اختلف غيرهم من الفرق سواء الا انهم اسوأ
 حالاً من غيرهم لان كل من قلدا نساناً كاصحاب ابي حنيفة لا بـ حـ نـيـفـةـ واصحـابـ مـالـكـ واصـحـابـ
 الشافعي لـ الشـافـعـيـ واصـحـابـ اـحـمـدـ لـ اـحـمـدـ فـانـ هـؤـلـاءـ المـذـكـورـينـ اـصـحـابـ مـاـشـاهـيرـ نـقـلـتـ عـنـهـمـ اـقوـالـ
 صـاحـبـهـمـ وـنـقـلـوـهـاـمـ عـنـهـمـ وـلـاـسـيـلـ اـلـىـ اـتـصـالـ خـبـرـعـنـهـ مـظـاهـرـ مـكـشـوفـ يـضـطـرـ الـخـصـمـ اـلـىـ اـنـ هـذـاـ قـوـلـ
 مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ وـلـاـ اـنـهـ قـوـلـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ وـلـاـنـهـ قـوـلـ مـوـحـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ وـلـاـنـهـ قـوـلـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ
 وـلـاـنـهـ قـوـلـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـعـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ فـمـدـمـ بـالـكـلـيـةـ وـجـمـاـةـ ظـاهـرـةـ وـامـامـنـ قـبـلـ مـوـسـىـ
 بـنـ جـعـفـرـ فـلـوـ جـمـعـ كـلـ مـاـ دـارـوـيـ فـيـ الـفـقـهـ عـنـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ الـمـالـبـلـغـ عـشـرـ اـوـرـاقـ فـيـ تـوـرـيـ

المصلحة التي يدعونها في امامهم ظهرت ولا نفع الله تعالى بها قط في علم ولا عمل لا عندم ولا عند غيرهم ولا ظهر منهم بعد الحسين رضي الله عنه من هؤلاء الذين سموا اجدآ ولا امر منهم احد قط معروف معلن وقد قرأنا صفة هؤلاء المخاذلين المتنمرين الى الامامية القائلين بان الدين عند ائتهم فـا رأينا الا دعاوى باردة وارأ فاسدة كاسخ ما يكون من الاقوال ولا يخلو هؤلاء الائمة الذين يذكرون من ان يكونوا مأمورين بالسکوت او مفسوحا لهم فيه فـان يكونوا مأمورين بالسکوت فقد ابشع الناس البقاء في الضلال وسقطت الحجة في الديانة عن جميع الناس وبطل الدين ولم يلزم فرض الاسلام وهذا كفر مجرد وهم لا يقولون بهذا او يكتونوا مأمورين بالكلام والبيان فقد عصوا الله اذ سكتوا وبطلت امامتهم وقد جل بعضهم اذ سئلوا عن صحة دعوام في الائمة الى ان ادعوا الالهات في ذلك فـاذ قد صاروا الى هذا الشغب فـانه لا يضيق عن احد من الناس ولا يعجز خصومهم عن ان يدعوا انهم اهملوا بطلان دعوام قال هشام بن الحكم لا بد ان يكون في اخوة الامام آفات بينها انهم لا يستحقون الامامة هـ
 قال ابو محمد هـ وهذه دعوى مردودة تزيد في الحماقة ولا ندرى في زيد وعمرو وعبد الله والحسن وعلى بن علي بن الحسين آفات تمنع الان الحسن اخ زيد و محمد كـ كان اعرج وما علمنا ان العرج عيب يمنع من الامامة ابدا هو عيب في العبيد المتخذلين للمشي وما يعجز خصومهم ان يدعوا في محمد بن علي وفي جعفر بن محمد وفي سائر ائتهم تلك الآفات التي ادعها هشام لا خوتها ثم ان بعض ائتهم المذكورين مات ابوه وهو ابن ثلث سنين فـان لهم من اين علم هذا الصنف جميع علم الشريعة وقد عدم توفيق ابيه له عليهما لصغره فـلم يبق الا ان يدعوا الله الوحي بهذه نبوة وكفر صريح وهم لا يبلغون الى ان يدعوا له النبوة وان يدعوا له معجزة تصحيح قوله بهذه دعوى باطلة ما ظهر منها قط شيء او يدعوا له الامان فـما يعجز احد عن هذه الدعوى هـ
 قال ابو محمد هـ ولو لم يكن من الحجة على ان الله يصل من يشاء ويهدى من يشاء ويزين لكل امة عملها الا وجود من يعتقد هذه الاقوال السخيفة لكان اقوى حجة واوضح برهان والا فـما خلق الله عقلا يسع فيه مثل هذه الحماقات والحمد لله على عظيم مقته علينا وهو المسؤول منه دوامها هـ

هـ قال ابو محمد رحمه الله وايضاً فلو كان الامر في الامامة على ما يقول هؤلاء السخفاء لما كان الحسن رضي الله عنه في سعة من ان يسلّمها لمعاوية رضي الله عنه في حينه على الضلال وعلى ابطال الحق وهم الدین فيكون شريكه في كل مظلمة ويبطل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويافقه على ذلك الحسين اخوه رضي الله عنهم فا نقض نقط بيعة معاوية الى ان مات فكيف استحل الحسن والحسين رضي الله عنهم ابطال عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها طائعين غير مكرهين فلما ماتت معاوية قام الحسين يطلب حقه اذ رأى انها بيعة ضلالة فلولا انه رأى بيعة معاوية حقاً لما سلمها له ولفعل كما فعل يزيد اذ ولد يزيد هذا مالا يترى فيه ذو انصاف هذا ومع الحسن أزيد من مائة الف عنان يموتون دونه فتالله لولا ان الحسن رضي الله عنه علم انه في سعة من اسلامها الى معاوية وفي سعة من ان لا يسلّمها الماجع بين الامرين فامسكتها ستة اشهر لنفسه وهي حقه وسلمها بعد ذلك لغير ضرورة وذلك له مباح بل هو الافضل بلاشك لان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطب بذلك على المنبر بحضورة المسلمين واراه الحسن معه على المنبر وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين وروينا من طريق البخاري حدثنا صدقة انبأنا ابن عيينة انا موسى انا الحسن سمع ابا بكرة يقول انه سمع ذلك وشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اعلامه صلى الله عليه وسلم وانذاره بالغيب التي لا تعلم البة الا بالوحى ولقد امتنع زياد وهو فقعة القاع لا عشرة ولا سبعة ولا قدم فما اطاقه معاوية الالمداراة وحتى ارضاه وولاده فان ادعوا انه قد كان في ذلك عند الحسن عهد فقد كفروا الان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحداً بالعن على اطفاء نور الاسلام بالكفر وعلى نقض عهود الله تعالى بالباطل عن غير ضرورة ولا اكراه وهذه صفة الحسن والحسين رضي الله عنهم عند الروافض واحتاج بعض الامامية وجميع الزيدية بان علياً كان احق الناس بالامامة لينونه فضلهم على جميعهم ولكثرتهم فضائله دونهم

هـ قال ابو محمد رحمه الله وهذا يقع الكلام فيه ان شاء الله تعالى في الكلام في المفاضلة بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكلام هاهنا في الامامة فقط ذنقول وبالله تعالى التوفيق هبكم انكم وجدتم لي رضي الله عنه فضائل معلومة كالسبق الى الاسلام والجهاد مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم وسعة العلم والزهد فهل وجدتم مثل ذلك للحسن والحسين رضي الله عنهم حتى اوجبتم لهم بذلك فضلا في شيء مما ذكرنا على سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس هذا ما لا يقدر أحد على ان يدعي لهم فيه كلمة فما فوقها يعني ما يكون ناز به فوق من قد ذكرنا في شيء من هذه الفضائل فلم يبق الا دعوى النص عليها وهذا ما لا يعجز عن مثله احد ولو استجازت الخوارج التوقيع بالكذب في دعوى النص على عبدالله بن وهب الراسي لما كانوا الا مثل الرافضة في ذلك سواء بسواء ولو استحللت الاموية ان تجاهر بالكذب في دعوى النص على معاوية لكان امرهم في ذلك اقوى من امر الرافضة لقوله تعالى * ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً * ولكن كل امة ما عدا الرافضة والمصارى فانها تستحي وتصون نفسها عملا لا تصون المصارى والرافض انفسهم عنهم من الكذب الفاضح البارد وقلة الحيلة فيما يأتون به ونحو ذلك من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكذلك لا يجدون علي بن الحسين بسوقا في علم ولا في عمل على سعيد بن المسيد والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وعروبة بن الزبير ولا على ابي بكر بن عبد الرحمن بن هارثة بن هشام ولا على ابن عمه الحسن بن الحسن وكذلك لا يجدون لمحمد بن علي بن الحسين بسوقا في علم ولا في عمل ولا درع على عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ولا على محمد بن عمر وبن ابي بكر بن المنكدر ولا على ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ولا على اخيه زيد بن علي ولا على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ولا على عمر بن عبد العزيز وكذلك لا يجدون لجعفر بن محمد بسوقا في علم ولا في دين ولا في عمل على محمد بن مسلم الزهري ولا على ابي ذؤيب ولا على عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر ولا على عبيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر ولا على ابني عممه محمد بن عبد الله بن الحسن وعلي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن كل من ذكرنا فوقه في العلم والزهد وكلهم ارفع عالما في الفتيا والحديث لا يمنع احد منهم من شيء من ذلك وهذا ابن عباس رضي الله عنه قد جمع فقهه في عشرين كتاباً ويبلغ الحديث نحو ذلك اذ اقصى ولا يتبع فتيها الحسن والحسين ورقتين ويبلغ حديثها ورقه او ورتقين وكذلك على بن الحسين الا ان محمد بن علي يبلغ الحديث وفتياه جزاً صغيراً وكذلك جعفر بن محمد وهم يقولون ان الامام

عندہ جمیع علم الشریعہ فما بال من ذکرنا اظہرو بعض ذلك وهو الاقل الانقض وکتموا سائرہ وهو الاکثر الاعظم فان کان فرضهم الکتہان فقد خالفوا الحق اذ أعلنوا ما اعلنوا وان کان فرضهم البیان فقد خالفوا الحق اذ کتموا ما کتموا وأما من بعد جعفر بن محمد فما عرفنا لهم علما اصلا لا من روایة ولا من فتیا على قرب عهدهم منا ولو كان عندهم من ذلك شيء لعرف كما عرف عن محمد بن علي وابنه جعفر وعن غيره منهم من حدث الناس عنه فبطلت دعوایم الظاهرة الکاذبة اللائحة السخینة التي هي من خرافات السمر ومضاحک السیخفاء فان رجعوا الى ادعیاء المعجزات لهم قلنا لهم ان المعجزات لا ثبت الا بنقل التواتر لا بنقل الاحد الثقات فكيف بولد الواقع الکاذبین الذين لا يدری من هم وقد وجد نامن یروی بشر الحافی وشیبان الراعی وزبایع الدوییة اضعاف ما یدعو عنه من الکذب لأنتهم واظهر وافسی وكل ذلك حماقة لا يستغل ذو دین ولا ذوقعل بهاؤ محمد الله على السلامه فاذ قد بطل كل ما یدعو عنه والله تعالی الحمد فلتفق على الامامة بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالبرهان وبالله تعالی تأیید ﴿ قال ابو محمد ﴾ قد اختلف الناس في هذا فقالت طائفة ان النبي صلی الله علیه وسلم لم يستخلف احداً ثم اختلفو فقال بعضهم لكن لما استخلف ابا بکر رضی الله عنہ على الصلاة كان ذلك دليلا على انه اولهم بالامامة والخلافة على الامور وقال بعضهم لا ولكن كان ابینهم فضلا فقدموه لذلك وقالت طائفة بل نص رسول الله صلی الله علیه وسلم على استخلاف ابی بکر بعده على امور الناس نصاً جلیاً

﴿ قال ابو محمد ﴾ وبهذا نقول لبراہین احدهما اطباق الناس كلهم وهم الذين قال الله تعالی فيهم * للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضواناً وينصرُون الله ورسوله اوائلهم الصادقون * فقد اصفع هؤلاء الذين شهد الله لهم بالصدق وجميع اخوانهم من الانصار رضي الله عنهم على ان سموه خلیفه رسول الله صلی الله علیه وسلم ومعنى الخلیفة في اللغة هو الذي یستخلفه لا الذي یخلفه دون ان یستخلفه هو لا یجوز غير هذا البتة في اللغة بلا خلاف تقول استخلف فلا نآی یستخلفه فهو خلیفته ومستخلفه فان قام مكانه دون ان یستخلفه هو لم یقل الا خلف فلا نآی یخلفه فهو خالف ومحال ان یعنوا بذلك الاستخلاف على الصلاة لوجهین ضروریین احدهما انه لا یستحق ابو بکر هذا الاسم

على الاطلاق في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ خليفة على الصلاة فصح يقيناً ان خلافه المسمى هو بها هي غير خلافه على الصلاة والثاني ان كل من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كلي في غزوة تبوك وابن ام مكتوم في غزوة الخندق وعمان ابن عفان في غزوة ذات الرقاع وسائر من استخلفه على البلاد باليمين والبحرين والطائف وغيرها لم يستحق احد منهم قط بلا خلاف من احد من الامة ان يسمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطلاق فصح يقيناً بالضرورة التي لا يحيد عنها انها للخلافة بعدها على امته ومن المقنع ان يجمعوا على ذلك وهو عليه السلام لم يستخلفه نصاً ولو لم يكن هاهنا الا استخلافه ايها على الصلاة ما كان ابو بكر اولى بهذه التسمية من غيره من ذكرنا وهذا برهان ضروري نعارض به جميع الخصوم وايضاً فان الرواية قد صحت بان امرأة قالت يا رسول الله أرأيت ان زجمت ولم اجدك كأنها تريد الموت قال فأنت ابا بكر وهذا نص جلي على استخلاف ابي بكر وأيضاً فان الخبر قد جاء من الطرق الثابتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما سئل رضي الله عنها في مرضه الذي توفي فيه عليه السلام لقد همت ان ابعث الى ابيك او اخيك فاكتب كتاباً واعهد عهداً لكيلا يقول قائل انا احق او يعني متنفس وباقي الله والمؤمنون لا ابا بكر وروى أيضاً ويا أبي الله والنبيون الا ابا بكر فهذا نص جلي على استخلافه عليه الصلاة والسلام ابا بكر على ولادة الامة بعده

قال ابو محمد ولو انا نستجيز التدليس والامر الذي لو ظفر به خصوصانا طاروا به فرجاً او ابدلوا اسفلاً لا تتججنبا بما روى اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

قال ابو محمد ولكن له لم يصح ويعيدنا الله من الاحتياج بما لا يصح

قال ابو محمد واحتاج من قال لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر المأثور عن عبد الله بن عمر عن أبيه انه قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وباروبي عن عائشة رضي الله عنها امن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفاً لو استخلف فمن الحال ان يعارض الاجماع من الصحابة الذي ذكرنا والاثر ان الصحيحان المسندان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من لفظه يمثل هذين الموقوفين على عمر وعائشة رضي الله عنها

مما لا يقوم به حجة مواله وجه ظاهر من ان هذا الامر خفي على عمر رضي الله عنه كا خفي عليه كثير من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاستئذان وغيره او انه اراد استغلافاً بهد مكتوب ونحن نقر ان استغلاف ابي بكر لم يكن بكتابه مكتوب وأما الخبر في ذلك عن عائشة فكذلك نصاً وقد يخرج كلامها على سؤال سائل واما الحجة في روايتها لا في قوله وأما من ادعى انه انا قدم قياساً على تقديمه الى الصلاة فباطل بيقين لانه ليس كل من استحق الامامة في الصلاة يستحق الامامة في الخلافة اذ يستحق الامامة في الصلاة اقرأ القوم وان كان اعجمياً او عربياً ولا يستحق الخلافة الا قرشي فكيف والقياس كله باطل

﴿ قال ابو محمد ﴾ في نص القرآن دليل على صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وعلى وجوب الطاعة لهم وهو ان الله تعالى قال مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعراب * فَإِنْ رَجُلَكُمْ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَلَا تَأْذُنُوهُ لِتَخْرُجَ فَقُلْ لَهُمْ لَا تَخْرُجُوْا مَعِي أَبْدًا وَلَا تَقْاتِلُوْا مَعِي عَدُوًا * وكان نزول سورة براءة التي فيها هذا الحكم بعد غزوته تبوك بلا شك التي تختلف فيها الثلاثة المعدورون الذين تاب الله عليهم في سورة براءة ولم ينزل عليه الاسلام بعد غزوته تبوك الى ان مات صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ايضاً * سيدخل المخلفون اذا انطلقتم الى مثلكم لتأخذوه هاربونا نتبعكم يريدون ان يبدلوها كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل * فيبين ان العرب لا يغزوون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تبوك لهذا ثم عطف سبحانه وتعالى عليهم اثر منعهم من الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلاق باب التوبة فقال تعالى * قل للمخالفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلموون فان تعطيوها يوئكم الله اجرآ حسناً وان تولوا كما تواليتم من قبل يعذبكم عذاباً بالليها * فاخبر تعالى انهم سيدعونهم غير النبي صلى الله عليه وسلم الى قوم يقاتلونهم او يسلموون ووعدهم على طاعة من دعاهم الى ذلك بجزيل الاجر العظيم وتوعدهم على عصيان الداعي لهم الى ذلك العذاب الایم ﴿ قال ابو محمد ﴾ وما دعا اولئك الاعراب احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوم يقاتلونهم او يسلمون الا ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فان ابا بكر رضي الله عنه دعاهم الى قتال مرتدي العرب بني حنيفة واصحاب الاسود وسجاح وطلحة والروم والفرس وغيرهم ودعاهم عمر الى قتال الروم والفرس وعثمان دعاهم الى قتال الروم والفرس والتريك فوجب طاعة

ابي بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم بنص القرآن الذي لا يحتمل تأويلاً، واذ قد وجئت طاعتهم فرضاً فقد صحت امامتهم و خلافتهم رضي الله عنهم و ليس هذا بوجوب تقليدهم في غير ما امر الله تعالى بطاعتهم فيه لان الله تعالى لم يأمر بذلك الا في دعائهم الى قتال هؤلاء القوم وفيما يجب الطاعة فيه للأئمة جلة وبالله تعالى التوفيق، وأماماً أفتوا به باجتهدهم فما اوجبوا هم فقط اتباع اقوالهم فيه فكيف ان يوجب ذلك غيرهم وبالله تعالى التوفيق، وأياضاً فان هذا اجماع الأئمة كلها اذ ليس احد من اهل العلم الا وقد خالف بعض فتاوئي هؤلاء الأئمة الشافعية رضي الله عنهم فصح ما ذكرنا والحمد لله رب العالمين

﴿ فَصُلْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وجميع فرق اهل القبلة ليس منهم احد يحيى امامرة امرأة ولا ائمة صبي لم يبلغ الا ازالا فضلاً فانها تحيى امامرة الصغار الذي لم يبلغوا الحلم في بطن امه وهذا خطأ لان من لم يبلغ فهو غير مخاطب والامام مخاطب باقامة الدين وبالله تعالى التوفيق ﴿ قَالَ الْبَاقِلَاني واجب ان يكون الامام افضل الامة ﴾

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وهذا خطأ متيقن لبرهانين احدهما انه لا يمكن ان يعرف الافضل الا بالظن في ظاهر امره وقد قال تعالى * ان الطعن لا يعني من الحق شيئاً * وان الثاني ان تقريراً شافعياً قد كثرت وطبقت الارض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب ومن الجنوب الى الشمال ولا سبيل ان يعرف الافضل من قوم هذا مبلغ عددهم بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك اصلاً ثم يكفي من بطلان هذا القول اجماع الامة على بطلانه فان جميع من ادرك من الصحابة رضي الله عنه من جميع المسلمين في ذلك العصر قد اجمعوا على صحة امامرة الحسن او امامرة عاصي وقد كان في الناس افضل منهم بلا شك كسعد بن ابي وفاص وسعید بن زيد وابن عمر وغيرهم فلو كان ما قاله الباقياني حقاً ل كانت امامرة الحسن و معاوية باطلة و حاشيا الله عز وجل من ذلك فواياضاً فان هذا القول الذي قاله هذا المذكور دعوى فاسدة ولا على صحتها دليل لامن القرآن ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من قول صاحب ولا من قياس والمبروك كله ان يقول انه جائز ان يكون في هذه الامة من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث بعث الى ان مات ثم لا يحيى ان يكون احد افضل من الامام

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وهذا القول منه في النبي صلى الله عليه وسلم كفر بعمر ولا خفاء به وفيه

خلاف لأهل الإسلام وإنما يجب أن يكون الإمام قريشياً بالغاً ذكره مميزاً بريثاً من الماضي الظاهر حاكماً بالقرآن والسنّة فقط ولا يجوز خالمه ما دام يمكن منعه من الظلم فان لم يكن إلا باز الله ففرض أن يقام كل ما يصل به إلى دفع الظلم لقول الله تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والمدوان * وبالله تعالى التوفيق

الكلام في وجوه الفضل والفضائل بين الصحابة

قال أبو محمد رحمه الله اختلف المسلمين فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام فذهب بعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة وجميع الشيعة إلى أن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وقد رويانا هذا القول نصاً عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين والفقهاء وذهبت الخوارج كلها وبعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة إلى أن أفضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رويانا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب وبهذا قال أبو عاصم النبيل وهو الضحاك بن مخلد وعيسى بن حاضر قال عيسى وبعد جعفر حمزة رضي الله عنه . وروينا عن نحو عشرين من الصحابة أن أكرم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وروينا عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاث رجال لا يعد أحد عليهم بفضل سعد بن معاذ وأبي حمير وعبد بن بشير وروينا عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها تذكرت الفضل ومن هو خير فقالت ومن هو خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا عن مسروق بن الأجدع وتميم بن حذل وابراهيم النخعي وغيرهم أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود قال تميم وهو من كبار التابعين رأيت أبي بكر وعمر فرأيت مثل عبد الله بن مسعود وروينا عن بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وأنه أفضل من أبي بكر رضي الله عنها وبليغ عن محمد بن عبد الله الحارث النيسابوري أنه كان يذهب إلى هذا القول . قال داود بن علي الفقيه رضي الله عنه أن أفضل الناس بعد الأنبياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل الصحابة

الاولون من الماجرين ثم الاولون من الانصار ثم من بعدهم منهم ولا يقطع على انسان منهم
 يعنيه انه افضل من آخر من طبقته ولقد رأينا من متقدمي اهل العلم من يذهب الى هذا
 القول وقال لي يوسف بن عبد الله بن عبد البر التميمي غير مامرة ان هذا هو قوله ومتقدمه
 قال ابو محمد ^{رض} والذى يقول به وندين الله تعالى عليه وينقطع على انه الحق عند الله عز وجل
 ان افضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ولا
 خلاف بين احد من المسلمين في ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم الموقوفة عن
 وجع ^{*} كنتم خير امة اخرجت للناس ^{*} وان هذه قاضية على قوله تعالى لبني اسرائيل ^{*} وفضلناكم
 على العالمين ^{*} وانها مبينة لأن مراد الله تعالى من ذلك عالم الامم حاشا هذه الامة ^{*}
 قال ابو محمد ^{رض} ثم يقول وبإله تعالى التوفيق ان الكلام المهم دون تحقيق المعنى المراد
 بذلك الكلام فانه طميس للمعنى وسد عن ادراك الصواب وتعريج عن الحق وابعاد عن
 الفهم وتخليط وعي فلنبدأ بعون الله تعالى وتأييده بتقسيم وجوه الفضل التي بها يستحق التفاضل
 فإذا استبيان معنى الفضل وعلى ماذا تقع هذه اللفظة فالضرورة نعلم خيئتنا من وجدت
 فيه هذه الصفات اكثرا فهو افضل بلا شك فنقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ان الفضل ينقسم الى قسمين لا ثالث لها فضل اختصاص من الله عز وجل بلا عمل وفضل
 مجازاة من الله تعالى بعمل فاما فضل الاختصاص دون عمل فانه يشترك فيه جميع المخلوقين
 من الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق والجمادات والاعراض كفضل الملائكة في ابتداء
 خلقهم على سائر الخلق وكفضل الانبياء في ابتداء خلقهم على سائر الجن والانسان وكفضل
 ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الاطفال وكفضل ناقة صالح عليه السلام على
 سائر النوق وكفضل ذبيحة ابراهيم عليه السلام على سائر الذبائح وكفضل مكة على سائر البلاد
 وكفضل المدينة بعد مكة على غيرها من البلاد وكفضل المساجد على سائر البقاع وكفضل
 الحجر الاسود على سائر الحجارة وكفضل شهر رمضان على سائر الشهور وكفضل يوم الجمعة
 وعرفة وعاشوراء والعشر على سائر الايام وكفضل ليلة القدر على سائر الليالي وكفضل صلاة
 الفرض على النافلة وكفضل صلاة العصر وصلاة انصبيح على سائر الصلوات وكفضل السجدة
 على القعود وكفضل بعض الذكر على بعض فهذا هو فضل الاختصاص الحبرد بلا عمل

فاما فضل المجازة بالعمل فلا يكون البتة الالهي الناطق من الملائكة والانسان والجن فقط وهذا هو القسم الذي تنازع الناس فيه في هذا الباب الذي نتكلم فيه الا ان من أحق به فوجب ان ننظر أيضاً في اقسام هذا القسم التي بها يستحق الفضل فيه والتقدير فنحصرها ونذكرها بحول الله وقوته ثم ننظر حينئذ من هو أحق به واسعد بالسوق فيه فيكون بلا شك افضل من هو أقل حظاً فيها بلا شك وبالله تعالى التوفيق فنقول وبالله تعالى نستعين ان العامل يفضل العامل في عمله بسبعة أوجه لا تأمن لها وهي المائة وهي عين العمل وذاته والكمية وهي العرض في العمل والكيفية والكم والزمان والمكان والاضافة فاما المائة فهي ان تكون الفروض من أعمال احدها مواجهة كلها ويكون الآخر يضيع بعض فروضه وله نوافل او يكون كلامها وفي جميع فرضه ويعملان نوافل زائدة الا ان نوافل احدها افضل من نوافل الآخر كأن يكون احدها يكثر الذكر في الصلاة والآخر يكثر الذكر في حال جلوسه وما اشبه هذا وكتابتين قاتل احدها في المعركة والموضع الخوف وقاتل الآخر في الرداء او جاهد احدها واشتغل الآخر بصيام وصلوة طاعة او يجتهدان في صد احدها ويحرمه الآخر فيفضل احدها الآخر في هذه الوجوه بنفس عمله او بذات عمله افضل من ذات عمل الآخر فهذا هو التفاصل في المائة من العمل وأما الكمية وهي العرض فان يكون احدها يقصد بعميله وجه الله تعالى لا يعزز به شيئاً البتة ويكون الآخر يساويه في جميع عمله الا انه ربما من حبه لشيء من حب البر في الدنيا وان يستدفع بذلك الاذى عن نفسه وربما من حبه بشيء من الرياء ففضله الاول بعرضه في عمله وأما الكيفية فان يكون احدها يوفي عمله جميع حقوقه ورتبه لا متقدساً ولا متزيداً ويكون الآخر ربما انتقض بعض رتب ذلك العمل وستنه وان لم يطعن منه فرضياً او يكون احدها يصنف عمله من الكبار وربما اني الآخر بغض الكبار ففضله الآخر بكيفية عمله وأما الكم فان يستويان في اداء الفرض ويكون احدها اكثر نوافل ففضله هذا بكثرة عدد نوافله كما روى في رحلتين اسلاماً وهاجر ايا مرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استشهد احدها وعاش الآخر بعده سنة ثم مات على فراشه فرأى بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحداً موتاً في النوم وهو آخرها موتاً في افضل من حال الشهيد فسأل عن ذلك مرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام كلاماً معناه فain

صلاته وصيامه بعده ففضل أحدهما الآخر بالزيادة التي زادها عليه في عدد أعماله وأما الزمان فكمن عمل في صدر الاسلام او في عام الماجدة او في وقت نازلة المسلمين وعمل غيره بعده قوة الاسلام وفي زمن رخاء وأمن فان الكلمة في اول الاسلام والمرارة والصبر خيئن وركعة في ذلك الوقت تعذر اجتناد الازمان الطوال وجihadها وبذل الاموال الجسام بعده ذلك وإن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوالي أصحابي فلو كان لاحدكم مثل احد ذهباً فأنفقه ما يبلغ مد أحدهم ولا نصفه فكان نصف مد شمير او عمر في ذلك الوقت افضل من جبل أحد ذهباً نفقه نحن في سيل الله عز وجل بعد ذلك قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل او لثك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا روكلا وعد الله الحسنى *

قال أبو محمد وهذا في الصحابة فيما ينعمون فكيف بن بعدهم معموم رضي الله عنهم أجمعين
قال أبو محمد وهذا يكذب قول أبي هاشم محمد بن علي الجبائى وقول محمد بن الطيب الباقلاوى فان الجبائى قال جائز ان طال عمر امرىء ان يعمل ما يوازي عمل النبي من الانياء وقال الباقلاوى جائز ان يكون في الناس من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث بعث بالنبوة الى ان امات

قال أبو محمد وهذا كفر بجدد وردة وخروج عن دين الاسلام بلا مرية وتکذیب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره انا لا ندرك احداً من اصحابه وفي اخباره عليه السلام عن اصحابه رضي الله عنهم بأنه ليس منهم وانه اتقاهم الله واعلمهم بما يأتي وما يذكر وكذلك قالت الخوارج والشيعة فان الشيعة يفضلون انفسهم وهم شر خلق الله عز وجل علي ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وجميع الصحابة رضي الله عنهم احشا علياً والحسين والحسين وعمار بن ياسر والخوارج يفضلون انفسهم وهم شر خلق الله تعالى وكلاب النار على عثمان وعلى وطلحة والزبير ولقد اخاب من خالف كلام الله تعالى وقضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد وكذلك القليل من الجماد والصدقة في زمان الشدائـد افضل من كثيرها في وقت القوة والسرعة وكذلك صدقة المرء بدرهم في زمان فقره وصحته يرجو الحياة ويخاف الفقر افضل من الكبـير يتصدق به في عرض غناه وفي وصيته بعد موته وقد صح عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف وهو انسان كان له درهان تصدق بادها والا آخر عمده الى عرض ماله تصدق منه بمائة الف وكذلك صبر المرء على اذاء الفرائض في حال خوفه ومرضه وقليل شفته في زمان مرضه وخوفه افضل من عمله وكثير شفته في زمان صحته وامنه ففضل من ذكرنا غيرهم بزمان عملهم وكذلك من وفق لعمل الخير في زمان آخر اجله هو افضل من خلط في زمان آخر اجله واما المكان فكصلاة في المسجد الحرام أو مسجد المدينة فهما افضل من الف صلاة فيما عداها وتفضل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة درجات وكصيام في بلد العدو او في الجماد على صيام في غير الجماد ففضل من عمل في المكان الفاضل غيره من عمل في غير ذلك المكان بنكأن عمله وان تساوى العمالن واما الاضافة فركمة من النبي او رکمة مع النبي او صدقة من النبي او صدقة معه او ذكر منه او ذكر معه وسائل اعمال البر منه او معه فقليل ذلك افضل من كثير الاعمال بعده ويبيّن ذلك ما قد ذكرنا آنفاً من قول الله عن وجل * لا يستوي منكم من اافق من قبل الفتح وقاتل * واخباره عليه السلام ان احدهنا لو اافق مثل احد ذهباً ما بلغ نصف مد من احد من الصحابة رضي الله عنهم

هـ قال ابو محمد رحمه الله وبهذا قطعنا على ان كل عمل عمده بانفسهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا يوازي شيئاً من البر عمله ذلك الصاحب بنفسه مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا ماعمله غير ذلك الصاحب بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان غير ما نقول لجاز ان يكون انس وابو امامه الباهلي وعبد الله بن ابي اوبي وعبد الله بن بسر وعبد الله بن الحارث بن جزء وسهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنهم افضل من ابي بكر وعمرو وعثمان وابي عبيدة وزيد بن حارثة ووجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وسعد بن معاذ وعثمان بن مظعون وسائل السابقين من المهاجرين والانصار المتقدمين رضي الله عنهم اجمعين لأن بعض اوئلهم عبدوا الله عن وجل بعد موت اوئلهم بغضهم بعد موت بعض بتعين عاماً فما يبيّن ذلك الى خمسين عاماً وهذا ما لا يقوله احد يعتمد به

هـ قال ابو محمد رحمه الله وبهذا قطعنا على ان من كان من الصحابة حين موت رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من آخر منهم فان ذلك المفضول لا يلحق درجة الفاضل له حينئذ ابداً وان

طال عمر المفضول وتعجل موت الفاضل وبهذا ايضاً لم تقطع على فضل احد منهم رضي الله عنهم حاشا من ورد فيه النص من النبي صلى الله عليه وسلم من مات منهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بل توقف في هؤلاء على ما نبيه بعد هذا ان شاء الله تعالى س ع ص ح

قال ابو محمد ح ففي هذه وجوه الفضائل بالاعمال التي لا يفضل ذو عمل ذا عمل فيها سواها

البنت ثم نتيجة هذه الوجوه كلها وثمرتها ونتيجة فضل الاختصاص مجرد دون عمل ايضاً لا

ثالث لها البنت احدهما ايجاب الله تعالى تعظيم الفاضل في الدنيا على المفضول فهذا الوجه يشترك

فيه كل فاضل بعمل او اختصاص مجرد بلا عمل من عرض او جماد او حي ناطق او غير ناطق

وقد امرنا الله تعالى بتعظيم الكعبة والمساجد ويوم الجمعة والشهر الحرام وشهر رمضان ونافعه

صالح وابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله والملائكة والنبيلين على جميعهم

صلوات الله وسلامه والصحابة اكثرا من تعظيمنا وتوقيرنا غير ما ذكرنا وامن ذكرنا من الموضع

والايات والنون والاطفال والكلام والناس هذا ما لا شك فيه وهذا خاصة كل فاضل لا

يخلو منها فاضل اصلاً ولا يكون البنت الا لفاضل والوجه الثاني هو ايجاب الله تعالى للفاضل

درجة في الجنة أعلى من درجة المفضول اذ لا يجوز عند احد من خلق الله تعالى ان يأمر

باجلال المفضول اكثرا من اجلال الفاضل ولا ان يكون المفضول أعلى درجة في الجنة من

الفاضل ولو جاز ذلك ببطل معنى الفضل جملة وسكان لفظاً لا حقيقة له ولا معنى تحيية وهذا

الوجه الثاني الذي هو على الدرجة في الجنة هو خاصة لكل فاضل بعمل فقط من الملائكة

والانسان والجن وبإله تعالى التوفيق

قال ابو محمد ح فكل مأمور بتعظيمه فاضل وكل فاضل فاما مور بتعظيمه وليس الاحسان

والبر والتوقير والتذلل المفترض في الابوين الكافرين من التعظيم في شيء فقد يحسن المرء الى

من لا يعظم ولا يهين كاحسان المرء الى جاره وغلامه واجيره ولا يكون ذلك تعظيمها وقد

يبر الانسان جاره والشيخ من اكرته ولا يسمى ذلك تعظيمها وقد يوقر الانسان من يخاف

ضره ولا يسمى ذلك تعظيمها وقد يتذلل الانسان للمسلط الظالم ولا يسمى ذلك تعظيمها وفرض

على كل مسلم البراءة من ابويه الكافرين وعداؤهما في الله عز وجل قال الله عز وجل * لا تجد

قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او

اخوانهم وعشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم اليمان وايدهم بروح منه * وقال عزوجل * قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم أنا برآء منكم وبما تبعدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم المداواة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده * وقال
عزوجل * وما كان استغفار ابراهيم لا يه الا عن موعدة وعدها ايام فلما تبين له انه عدو الله
تبرأ منه ان ابراهيم لا واه حليم * فقد صبح يعيقين ان ما وجب للابوين الكافرين من برا
واحسان وتذلل ليس هو التعظيم الواجب لمن فضل الله عزوجل لان التعظيم الواجب لمن
فضله الله عزوجل هو موعدة في الله ومحبة فيه ولولاه وأما البر الواجب للابوين الكافرين
والذلل لهم والاحسان اليها فكل ذلك مرتبط بالعداوة لله تعالى وللبراءة منه واسقاط الموعدة
كما قال الله تعالى في نص القرآن وبالله تعالى التوفيق

هـ قال ابو محمد * وقد يكون دخول الجنة اختصاصاً غير دأ دون عمل وذلك للاطفال كما
ذكرنا قبل فإذا قد صبح ما ذكرنا قبل يقيناً بلا خلاف من أحد في شيء منه فيعيقين ندري
انه لا تعظيم يستحقه أحد من الناس في الدنيا بمحبته الله تعالى ذلك علينا بعد التعظيم الواجب
علينا للأنبياء عليهم السلام اوجب ولا أؤكد مما الزمانه الله تعالى من التعظيم الواجب علينا
لنساء النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى * النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وارواجه
امهاتهم * فأوجب الله لهم حكم الامومة على كل مسلم هذا سوى حق اعظمهن بالصحبة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم رضي الله تعالى عنهم مع ذلك حق الصحابة له كسائر الصحابة
الآن لهم من الاختصاص في الصحابة ووكيل الملائمة له عليه السلام ولطيف المنزلة عنده
عليه السلام والقرب منه والحظوة لديه ما ليس لأحد من الصحابة رضي الله عنهم فهن أعلى
درجة في الصحابة من جميع الصحابة ثم فضان سائر الصحابة بحق زائد وهو حق الامومة
الواجب لهم كلهم بنص القرآن فوجدنا الحق الذي به استحق الصحابة الفضل قد شاركهم
فيه وفضلهم فيه ايضاً فضلهم بحق زائد وهو حق الامومة ثم وجدنا هن لا عمل من الصلاة
والصدقة والصيام والحجج وحضور الجماد يسبق فيه صاحب من الصحابة الا كان فيه فقد كن
يجهدون انفسهم في ضيق عيشهم على الكد في العمل بالصدقة والتوق ويشهدون الجماد معه عليه
السلام وفي هذا كفاية بينة في انهم افضل من كل صاحب ثم لا شك عند كل مسلم وبشهادة

نص القرآن أذ خيرهن الله عز وجل بين الدنيا وبين الدار الآخرة والله ورسوله فاخترت
 الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة فهن أزواجه في الآخرة بيقين فاذهن
 كذلك فهن معه صلى الله عليه وسلم بلا شك في درجة واحدة في الجنة في قصوره وعلى سرره
 أذ لا يمكن البتة ان يحال بينه وبينهن في الجنة ولا ان يخط عليه السلام الى درجة يسفل فيها
 عن احد من الصحابة هذا ما لا يظنه سلم فاذ لا شك في حصولهن على هذه المنزلة في النص
 والاجماع علمنا انهن لم يؤتىين بذلك اختصاراً مجرداً دون عمل بل باستحقاقهن لذلك اختيارهن
 الله ورسوله والدار الآخرة اذ امره الله عز وجل ان يخيرهن فاخترن الله عن وجل ونبيه صلى
 الله عليه وسلم وهو افضل الناس ثم قد حصل لهن افضل الاعمال في جميع الوجوه السبعة
 التي قدمنا أنها لا يكون التفاضل الا بها في الاعمال خاصة ثم قد حصل لهن على ذلك
 او كد التعظيم في الدنيا ثم قد حصل لهن ارفع الدرجات في الآخرة فلا وجه من وجده
 الفضل الا ولهم فيه اعلى الحظوظ كلها بلا شك وما رأي ابراهيم داخلة معهن في ذلك
 لأنها معه عليه السلام في الجنة ومع ابنتها منه بلا شك فاذ قد ثبت كل ذلك على رغم
 الأبي فقد وجب ضرورة ان يشهد لهن كلهن باهن افضل من جميع اخلق كلهن بعد الملائكة
 والتبيين عليهم السلام وكيف وممتنا نص النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثنا احمد بن محمد بن
 عبد الله الطلماني ثنا محمد بن احمد بن مفرج ثنا محمد بن أبيوب الرقي الصمي ثنا احمد بن
 عمر وبن عبد الخالق البزار ثنا احمد بن عمر وحدثنا المعتمر بن سليمان التميمي ثنا جعفر الطويل
 عن انس بن مالك قال قيل يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة قال من الرجال
 قال فابوها * حدثنا عبد الله بن يوسف بن نامي قال حدثنا احمد بن فتح حدثنا عبد الوهاب
 ابن قيس حدثنا احمد بن محمد الاشر حدثنا احمد بن علي القلاني ثنا مسلم بن الحجاج ثنا
 يحيى بن يحيى بن خالد بن عبد الله هو الطحان عن خالد الحذاء عن ابي عمان النهدي قال
 اخبرني عمر وبن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى جيش ذات السلاسل
 قال فأتيته فقال اي الناس احب اليك فقال عائشة قات من الرجال قال ابوها قلت ثم من
 قال عمر فند رجالا فهذا عذلان انس وعمرو يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
 بان عائشة احب الناس اليه ثم ابوها وقد قال الله عن وجل عنه عليه السلام * وما ينطق عن

الموى ان هو الا وحي يوحى * فصح ان كلامه عليه السلام انها احب الناس اليه وحي
 او حاه الله تعالى اليه ليكون كذلك وينبئ بذلك لا عن هوی له ومن ظن ذلك فقد كذب
 الله تعالى لكن لاستحقاقها لذلك الفضل في الدين والتقدم فيه على جميع الناس الموجب لأن
 يحبها رسول الله صلى الله عليه اكثرا من محبته جميع الناس فقد فضلها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ايها وعلى عمر وعلى علي فاطمة تفضيلا ظاهراً بلاشك فان قال قائل فقل ان ابراهيم ابن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ابي بكر وعمرو وعثمان وعلى رضي الله عنهم لكونه مع
 ايه عليه السلام في الجنة في درجة واحدة قلنا له وبالله تعالى التوفيق ان ابراهيم ابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما استحق تلك المزالة بعمل كان منه وانما هو اختصاص مجرد وانما تقع
 المفاضلة بين الفاضلين اذا كان فضلها واحداً من وجه واحد فتفاضلا فيه واما ان كان الفضل من
 وجهين اثنين فلا سبيل الى المفاضلة بينها لان معنى قول القائل اي هذين افضل انا هو اي هذين
 اكثرا وصفاً في الباب الذي اشتراك فيه الا ترى انه لا يقال ايها افضل ومضار او ناقة صالح ولا
 ايها افضل الكعبة او الصلاة بل يقول ايها افضل مكة او المدينة وايها افضل رمضان او
 ذو الحجة وايها افضل الزكاة او الصلاة وايها افضل ناقة صالح او ناقة غيره من الانبياء فقد
 صح ان التفاضل انا يكون في وجه اشتراك فيه المسؤول عنها فبسق احدها فيه فاستحق ان يكون
 افضل وفضل ابراهيم ليس على عمل اصلا وانما هو اختصاص مجرد واكرم لا يليه صلى الله عليه
 وسلم واما نساؤه عليه السلام ف تكون سائر اصحابه عليهم السلام في الجنة انا هو جزاء
 لهم ولهم على اعمالهن واعمالهم قال الله بعد ذكر الصحابة رضي الله عنهم * جزاء بما
 كانوا يعملون * وقال بعد ذكر الصحابة * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
 مغفرة واجراً عظيماً * وقال تعالى مخاطباً لنسائه عليه السلام * ومن يقتت منكن لله ورسوله
 وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين * وهذا نص قولنا والله الحمد وقال تعالى * وتلك الجنة
 التي أورثناها بما كنتم تعملون * وقال تعالى * غرف من فوقها غرف مبنية * وقال تعالى *
 وان ليس للإنسان الا ماسني وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأولي * فان قال
 قائل فكيف تقولون في قوله عليه السلام ان يدخل الجنة احد بعمله قيل ولا انت يا رسول
 الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل قلنا نعم هذا حق موافق الآيات المذكورة

وهكذا نقول انه لو عمل الانسان دهره كل ما استحق على الله تعالى شيئاً لا يجبر على الله تعالى شيء اذ لا موجب للأشياء الواجبة غيره تعالى لانه المبتدئ ليس كل ما في العالم والخالق له فلو لا ان الله تعالى رحم عباده فحكم بأن طاعتهم له يعطيهم بها الجنة لما وجب ذلك عليه فصح انه لا يدخل احد الجنة بعمله مجرد دون رحمة الله تعالى لكن يدخلها برحمته الله تعالى التي جعل بها الجنة جزاء على اعمالمهم التي اطاعوه بها فافتقت الآيات مع هذه الحديث والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد فاذ لا شك في هذا كله فقد امتنع يقيناً ان يجازي بالافضل من كان اتفصى فضلاً وان يجازي بالانقص من كان اتم فضلاً وصح ضرورة انه لا يجزي احد من اهل الاعمال في الجنة الا بما استحقه برحمته الله تعالى جزاء على عمله والله تعالى اين يتفضل على من شاء بما شاء وجائز ان يقدم على ذوي الاعمال الرفيعة قال تعالى * يختص برحمته من يشاء *

وقال تعالى * ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء * فلا يجوز خلاف هذه النصوص لاحد لأن من خالفها كذب القرآن ولو لا هذه النصوص لما بعدنا ان يعذب الله تعالى على الطاعة له وان ينفع على معصيته وان يجازي الافضل بالأنقص والأنقص بالافضل لأن كل شيء مملوك وخلقه لا مالك لشيء سواه ولا معقب لحكمه ولا حق لاحد عليه لكن قد أمنا بذلك كله باخبر الله تعالى انه لا يجازي ذا عمل الا بعمله وانه يتفضل على من يشاء فلزم الاقرار بكل ذلك وبالله تعالى التوفيق فلو قال قائل ايما افضل في الجنة واعلى قدر ما كان ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم او مكان ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم قلنا مكان ابراهيم اعلى ايضاً ان يقصر به عنه ومواضيع هؤلاء المذكورين جزاء لهم على قدر فضلهم وسوابتهم وكذلك نساؤه صلى الله عليه وسلم مكانهن جزاء لهن على قدر فضلهن وسوابتهن فلا يقال ان ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ابي بكر او عمر ولا يقال ايضاً ان ابا بكر وعمر افضل من ابراهيم والمفاضلة واقعة بين الصحابة وبين نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اعمالمهم وسوابتهم لها مراتب متناسبة بلا شك فان قال قائل انهن لو لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حصلن تلك الدرجة وانما تلك الدرجة له عليه السلام قلنا وبالله تعالى التوفيق

نُمْ وَلَا شَكْ أَيْضًا فِي أَن جَمِيعَ الصَّحَابَةِ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَصَلُوا إِيْضًا
عَلَى الْدَرَجَاتِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا فَإِنَّمَا هِيَ إِذَا عَلَى قَوْلِكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَلْتُمْ وَلَا
فَرْقٌ وَبَقِيَ الْفَضْلُ وَالتَّقْدِيمُ لَهُنَّ كَمَا كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكِ وَلَا فَرْقٌ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُنَّهُ وَمَا فَضْلُهُنَّ عَلَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيْنِ بَيْنِ النَّسَاءِ أَنْ تَقْتَيْنَ فَلَا تَخْضُنُ بِالْقَوْلِ *

فَهَذَا بَيْانٌ قَاطِعٌ لَا يَسْعُ أَحَدًا جَهْلَهُ فَإِنْ عَارَضَنَا مَعَارِضًا بَقُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَيْرَ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ بْنَتُ مُحَمَّدٍ قَاتَلَهُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيْانٌ جَلِيلٌ لِمَا قَلَّنَا هُوَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُلْ خَيْرَ النِّسَاءِ فَاطِمَةٌ وَإِنَّمَا قَالَ خَيْرَ نِسَائِهَا نَفْسُهُ وَلَمْ يَعْمَلْ وَتَفْضِيلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ النِّسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّسَاءِ عُمُومًا لَا خَصْوَصَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَنْتَيَ إِلَيْهِ
أَحَدُ الْأَمْمَانِ الْمُسْتَنَتَاهُ نَصْرٌ آخَرٌ فَصَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا فَضْلُ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِ
نِسَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْفَقَتِ الْآيَةُ مَعَ الْحَدِيثِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ
عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفِيلُ التَّرِيدِ عَلَى سَازِرِ الطَّعَامِ فَهَذَا إِيْضًا عُمُومًا موافِقُ الْآيَةِ وَوَجَبُ أَنْ
يُسْتَنْتَيَ إِلَى خَصْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ نِسَائِهَا مِنْ هَذَا الْعُمُومِ فَصَحَّ أَنْ نِسَاءَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ جَمِيلَةٌ حَاشِيَةُ الْلَّوَاتِي خَصَّنَ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّبُوَّةِ كَمَا اسْحَاقُ وَامْ مُوسَى وَامْ
عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ الصَّادِقِ * يَا مُرِيمَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَكَ
وَطَهَرَكَ وَأَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * وَلَا خَلَفَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَن جَمِيعَ الْإِنْبَاءِ كُلُّ نَبِيٍّ
مِنْهُمْ أَفْضَلُ مَنْ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَمِنْ خَالِفِ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ وَكَذَّلَ أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَاطِمَةُ أَنَّمَا السَّيِّدَةُ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَدْخُلْ نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْجَلَةِ بِلَ أَخْبَرَ
عَنْ سَوَاهِ وَبِرْهَانِ آخَرٍ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مُخَاطِبًا لَهُنَّ * وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَتَعْمَلْ صَالِحًا نَوْهَا جَرِها صَرَتِينَ *

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُنَّهُ فَهَذَا فَضْلٌ ظَاهِرٌ وَيَانِ لَائِعٌ فِي أَنْهُنَّ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَبِهَذِهِ الْآيَةِ صَحَّةُ مِتْقَدَّنَةٍ لَا يَمْتَرِي فِيهَا مُسْلِمٌ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ وَعُثْمَانٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَسَائِرُ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا عَمِلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَمَلاً يُسْتَحْقِقُ عَلَيْهِ مَقْدَارًا مَأْمَنَ الْأَجْرِ وَعَمِلَتْ
إِمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ الْعَمَلِ بَيْنَهُ كَانَ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ الْمَقْدَارِ مِنْ

الاجر فإذا كان نصيف الصحابي وفاطمة رضي الله عنهم بقى بأكثر من مثل جبل أحد ذهباً من
بعده كان للمرأة من نسائه عليه السلام في نصيفها أكثر من مثل جبلين أثنتين مثل جبل أحد
ذهباً وهذه فضيلة ليست لأحد بعد الانبياء عليهم السلام إلاهن وقد صاح عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه يوعلك كوعك رجلين من اصحابه لأن له على ذلك كفين من الاجر
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وليس بعد هذا بيان في فضلهن على كل أحد من الصحابة إلا من أعمى الله
قلبه عن الحق ونحو ذلك من الخذلان
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وقد اعترض علينا بعض اصحابنا في هذا المكان يقول الله تعالى عن أهل
الكتاب اذا آمنوا * او ثلك يؤتون أجرهم مرتين باصبروا * قال فيلزم انهم افضل منافقين
لما ان هذه الآية والخبر الذي فيه ثلاثة يؤتون أجرهم مررتين فذاكر مؤمن اهل الكتاب والعبد
الناصح ومحق امته ثم يتزوجها فيما بيان الوجه الذي أجروا به مررتين وهو الآيات بالنبي
صلى الله عليه وسلم وبالنبي الاول المعموث بالكتاب الاول ونحن نؤمن بهذا كله كما آمنوا
فنحن شركاء ذلك المؤمن منهم في ذيئن الآياتين وكذلك العبد الناصح يؤجر لطاعة شرطه
اجراً ولطاعة الله أجراً وكذلك محقق امته ثم يتزوجها يؤجر على عتقه اجر آخر على نكاحه اذا
اراد به وجه الله تعالى اجرآ ثانية فصح بالنص يقيناً ان هؤلاء اغما يؤتون اجرهم مررتين في
خاص من اعمالهم لا في جميع اعمالهم وليس في هذا ما يعن من ان يؤجر غيرهم في غير هذه
الاعمال اكثر من اجر هؤلاء واياضًا فاما يضاعف لهؤلاء على ما عمله اهل طبقتهم وليس
المضاعفة لا جور نساء النبي صلى الله عليه وسلم مررتين من هذا في ورد ولا مصدر لأن المضاعفة
لمن اغما هي في كل عمل عمله بنص القرآن اذا يقول تعالى * ومن يقتن منكنا الله ورسوله
وتعمل صالحًا نؤتها اجرها مررتين * فكل عمل عمله صاحب من الصحابة له فيه اجر فكل
امرأة منهم في مثل ذلك العمل اجران والمضاعفة لمن اغما تكون على ما عمله طبقهن من
الصحابية وقد علمنا ان بين عمل الصاحب وعمل غيره اعظم مما بين احد ذهباً ونصف مدشيراً
فيقع لكل واحدة منها مثل ذلك مررتين وهذا لا يخفى على ذي حسن سليم فبطلت المعارض
التي ذكرناها والحمد لله رب العالمين
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ واعتراض علينا ايضاً بعض الناس في الحديث الذي فيه ان عائشة احب

الناس اليه ومن الرجال ابوها بن قال قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاسامة بن زيد ان اباه كان احب الناس الي وان هذا احب الناس الي بعده وصح انه عليه السلام قال للانصار انكم احب الناس الي
 قال ابو محمد ^{رض} وما هذا اللفظ الذي في حديث اسامة بن زيد انه احب الناس الي عليه السلام فقد روي من طريق حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه وما الذي فيه ذكر اسامة وزيد رضي الله عنهم فاما رواه عمر بن حمزه عن سالم بن عبد الله عن ابيه وعمر بن حمزه هذا ضعيف وال الصحيح من هذا الخبر هو ما رواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد لا مغفر فيه ذكر فيه انه عليه السلام قال يعني لزيد بن حارثة وابيه ان كان تخليق بالamarah وان كان لمن احب الناس الي وان هذا من احب الناس الي بعده وهذا يقضي على حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه لانه مختصر من الحديث عبد الله بن دينار وبهذا ينفي التعارض بين الروايتين عن ابن عمر وعن انس وعمرو والا فليس احدهما اولى من الآخر واما حديث الانصار فرووه كما ذكره هشام بن زيد عن انس ورواه عبد العزيز بن صهيب عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انتم من احب الناس الي وهو حديث واحد وزيادة المدل مقبولة فصح بزيادة من في الحديث من طريق المدول أن الانصار وزيداً واسامة رضي الله عنهم من جملة قوم هم احب الناس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حق لا يشك فيه لأنهم من اصحابه واصحابه احب الناس اليه بلا شك وليس هكذا جوابه في عائشة رضي الله عنها اذ سئل من احب الناس اليك فقال عائشة فقيل من الرجال قال ابوها لان هذا قطع على بيان ما سأله عنه السائل من معرفة من المفرد البالغ عن الناس بمحبته عليه السلام واعتراض علينا بعض الاشعرية بان قال ان الله تعالى يقول * انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء * فصح ان محبته عليه السلام لمن احب ليس فضلا لانه قد احب عم و هو كافر
 قال ابو محمد ^{رض} فقلنا ان هذه الآية ليست على ما ظن وانما مراد الله تعالى * انك لا تهدي من احببت * اي احببت هداه برهان ذلك قوله تعالى * ولكن الله يهدي من يشاء * اي ومن يشاء هداه وفرض على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ان تحب المهدى للكل كافر

لا ان نحب الكافر وايضاً فلو صح ان معنى الآية من احبت كاً ظن هذا المفترض الما كان
 علينا بذلك حجة لان هذه آية مكية نزلت في ابي طالب ثم انزل الله تعالى في المدينة * لا
 تجد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أباءهم او ابناءهم
 او اخوانهم او عشيرتهم * وانزل الله تعالى في المدينة * لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
 والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفراً بكم وبدا بيننا وبينكم
 العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده * وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
 ابا طالب فقد حرم الله تعالى عليه بعد ذلك ونهى عن محبته وافتراض عليه عداوه وبالضرورة
 يدرى كل ذي حس سليم ان العداوة والمحبة لا يجتمعان اصلاً والمودة هي الحبة في اللغة التي بها نزل
 القرآن بلا خلاف من أحد من اهل اللغة فقد يظل ان يحب النبي صلى الله عليه وسلم احداً
 غيره ومن وقد صحت النصوص والاجماع على ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
 احب فضيله وذلك كقوله عليه السلام لعلي لا اعطيك الزانية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله فاذ لا شك ولا خلاف في ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف
 ما قال اهل الجهل والكذب فقد صرحت يقيناً ان كل من كان اتم حظاً في الفضيلة فهو افضل
 من هو اقل حظاً في تلك الفضيلة هذا شيء يعلم ضرورة فإذا كانت عائشة اتم حظاً في المحبة التي
 هي اتم فضيلة فهي افضل من حظه في ذلك اقل من حظها ولذلك لما قيل له عليه السلام من الرجال
 قال ابو هاشم عمر فكان ذلك موجباً لفضل ابي بكر ثم عمر على سائر الصحابة رضي الله عنهم
 فاحكم بالباطل لا يجوز في ان يكون يقدم ابو بكر ثم عمرو الفضل من اجل تقديمها في المحبة
 عليهمما نعلم نصاً في وجوب القول بتقديم ابن بكر ثم عمر على سائر الصحابة الا هذا الخبر وحده
 هـ قال ابو محمد هـ وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ما ينکح له من النساء فذكر الحسب
 والمآل والجمال والذين ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك بقوله فعليك بذات الدين تربت
 يداك فن الحال المتنع ان يكون يحضر على نكاح النساء واختيارهن للدين فقط ثم يكون
 هو عليه السلام يخالف ذلك فيحب عائشة لغير الدين وكذلك قوله عليه السلام فضل عائشة
 على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام لا يحل المسلم ان يظن في ذلك شيئاً غير الفضل عند
 الله تعالى في الدين فوصف الرجل امرأته للرجال لا يرضي به الا خسيس نذل عاقط ولا

يحلى من له ادنى مسلكة من عقل ان يتزهدا بالله عن فاضل من الناس فكيف عن المقدس
 المطهر البأأن فضله على جميع الناس صلى الله عليه وسلم
 قال ابو محمد و لو لا انه بلغنا عن بعض من يصدر لنشر العلم من زماننا وهو الملب بن
 ابي طفراة التميمي صاحب عبدالله بن ابراهيم الاصلين انه اشار الى هذا المعنى القبيح وصرح
 به ما انطلق لنا بالايماء اليه لسان ولكن النكرا اذا ظهر وجب على المسلمين تغييره فرضاً على
 حسب طاقتهم وحسبنا الله ونعم الوكيل
 قال ابو محمد وكذلك عرض الملك لها رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل اولادتها في سرقة من حريمه يقول له هذه زوجتك فيقول عليه السلام ان يكن من
 عند الله يعصيه فهل بعد هذا في الفضل غاية
 قال ابو محمد واعتراض علينا مكي بن ابي طالب المقربي بان قال يلزم على هذا ان تكون
 امرأة ابي بكر افضل من على لان امرأة ابي بكر مع ابي بكر في الجنة في درجة واحدة
 وهي اعلى من درجة على فنزلة امرأة ابي بكر اعلى من منزلة علي ففي افضل من على
 قال ابو محمد فاجيناه بان قلنا له وبالله تعالى نتائيد ان هذا الاعتراض ليس بشيء لوجوه
 اخدهما ان ما بين درجة ابي بكر ودرجة علي في الفضل الموجب لملو درجته في الجنة على
 درجة علي ليست من التباين بحيث هو ما بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وبين درجة
 ابي بكر في الفضل الموجب لملو درجته عليه السلام على درجات سائر الصحابة رضي الله
 عنهم بل اقدي اينا ان درجة اقل رجل منا في الفضل اقرب نسبة من اعلى درجة لا على
 رجل من الصحابة من نسبة درجة افضل الصحابة الى درجة النبي صلى الله عليه وسلم
 وايضاً فليس بين ابي بكر وعلي في المباينة في الفضل ما يوجب ان تكون امرأة ابي بكر
 التابعة له افضل من علي بل منازل المهاجرين الاولين الذين اوذوا في سبيل الله عز وجل
 متقاربة وان تفاضلت ثم كذلك اهل السوابق مشهداً مشهداً درجهم في الفضل
 متقاربة وان تفاضلت ثم منازل الانصار الاولين متقاربة وان تفاضلت ثم كذلك اهل السوابق
 بعد المجرة مشهداً مشهداً درجهم متقاربة في الفضل ثم كذلك من اسلم بعد الفتح ايضاً
 ويزداد الافضل فالافضل من المشركون في المشاهد جزاء على ذلك فنقول ان امرأة ابي بكر

المستحقة بعملها الكون معه في درجته مثل ام رومان لسنا ندرى اهي افضل ام علي لا نالا
 نص معنا في ذلك والتفضيل لا يعرف الا بمنص وقد قال عليه السلام خيركم القراء الذي
 بعثت فيه ثم الذين يلوهم ثم الذين اوكما قال عليه السلام بعلمهم طبقات في الخير
 والفضل فلا شك هم كذلك في الجزاء في الجنة والا فكان يكون الفضل لا معنى له وقال عز
 وجل * هل تجزون الا ما كنتم تعملون* واياضاً فلساننا شاك ان المهاجرات الاولات من
 نساء الصحابة رضي الله عنهم يشاركن الصحابة في الفضل ففاضلة ومحضولة وفاضل ومحضول
 ففيهن من يفضل كثيراً من الرجال وفي الرجال من يفضل كثيراً منها وما ذكر الله تعالى
 منزلة من الفضل الا وقرن النساء مع الرجال فيها كقوله تعالى * انت المسلمين والمسلمات *
 الآية حاشا للجهاد فانه فرض على الرجال دون النساء واستثنى ان يكون لابي بكر ارضي
 الله عنه قصور ومنازل مقدمة على جميع الصحابة ثم يكون لمن لم تستأهل من نسائه تلك المنزلة
 منازل في الجنة دون منازل من هو افضل منها من الصحابة فقد نكح الصحابة رضي الله
 عنهم التابعيات بعد الصحابيات وعليهن فتكون تلك المنازل زائدة في فضل ازواجهن من
 الصحابة فينزلون اليهن ثم ينصرفون الى منازلهن العالية بل قد صح هذا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وانه قال كلاماً معناه واكثر نصه انه عليه السلام زعم بيت في ربض الجنة وفي وسط
 الجنة وفي أعلى الجنة لمن فعل كذا امراً او صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح نص ما قلنا من ان
 لمن دونه عليه السلام منازل عالية واخر مسفلة عن تلك المنازل ينزلون اليها ثم يصعدون الى
 الاعالي وهذا وبعد عن النبي صلى الله عليه وسلم لوجهين احدهما ان جميع نسائه عليه السلام لهن
 حق الصحبة التي يستركن فيها جميع الصحابة ويفضليهن فيها بقرب الاخصة فليس في نسائه عليه
 السلام ولا واحدة يفضليها بالصحبة التي هي فضلياتهم التي بها بانواعهن سواهم فقط وقد كفينا
 الباب والوجه الثاني ان تأخر بعض الصحابة عن بعضهم في بعض الاماكن موجود وان كان ذلك
 التأخير في بعض الاماكن متقدماً في مكان آخر فقد علمنا ان بلا عذب في الله عز وجل
 ما لم يعذب علي وان علياً قاتل ما لم يقاتل بلال وان اعماناً انفق ما لم ينتق بلال ولا علي
 فيكون المفضول منهم في الجنة متقدماً للذي فضل في بعض فضائله ولا سيما ان يوجد هذا
 فيما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يتقدمه احد من ولد آدم في شيء من

الفضائل او لها عن آخرها ولا الى ان يلحقه لاحق في شيء من الفضائل من بي آدم فلا
 سبيل الى ان ينسفل النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة يوازيه فيها صاحب من الصحابة فكيف
 ان يملو عليه الصاحب بهذا امر تقشعر منه جلود المؤمنين وقد استعظم ابو ابيوب رضي
 الله عنه ان يسكن في غرفة على بيت يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بأن هذا
 يكون في دار الجزاء فاذا كان العالى من الصحابة في اكثرا منازله ينسفل ايضاً في بعضها عن
 صاحب آخر قد علاه في منازل اخر على قدر تفاضلهم في اعمالهم كاذ كرنا آنفاً فقد اخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الصائمين يدعون من باب الريان وان المجاهدين يدعون من باب
 الجماد وان المتصدقين يدعون من باب الصدقة وان ابا بكر يرجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يدعى من جميع تلك الابواب وقد يجوز ان يفضل ابا بكر رضي الله عنه غيره
 من الصحابة في بعض تلك الوجوه من انفرد بباب منها ولا يجوز ان يفضل احد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في شيء من ابواب البر فبطل هذا الاعتراض جملة والحمد لله رب
 العالمين واعتراض ايضاً علينا مكي بن ابي طالب با ان اذا كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم افضل من موسى عليه السلام ومن كل واحد من الانبياء عليهم السلام وكان عليه السلام
 اعلى درجة في الجنة من جميع الانبياء عليهم السلام وكان نساؤه عليه السلام معه في درجته
 في الجنة فدرجتمن فيها اعلى من درجة موسى عليه السلام ومن درج سائر الانبياء عليهم السلام
 فهن على هذا الحكم افضل من موسى وسائر الانبياء عليهم السلام

هو قال ابو محمد كعب فاجبناه با ان هذا الاعتراض ايضاً لا يلزمنا والله الحمد لان الجنة دار ملك وطاعة
 وعلى منزلة ورياسة واتباع من التابع للمتبوع كما قال عز وجل * واذا رأيت ثم رأيت نبياً
 وملك كبيراً * وقال تعالى عن موسى عليه السلام * وكان عند الله وجيهَا * واخبر عز وجل
 عن جبريل صلى الله عليه وسلم * فقال ذي قوة عند ذي القوى مكين مطاع ثم امين * فقد
 علمنا ان ملك الدنيا غرور وان ملك الآخرة هو الحقيقة وقد اخبر عليه السلام انه رأى الانبياء
 عليهم السلام مع اتباعهم فالنبي معه الواحد والاثنان والثلاثة والنفر والجماعة فاخبر عز وجل
 ان هنالك الملوك الكبير والطاعة والوجاهة والاتباع والاستئثار وانما عرض الله تعالى علينا في
 الدنيا من الملك طرقاً لنعلم به مقدار الملك الذي في دار الجزاء كما عرض علينا من اللذات

والحرير والديباج والخر والذهب والفضة والمسك والجواري والخلي واعلمنا ان هـذا كله
 خالصة لنا هـناك وكما صـح عن النبي صـلـى الله عـلـيه وسلم ان آخر من يـدخل الجنة يـرـكـوـنـ على
 اعـظـمـ مـلـكـ عـرـفـهـ فيـ الدـنـيـاـ فـيـتـسـنـيـ مـثـلـ مـلـكـهـ فـيـعـطـيـهـ اللهـ تـعـالـىـ مـثـلـ الدـنـيـاـ عـشـرـ صـرـاتـ
 ﴿قـالـ اـبـوـ مـحـمـدـ﴾ فـلـماـ صـحـ ماـ ذـكـرـنـاـ وـكـانـ الـمـلـائـكـ طـبـقـةـ وـاحـدـةـ الاـ اـنـهـ يـتـفـاضـلـونـ فـيـهاـ وـكـانـ
 طـبـقـةـ الـمـرـسـلـينـ النـبـيـنـ طـبـقـةـ وـاحـدـةـ وـالـتـبـيـونـ غـيرـ الـمـرـسـلـينـ طـبـقـةـ وـاحـدـةـ لـاـنـهـ اـيـضـاـ يـتـفـاضـلـونـ فـيـهاـ
 وـكـلـ الصـحـابـ طـبـقـةـ وـاحـدـةـ الاـ اـنـهـ يـتـفـاضـلـونـ فـيـهاـ فـوـجـبـ بـلاـشـكـ اـنـ لاـيـكـونـ اـتـابـعـ الرـسـلـ مـنـ
 النـسـاءـ وـالـصـحـابـ كـالـمـتـبـوعـينـ الـذـيـنـ هـمـ الرـسـلـ لـاـنـ بـالـضـرـورـةـ نـعـلـمـ اـنـ تـابـعـ الـاعـلـىـ لـيـسـ لـاـحـقـاـ نـظـيرـ
 مـتـبـوعـهـ فـكـيفـ اـنـ يـكـونـ اـعـلـىـ مـنـهـ كـاـنـ التـابـعـاتـ مـنـ نـسـاءـ الصـحـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ لـاـ يـلـحقـنـ نـظـيرـهـ
 اـزـوـاجـهـنـ مـنـ الصـحـابـ اـذـ لـيـسـ هـنـ مـعـهـمـ فـيـ طـبـقـةـ وـاـنـ يـنـظـرـ بـيـنـ اـهـلـ كـلـ طـبـقـةـ وـمـنـ هـوـيـ طـبـقـهـ
 وـنـسـاءـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ طـبـقـةـ وـاحـدـةـ مـعـ الصـحـابـ فـصـحـ التـفـاضـلـ بـيـنـهـمـ وـلـيـسـ وـاحـدـةـ مـنـهـنـ
 وـلـاـ مـنـهـمـ مـعـ الـأـنـيـاءـ فـيـ طـبـقـةـ فـلـمـ يـجـزـانـ يـنـظـرـ بـيـنـهـمـ وـقـدـ اـخـبـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـ رـأـىـ لـيـلـةـ الـإـسـرـاءـ
 الـأـنـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـيـ السـمـوـاتـ سـيـاهـ سـيـاهـ وـبـالـضـرـورـةـ نـعـلـمـ اـنـ مـنـزـلـةـ الـنـبـيـ الـذـيـ هـوـ مـتـبـوعـ
 فـيـ سـيـاهـ الـدـنـيـاـ اـمـرـهـ هـنـاكـ مـطـاعـ اـعـلـىـ مـنـ مـنـزـلـةـ التـابـعـ فـيـ سـيـاهـ السـابـعـةـ لـلـنـبـيـ الـذـيـ هـنـاكـ وـاـذـ
 قـدـ صـحـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ اـنـ كـلـ نـبـيـ يـأـتـيـ مـعـ أـمـتـهـ فـتـحـنـ مـعـ نـبـيـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ
 فـاـنـ كـانـ مـاـ الزـمـنـاـ مـكـيـ لـازـمـاـنـاـ فـيـلـزـمـهـ مـثـلـ ذـلـكـ فـيـنـاـ اـيـضـاـ اـنـ نـكـونـ اـفـضـلـ مـنـ الـأـنـيـاءـ وـهـذـاـ
 غـيرـ لـازـمـ مـاـذـ كـرـنـاـ مـنـ اـنـهـ لـاـ يـنـظـرـ فـيـ القـضـلـ الاـ بـيـنـ مـنـ كـانـ مـنـ اـهـلـ طـبـقـةـ وـاحـدـةـ فـنـ كـانـ
 مـنـهـمـ اـعـلـىـ مـنـزـلـةـ مـنـ الـآـخـرـ كـانـ اـفـضـلـ مـنـهـ بـلاـشـكـ وـلـيـسـ ذـلـكـ فـيـ الطـبـاقـ الـمـخـلـقـةـ الـأـتـرـىـ
 اـنـ كـونـ مـالـكـ خـازـنـ النـارـ فـيـ مـكـانـ غـيرـ مـكـانـ خـازـنـ الـجـنـةـ وـغـيرـ مـكـانـ جـبـائـلـ لـاـ تـحـظـ درـجـتـهـ
 عـنـ دـرـجـةـ مـنـ فـيـ الـجـنـةـ مـنـ النـاسـ الـذـيـنـ الـمـلـائـكـ جـلـةـ اـفـضـلـ مـنـهـمـ لـاـنـ مـالـكـ مـتـبـوعـ لـلـنـارـ
 وـمـقـدـمـ مـطـاعـ مـفـضـلـ بـذـلـكـ عـلـىـ التـابـعـيـنـ وـالـخـدـمـةـ فـيـ الـجـنـةـ بـلاـشـكـ فـبـطـلـ هـذـاـ الشـفـقـ وـيـجـمـعـ
 هـذـاـ الجـوابـ باـخـتـصـارـ وـهـوـ اـنـ الرـؤـسـاءـ وـالـمـتـبـوعـيـنـ فـيـ كـلـ طـبـقـةـ فـيـ الـجـنـةـ اـعـلـىـ مـنـ التـابـعـيـنـ لـهـمـ
 وـنـسـاءـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ وـاصـحـابـهـ كـلـهـمـ اـتـابـعـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـجـمـيعـ الـأـنـيـاءـ مـتـبـوعـونـ فـاـنـاـ
 يـنـظـرـ بـيـنـ الـمـتـبـوعـيـنـ اـيـهـمـ اـفـضـلـ وـيـنـظـرـ بـيـنـ الـاتـابـعـ اـيـهـمـ اـفـضـلـ وـيـعـلـمـ القـضـلـ بـعـلـوـ درـجـةـ كـلـ
 فـاضـلـ مـنـ دـوـنـهـ فـيـ القـضـلـ لـاـ يـجـوزـ اـنـ يـنـظـرـ بـيـنـ الـاتـابـعـ وـالـمـتـبـوعـيـنـ لـاـنـ الـمـتـبـوعـيـنـ لـاـ يـكـونـونـ

البنة احبط درجة من التابعين وبالله تعالى التوفيق . فان قال قائل فكيف يقولون في الحور العين أهون أفضـل من الناس ومن الانبياء كما قلتم في الملائكة . بخواصنا وبالله تعالى التوفيق ان الفضل لا يعرف الا ببرهان مسموع من الله تعالى في القرآن أو من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولم نجد الله تعالى نص على فضل الحور العين كما نص على فضل الملائكة وانما نص على انهن مطهرات حسان عرب أتراب يجتمعون ويشاركن أزواجاًهن في اللذات كلها وانهن خلقن ليتلذّبهن المؤمنون فاذ الامر هكذا فانما محل الحور العين محل من هن له فقط ان ذلك اختصاص لهن بلا عمل وتكليف فهن خلاف الملائكة في ذلك وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال أبو محمد ﴾ وما يؤكـد قولـنا قولـ الله تعالى ان أصحابـ الجنةـ اليومـ فيـ شـفـلـ فـاـكـهـونـ هـمـ وـأـزـوـاجـهـمـ فيـ ظـلـلـ عـلـىـ الـإـرـائـكـ مـتـكـثـونـ وـهـذـاـ النـصـ اـذـ قـدـ صـحـ فـقـدـ وـجـبـ الـاقـارـبـ بـهـ فـلـوـ عـجـزـنـاـ عـنـ تـقـضـيـلـ بـعـضـ أـقـاسـمـ هـذـهـ الـاعـتـراـضـاتـ لـمـ اـلـزـمـنـاـ فـيـ ذـلـكـ تـقـصـاـ اـذـ لـاـ يـجـوزـ

الـاعـتـراـضـ عـلـىـ هـذـاـ النـصـ وـكـلـاـ صـحـ بـيـقـيـنـ فـلـاـ يـجـوزـ اـنـ يـعـارـضـ بـيـقـيـنـ آـخـرـ وـبـرـهـانـ لـاـ يـطـلـهـ بـرـهـانـ اوـقـدـ اوـضـحـنـاـ اـنـ الجـنـةـ دـارـ جـزـاءـ عـلـىـ اـعـمـالـ الـمـكـلـفـينـ فـأـعـلـاهـمـ درـجـةـ اـعـلـاهـمـ فـضـلـ وـنـسـاءـ

الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـعـلـاـ درـجـةـ فـيـ الجـنـةـ مـنـ جـمـيعـ الصـحـابـةـ فـهـنـ اـفـضـلـ مـنـهـنـ فـنـ اـبـيـ هـذـاـ فـلـيـخـبـرـنـاـ ماـ مـعـنـيـ الفـضـلـ عـنـهـ اـذـ لـاـ بـدـ اـنـ يـكـوـنـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ مـعـنـيـ فـانـ قـالـ لـاـ مـعـنـيـ لـهـ فـقـدـ

كـفـانـاـ مـؤـتـهـ وـانـ قـالـ اـنـ لـهـ مـعـنـيـ سـأـلـنـاهـ مـاـ هـوـ فـانـهـ لـاـ يـجـدـ غـيـرـ مـاـ قـلـنـاهـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ

فـكـيـفـ وـقـدـ أـيـنـاـ بـتـأـيـدـ اللهـ عـنـ وـجـلـ لـنـاـ عـلـىـ كـلـاـ اـعـتـرـضـ عـلـيـنـاـ بـهـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـلـاحـ الـوـجـهـ

فـيـ ذـلـكـ بـيـنـاـ وـالـحـمـدـ للـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

﴿ قال أبو محمد ﴾ واستدركـناـ بـيـانـاـ زـائـداـ فـيـ قولـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ انـ فـاطـمـةـ سـيـدةـ

نـسـاءـ الـمـؤـمـنـينـ اوـ نـسـاءـ هـذـهـ الـأـمـةـ فـقـولـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ انـ الـوـاجـبـ مـرـاعـةـ الـفـاظـ

الـحـدـيـثـ وـأـنـماـ ذـكـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ السـادـةـ وـلـمـ يـذـكـرـ الفـضـلـ وـذـكـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ

فـيـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ الـفـضـلـ نـصـاـ بـقـولـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـفـضـلـ عـائـشـةـ عـلـىـ النـسـاءـ كـفـضـلـ التـرـيدـ عـلـىـ

سـائـرـ الطـعـامـ

﴿ قال أبو محمد ﴾ والـسـيـادـةـ غـيـرـ الفـضـلـ وـلـاـ شـكـ اـنـ فـاطـمـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهاـ سـيـدةـ نـسـاءـ الـعـالـمـينـ

بـولـادـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـاـ فـالـسـادـةـ مـنـ بـابـ الـشـرـفـ لـاـ مـنـ بـابـ الـفـضـلـ فـلـاـ تـعـارـضـ

يَنْ الْحَدِيثَيْنِ الْبَتَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ حَجَّةٌ فِي الْمَذَهَبِ
 الْعَرَبِيَّةِ كَانَ ابْنُ بَكْرٍ خَيْرًا وَأَفْضَلَ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَكَانَ مَعَاوِيَةُ أَسْوَدَ مِنْ ابْنِي بَكْرٍ فَقَرْقَابِ ابْنِ عَمْرٍو
 كَمَا تَرَى يَنْ السَّادَةَ وَالْفَضْلَ وَالْخَيْرِ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْفَضْلَ هُوَ الْخَيْرُ نَفْسَهُ لَأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ
 خَيْرًا مِنْ شَيْءٍ آخَرَ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ بِلَا شَكٍْ
 هُوَ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَقَدْ قَالَ قَاتِلُ مَنْ يَخْالِفُنَا فِي هَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ ذَكْرُ كَالْأَنْثَى
 فَقَلَّنَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ فَأَنْتَ إِذَا عَنْدَ نَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ مَرِيمَ وَعَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ لَا يَنْكُ ذَكْرُ وَ
 هُؤُلَاءِ أَنَّثَاتٍ فَإِنْ قَالَ هَذَا الْحَقُّ بِالنُّوكِيِّ وَكَفَرَ فَإِنْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى الْآيَةِ قِيلَ لَهُ الْآيَةُ عَلَى
 ظَاهِرِهَا وَلَا شَكٌ فِي أَنَّ الذَّكْرَ لَيْسَ كَالْأَنْثَى لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَالْأَنْثَى لَكَانَ أَنْثَى وَالْأَنْثَى إِيْصَانًا
 لَيْسَتْ كَالْذَّكْرِ لَأَنَّهُ أَنْثَى وَهَذَا ذَكْرٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْفَضْلِ فِي شَيْءِ الْبَتَةِ وَكَذَلِكَ الْحَمْدُ
 غَيْرُ الْخَضْرَةِ وَالْخَضْرَةِ لَيْسَتْ كَالْحَمْدُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الْفَضْلِ فَإِنْ اعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ بِقَوْلِ
 اللَّهِ تَعَالَى * وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرْجَةٌ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا هَذَا فِي حُقُوقِ الْأَزْوَاجِ عَلَى الْزَّوْجَاتِ وَمِنْ
 ارْدَادِ حَمْلِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا لَازِمٌ أَنْ يَكُونَ كُلُّ يَهُودِيٍّ وَكُلُّ مُجْوسِيٍّ وَكُلُّ فَاسِقٍ مِنَ
 الرِّجَالِ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّ مُوسَى وَأُمِّ عَيْنَى وَأُمِّ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاهُ وَهَذَا كَفَرٌ مِنْ قَالَهُ بِاجْمَاعِ الْأُمَّةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى * أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلْيَةِ
 وَهُوَ فِي الْخُصُمَاءِ غَيْرُ مُبِينٍ * إِنَّمَا ذَلِكُ فِي تَقْصِيرِهِنَّ فِي الْأَغْلَبِ عَنِ الْحَاجَةِ لِقَلْمَةِ ذَرِيْتُهُنَّ وَلَيْسَ
 فِي هَذَا مَا يَحْكُطُ مِنَ الْفَضْلِ عَنْ ذَوَاتِ الْفَضْلِ مِنْهُنَّ فَإِنْ اعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ فَقِيلَ لَهُ أَمْرَنَا
 بِطَاعَتِهِمْ مِنْ خَلْقَهُمُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى * اطِّيعُوا اللَّهَ وَاطِّيعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ * فَإِنَّهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ إِنَّ
 هَذَا خَطَأً مِنْ جَهَاتِهِا إِنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمِيلَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهَا
 الَّذِينَ أَمْرَنَا بِطَاعَتِهِمْ فِيهَا بِأَنَّهُنَّ أَنْتَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْأَمْمَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ سَوَاءَ
 وَلَا فَرْقَ وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ الْخَلَافَةَ لَيْسَتْ مِنْ قَبْلِ فَضْلِ الْوَاحِدِ فِي دِينِهِ فَقَطْ وَجَبَتْ بِلِنْ
 وَجَبَتْ لَهُ وَكَذَلِكَ الْأَمَارَةُ لَأَنَّ الْأَمَارَةَ قَدْ تَحْبُرُ مِنْ غَيْرِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَ عَمْرٌ وَرَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مَأْمُورًا بِطَاعَةِ عَمْرٍ وَبْنِ الْعَاصِ اذْ أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ
 السَّلَسلَ فَبَطَلَ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ إِنَّمَا تَجُبُ لِلْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلُ وَقَدْ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم اعمرو بن العاص و خالد بن الوليد كثيراً ولم يُؤمر أبا ذر وأبو ذر افضل خير منها بلا شك وأيضاً فاما وجبت طاعة الخلفاء من الصحابة رضي الله عنهم في أوامرهم مذ لوا لا قبل ذلك ولا خلاف في ان الولاية لم تزدهم فضلا على ما كانوا عليه واما زادهم فضلا عدتهم في الولاية لا الولاية نفسها وعدهم داخل في جلة اعمالهم التي يستحقون الفضل بها الا ترى ان معاوية والحسن اذ ولما كانت طاعتها واجبة على سعد بن ابي وقادس وسعد افضل منها بعون بعيد جداً وهو حجي معها مأمور بطاعتها وكذلك القول في جابر وانس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم في وجوب طاعة عبد الملك بن مروان والذي بين جابر وانس وابن عمر وبين عبد الملك في الفضل كالذي بين النور والظلمة فليس في وجوب طاعة الولاية ما يوجب لهم فضلا في الجنة فان اعترض متعرض بقول الله تعالى *والذين امنوا واتبعهم ذريتهم بامان الحقنا بهم ذريتهم وما تناه من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب زهين * فييات اعترافه ظاهر في آخر الآية وهو ان الحقائق الذرية بالاباء لا يقتضي كونهم معهم في درجة ولا هذا مفهوم من نص الآية بل اثنا فیها الحقائق بهم فيما ساوموه فيه بنص الآية ثم بين تعالى ذلك ولم يدعنا في شک بقوله * كل امرئ بما كسب زهين * فصح ان كل واحد من الاباء والابناء يجازى حسب ما كسب فقط وليس حكم الازواج كذلك بل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم معه في قصوره وعلى سرره ملتهبهن ومعهن جراءهن بما عملن من الخير وبصبرهن و اختيارهن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة وهذه منزلة لا يحملها احد بعد النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فهن افضل من كل واحد دون الانبياء عليهم السلام فان شفب مشغب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحازم من احداكن قلنا له وبالله تعالى التوفيق ان حللت هذا الحديث على ظاهره فيلزمك ان تقول انك اتم عقلا ودينانا من مريم وام موسى وام اسحاق ومن عائشة وفاطمة فان تعاذه على هذا سقط الكلام معه ولم يبعد عن الكفر وان قال لاسقط اعترافه واعترف بان من الرجال من هو اتفق دينانا وعقلا من كثيرون من النساء فان سألا عن معنى هذا الحديث . قيل له قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه ذلك النقص وهو كون شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل وكونها

اذا حاضت لا تصلني ولا تصوم وليس هذا بوجب تقصان الفضل ولا بقصان الدين والعقل
في غير هذين الوجهين فقط اذ بالضرورة ندرى ان في النساء من اهن افضل من كثير من
الرجال واتم دينا وعملا غير الوجوه التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام لا
يقول الا حقا فصحيح يقينا انه انما عبر عليه السلام ما قد ينهى في الحديث نفسه من الشهادة
والخوض فقط وليس ذلك مما ينقص الفضل فقد علمنا ان ابا بكر وعمر وعلياً لو شهدوا في
زناماً يحكم بشهادتهم ولو شهد به اربعة منا عدول في الظاهر حكم بشهادتهم وليس ذلك
بوجب اننا افضل من هؤلاء المذكورين وكذلك القول في شهادة النساء فليست الشهادة
من باب التفاضل في ورد ولا صدر لكن يقفا فيها عند ما حدم النصل فقط ولا يشك عند
كل مسلم في ان صوابه من نسائه وبناته عليهم السلام بخديجة وعائشة وفاطمة وأم سلمة
افضل دينا ومنزلة عند الله تعالى من كل تابع اتي بعدهن ومن كل رجل يأتي في هذه الامة
الي يوم القيمة فبطل الاعتراض بالحديث المذكور ووضح انه على ما فسرناه وبيناه والحمد
له رب العالمين . وايضا فقول الله تعالى * يا نساء النبي لستن كاحد من النساء بخرج لهن
عن سائر النساء في كل ما اعرض به معتبرن بما ذكرناه وشبهاه لهم لئن شاء لجأ ثم قال
قال ابو محمد فان اعترض معتبرن بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثيرا
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وامرأة فرعون فان هذا الكمال انما هو الرسالة
والنبوة التي انفرد بها الرجال وشاركتهن بعض النساء في النبوة وقد يتضادون أيضاً فيها فيكون
بعض الانبياء اكمل من بعض ويكون بعض الرسل اكمل من بعض قال الله عز وجل * تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات * فاما ذكر في هذا
الخبر من بلغ غاية الكمال في طبقته ولم يتقدمه منهم أحد وبالله تعالى التوفيق فان اعترض
معترض بقوله عليه السلام لا يفلح قوم استندوا امرهم الى امرأة فلا حجة له في ذلك لانه
ليس امتناع الولاية فيهن بوجب لهن تقصان الفضل فقد علمنا ان ابن مسعود وبلالا وزيد
ابن حارثة رضي الله عنهم لم يكن لهم حظ في الخلافة وليس بوجب ان يكون الحسن وابن
الزبير ومعاوية افضل منهم والخلافة جائزة لهؤلاء غير جائزة لا ولذلك ومنهم في الفضل مالا
يمكن لهن تقصانه لهم لئن شاء لجأ

طبعه المسلم

قال ابو محمد **واما افضل نسائه فعائشة وخدیجہ رضی الله عنہا اعظم فضائلها وخبرہ
علیه السلام ان عائشة احبت الناس اليه وان فضلها على النساء كفضل الزرید على سائر الطعام
وقد ذکر عليه السلام خدیجہ بنت خویلد فقال افضل نسائنا مريم بنت عمران وافضل
نسائنا خدیجہ بنت خویلد مع سابقة خدیجہ في الاسلام وبناتها رضی الله عنہا ولا مسلمة
سودة وزيتب بنت جحش وزيتب بنت خزیمه وحفصہ سوابق في الاسلام عظیمة واحمال
للمشقات في الله عن وجہ رسوله صلی الله علیه وسلم والهجرة والفریبة عن الوطن والدعا
إلى الاسلام والبلاء في الله عن وجہ رسوله صلی الله علیه وسلم ولکاهن بعد ذلك الفضل
المبین رضوان الله علیهم أجمعین**

قال ابو محمد **وهذه مسألة نقطع فيها على ائمۃ المحققون عند الله عن وجہ وجل وان من خالقنا
فيها خطأ عند الله عن وجہ بلاشك وليست مما يسع الشك فيه أصلا
قال ابو محمد **فإن قال قائل هل قال هذا أحد قبلكم فلنا له وبالله تعالى التوفيق وهل قال
غير هذا أحد قبل من يخالفنا الآن وقد علمنا ضرورة ان النساء النبي صلی الله علیه وسلم
منزلة من الفضل بلاشك فلا بد من البحث عنها فليقل مخالفنا في أي منزلة نضعهن ابعد
جميع الصحابة كلهم فهذا ما لا يقوله احد امام بعد طائفہ منهم فعليه الدليل وهذا ما لا سبيل له
إلى وجوده واذ قد بطل هذان القولان احدهما بالاجماع على انه باطل والثاني لانه دعوى
لا دليل عليها ولا برهان فلم يبق الا قولنا والحمد لله رب العالمين الموفق للصواب بفضله ثم
يقول وبالله تعالى نستعين قد صح ان ابا بکر الصدیق رضی الله عنہ خطب الناس حين ولي
بعد موت رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ایها الناس اني ولیتكم ولست بخیركم فقد صح
عنه رضی الله عنہ انه اعلن بحضوره جميع الصحابة رضی الله عنہم انه ليس بخیرهم ولم يذكر هذا
القول منهم أحد قدل على متابعتهم له ولا خلاف انه ليس في أحد من الحاضرين خطبه
انسان يقول فيه أحد من الناس انه خير من ابا بکر الاعلی وابن مسعود وعمر واما جهود
الحاضرين من مخالفينا في هذه المسألة من اهل السنة والمرجنة والمعزلة والخوارج فانهم لا
يختلفون في ان ابا بکر افضل من علي وعمر وابن مسعود وخير منهم فصح انه لم يبق الا
أزواج النبي صلی الله علیه وسلم فان قال قائل ائمما قال ابو بکر هذا توافقا فلنا له هذا هو****

الباطل المتيقن لأن الصديق الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لا يجوز أن يكذب وحاشا له من ذلك ولا يقول إلا الحق والصدق فصح أن الصحابة متفقون في الأغلب على تصديقه في ذلك فإذا ذلك كذلك وسقط بالبرهان الواضح أن يكون أحد من الصحابة رضي الله عنهم خيراً من أبي بكر لم يبق إلا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساؤه ووضح أننا لو قلنا أنه اجماع من جهور الصحابة لم يبعد من الصدق

قال أبو محمد وأيضاً قال يوسف ابن عبد الله التمري حدثنا قال حدثنا خلف بن قاسم ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي حدثنا محمد بن العباس البغدادي ثنا إبراهيم بن محمد البصري ثنا أبو أيوب سليمان بن داود الشاذكوني قال كان عمار بن ياسر والحسن بن علي يفضلان على بن أبي طالب على أبي بكر الصديق وعمرو حدثنا إبراهيم بن محمد الخوزي ثنا إبراهيم بن الفضل الدینوري ثنا محمد بن جعير الطبراني أذ على بن أبي طالب بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى الكوفة إذ خرجت أم المؤمنين إلى البصرة فلما آتياها اجتمع إليها الناس في المسجد خطبهم عمار وذكر لهم خروج عائشة أم المؤمنين إلى البصرة ثم قال لهم أني أقول لكم والله أني لاعلم أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة كما هي زوجته في الدنيا ولكن الله أبتلكم بها لتطيعوها أو لتعطيوها فقال لهم متراوقي أو أبويا الأسود يا أبا يحيى فعن مع من شهدت له بالجنة دون من لم تشهد له فسكت عمار وقال له الحسن أعن نفسك عنا فهذا عمار والحسن وكل من حضر من الصحابة رضي الله عنهم والتبعين والكوفة يؤمث مملوكة منهم يسمعون تفضيل عائشة على علي وهو عند عمار والحسن أفضل من أبي بكر وعمر فلا ينكرون ذلك ولا يترضونه أرجوا ما كانوا إلى انكاره فصح أنهم متفقون على أنها وزوجة عليه السلام أفضل من كل الناس بعد الانبياء عليهم السلام وما نبين أن أبا بكر رضي الله عنه لم يقل وليتكم ولست بخيركم إلا حقيقة صادقاً لا تواضعاً يقول فيه الباطل وحاشا له من ذلك ما حدثناه إبراهيم بن محمد الطبلوني قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن مفرج ثنا محمد بن أيوب الصموط الرفي أبا إبراهيم بن عمر بن عبد الخالق البراني ثنا عبد الملك ابن سعد ثنا عقبة بن خالد ثنا شعبة بن الحجاج ثنا الحجريي عن أبي بصرة عن أبي سعيد الخدري قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنت أحق الناس بها أولت أهل من

اَسْلَمَ اَسْتَ صَاحِبَ كَدَاءُ
 ﴿Qَالَّذِي قَاتَلَكُمْ فَهُنَّ اُبُو بَكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذَكِّرُ فِضَائِلَ نَفْسِهِ اذْ كَانَ صَادِقًا فِيهَا فَلَوْ كَانَ اَفْضَلُهُمْ لَصَرَخَ بِهِ وَمَا كَتَمَهُ وَقَدْ نَزَهَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْكَذْبِ فَصَحَّ قَوْلُنَا نَصَّاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿Qَالَّذِي قَاتَلَكُمْ فَهُنَّ اُبُو بَكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَمِنُ هُوَ اَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ فَضَلَ ابْنَ مُسْعُودَ اَوْ عُمَرَ اَوْ جَعْفَرَ بْنَ ابْي طَالِبٍ اَوْ ابْنَ اسْلَمَةِ اَوْ اثَلَاثَةِ الْإِسْلَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ حَجَةً يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا وَوَجَدْنَا مِنْ يَوْقِفَ لَمْ يَزِدْ عَلَى اَنَّهُ لَمْ يَلْعَمْ لَهُ الْبَرْهَانُ اَنْهُمْ اَفْضَلُ وَلَوْ لَاحَ لِقَالَ بِهِ وَوَجَدْنَا الْعَدْدَ وَالْمَعَارِضَةَ فِي الْقَائِلَيْنِ بَأْنَ عَلَيْهَا اَفْضَلُ اَكْثَرُ فَوْجَبَ اَنْ آتَى بِمَا شَفَعَبِهِ لِيَلْوَحَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ﴾
 ﴿Qَالَّذِي قَاتَلَكُمْ فَوَجَدُنَاهُمْ يَخْتَجِجُونَ بَأْنَ عَلَيْهَا كَانَ اَكْثَرُ الصَّحَابَةِ جِهَادًا وَطَعْنًا فِي الْكُفَّارِ وَضَرِبَا وَالْجِهَادُ اَفْضَلُ الاعْمَالِ﴾

﴿Qَالَّذِي قَاتَلَكُمْ فَهُذَا خَطَأً لَانَّ الْجِهَادَ يَنْتَسِمُ اَقْسَامًا ثَلَاثَةً اَحَدُهَا الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِاللِّسَانِ وَالثَّانِي الْجِهَادُ عِنْدَ الْحَرْبِ بِالرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ وَالثَّالِثُ الْجِهَادُ بِالْيَدِ فِي الطَّعْنِ وَالضَّربِ فَوَجَدْنَا الْجِهَادَ فِي الْلِسَانِ لَا يَلْحَقُ فِيهِ اَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ ابْكَرَ وَعُمَرَ اُمَّا ابْنَ ابْكَرَ فَانَّ اكْبَارَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اسْلَمُوا عَلَى يَدِيهِ وَهُوَ اَفْضَلُ عَمَلٍ وَلَيْسَ لِعِلْيٍ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ حَظٌ وَأَمَا عُمَرُ فَانَّهُ مِنْ يَوْمِ اسْلَمَ عَزَّ اِلَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اَسْلَامَ وَعَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِهِ جَهَرًا وَجَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِعَلْكَهُ يَدِيهِ فَضَرَبَ وَضَرَبَ حَتَّى مَلَوْهُ قَرْكُوهُ فَعَبْدُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَلَانِيَةٍ وَهُوَ اَعْظَمُ الْجِهَادِ اَفْرَدًا فَهَذَا الرَّجُلُانِ بِهِذِينِ الْجَهَادِيْنِ الَّذِينَ لَا نَظِيرٌ لَهُمَا وَلَا حَظٌ لَعِلْيٍ فِي هَذَا اَصْلًا وَبَقِيَ الْقَسْمُ الثَّانِي وَهُوَ الرَّأْيُ وَالْمَشُورَةُ فَوَجَدْنَاهُ خَالِصًا لِابْنِ بَكَرِ ثُمَّ لِعِلْيٍ وَبَقِيَ الْقَسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ الطَّعْنُ وَالضَّربُ وَالْمَبَارِزَةُ فَوَجَدْنَاهُ اَقْلَمَ مَرَاتِبِ الْجِهَادِ بِيَرْهَانِ ضَرُورِيِّ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَكٌ عِنْدَ كُلِّ مُسْلِمٍ اَنَّهُ الْمُخْصُوصُ بِكُلِّ فَضْيَلَةٍ فَوَجَدْنَا جَهَادَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ اِنَّمَا كَانَ فِي اَكْثَرِ اَعْمَالِهِ وَاحِدَوْهُ الْقَسْمَيْنِ الْاَوَّلَيْنِ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّدْبِيرِ وَالْاِرَادَةِ وَكَانَ اَقْلَمُ عَمَلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعْنُ وَالضَّربُ وَالْمَبَارِزَةُ لَا عَنْ جِنْ بَلْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامَ اَشْجَعَ اَهْلَ الْاَرْضِ قَاطِنَةً نَفْسًا وَيَدًا وَاتَّهُمْ نَجْدَةً وَلَكُنْهُ كَانَ

يؤثر الافضل فالافضل من الافعال فقدمه عليه السلام ويستعمل به ووجدناه عليه السلام يوم بدر وغيره كان ابو بكر رضي الله عنه معه لا يفارقنه اى شاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك واستظهاراً برأيه في الحرب وأنساً عكانته ثم كان عمر ربما شورث في ذلك ايضاً وقد انفرد بهذا المثل دون علي ودون سائر الصحابة الا في الندرة ثم نظرنا مع ذلك في هذا القسم من الجهد الذي هو الطعن والضرب والبارزة فوجدنا علياً رضي الله عنه لم يتفرد بالسوق فيه بل قد شاركه في ذلك غيره شركة العنان كطلحة والزبير وسعد ومن قتل في صدر الاسلام حكمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب ومصعب بن عمر ومن الانصار سعد ابن معاذ وسالك ابن خرسه وغيرهما ووجدنا ابا بكر وعمر قد شاركاهم في ذلك بمحظ حسن وان لم يلحقا بمحظوظ هؤلاء وانما ذلك لشفائهم بالافضل من ملائمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وموازته في حين الحرب وقد بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم على البعث اكثراً مما بعث علياً وقد بعث ابا بكر الى بني فزاره وغيرهم وبعث عمر الى بني فلان وما نعلم على بعثاً الا الى بعض حصون خير ففتحه وقد بعث قبله ابا بكر وعمر فلم يفتحاه فحصل اربع انواع للجهاد لابي بكر وعمر وقد شاركا علياً في اقل انواع للجهاد مع جماعة غيرهم

﴿ قال ابو محمد ﴾ واحتج ايضاً من قال باز علياً كان اكثراً علماً بما يعلمه

﴿ قال ابو محمد ﴾ كذب هذا القائل وانما يعرف علم الصحابي الواحد وجهين لا ثالث لها احدها كثرة روايته وفتاويه والثانى كثرة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له فمن الحال الباطل أن يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لا علم له وهذه اكبر شهادات على العلم وسعته فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد ول ابا بكر الصلاة بحضوره طول عاته وجميع اكابر الصحابة حضور كعلي وعمرو ابن مسعود وابي وغيرهم فآثره بذلك على جميعهم وهذا خلاف استخلافه عليه السلام اذا غزا الات المستخلف في الفزوة لم يستخلف الا على النساء وذو الاعداد فقط فوجب ضرورة ان نعلم ان ابا بكر اعلم الناس بالصلة وشرائهما واعلم المذكورين بها وهي عمود الدين ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات فوجب ضرورة ان عنده من علم الصدقات كالذى عند غيره من علماء الصحابة لا اقل وربما كان آثر اذ قد استعمل عليه السلام ايضاً عليها غيره وهو عليه السلام لا يستعمل الا عالماً

بما استعمله عليه والزكاة ركن من اركان الدين بعد الصلاة وبرهان ما قلنا من تمام علم أبي بكر رضي الله عنه بالصدقات ان الاخبار الواردة في الزكاة اصحها والذي يلزم العلم به ولا يجوز خلافه فهو حديث أبي بكر ثم الذي من طريق عمر وأما من طريق علي ففضطرب وفيه ما قد ترَكه الفقهاء جلة وهو ان في خمس وعشرين من الابل خمس شهاء فوجدناه عليه السلام قد استعمل أبا بكر على الحج فصح ضرورة انه اعلم من جميع الصحابة بالحج وهذه دعائم الاسلام ثم وجدناه عليه السلام قد استعمله على البعثة فصح ان عنده من احكام الجهاد مثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البعثة في الجهاد اذ لا يستعمل عليه السلام على العمل الا عمالاً به فعند أبي بكر من الجهاد من العلم به كالذي عند علي وسائر امراء البعث لا اكثر ولا اقل فاذ قد صح التقدم لابي بكر على علي وغيره في علم الصلاة والزكاة والحج وساواه في علم الجهاد فهذه عمدة العلم ثم وجدناه عليه السلام قد الزم نفسه في جلوسه وما مرت به وظفته واقامته ابا بكر مشاهداً احكاماً عليه السلام وفتاویه اكثراً من مشاهدة على لها فصح ضرورة انه اعلم بها فهل بقيت من العلم بقية الا وأبو بكر المتقدم فيها الذي لا يلحق او المشارك الذي لا يسبق فبطلت دعوام في العلم والحمد لله رب العالمين وأما الرواية والفتوى فنان ابا بكر رضي الله عنه لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سنتين وستة اشهر ولم يفارق المدينة الا حاجاً او متعمراً ولم يحتاج الناس الى ما عنده من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ان كل من حواليه ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك كله فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنان واربعون حديثاً مسندة ولم يرو عن علي الا خمس مائة وست وثمانون حديثاً مسندة يصح منها نحو خمسين وقد عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازيد من ثلاثين سنة وكثير لقاء الناس اياه وحاجتهم الى ما عنده لذهب جهود الصحابة رضي الله عنهم وكثير سماع اهل الافق منه مرّة بصفين واعواماً بالكوفة ومنزة بالبصرة والمدينة فاذا نسبنا مدة ابي بكر من حياته واخضنا تقرير على البلاد بلداً بلداً وكثرة سماع الناس منه الى لزوم ابي بكر موطنه وانه لم تکثر حاجة من حواليه الى الرواية عنه ثم نسبنا عدد حديث من عدد حديث وفتاوي من فتاوى علم كل ذي حظ من العلم ان الذي كان عند ابي بكر من العلم اضعاف ما كان عند علي منه وبرهان ذلك ان من عمر من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرًا قليلاً قل النقل عنهم ومن طال عمره منهم كثرة
 النقل عنهم الا يسير من اكتفى بذريعة غيره عنه في تعلم الناس وقد عاش عليٌ بعد عمر بن
 الخطاب سبعة عشر عاماً غير اشهر ومستند عمر خمسينية حديث وسبعة وثلاثون حديثاً يصح
 منها نحو خمسين كالذى عن علي سواء سواء فكما زاد حديث علي على حديث عمر تسعه
 واربعين حديثاً في هذه المدة الطويلة ولم يزد عليه في الصحيح الا حديثاً أو حديثين وفتاوي
 عمر موازنة لفتاوي علي في ابواب الفقه فإذا نسبنا مدة وضربيها في البلاد من ضرب
 فيها واضفنا حديثاً الى حديث وفتاوي الى فتاوى علم كل ذي حس علم ضروريأ ان الذي
 كان عند عمر من العلم اضعاف ما كان عند علي من العلم ثم وجدنا الامر كل ما طال كثرة
 الحاجة الى الصحابة فيما عندهم من العلم فوجدنا حديث عائشة رضي الله عنها الذي مستند وما نسبنا
 مستند وعشرون مسانيد وحديث ابي هريرة خمسة آلاف مستند وثلثمائة مستند واربع وسبعين
 مستندأ ووجدنا مستند بن عمر وانس قريباً من مستند عائشة الكل واحد منها ووجدنا مستند
 جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس لكل واحد منها ازيد من الف وخمسينية ووجدنا الابن
 متبوع دثمان مائة مستند ونيف ولكل من ذكرنا حاشيا ابا هريرة وانس بن مالك من الفتاوي
 اكثر من فتاوى علي او نحوها فبطل قول هذه الواقح الجمال فان عاندنا معاذن في هذا
 الباب جاهل او قليل الحلاج كذبه وجهمه فانا غير مهتمين على خط احد من الصحابة رضي
 الله عنهم عن مرتبته ولا على رفعه فوق مرتبته لاننا لو انحرفنا عن علي رضي الله عنه ونحوه
 بالله من ذلك لذهبنا فيه مذهب الخوارج وقد نزهنا الله عن وجل عن هذا الضلال في التعرض
 ولو غلونا فيه لذهبنا فيه مذهب الشيعة وقد اعادنا الله تعالى من هذا الافك في التعرض فصار
 غيرنا من المحرفين عنه او الفالين فيه هم المتهمنون فيه اما له واما عليه وبعد هذا كله وليس
 يقدر من ينتهي الى الاسلام ان يعاني في الاستدلال على كثرة العلم باستعمال النبي صلى الله
 عليه وسلم بن استعمله منهم على ما استعمله عليه من امور الدين فان قالوا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد استعمل علينا على الاخلاق وعلى القضا باليمين فلنا لهم نعم ولكن مشاهدة
 ابي بكر لا قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوى في العلم وثبتت بما عندنا علي وهو
 باليمين وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على بعوث فيها الاخلاق فقد

ساوي علم علي في حكمها بلا شيك اذ لا يستعمل عليه السلام الا عالماً بما يستعمله عليه وقد صح ان ابا بكر وعمر كانوا يفتیان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام يعلم ذلك ومحال ذلك أن يبيح لها ذلك الا وها اعلم من دونها وقد استعمل عليه السلام أيضاً على القضاء باليمين مع علي معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري فلعلني في هذا شركاء كثير منهم ابوبكر وعمر ثم قد انفرد ابوبكر بالجمهور الاغلب من العلم على ما ذكرنا . وقال هذا القائل ان علينا كان اقراء الصحابة

قال ابو محمد رحمه الله وهذه القعة المتجردة والبهتان لوجوه اولها انه رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام قال يوم القوم اقرؤهم فان استووا فاقفهم فان استووا فاقدتهم هجرة ثم وجدهم عليه السلام قد قدم ابا بكر على الصلاة مدة الايام التي مرض فيها وعلى بالحضره يرماه النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فارأى لها عليه السلام احداً احق من ابوبكر بها فصح انه كان اقرؤهم واقفهم هجرة وقد يكون من لم يجمع حفظ القرآن كله على ظهر قلب اقرأ من جمعه كله عن ظهر قلب فيكون الفظ به واحسنهم ترتيله هذا على ان ابا بكر وعمر علي لم يستكمل احد منهم حفظ سوار القرآن كله ظاهراً الا انه قد وجب بقينا بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر على الصلاة وعلى حاضران ابا بكر اقراء من علي وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقدم الى الامامة الا قل علمـاً بالقراءة على الاقرأ او الاقل فقهاً على الافقة فبطل أيضاً شغبهم في هذا الباب والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد رحمه الله كذب هذا الافك ولقد كان علي رضي الله عنه تقىـاً الا ان الفاضل يتفاصل فيها اهلها وما كان اتقاماً له الا ابا بكر والبرهان على ذلك أنه لم يسوء قط ابوبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلة ولا خالف ارادته عليه السلام في شيء قط ولا تأخر عن تصديقه ولا تزد عن الاتمار له يوم الحديبية اذ تردد من تردد وقد تظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبر اذ اراد علي نكاح ابنته ابى جهل بما قد عرف وما وجدنا قط لابي بكر توقيعاً عن شيء امر بمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر واحدة عذرها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاز له فعله وهي اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبـا فوجده يصلي بالناس فلما رأه ابوبكر تأخر فاشـار اليـه النبي صلى الله عليه وسلم ان اقم مكانك فحمد الله تعالى ابوبكر على ذلك

ثم تأخر فصار في الصدف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما سلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت حين امرتك فقال ابو بكر بما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ لـ جـ حـ دـ شـ مـ قال ابو محمد فـ هـ فهذا غاية التعظيم والطاعة والخضوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكر عليه السلام ذلك عليه واذ قد صر بالبرهان الضروري الذي ذكرناه ابا بكر اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجب انه اخشىهم لله عز وجل قال الله اعز وجل * اـ نـ اـ بخشى الله من عباده العلماء * وـ تـ قـ هو الخشية لله عز وجل وقال قائلون على كان ازهد مـ قال ابو محمد كـ دـ كذب هذا الجاهل وبرهان ذلك ان الزهد انما هو غروب النفس عن حب الصوت وعن المال وعن اللذات وعن الميل الى الولد والخاشية ليس الزهد معنى يقع عليه اسم الزهد الا هذا المعنى فاما غروب النفس عن المال فقد علم كل من له ادنى بصير بشيء من الاخبار اخالية ان ابا بكر اسلم وله مال عظيم قيل اربعين الف درهم فاقتها كلها في ذات الله تعالى وعقد المستضعفين من العبيد المؤمنين المذين في ذات الله عز وجل ولم يعتقد عيدها جلداً يـ نـ عـ عنه لكن كل معدب ومعدبة في الله عز وجل حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق لابي بكر من جميع ماله الا ستة الف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق لبنيه منها درهم ثم افقها كلها في سبيل الله عز وجل حتى لم يبق له شيء في عباء له قد خللتها بعود اذا انزل افترشها اذا ركب لبسها اذا تمول غيره من الصحابة رضي الله عن جيئهم واقتروا الرابع الواسعة والضياع المظيمة من حلها وحقها الا ان من اثر بذلك سبيل الله عز وجل ازهد مـ من افق وامسك ثم ولى الخلافة فما اخذ جارية ولا توسع في مال وعد عند موته ما افق على نفسه وولده من مال الله عز وجل الذي لم يستوف منه الا بعض حقه وامر بصره الى بيت المال من صلب ماله الذي حصل له من شهامة في المغازي والمقاسم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الزهد في اللذات والمال الذي لا يداريه فيه احد من الصحابة لا علي ولا غيره الا ان يكون ابا ذر وابا عبيدة من المهاجرين الاولين فانهما جريا على هذه الطريقة التي فارقا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من بواسع من الصحابة رضي الله عنهم في المباح الذي احله الله عز وجل لهم الا ان من اثر على نفسه

فضل ولو لا ان ابا ذر لم يكن له سابقة غيره لما تقدمه الا من كان مثله فهذا هو الرزهد في
 المال واللذات ولقد تلا أبو بكر عمر رضي الله عنها في هذا الرزهد فكان فوق علي في ذلك
 يعني في اعراضه عن المال واللذات وأما علي رضي الله عنه فتوسع في هذا الباب من حله ومات
 عن اربع زوجات وسبعين عشرة أم ولد سوی الخدم والمبعيد وتوفي عن أربعة وعشرين ولداً من
 ذكر وانثى وترك لهم من العقار والضياع ما كانوا به من اغنياء قومهم وميسيرهم هذا أمر مشهور
 لا يقدر على انكاره من انه اقل علم بالاخبار والآثار ومن جملة عقاراته التي تصدق بها كانت تقل
 الكف وسوق تبرأسوی زرعها فain هذا من هذا واما حب الولد والميل اليهم والى الحاشية
 فالامر في هذا ابين من ان يخفى على احد له اقل علم بالاخبار فقد كان ابا بكر رضي الله عنه
 من القرابة والولد مثل حلحة بن عبيدة الله من المهاجرين الاولين والسابقين من ذوي الفضائل
 المظبية في كل باب من ابواب الفضل في الاسلام ومثل ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وله مع
 النبي صلي الله عليه وسلم صحبة قديمة وهجرة سابقة وفضل ظاهر فما استعمل ابو بكر رضي
 الله عنه منهم احداً على شيء من الجهات وهي بلاد اليمن كلها على سعتها او كثرة استعمالها وعمان
 وحضرموت والبحرين واليامنة والطائف ومكة وخير وسائل اعمال الحجاز ولو استعملهم لكانوا
 بذلك اهلاً ولكن خشي الحبابة ويوقع ان ي عليهم شيء من الموى ثم جرى عمر على مجراه
 في ذلك فلم يستعمل من بنى عبيدة بن كعب احداً على سعة البلاد وكثراً وقد فتح الشام
 ومصر وجميع مملكة الفرس الى خراسان الا النعسان بن عبيده وحده على ميسان ثم اسرع
 عزله وفيهم من الهجرة ما ليس في شيء من اتخاذ قريش لان بنى عبيدة لم يبق منهم احد بمكة
 الا هاجر وكان فيهم مثل سعيد بن زيد احد المهاجرين الاولين ذوي السوابق وابي الجهم
 ابن حذيفة وخارجه بن حذيفة ومعن بن عبد الله وابنه عبد الله بن عمر ثم لم يستخلف ابو بكر
 ابنه عبد الرحمن وهو صاحب من الصحابة ولا استعمل عمر ابنه عبد الملك على الخلافة وهو
 من فضلاء الصحابة وخيارهم وقد رضي به الناس وكان لذلك أهلاً ولو استخلفه لما اختلفت
 عليه أحد فما فعل ووجدنا عليه رضي الله عنه اذ ولد قد استعمل اقاربه عبد الملك بن عباس على
 البصرة وعيادة الله بن عباس على اليمن وختيم ومعينا ابني العباس على مكة والمدينة وجعده بن
 نعيرة وهو ابن اخته ام هاني بنت ابي طالب على خراسان ومحمد بن ابي بكر وهو ابن امرأته

وأخوه ولده على مصر ورضي بيضة الناس للحسن ابته بالخلافة ولسنا ننكر استحقاق الحسن
 للخلافة ولا استحقاق عبد الله بن العباس للخلافة فكيف أماره البصرة لكانا يقول ان من
 زهد في الخلافة لولد مثل عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر والناس متفقون عليه وفي
 تأمير مثل طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد فلا شك في انه أتم زهد أو أغرب عن جميع
 معاني الدنيا نفسها من أخذها منها اربع له أخذه فصح بالبرهان الضروري ان ابا بكر أزهد
 من جميع الصحابة ثم عمر بن الخطاب بعده وقال هذا القائل وكان على أكثرهم صدقة
 قال ابو محمد عليه السلام وهذه مجاهرة بالباطل لانه لم يحفظ لعلي مشاركته ظاهرة بالمال واما امر
 ابي بكر رضي الله عنه في اتفاق ماته في سبيل الله عز وجل فأشهر من ان تخفي على اليهود
 والنصارى فكيف على المسلمين ثم لعنان بن عفان رضي الله عنه في هذا المعنى من تجاهيز جيش
 العسرة ما ليس لغيره فصح ان ابا بكر اعظم صدقة واكثر مشاركته وغنا في الاسلام بما له
 من علي رضي الله عنه وقالوا على هو السبق الى الاسلام ولم يبعد قط وثنا
 قال ابو محمد عليه السلام اما السابقة فلم يقل قط احد يعتقد به ان عليا مات وله اكثر من ثلاثة وستين
 سنة ومات بلا شك سنة اربعين من الهجرة فصح انه كان حين هاجر النبي صلى الله عليه
 وسلم ابن ثلاثة وعشرين سنة وكانت مدة النبي صلى الله عليه وسلم بعده في المبورة ثلاثة عشرة
 سنة فبعث عليه السلام ولعلي عشرة اعوام فاسلام ابن عشرة اعوام ودعاؤه اليه انها هو
 كتدریب المرء ولده الصغير على الدين لا ان عنده غباء ولا ان عليه اثما ان ابى فان اخذ
 الامر على قول من قال ان عليا مات وله ثمان وخمسون سنة فانه كان اذ بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ابن خمسة اعوام وكان اسلام ابى بكر ابن ثمان وثلاثين سنة وهو الاسلام المأمور
 به من عند الله عز وجل وأما من لم يبلغ الحلم فغير مكافف ولا يخاطب فساقطة ابى بكر وعمر
 بلا شك أسبق من سابقة على عليه السلام وأما عمر فانه كان اسلامه تأخر بعدبعثه بستة اعوام فان
 عناءه كان أكثر من عناءه أى أكثر من أسلم قبله ولم يبلغ على حد التكاليف الا بعد اعوام من
 ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ان أسلم كثير من الصحابة رجال ونساء بعد ان عذبوها
 في الله تعالى ولقوا فيه الباقي وأما كونه لم يعبد وثنا فنحن وكل مولود في الاسلام لم يعبد
 قط وثنا وعمار والمداد وسلمان وابو ذر وحمزة وجعفر رضي الله عنهم قد عبدوا الاوثان

اقراناً أفضل منهم من أجل ذلك معاذ الله من هذا فإنه لا يقوله مسلم فبطل أن يكون هذا
يوجب لعل فضلاً زائداً والا لكانه عائشة سابقة لعلى رضي الله عنها في هذا الفضل لأنها
كانت اذ هاجر النبي صلي الله عليه وسلم بنت ثمانين وشهر ولم تولد الا بعد اسلام ابيها
بسنتين وعلى ولد وأبوه عبد وثني قبل مبعث النبي صلي الله عليه وسلم بستين وعبد الله بن عمر
 ايضاً اسلام ابوه وله أربع سنين لم يبعد قط وثناً فهو شريك لعلي في هذه الفضيلة . وقال
 بعضهم على كان اسوتهم

قال ابو محمد رحمه الله وهذا باطل لا خفاء به على مؤمن ولا كافر فقد دري القريب والبعيد
والعالم والجاهل والمؤمن والكافر من سائر الاسلام اذ كفر من كفر من اهل الارض بعد
موت النبي صلي الله عليه وسلم وأذعن الجميع للبقاء وقبول ما ادعت اليه العرب حاشا ابا بكر
فهل ثبت أحد ثبات ابي بكر على كلب العدو وشدة الخوف حتى دخلوا في الاسلام افواجا
كما خرجوا منه افواجا وأعطوا الزكاة طائين وكارهين ولم تمهل جو عليهم ولا تضافرهم ولا
قلة اهل الاسلام حتى انارت الله الاسلام واظهره ثم هل ناطح كسرى وقيصر على اسرة
ملوكها حتى اخضع حدود فارس والروم وصرع حدودهم ونكس زايتهم وظهر الاسلام في
أقطار الارض وذل الكفر واهله وشيع جائع المسلمين وعز ذليلهم واستغنى فقيرهم وصاروا
إخوة لا اختلاف بينهم وقرؤ القرآن وتفقهوا في الدين الا ابو بكر ثم ثني عمر ثم ثلت عمان
ثم ثدي رأى الناس خلاف ذلك كله وافتراق كلة المؤمنين وضرب المسلمين بعضهم وجدهم
بعض بالسيوف وشككت بعضهم قلوب بعض بالرماح وقتل بعضهم من بعض عشرات الالوف
وشغلهم بذلك عن ان يفتح من بلاد الكفر قرية او يذعن لهم سرب او يجاهد منهم أحد
حتى ارتفع اهل الكفر كثيراً مما صار بابي المسلمين من بلادهم فلم يجتمع المسلمون الى
يوم القيمة فain سياسة من سياسة

قال ابو محمد رحمه الله فاذ قد بطل كلما ادعاه هؤلاء الجهال ولم يحصلوا الا على دعاوى ظاهرة
الكذب لا دليل على صحة شيء منها وصح بالبرهان كما اوردنا ان ابا بكر هو الذي افاز بالقدر
المعلم والسبiq المبرز والحظ الاسنى في العلم والقرآن والجهاد والزهد والتقوى والخشية
والصدقة والتقى والمشاركة والطاعة والسياسة فهذه وجوه الفضل كلها فهو بلاشك أفضل من

جيم الصحابة كلام بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَلَمْ يَخْتَجِعْ عَلَيْهِمْ بِالْأَحَادِيثِ لَا هُنْ لَا يَصْدِقُونَ أَحَادِيثَنَا وَلَا نَصِّدِقُ
 أَحَادِيثَهُمْ وَأَنَا أَقْصَرُ نَأْلَى الْبَرَاهِينَ الْفَسْرِيَّةَ بِنَفْلِ السَّكَوَافِ فَإِنْ كَانَ الْإِمَامَةُ تَسْتَحْقِقُ
 بِالْتَّقْدِيمِ فِي الْفَضْلِ فَإِنْ بَكْرًا أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقِينًا فَكَيْفَ
 وَالنَّصُّ عَلَى خَلَاقِهِ صَحِيحٌ وَإِذْ قَدْ صَحَّتْ أُمَّةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَطَاعَتْهُ فَرَضَ فِي
 اسْتِخْلَافِهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَبَتْ أُمَّةَ عُمَرٍ فَرَضًا بِمَا ذَكَرْنَا وَبِاجْمَاعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِمَا
 دُونَ خَلَافٍ مِنْ أَحَدٍ قَطْعًا ثُمَّ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ كُلَّهَا أَيْضًا بِلَا خَلَافٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَحَّةِ أُمَّةِ
 عُمَانَ وَالْدِينِ وَنَوْتَهُ بِهَا وَأَمَّا خَلَافَةُ عَلَى حَقٍّ لَا بَنْصٍ وَلَا بِاجْمَاعٍ لِكُنْ بِرْهَانٌ سَنْدٌ كَرْهَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ فِي الْكَلَامِ فِي حِرْوبِهِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَمِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الْمُشْهُورَةِ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ * إِذَا خَرَجَهُ الظِّنَّ كَفَرُوا وَأَنَّى
 اثْنَيْنِ إِذَا هُنْ فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزِنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا * فَهَذِهِ فَضْيَلَةٌ مِنْ قَوْلِهِ بِنَفْلِ السَّكَافَةِ
 لِخَلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ فِي أَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَضْيَلَةَ الْمَشَارِكَةِ فِي اخْرَاجِهِ مَعَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنَّهُ خَصَّهُ بِاسْمِ الصَّحَّبَةِ لَهُ وَبِأَنَّهُ ثَانِيَهُ فِي الْفَارِ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كَلَهُ أَنَّ
 اللَّهَ مَعَهُمَا وَهَذَا مَا لَا يَأْتِيهِ فِيهِ أَحَدٌ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ فَاعْتَرَضَ فِي هَذَا بَعْضِ أَهْلِ الْقَحَّةِ فَقَالَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * إِذَا قَالَ
 لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَّكَ مُلِّئَ مَالًا * قَالَ وَقَدْ حَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ حَزَنَهُ رَضَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا نَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَهَذِهِ مُجَاهِرَةٌ بِالْبَاطِلِ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ قَدْ
 أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ أَحَدَهُمْ مُؤْمِنٌ وَالآخَرُ كَافِرٌ وَبِأَنَّهُمْ مُخْتَلِقُانَ فَإِنَّمَا سَبَاهُ صَاحِبُهُ فِي الْمُحَاوِرَةِ
 وَالْمُحَالَسَةِ فَقَطْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَالِّي مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا فَلِمَ يَجْعَلُهُ أَخَاهُمْ فِي الدِّينِ لَكُنْ فِي الدِّينِ
 وَالنَّسْبِ فَلِيُسْ هَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزِنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا بِلْ جَعْلُهُ صَاحِبَهُ فِي
 الدِّينِ وَالْهِجْرَةِ وَفِي الْاِخْرَاجِ وَفِي الْفَارِ وَفِي نَصْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمَا وَالْخَلْفَةِ الْكُفَّارِ لَهُمَا وَفِي كُونِهِ
 تَعَالَى مَعَهُمَا فَهَذِهِ الصَّجْبَةُ غَايَةُ الْفَضْلِ وَتَلَكَ الْأُخْرَى غَايَةُ النَّفْسِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ . وَأَمَّا حَزَنَ أَبِي
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ غَايَةُ الرِّضَا لَهُ لَا هُوَ كَانَ

اشفاعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الله معه وهو تعالى لا يكون مع العصابة بل عليهم وماحزن أبو بكر قط بعد أن نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن ولو كان لهؤلاء الأرذال حياء أو علم لم يأتوها بليل هذا إذا لو كان حزن أبي بكر عيناً عليه لكان ذلك على محمد وموسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيناً لأن الله عز وجل قال موسى عليه السلام * سنشفع عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا إنما من اتبع كما الغالبون * ثم قال تعالى عن السحره أنهم قالوا موسى * أما إن تلقى وأما إن نكون أول من التي قال بل القوا فإذا حبالمهم وعصيهم يخلي إليه من سحرهم أنها تسعى فاوحسن في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخاف انك أنت الاعلى * فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قد كان أخبره الله عز وجل بأن فرعون وملاه لا يصلون إليه وإن موسى ومن اتبعه هو الغالب ثم اوحسن في نفسه خيبة بعد ذلك اذا رأى من السحره حتى اوحي الله عز وجل إليه لا تخاف فهذا امر اشد من امر أبي بكر وإذا لزم ما يقول هؤلاء الفساق ابا بكر وحاشاته ان يازمه من ان حزنه لو كان رضا ملائكة رسول الله صلى الله عليه وسلم لازم اشد منه موسى عليه السلام وإن ايجابه الخيبة في نفسه لو كان رضا الله تعالى ملائكة الله تعالى عنه ومعاذ الله من هذا بل ايجاب موسى الخيبة في نفسه لم يكن الانسان الوعد المتقدم وحزن أبي بكر رضي الله عنه رضا الله تعالى قبل ان ينهى عنه ولم يكن تقدم اليه نهي عن الحزن واما محمد صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل * قال ومن كفر فلا يحزنك كفره * وقال تعالى * ولا تحزن عليهم ولا تشك في ضيق * وقال تعالى * ولا يحزنك قوله ان العزة لله جيئا * وقال تعالى * ولا تذهب نفسك عليهم حسرات * وقال تعالى * فلم يلتفت باخعم نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفَا * ووهدناه عز وجل قد قال * ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون * وقله أيضًا في الانعام فهذا الله تعالى اخبرنا انه يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنه الذي يقولون ونهاه عز وجل عن ذلك نصاً فيلزمهم في حزن رسول الله صلى الله عليه الذي نهاه الله تعالى عنه كالذي أرادوا في حزن أبي بكر سوء سوءاً ونعم ان حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كانوا يقولون من الكفر كان طاعة الله تعالى قبل ان نهاه الله عز وجل وما حزن عليه السلام بعد ان نهاه وبه تعالى عن الحزن كما كان حزن أبي بكر طاعة الله عز

وَجَلْ قَبْلَ إِنْتَهَىَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْحَزْنِ وَمَا حَزَنَ إِبْرَاهِيمَ بَكْرٌ فَطَّ بَعْدَ إِنْتَهَىَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَزْنِ فَكَيْفَ وَقَدْ يُكَوِّنَ إِبْرَاهِيمَ بَكْرٌ مَنْ يَحْزَنُ يَوْمَئِذٍ لَكَنْ إِنْتَهَىَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ إِنْ يَكُونَ مِنْهُ حَزْنٌ كَمَا قَالَ تَبَانِيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَلَا تَطْعَمُهُمْ آثَارًا أَوْ كُفُورًا * كَفَاهُ عَنْ إِنْ يَطْعِمُهُمْ وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُ طَاعَةٌ لَهُمْ وَهَذَا إِنَّمَا يَعْتَرِضُ بِهِ أَهْلُ الْجَهَلِ وَالسُّخْفَةِ وَنَعْدُوا ذَبَابَ اللَّهِ مِنَ الْضَّلَالِ

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَاعْتَرَضَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْجَهَالِ بِبَهْتَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ طَالِبِ خَلْفِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحِجَةِ الَّتِي حَجَّهَا إِبْرَاهِيمَ بَكْرًا وَأَخْذَ بِرَأْءَةِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بَكْرًا وَتَوَلَّ عَلَى تَبِيعِهِ إِلَى أَهْلِ الْمَوْسَمِ وَقَرَائِبِهِ عَلَيْهِمْ ﴾

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ لَا إِنَّهُ كَانَ امِيرًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ طَالِبًا وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْسَمِ لَا يَدْفَعُونَ إِلَيْهِ بَدْفَعَهُ وَلَا يَقْفَوْنَ إِلَيْهِ بَوْفَهُ وَلَا يَصْلُوْنَ إِلَيْهِ بَصَلَّاهُ وَيَنْصُوتُونَ إِذَا خَطَبَ وَعَلَى فِي الْجَمَلَةِ كَذَلِكَ وَسُورَةَ بَرَاءَةَ وَقَعَ فِيهَا فِضْلُ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَكَرَهُ فِي أَمْرِ الْفَارِ وَخَرْوَجِهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا فَقْرَأَةً عَلَى هَذَا بَلْغَ فِي اعْلَانِ فِضْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَلَى سَوَاهِ وَحْجَةِ لَابِيِّ بَكْرٍ بِقَاطْبَةِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقِ ﴾

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا إِنْ تُرْجِعَ الرَّوَافِضَ إِلَى اِنْكَارِ الْقُرْآنِ وَالنَّفْصِ مِنْهُ وَالزِّيَادَةِ فِيهِ فَهَذَا أَمْرٌ يُظْهِرُ فِيهِ قَحْتَنَمْ وَجْهَهُمْ وَسُخْفَهُمْ إِلَى كُلِّ عَالَمٍ وَجَاهَلَ فَانِهِ لَا يَعْتَرِي كَافِرًا وَلَا مُؤْمِنًا فِي أَنْ هَذَا الَّذِي بَيْنَ الْمَوْجَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَنَا بِإِنَّهُ أَوْحَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَنَّ تَمَرَّضَ هَذَا فَقَدْ أَفْرَى بَعْنَ عَدُوِّهِ ﴾

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا يَنْتَرِضُ أَمَامَةُ إِبْرَاهِيمَ بَكْرًا إِذَا زَارَ عَلِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَادًا لِأَمْرِهِ فِي تَقْدِيمِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الصَّلَاةِ بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ مُرِيدًا لَازْلَتِهِ عَنْ مَقَامِ إِقَامِهِ فَيَسِّرْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَلَسْنَا مِنْ كَذَبِهِمْ فِي تَأْوِيلِهِمْ * وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى جَبَهَ مَسْكِينَاهُ وَيَتِيَّاهُ وَأَسْيَرَاهُ * وَإِنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْ هَذَا لَا يَصْحُ بَلْ الْآيَةُ عَلَى عَمُومِهَا وَظَاهِرُهَا لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ﴾

هـ قال ابو محمد **هـ** فلصح بما ذكرنا فضل ابى بكر على جميع الصحابة رضي الله عنهم بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالبراهين المذكورة واما الاحاديث في ذلك فكثيرة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابى بكر دعوا لي صاحبى فان الناس قالوا كذبت وقال ابو بكر صدقت وقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت منخذلا خيلاء لاتخذت ابا بكر خيلاء ولكن اخي وصاحبى وهذا الذي لا يصح غيره واما اخوه علي فلا تصح الا مع سهل بن حنيف ومنها امره صلى الله عليه وسلم بسد كل باب و Roxotte في المسجد حاشا خوخة ابى بكر وهذا هو الذى لا يصح غيره ومنها غضبه صلى الله عليه وسلم على من خارج ابا بكر وعلى من اشار عليه بغير ابى بكر للاصلاحة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في ماله ابو بكر وعمدتنا في تفضيل ابى بكر ثم عمر على جميع الصحابة بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل من احب الناس اليك يا رسول الله قال عائشة قيل لمن الرجال قال ابوها قيل ثم من يا رسول الله قال عمر

هـ قال ابو محمد **هـ** فقطعنا بهذا ثم وقفنا ولو زادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بياناً لزدنا لكتنا لا نقول في شيء من الدين الا بما جاء به النص

هـ قال ابو محمد **هـ** واختلف الناس فيما من افضل اعمان ام علي رضي الله عنها هـ قال ابو محمد **هـ** والذى يقع فى فهو سنا دون ان نقطع به ولا ننطى من خالفنا فى ذلك فهو اذ عثمان افضل من علي والله اعلم لان فضائلها تقاوم فى الاكثر فكان عثمان اقرء وكان على اكثربقىها ورواية ولعل اياضاحظ قوى فى القراءة ولعثمان ايضا حظ قوى فى الفتيا والرواية ولعلى مقامات عظيمة فى الجihad بنفسه واعثمان مثل ذلك بالله ثم انفرد عثمان بان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايم ليساره المقدسة عن عيin عثمان فى بيعة الرضوان وله هجرة وسباقه قدية وصهر مكرم محمود ولم يحضر بدورا فالحقه الله عز وجل فيهم باجره الثام وسنه فالحقه عن حضرها فهو ممدود فيهم ثم كانت له فتوحات فى الاسلام عظيمة لم تكن لعلي وسيرة فى الاسلام هاديه ولم يتسبب بسفك دم مسلم وجاءت فيه آثار صحاح وان الملائكة تستجي منه وانه ومن اتبعه على الحق والذى صحي من فضائل علي فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انت مني بعزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه السلام لاعطين الراية

غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذه صفة واجبة لكل مؤمن وفاضل
وعهده عليه السلام ان عالياً لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقد صح مثل هذه في
الانصار رضي الله عنهم انه لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر واما من كنت مولاها
فعلي مولاها فلا يصح من طريق المفات اصلاً واما سائر الاحاديث التي تتعلق بها الراضة
فموضوعة يعرف ذلك من له أدنى علم بالاخبار ونقولها

قال ابو محمد ^{رض} وتقول تفضل المهاجرين الاولين بعد عمر بن الخطاب قطعاً الا اننا لا
نقطع بفضل احد منهم على صاحبه كعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعلى وجعفر وجمزة وطلحة
والزبير ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وسعد وزيد بن حارثة
وابي عبيدة وبلال وسعيد بن زيد وعمار بن ياسر وابي سلمة وعبد الله بن جحش وغيرهم
من نظرائهم ثم بعد هؤلاء اهل العقبة ثم اهل بدر ثم اهل المشاهد كلها مشهداً مشهداً
فاهل كل مشهداً فضل من اهل المشهد الذي امده حتى بلغ الامر الى الحديبية فكل من تقدم
ذكره من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم الى تمام بيعة الرضوان فانما نقطع على غيب
قلوبهم وانهم كلهم مؤمنون صالحون ماتوا على اليمان والمهدى والبر كلهم من اهل الجنة لا
يلج احد منهم النار البتة لقول الله تعالى «والسابقون أولئك المقربون في جنات النعيم»
وكقوله عز وجل * لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فقاتل السكينة عليهم *

قال ابو محمد ^{رض} فمن اخبرنا ان الله عز وجل انه علم ما في قلوبهم رضي الله عنهم وانزل
السکينة عليهم فلا يحل ل احد التوقف في أمرهم ولا الشك فيهم البتة ولقول رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر ولا اخباره
عليه السلام انه لا يدخل النار احد شهد بدرا ثم نقطع علي ان كل من صحب رسول الله
صلي الله عليه وسلم بنية صادقة ولو ساعة فانه من اهل الجنة لا يدخل النار لتعذيب الانحراف
لا يلحقون بمن اسلم قبل الفتح وذلك لقول الله عز وجل * لا يستوي منكم من افق من قبل
الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنی * وقال
تعالى * وعد الله لا يخالف الله وعده * وقال تعالى * ان الذين سبقت لهم مانا الحسنی او لئك

عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما الشهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقائهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون * فصح باضرورة أن كل من انفق قبل الفتح وقاتل فهو
مقطوع على غيره لتفضيل الله تعالى أيامه والله تعالى لا يفضل إلا مؤمناً فاضلاً وأما من انفق
بعد الفتح وقاتل فقد كان فيهم منافقون لم يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نحن
قال الله تعالى * ومن حوالكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة صردوا على النفاق لا
يعلمهم نحن نعلمهم سنتذهبهم صرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم *

هـ قال أبو محمد رحمه الله فلهذا لم يقطع على كل امرئ منهم بعินه لكن يقول كل من لم يكن منهم
من المنافقين فهو من أهل الجنة يقيناً لأنه قد ودّعهم الله تعالى الحسني كلّهم وأخبر أنه لا يختلف
ووعلمه وإن من نسبت له الحسني فهو بمقدمة من النار لا يسمع حسيسها ولا يحزنها الفزع الأكبر
وهو فيما اشتهر خالد وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين

هـ قال أبو محمد رحمه الله لقد خاب وخسر من أرد قول ربّه عن وجّل أنه رضي عن المباهيّين تحت
الشجرة وعلم ما في ذلوبيهم فأنزل السكينة عليهم وقد علم كل أحد له أدنى علم أن إبا بكرو عمر
وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وعمار والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم من أهل هذه الصفة
والخوارج والواضف قد انتظمت الطائفتان الملعونتان البرئتان منهم خلافاً لله عز وجل وعذاباً
له ونحوه بالله من الخذلان

هـ قال أبو محمد رحمه الله فهذا قولنا في الصحابة رضي الله عنهم فاما التابعون ومن بعدهم فلا يقطع
على غيرهم واحداً واحداً الا من بان منه احتمال المشقة في الصبر للدين ورفض الدين بالغير غرض
استعجله الا اتنا لاندرى على ماذا مات وان بالغنا الغاية في تنظيمهم وتوقيفهم والدعاء بالمحفرة
والرحمة والرغوان لهم لكن تولاه جلة قطعاً وتولى كل انسان منهم بظاهره ولا يقطع على
أحد منهم بمحنة ولا نار لكن نرجو لهم ونخاف عليهم اذا لانص في انسان منهم بعินه ولا
يجعل الاخبار عن الله عز وجل الا بذنب من عنده لكن يقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم القرن الذي بعثت فيهم ثم الذي يلوثهم ثم الذي يلوثهم ومنعى هذا الحديث
انما هو كل قرن من هذه القرون التي ذكر عليه السلام اكثر فضلاً بالجملة من القرن الذي
بعدة لا يجوز غيره هذا البتة وبرهان ذلك انه قد كان في عصر التابعين من هو افسق الفاسقين

كسلم بن عقبة المري وحبيش بن دلحة القيني والحجاج بن يوسف الثقفي وقتلة عممان وقتلة ابن الزبير وقتلة الحسين رضي الله عنهم ولعن قتلتهم ومن بهم فن خاليف قولنا في هذا الخبر لزمه ان يقول ان هؤلاء الفساق الاخابث افضل من كل فاضل في القرن الثالث ومن بعده كسفيان الثوري والفضيل بن عياض ومصر بن كدام وشعبة ومنصور بن المعتمر ومالك والأوزاعي والائيث وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل واستحقان ابن راهويه ودادود بن علي رضي الله عنهم وهذا ما لا يقوله احد وما يبعد ان يكون في زماننا وفيمن يأتي بعدها من هو افضل وجل من التابعين عند الله عز وجل اذ لم يأت في المنع من ذلك نص ولا دليل اصلاً والحديث المأثور في اويس القرني لا يصح لأن مداره على ابيبيك بن جابر وايس بالقوى وقد ذكر شعبة انه سأله عمرو بن مرة وهو كوفي قرفي مرادي من اشرف مراد واتعلمهم بهم عن اويس القرني فلم يعرفه في قومه واما الصحابة رضي الله عنهم فيخالف هذا ولا سبيل الى ان يلحق اقامهم درجة احد من اهل الارض وبالله تعالى التوفيق
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وذهب بعض الرواية الى ان لنزوي قربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلًا بالقربة فقط وأتى بقول الله تعالى * ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضاها من بعض * وبقوله عز وجل * قل لا إِسْكَانٌ لِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌْ
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ وهذا كله لا حجة فيه اما اخباره تعالى بانه اصطفى آل ابراهيم وآل عمران على العالمين فانه لا يخلو من احد وجهين لا ثالث لها اما ان يعني كل مؤمن فقد قال ذلك بعض العلماء او يعني اهل بيت ابراهيم وعمران لا يجوز غير هذا الان آزر والد ابراهيم عليه السلام كان كافرًا عدوا الله لم يصطفه الله تعالى الا الدخول النار فان اراد الوجه الذي ذكرنا لم ينفعه ولا ننزعه في ان موسى وهارون من آل عمران وآل اسماعيل واستحقان ويوسف ويعقوب من آل ابراهيم مصطفوهم على العالمين * فاي حجة لها هنا لبني هاشم * فان ذكروا الدعاء المأمور به وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد فالقول في هذا كما قلنا ولا فرق وهذا دعاء لكل مؤمن وقد قال تعالى * خذ من اموالهم صدقة نظيرهم ونزيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على آل أبي اوفي فهذا هو الدعاء لهم بالصلوة على كل مؤمن ومؤمنة بلا خلاف
وكذلك الدعاء في التشهد المفترض في كل صلاة من قول المصطفى السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فهذا السلام على كل مؤمن ومؤمنة فاستوى بنوا هاشم وغيرهم في إطلاق الدعاء
بالصلوة عليهم وبالسلام عليهم ولا فرق وقال تعالى * وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم
مكروبة قالوا إنا لله وأنا إليه واجمعون أوائلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأئتك هم المرتدون *
فوجبت صلوات الله تعالى على كل مؤمن صابر فاستوى في هذا كله بنوا هاشم وقريش والعرب
والعجم من كان جيدهم بهذه الصفة وأيضاً فيلزم من احتج بقوله تعالى * إن الله أصطفى آدم
ونوحَا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * أن يقول إن من أسلم من المهاجرين من اليهود
أفضل من بني هاشم وأشرف وأولى بالتقديم لأنه من آل عمران ومن آل إبراهيم وفيهم
ورث النعم

قال أبو محمد فصح يقيناً أن الله عز وجل إنما أراد بذلك الانبياء عليهم السلام فقط
ويبين هذا بياناً جلياً قول الله عز وجل حاكياً عن إبراهيم عليه السلام إنه قال ومن ذريتي
قال لا ينال عبدي الظالمين * من ذرية إبراهيم عليه السلام الظالمين من ذرية غيره وقال
عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبواه وهذا النبي والذين آمنوا بخسن الله تعالى
بولاية إبراهيم عليه السلام من اتبع إبراهيم كائناً من كان فدخل في هذا كل مؤمن ومؤمنة
ولا فضل وإنما قول الله عز وجل * قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي *
فهذا حق على ظاهره وإنما أراد عليه السلام من قريش إن يودره لقرباته منهم ولا يختلف
أحد من الأمة في أنه عليه السلام لم يرد فقط من المسلمين إن يودوا إبا لهب وهو عميه ولا
شريك في أنه عليه السلام أراد من المسلمين مودة بلال وعمار وصهيب وسلمان وسلم مولي
أبي حذيفة وإنما قوله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام * وابعث فيهم رسولاً منهم * فقد
قال عز وجل * وإن من أمة إلا خلا فيها نذير * وقال تعالى * وما أرسلنا من رسول إلا
يُلسان قومه ليبين لهم * فاستوت الأعم كلها في هذه الدعوة بان يبعث فيهم رسولاً منهم من
هم قومه فان احتج بحديث الثابت الذي فيه ان الله أصطفى كنانة من ولد اسماعيل
واصطفى قريشاً من كنانة وأصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من بني هاشم فعناء

ظاهر وهو انه تعالى اختار كونه عليه الصلاة والسلام من بني هاشم وكون بني هاشم من
 قريش وكون قريش من كنانة وكون كنانة من بني اسماعيل كما اصطفى ان يكون مولى
 من بني لاوي وان يكون بنوا لاوي من بني اسحاق عليه السلام وكلنبي من عشيرته التي
 هو منها ولا يجوز غير هذا البتة وسائل من اراد حمل هذا الحديث على غير هذا المعني ايدى
 احد من بني هاشم او من قريش او من كنانة او من اسماعيل النار ام لا فان انكروا هذا
 كفروا وخالفوا الاجماع والقرآن وال السنن وقد قال عليه السلام ابي وابوك في النار وان ابا
 طالب في النار وجاء القرآن بان ابا هلب في النار وسأله كفار قريش في النار كذلك قال الله
 تعالى * بت يدا ابي هلب وتب ما اغنى عنك ماله وما كسب سيفصل نارا ذات هلب * فادا
 اقر بانه قد يدخل النار منهم من يستحق ان يدخلها صحت المساواة بينهم وبين سائر الناس
 قال ابو محمد **هـ** ويكتذب هذا الظن الفاسد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
 بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئا يا صفيحة عمّه رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا
 يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغنى عنك من الله
 شيئا وابين من هذا كله قوله تعالى * يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
 شعوباً وقبائل اتعمار فو ما ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وقوله تعالى * ان تنعموا برحماتكم ولا اولادكم
 يوم القيمة يحصل بينكم * وقوله تعالى * واخشو اي يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
 هو جاز عن والده شيئا * وقال تعالى وذكر عاداً ثموداً وقوم نوح وقوم لوط ثم قال
 * اكرمكم خير من اولئكم ا لكم براءة في الزبر * فصح ضرورة انه لا ينفع احد بغير ابنته
 من رسول الله صلى الله عليه ولا من النبي من الانبياء والرسل عليهم السلام ولو ان النبي ابته
 او ابته وامه **نبية** وقد نص الله تعالى في ابن نوح ووالد ابراهيم وعم محمد على رسول الله الصلاة
 والسلام مافية **الكتفائية** وقد نص الله تعالى على ان من انفق من قبل الفتح وقاتل اعظم
 درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فصح ضرورة ان بلا ولا وصها والمقداد وعمار او سالما
 وسلمان افضل من العباس وبنيه عبد الله والفضل وقثم ومعبد وعبيد الله وعقيل بن ابي
 طالب والحسن والحسين رضي الله عن جميعهم بشهادة الله تعالى فاذ هذا لاشك فيه ولا جزاء
 في الآخرة الا على عمل ولا ينفع عند الله تعالى بالارحام ولا بالولادات وليسع الدنيا دار

جزءاً فلما فرق بين هاشمي وقرشي وعربي وعجمي وحبشي وابن زنجية والكرم والفوز من
اتقى الله عن وجہ حديثنا محمد بن سعيد بن بيان ابنا احمد بن عبد الله البصيري حديثنا قاسم
بن اصبع حديثنا عبد السلام ابن الخطيب حديثنا محمد بن المثنى حديثنا عبد الرحمن مهدي حديثنا سفيان
الثوري عن ابى اسحاق السبئي عن حسان بن فايد العبسى قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
کرم الرجل دينه وحسبه خلقه وان كان فارشيا او نبطيا

الكلام في حرب علي ومن حاربه من الصحابة رضي الله عنهم
قال ابو محمد اختلاف الناس في تلك الحرب على ثلاث فرق فقال جميع الشيعة وبعض
المرجحة وجمهور المعتزلة وبعض اهل السنة ان علياً كان المصيب في حربه وكل من خالفه على
خطاء وقال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وابو الحذيف وطوائف من المعتزلة ان علياً مصيبة
في قتاله معاوية واهل النهر ووقفوا في قتاله مع اهل الجمل وقالوا احدى الطائفتين خطئه
ولا نعرف ايها هي وقالت الخوارج علي المصيبة في قتاله اهل الجمل واهل صفين وهو مخطيء
في قتاله اهل النهر وذهب سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وجمهور الصحابة الى الوقوف
في علي واهل الجمل واهل صفين وبه يقول جمهور اهل السنة وابو بكر بن كيسان وذهب جماعة
من الصحابة وخيار التابعين وطوائف من بعدهم الى تصويب مخاربي علي من اصحاب الجمل
واصحاب صفين وهم الحاضرون لقتاله في اليومين المذكورين وقد اشار الى هذا ايضاً ابو
بكر بن كيسان

قال ابو محمد اما الخوارج فقد اوضحنا خطأهم وخطاء اسلافهم فيما سلف من كتابنا لهذا
جاشا احتجاجهم بانكار تحكيم علي الحكيم فسئلناكم في ذلك ان شاء الله تعالى كما تكلمنا في
سائر احكامهم والحمد لله رب العالمين واما من وقف فلا حجة له اكثر من انه لم يتبين له الحق
ومن لم يتبين له الحق فلا سيل الى مناظرته باكثر من ان نبين له وجه الحق حتى يراه وذروا
ايضاً احاديث في ترك القتال في الاختلاف سند لكم جعلنا ان شاء الله تعالى فلم يبق الا
الطائفة المتصوبة لعلي في جميع حزوبه والطائفة المتصوبة لمن حاربه من اهل الجمل واهل صفين
قال ابو محمد احتج من ذهب الى تصويب مخاربي علي يوم الجمل ويوم صفين باذ قال
ان عميان رضي الله عنه قتل مظلوماً فالطلب باخذ القود من قاتليه فرض قال عز وجہ * ومن

قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً * وقال تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
 على الاثم والعدوان * قالوا ومن آوى الظالمين فهواما مشارك لهم واما ضعيف عن اخذ الحق
 منهم قالوا وكلا الاصرين حجة في اسقاط امامته علي من فعل ذلك ووجوب حربه قالوا وما
 انكروا على عثمان الا اقل من هذا من جواز انفاذ اشياء غير علمه فقد ينفذ منها سراً ولا
 يعلمها احد الا بعد ظهورها قالوا وحتى لو ان كل ما انكر على عثمان يصبح ما حل بذلك قتله
 بلا خلاف من احد من اهل الاسلام لأنهم انما انكروا عليه استئثارا بشيء يسير من فضلات
 الاموال لم يجب لأحد بعينه فنعتها وتولية اقاربه فلما شكوا اليه عزلهم واقام الحد على من
 استحقه وانه صرف الحكم بن ابي العاص الى المدينة ونفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للحكم لم يكن حداً واجباً ولا شريعة على التأييد وانما كان عقوبة على ذنب استحق به النبي
 والتوبة مبسوطة فإذا تاب سقطت عنه تلك العقوبة بلا خلاف من احد من اهل الاسلام
 وصارت الارض كلها مباحة وانه ضرب عمارا خمسة اسوات ونفي ابادر الى الربذة وهذا كله
 لا يصح الدم قالوا وايواه على المحدثين اعظم الاحداث من سفك الدم الحرام في حرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا سيما دم الامام وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم والمنع
 من انفاذ الحق عليهم اشد من كل ما ذكرنا بلا شك قالوا واستناع معاوية من بيعة علي كامتناع
 على من بيعة ابي بكر فما حاربه ابو بكر ولا اكرهه وابو بكر اقدر على علي من علي على معاوية
 ومعاوية في تأخره عن بيعة علي اعذر وافسح مقلا من علي في تأخره عن بيعة ابي بكر لأن
 عليا لم يمتنع من بيعة ابي بكر احد من المسلمين غيره بعد ان بايعه الانصاري والزبير واما بيعة
 علي فان جهور الصحابة تأثروا عنها اما عليه واما له ولا عليه وما تابه فيهم الااقل سوي
 ازيد من مائة الف مسلم بالشام والعراق ومصر والنجاشي كلهم امتنع من بيعته فهل معاوية
 الا كواحد من هؤلاء في ذلك واياضافان بيعة علي لم تكن على عهده من النبي صلى الله عليه وسلم كما
 كانت بيعة ابي بكر ولا عن اجماع من الامة كما كانت بيعة عثمان ولا عن عهد من خليفة
 واجب الطاعة كما كانت بيعة عمر ولا بسوق باى في الفضل على غيره لا يختلف ولا عن شوري
 فالقاعدون عنها بلا شك ومعاوية من جملتهم اعذر من علي في قعوده عن بيعة ابي بكر ستة
 أشهر حتى رأى البصيرة وراجع الحق عليه في ذلك قالوا فان قاتم خفي على علي نص رسول

الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فلنا لكم لم يخف عليه بلا شك تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى الصلاة وأصره علينا بان يصلي ورأه في جماعة المسلمين فتاخره عن صلاة أبي بكر سبب منه في خطأه عن مكان جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظاً لأبي بكر وسيمنه في فسخ نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقديميه إلى الصلاة وهذا اشد من رد إنسان فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب ثم تاب منه وايضاً فأن علياً قد تاب واعترف بالخطاء لانه اذا بايع ابو بكر بعد ستة اشهر تأخر فيها عن يعتمه لا يخلو ضرورة من احد وجهين اما ان يكون مصيباً في تأخره فقد اخطأ اذا بايع او يكون مصيباً في يعتمه فقد اخطأ اذا تأخر عنها قالوا والمتبعون من يعتمه علي لم يتردوا قط بالخطاء على انفسهم في تأخيرهم عن يعتمه قالوا فان كان فعلهم خطأ فهو اخف من الخطأ في تأخير علي عن يعتمه ابي بكر وان كان فعهم صواباً فقد برزوا من الخطاء جملة قالوا والبون بين طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعلى حني جداً فقد كانوا في الشورى معه لا يبدوا له فضل شفوق عليهم ولا على واحد منهم واما البون بين علي وابي بكر اين واظهر فهم من امتناعهم عن يعتمه اعذر لخفاء التفاصيل قالوا وهلا فعل علي في قتل عثمان كما فعل بقتله عبد الله ابن خباب بن الارت فان القصتين استويتا في التحرير فالمصيبية في قتل عثمان في الاسلام عند الله عزوجل وعلى المسلمين اعظم جرمَا واوسع خرقاً واشنع انما واهول فيما من المصيبية في قتل عبد الله بن خباب قالوا وفلم في طلب دم عبد الله بن خباب يقطع حجة من تأول على علي انه يمكن ان يكون لا يرى قتل الجماعة بالواحد

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا كَلِّا يَعْكُنُ أَنْ تَحْتَاجَ بِهِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ قَدْ تَقْصِيَنَا وَنَحْنُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُنْكِمُونَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كُلُّ طَائِفَةٍ مِّنْ هَذِهِ الطَّوَافِحِ حَتَّى يَلْوَحَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ بَعْدَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَأْيِيْدُهُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ كَمَا يَأْتِيْنَا بِهِ مِنْ أَنْوَارِهِ﴾

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا بَدْءُ بَعْدِنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِنْكَارِ الْخُوارِجِ لِلتَّحْكِيمِ﴾

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا حَكْمُ عَلَى الرِّجَالِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَرِمَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ *إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِْ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى *وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِْ *

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا حَكْمُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَطْرِجَلًا فِي دِينِ اللَّهِ وَحْشَاهُ مِنْ ذَلِكَ وَانْعَماً

حكم كلام الله عز وجل كما افترض الله تعالى عليه وإنما انفق القوم كلهم اذ رفعت المصاحف
 على الرماح وتداعوا الى ما فيها على الحكم بما انزل الله عن وجل في القرآن وهذا هو الحق
 الذي لا يحل لأحد غيره لأن الله تعالى يقول * فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
 ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر * فانما حكم علي رضي الله عنه ابا موسى وعمرو رضي الله
 عنهم ليكون كل واحد منها مدلية بمحجة من قدمه ول يكونوا متخاصمين عن الطلاقتين ثم
 حاكيين لمن اوجب القرآن الحكم له واذ من الحال المتنع الذي لا يمكن الذي لا يفهم لبط
 المسكرين او ان يتكلم جميع اهل العسكر بمحجتهم فضلاً يقيناً لا يحيط بهم صواب علي في تحكيم
 الحكمين والرجوع الى ما اوجبه القرآن وهذا الذي لا يجوز غيره ولكن اسلاف الاجوارج
 كانوا اعراباً قرؤوا القرآن قبل ان يتفقهوا في السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن فيهم احد من الفقهاء لامن اصحاب ابن مسعود ولا اصحاب عمر ولا اصحاب علي ولا
 اصحاب عائشة ولا اصحاب ابي موسى ولا اصحاب معاذ بن جبل ولا اصحاب ابي الدرداء ولا
 اصحاب سليمان ولا اصحاب زيد وابن عباس وابن عمر ولهذا تجدهم يكفر بعضهم ببعضه عند
 اقل نازلة تنزل بهم من دقائق الفتيا وصغارها فظهور ضعف القوم وقوه جهالهم وانهم انكروا
 ما قام البرهان الذي أوردنا به حق ولو لم يكن من جهلهم لا قرب عدمهم بخبر الانصار يوم
 السقيفة وادعائهم رضي الله عنهم مع جميع المهاجرين لوجب الامر في قريش دون الانصار
 وغيرهم وان عدمهم بذلك قريب منذ خمسة وعشرين عاماً واشهر وجمهورهم ادرك ذلك بستة
 وثبتت عند جميعهم كثبات امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق لان الذين نقلوا اليهم امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقو اليهم القرآن والشرايع فدانوا بكل ذلك هم باعائهم لا
 زيادة فيهم ولا نقص نقلوا اليهم بخبر السقيفة ورجوع الانصار الى ان الامر لا يكون الا في
 قريش وهم يقررون ويقرؤن قوله تعالى * لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
 اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى * وقوله تعالى
 * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركاماً سجداً * الآية
 وقوله تعالى * لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل
 السكينة عليهم وان لهم فتحاً قريباً * ثم اعماهم الشيطان واضلهم الله تعالى على علم * خلوا بيعتميل

علي واعرضوا عن مثل سعيد بن زيد وسعد وابن عمر وغيرهم من افق من قبل الفتح وقاتل
واعرضوا عن سائر الصحابة الذين انفقوا بعد الفتح وقاتلوا ووعدهم الله الحسنى وتركوا من
يقرؤن بان الله تعالى عن وجل علم ما في قلوبهم فائز السكينة عليهم ورضي عنهم وبايعوا الله
وتربوا جميع الصحابة وهم الاشداء على الكفار الرجاء بينهم الركع السجد المبتغون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود الشئ عليهم في التوراة والانجيل من عند
الله عن وجل الذين عاشر الله بهم الكفار المقطوع على ان باطنهم في الخير كظاهرهم لان الله
عن وجل شهد بذلك فلم يبايعوا احدا منهم وبايعوا شيث بن ربي مؤذن سجاج ايمان دعت
النبيه بعد موته النبي صلي الله عليه وسلم حتى تداركه الله عن وجل قفر عنهم وتبين لهم
ضلالتهم فلم يقع اختيارهم الا على عبد الله بن وهب الراسي اعرابي بوال على عقبيه لاساقه
له ولا صحبه ولا فقهه ولا شهد الله له بخير قط فلن اضل من هذه سيرته واختياره ولكن
حق من كان احدا يمينه ذو خويصرة الذي بلغه ضعف عقله وقلة دينه الى تجويره رسول الله
صلي الله عليه وسلم في حكمه والاستدراك ورأى نفسه اورع من رسول الله صلي الله عليه
وسلم هذا وهو يقر انه رسول الله صلي الله عليه وسلم اليه وبه اهتمى وبه عرف الدين ولو لاه
لكان حمارا او اضل ونحو ذلك من الخذلان واما الطلاقة المتصوبة للقاعدین فان من لم يلح له
الحق منهم فانما يكلم حتى يبين له الحق فيلزم المصير اليه فنقول وبالله تعالى التوفيق انه قد
صح ووجب فرض الامامة بما ذكرنا قبل في ايجاب الامامة واذا هي فرض فلا يجوز تصريح
الفرض واذا ذلك كذلك فالمبادرة الى تقديم امام عند موته الامام فرض واجب وقد ذكرنا
وجوب الاتمام بالامام فاذ كلما ذكرنا فاذ مات عثمان رضي الله عنه وهو الامام ففرض
اقامة امام ياتم به الناس لثلا يبقوا بلا امام فاذ بادر علي فبایعه واحد من المسلمين فصادقا
 فهو امام قائم ففرض طاعته لاسيما ولم يتقدم بیعته بیعة ولم ینزعه الامامة احد ما فهذا
اووضح وواجب في وجوب امامته وصحه بیعته ولو زور امره للمؤمنين فهو الامام بحشه وما
ظهر منه قط الى ان مات رضي الله عنه شيء يوجب نقض بیعته وما ظهر منه قط الا العدل
والجلد والبر والتقوى كما لو سبقت بیعة طلحة او الزبير او سعد او سعيد او من يستحق الامامة
ل كانت ايضا بیعة حق لازمة لعلی ولغيره ولا فرق فعلى مصیب في الدعاء الى نفسه والى

الدخول تحت امامته وهذا برهان لا يحيى عنه واما ام المؤمنين والزبير وطلحة رضي الله عنهم
 من كان معهم فما ابطلوا قط امامه علي ولا طعنوا فيها ولا ذكروا فيه جرحة تحطه عن الامامة
 ولا أحدثوا امامه اخر ولا جددوا بيعة لغيره هذا مالا يقدر ان يدعوه أحد بوجه من الوجوه
 بل يقطع كل ذي علم على ان كل ذلك لم يكن فاذ لاشك في كل هذا فقد صحت ضرورة لا
 اشكال فيها انهم لم يحضوا الى البصرة لحرب علي ولا خلافا عليه ولا تقضا بيعته ولو أرادوا
 ذلك لا حدثوا بيعة غير بيعته هذا ما لا يشك فيه أحد ولا ينكره أحد فصح انهم اثنا عشر
 البصرة لسد الفقق الحادث في الاسلام من قتل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ظلما وبرهان
 ذلك انهم اجتمعوا ولم يقتلوها ولا تحراربوا فلما كان الليل عرف قتلة عثمان ان الاراغة والتدمير
 عليهم فيينوا عسکر طلحه والزبير وبذلوا السيف فيهم فدفع القوم عن انفسهم في دعوى حتى
 خالطوا عسکر علي فدفع اهله عن انفسهم وكل طائفة تظن ولاشك ان الاخر بدأ بها بالقتال
 واحتلطا الامر اخلاقا لهم يقدر أحد على اكثر من الدفاع عن نفسه والفسقة من قتلة عثمان لا
 يفترون من شن الحرب واضرامه فكلتى الطائفتين مصيبة في غرضها ومقصدها مدافعة عن
 نفسها او رجم الزبير وترك الحرب بحالها وأتى طلحه سهم غير وهو قائم لا يدرى حقيقة ذلك
 الاختلاط فصادف جرحاً في ساقه كان أصابه يوم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانصرف ومات من وقه رضي الله عنه وقتل الزبير رضي الله عنه بوادي السبعاء على اقل من يوم
 من البصرة فهكذا كان الامر وكذلك كان قتل عثمان رضي الله عنه اثنا عشر المصريون ومن
 لف لهم يدرون على اسلام مروان اليهم وهو رضي الله عنه يأبى من ذلك وينعلم انه ان
 اسلمه قتل دون ثبت فهو على ذلك وجماعات من الصحابة فهم الحسن والحسين ابناء علي
 وعبد الله بن الزبير و محمد بن طلحه وابو هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم في نحو سبعين
 من الصحابة وغيرهم معه في الدار يحمونه وينفلتون الى القتال فيرد عليهم ثبتا الى ان تسوروا
 عليه من خوخة في دار ابن حزم الانصاري جاره غيلة فقتلوه ولا خبر من ذلك عند احد
 لعن الله من قتله والراضين بقتله فارضي احد منهم قط بقتله ولا علموا انه يراد قتله لانه لم
 يأت منه شيء يبيح الدم الحرام واما قوله من قال انه رضي الله عنه اقام مطروحا على منبره
 ثلاثة ايام فكذب بحث وافق موضوع وتوليد من لا حياء في وجهه بل قتل عشية ودفن

من ليلته رضي الله عنه شهد دفنه طائفة من الصحابة وهم جبير بن مطعم وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير ومكرم بن نيار وجماعة غيرهم هذا مما لا ينادي فيه احد من له علم بالاخبار ولقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برمي اجساد قتلة الكفار من قريش يوم بدر في القليب والتي التراب عليهم وهو شر خلق الله تعالى وامر عليه السلام ان يحفر الاحداد لقتلي اليهود فريطة وهم شر من وارته الارض فواراة المؤمن والكافر فرض على المسلمين فكيف يجوز الذي حياء في وجهه ان ينسب الى علي وهو الامام ومن بالمدينة من الصحابة انهم تركوا رجلا ميتا ملقى بين اظهرهم على منبرة لا يوازونه ولا نبالي مؤمنا كان او كافرا ولكن الله يأبى الا ان يفضح الكاذبين بالستتهم ولو فعل هذا علي لكان جرحة لانه لا يخلو ان يكون عثمان كافرا او فاسقا او مؤمنا فان كان كافرا او فاسقا عنده فقد كان فرضا على علي ان يفسخ احكامه في المسلمين فإذا لم يفعل فقد صر انه كان مؤمنا عنده فكيف يجوز ان ينسب ذو حياء الى علي انه ترك مؤمنا مطروحا ميتا على منبرة لا يأمر بمواراته ام كيف يجوز ان يظن به انه انفذ احكام كافرا او فاسق على اهل الاسلام ما اخذ أسواء نباء على علي من هؤلاء الكاذبة الفجرة

قال ابو محمد ومن البرهان على صحة ما قلناه ان من الجهل الفاضح ان يظن ظان ان عليا رضي الله عنه بلغ من التناقض في احكامه واتباع المهوى في دينه والجهل ان يترك سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت ورافع بن خديج ومحمد بن مسلمة وكمب بن مالك وسائر الصحابة الذين لم يبايعوه فلا يجزئ عن عليا وهم منه في المدينة وغيرها نعم والخوارج وهم يصيرون في نواحي المسجد باعلا اصواتهم بحضوره وهو على المنبر في مسجد الكوفة لا حكم الا الله لا حكم بقول لهم رضي الله عنه احكم علينا ثلات لانتم المساجد ولا ننفعكم حكم من الفيء ولا نبدؤكم بقتل ولم يبيده وهم يحرث حتى قتلوا عبد الله بن خباب ثم لم يقاتلهم بعد ذلك حتى ذاع لهم الى ان يسلموا اليه قتلة عبد الله بن خباب فلما قالوا كلنا قتله قاتلهم حينذاك يظن به مع هذا كله انه يقاتل اهل الجهل لامتناعهم من بيعته هذا افك ظاهر وجنون مختلف وكذب بحت بلا شك

قال ابو محمد واما امر معاوية رضي الله عنه فبخلاف ذلك ولم يقاتله علي رضي الله عنه

لامتناعه من يسعه لانه كان يسعه في ذلك ما وسع ابن عمر وغيره لكن قاله لامتناعه من
 إنفاذ اوامره في جميع ارض الشام وهو الامام الواجبة طاعته فعلى المصيب في هذا فلم ينكح
 معاوية قط فضل على واستحقاقه الخلافة لكن اجتهداده اداه الى ان رأى تقديم اخذ القود من
 قتلة عثمان رضي الله عنه على البيعة ورأى نفسه احق بطلب دم عثمان والكلام فيه من قوله
 عثمان ولد الحكم بن ابي العاص لسن ولقوته على الطلب بذلك كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن سهل اخا عبد الله بن سهل المقتول بخيار بالسكتوت وهو اخوه
 المقتول وقال له كبر كبر وروى الكبر الكبير فسكت عبد الرحمن وتكلم محيصه وحويصه ابناء
 مسعود وها ابناء عم المقتول لانهما كانوا أحسن من أخيه فلم يطلب معاوية من ذلك الا ما كان
 له من الحق ان يطلبها واصابات في ذلك الاثر الذي ذكرنا وانما اخطأ في تقديم ذلك على البيعة
 فقط فله اجر الاجتهداد في ذلك ولا اثم عليه فيما حرم من الاصابة كسائر المخطئين في اجتهدادهم
 الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم اجرًا واحدًا وللمصيبة اجرين ولا عجب
 اعجب من يميز الاجتهداد في الدماء وفي الفرج والانساب والاموال والشرع ابي يدان
 الله بها من مجرم وتحليل وایجاب ويعذر المخطئين في ذلك ويرى ذلك مباحاً للبيث والبقي
 وابي حنيفة والثورى ومالك والشافعى واحمد وداود واسحاق وابي ثور وغيرهم كفر وابي
 يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وابن القاسم واشهر وابن الماجشون والمزنى وغيرهم
 فواحد من هؤلاء يبيع دم هذا الانسان وآخر منهم يحرمه كمن حارب ولم يقتل او عمل عمل
 قوم لوط وغير هذا كثير وواحد منهم يبيع هذا الفرج وآخر منهم يحرمه كمن انكحها
 أبوها وهي بالغة عاقلة بغير اذنها ولا رضاها وغير هذا كثير وكذلك في الشرائع والاوساط
 والانساب وهكذا فعلت العزلة بشپو خهم كواصل وعمرو وسائر شيوخهم وفقهائهم وهكذا
 فعلت الخوارج بفقهائهم ومقتهم ثم يضيقون ذلك على من له الصحبة والفضل والعلم والتقدم
 والاجتهداد كمعاوية وعمرو ومن معها من الصحابة رضي الله عنهم وانما اجتهدوا في مسائل دماء
 كانت اجتهد فيها المقتون وفي المتبين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يراه وفيهم من يرى
 قتل الحر بالعبد وفيهم من لا يراه وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم من لا يراه فما
 فرق بين هذه الاجتهدادات واجتهداد معاوية وعمرو وغيرهما لولا الجهل والمعى والتخليل بغير

علم وقد علمنا ان من لزمه حق واجب وامتنع من ادائه وقاتل دونه فانه يجب على الامام ان يقاتلته وان كان منا وليس ذلك بغير في عدالته وفضله ولا بوجبه له فسقاً بل هو مأجور لاجتهداته وناته في طلب الخير فبهذا قطعنا على صواب علي رضي الله عنه وصحة امامته وانه صاحب الحق وان له اجرتين اجر الاختهاد واجر الاصابة وقطعنا ان معاوية رضي الله عنه ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون اجرآ واحداً واياضاً في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن مارقة تمرق بين طائفتين من امتة يقتلها اولى الطائفتين بالحق فرقت تلك المارقة وهم الاخوارج من اصحاب علي واصحاب معاوية فقتلهم علي واصحابه فصح انهم اولى الطائفتين بالحق واياضاً الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفتنة الباغية

قال ابو محمد الجبوري اذا قاتل على ما يري انه الحق قاصداً الى الله تعالى نيته غير عالم بأنه مخطيء فهو فئة باغية وان كان مأجوراً ولا احد عليه اذا ترك القتال ولا قود واما اذا قاتل وهو يدرى انه مخطيء فهذا محارب تلزمته الحاربة والقود وهذا يفسق وينحرج لا المجتهد المخطيء وبيان ذلك قول الله تعالى * وان طائفتان من المؤمنين اقتلاوا فاصلحوها بينها فان بنت احدهما على الاخر فقاتلوا التي تبني حتى تبني الى امر الله الى قوله انا المؤمنون اخوة فاصلحوها بين اخويكم * فهذا نص قوله دون تكليف تأويل ولا زوال عن موجب ظاهر الآية وقد سماهم الله عز وجل مؤمنين باغين بعضهم اخوة بعض في حين تقاتلهم واهل العدل المبغى عليهم والمأمورين بالصلاح بينهم وبينهم ولم يচفهم عز وجل بفسق من اجل ذلك التقاتل ولا يقص ايمان وانما هم مخطئون فقط باعوان ولا يريد واحد منهم قتل آخر وعمار رضي الله عنه قتل ابو العبادية يسار ابن سبع السلمي شهداً بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بانه علم ما في قلبه وانزل السكينة عليه ورضي عنه فابو العبادية رضي الله عنه متاؤل مجتهد مخططي فيه باع عليه مأجور اجرآ واحداً ويس هذا كفالة عنوان رضي الله عنه لانهم لا مجال للاجتهد في قتلهم لانه لم يقتل احداً ولا حارب ولا قاتل ولا دافع ولا زنا بعد احسان ولا ارتد فيسوّغ الحاربة تأويل بل هم فساق محاربون سافقون دمآ حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان فهم

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ فَإِذَا قَدْ بَطَلَ هَذَا الْأَمْرِ وَصَحَّ أَنْ عَلَيَّ هُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ فَالْأَحَادِيثُ الَّتِي
 ذِيَّهَا التَّزَامُ الْبَيْوتُ وَتَرْكُ الْقَتْالِ إِنَّمَا هُوَ بِلَا شَكٍ فِيهِنَّ لَمْ يَلْعَنْ لَهُ يَقِينُ الْحَقِّ إِنَّهُ هُوَ وَهُكْمُهُ
 تَقُولُ فَإِذَا تَيَّنَ الْحَقُّ فَقَتْالُ الْفَثَةِ الْبَاغِيَةِ فَرِضٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مِعَهَا بَاغِيَتِينَ
 فَقَتْالُهُمَا وَاجِبٌ لَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْرِضُ كَلَامَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَّهُ كَاهِمٌ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * وَمَا يُنْطَقُ عَنِ الْهَوَى إِنَّهُ هُوَ الْأَوْحَى يُوحَى * وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ * وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا * فَصَحِحَّ يَقِينُنَا إِنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ وَحْيٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا هُوَ كَذَلِكَ فَلَيْسُ شَيْءٌ
 مِمَّا عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى مُخْتَلِفًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكَلَامُ عَلَى الْوِجْهِ الَّتِي اعْتَرَضَ بِهَا مِنْ رَأْيٍ قَتْلُ عَلِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَمَا قَوْلُهُمْ أَنَّ أَخْذَ الْقُوْدَ وَاجِبٌ مِنْ قَتْلَةِ عُمَّانِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَحَارِيْنَ لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّاعِيْنَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ
 وَالْمَهَاتِكِينَ حِرْمَةُ الْإِسْلَامِ وَالْحَرْمَ وَالْأَمَامَةُ وَالْمَهْجَرَةُ وَالْخَلَافَةُ وَالصِّحَّةُ وَالسَّابِقَةُ فَنَعَمْ وَمَا
 خَالِفُهُمْ قَطْ عَلَيِّ فِي ذَلِكَ وَلَا فِي الْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عِدَّاً ضَخِيْمَاً جَمِيْلَاً طَاقَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 فَقَدْ سَقَطَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا لَا يُسْتَطِعُ عَلَيْهِ كَمَا سَقَطَ عَنْهُ وَعَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَا يُعْجِزُ عَنْهُ
 مِنْ قِيَامٍ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجَّ وَلَا فَرْقَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى * لَا يَكْلُبُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا * وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا مُسْتَطِعُمْ وَلَوْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بَاعَ عَلَيَّ
 لِقَوْيِيْ بِهِ عَلَى أَخْذِ الْحَقِّ مِنْ قَتْلَةِ عُمَّانِ فَصَحَّ إِنَّ الْاِخْتِلَافَ هُوَ الَّذِي أَضَعَفَ يَدَ عَلِيٍّ عَنْ
 اِنْفَادِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْفَدَ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ كَمَا انْفَدَهُ عَلَى قَتْلَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ إِذْ قَدَرَ
 عَلَى مَطَابَقَةِ قَتْلَتِهِ وَأَمَّا تَأْسِيَ مَعَاوِيَةَ فِي اِمْتِنَاعِهِ مِنْ بَيْعَةِ عَلِيٍّ بِتَأْخِيرٍ عَلَيِّ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ
 فَلَيْسَ فِي الْخَطَأِ أَسْوَةُ وَعَلِيٍّ قَدْ اسْتَقَلَ وَرَجَمَ وَبَاعَ بَعْدَ يَسِيرٍ فَلَوْ فَعَلَ مَعَاوِيَةَ مُشَكِّلًا ذَلِكَ
 لَا صَابَ وَلَبَاعَ حِينَئِذٍ بِلَا شَكٍ كُلُّ مَنْ امْتَنَعَ مِنَ الصَّحَّابَةِ مِنَ الْبَيْعَةِ مِنْ أَجْلِ الْفَرَقَةِ وَأَمَّا
 تَقَارِبُ مَا يَبْيَنُ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالْأَزِيْرُ وَسَعْدُ فَتَمْ وَلَكِنْ مِنْ سَبْقَتِ بَيْعَتِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْاسْتِحْقَاقِ
 وَالْخَلَافَةُ فَهُوَ الْأَمَامُ الْوَاجِبُ طَاعَتْهُ فِيهَا أَصْرَبَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَوَاءً كَانَ هَنَالِكَ

من هو مثله او افضل كذا سبقت بيعة عثمان فوجبت حمايته وامامته على غيره ولو بويع
هناك حينئذ وقت الشوري على او طلحة او الزبير او عبد الرحمن او سعد لكل امام
ولازمت عثمان طاعته ولا فرق فصح ان علياً هو صاحب الحق والامام المفترضة طاعته
ومعاوته مخطيء مأجور بجهد وقد يخفى الصواب على الصاحب العالم فيما هو اين واضح من
هذا الامر من احكام الدين فربما واجح اذا استبيان له وربما لم يستثن له حتى يموت عليه وما
توفيقنا الا بالله عن وجل وهو المسؤول العصمة والمداية لا الله الا هو

قال ابو محمد رض فطلب علي حقه فقاتل عليه وقد كان تركه ليجمع كلة المسلمين كما فعل
الحسن ابنه رضي الله عنها فكان له بذلك فضل عظيم قد تقدم به ازدار رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قال ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين طائفتين عظيمتين من امتى فنبطه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ومن ترك حقه رغبة في حقن دماء المسلمين فقد أدى
من الفضل بما لا وراء ولا لوم عليه بل هو مصيب في ذلك وبالله تعالى التوفيق

لتحف العرش الكلام في امامية المنصور رض

قال ابو محمد رض ذهب طوائف من الخوارج وطوائف من المعتزلة وطاائف من المرجئة
منهم محمد بن الطيب الباقلاني ومن اتباهه وجميع الرافضة من الشيعة الى انه لا يجوز امامية من
يوجد في الناس افضل منه وذهب طائفة من الخوارج وطايفة من المعتزلة وطايفة من المرجئة
وجميع الزيدية من الشيعة وجميع اهل السنة الى ان الامامة جائزة لمن غيره افضل منه

قال ابو محمد رض واما الرافضة فقالوا ان الامام واحد معروف بعيشه في العالم على ما ذكرنا
من اقوالهم الذي قد تقدم افادنا لها واحمد الله رب العالمين وما نعلم من قال ان الامامة لا
تجوز الا لافضل من يوجد حجۃ اصلاً لامن قرآن ولا من سنة ولا من اجماع ولا من صحابة
عقل ولا من قياس ولا قول صاحب وما كان هكذا فهو احق قول بالاطراح وقد قال ابو بكر
رضي الله عنه يوم السقيفة قد رضيت لكم احمد هذين الرجلين يعني ابا عبيدة وعمرو وابو
بيكر افضل منها بلا شك فما قال احد من المسلمين انه قال من ذلك بما لا يحل في الدين
ودعى الانصار الى بيعة سعد بن عبادة وفي المسلمين عدد كثير كلهم افضل منه بلا شك
فضيبي بما ذكرنا اجماع جميع الصحابة رضي الله عنهم على جواز امامية المنصور ثم عدهم عمر

رضي الله عنه الى ستة رجال ولا بد ان يلخصهم على بعض فضلاً وقد اجمع اهل الاسلام
 حيث ذكر على انه ان بيع احدهم فهو الامام الواجب طاعته وفي هذا اطلاق تفهم على جواز
 امامية المفضول ثم مات علي رضي الله عنه فببيع الحسن ثم فسلم الامر الى معاوية وفي بقائه
 الصحابة من هو افضل منها بلا خلاف فمن اتفق قبل الفتح وقاتل فكان لهم ما اولهم عن آخرهم
 بایع معاویة ورأى امامته وهذا اجماع متيقن بعد اجماع على جواز امامية من غيره افضل
 بيقين لاشك فيه الى ان حدث من لا وزن له عند الله تعالى فرقوا الاجماع بارائهم الفائقة
 بلا دليل ونحو ذلك من الخذلان

قال ابو محمد والعجب كلام كيف يجتمع قول الاباقلاني انه لا تجوز الامامة من غيره من
 الناس افضل منه وهو قد جوز النبوة والرسالة لمن غيره من الناس افضل منه فانه صرخ
 فيما ذكره عنه صاحبه ابو جعفر السمناني الاعمى قاضي المؤصل بأنه جائز ان يكون في الامامة
 من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين بعث الى ان مات

قال ابو محمد ما في خذلان الله عز وجل الحق من هاتين القضيتين لا سيما اذا اقرنا
 والحمد لله على الاسلام فان قال قائل كيف تختجرون هنا بقول الانصار رضي الله عنهم في دعائهم
 الى شعب بن عبادة وهو عندكم خطأ وخلاف للنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف
 تختجرون في هذا ايضاً بقول ابي بكر رضيت لكم احد هذين وخلافة ابي بكر عندكم نص
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اين له ان يترك ما نص عليه ر. ول الله صلى الله عليه
 وسلم قلنا وبالله تعالى التوفيق ان فعل الانصار رضي الله عنهم انتظم حكيم احدهما تقديم
 من ايش قرشيًّا وهذا خطأ وقد خالفهم فيه المهاجرن فسقطت هذه القضية والثانية جواز
 تقديم من غيره افضل منه وهذا صواب وافقهم عليه ابو بكر وغيره فصار اجماعاً ففاجمت به
 الحجة وليس خطأ من الخطأ في قول وخالفه فيه من اصاب الحق بوجوب انت لا يتحقق
 بضوابط الذي وافقه فيه اهل الحق وهذا ما لا خلاف فيه وبالله تعالى التوفيق واما امر ابي
 بكر فان الحق كان له بالنص وللمرا اني يترك حقه اذا رأى في توكله اصلاح ذات بين المسلمين
 ولا فرق بين عطيته اعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين منزلة صبرها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لانسان فكان له ان يتجافي عنها اميره اذ لم يعنمه من ذلك نص ولا اجماع

وبالله تعالى التوفيق

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَبِرْهَانُ صَحَّةِ قَوْلِ مَنْ قَالَ بَنَ الْأَمَامَةِ جَائِزَةً لِمَنْ غَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَبِطَلَانَ قَوْلِ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا سَيِّلَ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ الْأَفْضَلُ إِلَّا بِنَصٍّ أَوْ اجْمَاعٍ أَوْ مَعْجَزَةٍ تَظَهَّرُ فَالْمَعْجَزَةُ مُمْتَنَّةٌ هَاهُنَا بِلَا خَلَافٍ وَكَذَلِكَ الْاجْمَاعُ وَكَذَلِكَ النَّصُّ وَبِرْهَانٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي كَفَوْا بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَفْضَلِ مُمْتَنَعٌ حَالًا نَّقِيرِشَا مُفْتَرِقُونَ فِي الْبَلَادِ مِنْ أَقْصَى السَّنَدِ إِلَى أَقْصَى الْأَنْدَلُسِ إِلَى أَقْصَى الْيَمِينِ وَصَحَّارِيَ الْبَرِّ إِلَى أَقْصَى الْأَرْمَينِيَّةِ وَإِذْيَجَانَ وَخَرَاسَانَ فَمَا يَبْيَنُ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَادِ فَمَعْرِفَةُ أَسْمَاهُمْ مُمْتَنَعٌ فَكَيْفَ مَعْرِفَةُ أَهْوَاهُمْ فَكَيْفَ مَعْرِفَةُ أَفْضَلِهِمْ وَبِرْهَانٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّا بِالْحَسْنِ وَالْمَشَاهِدَةِ نَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدٌ فَضْلُ اِنْسَانٍ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا بِالظَّنِّ وَالْحُكْمُ بِالظَّنِّ لَا يَحْلُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَاماً لِّقَوْمَ * أَنَّ نَظَنَ الْأَظْنَانَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِنِينَ * وَقَالَ تَعَالَى * مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ لَا يَخْرُصُونَ * وَقَالَ تَعَالَى * قُتِلَ الْخَرَاصُونَ * وَقَالَ تَعَالَى * إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنِّ وَمَا تَهْوِي الْأَفْسُسُ وَلَقَدْ جَاءُهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْمَهْدِيُّ أَمَّا إِلَانْسَانٌ مَا تَعْنِيَ * وَقَالَ تَعَالَى * إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنِّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالظَّنُّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَأَيْضًا فَإِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ يَتَبَيَّنُونَ فِي الْفَضَائِلِ فَيَكُونُ الْوَاحِدُ أَزَهْدُ وَيَكُونُ الْوَاحِدُ أَوْرَعُ وَيَكُونُ الْآخِرُ أَسْوَسُ وَيَكُونُ الرَّابِعُ أَشْجَعُ وَيَكُونُ الْخَامِسُ أَعْلَمُ وَقَدْ يَكُونُونَ مُتَقَارِبِينَ فِي التَّفَاضُلِ لَا يَبْيَنُ التَّفَاوْتُ بَيْنَهُمْ فَبَطْلُ مَعْرِفَةِ الْأَفْضَلِ وَصَحُّ أَنَّ هَذَا القَوْلُ فَاسِدٌ وَتَكْلِيفٌ مَا لَا يُطَاقُ وَالْزَّامُ مَا لَا يُسْتَطِعُ وَهَذَا باطِلٌ لَا يَحْلُّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَدْ وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَدَ النَّوَاحِي وَصَرَفَ تَنْفِيذَ جَمِيعِ الْاَحْکَامِ الَّتِي تَنْذَدِهَا الْأُمَّةُ إِلَى قَوْمٍ كَانُوا غَيْرَهُمْ بِلَا شَكٍ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فَاسْتَعْمَلُ عَلَى اِعْمَالِ الْيَمِينِ مَعاذُ بْنُ جَبَلَ وَأَبَا مُوسَى وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَلِيُّ عَمَرُ وَبْنُ الْعَاصِمِ وَعَلِيُّ نَجْرَانَ بْنَ سَفِيَّانَ وَعَلِيُّ مَكَةَ عَتَابَ بْنَ اَسِيدٍ وَعَلِيُّ الطَّائِفِ عَمَانُ بْنُ اَبِي الْعَاصِمِ وَعَلِيُّ الْبَحْرَيْنِ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيُّ وَلَا خَلَافٌ فِي أَنَّ اَبَا بَكْرَ وَعَمِرَ وَعَمَّانَ وَعَلِيَّ وَطَلْحَةَ وَالْزَّيْرِ وَعَمَارَ بْنَ يَاسِرَ وَسَعْدَ بْنَ اَبِي وَقَاصَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَابَا عَيْدَةَ وَابنَ مَسْعُودٍ وَبَلَالًا وَابَا ذَرٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَكَرْنَا فَصَحُّ يَقِينُنَا أَنَّ الصِّفَاتَ الَّتِي يَسْتَعْقِدُ بِهَا الْأَمَامَةُ وَالْخَلَافَةُ لَيْسَ مِنْهَا التَّقْدِيمُ فِي الْفَضْلِ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْفَضَائِلَ كَثِيرَةٌ جَدًّا مِنْهَا الْوَرَعَ

والزهد والعلم والشجاعة والشجاعة والحمل والعفة والصبر والصراوة وغير ذلك ولا يوجد أحد يبين في جميعها بل يكون بائننا في بعضها ومتاخرًا في بعضها في إيهما يراعي الفضل من لا يحيى إماماً المفضول فإن اقتصر على بعضها كان مدعياً بلا دليل وإن عم جميعها كاف من لا سبيل إلى وجوده أبداً في أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ لاشك في ذلك فقد صلح القول في إماماً المفضول وباطل قول من قال غير ذلك وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ وذكر الباقياني في شروط الامامة أنها احد عشر شرطاً وهذا ايضاد عوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل فوجب أن ينظر في شروط الامامة التي لا تجوز الامامة لغير من هن فيه فوجدناها ان يكون صلبيه من قريش لا خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامامة فيها وان يكون بالغاً مميزاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة فذكر الصبي حتى يختتم والمحنون حتى يفيق وان يكون رجالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفلح قوم استندوا امرهم الى امرأة وان يكون مسلماً لأن الله تعالى يقول * ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً * والخلافة اعظم السبيل ولا مرد لها تعالى باصغر اهل الكتاب واخذهم باداً الجزية وقتل من لم يكن من اهل الكتاب حتى يسلموا وان يكون متقدماً لامرهم عالماً بما يلزمهم من فرائض الدين متقياً لله تعالى بالجملة غير معلن بالفساد في الارض لقول الله تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * لأن من قدم من لا يتق الله عز وجل ولا في شيء من الأشياء او معلناً بالفساد في الارض غير مأمون او من لا ينفذ امراً او من لا يدرى شيئاً من دينه فقد اعان على الاثم والعدوان ولم يعن على البر والتقوى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد و قال عليه السلام يا ابا ذرانك ضعيف لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال تعالى * فان كان الذي عليه الحق سفيهاً او ضعيفاً » الآية فصح ان السفيه والضعيف ومن لا يقدر على شيء فلا بد له من ولي ومن لا بد له من ولي فلا يجوز ان يكون ولياً للمسلمين فصح ان ولائية من لم يستكملا هذه الشروط الثانية باطل لا يجوز ولا ينعقد اصلاً ثم يستحب ان يكون عالماً بما يخصه من امور الدين من العبادات والسياسة والاحكام مؤدياً للفرائض كلها لا يخل بشيء منها مجتنباً لجميع الكبائر نسراً وجهاً مستترًا بالصغراء ان كانت منه فهذه اربع صفات

يكره ان يلي الامة من لم يتنظمها فان ولي فولايته صحيحة ونكرها وطاعته فيما اطاع الله فيه واجبة ومنعه مالا يطع الله فيه واجب والغاية المأمور به ان يكون رفيقاً بالناس في غير ضعف شديداً في انكار المنكر من غير عنف ولا تجاوز للواجب مستيقظاً غير غافل شجاع النفس غير مانع للهلال في احنته ولا مبذر له في غير حنته ويجمع هذا كله ان يكون الامام قائماً باحكام القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يجمع كل فضيلة

﴿ قال ابو محمد ﴾ ولا يضر الامام ان يكون في خلقه عيب كالاعمى والاصم والاجدع والاجذم والاحدب والذي لا يداني له ولا رجالان ومن بنى المهرم ما دام يعقل ولو انه ابن مائة عام ومن يعرض له الصراع ثم يفتق ومن بويع اثر بلوغه الحلم وهو مستوف لشروط الامامة فكل هؤلاء امامتهم جائزة اذ لم يمنع منها نص قرآن ولا سنة ولا اجماع ولا نظر ولا دليل اصلاً بل قال تعالى * كونوا قوامين بالقسط * فنـ قـامـ بـالـقـسـطـ فـقـدـ اـدـبـيـ مـاـ اـسـرـ بـهـ وـلـاـ خـلـافـ بـيـنـ اـحـدـ مـنـ اـهـلـ الـاسـلـامـ فـيـ اـنـ لـاـ يـجـوزـ التـوارـثـ فـيـهـ وـلـاـ فـيـ اـنـهـ لـاـ تـجـوزـ لـامـرـأـةـ وـبـالـلـهـ تـمـالـيـ تـأـيدـ

الكلام في عقد الامامة بماذا تصح

﴿ قال ابو محمد ﴾ ذهب قوم الى ان الامامة لا تصح الا بجماع فضلاء الامة في اقطار البلاد وذهب آخرون الى ان الامامة انما تصح بعقد اهل حضرة الامام والموضع الذي فيه قرار الامامة وذهب أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبلاني الى ان الامامة لا تصح بأقل من عقد خمس رجال ولم يختلفوا في ان عقد الامامة تصح بعهد من الامام الميت اذا قصد فيه حسن الاختيار للأمة عند موته ولم يقصد بذلك هوبي وقد ذكر في فساد قول الروافض قوله الكيسانية ومن ادعى اماماً رجل بعينه وأنبأ ان كل ذلك دعاو لا يعجز عنها ذو لسان اذا لم يتق الله ولا استحياء من الناس اذا لا دليل على شيء منها

﴿ قال ابو محمد ﴾ اما من قال ان الامامة لا تصح الا بعقد فضلاء الامة في اقطار البلاد باطل لانه تكليف ما لا يطاق وما ليس في الوسم وما هو أعظم الحرج والله تعالى لا يكلف نفساً وقال تعالى * وما جعل في الدين من حرج *

قال ابو محمد ولا حرج ولا تعجيز اكثرا من تعرف اجماع فضلاء من في المؤمنين والمنصورة الى بلاد مهرا الى عدن الى اقاصي المصامدة الى طنجة الى الاشمونة الى جزائير البحر الى سواحل الشام الى ارمينية وجب القبج الى اسپنجاب وفرغانة واسرونهم الى اقاصي خراسان الى الجوزجان الى كابول المؤلنان فما بين ذلك من المدن والقرى ولا بد من ضياع امور المسلمين قبل ان يجمع جزء من مائة جزء من فضلاء اهل هذه البلاد فيبطل هذه القول الفاسد مع انه لو كان يمكن لما لزم لانه دعوى بلا برهان واما قال تعالى *تعاونوا على البر والتقوى وكونوا قوامين بالقسط * فهذا الامر ان متوجهان احدهما الى كل انسان في ذاته ولا يسقط عنه وجوب القيام بالقسط انتظار غيره في ذلك واما التعاون على البر والتقوى فتوجه الى كل اثنين فصعبا لان التعاون فعل من فاعلين وليس فعل واحد ولا يسقط عن الاثنين فرض تعاونهما على البر والتقوى انتظار ثالث اذا لو كان ذلك لما لزم احدا القيام بقسط ولا تعاون على بر وتقى اذ لا سبيل الى اجتماع اهل الارض على ذلك ابدا لتباعد اقطارهم وتختلف عن تخلف عن ذلك لعدم او على وجه المقصبة ولو كان هذا لكان امر الله تعالى بالقيام بالقسط وبالتعاون على البر والتقوى باطلاقا فارغا وهذا خروج عن الاسلام فيسقط القول المذكور وبالله تعالى التوفيق واما قول من قال ان عقد الامة لا يصح الا بعد اهل حضرة الامام واهل الموضع الذي فيه قرار الامة فان اهل الشام كانوا قد ادوا ذلك لأنفسهم حتى حملهم ذلك على بيعة مروان وابنه عبد الملك واستحلوا بذلك دماء اهل الاسلام بغير حق قال ابو محمد وهو قول فاسد لا حجية لاهله وكل قول في الدين عري عن ذلك من القرآن او من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او من اجماع الامة المتيقن فهو باطل يقين قال الله تعالى * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * فصح ان من لا برهان له على صحة قوله فليس صادقا فيه فسق طه هذا القول ايضا واما قول الجبائي فانه تعلق فيه بفعل عمرو ورضي الله عنه في الشورى اذ قلد هاسته رجال وامرهم ان يختاروا واحدا منهم فصار الاختيار منهم بخمسة فقط

قال ابو محمد وهذا ليس شيء لوجوه اولها ان عمر لم يقل ان تقليد الاختيار اقل من خمسة لا يجوز بل قد جاء عنه انه قال ان مال ثلاثة منهم الى واحد وثلاثة الى واحد فاتبعوا

الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقد أجاز عقد ثلاثة ووجه ثالث وهو أن فعل عمر
 رضي الله عنه لا يلزم الأمة حتى يوافق نص القرآن أو سنة أو عمر كسائر الصحابة رضي الله عنهم
 لا يجوز أن يخصه بوجوب اتباعه دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم والثالث أن أولئك
 الخمسة رضي الله عنهم قد تبرؤوا من الاختيار وجعلوه إلى واحد منهم يختار لهم المسلمين
 من رأيه أهل اللامامة وهو عبد الرحمن بن عوف وما انكر ذلك أحد من الصحابة
 الحاضرين ولا الغائبين إذ بلغتهم ذلك فقد صبح أجماعهم على أن الامامة تعمد بواحد
 فان قال قائل إنما جاز ذلك لأن خمسة من فضلاء المسلمين قد وافقوا له ان كان
 هذا عندك اعتراضًا فالالتزام مثله سواء سواه من قال لك إنما صبح عقد أولئك الخمسة لأن
 الإمام الميت قد لهم ذلك ولو لا ذلك لم يجز عقدهم وبرهان ذلك انه إنما عقد لهم الاختيار منهم
 لأج扪 غيرهم فلو اختاروا من غيرهم لما زتم الانتقاد لهم فلا يجوز عقد خمسة أو أكثر إلا إذا
 قلدتهم الإمام ذلك أو من قال لك إنما صبح عقد أولئك الخمسة لاجماع فضلاء أهل ذلك المصر
 على الرضا عن اختياره ولو لم يجتمعوا على الرضا به لما جاز عقدهم وهذا مما لا مخلص منه إصلاح
 فبطل هذا القول بيقين لاشكال فيه والحمد لله رب العالمين فاذ قد بطلت هذه الاقوال كلها
 فالواجب النظر في ذلك على ما اوجبه الله تعالى في القرآن والسنة واجماع المسلمين كما افترض
 علينا عز وجل اذ يقول * واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في
 شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * فوجدنا عقد الامامة
 يصبح بوجوه اولها وافضلها واصحها ان يعهد الإمام الميت الى انسان يختاره اماماً بعد موته
 سواء فعل ذلك في صحته او في مرضه وعنده موته اذ لا نص ولا اجماع على المنع من احد
 هذه الوجوه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر وكما فعل ابوبكر بعمر وكما فعل
 سليمان بن عبد الملك بعمر بن عبد العزيز وهذا هو الوجه الذي يختاره ونكره غيره لما في هذا
 الوجه من اتصال الامامة وانظام امر الاسلام واهله ورفع ما يتغوف من الاختلاف والشتبه
 بما يتوقع في غيره من بقاء الامامة فوضى ومن انتشار الامر وارتفاع التفوس وحدوث الاطماع
 قال ابو محمد رحمه الله إنما انكر من انكر من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين رحمه الله يزيد بن
 معاوية والوليد وسليمان لأنهم كانوا غير مرضيين لا لأن الإمام عهد اليهم في حياته والوجه

الثاني ان مات الامام ولم يعهد الى احد ان يبادر رجل مستحق للامامة فيدعوا لي نفسه ولا
 ينزع له فرض اتباعه والانتقاد لبيته والتزام امامته وطاعته كما فعل علي اذ قتل عثمان رضي
 الله عنها وكما فعل ابن الزبير رضي الله عنها وقد فعل ذلك خالد بن الوليد اذ قتل الاميراء
 زيد بن حارثة وجمير بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة فأخذ خالد الرایة عن غير امره
 وصوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بلغه فعله وساعد خالداً جميع المسلمين رضي
 الله عنهم او ان يقوم كذلك عند ظهور منكر يراه فلتزم معاونته على البر والتقوى ولا يجوز
 التأثر عنه لان ذلك معاونة على الامم والمدوان وقد قال عز وجل * وتعاونوا على البر
 والتقوى ولا تعاونوا على الامم والمدوان * كما فعل زيد بن الوليد ومحمد بن اهارون
 المهدى رحيم الله والوجه الثالث ان يصير الامام عند وفاته اختيار خليفة المسلمين الى رجل
 ثقة او الى اكثـر من واحد كما فعل عمر رضي الله عنه عند موته وليس عندئذ في هذا الوجه
 الا التسلیم لا اجمع عليه المسلمون حيثـ لا يجوز التردد في الاختيار اكثـر من ثلاثة ليال
 للتثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله من بات ليلة ليس في عنقه بيعة ولا ان
 المسلمين لم يجتمعوا على ذلك اكثـر من ذلك والزيادة على ذلك باطل لا يحمل على ان المسلمين
 يومئذ من حين موت عمر رضي الله عنه قد اعتقدوا بيعة لازمة في اغلاقهم لازمة لا احد
 او ثلاثة ستة بلا شك وان لم يعرفوه بعينه فهو بلا شك واحد من اول ثلاثة البيعة فباحد
 هذه الوجوه تصح الامامة ولا تصح بغير هذه الوجوه البتة ما يحيى عاصم تهانى العصمة
 وقال ابو محمد هـ فان مات الامام ولم يعهد الى انسان بعينه فوثب رجل يصلح للامامة فبایمه
 واحد فاـ كثـر ثم قام آخر ينزعـه ولو بطرفة عين بعده فالحق حق الاول وسواء كان الثاني
 افضل منه او امثلـه او دونـه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوابـعـ الاول فالاول من جاء
 ينزعـه فاضـرـبوـ عنـقـهـ كائـنـاـ منـ كـانـ فـلـوـ قـامـ اـثـنـانـ فـصـاعـدـاـ مـعـاـ فـيـ وقتـ واحدـ وـيـتـيـشـ مـنـ
 مـعـرـفـةـ ايـهاـ سـبـقـتـ بـيـعـهـ نـظـرـ اـفـضـلـهـ وـاسـوسـهـ فـالـحـقـ لـهـ وـوـجـبـ نـزعـ الـآـخـرـ لـقـولـ اللهـ تـعـالـيـ *
 وـتـعاـونـواـ عـلـىـ الـبـرـ وـالتـقـوىـ وـلـاـ تـعاـونـواـ عـلـىـ الـامـمـ وـالـمـدوـانـ * وـمـنـ الـبـرـ تـقـيـيدـ الـاـسـوـسـ وـلـيـسـ
 هـذـاـ بـيـعـةـ مـتـقـدـمـةـ يـجـبـ الـوـفـاءـ بـهـ وـمـحـارـبـةـ مـنـ نـازـعـ صـاحـبـهـ فـانـ اـسـتـوـيـاـ فـيـ الـفـضـلـ قـدـمـ الـاـسـوـسـ
 نـمـ وـانـ كـانـ اـقـلـ فـضـلـاـ اـذـ كـانـ مـؤـديـاـ لـفـرـائـضـ وـالـسـنـ مـجـتـبـاـ لـلـكـبـارـ مـيـسـتـرـاـ بـالـصـغـائـرـ لـانـ

الفرض من الامامة حسن السياسة والقوة على القيام بالامور فان استويا في الفضل والسياسة افروع بينها او نظر في غيرها والله عز وجل لا يضيق على عباده هذا الضيق ولا يوفهم على هذا الخرج لقوله تعالى * وما جعل عليكم في الدين من حرج * وهذا اعظم الخرج وبالله تعالى التوفيق

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال ابو محمد رحمه الله اتفقت الامة كلها على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالخلاف من احد منهم لقول الله تعالى * وانك منكم امة يدعون الى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر * ثم اختلفوا في كيفية فذهب بعض اهل السنة من القدماء من الصحابة رضي الله عنهم فلن بعدهم وهو قول احمد بن خليل وغيره وهو قول سعد بن أبي وقاص واسامة ابن زيد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وغيرهم الى ان الفرض من ذلك ائمما هو باللقب فقط ولا بد ابدا بالسان ان قدر على ذلك ولا يكون باليد ولا بسل السيف ووضع السلاح اصلا و هو قول ابي بكر ابن كيسان الاصم وبه قالت الروافض كلهم ونوقلوا كلهم الا انه لم تر ذلك الاما لم يخرج الناطق فاذا خرج وجب سل السيف حيث ذهب معه والا فلا واقتدي اهل السنة في هذا بعنان رضي الله عنه ومن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم وبين رأى القعود منهم الا ان جميع القائلين بهذه المقالة من اهل السنة ائمما رأوا بذلك ما لم يكن عدلاً فان كان عدلاً وقام عليه فاسق وجب عندهم بلا خلاف سل السيف مع الامام العدل وقد روينا عن ابن عمر انه قال لا ادرى من هي الفتنة الباغية ولو علمنا ما سبقتني انت ولا غيرك الى قاتلها

قال ابو محمد رحمه الله وهذا الذي لا يظن بأولئك الصحابة رضي الله عنهم غيره وذهب طوائف من اهل السنة وجميع المعتزلة وجميع الخوارج والزيديه الى ان سل السيف في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب اذا لم يمكن دفع المنكر الا بذلك قالوا فاذا كان اهل الحق في عصابة يمكنهم الدفع ولا يئسون من الظفر ففرض عليهم ذلك وان كانوا في عدد لا يرجون لقائهم وضيقهم بظفر كانوا في سعة من ترك التبيير باليد وهذا قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكل من معه من الصحابة وقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير وكل من كان معهم من الصحابة وقول معاوية وعمرو والنمان بن بشير وغيرهم من معهم من الصحابة

رضي الله عنهم اجمعين وهو قول عبد الله بن الزبير و محمد و الحسن بن علي وبقية الصحابة
 من المهاجرين والأنصار القائين يوم الحرة رضي الله عن جيئهم اجمعين وقول كل من اقام على
 الفاسق الحجاج ومن والاه من الصحابة رضي الله عن جميعهم كأنس بن مالك وكل من كان
 من ذكرنا من افضل التابعين كبد الرحمن ابن ابي ليلي و سعيد بن جبیر و ابن البجيري الطائي
 و عطاء السلمي الا زدي و الحسن البصري و مالك بن دينار و مسلم بن بشار و ابی الحوراء
 و الشعبي و عبد الله بن غالب و عقبة بن عبد الغافر و عقبة بن صهبان و ما هان والمطرف بن المغيرة
 ابن شعبة و ابی المعدو حنظلة بن عبد الله و ابی سح المهنائي و طلق بن حبيب والمطرف بن عبد الله
 ابن السخیر و النصر بن انس و عطاء بن السائب و ابراهيم بن يزيد التميمي و ابی الحوسا و جبلة بن
 زحر و غيرهم ثم من بعد هؤلاء من تابعي التابعين ومن بعدهم كعبد الله بن عبد العزيز ابن
 عبد الله بن عمرو كبد الله بن عمر و محمد بن عجلان و من خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن
 و هاشم بن بشر ومطر الوراق و من خرج مع ابراهيم بن عبد الله وهو الذي تدل عليه اقوال
 الفقهاء كابی حنفیة و الحسن بن حی و شریک و مالک و الشافی و داود و اصحابهم فان كل من ذكرنا
 من قديم وحديث اما ناطق بذلك في قوله واما فاعل لذلك بسل سيفه في انكار ما رأى و منكر
 هو قال ابو محمد رحمه الله احتجت الطائفة المذكورة اولاً بحادیث فيها اتفاقاتهم يارسول الله قال لا
 ما صلوا وفي بعضها الا ان تروا كفراً بواحدة عندكم فيه من الله برهان وفي بعضها وجوب
 الضرب وان ضرب ظهر احدنا واخذ ماله وفي بعضها فان خشيت ان يهلك شعاع السيف
 فاطرح ثوبك على وجهك وقل اني اريد ان تبوء باني واثرك فتكون من اصحاب النار وفي
 بعضها كن عبد الله المقتول ولا تكون عبد الله القاتل وقوله تعالى * واتل عليهم يا ابني آدم
 بالحق اذ قربانا فقبل من احدها ولم يتقبل من الآخر * الاية الآية رقم ٣٦ من سورة العنكبوت
 هو قال ابو محمد رحمه الله كل هذا لا حجة لهم فيه لما قد تقصينا غایة التقصی خبراً خيراً باساندهما
 ومعانیها في كتابنا الموسوم بالاتصال الى فهم معرفة الخصال ونذكر منه ان شاء الله هامتنا
 جملة كافية وبالله تعالى نتاید اما امره صلی الله عليه وسلم بالصبر على اخذ المال و ضرب الظاهر
 فانما ذلك بلا شك اذا تولى الامام ذلك بحق وهذا مالا شك فيه انه فرض علينا الصبر له
 وان امتنع من ذلك بل من ضرب رقبته ان وجب عليه فهو فاسق عاص لله تعالى واما

ان كان ذلك بباطل فمما ذكر الله ان يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ذلك برهان
 هذا قول الله عن وجل * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الام والعدوان * وقد
 علمنا ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام ربنا تعالى قال الله عن وجل *
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى * وقال تعالى * ولو كان من عند غير الله
 لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً * فصح ان كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحي
 من عند الله عز وجل لا اختلاف فيه ولا تعارض ولا تناقض * فاذا كان هذا كذلك في حين
 لا شك فيه يدرى كل مسلم ان من اخذ مال مسلم او ذفي بغير حق وضرب ظاهره بغير
 حق اثم وعدوان وحرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم واعراضكم
 حرام عليكم فاذ لا شك في هذا ولا اختلاف من احد من المسلمين فالمسلم ماله الاخذ
 ظلماً وظاهره للضرب ظلماً وهو يقدر على الامتناع من ذلك بأي وجه امكنه معاون
 لظلمه على الام والعدوان وهذا حرام بنص القرآن * واما سائر الاحاديث التي ذكرنا وقصة
 ابني آدم فلا حجة في شيء منها اما قصة ابني آدم فتلك شريعة اخرى غير شريعتنا قال الله عن
 وجل * لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جآ * واما الاحاديث فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم من رأى منكم متذكرآ فأليغره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقابله
 وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الآيات شيء * وصح عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا طاعة في معصية انا الطاعة في الطاعة وعلى أحدكم السمع والطاعة ما لم يؤمر
 بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وانه عليه السلام قال من قتل دون ماله فهو شهيد
 والمقتول دون دينه شهيد والمقتول دون مظلمة شهيد وقال عليه السلام اتأمرن بالمعروف
 ولننهن عن المنكر او ليعنكم الله بعذاب من عنده فكان ظاهر هذه الاخبار معارضاً
 للآخر فصح ان احدى هاتين الجماليتين ناسخة للأخرى لا يمكن غير ذلك فوجب النظر فيها
 هو الناسخ فوجدنا تلك الاحاديث التي منها النهي عن القتال موافقة لمعهود الأصل ولما
 كانت الحال عليه في اول الاسلام بلا شك وكانت هذه الاحاديث الاخرا واردة بشريعة
 زايدة وهي القتال هذا ما لا شك فيه فقد صح نسخ معنى تلك الاحاديث ورفع حكمها
 حين نطقه عليه السلام بهذه الاخر بلا شك فمن الحال الحزن ان يؤخذ بالمسوخ ويترك

الناسخ وان يؤخذ الشك ويترك اليقين ومن ادعى ان هذه الاخبار بعد ان كانت هي
 الناسخة فعادت منسوبة فقد ادعى الباطل وفما لا علم له به فقال على الله مالم يعلم وهذا
 لا يحيل ولو كان هذا لما اخلا الله عز وجل هذا الحكم عن دليل وبرهان يبين به رجوع
 المنسوخ ناسخاً اقوله تعالى في القرآن تبياناً لكل شيء وبرهان آخر وهو ان الله عز وجل
 قال *وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بنت احداهما على الاخرى فقاتلها
 التي تبني حتى تفيء *لم يختلف مسلمان في ان هذه الآية التي فيها فرض قتال الفئة الباغية
 محكمة غير منسوبة فصح انها الحاكمة في تلك الاحاديث فما كان موافقاً لهذه الآية فهو
 الناسخ الثابت وما كان مخالفاً لها فهو المنسوخ المرفوع وقد ادعى قوم ان هذه الآية وهذه
 الاحاديث في الصوون دون السلطان

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وهذا باطل متيقن لانه قول بلا برهان وما يعجز مدعاً يدعى في تلك
 الاحاديث انها في قوم دون قوم وفي زمان دون زمان والدعوى دون برهان الا تصبح
 وتخصيص النصوص بالدعوى لا يجوز لانه قول على الله تعالى بلا علم وقد جاء عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان سأله عن من طلب منه بغير حق فقال عليه السلام لا تعطه
 قال فان قاتلي قال قاتله قال فان قتيله قال الى النار قال فان قتني قال فأنت في الجنة او كلامي
 هذا معناه وصح عنه عليه السلام انه قال المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه وقد صلح انه
 عليه السلام قال في الزكاة من سألهما على وجهها فليه طهراً ومن سألهما على غير وجهها فلا يعطها
 وهذا خبر ثابت رويناها من طريق المفاتن عن انس بن مالك عن أبي بكر الصديق عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يبطل تأويل احاديث القتال عن المال على
 الصوون لا يطلبون الزكاة وإنما يطلبون السلطان فاقتصر عليه السلام معها اذا سألهما على غير
 ما امر به عليه السلام ولو اجتمع اهل الحق ما قواهم اهل الباطل نسأل الله المغونة والتوفيق

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وما اعترضوا به من فعل عثمان فما عالم فقط انه يقتل وإنما كان يرغم بمحاصرونه
 فقط وهم لا يرون هذا اليوم الامام العدل بل يرون القتال معه ودونه فرضًا فلا حجة لهم
 في امر عثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ان في القيام اباحة الحريم وسفك الدماء وخذل الاموال
 وهتك الاستار وانتشار الامر فقال لهم الاخرون كل لانه لا يحيل لمن امر بالمعروف ونهى

عن المنكر ان يهتك حرمتاً ولا ان يأخذ مالاً بغير حق ولا ان يتعرض من لا يقاتله فان فعل شيئاً من هذا فهو الذي فعل ما ينبغي ان يغير عليه واما قوله اهل المنكر قلوا او كثروا فهذا فرض عليه واما قتل اهل المنكر الناس واخذهم اموالهم وتهتكهم حرمتهم فهذا كله من المنكر الذي يلازم الناس تغييره وايضاً فلو كان خوف ما ذكروا مانعاً من تغيير المنكر ومن الامر بالمعروف لكان هذا بعینه مانعاً من جهاد اهل الحرب وهذا ما لا يقوله مسلم وان ادعى ذلك الى سبي النصارى نساء المسلمين واولادهم واخذ اموالهم وسفك دمائهم وتهتك حرمتهم ولا خلاف بين المسلمين في ان الجihad واجب مع وجود هذا كله ولا فرق بين الامرين وكل ذلك جهاد ودعاة الى القرآن والسنّة

﴿قال ابو محمد﴾ ويقال لهم ما تقولون في سلطان جعل اليه واصحاب امره والنصارى جنده والزم المسلمين الجزية وحمل السيف على اطفال المسلمين واباح المشبات لازنا او حمل السيف على كل من وجد من المسلمين وملائكة نساءهم واطفالهم واعان العبث بهم وهو في كل ذلك مقر بالاسلام معلن به لا يدع الصلاة فان قالوا لا يجوز القيام عليه قيل لهم انه لا يدع مسلما الا قتله جملة وهذا ان ترك او جب ضرورة الا يقى الا هو وحده واهل الكفر معه فان اجازوا الصبر على هذا خالفوا الاسلام جملة وانسخوا منه وان قالوا بل يقام عليه ويقاتل وهو قوله قلت لهم فان قتل تسعة اعشار المسلمين او جيئهم الا واحداً وسي من نسائهم كذلك واخذ من اموالهم كذلك فان منعوا من القيام عليه تنافقوا وان اوجبوا سالنائم عن اقل من ذلك ولا نزال نخطفهم الى ان انفج بهم على قتل مسلم واحد او على امرأة واحدة او على اخذ مال او على انتهاء بشرة بظلم فان فرقوا بين شيء من ذلك تنافقوا وتحكموا بلا دليل وهذا ما لا يجوز وان اوجبوا انكار كل ذلك رجعوا الى الحق ونسأله عن غصب سلطانه الجائر الفاجر زوجته وابنته وابنه ليفسق بهم او دليفسق به بنفسه اهو في سعة من اسلام نفسه وامرأته وولده وابنته للفاحشة ام فرض عليه ان يدفع من اراد ذلك منهم فان قالوا فرض عليه اسلام نفسه واهله اتوا بقطيعة لا يقتلها مسلم وان قالوا بل فرض عليه ان يتنزع من ذلك ويقاتل ورجعوا الى الحق ولزم ذلك كل مسلم في كل مسلم وفي المال كذلك

﴿قال ابو محمد﴾ والواجب ان وقع شيء من الجور وان قل ان يكلم الامام في ذلك وينزع

منه فان امتنع وراجح الحق وادعن للقوع من البشرة او من الاعضاء ولا قامة ~~بـ~~ الزنا والقذف والمحرر عليه فلان سبيل الى خلمه وهو امام كما كان لا يحل خلمه فان امتنع من افراز شيء من هذه الواجبات عليه ولم يراجح وجوب خلمه واقامة غيره ممن يقوم بالحق يقوله تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الام والعدوان * ولا يجوز تضييع شيء من واجبات الشرائع وبالله تعالى التوفيق

الكلام في الصلاة خلف الفاسق

(والجهاد معه والحج ودفع الزكاة اليه ونفاذ احكامه من الافضية والحدود وغير ذلك)

﴿ قال ابو محمد ﴾ ذهبت طائفة الى انه لا يجوز الصلاة الا خلف الفاضل وهو قول الخوارج والزيدية والرواوض وجهور المعتزلة وبعض اهل السنة وقال آخرون الا الجماعة والعبيدين وهو قول بعض اهل السنة وذهب طائفة الصحابة كلهم دون خلاف من احد منهم وجميع فقهاء التابعين كلهم دون خلاف من احد منهم واكثر من بعدهم وجهور اصحاب الحديث وهو قول احمد والشافعي وابي حنيفة وداود وغيرهم الى جواز الصلاة خلف الفاسق الجماعة وغيرها وبهذا نقول وخلاف هذا القول بدعة محدثة فما تأخر قط احد من الصحابة الذين ادر كوا المختار بن عبيد والحجاج وعبد الله بن زياد وحيث بن دجلة وغيرهم عن الصلاة خلفهم وهؤلاء افسق الفساق واما المختار فكان متها في دينه مظنوئا به السكفر

﴿ قال ابو محمد ﴾ احتج من يقول بمنع الصلاة خلفهم بقول الله تعالى * انما يتقبل الله من المتقين *

﴿ قال ابو محمد ﴾ فيقال لهم كل فاسق اذا نوى بصلاته رحمة الله تعالى فهو في ذلك من المتقين فصلاته مقبولة ولو لم يكن من المتقين الا من لاذب له ما استحق احد هذا الاسم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عن وجل * ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم مارتك عليها من دابة * ولا يجوز القطع على الفاسق بانه لم يرد بصلاته وجه الله تعالى ومن قطع بهذا فقد قفا ما لا علم له به وقال ما لا يعلم وهذا حرام وقال تعالى * ولا تتف ما ليس لك به علم *

وقال عز وجل * وتوانون يا ذوا هم ما ليس لكم به علم وتحسرون هيناً وهو عند الله عظيم *

وقال بعضهم ان صلاة المؤمن مربطة بصلة الامام

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا غاية الفساد لانه قول بلا دليل بل البرهان يبطله قوله تعالى * ولا

تکسب كل نفس الا عليها * وقوله تعالى * ولا تزر وازرة وزر اخرى * ودعوى الارتباط
ها هنا قول بلا برهان لا من قرآن ولا من سنة ولا من اجماع ولا من معقول وهم قد اجمعوا
على ان طهارة الامام لاتنوب عن طهارة المأمور ولا قيامه عن قيامه ولا قعوده عن قعوده
ولا سجوده عن سجوده ولا رکوعه عن رکوعه ولا نيته عن نيته فما معنى هذا الارتباط
الذى تدعونه اذاً واياضًا فان القطع عن سيرية الذي ظاهره الفضل لا يجوز وانما هو ظن
فاستوى الامر في ذلك في الفاضل والفالسق وصح انه لا يصلح احد عن احد وان كل احد
يصلح عن نفسه وقال تعالى * اجيروا داعي الله * فوجب بذلك ضرورة ان كل داع دعا الى
خير من صلاة او حجج او جهاد او تعاون على بر وتقوى ففرض اجابت وعمل ذلك الخير منه
لقول الله تعالى * تمانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الامم والعدوان * وان كل داع دعى
إلى شر فلا يجوز اجابت به فرض دفاعه ومنعه وبالله تعالى شاند

قال ابو محمد رحمه الله واياضًا فان القسق منزلة نقص عن هو افضل منه والذي لا شك فيه ان
النسبة بين اجر فاجر من المسلمين وبين افضل الصحابة رضي الله عنهم اقرب من النسبة بين
افضل الصحابة رضي الله عنهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرى احد من تعمد
ذنب وتصير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمثال فاضل المسلمين في كثرة الذنب
وقتها وفي اجتناب الكبائر ومواقبتها واما الصيغة فما نجا منها احد بعد الانبياء عليهم السلام
وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف اي بكر وعبد الرحمن بن عوف وبهذا صح
ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان استروا فاقههم
ذنب لا فرض فليس لفاضل بعد هذا ان يتعذر من الصلاة خاف من هو دونه في القسوة
من العذيات

قال ابو محمد رحمه الله واما دفع الزكاة الى الامام فان كان الامام القرشي الفاضل او الفاسق لم ينأ عنه
فاضل فهي بجارية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصديقكم ولا يكون مصدقا
كل من شئ نفسه مصدقاً لكن من قام البرهان بأنه مصدق بارسال الامام الواجبة طاعته
له واما من سألهما من هو غير الامام المذكور او غير مصدق فهو عابر سبيل لا حق له في قبضها فلا
يجزى دفعها اليه لانه دفعها الى غير من امر بدفعها اليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد، وهكذا القول في الاحكام كلها من الحدود وغيرها
 ان اقامها الامام الواجبة طاعته والذى لا بد منه فان وافقت القرآن والسنۃ نفذت والا
 فهى مردودة لما ذكرنا وان اقامها غير الامام او واليه فهي كلها مردودة ولا يحتسب بها
 لانه اقامها من لم يؤمر باقامتها فان لم يقدر عليها الامام فكل من قام بشيء من الحق حينئذ
 نفذ لامر الله تعالى لنا بان تكون قوامين بالقسط ولا خلاف بين احد من الامة اذا كان
 الامام حاضراً متمكناً او اميرها او واليه فان من بادر الى تنفيذ حكم هو والي الامام فانه اما
 مظلمة ترد واما عزل لا ينفذ على هذا جرى عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع عمالة
 في البلاد بنقل جميع المسلمين عصراً بعد عصر ثم عمل جميع الصحابة رضي الله عنهم واما الجماد
 فهو واجب مع كل امام وكل منتخب وكل باع وكل محارب من المسلمين لانه تعاون على البر
 والتقوى وفرض على كل أحد الدعاء إلى الله تعالى وإلى دين الإسلام ومنع المسلمين من ارادهم قال
 تعالى * فاقتلو المشركين حيث وجدتهم وأخذروهم واقتعدوا لهم كل مرصد *
 الآية فهذا عموم لكل مسلم ينص الآية في كل مكان وكل زمان وبالله تعالى التوفيق تم
 كتاب الامامة والمقاضاة بمحمد الله تعالى وشكره

ذكر العظام الخروجة إلى الكفر

(او إلى الحال من أقوال أهل البدع المعتزلة والخوارج والرجبية والشيع) في لهفة
 قال أبو محمد قد كتبنا في ديوانا هذا من فضائح الملل المخالف لدين الاسلام الذي في
 كتبهم من اليهود والنصارى والمجوس ما لا يقية لهم بعدها ولا ينتري أحد وقف عليهم انهم
 في ضلال وباطل ونكتب ان شاء الله تعالى على هذه الفرق الأربع من فواحش أقواهم ما
 لا يخفي على أحد قراء انهم في ضلال وباطل ليكون ذلك زاجراً لمن أراد الله توفيقه عن
 مصادمتهم او التمادي فيهم ولا ح حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولليم من قرأ كتابنا هذا
 انساً لا يستحل ما يستحله من لا خير فيه من تقويل أحد مالم يقله نصاً وان آل قوله اليه اذ
 قد لا يلزم ما يتوجه قوله فلتتناقض فأعلموا ان تقويل القائل كافراً كان او مبتداعاً او مخططاً مالا
 يقوله نصاً كذب عليه ولا يحمل الكذب على أحد لكن ربما دلساً المعنى الفاحش بلفظ ملتبس
 ليس به على اهل الجهل ويحسن النظر بهم من اتباعهم وليبعد فهم تلك العظيمة على العافية

من مخالفتهم كقول طوائف من أهل البدعة والضلال لا يوصف الله تعالى بالقدرة على الحال ولا على الظلم ولا على الكذب ولا على غير ما علم انه يكون فأخفوا اعظم الكفر في هذه القضية لما ذكرنا من تأنيس الاغمار من اتباعهم وتسكين الدharma من مخالفتهم فراراً عن كشف معتقدهم صراحةً الذي هو انه تعالى لا يقدر على الظلم ولا له قوة على الكذب ولا به طاقة على الحال ولا بد لنا من اياضح ما هو هكذا واياده بأظهر عباراته كشفاً لم تويهم وتقرباً الى الله تعالى بہتك أستارهم وكشف اسرارهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ذكر شنم الشيعة

قال ابو محمد كه اهل الشنم من هذه الفرقة ثلاث طوائف أولها الجارودية من الزيدية ثم الامامية من الراوضة ثم الفالية فاما الجارودية فان طائفة منهم قالت ان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب القائم بالمدينة علي ابي جعفر المنصور فوجه اليه المنصور عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس فقتل محمد بن عبد الله بن الحسن رحمة الله فقالت هذه الطائفة ان محدداً المذكور حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقالت طائفة اخرى منهم انه يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القائم بالكوفة ايام المستعين فوجه اليه محمد بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين بأمر المستعين ابن عممة الحسن بن اسحاقيل ابن الحسين وهو ابن اخي طاهر بن الحسين فقتل يحيى بن عمر رحمة الله فقالت الطائفة المذكورة ان يحيى بن عمر هذا حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقالت طائفة منهم ان محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب القائم بالطافقان ايام المقتعم حي لم يمت ولا قتل ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقالت الكيساوية وهم اصحاب المختار بن ابي عبيد وهم عندنا شعبة من الزيدية في سبليهم ان محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية حي بجبل رضوى عن يمينه اسد وعن يساره نهر تحده الملائكة يأتيه رزقه غدوًّا وعششاً لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقال بعض الروافض الامامية وهي الفرقه التي تدعى المطورة ان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب حي لم يمت

ولا يموت حتى يعلو الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقالت طائفة منهم وهم الناوسية اصحاب ناوس المصري مثل ذلك في ايه جعفر بن محمد وقالت طائفة منهم مثل ذلك في اخيه اسماعيل بن جعفر وقالت السببية اصحاب عبد الله بن سبا الحميري اليهودي مثل ذلك في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزادوا انه في السحاب فليت شمرى في اي سحابة هو من السحاب والسحاب كثير في اقطار المهواء مسخر بين السماء والارض كما قال الله تعالى وقال عبد الله بن سبا اذا بلغه قتل علي رضي الله عنه لوابيتمونا بدماغه سبعين مرة ما صدقنا موته ولا يموت حتى يعلو الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقال بعض الکيسانية بان ابا مسلم السراج حي لم يمت وسيظهر ولا بد وقال بعض الکيسانية بأنه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب حي بجبل اصبهان الى اليوم ولا بد له من ان يظهر وعبد الله هذا هو القائم بفارس ايام مروان بن محمد وقتل ابو مسلم بعد ان سجنده دهراً وكان عبد الله هذا ردي الدين ممطلاً مستصحباً للدهرية

قال ابو محمد فصار هؤلاء في سبيل اليهود القائلين بأن ما كصیدق بن عامر بن ارتخشد بن سام ابن نوح والعبد الذي وجهه ابراهيم عليه السلام ليخطب ريقاً بنت بنؤال بن ناخور بن تارخ علي اسحاق ابنته عليه السلام والياس عليه السلام وفخاس بن العازار بن هارون عليه السلام احياء الى اليوم وسلك هذا السبيل بعض تركي الصوفية فزعموا ان الخضر والياس عليهما السلام حيان الى اليوم وادعى بعضهم انه يلقى الياس في الغلوات والخضر في المروج والرياض وانه متى ذكر حضر على ذاكه

قال ابو محمد فان ذكر في شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وفي الف موضع في دقيقة واحدة كيف يصنع ولقد لقينا من يذهب الى هذا خلقاً وكلناع منهم المعروف بابن شق الليل المحدث بطبيعته وهو مع ذلك من اهل العناية وسعة الرواية ومنهم محمد بن عبد الله الكاتب وخبرني انه جالس الخضر وكله مراداً وغيره كثير هذا مع سماعهم قول الله تعالى * ولكن رسول الله وخاتم النبيين * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابني بعدي فكيف يستجيب مسلم ان ثبت بمده عليه السلام نبياً في الارض حاشا ما استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانوار المسندة الثابتة في نزول عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان وكفار

برغواطه الى اليوم يتظرون صالح بن طريف الذي شرع لهم دينهم وقالت القطيعية من الامامية الرافضة كلهم وهم جهود الشيعة منهم التكلمون والنظراء والمدد العظيم بان محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب حي لم يمت ولا يموت حتى يخرج فسلاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وهو عندهم المهدى المنتظر وبقول طائفة منهم ان مولد هذا الذي لم يخلق قط في سنة ستين ومائتين سنة موت ابيه وقالت طائفة منهم بل بعد موت ابيه بعده وقالت طائفة منهم بل في حياة ابيه وزروا ذلك عن حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى وانها شهدت ولادته وسمعته يتکلم حين سقط من بطنه ويفرّ القرآن وان امه نرجس وانها كانت هي القابله وقال جهورهم بل امه صقيل وقالت طائفة منهم بل امه سوسن وكل هذا هومن ولم يعقب الحسن المذكور لاذكره ولا انى بهذا اول نوك الشيعة ومفتاح عظيمائهم واخفاها وان كانت مهلكة ثم قالوا كلهم اذ سلّلوا عن الحجة فيما يقولون حجتنا الاهلام وان من خالفنا ليس لرشده فكان هذا طريقاً جداً ولایت شعرى ما الفرق بينهم وبين عيار مثليهم يدعى في ابطال قولهم الاهلام وان الشيعة ليسوا رشدة او انهم نوكه لوانهم جلة ذروا شعبة من جنون في رؤسهم وما قولهم فيمن كان منهم نعم صار في غيرهم او من كان في غيرهم فصار فيهم اتراء ينتقل من ولادة الغيبة الى ولادة الرشدة ومن ولادة الرشدة الى ولادة الغيبة فان قالوا حكمه لما يموت عليه قيل لهم فلعلمكم او لا دغية اذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منكم الى خلاف ما هو عليه اليوم والقوم بالجملة ذروا اديان فاسدة وعقول مدخلة وعدموا حياء ونعوا بالله من الضلال وذكر عمرو بن بحر الجاحظ وهو وان كان احد المجان ومن غلب عليه الم Hazel واحد الضلال المضلين فانا ما رأينا له في كتبه تعدد كذبة يوردها مثبتاً لها وان كان كثيراً لا يراد كذب غيره قال اخبرني ابو اسحاق ابراهيم النظام وبشر بن خالد انهم قالا لحمد بن جعفر الراضا المعروف بشيطان الطاق ويحكى اما استحب من الله ان يقول في كتابك في الامامة ان الله تعالى لم يقل قط في القرآن * ثانية اثنين اذ هما في النار اذ يقول اصحابه لا تحزن ان الله معنا * قالا فضحك والله شيطان الطاق ضحكاً طويلاً حتى كانا نحن الذي اذينا قال النظام وكنا نكلم على ابن مitem الصابوني وكل من شيخ الرافضة ومتكلميهم فنسأله أرأى أم سمع عن الأئمة فينكر ان يقوله برأي فتخبره بقوله فيها قبل

ذلك قال فو الله ما رأيته خجل من ذلك ولا استحيى لفعله هذا قط ومن قول الامامية كلها
 قد ياماً وحديثاً ان القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبذل منه كثير حاشا
 على بن الحسن بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن
 ابن علي بن ابي طالب وكان امامياً يظاهر بالاعتزاز مع ذلك فانه كان ينكر هذا القول ويکفر
 من قاله وكذلك صاحباه ابو يعلي ميلاد الطوسي وابو القاسم الرازي
 قال ابو محمد **القول** بان بين اللوحين تبديلاً كفر صحيح وتکذیب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة من السکسنية بتناسخ الارواح وبهذا يقول السيد الحمیری الشاعر
 لعنة الله ویبلغ الامر عن يذهب الى هذا الى ان يأخذ أحدهم البغل او الحمار فيعذبه ویضر به
 ویعطشه ویجیعه على ان روح ابی بکر و عمر رضی الله عنہما فیه فاعبیوا لهذا الحق الذي لا نظیر
 له وما الذي خص هذا البغل الشقی او الحمار المسكین بنقله الروح اليه دون سائر البغال والحمیر
 وكذلك يفعلون بالعنز على ان روح ام المؤمنین رضی الله عنہما فيها وجھور متكلميهم اکہشام
 ابن الحکم الکوفی وتلمیذه ابی علی الصکاک وغیرها يقول ان علم الله تعالى محدث وانه لم
 یکن یعلم شيئاً حتی احدث لنفسه علماً وهذا کفر صحيح وقد قال هشام هذا في حين مناظرته
 لابی المذیل العلاف ان ربہ سبعة اشیاء بشر نفسه وهذا کفر صحيح وكان داود الجوازی
 من کبار متكلميهم یزعم ان ربہ لم ودم على صورة الانسان ولا یختلفون في ان الشیئین
 ردت على علي بن ابی طالب مرتین افیکون في صفاقة الوجه وصلابة الخد وعدم الحياة
 والجرأة على الكذب اکثر من هذا على قرب العهد وكثرة الخلق وطائفة منهم يقول ان الله
 تعالى یريد الشیء ویعزم عليه ثم یبدو له فلا یفعله وهذا مشهور للسکسنية ومن الامامية
 من یجیز نکاح تسع نسوة ومنهم من یحرم الکربل لأنه اثنا بنت على دم الحسین ولم یکن قبله
 ذلك وهذا في قلة الحياة فریب مما قبله وكما یزعم کثير منهم ان علياً لم یکن له سبیل
 وهذا جهل عظیم بل كان في العرب کثير یسمون هذا الاسم کلی بن بکر بن وایل یرجح
 کل بکري في العالم في نسبة وفي الاخذ على وفي بجهله على وغيرها كل ذلك في الجاهلية مشهور
 واقرب من ذلك عامر بن الطفیل یکنی ابا علي ومجاهرا لهم اکثر ما ذكرنا و منهم طائفة تقول
 بفناء الجنة والنار وفي السکسنية من يقول ان الدنيا لا تفني ابداً ومنهم طائفة تسمی التحلیة

نسبوا الى الحسن بن علي بن ورثة النجاشي كان من اهل نفطة من عمل ققصة وقسطنطيلية من كور افريقيا ثم نهض هذا الكافر الى السوس في اراضي بلاد المصاصدة فاصضموا اصل امير السوس احمد بن ادريس بن يحيى بن ادريس ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب فهم هنالك كثير سكان في ربع مدينة السوس معلونون بغيرهم ووصلتهم خلاف صلاة المسلمين لا يأكلون شيئاً من الثمار زيل اصله ويقولون ان الامامة في ولد الحسن دون ولد الحسين ومهما اصحاب ابي كامل ومن قولهم ان جميع الصحابة رضي الله عنهم كفروا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ جحدوا امامنة علي وان علياً كفر اذا سلم الامر الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم قال جهورهم ان علياً ومن اتباهه رجعوا الى الاسلام اذ دعى الى نفسه وبعد قتل عثمان واذ كشف وجهه وسل سيفه وانه واياهم كانوا قبل ذلك مرتدين عن الاسلام كفاراً مشركين ومنهم من يردد الذنب في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يبين الامر بياناً رافعاً للاشكال

قال ابو محمد وكل هذا كفر صريح لا خفاء به فهذه مذاهب الامامية وهي المتوسطة في الفلو من فرق الشيعة واما الفالية من الشيعة فهم قسمان قسم اوجبت النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الغيره والقسم الثاني اوجبوا الامامة لغير الله عز وجل فلحقوا بالنصارى واليهود وكفروا اشنع الكفر فالطائفة التي اوجبت النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فرق قسم الغرابة وقولهم ان محمدآ صلى الله عليه وسلم كان اشبه بعلي من الغراب وان الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام بالوحي الى علي فغطط جبريل بمحمد ولا لوم على جبريل في ذلك لانه غلط وقالت طائفة منهم بل تعمد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه لعنهم الله

قال ابو محمد فهل سمع باضعف عقولاً واتم رقاقة من قوم يقولون ان محمدآ صلى الله عليه وسلم كان يشبه علي بن ابي طالب فايا الناس اين يقع شبه ابن اربعين سنة من صبي ابن احدى عشرة سنة حتى يغطط به جبريل عليه السلام ثم محمد عليه السلام فوق الرابعة الى الطول قويم القناة كث اللحية ادخل العينين ممتلي الساقين صلى الله عليه وسلم قليل شعر الجسد افرع وعلى ذون الرابعة الى القصر منكب شديد الانكباب كأنه كسر ثم جبر عظيم اللحية قد ملئت صدره من منكب الى منكب اذ التجي ثقيل العينين دقيق الساقين

اصلع عظيم الصلع ليس في رأسه شعر الا في مؤخره يسير كثير شعر الملحمة فأعيجوا لحق
 هذه الطبقة ثم لو جاز ان يغلط جبريل وحاشا لروح القدس الامين كيف غفل الله عن وجل
 عن تقويه وتنبيه وتركه على غلطه ثلاثة وعشرين سنة ثم اظرف من هذا كله من اخبارهم بهذا
 الخبر ومن خرفهم بهذه الخراقة وهذا لا يعرفه الا من شاهد امر الله تعالى بجبريل عليه
 السلام ثم شاهد خلافه فلي هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الناس اجمعين ما دام الله
 في عالمه خلق وفرقه قالت بنبوة علي وفرقة قالت بأن علي بن ابي طالب والحسين والحسين
 رضي الله عنهم وعلى بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن
 موسى و محمد بن علي والحسين بن محمد والمنتظر ابن الحسن انباء كلهم و فرقه قالت بنبوة
 محمد بن اسماويل بن جعفر فقط وهم طائفة من القرامطة و فرقه قالت بنبوة علي و بينه ثلاثة
 الحسين والحسين و محمد بن الحنفية فقط وهم طائفة من الكيسانية وقد حام المختار حول ان
 يدعى النبوة لنفسه و سجع اسجاعاً و اندر بالغيب عن الله و اتبه على ذلك طوائف من
 الشيعة الملعونة وقال بأمامية محمد بن الحنفية و فرقه قالت بنبوة المغيرة بن سعيد مولي بحبة
 بالكوفة وهو الذي احرقه خالد بن عبد الله القسري بالنار و كان لعنه الله يقول ان معبوده
 صورة رجل على رأسه تاج و ان اعضاءه على عدد حرف الهجاء الألف للساقيين و نحو ذلك
 مملا لا ينطق لسان ذي شعبة من دين به تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كيراً و كان لعنه
 الله يقول ان معبوده لما اراد ان يخلق اخلق تكلم باسمه الاكبر فوقع على تاجه ثم اكتب
 بأصبعه اعمال العباد من المعاصي والطاعات فلما رأى العاصي ارفض به عرقاً فاجتمع من عرقه
 بحران احدها ملح مظلم والثاني نير عذب ثم اطلع في البحر فرأى ظلمة فذهب ليأخذنه
 فطار فأخذنه فقلع عيني ذلك الظل ومحمه خلاق من عينيه الشمس وشمساً آخر و خلق
 الكفار من البحر المالح و خاق المؤمنين من البحر العذب في تخليط لهم كثير و كان مما يقول
 ان الانبياء لم يختلفوا قط في شيء من الشريائع وقد قيل ان جابر بن يزيد الجعفي الذي يروي
 عن الشعبي كان خليفة المغيرة ابن سعيد اذ حرقه خالد بن عبد الله القسري فلما مات جابر
 خلفه بكر الاعور المجري فلما مات فوضوا أمرهم الى عبد الله بن المغيرة رئيسهم المذكور
 و كان لهم عدد ضخم بالكوفة و آخر ما وقف عليه المغيرة ابن سعيد القول بأمامية محمد بن

عبد الله بن الحسن بن الحسين وتحريم ماء الفرات وكل ما نهر او عين او بئر وقت فيه نجاسة فبرئت منه عند ذلك القائلون بالامامة في ولد الحسين وفرقة قالت بنبوة بيان بن سمعان التميمي صلبه واحرقه خالد بن عبد الله القسري مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد وجبن المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمه الحطب جسناً شديداً حتى ضم اليها قهراً وبادر بيان بن سمعان الى الحزمه فأعنتهم من غير اكراه ولم يظهر منه جزع فقال خالد لاصحابها في كل شيء انتم مجانين هذا كان ينبغي ان يكون رئيسكم لا هذا الفشل وكان بيان لعنه الله يقول ان الله تعالى يفني كله حاشا وجهه فقط وظن المجنون انه تعلق في كفره هذا يقول الله تعالى * كل من علية فان ويسق وجه ربك * ولو كان له ادنى عقل او فهم لعلم ان الله تعالى انا اخبر بالفناء عمما على الارض فقط يصل قوله الصادق * كل من عليها فان * ولم يصف عن وجل بالفناء غير ما على الارض ووجه الله تعالى هو الله وليس هو شيئاً غيره وحاشا الله من ان يوصف بالتبسيط والتجزى هذه صفة المخلوقين المحدودين لا صفة من لا يحد ولا له مثل وكان لعنه الله يقول انه المعني يقول الله تعالى * هذا بيان للناس * وكان يذهب الى ان الامام هو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ثم هي في سائر ولد علي كلهم وقالت فرقه منهم بنبوة منصور المستير العجلي وهو الملقب بالكسف وكان يقال انه المراد بقول الله عن وجل * وان يروا كسفاما من السماء ساقطاً * وصلبه يوسف بن عمر بالكوفة وكان لعنه الله يقول انه عرج به الى السماء وان الله تعالى مسح رأسه بيده وقال له ابني اذهب فبلغ عني وكان يمين اصحابه لا والكلة وكان لعنه الله يقول بيان اول من خلق الله تعالى عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب وكان يقول بتواتر الرسل واباح المحرمات من الزنا والخمر والميتة والخنزير والدم وقال انا لهم اسماء رجال وجمهور الرافضة اليوم على هذا ويسقط الصلاة والزكاة والصيام والحجج واصحابه كلهم خناقون رضاخون وكذلك اصحاب المغيرة بن سعيد ومعناهم في ذلك انهم لا يستحلون جل السلاح حتى يخرج الذى ينتظرونها فهم يقتلون الناس بالخفق وبالحجارة والخشبية بالخشش فقط وذكر هشام بن الحكيم الرافضي في كتابه المعروف بالميزان وهو اعلم الناس بهم لانه جارهم بالكوفة وجارهم في المذهب ان الكسفية خاصة يقتلون من كان منهم ومن خالقهم ويقولون نجعل المؤمن الى الجنة والكافر الى النار وكانوا بعد موته ابي منصور يؤدون الحسن بما يأخذون من

خنقوه الى الحسن بن ابي المنصور واصحابه فرقتان فرقاً قالت ان الامام بعد محمد بن علي بن الحسن صارت الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وفرقـة قـالت بل الى ابـي المـنصرـوـرـ الكـسـفـ وـلـاـ تـعـودـ فـيـ وـلـدـ عـلـيـ اـبـداـ وـقـاتـ فـرـقـةـ بـنـبـوـةـ بـزـيـغـ الـحـائـنـكـ بـالـكـوـفـةـ وـأـنـ وـقـعـ هـذـهـ الدـعـوـةـ لـهـمـ فـيـ حـايـكـ اـظـرـيـفـةـ وـفـرـقـةـ قـالـتـ بـنـبـوـةـ مـعـرـ بـاـيـعـ الـخـنـطـةـ بـالـكـوـفـةـ وـقـاتـ فـرـقـةـ بـنـبـوـةـ عـمـيرـ التـبـانـ بـالـكـوـفـةـ وـكـانـ لـهـ اللهـ يـقـولـ لـاصـحـابـهـ لـوـشـئـ اـنـ اـعـيدـ هـذـاـ التـبـانـ تـبـرـأـ لـفـعـلـاتـ وـقـدـمـ اـلـىـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ القـسـريـ بـالـكـوـفـةـ فـتـجـلـدـ وـبـتـ خـالـدـ فـاسـرـ خـالـدـ بـضـربـ عـنـقـهـ فـقـتـلـ اـلـعـنـةـ اللهـ وـهـذـهـ فـرـقـ الحـسـنـ كـلـهاـ مـنـ فـرـقـ اـلـخـطـابـيـةـ وـقـاتـ فـرـقـةـ مـنـ اوـلـكـ شـيـعـةـ بـنـيـ العـبـاسـ بـنـبـوـةـ عـمـارـ الـمـلـقـبـ بـخـنـداـشـ فـظـفـرـ بـهـ اـسـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ اـخـوـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ القـسـريـ فـقـتـلـهـ اـلـعـنـةـ اللهـ وـالـقـسـمـ الثـانـيـ مـنـ فـرـقـ الـفـالـيـةـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ بـالـاـهـيـةـ لـغـيرـ اللهـ عـزـ وـجلـ فـأـوـلـهـمـ قـومـ مـنـ اـصـحـابـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـبـاـ الحـمـيرـيـ لـعـنـهـ اللهـ اـتـواـ اـلـىـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ فـقـالـوـ اـمـشـافـهـ اـنـتـ هـوـ فـقـالـ لـهـ وـمـنـ هـوـ قـالـوـ اـنـتـ اللهـ فـاستـعـظـمـ الـاـمـرـ وـاـمـرـ بـنـارـ فـاجـبـتـ وـاحـرـقـهـ بـالـنـارـ خـلـلـوـاـ يـقـولـوـنـ وـهـيـرـمـونـ فـيـ النـارـ اـلـآنـ اـصـحـعـ عـنـدـنـاـ اـنـهـ لـاـ يـعـذـبـ بـالـنـارـ اـلـاـ اللهـ وـفـيـ ذـكـرـ يـقـولـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ لـمـاـ رـأـيـتـ الـاـمـرـ اـمـرـاـ مـنـكـراـ * اـجـبـتـ نـارـ وـدـعـوتـ قـبـرـاـ بـعـدـ اـنـ يـرـيدـ قـبـرـاـ مـوـلـاهـ وـهـوـ الـذـيـ توـلـىـ طـرـحـهـ فـيـ النـارـ نـعـوذـ بـالـلهـ مـنـ اـنـ نـفـتـنـ بـخـلـوقـ اوـ يـفـتـنـ بـنـاـ خـلـوقـ فـيـ جـلـ اوـ دـقـ فـانـ حـنـةـ اـبـيـ الـحـسـنـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـنـ بـيـنـ اـصـحـابـهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ كـمـنـهـ عـبـسـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ اـصـحـابـهـ مـنـ الرـسـلـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـهـذـهـ فـرـقـةـ بـاقـيـةـ اـلـىـ الـيـوـمـ فـاشـيـةـ عـظـيـمـةـ الـمـدـيـسـمـونـ الـعـلـيـانـيـةـ مـنـهـمـ كـانـ اـسـحـاقـ بـنـ مـحـمـدـ النـخـيـيـ الـكـوـفـيـ وـكـانـ مـنـ مـتـكـلـمـيـهـ وـلـهـ فـيـ ذـكـرـ كـتـابـ مـهـاـهـ الصـرـاطـ تـقـضـيـهـ بـعـدـ الـبـهـنـيـ وـالـقـيـاضـ لـمـاـ ذـكـرـنـاـ وـيـقـولـوـنـ اـنـ مـحـمـدـ اـرـسـولـ عـلـيـ وـقـاتـ طـائـفـةـ مـنـ الشـيـعـةـ يـعـرـفـوـنـ بـالـمـحـمـدـيـةـ اـنـ مـحـمـدـ اـعـلـيـ السـلـامـ هـوـ اللهـ تـعـالـيـ اـلـهـ عـنـ كـفـرـهـ وـمـنـ هـؤـلـاءـ كـانـ الـبـهـنـيـ وـالـقـيـاضـ بـنـ عـلـيـ وـلـهـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ كـتـابـ سـيـاهـ الـقـسـطـلـانـ وـابـوـهـ الـكـاتـبـ الـمـشـهـورـ الـذـيـ كـتـبـ لـاـسـحـاقـ بـنـ كـنـدـاجـ اـيـامـ وـلـاـيـتـهـ ثـمـ لـامـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـمـعـضـدـ وـفـيـهـ يـقـولـ الـبـحـثـرـيـ الـقـصـيـدـةـ الـمـشـهـورـةـ الـتـيـ اوـلـهـاـ شـطـ مـنـ سـاـكـنـ الـفـرـيـرـ مـرـازـةـ * وـطـوـهـ الـبـلـادـ وـالـهـ حـارـةـ

والقياس بهذا لعنة الله قتل القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب ليكونه من جملة من سعي
 به أيام المقتضى والقصة مشهورة وفرقة قالت بالاهمية آدم عليه السلام والنبيين بعده نبياً نبياً
 الى محمد عليه السلام ثم بالاهمية علي ثم بالاهمية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن
 محمد ووقفوا هاهنا واعلنوا الخطابية بذلك نهاراً بالكوفة في ولادة عيسى بن موسى بن محمد
 ابن علي بن عبد الله بن العباس خرجوا صدر النهار في جوع عظيمة في ازدواجية محدين
 ينادون باعلى اصواتهم لبيك جعفر لبيك جعفر قال ابن عياش وغيره كأنى انظر اليهم يومئذ
 خرج اليهم عيسى بن موسى فقالوا له فقتلهم وأصطلمهم ثم زادت فرقة على ما ذكرنا فقالت
 بالاهمية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهم القرامطة وفيهم من قال بالاهمية أبي سعيد
 الحسن بن بهرام الجباري وأبا شيبة بعده ومنهم من قال بالاهمية أبي القاسم النجار القائم بالعين
 في بلاد همدان المسي بالمنصور وقالت طائفة منهم بالاهمية عبيد الله ثم الولاة من ولده الى
 يومنا هذا وقالت طائفة بالاهمية أبي الخطاب محمد بن أبي زيد مولىبني اسد بالكوفة وكثروا
 عددهم بها حتى تجاوزوا الالوف وقالوا هو الله وجعفر بن محمد الله الا ان ابا الخطاب اكبر منه
 وكانوا يقولون جميع اولاد الحسن ابناء الله واحباؤه وكانوا يقولون انهم لا يموتون ولكنهم
 يرثون الى السماء وشبهه على الناس بهذا الشيخ الذي ترون ثم قالت طائفة منهم بالاهمية معمر
 باائع الخطبة بالكوفة وعبدوه وكان من اصحاب ابي الخطاب لعنهم الله اجمعين وقالت طائفة
 بالاهمية الحسن بن منصور حلاجقطن المصلوب ببغداد بسعي الوزير ابن حامد بن العباس
 رحمة الله ايام المقتدر وقالت طائفة بالاهمية محمد بن علي ابن الشامي الكاتب المقتول ببغداد
 ايام الراضي وكان امر اصحابه ان يفتق ارتفع قدراً منهم به ليوجز فيه النور وكل هذه الفرق
 ترى الاشتراك في النساء وقالت طائفة منهم بالاهمية شباب المغيم في وقتنا هذا حيَا بالبصرة
 وقالت طائفة منهم بالاهمية ابي مسلم السراج ثم قالت طائفة من هؤلاء بالاهمية المعن الاعور
 القصار القائم بشار ابي مسلم واسم هذا القصار هاشم وقتل لعنة الله ايام المنصور واعلنوا بذلك
 خرج المنصور فقتلهم وافناع الى لعنة الله وقالت الرونوية بالاهمية ابي جعفر المنصور وقالت
 طائفة منهم بالاهمية عبد الله ابن الخطب الكندي الكوفي وعبدوه وكان يقول بتناسخ الارواح
 وفرض عليهم تسعة عشر صلاة في اليوم والليلة في كل صلاة خمسة عشر ركمة الى ان ناظره

رجل من متكلمي الصفرية واوضح له براهين الدين فاسلم وصح اسلامه وتبرأ من كل ما كان عليه واعلم اصحابه بذلك واظهر التوبة فتبرأ منه جميع اصحابه الذين كانوا يعبدونه ويقولون بالاهيته ولعنوه وفارقوه ورجعوا كلهم الى القول بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وبقى عبد الله بن الحرب على الاسلام وعلى مذهب الصفرية الى ان مات وطائفته الى اليوم تعرف بالحزبية ومن السبابية القائلين بالاهية علي وطالفة تدعى النصرية وقد غلبو في وقتنا هذا على جند الاردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة ومن قولهم لعن فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولعن الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم وسيهم باقذع السب وقدفهم بكل بلية والقطع بانها وابنها رضي الله عنهم ولعن مبغضهم شياطين تصوروا في صورة الانسان وقولهم في عبد الرحمن بن ماجم المرادي قاتل علي رضي الله عنه عن علي ولعنة الله على ابن ماجم فيقول هؤلاء ان عبد الرحمن بن ماجم المرادي افضل اهل الارض وامرائهم في الآخرة لانه خلص روح الالاهوت مما كان يتثبت فيه من ظلمة الجسد وكدره فاعجبوا لهذا الجنون واسألو الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة فهم يدده لا يد احد سواه جعل الله حظنا منها الاوفي واعلموا ان كل من كفر بهذه الكفرات الفاحشة من ينتمي الى الاسلام فاما عنصرهم الشيعة والصوفية فان من الصوفية من يقول ان من عزف الله تعالى سقطت عنه الشريائع وزاد بعضهم واتصل بالله تعالى وبالعنان ان ينسابور الي يوم في عصراً نهاراً هذا برجل يكني ابا سعيد ابا الخير هكذا مما من الصوفية مرة يلبس الصوف ومرة يلبس الحرير الحرم على الرجال ومرة يصلح في اليوم الف ركعة ومرة لا يصلح لافريضة ولا نافلة وهذا كفر محض ونحو ذلك من الضلال

ذكر شمع الخوارج

ذكر بعض من جمع مقالات المتندين الى الاسلام ان فرقة من الاباضية رئيسهم رجل يدعى زيد بن ابي ابيسه وهو غير المحدث المشهور كان يقول ان في هذه الامة شاهدين عليهما هو احدهما والآخر لا يدرى من هو ولا متى هو ولا يدرى لعله قد كان قبله وان من كان من اليهود والنصارى يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الى العرب لا اينا كما يقول العيساوية من اليهود قال فانهم مؤمنون اولياء الله تعالى وان ما توا على هذا العقد وعلى التزام شرائع

اليهود والنصارى وان دين الاسلام سينسخ بني من العجم يأتي بدين الصابئين وبقرآن آخر
ينزل عليه جلة واحدة

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ إِلَّا إِنْ جَمِيعَ الْأَبَاضِيَّ يَكْفُرُونَ مَنْ قَالَ بِشَيْءٍ مِّنْ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ وَيَرْؤُنُ مِنْهُ
وَيَسْتَحْلُونَ دَمَهُ وَمَالَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَصْحَابِ الْحَرْثِ الْأَبَاضِيِّ إِنَّ مِنْ زَناً وَسُرْقَةً وَأَقْذَافَهُ
فَإِنَّهُ يَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ ثُمَّ يَسْتَتابُ مَا فَعَلَ فَإِنْ تَابَ تُرْكَ وَإِنْ أَبَى التَّوْبَةَ قُتْلَ عَلَى الرَّدَّةِ﴾

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَشَاهَدْنَا الْأَبَاضِيَّ عِنْدَنَا بِالْأَنْدَلُسِ يَحْرُمُونَ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَبِ وَيَحْرُمُونَ
كُلَّ قِصْبَيْنَ التِّيسِّ وَالثُّورِ وَالْكَبِشِ وَيَوْجِبُونَ الْقَضَاءَ عَلَى مِنْ نَمَاءِهِ رَادَّاً فِي رَمَضَانَ فَاحْتَسَلُ
وَيَتَمَمُونَ وَهُمْ عَلَى الْأَبَارِ الَّتِي يَشْرِبُونَ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَطِّيْحِيِّ وَاصْحَابُهُ
وَهُمْ مِنَ الْخُواروجِ إِنَّ لِأَصْلَاهِ وَاجْبَةَ الْأَرْكَعَةِ وَاحِدَةً بِالْغَيْدَاءِ وَرَكْعَةً أُخْرَى بِالْعَشَيِّ فَفَطَّ
وَيَرْوَنُ الْحِجَّاجَ فِي جَمِيعِ شَهُورِ السَّنَةِ وَيَحْرُمُونَ كُلَّ السَّمَكِ حَتَّى يَذْبَحَ وَلَا يَرْوَنَ أَخْذَ الْجِزِيرَةَ
مِنَ الْمَجْوُسِ وَيَكْفُرُونَ مَنْ خَطَبَ فِي الْفَطْرَةِ وَالْأَضْحَى وَيَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ فِي لَذَّةِ
وَنَعِيمِ وَاهْلِ الْجَنَّةِ كَذَلِكَ﴾

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَاصْلَ أَبِي إِسْمَاعِيلِ هَذَا مِنَ الْأَزَارَةِ إِلَّا إِنَّهُ عَلَى عَنْ سَائِرِ الْأَزَارَةِ
وَزَادَ عَلَيْهِمْ وَقَالَتْ سَائِرُ الْأَزَارَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ بِابْطَالِ رِجْمِ مِنْ زَنِي وَهُوَ
يُحْسِنُ وَقْطَعُوا يَدَ السَّارِقِ مِنَ الْمَنْكِبِ وَأَوْجَبُوا عَلَى الْحَائِضِ الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ فِي حِيْضَرِهَا
وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لَا وَلَكُنْ تَقْضِي الصَّلَاةَ إِذَا ظَهَرَتْ كَمَا تَقْضِي الصَّيَامَ وَابْحَوْدُمُ الْأَطْفَالَ
يَمْنَنُ لَمْ يَكُنْ فِي عَسْكَرِهِمْ وَقُتْلُ النِّسَاءِ أَيْضًا مِنْ لِيْسَ فِي عَسْكَرِهِمْ وَبِرَئَتِ الْأَزَارَةِ نِمْنَ قَدْ
عَنِ الْخُروجِ لِضَعْفِهِ وَغَيْرِهِ وَكَفَرُوا مَنْ خَالَفَ هَذَا القَوْلَ بَعْدِ مَوْتِ أَوْلَى مِنْهُمْ قَالَ
وَلَمْ يَكْفُرُوا مَنْ خَالَفَهُ فِي حِيَاتِهِ وَقَالُوا بِاسْتِعْرَاضِ كُلِّ مَنْ لَقُوهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ عَسْكَرِهِمْ
وَيَقْتَلُونَهُ إِذَا قَالُوا إِنَّا مُسْلِمُونَ وَيَحْرُمُونَ قَتْلَ مَنْ اتَّبَعَ إِلَيْهِ يَهُودًا أوَ النَّصَارَى أوَ الْمَجْوُسَ وَبِهِذَا
شَهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَرْوَقِ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَرْقُ السَّهْمَ مِنَ الرَّمَيِّ إِذَا قَالَ عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ أَنْتُمْ يَقْتَلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَتَرَكُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَهَذَا مِنْ أَعْلَامِ نَبْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْذَرَ بِذَلِكَ وَهُوَ مِنْ جَزِئَاتِ الْغَيْبِ خَرْجَ نَصَّا كَمَا قَالَ

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَقَدْ بَادَتِ الْأَزَارَةُ إِنَّمَا كَانُوا أَهْلَ عَسْكَرٍ وَاحِدًا وَلَمْ يَلْمِمْ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقَ

وآخرهم عبدة بن هلال العسكري واتصل امرهم بضعة وعشرين سنة الا ان اشك في صيغة
 مولى سوار بن الاسعر المازني مازن تميم اخرج برأي الازرقه ايم هشام بن عبد الملك ام
 برأي الصفرية لأن امره لم يطل اسر اثر خروجه وقتل وقالت النجدات وهم اصحاب الجدة
 بن عويم الحنفي ليس على الناس ان يخذلوا اماماً اماماً عليهم ان يتعاطوا الحق بينهم وقالوا من
 ضعف عن الهجرة الى عسكراهم فهو منافق واستحلوا دم القعدة واما لهم وقالوا من لقيكذب
 كذبة صغيرة او عمل عملاً صغيراً فاضر على ذلك فهو كافر مشرك وكذلك ايضاً في الكبار
 وان من عمل من الكبار غير مصر عليها فهو مسلم وقالوا جائز ان يعذب الله المؤمنين بذنبهم
 لكن في غير النار واما النار فلا وقالوا اصحاب الكبار منهم ليسوا كفاراً واصحاب الكبار
 من غيرهم كفار وقد بادت النجدات وقالت طائفة من الصفرية بوجوب قتل كل من امكن
 قتله من مؤمن عندهم او كافر وكانوا يؤذون الحق بالباطل وقد بادت هذه الطائفة وقالت
 الميمونية وهم فرقه من العجارة والمجاردة فرقه من الصفرية باجازة نكاح بنات البنات وبنات
 البنين وبنات بني الاخوة والاخوات ذكر ذلك عنهم الحسين بن علي الكرابي وهو احد
 الائمه في الدين والحديث ولم يبق اليوم من فرق الخوارج الا الاياصية والصفرية فقط وقالت
 طائفة من اصحاب البهسيه وهم اصحاب ابي بيهس وهم من فرق الصفرية ان كان صاحب كبيرة
 فيها احد فانه لا يكفر حتى يرفع الى الامام اذا اقام عليه الحمد فحينئذ يكفر وقالت الرشيدية
 وهم من فرق الشعالية والشعالية من فرق الصفرية ان الواجب في الزكاة نصف العشر مما
 سقى بالأنهار والعيون وقالت الميمونية وهم طائفة من البهسيه التي ذكرنا آنفاً ان الامام اذا قضى
 قضية جور وهو بخراسان او بغيرها حيث كان من البلاد ففي ذلك الحين نفسه يكتف هو وجميع
 رعيته حيث كانوا من شرق الارض وغيرها ولو بالاندلس واليمن فما بين ذلك من البلاد
 وقالوا ايضاً لو وقفت قطرة نمر في جب ماء بفلة من الارض فان كل من خطط على ذلك
 الجب فشرب منه وهو لا يدرى ما وقع فيه كافر بالله تعالى قالوا الا ان الله تعالى يقول
 المؤمن لا جتابه وقالت الفضيلية من الصفرية من قال لا الله الا الله محمد رسول الله بلسانه ولم
 يعتقد ذلك بقلبه بل اعتقاد الكفر او الدهريه او اليهوديه او النصرانيه فهو مسلم عند الله مؤمن
 ولا يضره اذا قال الحق بلسانه ما اعتقد بقلبه وقالت طائفة من الصفرية ان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا بعث قفي حين بعثه في ذلك الوقت من ذلك اليوم لزم جميع اهل المشرق والمغرب الاعياد به وان لم يعوا جميع ما جاء به من الشرائع فن مات منهم قبل ان يبلغه شيء من ذلك مات كافراً وقالت العجارة اصحاب عبدالكريم بن عجرد من الصفرية ان من بلغ الحلم من اولادهم وبناتهم فهم براء منه ومن دينه حتى يقر بالاسلام فيتولوه حينئذ وقال ابو محمد افلي هذا ان قتل قبل ان يلفظ بالاسلام فلا قود ولا دية وان مات لم يرث ولم يورث وقالت طائفة من العجارة لا تتول الاطفال قبل البلوغ ولا نبرأ منهم لكن تغففهم حتى يلفظوا بالاسلام بعد البلوغ

قال ابو محمد والعجارة هم الغالبون على خوارج خراسان كما ان النكارة من الا باضية هم الغالبون على خوارج الاندلس وقالت المكرمية وهم اصحاب ابي مكرم وهم من الشعابة اصحاب شعبية وهو من الصفرية والى قول الشعابة رجع عبد الله بن اباض فبرى منه اصحابه فهم لا يعرفونه اليوم ولقد سألنا من هو مقدمهم في علمهم ومذهبهم عنهم فاعرفه احد منهم وكان من قول المكرمية هؤلاء ان من اتى كبيرة فقد جهل الله تعالى فهو كافر ليس من اجل الكبيرة كفر لكن لانه جهل الله عن وجله فهو كافر بجهله بالله تعالى وقالت طائفة من الخوارج ما كان من المعاصي فيه حد كالزنا والسرقة والقذف فليس فاعله كافراً ولا مؤمناً ولا منافقاً واما ما كان من المعاصي لا حد فيه فهو كافر وفاعله كافر وقالت الحفصية وهم اصحاب حفص بن ابي المقدام من الا باضية من عرق الله تعالى وكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وليس بعشرة وان جهل الله تعالى او جحده فهو حينئذ مشرك وقال بعض اصحاب الحديث الا باضي المتفاقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا موحدين لله تعالى اصحاب كبار ومن حماقاتهم قول بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد فانه كان يقول كل ذنب صغير او كبير ولو كان اخذ حبة خردل بغیر حق او كذبة خفيفة على سيل المزاج فهي شرك بالله وفاعلها كافر مشرك مخلد في النار الا ان يكون من اهل بد فهو كافر مشرك من اهل الجنة وهذا حكم طلحة والزبير رضي الله عنها عندهم ومن حماقاتهم قول عبد الله بن عيسى تلميذ بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد المذكور فانه كان يقول ان المجانين والبهائم والاطفال مالم يبلغوا الحلم فانهم لا يأملون البتة شيء مما ينزل بهم من العلل وحجته في ذلك ان الله

تعالى لا يظلم أحداً

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِعُمَرِي أَلْقَدْ طَرْدَ أَصْلَ الْمُعْتَذَلَةِ وَإِنْ مَنْ خَالَفَهُ فِي هَذِهِ الْمَلَوِّثَ فِي الْجَاهَةِ مُتَكَسِّمٌ فِي التَّنَاقُضِ﴾

﴿وَذَكَرَ شُعْنَ الْمُعْتَذَلَةِ﴾

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَتِ الْمُعْتَذَلَةُ بَاسِرَهَا حَاشَا ضَرَارَهُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْطَانِيِّ الْكُوفِيِّ وَمِنْ وَاقِفَهُ كَفْصُ الْفَرْدِ وَكَلْثُومُ وَاصْحَابِهِ إِنْ جَمِيعَ افْعَالِ الْبَيْدَادِ مِنْ حَرْكَاتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَعَقْوَدِهِمْ لَمْ يَخْلُقْهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَتْ طَائِفَةٌ خَلَقَهَا فَاعْلَمُهَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ طَائِفَةٌ هِيَ افْعَالٌ مُوْجَودَةٌ لَا خَالِقَ لَهَا أَصْلًا وَقَالَتْ طَائِفَةٌ هِيَ افْعَالٌ الطَّبِيعَةِ وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الدَّهْرِ بِلَا تَكَلُّفٍ وَقَالَتِ الْمُعْتَذَلَةُ كُلُّهَا حَاشَا ضَرَارَهُ بْنَ عَمْرِ وَالْمَذْكُورِ وَحَاشَا أَبَا سَهْلَ بْنَ الْعَمِيرِ الْبَغْدَادِيِّ النَّخَاسِ بِالرَّقِيقِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْدِرُ الْبَتَّةُ عَلَى لَطْفٍ يَلْطِفُ بِهِ الْكَافِرُ حَتَّى يَؤْمِنَ إِيمَانًا يَسْتَعْجِلُ بِهِ الْجَنَّةُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ فِي قُوَّاتِهِ أَحْسَنُ مِمَّا فَعَلَ بِنَا وَإِنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَ هُوَ مُتَهَى طَافِهِ وَآخِرُ قَدْرَتِهِ الَّتِي لَا يُعْكِنُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِكْثَرِ

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا تَعْجِيزٌ مُجْرِدٌ لَابْارِيٌّ تَعَالَى وَوَصَفَ لَهُ بِالْتَّنَاقُضِ وَكَلْمَهُ لَا نَحْشَى أَحَدًا يَقُولُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَالِلِ وَلَا عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجَسْمَ سَاكِنًا مُتَحْرِكًا مِمَّا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَلَا عَلَى أَنْ يَجْعَلَ إِنْسَانًا وَاحِدَةً فِي مَكَانَيْنِ هَمَا﴾

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا تَعْجِيزٌ مُجْرِدٌ لَلَّهُ تَعَالَى وَإِيجَابُ النَّهَايَةِ وَالْأَنْقَاضِ إِنَّ اللَّهَ عَنِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْمَذْدِيلِ بْنَ مَكْحُولِ الْعَلَافِ مُولَى عَبْدِ الْقَيْسِ بَصْرِيٌّ أَحَدُ رُؤْسَاءِ الْمُعْتَذَلَةِ وَمِنْ قَدْمَيْهِمْ أَنَّ لَمَّا يَقْدِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آخِرًا وَلَقْدِرَتِهِ نَهَايَةً لَوْ خَرَجَ إِلَى الْفَعْلِ لَمْ يَقْدِرُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ أَصْلًا وَلَا عَلَى خَلْقٍ ذَرَّةً فَمَا فَوْقَهَا وَلَا عَلَى أَحْيَاءٍ بِمَوْضَةٍ مَيْتَةٍ وَلَا عَلَى تَحْرِيكٍ وَرَفْقَهَا فَمَا فَوْقَهَا وَلَا عَلَى أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا أَصْلًا

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذِهِ حَالَةٌ مِنَ الْفَنَفِ وَالْمَهَانَةِ وَالْمَجْزِ قَدْ أَرْتَقَتِ الْبَقَ وَالْبَرَاغِيثَ وَالدَّوْدَ مَدَةَ حَيَاتِهَا عَنْهَا وَعَنْ أَنْ تَوْصِفَ بِهَا وَهَذَا كَفَرٌ مُجْرِدٌ لَا خَفَاءً بِهِ وَزَعْمُ أَبُو الْمَذْدِيلِ إِيْضًا أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ تَفْنِي حَرْكَاتِهِمْ حَتَّى يَصِيرُوا جَادَالًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَحْرِيكٍ شَيْءٍ نَمِينَ أَعْصَلُهُمْ وَلَا عَلَى الْبَرَاحِ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَهُمْ فِي تَلْكُ الْحَالِ مَتَذَذَّلُونَ وَمَتَأْلُونَ إِلَيْهِمْ

لَا يُأكِلُونَ وَلَا يُشْرِبُونَ وَلَا يُطْهِنُونَ بَعْدَ هَذَا أَبْدًاَ وَكَانَ يَزْعُمُ أَيْضًاَ أَنَّ مَا يَعْلَمُهُ عَزْ وَجَلْ
إِخْرَاجُهُ إِلَيْهِ وَكَلَّا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ شَيْئًا سَوَاهُ وَادْعُى قَوْمٌ مِّنَ الْمُتَزَلِّةِ أَنَّهُ تَابَ عَنْ هَذِهِ الطَّوَامِ الْثَّلَاثَ
فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَهَذَا لَا يَصِحُّ وَإِنَّا أَدْعُوا ذَلِكَ حَيَاةً مِّنْ هَذِهِ الْكُفَّارَاتِ الصلَحُ لِمَا مِنْهُمْ
إِيمَانُ الضَّلَالِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي الْمُهْذِيلِ أَيْضًاَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزْ وَجَلْ لَيْسَ خَلَافًا لِخَلْقِهِ وَالْعَجْبُ
أَنَّهُ مَعَ هَذَا الْأَقْدَامِ الْعَظِيمِ يُنْكِرُ التَّشْبِيهَ وَهَذَا عَيْنُ التَّشْبِيهِ لَا هُنْ إِلَّا خَلَافٌ أَوْ مِثْلٌ أَوْ
خَدْ فَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ خَلَافًا وَضَدًا فَهُوَ مِثْلٌ وَلَا بُدَّ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا عَلَوًا كَيْرًا أَوْ كَانَ أَبُو
الْمُهْذِيلَ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزِلْ عَلَيْهَا وَكَانَ يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزِلْ سَمِيعًا بَصِيرًا
فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَهَذَا خَلَافُ الْقُرْآنِ لَأَنَّ اللَّهَ عَزْ وَجَلْ قَالَ * وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * كَمَا
قَالَ * وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا حَكِيمًا * وَكُلُّهُمْ قَالَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزِلْ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ مَاتَ كَافِرًا فَإِنَّهُ لَا
يُؤْمِنُ إِبْدًا وَإِنَّهُ تَعَالَى حَكْمٌ وَقَالَ أَنَّ إِبْلِيسَ وَأَمْرَأَهُ سَيِّصِلِيَانَ النَّارَ كَافِرِينَ ثُمَّ قَطَعُوا كُلَّهُمْ
بَأْنَابِلَهُبَّ أَوْ أَمْرَأَهُهُ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى الْإِيَّانِ وَعَلَى أَنْ لَا تَغْسِلُهُنَّ النَّارُ وَانْهُمْ كَانُوا مُنْكَرًا لَهُمْ
تَكْذِيبُ اللَّهِ عَزْ وَجَلْ وَانْهُمْ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى ابْطَالِ عِلْمِ اللَّهِ عَزْ وَجَلْ وَعَلَى أَنْ يَجْعَلُهُ كَاذِبَانِي
قَوْلُهُ هَذَا نَصْ قَوْلُهُمْ بِالْأَنْوَابِ قَالَ وَكَانَ أَبْرَاهِيمَ بْنُ سِيَارَ النَّظَامِ أَبُو إِسْحَاقِ الْبَصْرِيِّ مُوْلَى
بْنِ بَحِيرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادِ الْفَنْبِيِّ أَبْنِ شِيُوخِ الْمُتَزَلِّةِ وَمُقْدَمةُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَا يَقْدِرُ عَلَى ظُلْمِ أَحَدٍ أَصْلًا وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِّنَ الشَّرِّ وَإِنَّ النَّاسَ يَقْدِرُونَ عَلَى كُلِّ ذَلِكِ وَإِنَّهُ تَعَالَى
لَوْ كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ لَكَنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ أَنْهُ قَدْ فَعَلَهُ فَكَانَ النَّاسُ عِنْهُ أَقْدَرُهُ مِنْ أَنْ يَعْلَمَهُ
تَعَالَى وَكَانَ يَصْرَحُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْدِرُ عَلَى اخْرَاجِ أَحَدٍ مِّنْ جَهَنَّمِ وَلَا اخْرَاجِ أَحَدٍ مِّنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ عَنْهَا وَلَا عَلَى طَرْحِ طَفْلٍ مِّنْ جَهَنَّمِ وَإِنَّ النَّاسَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ يَقْدِرُونَ عَلَى
ذَلِكَ فَكَانَ اللَّهُ عَزْ وَجَلْ عِنْهُ أَعْزَزَ مِنْ كُلِّ سَيِّفٍ مِّنْ خَلْقِهِ وَكَانَ كُلُّ أَحَدٍ مِّنَ الْخَلْقِ أَقْدَرُهُ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْكُفَّارُ الْجَرِيدُ الَّذِي نَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَمِنَ الْعَجْبِ أَفَاقَ النَّظَامُ وَالْمَلَافِ شِيجِي
الْمُتَزَلِّةِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ يَقْدِرُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَيْرِ عَلَى اصْلَحِ مَا عَمِلَ فَأَنْتَ مَا عَلَى أَنْ قَدْرَتَهُ عَلَى الْخَيْرِ مِنْ تَاهِيَةِ
ثُمَّ قَالَ النَّظَامُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَقْدِرُ عَلَى الشَّرِّ جَلَّ بِفَعْلِ رَبِّهِ مِنْ تَاهِيَةِ الْقَدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ عَاجِزًا عَنْهُ وَقَالَ
الْمَلَافِ بَلْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى الشَّرِّ جَلَّ بِفَعْلِ رَبِّهِ مِنْ تَاهِيَةِ الْقَدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَغَيْرِ مِنْ تَاهِيَةِ الْقَدْرَةِ
عَلَى الشَّرِّ فَهُمْ سَمِعُوا بِأَخْبَثِ صَفَةٍ مِّنَ الصَّفَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا الْمَلَافِ رَبِّهِ وَهُلْ فِي الْمَوْصُوفِينَ

لاخت طبيعة من الموصوف الذي ادعى العلاف انه ربه ونحو ذلك بما ابتلاهم به واما ابو المستر معز بن عمرو المطار البصري مولى بنى سليم احد شيوخهم وامتهن فكان يقول بان في العالم اشياء موجودة لانها يراها ولا يحصيها الباري تعالى ولا احد يراها غيره ولا الماعنة مقدار ولا عدد وذلك انه كان يقول ان الاشياء تختلف بمعان فيها وان تلك المعاني تختلف بمعان اخر فيها وتلك المعاني تختلف بمعان اخر فيها وهكذا بلا نهاية ايضا تكذيب واضح لله تعالى في قوله * وكل شيء عندك بمقدار * وفي قوله تعالى * واحد كل شيء عددا * وتوافقه الدهرية في قوله بوجود اشياء لانها يراها وعلى هذا طلبته المعنزة بالبصرة عند السلطان حتى فر الى بغداد ومات بها مختفيا عند ابراهيم بن السيد بن شاهد بو وكان معبر ايضا يزعم ان الله عز وجل لم يخلق شيئا من الالوان ولا طولا ولا عرضا ولا طما ولا رائحة ولا خشونة ولا املاسا ولا حسنا ولا قيحا ولا صوتا ولا قوة ولا ضعفا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا مرض ولا صحة ولا عافية ولا سقايا ولا عين ولا بكاء ولا بصر ولا سمعا ولا فصاحة ولا فسادا للثمار ولا اصلاحها وان كل ذلك فعل الاجسام التي وجدت فيها هذه الاعراض بطبياعها فاعلموا ان هذا الفاسق قد اخرج نصف العالم عن خلق الله تعالى لانه ليس للعالم شيء الا جواهر الحالمه والاعراض المحمولة فقط فالنصف الواحد عنده غير مخلوق لعنه الله من مكذب الله تعالى في نعم قوله تعالى * خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا * وقد عورض معمر بهذه الآية فقال انت اراد انه خلق الاماته والاحياء وذكر عنه انه كان ينكر ان يكون الله عز وجل عالما بنفسه وذلك لأن العالم انت يعلم غيره ولا يعلم نفسه وكان يزعم ان النفس ليست جسمآ ولا عرضا ولا هي في مكان اصلا ولا تجلس شيئا ولا تباشه ولا تتحرك ولا تسكن

قال ابو محمد رحمه الله وهذا قول اهل الاجداد مخضنا بلا تأويل يعني القائلين منهم يقدم النفس وانها اخلاقة للانسان نعوذ بالله من الضلال وكان يقول ان الله تعالى لا يعلم نفسه ولا يجعلها لأن العالم غير المعلوم ومحال ان يقدر على الموجودات او ان يعلمها او ان يجعلها وقال ابو العباس عبد الله بن محمد الانباري المعروف بالناشي ولقبه شرسير في كتابه في المقالات ان الله تعالى عن كفره لا يقدر على ان يسوى بين الانسان بعد ان سبق في علمه انه لا يسلوها

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ وَهَذَا تَكْذِيبٌ لِعَصْنِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ * ابْحَسِ الْأَنْسَانَ إِنْ لَنْ يَجْمَعْ عَظَامَهُ بِلِلْقَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِيَّ بَنَاهُ * وَرَأَيْتَ لِلْجَاحِظِ فِي كِتَابِهِ الْبَرْهَانَ لَوْ أَنْ سَأَلَهُ سَأْلَهُ وَقَالَ إِيمَانِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ قَبْلَ الدِّنَيَا دِنِيَاً أُخْرَى فَوَابَهُ نَعَمْ بَعْنَى أَنْ يَخْلُقَ تَلْكَ الدِّنَيَا حَتَّى يَخْلُقَ هَذِهَ فَتَكُونُ مِثْلَ هَذِهِ ﴾

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ هَذَا تَعْجِيزٌ مِنْهُ لِلْبَارِيِّ تَعَالَى كَمَا قَدَمْنَا إِذْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ تَعَالَى قُدْرَةُ عَلَى خَلْقِ ذَنْبِيَا قَبْلَ هَذِهِ الْأَلْآءِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ وَأَمَّا عَلَى غَيْرِهِ فَلَا فَانِ قَيْلَ كَيْفَ تَجْبِيُونَ قَنَاجَوَابَنَا نَعَمْ عَلَى الْأَطْلَاقِ فَانِ قَيْلَ لَنَا كَيْفَ يَصْحُحُ هَذِهِ السُّؤَالُ وَإِنْتُمْ تَقُولُونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ أَنْ قَبْلَ الْعَالَمِ شَيْئًا لَا نَعَمْ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ مِنَ الزَّمَانِ وَلَا زَمَانَ هَنَالِكَ قَلَنا مَعْنَى قَوْلَنَا نَعَمْ أَيْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزِلْ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَ عَالَمًا لَوْ خَلَقَهُ لَكَانَ لَهُ زَمَانٌ قَبْلَ زَمَانِ هَذِهِ الْعَالَمِ وَهَكُذَا ابْدَأَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَأَمَّا ضَرِّيَّا وَبْنُ عَمْرٍ فَانِ يَقُولُ أَنَّ مَكْنَنَا أَنَّ يَكُونُ جَمِيعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ يَظْهَرُ الْإِسْلَامَ كَفَارًا كَلَّهُمْ فِي بَاطِنِ امْرِهِمْ لَا نَعَمْ كُلُّ ذَلِكَ جَائزٌ عَلَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي ذَاهِهِ وَمِنْ حَمَاقَاتِ ضَرِّيَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنَّ الْأَجْسَامَ أَنَّهَا هِيَ أَعْرَاضُ مُجَمَّعَةٍ وَإِنَّ النَّارَ لِيَسْ فِيهَا حَرًّا وَلَا فِي الثَّالِجِ بَرْدًا وَلَا فِي الْعَسلِ حَلَوةً وَلَا فِي الصَّبَرِ مَرَارةً وَلَا فِي الْعَنْبِ عَصِيرًا وَلَا فِي الرَّيْسِونِ زَيْتٍ وَلَا فِي الْمَرْوَقِ دَمًّا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ أَنَّهَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ الْقَطْعَ وَالذُّوقَ وَالْمَصْرَ وَالْمَلْسَ فَقْطًا وَأَمَّا أَبُو عَمَّانِ عَمْرُو بْنِ الْجَاحِظِ الْقَصْرِيِّ الْكَنَّانِيِّ صَلَّيَهُ وَقَيْلَ بْنُ مُولَى وَهُوَ تَلْمِيذُ النَّظَامِ وَاحْدَادِ شِيُوخِ الْمُعَذَّلَةِ فَانِ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْدِرُ عَلَى إِفْنَاءِ الْأَجْسَامِ الْبَتَّةِ إِنَّ يَرْقُفُهَا وَيَفْرُقُ أَجْزَائِهَا فَقْطًا وَأَمَّا اعْدَامُهَا فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ اصْلَا وَأَمَّا أَبُو مَعْمَرٍ وَثَمَامَةَ بْنَ أَشْرَقَ النَّبَرِيِّ صَلَّيَهُ بَصْرِيُّ احْدَادِ شِيُوخِ الْمُعَذَّلَةِ وَعَلِيُّهُمْ فَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنَّ الْعَالَمَ فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَبَاعَهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْكُفَرِ الشَّنِيعِ عَلَوًا كَبِيرًا وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْمُقْدِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجْوسِ وَعِبَادَ الْأَوْنَانِ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكُنْ يَصِيرُونَ تَرَابًا وَإِنْ كُلُّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ الْمُحْضِ وَالْاجْهَادِ فِي الْعِبَادَةِ امْصِرًا عَلَى كَبِيرَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ كَشْرَبِ الْحَمْرَ وَنَحْوُهَا وَإِنْ كَانَ لَمْ يَوَاقِعْ ذَلِكَ الْأَمْرَةِ فِي الدَّهْرِ فَانِ مُخْلِدٌ بَيْنَ اطْبَاقِ النَّيْرَانِ ابْدَأَ مَعَ فَرْعَوْنَ وَابِي هُبَّ وَابِي جَهَنَّمَ ﴾

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ فَأَيْ كَفَرٌ أَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْكُفَارِ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ ﴾

وأن كثيراً من المسلمين لا يدخلون الجنة و كان ثما مة يقول ان ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم و جميع اولاد المسلمين الذين يموتون قبل الصلوة و جميع مجانين الاسلام لا يدخلون الجنة ابداً لكن يصيرون تراباً واما هشام بن عمرو الفوطي احد شيوخ المعزلة فكان يقول اذا خلق الله تعالى شيئاً فانه لا يقدر على ان يخلق مثل ذلك الشيء ابداً لكن يقدر على ان يخلق غيره والغير ان عنده لا يكون نافذان مثيلين وكان لا يجيز لأحد ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ولا ان الله يعذب الكفار بالنار ولا انه يحيي الارض بالمطر ويرى هذا القول والقول بان الله تعالى يصل من يشاء ويهدي من يشاء ضلالاً والحاداً

وقال ابو محمد و هذا رد على الله جهاراً وكان يقول لا يحل القول بشيء من هنا الا عند قراءة القرآن فقط وكان يقول قولوا حسبنا الله ونعم التوكل عليه وكان يقول قولوا ان الله يعذب الكفار في النار ويحيي الارض عند نزول المطر وكان لا يجيز القول بان الله الفين قلوب المؤمنين ولا ان القرآن عما على الكافرين وكان يقول ان من هو الان مؤمن عابد الا ان في علم الله انه يموت كافراً فانه الان عند الله كافر وان من كان الان كافراً محبوباً او نصراانياً او دهرياً او زنديقاً الا ان في علم الله عن وجل انه يموت مؤمناً فانه الان عند الله مؤمن واما عباد بن سليمان تلبية هشام الفوطي المذكور فكان يزعم ان الله تعالى لا يقدر على غير ما فعل من الصلاح ولا يجوز ان يقال ان الله خلق المؤمنين ولا انه خلق الكافرين ولكن يقال خلق الناس وذلك زعم لان المؤمن عنده انسان و ايامان والكافر انسان وكفر وان الله تعالى انا خلق عنده الانسان فقط ولم يخلق الایمان ولا الكفر وكان يقول ان الله تعالى لا يقدر على ان يخلق غير ما خلق وانه تعالى لم يخلق الجماعة ولا القحط وكلهم يزعم ان الله تعالى لم يأمر الكفار فقط بأن يؤمنوا في حال كفرهم ولا نهى المؤمنين فقط عن الكفر في حال ايمانهم لانه لا يقدر احد قط على الجمع بين الفعلين المتضادين

وقال ابو محمد و ماقرئون ان الله تعالى لم ينزل يعلم ان من يؤمن بعد كفره فانه لا يزال في كفره الى ان يؤمن وان من يكفر بعد ايمانه فانه لا يزال في ايمانه حتى يكفر وان من لا يؤمن من الكفار ابداً فانه لا يزال في كفره الى ان يموت وان من لا يكفر من المؤمنين فانه لا يزال في ايمانه الى ان يموت وليس احد من المأمورين يخرج عن احد هذه الوجوه

الاربعة ضرورة فإذا كان عندهم لم يؤمر فقط كافراً بالإيمان في حال كفره ولا نهي مؤمن عن الكفر في حال إيمانه فأن من لم ينزل مؤمناً إلى أن مات لم ينبه الله عز وجل عن الكفر فقط وإن من لم ينزل كافراً إلى أن مات فأن الله لم يأمره فقط بالإيمان وإن الله تعالى لم يأمر فقط بالإيمان من آمن بعد كفره إلا حين آمن ولا نهي قط عن الكفر من كفر بعد إيمانه إلا حين كفر وهذا تكذيب مجرد الله تعالى في أمره الكفار وأهل الكتاب بالإيمان ونبيه المؤمنين عن الكفر وكان بشر بن المعتسر أيضاً يقول أن الله تعالى لم يخلق قط لوناً ولا طهاً ولا رائحة ولا مجسدة ولا شدة ولا ضعفاً ولا عناً ولا بصرأً ولا سمعاً ولا صمماً ولا جيناً ولا شجاعة ولا كثيناً ولا عيراً ولا صحة ولا مرضأً وإن الناس يفعلون كل ذلك فقط وأما جعفر القصبي باب القصبة والأشج وهو من رؤسائهم فكانا يقولان إن القرآن ليس هو في المصاحف أبداً في المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن

قال أبو محمد وهذا كفر مجرد وخلاف جميع أهل الإسلام قدماً وحديشاً وكان على الأسواري البصري أحد شيوخ المعتزلة يقول أن الله عز وجل لا يقدر على غير ما فعل وإن من علم الله تعالى أنه يموت ابن ثمانين سنة فأن الله لا يقدر على أن يحيته قبل ذلك ولا إن يقيمه طرفة عين بعد ذلك وإن من علم الله تعالى من مرضه يوم الخميس مع الزوال مثلًا فأن الله تعالى لا يقدر على أن يحييه قبل ذلك لا بما قرب ولا بما بعد ولا على أن يزيد في مرضه طرفة عين فما فوقها وإن الناس يقدرون كل حين على امامته من علم الله أن لا يموت إلا وقت كذا وإن الله لا يقدر على ذلك وهذا كفر ما سمع قط باقطع منه وأما أبو غفار أحد شيوخ المعتزلة فكان يزعم أن شحم الخنزير ودماغه حلال

قال أبو محمد وهذا كفر صريح لاختفاء به وكان يزعم أن تفحيد الرجال الذكور حلال وقد ذكر هذا عن ثامة أيضاً وكل هذا كفر محض وأما أحمد بن خابط والفضل الحربي البصريان وكانا تلميذين لأبراهيم النظام فكانا يرعنان أن للعالم خالقين أحدهما قديم وهو الله تعالى والآخر حادث وهو كله الله عز وجل المسيح عيسى بن مریم التي بها خلق العالم وكانت لعنها الله يطعنان على النبي صلى الله عليه وسلم بالتزويج وإن أبا ذر كان أزهد منه وكان أحمد بن خابط يزعم أن الذي يجيء به يوم القيمة مع الملائكة صفاً صفاً في ظلال من الغمام

إنما هو المسيح عيسى بن مریم عليه السلام وان الذي خلق آدم على صورته إنما هو المسيح
 عيسى، بن مریم عليه السلام وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيمة وكان احمد بن
 خابط. لعنه الله يقول ان في كل نوع من انواع الطير والسمك وسائر حيوان البر حتى البق
 والبراغيث والقمل والقرود والكلاب والثيران والتیوس والحمير والدود والوزغ والجملان
 انباء الله تعالى رساله الى انواعهم مما ذكرنا و من سائر الانواع وكان لعنه الله يقول بالتاتسخ
 والكرود وان الله تعالى ابتدأ جمیع الخلق خلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة ثم أمرهم
 ونهام فن عصي منهم نسخ روحه في جسد بهيمة فالعتال يتلي بالربيع كالننم والابل والبغن
 والدجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الاغلب وان من كان منهم في فسقه وقتلهم
 الناس عيناً كوفي بالقوءة على السفناد كالتيس والمصفور والكبش وغير ذلك ومن كان
 زانياً او زانية كوفيا بالمنع من الجماع كالبغال والبنلات ومن كان جباراً كوفي بالمهانة كالدود
 والقمل ولا يزالون كذلك حتى يقتضي منهم ثم يردون فن عصي منهم كرداً أيضاً كذلك
 هكذا ابداً حتى يطعن طاعة لا معصية معها فينتقل الى الجنة من وقته او يعني معصية لا
 طاعة معها فينتقل الى جهنم من وقته وانما حله على القول بكل هذا لزومه اصل العزلة في
 العدل وطرده ايده ومشبه به واعلموا ان كل من لم يقل من العزلة بهذا القول فانه متناقض
 تارك لاصليم في العدل و كان لعنه الله يقول ان للثواب دارين احداهما لا اكل فيها ولا
 شرب وهي ارفع قدرآ من الثانية والثانية فيها اكل وشرب وهي اقصى قدرآ
 وقال ابو محمد بن هذا كله كفر محض وكان لهذا الكافر احمد بن خابط تلميذ على مذهب
 يقال له احمد بن ساپوس كان يقول بقول معلمه في التاتسخ ثم ادعى النبوة وقال انه المراد
 بقول الله عز وجل وبشرآ رسول يأتي من بعدي اسمه احمد وكان محمد بن عبد الله بن مروء
 بن نجیح الاندلسي يوافق العزلة في القدر وكان يقول ان علم الله وقدرته صفتان محدثتان
 مخلوقتان وان الله تعالى علمين احدهما احدثه جلة وهو علم الكتاب وهو علم الفیب کلمه انه
 سيكون كفار ومؤمنون والقيمة والجزا ونحو ذلك والثاني علم الجزيئات وهو علم الشهادة
 وهو كفر زید وایمان عمرو ونحو ذلك فانه لا يعلم الله تعالى من ذلك شيئاً حتى يكون وذكر
 قول الله تعالى * عالم النسب والشهادة *

قال أبو محمد وهذا ليس كاً خطن بل على ظاهره أنه يعلم ما تفعلون وان اخفتهم ويعلم ما غاب عنكم مما كان او يكون او هو كأن

قال أبو محمد واما حمله على هذا القول طرده لأصول المعتزلة حقاً فان من قال منهم ان الله تعالى لم ينزل يعلم ان فلا نالا يؤمن ابداً وان فلا نالا لا يكفر ابداً ثم جعل الناس قادرین على تكذیب کلام ربهم وعلى ابطال ما لم ينزل وهذا تناقض فاحش لا خفاء به ونحوذ بالله من الخذلان وكان من اصحابه جماعة يکفرون من قال انه عزوجل لم ينزل يعلم كل ما يكون قبل ان يكون وكان من اصحاب مذهب رجل يقال له اسماعيل بن عبد الله الرعيني متاخر الوقت وكان من المحبدين في العبادة المنقطتين في الزهد وادركته الا انني لم القه ثم احدث اقوالاً سبعة فبرئ منه سائر المرية وكفروه الا من اتبعه منهم فما احدث قوله ان الاجساد لا تبعث ابداً واما تبعث الارواح صع هذا عندنا عنه وذكر عنه انه كان يقول انه حين موت الانسان وفارق روحه الجسدية تلقى روحه الحساب ويصير اماماً الى الجنة او الى النار وانه كان لا يقر بالبعث الاعلى هذا الوجه وانه كان يقول ان العالم لا ي Finch ابداً بل هكذا يكون الامر بلا نهاية وحدثني الفقيه ابو احمد المearفي الطبيطلي صاحبنا احسن الله ذكره قال اخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن ابنته اسماعيل الرعيني المذكور قال ان جدي كان يقول ان العرش هو المدبر للعالم وان الله تعالى اجل من ان يوصف بفضل شيء اصلاً وكان ينسب هذا القول الى محمد بن عبد الله بن مسرة ويحتاج بالفاظ في كتبه ليس فيها لعمري دليل على هذا القول وكان يقول سائر المرية انكم لن تفهموا عن الشیخ فبرئت منه المرية ايضاً على هذا القول وكان احمد الطيب صهره من ابنيه وثبتت ابنته على هذه الاقوال متبعة لا يها مخالفة لزوجها وابنها وكانت متكلمة ناسكة مجتهدة ووافتقت ابا هارون بن اسماعيل الرعيني على هذا القول فانكره وبرئه من قائله وكذب ابن أخيه فيما ذكر عن أخيه وكان مخالفوه من المرية وكثير من موافقيه ينسبون اليه القول باكتساب النبوة وان من بلغ الغاية من الصلاح وطهارة النفس ادرك النبوة وانها ليست اختصاصاً اصلاً وقد رأينا منهم من ينسب هذا القول الى ابن مرية ويستدل على ذلك بالفاظ كثيرة في كتبه هي لعمري لتشير الى ذلك ورأينا سائراً لهم ينكرون هذا فالله اعلم ورأيت انا من اصحاب اسماعيل الرعيني المذكور من يصفه بهم منافق الطير وبانه كان

ينذر باشياه قبل ان تكون ف تكون وأما الذي لا شك فيه فإنه كان عند فرقته اماماً واجبة
 ظاعته يؤدون اليه زكاة اموالهم وكان يذهب الى ان الحرام قد عم الارض وانه لا فرق بين
 ما يكتسبه المرء من صناعة او بحارة او ميراث او بين ما يكتسبه من الرفاق وان الذي يحمل
 للمسلم من كل ذلك قوله كيف ما اخذته هذا امر صحيح عندنا عنه يقيناً وخبرنا عنه بعض
 من عرف باطن امورهم انه كان يرى الدار دار كفر مباحة دمائهم واموالهم الا اصحابه فقط
 وصبح عندنا عنه انه كان يقول بنكاح المتبعة وهذا لا يصح في ايمانه ولا في عدالته لو قاله مجتهداً
 ولم تقم عليه الحجة بنسخه لو سلم من الكفرات الصلح التي ذكرنا وانما ذكرنا عنه ما جرى لنا
 من ذكره ولغرابة هذا القول اليوم وقلة القائين به من الناس ورأيت لابي هاشم عبد السلام
 ابن محمد بن عبد الوهاب الجبائي كير المعتزلة وابن كيرهم القطع بان الله تعالى احوالاً مختصة
 به وهذه عظيمة جداً اذ جعله حاملاً للعراض تعلى الله عن هذا الافك ورأيت له القطع
 في كتبه كثيراً يردد القول بأنه يجب على الله ان يزكي علل العباد في كل ما امرهم به ولا يزال
 يقول في كتبه ان امره كما لم ينزل واجباً على الله

قال ابو محمد يعني وهذا كلام تشعر منه ذوابئ المؤمن ليت شعري من الموجب ذلك على الله
 تعالى والحاكم عليه بذلك واللازم له ما ذكره هذا النذر لزومه للباري تعالى ووجوبه عليه
 فيما لله لمن قال ان الفعل اوجب ذلك على الله تعالى او ذكر شيئاً دونه تعالى ليصرخن بان الله
 تعالى متبع للذى اوجب عليه ما اوجب محکوم عليه مدبر وانه للتكفر الصراح واثن قال انه
 تعالى هو الذي اوجب ذلك على نفسه فالايجاب فعل فاعل لا شك فان كان الله لم ينزل موجباً
 ذلك على نفسه فلم ينزل فاعلاً فالافعال قديمة ولا بد لم تنزل وهذه دهرية مخضة وان كان
 تعالى اوجب ذلك على نفسه بعد ان لم يكن موجباً له فقد بطل انتفاعه بهذا القول في اصله
 الفاسد لانه قد كان تعالى غير واجب عليه ما ذكره ورأيت لبعض المعتزلة سوء الاسئلة عنه
 ابا هاشم المذكور يقول فيه ما بال كل من بشه النبي صلى الله عليه وسلم داعياً الى الاسلام
 الى اليمين والبحرين وعمان والملوك وسائر البلاد وكل من يدعو الى مثل ذلك الى يوم
 بعث لا يسعى رسول الله كما سمع محمد عليه السلام اذ امره الملك عن الله عز وجل بالدعاه
 الى الاسلام والامر واحد والعمل سواء

قال أبو محمد فاعجبو للاعب إبليس بهذه الفرق الملعونة وسلاوا الله العافية من إن يتكلم إلى أنفسكم سبق من دينه أن ربه لا يقدر على أن يهديه ولا على أن يصله أن يمكن الشيطان منه هذا التمكن ولعمري أن هذا السؤال لقد لزم أصل المعتزلة المضل لهم ولمن التزمه والموزد بجمعهم نار جهنم وهو قوله أن التسمية موكلة إلينا لا إلى الله عز وجل ورأيت لهذا الكافر أبي هاشم كلاماً رد فيه بزعمه على من يقول إنه ليس لأحد أن يسمى الله عز وجل إلا بما سمي به نفسه فقال هذا النذر لو كان هذا ولم يجز لأحد أن يسمى الله تعالى عز وجل إلا بما سمي به نفسه لكان غير جائز له أن يسمى نفسه باسم حتى يسميه به غيره

قال أبو محمد فهل يأتي المرور باقبح من هذا الاستدلال وهل في التسمية أكثر من هذا ولكن من يفضل الله فلا هادي له ونحو ذلك من أن يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين فهذا وكان أبو هاشم أيضاً يقول إنه لو طال عمر المسلم المحسن لجاز أن يعمل من الحسنات والخير أكثر مما عمل النبي صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد لا والله ولا كرامة ولو عمر أحدنا الدهر كله في طاعات متصلة موازي عمل أمراء الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم من غير المنافقين والكافر المجاهرين ساعة واحدة فما فوقها مع قوله صلى الله عليه وسلم أنه لو كان لا أحدنا مثل أحد ذهبآ فانفقه ما باعه مسد أحدهم ولا نصيبيه فتى يطعم ذو عقل أن يدرك أحداً من الصحابة مع هذا البون الممتنع ادرأكم قطعاً وكان أبو هاشم المذكور يقول إنه لا يقبل توبة أحد من ذنب عمله اي ذنب كان حتى يتوب من جميع الذنوب

قال أبو محمد وحثاً أقول لقد طرد أصل المعتزلة الذي اطبقوا عليه من اخراج المرأة عن الإسلام جلة بذنب واحد عمله يضر عليه وایتجاههم الخلود في النار عليه بذلك الذنب وحده فلو كان هذا لكان أبو هاشم صادقاً إذ لا منفعة له عندهم في تركه كل ذنب وهو بذنب واحد يضر عليه خارج عن الإيمان مخلد بين اطباق النيران وما ينكر هذا عليه من المعتزلة إلا جاهل باصولهم أو عاقد للتناقض وكان يقول أن تارك الصلاة وتارك الزكوة عاماً للكل ذلك لم يفعل شيئاً ولا ذنب ولا عصي وإن مخلد بين اطباق النيران ابداً على غير فعل فمه ولا على شيء ارتكبه

قال ابو محمد **هـ** فهل في التجویر لله على اصولهم وهل في مخالفۃ الاسلام جهاراً كثراً من هذا القول السخيف وكأن الذي حمله على قوله هذا قوله انه ترك الفعل ليس فعلاً وجميع المترتبة الا هشام بن عمرو الفوطی يزعمون ان المدعومات اشياء على الحقيقة وانهم تزل وانها لا نهاية لها

قال ابو محمد **هـ** وهذه دهرية بلا مطل واثياء لا نهاية لها لم تزل غير مخلوقة وكان عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط من اكابر المترتبة ينقداد من يقول ان الاجسام المدورة لم تزل اجساماً بلا نهاية لها لا في عدد ولا في زمان غير مخلوقة وقال ابو محمد عبد الله الاسکافی احد رؤساء المترتبة ان الله تعالى لم يخلق الطناير ولا المزامير ولا المعاذف

قال ابو محمد **هـ** كان من تمام هذا الكفر ان يقول ان الله لم يخلق الجن ولا الخنازير ولا مردة الشياطين وقالت المترتبة باسرها حاشا بشير بن المعتمر وضرار ابن عمرو انه لا يحل الانحدرنى الشهادة ولا ان يريدها ولا ان يرضها لانها تغليب كافر على مسلم وانا يجب على المسلم ان يحب الصبر على المجرح فقط اذا اصابته

قال ابو محمد **هـ** وهذا خلاف دین الاسلام والقرآن والسنن والاجماع المتيقن وقالوا كلهم حاشا ضراراً وبشراً ان الله لم يمت رسولولا نبیاً ولا صاحب نبی ولا امهات المؤمنین وهو يدری انهم لو عاشوا فعلوا خيراً لكن امات كل من امات منهم اذ علم انه لو ابقاءه طرفة عين لکفر او فسق ولا بد هذا قولهم في ابی بکر وعمر وعلی وفاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم وعائشة وخدیجة نعم وفي رسول الله صلی الله علیه وسلم وموسى وعیسی وابراهیم علیهم السلام فانجبووا لهذه الضلالات الوحشیة وكان الجعد وهو من شیوخهم يقول اذا كان الجماع يتولد منه الولد فانا صائم ولدی ومدبّره وفاعله لا فاعل له غیری وانا يقال ان الله خلقه مجازاً لا حقيقة فأخذ ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائی العارف البانی من الكفر فقال ان الله تعالى خلق الحبل والموت وكل من فعل شيئاً فهو منسوب اليه فان الله تعالى هو محبل النساء وهو احبل مريم بنت عمران

قال ابو محمد **هـ** يلزم ولا بد اذا كان اولادنا خلقاً لله عز وجل ان يضيّفهم اليه فيقول لهم ابناء الله والمسيح ابن الله ولا بد وقال أبو عمر وأحمد بن موسى بن احذير صاحب السیک

وهو من شيوخ المعتزلة في بعض رسائله التي جرت بينه وبين القاضي منذر بن سعيد رحمه الله ان الله عاقل واطلق عليه هذا الاسم وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العبد اذا عصى الله عز وجل طبع على قلبه فتصير غير مأمور ولا منهي وأما حماقاتهم فان ابا المذيل العلاف قال من سرق خمسة دراهم او قيمتها فهو فاسق منسلخ من الاسلام مخلد ابداً في النيران الا ان يتوب وقال بشر بن المعتدر ان من سرق عشرة دراهم غير حبة فلا اثم عليه ولا وعيده فان سرق عشرة دراهم خرج عن الاسلام ووجب عليه الخلود الا ان يتوب وقال النظام ان سرق مائة درهم غير حبة فلا اثم عليه ولا وعيده وان سرق مائة درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود الا ان يتوب وقال ابو بكر احمد بن علي بن احور بن الاخشيد وهو احد رؤسائهم الثلاثة الذين انتهت رياستهم اليهم وافتقرت المعتزلة على مذاهبهم والثاني منهم أبو هاشم الجبائي والثالث عبد الله بن محمد بن محمود البالخي المعروف بالكمبي وكان والد احمد بن علي المذكور احد قواد الفراعنة وولي الشفاعة للمعتقد والمكتفي فكان من قول احمد المذكور ان من ارتكب كل ذنب في الدنيا وهكذا ابداً متى عاد لذلك الذنب أو لغيره من القتل فا دونه الا انه ندم اثر فعله له فقد صحت توبته وسقط عنه ذلك الذنب ابداً وهكذا ابداً متى عاد لذلك الذنب او لغيره

قال ابو محمد هذا قول لم يبلغه جماهير المرجئة وهو مع ذلك يدعى القول بانفاذ الوعد والوعيد وما على اديم الارض مسلم لا يندم على ذنبه وقال عبد الرحمن تلميذ ابي المذيل ان الحجة لا تقوم في الاخبار الا ينقل خمسة يكون فيهم ولي الله لا اعرف بعينه وعن كل واحد من اولئك الخمسة خمسة منهم وهكذا ابداً وقال صالح تلميذ النظام ان من رأى رؤيا انه بال minden او انه قتل او انه اي شيء رأى فانه حق يقين كما رأى كما لو كان ذلك في اليقظة وقال عياد بن سليمان الحواس سبع وقال النظام الالوان جسم وقد يكون جسمان في مكان واحد وكان النظام يقول لا نعرف الاجسام بالاخبار اصلاً لكن كل من رأى جسماً سواء كان المري انساناً او غير انسان فان الناظر اليه اقطع منه قطعة اختلاطات بجسم الرائي ثم كل من اخبره ذلك الرائي عن ذلك الجسم فان الخبر أيضاً اخذ من تلك القطعة قطعة وهكذا ابداً

قال ابو محمد وهذه قصة لولانا وجدناها عنده من طريق تلامذته المعظمين له ذكروها

في كتبهم عنه ما عرفناها على ذي مسكة من عقل فأزاله خصومة على هذا إن قطعاً من جبريل وميكائيل ومن النبي صلى الله عليه وسلم ومن موسى وعيسى وابراهيم عليهم السلام في نار جهنم وإن قطعاً من فرعون والبيس وابي هب وابي جهل في الجنة وكان يزعم أنه لا سكون في شيء من العالم أصلاً وإن كل سكون يعلم بتوسيط البصر فهو حركة بلا شئ و كان معمراً يزعم أنه لا حركة في شيء من العالم وإن كل ما يسميه الناس حركة فهو سكون وكان عباد بن سليمان يقول إن الأمة إذا اجتمعت وصلاحت ولم تظلم احتجت حينئذ إلى آنام يسوسها ويذرها وإن عصت وغرت وظلمت استفت عن الإمام وكان أبو المذيل يقول إن الإنسان لا يفعل شيئاً في حال استطاعته وإنما يفعل بالاستطاعة بعد ذهابها فأزاله خصومة أن الإنسان إنما يفعل إذا لم يكن مستطيعاً وأما إذا كان مستطيعاً فلا وإن الميت يفعل كل فعل في العالم

﴿ قال ابو محمد ﴿ وحماتهم اكثر من ذلك نعوذ بالله من الخذلان ﴾

ـ شمع المرجئة ـ

﴿ قال ابو محمد ﴿ غلاة المرجئة طائفتان احداهما الطائفة القائلة بان الاعان قول باللسان وإن اعتقاد الكفر قبله فهو مؤمن عند الله عن وجلي له عز وجل من اهل الجنة وهذا قول محمد ابن كرام السجستاني واصحابه وهو بخراسان وبيت المقدس والثانية الطائفة القائلة ان الاعان عقد بالقلب وإن اعلن الكفر بالسانه بلا تقيه وعبد الاوثان او لزم اليهودية او النصرانية في دار الاسلام وعبد الصليب واعلن التبليغ في دار الاسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الاعان عند الله عز وجل ولله عز وجل من اهل الجنة وهذا قول أبي محزز جهم بن صفوان السمرقندى مولى بي راسب كاتب الحارث بن سريج التميمي ايام قيامه على نصر بن سيار بخراسان وقول أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي اليسر الاشعري البصري واصحابهما فاما الجهمية فيخراسان واما الاشعرية فكانوا ببغداد والبصرة ثم قامت له سوق بصفقية والقيروات وبالأندلس ثم رق امرهم والحمد لله رب العالمين فن فضائح الجهمية وشنיהם قولهم بان علم الله تعالى محدث مخلوق وأنه تعالى لم يكن يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علاماً عالم به وكذلك قولهم في العترة وقال ايضاً ان الجنة والنار يفنيان وييفن كل من فيهما وهذا خلاف

القرآن والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف اجماع اهل الاسلام المتيقن وقال بعض الكرامية المنافقون مؤمنون من اهل الجنة وقد اطلق ذلك بالمرية محمد بن عيسى الصوفى الابيري وكانت الفاظه تدل على انه يذهب مذهبهم في التجسيم وغيره وكان ناسكا متقللا من الدنيا واعظا مفوها مهذارا قليل الصواب كثير الخطأ رأيته مررة وسمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يلزم زكاة مال لانه اختار ان يكون نبيا عبدا والعبد لازكاة عليه ولذلك لم يورث ولا ورث فامسكت عن معارضته لأن العامة كانت تحضره خشيت لقطعهم وتشذيمهم بالباطل ولم يكن معه احد الا يحيى بن عبد الكثير بن واقد كنت اتيت انا هو معه مقتنيكرين لانه سمع كلامه وبافتني عنه شمع منها القول بحلول الله فيما شاء من خلقه اخبرني عنه بهذا ابو احمد الفقيه المغارفي عن ابي علي القرى وكان على بنت محمد بن عيسى المذكور وغيره ايضاً ونحوه بالله من الضلال وقال طائفة من الكرامية المنافقون مؤمنون مشركون من اهل النار وقالت طائفة منهم ايضاً من آمن بالله وكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ومن كافر ما ليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق وقال مقاتل ابن سليمان وكان من كبار المرجئة لا يضر مع الاعياد سبعة جات او قلت اصلا ولا ينفع مع الشرك حسنة اصلا وكان مقاتلا هدام جهم بخسان في وقت واحد وكان يخالفه في التجسيم كان جهم يقول ليس الله تعالى شيئا ولا هو ايضا لا شيء لانه تعالى خالق كل شيء فلا شيء الا مخلوق وكان مقاتل يقول ان الله جسم وحم ودم على صورة الانسان وقالت الكرامية الانبياء يجوز لهم كبار المعاشي كلها حاشا الكذب في البلاغ فقط فانهم معصومون منه وذكر لي سليمان بن خلف الباجي وهو من رؤس الاشعرية ان فيهم من يقول ايضاً ان الكذب في البلاغ ايضاً جائز من الانبياء والرسل عليهم السلام

قال ابو محمد و بكل هذا كفر بمحض ذكر عنهم محمد بن الحسن بن فورك الاشعري انهم يقولون ان الله تعالى يفعل كلما يفعل في ذاته وانه لا يقدر على افشاء خلقه كله حتى يبقى وحده كلام قبل ان يخلق وقالوا ايضاً ان كلام الله تعالى اصوات وحرروف هجاء مجتمعة كلها ابدا لم تزل ولا تزال وقالوا ايضاً لا يقدر الله على غير ما فعل وقالوا ايضاً انه متحرك ايض الاذن وذكر عنهم انهم يقولون انه تعالى لا يقدر على اعادة الاجسام بعد بلائها لكن

يقدر على ان يخالق مثلاها ومن حماقاتهم انهم يجيزون كون امامين واكثر في وقت واحد وأيضا
 الاشمرية فقالوا ان شتم من اظهر الاسلام لله تعالى ولرسوله باخفش ما يكون من الشتم واعلان
 التكذيب بها باللسان بلا تقية ولا حكایة والاقرار بأنه يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفرا
 ثم خشوا مبادرة جميع اهل الاسلام لهم فقالوا لكنه دليل على ان في قلبه كفرآ فقالوا لهم
 وقطعون بصحبة مادل عليه هذا الدليل فقالوا لا وقاتل الاشمرية ابن ابييس قد كفر ثم اعلن
 بعصيان الله تعالى في السجود لآدم عليه السلام فان ابييس من جئنده لم يعرف ان الله تعالى
 حقا ولا انه خلقه من نار ولا انه خلق آدم من تراب وطين ولا يعرف ان الله امره بالسجود
 لآدم بعدها قط ولا عرف بعد هذا قط ان الله كرم آدم ومن قوله باجمعهم ان ابييس لم
 يسأل الله قط ان ينظره الى يوم البعث فقلنا لهم ويعلمكم ان هذا تكذيب لله عز وجل ولرسوله
 صلي الله عليه وسلم ورد للقرآن قالوا لنا ان ابييس ائمما قال كل ذلك هازئاً مسْهِنَّا بلا معرفة
 ولا اعتقاد كان هذا اشنع كفر وابرده بعد كفر الغالية من الرافضة وقالوا انت ابييس
 لم يكفر بمعصيته الله في ترك السجود لآدم ولا بقوله عن آدم انا خير منه واما كفر محمد
 الله تعالى كان في قلبه
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ هَذَا خَلَافٌ لِّ الْقُرْآنِ وَتَكَبَّرُ لَا يَعْرِفُ صِحَّتَهِ إِلَّا مَنْ جَدَهُ بِهِ أَبِيَّسٍ عَنْ نَفْسِهِ
 عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ غَيْرَ ثَقَةٍ فِيهَا يَحْدُثُ بِهِ وَقَاتَ الْأَشْمَرِيَّةُ أَيْضًا أَنَّ فَرْعَوْنَ لَمْ يَرَفِّ قَطَّ إِذْ أَمْوَاهِيَّ
 إِنَّمَا جَاءَ بِتَلْكَ الْآيَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقًا وَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا فِي تَهْمَدِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْرُفُوا قَطًا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًا وَلَا عَرَفُوا إِنَّهُ مَكْتُوبٌ
 فِي التُّورَاةِ وَالْأَنْجِيلِ وَإِنَّمَا عَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَكَتَبَهُ وَتَمَادَى عَلَى اعْلَانِ الْكُفَّارِ وَمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَمِنْ نَبِيٍّ فَرِيقَةٌ وَغَيْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَى
 اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَاتَنَا لَهُمْ وَيَالَّمْ هَذَا تَكَذِيبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ يَقُولُ * يَجْدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التُّورَاةِ وَالْأَنْجِيلِ * وَيَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاهُمْ * وَفَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ * فَقَاتَلُوا إِنَّمَا يَنْهَا نَبِيُّهُمْ
 وَجَدُوا خَطَاً مَكْتُوبًا عِنْهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مِنْهُهُمْ وَلَا درَوْا مَا هُوَ وَلَعَمْ عَرَفُوا صُورَتَهُ فَقَطَّ وَدَرَوْا
 أَنَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَاطِبِ كَمَا يَعْرُفُ الْإِنْسَانُ جَارِهِ فَتَبَطَّ فَكَانَ هَذَا كَفَرًا بَارِدًا وَ
 تَحْرِيفًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ مَوْاضِعِهِ وَكَابِرَةٌ سَاجِدَةٌ وَحَمَاقَةٌ وَدَفْعَةٌ لِلْأَسْرُورَةِ وَقَدْ نَصَبَنَا الرِّدَ

على اهل هذه المقالة الملعونة في كتاب لنا رسمه كتاب اليقين في التقى على المحدثين المحتجين
عن أبيين العلين وسائر الكافرين تفصينا فيه كلام رجل من كبارهم من اهل القبر وابن
اسمه عطاف بن دوتاس في كتاب الله في نصر هذه المقالة وكان اشيخهم الاشعري في اعجاز
القرآن قوله ان احد هما كما يقول المسلمون انه معجز النظم والآخر انما هو المعجز الذي لم يفارق
الله عز وجل فقط الذي لم ينزل غير مخلوق ولا نزل علينا قط ولا سمعه جبريل
ولا سمعه عليه السلام قط واما الذي يقرأ في المصايف ونسمه فليس معجزاً بل مقدور على
مثله وهذا كفر صحيح وخلاف الله تعالى وبجمع اهل الاسلام وقال كبيرهم وهو محمد بن
الطيب الباقلاني ان الله تعالى خمسة عشر صفة كلها قدية لم تنزل مع الله تعالى وكلها غير الله
وخلاف الله تعالى وكل واحدة منها غير الباقي منها وخلاف اسأرها وان الله تعالى غيرهن
وخلافهن

قال أبو محمد في هذا والله اعظم من قول النصارى وادخل في الكفر والشرك لأن النصارى
لم يجعلوا مع الله تعالى الا اثنين هو ثالثهما و هو لاء جعلوا معه تعالى خمسة عشر هو السادس
عشر لهم وقد صرّح الاشعري في كتابه المعروف بالمحالش بان مع الله تعالى اشياء سواهم
تنزل كلام ينزل برق

قال أبو محمد في وهذا ابطال التوحيد علانية وانما جعلهم على هذا الضلال ظنهم ان ايات علم
الله تعالى وقدره وعزه وكلامه لا يثبت الا بهذه الطريقة الملعونة ومعاذ الله من هذا بل
كل ذلك حق لم ينزل غير مخلوق ليس شيء من ذلك غير الله تعالى ولا يقال في شيء من ذلك
هو الله تعالى لأن هذه تسمية له عز وجل وتسميتها لا تجوز الا بمنص وقد تفصينا الكلام في
هذا في صدر ديوانا هذا والحمد لله رب العالمين واما جعلناها هنا شنعاً اهل البدع تفيراً عنهم
واياها للأغمار من المسلمين من الانس بهم ومن حسن الظن بكلامهم الفاسد ولقد فاتت
بعضهم اذا قلتم انت مع الله تعالى خمسة عشر صفة كلها غيره وكلها لم تنزل فالذى انكر تم
على النصارى اذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة فقال لي انما انكرنا عليهم اذ جعلوا معه شيئاً فقط
ولم يجعلوا معه اكثر ولقد قال لي بعضهم اسم الله تعالى وهو قولنا الله عبارة تقع على ذات الباري
وجميع صفاته لا على ذاته دون صفاتاته فقلت له اتعبد الله ام لا فقال لي نعم فقلت له فاما تعبد

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ هـذا نص كلامه حرفاً وهذا كفر صريح وشرك بواح اذ صرخ بـان آدم على صفة الـجمـن من اجتماع صفات الـكـمال فـيـهـما فـالـلـهـ تـعـالـىـ وـآـدـمـ عـنـدـهـ مـثـلـاـنـ مشـتـبـهـانـ فيـ اـجـتمـاعـ صـفـاتـ الـكـمالـ قـيـمـاـ ثـمـ لـمـ يـقـنـعـ بـهـذـهـ السـوـءـةـ حـتـىـ صـرـخـ بـاـنـ سـيـجـودـ الـمـلـائـكـةـ لـآـدـمـ كـيـفـيـتـهـ لـهـ عـزـ وـجـلـ وـحـاشـاـ اللـهـ مـنـ هـذـاـ لـاـنـ سـيـجـودـ الـمـلـائـكـةـ اللـهـ تـعـالـىـ سـيـجـودـ عـبـادـةـ وـدـيـانـةـ خـالـقـهـمـ وـسـيـجـودـهـمـ لـآـدـمـ سـيـجـودـ سـلـامـ وـتـحـيـةـ وـتـشـرـيفـ مـنـهـمـ لـآـدـمـ وـاـكـرـامـ لـهـ بـذـلـكـ كـيـفـيـتـهـ لـيـقـنـوـبـ لـابـنـهـ يـوـسـفـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ فـقـطـ ثـمـ زـادـ الـعـيـنـ كـفـرـاـ عـلـىـ كـفـرـ بـنـصـهـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ جـعـلـ لـهـ الـاـمـرـ وـالـنـهـيـ عـلـىـ ذـرـيـتـهـ كـاـ كـاـنـ اللـهـ تـعـالـىـ ذـلـكـ وـهـذـاـ شـرـكـ لـاـ خـفـاءـ بـهـ كـشـرـكـ النـصـارـىـ فـيـ الـمـسـيـحـ وـلـاـ فـرـقـ وـنـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ الـعـافـيـةـ وـقـالـ هـذـاـ السـمـنـانـيـ اـنـ الـمـذـيـقـ بـشـيـوخـهـ اـنـهـمـ لـاـ يـقـلـوـنـ اـنـ الـاـمـرـ بـالـشـيـءـ دـالـ عـلـىـ كـوـنـهـ مـرـادـاـ لـلـاـمـرـ قـدـيـعاـ كـاـنـ اوـ مـحـدـنـاـ وـلـاـ يـدـلـ النـهـيـ عـلـىـ كـوـنـهـ مـكـرـوـهـاـ هـذـاـ نـصـ كـلـامـهـ وـهـذـاـ خـلـافـ الـاسـلـامـ وـالـاجـمـاعـ وـالـمـقـولـ وـتـصـرـيـحـ بـاـنـ اللـهـ تـعـالـىـ اـذـ اـمـرـ بـالـصـلـاـةـ وـالـزـكـاـةـ وـالـحـجـ وـالـصـيـامـ وـالـجـهـادـ وـشـهـادـةـ الـاسـلـامـ فـالـيـسـ فـيـ ذـلـكـ دـلـيلـ عـلـىـ اـنـهـ يـرـيدـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ وـاـذـ تـهـنـىـ عـنـ الـكـفـرـ وـالـزـنـاـ وـالـبـغـيـ وـالـسـرـقةـ وـقـتـلـ الـنـفـسـ ظـلـلـاـ فـالـيـسـ ذـلـكـ دـلـيلـاـ عـلـىـ اـنـهـ يـكـرـهـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ وـمـاـ فـيـ الـاقـوالـ اـنـثـيـنـ مـنـ هـذـاـ القـوـلـ وـقـالـ هـذـاـ السـمـنـانـيـ اـنـهـ لـاـ يـصـحـ القـوـلـ بـاـنـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ مـخـالـفـ للـعـلـومـ كـلـهاـ وـلـاـ اـنـ قـدـرـتـهـ مـخـالـفـةـ لـلـقـدـرـ كـلـهاـ لـاـنـهـاـ كـلـهاـ دـاخـلـةـ تـحـتـ قولـناـ وـوـصـفـنـاـ لـلـقـدـرـ وـالـعـلـومـ هـذـاـ نـصـ كـلـامـهـ وـهـذـاـ بـيـانـ بـاـنـ دـيـنـهـمـ اـنـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ وـقـدـرـتـهـ مـنـ نوعـ عـلـمـنـاـ وـقـدـرـنـاـ وـاـذـ الـاـمـرـ كـذـلـكـ عـنـدـهـ فـعـلـمـنـاـ وـقـدـرـتـنـاـ عـرـضـانـ فـيـنـاـ مـخـلـوقـانـ فـوـجـبـ ضـرـورـةـ اـنـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ وـقـدـرـتـهـ عـرـضـانـ فـيـ اللـهـ مـخـلـوقـانـ اـذـ مـنـ الـمـتـنـعـ وـقـوـعـ مـاـلـمـ يـزـلـ مـعـ الـمـحـدـثـ الـمـخـلـوقـ تـحـتـ حدـ وـاحـدـ وـنـوـعـ وـاحـدـ وـنـصـ هـذـاـ السـمـنـانـيـ وـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ فـوـرـكـ فـيـ صـدـرـ كـلـامـهـ فـيـ كـتـابـ الـاـصـوـلـ اـنـ الـحـدـودـ لـاـ تـخـتـلـفـ فـيـ قـدـيمـ وـلـاـ مـحـدـثـ قـالـوـاـ ذـلـكـ فـيـ كـلـامـهـمـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ تـحـديـدـهـمـ لـمـعـنـيـ الـعـلـمـ بـصـفـةـ يـقـعـ بـنـجـحـهـاـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ وـعـلـومـ النـاسـ وـهـذـاـ نـصـ مـنـهـمـ عـلـىـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ مـحـدـدـ وـاقـعـ مـنـاـ تـحـتـ الـحـدـودـ وـهـوـ وـعـامـهـ وـقـدـرـتـهـ وـهـوـ شـرـ مـنـ قـوـلـ جـهـمـ شـيـخـهـمـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ وـأـبـيـنـ مـنـ قـوـلـ كـلـ مـشـبـهـ فـيـ الـأـرـضـ وـنـصـ هـذـاـ السـمـنـانـيـ عـلـىـ اـنـ الـعـالـمـ وـالـقـادـرـ وـالـرـيـدـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ وـخـلـقـهـ اـنـثـاـ كـانـ مـحـتـاجـاـ إـلـىـ هـذـهـ الصـفـاتـ لـكـوـنـهـ وـصـوـفـاـبـهـ لـاـ جـواـزـهـ عـلـيـهـ هـذـاـ نـصـ كـلـامـهـ

وهذا تصریح منہم بلا تکلف ولا تأویل بان الله تعالى عن كفر هذا الارعن بحتاج الى
الصفات وهذا كفر ما يدری ان احدا بلنه ونص هذا السمناني ايضاً على ان الله تعالى لما كان
حياناً عالماً كان موصوفاً بالحياة والعلم والقدرة والارادة حتى لا يختلف الحال في ذلك في
الشاهد والغائب هذا نص كلامه وهذا تصریح منه على ان الله تعالى جالاً لم يخالفه فيها خلقه
بل هو وهم فيها سواه ونص هذا السمناني على انه اذا كانت الصفات الواجبة لله تعالى في
كونه عالماً قادرًا لا ينفي وجوبها له عن ما هو مصحح لها من الحياة فيه كما لا يوجد بعنه
عما يجب كونه عالماً قادرًا عن الشدة والعلم

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا نص جلي على ان الله تعالى غير غني عن شيء هو غيره لأن الصفات عندهم
هي غيره تعالى فوالله تعالى عندهم غير غني عنها تعالى الله واذا لم يكن غنياً عنها فهو فقير اليها
هكذا قالت اليهود ان الله فقير تعالى الله عن هذا بل هو الغني جملة عما سواه وكل من دونه
فقير اليه تعالى وقال السمناني ان قال قائل لم انكريت ان يكون الله مريداً لنفسه حسب ما قاله
النجار والجاحظ قيل له انكرنا ذلك لما قدمتنا ذكره من ان الواحد من الخلق مريد بارادة ولا
يمخلو ان يكون حقيقة المريد من له الارادة او كونه مريداً وجود الارادة له وأي الامرين
كان وجبت مساواة الغائب الشاهد في هذا الباب

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا نص جلي على مساواة الله تعالى خلقه عند هذا الجاهل وهذا أعظم
في الكفر من قول كل مجسم لأن جميع المحسنين لم يقدم احد منهم قط على القول بان الله
تعالى مساواً خلقه قبل هذه الفرقة الملعونة ثم العجب قطعهم بان الله عزوجل غائب غير شاهد
وحشاً لله عن هذا بل هو معنا وهو اقرب اليانا من جبل الوريد كما قال عزوجل انه خاضر
في المقول غير غائب وقال الباقي ما وجد في الله تعالى من التسميات فانه يجوز اطلاقها
عليه وان لم يسم بذلك نفسه ما لم يرد شرعاً يمنع من ذلك

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا نص منه على ان هاهنا معانى توجد في الله تعالى مع الاخاد في اسمائه
اذ جاز تسميته بعلم يسم به عزوجل نفسه تعالى الله عن هذا عنوّاً كيراً وقالوا لکلامهم ان الله
تعالى ليس له الا كلام واحد وليس له كلمات كثيرة

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذا كفر مجرد خلافه القرآن وتكذيب الله عزوجل في قوله * قل لو كان

البحر مداداً لِكلماتِ ربي لنفـد البحر قبل ان تـند كـلاتِ ربـي ولو جـئنا بهـله مـداداً * وادـيـقول
 تعالى * ولوـأنـماـقـيـالـارـضـمـنـشـجـرـةـافـلامـوـالـبـحـرـيـعـهـمـنـبعـدـهـسـبـهـأـبـحـرـمـاـنـفـدـتـ
 كـلـاتـالـهـ*ـمـعـانـقـولـمـلـمـيـسـنـلـهـتـعـالـىـالـاـكـلامـوـاحـدـقـولـاـحـقـلـاـيـعـقـلـوـلـاـيـقـومـبـهـ
 بـرـهـانـشـرـعـيـوـلـاـتـشـكـلـفـيـهـاجـسـوـلـاـيـوـجـبـهـعـقـلـاـنـاـهـوـاهـذـيـانـمـحـضـوـقـالـلـهـمـلـاـيـخـلـوـ
 الـقـرـآنـعـنـدـهـمـمـنـاـنـهـكـلامـاـلـهـتـعـالـىـأـوـيـسـهـوـكـلامـاـلـهـتـعـالـىـفـانـقـالـوـاـلـيـسـهـوـكـلامـاـلـهـ
 تـعـالـىـكـفـرـوـاـمـنـقـرـبـوـكـفـنـاـلـهـتـعـالـىـمـوـثـنـهـمـوـكـلامـاـلـهـتـعـالـىـفـالـقـرـآنـمـاـهـةـ
 سـوـرـةـوـاـرـبـعـةـعـشـرـسـوـرـةـفـيـهـسـتـةـآـلـافـآـيـةـوـنـيـفـكـلـسـوـرـةـمـنـهـعـنـدـاـهـلـاـبـلـاسـلـامـغـيـرـ
 الـاـخـرـىـوـكـلـآـيـةـغـيـرـالـاـخـرـىـفـكـيـفـيـقـولـهـؤـلـاءـالـنـوـكـىـاـنـهـيـسـلـهـتـعـالـىـالـاـكـلامـوـاحـدـ
 اـمـاـهـذـاـمـنـالـكـفـنـالـبـارـدـوـالـقـحـةـالـسـمـجـةـوـنـوـذـبـالـهـمـنـالـضـلـالـوـقـالـوـاـكـلـهـمـاـنـالـقـرـآنـلـمـيـنـزـلـ
 بـهـقـطـجـبـرـيـلـعـلـقـلـبـمـحـمـدـغـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـامـوـاـنـاـنـزـلـعـلـيـهـبـشـيـءـآـخـرـهـوـالـعـبـارـةـعـنـ
 كـلـامـاـلـهـوـاـنـالـقـرـآنـلـيـسـعـنـدـنـاـبـتـةـاـلـعـلـهـهـذـاـجـازـوـاـنـذـيـنـرـىـفـيـالـمـصـاحـفـوـنـسـعـ
 مـنـالـقـرـاءـوـقـرـأـفـيـالـصـلـاـةـوـنـحـفـظـفـيـالـصـدـورـلـيـسـهـوـالـقـرـآنـبـتـةـوـلـاـشـيـءـمـنـهـكـلامـاـلـهـ
 بـتـةـبـلـشـيـءـآـخـرـوـاـنـكـلامـاـلـهـتـعـالـىـلـاـيـفـارـقـذـاتـاـلـهـعـزـوـجـلـ
 هـقـالـاـبـوـمـحـمـدـهـوـهـهـذـاـمـنـاعـظـمـالـكـفـرـلـاـنـاـلـهـتـعـالـىـقـالـ*ـبـلـهـوـفـرـآنـجـيـدـفـيـلـوحـ
 مـحـفـوظـ*ـوـقـالـتـعـالـىـ*ـنـزـلـبـهـرـوـحـاـمـيـنـعـلـىـفـلـبـكـ*ـوـقـالـتـعـالـىـ*ـفـأـجـرـهـحـتـيـيـسـعـ
 كـلـامـاـلـهـ*ـوـقـالـتـعـالـىـ*ـبـلـهـوـآـيـاتـبـيـنـاتـفـيـصـدـورـالـذـيـأـوـتـواـالـعـلـمـ*ـوـقـالـرـسـوـلـاـلـهـ
 صـلـيـالـهـعـلـيـهـوـسـلـمـاـنـيـاـحـبـاـنـأـسـعـهـمـمـنـغـيـرـيـعـنـيـالـقـرـآنـوـقـالـعـلـيـهـالـسـلـامـذـيـيـقـرـأـالـقـرـآنـ
 مـعـالـسـفـرـةـالـكـرـامـالـبـرـةـوـنـهـيـهـصـلـيـالـهـعـلـيـهـوـسـلـمـاـنـيـسـافـرـبـالـقـرـآنـإـلـىـاـرـضـالـعـدـوـإـلـىـ
 اـجـمـاعـعـامـةـالـمـسـلـمـيـنـوـخـاصـتـهـمـوـجـاهـلـهـمـوـعـالـهـمـعـلـيـقـوـلـخـفـظـفـلـانـالـقـرـآنـوـقـرـأـفـلـانـ
 الـقـرـآنـوـكـتـبـفـلـانـالـقـرـآنـفـيـالـمـصـحـفـوـسـمـعـنـاـالـقـرـآنـمـنـفـلـانـوـكـلامـاـلـهـتـعـالـىـمـاـفـيـ
 الـمـصـحـفـمـنـأـوـلـاـمـالـقـرـآنـإـلـىـآـخـرـقـلـأـعـوذـبـرـبـالـنـاسـوـقـالـسـمـنـاـنـيـاـيـضـاـاـنـالـبـاقـلـانـيـ
 وـشـيـوخـهـقـالـوـاـنـنـبـيـصـلـيـالـهـعـلـيـهـوـسـلـمـاـنـاـأـطـلـقـقـوـلـبـاـنـمـاـنـزـلـهـمـهـوـالـقـرـآنـوـهـوـ
 كـلـامـاـلـهـتـعـالـىـاـنـاـهـوـعـلـىـمـعـنـيـاـنـهـعـبـارـةـعـنـكـلامـاـلـهـتـعـالـىـوـاـنـهـيـفـهـمـمـنـهـاـمـرـهـوـنـهـيـهـفـقـطـ
 هـقـالـاـبـوـمـحـمـدـهـوـيـقـالـلـهـمـاـخـبـرـوـنـاـعـنـقـوـلـكـمـاـنـكـتـابـفـيـالـمـصـحـفـوـالـقـرـاءـةـالـمـسـوـعـةـ

في المحارب كل ذلك عبارة عن القرآن ماذا تغفون بذلك وهل هذا منك الاتم فيه ضعيف وهل كل ما في المصحف الا عبارة عن معانيه التي ارادها الله تعالى في شرع دينه من الصلاة والصيام والاعياد وغيرها ذلك واخبار الامم السالفة وصفة الجنة والنار والبعث وغير ذلك مما لا يختلف من اهل الاسلام أحد في ان المعتبر عنه بذلك الكلام ليس هو كلام الله أصلًا لان ذات الجنة وذات النار وحركات المصلى وعمل الحاج وعمل الصائم واجسام عاد وأشخاص ثوروا ليس شيء من ذلك كلام الله تعالى ولا قرآنًا ثبتت ان ليس هو القرآن ولا هو كلام الله الا العبارة المسنوعة فقط والكلام المقروه والخلط المكتوب في المصحف بلا شك اذ لم يبق غير ذلك او الكفر وتکذیب الله تعالى وتکذیب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان القرآن أُنزَلَ عَلَيْهِ وَإِنَّا نَسَمَ كلام الله فاوهمتهم الضففاء ان الذي هو كلام الله والقرآن عند جميع اهل الاسلام ليس هو القرآن ولا هو كلام الله ثم او هم باستخفافكم ان حركات المحرکين وذات الجنة وذات النار هي كلام الله تعالى وهي القرآن فهل في الصدال والسخرية بضعف المسميين والهزء بآيات الله تعالى اكثر من هذا ولقد اخبرني علي بن حمزة المراوي الصقلي الصوفي انه رأى بعض الاشعرية يطبع المصحف برجله قال فاكبرت ذلك وقلت له ويحك هكذا تصنع بالصحف وفيه كلام الله تعالى فقال لي ويحك والله ما فيه إلا السخام والسود وأما كلام الله فلا ونحو هذا من القول الذي هذا معناه وكتب الي ابو المرحي بن رزوار المصري ان بعض ثقاۃ اهل مصر اخبره من طلاب السنن ان رجلاً من الاشعرية قال له مشافحة على من يقول ان الله قال قل هو احد الله الصمد الف لعنة يس خلصت عن
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ بَلْ عَلَى مَنْ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ أَحَدُهُ الصَّمَدُ الْفَ لَعْنَةُ يس خلصت عن
 يُنْكَرُ أَنَّا نَسَمَ كلام الله ونقرأ كلام الله ونحفظ كلام الله ونكتب كلام الله الف الف لعنة تترى وعلى من تترى من الله عز وجل فان اقول هذه الفرقة في هذه المسألة نهاية الكفر بالله عز وجل ومخالفته
 للقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم ومخالفته جميع اهل الاسلام قبل حدوث هذه الطائفه الملعونة
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَقَالَتِ الْأَشْعُرِيَّةُ كُلُّهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ قَائِلاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِلَّا خَلَقَ أَوْ يُخْلِقَ فِي الْمُسْتَأْنِفِ كَنْ إِلَّا إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا حَيَّةً كَوْنَهَا وَهَذَا تَكْذِيبٌ مِنْهُمْ مَكْشُوفٌ لَهُ عَزَّ وَجَلَ أَذْ يَقُولُ * إِنَّمَا أَمْرَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ * فِيمَنِ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا

يقول للشيء كن الا اذا اراد تكوينه وانه اذا قال له كن كان الشيء في الوقت بلا مهلة لان
 هذا هو مقتضى الفاء في افة الرب التي بها نزل القرآن فعموا الى تكذيب الله عزوجل في
 خبريه جيماً ايحاب ازليه العالم لان الله تعالى اذا كان لم ينزل قاتلا ما يكون كن فان التكوين
 لم ينزل وهذه دهرية محضة ثم قال السمناني بعد اسطر لانه لو وجد وجود ماؤجدي الوقت
 الذي وجد فيه لاجل قول الله تعالى كن لوجب ان يوجد لاجل قول غيره له كن لان
 صفة الاقتضاء لا تختلف في ذلك بين القديم والحديث
 قال ابو محمد رحمه الله هذا نص كلام هذا الفاسق الملحد حرفأ حرفأ وهذا كفر محسن وعماقة
 لا خفاء بها اما الكفر فابتله ان وجود الاشياء في الاوقات التي وجدت فيها الماء وجدت لاجل
 قول الله تعالى لها كن وايجابه ان الاشياء لم توجد في احيان وجودها قول الله تعالى لها
 كن وهذا تكذيب لله تعالى صرف وخروج عن اجماع اهل الاسلام وكل من يصلى الى
 القبلة قبلهم ومن الكفر الصريح ايضاً في هذا الكلام الملعون قوله ان صفة الاقتضاء في ذلك لا
 تختلف بين القديم وال الحديث فسوى بين الله تعالى وخلقه واما العماقة فهو له يوجدت الاشياء
 من اجل قول الله تعالى لها كن لوجب ان يوجد لاجل قول غيره لها كن فيما للمسلمين هل
 سمع في الحق والرعنون وقلة الحباء اكثر من قول من سوى بين قول الله عزوجل كن للشيء
 اذا اراد تكوينه وبين قول غيره من الناس كن وهذا احسب من قول الدهرية ونحو ذالله
 من الضلال فلو لا الخذلان ما اطلق بهذا النون اسان من لا يقصد بالحجارة في الشوارع
 وما شهنت بهذا الكلام الا كلام النذل ابي هاشم الجبائي ولم يجزانا ان نسمى الله تعالى
 باسم حتى ياذن لنا في ذلك او جب ان لا يجوز لله ان يسمى نفسه حتى ياذن له غيره في ذلك
 قال ابو محمد رحمه الله وهذه اقوال لو فالماء صبيان يسيل مخاطفهم لايس من فلا حهم وتالله اقدس
 لعب الشيطان بهم كما شاء فانا الله وانا اليه راجعون وقالت الاشمرية كلها ان الله لا يقدر على
 ظلم احد البتة ولا يقدر على الكذب ولا على قول ان المسيح ابن الله حتى يقول قبل ذلك
 وقالت النصارى وانه لا يقدر على ان يقول عزير ابن الله حتى يقول قبل ذلك وقالت اليهود
 وانه لا يقدر على ان يخند ولداً وانه لا يقدر البتة على اظهار معجزة على يدي كذاب يدعى
 النبوة فان ادعى الاممية كان الله تعالى قادرًا على اظهار المعجزات على يديه وانه تعالى لا يقدر

على شيء من امثال ولا على احالة الامور عن حقائقها ولا على قلب الاجناس عن ماهيتها وانه تعالى لا يقدر البتة على ان يقسم الجزء الذي لا يحيط ولا على ان يدع احدا الى غير التوحيد هذا نص كلامهم وحقيقة معتقدهم بقوله تعالى عاجزاً متناهي القوة محدود القدرة يقدرمرة ولا يقدر اخرى ويقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة النقص وهم مع هذا يقولون ان الساحر يقدر على قلب الاعيان وعلى ان يمسخ انساناً فيجعله حماراً على الحقيقة وعلى المishi في الهواء وعلى الماء فكان الساحر عندهم اقوى من الله تعالى

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وخشوا مبادرة اهل الاسلام لهم بالاصطدام خفسوا عن ان يصرحو بايان الله تعالى لا يقدر فقاوا لا يوصف الله بالقدرة على شيء مما ذكرنا

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ ولا راحة لهم في هذا الانتصار نقول لهم ولم لا نصفه بالقدرة على ذلك انه يقدر على شيء من ذلك ولا له قدرة على كل ذلك ام لانه لا يقدر على كل ذلك ولا له قدرة على شيء من ذلك ولا بد من احدهما بضرورة العقل وهنا ضلت جبتهم الضئيفة ولا بد لهم من القطع بانه لا يقدر وبانه لا قدرة له على ذلك واذ قد صرحو بهذا بضرورة باول العقل وسموع اللغة كلها يوجبان ان من لا يقدر على شيء فهو عاجز عنه وان من لا قدرة له على شيء فصيحة العجز والضعف لا حقة به فلا بد لهم ضرورة من اطلاق اسم العجز على الله تعالى ووصفه بأنه خاجر وهذا حقيقة مذهبهم يقيناً الا انهم يخافون المسواد ان اظهروه وقال هذا الباقلانى لا فرق بين النبي والساحر الكاذب المتنبى فيما يأتينا به الالتجدي فقط وقول النبي لمن يحضرته هات من يعمل كعملى وهذا ابطال النبوة مجرد وقال الباقلانى وابن فوزك واشياها من اهل الضلال والجهالة ليس الله تعالى اسماء البتة وانما له تعالى اسم واحد فقطليس له اسم غيره وان قول الله تعالى * والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه * انما اراد ان يقول الله التسميات الحسنى فذرروا الذين يلحدون في تسمياته فقال لهم الله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه قالوا وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسمة وتسعين اسماء مائة غير واحد انما اراد ان يقول تسعاء وتسعين تسمية فقال تسمة وتسعين اسماء

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ ما في البرهان على ذلك الحياة وفساد الدين واستسهال الكذب اكثر من

هذا وليت شعري أمن أخبرهم عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الأفك
ثم ليت شعري أذ زعموا أن الله تعالى أراد أن يقول التسميات الحسنى فقال الأسماء الحسنى
لأى شيء فعل ذلك الل肯ة أم غفلة أم تعمد للاضلال عباده ولا سبيل والله إلى رابع فانجعوا
لعظيم ما حل بهؤلاء القوم من الدمار والتبار والكذب على الله عز وجل جهاراً وعلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلا ريبة ونوعاً بالله من الضلال مع أن هذا قول ما سبقتهم إليه
أحد وقالوا كلهم إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان
رسول الله

قال أبو محمد فكذبوا القرآن في قول الله عز وجل * محمد رسول الله * وكذبوا الاذان
وكذبوا الاقامة التي افترضها الله تعالى خمس مرات كل يوم وليلة على كل جماعة من المسلمين
وكذبوا دعوة جميع المسلمين التي اتفقوا على دعاء الكفار إليها وعلى أنه لا نجاة من النار إلا
بها وكذبوا جميع اعصار المسلمين من الصحابة فمن بعدهم في اطباقي جميعهم بهم وفاجرهم على
الاعلان بلا إله إلا الله محمد رسول الله ووجب على قوله هذا الملعون أنه يكذب المؤذنون
والقىءون ودعاة الاسلام في قوله محمد رسول الله وان الواجب ان يقولوا محمد كان رسول
الله وعلى هذه المسألة قتل الامير محمود بن سبكتكين مولى امير المؤمنين وصاحب خراسان
رحمه الله ابن فورك شيخ الاشعرية فأحسن الله جزاء محمود على ذلك ولعن ابن فورك
واشياعه واتباعه

قال أبو محمد إنما حملهم على هذا الكفر الفاحش قول لهم آخر في نهاية الضلال والانسلاخ
من الاسلام وهي قوله ان الارواح اعراض تفني ولا تبقى وقين وان روح كل واحد منا
الآن هو غير روحه الذي كان له قبل ذلك بطرفة عين وان كل واحد منا يبدل ازيد من
الف الف دروح في كل ساعة زمانية وان النفس إنما هو هذا الهواء الخارج بالتنفس حاراً بعد
دخوله بارداً وان الانسان اذا مات في روحه وبطل وانه ليس لحمد ولا لأحد من الانبياء
عند الله تعالى روح ثابتة تعمم ولا نفس قائمة تكرم وهذا خروج عن اجماع الاسلام فما قال
بهذا أحد من ينتهي الى الاسلام قبل ابي الهذيل العلاف ثم تلاه هؤلاء وهذا خلاف مجرد
للقرآن وتکذيب لله عز وجل اذ يقول * اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون * واذ

يقول عز وجل * ولا تقولوا مَن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون *
وقال عز وجل * ولا تحسِّن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرُون بالذين لم يلحقوا من خلفهم ألا خوف عليهم ولا
هم يحزنون * ولقوله تعالى * الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى * وخلاف لاسنن الثابتة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنسوبة نقل التواتر من روایته صلی الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام
ليلة أسرى به في السماء وما جرى له مع موسى عليه السلام في عدد الصلوات المفترضات
وان أرواح الشهداء نسمة تعلق في ثمار الجنة وما يلقى الروح عند خروجه من الفتنة والمسائلة
واخباره عليه السلام انه رأى عن يمين آدم اسوده نسم بنيه من أهل الجنة وعن يساره اسوده
نسم بنيه من اهل النار وسائر السنن المأثورة

قال أبو محمد ثم خجلوا من هذه العظيمة وبراً منهم إبليس الذي ورطهم فيها فشلوا فقالوا في كتبهم فاز لم يكن هذا فان الروح تنتقل عند خروجها من الجسم الى جسم آخر هكذا نص البابلاني في أحد كتبه واظنه الرسالة المعروفة بالحررة وهذا مذهب التناسخ بلا كلفة وقال السمناني في كتابه ان البابلاني وأصحابه قالوا ان كل ما جاء في الخبر من نقل ارواح الشهداء الى حوصل طير خضر وان روح الميت ترد اليه في قبره وما جرى مجرد ذلك من وصف الروح بالقرب والبعد والحركة والانتقال والسكن والعقاب فكل ذلك محول على افال جزء من اجزاء الميت والشهيد او الكافر واعادة الحياة في ذلك الجزء

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَهَذَا طَرِيقٌ مِنَ الْمَوْسِ جَدًا وَتَطَايِيبٌ بِاللَّدِينِ وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي ثَقَةٌ مِنْ أَصْحَابِي
أَنَّهُ سَمِعَ بِعِضِ مَقْدِمِيهِمْ يَقُولُ أَنَّ الرُّوحَ إِنَّمَا تَبْقَى فِي عَجَبِ الذَّنْبِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التَّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ مِنْهُ خَلَقَ وَفِيهِ يَرْكَبُ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَقْرَبُ إِلَى الْمُهَزِّلِ مِنْهُ إِلَى أَقْوَالِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَنَمُوذِجٌ بِاللَّهِ مِنْ
الْمُهَذَّلَاتِ فَإِنَّمَا هَذِهِ تَأْرِيدُونَ مِنْهُمْ الْخَبِيثُ الَّذِي ذَكَرَ نَاهِيَنَا عَنْهُ وَنَاهِيَنَا
عَنْهُمْ أَكْلَهُمْ إِنَّ النَّظَرَ فِي دَلَائِلِ
الْإِسْلَامِ فَرِضَ وَانَّهُ لَا يَكُونُ مُسَالِمًا حَتَّى يَنْظُرَ فِيهَا وَإِنْ مِنْ شَرْطٍ لِلناَظِرِ فِيهَا إِنْ يَكُونُ وَلَابِدُ شَارِكًا
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي صَحَّةِ النَّبُوَّةِ وَلَا يَصْحُ التَّنَزَّهُ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ وَدَلَائِلِ التَّوْحِيدِ لِمَنْ يَعْتَقِدُ صَحَّتِهَا

هـ قال ابو محمد رحمه الله والله ما سمع سامع قط بادخل في الكفر من قول من أوجب الشك في الله تعالى وفي صحة النبوة فرضًا على كل متعلم لأنجحه له الا به ولا دين لاحد دونه وان اعتقاد صحة التوحيد لله تعالى وصحمة النبوة باطل لا يحل خصل من كلامهم ان من لم يشك في الله تعالى ولا في صحة النبوة فهو كافر ومن شك فيها فهو محسن مؤد ما وجب عليه وهذه فضيحة وحافة لهم انا نبرأ اليك من هذا القول ومن كل قائل به ثم لم يجدوا في امد الاستدلال خداً فلما شعرت على هذا القول الملعون هو وعقده والداعي اليه كيف يكون حال من قبل وصيتم هذه التي هي وصية الشيطان الرجيم فتبين بالشك في الله تعالى وفي النبوة وامتد به امد الاستدلال اياماً وأشهرها وساعات مات فيها اين مستقره ومصيره الى النار والله خالداً مخالداً ابداً ويسقط ندوبي ان قائل هذه الاقوال مطالب للإسلام كايد له من صد لاهله داعية الى الكفر ونحو ذلك من الضلال وقلوا لهم ان اطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم المئين والمشيرات من صاع شعير مرة بعد مرة وسقيه الالف والالوف من ماء يسير ينبع من بين اصابعه وحنين الجذع ومجيء الشجرة وتكلم النزاع وشکوى البعير ومجيء الذئب ليس شيء من ذلك دلالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نبوته لانه عليه السلام لم يتجدد الناس بذلك ولا يكون عندهم آية الا ما تحدى به الكفار فقط وهذا تكذيب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذ فعل ذلك اشهد اني رسول الله وهذا ايضاً قول افتروه خالقواف فيه جميع اهل الاسلام وقلوا لهم ليس شيء من الاشياء نصف ولا ثالث ولا ربع ولا سيدس ولا ثعن ولا عشر ولا بض وانه لا يجوز ان يقال الفرد عشر العشرة ولا انه بعض الخمسة وحجتهم في ذلك انه لو جاز ان يقال ذلك لكان عشرة وبغض نفسه

هـ قال ابو محمد رحمه الله وهذا جهل شديد لانه انا هو بعض من جملة يكون سائرها غيره وعشر جملة يكون سائرها غيره ونسوا انفسهم فقالوا بالجزء الذي لا يتجزء ونسوا الازام انفسهم ان يكون جزءاً لنفسه وهذا تكذيب لله عز وجل اذ يقول في القرآن فلها النصف فلامه الثالث فلامه السادس ولهم الرابع ولمن اثنين بعضهم او ايماء بعض وهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير مع مخالفتهم في ذلك جميع اهل الارض مؤذنهم وكافرهم ومخالفتهم كل لغة والمعقول والطبع وقلوا لهم من قال ان النار تحرق او تلحف او ان الارض تهتز او تنبت شيئاً او ان

الآخر يسخر او ان الخبز يشبع او ان الماء يروي او ان الله تعالى ينبت الزرع والشجر بالماء فقد اخذ وافترى وقال الباقياني من اخر السفر الرابع من كتابه المعروف بالانتصار في القرآن نحن ننكر فعل الناز للتسخين والاحراق وننكر فعل الشفاعة للتبديد وفعل الطعام والشراب للشبع والري والخمر للاسكار كل هذا عنهما باطل مخالف نكره اشد الانكار وكذلك فعل الحجج بحسب شيء او رده او جبيه او اطلاقه من جديد او غيره هذا نص كلامه

قال ابو محمد وهذا تكذيب منهم الله عن وجل اذ يقول * تلقيح وجوههم الناز * ولقوله تعالى * وانزلنا من السماء ما مباركا فابتنا به جنات وحب الحميد * وقوله تعالى * انا نسوق الماء الى الارض الجرز فتخرج به زرعاً تأكل منه انعامهم وانفسهم * الاية وقوله تعالى * فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وابتة من كل زوج بهيج * وقد صدقت بهذا وجه بعض مقدمتهم في الماظرة فدهش وبلا و هو ايضا تكذيب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول كل مسكن حرام وكل شراب اسكن حرام مع مخالفتهم لكل لغة ولكل ذي حسن من مسلم وكافر ومكابر العيان وابطال المشاهدة ثم اظرف شيء احتجاجهم في هذه الطامة بان الله عن وجل هو الذي خلق ذلك كله فقلنا لهم او ليس فعل كل حي مختارا واختياره خلق الله عن وجل فلا بد من قولهم نعم فيقال لهم اين نسبتم الفعل الى الاحياء وهي خلق الله تعالى وعنهما من نسبة الفعل الى الجمادات لانه خلق الله تعالى ولا فرق ولكنهم قوم لا يعقلون

قال ابو محمد وسمعت بعض مقدمتهم يقول ان من كان على معاishi خمسة من ازواجا سرقه وترك صلاة وتضييع زكاة وغير ذلك ثم تاب عن بعضها دون بعض فان توبته تلك لا تقبل وقد نص السناني على ان هذا قول الباقياني وهو قول ابي هاشم الجبائي ثم قال السناني هذا قول خارق للجماع جلة وخلاف الدين الامة هذا نص قول السناني في شيخه وشهدوا على انفسهم واقبل بعضهم على بعض يتلاومون

قال ابو محمد هذا القول مخالف للقرآن والسنة لأن الله تعالى يقول * فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره * وقال تعالى * ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا * الآية وقال تعالى * اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او أنثى وبالضرورة يدرى كل ذي مسكنه من عمل ان التوبة من الزنا خير كثير فهذا الجاهل

يقول انه لا يرام صاحبها وانه عمل ضائع عند الله عز وجل من مسلم مؤمن ومعاذ الله من هذا وسر هذا القول المعلوم وحقيقةه التي لا بد لقائله منه انه لا معنى لمن اصر على لزنا او شرب الخمر في ان يصلى ولا ان يزكي فقد صار يأمر بترك الصلاة الحسن والزكاة وصوم رمضان والحج فعلى هذا القول وقائله لعائن الله تترى ما دار الليل والنهار ونصل السمعاني عن الباقلاني شيخه انه كان يقول ان الله تعالى لا يغفر الصغار باجتناب الكبائر

قال ابو محمد رحمه الله وانا سمعت بعض مقدمتهم ينكرون يكون في الذنب صغائر وناظرة بقول الله تعالى * ان تجتنبوا كبار ماتنهون عنه نكفر عنكم سياتكم * وقلت بالضرورة يدري كل ذي فهم انه لا كبار الا بالإضافة الى ما هو اصغر منها وهي الصياث المغفورة باجتناب الكبائر بنص كلام الله تعالى فقولك هذا خلاف للقرآن مجرد خاطط وبلاؤ الى الحرث وهذا منهم تكذيب الله عز وجل ورد لهم بالكلفة ومن شنفهم المزوجة بالمحروس وصفاقة الوجه قولهم انه لا حر في النار ولا في الشبح برد ولا في العسل حلاوة ولا في الصبر مرارة وإنما خلق الله تعالى ذلك عند اللمس والذوق وهذا حق عتيق قاده اليه انكارهم الطبايع وقد نظرناهم على ذلك هذا مع قول شيخهم الباقلاني ان لقشور العنبر رائحة وللزجاج والحساء طعمًا ورائحة وزادوا حتى بلغوا الي ان قالوا ان لفلك طعمًا ورائحة فليست شعرى متى ذاقوه او شمراه او من اخبرهم بهذا وهذا لا يعرفه الا الله ثم الملائكة الذين هنالك ولسken من ذاق طعم الزجاج وشم رائحته فغير منكر ان يدعى مشاهدة الفلك ولمسه وشمها وذوقه ومن شنفهم قولهم ان من كان الان على دين الاسلام مخلصاً بقلبه ولسانه مجتهداً في العبادة الا ان الله عز وجل يعلم انه لا يموت الا كافراً فهو الان عنده الله كافر وان من كان الان كافراً يسجد للنار والصلب او يهودياً او زنديقاً مصر حين تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان في علم الله تعالى انه لا يموت الا مسلاً فانه الان عند الله مسلم

قال ابو محمد رحمه الله ما قال هذا مسلم قط قبل هشام الفوطي وهذه مكابرة للعيان وتکذيب الله عز وجل بمحود كأنهم ما سمعوا قط قول الله تعالى * ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا * فساعتم مؤمنين ثم اخبر تعالى بانهم كفروا وقوله تعالى * ومن يرتد عنكم عن دينه فيبد وهو كافر * فعل الاسلام ديناً لما كان عليه اذ كان عليه وان ارتد معه ومات كافراً وقوله تعالى مخاطباً

للمسامين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * ولا تقولوا مَنْ أَفْيَ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتُ مُؤْمِنًا
تبغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مفانيم كثيرة كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم فتبينوا *
ويلزمهم ان الذي يسلم ابوه ولا يسلم هو لانه كان بالغاً مات ابوه فلم يرنه لکفره ثم اسلم
ان يفسخوا حكمهم ويورثوه من ابيه لانه عندهم كان اذا مات ابوه مؤمناً عند الله تعالى ويلزمهم
ان من كان صبياً ثم عاش حتى شاخ انه لم يكن عند الله قط الا شيئاً ولو جمع ما يدخل
عليهم لقام منه سفر ضخم وقالوا كلهم انه ليس على ظهر الارض يهودي ولا نصراوی ايقر
بقوله ان الله حق

﴿ قال ابو محمد ﴾ هذ تكذيب القرآن على ما بيننا قبل و McKabira للعيان لأن لا نحصي كم دخل
في الاسلام منهم وصلاح ايمانه وصار عدلاً وكلهم لا يختلف في انه كان قبل اسلامه مقرباً بالله
عز وجل عالماً به كما هو بعد اسلامه لم يزد في توحيده شيء فكابروا العيان و كذبوا القرآن
بحمق وقلة حياء لا نظير له وقال الباقلاني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن معنى قوله
الله تعالى * لا يرضى لعباده الكفر * و قوله تعالى * لا يحب الفساد * انما معناه لا يحب الفساد
لاهل الصلاح ولا يرضى لعباده المؤمنين ان يكفروا ولم يرد انه لا يرضاه لأحد من خلقه
ولا يحبه لأحد منهم ثم قال وان كان قد احب ذلك ورضيه لأهل الكفر والفساد

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا تكذيب لله تعالى مجرد ثم ايضاً اخبر بان الكفار فعلوا من الكفر
اما رضيه الله تعالى منهم واحبه منهم فكيف يدخل هذا في عقل مسلم مع قوله تعالى * اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم * واجبوا لظلمة جهنمه اذ لم يفرق بين اراده
الكافر والمشيئة والخلق له وبين الرضا والمحبة وقال ايضاً فيه ان اقل من سورة من القرآن
ليس بعجز اصلاً بل هو مقدر على مثله وقال ايضاً في السفر الخامس من الديوان المذكور
ان قبل كيف تقولون اكان يجوز من الله ان يؤلف القرآن تأليفاً آخر غير هذا يعجز الخلق
عن مقابلته قلت نعم هو تعالى قادر على ذلك وعلى ما لا غاية له من هذا الباب وعلى اقدار كثيرة
واعداد لا يحصيها غيره الا ان كان تأليف الكلام ونظم الانفاظ لا بد ان يبلغ الى غاية وحد
لا يتحمل الكلام اكثر منه ولا اوسع ولا يبقى وراء تلك الاعداد نص والوزان شيء تتناوله
القدرة قال ولنا في هذه المسألة نظر في تأليف الكلام ونظم الاجسام وتصوير الاشخاص

هل يجب ان يكون نهاية لا يتحمل المؤلف والمنظوم فوقها ولا ما هو اكثرا منها ام لا
قال ابو محمد **هـ** هنا صرح بالشك في قدرة الله تعالى على الها نهاية كما يقول ابو المديبل اخوه
في الصلاة والكفر ام لا **نـ**هاية لها كما يقول اهل الاسلام ونحو ذلك من الصلاة

قال ابو محمد **هـ** ولقد اخبرني بعض من كان يدخلهم وكان له فيه سبب قوي وكان من
أهل الفهم والذكاء وكان يزري في باطن امره عليهم انهم يقولون ان الله تعالى مذر خلق الارض
فانه خلق جسما عظيما يمسكها عن ان تهوى هابطة فلما خلق ذلك الجسم افساد في الوقت بلا
زمان وخلق اخر مثلك يمسكها ايضا فلما خلقه افساد اثر خلقه بلا زمان ايضا وخلق اخر وهكذا
ابدا ابدا بلا نهاية قال لي واحجتهم في هذا الوسواس والكذب على الله تعالى فيه بما لم يقله
احد قبلهم مما يكذبه الحسن والشاهد أنه لا بد للارض من جسم يمسك والاهوت فلو كان
ذلك الممسك يبقى وقتين او مقدار طرفة عين اسقط فهو ايضا معها فهو اذا خلق ثم افني اثر
خلقته ولم يقع لان الجسم عندهم في ابتداء خلقه لا ساكن ولا متحرك

قال ابو محمد **هـ** وهذا احتجاج الحق بالحق وما عقل احد بخط جسما لا ساكننا ولا
متتحركا بل الجسم في ابتداء خلق الله تعالى له في مكان محير به في جهاته ولا شك ساكن
في مكانه ثم تحرك وكأنهم لم يسمعوا لقول الله تعالى * ان الله يمسك السموات والارض ان
ترولا * فاخبر تعالى انه يمسكها كما شاء دون تكلف ما لم يخبرنا الله تعالى به ولا جعل في العقول
دليل عليه ولو ان قائل هذا الحق وقف على الحق وطالع شيئا من براهين الهيئة تحجل بما
اتى به من الموس ومن شئهم قول هذا الباقياني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن ان
تقسيم آيات القرآن وترتيب مواضع سوره شيء فعله الناس وليس هو من عند الله ولا من أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو محمد **هـ** فقد كذب هذا الجاهل وافتك اراه ما سمع قول الله تعالى * مانفسخ من
آية او نقضها نات بغير منها او مثليا * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في آية الكروبي
وآية السكاللة والخبر انه عليه السلام كان يأمر اذا نزلت الآية ان تحمل في سورة كذا
وموضع كذا ولو ان الناس ربوا سورة لما تعددوا احد وجوه ثلاثة اما ان يربوها على الاول
فالاول نزولا او الاطول فادونه او الاقصر فا فوقه فاذليس ذلك كذلك فقيد بع انه

أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعارض عن الله عز وجل لا يجوز غير ذلك
 اصلاً ومن شنفهم قول الباقياني في كتابه في مذاهب أشرميه قرب آخر الكتاب في باب
 ترجمته ذكر جمل مقالات الدهري والفلسفه والثنوية قال الباقياني فاما ما يستحيل بهاؤه من
 اجناس الحوادث وهي الاعراض فانما يجب عدمها في الثاني من حال حدوها من غير المعدم
 ولا شيء يعنيها هذا نص كلامه وقال متصل بهذا الفصل وما نحن فنقول أنها تبني الجوادر
 تبني بقطع الاكوان عنها من حيث لا يصح لها وجود لا في مكان ولا فيما يقدر قدر المكان
 وإذا لم يلعن فيها شيء من الاكوان فعدم ما كان يخالق فيها منها وجوب عدمها هذان نص
 كلامه وهذا قول بافتاء الجوادر والاعراض وهو فنا واعدام لا فاعل لها وإن الله تعالى
 لم يكن الفاني ونحوه بالله من هذا الضلال والاخلاص الحضن وقالوا باجمعهم يس الله تعالى على
 الكفار نعمة دينية اصلاً وقال الشاعري شيخهم ولا له على الكفار نعمة دينية اصلاً وهذا
 تكذيب منه ومن اتباعه الضلال لله عز وجل اذ يقول *بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم
 دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار واذ يقول *عز وجل * يا بني إسرائيل اذ كبروا نعمتي
 التي أنعمت عليكم واني فضلكم على العالمين * وإنما خاطب تعالى بهذا كفاراً جحدوا نعمة الله
 تعالى بتكريباً لهم واما الدينوية فكثير قال تعالى * قتل الإنسان ما اكرهه من أي شيء خلقه
 من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره * الى قوله * فلينظر الانسان الى طمامه * الآية ومنه
 من القرآن كثير وقال الباقياني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن في باب مترجم بباب
 الدلالة على ان القرآن معجز للنبي صلى الله عليه وسلم وذروا سؤال الملحدين عن الدليل
 على صحة ما ادعاه المسلمون من ان القرآن معجز فقال الباقياني يقال لهم ما معنى وصف القرآن
 وغيره من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه معجز فاما معناه انه بما لا يقدر العبد عليه
 وان يكونوا عاجزين على الحقيقة واما وصف القرآن وغيره من ايات الرسول عليهم الصلاة
 والسلام كقصي موسى وخروج الناقة من الصخرة وابراء الامم والبرص واحياء الموتى بانه
 معجز وان لم يتعلق به عجز عاجز عنه على وجه التسلية بما يعجز عنه العاجز من الامور التي
 صبح عجزهم عنها وقدرتهم عليها لانهم لم يقدروا على معارضات ايات الرسول غير عن عدم
 قدرتهم على ذلك فالعجز عنه تشبها له بالعجز عن قال الباقياني وما يدل على ان العرب لا

يجوز ان تعجز عن مثل القرآن لانه قد صح وثبت ان العجز لا يكون عجزا الا عن موجود فلو كانوا على هذا الاصل عاجزين عن مثل القرآن وعصى موسى واحياء الموتى وخلق الاجسام والاسمع والابصار وكشف البلوى والعاهاات لوجب ان يكون ذلك المثل موجوداً فيهم ومنهم كما انهم لو كانوا قادرین على ذلك لوجب ان يكون ذلك منهم ولما لم يكن ذلك كذلك ثبت انه لا يجوز عجز العباد على الحقيقة عن مثل القرآن مع عدمه منهم وكونه غير موجود لهم ولا عن قلب عصى موسى حية ولا عن مثل ذلك

﴿ قال ابو محمد ﴾ اينظري كفر بعد هذا الكفر في تصريحه ان العباد والرب لا يجوز ان يعجزوا عن مثل القرآن ولا عن قلب العصاية ولا يفتر ضعيف بقوله انهم غير قادرین على ذلك فاما هو على قوله المروف من ان الله لا يقدر على غير ما فعل وظهر منه فقط ومن عظيم الحال قوله في هذا الفضل انه لا يجوز ان يعجز العاجز الا عما يقدر عليه مع ان هذا الكلام منه موجب انهم ان عجزوا عن مثل القرآن قدرروا عليه وما يترى في انه كان كائناً للإسلام ملحداً لا شك فيه فهذه الاقوال لا ينطلق بها اسان مسلم ومن اعظم البراهين على كفر الباقياني وكيده للدين قوله في فصل اخر من الباب المذكور في الكتاب المذكور انه لا يجب على من سمع القرآن من محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم أن يبادر الى القطع على أنه له آية أو انه على يده ظهر ومن قبله نجم حتى يسأل أهل النواحي والاطراف ونقطة الاخبار ويعرف حال المتكلمين بذلك الانسان في الافق فإذا علم بعد التثبت والنظر انه لم يسبقه الى ذلك أحد لزمه حينئذ اعتقاد نبوته

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا انسان خاف معاجلة الامة له بالرجم كما يرجم الكلب ان صرح بذلك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم باطل فصرح لهم بما يؤدي الى ذلك من قرب اذا وجب بان لا يقر احد بنبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بانه اتي بالقرآن ولا بانه آية من آياته على صحة نبوته الا حتى يسأل اهل النواحي والاطراف وينظر الاخبار ويعرف حال المتكلم بالعربية في الافق

﴿ قال ابو محمد ﴾ فاحوال والله على عمل لا نهاية له ولو عمر الانسان عمر نوح عليه الصلاة والسلام لان سؤال اهل النواحي والاطراف لا ينقضي في الف عام وانتظار الاخبار ليس

له حد و لیت شعری متى تصل المخدرة و طالب المعاش الى طرف من هذا المحال لأن اهل النواحي هم من بين صدر العصين الى اخر الاندلس الى بلاد الزنج الى بلاد الصقالبة فما بين ذلك فلاح كفر هذا الجاهل الملحد وكيده للإسلام لكل من له ادنى حس مع ضيف كيده في ذلك قال الله تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفاً * ويکفى من كل هزراتي به في هذا الفصل الملمون قائله ان من له علم قوي بالعربية والا خبار فيکفيه تيقن عجز العرب عن معارضته فمن بعدهم الى اليوم وانه من عنده ضرورة لانهم ينزل القرآن جملة فيمكن فيه الدعوى من اخذنا وانا نزل متنعاً في كل قصة تنزل فيها قران وهذه ضرورة موجبة انه عنده عليه الصلاة والسلام ظهر بوعي الله تعالى اليه وبما فيه من الغيوب التي قد ظهر انذاره بها واما من لا علم له باللغة والا خبار فيکفيه اخبار من يقع له العلم بخبره بان العرب عجزت عن مثله وانه اتي به مفضلاً عند حلول القصص التي انزل الله تعالى فيها الاية والآيات الكلمة والكلامتين من القرآن والتوراة حتى تم كما هو في هذا الحق وذلك الاخاذ الحمض والكلام الغث السخيف ومن كفراهم الصلح قوله السناني اذ نص على ان الباقياني كان يقول ان جميع المعاصي كلها لانها شيتاً منها مما يجب ان يستقر الله منه جائز وقوعها من النبي صلى الله عليه وسلم حاشا الكذب في البلاغ فقط وقال الباقياني اذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله فليس ذلك دليلاً على انه منسوخ اذ قد فعله عاصياً الله عن وجل قال الباقياني وليس على اصحابه فرضًا ان ينكروا ذلك عليه وقال السناني في كتاب الامامة نو لا دلالة المقل على وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم معصوماً في البلاغ عن الله عز وجل لما وجب كونه معصوماً في البلاغ كلام لا يجب فيما سواه من افعاله واقواله وقال أيضًا في مكان آخر منه وكذلك يجوز ان يكفر النبي صلى الله عليه وسلم بعد اداء الرسالة

هـ قـلـ اـبـوـ مـحـمـدـ بـالـلـهـ الـذـيـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ اـنـ كـانـ قـالـ هـذـاـ قـوـلـ نـاصـرـاـلـهـ وـدـاعـيـاـلـهـ مـسـلـمـ

قطـ وـمـاـ كـانـ قـائـلـهـ إـلـاـ كـافـرـاـ مـاـ حـدـأـ فـاعـلـوـاـ اـيـهـ النـاسـ اـنـهـ قـدـ جـوـزـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

وـسـلـمـ الـكـفـرـ وـلـزـنـاـ وـالـلـيـاطـةـ وـالـبـغـاءـ وـالـسـرـقةـ وـجـمـيعـ الـمـعـاصـيـ وـاـيـ كـيـدـ الـإـسـلـامـ يـالـنـاسـ أـعـظـمـ مـنـ

هـذـاـ وـاـمـاـ صـاحـبـهـ اـبـنـ فـوـرـكـ فـانـهـ مـنـ هـذـاـ وـانـكـرـهـ وـاجـازـ عـلـىـ اـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

صـفـارـ الـمـعـادـيـ كـفـتـلـ النـسـاءـ وـتـعـرـيـضـهـنـ وـتـفـخـيـمـ الـصـيـانـ وـنـحـوـ ذـلـكـ وـاـمـاـ شـيـخـهـ اـبـنـ مـجـاهـدـ

البصري ليس بالمنزلي فانه منع من كل ذلك وحاشا لله ان يجوز النبي صلى الله عليه وسلم ذنب بعد لا صغير ولا كبير لقول الله تعالى * لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * ومن الحال ان يأمرنا الله تعالى ان نتأسى بعاصي في معصيته صغرت او كبرت واعيوا لاستخفاف هذا المحدث بالدين وبال المسلمين اذ يقول هاهنا انه ليس فرضاً على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكروا عليه عصيان ربهم ومخالفة امره الذي امرهم به وهو يقول في نصره للقياس ان قياس من الصحابة وسكت منهم عن انكاره دليل على وجوب الحكم بالقياس لأنهم لا يقرؤن على منكر فاوجب اقرارهم على المنكر من النبي صلى الله عليه وسلم حاشا لله من هذا وانكر اقرارهم على القياس لو كان منكراً جمجم بين هذا الناقضة والكذب في دعوى القياس على الصحابة ودعوى معرفة جميعهم بقياس من قاس منهم ودعوى انهم لم ينكروه وهذه صفات الكاذبين المتلاعبيين بالدين ومن طوامهم ما حکاه السمناني عن الباقلاني انه قال واختلفوا في وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم افضل اهل وقته في حال الرسالة وما بعدها الى حين موته فاوجب ذلك قائلون واسقطه آخرون وقال الباقلاني وهذا هو الصحيح وبه تقول

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا والله الكفر الذي لا خفاء به اذ جوز ان يكون احد من في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فما بعده افضل من رسول الله صلى عليه وسلم وما انكرنا على احمد بن خابط الا دون هذا اذ قال ان ابا ذر كان ازهيد من النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع قول هذا المستخف الباقلاني الذي ذكره عنه السمناني في كتابه الكبير في كتاب الامامة منه ان من شرط الامامة ان يكون الامام افضل اهل زمانه

﴿ قال ابو محمد ﴾ يا للعيارة بالدين يجوز عند هذا الكافر ان يكون في الناس غير الرسل افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز عنده ان يلي الامامة احد يوجده في الناس افضل منه ثم حقه ايضاً في هذا حق عتيق لانه تكليف مالا يطاق ولا سبيل الى القطع بفضل احد على احد الا بضم من الله عز وجل وكيف يحاط بالافضل من قريش وهم مبتوئون من اقصى السند وكابل ومكران الى الاشترى الى سواحل البحر المتوسط ومن سواحل بحر اليمن الى شور ارمينية واذر بيجان فما بين ذلك اللهم من لا يستحي ومن العجب ان

هذا النذر الباقلاني قطع بخلاف الاجماع على ابي حنيفة بجازته القراءة الفارسية وصرح بان
 ترتيب الآيات في القرآن اجماع وقد اجاز مالك لمن قرأ عند غروب الشمس وطلوعها خاتمة
 آية سجدة ان يصل التي قبلها بالي بعد ما ينادي بذلك عنده مخالف للاجماع وقطع بان الشافعي
 مخالف للاجماع في قوله * بسم الله الرحمن الرحيم * آية من ام القرآن وان داود خالق
 الاجماع في قوله بابطال القياس افلا يستحي هذا الجاهل من ان يصف العلماء بصفتهم عظيم
 جمله بان عاصماً وابن كثير وغيرها من القراء وطائفة من الصحابة يقول بقول الشافعي الذي
 جمله خلافاً للاجماع وانه لم يأت قط عن احد من الصحابة ايجاب الحكم بالقياس من طريق
 ثبت وانه قد قال بانكاره ابن مسعود ومسروق والشعبي وغيرهم ولكن من يضل الله فلا
 هادي له ومن عجائبه قوله ان العامي اذا نزلت به النازلة ففرضه ان يسأل افقة اهل بلده
 فادا افتاه فهو فرضه فان نزلت به تلك النازلة ثانية لم يجز له ان يعمل بتلك الفتيا لكن يسأل
 ثانية اما ذلك الفقيه وما غيره ففرضه ان يعمل بالفتيا الثانية وهكذا ابداً

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ هذا تكليف مالا يطاق اذا اوجب على كل أحد من العامة ان يسأل ابداً
 عن كل مأينوبه في صلاته وصيامه و Zakah ونحوه ويكرر السؤال عن كل ذلك كل يوم
 بل كل ساعة فهل في الحماقة اكثر من هذا ونحو ذلك من الخذلان

﴿وَكَذَرْ شَنْعَ لِقَوْمٍ لَا تَعْرِفُ فَرْقَهُمْ﴾
 ﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ ادعت طائفة من الصوفية ان في اولياء الله تعالى من هو افضل من جميع
 الانبياء والرسل وقالوا من بلغغا الغاية القصوى من الولاية سقطت عنه الشرائع كلها من الصلاة
 والصيام والزكاة وغير ذلك وحلت له المحرمات كلها من الزنا والمحن وغير ذلك واستباحوا بهذا
 نساء غيرهم وقالوا أنا نرى الله ونكلمه وكلنا قدف في نقوسنا فهو حق ورأيت لرجل منهم
 يعرف بان شمعون كلاماً نصه ان الله تعالى ماتي اسم وان الموتى ماتي هؤلءة وثلاثون حرفاً ليس
 منها في حروف المجلة شيء الا واحد فقط وبذلك الواحد يصل اهل المقامات الى الحق وقال
 ايضاً اخبرني بعض من رسم لجالية الحق انه مد رجله يوماً فنودي ما هكذا مجالس الملوك
 فلم يعد رجله بعدها يعني انه كان مدعياً لجالية الله تعالى وقال ابو حاضر النصيبي من اهل
 نصيبين وابو الصياغ السرقندي واصحابهما ان الخلق لم ينزلوا مع الله تعالى وقال ابو الصياغ

لأنهم ذبائح أهل الكتاب وخطأ فعل أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قال أهل الردة
وصوب قول الصحابة الذين رجعوا عنده في حربهم وقال أبو شعيب القلال إن ربهم جسم في
صورة انسان لحم ودم ويفرح ويحزن ويعرض ويفيق وقال بعض الصوفية ان ربهم يعشى في
الازقة حتى انه يعشى في صورة مجنون يتبعه الصبيان بالحجارة حتى تدموا عقيه فاعلموا رحمة
الله ان هذه كلها كفرات صلعن وأقوال قوم يكيدون الاسلام وصدق القائل

شهدت بان ابن المعلم هازل * باصحابه والباقياني اهزل

* وما الجعل الملعون في ذلك دونه * وكلهم في الافك والكفر منزل

والله ما من المغورين بهم في قبولهم عنهم وحسن الطن بهم الا كما قال الآخر
واسع مع السلطان يسعى عليهم * ومحترس من مثله وهو حارس

واعلموا رحمة الله ان جميع فرق الضلاله لم يحيي الله على ايديهم خيراً ولا فتح لهم من بلاد
الكفرقيرية ولا رفع للإسلام راية وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين ويفرون كلما المؤمنين
ويسلون السيف على أهل الدين ويسعون في الأرض مفسدين أما الخوارج والشيعة فامرهم
في هذا أشهر من ان يتكلف ذكره وما توصلت الباطنية الى كيد الإسلام وآخر الصعفاء
منه الى الكفر الأعلى السنة الشيعة وأما المرجانية فكذلك الا ان الحارث بن سريح خرج
بزعمه منكراً للجور ثم لحق بالترك فقادهم الى ارض الاسلام فانهاب الديار وهتك الاستمار
والمعزلة في سيل ذلك الا انه ابلى بتقليد بعضهم المعتصم والواشق جهلاً وظننا انهم على شيء
 وكانت للمعتصم فتوحات محمودة كباب والمزيارات وغيرهم فالله الله ايها المسلمون تحفظوا بدينكم
ونحن نجمع لكم بعون الله الكلام في ذلك الزموا القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وماضي عليه الصحابة رضي الله عنهم والتبعون وأصحاب الحديث عصراً عصراً الذين طلبوا
الاثر فلزموا الاثر ودعوا كل محدثة فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في
النار وبالله تعالى التوفيق تم الكلام في شنع المبتدةعة أهل الاهواء والنحل المضلة والحمد

للله رب العالمين



فهرست الجزء الرابع من كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم

صحيفه	صحيفه
٢ هل تعصى الانبياء عليهم الصلاة والسلام	٢ والشريكين قبل البلوغ
٣ الكلام في آدم عليه السلام	٧٩ الكلام في القيمة وتنفير الأجساد
٥ الكلام في نوح عليه السلام	٨١ « خلق الجنة والنار
٦ الكلام في ابراهيم عليه السلام	٨٣ « بقاء أهل الجنة والنار أبداً
٩ الكلام في لوط عليه السلام	٨٧ « الامامة والمقاضلة
٩ الكلام في اخوة يوسف عليه السلام	١١١ « وجوه الفضل والمقاضلة بين الصحابة
١١ الكلام في يوسف عليه السلام	١٥٣ « حرب علي ومن حاربه من الصحابة
١٥ الكلام في موسى عليه السلام وأمه	١٦٣ « امامية المفضول
١٧ الكلام في يونس عليه السلام	١٦٧ « عقد الامامة عادة تصبح الامر بالمعروف والتنبي عن المنكر
١٨ الكلام في داود عليه السلام	١٧١ الكلام في الصلاة خلف الفاسق
١٩ الكلام في سليمان عليه السلام	١٧٦ ذكر العظام الخرجية الى الكفر او الى الحال الخ
٢١ الكلام في محمد صلى الله عليه وسلم	١٧٩ ذكر شنع الشيعة
٣٢ الكلام في الملائكة عليهم السلام	١٨٨ ذكر شنع الخوارج
٣٥ هل يكون مؤمناً من اعتقاد الاسلام دون استدلال	١٩٢ ذكر شنع المعتزلة
٤٤ الكلام في الوعد والوعيد	٢٠٤ ذكر شنع المرجئية
٥٨ الموافاة	٢٢٦ ذكر شنع لقوم لا تعرف فرقهم
٦٠ الكلام في من لم تبلغه الدعوة ومن تاب الخ	
٦٣ الكلام في الشفاعة والميزان الخ	
٧٢ الكلام على من مات من أطفال المسلمين	

كتاب

الْفَضْلُ الْمِلْكُ وَالنَّحْلُ

تصنيف

الأمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسى الظاهري

المتوفى ٦٤٥ هـ

وبه منه

كَابِ المِلَّ وَالنِّحَلُ

للأمام أبي الفتح عبد الكريم الشهري ستانى

المتوفى سنة ٦٤٨ هـ

الجُبُلُ الْجَسْلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ المعانى التي يسمىها اهل الكلام المطافف والكلام في السحر ﴾
 (وفي المعجزات التي فيها احالة الطبائع يجوز واحدتها لغير الانبياء م لا)

﴿ قال ابو محمد ذهب قوم الى ان السحر قاب للاعيان واحالة للطبائع وانهم يرون اعين الناس مala يرى واجزوا لصالحين على سبيل كرامة الله عن وجى لهم اختراع الاجسام وقلب الاعيان وجميع احالة الطبائع وكل معجز لانبياء عليهم السلام ورأيت لحمد ابن الطيب الباقلاني ان الساحر يمشي على الماء على الحقيقة وفي المساء ويقلب الانسان حماراً على الحقيقة وان كل هذا موجود من الصالحين على سبيل الكرامة وانه لا فرق بين آيات الانبياء وبين ما يظهر من الانسان الفاضل ومن الساحر أصلا الا بالتحدي فان النبي يتحدى الناس بان يأتوا بمثل ما جاء به فلا يقدر أحد على ذلك فقط وان كل مالم يتحدى به النبي صلى الله عليه وسلم الناس فليست آية له وقطع بان الله تعالى لا يقدر على اظهار آية على لسان متبنٍ كاذب وذهب اهل الحق الى انه لا يقلب احد عينا ولا يحيل طبيعة الا الله عن وجى لانبيائه فقط سواء تحدوا بذلك او لم يتحدوا وكل ذلك آيات لهم عليهم الصلاة والسلام تحدوا بذلك ام لا والتحدي لامعنى له وانه لا يمكن وجود شيء من ذلك لصالح ولا ساحر ولا احد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام والله تعالى قادر على اظهار الآيات على ايدي الكذابين المدعين للنبوة لكنه تعالى لا يفعل كما لا يفعل مالا يريد ان يفعله من سائر ما هو قادر عليه

﴿ قال ابو محمد وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره برهان ذلك قوله عن وجى * وتنت كلام ربك صدق وعدل لا مبدل لكتابه * وقال عن وجى * وعلم آدم الاسماء كلها * وقال تعالى * انما أمره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون * فصح ان كل ما في العالم مما قد رتبه الله عن وجى الترتيب الذي لا يتبدل وصح ان الله عن وجى اوقع كل اسم على مسماه فلا يجوز ان

يقع اسم من تلك الاسماء على غير مسماه الذي اوقعه الله تعالى عليه لانه كان يكون تبديلاً لـكلمات الله تعالى التي ابطل عزوجل ان تبدل ومنع من ان يكون لها مبدل ولو جاز ان تتحال صفات، سمع منها التي بوجودها فيه استحق وقوع ذلك الاسم عليه لوجب ان يسقط عنه ذلك الاسم الذي اوقعه الله تعالى عليه فاذا ذلك كذلك فقد وجب ان كل ما في العالم مما يقدر به الله على ما هو عليه من فصولة الذاتية وأنواعه واجناسه فلا يتبدل شيء منه قطعاً الا حيث قام البرهان على تبدلاته وليس ذلك الا على احد وجوهين اما استحالاته المعهودة جارية على درجة واحدة وعلى مابني الله تعالى عليه العالم من استحالاته المني حيواناً والنوي والبزور شجرة ونباتاً وسائر الاستحالات المعهودات واما استحالاته لم تهدى قط ولا بني الله تعالى العالم عليها ولذلك قد اصبح للأنبياء عليهم السلام شواهد لهم على صحة نبوتهم وجود ذلك بالمشاهدة من شهدهم ونقله الى من لم يشاهدهم بالتواتر الموجب للعلم الضروري فوجب الاقرار بذلك وبنقي ماعدا أمر الأنبياء عليهم السلام على الامتناع فلا يجوز البتة وجود ذلك لا من الساحر ولا من اصبح بوجهه من الواجهة لانه لم يقم برهان بوجود ذلك ولا صح به نقل وهو يمتنع في العقل كما قدمنا ولو كان ذلك ممكناً لاستنوى المتنع والممكن والواجب وبطلت المفاهيم كلها وأمكن كل ممتنع ومن لحق بها هنا الحق بالسوفسيطانية على الحقيقة وسائل من جوز ذلك للساحر والفضل هل يجوز لكل احد غير هذين ام لا يجوز الا لهذين فقط فان قال ان ذلك للساحر والفضل فقط وهذا هو قوله سألهما عن الفرق بين هذين وبين سائر الناس ولا سبيل لهم الى الفرق بين هؤلاء وبين غيرهم الا بالدعوى التي لا يعجز عنها احد وان قالوا ان ذلك يجاز ايضاً اغير الساحر والفضل لحقوا بالسوفسيطانية حقاوم لهم بتباوا حقيقته وجاز تصديق من يدعي انه يصلح الى السهام ويزي الملائكة وانه يكلم الطير ويحيط من شجر الخروب المتر والعناب وان رجالاً حملوا وولدوا وسائرون التخريط الذي من صار اليه وجب ان يعامل بما هو اهل او ان يمكن او ان يعرض عنه جذونه وقلة حياته

هـ قال ابو محمد لافق بين من ادعى شيئاً ما ذكرنا لفضائل وبين دعوى الرافضة رد الشمس على علي بن ابي طالب مرتبين حتى ادعى بعضهم ان حبيب بن اوس قال

شرفدت علينا الشمس والليل داعم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

لضائفوها صبغ الدجنة وانظوى * لمجتها فوق السماء المرجع
 فوالله ما ادرىء على بدارنا * رفردت له ام كان في القوم يوشع لها
 وكذلك دوى النصارى لرهبائهم وقد ملهم فاهم يدعون لهم من قلب الاعيان اضعاف
 ما يدعوه هؤلاء وكذلك دعوى اليهود لا جبارتهم بورؤس المذايب عندم ان رجال منهم رجل
 من بغداد الى قرطبة في يوم واحد وانه اثبتت قرطبة في رأس دجل مسلم بن بنى الاسكندراني كانوا
 كان يسكن بقرطبة عند باب اليهود وهذه اكله باطن موضوع وبنوا الاسكندراني كانوا
 اقواما اشرافا معروفي لم يعرف لأحد منهم شيء من هذا والحقيقة لا أحد لها وهذا ابرهان
 كافدين نصح نفسه

قال ابو محمد بن ابا السحر فانه ضروب منه ما هو من قبل الكواكب كالطابع المنقوش
 فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في المقرب فينفع امسلكه من بدعة المقرب ومن
 هذا الباب كانت الطسمات وليست احالة طينية مولا قاتب عين ولكنها قوي ركيما الله
 عز وجل مدلقة القوى اخر كدفع الحر للبرد ودفع البرد للحر وكقتل القمر للديابرة الديبرة اذا
 لاقى الديبرة ضوءه اذا كانت دبرتها مكسوفة للقمر ولا يمكن دفع الطسمات لانا قد شاهدنا
 انسنا آثارها ظاهرة الى الآن من قری لا تدخلها حرارة ولا يقع فيه برد وكسر قطة التي
 لا يدخلها جيش الا ان يدخل يكرها غير ذلك كثير جدا لا ينكروه الامانة وهي اعمال قد
 ذهب من كان يحييها جلة وانقطع من العالم ولم يبق آثار صناعتهم فقط ومن هذا الباب
 كان ماتذكرة الاولى في كتابهم في الموسوعة وانه كان يؤلف به بين الطيائين وينافر به ايضا
 يليها نوع آخر من السحر يكون بالرق وهو كلام مجموع من حراوف مقطعة في طوال
 مروفة ايضاً يحدث بذلك التركيب قوة تستشار بها الطيائين وتندفع قوى اخر وقد شاهدنا
 وجرينا من كان يرقى الدمل الحاد القوى الظهور في أول ظهوره فيبس يبدأ من يومه ذلك
 بالذبول ويتم يبسه في اليوم الثالث ويقلع كما تقلع قشرة القرحة اذا تم يبسها جربنا من ذلك مالا
 يخصيه وكانت هذه المرأة رقى احد دمليين قد دفعها على انسان واحد ولا يرقى الثاني فيبس
 الذي رقت ويتم ظهوره الذي لم ترق ويلقي بحمله منه الا ذي الشديد وشاهدنا من كان يرقى
 اللورم المعروف بالخنازير فيندمل ما يفتح منها ويذبل مالم يفتح ويثير كل ذي ذلك البرء

الثامن كان لا يزال يفعل ذلك في الناس والدواب ومثل هذا كثير جداً وقد أخبرنا من خبره عندنا كمشهدتنا لفته وتجربتنا لصدقه وفضله أنه شاهد مالا يحصى نساء يتکلمن على الذين يخضون الزبد من اللبن بكلام فلا يخرج من ذلك اللبن زبد ولا فرق بين هذين الوجهين وبين ملافة الصفراء بالسقونيا أو ملافة ضم القلب بالكتدر وكل هذه المسميات جارية على رتبة واحدة من طلب علم ذلك أدركه ومنه ما يكون بالخاصة كما يعبر الجاذب للحديد وما اشبه ذلك ومنه ما يكون لعف يد حكيل أبي المجائب التي شاهدها الناس وهي باعمال لطيفة لاتحيل طبعاً اصلاً

(قال أبو محمد) وكل هذه الوجوه التي ذكرناها ليست من باب معجزات الأنبياء عليهم السلام ولا من باب ما يدعية أهل الكذب للسحر والصالحين لأن معجز الأنبياء هو خارج عن الرتب وعن طبائع كل ماف العالم وعن بنية العالم لا يجري شيء من ذلك على قانون ولا على سنت معلوم لكن قلب عين واحالة صفات ذاتية كشق القمر وفلق البحر وارتفاع طعام وماء وقلب الفصايا حية وأحياء ميت قد أرم وارتفاع ناقة من صغرها ومنع الناس من إن يتکلموا بكلام مذكوراً ومن إن يأتوا بهم مثله وما اشبه هذان من حالات الصفات الذاتية التي بوجودها تستحق الاسماء ** ومنها تقوم الحدود وهذا بعينه هو الذي يدعى المبطول للساحر والقائلن (قال أبو محمد) وإنما لوح الفرق جداً بين هذين السبيلين لأهل العلم بمحدود الاسماء والمسمايات وبطبيatum العالم وانقسامه من مبدئه من ايجناس اجناسه إلى أنواعه إلى اشخاصه وما هو من اعراضه ذاتي وما هو منها غيري وما يسرع الاستحاله والزوال من الغيري منها وما يعطيه زواله منها وما يثبت منها ثبات الذاتي وإن لم يكن ذاتياً والفرق بين البرهان وبين مانظنه أنه برهان وليس برهاناً وأحمد لله على ما وَهْبَ وَأَنْعَمَ به علينا لا إله إلا هو حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى بن عبد الرحمن عبد البصیر قال ثنا قاسم بن إصبع ثنا محمد بن عبد السلام الخشنى ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا سفيان الثورى عن أبي اسحاق الشيباني عن بشير بن عمرو قال ذكر الفيلان عند عمر بن الخطاب فقالوا لهم يتحولون فقال عمر انه ليس أحد يتحول عن خلقه الذي خلق له ولكن لهم سجرة كسررتكم فإذا خشيتم شيئاً من ذلك فاذنوا فهذا عمر رضي الله عنه يبطل حالة الطبلئ وهذا نص قوله وأحمد لله رب العالمين كثيراً وقد نص الله عزوجل

على ماقلنا فقال تعالى * فإذا جن عليهم وعصيهم يخلي إليه من سحرهم أنها تسمى * فأخبر تعالى أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخيل لا حقيقة له وقال تعالى * إنما صنعوا كيد ساحر ولا يطلع الساحر حيث أتي * فأخبر تعالى أنه كيد لحقيقة له فإن قيل قد قال الله عزوجل * سحرروا أعين الناس واسترهبوا وجاؤا بسحرهم عظيم * قلنا لهم إنها حيل عظيمة وأنت عظيم أذ قصدوا بها ماءارضة معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم كادوا عيون الناس أذا أو هموم ان تلك الحبال والمعيء تسمى فاتفقت الآيات كلها والحمد لله رب العالمين وكان الذي قدر أمن لا يدرى به حيلهم من أنها تسمى ظناً أصله اليقين وذلك أنهم رأوا صفة حيات رقط طوال تضطرب فسارعوا إلى الظن وقدروا أنها ذات حيات ولو لم يفزوا الظن وفتشوها لوقفوا على الحياة فيها وأنها مثلت زيفاً ولد فيها تلك الحركات كما يفعل المجاهي الذي يضرب بسكتة في جسم انسان فيظن من رأه من لا يدرى حيلته ان السكتة غاصت في جسد المضروب وليس كذلك بل كان نصاب السكتة مشقوياً فقط ففاقت السكتة في النصاب وكاد خاله خيطاً في حلقة خاتم يمسك انسان غير متهم طرف الخيط بيديه ثم يأخذ العجائب الخاتم الذي فيه الخيط بغيره وفي ذلك المقام ادخله تحت يده وكان في فيه خاتم اخر يري من حضور حلقة الخاتم الذي في فيه يوهمهم انه قد أخرج من الخيط ثم يرد فيه إلى الخيط ويعرف بيديه وفه فينتظر الخاتم الذي كان فيه الخيط وكذلك سائر حيلهم وقد وقفت على جميعها فهذا هو معنى قوله تعالى سحرروا أعين الناس واسترهبوا أي انهم أو هموم الناس فيما رأوا ظنونا متوجهة لحقيقة لها ولو فتشوها للاح لهم الحق وكذلك قوله تعالى * فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه * فهذا أمر ممكن يفعله النّاس وكذلك ماروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الأعصم قوله ذلك عليه مرضاناً حتى كان يظن انه فعل الشيء وهو لم يفعله فليس في هذا أيضاً حالة طبيعة ولا قلب عين وإنما هو تأثير بقوه لتلك الصناعه كما قلنا في الطسمات والرق فلا فرق ونحن نجد الانسان يسب أو يقابل بحركة يغضب منها فيستحيل من الحلم إلى الطيش وعن السكون إلى الحركة والنزع حتى يقارب حال المجنون وبما أمر به ذلك وقد قال عليه السلام إن من البيان سحراً لأن من البيان ما يور في النفس فيشير لها او يسكنها عن ثورانها ويجعلها عن عن ماتها وعلى هذا المعنى استعانت الشراء ذكر سحر

العيون لاستئنافها للنقوص فقط

قال ابو محمد ويقال لمن قال ان السحر يحيل الاعيان ويقلب الطباائع اخبرونا اذا جاز هذا فاي فرق بين النبي صلى الله عليه وسلم والساحر ولعل جميع الانبياء كانوا سحرة كما قال فرعون عن موسى عليه السلام انه لکبيركم الذى علمكم السحر وان هذا المكر مكرته في المدينة لتخرجوا منها اهلها واذا جاز ان يقلب سحرة موسى عليه السلام عصיהם وجب لهم حيات وقلب موسى عليه السلام عصاه حية وكان كلما اصر من حقيقة فقد صدق فرعون بلا شك في انه ساحر مثلهم الا انه أعلم منهم به فقط وحاشا لله من هذا بل ما كان فعل السحرة الا من حيل ابي المجائب فقط فان جلووا الى ما ذكره الباقلاني من التجدي قيل لهم هذا باطل من وجوه احدهما ان اشتراط التجدي في كون آية النبي آية دعوى كاذبة سخيفة لا دليل على صحتها الا من فرآن ولا من سنة صحيحة ولا سقية ولا من اجماع ولا من قول صاحب ولا من حجة عقل ولا قال بهذا احد فقط قبل هذه الفرقة الضعيفه وما كان هكذا فهو في غاية السقوط والمحنة قال الله عز وجل * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * فوجب ضرورة ان من لا برهان له على صحة قوله فهو كاذب فيها غير صادق ونائما * انه لو كان ما قالوا سقطت اكثير آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرون الماء من بين اصابعه واطعامه المثنين والمعشرات من صاع شمير وعنان ومرة اخرى من كسر ملفوقة في خمار وكفله في العين بخاشت بماء غزير الى اليوم وحنين الجندع وتکائم النڑاع وشکوى البعير والذئب والاخبار بالغيوب وترجا بر وسائل معجزاته العظام لانه عليه الصلاة والسلام لم يتحد بذلك كله احدا ولا عمله الا بحضوره اهل اليقين من اصحابه رضي الله عنهم ولم يرق له آية حاشا القرآن ودعاء اليهود الى تبني الموت وشق القمر فقط وكفى نحسا بقول ادي الى مثل هذا فان ادعوا انه عليه السلام تحدى بها من حضر وغاب كذبوا واخترعوا بهذه الدعوى لانه لم يأت في شيء من تلك الاخبار انه تحدى بها احدا وان تمامدوا على ان كل هذه ليست معجزات ولا آيات اكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذ فعل ذلك اشهداني رسول الله والثالث وهو البرهان الدافع هو قول الله تعالى *

وأقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمّن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها

اذا جاءت لا يؤمنون * وقوله * ومما مننا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون * فسجعوا
الله تعالى تلك العجزات المطلوبة من الانبياء عليهم السلام آيات ولم يشترط عن وجل في
ذلك تحدى يامن غيره فصح ان اشتراط التحدى باطل بمحض وصح انها اذا ظهرت فهى آية
كان هنا لك تحدى اولم يكن وقد صلح لاجماع الامة المتيقن على ان الآيات لا يأتي بها
ساحر ولا غير نبي فصحيح ان العجزات اذا هي آيات لا تكون ساحر ولا احد ليس فيها
والرابع انه لو صحيحا حكم التحدى لكان حجة عليه لان التحدى عندهم يوجب ان لا يقدر
على مثل ذلك احد اذ لو امكن ان يوجد مثل ذلك من احد لكان قد بطل تحديه وقتله له
قد وجد من يعمل مثل عملك هذا اما صالح واما ساحر والخامس انه لو كان ما قالوا وجاز
ظهور معجزة من ساحر لا يتحدى بها او فاضل لا يتحدى بها امكنا ان يتحدى لها بها بعد
موتهما من ضل فيما كما فعلت الفلاة بعلی رضي الله عنه فعلى كل حال قولهم شافط
والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد * واما من ادعى انه يشبه الساحر على العيون فيريهم مالا يرى فان هذه
الطاقة لم تكتفى بالكفر ببطل النبوات اذ لعل ما اتي به النبي صلى الله عليه وسلم كان
تشبيها على العيون لا حقيقة له حتى رامت بطل الحقائق كلها او لها عن آخرها وخلقت
بالسوفساتائية لحاقا صحيحا بلا تكاف ويرى لهم اذا جاز ان يشبه على العيون حتى يرى
المشبه عليها مالا حقيقة له وما لرأه فما يدرىكم لكم كلكم الا ان مشبه على عيونكم ولعل
بعض السحر تقد شب عليه فاراكم انكم تتوضؤون وتصلون واتم لا تملكون شيئا من ذلك
ولعلمكم تظلون انكم تزوجتم وانما في يومكم شأن ولا مفر ولعلمكم الآت على ظهر
البحر ولعل كل ما تعتقدون من الدين تشبيه عليكم وهذا كلها لا مخلص لهم منه وقد عاب
الله عز وجل من ذهب الى هذا فقال * ولو فتحنا عليهم ببابا من السماء فظلووا فيه يرجعون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون * فلو جاز ان يكون لاسحر حقيقة ويشبه
ما يأتي به الانبياء عليهم السلام وامكن ان يشبه على البصر ما ذهبت الله عز وجل بان قالوا
شيئا يمكن كونه لكنهم لما قالوا مالا يمكن البتة وتملقو بذلك في دفع الحقائق عابهم الله
تمالي بذلك وانكره عليهم

قال أبو محمد ﴿ وليس غلط الحواس في بعض الاوقات من رياض التشبيه عليها في شيء لأن احدنا قد يرى شخصاً على بعد لا يشك فيه إلا انه شارع فقطع انه انسان او انه فلا نقطع بظنه ولو انه لم يعمل ظنه ولا قطع به لسكان باقيا على ما ادرك من الحقيقة وهكذا في كل ما حكم فيه الرؤوس بظنه واما ذو الافة كمن فيه ابتداء نزول الماء فيرى خيالات لحقيقة الماء فهو ايضا كما ذكرنا وإنما الماء المطل على حدقه يومه انه رأى شيئاً وقطع بذلك فإذا تثبت في كل ذلك لاح له الحق من الظن وكذلك من فساد مكان التخييل من دماغه فانتنفسه تظن ما يتوجهه فتقطع به ولو قوي تعيزها لفرق بين الحق والباطل وهكذا القول في ادراك السمع والذوق وهذا كله يجري على درجات مختلفة بين اعمل ظنه وعلى درجات غير مختلفة في جمل هذه الاوقات بل هي ثابتة عند اهل التحقيق والمعرفة معروفة العلاج حتى ينود منها الى صلاحته مالم يستحكم فساده ولا يظن ظان انه يمكن ان تكون في مثل حال هؤلاء اذ لو كان هذا لم نعرف شيئاً من العلوم على رتبه واحكامه الجارية على سنن واحد وبالله تعالى التوفيق ثم نسألهم بما يشئون انه لم يشهده على عيونكم فقد عرفناكم نحن بماذا نعرف ان حواسنا سليمة وان عقولنا سليمة مادامت سالمة وبعدها نعرف الحواس المدخلة والعقول المدخلة وغير المدخلة وهو اجراء ما ادرك بالحواس السليمة والعقول السليمة على درجات محدودة لا تبدل عن حدودها ابداً واجراً ما ادرك بالحواس الفاسدة والعقول المدخلة على غير درجات محدودة فانهم لا يقدرون على فرق اصلاً وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد ﴿ وكذلك ما ذكر عن ليس شيئاً من قلب عين او إحالة طبيعة فهو كذب إلا ما وجد من ذلك في عصرنبي فإنه آية كذلك لذلك النبي وذلك الذي ظهرت عليه آية بمنزلة الجندع الذي ظهر فيه الجنين والنذراع الذي ظهر فيه النطق والعصا التي ظهرت فيها الحياة وسواء كان الذي ظهرت فيه الآية صالح او فاسقاً وذلك كنحو النور الذي ظهر في سوط عمر بن حمه الدوسي وبرهان ذلك انه لم يظهر فيه بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد ﴿ لفان قيل اذا أجزتم ان تظاهر المعجزة في غيرنبي لكن في عصرنبي لتكون آية لذلك النبي فهلا اجزتموه كذلك بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم لتكون آية له ايضاً ولا فرق بين الامرین ، فلانا اجزنا ذلك الشيء في الجماد وسائر الحيوان وفيمن شاء الله تعالى بإظهار ذلك

فيه من الناس لا ينحص بذلك فاضلاً له ضله ولا يمنع ذلك في فاسق لفسقه او كافر وانما نذكر على من خص بذلك الفاضل بجعلها كرامة له ولو جاز ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا شكل الا من لم نكن في أمن من دعوي من ادعى أنها آية لذلك الفاضل ولذلك الفاسق والانسان من الناس يدعها آية له ولو كان ذلك لكان اشكالاً في الدين وتليساً من الله تعالى على جميع عباده او لهم عن آخرهم وهذا خلاف وعد الله تعالى لنا واخباره بأنه قد يئن علينا الرشد من الغي وليس كذلك ما كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لأن لا يكون الا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ويا خباره وانذاره فبدت بذلك انها لا للذي ظهرت منه وهذا في غاية البيان والحمد لله رب العالمين

﴿ قال ابو محمد ﴾ واما الذي روي في ذلك عن ثلاثة اصحاب الغار وافراج الصخرة ثلثا ثلثا عند ما ذكروا من اعمالهم فلا تعلق لهم به لان تكسير الصخرة يمكن في كل وقت وكل احد بلا اعجاز وما كان هكذا جائز وقوعه بالدعاء وبغير الدعاء لكن وفع وفاقت تمنيه كمن دعافى موت عدوه او تفريح همه او بلوغ امنيته في دنياه وقد حدثى حكم بن منذر بن سعيد ان اباه رحمة الله كان في جماعة في سفرة في صحراء فطشوا وأيقنوا بالملائكة وزلوا في ظل جبل ينتظرون الموت قال فاسندت رأسي الى حجر ناري فتأذيت به فقلمته فاندفع الماء العذب من تحته فشربنا وترزودنا ومثل هذا كثير مما يخرج وحتى لو كانت معجزة لوجب بلا شك أن يكونوا انباء او لبني من في زمان نبي لا بد مما قدمناه

﴿ قال ابو محمد ﴾ ولا عجب اعجب من قول من يحيى قلب الاعيان للساحر وهو عندم فاسق او كافر ويحيى مثل ذلك للصالح وللنبي فقد جاز عندهم قلب الاعيان للنبي وللصالح وللفاسق وللكافر فوجب ان قلب الاعيان جائز من كل احد وبؤسا القول ادى الى مثل هذا وهي يحيى بن المغيرة بن سعيد وبيان ومنصور الكشف وقلب الاعيان على سبيل السحر وقد جاء بمدحهم من يدعى لهم النبوة بها فاستوى عندهؤلاء المخدولين النبي والساحر نحو ذي الله من الضلال المبين

﴿ قال ابو محمد ﴾ فان اعترضوا بقول الله تعالى * وقال ربكم ادعوني استجب لكم * وبقوله تعالى * أجيب دعوة الداع اذا دعاني * فهذا حق وانما هو بلا شك انه في المكتبات التي علم الله تعالى انها تكون لا فيها في علم الله تعالى انها لا تكون ولا في الحال ونسألهم عن دعا الى الله تعالى في ان يجعله نبياً او في ان ينسخ دين الاسلام او بان يجعل القيامة قبل وقتها

او يمسح الناس كلام قردة او بان يجعل له عينا ثالثة او بان يدخل السكفار الجنة او المؤمنين النار وما اشبه هذا فان اجازوا كل هذا كفروا وحقوا مع كفرهم بالمجانين وإن من موافق كل هذا ترکوا استدلالهم بالآيات المذكورة وصح ان الاجابة إنما تكون في خاص من الدعا
لا في العموم وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا سامة وحاله هلاشتقت عن قلبه لتعلم أقلاها متواذأ ام لا

﴿ قال ابو محمد ﴾ فلو جاز ظهور المجزة على غير نبي على سبيل الكرامة لوجب القطع على ما في قلبه وانه ولـي الله تعالى وهذا لا يعلم من أحد بعد الصحابة رضى الله عنهم الذين ورد فيهم النص وأما قول الباقلاني ان الله تعالى لا يقدر على إظهار آية على يد كذاب فهو داخل في جملة تعجيزه الباري تعالى وهو ايضاً تعجيز سخيف داخل في جملة الحال وذلك انه جعل الله تعالى قادرآ على إظهار الآيات على كل ساحر فان علم انه يقول انه نبي لم يقدر على أن يظهرها عليه وهذا قول في غاية الفساد لأن من قدر على شيء لم يجز أن يبطل قوله عليه عليه علمه بذلك الذي يظهر فيه الفعل يقول أنا نبي ولا يتوجه هذا ولا يتشكل في المقل ولا يمكن البتة وإنما هم قوم اهملوا حكم الله تعالى عليهم وأطلقا حكمهم عليه تعالى وما في الكفر ادعي من هذا ولا اطم ولا ابرد ﴿ قال ابو محمد ﴾ ورأيت الباقلاني في فصل من كلامه ان الناس ليسوا عاجزين عن مثل هذا القرآن ولا قادرين عليه ولا هم عاجزون عن الصعود الى السماء ولا عن إحياء الموتى ولا عن خلق الاجسام ولا اخراجها ولا قادرين على ذلك هذا نص كلامه دون تأويل منا عليه ثم قال إن القدرة لا تقع إلا حيث يقع العجز^(١)

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكل هذا هو ش لا يأتي به الا المزور وأطم من ذلك احتجاجه بان المجز لا يقع إلا حيث تقع القدرة ولا ندري في أي لغة وجدوا هذا الكذب أم في أي عقل وجد هذا السخف وما شئت ذو علم باللغة من الخلاصة والعاممة في بطلان قوله وفي أن العجز

(١) هذا البحث لم يوافقه عليه غير بعض أهل الاعمال وأما سائر من سواهم حتى متفلسف أهل الاسلام فهو زوا وقوع الكراهة من صفت نفسه وسور سره بالمعارف القدسية فلا يفتر بما حول به فاته لامول عليه وهو سفسطة ومقدمات غير مسلمات تأمل اه صحة

ضد القدرة وان ما قدر الانسان عليه فلم يعجز عنه في حين قدرته عليه وأن ما عجز عنه فلم يقدر عليه في حين عجز عنه وأن نفي القدرة إثبات للعجز وأن نفي العجز إثبات للقدرة ما يجعل هذا عائياً ولا خاصي اصلاً وهو ايضاً معروف باول المقل والعجب أن يأتي بمثل هذه الدعاوى السخيفية بغير دليل اصلاً لكن حفقات وضلالات يطلقها هذا الجاهل او امثاله من الفساق في دين الله تعالى هي تلقفها عنهم من اضلله الله تعالى ونحوذ بالله من الخذلان وقد قال الله تعالى « اعلموا انكم غير معجزي الله » فاقتضى هذا انهم مقدور عليهم لله تعالى وقال تعالى « ليس عجز في الارض » فوجب انه مقدور عليه وقال تعالى « والله على كل شيء قدير » فصح انه غير حاجز وبالله تعالى التوفيق يصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين صلوات الله وآياته صلوات الله وآياته صلوات الله وآياته
 ﴿ السکام فی الجن ووسوسة الشیطان وفلمه فی المتروع ﴾ الحمد لله رب العالمين
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ لم ندرك بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم لا وجوب امتناع كونهم في العالم ايضاً بضرورة المقل لكن علمنا بضرورة المقل امكان كونهم لأن قدرة الله تعالى لا نهاية لها وهو عن وجل يخلق ما يشاء ولا فرق بين أن يخلق خلقاً عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الارض والهواء والماء وبين أن يخلق خلقاً عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والارض بل كل ذلك سواء ومهما كان في قدرته لكن لما أخبرت الرسل الذين شهد الله عن وجل بصدقهم بما ابدي على أيديهم من المعجزات الحيلة للطبايع بنص الله عن وجل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم وجودهم وقد جاء النص بذلك وبائهم أمة عاقلة مميزة متعددة موعودة متعددة متناسلة يموتون وأجمع المسلمين كاهم على ذلك نعم والنصارى والجيوش والصابرون وأكثر اليهود حاشا السامرة فقط فمن انكر الجن او تأول فيهم تأويلاً يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال قال تعالى « افتخرذونه وذرته أولياء من دوني » بأنك
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ وميرونا ولا زراهم قال الله تعالى « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » فصح ان الجن قبيل ابليس قال الله عن وجل « إلا ابليس كان من الجن » ذلك بسبب
 ﴿ قال ابو محمد ﴾ وإذا أخبرنا الله عن وجل أنها لا زراهم فمن ادعى انه يراهم أو زراهم فهو كاذب إلا أن يكون من الانبياء عليهم السلام فذلك معجزة لهم كانوا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تفأّلت عليه الشيطان لية طع عليه صلاته قال فاخذته فذكرت دعوة أخي سليمان

ولولا ذلك لا أصبح موثقاً يراه أهل المدينة أو كفالة عليه السلام وكذلك في رواية عن أبي هريرة الذي رأى إنما هي محبزة لرذول الله صلى الله عليه وسلم ولا سلم ولا بيل إلى وجود خبر يصح برواية جندي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هي منقطعات أو عمر لا يخفيه **قال أبو محمد** **وهم أجسام رقاق صافية هوائية لاألوان لهم وعنصرهم النار كما ان عنصراً ناراً وعنصراً طيناً** قال الله عز وجل **(والجهنم خلقناه من قبل من نار السعوم) والنار والهواء** عنصران لا ألوان لهما وإنما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لا متزاجها بـ طوبات ما تشتمل فيه من الحطب والكتان والإدهان وغير ذلك ولو كانت لهم اللوان لأنها بمحاسة البصر ولو لم يكونوا أجساماً صافية رقاقة هوائية لأدركناهم بمحاسة اللمس وصح النص باهتم يوسوسون في صدور الناس وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك **حقيقة** **وعلمنا أن الله عز وجل جعل لهم قوة يتوصلون بها إلى قذف ما يوسوسون به في النفوس برهان ذلك قول الله تعالى * من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس * ونحن نشاهد الإنسان يرى من له عنده ثار فيضطرب وتبدل أعراضه وصوره وأخلاقه وتشعر ناريه ويرى من يحب فيثور له حال أخرى ويتهج ويتبسط ويرى من يخاف فتحدث له حال آخر من صفة ورغبة وضمف نفس ويشير إلى إنسان آخر بالشادات يجعل بهاطئه فيغضبه منه وينجحه أخرى ويقعه ثالثة ويرضيه رابعة وكذلك يحيله أياها بالكلام إلى جميع هذه الأحوال فعلمنا أن الله عز وجل جعل للجن قوى يتوصلون بها إلى تفبيع النفوس والقذف فيها بما يستدعونها اليه **نحو** **ذالك من الشيطان الرجيم وسوسته ومن شرار الناس وهذا هو جريه من ابن آدم مجرى الدم كما قال الشاعر** **لهم لا تدع لعنك شر الشيطان****

لهم وقد كنت أجري في حشائهن مرّة *** بجري معي الماء في قصب الأرض**

قال أبو محمد **واما المضرع** **فإن الله عز وجل قال** *** كالذي يخبطه الشيطان من المس *** **فذكر عز وجل تأثير الشيطان في المضرع إنما هو بالمماسة فلا يجوز لاجد أنزيد على ذلك شيئاً ومن زاد على هذا شيئاً فقد قال ما لا علم له به وهذا حرام لا يحل قال عز وجل *** **ولا تقف ما ليس لك به علم *** **وهذه الأمور لا يمكن أن تعرف بالبنة إلا بخبر صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا خبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق فصح أن الشيطان يعن الانسان الذي**

يسلطه الله عليه مساكما جاء في القرآن يشير به من طبائعه السوداء والابخرة المتصاعدة إلى الدماغ
 كي يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم فيحدث الله عن وجل له الصراغ والتخبط
 حيثذاك شاهده وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة وما زاد على هذا بخلافات
 من توليد العزامين والذكرايين وبالله تعالى شاهد وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارتفع وإذا استوت فارتفع فإذا زالت
 فارتفع فإذا أجنحت للغروب فارتفع فإذا غربت فارتفع وإنما عن الصلاة في هذه الأوقات
 أو كما قال عليه السلام بما هذا معناه بلا شك فقد قلنا أنه عليه السلام لا يقول إلا الحق وإن
 كلامه كله على ظاهره إلا أن يأتي نص بان هذا النص ليس على ظاهره فتسقط ونطير أو
 يقوم بذلك برهان من ضرورة حسن أو أول فعلم أنه عليه السلام إنما أراد ما قد قام
 بصحته البرهان لا يجوز غير ذلك وقد علمنا يقينا ان الشمس في كل دقيقة طالمة على افق من
 الآفاق مرتبة على آخر مرسنية على ثالث زائفة عن رابع جانحة للغروب على الخامس غاربة
 على السادس هذا ما لا شك فيه عند كل ذي علم بالحقيقة فإذا ذلك كذلك فقد صرح يقينا
 أنه عليه السلام إنما يعني بذلك افتى ما دون سائز الآفاق لا يجوز غير ذلك اذا لو أراد كل افق
 لكان الاخبار بأنه يفارقها كذبا وحشا له من ذلك فإذا لا شك في هذا كله فلا مسوقة أنه
 عليه الصلاة والسلام إنما يعني به افق المدينة اذ هو الافق الذي اخبر اهل بهدا الخبر قابلاً
 بما يقارن الشمس في تلك الاحوال وما يفارقها من الشيطان والله اعلم بذلك القرآن ما هو
 لا نزيد على هذا اذ لا بيان عندنا فيما بينه الا انه ليس شيئاً من ذلك يمتنع أصلاً فصح بما
 ذكرنا ان اول الخبر خاص كما وصفنا وان نبيه عن الصلاة في الاوقات قصة اخرى وقضية
 ثانية وحكم غير الاول فهو على عمومه في كل زمان وكل مكان الا ما قام البرهان على
 تخصيصه من هذا الحكم بنص آخر كما بينا في غير هذا الكتاب في كتب الصلاة من
 آتايننا والحمد لله رب العالمين كثيراً

قال أبو محمد وهو ذهب الشعري إلى انكار الطبائع جملة وقالوا ليس في النار حر
 ولا في الثلج برد ولا في العالم طبيعة أصلًا وقالوا إنما حدث حر النار جملة برد الثلج عند

اللامسة قالوا ولا في المخز طبيعة استكار ولا في المني قوة يحدث بها ولكن الله عز وجل يخلق منه ماشاء وقد كان يمكننا ان يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار انسانا ومن زراعة الكلب بخلا

قال ابو محمد **هـ** مانعلم لهم حجة شعبوا بها في هذا الموس اصلا وقد ناظرت بعضهم في ذلك فقلت له ان اللغة التي نزل بها القرآن تبطل قولكم لأن من لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلية والسلبية والبحيرة والغريرة والسلبية والسيئة والجلبة بالجيم ولا يشك ذو علم في ان هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكرها قط ولا انكرها احد من الصحابة رضي الله عنهم ولا احد من بعدهم حتى حدث من لا يعتد

به وقد قال امرؤ القيس **بـ** وان كنت قد سألك مني خلية * فسلي ثيابك من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الملاوي الكندي **بـ** امرئ يا ام عمرو طبيعة * وتفرق ما بين الرجال الطبايع

لهم **سـ** لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عواذب

عـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارود اذ أخبره ان فيه الحلم والانارة فقال له الجارود الله جبنى عليها يا رسول الله اما كسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الله جبنك عليها ومثل هذا كثير وكل هذه الالفاظ اسماء مترادة بمعنى واحد عندهم وهو قوة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه فاضطراب ولجا الى ان قال اقول بهذا في الناس خاصة فقلت له ولني لك بالشخص وهذا موجود بالحس وببدئه العقل في كل مخلوق في العالم فلم يكن عنده تقويه

قال ابو محمد **هـ** وهذا المذهب الفاسد حدام على ان سروا ما تأثر به الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الآيات المعجزات خرق العادة لانهم جعلوا امتناع شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتى وخروج ناقة من صخرة وسائل معجزاتهم انا هي عادات فقط

قال ابو محمد **هـ** معاذ الله من هذا ولو كان ذلك عادة لما كان فيها اعجاز اصلا لان

المادة في لغة العرب والدأب والدين والدين والمجري ألفاظ متداوقة على معنى واحد
وهي في أكثر استعمال الإنسان لها لا يؤمن تركه إياها ولا ينكر زواله عنه بل هو ممكناً وجود
غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي الخروج عنها ممتنع فالمادة في استعمال العرب العامة التلخى
وتحمل القناة وتحمل بعض الناس القلنوسه وكاستعمال بضمهم حلق الشعر وبضمهم توقيفه
قال الشاعر

تقول وقد دارت لها وضني * لهذا ديه ابداً وديني

وقال آخر ومن عاداته الخلق الكريم

وقال آخر عادات وثمن بها * فهن يصحبها في كل مرحلة إلى قبورها

وقال آخر عودت كندة عادات فصبرا لها *

وقال آخر وشديد عادة منزعة *

فذكر أن انتزاع المادة يستدلاً أنه ممكناً غير ممتنع بخلاف أوزان الطبيعة التي لا سيل
إليها وربما وضعت العرب لفظة الطبيعة كما قال حميد بن ثور الملاي

سلي الرابع إن يميت يا م سالم * وهل عادة للربع إن يتكلما بمحنة

قال أبو محمد وكل هذه الطبائع والمادات مخلوقة خلتها الله عن وجل فرتب الطبيعة
على أنها لا تستحيل أبداً ولا يمكن تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الإنسان يان يكون ممكناً
له التصرف في العلوم والصناعات إن لم يتمترضه آفة وطبيعة الحير والنفال بأنه غير ممكناً منها ذلك
وكتطبيعة البر إن لا ينبع شعراً ولا جوازاً وهكذا كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي
الطبيعة نفسها لأن من الصفات المحمولة في الموصوف ما هو ذاتي به لا ينبع زواله إلا بفساد
حامله وسوط الاسم عنه كصفات الخر التي إن زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخر عنها
وكصفات الخبز واللحم التي إذا زالت عنها صارت زبلاً وسوط الاسم الخبز واللحم عنهم وهكذا
كل شيء له صفة ذاتية وهذه هي الطبيعة ومن الصفات المحمولة في الموصوف ما لا ينبع زواله
عنده لم يبطل حامله ولا فارقه أسمه وهذا القسم ينقسم أقساماً ثلاثة فأخذها ممتنع الزوال
كالنطس والقصر والزرق وسوء النجبي ونحو ذلك إلا أنه لو توأم زايلاً ليقي الإنسان إنساناً

بحاله وثانيها بطيء لزوال كالمرودة وسوداد الشعر وما أشبه ذلك وثالثها سريع الزوال حمرة
الحجل وصفرة الوجل ومدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا
ذلك فطريق السوفسائية الذين لا يتحققون حقيقة ونحو ذلك من الخدلان

نبوة النساء

قال أبو محمد هذا فضل لأنعلمه حدث التنازع العظيم فيه الا عندنا بقرطبة وفي زماننا
فإن طائفة ذهبت إلى ابطال كون النبوة في النساء جلة وبذع من قال ذلك وذهب طائفة
إلى القول بأنه قد كانت في النساء نبوة وذهب طائفة إلى التوقف في ذلك

قال أبو محمد ما نعلم للماعنين من ذلك حجة اصلا الا ان بعضهم نزع في ذلك بقول

الله تعالى * وما أرسلنا من قبلك الا رجال نوحى إليهم *

قال أبو محمد وهذا امر لا ينزع عن فيه ولم يدع احد ان الله تعالى ارسل امرأة وإنما

الكلام في النبوة دون الرسالة فوجب طلب الحق في ذلك بان ينظر في معنى لفظة النبوة

في اللغة التي خاطبنا الله بها عن وجل فوجد ناهذه اللقطة ماخوذة من الآباء وهو الاعلام

فن اعلم الله عن وجل بما يكون قبل ان يكون او اوحى اليه من بيته باسر ما فهونبي بلاشك

وليس هذا من باب الالام الذي هو طبيعة كقول الله تعالى * واوحى ربكم الى النحل * ولا من

باب الظن والتورم الذي لا يقطع بحقيقة الا مجنون ولا من باب الكهانة التي هي من استراق

الشياطين السمع من السماء غير مون بالشهب الثواب وفيه يقول الله عن وجل * شياطين الانس

والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غزوا * وقد انقطعت الكهانة بمحى رسول

الله صلي الله عليه وسلم ولا من باب التجوم التي هي مجاز تعلم ولا من باب الرؤيا التي لا

يدري اصدق ام كذبت بل الوحي الذي هو النبوة قصد من الله تعالى الى اعلام من يوحى

اليه بما يعلميه به ويكون عند الوحي به اليه حقيقة خارجة عن الوجه المذكورة يحدث الله عن

وجل من اوحى به اليه عملا ضروريا بصفحة ما اوحى به كعلمه بما ادرك بحواسه وبديهية عقله

سواء لاجمال للشك في شيء منه اما بمعنى الملك به اليه واما بخطاب يخاطب به في نفسه وهو

تعليم من الله تعالى لمن يعلمه دون وساطة معلم فان انكروا ان يكون هذا هو معنى النبوة

فليعرفونا ما معناها فا لهم لا يأتون بشيء اصلا فاذ ذلك كذلك فقد جاء القرآن بان الله عن وجل

ارسل ملائكة الى نساء فاخبروهن بوجي حق من الله تعالى فبشرنوا ام اسحاق باسحاق عن الله تعالى قال عز وجل # واصر أنه قائلة فضحتك فبشرنها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ولينا الله وأنا عجوز وهذا بلي شيئاً في هذا الشيء عجيب قالوا أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت # فهذا خطاب الملائكة لام اسحاق عن الله عز وجل بالبشرة لها باسحاق ثم يعقوب ثم بقولهم لها أتعجبين من امر الله ولا يمكن البتة ان يكون هذا الخطاب من ملك لغير نبي بوجه من لوجوه ووجدناه تعالى قد ارسل جبريل الى مريم ام عيسى عليهما السلام بخطابها وقال لها # انما انا رسول ربك لا هب لك غلاماً زكيماً # فهذه نبوة صحيحة بوجي صحيح ورسالة من الله تعالى اليها وكان ذكرها عليه السلام يجدها عندها من الله تعالى رزقاً وارداً تمنى من اجله ولها فضلاً ووجدنا ام موسى عليها الصلاة والسلام قد اوحي لها الكائن الله اليها بالقاء ولدها في اليم واعلموا انه سيرده اليها ويحمله نبياً مرسلاً فهذه نبوة لا يشك فيها وبضرورة العقل يدرى كل ذي تميز صحيح أنها لم تكن وافية بنبوة الله عز وجل لها الكائن بالقائتها ولدها في اليم برؤيا تراها او بما يقع في نفسها او قام في هاجستها في غاية الجنون والمراد المأجنب ولو فعل ذلك احدثنا لكان غاية الفسق او في غاية الجنون مستحقاً للعذابة دماغه في البيمارستان لا يشك في هذا احد فصح يقيناً ان الوحي الذي ورد لها في اليم كالوحي الوارد على ابراهيم في الرؤيا في ذبح ولد فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يتمكن نبياً واثقاً بصحة الوحي والنبوة الوارد عليه من ذبح ولده لكنه ذبح ولده لرؤيا رأها او ظن وقع في نفسه لكان بلا شك فاعل ذلك من غير الانباء فاسفنا في نهاية الفسق او يحيى بما في غاية الجن هذا مالا يشك فيه احد من الناس فصحت نبوتهن بيقين ووجدنا الله تعالى قد قال وقد ذكر من الانبياء عليهم السلام في سورة كهفيص ذكر مريم في جملتهم ثم قال عز وجل # او ثلاث الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذريه آدم وهم حملنا ع نوح # وهذا هو عموم لها ممّهم لا يجوز تخصيصها من جملتهم وليس قوله عز وجل وامه صديقة بمانع من ان تكون نبأ فقد قال تعالى # يوسف ايتها الصديق # وهو مع ذلك نبي رسول وهذا ظاهر وبالله تعالى التوفيق ويلحق بهن علیهن السلام في ذلك امرأة فرعون بقول رسول الله صلي الله عليه وسلم كل من الرجال كثيد ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية بنت مزمراً

امرأة فرعون او كما قال عليه الصلاة والسلام والكمال في الرجال لا يكون الا البعض المرسلين عليهم الصلاة والسلام لان من ذونهم ناقص عنهم بلا شك وكان تخصيصه صلى الله عليه وسلم مريم وامرأة فرعون تقضيلا لهما على سائر من اوتیت النبوة من النساء بلا شك اذ من نقص عن منزلة آخر ولو بدقة فلم يكمل فصح بهذا الخبر ان هاتين المرأةتين كلتا كلاما لم يتحققها فيه امرأة غيرها اصلا وان كان بنصوص القرآن نبيات وقد قال تعالى *ثلاث الرسل فضلة بعضهم على بعض* فالكمال في نوعه هو الذي لا يتحقق احد من اهل نوعه فهم من الرجال الرسل الذين فضلهم الله تعالى على سائر الرسل ومنهم نبيانا وابراهيم عليهم الصلاة والسلام بلا شك للنصوص الواردة بذلك في فضلها على غيرها وكل من النساء من ذكر عليه الصلاة والسلام

الكلام في الرؤيا

﴿قال ابو محمد﴾ ذهب صالح تلميذه النظام الى ان الذي يري احداثنا في الرؤيا حق كما هو وانه من رأى انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عن وجل اخترره في ذلك الوقت بالصين ﴿قال ابو محمد﴾ وهذا القول في غاية الفساد لان العيان والعقل يضطر ان الي كذب هذا القول وبطلانه اما العيان فلانا نشاهد حيثئذ هذا النائم عندنا وهو يري نفسه في ذلك الوقت بالصين واما من طريق العقل فهو معرفتنا بما يري الحالم من الحالات من كونه مقطوع الرأس حيا وما اشبه ذلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص عليه رأسه يافق ذلك الاختبر بتلمس الشيطان بذلك

﴿قال ابو محمد﴾ والقول الصحيح في الرؤيا هو انها ا نوع فنها ما يكون من قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث والتخليل الذي لا يضبط ومنها ما يكون من حديث النفس وهو ما يشتعل به المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف عدو أو لقاء حبيب او خلاص من خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من غلبة الطبع كروية من غالب عليه الدم للأنوار ولزعر والحرارة والسرور وروية من غالب عليه الصفراء للذيران وروية صاحب البلغم للثلاوج والمياه وكروية من غالب عليه السوداء الكسوف والظلم والمخاوف ومنها ما يريه الله عن وجل نفس الحالم اذا صفت من اكيدار الحسد وتخلاصت من الافكار الفاسدة فيشرف الله تعالى به على كثير من النبييات التي لم تأت بعد وعلى قدر تفاصيل النفس

في النقاء والصفاء يكون تقاضل ما يراه في الصدق وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يبق بعده من النبوة إلا المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له وانها جزء من ستة وعشرين جزأً من النبوة إلى جزء من ستة وأربعين جزأً من النبوة إلى جزء من سبعين جزأً من النبوة وهذا نص جلي على ما ذكرنا من تقاضلها في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليل و قد تخرج هذه النسب والاقسام على انه عليه السلام انا اراد بذلك رؤيا الانبياء عليهم السلام فهم من رؤياه جزء من ستة وعشرين جزأً من أجزاء نبوته وخصائصه وفضائله ومنهم من رؤياه جزء من ستة وأربعين جزأً من نبوته وخصائصه وفضائله ومنهم من رؤياه جزء من سبعين جزأً من نبوته وخصائصه وفضائله وهذا هو الظاهر والله أعلم ويكون خارجاً على مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل بتكلف وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب وقد تصدق إلا أنه لا يقطع على صحة شيء منه إلا بعد ظهور صحته حاشا رؤيا الانبياء فالماء كلها وحي مقطوع على صحته كرؤيا ابراهيم عليه السلام ولو رأى ذلك غيري نبى في الرؤيا فانفذه في اليقظة لكان فاسقاً عابراً أو مجنوناً ذاهباً للتقيز بلا شرك وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حية نعمت جزأً من النبوة ولا مبشرات ولكن انذارات الله أو لغيره ووعظاً وبالله تعالى التوفيق

الكلام في أي الخلف افضل

قال ابو محمد ذهب قوم الا ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وذهب طائفة تنسب إلى الاسلام ان الصالحين غير النبئين افضل من الملائكة وذهب بضمهم الى ان الولي افضل من النبي وانه يكون في هذه الأمة من هو افضل من عيسى بن مريم ورأيت الباقلانى يقول جائز ان يكون في هذه الأمة من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين بعث الى أن مات ورأيت لأبي هاشم الجعفى انه لو طال عمر انسان من المسلمين في الاعمال الصالحة لامكن أن يوازي عمل النبي صلى الله عليه وسلم كذب لعن الله

قال ابو محمد ولو لا انه استحياناً قليلاً مما لم يستحب من نظيره الباقلانى لقال ما يوجبه هنا القول من انه كان يزيد فضلاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو محمد وهذه الاقوال كفر بجود لازردد فيه وحاشا لله تعالى من ان يكون احد ولو عمر الدهر ياحق فضل صاحب فكيف فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم او نبى من الانبياء

عليهم السلام فكيف ان يكون افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مالا تقبله نفس
مسلم كا لهم ما سمعوا قول الله عن وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
او ثلث اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقول النبي صلى الله عليه وسلم دعوا
لي اصحابي فلو كان لاحدكم مثل أحد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه
قال ابو محمد فكيف يتحقق ابدامن ان تصدق هو بمثل جبل احد ذهبا وتصدق الصاحب
بنصف مد من شعير كان نصف مد الشعير لا يتحقق في الفضل جبل الذهب فكيف برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أهل الحق إن الملائكة أفضلي من كل خلقه الله تعالى ثم بعدم
الرسل من النبئين عليهم السلام ثم بعدم الانبياء غير الرسل عليهم السلام ثم أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما ربنا قبل

قال ابو محمد ومن صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن له من الفضل مالسائر
الصحابة بعموم قوله صلى الله عليه وسلم دعو الى اصحابي وافضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم اما
فضل الملائكة على الرسل من غير الملائكة فلبراهين منها قوله عن وجل امر الرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقول قل لا اقول لكم عندي خزانة الله ولا اعلم النسب ولا اقول انى ملك
ان اتبع الاماوى حي الى فلو كان الرسول ارفع من الملك او مثله ما امر الله تعالى رسوله صلى الله
عليه وسلم ان يقول لهم هذا القول الذي انما قاله منحظا عن الترفع بأن يظن انه عنده خزانة
الله او انه يعلم الغيب او أنه ملك منزل لنفسه المقدسة في مرتبته التي هي دون هذه المراتب
بلا شك إذ لا يكفي البتة أن يقول هذا عن مراتب هو ارفع منها وأيضاً فان الله عن وجل
ذكر محمد الذي هو افضل الرسل بعد الملائكة وذكر جبريل عليهما السلام وكان التبيان
من الله عن وجل بينهما تبانيا بعيداً وهو انه عن وجل قال انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وهذه صفة جبريل عليه السلام ثم ذكر محمد صلى الله عليه
 وسلم فقال وما صاحبكم بجنون ثم زاد تعالى بيانا رافعا للاشكال جلة فقال
ولقد رأى بالافق المبين فمعظم الله تعالى من شأن اكرم الانبياء والرسل بأن رأى جبريل
عليه السلام ثم قال ولقد رأى نزلة أخرى عند سدرة المنتهي عندها جنة المأوى إذ ينشي
السيدة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات رب الكبرى فامتن الله تعالى كما

ترى على محمد صلى الله عليه وسلم بان ارأه جبريل مرتين وإنما يتفاصل الناس كما قدمتنا بوجهين
 فقط أحد هما الاختصاص المجرد واعظم الاختصاص الرسالة والتعظيم فقد حصل ذلك للملائكة
 قال تعالى * جاعل الملائكة رسلا * فهم كلام رسول الله ثم اختصهم تعالى بان ابتدأهم في الجنة
 وحول الي عرشه في المكان الذي وعده رسله ومن اتبعهم بان نهاية كرامتهم تصير لهم اليه وهو
 موضع تخلق الملائكة ومحابتهم بلا نهاية مذ خلقوا اذ ذكرهم عن وجل في غير موضع من كتابه
 فاتى على جيئهم ووصفهم بأنهم لا يفترون ولا يسمون ولا يمدون الله فنفي عنهم الرلل والفترقة
 والشامة والسهوة وهذا امر لم ينفعه عن وجل عن الرسل صلوات الله عليهم بل السهو وجاز عليهم
 وبالضرورة نعلم من عصم من السهو افضل من لم يعص من عصمه وان من عصم من العمد كالآية
 عليهم السلام افضل من لم يعص من سواهم فان اعتبر عصمه معتبرا بقول الله عن وجل * الله
 يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس * قبل له ليس هذا معارضا لقوله تعالى جاعل الملائكة
 رسلا فان كل آية فاما تحمل على مقتضاهما او موجب لفظها في هذه الآية ان بعض الملائكة
 رسلا وهذا حق لا شك فيه وليس اخبارا عن سائرهم بشيء لا بائهم رسول ولا بائهم السنوا
 رسلا فلا يحل لأحد ان يزيد في الآية ما ليس فيها ثم في الآية الاخرى زيادة على ما في هذه
 الآية واخبار بان جميع الملائكة رسلا ففي تلك الآية بعض ما في هذه الآية وفي هذه الآية
 كل ما في تلك وزيادة ففرض قبول كل ذلك كما ان الله عن وجل اذ ذكر في كم يعصي من
 ذكر من النبیین فقال * اؤلئک الذين انعم الله عليهم من النبیین * وقد قال تعالى * ورسلا قد
 قضيتم عليهم علیک من قبل ورسلا لم تقضيتم علیک * افتري الرسل الذين لم يقضوهم الله تعالى
 عليه جلة او في هذه السورة خاصة لم ينعم عليهم معاذ الله من هذا فما يقوله مسلم والوجه الثاني
 من اوجه الفضل هو تفاضل العاملین بتفاصل منازلهم في اعمال الطاعة والعصمة من المعاشر
 والذینات وقد نص الله تعالى على ان الملائكة لا يفترون من الطاعة ولا يسمون منها ولا يمدون
 البتة في شيء امر وابه وقد صبح ان الله عن وجل عصمه من الطبائع الناقصة الداعية الى الفنوز
 والكسيل كالطعام والتقطيع او شهوة الجماع والنوم فصحيح يقينا انهم افضل من الرسل الذين لم
 يعصوا من الفتور والكسيل ودعاعيهما الله رب العالمين الله رب العالمين
 قال ابو محمد رحمه الله واحتاج بعض الخالفین في هذا بان قال قال الله عن وجل * ان الله يصطفى ادم

و نوحًا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين * قالوا فدخل في العالمين الملائكة وغيرهم
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذه الآية قد صبح البرهان بأنها ليست على عمومها لـه تعالى لم يذكر فيها
 محمداً صلي الله عليه وسلم ولا خلاف في أنه أفضـل الناس قال الله تعالى * كنتم خير امة اخرجت
 للناس * فـان قال إن آل إبراهيم هـم آل محمد قـيل له فـنحن ذـا أفضـل من جـميع الـأئـمـاء حـاشـا آل
 عمران و آدم و نـوحـاـ فقط وهذا لا يـقولـه مـسـلمـ فـصـحـ يـقـيـناـ انـ هـذـهـ الآـيـةـ لـيـسـ عـلـىـ عـوـمـهـاـ
 فـاذـلاـشـكـ فـيـ ذـلـكـ فـقـدـ صـحـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ إـنـماـ اـرـادـ بـهـ عـالـيـ زـمـانـهـ مـنـ النـاسـ لـاـ مـنـ
 الرـسـلـ وـلـاـ مـنـ النـبـيـنـ نـعـمـ وـلـاـ مـنـ عـالـيـ غـيرـ زـمـانـهـ لـاـنـاـ بـلـاشـكـ اـفـضـلـ مـنـ آلـ عـمـرـانـ
 فـبـطـلـ تـعـلـقـهـمـ بـهـذـهـ الآـيـةـ جـمـلةـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ وـصـحـ اـنـهـ مـثـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ يـبـانـيـ اـسـرـائـيلـ
 اـذـكـرـ وـاـنـعـمـيـ اـلـيـكـمـ وـاـنـيـ فـضـلـتـكـ عـلـىـ عـالـمـيـنـ * وـلـاـشـكـ فـيـ اـنـهـ لـمـ يـفـضـلـوـاـ عـلـىـ
 الرـسـلـ وـلـاـ عـلـىـ النـبـيـنـ وـلـاـ عـلـىـ اـمـتـاـوـلـاـ عـلـىـ الصـالـحـيـنـ مـنـ غـيرـهـ فـكـيـفـ عـلـىـ الـلـائـكـ وـنـحـنـ
 لـاـنـكـرـ اـزـالـةـ النـصـ عنـ ظـاهـرـهـ وـعـوـمـهـ بـبـرهـانـ مـنـ نـصـ آـخـرـ اوـ اـجـمـاعـ مـتـيقـنـ اوـ ضـرـورـةـ
 كـحـسـ وـلـاـنـ شـكـ وـنـمـنـعـ مـنـ اـزـالـةـ النـصـ عنـ ظـاهـرـهـ وـعـوـمـهـ بـالـدـعـوـيـ فـهـذـاـ هـوـ الـبـاطـلـ الـذـىـ لـاـ
 يـحـلـ فـيـ دـيـنـ وـلـاـ يـصـحـ فـيـ اـمـكـانـ المـقـلـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ

﴿ قال أبو محمد ﴾ وـذـكـرـ بـعـضـهـمـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ * الـذـيـنـ آـمـنـاـ وـعـمـلـوـاـ الصـالـحـاتـ اـوـلـيـكـ مـ

خـيـرـ الـبـرـيـةـ *

﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا مما لا حـجـةـ لـهـمـ فـيـ اـصـلـاـلـاـنـ هـذـهـ الصـفـةـ تـعـمـ كـلـ مـؤـمـنـ صـالـحـ منـ
 الـأـنـسـ وـمـنـ الـجـنـ نـعـمـ وـجـيـعـ الـلـائـكـ عـمـوـمـاـ مـسـتـويـاـ فـانـمـاـ هـذـهـ لـاـ يـفـضـلـ الـلـائـكـ وـالـصـالـحـيـنـ
 مـنـ الـأـنـسـ وـالـجـنـ عـلـىـ سـائـرـ الـبـرـيـةـ وـبـالـلـهـ تـعـالـىـ التـوـفـيقـ

﴿ قال أبو محمد ﴾ وـاحـتـجـوـاـ باـصـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـلـائـكـ بـالـسـجـودـ لـآـدـمـ عـلـىـ جـيـعـهـمـ الـلـامـ

﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا أعـظـمـ حـجـةـ عـلـيـهـمـ لـاـنـ السـجـودـ الـمـأـمـوـرـ بـهـ لـاـ يـجـنـلـوـ مـنـ اـذـ
 يـكـوـنـ سـجـودـ عـبـادـةـ وـهـذـاـ كـفـرـ مـنـ قـالـهـ لـاـ يـجـيـزـ اـنـ يـكـوـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـاصـرـ اـحـدـاـ مـنـ
 خـلـقـهـ بـعـبـادـةـ غـيـرـهـ وـاـمـاـ اـنـ يـكـوـنـ سـجـودـ تـحـيـةـ وـكـرـامـةـ وـهـوـ كـذـلـكـ بـلـاـ خـلـافـ مـنـ اـحـدـ
 مـنـ النـاسـ فـاـذـ هـوـ كـذـلـكـ فـلـاـ دـلـيلـ اـدـلـ عـلـىـ فـضـلـ الـلـائـكـ عـلـىـ آـدـمـ مـنـ اـنـ يـكـوـنـ اللـهـ
 تـعـالـىـ بـلـغـ الغـاـيـةـ فـيـ اـعـظـامـهـ وـكـرـامـتـهـ بـاـنـ تـحـيـيـهـ الـلـائـكـ لـاـنـهـمـ لـوـ كـانـوـاـ دـوـنـهـ لـمـ يـكـنـ لـهـ كـرـامـةـ

ولا من يه في تحريم له وقد أخبر الله عن وجع عن يوسف عليه السلام فقال * ورفع أبوه على الرش وخر واله سجداً وقال يا أبا هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربي حفها وكانت رؤياه هي التي ذكر الله عن وجع عنه إذ يقول * اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين *

* قال ابو محمد * وليس في سبود يعقوب عليه السلام ليوسف ما يوجب ان يوسف افضل من يعقوب واحتجو ايضًا باذ الملائكة لم يلموا اسماء الاشياء حتى اباهم بها آدم على جميعهم السلام بتسليم الله عن وجع آدم إليها

* قال ابو محمد * وهذا لا حجة لهم فيه لأن الله عن وجع يعلم من هو افضل فضلاً وعلماً في الجملة اشياء لا يعامتها من هو افضل منه واعلم منه بما عدنا تلك الاشياء فعلم الملائكة ما لا يعلم آدم وعلم آدم اسماء الاشياء ثم أمره باذ الملائكة كما في خص الخضر عليه السلام بعلم لم يعلمه موسى عليه السلام حتى اتبعه موسى عليه السلام ليتعلم منه وعلم أيضًا موسى عليه السلام علوماً لم يعلمه الخضر وهكذا صبح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الخضر قال موسى عليه السلام إني على علم من علم الله لا تعلم أنت وأنت على علم من علم الله لا أعلمك أنا

* قال ابو محمد * وليس في هذا أن الخضر افضل من موسى عليه السلام

* قال ابو محمد * وقد قال بعض الجمال إن الله تعالى جعل الملائكة خدام أهل الجنة يأتونهم بالتحف من عند ربهم عن وجع قال تعالى * تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون *

وقال تعالى * والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم *

* قال ابو محمد * أما خدمة الملائكة لأهل الجنة وإقبالهم عليهم بالتحف فشيء ما علمناه قط ولا سمعناه إلا من القصاص بالخرافات والتکاذيب وإنما الحق من ذلك ما ذكره الله عزوجل في النص الذي أوردناه وهو والله الحمد من أقوى الحجج في فضل الملائكة على من سوام

ويلزم هذا المطبع اذا كان إقبال الملائكة بالبشارات إلى أهل الجنة دليلاً على فضل اهل الجنة عليهم أن يكون إقبال الرسل علينا مبشرين ومنذرين بالبشارات من عند الله عز وجع دليلاً

على أنها أفضل منهم وهذا كفر مجرد ولكن الحقيقة هي أن الفضل إذا كان للأنبياء عليهم السلام على الناس بأنهم رسول الله إليهم ووسائل بين ربهم تعالى وبينهم فالفضل واجب للملائكة

على الانبياء والرسل لكونهم رسائل الله تعالى اليهم ووسائل بينهم وبين ربهم تعالى وأما تفضيل الله تعالى على اهل الجنة بالأكل والشرب والجماع واللباس والآلات والقصور فاما فضلهم الله عن وجل من ذلك بما يوافق طباعهم وقد نزه الله سبحانه عنه الملائكة عن هذه الطبائع المستدعاة لهذه اللذات بل اباهم وفضلهم بل جعل طبائهم لا تلتفت بشيء من ذلك الا يزيد كر الله عن وجل وعبادته وطاعته في تنفيذه اوامرها تعالى فلا منزلة أعلى من هذه وبجعل لهم سكنى محل الرفيع الذي جعل تعالى غاية اكرامنا الوصول اليه بعد لقاء الاصرين في التعب في عمارة هذه الدنيا التكدة وفي كلف الاعمال في ذلك المكان خلق الله عن وجل الملائكة منذ ابتدأهم وفيه خلدهم وبالله تعالى التوفيق

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وَقَالَ بَعْضُ السَّخْفَاءِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بِمَنْزَلَةِ الْمُهَاجِرِ وَالرِّيَاحِ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وَهَذَا كَذْبٌ وَقَحَّةٌ وَجَنُونٌ لَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنِ وَاجْعَاجٌ
جَمِيعٌ مِنْ يَقِيرٍ بِالْمَلَائِكَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِدِيَانِ الْمُخْتَلِفَةِ عَمَّا لَا مُتَبَعِّدُونَ مِنْهُمْ مَأْمُورُونَ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ الْهَوَاءُ وَالرِّيحُ لَكُنْهَا لَا تَقْعُلُ وَلَا هِيَ مُتَكَافِةٌ مُتَبَعِّدَةٌ بَلْ هِيَ مُسْخَرَةٌ مُصْرَفَةٌ لَا
إِحْتِيَارٌ لَهَا قَالَ تَعَالَى وَالسَّيْحَابُ الْمُسْخَرُ بَيْنَ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى وَسِخْرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعُ
لَيَالٍ وَثَمَانِيَّةَ أَيَّامٍ وَذَكَرَ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ بَلْ عَبَادُ مَكْرُمُونَ لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهِ
يُعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَسِتُّغَفِّرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا الْمُلَاكَةُ
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبِّنَا لَقَدْ اسْتَكَبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عَنْتَوْا كَيْرًا يَوْمَ يَرَوُنَ الْمَلَائِكَةَ
لَا بَشَرٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرَمِينَ فَقَرَنَ تَعَالَى نَزْوَلَ الْمَلَائِكَةِ بِرُؤْيَتِهِ تَعَالَى وَقَرَنَ تَعَالَى آتِيَانَهُ بِآتِيَانِ
الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ عَزْ وَجْلَهُ لِيَنْظُرُونَ إِلَّا إِنَّ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلُلِّ مِنَ الْغَمَّ وَالْمَلَائِكَةُ وَاعْلَمُ إِنَّ
أَعْرَابُ الْمَلَائِكَةِ هَا هَنَا بِالرَّفِيعِ عَطِيفًا عَلَى اللَّهِ عَزْ وَجْلَهُ لَا عَلَى الْغَمَّ وَنَصِّ تَعَالَى عَلَى إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا كُلُّ مَنْ الشَّجَرَةَ لِيَكُونَ ملِكًا أَوْ لِيَخْلُدَ كَمَا قَصَّ تَعَالَى عَلَيْنَا إِذْ يَقُولُ عَزْ وَجْلَهُ
عَزْ وَجْلَهُ مَا نَهَا كَمَا رَبَّكَمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا إِنَّ تَكُونَ نَامًا كَيْنَ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْخَالِدِينَ
﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ فَيَقِينِي نُدْرِي أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَا يَقِينِي بِإِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَفْضَلُ مِنْهُ
وَطَمَعُهُ بِإِنْ يَصِيرَ ملِكًا لِمَا قَبْلَ مِنْ أَبِيلِيسِ مَاغِرَهُ بِهِ مِنْ كُلِّ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُ اللَّهُ عَزْ وَجْلَهُ
عَنْهَا وَلَوْلَا عِلْمُ آدَمَ إِنَّ الْمَلَكَ مُثْلَهُ أَوْ دُونَهُ لَمَّا حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَيَنْجُطَ عَنْ

منزلة الرفيعة الى الدون هذاما لا يظنه ذو عقل اصلا

﴿ قال ابو محمد ﴿ وقال الله عن وجل * ان يستكشف المسيح ان يكون عبداً الله ولا الملائكة المقربون * فقوله عن وجل بعد ذكر المسيح ولا الملائكة المقربون بلوغ الغاية في علو درجهن على المسيح عليه السلام لات بنية الكلام ورتبته انما هي اذا اراد القائل بفي صفة ما عن متواضع عنها ان يبدأ بالادنى ثم بالاعلى واذا اراد بفي صفة ما عن مترفع عنها ان يبدأ بالاعلى ثم بالادنى فنقول في القسم الاول ما يطمع في الجلوس بين يدي الخليفة خازنه ولا وزيره ولا اخوه وتقول في القسم الثاني ما يحيط الى الا كل في السوق والى ولا ذور مرتبة ولا متساون من التجار او الصناع لا يجوز البتة غير هذا وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴿ وايضاً فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة من نور وخلق الانسان من طين وخلق الجن من نار

﴿ قال ابو محمد ﴿ ولا يجهل فضل النور على الطين وعلى النار احد الا من لم يجعل الله له نوراً ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وقد صرخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه في ان يجعل في قلبه نوراً فالملايكه من جوهر دعا افضل البشر ربه في ان يجعل في قلبه منه وبالله تعالى التوفيق وفي هذا كفاية لمن عقل

﴿ قال ابو محمد ﴿ وقال عن وجل * ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر * الى قوله * وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً * فاما فضل الله تعالى بنس كلامه عن وجل بني آدم على كثير من خلق لا على كل من خلق وبلا شك ان بني آدم يفضلون على الجن وعلى جميع الحيوان الصامت وعلى ما ليس حيواناً فلم يبق خلق يستثنى من تفضيل الله تعالى بني آدم عليه الا الملائكة فقط

﴿ قال ابو محمد ﴿ واما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل رسول قبله فالثابت عنه عليه السلام انه قال فضلت على الانبياء بست وروي بخمس وروي باربع وروي بثلاث رواه جابر بن عبد الله وابن بن مالك وحذيفة بن اليمان وابو هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا نخر وانه عليه السلام بعث الى الاحمر والاسود وانه عليه السلام اكثير الانبياء اتباعا وانه ذو الشفاعة التي يحتاج اليه يوم القيمة فيها النبيون فمن دونهم اماتنا

الله على ملته ولا خالف بناعنه وهو ايضاً عليه السلام خلبل الله وكلمه **الكلام في الفقر والغنى**

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ اختلف قوم في اي الامرین افضل الفقرا م الفنی **الكلام في الفقر والغنى**
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وهذا سؤال فاسد لأن تفاصيل المعلم والجزاء في الجنة إنما هو للعامل لا
 لحالة محولة فيه إلا أن يأتي نص بتفضيل الله عز وجل حالاً على حال وليس هاهنا نص في
 فضل أحدي هاتين الحالتين على الأخرى **الكلام في الفقر والغنى**
 ﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وإنما الصواب أن يقال إنما أفضل الفنی أم الفقر والجواب هاهنا هو ما قاله
 الله تعالى أذ يقول *هل تجزون إلا ما كنتم تعملون* فان كان الفنی أفضل عملاً من الفقر فالفنی
 أفضل وإن كان الفقر أفضل عملاً من الفنی فالفنی أفضل وإن كان عملهما متساوياً فهما سواء
 قال عز وجل *ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرآ يره* وقد
 استبعد النبي صلى الله عليه من فتنة الفقر وفتنة الفنی وجعل الله عز وجل الشكر بازاء الفنی
 والصبر بازاء الفقر فن اتي الله عز وجل فهو الفاضل غنياً كان او فقيراً وقد اعترض بعضهم
 هاهنا بالحديث الوارد ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بکذا وكذا خريفاً وزرع
 الآخرون بقول الله عز وجل *ووو جدك صدقاً فهدي ووو جدك عائلاً فاغنى*

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ والفنی نعمه اذا قام بها حاملها بالواجب عليه فيها واما فقراء المهاجرين فهم كانوا
 اكثر وكان الفنی فيهم قليلاً والامر كلهم وفي غيرهم راجع الى العمل بالنص والاجماع على
 انه تعالى لا يجزي بالجنة على فقر ليس معه عمل خير ولا على غنى ليس منه عمل خير وبالله التوفيق
الكلام في الاسم والسمى

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ ذهب قوم الى ان الاسم هو المسمى وقال آخرون الاسم غير المسمى واحتاج
 من قال ان الاسم هو المسمى بقول الله تعالى *تبارك اسم ربكم ذي الجلال والاكرام* ويقرأ
 أيضاً ذو الجلال والاكرام قال ولا يجوز ان يقال تبارك غير الله فهو كان الاسم غير المسمى
 ما جاز أن يقال تبارك اسم ربكم وبقوله تعالى *سبحان اسم ربكم الاعلى* فقالوا ومن الممتنع
 ان يأمر الله عز وجل بان يسبح غيره وبقوله عز وجل *ما نعبدون من دونه الا اسماء سميت موها
 انتم وآباءكم* وقالوا الاسم مشتق من السمو وانكرروا على من قال انه مشتق من الوسم وهو

العلامة وذكروا قول ليد

إلى الحول ثم اسم السلام عليه كاما * ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وقالوا قال سيبويه الافعال امثلة احدث من لفظ احداث الاسماء قالوا وانما اراد المسين
 هذا كل ما احتاجوا به قد تقصيناه لهم ولا حجة لهم في شيء منه اما قول الله عزوجل تبارك
 اسم ربك ذي الجلال والاكرام ذو الجلال حق ومعنى تبارك تفاعل من البركة والبركة
 واجبة لاسم الله عز وجمل الذي هو كلمة ٧ لفظ من حروف المجاء ونحن نتبارك بالذكر له
 وبتعظيمه ونبجه ونكرمه فله التبارك وله الاجلال منا ومن الله تعالى وله الاكرام من الله
 تعالى ومنا حيثما كان من قرطاس او في شيء منقوش فيه او مذكور بالاسنة ومن لم يجعل
 اسم الله عز وجمل كذلك ولا اكرمه فهو كافر بلاشك فالآية على ظاهرها دون تأويل فيبطل
 تعلقهم بها جملة والله تعالى الحمد وكل شيء نص الله تعالى عليه انه تبارك كذلك حق ولو نص
 تعالى بذلك على اي شيء كان من خلقة كان ذلك واجب لذلك الشيء واما قوله تعالى سبعة
 اسم ربك الاعلى * فهو على ظاهره دون تأويل لأن التسبيح في اللغة التي بها نزل القرآن
 وبها خططنا الله عز وجمل هو تنزيه الشيء عن السوء وبلاشك ان الله تعالى امرنا ان ننجز
 اسمه الذي هو كلمة مجموعة من حروف المجاء عن كل سوء حيث كان من كتاب او من طوابقه
 ووجه آخر وهو ان معنى قوله تعالى سبعة اسم ربك الاعلى * ومعنى قوله تعالى ان هذا
 هو حق الآيةين فسبعين باسم ربك العظيم * معنى واحد وهو ان يسبح الله تعالى باسمه ولا
 سبيل الى تسبيحه تعالى ولا الى دعائه ولا الى ذكره الا بتوسط اسمه فكل الوجوهين صحيح
 حق وتسبيح الله تعالى وتسبيح اسمه كل ذلك واجب بالنص ولا فرق بين قوله تعالى
 * فسبعين باسم ربك العظيم * وبين قوله * فسبعين بحمد ربك حين تقوم ومن اللائل فسبعين
 وادبار النجوم * والحمد بلاشك هو غير الله وهو تعالى نسبع بحمده كما نسبع باسمه ولا فرق
 فبطل تعلقهم بهذه الآية والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد اما قوله تعالى ما تبدون من دونه الا اسماء سميتوها هاتم وآباءكم * فقول
 الله عز وجمل حق على ظاهره ولهذه الآية وجهان كلامها صحيح احدهما ان معنى قوله عز
 وجمل ما تبدون من دونه الا اسماء اي الا اصحاب اسماء برهان هذا قوله تعالى اول ذلك

متضلا بها سميتوها انت وآباءكم فصح يقينا انه تعالى لم يعن بالاسماء هاهنا ذوات العبودين
لان العبادين لهم بمحض ذات العبودين بل الله تعالى توجد باحدانها هذا مالاشك
فيه والوجه الثاني ان ائلوك الكفار اذ كانوا يعبدون اوئلانا من حجارة او بعض المعادن او
من خشب وبيقين ندرى انهم قبل ان يسموا تلك الجمل من الحجارة ومن المعادن ومن الخشب
باسم اللات والعزى ومنا وهبل وود وساع وينواث ويموق ونسراً وبهل قد كانت
ذواتها بلاشك موجودات قائمة وهم لا يعبدونها ولا تستحق عندهم عبادة فلما اوقعوا عليها هذه
الاسماء عبدوها حيثنى فصح يقينا انهم لم يقصدوا بالعبادة الا الاسماء كما قال الله تعالى لا
الذوات المسميات فمات الآية حجة عليهم وبرهانا على ان الاسم غير المسمى بلاشك وبالله
تعالى التوفيق واما قولهم ان الاسم مشتق من السمو وقول بعض من خالقهم انه مشتق من
الوسم فهو لان فاسدا ان كلها باطل افتعله اهل النحو لم يصحح قط عن العرب شيئاً منها وما
اشتق لفظ الاسم قط من شيء بل هو اسم موضوع مثل حجر وجبل وخشبة وسائر الاسماء
لا اشتقاق لها او اول ما تبطل به دعواهم هذه القاعدة ان يقال لهم قال الله عن وجبل «قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» فصح ان من لا برهان له على صحة دعواه فليس صادقا
في قوله فهاتوا برهانكم على ان الاسم مشتق من السمو او من الوسم والا فهى كذلك كذبة كذلك
على العرب وافتريتومها عليهم او على الله تعالى الواضح اللغات كلها وقول عليه تعالى او على
العرب بغیر علم والا فلن اين لكم ان العرب اجتمعوا فقلوا لاشتق لفظة اسم من السمو او من
الوسم والكذب لا يستحمله مسلم ولا يستحمله فاضل ولا سبيل لهم الى برهان اصلا
بذلك وأيضا فلو كان الاسم مشتقا من السمو كما تزعمون فتسمية العذرة والكلاب والجيفنة
والقدور والشراك والخنزير والحساوة رفعة لها وسموها بهذه المسميات وتبالكل قول ادي
الي هذا الموس البارد وأيضا فهياك انه قد سلم لهم قولهم ان الاسم مشتق من السمو اي
حججه في ذلك على ان الاسم هو المسمى بل هو حجة عليهم لان ذات المسمى ليست مشتقة
اصلا ولا يجوز عليها الاشتقاق من السمو ولا من غيره فصح بلاشك ان ما كان مشتقا
 فهو غير ما ليس مشتقا والاسم باقرارهم مشتق والذات المسماة غير مشتقة فالاسم غير
الذات المسماة وهذا يأيبح لكلي من لصح نفسه ان المحتج بمثل هذا السيفه عيار مستهزئ

بالناس متلاعب بكلامه ونوعذ بالله من الخذلان

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَهَذَا قَوْلُ يَوْمِي مِنْ أَتَبْعَهُ وَطَرَدَهُ إِلَى الْكُفَّارِ الْجُنُودِ لَا هُمْ قَطَعُوا إِنَّ الْأَسْمَاءَ مُشْتَقَّةً مِنَ السُّمُوَّ وَقَطَعُوا إِنَّ الْأَسْمَاءَ هُوَ اللَّهُ نَفْسُهُ فَعَلَى قَوْلِهِمُ الْمُؤْلِكُ الْخَبِيرُ إِنَّ اللَّهَ يُشْتَقُّ وَإِنَّ ذَاهَهُ نَفْسَهَا مُشْتَقَّةً وَهَذَا مَا لَأَنْدَرِي كَافِرًا بَافِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مِنْ بِهِ مِنْ الْمُهَدِّيِّ وَإِيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ * وَلَمْ آدَمْ الْأَسْمَاءَ كَلَّا هُمْ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ ابْنُو نُوحٍ بِاسْجَانِهِ
 هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى * قَالَ يَا آدَمَ إِنَّهُمْ بِاَسْمَاهُمْ * . مُشْتَقَّةٌ بِالْكُرْبَابِ
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ فَلَا يَخْلُو إِنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كَلَّا هُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَ إِنَّمَا
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَإِنَّمَا بِلِغَةِ أَخْرَى أَوْ بِكُلِّ لِغَةٍ فَإِنَّ كَانَ عَزَّ وَجَلَ عَلَمَ الْأَسْمَاءَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّ لِفَظَةَ اسْمِ
 مِنْ جَمِيلَةِ مَا عَلِمَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى الْأَسْمَاءَ كَلَّا هُوَ لِأَمْرِهِ تَعَالَى آدَمَ بَنْ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ ابْنُو نُوحٍ بِاسْجَانِهِ
 هُؤُلَاءِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْصُّ مِنْ هَذَا الْعَمَومِ شَيْءًا أَصْلًا بَلْ هُوَ لِفَظٌ مَوْقَفٌ عَلَيْهِ كَسَائِرُ
 الْأَسْمَاءِ وَلَا فَرْقٌ وَهُوَ مِنْ جَمِيلَةِ مَا عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا إِنْ يَدْعُوا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَشْتَقُهُ فَالْقَوْمُ كَثِيرًا مَا يَسْتَهِلُونَ الْكَذْبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ بِمَا لَأَعْلَمُ لَهُمْ بِهِ فَصَحَّ
 يَقِينُنَا أَنَّ لِفَظَةَ الْأَسْمَاءِ لَا يَشْتَقُّ لَهَا وَإِنَّمَا هِيَ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ كَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْواعِ وَالْأَجْنَاسِ
 وَإِنَّ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كَلَّا بِنَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّ الْلِّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مَوْضِعَةٌ لِلتَّرْجِيمَةِ عَنْ تِلْكُ
 الْلِّغَةِ بَدَلَ كُلُّ اسْمٍ مِنْ تِلْكُ الْلِّغَةِ اسْمًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مَوْضِعَهُ لِلْعِبَارَةِ عَنْ تِلْكُ الْأَلْفَاظِ وَإِذَا كَانَ
 هَذَا فَلَا مَدْخُلٌ لِلْأَشْتِقَاقِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصْلًا لِلْفَظَةِ اسْمٌ وَلَا غَيْرُهَا وَإِنَّ كَانَ تَعَالَى
 عَلِمَ الْأَسْمَاءَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَبَغْرِبِهَا مِنَ الْلِّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فَلِفَظَةُ اسْمٍ مِنْ جَمِيلَةِ مَا عَلِمَهُ وَبَطَلَ إِنْ يَكُونَ
 يَشْتَقُّ أَصْلًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَبَطَلَ قَوْلُهُمْ فِي يَشْتَقَاقِ الْأَسْمَاءِ وَعَادَ حَجَةُ عَلَيْهِمْ وَبِاللَّهِ
 تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَإِنَّمَا بَيْتَ لَبِيدٍ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِينِ احْدَهُمَا إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنَ اسْمَاءِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَالَ تَعَالَى * الْمَلَكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهِيمُ * وَلَبِيدٌ رَجُهُ الْمُسْلِمُ صَحِيحُ الصَّحِيفَةِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهُ ثُمَّ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكُمَا حَفَظَ لَكُمَا وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ ازَادَ بِالسَّلَامِ
 التَّحْمِيَةَ وَلَبِيدٌ لَا يَقْدِرُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ عَلَى اِتَّقَاعِ التَّحْمِيَةِ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا يَقْدِرُ لَبِيدٌ وَغَيْرُهُ عَلَى
 اِتَّقَاعِ اسْمِ التَّحْمِيَةِ وَالدَّعَاءِ بِهَا فَقَطْ فَإِنَّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ فَاسِمُ السَّلَامِ فِي بَيْتِ لَبِيدٍ هُوَ غَيْرُ مَعْنَى
 السَّلَامِ فَالْأَسْمَاءُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ غَيْرُ الْمُسْكِيِّ وَلَا بَدِئْلٌ لَوْصَحَّ مَا يَدْعُونَهُ عَلَى لَبِيدٍ وَلَوْصَحَّ

لـكـان قول عائشة رحـمـها الله ورضـيـ الله عنـها إنـما اهـجـرـ اسمـكـ يـاـنـاـ انـاـنـ الـاسمـ غـيرـ المـسـمىـ
وـاـنـ اـسـمـهـ عـلـيـهـ الـلـامـ غـيرـ لـاـنـهاـ اـخـبـرـتـ اـنـهـ لـاـ تـهـجـرـهـ وـاـنـاـهـ جـرـ اـسـمـهـ بـرـضـوـانـ اللهـ عـلـيـهاـ وـهـىـ
لـيـسـتـ فـيـ الـفـصـاحـةـ دـوـنـ لـبـيدـ وـهـىـ اوـلـيـ بـاـنـ تـكـوـنـ حـجـةـ مـنـ لـبـيدـ فـكـيفـ وـقـولـ لـبـيدـ حـجـةـ
عـلـيـهـمـ لـاـ لـهـمـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ ربـ الـعـالـمـينـ وـقـدـ قـالـ رـؤـبـةـ بـاسـمـ الـذـيـ فـيـ كـلـ سـوـرـةـ سـمـرـ وـرـؤـبـةـ لـيـسـ
دـوـنـ لـبـيدـ فـيـ الـفـصـاحـةـ وـذـاتـ الـبـارـيـ تـهـاـلـيـ لـيـسـتـ فـيـ كـلـ سـوـرـةـ وـاـنـاـ فـيـ السـوـرـةـ اـسـمـ اللهـ
تعـالـىـ فـيـلـاـ شـكـ اـنـ الـذـيـ فـيـ السـوـرـةـ غـيرـ الـذـيـ لـيـسـ فـيـهـ وـقـالـ اـبـوـ سـاسـانـ حـصـينـ بـنـ الـمـنـدرـ
ابـنـ الطـاـريـثـ بـنـ وـعـلـةـ الرـفـاشـيـ لـاـبـنـهـ غـيـاظـ

وـسـمـيـتـ غـيـاظـاـ وـلـسـتـ بـغـيـاظـ * عـدـوـاـوـلـكـنـ الصـدـيقـ تـفـيـظـ
فـصـرـحـ بـاـنـ اـسـمـ غـيرـ المـسـمىـ تـصـرـيـحاـ لـاـ يـحـتـمـلـ التـأـوـيلـ بـخـلـافـ مـاـ اـدـعـوـهـ عـلـىـ لـبـيدـ وـاـمـاـ
قـوـلـ سـيـبـوـيـهـ اـنـ لـاـ فـعـالـ اـمـثـلـةـ اـحـدـ اـحـدـ مـنـ لـفـظـ اـحـدـاتـ اـسـمـاءـ فـلـاـ حـجـةـ لـهـمـ فـيـهـ فـيـقـيـنـ
نـدـرـيـ اـنـ اـرـادـ اـحـدـاتـ اـصـحـابـ اـسـمـاءـ بـرـهـاـنـ ذـلـكـ قـوـلـهـ فـيـ غـيرـ مـاـ مـاـ مـوـضـعـ مـنـ كـتـابـهـ اـمـثـلـةـ
نـاـلـاـسـمـاءـ مـنـ الـثـلـاثـيـ وـالـرـبـاعـيـ وـالـخـمـاسـيـ وـالـسـدـاسـيـ وـالـسـبـاعـيـ وـقـطـمـهـ بـاـنـ السـدـاسـيـ وـالـسـبـاعـيـ
مـنـ اـسـمـاءـ مـزـيـدانـ وـلـاـ بـدـ وـاـنـ اـثـلـاثـيـ مـنـ اـسـمـاءـ اـصـلـيـ وـلـاـ بـدـ وـاـنـ الـرـبـاعـيـ وـالـخـمـاسـيـ
مـنـ اـسـمـاءـ يـكـونـاـنـ اـصـلـيـنـ كـعـفـرـ وـسـفـرـ جـلـ وـيـكـونـاـنـ مـزـيـدانـ وـاـنـ اـثـلـاثـيـ مـنـ اـسـمـاءـ
مـنـقـوـصـ مـثـلـ بـيـدـ وـدـمـ وـلـوـ تـبـعـنـاـ قـطـمـهـ عـلـىـ اـنـ اـسـمـاءـ هـيـ الـابـنـيةـ الـمـسـمـوـةـ الـمـوـضـعـةـ
لـيـعـرـفـ بـهـ اـسـمـيـاتـ لـبـلـغـ اـزـيـدـ مـنـ ثـلـاثـةـ مـوـضـعـ اـفـلاـ يـسـتـحـيـ مـنـ يـدـرـىـ هـذـاـ مـنـ كـلـامـ
سـيـبـوـيـهـ اـطـلـاقـلـلـمـهـ بـاـنـ مـرـادـهـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ اـحـدـ قـرـأـ مـنـ كـتـابـهـ وـرـقـيـنـ وـنـوـذـ بـالـلـهـ مـنـ قـلـةـ
الـحـيـاءـ وـنـوـلـ سـطـرـ فـيـ كـتـابـ سـيـبـوـيـهـ بـعـدـ الـبـسـلـةـ هـذـاـ بـاـبـ عـلـمـ مـاـ الـسـكـلـامـ مـنـ الـعـرـبـيـةـ فـاـلـكـلـامـ
اـسـمـ وـفـلـ وـحـرـفـ جـاءـ لـمـعـيـ لـيـسـ بـاسـمـ وـلـاـ فـلـ فـالـاـسـمـ رـجـلـ وـفـرـسـ فـهـذـاـ بـيـانـ جـلـيـ
مـنـ سـيـبـوـيـهـ وـمـنـ كـلـ مـنـ تـكـامـ فـيـ التـحـوـقـبـهـ وـبـعـدهـ عـلـىـ اـنـ اـسـمـاءـ هـيـ بـعـضـ الـسـكـلـامـ وـاـنـ
اـسـمـ هـوـ كـلـةـ مـنـ الـسـكـلـامـ وـلـاـ خـلـافـ بـيـنـ اـحـدـ لـهـ بـحـسـ سـلـيمـ فـيـ اـنـ اـسـمـيـ لـيـسـ كـلـةـ
ثـمـ قـالـ بـعـدـ اـسـيـطـرـ سـيـرـهـ وـالـرـفـعـ وـالـجـرـ وـالـنـصـبـ وـالـجـزـمـ بـحـرـوفـ الـاعـرـابـ وـحـرـوفـ
الـاعـرـابـ اـسـمـاءـ الـمـتـمـكـنـةـ وـاـفـمـالـ الـمـضـارـعـةـ لـاـسـمـاءـ الـفـاعـلـيـنـ وـهـذـاـ مـنـ بـيـانـ لـاـشـكـالـ
فـيـهـ اـنـ اـسـمـاءـ غـيرـ الـفـاعـلـيـنـ وـهـىـ اـلـتـيـ تـضـارـعـهـ اـفـمـالـ اـلـتـيـ فـيـ اوـاـئـلـهـ الزـوـانـدـ الـادـبـ وـمـاـ

قال قط من يرمي بالحجارة ان الافعال تضارع المسمى ثم قال والنصب في الاسماء رأيت
زيدا والجر صرت بزيده الرفع هذا زيد وليس في الاسماء جزم لتمكنتها او الحاق التنوين
وهذا كله بيان ان الاسماء هي الكلمات المؤلفة من الحروف المقطمة لا المسمون بها ولو تتبع
هذا في ابواب الجمع وابواب التصغير والنداء والتخصيم وغيرها لتكثر جداً وقاديفوت التحصيل
﴿ قال ابو محمد ﴿ فسق ط كل ما شف به القائلون بان الاسم هو المسمى وكل قول سقط
احتجاج اهله وعربي عن برهان فهو باطل ثم نظرنا فيما احتاج به القائلون ان الاسم غير المسمى
فوجدناهم يتحجرون بقول الله تعالى *ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها* وذروا الذين يلحدون
في اسمائه قالوا والله عن وجل واحد والاسماء كثيرة وقد تماي الله عن ان يكون اثنين او
اكثر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماء مائة غير واحد
من احصاها دخل الجنة قالوا ومن قال ان خالقه او معبوده تسعة وتسعون فهو شر امن
النصاري الذين لم يجعلوه الا ثلاثة ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا برهان ضروري لازم ورأيت لحد بن الطيب الباقلانى ولمحمد بن
الحسن بن فورك الاصلبى انه ليس لله تعالى الا اسم واحد فقط ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴿ وهذا معارضه وتكذيب لله عن وجل ول القرآن ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم وجميع العالمين ثم عطفا فقتلا معنى قول الله عن وجل والله الاسماء الحسنى وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماء انها هى التسمية لا الاسماء ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴿ وكان هذا التقسيم ادخل في الضلال من ذلك الاجمال ويقال لهم في
قولكم هذا اراد الله تعالى ان يقول لله التسميات الحسنى فقال الاسماء الحسنى واراد
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول ان الله تسعة وتسعين تسمية فقال تسعة وتسعين اسماء
عن غلط وخطأ قال الله تعالى ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم ألم عن عمد ليصل بذلك
أهل الاسلام ام عن جهل باللغة التي تبنينا لها ائتما ولا بد من احد هذه الوجوه ضرورة
لا محيد عنها وكلها كفر ب مجرد ولا بد لهم من احدها او ترك ما قالوه من الكذب على
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا دعوام في ذلك ظاهر الكذب بلا دليل
ولا يرضي بهذه النفسه عاقل ﴾

الاسم على المسمى فهى شيء ثالث غير الاسم وغير المسمى فذات الخالق تعالى هي الله المسمى والتسمية هي تحريكنا عضل الصدر والسان عند نطقنا بهذه الحروف وهي غير الحروف لأن الحروف هي الهواء المندفع بالتحريك فهو المحرك بفتح الراء والسان هو المحرك بكسر الراء والحركة هي فعل المحرك في دفع المحرك وهذا أمر معلوم بالحسن مشاهد بالضرورة متفق عليه في جميع اللغات واحتجووا أيضاً يقول الله تعالى «إن الله يبشرك بقلام اسمه يحيي لم يجعل له من قبل سمياء» وهذا نص لا يحتمل تأويلاً في أن الاسم هو الاسم والياء والفاء ولو كان الاسم هو المسمى لما عقل أحد ممن قوله تعالى لم يجعل له من قبل سمياء ولا فهم ولو كان فارغاً حاشا لله من هذا ولا خلاف في أن معناه لم يعلق هذا الاسم على أحد قبله وذكروا أيضاً قول الله عن وجل عن نفسه هل تعلم له سمياء وهذا نص جلي على أن اسماء الله تعالى التي اختص بها لا تقع على غيره ولو كان «يادعونه لما عقل هذا اللفظ أحد أيضاً حاشا لله من هذا واحتجووا أيضاً يقول الله تعالى مبشرًا رسول يأتي من بعدي اسمه أحمده وهذا نص على أن الاسم هو الفاء والياء والميم والدال إذا احتملت وأحتجووا أيضاً يقول الله عن وجل وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرض لهم على الملائكة فقال انbowني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى قوله قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما ان Bias لهم قال ألم أقل لكم الآية وهذا نص جلي على أن الاسماء كلها غير المسميات لأن المسميات كانت اعياناً قائمة وذوات ثابتة تراها الملائكة وإنما جررت الاسماء فقط التي عاشرها الله آدم وعلمتها آدم الملائكة وذكروا قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياماً تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا مالا حيلة لهم فيه لأن لفظة الله هي غير لفظة الرحمن بلا شك وهي بعض القرآن اسماء الله تعالى والمسيي واحد لا يتغير بلا شك وذكروا قول الله عن وجل «ولا تأكلوا إنما لم يذكر اسم الله عليه» وهذا بيان أيضاً جلي بجمع عليه من أهل الإسلام انت الذي عنده التذكرة فهو الكلمة المجموعه من الحروف المقطعة مثل الله والرحمن والرحيم وسائر اسمائه عن وجل واحتجووا من الإجماع بأن جميع أهل الإسلام لأنها منهن أحدها قد اجمعوا على القول بأن من حلف باسم من اسماء الله عن وجل خفت فعليه الكفارة ولا خلاف في أن ذلك لازم فيمن قال والله او الرحمن او والصمد او أي اسم من اسماء الله

عن وجل حلف بها فما أستحب عقولاً يدخل فيها تخطئة ما جاء به الله عن وجل في القرآن وما
 قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه أهل الإسلام وما أصفع عليه أهل الأرض
 قاطبة من أن الاسم هو البكلمة المجموعة من المأروف المتطهّة تصويب الباقلاني وابن فورك
 في أن ذلك ليس هو الاسم وإنما هو التسمية والحمد لله الذي لم يجعلنا من أهل هذه الصنعة
 المرذولة ولا من هذه العصابة المخدولة واحتجوا أيضاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أرسلت كلبك فذكرت اسم الله فتكل فصح أن اللفظ المذكور هو اسم الله تعالى وقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له اسماء وهي احمد و محمد والعafb والحاشر والماجي فيا الله
 ويالله مسلمين لا يجوز أن يظن ذو مسكة عقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحسن دواع
 تبارك الذي يخلق ملائكة نعلم وذكرها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تسنموا باسمي ولا
 تكونوا بكتني فصح أن الاسم هو الميم والخاء والميم والدال بيقين لا شنك فيه واحتجوا بقول
 عائشة رضي الله عنها بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال لها عليه السلام إذا
 كنت راضية عن قلت لا ورب محمد وإذا كنت ساخطة قلت لا ورب إبراهيم قالت
 أجل والله يا رسول الله ما اهجر الأسماء فلم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
 ذلك القول فصح أن اسمه غيره بلا شنك لأنها لم تهجر ذاته وإنما هجرت اسمه واحتجوا
 أيضاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد
 الرحمن وأصدق الأسماء همام والحارث، روى أكذبهما خالد ومالك وهذا كله يبين أن
 الاسم غير المسمى فقد يسمى عبد الله وعبد الرحمن من يبغضه الله عن وجل وقد يسمى من
 يكون كذلك بالحارث وهو مما يسمى الصادق خالداً ومالكاً فهم بخلاف اسمائهم واحتجوا
 أيضاً بأن قالوا قد اجتمعت الأسماء كلها على أنه إذا سئل المرء ما اسمك قال فلان وإذا قيل
 له كيف سميت ابنك وعبدك قال سميته فلاناً فصح أن تسميتها هي اختياره وايقاعه بذلك
 الاسم على المسمى وأن الاسم غير المسمى واحتجوا من طريق النظر بأن قالوا إنتم
 تقولون أن اسم الله تعالى هو الله نفسه ثم لا يبالون بأن يقولوا أسماء الله تعالى مشتقة
 من صفاتيه فظليم مشتق من علم وقدير مشتق من قدرة وخلي من حياة فإذا اسم الله هو الله
 وأسم الله مشتق فالله تعالى على قولكم مشتق وهذا كفر بارد وكلام سخيف ولا يخلص

لِمَ مِنْهُ فَصَحَّتِ الْبَرَاهِينَ الْمَذَكُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنِ وَالْجَمَاعِ وَالْمَقْلِ وَالْأَغْنَى وَالنَّحْوِ عَلَى أَنَّ
 الْإِسْمَ غَيْرَ الْمَسْمَى بِلَا شَكٍ وَلَقَدْ أَحْسَنَ احْمَدُ بْنُ جَدَارَ مَا شَاءَ أَنْ يَحْسَنَ إِذَا قَوْلَ
 بِلَا شَكٍ لِنَسْعَ دِهْبَاتٍ يَا أَخْتَ آلِ بَعْنَى * غَلَطَتِ فِي الْإِسْمِ وَالْمَسْمَى
 لَوْ كَانَ هَذَا وَقَيْلَ سَمَّ * مَاتَ إِذَا مِنْ يَقُولُ سَمَّا
 هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّائِعُ الْقَطَانُ أَنَّهُ شَاهَدَ بِعِضِهِمْ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ فِي
 سَحَّةٍ وَجَعَلَ يَصْلِي إِلَيْهَا قَالَ فَقَلَتْ لَهُ مَا هَذَا قَالَ مَعْبُودٌ قَالَ فَنَهَيْتُ فِيهَا فَطَارَتْ فَقَلَتْ لَهُ
 قَدْ طَارَ مَعْبُودُكَ قَالَ فَضْرَبَنِي
 هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَمَوْهُوا فَقَالُوا أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ إِذَا مَخْلُوقَةٍ إِذْ هِيَ كَثِيرَةٌ وَإِذْ هِيَ غَيْرُ
 اللَّهِ تَعَالَى فَلَنَا لَهُمْ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَنْ كُنْتُمْ تَغُونُ الْأَصْوَاتَ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ الْمُهَاجَةِ
 وَالْمَدَادُ الْمُخْطُوطُ بِهِ فِي الْقَرَاطِيسِ فَإِنَّهُ يَخْلُفُ مُسْلِمَانَ فِي أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ
 إِلَيْهِمْ وَالْتَّوْيِهِ بِالْطَّلاقِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَنَنْطَقَ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ بِأَنَّ أَشَارَ مُشَيرًا إِلَى الْكِتَابِ
 مَكْتُوبٌ فِيهِ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى كَلَامِهِ إِذَا قَالَ يَا اللَّهُ أَوْ قَالَ بَعْضُ أَسْمَاءِ عَزَّ
 وَجَلَ فَقَالَ هَذَا مَخْلُوقٌ أَوْ هَذَا لَيْسَ رَبَّكُمْ أَوْ تَكْفِرُونَ بِهِذَا مَا حَلَ مُسْلِمٌ إِلَّا أَنْ يَقُولَ حَاشَا اللَّهُ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَخْلُوقٍ بَلْ هُوَ رَبِّي وَخَالِقِي أَوْ مِنْ بِهِ وَلَا أَكْفَرُ بِهِ وَلَوْ قَالَ غَيْرُ هَذَا كَانَ كَافِرًا
 حَلَالُ الدِّمْ لَا نَهِيَ لَيْكَنْ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ ذَاتِ الْبَارِيِّ تَعَالَى وَلَا عَنِ الذِّي هُوَ زَبَانُ عَزَّ وَجَلَ وَخَالَقَنَا
 وَالَّذِي هُوَ الْمَسْمَى بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ وَلَا إِلَى الذِّي يَخْبُرُ عَنْهُ وَلَا إِلَى الذِّي يَذَكُرُ إِلَّا بِذَكْرِ اسْمِهِ وَلَا
 بِذَكْرِ كَانَ الْجَوَابُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَعْوِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ بِإِيصالِ مَا لَا يَجُوزُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَ
 يَحْزَ أَنْ يُطْلَقَ الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ الْبَتَّةِ إِلَّا بِتَقْسِيمِ كَمَا ذَكَرْنَا وَكَذَلِكَ لَوْ كَتَبَ انسَانٌ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ هَاشِمٍ أَوْ نَطَقَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَنَا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ
 رَسُولُ اللَّهِ وَتَؤْمِنُونَ بِهِذَا أَوْ تَكْفِرُونَ بِهِ لَكَانَ مِنْ قَالَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَا أَكْفَرُ بِهِ كَافِرًا حَلَالُ الدِّمْ بِأَجَاعِ اهْلِ الْإِسْلَامِ وَلِكَنْ نَقُولُ بَلْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَقُولُ بَلْ هُوَ لَا يَخْتَلِفُ أَنَّهُ فِي الصَّوْتِ الْمَسْمَى وَالْخُطُّ الْمَكْتُوبِ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ
 وَلَا رَسُولُ اللَّهِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ فَانْ قَالُوا إِنَّ احْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ وَأَبَا زَرْعَةَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 وَأَبَا حَاتِمَ مُحَمَّدَ بْنَ ادْرِيسَ الْحَنْذِلِيِّ الرَّاوِيِّينَ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمَسْمَى قَلَنَا

لم هؤلاء رضي الله عنهم وإن كانوا من أهل السنة ومن أئتنا فليسوا معصومين من الخطأ ولا
 أمرنا الله عن وجوب تقليدهم وآباءهم في كل ما قالوه وهو لاء رجمهم الله أراهم اختيار هذا القول
 قوله الصحيح أن القرآن هو المسموع من القرآن المخطوط في المصاحف نفسه وهذا قول
 صحيح ولا يوجب أن يكون الاسم هو المسمى على ما قد بنينا في هذا الباب وفي باب الكلام في
 القرآن والحمد لله رب العالمين وإنما العجب كله من قلب الحق وفارق هؤلاء المذكورون حيث
 أصابوا وحيث لا ي محل خلافهم وتتعلق بهم حيث وهموا من هؤلاء المتسبّين إلى الأشعري القائلين
 بأن القرآن لم ينزل قط علينا ولا سمعناه قط ولا نزل به جبريل على قلب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وإن الذي في المصاحف هو شيء آخر غير القرآن ثم أتبعوا هذه الكفرة الصالحة بإن
 قالوا إن اسم الله هو الله وأنه ليس لله إلا اسم واحد وكذبوا الله تعالى ورسوله في إن الله أسماء
 كثيرة تسعه وتسعين ونحو ذلك من الخدلان
 وقال أبو محمد وهو لو أن إنساناً يشير إلى كتاب مكتوب فيه الله فقال هذا ليس ربّي وأنا
 كافر بهذا الكتاب كفراً ولو قال هذا المداد ليس ربّي وأنا كافر بربوبية هذا الصوت لكان
 صادقاً وهذا لا يذكر وإنما نقف حيث وقفت ولو أن إنساناً قال محمد رسول الله رحمة الله لم يبعد
 من الاستخفاف فلو قال اللهم ارحم محمداً وآل محمد لكان محسناً ولو أن إنساناً يذكر من أبيه
 المضو المستور باسمه لكان عاقلاً كثيرة وإن كان صادقاً وبه الله تعالى التوفيق
 الكلام في قضيائنا النجوم والكلام في هل يعقل الفلك والنجم أم لا
 وقال أبو محمد وهو زعم قوم أن الفلك والنجم تمثل وإنها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم
 وهذه دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل مردود عند كل طالفة باول المعلم إذ ليست
 اصح من دعوى أخرى تتصادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم بان الفلك والنجم لا يعقل
 اصلاً هو ان حركتها ابداً على درجة واحدة لا تتبدل عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا
 اختيار له فقالوا الدليل على هذا ان الافضل لا يختار الا لا افضل العمل فقلنا لهم ومن ابن
 الحكم بان الحركة افضل من السكون الاختياري لاننا وجدنا الحركة حركتين اختيارية
 واضطرارية وجدنا السكون سكونتين اختيارية او اضطرارية فلا دليل على ان الحركة الاختيارية
 افضل من السكون الاختياري ثم من الحكم بان الحركة الدورية افضل من سائر الحركات يعني

او يساراً او امام او وراء ثم من لكم بان الحركة من شرق الى غرب كما يحرك الفلك الاكبر
 افضل من الحركة من غرب الى شرق كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب فلا حرج ان
 قوله مخرقة فاسدة ودعوى كاذبة مموجة وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت الكواكب
 تدبرنا كانت اولى بالعقل والحياة منا فقلنا هاتان دعوانا يجوب عثان في نسق احمدها القول بانها
 تدبرنا فهي دعوى كاذبة بلا برهان على مانذ كره بعد هذا ان شاء الله تعالى والثاني
 الحكم بان من تدبرنا احق بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبر يكون طبيعيا ويكون
 اختياريا فلو صبح انها يدبرنا كان تدبرها طبيعيا كتدبر النداء لنا وكتدبر الهواء والماء لنا
 وكل ذلك ليس حيا ولا عاقلا بالمشاهدة وقد أبطننا الان ان يكون تدبر الكواكب لنا
 اختياريا بما ذكرنا من جريها على حركة واحدة ورتبة واحدة لانتقل عنها اصلا واما القول
 بقضايا النجوم فانا نقول في ذلك قول لا انحصارا ظاهرا ان شاء الله تعالى

قال ابو محمد رحمه الله اما معرفة قطعها في افلامها وآباء ذلك ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها
 واختلاف مراياها افلامها فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر فيه على عظيم قدرة الله
 عز وجل وعلى يقين تأثيره وصنعته واختراعه تعالى للعالم بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذلك
 الى الاقرار بالخلق ولا يستغني عن ذلك في معرفة القبلة وأفان الصلاة وينتتج من هذا
 معرفة رؤية الاهلة لفرض الصوم والغطر ومعرفة الكسوفين برهان ذلك قول الله تعالى
 ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وقال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالرجون القديم
 لا يسمى ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى
 والسماء ذات البروج وقال تعالى لعلموا عدد السنين والحساب وهذا هو نفس ما قلنا وبالله
 تعالى التوفيق

واما القباء بها فالقطع به خطأ لما ذكره ان شاء الله تعالى واهل القضاء ينقسمون قسمين
 احدهما القائلون بانها والفقير عاقلة مميزة فاصلة مدببة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل
 بهذه الطائفة كفار مشركون حلال دمائهم واموالهم باجماع الامة وهؤلاء عني رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال اصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكواكب
 وفي سورة رسول الله صلي الله عليه وسلم انه القائل مطر نابوء كذا وكذا واما من قال بانها

مخلوقة وإنها غير عاقلة لكن الله عن وجل خلقها وجعلها دلائل على الكواكب
 فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لأن قائل هذا إنما يحيل على
 التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً إلى الحسن كالهدى والجزر الحادثين عند طلوع
 القمر واستواه وإن قوله وأمثاله ونفسياته وكثير القمر في قتل الدابة البدرة إذا لاق البدرة
 ضوءه وكثيره في القرع والثاء السموع لنحوها من القمر صوت قوي وكثيره في الدماغ
 والدم والشعر وكثير الشمس في عكس الحر وتصعيد الرطوبات وكثيرها في العين السليمانية
 غدوة ونصف النهار وبالشيء ونصف الليل وسائر ما يوجد حسناً فهو حق لا يدعيه ذو حس
 سليم وكل ذلك خلق الله عن وجل فهو خلق القوي وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى
 * فاحسنا به بلدة ميتا فاحسنا به الأرض بدمومتها واجربنا به من كل الغرات فابتلا به
 جنات وحب المصيده * وأماماً ما كان من تلك التجارب خارجاً مما ذكرنا فهو دعاؤي لا تصح
 لوجوه أحدها أن التجربة لا تصح الا بتكرر كثير موثق بدوامه اضطر النفوس الى الاقرار
 به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان ان يبقى ثالث ساعات تحت الماء مات وان ادخل يده
 في النار احرق ولا يمكن هذا في القضاء بالنجوم لأن النصب الدالة عندهم على الكائنات لا
 تمود الا في عشرات الآف من السنين لا سبيل الى ان يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى
 دورة تواعي تكرار تلك الادوار وهذه برهان مقطوع به على بطلان دعواهم في صحة القضايا بالنجوم
 وبرهان آخر وهو ان شروطهم في القضاء لا تمكنهم الاحاطة بها اصلاً من معرفة مواقع
 السهام ومطارات الشعاعات وتحقيق الدرج النيرية والقمة والمظلمة والأثار والكواكب البنية
 وسائر شروطهم التي يقررون انه لا يصح القضاء الا بتحقيقها وبرهان ثالث وهو انه ما دام
 يشتبه المعدل في تعديل كوكب زل عنه سائر الكواكب ولو دقيقة ولا بدوفي هذا افساد
 القضاء باقرارهم وبرهان رابع وهو ظهور اليقين بالباطل في دعوام اذ جعلوا طبع زحل
 البرد واليس وطبع المريخ الحر واليس وطبع القمر بالبرد والرطوبة وهذه الصفات انما هي
 للمناصر التي دون فلك القمر وليس شيء منها في الاجرام المعلومة لأنها خارجة عن محل حوالن
 هذه الصفات والاعراض لا تتمدى حوالنها والحوالن لا تستوي مواضعها التي رتبها الله فيها
 وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم في قسمتهم الارض على البروج والدرارى ولستنا نقول

في المدن التي يسكنهم فيها دعوى ان بناءها كان في طالع كذا ونصله كذا لكن في الاقاليم والقطع من الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون كثيرون فيما عليه بنا قضايا من في النجوم وكذلك قسمتهم اعضاء الجسم والفلزات على الدراوى ايضا وبرهان السادس انا نجد نوعا وانواعا من انواع الحيوان قد فشافها الذبح فلا تكاد يموت شيء منها الا مذبوحا كالدجاج والحمام والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها حتف انه الا في غاية الشذوذ ونوعا وانواعا لا تكاد تموت الاختف انوفها كالثيران والبغال وكثير من السباع وبالضرورة يدرى كل احد انها قد تستوي اوقات ولادتها فبطل قضاويم بما يوجب الموت الطبيعي وبما يوجب الكروهي لاستواء جميعها في الولادات واختلافها في انواع المنايا وبرهان سابع وهو اثنا زئي الخصائص شيئا في سكان الاقليم الاول وسكان الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البنته في سكان سائر الاقاليم ولا شرك ولا صرورة في استواهم في اوقات الولادة فبطل يقينا قضاويم بما يوجب الخصائص بما لا يوجه بما ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون والولادة واختلافهم في الحكم ويكتفى من هذا ان كلامهم في ذلك دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما يوجبه الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين مختلفين وایضا فإن المشاهدة توجب اننا قادرون على مخالفة احكامهم متى اخبرونا بها فلو كانت حقا وحتما ما قدر احد على خلافها او اذا امكن خلافها فليس ذلك فصح انها تتحقق كالطرق بالخصائص والضرر بالحب والنظر في الكتف والزجر والطيرة وسائر ما يدعى اهله فيه تقديم المعرفة بلا شرك وما يتحقق ما شاهدناه وما صرح عندنا بما حققه حذائهم من التعديل في الورائد والمناجات وتحاول السين ثم قصوا فيه فاختلطوا وما تقع اصابعهم من خطفهم الا في جزء يسير فصح انه تتحقق لا حقيقة فيه لا سيما دعوام في اخراج الضمير فهو كذب ملن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قولهم في القراءات ايضا ولو امكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا الصدقناها و ما يبدوا منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ماقام عليه دليل من خط او كتف او زجر او تطير فليس غيبا لو صح وجده كل ذلك واما النسب وعليه هو ان ينجز المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة اصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فصيغ الجزئي والكلئي وهذا لا يكون الباقي وهو معجزة حينئذ واما الكيانة فقد بطلت بمحاجة

النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق
 الكلام في خلق الله تعالى للشئ اهو المخلوق نفسه ام غيره
 وهل فعل الله من دون الله تعالى هو المفعول ام غيره
 قال ابو محمد ذهب قوم الى ان خلق الشئ هو غير الشئ المخلوق واحتاج هؤلاء
 بقول الله عن وجله ما اشهدتكم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
 قال ابو محمد ولا حجة لهم في هذه الآية لان الاشهاد ما هنا هو الاختصار بالمرارة
 وهذا حق لان الله تعالى لم يحضرنا عارفين ابتداء خلق السموات والارض وابتداء انفسنا
 وووجدنا من قال ان خلق الشئ هو الشئ نفسه يحتاج بقول الله تعالى هذا خلق الله وهذه اشاره
 الى جميع المخلوقات فقد سمي الله تعالى جميع المخلوقات كلها خلقا له وهذا برهان لا يعارض
 قال ابو محمد ثم نسأل من قال ان خلق الشئ هو غير الشئ فنقول له اخبرنا عن
 خلق الله تعالى لما خلق المخلوق هو ايضا ام غير مخلوق فلا بد من احد الامرين فان قالوا
 هو غير مخلوق او جروا بازاء كل مخلوق شيئاً وجوداً غير مخلوق وهذا مضاهاة لقول
 الدهريه والبرهان ند قام بخلاف هذا وقال تعالى خلق كل شئ بقدرته تقديرآ
 وان قالوا بل خاته تعالى لما خلق مخلوق قات خلقه تعالى لذلك اخلق المخلوق ام بغير خلق فان
 قالوا بغير خلق قيل لهم من اين قلت ان خلقه للأشياء بمخاقي هو غير المخلوق وقلت في خلقه
 لذلك اخلق انه بغير خلق وهذا تخليط وان قالوا بل خلقه بخلق سأناهم اخلق هو ام بمخاقي
 هو غيره وهكذا ابداً فان وقفوا في شيء من ذلك فقالوا خلقه هو هو سأناهم عن الفرق
 بين ما قالوا ان خلقه هو غيره وبين ما قالوا ان خلقه هو هو وان تماد واخرجو الى
 وجود اشياء لا نهاية لها وهذا محال ممتنع وقد قطع بهذا عمر بن عمرو العطار احد رؤساء
 المعتزلة وسند ذكر كلامه بعد هذا ان شاء الله تعالى متصل بهذه الباب وبالله تعالى بتأييد
 وايضاً فان الجميس مطبقون على ان الله عز وجل خلق ما خلق بلا معايير فاذ لا شك
 في ذلك فقد صبح يقينا انه لا واسطة بين الله تعالى وبين ما خلق ولا ثالث في الوجود
 غير المخلوق والمخلوق وخلق الله تعالى ما خلق حق موجود وهو بلا شك مخلوق وهو بلاشك
 ليس هو المخلوق فهو المخلوق نفسه يقين لا شك فيه اذ لاتك ما ها هنا أصلاً وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد \diamond وكل من دون الله تعالى فعله هو مفعوله نفسه لا غير لانه لا يفعل احد دون الله تعالى الا حركة او سكونا او تأثيرا او معرفة او فكره او اراده ولا مفعول لشيء دون الله تعالى الا ما ذكرنا فهـي مفـولات الفـاعلين وـهي افعال الفـاعلين ولا فـرق وـما عدا هـذا فـإنما هو مـفعول فيـه كـالمـضـرـوبـ والمـقـتـولـ او مـفعـولـ بـهـ كالـسوـطـ والـابـرةـ وـماـشـبـهـ ذـلـكـ او مـفعـولـ لـهـ كـالـمـطـاعـ وـالـمـخـدـومـ او مـفعـولـ مـنـ اـجـلـهـ كـالـكـسـوبـ وـالـحـلـوبـ فـهـذـهـ اوـجـهـ المـفـولاتـ

قال ابو محمد \diamond واما سائر افعال الله تعالى فـخلافـ ماـقـلـناـ فيـ اـلـخـاقـ بلـ هيـ غـيرـ المـفـولـ فـيـهـ اوـلـهـ اوـ بـهـ اوـ مـنـ اـجـلـهـ وـذـلـكـ كـالـاحـيـاءـ فـهـوـ غـيرـ الـحـيـاـ بلاـشـكـ وـكـلـاـهـ مـخـلـوقـ للـهـ تـعـالـىـ وـخـلـقـهـ تـعـالـىـ لـكـلـ دـلـكـ هوـ الـخـلـوقـ نـفـسـهـ كـاـقـلـناـ وـكـالـامـاتـهـ فـهـيـ غـيرـ الـمـاتـ وـلوـ كـانـ غـيرـ هـذـاـ وـكـانـ الـاحـيـاءـ هوـ الـحـيـاـ وـالـامـاتـهـ هـيـ الـمـاتـ وـبـيـقـيـنـ لـونـدـرـيـ انـ الـحـيـاـ هوـ الـمـاتـ نـفـسـهـ لـوـجـبـ انـ بـكـونـ الـاحـيـاءـ هوـ الـامـاتـهـ وـهـذـاـ مـحـالـ وـكـلـاـبـقـاءـ فـهـوـ غـيرـ الـبـقـيـ لـلـبـرـهـانـ الـذـيـ ذـكـرـنـاـ وـبـيـقـيـنـ نـدـرـيـ انـ الشـيـءـ غـيرـ اـعـرـاضـهـ الـتـيـ هـيـ قـائـمـةـ بـهـ وـقـاتـهـ عـنـهـ تـارـةـ وـبـالـهـ

تعـالـىـ التـوـافـيقـ

الـكـلامـ فـيـ الـبـقـاءـ وـالـفـنـاءـ وـالـمـعـانـيـ الـتـيـ يـدـعـيـهـ مـعـرـفـةـ

وـالـاحـوالـ الـتـيـ تـدـعـيـهـ الـأـشـعـرـيـ وـهـلـ الـمـدـوـمـ شـيـءـ اـمـ لـيـسـ شـيـئـاـ وـمـسـلـةـ الـأـجزـاءـ وـهـلـ

يـجـدـ خـلـقـ اللـهـ لـلـاـشـيـاءـ اـمـ لـاـيـجـدـ

قال ابو محمد \diamond ذـهـبـ قـوـمـ الىـ انـ الـبـقـاءـ وـالـفـنـاءـ صـفـاتـ الـبـاقـيـ وـالـفـانـيـ لـاـمـاـ الـبـاقـيـ وـلـاـ الـفـانـيـ

قال ابو محمد \diamond وهذا قولـ فيـ غـايـةـ الـفـسـادـ لـاـنـ الـقـضـيـةـ الـذـانـيـةـ بـقـيـضـ الـأـوـلـيـ وـالـأـوـلـيـ بـقـيـضـنـ

الـثـانـيـةـ لـانـ اـذـاـ قـالـ لـيـسـ هـيـ فـقـدـ اوـجـبـ اـنـهـ غـيرـ وـاـذـاـ قـالـ لـيـسـ غـيرـهـ فـقـدـ اوـجـبـ

اـنـهـ هـوـ وـهـذـاـ تـنـاقـضـ ظـاهـرـ وـاـيـضـاـ فـانـهـ لـاـ فـرقـ بـيـنـ قـوـلـ الـقـاتـلـيـنـ لـيـسـ هـوـ هـوـ وـغـيرـهـ وـبـيـنـ

قـوـلـ هـوـ هـوـ وـهـوـ غـيرـهـ وـالـمـعـنـيـ فـيـ تـلـكـ الـقـضـيـتـيـنـ سـوـاءـ وـاـيـضـاـ فـلـوـ كـانـ الـبـقـاءـ لـيـسـ هـوـ الـبـاقـيـ

وـلـاـ هـوـ غـيرـهـ وـالـفـنـاءـ لـيـسـ هـوـ الـفـانـيـ وـلـاـ هـوـ غـيرـهـ فـالـبـاقـيـ هـوـ الـفـانـيـ نـفـسـهـ وـالـبـاقـيـ لـيـسـ هـوـ

الـبـاقـيـ وـلـاـ غـيرـهـ وـهـذـاـ مـزـيدـ مـنـ الـجـنـونـ وـمـنـ الـتـنـاقـضـ وـذـهـبـ مـعـرـفـةـ

اـلـفـنـاءـ صـفـةـ قـائـمـةـ بـغـيرـ الـفـانـيـ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَهَذَا تَخْبِيطٌ لَا يَقْعُلُ وَلَا يَتَوَهُمُ وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ أَصْلًا وَمَا كَانَ هَكُنَا
فَهُوَ بَاطِلٌ وَالْحَقِيقَةُ فِي ذَلِكَ ظَاهِرَةٌ وَمِنْ أَنَّ الْبَقَاءَ هُوَ وُجُودُ الشَّيْءِ وَكُونُهُ ثَابِتًا قَائِمًا مَدْعَةً
زَمَانٌ مَا فَادَ هُوَ قَائِمٌ كَذَلِكَ فَهُوَ صِفَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْبَافِي تَحْوِيلَهُ فِيهِ قَائِمَةٌ بِهِ مَوْجُودَةٌ
بِوْجُودِهِ فَإِنَّهُ بِفَنَائِهِ وَأَعْالَمِ الْفَنَاءِ فَهُوَ عَدْمُ الشَّيْءِ وَبَطْلَانُهُ جَمْلَةٌ وَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا إِصْلَامًا وَالْفَنَاءِ
الَّذِي كَوَرَ لَيْسَ مَوْجُودًا الْبَيْنَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَإِنَّهُ هُوَ عَدْمُ الْأَرْضِ فَقَطْ كَمْرَةُ الْخَجْلِ
إِذَا ذَهَبَتْ عَبْرَ عَنِ الْمَعْنَى الْمَرَادُ بِالْأَخْبَارِ عَنْ ذَهَابِهِ بِلَفْظَةِ الْفَنَاءِ كَالْغَضْبِ يَفْنِي وَيَعْقِبُهُ الْرَّضَا
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْمِمَ الْجَوَاهِرَ لِقَدْرِهِ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ
ذَلِكَ إِلَيَّ الآنَ وَلَا يَجِدُهُ نَصَنْ فَيَقْتَفِي عَنْهُ فَالْفَنَاءُ عَدْمٌ كَمَا قَلَّا بِهِ شَيْءٌ لِإِنْ شَيْءَ الْمَعْتَدِلُ مَعْتَدِلٌ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ لِمَنْ كَلَمَ فِي الْمَعْدُومِ إِهْوَشِي إِمْ لَأْكِبَحْمَدٌ وَلَيْسَ كَانَ لَكَ طَرِيقَهُ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَعْدُومِ إِهْوَشِي إِمْ لَأْكِبَحْمَدٌ أَمْ لَأْكِبَحْمَدٌ
مِنْ الْمَرْجَحَةِ كَالأشْعُرِيَّةِ وَغَيْرُهُمْ لَيْسَ شَيْئًا وَبَنَهُ يَقُولُ هَشَامُ بْنُ عُمَرُ وَالنَّوْطِي يَأْجِدُ شَيْوَخَ
الْمَعْتَلَةِ وَقَالَ سَائِرُ الْمَعْتَلَةِ الْمَعْدُومِ شَيْءٌ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَانِ الْخِيَاطِ الْأَحْدَشِيُّ يَوْخَنْ
الْمَعْتَلَةِ أَنَّ الْمَعْدُومَ جَسْمٌ فِي حَالِ عَدْمِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَتْحَرِكًا وَلَا سَاكِنًا وَلَا مُخْلُوقًا وَلَا يَحْدُثُ
فِي حَالِ عَدْمِهِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ وَاحْتَاجَ مَنْ قَالَ بِالْمَعْدُومِ شَيْءًا بَانَ قَالَوا عَنْ وَجْلَ أَنْ زَلْلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ فَقَالُوا فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِنَّهَا شَيْءٌ وَهِيَ مَعْدُومَةٌ وَمِنَ الدَّالِيلِ عَلَى أَنَّ الْمَعْدُومَ
شَيْءٌ أَنَّهُ يَخْبِرُ عَنْهُ وَيَوْصِفُ وَيَتَمَّيُ وَمِنَ الْحَالَ أَنَّ يَكُونُ مَا هَذِهِ صِفَتُهُ لَيْسَ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ
﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ إِمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ زَلْلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ فَإِنَّ هَذِهِ الْقَصَّةَ مَوْصُولَةٌ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلَّ صَرْصَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعْتَ وَتَضَعُمُ كُلَّ ذَاتٍ جَلَّ حَلَّمَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سَكَارِيًّا وَمَا هُمْ بِسَكَارِيٍّ فَإِنَّمَا تَمَّ الْكَلَامُ عِنْهُ قَوْلُهُ يَوْمَ تَرَوْنَهَا فَصَحَّ أَنْ زَلْلَةَ السَّاعَةِ يَوْمٌ
تَرَوْنَهَا شَيْءٌ عَظِيمٌ وَهَذَا هُوَ قَوْلُنَا وَلَمْ يَقُلْ تَعَالَى قَطْ إِنَّهَا الآنَ شَيْءٌ عَظِيمٌ نَعْمَلُهُ تَعَالَى بِهَا
يَكُونُ يَوْمَنَا مِنْ هُولِ الْمَرْضَعَاتِ وَأَصْبَعُ الْأَجْمَالِ وَكَوْنُ النَّاسِ سَكَارِيًّا مِنْ غَيْرِ خَرْفَطَلِ
تَلْقَيْهِمْ بِالآيَةِ وَمَا نَلَمْ أَنْهُمْ شَغَبُوا بِشَيْءٍ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا قَوْلُهُمْ أَنَّ الْمَعْدُومَ يَخْبِرُ عَنْهُ وَيَوْصِفُ وَيَتَمَّيُ
وَيُسَمِّي بِفَهْلٍ شَدِيدٍ وَظَنْ فَاسِدٍ وَذَلِكَ أَنْ قَوْلَنَا شَيْءٌ يَذَكِّرُ أَنَّهُ مَعْدُومٌ وَيَخْبِرُ عَنْهُ أَنَّهُ مَعْدُومٌ

ويتني به انما هو ان يذكر اسم ما فذلك الاسم موجود بلا شك يعرف ذلك بالحس كقولنا
المنقاء وابن آوى وحيين وعرس ونبوة مسيلية وما اشبه ذلك ثم كل اسم ينافي به ويوجد
ملفوظا او مكتوبا فانه ضرورة لابد له من احد وجهين اما ان يكون له مسمى واما ان يكون
ليس له مسمى فان كان له مسمى فهو موجود وهو شيء حيني وان كان ليس له مسمى
فاخبارنا بالعدم وتنينا المزيف الصحة انما هو اخبار عن ذلك الاسم الموجود انه ليس له مسمى
ولا تخته شيء وتن من الان يكون تحته مسمى فهكذا هو الامر لا يحيط به اهل الجهل فصح
ان المدوم لا يخبر عنه ولا يتمنى ونسأله عن قول ليت لي ثوبا اخر وغلام اسود اخبرونا هل
الثوب المتنبي به عندكم أحمر ام لا فان أبتو مني وهو الثوب أبتو اعرضنا بمحولاته وهو
الحمرة فوجب ان المدوم يحمل الاعراض وان قالوا لم تن شيئاً اصلاً صدقوا وصح ان المدوم
لا يتمنى لانه ليس شيئاً ولا فرق بين قول القائل تمنيت لاشيء وبين قوله لم تن شيئاً بل بما
متلائمان يعني واحد وهذا ايضاً يخرج على وجه آخر وهو انه لا يتمنى الا شيئاً موجودا في العالم
كشوب موجود أو غلام موجود واما من اخرج لفظة التمني لما ليس في العالم فلم يتمن
شيئاً واما قوله يوصف طريق سحب جد الان معنى قوله يوصف اخبار بان له صفة محولة
فيه موجودة به فليت شرمي كيف يحمل المدوم الصفات من الحمرة والخضراء والقوه
والطول والعرض ان هذا العجب جداً ظهر فساد ما هو به والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد رضي الله عنه واذ قد عرنا قوله عن الدليل فقد صع انه دعوي كاذبه
ثم نقول وبالله التوفيق من البرهان على ان المدوم اسم لا يقع على شيء اصلاً قوله عن
وجل وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً وقوله تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئاً مذكوراً وقوله وخلق كل شيء قدره تقديرها وقال عن وجل انا كل شيء خلقناه
بقدر فنيلهم ولا بد ان كان المدوم شيئاً ان يكون مخلوقاً بعد وهم لا يختلفون في ان الخلوق
موجود و قد وجد وقتاً من الدهر فالمدوم على هذا موجود وقد كان موجوداً وهذا
خلاف قوله وهذا خاتمة البيان في ان المدوم ليس شيئاً

قال ابو محمد رضي الله عنه ونسأله ما معنى قوله شيئاً فلا يجدون بداً من ان يقولوا انه
الموجود او ان يقولوا هو كل ما يخبر عنه فان قالوا هو الموجود صاروا الى الحق وان قالوا هو

كل ما يخبر عنه قلنا لهم ان المشركين يخربون عن شريك الله عزوجل قال تعالى أين شركائي
 هـ قال هـ ابو محمد وهذا معدوم لا مدخل له في الحقيقة واسم لا مسمى تحته فان قالوا ان شركاء
 الله تعالى اشياء كانوا قد أخشووا وايضاً فانه قد اتفقت جميع الامم لأنجاشي ان المعدوم ليس شيئاً
 اولاً شيء او ما يعبر به في كل لفنة عن شيء وعن لا شيء الا ان المعنى واحد فلو كان المعدوم شيئاً
 لكان ما جمعوا عليه بلا شيء وليس شيئاً ولم يكن شيئاً باطلأ وهذا رد على جميع اهل الارض
 مذ كانوا الى ان ينفي العالم فصح ان الموجود هو الشيء فاذ هو الشيء فيضرورة العقل ان
 اللاشيء هو المعدوم ثم نسألهم اتقولون ان المعدوم عظيم او صغير او حسن او قبيح او طويل او
 قصير او ذليل في حال عدمه فان ابو امن هذا تناقض قولهم وسئلوا عن الفرق بين قولهم انه
 شيء وبين قولهم انه حسن او قبيح او صغير او كبير وكيف قالوا انه شيء ثم قالوا انه ليس حسناً
 ولا قبيحاً ولا صغيراً ولا كبيراً فان قالوا نعم او حبوا ان المعدوم يحمل الاعراض والصفات
 وهذا تناطيط ناهيك به وسئلوا فيما اذا يحمل الصفات أفي ذاته او فيما اذا قالوا في ذاته اوجبوا
 ان له ذاتاً وهذه صفة الموجود ضرورة وان قالوا بل يحمل الصفات في غيره كان ذلك ايضاً
 عجباً زانداً ومحلاً لأخفاء به

هـ قال هـ ابو محمد ونسألهم هل اليمان موجود من ابي جهل او معدوم فان
 قولهم بلا شك انه معدوم منه فنسألهم عن ايمان ابي جهل المعدوم حسن هو ام قبيح
 فان قالوا لا حسن ولا قبيح فانا لهم ا يكون يعقل ايمان ليس حسناً هذا عظيم جداً وان
 قالوا بل هو حسن او جبوا انه حامل للحسن وكذلك نسألهم عن الكفر المعدوم من الانبياء
 عليهم السلام اقيبح هو ام لا فان قالوا لا او جبوا كفراً ليس قبيحاً وان قالوا بل هو
 قبيح او جبوا ان المعدوم يحمل الصفات ونسألهم عن ولد المقيم المعدوم منه صغير هو ام
 كبير ام عاقل ام احمق فان منعوا من وجود شيء من هذه الصفات له كان عجباً ا يكون
 ولد لا صغير ولا كبير ولا حي ولا ميت وان وصفوه بشيء من هذه الصفات اتوا بالزيادة
 من الحال ونسألهم عن الاشياء المعدومة الها عدد لها فاز قالوا لا عدد لها كانوا
 قد اتوا بالحال اذا فروا باشياء لا عدد لها وان قالوا بل لها عدد كان ذلك عجباً جداً او محلاً
 لأخفاء به وسائلهم عن الاولاد المعدومين من العاقر والمقيم كم عددهم ونسألهم عن الاشياء

المعدومة اهي في العالم ومن العالم ام ليست في العالم ولا من العالم فان قالوا هي في العالم
ومن العالم سالناهم عن مكانها فان حددوا لها مكانا سخفو ما شاؤا وان قالوا الامكان لها . قيل
لهم وكيف يكون شيء في العالم لامكان له فيه ولا حامل
وقال أبو محمد ويلزمهم ان المعدومات اذا كانت اشياء لا عدد لها ولا نهاية ولا مبدأ فانها
لم تزل وهذه دهرية حقيقة وكفر مجرد ان تكون اشياء لا تخصي كثرة لم تزل مع الله تعالى
ونموذ بالله من مثل هذا الموس

قال ابو محمد وقد ادعوا ان المدوم يعلم وهذا جهل منهم بحدود الكلام لاسيما من اقوال المعلوم لاشيء وادعى مع ذلك انه يعلم فالزمان على ذلك انهم يعلمون لاشيء وان الله تعالى يعلم لاشيء بحسبهم على ذلك فقلنا له ان قولك علمت لاشيء وعلم الله تعالى لاشيء ملائيم لقولك لم اعلم شيئاً ولقولك لم يعلم الله تعالى شيئاً لافرق بين معنى القضيتين أبداً بل هما واحد وإن اختفت المبارتان وأذ هو كذلك فقد صرحت ان المدوم لا يعلم فان الزمان على هذا وسائلنا هل يعلم الله تعالى الاشياء قبل كونها ام لا فلنعلم ينزل الله تعالى يعلم ان ما يخلقته ابداً الى مالا نهاية له فانه سيخلقه ويرتبه على الصفات التي يخلقها فيها اذا خلقه وانه سيكون شيئاً اذا كونه ولم ينزل عن وجل يعلم ان مالم يخلق بعد فيليس هو شيئاً حتى يخلقه ولم ينزل تعالى يعلم انه لاشيء منه وانه ستكون الاشياء اشياء اذا خلقها لانه تعالى انما يعلم الاشياء على ما هي عليه لا على خلاف ما هي عليه لان من عليها على خلاف ما هي عليه فلم يعلمها بل جهلها وليس هذا اعلاماً بل هو ظن كاذب وجهل وبرهان هذا قول الله عن وجل ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو في لغة العرب التي خطبنا الله تعالى بها حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فصح انه تعالى لم يسمعهم لانه لم يعلم فيهم خيراً او لا خيراً فيهم فصح ان المدوم لا يعلم أصلاً ولو علم لكان موجوداً ابداً يعلم الله تعالى ان لفظة المدوم لا مسمى لها ولا شيء تحتها ويعلم عن وجل الان ان الساعة غير قائمة وهو الان تعالى لا يعلمها قائمة بل يعلم انه سيفيها فتفكرن قيامة وساعة ويوم جراء ويوم بعث وشيئاً عظيماً حين يخلق كل ذلك لا قبل ان يخلقه فاما علمه تمهلي بأنه سيفيها فتفكرن فهو موجود حق فهذا معنى اطلاق العلم على مالم يكن بعد من المفرومات كما انا لا نعلم الان الشمس طالعة طلوعها في غد بل نعلم انها ستطلع غداً وكذلك لا نعلم موت

الاحياء الآن بل نعلم ان الله تعالى سيخلق موتهم فنعلمه موتا لهم اذا خلقه لا قبل ذلك وبذلك تعملي التوفيق وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلو الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فهذا نص جلي علي ان المعلوم لا يعلم لان الله تعالى اخبر انه يدخل الجنة من لا يعلمه الله تعالى بجاهدا ولا صبراً فصح ان من لم يجاهد ولا صبر فلم يعنه الله تعالى قط بجاهدا ولا صبراً ولا علم له جهادا ولا صبراً او انما علمه غير مجاهد وغير صابر ولم ينزل تعالى يعلم ان من كان منهم سيجاهد وسيصبر فانه لم ينزل يعلم انه سيجاهد وسيصبر فاذجاهم وصبر علمه حينئذ صبراً بجاهدا والعلم لا يستحيل لانه ليس شيئاً غير الباري تعالى وانما استحال المعلوم فقط . ثم نسألهم هل يعلم الله تعالى لجنة الاطلس وقنا الاقطس ام لا يعلم ذلك وهل يعلم الله تعالى اولاد القيم وايان الكافر وكفر المؤمن وكذب الصادق وصدق الكاذب ام لا يعلم شيئاً من ذلك . فان قالوا ان الله تعالى يعلم كل ذلك كانوا قد وصفوا الله تعالى بالجمل وانه يعلم الاشياء بخلاف ما هي عليه . وان قالوا انه تعالى لا يعلم المقيم اولادا وانما يعلمه لا ولده ولا يعلم لجنة الاطلس بل يعلمه غير ذي لجنة صدقوا وعادوا الى الحق وبالله تعالى التوفيق

الكلام في المعاني على معلم

قال ابو محمد رحمه الله واما معلم ومن اتبعه فقالوا انا وجدنا التحرك والساكن فايقنا ان مماني حدث في التحرك به فارق الساكن في صفتة وان معنى حدث في الساكن به ايضاً فارق المتحرك في صفتة وكذلك علمنا ان في الحركة معنى به فارقت السكون وان في السكون معنى به فارق الحركة وكذلك علمنا ان في ذلك المعنى الذي به خالفت الحركة السكون معنى به فارق المعنى الذي به فارقه السكون وهذا ابداً وجروا ان في كل شيء في هذا العالم من جوهر او عرض اي شيء كان معانى فارق كل معنى منها كل ما عداه في العالم وكذلك ايضاً في تلك المعانى لأنها اشياء موجودة متغيرة واجروا بهذا وجود اشياء في زمان محدود في العالم لازمة لمدتها

قال ابو محمد رحمه الله هذه جملة كل ما شغبوا به الا أنهم فصلوها ومدوها في الكفر والكافر والاعان والمؤمن وفي غير ذلك مما هو المعنى الذي أوردناه بعينه ولا زيادة فيه أصلاً

قال ابو محمد ﷺ وعذ ما يلمس شيئاً لأننا نقول لهم وبالله تعالى التوفيق العالم كلهم جوهرا
حاملاً وعرض محمولاً ولا منزيد ولا ثالث في العالم غير هذين القسمين هذا أمر يعرف بضرورة
العقل وضرورة الحسن فالجواهر معايرة بعضها البعض بذواتها التي هي اشخاصها يعني بالغوية
فيها وتختلف ايضاً بجنسها وهي ايضاً مفترق بعضها من بعض بالعرض المحمول في كل حامل
من الجواهر وأما الاعراض فغاية للجواهر بذواتها بالغورية فيها وكذلك هذا ايضاً بعضها
معاير البعض بذواتها وبعضها مفارق لبعض بذواتها وإن كان بعض الاعراض ايضاً قد تحمل
الاعراض كقولنا حركة مشتركة وحركة كدرة وعمل سي وعمل صالح وقوه شديدة وقوه دونها
في الشدة ومثل هذا كثير الا ان كل هذا يقف في عدد مثناء لا يزيد وهذا أمر يعلم بالحسن
والعقل فالتحرك يفارق الساكن هذا بحركته وهذا بسكنه والحركة تفارق السكون بذاتها
ويفارقها السكون بذاته وبالتنوعية والغورية والحركة إلى الشرق تفارق الحركة إلى الغرب بكونها
هذه إلى الشرق وكون هذه إلى الغرب بذاته وبالغورية فقط وهكذا في كل شيء فكل شيئاً
وقد اتاحت نوع واحد مما يليق بالأشخاص فانما يختلفان بغويتهم فان كانوا وفقاً تحت نوعين
فانما يختلفان بالغورية في الشخص وبالغيرة في النوع ايضاً والغورية ايضاً لها نوع جامع لجميع
اشخاصها الا ان كل ذلك واقف عند حد من المد لا يزيد ولا بد ثم نسأ لهم خبرونا عن
المماني التي تدعونها في حركة واحدة ايماً أكثر أهي أم المماني التي تدعونها في حركتين فان
أبتو اقلة وكثرة تركوا مذهبهم واجبوا النهاية في المماني التي نفوا النهاية عنها وإن قالوا القلة
ولا كثرة هنا كابروا وأتوا بال الحال الناقص ايضاً لا فوادهم لأنهم اذا أوجبوا للحركة مني
او جبوا للحركة كتين متبين وهكذا أبداً فوجبت الكثرة ولقلة ضرورة لا يعيدهما

قال ابو محمد ﷺ فلم يكن لهم جواب أصلاً الا أن بهضمهم قال اخبرونا الياس الله تعالى قاتلا

على ان يخلق في جسم واحد حركات لانهاه لها
وقال ابو محمد **جواب اهل الاسلام** في هذا السؤال نعم وأمامن عجز ربه فاجابوا بلا فسقط
هذا السؤال عليهم و كان سقوط الاسلام عنهم بهذا الجواب اشد من سقوط سؤال اصحاب معتبر
وقال ابو محمد **فتمادي سؤالهم لاهل الحق** فقالوا فاخبرونا ايها اكتنو ما يقدر الله تعالى
عليه من خلق الحركات في جسمين او ما يقدر عليه من خلق الحركات في جسم واحد فكان

جواب اهل الحق في ذلك انه لا يقع عدد على معدوم ولا يقع العدد الا على موجود معدود
 والذى يقدر الله تعالى عليه ولم يفعله فليس هو بعد شيئاً ولا له عدد ولا هو معدود ولا نهاية
 لقدرة الله تعالى واما ما يقدر عليه تعالى ولم يفعله فلا يقال فيه ان له نهاية ولا انه لا نهاية
 له واما كل ما يخلق الله تعالى فهو نهاية بحد وكتذا كل ما يخلق فإذا خلقة حدثت لها نهاية
 حينئذ لا قبل ذلك واما المعانى التي تدعونها فانكم تدعون انها موجودة فائمة فوجب انت
 يكون لها نهاية فان فقيم النهاية عنها لحتم باهل الدهر وكلناكم بما قدر ذكرنا قبل
 وبالله تعالى التوفيق ثم لو ثبت لكم هذه العبارة من قول القائل ان ما يقدر الله تعالى عليه لا
 نهاية للعدد وهذا لا يصح بل الحق في هذا ان يقول ان الله تعالى قادر على ان يخلق ما لا
 نهاية له في وقت ذى نهاية ومكان ذى نهاية ولو شاء ان يخلق ذلك في وقت غير ذى نهاية
 ومكان غير ذى نهاية اكان قادرا على كل ذلك لما وجب من ذلك ايات ما دعيم من وجود
 معان في وقت واحد لانه ليس لها اذليس لها اذن عقل يوجب ذلك ولا خبر يوجب ذلك واما
 هو قياس منكم اذ قلتم لما كان قادر على ان يخلق ما لا نهاية له قلنا انه قد خلق ما لا نهاية
 له فهذا قياس والقياس كله باطل ثم لو كان القياس حقا لكان هذا منه باطل لأنه بزعمكم
 قياس موجود على معدوم وقياس وتشبيه لما قد خلقه بزعمكم على مالم يخلقه وهذا في اغية
 الفساد ولا فرق بينكم في هذا القياس الفاسد وبين من يقول ان في بلدكذا قوما يسمون
 من عيونهم ويسمون من انوفهم ويذوقون من آذائهم ويفرون من السننهم فإذا كذب
 في ذلك وسئل برهانا على دعواه قال اقرؤن ان الله قادر على خلق ذلك فقلنا له نعم وقال
 فهذا دليل على صحة دعواي بل انت اسوأ حالا لان هذا اخبر عن متوه لو كان كيف كان
 يكون فاتم أخبارون عن غير متوه في النفس ولا يتشكل في العقل وهو اقراركم بوجود
 معان لا نهاية لعددها في وقت واحد

قال ابو محمد رحمه الله فبطل هذا القول الفاسد والحمد لله رب العالمين وكان يكفي من بطلانها
 انها دعوى لا برهان على صحتها وهي دعوى فاسدة غير ممكنة بل هي محال لا يتوجه ولا
 ولا يتشكل وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال أبو محمد ﴾ واما الاحوال التي ادعتها الاشعرية فانهم قالوا ان ها هنا احوالا ليست حقا ولا باطلا ولا هي مخلوقة ولا هي موجودة ولا معدومة ولا هي معلومة ولا هي مجهولة ولا هي اشياء ولا هي لأشياء وقالوا من هذا علم العالم بان له علاما وجوده لوجودكم ما تجدونه سالناكم لكم علم بعلمكم بان لكم علما وهل لكم وجود لوجودكم وجودكم لوجودكم ما تجدونه فان اقرتم بذلك لزتمكم ان تسلسلا هذا ابدا الى مالا نهاية له ودخلتم في قول أصحاب معلم والدهرية وان منعم من ذلك سئلم عن صحة الدليل على صحة منعم مامنتم من ذلك وصححة ايجابكم ما اوجبتم من ذلك وكذلك قالوا في قدم القديم وحدث المحدث وبقاء الباقي وفباء الفاني وظهور الظاهر وخفاء الخافي وقصد القاصدونية الناوي وزمان الزمان وما أشبه ذلك . وقالوا لو كان للباقي بقاء ولبقاء الباقي بقاء وهكذا ابدا الى مالا نهاية له قالوا افهذا يوجب وجود اشياء لانهاية لها وهذا محال وهكذا قالوا في قدم القديم وقدم قدمه وقدم قدمه الى مالا نهاية له وفي حدوث المحدث وحدث حدنه وحدث حدث حدنه الى مالا نهاية له وهكذا قالوا في زمان الزمان وزمان زمان الزمان الى مالا نهاية له وفي فباء الفاني وفباء فنانه وفباء فنانه الى مالا نهاية له وكذلك ظهور الظاهر وظهوره وظهور ظهوره الى مالا نهاية له وكذلك القصد والقصد الى القصد والقصد الى القصد الى القصد وهكذا الى مالا نهاية له وكذلك النية والنية للنية للنية الى مالا نهاية له وكذلك تحقيق الحق وتحقيق تحقيق الحق الى مالا نهاية له

﴿ قال أبو محمد ﴾ افركار السوء اذا ظن صاحبها انه يدقق فيها فهى أضر عليه لانها تخرجه الى التخليط الذي ينسبونه الى السوفيسطانية والى المذهبان الحض وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ﴿ قال أبو محمد ﴾ والكلام في هذا أين من ان يشكل على عامي فكيف على فهم فكيف على عالم والحمد لله ونحن نتكلم على هذا ان شاء الله عن وجل كلاما ظاهراً لأنها لا يتحقق على ذي حسن سليم وبالله تعالى نتائج فنقول وبالله تعالى التوفيق . أما العدم فإنه من صفات الزمن ومن فيه يقول ملك أقدم من ملك وزمان أقدم من زمان وشيخ أقدم من شيخ أي انه متقدم

بزمانه عليه والزمان متقدم بذاته على الزمان ليس في العالم قدم قديم الازمني هذا هو حكم اللغة
 التي لا يوجد فيها غيره أصلا فالقدم هو التقدم والتقدم متقدم بنفسه على غيره فقط لأن القدم
 موجود معلوم وهي صفة المتقدم فلا يجوز انتكاره واما قدم القديم فباطل لانه لم يأت به نص
 ولا قام بوجوده دليل وما كان هكذا فهو باطل واما وجود الموجود فهو ضرورة الجنسات
 الموجود حق وانه يتضمن واحداً وان الواحد يتضمن وجود الماء وتجده وفعل الواحد وصفته
 فهو حق لما ذكرنا وجود الواحد يوجد بذاته لا بوجوده غيره لأن وجود الوجود لم يأت به
 نص ولا برهان وما كان هكذا فهو باطل وأما الباري عزوجل فإنه يجده نفسه ويعلمها ويجد
 مادونه ويعلم بذاته لا بوجوده غيره ولا بعلم هو غيره فقط وكذلك العالم من يتضمن علما
 ولا بد هو فعل العالم وصفته الحمولة فيه عرضًا يقين ويزيد ويدرك وثبت اطواراً لهذا مالا
 شئ فيه والعالم منا يعلم انه يحمل علماً بعلمه ذلك لا بعلم هو غير علمه لأن العلم بالعلم لم يوجب
 وجوده نص ولا برهان وما كان هكذا فهو باطل وكذلك الباقي مثاله بلا شئ بقاء هو اتصال
 وجوده مدة بعده مدة وهذا يعني صحيح لا يجوز ان ينكره عاقل فاما بقاء البقاء فلم يأت بایجاب
 وجوده نص ولا قام به برهان وما كان هكذا فهو باطل ولا يجوز ان يوصف الله تعالى
 بالبقاء ولا انه باق كالا يوصف بالخلد ولا انه خالد ولا بالدوام ولا انه دائم ولا بالثبات
 ولا انه ثابت ولا بطول العمر ولا بطول المدة لات الله عزوجل لم يتم نفسيه بشيء من
 ذلك لافي القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قاله قط أحد من الصحابة
 رضي الله عنهم ولا قام به برهان بل البرهان قام ببطلان ذلك لأن كل ما ذكرنا من صفات
 المخلوقين ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بشيء من صفات المخلوقين الا ان يأتي نص بان
 يسمى باسم مأفيوف عنده ولا كل ما ذكرنا اعراض فيما هو فيه والله تعالى لا يحمل
 الاعراض وايضاً فإنه عزوجل لا في زمان ولا يمر عليه زمان ولا هو متحرك ولا ساكن
 لكن يقال لم ينزل الله تعالى ولا يزال واما الفناء فإنه مدة للعدم تعدد اجزاء
 الحركات والسكنون ولا يجوز ان تكون المدة مدة لكنها مدة في نفسها ولنفسها فالقول
 بزال حقيقة لانه محسوس معلوم واما القول بزمان الزمان فهو شيء لم يأت به نص ولا
 قام بصحته برهان وما كان هكذا فهو باطل واما ظهور الظاهر فهو متيقن معلوم والظاهر

صفة الظاهر وفمه تقول ظهر يظهر ظهوراً والظهور معلوم ظاهر نفسه ولا يجوز ان يقال ان للظهور ظهوراً لأنه لم يأت به نص ولا قام بصحته برهان وما كان هكذا فهو باطل واما خفاء الخافي فهو عدم ظهوره والعدم ليس شيئاً كما قدمنا واما القصد الى الشيء والنية له فانما هما فعل القاصد والناعي وارادتها الشيء والقول بهما واجب لأنهما موجودان بالضرورة يجدهما كل احد من نفسه ويعلمها من غيره علما ضرورياما القصد الى القصد والنية للنية باطل لانه لم يأت به نص ولا اوجبها دليلاً وما كان هكذا فهو باطل والقول به لا يجوز فهذا وجه البيان فيما خفي عليهم حتى أتوا فيه بهذا التخاطط والحمد لله رب العالمين

﴿ قال ابو محمد ﴾ ثم يقول لهم اخبرونا اذا قلت هذه احوال اهي معان وسميات مضبوطة محدودة متىز بعضها من بعض ام ليست ملائقياً اصلاً ولا لها سميات ولا هي مضبوطة ولا محدودة متىز بعضها من بعض فان قالوا ليست معانی ولا محدودة ولا مضبوطة ولا متىز بعضها من بعض ولا تلك الاسماء سميات اصلاً قيل لهم فهذا هو معنى العدم فلم قلت انها ليست معدومة ثم لم سميتوها احوالاً وهي معدومة ولا تكون التسمية الشرعية او لغوية وتسميتكم هذه المعانی احوالاً ليست تسمية شرعية ولا لغوية ولا مصطلحاً عليها بيان ما يقع عليه فهي باطل محض يقين فان قالوا هي معان مضبوطة ولها سميات محدودة متىز بعضها من بعض قيل لهم هذه صفة الموجود ولا بد فلم قلت انها ليست موجودة وهذا مالا مخلص لهم منه وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال ابو محمد ﴾ ويقال لهم ايضاً هذه الاحوال التي تقولون معقوله هي ام غير معقوله فان قالوا هي معقوله كانوا قد ابتوا لها معانی وحقائق من اجلها عقلت في موجودة ولا بد والعدم ليس معقولاً لكنه لا معنى له بهذه النقطة اصلاً وبالله تعالى التوفيق ويقال لهم ايضاً هل الاحوال في اللغة وفي المعمول الاصفات لذى حال وهل الحال في اللغة الا يعني التجوّل من صفة الى اخرى يقال هذا حال فلان اليوم وكيف كانت حالك بالامس وكيف يكون الحال غداً فاذالامر هكذا ولا بد منه الاحوال موجودة حتى مخلوقة ولا بد يفهمر فساد قولهم وانه من اسف المهديان والحال الممتنع الذي لا يرضي به عاقل ويقال لهم ايضاً قبل كل شيء وبعد فن اين سيم هذا الاسم يعني الاحوال ومن اين قات لاهي معلومة ولا هي

بجهة ولا حق ولا باطل ولا مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا معدهمة ولا موجودة ولا هي
أشياء ولا غير أشياء أي دليل حدا كم على هذا الحكم أقر آن أم سنة أم اجماع أم قول متقدم
أم لغة أم ضرورة عقل أم دليل اقتصادي أم قياس فهاته ولا سبيل إليه فلم يبق إلا المذهب
والهوس وفلا المبالغة بما يكتبه المكان ويسأل عنه زب العالمين والتهاون باستخفاف أهل
المقول من قال بهذا الجنون ولا مزيد ونحو ذلك من الخذلان وما ينبغي لهم بعد هذا أن
ينكروا على من أتى بعدها يعقل ككون الجسم في مكانين والجسمين في مكان واحد وكون
شيء قائماً قاعداً وكون أشياء غير متناهية في وقت واحد فان قالوا هذا كفر قيل لهم
بل الكفر ما جئتم به لأنكم ابطال الحقائق كلها والعجب كل العجب انهم لا يجودون قدرة
الله تعالى على ما هو الحال عندهم وقد أتوا في هذا الفصل بغير الحال ونحو ذلك من الخذلان
فقال أبو محمد رحمه الله وكلامهم في هذه المسألة كلام ما سمع باسخف منه ولا قول السوفياتية
ولا قول النصارى ولا قول الغالية على ان هذه الفرق أحق الفرق أقواناً أما السوفياتية
فأنتم قطعوا على ان الأشياء باطل لاحتق أو انها حق عند من هي عنده حق وباطل عند
من هي عنده باطل وأما النصارى والغالية فان كانت هاتان الفرقتان قد أتاكم بالظاهر فانتم
قطعوا بانها حق وأما هؤلاء المخاذيل فأنتم أتوا بقول حق فهو وأبطلوه لم يتحققوا ولا أبطلوه
كل ذلك معاً في وقت واحد من وجه واحد وهذا لا يأتي به الامبريم أو مجنون أو ماجن
يريد أن يضحك من معه

فقال أبو محمد رحمه الله ونحن نتكلف بيان هذا التخييط التي أتوا به وإن كان مكتفياً بسماعه ولكن
التزييد من ابطال الباطل ما أمكن حسن فنقول وبالله تعالى التوفيق ان قولهم لا هي حق ولا
هي باطل فان كل ذي حسن سليم يدرى أن كل ما لم يكن حقاً فهو باطل وما لم يكن باطلاً
 فهو حق هذا لا يعقل غيره فيكف وقد قال الله تعالى * فإذا بعد الحق الا الضلال * وقال
تعالى * ليحق الحق ويبطل الباطل * وقال تعالى * هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون *
وقال تعالى * خلق كل شيء قدره * وقال تعالى * أنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً * وقال * فهل
ووجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم *

فقال أبو محمد رحمه الله وهؤلاء قوم ينترون إلى الاسلام ويصدقون القرآن ولو لا ذلك

ما احتجبنا عليهم فقد قطع الله تعالى انه ليس الا الحق أو باطل وليس الاعلم أو جهل وهو عدم العلم وليس الا وجود أو عدم وليس الا شئ مخلوق أو اخلاق أو لفظة العدم التي لا تقع على شيء ولا على مخلوق فقد أكذبهم الله عن وجل في دعوام ولا يشك ذو حس سليم ان مالم يكن باطل فهو حق وما لم يكن حقا فهو باطل وما لم يكن معلوما فهو محظوظ وما لم يكن يمكن محوه لا فهو معلوم وما لم يكن شيئا فهو لا شيء وما لم يكن لا شيء فهو شيء وما لم يكن موجودا فهو معدوم وما لم يكن معدوما فهو موجود وما لم يكن مخلوق فهو غير مخلوق وما لم يكن غير مخلوق فهو مخلوق هذا كله معلوم ضرورة ولا يعقل غيره غيره فاذ هذا كذلك ولا فرق بين ما قالوه في هذه القضية وبين القول اللازم لهم ضرورة وهو ان تلك الاحوال ممدومة موجودة مما حق باطل معا معلومة محظوظة معا مخلوقة غير مخلوقة مما شيء لا شيء مما وهذا هو نفس قولهم ومقتضاه لانهم اذا قالوا ليست حقا فقد أوجبوا انها باطل واذا قالوا ولا هي باطل فقد أوجبوا انها حق وهكذا في سائر ما قالوه فاعجبوا العقول وسع هذا فيها وسخوا به ورقهم وعجب آخر وهو قولهم ان هاهنا احوالا لفظة ها هنا معناها الايات بلا شك في موجودة ثابتة بلا شك
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ ولم يخلصوا من هذا من قول معمرا في وجوب وجود أشياء لانها لها او ان يصيروا الى قولنا في إبطال هذه التي يسمونها احوالا وادمانتها جملة وما نعلم هو سألا وقد انتظمته هذه المقالة ونعود بالله من المخلدان * مسئلة أخرى
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ قالت الاشمرية ليس في العالم شيء له بعض أصلًا ولا شيء له نصف ولا ثلث ولا ربع ولا خمس ولا سدس ولا سبع ولا ثمن ولا تسع ولا عشر ولا جزء أصلًا واحتجوا في هذا بأن قالوا يلزم من قال أن الواحد عشر العشرة وجزء من العشرة وبعض العشرة أن يقول ولا بد أن الواحد عشر من نفسه وجزء من نفسه وبعض نفسه وأنه جزء لغيره عشر لغيره لأن العشرة تسعه وواحد فلو كان الواحد عشر العشرة وبعضاً للعشرة وجزأ للعشرة لكان عشر النesse وللتسعه التي هي غيره ولكن جزاً بعضاً لنفسه وللتسعه التي هي غيره
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا خطأ شديد أول ذلك انه رد على الله تعالى مجرد وتكذيب القرآن وخلاف اللغة بل جميع اللغات ومكابرة للعقل والحواس قال تعالى ﴿ و اذا خلا بهضمهم الى

بعض * وقال تعالى * يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً * وقال تعالى * فلامه الثالث
 فلامه السادس فلما النصف ولمن الربع ولمن الثمن * فقد كذبوا القرآن نصاً ثم هذا موجود في
 كل طبيعة في كل لغة ومحسوس بالحواس ثم يقال لهم لا فرق بينكم وبين من صحيح ولم
 ينكر كون الشيء بعض نفسه وبعض غيره وجراً لنفسه وجراً لغيره وعشرين منه عشر
 غيره واحتج في تصحيح ذلك بالحججة التي دبرتم بها ابطال ذلك ولا من يدوكلا كما متكتسح في
 ظلمة الخطا ثم تقول لهم وبالله تعالى التوفيق ليس الامر كما ذكرتكم بل الاسماء موضوعة
 للتفاه والتمييز بعض المسميات من بعض فالعشرة اسم للعشرة افراد مجتمعات في العدد كذلك
 لتسعة وواحد وثانية وأثنين ولسبعين وثلاثة ولستة وأربعة وخمسة وخمسة قال تعالى * ثلاثة
 أيام في الحج وسبعين اذا رجمتم تلك عشرة كاملة * وهكذا جميع الاعداد لا ينكر ذلك الا
 مخدول منكر للمشاهدة بالضرورة ندرى ان كل جزء من تلك الجملة فهو بعض لها وعشرين
 لها ومسى منها لتشبه ما ولا يقال هو جزء لنفسه ولا جزء لغيره ولا انه بعض لنفسه ولا أنه
 بعض لغيره ولا عشر لنفسه ولا عشر لغيره ومثل هذا الباق الذي هو اسم لاجماع السواد
 والبياض معاً فالبياض بلا شك بعض الباق والسواد بعض الباق وليس البياض جزء لنفسه
 والسواد لا يخصها وللسواد وكل واحد منها جزء للباقي وكذلك الانسان اسم للجملة
 المجتمع من اعضائه ولا شك في ان العين بعض الانسان وجزء من الانسان ولا يتحمل ان
 يقال العين بعض نفسها وبعض الاذن واليد ولا ان يقال الاذن جزء لنفسها وللعين والانف
 وهكذا في سائر الاعضاء فعلى قول هؤلاء النوكي يلزمهم أن لا تكون العين بعض الانسان
 وان يقولوا ان العين بعض نفسها وبعض الاذن ومن بطل الابعاد والاجزاء فقد بطل
 الجمل لأن الجمل ليست شيئاً أبته غير ابعادها ومن بطل الجمل فقد بطل التكمل والجزاء وابتطل
 العالم بكل مافيها و اذا بطل العالم بطل الدين والعقل وهذه حقيقة السفسطة ومانعلم في الاقوال
 أحق من هذه المسألة ومن التي قبلها نعوذ بالله من الخذلان

فـ الكلام في خلق الله عز وجل للعالم في كل وقت وزيادته في كل دقيقة
 وقال أبو محمد وذكر عن النظام انه قال ان الله تعالى يخلق كل ما خلق في وقت واحد
 دون ان يعدمه وأنكر عليه القول بعض أهل الكلام

﴿قال أبو محمد﴾ وقول النظام ها هنا صحيح لأننا إذا أبتنا إن خلق الشيء هو الشيء نفسه خلق الله تعالى قائم في كل موجود أبداً مادام ذلك الموجود موجوداً وأيضاً فإن أنساهم مامعني قولكم خلق الله تعالى أسرّ كذا بخواهم أن معنى خلقه أنه تعالى أخرجه من العدم إلى الوجود فنقول لهم أليس معنى هذا القول منكم أنه أوجده ولم يكن موجوداً فنقول لهم نعم فنقول لهم وبأله تعالى التوفيق فالخلق هو الإيجاد عندكم بلا شك فخبرونا أليس الله تعالى موجوداً لـكـلـ مـوـجـودـاًـ بـأـمـدـةـ وـجـوـدـهـ فـإـنـ أـنـكـرـوـاـ ذـلـكـ أـحـالـوـاـ وـأـجـبـواـ إـنـ إـشـيـاءـ مـوـجـودـةـ وـلـيـسـ اللهـ تـعـالـيـ مـوـجـداـ لـهـ إـلـآنـ وـهـذـاـ تـنـاقـضـ وـإـنـ قـالـوـاـ نـعـمـ فـإـنـ اللهـ تـعـالـيـ مـوـجـدـ لـكـلـ مـوـجـودـ أـبـدـاـ مـادـاـ مـوـجـودـاـ قـلـنـاـ لـهـ مـاـ هـذـاـ هـوـ الـذـيـ أـنـكـرـتـ بـعـيـنـهـ قـدـ أـقـرـتـ بـهـ لـأـنـ إـلـيـجـادـ هـوـ إـلـخـلـقـ نفسـهـ وـالـلـهـ تـعـالـيـ مـوـجـدـ لـكـلـ مـاـ يـوـجـدـ فـيـ كـلـ وـقـتـ وـإـنـ لـمـ يـفـنـهـ قـبـلـ ذـلـكـ وـالـلـهـ تـعـالـيـ خـلـقـ إـكـلـ مـخـلـوقـ فـيـ كـلـ وـقـتـ وـإـنـ لـمـ يـفـنـهـ قـبـلـ ذـلـكـ وـهـذـاـ مـاـ مـخـلـصـ لـهـمـ مـنـهـ وـبـأـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ وـبـرـهـانـ آـخـرـ وـهـوـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـيـ *ـ وـلـقـدـ خـلـقـنـاـ كـمـ صـورـنـاـ كـمـ قـنـالـلـمـلـاـثـكـ اـسـجـدـوـاـ لـآـدـمـ *ـ وـصـحـ الـبـرـهـانـ بـاـنـ اللـهـ تـعـالـيـ خـلـقـ الـزـرـابـ وـالـمـاءـ الـذـيـ يـتـقـدـيـ آـدـمـ وـبـنـوـ بـاـسـتـحـالـ عـنـهـمـ وـضـارـتـ فـيـ دـمـاءـ وـأـحـالـهـ اللـهـ تـعـالـيـ مـنـيـاـ فـيـتـ بـهـذـاـ يـقـيـنـاـ إـنـ جـمـيعـ أـجـسـادـ الـحـيـوانـ وـالـنـوـاـيـ كلـهاـ مـتـفـرـقـةـ ثـمـ جـمـعـهـاـ اللـهـ تـعـالـيـ فـقـامـ مـنـهـاـ الـحـيـوانـ وـالـنـوـاـيـ وـقـالـ عـزـ وـجـلـ *ـ ثـمـ أـنـشـأـنـاهـ خـلـقاـ آـخـرـ *ـ وـقـالـ تـعـالـيـ *ـ خـلـقاـ مـنـ بـعـدـ خـلـقـ *ـ فـصـحـ إـنـ فـيـ كـلـ حـيـنـ يـحـيـلـ اللـهـ تـعـالـيـ أـحـوـالـ مـخـلـوقـهـ فـهـوـ خـلـقـ جـدـيدـ وـالـلـهـ تـعـالـيـ يـخـلـقـ فـيـ كـلـ حـيـنـ جـمـيعـ الـعـالـمـ خـلـقـاـمـ سـتـأـنـفـادـونـ إـنـ يـفـنـيـهـ وـبـأـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ

﴿الكلام في الحركة والسكن﴾

﴿قال أبو محمد﴾ ذهبت طائفة إلى أن لا حركة في العالم وإن كل ذلك سكون واحتجوا بأن قالوا وجلدنا الشيء سلماً كنا في المكان الأول سلماً كنا في المكان الثاني وهكذا أبداً فلمنا أن كل ذلك سكون وهذا قول منسوب إلى عمر بن عمرو المطار مولىبني سليم أحد رؤساء المعتزلة وذهب طائفة إلى أن لا سكون أصلاً وإنما هي حركة اعتماد وهذا قول ينسب إلى إبراهيم بن سيار النظام واحتج غير النظام من أهل هذه المقالة بأن قالوا السكون إنما هو عدم الحركة والعدم ليس شيئاً وقال بعضهم هو ترك الحركة وترك الفعل ليس فعل ولا هو معنى وذهب طائفة إلى ابطال الحركة والسكن معاً وقالوا إنما يوجد متحرك وساكن فقط وهو

قول أبي بكر بن كيسان الأصم وذهب طائفة إلى أن الجسم في أول خلق الله تعالى ليس ساكناً ولا متحركاً وذهب طائفة إلى آيات الحركة والسكون إلا أنها قالت إن الحركات أجسام وهو قول هشام بن الحكم شيخ الإمامية وجهم بن صفوان السمرقندى وذهب طائفة إلى آيات الحركة والسكون وإن كل ذلك اعتراض وهذا هو الحق فاما من قال بنفي الحركة وإن كل ذلك سكون فقولهم يبطل باننا قد علمنا بان السكون إنما هو اقامة في المكان وإن الحركة نقلة عن ذلك المكان وزوال عنه ولا شك في أن الزوال عن الشيء هو غير الاقامة فيه فإذا الأمر كذلك فواجب أن يكون لهذين المعنين المتغيرين لكل واحد منهما اسم غير اسم الآخر كما هما متغيران فاتفاق في اللئه أن يسمى أحدهما حركة ويسمى الآخر سكوناً وأما قولهم إن كل حركة فهى سكون في المكان الثاني فليس كذلك لأن السكون اقامة لانتقالها فإذا وجدت نقلة متصلة لا اقامة فيها فهى غير الاقامة التي لاتنتقل فيها ونوع آخر له أيضاً اشخاص غير اشخاص النوع الآخر ويعتبر ندري أن الشيء المتحرك من مكان إلى مكان فإنه وإن جاوز كل مكان يترى عليه فإنه غير واقف ولا مقيم هذا ما لا يشك فيه يترى ذلك بضرورة الحس فصح أن الحركة معنى وإن السكون معنى آخر وأما من قال إن السكون حركة اعتماداً على احتياج فلا وجه للالستعمال به وأما حجة من احتج بان السكون عدم الحركة وعدم ليس شيئاً فليست كما قال لأنه عقب الحركة اقامة موجودة ظاهرة فهى وإن كان معها بوجودها عدلت الحركة فليست هي عندما كما أن القيام معنى صحيح موجود وإن كان قد عدلت معه سائر الحركات والأعمال من القعود والاتساع والاضطجاع ويقال لهم وما الفرق بينكم وبين من قال بل الحركة ليست معنى لأن عدم السكون وهذا مالا انفكوا عنه وكذلك من قال أيضاً أن المرض ليس معنى لأن عدم الصحة والصحة ليست معنى لأنها عدم المرض ومثل هذا كثير جداً وفي هذا إبطال الحقائق كلها وأما من قال إن الترك ليس معنى خطأ لأن كل من دون الله تعالى فإنه إن ترك معنى ما وفلا ما فـ لا بد له بضرورة من فعل آخر ومعنى آخر هذا أمر يوجد بالمشاهدة والحس لا يمكن غير ذلك فصح أن ترك من دون الله تعالى لفعل ما هو أيضاً فعل صحيح بوجوذه منه سمي تاركاً لما ترك وليس الله تعالى كذلك بل لم يزل غير فاعل ولم يكن بذلك فاعلاً للترك لأن ترك الإنسان

للفعل كما بینا عرض موجود فيه وهو حامل له ولو كان لترك الله تعالى للفعل معنى لکان
 قائمًا به تعالى ومعاذ الله من هذا من أن يكون عن وجہ حاملاً لعرض فلو كان أيضًا قائمًا
 بنفسه لكان جوهرًا والترك ليس جوهرًا ولو كان قائمًا بغيره عن وجہ لكان تعالى فاعلا
 له غير تارك فصح الفرق وبالله تعالى التوفيق وأمامن أبطل الحركة والسكون مماً فقول
 فاسد أيضًا لأنه أثبت المتحرك والساكن مع ذلك ويقين يدرى كل ذي حس سليم ان
 من تحرك سكن فان تلك العين المتحركة ثم الساكنة هي عين واحدة وذات واحدة لم
 تتبدل ذاتها وإنما تتبدل عرضها المحمول فيها بالضرورة ندرى أنه حدث فيه أوله او منه
 معنى من أجله استحق أن يسمى متغيرًا وأنه حدث فيه أو له أو منه أيضًا معنى من أجله
 المستحق أن يسمى ساكناً ولو لا ذلك لم يكن بان يسمى متحركاً احق به منه باه يسمى
 ساكناً هذاؤمر محسوس مشاهد فذلك المعنى هو الحركة أو السكون فصح وجودها
 ضرورة ولا فرق بين من أثبت الساكن والمتحرك ونبي الحركة والسكون ولا فرق بينه
 وبين من أثبت الضارب والقائم والآكل وأبطل الضرب والاكل والقيام وهذه سفططة
 صحيحة وبالله تعالى التوفيق وأماماً من قال ان الجسم في أول خلق الله عن وجہ له ايش سا كان
 ولا متحرك فكلام فاسد أيضًا لانه لا يتوجه ولا يعقل معنى ثالث ليس حرکة ولا تكوننا
 وهذا شيء لا يتشكل في النفس ولا يثبته عقل ولا سمع وأيضًا فلانه قول لا دليل عليه فهو
 باطل ولا شک في أن الله تعالى اذا خلق الجسم فائماً يخاته في زمان ومكان فاذلا شک في
 ذلك فاجسم في أول حدوثه ساكن في المكان الذي خلقه الله تعالى فيه ولو طرفة عين ثم
 ااما يتصل سكونه فيه فتطاول إقامته فيه وإما أن ينتقل عنه فيكون متحركاً عنه فان قال قائل بل
 هو متحرك لأنه خارج عن العدم الى الوجود قيل له هذا منك تسمية فاسدة لأن الحركة في
 اللغة وهي التي يتكلم عليها أئمّا هي نقلة من مكان الى مكان والعدم ليس مكاناً ولم يكن المخلوق
 شيئاً قبل أن يخلق الله تعالى سفال خلقة هي أول احواله التي لم يكن هو قبلها فكيف ان
 يكون له حال قبلها فلم ينقل اصلاً بل ابتدأه الله تعالى الآن وأما الجسم الكل الذي هو
 جرم العالم جملة وهو الفلك الكل فكل جزء منه مقدر مفروض فان اجزائه المحيطة به من
 أربع جهات والجزء الذي يليه في جهة عمق الفلك هو مكانه ولا مكان له في الصفحة التي

لَا تَنْعَى الْأَجْزَاءُ إِلَيْنَا ذَكَرْنَا وَاللَّهُ تَعَالَى يَمْسِكُ بِقُوَّتِهِ كَمَا شَاءَ وَلَا يَلْاتِيهِ مِنْ صَفَحَتِهِ الْعَلَيْا شَيْئاً
أَصْلًا وَلَا هَنَالِكَ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَا خَلَاءٌ وَلَا مَلَائِكَةٌ

فَوْقَ أَبْوَابِهِ وَرَأَيْتَ بَعْضَ النُّوكِيِّ مِنْ ذِيْتِيْ إِلَيْهِ الْكَلَامُ قَوْلًا ظَرِيفًا وَهُوَ أَنْ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذْنَ خَلْقِ الْأَرْضِ خَلْقُ جَرْمٍ مَا عَظِيمًا يَمْسِكُهَا ثَلَاثٌ تَحْدُرُ سَفَلًا خَلْقُ ذَلِكَ
الْجَرْمِ أَعْدَمُهُ وَخَلْقُ آخَرُ وَهَكُذا أَبْدَا بِلَا نَهَايَةٍ لَأَنَّهُ زَعْمٌ لَوْ ابْقَاهُ وَقَتِينَ لَا احْتَاجُ إِلَى مَسْكٍ
وَهَكُذا أَبْدَا إِلَى مَلَا نَهَايَةٍ لَهُ كَأَنْ هَذَا الْأَنْوَكَ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى * إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ إِنْ تَرْزُلَا وَلَا تَنْزَلَا إِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسِكُمْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ * فَصَحَّ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَمْسِكُ الْكُلُّ كَمَا هُوَ دُونَ عَمَدٍ لَا زِيَادَةَ وَلَا جَرْمٌ آخَرُ وَلَوْ أَنْ هُوَ لَا يَخْذُلُ إِذْ عَدَمُوا
الْعِلْمَ تَمْسِكُوا بِإِيمَانِ الْقُرْآنِ وَالسَّكُوتُ عَنِ الزِّيَادَةِ وَالْخَبَرُ عَنِ اللَّهِ بِالْعَلَمِ لَهُمْ بِهِ لِكَانَ الْعِلْمُ
لَهُمْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلَا كُنْ مِنْ يَضَالُ اللَّهُ فَلَا هَادِي لَهُ وَنَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالِ وَأَمَا مِنْ
قَالَ إِنَّ الْحَرْكَاتِ اجْسَامٌ خَطِيلٌ لَا جَسْمٌ فِي الْلُّغَةِ مَوْضِعٌ لِلطَّوِيلِ الْعَرِيشِ الْعَيْقِ فِي
الْمَسَاحَةِ وَلَيْسَ الْحَرْكَةُ كَذَلِكَ فَإِنْسَتِ جَسْمًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَوْقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ جَسْمٍ إِذْ لَمْ
يَأْتِ ذَلِكَ فِي الْلُّغَةِ وَلَا فِي الشَّرِيعَةِ وَلَا أَوْجَهَ دَلِيلٍ وَأَوْضَحَ أَنَّهَا لَيْسَ جَسْمًا فِي بِلَاشْكٍ
عَرْضٍ وَأَنَا مِنْ قَالَ إِنَّ الْحَرْكَةَ تَرَى فَقُولُ فَاسِدٌ لَأَنَّهُ قَدْ صَحَّ إِنَّ الْبَصَرَ لَا يَقِعُ فِي هَذِهِ
الْعَالَمِ إِلَّا عَلَى لَوْنٍ فِي مَلْوَنٍ فَقِطْ وَبِقِيمَتِ نَدْرَى أَنَّ الْحَرْكَةَ لَا لَوْنَ لَهَا فَإِذْلَا لَوْنَ لَهَا فَلَا سَبِيلٌ
إِلَى أَنْ تَرَى وَأَنَّهَا عَلَمَنَا كَوْنَ الْحَرْكَةِ لَا إِنْسَانٌ رَأَيْنَا لَوْنَ الْمُتَحْرِكِ فِي مَكَانٍ مَا نَمِيَ رَأَيْنَا فِي مَكَانٍ
آخَرَ عَلَمَنَا أَنْ ذَلِكَ الْمَلْوَنَ قَدْ اسْتَقَلَ عَنْ مَكَانِهِ إِلَيْهِ مَكَانٌ بِلَا شَكٍ وَهَذَا الْعَنْتِيْ هُوَ الْحَرْكَةُ
أَوْ بِإِنْ يَحْسُنَ الْجَسْمُ قَدْ اسْتَقَلَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَيْ مَكَانٍ فِي دِرِيِّ حِينَئِذٍ مِنْ لَامْسَهِ وَإِنَّهَا يَلْمِ
أَوْ مَطْبِقَ الْيَنِينِ أَنَّهُ تَحْرِكٌ وَبِرْهَانٌ مَا قَدَّمَ إِنَّ الْمَوَاءَ لَمْ يَكُنْ لَهُ لَوْنٌ لَمْ يَرِهُ أَحَدٌ وَإِنَّهَا يَلْمِ
تَمْوِجهُ وَتَحْرِكَهُ بِعَلَاقَتِهِ فَإِنَّهُ مُنْتَقَلٌ وَهُوَ هَبَوبُ الرِّياحِ وَكَذَلِكَ أَيْضًا عَلَمَنَا حَرْكَةَ الصَّوْتِ
بِالْحَسَاسَةِ الْصَّوْتِ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ مَا إِلَيْ مَكَانٍ مَا وَكَذَلِكَ القُولُ فِي الْحَرْكَةِ فِي الْمُشَبِّعِ مِنْ
الْطَّيْبِ وَالثَّنْتِ وَحَرْكَةَ الْمَذْوِقِ فَبَطْلُ قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنَّ الْحَرْكَاتَ تَرَى وَصَحَّ إِنَّ الْحَرْكَةَ لَيْسَتِ
لَوْنًا وَلَا لَهَا لَوْنٌ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَمْكَنٌ لَاَخْرَى أَنْ يَدْعِيَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْحَرْكَةَ وَهَذَا خَطِيلٌ لَأَنَّهُ
لَا يَسْمَعُ إِلَّا الصَّوْتَ وَلَا مَكَنٌ لَاَخْرَى يَدْعِيَ أَنَّ الْحَرْكَةَ تَلْمِسُ وَهَذَا خَطِيلٌ وَأَنَا يَلْمِسُ الْجَمِيعَ

من الخشونة والاملاس أو غير ذلك من المحسات والحق من هذا انما هو ان الحركة تعرف وتوجد بتوسط كل ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

﴿ قال أبو محمد ﴾ والحركات النقلية المكانية تنقسم قسمين لاثالث لها ماما حركة ضرورية أو اختيارية فالاختيارية هي فعل النفوس الحية من الملائكة والانسان والجن وسائر الحيوان كلها وهي التي تكون الى جهات شتى على غير رتبة معلومة الاوقات وكذلك السكون اختياري والحركة الضرورية تنقسم قسمين لاثالث لها ماما طبيعية وأما قسرية والا ضرورة هي الحركة المكانية من ظهرت منه عن غير قصد منه اليها وأما الطبيعية فهي حركة كل شيء غير حي مما بناء الله عليه حركة الماء الى وسط المركب وحركة الارض كذلك وحركة الهواء والنار الى مواضعها وحركة الافلاك والكوكب دورا وحركة عروق الجسد والنوابض والسكنون الطبيعي هو سكون كل ما ذكرنا في عنصره وأما القسرية فهي حركة كل شيء دخل عليه ما يحيل حركته عن طبيعته أو عن اختياره الى غيرها كتحريك المرء قهراً وتحريك الماعول والجزء كذلك وتحريك النار سفلها والهواء كذلك وكتفعيد الهواء الماء وكعكس الشمس لحر النار والسكن القسري هو توقف الشيء في غير عنصره أو توقف المختار كره او بالله تعالى التوفيق

٢٠ الكلام في التولد

﴿ قال أبو محمد ﴾ تنازع المتكلمون في مني عبروا عنه بالتولد وهو انهم اختلفوا فيما رأي سهاماً بفرح به انساناً أو غيره وفي حرق النار وتبريد الثلوج وسائر الآثار الظاهرة من الجمادات فقالت طائفة ماتوْلَدَ من ذلك عن فعلها أوحى فهو فعل الانسان والحي واختلفوا فيما تولد من غير حي فقالت طائفة هو فعل الله وقالت طائفة ماتوْلَدَ من غير حي فهو فعل الطبيعة وقال آخرزون كل ذلك فعل الله عن وجّل

﴿ قال أبو محمد ﴾ فهو لاء مبطلون للحقائق غائبون عن موجبات العقول

﴿ قال أبو محمد ﴾ والامر أبين من أن يطول فيه الخطاب والحمد لله رب العالمين والصواب في ذلك أن كل ما في العالم من جسم أو عرض في جسم أو أثر من جسم فهو خلق الله عن وجّل فكل ذلك فعل الله عن وجّل يعني انه خلقه وكل ذلك مضان في نص القرآن وبحكم اللغة الى ما ظهرت منه من حي أو جماد قال تعالى «فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَانْبَتْ

من كل زوج بهيج * فنسب عزوجل الاهتزاز والانبات والربوالي الارض وقال * تلقيح وجواهم النار * فاخبر تعالى ان النار تلقيح وقال تعالى * وان يستفيشو ايقاؤا بما كالمهل يشوي الوجه * فاخبر عزوجل ان الماء يشوي الوجه وقال تعالى * ومن قتل مؤمنا خطاء فتجري رقبة مؤمنة * فسمى تعالى المخطئ قاتلا واوجب عليه حكما وهو لم يقصد قتله فقط لكنه تولد عن فعله وقال تعالى * اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالحي رفعه * فاخبر تعالى ان الكلم والعمل عرض من الاعراض وقال تعالى * افإن مات أو قتل انقلبتم * وقال تعالى * على شفاعة جرف هار فانهار به * ولم تختلف امة ولاته في صحة قول القائل مات فلا وسقط الحائط فنسب الله تعالى وجميع خلقه الموت الى الميت والسقوط الى الحائط والانهيار الى الجرف لظهور كل ذلك منها ليس في القرآن ولا في السنن ولا في المقول شيء غير هذا الحكم ومن خالف هذا فقد اعترض على الله تعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الامم وعلى جميع عقوتهم وهذه صفة من عظمت مصيبةته بنفسه ومن لا دين له ولا عقل ولا حياء ولا علم او صنع بكل ما ذكرنا ان اضافته كل اثر في العالم الى الله تعالى هي على غير اضافته الى من ظهر منه وانما اضافته الى الله تعالى لاته خلقه وأما اضافته الى من ظهر منه او تولده من ظهر منه فاظهوره منه اتباعاً للقرآن وجميع اللغات والسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل هذه الاخبارات وكلتا هاتين الاضافتين حق لا يجوز في شيء من ذلك لاته لا فرق بين ما ظهر من حي مختار أو من غير حي مختار في ان كل ذلك ظاهر مما ظهر منه وانه مخلوق لله تعالى الا ان الله تعالى خلق في الحي اختياراً لما ظهر منه ولم يخلق الاختيار فيما ليس حيا ولا صرداً فما تولد عن فعل فاعل فهو فعل الله عزوجل لمعنى انه خلقه وهو فعل ما ظهر منه بمعنى أنه ظهر منه قال الله تعالى * فلم يقتلواهم ولكن الله قتالهم وما رميتم اذ رميت ولكن الله رمى * وقال تعالى * أفرأيتم ما تحرثون أئنتم تزرعون نهأ أم نحن الزارعون * وهذا نص قوله وبالله تعالى التوفيق

الكلام في المداخلة والمحاورة والكون

قال أبو محمد ذهب القائلون بان الالوان أجسام الى المداخلة ومعنى هذه اللقطة ان الجسمين يتداخلان فيكونان جمعاً في مكان واحد

قال أبو محمد وهذا كلام فاسد لما سئلناه ان شاء الله تعالى في باب الكلام في الأجسام والاعراض

والاعراض من ديواننا هذا وبالله تعالى التوفيق من ذلك ان كل جسم فله مساحة و اذا كان كذلك فلهم مكان زائد واذ له مكان بقدر مساحته ولا بد فان كل جسم زيد عليه جسم آخر فان ذلك الجسم الراشد يحتاج الى مكان زائد من أجل مساحته الزائدة هذا أمر يعلم بالمشاهدة فان اختلط الامر على من لم يتمرن في معرفة حدود الكلام من أجل ما يرى في الاجسام المتخلخلة من تخلل الاجسام المماسة لها فاما هذا الان في خلال اجزاء تلك الاجسام المتخلخلة خروقا صغارا مملوأة هواء فاذا صب عليها الماء او ماء ماملا تلك الخروق وخرج عنها الهواء الذي كان فيها وهذا ظاهر للعين محسوس بخروج الهواء عنها بتفاخات وصوت من كل ما يخرج عنه الهواء مسرعا والذى ذكرنا فانه اذا تم خروج الهواء عنه وزيد في عدد الماء ربما واحتاج الى مكان زائد وأما الذى ذكرنا فقبل فانه في الاجسام المكتنزة كما صب على ماء او دهن على دهن او دهن على ماء وهكذا في كل شيء من هذه الانواع وغيرها فصح يقينا ان ان الجسم انجايكون في الجسم على سبيل المجاورة كل واحد في حيز غير حيز الآخر وانما تكون المداخلة بين الاعراض والاجسام وبين الاعراض والاعراض لأن العرض لا يشغل مكانا فيجد اللون والطعم والتجسسة والرائحة والحر والبرد والسكنون كل ذلك مداخل للجسم ومداخل بعضه بعضا ولا يمكن أن يكون جسم واحد في مكانين ولا جسمان في مكان واحد ثم ان المجاورة بين الجسمين تقسم ثلاثة اقسام أحدها ان يخلع أحد الجسمين كفياته ويلبس كفيية الآخر كنقطة رميته في دن خل أو دن سرق أو في لبنة أو في مداد أو شيء يسير من بعض هذه في بعض أو من غيرها كذلك فان الغالب منها يسلب المغلوب كفياته الذاتية والغيرية وينذهبها عنه ويلبسه كفييات نفسه الذاتية والغيرية والثانية أن يخلع كل واحد منها كفياته الذاتية والغيرية ويلبسه معا كفييات آخر كما الزاج اذاجاور ماء العفص وبجسم الجير اذاجاور جسم الزرنيخ وكسائر المعاجن كلها والدقيق والماء وغير ذلك والثالث أن لا يخلع واحد منها عن نفسه كفيية من كفياته لا الذاتية ولا الغيرية بل يبقى كل واحد منها كما كان كزير أضيف الى ماء وحجر الى حجر ونوب الى ثوب فهذا حقيقة الكلام في المداخلة والمجاورة * وأما الكون فان طائفة ذهبت الى ان النار كامنة في الحجر وذهبت طائفة الى ابطال هذا وقالت انه ل النار في الحجر أصلا

وهو قول ضرار بن عمرو

وقال أبو محمد **وكل طائفة منها فانها تفرط على الاخرى فيما تدعى عليها فضرار ينسب الى**
مخالفيه ائمهم يقولون بان النخلة بطولها وعرضها وعظمها كامنة في النواة وان الانسان بطوله
وعرضه وعمقه وعظمه كامن في المني وخصوصه ينسبون اليه انه يقول ليس في النار حر ولا في
العنبر عصير ولا في الزيتون زيت ولا في الانسان دم
وقال أبو محمد **وكلا القولين جنون محسن ومكابرة للحواس والعقل والحق في ذلك**
ان في الاشياء ما هو كامن كالدم في الانسان والمصير في العنبر والزيت في الزيتون والماء في كل
ما يتصدر منه وبرهان ذلك ان كل ما ذكرنا اذ اخرج مما كان كامنا فيه ضمر الباقى خروج ما خرج
وخف وزنه لذلك عما كان عليه قبل خروج الذي خرج ومن الاشياء ما ليس كامنا كالنار في
الحجر والحديد لكن في حجر الزناد والحديد الذكر قوة اذا تضاعطا احتمم ما بينهما من الهواء
فاستحال ناراً وهكذا يعرض لكل شيء منحرق فاز رطوباته تستحيل ناراً ثم دخاناً ثم هواء اذ
في طبع النار استغراج ناريات الاجسام وتصعيد رطوباتها حتى يفني كل ما في الجسم من الناريات
والمائات عنه بالنار خروج ثم لو نفتحت دهرك على ما بي من الارضية المحضة وهي الرمانات يحيق
ولا اشتعل اذليس فيه نار فتخرج ولا ماء فيتصعد وكذلك دهن السراج فانه كثير الناريات
بطبيعه فيستحيل بما فيه من المائة اليسيرة دخاناً هوائياً وتخرج ناريته حتى يذهب كلها
القول في النوى والبزور والنطف فان في النواة وفي البزد وفي النطفة طبيعة خلقها في كل ذلك
الله عن وجل وهي قوة تجذب الرطوبات الواردة عليها من الماء والزبل ولطيف التراب
الوارد كل ذلك على النواة والبزد فتحيل كل ذلك الى ما في طبها احوالته اليه فيصير عوداً لداء
وورقاً وزهر او ثمر او خوصاً او كرماً او مثل الدم الوارد على النطفة فتحيله طبيعته التي خلقها الله تعالى فيه
لحساً ودماءً عظيماً وعصباً وعرقاً وشرائين وعضلاً وغضاريف وجلدآً وظفرآً وشعرآً وكل ذلك خلق
الله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين **قال أبو محمد وذهب الباقي وسائل**
الاشعرية الا انه ليس في النار حر ولا في الثلج برد ولا في الزيتون زيت ولا في العنبر عصير
ولا في الانسان دم وهذا أمر ناظرنا عليه من لا يقينا منهم والعجب كل العجب قولهم هذا
التخليط وانكارهم ما يعرف بالحواس وضرورة العقل ثم هم يقولون مع هذا ان للزجاج
والحصا طعماً ورائحة وان لقشور العنبر رائحة وان للفلك طعماً ورائحة وهذا احدى عجائب

الديما ﴿ قال أبو محمد ﴾ وما وجدنا لهم في ذلك حججه غير دعواهم ان الله تعالى خلق كل حرق نجده في النار عند مسنا ايها وكذلك خلق البرد في الش裘 عند مسنا اياه وكذلك خلق الزيت عند عصر الزيتون والعصير عند عصر العنب والدم عند القطع والشرط ﴿ قال أبو محمد ﴾ فاذا تلقوا من هذا بجواسيم فن اين قالوا ان الزجاج طعمها ورائحة وللملائكة طعمها ورائحة وهذا موضع تشهد الحواس بتكتذبهم في أحدهما ولا ندرك الحواس الآخر ويقال لهم لعل الناس ليس في الارض منهم أحد وانما خلقهم الله عند دوتيكم لهم ولعل بطونكم لا يمسا زر فيها ورؤسكم لا يادمنة فيها لكن الله عن وجہ خلق كل ذلك عند الشدح والشق ﴿ قال أبو محمد ﴾ وقول الله تعالى يكتذبهم اذ قال تعالى * يأنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم * فلو لانا النار تحرق بحرها ما كان يقول الله عن وجہ * قل نار جهنم أشد حر الوكانوا يفتقرون * فصح ان الحرفي النار موجود وكذلك اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نار جهنم أشد حررا من نارنا هذه سبعين درجة وقال تعالى * وشجرة تخرج من طور سيناء تدب بالدهن وتصبغ الاكيلين * فاخبر ان الشجرة تنت بـها وقال تعالى * ومن ثمرات النخيل والاعناب تختذلون منه سكر او رزقا حسنا * فصح ان السكر والعصير الحلال مأخوذ من الثمر والاعناب ولو لم يكونا فيما اخذنا منها وقد اطبقت الامة كلها على اذكار هذا الجنون وعلى القول هذا احلي من المثل وأصر من الصبر وأحر من النار ونحمد الله على السلامه

﴿ الكلام في الاستحالة﴾

﴿ قال أبو محمد ﴾ احتاج الحنيفيون ومن وافقهم في قولهم ان النقطة من البول والحرق تقع في الماء فلا يظهر لها فيه اثر انها باقية فيه بجسمها الا ان اجزاء هادقت وخفيت عن ان تحسن وكذلك الحبر يرى في الابن فلا يظهر له فيه اثر وكذلك الفضة اليسيرة تذاب في الذهب فلا يظهر لها فيه اثر وهكذا كل شيء قالوا لو ان ذلك المقدار من الماء يحيط ماء النقطة من الحرق تقع فيه لكان أكثر من ذلك المقدار أقوى على الاحالة بلا شك ونحن نجد كل ذلك نقطه الحرق وقلتم انتم قد استحالتم ماء ونحن نزيد فلا ليبيث ان تظهر الحرق وهكذا في كل شيء قالوا ظهرت صحة قولنا وزملكم ان كلها كثرة الماء ضعفت احواله وهكذا في كل شيء ﴿ قال أبو محمد ﴾ فقلنا لهم ان الامور ائما هي على ما وتبها الله عن وجہ وعلى ما توجد

عليه لا على قضيائكم المخالفة للجنس ولا ينكر ان يكون مقدار ما يفعل فعلاً مافاً اذا اكثروا في فعل ذلك الفعل كالمقدار من الدواء ينفع فإذا زيد فيه أو نقص منه لم ينفع ونحن نقر معكم بما ذكرتم ولا ننكره فنقول ان مقداراً ما من الماء يحيل مقداراً ما مما يليقي فيه من اخل أو الحرارة أو العسل ولا يحيل أكثر منه مما يليقي فيه ونحن نجد الهواء يحيل الماء هواء حتى اذا اكثروا الهواء المستحيل من الماء لم يستحل من الماء بل أحال الهواء ماء وهكذا كلما ذكرتم وانما العبرة هنا على ما شهدت به اوائل المقول والحواس من ان الاشياء انا تختلف باختلاف طبائعها وصفاتها التي منها تقوم حدودها وبها تختلف في اللغات اسماؤها فلما اعصفات وطبائع اذا وجدت في جرم ما سمى ماء فإذا عدلت منه لم يسم ماء ولم يكن ماء وهكذا كل ما في العالم ولا تخافي شيئاً أصلاً ومن الحال أن تكون حدود الماء وصفاته وطبعه في العسل أو في الحبر وهكذا كل شيء في العالم فاكثره يستحيل بعضه إلى بعض فاي شيء وجدت فيه حدود شيء مأسعي باسم ما فيه تلك الحدود اذا استوفاها كلها فان لم يستوف الا بعضها وفارق ايضاً شيئاً من صفاتاته الذاتية فهو حينئذ شيء غير الذي كان وغير الذي مازج كالعسل الملكي في البارج ونقطة مداد في لبن وما أشبه ذلك وهذه رتبة العالم في مقتضي المقول وفيها تشاهد الحواس والذوق والشم وللمس ومن دفع هذا خرج عن المقول ويلزم الحنيفيين من هذا اجتناب ماء البحر لأن فيه على عقولهم عذرة وبول لا ورطوبات ميتة وكذلك يياه جميع الانهار أو لها عن آخرها نم وماء المطر ايضاً ونجد الدجاج يتغذى بالميته والدم والمذرة والكبش يسقي خمراً ان ذلك كله قد استحال عن صفات كل ذلك وطبعه إلى لحم الدجاج والكبش خل عندنا وعندهم ولو كثر تغذيتها به حتى تضعف طبيعتها عن احالتها فوجد في خواصها وفيها صفة العذرة والميته حرم اكله وهذا هو الذي انكروه نفسه وهو مقرر في ان المثار والبقول تتغذى به بالمذرة وتستحيل فيها مدة انها قد حلت وهذا هو الذي انكروه نفسه وبالله تعالى التوفيق

الكلام في الطفرة

قال أبو محمد نسب قوم من المتكلمين إلى إبراهيم النظم انه قال إن الماء على سطح الجسم يسير من مكان إلى مكان بينهما أما كمن لم يقطعها هذا الماء ولا ماء عليها ولا حاذها ولا حل فيها

قال أبو محمد وهذا عين الحال والتخليط إلا أن كان هذا على قوله في أنه ليس في العالم إلا

جسم حاشا الحركة فقط فانه وان كان قد أخطأ في هذه القصة فكلامه الذى ذكرنا خارج
عليه خروجاً صحيحاً لان هذا الذي ذكرنا ليس موجوداً البتة الا في حاسة البصر فقط وكذلك
اذا أطبقت بصرك ثم فتحته لاق نظرك خضراء السماء والكون كتب التي في الأفلال البعيدة
بلا زمان كما يقع على أقرب ما يلاصقه من الألوان لتفاصل بين الأدرايين في المدة أصلاً
فصح ضرورة ان خلا البصر لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين الكواكب ومر عليها
لكان ضرورة بلوغه اليها في مدة اطول من مدة صروره على المسافة التي ليس بينه وبين
من يراه فيها الايسير وأقل فصح يقيناً ان البصر يخرج من الناظر ويقع على كل مرئي قرب
أو بعيد دون ان يمر في شيء من المسافة التي بينهما ولا يحلما ولا يخازها ولا يقطعنها وأمامي
سائر الاجسام فهذا الحال الاتي انك تنظر الى المدم والى ضرب القصار بالثوب في الحجر

من بعد فتراء ثم يقيم سوية وحينئذ تسمع صوت ذلك المدم وذلك الضرب فصح يقيناً
ان الصوت يقطع الا ما كان وينشق فيها وان البصر لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذاصبح البرهان
بشيء ما لم يعرض عليها الاعديم عقل أو عديم حياة أو عديم علم أو عديم دين وبالله تعالى التوفيق
للمحدث

﴿ قال أبو محمد ﴾ اختلاف الناس في هذا الاسم على ما يقع فذهب طائفة إلى انه اما يقع على
الجسد دون النفس وهو قول أبي المديلين العلaf وذهب طائفة إلى انه اما يقع على النفس
دون الجسد وهو قول ابراهيم النظالم وذهب طائفة إلى انه اما يقع عليهم معاً كالبلق الذي
لا يقع الا على السواد والبياض معاً

﴿ قال أبو محمد ﴾ واحتاجت الطائفة التي ذكرنا بقول الله عز وجل * خلق الانسان من صلصال
كالنخار * وبقول الله تعالى * فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب * وبقوله تعالى * يحسب الانسان ان يترك سداً لم يك نطفة من مني يعني ثم كان
عائمة يخلق فسوى * وبآيات آخر غير هذه وهذه بلا شك صفة للجسد لا صفة للنفس لان
الروح اما تنفع بعد تمام خلق الانسان الذي هو الجسد واحتاجت الطائفة الاخرى بقوله تعالى
* ان الانسان خلق هلوغاً اذا مسه الشر جزواً واذا مسنه الخير منوعاً وهذا بلا خلاف صفة
النفس لا صفة للجسد لأن الجسد موات والفعالة هي النفس وهي الميزة الحية حاملة له هذه

الأخلاق وغيرها

﴿وقال أبو محمد﴾ وكلا هذين الاحتجاجين حق وليس أحدهما أولى بالقول من الآخر ولا يجوز أن يعارض أحدهما بالآخر لأن كليهما من عند الله عز وجل وما كان من عند الله فليس ب مختلف قال تعالى *ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً *فاذ كل هذه الآيات حق فقد ثبت أن للإنسان اسم يقع على النفس دون الجسد ويقع أيضاً على الجسد دون النفس ويقع أيضاً على كليهما مجتمعين فنقول في الحقيقة هذا إنسان وهو مشتمل على جسد وروح وتقول للميت هذا إنسان وهو جسد لأنفس فيه وتقول أن الإنسان يذهب قبل يوم القيمة وينم يعني النفس دون الجسد وأما من قال أنه لا يقع إلا على النفس والجسد معاً خطأ يبطله الذي ذكرنا من النصوص التي فيها وقوع اسم الإنسان على الجسد دون النفس وعلى النفس دون الجسد وبالله تعالى التوفيق

﴿الكلام في الجواهر والأعراض وما الجسم وما النفس﴾

﴿قال أبو محمد﴾ اختلف الناس في هذا الباب فذهب هشام بن الحكم إلى أنه ليس في العالم إلا جسم وإن الألوان والحركات أجسام واحتج أيضاً بأن الجسم إذا كان طويلاً عريضاً عميقاً فن حيث وجدته وجدت اللون فيه فوجب الطول والعرض والعمق للون أيضاً فإذا وجب ذلك للون فاللون أيضاً طويلاً عريضاً عميقاً وكل طويلاً عريضاً عميقاً جسم فاللون جسم وذهب إبراهيم بن سيار النظام إلى مثل هذا سوءاً سواء الأحراف فأنه قال هي خاصة أعراض وذهب ضرار بن عمرو إلى أن الأجسام مركبة من الأعراض وذهب سائر الناس إلى أن الأجسام هي كل ما كان طويلاً عريضاً عميقاً شاغلاً لمكان وإن كل ماء داه من لون أو حركة أو مذاق أو طيب أو محبة ففرض * وذهب بعض المحدثين إلى نفي الأعراض ووافقهم على ذلك بعض أهل القبلة

﴿قال أبو محمد﴾ أما الجسم فتفق على وجوده وأما الأعراض فاثباتها بين واضح بهون الله تعالى وهو أننا لم نجد في العالم إلا قليلاً بنفسه حامل لغيره أو قليلاً بغيره لابنفسه محولاً في غيره ووجدنا القائم بنفسه شاغلاً لمكان يملأه ووجدنا الذي لا يقوم بنفسه لكنه محول في غيره لا يشغل مكاناً بل يكون الكثير منها في مكان حاملها القائم بنفسه هذه قسمة لا يمكن وجود

شيء في العالم بخلافها ولا وجود قسم زائد على ماذكرنا فاذ ذلك كذلك بالضرورة عالمنا ان القائم بنفسه الشاغل لمكانه هو نوع آخر غير القائم بغيره الذي لا يشغل مكاناً فوجب أن يكون لكل واحد من هذين الجنسين اسم يعبر عنه ليقع التفاهم بيننا فاتفقنا على ان سميما القائم بنفسه الشاغل لمكانه جسماً واتفقنا على ان سميما مالاً يقوم بنفسه عرضاً وهذا بيان برهاني مشاهد * ووجدنا الجسم تتعاقب عليه الالوان والجسم قائم بنفسه فيينا نراه أبىض صاراً أخضر ثم أحمر ثم أصفر كالذى شاهده فى المدار والاصباغ بالضرورة نعلم ان الذى عدم وفي من البياض والمحضرة وسائل الالوان هو غير الذى بي موجوداً ميفن وانما جميعاً غير الشي الحامل لها لانه لو كان شيئاً من ذلك هو الآخر لعدم بعده فدل بقاوه بعده على انه غيره ولا بد اذ من الحال الممتنع ان يكون الشي معدوماً موجوداً في حالة واحدة في مكان واحد في زمان واحد وأيضاً فان الاعراض هي الافعال من الاكل والشرب والنوم والجماع والمشي والضرب وغير ذلك فمن انكر الاعراض فقد أثبت الفاعلين وأبطل الافعال وهذا حال لاخفاء به ولافرق بين من أثبت الفاعلين ونفي الافعال وبين من أثبت الافعال ونفي الفاعلين وكل الطائفتين مبطلة لما يشاهد بالحواس ويدرك بالعقل سو فسطائرون حقاً لأن من الاعراض ما يدرك بالبصر وهو اللون اذ ملا لون له لا يدرك بالشم كالثمن والطيب ومنها ما يدرك بالذوق كالحلوة والمرارة والمحضة والملوحة ومنها ما يدرك باللمس كالحر والبرد ومنها ما يدرك بالسمع كحسن الصوت وقبحه وجهازته وجفوته ومنها ما يدرك بالعقل كالحركة والحق والعقل والعدل والجور والعلم والجهل فظاهر فساد قول مبطلي الاعراض يقيناً والحمد لله رب العالمين فاذ قد صلح كل ماذكرنا فانما اليماء عبارات وتتميز للسميات التي توصل بها المخاطبون الى تفاهم مرادتهم من الوقوف على المعانى وفصل بعضها من بعض ليس للاسماء فائدة غير هذه فوجب ضرورة أن يوقع على القائم بنفسه الشاغل لمكانه الحامل لغيره اسماء تكون عبارة عنه وأن يوقع أيضاً على القائم بغيره لا بنفسه المحمول الذي لا يشغل مكاناً اسم آخر يكون أيضاً عبارة عنه ينفصل بهذين الاسمين كل واحد من ذينك المسميين عن الآخر وان لم يكن هذا وقع التخليط وعدم البيان واصطلحنا على ان سميما القائم بنفسه الشاغل لمكان جسماً واتفقنا على ان سميما القائم بغيره لا نفسه عرضاً لانه عرض في الجسم وحدث فيه هذا هو الحق

المشاهد بالحس المعروف بالعقل و ما عداه ذا هذينيان و تخليله لا يقله قائله فكيف غيره فصح بهذا
 كله وجود الاعراض وبطلان قول من أنكرها و صبح أيضاً بما ذكرنا ان حد اللون والحركة
 وكل مالا يقوم بنفسه هو غير حد القائم بنفسه فاذ ذلك كذلك فلا جسم الا القائم بنفسه
 وكل ما عداه فرض فلاح بهذا صحة قول من قال بذلك وبطل قول هشام والنظام وبالية
 تعالى التوفيق * وأما احتجاج هشام بوجود الطول والعرض والعمق الذي توهمها في اللون فانما
 هو طول الجسم الملون وعرضه وعمقه فقط وليس اللون طول ولا عرض ولا عمق وكذلك
 الطم والمجسسة والرائحة وبرهان ذلك انه لو كان للجسم طول وعرض وعمق وكان اللون طول
 غير طول اللون الحامل له وعرض آخر غير عرض الحامل له وعمق آخر غير عميق اللون
 الحامل له لا يحتاج كل واحد منها الى مكان آخر غير مكان الآخر اذ من اعظم الحال المستع
 اذ يكون شيئاً طول كل واحد منها ذراع وعرضه ذراع وعمقه ذراع ثم يسعان جميعاً في
 واحد ليس هو الا ذراع في ذراع فقط ويلزم مثل هذا في الطم والرائحة والمجسسة لأن كل
 هذه الصفات توجد من كل جهة من جهات الجسم الذي هي فيه كما يوجد اللون ولا فرق
 وقد يذهب الطم حتى يكون الشيء بلا طم له وتذهب الرائحة حتى يصير الشيء بلا رائحة له ومساحته
 باقية بحسبها فصح يقينا ان المساحة لاملون والذى له الرائحة والطم والمجسسة لاللون ولا للطم
 مكان ولا للرائحة ولا للمجسسة وقد نجد جسماً طويلاً عريضاً عميقاً لاللون له وهو الماء ساكنة
 ومتعركة وبالضرورة ندرى ان ولو كان له لون لم يزد ذلك في مساحته شيئاً حاله
وهو قال أبو محمد بن الجهم بصاحبه الى ان يقول ليس الماء جسماً سأله عماني داخل
 الزق المنفوخ ماهو وعما يلقي الذي يجرى فرساً جواداً بوجهه وجسمه فانه لاشك في أنه
 جسم قوى متكتئ محسوس وبرهان آخر * وهو ان كل أحد يدرى ان الطول والعرض
 والعمق لو كان لكل واحد منها طول وعرض وعمق لا يحتاج كل واحد منها أيضاً الى
 طول آخر وعرض آخر وعمق آخر وهكذا مسلسلاً الى مالا نهاية له وهذا باطل بطلان
 قول ابراهيم وهشام وبالية تعالى التوفيق وأما قول ضرار ان الاجسام مركبة من الاعراض
 فقول فاسد جداً لأن الاعراض قد صح كما ذكرنا انها لا طول لها ولا عرض ولا عمق
 ولا تقوم بنفسها وصح ان الاجسام ذات اطوال وعرض وعمق وفائدتها بأنفسها ومن

الحال ان يجتمع مالا طول له ولا عرض ولا عمق مع مثيله فيقوم منها ماله طول وعرض وعمق وإنما غلط فيها من توهن ان الاجسام مركبة من السطوح وان السطوح مركبة من الخطوط

والخطوط مركبة من النقط

﴿قال أبو محمد﴾ وهذا خطأ على كل حال لأن السطوح المطلقة فانيا هي تناهي الجسم وأنقطاعه في تماديه من أوسع جهاته وعدم امتداده فقط وأما الخطوط المطلقة فانيا هي تناهي جهة السطح وأنقطاع تماديه وأما النقط فهي تناهي جهات الجسم من أحد نهاياته أكظرف السكين ونحوه فكل هذه الأبعاد إنما هي عدم التمادي ومن الحال ان يجتمع عدم فيقوم منه موجود وإنما السطوح الجسمة والخطوط الجسمة والنقط الجسمة فإنما هي أبعاد الجسم وأجزاؤه ولا تكون الأجزاء أجزاء إلا بعد القسمة فقط على مانذ ذكر

بعد هذا ان شاء الله تعالى

﴿قال أبو محمد﴾ وذهب قوم من المتكلمين الى أنبات شيء سمه جوهر ليس جسما ولا عرضاً وقد ينسب هذا القول الى بعض الاوائل وحد هذا الجوهر عند من أبنته انه واحد بالذات قابل للمتضادات قائم بنفسه لا يتحرك ولا له مكان ولا له طول ولا عرض ولا عمق ولا يتجزى وحده بعض من ينتهي الى الكلام بأنه واحد بذاته لا طول له ولا عرض ولا يتجزى وقالوا انه لا يتحرك ولا مكان وانه قائم بنفسه يحمل من كل عرض وعراضاً واحداً فقط كاللون والطعم والرائحة والجسمة

﴿قال أبو محمد﴾ وكل هذين القولين والقول الذى اجتمعا عليه في غاية الفساد والبطلان أول من قال ذلك إنها كلها دعوى مجردة لا يقوم على صحة شيء منها دليل أصلاً لابراهى ولا افتراضي بل البرهان العقلى والحسنى يشهدان ببطلان كل ذلك وليس يعجز احدان يدعى ماشاء وما كان هكذا فهو باطل ممحض وبالله تعالى نتائيد وأما نحن فنقول انه ليس في الوجود الا الخلق وخليفة وانه ليس الخلق الا جوهر ا حاملا لاعراضه واعراضها محولة في الجوهر لاستبدال الى تعدد احدهما عن الآخر فكل جوهر جسم وكل جسم جوهر وهو اسنان معناها واحد ولا مزيد وبالله تعالى التوفيق ﴿قال أبو محمد﴾ ونجعل ان شاء الله تعالى كل شيء أوقعت عليه هتان الطائفتان اسم جوهر لا جسم ولا عرض وندين ان شاء الله

تعالى فساد كل ذلك بالبراهين الضرورية كما فعلنا في سائر كلامنا وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد حرقنا ما أوقع عليه بعض الاوائل ومن قلدهم اسم جوهر وقالوا انه ليس جسما ولا عرضا فوجدناهم يذكرون الباري تعالى والنفس والهيوبي والعقل والصورة وعبر بعضهم عن الهيوبي بالعلمية وبعضهم بالخيرة والمعنى في كل ذلك واحد الا ان بعضهم قال المراد بذلك الجسم متعريا من جميع اعراضه وابعاده وبعضهم قال المراد بذلك الشيء الذي منه كون هذا العالم ومنه تكوف على حسب اختلافهم في الخاتمة او في انكاره وزاد بعضهم في الجوهر الخلا والمدة اللذين لم يزالا عندهم يعني بالخلاف المطلق لا المكان المعهود ويعني بالمدة الزمان المطلق لا الزمان المعهود

قال أبو محمد وهذه اقوال ليس شيء منها لمن ينتهي الى الاسلام وانما هي للمجوس والصابرين والدهريه والنصارى في تسميتهم الباري تعالى جوهرأ فهم سووه في اماتهم التي لا يصح عندهم دين الملكي ولا لانسطوري ولا ليعقوبى ولا لماروني الا باعتقادها والا فهو كافر بالنصرانية قطعاً حاشا تسميتها الباري تعالى جوهرأ فانه للجسمية أيضاً وحاشا القول بان النفس جوهر لاجسم فانه قد قال به العطار أحد رؤساء المترلة وأما المتندون الى الاسلام فان الجوهر الذي ليس جسماً ولا عرضاً ليس هو عندهم شيئاً الا الاجزاء الصغار التي لا تحيط بها اجسام بعدهم وقد ذكر هذا عن بعض الاوائل أيضاً فهذه ثانية اشياء كما ذكرنا لا نعلم أحداً سمي جوهرأ ليس جسماً ولا عرضاً وغيرها الا ان قوماً جهالاً يظلون في القوى الذاتية انها جوهر وهذا جهل منهم لأنهم بلا خلاف محولة فيما هي غير قائمة بنفسها وهذه صفة المرض لا صفة الجوهر بلا خلاف

قال أبو محمد فاما الخلا والمدة فقد تقدم افسادنا لهذا القول في اصدر ديواناً بالبراهين الضرورية وفي كتابنا الموسوم بالتحقيق في نقض كتاب العلم الاهي لحمد بن ذكري بالطيب وحلانا كل دعوى اوردها هو وغيره في هذا المعنى بابين شرح وتحميم رب العالمين كثيراً وأثبتنا في صدر كتابنا هذا وهنالك انه ليس في العالم خلا البتة وانه كل كرة مصمتة لا تخلل فيها وانه ليس وراءها خلاء لاماء ولا ثني البتة وان المدة ليست للامد احدث الله الفلك بما فيه من الاجسام الساكنة والمحركة وأعراضها وينافي كتاب التقريب لمحدود الكلام ان الآلة المسماة الزرافة وسارة الماء والآلة التي تدخل في احیان من به أسر

البول براهين ضروريه بتحقق ان لاخلاء في العالم أصلاً وان الخلاء عند القائلين به اعما هو مكان لا يمكن فيه وهذا الحال بما ذكرنا لانه لو خرج الماء من الثقب الذي في أسفل سارقة الماء وقد شد أعلاها بقي مكانه خاليًا بلا متمكن فيه فاذا لم يكن ذلك أصلًا ولا كان فيه بنية العالم وجوده وقف الماء باقياً لا ينهرق حتى اذا فتح أعلاها ووجد الماء مدخلًا خروج الماء وانهرق لوقته وخلفه الماء وكذلك الزرافة والآلة المتخدمة لمن به أمر البول فانه اذا حصلت تلك في داخل الاخليل وأول الشأن ثم جبز الزر المغلق ليقها الى خارج اتبعه البول ضرورة وخرج اذ لم يخرج لبق ثقب الآلة خاليًا لشيء فيه وهذا باطل ممتنع وقد بينا في صدر كتابنا كما اعرض به الملحدون المخالفون لنا في هذا المكان فاغني عن اعادته فان قال قائل فالماء الذي اخترعه الله عن وجى معجزة من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمر الذي اخترع له والثريد الذي اخترع له من أين اخترعه وهي أجسام محدثة والعالم عندكم ملأً لاخلاً فيه ولا تخلخل ولا يكون الجسمان في مكان واحد فانا وبالله تعالى التوفيق لا يخلو هذا من احد وجهين لاثاث لها ما أن يكون الله عن وجى اعد من الماء مقدار ما اخترع فيه من المر والماء والثريد واما ان يكون الله عن وجى أحال أجزاء من الموى ماء وتمرا وثيردا فالله أعلم أي ذيئك كان والله على كل شيء قادر فسقط قوله في اخلاق والمدة والحمد لله رب العالمين

قال أبو محمد وأما الصورة فكيفية بلا شك وهي تخليط الجواهر وتشكلها الا أنها قسمان أحدهما ملازم كالصورة الكلية لا تفارق الجواهر البتة ولا توجد دونها ولا توه الجواهر عارية عنها والآخر تعاقب انواعه وأشخاصه على الجواهر كانتقال الشيء عن تثليث الى تربع ونحو ذلك فصح أنها عرض بلا شك وبالله تعالى التوفيق وأما العقل فلا خلاف بين أحد له عقل سليم في انه عرض محول في النفس وكيفية برهان ذلك انه يقبل الاشد والاضعف فقول عقل أقوى من عقل وأضعف من عقل وله ضد وهو المتق ولا خلاف في الجواهر أنها ضد لها وانما التضاد في بعض الكيفيات فقط وقد اعرض في هذا بعض من يدعى له علم الفلسفة فقال ليس في العقل ضد لكن لوجوده ضد وهو عدمه فقلت للذى ذكرنى هذا البحث ان هذه سفسطة وجهل لواجاز له هذا التخليط بجاز لغيره ان

يقول ليس للعلم ضد لكن لوجوده ضد وهو عدمه ولا لشيء من الكيفيات ضد ولكن
 لوجودها ضد وهو عدمها فيبطل التضاد من جميع الكيفيات وهذا كلام يعلم فساده
 بضرورة العقل ولافرق بين وجود الضد للعقل وبين وجوده للعلم ولسائر الكيفيات
 وهي باب واحد كلها وإنما هي صفات متعاقبة كلها موجودة فالعقل موجود ثم يعقبه الحق وهو
 موجود كما أن العلم موجود ويعقبه الجهل وكما أن النجدة موجودة ويعقبها الجبن وهو موجود
 وهذا أمر لاينفي على من له أقل تمييز وكذلك الجواهر لا تقبل الاشد والا ضعف في
 ذاتها وهذا أيضا قول كل من له أدنى فهم من الاولى والعقل عند جميعهم هو تمييز الفضائل
 من الرذائل واستعمال الفضائل واجتناب الرذائل والتزام ما يحسن به المغبة في دار البقاء وعالم
 الجراء وحسن السياسة فيما يلزم المرء في دار الدنيا وبهذا أيضا جاءت الرسل عليهم السلام قال
 الله عز وجل * ألم يسروا في الأرض ف تكون لهم قلوب يعقلون بها * وقال تعالى * كذلك يبين
 الله لكم الآيات لعلكم تعقلون * وقال تعالى * ألم تسب أن أكثرهم يسمون أو يقلدون أن هم
 الأكلا نعام بل هم أضل سبيلا * وقال تعالى * ويجعل الرجل على الدين لا يعقلون * وقال تعالى *
 وإذا ناديتهم إلى الصلاة اخندوها هزواً ولعنة ذلك بأنهم قوم لا يعلمون * وقال تعالى * إن
 شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون * فصح أن العقل هو الإيمان وجميع
 الطاعات وقال تعالى عن الكفار * وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعيرو مثل
 هذا في القرآن كثير فصح أن العقل فعل النفس وهو عرض محول فيها وقوة من قوامها
 فهو عرض كيفية بلا شك وإنما غلط من غلط في هذا انه رأى البعض الجمال الخلطين
 من الاولى ان العقل جوهر وإن له فلساً كافع على ذلك من لا علم له وهذا خطأ كما أورده
 وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فإن لفظة العقل غريبة أتى بها المترجمون عبارة عن لفظة أخرى
 يعبر بها في اليونانية أو في غيرها من اللغات عما يعبر بالفظة العقل عنه في اللغة العربية لهذا
 مالا خفاء به عند أحد ولفظة العقل في لغة العرب إنما هي موضوعة لتمييز الاشيه واستعمال
 الفضائل فصح ضرورة أنها معبرة بها عن عرض وكان مدعى خلاف ذلك كردية العقل
 عديم الحياة مباهتا بلا شك ولقد قال بعض النوكي الجمال لو كان العقل عرضًا لكتاب
 الأجسام أشرف منه فقلت للذي أتاني بهذا وهل لا جوهر شرف الاباعرضه وهل شرف

جوهر فقط على جوهر الا بصفاته لا بذاته هل يخفي هذا على أخدتم فلنا ويلزمهم هذا نفسه على قولهم السخيف في العلم والتفاصيل أن لا يخالفوننا في أنها اعراض فلي مقدمتهم السخيفة يجب أن تكون الاجسام كلها أشرف منها وهذا كما ترى وأما المحيولي فهو الجسم نفسه الحامل لأعراضه كلها وانما أفراده الأولياء بهذا الاسم اذ تكلموا عليه مفرداً في الكلام عليه عن سائر أعراضه كلها من الصورة وغيرها مفصولاً في الكلام عليه خاصة عن اعراضه وان كان لا سبيل الى أن يوجد خالياً عن اعراضه ولا يتعرضاً منها أصلاً ولا يتوجه وجوده كذلك ولا يتشكل في النفس ولا يتثل ذلك أصلاً بل هو مجال ممتنع جملة كما ان الانسان الكلى وجميع الاجناس والانواع ليس شيء منها غير اشخاصه فقط فهي الاجسام بأعيانها ان كان النوع نوع اجسام وهي اشخاص الاعراض ان كان النوع نوع اعراض ولازيد لاز قولنا الانسان الكلى يزيد النوع انما معناه اشخاص الناس فقط لا اشياء اخر وقولنا الحركة الكالية انما معناه اشخاص الحركة حيث وجدت فقط فبطل بهذا تقدير من ظن من اهل الجهل ان الجنس والنوع والفصل جواهر لا اجسام وبالله تعالى التوفيق لكن الاولى سمتها وست الصفات الاوليات الذاتيات جوهريات لا جواهر وهذا صحيح لأنها مناسبة الى الجوهر ملازمتها لها وانها لا تفارقها بالبتة ولا يتوجه مفارقها لها وبالله تعالى التوفيق فبطل قولهم في الخلا والمدة والصورة والعقل والمحيولي والحمد لله رب العالمين واما الباري تعالى فقد لخطاً من سوء جوهر آمن المحسنة ومن النصارى لأن لفظة الجوهر لفظة عربية ومن اثبت الله عز وجل فرض عليه اذا قرر انه خالقه والاهه ومالك امره لا يقدم عليه في شيء الا بهد منه تعالى والا يخبر عنه الا بعلم متيقن ولا علم له هنا الا ما اخبر به عز وجل فقط فصح يقيناً ان تسمية الله عز وجل جوهرآ والاخبار عنه بأنه جوهر حكم عليه تعالى بغير عهد منه واخبار عنه تعالى بالكذب الذي لم يخبر قط تعالى به عن نفسه ولا سمي به نفسه وهذا اقدام لم يأتنا قط به برهان ببيانه و ايضاً فان الجوهر حامل لاعراض ولو كان الباري تعالى حاملاً لمرض لكان مركباً من ذاته واعراضه وهذا باطل واما النصارى فليس لهم ان يتسردوا على اللامة العربية فيصرفوها عن موضوعها فبطل ان يكون تعالى جوهرآ ابرأته عن جد الجوهر وبطل ان يسمى جوهرآ لأنه تعالى لم يسم نفسه به وبالله تعالى التوفيق فبطل

قول من سمي الله تعالى جوهرًا و اخبر عنه انه تعالى جوهر والله تعالى الحمد فلم يبق الا النفس والجزء الذي لا يتجزأ و نحن ان شاء الله تعالى نتكلم فيما كلاماً مبيناً ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ اختلاف الناس في النفس فذكر عن أبي بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم اذكار النفس جملة وقال لا اعرف الا ما شاهدته بحواسي وقال جاليوس وابو المديل محمد ابن المديل العلاف النفس عرض من الاعراض ثم اختلافا فقال جاليوس هي مزاج مجتمع متولد من تركيب اخلاق الجسد وقال ابو المديل هي عرض كسائر اعراض الجسم وقال طائفة الناس هي النسيم الداخلي الخارج بالتنفس وهي النفس قالوا والروح عرض وهو الحياة فهو غير النفس وهذا قول البهافاني ومن اتبعه من الاشعرية وقالت طائفة النفس جوهر ليست جسما ولا عرضا ولا لها طول ولا عرض ولا عمق ولا هي في مكان ولا تتجزأ وانها هي النعالة المدببة وهي الانسان وهو قول بعض الاوائل وبه يقول عمر بن عمرو والمعطار احد شيوخ المعتزلة وذهب سائر اهل الالام والمالم المقرة باليقاد الى ان النفس جسم طويل عريض عميق ذات مكان عاقلة مميزة مصرفه للجسد

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ وبهذا نقول والنفس والروح ايمان متراوفاتان لسمى واحد ومعناهما واحد

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ اما قول ابي بكر ابن كيسان فانه يطاله النص وبرهان العقل اما النص فبقول الله تعالى * ولو ترى اذا الظالمون في غربات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم الآية * ففصح ان النفس موجودة وانها غير الجسد وانهاخارجة عند الموت

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ﴾ واما البرهان المقلعي فاننا نرى المرء اذا اراد تصفيه عقله وتتصحیح رأيه او فك مسألة عويصة عكس ذهنه وافرق نفسه عن حواسها الجسدية وترك استعمال الجسد جملة وتبرأ منه حتى انه لا يرى من بحضرته ولا يسمع ما يقال امامه خينثذ يكون رأيه وفسكه اصنف ما كان فصح ان الفكر والذكر ليس للجسد التخل عن الجسد فبقي الجسد بحسبه النائم بما يخرج حقاً على وجهه وليس ذلك الا اذا تخلت النفس عن الجسد فبقي الجسد بحسبه الميت ونجده حينئذ في الرؤيا ويسمع ويتكلم ويدرك وقد بطل عمل بصره الجسد بدوى وعمل اذنيه الجسدي وعمل ذوقه الجسدي وكلام لسانه الجسدي فصح يقيناً ان العقل المبصر

السامِعُ المُتَكَلِّمُ الْحَسَاسُ الدَّائِقُ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ الْجَسَدِ فَصَحَّ أَنَّهُ الْمُسْمَى نَفْسًا إِذْ لَا شَيْءٌ غَيْرُ
 ذَلِكَ وَكَذَلِكَ مَا تَخْيِلُهُ نَفْسُ الْأَعْمَى وَالْفَاجِبُ عَنِ الشَّيْءِ مَا قَدْ رَأَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَيُتَمَّلِّهُ وَيَرَاهُ
 فِي نَفْسِهِ كَمَا هُوَ فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هُنَّا مُتَمَثِّلًا مُدْرَكًا غَيْرَ الْجَسَدِ إِذْ لَا إِثْرٌ لِلْجَسَدِ وَلَا لِلْحَوَاسِ
 فِي شَيْءٍ مَا ذَكَرْنَا الْبَيْتَةَ وَمِنْهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَرِيدُ يُرِيدُ بِعَضَ الْأَمْوَارِ بِنَشَاطٍ فَإِذَا اتَّرَضَهُ عَارِضٌ
 مَا كَسَلَ وَالْجَسَدُ بِحَسْبِهِ كَمَا كَانَ لَمْ يَتَغَيِّرْ مِنْهُ شَيْءٌ فَعَلِمْنَا أَنَّ هُنَّا مُرِيدًا لِلْأَشْيَاءِ غَيْرَ الْجَسَدِ
 وَمِنْهَا أَخْلَاقُ النَّفْسِ مِنَ الْحَلْمِ وَالصَّبَرِ وَالْحَسَدِ وَالْعُقْلِ وَالظَّيْشِ وَالْخَرْقِ وَالنَّزَقِ وَالْعِلْمِ وَالْبَلَادَةِ
 وَكُلُّ هَذَا لِيُسَّ لَشَيْءٌ مِنْ أَعْصَاءِ الْجَسَدِ فَإِذْ لَا شَيْءٌ فِي ذَلِكَ فَأَنَّا هُوَ كَلِمَةُ النَّفْسِ الْمُدَبَّرَةُ لِلْجَسَدِ
 وَمِنْهَا مَا يُؤْرِي مِنْ بَعْضِ الْمُحَضِّرِينَ مَمْنُونَ قَدْ ضَعَفَ جَسَدُهُ وَفَسَدَتْ بَنِيَّتُهُ وَتَرَاهُ حِينَئِذٍ أَحَدٌ
 مَا كَانَ ذَهَبَآً وَأَصْبَحَ مَا كَانَ تَبَرِّزَآً وَأَفْضَلُ طَبِيعَةً وَأَبْعَدُ عَنِ كُلِّ لَفْوٍ وَأَنْطَقَ بِكُلِّ حَكْمَةٍ وَأَصْبَحَهُمْ
 نَظَارًا وَجَسَدُهُ حِينَئِذٍ فِي غَايَةِ الْفَسَادِ وَبِطَلَانِ الْقَوْيِ فَصَحَّ أَنَّ الْمَدْرَكَ لِلْأَمْوَارِ الْمُدَبَّرَ لِلْجَسَدِ
 الْفَعَالُ الْمِيَزُ الْحَيُّ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ الْجَسَدِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّي نَفْسًا وَصَحَّ أَنَّ الْجَسَدَ مَوْذُ لِلنَّفْسِ
 وَإِنَّهَا مَذْحَلَتُ فِي الْجَسَدِ كَأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي طَيْنٍ بَخْمَرٍ فَانْسَاهَا شَغْلُهَا بِهَا كَلَّا سَلْفُهَا وَأَيْضًا
 فَلَوْ كَانَ الْفَعَالُ لِلْجَسَدِ لَكَانَ فَمْلَهُ مَتَّهَا دِيَا وَحِيَاتَهُ مَتَّصَلَةً فِي حَالٍ نُوْمَهُ وَمَوْتَهُ وَنَحْنُ نَرَى الْجَسَدَ
 حِينَئِذٍ صَحِيحًا سَالَّمَ لَمْ يَنْتَقِضْ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْصَاءِهِ وَقَدْ بَطَّاتَ أَفْعَالَهُ كَلِمَةً جَمَلَةً فَصَحَّ أَنَّ الْفَعَالَ
 وَالْمِيَزُ أَنَّهَا كَانَ لِغَيْرِ الْجَسَدِ وَهُوَ النَّفْسُ الْمُفَارَقَةُ وَانَّ الْفَعَالَ الْذَا كَرَّ قَدْ بَايِنَهُ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَأَيْضًا
 فَانَّا نَرَى أَعْصَاءِ الْجَسَدِ تَذَهَّبُ عَضْوًا عَضْوًا بِالْقَطْعِ وَالْفَسَادِ وَالْقَوْيِ باقِيَةً بِحَسْبِهَا وَالْأَعْصَاءُ
 قَدْ ذَهَبْتُ وَفَسَدَتْ وَنَجَدَ الْذَهَنُ وَالْتَّدِبِيرُ وَالْعُقْلُ وَقَوْيُ النَّفْسِ باقِيَةً أَوْفَرَ مَا كَانَ فَصَحَّ
 ضَرُورَةً أَنَّ الْفَعَالَ الْأَمَمُ الْذَا كَرَّ الْمُدَبَّرُ الْمَرِيدُ هُوَ غَيْرُ الْجَسَدِ كَمَا ذَكَرْنَا وَانَّ الْجَسَدَ مَوَاتٍ
 فَبَطَلَ قَوْلُ ابْنِ كَيْدَهُ أَنَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنِ وَأَمَا قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّهَا مَرَاجِعٌ كَمَا قَالَ جَالِينُوسُ
 فَانَّ كُلَّ مَا ذَكَرْنَا مِمَّا أَبْطَلْنَا بِهِ قَوْلُ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِيسَانَ فَانَّهُ يَبْطَلُ أَيْضًا قَوْلَ جَالِينُوسَ وَأَيْضًا
 فَانَّ الْعَنَاصِرُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي مِنْهَا تَرَكَ الْجَسَدُ وَهِيَ التَّرَابُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالنَّارُ فَانَّهَا كَلِمَاتُ
 مَوَاتٍ بَطَعْمَهَا وَمِنَ الْبَاطِلِ الْمُمْتَنَعِ وَالْحَالِ الَّذِي لَا يَجُوزُ الْبَيْتَةَ أَنْ يَجْتَمِعَ مَوَاتٍ وَمَوَاتٍ وَمَوَاتٍ
 وَمَوَاتٍ فَيَقُولُ مِنْهَا حَاجٍ وَكَذَلِكَ مَحَالٌ أَنْ يَجْتَمِعَ بُوَارِدٌ فَيَقُولُ مِنْهَا حَارٌ أَوْ حَوَادٌ فَيَجْتَمِعُ مِنْهَا
 بَارِدٌ أَوْ حَيٌّ وَحَيٌّ فَيَقُولُ مِنْهَا مَوَاتٍ فَبَطَلَ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ مَرَاجِعًا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ

وأما قول من قال إنها عرض فقط وقول من قال إنما النفس النسيم الداخل والخارج من الهواء وإن الروح هو عرض وهو الحياة فان كلي هذين القولين يبطلان بكل ما ذكرنا باطل قول الأصم بن كيسان وأيضاً فان أهل هذين القولين ينتمون إلى الإسلام والقرآن يبطل قول لهم نصاً قال الله تعالى * الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في متامها فيمشك التي قضي عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى * فصح ضرورة أن الأنفاس غير الأجساد وإن الأنفاس هي الم توفاة في النوم والموت ثم ترد عنده اليقظة وتensusك عند الموت وليس هذا التوفى للأجساد أصلاً ويسقط بدرى كل ذي حس سليم إن العرض لا يمكن أن يتوفى فيفارق الجسم الحامل له ويبيق كذلك ثم يرد بهضمه ويمسك بهضمه هذا مالاً يكون ولا يجوز لأن العرض يبطل بزياته الحامل له وكذلك لا يمكن أن يظن ذو مسكنه من عقل أن الهواء الخارج والداخل هو المتوفى عند النوم وكيف ذلك وهو باق في حال النوم كما كان في حال اليقظة ولا فرق وكذلك قوله تعالى * والملائكة باسوأ أيديهم أخرجو أنفسكم اليوم تجزون عذاب المون * فإنه لا يمكن أن يذهب العرض ولا الهواء وأيضاً فإن الله عن وجل يقول * واذ أخذركم من بي آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدكم على أنفسهم ألسنتكم قالوا بلى * الآية **﴿**قال أبو محمد **﴾** فهذه آية ترفع الاشكال جملة وتبين ان النفس غير الجسد وأنها هي العلاقة المخاطبة المكلفة لانه لا يشيك ذو حس سليم في ان الأجساد حين أخذ الله عليهم هذا العهد كانت مبددة في التراب والماء والهواء والنار ونص الآية يقتضي ما قلنا فكيف وفيها نص ان الاشهاد إنما وقع على النفوس وما أدرى كيف تنشرح نفس مسلم بخلاف هذه النصوص و كذلك أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى عند سماء الدنيا مليلة أسرى بع عن يمين آدم وعن يساره نسم بنيه فأهل السماء عن يمينه وأهل الشقاوة عن يساره عليه السلام ومن الباطل ان تكون الاعراض باقية هناك او ان يكون النسيم هناك وهو هواء متدافي الهواء **﴿**قال أبو محمد **﴾** ولو كان ما قاله أبوالمديلين والباقلانى ومن قد هما حقاً لكان الإنسان يبدل في كل ساعة ألف روح وازيد من ثلاثة الف نفس لأن العرض عندهم لا ينقي وقتلن بل يفني ويتجدد عندهم أبداً فروح كل حى على قوله في كل وقت غير روحه التي كانت قبل ذلك وهذا تبدل أرواح الناس عندهم بالخطاب وكذلك يقتضي يشاهد كل أحد ان الهواء الداخل

بالتفسير ثم يخرج هو غير الماء الداخل بالتنفس الثاني فالإنسان يبدل على قول الأشعرية انساً كثيرة في كل وقت ونفسه الآن غير نفسه آنفاً وهذا حمق لا خفاء به ببطل قول الفريقيين بنص القرآن والسنّة والاجماع والمشاهدة والمقبول والحمد لله رب العالمين هذا مع تعرّيفهما من الدليل جملة وإنما دعوي فقط وما كان هكذا فهو باطل وقد صرّح الباقلاني عند ذكره لما يعرض في أرواح الشهداء وأرواح آل فرعون فقال هذا يخرج على وجهين بان يوضع عرض الحياة في أقل جزء من أجزاء الجسم وقال بعض من شاهدناه منهم توضع الحياة في عجب الذنب واحتاج بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الأعجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وفي رواية منه لخلق وفيه يركب

قال أبو محمد وهذا تمويه من الحجاج بهذا الخبر لأنّه ليس في الحديث لأنّه ولا دليل ولا إشارة يمكن أن يتّأول على أن عجب الذنب يحيى وإنما في الحديث أن عجب الذنب لا يأكله التراب وإنّه من خلق الجسد وفيه يركب فقط ظهر تمويه هذا القائل وضمنه والحمد لله رب العالمين قال الباقلاني وأما إن يخالق تلك الحياة جسد آخر فلا

قال أبو محمد وهذا مذهب أصحاب التناسخ بلا مؤونة واحتاج لذلك بالحديث المأثور أن نسمة المؤمن طير يلف من ثمار الجنة ويأوي إلى قناديل تحت العرش وفي بعضها أنها في حوافل طير خضر

قال أبو محمد ولا حجة لهم في هذا الخبر لأنّ معنى قوله عليه السلام طائر يلف هو على ظاهره لا على ظنّ أهل الجهل وإنما أخبر عليه السلام أن نسمة المؤمن طائر يعني أنها تطير في الجنة فقط لا أنها تنسج في صور دير قان قيل إن النسمة مؤسّنة فلنا قد صرّح عن عربي فصيغ أنه قال أنت كتافي فاستخففت بها فقيل لها أئؤك الكتاب فقال أليس صحيفه وكذلك النسمة روح فتذكّر لذلك وأما الزيادة التي فيها أنها في حوافل طير خضر فالماء صفة تلك القناديل التي تأوي إليها والحدائق ماءً حديث واحد وخبر واحد

قال أبو محمد ولم يحصل من هذين الوجهين القاسم بين الـ على دعوى كاذبة بلا دليل يشبه الم Hazel أو على كفر مجرد في المصير إلى قول أصحاب التناسخ وعلى تحرير الحديث عن وجيه ونحو ذلك من الخذلان ببطل هذه القرآن والحمد لله رب العالمين وأما قول من

قال ان النفس جوهر لا جسم من الاوائل ومحبر وأصحابه فانهم موهوا باشيه اقناعيات
 فوجب ايرادها ونقضها ليظهر البرهان على وجه الانصاف للخصم وبالله تعالى التوفيق
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ قالوا لو كان النفس جسماً لكان بين تحريك المحرك رجله وبين ارادته
 تحريكها زمان على قدر حركة الجسم وقله اذا النفس هي المحركة للجسد والمريدة لحركة
 قالوا فلو كان المحرك للرجل جسماً لكان لا يخلو اما أن يكون حاصلا في هذه الاعضاء
 واما جاءياً اليها فان كان جاءياً اليها احتاج الى مدة ولا بد وان كان حاصلا فيها فتحن اذا
 قطعنا تلك العصبة التي بها تكون الحركة لم يبق منها في العضو الذي كان يحرك شيء اصلا
 فلو كان ذلك المحرك حاصلا فيه ابقي منه شيء في ذلك العضو
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا لا منفي له لأن النفس لا تخلو من أحد ثلاثة أوجه لارابع لما اما
 ان تكون مجملة لجميع الجسد من خارج كالثوب واما ان تكون متخاللة بجمعيه من داخل
 كلامه في المدرة واما ان تكون في مكان واحد من الجسد وهو القلب أو الدماغ وتكون
 قواها منبعثة في جميع الجسد فاي هذه الوجه كا فتحريكها لما يريد تحريكه من الجسد
 يكون مع ارادتها لذلك بلا زمان كادراته البصر لما يلاقى في البعد بلا زمان وإذا قطعت
 العصبة لم ينقطع ما كان من جسم النفس مخاللا لذلك العضو ان كانت متخاللة لجميع الجسد
 من داخل أو مجملة له من خارج بل يفارق العضو الذي يبطل حسه في الوقت وينفصل
 عنه بلا زمان وتكون مفارقة لذلك العضو كفارقة الهواء للأناء الذي مليء ماء وأما ان
 كانت النفس ساكنة في موضع واحد من الجسد فلا يلزم على هذا القسم ان يسلب من
 العضو المقطوع بل يكون فعلها حينئذ في تحريكها الاعضاء كفعل حجر المغطيس في الحديد
 وان لم يلتصق به بلا زمان فبطل هذا الازام الفاسد والحمد لله رب العالمين و قالوا لو كانت
 النفس جسماً لوجب أن نعلم ببعضها أو بكلها
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا سؤال فاسد تقسيمه والجواب وبالله تعالى التوفيق إنها لا تعلم الا
 بكلها أو ببعضها لأن كل بسيط غير مركب من طبائع شتى فهو طبيعة واحدة وما كان
 طبيعة واحدة فقوتها في جميع ابعاضه وفي بعض ابعاضه سواء كان اثار تحرق بكلها وببعضها ثم
 لاندري ماوجه هذا الاعتراض علينا بهذا السؤال ولا ماوجه استدلالهم منه على انه غير

جسم ولو عكس عليهم في ابطال دعواف انها جوهر لا جسم لما كان بينهم وبين السائل لهم بذلك فرق أصلاً وقلوا ان من شأن الجسم انك اذا زدت عليه جسماً آخر زاد في كيته وتقله قالوا فلو كانت النفس جسماً ثم داخلت الجسم الظاهر لوجب أن يكون الجسد حينئذ أثقل منه دون النفس ونحن نجد الجسد اذا فارقه النفس أثقل منه اذا كانت النفس فيه

﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا شغب فاسد ومقدمة باطلة كاذبة لانه ليس كل جسم كما ذكروا من انه اذا ازيد عليه جسم آخر كان أثقل منه وحده وإنما يعرض هذا في الاجسام التي تطلب المركب والوسط فقط يعني التي في طبعها ان تتحرك سفلاً وترسب من الماءات والارضيات وأما التي تتحرك بطبعها علوا فلا يعرض ذلك فيها بالامر بالضد وإذا اضيف جسم منها الى جسم ثقيل خففه فانك ترى انك لو نفخت زفاف من جلد ثور أو جلد بقر لو امكن حتى ينتهي هو آثم وزنته فانك لا تجده على وزنه زيادة على مقدار وزنه لو كان فارغاً أصلاً وكذلك ما صدر من الرقاق ولو أنه ورقة سوسة متفوحة ونحن نجد الجسم العظيم الذي اذا أضفته الى الجسم الثقيل خففه جداً فانك لو رميت الزق غير المتفوحة في الماء الرسب فإذا نفخته ورميته به خف وعام ولم يرسب وكذلك يستعمله المأمون لانه يرفعهم عن الماء وينعمون من الرسوب وهكذا النفس مع الجسد وهو باب واحد كل لان النفس جسم علوي فلكي أخف من الماء وأطلب للعلو فهى تخفف الجسد اذا كانت فيه بطل تقويم والحمد لله رب العالمين وقالوا أيضاً لو كانت النفس جسماً لكانت ذات خاصية اما خففة وأما ثقيلة وأما حارة وأما باردة وأما لينة وأما خشنة

﴿ قال أبو محمد ﴾ نعم هي خففة في غاية الخفة ذاكرة عاقلة مبرة حية هذه خواصها وحدودها التي باتت بها عن سائر الاجسام المركبات مع سائر اعراضها المحمولة فيها من الفضائل والرذائل وأما الحر واليس والبرد والرطوبة واللين والخشونة فانما هي من اعراض عناصر الاجرام التي دون الفلك خاصة ولكن هذه الاعراض المذكورة مؤثرة في النفس الالذة أو الالم فهى منفعة لكل ما ذكرنا وهذا يثبت انها جسم قالوا إنما من كان الاجسام فكيفياته محسوسة ومالم تكون ككيفيات محسوسة فليس بجسم وكيفيات النفس انما هي الفضائل والرذائل وهذه اجناس من الكيفيات ليسا محسوسين فالنفس ليست جسماً

وقال أبو محمد رحمه الله وهذا شفيف فاسد ومقدمة كاذبة لأن قوله إن مالا تحسن كفياناه فليس
 جسما دعوى كاذبة لا يرهان عليها اصلا لاعقلي ولا حسي وما كان مكذا فهو قول ساقط
 مطروح لا يعجز عن مثله أحد ولكننا لا نتفق بهذادون أن يبطل هذه الدعوى يرهان حسي
 ضروري بعون الله تعالى وهو ان الفلك جسم وكفياناه غير محسوسه وأما اللون اللازوردي
 الظاهر فاما يتولد فيما دونه من امتصاص بعض الناصل ووقوع خط البصر عليها وبرهان ذلك
 تبدل ذلك اللوز بحسب الموارض المولدة له فمرة تراه أياض صاف البياض ومرة ترى فيه
 حمرة ظاهرة فصح ان قوله دعوى مجردة كاذبة وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فان الجسم
 تفاضل انواعه في وقوع الحواس عليه فنه ما يدرك لونه وطعمه وريحه ومنه ما لا يدرك منه
 الا الجesse فقط كالهواء ومنها الناري عنصرها الایقح علىها شيء من الحواس اصلا بوجه من
 الوجوه وهي جسم عظيم المساحة يحيط بالهواء كله فوجب من هذا ان الجسم كل ما زاد
 لطافة وصفاء لم يقع عليه الحواس وهذا حكم النفس وما دون النفس فـ كثرة محسوسين للنفس
 لا حسنه البتة الا للنفس ولا حسنه الا هي حساسة لا محسوسه ولم يجب فقط لا يعقل
 ولا يحسن ان يكون كل حسنه محسوساً فستط قوله جملة والحمد لله رب العالمين و قالوا
 ان كل جسم فانه لا يخلو من ان يقع تحت جميع الحواس او تحت بعضها والنفس لا تقع
 تحت كل الحواس ولا تحت بعضها فالنفس ليست جسماً

وقال أبو محمد رحمه الله وهذه مقدمة فاسدة كما ذكرنا آنفالاً من عدم اللوز من الاجسام لم يدرك
 بالبر كالهواء وكالنار في عنصراها وان ما عدم الرائحة لم يدرك بالشم كالهواء والنار والحسنه
 والرجاج وغير ذلك وما عدم الطعم لم يدرك بالذوق كالهواء والنار والحسنه والرجاج وما عدم
 الجesse لم يدرك بالامس كالهواء السakan والنفس عادمه اللون والطعم والحسنه والرائحة
 فلا تدرك بشيء من الحواس بل هي المدركة لكل هذه المدركات وهي الحساسة لكل هذه
 المحسوسات فهي حساسة لا محسوسه وانما تدرك بالنارها وبغيرها عقلية وسائر الاجسام والاعراض
 محسوسه لا حساسة ولا بد من حسنه بهذه المحسوسات ولا حسنه لها غير النفس وهي
 التي تعلم نفسها وغيرها وهي القابلة لاغراضها التي تتعاقب عليها من الفضائل والرذائل المعلومة
 بالعقل كقبول سائر الاجرام لما تتعاقب عليه من اعراض بالعقل والنفس هي المدركة

باختيارها المحركة لسائر الأجسام هي مؤثرة فيها الألم وتلته وتفرح وتحزن وتغضب وترضى
وتعلم وتجهل وتحب وتركته وتنسى وتنقل وتحل فبطل قول هؤلاء إن كل جسم فلا
بد من أن يقع تحت الحواس أو تحت بعضها لأنها دعوى لا دليل عليها وكل دعوى غيرت من
دليل فهي باطلة و قالوا كل جسم فإنه لا محالة يلزم منه الطول والعرض والمقدار والسطح والشكل
والكم والكيف فان كانت النفس جسما فلا بد أن تكون هذه الكيفيات فيها أو يكون
بعضها فيها فاي الوجهين كان فهي اذا محيط بها وهي مدركة بالحواسين أو من بعضها ولا
نرى الحواس تدركها فليست جسما

فقال أبو محمد انه هذا كله صحيح وقضايا صادقة حاشا قضية واحدة ليست فيها وهي قوله
وهي مدركة من الحواس او من بعضها فهذا هو الباطل المقدم بلا دليل وبسائر ذلك صحيح
وهذه القضية الفلسفية دعوى كاذبة وقد تقدم ايضاً افسادنا لها آنفًا مع تعريرها عن دليل
يعتبرها اونم فالنفس جسم طويل عريض عميق ذات سطح وخط وشكل ومساحة وكيفية
يحيط بها ذات مكان وزمان لأن هذه خواص الجسم ولا بد والعجب من فلة حباء من أقلم
مع هذا فهي اذا مدركة بالحواس وهذا عين الباطل لأن حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة
الذوق وحاسة الشم وحاسة اللمس لا يقع شيء منها على الطول ولا على العرض ولا على
العمق ولا على السطح ولا على الشكل ولا على المساحة ولا على الكيفية ولا على الخط وانما
تقع حاسة البصر على اللون فقط فان كان في شيء ما ذكرناه لون وقامت عليه حاسة البصر
وعلمت ذلك اللون بتوسط اللون والا فلا وإنما تقع حاسة السمع على الصوت فان حدث
في شيء ما ذكرنا صوت وقامت عليه حاسة السمع حينئذ وعلمت ذلك الصوت بتوسطه والا فلا
وإنما تقع حاسة الشم على الرائحة فان كان في شيء ما ذكرنا رائحة وقامت عليها حينئذ حلسة
الشم وعلمت حامل الرائحة بتوسط الرائحة والا فلا وإن كان في شيء ما ذكر نجمة
حينئذ حاسة الذوق وعلمت الذوق بتوسط الطعام والا فلا وان كان في شيء ما ذكر نجمة
وقامت عليها حاسة اللمس حينئذ وعلمت الملموس بتوسط الجسدة والا فلا و قالوا ان من خاصة
الجسم ان يقبل التجزى واذا جزى خرج منه الجزء الصغير والكبير ولم يكن للجزء الصغير كالجزء
الكبير فلا يخلو حينئذ من أحد أمرين اما ان يكون كل جزء منها نفساً فيلزم من ذلك ان

لا تكون النفس نفساً واحدة بل تكون حيث إنها كثيرة مركبة من أنفس وأما إن
 لا يكون كل جزء منها نفساً فيلزم أن لا تكون كلها نفساً
 وقال أبو محمد رحمه الله أما قولهم أن خاصة الجسم احتمال التجزى فهو صدق والنفس محتملة للتجزى
 لأنها جسم من الأجسام وأما قولهم أن الجزء الصغير ليس كالكبير فإن كانوا يريدون في
 المساحة فنم وأما في غير ذلك فلا وأما قولهم أنها إن تجزأت فاما إن يكون كل جزء منها
 نفساً والزمام من ذلك أنها مركبة من أنفس فإن القول الصحيح في هذا إن النفس محتملة
 للتجزى بالقوة وان كان التجزى بانقسامها غير موجود بالفعل وهكذا القول في الفلك
 والكون ككل ذلك محتمل للتجزى بالقوة وليس التجزى موجوداً في شيء منها بالفعل وأما
 قولهم أنها مركبة من أنفس فشب فاسد لأننا قد قدمنا في غير موضع أن المعاني المختلفة
 والسميات المتغيرة يجب أن يقع على كل واحد منها اسم يبين به عن غيره والا فقد وقع
 الاشكال وبطل التفاهم وصرنا إلى قول السوفسطائية البطلة بجميع الحقائق ووجدنا العالم ينقسم
 قسمين أحدهما مؤلف من طبائع مختلفة فاصطلحنا على أن سمينا هذا القسم مركباً والثاني
 مؤلف من طبيعة واحدة فاصطلحنا على أن سمينا هذا القسم بسيطاً يقع التفاهم في الفرق بين
 هذين القسمين ووجدنا القسم الأول لا يقع على كل جزء من أجزاءه اسم كله كالإنسان الجزيء
 فإنه متألف من أعضاء لا يسمى شيء منها إنساناً كالعين والأنف واليد وسائر أعضائه التي
 لا يسمى عضو منها على انفراده إنساناً فإذا تألفت سمي المتألف منها إنساناً ووجدنا القسم
 الثاني يقع على كل جزء من أجزاءه اسم كله كالأرض والماء والهواء والنار وكالفلك فكل
 جزء من النار نار وكل جزء من الماء ماء وكل جزء من الهواء هواء وكل جزء من الفلك فهو
 فلك وكل جزء من النفس نفس وليس ذلك موجباً أن تكون الأرض مؤلفة من أرضين
 ولا أن يكون الهواء مؤلفاً من أهوية ولا أن يكون الفلك مؤلفاً من أفلاك ولا أن
 تكون النفس مؤلفة من أنفس وهي لو قيل ذلك يعني أن كل بعض منها يسمى نفساً
 وكل بعض من الفلك يسمى فلكاً فما كانت يكون في ذلك ما يترض به على أنها
 جسم كسائر الأجسام التي ذكرنا وبالله تعالى التوفيق وقالوا أيضاً طبع ذات الجسم أن يكون
 غير متحرك والنفس متحركة فان كانت هذه الحركة التي فيها من قبل الباري تعالى فقد وجدنا

لها حركات فاسدة فكيف يضاف ذلك الى البارى تعالى
 وقال أبو محمد **هـ** وهذا الكلام في غاية الفساد والهجننة ولقد كان ينفي لمن ينتسب الى العلم
 ان كان يدرى مقدار سقوط هذه الاعترافات ويسخفها ان يصون نفسه عن الاعتراف
 بها لذاتها وان كان لا يدرى رذالتها فكان الاولى به ان يتعلم قبل ان يتكلم فاما قوله ان
 طبع ذات الجسم ان تكون غير متحركة فقول ظاهر الكذب والجاهرة لان اللافلاك
 والسكواكب أجساما وطبعها الحركة الدائمة المتصلة ابدا الى أن يحييها خالقها عن ذلك يوم
 القيمة وان للعناصر دون الفلك أجساما وطبعها الحركة الى مقرها والسكنون في مقرها واما النفس
 فلانها حية كان طبعها السكون الاختياري والحركة الاختيارية حيناً وحينما هذا كله لا يجهله
 احد به ذوق وأما قوله ان لها حركات رديمة فكيف تضاف الى البارى تعالى فاما كان
 بعض حركات النفس رديمة بخلافة النفس امر بارتها في تلك الحركات واما أضيفت الى البارى
 تعالى لانه خلقها فقط على قولنا او لانه تعالى خلق تلك القوى التي بها كانت تلك الحركات
 فسقط الزامهم الفاسد والحمد لله رب العالمين و قالوا أيضا ان الأجسام في طبعها الاستحالة
 والتغير واحتمال التقسيم ابدا بلا غاية ليس شيئا منها الا هكذا ابدا فهي محتاجة الى من يربطها
 ويشدها ويحفظها ويكون به تقاسها قالوا والفاعل لذلك النفس فلو كانت النفس جسم الكائنات
 محتاجة الى من يربطها ويحملها فيلزم من ذلك أن تحتاج الى نفس أخرى والآخر الى أخرى
 والاخر الى كذلك الى ما لا نهاية له وما لا نهاية له باطل

قال أبو محمد **هـ** هذا أفسد من كل قول سبق من تشخيصهم لان مقدمته مفسوسة فاسدة
 كاذبة اما قوله ان الأجسام في طبعها الاستحالة والتغير على الاطلاق كذب لان الفلك جسم
 لا يقبل الاستحالة واما تجرب الاستحالة والتغيير في الأجسام المركبة من طبائع شيء يخلعها
 كيفيتها ولباسها كيفيات أخرى وباحتلالها الى عناصرها هكذا مدة ما أيضا ثم تقي غير منحلة
 ولا مستحيلة واما النفس فانها تقبل الاستحالة والتغيير في اعراضها فيتغير ويستحيل من علم
 الى جهل ومن جهل الى علم ومن حرص الى قناعة ومن بخل الى جود ومن رحمة الى قسوة
 ومن لذة الى ألم هذا كله موجود محسوس واما ان تستحيل في ذاتها فتصير ليست نفسها فلا
 وهذا الكوكب هو جسم ولا يصير غير كوكب والفالك لا يصير غير فلك واما قوله ان الأجسام

محتاجة الى ما يشدّها ويربّطها ويمسكها فصحيح واما قوله ان النفس هي الفاعلة لذلك فكذب
 ودعوى بلا دليل عليها اقناعي ولا برهاني بل هو تمويه مدلس ليجوز باهله على أهل الفقه
 وهكذا قول الدهري موليس كذلك بل للنفس من جملة الاجسام المحتاجة الى ما يمسكها ويشدّها
 ويقيها و حاجتها الى ذلك حاجة سائر الاجسام التي في العالم ولا فرق والفاعل لكل ذلك في
 النفس وفي سائر الاجسام والمسك لها والحافظ عليها والمحيل لما استحال منها فهو المبدى
 للنفس ولكل مافي العالم من جسم أو عرض والمتم لكل ذلك هو الله الخالق الباري المصوّر
 عزوجل فبعض أمسكها ببطائتها التي خلقها فيها وصرفها فقضبها لما هى فيه وبعضاً أمسكها
 برباطات ظاهرة كالمصب والمرور والجلود لافاعل لشيء من ذلك دون الله تعالى وقد قدمنا
 البراهين على كل ذلك في صدر كتابنا هذا فاغني عن تردّاده والحمد لله رب العالمين * وقالوا
 أيضاً كل جسم فهو اما ذو نفس واما لا ذ ونفس فان كانت النفس جسماً فهو متنفسة اي ذات
 نفس واما لا متنفسة اي لا ذات نفس فان كانت لا متنفسة فهذا خطأ لانه يجب ان من ذلك ان
 تكون النفس لانفساً وان كانت متنفسة اي ذات نفس فهو متحاجة الى نفس او تلك النفس الى
 اخرى والاخرى الى اخرى وهذا يوجب ما لا نهاية له وما لا نهاية له باطل والله اعلم
 وقال ابو محمد هذه مقدمة صحيحة ركبواعليها نتيجة فاسدة ليست منتجة على تلك المقدمة
 واما قوله ان كل جسم فهو اما ذو نفس واما لا ذو نفس فصحيح وأما قولهم ان النفس
 ان كانت غير متنفسة وجب من ذلك ان تكون النفس لانفساً فشب فاسد بارداً لا يلزم
 لان معنى القول بأن الجسم ذو نفس انما هو ان بعض الاجسام أضفت اليه نفس الحية
 حساسته متعركة بارادة مدبرة لذلك الجسم الذي استضافت اليه ومنعى القول بأن هذا
 الجسم غير في نفس انما هو انه لم يستضف اليه نفس فالنفس الحية هي المتعركة المدبرة
 وهي غير محتاجة الى جسم مدبر لها ولا محرك لها فلم يجب ان يحتاج الى نفس ولا ان
 تكون ليست نفسها ولا فرق بينهم في قولهم هذا وبين من قال ان الجسم يحتاج الى جسم
 كما قلوا انه يجب ان تحتاج النفس الى نفس او قال يجب ان يكون الجسم لا جسماً كما قالوا
 يجب ان تكون النفس لانفساً وهذا كلام هو وجمل والله رب العالمين وقالوا لو
 كانت النفس جسماً لكان الجسم نفساً

قال أبو محمد ك وهذا من الجهل المفرط المقطم ولو كان القائل هذا الجنون أقل علم بمحضه الكلام لم يأت بهذه الشفاعة لأن الموجبة الكلية لاستعكس البة العكاظاً مطرداً الاموجبة جزئية لا كافية وكلامهم هذا بعزلة من قال لما كان الإنسان جسماً وجب أن يكون الجسم إنما ولما كان الكلب جسماً وجب أن يكون الجسم كلباً وهذا غاية الحق والتحقق لكن صواب القول في هذا أن يقول لما كانت النفس جسماً كان بعض الأجسام نفسها ولما كان الكلب جسماً وجب أن يكون بعض الأجسام كلباً وهذا هو الفكاك الصحيح المطرد اطراضاً صحيحاً أبداً وبالله تعالى التوفيق وقلوا أيضاً أن كانت النفس جسماً فهي بعض الجسم وإذا كانت كذلك فكلية الأجسام أعظم مساحة منها فيجب أن تكون أشرف منها

قال أبو محمد ك من عدم الحياة والعقل لم يبال بما نطق به لسانه وهذه قضية في غاية الحق لأنها توجب أن الشرف إنما هو بمعظم الأجسام وكثرة المساحة ولو كان كذلك وكانت القضية والبيبة وكان الحمار والبغل وكذا العذراء أشرف من الإنسان المبناء والفيلسوف لأن كل ذلك أعظم مساحة منه ولن كانت الغرلة أشرف من ناظر العين والإالية أشرف من القلب والكبد والدماغ والصخرة أشرف من اللؤلؤة وأف لكل علم أدي إلى مثل هذا تم فأن كثيراً من الأجسام أعظم مساحة من النفس وليس ذلك موجباً أنها أشرف منها مع أن النفس الرذيلة المضرية عما أوجبه التمييز وعن طاعة ربها إلى الكفر به فكل شيء في العالم أشرف منها ونحو ذلك من الخذلان وقلوا أن كانت النفس جسماً آخر مع الجسم فالجسم نفس شيء آخر وإذا كان كذلك فالجسم أتم وإذا كان أتم فهو أشرف

قال أبو محمد ك وهذا جنون صردد لأنه ليس بأكثر العدد يجب الفضل والشرف ولا بعموم اللفظ يجب الشرف بل قد يكون الأقل والأخضر أشرف ولو كان ملائكة لوجب أن تكون الأخلاق جملةً شرف من الفضائل خاصة لأن الأخلاق فضائل شيء آخر ففي أتم في على حلمهم السخيف أشرف وهذا ما لا ي قوله ذوق العقل وهم يقرون أن النفس جوهر والجواهر نفس وجسم فالجوهر أشرف من النفس لأنه نفس شيء آخر وقد قالوا أن الحى يقع تحت التامى فيلزمهم أن التامى أشرف من الحى لأنه حى وشيء آخر وهذا تخليط ومحاجة ونحو ذلك من الوسواس وقلوا أيضاً كل جسم يتقدى والنفس لا تستندى في غير جسم

﴿ قال أبو محمد ﴾ إن كان هؤلاء السخفاء أذ اشتغلوا بهذه المحنقات كانوا سكارى بل سكر
 الجهل والسفهاء اعظم من سكر الخمر لأن سكر الخمر سريع الأفافه وسكر الجهل والسفهاء
 بطيء الأفافه ابراهيم أذ قالوا كل جسم فهو متغد الميرروا الماء والارض والهواء والكواكب
 والفلق وإن كل هذه أجسام عظام لا يتغدى وإنما يتغدى من الأجسام النوادي فقط وهي
 أجسام الحيوان السكارى في الماء والارض والشجر والنبات فقط فإذا كان عند هؤلاء التوكى
 مالا يتغدى ليس جسما فالارض والجارة والكواكب والفلق والملائكة ليس كل ذلك
 جسما وكفى بهذا جنونا وخطأ ونحمد الله على السلامة وقالوا لو كانت النفس جسما لكان
 لها حركة لأن اسلك جسم حركة ونحن لا نرى للنفس حركة فبطل أن تكون جسما

﴿ قال أبو محمد ﴾ هذه دعوى كاذبة وقد تناقضوا أيضاً فيها لأنهم قد قالوا قبل هذا يخوضون ورقه
 في بعض حججه ان الأجسام غير متحركة والنفس متحركة وهذا قلوبوا الامر فظهر جهلهم
 وضعيف عقولهم وأما قولهم لا نرى لها حركة فخرقة وليس كل ما لا يرى يجب أن ينكر إذا
 قام على صحته دليل ويلزمهم أذ ابطلوا حركة النفس لأنهم لا يرونها ان يسطلو على النفس جملة لأنهم
 أيضاً لا يرونها ولا يسمعونها ولا ياسعونها ولا يذوقونها وحركة النفس معلومة بالبرهان
 وهو ان الحركة قسمان حركة اضطرار وحركة اختيار حركة اضطرار هي حركة كل
 جسم غير النفس هذا مالا يشك فيه فبقيت حركة الاختيار وهي موجودة يقيناً وليس في
 العالم شيء متحرك بها حاشا النفس فقط فصح ان النفس هي المترددة بها فصح ضرورة ان
 للنفس حركة اختيارية معلومة بالاشك واذلا شك في ان كل متحرك فهو جسم وقد صح
 ان النفس متحركة فالنفس جسم فهذا هو البرهان الضروري التام الصحيح لأن تلك الوساوس
 والاهزار ونحمد الله على نعمه عز وجل وقالوا لو كانت النفس جسم الوجب ان يكون اتصالها
 بالجسم اما على سبيل المجاورة واما على سبيل المداخلة وهي المازجة

﴿ قال أبو محمد ﴾ وبعد هذا ما ذكرنا فان النفس متصلة بالجسم على سبيل المجاورة ولا يجوز
 سوى ذلك اذ لا يمكن ان يكون اتصال الجسمين الا بالمجاورة واما اتصال المداخلة فانما هي
 بين العرض والعرض والجسم والعرض على مابيننا قبل وقالوا أيضاً ان كانت النفس جسما
 فكيف يعرف الجسم بمحاسنة أم بغير محاسنة

قال أبو محمد **هـ** الأجسام كلها حاش النفس موات لاعلم لها ولا حس ولا تعلم شيئاً وإنما العلم والحس للنفس فقط فهي تعلم الأجسام والأعراض وخلق الأجسام والأعراض الذي هو خالقها أيضاً بما فيها من صفة الفهم وطبيعة التمييز وقوة العلم التي وضعتها فيها خالقها عن وجل وسؤ الهم بارد و قالوا أيضاً ان كل جسم بدأ في نشوء وغاية ينتهي إليها وأجود ما يكون الجسم إذا انتهى إلى غايتها فإذا أخذت في النقص ضعف وليس الانفس كذلك لأننا نرى أنفس المبهرتين أكثر ضياءً وأنفذ فعلاً ونجده أبداهن اضعف من إبدان الأحداث فلو كانت النفس جسمها لتفقد فلما بنيت على البدن فاذ كان هذا كما ذكرنا فليست النفس جسم

قال أبو محمد **هـ** بهذه مقدمة فاسدة الترتيب أما قولهم إن الجسم أجود ما يكون إذا انتهى إلى غايتها خطأً إذا قيل على العموم وإنما ذلك في التوأم فقط وفي الأشياء التي تستحيل استحالة ذبولية فقط كالشجر وأصناف أجسام الحيوان والنبات وأما الجبال والحجارة والأرض والبحار والهواء والماء والأفلاك والكواكب فليس لها غاية إذا بلغتها أخذت في الانحطاط وإنما يستحيل بعض ما يستحيل من ذلك على سبيل التفتت كحجر كسره فانكسر ولو ترك ليقى ولم يذبل ذبول الشجر والنبات وأجسام الحيوان وكذلك النفس لا تستحيل استحالة ذبول ولا استحالة تفتت وإنما تستحيل أعراضها كما ذكرنا فقط ولا نعاهد وكذلك الملائكة والملائكة والكواكب والعناصر الاربعة لأنعاهما وكل ذلك باق على هيئته التي خلقه الله تعالى عليها أدخل كل ذلك والنفس كذلك منتقلة من عالم الابتداء إلى عالم الاتمام إلى عالم البرزخ إلى عالم الحساب إلى عالم الجزاء فتلذ فيه أبداً بلا نهاية وهي إذا تخلصت من رطوبات الجسد وكذلك كانت أصنف نظراً وأصبح علاماً كما كانت قبل حلولها في الجسد نسأل الله خير ذلك المتقلب عنه آمين

قال أبو محمد **هـ** لهذا مام هو به من كل نطحة ومتريه قد تقصينا له وبينما ان كله فساد وحمقات وتقصينا به بالبراهين الضروريه والحمد لله رب العالمين

قال أبو محمد **هـ** فإذا بطل كل ما شفبه من يقول إن النفس ليست جسماأسقط هذا القول لعمريه عن الأدلة جملة فنحن إن شاء الله تعالى نوضح بعون الله عز وجل وقوته البراهين الضروريه على أنها جسم وبالله تعالى تأيد وذلك بعد أن نبين بتأييد الله عز وجل شفيعين يمكن

ان يفترض بهما ان قال قائل اتمنو النفس فان قلم لا قلنا نحن نجد لها نشأ من صغر الى الكبر
 وترتبط بالجسد بالغذاء واذا انقطع الغذاء انخلت عن الجسد ونجد لها تسوءاً أخلاقها ويقل
 صبرها بعدم الغذاء فاذا تفدت اعتدلت اخلاقها وصلحت الثانية في المذهب والروايات
 وقال أبو محمد الرازي لا تفتدى ولا تمني ما اعدت غذائها فالبرهان القائم انها ليست مركبة من الطياع
 الاربع وانها بخلاف الجسد هذا هو البرهان على انها لا تفتدى وهو ان ماترکب من الناصير
 الاربعة فلا بد له من الغذاء لينتقل ذلك الجسد أو تلك الشجرة أو ذلك الزجاج من
 رطوبات ذلك الغذاء أو أرضياته مثل ما تخلل من رطوباته بالهواء والحرارة ليست هذه صفة
 النفس اذا لو كانت لها هذه الصفة لكان من الجسد او مثله ولو كانت من الجسد او مثله وكانت
 منها كالجسد غير حساسة فاذ قد بطل ان تكون مركبة من طياع العناصر بطل ان تكون
 متقدمة نامية واما ارتباطها بالجسد من أجل الغذاء فهوامر لا يعرف كيفيتها الا خالقها عن وجل
 الذى هو مدبرها الا انه معلوم انه كذلك فقط وهو كلام عن المعدة لاغذاء لا يدرى كيف هو
 وغير ذلك مما يوجد الله عن وجل يعلمه ومن البرهان على ان النفس لا تفتدى ولا تمني ان
 البرهان قد قام على انها كانت قبل تركيب الجسد على آباء الدهور وانها باقية بعد انحلاله وليس
 هنالك في ذيئن العالمين غذاء يولد نماءاً أصلاً وأما ما اظنوه من نشأتها من صغر الى الكبر خطأ
 وانما هو عودة من النفس إلى ذكرها الذى سقط عنها باول ارتباطها بالجسد فان سؤال سائل
 اتمنوت النفس قلنام لان الله تعالى نص على ذلك فقال *كل نفس ذاته الموت* وهذا الموت انا هاهو
 فراقها للجسد فقط برهان ذلك قول الله تعالى *آخر جو أنفسكم اليوم تجزون عذاب الموز*
 وقوله تعالى *كيف تكفرون بالله وكتنم أمواتا فاحياكم ثم يحييكم* فصح ان الحياة المذكورة
 اذاهي ضم الجسد الى النفس وهو نفح الروح فيه وأن الموت المذكور انما هو التفرق بين الجسد
 والنفس فقط وليس موت النفس بما يظنه أهل الجهل وأهل الاخلاص من إنما تdead جملة بل هي
 موجودة قلعة كما كانت قبل الموت وقبل الحياة الاولى ولأنها يذهب حسها وعلما بل حسها
 بعد الموت أصح ما كان وعلمه أتم ما كان وحياتها التي هي الحسن والحركة الارادية باقية بحسبها
 وكل ما كانت قط قال عن وجل وأن الدار الآخرة لمى الحيوان لو كانوا يؤمنون* وهي راجحة
 الى البرزخ حيث رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به عن الميمنة من آدم عليه

عليه السلام ومشتملته الى ان تحياناً نائية بالجمع بينها وبين جسدها يوم القيمة وأما أنفس الجن
وسائر الحيوان فحيث شاء الله تعالى ولا علم لنا الا ما علمنا ولا يحل لأحد ان يقول بغير علم
وبالله تعالى التوفيق

هو قال أبو محمد رحمه الله فلذك كر الأَنْ إِبْرَاهِيمُ الضروري على ان النفس جسم من الاجسام فمن
الدليل على ان النفس جسم من الاجسام انقسامها على الاشخاص فنفس زيد غير نفس عمرو
فلو كانت النفس واحدة لا تقسم على ما يزعم الجاهلون القائلون انها جوهر لا جسم لوجب
ضرورة ان تكون نفس الحب هي نفس البعض وهي نفس المحبوب وان تكون نفس
الفاسق الجاهل هي نفس الفاضل الحكيم العالم ول كانت نفس الخائف هي نفس الخوف منه
ونفس القاتل هي نفس المقتول وهذا حق لاخفاء به فصح انها نفوس متغيرة الاماكن
مختلفة الصفات حاملة لاعراضها فصح انها جسم يقين لا شك فيه وبرهان آخر هو ان العلم
للاخلاق في أنه من صفات النفس وخصوصها لا مدخل للجسد فيه أصلاً ولا حظ فلو كانت
النفس جواهر او احدين لا تجري نفوساً لوجب ضرورة ان يكون علم كل أحد متساوياً
لاتفاقه فيها لان النفس على قولهم واحدة وهي العالة فكان يجب ان يكون كلما علم زيد
يعلم عمرو لان نفسهما واحدة عندهم غير منقسمة ولا متجردة فكان يلزم ولا بد ان يعلم
جميع أهل الأرض ما يعلمه كل عالم في الدنيا لان نفسهم واحدة لا تقسم وهي العالة وهذا
ملا اتفاكم منه البتة فقد صلح بما ذكرنا ضرورة ان نفس كل أحد غير نفس غيره وان
أنفس النبات اشخاص متغيرة تحت نوع نفس الانسان وان نفس الانسان الكلية نوع تحت
نفس النفس الكلية التي يقع تحتها نفس جميع الحيوان واذا هي اشخاص متغيرة ذات
امكنته متغيرة حاملة لصفات متغيرة فهي اجسام ولا يمكن غير ذلك البتة وبالله تعالى
التوفيق وأيضاً فان العالم كله محدود معروف اجسام وأعراض ولا من يدفن ادعى ان هنها
جوهر ليس جسماً ولا عرضاناً فقد ادعى مالا دليل عليه البتة ولا يتشكل في العقل ولا
يعکن توهمه وما كان هكذا فهو باطل مقطوع على بطلاه وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فان
النفس لا تخلو من ان تكون خارج الفلك او داخل الفلك فان كانت خارج الفلك فهذا باطل
اذا قام البرهان على تناهي جرم العالم فليس وراء النهاية شيء ولو كان وراءها شيء لم تكن نهاية

فوجب ضرورة انه ليس خارج الفلك الذي هو نهاية العالم شيء لا خلاه ولا ملاه وان كانت في الفلك فهي ضرورة أما ذات مكان وأما محمولة في ذي مكان لانه ليس في العالم شيء غير هذين أصلا ومن ادعى ان في العالم شيئا ثالثا فقد ادعى المحال والباطل وما لا دليل له عليه وهذا لا يجز عنه أحد وما كان هكذا فهو باطل بيقين وقد قام الدليل على ان النفس ليست عرضا لأنها عالم حساسة والعرفن ليس عالما ولا حساساً وصح أنها حاملة الصفاتها لمحمولة فإذا هي حاملة متمكنة فهي جسم لا شرك فيه اذ ليس الجسم حامل أو عنصر مممول وقد بطل ان تكون عرضة ممولا فهي جسم حامل وبإله تعالى التوفيق وأيضاً فلا يخلو النفس من ان تكون واقعة تحت جنس أولا فان كانت لا واقعة تحت جنس فهي خارجة عن المقولات وليس في العالم شيء خارج عنها ولا في الوجود شيء خارج عنها الا خالقها وهذه لا شريك لها وهم لا يقولون بهذا ابل يو قونها تحت جنس الجوهر فإذا هي واقعة تحت جنس الجوهر فانا نسألهم عن الجوهر الجامع للنفس وغيرها الله طبيعة أم لا فان قالوا لا وجب ان كل ما تحت الجوهر لا طبيعة له وهذا باطل وهم لا يقولون بهذا فان قالوا الاندربي ما الطبيعة قانا لهم الله صفة ممولة فيه لا يوجد دونها أم لا فلا بد من نعم وهذا هو معنى الطبيعة وان قالوا ابل له طبيعة وجب ضرورة ان يعطى كل ما تحته طبيعة لأن الاعلى يعطى لكل ما تحته اسمه وحدوده عطاء صحيحاً والنفس تحت الجوهر فالنفس ذات طبيعة بلا شرك واد صح ان لها طبيعة وكل ماله طبيعة فقد حصرته الطبيعة وما حصرته الطبيعة فهو ذو نهاية محدود وكل ذي نهاية فهواما حامل وأما مممول والنفس بلا شرك حاملة لا عن اضها من الا ضد اد كالعلم والجمل والذكاء والبلاد والتجدة والجبن والعدل والجور والقسوة والرحمة وغير ذلك وكل حامل فذو مكان وكل ذي مكان فهو جسم فالنفس جسم ضرورة وأيضاً بكل ما كان وافعاً تحت جنس فهو نوع من أنواع ذلك الجنس وكل نوع فهو مركب من جنسه الا على العام له من أنواعه ومركب أيضاً مع ذلك من فصله الخاص به المميز له من سائر الانواع الواقعية معاً تحت جنس واحد فانه موضوع وهو جنسه القابل لصوريته وصوريته غيره ولهم ممول وهو صوريته التي خصته دون غيره فهو ذو موضوع وممول فهو مركب والنفس نوع للجوهر فهي مركبة من موضوع وممول وهي قائمة بنفسها فهي جسم ولا بد

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَهَذِهِ بِرَاهِينٍ ضَرُورِيَّةٍ حُسْنِيَّةٍ لِأَمْحِيدِهَا وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَهَذَا
قُولُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوَانِلَ وَلَمْ يُقُولْ ارْسَطَاطَالِ يَسَّانَ إِنَّ النَّفْسَ لَيْسَ جَسْمًا عَلَى مَاظِنَهُ أَهْلَ
الْجَهَلِ وَإِنَّا نَفِي أَنْ تَكُونَ جَسْمًا كَدَرًا وَهُوَ الَّذِي لَا يُلْيِقُ بِكُلِ ذِي عِلْمٍ سُواهُ ثُمَّ لَوْصَحَّ أَنَّهُ
قَالُهَا كَانَتْ وَهَلْهُ وَدَعْوَيْ لِابْرَاهِيمَ عَلَيْهَا وَخَطَا لَا يَجْبُتُ اتِّبَاعُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي مَوَاضِعٍ
مِنْ كِتَبِهِ أَخْتَلَفُ أَفْلَاطُونُ وَالْحَقُّ وَكَلَامُهَا إِلَيْنَا حَيْبٌ غَيْرُ أَنَّ الْحَقَّ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَإِذَا جَازَ أَنْ
يَخْتَلِفُ أَفْلَاطُونُ وَالْحَقُّ فَغَيْرُ نَكِيرٍ وَلَا بَدِيعٍ أَنْ يَخْتَلِفُ ارْسَطَاطَالِ يَسَّانُ وَالْحَقُّ وَمَا عَصَمَ
إِنْسَانٌ مِنَ الْحَطَأِ فَكَيْفَ وَمَا صَحَّ قَطُّ أَنَّهُ قَالَ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ إِنَّمَا قَالَ إِنَّ النَّفْسَ جُوهرٌ لِاجْسِمٍ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى إِنَّهَا هِيَ الْخَالِقَةُ لِمَا يَادُونَ
اللهُ تَعَالَى عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِعِصْنِ الصَّابِئِينَ وَمَنْ كَنِيَّ بِهَا عَنِ اللهِ تَعَالَى

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَكَلَا الْقَوْيَنِ سَخِيفٌ وَبَاطِلٌ لَأَنَّ النَّفْسَ وَالْعُقْلُ لَفَظَتَانُ مِنْ لِغَةِ الْعَرَبِ
مَوْضِعُهُنَّ فِيهَا لِمَنِينٍ مُخْتَلِفِينَ فَاحْتَالُهُنَّ عَنْ مَوْضِعِهِمَا فِي الْلِغَةِ بِسَفَسَطَةٍ وَجَهْلٍ وَقَلَةٍ حَيَاءٍ
وَتَلَيْسِ الْوَتَدِيلِيْسِ

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾ وَأَمَّا مِنْ ذَهَبٍ إِلَى أَنَّ النَّفْسَ لَيْسَ جَسْمًا مِنْ يَنْتَمِي إِلَى الْاسْلَامِ
بِزَعْمِهِ فَقُولُ يَبْطِلُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ وَاجْمَاعِ الْأَمَّةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ *هَنَالِكَ تَبْلُو
كُلَّ نَفْسٍ مَتَّأْسِلَةً * وَقَالَ تَعَالَى * الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمٌ يَوْمًا * وَقَالَ
تَعَالَى * كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ * فَصَحَّ أَنَّ النَّفْسَ هِيَ الْفَقَاتَةُ الْكَاسِبَةُ الْجَبَرَةُ الْمُخْطَلَةُ
وَقَالَ تَعَالَى * إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ * وَقَالَ تَعَالَى * وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِذَا خَلَوَ آلُ فِرْعَوْنَ
أَشَدُ الْعِذَابِ * وَقَالَ تَعَالَى * وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٍ بَلْ أَحْيَاءٍ وَلَكِنْ
لَا تُشْرُونَ * وَقَالَ تَعَالَى * وَلَا تُحْسِنُ الدِّينَ قُتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٍ بَلْ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يَرْزُقُونَ فَرَحِينٌ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ * فَصَحَّ أَنَّ الْأَنْفُسَ مِنْهَا مَا يُعْرِضُ عَلَى النَّارِ قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَيُعْذَبُ وَمِنْهَا مَا يُرْزَقُ وَيُنْعَمُ فَرَحِيْلَكُونَ مَسْرُورًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا شَكَّ إِنْ جَسَادَ آلَ
فِرْعَوْنَ وَاجْسَادَ الْمَقْتُولِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ تَقْطَعَتْ أَوْصَالُهُمَا كُلُّهَا السَّبْعُ وَالْطَّيْرُ وَنَحْيَانُ
الْمَاءِ فَصَحَّ أَنَّ الْأَنْفُسَ مَنْقُولَةٌ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الرَّضِّ لَا يُلْيِقُ الْمَذَابُ وَلَا
يَحْسُنُ فَلِيْسَتْ عَرْضًا وَصَحَّ أَنَّهَا تَنْتَقِلُ فِي الْأَماَكِنَ فَائِتَةً بِنَفْسِهَا وَهَذِهِ صَفَةُ الْجَسْمِ لَا صَفَةُ

الجواهر عند القائل به فصح ضرورة أنها جسم وأما من السنن قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر في الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم أنه رأى نسمة بني آدم عند سماء الدنيا عن يمين آدم ويساره فصح أن الانفس مرتبة في أماكنها وقوله عليه السلام أن نفس المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء وفُلِّ بها كذا ونفس الكافر إذا قبضت فعل بها كذا فصح أنها معدبة ومنعمة ومنقوله في الاماكن وهذه صفة الأجسام ضرورة وأما من الإجماع فلا خلاف بين أحد من أهل الإسلام في أن نفس العباد منقوله بعد خروجها عن الأجساد إلى نيم أو إلى صنوف ضيق وعداً وهذه صفة الأجسام ومن خالف هذا فزعم أن الانفس تعدم أو أنها تنتقل إلى أجسام أخرى فهو كافر مشرك حلال الدم والمآل بخزنه الإجماع ومخالفته القرآن والسنة ونحو ذلك من الحذلان

هـ قال أبو محمد ذهب ذكرنا في باب عذاب القبر ان الروح والنفس شيء واحد ومعنى قول الله تعالى * ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربِّي * إنما هو لأن الجسد مخلوق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضفة ثم عظما ثم لثام ثم أمشاجا وليس الروح كذلك وإنما قال الله تعالى أمر الله بالكون كن فكان فصح أن النفس والروح والنسمة اسماء متراوحة لمعنى واحد وقد يقع الروح أيضا على غير هذا بغير إيل عليه السلام الروح الابرين والقرآن روح من عند الله وبالله تعالى التوفيق فقد بطل قولهم في النفس وصح أنها جسم ولم يبق إلا الكلام في الجزء الذي ادعوا أنه لا يتجزئ

هـ قال أبو محمد ذهب جمهور المتكلمين إلى أن الأجسام تحمل إلى أجزاء صغار لا يمكن البتة أن يكون لها جزء وإن تلك الأجزاء جواهر لأجسام لها وذهب النظام وكل من يحسن القول من الأوائل إلى أنه لا جزء وإن دق الا وهو يتحمل التجزي أبداً بلا نهاية وأنه ليس في العالم جزء لا يتجزئ وإن كل جزء من قسم الجسم إليه فهو جسم أيضاً وإن دق أبداً

هـ قال أبو محمد وعمدة القائلين بوجود الجزء الذي لا يتجزأ خمس مشاغب وكلها راجمة بحول الله وقوته عليهم ونحن إن شاء الله تعالى نذكرها كلها ونتقصي لهم كل ما هو وابد ونرى بعون الله عن وجل بطلان جميعها بالبراهين الضرورية ثم نرى بالبراهين الصلاح صحة القول بأن كل جزء فهو يتجزأ أبداً وأنه ليس في العالم جزء لا يتجزأ أصلاً كما فعلنا بسائر الأقوال

والحمد لله رب العالمين

قال ابو محمد رحمه الله فأول مشاغبهم ان قالوا اخبرونا اذا قطع الماشي المسافة التي مشي فيها فهل قطعها نهاية او غير ذى نهاية فان قطع غير ذى نهاية فهذا محال وان قطعها نهاية فهذا قولنا رحمه الله قال ابو محمد رحمه الله بقوابنا وبالله تعالى التوفيق ان القوم أتوا من احدهمجهين اما انهم لم يفهموا قولنا فتكلموا بجهل وهذا لا يرضاه ذو ورع ولا ذو عقل ولا حياء واما انهم لامعجزوا عن معارضته الحق رجموا الى الكذب والمباهلة وهذه شرمن الاولى وفي أحد هذين القسمين وجدنا كل من ناظرناه منهم في هذه المسألة وهكذا عرض لنا سواء مع المخالفين لنا في القياس المدعين لتصحيحه فانهم أيضاً أحد رجلين اما جاهل يقولنا فهو يقولنا ملا تقوله ويتكلّم في غير ما اختلفنا فيه واما مكابر ينسب اليها ملا تقوله مباهلة وجراءة على الكذب وعجزها عن معارضته الحق من اتنا نكر اشتباه الاشياء وانا نكر قضايا العقول وانا نكر الشتوات حكم الشيئين فيما اوجبه لهم ما اشتباها فيه وهذا كذب علينا بل نقر بذلك انهما ونقول به وانا نكر ان نحكم في الدين لشيئين بحرير او ايجاب او تحليل من اجل انهما اشتباها في صفة من صفاتهما فهذا هو الباطل البست والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمه سبحانه ونقول على هذا السؤال الذي سألوناعنه انت لم ترفع النهاية عن الا جسام كلها من طريق المساحة بل ثبتيها ونعرفها ونقطع على ان كل جسم فله مساحة ابداً محدودة والله الحمد وانما نفينا النهاية عن قدرة الله تعالى على قسمة كل جزء وان دق وابتتنا قدرة الله تعالى على ذلك وهذا هو شبيه غير المساحة ولم يتکلف القاطع بالشيء او بالذرع او بالعمل قسمة ما قطع ولا تجزئه وانما تکلف عملاً او مشي في مساحة محدودة بالليل او بالنهار او الشبر او الا صبع او ما اشبه ذلك وكل هذا له نهاية ظاهرة وهذا غير الذي نفينا وجود النهاية فيه فبطل الزامهم والحمد لله كثيراً ثم نعكس هذا الاعتراض عليهم فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق نحن القائلون بأن كل جسم فله طول وعرض وعمق وهو محتمل للانقسام والتجزي وهذا هو اثبت النهاية لكل جزء انقسم الجسم اليه من طريق المساحة ضرورة واتم قولون ان الجسم ينقسم الى اجزاء ليس لها عرض ولا طول ولا عمق ولا مساحة ولا يتجزأ وليس اجزاماً وان الجسم هو تلك الاجزاء نفسها ليس هو شبيه غيرها اصلاً وان تلك الاجزاء ليس

شيء منها مساحة فلزمكم ضرورة اذ الجسم هو تلك الاجزاء او ليست اجساماً وان الجسم هو تلك الاجزاء وليس هو غيرها وكل جزء من تلك الاجزاء لا مساحة له ان الجسم لا مساحة له وهذا اصر يبطله العيان وادا لم تكن له مساحة والمساحة هي النهاية في درع الاجسام فلأنهاية لما قطعه القاطع من الجسم على قولهم وهذا باطل والاعتراض الثاني ان قالوا الا بد ان يلي الجرم من الجرم الذي يابه جزء ينقطع ذلك الجرم فيه قالوا وهذا اقرار بجزء لا يتجزأ

و قال أبو محمد ؑ وهذا تمويه فاسد لأننا لم ندفع النهاية من طريق المساحة بل نقول ان لكل جرم نهاية و سطح ينقطع تمامياً عنه و ان الذي ينقطع به الجرم اذا جزئ فهو متناهٍ محدود و لكنه محتمل للتجزي أيضاً وكل ما جزئ فذلك الجزء وهو الذي يلي الملاصق له بنهائته من جهة التي لا قاء منها لاما ظنوا من ان حد الجرم جزء منه وهو وحده الملاصق للجسم الذي يلاصقه بل هو باطل بما ذكرنا لكن الجزء وهو الملاصق للجسم بسطحه فإذا جزئ كان الجزء الملاصق للجسم بسطحه هو الملاصق له حينئذ بسطحه لا الذي خر عن ملاصقته وهذا أبداً الكلام في هذا كالكلام في الذي قبله ولا فرق والاعتراض الثالث ان قالوا هل الف اجزاء الجسم الا الله تعالى فلا بد من نعم قالوا افهل يقدر الله على تفريق اجزاء حتى لا يكون فيها شيء من التأليف ولا تحتمل تلك الاجزاء التجزئ أم لا يقدر على ذلك قالوا فان قاتم لا يقدر عجزكم ربكم تعالى وان قاتم يقدر فهذا اقرارا منكم بالجزء الذي لا يتجزأ $\text{و قال أبو محمدؑ هذا هو من اقوى شبههم التي شبوا بها وهو حجة لنا عليهم و الجواب انا نقول لهم وبالله تعالى التوفيق ان سؤالكم سؤال فاسد وكلام فاسد ولم تكن فقط اجزاء العالم متفرقة ثم جمعها الله عن وجل ولا كانت له اجزاء مجتمعة ثم فرقها الله عن وجل لكن الله عن وجل خلق العالم بكل مافيها بان قال له لكن فكان او بان قال للكل جرم منه اذا اراد خلقه كن فكان ذلك الجرم ثم ان الله تعالى خلق جميع ما اراد جمه من الاجرام التي خلقها متفرقة ثم جمعها و خلق تفريق كل جرم من الاجرام التي خلقها مجتمعة ثم فرقها فهذا هو الحق لاذك السؤال الفاسد الذي اجلسوه واوهمتهم به اهل الفقه ان الله تعالى الف العالم من اجزاء خلقها متفرقة وهذا باطل لانه دعوى بلا برهان عليها ولا فرق بين من$

قال ان الله تعالى الف اجزاء العالم وكانت مفترقة وبين من قال بل الله تعالى فرق العالم اجزاء وانما كان جزاً واحداً وكلها دعوى ساقطة لا برهان عليها لامن نص ولا من عقل بل القرآن جاء بما قاتله نصاً قال تعالى * انما أصرنا الشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون * ولحظة شيء تقع على الجسم وعلى المرض فصح ان كل جسم صغير او كبير وكل عرض في جسم فان الله تعالى اذا أراد خلقه قال له كن فكان ولم يقل عن وجل قط انه الف كل جرم من أجزاء مفترقة فهذا هو الكذب على الله عن وجل حقاً فبطل ما اظنوا انهم يلزموننا به ثم نقول لهم ان الله تعالى قادر على ان يخلق جسماً لا ينقسم ولكنه لم يخلقه في بنية هذا العالم ولا يخلقه كما انه تعالى قادر على ان يخلق عرضاً فاما بنفسه ولكنه تعالى لم يخلقه في بنية هذا العالم ولا يخلقه لأنهما مما رتبه الله عن وجل محالاً في العقول والله تعالى قادر على كل ما يسأل عنه لانه شئنا منها الا انه تعالى لا يفعل كل ما يقدر عليه واما يفعل ما يشاء وما سبق في علمه انه يفعله فقط وبالله تعالى التوفيق * ثم نطف هذا السؤال نفسه عليهم فنقول لهم هل يقدر الله عن وجل على ان يقسم كل جزء وينقسم كل قسم من اقسام الجسم أبداً بلا نهاية ام لا فان قالوا لا يقدر على ذلك عجزوا ربهم حقاً وكفروا وهو قولهم دون تأويل ولا زمام ولكنهم يخافون من أهل الاسلام فيملعون ضلالتهم بآيات الجزء الذي لا يجزء جملة * وان قالوا انه تعالى قادر على ذلك صدقوا ورجعوا الى الحق الذي هو نفس قولنا وخلاف قولهم جملة ونحن لانخالفهم قط في ان اجزاء طحين الدقيق لا يقدر مخلوق في العالم على تجزئته تلك الاجزاء واما خالقناهم في ان قلنا نحن ان الله تعالى قادر على مالا نقدر نحن عليه من ذلك و قالوا هم بل هو غير قادر على ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون علواً يكيراً وقولهم في تناهي القدرة على قسمة الله تعالى الاجزاء هو القول بان الله تعالى يبلغ من الخلق الى مقدار ما تم لا يقدر على الزيادة عليه وسيق حسيراً عاجزاً تعالى الله عن هذا الكفر ولعمري ان ابا المديلين شيخ المثبتين للجزء الذي لا يجزء ليحن الى هذا المذهب حينذاك شديداً وقد صرخ باذ لما يقدر الله عليه كلاماً وآخر ما خرج الى الفعل لم يكن الله تعالى قادر ابداً بعده على تحريك ساكن ولا تسكين متحرك ولا على فعل شيء اصلاً ثم تدارك كفراً فقال ولا يخرج ذلك الآخر ابداً الى حد الفعل

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيْ قَالَ لَهُ مَا الْمَانِعُ مِنْ خُرُوجِهِ وَالنِّهايَةُ حَاسِرَةُ لَهُ وَالْفَعْلُ قَائِمٌ فَلَا بدُّ مِنْ طَوْلِ الزَّمَانِ مِنَ الْبَلوْغِ إِلَى ذَلِكَ الْآخِرِ ﴾
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ نَوْذَبَ اللَّهَ مِنَ الْضَّلَالِ وَالْاعْتَارِضِ الرَّابِعُ هُوَ أَنْ قَالُوا أَيْمَانًا كَثِيرًا جِزَاءُ
 الْجَبَلِ أَوْ جِزَاءُ الْخَرْدَلَةِ وَأَيْمَانًا كَثِيرًا جِزَاءُ الْخَرْدَلَةِ أَوْ جِزَاءُ الْخَرْدَلَتِينَ قَالُوا فَإِنْ قَلَمْ بَلْ
 جِزَاءُ الْخَرْدَلَتِينَ وَجِزَاءُ الْجَبَلِ صَدَقَةٌ وَأَقْرَدْتُمْ بِتَنَاهِي التَّبْجِيزِ وَهُوَ القَوْلُ بِالْجَزِءِ الَّذِي
 لَا يَبْجِيزُونَ فَإِنْ قَلَمْ لَيْسَ جِزَاءُ الْجَبَلِ أَكْثَرُ مِنْ جِزَاءُ الْخَرْدَلَةِ وَلَا جِزَاءُ الْخَرْدَلَتِينَ أَكْثَرُ
 مِنْ جِزَاءُ الْخَرْدَلَةِ كَابْرَتِمُ الْعِيَانُ لَأَنَّهُ لَا يَحْدُثُ فِي الْخَرْدَلَةِ جَزْءٌ إِلَّا وَيَحْدُثُ فِي الْخَرْدَلَتِينَ
 جَزْءٌ آنَّ وَفِي الْجَبَلِ أَجْزَاءٌ وَادْعُوا عَلَيْنَا أَنَّا نَقُولُ أَنْ فِي كُلِّ جَسَمٍ أَجْزَاءٌ لَأَنَّهَا يَاهِيَةٌ لِعَدْدِهَا وَلَا
 آخِرُهَا وَلَا مِنْ قَطْعٍ بِالْمَشِيِّ مَكَانًا مَا أَوْ قَطْعٍ بِالْجَلْمَتِينِ شَيْئًا فَإِنَّا قَطْعًا مَالَا نَهَايَةَ لِعَدْدِهِ وَقَالُوا
 أَنْ عَدْدُهُ حَجَتُكُمْ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى نَفْسُهُ فِي الزَّامِكُمْ إِيَاهُمْ وَجُوبُ الْقَلْةِ وَالْكَثْرَةِ
 فِي عَدْدِ الْأَشْخَاصِ وَأَوْقَاتِ الزَّمَانِ وَإِيجَابُكُمْ أَنْ كُلُّ مَا حَصَرَهُ الْعَدْدُ فَدُوْنَ نَهَايَةٍ وَانْكَارُكُمْ
 عَلَى الدَّهْرِيَّةِ بِتَوْجُودِ أَشْخَاصٍ وَزَمَانٍ لَأَنَّهَا يَاهِيَةٌ لِعَدْدِهَا قَالُوا ثُمَّ نَقْضَتْمُ كُلَّ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ
 ﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ الَّذِي قَلَنَا إِنَّهُمْ يَفْهَمُونَا كَلَمَنَا فِي هَذِهِ السَّأْلَةِ فَقُولُونَا مَا لَا نَقُولُهُ
 بِظُنُونِهِمُ الْكَاذِبَةِ وَأَمَا إِنَّهُمْ عَرَفُوا قُولُنَا خَرْفُوهُ قَلْةُ حَيَاءٍ وَاسْتِحْلَالُ الْكَذِبِ وَجَرَاءَةُ عَلَى
 عَمَلِ النَّفْسِيَّةِ لَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ وَعَجْزِهِمْ عَنْ كَسْرِ الْحَقِّ وَنَصْرِ الْبَاطِلِ فَاعْلَمُوا أَنْ كُلُّ
 مَانِسِبُهُ إِلَيْنَا مِنْ قُولُنَا أَنْ مِنْ قَطْعٍ مَكَانًا أَوْ شَيْئًا بِالْمَشِيِّ أَوْ بِالْجَلْمَتِينِ فَإِنَّا قَطْعًا مَالَا نَهَايَةَ لِهِ
 بِبَاطِلٍ مَا قَلَنَاهُ قَطْ بَلْ مَا قَطْعَ إِلَّا ذَلِكَ نَهَايَةَ بِسَاحِتِهِ وَزَمَانِهِ وَأَمَّا احْتِجَاجُنَا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ بِمَا
 ذَكَرُوا فَصَحِيحٌ هُوَ حَجَتُنَا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ وَأَمَّا ادْعَاؤُهُمْ أَنَّا نَقْضَنَا ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بِبَاطِلٍ
 وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا قَلَنَاهُ مِنْ أَنْ كُلُّ جَزْءٍ فَهُوَ يَبْجِيزُ أَبْدًا بِلَا نَهَايَةٍ وَبَيْنَ مَا احْتِجَاجُنَا عَلَى الدَّهْرِيَّةِ
 مِنْ إِيجَابِ النَّهَايَةِ بِجُودِ الْقَلْةِ وَالْكَثْرَةِ فِي اعْدَادِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَزْمَانِ وَانْكَارُنَا عَلَيْهِمْ
 وَجُودُ أَشْخَاصٍ وَأَزْمَانٍ لَأَنَّهَا يَاهِيَةٌ لَهَا بَلْ هُوَ حَكْمٌ وَاحِدٌ وَبَابٌ وَاحِدٌ وَقُولٌ وَاحِدٌ وَمَعْنَى
 وَاحِدٌ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّهْرِيَّةَ أَثْبَتَتْ وَجُودَ أَشْخَاصٍ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى الْفَعْلِ لَأَنَّهَا يَاهِيَةٌ لِعَدْدِهَا
 وَوَجُودُ أَزْمَانٍ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى الْفَعْلِ لَأَنَّهَا يَاهِيَةٌ لَهَا وَهَذَا بَحَالٌ مُمْتَنَعٌ وَهَكُذا قَلَنَا فِي كُلِّ جَزْءٍ
 خَرَجَ إِلَى أَحَدِ الْفَعْلِ فَإِنَّهَا مُتَنَاهِيَةٌ لِعَدْدِهِ بِلَا شَيْكٍ وَلَمْ تَقْلِ قَطْ أَنْ أَجْزَاءُهُ مُوجَودَةٌ

منقسمة لانهاية لمددها بل هذا باطل محال ثم ان الله تعالى قادر على الزيادة في الاشخاص وفي الاذمان وفي قسمة الجزء ابداً بلا نهاية لكن كل ما خرج الى الفعل او يخرج من الاشخاص او الاذمان او تجزئه الاجزاء فكل ذاك متناه بعدده اذا خرج وهكذا ابداً وأما مالم يخرج الى حد الفعل بعد من شخص او زمان او تجزى فليس شيئاً ولا هو عدداً ولا يقع عليه عدداً ولا هو شخص بعد ولا زمان ولا جزو وكل ذلك عدم وانما يكون جزءاً اذا جزى بقطع او برسم مميز لا قبل انة تجزئ وبهذا تبين غثاثة سؤالهم في ايماناً كثراً اجزاء الخردة أو اجزاء الجبل أو اجزاء الخردتين لأن الجبل اذا لم يجزأ والخردة اذا لم تجزأ فلا اجزاء لها أصلاً بعد بل الخردة جزء واحد والجبل جزء واحد والخردتان كل واحدة منها جزء فاذا قسمت الخردة على سبعة اجزاء وقسم الجبل جزأين وقسمت الخردتان جزئين جزئين فالخردة الواحدة بيقين اكثراً اجزاء من الجبل والخردتين لأنها صارت سبعة اجزاء ولم يصر الجبل والخردتان الا ستة اجزاء فقط فلو قسمت الخردة ستة اجزاء لساحت اجزاءها وأجزاء الجبل والخردتين سواء ولو قسمت الخردة خمسة اجزاء وكانت اجزاء الجبل والخردتين اكثراً من اجزاء الخردة وهكذا في كل شيء فصح انه لا يقع التجزى في شيء الا اذا قسم لا قبل ذلك فان كانوا يريدون في ايها ميكتننا التجزئ اكثراً في الجبل والخردتين ام في الخردة الواحدة وهذا ما لا شئ فيه ان التجزى امكن لنا في الجبل وفي الخردتين منه في الخردة الواحدة لأن الخردة الواحدة عن قريب تصغر اجزاءها حتى لا تقدر نحن على قسمتها ويتمادي لنا الامر في الجبل كثيراً حتى انه يفني عمر احدنا قبل ان يبلغ تجزئته الى اجزاء تدق عن قسمتنا واما قدرة الله عن وجل على قسمة ما يحيطنا نحن عن قسمته من ذلك فباقية غير متناهية وكل ذلك عليه هين سواء ليس بعضه اسهل عليه من بعض بل هو قادر على قسمة الخردة ابداً بلا نهاية وعلى قسمة الفلك كذلك ولا فرق وبالله تعالى التوفيق وإنزيد بياناً فنقول ان الشيء قبل ان يجزأ وليس متجزئاً فإذا جزءاً بصفتين او جزئين فهو جزءاً فقط فإذا جزءاً على ثلاثة اجزاء فقط فهو ثلاثة اجزاء وهكذا ابداً وأما من قال او ظن ان الشيء قبل ان ينقسم وقبل ان يجزأ انه منقسم بعد ومتجزء بعد فوسواس وظن

كاذب لكنه محتمل الانقسام والتجزي وكل ما قسم وجزأ فكل جزو ظهر منه فهو معدود
 متاه وكذا كل جسم فظوله وعرضه متناهيان بلا شك والله تعالى قادر على الزيادة فيما
 أبداً بلا نهاية الا ان كل مازاده تعالى في ذلك وآخرجه الى حد الفعل فهو متاه ومعدود
 ومعدود وهذا ابداً وكذلك الزيادة في الاشخاص العالم وفي الامد فان كل ما يخرج الى حد
 الفعل من الاشخاص ومن الاعداد فدو نهاية والله تعالى قادر على الزيادة في الاشخاص ابداً
 بلا نهاية والزيادة في العدد ممكنة ابداً بلا نهاية الا ان كل ما يخرج من الاشخاص
 والاعداد الى الفعل صحبه النهاية ولا بد ثم نعكس هذا السؤال عليهم فنقول لهم وبإله
 تعالى التوفيق انفضل عنكم قدرة الله تعالى على قسمة الجبل على قدرته على قسمة الخردة
 وهل تأتي حال يكون الله فيها قادراً على قسمة اجزاء الجبل غير قادر على قسمة اجزاء الخردة
 ام لا فان قالوا بل قدرة الله تعالى على قسمة الجبل اتم من قدرته على قسمة الخردة وأفروا
 بأنه تأتي حال يكون الله تعالى فيها قادراً على قسمة اجزاء الجبل غير قادر على قسمة اجزاء
 الخردة كفروا وعجزوا ربهم وجعلوا قدرته محدودة متناهية وهذا كفر بمحروم وإن
 أبوا من هذا وقالوا ان قدرة الله تعالى على قسمة الجبل والخردة سواء وأنه لا سبيل الى وجود
 حال يقدر الله تعالى فيها على تجزئة اجزاء الجبل ولا يقدر على تجزئة اجزاء الخردة صدقوا
 ورجعوا الى قولنا الذي هو الحق وما عداه ضلال وباطل والحمد لله رب العالمين * والاعتراض
 الخامس هو أن قالوا هل لا اجزاء الخردة كل ام ليس لها كل وهل يعلم الله عدد اجزاءها
 ام لا يعلم * فان قاتم لا كل لها نفيت النهاية عن المخلوقات الموجودات وهذا كفر وإن قاتم
 ن الله تعالى لا يعلم عدد اجزاءها كفترتم وان قاتم ان لها كل وان الله تعالى يعلم اعداد اجزاءها
 أفترتم بالجزء الذي لا يخزن

(قال أبو محمد وهذا تمويه لاثنيين بنبي عليهما السلام لافهموا السؤالات كسو لهم ولا فرق * وجوابنا في ذلك
 كمن سأله هل يعلم الله تعالى عدد شعر لحية الاحسان ام لا وهل يعلم جميع أولاد العقيم ام
 لا وهل يعلم كل حركات أهل الجنة والنار ام لا فهذا السؤالات كسو لهم ولا فرق * وجوابنا في ذلك
 كله ان الله عز وجل انما يعلم الاشياء على ما هي عليه لا على خلاف ما هي عليه لأن من علم الشيء

على ما هو عليه فقد علمه حقاً وأما من علم الشيء على خلاف ما هو عليه فلم يعلمه بل جعله وحاشا
 لله من هذه الصفة فـ لا كل له ولا عدد له فـ إنما يعلم الله عزوجل أن لا عدد له ولا كل وما علم
 الله عزوجل قط عددأ ولا كلا إلا الله عدد وكل لا ملا عدد له ولا كل وكذا لم يعلم الله
 عزوجل قط عدد شعر الحية الأطلس ولا علم قط ولد العقيم فـ كيف أن يعرف لهم كلـ
 وكذا لم يعلم الله عزوجل قط عدد أجزاء الجبل ولا الخردة قبل أن يجزـ لاتهمـ لـجزـ
 لهمـ قبل التجـ زـةـ وإنـماـ عـلـمـهـ ماـ غـيرـ مـتـجـ زـيـنـ وـعـلـمـهـ مـحـتمـلـنـ لـتـجـ زـيـ فـإـذـاـ جـزـيـ عـلـمـهـ ماـ حـيـنـتـ
 مـتـجـ زـيـنـ وـعـلـمـ حـيـنـتـ عـدـدـ أـجزـاهـمـاـ وـلـمـ يـزـلـ تـعـالـيـ يـعـلـمـ إـنـهـ يـجـزـءـ كـلـ مـاـ يـجـزـءـ وـلـمـ يـزـلـ يـعـلـمـ
 عـدـدـ الـأـجزـاءـ الـتـيـ لـاـ تـخـرـجـ فـيـ الـمـسـتـأـفـ إـلـىـ حـدـ الـفـعـلـ وـلـمـ يـزـلـ يـعـلـمـ عـدـدـ مـاـ يـخـرـجـ مـنـ الـأـشـخـاصـ
 بـخـلـقـهـ فـيـ الـأـبـدـ إـلـىـ حـدـ الـفـعـلـ وـلـمـ يـزـلـ يـعـلـمـ إـنـهـ لـاـشـخـاصـ زـائـدـ عـلـىـ ذـلـكـ وـلـاـ جـزـاءـهـ نـاـلـ
 يـنـقـسـمـ بـعـدـ وـكـذـاـلـكـ لـيـسـ لـلـخـرـدـلـهـ وـلـلـجـبـلـ قـبـلـ التـجـ زـيـ أـجزـاءـ أـصـلـاـ وـاـذـ ذـلـكـ
 كـذـاـلـكـ فـلـاـ كـلـ هـاـهـنـاـ وـلـاـ بـعـضـ فـهـذـاـ بـطـلـانـ سـؤـالـهـمـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ ثـمـ نـمـكـسـ عـلـيـهـمـ
 هـذـاـ سـؤـالـ فـنـقـولـ لـهـمـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ أـخـبـرـوـنـاـعـنـ السـخـنـ الـفـرـدـ مـنـ خـرـدـلـهـ اوـبـرـةـ
 اوـشـعـرـةـ اوـغـيرـ ذـلـكـ إـذـاـ جـزـأـنـاـ كـلـ ذـلـكـ جـزـيـنـ اوـأـكـثـرـ مـتـيـ حدـثـ الـأـجزـاءـ حـيـنـ جـزـتـ
 اـمـ قـبـلـ انـ يـجـزـءـاـ فـاـنـ قـالـوـاـ قـبـلـ انـ يـجـزـءـاـ نـاقـضـواـ اـسـبـعـ مـنـاقـضـةـ لـاـنـهـمـ اـقـرـأـوـاـ بـحـدـوـثـ اـجـزـاءـ كـانـتـ
 قـبـلـ حـدـوـثـهـاـ وـهـذـاـ سـخـفـ وـاـنـ قـالـوـاـ اـنـماـ حـدـثـتـ لـهـاـ الـأـجزـاءـ حـيـنـ جـزـتـ لـاـقـبـلـ ذـلـكـ سـأـنـاهـمـ
 مـتـيـ عـلـمـهـاـ اللـهـ تـعـالـيـ مـتـجـزـهـ حـيـنـ حـدـثـ فـيـهاـ التـجـ زـيـ اـمـ قـبـلـ انـ يـحـدـثـ فـيـهاـ التـجـ زـيـ فـاـنـ قـالـوـاـ
 بـلـ حـيـنـ حـدـثـ فـيـهاـ التـجـ زـيـ صـدـقـواـ وـأـبـطـلـواـ قـوـلـهـمـ فـيـ اـجـزـاءـ الـخـرـدـلـهـ وـاـنـ قـالـوـاـ بـلـ عـلـمـ اـنـهـاـ
 مـتـجـزـهـ وـاـنـ لـهـاـ اـجـزـاءـ قـبـلـ حـدـوـثـ التـجـ زـيـ فـيـهاـ جـهـلـوـاـرـبـهـمـ تـعـالـيـ اـذـ خـبـرـواـ اـنـهـ يـعـلـمـ الشـيـ
 بـخـلـقـهـ مـاـهـوـعـلـيـهـ وـيـعـلـمـ اـجـزـاءـهـ لـاـ اـجـزـاءـهـ وـهـذـاـ ضـلـالـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ التـوـفـيقـ
 هـوـقـالـ اـبـوـمـحـمـدـ هـذـاـ كـلـ مـاـمـوـهـوـاـبـهـ لـمـ نـدـعـ لـهـمـ مـنـهـ شـيـئـاـ الاـ وـقـدـ اـورـدـنـاهـ وـبـيـنـاـ اـنـهـ كـلـهـ
 لـاحـجـةـ لـهـمـ فـيـ شـيـئـ مـنـهـ وـاـنـهـ كـلـهـ عـاـئـدـ عـلـيـهـمـ وـحـجـةـ لـنـاـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ ثـمـ نـبـتـدـيـ بـحـولـ
 اللـهـ تـعـالـيـ وـقـوـتـهـ بـاـيـرـادـ الـبـرـاهـيـنـ الـفـرـوـرـيـهـ عـلـىـ اـنـ كـلـ جـسـمـ فـيـ الـعـالـمـ فـاـنـهـ مـتـجـزـءـ مـحـمـلـ
 لـلـتـجـ زـيـ وـكـلـ جـزـءـ مـنـ جـسـمـ فـهـوـ أـيـضـاـ جـسـمـ مـحـتمـلـ لـلـتـجـ زـيـ وـهـكـذـاـ أـبـداـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ نـتـابـدـ
 هـوـقـالـ اـبـوـمـحـمـدـ يـقـالـ لـهـمـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ نـسـتـعـنـ اـخـبـرـوـنـاـعـنـ هـذـاـ اـجـزـاءـ الـذـيـ قـلـمـ اـنـهـ لـاـ يـجـزـيـ اـهـوـ

في العالم ألم ليس في العالم ولا سبيل إلى قسم ثالث فان قالوا ليس هو في العالم صدقوا وأبطلوا
 إلا أنهم يلزمهم قول فاحش وهو انهم يقولون ان جميع العالم مركب من أجزاء لا تجزأ
 والكل ليس هو شيئاً غير تلك الأجزاء فان كانت تلك الأجزاء ليست في العالم فالعالم عدم
 ليس في العالم وهذا تخييط كما ترى وان قالوا ابل هو في العالم قلنا لهم لا يخلو ان كان في كره
 العالم من ان يكون اما قائم بنفسه حاملاً واما ان يكون محولاً غير قائم بنفسه لابد ضرورة
 من أحد الامرین اذ ليس العالم كله الا على هذين القسمين فان كان محولاً غير قائم بنفسه
 فهو عرض من الاعراض وان كان حاملاً قائماً بنفسه ذا مكان فهو جسم وثم يقال لهم
 اخبرونا عن الجزء الذي ذكرتم انه لا يجزأ وهو على قولكم في مكان لانه بعض من ابعاض
 الجسم هل الملائقي منه للمشرق هو الملائقي للمغرب أم غيره وهل المحازى منه للسماء هو المحازى منه
 للأرض أم هو غيره فان قالوا كل ذلك واحداً الملائقي منه للمشرق هو الملائقي منه للمغرب والمحازى
 منه للسماء هو المحازى منه للأرض أتوا بآحادي المظايم وجعلوا جهة المشرق منه هي جهة
 المغرب وجعلوا السماء والأرض منه في جهة واحدة وهذا حق لا ينفعه الا المؤسوس ومكابرته
 للعيان لا يرضاهما انفسه سالم البنية وان قالوا بل الملائقي منه للمشرق هو غير الملائقي منه للمغرب
 وان السماء والأرض منه في جهتين متقداً باتين فوق وأسفل صدقوا وهكذا جهة الجنوب
 والشمال فاذ ذلك كذلك بلا شك فقد صح انه ذو جهات ست متغيرة وهذا افراط منهم
 بأنه ذو أجزاء اذ قطعوا بان الملائقي منه للمغرب غير الملائقي منه للمشرق ومن للتبييض
 وبطل قوله من قرب والحمد لله رب العالمين

﴿فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَإِنْ أَرَادُوا إِزْمَانًا مِثْلَ هَذَا فِي الْعِرْضِ قَلَّا إِنْ يَكُنْ لِلْعِرْضِ جِهَةً وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ
 وَلَا يَقُومَ بِنَفْسِهِ وَلَا يَحْدُدُ شَيْئًا وَإِنْ يَحْدُدُ الشَّيْئَاءِ حَامِلُ الْعِرْضِ لَا الْعِرْضُ إِذْلُو ارْتَفَعَ
 الْعِرْضُ لَبِقِ حَامِلِهِ مَا لَكَانَهُ كَمَا كَانَ حَادِيَا مِنْ جَمِيعِ جَهَاتِهِ مَا كَانَ يَحْدُدُ حِينَ حَمِلَ الْعِرْضَ
 سَوَاءً سَوَاءً وَلَوْ ارْتَفَعَ فِي قَوْلِكُمُ الْجَزْءُ الَّذِي لَا يَحْبَزُ لَبِقِ مَكَانَهُ خَالِيًّا مِنْهُ وَقَدْ أَوْضَحْنَا أَنَّ
 عَرَضَيْنِ وَأَعْرَاضَيْنِ كَوْنَهُمْ فِي جَسْمٍ وَاحِدٍ فِي جَهَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ وَهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّ جَزِئَيْنِ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْبَزُ فَلَا يَمْكُنُ الْبَيْنَةَ أَنْ يَكُونَا جَيْمَانًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا عِنْدَمَا غَيْرُ مَكَانِ الْآخَرِ وَبِرَهَانِ آخَرٍ وَهُوَ أَنْهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ الْجَزْءَ الَّذِي لَا يَحْبَزُ

لا طول له ولا عرض ولا عمق فقول لهم وبالله تعالى التوفيق اذا أضفتم الى الجزء الذي لا يجزأ
 عندكم جزءا آخر مثله لا يجزأليس قد حدث لها طول فلا بد من قول لهم لهم لا يختلفون في ذلك
 ولو انهم قالوا الا يحدث لها طول لازمهم مثل ذلك في اضافة جزء ثالث ورابع وأكثر حتى
 يقولوا ان الأجسام العظام لا طول لها ويحصلوا في مكابرة البيان فقول لهم اذا قلم انت
 جزءا لا يجزأ لا طول له اذا ضم اليه جزء آخر لا يجزأ ولا طول له فأيهم ما يحدث له طول
 يقولوا لنا هل يخلو هذا الطول الحادث عندكم من أحد واثلثة او اربعه لاربع لها اما ان يكون
 هذا الطول لا يحدها دون الآخر او لا واحد منها فلو كلها فان قلم ليس بهذا الطول لها
 ولا واحد منها فقد اوجبتم طولا لا الطويل وطولا قائلا بنفسه والطول عرض والعرض
 لا يقوم بنفسه وصفة والصفة لا يمكن ان توجد الا في موضوع بها ووجود طول لا الطويل
 مكابرة ومحال وان قلم ان ذلك الطول هو واحد الجزئين دون الآخر فقد أحاطتم وأتيتم بما
 لا شك بالحس وضرورة العقل في بطلانه ولزمكم ان الجزء الذي لا يجزأ له طول واذا كان له
 طول فهو بلا شك يجزأ وهذا ترك منكم لقولكم مع انه ايضا محال لانه يجب من اهذا
 انه يجزى ولا يجزى وان قلم ان ذلك الطول للجزئين معا صدقتم وأقررتם بالحق في ان كل
 جزء منها فله حصته من الطول والحقيقة من الطول طول بلا شك واذا كان كل واحد منها
 له طول فكل واحد منها يجزأ وهذا خلاف قولكم انه لا يجزى وهذا برهان ضروري
 ايضا لا يحيد عنه وبالله تعالى التوفيق برهان آخر

هو قال ابو محمد وقول لهم ايها اطول جزان لا يجزأ كل واحد منها وقد ضم احدها
 الى الآخر ام احدها غير مضموم الى الآخر فلا يجوز ان يقول أحد الا ان الجزئين
 المضمومين اطول من احدهما غير مضموم الى الآخر فاذ ذلك كذلك فمن الحال الممتنع
 الباطل ان يقال في شيء هذا اطول من هذا الا وفي الآخر طول دون طول ما هو اطول
 منه فقد صحيح ضرورة ان الطول موجود بكل جزء قالوا فيه انه لا يجزأ واذا كان له طول
 فهو منقسم بلا خلاف من أحد منا ونهم وهكذا القول في غير ضمها انت ضم احدها الى
 الآخر وفي عمقها كذلك ولا بد من ان يكون لكل واحد منها حصة من العرض والعرض
 واذا كذلك كذلك ضرورة في كل جزء قالوا فيه انه لا يجزى فلا بد من ان يكون له طول وعرض

وَعُقْ وَإِذْ ذَلِكَ كَذَّا فَهُوَ جَسْمٌ يَجْزِأُ لَا بُدُّ وَهُنَّ أَيْضًا بَرَهَانٌ ضَرُورِيٌّ لِأَحْمَدِهِ وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ * وَقَدْ رَأَمْ أَبُو الْمُذَيلَ التَّخْلُصَ مِنْ هَذَا الْأَزْرَامَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ رَأَمْ حَادِثًا فَقَالَ أَنَ الطَّولُ الْحَادِثُ لِلْجَزْئَيْنِ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِ إِنَّمَا هُوَ كَاجْتِمَاعِ الْحَادِثِ لِهِمَا وَمَا يَكُنْ لَهُمَا وَلَا لَهُمَا إِذْ كَانَا مُنْفَرِدِينَ

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا تَوْيِيهٌ ظَاهِرٌ لِأَنَ الْاجْتِمَاعَ هُوَ ضَمْنٌ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ نَفْسِهِ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا آخَرَ وَلَمْ يَكُونَا قَبْلَ الضَّمْنِ وَالْجَمْعِ مُضْمُونِينَ وَلَا مُجَمِّعِينَ وَلَيْسَ مِنْيَ الطَّولِ وَالْعَرْضِ وَالْعُقْ كَذَّاكَ بلْ هُوَ شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ الضَّمْنِ وَالْجَمْعِ وَإِنَّمَا هُوَ صَفَةٌ لِلطَّوْلِيْلِ مُضْمُونًا كَانَ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ غَيْرِ مُضْمُونٍ وَلَا يُوجَبُ الْجَمْعُ وَالضَّمْنُ طَوْلًا لَمْ يَكُنْ وَاجْبًا قَبْلَ الضَّمْنِ وَالْجَمْعِ فَلَيْزَدَ أَبُو الْمُذَيلَ عَلَى أَنْ قَالَ لِمَا اجْتَمَعَا صَارَا مُجَمِّعِينَ وَصَارَا طَوْلِيْلِينَ وَهَذَا دُعْوَى فَاسِدَةٌ وَنَظَرٌ مُنْجَلِّ لِأَنَّ قَوْلَهُ لِمَا اجْتَمَعَا صَارَا مُجَمِّعِينَ صَحِيحٌ لَا شَكَ فِيهِ وَقَوْلُهُ وَصَارَا طَوْلِيْلِينَ دُعْوَى مُجَرَّدَةٌ مِنَ الدَّلِيلِ جَلَّ وَمَا كَانَ هَذَا فَهُوَ بَاطِلٌ وَأَيْضًا فَانَ الْاجْتِمَاعُ لِالْحَادِثِ بَيْنَهُمَا بَطَلٌ مِنْعَنِي آخَرَ كَانَ مُوجَدًا فِيهِمَا وَهُوَ الْاِفْرَاقُ الَّذِي هُوَ ضَنْدُ الْاجْتِمَاعِ فَأَخْبَرُوهُنَا إِذَا حَدَثَ الطَّولُ بِزَعْكَمْ فَإِنَّهُ شَيْئًا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ بِوُجُودِ الطَّولِ وَعَاقِبَةِ الطَّولِ وَلَا يَبْلِيْلُ لَهُمْ إِلَى وُجُودِهِ فَصَحَّ أَنَ الطَّولُ كَانَ مُوجَدًا فِي كُلِّ جُزْءٍ عَلَى افْرَادِهِ وَكَذَّاكَ الْعَرْضُ وَالْعُقْ ثُمَّ لِمَا اجْتَمَعَا زَادَ الطَّولُ وَالْعَرْضُ وَالْعُقْ وَهَذَا أَبْدًا وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَهَذَا هُوَ الَّذِي تَشَهِّدُهُ الْجَوَافِسُ وَالْمَشَاهِدَةُ وَالْعُقْ وَالْمَحْمَدُ لِللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَبَرَهَانٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَ الْجَرْمَ إِنْ كَانَ أَجْرَ فَكُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ أَجْرٌ بِلَا شَكٍ فَإِنْ قَالُوا لَيْسَ أَجْرٌ فَلَنَا لَهُمْ فَلَمْ يَلْهُ أَخْضَرًا أَوْ أَصْفَرًا أَوْ أَغْيَرَ ذَرَيْلَ لَوْنَ وَهَذَا عِنْ الْمَحَالِ لَأَنَ الْكُلَّ قَدْ بَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا غَيْرَ أَجْزَائِهِ فَلَوْ كَانَ لَوْنَ أَجْزَاءَهُ غَيْرَ لَوْنَهُ كَلِهِ لَكَانَ لَوْنَهُ غَيْرَ لَوْنَهُ وَهَذَا مَحَالٌ فَإِذَا لَا شَكٌ فِيهَا ذَكَرْنَا فَالْجَزْءُ الَّذِي يَدْعُونَ أَنَّهُ لَا يَجْزِأُ هُوَ ذَرَيْلَ لَوْنَ بِلَا شَكٍ وَإِذْ هُوَ ذَرَيْلَ فَهُوَ جَسْمٌ لَا يَعْقِلُ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ يَجْزِي لِمَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقَالَ الْأَشْعَرِيَّةُ هُنَّا كَلَامًا ظَرِيفًا وَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا هُوَ ذَرَيْلَ وَاحِدٌ هُوَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ كُلُّ مَلْوَنٍ فَهُوَ ذَرَيْلَ وَاحِدٌ لَا ذَرَيْلَ لَوْنَ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبْقَى أَوْ مُوْشَنِي بَرَهَانٌ آخَرُ إِنْ وَجَدَ شَيْئًا فِي الْعَالَمِ قَاتِمٌ بِنَفْسِهِ لَيْسَ جَسْمًا وَلَا عَرْضًا وَلَا قَابِلًا لِلتَّجْزِيَّ وَلَا طَوْلًا وَلَا عَرْضًا وَلَا عُقْ فَهُوَ مَحَالٌ يَمْتَنِعُ إِذْ هَذَا المَذْكُورُ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا غَيْرَ الْبَارِي

تَعْالَى وَجْلَ تَعْالَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الْعَالَمِ شَبَهٌ وَبِهَا بَانَ عَزْ وَجْلَ عَنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُوًا
أَحَدٌ وَلَيْسَ كَمْثَلَهُ شَيْءٌ بِرَهَانِ آخَرَ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَجْزَاءٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحَضْرَوْرَةِ نَدْرَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَجْزُأَ إِلَى أَقْلَمِ مِنْهَا هَذَا مَا لَا تَخْتَلِفُ الْعُقُولُ وَالْإِحْسَاسُ فِيهِ كُشِّيَّهُ احْتَمِلُ أَنْ يَقْسِمَ عَلَى أَوْبَةِ
أَقْسَامٍ فَلَا شَكَ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَقْسِمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَعَلَى اثْنَيْنِ وَهَكُذا فِي كُلِّ عَدْدٍ وَمِنْ دَافِعٍ فِي
هَذَا فَإِنَّمَا يَدْافِعُ الضَّرُورَةُ وَيَكْبَرُ الْعُقْلُ فَلَوْ أَقْتَ خَطَا مِنْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا
لَا يَجْزُأُ عَلَى قَوْلِهِمْ أَوْ يَعْمَلُ ذَلِكَ الْخُطُّ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ وَكَذَلِكَ وَمِنْ الْفَ جُزْءٌ كَذَلِكَ
أَوْ مَا زَادَ فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ أَحَدٌ فِي أَنَّ الْخُطَّ الَّذِي هُوَ مِنْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ إِلَيْهَا فِي
مُوْضِعَيْنِ وَإِنَّ الَّذِي هُوَ إِرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ إِرْبَاعًا فِي ثَلَاثَةَ مَوَاضِعٍ وَإِنَّ الَّذِي مِنْ
الْفَ جُزْءٌ وَفَإِنَّهُ يَقْسِمُ اعْشَارًا وَنَصْفَيْنِ وَإِذْ لَا شَكَ فِي هَذَا فَيَقِينٌ لَا يُحِيدُ عَنْهُ يَدْرِى كُلُّ ذِي
خَلْقٍ سَلِيمٌ وَلَوْ أَنَّهُ عَالَمٌ أَوْ جَاهِلٌ أَنَّ مَا يَقْسِمُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ يَقْسِمُ نَصْفَيْنِ مَسْتَوَيَيْنِ وَمَا يَقْسِمُ
إِرْبَاعًا فَإِنَّهُ يَقْسِمُ إِلَيْهَا مَسْتَوَيَةً وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الْخَطُوطِ فَلَهُ اعْشَارٌ وَأَخْمَاسٌ وَنَصْفٌ وَإِلَاثَ
وَأَسْدَاسٌ وَأَسْبَاعٌ مُتَسَاوِيَّةٌ فَإِذْ لَا شَكَ فِي هَذَا فَإِنَّ الْفَسْمَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَقْعُ فِي نَصْفِ جُزْءٍ مِنْهَا
أَوْ فِي أَقْلَمِ مِنْ نَصْفِهِ فَصَحُّ أَنَّ كُلَّ جَسْمٍ فَهُوَ يَجْزُأُ ضَرُورَةً وَإِنَّ الْجُزْءَ الَّذِي لَا يَجْزُأُ أَبَاطِلَ
مَعْدُومٌ مِنَ الْعَالَمِ وَهَذَا مَا لَا يَخْلُصُ لَهُ مِنْهُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ * بِرَهَانِ آخَرَ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ بِلَا شَكَ نَعْلَمُ أَنَّ الْحَطَّيْنِ الْمُسْتَقِيمَيْنِ الْمُتَوَازِيْنِ لَا يَلْتَقِيَانِ أَبَدًا وَلَوْ مَدَعْمُ الْعَالَمِ
أَبَدًا بِلَا نَهَايَةً — وَإِنَّكَ أَنْ مَدَدْتَ مِنَ الْخُطَّ الْأَعْلَى إِلَى الْخُطَّ الْمُقَابِلِ لِهِ خَطَّيْنِ مُسْتَقِيمَيْنِ
الْمُتَوَازِيْنِ قَامَ مِنْهُمَا مَرْبِعٌ بِلَا شَكَ [] فَإِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ زَاوِيَّةِ ذَلِكَ الْمَرْبِعِ خَطَّا مَنْحُدِرَا
مِنْ هَنَالِكَ إِلَى الْخُطَّ الْأَسْفَلِ فَإِنْ تَلَكَ الْخَطُوطُ الْمُخْرَجَةُ مِنَ الْضَّلْعِ الَّذِي ذَكَرْنَا وَتَلَكَ
الْخَطُوطُ الْمُخْرَجَةُ مِنَ الزَّاوِيَّةِ لَا تَمْرُ مَعَ الْخُطَّ الْأَعْلَى أَبَدًا لَهَا غَيْرُ مُوازِيَّةٍ لَهُ فَإِذْ ذَلِكَ كَذَلِكَ
فَذَلِكَ الْضَّلْعُ مُنْقَسِّمٌ أَبَدًا لَأَبَدٍ مَا أَخْرَجَتِ الْخَطُوطُ بِلَا نَهَايَةً * بِرَهَانِ آخَرَ

﴿قَالَ أَبُو مُحَمَّد﴾ وَبِالضَّرُورَةِ نَدْرَى أَنَّ كُلَّ مَرْبِعٍ مُتَسَاوِيَ الْأَضْلاعِ فَإِنَّ الْخُطَّ الْقَاطِعَ مِنْ
الْزَّاوِيَّةِ الْعُلَيَا إِلَى الْزَّاوِيَّةِ السُّفْلَى الَّتِي لَا يَوْاْزِيَهَا يَقُومُ مِنْهُ فِي الْمَرْبِعِ مُثْلَثَانِ مُتَسَاوِيَانِ [] وَإِنَّهُ
لَا شَكَ أَطْوَلُ مِنْ كُلِّ ضَلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ ذَلِكَ الْمَرْبِعِ عَلَى انْفَرَادِهِ فَنَسْأَلُهُمْ عَنْ مَائَةِ جُزْءٍ

لا تجراً رببت متلاصقة عشرة عشرة فالضرورة نجد فيها ما ذكرنا في حين أن كل جزء من الأجزاء المذكورة لو لا ان له طولاً وعرضًا لما كان الخط المدار بها القاطع للربع القائم منها على مثلثين متساوين أطول من الخط المدار بكل جهة من جهات ذلك المربع على استواء وموازاة للخطوط الأربع المحيطة بذلك المربع وهو أطول منه بلا شك فصح ضرورة ان لكل جزء منها طولاً وعرضًا وأن ماله طول وعرض فهو متجرء بلا شك فصح أيضًا بما ذكرنا أن كل جزء من عليه الخط المذكور فقد اقسام  برهان آخر وأيضاً فاننا لو أقينا خطًا من أجزاء لا تجراً على قوله مسافة ثالثة أدرناء حتى يلتقي طرفاً ويسير دائرة فالضرورة يدرى كل ذي حس سليم ان الخط اذا أدى حتى يلتقي طرفاً فان ما قابل من أجزاء مركز الدائرة أضعف مما قابل منها خارج الدائرة فاذ ذلك كذلك فعذًا لازم في هذا الخط المدار بلا شك واذا لا شك في هذا فقد فضل من أحد طرفي الجزء الذي لا تجراً عندهم فضلة على طرفه الآخر وهكذا كل جزء من تلك الأجزاء بلا شك فصح ضرورة أنه محتمل للانقسام ولا بد وبالله تعالى التوفيق * برهان آخر نسألهم عن دائرة قطرها أحد عشر جزءاً لا تجراً كل واحد منها عندهم أو أي عدد شئت على الحساب فاردنا أن نقسمها بنصفين على السواء ولا خلاف في أن هذا يمكن فالضرورة ندرى أن الخط القاطع على قطر الدائرة من المحيط الى ما قبله من المحيط مارأ على مركزها الواقع البالة الا في انصاف تلك الأجزاء فصح ضرورة أنها تجراً ولو لم يعر ذلك الخط على انصافها لما قسم الدائرة بنصفين وبالله تعالى التوفيق * وبرهان آخر وهو أن نسألهم عن الجزء الذي لا تجراً الذي يتحققونه اذا وضع على سطح زجاجة ماساء مستوى هيل له حجم زائد على سطحها أم لا حجم له زائد على سطحها فان قالوا لا حجم له زائد على سطحها أعدمهو ولم يجعلوا له مكاناً ولا جلوه متذكرة أصلًا فنسأله عن جزئين جملتين كذلك فلا بد من قوله ان لهما حجمان فنسأله عن ذلك الحجم أهلاً أم لا أحدهما فأى ذلك قالوا أثبتوا ولا بد الحجم أهلاً وللجزء الذي هو أحدهما اذا كان للجزء الذي لا تجراً حجم زائد فالذي لا شك فيه له ظلاً اذا صرحت بقينا ان له ظلاً فلا شك في أن الظل يزيد وينقص ويتدنى ويقلص ويذهب اذا سامته الشمس فاذ ذلك كذلك في حين ندرى ان ظله ينقص حتى يكون اقل من قدره

واذ ذاك فقد ظهر ووجب ان له تجزياً ومقداراً متبضاً، وبرهان آخر وهو اننا نأسفهم عن جزو لا يتجزأ من الحديد او من الذهب وجزء لا يتجزأ من خيط قطن هل تقلهما وزنها، سواء ام الذي من الذهب او الحديد اثقل من الذي من القطن فان قالوا تقلهما وزنها سواء كابروا ولو لم يهم هذا في الف جزو كذلك من الذهب ايهما ليست اثقل من ألف جزو من القطن مجتمعة كانت الاجزاء او متفرقة وهذا جنون ومخايبة وان قالوا بل الذي من الذهب اوزن وااثقل صدقوا وأوجبوا ان له تجزياً يتضادل الوزن ضرورة ولا بد

قال أبو محمد في هذه براهين ضرورية قاطعة بأن كل جزء فهو يتجزأ أبداً بلا نهاية وان جزء لا يتجزأ ليس في العالم أصلاً ولا يمكن وجوده بل هو من الحال المستبعد وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد أما أبو المديلين خلط في هذا الباب وحق لمن رام نصر الباطل ان يخالط فقال ان الجزء الذي لا يتجزأ ذو حركة وسكن يتعاقبان عليه وان يشغل مكاناً لا يسع فيه منه غيره وانه أقرب الى السماء من مكانه الذي هو عليه من الارض وهذا غاية التناقض اذ ما كان هكذا فله مساحة بلا شك وهو ذو جهات سنت فالمساحة أجزاء من نصف وثلث وأقل وأكثر وما كان ذات جهات فالذي منه في كل جهة غير الذي منه في الجهة الاخرى بلا شك وما كان هذا فهو محتمل للتجزي بلا شك وما عدا هذا فوسواس نعوذ بالله منه

قال أبو محمد في تخليطهم هذا اختلافاً ظريفاً أيضاً فاجروا انه اذا ضم جزو لا يتجزء الى جزو لا يتجزأ فصارا اثنين فقد حدث لهما طول ثم اختلفوا متي يصير جسمآ له طول وعرض وعمق فقال بعضهم اذا صار جزئين صار جسمآ وهو قول الاشعرية وقال بعضهم اذا صارا أربعة اجزاء وقال بعضهم بل اذا صارا ستة اجزاء واتفقوا على أنه اذا صارا ثمانية اجزاء فقد صار جسمآ له طول وعرض وعمق وكل هذا تخليط ناهيك به وجهل شديد كان الاول باهله ان يتلهموا قبل أن يتكلموا بهذه المخلقات برهان ذلك أنهم لم يختلفوا أنهم اذا سفوا أربعة اجزاء لا يتجزأ وتحتها أربعة اجزاء لا يتجزأ فانه قد صار عندهم الجميع من هذه الاجزاء جسمآ طويلاً عريضاً عميقاً

قال أبو محمد وهذا الذي طابت نفوسهم عليه وانست عقولهم اليه في الثانية وسهل على بعضهم دون بعض في ثلاثة اجزاء تحتها ثلاثة اجزاء وفي جزئين تحتها جزآن ومنعوا كلهم

من ذلك في جزء على جزء حاشا الاشعرية فانه بعينه موجود على أصولهم المتخذة وأقوالهم
المرددة في جزء على جزء على جزء سواء سواء بعينه وذلك ان أربعة أجزاء على أربعة جزاء
فاما الحاصل منها جزء على جزء فقط من كل جهة فإذا جعلوا الاربعة على الاربعة طولا فانما
جعلوه في جزء الى جنوب جزء كذلك فعلوا في العرض وكذلك فعلوا في العمق واذ هو
كذلك والطول عندهم يوجد في جزء الى جنوب جزء والعرض يوجد فيما أيضا فظاهر ان لكل جزء
العرض لا يكون أكثر من الطول أصلا والعمق موجود فيما أيضا فظاهر ان لكل جزء
منها طولا وعرضأ عمما ومكانا وجهات ووجب ضرورة بهذا انه يتجزأ ولاج جملتهم
وخطفهم وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد رحمه الله فإذا قد بطل قولهم في الجزء الذي لا يتجزأ وفي كل ما أوجبوه انه جوهر
لا جسم ولا عرض فقد صح ان العالم كله حامل قائم بنفسه ومحمول لا يقوم بنفسه ولا يمكن
وجود أحد هما متخليا فالمحمول هو العرض والحامل هو الجوهر وهو الجسم سمه كيف
شئت ولا يمكن في الوجود غيرهما وغير الخالق لها تعالى وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد رحمه الله وقال هؤلاء الجهل ان العرض لا يبقى وقتين وانه لا يحمل عرضأ أي قطعا

قال ابو محمد رحمه الله وقد كلناهم في هذا وتقرينا كتبهم فما وجدنا لهم حجة في هذا أصلا
أكثرا من ان بعضهم قال لو بقي وقتين لشغل مكانا

قال ابو محمد رحمه الله وهذه حجة فقيرة الى حجة ودعوى كاذبة نصر بها دعوى كاذبة ولا عجب
أكثرا من هذا ثم لو صحت لهم لا زلهم هذا بعينه فيما جوزوه من بقاء العرض وقتا واحدا
ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين من قال لو بقي العرض وقتا واحدا لشغل مكانا وبقيت يدرى
كل ذى حس سليم انه لا فرق في اقتضاء المكان بين بقاء وقت واحد وبين بقا وقتين فصاعدا
فإن أبطلوا بقاءه وقتا زرهم انه ليس باقيا أصلا واذ لم يكن باقيا فليس موجودا أصلا واذ
لم يكن موجودا فهو معدوم فحصلوا من هذا التخليط على تقي الاعراض ومكابرة العيان
ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين من قال بل بقي وقتين ولا بقي ثلاثة أو قات اذا بقي ثلاثة
أوقات لشغل مكانا وكل هذا هوس وليس من أجل البقاء وجب اقتضاءباقي المكان
لكن من أجل انه طويل عريض عميق فقط ولا ازيد وقد قال بعضهم ان الشيء في حين

خلق الله تعالى له ليس باقياً ولا فانياً وهذه دعوى في الحق كلام لف لهم ولا فرق وهي مع ذلك لأنها ملولة في الوهم أن يكون في الزمان أو في العالم شيء موجود ليس باقياً ولا فانياً

قال أبو محمد وهو لا عجب أعجب من حمق من قال إن ياض الثلج وسواد القار وخضرة البقل ليس شيء منها الذي كان آنفاً بل يعني في كل حين ويستعين الف ألف ياض وأكثر والالف خضرة وأكثر هذه دعوى عارية من الدليل إلا أنها جمعت السخاف مع المكابرة

قال أبو محمد والصحيح من هذا هو ما قلناه ونقوله أن الاعراض تقسم أقساماً فهنا مالا يزول ولا يتوجه زواله لانفساد ما هو فيه لو امكن ذلك كالصورة الكلية أو كالطول والعرض والعمق ومنها مالا يزول ولا يتوجه زواله الا بانفساد حامله كالاسكار في الخروج ونحو ذلك فأنها إن لم تكن مسكونة لم تكن خمراً وهكذا كل صفة يجدها ماهي عليه ومنها مالا يزول الا بفساد حامله الا انه لو توه زائلاً لم يفسد حامله كزرق الأزرق وفطس الأفطس فلو زال الباقي الإنسان انساناً بحسبه ومنها ما يبقى مدداطواه وقصاراً وربما يزيد ما هو فيه كسواد الشمر وبعض الطعوم والخشونة والأملاس في بعض الأشياء والطيب والتن في بعضها والسكون والعلم وبعض الألوان التي تستحيل ومنها ما يسرع الزوال كحمرة الخجل وكبدة الهم وليس من الاعراض شيء يعني بسرعة حتى لا يمكن ان يضبط مدة بقاءه الا الحركة فقط على أنها بضرورة العقل والحسن ندرى ان حركة الجزء من الفلك التي تقطع الفلك بنصفين من شرق الى غرب اسرع من حركة الجزء منه الذي يحيط به القطبين لأن كل هذين الجزأين يرجع الى مكانه الذي بدأ منه في أربع وعشرين ساعة وبين دائريهما في الكبر مالا يكون مساحة خط دائرة او خط محيطي اكبر منه في العالم وبقيين يدرى ان حركة المذودة في طيرانها أسرع من حركة السلفقة في مشيها وان حركة النساب في المدور اسرع من حركة الماء الجاري في مسيل النهر وان حركة العصر في الجزي اسرع من حركة الماشي فصح يقيناً ان في خلال الحركات ايضاً بقاء اقامته يتضاعل في مدتها لان الحركات كلها انتها هي نقلة من مكان الى مكان فلم تحرك مقابلة ولا بد لكل جرم من عليه في تلك المقابلات يكون التضاعل في السرعة او في البطء الا أنه لا يحسن أجزاءه ولا تضبط دقاته الا بالعقل فقط الذي به يعرف زيادة

الظل والشمس ولا يدرك ذلك بالحس الا اذا اجتمعت منه جملة ما فاني حينئذ يعرف بحس
البصر كما لا يدرك بالحواسن نماء النباتي الا اذا اجتمعت منه جملة ما وكما يعرف بالعقل لا بالحسين
ان لكل خردة جزءاً من الانفعال فلا يحس الا اذا اجتمعت منه جملة ما وكذلك الشبع
والري وكثير من اعمرا من العالم قبارث خالق ذلك هو الله احسن الخالقين وأما قولهم ان
العرض لا يحمل العرض فكلام فاسد مخالف للشريعة وللطبيعة وللمعقل والحواسن ولا جائع
جمع ولد آدم لانا لا نختلف في أن نقول حرارة سريعة وحرارة بطيئة وحرارة مشرفة وخضراء
أشد من خضراء وخلق حسن وخلق مسيء وقال تعالى *ان كيدك عظيم* وقال تعالى *فسبير
جميل* وحسبك فساداً بقول أدي الى هذا ومن الحال على العيان والحس والمعقول وكلام
الله تعالى فقد فاز قدحه وخسرت صفة من خالقه

قال أبو محمد ولسنا نقول ان عرضنا يحمل عرضنا الى ما لا نهاية له بل هذا باطل ولكن
كما وجد وكما خلق البارى تعالى ما خلق ولا من يدا وما عدا هذا افرقة دين وضعف اعقل وقلة
حياة ونعوذ بالله من هذه الثلاثة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الكلام في المعرفة

قال أبو محمد اختالف الناس في المعرفة فقال قائلون المعرفة كلها باضطرار اليها وقال
آخرون المعرفة كلها باكتساب لها وقال آخرون بعضها باضطرار وبعضها باكتساب او
هو قال أبو محمد وال الصحيح في هذا الباب ان الانسان يخرج الى الدنيا ليس عاقلاً لا معرفة له بشيء
كما قال عن وجل «ولله اخر جكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً»

قال أبو محمد كنه خركاته كلها طبيعية كأنه خدته النديين حين ولادته وتصرفه تصرف البهائم
على حسبها في تلكها وطربها حتى اذا كبر وعقل وتفتحت نفسه الناطقة وانتشت بما صارت فيه
وسكنت اليه وبدأت رطوباته تجف بدأ تبين الامور في الدار التي صارت فيها فحدث الله
تعالى لها قوة على التفكير واستعمال الحواسن في الاستدلال وأحدث الله تعالى لها الفهم بما شاهد
وما تخبر به فطريقه الى بعض المعرفة اكتساب في أول توصله اليها لانه بأول فهمه ومعرفته
عرف ان الكل أكثر من الجزء وان جسمها واحداً لا يكون في مكانين وأنه لا يكون قاعداً

فَلَمَّا مَا وَهُوَ إِنْ لَمْ يَحْسِنِ الْعِبَرَةَ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ أَحْوَالَهُ كَلَّا تَقْتَضِيْ تَقْنِهَ كُلَّ مَا ذُكِرَ نَأْوَ عَرْفَ
أَوْ لَا صَحَّةَ مَا أَدْرَكَ بِحُواصِهِ ثُمَّ انْجَتَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَائرُ الْمَعَارِفَ بِمُقْدَمَاتِ رَاجِعَةٍ إِلَى مَا ذُكِرَ كُلَّا
مِنْ قَرْبٍ أَوْ بَعْدَ فَكُلَّ مَابَثَتْ عِنْدَنَا بِيَرْهَانٍ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الرَّجُوعِ إِلَى مَا ذُكِرَ نَأْوَ فَعْرَفَةُ النَّفْسِ
بِهِ اضْطَرَارِيَّةٌ لَأَنَّهُ لَوْرَامَ جَهْدَهُ أَنْ يَزِيلَ عَنْ نَفْسِهِ الْمَعْرِفَةَ بِمَا بَثَتْ عَنْهُ هَذَا التَّبَاتُ لَمْ يَقْدِرْ
فَإِذْ هَذَا إِلَشْكُ فِيهِ الْمَعَارِفَ كَلَّا بِاضْطَرَارِ أَذْ مَا لَمْ يَعْرِفْ بِيَقِينٍ فَإِنَّمَا عَرَفَ بِظَنٍّ وَمَا عَرَفَ
ظَنَّا فَلَيْسَ عَلَيْهَا لَا مَعْرِفَةَ هَذَا إِلَشْكُ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَى طَلَبِ الْبَرَهَانِ بِطَلَبِ وَهَذَا
الْطَّلَبُ هُوَ الْأَسْتَدْلَالُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ لَا يَسْتَدِلَّ لَقَدْ رَأَى ذَلِكَ فِي هَذَا الْطَّلَبِ وَحْدَهُ هُوَ الْأَكْتَسَابُ
فَقَطْ وَأَنَّمَا مَا كَانَ مَدْرَكًا بِأَوْلِ الْعُقْلِ وَبِالْحَوَاسِنِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ اسْتَدْلَالٌ أَصْلًا بَلْ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ
الْجِهَاتِ يَتَتَدَدِّيُّ كُلُّ أَحَدٍ بِالْأَسْتَدْلَالِ وَبِالرَّادِ إِلَى ذَلِكَ فَيَصْبِحُ اسْتَدْلَالَهُ أَوْ يَبْطَلُ وَهُدُدُ الْعِلْمِ
بِالشَّيْءِ وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ بِهِ أَنْ تَقُولُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ اسْمَانُ وَاقْعَانُ عَلَى مَغْنِيٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ اعْتِقَادُ الشَّيْءِ
عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَيَقِنَّهُ بِهِ وَارْتِفاعُ الشَّكُوكِ عَنْهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ إِمَامًا بِشَهَادَةِ الْحَوَاسِنِ وَأَوْلَى الْمَعْقَلِ
وَإِمَامًا بِيَرْهَانِ رَاجِعٍ مِنْ قَرْبٍ أَوْ مِنْ بَعْدِ إِلَى شَهَادَةِ الْحَوَاسِنِ أَوْ أَوْلَى الْمَعْقَلِ وَإِمَامًا بِنَافَاقٍ وَقَعَ لَهُ فِي
مَصَادِفَةٍ اعْتِقَادُ الْحَقِّ خَاصَّةً بِتَصْدِيقِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عَلَيْهِ اتَّبَاعَهُ خَاصَّةً دُونَ اسْتَدْلَالٍ
وَأَنَّمَا عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ مَحْدُودًا أَصْلًا وَلَا يَجْمِعُهُ مَعْ عِلْمِ الْخَلْقِ حَدْ فَلَاحْسُ وَلَا شَيْءٌ أَصْلًا
وَذَهَبَتِ الْأَشْعَرِيَّةُ إِلَى أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَاقِعٌ مَعَ عِلْمِنَا مُحْتَدٍ حَدْ وَاحِدٍ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهَذَا خَطَا فَاحْشُ إِذْ مِنَ الْبَاطِلِ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ تَرَلِ الْهَمَایَتُ وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى
لَيْسَ هُوَ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا بَيْنَا قَبْلَ وَبَالَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَتْ طَوَافَهُمْ مِنْهُمُ الْأَشْعَرِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَنْفَقَ لَهُ اعْتِقَادُ شَيْءٍ عَلَى مَا هُوَ
بِهِ عَنِ غَيْرِ دِلِيلٍ لَكِنْ بِتَقْلِيدِهِ وَتَمِيلِ بَارَادَتِهِ فَلَيْسَ عَالَمًا بِهِ وَلَا عَارِفًا بِهِ وَلَكِنْهُ مُعْتَقَدُهُ وَقَالُوا
كُلُّ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ اعْتِقَادٌ وَلَيْسَ كُلُّ اعْتِقَادٍ عَلَيْهَا وَلَا مَعْرِفَةٍ لَأَنَّ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ بِالشَّيْءِ إِنَّمَا يَعْبُرُ
بِهِمَا عَنْ تَقْنِيَّتِهِ قَالُوا وَتَقْنِيَّةُ الصَّحَّةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِيَرْهَانٍ قَالُوا وَمَا كَانَ بِخَلْافِ هَذِهِ فَإِنَّمَا
هُوَ ظَنٌّ وَدُعْوَى لَا يَقِنُ بِهَا إِذْ لَوْ جَازَ أَنْ يَصْدِقَ قَوْلُ بِلَا دِلِيلٍ لِمَا كَانَ قَوْلُ أَوْلَى مِنْ
قَوْلٍ وَلِكَانَتِ الْأَفْوَالُ كَلَّا صَحِحَّةٌ عَلَى تَضَادِهَا وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ بِعَطْلَتِ الْأَفْوَالِ وَلِيَطَلَّ
الْحَقَائِقُ كَلَّا لَآنَ كُلُّ قَوْلٍ يَبْطَلُ كُلُّ قَوْلٍ سَوَاهُ فَلَوْ صَحَّتِ الْأَفْوَالُ كَلَّا بِعَطْلَتِ الْأَفْوَالِ لَا يَمْلُو

كان يكُون كل قول صادقاً في ابطاله ما عداه
 وقال أبو محمد فنقول وبالله تعالى التوفيق ان التسمية والحكم ليس علينا وانما هما الى
 خالق اللغات وخالق الناطقين بها وخلق الاشياء ومرتبها كما شاء لا اله الا هو قال عز وجل
 منكر على من سمي من قبل نفسه ان هي الا اسماء سميتوها انت واباؤكم ما أنزل الله بها
 من سلطان وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فنعي الله عز وجل كل أحد عن أن يقول
 ما ليس له به علم فوجدناه عز وجل يقول في غير موضع من القرآن يا أيها الذين آمنوا وقال تعالى
 وان طلاقتان من المؤمنين اقتلوا وقال تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوا نك
 في الدين نخاطب الله تعالى بهذه التصوص وبغيرها وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل مؤمن في العالم الى يوم القيمة ويقين ندرى انه قد كان في المؤمنين على عهده عليه السلام
 ثم من بعده عصراً عصراً الى يوم القيمة المستدل وهم الأقل وغير المستدل من اسلم من الرنج ومن
 الروم والفرس والآماء وضيغة النساء والرعاة ومن نشأ على الاسلام بتعليم أبيه او سيده ايام
 وهم الاكثر والجمهور فنهم عن عز وجل مؤمنين وحكم لهم بحكم الاسلام وهذا كل معروف
 بالمشاهدة والضرورة وقال تعالى آمنوا بالله ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا أأن لا اله الا الله واني رسول الله ويؤمنوا بما أرسلت
 به فصح يقيناً انهم كلهم مأمورون بالقول بجميع ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان كل من
 صد عنه فهو كافر حلال دمه وما به فلو لم يؤمن بالقول بالإيمان الا من عرفه من طريق
 الاستدلال لكان كل من لم يستدل من ذكرنا منهياً عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
 وعن القول بتصديقه لانه عند هؤلاء القوم ليسوا عالمين بذلك وهذا خلاف القرآن وسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الامة المتيقن أما القرآن والسنّة فقد ذكرناها أو ماجاء
 الامة فمن الباطل المتيقن ان يكون الاستدلال فرضالا يصح ان يكون احد مسلماً الا بهم ينفل
 الله عز وجل ان يقول لا تقبلو من احد انه مسلم حتى يستدل اتراء نسي تعالى ذلك او تعذر عز وجل
 ترك ذكر ذلك اصلاً لعباده وترك ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم اما عمداً أو قصدآ الى
 الضلال والضلال او نسياناً لما اهتدى له هؤلاء ونبهوا اليه وهم من هم بلادة وجهلا
 وسوق طاماً هذا لا يظنه الا كافر ولا يتحقق الا مشرك فما قال قط رسول الله صلى الله عليه

وسلم لاهل قرية او حلة او حي ولاراع ولاراعية ولا للزنج ولا للنساء لا اقبل اسلامكم حتى
 اعلم المستدل من غيره فاذا لم يقل عليه السلام ذلك فالقول به واعتقاده افک وضلال وكذلك
 اجمع جميع الصحابة رضي الله عنهم على الدعاء الى الاسلام وقبوله من كل احد دون ذكر
 استدلال ثم هكذا جيلا خيلا حتى حدث من لاقدر له فان قالوا قد قال الله عن وجل * قل
 هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * قلنا نعم وهذا حق وإنما قاله الله عن وجل لمن خالف الحق
 الذى امر عزوجل الجن والانسان باتباعه وهكذا القول ان كل من قال قولًا خالفاً في ما امر الله
 عن وجل باتباعه فسواء استدل بزعمه او لم يستدل هذامبطل غير معدور الا من عذر الله عن وجل
 فيما عذر فيه كالجاهدين من المسلمين يخطأ قاصداً إلى الحق فقط مالم يقم عليه الحجة فيعاند
 وأمام من اتبع الحق فما كلفه الله عن وجل فقط برهاناً والبرهان قد ثبت بصحة كل ما امر الله
 تعالى به فسواء علمه فتتبع الرسول صلى الله عليه وسلم بعلمه حسبه أنه عالم بالحق معتقد له
 موقن به وإن جهل برهانه الذى قد علمه غيره وهذا خلق الله عن وجل الإيمان والعلم في
 نفسه كما خلقه في نفس المستدل ولا فرق قال تعالى * اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
 يدخلون في دين الله أفو اجا * فسمائهم داخلين في دينه وإن كانوا أتوا أزواجاً وما شرط الله عن وجل
 فقط لا ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك باستدلال بل هذا شرط من شرط
 ذلك من قدفعه بالليس في قلبه وعلى لسانه ليخرجه إلى تكفير الأمة ولا عجب أعجب من
 اصياف هذه الطائفة الضالة الخذولة على انه لا يصح لأحد ايمان حتى يستدل على ذلك ولا
 يصح لأحد استدلال حتى يكون ساكناً في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير مصدق بها
 فإذا كان ذلك صحيحاً لا استدلال والا فليس مؤمناً فهل سمع بأحمق أو ادخل في الحق
 والكفر من قول من قال لا يؤمن أحد حتى يكفر بالله تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم
 وإن من آمن بهما ولم يكفر بهما فقط فهو كافر مشرك برأ الله تعالى من كل من قال بهذا
 ﴿ قال أبو محمد ﴾ فهذا طريقان لا ثالث لهما كل طريق منها تقسم قسمين أحدهما من اتبع
 الذى امر الله عن وجل باتباعه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مؤمن
 عالم حقاً سواء استدل او لم يستدل لانه فعل ما امر الله تعالى به ثم ينقسم هؤلاء قسمين
 أحدهما من لم يتبع قط غيره عليه الصلاة والسلام ووافق الحق بتوفيق الله عزوجل فهذا له

في كل عقد اعتقده اجران واما ان يكون حرم موافقه الحق وهو مرید في امره ذلك اتباع رسول الله صلی الله عليه وسلم فهذا معدوز مأجور اجرًا واحداً مالم تقم عليه الحجة فيعانيها وهذا نص قوله عليه السلام في الحكم المجهد المصيب والخطي والطريق الثانية من اتبع غير الذى امره الله باتباعه فهذا سواء استدل او لم يستدل هو من خطى ظالم عاص الله تعالى وكافر على حسب ماجاءت به الديانة في أمره ثم ينقسم هؤلاء قسمين أحدهما أصاب ماجاء به رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو غير قاصد الى اتباعه عليه الصلاة والسلام فيه والآخر لم يصبه فكلاهما لا خير فيه وكلاهما آثم غير مأجور وكلاهما عاص الله عن وجل أو كافر على حسب ماجاءت به الديانة من أمره لأنهما جبعا تعديا حدود الله في قد ظلم نفسه * ولا يتぬ باصابته الحق اذ لم يصبه من الطريق التي لم يجعل الله طلب الحق وأخذذه الا من قبلها وقد علمنا ان اليهود والنصارى يوافقون الحق في كثير كفرا رهم بنبوة موسى عليه السلام وكتوحيد بعضهم لله تعالى فما انتفعوا بذلك اذ لم يعتقدوه اتباعا لرسول الله صلی الله عليه وسلم وكذلك من قلد فقيها فاضلا دون رسول الله صلی الله عليه وسلم وكان عقده انه لا يتبع رسول الله صلی الله عليه وسلم الا ان وافق قوله قول ذلك الفقيه فهذا فاسق بلا شك ان فعله غير معتقد له وهو كافر بلا شك ان اعتقده بقلبه أو نطق به بلسان خالقه قول الله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجروا بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» فنفي الله عز وجل عن أهل هذه الصفة الإيمان واقسم على ذلك ونحن ننفي ما نفي الله عز وجل عننا نقاہ عنه ونقسم على ذلك ونونق اننا على الحق في ذلك وأما من قلد فقيها فاضلا وقال انما اتبعته لانه اتبع رسول الله صلی الله عليه وسلم فهذا خطى لانه فعل من ذلك مالم يأمره الله تعالى به ولا يكفر لانه قاصد الى اتباع رسول الله صلی الله عليه وسلم خطى للطريق في ذلك ولعله مأجور بنيته أجرًا واحداً مالم تقم الحجة عليه خطأه فعله فان ذكرروا قول رسول الله صلی الله عليه وسلم في حديث فتنة القبر وأما المخالف أو المرتاب فإنه يقال له ماقولك في هذا الرجل يعني رسول الله صلی الله عليه وسلم فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت

قال أبو محمد رحمه الله هذا حق على ظاهره كما أخبر رسول الله عليه وسلم أنه لا يقول هذا إلا المنافق أو المرتاب لا المؤمن المؤمن بل المؤمن الموقن ذكر في هذا الحديث أنه يقول هو عبد الله ورسوله أتنا بالهدى والنور أو كلاماً بهذا معناه فاما أخبر عليه السلام عن موقن ومرتاب لاعن مستدل وغير مستدل وكذلك يقول ان من قال في نفسه أو بسانه لولانى نشأت بين المسلمين لم يكن مسلماً واما ابعت من نشأت بينهم فهذا ليس مؤمنا ولا موقنا ولا مبتعلمن أمره الله تعالى باباً عنه بل هو كافر

قال أبو محمد رحمه الله وإذا كان قد يستدل دهره كله من لا يوفقه الله تعالى للحق وقد يوفق من لا يستدل يقيناً لو علم ان أباه أو أمه أو ابنه أو أمأته أو أهل الأرض يخالفونه فيه لاستحل دعائهم كلهم ولو خير بين أن يلقي في النار وبين ان يفارق الاسلام لاختار أن يحرق بالنار على ان يقول مثل هذا قلنا فإذا هو موجود فقد صحي ان الاستدلال لامعنى له وإنما المدار على اليقين والعقد فقط وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد رحمه الله وإنما يضطر الى الاستدلال من نازعه نفسه اليه ولم يسكن قلبه الى اعتقاد مالم يعرف برهانه فهذا يلزم طلب البرهان حتى تذلقي نفسه ناراً وقودها الناس والحجارة فان مات شاكاً قبل أن يصبح عنده البرهان مات كفراً خالداً في النار أبداً

قال أبو محمد رحمه الله ثم نرجع الى ما كنا فيه هل المعرف باضطرار امام باكتساب فنقول وبالله تعالى التوفيق ان المعلومات قسم واحد وهو ماعتقد عليه المرء قلبه وتيقنه ثم هذا ينقسم قسمين أحدهما حقيق في ذاته قد قام البرهان على صحته والثاني لم يتم على صحته برهان واما مالم يتيقن المرء صحته في ذاته فليس عالماً به ولا له به علم وإنما هو ظان له واما كل ما عالمه المرء ببرهان صحيح فهو مضطرك الى علمه به لانه لا مجال للشك فيه عنده وهذه صفة الضرورة واما الاختيار فهو الذي ان شاء المرء فعله وان شاء تركه

قال أبو محمد رحمه الله فعلمانا بحدوث العالم وان له بكل ما فيه خالقاً واحداً لم يزل لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الاشياء والعلم بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة كل ما أتى به مما نقله اليها الصحابة كلهم رضي الله عنهم ونقله عنهم الكوافر كافة بعد كافة حتى بلغ اليها أو نقله المتفق على عدالته عن مثله وهكذا حتى بلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كله علم

حق متيقن مقطوع على صحته عند الله تعالى لأن الأخذ بالظاهر في شيء من الدين لا يحمل قال الله تعالى * إن الظن لا يغني من الحق شيئاً * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث وقال تعالى * أنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فصح أن الدين محفوظ لما ضمن الله عز وجل حفظه فنحن على يقين أنه لا يجوز أن يكون فيه ذلك وقد أمر الله تعالى بقبول خبر الواحد العدل ومن الحال أن يأمر الله عز وجل بأن يقول عليه مالم يقل وهو قد حرم ذلك أو أن يقول عليه مالا نعلم أنه تعالى قد حرم ذلك بقوله وإن قولوا على الله مالا تعلمون * فكل ما أمرنا الله عز وجل بالقول به فنحن على يقين من أنه من الدين وإن الله تعالى قد جحده من كل دخل وكذلك أخذنا بالزياد من الاثنين المتعارضين ومن الخبرين الثابتين المتعارضين وقد علمنا صحة أن الحق في فعلنا ذلك علم ضرورة متيقن ولا أعجب من يقول إن خبر الواحد لا يوجب العلم وإنما هو غالب ظن ثم يقطع به وتقول أنه قد دخلت في الدين دوافع لا تميز من الحق وأنه لا سبيل إلى تمييز ما أمر الله تعالى به في الدين مما شرعه الكاذبون وهذا أمر نعوذ بالله منه ومن الرضا به

قال أبو محمد روى وأما ما جمعت عليه الجماعات العظيمة من أرايهيم مما ملأ به نص عن الله عز وجل ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل عند الله بيقين لأنه شرع في الدين مالم يأذن به الله عز وجل وقال على الله تعالى مالم يقله وبرهان ذلك أنه قد يعارض ذلك قول آخر قاله جماعات مثل هذه والماق لا يتعارض والبرهان لا ينافيه برهان آخر وقد تقصينا هذا في كتابنا المرسوم بكتاب الأحكام في أصول الأحكام فاغني عن تزداده والحمد لله رب العالمين

قال أبو محمد فكل من كان من أهل الملل المختلفة بلغته معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقامت عليه البراهين في التوحيد فهو مضططر إلى الإقرار بالله تعالى وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من قام على شيء مأوى شيء كان عنده برهان ضروري صحيح وفهم فهو مضططر إلى التصديق به سواء كانت من الملل أو من النجف أو من غير ذلك وإنما أنكر الحق في ذلك أحد ثلاثة أما غافل معرض عما صحي عنده من ذلك مشتعل عنه بطلب معاشه أو بالتزيد من مال أو جاه أو صوت أو لذة أو عمل يظنه صلاحاً أو إثارة للشغف بما يتبيّن له

من ذلك عجزاً وضعف عقل وقلة تمييز لفضل الاقرار بالحق أو مسوف نفسه بالنظر كحال كل طبقة من الطبقات الذين نشاهدهم في كل مكان وكل زمان واما مقلد لاسلافه أو لم نشأ اليهم قد شفلا حسن الظن بمن قلد او استحسنه لما قلده فيه وغمز المهوى عقله عن التفكير فيما فهم من البرهان قد حال ما ذكرناه بينه وبين الرجوع الى الحق وصرف المهوى ناظر قلبه عن التفكير فيما يتبين له من البرهان ونفر عنه وأوحشه منه فهو اذا سمع برهاناً ظاهراً لا مدفع فيه عنده ظلمة من الشيطان وغالب نفسه حتى يعرض عنه وقالت له نفسه لا بد ان هاهنا برهاناً يبطل به هذا البرهان الذي أسمع وان كنت أنا لأأدريه وهل خفي هذا على جميع أهل ملتي وأهل نحاتي أو مذهبني أو على فلان وفلان وفلان ولا بد انه قد كان عندهم ما يبطّل به هذا

قال أبو محمد رحمه الله وهذا عام في أكثر من يظن انه عام في كل ملة وكل نحلة وكل مذهب وليس واحد من هاتين الطائفتين الا والمحجة قد لزمته وبهرته ولكنه غالب وساوس نفسه وحمافتها على الحقائق اللاحقة له ونصر ظنه الفاسد على يقين قلبه الثابت وتلاعب الشيطان به ولسخر منه فاوهمه لشهوته لما هو فيه ان هاهنا دليلاً يبطل به هذا البرهان وانه لو كان فلان رحيمأً أو حاضراً لا يبطل هذا البرهان وهذا أعظم ما يكون من السخافة لما يدرى ولا سمع به وتکذيب لما صحيحة عنده وظاهر اليه ونحو ذلك من الخذلان والثالث منكر بالسانه ما قد تيقن صحته بقلبه اما استدامة لرياسة او استدارار مكتب او طمعاً في أحدهما لعله يتم له اولاً يتم ولو تم له لكن خاسر الصفة في ذلك او اثر غروراً ذاهباً عن قرير على فوز لا بد او يفعل ذلك خوفاً اذى او عصبية لمن خالف ما قد قام البرهان عنده او عداوة لقائل ذلك القول الذي قام به عنده البرهان وهذا كله موجود في جمهور الناس من أهل كل ملة وكل نحلة وأهل كل رأى بل هو الغالب عليهم وهذا أمر يجدونه في أنفسهم فهم يغالبونها

قال أبو محمد رحمه الله ويقال لمن قال من ينتهي الى الاسلام ان المعارف ليست باضطرار وان الكفار ليسوا مضطرين الى معرفة الحق في الروبية والنبوة اخبرونا عن مجذبات الانبياء عليهم السلام هل رفعت الشك جملة عن كل من شاهدها وحسمت عالها وفصلت بين الحق والباطل فصلاً تاماً ام لا فان قالوا نعم أقرروا بان كل من شاهدها مضطر الى المعرفة بانها من

عند الله تعالى حق شاهد بصدق من أتي بها ورجعوا إلى الحق الذي هو قوله والله المجدوان
 قالوا لا بل الشك باق فيها ويمكن ان تكون غير شاهدة بأنهم محقون قطع بان الانبياء عليهم
 السلام لم يأتوا ببرهان وان الشك باق في امرهم وان حجة الله تعالى لم تقع على الكفار ولا
 يزعمون قط له تعالى حجة وان الانبياء عليهم السلام اتوا بشيء ربما قام في الظن انه حق
 وربما لم يقم وهذا كفر مجرد من دان به او قاله وهكذا نسألهم في البراهين العقلية على
 ايات التوحيد وفي الكواف الشفاعة اعلام الانبياء عليهم السلام حتى يقرروا بالحق بان حجج
 الله تعالى بكل ما ذكرت وبهذا واضطررت الكفار لهم الى تصديقها والمعرفة بانها حق او
 يقولوا انه لم تقم لله حجة على احد ولا تبين قط لاحد تعين صحة نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم وانما نحن في الاقرار بذلك على ظن الا انه من الظنون قوى وقد يمكن ان يكون
 بخلاف ذلك ومن قال بهذا فهو كفر مجرد محضر شرك لاخفاء به ونحوه بالله من الخذلان
 قال أبو محمد ومن انكر ان يكون الكفار وكل مبطل مضطرين الى تصديق كل ما قائم
 به برهان بعد بلوغه اليهم وقال ان ما اضطر المرء الى معرفته فلا سبيل له الى انكاره اريناه كذب
 قوله في تكوين الارض والافلاك ومدار الشمس والقمر والنجوم ونهاي مسافة كل ذلك
 وأكثر الناس على انكار هذا ودفعه الحق في ذلك وكذلك من دان بالقياس والرأي او دليل
 الخطاب وسمع البراهين في ابطالها فهو مضطرب الى معرفة بطلان ما هو عليه مكابر لعقله في
 ذلك مغالط لنفسه مغالب ليقينه مغالب اظنونه

قال أبو محمد وعلم الملائكة عليهم السلام وعلم النبيين عليهم السلام بصحبة ماجاعتهم به
 الملائكة واوحي اليهم به وأروه في منامهم علم ضروري كساير ما أدركوه بخواصهم وأوایل
 عقولهم وكعلامهم بان أربعة أكثر من اثنين وان النار حارة والبقل أخضر وصوت الرعد
 وحلاوة العسل وتنن الحاتيت وخشونة القنفذ وغير ذلك ولو لم يكن الامر كذلك لكان
 عند الملائكة والنبيين شكا في امرهم وهذا كفر من أجازه لأن الملائكة لاعلم لهم بشيء
 الا هكذا ولا ظن لهم اصلا لأنهم لا يخطئون ولا ركبوا من طبائع متخالفة كما ركب الانسان
 فان قال قائل فاذالعلم كله باضطرار والاضطرار فعل الله تعالى في النفوس فكيف يوجد
 الانسان او يعذب على فعل الله تعالى فيه قلنا نعم لا شيء في العالم الا خلق الله تعالى وقد صلح

البرهان بذلك على ما وردنا في كلامنا في خلق الافعال في ديواناً وأحمد الله رب العالمين وما نقل حافظ نصا ولا برهان عقل بالمنع من أن يعذبنا الله تعالى ويؤجرنا على ماخلق فينا والله تعالى يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَكَيْفَ يَنْكِرُ أَهْلُ الْقُلُّ إِنْ يَكُونُ قَوْمٌ يَخْالِفُونَ مَا هُمْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ مُضطَرُّونَ
وَهُمْ يَشَاهِدُونَ السُّوْفَسْطَائِيَّةَ الَّذِينَ يَبْطَلُونَ الْحَقَائِقَ جَمِيلَةً وَكَمَا يَتَقَدَّمُ النَّصَارَى وَهُمْ أَئُمَّ لَا يَحْصِي
عَدُدُهُمُ الْأَخْلَاقُهُمْ وَرَازْقُهُمْ وَمَضْلِعُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَفِيهِمْ عُلَمَاءٌ بِعْلُومٍ كَثِيرَةٍ وَمُلُوكٌ لَهُمُ التَّدَابِيرُ
الصَّائِبَةُ وَالسُّيُّسَاتُ الْمُعْجِيَّةُ وَالْإِرَاءَةُ الْمُحَكَّمَةُ وَالْفَطْنَةُ فِي دَقَائِقِ الْأَمْوَارِ وَبَصَرٌ بِغَوَامِضِهَا وَهُمْ مَعَ
ذَلِكَ يَقُولُونَ أَنَّ وَاحِدًا ثَلَاثَةَ وَثَلَاثَةَ وَاحِدٌ وَأَنَّ وَاحِدَ الثَّلَاثَةَ أَبٌ وَالثَّانِي ابْنٌ وَالثَّالِثُ رُوحٌ وَانَّ
الْأَبَ هُوَ الْابْنُ وَلَيْسَ هُوَ الْابْنُ وَالْإِنْسَانُ هُوَ إِلَهٌ وَهُوَ غَيْرُ إِلَهٍ وَأَنَّ الْمُسِيَّحَ إِلَهٌ تَامٌ
وَانْسَانٌ تَامٌ وَهُوَ غَيْرُهُ وَأَنَّ الْأَوَّلَ الَّذِي لَمْ يَزِلْ هُوَ الْمَحْدُثُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَوْ لَا هُوَ هُوَ

قال أبو محمد وليس في الجنون أكثر من هذا واليمقوية منهم وهم مئين ألف يعتقدون
أن الباري تعالى عن كفرهم ضرب بالسياط واللطم وصلب ونحر ومات وسقى الحنظل وبقي
العالم ثلاثة أيام بلا مذهب وكصحاب المحلول وغالبية الرافضة الذين يعتقدون في رجل جالس
معهم كالحلاج وابن أبي العزاء الله والآله عندهم قد يبول ويسلع ويجمع في كل ويعطش
فيشرب ويعرض فيسوقون إليه الطيب ويقلع ضرسه إذا ضرب عليه ويتحرر إذا أصابه
دم وليجامع ويتحجج ويقتصد وهو الله الذي لم يزل ولا يزال خالق هذا العالم كله ورازقه
ومحصيه ومدبره ومدبر الأفلاك الميت الحي العالم بما في الصدور ويصبرون في جنب
هذا الاعتقاد على السجون والمطابق ضرب السياط وقطع الإيدي والأوجل والقتل
والصلب وهتك الحرير وفيهم قضاة وكتاب وتجار وهم اليوم الوف وكما يدعى طوائف اليهود
وطوائف من المسلمين أن ربهم تعالى جسد في صورة الإنسان لحم ودم يشي ويهد
كالأشورية الذين يقولون أن هاهنا حوا لا مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا معلومة ولا مجهولة
ولا حق ولا باطل وإن النار ليست حارة والثاج ليس بارداً وكما يقول بعض الفقهاء وأتباعه
إن وجلا واحداً يكون ابن رجلين وابن امرأتين كل واحداً منها امه وهو ابنها بالولادة
قال أبو محمد أترى كل من ذكرنا لا تشهد نفسه وحسه ولا يقر عقله بأن كل هذا باطل

بلي والذى خلقهم ولكن المعارض الذى ذكرنا قبل سهلت عليهم هذا الاختلاط وكرهت
 عليهم الرجوع الى الحق والادعاء له

هـ قال أبو محمد هـ وأما العnad فقد شاهدناه من كل رأينا في الماظرة في الدين وفي المعاملات
 في الدنيا أكثر من أن يحصي من يعلم الحق يقيناً ويکابر على خلافه ونؤذ بالله من الخدلان
 ونساله المهدى والمصلحة

هـ قال أبو محمد هـ لا يدرك الحق من طريق البرهان الا من صدق عقله ونفسه من الشواغل
 التي قدمنا ونظر من الأقوال كلها نظراً واحداً واستوت عنده جميع الأقوال ثم نظر فيها
 طالباً لما شهدت البراهين الراجعة رجوعاً صحيحاً غير مموه ضرورياً إلى مقيداته
 مأخذة من أوايل العقل والحواس غير مساعي في شيءٍ من ذلك فهذا مضمونه له يعون الله
 عن وجّل الوقوف على الحقائق والخلاص من ظلمة الجهل وبالله تعالى التوفيق * واما ما نقله
 اثنان فصاعداً انوقين انهما لم يجتمعوا لاتساؤهما فأخبرا بخبر واحد راجع إلى ما ادرك بالحواس
 من أي شيء كان فهو حق بلا شك مقطوع على حيته والنفس مضطارة إلى تصدقه وهذا
 قول أحد الكافرة وأولها اذا لا يكفي البتة اتفاق اثنين في توليد حديث واحد لا يختلفان فيه
 عن غير توافق وأما إذا توافرت اجماعات الجماعة العظيمة فقد تجتمع على الكذب وقد شاهدنا جماعات
 يشكرون ولا تم لهم كاذبون الا ان هذا لا يكفي ان يتفقوا على ظنه أبداً ومن انتك ما
 تقوله الكافية لزمه أن لا يصدق انه كان في الدنيا أحد قبله لانه لا يعرف كون الناس إلا بالخبر

هـ قال أبو محمد هـ وقد يضطر خبر الواحد في بعض الاوقات إلى التصديق يعرف ذلك من
 تدبّر امور نفسه كمتذر بعوت انسان لدفه وكرسالة من عند السلطان يأتي بها بريلد
 وككتاب وارد من صديق بيته وكخبر بخبرك ان هذا دار فلان وكمنذر بمرسل
 عند فلان وكرسول من عند القاضي والحاكم وسائر ذلك من أخبار بان هذا فلان بن فلان
 ومثل هذا كثير جداً وهذا لا ينضبط بأكثر مما يسمع ومن رأى هذا المعنى لم يمض له يوم واحد
 قطاماً حتى يشاهد في منزله وخارج منزله من خبر واحد ما يضطر إلى تصدقه ولا بد كثيراً
 جداً وأما في للشريعة خبر الواحد الثقة موجب للعلم وبرهان شرعى قد ذكرناه في كتابنا
 الاحكام لا صول الاحكام وقد ادعى المخالفون ان ما اتفقت عليه أمتنا بارائهم هي معصومة

بخلاف سائر الامم ولا برهان على هذا وقال النظام ان خبر التواتر لا يضطر لان كل واحد منهم يجوز عليه الغلط والكذب وكذلك يجوز على جميعهم ومن الحال ان يجتمع من يجوز عليه الكذب ومن يجوز عليه الكذب من لا يجوز عليه الكذب ونظر ذلك باعمي وأعمى وأعمى فلا يجوز ان يجتمع مبصرون

قال أبو محمد وهذا تنزيه فاسد لأن العمى ليس فيه شيء من صحة البصر وليس كذلك المخبرون لأن كل واحد منهم كما يجوز عليه الكذب كذلك يجوز عليه الصدق ويقع منه وقد علم بضرورة العقل ان اثنين فصاعداً اذا فرق بينهما لم يمكن البتة منهما ان يتلقا على توليد خبر كاذب يتلقان في لفظه ومعناه فصح انما اذا أخبرا بخبر فاتقا فيه انهما أخبرا عن علم صحيح موجود عندهما ومن انكر هذا زمه ان لا يصدق بشيء من البلاد النائية عنه ولا بالملوك السالقين ولا بالانبياء وهذا خروج الى الجنون بلا شك أو الى المكابرة في الحس وبالله تعالى التوفيق فان قال قائل كيف أجزتم هنا اطلاق اسم الضرورة والاضطرار ومنعكم من ذلك في افعال الفاعلين عند ذكركم الاستطاعة وخلق الله تعالى افعال العباد وكل ذلك عندكم خلق الله تعالى في عباده قلنا ان الفرق بين الامرين في ذلك لائحة وهو ان الفاعل متوجه منه ترك فعله لاختيار تركه وتمكن منه ذلك وليس يمكننا منه اعتقاد خلاف ما يقتنه بان يرفع عن نفسه تحقيق ما اعرف انه حق فهو كذا او قنها ها هنا اسم الاضطرار ومنعنا منه هناك وبالله تعالى تأييد

الكلام على من قال بتكافؤ الادلة

قال أبو محمد ذهب قوم الى القول بتكافؤ الادلة ومعنى هذا انه لا يمكن نصر مذهب على مذهب ولا تغليب مقاولة على مقاولة حتى يلوح الحق من الباطل ظاهرآً بينما لا اشكال فيه بل دلائل كل مقاولة فمی مكافحة للدلائل سائر المقالات وقالوا كلما ثبت بالجدل فانه بالجدل ينقض وانقسم هولاء الى اقسام ثلاثة فيما اتجه لهم هذا الاصل فطاقة قالت بتكافؤ الادلة جملة في كل ما اختلف فيه فلم تتحقق البارى تعالى ولا ابطاته ولا اثبتت النبوة ولا ابطئتها وهكذا في جميع الاديان والاهواء لم تثبت شيئاً من ذلك ولا ابطاته الا انهم قالوا اننا نقول ان الحق في أحد هذه الاقوال بلا شك الا انه غير بين الى أحد البتة ولا ظاهر ولا متميز اصلاً

قال أبو محمد وكان اسمعيل بن يونس الاعور الطبيب اليهودي تدل أقواله ومناظراته دلالة صحيحة على أنه كان يذهب إلى هذا القول لاجتهاده في نصر هذه المقالة وإن كان غير مصحح بأنه يعتقدها وقالت طائفة أخرى بتكافؤ الأدلة فيما دون الباري تعالى فثبتت الخالق تعالى وقطعت بأنه حق خالق لكل مادونه بيقين لا شك فيه ثم لم تتحقق النبوة ولا أبطلتها ولا تحقق دين ملة ولا أبطلته لكن قالت إن في هذه الأقوال قولًا صحيحًا بلا شك إلا أنه غير ظاهر إلى أحد ولا بين ولا كلفه الله تعالى أحداً وكان اسمعيل بن القراد الطبيب اليهودي يذهب إلى هذا القول بيقيناً وقد ناظرنا عليه مصريحاً به وكان يقول إذا دعوتك إلى الإسلام وحسمنا شيكوكه وتقضي عالمه الانتقال في الملل تلاعب ،

قال أبو محمد وقد ذكر لنا عن قوم من أهل النظر والرياسة في العلم هذا القول الانتمى بثبات ذلك عندهم وطالعة قالت بتكافؤ الأدلة فيما دون الباري عز وجل دون النبوة فقطفت أن الله عز وجل حق وأنه خالق الخلق وأن النبوة حق وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظاً لم ينافيه أقوال أهل القبلة على قول بل قالوا إن فيه أقوالاً هو الحق بلا شك إلا أنه غير بين إلى أحد ولا ظاهر وأما الأقوال التي صاروا إليها فيما ينتسبون إليها منها فطالعة لزمت الحيرة وقالت لأندرى مانتعقد ولا يمكنناأخذ مقالة لم يصح عندهم دون غيرها فلنكون مغالطين لأنفسنا مكارين لعمولنا لكن لا نشك شيئاً من ذلك ولا ثبته وجهوز هذه الطائفة مالت إلى الآذات وأمراب النفوس في الشهوات كيف ماماتت إليه بطبعاتها وطالعة قالت على المرء فرض لوجب العقل الذي يكون سداً قبل يلزمـه ولا بد أن يكون له دين يرد جربـه عن الظلم والقبائح وقالوا من لا دين له فهو غير مأمور في هذا العالم على الإفساد وقتل النفوس غيلة وجرأاً وأخذ الأموال خيانة وعصيـاً و التعدي على الفروج تحيلاً وعلانية وفي هذا هلاكـ العالم باسره وفساد البنية وانحلـالـ النظام وبطلانـ العلومـ والفضائلـ كلـهاـ التيـ تقتضـيـ العـلومـ بـلـزـومـهاـ وهذاـ هوـ الفـسـادـ الذـيـ تـوجـبـ المـقـولـ التـحرـزـ مـنـهـ وـاجـتـابـهـ قالـواـ فـنـ الـدـينـ لـهـ فـواـجـبـ عـلـىـ كـلـ مـنـ قـدـرـ عـلـىـ قـتـلـهـ أـنـ يـسـارـعـ إـلـىـ قـتـلـهـ وـارـاحـةـ الـفـالـمـ مـنـهـ وـتـمجـيلـ اـسـتـكـفـافـ ضـرـهـ لـاـنـ كـالـافـىـ وـالـقـرـبـ أـوـ أـضـرـ مـنـهـاـ ثـمـ اـنـقـسـمـ هـؤـلـاءـ قـسـمـينـ فـطاـيـفـةـ قـالـتـ فـإـذـ الـأـصـرـ كـذـلـكـ فـوـجـبـ عـلـىـ الـأـنـسـانـ لـزـومـ الـدـينـ الذـيـ نـشـأـ عـلـيـهـ أـوـ وـلـدـ عـلـيـهـ لـاـنـ هـوـ الـدـينـ الذـيـ تـخـيرـهـ

الله له في مبدأ خلقه ومبدأ نشأته يقين وهو الذي أثبته الله عاليه فلا يحتمل له الخروج عما رتبه الله تعالى فيه وابتداه عليه أي دين كان وهذا كان قول اسماعيل بن القداد وكما يقول من سخر من خرج من دين إلى دين فهو وقاح متلاعب بالاديان عاصن لله عز وجل المتبعده بذلك الدين وكان يقول بالمسألة الكلية ومعنى ذلك الا يصدق أحد دون دين يعتقد على ما ذكرنا آنفاً وقال طائفة لا عذر لامرأ في لزوم دين أبيه وجده أو سيده وجاره ولا حجة له فيه لكن الواجب على كل أحد أن يلزم ما اجتمع الديانات باسرها والعمول بكلياتها على صحته وفضيله فلا يقتل أحداً ولا يرثي ولا يلوط ولا يبغى به ولا يسمع في افساد حرمة أحد ولا يسرق ولا يغصب ولا يظلم ولا يجر ولا يجن ولا يعش ولا يغتب ولا ينم ولا يسنه ولا يضرب أحداً ولا يستطيل عليه ولكن يرحم الناس ويتصدق ويؤدي الامانة ويؤمن الناس شره ويعين المظلوم ويعين منه وهذا هو الحق بلا شك لأن المتفق عليه من الديانات كلها ويتوقف على ما اختلفوا فيه ليس علينا غير هذا لأنه لم ياتح لنا الحق في شيء منه دون غيره

قال أبو محمد فهذه أصولهم ومعاقدهم وأما احتجاجهم في ذلك فهو انهم قالوا وجدنا الديانات والأراء والمقالات كل طائفة تدعى أنها إنما اعتقدت ما اعتقدته عن الأولين وبراهين باهرة وكل طائفة منها تنظر الأخرى فتنتصف منها وربما غابت هذه في مجلس ثم غلت بها الأخرى في مجلس آخر على حسب قوة نظر الناظر وقدره على البيان والتحلل والتشعب لهم في ذلك كالمتحاربين يكون الظفر سجيلاً ينهم قالوا فصح أنه ليس هاهنا قول ظاهر الغلبة ولو كان لما اشكل على أحد ولم يختلف الناس في ذلك كما لم يختلفوا فيما ادركتوه بحواسهم وبداية عقولهم وكما لم يختلفوا في الحساب وفي كل شيء عليه برهان لا ينفع قالوا ومن الحال أن ييدو الحق إلى الناس فيعادده بلا معنى ويرضوا بالهلاك في الدنيا والآخرة بلا سبب قالوا فلما بطل هذا صبح ان كل طائفة إنما تتبع أماماً نشأت عليه وأماماً يخيل لا يخدمه أنه الحق دون ثبيت ولا يقين قالوا وهذا مشاهد من أهل كل ملة وإن كان فيها مالاشك في سخافته وبطلانه وقالوا أيضاً إنما زرى الجماعة الكثيرة قد طلبو أعلم الفلاسفة وبحروا فيها وسموا أنفسهم بالوقوف على الحقائق وبالخروج عن جملة العامة وبأنهم قد أشرفوا على الصحيح ببراهين و Mizwah من الشفاعة والافتتاح ونجدة الآخرين قد تپھروا في علم الكلام وافقوا فيه دهرهم ورسخوا فيه ونخروا بآنهم قد وقفوا على الدليل

الصحاح ومبسوطها من الفاسدة وانهم قد لاح لهم الفرق بين الحق والباطل بالحجج والانصاف ثم نجد لهم كلهم يعني جميع هاتين الظائفتين فاسفه لهم وكلامهم في أدیانهم التي يقرؤن انها نجاتهم او هلستكthem مختلتين كاختلاف العامة واهل الجهل بل أشد اختلافاً فلن يهودي يموت على يهوديته ونصراني يتهم على نصراناته وتثلثيه ومجوسي يستميت على مجوسيته ومسلم يستقتل في اسلامه ومناني يستهلك في مانونيته ودهري يستطيع في دهريته قد استوى العالى المقلد من كل طائفة في ذلك مع التكامل الماهر المستدل بزعمه ثم نجد أهل هذه الاديان في فرقهم أيضاً كذلك سواء سواء كان كان يهودياً فاما ربانى يتقد غيطاً على سائر فرق دينه وأما صابئى يلعن سائر فرق دينه وأما عيسوي يسخر من سائر فرق دينه وأما سامری يبرأ من سائر فرق دينه وان كان نصرانياً فاما ملكى يتهم غيطاً على سائر فرق دينه وأما نسطورى يقد اسفاً على سائر فرق دينه وأما يعقوبى يسخط على سائر فرق دينه وان كان مسلماً فاما خارجى يستجل دماء سائراً هملاته وأما معنزيلى يكفر سائراً فرق ملته وأما شبي لا يتولى سائراً فرق ملته وأما مرجحى لا يرضي عن سائراً فرق ملته وأما سني ينافر فرق ملته قد استوى في ذلك العالى والمقلد الجاھل والمتكلم بزعمه المستدل وكل امرئ من متتكلمي الفرق التي ذكرنا يدعى انه انما أخذ ما أخذ وترك ما ترك ببرهان واضح ثم هكذا نجد لهم حتى في الفتى اما حنيفي يجادل عن حنيفيته وأما مالكى يقاتل عن مالكيته وأما شافعى ينضل عن شافعية وأما حنبلي يضارب عن حنبلياته وأما ظاهري يحارب عن ظاهريته وأما متيحر مستدل فهو ذلك جاء التجاذب حتى لا يتفق اثنان منهم على مائة مسألة الا في الندرة وكل امرئ من ذكرنا يزدري على الاخرين وكلهم يدعى انه أشرف على الحقيقة وهكذا القائلون بالدهر أيضاً مثباتون متنابذون مختلفون فيما بينهم فمن وجب ان العالم لم يزل وان له فاعلاً لم يزل ومن وجوب أزلية الفاعل واشياء آخر معه وان سائر العالم محدث ومن وجوب أزلية الفاعل وحدوث العالم ام بطل للنبوتات كلها كما اختلف سائر أهل النحل ولا فرق قالوا فصح ان جيهم اما متبوع للذى نشأ عليه والنحلة التي تربى عليها وأما متبوع لها وله قد تخيل له انه الحق فهم على ما ذكرنا دون تحقيق قالوا فلو كان البرهان حقيقة لما اختلفوا فيه هذا الاختلاف ولبيان على طول الايام وكرور الزمان ومرور الدهور

وتدوال الاجيال له وشدة البحث وكثرة ملاقاة الخصوم ومناظرائهم واقناعهم الاوقات
وتسويدهم القراطيس واستنفاذ وسعهم وجهدهم أين الحق فيرتفع الاشكال بل الامر واقف
بحسبه أو متزيد في الاختلاف وحدوث التجاذب والفرق قالوا وأيضاً فانا زري المرء الفهم
العام النبيل المتيقن في علوم الفلسفة والكلام والمحاجج المستند لعمره في طلب الحقائق المؤثر
لابحث عن البرهان على كل ماسواه من لذة أو مال أو جاه المستفرغ لقوته في ذلك النافر عن
التقليد يعتقد مقالة ما ويناظر عنها ويماجح دونها ويدافع امامها ويمادي من خالقها مجدأً في
ذلك موقفاً بصوابه وخطأ من خالقه منافر له مضلاً أو مكفراً فيبيقي كذلك الدهر الطويل
والاعوام الجمة ثم انه تبدوله باديه عنها فيرجع أشد ما كان عداوة لما كان ينصر ولاهل تلك المقالة
التي كان يدين بصحتها وينصرف يقاتل في ابطالها ويناظر في افسادها ويعتقد من ضلالها
وضلال أهلها الذي كان يعتقد من صحتها وينجذب الان من نفسه أمن وربما عاد الى ما كان
عليه أو خرج الى قول ثالث قالوا فدل هذاعلى فساد الادلة وعلى تكافؤها جملة وان كل دليل
 فهو هادم الآخر كلامها يهدى صاحبه وقالوا أيضاً لا يخلو من حرق شيئاً من هذه الديانات
أو المقالات من ان يكون صحيحاً أو لم يصح له ولا سبيل الى قسم ثالث قالوا فان كان لم
يصح له بأكثر من دعوه أو من تقليده مدعياً فليس هو أولى من غيره بالصواب وان
كان صحيحاً فلا يخلو من ان يكون صحيحاً بالحواس أو بعضها أو بضرورة العقل وبديهته أو
صح له بدليل ماغير هذين ولا سبيل الى قسم رابع فان كان صحيحاً بالحواس أو بعضها أو
بضرورة العقل وبديهته فيجب ان لا يختلف في ذلك أحد كما لم يختلفوا فيما ادرك بالحواس
وبديهية العقل من ان ثلاثة أكثر من اثنين وانه لا يكون المرء قاعداً قائماً معاً بالعقل فلم يق
الآن يقولوا انه صحيحاً لنا بدليل غير الحواس فتسألهم عن ذلك الدليل بماذا صحيحة عندكم
بالدعوى فلستم بأولى من غيركم في دعوه أم بالحواس وبديهية العقل فكيف خولفتم فيه هذا
ولا يختلف في مدركاته أحد أم بدليل غير ذلك وهكذا أبداً الى مالا نهاية له قالوا وهذا
مالا يخلص لهم منه قالوا وتسألهم أيضاً عن علمهم بصحة ما هم عليه أعلمون فهم يعلمون
ذلك ألم لا فان قالوا الان علم ذلك أحالوا وسقط قولهم وكفونا مؤونتهم لأنهم يقررون انهم
لا يعلمون انهم يعلمون ما علموه وهذا هو وافساد لما يعتقدونه وان قالوا بل نعلم ذلك

سأناهم أعلم علموا ذلك ألم بغير علم وهكذا أبدا وهذا يقتضي أن يكون للعلم علم ولعلم العلم
علم إلى مالا نهاية له وهذا عندهم حال

قال أبو محمد هذا كل ما هو به مانعلم لهم شيئا غير ما ذكرنا ولا لهم متعلق سواه
أصلا بل قد زدناهم فيما رأينا لهم وقصصناه لهم بغاية الجهد كما فعلنا بأهل كل مقالة

قال أبو محمد وكل هذا الذي وهو به من حل يقين ومتيقن با بين برهان بلا كثير كلفة
ولم نجد أحدا من المتكلمين السالفين اورد بما خالصا في النقض على هذه المقالة ونحن إن
شاء الله تعالى ننقض كل ما وهو به بالبراهين الواضحه وبالله تعالى التوفيق وذلك بعد أن
نبين فساد معتقد هذه الطوائف المذكورة إن شاء الله عن جل

قال أبو محمد فنقول وبالله تعالى تأيد أما الطائفة المتقدمة فقد شهدت على انفسها بالجهل
وكفت خصومها مؤتمتها في ذلك وليس جهل من جهل حجة على علم من علم ولا من لم يتبيّن
له الشيء غباراً على من تبين له بل من علم فهو الحجة على من جهل هذا هو الذي لا يشك
أحد فيه في جميع العلوم والصناعات وكل معلوم يعلمه قوم ويجهله قوم ولا أحمق من يقول
لما جهلت أنا أمر كذلك ولم أعرفه علمت أن كل أحد جاهل به جاهلي وهذه صفة هؤلاء
القوم نفسها ولو ساغ هذا لأحد بطلت الحقائق وجميع المعارف وجميع الصناعات إذ لكي
شيء منها من يجهله من الناس نعم ومن لا يتحجج فيه ولا يفهمه وإن طلبه هذا أمر مشاهد
بالحواس فهم قد أقرروا بالجهل وندعي نحن العلم بحقيقة ما اعترفوا بجهلهم به فالواجب عليهم
أن ينظروا في براهين المدعين للمعرفة بما جهلوه نظراً صحيحاً متقصياً بغير هو فلا بد يقيننا من
أن يلوح حقيقة قول الحق وبطلاز قول المبطل فتزول عنهم الحيرة والجهل حينئذ فستقطع
هذه المقالة بيقين والحمد لله رب العالمين * وأما من قطع بأن ليس هاهنا مذهب صحيح أصل
فإن قوله ظاهر الفساد بيقين لاشكال فيه لأنهم أثبتوا -حقيقة وجود العالم بما فيه وحقيقة
ما يدرك بالحواس وبباول العقل وبديهته ثم لم يصححوا أحدونه ولا أزياته ولا أبطلوا خدوته
وأزليته معاليم يصححونه أن لهم خالقاً ولا أنه لخالق له وأبطلوا كل الأمرين وأبطلوا النبوة
وأبطلوا بطالها فقد خرجوا بيقينا إلى الحال وإلى أقبح قول السوفس طائفة وفارقو أبديه العقل
وضرورته التي قد حققوها وصدقوها موجهاً إلاإخلاف بين أحد له مسكة عقل في إن كل

مالم يكن حقا فهو باطل ومالم يكن باطلا فانه حق وان ثنين قال أحدهما في قضية واحدة
 في حكم واحد قال نعم والآخر لا فاجدها صادق بلاشك والآخر كاذب بلاشك هذايعلم
 بضرورة العقل وبديهته واما قول قائل هذا حق باطل مما من وجده واحد في وقت واحد
 وقول من قال لاحق ولا باطل فهو بين باطل معلوم بضرورة العقل وبديهته فواجب باقرارهم
 ان من قال ان العالم لم ينزل وقال الاخر هو محدث ان أحدهما صادق بلاشك وكذلك من
 ثبتت النبوة ومن نفاهما فظاهر بيقين وضرورة المقلن يقيناً فساد هذه المقالة الا ان يبطلوا الحقائق
 ويتحققوا بالسوسيطائية فيكون حيئند بما تكلم به السوفياتية مما ذكرناه قبل وبالله تعالى
 التوفيق وأمامن مال الى اللذات بجملة انه ان كان من احدى هاتين الطائفتين فقد بطل عقده
 وصح يقينا انه على ضلال وخطأ وباطل وفساد في اصل معتقده الذي أداه الى الانهاك
 اذا بطل شيء بيقين فيه قد بطل ما تولد منه وان مال الى أحد الاقوال الاخر فكلها
 مبطل للزوم اللذات والانهاك فصح ضرورة بطلان هذه الطريقة وان صار الى تحقيق الدهري
 كلام عاتكالم به الدهري مما قد او ضحناه والحمد لله واما من قال بالزام المرء دين سلفه والدين
 الذي نشأ عليه خطأ لاخفاءه لاننا نقول ملن قال بوجوب ذلك ولزومه اخبرنا من اوجبه
 ومن الوجه فالإيجاب والالام يقتضي فاعلا ضرورة ولا بد منها فن الزم ما ذكرتم من
 ان يلزم المرء دين سلفه او الدين الذي نشأ عليه الله الزم ذلك جميع عباده ام غير الله تعالى
 اوجب ذلك اما انسان واما عقل واما دليل فان قال بل ما الزم ذلك الامن دون الله تعالى
 قيل له ان من دون الله تعالى معصي مخالف مرفوض لاحقه ولا طاعة الا من اوجب الله
 عز وجل له فيلزم طاعته لان الله اوجبه لا لانها واجبة بذاتها وليس من اوجب شيئا دون
 الله تعالى بأولى من آخر بطل ما اوجب هذا واجب بطلانه وفي هذا كفاية لمن عقل ولا
 يقاد للزوم من دون الله تعالى الا جاهل مغور كالبهيمة تقاد فتنقاد ولا فرق وان قال ان
 العقل الزم ذلك قيل له انك تدعى الباطل على العقل اذا دعيت عليه ما ليس في بيته لان
 العقل لا يوجب شيئا وانما العقل قوة تميز النفس بها الاشياء على ما هي عليه فقط ويعرف ما صحي
 وجوبه بما اوجبه من تلزم طاعته مما لم يصح وجوبه بما لم يوجهه من يجب طاعته ليس في
 العقل المراد به المتميز شيئا غير هذا اصلا وأيضا فان قائل هذا مجاهر بالباطل لانه لا يخلو ان

يكون يزعم أن المقل أو جب ذلك ببديهته أو ببرهان راجع إلى البديهة من قرب أو من بعد فان ادعى أن العقل يوجب ذلك ببديهته كابر الحسن ولم ينفع بهـذا أيضاً لأنه لا يعجز عن التوقع بمثل هذه الدعوى أحد في أى شيء شاء وإن ادعى انه أو جب ذلك برهان راجع إلى العقل كلف المجبء به ولا سبيل إليه أبداً فان قال ان الله عز وجل أو جب ذلك سئل الدليل على صحة هذه الدعوى التي أضافها إلى الباري عز وجل وهذا ما لا سبيل إليه لأن ماعند الله عز وجل من الزام لا يعرف البتة إلا بوجي من عنده تعالى إلى رسول من خلقه يشهد له تعالى بالمعجزات وأما بما يضنه الله عز وجل في العهول وليس في شيء من هذين دليل على صحة دعوى هذا المدعى وأما احتجاجه بأنه هو الدين الذي اختاره الله عز وجل لكل أحد وانشاء عليه فلا حجية له في هذا لأن المخالفة في ان هذا درب على هذا الدين وخلق الله عز وجل مع من دربه عليه بل تقر بهذا كما تقر بأن الله خلقه في مكان ما في صناعة مما وعلى معاش ما وعلى خلق ما وليس في ذلك دليل عند أحد من العالم على انه لا يجوز له فراق ذلك الخلق الى ما هو خير منه ولا على انه لزمـه لزوم المكان الذي خلق فيه والصناعة التي نشأ عليها والقوت الذي كبر عليه بل لا يختلف اثنان في ان له مفارقة ذلك المكان وتلك الصناعة وذلك المعاش الى غيره وإن فرضاً عليه لزوال عن كل ذلك اذ كان مذموماً الى المحمود من كل ذلك وأيضاً فان جميع الاديان التي أو جبها كلها هذا القائل وحقق جميعها فكل دين منها فيه انكار غيره منها واهل كل دين منها تكفر سائر اهل تلك الاديان وكلهم يكذب بعضهم ببعضه في كل دين منها تحرير التزام غيره على كل احد فلو كان كل دين منها لازماً ان يعتقده من نشاء عليه لكان كل دين منها حقاً وإذا كان كل دين منها حقاً منها يبطل سائرها وكل ما يبطله الحق فهو باطل بلا شك فكل دين منها باطل بلا شك فوجب ضرورة على قول هذا القائل ان جميع الاديان باطل وإن جميعها حق في يمها حق باطل مما يبطل هذا القول بيقين لا شك فيه والحمد لله رب العالمين وأما من قال انني لزم فعل الخير الذي اتفقت الديانات والعقول على انه فضل واجتنب ما اتفقت الديانات والعقول على أنه قبيح قوله فاسد فهو مض محل أول ذلك انه كذب ولا اتفقت الديانات ولا العقول على شيء من ذلك بل جميع الديانات الا الاقل منها مجموعون على قتل من خالفهم وأخذ أموالهم

وكل دين منها لانحاشي ديناً قاتل بحكمه هي عند سائرها ظلم وأما المناية فانها وان لم تقل بالقتل فانها تقول بترك النكاح الذي هو مباح عند سائر الديانات ويقولون باباحة النياطة والسيجق وسائر الديانات بمحنة ذلك فما اتفقت الديانات على شيء أصلًا ولا على التوحيد ولا على ابطاله لكن اتفقت الديانات على تحفظه وتكفيره والبراءة منه اذا لم يعتقد ديناً فيیناه بطلب موافقة جميع الديانات حصل على مخالفته جميعها ومكداً في يكن السعي المضل وكذلك طبائع جميع الناس مؤثرة للذات كارهة لما يتزمه اهل الشرائع والفلسفه بطل تعلقهم بشيء يجمع عليه ولم يحصل الا على طمع خائب مخالفاً لجميع الديانات غير متعلق بدليل لاعقلي ولا سمعي وقد قلنا أن المقول لا توجب شيئاً ولا تنبجه ولا تحسنها وبرهان ذلك أن جميع أهل العقول ليسوا أهل المقول كما قالوا هم سواء فصح أن دعواهم على المقول كاذبة ولا ادعى ذلك الا أقل الناس ومن ليس عقله عياراً على عقل غيره ولو كان ذلك واجباً في المقول لو جده سائر أهل المقول كما قالوا هم سواء فصح ان دعواهم على المقول كاذبة في باب التقيييع والتيسير جملة وهذا كسر عام لنفس أقوالهم والحمد لله رب العالمين ثم نذكر ان شاء الله تعالى البراهين على ابطال حجتهم الشفبة الموجه لها وبالله تعالى نتأيد

﴿وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ﴾ أما احتيجاجهم بأن قالوا وجدنا أهل الديانات والأراء والمقالات كل طائفة تناظر الأخرى فتنتصف منها وربما غلت هذه في مجلس ثم غلبتها الأخرى في مجلس آخر على حسب قوته المناظر وقدرته على البيان والتحليل والشجب فهـ في ذلك كالمتحاربين يكون الظفر بتجاهلاً بينهم فصح أنه ليس هنا قول ظاهر الغلبة ولو كان ذلك لما أشكل على أحد ولا اختلف الناس فيه كما لم يختلفوا فيما أدر كوا بحوسهم وبداية عقولهم وكما هم يختلفوا في الحساب وفي كل شيء عليه برهان لأن الحق واللائحة الحق على صرور الزمان وكثرة البحث وطول المناظرات قالوا ومن الحال أن يهدوا الحق إلى الناس ظاهرآً فيعandوه بلا معنى ويرضوا بالهلاك في الدنيا والآخرة بلا سبب قالوا فلما بطل هذا صبح ان كل طائفة تتبع أما مانشتات عليه وأما ما يخفي لاحدهم انه الحق دون ثبت ولا يقين قالوا وهذا مشاهد من كل ملة ونحلة وان كان فيها مالا يشك في بطلانه وسخافته

﴿ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ ﴾ هَذِهِ جَلْ نَحْنُ نَبْيَنُ كُلَّ عَقْدَةٍ مِّنْهَا وَنُوَفِّيهَا حَقًّا مِّنَ الْبَيَانِ بِتَصْحِيحٍ أَوْ افْتَادَ
 بِمَا لَا يَخْفِي عَلَى أَحَدٍ صَحَّتْهُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَمَا قَوْلَهُمْ أَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ مِّنْ أَهْلِ الْدِيَانَاتِ
 وَالرَّأْيِ يَنْظَرُ فِي نَظَارٍ فَيُنْتَصِفُ وَرِبِّاً غَلَبَتْهَا الْآخِرَى فِي مَجَلسٍ آخَرَ عَلَى قَدْرِ
 قُوَّةِ الْمَنَاظِرِ وَقُدرَتِهِ عَلَى الْبَيَانِ وَالتَّحْسِيلِ وَالشَّفَّابِ وَالْمُتَوَبِّهِ فَقَوْلٌ صَحِيحٌ إِنَّهُ لَأَحْجَجَةٌ لَهُمْ فِيهِ
 عَلَى مَا ادْعُوهُ مِنْ تَكَافُؤَ الْأَدْلَةِ أَصْلًا لَأَنَّ غَلْبَةَ الْوَقْتِ لِيَسْتَ حَجَّةً وَلَا يَقْنِعُ بِهَا عَالَمٌ
 مُحَقِّقٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ وَإِنْ نَحْتَاجَ إِلَيْهَا فَنَضِبَ مِنْهَا أَهْلُ الْمُحْرَفَةِ
 وَالْجَهَالِ وَأَهْلُ الصِّيَاحِ وَالْهَوْيَلِ وَالْتَّشْنِيعِ الْقَانُونُ بِإِنْ يَقَالُ غَلَبٌ فَلَانَا وَإِنْ فَلَانَا نَظَارٌ
 جَدَالٌ وَلَا يَالُونَ بِتَحْقِيقِ حَقِيقَةٍ وَلَا بِإِطَالَ فَصَحَّ أَنْ تَعَالَبَ الْمَنَاظِرِ لَأَمْعَنَّ لَهُ وَلَا
 يَجْبُ أَنْ يَعْتَدَ بِهِ لَأَسِيَّا تَجَادِلُ أَهْلَ زَمَانِنَا الَّذِينَ أَمَاهُمْ نُوبٌ مِّيدُودَةٌ لَا يَتَجاوزُونَهَا بِكَلَبةٍ
 وَإِمَامًا إِنْ يَغَبُ الْصَّلِيبُ الرَّأْسُ بِكَثْرَةِ الصِّيَاحِ وَالْتَّوْقُحِ وَالْتَّشْنِيعِ وَالْجَمَاعَاتِ وَإِمَامًا كَثِيرَ الْهَنْدَرَ
 قَوْيٌ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ الْمَجَلسُ كَلَاءً لَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُ مَعْنَى وَإِمَامًا الَّذِي يَعْتَقِدُ أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْطَّالِبُونَ
 مَعْرِفَةَ الْأَمْوَارِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَنْ يَحْشُوا فِيهَا يَطْلُبُونَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى كُلِّ حَجَّةٍ إِنْتَجَ بِهَا
 أَهْلُ فِرْقَةٍ فِي ذَلِكَ الْبَابِ فَإِذَا نَقْضُوهَا وَلَمْ يَقُولُ مِنْهَا شَيْئًا تَأْمُلُوهَا كُلَّهَا حَجَّةٌ فَيَزِرُوا
 الشَّعْبِيَّ مِنْهَا وَالْأَقْنَاعِيَّ فَاطَّرَ حُوَّمًا وَفَقَشُوا الْبَرَهَانِيَّ عَلَى حُسْبِ الْمَقْدَمَاتِ الَّتِي بَيَّنَاهَا فِي كِتَابِنَا
 الْمَوْسُومِ بِالْتَّقْرِيبِ فِي مَائِيَّةِ الْبَرَهَانِ وَتَمْيِيزِهِ مَا يَظْنَ أَنَّهُ بَرَهَانٌ وَلَيْسَ بَرَهَانٌ وَفِي كِتَابِنَا هَذَا
 وَفِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالْأَحْكَامِ فِي أَصْوَلِ الْأَحْكَامِ فَإِنْ مِنْ سَلَكَ تَلَكَ الطَّرِيقَ الَّتِي ذَكَرْنَا وَمِيزَ
 فِي الْمُبَدَّأِ مَا يَعْرِفُ بِأَوْلِ التَّبَيِّنِ وَالْحَوَاسِ ثُمَّ مِيزَ مَا هُوَ بَرَهَانٌ مَا لَيْسَ بَرَهَانًا ثُمَّ لَمْ يَقْبِلِ الْأَمَاكِنَ
 بَرَهَانًا وَاجْمَارِجُوا صَحِيحًا ضَرورِيًا إِلَى مَا أَدْرَكَ بِالْحَوَاسِ أَوْ بِبَدِيهَةِ التَّبَيِّنِ وَضَرُورَةً فِي كُلِّ
 مَطْلُوبٍ يَطْلُبُهُ فَإِنْ سَارَعَ الْحَقَّ يَلْوَحُ لَهُ وَاضْحَى مِنْتَازًا مِّنْ كُلِّ بَاءَلٍ دُونَ أَشْكَالٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِمَامٌ لَمْ يَفْعُلْ مَا ذَكَرْنَا وَلَمْ يَكُنْ وَكَدَهُ إِلَّا نَصَرَ الْمَسْأَلَةَ الْحَاضِرَةَ فَقَطْ أَوْنَصَرَ
 مِنْهُبٌ قَدْ أَفْلَهَ قَبْلَ أَنْ يَقُودَهُ إِلَى اعْتِقَادِهِ بَرَهَانٍ فَلَمْ يَجْعَلْ غَرْضَهُ إِلَّا طَلَبَ أَدْلَةَ ذَلِكَ
 الْمَذَهَبِ فَقَطْ فَبِعِيدٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَمِثْلُ هُؤُلَاءِ غَرَوْا هُؤُلَاءِ الْخَادِيلِ فَظَنُوا إِنَّ
 كُلَّ بَحْثٍ وَنَظَرٍ مَجْرِاهُمْ هَذِهِ الْمُجْرِيَّ الَّذِي عَهْدُوهُ مَنْ ذَكَرْنَا فَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
 فَصَحَّ أَنَّهُ لَيْسَ هَاهِنَاقُولُ ظَاهِرَ الْغَلَبةِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِمَا أَشْكَلَ عَلَى أَحَدٍ وَلِمَا اخْتَافَ النَّاسُ

فيه كما لم يختلفوا فيما ادر كوه بحواسهم وبداية عقولهم وكما لم يختلفوا في الحساب وفي كل ما عليه برهان لايح قول أيضاً فهو لأنه كل دعوي فاسدة بلا دليل وقد قلنا قبل في ابطال هذه الاقوال كلها بالبرهان بما فيه كفاية وهذا لا يمكن فيه تفصيل كل برهان على كل مطلوب لكن نقول جملة ان من عرف البرهان وميزه وطلب الحقيقة غير مายيل بهوي ولا الف ولا نفاري ولا كسل فضمنون له تمييز الحق وهذا مكن سأل عن البرهان على أشكال اقلidis فإنه لا أشكال في جوابه عن جميعها يقول بمجل لكن يقال له سل عن شكل شكل تخبر ببرهانه او مكن سأل ما النحو وأراد أن يوقف على قوانيذه جملة فان هذا لا يمكن بأكثر من أن يقال له هو بيان حركات وحروف يتوصل باختلافها إلى معرفة صر اد المخاطب باللغة العربية ثم لا يمكن توقيفه على حقيقة ذلك ولا الى اثباته جملة الا بالأخذ معه في مسألة مسألة وهكذا في هذا المكان الذي نحن فيه لا يمكن ان نبين جميع البرهان على كل مختلف فيه بأكثر من أن يقال له سل عن مسألة مسألة نبين لك برهانها بحول الله تعالى وقوته ثم نقول من قال من هؤلاء ان هنا قول لا صحيحاً واحداً لاشك فيه اخبرنا من أين عرفت ذلك ولعل الامر كما يقول من قال ان جميع الاقوال كلها حق فان قال لا لأنها لو كانت حقاً كان بحال ممتنعاً لأن فيها اثبات الشيء وباطالة معاً ولو كان جميعها باطلاً لكان كذلك أيضاً سواء سوء وهو حال ممتنع لأن فيه أيضاً اثبات الشيء وباطالة معاً وإذا ثبت اثبات الشيء بطل ابطاله بلا شك وإذا بطل اثباته ثبت ابطاله بلا شك فاذ قد بطل هذان القولان بيقين لم يبق بلا شك الا أن فيه حقاً بعينه وباطلاً بعينه فانا له صدق و اذا الامر كما فات فان هذا المقل الذي عرفت به في تلك الاقوال قول لا صحيحاً بلا شك به تميز ذلك القول الصحيح بعينه بما ليس بصحيح لأن الصحيح من الاقوال يشهد له العقل والحواس ببراهين ترده الى العقل والى الحواس رداً صحيحاً وأما الباطل فينقطع ويقف قبل أن يبلغ الى العقل والى الحواس وهذا بين والحمد لله رب العالمين * وأما من ابطل ان يكون في الاقوال كلها قول صحيح فقد اخبرنا انه مبطل للحقائق كلها متناقض لأنه يبطل الحق والباطل معاً وبالله تعالى التوفيق اما قولهم لو كان هنا قول صحيح لما أشكي على أحد ولا اختلف فيه كما لم يختلفوا فيما ادر كوه بحواسهم ولا في الحساب فان هذا قول فاسد لأن اشكال الشيء على من أشكال

عليه انا معناه انه جهل حقيقة ذلك الشيء فقط وليس جهل من جهل حجة على من علم برهان
 هذا انه ليس في العالم شيء الا ويجهله بعض الناس كالجانين والاطفال ومن غمرة الجهل والبلدة ثم
 يتزيد الناس في الفهم ففهم طائفة شيئاً لا تفهم المجانين وفهم اخرى مالا تفهمه هؤلاء وهكذا
 الى ارفع مرتب المعلم فكلما اختلف فيه فقد وقف على الحقيقة فيه من فهمه وان كان خنيف
 على غيره هذا أمر مشاهد محسوس في جميع العلوم وآفة ذلك ما قد ذكر تأقلم وهو اما
 قصور الفهم والبلادة وأما كسل عن تقصي البرهان وأما الالف اونفار تعد بأصحابها عن
 النهاية المطلوبة أو تعد ياهوا هذه دواعي الاختلاف في كل ما اختلف فيه فاذارتفت الموانع
 لاح البرهان بيقين فبطل ما شغبو به والحمد لله رب العالمين وأما قولهم كما يختلوا وفيما ادرى كوه
 بحواسهم وفي الحساب وفيما ادرى كوه ببداية عقولهم فقول غير مطرد والسبب في اقطاع اطراوه
 هو انه ليس في أكثر ما يدرك بالحواس وبداية العقول شيء يدعو الى التنازع ولا الى
 تقليديتها الملاك في نصره او ابطاله وكذلك في الحساب حتى اذا نظرنا الى ما فيه تقليدي بما يدرك
 بالحواس او باسائل التمييز وجد فيه من التنازع والمكابر والمدافعة وجحد الفسر ورات كالذى يوجد
 فيما سواه ككابرة النصارى واستهلاكم في أن المسيح له طبيعتان ناسوتية ولا هوية ثم منهم
 من يقول ان تلك الطبيعتين صارت شيئاً واحداً او صارا للاهوت ناسوتاً تاماً بخدها مخلوقاً وصار
 الناسوتاً لها تاماً خالقاً غير مخلوق و منهم من يقول امتزجاً كامتزاج الارض بالجوهر و منهم من
 يقول امتزجاً كامتزاج البطانة والظهارة وهذا حق ومعال يدرك فساده بأول العقل وضرورته
 وكما تهالكت المنية على ان الفلاك في كل افق من العالم لا يدور الا كما يدور الرحى وهذا أمر
 يشاهد كذبه بالعيان وكما تهالكت اليهود على ان النيل الذي يحيط بارض مصر وزويلة ومعادن
 الذهب وان القرات الحيط بارض المؤصل يخرجها جميعاً من عين واحدة من المشرق وهذا
 كذب يدرك بالحواس وكما تهالكت المحبس على ان الولادة من انسان وان مدينة واقفة
 من بنيان بعض ملوکهم بين السماء والارض وكما تهالك جميع العامة على ان السماء مستوية
 كالصحيفة لا مقبة مكورة وان الارض كذلك أيضاً وان الشمس تطلع على جميع الناس في
 جميع الارض في ساعة واحدة وتغرب عنهم كذلك وهذا معلوم كذبه بالعيان وكما تهالك
 الاشربة وغيرهم من يدعى العلم والتوفيق فيه ان النار لا حر فيها وان الناج لا برد فيه وان

الزجاج والحصا لهما طعم ورائحة وان الجر لا يسكن وان هنـا أحـوا لا مـعـدـومـة ولا وجودـة
 ولا هي حق ولا هي باطل ولا هي مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا هي معلومـة ولا مجهولة وهذا
 كله معلومـ كـذـبـه وبـطـلـانـه بالـحـواـسـ وباـولـ المـقـلـ وضـرـورـتـه وـتـخـلـيـطـ لـأـيـفـهـهـ أـحـدـ ولا يـشـكـلـ
 فيـ وـهـ أـحـدـ وـلـوـ لـأـنـاـ شـاهـدـنـاـ أـكـثـرـ منـ ذـكـرـنـاـ صـدـقـنـاـ انـ مـنـ لـهـ مـسـكـنـةـ عـقـلـ يـنـطـلـقـ
 لـسـانـهـ بـهـذـاـ الجـنـونـ وـكـتـهـالـكـ طـوـافـ علىـ اـنـ اـسـمـينـ يـقـعـانـ عـلـىـ مـسـمـيـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ ذـيـنـكـ
 المـسـمـيـنـ لـاـهـوـ الـآـخـرـ وـلـاـهـوـ غـيرـهـ وـكـالـسـوـفـسـطـائـيـةـ الـمـنـكـرـةـ لـلـحـقـائـقـ وـأـمـاـ الحـاسـابـ فـقـدـ
 اـخـتـلـفـ لـهـ فـيـ أـشـيـاءـ مـنـ التـعـدـيـلـ وـمـنـ قـطـعـ الـكـوـاـكـبـ وـهـلـ الـحـرـكـةـ لـهـاـوـ لـافـلـاـكـهاـ وـأـمـاـ الـذـىـ
 لـاـخـلـوـ وـقـتـ مـنـ وـجـودـ نـخـطـأـ كـثـيـرـ مـنـ أـهـلـ الـحـاسـابـ فـيـ جـمـعـ الـأـعـدـادـ الـكـثـيـرـةـ حـتـىـ يـخـتـلـفـواـ
 اـخـتـلـافـ ظـاهـرـأـ حـتـىـ اـذـاـ حـقـقـ النـظـارـ يـظـهـرـ الـحـقـ مـنـ الـبـاطـلـ وـهـذـاـ نـفـسـ مـاـ يـعـرضـ فـيـ كـلـ
 مـاـيـدـرـكـ بـالـحـواـسـ فـظـهـرـ بـطـلـانـ تـمـويـهـمـ وـتـشـيـهـمـ جـمـلةـ وـالـحمدـلـهـ وـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـحـ مـاـ نـكـرـهـ
 مـنـ اـنـ كـثـيـرـاـ مـنـ النـاسـ يـغـيـيـرـونـ عـنـ اـعـتـقـادـ ماـشـهـدـتـ لـهـ الـحـواـسـ وـيـتـكـرـوـنـ اوـائلـ الـعـقـولـ
 وـيـكـابـرـوـنـ الـضـرـورـاتـ اـمـاـنـهـمـ كـسـلـوـاـعـنـ طـلـبـ الـبـرهـانـ وـقـطـمـوـاـ بـظـنـوـهـمـ وـأـمـاـلـاـنـهـمـ زـلـواـ
 عـنـ طـرـيقـ الـبـرهـانـ وـظـنـوـاـ اـنـهـمـ عـلـيـهـ وـاـمـاـلـاـنـهـمـ التـوـاـمـاـمـاـتـ الـيـهـ اـهـوـاـءـهـ لـاـلـفـ شـيـ وـنـفـارـ
 عـنـ آـخـرـ وـأـمـاـقـوـلـهـمـ وـلـاـحـ الـحـقـ عـلـىـ مـرـورـ الـاـزـمـانـ وـكـثـرـ الـبـحـثـ وـطـوـلـ الـمـنـاظـرـاتـ فـيـقـالـ
 لـهـمـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ الـتـوـفـيقـ نـعـمـ قـدـ لـاـحـ الـحـقـ وـبـاـنـ ذـاـنـ الـبـاطـلـ وـاـنـ كـانـ كـلـ طـائـفـةـ تـدـعـيـهـ فـاـنـ
 مـنـ نـظـرـ عـلـىـ الطـرـيقـ الـيـ وـصـفـنـاـ صـحـ عـنـدـ الـحـقـ الـمـدـعـيـ مـنـ الـبـطـلـ وـبـالـلـهـ تـعـالـيـ الـتـوـفـيقـ وـأـمـاـ
 قـوـلـهـمـ وـمـنـ الـحـالـ اـنـ يـبـدـوـ الـحـقـ إـلـىـ النـاسـ فـيـمـاـنـدـوـهـ بـلـاـ مـعـنـيـ وـيـرـضـوـ بـالـهـلـلـكـ فـيـ الـدـنـيـاـ
 وـالـآـخـرـةـ بـلـاـ مـعـنـيـ فـتـوـلـ فـاسـدـ لـاـنـقـدـ رـأـيـاـنـهـمـ اـتـوـاـشـيـاءـ بـدـاـ الـحـقـ فـيـهـاـ إـلـىـ النـاسـ فـمـاـنـدـهـ كـثـيـرـ
 مـنـهـمـ وـبـذـلـوـاـ مـهـجـهـمـ فـيـهـ وـكـلـهـمـ ماـشـاهـدـوـاـ الـأـسـرـ الـذـىـ مـلـأـ الـأـرـضـ مـنـ الـمـقـاتـلـيـنـ الـذـيـنـ يـعـرـفـونـ
 بـقـلـوـبـهـمـ وـيـقـرـوـنـ بـالـسـنـتـهـمـ اـنـهـمـ عـلـىـ باـطـلـ يـقـتـلـوـنـ وـيـعـتـرـفـوـنـ بـاـنـهـمـ بـاغـواـ،ـهـجـهـمـ وـدـمـاءـهـمـ وـأـمـاـوـهـمـ
 وـأـدـيـاـنـهـمـ وـيـوـقـنـوـنـ أـوـلـادـهـمـ وـيـرـمـلـوـنـ نـسـاءـهـمـ فـيـ قـتـالـ عـنـ سـلـطـانـ غـائبـ عـنـ ذـلـكـ القـتـالـ لـاـ يـرـجـوـنـ
 زـيـادـةـ دـرـهـ وـلـاـ يـخـافـ كـلـ اـمـرـئـ مـنـهـمـ فـيـ ذـاـهـ تـقـصـيـرـاـبـهـ لـوـمـ يـقـاتـلـ أـوـ لمـ يـرـواـ كـثـيـرـاـ مـنـ
 النـاسـ يـأـكـلـوـنـ أـشـيـاءـ يـوـقـنـوـنـ بـاـنـهـمـ يـسـتـضـرـوـنـ بـهـاـ وـيـكـثـرـوـنـ شـرـبـ الـجـرـ وـهـ يـقـرـوـنـ اـنـهـ قـدـ
 آـذـهـمـ وـأـفـسـدـ أـمـرـجـهـمـ وـاـنـهـ تـؤـدـيـهـمـ إـلـىـ التـلـافـ وـهـ يـقـرـوـنـ مـعـ ذـلـكـ اـنـهـ عـاصـوـنـ اللـهـ تـعـالـيـ

وكم رأينا من الموقنين بخلود العاصي في النار المحققين لذلك يقر على نفسه انه يفعل ما يخالفه في النار فان قالوا ان هؤلاء يستلزمون ما يفعلون من ذلك قلنا لهم ان استلزم اذ من يدين بشيء ما يبصره لما يدين به وتعصبه له أشد من استلزم الاكل والشرب لما يدرى انه يبلغه من ذلك ثم قول لهم أخبرونا عن قولكم هذا انه ليس ههنا قول سمعت حجته ولو كان لما اختلف الناس فيه أحق وهي هذه القضية التي قطعتم بها وهل قولكم هذا ظاهر الحجة متى قنطع الحقيقة أم لا فان قالوا لا فروا بان قوله متصحح حجته ولا لاح برهانه وانه ليس بحقا ما قالوه وان قالوا بل هو حق قد لاحت حجته قلنا لهم فكيف خولتم في شيء لاحت حجته حتى صار أكثر أهل الأرض يعمون عملاً لا يشك فيه عندكم وعن ما لاح الحق فيه حتى اعتقادوا فيكم الضلال والكفر والباحة الدلم وهذا هو نفس ما أنكروا قد صرحووا انه حق والحمد لله رب العالمين وأما احتجاجهم بانتقال من ينتقل من مذهب الى مذهب وتركه في اثباته ثم تركه في ابطاله وروهم ان يفسدوا بهذا جميع البراهين وليس كما ظنوا الا ان كل متنقل من مذهب الى مذهب فلا يخلو ضرورة من أحد ثلاثة أوجهه اما ان يكون انتقل من خطأ الى خطأ أو من خطأ الى صواب أو من صواب الى خطأ وأى ذلك كان فانها آتى في الانتقالين الآتین الذين هما الى الخطأ من انه لم يطلب البرهان طلباً صحيحاً بل عاجزاً عنه باحد الوجوه التي قدمنا قبل وأما الانتقال الى الصواب فإنه وقع عليه بخلاف صحيح وطلب صحيح أو بخلاف صحيح وهذا يعرض فيما يدرك بالحواس كثيراً فيرى الانسان شخصاً من بعيد فيظنه فلاناً ويختلف عليه ويكتبر ويجرد ثم يتبين له انه ليس هو الذي ظن وتدشيم الانسان رائحة يظنه من بعض الروائح ويقطع على ذلك ويحلف عليه بمداداً ثم يتبين له انه ليس هو الذي ظن وهو كذلك في الذوق أيضاً وقد يعرض هذا في الحساب فقد يغافل الحاسبون في جماعة الاعداد الكثيرة فيقول أحدهم ان الجميع من هذه الاعداد كذا وكذا ويخالفه غيره في ذلك حتى اذا بحثوا بحثاً صحيحاً صحيحاً صحيحاً الامر عندهم وقد يعرض هذا للانسان فيما بين يديه يطلب الشيء بين متناولاته طلباً مردداً المرة بعد المرة فلا يجد ولا يقع عليه وهو بين يديه ونصب عينيه ثم يجد في أقرب مكان منه وقد يكتب الانسان مستملقاً أو يقرأ فيصحف ويزيد وينقص وليس هذا موجباً الا يصبح شيئاً بادراك الحواس أبداً ولا الا يصبح وجود الانسان شيئاً افتقده أبداً ولا الا يصبح

جمع الاعداد أبداً ولا الا يصح حرف مكتوب ولا كلة مقرؤة أبداً لا مكان وجود الخطأ في بعض ذلك لكن التثبت الصحيح يليح الحق من الباطل وهكذا كل شيء خطأ فيه ولا بد من برهان يليح الحق فيه من الباطل ولا يظن جاهم ان هذه المعاني كلها حججة لم يطلي الحقائق بل هي برهان عليهم لأن كل ما ذكرنا لا يختلف حس أحد في ان كل ذلك اذا فتش تقنيشَا صحباً فانه يقع اليقين والضرورة بان الوهم فيها غير صحيح وان الحق فيها ولا بد فيبطل تعلقهم بذلك راجع من مذهب الى مذهب ولم يحصلوا الا على ان قالوا انا نرى قوماً يخطئون فقلنا لهم نعم ويصيب آخرون فاقرارهم بوجود الخطأ موجب ضرورة ان ثم صواباً لأن الخطأ هو مخالفة الصواب فلو لم يكن صواباً لم يكن خطأ ولو لم يكن برهان لم يكن شفيراً مخالف للبرهان ثم نعكس استدلالهم عليهم فنقول لهم وبالله تعالى تأيد فاذ قد وجدتم من يعتقد ما أنتم عليه ثم يرجع عنه فهلا قاتم ان مذهبكم هذا كالاقوال الآخر التي أبطأتموها من أجل هذا الظن الفاسد في الحقيقة وهو في ظنكم صحيح فهو لكم لازم لأنكم صححتموه ولا يلزم من الاننا لا نصححه ولا نصححه برهان

قال أبو محمد وبهذا الذي قلنا يبطل ما عترضوا به من اختلاف المدعين الفلسفه والمتخلين الكلام في مذاهبهم وما ذكروه من اختلاف المختارين أيضاً في اختيارهم لأنهم ندع ان طبائع الناس سليمة من الفساد لكننا نقول ان النايل على طبائع الناس الفساد فان المصف لنفسه أولاثم خصمه ثانياً الطالب البرهان على حقيقة العارف به فدليل برهاناً على هذا ما وجدناه من اختلاف الناس واختلافهم كثيراً دليلاً على كثرة الخطاء منهم وقد وضجنا ان وجود الخطاء يقتضي ضرورة وجود الصواب منهم ولا بد وليس اختلافهم دليلاً على ان لا حقيقة في شيء من أقوالهم ولا على امتناع وجود السبيل الى معرفة الحق وبالله تعالى التوفيق واما احتجاجهم بأنه لا يخلو من حقق شيئاً من الديانات والمقالات والا راء من أن يكون صحيحاً بالحواس او ببعضها او ببيته العقل وضرورته او بدليل من الادلة غير هذين وانه لو صحيحاً بالحواس او بالعقل لم يختلف فيه والزامهم في الدليل مثل ذلك الى آخر كلامهم فهذا كلام مقدر قد مضى الكلام فيه وقد أريناهم انه قد يختلف الناس فيما يدرك بالحواس وببيته العقل كاختلافهم في الشخص يرونه ويختلفون فيه ما هو وفي الصوت يسمعونه بينما هو

ويختلئون فيه وكافوا النصارى وغيرهم مما يعلم بضرورة العقل فساده ثم نقول لهم ان أول المعارف هو مادرتك بالحواس وبطبيعة العقل وضرورته ثم يتبع براهين راجحة من قرب أو من بعد الى أول العقل أو الى الحواس فما صححته هذه البراهين فهو حق وماله تصريحه هذه البراهين فهو غير صحيح ثم نعكس عليهم هذا السؤال بعينه فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق قولكم هذا باي شيء علمتموه بالعقل أم بالحواس أو بدليل غيرهما فان علمتموه بالحواس أو العقول فكيف خولتم فيه وان كنتم عرفتوه بدليل فذلك الدليل بما عرفتموه ابا الحواس أم بالقول أم بدليل آخر وهكذا ابدا وكل سؤال أفسد حكم نفسه فهو فاسد وعلى ان هذا لهم لازم لا لهم صحيح ومن صحيح شيئاً لزمه ونحن لم نصحح هذا السؤال فلا يلزمنا وقد اجبنا عنه بما دفعه عنا وأما هم فلا يخلص لهم منه وبالله تعالى التوفيق وأما قولهم سألهم عن علمهم بما يدعون صحته أتعلمونه أم لا فان قالوا لأن علمه بطل قولهم اذا قرروا بهم لا يعلموه وان قالوا بل نعم سألهما أعلم علمتم علمكم بذلك أم بغير علم وهكذا ابدا فهذا أمر قد أحکمنا بيان فساده في باب أفر دناه في ديوانا هذا على أصحاب المذكر في قولهم بالمعنى وعلى الاشعرية ومن وافقهم من المعتزلة في قولهم بالاحوال وإذا كلامنا بهذا مع من يقول بـ^{برهان الدين} تكافؤ الادلة

قال أبو محمد وهذا السؤال نفسه مردود عليهم كما هو وناسهم أنهم مذهبوكم
هذا أم لا فان قالوا لا قرروا بهم لا يعلمون صحته وفي هذا ابطاله والله انما هو ظن لحقيقة
وان قالوا بل نعلمه سأنا نعلم أم بغير علم وهكذا أبداً لا ان السؤال لازم لهم
لأنهم صحيحو ومن صحيح شيئاً لزمه واما نحن فلم نصححه فلا يلزم ناوته اجتنابه في بابه باننا لم
صححة عالمنا بعلمنا ذلك بعينه لا بعلم آخر ونعقل أن لنا عقلاً بعقلنا ذلك بنفسه وانما هو سؤال
من يبطل الحقائق كلها لامن يقول بتكافؤ الادلة فبطل كل ما هو بها والحمد لله رب العالمين
قال أبو محمد ثم نقول لهم انتم قد اثبتتم الحقائق وفي الناس من يبطلها ومن يشك فيها
وهي السوفسية وعامتهم أنهم مخطئون في ذلك بيراهين صاحب فبراهين صاحب أيضاً صاحب
ما يطلعوه أو شكلتكم فيه من أن في مذاهب الناس مذهبًا صحيحًا ظاهر الصحة فإذا سأله
عنها أجبت بها في مسألة مسألة

قال أبو محمد ^{هـ} ويقال من قال لكل ذي ملة أو نحلة أو مذهب لملك مخطئ وانت تظن انه مصيب لان هذا ممكن في كثير من الاقوال بلاشك أخبرنا أبي الناس من فسدة ماغه وهو يظن انه صحيح الدماغ فان انكر ذلك كابر ودفع المشاهدات وان قال هذا ممكن قيل له لملك انت الان كذلك وانت تظن انه سالم الدماغ فان قال لا لان هاهنا براهين تصحح اني سالم الذهن قيل له وهابنا براهين تصحح الصحيح من الاقوال وتبينه من الفاسد فان سؤل عنها أجبت بها في مسألة مسألة

قال أبو محمد ^{هـ} فاذ قد بطل بيقين ان تكون جميع اقوال الناس صحيحة لان في هذا أن يكون الشيء باطلا حقاما وبطل ان تكون كما باطلا لان في هذا أيضا ايات الشيء او ضده معالان الاقوال كما انا هي نفي شيء يثبته آخر من الناس فلو كان كل الامرين باطلا بطل الذي في الشيء وأياته معا و اذا بطل اياته صحيحة و اذا بطل نفيه صحيحة اياته فكان يلزم من هذا أيضا أن يكون الشيء حقا باطلا معا ثبت بيقين ان في الاقوال حقا وباطلا و اذا لاشك فيه فالضرورة نعرف ان بين الحق والباطل فرقا موجودا وذلك الفرق هو البرهان فن عرف البرهان عرف الحق من الباطل وبالله تعالى التوفيق فان قال قائل فانكم محبتون على براهين تقولون ان ذكرها جلة لا يمكن وتأمرون بالجحد في طلبها فالفرق بينكم وبين دعوة الاسماعيلية والقرامطة الذين يحبتون على مثل هذا فلناتهم الفرق بيننا وبينهم برهاننا واضحكان احدهما ان القوم يأمرتون باعتقداد اقوالهم وتصديقهم قبل ان يرفووا براهينهم ونحن لا نفعل هذا بل ندعوا الى معرفة البراهين وتصحيحها قبل ان نصدق فيما يقول والثاني ان القوم يكتبون اقوالهم وبراهينهم معا ولا يبحونها للسب والنظر ونحن نهتف باقوالنا وبراہیننا لکل احد وندعوا الى سبرها وتقییمها واخذتها ان صحت ورفضها ان لم تصح والحمد لله رب العالمين ولستنا نقول انا لا نقدر ان نخد براہیننا بعد جامع میں لها بل نقدر على ذلك وهو ان البرهان المفرق بين الحق والباطل في كل ما اختلفوا فيه ان يرجع رجوعا صحيحا متىقنا الى الحواس او الى العقل من قرب او من بعد رجوعا صحيحا لا يحتمل ولا يمكن فيه الا ذلك العمل فهو برهان وهو حق متيقن وان لم يرجع كما ذكرنا الى الحواس او الى المقل فليس برهانا ولا يبني ان تستغل به فاءا هو دعوى كاذبة وبالله تعالى التوفيق

وبهذا سقط القياس والتقليل لأن لا يقدر القائلون بما على برهان في تصريحهما يرجع إلى
الحواس أو إلى أول العقل رجوعاً متيقناً
فقال أبو محمد ونحن نقول قوله كافياً بعون الله وقوته وهو أن أول كل ما اختلف فيه
من غير الشرعية ومن تصحيح حدوث العالم وأن له محدثاً واحداً لم يزل ومن تصحيح النبوة
ثم تصحيح نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فإن براهين كل ذلك راجعة رجوعاً صحيحاً ضرورياً
إلى الحواس وضرورة العقل فما لم يكن كذلك فليس بشيء ولا هو برهاناً وإن كان مالاً اختلف فيه
من الشرعية بعد صحة جملها فإن براهين كل ذلك راجعة إلى ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى أذ هو المبعوث إلينا بالشريعة فما لم يكن كذلك فليس برهاناً ولا هو شيئاً وفي أول
ديواننا هذا باب في ماهبة البراهين الموصولة إلى معرفة الحقيقة في كل ما اختلف الناس فيه فإذا
أضيف إلى هذا ارتفع الأشكال والحمد لله رب العالمين

فقال أبو محمد الأرض غراء وفيها حراء وفيها بيضاء وصفراء وخضراء وسوداء وهو شاة
والماء كله أبيض إلا إن يكتسب لوناً بما استضاف إليه لفتر صفائحه فيكتسب لوناً آناءه أو ما
هو فيه وإنما قلنا أنه أبيض براهين وأخذها أنه إذا صب في الهواء بهرق ظهر أبيض
صاف البياض * والثاني في أنه إذا جد فصار ثلجاً أو بردًا ظهر أبيض شديد البياض وأما
الهواء فلا لوز له أصلًا ولذلك لا يرى لونه لا يرى إلا الألوان وقد أزعم قوم أنه إنما
لا يرى لانطباقه على البصر وهذا فاسد جداً وبرهان ذلك إن المرء ينوه في الماء
الصافي ويفتح عينيه فيه فيرى الماء وهو منطبق على بصره لا حائل بينهما ولا يرى
الهواء في تلك الحال وإن استيق على ظهره في الماء وهذا أمر مشاهد وأما الذي يرى عند
دخول خط ضياء الشمس من كوة فاما هو إن الأجسام تحمل منها أبداً أجزاء صغار وهي
التي تسمى الهباء فإذا انحصر خط ضياء الشمس وقع البصر على تلك الأجزاء الصغار وهي
متكافية جداً ولو منها الغبرة فهي التي ترى لما سواها ومن تأمل هذا عرفه يقيناً وإن البيوت
مملوءة من هذا الضياء المنحدل من الأرض والثياب والآبدان وسائر الأجرام ولكن لدقها
لاترى إلا إنحصر خط الشمس فيه ما في ذلك الانحسار منها فقط وأما النار فلا ترى

ايضاً لانه لا لون لها في فلکها وأما المرئية عندنا في الخطب والفتيلة وسائل ماحترق فاتعا هي رطوبات ذلك المحترق يستحيل هواء فيه ناوية فتكتسب الوانا بعدها ماتعطى لها طبيعتها فتراها خضراء ولا زوردية وحرا وبيضاء وصفراء وبالله تعالى التوفيق وهذا يمرض للرطوبات المتولدة منها دائرة قوس قزح

قال أبو محمد أجمع جميع المتقدمين بعد التحقيق بالبرهان على انه لا يرى الا الالوان وان كل ما يرى فليس الا لونا وحدوا بعد ذلك البياض بأنه لون يفرق البصر وحدوا السواد بأنه لون يجمع البصر

قال أبو محمد وهذا حد وقعت فيه مسامحة وانا خرجوه على قول العامة في لون السواد ومعنى يجمع البصر انه يهضم في داخل الناظر وينبع من انتشاره ومن تشكل المريئات واذ هذا معنى القبض بلا شك فهو يعني منع البصر والا دراك وكفه ومن هذا سمي المكفوف بكفوفاً فاذا السواد يمنع البصر من الانتشار ويقبضه عن الانبساط ويكتفه عن الا دراك وهذا كل معنى واحد وان اختلاف العبارات في بيانه فالسواد بلا شك غير مرئي اذ لو دوى لم يقبض خط البصر اذ لا رؤية الا با متداد البصر فاذا هو غير مرئي فالسواد ليس لونا اذ اللون مرئي ولا بد و مالم يُر فليس لونا وهذا برهان عقلي ضروري وبرهان آخر حسي وهو أن الظامة اذا اطبقت فلا فرق حينئذ بين المفتوح العينين السالم الناظرين وبين الاعم المنطبق والمشدود العينين سداً او كفا فاذا كذلك فالظامة لاترى ومن الباطل المتعت ان تكون ظمى الظامة وبالحس نعلم ان المنطبق العينين فيها بمنزلة واحدة من عدم الرؤية ومع المفتوح العينين فيها والظامة هي السواد نفسه فمن ادعى انهما متقابران فقد كابر العينان وإدعى مالا يأتي عليه بدليل ابداً ونحن نجد ان لفتح في حائط بيت مفارق كوتان ثم جعل على أحداهما ستراً سود وترك الاخر مكسوة لما فرق الناظر من بعد بينهما صلا ولو جعل على أحداهما ستراً احمر او اصفر او ابيض لتبين ذلك للناظر يقينا من بعد او قرب وهذا بيان ان السواد والظامة سواء وبرهان آخر حسي وهو ان خطوط البصر اذا استوت فلا بد من أن تقع على شيء مالم يقف فيه مانع من تقاديمها ونحن نشاهد من بين يديه ظامة او هو فيها الاقع بصره على حائط اذ كان في الظامة سواء كان فيها حائط مانع من تقاديم خط البصر اولم يكن

فصح يقينا ان الظلمة لا ترى بل هي مانعة من الرؤية والظلمة هي السواد والسواد هو الظلمة
لم يختلف قط في هذا اثنان لا بطبيعة ولا شريعة ولا في معنى اللغة ولا بالمشاهدة فقد صح
ان السواد لا يرى أصلا وانه ليس لونا

قال أبو محمد وانا وقع الغلط على من ظن ان السواد يرى لانه أحسن بوقوع خطوط
البصر على ما حوالى الشيء الاسود من سائر الالوان فلم بتوسط ادراكه ما حوالى الاسود
أن بين تلك النهايات شيئا خارجا عن تلك الالوان فقدر انه يراه ومن هاهنا عظم غلط
جاءة ادعوا بظنونهم من الجهة التي ذكرنا انهم يرون الحركات والسكن في الاجرام والامر
في كل ذلك وفي الاسود واحد ولا فرق فان قال قائل انه ان كان في جسم الاسود
زيادة ناتجة سوداء كسائر جسده رأيناها فلهم تعلم بنتوء تلك الهيئة الناتجة له على سطح
جسمه قبل له وبالله تعالى التوابق هذا أيضا وهم لانه لم يتمتد خط البصر عند تبصّر تلك
الم الهيئة الناتجة لها وامتدت سائر الخطوط الى بعد من تلك المسافة وعامت النفس بذلك توهم من
لم يتحقق ان هذه رؤية وليس كذلك وتوهموا أيضا انهم يرون السواد مما زجا لحرة أو
لغيرة أو لخضرة أو لصفرة أو لزرقة فإذا كان هذا هكذا فان البصري يما في ذلك السطح
من هذه الالوان على حسب قوتها وضعفها فقط فيتوهمون من ذلك انهم رأوا السواد
ويتوهمون أيضا انهم يرونها لأنهم قالوا انهم نميز الاسود البراق البصيص والمعان من
الاسود الا كدر الغليظ

قال أبو محمد وهذا مكان ينبغي ان تثبت فيه فنقول وبالله تعالى التوفيق ان الاملاس
هو استواء اجزاء السطح والخشونة هي تباين اجزاء السطح وقد نجد املس ماءا وأملس
كدراما فاذ ذلك كذلك فال بصيص والمعان شيء آخر غير استواء اجزاء السطح واذ هو
كذلك وهو صرني فال بصيص بلا شك لون آخر محول في الملون بالحرقة أو الصفرة أو سائرا
الالوان وفيما عري من جميع الالوان سواء فإذا قلنا اسود ماء فاما نربد انه ليس فيه من
الالوان الا اللمعان فقط فهو لون صحيح وقد عري من الحرقة ومن الصفرة ومن البياض
والخضراء والزرقة وما تولد من امتزاج هذه الالوان واعمل الكدرة أيضا لون آخر صرني
كالمعان وهي أيضا غير سائر الالوان فهذا مالا يوجد ما يمنع منه بل الدليل ثبت ان الكدرة

أيضاً لون وهو وقوع البصر عليها وهو لابيق الاعلى لون ومن أب من هذا كلفناه
ان يحمد لنا اللمعان والسدرة فانه لا يقدر على شئ أصلاً غير ما قلنا وبالله تعالى التوفيق
فإن قال قائل فانا زر الشوب الاسود يستعين نسخ خيوطه وتتواء مائة منها وانخفاض
منا انخفاض فلو لا انه يرى ما اعلم ذلك كله فالجواب وبالله تعالى التوفيق اننا قد علمنا ان
خطوط البصر تخرج من الناظر ولها مساحة ما وبعدها اطول من بعض بلا شك
لان الخطوط الخارجة من البصر الى السماء اطول من الخطوط الخارجة من البصر الى الجليس لك
بلاشك فلما خرجت خطوط البصر الى الشوب المذكور اقطع تمادي بعضها كثيرون من تمادي
بعض في الحالس علمنا هذا الان بصرنا وقع على لون أصلأ وأيضاً فان النور هو اللون الذي
طبعه بسط قوة الناظر واستخرج قوى البصر حتى انه اذا وافق ناظر اضعيف البنية بطبيعته
او يعرض اجتب جميعه واستبله كله او اقتطعه فعلى قدر قوة النور في اللون المرئي وضعيته
فيه يكون وقوع البصر عليه هذا امر مشاهد بالعيان فكما قل النور في اللون كان وقوع
البصر عليه اضعف وكانت الرؤية له أقل حتى اذا عدم النور جملة ولم يبق منه شيء فقد ابطل
بالضرورة ان يتد خطوط البصر اليه وان يقع الناظر عليه اذلنور فيه ولا يختلف ذو حسن
في العالم في ان السواد المغض الخالص ليس فيه شيء من النور فاذ لا شنك في هذا فلا شك في انه
لا يرى وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فان جبل ذالون ما وأرضيات لون ما وفيهم اغاران مظلمان لا
شك ان كل ناظر اليهما فانه لا يرى الا ماحول الغارين وانه لا يرى ما خطا خطا الغارين فاذ هذه كلها
براهين اضطرورية مشاهدة حسية عقية فالبرهان لا يعارض برهان أصلأ والبرهان لا يعارض
بالدعوى ولا بالظنون والحمد لله رب العالمين وأمامن كلام الله تعالى فالفالة يقول «ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يدهم يكدر يراها» وقوله تعالى «يكاد البرق ينطفف ابصارهم كلاماً أضاء لهم
مشوافيه، و اذا اظلم عليهم قاماً» فصح يقيناً ان الظلمة مانعة من النظر والرؤية جملة وهو السواد
بلاشك فهو لا يرى ولا خلاف في ان البصر القليل يداوى بالشوب الاسود والقعود في الظلمة
ويحسن ذلك الا لمنه من امتداد خط بصره فيكل بامتداده وبالله تعالى التوفيق فان قيل السواد
غير الظلمة فلنا ان نجد الارماد الشديد الرمد متى صار في بيت مظلم شديد الانطباق لا يدخله
شيء من الضوء امكنته فتح عينيه بحسب طاقته ولم يأم بالنظر اليه ومتى جعلناه في بيت مضيء

وعلى وجهه وعيديه ثوب كثيف جداً أسود أمكنه فتح عينيه حسب طاقته ولم يأبه بالنظر إليه وكانت حاله في تغطية وجهه بذلك الثوب الحاله في الظلمة انتامة سواءً سواءً وكذلك يغرس لاصح البصر في الحالتين المذكورتين ولا فرق ومتى جعلنا على بصر الارمديثوباً أياض ألم الماً شديدةً كالله اذا نظر في الضوء ولا فرق فان جعلنا على وجهه ثوباً أصفر ألم دون ذلك وان كان أحمر ألم دون ذلك فان كان أحضر ألم دون ذلك على قدرهما في اللون من ممازجة البياض له فصح ان السواد والظلماء شيء واحد وقال بعض أصحابنا السواد غير الظلماء وهو لا يرى الان الزنجي والغراب والثوب ليس شيء من ذلك اسود وكل ذلك يرى ولون كل ما ذكره اللون غير السواد الا انه سمي باسم السواد مجازاً وقال بعضهم السواد اسم مشترك يقع على الظلماء ويقع على لون الزنجي والغراب والثوب فكل ظلام سواد وليس كل سواد ظلاماً فان عنيد بالسواد لون الزنجي والغراب او الثوب فهو يرى وهو غير الظلماء وان عنيد بالسواد الظلماء فهو لا يرى وقال بعضهم الظلماء لا ترى وليست سوداً أصلاً والسواد شيء آخر غير الظلماء وهو لون يرى وقال بعضهم الظلماء والسواد شيء واحد وكلها يرى وأقرروا بيان العمى والاكمه والمفقؤ العينين والمطبق العينين يرى الظلماء

الكلابي المتولد والمتوالد

قال أبو محمد الحيوان كله ينقسم أقساماً ثلاثة متواالدة لا بد وتأتي ولد ومتولد ولا بد لا يتولد وقسم ثالث يتولد أيضاً فاما المتولد فهو كائنات ردار فانها تتولد وقد رأيناها تتولد وكالجبلان فانها تتولد وقد رأيناها تتولد وكثير من الحيوان المتولد في النبات وقد رأيناها يتتسافد ومثل القمل فانا قد شاهدناه يخرج من تحت الجلد بياناً و يحدث في الرؤوس وقد يتولد وقد نجد بعضه اذا قطع مملوءاً بيضاً وأما المتولد الذي لا يتولد فالحيوان المتولد في أصول اشفار العينين وأهـولـلـلـشـعـرـ الشـارـبـ والـلـحـيـةـ وـالـصـدـرـ وـالـعـانـةـ وـهـوـ ذـوـ دـرـجـاـتـ كـثـيرـةـ لا يفارق موضعه وما عالمناه يتولد مثل الصفار المتولد في البطن وشحمة الأرض وكل هذا لا نعلمه يتولد البتة وقد شاهدنا صفادي صغاراً تتولد من ليهافتة صببع منافع المياه منها مملوءة ومنها الثماندرية وهو حيوان كبير يشبه الجرذين الصغار بطبيعة الحركة وحيوانات كثيرة منها صغير مفترط الصغر يكاد لصغره لا يتجزأ مثلاً كثيراً رأيناها في الدوى والدفاتر وهو سريع

المشي جداً و منها السوس المتولد في الباقلا والدود المتولد في الجراحات وفي الحمى والبلوط وفي التفاح وبين الحشيش وبين الصنوبر وفي الكتف وهي ذوات الأذناب والخباشب المتولد في الخضر وهو في غاية الحسن ومنه ما يضيء بالليل كأنه شرارة نار والدود ذوات الأرجل الكثيرة ولذرايح وهذا كثيل لا يخصيه لا خالقه عن وجل ومنها الصفادع والحيوازب فقد صبح عندنا يقيناً لا مجال لشك فيه أنها تتولد في منافع المياه دوبيات صغار ملمس شديدة السود ذوات أذناب تتشى عندهن ثم صبح عندنا كذلك أنها تكبر فتقطع أذنابها وتبدل أنوانها و تستحيل أشكالها وتضم فتصير صفادع ثم تزيد كبيرة واستحالة الواز فتصير حجاشب

قال أبو محمد قد رأيتها في جميع سفلها كما وصفنا وقد عرض علينا في منافع المياه خطوط ظاهرة قبل إنها يعيش الصفادع وأما النبات فقد شاهدناها عياناً تتراكم والباقي منها هي الكبار والذكور هي الصغار وشاهدنا البراغيث تتراكم أيضاً والكبار هي الإناث والذكور هي الصغار نشاهد ذلك بان الأعلى هو الصغير أبداً ونجد الباقي يملوءة بينما اذا وضعت

فتلي يضنه في القباب وفي خلال اجزاء الشيايب ثم يخرج

قال أبو محمد وقد رأينا ذباباً صغاراً جداً وذباباً كباراً مفترط الكبر وشاهدنا بابصارنا الدود الطويل الذنب المتولد في الكتف وزبول البقر والنم يستحيل فيصير فراشاً طياراً مختلف الانوان بديع الخلقة من أبيض وأصفر فاقع وأخضر ولا زودى منقط ولا ندرى كيف الحال في العقارب والعناءكب والريلات والبقاءقات والدبر إلا إننا ندرى ازدود الحرير يتولى الله يتتسافد الذكور منها والإناث وتنبض ثم تحضن يضنه هذا ملا خلاف فيه وما رأى أحد قط دود حرير يتولى من غير بيضه وكذلك التمل فانه يتولى الله وقد رأينا بيضه والمرب تسميه المازن وكذلك النحل يتولى و يوجد في مواضع من بنائه في تصاعيف القبر الذي فيه العسل وكذلك الجراد والعرب تسميه ضمة الصرد

قال أبو محمد ومارئى أحد قط نحلا يتولد ولا تملأ يتولد ولا جرادة يتولد الا في الأذوبات لا تصح وأمسائر الحيوان فتوالى ولا بد من مني أو بيض فكل ذي أذن بارزة يلد طائراً كان أو غير طائر كالخفافش وغيره وكل ما ليس له أذن بارزة فهو بيض طائراً كان أو غير طائر كالحييات والجرادين والوزغ وغير ذلك

قال أبو محمد ^{هـ} فطلبنا أن نجد حداً يجمع ما يتولد دون ما يتولد أو ما يتولد دون ما يتولد فلم
نجد إلا أننا رأينا كل ذي عظم وفقارات لا سبب للبيضة إلى أن يوجد من غيرها كح حيوان
البحر الذي له العظم والفقارات ورأينا مالاً عظيم له ولا فقار فنه ما يتولد ولا يتولد منه ما يتولد
ويبتولد معاً وكل ذلك خلق الله عز وجل يخلق ما شاء كما شاء لا إله إلا هو وليس القدرة في
الخلق في خلق ما خلقه الله عز وجل حيواناً ذا أربع أو ذا داريش من بيضة أو من مني باعظام من
القدرة من خلقتها من تراب دون توسط بيضة ولا مني ولا البرهان عن الصنع والابتداء في
أحداها باوضح منه في الآخر بل كل ذلك برهان على ابتداء الخلق وعلى عظيم القدرة من
البارى لا إله إلا هو

قال أبو محمد ^{هـ} وقد ادعى قوم أنه يتولد في الثلوج حيوان ويولد في النار حيوان وهذا كذب
ويباطل وإنما قاسوه على تولد حيوان مافي الأرض والماء والقياس باطل لأنه دعوى بلا برهان
وملا البرهان له فليس بشيء وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد ^{هـ} وإذا حصلت الأمر فالحيوان لا يتولد من الماء وحده ولا من الأرض وحدها
ولكن مما يجتمع من الأرض والماء معافتك الله أحسن الخالقين لامعقبة لحكمه لا إله غيره
عز وجل * تم السفر الثالث بهام جميع الديوان من الفصل في الملل والأراء والنحل محمد الله
وشكره على حسن تأييده وعونه * وافق الفراغ منه في تسعة أيام خلت من شهر ذي القعدة
سنة ١٢٧١ أحدى وسبعين ومائتين بعد ألف * من هجرة من له العز والشرف * على يد
القديس إلى الله محمد بن موسى غفر الله له ولواليه والمسامين آمين وصلى الله على سيدنا محمد زبي
الامي وعلى آله وصحبه وسلم

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل على
ذمة السيد احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخوه في شهر شعبان المظمن من شهود
سنة ١٣٢١ هجرية والحمد لله على ذلك كثيراً

• فهرست الجزء الخامس من كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل •



جدول الخطاء والصواب الواقعين في الجزء الخامس من كتاب الفصل

سطر	صحيفة	خطاء	صواب	سطر	صحيفة	خطاء	صواب
٢	٢	م لا	أم لا	٢	٢	م لا	أم لا
٤	٤	لهاجتها	لبهجتها	٤	٤	لهاجتها	لبهجتها
٦	٦	انفسنا	بانفسنا	٦	٦	انفسنا	بانفسنا
٨	٨	كل ذى ذلك	كل ذلك	٨	٨	كل ذى ذلك	كل ذلك
٩	٩	ملاقة	ملاقة	٩	٩	ملاقة	ملاقة
١٠	١٠	بسحرهم	بسحر	١٠	١٠	بسحرهم	بسحر
١٢	١٢	واعصرهم	وعنصرهم	١٢	١٢	واعصرهم	وعنصرهم
١٣	١٣	ويفرعه	ويفرعه	١٣	١٣	ويفرعه	ويفرعه
١٤	١٤	اجنحت	جنحت	١٤	١٤	اجنحت	جنحت
١٥	١٥	بهاحيوان	بهاحيوان	١٥	١٥	بهاحيوان	بهاحيوان
١٦	١٦	كالفطس	كالفطس	١٦	١٦	كالفطس	كالفطس
١٧	١٧	أبو محمد	أبو محمد	١٧	١٧	أبو محمد	أبو محمد
١٨	١٨	نزع	نزاع	١٨	١٨	نزع	نزاع
١٩	١٩	الجسد	الجذون	١٩	١٩	الجسد	الجذون
٢٠	٢٠	تصيرهم	تصيرهم	٢٠	٢٠	تصيرهم	تصيرهم
٢٢	٢٢	لابحيز	لابحوز	٢٢	٢٢	لابحيز	لابحوز
٢٣	٢٣	وزع	وانزع	٢٣	٢٣	وزع	وانزع
٢٤	٢٤	حمد	حمد	٢٤	٢٤	حمد	حمد
٢٥	٢٥	يلضل	يلصل	٢٥	٢٥	يلضل	يلصل
٢٦	٢٦	اطبق	اصفق	٢٦	٢٦	اطبق	اصفق
٢٧	٢٧	لابيالون	لابيالون	٢٧	٢٧	لابيالون	لابيالون
٢٨	٢٨	بأن يقولوا	بان يقولوا	٢٨	٢٨	بأن يقولوا	لابيالون
٢٩	٢٩	يدبرنا	تدبرنا	٢٩	٢٩	يدبرنا	تدبرنا
٣٠	٣٠	أفلأكمها	أفلأكها	٣٠	٣٠	أفلأكمها	أفلأكها
٣١	٣١	القضاء	القضاء	٣١	٣١	القضاء	القضاء

